

فهرسة الجزء الأول من الحديقة النديرة شرح الطريقة المحمدية

عدد النمر

خطبة شارح الطريقة المحمدية الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسي رضي الله عنه	١
اسم المصنف ومناقبه وتأليفه رضي الله عنه ونفعنا بعلومه	٣
تاريخ وفاة المصنف رضي الله عنه	٣
بسم الله الرحمن الرحيم	٣
الحمد لله وهو لغة الثناء الجميل	٤
والصلاة هي من الله الرحمة	٦
وبعد أصلها اما بعد	١٢
ان الدنيا فانية	١٣
وان الدار الآخرة لهي الحيوان	١٦
ثم يتنزل مع الانسان	٣٠
فأردت ان أصنف	٣٥
ورتيته على ثلاثة ابواب	٣٦
الباب الاول من الابواب الثلاثة	٣٧
وهو ثلاثة فصول الفصل الاول نوعات	٣٨
النوع الاول في الاعتصام بالكتاب	٣٨
وجملة الايات التي ذكرها المصنف في هذا النوع اثني عشرة آية	٣٨
والدليل على ذلك الاخبار النبوية	٤٤
واعلم ان المصنف رمز في تخريج هذه الاحاديث والاخبار وجملة ذلك ثمانية وثلاثون رمز	٤٤
النوع الثاني من النوعين في الاعتصام بالسنة	٥٦
والدليل على الاعتصام بالسنة أيضا الاخبار وهي عشرون حديثا	٦٨
الفصل الثاني من الفصول الثلاثة من الباب الاول في بيان اقسام البدع	٩٠
والدليل على قبح البدع والنهي عنها الاخبار الواردة وهي ستة أحاديث	٩٠
وقد سئل بعض العلماء عن هذه المقامات المنصوية حول الكعبة التي يصلون فيها	١٠٣
ثم اعلم ايها المكلف ان فعل البدعة السيئة في الدين اشد ضررا من ترك السنة	١٠٤
واما ترك الواجب هل هو اشد من فعل البدعة	١٠٥
وفي كتاب الخلاصة مسألة تدل على خلافه	١٠٥
فان قيل ما سبق قد دل على ان الكتاب والسنة كافيان في امر الدين	١٠٧
فمرجع الاحكام ومثبتها الكتاب والسنة	١٠٨
فظهر من هذا ان ما يدعيه بعض المتصوفة الخ	١٠٩
فالواجب على كل من سمع هذه الاقاويل الخ	١١٥
وقد صرح العلماء بان الالهام الخ	١١٥
وقد قال سيد الطائفة الصوفية الجنيد البغدادي	١١٨
وقال السري السقطي	١٢١
وقال ابو يزيد البسطامي	١٢٢
وقال ابو سليمان الداراني	١٢٦
وقال ذو النون المصري	١٢٦

١٢٩	وقال بشر الحافي رضى الله عنه
١٢٩	وقال ابو سعيد الخزاز رضى الله عنه
١٢٩	وقال محمد بن الفضل البلخي رضى الله عنه
١٣٢	الفصل الثالث تمام الفصول الثلاثة التي اشتمل عليها الباب الاول من ابواب الكتاب الثلاثة في بيان الاقصاد في العمل
١٣٢	وعليه ادلة من الكتاب والسنة اما الكتاب فهو الايات والمذكور منها هنا سبع آيات
١٥١	وقال فيه ايضا في الاختيار شرح المختار الكسب انواع اربعة
١٥٤	فان قلت هذا سؤال نشأ من جملة ما تقدم
١٦٦	الباب الثاني من الابواب الثلاثة التي اشتمل عليها هذا الكتاب في الامور المهمة في السير
١٦٦	الفصل الاول في تصحيح الاعتقاد
١٧٢	قد يعم واختلافوا في معنى القدر
١٧٣	هي اى الصفات يعنى صفات المعاني الحياتية
١٧٥	والفران العظيم كلام الله تعالى غير مخلوق
١٧٦	ورؤية الله تعالى في البقطة بالابصار جائزة في العقل
١٧٨	والعالم بجميع اجزائه وصفاته حادث
١٧٨	وللعباد المكلفين بالا مروه والنهي اختيارات
١٧٩	والثواب يوم القيامة للمؤمنين المطيعين فضل من الله تعالى
١٨٠	والمقتول ميت باجله الذي قدره الله تعالى له
١٨١	وعذاب القبر حق
١٨٢	وتنظيم اهل الطاعة من المؤمنين الخ
١٨٢	وسؤال منكرونيكير الخ
١٨٢	والبعث والوزن الخ
١٨٢	والخوض
١٨٣	والصراط
١٨٣	وشفاة الرسل عليهم الصلاة والسلام
١٨٤	والجنة
١٨٥	والمعراج لرسول الله صلى الله عليه وسلم
١٨٥	وجميع ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من اشرار الساعة
١٨٦	وخروج دابة الارض
١٨٦	وخروج ياجوج وماجوج
١٨٦	ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام
١٨٧	وطلوع الشمس من مغربها
١٨٧	والكبرة من الذنوب
١٨٨	والله تعالى يحض عدله لا يغفر ان يشرك به
١٨٩	والله يحجب الدعوات لعباده
١٩٠	والايمان والاسلام واحد
١٩٤	والايمان المذكور بهذا المعنى مخلوق

١٩٤	وايمان المقلد صحيح
١٩٥	وفي ارسال الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام حكمة
١٩٧	واولهم آدم ابو البشر
١٩٧	وهم افضل من الملائكة
١٩٨	ورسل الملائكة افضل من عامة البشر
١٩٩	وكرامات الاولياء الاحياء والاموات
٢٠٠	وافضلهم ابو بكر الصديق رضى الله عنه
٢٠٠	ونشهد بالجنة للعشرة المبشرة
٢٠٠	والمسامون لا بد لهم من امام اى سلطان
٢٠١	وتحوز الصلاة من الفرض والنفل خلف كل برو فاجر
٢٠١	وفي دعاء الاحياء للاموات نفع
٢٠٢	واطفال المشركين
٢٠٢	واصابة العين جائزة
٢٠٣	وكل مجتهد مصيب
٢٠٤	والاستغفار بالشرعية كفر اى ردة
٢١٩	الفصل الثاني في العلوم المقصودة لغيرها
٢٢٣	الصف الثاني من الصنفين في العلوم التي هي فروض الكفاية
٢٢٤	النوع الثاني من الانواع الثلاثة في العلوم المنهى عنها
٢٣٢	اما السجور والنيرنجات وهي نوع من السجور
٢٣٣	النوع الثالث من انواع العلوم الثلاثة في بيان العلوم المندوب اليها
٢٦٣	الفصل الثالث تمام الفصول الثلاثة في بيان التقوى وهو ثلاثة انواع النوع الاول فضيلتها
٢٨٦	النوع الثاني من الانواع الثلاثة في تفسيرها اى التقوى
٢٩١	النوع الثالث ببقية الانواع الثلاثة في مجازاتها اى مجازى التقوى
٢٩٢	الصنف الاول من الاصناف التسعة في بيان منكرات القلب وهو قسمان
٢٩٤	القسم الاول من القسمين في معنى الخلق
٢٩٩	القسم الثاني من القسمين الذين لا بد منهما في بيان الاخلاق الذميمة وهي ستون خلقا الاول الكفر بالله
٣٠٠	والجهل هو الخلق الثاني من الاخلاق الستين المذمومة
٣٠٣	وحب الرياسة الدنيوية هو الخلق الثالث من امراض القلب اى من الاخلاق الستين المذمومة
٣٠٦	والسبب الثالث الكفر الجوى خوف الذم والتعير ككفر طالب وهو الرابع من الاخلاق الستين المذمومة
٣٠٦	والخلق الخامس من الاخلاق الستين المذمومة حب المدح والنشأ
٣١٢	والخلق السادس من الاخلاق الستين المذمومة اعتقاد البدع
٣١٢	فاما اتباع الهوى فهو الخلق السابع من الاخلاق الستين المذمومة
٣١٦	واما التقليد المذكور فيما سبق فهو الخلق الثامن من الاخلاق الستين المذمومة
٣١٨	والخلق التاسع من الاخلاق الستين المذمومة الرياء وفيه سبعة محبت المبحث الاول في تعريف
٣٢١	والمبحث الثاني من المباحث السبعة في بيان الرياء
٣٢٨	المبحث الثالث من المباحث السبعة في بيان الرياء الخفى
٣٣٠	المبحث الخامس من المباحث السبعة في بيان احكام الرياء

الوجه الرابع من فهرسة شرح الطريقة المحمدية من الجزء الاول

عدد الفهرس	
٣٣٤	والامل وهو الخلق العاشر من الاخلاق الستين المذمومة وهو ضمن المبحث الخامس
٣٤٤	المبحث السادس من المباحث السبعة في بيان امور متروكة بين الرياء والاخلاص
٣٦٦	المبحث السابع آخر ابحاث الريا السبعة في علاج اى معالجة ومداداة الرياء
٣٧٨	والخلق الثاني عشر من الاخلاق الستين المذمومة التي هي افا القلب وفي خمسة مباحث
٣٨٣	المبحث الثاني من المباحث الخمسة في اقسام الكبر
٣٨٨	المبحث الثالث من المباحث الخمسة في اسباب وجود الكبر
٤٠٧	المبحث الرابع من المباحث الخمسة في علامات الكبر والتكبر
٤١١	المبحث الخامس تمام مباحث الكبر والتكبر في بيان اسباب الضعة
٤١٦	والخلق الرابع عشر من الاخلاق الستين المذمومة العجب
٤٢٠	الخلق الخامس عشر من الاخلاق الستين المذمومة للسد وفيه اربعة مباحث الاول
٤٣١	المبحث الثاني من المباحث الاربعة في بيان غوا نل الحسد
٤٣٦	المبحث الثالث من المباحث الاربعة في العلاج اى المداداة للحسد
٤٣٨	المبحث الرابع تمام المباحث الاربعة في الحسد في بيان العلاج القلبي
٤٤٠	وهو اى الحق الخلق السادس عشر من الاخلاق الستين المذمومة التي هي افا القلب
٤٤١	وهي اى الشهامة الخلق السابع عشر من الاخلاق الستين المذمومة
٤٤٢	وهو اى هجر المؤمن وعداوته الخلق الثامن عشر من الاخلاق الستين المذمومة
٤٤٥	وهو اى الجبن التاسع عشر من الاخلاق الستين المذمومة
٤٤٦	وهو اى التهور الخلق العشرون من الاخلاق الستين المذمومة
٤٥٥	وهو اى القدر الخلق الحادى والعشرون من الاخلاق الستين المذمومة
٤٥٦	وهو اى فعل الحيانة الخلق الثاني والعشرون من الاخلاق الستين المذمومة
٤٥٧	الخلق عده هو الخلق الثالث والعشرون من الاخلاق الستين المذمومة وضده
	اى ضد خلف الوعد اتمام الوعد ثم فهرسة الجزء الاول من شرح الطريقة

المبحث الاول
في تفسير الكبر
ومنده

الجزء الاول من كتاب الحديقة
الندية شرح الطريقة المحمدية
المعارف بالله تعالى والدالك
عليه سيدى عبد الغنى
النابلسى الحنفى الدمشقى
مسلك المريدين
ومرشد السالكين
الى الله
الى

حجازه بونخ عكرتق نيه شاهانه بوقه حى بيه ايد
محمد ع ٩١ ابره حيه ايه دلى الير اقرباك اغيد با
كتخانه سنه دقيدر حاكمه



RAĞIP P.
Ka. N.
675



٦٨٢ ٢٤

المحمدية للامام الكامل
سيدى عبد الغنى النابلسى
نفقنا الله بعلومه
امين

وَمَنْ قَالَ الْقَسْلَ ذَا قَحْلًا وَتَهْ كَذَا قَالَ الْقَسْلَ فِي مَوَاهِبِهِ وَذَكَرْنَا فِي كِتَابِنَا الْمَطَالِبِ
الْوَافِيَةِ اخْتِلَافَ الْعُلَمَاءِ فِي الْأَسْمِ وَالْمُسْتَحْيِ وَالْمُسْتَمِيَةِ عَلَى اثْنَيْنِ وَارْتَبَيْنَ قَوْلًا وَحَرَرْنَا هَذِهِ
الْمَسْئَلَةَ هُنَا لِأَجْلِ تَحْرِيرِ بَيَانِ تَقْرِيرِ وَفِي خَاشِيَةِ تَقْسِيرِ الْبَيَضَاوِيِّ لَشَيْخِي زَادَهُ ذَهَبَ جُمْهُورُ
أَهْلِ اللُّغَةِ فِي أَسْمِ اللَّهِ إِلَى أَنَّهُ عَرَبِيٌّ مُشْتَقٌّ صَارَ عَلَى الْغَلْبَةِ لِأَنَّهُ اسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى كُلُّهَا صِفَاتٌ مُشْتَقَّةٌ
لِيَعْرِفَ الْمُكَلَّفُ مَعْنَاهَا فَيَتَوَسَّلَ بِهَا إِلَيْهِ فَإِنْ قَدَّمَ مَاءَ الْفَلَّاسِفَةِ أَنْكَرُوا أَنَّ يَكُونَ لِلَّهِ تَعَالَى حَسَبُ ذَاتِهِ
الْمَحْصُوصَةِ اسْمًا بِنَاءً عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ مِنْ وَضْعِ ذَلِكَ الْأَسْمِ أَنْ يَذْكُرَ عِنْدَ أَحَدٍ لَتَعْرِيفِ ذَلِكَ الْمَسْحُوبِ وَقَدْ
ثَبَتَ إِذَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ لَا يَعْرِفُ ذَاتَهُ الْمَحْصُوصَةَ الْبَتَّةَ فَكَيْفَ يَشَارُ إِلَيْهِ بِذِكْرِ اسْمِهِ وَإِذَا الْمُرِيدُ أَنْ
يَشَارَ إِلَيْهِ بِذِكْرِ اسْمِهِ لَمْ يَبْقَ لَوْضُوحُ الْأَسْمِ لِذَاتِهِ الْمَحْصُوصَةِ فَانْدَدَتْ أَنْ هَذَا النَّوعُ مِنَ الْأَسْمِ مَفْقُودٌ
وَأَنْ جَمِيعَ اسْمَائِهِ صِفَاتٌ مُشْتَقَّةٌ وَهِيَ مَا تَدُلُّ عَلَى ذَاتِ مِهْمَةٍ بِاعْتِبَارِ مَعْنَى مَعْنَى وَأَمَّا قَوْلُنَا أَنَّ ذَاتَهُ
الْمَحْصُوصَةَ لَيْسَ مَعْقُولًا لِأَحَدٍ لَنَا إِذَا رَجَعْنَا إِلَى عَقُولِنَا لَا نَجِدُ عِنْدَ عَقُولِنَا مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا
أَحَدَ أُمُورٍ أَرْبَعَةٍ أَمَّا الْعِلْمُ بِكَوْنِهِ مَوْجُودًا وَإِمَّا الْعِلْمُ بِذَوَامِّهِ وَجُودِهِ وَإِمَّا الْعِلْمُ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ وَهِيَ
الْإِعْتِبَارَاتُ السَّلْبِيَّةُ وَإِمَّا الْعِلْمُ بِصِفَاتِ الْإِكْرَامِ وَهِيَ الْإِعْتِبَارَاتُ الْإِضَافِيَّةُ وَقَدْ ثَبَتَ بِالْدَّلِيلِ أَنَّ
ذَاتَهُ الْمَحْصُوصَةَ مُغَايِرَةٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فَإِنَّهُ ثَبَتَ أَنَّ حَقِيقَتَهُ غَيْرَ وَجُودِهِ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ
كَانَتْ حَقِيقَتُهُ إِضَافَةً مُغَايِرَةً لِدَوَامِّهِ وَجُودِهِ وَثَبَتَ إِضَافَةً حَقِيقَتَهُ مُغَايِرَةً لِلْإِعْتِبَارَاتِ السَّلْبِيَّةِ وَالْإِضَافِيَّةِ
وَإِذَا قَدْ تَحَقَّقَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي عَقُولِنَا مِنْ مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى إِلَّا هَذِهِ الْأُمُورُ الْأَرْبَعَةُ وَإِنَّمَا مُغَايِرَةُ حَقِيقَتِهِ هـ
الْمَحْصُوصَةِ ثَبَتَ أَنَّ حَقِيقَتَهُ الْمَحْصُوصَةَ غَيْرَ مَعْقُولَةٍ لِلْبَشَرِ وَأَنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَى ادْرَاكِهِ مِنْ حَيْثُ هُوَ هُوَ
وَهُوَ الْمَسْحُوبُ بِمَعْرِفَةِ الذَّاتِيَّةِ وَإِنَّمَا نَعْرِفُهُ بِالْأُمُورِ الْخَارِجِيَّةِ عَنْهُ وَهُوَ الْمَعْرِفَةُ الْعَرَضِيَّةُ وَهِيَ كَمَا إِذَا رَأَيْنَا
بِنَاءً عَلَّمْنَا بِطَرِيقِ الْأَبْصَارِ أَنَّهُ لَا يَدُّ لَهُ مِنْ بَيْنِ الْمَعْلُومِ بِالذَّاتِ هُوَ الْبِنَاءُ وَإِمَّا الْبَانِي فَهُوَ مَعْلُومٌ بِالْعَرَضِ
فِي هَذِهِ الصُّورَةِ وَعَلِمَ الْبَانِي بِكَوْنِهِ بَانِيًا لَهُ لَا يَسْتَلْزِمُ عَلَيْهِ بَخْصُوصِيَّةً وَخُصُوصِيَّةً حَقِيقَةً وَإِنَّمَا مِنْ أَيْ
نَوْعِ الْمَاهِيَّاتِ وَالْمَعْرِفَةُ الذَّاتِيَّةُ كَمَا إِذَا عَرَفْنَا اللَّوْنَ الْعَيْنُ بِبَصَرِنَا وَعَرَفْنَا الْحَرَارَةَ بِلِسَانِنَا وَعَرَفْنَا الصَّوْتَ
بِسَمْعِنَا فَإِنَّهُ لِحَقِيقَةِ الْحَرَارَةِ وَالْبَرُودَةِ إِلَّا هَذِهِ الْكَيْفِيَّةُ الْمَعْمُوسَةُ وَالْحَقِيقَةُ لِلْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ الْأَمْدُ
الْكَيْفِيَّةُ الْمُرْتَبِعَةُ وَكَذَلِكَ الْحَالُ إِذَا رَأَيْنَا الْحَدَّثَاتِ وَعَلَّمْنَا احتِجَاجَهَا إِلَى مُحَدَّثٍ وَخَالِقٍ فَقَدْ عَرَفْنَا اللَّهَ
مَعْرِفَةً عَرَضِيَّةً وَهِيَ الَّتِي فِي وَسْعِ الْبَشَرِ فِي الدُّنْيَا وَاجِبٌ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُشْرِفَ
بَعْضُ الْمُرْتَبِعِينَ مِنْ عِبَادِهِ بِأَنْ يَجْعَلَ عَارِفًا بِتِلْكَ الْحَقِيقَةِ الْمَحْصُوصَةِ وَمِنْ الْعُلَمَاءِ مَنْ تَوَرَّعَ فِي لَفْظِهِ
الْجَلَالَةِ عَنْ طَلَبِ مَا أَخَذَهُ وَذَكَرَ مَعْنَاهُ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ لَهُ لَمْ يَشَقَّ لَمْ يَعْرِفْ الْمَشْتَقَّ مِنْهُ وَلَمْ تَكْلَفْ
بِمَعْرِفَتِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ اسْمٌ عَرَبِيٌّ غَيْرُ مُشْتَقٍّ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْخَلِيلُ وَالزَّجَاجُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ
سَرِيَانِيٌّ مَعْرَبٌ ثُمَّ ذَكَرَ اشتقاقه وَأَطَالَ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ وَالرَّجْمُ الرَّجْمُ اسْمَانِ بَنِي الْمَلِكِ الْفَارِسِيِّ مِنْ رَجْمٍ
كَالْمُضِيَّانِ مِنَ غَضَبٍ وَالْعِلْمُ مِنْ عِلْمٍ بِأَنْ جَعَلَ الْفِعْلُ الْمُتَعَدِّيَ لَازِمًا مِمَّا لَمْ يَكُنْ لِيُفِيدَ الْمُبَالَغَةَ
فَنَقَلَ إِلَى فِعْلِ بَعْضِ الْعَيْنِ فَاشْتَقَّ مِنْهُ الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ وَإِنَّمَا ابْتَدَأَ بِالسَّمَلَةِ اقْتِضَاءً لِأَنَّ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ
وَاحْتِرَازًا عَمَّا حَذَرَهُ الرَّسُولُ الرَّجْمُ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كُلُّ أَمْرٍ ذِي بِالْبَعْثِ جَالٍ لَكُمْ
بِهِ شَرًّا فَيُخْرِجُ الْحَرَمَ وَالْمَكْرُوهَ فِي الْمُبَاحِ كَلَامًا لَا يَبْدَأُ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَهُوَ أَجْدَرُ أَيْ أَقْطَعُ
بِمَعْنَى مُقْطُوعِ الْبَرَكَةِ مِنَ الْحَمْدِ لِلَّهِ شَرُّ وَهُوَ لَفْظُ الثَّنَاءِ الْجَمِيلِ وَلَوْ أَدْعَاهُ الْإِخْتِيَارِيُّ وَلَوْ مَا لَا عَلَى
جَهَةِ التَّعْظِيمِ وَعَرَفْنَا فِعْلًا يَنْبَغِي عَنْ تَعْظِيمِ النِّعَمِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ مِنْعٌ عَلَى الْحَامِدِ أَوْ غَيْرِهِ فَمُورَدُهُ
عَامٌ لَشُمُولِ الْفِعْلِ وَمُتَعَلِّقُهُ خَاصٌّ وَهُوَ النِّعْمَةُ وَالْمَدْحُ لَفْظُ الثَّنَاءِ بِاللِّسَانِ عَلَى الْجَمِيلِ مُطْلَقًا إِخْتِيَارًا
كَأَنَّ أَوْ غَيْرَهُ عَلَى جَهَةِ التَّعْظِيمِ وَعَرَفْنَا فِعْلًا يَنْبَغِي عَنْ تَعْظِيمِ الْمَدْحِ وَالشُّكْرِ لَفْظُ فِعْلٍ يَنْبَغِي عَنْ تَعْظِيمِ
النِّعَمِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ مِنْعٌ عَلَى الشَّاكِرِ أَوْ غَيْرِهِ وَعَرَفْنَا صَرْفَ الْعَبْدِ جَمِيعَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ مِنَ السَّمْعِ وَبُصَرِّهِ
إِلَى مَا خَلَقَ لِأَجْلِهِ وَتَمَامَهُ فِي كِتَابِ الْأَحْكَامِ لِلشَّيْخِ الْوَالِدِ رَحِمَهُ تَعَالَى وَاعْتَقَبَ التَّسْمِيَةَ بِالْتَّحْدِيدِ
اِقْتِدَاءً بِأَسْلُوبِ الْكِتَابِ الْحَمِيدِ وَعَمَّا بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ أَمْرٍ ذِي بِالْإِبْدَاءِ فِيهِ بِجَلَالِ اللَّهِ فَهُوَ
أَقْطَعُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلَا تَقَارِضَ بَيْنَ حَدِيثِي الْبَدْءِ بِالتَّسْمِيَةِ وَالتَّحْدِيدِ

لَا زَادَ الْجِدَ الْعَرَبِيَّ وَهُوَ أَعَمُّ مِنْ فِعْلِ اللِّسَانِ فَإِنَّهُ يَحْصُلُ بِالْقَلْبِ فَيُمْكِنُ الْبَدْءُ مَعًا فِي وَقْتٍ
وَاحِدٍ بِالتَّسْمِيَةِ بِاللِّسَانِ وَبِالْجِدَالَةِ بِالْقَلْبِ كَمَا حَرَّرْتَهُ فِي كِتَابِي عَلَى أَوَائِلِ تَقْسِيرِ الْبَيَضَاوِيِّ
فَيَكُونُ ذِكْرُهُ بِاللِّسَانِ إِيضًا إِبْرَارًا فِي الْقَلْبِ وَتَأْكِيدًا لَهُ صَ الَّذِي جَعَلْنَا شَرْعًا مَعَاشِرَ
أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّةُ الْإِجَابَةِ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ جَمِيعٌ مِنْ أَرْسِلَ إِلَيْهِمْ
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ أُمَّةُ الدَّعْوَةِ إِيضًا عَلَى تَقْدِيرِ إِيْمَانِهِمْ لَوْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ مِنْ أُمَّةٍ
وَسَطًا شَرْعًا بِالْتَّحْرِيكِ أَيْ خِيَارًا عَدُوًّا لَمْ يَكُنْ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَلِهَذَا اعْتَقَبَهُ فِي الْآيَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى
لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ لِأَنَّ مُنْصَبَ الشَّهَادَةِ مُفْتَقِرٌ لَوْصِفِ الْعَدَالَةِ وَهَذَا يَقْوَى دَلِيلًا أَنَّ
حَتِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي جَعْلِهِ كُلِّ مُسْلِمٍ عَدْلًا وَقَالَ الشَّافِعِيُّ هَذَا بِاعْتِبَارِ الْكُلِّ الْجَمُوعِ
لَا بِاعْتِبَارِ الْإِفْرَادِ وَلِصِحَّةِ هَذَا الْإِعْتِبَارِ قَالَ تَعَالَى وَأَشْهَدُ وَأَذْهَبُ عَدْلًا مِنْكُمْ وَلَمَّا كَانَتْ
الْأَطْرَافُ مَا يَنْتَسِرِعُ إِلَيْهَا الْخَلَلُ وَالْأَعْوَارُ وَالْأَوْسَاطُ حُجَّةٌ مَحْفُوظَةٌ فَتُسَرُّ الْوَسْطُ بِالْعَدْلِ
لأنه عَدْلٌ بَيْنَ الْأَطْرَافِ لَيْسَ إِلَى بَعْضِهَا بِأَقْرَبَ مِنْ بَعْضٍ ذَكَرَهُ بَنُ أَقْبَرُ فِي فَتْحِ الصِّفَا بِشَرْحِ
الشَّافِعِيِّ وَقَالَ الْبَيَضَاوِيُّ الْوَسْطُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلْمَكَانِ الَّذِي تَسْتَوِي فِيهِ الْمَسَاحَةُ مِنَ الْجَوَابِ
ثُمَّ اسْتَعْيَرَ لِلْخَصَالِ الْحَمُودَةِ لَوْ قَوَّعَهَا بَيْنَ طَرَفِي إِفْرَاطٍ وَتَقْرِيبُهَا كَالْجُودِيِّ بَيْنَ الْإِسْرَافِ وَالْخُلِّ
وَالشَّجَاعَةِ بَيْنَ التَّهَوُّرِ وَالْجَبْنِ ثُمَّ أَطْلَقَ عَلَى الْمُتَصِفِ بِهَا مَسْتَوِيًا فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكُورُ
وَالْمَوْثُوتُ كَسَائِرِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي يُوصَفُ بِهَا صَ خَيْرٌ أَمَّا شَرْعًا الْأَوَّلُ اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى
وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَهَذَا
اقْتِبَاسٌ إِيضًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ فَإِنَّ الْإِقْتِبَاسَ تَضَمِينُ الْكَلَامِ شَيْئًا
مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ الْحَدِيثِ لِأَنَّ هُنَا ذِكْرُ عِلْمَاءِ الْبَدِيعِ فَلَا يَصْرُحُ بِالْكَذِبِ وَالتَّغْيِيرِ قَالَ الْكَارِزِيُّ
فِي خَاشِيَةِ الْبَيَضَاوِيِّ وَلَا يَجِبُ فِي الْإِقْتِبَاسِ إِلَّا الْإِيتَانُ بَعْضُ الْفَاقِ الْقُرْآنِ أَوْ الْحَدِيثِ وَلَمَّا
إِيرَادُهُ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصَانٍ فَلَا يَجِبُ أَنْتَهَى فَتَأَمَّلْ قَوْلَهُ كُنْتُمْ أَيْ فِي الْوُجْهِ الْمَحْضُوفِ أَوْ فِي
عِلْمِ اللَّهِ أَوْ فِيمَا بَيْنَ الْأَمَمِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى خَيْرِيَّتِهِمْ فِي مَاضِيٍّ وَلَا يَدُلُّ عَلَى انْقِطَاعِ طَرَفٍ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا قَالَ بَنُ أَقْبَرُ خَيْرَ أُمَّةٍ أَيْ أَفْضَلُ أُمَّةٍ لِأَنَّ رِبِّيَّةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ الْأَدْيَانِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَسْلَامُ وَهُوَ شَهَادَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ
وَأُولَى الْعِلْمِ وَكُنِيَ بِاللَّهِ شَهِيدًا وَهَذِهِ مَنَّةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ هَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَقَالَ السَّلْبِيُّ فِي حَقَائِقِهِ قَالَ يَجِبُ بَيْنَ مَقَادِ هَذِهِ مَذْهَبُهُمْ وَلَمْ يَكُنْ اللَّهُ تَعَالَى لِيَمْدَحْ قَوْمًا
ثُمَّ يَعْذِبَهُمْ وَقَالَ جَعْفَرُ الصِّدِّاقُ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَهُوَ مُوَافَقَةُ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ وَفِي مَوْهَبِ
الْقَسْطِ لَا فِي قَالَ مُجَاهِدٌ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ إِذَا كُنْتُمْ عَلَى الشَّرَائِطِ الْمَذْكُورَةِ أَيْ
تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَقِيلَ إِنَّمَا صَارَتْ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَيْرُ أُمَّةٍ لِأَنَّ
الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ أَكْثَرُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ فِيهِمْ فَشَيْءٌ فَقِيلَ هَذَا الْأَصْحَابُ مُحَمَّدٌ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرُ النَّاسِ قُرْبِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوفُهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوفُهُمْ
وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَوَّلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَفْضَلُ مِنْ بَعْدِهَا وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَإِنْ مِنْ
صَحْبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَاهُ وَلَوْ مَرَّةً مِنْ عَمْرٍ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ وَإِنْ فَضِيلَةُ
الصَّحْبَةِ لَا يَبْعُدُ لَهَا عَمَلٌ وَهَذَا أَمْدُ هَبَ الْجُمْهُورُ وَذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو عَنِ الْبَرِّ إِلَى أَنَّهُ قَدْ
يَكُونُ فِيمَنْ يَأْتِي بَعْدَ الصَّحَابَةِ أَفْضَلُ مِنْ مَنْ كَانَ فِي جَهْلَةِ الصَّحَابَةِ وَأَنَّ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
خَيْرُ النَّاسِ قُرْبِي لَيْسَ عَلَى عَمُومِهِ بَدَلِيلٌ مَا يَجْمَعُ الْقُرْنَيْنِ الْفَاضِلَيْنِ وَالْمَعْضُولِ وَقَدْ جَمَعَ قُرْبَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجَاعَةً مِنَ الْمُنَافِقِينَ الْمُظْهَرِّينَ الْإِيمَانَ وَأَهْلَ الْكِبَارِ الَّذِينَ أَقَامَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى
بَعْضِهِمْ الْحُدُودَ وَقَدْ رَوَى أَبُو أَمَامَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ طُوبَى لِمَنْ رَأَى وَأَمِنْ بِي
مَرَّةً وَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يَرْنِي وَأَمِنْ بِي سِنْعَ مَرَّاتٍ وَفِي مُسْنَدِ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
أَبِي حَمِيْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو قَالَ كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فقال انه روى ابي الخاق افضل ايمانا قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قومه في اصحاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني فثم افضل الخلق ايمانا وروى ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة كتب الى سالم بن عبد الله ان كتب الي بسيرة عمر بن الخطاب لأجل بها فكتب اليه سالم ان علمت بسيرة عمر فانت افضل من عمر لان زمانك ليس كزمان عمر ولا رجالك كرجال عمر وكتب الي فقهاء زمانه فكتب اليهم كتب بمثل قول سالم قال ابو عمر هذه الاحاديث يقتضي تواتر طرقها وحسنها التسوية بين اول هذه الأمة وآخرها في فضل العمل الا اهل بدر والحديبية ومن تدبر هذا الباب بان له الصواب والله يؤتي فضله من يشاء ولسنا حديث ابي داود الطيالسي الى عمر ضعيف فلا ينجح به لكن روى أحمد والذاري والطبراني عن ابي عبيدة يا رسول الله أحد خير مناسلتك معك وجهنا معك قال قومه يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني ولسنا ده حسن وصحة الحاكم والحق ما عليه الجمهور ان فضيلة الصحبة لا بعد لها عمل لمشا هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم والدلائل على فضيلة الصحبة على غيرهم كثيرة متظاهرة لا تظليل بذكرها انتهى ويمكن التوفيق بين ما ذهب اليه ابو عمر بن عبد البر وبين ما ذهب اليه الجمهور بان الصحابة افضل من وجه الصحبة التي لا يعاد لها عمل ويمكن ان يكون غيرهم افضل منهم من وجوه اخرى وبهذا استدفع التعارض بين الاحاديث والله اعلم من الصلاة شئ من الله تعالى الرحمة وتعظيم شريعته وابقاؤها الى يوم القيمة وفي الآخرة تشفيته في أمته ومن الملائكة الا يستغفار وهو من باب قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة على أحد الوجوه ومن المؤمنين دعاء له ببغته المقام المحمود واول ما يروى بها ما رواه ما امرنا به صلى الله عليه وسلم بقوله سلواي الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة ذكره الوايد رحمه الله تعالى في احكامه وفي مواهب القسطلاني قال ابو العالمة معنى صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه عند الملائكة ومعنى صلاة الملائكة عليه الدعاء قال في فتح الباري وهذا اولى الأقوال فيكون معنى صلاة الله تعالى عليه ثناؤه عليه وتعظيمه وصلاة الملائكة وغيرهم طلب ذلك له من الله تعالى والمراد طلب الزيادة لا طلب اصل الصلاة وعمر بن عباس ان معنى صلاة الملائكة الدعاء بالبركة وروى ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حبان قال صلاة الله مغفرة وصلاة الملائكة الاستغفار وقال الضحاك بن مزاحم صلاة الله رحمة وفي رواية عنه مغفرة وصلاة الملائكة الدعاء اخرجهما اسماعيل القاضي عنه وكانه يريد الدعاء بالمغفرة وخوها وقال المبرد الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة رقة تبعث على استدعاء الرحمة وتغيب بان الله غاي بين الصلاة والرحمة في قوله سبحانه اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وكذلك فهم الصحابة الغائبة من قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما حتى سألوا عن كيفية الصلاة مع تقدم ذكر الرحمة في تعاليم السلام حيث جاء بلفظ السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته واقرهم النبي صلى الله عليه وسلم فلو كانت الصلاة بمعنى الرحمة لقال لهم قد علمت ذلك في السلام وجوز الحاشي ان تكون الصلاة بمعنى السلام عليه وفيه نظر وقيل صلاة الله على خلقه تكون خاصة وتكون عامة فضلاته على انبيائه هي ما تقدم من الشاء والتعظيم وصلاته على غيرهم الرحمة فهي التي وسعت كل شئ وحكي القاضي عياض عن ابي بكر القشيري انه قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الله تعالى تشرية وزيادة تكمية وعلى من دون النبي رحمة ويظهر الفرق بين النبي وبين سائر المؤمنين حيث قال تعالى في سورة الاحزاب ان الله وملائكته يصلون على النبي وقال قبل ذلك في السورة المذكورة هو الذي يصلي عليكم وملائكته ومن المعلوم ان القد الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره وقال الحلي المقصود بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم المقرب الى الله تعالى بامتثال امره

تعالى وقضاء حق النبي صلى الله عليه وسلم علينا وتبعه ابن عبد السلام فقال ليست صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم شفاعته له فان مثلنا لا يشفع لمثله ولكن الله امرنا بما فاه من احسن السان فان عجزنا عنها كافانا بالدعاء فارشدنا الله لما علم عجزنا عن مكافاة نبينا الى الصلاة عليه وذكر نحوه عن الشيخ ابي محمد المرقاني وقال ابن العربي فاشدة الصلاة عليه ترجع الى الذي يصلي عليه ليدلالة ذلك على نصوص العقيدة وخلص النية واطهار المحبة والمداومة على الطاعة والاحترام للواسطة الكريمة صلى الله عليه وسلم واما الصلاة على غير الانبياء فان كان على سبيل التبعية فهذا اجازة بالاجماع وانما وقع النزاع فيما اذا افرد غير الانبياء بالصلاة عليهم فقال قائلون يجوز ذلك واحتجوا بقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته ويقولون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ويقولون تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم ويحدث عبد الله بن ابي اوفى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قومه بصدقهم قال اللهم صل عليهم فأتاه ابي بصدقته فقال اللهم صل على آل ابي اوفى اخرجه الشيخان وقال الجمهور من العلماء لا يجوز لفرد غير الانبياء بالصلاة لان هذا قد صار شعار الانبياء اذا ذكروا فلا يلحق غيرهم بهم فلا يقال ابو بكر صلى الله عليه وسلم او علي صلى الله عليه وسلم وان كانت المعنى صحيحا كما لا يقال محمد عز وجل وان كان عزرا جليلا لان هذا من شعاره كبر الله تعالى وحملوا ما ورد في ذلك من الكتاب والسنة على الدعاء لهم وقال آخرون لا يجوز ذلك لان الصلاة على غير الانبياء قد صار من شعار اهل الاهواء يصلون على من يعتقدون فيهم العصمة فلا يقتدي بهم في ذلك ثم اختلفت المايهون هل هو من باب التزيين او كراهة التزيين او خلاف الا في اقول ثلاثة حكاها النووي في الادكار ثم قال والصحيح الذي عليه الاكثرون انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم والله اعلم من والسلام شئ اي الدعاء بالسلامة من كل قدح ونقصان وهو مصدر بمعنى سلمه الله اي جعله سالما ولا يفرد به غير الانبياء فلا يقال على عليه السلام والاحياء والاموات فيه سواء غير ان الحاضر يخاطب به فيقال عليك السلام وجمع بين الصلاة والسلام امتثالا لقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وحذرنا من كراهة افراد احد هاهنا الاخر ولوحظا وقد صرحوا بان نه يكره ترك الصلاة والسلام والادقصار على احد هاهنا وقيل المراد بالكرهية خلاف الاولى وليست على بابها فان الايتين بهما فيه اجر وترهما او احد هاهنا بخلاف ذلك الاخير وترك الاولى ذكره والدي رحمه الله تعالى في احكامه ويستحب الترضي للصحابة والتزيم للتابعين ومن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الاخيار وهل يجوز عكسه فقال بعضهم لا يجوز بل الترضي مخصوص بالصحابة ويقال لغيرهم رحمه الله فقط وقال النووي هذا غير صحيح بل الصحيح الذي الذي عليه الجمهور استحبابه ودلالة اكثر من ان تحصى واما اذا ذكر من اختلف في نبوته كذي القرنين ولقان فقال بعض العلماء كلاما يفهم منه ان يقال صلى الله عليه وسلم قال النووي والذي اراه ان هذا الالباس به وان الاربع ان تقول رضي الله عنه لان هذا مرتبة غير الانبياء ولم يثبت كونهما نبين واما الصلاة والسلام على الملائكة استقلالا فقال النسفي في مسائل شتى آخر الكثر ولا يصلي على غير الانبياء والملائكة الا بطريق التبعية وفي اذكار النووي اجتمع من يفتد به على جوازها واستحبابها على سائر الملائكة والانبياء استقلالا من على افضل من شئ اي شخص من اوتي شئ اياه الله تعالى من النبوة شئ بالهمز مأخوذة من النبأ وهو المختبر وقد لا يهتم بتسهيلا اي ان الله تعالى اطلعه على غيبه واعلم انه نبية فيكون نبيا منبئا او يكون مختبرا عما بعثه الله تعالى به ومنبئا بما اطلعه الله تعالى عليه وبغير المختبر يكون مشتقا من النبوة وهي ما ارتفع من الارض اي ان له رتبة شريفة ومكانة عند الله تعالى منبئة قال الرزكشي كان نافع يقرأ النبي بالهمز في جميع القرآن والاختيار تركه

المطلب وأبناء الغيرة والحارث وهذين الحارث هذا أمانة وأروى وعائكة وصفت
بنات عبد المطلب أسلمت صفة وصحبت وفي الباقيات خلاف وقد اشتهر استعمال أربعة
الفاظ بوصفون بها الأول آله عليه السلام وهم ما تقدم ذكره وقيل الذين حرمت عليهم
الصدقة وعوضوا عنها خمس الخمس والثاني أهل بيته فقيل من ناسبه إلى جده الأدنى وقيل
من اجتمع معه في رجم وقيل من انفصل به بنسب أو سبب والثالث ذوو القرني وهم على فاطمة
وابنائها والرابع عزته بكسر العين وسألون المشاة الفوقية فقليلهم عشيرته وقيل ذريته
والعشيرة هم أهل الأدنون والذرية نسبه وأولاد بنت الرجل ذريته من وأصحابه ش
جمع صاحب على رأي والتحقيق أن فاعلا لا يجمع على أفعال فهو جع صاحب صاحب
كثير وأنها أوجع صاحب بالستون اسم جمع كثير وأما والمستعمل في موضع الفرد صاحب
بالفتح منسوب إلى صحابة مصد ر بمعنى الصحبة وقد جاء معنى أصحاب ذكره الجوهري ويقال
صحب وصحبة وصحبان وصحابة وأصحاب والصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم من
الثقلين مؤمنا به ومات على الإسلام وإن تخلت ردة طالت الصحبة أولا فاللفاء أعم
من الرؤية والمجاسة ليدخل غيان الصحابة ومن لم يجالسهم وبأسانده إلى ضمير غير النبي
صلى الله عليه وسلم يخرج عنه من كشف له صلى الله عليه وسلم عنه ليلة الإسراء ولم يلق هو
النبي صلى الله عليه وسلم وبالتقييد بالثقلين تخرج الملائكة وموته على الإسلام يخرج
المرتد الذي لم يرجع عن ارتداده كان نجس بخلاف من مات بعد ردة مؤمنا أعبد الله
ابن أبي سرح واختلف في ثبوت الصحبة لورقة بن نوفل وبجير الراهب حيث اجتمعابه عليه
السلام قبل بعثته وكانت عدة الصحابة رضي الله عنهم عند وفاته عليه السلام مائة ألف
الف وأربعة عشر ألفا كلهم من أهل الذرية كذا ذكره والدي رحمه الله تعالى في أحكامه وفي
مواهب القسط لاوي وهل يختص جميع ذلك ببني آدم أم يعم غيرهم من العقلاء محل نظر
أما ابن فارجح دخولهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إليهم قطعاً وهم مكلفون
فيهم العصاة والطائعون فمن عرف اسمه منهم لا ينفى التردد في ذكره من الصحابة وأما
الملائكة فيتوقف عدد هم في ذلك على ثبوت البعثة إليهم فإن فيه خلافا بين الأصوليين
حتى نقل بعضهم الإجماع على ثبوته وعكس بعضهم وهذا كله فيمن رآه في قيد الحياة الدنيوية
أما من رآه بعد موته وقبل دفنه فالراجح أنه ليس صحابياً وكذا من اتفق أنه يرى جسده المكرم
وهو في قبره المعظم ولو في هذه الأعصار وكذلك من كشف له من الأولياء عنه صلى الله
عليه وسلم ورآه كذلك على طريق الكرامة وكذا من رآه في المنام وإن كان قد رآه حقا
فذلك فيما يرجع إلى الأمور المعنوية لا الأحكام الدنيوية من المقتدين بشئ نفت للآل
والأصحاب من بشئ صلى الله عليه وسلم أي المتابعين له ظاهر أو باطن على كل حال
من في القصد ش بلام المهد أي النية الصالحة التي له صلى الله عليه وسلم في نصرته الدين
والحماية عنه ونصح الأمة ومحبة الخير وكرهه الشر وقد حصل لهم ذلك منه ببركة صحبتهم له
صلى الله عليه وسلم وسريان حالته فيهم وطول نظره عليهم من إخلاصهم في صحبته وبذل
نفوسهم وأموالهم في محبته والخروج عن أهلهم وأوطانهم في مرضاته والاقتصاد في العمل
أي التوسط فيه بين الإفراط والتفريط كما ورد في الحديث إن الله لا يمل حتى تمأوا وهو
عادته صلى الله عليه وسلم كما قال ولكنني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد واتزوج النساء فمن
رغب عن سنتي فليس مني ردة بذلك على قوم من الصحابة أرادوا أن يصوموا الدهر ويعزلوا
النساء فتركوا ما أرادوا واقتدوا به صلى الله عليه وسلم في اقتصاده في عمله من والشيم ش
جمع شيمة وهي الخلق والعادة والخلق بعضهم الكفاء واللام ويحوز إسمائهم نفسانية
يسهل على المتصنف بها الإتيان بالأفعال الجميلة وأجمع الخلق وقد اختلف هل حسن

الخلق غريزة أو مكتسب وتمسك من قال بأنه غريزة بحديث ابن مسعود إن الله قسم
بينكم أخلاقكم كما قسم أرزاقكم الحديث رواه البخاري وقال القرطبي الخلق جبل في فوج
الإنسان وهم في ذلك متغا وتون فمن غلب عليه شيء منها كان محمودا والآخر المأمور
بالمجاهدة فيه حتى يصير محمودا وكذلك إن كان ضعيفا فبرئاض صاحبه حتى يقوى وكانت
الصحابة رضي الله عنهم يقتدون بالنبي صلى الله عليه وسلم في أفعاله وأقواله وأحواله
على كل حال الأيما اختص به عنهم لتكمل أخلاقهم كما كملت أخلاقه صلى الله عليه وسلم قال
الامام السنوسي في شرح مقدمته وقد علم من دين الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين
ضرورة اتباعه عليه السلام من غير توقف ولا نظري في جميع أقواله وأفعاله إلا ما قام فيه
دليل على اختصاصه به فقد علموا أنها لما خلع نعله عليه السلام وترعوا خواتيمهم لما سزع
عليه السلام خاتمه وحسبوا بكر وعمر رضي الله عنهما ركبتهما في قضية جلوسهما على البر
كما فعل عليه السلام وكاد يقتل بعضهم بعضا من شدة الإزدحام على الخلق عند ما رأوا
النبي صلى الله عليه وسلم يجلق رأسه وحل من عمرته في قضية الحديبية وكانوا يبحثون البحث
العظيم على هيات جلوسه ونومه وكيفية أكله وشربه وغير ذلك ليقتدوا به وقد ثبت أن ابن
عمر رضي الله عنهما لما سأله السائل عن صبغه بالصفرة ولبيته النعال اليسية وكونه لا يجرم
الأذاهل هلال ذي الحجة وإنما يجرم في يوم التروية وكونه إنما يلبس الركبتين اليمانيتين
فاجابه بأنه استند في ذلك كله إلى فعله صلى الله عليه وسلم وقد أدار رجليه رضي الله عنه
في موضع وعلل ذلك بأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يفعل كذلك وانظر قول عمر رضي الله
عنه للحمد الأسود لقد علمت أنك حجر لا تنضر ولا تنفع ولولا رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قتلك ما قبلتاك وقد ثبت عن بعض السلف وأصله أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه
كان لا يأكل البطيخ فقليل له في ذلك فقال ينعني من أكله أنه لم يثبت عندي كيف أكله النبي صلى الله عليه وسلم
وبالحكمة فاتباعه صلى الله عليه وسلم في جميع أفعاله إلا ما اخص به ورؤية الكمال فيها جملة
وتفصيلها علم من دين السلف ضرورة من مادامت ش أي مدة دوام من السموات
ش جمع سماء تذكر وتوث وتجمع على أسماء أيضا والسماء كل ما علاك فأظلم ومنه قيل
لسقف البيت سماء قاله الجوهري من والأرض ش بالالف فرد لأنها واحدة في قول بعضهم
والسموات سبع قال تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والأرض إلى غير ذلك من الآيات
المشتملة على جمع السموات وأفراد الأرض وقال اللاقاني رحمه الله تعالى في شرح جوهريته
الأصح أن الأرضين سبع كما أن السموات سبع لقوله عليه السلام طوبى من سبع أرضين
وقال البيضاوي جمع السموات دون الأرض وهن مشتمل لأن طبقاتها مختلفة بالذات
متفاوتة الآثار والحركات وقد مهال شرفها وعلو مكانها وتقدم وجودها انتهى فالمراد مادامت
سموات الدنيا وأرضها أو سموات الآخرة وأرضها على ما قالوا في قوله تعالى خالون فيها
ما دامت السموات والأرض يعني سموات الآخرة وأرضها وفي تفسير الواحدى قال الصحاح
مادامت سموات الجنة والنار وأرضها وكل ما علاك فهو سماء وكل ما استقرت عليه
قدماءك فهو أرض والأكثر على أن المراد منه التأييد قال ابن قتيبة وابن الأباري
للعرب في معنى الأبد الفاعل يقول لا أفعل ذلك ما اختلف الليل والنهار وما دامت السماء
والأرض وما اختلفت الجنة والنار وما أظلم الليل في أشياء كثيرة لهذا ظنا منهم أن
هذه الأشياء لا تتغير فحاط بهم الله تعالى بما يستعملون في العاظم انتهى ويؤيد المعنى الأول
أن السماء ما على من السقف وقد ورد في الحديث سقف الجنة عرش الرحمن وفي مقابلة
ذلك الأرض لما سفل كما ورد أن أرضها الزعفران فيكون في الكلام اقتباس من الآية وهو
أبلغ لإفادته تأييد ذلك وعدم انقطاعه بانقضاء الدنيا من وما تعاقبت ش أي مدة

تعاقد أي تتابع من الأضواء ش جمع ضوء وهو الضياء وكذلك الضوء بالضم تقول ضأت النار تضوء ضوءاً وضوءاً واضاءت مثله واضاءته يتعدى ولا يتعدى ذكره الجوهري والضوء والضياء هو النور أو اخض منه أو الضياء ما بالذات والنور ما بالعرض كما قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ومن الظلم ش جمع ظلمة فالضوء هو النهار والظلمة هي الليل بقربنة التعاقب أو أتم من ذلك ومن بعد ش أصلها أما بعد فالواو قائمة مقام أما ويؤيده أنه لم يقع في مثل هذا الموضع وأما بعد بالواو ولعل وجهه أن أما قد تورّد لتدل على أن ما بعد ها غير مترتب بما قبلها حتى أنه سمي بفضل الخطاب وبجلتان اللتان بينهما اتصال الاتصال لا يفضل بينهما بالواو العاطفة فلها دلالة ما على انفصال ما بعد ها عما قبلها في الجملة فاستعيرت لامت الدالة على الانفصال ذكره البيرجندي في شرح الوقاية وبعد من الظروف التي قطعت عن الإضافة ونوي فيها معنى المضاف إليه فيني على الضم يعني بعد ما تقدم من الحمدلة والصلاة والسلام على النبي وآله وأصحابه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي في خطبه وكتبه وفي غرائب مالك للدارقطني بسند ضعيف لما جاء ملك الموت إلى يعقوب عليه السلام قال يعقوب في جملة كلامه أما بعد فانا أهل بيت وكل بنا البلاد فإن صح فهو أول من ابتدأها وقيل أول من ابتدأها داود عليه السلام وأما فصل الخطاب الذي أوتيه وقيل فسب بن ساعدة وقيل كعب بن لؤي وقيل يعزب بن حطان وقيل سبحان قاله والذي رحمه الله تعالى في أحكامه من فإن ش الغاء على توهم أما فان الشيء إذا اشتهر في موضع جاز تركه مع بناء الكلام عليه نحو ما زيد كاتبا ولا شاعر بالجر على توهم الباء أو على تقديرها بطريق تعويض الواو عنها بعد الحذف على أنه لا يمنع من اجتماع الواو مع أما كما وقع في عبارة المفتاح أو آخر فن البيان ذكره الخياطي وما تقدم من البيرجندي محمول على الكثير الغالب من العقل ش وهو العلم بصفات الأشياء من حسناتها وقبحها وكما لها ونقصانها أو العلم بخير الخيرين وشر الشرين أو مطلق لا موقر لقوة بها يكون التمييز بين القبيح والحسن ولعمري مجتمع في الذهن تكون بمقدومات تثبت بها الأغراض والمصالح والهيئة محمود للأنسان في حركاته وكلاته والحق أنه روحاني به تدرك النفس العلوم الضرورية وأبداء وجوده عند اجتباب الولد ثم لا يزال ينمو إلى أن يكمل عند البلوغ كذا في القاموس وفي عمدة الفاري ش شرح البخاري للعيني اختلفوا في العقل فقيل هو العلم لأن العقل والعلم في اللغة واحد ولا يفرقون بين قولهم عقلت وعلمت وقيل العقل بعض العلوم الضرورية وقيل هو قوة يميز بها بين حقائق المعلومات واختلفوا في محله فقال المتكلمون هو في القلب وقال بعض العلماء هو في الرأس انتهى فعلى القول بانه هو العلم يكون بمعنى القوة العالمية حتى يفي للمفاضلة بينه وبين العلم بمعنى الأمور المعلومات معنى قال النسفي في جمر الكلام العلم أفضل من العقل وفي التمهيد في معرفة التوحيد الأصح أن العلوم متنوعة علم بالله وبالدين وبالشرائع فهذا أفضل من العقل لأن العبد يخضع لانداء العقل ولا يخضع مع انداء الدين ولا ن كل عاقل مخاطب وما أمور يتعلم هذا العلم وطايه وكل علم سوى علم المعرفة والدين كعلم الحرف والأكساب والنحو والطب فالعقل أفضل انتهى ثم اذ بالعلوم المتنوعة المسائل المبرهن عليها ونفس البراهين من إطلاقات المصدر على اسم المفعول أي التي من شأنها أن يعلمها العالم لا نفس القوة العالمية التي هي العقل قال القسطلاني في مواهبه فالعقل لسان الروح وترجمان البصيرة والبصيرة للروح بمثابة القلب والعقل بمثابة اللسان وقال بعضهم لكل شيء جوهر وجوهر الإنسان العقل وجوهر العقل البصر ص والنقل ش وهو الضمير الواردة في الشريعة قطعية كانت أو ظنية من متوافقان ش أي كل واحد منهما يوافق الآخر يعني أن القوة العالمية في الإنسان متفقة من حيث

أي العقل

حكمتها بنفسها بلا دلالة من الغير ولا اطلاع منه لها مع الدلالة والإطلاع من الغير المسقى ذلك نقلا لنسبته إلى متكلم صادق كما شئى الأول عتلا لربطه الأمر على حسب قوته وقدم العقل لكونه أصلا لثبوت النقل ص والكتاب ش أي كتاب الله تعالى وهو القرآن العظيم ص والسنة ش أي سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله عليه السلام وفعله وسكوته عند أمر عاينه من قول أو فعل صدر من أحد أمته ومن السنة طريقة الصحابة رضي الله عنهم لقوله عليه السلام فليكن سننكم سنننا وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى والحديث والحديث يختصان بقوله عليه السلام فقط وكذلك الآثار وربما يطلق ذلك على السنة فتكون الأربعة بمعنى واحد وقد مر الكتاب لشرفه وآخر السنة لأن حجيتها ثابتة به قال تعالى وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ص متطابقان ش أي كل واحد منهما يطابق الآخر ولا حجة أقوى من هذه الأصول الثلاثة الأول دليل العقل والثاني دليل النقل وهو قسمان الكتاب والسنة فذكر الكتاب والسنة بعد ذكر النقل بيان المراد منه ص أن الدنيا ش قال الجوهري سميت الدنيا لدنوها وأجمع ذلك مثل الكبرى والكبرى والصغرى والصغرى انتهى يعني لدنوها أي اقربها من الآسنان بالنسبة إلى الآخرة أو لدنوها من القلب بسبب مشتملاتها وفي حقيقتها قولان للمتكلمين أحدهما ما على الأرض مع الهواء والجو والثاني كل المحلوقات من الجواهر والأعراض قبل الدار الآخرة قال النووي رحمه الله تعالى وهو الأظهر كما قاله العيني في شرح البخاري فيد خل في ذلك التقدير وما يشترى بهما ما لا ضرورة فيه وما فيه ضرورة غير أن ما فيه ضرورة ما موربتنا وله كما قال تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا قال الواحدي في تفسيره قال قتادة لا تنس الحلال من الدنيا ابتغ الحلال والمعنى على هذا ألا تترك أن تطلب فيها حظك من الرزق الحلال وقال الحسن أمير أن يأخذ من ماله قدر عيشه ويقدم ما سوى ذلك لآخرته وعنه أيضا في هذا المعنى قد مر الفضل وميسك ما يملكك وعلى هذا المراد بالنصيب قدر ما يكفي ص فانية ش من الغناء وهو الإضيء أول والزوال قال أبو محمد الخازن في قوله تعالى كل من عليها فان أي هالك لأن وجود الإنسان في الدنيا عرض فهو غير باق وما ليس بباقي فهو فان ففيه بحث على العبادة وصرف الزمان ليس إلى الطاعة انتهى فيكون على هذا معنى كون الدنيا فانية أي أنها عرض غير باق وما ليس بباقي فهو فان وقال القسطلاني في تفسير قوله تعالى كل شيء هالك إلا وجهه أي الأذاته فان ما عداه ممكن هالك في حد ذاته معدوم وفي شرح وصية أبي حنيفة رحمه الله تعالى معنى كل شيء هالك الأوجهه أن كل شيء مما سوى الله تعالى معدوم في النظر إلى ذاته لا من حيث يمكن مع قطع النظر عن موجبه لأن كل ما سواه ممكن والممكن بالنظر إلى ذاته لا يستحق الوجود فلا يكون بالنظر إلى ذاته موجودا واذكر الشيخ عبد الرؤف المناوي في شرح الجامع الصغير في قوله عليه السلام قال موسى يارب كيف شكرك آدم الحديث قال ومن نظر بعين التوحيد المحض عرف أنه الشاكر وأنه المستكور وأنه المحب وأنه المحبوب وهذا نظر من عرف أنه ليس في الوجود غيره وأن كل شيء هالك إلا وجهه لأن الغير هو الذي يتصور أن يكون له بنفسه قوام وهذا حال أن يوجد إذ الوجود المحقق هو هذا القائم بنفسه وما ليس له بنفسه قوام فليس له بنفسه وجود بل هو قائم بغيره فهو موجود بغيره فان اعتبر من حيث ذاته لم يكن له وجود البتة وإنما الموجود هو القائم بنفسه ومن كان مع قيا مه بنفسه يقوم بوجوده وجود غيره فهو قيوم ولا يتصور أن يكون القيوم إلا واحدا فليس في الوجود غير أي القيوم الواحد فالكل منه مصدره وإلى مرجعه ويعبر بالصوفية عن هذا إفناء النفس أي في عن نفسه وعن غير الله فلا يرى إلا الله فمن لا يفهم هذا يتكبر عليهم ويسخر منهم فيسخر من هذه أكله كلام الغزالي رحمه الله تعالى انتهى وهذا المعنى هو المراد بوحدة الوجود وبالوحدة المطلقة

وغير ذلك من العبارات التي تذكرها العارفين من أهل التحقيق وليس مرادهم المعنى الفاسد الذي عند أهل الزندقة والالحاد وقد انكرته عليهم علماء الكلام وقد كشفت عن ذلك في رسالة سميتها انصاح المقصود من معنى وحدة الوجود واذا عرفت ما تقدم فيكون على هذا معنى كون الدنيا فانية أي معدومة بالنظر إلى وجود الحق تعالى الباقي لا بالنظر إلى ما يظهر منها المحس والعقل والمعدومة بالنظر إليها في ذاتها وان كانت موجودة من طرف إيجاد الحق تعالى لها ومعنى كون العقل والنقل متوافقين على ذلك وكذلك الكتاب والسنة ما ذكرنا من الآيتين ومن قوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان وقال عليه السلام اشركوا بكلمة تكلم بها العرب كلمة لبيد الأكل شيء ما خلا الله باطل قال المناوي في شرح هذا الحديث وفي رواية أصدق كلمة قالها شاعر وفي رواية أخرى أصدق بيت قالته الشعر وباطل أي فإن أو غير ثابت أو خارج عن حد الانتفاع أو أيل إلى البطون أو كان باطلا لكونه بين العدمين ولا يشكل بصفات الباري لأن بقاء ما معلوم من ذكر الذات لكونها غير قابلة للإلغاء وهذا أقرب من قوله تعالى كل شيء هالك إلا وجهه وإنما كان ذلك أصدق لتطابق العقل والنقل على حقيقته والشهادة به وروى السلف في مشيخته البغدادية عن يعقوب بن جرادة قال أنشد لبيد النبي صلى الله عليه وسلم قوله الأكل شيء ما خلا الله باطل فقال له صدقت فقال وكل نعيم لا محالة زائل فقال كذبت نعيم الآخرة لا يزول انتهى ومن استقصى ما ورد في الكتاب والسنة تحقق معنى الموافقة والمطابقة وتيقن ذلك كله بنفسه وثقة وحكم بصحة ما ذكرهنا وصحة ما سياتي من أن الدار الآخرة هي الحيوان وأن الظفر بها لا يحصل إلا بماتعة خاتم النبيين وأن الشيطان للإنسان عدو مبين ص سريرة الزوال ش من حيث أعيانها ص والحزاب ش من حيث بنيانها وهذا يقتضي إرادة المصنف رحمه الله تعالى للمعنى الأول الذي فسرناه كونها فانية قال الخازن في تفسير قوله تعالى إنما هذه الحياة الدنيا متاع أي متعة ينتفع بها مدة ثم تنقطع وإن الآخرة هي دار القرار التي لا تزول والمعنى أن الدنيا فانية منقرضة ولا منفعة فيها وإن الآخرة باقية دائمة والباقي خير من العاني قال بعض العارفين لو كانت الدنيا ذهابا فانيًا والآخرة خرفا باقيا لكانت الآخرة خيرا من الدنيا فكيف والدنيا خرف فاني والآخرة ذهب باقي وقال الواحد في تفسير قوله تعالى إنما مثل الحياة الدنيا إلى آخره وتأويل الآية أن الحياة في الدنيا سبب لاجتماع المال وزهرة الدنيا ما يروق ويحب حتى إذا كثرت ذلك عند صاحبه وظن أنه ممتع به سلب ذلك عنه بموته أو جأ دنة تهلكه كما أن الماء سبب لالتفاف النبات وكثرته حتى تترس به الأرض وتظهر بحشها وطن الناس أنهم مستمتعون بذلك أهلكها الله ورد ها إلى الفناء حتى كان لم تكن ص عزها ش أي الدنيا يعني العز الذي لأهل الدنيا بالدنيا من جاء وحشمة ومال ومنصب ورياسة ونحو ذلك ص ذل ش عاجل ولكن أهله لا يشعرون به لسكرهم بخرجة الدنيا قال أبو عبد الرحمن السلمي في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وأنتم سكارى قال بعضهم السكر على أنواع منها سكر الخمر وهو أسوأها إفاقة وشكر الغفلة وسكر الهوى وسكر الدنيا وسكر المال وسكر الأهل والولد وسكر المعاصي وسكر الطاعات وكل هذا وما يشبهه يمنع صاحبه عن إتمام صلواته والقيام بها بشرط العبودية والتأديب للناجاة وشرط إقامة الصلوة هو القيام إليها بالغفول عن كل ما سواها ص ولعمري ش أي الدنيا جمع نعمة وهي ما يتمتع به الإنسان وغيره فيها لا ما يحصل للإنسان فيها من المعرفة والطاعات التي هي من أجل النعم لأن التمتع بهذه إنما يكون في الآخرة لا في الدنيا ومراده هنا شهوات الدنيا ولذا اندمها من كل ما كوي ومشروب وملبوس ومنكوح ومركوب ومسكون وغير ذلك ص لقم ش جمع نعمة يعني مجنا وبلايا ولقد أحسن من قال من أهل الكلام إن الدنيا ليس فيها لذة مطلقة وما يظهر فيها بصورة

الذليل فأنما ذلك زوال الآلام لا لذاند في الحقيقة فأن لذة الأكل زوال ألم الجوع ولهذا لا توجد إلا بعد الجوع وكذلك لذة الشرب زوال ألم العطش ولذة الجماع زوال ألم الشبق الذي هو احتراق المني فجميع ما في الدنيا قسمان الآلام وزوال الآلام ويسمى زوال الآلام لذاند عند أهل الدنيا بخلاف الآخرة فإن أهل الجنة لا ألم عند هم حتى تكون لذاند هم ذوال ذلك الألم فلذا اندمهم حقيقة فذة أكلهم لا عن جوع ولذة شربهم لا عن عطش كما قال تعالى إن لك أن لا تجمع فيها ولا تغري وإنك لا تطمئ فيها ولا تنجي وهكذا جميع لذائذهم ولا يمكن في الدنيا ذوق لذة من ذلك بل لا يمكن إدراك معناها ذكر الشيخ الشراوي في العمود المحمدية قال سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول الدنيا كلها ابنة إبليس وكل من أحبها زوجها له ويصير إبليس يتردد إليه لأجل بنته بل سمعته يقول إن الشيطان يتردد إلى من خطب ابنته ولو لم يدخل بها على عادة الأضهار فإن أردت يا أخي الحفظ من ذلك فلا تصاهره ولا تخطب بنته وذكر الشيخ يحيى الدين ابن العربي قدس الله سره في كتابه روح القدس قال والله ما يستوي فراغ عارف عند درهان وفراغ عارف عند درهم بل صاحب الدرهم أفرغ من صاحب الدرهم جاء رجل إلى سيدنا أبي مدين فقال له يا سيدنا إن الشيطان يوذني فغسي أن تدفعه غنى فقال له الشيخ قد شكى إلي إبليس بك قبلك قال وما قال لك قال قال لي لتعلم يا شيخ أن الدنيا خلقها ربي وجعلها خبايا وشركى وملاكها فجاء فلان فتعدى علي فيها وأخذني منها فعدت وثرأه أطلب حتى منه والله ما قصدت منهم انسانا ولا طلبت أحدا ولا ولا برحت من مكان أحفظ علي بسطاني ومالي فن أخذني منه شيئا تبعته أطلب حتى وقد عرفت أن فلانا يشكو إليك قسبته وقد أخبرتك بالقصة وأنا لا أترك منه حتى وأسئلة فيما أقدر عليه من دينه أو برده إلى متاعى كما فعل الزهاد والموفقون ولهذا قال تعالى إن عبادي ليس لك عليهم سلطان فإلى عليهم حجة ولا حق فانهم تركوا مالي وهذا تعدى فن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه مثل ما اعتدى عليكم فن الظالم فقال الرجل أنا فقال له الشيخ نه إليه دنياه يرد إليك آخرتك ص وشراها ش أي الدنيا يعني جميع مشروباتها المحسوسة التي هي عند النفوس عذب زلال ومشروباتها المعقولة أيضا التي هي مستحسنة النفوس من الطبايع والأحوال ص ستراب ش بالسين المهملة قال الفراء السراب ما يلصق بالأرض والآن الذي يكون ضخما كالماء بين السماء والأرض قال ابن السكيت السراب الذي يجري على وجه الأرض كأنه الماء وهو يكون يصف النهار وهو الذي يلصق بالأرض وقال أبو الهيثم شمي السراب سرايا لأنه يسرب سرايا أي يجري جريا يقال سرب الماء يسرب سروبًا كذا في تفسير الواحدى شبهت مشروبات الدنيا ولذات أحوال أهلها بالسراب الذي يحسبه الظمان ماء حتى إذا جاء لم يجد شيئا وذلك لسرعة زوالها وكونها على التقصص والإضلال لفلانها في حقيقة الأمر كما قال أبو عبد الرحمن السلمي في قوله تعالى والذين كفروا أعلمهم كسراب الآية قال ابن عطاء يحسبه الظمان ماء هو قلب ليس فيه شيء من أنوار الله فقير بما فيه رجوعه إلى الأسباب شرك يظهر أن ذلك له أن الرجوع إلى الحق هو الإيمان قال تعالى ووحد الله عنده فوفاة حسابة أي وجد الطريق إليه وقال ابن عطاء في قوله تعالى حتى إذا جاء لم يجد شيئا قال ما وجد الخلق إلا الخلق وإلى الحق تعالى أن يكون الخلق إليه سبيل أو طريق إذ لا يعرفه سواه ولا يشهده غيره قال جعفر اضلتم ظلم صحبة الأعيان فكانت على قلوبهم مثل السراب لم تغن عنهم شيئا ولم تدخلهم على حق لو وجدوا السبيل إلى الله لأضات سرائرهم وكانت كما قال تعالى نور على نور قال بعضهم القلب الذي تعلق بشيء غير الله هو فقر بما فيه لأن الفقر هو صحبة الأشكال والفناء الرجوع عن الخلق إلى الله عز وجل وقال ابن عطاء كل ما كان دون الله فهو فقر وكل قلب فيه محبة شيء

سرى الله فضا حبة فقير انتهى فالمنهمك في الدنيا وأحوالها وهو المشتغل بالأغيار والآثبات
المعاشية والمعادية دون الله تعالى انهماكة في أمر حال أي باطل واشتغاله في فاقة من دينه
ووبال فهو المفلور بما لديه في كل حال ذكر الشيخ محي الدين بن العربي قدس الله سره في كتابه
روح القدس في ترجمة شيخه أبي محمد عبد الله القطان المفتوح عليه في القرآن كان يصدح
بالأمر لا تأخذه في الله لومة لائم يرد كلام السلاطين في وجوههم أقبح الرد له صولة
يرمى من شاء بالحق ولا يبالى عرض بنفسه للقتل من كثرة سبه لأفعال السلاطين وما هم
عليه من مخالفة الشريعة له مجالس معهم يضيق الوقت عن ذكرها لا يتكلم إلا بالقرآن ولا يرى
غيره ولم يكتب كتابا سمعته يقول بمدينة قرطبة في جماعة مساكين أصحاب المصنفات والتأليف
ما أطول حسابتهم غذا في كتاب الله مقنع وفي حديث رسوله صلى الله عليه وسلم كان يحافظ
على صاحبه ولم يستمع قط ولا جمع بين درهمين وجه السلطان فيه ليقبله فأخذه الأعوان
ودخلوا به على الوزير فأفقه بين يديه فقال له يا ظالم يا عدو الله وعدو نفسه فيما ذا
وجهت فقال له قد أمكن الله منك ما تقيش بعدها أبدا فقال له الشيخ لا تقرب أجلا
ولا تدفع مقدورا كل ذلك لا يكون أنا والله أشهد جنازتك فقال الوزير لوزغته
اسجنوه حتى أثار السلطان في قتله فسجن تلك الليلة فانصرف وهو يقول عجباً
لم يزل المؤمن في السجن وإنما هذا بيت من بعض سيوت السجن فلما كان في اليوم الثاني جلس
السلطان وأخبره الوزير بقصة الشيخ وكلامه فأمر به فحضر بين يديه فرأى رجلاً ذميمة خلفه
لا يؤبه له وما أحد من أهل الدنيا يريد له خيراً وهذا كله لقوله الحق وإظهار معانيهم
وما هم عليه من الفساد والجور فقال له السلطان بعد ما سأله عن اسمه ونسبه أتحفظ
توحيدك فتلا عليه من القرآن بتقاسيمه فتعجب الملك وانسط له إلى أن دخل معه
في المملكة وشأنها فقال له السلطان ما تقول في ملكي هذا فضحك فقال له ثم نضحك فقال منك
شعبي الهذيان الذي أنت فيه ملكا وتسمى نفسك ملكا أنت كمن قال الله فيه وكان وراءهم ملك
ياخذ كل سفينة غضبا إنما كان الملك الذي يصلي اليوم بنا رها أو يعجز بها وأما أنت فرجل
تجنت لك خبزة وقيل لك كلها ثم أغلظ عليه في القول بكل ما يكرهه ويفيظه وفي المجلس
الوزراء والفقهاء فسكت السلطان ونجل وقال هذا رجل موفق يا عبد الله تخضر مجلسنا
قال لا فإن مجلسك مغصوب ودارك التي تشكها أخذتموها بغير حق ولولا أني مجبور ما
دخلت هنا حال الله بيني وبينك وبين أمثالك وما مضى زمن قليل إلا والوزير قد مات
وخرج أبو محمد وحضر جنازته وقال برزت فتشبي انتهى فهذا من وقائع أهل الحق مع أهل
الدنيا المفلورين بما لا حقيقة له من العرض الغاني كما قال تعالى وما الحياة الدنيا إلا متاع
الغرور قال البيضاوي أي لذاتها وزخارفها شبهها بالمتاع الذي يدلس به على المستأثر
ويغتر حتى يشترية وهذا المن أثرها على الآخرة فاما من طلب بها الآخرة فهي له متاع
بلاغ والغرور مضد أو جمع غار انتهى وقال تعالى وما أوتيتهم من شيء فتنازع الحياة الدنيا
قال العز بن عبد السلام في تفسيره وما أوتيتهم من شيء أعطيتهم من رياش الدنيا من مال
وولد فتنازع الحياة الدنيا تتمتعون به ليس من زاد الآخرة ولا ما ينفعكم في معادكم ص وإن
الدار الآخرة ش معطوف على أن الدنيا ولم يقل الدار الدنيا ولا الآخرة بدون لفظة الدار
لأن الدنيا ليست بدار لعدم القرار فيها والدار هي الآخرة لأنها للقرار والخلود وسميت
آخرة لأنها أخرها عن الدنيا ص هي الحيوان ش مؤكدة بأن وبلا المقسم لجلود الكفار لها
أي الحياة الدائمة الخالدة التي لا تموت فيها ص أعيدت ش أي هيئت وفيه إشارة إلى
أن الجنة مخلوقة الآن وكذلك النار وجميع ما في الآخرة غير أنه خارج عن هذا العالم
وهو الحق ص للمتقين ش أي المحترزين عن مخالفة ربهم فيها أمرهم به ونهاهم عنه ظاهراً

وباطن قال المناوي في شرح الجامع الصغير التقوى على مراتب وقاية النفس عن الكفر
وهو للعامة وعن المعاصي وهو للخاصة وعماسوى الله وهو لخاصة الخاصة انتهى والآخرة
مهتة لأهل هذه المراتب الثلاثة على حسب مراتبهم فيها ص من أهل الإيمان ش بيئات
للمتقين إذ لا تقوى بدون الإيمان وهو التصديق ظاهره وباطنه بما جاء به محمد صلى الله عليه
وسلم من عنده عز وجل من الاعتقادات والعمليات على مقتضى ما يعلمه الله تعالى ويعلمه
رسوله عليه السلام وهو الإيمان بالغيب الذي هو فرض على كل مكلف وهو غير متفاوت بحسب
مراتب الناس الثلاثة العامة والخاصة وخاصة الخاصة وإنما مراتب الكشف والبيان ظهور
ذلك على حسب استعداد الإنسان وليس هو الذي كلف الله تعالى به العبد ولكنه السبيل
إلى حقيقة الإيمان كما أشار إليه الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه في أوائل كتاب العباد
ص عزها ش أي الدار الآخرة يقال عز فاون يعز عزاً وعزرة وعزارة صار عزيراً أي قوي
بعد ذلك قاله الجوهري ص باقية ش غير فانية كعزة الدنيا التي هي حقيقة المذلة كما مر
ص أيدي ش لا انقضاء لها ص ونفها ش جمع نعمة وهي ما في الآخرة ما ينعم الله تعالى به
على عباده المؤمنين من أنواع النعيم المقيم ص صافية ش أي خالصة من شوائب الكدار
ص سمردي ش لانهاية لها قال الله تعالى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى قال
أخازن يعني أن الدنيا فانية والآخرة باقية والباقى خير من الفانى وانتم تؤثرون الفانى
على الباقي قال عرفة الأشج كذا عند ابن مسعود فقرا الآية فقال أندرون لم أثرنا الحياة
الدنيا على الآخرة قلنا لا قال لأن الدنيا أحضرت ونجل لنا طعامها وشرابها ونساءها ولذاتها
ونجتها وإن الآخرة تغيبت وزويت عنا فأحببنا العاجل وتركنا الآجل وقال الواحدى
الآخرة أي الدار الآخرة يعني الجنة خير أفضل وأبقى وأدوم من الدنيا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من طلب آخرته أضر بدنياه ومن طلب دنياه أضر بآخرته فأثر وما يثيق على
ما يفنى وفي تفسير الشنقي قال أبو العباس الديبوري من حسن طبعه وحقرت همته أشرف
الدنيا بحسبها وحقرت دنياه ومن علت همته وعظم قدره أثر الآخرة ومن شرف حاله وحجت
حقائقه أثر الله على الدارين وما فيها ص وشرابها ش أي الآخرة والمراد الجنة وهو اسم
للجنة ولهذا انتهى حيث قال ص خالية عن لثم ش أي تحريم اذ هي آخرة الحلال ولا لثم
أيضا من أسماء الجنة التي في الدنيا والمعنى على هذا آخرة الآخرة خالية عن مشابهة خيرة
الدنيا كما قال تعالى لا يصدعون عنها ولا ينزفون قال أخازن أي لا يصدعون عنها رؤسهم
من شرها ولا ينزفون أي لا تغلب على عقولهم ولا يسكرون منها وقال في قوله تعالى لا فيها
غول أي لا تضار عقولهم فتذهب بها وقيل لا لثم فيها ولا وجع البطن ولا صداع وقيل
الغول فساد يلحق في جفاء وخمر الدنيا يحصل منها أنواع من الفساد منها السكر ووجع البطن
وصداع الرأس والبول والقي والعدبة وغير ذلك أي من الأحوال المكروهة ولا يوحده
شيء من ذلك في الجنة وقال في قوله تعالى وسقاهم من شرابها طهوراً يعني طاهراً
من الأقدار والأقذار لم تمسه الأيدي ولم تدسه الأرجل كخمر الدنيا وقيل أنه لا يستحيل
بولة ولكنه يستحيل رشاقاً بدانهم كرشح المسك وذلك أنهم يؤتون بالطعام ثم بعدة يؤتون
بالشراب الطهور فيشربون منه فتطهر بطونهم ويصير ما أكلوا رشحاً يخرج من جلودهم
أطيب من المسك الأدفر وتطهر بطونهم وتعود شهوتهم وقيل الشراب الطهور هو عين ماء
على باب الجنة من شرب منه نزع الله ما كان في قلبه من غل وحسد وغش وقال الواحدى
وهو طهور ليس بحبس كما كانت في الدنيا مذكورة بالنجاسة والمعنى أن ذلك الشراب
طاهر ليس كخمر الدنيا ص وش خالية تلك الجنة أيضاً عن ص لاغية ش أي لغو
قال أخازن في جنة عالية لا يسمع فيها لاغية أي ليس فيها لغو ولا باطل وقال الواحدى

كذا قاله الخازن وقال الواحدي قال الزجاج لتضررت بتعيم الجنة والنظر الى ربها عز وجل
وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تريدون شيئا ازيدكم
فيقولون الم تبين وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار قال فيكشف لهم الحجاب
فاعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
ادخل اهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه الف سنة لا يرى اقصاه كما يرى ادناه ينظر في سروره
وازواجه وخدمته وان افضلهم منزلة لمن ينظر في وجهه الله كل يوم مرتين رواه الحاكم في صحيحه
وفي تفسير البضاوي الى ربها ناظرة تراه مستغرقة في مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه *
ولذلك قدم المفعول وليس هذا في كل الاحوال حتى ينافيه نظرها الى غيره وفي حقائق
السلي قال النضر ابادي من الناس ناس طلبوا الرؤية واشتاقوا اليه ومنهم العارفون
الذين اكتفوا برؤية الله لهم فقالوا رؤيتنا ونظرنا فيه علة ورؤيته ونظرة بلا علة وهو
اتم بركة واسهل نفعاً وقال عبد العزيز الخليل في لقاء الله على صروب منهم من يطعم فيه غفلة
ومنهم من يطعم فيه جراحة ومنهم من لا يطعم فيه هيبة وهو افضلهم واشرفهم وارحاهم
ان يؤهل لذلك انتهى فان قلت اذا كانت الوجوه بمعنى الذوات كما سبق فكيف رؤيتها للرب
سبحانه قلت وكذلك يقال اذا كانت الوجوه على ظاهرها ويوضح هذا ما ذكره الشيخ عبد
الوهاب الشعراوي في طبقاته في ترجمة شيخه الشيخ علي الخواص انه كان يقول نشأ اهل
الجنة مخالفة للنشأة الدنيوية التي نحن عليها الآن صورة ومعنى كما اشار اليه حديث ان
في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وايضا ذلك ان حجاب
البشرية ما دام موجوداً في الشخص فلا يعلم احوال الجنة لان الجنة نشأة شهود واطلاق
لا حجاب وتقييد ولذلك كان علم احوال الجنة خاصاً بالعارفين واعلم ان الحق تعالى جعل لنا
السمع والبصر والشم والذوق واللمس والذات في التكاح والادراك حقائق متغيرة حكمها
وتحولاتها اتحادها في الباطن لان الادراك ليس الالانفس وهي حقيقة واحدة بمنافذ
مخصوصة وانما تنوعت الانوار في هذه الحقائق بتوابعها واعلم ان هذه الصفات المتغيرة
من احكامها ومحلها يقع الاتحاد بينها في الآخرة حكماً ومحلها فيسمعه بما به يبصر بما به يتكلم بما به
ينطق بما به يدرك بما به يشتم وكذلك الحكم في الصفة من غير تضاد فيبصر بما به يشتم
كذلك وبأجل ذلك ويشتم كذلك وينطق كذلك ويدرك كذلك وهذا القدر
التر من احوال الجنة لا يصح وجوده في العقل لانه محال في عقل من يستمع ذلك فكيف بعين
السر مما هو اعظم من ذلك ولم ارا احداً تكلم على ما ذكرته غير سيدي عمر بن الفارض رضي
الله عنه في تأنيته فراجعها انتهى وذكر الشيخ يحيى الدين بن العزى قدس الله سره ان اهل
الجنة يتكلمون جميعاً بنسائهم وجوارهم في آن واحد تكالفاً جسيماً باللاج ووجود ذلك خاصة
بكل امرأة من غير تقدر ولا تأخر قال وهذا هو النعيم الدائم والاقتدار الالهي والعقل يعجز
عن ادراك هذه الحقيقة من حيث فكره وانما يدركه بقوة الهيبة في قلب من شاء من عباده
والله على كل شيء قدير * وما يؤيد ان مراده بالوجوه الذوات قوله من عنده من أي عند
ربها ص مرضية من تلك الوجوه أي مرضية عنها ص مطمئنة ش وهي التي الهانت بذكر
الله فان النفس ترتقي في سلسلة الاسباب والمسببات الى الواجب لذاته فنستقر على معرفته
ولتستغني به عن غيره أو الى الحق بحيث لا يربها شك أو الآمنة التي لا يستقرها خوف ولا
خزن قاله البضاوي وقال العزى عبد السلام المطمئنة المؤمنة بان الله ربها المسئلة
لامره وقيل الحبيبة الموفية بوعدو أو الى ذكره وقال الواحدي المطمئنة الراضية بقضاء
الله الذي قد رآه فمكملت ان ما اصابها لم يكن ليخطئها وان ما اخطأها لم يكن ليصيبها وقال
الخازن أي الثابتة على الإيمان والايمان المصدق بما قال الله الموقنة وقيل هي الآمنة

من عذاب الله وقيل هي المطمئنة بذكر الله من وعنه من أي عن ربها راضية بما أوتيت وقيل
عن الله بما أعد الله لها وتقديم الخبر في الموضوعين مفيداً انها ليست مرضية عند غيره وهو
أعوجاج الخلق على اهل الاخلاص في الدنيا وليست راضية عن غيرهم وخروجها عن كل ما سواه
من شاكراً من له على ما انعم عليها وذكر القشيري في رسالته ان الشكر ينقسم الى شكر باللسان
وهو اعترافه بالنعمة بخت الإسكانة وشكر بالبدن والاركان وهو انصاف بالوفاق والخدمة
وشكر بالقلب وهو اعتكافه على سبيل الشهود بآدامة حفظ الحرمة وقال ابو بكر الوراق شكر
النعمة منشا هذه الميتة وحفظ الحرمة وقال حمدون القصار شكر النعمة ان ترى نفسك فيها
طغيلاً وقال ابو عثمان الشكر معرفة الجز عن الشكر وقال السبكي الشكر معرفة المنعم
لا رؤية النعمة من وهذا من الأمور المذكورة الاخروية من هي النعمة من التامة والميتة
العامة لا أمور الدنيا الفانية المضمحلة المنتهية القذرة من والذات العظيمة من الابدية وكل
لذة سواها في الدنيا فانها وهمة من والقور من أي الظفر بغاية المتى من والفلاح من أي
الخير الكثير من والسعادة الكبرى من التي لا شقاوة بعدها ابداً من وان الظفر من معطوف
على ان الدار الآخرة من بها من متعلق بالظفر أي هذه الأمور الاخروية المذكورة من لا يحصل
من واحد ابداً من الإمتناع من وهي عبارة عن الاتيان بمثل فعل الغير من خاتم من بكسر
التاء اسم فاعل ويقع التاء الطابع ذكره ابن ملك في شرح الجمع من النبيين من النبي من النبوة
وقد سبق تعريفها وقرئ خاتم بالكسر والفتح فنقرأ خاتم بالكسر فعناه ختم النبيين ومن
قرأ خاتم بالفتح فعناه آخر النبيين لا بني بعده صلى الله عليه وسلم قال الزجاج في كتابه معاني
القرآن وقال البضاوي خاتم النبيين آخرهم الذي ختمهم أو ختموا به على قراءة غاصم بالفتح ولو
كان له ابن بالغ لاق منصبه ان يكون نبياً كما قال عليه السلام في ابراهيم حين توفي لوعاش
لكان نبياً ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لانه اذا نزل كان على دينه مع ان المراد انه آخر
من نبي من سيدنا من معشر الموجودين الآن من وسيد من بصيغة اسم الفاعل فهم ما من
السيادة يقال ساد قومهم يسودهم سيادة وسودداً وسيدودة فهو سيدهم اذا علا عليهم
وارتفعت رتبته من الاولين من الانبياء وغيرهم من والاخرين من الى يوم الدين وقد مرنا
بيان فضيلته صلى الله عليه وسلم على جميع العالمين واذا كان الانبياء الماضون عليهم السلام
ما مورين بما بعثه صلى الله عليه وسلم على تقدير ان يدركوا زمانه فكيف بآفته عليه السلام
الذين هم ليسوا بالانبياء قال في المواهب اللدنية وقد اخذ الله تعالى له الميثاق على النبيين فضلاً
ومنة ليؤمنن به ان ادركوه ولينصرونه قال تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الآية اخبر تعالى انه
اخذ ميثاق كل نبي بعثته من لدن آدم عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم ان يصدق
بعضهم بعضاً قاله الحسن وطا ووس وقناة وقيل معناه انه تعالى اخذ الميثاق من النبيين
واممهم واستغني بذكرهم عن ذكر الائم وعن علي بن الخطاب وابن عباس ما بعث الله نبياً
من الانبياء الا اخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد صلى الله عليه وسلم وهو حي ليؤمنن به
ولينصرنه وما قاله قتادة والحسن وطا ووس لا يضاد ما قاله علي وابن عباس رضي الله
عنهم ولا ينفيه بل يستلزمه ويقتضيه وقيل معناه ان الانبياء عليهم السلام كانوا يأخذون
الميثاق من اممهم بانه اذا بعث محمد صلى الله عليه وسلم ان يؤمنوا به وان ينصروه واحتج
له بان الذين اخذ الله الميثاق منهم يجب عليهم الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم عند منعه
وكان الانبياء عند منعه محمد صلى الله عليه وسلم من جملة الاموات والميت لا يكون مكلفاً فمقتضى
ان يكون الميثاق مأخوذاً على الائم قالوا ويؤكد هذا ان الله تعالى حكم على الذين اخذ عليهم الميثاق
انهم لو تولوا لكانوا فاسقين وهذا الوصف لا يليق بالانبياء عليهم السلام وانما يليق بالائم

واجب بان يكون المراد من الآية ان الانبياء لو كانوا في الحياة لوجب عليهم الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ونظيره قوله تعالى لن اشركن ليجنن عملاك وقد علم الله تعالى انه لا يشرك قط ولكن خرج هذا الكلام على سبيل التقدير والفرض وقال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وقال في الملائكة ومن يقبل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم مع انه تعالى اخبر عنهم بانهم لا يسبقون بالقول وبانهم يخافون ربهم من فوقهم فكل ذلك خرج على سبيل الفرض والتقدير واذا نزلت هذه الآية على ان الله تعالى اوجب على جميع الانبياء عليهم السلام ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم لو كانوا في الحياة وانهم لو تركوا ذلك لصاروا في زمرة الفاسقين فلا يكون الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واجبا على اممهم من باب اولي فكان صرف هذا الميثاق الى الانبياء اقوي في تحصيل المقصود وقال السبكي في هذه الآية انه عليه السلام على تقدير نجسهم في زمانه يكون مرسلاتهم لتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من زمن آدم الى يوم القيمة وتكون الانبياء واممهم كلهم من امته ويكون قوله صلى الله عليه وسلم وبعثت الى الناس كافة لا يختص به الناس في زمانه الى يوم القيمة بل يتناول من قبلهم ايضا وانما اخذ له المواثيق على الانبياء عليهم السلام ليعلنوا انه المتقدم عليهم وانه نبينهم ورسولهم وفي اخذ المواثيق وفي معنى الاستخلاف ولذلك دخل الامر القسم في المؤمنين به ولتضمنه لطيفة وهي كانهما ايمان البيعة التي تؤخذ للخلفاء ولعل ايمان الخلفاء اخذت من هنا فانظر هذا التعظيم العظيم للنبي صلى الله عليه وسلم من ربه تعالى فاذا عرفت هذا فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء ولهذا ظهر ذلك في الآخرة جميع الانبياء تحت لوائه وفي الدنيا كذلك ليلة الاسراء صلى الله عليه وسلم ولما اتفق مجيئه في زمن آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى فنبوته عليهم ورسالته اليهم معنى خاص له وانما امره يتوقف على اجتماعهم معه فتأخر ذلك لامر راجع الى وجودهم لا الى عدم اتصافهم بما يقتضيه وفرق بين توقف الفعل على قبول المحل وتوقفه على اهلية الفاعل فهنا لا توقف من جهة الفاعل ولا من جهة ذات النبي صلى الله عليه وسلم الشريفة وانما هو من جهة وجود العصر المشتمل عليه فلو وجد في عصرهم لزمهم اتباعه بلا شك ولهذا اياتي عيسى عليه السلام في آخر الزمان على شريعته وهو نبي كريم على حاله لا كما ينظر بعض الناس انه ياتي واحدا من هذه الامة نعم انه واحد من هذه الامة لما قلنا من اتباعه النبي صلى الله عليه وسلم وانما يحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن والسنة وكل ما فيها من امر ونهي فهو متعلق به كاتعلق بسائر الامة وهو نبي كريم على حاله لا ينقص منه شيء وكذلك لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه او في زمان موسى وابراهيم ونوح وادم كانوا مستقرين على نبوتهم ورسالتهم الى اممهم والنبي صلى الله عليه وسلم نبي عليهم ورسول الى جميعهم فنبوته ورسالته اعم واشمل واعظم ومتفق مع شرائعهم في الأصول لأنها لا تختلف وتقدم شريعته صلى الله عليه وسلم فيما عساه يقع الاختلاف فيه من الفروع اما على سبيل التخصيص واما على سبيل النسخ او الاستحسان ولا تخصيص بل تكون شريعة النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات بالنسبة الى اولئك الامة مما جاءت به انبياءهم وفي هذا الوقت بالنسبة الى هذه الامة الشريعة والاحكام تختلف باختلاف الاشخاص والافاق وهذا بان لنا معنى حديثين كانا خفيين عنا أحدهما قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة كنا نظن انه من زمانه الى يوم القيمة فان ان جميع الناس اولهم وآخرهم والثاني قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادري ان الروح وكنت كنا نظن انه بالعلم فبان انه زائد على ذلك وانما يفتقر الخالك بين ما بعد وجود جسده صلى الله عليه وسلم وبالعلم لا ربما وما قبل ذلك بالنسبة الى المبعوث اليهم وتأهلهم لسامع كلامه لا بالنسبة اليه ولا اليهم لو تاملوا قبل ذلك وتعلقوا بالاحكام على الشرط قد يكون بحسب المحل القابل وقد يكون بحسب الفاعل المتصرف فهنا التعلق انما هو بحسب المحل القابل وهو المبعوث

اليهم وقبولهم سماع الخطاب والحيث الشريفة الذي يخاطبهم بلسانه وهذا كما يوكل الاب رجالا في ترويج ابنته اذا وجدت كفوا فالتوكيل صحيح وذلك الرجل اهل للوكالة ووكلته ثابتة وقد يحصل توقف التصرف على وجود الكف ولا يوجد الا بعد مدة وذلك لا يقدح في صحة الوكالة واهلية الوكيل من في الهفائدت متعلق بمتابعة وهي جمع عقيدة اسم لما يعقد عليه القلب من الخلق الدينية كما يربط يعني يقطع ويجز من غير شك ولا تردد لان الشك والتردد كفر وكذلك الظن وهو الطرف الراجح قال تعالى ان الظن لا يغني عن الحق شيئا واما قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم فقال البيضاوي اي يتوقعون لقاء الله وقيل ما عده او يتيقنون انهم يحشرون الى الله فيجانبهم ويؤيده ان في مصحفين مسعود يعلمون وكان الظن لما شابه العلم في الرجحان اطلق عليه لتضمن معنى التوقع انتهى فيسقى على هذا المطلق اطلاقا بمعنى رجحان أحد الطرفين وهو في الايمان كفر واطلاق بمعنى التوقع واليقين وهو محض الايمان وقدم المتابعة في العقائد لانها الاصل لكل متابعة ولتوقف كل عمل عليها ولا يمكن ان تكون بالقلب والقلب سبب المواقفة بالاعمال كما قال تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ولانها مطهرة لموضع نظر الرب سبحانه كما ذكر النووي رحمه الله تعالى في رياض الصالحين حديثا طويلا عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه ان الله لا ينظر الى اجسادكم ولا الى صوركم وفي رواية ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وفي رواية ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم وفي الاقوال شج جمع قول وهو قول الحق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على وجه العمود دون الخصوص كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يفضح احدا من امته فكان يقول ما بال اقوام يفعلون كذا وفي تفسير الخازن في قوله تعالى ولا تجسسوا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فنادى بصوت رفيع فقال يا معشر من اسلم بلسانه ولم يفيض الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله انتهى والحاصل ان امر النبي صلى الله عليه وسلم بالمعروف والنهي عن المنكر كان على وجه العمود انما ولم يرد عنه عليه السلام انه كان يقول لفاسق معين لا تفعل الفسق بل ولا يظن في احد من المسلمين الا خيرا وكيف ينصرون ان يصدر منه ذلك وقد قال ولا تتبعوا عوراتهم كما في الحديث وهل كان يتبع العورة وينهى عن تتبعها ولا يسترها وفي تفسير الخازن في المحل المذكور عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستر عبد عبدا في الدنيا الا استره الله يوم القيمة انتهى فهذا وكيفية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على وجه المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم في اقواله وسياقته ان شاء الله تعالى لهذا البحث زيادة ايضا في هذا الكتاب وفي الاخلاق شج جمع خلق وتقدم تفسيره واخلق النبي صلى الله عليه وسلم كلها عظيمة قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال البيضاوي اذ تحمّل من قومك ما لا تحمله امثالك وسئلت عائشة رضي الله عنها عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن الست تقرأ القرآن قد افلح المؤمنون وفي تفسير الخازن ولما كانت اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم كاملة وافعاله الجميلة وافرة وصفها الله تعالى بأنها عظيمة وحقيقة الخلق قوي نفسانية يسهل على المتصفي بها الاتيان بالافعال الحميدة والآداب المرضية فيصير ذلك كالخلق في صاحبه ويدخل في حسن الخلق التجنب عن الشر والبخل والتشديد في المعاملة ويستعمل في حسن الخلق التجنب الى الناس بالقول والفعل والبذل وحسن الأدب والمعاشرة بالمعروف مع الاقارب والاجانب والتساهل في جميع الامور والتسليم بما يلزم من الحقوق وتروى التقاطع والتشاجر واحتمال الاذى من الاعلى والادنى مع طلاقة الوجه وادامة البشر فلهذا الحاصل تجمع لجميع محاسن الاخلاق ومكارم الافعال ولقد كان جميع ذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم فوصفها الله تعالى بانك لعلى خلق عظيم وقال ابن عباس معناه على دين عظيم

لا دين أحب إلى الله ولا أَرْضَى عِنْدَهُ مِنْهُ وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ وَقَالَ أَحْسَنُ هُوَ آدَابُ الْقُرْآنِ
سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ خَلْقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ كَانَ خَلْقُهُ الْقُرْآنُ
وَقَالَ قَتَادَةُ هُوَ مَا كَانَ يَأْتِيهِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَيَنْتَهِي عَنْهُ مِنْ نَهْيِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْمَعْنَى وَأَنَّكَ لَعَلَّ
الْخَلْقَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فِي الْقُرْآنِ وَقِيلَ سَمِعَ اللَّهُ خَلْقَهُ عَظِيمًا لِأَنَّهُ امْتَثَلَ تَأْدِيبَ اللَّهِ إِيَّاهُ بِقَوْلِهِ
تَعَالَى خُذِ الْعَصَا وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَقَالَ الْعَزِيزُ عَبْدُ السَّلَامِ وَقِيلَ عَلَى طَبْعِ كَرِيمٍ
اجْتَمَعَتْ فِيهِ مَكَارِمُ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَا نَهَانَتْ عَلَيْهِ وَقِيلَ لَهُ فِيهِمْ دَاهِمٌ اقْتَدَاهُ
وَفِي الْمَوَاهِبِ الدِّينِيَّةِ قَالَ الْحَاجُّ وَأَمَّا وَصِفُ خَلْقِهِ بِالْعَظِيمِ مَعَ أَنَّ الْعَالَمَ وَصَفُ الْخَلْقِ بِالْكَرَمِ لِأَنَّ
كَرَمَ الْخَلْقِ يَرَادُ بِهِ السَّامِعَةُ وَالْأَمَانَةُ وَالْإِيمَانَةُ وَلَمْ يَكُنْ خَلْقُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقْصُورًا عَلَى
ذَلِكَ بَلْ كَانَ رَجِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَفِيقًا بِهِمْ شَدِيدًا عَلَى الْكَفَّارِ غَلِيظًا عَلَيْهِمْ مُهَيِّبًا فِي صُدُورِ الْأَعْدَاءِ
مَنْصُورًا بِالرَّعْبِ مِنْهُمْ عَلَى مَسِيرَةِ شَهْرِ فَكَانَ وَصْفُ خَلْقِهِ بِالْعَظِيمِ أَوَّلُ لِيَسْمَلَ الْإِنْعَامَ وَالْإِنْتِفَاعَ وَقَالَ
الْحَنِيدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَمَّا كَانَ خَلْقُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَظِيمًا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ هِمَّةٌ سِوَى اللَّهِ تَعَالَى
وَقِيلَ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَاشَرَ خُلُقٍ خَلْفَهُ وَبَيَّنَّاهُمْ بِقَلْبِهِ وَقِيلَ لِاجْتِمَاعِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فِيهِ
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَا رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ السَّلَامُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ
وَكَمَالِ الْحَاسِنِ الْأَفْعَالِ وَفِي رِوَايَةِ مَالِكٍ فِي الْمَوْطَأِ أَنَّهَا بَعَثَتْ لِأَتَمِّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فِي جَمِيعِ الْأَجَلِ
الْحَمِيدَةِ كَمَا كَانَتْ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ آدَبُ الْقُرْآنِ وَقَالَ صَاحِبُ عَوَارِفِ الْمَعَارِفِ وَلَا
يَبْعُدُ أَنْ قَوْلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ خَلْقُهُ الْقُرْآنَ فِيهِ رَمَزٌ غَامِضٌ وَأَمَّا خَفِيُّ إِلَى الْأَخْلَاقِ
الرَّبَّانِيَّةِ فَاحْتَشَمَتْ الْحَضَرَةُ الْأَلْهِيَّةُ أَنْ تَقُولَ كَانَ تَخَلُّقًا بِأَخْلَاقِ اللَّهِ تَعَالَى فَغَبَرَتْ عَنْ الْمَعْنَى
بِقَوْلِهَا كَانَ خَلْقُهُ الْقُرْآنَ اسْتَحْيَا مِنْ سُبُحَاتِ الْجَلَالِ وَسَتَرَ الْحَالِ بِلُطْفِ الْمَقَالِ وَهَذَا مِنْ وَفُورِ
عَقْلِهِ وَكَمَالِ أَدَبِهِمَا كَمَا أَنَّ مَعَانِيَ الْقُرْآنِ لَا تَنْتَهِي فَكَذَلِكَ أَوْصَافُهُ الْجَمِيلَةُ الدَّالَّةُ عَلَى خَلْقِهِ الْعَظِيمِ
لَا تَنْتَهِي أَيْ فِي كُلِّ خَالَةٍ مِنْ أَحْوَالِهِ تَجِدُ لَهُ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَنَحَاسِنِ الشَّيْءِ وَمَا يَفِضُّهُ اللَّهُ
تَعَالَى عَلَيْهِ مِنْ مَعَارِفِهِ وَعُلُومِهِ مَا لَا يَحِيطُ بِهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَإِذَا التَّرْغُصُ بِجُزْئِيَّاتِ أَخْلَاقِهِ الْحَمِيدِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَضَى لِمَا لَيْسَ مِنْ مَقْدُورِ الْإِنْسَانِ وَلَا مِنْ مُمَكِّنَاتِ عَادَاتِهِ وَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجُولُ عَلَى الْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ فِي أَصْلِ خَلْقِهِ الرِّكِيَّةِ النَّقِيَّةِ لَمْ يَحْصُلْ لَهُ ذَلِكَ بِرِيَاضَةِ نَفْسٍ
بَلْ بِجُودِ اللَّهِ وَلِهَذَا لَمْ تَزَلْ تَشْرِقُ أَنْوَارُ الْمَعَارِفِ فِي قَلْبِهِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْغَايَةِ الْعُلْيَا وَالْمَقَامِ الْأَعْلَى
وَأَصْلُ هَذِهِ الْحُصَالِ الْحَمِيدَةِ وَالْمَوَاهِبِ الْجَمِيدَةِ كَمَا أَنَّ الْعَقْلَ لَا تَبْهَتْ بِتَقْدِيرِ الْفَضَائِلِ وَتَجَنَّبُ
الرَّذَائِلَ قَالَ وَهَبُ بْنُ مَسْنَدِهِ قَرَأْتُ فِي أَحَدٍ وَسَبْعِينَ كِتَابًا فَوَجَدْتُ فِي جَمِيعِهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ
يُعْطِ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ بَدَأِ الدُّنْيَا إِلَى انْقِضَائِهَا مِنَ الْعَقْلِ فِي جَنْبِ عَقْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَكْبَرِ
رَمَلَةً بَيْنَ رَمَلٍ مِنْ جَمِيعِ رِمَالِ الدُّنْيَا وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْجَى النَّاسِ عَقْلًا وَأَفْضَلَهُمْ
رَأْيًا رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحِلْيَةِ وَابْنُ عَسَاكِرٍ وَعَنْ بَعْضِهِمْ مَا هُوَ فِي عَوَارِفِ الْمَعَارِفِ اللَّبِّ وَالْعُقُلِ مَا
جَزَاءُ تِسْعَةٍ وَتَسْعُونَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَزَاءُ فِي سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ فِي الْأَفْعَالِ شَرُّ
جَمْعٍ فَعِلَ وَقَدْ فَعَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَفْعَالِ الْجَمِيلَةَ الْحَسَنَةَ الْمَرْضِيَّةَ مِنْ بَدَايَةِ أَمْرِ إِلَى نَهَائِهِ
فَكَانَ يَخْصِفُ النَّمْلَ وَيَرْقَعُ الثُّوبَ وَيَجِدُّ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ وَيَقْطَعُ اللَّحْمَ مَعَهُنَ لَا يَبْتَ بَصَرُهُ
فِي وَجْهِ أَحَدٍ يَجِبُ دَعْوَةُ الْحَرِّ وَالْعَبْدُ وَيَقْبَلُ الْمَدِيَّةَ وَلَوْ أَنَّهَا جَرَعَةٌ لَبَنٍ أَوْ فِخْذُ أَرَبٍ وَيَكْفِي
عَلَيْهَا وَيَأْكُلُهَا وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ وَكَانَ يَعْصِبُ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِهِ مِنَ الْجُوعِ وَيَأْكُلُ مَا حَضَرَ وَلَا يَرُدُّ
مَا وَجَدَ وَلَا يَتَوَرَّعُ عَنْ مَطْعَمٍ حَلَالٍ وَأَنْ وَجَدَ شَوَاءَ أَكَلَهُ وَأَنْ وَجَدَ خَيْرَ فَرَجٍ أَوْ شَعِيرِ أَكَلَهُ وَأَنْ وَجَدَ
حَلَوَاءَ أَوْ عَسَلًا أَكَلَهُ وَأَنْ وَجَدَ لَبَنًا دُونَ خَيْرٍ أَكْتَفَى بِهِ وَأَنْ وَجَدَ بَطْنًا أَوْ رَطْبًا أَكَلَهُ لَا يَأْكُلُ مَتَكِيًا
وَلَمْ يَشْتَعْ مِنْ خَيْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَةٍ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا أَعْلَى نَفْسِهِ لَا يَفْرُؤُ لَا يَخْلُو أَشَدَّ
النَّاسِ تَوَاضُعًا وَأَسْكَنَهُمْ فِي غَيْرِ كَيْفٍ لَعَوْلُهُ شَيْءٌ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَيَلْبَسُ مَا وَجَدَ فَرَسَةً شَمْلَةً وَمَرَّةً
بَرَّةً حَبْرَةً بَيِّنَةً وَمَرَّةً جَبَّةً صَوْفَ مَا وَجَدَ مِنَ الْمَبَاحِ لَيْسَ وَخَاتَمُهُ فَضَّةً يَلْبَسُهُ فِي خَنْصَرِهِ

فقد
مجمع
العلم
مخوف
ومطهر
له

من
جميع
العلم
ليس
من
العلم
بل
لهذا
العلم

الْأَيْمَنُ أَوْ لَا يَسِرُّ رِدْفَ خَلْقِهِ عُبْدُهُ أَوْ غَيْرَهُ يَرْكَبُ مَا مَكَّنَهُ مَرَّةً فَرَسًا وَمَرَّةً بَعِيرًا وَمَرَّةً بَعْدَهُ
شِبَاءً وَمَرَّةً حَارًا وَمَرَّةً يَمْشِي رَاجِلًا حَافِيًا يَلْدُرْدَأُ وَلَا عَمَامَةَ وَلَا قَلَنْسُوَّةَ يَمْشِي وَلَا يَقُولُ إِلَّا
كَيْفًا يَضْحَكُ مِنْ غَيْرِ قَهْقَهَةٍ يَرَى اللَّعِبَ الْمُبَاحَ فَلَا يَنْكُرُهُ وَيَسَاقُ أَهْلَهُ وَكَانَ لَهُ لِقَاحٌ وَغَنَمٌ
يَنْقُوتُ هُوَ وَأَهْلُهُ مِنْ لِبَانِهَا وَكَانَ لَهُ عَبِيدٌ وَإِمَاءٌ لَا يَرْفَعُ عَلَيْهِمْ فِي مَا كُلٍّ وَلَا مَلْبَسٍ يَخْرُجُ إِلَى سَابِغَاتِ
أَصْحَابِهِ لَا يَحْقِرُ مُسْكِيًا لِفَقْرِهِ وَلَا يَهَابُ مَلِكًا لِمَلِكِهِ يَدْعُو هَذَا وَهَذَا إِلَى اللَّهِ دَعَاءً وَاحِدًا وَكَانَ إِذَا
لَقِيَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ بِدَأَهُ بِالْمَصَاحِفَةِ ثُمَّ أَخَذَ يَدَهُ فَشَبَّكَهُ ثُمَّ شَدَّ قَبْضَتَهُ وَكَانَ لَا يَجْلِسُ أَحَدٌ إِلَيْهِ
وَهُوَ يَصِلُ الْأَخْفَفَ صَلَاتَهُ وَجَلَسَ إِلَيْهِ فَقَالَ أَلَيْكَ حَاجَةٌ فَإِذَا فَرَّغَ مِنْ حَاجَتِهِ عَادَ إِلَى صَلَاتِهِ
وَكَانَ أَكْثَرَ جُلُوسِهِ أَنْ يَنْصَبَ سَاقِيَهُ جَمِيعًا وَيُمْسِكَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمَا شِبْهَ أَحْبَوَةٍ وَلَمْ يَكُنْ يُعْرِفُ جُلُوسَهُ
مِنْ مَجْلِسِ أَصْحَابِهِ لِأَنَّهُ كَانَ حَيْثُ مَآئِنتُهُ بِهِ الْمَجْلِسُ جَلَسَ وَكَانَ أَكْثَرُ مَا يَجْلِسُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ
وَكَانَ إِذَا سَكَتَ تَكَلَّمَ جُلُوسًا وَهُوَ لَا يَتَنَزَّعُ عَنْهُ فِي الْحَدِيثِ وَكَانَ لَا يَأْكُلُ الْحَارَّ وَيَقُولُ إِنَّهُ غَيْرُ
ذِي بَرَكَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُطْعِمْنَا نَارًا فَأَبْرَدَ وَهُوَ وَكَانَ يَأْكُلُ مَا يَلِيهِ وَيَأْكُلُ بِأَصْلَابِهِ الثَّلَاثَ وَرَبَّمَا
اسْتَعَانَ بِالرَّابِعَةِ وَلَمْ يَكُنْ يَأْكُلُ بِأَصْبُعَيْنِ وَيَقُولُ إِنَّ ذَلِكَ أَكَلَةُ الشَّيْطَانِ وَجَاءَهُ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ
بِقَالُودِجٍ فَأَكَلَ مِنْهُ وَقَالَ مَا هَذَا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ بَأْسُ أَنْتَ وَأُمِّي تَجْعَلُ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ فِي الْبُرْمَةِ
وَنَضِيقُهَا فِي النَّارِ ثُمَّ نَعْلِيهِ ثُمَّ نَأْخُذُهَا بِالْخِطَّةِ إِذَا لُحِجَتْ فَلَنَقِيهِ عَلَى السَّمَنِ وَالْعَسَلِ ثُمَّ نَسُوْطُهُ
حَتَّى يَنْفُخَ فَيَأْتِي كَمَا تَرَى فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ هَذَا اطْعَامُ طَيْبٍ وَكَانَ إِذَا اجْلَسَ مَعَ النَّاسِ تَكَلَّمَ
فِي مَعْنَى الْآخِرَةِ أَخَذَ مِنْهُمْ وَإِنْ تَخَذَ ثَوَابِي طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ تَخَذَ مِنْهُمْ وَإِنْ تَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ الدُّنْيَا
تَخَذَ مِنْهُمْ رَفَقًا بِهِمْ وَتَوَاضَعًا لَهُمْ ثُمَّ نَهَضَ عَنْهُمْ وَكَانُوا يَتَنَاسَلُونَ الشَّعْرِيْنَ بِدِيهِمْ أَحْيَاءً
وَيَذْكُرُونَ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَيَضْحَكُونَ فَيَنْتَسِمُ هُوَ إِذَا ضَحِكُوا وَلَا يَزْجُرُهُمْ الْأَعْنُ حَرَامًا إِلَى
غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَعْمَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَحْوَالِهِ الشَّرِيفَةِ الْعَظِيمَةِ وَمَا هُمَا مَبْسُوطٌ فِي أَحْيَاءِ
عُلَمَاءِ الدِّينِ لِلْفَرَاغِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِي كِتَابِ الْمَسَائِرَاتِ لِلشَّيْخِ عَجِيِّ الدِّينِ الْعَزْزِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَذْكُرُ عَنْهُ إِلَّا رَاحِلُ يَكْرُمُ كَرِيمٌ كُلُّ قَوْمٍ وَبُولِيهِ عَلَيْهِمْ وَيَحْذَرُ النَّاسَ
وَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرَانِ يَطْوِي بِشْرَهُ عَنْ أَحَدٍ وَلَا خَلْقَهُ يَنْفَقِدُ أَصْحَابَهُ وَيَسْتَلِ النَّاسَ عَمَّا
فِي أَيْدِي النَّاسِ وَيَحْتَسِنُ الْحَسَنَ وَيَصُوْبُهُ وَيُقَبِّحُ الْقَبِيحَ وَيَوْهِنُهُ أَهْ وَفِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ لِلشَّيْخِ
كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَعَدَّى لَمْ يَتَعَشَّ وَإِذَا تَعَشَّى لَمْ يَتَغَدَّى وَكَانَ يَجْلُ مَاءَ زَمْزَمٍ وَكَانَ
يَحْدُثُ حَدَثًا جَبِيثًا لَوْ عَدَّ الْعَادُّ لَحِصَاهُ وَكَانَ يُجِبُّهُ النَّظَرُ إِلَى الْحَضَرَةِ وَالْمَاءِ الْحَارِّ
إِلَى أَكْثَرِ مَنْ ذَلِكَ مَا هُوَ مُفْصَّلٌ فِي كِتَابِ الشَّمَائِلِ النَّبَوِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِ الْمَجْدِيَّةِ مِنْ أَنَّ الشَّيْطَانَ
شَرُّ مَعْطُوفٍ عَلَى أَنَّ الظُّفْرَ بِهَا وَالشَّيْطَانَ لَمَّا مِنْ شَاطِئِ شَاطِئِ شَوْطَانِ فِي الْأَرْضِ وَهُوَ سُرْعَةُ
السَّيْرِ لِسُرْعَتِهِ فِي السَّيْرِ بَانٍ فِي بَاطِنِ الْأَدَمِيِّ لِتَلْبِيسِ الْأُمُورِ وَتَحْلِيلِهِ فِي الْأَضْلَالِ أَوْ مِنْ شَاطِئِ
إِذَا احْتَرَقَ لَغْلَبَةُ النَّارِ عَلَيْهِ أَوْ مِنْ شَاطِئِ إِذَا هَلَكَ لِمَلَاكِهِ بِكُفْرِهِ وَعِنَادِهِ فُوزَنَهُ عَلَى هَذَا أَفْعَالَانِ
أَوْ مِنْ شَاطِئِ إِذَا بَعُدَ لِبَعْدِهِ عَنْ رَحْمَةِ اللَّهِ فُوزَنَهُ فَيُعَانُ وَهُوَ اسْمُ لَا بَلِيسَ وَأَوْلَادُهُ وَكَانَ لَا نِسَاءَ
إِسْمَ لَا دَمَ وَأَوْلَادَهُ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْخَازَنُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ الْمُرَادُ مِنَ الشَّيْطَانِ ابْلِيسَ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ جَنْسٍ يُطْلَقُ عَلَى جَمِيعِ الْمَرْدَةِ مِنَ الشَّيْطَانِ
لِأَنَّهُمْ قُدْرَةٌ عَلَى الْقَاءِ الْوَسْوسَةِ فِي قُلُوبِ بَنِي آدَمَ بِإِقْدَارِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ الْوَاحِدُ
فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ فَسَجَدُوا لِلْإِبْلِيسَ قَالَ أَكْثَرُ أَهْلِ اللُّغَةِ وَالتَّفْسِيرِ سَمِيَ
ابْلِيسَ بِهَذَا الْإِسْمِ لِأَنَّهُ ابْلِيسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَيْ أَيْسَرَ مِنْهُ وَالْمُبْلَسُ الْمَكْتَنِبُ الْخَزَنُ الْإَيْسَرُ فِي
الْقُرْآنِ فَإِذَا هُمُ مَبْلَسُونَ وَقِيلَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُشْتَقًّا مِنْ ابْلِيسَ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَأَنْصَبَ
وَنُوتُ كَمَا يَنْوَنُ الْكَلِيلُ وَبَابُهُ وَتَرَكَ تَنْوِينَهُ فِي الْقُرْآنِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَجْمَعِي مُعَرَّبٌ وَالْأَجْمَعِيُّ لَا يُعْرَفُ
لَهُ اسْتِقَاقٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ ابْلِيسَ قَبْلَ أَنْ يَرْكَبَ الْمَعْصِيَةَ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ اسْمُهُ عَزَازِيلُ
وَكَانَ مِنْ سَكَّانِ الْأَرْضِ وَكَانَ سَكَّانِ الْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَسْتَوْنُ الْجَنِّ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

أي
نفاق
تخلب

أشد اجتهاد ولا أكره علمانه فلما تكبر على الله وأبى التبعوذ لأدم وعصاه طرده ولعنه وجعله
 شيطانا وسماه إبليس ص للانسان ش وهو الواحد من بني آدم ذكر كان أو أنثى ص عدوين
 ش ظاهر العداوة كما فعل بآدم وحواء فاخرجهما من الجنة وقال لا تخشاك ذريتته وفي تفسير
 الخازن يعني انه بين العداوة لأن عداوته قديمة وعن أبي قتادة قال كنت أرى الرؤيا بمرضى
 حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة من الله والرؤيا السوء من الشيطان
 فاذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث بها إلا من يحب وإذا رأى ما يكره فليقل عن يساره ثلاثا
 ويتعوذ بالله من الشيطان وشركه فانها لن تضره اه وهذا من عداوة الشيطان لا يسلم منه
 ابن آدم ولا في حالة نومه قال الشيخ المناوي في شرح الجامع الصغير المؤمن محسود ولع به شيطانه
 لشدة عداوته فهو مكيد ويغزيه من كل وجه ويلبس عليه فاذا رأى رؤيا صادقة خلطها
 ليفسد عليه بشره أو نذر أهله أو معاينته ونفسه عون للشيطان اللعين فيلبس عليه بما اهتم
 به في يقظته اه واعلم ان الشيطان وان كان لك عدوا أميناً فانه لا يظلم منك إلا ما هو فيك
 من السوء ولا تأثير له فيما يصدر منك أصلاً كما لا تأثير لك أنت ايضا في ذلك وإنما ينسب الفعل
 إليك وينسب سبب ذلك الفعل وهو الوسوسة الى الشيطان العدو والله خالق كل شيء وهو
 بكل شيء عليم والله أنجى البالغة ولو شاء لهداكم أجمعين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
 أخرجه الأسيوحي في جامع الصغير بعث داعيا ومبغيا وليس الي من الهدى شئ وخلق
 إبليس من تربا وليس له من الضلالة شئ وقال شارحه المناوي فالرسل إنما هم مستجلبون لأمر
 جبروت الخلق وفضلهم فيبشرون من فطر على خير وينذرون من جبل على شر والشيطان إنما
 يشر حبا لله لا مرجلوت الخلق كما تقرر فكلوا الفريقين لا يستأنفون أمرا لم يكن بل يظهر من أمرا
 كان مغيبا وكذا حال كل امام وعالم في زمنه ودجال وضلال في اوانه فانما يميز كل منهما الحديث
 من الطيب انتهى فقامل هذا في جميع ما سياتي من امور الشيطان واحذر ان تعتقد ان له لينة الله
 تعالى من أمر الله شيا فانه تعالى قال لجيبه محمد صلى الله عليه وسلم ليس لك من الأمر شئ فكيف
 يكون لعدوه اللعين من الأمر شئ إنما امره الله ولكن هي كمال الفاظ تفصح عن معاني حضرة الله تعالى اسمه المفضل
 واسم طهاري وأثر يصل من يشاء من يشاء لا بالاستعانة به وبهدى من يشاء من يشاء كذلك صيد أي
 الشيطان بمعنى يمنع يقال صده عن الأمر يصده صدأ منه وصرفه عنه قاله الجوهري ص عنه
 ش أي عن الظفر بالدار الآخرة وما فيها على حسب ما سبق او عن الانسان والمفعول محذوف
 أي الخير يعني يمنع ويصرف عن الانسان كل خير وصلاح ص صدا ش مضد مؤكد للفعل
 المذكور ص باقصه ش أي بغاية ص جهد ش بضم الجيم وفتحها أي طاقه وقدرة كما قرئ والذين
 لا يجدون الاجتهاد هم وجههم أي طاقهم ص من من المتانة وهي القوة ومن الأرض
 ما صلب منها ص إنما ش كلمة حضر ص يدعوا ش يعني الشيطان بمعنى يقهر ويعلب ص حربة
 ش أي أشياؤه وأولياؤه وكل من اطاعه لا غير وهو ما ذكرنا من ان كل داع إلى طاعة أو
 معصية يهيز الله به بين الخبيث والطيب فقط ص ليكونوا ش أي من دعاهم ص من اصحاب
 السعير ش تقرير لعدوانه وبيان لغرضه في دعوة شيعته إلى اتباع الهوى والركون الى الدنيا
 قاله البضاوي وقال السلمي في قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وقال الواحلي
 فاتخذوه عدوا إنما نصركم عليه واحذروا ان يغايبكم فانه إنما يدعوا حزبه وحزبه هم الراكبون
 الى الدنيا والمحبون لها والمفتخرون بها وقالت رابعة رضي الله عنها أرجى آية في كتاب الله
 عندي قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا قالت كانه يخاطبنا ويقول انا جيبكم
 فاتخذوني حبيبا وقال سهل حزبه أهل البدع والضلال والاهواء الفاسدة والسايعون
 ذلك من قائمها وقال الواحلي حذر وسمي حزبه ومتابعيه وأمر بطرده بضياء المبادرة *
 في اليهود وحفظ الحدود ورعاية الود بطرد الوساوس كما ان بضياء النهار تطرد الكلاب من

بمعنى لا يندرت
الشيطان

المجالس وانشد شعرا * ومن رعى غما في أرض مسبعة ونار عنها تولى رعيها الأيسر
 ص فخذوا ش أي يا أيها المؤمنون ص حذركم ش منه لئلا يدخل عليكم سوءا ملبسا في صورة خير
 ولا تشعرون به بقدره الله تعالى المدة له فيما هو بصدده فان الله تعالى اعطاه خلفه
 الذي هو مقتضى ما خلق له وهو الاضلال كما أعطى كل شئ خلقه من خير او شر ثم هدى
 أي بين لكم مقتضى خلق كل شئ لا بقدرته هو التي هي فيه سبب الامداد المذكور ص واتخذوا
 ش أي الشيطان ص عدوا ش لكم في عقائدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه في مجاميع
 أحوالكم ص فانه ش أي الشيطان ص كلب مبير ش أي مهلك من البوار وهو الهلاك فله
 كمالك على ذلك وحرص شديد قال الامام الغزالي رضي الله عنه كتاب شرح عجائب القلب
 من أحياء العلوم قال جرير بن عبيد العدو ش شكوت إلى العلا بن زياد ما أجده في صدري
 من الوسوسة فقال إنما مثل ذلك مثل البيت الذي تتر به اللصوص فان كان فيه شئ
 عاجز ولا مضبوط وتركوه يعني ان القلب الخالي عن الهوى لا يدخله الشيطان فلذلك
 قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكل من اتبع الهوى فهو عبد الهوى لا عبد
 فلذلك ليس لك عليهم الشيطان وقد قال تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه إشارة الى أن
 الهوى آله ومعبوده فهو عبد الشيطان لا عبد الله وقال عثمان بن العاص يا رسول الله
 حال الشيطان بيني وبين صلاتي وقرأني فقال ذلك شيطان يقال له خرب اذا احسبت
 به فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا قال ففعلت ذلك فاذهب الله عني وفي الخبر
 ان المؤمن وشيطانا يقال له الولهان فاستعذ بالله منه ولا يحسوسه الشيطان عن القلب
 الا ذكر شئ سوى ما يؤسوس به لانه اذا حضر في القلب ذكر شئ انعم عنه ما كان فيه من
 قبل ولكن كل شئ سوى الله وسوى ما يتعلق به يجوز ان يكون ايضا محال الشيطان فذكر الله
 هو الذي يؤمن جانبه ويعلم انه ليس للشيطان فيه مجال ولا يعالج الشئ الا بضده وضد
 جميع وساوس الشيطان ذكر الله بالاستعاذة والتبري عن الحول والقوة وهو معنى قوله
 أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا حول ولا قوة الا بالله وذلك لا يقدر عليه الا المتقون
 الذين الغالب عليهم ذكر الله وإنما الشيطان يطوف بقلوبهم في أوقات الفلتات على سبيل
 الخلسة قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم منصورون
 وقال مجاهد في معنى قوله من شر الوساوس الخنا ص قال هو مبسوط على قلب الانسان فاذا
 ذكر الله خنس وانقبض واذا غفل انبسط على قلبه فالتطارد بين ذكر الله ووسوسة الشيطان
 كالطارد بين النور والظلام وبين الليل والنهار ولتضادها قال تعالى استخذو عليهم
 الشيطان فأنساهم ذكر الله وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان وضع
 خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس وإن نسي التقم قلبه وقال ابن وصاح في حديثه كره
 اذا بلغ الرجل اربعين سنة ولم يتب مسح الشيطان بيده وجهه وقال بأبي وجهه لا يفلح وكما
 أن الشهوات تمتزجة بالحلم الأدنى ودمه فسلطنة الشيطان ايضا سارية في لحمه ودمه
 ومخبطه بالقلب من جوانبه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن آدم
 مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع وذلك لأن الجوع يكسر الشهوة ويجري الشيطان الشهوة
 ولاجل اكتناف الشهوات للقلب من جوانبه قال تعالى حكاية عن إبليس لا قعدت لهم صراطك
 المستقيم ثم لا تبينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن إيمانهم وعن شئانهم قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الشيطان فقد لابن آدم بأطرقه فعد له بطريق الاسلام فقال أنسلم
 وتذكر دينك ودين أبائك فعصاه فأسلم وقعد له بطريق الهجرة فقال أنشأ جرو وتذكر أمرك
 وسماك فعصاه فهاجر وقعد له بطريق الجهاد فقال أنجاهد وهو جهد النفس والمال تقابل
 فتقتل فتنتج نساوك ويقسم مالك فعصاه فجاهد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن

فعل ذلك فأتى حقاً على الله أن يدخله الجنة فقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى الوسوسة وهي هذه الخواطر التي تخطر على البال وتنتكس نساؤه وغير ذلك مما يصرفه عن الجهاد وهذه الخواطر معلومة فأذا الوسواس معلوم بالنشأة هدية وكل خاطره سبب ويقتر إلى اسم يعرفه فاسم سببه الشيطان ولا يتصور أن يتفك عنه أدمي وإنما يختلفون بعصيانهم ومثلاً ولذلك قال ما من أحد إلا وله شيطان أه وأعلم أن الشيطان كما يكون من الجن على حسب ما ذكرنا من أوصافه الرديئة وعداوته لأهل الملة الإسلامية يكون من الإنس أيضاً قال الواحد في تفسير قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن يعني مردة الإنس والجن والشيطان كل عات متهم من الإنس والجن قالوا إن من الجن شياطين ومن الإنس شياطين وإن الشيطان من الجن إذا أعاياه المؤمن وعجز عن إغوائه ذهب إلى متهم من الإنس وهو شيطان الإنس فأغراه بالمؤمن ليفسه قال يدل على هذا ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بد لي من شيطانين أحدهما من شياطين الإنس والآخر من شياطين الجن قال قلت وهل للإنس من شياطين قال نعم هم شر من شياطين الجن قال مالك بن دينار إن شيطان الإنس أشد علي من شيطان الجن وذلك أني إذا تعودت بالله من شيطان الجن ذهب عني وشيطان الإنس يجيني فيجترني إلى المعاصي عياناً وفي تفسير الخازن في قوله تعالى من الجنة والناس قال أن الوسوسة الخناس قد يكون من الجنة وهم الجن وقد يكون من الإنس وكما أن شياطين الجن قد يؤسوس تارة ويخلص أخرى فكذلك شياطين الإنس قد يؤسوس للإنس كالتأصيص له فان قيل زاد في الوسوسة وإن كره السامع ذلك الخناس وانقبض من فغاية بغية شياطين الشيطان والغبية بالكرس والضم الحاجة نفسها يقال لي في بني فلان بغية وبغية أي حاجة وبني ضالته وكذلك كل شيء طلبه بغية بالضم والذو بغية أيضاً سلب شيء أي أخذ وإزالة الإيمان شيء من الإنسان بالله تعالى أو رسوله أو بشيء مما ورد عنهم من اليقينيات ولو بالتشكيك فيه ليسواوي الإنسان معه في رتبة الكفر التي هو فيها ورتبة الشكوك والترددات فيما هو عين الحق المبين قال ابن اقبس في فتح الصفا شرح الشفا اختلف العقلاء في أن إبليس حين اشتغاله بالعبادة كان كافراً أم لا فمنهم من قال أنه كان كافراً ابداً واستدل بما نقل صاحب شرح هـ الأناجيل الأربعة من أنه وقع المناظرة بين الملائكة وبين إبليس فقال إبليس للملائكة أنا أسلم أن الله خالق وخالق الخلق لكن لي على حكته أسئلة الأول ما الحكمة في الخلق لا سيما إذا كان عالم أن الكافر لا يستوجب عند حكته إلا الأثم الثاني ما الفائدة في التكليف مع تترمه عن عود الفائدة إليه وما يعود إلى المكلفين فهو قادر على تحصيله لهم من غير توسط التكليف الثالث هب أنه خلقت لمعرفته وطاعته فلم يكن بالسيجود لأدم الرابع ثم لما عصيته فتركت السجود لأدم فلم يكن لعني وأوجب عقابي مع أنه لا فائدة له ولا لغيره فيه وفي فيه أعظم الضرر الخامس هب أنه فعل ذلك فلم يكن من دخول الجنة ووسوسة أدم السادس لما فعل ذلك فلم يسلطني على أولاده ومكنني من غوايتهم وإضلالهم السابع ثم لما استمهلته المدة الطويلة في ذلك فلم أمهلني ومعلوم أن العالم كان خالياً عن الشر فأوحى الله إليه من سرادقات الجلال والكبرياء يا إبليس إنك ما عرفتني ولو عرفتني لعلمت أنه لا اعتراض علي في شيء من أفعالي فإني أنا الله لا إله إلا أنا لا أسئل عما أفعل قال بعض المحققين لا جواب عن هذه الشبهات إلا الجواب الذي ذكره الله تعالى وأقول إن الله تعالى إنما اقتصر له على هذا الجواب لعله تعالى بما أودعه فيه من صفة الجهل بحكمته وأنه عاجز عن إدراك ذلك إذ لا زمر ما ذكره في الشبه التعطيل ولا شك أن الله تعالى لم يخلق شيئاً عبثاً والحكمة في أفعاله تعالى قد تكون حقيقة فيختلف فيها الحال باختلاف الأشخاص والأدراك وقد تكون جليلة وعندي أن جواب هذه الشبه غير بالغ في الحفظ وليس هذا المقام

بقابل التطويل بذكر الحكمة في كل سؤال من هذه الأسئلة لأن فيه خروجا عن المقصود أه والمخلص أنه لعنه الله كما فرجه له وعناده لما قام عنده من الشبهات التي فتته الله تعالى بها فهو يوسوس في صدور الناس ليحملهم على ما وقع منه فيقع منهم نظيره ويكفرون كما كفر هو قال تعالى كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني أخاف الله رب العالمين قال الواحد في الإنس وهو عابد في بني إسرائيل واسمه برصيصا ذكر ابن عباس قصته فقال كان في بني إسرائيل عابد عبد الله زماناً من الدهر حتى كان يؤتى بالمجانين يدأوبهم ويعوذهم فيبرؤون على يده وأنه أتى بامرأة ذات شرف قد جنت وكان لها أخوة فأتوه بها وكانت عنده فلم يزل به الشيطان يزني له حتى وقع عليها فحملت فلما استبان حملها قتلها ودفعها فلما فعل ذلك ذهب الشيطان حتى لقي أحد أخوتها فأخبره بالذي فعل الرأب وأنه دفعها في مكان كذا وكذا ثم أتى بقية أخوتها رجلاً رجلاً فذكر ذلك له فجعل الرجل يلقى أخاه فيقول والله لقد أتاني آت ذكر لي شيئا يكبر علي ذكره فذكر بعضهم لبعض حتى بلغ ذلك ملكهم ففساد الملك والناس فاستزله فآقرهم بالذي فعل فأمر به فضلب فلما رفع على حشبه مثل له الشيطان فقال أنا الذي زينت لك هذا والقيت فيه هل أنت مطيع فيما أقول لك أخلصك مما أنت فيه قال نعم قال اسجد لي سجدة واحدة فسيحله وقتل الرجل فهو قوله كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني أخاف الله رب العالمين وقال البيضاوي في قوله تعالى وأذن لهم الشيطان أعمالهم في معاداة الرشول وغيرها بأن وسوس إليهم وقال لأغالب لكم اليوم من الناس وإني جاركم مقالة نفسانية والمعنى أنه أتى في رؤيهم رخل إليهم أنهم لا يغلبون ولا يطاقون لكثرة عددهم وعددهم وأوهمهم أن اتباعهم إياه فيما يظنون أنها قربات يجيرهم حتى قالوا اللهم انصر إحدى الفئتين وأفضل الدينين انتهى وكلمه لعنه الله من حيلة على ابن أدم ليوقعه في الكفر كما وقع هو فيه والله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين ثم غاية بغيته أيضاً صم الخلود ثم أي خلود الأنس وهو دوام البقاء تقول خلد الرجل خلوداً وأخلده الله إخلداً وأخلده تخليداً قاله الجوزي صم الدائم ثم تأكيد له لفظي بموافقته نحو أجل جيري صم في النيران شيء من الكفر والشرك والعبادة بالله تعالى فان قلت قال أبو حنيفة رضي عنه في الفقه الأكبر لا يجوز أن نقول بأن الشيطان يسلب الإيمان من العبد المؤمن قهراً وجبراً كيف قال المص رحمه الله تعالى غاية بغيته سلب الإيمان قلت ليس مراده سلب الإيمان من العبد قهراً وعنه وجبراً عليه ولو كان كذلك ما كان العبد كافراً حينئذ لا كراهه على ذلك وزوال اختياره وأرادته عنه بل مراده سلب الإيمان باختيار العبد لتركه وأرادته ذلك حتى يبقى العبد مكلفاً فيستحق العقاب ولما كان سبباً للسلب بوسوسته سلب السلب إليه ولهذا قال للإنسان اكفر يعني وسوس له في نفسه بأن يكفر باختياره وأرادته فلما كفر قال اني بريء منك كما مر وقد أجاب أبو حنيفة رضي الله عنه في الفقه الأكبر عن ذلك بقوله ولكن نقول العبد ينع الإيمان يعني باختياره وإرادته لأن الشيطان وسوس له بذلك فاطاعه حينئذ يسلبه منه وفي تفسير الخازن في قوله تعالى وقال الشيطان يعني إبليس لما قضى الأمر يعني فرغ منه وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار في لوم إبليس وتقريعه وتوبيخه فيقوم فيهم خطيباً قال مقاتل يوضع له منبر في النار فيجتمع إليه أهل النار فيؤمنونه فيقول لهم ما أخبر الله تعالى بقوله إن الله وعدكم وعد الحق وتقديره فصدق في وعده ووعدكم فأخلفكم وقيل يقول لهم اني قلت لكم لا بعث ولاجنة ولا نار وما كان لي عليكم من سلطان يعني من ولاية وقهر وقيل لم أتيكم بحجة فيما وعدكم به إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم يعني ما كان مني إلا الدعاء والقضاء الوسوسة وقد سمعتم دلائل الله وجاءكم الرسول فكان من الواجب عليكم أن لا تلتفتوا إلي ولا تسمعوا قولي فلما رجتم قولي على الدلائل

الظاهرة فكان التورم بكم أولى بالجاني ومتابعي من غير حجة ولا دليل ما انما يصرخكم يعني
 بغيثكم ولا منقذكم وما انتم بمصرخي يعني بغيثي ولا منقذي ما انا فيه ان كبرت بما
 اشركتوني من قبل يعني كبرت بجعلكم ايتي شريكاً له في عبادته وتبرأت من ذلك والمعنى ان
 ان ابليس جده ما يعتقده الكفار فيه من كونه شريكاً لله وتبرأت من ذلك صريحاً بتزل مع
 الالهة بعد ذلك اذا لم يبق له حيلة في تكفير والتسبب له بالخلود في النار فيرضى ان يكون
 منه ص الفسق وهو الخروج عن طاعة الله تعالى مع الايمان بها كعمل المعاصي وترك المأمورات
 ص الظاهر على الانسان يعني الذي يظهر به الالهة انسان عن قصد منه واختيار وللشيطان
 ابواب يدخل منها على الالهة انسان فيحكمه على ما يوقيه وهي كثيرة من اكبرها الدنيا قال
 في الاحياء للغزالي قال ثابت لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قال ابليس لشياطينه لقد حدث
 امر فأنظروا ما اذا هو فأنطلقوا ثم جاوه وقالوا ما ندري قال ابليس ان اتيكم بخبر فذهب
 وجاء وقال بعث محمد صلى الله عليه وسلم قال فجعل يرسل شياطينه الى اصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم فيصرفون خائبين ويقولون ما صحبنا قوماً قط مثل هؤلاء بضيق منهم
 ثم يقومون الى ملائمتهم فيحيي ذلك فقال ابليس رويدهم عسى الله ان يفتح لهم الدنيا فهاك
 نصيبون حاجتكم منهم وروي ان عيسى عليه السلام نزل من السماء فابصر ابليس فقال يا عيسى
 رغبت في الدنيا فاخذ من تحت رأسه ورماه به وقال هذا لك مع الدنيا وذكر ابليس قال ان لكل
 نوع من المعاصي شيطاناً يحضه ويدعو اليه قال مجاهد لا بليس خمسة من الاولاد قد جعل كل
 واحد منهم على شيء من اموره فذكر ان اسمهم ثور والاعور ومسوط ودايم وزنبور فاما ثور
 فهو صاحب المضارب الذي يأمر بالشور وشق الجيوب ولطم الخدود ودعوى الجاهلية واما
 الاعور فهو صاحب الزنا يأمر به ويزينه واما مسوط فهو صاحب الكذب واما دايم فيدخل
 مع الرجل الى اهله يريه العيب فيهم ويفضبه عليهم واما زنبور فهو صاحب السوق وبسبه
 لا يزالون ملتطمين وشيطان الصلاة يستحق خبز وشيطان الوضوء والولمان وقد وردت
 في ذلك اخبار كثيرة وقد روي عمر بن عبد العزيز ان رجلاً سأل ربه عز وجل ان يريه موضع
 الشيطان من قلبه اذ فرأى في النوم حسد رجل شبه البلور يري داخله من خارجه
 ورأى الشيطان في صورة صنفذ قاعد على منكب الابرصين منكبهم واذ به له خرطوم طويل
 دقيق قد أدخله من منكب الابرص الى قلبه يوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس ومثل هذا قد
 يشاهد في اليقظة بعينه وقد رآه بعض المكاشفين في صورة كلب جاثم على جيفة يدعوا الناس
 اليها وكانت الجيفة مثال الدنيا ص والظلمة ش لفسفه بمنعه حقها من الخير وفعله بها
 ما يضرها من الشر ولغيره بمنعه حقه او بفعل ما يضره ص القاهر ش أي الذي يكون
 بطريق التعدي والجور لا ما فيه كفت عن سوء او حمل على خير في النفس وفي الغير وادناها
 ش أي أدنى بغية الشيطان أي أقل ما يكون من حاجته بالآلهة انسان ص التشيط ش أي المنع
 للانسان والتعويق له ص في ث فعل من الحيات ش عن المضي فيها وعن انشائها من الاصل وعن
 الاعتناء بها ص والمخط ش أي التسفل والرضى بالدون ص في المراتب العلية والدرجات ش
 العملية بان يقول للانسان لا تترك التمتع واللذات فان العرطويل والصبر عن الشهوات
 طول العزلة عظمة فعند هذا اذا ذكر العبد عظيم حق الله تعالى وعظيم ثوابه وعقا به
 وقال الصبر عن الشهوات شديد ولكن الصبر على النار اشده منه ولا بد من احدهما فاذا
 ذكر العبد وعد الله ووعدته وجدداً ثمانه وبقينه خنس الشيطان وهرب اذ لا يستطيع
 ان يقول ليس النار اشده من الصبر عن المعاصي ولا يمكنه ان يقول المعصية لا تقضي الى
 النار فان ثمانه بكتاب الله يدفعه عن ذلك فينقطع وسواسه فيترك العبد المعصية
 وينهك في فعل الطاعات فيتخذ الشيطان اللعين ويد هب عنه ورمها قال له في نفسه

ان الله غفور رحيم وان رحمته واسعة فافعل ما شئت من المعاصي فان الله يغفرها كلها
 لك كما قال البيضاوي في قوله تعالى يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغربكم الحياة الدنيا
 فيذهلكم التمتع بها عن طلب الآخرة والسعي لها ولا يغربكم بالله الغرور الشيطان بان يمسككم
 المغفرة مع الاصرار على المعصية فانها وان امكت لكن الذنب بهذا التوقع كسائر الذنوب
 اعتماداً على دفع الطبيعة وفي تفسير الحازن فلا تغربكم الحياة الدنيا اي لا تتخذ عنكم بلذاتها
 وحافياتها عن عمل الآخرة وطلب ما عند الله ولا يغربكم بالله الغرور اي لا يقل لكم اعلوا ما شئتم
 فان الله يغفر كل ذنب وخطيئة ثم بين الغرور بقوله ان الشيطان لكم عدو واتى والحاصل ان
 الشيطان له وساوس يلقبها في نفوس اهل العقلة عن شهوة الله تعالى فيحسبهم بها على الكفر
 او كما قال لم يمكنه بان وفقهم الله تعالى للاختفاظ على انما هم يحسبهم على فعل المعاصي وارتياب
 الاثام من الذنوب الفاصرة على نفوسهم والذنوب المتعدية الى غيرهم فان لم يمكنه ذلك
 حسمهم على التواني والتضاعف والتكاسل في العبادات والطاعات وحرمتهم نيل المراتب والدرجات
 العاليات وهذا الترتيب دأبه وعادته في كل احد لا يقتنع بالادنى الا اذا عجز عن الاعلى
 ولهذا قال المصنف رحمه الله تعالى لا يرضى شيع الشيطان ص ش أي بكل واحد
 من التشيط والمخط المذكورين ص الا عند اليأس ش أي القنوط بالكلية ص من غيره ش أي غير كل
 واحد منها فان ايس من الكفر رضي بالفسق وان ايس من الفسق رضي بالتشيط في الطاعات
 والمخط عن التبرجات العاليات ص نفوذ ش أي يتجنى ويحتجى ونسجته من ياله الذي خلقنا
 وخلقهم ثم نفوذ تأكيد لفظي للاذول ص بالله يذ لك من شره ش أي الشيطان قال الحازن
 في تفسير قوله تعالى واما يترغبك من الشيطان نزع النزع شبه النخس والشيطان يترغ
 الالهة انسان كانه يخنسه أي يبعثه على ما لا ينبغي فاستعد بالله اي من شره انه هو السميع أي
 الاستعداد لك العلم باحوالك قال الغزالي في الاحياء فان قلت فما العلاج في دفع الشيطان
 وهل يكفي ذكر الله وقول الانسان لا حول ولا قوة الا بالله فاعلم ان علاج ذلك سداً مداخله
 وتطهير القلب من الصفات المذمومة وليس في الاذني صفة مذمومة الا وهي سلاح الشيطان
 ومدخل من مداخله نعم اذا قلعت من القلب اصول هذه الصفات كان للشيطان بالقلب
 اختبارات وخطرات ولم يكن له استقرار ومينعة من الاختيار ذكر الله تعالى لان حقيقة
 الذكر لا تمكن من القلب الا بعد عمارة القلب بالتقوي وتطهيره من الصفات المذمومة والا
 فيكون الذكر حديث نقس لا سلطان له على القلب فلا يدفع سلطان الشيطان ولذلك قال تعالى
 ان الذين اتقوا اذا امسهم طيف من الشيطان تذكر واخصص ذلك بالتقوي وللتقوي ومثل الشيطان
 مثل كلب جاثم يقرّب منك فان لم يكن بين يديك لحم وخبز يترجى بان تقول له اخساً فجرد الصوت
 يدفعه وان كان بين يديك لحم وهو جاثم فانه يهجم على اللحم ولم يندفع بمجرد الكلام فالقلب
 الجاثم عن قوت الشيطان يترجى عنه بمجرد الذكر فاما الشهوة اذا غلبت على القلب فمحققة
 الذكر الى حواس القلب فلم يتمكن من سويدها يعقد اخله فيستقر الشيطان في سويده القلب
 أي في داخله واما قلوب المتقين الخالية من الهوى والصفات المذمومة فانه يطررها الشيطان
 لا للشهوات بل لخواصها بالعقولة عن الذكر فاذا غدت الى الذكر خنس الشيطان ودليل ذلك قوله
 تعالى فاستعد بالله وسائر الآيات والاعبار الواردة في الذكر وقال ابو هريرة النقي شيطان المؤمن
 وشيطان الكافر فاذا شيطان الكافر فرسين دهمين كاسي واذا شيطان المؤمن مهزول اشعث عاري
 فقال شيطان الكافر لشيطان المؤمن مالك قال انا مع رجل اذا اكل سقي فاطل جاثماً واذا شرب
 سقي فاطل عطشاً واذا ادهن سقي فاطل شعاً واذا لبس سقي فاطل غماً فاذا شيطان
 الكافر وكنتي مع رجل لا يفعل شيئاً ما ذكرت فانا اشاركه في طعامه وشرابه ولباسه وكان
 محباً واسع يقول لكل يوم بعد صلاة الصبح اللهم انك سلطت علينا عدو ابصير ايمونا يا انا هو وقبيله

الشيخ

من حيث لا نراههم اللهم فآيسه منا كما آيسه من رجعتك وقسطه منا كما قسطه من عفوك
وابعد بيننا وبينه كما ابعدت بينه وبين جنتك انك على كل شيء قدير فتمثل له ابليس يوما في طريق
السجدة فقال يا ابن واسع هل تعرفني قال ومن انت قال اللعين قال له وما تريد قال اريد ان
لا تعلم احدا هذو الاستعاذة قال والله لا منعها من ارادها فاصنع الآن ما شئت وقال صلى
الله عليه وسلم ما سلك عرقنا الا سلك الشيطان فجاء غير فجاء وهذا الان القلوب مطهرة عن
مرعى الشيطان وقوته وهي الشهوات فلهذا طمعت في ان يندفع الشيطان عنك بمجرد الذكر كما
ان دفع عن عمر كان محالا وكنت كمن يطعم في ان يشرب دواء قبل الاحتماء والمعدة مشحونة بغليظ
الاطعمة ويطلع ان ينفعه كما نفع الذي شربه بعد الاحتماء وتخليه المعدة والذكر دواء والنقوى
احتماء ينجي القلب من الشهوات فاذا انزل الذكر قلبا فارغ من غير الذكر اندفع الشيطان كما تدفع
العلة بنزول الدواء في معدة خالية عن الاطعمة قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
وقال تعالى كتب عليه انه من تولاه فانه يضلّه ويهديه الى عذاب السعير ومن ساءد الشيطان
يعمله فهو مولاه وان ذكر الله بلسانه وان كنت تقول ان الحديث ورد مطلقا بان الذكر يطرد الشيطان
ولم تفهم ان اكثر عموما من الشرع مخصوصة بشروط يعرفها علماء الدين فانظر الى نفسك فليس
كالمعانيه وتامل فان انتهى ذكرك وعبادتك صلاتك فراقب قلبك اذ اكنت في صلاتك كيف
يتجاذبه الشيطان الى الاسواق وحساب المعاملين وجواب المعاندين وكيف يترك في اودية الدنيا
ومهاكم حتى اترك لا تذكر ما يشبهه من فضول الدنيا الا في صلاتك فلا يزدحم الشيطان على قلبك الا اذا
صليت والصلاة محك القلوب فيها يظهر مساوئها ومحاسنها فان شئت الخلاص من الشيطان فقدم
الاحتماء بالتقوى ثم ارد فهدوء الذكر وقد فر الشيطان منك كما يفرض من غير رضى الله عنه ولذلك قال وهب
ابن منبه اتق الله لا تسب الشيطان في العلانية وانت صديق في السراى انت مطيع له ام فقولك
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وانت فاسد القلب من غير تقوى عندك في ظاهرك وباطنك لا تؤثر شأ عند
الشيطان بل ربما استعان الشيطان على غرورك بقولك ذلك لظنك انك طردت الشيطان عنك بمجرد
لفظة لسانك وانت مقيم على الغفلات والمعاصي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ص والمؤمن
ش بالله تعالى وبرسوله وعا جاء عنهم ص الطالب شربطاهره وباطنه مع الاخلاص ص الحق ش أى
لمعرفة سبحانه وتعالى وللوصول اليه ص والباقي ش وهي الذرا لآخره التي اهلها فيها دائمون خالدون
في نعيم أو عذاب أليم وكل من طلب الامر من معاه من الأبرار اصحاب السلوك في طريق المعرفة بالله تعالى
ولا وصول لهم اليه تعالى بعد وادى منهم المنقطعون الواقفون عن الطالب المذكور وهم عامة المؤمنين
وأعلى من الكل الكاملون الواصلون المقربون وقد قصر طلبهم على الله تعالى وحده فهم سائررون به
اليه فيه ولما كان هذا الكتاب مختصا في بيان رتبة الأبرار وذكر رفعها بالنسبة الى رتبة عامة المؤمنين
لم يذكر فيه رتبة المقربين ولا كلامهم ص لا يخفى عليه ش أى على ذلك الطالب الملام من مع الحق والدار
الآخرة الطلبة من الأولى ش التي هي الحق سبحانه ص ولاش الطلبة من الثانية ش وهي الباقية الى الآخرة
اذ كل من طلب شيئا فانه يعرفه وطلب المجهول محال البتة فمن طلب الحق تعالى فلولاه يعرفه بوجه ما وهو
طالب كمال معرفته ما طلبه ولا خطر في باله حسن الوصول اليه سبحانه وكذلك من طلب الآخرة فلولاه
يعرفها بوجه من الوجوه ما أمكنه ان يطلبها ولا كان يحظر على باله حسنهما فكل من يتسمره الطالب
المذكور فهو عارف لما يطلب معرفة الهامة حصلت له بمحض فضل الله تعالى وهو الذي يسمى مريد
في اصطلاح الصوفية وأما من كانت ارادته مجرد تشهى المعرفة الالهية وتشهى الوصول الى الدار
الآخرة من غير سعى في طريق ذلك الموصل اليه فهو صاحب غرور في الحياة الدنيا وليس بمريد كما ان من اراد
السفر الى بلاد مثالا اذا قصد ذلك بقلبه ولم يخرج من بلاده التي هو فيها فانه ليس بمسافر أصلا بل
هو مشتري السفر ومترجله وانما المسافر من خرج من اوطانه وأعرض عن جميع أهله واخوانه
وجرد قصده الى المطلوب وأقبل بقلبه الى وجه محبوبه ومن كان كذلك فلا يخفى عليه ش من المسالك

ولو فرضنا انه لجا همل بالطريق فانه يرى له حيث صدق في التوجه الف رفيق ولهذا قال الجني
البغدادي رضي الله عنه المريد الصادق عني عن علم العلماء كذا نقله القشيري في الرسالة يعني غيا
بالله عن من سواه من كل عالم فانه تعالى يعلمه بالعلماء من اي نوع كان من انسان او حيوان او جماد
او نبات وعلامة ذلك وجود العلم عنده وكل شيء في الوجود له عقل وعلم كما بيته مفضلا *
في كتاب لمعات البرق الجدى شرح تجليات محمود أفندي ص وانما الاشتباه ش وهو دخول
الشيء في شبهه يقال اشتبه الامراذ الم يتميز من اشباهه واشكل اذا دخل في اشكاله ص
والإلتباس ش مثل الاشتباه فان الشيء اذا البس هيئة الاخر اشتبه به فيقال التباس به حيث لم
يتبين عنه ص ويقو ذ ش أى مضى يقال نفذ التهم في الغرض اذا مضى فيه بالذال المعجمة وأما بالذال
المهملة فهو التمام والفراغ يقال نفذ المال اذا تم وفرغ ص وسواس ش اسم مصدر كالوسوسة
مثل الزلزال بمعنى الزلزلة وانما المصدر فبالكسر كالزلزال والوسوسة همز والصوت الخفى
وقال العزيرين عبد السلام في تفسيره الوسواس الشيطان وأصل الوسوسة الحركة وقيل الصوت
الخفى والوسواس صوت الخفى وحديث النفس وقال الخازن في قوله تعالى الذي يوسوس في
صدور الناس يعني بالكلام الخفى الذي يصل مفهوما الى القلب من غير سماع ص الخناس ش
الذي عادته ان يخفى اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه قاله البيضاوي وقال العزيرين عبد السلام
الخناس الخفى عن الاعين وقيل هو الذي يخفى مرة ويوسوس أخرى وقيل المتأخر عند ذكر الله
وقيل هو جاثم على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس وقال الخازن الخناس الرجاء
وقال قتادة الخناس له خرطوم كخرطوم الحلب وقيل كخرطوم الخنزير في صدر الانسان فاذا
ذكر العبد ربه خنس ويقال رأسه كراس الحية واضم رأسه على ثمة القلب بمنتهى ويحدثه
فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكر الله رجع ووضع رأسه على القلب ص في الجاهلين ش متعلق
بنفوذ أى تأثير ذلك في اهل الجهل وهو خلاف العلم فيشمل الشك والوهم والظن في الاعتقادات
وان الحق بالعلم في العلانيات والمراد بهم الذين جهلوا ما أوجب الله تعالى عليهم عمله والعمل به من
الأحكام الشرعية ص المتسكبين ش أى المتعبدين من الشك وهي غاية العبادة وشاع في الحج
لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة قاله البيضاوي والمراد انهم عابدون لله تعالى مع الجهل
به تعالى وبعبادته وفي اخلاق أناس كذلك ولكنهم غير معقولين بأعيانهم لوجوب احمل
على الكمال وستر عورات المسلمين وحرمة الظن السوء والتجسس عنهم كما ورد في صريح الآيات
والاحاديث وليس مراد المصنف رحمه الله تعالى جماعة مخصوصين لوجوب ظن اخير فيه وانما كلامه عام
ليعم النفع به فكذلك يجب ان يكون كلام كل مدرس وواعظ في كل زمان حتى لا يتدنس بالاثام في باطنه
وظاهره فيجمع في غيره كلامه ص وفي العالمين ش يكسر اللام جمع عالم وهو الموصوف بالعلم ص الغافلين
ش عن ما هم مأمورون بذكره واستحضارهم من اسرار التوحيد ولطائف العبادات وهم العلماء *
للمهمكون في الشهوات النفسانية المغرورون بالخوارف والنسوية وهم غير معلمين ايضا باعيانهم
ولكن بيانهم على طريق العموم كالاولين قال الله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح ص فيما ش أى كائنا
يعنى الى اشتباهه والالتباس في الأمور التي هي ص عداها ش أى غير الحق والباقي المذكورين بمعنى
الله تعالى والآخرة ص من جميع انواع الشرور ش جمع شر ضد الخير من أمور الدنيا وما فيها وكون الله
تعالى والآخرة لا اشتباه ولا التباس فيها ولا على الجاهلين المتسكبين والعالمين الغافلين لأن الله
تعالى غيب مطلق والآخرة غيب مقيد والغيب يجب الايمان به قبل الإطلاع عليه ولا يقبل الايمان
به بعد الإطلاع عليه لانه ليس بايمان اختياري بل هو شهود ضروري حينئذ لا يتصور فيه
التكليف ولهذا لا يصح ايمان الكافر اذا شاهد أمر الآخرة كما قال تعالى يوم يأت بعض ايات ربك
لا ينفع نفسا ايمانا لم تكن آمنت من قبل والايمان قد رمت لك بين الجاهل والعالم وبين الغافل
والتيقظ كما قال ابو حنيفة رضى الله عنه ايمان اهل السماء والارض سواء وانما التفاوت فيما

عَدَا ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي فِي الْأَفَاقِ فِي الْأَنْفُسِ بِرَاهَا الْجَاهِلُ ظَلَمَاتٍ فَحَرَفَهَا عَنْ مَوَاضِعِهَا
وَبِيدَ لَهَا بَعْدَ مَا سَمِعَهَا وَتَغْلِبُ حَالَتُهُ عَلَى الْعَالَمِ الْغَافِلِ فَيَقْتَدِي بِهِ فِي ذَلِكَ فَهَذَا اسْمُهَا
شُرُورُ الْأَنَامِ نَشَأَ الشَّرُّ كُلُّ مَنَافٍ فَإِنْ قُلْتَ أَجَاهِلُونَ الْمُتَسَكُّونَ وَالْعَالِمُونَ الْغَافِلُونَ لَا يَعْرِفُونَ
اللَّهُ تَعَالَى وَلَا الْآخِرَةَ كَمَا يَعْرِفُ الْعَالِمُونَ الْعَالِمُونَ الْكَامِلُونَ فَكَيْفَ يَكُونُ اللَّهُ تَعَالَى وَالْآخِرَةُ غَيْرَ
مُشْتَبِهَيْنِ وَلَا مُلْتَبَسَيْنِ عَلَيْهِمَا قُلْتَ لَا يُتَصَوَّرُ إِلَّا شُبُهَاءُ وَلَا لُبَّاسٌ فِي الْأَمْرِ الْمَعْجُوزِ عَنْ ادْرَاكِهِ
لِلْمَلَكِ الَّذِي اشْتَرَكَ الْكُلَّ فِي الْإِيمَانِ بِهِ مِنْ غَيْرِ حَكْمٍ عَلَيْهِ بِمَا لَيْسَ وَارِدًا عَنْهُ مِنَ الْأَوْصَافِ وَالْقُصُورِ
فِي الْفَاصِرِينَ إِنَّمَا هُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مَا عَدَى اللَّهُ تَعَالَى وَالْآخِرَةُ فَلَهَا الشُّرُورُ الَّتِي مَتَى اشْتَغَلَ بِهَا أَحَدُ أَنْسَتِهِ
ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَاحْضَرَتْ عِنْدَهُ كُلُّ سَوْءٍ وَنَقِصٍ وَجَلَّتْهُ عَلَى نِسْبَةِ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْآخِرَةُ هِيَ
مُبْرَأَةٌ مِنْ ذَلِكَ فَالْإِشْتِبَاءُ وَالْإِلْتِبَاسُ الْمُنْسُوبَانِ فِي الظَّاهِرِ عِنْدَ أَجَاهِلٍ وَالْغَافِلِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
وَالْآخِرَةِ وَقَعَارٌ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ عَلَى مَا عَدَى اللَّهُ تَعَالَى وَالْآخِرَةُ مِنَ الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ لِأَنَّهُ مَنْ لَمْ
يَعْرِفْ نَفْسَهُ لَا يَعْرِفُ رَبَّهُ وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ أَحْوَالَ نَفْسِهِ لَا يَعْرِفُ الْآخِرَةَ فَالْفُطْرَةُ الْإِنْسَانِيَّةُ
مُجْبُولَةٌ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَةِ الْآخِرَةِ وَإِنَّمَا الْإِشْتِبَاءُ وَالْإِلْتِبَاسُ فِي مَا عَدَا مَا فَادَا انْقَطَعَتْ
أَسْبَابُ مَا عَدَا مَا ظَهَرَتْ الْفُطْرَةُ الْأَصْلِيَّةُ ظُهُورًا اضْطِرَارِيًّا لَا اخْتِيَارِيًّا كَسْبِيًّا فَلَا يَنْفَعُ ذَلِكَ
قَالَ تَعَالَى حَتَّى ذَاكُمُ فِي الْفَلَكَ وَجَرِينَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرَحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ غَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ
مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَنْ نَجْيِتَنَّهُمْ مِنْ هَذِهِ لَنْكُونُ مِنَ
الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا أَجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ دَعَا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ
الدِّينَ مِنْ غَيْرِ اشْرَاكَ لَتَرَأَى الْجَمْعَ الْفُطْرَةَ وَزَوَالَ الْعَارِضِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ أَهْ قُلْتَ وَلَاجِلَ هَذَا شَرَعَ
أَجَاهِدَ فِيهِمْ لَعَلَّ أَنْ تَرَأَى فَطَرَهُمْ وَيَزُولُ الْعَارِضُ لَهُمْ عَنْ مَعْرِفَةِ حَقِيقَةِ الْأَمْرِ بِالْأَعْلَاطِ
عَلَيْهِمْ وَالْخَوْفِ لَهُمْ فَيَرُونَ الْحَقَّ حَقًّا وَالْبَاطِلَ بَاطِلًا وَيُجْعَلُ عَنْهُمْ الْكَفَرُ وَالْجَهْلُ وَفِي تَقْسِيرِ
الْوَاحِدِيِّ دَعَا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تَرَكَوا الشَّرْكَ وَاخْلَصُوا
لِلَّهِ فِي الرُّبُوبِيَّةِ وَقَالُوا لَنْ نَجْيِتَنَّهُمْ مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ لَنْكُونُ مِنَ الشَّاكِرِينَ الْمُوَحِّدِينَ الطَّائِعِينَ
فَلَمَّا أَجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَعْلُونَ فِيهَا بِالْإِسْأَدِ وَالْمَغَاصِي وَالْجُرَا عَلَى
اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْخَازَنُ يَعْنِي أَنَّهُمْ اخْلَصُوا فِي الدِّعَالَةِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَدْعُوا أَحَدًا سِوَاهُ مِنْ
الْمُتَمِّمِ وَقِيلَ فِي مَعْنَى الْأَخْلَاصِ الْعِلْمُ الْحَقِيقِيُّ لَا اخْلَاصَ إِثْمَانٍ لَأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْلَمُونَ حَقِيقَةَ أَنَّهُ
لَا يَنْجِيهِمْ مِنْ جَمِيعِ الشَّدَائِدِ وَالْبَلَايَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَكَانُوا إِذَا وَقَعُوا فِي شِدَّةٍ وَضُرِّ بَلَاءٍ اخْلَصُوا
لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الدَّعَاءَ قَدْ لَا هُمَا شَيْءٌ الشَّيْطَانُ الْمُتَقَدِّمُ وَذِكْرُهُ وَضَمِيرُ التَّنْثِيَةِ رَاجِعٌ إِلَى الْجَاهِلِينَ
الْمُتَسَكِّينَ وَالْعَالِمِينَ الْغَافِلِينَ صَ بَغُرُورُ شَيْءٍ بِمَا غَرَّهَا بِهِ مِنَ التَّشَكُّكِ مَعَ أَجْهَلِ الْعَالَمِ مَعَ الْفَقْلَةِ أَوْ
مُتَلَبِّسِينَ بِغُرُورٍ وَفِي تَقْسِيرِ الْوَاحِدِيِّ التَّدْلِيَةُ إِرسَالُ الدُّلُوفِ فِي الْبَرْقِ قِيلَ أَصْلُهُ تَدْلِيَةُ الْعُطْشَانِ
فِي الْبَثْرِ لِيَرَوْا مِنَ الْمَاءِ وَلَا يَجِدُ الْمَاءَ فَيَكُونُ مَدَى بَغُرُورٍ ثُمَّ وَضَعْتَ التَّدْلِيَةَ فِي مَوْضِعِ الْأَطْمَاعِ
فِيمَا لَا يَجِدُ نَفْعًا فَيَقَالُ دَلَالَةٌ إِذَا اطْمَعُ فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ وَقَالَ الْخَازَنُ قَدْ لَا هُمَا بَغُرُورًا يَفْعَلُهُمَا
يُقَالُ مَا زَالَ فَلَانٌ يَدُلُّ فَلَانًا بِغُرُورٍ يَعْنِي مَا زَالَ يَخْدَعُهُ وَيَكَلِّمُهُ بِزُخْرِفٍ مِنَ الْقَوْلِ بِالْأَطْلِ وَالْغُرُورِ
أَظْهَرَ النَّصْحَ مَعَ ابْطَانِ الْفُشْرِ هُوَانٌ أَيْ لَيْسَ حَقُّهُمَا مِنْ مَنَزِلَةِ الطَّاعَةِ إِلَى حَالَةِ الْمَعْصِيَةِ لِأَنَّهُ
التَّدْلِيَةُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَسْفَلِ صَ فَيُفَرِّطُونَ شَيْءًا بِكُسْرِ الرَّاءِ مُخَفَّفَةً مِنْ أَفْرِطٍ فِي الْأَمْرِ إِذَا جَاوَزَ
فِيهِ الْحَدَّ قَالَه الْفَارَابِيُّ فِي دِيَوَانِ الْأَدَبِ وَهُوَ وَصَفٌ رَاجِعٌ إِلَى الْجَاهِلِينَ الْمُتَسَكِّينَ يَعْنِي أَنَّهُمْ
مِنْ جَهْلِهِمْ بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ يَجَاوِزُونَ حُدُودَهَا وَيَتَعَدَّوْنَ عَنْهَا الْقَدْرَ الَّذِي عَيْنُهُ الشَّارِعُ
ظَنَّا مِنْهُمْ أَنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ فِي الشَّرْعِ فَيَكْثُرُونَ مِنَ الْعِبَادَاتِ الصُّورِيَّةِ بَلْ مِنَ الْبِدْعِ وَالْمَخَالَفَاتِ
وَلَا يَشْعُرُونَ صَ أَوْ يَفَرِّطُونَ شَيْءًا بِكُسْرِ الرَّاءِ مُشَدَّدَةً مِنْ فَرَطٍ فِي الْأَمْرِ بِالشَّدِيدِ إِذَا دَاخِلَتْهُ
وَتَهَاوَنَ فِيهِ وَهُوَ وَصَفٌ لِلْعَالِمِينَ الْغَافِلِينَ يَعْنِي أَنَّهُمْ مِنْ كَثَرَةِ اسْتِيلَةِ الْعَقْلَةِ عَلَى قُلُوبِهِمْ
بِأَنَّهُمْ كَانُوا فِي شَهَوَاتِ نَفْسِهِمْ وَغُرُورِهِمْ فِي الدُّنْيَا مَعَ عِلْمِهِمْ بِقُبْحِ ذَلِكَ كُلِّهِ وَمَعْرِفَتِهِمْ طَرِيقَ النِّجَاحِ

ضَيَعُوا حَقُوقَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ وَاسْتَهَانُوا بِهَا وَضَيَعُوا حَقُوقَ الْعِبَادِ أَيْضًا الْمُتَعَلِّقَةَ بِهِمْ وَلَمْ يَبَالُوا
بِمَا فَعَلُوا اعْتِمَادًا عَلَى عِلْمِهِمْ الَّذِي هُوَ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ قَالَ تَعَالَى فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ
قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ أَيْ غَافِلُونَ غَيْرُ مُبَالِغِينَ بِهَا وَقَالَ الْعَزْزِيُّ عَبْدُ السَّلَامِ سَاهُونَ لَا هُيُونَ أَوْ غَافِلُونَ
لَا يَبَالُونَ صَلَاتِهِمْ لَمْ يَصَلُّوا أَوْ قَلِيلٌ يَصَلُّونَهَا رِيَاءً وَيَتْرَكُونَهَا خَلَاءً وَقِيلَ يَلْتَفِتُونَ فِيهَا تَهَاوُنًا وَقِيلَ
لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ وَلَا يَقْرَءُونَ فِيهَا وَيَتْرَكُونَهَا وَفِي الْحَدِيثِ يُؤَخِّرُونَهَا عَنْ وَقْتِهَا بِإِعْذَارٍ وَقِيلَ الَّذِي
لَا يَذْكُرُ عَنْ ثَلَاثٍ أَنْصَرَفَ أَيْ سَلَّمَ أَوْ عَنْ أَرْبَعٍ وَقَالَ الْخَازَنُ لَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ
بَلْفَظٍ عَنْ غَلَمٍ أَنَّهُمَا فِي الْمَنَافِقِينَ وَلِلْمُؤْمِنِ قَدْ يَسْهُو فِي صَلَاتِهِ وَالْفَرْقُ بَيْنَ السَّهْوِ أَنْ سَهَوَ الْمَنَافِقُ
هُوَ أَنْ لَا يَتَذَكَّرُهَا وَيَكُونُ فَا رِغَا عَنْهَا وَالْمُؤْمِنُ إِذَا سَهِيَ فِي صَلَاتِهِ تَدَارَكَ فِي الْحَالِ وَجَبَّ بِسُجُودِ
السَّهْوِ وَقِيلَ السَّهْوُ عَنْ الصَّلَاةِ هُوَانٌ يَبْقَى نَاسِيًا لَذِكْرِ اللَّهِ فِي جَمِيعِ أَجْزَاءِ الصَّلَاةِ وَهَذَا لَا يَصْدُرُ
إِلَّا مِنَ الْمَنَافِقِ الَّذِي لَا يَعْتَقِدُ فَا ئِدَةً صَلَاتِهِ وَهِيَ عَلَيْهِ وَاجِبَةٌ وَلَا يَرْجُو الثَّوَابَ عَلَى فَعْلِهَا وَلَا
يَخَافُ الْعِقَابَ عَلَى تَرْكِهَا وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلَامِيُّ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ قَالَ بَعْضُهُمْ الَّذِينَ
لَا يَحْضُرُونَ بِشَهْوَةٍ قَلْبٍ وَرِغَاةٍ حَقُوقِ الْمَنَاجَاةِ وَخُشُوعِ الْجَوَارِحِ فِيهَا لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّلَاةَ
مُؤَاصَلَةٌ بَيْنَ الْعَبِيدِ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ فَإِذَا لَمْ يَرَأِ حَقُوقَهَا كَانَتْ مُفَاصَلَةً سَمِعَتْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ
الْبَغْدَادِيُّ يَقُولُ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ قَاتِكٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ بْنَ عَطَاءٍ يَقُولُ لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ
وَعِيدٌ صَعِبٌ إِلَّا وَبَعْدَهُ وَعَدٌ لَطِيفٌ غَيْرُ هَذِهِ الْآيَةِ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ
ذَكَرَ الْوَيْلَ لِمَنْ صَلَّاهَا بِإِعْذَارٍ مِنْ قَلْبِهِ فَكَيْفَ يَنْتَهَى رَأْسًا سَأَلَ مَا الصَّلَاةُ قَالَ أَنْصَلَ
الْعَبْدَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى أَهْ وَهَذَا شَأْنُ الْجَاهِلِينَ وَالْغَافِلِينَ فِي جَمِيعِ عِبَادَتِهِمْ
وِطَاعَاتِهِمْ فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا يَتَجَاوِزُونَ الْحُدُودَ أَوْ يَقْصُرُونَ فِي إِقَامَةِ الْحُدُودِ وَهُمْ شَيْءٌ أَيْ
الْجَاهِلُونَ الْمُتَسَكِّونَ وَالْعَالِمُونَ الْغَافِلُونَ صَ يَحْسِبُونَ شَيْءًا يَظُنُّونَ صَ أَنَّهُمْ يَحْسِبُونَ شَيْءًا فِيمَا
يَعْمَلُونَ قَالَ الْوَاحِدِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا بِالْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ أَخْسَرُ الْأَعْمَالِ فِيمَا
عَمِلُوا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بِغُلُوبٍ عَمِلُوا وَاجْتَهَدُوا فِي الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ
يُحْسِنُونَ صُنْعًا يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ يَفْعَلُهُمْ حَسَنُونَ أَنْتَهَى وَالْأَحْسَنُ رَاجِعٌ إِلَى اتِّقَانِ الْعِبَادَاتِ
وَمِرَاعَاتِ حَقُوقِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا وَمِرَاقِبَتِهِ وَاسْتِحْضَارِ عَظَمَتِهِ وَجَلَالَةِ خَالَةِ الشُّرُوعِ وَحَالَةِ
الْإِسْتِمْرَارِ فِيهَا كَذَا فِي الْمَفْهُومِ لَمَّا اشْكَلَتْ مِنْ تَلْخِيصِ مَسَلَمٍ لِلْقُرْطُبِيِّ صَ قَارَدَتْ شَيْءُ الْفَاءِ لِلتَّفْرِيعِ أَيْ يَتَفَرَّغُ عَلَى
مَا تَقَدَّرَ أَنَّ ارْتِدَاءً أَيْ قَصْدَتْ صَ أَنَّ أَصْنَفَ شَيْءٍ أَيْ أَجْعَلُ صُنُوفًا أَيْ أَنْوَاعًا وَأَقْسَامًا مَا هُوَ أَحْصَى مِنْ
التَّائِيلِ الَّذِي هُوَ انْفِصَالُ الْإِلَافَةِ بَيْنَ السَّنَائِلِ وَلَوْ مِنْ نَوْعٍ وَاحِدٍ وَفِي الْمَوَاهِبِ الدُّنْيَا لِلْقُسْطَلَانِ وَمِنْ
خُصَائِصِ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَنَّهُمْ أَوْ تَوَاتُفُصُفَ لَكُنْ فِي كَرِهٍ بَعْضُهُمْ وَلَا تَرَالِ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ
حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ رَوَاهُ الشَّيْخَانُ وَلَنَا كَلَامٌ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بِشَرْحِهِ فِي كِتَابِنَا نَهَايَةُ الْمُرَادِ شَرْحُ هَذِهِ
ابْنِ الْعِبَادِ صَ الطَّرِيقَةُ شَيْءٌ أَيْ السُّنَّةُ وَالِدِينُ وَقَالَ الْفَارَابِيُّ فِي دِيَوَانِ الْأَدَبِ يَقَالُ مَا زَالَ عَلَى طَرِيقَةِ
وَاحِدَةٍ أَيْ حَالَةٍ وَاحِدَةٍ صَ الْحَدِيثُ شَيْءٌ الْمُنْسُوبَةُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيِّنَا وَرَسُولُنَا وَاجِبَتْ
شَيْءٌ مَعْطُوفٌ عَلَى ارْتِدَاءٍ صَ أَنَّ آيِينَ شَيْءٌ أَيْ كَشَفٌ وَأَوْضَحَ صَ السَّيْرَةُ شَيْءٌ اسْمٌ مِنْ سَارٍ سَيَّرَ وَهِيَ
الطَّرِيقَةُ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا وَمِنْهُ سِيْرَةُ الْعُمَرَيْنِ أَيْ طَرِيقَتُهُمَا قَالَه الْعَيْنِيُّ فِي شَرْحِ الْكَتْرِ صَ الْوَاحِدِيَّةُ شَيْءٌ
الْمُنْسُوبَةُ إِلَى أَحَدٍ وَهُوَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ ذَكَرَ الْقُسْطَلَانِيُّ فِي مَوَاهِبِهِ مَا يَزِيدُ عَلَى أَرْبَعِئِمَةِ
اسْمٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ رَأَيْتُ فِي كِتَابِ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ لِلْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الْعَزَنِيِّ قَالَ بَعْضُ
الصُّوفِيَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى الْفَاسْمُ وَلِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَاسْمُ أَهْ وَمَعْنَى عِبَارَةِ الْمَصْرِحِ اللَّهُ تَعَالَى
هَذَا وَقَدْ اشْتَهَرَ بِهَا اسْمُ هَذَا الْكِتَابِ أَنْ مَرَادَهُ يَذْكُرُ فِي كِتَابِهِ هَذَا طَرِيقَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي هِيَ مُقْتَضَى شَرْعِهِ الْمَفْهُومَةُ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَكَلَامِ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ
وَالْأُمَّةِ الْمُجْتَهِدِينَ الْخَالِيَةِ مِنَ الْبِدْعَةِ فِي الْإِعْتِقَادِ وَالْعَمَلِ وَالْعَرَضُ مِنْ ذَلِكَ صَ حَتَّى يَرْضَى
عَلَيْهَا شَيْءٌ أَيْ عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ الْمَحْمُودَةِ وَالْبَيْتِ الْأَحْمَدِيِّ صَ عَمَلُهُ شَيْءٌ بِالْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ

فيم الاعتقادات والأفعال والأقوال والأحوال صر كل إنسان سالك في طريق الله تعالى
الموصل إلى رضوانه والجنة فيكون هذا الكتاب ما صنفه مصنفه رحمه الله تعالى إلى العمل بما فيه
لا يمتنع الفقيه بحفظ الفاظه ودراية معانيه ويزين بعبارة المجاليس وقلبه مملوء من الوسواس
فهو تحفة العاسلين وخشنة الغافلين وميزان السالكين وممر إلى الصالحين صر فيتميز شريعتهم
العمل عليها صر المصيب شريعتهم الذي وافق الصواب في عمله صر من المحظي شريعتهم الذي أخطأ
في العمل وهذا في الدنيا لأن الصواب والخطأ يظهران اليوم فيمكن التدارك بمعاونة الأسبا
الموجبة لآزالة الخطأ شرعاً وصر يميز أيضاً صر الناجي شريعتهم وهو المصيب صر من المالك شريعتهم وهو
المحظي وهذا في حكم الآخرة لأن النجاة والهلاك يظهران في يوم القيامة وعلامتهما في الدنيا
بان يصيب الطريقة المحمدية أو يخطئها والطريقة المحمدية هي ما اشتملت عليه كتب الشريعة
والذين علموا وعملوا واعتقاداً صر ورتبته شريعتهم هذا المصنف الذي هو الطريقة المحمدية صر على
ثلاثة أبواب شريعتهم على التفصيل الباب الأول في الاعتصام بالكتاب والسنة
وما يتبع ذلك وهو ثلاثة فصول الفصل الأول نوعان النوع الأول في الاعتصام بالكتاب
النوع الثاني في الاعتصام بالسنة الفصل الثاني في البدع الثالث في الاقتصاد في العمل الباب
الثاني في الأمور المهمة في الشريعة وهو ثلاثة فصول الفصل الأول في تصحيح الاعتقاد الفصل الثاني
في الغلو والمقصود لغلوها وهو ثلاثة أنواع النوع الأول في المأمورية وهو صنفان الصنف
الأول في فروض العين الصنف الثاني في فروض الكفاية النوع الثاني في المنهي عنه النوع *
الثالث في المنهوب إليه الفصل الثالث في التقوى وهو ثلاثة أنواع النوع الأول في فضيلتها
النوع الثاني في تفسيرها النوع الثالث في مجاريها وهو تسعة أصناف الصنف الأول في مكرات
القلب وهو على قسمين القسم الأول في تفسير الخلق القسم الثاني في الأخلاق الذميمة والكفر ثلاثة
أنواع جهلي وجودي وحكي والرياء سبعة مباحث البحث الأول في تعريفه وتقسيمه البحث الثاني
فيما به الرياء البحث الثالث فيما له الرياء البحث الرابع في الرياء أخفى وعلاماته البحث الخامس في أحكام
الرياء البحث السادس في أمور مترددة بين الرياء والإخلاص البحث السابع في علاج الرياء ثم
الكبرى خمسة مباحث البحث الأول في تفسيره وضده وحكم ذلك البحث الثاني في أقسام الكبر
البحث الثالث في أسباب الكبر البحث الرابع في علامات الكبر البحث الخامس في أسباب الضعة
والتواضع ثم أحسد أربعة مباحث البحث الأول في تفسيره وضده والبحث الثاني في غوائل
أحسد البحث الثالث في العلاج العلوي والعمل البحث الرابع في العلاج القلبي ثم أحقد فيه
ثلاث مقالات الأولى في تفسيره وحكمه المقالة الثانية في غوائله المقالة الثالثة
في سبب أحقد ثم الفضل وفيه خمس مقامات المقام الأول في تفسيره وأقسامه المقام
الثاني في العلاج العلوي المقام الثالث في العلاج العلوي المقام الرابع في العلاج القلبي المقام
الخامس في الحجام ثم الحجام ثلاث مقاصد المقصد الأول في فوائده المقصد الثاني في فوائده
ثمرته المقصد الثالث في طريق تحصيل الحجام ثم الحجل مبحثان البحث الأول في غوائله وسببه وأفعاله
البحث الثاني في سبب المال وعلاجه ثم حب الدنيا فيه مقالاتان المقالة الأولى في ذمته وغوائله
المقالة الثانية في ثمراته وذمها وضده ومدحه وفيه مقامان المقام الأول في ثمراته المقام
الثاني في ضد حب الدنيا ثم الإسراف خمسة مباحث البحث الأول في ذمته وغوائله البحث الثاني
في السر والتبذير الأصلي في مذموميته البحث الثالث في أصناف الإسراف البحث الرابع في آت
الإسراف هل يقع في الصدقة البحث الخامس في علاج الإسراف الصنف الثاني من الأصناف
التسعة في آفات اللسان وهو قسمان القسم الأول في وجوب حفظه وعظم جرمه القسم
الثاني في آفاته وفيه ستة مباحث البحث الأول في الكلام الذي الأصل فيه أحقر البحث
الثاني فيما الأصل فيه الإذن من العادات التي لا يتعلق بها نظام المعاش البحث الثالث فيما

دراسة
مؤلفه

الأصل فيه الإذن من العادات التي يتعلق بها النظام المبحث الرابع فيما الأصل فيه الإذن من
العادات المتعدية المبحث الخامس فيما الأصل فيه الإذن من العادات القاصرة المبحث السادس
في آفات اللسان من حيث الشكوك الصنف الثالث في آفات الإذن الصنف الرابع في آفات العبد
الصنف الخامس في آفات اليد الصنف السادس في آفات البطن الصنف السابع في آفات الفرج
الصنف الثامن في آفات الرجل الصنف التاسع في آفات البدن الغير مختصة بعضو معين *
الكتاب الثالث في أمور يظن أنها من التقوى والورع وهو ثلاثة فصول الفصل الأول
في دقة أمر الطهارة وهو أربعة أنواع النوع الأول في كون الدقة في ذلك بدعة وهو صنفان الصنف
الأول فيما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وخير القرون الصنف الثاني فيما ورد عن أئمتنا
أخفية النوع الثاني في ذم الوسوسة وآفات النوع الثالث في علاج الوسوسة النوع الرابع في اختلاف
الفقهاء في أمر الطهارة والجائسة الفصل الثاني في التورج والتورج من طعام أهل الوظائف الفصل
الثالث في أمور مبتدعة باطلة أكث الناس عليها عاظم أنها قربة وهذا آخر ما اشتمل عليه هذا الكتاب
من الأبواب والفصول والأنواع والأصناف ذكرناها على ما هي عليه ليوقف الإنسان من أول وهلة
على ما تضمنته من بيان الطريقة المحمدية على وجوه الإجمال ولم يذكره المصنف رحمه الله تعالى في خطبته
قبل الشروع في المقصود لطول الكلام عليه وليستشوف الطالب إليه فتتوفر الدواحي إلى عطايته
كله وحاصله ان بيان الطريقة المحمدية مختصر في هذه الأبواب الثلاثة وما في ضمنها من اختصار
الكلي في جزئياته لأن كل مسألة من ذلك تستحق طريقة محمدية مالم يكن هذا اللفظ اسماً للكتاب
فيصير من اختصار العمل في أجزاءه وذلك لأن الكلام عليها إما أن يكون من حيث ذاتها وما هيبتها
أو من حيث ما يعرض لها فإن كان الأول فهو الباب الثاني وما تضمنته وإن كان الثاني فإما من
حيث ما هي عليه من الأوصاف في نفسها وما يدعوا إليها وهو الباب الأول وإما من حيث ما يشبه
بها وليس منها وهو الباب الثالث صر متوكلاً شريعتهم من ضمير المفاعلة في قوله ورتبته أي معتدلاً
صر على رب أي مالك الأرباب شريعتهم المالكين كلهم من خلقه وفي رسالة القشيري قال سهل بن
عبد الله أول مقام في التوكل أن يكون العبد بين يدي الله تعالى كلمتي بين يدي الغاسل يقبله بين
شاة لا يكون له حركة ولا تدبير وقال حمدون التوكل هو الاعتصام بالله ومن جهم ابن عطاء الله الاستد
رضي الله عنه من علامة النج في النهايات الرجوع إلى الله في البدايات فلهذا قال المصنف رحمه الله
الله تعالى ذلك في ابتداء سلوكه هذه المسالك صر الباب الأول من الأبواب الثلاثة
وهو ما يدخل منه قال والدي رحمه الله تعالى في أحكامه أعلم أن الفصل صنف تحت الصنف المسمى
بالباب كما أن الباب صنف تحت الصنف المسمى بالكتاب والحل تحت الصنف المسمى بالعلم المدون *
والصنف من العلم بمعنى الأدراك جنس وما تحته من اليقين والظن نوع والمدون يكون ظنياً كاللغة
وقطعياً كاللحار والحساب والمهندسة فواضع العلم لنا لاحظ الغاية المطلقة له فوجدناها شري
على العلم بأحوال شتى أو أشياء خاصة وضعه ليبحث عن أحواله من تلك الجهة فقد قيد ذلك العلم
بعارض كلى فصار صنف وقيل للواضع صنف هذا العلم أي جعله صنفًا فالواضع للعلم أولى باسم
المصنف من المؤلفين وإن صح أيضاً فيهم صر في الاعتصام شريعتهم أي الاعتصام بالعلم المدون
وهي المنع كما في قوله تعالى لا عاصم اليوم إلا ما نفع والله بعصمك من الناس أي يمنعهم من الكتاب
شريعتهم القرآن العظيم صر السنة شريعتهم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وتقدم بيانها صر الإحراز
شريعتهم التوفيق صر العادات شريعتهم عادة وهي ما يعود من أفعال الإنسان مرة بعد
أخرى صر السنة شريعتهم القبيحة المنكرة في الشرع صر البدع شريعتهم بدعة معطوف على العادات
السنة على طريقة البيان لها لأن العادة تنبث مرة على رأي بعضهم أو هي أعم من العادات
لاشترائط التكرار في العادة دون البدعة فيكون من عطف العام على الخاص لقصد التعميم صر
المحدث شريعتهم كاشفة أذ كل بدعة محدثة نظير قوله تعالى يحكم بها النبيون الذين أسلموا

ص والاقتصاد ثم قصد ر كقولك اقتصد في النقطة اذ الم يسرف ولم يقتر قاله الفراء في ديوان
الادب في الاعمال المرصنة في الشعر ص والتوسط ص وهو معنى الاقتصاد مصدر توسط يتوسط
ص والاحتساب شراى التباعد ص عن الطرفين ثم المذمومين شرعا وعقلا قال الجوهري الطرف
بالتحريك الناحية من النواحي والطائفة من الشئ وفلان كريم الطرفين يراد به نسب ابيه ونسب
أمه فالطرف الأول ص الافراط ثم اى الاكتثار والزيادة يقال افراط في الشئ اذ اشتط فيه وبالله
ص وشرف الطرف الثاني ص التفریط ثم وهو التقيصير يقال فرط في الشئ اى قصر فيه فيكون هذا
الباب مشتملا على ثلاثة أمور فلهذا اقال ص وهو ش اى هذا الباب ص ثلاثة فصول لكل امر من تلك
الأمور الثلاثة فصل بيته ص الفصل الاول ثم من الفصول الثلاثة ص نوعان ثم تنبيه نوع
وهو القسم من الشئ ص النوع الاول ثم من هذين النوعين ص فى ث بيان ص الاعتصام ثم اى
الاحتفاظ على النفس والدين والعقل والمال والعرض وهي الخمسة التي يجب على كل مكلف الاحتفاظ
عليها كما قررتها مفصلا في كتاب المطالب الوفيه ص بالكتاب شراى كتاب الله تعالى ص الكريم
ثم لان مضمونه الكرم على العباد اولاه من عند الله ص والقرآن ثم بيان للكتاب ص العظيم
ثم من العظمة وهي كبر الشأن والمراد بالاعتصام بالكتاب الأمان به والدخول في رتبة احكام
عن رتبته وتشميم حتى تصير تلك الاشياء الخمسة محفوظة له محترمة محصنة بالحسن الشرعية حمية
من كل متعرض لها ص وشراى الدليل على ذلك ص الآيات ص الواردة فيه وهي جمع آية قال الأنسبوطي
في الاتقان حد الآية قران مركب من جبل ولوقته يراد ومبدئ ومقطع مندرج في صورة واصفها
العلامة ومنه ان آية ملكه لا يعلامة للفضل والصدق اوجاعة لانها جماعة كلمة وهي الواحدة
من المعدودات في السور سميت به لانها علامة على صدق من اتى بها وعلى عجز المتحدى بها وقيل
لانها علامة على انقطاع ما قبلها من العلوم والقطايع عما بعد ها قال الواحدى وبعض اصحابنا
يجوز على هذا القول تسمية اقل من الآية لولا ان التوفيق ورد بما هي عليه الان وقال ابو
عمر والداني لا أعلم كلمة هي وحدها آية الا قوله مدها متان قال غيره بل فيه غيرها مثل والفجر
والضحى والعصر وكذا فوائخ السور عند من عدتها وقال بعضهم الضجيج ان الآية انما تعلم
بتوقيف من الشارع كعرفة السور وقال الآية طائفة من حروف القرآن علم بالتوفيق انقطاعها
معنى عن الكلام الذى بعدها في اول القرآن وعن الكلام الذى قبلها في اخر القرآن وعما قبلها
وعما بعدها في غيرها اى غير الاول والاخر مشتمل على مثل ذلك قال وهذا القيد خرجت السور
انتهى وجملة الآيات التي ذكرها المصنف رحمه الله تعالى هنا اثنتى عشرة اية من سور متفرقة
مترتبة الآية الاولى اول سورة البقرة ولا يخفى حسن بدايتها بها تبركا واقتداء بكتاب الله تعالى
في اول كتابه وهي قوله تعالى ص الم ثم كثر اختلاف المفسرين في الحروف المقطعة في القرآن
فذهب قوم الى ان الله تعالى لم يجعل لاحد سبيلا الى ادراك معانيها وانما ما استأثر الله تعالى
بعلمها فخن نؤمن بظاهرها وتكمل علمها الى الله تعالى قال الشعبي ان لكل كتاب سرا وان ستر
القران فوائخ السور قد علمها وسل عما سوى ذلك وفسرها الآخرون قال ابن عباس معنى الم انا
الله اعلم وان كل حرف منها له تفسير قال والدليل ان العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على
الكلمة التي هو منها وانشدت لها قاف فطق بقاف فقط يريد قالت اقف وقيل ان
الم وسائر حروف التمجى في القران اسماء للسور ذكرها الواحدى وقال ابو محمد الحارثى قيل ان حروف التجا
في اوائل السور من التشابه الذى استأثر الله تعالى بعلمه وهي ستر الله تعالى في القران فخن نؤمن
بظاهرها وتكمل العلم فيها الى الله تعالى وفائدة ذكرها طلب الأمان بها قال ابو بكر الصديق رضي
الله عنه في كل كتاب ستر وسر الله تعالى في القران اوائل السور وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ان لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التمجى وقال آخرون من اهل العلم هي معرفة
المعاني ثم اختلفوا فيها فقيل كل حرف منها مفتاح اسم من اسماء الله تعالى فالألف مفتاح اسمه

الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد وقيل الألف الآله واللام لطفه والميم
ملكه وقيل في اسماء الله مقطعة لوعلم الناس تأليفها لعلوا اسم الله الأعظم ألا ترى أنك تقول
الر وحيم ون فيكون مجموعها الرحمن وكذلك سائرها ولكن لم يتهيا تأليفها جميعا وقال ابن عباس
هي اقسام قيل اقسام الله هذه الاحرف لشرفها وفضلها لانها مبادئ كتبه المترلة واسماؤه المحسنى وصفاء
تعالى وانما اقتصر على بعضها وان كان المراد كلها فهو كما تقول قرأت الحمد لله وتريد أنك قرأت السورة
بكلها فكأنه تعالى اقسام هذه الحروف ان هذا الكتاب هو الكتاب المثبت في اللوح المحفوظ وقيل
ان الله تعالى لما تحدد لهم بقوله فاتوا بسورة من مثله بعشر سور مثله فجوزوا عنه ازل هذه الحروف
ومعناها ان القرآن ليس الا من هذه الحروف وهم قادرون عليها فكان يجب ان ياوتوا بمثله فلما عجزهم
عنه دل ذلك على انه من عند الله لا من عند البشر وقيل لانهم لما اعرضوا عن سماع القرآن وأراد الله
صلاح بعضهم ازل هذه الحروف فكانوا اذا سمعوها قالوا كما المتجيبين اسمعوا الى ما يحيى به محمد
صلى الله عليه وسلم فاذا اصغوا اليه وسمعوه رسخ في قلوبهم فكان ذلك سببا لايمانهم وقيل ان الله
تعالى خير عقول الخلق في ابتداء خطابه ليعلموا ان لا سبيل لاحد الى معرفة خطابه الا باعتزافهم
بالعجز عن معرفة حقيقة خطابه ص ذلك الكتاب ثم ذلك اشارة الى الم ان اول المؤلف من هذه
الحروف اوفسرها بالسورة او القرآن فانه لما تكلم به وتقصى او وصل من المرسل الى المرسل اليه صار
متباعدة وتذكيره متى اريد بالكلمة السورة لتذكير الكتاب فانه صفة او خبره الذى هو هو قاله
البيضاوى وقال الواحدى ذلك يجوز ان يكون بمعنى هذا عند كثير من اهل التفسير ومثاله في الكلام
انك تقول قد قدير فلان فيقول السامع قد بلغنا ذلك او يقول بلغنا هذا الخبر وقيل انما قال
تعالى ذلك الكتاب فاشارة الى غائب لا نه اراد هذه الكلمات بالحمد ذلك الكتاب الذى وعدت
ان اوجيه اليك لان الله تعالى لما ازل على نبيه صلى الله عليه وسلم انا سنلقى عليك قولا ثقيلا
كان وثقا بوعد الله اياه فلما ازل عليه الم ذلك الكتاب دل على الوعد المتقدم والكتاب مصدر
كتبت ويسمى المكتوب كتابا كما يسمى الخلق خلقا واصل الكتب في اللغة الضم والجمع والكتابة
جمع حرف الى حرف ص لا ريب فيه ثم معناه انه لو ضوجه وسطوع برهانه بحيث لا يرتاب العاقل
بعد النظر الصحيح في كونه وجيدا بالغا حد الاعجاز لا ان احد الا يرتاب فيه قاله البيضاوى
وقال الحارثى اى لا شك فيه انه من عند الله وانه الحق والصدق وقيل هو خبر بمعنى النبي اى
لا ترتابوا فيه قال الواحدى فان قيل كيف قال لا ريب فيه وقد ارتابت فيه المرتابون قيل معناه
انه حق في نفسه وصدق وان ارتابت فيه المبطلون كما قال الشاعر ليس في الحق يا امامة ريب
انما الريب ما يقول الكذوب * فنفى الريب عن الحق وان كان القاصر في العلم يرتاب ص هدى
للمستقين ثم اى يهديهم الى الحق والهدى في الاصل مضد كالتسرى والتقى ومعناه الدلالة وقيل
الدلالة الموصلة الى البقية لانه جعل مقابل الضلالة قال تعالى لعلى هدى او في ضلال مبين
ولانه لا يقال مهدي الا لمن اهتدى الى المطلوب ذكره البيضاوى وقال الواحدى معنى الاتقاء
في اللغة التحزير الشينين يقال اتقاء بترسيه اى جعل الترس حازبا بينه وبينه فالتقى هو
الذى يتحزير بطاعته عن العقوبة ويجعل اجتنابه عما نهى وفعله ما امر حازبا بينه وبين
العقوبة التي توعد بها العصاة والمراد بالمتقين في هذه الآية المؤمنون الذين اتقوا الشرك
وجعلوا ايمانهم حازبا بينهم وبين الشرك كما نه قال القرآن بيان وهدى لمن اتقى الشرك وهم
المؤمنون وحض المؤمنين بان الكتاب بيان لهم دون الكفار الذين لم يهتدوا به ولا يتقاعهم
به دونهم كقوله تعالى انما انت منذر من يخشاها وكان صلى الله عليه وسلم منذر لمن يخشى
ولمن لم يخش وقيل معناه هدى للمتقين والكافرين فاكتفى باحد الفريقين عن الآخر كقوله تعالى
سرايل نقيمكم احرا واراد الحرو البرد فاكتفى بذكر احدهما وقال الحارثى فان قيل كيف قال هدى
للمتقين والمتقون هم المتدون قلت هو كقولك للعرض الكريم اعز الله واكرمك تريد طم

الزيادة له الى ما هو ثابت فيه كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم وقال البيضاوي وتخصيص
 الهدى بالمعتق باعتبار الغاية وتسمية المشارف للتقوى متقبلا ايجازا وتقييما لشأنه الآية
 الثانية في سورة آل عمران وهي قوله تعالى واعصوا ما امرتكم بحبل الله ثم أي بدنيه
 الاسلام او بكتابه لقوله عليه السلام القرآن حبل الله المتين استعار له الحبل من حيث أن التمسك
 به سبب للخلاص من الردا كما أن التمسك بالحبل سبب للسلامة عن التردى واستعار للوثوق
 به والاعتماد عليه الاعتصام ترشحا للجاز قاله البيضاوي وقال الواحدى حبل الله الجامعة
 وقال قتادة والسدي والصالح هو القرآن وقيل الاعتصام بحبل الله هو ترك الفرقة واتباع
 القرآن لأن المؤمن اذا اتبع القرآن آمن العذاب وقال مجاهد وعطاء بعهد الله وبأمره وسي
 عهده الله حبله لأنه سبب الخلاص كما حبل الذي يمتسك به للخلاص من بر وغوصا جميعا أي
 مجتمعين عليه ولا تفرقوا أي ولا تفرقوا عن دين الحق بوقوع الاختلاف بينكم كما هل الكتاب
 أولا تذكر أو ما يوجب التفرق ويزيل الالة ذكره البيضاوي وقال الواحدى أي تناصرو
 على دين الله ولا تفرقوا وقال الخازن وقيل معناه ولا تحذثوا ما يكون عنه التفرق ويؤزل
 معه الاجتماع والالة التي انتم عليها ففيه النهي عن التفرق والاختلاف والأمر بالاتفاق
 والاجتماع لأن الحق لا يكون إلا واحدا وما عداه يكون جهلا وضلالا واذا كان كذلك وجب
 النهي عن الاختلاف في الدين وعن الفرقة لأن كل ذلك كان عادة اهل الجاهلية فهو اعنه
 والله أعلم الآية الثالثة في سورة المائدة وهي قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وهدى
 من الضلالة يعني الا سلام وقيل النور محمد صلى الله عليه وسلم وهو الذي يبين الأشياء
 قاله الواحدى وقال الخازن إنما سماه الله نورا لأنه يهتدى به كما يهتدى بالنور في الظلام
 ص وكتاب مبين ش يعني القرآن فإنه الكاشف لظلمات الشك والضلال وفيه بيات
 ما يختلفون فيه ص يهدي به الله ش أي بالكتاب المبين كما قاله الواحدى وقال البيضاوي
 وحده الضمير لأن المراد بهما واحدا أولا نهما في الحكم كواحد انتهى يعني أن المراد بالنور
 والكتاب المبين شي واحد وهو القرآن العظيم فالعطف للبيان إذ الكتاب نور من الله
 وعلى التفسير الذي هو الأصل في العطف هما في حكم شيء واحد لا شراهما في الإبانة والكشف
 عن الأمور ص من اتبع رضوانه ش أي اتبع ما رضى الله تعالى فمادحه واتق عليه وهو دين الإسلام
 ص سئل ش أي طرق ص السلام ش قال ابن عباس يريد دين الاسلام دين الله والسلام اسم من
 أسماء الله تعالى وقال الجازي أن يكون أراد طرق السلام أي طرق السلامة التي من سلكها سلم
 في دينه ويجوز أن يكون أراد سبيل السلام كما قال تعالى لهم دار السلام عند ربهم ويراد بها
 طرق الجنة ولكنه على حذف المضاف أي سبيل دار السلام ذكره الواحدى وقال البيضاوي
 أي طرق السلامة من العذاب أو سبيل الله ص ويخرجهم من الظلمات إلى النور ش يعني من
 أنواع الكفر إلى الاسلام ص بآذنه ش يعني بتوفيقه وهدايته وإرادته ص ويهديهم إلى صراط
 مستقيم ش أي طريق هو أقرب الطرق إلى الله تعالى ومؤداه إلى السلامة ذكره البيضاوي
 وقال الواحدى هو الذي يأخذ بصاحبه حتى يؤدبه إلى الجنة يعني الاسلام الآية الرابعة في سورة
 الانعام وهي قوله تعالى وهذا كتاب ش يعني القرآن ص انزلناه مبارك ش أي كثير النفع
 والخير والبركة ولا يتطرق إليه نسخ قاله الخازن ص فاتبعوه واتقوا لكم ترحمون ش بواسطة
 اتباعه وهو العمل بما فيه ذكره البيضاوي وقال الواحدى اتبعوا حاله واتقوا حرامه
 لتكونوا راجعين للرحمة وقال الخازن فاتبعوه يعني فاعلموا بما فيه من الأوامر والنواهي والأحكام
 واتقوا يعني مخالفته لعلكم ترحمون يعني ليكن الغرض بالتقوى رحمة الله وقيل معناه كي
 ترحموا على جزاء التقوى الآية الخامسة في سورة يونس وهي قوله تعالى صياها الناس ش
 قال ابن عباس يريد قريشا وقيل هم على العموم وهو الأصح وهو اختيار الطبري ص قد جاءكم

موعظة من ربكم ش يعني القرآن والوعظ زجر مقرون بتخويف وقال الخليل هو التذكير بالخير
 فيما يرق له القلب وقيل الموعظة الإهابة عما يدعو إلى الصلاح بطريق الرغبة والرهبة والقرآن داع
 إلى كل خير وصلاح بهذا الطريق ذكره الخازن وقال البيضاوي أي قد جاءكم كتاب جامع للحكمة
 العملية الكاشفة عن محاسن الأعمال ومقابحها والمزغبة في المحاسن والمزاجرة عن القبايح
 والحكمة النظرية التي هي شفاء لما في الصدور من الشكوك وسوء الاعتقاد ص وشفاء لما في الصدور
 ش يعني أن القرآن دواء وشفاء لما في القلوب من داء الجهل وذلك أن داء الجهل أضرب للقلب من داء
 المرض البدن وأمراض القلب هي الأخلاق الذميمة والعقائد الفاسدة والجهالات المهلكة
 فالقرآن مزيل لهذه الأمراض كلها لأن فيه المواعظ والزجر والتخويف والترغيب والترهيب
 والتذكير والتذكير فهو الدواء والشفاء لهذه الأمراض انقلبية وإنما خص الله تعالى الصدور
 بالذكر لأنه موضع القلب وغلافه وهو أعز موضع في بدن الإنسان لمكان القلب فيه قاله الخازن
 ص وهدى ش إلى الحق والميقين ص ورحمة للمؤمنين ش حيث أنزلت عليهم فنجوا بها من ظلمات الضلال
 إلى نور الأيمان وتبدلت مقاعدتهم من طبقات النيران بمصاعد درجات الجنات والتذكير في الموعظة
 للمعظم وقال الخازن ورحمة للمؤمنين يعني ورحمة على المؤمنين لأنهم هم الذين استغفروا بالقرآن
 دون غيرهم انتهى الآية السادسة في سورة النحل وهي قوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب
 ش يعني القرآن ص تبينا لكل شيء ش قال البيضاوي بيانا ليلغا لكل شيء من أمور الدين على التفصيل
 أو الاجمال بالأحالة إلى السنة أو القياس وقال الزجاج تبين اسم في معنى البيان ومثل التبيان
 التلقا ولو قرئ تبينا على وزن تفعال لمكان وجهه لأن الشبان في معنى التبيين ولا يجوز القلة
 به لأنه لم يقرأ به أحد من القراء وقال الخازن تبينا لكل شيء يعني من أمور الدين إماما بالنص عليه
 أو بالأحالة على ما يوجب العلم به من بيان النبي صلى الله عليه وسلم لأن النبي صلى الله عليه وسلم
 بين ما في القرآن من الحدود والأحكام والحلال والحرام واجامع الأمة فهو أيضا أصل ومفتاح
 لعلوم الدين والله أعلم ص وهدى ش من الضلالة ص ورحمة ش لمن آمن به وصدق وأما حرمان
 المحرم من تفریطه ص وبشرى ش من الله سبحانه وتعالى ص للمسلمين ش خاصة الآية السابعة
 في سورة الاسراء وهي قوله تعالى ص إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ش أي الخلال التي
 هي أقوم الحالات وهي توحيد الله تعالى شهادة أن لا إله إلا الله والامان برسوله والعمل
 بطاعته وهذه صفة أحوال التي هي أقوم قاله الزجاج وقال الواحدى أي يرشد إلى الكلمة
 التي هي أعذل الكلمات وأصوبها وهي كلمة التوحيد وقال الخازن أي إلى الطريقة التي هي
 أصوب الآية الثامنة في سورة الاسراء أيضا وهي قوله تعالى ص ونزل من القرآن
 ما هو شفاء ش من لبيان الجنبين والمعنى ونزل من هذا الجنس الذي هو قرآن ما هو
 شفاء قال قتادة إذا سمع المؤمن انتفع به وحفظه ووعاه وعلى هذا معنى كونه شفاء أنه
 بيانا يزيل عي الجاهل وخيرة الشك فهو شفاء من داء الجهل وقال ابن عباس يريد شفاء من
 كل داء وعلى هذا معناه أن يتبرك به فيدفع الله به كثيرا من المكاه والمضار ويؤكد هذا
 ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يستشف بالقرآن فلا شفاء الله ذكره الواحدى
 وقيل أن من للتعبص والمعنى أن منه ما يشفي من المرض كالفاتحة وآيات الشفاء قاله
 البيضاوي وقال الخازن شفاء أي بيان من الضلالة والجهالة يبين به المختلف ويتضح
 به المشكل ويستشفي به من الشبهة ويهتدى به من الحيرة وهو شفاء القلوب بزوال الجهل
 عنها وقيل هو شفاء للأعراض الباطنة والظاهرة وذلك لأنها تنقسم إلى نوعين أحدهما
 الاعتقادات الباطنة والثاني الأخلاق الذميمة أما الاعتقادات فاشدها فسادا
 الاعتقادات الفاسدة في الذات والصفات والسنوات والقضاء والقدر والبحث بعد الموت
 فالقرآن كله مشتمل على دلائل المذهب الحق في هذه الأشياء وابطال المذاهب الفاسدة

فلا جرم كان القرآن شفاء لما في القلوب من هذا النوع وأما النوع الثاني وهو الأخلاق للذنوب فالقرآن مشتمل على التنفير منها والإرشاد إلى الأخلاق الحمودة والأعمال القاصية فثبت أن القرآن شفاء من جميع الأمراض الباطنة وأما كونه شفاء من الأمراض الجسدية فلا أن التبرك بقراءته يدفع كثير من الأمراض يدل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في فاتحة الكتاب وما يذكر في أنها رقية ص ورجة للمؤمنين ش قال ابن عباس يريد ثواباً لا انقطاع له يعني في تلاوته يرحمهم الله بها ويثيبهم عليها ذكره الواحدي ص ولا يزيد الظالمين إلا خساراً ش قال الخازن لأن الظالم لا ينتفع به والمؤمن ينتفع به فكان رجة للمؤمنين وخساراً للظالمين وقيل لأن كل آية تنزل بتجدد لهم تكذيب بها فيرد أدخسارهم وقال الواحدي ولا يزيد القرآن الظالمين المشركين إلا خساراً لأنهم يكفرون به ولا ينتفعون بمواعظه والقرآن سبب لهداية المؤمنين وزيادة لخسار الكافرين وقال قتادة عن أبيس القرني قال لم يجالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه زيادة أو نقصان قضاء من الله الذي قضى شفاء ورجة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً الآية التاسعة في سورة العنكبوت وهو قوله تعالى ص أولم يكفهم ش هذا جواب لقولهم قبله لولا أنزل عليه آيات من ربك كما قال الخازن وقال الزجاج كان قوم من المشركين كتبوا شيئاً عن اليهود فأتوا بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام كفى بها حاقة قوم أوضلالة قوم أن رغبوا إلى به نبينهم إلى ما أتى به غير نبينهم إلى غير قومهم يعني كان هذا سبب نزول الآية ص أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ش يعني تدوم تلاوته عليهم فيتحدين به فلا يزال معهم آية ثابتة لا تضل بخلاف سائر الآيات أو يتلى عليهم يعني اليهود بتحقيق ما في أيديهم من نعتك ونعت دينك ذكره البيضاوي وقال الخازن معناه أن القرآن معجزة أم من معجزة من تقدم من الأنبياء عليهم السلام لأن معجزة القرآن تدوم على ممر الزمان والدور ثابتة لا تضل كما تنزل كل آية بعد كونها ص إن في ذلك شاي الكتاب الذي هو آية مستمرة وحجة مبيته ص رجة ش لنعمة عظيمة ص وذكرى لقوم يؤمنون ش وتذكروا لمن هبته الأيمان دون النعت قاله البيضاوي الآية العاشرة في سورة ص وهي قوله تعالى ص كتاب أنزلناه إليك ش أي هذا كتاب يعني القرآن أنزلناه إليك ص مبارك ش أي كثير خيره ونفعه ص ليدبرواياته ش ليتفكروا في أسرار العجيبه ومعانيه اللطيفة وقيل تدبرواياته اتباعه في أوامره ونواهيه ذكره الخازن وقال البيضاوي ليتفكروا فيها فيعرفوا ما يدبرها من التاويلات الصحيحة والعلاني المستتحلة وقرئ ليتدبروا على الأصل ولتدبروا أي أنت وعلماء امتك ص وليذكر أولوا الألبان ش وليتعض به ذوالعقول السليمة أو يستخبروا ما هو كالمركز في عقولهم من فطرتهم من معرفته بما نصب عليه من الدلائل فإن الكتب الإلهية بيان لما لا يعلم إلا من الشرع وإرشاد إلى ما لا يستقل به العقل ولعل التدبر للأول والتذكر الثاني قاله البيضاوي الآية الحادية عشر في سورة الزمر وهي قوله تعالى ص الله نزل أحسن الحديث ش يعني القرآن وكونه أحسن الحديث لوجهين أحدهما من جهة اللفظ والآخر من جهة المعنى أما الأول فلا أن القرآن من أفصح الكلام وأجزله وأبلغه وليس هو من جنس الشعر ولا من جنس الخطب والرسائل بل نوع مخالف الكل في أسلوبه وأما الوجه الثاني فلا أنه كتاب منزلة عن التناقض والاختلاف مشتمل على أخبار المأمنين وقصص الأولين وعلى أخبار الغيوب الكثيرة وعلى الوعد والعيد والجنة والنار وقال العزني عبد السلام روي أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله لو حدثتنا فأنزل الله تعالى الآية أحسن الحديث يعني أحله برمانا واجمعه بياناً وأعد له حكماً وأفصح نظماً ص كتاباً متشابهاً يدل من أحسن أو حال منه وتشابهه تشابهه أفعاله في الإعجاز وتجاوز النظم وصحة المعنى والدلالة على المنافع العامة ذكره البيضاوي وقال الخازن أي يشبه بعضه بعضاً في الحسن ويصدق بعضه بعضاً وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام أي

يشبه بعضه بعضاً في التصديق أو في الإعجاز والعذر أو يشبه الكتب المتقدمة في الأمر والنهي والترغيب والترهيب ص مثالي ش جمع مثني ومثني قال البيضاوي في سورة الحجر المثاني من التشبه أو المثاني فإن كل ذلك مثني تكرر قراءته والفاظه أو قصصه ومواعظه ويثني عليه بالإذاعة والإعجاز ومثني على الله سبحانه وتعالى بما قوامه من صفاته العظيمة وأشانه الحسنى وقال الواحدي المثاني جمع مثناة وهو كل شئ يثنى أي يجعل اثنين وأكثر وقال العزني عبد السلام مثاني ثني فيه القصص وقيل ذكر الجنة والنار أو يثنى في التلاوة فلا يمل أو يشتمل على المزدوجات كالأمرو والنهي والوعد والوعيد والرجة والعذاب ص تقشعر ش أي تضطرب وتشتمل ص منه جلود الذين يخشون ربهم ش والمعنى تأخذهم قشعريرة وهو تغير يحدث في جلد الإنسان عند ذكر الوعد والوعيد والخوف وقيل المراد من الجلود القلوب أي قلوب الذين يخشون ربهم ذكره الخازن وقال البيضاوي تشتمل خوفاً مما فيه من الوعد وهو مثل في شدة الخوف واقشعر أركان الجلود تقبضته وتركيبه من حروف القشع وهو الأديم اليابس بزيادة الراء ليصير رباعياً كتركيب أقطر من القمط وهو الشدة ص ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ش من الرجا وقيل لأعظامه وعند تلاوته وقيل بوعده ووعيدوه وقال البيضاوي بالرجة وعموم المغفرة والإطلاق للاشعار بأن أصل امره الرحمة وإن رجته سبقت غضبه والتعديفة بذلك لتضمن معنى السكون والإطمئنان وذكر القلب لتقدم الخشية التي هي من عوارضه وقال أبو محمد الخازن أي ذكر الله قيل إذا ذكرت آيات الوعد والعذاب اقشعرت جلود المخالفين لله وإذا ذكرت آيات الوعد والرحمة لا تشتمل جلودهم وجلبت قلوبهم وقيل حقيقة المعنى أن جلودهم تقشعر عند الخوف وتلين عند الرجا روي عن القاسم بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اقشعرت جلود العبد من خشية الله تخالت عنه ذنوبه كما تخالت عن الشجرة اليابسة ورقها وفي رواية حرمة الله على النار قال بعض العارفين السيارون في بيده جلال الله إذ انظر والى عالم الجلال طاشوا وإن لأحلمهم أثر من عالم الجمال غاشوا قال قتادة نعت أولياء الله الذي نعتهم الله به أن تقشعرت جلودهم وتطمئن قلوبهم بذكر الله ولم ينعهم بذهاب عقولهم والغشيان عليهم إنما ذلك في أهل البدع وهو من الشيطان وروي عن عبد الله بن عمرو بن الزبير قال قلت لجدتي أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه كيف كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلون إذا قرئ عليهم القرآن قالت كانوا كما نعتهم الله عز وجل تدمع عيנם وتقشعرت جلودهم فإن قلت لم ذكرت الجلود وحدها أو لا في جانب الخوف ثم قرئت بها القلوب ثانياً في الرجا قلت إذا ذكرت الخشية التي محلها القلوب اقشعرت الجلود من ذكريات الوعد في أول وهلة وإذا ذكر الله ومبني أمره على الرافة والرحمة استبدلوا بالخشية رجاء في قلوبهم وبالقشعريرة لبنا في جلودهم وقيل إن المكاشفة في مقام الرجا اكملتها في مقام الخوف لأن الخير مطلوب بالذات والخوف ليس مطلوب فاذا حصل الخوف اقشعرت منه الجلود وإذا حصل الرجا اطمأن إليه القلب ولأن الجلود ص ذلك ش أي الكتاب الذي هو أحسن الحديث ص هدى الله يهديهم من يشاء ش هدايته وهو الذي شرح الله صدره لقبول الهداية ص ومن يضل الله ش ومن يخذله ويجعل قلبه قاسياً منافياً لقبول الهداية ص فماله من هاد ش يخرج من الضلال إلى الآية الثانية عشر في سورة فصلت وهي قوله تعالى ص وأنه ش أي الذكر يعني القرآن لأن الآية قبله أن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم منه وأنه ص لكتاب عزيز ش كثير النفع عديم النضير أو منيع لا يأتى إبطاله وتخريفه ذكره البيضاوي وقال العزني عبد السلام عزير أي عند الله والمؤمنين وقيل لا يوجد له مثل أو منفع من أن يأتيه الباطل أو على الناس أن يأتوا بمثله وقال الخازن قال ابن عباس كريم على الله وقيل العزيز العديم النضير وذلك لأن الخلق عجزوا عن معارضته وقيل اعزاه الله بمعنى منعه فلا يجد الباطل إليه سبيلاً ص لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه ش قيل الباطل هو الشيطان ولا

نراهته وتقديسه وطرفه شيء أي وجهه الآخر بأيديكم شيء وهو صورته المتعددة له
 السمات عندكم حروفاً وكلمات تحتله اولفظية اورية شيء فتمسكوا به شيء أي بالقرآن المذكور
 من حيث ظهوره لكم في صورته المذكورة وأمانكم به من حيث ما غاب عنكم من اطلاقه عن كل صورة
 وتفرقه عن ذلك وتقديسه في ذات الله تعالى شيء فإنكم شيء أن فعلتم ذلك شيء لن تضلوا شيء
 أي لن تتخروا في اعتقاد ولا قول ولا عمل في الدنيا شيء ولن تهلكوا شيء في الآخرة بخلافه في شيء
 من ذلك شيء بعده شيء أي بعد القرآن المذكور أو بعد تمسككم به شيء أبداً شيء لأن الله تعالى لم
 يفرط فيه من شيء وفي ذكر اليد من الجانبين مشكلة نظيره قوله تعالى فن اعتدى عليكم فاعتدوا
 عليه ولم يقل فجازوه وأورد هذا الحديث الأسوي في كتابه الالتقان برواية أخرى عن أبي شريح
 أيضاً وزاد فيه قال وأخرج ابن أبي شيبة من حديث أبي شريح الخراجي أن هذا القرآن سبب طرفة
 بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبداً والسبب الجبل وذكر
 السبب في هذه الرواية ما يؤيد ما ذكرناه من وحدة القرآن وعدم تعدده لأن الجبل الواحد إذا
 كان له طرفان أحدهما بيد واحد والآخر بأيدي جماعة لا يلزم أن يكون لأجل ذلك جبلين الحديث
 الثاني شيء يعني زوي عن ابن حبان بإسناده شيء عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه قال القرآن شيء يوم القيمة عند الله تعالى شيء شافع شيء في المؤمنين المذنبين الذين
 ما توابل التوبة شيء مشفع شيء بصيغة اسم المفعول أي مقبول الشفاعة عند الله تعالى وهذا
 يقتضي المغيرة بينه وبين الله تعالى مع أنه صفة وصفات الله تعالى لا تغايره كل المغيرة على
 ما قررناه في موضعه فهو باعتبار طرفه الذي بأيدينا الألبس صور الحروف والكلمات المتشكك
 في أشكالها من غير أن تستقل دونه بوجود فيلزم أن يحمل فيها كما قدمناه يصح فيه أن يظهر في أي
 صورة شاء الله تعالى من غير أن يتغير عن اطلاقه وتفرقه وتقديسه كما ورد عن أحمد بن حنبل
 رضي الله عنه أنه لما مرض فشاوروا به جالس عند رأسه يقرأ سورة يس ثم
 لقنه الشهادة فكان كلما قال لا إله إلا الله يقول لا تخاف عليه من الفتنة حتى زالت عنه تلك
 الحالة وبرئ من مرضه فأخبره بذلك فقال تصور لي الشيطان وكان يقول لي أقلت مني يا أحمد
 فقلت له لا وأريت شاباً حسن الصورة يدفع عني الشيطان فسألته من أنت فقال أنا سورة يس
 وذكر الغزالي في كتابه الدرة الفاخرة أن القرآن يأتي يوم القيمة في صفة رجل يشفع فيشفع ويلازم
 مثله فيخصم ويخاصم وقد ذكرنا حكاية الأسلام عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في كتاب الأحكام وبعد
 محاسنهم يتعلق به ما شاء الله فيأوي به إلى الجنة وكذا تأتي الدنيا في صورة عجوز شعثا أقبح
 ما يكون فيقال للناس أنعرفون هذه فيقولون نفوذ بالله من هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي
 كنتم لها تحبون وعليها تتحاسدون وفيها تتباغضون وكذا تأتي الجمعة كأنها عروس تزف أحسن
 ما يكون فتدق بها المؤمنون وتحيط بها كسبان المسك والكافور عليها توضع منه كل أهل الموقف
 حتى تدخلهم الجنة فانظر رحمك الله وجود القرآن والأسلام والجمعة اشتصاصاً وذلك في الدنيا
 لا يعقل له عين بل هو متعزى إلى العالم المملوكوتي وعارف حقيقته لا يقول بحلق القرآن كما قالت
 الجهمية إلى آخر عبارته ووردت أحاديث في شفاعته القرآن يوم القيمة فمن ذلك ما ذكره النووي
 رحمه الله تعالى في رياض الصالحين عن أبي أمامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيمة شافعاً لأصحابه رواه مسلم وعن النوايس
 ابن سمعان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوتي يوم القيمة
 بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وال عمران ثم جاءهما
 رواه مسلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من القرآن سورة ثلاثون
 آية شفعت لرجل حتى يغفر له وهي تبارك الذي بيده الملك رواه أبو داود والترمذي وقال حديث
 حسن وفي رواية أبي داود تشفع شيء وما جيل شيء أي القرآن يعني خصماً مجادلاً وقيل معناه ساج

من قولهم تحمل بفان إذا سعى به إلى السلطان قال في القاموس محل به مثلية الماء تحسلاً
 ومحالاً قاده يسعاً إلى السلطان وما حله ومحالاً قواه حتى يتبين أيهما أشد صـ
 مصدق شيء بصيغة اسم المفعول والمعنى أن القرآن خصم يخاصم عن قارئه العامل به
 يوم القيامة فيصده الحق تعالى في خصامته عنه ومجادلته أو ساج بقارئه الغير عامل
 به إلى ربه فيقبل الله تعالى سعائته فيه أو بقارئه العامل به إلى الحق تعالى ليرفع درجاته
 في مقامات القرب لديه ولا يرد الحق تعالى سعائته بل يصده في كل ما سعى به صـ من جعله
 أمامة شيء أي قدامه بمعنى تابعه واقدي بما فيه من الأحكام والمواظع واعتبر بقصصه
 وأخباره وتحقق بنفسه وأمثاله صـ قاده شيء أي أوصله صـ إلى الجنة ومن جعله خلف
 شيء أي وراء شيء ظهر شيء وفي رواية أنس مرفوعاً خلقه بأن ترك العمل به ولم يعتبر بما فيه
 وأهله واشتغل بما تقتضيه طبيعته وبسبحته عقله من الاعتقاد والقول والعمل
 كما قال تعالى نذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون
 فقيل أراد بالكتاب القرآن وقيل التوراة وهو الأقرب لأن النذ لا يكون إلا بعد التمسك
 ولم يمسكوا بالقرآن أما نذهم التوراة فكانوا يقرؤونها ولا يعملون بها وقيل أنهم أدرجوها
 في الحرير وحلوها بالذهب ولم يعملوا بما فيها ذكره الخازن وقال الواحد في قوله نذ فريق من الذين
 أوتوا الكتاب يعني علماء اليهود الذين تواطبوا على كتمان أمر محمد صلى الله عليه وسلم وقوله كتاب الله
 وراء ظهورهم يجوز أن يكون المراد بكتاب الله القرآن ويجوز أن يكون المراد به التوراة لأن
 الذين كفروا بالنبي صلى الله عليه وسلم نذوا التوراة والنذ الطرح ويقال لكل من استخف
 بشيء ولم يعمل به نذ وراء ظهره وقيل هو بين أيديهم يقرؤونه ولكن نذوا العمل به وقيل
 أدرجوا في الحرير والديبا ح وحلوه بالذهب والفضة ولم يحلوا حلاله ولم يحرموا حرامه ذلك
 النذ وقوله كأنهم لا يعلمون أعلم الله تعالى أنهم نذوا كتاب الله ورفضوه عن علم بعظم ما يفعلون
 حتى كأنهم لا يعلمون ما يستحقونه من العذاب انتهى وهذا عبرة عظيمة في المؤمنين بالقرآن
 إذا تركوا العمل به مع المواظبة على قراءته ولم يتعظوا بمواعظه ولم يتحققوا بقصصه وأخباره
 وأدرجوا في الحرير والديبا ح وحلوه بالذهب والفضة واعتمدوا على مجرد تعظيمه والتبرك به من
 دون إحلال حلاله وتحريم حرامه وأمثال أوامر واجتناب نواهيه فأنهم عاملون حينئذ نظير
 عمل أهل الكتاب الذين قال الله تعالى فيهم هذه المقالة المذكورة صـ ساقه إلى النار شيء أي أوصله
 إليها واستعمل في الأول القود لأنه تسيير الدابة بجذب عيائها من قدامها ومن جعل القرائات
 أما حه فقد جده القرآن إلى الجنة من قدامه يعنان الطاعة واستعمل السوق في الثاني لأن
 السوق زجر الدابة من خلفها ومن جعل القرآن خلف ظهره زجر القرآن ودفعه إلى النار وكلما
 أشار إلى أنه لا بد من التقليد للكلف فاما أن يقلد القرآن وينتفع أحكامه فيجتو وأما أن يقلد
 طبعه وعقله ويجعل القرآن وراء ظهره فيهلك ويفهم من قوله ساقه إلى النار أن الإضلال منسوب
 إلى القرآن أيضاً فبين لم يتبعه كالهداية كما قال تعالى يفضل بكثير أو يهدي بكثير* الحديث
 الثالث شيء يعني روى البراء والحكم بإسنادهما صـ عن سهل بن معاذ رضي الله عنه
 عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن شيء لعل المراد من تعلم قراءته حتى
 كان متى أراد قراءته وتعلم تفسيره وتأويله لأجل قوله صـ وعمل به شيء يعني يعضون آياته
 من الأحكام والإسرار مع الاخلاص والخشوع بأن صار عالماً بالقرآن عاملاً به على وجه السنة
 لا البدعة صـ النبس شيء بضم الميم أي البس الله تعالى صـ والديبا شيء إذا ما مؤمنين أو
 أخذها إذا مات كذلك صـ تاجاً شيء وهو الأكليل تقول توجه فتسوج أي البسه التاج فلبسه
 يقال العام تيجان العرب قاله الجوهري صـ يوم القيامة شيء يحتمل في الجنة ويحتمل قبل
 دخولها وهما في المحشر أكراماً لها حيث أنتجا هذا السعيد الموفق وخيراً على تعليمه باقتسامها

او بالهما او باعائتهما ولو بالادعاء قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
يعني من الشرك والكفر من اتى الله بقلب سليم من الشرك والكفر بيقينه المال والبنون حينئذ
ورد في هذا الحديث ولهذا شرطنا الايمان في الوالدين ولو كان في الحديث ابواه مكان والديه
لقلنا بدخول الجدة والجدة في ذلك فانه قد يسمى الجد اباً ولكن لا يسمى والداً كما هو المتبادر
صنوه ش اي ذلك المتاج من صنوه الشمس في بيوت الدنيا من جهة الأتار
والاشراق ولم يرد التشبيه بالاشعاع بل بما يظهر عنه في البيوت من خلف الجدران وفيه كال
البهجة واللطافة من فاضلكم ش يا معشر المؤمنين من الذي عمل بهذا ش يعني بذلك الولد
الذي قرأ القرآن وعمل به كما ذكرنا فان له عند الله تعالى جزاء اعظم من ذلك لا يوصف واوردها
الحديث الاسيوطي في الاتقان برواية أخرى عن الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة ما من رجل
يعلم ولده القرآن الا توج يوم القيمة بتاج في الجنة واخرج ابوداود واحمد والحاكم من حديث معاذ بن
أنس من قرأ القرآن فأكمله وعمل به ليس والداه تاجاً يوم القيمة صنوه احسن من صنوه الشمس *
في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل هذا وفي قوله فأكمله إشارة الى ان من قرأه
لا يزال هذه الفضيلة لعدم اطلاعه على تمام ما كلف به علماً وعملاً ويحتمل ان يكون المراد بأكمله
لتصحيح كلماته وتجويزه وتقويم معانيه الحديث الرابع ص ح ك ش يعني روي الحاكم باسناده
ص عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا القرآن ما دبه الله ش اي
ضيافته قال في القاموس للمادة والأدبة بالضم طعام يصنع لدعوة او غرس اذ به يا دبه دعاه
الى طعامه انتهى ووجه كونه مادة انه مشتمل على انواع من الاقوات الروحانية والاحكام
والحكم والنصائح والمواعظ المدة للأزواج كما يمد الطعام للجسام ص فاقبلوا مادته ش اي
ضيافته التي هيها لكم واستعملوها منها ص ما استطعتم ش اي مقدار استطاعتكم ولا تردوها
عليه فيغضب من عدم استملاككم لها ص ان هذا القرآن حبل الله المتين ش اي القوي لان له
طرفين أحدهما بيد الله وهو وجه اطلاقه عن الحروف والأصوات والأخبار يدي العباد وهو
وجه تقسده بالحروف والأصوات كما قدمناه وهذا الاعتبار أطلق عليه جيل فكل من تمسك به جذبه
الله تعالى اليه فوصل الى معرفته ورضوانه ص والنور المتين ش اي الكاشف عن خفايا الملك والملكوت
والموضع لما به رضا الله تعالى وما به غرضه ولا يخفى ما بين المتين والبين من انواع البديع وهو
جناس التضعيف ص والشفاء النافع ش من كل داء في النفس او في الجسد يشفي أمراض القلوب
الروحانية بالعلوم الحقيقية ويشفي الأمراض البدنية بالتطبيب به والترقية القولية والرقية
ص عصية ش بالكسبراي منع ووقاية وحفظ ص لمن تمسك به ش في اعتقاده وقوله وعمله
ص ونجاة ش اي خلاص يقال نجحوا ونجاة ونجاة خلص وأنجاه الله ونجاة كذا في القاموس
ص لمن اتبعه ش اي عمل بما فيه من الأوامر والنواهي وانقضى بمواعظه ورغب بترغيبه ورهب
بترهيبه وقام بحقوقه عليه قالوا خلاص لا يزيغ ش اي القرآن قال في القاموس زاع *
مالك يزيغ زيعاً وزيعاً ناو زيعوغة والزيع الشك والجور عن الحق اه والمعنى انه لا يميل
عن الحق ولا يعدل عنه لانه حق من حق ص فيستغنى ش استغنى اعطاه العتيق والعتي
الرضا كاعتبه واستغنى طلب اليه العتيق ص كذا في القاموس والمناسب هنا المعنى الثاني
وهو طلب العتيق لا اعطاهما يعني ان القرآن العظيم لا يجوز عن الحق باحد اتبعه ولا يميل
عنه حتى يطلب الرضا من احد بازالة ذلك الجور منه والميل عن الحق ص ولا يعوج ش عوج كعج
والاسم عوج كعنب ويقال في كل منتصب كالخيط والعصا فيه عوج حركة وفي نحو الارض
والدين كعنب وقد اعوج اعوجاً واعوجته فتعوج كذا في القاموس يعني ان القرآن العظيم *
لا يدخل فيه عوج لانه صراط الله المستقيم كما قال تعالى قراناً عربياً غير ذي عوج قال البيضاوي
لا اختلاف فيه بوجه ثا وقال الخازن اي منزها عن التناقض قال ابن عباس غير مختلف وقيل

قوله
اي الذي
في الدنيا
بانفاقه
في عوج
الخير
الشر

غير ذي كبس وقيل غير مخلوق ويروي ذلك عن مالك بن انس وحكي عن سفيان بن عيينه عن
سبعين من التابعين ان القرآن ليس بمخلوق ولا مخلوق اه فكونه ليس بمخلوق ظاهر وكونه ليس
بمخلوق لانه ليس بمغائر لله تعالى كل المغايرة بل هو صفته سبحانه فله تعالى هو الخالق به لانه
كلامه القديم وامره العظيم كما قال تعالى انما امرنا لنشئ اذ اردناه ان نقول له كن فيكون
ص فيقوم ش اي يزال عوجه يقال قومته ازلت عوجه وقومته عدلته والقران العظيم غني
عن التقويم والتعديل قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر واناله كما فطون ص ولا تنقضي ش اي
لا تفرغ قال في القاموس تقضي في وانصرم كما نقضى ص بجائبه ش جمع عجيب يقال عجبت
منه واستعجبت منه كعجبت منه يعني ما فيه من الأمور العجيبة لا تفرغ ولا تنقضي ولا تنصرم
وتكشف منه المغاير الشريفة على مر الأزمان لقلوب اهل المعرفة والايمان وتجلي لهم خبايا الاسرار
وخفايا الانوار شيئاً فشيئاً من غير فراغ ولا نقصان قال تعالى قل لو كان البحر مداد الكلمات لربى لقد
البحر قبل ان تنفذ كلمات ربى ولو جئنا مثله مدداً قال الواحدي قال ابن عباس يريد ان كلماته اعظم
من ان يكون لها آمد وكلام القديم سبحانه صفة من صفات ذاته فلا يجوز ان يكون لكلامه نهاية
ومنتهى كما ليس له غاية وحد فواضاف ذاته غير محدودة وهذا رد على اليهود حين ادعوا انهم اولوا
العلم الكثير وكانه قيل لهم اي شئ الذي اوتيتهم في علم الله وكلماته التي لا تنفذ لو كتبت بما البحر
وقال الخازن المعنى ولو كان الخلاق يكتبون والبحر مدادهم لفني ماء البحر ولم تكن كلمات الله ولو
جئنا بمثل ماء البحر في كثرته مدداً وزيادة وقال تعالى ولوان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة اجرام نفدت كلمات الله قال البيضاوي والبحر المحيط بشعبه مداد امد ودا
بسبعة اجرام نفدت كلمات الله بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ص ولا يخلق ش اي لا يبلى
يقال خلق الثوب كنفركم وسمع خلقه وخلقا محركة بلي كذا في القاموس وهذا اوصف على
طريق الاستعارة بتشبيه الفاظ القرآن بالثوب الذي لا يبلى بل هو مستمر على هيئته لا يتبدل
لا يطرأ عليها ما يخرجها عن اطلاق اسم الجدي الى العتيق البعيد من قولهم ثوب خلق اي بالي وهو من
باب علم يعلم كذا في فتح الضفا لابن اقرس ص من كثرة الترداد ش اي تكرار تلاوته يعني ان
قارنه لا يمل منه ولا يسهام على مر الزمان كما اشار اليه ابن اقرس ويحتمل ان يكون معناه انه
لا يتغير حرف من حروفه ولا يتبدل مع كثرة من يتلوه ويدرسه من العلماء والجهلاء والاعراب
والاجام فان الله تعالى حافظه من ذلك ومقيض له من يرد الخطأ في تلاوته وفي معناه الى *
ان يرفعه الله تعالى اليه حتى ورد في الحديث كما اخرج الاسيوطي في الجامع الصغير عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قرأ القارئ فخطأ أو حن او كان اعجمياً كتبه الملك كما انزل قال
الشارح المناوي رحمه الله تعالى وفيه ان القارئ يكتب له ثواب قراءته وان اخطأ او حن كمن حمله
اذ لم يتعمد ولم يقصر في التعلم والا فلا يجوز بل يؤزر اه اما اشتراط انه لم يتعمد فظاهر لان
المسلم المؤمن بالقران العظيم لا يقع منه في الغالب ان يتعمد الحن فيه والتخريف ولكن يقع منه
ذلك جهلاً لا سيما ولفظ الحديث فيه ذكر الخطأ والخطأ لا يكون عدا غايته انه قد يكون مقصراً
في التعلم مع مطاوعة لسانه للتصحيح فيأثم واما اذا كان لسانه ثقيل في النطق لا يطاوعه ولم
يستطع اتقان ذلك فهو معذور وما جاور على قراءته وان اخطأ وان حن كما هو صريح الحديث المذكور
ولا تكتبه الملائكة له الاصحح كما انزل فقد قبض الله تعالى للقران العظيم ملائكة يكتبون الخطأ
والحن فيه صحيحاً ص اتلوه ش امس من التلاوة وهي القراءة وشحيت في غير الصلاة من المصحف
او من الحفظ عن ظهر القلب والاول افضل لزيادة فضيلة النظر في المصحف فانه عبادة اخرى
غير التلاوة قال القراني في الاحيا قراءة القرآن في المصحف افضل اذ يزيد عمل البصر وتأمل
المصحف وحمله فيزيد الاجر بسببه وقيل الختم من المصحف بسبع لان النظر في المصحف ايضاً
عبادة وقد حرق اي قطع عثمان رضي الله عنه مصحفين لكثرة قراءته منها وكان

في تفسير الآية المذكورة صلى الله عليه وآله تعالى من الضلال وهو ضد الهدى اذ ما بعد كتاب الله تعالى هدى لهتدي وكل ما خالف كتاب الله تعالى فهو باطل من وهو شئ اي كتاب الله تعالى حبل الله المتين ش الذي دلاه من حضرته الغيبية الذاتية الحضرية الفعلية فتزل الى افعال الخلقين بمعاني وحروف وكلمات فقرؤه وعملوا به على حسب توفيقهم له فنجوا وكل من تركه هلك ص وهو الذي ذكر الحكيم ش اي الحكم المنوع من الباطل وهو القرآن لانه حاكم تستفاد منه جميع الاحكام قاله الخازن وقال البيضاوي الحكيم المشتل على الحكم والحكم المنوع عن تطرق الخلل اليه وقال الواحدي الحكيم يعني الحكم اي المانع من الفساد وكل ما يتبع من وهو الصراط المستقيم ش اصله صراط من سراط الطعام اذ ابتلعه فكانه يستطير السابلة ولذلك سمي لقا لا يلقونهم والصراط من قلب السنين صا د اليطابق الطاء في الاطلاق وقد تشعب الصناد صوت الزاي يكون اقرب الى البدل عنه وجعله سراط ككتب وهو كالطريق في التذكير والتأنيث والمستقيم السوي والمراد به طريق الحق وقيل ملة الاسلام ذكره البيضاوي ص وهو الذي لا يزيغ ش اي لا يميل عن الحق من ش اي بسببه ص الاهواء ش جمع هوى وهو ارادة النفس يعني ارادات النفوس واهواؤها من جميع الخلق لا تزيغ بسبب اتباعه والاقتداء بما فيه عن الطريق الحق وقال ابن اثير الزبيح الخرويج عن الشئ وكجده عنه يقال زاع عن الحق اي خرج عنه ومنه قوله تعالى ربنا لا ترغ قلوبنا يعني عن الهداية لقوله بعد اذ هديتنا والاهواء الاغراض النفسانية التي تهوى بصاحبها بالميل الى الملوك قال الله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه اي مال مع غرض نفسه تابعا اياه والفرق بين الهوا المقصور والمدود ظاهر وقد اقرده ابن دريد مصنف مشهورا والمعنى ان القرآن اذا تمكنت في القلوب معرفة معانيه واصوله الاعتقادية فلا يطرأ عنها شبهة تورث زيفا وذلك بتوفيق الله تعالى ص ولا تلتبس به الالسنه ش هذا في غاية الظهور لان الله تعالى ميز هذا اللسان العربي عن سائر الالسن ومكن الاسماع من خال هذا التمييز كل التمكن فامم اللبس فيه مثل عين الشمس قاله ابن اثير ص وفي القاموس ليس عليه الامر بلبسه خطه * واللبسه غطاء وامر ملتبس وملتبس مشتبه والتلبس الخلط والتدليس والالسنه جمع لسان وهو اللغمة والمعنى ان هذا القرآن العظيم من غاية ظهوره ووضوحه لا تلتبس معانيه وحكمه واحكامه وكونه حقا من حق وكونه معجزا للبشر على احد مطلقا واهل جميع اللغات التي للخلق يعرفون هذه الصفة له ويتفهمون به وان لم يكن على اقلهم ولا جاد بلسانهم ص ولا يشبع منه العلماء ش قال ابن اثير ص لانه بحر للعاني فكل ظمان يطلب ربه منه اه فقد عدل فيه عن معنى الأكل الى معنى الشرب والمراد ان به غداء العلماء وثريه كالمهم الروحاني لان المراد به مجرد تبريد غلة العطش والمراد بالعلماء الذين يغتذون بكتاب الله تعالى العلماء بالله تعالى الذين استغنوا به عن سواه وهم اهل الخشية قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قال الشيخ جمال الدين خليفه في حاشيته على تفسير البيضاوي اي العلماء بالله دون غيرهم وهم الذين علوه تعالى بجلال ذاته وكما لصفاته وقوة افعاله وعلومه انه كم اهلك من عباده ولم يبال وسينقم من كثير من العباد يوم القيمة ولا يبال وما يقال من ان الآية تدل على ان الخشية في العلماء ولا تدل على ان كل عالم فيه خشية فدفع بان ماخذ الاشتقاق يفيد العمليته وفي الكشف في سورة النازعات لان الخشية لا تكون الا بالمعرفة قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء اي العلماء به وذكر الخشية لانها ملاك الامور من خشية الله اي منه كل خير ومن آمن اجترأ على كل شر ومنه قوله عليه السلام من خاف اذ لم ومن اذ لم بلغ المتراد الا دلالات السير اقول الليل وفي الحاشية المذكورة عند قوله تعالى وهم من خشيته مشفقون فالعلماء هم العالمون بجلال الله وجماله وعظمته وكلمه فن ذلك علم ان العلماء من هم ومن يقال له عالم ص ولا يخلق ش اي هو ثوب يعني ان القرآن شبه ثوب هو جديدي يلبسه المؤمن به فيغشيه بنوره فيخلق المؤمن به ويثلي ويتنقل

تفسير

تفسير

تفسير

تفسير

في اطوار خلقته والقران جديد لا يخلق بل هو على ما هو عليه لانه كلام الله تعالى القديم والقديم لا يتغير والثومنون به كلهم حادثون والحادث متغير في كل حال ص على كثرة التردد اذ ش بترار التلاوة له والامان به والاحتفاظ على الحال بأردية انواره والتلفظ بأذرة حقائقه واسراره ص ولا تنقضي ش اي لا تنفخ ولا تتم ص مجانبه ش جمع عجيبة او عجيبة على ارادة النوع ومعناه الحالة الحاصلة للتعجب من الشئ لكونه امرا مستغريا فان قلت ذلك معني قائم بالتعجب والاعراض تزول بزوال محالها فامعني كونه لا تنقضي مجانبه ولا بد من انقضاء كل من قام به هذا الوصف قلت ان اعتبر ذلك وصفا قائما بالمعنى القديم فواضح فيه المعنى وان اعتبر وصفا قائما بصورة نظمه من الالفاظ والاصوات والحروف فيكون ذلك على قصد المبالغة في بقائه دائما الى حين انقراض الخلق وانقضاء الصحف المكتوب تلك الصور فيها كذا اشار اليه ابن اثير ص هو الذي لم تنبه الجن ش وهم جنس من الخلق سمو ايد ذلك لاجتماعهم اي استتارهم عن الاعين والنسبة اليهم جني بالكسر والجمة بالكسر طائفة منهم قال الخازن اختلف الناس قديما وحديثا في ثبوت الجن فانكر وجودهم معظم الفلاسفة واعترف بوجودهم جمع منهم وسموهم بالارواح السفلية وزعموا انهم اسرع اجابة من الارواح الفلكية الا انهم اضعف واما جمهور ارباب الملل وهم اتباع الرسل والشرائع فقد اعترفوا بوجود الجن لكن اختلفوا في ماهيتهم فقيل الجن حيوان هوائي يتشكل باشكل مختلفة وقيل انها جواهر وليست باجسام ولا اعراض ثم هذه الجواهر انواع مختلفة بالماهية فبعضها حرة كريمة محبة للخيرات وبعضها دنية خبيسة شريرة محبة للشرور والافات ولا يعلم عدد انواعهم الا الله تعالى وقيل انهم اجسام مختلفة الماهية لكن يجمعهم صفة واحدة وهي كونها حاصلة في الحيز موصوفة بالطول والعرض والعمق وينقسمون الى لطيف وكثيف وعلوي وسفلي ولا يمتنع في بعض الاجسام الهوائية اللطيفة ان تكون مخالفة لسائر انواع الاجسام في الماهية وان يكون لها علم مخصوص وقدرة مخصوصة على افعال عجيبة شاقة تعجز البشر عن ذلك وقد يتشكلون باشكل مختلفة وذلك باقدار الله تعالى اياهم على ذلك وقيل ان الاجسام متساوية في تمام الماهية وليست البنية شرطا للحياة وهذا قول الاشعري وجمهور اتباعه ص اذ ش اي جن ص سمعته ش اي القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخازن اختلفت الرواية هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم الجن فاشتهى ابن مسعود فيما رواه عنه مسلم في صحيحه وانكرها ابن عباس فيما رواه عنه البخاري ومسلم قال ابن عباس ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب فرجع الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم فليل حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا وما ذلك الا من بقي قد حدث فاضربوا مشايرت الارض ومغارها فانظر واما هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فمن النفر الذين اخذوا نحو تهامة بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو بخلة غامدا الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم وعلى هذا فهو صلى الله عليه وسلم لم يعلم باستماعهم ولا كلمهم واما اعلمه الله عز وجل بما اوتي اليه من قوله قل اوتي الي الى اخره واما حديث ابن مسعود فقضية اخرى وحين اخرون والحال من الكتاب والسنة العائم القطعي بان الجن والشياطين موجودون ويتعبدون بالاحكام الشرعية على النحو الذي يليق بخلقهم وخالفهم وان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الانس والجن فن دخل في دينه فهو من المؤمنين ومعهم في الدنيا والاخرة والجنة ومن كذبه فهو الشيطان المبعوث من المؤمنين فيهما والنار مستقرة وروى الواحدي في تفسيره ياسنا د الى علقمة بن قيس قال قلت لعبد الله من كان منكم مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فقال ما كان منامه احد فقدناه

تفسير

تفسير

ذات ليلة ونحن بمكة فقلنا اغتيل رسول الله صلى الله عليه وسلم واستطير فانطلقنا نطلبه في الشوارع فلقيناه مقبلا من نحو جلاء قلنا يا رسول الله اين كنت لقد اشفقنا عليك وقلنا له بتنا الليلة شرا ليلة بات بها قوم حين فقدناك فقال انه اتاني داعي الجن فذهبت أقرهم القرآن فذهب بنا فارادنا آثارهم وأثار نيرانهم فأما ان يكون صحبه منا أحد فلم يصحبه وقال الخازن في تفسير قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفر من الجن قال جماعة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يندرك الجن ويدعوهم الى الله ويقرأ عليهم القرآن فصرف الله تعالى اليه نفر من الجن وهم من اهل بينوا وجمعهم له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه اني أمرت ان أقرأ على الجن فأياكم يتبعني * فأطرقوا ثم استتبعتهم فأطرقوا فتبعة عبد الله بن مسعود بعد الثالثة قال عبد الله بن مسعود ولم يحضر معه أحد غيري قال فانطلقنا حتى اذا اني على مكة دخلني الله صلى الله عليه وسلم شعبا يقال له شعب الجحون وخط لي خطا ثم امرني ان أجلس فيه ولا أخرج حتى يعود الي فانطلق حتى قام عليهم فافتح القرآن فجعلت أرى مثال النشور تهوى وسمعت لغطا شديدا حتى خفت على نبي الله صلى الله عليه وسلم وغشيته أسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى لم أسمع صوته ثم طفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مع الجحرف فانطلق الي فقال لي تمت فقلت لا والله يا رسول الله لقد هممت مرارا ان استغثت بالان حتى سمعتك تفرعهم بعصاة تقول لهم اجلسوا فقال لو خرجت لم آمن عليك ان يختطفك * بعضهم ثم قال هل رايت شيئا قلت نعم رايت رجالا سودا عليهم ثياب بيض قال أولئك جن نصيبين سألوني المتاع والمتاع الزاد فقتلهم بكل عظم خائل وروثة وبجرة فقالوا يا رسول الله يُقذرها الناس علينا فنهي النبي صلى الله عليه وسلم ان يستجى بالعظم والروث قال فقلت يا رسول الله وما يعني ذلك عنهم فقال انهم لا يجدون عظاما الا وجدوا عليه لحم يوم أكل ولا روثه الا وجدوا فيها جثها يوم أكلت فقلت يا رسول الله سمعت لغطا شديدا فقال ان الجن بدركت في قتل قتل بينهم فتحاكيهم فقصيت بينهم بالحق واختلجوا في عدد أولئك نفر الذين صرفهم الله تعالى من الجن الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم وقال اخرون كانوا تسعة وروى انه كان زوبعة من التسعة الذين استمعوا القرآن وروى ان الجن ثلاثة اصناف صنف منهم لهم أجحة يطعمون بها في الهوى وصنف على صورة الكليات والكلاب وصنف يرحلون ويطعمون وتقتل بعضهم ان أولئك الجن كانوا سودا فأسلموا قالوا وفي الجن مثل كثيرة مثل الانس فيهم اليهود والنصارى والمجوس وعبداء الاصنام وفي مسلمهم مبتدعة ومن يقول بالقدر وخلق القرآن ونحو ذلك من المذاهب البدع واطبق المحققون من العلماء على ان الكل مكلفون وسئل ابن عباس هل للجن ثواب فقال نعم لهم ثواب وعليهم عقاب حتى قالوا شريعتهم الجن الذين استمعوا القرآن ص اناسمنا قرانا عجبا قال ابن عباس بليغا والمعنى قرانا ذا عجب يعجب منه لبلاغته قاله الواحدى وقال البيضاوى عجبا بدعا مابينا لكلام الناس في حسن نظره ودقة معناه وهو مصدق وصف به للمبالغة ص يهدي الى الرشدين يدعو الى الصواب من التوحيد والائمان ص فامناه ص بذلك القرآن ذكره الواحدى ص فن قال به شريعتهم اي بكتاب الله تعالى يعني تكلم بما تضمنه من الاحكام والحكم والاشرار والقصص والمواعظ او من اعتمد عليه في جميع احواله الظاهرة والباطنة ص صدق ش في كل ما يقول وفي جميع اعماله وافعاله ص ومن علم به ش اي بمقتضى ما فيه من الامر والنهي ص اجر ش بالبناء للمفعول اي اتيب يعني يكتب الله تعالى له الاجر والثواب ولا يضيع الله تعالى له عملا ابدا بل يضاعفه له اضعافا كثيرة بخلاف من لم يعمل به وعمل بما يراه لنفسه ومقتضى عقله فان عمله مردود عليه يستحق العقاب عليه والعذاب ص ومن حكم ش على نفسه او على غيره ص به ش اي بما جاء

في القرآن من احكام النفس والغير في الظاهر والباطن ص عدل ش في حكمه اي وافق العدل قال في القاموس العدل ضد الجور وما قام في النفس من انه مستقيم كالعدالة والمعدولة والعدل عدل يعدل ص ومن دعا اليه شري ساق قال في القاموس دعا ساقه والنبي صلى الله عليه وسلم داعي الله ويطلق على المؤذن اه يعني من دعى غيره من الخلق الى اتباع القرآن والدخول تحت احكامه والالتعاظ بمواعظه والاعتبار بقصصه وامثاله ومعلوم انه قبل ذلك قد دعا نفسه ص هدي ش بالبناء للمفعول اي هداه الله تعالى بمعنى اوصله ص الى صراط ش اي طريق ص مستقيم ش استقام اعتدل وقومه عدلته وهو قويم ومستقيم كذا في القاموس وهو طريق الحق ومنهج الصدف قال تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم قال الواحدى ومن يعتصم بالله اي يستمسك بحبل الله ويمتنع به فقد هدي الى صراط مستقيم يعني الاسلام وقال الخازن اي الطريق واخرج وهو طريق الحق المؤدى الى الجنة * الحديث السادس ص حك ش يعني روى الحاكم باسناده ص عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس في حجة الوداع ش وهي خطبة عرفة قال القرطبي في شرح مسلم فلما كانت سنة عشر يعني من الهجرة حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجته للستة بحجة الوداع ص قال ش في انشاء خطبته ص ان الشيطان ش اي جلس وهو شيطان كل انسان ص قد ينس ان يعبد ش بالبناء للمفعول اي يعبد أحد منكم ص بارضكم ش وذلك يركب الايمان بالله تعالى وعبادة الشيطان هي عبادة الاصنام لانه ورد ان الشيطان كان يكلمهم من داخل الاصنام فيسجدوا له ويعبدوا للاسلام ايس الشيطان من أهل الاسلام ان يعبدوا الاصنام كما كانوا في الجاهلية يعبدونها ويؤيده ما في صحيح مسلم من انه عليه السلام قال في خطبة الحج الاكل ش من امور الجاهلية تحت قدى موضوع فقال القرطبي في شرحه يعني به الامور التي احدثوها والشرائع التي كانوا شرعوها في الحج وغيره وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد ص ولكن رضي ش اي الشيطان منكم ص ان يطاع ش اي ان تطيعوه اذا امركم ص فيما سوى ذلك ش يعني في غير عبادة الاصنام التي هي عبادته وذلك ص فيما تحتقرون ش اي في الامور التي تحتقرونها من اعمالكم ش ولا تغدونا امر اكبر كقوله تعالى في قصة الافك وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم قال البيضاوى اي وتقولون كلاما مختصا بالافواه بلا مساعدة من القلوب لانه ليس تعبيرا عن علم به في قلوبكم كقوله يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم وتحسبونه هينا سملا لا تبعة فيه وهو عند الله عظيم في الوزر واستمرار العذاب فاخذروا ان تطيعوه في ذلك اولئك ان تحتقروا شيئا من اعمالكم فان احتقار المعصية يوجب عظمها عند الله تعالى حتى ذهب بعضهم في الفرق بين الصغيرة والكبيرة الى ان الانسان اذا استصغر الذنب فهو كبيرة واذا استكبره فهو صغيرة كما بينته في كتاب المطالب الوفي ص اني قد تركت ش اي اقبلت ص فيكم ش اي فيما بينكم وعندكم ص ما ش اي شيء عظيم ص ان اعتصمتم ش اي تمسكتم بشي في جميع اموركم ص فلن تضلوا ش اي لا تقنوتوا في الضلال ما دمتم متمسكين بذلك ص ابدا ش وهو ص كتاب الله ش تعالى ص سنة نبيه ش صلى الله عليه وسلم وهما شيان في الظاهر وشي واحد في حقيقة الامر لان الكل وحى قال الشيخ عبد الرؤوف المناوي في شرح الجامع الصغير الاحاديث القدسية تعارق القرآن بانه اللفظ المتكرر للاعجاز بشي منه والحديث القدسي اخبار الله تعالى نبيه عليه السلام معناه بالهام او منام فاخبر عنه بعبارة نفسه وبقيقة الاحاديث لم يصفها اليه ولم يروها فالقرآن اشرف الكل فالقدسي لانه نص الي في الدرجة الثانية وان كان بغير واسطة ملك غالبا لان المتطور اليه معناه دون لفظه وفي التنزيل اللفظ والمعنى معا ذكره الطيبي اه وقال القسطلاني في المواهب اللدنية في الكلام على قوله تعالى والجم اذ هو على صراط صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى تأمل كيف قال تعالى ما ضل صاحبكم

ولم يقل ما ضل محمد تأكيداً لأقامة أجرة عليهم بأنه صاحبهم وهم أعلم الخلق به وبجأله واقواله *
واعماله وانهم لا يعرفونه بكذب ولا غي ولا ضلال ولا ينقون عليه أمراً واحداً قط وقد ثبته تعالى
على هذا المعنى بقوله عز وجل لم يعرفوا رسولهم ثم نزل نطق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصدر
عن هوى فقال تعالى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ولم يقل وما ينطق بالهوى لأن في
نطقه عن الهوى بلغ فانه يتضمن ان نطقه لا يصدر عن هوى وإذا لم يصدر عن هوى فكيف ينطق
به فيتضمن في الأمرين نطقه بالحق ومصدره الهدى والرشاد لا الغي والضلال ثم قال تعالى إن
هو إلا وحي يوحى فأعاد الضمير على المصدر المفهوم من الفعل أي ما ينطقه إلا وحي يوحى وهذا
أحسن من جعل الضمير عائداً إلى القرآن فإن نطقه بالقرآن والسنة وإن كلاهما وحي يوحى قال الله
تعالى وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وهما القرآن والسنة وذكر الأوزاعي عن حسان بن عطية
قال كان جبريل ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن يعلم إياه الحديث
السابع من شيعتي روى الترمذي بإسناده من عن علي رضي الله عنه قال يعني علياً رضي الله عنه
ص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن شيء تلاه أو تعلم تلاوته ص واستظهره
شيء حفظه عن ظهر قلبه قال في القاموس استظهر به استعان من ظهر القلب أي حفظاً بلا كتاب
وقراءة ظاهراً واستظهره وأظهرت على القرآن وأظهرته قرأته على ظهر لسانه وحفظ القرآن كله
عن ظهر القلب فرض كفاية قال والدرجة الله تعالى في كتابه الأحكام معزياً إلى المضمرات حفظ
قدر ما تجوز به الصلاة من القرآن فرض عين وحفظ الفاتحة وسورة واجب وأما حفظ جميع القرآن
ففرض كفاية أه وفي لفظ استظهر الواقع في الحديث من الأدب ما ليس في قولهم حفظ ولهذا نقل
الشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي قدس الله سره في كتابه روح القدس في ترجمة شيخه أبي جعفر
القمي رضي الله عنه أنه دخل عليه رجل معه ابنه قال الشيخ الأكبر وأنا إلى جانب جالس
فسلم عليه وقال لابنه سلم عليه وكان الشيخ قد ذهب بصره فقال له الرجل يا سيدنا ابني
هذا من حلة القرآن يحفظه فتغير الشيخ وصاح وطرا عليه خال وقال القديس بحلة الحديث
القرآن يحمل ابنك ويحملنا ويحفظ ابنك ويحفظنا فهذا من حصونه رضي الله عنه ص فأحلش
الفاء للتبعية إذ قرأته واستظهاره سبب لذلك من حلاله شيء أي حلال القرآن يعني اتخذه
الأحكام المحلال التي فيه حلالاً ولم يجر شيئاً منها ظاهراً وباطناً ص وحرم حرامه شيء أي اتخذه
جميع ما فيه من الأحكام الحرام أيضاً حراماً ولم يخل شيئاً منها والمراد أنه اعتقد ذلك وعمل عليه كذلك
وأما إذا اعتقده ولم يعمل به بأن ترك الحلال وفعل الحرام فهو فاسق وإن لم يتعد الحلال حلالاً
والحرام حراماً فهو كافر كما سيأتي بيانه ص أدخله الله تعالى به شيء يسببه يعني بسبب القرآن
الذي قرأه واستظهره ص أخرجته من مع السابقين الأولين أن مات على ذلك وإن شق قبل موته
لم ينفعه ذلك وهو محتمل فلا يترك لأجل احتمال ما هو الأصل المحقق وهو بقاء ما كان على ما كان
ص وشقعه ش بالتشديد أي قبل الله تعالى شفاعته ص عشرة أشخاص من أهل
بيته ش ذكروا كانوا أنا وأهله وبناته وأبناؤه وأزواجه وكل من اتصل به من قبل
أبائه كما ذكره الفقهاء في كتاب الوفاق أو فقت على أهل بيته يدخل فيه أبو الوفاق وولده
من الصلابة وكل من اتصل به من قبل أبائه إلى آخره في الإسلام ومن قبل أولاده الذكور ولا يدخل
قوم الأم لأن الإنسان يعد من قوم الأب لا من قوم الأم واختلف في ولاد البنات كما حررت
في شرحي على عدة الأحكام ص كلهم شيء العشرة المذكورين على طريقة التغليب بضمير المذكر
ص وقد وجبت له شيء لكل واحد منهم من النار شيء أي دخولها والتعذيب بها يعني استحقها
لاقترافه الذنوب وموته بلا توبة على وجه التطهير لا التكفير لأن الكافرين لا تتففعهم شفاعت
الشافعين ص النوع الثاني من النوعين الذين أشتمل عليهما الفصل الأول ص في ش بيان
ص الاعتصام شيء أي التمسك ص بالسنة شيء أي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهي قوله وفعله وسكوته كما مر والدليل على ذلك ص الآيات ش القرآنية وهي سبع عشرة آية
من سور شتي تذكر على الترتيب الآية الأولى من سورة العنبران وهي قوله تعالى قل يا محمد لليهود
والنصارى الذين قالوا نحن أبناء الله وأحبناؤه أولقرئش وهم في المسجد الحرام وقد نصبوا أصنامهم
وعلقوا عليها بيض النعام وجعلوا في أذانها الشنوف وهم يسجدون لها فوق رؤس رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليهم فقال يا معشر قريش والله لقد خالفتم مله أبيكم إبراهيم وإسماعيل فقال قريش إنما
نعبد هاجت الله ليقربونا إلى الله زلفى فترلت الآية وقيل إن نصارى نجران قالوا إنما نقول هذا
القول في عيسى حب الله وتعظيمه فأنزل الله تعالى هذه الآية كذا في تفسير الخازن ص أن كنتم
تحبون الله ش فيما ترعون وتعبدون الأصنام لتقربكم إلى الله ص فاتبعوني يحبيكم الله ش فأنزل
رسوله إليكم وحبته عليكم وأنا أولى بالتعظيم من أصنامكم قاله الواحدى وقال الخازن لأنه قد
ثبت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالدلائل الظاهرة والمعجزات الباهرة فوجب على كافة الخلق متابعتها
والمعنى قل إن كنتم صادقين في ادعاء محبة الله منقادين لأوامره ومطيعين له فاتبعوني فإن أتباعي
من محبة الله وطاعته وقال البيضاوى المحبة ميل النفس إلى الشيء كمال أدرك فيه بحيث
يحملها على ما يقر به إليه والعبد إذا علم أن كمال الحقيقة ليس إلا الله وأن كل ما يراه كمالاً من نفسه
أو غيره فهو من الله وبالله وإلى الله لم يكن حبه إلا الله وفي ذلك يقتضى إرادة طاعته والرغبة
فيما يقربه فلذلك فسرت المحبة بإرادة الطاعة وجعلت مستلزماً لاتباع الرسول في عبادته
والحرص على مطاعته وقال القسطلاني في مواهبه (علم أن المحبة كما قال صاحب المدارج هي المنزلة
التي يتنافس فيها المتنافسون واليهما تشخص العالمون فهي قوت القلوب وغذاء الأرواح
وقرة العيون وهي الحياة التي من حرما فهو من جملة الأموات والنور الذي من فقدته في جوار الظلمات
والشفاء الذي من عدمه حلت بقلبه جميع الأسقام واللذة التي من لم يظفر بها فغيشت كفه هموم
والآم وهي روح الأيمان والأعمال والمقامات والأحوال التي متى خلت منها فهي كالجسد الذي لا
روح فيه تحمل أثقال السائرين إلى بلد لم يكونوا بالقيه لا بشق النفس وتوصلهم إلى منازل لم يكونوا
بدونها أبداً وأصلها وتبوءهم من مقاعد الصدق والمقامات لم يكونوا ولا هي داخلها وقد
قد رآه تعالى يوم قدر مقادير الخلائق بمشيئته وحكمته بالغة أن المرء مع من أحب فإياها
لعة على المحبين سابقة لقد سبق القوم إلى السعادة وهم على ظهور الفريش نائمون ولقد تقدموا
الركب من أجلهم وفي سيرهم واقفون وقد اختلفوا في المحبة وعباراتهم وأن كثرت فليست
في الحقيقة ترجع إلى اختلاف مقال وإنما هي اختلاف أحوال وأكثرها يرجع إلى ثمرتها دون حقيقتها
وقد قال بعض المحققين حقيقة المحبة عند أهل المعرفة من المعلومات التي لا تحصى وإنما يعرفها من
قامت به وجدانا لا يمكن التعبير عنه وهذه بعض رسوم وحدود قيلت في المحبة بحسب آثارها
وشواهد ما فيها موافقة الحبيب في الشهد والغيب وهذا موجبها ومقتضاها ومنها محو المحبت
لصفات وانبات المحبت لذاته وهذا من أحكام الفناء في المحبة وهو أن تحي صفات المحب وتغني
في صفات محبوبه وذاته ومنها استقلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك وهو
لا يزيده وهو أيضاً من أحكامها وموجباتها وشواهد ما والمحبة الصادق لو بذل لمحبوبه جميع
ما يقدر عليه لاستقله واستحي منه ولوناله من محبوبه أي شئ لا يستكثره واستغفله ومنها
استكثار القليل من جناتك واستقلال الكثير من طاعتك وهو قريب من الأول لكنه مخصوص
بما من المحب ومنها ما نقة الطاعة ومباينة المخالفة وهو سهل بن عبد الله وهو أيضاً حكم المحبة
وموجبها ومنها أن تهب كك لمن أحببت فلا يبقى لك منك شيء وهو ليسيدنا أبي عبد الله القمي
وهو أيضاً من موجبات المحبة وأحكامها والمراد أن تهب أرادتك وغزواتك وأفعالك ونفسك
ومالك ووقتك لمن تحبه وتجعلها حبساً في مرضاته ومحابته ولا تأخذ منها نفسك إلا ما أعطاك
فتأخذ منه له ومنها أن تحو عن القلب ما سوى المحبوب وكما المحبة يقتضى ذلك ومنها أن تعار

أخبار في عبادته
لله تعالى
المحبة أي محبة
الله تعالى
وهي أي محبة
الله تعالى

على المحبوب ان يحبه مثلك وهو لتسبيل ومراة احتقارك لنفسك واستصغارها ان يكون مثلك
يحبه ومنها غرض طرف المحبة غرض غير المحبوب غرض غير المحبوب غرض غير المحبوب غرض غير المحبوب
مع كمال محبة كالمستحيل لكن عند استيلاء سلطان المحبة يقع مثل هذا او ذلك من علامات المحبة المقارنة
للهمية والتعظيم ومنها مثلك الى الشئ بكتبتك ثم اشارك له على نفسك وروحك ومالك ثم موافقتك
له سرا وجهرا ثم عليك بتقصيرك في حبه قال الجنيد سمعت اكارث الحارثي يقول ذلك ومنها
شكر لا يصحوصاحبه الا بشهادة محبوه ثم الشكر الذي يحصل عند المشاهدة لا يوصف ومنها
سفر القلب طلب المحبوب ولحج اللسان بذكره فلا ريب ان من احب شيئا اكثر من ذكره ومنها الميل الى ما
يوافق الانسان كحب الصور الجميلة والاصوات الحسنة وغير ذلك من الملاهي التي لا تخلو كل طبع
سليم عن الليل اليها لموافقها او لا ستلاذ اذ يدركه بحاسة او يكون حبه لذلك لموافقته له من جهة
احسانه اليه وانعامه عليه فقد جبلت القلوب على حب من احسن اليها كما رواه ابو نعيم في الحلية وابو الشيخ
وغيرهما فاذا كان الانسان يحب من تحبه في دنياه مرة او مرتين معروفا فانيا منقطعا او استنفذ
من هلكة او مضرة لا تدوم فبابك من تحبه من محبة لا تبعد ولا تزول ووقاه من العذاب الاليم من لا يقني
ولا يحول وهو الله سبحانه وتعالى ثم بسط الكلام في هذا المقام ص ويغفر لكم ذنوبكم من لا يقني
ويغفر لكم ذنوبكم من لا يقني ويغفر لكم ذنوبكم من لا يقني ويغفر لكم ذنوبكم من لا يقني
عنه ويغفر لكم ذنوبكم من لا يقني ويغفر لكم ذنوبكم من لا يقني ويغفر لكم ذنوبكم من لا يقني
والله غفور رحيم فمن يعني الله تعالى يغفر ذنوب من احبه ويرحمه بفضله وكرمه الآية الثانية من سورة آل
عمران ايضا وهي قوله تعالى قل يا محمد ولما نزلت الآية الاولى قال عبد الله بن ابي بن سلول رأس
المنافقين لأصحابه ان محمدا يحمل طاعته كطاعة الله ويأمرنا أن نحبه كما احببت التضار عيسى بن مريم
فانزل الله تعالى هذه الآية ص اطيعوا الله والرسول ش يعني أن طاعة الله متعلقة بطاعة رسوله صلى
الله عليه وسلم فان طاعته لا تتم مع عصيان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال الشافعي رضي الله
عنه كل امرأ مني ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جرى ذلك في الفريضة والنزوم مجرى ما أمر الله به
في كتابه او نهى عنه وقال ابن عباس معناه فان طاعتكم لمحمد صلى الله عليه وسلم طاعتكم لي فاما ان تطيعوني
وتعصوا محمدا فلي قبل منكم قاله الخازن ص فان تولوا ش اي اعرضوا عن طاعة الله ورسوله ص فان الله لا
يحب الكافرين ش لا يرضى عنهم ولا ينهي عنهم وانما لم يقل لا يحبهم لقصود العموم والدلالة على أن التولي
كتره من هذه الحيثية بنفي محبة الله وان محبة مخصوصة بالمؤمنين ذكره البيضاوي وقال الخازن
عن ابن هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امتي يدخلون الجنة الا من اتى
قالوا ومن يا بني قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد اخرجني عن الجنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاعني
فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني الآية الثالثة
من سورة آل عمران ايضا وهي قوله تعالى ص اطيعوا الله واطيعوا رسوله يعني فيما امركم به ونهاكم عنه ص والرسول
ش اي واطيعوا الرسول ايضا فان طاعته طاعة الله ص لعلمكم ترجون ش اي لكي ترجوا ولا تغدوا
اذ اطعتم الله ورسوله فان طاعة الله مع معصية رسوله ليست بطاعة قاله الخازن وقال البيضاوي
لعل وعسى في امثال ذلك دليل على التوصل الى ما جعل خبره الآية الرابعة من سورة آل عمران ايضا
وهي قوله تعالى ص لقد من الله على المؤمنين ش يعني احسن اليهم وتفضل عليهم والممنة النعمة العظيمة
وذلك في الحقيقة لا يكون الا الله تعالى وقال البيضاوي ان عمل من آمن مع الرسول من قومه وتخصيصهم
مع ان نعمة البعثة عامة لزيادة انتفاعهم بها ص اد بعث فيهم رسولا من انفسهم ش يعني من جنسهم
عربيا مثلهم ولد ببلدهم ونشأ بينهم من انفسهم بنسبه وليس جي من احياء العرب الا وقد ولد له وله
فيهم نسب الا بنى تغلب فانهم كانوا انصارى وبنوا على النصرانية فظهر الله تعالى رسوله صلى الله عليه
وسلم من ان يكون له فيهم نسب قاله الخازن وقال البيضاوي من انفسهم من انفسهم من انفسهم من انفسهم
جنسهم عربيا مثلهم ليعلموا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق والامانة

فعله
طاعته
طاعته
طاعته

مفتخرين به وقرئ من انفسهم اي من اشرفهم لانه عليه الصلاة والسلام كان من اشرف قبائل العرب
وبطونهم وقال الخازن وقيل اراد بالمؤمنين جميع المؤمنين ومعنى قوله من انفسهم اي بالانمايت
والشفقة لا بالنسب ومن جنسهم ليس عليك ولا احد من غيري آدم وقيل من انفسهم يعني من ولد
اسماعيل بن ابراهيم عليهم السلام ووجه المنة والانعام على المؤمنين ببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم
لكونه داعيا لهم الى ما يحبهم من العذاب العظيم ويوصلهم الى الثواب في جنات النعيم وكونه من انفسهم
ومن جنسهم لانه اذا كان اللسان واجدا سهلا اخذ عنه فيما يجب عليهم وكانوا واقفين على جميع احواله
واقفاله يعرفون صدقه وامانته فكان اقرب الى قصد يقته والوثوق به وفي كونه من انفسهم شرفهم
وكان فيما خطب به ابو طالب حين ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد رضي الله عنها
وقد حضر ذلك بنواهاشم وروساء مضر فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل
وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا سدة نبوته وشواس حربه وجعل لنا بيتا محجوبا وحرما آمنا
وجعلنا الحكم على الناس وان ابن هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برفق الا ربح وهو والله بعد هذا نبأ عظيم
وخطب جليل وقيل في وجه المنة ببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ان الخلق جبلوا على الجهل وقصا
العقل وقلة الفهم وعدم الدراية فن الله على خلقه وانعم عليهم واحسن اليهم بان بعث فيهم رسولا من
انفسهم انقذهم من الضلالة وبصرهم من الجهالة وهذا هم الى صراط مستقيم وانما خص المؤمنين
بالذكر لانهم هم المتفعون بما جاء به دون غيرهم ص يتلو عليهم آياته ش يعني يقرأ عليهم كتابه الذي نزل
عليه بعد ان كانوا اهل جاهلية لم يطق اسمعهم شئ من الوحي السماوي ص فتركهم ش اي يطهرهم
من دنس الكفر وبخاسة الحرمان والخبائث ذكره الخازن وقال البيضاوي ويظهرهم من دنس
الطباع وسوء العقائد ص ويعلم الكتاب والحكمة ش يعني القرآن والسنة التي سنّها لهم على لسان نبيه صلى
الله عليه وسلم قاله الخازن وقال البيضاوي يعني القرآن والسنة ولم يقل التي سنّها على لسان نبيه لقصد
تعميمها حتى تشمل الفعل والشكوت ص وان كانوا من قبل ش اي من قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم
ص لفضلا لمين ش يعني لفي جهالة وحيرة عن الهدى عما لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فهداهم
الله بنبيته صلى الله عليه وسلم ذكره الخازن الآية الخامسة من سورة النساء وهي قوله تعالى ص يا ايها
الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ش يريد بهم امراء المسلمين في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبعده ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة وامراء السرية امر الناس بطاعتهم
بعد ما امرهم بالعدل يعني في الآية قبله وهي قوله تعالى واذ احكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل
تنبيه على ان وجوب طاعتهم ماداموا على الحق وقيل علماء الشرع لقوله تعالى ولوردة الى الرسول
والى اولى الامر منهم ذكره البيضاوي وقال الواحدى اطيعوا الله واطيعوا الرسول اتباع الكتاب
والسنة واولى الامر منكم قال ابن عباس في رواية الوالي هم الفقهاء والعلماء اهل الدين يعلمون
الناس معالم دينهم اوجب الله طاعتهم وقال في رواية عطية هم الولاة وقيل هم الامراء والسلاطين
لما امرواهم باداء الامانة في الرعية بقوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها الآية
امرت الرعية بحسن الطاعة لهم فيما وافق الحق قال النبي صلى الله عليه وسلم الامن ولي عليه وال
فراه يأت شيئا من معصية الله فليكره ما يأت من معصية الله ولا ينزع يد عن طاعة الله رواه
مسلم وقال الخازن عن ابن عباس قال نزلت الآية في عبد الله بن خذافة بن قيس بن عدي السهمي اذ
بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية وقال السدي نزلت في خالد بن الوليد وذلك انه بعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سرية وفيها عمار بن ياسر فلما قاربوا من القوم هربوا منهم وجاء رجل الى عمار
قد اسلم فامنه عمار فرجع الرجل فجا خالد فاخذ ما ل الرجل فقال عمار في قد امنته وقد اسلم فقال
خالد تجير عني وانا الامير فتنازعا وقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجاز امان عمار وناه
ان يجير الثانية على امير فانزل الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم واصلى
الطاعة الانقياد لذلك الامر وطاعة الله واجبة على كافة الخلق وكذا طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم

فعله
طاعته
طاعته

مفتخرين

واجبة ايضا لقوله تعالى واطيعوا الرسول فاطيعوا رسوله صلى الله عليه وسلم على الخلق ولتختلف العلماء في اول الامر منكم الذين اوجب الله تعالى طاعتهم قال ابن عباس وجابر بن عبد الله والذين يعلمون الناس معالم دينهم وهو قول الحسن والضحاك وجاهد وقال ابو هريرة هم الامراء والولاة وهي رواية عن ابن عباس ايضا قال عتي بن ابي طالب رضي الله عنه حق على الامام ان يحكم بما اتزل الله ويؤدي الامانة فاذا فعل ذلك فحق على الرعية ان يسمعوا ويطيعوا وعن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب واكره الا ان يؤمر بمعصية فان امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة ما اقام فيكم كتاب الله وقال يمينون بن مهران هم امراء السرايا والبعوث وهي رواية عن ابن عباس ايضا ووجه هذا القول ان الآية نازلة فيهم وقال عكرمة اراد يا اولي الامر ابا بكر وعمر رضي الله عنهما لما روى عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا ادرى ما بقا في فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر اخرجهم الترمذي وقيل هم جميع الصحابة رضي الله عنهم لما روى عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم باهم اقتديتم اهتديتم اخرجهم ترمذي في كتابه وروى البغوي بسنده عن الحسن عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي في امتي كالمخ في الطعام لا يصلح الطعام الا بالمخ قال الحسن فقد ذهب ملحا فكيف يصلح قال الطبري واولي الاقوال بالصواب قول من قال لهم الامراء والولاة لصحة الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامر بطاعة الائمة والولاة فيما كان الله عز وجل طاعة * والمسلمين مصلحة وقال الزجاج وجملة اولي الامر من يقوم بشان المسلمين في امر دينهم وجميع ما ادى اليه صلاحهم قال العلماء طاعة الامام واجبة على الرعية مادام على الطاعة فاذا ازل عن الكتاب والسنة فلا طاعة له وانما تخبط طاعته فيما وافق الحق اه ويؤيد هذا ما رواه الامام احمد بن حنبل في مسند العشرة قال في مسند علي رضي الله عنه حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا ابو معاوية وحدثنا الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم رجلا من الانصار فلما خرجوا قال وجد عليهم في شئ قال فقال لهم اليس قد امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فقال اجعوا خطبا ثم دعابا ر فاضرمها فيه ثم قال قد غرمت عليكم لتدخلنها قال فهم القوم بدخولها قال فقال لهم شابت منهم انما فررتهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فلا تجلوا حتى تلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان امركم ان تدخلوها فادخلوها قال فرجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال لهم لودخلتموها ما خرجتم منها ابدا انما الطاعة في المعروف اه وقال شيخنا زاده في حاشيته على البيضاوي عند قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها المراد من اولي الامر العلماء في اصح الاقوال لان الملوك يجب عليهم طاعة العلماء ولا يفتكس وقال الشيخ العيني رحمه الله تعالى في شرح الكتر قوله وللشباب العالم ان يتقدم على الشيخ الجاهل في مسائل شتى اخر اكثر لانه افضل منه قال الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولهذا يتقدم في الصلاة وهي احد اركان الاسلام وهي تالية الايمان وقال تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم والمراد باولي الامر العلماء في اصح الاقوال والمطاع شرعا مقدم وكيف لا يتقدمون والعلماء ورثة الانبياء عليهم السلام على اجماع السنة ص فان تنازعتم في شئ فمن انتم واولوا الامر منكم في شئ من امور الدين وهو يؤيد الوجه الاول يعني من ان المراد باولي الامر الامراء اذ ليس للمقلد ان ينازع المجتهد في حكمه بخلاف الرؤس الا ان يقال الخطاب لاولي الامر على طريقة الالتفات قاله البيضاوي وقال الكازن تنازعتم يعني اختلفتم في شئ من امرد دينكم والتنازع اختلف الاراء واصحابنا من ائمة اربعة وهو ان كل واحد من المتنازعين ينزع الحجة لنفسه ص فردوه الى الله والرسول ش اي ردوا ذلك الامر الذي تنازعتم فيه الى كتاب الله عز وجل والى رسول الله صلى الله عليه وسلم مادام حيا وبعد وفاته فردوه الى سنته

فقالوا يا رسول الله انما اطعناك في ما لم يفرق بينك وبين الله

والرد الى كتاب الله وسنة رسول الله واجب فان وجد ذلك الحكم في كتاب الله اخذ به فان لم يوجد في كتاب الله ففي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يوجد في السنة فسيبيله الاجتهاد وقيل الرد الى الله ورسوله ان تقول لما لا تعلم الله ورسوله اعلم وقال البيضاوي فردوه فراجعوا فيه الى الله الى كتابه والرسول بالسؤال عنه في زمانه والمراجعة الى سنته بعده واستدل به منكر والقياس وقالوا انه تعالى اوجب رد المختلف الى كتابه وسنته دون القياس واجيب بان رد المختلف الى المنصوص عليه انما يكون بالتمثيل والبناء عليه وهو القياس ويؤيد ذلك الامر به بعد الامر بطاعة الله وطاعة رسوله فانه يدل على ان الاحكام ثلاثة مثبت بالكتاب ومثبت بالسنة ومثبت بالرد اليها على وجه القياس وقال الواحدى روى عن عمر بن ميمون عن ابيه قال قال مسلمة بن ميمون للملك الليث قد امرتم بطاعتنا يعني اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال قلت ان الله انتزعه منكم اذا خالفتم الحق قال الله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول قال فان الله قلت الكتاب قال فان الرسول قلت السنة والمعنى فان تنازعتم في شئ انتم وامراؤكم فردوا الحكم فيما تنازعتم فيه الى كتاب الله وسنة رسوله ص ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر شيع افعلا ذلك الذي امرتكم به ان كنتم تؤمنون بالله وان طاعته واجبة عليكم وتؤمنون بالمعاد الذي فيه جزاء الاعمال قال العلماء في الآية دليل على ان من لا يعتقد وجوب طاعة الله وطاعة الرسول ومتابعة السنة والحكم بالاحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون مؤمنا بالله واليوم الآخر قاله الكازن صد ذلك ش اي ردكم ما اختلفتم فيه الى الكتاب والسنة وتركم التجادل ص خير واحسن تأويل ش اي اجد عاقبة والعاقبة تسقى تأويلها مال الامر يقال الى هذا مال الامر وتأويله اي عاقبته قاله الواحدى وقال الكازن وقيل معناه ذلك اي ردكم ما اختلفتم فيه الى الله ورسوله احسن تأويلنا لكم له واعظم اجراهم وفي هذا المعنى تأييد لمذهب السلف الصالحين في الايات المتشابهات وان تسليمها الى الله احسن واعظم اجرا عند الآية السادسة من سورة النساء ايضا وهي قوله تعالى ش اي ليس الامر كما زعموا انهم امنوا وهم يتنافون حكمك ثم استأنف القسم فقال ص وربك لا يؤمنون ش وهذا قول بعضهم ان الآية نازلة في قصة اليهودي والمنافق الذين اختصما وهي متصلة بما قبلها والذي قبلها قوله تعالى الم ترالى الذين يزعمون انهم امنوا بما اتزل اليك الآية قال المفسرون وقع نزاع بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين فقال اليهودى بيني وبينك ابو القاسم يعني النبي صلى الله عليه وسلم وعلم انه لا يقبل الرشوة وقال المنافق بيني وبينك كعب بن الاشرف لا نه علم انه يأخذ الرشوة ويميل في الحكم فاختلغا ثم اتفقا ان يأتيا كاهنا من جهينة فيتحاكم اليه فااتزل الله تعالى الم ترالى الذين يزعمون وقال اخرون هذه مستأنفة نازلة في قصة اخرى وهي ما اخبرنا ان الزبير خاضم رجلا من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم في شراح الحرة كانه يسقيان به كلاهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم للزبير اسق ثم ارسل الى جارك فغضب الانصارى فقال يا رسول الله ان كان ابن عمك يقتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال للزبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر فاستوى رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير حقه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك اشار على الزبير برأى اراد فيه سعة له وللانصارى فلما احقدا الانصارى رسول الله صلى الله عليه وسلم استنوع للزبير حقه في صريح الحكم ثم خرجا فمرا على المقداد فقال لمن كان القضاء حاطب بن ابي بلتعة فقال قضى لابن عمته ولوى شدة ففطن له يهودى فقال قاتل الله هؤلاء يشهدون انه رسول الله ويتهمون به في القضاء والله لقد اذنبنا مرة في حياة موسى عليه السلام فقال لنا موسى اقتلوا انفسكم ففعلنا فقتل سبعون الفا في طاعة ربنا حتى ربي عنا فقال ثابت بن قيس والله لو امرني محمد ان اقل نفسي لافعلت فااتزل الله في شان حاطب عليه شدة فلا وربك لا يؤمنون الآية قال عروة قال الزبير والله ما احسن هذه الآية اتزلت لاني في ذلك الشراح جمع شرح وهو مسيل الماء من الحرة الى الوادى ذكره الواحدى والخازن ص حتى يحكموك فيما يحرم بينهم ش اي اختلف بينهم واختلط ومنه الشجر لتدخل اعصانه قاله البيضاوي يقال شجره في الامر

بليغة

إذا نازعه مشاجرة وتشاجر وتشاجرا واشتجروا وكل ذلك لتدخل كلام بعضهم في بعض
عند المنازعة من شئ لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت شئ خفيقا كما حكمت به أو من حكمك أو شكا
من أجله فإن الشاك في ضيق من أمره من يسلموا تسليما شريفاً والاك انقياداً بظواهرهم وباطنهم
ذكره البيضاوي وقال الواحدى يعنى يرضون بقضائك وقيل لا تضيق صدورهم بقضيتك
ويسلموا لما يأتى من حكمك لا يعارضونه بشئ اى لا يتركون الرضا بحكمك ويتركون التسخط والنار
الآية السابعة من سورة النساء ايضا وهي قوله تعالى من يطع الله والرسول فأولئك مع الذين
أنعم الله عليهم من النبيين الذين أنزلنا من قبلهم من رسلنا من قبلهم وكان شديداً لجنب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه فأنه ذات يوم وعقد تغير لونه يعرف الحزن في وجهه
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غير لونك قال يا رسول الله ما في منى منى ولا وجه غيرى
إذا لم أرك استوحشت وخشة شديدة حتى القالك ثم اى إذا ذكرت الآخرة اخاف لا أراك
لأنك ترفع الى عليين مع النبيين وانى وان دخلت الجنة كنت في منزلة هي لى من منزلة وان لم
ادخل الجنة لا أراك أبداً وقيل ان بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف يكون الحال وانت يا رسول
الله في الدرجات العلى ونحن اسفل منك فكيف نراك فانزل الله هذه الآية ذكره الخازن وقال الواحدى
ان ناسا من الانصار قالوا يا رسول الله انك تسكن الجنة في أعلاها ونحن نشاق اليك فكيف نصنع
فانزلت هذه الآية وقيل جاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بك فقال وما
يبكيك يا فلان فقال يا رسول الله بالله الذي لا اله الا هو لانت أحب الى من نفسي وأهلى ومالى
وولدى وانى لا أذكرك وأنا فى أهلى فى أخذنى مثل الجنون حتى أراك وذكرت موتى وانك ترفع مع
النبيين وانى ان دخلت الجنة كنت فى منزلة أدنى من منزلة من يرد النبي صلى الله عليه وسلم
شياً فانزل الله تعالى ومن يطع الله يعنى فى الفرائض والرسول يعنى فى السنن فأولئك يعنى المطيعين
مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين اى انه يستمتع برؤية النبيين وزيارتهم والحضور معهم
فلا يتوهم من أجل انهم فى أعلا عليين انهم لا يراهم وقال الخازن من يطع الله فى أداء الفرائض واجتناب
النواهي والرسول اى ويطع الرسول فى السنن التى سنها فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم يعنى بالهداية
والتوفيق فى الدنيا ويدخل الجنة فى الآخرة من النبيين يعنى أت المطيعين مع النبيين فى الجنة لا يفترون
روية الانبياء فى الجنة ومجالستهم لا أنهم يكونون فى درجاتهم فى الجنة لأن ذلك يقتضى التسوية
فى الدرجة بين الفاضل والمفضول والصديقين شجع صديق فليل وهو الكثير الصدق والصدقيون
هم اتباع الرسل الذين اتبعوهم على منهاجهم بعدهم حتى لحقوا بهم وقيل الصديق الذى صدق بكل الدين
لا يخالجه فيه شك وللراى بالصدقيين فى هذه الآية افاض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كائى بكر
فانه هو الذى سمي بالصديق من هذه الامة وهو افضل اتباع الرسل قاله الخازن وقال الواحدى كل من
صدق بكل ما امر الله لا يدخله شك وصدق الانبياء فهو صديق وهو قوله تعالى والذين آمنوا بالله
ورسله أولئك هم الصديقون وقيل الصديقون أول من صدق الانبياء حين غاب عنهم صر والشهداء
شريفة القتل فى سبيل الله وقال الخازن هم الذين استشهدوا يوم أحد والصالحين شجع صلح هو
الذى استوت سريره وعلايته فى الخير وقيل المراد بالنبيين هنا محمد صلى الله عليه وسلم والصدقيين
ابوبكر والشهداء عمر وثمان وعلي والصالحين سائر الصالحين وقال الواحدى والصالحون هم سائر المسلمين
وقال البيضاوي من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين بيان للذين أوخا له من مضمير قسمهم
اربعة اقسام بحسب منازلهم فى العلم والعمل وحث كافة الناس على ان لا يتأخروا عنهم وهم الانبياء
عليهم السلام الفانزون بكامل العلم والعمل والتجاوزون حد الحال الى درجة التكامل ثم الصديقون
الذين صعدت نفوسهم تارة بمرآة النظر فى كنج والآيات وأخرى بمعارج التصفية والزيادات الى اوج
العرفان حتى اطلعوا على الاشياء واخبروا عنها على ما هي عليه ثم الشهداء الذين ادى عنهم الجوع على الطاعة
والمجد فى الظاهر الحق حتى بذلوا أنفسهم فى علاء كلمة الله ثم الصالحون الذين صرفوا أعمالهم فى طاعة الله

تعالى وأموالهم فى مرضاته ولك ان تقول للنعم عليهم هم العارفون بالله تعالى وهو لا اتمان يكونوا
بالعين درجة العيان او واقفين فى مقام الاستدلال والبرهان والأولون اما ان ينالوا مع العيان
القرب بحيث يكونون كمن يرى الشئ قريبا وهم الانبياء عليهم السلام أولا فيكونون كمن يرى الشئ من
بعد وهم الصديقون والآخران اما ان يكون عرفانهم بالبراهين القاطعة وهم العلماء الرايخون فى العلم
الذين هم شهداء الله فى أرضه ولما ان يكون بأمارات واقاعات تطئن اليها نفوسهم وهم الصالحون من
وحسن أولئك رفيقا شرف معنى التجب ورفيقا نصب على التميز أو الحال ولم يجمع لأنه يقال الواحد والجمع
كالصديق أولا لأنه أريد وحسن كل واحد منهم رفيقا وقال الواحدى وحسن أولئك رفيقا يعنى
الانبياء وهو لا رفيقا اى اصحابا ورفقا وهم جمع رفيق وسنى رفيقا لارتقا قلت به وبصحبته ورتال
للجماعة فى السمر رفقة لارتفاق بعضهم ببعض ووحده الرفيق لأن الواحد فى التميز ينوب عن الجماعة
نحو قولك هذا الجبل فى المعنى هو اجل الفتيان الآية الثامنة من سورة النساء ايضا وهي قوله تعالى من
يطع الرسول فقد اطاع الله يريد ان طاعتكم لمحمد صلى الله عليه وسلم طاعة لله وقال الحسن جعل الله
طاعة رسوله طاعته وقامت به الحجة على المسلمين وذكر الشافعى فى الرسالة فى باب فرض طاعة الرسول
هذه الآية وقال كل فريضة فرضها الله فى كتابه كالحج والصدقة والزكاة لولا بيان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما كنا نعرف كيف نأتمها ولا كان يمكننا اداء شئ من العبادات واذ كان الرسول من
الشريعة بهذه المنزلة كانت طاعته على الحقيقة طاعة الله ذكره الواحدى وقال البيضاوي لأنه
فى الحقيقة مبلغ والأمر هو الله تعالى وقال الخازن سبب نزول هذه الآية ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اطاعنى فقد اطاع الله ومن اجتنى فقد اجتنى الله فقال بعض المنافقين ما يريد هذا الرجل الا
ان يتخذة ربنا كما اتخذت النصارى عيسى بن مريم رباً فانزل الله هذه الآية من يطع الرسول يعنى فيما أمر
وهى عنه فقد اطاع الله فطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم طاعة لله لأنه هو أمر به الآية التاسعة من سورة
النساء ايضا وهي قوله تعالى من يشاقق الرسول شىء مما ينهى عن الشق فان كلاً من المتخالفين
فى شق غير شق الآخر ذكره البيضاوي نزلت فى طعة بن ابيرق من بنى ظفر من الكارث من الانصار سرق
درعاً من جارية يقال له قنادة بن النعمان وكان الذرع فى جراب فيه دقيق فجعل الدقيق يتثر من خرق
فى الجراب حتى انتهى الى داره ثم خبأها عند رجل من اليهود يقال له زيد السمين فالتفت اليه عند
طعمة فحلف بالله ما اخذها وما له بها من علم فقال اصحاب الذرع لقد رأينا اثر الدقيق حتى دخل داره فلما
حلف تركوه واتبعوا الدقيق الى منزل اليهودى فأخذوه منه فقال اليهودى دفعها الى طعمة بن ابيرق
فجدة طعمة فانزل الله تعالى قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله *
ولا تكن للثنائين خضيبا الى اخر الآية ثم حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على طعمة بانقطع فى افعلى
نفسه الفضيحة فهرب الى مكة كافر امرت اعداى الدين فانزل الله فيه ومن يشاقق الرسول يعنى يخالفه
فى التوحيد والايمان من بعد ما تبين له الهدى شظيره ان دين الاسلام وان ما أتى به محمد صلى
الله عليه وسلم حق وصدق قاله الواحدى وقال الخازن اى وضع له التوحيد والحدود وظاهر له صحة
الاسلام وذلك لأن طعمة كان قد تبين له بما أنزل فيه وظهر من سرقة ما يدله على صحة دين الاسلام
فعاذى الرسول صلى الله عليه وسلم وظهر الشقاق ورجع عن الاسلام صر ويتبع غير سبيل المؤمنين
اى غير ما هم عليه من اعتقاد وعمل ذكره البيضاوي وقال الخازن يعنى ويتبع غير طريق المؤمنين
وما هم عليه من الايمان ويتبع عبادة الاوثان صر فوله ما تولى شراى بجعله واليما تولى من الضلال
وتخلى بينه وبين ما اختاره قاله البيضاوي وقال الخازن اى حكمة فى الآخرة الخاتون فى الدنيا
ونتركه وما اختار لنفسه صر ونضله جهنم شراى نازمه جهنم واصله من الصلوة وهو نزوم النار
وقت الاستدقاء صر وساءت مصير شراى يعنى ويئس المرجع الى النار وقال البيضاوي والآية
تدل على حرمة مخالفة الأوامر لأنه تعالى رتب الوعيد الشديد على المشاققة واتباع غير سبيل المؤمنين
وذلك اما حرمة كل واحد منهما او اجمع بينهما والمشاغى باطل اذ يصح ان يقال من شرب

الحزب وكل الخنزير استوجب الحد وكذا الثالث لأن المشاقة محترمة من غيرها أو لم يعظم وإذا كان
اتباع غير سبيلهم محرما كان اتباع سبيلهم واجبا لأن ترك اتباع سبيلهم ممن عرف سبيلهم اتباع غير
سبيلهم الآية المباشرة من سورة الأعراف وهي قوله تعالى من قال عذابي أصيب به من أشاء شيعي
قال الله عز وجل موسى عليه السلام عذابي أصيب به من أشاء من خلقي وليس علي اعتراض لأن الكل ملكي
وعبيدي ومن تصرف في خالص ملكه فليس لأحد عليه اعتراض ورحمتي وسعت كل شيء يعني أن
رحمته تعالى عمت خلقه كلهم البر والفاجر في الدنيا وفي المؤمنين خاصة في الآخرة وقيل للمؤمنين
خاصة في الدين والآخرة ولكن الكافر يرزق ويدفع عنه ببركة المؤمن لسعة رحمة الله تعالى له فإذا
كان يوم القيمة وجبت للمؤمنين خاصة قاله الحازن وقال الواحدى ورحمتي وسعت كل شيء قال الحسن
وقادة إن رحمته وسعت في الدنيا البر والفاجر وفي يوم القيمة للمؤمنين خاصة وقال عطية العوفي
إن الكافر يرزق ويدفع عنه بالمؤمن لسعة رحمة الله للمؤمن فيعيش فيها فإذا صار إلى الآخرة وجبت
للمؤمنين خاصة كالمستضيئ بنار غيره إذا ذهب صاحب السراج بسراجهم فسأ كتبها للذين يتقون
شراى يتركون الكفر والمعاصي ويؤمنون بالركاة ش خصها بالذكر لأنها كانت اشتق
عليهم من الذين هم بآياتنا يؤمنون ش فلا يكفرون بشئ منها من الذين يتبعون الرسول النبي ش
سماه رسولا بالاضافة الى الله ونبيا بالاضافة الى العباد ص الاى ش الذي لا يكتب ولا يفترا
وصف بآياتها على ان كمال علمه مع خاله احدى معجراته قاله البضاوى وقال الواحدى قال قتادة
وابن عبيدة في قوله ورحمتي وسعت كل شيء قال ابليس أنا من ذلك الشيء فأنزل الله فسأ كتبها للذين يتقون
الى اخر الآية فتسبها اليهود والنصارى وقالوا نحن نؤمن بالتوراة والانجيل ونؤدى الزكاة فأنزلها
الله من ابليس واليهود والنصارى وجعلها لهذه الامة خاصة فقال الذين يتبعون الرسول النبي الاى
وهو نبيكم كان أميا لا يكتب ص الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل ش يجدون نعمة *
ونبوته وأمره عن الصلصال قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال لنا إن عبادة
ابن الصامت عليل امضوا بنا لنعوده فوثب صلى الله عليه وسلم وامننا واتبعناه فاجتاز في طريقه رجل
من اليهود يترضى ابنا له فقال اليه فقال يهودي هل تجدونى عندكم مكتوبا في التوراة فأومأ اليه اليهودي
برأسه فعلم انه لا يجدونه عندهم في التوراة مكتوبا فقال ابن اليهودي والله يا رسول الله انهم يجدون
عندهم في التوراة مكتوبا ولقد طلعت وإن في يده لسفرا من التوراة يقرأ فيه صفتك وصفة أصحابك
وذكرتك فلما رأك ستره عنك فإني أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله
فكانت آخر ما تكلم به الفلأوم حتى قضى حجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيموا على اخيكم
حتى تقضوا حقه قال فخلنا بين اليهودى وبينه وتولينا أمره حتى واربنا وانصرفنا وقال الحازن
المراد بالذين يتبعون الرسول جميع امته الذين امنوا به واتبعوه سواء كانوا من بنى اسرائيل أو غيرهم
واجمع المفسرون على ان المراد بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم وصفه بكونه رسولا لأنه الواسطة بين
الله تعالى وبين خلقه المبلغ رسالته وأوامره ونواهيه وشراعه اليهم ثم وصفه بكونه نبيا وهذا
ايضا من اعلام المراتب وأشرفها وذلك يدل على انه رفيع القدر عند الله المخبر عنه ثم وصفه بالآتى قال
ابن عباس هو نبيكم صلى الله عليه وسلم كان أميا لا يكتب ولا يقرأ ولا يحسب قال الزجاج في معنى
الآتى هو الذى على صفة أمة العرب لأن العرب أكثرهم لا يكتب ولا يقرأ ولا يحسب فالنبي صلى الله
عليه وسلم كان كذلك ولهذا وصفه الله تعالى بكونه أميا وصح في الحديث انه صلى الله عليه وسلم
السخن أمة أمية لا تكتب ولا تحسب قال اهل التحقيق وكونه صلى الله عليه وسلم كان أميا من
أكبر معجزاته وأعظمها وبيان انه صلى الله عليه وسلم اتى بهذا الكتاب العظيم الذى فيه علم الأولين
والآخرين والمغيبات والمعجزات الخلاق بفضاحته وبلاغته وكان يقرأ عليهم بالليل والنهار من غير زيادة
فيه ولا نقصان منه ولا تغيير فدل ذلك على معجزته وهو قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى وقيل
انه لو كان يحسن الكتابة ثم انه اتى بهذا القرآن العظيم لكان منتهى ما فيه لاحتمال انه كتبه ونقله عن

فعله
لله

فعله
فعله

فعله
فعله

غيره فلما كان أميا واتى بهذا الكتاب العظيم دل على كونه معجزة له صلى الله عليه وسلم فإن الكتابة تليق
بالإنسان على الاشتغال بالعلوم وتخصيها ثم انه اتى بهذه الشريعة الشريفة والآداب المحسنة مع
علوم كثيرة وحقائق دقيقة من غير مطالعة كتب ولا اشتغال على أحد فدل ذلك على كونه معجزة له صلى
الله عليه وسلم وقيل في معنى الآية الذى هو منسوب الى أمه كأنه لم يخرج بعد من ولده وقيل سعى أميا لأنه
منسوب الى أم القرى وهي مكة والذين يجدونه مكتوبا عندهم يعني يجدون صفته ونفعه ونبوته
مكتوبة عندهم يعرفها علماءهم وأخبارهم ولكنهم كتموا ذلك وبذلوه وغروه حسدا منهم له وخوفا
على زوال رياستهم وقد حصل ما كانوا ينجحونه فقد زالت رياستهم ووقعوا في الذل والهوان عن
عطايا يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في التوراة فقال أجل انه مؤصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا بني أنا أرسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وحرزا للأمتين انت عبدى ورسولى سميتك بالمتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا خفاف
في الأسواق ولا يجزى بالسينة السينة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء
بان يقولوا لا اله الا الله ويقترب برأغنيا عما وآذانا ضما وقلوبنا غلغا والصحابة الكثير الصياخ ويقال
بالسنة المهملة أيضا صرهم بالمعروف ش قال ابن عباس يريد مكارم الأخلاق وصلة الأرحام ص
وبنهاهم عن المنكر ش عبادة الأوثان وقطع الأرحام ولم يكن صلى الله عليه وسلم يخصص أحدا منهم
بعينه على وجه الأغلاظ والتبكيث في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بل كان يلين الكلام لكل واحد
بخصوصه طمعا في إيمان وقبوله النصيح ويعلم عليهم من حيث عموهم بلا تخصيص أحد فليكن ملأ
طريقة الأمرين بالمعروف والنهي عن المنكر من هذه الامة المحمدية ولا يتدعون كيفية سيرة تخصيص
أحد بعينه وان ظهر منكروه فان ستره متعين كما كان يستر النبي صلى الله عليه وسلم ما هو المبلغ من المعصية
وهو الكفر وسببته ان شاء الله تعالى في موضعه من هذا الكتاب ويحل لهم الطيبات شيعي ما كان محرمة
أهل الجاهلية من الجائر والتساوي الوصال والحوامد وغيرها ص ويحرم عليهم الجنايات ش الميتة والدم
ولحم الخنزير قاله الواحدى وقال البيضاوى يحل لهم الطيبات مما حرم عليهم كالشحم ويحرم عليهم
الجنايات كالدم ولحم الخنزير والربا والرشوة وقال الحازن يأمرهم بالمعروف يعني بالآمان والتوحيد
وبنهاهم عن المنكر يعني الشرك وقيل المعروف ما عرف في الشريعة والسنة والمنكر ما لا يعرف في شريعة ولا
سنة ويحل لهم الطيبات يعني بذلك ما كان محرما عليهم في التوراة من الطيبات وهو لحوم الأبل وشحم
الغنم والمغز والبقر وقيل هو المستلذات التي تستطيبها النفس ويحرم عليهم الجنايات قال ابن عباس
يريد الميتة والدم ولحم الخنزير وقيل هو كل ما يستخشفه الطبع وتستقذره النفس اه وهذا القول بان
المراد بالجنايات كل ما يستخشفه الطبع وتستقذره النفس يقتضى أن تكون اللام في الجنايات لاستغراق
الجنس وهو خلاف الأصل المقرر عند علماء الأصول من انه متى أمكن حمل اللام على العهد لا يعدل عنه الى
حملها على غيره الا اذا تعذر قال في متن المنار في أصول الفقه اذا دخلت لام المعرفة فيما لا يجتمعت التعريف
بمعنى العهد اوجب العموم وقال ابن ملك في شرحه أى عموم الجنس ثم قال لأن اللفظ الذى تدخل
عليه اللام دال على الماهية بدون اللام فحمل اللام على الفائدة الجديدة أولى من جملة على تعريف الجنس فالقاعدة
الجديدة اما تعريف العهد او استغراق الجنس فتعريف العهد أولى من الاستغراق لأنه اذا ذكر بعض أفراد
الجنس خارجا او ذمها فحمل اللام على ذلك البعض أولى من جملة على جميع الأفراد لأن البعض شيق واذا لم يجتمعت العهد
فالاستغراق متعين وفي شرح مرقاة الأصول اعلم أن الأصل الراجح عند علماء الأصول هو العهد الخارجي
لأنه حقيقة التعمين وكمال التمييز ثم الاستغراق لأن الحكم على نفس الحقيقة بدون اعتبار الأفراد قليل
الاستعمال جدا والعهد الذى موقوف على وجود قرينة البعضية فالاستغراق هو المفهوم من الإطلاق
حيث لا عهد في الخارج اه وهذا الاعتبار اقتصر البيضاوى والواحدى كما ذكرنا على القول بان المراد من الجنايات
الجنايات المبرودة كالدم ولحم الخنزير والميتة والربا والرشوة ونحو ذلك ش أثبت بحرما جديدا لم يصب
لعدم عمومهم حيث تعين العهد الخارجي ص ويصنع عنهم إصرهم ش يعني ثقلهم وأصل الإصر الثقل الذى

فعله
فعله

فعله
فعله

يا صرنا جبه اي يجسه عن الحركة لثقله والمراد بالاصرها الهدم واليثاق الذي اخذ على بني اسرائيل ان يعلموا بما في التوراة من الاحكام وكانت تلك شديدة قاله الخازن وقال الواحدى قال الزجاج الاصبر ما عقدته من عقد ثقيل قال ابن جبير هو شدة العبادة والاعلال التي كانت عليهم شر قال البيضاوى ويحذف عنهم عاكفوا به من التكليف الشاقة كتفين القصاص في العهد والخطا وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض موضع الخجاسة وقال الخازن يعني ويضع الاثقال والشدائد التي كانت عليهم في الدين والشريعة وذلك مثل قبل النفس في التوبة وقرض الثوب المتجسس بالمقراض وتخريم اخذ الذية وترك العمل في السبت وأن صلاتهم لا تجوز الا في الكنائس وتتبع الصروق من اللحم وغير ذلك من الشدائد التي كانت على بني اسرائيل شبت بالأغلال بحار الالب التحريم يمنع من الفعل كما أن الفعل يمنع من الفعل وقيل شبت بالأغلال التي تجمع اليد الى العنق كما أن اليد لا تمتد مع وجود الفعل فكذلك لا تمتد الى الحرام الذي نهيت عنه وكانت هذه الاثقال في شريعة موسى عليه السلام فلما جاء محمد صلى الله عليه وسلم نسخ ذلك كله ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنييفة السهلة النجى ص قال ابن امين شى اي محمد صلى الله عليه وسلم وعزوه شى اي وعزوه وعظوه وأصل التعزير المنع والنصرة وتعزير الشئ تعظيمه واجلاله ودفع الأعداء عنه ص ونصروه شى اي دفعه عن أعدائه ص واتبعوا النور الذي أنزل معه شى وهو القرآن شى نور لأن به يستنير قلب المؤمن فيخرج به من ظلمات الشك والجهالة الى ضياء اليقين والعلم ذكره الخازن وقال البيضاوى النور الذي أنزل معه اي مع نبوته يعني القرآن وإنما سماه نوراً لأنه بأعجازهم ظاهر من مظهر غيره ولأنه كاشف الحقائق مظهر لها ويجوز أن يكون معه متعلقاً باتباعه اي واتباعوا النور المنزل مع اتباع النبي فيكون إشارة الى اتباع الكتاب والسنة ص أو تلك هم الملقون شى الفايزون بالرحمة الآية الحادية عشر عقيب هذه الآية من السورة المذكورة وهي قوله تعالى ص قل يا أيها الناس انى رسول الله اليكم شى الخطاب عام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثاً الى كافة الثقلين وسائر الرسل الى اقوامهم ص جميعاً شى حال من اليكم قاله البيضاوى وقال الخازن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي قل يا محمد للناس انى رسول الله اليكم جميعاً لا الى بعضهم دون بعض ففي الآية دليل على عموم رسالته الى كافة الخلق لأن قوله يا أيها الناس خطاب عام يدخل فيه جميع الناس ثم أمره الله عز وجل بأن يقول انى رسول الله اليكم جميعاً وهذا يقتضى كونه مبعوثاً الى جميع الناس ص الذى له ملك السموات والأرض شى ما أمر الله تعالى رسوله ان يقول يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعاً اردفه بما يدل على صحة دعواه يعني ان الذى له ملك السموات والأرض وهو مدبرها ومالك أمرها هو الذى أرسلني اليكم وأمرني بأن أقول لكم ذلك ص لا اله الا هو يحيى ويميت شى قل من ملك العالم كان هو لا اله الا هو لا غيره وفي يحيى ويميت مزيد تقرير لا اختصاصه بالالهوية قاله البيضاوى وقال الخازن وصف الله تعالى نفسه بالالهوية وأنه لا شريك له فيها وأنه القادر على احياء خلقه واماتهم ومن كان كذلك فهو القادر على ارسال الرسل الى خلقه ص فاموا بالله ورسوله شى أمر تعالى جميع خلقه بالانابة به ورسوله لأن الايمان به هو الأصل والايمان برسوله فرع عليه فلهذا ابدى بالايمان بالله ثم شى بالايمان برسوله ثم وصفه تعالى فقال صلى النبي الا نرى شى وتقدرتم معنا ص الذى يؤمن بالله وكلماته شى قال قتادة يعني آياته وهي القرآن وقال مجاهد والسدى اراد بكلماته عيسى بن مريم لأن خلق بقوله كن فكان وقيل هو على العموم يعني يؤمن بجميع كلمات الله تعالى ذكره الخازن وقال البيضاوى وكلماته ما أنزل عليه وعلى سائر الرسل من كتبه ووحيه وقرئ وكلمته على ارادة الجنبس والقران او عيسى تعريضاً لليهود وتبييناً على ان من لم يؤمن به لم يعتبر ائمانه وانما عدل عن التكلم الى العيبة لأجاء هذه الصفات الداعية الى الايمان به والاتباع له ص واشعوه شى معنى واقدوا به أيها الناس فيما يأمركم به وينهاكم عنه وقيل المتابعة على قسمين متابعة في الأقوال ومتابعة في الأفعال أما المتابعة في الأقوال بأن يمثل التابع جميع ما يأمر به المتبوع على طريقة الأمر والنهي والترغيب وكما المتابعة في الأفعال بأن يقتدى به في جميع أفعاله وآدابه إلا ما خص به صلى الله عليه وسلم وثبت الدليل أنه من خصائصه فلا متابعة فيه من علمكم تمتدون شى ترى ترشدون وتصيبون الحق والصواب في متابعتكم

آياته قاله الخازن وقال البيضاوى جعل رجاء الاشداء اثر الأمرين يعني الايمان والاتباع تنبيهاً على ان من صدقه ولم يتابعه في التزام شرعه فهو بعد في الضلالة الآية الثانية عشر من سورة الانبيا وهي قوله تعالى ص وما أرسلناك شى اي محمد صلى الله عليه وسلم ص إلا رحمة للعالمين شى لأن ما بعثت به سبب لاسعادهم وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم وقيل كونه رحمة للكفار منهم من الخسوف والمنح وعذاب الاستيصال ذكره البيضاوى وقال الخازن قيل كان الناس اهل كفر وجاهلية وضلال واهل الكتابين كانوا في حيرة من أمر دينهم لطول مدتهم وانقطاع ثوابهم ووقوع الاختلاف في كتبهم فبعث الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم حين لم يكن لطالب الحق سبيل الى الفوز والثواب فدعاهم الى الحق بين لهم سبيل الصواب وشرع لهم الاحكام وميز الحلال من الحرام وقيل الرحمة للعالمين اي المؤمنين خاصة فهو رحمة لهم وقال ابن عباس هو عام في حق من آمن ومن لم يؤمن فمن آمن فهو رحمة له في الدنيا والآخرة ومن لم يؤمن فهو رحمة له في الدنيا بتأخير العذاب عنه ورفع المنح والخسوف والاستيصال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة الآية الثالثة عشر من سورة النور وهي قوله تعالى ص فليحذر الذين يخالفون عن امره شى اي يخالفون امره بترك مقتضاه ويذهبون شى خلاف سمته وعن لتضمينه معنى الاعراض ويصدون عن امره دون المؤمنين من خالف عن الأمر اصد عنه دونه وحذ في المفعول لأن المقصود بيان المخالف والمخالف عنه والضمر لله فإن الأمر له حقيقة اول رسول فانه المفضو بالذكرا له البيضاوى وقال الخازن اي يعرضون عن أمره وينصرفون عنه بغير إذنه وقال العزني عبد السلام وقيل خلافاً عن امره اي عن امر الله وعن زائدة او عن امر النبي صلى الله عليه وسلم وقيل عذرك بعن لأن معناه يعرضون ص ان تصيهم فتنه شى اي لثلاث تصيهم فتنه اي بلا في الدنيا ذكر الخازن وقال العزني عبد السلام اي محنة في المال والنفس والولد أو كفر بأن يقتلوا عن دينهم أو عقوبة أو زلازل واهوال وتسليط سلطان جائر أو طبع القلوب أو اظهار ما فيها أو فساد فيها أو اسباغ النعم استدراجاً أو قسوة القلب عن معرفة المعروف وانكار المنكر وقيل الفتنة للعوام والبلاء للخواص ص أو يصيهم عذاب اليم شى اي وجيع في الآخرة او هو القتل قاله العزني عبد السلام الآية الرابعة عشر من سورة الاحزاب وهي قوله تعالى ص لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة شى اي قدوة صالحة اي اقتدوا به اقتداء حسناً وهو ان تنصروا دين الله تعالى وتوازر ووازره ولا تتخلفوا عنه وتصبروا على ما يصيبكم كما فعل هو اذ قد كسرت ربايته وجرح وجهه وقتل عه وأودى بضروب الأذى فصبر وواساكم مع ذلك بنفسه فافعلوا انتم كذلك ايضا واستنوا بسنته قاله الخازن وقال البيضاوى اسوة حسنة حسنة حسنة من حقها ان يؤتى بها كالثبات في الحرب ومقاسات الشدائد أو صوف نفسه قدوة يحسن التأسي به كقولك في البيضة عشرون متاحيد اي هي في نفسها هذا القدر من الحديد ص لمن كان يرجو الله واليوم الآخر شى اي ثواب الله اولقائه ونعيم الآخرة وآيام الله واليوم الآخر خصوصاً وقيل هو كقولك أرجو زيداً أو فضله فان اليوم الآخر يوم الله بحسب الحكم والترجى يحتل الأمل والخوف ولمن كان صلة لحسنة أو صفة لها ذكره البيضاوى وقال الخازن يعني ان الاسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم لمن كان يرجو الله قال ابن عباس رضى الله عنهما يرجو ثواب الله واليوم الآخر يعني ويحشى يوم البعث الذي فيه الجزاء ص وذكر الله كثيراً شى اي في جميع المواطن على التراء والصراء وقال البيضاوى وقرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية لملازمة الطاعة فان المؤتني بالرسول من كان كذلك الآية الخامسة عشر من سورة الاحزاب ايضا وهي قوله تعالى ص يا أيها النبي انما أرسلناك شاهداً شى اي ليرسل بالتبليغ وقيل شاهداً على الخلق كلهم يوم القيامة ذكره الخازن وقال البيضاوى على من بعثت اليهم بقصد تقويم وتكديهم ونجاتهم وضلالهم وقال العزني عبد السلام شاهداً للوحدانية وقيل شاهداً لنا فلا يري الا اننا ص ومبشراً شى رحمتنا او للمحسنين برضانا وقال الخازن اي لمن آمن بالجنة ص ونذيراً شى لمن كذب بالنار وقال العزني عبد السلام ونذيراً بنقمتنا وللغضاة بعقابنا ص وداعياً الى الله شى اي الى الاقرار به وتوحيده وما يجب الايمان به من صفاته قاله البيضاوى وقال الزجاج الى توحيد الله وما يقرب

قوله
سمتاي
جهة اه

قوله اي الطائفة
البيضة التي تلبس
الكديس في الحرب
على الرأس في الحرب
تسمى العرب بيضة
لانها تشبه بيضة
النعام اه

من ولاية الأمر وغيرهم صر اختلافاً كثيراً في هذا الخبر فمنه صلى الله عليه وسلم بما يقع في أمته بعد من كثرة الاختلاف أولاً في أمر الخلافة كما وقعت الحروب على ذلك في زمان علي ومعاوية رضي الله عنهما واختلاف اجتهاد الصحابة رضي الله عنهم في ذلك وإن كانوا كلهم مثابين عليه وإن أخطأ بعضهم لعدم دخول حظوظ أنفسهم فيه بل إنما كان ذلك منهم نصرة للدين ثم كثرت الحروب بعد ذلك والاختلافات بين ملوك الأسلام والأمراء في غالب الأزمان إلى هذا الأوان واختلفت العلماء أيضاً في أمور الدين واختلفت منهم الأقوال والأعمال والاعتقادات وذهبوا في الأصول والفروع إلى مذاهب كثيرة وكل هذا في إشارة خبره صلى الله عليه وسلم صر فعلكم شئ أي الزموا بقال عليك زيد أي الزموا وتراد بالماء للتأكيد كما تراد في خبر ليس فيقال عليك زيد كما يقال ليس زيد بقائم شئ يعني اسم لا قوله عليه السلام وأفعاله واعتقاداته وأخلاقه وسكوته عند قول الغير أو فعله كما مر وأصلها الطريقة في الدين مرضية كانت أو غير مرضية وسنة الخلفاء شئ جمع خليفة قال في القاموس خليفة السلطان الأعظم ويؤنث كالحليف وجمعه خلفاء وخلفاء خلافة كان خليفة وبقي بعده وذكر المناوي في شرح الجامع الصغير قال الراعي الخلافة النيابة عن الغير لغيبة المنوب عنه أو موته أو عجزه أو تشريف المستخلف وعلى الأخير استخلف الله أو كياناً في الأرض أم فالمراد من الخلفاء هنا الصحابة الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وإنما يراد بعد ذلك كل خليفة موصوف بما وصفهم به النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث حيث قال صلى الراشدين شئ رشح كنصر وفرج رشحاً ورشحاً ورشاداً اهتدى كاسترشد واسترشد طلبه والرشد الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه كذا في القاموس وهم العلماء العاملين المخلصون الثابتون على ذلك إلى موتهم صر المهديين شئ بصيغة اسم المفعول أي الذين هداهم الله تعالى فاهتدوا أي دلهم وأوصلهم إلى مقام قربهم والجاهم إلى حضرة الأنس به سبحانه فأدخلهم مدخل صدق إلى مقام شهوده ومعرفته العيانة وأخرجهم مخرج صدق من رؤية ما سواه صر مستكواً أي كل واحد من سنتي وسنة الخلفاء المذكورين صر وعصوا عليها شئ أي على كل واحدة من السنتين وأفرد الضمير فيهما إشارة إلى أن سنة الخلفاء بعده هي سنته أيضاً لأنهم سنوهم من شريعته إرشاداً وهداية للقاصرين إلى طريقته صلى الله عليه وسلم لأنهم قبل نفوسهم لتشيبة أغراضهم بالنواحي شئ أي أقصر الأضراس وهي أربعة وهي الأنياب أو التي إلى الأنياب وهي الأضراس كلها جمع ناجذ ونجذ شدة العض بها كذا في القاموس والمعنى احتفظوا على ذلك بكل قد ركن وطأ قنكم وأحسوا عليه من منبسك شيئاً بأسنانه وأضراسه وبعض عليه فإنه لا ينقطع من فمه مادام كذلك وشبه للتمسك بالسنة في آخر الزمان بالماسك على الشئ بأسنانه وأضراسه إشارة إلى أن ذلك متعب جداً وما من من الكلام والأكل والشرب والتنفس إلا بكلفة ومشقة فإن من أمسك شيئاً بأسنانه كان حاله هكذا وإذا لم يتكلف له كان سريع التفتل منه ومثله للتمسك بالسنة في آخر الزمان لا يقدر على الكلام الحق إلا بمشقة كلية ولا يقدر أيضاً على الأكل الحلال والشرب الحلال كذلك لا تلاف الظلمة أموال المسلمين بغصبها وانفاقها حتى التنفس المريح لجسده لا يكاد يقدر عليه أيضاً بين المبتدعة أهل الجهل المركب لعدم أوتهم له وتفضييقهم في أموره الأبعث جهميداً وأياكم ومحدثات الأمور شئ كلاهما منصوب بفعل مضمر أي باعدوا واحذروا الأخذ بالأمور المحدثثة في الدين واتباع غير سنن الخلفاء الراشدين صر فإن كل شئ أمر صر حدث شئ في الدين على خلاف ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وكانت عليه الخلفاء الراشدون من بعده إلى يوم القيمة فهو بدعت شئ بالكسر وهي المحدث في الدين بعد الأحكام وما استحدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الأمور والأعمال جمعه بدع كعنب كذا في القاموس واختصت البدعة هنا بالدين إذ البدعة في غير الدين كبدع العادات غير مرادة هنا كما سياتي بيانه صر وكل بدعة شئ في الدين صر ضلالة شئ يصل بها مبتدعها والغافل بها عن الصراط المستقيم صر وكل ضلالة شئ يصل بها منبشها والغافل بها صر في النار شئ أي كائنه في نار جهنم والمعنى كون صاحبها في النار ولكن أريد بالمبالغة بأن نفس البدعة في النار مع أنها لم تظلم هي وإنما ظلم بها صاحبها نفسه نظير قوله تعالى وإذا اللوؤدة

سئلت بأي ذنب قتلت قال البيضاوي وإذا اللوؤدة المدفونة حية وكانت العرب تنسب للنسب مخافة الأملاق والحق العارهم من أجلهم سئلت بأي ذنب قتلت تنكبنا لوائها كتبكت الفصاة بقوله تعالى ليس أنت قلت للناس اه وهذا الحديث المذكور أخرجه الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي بنوع تغيير يسير في كتاب المدخل بأسناده إلى عبد الرحمن بن عمرو السلمي وجرى جرحاً لا أتينا البراهين ابن سارية وهو ممن تزل فيه ولا على الذين إذا ما أتوا لتعلمهم قلت لا أجد ما أحكم عليه تولوا أو أعينهم تفيض من الدمع حزناً أن لا يجدوا ما ينفقون فسلمنا فقلنا أيتناك زائر من وعائدين ومقتبسين فقال الرياض صلى بنا رسول الله عليه وسلم ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كان هذا موعظة مودع فإذا اتعبد اليأس فقال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبد حبشي فإنه من يعش منكم بعدى فسيروا اختلافاً كثيراً فعملكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعصوا عليها بالنواحي وأياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة الحديث الثاني صر شئ يعني روى أبو داود والترمذي بأسناده صر عن المقداد رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا شئ يفتح الهمة وتخفيف اللام أداة استفتاح وتنبه كما مر صر التي أوتيت شئ أي أتاني الله تعالى صر الكتاب شئ وهو القرآن العظيم شئ ومثله معه شئ وهو السنة النبوية فإن الله تعالى أتاه إياها أيضاً كما أتاه الكتاب قال الإمام البيهقي في المدخل أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا الربيع بن سليمان أخبرنا الشافعي رحمه الله تعالى قال وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثلاثة أوجه أحدها ما أنزل الله فيه نص كتاب فسن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل نص الكتاب والثاني ما أنزل الله فيه جملة كتاب فبين عن الله معنى ما أراد بالجملة وأوضح كيف فرضها أعاماً أم خاصاً وكيف أراد أن يأتي به العباد والثالث ما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ليس فيه نص كتاب فمنهم من قال جعل الله له بما افترض من طاعته وسبق في علمه من توفيقه لرؤاه أن يسن فيما ليس فيه نص كتاب ومنهم من قال لم يسن سنة قط إلا ولها أصل في الكتاب كما كانت سنته لتبيين عدد الصلاة وعملها عن أصل جملة فرض الصلاة وكذا ما سن في البيوع وغيرها من الشرائع لأن الله تعالى قال لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم وقال وأحل الله البيع وحرم الربا فأحل وأحرم فأنما بين فيه عن الله عز وجل كما بين الصلاة ومنهم من قال بل جاءته به رسالة الله جل ثناؤه فأنبت سنة بفرض الله عز وجل ومنهم من قال قال النبي في روعه كلما سن وسنته الحكمة التي ألقيت في روعه عن الله عز وجل وروى البيهقي أيضاً في كتابه الذي بأسناده إلى عبد الله بن رافع قال سمعت أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الرجلين يختصمان في موارد وأشياء قد درست فقال إنما أقضي بينكما برأي فيما لم ينزل علي فيه وروى أيضاً بأسناده عن ابن شهاب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وهو على المنبر يأتها الناس أن الراي إنما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيباً لأن الله عز وجل كان يريه إنما هو من الظن والتكلف وذكر البيهقي أيضاً قال وأمر الله تعالى إياه صلى الله عليه وسلم وجهان أحدهما وجي يترله فيتل على الناس والثاني رسالة تأتيه عن الله بأن أفعلكذا فيفعله قال الشافعي رضي الله عنه ولعل من حجة من قال هذا القول أن يقول قال الله تعالى وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم فيذهب إلى أن الكتاب ما يتلى عن الله تعالى والحكمة ما جاءته الرسالة به عن الله فأنبت سنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وروى بأسناده عن قتادة في قول الله تعالى وأذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة قال القراء والسنة وروى بأسناده إلى عطاء بن صفوان بن يحيى بن أمية أخبره أن يحيى بن أمية كان يقول لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه ليتني أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة وعلى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب قد أطل عليه ومعه فيه ناس من أصحابهم فيهم عمر إذ جاءه رجل عليه جبة متضخ بطيب وقد حرم بمره فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحرم بمره في جبة بعد ما تضخ بطيب فنظر إليه النبي صلى الله عليه وسلم ساعة ثم سكت فجاءه

الوجه فأشار عمر بیده الى ابي رضى الله عنهما ان تعال فإدخل رأسه فأدخله صلى الله عليه وسلم حجر الوجه يغط ساعة ثم شرب منه فقال ابن الذي سأل عن العمرة أنفا قال قمس الرجل في به فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الطيب الذي بك فاعسله ثلاث مرات وأما الحبة فارتعها ثم اصنع في عمرتك ما تصنع في جنتك أخرجه البخاري في الصحيح وعن حسان بن عطية قال كان جبريل عليه السلام ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن يعلمه إياها كما يعلمه القرآن اه وقد منا هذا فيما سبق فالسنة مما أتاه الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وليست مما جاء بها من تلقاء نفسه ص إلا بالفتح والتخفيف للاستفتاح والتبنيه ص يوشك ش بالكسر من وشتك الأمر كرم سرح وأوشك أسرع السبر ويوشك الأمر أن يكون وإن يكون الأمر ولا يفتح شينه أولغة ندية كذا في القاموس والمعنى يقرب أن يكون ص رجل ش وهو مثل قوله عليه السلام رب صا ثم ليس له من صياحه إلا الجوع أي نادى بوجود ذلك في المسلمين ص شبعان ش من الشبع وهو صند الجوع كناية عن الغافل الغرور والمهمل في شهوة بطنه وفرجه فان الشبع كان في صدر الإسلام معدودا من العيوب المنقصة للكمال الانساني ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملا ابن آدم وعاء شرا من بطنه الحديث وعن عائشة رضى الله عنها لم يمتل جوف النبي صلى الله عليه وسلم شعا قط ذكره في الشفا وقال صلى الله عليه وسلم جاهد والنفسك بالجوع والعطش فان الأجر في ذلك كأجر الجاهد في سبيل الله وأنه ليس من عمل أحب الى الله من جوع وعطش وقال عليه السلام سيد الأعمال الجوع وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجوع من غير عوز أي محتارا لذلك كما بسطه الإمام القرطبي في كتاب الأحياء على أريكته ش في القاموس الأريكة كسفينة سريري فحيلة أوكل ما يتكا عليه من سرير ومنصة وفراش وسرير متخذ من قبة أو بيت فإذ لم يكن فيه سرير فهو حيلة جمعه أرائك انتهى والمعنى انه في ترف من العيش ورفاهية فيه يجلس على كرسى وعظه وأما رثه ص يقول ش بطريق الوعظ لكم والصبيحة والاحتجاج لبعض أغراض نفسه وخطوطها ص عليكم ش رأي الزموا الاقتضار على العمل ص هذا القرآن ش الذي بين أيديكم يتلى ويحفظ ويكتب ش فوجدتم فيه ش ولا يمكن ان يجد والايجب قدرتهم والافتكل ش في القرآن كما قال تعالى ما فطنا في الكتاب من شيء فالقاصر يجد على حسب قصوره فيلزم ان يجهل أكثر مما يعلم ص من ش حكم ص حلال تر وهو ما نص على تحليله بعينه أو جنسه كالبيع وأكل الخبز ص فاحلوه ش أي احكموا بحله وأعملوا على ذلك ص وما وجدتم ش انتم ايضا كذلك ص فيه ش رأي في هذا القرآن ص من ش حكم ص حرام ش وهو ما نص على تحريمه بعينه أو جنسه كالزنا والرشوة ص فحرموه ش رأي احكموا تحريمه ايضا وأتركوا العمل به وهذا القول من قائله ذلك الرجل المذكور فيه قصور واضح إذ لا يمكنهم ان يجدوا في القرآن كلا حلاله الله تعالى لهم حرم عليهم وان كان القرآن بما لجميع ذلك فلا بد من النظر في السنة النبوية ايضا فان فيها بيان ما حفي في القرآن وانصاح بحمله وتفصيل مقتضياته ثم لما فرغ صلى الله عليه وسلم من حكاية قول الرجل المذكور قال ص وإن ما ش أي الحكم الذي حرم ش أي حكم بتحريمه ص رسول الله ش يعني نفسه ص كما ش أي مثل الحكم الذي ص حرم الله ش من حيث ان كلامها يوجب من الله تعالى لنبيه عليه السلام كما ذكرنا لا من قبل رأي نفسه ثم قال صلى الله عليه وسلم ص إلا ش للتنبيه والاستفتاح ص لا يحل لكم ش معشر المسلمين ص أحرار الأمتل ش يعني ان تأكلوا لحمه وكان يؤكل قبل ذلك قال الشيخ النووي رحمه الله في شرحه على صحيح مسلم قد وقع في أكثر الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحومها وفي رواية حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الأهلية وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد القدر وتلقى يلهمها فأمر بارتقاها وقال لا تأكلوا من لحومها شيئا وفي رواية نهينا عن لحوم الأهلية وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أهريقوها وأكسروها فقال رجل يا رسول الله أهريقها ونفسها فقال أوداك وفي رواية نادى منادى النبي صلى الله عليه وسلم ألا ان الله ورسوله ينهاكم عن لحوم الأحرار فانها رجس أو نجس فأكفئت القدر وبما فيها واختلف العلماء في المسئلة فقال الجماهير من

قوله
على أريكته
ص
مستنداه
حيلة
ص
قوله
ومنصة
أي مرتبة عالية
ص
قوله
فاحلوه
ص
قوله
وإتركوا العمل به
ص

الصحابة والتابعين فمن بعدهم بتحريم لحومها لهذه الأحاديث الصحيحة الصريحة وقال ابن عباس ليست بحرام وعن مالك ثلاث روايات أشهرها أنها مكروهة كراهة تترتب شديدة والثانية حرام والثالثة مباحة والصواب التحريم كما قاله الجماهير للأحاديث الصريحة وأما الحديث المذكور في سنن أبي داود عن غالب ابن أجيح قال أصابتنا سنة فلم يكن في مالي شيء أطعم أهلي الا شيئا من خمر وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم لحوم الأهلية فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أصابتنا السنة ولم يكن في مالي ما أطعم أهلي الا شيئا من خمر وانك حرمت لحوم الأهلية فقال أطعم أهلك من سمين حرمك فانما حرمتها من أجل جوال القرية يعني بالجوال الذي يأكل أجلة وهو العذرة فهذا الحديث مضطرب بخلاف الإسناد شديد الاختلاف ولو صح حمل على الأكل منها في حال الاضطرار اه كلامه ويمكن له وجه آخر بان يحمل قوله صلى الله عليه وسلم أطعم أهلك من سمين حرمك أي من أجرتين أو من ثمنين فانه لما وصفن بالسمن للأكل حوال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الوصف للأجرة على الحمل والركوب والحراسة والدياسة ونحو ذلك بأخذ الأجرة عليها أو ببيعها أو بإعطائها من ثمنين كما قال الفقهاء فيمن حلف لا يأكل من هذه الخلة تقيد حلفه بأكله من ثمنها حتى لو أكل من عينها لم يحلف وان لم يكن لها ثمن ينصرف اليه الى ثمنها فيحلف اذا اشتريه بأكولا وأكله فيبقى قوله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فانما حرمتها من أجل جوال القرية اعتذار لغالب بن أجيح على قوله وانك حرمت لحوم الأهلية وبيان لسبب التحريم لا دليل التحريم اذا الدليل حكم الله تعالى بالوجي المتر على ص ولا ش يحل لكم ايضا ص كل ذي ناب من السباع ش ان تأكلوا لحمه والناب هو السن خلف الرابعية مؤنث وجمعه أنيب وأنياب ونيوب وأنابيب كذا في القاموس وقال النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم بن أبي النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير وفي رواية كل ذي ناب من السباع فأكله حرام والمخلب بكسر الميم وفتح اللام للطيور والسباع بمنزلة الظفر من الإنسان وفي هذه الأحاديث دلالة لمذهب الشافعي وأبي حنيفة وأحمد وداود والجماهير انه يحرم أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير وقال مالك بكمه ولا يحرم قال أصحابنا فاذي أناب ما يتقوى به ويصطاد واحتج مالك بقوله سبحانه وتعالى قل لا أجد فيما أوحى إلي محرما الاية واحتج أصحابنا بهذه الأحاديث قالوا والاية ليس فيها الا الاخبار بأبسته لم يجد في ذلك محرما الا المذكورات في الآية ثم أوحى اليه بتحريم كل ذي ناب من السباع فوجب قوله والعمل به ص ولا ش يحل لكم ايضا ص لقطه ش من لقطه أخذه من الأرض فهو ملقوط ولقبط ولقطة الثوب رفعه واللقطة محرمة وكثرة وهمة ما اللقط كذا في القاموس والمراد ما يجده الإنسان في الطريق وغيره من الأمتعة الساقطة من أصحابها وفي شرح الأكثر لمسكين هي مال يوجد في الطريق ولا يعرف له مالك بعينه سميت بها لأنها تلتقط غالبا ص معا هدم من العهد وهو الأمان والذمة عاهدة إذ أخذ عليه عقد الأمان والذمة والمراد بالمال الذي الذي عاهده الإمام على إعطاء الجزية والخراج فان له مالنا وعليه ما علينا ويدخل في ذلك الخنزير الذي دخل بالأمان الدار الاسلام فانه آمن على دمه وماله كالذي في جند لقطه لذخا ولمستأمن وجب ردها اليه بعد اقامة البينة كلقطة المسلم ويجوز ردّها من غير وجوب عليه ان ذكر العادة فقط قال في المنيع شرح الجمع يستحب أخذ اللقطة ورفعها خوفا من ان تصل اليها يد خائن وإذا خاف ضياعها يجب الالتقاط صوتا لأموال الناس عن الضياع وقال بعض أصحابنا إذا خاف على نفسه الطعم فيها وأنه لا يعرفها ولا يردّها فالأفضل الترك صيانة لنفسه عن الوقوع في المحرم وهي أمانة بشرط ان يشهد لللقطة انه يأخذها ليحفظها فيردّها على صاحبها وان لم يشهد ضمنه ويعرفها مدة يغلب على ظنه ان صاحبها لا يطلبها بعد ذلك ثم يتصدق بها على فقير لا غنى ان شاء فان جاء صاحبها فأماضها والآمن لللقط أو المسكين ان شاء وان كانت قائمة أخذها منه وإيها ضمن لا يرجع على الآخر ويجوز للفقير ان ينتفع بها لا للغني الأباذن الإمام ويجوز التقاط البهائم الضالة ويؤجرها الحاكم وينفق عليها من الأجرة ان كان لها منفعة والاباعها وحفظ ثمنها وان أذن الحاكم لللقط في النفقة ج بها ويحسبها لاستيفائها والا كان متبرعا وإذا دعاها لم تدفع اليه الا ببينة ويجل له دفعها بذكر

أحد لعدم معرفته والاشتلاف به صريح ويرجع في آخر الزمان صريحا أيضا كما بدأ فلا يعرفونه ولا يأتلفون به فيكرونه وقد كان فيما بين بدايته ورجوعه معروفا ما لوقا وهو زمان عزته ونصرتة يجدون عليه أعوانا صندورهم مملوءة توحيد وإيمانا ومعرفة وإتقانا وإخلاصا واحسانا فمطوفون ثم فعل من الطليب قلبوا لياؤا والضممة قبلها ويقال طوفون لك وطوباك بالأمصافة قال يعقوب ولا تغفل طوبيك بالياء قاله الجوهري صريحا للغريباء ش جمع غريب وهو الإنسان الغريب فانه الذي يستمسك بالدين الغريب فهو غريب مثله وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الذين يصلحون ثم من أصله ضد أفسده والصالح ضد الفساد كالصلح صلح كنم وكرم وهو صلح بالكسر وصلح وصلح كذا في القاموس صر ما شاي الذي من أفسد الناس شوا وفسادهم ثم من بعدى ثم متعلق بأفسد صر من سبى ش اي سيرتي وطريقتي اعتقادا وعلا او قالا او حالا واصلاحهم لما فسد من السنة اما بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر على وجه العزم من غير تخصيص أحد باللسان ولا بالقلب مع ستر عورات المسلمين وتغطية ما انكشف من قبائحهم كما هو الطريقة المسنونة في الأمر والنهي لا المبتدعة التي اخترعها جهلة العلماء من كشف فضائح المسلمين واستباحة أعراضهم على توهم المنكر فضلا عن تحقيقه او بالعمل بذلك لئلا يوجب عليه حتى يقتدى به أهل الدين والتقوى مع الاخلاص والخشوع والتبضع الكتب في بيان ذلك او بأقراء الكتب المصنفة فيه او بالأعانة عليه والترغيب فيه وعدم المبالاة بفساد الزمان والاخوان حتى ورد في حديث آخر تفسير الغريب أخرجه الأسيوطي في الجامع الصغير وهو قوله صلى الله عليه وسلم طوفى للغريباء أناس صاكون في أناس سوء كثير من بعضهم أكثر من يطيعهم وقال الشارح المناوي وفي رواية بذلك من يبعضهم أكثر من يحبهم ومن ثمة قال الثوري اذا رايت العالم كثيرا الأصدقاء فاعلم انه مخلع لانه لو نطق بالحق لا يعضوه قال الفرزك وقد صار ما ارتضاة السلف من العلوم غريبا بل اندرس وما أكتب الناس عليه فأكثره مبتدع وقد صارت علوم أولئك غريبة بحيث بمقت ذكروها الحديث العاشر صر من شاي روى مسلم باسناد صر من رافع بن خديج انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم شراي معشر المكلفين من الصجابة وغيرهم صر اعلم شاي أكثر علما مني شراي دنياكم شراي كثرة اشتغالكم بذلك وليس امر الدنيا بأمر عظيم القدر عند الله تعالى حتى يدخل النقص في جناب النبوة بنبي الا علمية فيه حيث كانت الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله كما ورد في الخبر وتقدير المعنى فلا تحتاجون في احوال الدنيا الى امرى لكم فيها بما ينفعكم من النضرقات ونهي عما يضركم لاكتفائكم في ذلك بنظر عقولكم وتجربكم وقائع الاحوال ولكن صر اذا امرتكم بشي من شراي صر بكم شراي امتشالا لطاعة او انكم فاعن معصية فدخل النهي في الامر لانه امر بالكف كما ان الامر بالفعل صر خذوا شراي تمسكوا واحتفظوا صر به شراي وامتنلوا له والتقدير فاني اعلم منكم بأمر دينكم كما جاء في حديث آخر فوالله لا ناعلمهم بالله واشدهم له خشية الحديث الحادي عشر صر من شاي يعني روى الترمذي باسناد صر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما شراي عنه وعن ابيه عمر بن الخطاب صر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يؤمن شراي يصدق ويعترف بما جئت به من عند الله تعالى امرا ونهيا ظاهرا وباطنا صر احكم شراي الواحد منكم ذكر كان او انثى صر حتى يكون هواه شراي ميله ورغبته ومحبتة صر تبع شراي تابعا صر لما جئت به شراي عن عند الله تعالى من الشرائع والاحكام بحيث لا يستحسن رأي وعقله زيادة فيه او نقصا نامنه ولا يستقيم بنظره ما يخالف شيئا من ذلك بل يصبر رايه وعقله ونظره في امر ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم يحكم فيه الوارد في الشرع لا يحكم هو في الوارد في الشرع الحديث الثاني عشر صر من شراي روى البخاري ومسلم باسناد صر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه عليه الصلاة والسلام قال ليا تين شراي والله ليا تين صر على امتي شراي أمة الاجابة المؤمنين به عليه السلام بسبب طول العهد من زمن نبوته ونقصان النقلة لديه من غير زيادة ولا نقصان وذهاب العدول الا قليلا صر كما اني شراي اسرائيل شراي أمة مؤي عليه السلام يعني من التغيير والتبديل لشرائع الدين والزيادة فيها والنقصان منها صر جدد وشر بالذال المعجمة صر الفعل بالتعليل

قال الجوهري حذوت الفعل بالتعليل جدد واذا قد رت كل واحدة على صاحبها يقال جدد والقذرة بالقذرة اه والمعنى موافقة هذه الامة لبني اسرائيل موافقة كلية في جميع ما صدر منهم في دين الله تعالى صر حتى ان كان منهم قراي من بني اسرائيل صر من اني شراي جامع صر امه شراي ولدته صر علانية شراي جهر من غير استتار وهو اقيم معصية في الاسلام عقلا وشرعا ومروءة وغرفا صر كان في امتي من يصنع ذلك صر ايشا الهوى نفسه على ما جاء به نبيه صلى الله عليه وسلم من عند ربه من الحق وبني اسرائيل هو لا هم اولاد يعقوب جمع ابن قال البيضاوي الابن من البناء لانه مبني ابيه ولذا ينسب المصنوع الى صانع فيقال ابو الحروب وبنت فكر واسرائيل لقب يعقوب عليه السلام ومعناه بالعربية صفوة الله قيل عبد الله وقال الخازن اتفق المفسرون على ان اسرائيل هو يعقوب عليه السلام ابن اسحق عليه السلام ابن ابراهيم صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين صر وان بني اسرائيل تفرقت على اثنين وسبعين ملة شراي بالكسر وهي الشريعة والدين كذا في القاموس صر وتفرقت امتي شراي يعني أمة الاجابة المؤمنين به صلى الله عليه وسلم لان أمة الدعوى مفترقون أكثر من ذلك في زمانه عليه السلام على ثلاث وسبعين ملة شراي زيادة ملة واحدة ولعل ذكر السبعين للتكثير لا للتعديد صر كلم في النار شراي للتطهير لا للتكفير اذ لو كفروا لكافوا دعوى لا أمة اجابة فسادا واما ملل أمة الدعوى وكذلك كل فرقة كفرت منهم خرجت على الثلاث والسبعين وأصله ان الخطأ في الاجتهاد في الاعتقاد اذا كان في غير مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة بالضرورة هل يوجب الكفر أم لا كان الخطأ في الاجتهاد في العمليات في غير مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة مثبتا عليه اتفاقا واما المجمع عليه المعلوم من الدين بالضرورة من قسم الاعتقادات كحدوث العالم وحشر الاجساد وثبوت صفات الله تعالى ما جحدته الفلاسفة ومن قسم العمليات كاركان الاسلام الخمسة وحرمة الربا والزنا وشرب الخمر والسرقة والظلم ونحو ذلك فان الاجتهاد في شيء من هذا باطل لا يصح اجماعا لان جوده كفر قال في شرح مرقاة الأصول في الخلاف بين أهل السنة والمعتزلة فالجتهاد خطي ويصيب عندنا وعندهم كل مجتهد مصيب بناء على ان الحكم عند الله واحد عندنا ومنتدع عندهم فان المجتهدين اذا اجتهدوا في حادثة واحدة فالحكم عند الله تعالى على رايها واحد منها وعلى رايهم ما أدى اليها اجتهاد كل مجتهد وهذا الخلاف في الشرعيات لا العقلية كما بحث تتعلق بالذات والصفات والافعال من الالهيات والنبويات فان الملتين اجمعوا على وحدة المصيب في العقلية الا عند بعض المعتزلة وهو ابو الحسن الغبري والجماعة فانها قالوا لان كل مجتهد مصيب في مسائل الكلام وفي شرح المنار لابن ملك وهذا الخلاف في الشرعيات لا في العقلية التي من اصول الدين والحق فيها واحد بالاجماع والمخفى فيها كافر ان خالف ملة الاسلام كاليهودي والنصراني انتهى وتقديره وان لم يخالف ملة الاسلام بان كان اجتهاده في غير مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة فلا يكون كافرا ان خطا في ذلك وهو ما فضلناه آنفا فهو لا الثلاث والسبعون فرقة ان لم يكفروا بمجود *

جمع عليه معلوم من الدين بالضرورة كلهم مسلمون مجتهدون في دين الاسلام من حيث الاعتقاد فمن اخطأ منهم في اجتهاده كان فاسقا مبتدعا ضالا وليس بكافرا ولا يثاب على خطاه كما لو اخطأ المجتهد في العمليات الاعلى مقتضى مذهب ابي الحسن الغبري والجماعة من المعتزلة لتسويتهم في صحة الاجتهاد وقبول الخطأ فيه بين العمليات والاعتقادات وما يؤيد ما قلناه قوله صلى الله عليه وسلم كفوا عن أهل لا اله الا الله لا تكفروهم بذنوب من اكفروا أهل لا اله الا الله فهو الكفر اقرب اخرج الأسيوطي في الجامع الصغير وقال شارحه المناوي يخالف الحق من أهل القبلة ليس بكافر ما لم يخالف ما هو من ضروريات الدين كحدوث العالم وحشر الاجساد فانه حينئذ ليس من أهل لا اله الا الله فنكفره اه واذا تأملت هذا ظهر لك الجواب عن قول العلامة السعدا لثقتا زاني في شرح عقائد النسخي رجها الله تعالى والجمع بين قولهم لا تكفروا أحدا من أهل القبلة وقولهم يكفروا من قال بخلق القرآن أو استحالة الرؤية أو سب الشيوخين أي بكر وعمر رضي الله عنهما ولعنهما وأمثال ذلك فشكل انتهى كلامه فان المراد بأهل القبلة من لم يكفروا بآثار مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة ولكن كافرين بهذه الثلاثة المذكورة مختلف فيه بين المجتهدين فمن اكفر بها أراد بأهل القبلة من لم يقل بذلك صرا ملة واحدة

تستأها في اثنا وسبعون ملة مقدار ملئ بني اسرائيل وهذه الملة المستثناة لا تدخل النار
 أصلا بسبب عدم عصيانها في الاعتقاد ان ماتت معتقدة مقتضى مذهبها ولكن يمكن أن تدخل
 النار بسبب عصيانها في العمل هذا ان حملنا افتراق هؤلاء المسلمين الثلاث والسبعين ملة على افتراقهم
 في الاعتقاد فقط وان اطلقناه في الاعتقاد وفي العمل ايضا على معنى افتراقهم في الشينين معا بقضية
 قوله عليه السلام في صدر الحديث حتى ان كان منهم من أتى جامع أمه علانية لكان في أمي من يصنع
 ذلك فان هذا متابعة في العمل فتكون هذه الملة المستثناة لا تدخل النار أصلا بسبب عدم عصيانها
 في الاعتقاد وفي العمل ان ماتت على ذلك وهو المتبادر من ظاهر الحديث صرنا في أي من حضر من الصحابة
 رضي الله عنهم من أي شيء تلك الملة الواحدة صرنا رسول الله قال ما ترى الذي أومر وشأنه فمنا
 ملة صرنا منطوقه عليه وأصحا في ترم من هذه الملة الإسلامية والسيرة المرضية المجدية والمراد بالملة
 هنا وفيما تقدم أصحاب الملة المعتقدون لها العالمون بمقتضاها من اطلاق أحد التجاوزين على الآخر
 لانها تجاوزهم بالاعتقاد لها والعمل بها فصاع اطلاقها عليهم وان يرادوا بها كما قالوا من أي فاستفهموا
 عن أصحابها من التي تستعمل فمن يعقل فقال عليه السلام ما انا عليه مجيبا بما التي تستعمل فيما لا يعقل
 بمعنى الملة نفسها وفي كتاب المدخل قال البيهقي قد أخبر سيدينا المصطفى صلى الله عليه وسلم عما ظهر بعده
 من اختلاف الأمة وحذرهم متابعة اهل الأهواء منهم فيما أحدثوا من البدعة وحثم على متابعه سنة
 وسنة الخلفاء الراشدين من بعده من الصحابة ودلهم بالإشارة الى ما كانوا عليه في الفرقة الناجية
 من سلك في دينه سبيلهم ولزم في متابعه الكتاب والسنة هديهم فاز فوزا عظيما ونال حظا جسيما
 ولعل قائل يزعم ان المجتهدين من اهل السنة والجماعة اختلفوا ايضا اختلافا كثيرا وتباينوا تباينا
 شديدا فهم وان اختلف اجتهادهم فيما يسوغ فيه الاجتهاد فقد اجتمعوا من حيث لم يخالف واحد
 منهم كتابا نصا ولا سنة قامة ولا اجاعا ولا قياسا صحيحا عنده وان كل واحد منهم قد أدى ما
 كلف من الاجتهاد واحرز الاجر الموعود على طلب الصواب واختصاص بعضهم باحراز الاجر الآخر
 الموعود على اصابة العين التي أمر بالاجتهاد في طلبها فضل الله يؤتيه من يشاء والذي لم يصعبا غيرا ثم
 بالخطأ لانه انما كلف في الحكم الاجتهاد على الظاهر دون الباطن ولا يعلم الغيب الا الله فهم مع
 اختلافهم هذا النوع من الاختلاف من اهل السنة والجماعة وأنا ارجو ان لا يؤخذ على واحد منهم انه
 قصد ان يخالف كتابا نصا ولا حديثا ثابتا ولا قياسا صحيحا عنده ولكن قد يجعل الرجل السنة فيكون
 له قول يخالفها لانه قد خلاها وقد يغفل المرء ويخطئ في التأويل وقد تكون نازلة ويوجد لها في
 اصليين شبه فيذهب ذاهبا الى اصل والآخر الى اصل غيره فيختلفان ثم بسط الكلام في هذا المقام
 الحديث الثالث عشر صرنا في معنى روى الترمذي باسناده صرنا عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لي يا بني هذه حكاية قول انس رضي الله عنه وفي هذا الذئب لانس ما لا يخفى
 من الأكرام والتحنن والانس صرنا ان قد رت شراي اقدرك الله تعالى بعنايته وتوفيقه صرنا ان نصبح
 شراي في كل صباح طول عمرك صرنا في كل مساء طول عمرك صرنا ان لا نكسر اسما من غشيه لم يحضه النصع او اظهر له خلاف ما اظهر كمنشئه والغش
 شراي صرنا غش شراي بالكسر اسم من غشيه لم يحضه النصع او اظهر له خلاف ما اظهر كمنشئه والغش
 الفعل والحقد وبالضم الغاش كذا في القاموس صرنا لا أحد شراي بالتكبر ليشمل المؤمن والكافر والصديق
 والعدو والانسان وغيره صرنا فافعل شراي كذلك وعود نفسك برياضيتها على ذلك ليظهر قلبك من
 ادناس الوسواس صرنا قال شراي النبي صلى الله عليه وسلم لانس رضي الله عنه صرنا يا بني وذلك شراي
 سلامة القلب من اضرار الغش لا حد اذا صرنا شراي سيري وطرقتي صرنا ومن أحب شراي شراي
 وغيرها ايضا فعمل عليها حتى تحلق بها صرنا فقد أحبني شراي كان ذلك دليلا على انه يحبني فان
 من أحب احد الحب جميع افعاله كما قال القسطلاني في مواهبه ومن علامات محبة صلى الله عليه
 وسلم محبة سنة وقراءة حديثه فان من دخلت جلالة الايمان في قلبه اذ سمع كلمة من كلام الله
 تعالى او من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تشرتها زوجها وقلبه ونفسه فتعته تلك الكلمة

وتشمله فتصير كل شعرة منه سمعا وكل ذرة منه بصر افسمح الكل بالكل وبصر الكل بالكل فينشد يستنير
 قلبه ويشرق ستره وتلاطم عليه أمواج التحقيق عند ظهور البراهين ويرتوي برى عطف محبوبه الذي
 لا شيء أروى لقلبه من عطفه عليه ولا شيء أشد للهيبه وحريقه من اعراضه عنه ولهذا كان عزاب اهل النار
 باحتجاب برقم عنهم أشد عليهم من العذاب الجسماني كما ان نعيم أهل الجنة برؤيته تعالى وسماع خطاب ورضاه
 واقباله أعظم من النعيم الجسماني لا حرمنا الله تعالى فوق حلاوة هذا الشراب صرنا من اجتناب كل شيء الجنة
 شراي أوصلة محبة الرسول صلى الله عليه وسلم الى النعيم الابدي والرضوان السرمدي فان المرء مع
 من أحب كما ورد في الحديث وليس المراد انه معه في منزلته بل مطلع عليه وكاشف عنه وكل واحد
 منها في منزلته لم يتغير عنها قال الشيخ النووي في شرح مسلم عند الكلام على هذا الحديث فيه فضل حب
 الله تعالى وحب رسوله صلى الله عليه وسلم والصالحين واهل الخير الاية والاموات ومن افضل محبة الله تعالى
 ورسوله امثال امرها واحتجاب نبيها والتأديب بالآداب الشرعية ولا يشترط في الانتفاع بمحبة الصالحين
 أن يعمل عليهم اذ لو عمل لكان منهم وقد صرح في الحديث الذي بعده بذلك فقال رجل يحب القوم ولما يحب
 بهم قال اهل العربية لما شفي الماضي المستقر فتدل على يقينه في الماضي في الحال بخلافه فانها تدل على الماضي فقط
 ثم ان لا يلزم من كونه معهم أن يكون منزلته وحرأوه مثلهم من كل وجه الحديث الرابع عشر صرنا
 يعني روى ابوداود واليزار باسنادهما صرنا عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حين أتاه عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه صرنا قال شراي عمر رضي الله عنه صرنا اننا نسمع احاديث شراي جمع حديث وهي اخبار الكتب
 الماضية صرنا من شراي اناس صرنا يهود شراي يهودي وهم الزاعمون انهم الان من امة موسى عليه السلام صرنا
 شراي الاحاديث لما فيها من الحكم والمواعظ صرنا أفري شراي اقتطع صرنا ان نكتب شراي نكتب عندها صرنا
 شراي لغتبر به ونعتظ بهما نية صرنا فقال شراي صلى الله عليه وسلم صرنا امتهوكون انتم شراي متحرون قال
 الجوهري التهورك التحير وفي الحديث امتهوكون انتم قال ابن عثون فقلت للحسن ما امتهوكون قال
 متحرون والتهورك ايضا مثل التحير وهو الوقوع في الشيء بقلة مبالاة صرنا كما تهوكت شراي تحترت
 صرنا اليهود والنصارى شراي يصراني وهم الزاعمون انهم الان من امة عيسى عليه السلام صرنا لقد جننكم
 شراي عن الله تعالى صرنا شراي تلك الاحاديث التي تعجبكم صرنا ببيضاء شراي منيرة مشرقة بالفاظ
 عربية فيضحة وممان واضحة راجحة بخلاف تلك الاحاديث التي هي عند اهل الكتاب فانهم تلقوها
 من انبيائهم باللسان البجي وتناقلتها فهو الجاهلية في أيام الفترة فكثفت لطائفها وجعلت مغارها
 وطهست انوارها وكدرت انوارها صرنا نقية شراي خالصة من شوب الخفاء والالتباس مطهرة
 من أنواع العيوب والادناس بخلاف احاديث اهل الكتاب فانهم لما نقلوها من العجينة الى
 العربية دنسوها ببقايا كلماتهم وخلطوها بجباثت وسواسهم صرنا ولو كان موسى شراي عمران
 عليه السلام صرنا حيا شراي هذا الزمان صرنا وسعه شراي ما جاز له صرنا الاتباعي شراي ولا يسوغ
 له أن يستقل بشريعته دوني اذ هو صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء ورسول المرسلين من حضرة رب
 العالمين وقد أخذ الله تعالى الميثاق على جميع الانبياء والمرسلين أن كل من لقني صلى الله عليه وسلم منهم
 وأدرك زمانه يكون ناهيا في شريعته كما قال تعالى واخذ الله ميثاق النبيين الآية وقد قدمنا الكلام
 على هذا البحث وفي الحديث اشارة الى انه لا يجوز لعالم ولا جاهل أن ينظر في كتب اهل الكتاب اليوم
 ولا في التوراة والانجيل والزبور والصحائف الموجودة الآن بأيدي الكفار ولونية الانتصاح *
 والاعتبار كما كره الفقهاء الدخول الى البيعة او الكنيسة لانها مأوى الشياطين وكذلك كتبهم
 ومجانفهم الآن التي حرفوها وغيروها وابدلوا بها صارت مشتتة على كلام الشياطين ولهذا اجوز
 بعض الشافعية الاستنجاء بها اذا خلت من ذكر الله تعالى قال الشيخ علوان بن عطية الحموي رحمه الله
 تعالى في كتابه هداية العاقل وما حرق من الكتب أو نسخ لحرمة له ولا يجوز الايمان بالخرق ولا
 العمل به بل بالغ بعض العلماء فجوز الاستنجاء بالتوراة التي في أيدي اليهود اليوم وعندى فيه نظر الاما
 تحقق تحريفه بالالفاظ الكفرية ونحوها اه وقرأت في هذا المحل على هاشم نسخة من الكتاب المذكور

هذا من خط العلامة المرحوم الشيخ شمس الدين الميمني قال ما ذكره من النظر هو الصواب
 لأن التوراة حق لا شك فيه فاحترامها واجب لأنها كلام الله تعالى ونحن الآن شاكون فيها هل بدلت أم لا
 لا جاز أن يقال بدلت كلها لأن فيها ما يحرم الإنسان بأنه غير مبتدل بل يقال بدلت بعضها واختلفت الأئمة
 هل هو تبدل بمعنى مع بقاء اللفظ بحال أو تبدل لفظ بلفظ وعلى كل تقدير فقد اشتملت على معظم
 وغير معظم فإذا لم يتميز المبتدل من غيره فنعظمها رجوعاً إلى الأصل واحتياطاً للعظم الذي لم يتبدل وتحريم
 أهايتها تعظيماً للعظم الذي انهم علينا انتهى كلامه ويؤيد هذا أن الأئمة الخفيفة كرهوا الجنب قراءة التوراة
 وعللوا بنحو ما ذكرنا في شرح الدرر ويكرهه أي الجنب قراءة التوراة والزبور والإنجيل أع وقد أخبرني
 رجل كان يتردد إلى أنه دخل مرة كنيسة اليهود فكشفوا له عن صحائف التوراة فاستهان بها حتى أنه
 أغفلهم وبصق فيها وخرج ثم أتى ربه بعد ذلك لم يزل يبك في دينه وفي دنياه حتى مات أفعج ميتة وقيل
 أنه قتل نفسه والعيادة بالله تعالى فعلت أنه بسبب أهايته لما ينسب إلى الله تعالى من الكلام وإن كانت
 محرقة وعرفت سركها علمنا قراءه التوراة للجنب حقاً على الاحترام وتعظيمها لما ينسب إلى كلام ذي الجلال
 والإكرام والحاصل أنه لا يجوز أهايته هذه الكتب المسنوعة ولا يجوز القراءة فيها أيضاً ولا المطالعة *
 (الحديث الثامن عشر) صرح عن شريعتي روى أحمد بن حنبل والبخاري بإسنادها صرح عن مجاهد رضي الله عنه أنه
 قال كما سمع ابن عمر رضي الله عنهما صرح في سفرهم بمكان فحادثا شراً رأى عرضاً صرحه شراً في ذلك
 المكان صرح شراً رأى سأل من حضره صرح فعلت ذلك قال شريعتي بن عمر رضي الله عنهما صرح رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فعل ذلك شريعتي جاد عن ذلك المكان صرح فعلت شراً أنا كذلك وهذا من زيادة متابعتي
 للنبي صلى الله عليه وسلم في جميع أفعاله وأعماله وأقواله وأحواله الحديث السادس عشر صرح شريعتي روى
 البخاري بإسناده صرح عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان بأف شجرة شريعتي موضع صرح من مكة ولم يدركه
 فيقبل تحتها شراً من القائل وهو نصف النهار قال فيلداً وقائلة وقيلولة ومقيلاً ونقيل نام فيه
 فهو قائل كذا في القاموس والمعنى أنه كان ينام تحت تلك الشجرة وقت القيلولة نصف النهار صرح شريعتي
 أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك شراً وهو يقصد به وتباعه في مثل فعله الذي رآه يفعل حرساً
 على متابعة السنة المحمدية قال الإمام البيهقي في المدخل أن أبا عبد الله الحافظ أخبره بإسناده عن أبي
 جعفر محمد بن علي قال لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمع من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حديثاً أجدر أن لا يزيد فيه ولا ينقص منه ولا يولاه من ابن عمر وحدث أيضاً بإسناده عن
 مالك عن عبد الله بن عمر أنه كان يتبع أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأثاره وحاله ويستمع به
 حتى كان قد خيف على عقله من اهتمامه بذلك * (الحديث السابع عشر) صرح شريعتي روى مسلم بإسناده
 صرح عن أنس رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رغب شراً عرضاً صرح شريعتي
 يقال رغب فيه كسبح ورجاً ويضم ويرغبة أرادته كارتغب وعنه لم يردده واليه ابتهل وهو الضراعة
 كذا في القاموس والسنة الطريقة والسيره نعم الأقوال والأفعال والأحوال كما قدما صرح
 فليس شراً محسوساً صرح شريعتي من ملئ وديني لأعراضه عن السنة واتباعه البدعة فإن أعرض
 عنها معتقد لها فهو مبتدع فاسق وإن لم يرها حقاً وتهاون بها فهو كافر (الحديث الثامن عشر)
 صرح شريعتي روى ابن جبان بإسناده صرح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنهما قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل عمل شراً من أعمال بني آدم في الخير والشر بطاهره أو باطنه
 صرح شريعتي شراً من شجرة الشبابة بالكسر نشاطه كذا في القاموس والمعنى أن آدم
 كلما عمل عملاً من الأعمال يقصده واختاره كان له إلى ذلك العمل نشاط وحرص شديد
 ورغبة زائدة في وقت عمله له ولهذا لا يمكن في الغالب إرجاعه عنه بلوم أو تضييق مالم يرجع
 هو بنفسه إذا تم نشاطه فيه كما قال الشاعر
 * لا ترجع إلا نقس عن غيها * مالم يكن منها لها زاجر *
 صرح وكل شجرة شراً من نشاط إلى عمل من الأعمال وشدة رغبة فيه من كل أحد صرح شريعتي بقوله

يفتر فتوراسكن بعد حدة ولأن بعد شدة وفتر الماء سكن حره وفتر جسمه فتورالانت مفاسله وضعف
 كذا في القاموس والمعنى أن كل من غلب نشاطه إلى شئ مطلقاً واشتدت رغبته فيه لأبد أن يضعف
 منه ذلك النشاط وتزول تلك الرغبة لأن النفس جاهلة من أصل خلقها ولها غفلة ورعونة وطيش
 في طبيعتها لا تتكلف شئ من ذلك لأنها مجبولة عليه فإذا أظهر لها كمال شئ من الأعمال وغيرها سواء
 كان خيراً أو شراً أو نفعاً أو ضرراً حالاً أو مآلاً أقبلت على ذلك الشئ ورغبت فيه كمال الرغبة ونشطت
 إليه أبلغ نشاط ولا يمكنها في ذلك الوقت أن ترجع عنه بوجه مطلقاً حتى يترأى لها في ذلك الشئ
 وجه من وجوه النقص ولابد أن يظهر لها ذلك في كل ما هي رغبانه فيه ونشاطه إليه كأنها مكان
 ذلك الشئ فعند ذلك تذهب رغبته ويقل نشاطها وتضعف عما كانت فيه من قبل وهذا من
 كمال جهلها وزيادة رعونتها وحقها صرح كانت فترته شراً أي سكوتها من نشاط نفسه وغلبة
 رغبته في عمل من الأعمال مطلقاً صرح شريعتي بأن ترك أقباله على كل شئ وانهاكه في كل أمر واشتغل
 بالسنة النبوية والطريقة المحمدية صرح فقد اهتدى شراً أي وصل إلى سعادة الدنيا والآخرة صرح
 كانت فترته شراً أي سكوت نشاطه وضعف طلبه من عمل من أعماله صرح في غير ذلك شراً أي في غير السنة
 بل كان إلى البدعة أو إلى عمل آخر من أعماله وهو مفرغ من السلوك في طريق السنة صرح فقد هلك
 شراً بالضلال في الدنيا والآخرة وفي الحديث إشارة إلى أن مراعات حفظ النفس بالنشاط والحرس
 على المباحات غير مذموم لذاته بل رتبها كان محموداً إذا تركه الإنسان بعد الاهتمام به والاهتمام به فيه وعدل
 إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في مراعات ذلك فان له أجر المباح من نفسه إلى ربه أي من حفظ
 نفسه إلى أمر ربه كما قال تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
 وفيه إشارة أيضاً إلى أن الله تعالى يقبل العبد المشرف على نفسه إذا ترك ما كان فيه من الخطايا
 والآثام وأقبل على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقيدها بعبادتها والمحافظة عليها وإن كان تركه
 خطاياها وآثامه سامة منها وفقرها فيها من عدم قبول طبيعته لها وأن المقصود الشرعي ترك
 ذلك والإقلاع عنه كيف ما كان الحديث التاسع عشر صرح طاب حرك شريعتي روى الطبراني
 في المعجم الكبير وابن جبان والحاكم بإسنادهم صرح عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ستة لعنتهم شريعتي لعنة أي طردة وأبعده فهو لعين وملعون والمعنى دعوت الله تعالى أن
 يطردهم ويبعدهم عن رحمته فقول الإنسان عن غيره لعنة الله دعاء منه بأن الله لا يرجعه صدق قوله عنه رحمه
 الله وهو الدعاء بأن الله تعالى يرجعه وما ساء ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم إلا بعد علمه بلعن الله تعالى لهم ولهذا
 قال صرح لعنتهم شريعتي أي طردهم صرح الله تعالى وأبعدهم عن رحمته ويجوز للإنسان لعن من لعنه الله تعالى
 كما بليس والكافرين والظالمين وأما من لم يلعنهم الله تعالى فلا يجوز لعنهم روى الإمام النووي في رياض
 الصالحين عن أبي زيد ثابت ابن الضحاك الأنصاري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من حلف على عين بملء غير الإسلام كذا ما متعهده فهو كالمات ومن قتل نفسه بشئ عذب به يوم القيمة
 وليس على رجل نذر فبالإيمان ولعن المؤمن كقتله متفق عليه وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق أن يكون للقانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة رواه مسلم عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون للقانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة رواه مسلم عنه وعن
 أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العبد إذا لعن شيئاً سعدت
 اللعنة إلى السماء فتعلق أبواب السماء ذونها ثم تهبط إلى الأرض فتعلق أبوابها ذونها ثم تأخذ عينا
 وشمالاً فإذا لم تجد مساقاً رجعت إلى الذي لعن فان كان أهلاً والآخر رجعت إلى قائمها رواه أبو داود
 وهذا كله في لعن معين لم يرد عن الله لعنه بعينه ولا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما لعن غير معين
 من أصحاب المعاصي فهو جائز قال تعالى ألعنة الله على الظالمين وقال تعالى فاذن مؤذن بينهم
 أن لعنة الله على الظالمين وثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة
 والمستوصلة وأنه قال لعن الله آكل الربا وأنه لعن المصورين وأنه قال لعن الله من غير قنار الأرض

من
 العاصية
 من
 النسيان
 ٥٦

أي حذوها وأنه قال لعن الله السارق يسرق البيضة وأنه قال لعن الله من لعن والده ولعن الله من نكح
لعن الله وأنه قال من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وأنه قال
اللهم العن رعلًا وركوان وعصية عصول الله ورسوله وهذه ثلاث قبائل من العرب وأنه قال لعن الله
اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد وأنه لعن التشبهين من الرجال بالنساء والتشبهات من النساء بالرجال
وجميع هذه الألفاظ في الصحيح بعضها في صحيح البخاري ومسلم وبعضها في أحدهما وفي شرح صحيح مسلم للأئمة
النووي رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم اللهم إنما أنا بشر فأي المسلمين لعنته أو سببته
فاجعله له زكاة وأجرًا وفي رواية أوجده فاجعله له زكاة ورحمة وفي رواية فأي المؤمنين أذيتته شتمته
لعنته جلدته فاجعله له صلاة وزكاة وقرية تقربه بها إليك يوم القيمة وفي رواية إنما محمد بشر فيض
كما يفض البشر وإن اتخذ عندك عهداً لم تخلف به فأتما مؤمن أذيتته أو سببته أوجده فاجعله
له زكاة وقرية وفي رواية أني اشتريت على ربي فقلت إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما
يغضب البشر فأتما أحد دعوت عليه من أمي دعوة ليس لها بأهل أن يجعلها له ظهوراً وزكاة وقرية
هذه الأحاديث مبيّنة ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على أمته والاعتناء بمصالحهم والآ
لهم والرغبة في كل ما ينفعهم وهذه الرواية المذكورة آخر ما تبين المراد بياقي الروايات المطلقة وأنه
إنما يكون دعاؤه عليه كفارة ورحمة وزكاة ونحو ذلك إذا لم يكن أهلاً للدعاء عليه والسب واللعن
ونحوه وكان مسلماً والأفقد دعى صلى الله عليه وسلم على الكفار والمنافقين ولم يكن ذلك بهم رحمة فإن
قيل فكيف يدعوا على من ليس هو بأهل للدعاء عليه أو سببه أو لعنه فاجواب ما أجابه العلماء ومختصرة جوان
أحدها أن المراد ليس بأهل لذلك عند الله تعالى وفي باطن الأمر ولكه في الظاهر مستوجب له فظهر
له صلى الله عليه وسلم استحقاقه لذلك بأماره شرعية ويكون في باطن الأمر ليس أهلاً لذلك وهو صلى الله
عليه وسلم ما مور بالحق بالظاهر والله يتولى السرائر والثاني أن ما وقع من سببه ودعائه ونحوه ليس
بمقصود بل هو ما جرت به عادة العرب في فصل كلامها بلامية كقوله تزييت سمينك ولا كبرت سنك
وفي حديث معاوية لا أشبه الله بطنه ونحو ذلك لا يقصدون بشئ من ذلك حقيقة الدعاء فخاف
صلى الله عليه وسلم أن يصادف شئ من ذلك أجابة ففسل ربه سبحانه وتعالى ورغب إليه أب
يجعل ذلك رحمة وكفارة وقرية وظهوراً وأجرًا وإنما كان يقع منه هذا في النادر والشاذ من الأزمان
القليلة ولم يكن صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً ولا لعناً ولا منتقماً لنفسه وإنما قوله صلى الله
عليه وسلم أغضب كما يغضب البشر فقد يقال إن السب ونحوه كان بسبب الغضب وجوابه
ما ذكره المازري رحمه الله تعالى قال يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم أراد أن دعاه وسببه وجده كان
ما تخير فيه بين أمرين أحدهما هذا الذي فعله والثاني زجره بأمر آخر فله الغضب لله تعالى على
أحد الأمرين المخير فيها وهو سببه أو لعنه وجده ونحو ذلك وليس ذلك بخارج عن حكم الشرع والله
أعلم بكل شئ وكل شئ من أنبياء الله تعالى عليهم السلام صرح بجواب الدعوة شريفة بعين ما دعى من غير
تأخير إلى الأخرى والآكل مؤمن من مجاب الدعوة كما قال تعالى ادعوني استجب لكم ولكن إني بعيد ما دعى
أو باع على منه أو يأذن منه في الحال أو بعد الحال أو في الآخرة على حسب ما تقتضيه الحكمة الإلهية
بل دعاء الكافر مجاب أيضاً كما قال ابن القيم رحمه الله المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم فاستجاب الله له
وجعله من المنظرين وأما قوله تعالى وما دعاء الكافرين إلا في ضلال فهو أخاؤه من الله تعالى أنهم
لا يدعون فيما هو هدى لهم والله تعالى مجيب لهم أيضاً فيما يدعونه فهو يضلهم بدعائهم على حسب
مشيئته تعالى فإن قلت حيث كان كل شئ مجاب الدعوة فلماذا لم تقع الإجابة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم في دعائه أن يجعل الله تعالى حساب أمته إليه يوم القيمة كما ورد في حديث الأسيوطي في الجامع
الصغير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت الله أن يجعل حساب أمي لي لئلا تقتض عند
الأمم فأوحى الله عز وجل إلي يا محمد بل أنا أحاسبهم فإن كان منهم زلة سترتها عنك لئلا يقتضوا عندك
حتى ذكر الشارح المناوي قال ابن العزني وفيه أن المصطفى صلى الله عليه وسلم في أصل الإجابة كسائر

المسلمين في أنه يجوز أن يعطى ما دعى فيه وأن يعرض عما سأل فاجواب أن الله تعالى إذا جعل حساب
أمته إليه سبحانه فإن كان منهم زلة سترها لئلا يقتضوا عند نبيهم صلى الله عليه وسلم أيضاً فهذا
إجابة لدعاء النبي صلى الله عليه وسلم على أبلغ وجه طلبه من الله تعالى لأن مراده صلى الله عليه وسلم بأن الله
تعالى يجعل حساب أمته إليه لئلا يقتضوا يوم القيمة عند الأمم كما عدل بذلك سؤاله فأعطاه الله تعالى
مراده من سؤاله بأبلغ ما سأل ولم يفضحهم عنده أيضاً فإن جازم الله تعالى أوسع ورحمته أعم ومغفر
أشمل فقد يضيّق صدره صلى الله عليه وسلم لكونه بشراً فلا يجمل قبائح العصاة إذا عرضت عليه فيشدد
في الحساب عليهم يوم القيمة وأن طلب ذلك في الدنيا من الله تعالى لأنه لم يطالع عليهم تفصيلاً مثل
إطلاع الله تعالى فبقى العموم على أصله في أن كل شئ مجاب الدعوة كما ذكرنا وكلام ابن العزني معناه
جواز الأعراس عما سأل النبي صلى الله عليه وسلم لا وقوع ذلك وجواز الأعراس عن خصوص ما
طلب لا عموم وفي هذا الحديث الإجابة بأعلى ما طلب ثم أعلم أن قوله صلى الله عليه وسلم ولعنهم
يحتمل إرادة الأخبار عن الله تعالى أنه لعنهم كما ذكرنا فالواو للعطف ويحتمل أن لعنهم من النبي
صلى الله عليه وسلم فالواو للاستئناف ويناسبه الأخبار بعدة بأن كل شئ مجاب الدعوة فغناه أن دعوا
بلعنهم مستجابة ولا بد وقوله وكل شئ مجاب الدعوة محتمل أيضاً أن تكون الواو للحال من فاعل لعنتهم
وأن تكون للعطف عليه والمعنى أن كل شئ مجاب الدعوة لعنهم أيضاً وبقي قوله مجاب الدعوة صفة
كاشفة لبنى كقوله تعالى يحكم بها النبيون الذين أسلموا فإن النبيين كلهم أسلموا وليس منهم من لم يسلم
ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الستة الذين لعنهم فقال الأول منهم صر الزائد شريفة الذي زاد
صر في كتاب الله تعالى ما ليس منه عامداً معتداً بأن وضع كلمة مثلاً زائدة وعليها لمن لم يقر القرآن
بعد أو كتب كلمة زائدة في المصحف وأدخلها في كلام الله تعالى أو اخترع كيفية عدداً وقرأها آية من
كتاب الله تعالى أو زاد حكماً من أحكام الله تعالى بمجرد قياس عقله وطبعه كن حرم ما لم يحرمه الله
تعالى في كتابه أو أباح ما لم يبيحه الله تعالى في كتابه ولا يدخل في ذلك من حرم أو أباح بالسنة أو
الإجماع أو القياس في حق المجتهد فإنه حكم بالكتاب أيضاً لأنها منه كما قدمنا وكذلك من اخترع بعقله
ورأيه معنى لآية من كتاب الله تعالى لا يليق بالشريعة كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وفي رواية
من قال في القرآن برأيه أخرجه الترمذي وقال حديث حسن قال العلماء النبي عن القول في القرآن
بالرأى إنما ورد في حق من يتأول القرآن على مراد نفسه وما هو تابع لهواه وهذا لا يخلو إما أن يكون
عن علم أو لا فإن كان عن علم كن يحجج ببعض آيات القرآن على نقيض بدعته وهو يعلم أن المراد من الآية
غير ذلك لكن غرضه أن يلبس على خصمه بما يقوى حجته على بدعته كما يستعمله الباطنية والحوارج
وغيرهم من أهل البدع في المقاصد الفاسدة ليغروا بذلك الناس وإن كان القول في القرآن بغير
علم كن عن جهل وذلك أن تكون الآية محتملة لوجه فيفسرهما بغير ما تحتمل من المعاني والوجوه فهذان
القسمان مذمومان وكلاهما داخل في النهي والوعيد الوارد في ذلك فأما التأويل وهو صرح الآية
على طريق الاستنباط إلى معنى يليق بها محتمل لما قبلها وما بعد ما وغير مخالف للكتاب والسنة فقد
رخص فيه أهل العلم فإن الصحابة رضي الله عنهم قد فسروا القرآن واختلافوا في تفسيره على وجوه
وليس كما قالوا سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم ولكن على قدر ما فهموا من القرآن تكلموا في معانيه
وقد دعى النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس فقال اللهم فقّهه في الدين وعلمه التأويل فكان أكثر
ما نقل عنه التفسير كما قاله أبو محمد الخازن في أول تفسيره صر في الثاني صر المكذب بقدر الله شر
أي الذي يقول لا قدر وإنما الأمر أنف أي لم يطرقة أحد من قولهم روضة أنف بضمين قال
الجوهري روضة أنف بالضم أي لم يرعها أحد والكلام الأنف الذي لم يرع وفي حواشي شرح السنن
للعلامة الشيخ أحمد المقرئ رحمه الله تعالى قال الأئمة القدر بالفتح والفتح بالسكون مصدر قد رثت
الشيء إذا حطت بمقداره وهو في عرف المتكلمين عبارة عن تعلق علم الله تعالى وأرادته أن لا

بالتحاثات قبل وجودها فلا حادث الا وقد قدره سبحانه وتعالى اذ لا أي سبق برعله وتعلقت به ارادته وزعم كثير ان معنى القدر جبر الله تعالى العبد على ما قدره وقضاه وليس كذلك والقول بالقدر عقيدة اهل الاسلام اجمع الى ان ظهرت هذه الطائفة المستمأة بالقدرية آخر زمان الصحابة فقالوا لا قدر واما الامر انفتحت حتى ان الله تعالى لا يعلم الاشياء قبل وجودها واما يعلمها بعد ان تقع ومعتقد الجهمي هو اول من قال بالقدر وغيلان الدمشقي واكثر مذهبهم مبنى على منزع الفلاسفة الا انهم لكن لقيح رجعت جميع طوائفهم عنه مع بقائهم على اصل الاعتزال من اثبات مترلة بين المتزلين ومؤمن عذلا وفي الصفات الذي اطبقت طوائفهم عليه واخذوه ايضا من الفلاسفة ويسمونه توحيدا ليدركوا بذلك عن انفسهم اسم الجوسية التي سماهم بها الشرع في قوله صلى الله عليه وسلم القدريّة مجوس هذه الامة وزعموا ان القدر المذموم المعنى في الحديث انما هو القدر الاول وليس المعنى في الحقيقة الاعم فانهم شاركوا المجوس في الشنوية في اثبات فاعل غير الله تعالى حيث قالوا العبد يخلق افعاله واخبر من الله والشر من غيره اه وقد اخبر صلى الله عليه وسلم عنهم ايضا بما يلزمهم معنى الجوسية الواردة في الحديث المذكور كما اخرج الاسيوطي في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكوف في امتي اقوام يكذبون بالقدر فقال الشارح المناوي اي لا يصدقون بان الله تعالى خلق افعال عباده كلها من خير وشر وكفر وايمان واخرج الاسيوطي ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القدر نظام التوحيد فمن وجد الله وآمن بالقدر فقد استمسك بالعروة الوثقى وقال المناوي رحمه الله تعالى في شرحه لان من قطع بان الخلق لو اجمعوا كلمهم على ان ينفعوه لم ينفعوه الا بشئ قدرة الله ولو اجمعوا على ان يضروه لم يضروه الا بشئ قدرة الله عليه وطرح الاسباب فقد استمسك بأعظم العرى واستنار قلبه وانشرح صدره وايقن بان العبد لا يعلم مصليته الا ان اعلمه الله اياها ولا يقدر على تحصيلها حتى يقدره الله عليه ولا يريد ذلك حتى يخلق الله فيه ارادة ومشينة فعاد الامر كله من ابتدئ منه وهو الذي بيده الخير كله واليه يرجع الامر كله قيل وفي التقدير بطلان التدبير والمطالب والقضاء غالب والقضاء يقدر القريب ويقرب البعيد اه وفي مختصر شرح الامام النووي على صحيح مسلم قال اعلم ان مذهب اهل السنة اثبات القدر وهو انه سبحانه وتعالى قدر الاشياء في القدر وعلم سبحانه انها ستقع في اوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى وعلى صفات مخصوصة فهي تقع على حسب ما قدرها سبحانه وانكرت القدرية هذا وزعمت انه سبحانه لم يقدرها في سابق عليه وانما مستأنفة العلم اي علمها سبحانه بعد وقوعها كذبوا تعالى ربنا وتقدس عن اقوالهم الباطلة علوا كبيرا وسميت هذه الفرقة القدرية لانكارهم القدر وقد انقرضت هذه الفرقة وصار القدرية في هذه الازمان تعتقد ان الخير من الله والشر من غيره تعالى الله عن ذلك قال امام الحرمين في ارشاده ان بعض القدرية قال لسنا بقدرية بل انتم القدرية لاعتقادكم اثبات القدر وهذا جهالة وتوابع فاننا نجد الله تعالى نفوذ امورنا الى الله تعالى ونضيف جميع الامور الى الله تعالى وهؤلاء الجهمية يضيفونها الى انفسهم ومضيف الشئ الى نفسه اولي بان ينسب اليه ممن يعتقد لغيره قال امام الحرمين وقد قال صلى الله عليه وسلم القدرية مجوس هذه الامة يشبههم بهم لتقسيمهم الخير والشر في حكم الارادة كما قسمت المجوس الخير الى يزدان والشر الى اهرمن وهذا الحديث أخرجه ابوداود واخرجه الحاكم في المستدرک على شرط الصحيحين وقال الخطابي التشبيه من حيث ان المجوس اضافت الخير الى النور والشر الى الظلمة ثم قال وقد يحسب كثير من الناس ان معنى القضاء والقدر راجعا الى الله تعالى العبد على ما قضاه وليس كذلك واما معناه الاخبار عن تقدّر علم الله تعالى بما يكون من افعال العباد وصدورها عن تقديره وخلق الخيرها وشرها والمقدّر اسم لما صدر مقدرا عن فعل القادر وقد رتب تخفيف الدال وتشديد يدها صرنا الثالث صرنا المتسلط من التسليط وهو اطلاق القهر والقدر والتسلط الشديد واللسان الطويل الطويل اللسان وقد سلط ككرم وسع سلاطة وسلطنة بالضم كذا في القاموس

والمتقى المطلق قهره وقد رتبته او المطلق لسانه بالسبب والشم صرنا على امتي شامة الاجابة والمعاهدين من امة الدعوى صرنا بالجبر وتبرأت من اي بالتكبر والباطل والغرور صرنا ليدل شرم امتي له اولغيره او مطلق الذلة صرنا عز الله تعالى عزنا بعلم او دين وصلاح او منصب دينوي او مال جلال او معرفة صنعة او فريسة وجذيق او حسن خلق او خلقه او خوذ لك صرنا بغير شرم الامة ايضا اي يجعل عزنا عنده او عند غيره صرنا اذل الله تعالى عز الله تعالى ذللا بسبب الجهل او فساد الدين او قلة العمل بالعلم او سوء الخلق ويذخل في ذلك اعوان الظلمة الذين لم يقصدوا بخدمة الحكم نصرتهم في تنفيذ الاحكام الشرعية صرنا الرابع صرنا المشتمل شرم اي الذي يستعمل بمعنى يستبج صرنا حرم الله تعالى شرمه في حقهم وهو حرم مكة حرم الله ورسوله يعني الموضع الذي يحترم لاجل الله ورسوله فلا تهتك فيه حرمة الله ورسوله قال في شرح الشريعة المستمأة الشرح المحرم حرم مكة ومقداره من قبل المشرق سنة اميال ومن الجانب الثاني اثني عشر ميلا ومن الجانب الثالث ثمانية عشر ميلا ومن الجانب الرابع أربعة وعشرون ميلا هكذا قال الفقيه ابو جعفر وذكر ان الحجر الاسود اخرج من الجنة وله ضوؤه فكل موضع بلغ ضوؤه كان حرما محترما فينفضله بالبلغ ما يقدر عليه من التعظيم واعلم ان المواقيت الخمسة التي وقفها النبي صلى الله عليه وسلم وعينها للاحرام فناء الحرم وهو فناء البيت شرفة الله تعالى ومن قصد مكة سواء كان للزيارة او غيرها لا يحل له التجاوز من هذه الاقضية غير محرم تعظيمه الا اذا كان القاصد من داخل اليقات فيحل له ان يدخل مكة بلا احرام لحاجة غير الحج * والعمره وجا في الاثر ان الله تعالى ينظر في كل الى اهل الارض فاول من ينظر اليهم اهل الحرم واول من ينظر اليه من اهل الحرم اهل المسجد الحرام فمن رآه طائفا غفر له ومن رآه مصليا غفر له ومن رآه نائما مستقبلا القبلة غفر له ولا يحل لاحد ان يحمل فيه سلاحا للحاربة مع المسلمين اما حمل السلاح للبيع والمخافة مع الكفار فيجوز كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم للفتح ولا يجزئ فيه جناية على النفس وما دونهما ولا يؤذي فيه مسلما واذا اراد ان يأكل او يقيضي حاجته من البول والتغوط خرج الى الكل ان استطاع ان يخرج والا فالى مقداره ما يستطيع عليه لما روى في حق كل منهما من الاحاديث والآثار حتى ان عمر بن عبد العزيز وامثاله من الامراء كان يضرب فسطاطين فسطاطا في الحرم وفسطاطا في الكل فاذا اراد ان يصلي او يعمل شيئا من الطاعات دخل فسطاط الحرم رعاية لفضل المسجد الحرام واذا اراد ان يتكلم او يأكل او غير ذلك خرج الى فسطاط الكل كذا في الخالصة ولا يطيل بمكة الاقامة فيسأم من مجاورة الحرم او يقصر في تعظيمه ولهذا كان عمر الفاروق رضي الله عنه يضرب ابحاج اذ اجوا ويقل يا اهل اليمن يمتكم ويا اهل الشام شامكم ويا اهل العراق عراقكم وتكره اطالة المجاورة فيها عند ابي حنيفة رضي الله عنه خلافا لها ولا تظن ان كراهة ذلك تناقض فضل البقعة لان هذه كراهة علمتها ضفت الخلق وقصورهم عن القيام بحق الموضع وفي الاشياء والنظائر في احكام الحرم لا يدخله احد الا محرمات وتكره المجاورة فيه ولا يقتل ولا يقطع من فعل خارجة والتجابه ويحرم التعرض لصيده ويحجب الجزاء بقتله ويحرم قطع شجره ورعي حشيشه الا الاذخر ويسن الغسل لدخوله وتضاعف فيه الصلوات وحسناته كسنياته ويؤخذ فيه بالهم ولا يسكن فيه كافر وله الدخول فيه ولا تمتع ولا قران لمكي وتختص الهدايا به ويكره اخراج حجارته وترايه وهو ساو لغيره عندنا في اللقطة والذبة على القاتل فيه خطا ولا حرم للدينة فلا يثبت له هذه الاحكام الا اثبات الغسل لدخولها وكراهة المجاورة بها اه وذكر والدي رحمه الله تعالى في كتابه الاحكام قال في الحقائق لا حرم للدينة عندنا وعند الشافعي رحمه الله تعالى لما حرم ثم اتفقت اقاويله انه لا يباح قتل صيد حرم للدينة ولا قطع اشجاره واختلفت اقاويله في وجوب الجزاء وفي المصنعي والاصل ان اثبات الشرع بالراي لا يجوز فلا يجوز للحاق حرم المدينة بحرم مكة بالراي حتى لا يجوز اخذ صيده واما قوله عليه الصلاة والسلام ان ابراهيم عليه السلام حرم مكة وانا احرم المدينة فعناه اجعل لها حرمة وذكر بعد ذلك في بيان الحرم المكي قال ذهب جماعة من السلف الى ان السنيات تنضاعف بمكة كما

فعله
الفسطاط
هو الخيمة
الاجبية اه

فعله بالحق
منه انما
الحق اذا
يقول
فعله
بالحق

تضاعف الحسنات منهم ابن عباس وابن مسعود ومجاهد وأحمد بن حنبل وغيرهم لتعظيم البلاء والعقاب
على الهمة بالسبيات بها وإن لم يفعلها قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم ولهذا اتقى
فعل الأرادة بالهاتمين معنى هم وهذا مستثنى من قاعدة الهمة بالسبيات وعدم فعلها كل ذلك
تعظيم الحرمته ولذلك أهلك الله أصحاب الفيل قبل الوصول إلى بيته وقال أحمد بن حنبل رضي الله عنه
لو أن رجلاهم أن يقتل في الحرم إذا قه الله تعالى من العذاب الأليم ثم قرأ الآية وقال ابن مسعود
رضي الله عنه ما من بلدة يؤاخذ العبد فيها بالهمة قبل الفعل الأمكة وقرأ الآية وتوزع بعضهم عن قضاء
الحاجة بمكة وكان يتأول أنها مسجد وهذا التأويل مردود بالإجماع وبفعله عليه السلام وأصحابه
والسلف نعم روى الطحاوي في تهذيب الآثار من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم
لما كان بمكة كان إذا أراد حاجة الإنسان خرج إلى المغيرة وهو على ميلين من مكة رواة الطبراني
في الأوسط من طريق آخره ووجدت في كتاب مشارق الأنوار القدسية في العهود المحمدية للشيخ
عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى قال سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لشخص
العلماء أراد الحج أيا ليأخي أن تجاور في مكة أو المدينة فتجني عن القيام بأدائها فيصعد قليل
المثل تجتهد معك خرج وزر فرجعت وفوق ظهرك الفخرج أوزار أي لأن تبعات كل من تسفيههم
تجعل وحدها يوم القيمة فكأنها خرج وحدها فقال له يا سيدي اسعوا بالمجاورة فقال لا أسمع
لك إلا أن كنت تدخل على الشروط فقال له وما الشروط فقال الشيخ منها أنك لا تدخر قط فيها قوا
ولا دراهم مدة إقامتك فيها ومنها أن لا تأكل قط طعاما وحدا وأنت تعلم أن فيها أحدا جاعا في ليل
أو نهار ومنها أن تلبس الهدم والخليقات ولا تلبس شيئا قط من الثياب الفاخرة بل تبسها وتتقها على
على الفقراء الجياع ومنها أن لا تجتهد مدة إقامتك إلى رجوعك إلى بلدك أبدا ولا تستأق إلى دار ولا
ولد ولا إلى وظيفة ولا إلى أخوان في غير مكة لأنك في حضرة الله الخاصة ولا يؤاخذ منك إلا قلبك
وقلبك خرج من حضرته فبقيت في حضرته جسما بلا قلب ومنها أن لا يطرقه مدة إقامته هلع ولا
راخة أتهم للحق تعالى من أمر رزقه ولا يخاف أن يضيقه أبدا لأن أهل حضرته تعالى لا يجوز
لهم ذلك بل ربما أقيمت صاحب الإتهام وطرد من حضرته الله تعالى لسوء أدبه وضعف يقينه وهو يرى
الحق تعالى يطمئه ويسقيه من حين كان في بطن أمه إلى أن شابت لحيتة وهذا من أجمع ما يكون مع أن
تلك الأرض تعطى ساكنها بالحاضنة الهلع والإتهام للحق في أمر الرزق حتى لا يكاد يسلم من ذلك إلا
أكابر الأولياء ومن سأكراه الأكارب الإقامة بمكة ومنها أن لا يخطر في نفسه مدة إقامته هناك معصية
أبد أو لو بعد الوقوع من مثله فكيف بقرب الوقوع ومن هنا سافر الأكارب من الأولياء بنسائهم وكلفوا
مؤنة حملهم لأجل ذلك وكان الشعبي رضي الله عنه يقول لأن أقيم في حزام أحب إلي من أن أقيم
بمكة وكان يقول لأن أكون مؤذنا بخراسان أحب إلي من أقيم بمكة خوفا أن يخطر في نفسي أرادة
ذنب ولو لم أفعله فيذيقني الله من عذاب أليم لقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب
أليم وهذا خاص بالحرم المكي فهو مستثنى من حديث أن الله تجاوز عن أمي ما حدثت به أنفسها ما لم
تعمل وقد قالوا ابن عباس رضي الله عنهما لما سكن الطائف لم لا تقيم بمكة فقال لا أقدر على حفظ
خاطري من أرادة ظلمي للناس أو ظلي لنفسي فكيف لو وقعت في الفعل فإن الله تعالى لم يتوعد أحدا على
مجرد أرادته السوء دون الفعل له إلا بمكة فقال الشخص يا سيدي التوبة عن المجاورة وجع ولم يجاور
صوت الخامس من المستحل شر أي الشيخ بمعنى التهلكة من عتري شر وهي بالكسر نسل الرجل
ورحلة وعشيرته الأذنون من مضي ومن سياتي والمقني من ذرتي ومن أهل بيتي الثابت نسبهم
بطريق التواتر أو الشبهة أو حكم الحاكم كان صار واقعة شرعية وثبت بالبيعة والأهوا مظنون
محترم على الظن ص ما شر أي فعلا أو قولاً أو طناً ص حرم الله شر أي حكم الله تعالى بحرمته كالزاني
بهم أو البقاذف لهم أو الشاتم والذى ظن بهم سوء أو افتأهم أو ظلمهم ووجوه ذلك فإن أئمة أبلغ من اسم
من فعل ذلك مع غيرهم لهذا الحديث حيث أذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذى ذريته

الحاكم
مثل
والفانط

صوت السادس من التارك لسنن الفعالية أو القولية أو الاعتقادية أو الحالية وهي السنن النوك
دون الزوائد والمستحبات وأخرج البيهقي هذا الحديث أيضا في المدخل برواية أخرى عن عائشة رضي الله
عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستة لعنتهم لعنتهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله
والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت ليدل بذلك من أعز الله ويعز من أذل الله والمستحل لحرم الله
والمستحل من عتري ما حرم الله والتارك لسنن وأخرجه أيضا بإسناد إلى عبيد الله بن عبد الرحمن بن
قال سمعت علي بن الحسين يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة لعنتهم لعنتهم الله وكل نبي مجاب
فذكر الحديث بتمامه الحديث المشهور من شرح من يرضى روى البخاري ومسلم بإسنادهما عن أنس
رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن من شر أي يصدق بالحق الذي
جنت به ظاهرا وباطنا ويذعن له وينقاد إليه ص أحدكم شر أبدا ص حتى أكون أحب شر أي أكثر حبا
ص إليه شر في الظاهر والباطن ص من والديه شر أي أبوه وأمه الذي تولد هو منهما فهما أصله ص
ص من ص ولده شر أيضا الذي تولد منه ذكر كان أو أنثى فهو فرع ص وشر من ص الناس شر أي بقية
قريته والأجانب عنه من أصحابه وغيرهم ص أجمعين شر أي كيد لكل من والديه وولده والناس
فان الوالد والوالدة وإن لم يطلقا على الجد والجدة يراد بهما الأب والأم فيشملان الأجداد والجدا تكلما
قال تعالى يا بني آدم وهو جندهم وقال الشاعر * الناس من جهة التكرم أكفأ * أبوم آدم والأم حواء *
مع أن حواء جدتهم وكذلك الولد شامل للأبن وابن الأبن وإن سفل والبنيت وبنيت البنيت وإن سفلت
قال الإمام القرطبي في شرح مسلم عند الكلام على حديث لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من أهله
وماله والناس أجمعين هذا الحديث على إيجازه يتضمن ذكر أصناف المحبة فإنها ثلاثة محبة أجدال
واعظام محبة الوالد والوالدة والفضل والمحبة رحمة وأشفاق محبة الولد ومحبة مشاكلة واستحسان
محبة غير من ذكرنا وإن محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد أن تكون راجعة على ذلك كله وإنما
كان ذلك لأن الله تبارك وتعالى قد كمله على جميع جنسه وفضله على سائر نوعه بما جعله عليه من المحاسن
الظاهرة والباطنة وبما فضله به من الأخلاق الحسنة والمناقب الجميلة فهو أكمل من على الثرى وأفضل
من ركب مشي وأكرم من وافي القيمة وأعلام منزلة في دار الكرامة قال القاضي أبو الفضل فلا يصح
الآيمان إلا بتحقيق إنافة قدر النبي صلى الله عليه وسلم ومنزلته على كل والد وولد ومحسن ومفضل ومن
لم يعتقد هذا واعتقد سواء فليس يؤمن وظاهر هذا القول أنه صرف محبة النبي صلى الله عليه وسلم
إلى اعتقاد تعظيمه وأجلاله ولا شك في كفر من لا يعتقد ذلك غير أن تنزيل هذا الحديث على ذلك
المعنى غير صحيح لأن اعتقاد الأعظمية ليس بالمحبة ولا الاحبة ولا مستلزم لها إذ قد يجد الإنسان
من نفسه أعظاما أمر أو شخص ولا يجد محبته ولأن عمر رضي الله عنه لما سمع قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وولده ووالده والناس أجمعين قال
يا رسول الله أنت أحب إلي من كل شيء الأنفسي فقال ومن نفسك يا عمر فقال ومن نفسي فقال الآن
يا عمر وهذا كله تصريح بأن هذه المحبة ليست باعتقاد تعظيم بل ميل إلى الاعتقاد تعظيمه وتعلق القلب به
فتأمل هذا الفرق فانه صحيح ومع ذلك فقد خفي على كثير من الناس وعلى هذا المعنى الحديث والله أعلم
أن من لم يجد من نفسه ذلك الميل وأرجحته للنبي صلى الله عليه وسلم لم يكمل إيمانه على أني أقول أن
كل من صدق النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به إيمانا صحيحا لم يخلف عن وجدان شيء من تلك المحبة الرجحية
للنبي صلى الله عليه وسلم غير أنهم في ذلك متفاوتون فمنهم من أخذ من تلك الأرجحية بالخط الأوفى
كما قد اتفق لعمر رضي الله عنه حين قال ومن نفسي ولهذا امرأة أني سفيان حين قالت للنبي صلى الله عليه
وسلم لقد كان وجهك أبغض الوجوه كلها إلى فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلى الحديث
وكما قال عمرو بن العاص لقد رأيته وما أحد أحب إلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أجل
في عيني منه وما كنت أطيق أن أملا عيني منه أجلا له ولو شئت أن أصفه ما طقت لأنني لم أكن أملا عيني
منه ولا شك في أن حفظ أصحابه من هذا الأعظم لأن معرفتهم لقدرة أعظم لأن المحبة ثمة المعرفة

في امرنا

في أمرنا شيء شائنا وهو شرع فحمد صلى الله عليه وسلم هذا أثر أشار إليه من كمال استحضار و
وشرف منزلته عنده وشدة ظهوره له ومنه بحيث صار كأنه أمر محسوس يشار إليه من ما ترى اعتقاد
أو قول أو فعل أو حال أو زيادة فيما شرع من ذلك أو نقصان منه ومعنى الأحداث فيه أدراجة في
جملة أحكامه ورجاء الثواب عليه صريحا من أمرنا المذكور بان كان ليس من مقصود الشرع
ولم يكن فيه داعية إلى إقامة مقصود الشرع فهو تنزيه ما أحدثه مما ذكرنا من رد شيء صرف
منه لا من أجل إيمان به وتخطئة له أو هو مصدر بمعنى اسم المفعول مباينة أي مردود عليه غير
مقبول منه وفيه إشارة إلى أن البدع إذا لم تكن في الدين والعبادة بأن كانت في العادة لم تكن ردة أو
البدع في المأكول والمشرب والملابس والمراكب والسكنى مما لم يقصد بها فاعلموا التقرب إلى الله تعالى
بل مراده مجرد الاستعمال ما لم يترتب عليها ترك طاعة شرعية أو فعل أمر مني عنه كما إذا أدى لبس
العمامة الكبيرة إلى عدم التمكن من السجود في الصلاة أو اقتضى في الخشوع فيها وكذلك إذا اشتغل
الخطير عن الطاعة بلبس الثياب الجميلة أو أدى إلى رياء وعجب ونحو هذا فيكره حينئذ فعل ذلك
من روى رواية أخرى عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل عملا
شبهه أو جوارحه أو بلسانه أو بقلبه أو اعتقد أو فعل أو قال أو خلق بأمر صريحا عليه أمرنا
شأننا يعني شرعنا المحدث فهو رد شرعنا أو عليه كما ذكرنا الحديث الثاني صرح في معنى
روى البخاري بإسناده عن الزهري رضي الله عنه قال دخلت على أنس بن مالك رضي الله عنه
ص وهو شاعر أو لحن أو لحن أن أنسا رضي الله عنه صريحا فقلت ما ترى يعني أي شيء صريحا
شأننا يعني الآن صريحا ما ترى من الأشياء العظيمة التي صرحت ترى
أدركتها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم الكلام فقي من غير تغيير عما كنت أدركته من الأهل
الصلاة ترى جنبها في شغل الفرض والواجب والنفل أشار إليها لاستحضارها في ذهنه أو تعظيم أمرها
عنده لأنها تالية الإيمان صريحا الحال أن صريحا هذه الصلاة قد ضيعت شرها بضم والتشديد أي
ضيعها الناس فلم يأتوا بها على الوجه الأكمل من أتمام شروطها وأركانها وواجباتها واستنها ومسحاتها *
وأدائها وترك مفسداتها ومكرها ومراعات خشوعها والحضور فيها وجمع القلب عليها من غير التفت
فيها إلى غيرها كما قال تعالى فخلق من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا
قال العزيز عبد السلام في تفسيره خلف أولاد سوء وبالفتح يلدح قيل هم من هذه الأمة من أتى المشيد
وركب الذلول ولبس المشهور وأضاعوا الصلاة أتروا وتركوا أو حذروها أو شروطها وشوائم الجنس
وقرأ الحسن بالجمع وغيا جزاء وخسرانا أو عذابا أو شر أو أضللا وخيبة وقيل وإد في حشم وقال
كما ذكرنا أضاعوا الصلاة أي تركوا الصلاة المفروضة وقيل أخروها عن وقتها وهو أن لا يصلح الظاهر حتى يأتي
العصر ولا العصر حتى تقرب الشمس وقال أبو عبد الرحمن السلمي قال محمد بن حاتم أولئك قوم حرموا تعظيم
الأنبياء والأولياء والصديقين فحجهم الله تعالى عن معرفته وأصابهم شقاوة تلك الحال فأضاعوا الصلاة
التي هي محل الوصلة للعبد مع سيده ترسموها ولم يتحققوا واتبعوا آرائهم وأهواءهم فأصابهم الخذلان
وحرموا بذلك السعادة وأثر الشقاوة على العبيد هو حرمان الخدمة وتعظيم من عظم الله حرمة أمره
وخلاصة المعنى في هذا الحديث هو بكتك أن رضي الله عنه على أضاعة الصلاة بالزيادة فيها والنقصان
منها ما هو خلاف السنة التي كان يعهدها في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخلاف السنة هو
البدعة وفيه تحذير على الظهار الأسف والمزن عند انتهاك حرمات الشرع وعدم رضا المؤمن بذلك
وفيه عدم تعيين أحد في أنكار المنكر وتعميم الانكار واسترقبنا في المسلمين للمعتنين فان أنسا رضي الله
عنه ما يكتفي من ذلك إلا بعد رؤيته في إنسان معين أو جماعة معينين ولم يذكرهم ولم يعينهم وإنما أنكر
منكرهم على مقتضى ما يعرفه من كيفية أنكار المنكر على وجه السنة لا البدعة المخترعة من جهال العلماء في
هذا الزمان وقد مر غير مرة التنبيه على ذلك الحديث الثالث من طلب شيء روى الطبراني بإسناده
عن غصين بن الحارث رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أمة شأنا جماعة من

المسلمين صرحت بتدبيرها وتباعدت عن شريعته حتى يمكنها ذلك في دينها الذي تدبره الله تعالى به أي تطيعه فيه وهو شريعته وملتها احتراز عن الابتداع في أمور الدنيا كالبدع في العادة وهي التي لا يقصدها صاحبها إذا فعلها أجزأ ولا ثوابا من الله تعالى يوم القيمة وإنما مراده بمجرد عملها لنفع ديني أو ولد فضرر عنه في الدنيا أولا لنفع ولا ضرر كالأشياء المباحة في أنواع المأكل والمشرب والملابس والمسكن ونحو ذلك صرحت بدعة شر أي فعلة ليست مفروقة في السنة النبوية من أي نوع كانت في الاعتقاد أو العمل أو القول أو الأخلاق ولهذا نكرها والنكرة في الإثبات وإن لم نعلم عندنا لكنها مطلقة دالة على فرد غير معين فلا يختص بها نوع دون نوع وعند الشافعي رحمه الله تعالى نقسم كما هو مبسوط في الأصول وهذا الحكم في البدعة الواحدة وكذلك البدع الكثيرة وفي البدعة غير المكفرة إذا المكفرة تنزل الإسلام فضلا عن أضاعة السنة صرحت أن أضاعت تلك الأمة أي تركت وأهملت صرحت أنها ترى مثل تلك البدعة يعني من جنسها اعتقاد أو قول أو عملا أو خلقا صرحت من السنة شر النبوية الاعتقادية أو العملية أو القولية أو الأخلاقية والمعنى أن الناس كلما ابتدعوا بدعة في الدين تركوا من جنسها سنة نبوية مثل ابتداء الفرق الضالة في الاعتقاد كاعتقاد المعتزلة أنهم يخلقون أفعال أنفسهم مثلا على معنى أن لهم تأثيرا في ذلك بخلق الله تعالى فيهم قدرة على ذلك فإن هذه بدعة في الدين اعتقادية لما ظهرت ذهبت سنة الاعتقاد بأن الله تعالى خالق أفعال العباد كلها من الخير والشر والنفع والضرر منسوبة إلى الإنسان ولا تأثير للإنسان فيها أصلا كما أنه تعالى خلق للإنسان يدين ورجلين منسوبات له ولا تأثير للإنسان في خلق ذلك له أبدا ومع هذا فيقال يبد الإنسان ورجل الإنسان مع أنه ليس بخالق لذلك ولا يقال يبد الله ولا رجل الله مع أنه تعالى خالق ذلك فكذلك جميع أفعال الإنسان خالقها هو الله تعالى وخدعه ولا تنسب إليه تعالى ولكنها تنسب إلى الإنسان كلها والإنسان ليس بخالق لها وقد صنعت رسالة في هذه المسئلة سميتها بتحريك سلسلة الوداد في مسئلة خلق أفعال العباد جعلتها مكتوبا أرسلت بها إلى بعض علماء المدينة المنورة فهذه سنة في الاعتقاد ضاعت وترك عند المعتزلة ومن تابعهم لما ابتدعوا ما ينافي فيها من بدعهم المذكورة وكذلك إذا ابتدع الناس بدعة في العمل ولو كانت تلك البدعة في العادة لافي الدين حيث لا يرجون الثواب عليها من الله تعالى ولا يحمي عندهم معصية بخافون العقاب منها ولكن بسبب فعلها ضاعت سنة مثلها أيضا في العمل كالصلاة مع الغفلة وعدم حضور القلب فيها بل بقي القلب مشتغلا بأمور الدنيا وهم في الصلاة ولا يمتكنهم الخشوع فيها فان هذه بدعة ابتدعها الناس في العادة لم تكن في الزمان الأول ولم تظهرت ذهبت سنة الخشوع في الصلاة والحضور فيها والرقابة وترك البيع والشراء من فكر القلب أيضا كما قال تعالى عن الصدرا الأول رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأقام الصلاة وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة فاسمعوا لله وذكروا الله وذكروا البيع وقال تعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وقال تعالى في أصحاب البدعة المذكورة في الصلاة فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقرأوا القرآن ولا تسمعون له ولا يذكروا الله إلا قليلا فهذه بدعة في العمل عادية لما ظهرت تركت مثلها سنة في العمل ونسيت ومثل ذلك إذا ابتدع الناس بدعة في القول مثل الكلام في وقت تشييع الجنازة فإنه لما فشتى في الناس خصوصا التحدث في أمور الدنيا وكثرة اللفظ وأن كانت بدعة في العادة أيضا فقد ذهبت بها سنة السكوت والصمت والاعتبار والتفكير في أمر الموت والقبر في تلك الحالة وكذلك البدعة في الأخلاق كاعتادات الناس أن يشبعوا بعضهم بعضا في كل أمر كانوا عليه كما سمعتم يقولون يا أيها الناس كونوا مع الناس فإن هذه البدعة في العادة لما ظهرت ذهبت سنة اتباع النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وأئمة الهدى رضي الله عنهم فصار الناس يحشون عن عادات بعضهم بعضا في الدين والدنيا ليتابعوا ذلك ويعلموا عليه ولا يحشون عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة الصحابة والصالحين ليسيروا عليها

وهكذا أساء البدع في العادة وفي العبادة إلا البعض من البدع في العادة لما ظهرت تركت ونسيت جميع السنن التي تاملها وتقال لها وانحلت آثارها بالكلية واندرست حتى صار الجاهل إذا فعلت عنده يقطع بأنها بدع لاسنن كما نقل الشيخ المناوي في شرح الجامع الصغير عن بعض الحكماء أنه قال معروف زماننا منكر زمان مضى ومنكر زماننا معروف زمان لم يأت انتفى وما من زمان إلا وما بعده شرم منه وفي روح القدس للشيخ محي الدين بن العربي قدس الله سره قال روي عن أبي حامد وغيره وعن أبي مغيث في كتاب المنقطعين له من حديث ابن المهلب قال مررت بالساحل فرأيت شاة قد احتقر لنفسه حفرة في الرمل فسألته فأنوه ثم قال يذم أهل زمانه نوعا من الشبل وقيل السالكون لها قد افترشوا الرخص وتمهدوا الزلل واعتلوا بزلل الماضين إلى مثل هذا الكلام ثم قام فشي على الماء حتى غاب عنى الحديث الرابع صرط شرعي روي الطبراني بإسناده صر عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله شر سبجان ويغالي بحض عدله صر حجب شر أي منع وصرص التوبة شر مصدر تباب إلى الله توبا وتوبة ومتابا وتابة وشوابة رجع عن المعصية وهو تائب وتواب وتاب الله عليه وفقه للتوبة أوردج به من السند يدل التحفيف أوردج عليه بفضل وقوله وهو تواب على عباده كذا في القاموس التوبة من العبد والتوبة من الرب أيضا فحجب الرب توبته عدم التوفيق لها أو منع الرجوع بالفضل والقبول وتجب الرب توبة العبد عدم تيسيرها له كلما أرادها العبد وفي رياض الصالحين قال العلماء التوبة واجبة من كل ذنب فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق آدمي فلها ثلاثة شروط أحدها أن يقطع عن المعصية والثاني أن يندم على فعلها والثالث أن يعزم أن لا يعود إليها أبداً فإن فقد أحداً من الثلاثة لم تصح توبته وإن كانت المعصية تتعلق بآدمي فشروطها هذه الثلاثة وإن يبرأ من حق صاحبها فإن كانت مالا أو نحوه رده إليه وإن كان حذو قذو أو نحوه مكنته منه أو طلب عفوؤه وإن كانت غيبة استعمل منها صر عن كل صاحب شر أي فاعل سواء كان هو الذي ابتدع تلك البدعة أو فعلها فقط ولم يبدعها صر بدعة شر في الدين اعتقادية أو فعلية أو قولية أو أخلاقية وهو في بدعة واحدة فبالك بأكثر من ذلك لأنه يرجو الثواب عليها فكيف يتوب منها ولهذا كلما أراد المبتدع أن يتوب من بدعته منع منها ما منع من نفسه فلا يتيسر له ما أراد لأجباب التوبة من تلك البدعة عنه ويحتمل مطلق التوبة من تلك البدعة وغيرها من الذنوب أمّا التوبة من تلك البدعة فظاهرا لأن شرط صحة التوبة ترك المعصية والاقلاع عنها في الحال كما قدمناه فالتوبة مجبوبة عنه حتى يقطع عن بدعته وأما مطلق التوبة وتوبتها الحديث الآخر بعده فقلعه لزيادة فتح البدعة وشوؤ ارتكابها أو كونها مكفرة فلا تأتي معها التوبة من ذنب غيرها إلا فإن التوبة من ذنب مع الإصرار على ذنب آخر صحيحة قال النووي رحمه الله تعالى في رياضته ويحجب بتوب جميع الذنوب فإن تاب من بعضها صححت توبته عند أهل الحق من ذلك الذنب بقي عليه الباقي صر حتى بدع شر أي يترك ذلك المبتدع صر بدعته شر ويقطع عنها التمتع بتوبته منها أو من غيرها من الذنوب أيضا الحديث الخامس صر شر يعني روي ابن ماجه بإسناده صر عن ابن عباس رضي الله عنهما شر أي عنه وعن أبيه العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم صر أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم لا ترى كرهه والاباء الكراهة صر الله شر تعالى بحكم العدل من كثرة قبح البدعة لأنها شرع النفوس بالإمارة بالسوء وحكم الشيطان المستولي على القلب الغافل صر أن يقبل عمل صاحب بدعة شر في الدين أي مصر على فعل بدعة من البدع الاعتقادية أو العملية أو القولية أو الأخلاقية وهذا في بدعة واحدة غير مكفرة فكيف يبدع بكثرة غير مكفرة لا اعتقاده أنها طاعة مثاب عليها وعمله الذي لا يقبله الله تعالى قد يكون اعتقادا أو فعلا أو قولاً أو خلقاً وقد يكون صحيحاً من جهة استيفاء شروطه ولكنه غير مقبول عند الله تعالى لئلا يندسه بشوؤ البدعة وقبح عملها وذلك مدة ارتكابه لتلك البدعة مادام مصر على فعلها صر حتى بدع شر أي يترك صر بدعته شر لا يجل الله تعالى أما خوف الله تعالى أو طمعه في ثوابه أو ابتغاء وجهه الكريم لا خوف من الناس أو لعدم قدرته على ذلك أو محاطة على صلاحه وتقواه أن يزول من عين الغير فيزول احترامه عندهم وينقص من أعينهم فإن هذا تقوى الناس لا تقوى الله تعالى وهو غير مانع من الإصرار

في الباطن على المعصية وصاحبه عابد للناس باطنا وان كان يزعم أنه عابد لله تعالى في الظاهر كما قال تعالى
 فلا تخشوه واخشوني وقال تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون
 ما لا يرضى من القول الحديث السادس صرح شريفي روى ابن ماجه باسناده صحيح عن حذيفة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله سبحانه وتعالى وإن حكم بالصحة بمقتضى شرع المجدي
 اذ ليس كل عمل صحيح مقبول كما قال تعالى انما يقبل الله من المتقين وغير المتقين من المسلمين وإن صح عملهم
 فهو غير مقبول والقبول رفعة شأن العمل عنده وإن كان قليلا واعطاؤه عليه الجزاء الوافي ومباهاة
 الملائكة به ورفع الدرجات به في الدنيا بائنا حساسا العبد بمقامات الكسفا الالهي والقربا لا قدس وفي
 الآخرة بمقامات الرؤية الربانية في دار النعيم الا بدى صاحب البدعة شرأى المصير طمعا يعني بدعة
 في العبادة غير مكفرة اذ المكفرة تنافي صحة العمل فضلا عن قبوله وهذا في بدعة واحدة فكيف يكثر
 من ذلك صوم ما شر فضا أو نقلا ولم يذكر الصلاة لأنها مفهومة بالاولى حيث انها اعظم من الصوم
 وكذلك الزكاة تالية الصلاة وهما تاليتا الايمان فهو كذلك صولا ولا حجا ولا عمرة شرأى فعل ذلك على
 وجه السنة فهو صحيح تام لكنه غير مقبول صولا ولا حجا ولا عمرة شرأى فعل ذلك على وجه السنة
 انصرفا عن المعصية بمعنى التوبة صولا ولا عدلا شرأى استقامة في الامور وضد الجور قال الجوهرية
 الصوفى التوبة يقال لا يقبل منه صرف ولا عدل قال بوش فالصوفى الحيلة ومنه قولهم انه ليصرف
 في الامور وقوله تعالى فما يستطيعون صرفا ولا نصرا وقال في القاموس الصرف في الحديث التوبة
 والعدل القدية أو هو النافلة والعدل الفريضة أو بالعكس وهو الوزن والعدل البكل أو هو لا اكتساب
 والعدل الجزاء أو الحيلة انتهى وحاصل المعنى هنا أن الله تعالى لا يقبل لصاحب البدعة في الدين عملا من اعمال
 الطاعات مطلقا وإن صح تلك الاعمال منه لا سيئا شروطا الشرعية مادام مصرا على فعل تلك البدعة
 حتى يتوب منها وانما ورد التصريح هنا من الاعمال بالصوم والحج والعمرة والجهاد فقط ثم عجم بالصرف
 والعدل لان هذه العبادات الاربعة الخصوصات بالذکر لها صعوبات على النفوس اكثر من غيرها
 فالصوم حبس النفس عن شهوات البطن والفرج والحج والعمرة اتعاب النفس بانفاق القوة والمال
 مع حبسها عن شهوات الجماع والطيب وليس المحيطة وقتل صيد البر ونحو ذلك والجهاد ابلغ من ذلك للخطا
 بالنفس فيه والمال فوق التصريح بذلك لينفهم ما عداه بالطريق الاولى فانه حيث بذل نفسه في هذه
 الطاعات المشقة عليه ولم تقبل منه لاصراره على بدعته فكيف تقبل منه الاعمال التي مشقة فيها
 دون ذلك صرح شريفي صاحب البدعة في الدين حيث بعد طاعة بسبب دخوله تحت حكم نفسه
 وشيطانه وخروجه بظا هره عن حكم نبيه ورجما نه صرح من الاسلام شر الظاهر فقط الذي هو التسليم
 والانقياد لحكم الله تعالى وعدم المجاربة له كما تخرج العصاة من التسليم والانقياد لحكم الله تعالى
 عليهم في التسليم والانقياد لحكم النفس والشيطان مع التصديق بيقين ذلك الفعل والايمان بكونه معصية
 وهو الفارق بين العاصي والمتبع لاعتقاده بدعته طاعة ودليل صحة اطلاق الاسلام على ما ذكرنا
 قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولم يدخل الايمان في قلوبكم قال البضاو
 اذ الايمان تصديق مع ثقة وطمأنينة قلب والاسلام انقياد ودخول في التسليم واظهار الشهادتين
 وترك المجاربة وقال الخازن فان قلت المؤمن والمسلم واحد عند اهل السنة فكيف يفهم ذلك مع هذا القول
 قلت بين العام والخاص فرق فالايان لا يحصل الا بالقلب والانقياد قد يحصل بالقلب وقد يحصل باللسان
 فالاسلام اعم والايمان اخص لكن العام في صورة الخاص متضمن للخاص ولا يكون أمرا غيره
 فالعام والخاص مختلفان في العموم متحدان في الوجود فذلك المؤمن والمسلم انتهى وحاصله أن الايمان
 وهو التصديق بالقلب لا يفارق صاحب البدعة غير المكفرة أبدا كما قد مناه وأما الاسلام فتوعات
 اسلام بالقلب وهو التسليم والانقياد لحكم الله تعالى وهو لا يفارق صاحب البدعة المذكورة أيضا
 فهو مؤمن مسلم والايمان والاسلام واحد عند اهل السنة واسلام بظا هره اللسان والجوارح وهو الذي
 يفارق صاحب البدعة المذكورة مع وجود الايمان والاسلام في قلبه صرح كما يخرج الشعر شرأى القاموس

الشعر ويترك نيتة الجسم مما ليس بصوف ولا بر واجتمع أشعار وشعور وشعار الواحد شرع ص
 من العجين ثم مال لكل تخليص صاحب البدعة في الدين مما كان فيه قبل ذلك من اظاهر التسليم والانقياد
 باللسان والجوارح أيضا لحكم الله تعالى على طريقة الردع له والرجوع فان الشعرة اذ اجذبت من العجين لا يعلق
 عليها من العجين شيء فتخرج وليس فيها أثر من ذلك أصلا فازالت كيف خرج صاحب البدعة في الدين غير
 المكفرة من الاسلام الظاهر وله صوم وحج وعمرة وجهاد فاسلما كان مصرا على بدعته في الدين فاعلاها
 لا محالة طالبا الثواب عليها من الله تعالى خرج عن التسليم الظاهر لحكم الله الذي كلفه بالصوم والحج والعمرة
 والجهاد بالنسبة الى فعله تلك البدعة حيث هو مداوم عليها داخل تحت حكم من حكم عليه بتلك البدعة
 من النفس والشيطان فان كل جميع المعاصي والمخالفات بدع فلم يترك شيئا منها مذهب عاصي فهل هو مبتدع
 حتى لا يقبل عمله مدة اصراره على ذنبه ذلك ومعصيته قلت ليس المذهب العاصي بمبتدع ولا المعاصي
 والمخالفات بدع في الدين بل البدع في الدين معاصي ومخالفات وشرط البدعة في الدين كما قد مناه أن يدين
 الله تعالى بها وبطبيعها فيها فيقصد بفعلها الثواب والاجر من الله تعالى وأما المعاصي والمخالفات
 فلا يدين الله تعالى بها فاعلمها ولا يطلب الثواب عليها والاجر من الله تعالى والاكتفاء باستحلالها بل انما
 يحمله على فعلها الشهوة والغرض النفساني فليست بدع في الدين ولا فاعلمها بمبتدع لا يقبل عمله بل اذا
 خلا من فعل البدعة في الدين قيل عمله ولا يمنع من قبول عمله ان كان المعصية صرح وقد سبق شر في نوع
 الاعتصام بالسنة عند ذكر الاخبار النبوية صرح حديث العرياض بن سارية شملت على قوله صلى الله عليه
 وسلم فانه من يعش منكم فسبى اختلا فاكثرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا
 بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة
 في النار وقد تقدم منا الكلام على ذلك صرح شريفي حديث صرح جابر شرأى أيضا صرح رضي الله عنهما شرأى عن العرياض
 وجابر شملت على قوله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان خيرا حديث كتابا لله وخيرا لهدى محمد عليه
 السلام وشر الامور محدثاتها وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وتقدم منا الكلام أيضا عليه
 بالتمام ثم لما كان هذان الحديثان يشيران على قوله صلى الله عليه وسلم كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة
 نشأ منها اشكال أوردته بقوله صرح ان قيل شرأى قال لك قائل من الناس من كيف التطبيق شرأى المطابقة
 والموافقة وزوال المناقاة والمناقضة صرح بين قوله عليه الصلاة والسلام شرأى هذين الحديثين المذكورين
 صرح كل بدعة ضلالة وبين قول الفقهاء شرأى أصحاب المذاهب الشرعية لما قسموا البدع الى اقسام كما سبقت
 قريبا صرح ان البدعة قد تكون شر بدعة صرح مباحة شرأى شاب بفعلها ولا يعاقب على تركها صرح كاستعمال المخمل
 شريضم الخاء المعجمة ويجوز أن تفصح خاؤه ما ينخل بركذا في القاموس وكان السلف لا يكثر من نخل الدقيق
 بل ياكلون الخبز غير منخول وانما كثر النخل بعد ذلك في الخلف صرح والمواظبة على اكل لب الخطة شر بعد ازالة
 قشرها وكدرها بالمخل وان كان في السلف اكل لب الخطة أيضا كما قد مناه عن احياء القراني في خبر عثمان
 رضي الله عنه لكنه نادر من غير مواظبة عليه صرح والشيع منه شرأى من اكل لب الخطة قال في شرعية
 الاسلام اول بدعة حدثت في الاسلام الشيع وهذه المناخل ولم يرتبنا عليه اسلام نعتا أي ما نقي
 دقيقه من الخالة ولا منخله وقال في شرحها وعن سهل بن سعد ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي
 ولا رأى منخله حين بعثه الله تعالى حتى قبضه كذا في المصباح صرح وقد تكون شر يعني البدعة صرح مستحبة
 بشاب بفعلها ولا يعاقب على تركها صرح كبناء المنارة شر والاصل منورة موضع النور كالمنازل والمسرحية
 والمأذنة والجمع مناوور وما يركد في القاموس والمراد هنا المأذنة موضع الاذان وفي القاموس المأذنة
 بالكسر موضع الاذان أو المنارة والصومعة انتهى وذكر والدي رحمه الله تعالى في كتابه الاحكام أنه
 لم يكن في زمنه صلى الله عليه وسلم مؤذنة وروى أبو داود من حديث عروة بن الزبير عن امرأة من بني
 النجار قالت كان بيتي من أطول بيت حول المسجد وكان بلال يأتي يسبح فيجلس عليه فيظفر الى العنقا فذا
 رآه أذن ذكره في البحر شرح الكثر وفي وسائل الاسيوطي ان أول من رفع منارة مصر للأذن ان شرجيل
 ابن عامر المرادي وقال ابن سعد بالسند الى أم زيد بن ثابت كان بيتي أطول بيت حول المسجد فكان بلال

بؤذن فوقة من أول ما أذن إلى أن يتي رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده فكان يؤذن بعد ذلك على ظهر المسجد وقد رفع له شئ فوق ظهره وشرى من المدارس ثم جمع مدرسة موضع الدراسة وهي القراءة قال في القاموس درس الكتاب بدرسه ودرسا ودراسة قراءة كادرسه والمدارس المواضع يقرأ فيها القرآن ومنه مدراس اليهود انتهى والمراد هنا اللوح الذي يتي لدراسة العلم مع الطلبة أو دراسة القرآن وخصيف الكتب شأى في جميع العلوم أى جعلها صنوفا وأبوابا وفصولا لنشر العلم وبنيانه صربل قد تكون شأى البذعة صرواجية شرباب بفعلها وإياهم على تركها للقادر عليها صركظم شأى جمع وترتيب صربل الدلائل شرب جمع دليل وهو ما يستدل به من المقدمات اليقينية أو الظنية صربل لذة شأى إبطال صربل شرب جمع شبهة وهي ما يشبه الدليل في العقائد وليس بدليل صربل صرب جمع ملحد من الاتحاد وهو الميل والعدول عن طريقة أهل السنة والجماعة صربل شرب جمع شرب كالمعتزلة والفلاسفة وسائر فرق الضلال صربل شرب في الجواب عن هذا الإشكال المذكور صربل شرب بالكسر من حيث هي فعلة حادثة بعد أن لم تكن صربل شرب معنيان شرب الأول صربل معنى لغوى شرب منسوب إلى اللغة وهي لغة العرب عام شرب يشتمل جميع أقسام البدعة وذلك صربل شرب هو المحدث شرب بصيغة اسم المفعول من حدث يحدث حدثا وحداثة نقبض قد صرب مطلقا شرب أى حدثا مطلقا عن القيد بشئ ثم بيته فقال صربل كان شرب ذلك المحدث صربل أو عبادة شرب والمراد بالعبادة ما لا يطلب فاعله عليه ثوابا من الله تعالى يوم القيامة بل مقصوده محرم يحصل غرضه الدينى والعبادة بخلاف ذلك وهي ما يطلب فاعله عليه ثوابا من الله تعالى ثوابا يوم القيامة صربل شرب أى البدعة صربل اسم شرب مشتق من الابتداء صربل شرب مصدر ابتداء صربل شرب بمعنى الأحداث شرب والاختراع صربل شرب كالرفعة بالكسر الشرف والعلو اسم صربل شرب من الارتفاع صربل شرب من الاختلاف شرب قال في القاموس الخلفه بالكسر اسم من الاختلاف أى التزدد جعل الليل والنهار خلفه أى هذا خلف من هذا وهذا يأتى خلف هذا أو معناه من فاته أمر بالليل أدركه بالنهار وبالعكس يعنى ومن فاته أمر بالنهار أدركه بالليل صربل شرب وهذه شرب أى البدعة اللغوية العامة صربل شرب هي المقسم شرب أى موضع القسمة إلى الأقسام الآتية صربل شرب في عبارة الفقهاء شرب الخفية وغيرهم صربل شرب يعنون شرب أى يقصدون صربل شرب أى بالبدعة اللغوية العامة المذكورة صربل شرب أى الأمر الذى أوامر صربل شرب أحدث شرب بالبناء للمفعول أى أحدثه محمد من أهل الإسلام وغيرهم صربل شرب شرب هاب صربل شرب وهو أعلى مقدم كل شئ وأوله كذا في القاموس صربل شرب الأول شرب ثبوت للصديق وهم السلف المتقدمون في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابه رضوا الله عنهم أجمعين لقوله عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فمحدث منهم في زمانهم فليس ببدعة والبدعة ما حدث بعد زمان التابعين وتابعيهم قال في شريعة الإسلام في بيان السنة التى يجب التمسك بها هي ما كان عليه القرن المشهود لهم وهم الخلفاء الراشدون ومن عاصر سيد الخلائق ثم الذين من بعدهم من التابعين ثم من بعدهم فما أحدث بعد ذلك من أمر على خلاف مناهجهم فهو من البدعة صربل شرب مطلقا شرب يعنى سواء كان في العبادة والدين أو غير ذلك صربل شرب شرب الثانى صربل شرب معنى شرب شرب أى منسوب إلى الشرع وهو شرع محمد صلى الله عليه وسلم صربل شرب خاص شرب بالعبادة والدين صربل شرب هو الزيادة شرب على ما ورد في الدين صربل شرب زيادة مستقلة كابتداء طاعة ما لها أصل في دين الله تعالى أو غير مستقلة كزيادة في طاعة شرعية صربل شرب أو نقصان منه شرب أى من الدين نقصانا مستقلا كترك طاعة شرعية اعتقد تاركها ذلك التارك طاعة أو غير مستقل كترك بعض طاعة شرعية اعتقد التارك ترك ذلك البعض طاعة صربل شرب الحدوثان شرب ثبوت للزيادة والنقصان صربل شرب بعد شرب انقراض زمان صربل شرب الصحابة شرب وكذا ازمان التابعين وتابعيهم رضوا الله عنهم وهم الصدر الأول صربل شرب قدما صربل شرب بعد ازمان شرب في تلك الزيادة أو النقصان صربل شرب من الشارع شرب أى المين للشرع فبينا ابتداء وهو محمد صلى الله عليه وسلم صربل شرب لا قولاً شرب أى بالقول صربل شرب ولا فعلا شرب أى بالفعل صربل شرب ولا صريحا شرب أى بالصريح صربل شرب ولا إشارة شرب أى بالإشارة والمعنى أنه يمكن في ورود الأذن بأحد هذه الطرق الأربعة لو وجد احتراز عما ورد الأذن فيه بالزيادة والنقصان كقوله صلى الله عليه وسلم من قال في ركوعه سبحان ربى العظيم ثلاثا فقد تم ركوعه وذلك أدناه ومن قال

في سجوده سبحان ربى الأعلى ثلاثا فقد تم سجوده وذلك أدناه ذكره في شرح الدرر وروى عن أبى الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى أربعاً كتب من العابدين ومن صلى ستاً كفى ذلك اليوم ومن صلى ثمانياً كتب من القانتين ومن صلى ثنتى عشرة ركعة بنى الله تعالى له بيتا في الجنة من ذهب رواه البيهقي في السنن الصغير فقد ورد التحبير في هذه الزيادة والنقصان فليس شئ من ذلك ببدعة صربل شرب فلا تتناول شرب البدعة من حيث معناها الشرعى شيئا من أنواع صربل شرب العبادات فضلا شرب جمع عادة وهو كل أمر يقصد به حصول غرض دينى كالملايس المخترعة في هذا الزمان والمساكن والمأكول والمشرب مما اتخذته الناس أنواعا متنوعة فلا يستمر في الشرع بدعة لأنه ليس في الدين بل في الدنيا وشرط البدعة في الشرع أن تكون في الدين بأن يتخذها فاعلمها طاعة يعبد الله تعالى بها صربل شرب يقتصر شرب أى البدعة في الشرع اليوم صربل شرب على بعض الاعتقادات شرب كاعتقادات الفرق الضالة ومن تابعهم صربل شرب وبعض صور العبادات شرب الواردة في الشرع بأن يتراد في صورتها أو ينقص منها مع اعتقاد أن تلك الزيادة والنقصان طاعة بمجرد الرأي لتخرج من البدع هذه الزيادة والنقصان الواقعة في العبادات على حسب اختلاف المذاهب الأربعة اليوم ككتشية الإقامة عند أى حنيفة رضي الله عنه بالنظر إلى مذهب الإمام الشافعى رحمه الله تعالى وأفرادها عند الشافعى بالنظر إلى مذهب أى حنيفة رضي الله عنه بالنظر إلى مذهب الإمام الشافعى رحمه الله تعالى وأفرادها عند الشافعى عند الشافعى لا عند أى حنيفة رضي الله عنه فان هذا أو ما أشبهه ليس ببدعة في الدين لأنه مأخوذ من الأدلة الشرعية لا من مجرد الرأي وإنما المأخوذ من مجرد الرأي الزيادة على الوضوء الشرعى والفصل الشرعى بكثرة صب الماء إذا اعتقده فاعله عبادة كان بدعة وإذا اعتقد أنه وسوسة مكروهة كما سياتى أن شاء الله تعالى فهو معصية وليس ببدعة وكذلك تكرار التكبير في افتتاح الصلاة وتكرار النطق في الصلاة بكل كلمة من القراءة والشهد وغسل الثياب الجدد لاحتمال الجاسة فيها وغسل الفم من أجل الخبز لاحتمال نجاسة الحنطة بيول الثيران عليها في وقت الدياس ونحو ذلك مما هو منصوص في كلام العلماء على كونه خارجا عن قانون الشرع وهو محض وسوسة فتى فعل ذلك أحد قاصد بأنه طاعة كان بدعة وإن لم يقصد أنه طاعة كان معصية وليس ببدعة لاعتراف فاعله بجهل وكونه يخالف الشرع وهكذا كل أمر يضارب ما ذكرنا صربل شرب فبده شرب البدعة في الشرع دون العادة صربل شرب مراده عليه الصلاة والسلام شرب حيث قال في الحديثين السابقين كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة يعنى كل محدث في الشرع بدعة وكل بدعة في الشرع ضلالة والمراد كل بدعة في الشرع ليس فيها عانة على الطاعة الشرعية بأن كانت بدعة سيئة وأما البدعة في الشرع إذا كان فيها عانة على طاعة شرعية فإنها تكون باذن من الشارع ولو بطريق الإشارة كما تقدم فهي بدعة حسنة فلا تدخل تحت كل بدعة في الشرع ضلالة صربل شرب دليل شرب متعلق بقوله فلا تتناول العبادات يعنى أن البدعة في الشرع غير شاملة للبدع في العادات والدليل على ذلك مقتضى قوله عليه الصلاة والسلام شرب في الحديث السابق صربل شرب فعلكم شرب ما معشر المكلفين يعنى الزموا العمل صربل شرب بسنتي شرب وهي ما شرع صلى الله عليه وسلم لهم في دينهم دون ما شرعوه هم لأنفسهم من الدين وهي البدع ولو شرع لهم صلى الله عليه وسلم شيئا في العادات لاجتماع ليعلمهم دينهم لادنياهم فلا تدخل في ذلك البدع في العادات صربل شرب وسنة الخلفاء شرب جمع خليفة صربل شرب الراشدين شرب أى أهل الرشد ضد الغي صربل شرب المهديين شرب وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين يعنى الزموا ما شرع لكم خلفائى صربل شرب من بعدى شرب يعنى الدين إذا لم تشرع الخلفاء شيئا إلا في الدين فلا تشمل أمر العادة صربل شرب وقوله عليه الصلاة والسلام شرب في قصيد الحديث المتقدم صربل شرب أنتم أعلم بأمر دينكم شرب يعنى لا تحتاجون أن أشرع لكم أى أيقنه وإنما حاجتكم لأمر دينكم أن أشرع لكم فلا تشرعوا أنتم أمر دينكم لأنكم لا تعلمون ما أريد الله تعالى من الحكم عليكم فلا تدخل العادات في ذلك صربل شرب وقوله عليه الصلاة والسلام شرب أحدث شرب أى اخترع صربل شرب فى أمرنا شرب أى شرعنا وديننا صربل شرب هذا ما ليس منه شرب من الاعتقاد والعمل أو القول أو الخلق واعتقد أن ذلك شرع ودين صربل شرب فهو بدعة شرب علينا إذا تشارع نحن بوحى الله تعالى ونبوته لا غير مستأ

بسنة هدى بل هو من الزوائد كالمشي والقعود صرح بذلك الفعل فأما ترجع حين يعنى أوقا تا
أو بلا ترك أصلا ولا يغير الوجوب من عدم الترك ما لم يقترن به النهي عن الترك والتعود عليه ولهذا قال
صرف شرح صرح عدم الانكار من النبي عليه السلام صرح على تاركه ترك ذلك الفعل لأنه لو اقترن بالمواظبة
انكار على الترك كان واجبا لاستة صرح كالاتكا في شروعه وولغة اللبس والموام على الشئ وشرا عاكب رجل
في مسجد جماعة أو امرأة بنيت أى الاعتكاف وهو واجب في المذود وروسة مؤكدة في العشر الاخير من
رمضان ومستحب فيها سواء أى العشر الاخير كذا في شرح الدرر قال في مرقاة الاصول والسنة نوعان
الأول سنة الهدى مكحلة للدين وتاركها ميسر مستحق اللوم كصلاة العيد والاذان والاقامة والصلوة
بالجماعة والسنة الرواتب ولذا الوترها قوم عوقبوا أو أهل بلدة وأصروا قولوا والنا في سنة الزوائد
وتاركها لا يستحق اللوم كطوليل اركان الصلاة وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم في لباسه كالبيض وقفا
وقعوده انتهى وقال والذي رحمه الله تعالى في كتابه الاحكام والحاصل ان الذي يظهر ان القول أو
الفعل يعنى قول النبي عليه السلام أو فعله ان قارنته انكار على الترك فوجب والا فان كان مع صيغة أمر
أو نهي ولا مواظبة فمستحب والافسنة مؤكدة والسنة نوعان سنة هدى وتاركها يستوجب اساءة
كالجماعة والاذان وزوائد تاركها لا يستوجب ذلك كالسنة في القيام والقعود واللباس كافي المنا
أى ان كانت على سبيل العبادة فستن الهدى وعلى سبيل العادة فستن الزوائد كلبس الثياب والاكل
باليمن وتقديم اليمن في الدخول صروا البدعة في العادة شراى من غير ان يقصد بها عبادة الله
تعالى ولا يطلب عليها ثواب صرح كالمخل شراى للدين وكذلك الملعقة للاكل ونحو ذلك لعدم قصد خمرها
ومستعملها عبادة الله تعالى بها والثواب عليها صرح فليس فعلها ضلالة شراى ولا وعد البدعة شيئا لها
صريح شرفها صرح ترك أولى شر عند أهل الورع والاحتياط صرح فتركها شراى البدعة في العادة صرح أولى شر
من فعلها لما تورث الطمأنينة على نعيم الدنيا وتوصل راحة القلب بالغلظة والغزور قال في الكشف
وقد شدد العلماء من أهل التقوى وجوب غض البصر عن أبنية الظلمة وعدد الفسقة في اللباس
والمراكب وغير ذلك لانهم انما اتخذوا هذه الاشياء ليعين النظر فالناظر اليها محصل لغرضهم وكلما غري
لهم على اتخاذها ذكره الشيخ للناس في شرح الجامع الصغير ففى من البدع العادية ومن ذلك البنيان
زيادة على مقدار الحاجة كما روى الشيخ النووي في رياض الصالحين عن قيس بن أبي حازم قال دخلنا
على جباب رضى الله عنه نعوذ وقد اكنوى سبع كيات فقال ان اصحابنا الذين سلفوا امضوا ولم
تنقصهم الدنيا وانا اصبنا ما لا لا بجعله موضعنا الا التراب ولولا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهانا ان
ندعوا لموت لدعوت به ثم أتينا مرة أخرى وهو يبنى حائطه فقال ان المسلم ليؤجر في كل شئ
ينفعه الا في شئ يجعله في هذا التراب متفق عليه وهذا الغطر رواية البخارى ومن ذلك ظهور السمين
في الرجال كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من أكلة كل يوم سرف وفي شرح الجامع الصغير للناو
ومن علامات الساحة ظهور السمين في الرجال انتهى ومن ذلك استعمال الثمن والقهوة الشائع ذكرها
في هذا الزمان بين الاسافل والاعيان والصواب أنه لا وجه لحرمتها ولا لكرهتها في الاستعمال بل هما
من البدع في العادة ومن علل حرمتهما بشئ لزمه حرمة البدعة العادية وهو خلاف ما عليه جمهور العلماء
وأمر السلطان ونهيه انما يعتبر ان اذا كانا على طبق أمر الله تعالى ونهيه لا على مقتضى نفسه وطبعه كما أن
أمر النبي صلى الله عليه وسلم ونهيه على طبق أمر الله تعالى ونهيه لا هو من تلقاء نفسه ومقتضى رأيه
وعقله وحاشاه صلى الله عليه وسلم من ذلك ولو فرضنا أن أمر النبي صلى الله عليه وسلم ونهيه كانا
من تلقاء نفسه لامن أمر الله تعالى ونهيه لما وجب علينا امتثال ذلك فكيف يجب علينا امتثال أمر
السلطان ونهيه الصادر من مجرد رأيه وعقله ما لم يكن موافقا لحكم الله تعالى الا اذا ظلم السلطان وجار
وشدد على الناس وضيق عليهم في النهي عن استعمال هذين المباحين وخاف الناس على أنفسهم من شره
خصوصا اذا كان يستعمل ماء المسلمين ويوجب تعذيبهم في رأيه بسبب ذلك فلا يجوز ان يلقى أحد
بنفسه الى التهلكة ويكف المؤمن عن استعمال ذلك بهذا السبب لا معتقدا الحرمة أو الكراهة بل لما قلنا

دمه وعرضه وقد روى عن عائشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في
ينبى هذا اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم
فان فرق به رواه مسلم كما ذكره النووي في رياض الصالحين وقال البيضاوى في تفسير قوله تعالى وإذا
حكمتهم بين الناس أن تحكموا بالعدل أى وأن تحكموا بالانصاف والسوية اذا قضيتهم بين من ينفذ
عليه أمركم أو يرضى بحكمكم ولأن الحكم وظيفة الولاية وقيل الخطاب لهم ان الله نعم اعظمكم به أى
نعم شيئا يعظمكم به أو نعم الشئ الذي يعظمكم به من العدل في الحكومات ان الله كان سميما بصيرا
بأقوالكم وأحكامكم يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم يريد بهم أمراء
المسلمين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة وأمراء السرية
أمر الناس بطاعتهم بعد أن أمرهم بالعدل تنبيها على أن وجوب طاعتهم ماداموا على الحق وقيل على
الشرع لقوله تعالى ولوردة وه الى الرسول وإلى أولى الأمر منهم الآية فان تنازعتم في شئ بينكم
منكم في شئ من أمور الدين وهو يؤيد الوجه الاول يعنى في أن أولى الأمرهم الخلفاء والأمراء لا
العلماء اذ ليس للعلماء ان ينازع المجتهد في حكمه بخلاف الرؤس إلا أن يقال الخطاب لأولى الأمر يعنى فقط
على طريقة الالتفات فردوه فراجعوا فيه الى الله الى كتابه والرسول بالسؤال عنه في زمانه والمراجعة الى
سنة بعده ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فان الأيمان يوجب ذلك يعنى الرذل المذكور ذلك أى
الرد خير لكم وأحسن تأويلا عاقبة أو أحسن تأويلا من تأويلكم انتهى كلام البيضاوى باختصار لبيان
وسبق ما يضارع هذا ولنا في كتابنا نهاية المراد شرح هدية بن العباد كلام في هذه المسئلة أكثر من هذا
وكذلك في كتابنا المطالب الوفيه وغيره صرح ها شراى ضد البدعة في العادة صرح السنة الزائدة
شراى المقابلة لسنة الهدى كما قدمناه ومعنى زيادتها كونها ليست لتكميل الدين بخلاف سنة الهدى كما ذكرنا
فان الدين يتكمل بها صرح ما شراى فعل صرح وأظلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم شراى وهو صرح من جنس العادة
شراى حيث لم يقصد به العبادة ليكون تكيل الدين صرح كالابتداء باليمن شراى من اليد والرجل وغيرهما صرح
في الأفعال الشريفة شراى غير الخسيسة لما روى عن عائشة رضى الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم يحب التيامن في تغله وترجله وطهوره وفي شأنه كله قال القرطبي في شرح مسلم كان ذلك منه
تبركا باسم اليمن لاضافة الخير اليها كما قال وأصحاب اليمن ما أصحاب اليمن وناديناه من جانب الطور
الأيمن ولما فيه من اليمن والبركة وهو من باب التفاضل ونقيضه الشمال ويؤخذ من هذا الحديث
احترام اليمن وأكرامها فلا تستعمل في إزالة شئ من الأقدار ولا في شئ من خسيس الأعمال وقد نهى
صلى الله عليه وسلم عن الاستنجاء ومس الذكر باليمن وفي رياض الصالحين وعن سلمة بن الأكوع رضى الله
عنه أن رجلا أكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك فقال لا أستطيع قال
لا استطعت ما منعه إلا البكر فإرفعه الى فيه رواه مسلم وفي شرح الشريعة المستعجى مع الشروح
وان يأكل ويشرب بيمينه لما روى أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأكل أحدكم
بيمينه ولا يشرب بيمينه ولا يأخذ بيمينه وليعط بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويأخذ
بشماله ويعطي بشماله ولا بأس بأن يستعين بيمينه في الأكل وغيره عند الحاجة وأما اللباس في الأكل
بها على الاستقلال بغير حاجة صرح وشراى الابتداء صرح باليسار شراى من اليد والرجل وغيرهما صرح في الأفعال
شراى الخسيسة شراى كدخول الخلا والاستنجاء ومس الذكر حتى نقل الامام القرطبي في شرح مسلم أن من
استنجأ بيمينه فقد أساء وأجزأ وقال أهل الظاهر لا يجزئ لاقضاء النهي فساد المنهي عنه وعند
الجمهور لا يقتضيه وايضا فان الجمهور صرحوا هذا النهي الى عين ذات المنهي عنه وهو احترام اليمن
والمطلوب الذي هو الانقاء قد حصل فيجزي عنه ونهيه في حديث ابي قتادة رضى الله عنه عن
امسك الذكر باليمن وعن التمسح في الخلا باليمن يلزم منها تعذر اختلاف في كيفية التمسح منه فقال
المأزني يأخذ ذكره بشماله ثم يمسح به جحره لئلا يمسح على مقتضى الحديثين وتماه هناك صرح شراى
هذه السنة الزائدة صرح مستحبة شراى استحباب النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الماضون قال

والذي رحمه الله تعالى في كتابه الأحكام ثم في الحاوي القدسي والأدب والمستحب والنافلة ما فعله عليه الصلاة والسلام مرة مرة وهي تسمى سنة أيضا وفي شرح در البحار علم أن المستحب أدون من السنة وأعلى من الأدب ولم يفرق بعض مشايخنا بين الأدب والمستحب وقد يطلق المستحب على السنة صر فظهر من هذا أن البدعة بالمعنى الأعم شر وهو ما تقدم من المعنى اللغوي العام الذي هو مطلق الابتداع والاختراع سواء كان في العادة أو في العبادة صر ثلاثة أصناف مرتبة في الترتيب شر أي أعظمها قبحا الأول وهو البدعة في الاعتقاد ثم أوسطها قبحا الثاني وهو البدعة في العبادة ثم أدناها قبحا الثالث وهو البدعة في العادة قال في شرح الشريعة وذكر في شرح المشارق أن العلماء قالوا البدعة خمسة واجبة كظم الدلائل لرد شبه الملاحدة وغيرهم ومندوبة كتصنيف الكتب وبناء المدارس ونحوها ومباحة كالتبسط بالوان الأطعمة عند ضيافة الإخوان وغيرها ومكرهة وحرام وهما ظاهران صر فاعلمت هذا التقسيم الذي تقدمت به صر فالمنارة شر المذكورة في نوع البدعة المستحبة إنما كانت مستحبة مع أنها بدعة لأنها صر عون شر أي معينة للمؤذنين في قصدهم صر لإعلام شر الناس بدخول صر وقت الصلاة شر المفروضة كالصلوات الخمس والجمعة صر المراد شر نعت للإعلام صر من شر معنى صر الأذان شر شرماذ معناه لغة مطلق الإعلام وفي الشرع هو الإعلام بوقت الصلاة وفي المنارة اعانة في انتشار ذلك بين المسلمين ما ليس في غيرها صر والمدارس شر البنية للعلم وقرأة القرآن صر وشركذا صر تصنيف الكتب شر الشريعة في علم التوحيد والعقائد والأحكام الفقهية والتفسير والحديث وآلة ذلك كالنحو والصرف واللغة ونحو هذا صر عون شر أي معينة للتعليم شر بسبب تقرير المسائل وإيضاحها وإيراد كل شيء في محله من الأبحاث المناسبة والأشكال والأجور وتحرير الأدلة وبيان الخلاف حتى يشهل معرفة ذلك على المعلم والمتعلم صر وشعرون حصول صر التبليغ شر أيضا من العلماء الأولين إلى الفضلاء المتأخرين أي تبليغ الشرائع والأحكام على أكمل ما يكون من الكلام تسهيلا على القرائح والأفهام صر ورد شر مبتدأ أي صرف ومنع الفرق صر المبتدعة شر من المعتزلة وغيرهم صر بنظم شر أي جمع وترتيب صر الدلائل شر العقلية والبراهين القطعية في تحقيق المسائل الاعتقادية الأصولية صر يعني شر خبر المبتدأ صر عن المنكر شر القبيح من تقدم من تأخر على وجه العموم كما هو الطريقة المسنونة في ذلك من غير تعيين فاعله على حسب ما قدمناه صر وذئ شر أي طرح ومجامة وردع وزجر صر عن الدين شر المحمدي والحاصل أن السادة الأئمة الأولين من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين لما حصلوا على سعادة الجهاد في أعداء الدين بظواهر الغزائم وقارروا بالستاهم والصور حتى فتح البلاد وأطمان القلوب الإسلامية وبردت الأكباد ولم يبق للمتأخرين حظ من ذلك فجعل الله تعالى لهم مشككا بافتراق الأمة وتشدت الكلمة وظهور الزرائع وكثرة المخالفين في العقائد والمبادئ فانفتحت لهم أبواب جهاد أخرى النفوس الجاهلية فلم يقيمهم حظهم من سعادة الجهاد في أهل الضلال فخار بؤهم بغزائم البواطن وقارعوهم بسيوف الحجج والبراهين في جميع المواطن وبنوا حصون الكتب المصنفات الكثيرة المتنوعة وأقتنوها جهدهم ونصبوا فيها ما يجاتيئ الأدلة لهذم حصون الضلال وهلاك وساوس أهل العناد والجناد وبنوا المدارس وشيدوها لنشر ذلك وإعلانه على حسب حال المعين على الخير من أهل التقوى في زمانه فجزاهم الله تعالى خيرا جزاء يوم القيامة وبلغهم غايات أمنيتهم في دار الأقامة صر فكل شر بالتبوين أي كل واحد ما ذكر من بناء المنارة والمدارس وتصنيف الكتب ونظم الدلائل صر ما ذر في شرح من قبل الشارع إذ قصدت بقاء ما شرعه وتقويته وإزالة ما يمانعه وهذا المعنى موجود فيما ذكره صر بل ما موربه شر من قبل الشارع ولو على طريق العموم كما قال تعالى حافظوا على الصلوات وقال تعالى ولا تقولوا على الله إلا الحق فبناء المنارة والمدرسة من جملة المحافظة على الصلوات وتصنيف الكتب ونظم الدلائل من جملة قول الحق على الله وعدم قول الباطل وما أشبه ذلك صر وعدم وقوعه شر أي وقوع كل من ذلك صر في الصد والأول شر زمان الصحابة والتابعين وتابى التابعين رضي الله عنهم أجمعين أما

بغاية
الدلائل
التوجيه

لعدم الاحتياج شر إلى كل واحد من ذلك لاستغنائهم بكثرة الاجتهاد والمجاهدين عن تدوين العلوم وبسهولة مراجعة الثقات من أئمة الدين عن تصنيف الكتب وبقلة المخالفين عن نظم الدلائل صر أو لعدم القدرة شر فيه صر لعدم المال شر في الاتفاق على بناء المنارة والمدارس وجعل الأوقاف عليها والوقفا صر أو لعدم التعرغ له شر أي لفعل ذلك صر بالاشتغال شر ليليلونها وأظهارها وأبطنها صر بالاهتمام شر من ذلك على حسب ما يعلمون من قتال الكفار وفتح البلاد وتمهيد القواعد الإسلامية والقوانين الإيمانية بين العباد والمحافظة على فعل السنة النبوية والسيرة المحمدية والقيام بها في الأحوال كلها صرنا لها من الضياع والابتدال صر ونحو ذلك شر من الأعداء المانعة للأوائل عن عمل ذلك لعدم حدوث ما يقتضيه في زمانهم ووجود ما يعني عنه في ذلك الزمان دون غيره وعدم تنبيههم لمشله صر ولو تتبعته كما قيل فيه شرين العام والخاص صر بدعة حسنة شر سواء كان اعتقادا أو قولاً أو عملاً أو خلقاً صر من جنس العبادة شر إذ جنس العبادة ليس بدعة شر عاكما صر وجدته ما ذر فيه من شر قبل شر الشارع شر لكل أحد صر إشارة شر في آية أو حديث صر أو دلالة شر من آية أو حديث لا يكاد يخرج شيء من ذلك عما ذكر أصلا والعصو في عدم الإطلاع والفرق بين الإشارة والدلالة أن الإشارة هي إثناء النص إلى غير ما سبق له كقوله تعالى وعلى المولود له الآية سبق الكلام لإثبات الثقة وفيه إشارة إلى أن النسب من الأب والدلالة أفهام النص لا زمر معناه كالنهي عن التأنيف يوجب حرمة القرب بالأولى في قوله تعالى ولا تقل لها أف وقد سئل بعض العلماء عن هذه المقامات المنصوبة حول الكعبة التي يصلون فيها الآن بأربعة أئمة على مقتضى المذاهب الأربعة ما كانت السنة على ذلك ولا عصر التابعين ولا تابعيهم ولا عهد الأئمة الأربعة ولا أمر وأهل ولا طلبوها فأجاب بأنها بدعة ولكنها بدعة حسنة لاسيما لأنها تدخل بدليل السنة الصحيحة وتقريرها في السنة الحسنة لأنها لم يحدث منها ضرر ولا خرج في المسجد ولأن المصلين من المسلمين لعامة أهل السنة والجماعة بل فيها عيم النعم في المطر والحر الشديد والبرد وفيها وسيلة للتقرب من الإمام في الجمعة وغيرها فهي بدعة حسنة ويسمون بفعلهم السنة الحسنة وإن كانت بدعة أهل السنة لا أهل البدعة لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فسق المبتدع الحسن مستتافا دخله النبي صلى الله عليه وسلم في السنة وقرن بذلك الابتداع وإن لم يرد في الفعل فقد ورد في القول فالسان شئ لا بدعي لدخوله بتسمية النبي صلى الله عليه وسلم فيما قرره من السنة وضابط السنة ما قرره أو فعله النبي صلى الله عليه وسلم وادور عليه وأظهره ومن جملة فعله أيضا قوله صلى الله عليه وسلم وسكوته على الأمر لانه تقرير واذن في ابتداع السنة الحسنة إلى يوم الدين وأنه ما ذر له بالشرع فيها وما جور عليها مع العاملين لها بدواهما أخرج الإمام أحمد بن حنبل ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن جرير عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجرهم شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء وأخرج البيهقي عن أبي خزيمة عن النبي صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فعل بها من بعده كان له أجره ومثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيئا ومن سن سنة سيئة فعل بها من بعده كان عليه وزرها ومثل أوزارهم من غير أن ينقص من أوزارهم شيئا الحديث فيدخل في السنة تقريره صلى الله عليه وسلم كل بدعة حسنة ومنها الرنط والمدارس والفرق والمصالح حيث كانت للمسلمين بالطرق وغيرها للمنافع وكل حدث مستحسن وقال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم عند الكلام على حديث من سن سنة حسنة ومن سن سنة سيئة وحديث من دعى إلى هدى ومن دعى إلى ضلالة هذان الحديثان صرحان في الحث على استحباب الأمور الحسنة وتحريم سن الأمور السيئة وإن من سن سنة حسنة كان له مثل أجر من يعمل بها إلى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر من يعمل بها إلى يوم القيامة وأن من دعى إلى هدى كان له مثل أجر تابعيه أو إلى ضلالة كان عليه آثام تابعيه سواء كان ذلك الهدى أو الضلالة هو الذي ابتدأه أو كان منسوبا إليه وسواء

كان

كان ذلك تعلم علم أو عباد أو أدبا أو غير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فعمل بها بعدة معناه بعد
أن سنها سواء كان العمل في حياته أم بعد موته أم والظاهر أن السنة الحسنة والسنة السيئة يترتب
عليها الجزاء لمن ابتدأها مثل جزاء فاعلمنا إلى يوم القيامة سواء نوى من ابتدأها عند ابتداءها أن
يتبعه غيره فيها أول من ينفذ ذلك وفعلها لنفسه فقط ابتداء كما روى عن ابن مسعود رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من تقى تقى ظم الأكل على ابن آدم الأول كحل من دمها لأنه
كان أول من سن القتل متفق عليه وربما يقال لا يترتب الجزاء لمن ابتدأها مثل جزاء فاعلمنا ما لم يكن نوى
عند ابتداءها أن يتبعه غيره فيها وإن لم ينفذ ليس له الجزاء على فعلها فقط لقوله عليه الصلاة
والسلام إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فإن المحصر في هذا الحديث مانع من ترتب ذلك
على مجرد الفعل من غير نية الإمامة فيه نظيره ما صرح به الفقهاء بأن الإمام إذا لم ينو الإمامة في الصلاة
بان يتبعه غيره فيها فلا ثواب له عليها وإن صح الاقتداء به وصحت متابعتها وهو منفرد فيما يصلي فتوايه
ثواب المنفرد لعدم النية ويؤيده حديث من دعى إلى هدى كان له من الأجر مثل أجر من تبعه لا
ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعى إلى ضلالة كان عليه من الأثم مثل أثم من تبعه لا ينقص
ذلك من أثمهم شيئا رواه مسلم كما تقدم وحديث من دل على خير فله مثل أجر فاعله رواه مسلم أيضا
وقد صرح الشيخ النووي رحمه الله تعالى باب من سن سنة حسنة أو سيئة في كتابه رياض الصالحين
بقوله تعالى والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما وقوله
تعالى وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا ومعلوم أن الإمام لا يصير إماما مثابا على إمامته بعدد المقتدين
حتى ينوي أن يتابعه غيره في عمله والأفليس إماما إذا لو كان المراد مطلق الفعل لكان في الحديث ممن
عمل علنا حسنا من عمل علنا سيئا فإن السنة مشعرة بما ذكرنا ويمكن أن يقال في حديث ابن آدم
المذكور أن النبي صلى الله عليه وسلم كشف له من حال ابن آدم أنه نوى بقتله لأخيه لتشتي نفسه منه
وإن يتبعه غيره في ذلك ولهذا قال عنه لأنه كان أول من سن القتل ولم يقل أول من قتل فإن
معنى السنة الطريقة السلوكية ولولم يكن نوى أنها تسلك بعده ما قيل عنه أنه سنها كما كان النبي
صلى الله عليه وسلم يسن السنن بنية أن يتابعه فيها غيره فيكون إماما ما فيها فترتب له ثواب من عمل
بها إلى يوم القيامة صرح به في كتابها المكلف أن فعل البدعة كسر السنة في الدين صرح به في كتابه
على الفاعل وغيره من ترك السنة شر معتقدا كراهة ذلك الترك وفيه إشارة إلى أن ترك السنة
ليس بدعة إذا لم يعتقد الترك طاعة فإن اعتقده طاعة كان بدعة سيئة في الدين أيضا فساوى
البدعة الفعلية وإنما كان فعل البدعة أضمر من ترك السنة لتعدي ضررها إلى عمل الغير واعتقاد
ما ليس بشرع خصوصا في ظاهرها الصلاح بخلاف ترك السنة فإنه وإن تعدى إلى الغير لم يكن
متممدا في الاعتقاد صرح به دليل شر متعلق بأشد صرح به الفقهاء قالوا إذا تردد شرأي المكلف
في شر فعل شر شي من الأعمال أو الأقوال أو العقائد أو الأحوال فحينئذ كونه شرأي ذلك الشيء
ص سنة شر من سن النبي صلى الله عليه وسلم فيثاب على فعلها ص وبدعة شر في الدين سمية فمما قب
بفعلها وشك في ذلك ولم يظهر له دليل يرجح عنده أحد الطرفين ص فتركه شرأي ذلك الشيء
المتروك فيه ص لا زمر شر عليه أي واجب قال في محيط السرخسي من كتاب التبعات أن ما تردد
فيه بين الواجب والبدعة يأتي به احتياطا وما تردد بين البدعة والسنة تركه لأن ترك البدعة
لا زمر وأداء السنة غير لازم وقال ابن نجيم الحنفى رحمه الله تعالى في كتابه الأشباه والنظائر
في قاعدة ذرة الفاسد أولى من جلب المصالح فإذا تعارضت مفسدة ومصلحة قدم دفع المفسد
غالبها لأن اعتناء الشرع بالمنهيات أشد من اعتناؤه بالمأمورات ولذا قال عليه الصلاة والسلام
إذا أمرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه وروى في الكشف حديثا
لترك ذرة مما نهى الله عنه أفضل من عبادة الثقلين ومن ثمة جاز ترك الواجب دفعا للمشقة
ولم يسأح في الإقدام على المنهيات خصوصا الكبائر ومن ذلك ما ذكره البرزخي في فتاواه ومن

لم يجد ستره ترك الاستنجاء ولو على شط نهر لأن النهي راجح على الأمر حتى استوعب النهي الأزمان ولم
يقتض الأمر التكرار والمرأة إذا وجب عليها الغسل ولم تجد ستره من الرجال تؤخره والرجل إذا لم
يجد ستره من الرجال لا يؤخره ويفتسل وفي الاستنجاء إذا لم يجد ستره يتركه والفرق أن
النجاسة الحكيمة أقوى والمرأة بين النساء كالرجل بين الرجال كذا في شرح النقاية ومن فروع ذلك المبالغة
في المضمضة والاستنشاق مسنونة وتركه للصائم وتحليل الشمرسة في الطهارة ويكره الحمر وقد تراء
المصلحة لغلبتها على المفسدة فمن ذلك الصلاة مع اختلال شرط من شروطها من الطهارة أو الإستر أو
الاستقبال فإن في ذلك مفسدة لما فيه من الاختلال بجلال الله تعالى بأن لا يناجى إلا على الأحوال
ومتى تعذر شئ من ذلك جازت الصلاة بدونه تقديم المصلحة الصلاة على هذه المفسدة ومنه
الكذب مفسدة محرومة ومتى تضمن جلب مصلحة ترتب عليه جاز كالكذب للصلاح بين الناس وعلى الزوج
لأصلاحها وهذا النوع راجع إلى ارتكاب أخف المفسدتين في الحقيقة ص وأما ترك الواجب هل هو
أشد شرا فإما صرح من فعل البدعة شر السيئة في الدين لغوات امتثال الأمر بالكلية في ترك الواجب
وفواته من وجه في فعل البدعة ص أو شر القضية ص على العكس شر من ذلك وهو أن فعل البدعة
أشد من ترك الواجب لا اعتقاد أنها طاعة بخلاف ترك الواجب فإنه معلوم عند تاركه بأنه معصية
صرفيه شرأي في ترك الواجب المتردد بين الأمرين المذكورين ص اشتباه شرأي التباس عندنا لم
يرتفع من ابتداء الأمر حتى يظهر وجه الصواب فيه وبينا أنه أن الفقهاء صرحوا في حين صرحوا في حين
في شئ شر مطلقا ص كونه بدعة شر سيئة ص كونه شر واجب شر لم يد رما حكم فعله بأن
تعارض فيه ما يقتضى وجوبه وما يقتضى عدم مشروعيته أصلا ص أنه يفعل شر ترجحا لما يقتضى
وجوبه احتياطا في امتثال الأمر فقا لوالا إذا ضاق الوقت عن الاتيان بالسنن في الصلاة يتركها
ويأتى بالصلاة الواجبة عليه وإن لم تزل البدعة من ترك السنن ولهذا قال في شرح الدرر من أمن
فوت الوقت يتطوع قبل الغرض إلا إذا ضاق الوقت وقال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه
لأن صلاة التطوع عند ضيق الوقت حرام لتفويتها الغرض كما في الجراه وقال في الأشباه والنظائر
لوضاق الوقت أو الماء عن سنن الطهارة حرمة فعلها وذكر في تنوير الأبصار رما لونها ركعتين
بغير طهارة إنهما يلزمانه بالطهارة عند أى حنيفة رضي الله عنه وهو ترجيح بجانب فعل الواجب
على ترك المنهي عنه وفي الأشباه والنظائر مسئلة ما لو استشهد الجنب فإنه يغسل عند أى حنيفة
رضي الله عنه مع أن تغسل الشهيد بدعة ترجحها لوجوب غسل الجنب وهناك فروع كثيرة يرميها
من تتبعها في مواضعها ص وفي كتاب صر الخلاصة شر في فقه الحنيفة ص مسئلة تدل على
خلافه شرأي خلاف ما ذكر من أن فعل الواجب مقدم على ترك البدعة فقتضاها أن ترك البدعة
مقدم على فعل الواجب ص حيث قال شر في الكتاب المذكور في مسائل الشك في الصلاة ص إذا
شك شر المصلي ص في صلاته شر المفروضة عليه ص أنه شرأي الشأن ص هل صلاها أم لا شر
ولم يغلب على ظنه شئ منها ص أن كان شر ذلك وقع منه ص في الوقت فعليه شرأي يلزمه ص
أن يعيدها شر يخرج من عهدتها بيقين كما وجبت عليه بيقين ص وإن خرج الوقت ثم شك شر
هل أداها فيه أم لا ص لا شئ فيه شرأي في الشك المذكور والأصل براءة ذمته من بقائها عليه قال
في الأشباه والنظائر في قاعدة الأصل براءة الذمة ولذا لم يقبل في شغلها شاهد واحد ولذا كان
القول قول المدعى عليه لموافقته الأصل والبيئة على المدعى له عواء ما خالف الأصل فاذا اختلفا
في قيمة المتلف والمغضوب فالقول قول الغادر لأن الأصل البراءة عما زاد ولو أقر بشئ أو حق
قبل تفسيره بما له قيمة والقول للمقرع بمينه ومن شك هل فعل شيئا أو لا فالأصل أنه لم يفعل ويحل
فيها قاعدة أخرى من تيقن الفعل وشك في القليل والكثير حمل على القليل لأنه المتيقن إلا أن
الذمة بالأصل فلا تبرا إلا باليقين وهذا الاستثناء راجع إلى قاعدة ثالثة وهي ما ثبت بيقين لا
يرتفع إلا بيقين والمراد به غالب الظن ولذا قال في المنتقط ولولم يفته من الصلاة شئ واجب

أن يقضى صلاة عمره منذ أدرك لا يستحب ذلك إلا إذا كان أكبر ظنه فسادها بسبب الظلمة أو ترك شرط فيحذف يقضى ما غلب على ظنه وما زاد عليه يكره لورود النهي عنه شك في صلاة هل صلاها أعاد في الوقت شك في ركوع أو سجود وهو فيها أعاد وإن كان بعد ما فلا وإن شك أنه صلى فإن كان أول مرة استأنف وإن كثر تحري والاختلاف بالأقل وهذا إذا شك فيها قبل الفراغ فإن كان بعده فلا شيء عليه إلا إذا تذكر بعد الفراغ أنه ترك فرضا وشك في تعيينه قالوا يسجد سجدة واحدة ثم يقعد ثم يقوم فيصلي ركعة بسجدة تين ثم يقعد ثم يسجد للسجدة في فتح القدير ولو أخرجه عدل بعد الصلاة والسلام أنك صليت الظهر ثلاثا وشك في صدقه وكذبه فإنه يعيد احتياطا لأن الشك في صدقه شك في الصلاة ولو وقع الاختلاف بين الإمام والقوم فإن كان الإمام على يقين لا يعيد والا أعاد بقولهم وقالوا الذي رحمه الله تعالى نقلنا عن الخلاصة لو أخرجه رجل عدل بعد السلام أنك صليت الظهر ثلاث ركعات قالوا إن كان عند المصلي أنه صلى أربع ركعات لا يلتفت إلى قول المخبر وإن شك المصلي في الخبر أنه صادق أم كاذب عن محمد أنه يعيد صلاته احتياطا وإن شك في قول عدلين يعيد صلاته وإن لم يكن المخبر عدلا لا يقبل قوله وكذا لو وقع الاختلاف بين الإمام والقوم إن كان الإمام على يقين لا يعيد والا أعاد بقولهم ولو اختلف القوم فقال بعضهم صلى ثلاثا وقال بعضهم صلى أربعاً والإمام مع أحد الفريقين يؤخذ بقول الإمام وإن كان معه واحد فإن أعاد الإمام الصلاة وأعاد القوم معه مقتدين به صح اقتداؤهم لأنه إن كان صادقا يكون هذا الاقتداء المتنفذ والمتنفل بالمتنفل وإن كان كاذبا يكون اقتداء المفترض بالمتنفل ولو استيقن واحد من القوم أنه صلى ثلاثا أو واحد من القوم أنه صلى أربعاً والإمام والقوم في شك ليس على الإمام والقوم شيء وعلى المستيقن بالنقصان الإعادة ولو أن الإمام استيقن أنه صلى ثلاثا كان عليه أن يعيد بالقوم ولا إعادة على الذي يتيقن بالتمام ولو استيقن واحد من القوم بالنقصان وشك الإمام والقوم فإن كان ذلك في الوقت أعادها احتياطا وإن لم يعيد والاشي عليهم إلا إذا استيقن عدلان بالنقصان وأخبر بذلك وقيد في الظهيرية الإعادة بقول العدل بأن كان في الوقت والمسئلة في المحيط مذكورة بخوما في الخلاصة وفي الظهيرية قال محمد بن الحسن أما أنا فأعيد بقول عدل واحد بكل حال ثم في واقعات الناطقي إمام صلى بقوم وذهب فقال بعضهم هي الظهر وقال بعضهم هي العصر فإن كان في وقت الظهر فهي الظهر وإن كان في وقت العصر فهي العصر لأن الظاهر شاهد يدل على ما يوافق الوقت فإن كان مشكلا قال في المتأينة بأن كان غيبا قال في المحيط جاز للفريقين ما يزرع في القياس بمنزلة قطرة الدم وقعت من خلف الإمام ولا يدري من هي لأن الشك في وجوب الإعادة والإعادة لا تجب بالشك أم تمام هذه الفروع في المطولات ولو كان الشك في المصلي في صلاة العصر حيث يكره النقل بعدها فإنه يحترز أن تقع إعادته تفلأحيها تباعدا من الكراهة بأن يصير في الركعة الأولى ثم من هذه الأربع المعادة فاتحة وسورة أو آية طويلة أو ثلاث آيات قصار ولو شك في الركعة صر الثالثة ولا يقرأ شيئا أصلا ولو شك في الركعة الثانية وشك في الركعة الرابعة ولو شك في الركعة يصح النقل بعد العصر على احتمال صحة صلاة العصر فإن القراءة فرض في جميع ركعات النقل متى تركها في ركعة بطل ذلك الشفع منه وفي ركعتين غير معينتين من الفرض فقط وعلى احتمال عدم صحة صلاة العصر تقع هذه الأربع ركعات فرض صلاة العصر متى انتهى في غير كلام الخلاصة ثم قال المص رحمه الله تعالى ولو تعين الركعتين من الأولين للقراءة في صلاة الفرض واجب شرعي دون الفرض فتركه سهوا يوجب سجود الشهووعدا يقتضي نقصان الصلاة لا بطلانها فتجب إعادتها في الوقت ويستحب إعادتها إذا خرج الوقت كما هو مقرر في موضعه من كتب الفقه ولو قد أمر بشي أمره الشارع على مقتضى اجتهاد المجتهد القائل بذلك ولو تركه شرأي بترك ذلك الواجب شرأي لأجل الخدر والاحتراز ولو عن احتمال وقوع النقل من الصلاة ولو بعد شرأداء صلاة العصر شرأي تقدير كونه صلى العصر وأما على تقدير كونه ماصلي العصر يقع النقل قبل أداء صلاة العصر وهو جائز ولهذا يستحب تأخير صلاة العصر ما لم تصفر الشمس كثيرا للنوافل وهو شرأي وقوع النقل بعد العصر

مكره

مكره مكره ثم لحديث الصحيحين لأصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس وهذا الكراهة باقية إلى أداء صلاة المغرب فيدخل في النقل المكروه في هذين الوقتين الصلاة المندورة وركعتا الطواف وما يدا به فأفسده لاقضاء فائتة ولو وروا صلاة جنازة وسجدة تلاوة وفي شرح الدرر في مسألة ما لو أتى بالعود الأخير ثم قام فلم يترك حتى يسجد في الخامسة ضم إليها سادسة وقد تم فرضه قال ولو عصر الشارة إلى ضعف ما قيل لا يضم في العصر كراهة النقل بعدها وقبل يضم لأن هذا ليس بمقصود والنهي عن النقل بعد العصر يتناول المقصود فلا يكره بدونه وهو الأصح كذا قال الزيلعي وفي غرر الأذكار والأصح أنه إذا أتى بالفجر والعصر بعد القعود الأخير تركته ساهيا يضم إليها ركعة أخرى لأن المنهي بعدها هو النقل قصدا وفي شرح ابن ملك قالوا إذا صلى في الفجر والعصر بعد القعدة الأخيرة ركعة ساهيا لا يضم إليها أخرى كراهة النقل بعدها والأصح أنه يضم إليها لأن المنهي عنه هو النقل المقصود وهذا لم يشرع فيه بالقصد اه وهو يقتضي أنه لاجة إلى ما سبق ذكره في مسألة الخلاصة من ترك القراءة في صلاة العصر في الثانية والرابعة إذا شك في أدائها حذرا من كراهة النقل بعد العصر حيث كان الأصح أنه لا يكره إلا إذا كان مقصودا وهنا في مسألة الشك غير مقصود فلا يكره ولكن لم يذكر المصنف رحمه الله تعالى هذه المسألة لخصوص بيان الحكم فيها بل لترجيحهم فيها تركه واجب القراءة حذرا من الوقوع في بدعة النقل بعد صلاة العصر حيث عارض هذا القول منهم بقولهم بترجيح فعل الواجب على ترك البدعة المكروهة إذا وقع التردد بينهما وقد أجاب عنه بقوله صرف التطبيق شرأي المطابقة بين قول الفقهاء بترجيح فعل الواجب على ترك البدعة المكروهة وبين عبارة الخلاصة المقضية بترجيح ترك البدعة المكروهة على فعل الواجب ولو ما جعل البدعة شر المكروهة في كلام الفقهاء حيث حكموا بترجيح فعل الواجب على تركها كما قرر شرأي فعل بدعة مكروهة ولو شرأي لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن شرأي عن فعل تلك البدعة المكروهة ولو بخصوصه شرأي خصوص فعل ذلك بل كان إذا خلا في عموم النهي ومسألة الخلاصة لا ترد حيث لأن البدعة فيها ورد النهي عنها بخصوصه وهو ما سبق من حديث الصحيحين ولو ما جعل الواجب شر الواقع في قول الفقهاء بترجيح فعله على ترك البدعة ولو على معنى الفرض شر الاعتقاد أو العلم وهو مرجح على ترك البدعة المكروهة وهذا قالوا لم يكره قضاء الفوات بعد العصر والفجر لأنها فرائض صر أو شر يحصل الواجب شرأي قولهم على الواجب الذي هو دون الفرض المستقل تركا لور في رواية وصلاة العبدین صر لا شر الواجب صر الضمى شر الذي يكون في ضمن غيره كتحسين القراءة في الأولين من الفرض إذا التابع لغيره أسهل من المستقل في نفسه حيث يخبر الأول بسجود السهودون الثاني صر أو بالحمل على شرورود صر الروايتين شر عن المجتهد في مسألة الخلاصة والأصح منهما ما ذكرناه مما يقتضي عدم كراهتها لأن النقل فيها بعد صلاة العصر غير مقصود فلا كراهة فيه ولو الله تعالى علم ولو ما هو الحق والصواب في ذلك والمشاركة في العلم بيننا وبينه المستفاد من فعل التفضيل باعتبار أن علمنا أثر صاد عنه سبحانه فهو من علمه كنسبة لاشي إلى شي لا يتناهي قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر أي يطلع على غيبه أحد إلا من ارتضى من رسول الآية ومقتضاها أنه يطلع من ارتضى من رسول والرسول يطلع أمته فيكون علم الأمة من علم الله تعالى فقد وجد فعل التفضيل بالمشاركة والزيادة واستعمله بعضهم بالالف واللام ولا يفيد غير حصر العلم في سبحانه ومعنى المشاركة باق صر فإن قيل شرأي قال قائل صر ما سبق شرأي في فصل الاعتصام بالكتاب والسنة وفي أوائل هذا الفصل صر قد دل مجموع ذلك كله جملة وتفصيلا صر على أن الكتاب شر العزيز القرآن صر السنة شر النبوية المحمدية صر كافيان شر لكل مكلف صر في الدين شر الحق لا يحتاج من يريد القيام في الظاهر والباطن إلى متابعة غيرها والاستئضاء بغير أنوارها صر وقد دل ذلك أيضا على صر أن ما شرأي الذي أمر صر لم يثبت بأحد شرأي الكتاب والسنة فهو صر بدعة شر مكروهة صر وضلالة وثيف يستقيم شرع هذا صر قول الفقهاء شر في أصول الفقه صر الأدلة الشرعية أربعة شر قال الإمام الشافعي في المنار أصول الشرع ثلاثة الكتاب والسنة وإجماع الأمة والأصل الرابع القياس وزاد في أصول فخر

الاسلام والاصل الرابع القياس المستنبط من هذه الأصول وفي شرح مرقاة الوصول الأدلة أربعة وهي الكتاب والسنة والاجماع والقياس وجه الضبط أن الدليل إما وحي أو غيره والوحي إما متلوفاً للكتاب أو فاسدة وغير الوحي أن كان قول كل مجتهد في عصره فالاجماع والافالقياس من قبلنا في الجواب عن ذلك نعم أدلة الشرع أربعة ولكنها ترجع إلى اثنين الكتاب والسنة اذ صلايد للاجماع من سند شري دليل يستند قول أهل الاجماع اليه قال في شرح مرقاة الوصول ولا بد له أي للاجماع من سند أي دليل أو إمامة يستند الاجماع اليه لاستحالة الاتفاق بلا داع عادة ولأن الحكم الذي ينفقد به الاجماع أن لم يكن عن دليل سمعي كان عن عقل وقد ثبت أن لأحكامه عندنا وفي شرح المنار لابن ملك وقيل ينفقد الاجماع لأن دليل بل بالها م وتوفيق بأن يخلق الله تعالى فيهم علماً ضرورياً وبوقفهم لاختيار الصواب كسبب التقاطي واجرة الحمام ولكن نقول ذلك فاسد لأن العدول لا يتصور منهم الاجماع على حكم من أحكام الله تعالى جزافاً بل بناء على حديث أو معنى من النصوص رواه مؤثرو ما ذكره من بيع التقاطي واجرة الحمام فالاجماع فيها واقع عن دليل إلا أنه لم ينقل اليها اكتفاء بالاجماع كذا في جامع الاسرار وقال الفتاوى في التلويح والجمهور على أنه لا يجوز الاجماع إلا عن سند وإمامة لأن عدم السند يستلزم الخطأ أذا الحكم في الدين بلا دليل خطأ ويشنع اجماع الأمة على الخطأ وأيضاً اتفاقاً لكل من غير داع مستحيل عادة كالاجماع على كل طاعة واحد وفاضة الاجماع بعد وجود السند سقوط البحث وحرمة المخالفة وصيرورة الحكم قطعاً ثم اختلفوا في السند فذهب الجمهور إلى أنه يجوز أن يكون قياساً وأنه واقع كالاجماع على خلافه أي بغير رضاه الله عنه قياساً على إمامته في الصلاة حتى قبل رضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمير بني أمية فلا نرضاه لأمير ديننا وذهب الشيعة وداود الظاهري ومحمد بن جرير الطبري إلى المنع من ذلك وأما جواز كون السند خبر واحد فتفق عليه كذا في عامة الكتب وقد وقع في الميزان وأصول الإمام السرخسي أن المذكورين خالفوا في الظن لا قياساً كان أو خبر واحد ولم يجوزوا الاجماع إلا عن قطعي لأن قطعي فلا يثبتني إلا على قطعي لأن الظن لا يفيد القطع وجوابه أن كون الاجماع حجة ليس مبنيًا على دليله أي سنده بل هو حجة لذاته كرامة لهذه الأمة واستدانة لأحكام الشرع والدليل على بطلان مدعهم أنه لو اشتراط كون السند قطعياً لوقع الاجماع لغوا ضرورة ثبوت الحكم قطعياً بالدليل القطعي من أحد ما شري من الكتاب أو السنة فضلاً عن أن كان صريحاً آية أو حديث ولو خبر واحد صراخاً لا شري مرجعاً يرجع إلى كتاب أو سنة وهو القياس كما قد مرنا ه صرح في القول الصحيح شراد في اشتراط السند للاجماع خلاف ذكرناه وكذا في كون القياس وخبر الواحد سنداً للخلاف الذي من ضره ولا يدور للقياس شر أيضاً من أصل ثابت بأحدهما شري أي بالكتاب أو السنة صرفاً من شري القياس من مظهر شر للحكم الثابت به صلاً مثبت شر له قال في شرح مرقاة الوصول القياس مظهر لا مثبت والمثبت ظاهراً دليل الأصل وحقيقة هو الله تعالى ثم قال في شروط القياس وأن يكون المعنى حكماً شرعياً ثابتاً بأحد الأدلة الثلاثة الكتاب والسنة والاجماع اذ لو كان حسياً أو لغوياً لم يجوز لأن المطلوب إثبات حكم شرعي للمساواة في علمه ولا يتصور الإبداء لك وبكت الفتاوى في التلويح على القول بأن مثبت الحكم هو الله تعالى أنه غير وافي بالمقصود لأنه ينبغي على هذا التقدير أن لا يجعل شئ من الأدلة مثبتاً للحكم بل يجعل مظهراً على ما ذهب إليه المحققون من أن مرجع الكل إلى الكلام النفسي والأوجه أن حكم الفرع يثبت بالنص أو الاجماع الوارد في الأصل والقياس بيان للعموم الحكم في الفرع وعدم اختصاصه بالأصل وهذا واضح وفي شرح المنار لابن ملك قدم الكتاب لأنه حجة من كل وجه وأحقه بالسنة لأن حجيتها ثابتة بالكتاب وأخر الاجماع لتوقف حجيتها عليهما ثم قال والقياس أصل بالنسبة إلى حكمه فرع بالنسبة إلى الثلاثة انتهى وكون حجة السنة موقوفة على الكتاب لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وتوقف الاجماع عليهم كما بسبب اشتراط السند له وهو من أحدهما حالاً أو مالا كما مر فالكتاب أصل من وجهه والسنة والاجماع والقياس أصول من وجه وفروع من وجه صريح شري أي موضع رجوع صرا الأحكام شرعية كلها صر ومبنيها شري أي الحكم بأبائها وتحققها صرا ثبات شر فقط صر في الحقيقة فهو الكتاب والسنة والأدلة

الباقية راجعة إليها كما قال في شرح مرقاة الوصول وأما شرائع من قبلنا فالحق بالكتاب والسنة والعرف والتعامل ملحق بالاجماع والاستصحاب والتحرى على بأحد الأربعة والعمل بالظاهر والأظهر على بالاستصحاب والأخذ بالأخذ بالاحتياط على بقوله عليه السلام دع ما يريبك إلى ما لا يريبك والقرعة لتطبيب القلب بالسنة أو الاجماع وأما والصحابة وكبار التابعين بشبهة الحديث أو بقوله عليه السلام أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقوله عليه السلام خير القرون قرني الذين أنا فيهم ثم الذين يلونهم الحديث وفي شرح ابن ملك على المنار فإن قلت قد ثبت للحكم بشرائع من قبلنا وتعامل الناس وبالأخذ بالاحتياط وبالتحرى وبأثار الصحابة فكيف حصرت الأصول في الأربعة قلنا هذه الأحكام غير خارجة عنها أما شرائع من قبلنا فقد صارت شريعة لنا لأن نبينا صلى الله عليه وسلم قضها علينا ولم ينكرها والتعامل ملحق بالاجماع العملي والأخذ بالاحتياط على بأقوى الدلائل كما في الأصول الثلاثة والعمل بالتحرى على بالسنة لأنها وردت في جوازها عند الحاجة والعمل بالأثر على بقوله صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم انتهى والحاصل أن كلما ذكرنا مرجع إلى الأصول الأربعة والأصول الأربعة راجعة إلى الكتاب والسنة والسنة شرح الكتاب وبيانها فهي راجعة إليه قال البيهقي في أول المدخل ووضع يعني الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم في دينه موضع الإبانة عنه ما أراد بكتابه عاملاً وخاصاً وفرضاً وندباً وإباحة وإرشاداً ووقفاً وعدداً فقال جل ثناؤه وأتينا اليك الذكريتين للناس ما نزل إليهم وأهلهم يتفكرون انتهى فالأصل الحقيقي هو كتاب الله تعالى لا غير صر فظهر شر لك أيها المنصف في الدين السالك طريق المؤمنين صر من هذا الكلام كله الذي تقدم في بيان الاعتصام بالكتاب والسنة والاحتراس من البدعة وأن أصول الشريعة أربعة ترجع إلى اثنين هما الكتاب والسنة صر أن ما شري القول الذي صر يدعيه بعض المتصوفة شري أي المنتسبين إلى التصوف وليسوا من أهلها حيث لم يقل بعض الصوفية تطهير للسادة * الصوفية خلاصة أهل السنة والجماعة أن ينسب إليهم مثل هذه المقالات الشيعة صر في زماننا شر هذا الذي نحن فيه وهو عصر التسمية وذكراً أمور الزمان وذكراً وقائعه شري شري عليه السلف والخلف من غير تعيين أحد بدم ولا تخصيص شخص بنقيصة لقصد تحذير الغير ونصيحة قال الشيخ الأكبر محي الدين بن العربي قدس الله سره في كتابه روح القدس لما قرأت بالحرم الشريف على الناس ما ذكرته في حق المنتسبين إلى الصوفية وذري أحوالهم ثقل ذلك على شخص فقال ما دعاه إلى هذا والاعراض عن هذا كان أحسن وما أشبه هذا الكلام فزاد عندي اعتراضه تقوية أن هذا هو الحق لكونه ثقل عليه ولقد عني هذا القائل عن الأصول التي استندت إليها في فعله هذا وهو يسيلها وقد قرعت سمعه غير مرة ولم يعتب عليهم بل استحسن ذلك فلما وقع ذلك في أهل زمانه رأى أن ذلك فضول لكونه في ذلك الزمان يخاف أن يتطرق إليه الذم في نفسه فحزن ولو أنصف ليحت عن نفسه أما الأصول التي استند إليها في ذلك فكثيرة جداً وروينا عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال يوم فتح مكة في القرن الفاضل لما فقد عقد أمير المؤمنين بعض أهله تأوه وقال ارتفعت اليوم الأمانة من الناس وحكم بتلك النازلة الواحدة على الزمان ذكره في السير في غزوة فتح مكة والأصل الآخر بنه رضي الله عنها لما نظرت إلى زمانها وأهلها وما هم فيه من البخل والمذام تأوهت وقالت يرحم الله لبيداً حيث يقول * ذهب الذين يعاشون في أكنافهم * وبقيت في خلف جلد الأجر * ثم قالت كيف به لو أدرك زماننا هذا فذمت زمانها وأهلها وروينا عن غير واحد عن ابن القشيري وعزنا الغامبي كلاهما عن القشيري أنه قال في رسالته يذكر أهل زمانه وقد سمعنا هذا المعترض على واستحسن ذلك منه أنه قال لم يبق في زماننا من أهل هذه الطريقة إلا آثارهم أما أبنائهم فأنابا كخيامهم وأرى نساء النجى غير نساءها حصلت الفتنة في الطريقة لابل قد اندرست الطريقة بالحقيقة وذكروا بأسد الذم في أول الرسالة له ولتدأولها بين أيدي الناس أضربنا عن حكاية قوله وروينا عن غير واحد من حديث عبد الرحمن بن الحسين عن هارون عن أبي معوية عن الأعشى عن أبي صالح قال لما قدم أهل اليمن زمان أبي بكر وسمعوا القرآن جعلوا يبكون فقال أبو بكر هكذا كنا ثم قست القلوب وتقريرع النبي صلى الله عليه وسلم المعذنين بمكة على إسلامهم ومنهم خياب وقاسى بلاداً شديداً من أجل إسلامه

قال خباب شكوتنا الى النبي صلى الله عليه وسلم ما نلقاه من البلاد وقتلنا الا تدعو الله الا تستنصر الله لنا فليس
محروا وجهه ثم قال والله ان من كان قبلكم ليؤخذ الرجل فيشق باثنين ما يصرفه عن دينه شيئا ويمشط
بأمشاط الحديد ما بين عصبين ثم ما يصرفه عن دينه شيئا ثم يسط الكلام باكثر من ذلك ولا زال
كل زمان يشتمل على ما يذمر وما يمدح في طبقات جميع الناس والخير والشر ياتي الى يوم القيامة ومن ذم
نوعا من انواع الناس مراده اهل الشر منهم وهم موجودون وكذلك من مدح نوعا مراده اهل الخير
من ذلك النوع وهم موجودون ايضا وان زاد كل فريق على ما يتايله او نقص في كل زمان فالفرقيات
لايزولان البتة ولا يجوز تعميم الذم في زمان من الأزمان بجميع اهل ذلك الزمان لما روي مسلم باسناده في
صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم قال النووي
رحمه الله تعالى في شرحه روى اهلهم على وجهين مشهورين رفع الكاف وفتحها والرفع اشهر ومعناه *
اشدهم هلاكا واما رواية الفتح فعنها هو جملهم هالكين لا انهم هلكوا في الحقيقة وانفق العلماء
على ان هذا الذم انما هو فيمن قاله على سبيل الازراء على الناس واحتقارهم وتفضيل نفسه عليهم وتبجح
احوالهم لانه لا يعلم اسرار الله تعالى في خلقه قالوا فاما من قال ذلك تحزنا لما يرى في نفسه وفي
الناس من التقصير في امر الدين فلا بأس عليه كما لا اعرف من امة النبي صلى الله عليه وسلم الا انهم
يصلون جميعا هكذا فسر الامام مالك وتابعه الناس عليه قال الخطابي معناه لا يزال الرجل يعيب
الناس ويذكر مساوئهم ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو اهلكهم أي أسوأ
حالا منهم لما يلحقه من الاثم في غيبتهم والوقعة فيهم وربما أذاه ذلك الى العجب بنفسه ورويته انه
خير منهم صرا اذا انكر شر بالبناء للقول أي انكر صريحا عن أحد من الناس من بعض أمورهم شر التي هم
موصوفون بها في ظواهرهم أو بواطنهم اذا اظهروها صرا مخالفا لشر ذلك البعض من أمورهم صرا للشرع
الشريف والمراد لما هو المجمع عليه بين المجتهدين كالزنا وشرب الخمر والسرقعة وترك الصلاة وما
اشبه ذلك وأما ما لم يكن كذلك فليس بمنكر قال الامام القرطبي في الاحياء في شروط المنكر ان
يكون كونه منكرا معلوما بغیر اجتهاد فكل ما هو في محل الاجتهاد فلا حصة فيه فليس للحنفي ان ينكر
على الشافعي أكله الضب والضبع ومتروك التسمية ولا للشافعي ان ينكر على الحنفي شربه للتبذير
الذي ليس بمنكر الى اخر ما بسطه من الكلام في هذا المقام وقال الشيخ الاقاني في شرح جوهرية
التوحيد قال الكافة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثلاثة شروط الأول ان يعلم ما يأمر
به وينهى عنه فالجاهل بالحكم لا يحل له النهي عما يراه ولا الأمر به قال السعد قال امام الحرمين أن الحكم
الشرعي اذا استوى في ادراكه الخاص والعام ففيه للعالم وغير العالم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
واذا اختلف مدركه بالاجتهاد فليس للعوام فيه أمر ولا نهى بل الأمر به موكول الى أهل الاجتهاد ثم
ليس للمجتهد ان يعترض بالدعوى والزجر على مجتهد آخر في موضع الاجتهاد اذ كل مجتهد مصيب في الفروع
عندنا ومن قال ان المصيب واحد فهو غير متعين عنده الشرط الثاني ان يأمن من أن يؤدي انكاره
الى منكر أكبر منه والثالث ان يغلب على ظنه ان انكاره المنكر مزيل له كما سياتي صرا ان حرمة ذلك شر
الأمر المنكر المذكور ثابتة صرا في العلم الظاهر شر فقط فهو حرام على أهل الظاهر وخذهم صرا وانا شر
معشر المنصوفة صرا أصحاب العلم الباطن شر وهو علم القلب ومعرفة أحواله وجرى بان الأمور
على مقتضاها صرا وأنه شر أي ذلك الأمر المنكر حلال فيه شر أي في العلم الباطن فهو حلال لنا وليس
بحرام علينا وهذا كفر صريح من قائله والراضي به اذ فيه انكار ما علم حكمه من الدين بالضرورة واجبت
عليه المجتهدون قال في شرح الدرر ومن اعتقد الحلال حراما أو بالعكس يكفر اذ كان حراما لعينه وان
كان حراما لغيره لا يكفر وان اعتقده وانما يكفر اذ كانت حرمة ثابتة بدليل قطعي واما لو كان باخبار
الاحاد فلا يكفر وقال في جامع الفتاوى اتفق العلماء من المتكلمين والفقهاء أنه اذا انكر الحكم الشرعي
الثابت بالقرآن أو الحديث المتواتر والاجماع القطعي مثل الصلاة والصوم والزكاة والحج والغسل من
النجاسة أو من الحيض أو الوضوء بعد الحدث يكفر ويقتل ان دام على ذلك ولا يقبل تأويله ولا يكون جملة

عذرا لان فرض العين يكون شائعا بين المسلمين فجهله لا يكون عذرا الا اذا دق بحيث لا يعلم الا بغير
دقيق واما ملصادق فجهله حينئذ يكون عذرا وسيأتي بقية هذا صرا وانكم شر معشر أهل العلم الظاهر صرا
تأخذون شر جميع أحكامكم العلمية والاعتقادية صرا من الكتاب شر العزيز صرا وانا شر معشر أهل العلم
الباطن صرا نأخذ شر جميع أحكامنا صرا من صاحبه شر أي صاحب الكتاب الذي أنزله الله تعالى عليه صرا
محمد شر يدل من صاحبه صرا صلى الله عليه وسلم فاذا اشكل علينا مسألة شر في الاعتقاد أو في العمل صرا استفتيناها
منه شر أي طلبنا منه الفتيا فيها قال الجوهري استفتيت الفقيه في مسألة فأفتاني والاسم الفتيا
والفتوى وتفتاوا الى الفقيه أي ارتفعوا اليه في الفتيا صرا فان حصل لنا شر بفتوى رسول الله صلى الله
عليه وسلم صرا قناعة شر أي اكتفاء صرا فيها شر أي فقد رضينا بها صرا والاشراي وان لم يحصل لنا قناعة
بذلك صرا رجعنا شر في تلك المسألة صرا الى الله تعالى بالذات شر تأكيد لاسم الجلالة والاعراض عن
المضاف اليه والباء زائدة يعني الى الله تعالى ذاته دون غيره لانا نعرفه تعالى فنعرف كيفية الرجوع
اليه لانه أقرب اليانا من جبل الوريد صرا فنأخذ شر حكم تلك المسألة التي اشكلت علينا صرا منه شر
سبحانه بلا واسطة أحد وهذا القول كفر ايضا لاجماله بالاجماع من وجوه الأول التصريح بعدم
الدخول تحت أحكام الكتاب والسنة مع وجود شروط التكليف بذلك من العقل والبلوغ ووصول
الدعوة والكون في دار الاسلام ومنها التصريح بعدم قبول قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا افتاء في حكم من الأحكام وأنه يخبر فيه ان شاء قبله وان شاء رده ومنها دعوى تلقى الأحكام
الشرعية من الله تعالى بلا واسطة نبي وذلك دعوى نبوة قال السعد التقنا زان في شرح العقائد
عند قول النسفي ولا يصل العبد مادام عاقلا بالغيا الى حيث يسقط عنه الأمر والنهي لعموم الخطايا
الواردة في التكليف واجماع المجتهدين على ذلك وذهب بعض الاباحين الى أن العبد اذا بلغ غاية
الحبة وصفة القلب واختار الايمان على الكفر من غير نفاق سقط عنه الأمر والنهي ولا يدخله الله تعالى
النار بارتكاب الكبائر وبعضهم الى أنه تسقط عنه العبادات الظاهرة وتكون عبادته التفرقة وهذا
كفر وضلالة فان أحمل الناس في الحجة والايمان هم الانبياء عليهم السلام خصوصاً حيث الله تعالى
مع ان التكليف في حقهم أتم وأكمل وأما قوله عليه السلام اذ أحب الله عبد الم يضرة ذنب فعناه
أنه عصمه من الذنوب فلم يلحقه ضررها أي يعني بتيسر التوبة له ظاهرا وباطنا في كل حال حتى يصير
يستغفر الله ويتوب اليه من وجوده ومن هفوات خاطره فضلا عن أفعاله الظاهرة بالاصحوبة
عليه في ذلك ولا مشقة صرا وانا شر معشر أهل العلم الباطن صرا بالكلية صرا وهي الافراد عن اخلق صرا وهمة
شيخنا شر وهو الذي عاهدوه على الدخول تحت أمره ونهيهم بأقواله وأفعاله على حسب
حالته التي هو فيها وهمة خاطره الموجه دائما من غير فتور الى مراتب الحال بمقتضى ما يظهر له على
زعمه صرا فنصل الى معرفة صرا الله تعالى شر ونحظى بكامل قربه والفوز لديه صرا فتكشف لنا العلوم
شر كلها فنأخذ منها ما نريد صرا فلا يحتاج شر مع ذلك صرا الى شر قراءة الكتاب شر أي القرآن أو
كتاب العلم صرا ولا يحتاج الى المطالعة شر في الكتب مطلقا صرا ولا الى القراءة على الاستاء
شر أي المعام للقرآن وللعلم وهذا القول منهم كذب محض واقتداء على الله تعالى واجترار عليه سبحانه
حيث زعموا أنه يوصلهم الى معرفته مع قولهم الأول الذي هو كفر صريح ان الله لا يهدي القوم الكافرين
نعم الخلوة وهمة الشيخ الصادق العارف الكامل في مرتبتي العلم والعمل اجماع بين على الظاهر
والباطن كافية للمريدين ومغنية لهم عن قراءة الكتاب والمطالعة والاشتغال في العلوم اذ همته
وخذها وغيرته الالهية لا تتركهم على جهل في حكم من الأحكام مطلقا وحيث دخلوا تحت تربيته
فهو كتاب لهم وزيادة لأن عنده جميع ما يحتاجون اليه مما في الكتاب وربما كانت قراتهم ومطالعتهم
ودراستهم على استاذ غيره مانعة لهم من الدخول تحت أمره ونهييه فيما يعلم من صلاح أحوالهم على مقتضى
الشرعية المجدية فهو ينهاهم عن طلب العلم لثلاث ألق قلوبهم الاكثر من العلم مع ترك العمل به فيكون
علمهم حجة عليهم ويعلمهم ما ينفعهم شيئا فشيئا لانه أعرف بمصالحهم منهم واما اذا كان شيخهم

قاسراً جاهلاً لا يعلم حكم الله تعالى عليه ولا عليهم وقد أمرهم بذلك فهو ضال مضل وإن الوصول
إلى معرفة الله تعالى شره والتحقق بوجوده سبحانه لا يكون شره لا يوجد في أحد من الأبرص
شره ترك الالتفات إلى العلم الظاهر شره بالكلية وهو العلم المستفاد من معاني الكتاب والسنة
فيما يتعلق بالاعتقاد وما يتعلق بالعمل شره وشره في ترك الشرع وهو البيان الإلهي الوارد
على السنة الوسايط من الملائكة والأنبياء عليهم السلام خطا بجميع المكلفين وهذا القائل إن أراد
بترك العلم الظاهر وترك الشرع عدم تعلم ذلك وعدم الاعتناء به والالتفات إليه لأن العلم الظاهر
والشرع لا حاجة إليه فقد سفة الخطاب الإلهي وسفة الأنبياء ونسب العبث والبطالة إلى إرسال
الرسول واتزال الكتب فلا شك في كفره أشد الكفر وإن أراد بترك العلم الظاهر وترك الشرع ترك الاشتغال
بذلك عن شهود الله تعالى وحده ومراقبته سبحانه في جميع الأحوال فهو لعمري طريق الوصول إلى الله
تعالى إن لم ينضم إليه ما تقدم من المقالات لأنه لا يصل إليه سبحانه من اشتغل عنه بسوء ولا شك
أن العلم الظاهر والشرع سواء تغافل عن اشتغال بشئ من ذلك وظنه مقصوداً بالذات فقد انحج عن
الوصول إليه تعالى وغايتة الوصول إلى الحرمان والغرور في جميع الأمور فإن من اشتغل بالظاهرة
ليلا ونهاراً وانهمك فيها طائفاً بأنها مقصودة بالذات وأنه ما طلب منه غيرها فقد انقلب فعلها عليه ضللاً
وخساراً كما نقل الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الأسكندر رحمه الله تعالى في كتابه لطائف المنن عن
الشيخ أبي الحسن الشاذلي قدس الله سره أنه كان يقول لن يصل الولي إلى الله حتى تنقطع عنه شهوة الوصول
إلى الله وكان يقول لن يصل الولي إلى الله ومعه شهوة من شهواته أو تدبير من تدبيراته أو اختيار من
اختياراته قال ومعنى كلام الشيخ رضي الله عنه لن يصل الولي إلى الله حتى تنقطع عنه شهوة الوصول
إلى الله أي انقطاع أدب لا انقطاع ملل يغلب عليه التقوى إلى الله وشهوة حسن الاختيار رضى فيلق
القياد إليه ويترك نفسه سلباً بين يديه فلا يختار مع مولاه شيئاً العلم بما في الاختيار مع الله من الألفاظ
ونقل عن الشيخ أبي الحسن أيضاً أنه قال كنت أنا وصاحب لي قد اوتينا إلى مغارة نطلب الوصول
إلى الله فكنا نقول عند افتتاح لنا بعد غد يفتح لنا فدخل علينا رجل له هيبه فقلنا له من أنت فقال
عبد الملك فقلنا أنه من أولياء الله فقلنا له كيف حالك فقال كيف حالك كيف حال
من يقول عند افتتاح بعد غد يفتح لي فلا ولاية ولا فلاح يا نفس لم كم تعبدن الله الله قال فتفطنا
من أين دخل علينا فتبنا واستغفرنا ففتح لنا ونقل عن الشيخ أبي الحسن أيضاً أنه قال الورد نعم
الطريق لن يغفل ميراثه وأحل ثوابه فقد انتهى بهم الورد إلى الأخذ من الله وعن الله والقول بالله والتمس
الله وبالله على البينة الواضحة والبصيرة الفائقة فهم في عوم أوقاتهم وسائر أحوالهم لا يدبرون ولا
يختارون ولا يريدون ولا يتفكرون ولا ينظرون ولا ينطقون ولا يبطشون ولا يمشون ولا يتحركون
إلا بالله والله من حيث يعلمون همهم العلم على حقيقة الأمر فهم مجموعون في عين أجمع لا يتفرقون فيما
هو أعلى ولا فيما هو أدنى وأما أدنى الورد في قاله يورعهم عنه ثواب الورد مع الحفظ لما زلات الشرع
عليهم ومن لم يكن لعله وعلمه ميراث فهو مجبور بدنياً أو مصروف بدعوى وميراثه التفرز لخلق
والاستكبار على مثله والدالة على الله بعله فهذا هو الخسران المبين والعباد بالله العظيم من ذلك
والأكياس يتورعون عن هذا الورد ويستعيذون بالله منه ومن لم يزد بعله وعلمه افتقار إليه
وتواضعاً لخلقهم فهو مالك فسيحان من قطع كثيراً من الصالحين بصلاحهم عن مصالحهم كما قطع كثيراً
من المفسدين بفسادهم عن موجدتهم فاستعذ بالله أنه هو السميع العليم شره وأنا لو كنا على الباطل
شره في اعتقاد أو عمل كما ترعون أنتم شره حصل لنا شر من الله تعالى شر تلك الحالات شر جمع حالة
شر السنية شره المضينة الرفيعة التي تقدم ذكرها وهي أننا أخذنا الدين من محمد صلى الله عليه
وسلم بلا واسطة فإذا أشكل علينا مسألة استفتيناها منه فان حصل لنا قناعة بذلك والآن
رجعنا إلى الله تعالى بالذات فنأخذ منه سبحانه وأنا بالخلق والشيخ نصل إلى الله تعالى فنكتشف
لنا المعلوم كلها فلا يحتاج إلى قراءة ولا مطالعة ولا استاذ شره الكرامات شره كرامة وهي ما يكرمها

الله تعالى به العبد في الدنيا من الأمور المخارقة للعادة من غير تحدى شره العلية شره أي المرتفعة
عن قدرة الغير من مشاهدة شربيات الكرامات شره الأنوار شره الملكوتية المنتزلة بالحضرات
الرحمانية شره ورؤية الأنبياء الكبار شره بالبصائر والأبصار من أمان بالليل ويقظة بالنهار وقال هذا
الكلام كاذب مفتر على الله وعلى الأنبياء عليهم السلام وعلى نفسه أذن كان قائلاً بها تيك المقالات
المتقدمة الباطلة فهو كافر بالله تعالى والكافر في الوسواس والباطل فكيف يكرم الله تعالى في الدنيا
أو الآخرة وكيف يهديه تعالى إلى شهود الأنوار ويخفه سبحانه بروية الأنبياء الأخيار إن الله لا
يهدي القوم الكافرين وإنما يتركهم يتخبط في بحار الغرور والمكر والاستدراج يرتوي من الشراب
بالسراب ويكتفى عن العذب بالاجاج كما ذكر الامام الغزالي في كتاب ذكر الغرور من أحياء علوم
الدين في بيان غرور المتصوفة وقسمهم إلى فرق قال وفرقة ادعت علم المعرفة ومشاهدة الحق *
ومحاورة المقامات والأحوال والملازمة في عين الشهود والوصول إلى القرب ولا يعرف هذه الأمور
إلا بالأسامي والألفاظ إلا أنه تلقف من الألفاظ الطامات كلمات فهو مرددها ويظن أن
ذلك أعلى من علم الأولين والآخرين فهو ينظر إلى الفقهاء والمفسرين والمحدثين وأصناف العلماء بين
الأزراء فضلاً عن العوام حتى أن الفلاح ليترك فلاحه والكائن يترك حياكنه ويلازمهم أياماً
معدودة ويتلقف منهم الكلمات المزيفة فهو مرددها كأنه يتكلم عن الوحي ويخبر عن سر الأسرار
ويستحقر بذلك جميع العباد والعلماء فيقول في العباد أنهم أجراء متعبون ويقول في العلماء أنهم
بالحديث عن الله محجوبون ويدعي لنفسه أنه الواصل إلى الحق وأنه من المقربين وهو عند الله من
الجار النافقين وعند أرباب القلوب من الحق الجاهلين لم يحكم قط علماً ولم يهذب خلقاً ولم يرتب
علا ولم يراقب قلباً سوى اتباع الهوى وتلقف الحديث وحفظه وفرقة منهم وقعت في الإباحة وطووا
بساط الشرع ورفضوا الأحكام وسواين الحلال والحرام فبعضهم يزعم أن الله مستغن عن عمل
فلم أتعب نفسي وبعضهم يقول قد كلف الناس تطهير القلب عن الشهوات وعن حب الدنيا وذلك
محال فقد كلفوا ما لا يمكن وإنما يغتر به من لم يجرب وأما نحن فقد جربنا فأدركنا أن ذلك محال
ولا يعلم إلا الحق أن الناس لم يكلفوا قلم الشهوة والارباب من أصلها بل تأديبها بحيث ينقاد
كل واحد منها لحكم العقل والشرع وبعضهم يقول الأعمال بالجوارح لا وزن لها وإنما النظر إلى القلوب
وقلوبنا والممة بحب الله وواصلته إلى معرفة الله ويرفعون درجة أنفسهم عن درجة الأنبياء إذ
كان يصدهم عن طريق الله تعالى خطيئة واحدة حتى كانوا ييكون عليها وينوحون سنين متوالية
وأصناف غرور أهل العبادة من المتشبهين بالصوفية لا تخصي وكل ذلك بناء على غلط ووساوس
خدعهم الشيطانية لا اشتغالهم بالمجاهدة قبل أحكام العلم ومن غير اقتداء بشيخ متقن في
الدين والعلم صالح للاقتداء وذكر الامام المحاسب في كتاب الغرة من الرعاية قال أن الغرة بالله
عز وجل تكون من الكافرين ومن العاصين من المسلمين ومن الديانين النساك ومن العلماء وغيرهم
فكل قد اغتر بشئ من الأشياء حتى ضيع أمر الله عز وجل وقل حذر منه وخوفه فالغرة بالله عز وجل
إنما هي خدعة من النفس يصنع الله عز وجل بالعبد وباسم رجاء الله عز اسمه أو ببعض العبادة أو العلم
فيغتر كثير من العباد ببعض ذلك حتى يعصى الله عز وجل وهو يرى أنه من المحسنين أو يكفر بالله عز وجل
وهو يرى أنه من المهتدين أو يغتر فيعصى على علم وهو يرى أنه مغفور له ناج لا يعذب فأما الغرة من
الكافرين فهي خدعة من أنفسهم وعدوهم بظاهر الدنيا عن الآخرة أه وقد أكثر علماء أهل السنة في
تصانيفهم من الكلام على أقسام هؤلاء الغرورين وبينوا زيفهم لئلا يغترهم أحد من المسلمين فيفسد
عليه أمره كما فسدت أمورهم ولم يعين العلماء أحد منهم بعينه ولا طائفة بمخصوصين فلا يجوز
لأحد من الناس أن يأخذ هذا الكلام الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى وذكرناه نحن في حق
أهل الزين والضلال على وجه الموم فيجمله على طائفة مخصوصين تفرس فهم أنهم على هذا الوصف
المذكور فيظن فيهم سوء ويؤذيهم بسببه لك بل كل من أشكل عليه حاله من أمة محمد صلى الله عليه وسلم

يحسن الظن به ويصرف كل ما يلقيه الشيطان في قلبه من التناقض عن أخيه المسلم فان الشيطان
للإنسان عدو مبين ويحجب جميع ما يستمع من ذلك على ما يعلمه الله تعالى من أحوال عباده ويحترق في
نفسه من وجود شيء من ذلك فيها ويعظم به غيره على وجه العموم متقيا وقوع قلبه في تهمة أحد معين
ويحجب التجسس والظن السوء ولا يفترى على هذا المصنف أو غيره بأنه يحكم على طائفة مخصوصين
بما يذكره في كتابه فينكره على أهل زمانه بسوء ظنه وتجنسه ويتعلل بكلام غيره من العلماء فان
الهي من المنكر في الدين من أصله وأرد على العموم والتخصيص من فهم المتفقه القاصر لفتح نيته وخبث
صلوبته والله على ما يقول وكيله وأنا شر معشر أهل العلم الباطل من إذا صد رماش فعل منكره
أو حرام شر في ظاهرنا أو باطنا شر نيهنا شر بالبناء للمفعول أي نيهنا الله تعالى على ذلك الفعل
المكروه أو الحرام شر بالنوم بالرويا شر التي يرينا الله تعالى إياها اعتناء بنا وتسديد الأمرنا وتقوية
لشأننا فنعرف بها شر أي بالرويا التي نراها في المنام شر الحلال والحرام شر من الأحكام الشرعية
شر وإنما شر أي الفعل الذي شر فعلنا شر مخالفا للشرع شر مما قلتم شر أنتم يا معشر علماء الظاهر
شر أنه حرام شر علينا شر لعنه شر أي لعنه الله تعالى شر عنه في المنام شر بالرويا كما عودنا ذلك
شر فعلنا شر من عدم نيهنا عنه في المنام شر أنه حلال شر لنا فعله وهذا القول من غلبة الجهل عليهم
وفساد عقولهم لأنهم في أحكام شريعتهم يتكلمون على ما يرونه في مناماتهم من الخيالات الشيطانية
والوساوس النفسانية لعدم اعتنائهم بالحلال والحرام ورفضهم بالكلية لشرائع الإسلام فعم
إن الله تعالى يجوز أن ينه بعض أهل خصوصه ممن هو سالك على طريقة أهل السنة والجماعة فبشره
في منامه ما يسوغ له فعله وما لا يسوغ في خصوص بعض القضايا بحيث كان ذلك السالك مؤمنا
كما ملا على يقظة وسنة فيزل ويهفو والله تعالى يأخذ بيده وينهه عناية به لكونه من خاصة
أهل الإسلام كما كان يعرض للحارث المحاسبي رضي الله عنه في اليقظة أنه إذا مديده إلى طعام فيه
شبهة تحرك فيه أصبعه وكان بعض مشايخنا يتنبه لما أكل الحرام براحة كريمة كان يشبهه منه ونحو
هذا مما يقع للعلماء العاملين يقظة ومناما وبعيد من هذا أحوال الكفرة الطغاة أعداء الشرائع *
والأحكام المصيرين على ما تقدم من قبيل الكلام شر ونحو هذا شر من المقالات الشنيعة التي تهدم
قواعد الشريعة وترفع أحكام الإسلام شر من الترهات شر المبذبة على زخارف الأوهام وفي القاموس
الترهات كقبرة الباطل والجمع ترهات وتراربه وتره كسمع وقع فيها شر كل ما ذكره كالحاد
شر يقال الحدمال وعدل وما رى وحاول وفي الحمر ترك القصد فيما أمر به أو أشرك به أو ظلم
كذا في القاموس وهذا معناه في اللغة وفي الشرع هو العدول عن ظواهر الكتاب والسنة لغیر
ضرورة دعت إلى ذلك شر وضلال شر وهو ضد الهدى ومعناه الحيرة في الدين والأعراض عن سبيل
المؤمنين شر إذ شر تعيلية شر فيه شر أي في كل ما ذكر من المقالات الفسحة شر أرد شر أي تخفیر
قال أبو جهري أرد ربه أي حقته شر للشريعة الحنيفية شر أي المائلة عن الباطل إلى الحق قال
عليه السلام بعثت بالحنيفية السمحة قال في شرح الكرماني الملة السمحة التي لا خرج فيها ولا ضيق
على الناس وفي المغرب الحنيف المائل من كل دين باطل إلى الدين الحق وفي القاموس الحنف محرمة
الاستقامة والحنيف كأمير الصحيح الميل إلى الإسلام الثابت عليه واحتقارهم لذلك باعتبار قولهم
أنهم لا يأخذون من الكتاب بل من صاحبه محمد عليه السلام وإذا اشكل عليهم أمر استفتوه منه وإن
أرادوا من الحق تعالى فان في هذا تحقير للشريعة المحمدية شر شر أرد شر أي أيضا لكل من شر الكتاب
شر العزيز شر السنة النبوية شر المحمدية باعتبار قولهم أنا بالخلة وهمة شيخنا نصل إلى الله تعالى
فلا نحتاج إلى الكتاب والمطالعة والقرأة على الاستاذ فان هذا احتقار للكتاب والسنة شر وعنه
شر معطوف على أرد شر الاعتماد عليها شر أي على الكتاب والسنة باعتبار قولهم أن الوصول
إلى الله تعالى لا يكون إلا برفض العلم الظاهر والشرع فانه صريح في عدم الاعتماد المذكور شر وبجوز
الخطا شر في الألفاظ شر وبطلان شر في المعاني أو بالعكس شر في أي في الكتاب والسنة

باعتبار قولهم وأنا لو كنا على الباطل إلى آخره والتقدير كما أنكم أنتم على الباطل شر أي لا لئلا
والاحتماء شر بالله شر تعالى من هذه المقالات الفاسدة والباطل الكاسدة شر قالوا لواجب شر أي
فرض العين شر على كل من سمع شر من المكلفين شر مثل هذه الأقاويل شر جمع أقوال شر الباطلة شر
المضادة لقول الحق شر الانكار شر أي الرد والردع شر على قائله شر أي قائل مثل ذلك لأن انكار
الباطل حق كما أن انكار الحق باطل شر والجزم شر أي القطع شر بطلان مقاله شر أي قول مثل
ذلك في القاموس جمع القول أقوال وجمع الجمع أقاويل وقال قولاً وقيلاً وقوله ومقاله ومقالاً صريلاً
شك شر في الحكم ببطلان ذلك شر ولا تردد شر فيه شر ولا توقف شر ولا تلبث شر أي تضرع عن الحكم
بذلك فان الباطل باطل قطعاً من غير شبهة شر ولا شر أي وإن شك أو تردد أو توقف أو تلبث شر
فهو شر محسوب شر من جملتهم شر أي جملة هؤلاء الكافرين القائلين بالمقالات المذكورة حيث تحقق
من قائلها وتابعهم عليها وصدقهم فيها فهو منهم شر فيحكم شر بالبناء للمفعول أي يحكم الشرع المحمدي
شر بالزندقة عليهم شر كل جملة القائلين بذلك والموافقين لهم فيه ولو بالشك والتردد والتوقف
والتلبث في أمرهم بعد تحقق قولهم ذلك ومعانيته منهم لا إذا لم يتحققه ولم يعاينه بأن أخبره
بذلك عنهم مخبر من الناس ولم يثبت الشبوت الشرعي وبعد الشبوت الشرعي أيضا يحتمل كون الشهود
زورافان حكم الحاكم مستند إلى الشهادة أن صدقت وإن كذبت فلا قطع في ذلك باطناً كما
أشار إليه الشيخ عبد الوهاب الشعراني في خاتمة كتابه ميزان الذرية في عقائد الطائفة العلمية
وفي شرح الشريعة المستقى بجامع الشروح قال أبو الليث الزنديقي معروف وزندقة أنه لا يؤمن
بالأخرة ووحدانية الخالق وعن ثعلب ليس زنديق من كلام العرب ومعناه على ما يقوله العامة
ملحد ودهرى وعن ابن دريدانه فارسي معرب وأصله زنده أي من يقول بدو أم الدهر أهرو وفي
القاموس الزنديق بالكسر من الشنوية أو القائل بالنور والظلمة أو من لا يؤمن بالأخرة وبالربوبية
أو من يبطن الكفر ويظهر الإيمان أو هو معرب زنديق أي دين المرأة وجمعه زنادقة أو زناديق
وقد ترندق والاسم الزندقة شر وقد صرح العلماء شر من الأصوليين وغيرهم شر بأن الإلهام شر
يقال ألهمه الله خير ألقته إياه كذا في القاموس ويكون في الخير والشر كما قال تعالى فإلهامهم فجورهما
وتقواها قال الواحدى جعل فيها ذلك بتوفيقه إياها للتقوى وخذلانه إياها للفجور واختار
الرجاج هذا القول في حمل الإلهام على التوفيق والتخذلان وهذا هو الوجه في تفسير الإلهام فأت
التبيين والتعليم والتعريف دون الإلهام والإلهام أن يوقع في قلبه ويجعل فيه إذا وقع الله في
قلب عبد شيئاً فقد الزمه ذلك الشيء كما ذكره سعيد بن جبير وهذا صريح في أن الله تعالى خلق في
المؤمن تقواه وفي الكافر فجوره شر ليس من أسباب المعرفة بالأحكام شر الشرعية التكليفية فاه
في شرح مرقاة الوصول أن الإلهام النبوي شر بأن يريه الله تعالى بنوره كما قال تعالى لتحكم بين الناس
بما أراك الله وهو حجة منه لأمتهم يجب عليهم اتباعه بخلاف الإلهام الأولي فانه لا يكون حجة على غيره
وفي شرح العقائد للتفتازاني والإلهام الفسار بالقاء معنى في القلب بطريق الفيض ليس من أسباب
المعرفة بصحة الشيء عند أهل الحق وكان الأولى أن يقول ليس من أسباب العلم بالشيء إلا أنه حاول
التنبية على أن مرادنا بالعلم والمعرفة واحداً كما اصطاح عليه البعض من تخصيص العلم بالمركات
أو بالكليات والمعرفة بالبيانات أو بالجزئيات إلا أن تخصيص الصحة بالذكر كما لا وجه له ثم
الظاهر أنه أراد أن الإلهام ليس سبباً يحصل به العلم لعامة الخلق ويصلح للالزام على الغير ولا فلا
شك أنه قد يحصل به العلم وقد ورد القول به في الخبر وقد حكى عن كثير من السلف وطائفة المحققين
من أهل الله تعالى جميع علومهم التي يعتمدون عليها في دينهم الهامية وهبية وأما العلوم الاكتسابية
فهي الله عندهم لتحصيل مقام الإلهام كما نقل المناوى في شرح الجامع الصغير قال الإمام مالك
علم الباطن لا يعرفه إلا من عرف علم الظاهر فتي علم علم الظاهر وعمل به فتح الله عليه علم الباطن ولا يكون
ذلك إلا مع فتح قلبه وتنويره وقال ليس العلم بكثرة الرواية إنما العلم بنور يقذفه الله في القلب يشير

الى علم الباطن وقال التوسني اجتمع العارف على وفا والامام البلقيني فتكلم على معه بعلومه هرت
عقله فقال البلقيني من اين لك هذا يا علي قال من قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله فامسك وقال
العارف سهل الششتري خرج العلماء والزهاد والعباد من الدنيا وقلوبهم مقفلة ولم تنفتح الا قلوب الصديقين
والشهداء ولولا ان ادراك قلب من له قلب بالنور الباطني حاكم على علم الظاهر لما قال المصطفى صلى الله
عليه وسلم استفت قلبك فكم من معان دقيقة من اسرار القرآن تخطر على قلب المتجر للذكر والفكر
وتخلو عنها زبر التفاسير ولا يطالع عليها افاضل المفسرين ولا يحقق الفقهاء المعبرين وفي طبقات
الشعراوى في ترجمة الشيخ علي الخواص رضي الله عنه انه كان يقول لا يسي العالم علما عندنا الا اذا
كان علمه غير مستفاد من نقل او صد ربان يكون خضري المقام اما غير هذا فانما هو حامل لعلم غيره
فقط فله اجر من حمل العلم حتى اداه لاجر العالم والله لا يضيع اجر المحسنين ثم قال ومن اراد ان يعرف
مرتبه في العلم يقينا لا شك فيه فليرد كل قول يحفظه الى قائله وينظر بعد ذلك الى علمه فما وجد
معه فهو علمه واظن لا يبقى معه الا شئ يسير لا يسي به علما اذا علمت هذا فاعلم ان الالهام ليس
عند علماء الظاهر والباطن بحيث تثبت به الاحكام الشرعية فيستفتون بذلك عن النقل من
الكتاب والسنة بل هو طريق صحيح لفهم معاني الكتاب والسنة عند المحققين من علماء الباطن بعد تصحيح
العمل على مقتضى ما فهم بالاجتهاد من معاني الكتاب والسنة والا كان وسوسة شيطانية لا يجوز
العمل به كما قال الامام القسطلاني في مواهبه لا يظهر على أحد شئ من نور الايمان الا باتباع السنة ومجانبة
البدعة واما من اعرض عن الكتاب والسنة ولم يتعلّق بالعلم من مشكاة الرسول صلى الله عليه وسلم
بدعواه علما لدنيا اوتيه فهو من لدن النفس والشیطان وانما يعرف كون العلم لدنيا روحانيا موقفا
لما جاء به الرسول عن ربه تعالى فالعلم اللدني نوعان لدني روحاني ولدني شيطاني فالروحاني هو الوحي
ولا وحى بعد الرسول صلى الله عليه وسلم واما قصة موسى مع الخضر فالتعلق بها في تجويز الاستفتاء
عن الوحي بالعلم اللدني الحاد وكفر يخرج عن الاسلام موجب لاراقة الدمر والفرق ان موسى عليه
السلام لم يكن مبعوثا الى الخضر ولم يكن الخضر مأمورا باتباعه ولو كان مأمورا لوجب عليه ان
يهاجر الى موسى ويكون معه ولهذا قال له انت موسى بن اسرائيل قال نعم ومحمد صلى الله عليه وسلم
مبعوث الى جميع النقلين فرسالته عامة للانسان والجن في كل زمان ولو كان موسى وعيسى حين تكلما
من اتباعه فن ادعى انه مع محمد صلى الله عليه وسلم كما خضر مع موسى عليه السلام او جوز ذلك لاحد
الامة فيجد داسلامه وليشهد بشهادة الحق فانه مفارق لدين الاسلام بالكلية فضلا عن ان
يكون من خاصة اولياء الله تعالى وانما هو من اولياء الشيطان وخلفائه ونوابه والعلم اللدني الروحاني
هو ثمة العبودية والتابعة لهذا النبي الكريم عليه اذكى الصلاة واتم التسليم وبه يحصل الفهم من
الكتاب والسنة بامر يختص به صاحبه كما قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقد سئل هل خضركم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ دون الناس فقال لا الا فيما يؤتاه الله عبد في كتابه فهذا هو
العلم اللدني الحقيقي واتباع هذا النبي الكريم حياة القلوب ونور البصائر وشفاء الصدور وزياد
النفوس ولذة الارواح وانس المستوحشين ودليل المتحيرين صر وكذا شراى كالهام ليس
من اسباب المعرفة بالاحكام الشرعية صر الروايات التي يراها الانسان صر في المنام شر قال في شرح
المواقف واما الروايات الخيالية باطل عند المتكلمين وفي حاشية حسن جلي فيه بحث لانه ثبت بالأحاديث
الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الروايات الصالحة جزا من ستة واربعين جزا من النبوة وعمل
بها قبل الوحي ستة اشهر فكيف تكون خيالا باطلا اللهم الا ان يقال الباطل مطلقا عند المعتزلة هو
كون ما يتخيله الانسان ادراكا بالبصر رؤية وما يتخيله ادراكا بالسمع سمعا وهكذا واما كون العلم الحاد
في النوم خيالا باطلا وكون النوم مضاد للعلم فانما هو بالنسبة الى عامة الخلق واما عند اصحاب
فان لظاهر ان الكل بالنسبة الى عامة الخلق يؤيده تعليلهم ذلك لعدم مجريان العادة بخلق الادراك
في الشخص وهو نائم لدلالتة على جواز ذلك بطريق خرق العادة كسائر المعجزات والكرامات وفي شرح

الناوي على الجامع الصغير ذكر الحكيم الترمذي ان سبب الرؤيا ان الانسان اذا نام سطع نور النفس حتى
يجول في الدنيا ويصعد الى الملوك فيعاين الاشياء ثم يرجع الى معدنه فان وجد ملة عرض على العقل والعقل
يستودع لحفظ ذلك وقال بعضهم الرؤيا الصالحة من اقسام الوحي فيطلع الله النائم على ما جهله من معرفة
الله والكون في يقظته ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا أصبح سأل هل رأى احد منكم رؤيا هذه
الليلة وذلك لانها آثار نبوة في الجملة فكان يجب ان يشهد بها في امته قال والناس في غاية من الجهل بهذه
المرتبة التي كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يعنى بها ويسأل عنها كل يوم واكثرهم بهزا بالرائى اذا اراد يعقد
الرؤيا وفي شرح مسلم للامام النووي عند قوله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب
قال الخطائى وغيره قيل المراحلة اقارب الزمان ان يعتدل ليله ونهاره وقيل المراد اذا قارب القيامة وكذا
اشهر عند عبر الروايات وجاء في حديث ما يؤيد الثاني وقوله صلى الله عليه وسلم اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا
ظاهره انه على اطلاقه وحكى القاضي عن بعض العلماء ان هذا يكون في آخر الزمان عند انقطاع العلم
وموت العلماء والصالحين ومن يستضاء بقوله وعلمه فجعله الله تعالى جابرا وعوضا ومنه بالهم والاول
اظهر لان غير الصادق في حديثه ينطرق الخلل الى روايته وحكايته اياها وقوله صلى الله عليه وسلم
ورؤيا المؤمن جزا من خمسة واربعين جزا من النبوة وفي رواية رؤيا المؤمن جزا من ستة واربعين جزا
من النبوة وفي رواية الرؤيا الصالحة جزا من ستة واربعين جزا من النبوة وفي رواية رؤيا الرجل الصالح جزا
من ستة واربعين جزا من النبوة وفي رواية الرؤيا الصالحة جزا من سبعين جزا من النبوة فحصل ثلاث
روايات المشهورة ستة واربعين والثانية خمسة واربعين والثالثة سبعين جزا وفي غير مسلم من
رواية ابن عباس اربعين جزا وفي رواية من تسعة واربعين وفي رواية العباس من خمسين وفي رواية
ابن عمر من ستة وعشرين وفي رواية عبادة من اربع واربعين قال القاضي اشار الطبري الى ان هذا
الاختلاف راجع الى اختلاف حال الراى فالمؤمن الصالح تكون رؤياه جزا من ستة واربعين جزا
والفاسق جزا من سبعين جزا وقيل المراد ان الخفي منها جزا من سبعين جزا والجلي جزا من ستة واربعين
قال الخطائى وغيره قال بعض العلماء اقام صلى الله عليه وسلم يوحى اليه ثلاثا وعشرين سنة منها عشر
سنين بالمدينة وثلاث عشرة بمكة وكان قبل ذلك ستة اشهر يرى في المنام الوحي وهي جزا من ستة
واربعين جزا قال المازري وقيل المراد ان المنامات شبهها ما حصل له ومزية من النبوة بجزا من ستة
واربعين قال وقد قدح بعضهم في الاول بانه لم يثبت ان امد رؤياه صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ستة
اشهر وبانه رأى بعد النبوة منامات كثيرة فلتضم الى الاشهر الستة وحينئذ تتغير النسبة قال المازري
هذا الاعتراض الثاني باطل لان المنامات الموجودة بعد الوحي بارسال الملك منمورة في الوحي فلم تحسب
قال ويحتمل ان يكون المراد ان المنام في اخبار الغيب وهو احدى ثمرات النبوة وهو يسير في جنب
النبوة لانه يجوز ان يبعث الله نبيا ليشعر الشرائع ويبين الاحكام ولا يخبر بغيب ابدأ ولا يقدر
ذلك في نبوته ولا يؤثر في مقصودها وهذا الجزء من النبوة وهو الاخبار بالغيب اذا وقع لا يكون الا
صدقا قال الخطائى هذا الحديث تأكيد لأم الرؤيا وتحقيق منزلتها قال وانما كانت جزا من أجزاء النبوة
في حق الانبياء دون غيرهم وكان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم يوحى اليهم في منامهم كما يوحى اليهم
في اليقظة قال الخطائى وقال بعض العلماء معنى الحديث ان الرؤيا تأتي على موافقة النبوة لانها جزا من
من النبوة امر والحاصل ان الرؤيا المنامية بمنزلة الالهام الروحاني ليس من اسباب المعرفة بالاحكام
الشرعية وان كان كل واحد منهما جزا من أجزاء النبوة ووجهها من وجوه الوحي النبوي في أهل الدين والصالح
يعتمد عليها اصحاب التقوى فتكشف بها لهم ما خفي عنهم من دقائق المعارف والحكم الربانية ولطائف
الاسرار والحقائق الروحانية بعد اعتمادهم في اصلاح ظواهرهم وبواطنهم على طبق الكتاب والسنة وترك البدع
وللمصيبة دون تقليد شئ منها في ثبوت حكم من الاحكام العملية أو الاعتقادية بخلاف ما يزعّمه
اهل الزندقة والالحاد من الاكتفاء بهما عن الكتاب والسنة في استفادة احكام الله تعالى منها فان ذلك
دعوى نبوة اذا الالهام والرؤيا المنامية قسما من اقسام الوحي النبوي ياخذ النبي منها احكام الشرائع

التي كلف الله تعالى بها نفسه وامتته فلو كان الولي كذلك لكان نبيا ونايما للولي من الوراثة في ذلك
 الهام والاحكام التي جاء بها اليه نبيه فقبلها منه في اليقظة وتعرض عليه في المنام ايضا فيقبلها فالهامه
 ورؤياه مظهران له ما خفي عليه لامثنتان عنده ما مجده والله الموفق للصواب خصوصا اذا خالفا
 شرأي الهام والرؤيا في المنام مقتضى كتاب شرأي العليم العلاما وشر مقتضى سنة محمد شرأي
 الله شرأي عليه الصلاة والسلام فانما حينئذ ليسا من اسباب المعرفة بالاحكام بالطريق الأولى اذ لا
 يصلح ذلك في الولي مثبنا للشرع الجديد ولا ناسخا لشي من احكام الشرع المجدي لانقطاع الوحي وختم
 النبوة والشرع لا يشبه الا النبوة ولا يشبهه الا شرع مثله وقد قال سيد الطائفة الصوفية شرمن
 التصوف قال القشيري في رسالته هذه التسمية غلبت على هذه الطائفة فيقال رجل صوفي وللجماعة
 الصوفية ولم يتوصل الى ذلك يقال له متصوف وللجماعة المتصوفون وليس يشهد لهذا الاسم حيث
 العربية قياس ولا اشتقاق ولا يظهر فيه أنه كاللقب فاما قول من قال انه من الصوف وتصوف
 اذ البس التصوف كما يقال تقيص اذ البس القيص فذلك وجه ولكن القوم لم يحتصوا بالبس الصوف ومن
 قال انهم منسوبون الى صفة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فالنسبة الى الصفة لا تجي على نحو الصوفي ومن
 قال انه من الصفا فاشتقاق الصوفي من الصفا بعيد في مقتضى اللغة وقول من قال انه مشتق من
 الصنف فكأنهم في الصنف الأول بقلوبهم من حيث المحاضرة من الله تعالى فالعنى صحيح ولكن اللغة لا تقضي
 هذه النسبة من الصنف ثم هذه الطائفة اشهر من ان يحتاج في تقيصهم الى قياس لفظ واستبيان اشتقاق
 وتكلم الناس في التصوف ما معناه وفي الصوفي من هو وكل غير ما وقع له ثم استقصى جملة من كلام القوم
 في التصوف والصوفي يطول ذكرها شرأي امام ارباب شرأي اصحاب الطريقة شرأي معرفة أخلاق
 النفس وصفات القلب وكيفية قطع المنازل في السير الى الله تعالى ودخل فيها الشريعة التي هي معرفة
 كيفية الاعتقاد الصحيح اجمالا وكيفية العمل الصالح اجمالا لانها قبل الطريقة فلا طريقة لمن لا شريعة له
 شرأي الحقيقة شرأي مستأداة الربوبية في حالة القيام بالعبودية والانباء عن تصريف الحق فيما ورد
 من تكليف الخلق ابو القاسم الجنيدي شرأي محمد بن البغدادي شرأي نسبة الى بغداد المدينة المعروفة
 أصله من نهاوند ومنشأه ومولده العراق وابوه كان يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريري وكان
 فقيها على مذهب ابي ثور صاحب السرى السقطي والحارث بن أسد المحاسبي ومحمد بن علي القضايات
 سنة سبع وتسعين وماتين شرأي عليه راحة الله الهادي شرأي من يشاء الى صراط مستقيم شرأي الطرق شرأي
 طريق وهو المسلك الموصل الى الله تعالى شرأي تأكيده للطرق شرأي مسدودة شرأي لا يمكن السلوك
 منها الى الله تعالى لعدم ايصالها اليه بسبب رد السالك فيها وصده عن بلوغ غايتها والمراد بها جميع
 الشرائع والأديان والمذاهب المخالفة فان أهلها الآن ما سلكوا فيها الا ليصلوا منها الى الله تعالى في
 طرق الى الله تعالى باعتبار زعم أهلها لا في حقيقة الأمر ولهذا أخر عنها انها مسدودة والسدود
 ليس بطريق الابجد الزعم لمن لم يعرف ذلك فان الجاهل اذا سلك طريقا فانه انتهى فيه الى الحد وراة
 مسدودتين له حينئذ أنه ليس بطريق فيرجع من حيث سلك وقد زعم في الأول بأنه طريق ثم تبين
 له خلاف ذلك شرأي الأعلى من شرأي الذي أورجل شرأي اقتنى شرأي اتبع شرأي الرسول صلى الله عليه وسلم
 شرأي ان سار كسيرة في تلك الطرق المذكورة كلها فانها حينئذ ليست بمسدودة عنه بل مفتوحة له يدخل
 منها الى حضرة الله تعالى بسبب سيره فيها السير المخصوص الذي لا ترفقه أهلها الساكنون فيها وهم
 على الباطل منها والى هذا المعنى يشير شيخنا الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه من آيات له مظهرها
 قوله * ما في المناهل منهل مستعد * الأولى فيه الا لذل الأطيع *
 وقول الشيخ محي الدين بن العربي قدس الله سره من آيات له ايضا * عقد الخلائق في الاله عقايدا
 وانا اعتقدت جميع ما اعتقدوه فان جميع العقائد الباطلة واقعة من معتقديها على مظاهر تجليات
 الحق تعالى من حيث حضرات أفعالها سبحانه وكفر أهلها باعتبار دعواهم ان بعض مظاهر تجليات تلك
 الحضرات الأفعالية هي ذات الحق سبحانه على ما هي عليه في الغيب المطلق وهو خطأ محض وجهل وكفر

وهذا المعنى هو الذي سدت به تلك الطرق كلها وما انفتحت الا للمجدين من ورثة الأولياء فأخذوا
 منها الا لذل الأطيع وهو شهود تجليات حضرات الأفعال الالهية وتركوا ما انسدت به هذه الطرقت
 من دعاوى ما فوق ذلك من تجليات الذات الالهية المطلقة مع بقاء شهود آثار أفعالها الكونية فانظر
 قول الجنيدي رضي الله عنه ذلك فانه لولا اقتفاء أثر الرسول صلى الله عليه وسلم لما انفتحت تلك الطرقت
 للسالك في الوصول الى الله تعالى وفيه اشارة الى ان طريق الحق ليس طريقا معينا مفردا عن تلك الطرق
 كلها ولا واحدا منها بل هو طريق منفتح يوصل من سلك فيه الى الله تعالى وجميع تلك الطرق اذا انفتح
 شيء منها كان هو طريق الحق واذا انسدت فهو طريق الباطل والفتاحه بعدم الوقوف فيه عند شيء مطلقا
 دون من ليس كشيء وهو السميع البصير والوقوف عند شيء هو الانسداد شرأي وقال شرأي الجنيدي البغداد
 ايضا رضي الله عنه من لم يحفظ القرآن شرأي بكلماته ومعانيه وخدمه وأحكامه وظاهره وباطنه
 ومعارفه وحقائقه وأسراره وشرأي لم يكتب شرأي يحجم في طرسه أو نفسه شرأي الحديث شرأي النبوي بلفظه
 ومعناه وظاهره وباطنه وأسراره وانواره شرأي لا يقتدى شرأي بالبناء للمفعول أي لا يجوز لأحد من السالكين
 أن يقتدى شرأي به شرأي من خلا عن ذلك وهو الجاهل المغرور بالغفلة والقصور شرأي هذا الأمر شرأي
 العظيم الذي هو السلوك والوصول الى الله تعالى وفيه اشارة الى أنه اذا لم يقتد به لا يلزم ان يكون هو
 على باطل في نفسه اذ يجوز ان يفتح الله تعالى على قلب أحد من الناس وهو أي لا يقرأ ولا يكتب ولا يعرف قرأنا
 ولا حديثا فيصير عارفا بالتجليات الالهية والحقائق الربانية واذا قرئ عليه القرآن أو الحديث تكلم في
 معاني ذلك بما يهمل العقول من الفتح لامن النقل وقد وجد كثير على هذه الصفة لكن لا يصلح للاقتداء به
 وجعله اماما في الارشاد والتسليك وان كان هو وليا فانه ليس بمشرك كما قال تعالى ومن يضلل فلن
 تجد له وليا مرشدا اذ الارشاد يحتاج الى معرفة احكام الكتاب والسنة وأساسيهما في المحاولة للأمو
 بالترغيب والترهيب والأمر والنهي وغير ذلك من شدة عينه بخرقة وادخل الى دار فانه لا يعرف من أين
 دخل اليها هو حتى يرشد غيره الى طريق الدخول فيها بخلاف من دخلها مفتوح البصر فانه يعرف طريقها
 الموصل اليها فيمتهدي السالك بدلالته الى الوصول اليها شرأي لان هذا الذي هو علم الحقائق الالهية
 والمعارف الربانية شرأي ومدهبنا هذا شرأي الذي هو مذهب السلف الصالحين والخلف المتقين شرأي عقيدة
 بالكتاب والسنة شرأي لا يخرج شيء من ذلك عن مقتضاها أصلا وان كان متلقى من الفيض والفتح لامن
 الكتب ولامن أفواه المشايخ لكنه مطابق لمقتضى ذلك اذ احققة المعارف وجده كذلك ولا يجهله
 وينكره على أهله لعدم قدرته على المطابقة بينه وبين الحق النقلي الا الشقي المالك قال الشيخ محي الدين
 ابن العربي قدس الله سره في الباب الرابع عشر وثلاثمائة من كتاب الفتوحات المكية ثم لتعلم أنه اذا
 رقت الأوليه في معارج المهم فغاية وضوؤها الى الاسماء الالهية التي تطلبها فاذا وصلت اليها في معارجها
 أقاضت عليها من العلوم وانوارها على قدر الاستعداد الذي جاءت به فلا تقبل منها الا على قدر استعدادها
 ولا يفتقر في ذلك الى ملك ولا رسول فانها ليست علوم تشريع وانما هي انوار فمهما اتى به هذا الرسول
 في وحيه أو في الكتاب الذي أنزل عليه أو الصحيفة لا غير وسواء علم ذلك الكتاب أو لم يعلمه ولا سمع ما فيه
 من التفاصيل ولا يخرج علم هذا الولي عما جاء به ذلك الرسول من الوحي عن الله تعالى وكتابه وحقيقته لا يد
 من ذلك لكل ولي صديق برسوله الى هذه الأمة فان لهم من حيث صديقيتهم بكل رسول وفي العلم والفتح
 والفيض الالهي بكل ما يقتضيه وحي كل نبي وصفته وكتابه وحقيقته وهذا أفضلت هذه الأمة على كل أمة
 من الأولياء فلا يتعدى كشف الولي في العلوم الالهية فوق ما يعطيه كتاب نبيه ووحية قال الجنيدي
 رحمه الله تعالى في هذا المقام علنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال الاخر كل فتح لا يشهد له الكتاب
 والسنة فليس شيء فلا يفتح لولي قط الا في الفهم في الكتاب العزيز فلهذا قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من
 شيء وقال سبحانه في الواح موسى عليه السلام وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفضيلا لكل شيء
 فلا يخرج علم الولي جملة واحدة عن الكتاب والسنة فان خرج واحد من ذلك فليس يعلم ولا يعلم
 ولاية معا بل اذا حققت وجودته جهلا والجهل عدم والعدم ماله وجود محقق وفي الباب الثاني

والتسعين وما يتين قال رضى الله عنه في علم الافصاح الالهي عن درجات القرب الالهي من حضرة اللسان اعلم ان ذلك معرفة علم الشارع المترجم عن الله تعالى الذي امرنا بالايان بحكمه ومتشابهه ولتقبل جميع ما جاء به فان تأولنا شيئا من ذلك على انه مراد المتكلم في نفس الامر زال عناد رجة الايمان فان الدليل حكم على الخبر فتعطل حكم الايمان وجاء العلم الصحيح من المؤمن يقول لصاحب هذا الدليل اما القطع منك بان هذا اعطاك نظرك هو مقصود المقصود الفصح ما افصح به فهو عين الجمل وفقد العلم الصحيح وقد زال عنك الايمان والسعادة مرتبطة بالايان والعلم الصحيح والعلم الصحيح هو الذي يبقى معه الايمان فعلى العارف ان يبين طريق السعادة نيا به عن الله تعالى في خلقه كناية بالقرن الشمس في اتصال النور فالانبياء عليهم السلام هم التراجة عن الحق والورثة على مد رحمتهم بما يعطيهم الله تعالى من الفهم فيما جاءت به الرسل من كتاب وسنة اه و ذكر الشيخ محيي الدين ايضا في شرح الوصية اليوسفية قال ومريد التربية ما عنده ميزان الشرع انما ذلك للشيخ الذي يريه فحقه ان يعرض غرضه او خياله على الشيخ خاصة والشيخ ينظر في ذلك بما يعلمه من الله فيه والميزان هنا ما اراده الجنيدي بقوله علما هذا مقيد بالكتاب والسنة والمعنى في ذلك ان الذي وجدوه من العلم في بواطنهم والعزم وغير ذلك انما هو نتيجة عن العلم بالكتاب والسنة وسبب ذلك ان الامور المفتوح بها على النفوس من جانب الارواح العالوية المسمين في الشرع ملائكة وعند القداماء عقولا فعالة قد تزد هذه الامور على النفوس عند تركها شهوات الطبيعة وخلوصها من اسرها وصفاتها ورياضة ومجاهدة وصفالة مزايتها ينتقش بها فيها جميع ما في العالم فينطق بالغيوب ويعلم ما هو الامر عليه وسواء كانت هذه النفوس مقيدة بالشرع الخاص على طريق الايمان به او لم تكن فان صفاتها يعطى ذلك اى يعطى بحوقها بالاصل الذي صدرت منه فما اخبرت الاعمال اعطاه مقامها ومحلها فقال الجنيدي هذا الحاصل لنا ولاهل الله لم يكن طريقا فيه طريق القداماء يعنى بالنظر الفكري في اصل خلقه النفوس وما اهلت له وانما سكنا بما قال لنا الشارع وامنا به واخذنا عنه سلوكنا وان وقعت المشاركة في الفتح والنتيجة فان اصحاب الاذواق يجدون فرق بين الادراكين بينا ذوقا ثم ان اهل الله العالمين على الايمان يكون لهم من الله القاسم لا يناله ابدان لم يكن طريقه الايمان وهذا ايضا يفرق الصفا وهذا قول الجنيدي علما هذا مقيد بالكتاب والسنة اى انه لم يحصل لنا الا على العمل بكتاب الله وسنة رسوله اه فاذا علمت هذا ظهر لك ان علم الولي ما خوذ من الله تعالى بطريق الالهام والفتح والفيض لا بطريق التعلم والقراءة والدراسة على المشايخ ومطالعة الكتب ولكن شرطه ان يكون مطابقا لعلم الكتاب والسنة الذي عند المجتهدين فيما اجمعوا عليه من الحق وقد يخالف ما اختلفوا فيه لعدم تعين الحق عندهم في موضع الاختلاف وهو معنى قول الجنيدي رضى الله عنه علما هذا مقيد بالكتاب والسنة لان معناه ان الولاية مشروطة بقراءة الكتاب والسنة على المشايخ وتعلم العلوم الظاهرة التي هي مادة الفهم في ذلك عند المجوبين من اهل العقلة كما ينظنه كثير من يطالع هذا الكتاب وغيره فينكر الحكم على اهل الفتح والفيض من الاميين الذين لا يقرأون ولا يكتبون ويخوهم من يقرأ ويكتب ولكن لا يشغل في طلب العلم الظاهر وان كان ذلك شرطا في الارشاد واقتداء المريدين به ليتيقن المطابقة ويصير على بصيرة في امره فانها حالة الداعي الى الله كما قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وامانية الاولياء من لم يقمهم الله تعالى في مقام الدعوة اليه وان اجتمعت عليهم الناس اتخذهم مشايخ لا باذنه بل بالناس في ذلك اغراض ومقاصد فلا يشترط في كونهم اولياء حفظهم لكلمات القرآن ولا كتابتهم للحديث النبوي بل يكفي موافقة علومهم الكشفية لذلك عندهم وعند من يعرف الموافقة بينهما ولا يضرك انك ارجاهل والقاصر لان المقصود من الكتاب والسنة العمل بمقتضى ما فيه من الاجر علمهما فاذا وجد المقصود بتعليم الله تعالى حصل المراد الالهي ولهذا لما نزل المفردون بعلم الكتاب والسنة على فرض اتقانهم معرفة ذلك انهم متشاورون امر الله تعالى ونهيه يحرم علمهم بذلك ومباشرتهم وعظ غيرهم به من غير عمل بشئ منه في انفسهم وان علموا لبعض ابتداع الزيادة والتقصان ومهدوا لانفسهم الرخص في تسليك اغراضهم عند الظلمة انكروا على المتقدين بالاعمال الصالحة بتوفيق الله

تعالى لهم ذلك والمهام لهم وفتح على قلوبهم ما هو الحق والصواب عنده من غير اشتغال بتلك العلوم القولية واستجالوا وجود ذلك الا بتعليم علمهم واخذهم عنهم والسير على سيرتهم وعلو القفا التوفيق وانكروا معناه في المكلفين الذي هو خلق الطاعة في العباد وجعل العباد موافقين لما هو الحق والصواب عناية من الله تعالى بهم كما وقع لسيد التائبين اويس القرني رضى الله عنه وغيره ممن لا يعرف القراءة ولا الكتابة اتخذهم الله تعالى اولياء ووفقهم للاعمال الصالحة على طبق الكتاب والسنة من غير تعلم ولا اخذ عن شيخ أصلا وشعلا المتكرون تجسسوا على عباد الله وقد ورد في علمهم حرمة التجسس وكشفوا عورات اهل الاسلام وفي علمهم حرمة ذلك ولا يؤولوا ما ظهر لهم من احتمال الخطأ في اقوال المؤمنين وافعالهم وهم ما مودون بذلك في علمهم الذي يتكبرون به على عباد الله وينقطعون بسببه لانفسهم بالنجاة من الله يوم القيامة وهلاك غيرهم من لا يعلم علمهم المذكور وليستون الظنون بكلام المصنف رحمه الله تعالى هنا وكلام غيره من اهل التضائيف المصريحين بالانكار على من خالف الشريعة وبانها احكامها على العموم في كل من خالف ونابذ فتراهم يخصصونهم في انكارهم فيقذفون قوما مخصوصين ويبلغون ويستقونهم وينسبون ذلك الصنيع الى الكتب فيقولون قال فلان في كتابه كذا او قال فلان في كتابه كذا او فلان انما قال فيمن هو موصوف بذلك وجميع العالم باعيانهم عنده يربون مما قال وان قال انما هو موجود في زماننا فان ما لم يعلم بعينه لا اثم فيه والكتاب والسنة على انكار المنكر بوجه الصوم لا الخصوص لان الخصوص فضيحة وهتك وسوء ظن وتجسس وكل هذا احرام في علمهم الذي هم يزعمون القيام به وقال شهاب الحسن السري شرب المنطق السقطي ثم خال الجنيدي واستأذنه وكان تلميذ معروف الكرخي كان اوحى زمانه في الورع والاحوال السنية وعلوم التوحيد والتصوف ثم عند السادة الصوفية صر اسم ثلاثة معان شرعى اصول في طريق القوم رضى الله عنهم المعنى الاول صر وهو شراى الصوفي المفهوم من ذكر التصوف صر الذي لا يطغى نور معرفته شر بالله تعالى صر نور شراى امتثاله لاوامر الله تعالى واجتنابه عن نواهيه على اكمال الوجوه وقال القشيري في رسالته الورع ترك الشبهات وقال يحيى بن معاذ الورع الوقوف على حدا العلم من غير تأويل اه وانما كان الصوفي قائما بالنورين لان نور المعرفة في القلب يكشف به عن حقايق الموجودات الجسمانية والمرضية ويطلع على حضرات الذات وتجليات الاسماء والصفات ونور الورع في الجسد يعمل به جميع ما امره الله تعالى ان يعمل به على وجه الكمال ويكيف به عن كل ما نهى الله تعالى عنه باثم ما يكون في شكل مراعاة النورين واشغل عن الاخر لا لتفات لأحد الشينيين يكون قد فقد معنى التصوف وزالت حقيقته من التعرف وقال الغزالي في مشكاة الانوار القلب بيت هو منزل الملائكة والصفات الرديئة كالغضب والشهوة والحسد والكبر كلاب ناجحة فكيف تدخله الملائكة وهو مشحون بالكلاب قال عليه الصلاة والسلام ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب ولا صورة قال ولست اقول المراد بلفظ البيت القلب والكلب الغضب والصفات المنقومة بل اقول هو تنبيه عليه ودخول من الظواهر الى الباطن مع تقرير الظواهر فهذه القضية فارقا الباطنية فان هذا طريق الاعتبار ومسلك الائمة الابرار ومعنى الاعتبار ان تعبر بما ذكر الى غيره فلا تقتصر على ما ذكر ولا تنظن ان هذا الامور بطريق ضرب الكمال رخصة متى في دفع الظواهر واعتقادى ابطا لها حتى اقول مثلا لم يكن مع موسى نعلان ولم يسمع الخطاب بقوله اخلع نعليك وحاشا لله فان ابطال الظواهر رأي الباطنية كما ان ابطال الاسرار مذهب الكشوية فان الذي يجرد الظاهر حسوى والذي يجرد الباطن باطنى والذي يجمع بينهما كامل ولهذا ورد للقران ظاهرا وباطنا وحد ومقطع بل اقول فهم موسى عليه السلام من الامر بجمع النعلين اطراح الكونين فامثال الامر ظاهرا بجمع نعليه وباطنا بطرح العالمين فهذا هو الاعتبار راي الصوفيين الظاهر الى السر ووفق بين من يسمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب فيقتنى الكلب في البيت ويقول ليس الظاهر مراد اهل المراد تخلية بيت القلب عن كلب الغضب لانه يمنع المعرفة التي هي من انوار الملائكة اذ الغضب غول العقل وبين من يمتثل الامر في الظاهر ثم يقول

الكلب ليس كلبا لصورته بل لعناؤه وهو السبعية والضراوة وإذا كان حفظ البيت الذي هو مقر الشخص والبدن واجبا عن صورة الكلب فلأن يجب حفظ بيت القلب وهو مقر الجوهر الحقيقي الخاص من الكلبة الأولى فانا اجمع بين الظاهر والسرفه اهو الكمال وهو المعنى بقولهم الكمال من لا يطبق نور معرفته نور ورعه اهو والخاص ان الكمال هو اجمع بين ظاهر الشريعة وباطن الحقيقة وهو معنى الصوفى في قول السرى المذكور وشر المعنى الثاني الصوفى هو الذى لا يتكلم بباطن شراى بحقيقة صرى علمه شرم علومه النورانية صرى ينقضه شراى ينقض ذلك الباطن بمعنى بطله وينقضه فسادا صرى عليه ظاهر الكتاب شر العزيز رأى ما يظهر من معاني القرآن لكل مكلف فاذا لم ينقضه ظاهر الكتاب فهو تصوف صحيح وان نقضه كان فاسدا والذي يتأتى منه نقضه هو صاحب التحقيق في العلم الظاهر والعلم الباطن لا كل أحد من الناس فان نقض القاصر في درجة الكمال لا يعتبر لعدم معرفته بالتطبيق بين بواطن الحقائق وظهور الشرائع خصوصا اذا كان لا يعرف اصطلاحات الصوفية في خطاباتهم ومواقع كلامهم فان قول أبي يزيد البسطامى رضى الله عنه سبحانه ما أعظم شأنى مثلاً عند من لم يعرف اصطلاح الثقور ولم يكن صاحب تحقيق في علمي الظاهر والباطن منقوض بظاهر القرآن العظيم فان ذلك دعوى ربوبية منه عند القاصر مع أن أبا يزيد رضى الله عنه عارف ريانى وكامل صمدانى فلا بد من عالم محقق في العلمين يعرف اصطلاح الفريقين يشرح معنى ذلك على وجه لا يخالف ظاهر القرآن ويكون معنى عظم الشأن والمفهوم من كلام الشيخ محيى الدين بن العزنى رضى الله عنه في بعض كتبه أن معنى ذلك كمال التنزيه للحق تعالى وهو تنزيه التنزيه فانه لما رأى تنزيهه لله تعالى وتسميته له عما لا يليق به مخلوقا فيه لله تعالى ورأه ظاهرا منه على حسب استعدادده وألحق تعالى أعظم وأجل تحقيق أن الحق تعالى ظهر له على حسب استعدادده بل ظهر له في حضرة تجلى الحق المطلق فعلم أن تسميته لله تعالى وتنزيهه راجع الى غاية استعدادده الظاهر له في مرآة التجلى المطلق فارجه الى استعدادده في نفسه وقنع بالجزء عن التنزيه والتسميم في تنزيه الله تعالى وتسميته فقال سبحانه ثم لما رأى جميع المنزهين والسبعين متوجحين بالتنزيه والتسميم الى غاية استعدادده في التجلى المطلق واستعدادده اتم الاستعدادات فقال ما أعظم شأنى وهو موافق لما فى القرآن لانا قاصر له وهذا مقدار ما يليق بهذا الموضع من معنى كلامه فاذا تكلم أحد من العارفين في هذا الزمان بكلامه نظير هذا الكلام ينبغي أن يعرض كلامه على أهل المعرفة اجمعين بين على الظاهر والباطن فانهم يعرفون معناه من غير أن ينقضه ظاهر الكتاب وأما القاصرون من علماء الرسوم الذين لا يعرفون الا ظواهر العلوم فلا عبرة بكونه مناقضا عند هم لظاهر القرآن لأنهم لا يعلمون اشارات الصوفية ولا مواجيد أهل الكمال العرفانية فغايهم أنهم يستنتجون الكلمات بحسب اعرابها ومعانيها اللغوية ويفوتهم الوضع الخاص المسمى بالاصطلاح فيقوموا في سبب أهل الكمال وهم قاصرون ويحكموا بخطئة المصيب وهم لا يشعرون فان لكل ميدان مجالا لكل مجال رجلا ونظيره هذا ما وقع للشيخ أبي الغيث ابن جميل قدس الله سره أنه جاء اليه جماعة من الفقهاء فقال لهم مرحبا بعبد عبدى فاشتد انكارهم عليه فذكروا ذلك للشيخ اسما عيل الحضرمى رضى الله عنه وكان من أهل العلم الظاهر والباطن فقال صدق أنتم عبدة الهوى والهوى عبدة صرى شر المعنى الثالث الصوفى هو الذى لا يتجمله الكلمات شرج كرامة وحى الأمور المخارقة للعادة بلا دعوى نبوة صرى على منك شراى عدم احترام صرى محارم الله تعالى شراى محرماته التى حرّمها تعالى على عباده المكلفين القطعية والظنية وهذا شرط لكونها أكراما فلوانتهك بها محرما من المحرمات الشرعية كانت مكراما من الله تعالى واستدراجا لأكرامات وكونها انتضى انتهك محرما من المحرمات يحتاج الى نظر دقيق من صاحب تحقيق ولا عبرة بنظر القاصرين عن مقاصد الواصلين فان لله تعالى تلبيسات على الجاهلين بأفعال الكمالين ولا دخل للكمالين في قصد ذلك ويضل الله النظارين ويفعل الله ما يشاء صرى قال أبو يزيد شريف بن عيسى صرى البسطامى شر كان جده بموسيا اسلم وكان ثلاثة أخوة آدم وطيفور وعلى وكلهم كانوا زهادا وأبو يزيد كان أجملهم حالا لا قيل مات سنة إحدى وستين ومائتين وقيل أربع وثلاثين ومائتين صرى رحمه الله تعالى بعض

اصحابه شرم من أهل بسطام صرى قربنا حتى ننظر الى هذا الرجل الذى قد شهر نفسه بالولاية شر وشهرة النفس كناية عن الدعوة الى الله بترقية قلوب المرئيين فان كانت بحق كانت محمودة وان كانت بباطل كانت مذمومة ولما احتملت الأمور لم يكن هذا الكلام دما من أنه يزيد لذلك الرجل لمدم قصده الذم ولكن لما غلب عليه حب الخفا كان ذلك عنده على خلاف مشربه فخرج كلامه كذلك وليس فيه تجسس أيضا منهى عنه لانه في قصد ظهور الكمال له من ذلك الرجل لينتفع بصحبته ولقيامه لا بقصد الاستكشاف عن معاصيه صرى كان شر ذلك صرى رجلا مقصودا شراى تقصده الناس من كل جهة من جهات الأرض يتبركون به صرى مشهورا بالزهد شر والتقوى والدين بين الخاص والعام صرى نصينا اليه شر يقصد زيارته والتماس بركة صرى فلما خرج من بيته ودخل المسجد شر ونحن ننظر اليه قبل أن تكلمه صرى يرافقه شرم فيه صرى تجاه القبلة شراى جهتها صرى فانصرف أبو يزيد شر في الحال حين رأى فعل ذلك صرى ولم يعلم عليه شر ولم يكلمه صرى وقال شرم كان معه صرى هذا رجل غير مأمون شراى لم يؤمنه الله تعالى مرام على أدب شر واحد صرى من آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم شر وذلك لانه استهان بالقبلة التى جعل الله تعالى استقبالها شرطا في صحة الصلاة وورد النهى عن استعجالها ببول وغائط وكره العلماء المذرجين اليها في نوم وغيره وأوجب الله تعالى الطواف بها والطهارة لذلك الطواف وحكم بأنها بيته تعالى تعظيما لها وتشريفا وآداب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الله تعالى احترام ما أحترمه الله تعالى وانتقاص ما انتقصه واستهان به سبحانه كالكفر والكافرين ومواضيع عباداتهم الباطلة ونحو ذلك وفي شرح اليوسفية للشيخ محيى الدين ابن العزنى رضى الله عنه اذا رأينا من يدعى في هذه الأمة مقام الدعاء الى الله على بصيرة ويخل بأدب من آداب الشريعة ولو ظهر عليه من خرق العوايد ما يبرر العقول ويقول أن ذلك أدب يخصه لا يلتفت اليه وليس شيخ ولا بحق فانه لا يؤمن على أسرار الله تعالى الا من يحفظ عليه آداب الشريعة ولكن شرطه أن يبقى عليه عقل التكليف فان طرأ عليه ما يخرج عن عقل التكليف فسلم اليه حاله ولا يقتدى به وهو سعيد وهو في الوقت الذى سلب عنه عقل التكليف بمنزلة الشيخ عند ما يموت فكم تقبض روحه عما كان عليه كذلك يؤخذ عن هذا المولود عقله على ما كان عليه فتبقى سعادته سعادة الميت ولا تدبير لنفسه الناطقة في هيكله لفقد الأمهات فيقى مثل سائر الحيوانات يدبره روحه الحيوانى ولا يعترض عليه فان الله ما كلفه كما أنه لم يكلف الموت وان كانوا سعداء فأفهم ما ذكرناه لك تسعد فان هذه الحال جعلها أكثر أهل الطريق فكيف عامة الفقهاء فاذا عرفوا ما قلناه لم يقدر واعلى انكاره وانما يحجبهم عن ذلك ما يرونه منه من حركاته الطبيعية في أكل وشرب وتكاح وشبه ذلك فيقولون كما أنه يتكح ويأكل ويشرب فليصل وتجبهم الصورة الانسانية الظاهرة وما يعلمون أنه حيوان في صورة انسان وان نفسه الناطقة انتقلت الى البرزخ انتقل المرق وان كان لها التفات الى هذا الهيكل فن أجل بلوغ الأجل المسمى الذى للروح الحيوانى في كل حيوان يموت فان الموت انما هو للحيوان لا للانسان الا من كونه حيوانا فأفهم فيعتقد في مجازين أهل الله ولا يقتدى بهم بخلاف عقلاهم صرى فكيف يكون شر ذلك الرجل صرى ما مؤنا شرم قبل الله تعالى صرى ما شراى الذى أوشى صرى يدعيه شرم من الولاية والزهد فان الله تعالى لا يؤمن على أسرارته وأنواره الا من آمنه أولا على الاخلاق المرضية والآداب المحمدية الله أعلم حيث يجعل رسالته والحكمة وضع الشئ في موضعه وهي ملازمة لأفعال الله تعالى لا ينفك عنها فعمل من أفعاله تعالى البتة وليس من الحكمة وضع الولاية والكمال في المنتهك للحرمة والتارك للأدب بل الحكمة تقتضى عقابه لا ثوابه أو العفو عنه لا المدح منه فان قلت يمكن أن يكون ذلك الرجل رضى بزيارة تجاه القبلة خطأ وغفلة من غير تعمد فكيف أنكر عليه أبو يزيد رضى الله عنه حاله ولم يحمله على حمل حسن والخطأ مرفوع الاثم كما تقرر في الشرع قلت وقد فعل أبو يزيد رضى الله عنه كذلك فانه ما حكم بآثمه ولا نسب اليه فسقا ولا قال عنه انه فعل مكرها والاحتمال أن يكون فعل ذلك خطأ منه والخطأ لا مؤاخذه فيه والمسلم محمول على الكمال في كل حال ولكنه نفى عنه ما يدعيه بلسان حاله حيث دعى الناس الى الله من الولاية ومقام القرب فان ذلك قدر زائد على مجرد الصلاح والتقوى والديانة ولا يثبت الزائد بالعلامة تدل عليه ولم توجد العلامة عند أبي يزيد

فلم ينسب اليه ما اشتهر عنه من الولاية من غير طعن فيه ولا انتقاص له وقوله غير مأمون على أدب من أدب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر عن الواقع لا احتقار واستنقاص له وحاشا مثل ان يزيده رضي الله عنه من احتقار أحد من أهل الاسلام وقال شري أبو يزيد البسطامي أيضا رحمه الله تعالى في غير واقعة المذكور كما يشير اليه كلام القشيري في رسالته صرحت في شريها الناس وهو بلغ من سمعته أو طنته لكال الانكشاف صرحت في رجل شري يدعى الولاية وقد صرحت في شري اعطاه الله تعالى من الكرامات شري الخوارق للعادة من المشي على الماء واحياء الموتى وطى المسافة البعيدة في الزمان القليل ونحو ذلك صرحت في الهوى شريين السماء والأرض أبلغ من مشي على الهواء في المشي من وضع القدمين الموهين احتمال التمسك بهما صرحت فلا تقتر وانه شري لا تستد لواعي ولايته ورفيع جاهه عند الله تعالى بما رأيتوه من ذلك لاحتمال أن يكون مكر من الله تعالى به من حيث لا يعلم هو ولا تعلمون أنتم أيضا واستد راجاله من الله تعالى كما قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واستد رآيه من الحق تعالى وسخره كما قال تعالى الله يستدري بهم وقال سخر الله منهم صرحت في تنظروا شري تحقق أيضا وكما لمعرفة ولو تمسكا بالأصل وهو الصلاح لأنه يقين وحق مبين من دون تشكيك ولا وسوسة فان المؤمن مؤمن حقا والكافر كافر حقا وكذلك الفاسق فاسق حقا والصلح صلح حقا ولا شك ولا تردد الاعتد أهل القلوب الضعيفة والبصائر المظلمة والزيغ المبين والقصور الملهين فان من لم تظهر مخالفته الموجهة لنفسه ظهورا تاما لا يحتمل التأويل أصلا من غير تجسس عليه فليس بفاسق وهو ملحق بأهل العافية أو التهمة من الصالحين صرحت في تجدد وانه شري بنفسه وانه تاركون التجسس عنه والوساوس الشيطانية التي يلقبها الشيطان اليكم في حقه ومن غير سماعكم ذلك من الغير الا اذا حضرتم ثبوته على الوجه الشرعي عند حاكم شرعي فتكونوا وجدتموه ظاهرا لا حقيقة الوجدان فانكروه حينئذ ظاهرا لا حقيقة الانكار صرحت عند الأمر شري الظني والظني شري الاله كذا في ذلك صرحت في حفظ الحدود شري التي حدها الله تعالى لعباده المكلفين في مقدار ما الطهارة وأعضائها واعداد حركات الصلوات وأوقاتها ومقادير جميع العبادات وأوقاتها ومقادير المعاملات وما يجوز منها وما لا يجوز وكيفيات العقائد والقصص الواردة والمواعظ من غير زيادة في شيء من ذلك ولا نقصان منه صرحت في شري تسليم جميع ما هو المطالب منه في صرحت في شري المحدثين علماء وأمرائها وتخير على وجه العدل فيه والمراد أن يجد ذلك من يعمله على حسب ما أجمعت عليه الأمة أو اختلفت فيه فيعلم الجميع عليه والمختلف فيه كله من المذاهب الأربعة الموجودة الآن في الأرض وغيرها أيضا من مذاهب جميع الصماتة والتابعين ومن بعدهم أذ يحتمل أن ذلك الولي قد في عمله ذلك مذاهب ثابتة عنده تلك المسئلة فيه بشروطها فعملها فلا يجوز انكارها عليه قال الشيخ عبد الرؤف الناوي في شرح المحل الصغير وقد نقل الامام الرازي اجماع المحققين على منع العوام من تقليد اعيان الصماتة واکابرهم نعم يجوز لغير عاين من الفقهاء تقليد غير الأربعة في العمل بنفسه ان علم نسبتهم من يجوز تقليده وجمع شروطه عنده ويحتمل أيضا أن يكون ذلك الولي مجتهدا علم من الأدلة ما لم يعلمه غيره والاجتهاد باق الى يوم القيامة فن اجتمعت فيه شرائطه ولا يلزمه بيانها وشروط الاجتهاد عند العارفين من أهل الله تعالى غير شروطه عند أهل الأصول من علماء الظاهر كما نقلته في كتابي لمعات البرق النجدي شرح تجليات محمود افندي فلا يكاد أحد يجيد المخالفة من الولي على وجه اليقين وانما ينكر الجاهل بجهله ما لم يفعل له الولي فيأثم الجاهل لدخوله فيما لا يعرفه ولا ينكره حكم المجتهد الذي اقره عليه الله ورسوله وشيأ الولي وترفع درجته قال الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي رضي الله عنه في كتابه شرح الوصية البوسفية التي تكلم بها الشيخ على الكودي على لسان يوسف بن ابراهيم الشافعي ويقصد جهده أن يدفع عن نفسه انجالات الردية يعني في حق شيخه كيد لا يحرم المنفعة به فان الشيطان لا يزال يلقى الى نفس المريد في شيخه ما يكرهه اليه ولهذا بعض المريدن الجرمين يعترضون على شيوخهم بما يرونه من حركاتهم ولا سيما ان كان لظاهر الشريعة التي عليها فقهاء الزمان على تلك الحركة حكم مقرر عندهم ولا سيما عند صاحب المذاهب الأربعة وما علم ان الشيخ من المحال أن يحلل ما حرم الله أو يحرم ما أحل الله أو يحكم بما لم يحكم الله به فيما بقي فيه أو يدل

عليه مريده أو يفعله الشيخ على طريق لكل وهو محرم في حكم الله تعالى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم الواصل اليه بشرع الله فانهم رضي الله عنهم قد يصح عندهم من طريق الكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشافهة منه اليهم أو لها ما من الله عز وجل أو اللقاء في قلوبهم على الطريقة المعهودة التي لأولياء الله مع الله في تلقياهم ان حكم الرسول عن الله في ذلك الأمر هو هكذا لا ما حكمت به المذاهب الأربعة أو مذهب ما وان كان الله قد قرر ذلك الحكم بالنظر الى ذلك المجتهد ومن قلده وقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسا لله في المطلقة بالثلاث في المجلس الواحد كيف حكمه عندك يا رسول الله فقال هي ثلاث كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره فقلت له فان جماعة من أهل الظاهر حكموا انها واحدة فقال هو لا تلك حكموا بما وصل اليهم وأصابوا وحكي ان في المسئلة ما ذكرته لك في رؤيا طويلة في ذلك الوقت صرحت أقول بهذا الحكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يلزم الشيخ مع هذا الكشف تقليد امام في اجتهاده كما لا يلزم المجتهد تقليد مجتهد اخري مسئلة مع اجتهاده ولا يلزم المجتهد ان يحكم في نازلة باجتهاده على طريق فرض الوقوع حتى تنزل فاذا نزلت تعين الحكم منه فيها بما يؤيده اليه اجتهاده فان نزلت مرة ثانية وسيل فيها استئناف الاجتهاد ايضا في الحكم فان وافق الأول كان وافقي به عن هذا الاجتهاد وان لم يوافق وحكم بامر اخري تلك النازلة حرم عليه ان يحكم فيها الا بما ظهر له الان مع صحة الاول في وقته لا في هذا الوقت ولذلك كان يقول مالك بن انس اذا سئل في مسئلة هل نزلت فان قيل له نعم نظر وافقي وان قيل له لم تنزل ولكن فرضنا نزولها كان لا يفتي فيها بشي الا ان تنزل فانظر الى تحري هذا الامام رضي الله عنه فتى رأيت المريد بن الشيخ وحركاته بيزنك الشرع المقرر عنده من اجتهاده أو من تقليده لا ما فاعلم ان المريد اد بار لا يفعل ابد اقلد لك قال الشيخ يعني على الكودي على لسان يوسف بن ابراهيم الشافعي في وصيته هذه المقالة في الخواطر الردية هذا في تحليل حرم أو تحريم محلل واما ان لا يصح الشيخ فذلك لا يمكن أن يعطى به في حق أحد لا شيخ ولا غيره فان ابا يزيد قيل له ايضاً العارف قال وكان امر الله قد راقد ولا فيدبني المريد ان لا يصح شيخا على طريق العصمة وانما يصحبه على طريق العلم بطريق الله وليتظرفي أقواله وفتياه لا في افعاله ولذلك قال الله تعالى فاسئلوا أهل الذكر وما امرنا ان نأسي بافعالهم لعدم فرض العصمة فيهم وقال في حق الانبياء لما عصيهم الله تعالى لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فانا نتبع الرسول في جميع افعاله الاما نرضي عننا من افعاله التي يختص بها ولا يجوز لنا فعلها واعلم ان هذا من أعظم الأدب في هذه العلة التي تظفر على المريد من الشيطان ولا شك ان التفسير الخبيثة تقتل على الفور مثل هذا الاقام بما تراه من حكم الشيخ عليها وهي بالطبع لا تريد أن تكون محكومة لأحد فاذا اخطرها ابليس في الشيخ خاطر اديا قبلته من حينها الا ان يوفقها الله ولقد خذ مصادق شيخا فراه قد زني بامراة وعلم الشيخ ان المريد قد رآه ثم رأى المريد يبالي في خد منته كما كان وما تغير عليه من حاله شئ فقال له الشيخ يا فلان انت قد رايتني قد وقع مني ما وقع وثبت على طريقك في خدمتي فقال يا سيدي ما صحبتك على انك معصوم عن المعاصي وانما صحبتك انك عالم بطريق الله الذي فيه رشدتي وانت مع نفسك بحسب ما قدر الله عليك فقال الشيخ مثلك من يدعي انه خديم قلت ذكر شيخنا أن بعض من روى هذه الحكاية قال انما وقع من الشيخ المذكور كان اختار المريد ولم يكن ما وقع منه زنا في نفس الأمر وقد جرى لنا مثل هذا مع بعض شيوخنا وكنا معه مثل هذا المريد ووالله ما تغير لي باطن ولا قلب على شيخ من أجل حركته وسكونه وانما ما صحبته الا انه ينصني فيما يليق الي وان اقتدي بكلامه لا بفعله وكل مريد يخرج عن هذه القضية فانه لا يجي منه رجل ابد اثم لعلم أن الله عبادا قد قيل لهم افعولوا ما شئتم فقد غفرت لهم فأيديهم ان هذا الشيخ منهم وباب المريد حسن الظن لاسو الظن واعلم ان الله عز وجل اذا فتح على عبد في باطنه بسو ظن باحد من خلق الله فان ذلك من مقت الله به ومن عيصيرته ومن فرض العصمة لاحد فذلك غاية الجهل بالله والمعاصي لا تغير شيئا ولا يتغير لها وان كره في كره الفعل لا الفاعل فان سلطان الايمان أقوى فانه يكتفيه في المعصية من الطاعة اعتقاده انها معصية فالتأنيب ينبغي له ان يجي باطنه من الخواطر الردية في حق المؤمنين والكافرن في الوقت لا نل ايدري بماذا ينتهي هذا الكافر المعين بالكفر في الوقت وانما يكره الكفر من حيث هو كفر لا هذا الكافر فكيف المؤمن وكل من اساء الظن

أحد من خلق الله بلا خلاف أنه ممقوت من الله وذلك بدو الحرمان وطريق الخسران وقد قال صلى الله عليه وسلم
 طوف في لمن شغلته عيبه عن عيوب الناس وإي عيب أعظم من سوء الظن بالناس وهل يكون ذلك الأمن مراقبة
 هذا الحرمان محركات الناس فلو اشتغل بنفسه ما تفرغ إلى النظر في غيره كما قال بعض شيوخنا * وفي النفس
 لي شغل عن الغير شاغل فرحم الله هذا الشيخ بما وصى به ولقد وصى بخير كثير وقال أبو سليمان ش
 عبد الرحمن بن عطية حر الداراني شريفة إلى داريا قرية من قرى دمشق مات بها سنة خمس عشر ومائتين
 رحمه الله تعالى ورضي عنه حر رماش لا فائدة التقليل إشارة إلى أن الغالب أنه يجد في الوقت شاهدين
 من الكتاب والسنة على ما يقع في قلبه أو في ثاني الوقت دون المدة المذكورة صريح في قلبه بطريق الفيض من
 حضرة رضى عن النكتة شريفة من النكت بالثناء المشاة الفوقية وهو أن ينكت في الأرض بقضيب أي يعثر
 فيؤثر فيها والنكتة كالنقطة قاله الجوهري وفي القاموس النكتة بالضم النقطة والجمع نكات كبر لم إه
 وكانها سميت بذلك لأنها تنكت في القلب أي تؤثر فيه بلطف بلا غمها ص من نكت شرجع نكتة ص القوم ش
 وهم أهل التحقيق من السادة الصوفية والمراد ما يفتح الله تعالى على قلوبهم بطريق الفيض والإلهام من المعارف
 والأسرار الإلهية ص إياها شرافها ثلاثة فيتردد في قبول ذلك الواقع في قلبه أو عدم قبوله والمبادرة
 إلى رده حرصا على المحافظة على الاتباع واحتراما من الوقوع في الابتداع ص فلا أقبل ش ذلك الواقع في قلبه
 منه ش أي من قلبه ش الإبتها هدين ش أي دليلين مثبتين معنى النكتة ص عدلين ش أي موثقين ليس مطعون
 فيها الأول من الكتاب ش أي القرآن العظيم وهو متواتر لا ضعف في سنده إلا من حيث القرائات الشاذة
 والتفسير الغريب ش وثالث من السنة ش النبوية المحمدية ومنها الصحيح وغير الصحيح وفي العقد النفيد
 في تحقيق كلمة التوحيد لابن الهائم رحمه الله تعالى قال العلماء من الحديث والفتاها وغيرهم يجوز ويستحب
 العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا له ومعنى كونه لا يقبل ذلك
 الإبتها هدين عدلين من الكتاب والسنة على حسب ما يفتح له في معاني الكتاب والسنة ولا يلزم أن يذكر ذلك
 الدليل الذي فتح عليه فيه حتى يعلمه غيره ولا أن يفتح لغيره ما فتح له فيعلمه به والمقصود بيان أن علمه مقيد بالكتاب
 والسنة كما سبق عن الجليل البغدادي رضي الله عنه وأهل القم والإلهام يجردون في الكتاب والسنة من المعاني
 الصحيحة والأحكام الرجحية ما لا يجد غيرهم من علماء الرسوم المتكلمين فيما يجردونه بالفهم فإن صفا البصا
 وسلامة السرار يكشف الأسرار الخفية ويورد على القلب المعارف الإلهية فلا يتأتى نقد أحوالهم إلا بالأمثال
 باعتبار نظرهم في الوقائع بالله واتكالمهم في الاطلاع على الله كما قال عليه السلام احذروا فراسة المؤمن فإنه ينظر
 بنور الله ونظر علماء العقلة والحجاب بأنفسهم المنفوسة وبصائرهم المظلمة فان إيمانهم قاصر وعقلهم
 حاصر فكشفهم أنوار الشمس والقمر والنجوم من أعظم المن عليهم فلا يطمعون مع نقصانهم الذي
 هم فيه في كشف حقائق العلوم وهو من عدل الحق القيوم حيث تسلطوا بسوء الظن وبزيادة اللسان
 على من يعلمهم الله تعالى من أهل ولايته الذين يحومهم سمومهم والله يعضل بين الظالم والمظلوم ص وقال
 ش أبو الفيض حر النون المصري ش واسمه ثوبان بن إبراهيم وقيل الفيض بن إبراهيم وكان أبوه ثوبا
 توفي سنة خمس وأربعين ومائتين ص رحمه الله تعالى ومن علامات المحبة ش من الإنسان ص الله تعالى
 متابعة حبيب الله محمد عليه الصلاة والسلام ش ظاهره وأباطنا ص في أخلاقه ش أي طابعه وعبادته
 صلى الله عليه وسلم فانها من أعظم الأخلاق كما قال له الله تعالى وإنك لأمي خلق عظيم حر وأفعاله ش
 التي كان يفعلها من القيام بحقوق الله تعالى عليه وحقوق الخلق والنصرة لدين الله تعالى حر وأوامره ش من
 قبل الله تعالى بالفعل قطعا أو ظاهرا وبالكف كذلك فدخل الفروض والواجبات والمحرمات والكرهات حر وسنة
 ش جمع سنة وهي طريقته وسيرته صلى الله عليه وسلم التي كان عليها من تلقاء نفسه فيما يأمره الله تعالى به وأوحى
 به تعالى إليه باطنا قال الامام القسطلاني في المواهب اللدنية اعل من محبة الله تعالى على قسمين فرض وفندب
 فالفرض المحبة التي تبعث على امتثال الأوامر والانتهاء عن المعاصي والرضا بما يقدره في وقع في مقتضية من فعل
 محرر وترك واجب فلتقصيره في محبة الله تعالى حيث قدم هوى نفسه والتقصير يكون مع الاسترسال
 في المباحات والاستكثار منها فيورث العقلة المقتضية للتوسع في الرجا فيقدم على المعصية والذنب أيوا

على النوافل ويحبس الوقوع في الشبهات والمتصف بذلك في عموم الأوقات والأحوال نادرو في البخاري
 من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه تعالى أنه قال ما تقرب إلي عبدي بمثل أداء *
 ما افترضته عليه وفي رواية بشي أحب إلي من أداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل
 حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي
 بها في سبي سمع وبصره وبني يمشي ولئن سألني لأعطينه ولئن استأذني لأعيزه وما تردت عن شي
 أنا فاعله ترد عن قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته واستفد من قوله وما تقرب إلي عبدي
 بشي أحب إلي أن أداء الفرائض أحب الأعمال إلى الله تعالى وعلى هذا فقد استشكل كون النوافل تنج المجبة ولا
 تنجها الفرائض واجيب بأن المراد من النوافل إذا كانت مع الفرائض مشتملة عليها ومكملتها ويؤيده أن
 في رواية أبي أمامة بن أد مائة من أد ما عندى الأبداء ما افترضته عليك أو يحيا بان الاتيان بالنوافل
 لمحض المحبة لا خوفا العقاب على الترك بخلاف الفرائض وقال الفاكها في معنى الحديث أنه إذا أدى الفرائض
 وداوم على اتيان النوافل من صلاة وصيام وغيرهما أفضى به ذلك إلى محبة الله تعالى وقد استشكل أيضا
 كيف يكون الباري جل وعلا سمع العبد وبصره إلى آخره واجيب بأجوبة منها أنه ورد على سبيل التمثيل والمف
 كنت سمعه وبصره في اتيان أمرى فهو يجب طاعته ويؤثر خذ متى كايح هذه الجوارح ومنها أن المعنى
 أن كايته مشغولة فلا يصنف في سمعه إلا ما يرضى ولا يرى ببصره إلا ما امرته به ومنها أن المعنى كنت
 له في النصرة كسمعه وبصره ويده ورجله في المعاونة على عده ومنها أنه على حذف مضاف كنت حافظ سمعه
 الذي يسمع به فلا يسمع إلا ما يحل سماعه وحافظ بصره كذلك إلى آخره قاله الفاكها في قال ويحتمل معنى آخر
 من الذي قبله وهو أن يكون بمعنى سمعه لأن المصدر قد جاء بمعنى المفعول مثل فلان أمني بمعنى ما مؤلى
 والمعنى أنه لا يسمع إلا ذكرى ولا يلتذ إلا بتلاوة كتابي ولا ياتن إلا بما جاتي ولا ينظر إلا في عجائب ملكوتي
 ولا يمد يده إلا بما فيه رضى ورجله كذلك وقال غيره اتفق العلماء من يقتدى بقوله على أن هذا مجاز
 وكناية عن نصرة العبد وتأنيده وإعانتة حتى كأنه سبحانه تنزل عنده منزلة الآلات التي يستعين بها ولهذا
 وقع في رواية في سمع وبصره وبني يمشي وقال الخطابي عبر بذلك عن سرعة إجابة الدعاء والنخ
 في الطلب وذلك أن مساعي الإنسان كلها إنما تكون بهذه الجوارح المذكورة وعن أبي عثمان المجيرى أحاديث
 الطريق قال معناه كنت أسرع إلى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع وعينه في النظر ويده في المس ورجله في المشي
 كذا أسنده عن أبيه في الزهد اه واحسن ما رايت في قريب من معنى ذلك ما قرأته بخط أبي الطيب الفري
 رحمه الله تعالى وهو أن قيل كيف يجوز أن يتصف المخلوق بصفات الخالق ولا حلول بينهما ولا اتصال بينهما
 انظر كيف تكسوا النار صبغتها الماء بواسطة الحجاب فيعود الماء في الصورة ماء وفي المعنى نارا فيفعل فعل النار
 في أحرارها من غير أن تتحيز النار في ذات الماء ولا اتصلت به ولا ما زجته ولا جاسته فهي متصلة بالصفات منفصلة
 بالذات وما ذلك إلا أنه بواسطة قرب الماء من النار كسسته صبغتها فصار محرقا فكذلك لطف الله سبحانه وتعالى
 بواسطة قرب عبده منه وأقبله عليه كساه الله تعالى صفته الباقية من غير تحيز ولا اتصال ويضرب الله

الأمثال للناس لعلهم يتذكرون والشهد في المعنى

سلم إذا ذكر اتحادا عاشق * وأفضل فطور المراد ليس يزيد

فالنار يدخلها الحديد فيقتدي * ناراً وذلك معاني مشهود

فاذا تحلى عن مقام وصلها * فالنار نار والحديد حديد

وفي المواهب اللدنية تضمن هذا الحديث الشريف الإلهي الذي حرام على غليظ الطبع كشف القلب فهم معناه
 والمراد به حصر أسباب محبة تعالى في أمرين أداء فرائضه والتقرب إليه بالنوافل وأن الحب لا يزال أكثر
 من النوافل حتى يصير محبوبا لله تعالى فإذا صار محبوبا لله تعالى أوجب محبة الله له محبة أخرى فيه لله فوق
 المحبة الأولى فشملت هذه المحبة قلبه عن الفكر والاهتمام لغير محبوبه وملك عليه روحه ولم يبق فيه
 سعة لغير محبوبه البتة فصار ذكر محبوبه وجهه ومثله الأعلى مالكا لزمام قلبه مستوليا على روحه استيلا
 المحبوب على محبة الصادق في محبة الذي قد اجتمعت قوى حبه كلها ولا ريب أن هذا الحب أن سمح

بجوبه وان ابصر ابصره وان نظر نظره وان مشى مشى به فهو قلبه ونفسه وانيسه وصاحبه والباها
 للمصاحبة وهي مصاحبة لانظيرها ولا تدرك مجرد الاخبار عنها والعام بها فالمسئلة حالية لاعلية محضنة
 قال ولما حصلت الموافقة من العبد لربه في محابه حصلت موافقة الرب لعبد في حوائجه ومطالبه فقال
 ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعينه اي كما وافقني في مرادى في امتثال او امرى والتعقب الى الجاني
 فاننا وافقه في رغبته ورغبته فيما يسالى ان افعله به وليستعبدني ان يناله وقوى امر هذه الموافقة من
 الجانبيين حتى اقضى تردد الرب سبحانه في اماتة عبده لانه يكره الموت والرب تعالى يكره ما يكره عبده ويكره
 مساواة من هذه الجهة يقتضى ان لا يميتة ولكن مصلحة في اماتة فانه ما اماتة الا ليحييه ولا امرضه
 الا ليصحبه ولا افقره الا ليفنيه ولا منعه الا ليعطيه ولم يخرج من الجنة في صلب ابيه الا ليعيده اليها على
 احسن احواله فهذا هو الحب في الحقيقة لا سواء وقال الخطابي التردد في حق الله تعالى غير جائز
 والبد اعليه في الامور غير سائغ ولكن له تاويلان احدهما ان العبد قد يشرف على الهلاك في ايام عمره من داء
 يصيبه وفاقة تنزل به فيدعو الله فيشفيه منها ويدفع عنه مكرها فيكون ذلك من فعله كتردد من
 يريد امرأته يبدوله فيه فيتركه ويعرض عنه ولا بد له من لقائه اذ ابلغ الكتاب اجله لان الله تعالى قد كتب
 الفتنة على خلقه واستأثر بالبقاء لنفسه والثاني ان يكون معناه ما رددت رسل في شئ انا فاعله كتردد
 اياهم في نفس المؤمن كما روى في قصة موسى عليه السلام وما كان من لطمه عين ملك الموت وتردده اليه مرة
 بعد اخرى قال والحقيقة المعنى على الوجهين عطف الله على العبد ولطفه به وشفقته عليه وقال الكللاباذي
 ما حاصله انه عبر عن صفة الفعل بصفة الذات يعني باعتبار متعلقها اي عن التردد بالتردد وجعل متعلق
 التردد اختلاف احوال العبد من ضعف ولضب الى ان تتصل محبة في الحياة الى محبة الموت فيقبض
 على ذلك قال وقد يحدث الله في قلب عبده من الرغبة فيما عنده والشوق اليه والمحبة للقائه ما يشاء
 معه الى الموت فضلا عن ازالة الكراهة عنه وبالحيلة والاحياء للقلب لا لمحبة الله ومحبته رسول الله ولا يعيش
 الا بعيش المحبين الذين ذرت اعينهم بمحبوبهم وسكنت نفوسهم اليه واطمأنت قلوبهم واسأشوا القربى ونشعوا
 بحبته في القلب طاعة لا يستدأها الا محبة الله ورسوله ومن لم يظفر بذلك فبما تركها هوم وغوم والام وحسرة
 قال صاحب المدارج ولئن يصل العبد الى هذه المنزلة العلية والمربية السنية حتى يعرف الله ويهتدى اليه بطريق
 توصله اليه ويحرق ظلمات الطبع باسعة البصيرة فيقوم بقلبه شاهد من شواهد الاخرة فينجذب اليها بقلبه
 وزهد في العلاقات الدنائة ويرغب في نصيب التوبة والقيام بالامور الظاهرة والباطنة وترك المنهيات
 الظاهرة والباطنة ثم يقوم حارسا على قلبه فلا يئسا محمدا بحظرة يكرها الله تعالى ولا بحظرة فضول لا تنفعه
 فيصفو لذلك قلبه بذكر ربه ومحبته والاناثة اليه ويخرج من بين بيوت طبعه ونفسه الى فضاء الخلو برب وذكر
 فينشد يجمع قلبه وخواطره وحديث نفسه على ارادة ربه وطلبه والشوق اليه فاذا صدق في ذلك رزق محبة
 الرسول واستولت روحانيته على قلبه فجعله اماه واساذه ومعلمه وشيخه وقوده كما جعله الله نبية ورسوله
 وهاديه فطالع سيرته ومبادئ اموره وكيفية نزول الوحي اليه ويعرف صفاته واخلاقه وادابه وحركاته
 وسكونه ويقظته ومناجاة عباد الله ومعاشرته لاهله واصحابه الى غير ذلك مما منحه الله تعالى حتى يصير كانه
 معه من بعض اصحابه فاذا رزق في قلبه ذلك فتح عليه بفهم الوحي للتردد عليه من ربه بحيث اذا قرأ السورة شاهد
 قلبه ما انزل فيه وماذا اراد بها وحفظ المختص به منها من الصفات الاخلاق والافعال المذمومة فيجتهد في
 التخلص منها كما يجتهد في الشقا من المرض المخوف ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم علامة كثيرة من انصف بها هو كامل
 المحبة لله ورسوله ومن خالف بعضها فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها بدليل قوله عليه السلام للذي حده
 في الخمر لعنه بعضهم وقال ما اكثر ما يؤتى به فقال صلى الله عليه وسلم لا تلغوه فان رجب الله ورسوله فاخبر انه
 بحب الله ورسوله في وجود ما صدر منه وفيه الرد على من زعم ان تركها الكبيرة كاف لثبوت النية عن لعنه وثبوت
 الامر بالدعاء له وفيه ان لا تافى بين ارتكاب النية وثبوت محبة الله ورسوله في قلب المرتكب وان من
 تكررت منه المعصية لا تنزع منه محبة الله ورسوله اه وذكروا في فتح الصفا شرح الشفا لابن ابي عمير في لزوم محبة
 الله تعالى ورسوله الاقضاء بالسنة النبوية والاتباع لجميع الاحكام الشرعية قال وللرب بالزور ههنا الزور

عند اهل المحبة التي ينتهي الحال فيها عندهم الى مقام الفناء فيها وسلب الاختيار مع المحبوب فهذه هي المحبة
 التي يلزمها ذلك وهذه محبة الخواص واما محبة العوام فهي الواقع فيها التقاوت بالشدّة والضعف الى ان
 ينتهي الحال فيها الى الذرة المشارة اليها بقوله عليه السلام يخرج من النار من قلبه مثقال ذرة من ايمان وقد
 دل عليه حديث الرجل الذي حده النبي صلى الله عليه وسلم في التخرج من النار من قلبه مثقال ذرة من ايمان وقد
 فاقبت له المحبة مع المعصية فان قلت فما معنى قوله عليه الصلاة والسلام لا يرضى الا من يرضى وهو مؤمن
 ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن قلت هو محمول على كمال الايمان لا سيما على مذهب من يطلق الايمان
 على الاعمال ثم قال شر أبو نصر من بشر شر الحارث من الحارث من اصابه من مرفسكن بغداد ومات بها سنة سبع
 وعشرين ومائتين من ربه الله تعالى راي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا بشر هل تدري من فبك
 الله تعالى في الدنيا والاخرة من بين اقرانك ثم اى المائتين لك في زمانك ثم قلت لا يا رسول الله ثم
 بعني لا اعرف السبب في ذلك ثم قال ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعك الله من رايك لست في شأني ثم اظهر
 وباطنا على وجه اليقين والاخلاص ثم وجد منك ثم باعتقاد قلبك وعمل جوارحك وثبات لسانك وجماعا
 وناويل ما يحتمل الخطأ من الصالحين ثم من اهل الخصوص والعموم والصالح كل من لم يتحقق فسقه وعصيانته
 ولا عبرة بالشك والظن السوء من اول وهلة فاسق وكذا المتجسس والقاصد فضيحة اخيه والذي يجب ان
 تشيع الحاشية في الذين امنوا فلا عبرة باقوالهم وشهاداتهم شرعا وقال الشيخ الاكبر محي الدين العروى
 قدس سره في كتابه روح القدس ولم ازل ابد الحمد لله اياه في حق الفقهاء السادة حتى الجهاد
 وادبهم واحمد هذا القبول ومن تعرض لذمهم والاحذ فيهم على التبيين فانه لاحقا بجمله ولا يفلح ابداهم ولا
 بقوله على التبيين من الاخذ فيهم على طريقة العموم من غير تخصيص احد منهم بعينه تنبيهها على النوع الفاسد منهم
 من غير خصوصه ليعلم المكلف ان فيهم الدخيل فيتميز ويكون على يقظة كما هو عادة غالب الفقهاء المتقدمين
 ومنهم المصنف لهذا الكتاب رحمه الله تعالى بخلاف فقهاء زماننا الذين ياخذون الكلام العام الصادر
 من الاولين ويخصصون به فقرائهم ويحكمون فيهم بظنونهم السميّة ولهذا قال فمن يفعل كذلك
 فانه لاحقا بجمله ولا يفلح ابداهم ثم ويصحتك لاخوانك ثم المسلمين بتبيين ما يصلح عقابهم واقول لهم
 وافعالهم واحوالهم على طبق السنة من غير تخصيص احد بعينه مخافة احتمال فهمه انه بخلاف ذلك فتأدى
 واقفا لاثار الكتاب والسنة في كيفية ذلك البيان ثم ومحبتك لا سيما في كلهم من غير طعن في احد
 منهم مع السكوت عما وقع بينهم من الحروب والمخاصمات والقطع بان ذلك كله اجتهاد منهم في الدين
 مشابون عليه وان اخطأ بعضهم فيه ثم ومحبتك من لاهل بيتي ثم اى ذريتي واقربائى من اولاد فاطمة
 وعلى وجعفر وعقيل واولاد العباس وحزرة رضى الله عنهم وقد سبق بيانهم ثم هو ثم اى مجموع ما ذكر من
 الامور الاربعة اتباع السنة وخدمة الصالحين ونصيحة الاخوان ومحبة الاصحاب واهل البيت من الذي تلحق
 ثم اى اوصالك من منازل شريعتهم وهو موضع النزول وهي الاحوال والمقامات التي تنزلها في القرب
 الالهى جملة من الارار شريعتهم وهو الصادق في معاملة الحق والخلق ثم وقال ابو سعيد شاذان بن عيسى
 من الخراز من اهل بغداد مات سنة سبع وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى في كل شئ امره باطن ثم اى
 علم الباطن وهو علم الحقائق الالهية والمعارف الربانية من مخالفته ثم امره بظاهر شئ من الظاهر وهو علم
 الشرائع النبوية والاحكام الشرعية من فهو ثم اى ذلك الامر الباطن شئ من باطن شئ لا اعتبار له لانه وسوسة
 شيطانية وزخرفة نفسانية حيث خالف الظاهر وهذه الخالفة لا يعرفها غير اهل التحقيق في علم الظاهر
 والباطن ولا اعتبار بعلم القاصرين لها فانهم ربما ينكرون العرف زعماء منهم بانه مخالفة خصوصاً من
 لم يعرف اصطلاح الصوفية في مواجيدهم واذا فهم ثم وقال شاذان بن عيسى رحمه الله تعالى من الفضل البلى ثم ساكن
 سمرقند بلخى الاصل اخرج منها فسكن سمرقند ومات بها سنة سبع عشرة وثلاثمائة من ذهاب الاسلام ثم اى
 اضمحلال رسومه واستئثار انواره عن قلوب العالمين بحيث سبق له اسم بلارسم ويصير طبيعة بعد ان كان
 شرعية فلا يحكم الرجل الا بما يستحسنه برأيه وعقله ويترك ما علمه من الشرع فانما بجمله وذلك عند تفهم
 الزمان وانكار العلم النافع على اهل الايمان من اربعة امور ثم الاول انهم من لا يعملون بما يعلمون ثم لانهم علموا

العلم ليتزوا به عن العوام ويجمعوا به الدنيا من حلال وحرام لا يعلموا به فهم جادون على مقتضى قصدهم في ذلك
والاسم علما وافعالهم افعال الجهلاء بل افعال المستهينين برهم كأنهم علما دينة ليجتنبوا به فتراهم يقعون
في الكبراء بعد وهم معتقدون انه غفور رحيم وانه يسامحهم قطعاً بسبب ما علوه من دينه فيزدادون مقتداً
على مقت وغبضا على غضب وهم لا يشعرون الا بانهم محسنون وشر الناس انهم يظنون شرف اعتقاداتهم
وعباداتهم ومعاملاتهم وفي بعضها ضل ما لا يعلمون شر من احكام الله تعالى فيها فيقتبعون عقولهم وما ادى
اليه رأيهم واستحسنه نفوسهم ويأمرون بذلك غيرهم ويجارون عليه من خالفهم وهم يعتقدون ان
ما هم فيه هو الصواب ويرجون من الله تعالى عليه غاية الثواب وشر الناس انهم لا يعلمون شر من المشايخ
او الكتب ضل ما يعلمون شربه من الاعتقادات والاقوال والافعال والاحوال وليس لهم خلوص سريرة ولا صفاء
بصيرة حتى يتولى الله تعالى تعليمهم ويوفقههم لما يحبهم ويرضاهم ولا يجوز لهم الى الشيخ ولا الكتاب
كما قال تعالى الرحمن علم القرآن وقال الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقال واتقوا الله ويعلمكم الله ولكن بؤا
مملوءة من الاحباط والادناس وظواهرهم من خرفة بالانواع اللباس لا يقدرون ان ينظروا في جوارحهم من قبح
نياتهم وسوء طوياتهم يتقلب الواحد منهم في اليوم والليلة الف مرة ليس لأحدهم صديق يتق به لا غيبا به له
في غيبا به ولا عدو يحذر منه لداهنته له في حضوره وشر الرابع ان الناس من المصنفين ذكرهم في الثلاثة الأول
من العلم شر العلم النافع في الدنيا بمعرفة كيفية العمل الصالح الخالي من البدعة وفي الآخرة بالنجاة من النار
والخلاص في دار الجنات ورؤية الرب تعالى بالمشاهدة والعيان مع الذين انعم الله عليهم من اهل الايمان
يمنعون شر كل من قد روعا على منعه بتخويفه من العلم النافع او ممن يعلم ذلك او بمن العلم المضري في الدنيا والآخرة
ترويحاً لسلعتهم الكاسدة في الدنيا وتبليساً لطريق المتقين جبالاً للعاجلة ورغبة في الحاضرة الحاصلة فيحتقروا
العلوم الشرعية ويعظمون الفسادات العقلية وهم غالب اهل زماننا هذا من غير تعبد والله اعلم بالظالمين
ثم قال للمص رحمه الله تعالى ما ذكر شر أي ذكره هو شر من شر ابتدءه من كلام سيد الطائفة في الصوفية
الجنييد البغدادي رضي الله عنه على حسب ما تقدم من اني هنا منقول شر كله بحرقة من رسالة شر الشيخ الامام
العارف بالله تعالى عبد الكريم بن هوزن من التفسير في شر رحمه الله تعالى وهو رسالة كتبها الى جماعة الصوفية
ببلدان الاسلام في سنة سبع وثلاثين واربعماية من الفيل من اربعين الانصاف واثرك التعصب والاعتصاف
يا شرهما العاقل الطالب للحق شر ليعرفه ويعمل به شر ان هو لا شر السادة المذكورين وهم الجنييد والسري
وابو يزيد وابوسليمان الداراني وذ النون المصري وبشر الحافي وابوسعيد الخزاز ومحمد بن الفضل كلهم
شر عظماء شر جمع عظيم مضاف الى قيسياخ شر جمع شيخ مضاف الى شر جمع عالم مضاف الى شر الطريقة
شر وهو طريقة السادة الصوفية اهل العلم والعمل المؤسسة على الكتاب والسنة وكره شر جمع كبير
مضاف الى شر ارباب شر جمع رب بمعنى صاحب شر السلوك الى الله تعالى شر على الكشف والعيان في مقام الاحسان
شر وشر ارباب شر الحقيقة شر وهي مشاهدة الربوبية في افعال العبودية وارتفاع الحجاب مع القيام والاكسا
شر وكلهم يعظمون الشريعة الحمادية شر والطريقة المصطفوية بظواهرهم وبواطنهم وكيف وهم ما وصلوا
الى مقاماتهم العالية ودرجاتهم السامية الا بذلك التقظيم والسلوك على هذا المسلك المستقيم ولم ينقل
عن احدهم ولا عن غيرهم من السادة الصوفية الكمالين انه احتقر شيئا من احكام الشريعة المطهرة
ولا امتنع من قبوله بل كلهم مسلمون له مؤمنون به عالمون له عاملون به ومن طعن في احد منهم فانما طعن
لغصوره باعه في العلم عن معرفة مقام القوم والقاصر معد وري بالجهل والقصور والله عليم بذات الصدور
شر ويبون علومهم الباطنة شر المغاضة عليهم بالفتح الرباني والالهام الرحاني في معاني القرآن العظيم
والسنة النبوية مما هو مذكور في كتبهم النافعة ومصنفاتهم الرافعة شر على السيرة شر اي الطريقة
شر الاحدية شر المنسوبة الى نبينا احمد صلى الله عليه وسلم وشر الملة الحنيفية شر اي المائلة عن الباطل الى الحق
وهي ملة الاسلام وحاشاهم ان يتخالف علومهم المذكورة لشيء من ذلك عند كل عارف وسالك بخلاف ما
يدعيه الجاهل المغرور فيفتخ بهم المالك من مخالفة لعدم العلم والذوق والسلوك على هذه المسالك
شر فلا يغرنك شر حيث علمت تمسك القوم بالشرائع وتقر بهم الى الله تعالى بأقرب الذرائع من طاعات

شر جمع طاعة من ظم الماطما وطموها غمروا الانا ملأه والشيء كثر حتى علا وغلب والطامة الداهية تغلب سواها
كذا في القاموس والمراد هنا الامور المضرة في الدين من افعال الجهال المتسكين شر اي المتعدين بالعلم ولا
معرفة شر وشطحهم شر اي مجاوزتهم الحدود الشرعية عن قصد منهم شر الفاسدين شر لغت للجهال وقسادهم
باعتبار اعتقادهم ما ليس بحق من امور الدين جهلا منهم بعقائد اهل السنة وقولهم ما يخالف الشريعة وعملهم
الاعمال الباطلة من جهلهم المركب وتحيلهم في انفسهم انهم على هدى وشراد شر الفاسدين شر لن تابعهم من
العوام على غير بصيرة شر الضالين شر اي التجيرين في معرفة الحق البين شر المضلين شر المحيرين في معرفة ذلك
شر لغتهم شر من الناس شر بعد شر متعلق بالمضلين شر ان كانوا شر قبل ان يضلوا غيرهم شر ان شر ما لئلا
شر من الشرع القويم شر الى الدين الباطل والذهب العاطل شر وما لئلا شر اي الطريق الواضح شر المستقيم
شر الى صراط النجيم شر خارجين شر بطواهم شر وبواطنهم شر عن مناهج شر جمع منهج وهو الطريق الواضح شر علما
الشريعة شر المجدية لتمسكهم باحكام عقولهم الضعيفة ورايتهم السخيفة وعلاء الشريعة يتمسكون بالحكام
كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع الامة المهديين وتعميم الدليل بحكم القياس الثالث
باليقين شر وما رفق شر اي متجاوزين شر عن مسالك شر اي طرق شر مشايخ الطريقة شر النبوية والسيرة
الاحمدية لا عراضهم عن التاديب باداب الشريعة وتركهم الدخول في حصونها المنعقة فهم كافرون بانكارها
مدعون الاستنارة بانوارها ومشايخ الطريقة قاثون بالاداب الشرعية معتقدون تعظيم احكام الله
تعالى على كافة البرية ولهذا اتخفهم الله تعالى بالكمالات القدسية في المقامات الانسية وهؤلاء المغرورون
بالفساد اللابسون حلة العار الذين هم مسلمون في الظاهر واد احققهم فهم كفار في الباطن لا يراعون ما في
اصنام الاوهام مفتونين بما يلقى لهم الشيطان من الوساوس في الافهام شر فالويل شر وهو حلول الشر وكلة
عذاب وواد في جهنم كذا في القاموس شر كل الويل لهم شر حيث كانوا في هذه المثابة مصرين على هذه الحالة لا يعلمون
انهم استولوا بها ولا يحيطون بها ولا يحيطون بها لا يعلمون ليعلموا تعليم الغير لهم ما ينفعهم منها شر والويل كل الويل
ايضا شر من تبعهم شر في جالتهم القبيحة وسيرهم التي هي في الدنيا والآخرة فضيحة شر او من شر بالتسديد اي
حكم بانه حسن غير انهم واقفنا بنا بحالهم شر امرهم شر اي شأنهم الذي هم عليه مما تقدم بيان شر فهم شر اي
هؤلاء المذكورين واتباعهم والذين حسنوا امرهم كلهم شر قطاع طريق الله تعالى على العبادين شر لله تعالى بحيث
يمنعون من اراد سلوك طريق العباد والطاعة والاخلاص والورع باقوالهم المزخرفة واعمالهم المتجرفة واحولهم
المنكوسة ورايتهم المعكوسة شر يلبسون شر اي يخطون من لبس عليه الامر بلبسه خطه كذا في القاموس شر الحق شر
في كل امر من امور الاسلام شر بالباطل شر لانكارهم شر ائع الاحكام وجودهم ما اشتمل عليه الدين من الحلال والحرام
شر ويكفون الحق شر الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى الى كافة المكلفين شر وهم يعلمون شر انه الحق
المبين غير انهم قصدوا تسهيل الامر عليهم والفوا نسبة الكمال اليهم مع ما هم فيه من سخافة العقول واضاعة الفهم
والاصول واعلم ان هؤلاء المذكورين هنا لم يعينهم المصنف رحمه الله تعالى في طائفة مخصوصين باعيانهم وانما
نبه على من هذا وصفهم فلا يلزم ان يكونوا موجودين بالنسبة الى زماننا هذا وبلادنا هذه ولا يلزم عدم وجودهم
ايضا فالواجب علينا ان لا ننسى الظن باحد من الناس بعينه ونؤول الاقوال والاعمال لاجواننا المسلمين شر اعلمهم
ولا نجس عن عوراتهم ونصحبهم على العموم من غير ان نظن فيهم ما نذكرهم لهم فضلا عن التصريح لهم بانه فيهم
ونتب في ذلك طريقة الله ورسوله في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والله يعلم المفسد من المصلح ويخالف
ما اضطلع عليه علماء هذا الزمان ووعاظهم من تخصيص الناس بالمقاصد في الكلام وتقريرهم وتوبيخهم وتوجيههم
على رؤس الانام مع التجسس والظنون السيئة في الخاص والعام واعتقادهم كل ذلك طاعة وهو من اقبح الانام
والاحول والاقوة الابال الله العلي العظيم وهو بكل شيء عليم وفي شرح اليوسيفية للشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه
قال ولقد رايت والله اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم او بعض المعصومين فقال لي ادرى بكم قلت
من الله قلت له لا قال يا حرامك لمن يدعي انه من اهل الله وسواك ان ذلك في نفس الامر كما ادعاه ام لا فرأى الله
لك ذلك وشكره منك فاعطاك ما قد علمت وذكر ايضا قال والله رجال ونساء جعلهم الله على الخير المحض فلا يرون
احدا الا ويحسبون الظن به بل ما يخطر لهم فيه خاطر ردئ وهذه قلوب قد خباها الله للخير المحض فهم ينتفعون

كما وصل اليه اشعاع الشمس وحرارتها ولم تبين القرص وقال ابن عطاء ما اترنا عليك القرآن لتشتق اى لتتعب في خدمتنا فكان جوابه من النبي صلى الله عليه وسلم زيادة تعبد واجتهاد حتى تورمت قدماه كأنه يقول وهل يشق أحد في خدمتك ويتعب أحد وهي محل استرواح العارفين فاما هذه الحركات فهي القيام بشكر ما نالنا من لذيذ قربك ومناجاةك وخدمتك والدنوس لك الاتراء عليه السلام لما قيل له اتفضل هذا وقد غفر الله كل ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال فلا تكون عبدا شكورا الآية السابعة من سورة الحج وهي قوله تعالى صر وما جعل شرأي الله تعالى صر عليكم في الدين من حرج شرأي من ضيق جعل الله تعالى على من لم يستطع الشئ الذي يتقيل في ذلك ما هو أخف منه فجعل الصائم الإفطار في السفر وتقصير الصلاة وللصائم إذا لم يطق القيام أن يصلي قاعدا وإن لم يطق القعود أن يركع ويجعل للرجل أن يتزوج أربعاً وجميع ما ملكته يمينه فوسع الله تعالى ذلك قاله الزجاج وقال الواحد من حرج قالوا جميعاً من ضيق واختلفوا في وجه رفع الحرج فروى عن ابن عباس أنه قال جعل الكفارات مخزجا يعفى من اذنب ذنباً جعل له منه مخزجا اما بالتوبة أو بالقصاص أو برد المظلة أو بنوع كفارة فلم يبتلي المؤمن بشئ من الذنوب الا جعل له منه مخزج وهذا رواية الزهري عنه وروى عنه قول آخر قال هذا في هلال شهر رمضان اذا شك فيه الناس وفي الحج اذا شكوا في الهلال وفي العطر واشباهه حتى يتيقنوا وعلى هذا رفع المخرج يعفوا الى انما امرنا بالاحذ باليقين عند الاستباه وروى عن ابى هريرة انه قال لابن عباس انما علينا في الدين من حرج ان نسرق او نرتب قال بل في قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج قال ذلك الامر الذي كان على ابى اسرائيل وضعه الله عنكم وقال مقاتل بن حيان يعني بأحده الرخص عند الضرورات كالقصر في الصلاة والتميم وأكل الميتة والإفطار عند المرض والسفر وهو قول الكلبي وقال الخازن من حرج أي ضيق وشدة وهو ان المؤمن لا يبتلي بشئ من الذنوب الا جعل الله له منه مخزجا بعضها بالتوبة وبعضها بالنوع الكفارات من الامراض والمصائب وغير ذلك فليس في دين الاسلام ما لا يجد العبد سبيلا الى الخلاص منه من الذنوب ومن العقاب لمن وفقه وقيل اعطى الله هذه الامة خصلتين لم يعطهما احد غيرهم جعلهم شديدا على الناس وما جعل عليهم في الدين من حرج وقال البيضاوي من حرج أي ضيق بتكليف ما يشتد به القيام عليهم اشارة الى انه لا مانع لهم عنه ولا عذر لهم في تركه أو الى الوجعة في اغفال ما امرهم به حيث شق عليهم لقوله عليه السلام اذا امرتكم بشئ فأتوا به ما استطعتم واما الادلة من السنة فهي الاخبار التي يجمع خبر وهي عشرة أحاديث الأول صحح من شرعي روى البخاري ومسلم في صحيحهما باسنادهما صرح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جاء ربه من ثلثة أو سبعة إلى عشرة أو ما دون العشرة وما فهم امرأة ولا واحداً من لفظه وجمعه أرهط وأراهط وأراهط كذا في القاموس صرح البيهقي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم شرعي زوجاته فالزوج اسم المرأة وللرجل قال في القاموس الزوج البعل والزوجة صريشون شرمن أزواجه صلى الله عليه وسلم صرح عن كيفية صراحة النبي صلى الله عليه وسلم شر الزائدة على ما يعلمون منه عليه السلام مما يفعله في بيته ليلا ونهارا اذا لا يطلع على ستر الرجل في الغالب الأزوجة صر فلما أخبروا شر بالمال للفقول أي أخبرهم زوجاته عليه السلام عما سألوا صر كانهم تقالوا شرأي اشبهت حالهم حالة من رها قليلا وقلمها بعضهم لبعض وكانوا يعهدون انها كثيرة مبالغ فيها على حسب ما تدعوا اليه عقولهم وتستحسنه نفوسهم من اعتقاد الكمال في لاكثر روح حسن التشديد على النفوس في ديارهم ثم بعد ذلك اعتذروا عن قلمها من رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث صر قالوا شرأي بان قال بعضهم الى بعض صرأي نحن من رسول الله صلى الله عليه وسلم شرأي لا تقاس نفوسنا الغير معصومة على نفسه المعصومة ولا نعلم ربنا في عباداته مع قصورنا مقدار ما يعلم هو ربه مع كماله وكيف نفعل ذلك صر وشر الحال انه صر قد غفر شر بالمال للفقول أي غفر الله تعالى بمعنى ستر وتجاوز شرأي لرسول الله صلى الله عليه وسلم صر ما شرأي جميع الذي صر تقد مر شرأي ابتداء عمره صلى الله عليه وسلم صر من ذنبه وما شرأي الذي صر شر من ذنبه أي جسد ذنبه الذي صر منه بالنظر الى رفعة مقامه صلى الله عليه وسلم وانكشاف عظمة الله تعالى له وهو قولهم حسنا الابراسيات المقربين والافلا انبياء كلهم عليهم السلام معصومون من الذنوب قبل النبوة وبعد ها كما سياتي تحقيقه صر قال احدهم شرأي واحد منهم صر اما انا فاصلي شر النوافل شر الليل شر كله صر اشرأي

والعجب ان

مدة عمرى حر وقال الآخر ثم منهم حر وانا أصوم الصوم السنن كل سنة ثم اى مدة عمرى حر ولا افطر
شر ولا يوما حر وقال الآخر وانا اعترت النساء شر فلا ابئت معهن واحفظ نفسي من اشتهاهن والميل
اليهن حر ولا اتزوج شر شيئا منهن حرثا وما حر ايد اشرى مدة عمرى حر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليهم فقال شر لهم معا تبا على ما صدر عنهم شر انتم الذين قلتم كذا وكذا انتم كنيسة عما سبق من قولهم ثم لم ينتظر
جوابهم مسارعة لبيان الحق فقال مؤكدا بالقسم شر اما شر بفتح الهزة وتخفيف الميم شر والله انى لأحشاكم
شر اى اكثركم خشية لله تعالى شر والخشية تبع للعالم كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء يعنى العلماء
برو النبي صلى الله عليه وسلم اعلم الحق بالله فهو اخشاهم له تعالى شر واتقاكم شر اى اكثركم تقوى لله شر
سبحانه وتعالى يعنى فكيف تقولون مع ذلك بانى اقل اعمالا واد فطاعات وتعتذرون عن ذلك بان الله
تعالى يغفر لمن تقدم من ذنبى وما تاخر فلم احجج الى الكثرة ذلك وانتم لم يغفر الله تعالى لكم فمحتاجون الى الكثرة
شر وكفى شر في مقابلة ما فهمتم من حالى واخطاتم فيه شر أصوم شر مرة ما بدالى ان أصوم من غير تكلف كما كان عليه
السلام يدخل على بعض اهله فيقول هل عندك اليوم غداء فاذا قالوا لا قال انى صائم وامره الله تعالى ان
يقول وما انا من المتكلفين شر وافطر شر ما بدالى ان افطر ايضا كما ورد عن اسامة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يسرد الصوم فيقال لا يفطر ويفطر فيقال لا يصوم رواء النساء وعن انس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر من الشهر حتى نظن ان لا يصوم منه ثم يصوم حتى نظن ان لا يفطر منه
شيئا والمسلم كان يصوم حتى يقال قد صام صام ويفطر حتى يقال افطر افطر وعن ابن عباس كان يصوم
حتى يقول القائل لا والله لا يفطر ويفطر حتى يقول القائل لا والله لا يصوم رواء البخارى ومسلم والنسائى
شر واصلى شر في ليلة شر وارقد شر اى انام عن التهجدي ليلة اخرى واصلى بعضا من الليل وارقد بعضا من
ولا اصلى الليل كله يدل عليه قول عائشة رضى الله عنها كان عليه السلام ينام اول الليل ويقوم اخره فيصلى
ثم يرجع الى الفراشه فاذا اذن وبث فان كانت يرحا غتسل والاتوضا وخرج رواء الشيخان وقالت ايضا
كان عليه السلام ربما اغتسل في اول الليل وربما اغتسل في اخره وربما اوترق اول الليل وربما اوترق اخره
وربما جهر بالقراءة وربما خفض وقال تام سلمة كان يصلى وييام قدر ما صلى حتى يصبح رواء ابو داود *
والترمذى والنسائى شر واتزوج شر اى عقد وربما يراد الوطئ فيشمل الامة شر النساء شر وهى النسوة بالكسر
والضم والنسوان والنسوان بكسر من جموع المرأة من غير لفظها كذا فى القاموس وكانت نسائه صلى الله عليه
وسلم اللواتى تزوج من احد عشر امرأة ستا من قريش خديجة بنت خويلد وعائشة بنت ابي بكر وحفصة
بنت عمر بن الخطاب وام حبيبة بنت ابي سفيان وام سلمة بنت ابي امية وسودة بنت زمعة واربع عريات
زينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت خزيمة الهلالية ام المساكين وجويرية بنت الحارث
الخراسية وواحدة غير عربية من بنى اسرائيل هى صفية بنت حيى من بنى النضر ومات عنده اثنتان منهن خديجة
وزينب ام المساكين ومات هو صلى الله عليه وسلم عن تسع واما سرا ريه صلى الله عليه وسلم فاربعة مارية القبطية
وريحانة بنت شمعون واخرى وهبتها له زينب بنت جحش واخرى صاحبها فى بعض السبي وبما هم مبسوطين المواهب
اللدنية للقبط لانى شر من رغب شر اى عرض من عرضى شرى فقال لعنه الله اذ اعرض عنه ولم يرد والسنة السير
والطريقة شر فليس شر محسوبا شر معنى شر يعنى انا برى منه شر وزاد شر الراوى لهذا الحديث شر فى رواية شر اخرى عند
شر النساء وقال بعضهم شر اى بعض الرهط الذين جاؤ الى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يستلون عن كيفية عبادته
عليه السلام اخذ عن فم رسول الله صلى الله عليه وسلم شر لا اكل اللحم شر اى لحم الحيوانات مطلقا قال المناوى فى شرح
الجامع الصغير قال القرطبي وينبغي ان لا يواظب على اكل اللحم قال على كرم وجهه من ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه ومن اوم
عليه اربعين يوما قسا قلبه وفى تفسير البغوى عند قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتحرموا طيبات ما احل الله لكم قال
اهل التفسير ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الناس ووصف القيامة فرقه الناس وبكوا فاجتمع عشرة من الصحابة فى بيت عثمان
ابن مظعون الجعفي وهم ابو بكر الصديق وعلى بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وابو ذر الغفاري
وسالم مولى الى حذيفة والمقداد بن الاسود وثمانى الفارسي ومعتل بن مقرن وتشاوروا واتفقوا على ان يذهبوا
ويلبسوا السج وحبوا هذا كبرهم ويصوموا الدهر ويقوموا الليل ولا يناموا على الفراش ولا ياكلوا اللحم والودك

الاسطواناتين اليهوديتين هناك فكانا ممر وقتان للمخاطبة ثم قال صلى الله عليه وسلم لمن حضر
 من هذا الجبل قالوا شراى الحاضرون من جبل لزيين شربت بحش زوجه النبي صلى الله عليه وسلم يعني ربطته
 بين السارين في المسجد لتستعين به على دفع الناس عنها فاذا اقرت شراى صغت عن قيام الليل وترخت
 اعضاؤها من مجوم النور عليها ثم تعلقت برشاعة ليذهب عنها الناس فتشغل للصلاة ثم قال صلى الله
 عليه وسلم لا شراى لا تفعل زيب هكذا امر حلو شراى ذلك الجبل بمعنى فكواريطه والرجوة
 صر ليصل احدكم شراى في الليل صر نشاطه شراى مقدار نشاطه ولا يكلف نفسه العبادة بالمشقة في التبع
 وغيره ثم فاذا اقرت شراى ضعفه وجد من نفسه ضد النشاط من العي والكسل صر فليقعد شراى العبادة اى
 يتركها ومنه ذو القعدة ويكسر شراى كنوايقعدون فيه عن الاسفار اى يتركون وفي راي الصالحين للنور
 رحمه الله تعالى وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انفس احدكم وهو يصلي
 فليرقح حتى يذهب عنه النور فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه
 متفق عليه وعن ابي عبد الله جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال كنت اصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات
 فكانت صلواته قصدا وخطبته قصدا رواه مسلم قوله قصداى بين الطول والقصر اه وينا سبيل اول
 ما قاله فقهاء الحنفية من انرا اذا غلب عليه النوم تركه الزاويج كذا في جامع الفتاوى والمجتبى والحانية
 بل ينصرف حتى يستيقظ لان في الصلاة مع النوم منها وناو غفلة وترك التدبر ذكره والذى رحمه الله تعالى
 في شرحه على شرح الدرر الحديث الخامس صر شراى روى ابوداود باسناده صر عن انس بن مالك صر
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشددوا شراى تضيقوا الامر يا معشر الكلفان
 صر على انفسكم شراى انكم المبادات المشقة المتعبة لكم بحيث توصلكم الى اللالة والكسل صر فيشدد شراى
 اى يضيق الامر الذى ارتكبتموه والتمتموه بشراى وعكم فيه صر الله شراى صر عليكم شراى لان الشروع في النوافل
 ما زرها وموجب لاتمامها كما قال تعالى ولا تبطلوا اعمالكم والتشد يد على النقوس موصل للملالة والكسل
 وفي ذلك تشبه بالمنافقين كما قال تعالى فيهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى صر فان قوموا من امة
 عيسى عليه السلام كانوا قايكم صر شددوا شراى ضيقوا امر العبادة صر على انفسكم شراى تكليفها المشقات
 والمتاعب صر فشدد شراى لبناء للفقول اى شدد الله تعالى شراى صر عليهم شراى فالزمهم بما تكلفوه من ذلك بحيث
 ضار النقصان منه بينهم بها ونا بطاعة الله تعالى وتكاسلا عنها صر فلك شراى الطائفة الموجودة
 الان من النصارى صر بقاياهم شراى بقايا الاولين صر في الصوامع شراى صر صومعة قال في القاموس صومعة
 كجوهرة بيت النصارى صر والديا شراى صر جمع دار وهي المحل يجمع البناء والعروة كذا في القاموس صر رهبانية شراى
 وهي اللبنة في السيادة والرياضة والافتقار عن الناس منسوبة الى الرهبان وهو اللبنة في الخوف من
 رهبان الحشيان من خشية وقربت بالضم كانها منسوبة الى الرهبان وهو جمع راهب كراكب وركبان قاله
 البيضاوى صر ابتدعوها شراى اخترعوها قال الخازن والمعنى انهم جاؤا بها من قبل انفسهم وهي ترهيب الجبال
 والكهوف والغيران والديرة فارين من الفتنة وحلوا انفسهم للشاق في العبادة الزائدة وترك النكاح
 واستعمال الخشن في الطعام والمشرى واللبس الثقيل من ذلك صر ما كتبناها شراى ما فرضناها صر عليهم
 شراى روى البغوى باسناد الشلبى عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن
 مسعود اختلف من كان قبلكم على ثنتين وسبعين فرقة فاجامعنا ثلاث وهلك سائرهن فرقة وزات
 الملوك وقالوا هم على دين عيسى فاخذوهم وفرقة لم يكن لهم طاعة بموازة الملوك ولان يقيموا
 بين ظهرانهم يدعواهم الى دين الله ودين عيسى فلا حوا في الهلاد ورموا بهم الذين قال الله عز وجل وربما
 ابتدعوها ما كتبناها عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من آمن في وصدقني واتبعني فقد رعاها حق
 رعايتها ومن لم يؤمن بي فاولئك هم الهاكون وعن ابن مسعود قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على حمار فقال لي يا ابن ام عبد هل تدري من اين اخذت بنو اسرائيل الرهبانية فقلت الله ورسوله
 اعلم قال ظهرت عليهم الجبابة بعد عيسى يعلمون بالمعاصي فغضب أهل الايمان فقالوا هم فهازل الايمان
 ثلاث مرات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا هؤلاء اقنونا ولم يبق احد الذى ندعوا اليه فهازلوا انتفر

في الارض

في الارض الى ان يعث الله النبي الذى وعدنا بر عيسى معنى محمد صلى الله عليه وسلم فتفرقوا في غيران الجبال *
 واحد ثوار الرهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر ثم تلى هذه الآية ورهبانية ابتدعوها فانيتا الذين
 امنوا منهم يعني من شيتوا عليها اجرهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن ام عبد ان ترى مارهبانية امتى
 قلت الله ورسوله اعلم قال الهجرة والجهاد والصلوة والصوم والحج والعمرة والتكبير على القلاع وروى
 انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة رهبانية ورهبانية هذه الامة الجهاد في سبيل الله وعن ابن
 عباس رضي الله عنهما قال كانت ملوك بعد عيسى عليه السلام بدوا التوراة والانجيل وكان فيهم مؤمنون
 يقرؤون التوراة والانجيل ويدعونهم الى دين الله فقبل ملوكهم لوسمعتهم هؤلاء الذين شتوا عليكم فقتلهم
 او دخلوا فيما نحن فيه فجمعهم ملكهم وعرض عليهم القتل او يتركوا قراءة التوراة والانجيل الاما بدوا منها فقالوا
 ما تريدون الى ذلك دعونا نحن كفكم انفسهم فقالت طائفة منهم ابناؤنا اسطوانا ثم ارفعونا ثم اعطونا
 شيئا نرفع به طعانا وشراينا فلا نرد عليكم وقالت طائفة دعونا نسير في الارض ونهيم ونسرب كما تسرب
 الوحش فان قدرتم علينا في ارضكم فاقتلونا وقالت طائفة منهم ابناؤنا دورا في الغياض ونحتفر الابار
 ونجتذب البقول ولا نرد عليكم ولا نمر عليكم وليس احد من القبائل الا وله جيم فيهم قال ففعلوا ذلك
 فمضى اولئك على منهاج عيسى وخلف قومه من بعدهم من قد غيروا الكتاب فجعل الرجل يقول كقول في مكان
 فلان فيتبعه كما تعبد ويسمى كاساح فلان ويتجدون كما اتخذ فلان وهم على شركهم لا علم لهم بائمان الذين
 اقتدوا بهم كذا نقله ابو محمد الخازن وذكر الواحدى في تفسير هذه الآية بسنده عن الزهري عن عروة قال
 دخلت امرأة عثمان بن مظعون على عائشة وهي باذة الهيئة فسالتها ما شانك قالت زوى يقوم الليل
 ويصوم النهار فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عائشة ذلك له فلقى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عثمان فقال يا عثمان ان الرهبانية لم تكتب علينا فما لك في اسوة فوالله ان اخشاكم لله واحفظكم
 لحدوده لانا الحديث السادس صر شراى روى البخارى ومسلم في صحيحهما باسنادهما صر عن ابي هريرة رضي
 الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين يسر صر ضد العسر وهو السهولة يعني سهلا
 لا صعوبة فيه ولهذا ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكره ابو بكر بن اسحاق الكلابة في كتابه
 بحر الفوائد وشرح الاثرع ان ابي التياح قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تشقروا وافغى يسروا اى اصرفوا بوجوه الناس الى الله عز وجل والرغبة
 اليه ورد وهم في طلب الحوائج الى الله ودلوهم في جميع احوالهم الى الله فان اليسر كله عند الله قال تعالى يريد
 الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولا تعسروا اى لا تزدوهم الى المتعوقين
 في طلب الحوائج منهم وقضاها من عندهم فانهم محتاجون الى مثل ما يحتاج اليهم فيه فكانهم يتجاذبون
 شيا بينهم كل يريد له لنفسه فيعسر عليكم الوصول الى ما يتجاذبون بينكم وقوله سكنوا تصديق لما قلنا
 لان السكون هو الطمأنينة وقد قال تعالى الا بدرك الله تطمئن القلوب فلا يزال القلب المؤمن في اضطراب
 في نيل ما يرجوه ودرك ما يريد حتى يرده الى الله فهناك يسكن اضطرابه ضرورة واختيارا وكذلك قوله
 ولا تشقروا اى لا تعزقوهم في دلالته على غير الله وردهم الى سواء فتتفرق بهم المذاهب وتختلف عليهم المسالك
 والطرق في طلب ما يريدونه فالتنافر فرقة والسكون جمع فكان معنى قوله يسروا اى ردوهم الى اليسر ولا
 تعسروا لا تردوهم الى العسر وسكنوا اى اجمعوهم ولا تتفرقوهم اى لا تفرقوهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من
 اصبح وهو الدنيا شئت الله عليه امره ومن اصبح وهو الاخرة جمع الله له شمله هذا فمن اراد الدنيا والاخرة
 فما ظنك فيمن اراد ربهما يدل على صحة هذا التاويل ما روى عن مشا من عروة عن ابيه عن عائشة قالت
 ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار الذى هو اليسر ويجوز ان يكون معناه اختار
 الذى هو الله فانه اذا اختار ما اراد الله فقد اختار اليسر لان الله عز وجل يريد اليسر ولو لن يشاد شراى
 من المشادة وهي التشدد اعالمنا بالية والمخاصمة صر الدين شراى اليهود ذكر امر احد شراى الامة صر الاغلبه
 شراى قهرا فمن شدد على نفسه فيه لياخذ منه بخط وافراط عليه الما فرج الى السهولة فغلبه الدين
 ولم يقدروا ان يغلب الدين اصلا صر فسددوا شراى سددوا تومعه وسد السلة اصحابها ونقها واستد

نية

استقام كذا في القاموس والمعنى قوموا امورك واصلحوها ووثقوها وقاربوا من قارب الخطود اناه يعني
اجعلوا سيركم في طريق الله تعالى وسبيل عبادته مقاربة ومدااة فلا تبالغوا في ذلك ولا تغفلوا فيه من ابشر
تريعي بالقبول من الله تعالى وبالمنازل العالية عنده ولا تنظنوا ان ذلك يحصل لكم بالمبالغة والغلو ووب
التوسط في الامور واستعينوا على اعمال دينكم وديناكم من الغدوة من الغم البكرة او ما بين صلاة العجر
وطلوع الشمس كالغداة والغدية والجمع غدوات وغديات وغدايا وغدوا ولا يقال غدايا الا مع عشيا
وغدا عليه غدو او غدوة بالضم واغدا بكونه غداه بكرة كذا في القاموس من الرواح وهو
العشي او من الزوال الى الليل وخاروا حاسرنا فيه او علمنا كذا في القاموس وفي شرح المناوي على الحجا مع
الصغير الغدوة بالفتح المرة من الغدو وهو الخروج اول النهار الى انصافه والروحة المرة من الرواح
وهو من الزوال الى الغروب من شئ استعينوا ايضا من شئ من الدجوة بالضم والفتح السير من اول الليل
وقد ابلجوا فان ساروا من آخره فادجوا بالتشديد كذا في القاموس والمعنى في الاستعانة بذلك المبادرة الى
الاعمال والمشاركة اليها والمساابقة عليها من غير تأخير عنها في اعمال النهار ودون ذلك في اعمال الليل
ولهذا قال شئ من الدجوة ولم يقل بالدجوة من زاد شئ الراوي هذا الحديث في رواية شريفة في القاموس
القصيدة وهو ضد الافراط كالاقتضاد كذا في القاموس ومعناه التوسط في الامور بين الافراط والتقصير
من تلبغوا شئ اي تلبغوا الى متصودكم او مقصودكم الله تعالى منكم من قبوله ورضوانه والمحول في فرد ليس
جانه وذكرا كلا باذي في بحر الفوا ان قال حدثنا محمد بن احمد القاضي عن عيسى عن جابر بن عبد الله قال
من النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يصلي على صخرة بمكة فاني ناحية مكة فكنت مليا ثم انصرف فوجد
الرجل يصلي على حاله فجاء يديه ثم قال يا ايها الناس عليكم بالقصد ثلاث مرات فان الله لا يمل حتى تملوا
الملال تكره يعرض الانسان من عمل يعمله واذي يلحقه منه وتعب يصيبه فيصير عليه ويستعمل التعب في حتى
يصير ويسأم فيترك ذلك العمل استقلا ويرفضه فيصير منه وسأمة له وهو شئ يعرض للطبع بعد
اثاره للشئ ورغبته فيه وهذه صفة الانسان المطبوع على طبايع مختلفة واوصاف متباينة واخلاق
متغيرة والله جل وعز وجل عن هذه الاوصاف ويتعالى عنها علوا كبيرا فالملال ليس بصفة له ولا يجوز
معناه المضموم عندنا من اوصاف من يلحقه الملال من المحدثين عليه وهو صفة للانسان المطبوع الذي
يضعف عن تحمل ما يعرض له ويشغل عليه ويؤده الشئ ويؤذيه فحق قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا
يمل حتى تملوا ليس على الغاية والتوقيت فيوصف تعالى بهذه الصفة في وقت او عند اخر بل هو على الشئ عنه
والتبرئة له منه فيجوز ان يكون معنى قوله حتى تملوا واملوا بل تملوا اي لا يمل ولا يمل بل تملون كما
يقول الملال لكم صفة وهذه صفة لاحقة بكم اذا تكلفتم الاعمال فاكرهتم عليها نفوسكم وتحملتم ما يلحقكم
من التعب فيه وصبرتم عليه فيوشك ان تضعف عنها قواكم فتستقلوها وتبخرها منها فترفضوها
استقلا لها واستعراضا منها وزهدا فيها ورغبة عنها وبغضا لها فلا تعودوا اليها والله تعالى جده لا تقصير
هذه الاقاة ولا تعرض له العوارض فلا يصرفكم عما تكلفون ولا ينهكم عما تعملون ولا يحول بينكم وبينها
كرهه لها واستقلا منه اياها وبغضا لها بل يبريكم ذلك فتمتكون عبادته ريبكم وتستقلون خدمة
مولاكم وتغضون طاعة ريبكم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض
الى نفسك عباد الله فان الميت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقي اي المركب الميت بمعنى المنقطع من كثرة الغدو
عليه لا قطع الارض المقصود قطعها لتباعد مسافتها ولا ابقى ظهره مستريحا قابلا للسير عليه بعد ذلك
وهو مثل مضروب اللبالي في العباد لا يصل بكثرة عبادته الى غاية مقصوده ولا يقدر ان يدوم على السير
كذلك بل ما له ان يجزو بترك من التعب والملل وقول النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالقصد كره التعمق
والغلو في الدين لما علم من جلبة الخلق على الضعف وما في طبايعهم من اللالة والسامة خوفا عليهم ان يغضوا
عبادة الله ويستقلوا طاعته ويملوا خدمته فامرهم بالاستجمام والاستراحة لاسترجاع القوى وزول
الضعف ويكون ذلك ادعى لهم الى حسن الطاعة لله ومحبة الخدمة له والف عبادته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم واظفر
واصل وارقدوا في النساء الا فمن رغب عن سنتي فليس مني الا وكل قليل في سنة خير من كثير في بدعة وقال

عليه السلام لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان الله عليك حقا ولبدنك عليك حقا ولاهالك عليك
حقا وكتب سلمان الى ابي الدرداء رضي الله عنهما ان انا ما واقوم فاحتسب نومي كما احتسب قوتي فقد
واحتسب نومه طاعة لله وخدمة له كما احتسب قيامه وصلاته لان النور حق البدن وقد اوجب الله تعالى
هذا الحق فايفاه اياه طاعة لله ولان في نومه استجلاب القوة لقوته وتشييد الطبايع وحشانه لنفسه
على طاعة ربه وتجييب عبادة الله الى نفسه لان الله جل وعز احب من عباده ان يحيتوه ويؤثروه ويقبلوا
عليه ولذلك كلفهم الاعمال ليستغلوا بها عما دونه ويقبلوا بها عليه ويتوجهوا بها اليه فاذا تحملوا
منها فوق طاقتهم ملوا فتركوها وفي تركها ترك الاقبال عليه والتوجه اليه جل وعز وهو غني عن افعال
عباده لا ترينه طاعتهم ولا تنقصه معصيتهم وانما اراد منهم اظهار فقرهم اليه ورؤية اضطرابهم
وعجزهم ليعينهم ويقوهم ويجعلهم ملوكا خالدين واغنيا لا يقتفرون واقوياء لا يضعفون سبحان
اللطيف بعباده الرؤف بهم ويجوز ان يكون معنى قوله ان الله لا يمل حتى تملوا اي لا يترك ثوابكم والاقبال
عليكم وقبولكم كما علمكم المدخولين فيها ما لم تملوا طاعته وتستقلوا خدمته وتبغضوا عبادته كما يقول
الله عز وجل يقبل عليكم وان قصرتم في عبادته ويقبل سيرا عما لكم ويشيكم عليها الجزيل ما دمتم فيها راغبين
ولها مريدين وبنيتكم اليها قاصدين وان لم تلبغوا ارادتم فيها ومقاصدكم منها وانما يترك ثوابكم
والاقبال عليكم والقبول لكم اذا اعرضتم عنها وملتموها الحديث السابع من رطب حب شريفي روي البزار
والطبراني وابن حبان باسنادهم عن ابن عباس رضي الله عنهما شراى عنه وعن ابيه العباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
شراى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله شريفيه وتعالى شريفيه ان توف
رخصة شريفيه رخصة بضمة وبضمين ما رخص الله للعبد فيما يخففه عليه كذا في القاموس وفي التلويح
الرخصة اسم لما يبي على اعداء العباد وهو ما يستباح مع قيام المحرم وذكرا باليسر ان الرخصة ترك
المواخذه بالفعل مع قيام المحرم وحرمة الفعل وترك المواخذه بترك الفعل مع وجود الموجب والوجوب
وفي الميزان ان الرخصة اسم لما يغير عن الامر الاصيل الى تخفيف وتيسير ترفيها وتوسعة على اصحاب الاعذار
وفي مرآة الاصول شرح مرقاة الوصول قال في الرخصة وهي انواع اربعة نوعان من الحقيقة اي رخصة
حقيقة لكن احدهما الحق بكونه رخصة من الاخر ونوعان من المجاز اي يطلق عليهما اسم الرخصة مجازا لكن
احدهما اتم في المجازية من الاخر اي بعد من حقيقة الرخصة قال في المناوي وشرحه لابن مالك اما الحق نوعي
الحقيقة فما استبيح مع قيام السبب المحرم وقيام الحرمة والمراد من الاستباحة ان يعامل معامل المباح
في سقوط المواخذه لانه يصير مباحا فلا يلزم من سقوط المواخذه ثبوت الاباحة فان الكبيرة اذا غفرت
عن مرتكبها لا تنصير مباحة مع عدم المواخذه عليها وذلك كترخص من اكره بما يخاف على نفسه او على عضو
منه على اجراء كلمة الكفر فانه رخص له الاجراء على اللسان وقلبه مطمئن بالاثمان لان حقه في نفسه يفت
عند الامتناع صورة ومعنى ما صورة فتعريب البنية واما معنى فيزوق الروح والاقدام عليها الايقوت
حق الله تعالى معنى لان الركن الاصيل هو التصديق وكذلك اذ اكره الصائم على الافطار يباح له الافطار لانه
اذا امتنع وقت يفوت حقه صورة ومعنى واذا اقدم على الفطر يفوت حق الله تعالى صورة لانه يفوت الى
بدل وهو القضاء فكان له رخصة في الفطر لرخصان حقه وكذلك اذ اكره على اطلاق مال الغير رخص
له ذلك لرخصان حق نفسه وحق الغير لا يفوت لا تجبارة بالضم ان وكذلك اذ اخاف على نفسه رخص له
ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانه لو اقدم يفوت حقه صورة ومعنى ولو ترك يفوت حق الله تعالى
صورة لانه معنى لان اعتقا حرمة الترك باق وكذلك جناية المكره المحرم على حرمة وتناول المضطر طعام
الغير بان اصابته بمخضصة حيث يرخص له ذلك بالضمين وحكم هذا النوع من الرخصة ان الاخذ
بالعزيمة او لبقاء المحرم والحرمة حتى لو صبر واحتمل ما اكره به وامتنع عما هو الرخصة وقتل كان شهيدا
لكونه باذ لا نفسه لاقامة حق الله تعالى والنوع الثاني من الرخصة ما استبيح مع قيام السبب المحرم
لكن الحكم وهو الحرمة مترجخ عنه اي عن السبب الى زمان زوال العذر فمن حيث ان السبب قائم كانت الرخصة
حقيقة ومن حيث ان الحكم مترجخ غير ثابت في الحال كان هذا القسم دون الاول وذلك كاقطار المسافر

مع قيام السبب وهو قوله تعالى فنشهد منكم الشهر فليصمه وحكم هذا النوع ان الاخذ بالعزيمة أولى
لكمال سببه وهو شهود الشهر حتى كان الصوم في السفر افضل من الافطار الا ان يضعفه الصوم يعني
اذا اضعفه الصوم كان الفطر أولى ولو صبر حتى مات كان انما لانه لو بذل نفسه لاقامة الصوم كان
قاتلا لنفسه من غير تحصيل المقصود بالصوم وهو الارتيان بخدمة المولى واما انتم نوحى المجاز فهو ما سقط
عنا ولم يشرع في حقنا من الامر وهو الاعمال المشاقة كقتل النفس في التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة وعدم
جواز صلاتهم في غير مساجد وعدم التطهير بغير الماء وحرمة اكل الصائم بعد النور ومنع الطيبا بغيرهم بالذوق
وكون الزكاة ربع ما لهم وكتابة ذنب احدهم على الباب بالصبح والاعتلال وفي المواشي اللازمة لزوم الفل كادري
انني اسراكل كما نواذا اقاموا يصلون لبس المسوح وغلوا ايديهم الى اعناقهم ورموا ثياب الرجل ترقوته وجعل
فيها طرف السلسلة واوثقها الى السارية يحبس نفسه على العبادة فهذه الامور زفت عن هذه الامة تخرجا
للبني صلى الله عليه وسلم فسي ما حط عنا من الامر والاعتلال التي وجبت على من قبلنا رخصة مجاز لان الاصل
وهو العزيمة وهي الامر والاعتلال لم يبق مشروعا لم يجب علينا وسقط عنا تحفيضا بالنظر الى غيرنا والنوع
الرابع من انواع الرخص ما سقط عن العباد باخراج سببه من ان يكون موجبا للحكم في محل الرخصة مع كون ذلك
الساقط مشروعا في بعض الاوقات فمن حيث انه سقط في محل الرخصة كان نظير القسم الثالث وكانت
مجازا لانه ليس بمقابلة عزيمة ومن حيث انه بقي السبب والحكم مشروعا في بعض الاوقات اخذ شيئا بالحقيقة
ولكن جهة المجاز لانه لان جهة المجاز بالنظر الى محل الرخصة وشبه الحقيقة بالنظر الى غير محلها فكانت جهة
المجاز اقوى قال في شرح مرقاة الوصول كالتجر والميتة للضطر والمكره فان حرمة تناولها ساقطة في حقهما
بحرف الملاك على النفس حتى لم يبق مشروعة عندنا وتبدلت بالاباحة حتى اذا صبر ومات اثم ان علم بالاباحة
في هذه الحالة لان في انكشاف الحرمة خفا فيعذر بما جهل كذا ذكره الامام الاسي جاني وقال في التلويح في
اكل الميتة وشرب الخمر حال الاضطرار فان المختار عند الجمهور انه مباح والحرمة ساقطة لانه حرام رخص فيه
بمعنى ترك المأخذ ابقاء للجهة كما في اجرا كلة الكبر وكل مال الغير على ما ذهب اليه البعض اما في اكل الميتة فلان
النفس المحرم لم يتناولها حالة الاضطرار كونهما مستثناة بقيت مباحة بحكم الاصل وبمثل قوله تعالى خلق لكم
ما في الارض جميعا بل عند القائلين بان الاستثناء من الاثبات فيكون النص الا على عدم حرمتها حالة الاضطرار
ثم بسط الكلام في ذلك وقال في شرح مرقاة الوصول وكفقر المسافر فانه رخصة اسقاط عندنا فاقام
المسافر بنية الظهر لا يجوز كاتمام الفجر وبنية الظهر والنقل ساقطة وترك القعدة الاولى فمفسد وكذلك مسح
التخف فان غسل الرجل الذي هو عزيمة سقط في مدة المسح رخصة لان استناده لا يقدم بالخف يمنع سريته لموت
الى القدم فثبت ان الغسل ساقط وان المسح شرع للسراية لعل معنى الواجب من غسل الرجل يتادى
بالمسح اذ لو كان كذلك لما اشترط كون الرجل طاهرا وقت اللبس ولا كون اول الحديث بعد اللبس طاهرا على طهارة
كاملة كما في المسح على الجبيرة لان المسح يصلح رافعا للحديث الساري الى القدم وان الشرع اخرج السبب الموجب
للحديث من ان يكون عاملا في الرجل مادامت مستمرة بالخف وجعله مانعا من سيطرة الحديث الى القدم
وحكم هذا القسم من الرخصة ان العزيمة لا تبق مشروعة فيه مادام متخف فان راح المسح ولم يسمح
اخذ بالعزيمة يثاب باعتبار الفزع والغسل من كل نوى عزائم شرعية من غير عزائم على الامر اراد فعله
وقطع عليه او جدي فيه وعزيمة من عزيمات الله حق من حقوقه اي واجب بما اوجبه وعزائم الله فرائضه
اوجبها كذا في القاموس وفي شرح مرقاة الوصول والعزيمة ما شرع ابتداء غير مبني على اعتذار العباد وهي
فرض واجب وسنة ونفل وحرام ومكروه ومباح وتبامه مفصل في كتب الاصول عا ذكره بطول والحاصل ان
الرخص احكام الله تعالى كما ان العزائم احكامه ايضا وهو تعالى يجب طاعته بالعمل باحكامه على كل حال
ويزيم من هذا ان يبغض مخالفته سبحانه بالعمل باحكام النفس والموى والشيطان وليست الرخص من احكام
النفس ولا الموى ولا الشيطان حتى يبغضها سبحانه وان كان فيها تسهيل على النفوس وتوسيع عليها فانه
تسهيل وتوسيع من قبل الحق تعالى لا هو من قبل النفوس حتى يكون مذموما كما قال تعالى يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر لكن نقل الشيخ عبد الرؤوف المناوي في شرح الجامع الصغير انه لا يجوز تبغ الرخصة

بان ياخذ من كل مذهب الاهون بحيث تحمل رتبة التكليف من عنقه خلافا لابن عبد السلام حيث اطلق
جواز تبغيها وقد يحمل كلامه على ما اذا استبها على وجه لا يصل الى الاعتلال المذكور ونقل عن السبكي في المنتقى من
مذهب الاخران قصد الرخصة فيما يحتاجه حاجة حقة او ضرورة ارفقه يجوز وان قصد مجرد التمسك
فيمتنع لانه متبع لهواه لا الدين وان اكثر ذلك وجعل اتباع الرخص ديدنه يمتنع لما ذكره لزيادة خشية
انتهى ولنا رسالة مستقلة في مسألة التقليد سميها اخلاصة التحقيق بينا فيها حكم مذهبا في جواز
التقليد وما يمتنع منه وليس من الرخص التي يجوز فعلها الحيلة اذ اوردت على تحليل حرام او تحريم حلال
كما ذكر ذلك العلامة ابن العز الحنفى في رسالة له صنفها في بيان الاقدام بالامام المخالف للمذهب
قال فيها وما يجب الاحتراز منه لقصور الفهم عن الائمة وعدم فهم الادلة الشرعية فستاهلوت
في الحيل في التحليل وغيره اما القصور في فهم الادلة فظاهر واما القصور في الفهم عن الائمة فانهم
يسمفون عن يقول بجواز الحيل فيستسلون في الاكثر منها ويجاوزة الحد فيها وقد قال ابو حنيفة
رضي الله عنه انه يحجر على المفتي الذي يعلم الناس الحيل لكن قد يشك على من يسمع هذا عن ابى حنيفة رضي
الله عنه ويقول كيف يقال بان يحجر على من يعلم الناس الحيل مع القول بجوازها ولا اشكال بحمد الله وان
كان قد وقع في الحيل كثير من ينسب الى ابى حنيفة لظنهم انه يقول بجوازها على اسبابها وليس الامر كذلك
فان ابى حنيفة انما يقول لو فعل مثل هذا الفعل المحرم لترتب عليه حكمه لانه يقول بجواز فعله ابتداء كما
يقول في البيع الفاسد لو فعل لترتب عليه حكمه بخلاف البيع الباطل لانه يقول بجواز الاقدام على البيع
الفاسد وكما قالوا في البيع عند اذان الجمعة انه لا يجوز فعله ولو فعل لترتب عليه حكمه ونفذ وأصل ابى
حنيفة في ذلك معروف وهو انه يفرق بين النهي عن الشيء لمعنى في عينه والنهي عنه لمعنى في غير ذلك
العينة وامثالها فان العينة مذمومة قال الشيخ حسام الدين السبكي في النهاية شرح الهداية في كتاب
الكفالة وهذا النوع من البيع ذميم اخترعه الربا وقد ذمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك فقال اذا ابتاعتم بالعينة واتبعتم اذ ناب البقر ذلتم وظفر عليكم عدوكم وقيل اياك والعينة فانها
لعينة ومصدق هذا الحديث ما دها نانا من البلاء ود ههنا من اللأواء واذا الناس في زماننا اشتغلوا
بالعين فابتلوا بهذا اللعين وبعضهم اقبلوا على الجدي الزرعة فقرعوا بقارعة ذات باس وفظاعة
وعلاؤهم اخذوا في اقتراب ابواب السلطان فاخذوا باينواع الافتتان ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر
لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا اكشف عنا العذاب اننا مؤمنون كذا ذكره الامام المروغاني في
الفوائد خصوصا في هذا الوقت الذي نحن فيه حيث نزل بيع العينة منزلة البياعات الصحيحة بالنسبة
الى بياعات هذا الزمان فلا جرم ابتلوا ببلايا اشد مما كان البلا فيمن قبلهم هذه عبارة السبكي رحمه الله
تعالى فالحيلة اذا كانت على تحريم حلال او تحليل حرام او ابطال حق او تحقيق باطل فهي حرام بلا خلاف وانما
الخلاف في الحيلة اذا فعلت مع كونها حراما هل يرتب عليها الحكم ام لا فند ابى حنيفة والسافى رضي الله عنهما
يرتب عليها الحكم خلافا لما لك واحمد رضي الله عنهما واما قول من قال من الاصحاب ان الحيلة على اسقاط
الزكاة لا تتركه لانه امتناع من الوجوب لا اسقاط بعد الوجوب يعني اذ املاك المال قبل حولان الحول
لم يبق به ثم استرد به بعد الحول فالظاهر ان هذا لم يقله ابى حنيفة فان قوله انه امتناع من الوجوب
انما يكون الامتناع من الوجوب اذا ترك الاكتساب اما اذا املاك النصاب ثم ملكه قبل حولان الحول لم
يثق به فقد سعى في اسقاط الوجوب بعد انعقاد سببه فان السبب ملك النصاب النامي ولهذا جاز
تججيل الزكاة قبل الحول والمصلحة التي شرعت لاجلها الزكاة تفوت بنفع باب الحيل على اسقاطها وكذلك
المفسدة التي حرم لاجلها الربا لم ترتفع بالحيل على تحصيله وكذلك المصلحة التي شرعت لاجلها الاستبراء وخوف
اختلاط المياه واشتباها الانساب تفوت بالحيلة على اسقاطها وكذا قال ابو حنيفة ان القضاء بشهادة
الزور في العقود والفسوخ بنقض ظاهرا وباطنا حتى لو اقام رجل شاهدي زورانه تزوج امرأة حله وطهر
مع حرمة تما على ذلك السبب الباطل فالاشم في تما على السبب الباطل لكن اذا وجد السبب وجد السبب
واما ما يفعله بعض قضاة زماننا من الحكم بصحة المعاملة وان قصد بها المداينة مع علمه بالخلاف فيشحن

محدث لا اصل له ولا ينبغي ان يرفع الخلاف بل من اراد ابطال تلك المعاملة ابطالها فان قوله وان قصد بها
الداينة معناه وان قصد بها الربا ولا اعتبار للالفاظ بل المعنى المعاني واي حكم اقم من الاعانة على فعل
المحرر فانه اذا قال حكمت بصحة هذا الفعل ان قصد به تحليل ما حرره الله وتحقيق ما ابطله الله يكون حكمه على
خلاف حكم الله في هذه القضية واحل الله البيع وحرر الربا فالحاصل ان الحيلة اذا انقضت تحليل حرام او
تحريم حلال او ابطال حق او تحقيق باطل لا يفتي بها المفتي وان كان يترتب عليها حكمها الوفاء فانه لا يسوغ
له الاعانة على فعل المحرم قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله
ان الله شديد العقاب ويجوز على من يفتي بها من المفتين كما قال ابو حنيفة فاذا رفعت اليه قضية وهو
لا يعلم انها حيلة على ابطال الحق او تحقيق باطل حكم بها لانه معذور وحكم بالظاهر والله يتولى السرائر
فمن افتى او حكم وهو يعلم بالحال فليعلم انه موقوف بين يدي الله تعالى ومستول فليعد للسؤال جوابا
والجواب صوابا انتهى كلام ابن العزيم رحمه الله تعالى وهو كلام حسن عند من تأمله بالانصاف موافق
للمذهب بل لاصل الدين من غير خلاف فان الحيلة على استباحة المحرم وانتهاك حرمة الله تعالى فيه امر فيج
جدا عند من لم يسر بحجب الدنيا والاكتساب من الاموال قال خاتمة المحدثين الشيخ نجم الدين الغزي *
الدستقي في كتابه حسن التنبيه في التشبيه ومن اعمال بني اسرائيل يعني اليهود الحيلة في كل ما حرر عليهم
قال الله تعالى واستلهم عن القرية التي كانت حاضرة الجراد يعدون في السبت ذاتهم حينئذ يوم
سبتهم شرعا ويوم لا يثبتون لاثامهم كذا نبلوهم بما كانوا يفسقون روى الحاكم باسناد صحيح عن عمر
قال دخلت على ابن عباس وهو يقرأ في المصحف قبل ان يذهب بصره وهو يبكي فقلت ما يبكيك جعلني
الله فداك قال فقال هل تعرف ليلة قلت وما ليلة قال قرية بها ناس من اليهود فحرر الله عليهم احياء يوم
السبت زاد في رواية لغير الحاكم وذلك ان اليهود امروا باليوم الذي امرتم فيه يوم الجمعة فتركوه
واختاروا السبت فابتلوا فيه وحرر عليهم فيه الصيد وامروا بتعطيلهم ان اطاعوا لم يؤثروا وان عصوا
عذبوا قال الحاكم في روايته فكانت حينئذ يوم سبتهم شرعا بيض سمان كاسمال الخاض فاذا
كان في غير يوم السبت لم يجدها ولم يدركوها الا في مشقة وموتة شديدة فقال بعضهم لبعض او
من قال ذلك منهم لعلمها لو اخذناها يوم السبت واكلناها في غير يوم السبت ففعل ذلك اهل بيت
منهم فاخذوا وشروا فوجد جيرانهم ربح الشواء فقالوا ما نرى اصحاب بني فلان بشي فاخذها خرو
حتى فشي ذلك فيهم وكثرت فافترقوا ثلاثا فرقة اكلت وفرقة نهت وفرقة قالت لم تعطون قوما الله
مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فقال الفرقة التي نهت انا نخذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم
بخسف او قذف او ببعض ما عنده من العذاب والله لا نبأ بكم في مكان وانتم فيه فخرجوا من السور
فعدوا عليه من الغد فضرروا باب السور فلم يجيبهم احد فأتوا بسبب فاسندوه الى السور ثم رقى راق
منهم الى السور فقال يا عباد الله قرءة والله لها اذ ناب تعاوى ثلاث مرات ثم نزل من السور ففتح
السور فدخل الناس عليهم فعرى القرءة النساء من الانس ولم تعرف الانس النساء من القرءة قال
فيا في القرءة الى نسبيته وقريبه من الانس فيك به ويلصق به ويقول الانسان انت فلان فيشير
براسه اي نعم ويكي وتأتي القرءة الى نسبيته فتقول لها انت فلانة فتشير براسها اي نعم وتبكي فتقول
لم الانسان اما انا اخذناكم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسفا وسخا او ببعض ما عنده من العذاب
قال ابن عباس فاسمع الله تعالى يقول فأنجيئنا الذين يهتدون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس
بما كانوا يفسقون فلا تدري ما فعلت الفرقة الثالثة قال ابن عباس وكم قدر رأينا من منكر فلم ننه
عنه قال عكرمة فقلت ما ترى جعلني الله فداك اذكر هواجين قالوا لم تعطون قوما الله مهلكهم
او معذبهم عذابا شديدا فاجابه قولي ذلك وامرني بدين غليظين فكسانيهما الحديث الثامن
مرحط زطط خر شريعي روى الامام احمد والبخاري في المعجم الاوسط وابن خزيمة باسناد
مر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك شرابي
تقدس وتزده صفة خاصة بالله كذا في القاموس من شريعي روى عن ادراك العقول من يجب شر

من احب والمجبة في حق الله تعالى لبعض الاعمال والاشخاص كناية عن كمال الرضا بذلك والاقبال عليه
شران تؤتى شر بالبناء للمفعول شر رخصه شر جمع رخصة وتقدم معناها والمراد انه تعالى يرضى من غيبه
الكلف ان يفعل ما رخصه له من الاحكام الشرعية اي سهله عليه شر كما شاي مثل ما صرح به شر سبحانه
وتعالى اي لا يجب ولا يرضى شران تؤتى شر اي تفعل يعني يفعل ما عبده المكلف شر معصيته شر التي نهى عنها
نهى تحريم او كراهة وفيه اشارة الى انه تعالى يجب عبده اذا فعل الافعال التي يجيها سبحانه ويكره عبده
اذا فعل الافعال التي يكرهها سبحانه وانه تعالى يجب ما رخص في فعله كما يجب ما امر بفعله ويكره ما نهى
عن فعله فواجب ترك معصيته من الصفات والكبائر شر زاد شر الراوي على قوله ان الله يجب ان تؤتى رخصه شر في
رواية ابن خزيمة شر اي روى ابن خزيمة في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما شر كما يجب ان تترك شر بالبناء للمفعول
شر معصيته شر يدل كما يكونان تؤتى معصيته والحاصل ان الرخص التي سهله الله تعالى على المكلفين في
فعلها لا يجبر المحرف في نفسه بفعلها الا الذي ترك الدين الحق وتبع العقل والهوى قال النجم الغزي في كتابه
حسن التنبيه في التشبيه ومن اخلاق الشيطان اللعين كراهية الرخصة والمنع منها وهو خلاف ما يجبه
الله من العبد ثم اورد نحو ما هنا من الاحاديث ثم قال وروى ابن ابي شيبة عن ابراهيم الخفي قال مسح
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على الخفين فمن ترك ذلك رغبة عنه فانما هو من الشيطان ومن هنا قال
العلماء من وجد في نفسه كراهة الترخص فاخذه بالرخصة افضل من اخذه بالعزيمة ومما اخذ بال
فلا بد ان لا يفتي به الاخذ بها الى تتبع الرخص بان ياخذ بالاهون من كل مذهب فان هذا حرام وهو
من خطرات الشيطان اه وقد مناه فيه من الكلام الحديث التاسع شر ططك شر يعني روى
مالك في الموطأ والطبراني في المعجم الكبير باسناد هاشم عن ابي الدرداء وشر عن واثلة بن الاسقع وشر عن
ابي امامة شر الباهلي وشر عن حماد بن عمار عن مالك بن عمار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الله يجب شر اي يرضى كمال الرضا شران تقبل شر بالبناء للمفعول شر رخصه شر اي يقبلها عبده فيعمل بها ولا ينفر
قلب العبد فيستأمل بها ولا يعمل الا بما يشق عليه شر كما يجب العبد شر المذنب شر مغفرة ربه شر انه حتى لا يؤاخذ
به يوم القيامة الحديث العاشر شر من شريعي روى البخاري ومسلم في صحيحهما باسناد هاشم عن عبد الله بن
عمر بن العاص رضي الله عنهما انه قال اخبرني بالبناء للمفعول شر رسول الله صلى الله عليه وسلم شر اي اخبره
مخبر من الناس شر اي اقول والله لا صوم من النهار شر حسبة لوجه الله تعالى شر ولا قوم من الليل شر كله ابتغاء
القرب اليه سبحانه والنجاة منه في الآخرة شر ما عشت شر اي مدة عيشي اي بقائي في الحياة الدنيا وذكر
القرطبي في شرح مسلم قال حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اشهر وكثر روايته فكثرا اختلافه حتى
ظن من لا بصيرة عنده انه مضطرب وليس كذلك فانه اذا تتبع اختلافه وضم بعضه الى بعض انتظمت
صورته وتناسب مساقه اذ ليس فيه اختلاف تناقض ولا تنافي بل يرجع اختلافه الى ان ذكر بعضهم
ما سكت عنه غيره وفصل بعض ما جملته غير ثم ذكر رواية مسلم الم أخبرناك تصوم ولا تقطع
وتصلي ثم قال هذا ما فعله عبد الله رضي الله عنه بعد ان التزمه بقوله لا صوم من النهار ولا قوم من الليل
ما عشت كما جاء في الرواية الاخرى فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بعض الرواة الفعل وحكي بعضهم
القول شر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر لعبد الله بن عمر والذكر وشرانت الذي تقول ذلك شر
يعني ما تقدم من قوله لا صوم من النهار ولا قوم من الليل شر فقلت له يا بني وحي شر اي اذ بك بهما شر قد قلته
شر اي ذلك الذي اخبرت به شر يا رسول الله قال شر صلى الله عليه وسلم شر فانك لا تستطيع ذلك شر اي
لا تقدر على فعله لان النقص من سبب نقصانها خلة عن كمال الطاعة فلا بد من تفهدها بنوع من
حفظها للتسريح اليه ثم ترجع الى الطاعة بنشاط فيها ولهذا شرعت صلاة التراويح وسكت بذلك
للاستراحة فيها بين كل اربع واربع بقدرها حتى انه يكره ان لم يفعل ذلك لعدم القيام في ذلك بالنشاط
غالبا وفي رواية مسلم لا تفعل قال القرطبي نهى عن الاستمرار في فعل ما التزمه لاجل ما يؤدي اليه من الفساد
التي نهى عنها بقوله فانك اذا فعلت ذلك هجت عيناك قال المفسرون اي غارتا وتحقيقه هجت على
الضرر دفعة واحدة فان المعجم هو اخذ الشيء بسرعة بغتة ويحتمل ان يكون غفلة هجت العين عليه بغلة

النوم لكثرة السهر السابق فينقطع عما التزم فيدخل في ذم من ابتدع رهبانية ولم يدمها وكما قاله يا
عبد الله لا تكن مثل فلان يقوم الليل فترك قيام الليل وفي رواية ونهت نفسك أي أعيت وضعفت
عن القيام بذلك كما قال في لفظ آخر نهكت نفسك صرغم شراي ما عسى أن تصوم من غير تقدير عدد في
نفسك عند شروءك في الصوم حتى لا تكون داخل تحت طاعة نفسك بل صم على حسب ما يقدره الله
تعالى لك لتكون داخل طاعة ربك على كل حال صر وا فطر شركك على حسب ما يتيسر لك من غير تقدير عدد
بنفسك لتكون ربا نيا لانفسا نيا وليسهل عليك امر الطاعة لربك فيكثر الخشوع فيها وتوافق السنة
كما ذكر القرطبي في شرح مسلم قال في سوال شقيق لما نشأه رضى الله عنها عن زمن صوم رسول الله صلى الله عليه
وعن مقداره فاجابت بهما فقالا لكان يصوم حتى يقول قد صام قد صام ويفطر حتى يقول قد افطر قد افطر
افطر ومعنى هذا ان كان يصوم متطوعا فيكثر ويوالي حتى يتجدد نسائه وخاصة بصومه ويفطر كذلك
ومثل هذا حديث ابن عباس رضى الله عنهما كان يصوم حتى يقول القائل لا يفطر ويفطر حتى يقول القائل
لا يصوم ويمثل هذا خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بر عن نفسه فقال بل اصوم وافطر واقوم وانام فمن غلب
عن سنتي فليس مني صرغم شراي ما عسى ان تنام ولو في الليل كله صرغم شراي ما عسى ان تقوم ولو في الليل كله
ولا تطلب على كثرة النوم في جميع الليالي ولا كثرة القيام في جميع الليالي بل كن مع تيسير ربك لك ما يريد
ولا تدخل تحت اختيار نفسك لك ما تريد ولا تشغل نفسك بالكليية ولا تتحقق عنها بالكليية واسلك
الحالة الوسطى يستقيم امرك وتدوم لك الطاعة وقال النووي في شرح مسلم قال اجماعنا يعني الشافعية تكو
صلاة الليل كله دائما لكل احد وفرقوا بينه وبين صوم الدهر في حق من لا يتضرر به ولا يفوت حقا بان صلاة
الليل كله الضر فيها متعين ام وذلك لان هذا الدين يسر لا عسر فيه كما قال الكرماني في شرح البخاري عند
ذكر الحديث السابق لن يشاد الدين احدا لا غلبه معناه لا يتعمق احد في الدين ويترك الرفق الاغلب الدين
عليه ويجز ذلك المتعمق وانقطع عن عمله كله او بعضه ومعنى هذا الحديث ان الدين اسم يقع على الاعمال اذ
التي توصف باليسر والعسر هي العمل والدين والائمان والاسلام بمعنى واحد المراد منه التخصيص على ملائمة
الرفق والاقتصاد على ما يطيقه العامل ويمكته الدوام عليه وان شاد الدين وتعمق وانقطع وغلبه الدين
وقهره وبصير الدين غالبا وهو مغلوب صرغم شراي من كل شهر اوردت ان تصوم فيه صر ثلاثة
ايام شرو في رواية لمسلم من سورة الشهر قال النووي في شرحه سورة الشئ وسطه واستحب ان تكون الايام
الثلاثة هي ايام البيض الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وقيل ابتداءها الثاني عشر ولعله صلى الله
عليه وسلم لم يواظب على ثلاثة بعينها لئلا يظن تعيينها وبه بسرة الشهر وحديث الترمذي في ايام البيض
على فضيلتها وقال القرطبي لم يكن صلى الله عليه وسلم يعين لصوم الثلاثة زمانا مخصوصا من الشهر
يدوم عليه وانما كان يصومها مرة في اوله ومرة في اخره ومرة في وسطه ثم بسط الكلام في ذلك صر قال
الحسنة بعشر امثالها شراي كل يوم صمته من الايام الثلاثة بعشرة ايام فهذه تمام الشهر صر وذلك
شراي صوم ثلاثة ايام من كل شهر صر مثل صيام الدهر شراي حيث كانت المواظبة على ذلك باعتبار التضييف
المذكور وفي رواية لمسلم صم من كل عشرة ايام يوما قال القرطبي وهذا موافق للرواية التي قال فيها صم
من كل شهر ثلاثة ايام وكذلك قوله في الرواية الاخرى صم يوما ولك اجر ما بقي وهذا الاختلاف وشبهه
من باب النقل بالمعنى وقال بعضهم اجر ما بقي من العشر وهو تسعة وكذلك قال في قوله صم يومين ولك اجر
ما بقي من العشرين وكذلك صم ثلاثة ايام ولك اجر ما بقي من الشهر وهذا الاعتبار حسن جار على
قياس تضعيف الحسنة بعشر امثالها صرقلت شراي يعني قال عبد الله بن عمر والذكر صر الى اطيع شراي
الاطاعة وهي القدرة على الشئ صر افضل شراي اكثر صر من ذلك شراي الذي ذكره له النبي صلى الله عليه وسلم
صر قال شراي النبي صلى الله عليه وسلم صر صم يوما شراي واحد صر وافطر شراي بعده صر يومين شراي وفي رواية
لمسلم صم يومين وافطر يومين قال القرطبي انه نقله من صيام ثلاثة ايام في الشهر الى اربعة فيه
ومنها الى صوم يومين وافطر يومين ثم منها الى صوم يوم وافطر يوم وهذا المحمول على ان النبي صلى
الله عليه وسلم د رجه في هذه المراتب هكذا لكن بعض الرواة سككت عن ذكر بعض المراتب اما نسيانا او

اقتصارا على قدر ما يحتاج اليه في ذلك الوقت ثم في وقت آخر ذكر الحديث بكما له صرقلت شراي قال عبد الله
صر قال اطيع افضل من ذلك شراي اقدر على صوم اكثر من هذا صر قال شراي صلى الله عليه وسلم صر صم يوما
وافطر يوما شرو ذلك لتأخذ قوتك الفاتية منك يوم صومك بيوم فطره فتشغل بالفطر للصوم
صر ذلك شراي صوم يوم وافطر يوم صر صيام داود شراي صلى الله عليه الصلاة والسلام شرو في رواية
لمسلم فانه كان عبد الناس قال القرطبي انما حاله على صوم داود ووصفه بانه كان عبد الناس لقوله تعالى
فيه واذا كر عبد ناداود ذا اليدانه اواب قال ابن عباس الا يد هذا القوة على العبادة والاواب الرجاء الى
الله تعالى والى عبادة ته وتسبيحه وفي الشريعة وشرعها والمقطع في الصوم يختار افضل الصيام وهو
صوم داود عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما وانما كان ذلك افضل لكونه ابلغ في تاسير
النفس لعدم الاعتيا دلان الاعتيا على الداء يبطل اثره فاذا مرض لم ينتفع به ولان العبد فيه بين
صبر يوم وشكر يوم فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على مفاتيح خزائن الدنيا وكوز
الارض فردتها وقلت اجوع يوما واشبع يوما الحمدك اذا شبعتم وانصرت اليك اذا جعت وفي الاحياء
ومن لا يقدر على صوم نصف الدهر فلا بأس بثلثه وذلك بان يصوم يوما ويفطر يومين واذا صام
ثلاثة من اول الشهر وثلاثة من الاوسط وثلاثة من الاخير فهو ثلث وواقع في الاوقات الفاصلة وان
صام الاثنين والخميس والجمعة فهو قريب من الثلث صر وهو شراي صوم يوم وافطر يوم الذي هو صوم
داود عليه السلام صر اعدل الصيام صر من العدل خلاف الجور اي كثر عدلا في معاملة النفس من غير
لعدم الجور عليها فيه وقال القرطبي هو اعدل الصيام من حيث حفظ القوة وجدان مشقة العبادة
واذا كان اعدل في نفسه فمعد الله افضل واحب ولا صوم فو في الفضل كالجاذات هذه الالفاظ وهي
كلها مبتدأة في مدلولها وهو بلا شك نقل بالمعنى ومضمون هذه الالفاظ ان هذا الصوم اعدل في نفسه
واكثر في ثوابه صرو في رواية شراي صر افضل الصيام شراي كثر فضيلة من المراتب المتقدمة صرقلت
شراي قال عبد الله صر قال اطيع افضل من ذلك شراي ثلثته بنفسه في الرغبة في الطاعات والاكثر انما صر
فقال شراي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا افضل من ذلك شراي قال النووي في شرح مسلم اختلف العلماء
فيه فقال المتولي من اصحابنا يعني الشافعية وغيره هو افضل من السرد لظاهر الحديث وغيرهم فضل
السرد وجماع الحديث على ان ذلك في حق عبد الله بن عمرو ومن في معناه قالوا لم يثب حجة عن السرد ولا
ارشده الى يوم ويوم ولو كان افضل في حق الكافة لارشده اليه فان تاخير البيان عن وقت الحاجة
لا يجوز صر وزاد في رواية شراي من روايات هذا الحديث صر فان الجسدك عليك حقا شراي في
تقويته وتمييزه لتقوم به في اعمال الدنيا والاخرة فانه يضعف من كثرة الصوم صر وان لزورك شراي
امراتك قال في الصحاح زوج المرأة بعلمها وزوج الرجل امراته قال تعالى اسكن انت وزوجك الجنة صر
عليك حقا شراي في جماعتها اعفا فافق نفسك ونفسها ورجاء حصول ولد صالح بينكما يعنيها
في المهمات صر وان لزورك شراي زارك وهو الضيف الذي يزورك صر عليك حقا شرو ذلك بخدمة
واكرامه وتانيسه وفي رواية لمسلم فان لعينك عليك حقا ولنفسك عليك حقا وفي رواية حقا قال
القرطبي اي من البرق بهما ومراعات حقهما وقد سمي في الرواية الاخرى الحظ حقا اذ هو بمعناه وزاد
فان لزورك عليك حقا ولزورك عليك حقا وفي لفظ آخر ولا هلك مكان ولزورك اما حق الزوج
فهو في الوطى وذلك انه اذا سرد الصوم ووالى القيام بالليل منعها بذلك حقها منه واما حق الزور
وهو الزاير والضيف فهو القيام باكرامه وخدمته وتانيسه بالاكل معه واما الاهل فيعني هذا الاولاد
والقراة وحققهم هو في الفرق بينهم والانفاق عليهم ومواكلتهم وتانيستهم وملازمة ما التزم من سرد
الصوم وقيام الليل يؤدي الى امتناع تلك الحقوق كلها ويفيد ان الحقوق اذا تعارضت قدم الاولى
صر في شرواية شراي شراي قال له النبي صلى الله عليه وسلم صر الم اخبر شراي بالينا للمقول اي يخبر في خبر
صر انك تصوم الدهر شراي كثر فلا تقطر الايام الكراهة والمعنى انك عازم على ذلك من قول في الرواية
السابقة والله لا صوم من النهار ولا قومن الليل ما عشت صر وتقرأ القرآن شراي كثر في كل ليلة شراي

من جميع الليالي بان يختمه في الصلاة وغيرها فقلت شراي قال عبد الله صلى الله عليه وسلم يا بني الله شر ما فعلت ذلك وعزمت على فعله شراي لم ارد شراي افسد صديك شراي المذكور من صيام الدهر وقرأة القرآن كل ليلة من الايام شراي وهو التقرب الى الله تعالى ورجاء الثواب في الآخرة لا الرياء ولا السمعة ولا الاعجاب وعجب المجدة شراي وفيها شراي في هذه الرواية شراي قال صلى الله عليه وسلم شراي وقرأ القرآن شراي من اوله الى اخره شراي في كل شهر شراي وقال في شرح الشريعة وفي القنية فيه اقوال والاحسن الختم في كل شهر مرة وفي زين العرب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عمرو بن العاص اقرأ القرآن في كل شهره ولعل هذا وجه باقي القنية وهو المذكور هنا شراي قال شراي عبد الله صلى الله عليه وسلم يا بني الله انا اطيع افضل من ذلك شراي اى قدر على اكثر من ذلك فضيلة شراي قال صلى الله عليه وسلم له شراي فقرأه شراي القرآن كله شراي في سبع شراي سبع ليال والاراد ايام مع ليالين قال القرطبي قوله اقرأ القرآن في كل شهره قال بعد ذلك فاقراه في كل عشرين ثم قال اقراه في كل سبع هكذا في اكثر روايات مسلم ووقع في كتاب ابن ابي جعفر وابن عيسى زيادة قال فاقراه في عشر وبعد ذلك قاله اقراه في سبع ومقصود هذه الرواية بيان تجزية القرآن على ليالي الشهر بالنسبة الى التحفيف والتثقيل فالحفف يقرأه في كل شهر لا اقل من ذلك والتثقيل لا يزيد على سبع كما قد نهى عنه شراي لا ترد على ذلك شراي على السبع قال القرطبي ذهب الى منع الزيادة على سبع كثير من العلماء واختار بعضهم قراءته في ثمان وكان بعضهم يختم في خمس واخرى ست وبعضهم يختم في كل ليلة وكان ممن لم يمنع الزيادة على السبع حمل قوله لا ترد على انه من باب الرق وخوف الانقطاع فان ذلك جاز بنا على ان ما اكثر من العبادة والخير فهو احب الى الله تعالى والاولى ترك الزيادة اخذنا بظاهر المنع واقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرو عنه انه ختم القرآن كله في ليلة ولا في اقل من السبع وهو اعلم بالمصالح والاجر فضل الله يؤتيه من يشاء فقد يعطى على القليل ما لا يعطى على الكثير لاسيما وقد بينت مصلحة القلة والمداومة ووفرة الكثرة والانقطاع وقال الاسيوطي في الانتقان وقد كان للسلف في قدر القراءة عادات فاكثروا ما ورد في كثرة القراءة من كان يختم في اليوم واللييلة ثمان ختمات اربعا في الليل واربعاً في النهار ويليه من كان يختم في اليوم واللييلة اربعا ويليه ثلاثا ويليه ختمتين ويليه ختمه وقد روت عائشة ذلك واخرج ابن ابي داود عن مسلم بن بحراق قال قلت لعائشة ان رجلا يقرأ احدهم القرآن في ليلة مرتين او ثلاثا فقلت اقرأ ولم يقرأ كنت اقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فيقرأ بالبقرة والب عمران والنساء فلا يراية فيها استبشالا لادعاء ورغب ولا بآية فيها تخويف لادعاء واستعاذ ويلى ذلك من كان يختم في ليالتين ويليه من كان يختم في كل ثلاث وهو حسن وكره جماعات الختم في اقل من ذلك لما روى ابو داود والترمذي وصححه في حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفعله من قرأ القرآن في اقل من ثلاث واخرج ابن ابي داود وسعيد بن منصور عن ابن مسعود موقوفا قال لا تقرأ القرآن في اقل من ثلاث واخرج ابو عبيد عن معاذ بن جبل انه كان يكره ان يقرأ القرآن في اقل من ثلاث ويليه من ختم في اربع ثم في خمس ثم في ست ثم سبع وهذا اوسط الامور واحسنها وهو فعل الاكثرين من الصحابة وغيرهم اخرج ابو عبيد وغيره من طريق واسع ابن حبان عن قيس بن ابي صعصعة وليس له غيره انه قال يا رسول الله في كم اقرأ القرآن قال في خمس عشرة قلت اني اجدني اقوى من ذلك قال اقراه في جمعة ويلى ذلك من ختم في ثمان ثم في عشر ثم في شهر ثم في شهرين واخرج ابن ابي داود عن مكحول قال كان اقوياء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأون القرآن في سبع وبعضهم في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في اكثر من ذلك وقال ابو الليث في البستان ينبغي للقارى ان يختم في السنة مرتين ان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن ابن زياد عن ابي حنيفة رضى الله عنه انه قال من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد ادى حقه لان النبي صلى الله عليه وسلم عزم على حبريل في السنة التي قبض فيها مرتين وقال غيره يكره تاخير ختمه اكثر من اربعين يوما بلا عذر رضى عليه احمد لان عبد الله بن عمر روى ان النبي صلى الله عليه وسلم في كم يختم القرآن قال في اربعين يوما رواه ابو داود وقال النووي في الاذكار المختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له مئة كمال فهم ما يقرأ وكذلك

من كان مشغولا بنشر العلم وفصل الحكومات او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يتحصل بسببه اخلال بما هو مرصده ولا فوات كمال وان لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى الحد الملا والمدرمة بر في القراءة وقال في شرح الشريعة وفي قاضي خان قال ينبغي لحامل القرآن ان يختم القرآن في كل اربعين يوما مرة واما سبب الاستجاب في خصوصية الاربعين فقد قيل لان فيه من خاصية الاستكمال ما ليس في غيره من الاعداد الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حكاه عن الله تعالى ختمت طينة آدم اربعين صباحا وقال عليه السلام ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نقطة ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك الحديث وقال تعالى ووعدنا موسى ثلاثين ليلة واتمناها بعشر فتم مبعثات ربنا اربعين ليلة وقال عليه السلام من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ولما كان القرآن منبع جميع الحكم ينبغي للقارى ان يخلص في كل اربعين بتبيل بعض منه في كل يوم من تلك الاربعين لينبع من ينابيع الحكمة الى قلبه والى لسانه واما الاحسنة في كل شهر فليسهو له القراءة وحساب كل يوم بجزء كل شهر يختم فعلى هذا لا يستحب الختم في اقل من شهر وان جاز وكان النبي صلى الله عليه وسلم يختم القرآن في كل عام مرة وختم في العام الذي قبض فيه مرتين وعن المغيرة بن سفيان ختم القرآن في السنة مرة لا يكون ما جازا فاقترن في السنة سنة مؤكدة فاكتمافاه عليه السلام بمرة ومرة في السنة مع كمال رسوخه في القرآن وكما لا تدبره لاينا في استجاب الاكثر لغيره على ان قوله عليه السلام تعاهدوا القرآن وقوله استذكروا القرآن وغيرهما يدل على استجاب التذكير شراي يعني عبد الله بن عمرو ابن العاص شراي قد حدث شراي ضيق على نفسه في كثرة الاعمال شراي قد حدث شراي لينا للفقول اى شدد الله تعالى على شراي شراي خلقه تعالى الضعف والعجز عن دوام ما قصدت من تلك الاعمال الكثيرة وفي رواية لان اكون قلت الثلاثة الايام التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي من اهل واهل والى شراي وقد كان شراي قال لي النبي صلى الله عليه وسلم انك لا تدري لعله يطول بك عمرك شراي يعني فتعجز عن القيام بهذه الاعمال الكثيرة فربما نقص بجاؤك لنقصان عمالك فينقص قدرك عند الله تعالى ونسفل منزلتك لديه او تصير الاعمال الكثيرة لسهولتها عندك عادة فلا تثاب عليها ثواب الطاعات لا لفتك لها وقلة حضورك فيها شراي قال شراي عبد الله صلى الله عليه وسلم شراي وصلت شراي شراي الى النبي صلى الله عليه وسلم شراي طال به عمره شراي كبرت شراي كبر كبر فخرج طعن في السن وكبر كبرم نقض صغرك في القادر وددت شراي احببت شراي اني كنت قبلت رخصة النبي صلى الله عليه وسلم شراي شراي في ابتداء عمري لا اعتاد عليها فلا يتغير على حالي في انتهاء العمر قال القرطبي وهذا يدل من عبد الله رضى الله عنه على انه كان قد التزم الافضل مما نقله اليه النبي صلى الله عليه وسلم والاكثر ما يحكم التزامه الاول اذ قال لاصوم الدهر ولا قوم من الليل ما عشت واما يحكم انه هو الحال الذي فارق النبي صلى الله عليه وسلم عليه فكمه ان ينقص من عمل فارق النبي صلى الله عليه وسلم عليه فلم ير ان يرجع عنه وان كان قد ضعف عنه شراي وادى رواية لاصام شراي لا يسحى ضامنا من جهة انه لا ثواب له لفعله المنهي عنه او دعاء بعدم تيسير الصوم شراي من صام كابد شراي طول عمره ولم يفطر اصلا او سوى يوم العيدين وايام التشريق وفي المرأة سوى ايام حيضها ونفاسها شراي ثلاثا شراي ثلاث مرات ليتأكد حكم النبي عند المخاطب ويتبين على اتم الوجوه وقال القرطبي حديث صوم الابد وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن صيام الابد فقال لا صام ولا افطر تخيل ان يكون دعاء عليه لانه اخبر عنه ويحتمل ان يكون خبرا عن انه لم يات بشئ ووجه ذلك ان من سدد الصوم صار له عادة ولم يحمله مشقة فيعود النهار في حقه كالليل في حق غيره فكما انه ما صام اذ لم يجد ما يجده الصائم ولا افطر لصورة الصوم وتكون لا معنى لما قال الله تعالى فلا صدق ولا صلي وحل كثير من العلماء هذا على اذا صام الايام المحرمة فاما لما افطرها فكمه قوم واجازه اخرون وقال ابو الطاهر بن بشير هو مستحب وهذا بعد ما وقال النووي في شرح مسلم في احاديث النهي عن صوم الدهر وقد اختلف العلماء فيه فذهب الظاهرية الى منع صيامه وذهب الجمهور الى جوازه اذ لم يصم الايام المنهي عنها وهي العيدان وايام التشريق وذهب الشافعي واصحابه ان صومه اذا افطر ايام النهي مستحب اذ لم يلحقه ضرر ولا يفوت حقا فان وجدا

فكروه واستدلوا بحديث حمزة بن عمرو في الصحيحين انه قال يا رسول الله اني اسرد الصور فاصوم
 في السفر فقال ان شئت فقصم ولو كان مكروها لم يقره لاسيما في السفر وكان عمر يسرد الصوم وكذلك
 ابوطيعة وعائشة وخلائق من المسلمين واجابوا عن حديث لاصام من صام الا بد بلجوبة منها انه محمول
 على حقيقته بان يصوم معه العيد والتشريق به اجابت عائشة رضي الله عنها ومنها انه في حق من تضرر
 به او فويت حقا ومنها انه لم يجد مشقة فهو خير لادعاء وفي شرح الشريعة ولا يصوم احد الدهركه فانه
 مكروه لما روي ان عمر الفاروق رضي الله عنه قال يا رسول الله كيف من يصوم الدهركه قال لاصام
 ولا افطر يعني كانه لم يصم لانه لم يكن باذن الشارع فلا يثاب ولم يفطر ايضا وهو ظاهر وامام يفيطر
 الايام المنهية فلا بأس عليه لان بعض الصحابة رضي الله عنهم كان يصومه ولم يترك عليه النبي صلى الله
 عليه وسلم وذكر الشيخ الموالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر قال ويكره صوم الدهركه لان بعضه
 او يصير طبعا له ومبنى العبادة على مخالفة العادة كذا في فتح القدير ورواه في رواية اخرى وكان
 شريعي عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه صر يقرأ على بعض أهله شراي زوجته صر السبع من القرآن
 شراي حوزة من سبعة اجزاء منه صر النهار شراي يكره عليها ليحفظه صر والذي يقرأه شراي من السبع
 المذكور صر يعرضه شراي يأتي به صر من الليل شريعي في صلاة الليل صر ليكون شراي الذي يقرأه على
 أهله بالنهار صر اخف عليه بالليل شري في الصلاة فتسهل قراءته ولا يتقل عليه شيء من ذلك وفي رياض
 الصالحين للنووي وفي رواية قال يعني عبد الله المذكور انك تحكي ان امرأة ذات حسب كان يتعاهد
 كنهه اى امرأة ولده فيسألها عن بعلمها فتقول نعم الرجل من رجل لم يطأ لنا فراشا ولم يفتش لنا كنفنا منذ
 اتينا فاما طال ذلك عليه ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال القتيبي فليقته بعد فقال كيف تصوم
 قلت كل يوم قال وكيف تختم قل كل ليلة وذكر نحو ما سبق وكان يقرأ على بعض أهله السبع الذي يقرأه صر
 من النهار ليكون اخف عليه بالليل صر واذا اراد شريعي عبد الله المذكور صر ان يتقوى شراي لضعفه بكثرة
 الصيام والقيام صر افطرا يا ما شراي يد على يومين صر واحصى شراي ضبط مقدار ما افطر من الايام صر
 وصام مثلن شراي في باقي ما يصوم حتى لا يكون افطر فيما مضى له من الايام شيئا لصيامه بدل ذلك
 فتكون ايام صيامه القضاء مشغولة بصيام عما مضى وان لم يكن له فيها صوم حاضر صر كراهة شراي
 اى انما كان يفعل ذلك لانه كره صر ان يترك شيئا من العبادة التي صر فارق عليه النبي صلى الله عليه وسلم
 شريعي عهد نفسه تفعله ولا تفتر عنه في زمان النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان يقوى عليه صر وفي شراي
 رواية اخرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شراي عبد الله المذكور صر ان احب الصيام شريعي
 الى الله تعالى على ارادة كثرة الثواب منه تعالى عليه ورفع درجة من يأتي به لديه صر صيام داود عليه
 السلام شراي وهو صوم يوم وفطر يوم كما قدمناه صر واحب الصلاة شراي الى الله تعالى ايضا صر صلاة داود
 عليه السلام شراي وذلك ان داود عليه السلام صر كان ينام نصف الليل شراي الاول والثاني صر ويقوم
 ثلثه شراي بعد النصف الاول او قبله صر وينام سدسه شريعية النصف الاخر من اخرا الليل
 او من اوله فيكون جملة نومه الثلثين من الليل وقيامه الثلث ويحتمل تقديم القيام او تاخيره واتارة
 واتارة صر وكان يصوم يوما ويفطر يوما شراي وهو بيان لصيام داود عليه السلام المذكور في هذه
 الرواية ويضارع حديث عبد الله هذا المذكور هنا مانقله الامام النووي في رياض الصالحين
 قال وعن ابى ربي حفظة بن الربيع الاسدي الكاتب احد كتابي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال القتيبي ابو بكر رضي الله عنه فقال كيف انت يا حفظة قلت نا فحفظة قال سبحان الله ما تقول
 قلت يكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالجنة والنار كما نراي عين فاذا خرجنا من
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الازواج والاولاد والضيقات نسينا كثيرا قال ابو
 بكر رضي الله عنه فوالله اننا لنتلق مثل هذا فانطلقت انا وابو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقلت نا فحفظة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك قلت
 يا رسول الله تكون عندك تذكرنا بالجنة والنار كما نراي عين فاذا خرجنا من عندك عافسنا

الازواج والاولاد والضيقات نسينا كثيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان لو
 تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصا تختمكم الملايكة على فمكم ولكن يا حفظة ساعة وساعة
 ثلاث مرار رواه مسلم وامام احوال الفقهاء ترجع فقيه وهو العالم بمذهب المجتهد في الفروع العملية *
 والمراد فقهاء المخفية فيما يشيرون اليه من الاقتصاد في العمل فهو كثر صر قال في كتاب من الاختيار شراي
 شرح المختار صر لا تجوز الرياضة شراي تعليم النفس مكارم الاخلاق صر بتقليل الاكل والشرب شراي شراي
 يصل الى حالة من يضعف شراي معها جسده فتقل قواه الظاهرة والباطنة صر عن اداء الفرائض شراي شراي لا
 يقدر يؤديها قائما مع السهولة وربما لا يقدر على ضبط ركايتها وسجدها وتسببها لفساد خياله وفي
 بعض الكتب ولا تجوز الرياضة بتقليل الاكل حتى يضعف عن اداء العبادة وهي ما من الفرائض فتشمل النوافل
 صر قال شراي رسول الله صلى الله عليه وسلم شراي لم ياذن جيل رضي الله عنه صرا معا ذان نفسك شراي التي انت
 قائم بسببها في الحياة الدنيا وهي التي تعبر عنها بقولك انا وهي المكلفة المخاطبة بالامر والنهي الحالة في
 الجسد حلول ماء الورد في الورد وبالموت تغارق الجسد فتشرق عليه وعلى اجزائه اذا تفرقت كاشراق
 الشمس على الارض وهي في عالمها في نعيم او عذاب اليم صر مطيتك شراي والمطية اللابة تطوف في سيرها اى
 تسرع وانما كانت نفسه مطيته لقيامه بسببها وبقائه وجوده في الدنيا مادام جسده محمولا بها وكونها
 مطيته مع انه ليس غيرها باعتبار انفسها الى عالم ومعلوم فهي من حيث هي معلومة مطية لها من حيث هي
 عالمة صر فارفق بها شراي تعاهد ما يحفظ عليها بقاها من الشهوات المباحة مقدار الحاجة صر وليس
 من الرفق شراي تجميعها وتذليلها شراي تضعف بقلة الامداد فانها مخلوقة على تركيب يقتضي المادة
 الطبيعية وما هي ملك يقات بالغذاء المعنوي من التسبيح والخشوع والحضور غاية الامرانك لا تكثر
 عليها المادة الطبيعية حتى يرجع بهيمة وتوسط في رعايتها لانك محتاج اليها مدة بقائك في عالم التكليف
 وقيا وصاك الله تعالى بحفظها والحذر عليها حيث قال تعالى ولا تلقوا بها يدكم الى التهلكة وقال تعالى
 قوا انفسكم واهليكم نار الاية ومتى تركت رعايتها وحفظها ضعفت فانقطعت عن عبادة الله تعالى
 بسبب ضعفها ولا يمكنك العبادة الا بها فيلزمك مراعاة حقوقها كما تقدم في حديث سلمان رضي الله عنه
 وان لنفسك عليك حفاص وان ترك العبادة شراي المفروضة والواجبة صرا لا يجوز شراي مع القدرة عليها صر
 فكذا شراي لا يجوز فعل ما صر يقضي شراي بالفاء اى يوصل الى يد شراي الى ترك العبادة من عدم مراعاة الحقوق
 النفسانية قال في الشريعة وشرها فرض الاكل من اعظم الفرائض لانه قوام التحريك لان تحصيل الخير
 انما يكون بسلامة البدن وذلك لا يتيسر الا بالاكل وعلم الاكل والشرب مقدم على علم العبادة لان العبادة
 بها تقوم كقيام الصلاة بالطهارة في امتناعها بدونها ولكن فيه تنبيه على ان قيام العبادة بها بحسب
 جرى عادة الله تعالى لانها تمتنع بدونها عقلا وعدم تقديم فصل الاكل والشرب على فصول العبادة مع تقدم
 علمها عليها لما انها مقصودة بالذات وهما من الوسائط وحكي ان رجلا قال لابن سيرين علمني العبادة
 وادابها قال كيف ناكل الطعام قال اكل حتى اشبع قال لا تاكل كل الهائم بعد اذهب فتعلم الاكل والشرب
 اولاه تعلم العبادة وادابها كذا في الخاتمة وذكر الشيخ الموالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر
 مغزيا الى الاختيار قال بعد ذكر نحو ما تقدم فاما تجويع النفس على وجه لا يفضي الى العجز عن اداء العبادات
 فهو مباح وفيه رياضة النفس وبه يصير الطعام مشتمل بخلاف الاول فانه اهلاك للنفس وكذا الشا
 الذي يخاف الشبق لا بأس بان يمتنع عن الاكل ليكثر شهوته على وجه لا يعجز عن اداء العبادات على ما قال
 صلى الله عليه وسلم فانه له وجاء صر وقال فيه ايضا شراي في الاختيار شرح المختار صر الكسب شراي تحصيل
 امور المعيشة على الوجه المشروع صر انواع شراي اربعة الاول شراي من حيث يثاب على فعله بالنية الصالحة
 ويما قبل على تركه متى امكنه وتركه صر وهو الكسب شراي التحصيل صر بقدر الكفاية شراي مقدار ما يكفيه
 ويسد حاجته من نفسه وعياله شراي وشراي واولاده واباؤه ومن يحب عليه تفقته من حيث الاكل والشرب
 والكسوة والسكنى وشراي وشراي ديوته شراي فانه فرض عليه لاصحابها اذا كان قادرا على ادائها من عجز فانت وكان
 من نيته لو قدر لادائها لا يثم كما ذكر في البرازية اوائل كتاب الزكاة قال مات وعليه ديون ان كان

فعله
الطبيعية
ينبغي من
تعليمها

من قصده الاداء لا يؤخذ به يوم القيمة لان لم يتحقق المطلب صرتم قال شرعي في الاختيار صرتم ان ترك
الاكتساب ثم مع قدرته عليه صر بعد ذلك شرأي بعد تحصيل مقدار كفايته منه صر سعة ثم ذلك اي
جازله الترك قال الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر قال محمد بن سماعه سمعت محمد بن الحسن
يقول طلب الكسب فريضة كما ان طلب العلم فريضة وهذا صحيح لما روي ابن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طلب الكسب فريضة على كل مسلم وقال عليه الصلاة والسلام طلب الكسب
بعد الصلاة المفروضة اي الفريضة بعد الفريضة ولا تترك الصلاة الى اقامة الفريضة الا بتركها فتركها فتركها
لا يمكن من اداء العبادات الا بقوة بدنه وقوة بدنه بالقوت عادة وخلفه قال الله تعالى وما جعلناهم
جسدًا الا باكلون الطعام وتحصيل القوت بالكسب ولا يحتاج في الطهارة الى آلة الاستقاء والانية ويحتاج
في الصلاة الى ما يستعونه وكل ذلك انما يحصل بالكسب والصلوة عليهم الصلاة والسلام كانوا يكسبون
فاد مزرع الحنطة وسقاها وحصدتها واداسها وطحنها وعجنها وخبزها ونوح كان نجارا وابراهيم
كان بزازا وادود كان يصنع الدروع وسليمان يصنع الكمال من الخوص ونبينا صلى الله عليه وسلم
رعى الغنم وكانوا ياكلون من كسبهم وكان الصديق رضي الله عنه بزازا وعمر رضي الله عنه يعمل في الاديم
وعثمان رضي الله عنه كان تاجرا يجلب الطعام فيبيعه وعلى رضي الله عنه كان يكسب فقد ضحك انه كان يواجر
نفسه ولا يلتفت الى جماعة انكروا ذلك وقعدوا في المساجد اعينهم طامحة وايديهم مادية الى ما في
ايدي الناس سيمون انفسهم المتوكله وليسوا كذلك متمسكون بقوله تعالى وفي السماء رزقكم وما
نوعدون وهم بمعناه وتاويله جاهلون فان المراد به المطر الذي هو سبب انبات الرزق ولو كان الرزق
ينزل من السماء لما امرنا بالاكتساب والسعي في الاسباب قال تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه
وقال تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم وفي الحديث ان الله تعالى يقول باعدي حرك يدك انزل
عليك الرزق وقال تعالى وهزى اليك بيدك لتساقت عليك رطبا جنيا وكان تعالى قادرا
ان يرزقها من غيرهن منها لكن امرها ليعلم العباد ان لا يتركوا الاسباب فان الله تعالى هو الرزاق
ونظير هذا خلق الانسان ضعيفا فان الله تعالى قادر على خلقه لا من سبب ولا في سبب كاد
عليه السلام ويخلق من سبب لا في سبب كحواء وقد يخلق في سبب لا من سبب كعيسى عليه السلام وقد
يخلق من سبب في سبب كسائر بني آدم فطلب العبد الولد بالنكاح لا ينفى كون الله تعالى هو الخالق
فذلك طلبه الرزق باسبابه لا ينفى كون الرزق هو الله تعالى والدلائل على ذلك كثيرة والاحاديث الواردة
فيه متواترة وكتابنا هذا يضيئ عن استيعابها وفي هذا بلاغ النفع كذا في الاختيار ونحوه في جامع
الفتاوى اه قلت وهذا كلام في غاية الحسن وهو متوجه على البطلان الفارغين من الاشتغال
بالخائف المشتغلين ببواطنهم بالناس وبمراقبة شهواتهم واما من اشتغل قلوبهم بالله تعالى وتفرغت
بواطنهم لمراقبته في جميع احوالهم العادية بحيث استسلمت قلوبهم له وانطرحت اسرارهم بين يديه
فلم يطلبوا منه نعيما في الآخرة ولا تحفوفوا عذابا وانما يرجونه هو ويخافونه لا ما سواه فضلا عن الرغبة
في الشهوات العاجلة فليس هذا الكلام في شأنهم وهم موجودون في الناس ان شاء الله تعالى الى
يوم القيامة ولا يجوز لاحد ان يظن في احديهم متوكلا بلا اشتغال بكسب في مسجد او غيره ان يقو
من القسم الذي اراده الفقهاء في انه آثم تارك لفرض الاكتساب خصوصا اذا كان له عائلة فقرا محتاجون
وهو مشغول بالعبادة عن الاكتساب فان مثل هذا يحتاج ان يكون من القسم الثاني الذي ذكرناه شغله الله تعالى به
عما سواه وسوء الظن حرام والتحشيش حرام ايضا بل كلام الفقهاء باق على حاله في حق من كان موصوفا بما ذكره
فيما يعلمه الله تعالى وكلامنا ايضا باق في حق من كان موصوفا بما ذكرناه فيما يعلمه الله تعالى والله يعلم المفسد من
المصلح والنوع الثاني من انواع الاكتساب المباح بلا اثم فيه ولا ثواب عليه وقد اشار اليه بقوله صرح
وقال فيه شرأي في كتاب الاختيار شرح المختار صرح وان اكتسب ما يدخره شرأي يبقية الوقت
الحاجة اليه من الماكل والمشرب والملبس ونحو ذلك صرح لنفسه وعياله شرولوا الى سنين مستقبلة
صر وهو شرأي يومئذ صرح في سعة شرأي وسعة من العيش صرح فقده صرح في الحديث صرح النبي صلى الله

عليه وسلم ادخر قوة عياله سنة شرأي حولا فلو كان ذلك مكرها لما فعله النبي صلى الله عليه وسلم وذكر
المنافى في شرح الجامع الصغير ان من ذهب الى ذر الفقار رضي الله عنه انه يجوز على الانسان ادخار
ما زاد على حاجته من المال اه ويرد على مذهبه فعله عليه السلام وعن سفيان بن عيينة انه قال ليس
شيء في الحيوان ينجأ قوته الا الانسان والنملة والفار والبعوض ومن الكسب المباح اكتساب الزيادة
على حاجته لاجل التجميل قال في المبتنى بالغين المعجمة من الكسب ما هو مباح للتجميل والتنعيم حتى ينال الدنيا
وينقش الخطا ويشترى السراري والفلان لقوله عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح انتهى
ومحل ذلك كله اذا لم يكن للتكبر والتفاخر والتكاثر والا فهو من قسم الحرام والاعمال بالنيات والناس
في ذلك محمولون على الحامل الحسنة ما امكن بلا ظن سوء بهم ولا تجسس عليهم صرح في النوع الثالث من
الكسب صرح مستحب شرعي يثاب بفعله ولا ياثم بتركه صرح وهو شر كسب الزيادة على ذلك شرأي قد ر
الكفاية صرح ليؤامى به شرأي بالزائد ما اكتسبه يقال واساه بماله مواساة اناله منه وجعله فيه اسوة
ولا يكون ذلك الا من كفاف فان كان من فضله فليس بمواساة كذا في القاموس والكفاية ما كفى عن الناس
وهو قد ر الكفاية والمراد هنا اعلاما يكتفي حتى يواسى بالزائد على الادنى في فقير شرأي محتاجا الى ذلك من ذكر
او انثى او خنثى قريب منه او بعيد صرح وليجازي شرأي قرايته اي يقابل بنزير قريبا شرأي اقاربه الادنى او
الاباعد وهي صلة الرحم فانها تكون بالهدية ونحوها وفي عبارة ملتقى البحار ويصل به قريبا صرح انه شر
اي كسب الزيادة بقصد ما ذكره صرح افضل من التخلي شرأي التفرغ لثقل العبادات شرأي صلاة تطوع او قرة
قران او نحو ذلك مما لم يفترض عليه صرح لان منفعة الثقل شرأي من العبادات صرح خصه شرأي فلا يثاب بها غير
الفاعل لها صرح ومنفعة الكسب شرأي الوجه المذكور عامة صرح شرأي للكسب صرح ولو غلب شرأي ولا شك ان
النفع المتعدى افضل من القاصر صرح قال صلى الله عليه وسلم خير الناس من ينفع الناس شرأي بصدقة بمال او
بكنة حق او بمعونة على فعل خيرا وترك شرأي وتعليم علم نافع او بدعا واستغفار صرح انتهى شرأي كلام صاحب
الاختيار والنوع الرابع من الكسب مكروه وهو الجمع للتفاخر والبطر وان كان من حل فقد قال صلى الله
عليه وسلم من طلب الدنيا متفاد خا من كثر التي الله وهو عليه غضبان كذا في الاختيار وسماه في ملتقى
البحر حراما لانه مكروه كراهة تحريم والمكروه تحريما يسى حراما عند محمد وقال في شرح الشريعة ومثا
يجب ان يعتقد ان الكسب غير مؤثر في الرزق كما ان الشبع لا يحصل بالاطعام بل يخلق الله تعالى ورب
أكلة لا تشبع الاكل اذ لم يقدر الله تعالى الشبع فيها ويقال الناس في الكسب على خمس مراتب منهم من يرى
الرزق من الكسب فهو كافر ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى ويرى الكسب سببا ولا يعصى الله تعالى
لاجل الكسب فهو مؤمن مخلص ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى ويعصى الله تعالى من اجل الكسب ولا
يؤدى حقه فهو فاسق ومنهم من يرى الرزق من الله ومن الكسب فهو مشرك ومنهم من يرى الرزق
من الله تعالى ولا يدري اعطيه ام لا فهو منافق شاك ذكره في مشكاة الانوار وتنبيه الغافلين وفي
الخلاصة المذهب عند جمهور العلماء والفقهاء ان جميع انواع الكسب في الاباحة على السواء واختلفوا في
في ان الزراعة افضل والتجارة فقال بعضهم التجارة افضل واكثر مشايخنا على ان الزراعة افضل صرح
وقال في كتاب الفتاوى صرح ان تاريخه شر في فقه الحنفية صرح بكونه شر كراهة تحريم اذ هي المحل عند
الاطلاق صرح ان يجتمع قوم شر من الناس صرح في موضع شر كسب ونحوه صرح ومنعوا عن شر
استعمال شر الطيبات شرأي المذوذات في الماكل والمشارب والملابس والمساكن والمناج والمراكب الخ
ونحوها صرح يعبدون الله شرعا با انواع العبادات صرح شرأي في ذلك الموضع صرح ويفرقون انفسهم
لذلك شرأي للعبادة فقط ليلوا ونها رادون الاشتغال بشئ من المباحات في بعض الاوقات فيتركون
الاكتساب من الحلال والجمعة والجماعات مع اخوانهم المسلمين فان هذا امر منهي عنه كما سبق في حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص وغيره صرح في المال شر الحلال شر لينفق منه على نفسه وعياله ويصدق من
فضله صرح وشر كذلك صرح لزوم شر صلاة الجمعة وشر الصلوات الخمس مع شر الجماعات شر اربابية في
المساجد التي صرح في الامصار شر جمع مصر وهي البلاد صرح شر من ترك ذلك صرح والزم شرأي اسد لزوما

لافتراضه عليه في الجملة ثم انتهى ترى في كلام التاتارخانية وفي شرح المشرقة قال عمر الفاروق
رضي الله عنه لا يعقد احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمت ان السماء لا تمطر ذهبا ولا
فضة وروى ان عيسى عليه السلام راي رجلا فقال ما تصنع قال انقبت فقال ومن يقولك قال اخي
قال اخوك اعد منك ذكره في الاحياء فقال قلت ثم هذا سؤال نشأ من جملة ما تقدم من رعايا من اذ كن
شرفنا من الاحاديث ونقلته عن الفقهاء من منعهم من الرياضة وكثرة المجاهدات وترك الاكتساب
ثم ما ترى الذي يترقى بالبناء للفعول انقله العلماء في كتبهم في علم الطريقة صرح السلف بالصالحات
من شدة الرياضات ثم بتقليل الاكل والشرب قال في شرح المشرقة ومن المريد من ردة الرياضة
الى طمأ الايام حتى انتهى بعضهم الى ثلاثين يوما واربعين يوما وانتهى اليه جماعة من العلماء ايضا وقالوا من طوى
اربعين يوما عن الطعام ظهر له قدرة من الملكوت اى كوشف له بعض الاسرار الالهية وقد وقف بعض من
هذه الطائفة على راهب فذاكره بحاله وطبع في اسلامه فكله بكلام كثير الى ان قال له الراهب ان المسيح
كان يطوى اربعين يوما وانه معجزة لا تكون الا لنبي صادق فقال الصوفي فان طوى خمسة وخمسين يوما تترك
ما انت عليه وتدخل في دين الاسلام قال نعم فقعد لا يبرح الاحيث يراه حتى طوى خمسين يوما فقال ازيدك
ايضا فطوى ستين فنجب منه الراهب وقال ما كنت اظن احديا يوزن بالمسيح وكان ذلك سبب اسلامه
وذكر القشيري في الرسالة ان سهل بن عبد الله كان لا ياكل الطعام الا اكلة في خمسة عشر يوما فاذا دخل
رمضان كان لا ياكل حتى يرى الهلال وكان يفطر كل ليلة على الماء القراح ودخل البو تراب الخشبى من بادية
البصرة مكة فسأله احمد بن يحيى بن الجلاء عن اكله فقال خرجت من البصرة فاكلت بتباح ثم بذات عرق
ومن ذات عرق اليكم فقطع البادية باكلتين وكان ابو عثمان المغربي يقول الرياني ياكل مرة في اربعين
يوما والصمداني في ثمانين يوما وذكر النجم الغزى في كتابه بحسن التنبه فيما ورد في التشبه قال ومن
هذا القليل ما ذكره ابو طالب المكي في القوت وابو حامد الغزالي في الايمان ابى بكر رضي الله عنه انه كان يطوى
سنة ايام وعن عبد الله بن الزبير انه كان يطوى سبعة ايام وعن الثوري وابن ادم انهما كانا يطويان
ثلاثة ايام وعن محمد بن عمر العوفي وعبد الرحمن بن ابراهيم وحكيم وابراهيم التيمي وبجاجة بن فراقصة وقصير
العابد المصيصي والمستام بن سعيد وزهير الباني وسليمان النخاوص وسهل بن عبد الله وابراهيم بن احمد
النخاوص ان طويهم وصل الى ثلاثين يوما ومن اعجب ما في هذا الباب ما روى عن سهل بن عبد الله انه اقات ثلث
درهم في ثلاث سنوات وعن الشيخ محي الدين بن العربي انه اقات من اول المحرم العيد الفطر بلوزة واحدة
رضي الله تعالى عنه وشر من ترك كثر المجاهدات ثم في منع نفوسهم من الشهوات في المأكول وغيره قال القشيري
في رسالته حكى عن ابراهيم بن سنان انه قال ما بت تحت سقف ولا في موضع علوا اربعين سنة وكنت اشتجى
في اوقات ان اتناول شبة عدس فلم يتفق وعن السري السقطي انه كان يقول ان نفسي بطالني منذ ثلاثين
او اربعين سنة ان اتمس جزرة في ديس فما اكلتها وقيل ان عضام بن يوسف البلخي وجه شيئا الى حاتم
الاصم فقبله فقبل له لم قبلته فقال وجدت في اخذه ذى وعزه وفي رده غزى وذله فاخرت غزى على غزى
وذى على ذله وقيل لبعضهم ان اريد ان اجد على التجريد فقال لغيره اولا قلبك عن السهو ونفسك عن اللهو
ولسانك عن اللغو ثم اسلك حيث شئت وقال جعفر بن نصير دفع الى الجنيدهم دهمها وقال اشترى التين
الوزنى فلما افطر اخذ واحدة ووضعها في فيه ثم القاها وبكى وقال احله فقلت له في ذلك فقال
هتفت في قلبى ما تنف ما تسبى تركتها من اجله ثم تعود اليها ثم وشر من الاجتهاد في انواع العبادات
شركا روى ان اويس القرني رضي الله عنه قال والله لا عبدن الله عبادة الملائكة فكان ليلة ينظمها
قائما وليلة يعطعها ساجدا وليلة راكعا وفي ذلك اشارة الى ان اولياء الله تعالى من بنى آدم تريا
صهم الى التشبه بالملائكة والاقداء بهم والتساوى معهم في الطاعات كما ذكره النجم الغزى في كتابه
حسن التنبه في التشبه وذكر القشيري انه قيل للجنيده رضي الله عنه من استغدت هذا العلم
فقال من جلوسى بين يدي الله ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة او ما الى درجة في داره ومعلوم
ان ذلك كان بكثرة عباداته لله تعالى وقد كان رضي الله عنه يدخل كل يوم حائوته ويسبل الست

ويصل اربعا ركة ثم يعود الى بيته ونقل عن ابي الحسن النورى رضي الله عنه انه كان يخرج كل
يوم من داره ويحل الخنزير معه ثم يتصدق به في الطريق ويدخل مسجدا يصلي الى قريب من الظهر ثم يفتح
باب حائوته ويصوم فكان اهل بيته يسمون انه ياكل في السوق واهل السوق يتوهمون انه ياكل في بيته
ونفى على هذا في ابتدائه عشرين سنة وقال يوسف بن الحسين اذ ارايت المريد يشتغل بالخص فاعلم
انه لا ينجى منه شيء وكان ابو حمزة الخراساني يقول كنت قد بقيت محرما في عباد اسافر في كل سنة الف فرسخ
تطلع على الشمس وتغرب كلما احللت احرمت وعن ابي علي الثقفى امام الوقت انه كان يقول لو ان رجلا جمع
المعروف كلها وصحب طوايف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضة من شيخ او امام او مؤدب ناصح ومن
لم ياخذ اذ به من استاذ يريه عيوب اعماله ورعونات نفسه لا يجوز الاقتراد به في تصحيح المعاملات
وعن ابي عبد الله بن خفيف انه كان يقول ربما كنت اقرا في ابتداء امرى في ركة واحدة عشرة الاف
مرة قل هو الله احد وربما كنت اقرا في ركة واحدة القرآن كله وربما كنت اصلي من الغداة الى العصر الف
ركة ثم كصيام الدهر ثم اى العركلة ثم وشري صيام صر الوصال ثم اى المتابعة وايصال اليوم باليوم من غير
فطر بينهما ثم والقيام ثم الصلاة ثم في كل الليالي ثم كما نقل عن سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه انه
كان يقول حفظت القرآن وانا ابن ست سنين او سبع سنين وكنت اصوم الدهر ووقوت خبز الشعير اثني
عشر سنة ثم عزمت على ان اطوى ثلاث ليال ثم افطر ليلة ثم خمسة ثم سبعا ثم عشرين ليلة ومكثت
عليه عشرين سنة ثم خرجت اسير في الارض سنين ثم رجعت الى تستر وكنت اقوم الليل كله ذكره القشيري
في رسالته وذكر ايضا عن ابى يزيد قال كنت اثني عشر سنة حداثا لفسى وكنت خمس سنين مراة قلبى
وسنة انظر فيما بينهما فاذا في وسطى زنا رطاه ففعلت في قطعه اثني عشرة سنة ثم نظرت فاذا في باطنى
زنا ففعلت في قطعه خمس سنين انظر كيف اقطع فكشف لي ففطرت الى الخلق فرايتهم موتى فكبرت عليهم
اربع تكبيرات وكان بعض المشايخ يصلي في مسجده في الصف الاول سنين كثيرة فعاقبه يوما عن الابتكار
الى المسجد عائق فصلى في الصف الاخير فلم يربعد ذلك مدة فسل عن السب فقال كنت افضى صلاة كذا وكذا
سنة صليتها وعندى الى مخلص فيها الله فداخلى يوم تاخرى عن المسجد من شهود الناس اياى في الصف الاخير
نوع نجى فعلت ان نشاط طول عمرى انما كان على رؤيتهم ففضيت صلواتى و الاجتنابا شراى المتاعد
صر عن شراى انواع المشتهيات ثم اى ما تشبهه النفوس من والطيبات شراى اللذائذ في الماكل والمشارب
والملايس والمراكب والمناخ والمساكن ونحو ذلك على حسب ما قد مناه عن بعض السادة رضي الله تعالى
عنهم ثم وشرك ذلك ثم انتم شراى القرآن العظيم من اوله الى اخره ثم في كل يوم مرة او مرتين شركا قد مناه
بل مرات كثيرة كما نقل المناوى في شرح الجامع الصغير قال القسطلاني واخبرني شيخ الاسلام البرهان
ابن ابي شريف انه كان يقرأ خمسة عشر ختم في اليوم والليله وفي الارشاد ان النجم الاصباحى راي رجلا
من اليمن ختم في شوط او اسبوع وهذا لا يتسهل الا بفيض ريان ومدد رحمان واخبرني بعض الثقات
ان شيخنا العارف عبد الوهاب الشعراوى ختم بين المغرب والعشاء ختمتين واخبرنا الشيخ على المرصنى ان قرأ
في ايام سلوكه في يوم وليلة ثلاثمائة الف ختم وستين الف ختم كل درجة الف ختم اه ولا يستبعد هذا
على اولياء الله تعالى الذين غلبت روحانياتهم على جسمانياتهم والروح من امر الله وامر الله كلهم بالبصر كما اخبر
تعالى وعرض كلمات القرآن كلها مع معانيها في لسان الولي كلهم بالبصر ما هو بعبود الله على كل شيء قد يصر قلنا شراى
يعنى في الجواب عن هذا السؤال المذكور من جهة المصنف رحمه الله تعالى ثلاثة اجوبة صرا لا شراى جوابا
اولا صرا معارضة بين الوحي القرآني والنبوي المتقدم ببيان في الايات والاحاديث المقتضية لطلب
الاقتصاد والتوسط من المكلف في الاعمال وغيره ثم انقل عن السلف الصالحين بما ذكرناه من شدة
الرياضات وكثرة المجاهدات اذ الوحي اقوى من كل وجه ولا مناسبة بين الاقوى والاضعف وبين قول
المعصوم وغير المعصوم فلا معارضة اذ المعارضة تقتضى التسوية ولا تسوية بينهما صرح حتى يحتاج
الى الجواب شرع من سلف فان ما ورد عن الشارع لا يعارضه ما ورد عن غير الشارع وانما نحن مكلفون
باتباع الشارع فيما ورد عنه لا باتباع غيره ثم فعليك شراىها المكلف اى الزم صرا اخذ شراى التمسك

صريحاً ثبت عندك من الدين المجرى بكتاب السنة شريعي بالوحي القرآني والنبوي فاجتنب عن ذلك واحفظه واعمل به على حسب ما كلفك الله تعالى لتخرج بذلك من عمدة الخطاب واترك عنك النظر والتعمق عما ورد عن السلف الماضين من الرياضات والمجاهدات فانهم اعلم منك باعمالهم وانت جاهل بامامهم وعلمهم عليه من احوالهم فلا تقتد بما لا تعلم ارجيئته من الاعمال واسكت عن البحث عنه لما وباعهم بساط المقال كما قال تعالى تلك امة قد خلت لهما ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون واحذر من الطعن على احد منهم واعتقاد مخالفته لما علمت من الكتاب والسنة فانهم اعلم منك بهما واكثرهما منك ومن امثالك لهما بينهما لقرب عهدهم بزمان النبوة وتنوير عقولهم بمعرفة الله تعالى وزيادة الاتباع للسنة والاخلاص واليقين والتوحيد والزهد ما لا يخطر لك ولا امثالك ببال والله درابن الوردى حيث قال في وصيته لابنه رحمه الله تعالى * لا تخض في حق ساداتنا مضوا * انهم ليسوا باهل للزلل * وانما انت يا ايها الفقيه للمسكين تعرف حصه من كيفية الاعمال الشرعية استحاضت معرفتها من بين يدي اشغالك بشهوات بطونك وفرحك ليلاً ونهاراً فانت فرحان بها تظن انك بسببها صرت من العلماء الكبار وسأوت المتقدمين اهل العلوم والاهل مائة الوهبية والاعمال الصالحة المرضية المكتسبة بالارواح الامرية والنفوس الطيبة الزكية والاجسام المتغذية بالحلال المطهرة عن الشبهات وعن الحرام محمية فاعمل بما ظهر لك ان اردت النصيحة ولا تدخل في اعمال من هو اعلى منك من اولي المهمم الصالحة ومن اين للعصفوران ياكل من ماكل النشور فان حوصلته المعتادة على الحبات الصغار لا تتأخر في حيلة النسر التي لا يقبها غير اللقم الكبار قد علم كل اناس مشربهم يعني عذوبة واجلجاء لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً صريحاً ثانياً شراً اي جواباً ثانياً صريحاً ثانياً منع صحة الرواية عنهم شراً اي عن السلف الماضين فيما ذكر من التشديدات في الرياضات والمجاهدات حيث كانت تخالف عندنا ظاهر الكتاب والسنة على حسب ما تقدم صرحاً لم يقع عنها شراً اي عن تلك الامور الواردة عنهم بين العلماء الناقين لها في كتبهم صريحاً وبعيداً بل اكثرها شراً اي اكثر تلك الامور صريحاً عن سند شرعي الى من نقلت عنه وان اشتبه ببعضها على السند الصحيح صريحاً بخلاف الكتاب العزيز بقرآنه ثابت بالان بالتواتر والاحبار النبوية شرفاً له وقع فيها من اهل الحديث والبحث والتفتيش الكثير حتى صحوا اسنادهم فيها صريحاً فلا مساواة في النقل شريين ما لم يثبت عنه ما لم يتصل سند اكثره وبين ما بحث عنه حتى اتصل سنده وعدلت روايته صريحاً كيف يتصور التعارض شريين ما هذا شأنه حتى يجمع به احد ويترك الاحتجاج بما هو ظاهر الكتاب والسنة وليس هذا الجوابان باقوى من الثالث لان جميع ما ورد عن السلف الماضين رضي الله عنهم من التشديدات المذكورة والرياضات والمجاهدات لا تخالف شيئاً من الدين المجرى اصلاً بل هي واردة فيه ايضاً في الكتاب والسنة في حق من يقدر عليها وينفرغ لها من غير ان تكون واجبة عليه لانها نفل زائد على ما كلف به مثاب عليها كما ورد الاقتصار في الوسط في الاعمال ايضاً في الكتاب والسنة في حق من لا قدرة له من يخاف عليه الملل في الدين تسهياً وتيسيراً

قال الله تعالى واتقوا الله حق تقاته وقال فاتقوا الله ما استطعتم واتزل تعالى في حق وحشي قاتل جزة قوله الامن تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فاوذلك بيد الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً فاقرب على وحشي قال ان في هذه الاية شروطاً واخشي ان لا افي بها ولا اطيع ان اعمل عملاً صالحاً فهل عندك شيء الا ان من هذا يا محمد فانزل الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال وحشي وانا لا ادرى لعل ان لا اكون في مشيئته ولو كانت الاية ويغفر ما دون ذلك ولم يقل لمن يشاء كان ذلك فهل عندك شيء اوسع من ذلك يا محمد فقل قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم فقال وحشي اما هذه فنعم واسلم رضي الله عنك ولا شك ان الاية الاولى والثانية اصعب من الثالثة لوجود الشروط فيهما دون الثالثة والايات الثلاثة مما السبب فيها خاص والحكم عام في حق وحشي وغيره من الامة الى يوم القيامة وقال تعالى في اية التيمم فتميموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه فصعب سبباً به باسقاط اخذ جزء من الصعيد ووضع على الوجه واليدين وقال تعالى في اية اخرى فتميموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم

وايديكم ولم يقل منه فسهل سبباً به حيث لم يشترط اخذ جزء من الصعيد كما قرره الفقهاء في التيمم حيث لم يجعلوا فيه المطلق على المقيّد كما هو من اصول مذهب الحنفية وصنف الشعراوي رحمه الله تعالى كتاب الميزان فيما شدد فيه الشارع وما سهل بحسب الاحكام في اختلاف المذاهب وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه عرض عليه بطعامكة ذهباً فاباها فاشدد على نفسه ولم ياخذ من ذلك ليستعين به في نصرة الحق ودفع شر الكافرين مع انه كان ذلك الغرض في ابتداء الاسلام وقد خطب صلى الله عليه وسلم في يوم غزوه لغزوة تبوك فقال من جمر جيش العسرة اخمن له الجنة حتى جهزه عثمان رضي الله عنه بماله فسهل على نفسه صلى الله عليه وسلم ولم يطلب الدنيا لترتفع بذلك درجة اصحابه وورد عنه صلى الله عليه وسلم ولم صوم الوصال وكثرة الجوع حتى كان يربط الحجر على بطنه عليه السلام وورد ايضا انه عليه السلام قام الليل حتى تورمت قدماء فقيل له في ذلك فقال افلا اكون عبد اشكور كما ورد في صحيح مسلم وشرحه للنووي في باب اكثر الاعمال والاجتهاد في العبادة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى حتى انتفخت قدماء فقيل له انكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبد اشكور وفي رواية حتى تقطر رجلاه ومعنى تقطرت تشققت امر وكذلك ورد كثر الصيام والقيام عن ازواجه امهات المؤمنين كما تقدم في الجبل المربوط بين السارين وانما ليزين رضي الله عنها اذا فترت من قيام الليل تعلقت به ولو كان ذلك معصية لما فعلته وامر النبي صلى الله عليه وسلم بحمله للشفقة عليها رضي الله عنها لانه كانت بالمؤمنين رؤوف رحيم ولهذا عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه الذي سبق ذكره لما نهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن كثرة العبادة لم يفهم انقلاب ذلك معصية بل قال لما كبر ودت انه كتبت قبلت من خصه النبي صلى الله عليه وسلم فسمي ما امره به النبي صلى الله عليه وسلم ولم رخصة وما فعله هو غزوة ولم يسم ما امره به عليه السلام هو الدين فقط ومن تأمل ما سبق من الايات والاحاديث كلها علم ان ذلك كله رحمة من الله تعالى بالامة ومن النبي صلى الله عليه وسلم وترخيص للمؤمنين لا يكون عليهم حرج في الدين فان قوله تعالى لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم اي لا تعتقدوا حرمتها بانكار الرخصة لكم فيها فلو لم يحرموها وتركوا تساهلاً ولما زهدا في الشيء الفاني لا معصية في فعلهم وكذلك قوله قل من حرم زينة الله وقوله عليه السلام في آخر الحديث السابق من رغب عن سنتي فليس مني اي من لم يعتد جواز ما فعلته ورخصت فيه وفعل اشده منه في مقابلة قولهم فاني نحن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر يريدون بذلك بطلان الترخيص الشرعي فقال لهم عليه السلام ما قال وقوله عليه السلام في الحديث الذي سبق ذكره ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما توتى عزائمه صريح فيما قلناه فالخلاف ان السلف الماضين رضي الله عنهم اختاروا ان يفعلوا العزائم في القسم لانهم اهل الجسم والعزائم وكانوا معتزفين بصحة الرخص الشرعية يفتون بها للعامة ويحرمونهم على فعلها كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل احياناً ما يامر بالرخص ويعمل هو العزائم لنفسه كما اخبر في قضية صور الوصال لما واصلوا مثله فيها هم شفقة عليهم ورحمة بهم ثم قال لست كما حذكم اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وكان في عادة السلف الماضين والعلماء العاملين رضي الله عنهم انهم يشددون على انفسهم ويسهلون على غيرهم من عباد الله تعالى شفقة على الناس وخوفاً على انفسهم من التقصير حتى نقل القشيري في رسالته عن روم بن احمد رضي الله عنه انه كان يقول من حكمة الحكم ان يوسع على اخوانه في الاحكام وليضيق على نفسه فيها فان التوسعة عليهم اتباع العلم والتضييق على نفسه من حكم الورع وذكرنا ايضا عن النضر بن ابي رضى الله عنه انه كان يقول اصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبعد وتغليب حرمات المشايخ ورؤية اعداء الخلق والمداومة على الاوراد وترك ارتكاب الرخص والتأويلات وقد ورد عن السلف رضي الله عنهم انهم كانوا يتركون من ورعهم سبعين باباً من الحلال مخافة الوقوع في باب من الحرام وليس ذلك معصية في حقهم بل اخذوا بالعزيمة وذكرنا القشيري في باب الورع انه قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه كنا ندع سبعين باباً من الحلال مخافة ان تقع في باب من الحرام وقال صلى الله عليه وسلم لا تفرقة بين رعاكنا نحن اعدائنا الناس وللاصحابين رضي الله عنهم في الورع امور كثيرة سلفاً وخلفاً لا تكاد تحصى وليس شيء منها

فصل في بيان
اي من السلف
مضى في الرخص
وقد لا يمتنع
منها في بعض
المعارف في بعض
بالعلماء

الى العام والخاص الذي هو علم الشرائع والاحكام على وجه الاقتصاد والتوسط في العلم الذي يعلمه علماء الظاهر كما فعل اهل الظاهر القاصرون وانما اخبار الصادق عليه السلام وسلم ان هناك عشرين هيا حق ايضا بل علوم شتى كما قال عليه السلام واما العلم الذي اخذ عليه كتمان الله صلى الله عليه وسلم فهو علم النبوة مما لا يعلمه الا النبي ولهذا قال فيه عليه السلام اذ علم انه لا يقدر على حله احد غيري فبين بذلك وجه اخذه عليه كتمان فانه لا فائدة في بيانه حيث لا يقدر احد على حله اى العلم به فانه لا يقدر الا النبي ولا نبي بعده صلى الله عليه وسلم واما العلم الذي خيره فيه فهو علم الولاية وهو علم باطن الشريعة وحقيقتها واسرارها مما لا يؤخذ الا بالتقوى وصفاء المعاملة مع الله تعالى المشار اليه بقوله تعالى في الحضر وعلمنا من لدنا علما وقوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقول النبي صلى الله عليه وسلم قلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده وهو العلم الموروث للعلماء بالله من باطنية محمد صلى الله عليه وسلم باسانيد الالهام وقلة الكشف التام الى قلبه صلى الله عليه وسلم وباطن حاله كما كان العلم الذي امره الله تعالى بتبليغه موروث عنه ايضا صلى الله عليه وسلم باسانيد الرواة وقلة المشايخ الموثقين الى فقهه صلى الله عليه وسلم وظاهر فعله وهذا ابوهريرة رضي الله عنه يقول احفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائنين من العلم اما احدهما فبثته واما الآخر فلو بثثته لقطع مني هذا البلغم وماى الحلقوم ومراده لقتلوني لحكمهم بكفري حيث لم يفهموا اما اشيراليه في كلامي من حقائق المعاني واسرار الشريعة المطهرة فالوعاء من العلم الذي بته هو علم الظاهر الذي تعرفه الفقهاء من احكام الشريعة الحميدة والوعاء من العلم الذي لم يثبت هو علم الباطن من حقائق الشريعة وما لا يعلمه الا المقربون من الاولياء والصدقيين والحاصل ان علمهم التقوى وهو العلم الماخوذ بالرياضات والمجاهدات وجبس النفوس عن شهواتها بما لا زمة المراقبة والحضور علم صحيح ما خوذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مدلول عليه عند اهل العلم بالادلة من الكتاب والسنة واعمال النبي صلى الله عليه وسلم واسارات اقواله واحوال الصحابة والتابعين والسلف الصالحين كما ان العلم الظاهر الماخوذ بالقرأة على المشايخ والرواية عنهم والحفظ من الكتب علم صحيح ايضا مدلول عليه عند العلماء به بالادلة من الكتاب والسنة واقوال النبي صلى الله عليه وسلم واعماله واقوال الصحابة والتابعين والسلف الماضين واعمالهم والله تعالى يقطع من الارض ولا يقطع ان شاء الله تعالى علما اكلا العلمين الثامنين بهما نياية عن محمد صلى الله عليه وسلم حجة على الكافرين غير ان كل طائفة من اهل العلمين فيهم القائلون بعلمهم على الوجه المرضي لله تعالى والعبادة وفيهم الفاسدون والمفسدون والضالون المضلون المتشبهون بالقسم الضالح وليسوا منهم اللابسون ثوب الزور فكما ان في الصوفية فاسقون ملحدون جاهلون في الفقهاء ايضا كذلك فاسقون كافرون خبيثون ولكن لا يفسد بفسادهم ذلك النوع كله وتفسد تلك الطريقة التي يزعمون انهم قائمون بها واذا علمنا هذا فلا يجوز لنا التجسس على اهل السوء من كلا الفريقين ولا الظن السيئ باحد معين منهم ولكن نخذ على العموم من غير تقييد معين في احوالهم ولا باطنا والله يعلم المفسد من المصلح من فعل ما شئى الذي هو روى عنهم شراى من السلف الماضين رضي الله عنهم اجمعين من التشديدات والمجاهدات صر على انهم انما فعلوا ذلك التشديد بشراى والتضييق على نفوسهم وغيرهم من اهل طريقهم مما يخالف ظاهر الحال الذي كان عليه صلى الله عليه وسلم وامر به وبلغه للخاص والعام من الاقتصاد والتوسط في الاعمال كما ذكرنا صرا ما مداوة شراى طبييا صرا لأمراض

يخرج من القلب وعلم الظاهر يخرج من اللسان فلا يجاوز الاذان وهذا لا ينصرف اليه اسم العلماء الذين هم ورثة الانبياء اذ هم العلماء العالمون بالابرار المقبولين الذين ال اليهم العلم الموروث بالصفة التي كان عليها عند المورث لا من علمه بحجة عليه وقد منعه سؤم الدية من حيث نيته وسوء طويته واتباع شهوته ان يلج نور العلم قلبه ويخالط قلبه فاورده النار وبش لورد المورود قال بعضهم وهذه صفة علماء زماننا تجد هم يجتهدون في تحسين الهيئة والسياب الفاخرة والمراكب السنية فاذا انظر الى باطن لطمهم ويخوف الرزق على قلبه كالجبال يكاد يموت من همه وخوف الخلق وخوف سقوط الميزنة من قلوبهم والفرج يمدحهم والثناء عليه وحج الرئاسة وطلب الملوك والتبصيص للظلمة والاعنياء واحتقار الفقراء والافقة من الفقر والاستكبار في موضع الحق والحقد على احييه المسلم والعداوة والبغضاء وترك الحق خوفا للذل والقول بالهوى والحسبة والرغبة في الدنيا والحصر عليها والشح والخل وطول الامل والاشتر والبطر والغل والغش والمباهاة والرياء والسبعة والاستغفال بعبوب الخلق والمداهنة والاعجاب بالنفس والزين للخلق والصلف والتجبر وغزة النفس والعسوة والفظاظة والغلظة وسوء الخلق وضيق الصدر والفرح بالدنيا والحزن على فوتها وترك القنع والراء والجفاء والطيش والعجلة والحدة وقلة الرحمة والاكثار على الطاعة وامن سلب ما اعطى وبفضول الكلام والشهوة الخفية وطلب العز والجاه واتخاذ الاخوان في العلانية على عداوة في السر والغضب اذا دود عليه قوله والتماس الغالبة لغير الله والانتصار للنفس والانس والخلق والوحشة من الحق والغبية والحسد والغيرة والجور والعدوان فهذه كلها مزايل قد انضمت عليها طوية صدورهم وظاهرهم صوم وصلاة وزهد وانواع اعمال البر فاذا انكشف الغطاء بين يدي الله تعالى عن هذه الامور كان كربة فيها انواع الاقذار غشيت بالذبايح فاننت فهذا عالم مرأى مدامن يتصنع عند شهواته فلم يعد وان يخلص عمله ونفسه مقيدة بناار الشهوة وقلبه مشحون بهوى نفسه وهذه كلها عيوب والعبد اذا كثرت عيوبه اعطيت قيمته صرا وتكون العبادة شراى من كثرة تمرين نفوسهم بها صارت صراة لهم شراى اعتادوها قرو وطعما شراى انطبعوا عليه فصاروا لا ينكفون لها صرا كالغذاء للصحيح شراى البدن من الشاى فانه ينفع به في بدنه لبقاء صحته وياخذ منه حظا بنفسه مقبلة مشبهة صراى لاذن بها شراى العباد كما يئذ الصحيح البدن بعدائه كذا ذكر الاسيوطي كتابه بشرى الكتيب لبقاء الحبيب عن ثابت البناني رضي الله عنه انه كان يقول اللهم ان كنت اعطيت احدا من خلقك الصلاة في قبره فاعطنيها وانما قال ذلك من كمال لذة بعبادة الله تعالى حتى اخرج ابو نعيم في الحلية عن سعيد بن جبير قال انا والله الذي لا اله الا هو دخلت ثابت البناني لحده ومعه حميد الطويل فلما ساوينا عليه اللبن سقط لبنه فاذا انابه يصلي في قبره صرا بلا اضا حقير واجب عليهم لاحد من خلق الله تعالى صرا ولا ترك مداومة شراى بل كانوا يبقون على ذلك الى الموت صرا ولا اعتقاد شراى احد منهم صرا انه شراى ما يفعله من التشديدات على نفسه والمجاهدات فيها صرا افضل مما شراى من الذي صرا كان عليه افضل البشر شراى صلى الله عليه وسلم فعمل به من الاقتصاد والتوسط صرا وشر افضل من الذي صرا قاله من ذلك وبينه للناس ولا شك ان من اعتقد رجحان عمله على عمل النبي صلى الله عليه وسلم فهو كافر وحاشا السادة الائمة العارفين من شراى من ذلك بل دائما لا يرون اعمالهم الامدخولة قاصرة وان بالقوا فيها ما عسى ان يبالغوا ولا يرون انفسهم مع ذلك كله الامدنة عاصية كما نقل الشيخ بن علان المصدي رحمه الله تعالى في شرحه على حكم ابى مدين رضي الله عنه ان الحاجة بهاء الدين تقشبد قدس الله سره لما سئل عن الكرامات قال اى كرامة اعظم من انى مع هذه الذنوب الكثيرة امشى على وجه الارض صرا واما نبينا شراى محمد صلى الله عليه وسلم فقد بلغ الدرجة العليا من الكمال شراى فلا يحتاج مع ذلك الى امثال هذه التشديدات والمجاهدات في المقوس مع انه فعلها صلى الله عليه وسلم قبل نبوته وبعدها وكان يجتهد في غار حراء ويتبلى الى الله بتبلى لا يواصل في صيامه ويتابع في قيامه ولم يسبقه احد من الامة بكثرة عبادة اصلا فانه صلى الله عليه وسلم هو السابق على كل حيلة حميدة وانما السابقون مقتدون به على كل حال شراى شراى تلك الدرجة العليا من الكمال صرا لا تمنع عن عن توجه القلب الى جناب الرب شراى شراى مطلقا صرا لا التكلم مع الخلق ولا الاكل ولا الشرب ولا النوم ولا ملاسة النساء شراى جماعهم صرا وتكون الخلطة شراى مع الناس صرا والعزلة شراى عنهم صرا شراى في عدم اشتغال القلب بسوى

حصنة القرب كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يدبر الجيش وهو في الصلاة من غير ان يشتغل عنها وورد في حديث الجامع الصغير عن عقبه بن الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت وانا في الصلاة تبرا عندنا ففكرت ان يبببت عندنا فامرت بعقمتة ومعلوم انه مع ذلك لم يضعم الخشوع والحضور في صلاته صر فافصاه عليه الصلاة والسلام على بعض العبادات الظاهرة شر في بعض الاحيان بحسب ظاهر الحال صر تكونها افضل له شر صلى الله عليه وسلم صر ولائمة شر باعتبار كمال اتقانها بالتوجه بالكلية الى حصنة ذي الجلال باعتبار ان العبادة الباطنية اذ اكثرت قلت العبادة بالظاهر واذ كثرت بالظاهر قلت بالباطن ولا شك ان العبادة بالباطن افضل من العبادة بالظاهر لان الظاهر تابع والباطن متبوع والا بالنيات واما لكل امرئ ما نوى فالسالكون تكثر عباداتهم اول بالظاهر حتى يصلوا الى معرفة الله تعالى فقل عباداتهم بالظاهر ويصبرون يقتصرون على الفرائض والسنن وتكثر عباداتهم بالباطن فيواجهون حصنة ذي الجلال والاكرام والنبى صلى الله عليه وسلم من اعظم الواصلين الى معرفة الله تعالى فالغالب اعماله الاقتصاد بقوله ويعمل بر صر وتلذه صلى الله عليه وسلم دائم شر مستصر لا يختص بالعبادات الظاهرة شر كذلك اهل الباديات من السالكين باعمالهم البدنية ومجاهداتهم النفسانية بل كان له تلذذ بشهود الجملى الحق سبحانه في جميع الامور العادية وسائر الاحوال الكونية وقوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وفي رواية مائة مرة باعتبار ترقبه صلى الله عليه وسلم في مراتب الشهود فالمرتبة العليا اذ كان فيها صلى الله عليه وسلم يحيد ماد ونها غينا اى حجابا وهكذا صر وقد بلغ شر اى وصل صر بعض المشايخ شر من الكمالين صر الى حيث كان له حظ شر اى نصيب شر من هذه الدرجة التى هى النبى صلى الله عليه وسلم بطريق الارث عنه فان العلماء ورثة الانبياء صر حتى قال تزدلك الشيخ المذكور صر من رانى الآن شريغى وانا واصل الى معرفة الله تعالى ومشغول بلذذ بشهوده في كل شر صر صار رنديقا شر اى اقتدى بى في حالتي التى يفهمها منى وانا غير مقبل على العمل الظاهر ولا منهمك فيه لا اشتغال الباطن بما هو اكمل من ذلك وهو شهود الله تعالى ولذذ منا جاته والاطلاع على لطائف حقائقه واسراره في صفات مصنوعاته فيظن الى كذ لك بما علمنى ايضا غير معاتى بالعمل الظاهر فلا يعتنى هو ايضا بالظا بظاهره وبباطنه فيستحى بدين الله تعالى وشرائعه فيصل الى رتبة الزندقة وهو عدم التدبى بدين اضلا وذلك من الكفر الكفر صر ومن رانى قبل شر اى قبل الاك وانا منهمك في العمل الظاهر مشغول به مكثرت له احتجاب الله تعالى عني بالاغيار وخلق باطنى من لغات البوارق الالهية والانوار صر صار رنديقا شر لا يفتدى في هذه الحالة فيجاهد في نفسه ويكثر من العبادات والطاعات حتى يصل الى مقام الصديقية وهي خلافة الولاية صر حيث كان شر ذلك الشيخ المذكور صر في شر حال وصوله الى مقام صر نهايته شر يقطعه مسافة نفسه وحصوله في حصنة ربه صر يقتصر من العبادات الظاهرة على الفرائض شر من كل نوع من انواع العبادات والواجبات والسنن شر ويترك ما عدا ذلك من النوافل المستحبات من كل نوع صر وبكل شر المشتهيات وغيرها صر ويشرب شر كذ لك صر وييام كالعوام شر من حيث ظاهره قال النجم الغزى في كتابه حشنة في التشبه كاد ان يكون مجمعا عليه عند المحققين من الصوفية رضى الله عنهم ان العارف لا يضره قلة العمل اذ يكون سيرة قلبيا والا لم يكن متحققا بالمعرفة وقد ظفرت لذلك بدليل من الحديث وهو ما رواه الطبراني عن عبد الله بن مسعود قال دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن مسعود اى عمى الايمان او ثق قلت الله ورسوله اعلم قال وثق عمى الايمان الولاية في الله والحب لله والبغض فيه ثم قال يا ابن مسعود قلت لبيك يا رسول الله قال اذرى اى الناس افضل قلت الله ورسوله اعلم قال فان افضل الناس افضلهم عملا اذ افقهوا في دينهم ثم قال يا ابن مسعود قلت لبيك يا رسول الله قال اذرى اى الناس اعلم قلت الله ورسوله اعلم قال ان اعلم الناس ابصرهم بالحق اذ اختلف الناس وان كان مقصرا في علمه وان كان يزحف على استه زحفا الحديث صر وشركان صر في شر حال صر بدايته يجتهد شر في العبادات والطاعات صر ويرتاض شر بانواع الرياضات صر من راي اجتهاده شر في العبادات لئلا ونهارا صر يجتهد كاجتهاده حتى يصير شر بسبب لك صر رديقا ومن راي في شر حال صر نهايته شر كاتقدم صر ينكر الاجتهاد وشر *

أحوال من الطريقة أصلاً شأى من الأصل من فحاشى شأى بالنسبة للجهول من عليه الكفر شأى بل يكفران لم يل الأعمال الظاهرة حقاً واستخف بها أو باطنها بسببها كما ذكر الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر نقلاً عن التتمة قال من أهاان الشريعة أو المسائل التي لا بد منها كفر وفي المحيط من قال لفقهاء يذكرون شياً من العلم أو يروى حديثاً صحيحاً هذا ليس شئى رد أو قال لا شأى من يصلح هذا الكلام ينبغي أن يكون الدرهم لأن الغر والحرمة اليوم الدرهم لا للعلم كغزى لأنه معارضة لقوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقوله سبحانه وكلمة الله هي العليا هـ وسياقى نحو هذا أن شاء الله تعالى من ولو تأملت شأى ما المذعن الحق إذا ظهر من فمأكتنا شأى من شأى بقا شأى في أوائل فصل الاقتصاد في العمل من الايات القرآنية والاحاديث النبوية واقوال الفقهاء الخفية من ولو تأملت أيضاً من شأى الذي من نقل عنهم شأى من السلف لما ضمن من التشديدات في العبادات وأنواع المجاهدات من حق التأمل شأى بانصاف وإذا عان من وجدت في أكثرها شأى أكثر كل مما في هذا الكتاب وما ورد عن السلف وإن لم يكن في جميع ذلك من إشارة إلى هذا شأى المعنى المذكورة هنا في هذا الجواب الثالث العمل بالعلمين المذكورين فإن تأملت ما سبق في أول هذا الفصل وجد الاشياء إلى العلة الأولى وإذا تأملت ما نقل عن السلف وجدت الإشارة إلى العلة الثانية وإذا علمت هذا وتتحققه من فلا يخلو شأى لا ينقل جميع من شأى الذي من نقل عن السلف شأى لما ضمن رضى الله عنهم أجمعين من التشديد شأى في العبادات والتضييق في القوس من المجاهدات من عن العلمين المذكورين شأى من شأى لا بل لا بد أن يكون سببه أحدهما أو كلاهما معاً وهذا شأى التحقيق في هذه المسئلة من هو المجل شأى من نقل عن السلف من الصحيح شأى من لا يفهم من من قسم الأوهام من والحق الصريح شأى الواضح الذي هو لكل شبهة فاضح والذي أجاب به النجم الغزى رحمه الله تعالى في كتابه حسن التنبه في التشبه عن مثل هذا الاشكال الذي أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى هنا إلى جوابه غير ما أجيب به هنا فقال في بحث التخلق باخلاق الملائكة في الاقتيات بالذكر وهو ابلغ من الصيام وهو حال الصديقين الذين كانوا يطوفون الاربعينيات فأكثرت منها وودونها بحيث يكون خارقاً للعادة فيكفون بالذكر والفكر عن الطعام والشراب وذلك كله من باب خرق العادة والالتفات بالملائكة عليهم السلام في هذا التخلق الشريف وعن بعض العلماء العاملين انه قال انى لاقتات بوردى من الذكر كما اقتات بالطعام والشراب وقال الشيخ العارفى بالله شهاب الدين السهروردى في عوارف المعارف قيل لسهل بن عبد الله رضى الله عنه هذا الذي يأكل في كل اربعين وأكثر كلة اين يذهب لهب الجوع عنه قال يطعمه النور قال وقد سالت بعض الصالحين عن ذلك فذكر لي كلاماً بعبارة دلت على انه يجد فرحاً به ينطقى معه لهب الجوع قال وهذا واقع في الخلق ان الشخص بطرقه فرح وقد كان جالساً فذهب عنه الجوع وهكذا في طرق الخوف يقع ذلك فان قيل قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الوصال في الصوم فقيل له فانك تواصل فقال لست كما حدكم ان الله يطعمنى ويسقينى فهذا يخالفه ما تقدم فاجواب ان هذا النهى لما هو في مقام الدعوة العامة والتشريع لكافة الناس ولئلا يتخذ الوصال سنة تجارية يتعاطاها القادر والضعيف عنه فيحتاج إلى التكليف فاما من كان يفتات بالذكر بحيث يستغنى عن الطعام والشراب فقد يقال في حقه باباحة الوصال له خاصة وعلى ذلك يخرج احوال من اسلفنا ذكرهم من السلف رضوان الله عليهم أجمعين وقد حكى القاضي عياض رحمه الله تعالى عن ابن وهب واسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى انهم أجازوا الوصال وحكى ابن خزيمة عن ابن وضاح من الملائكة كان يواصل اربعة ايام واطلق أكثر الشافعية العبارة بكراهية الوصال واختلفوا هل هو كراهية تنزيه أو تحريم على وجهين أصحهما الثاني وهو ظاهر كلام الشافعى رضى الله عنه فإنه قال بعد ان ذكر حديث النهى عن الوصال وفرق الله بين رسوله وبين خلقه في أمور اياحاله وحظرها عليهم وكذلك مذهب ابى حنيفة ومالك رضى الله عنهما وقال الحافظ العراقي في شرح الترمذى وأصح ما يستدل به على عدم تحريم الوصال ما رواه ابو داود باسناده الصحيح عن عبد الرحمن بن لى قال حدثني رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المجاعة والمواصلة ولم يحرمهما ابقاء على اصحابه فقيل له يا رسول الله انك تواصل إلى السر فقال انى تواصل إلى السر ورنى يطعمنى ويسقينى قلت وهذا اصل اصيل وهو ان

ادخال الطعام والشراب الى الجوف انما هو في الاصل مباح وانما يندب تعاطيه او يلزم اذا احتاج اليه الانسان من حيث ان يتقوت به ويتحفظ على حياته فاذا اخذ الانسان منه حاجته وكفايته لم يجس في حقه ان يتناول زيادة عليها بل اذا اشبع منه حرم الزيادة عليه حذر من الهلاك الذي من حذره الحجة الى استعمال الطعام والشراب اذا احتاج اليه فاذا كان في عباد الله من رزقه الله تعالى حالة شريفة كحالة الشيع بحيث لا يحصل له معها ومن في بدنه ولا ضعف في قواه ولا توقان الى الطعام يشغله عن الذكر والطاعة فظاهروا القياس انه ما دام غنيا عن الطعام والشراب بهذه الحالة لا تنكفه تناول شيء من المطعومات ولا من الشروبات حتى يحتاج اليه كما اننا لا نطالب الشيعان ولا الريان بشيء من ذلك حتى يحتاج اليه بل الدنيا وان كان الاصل في مطعوماتها ومشروباتها الاباحة فان اشتغال المقبل على الله تعالى بها اشتغال بما لا يقضي طريقه ان لا يتناول منها شيئا الا ان يحتاج اليه ويضطر الى اخذ منه فها انما الله عنه فلا يتناولها اصلا فن رزقه الله تعالى حالة تغنيه عن الطعام والشراب وتدفع عنه المحذور المدفوع بها كما يدفع عنه زيادة ينبغي ان لا تنكفه بها ولو واصل الصيام عمره ثم كان بعد الطلوع من اهل الله تعالى اذا طوى يتناول عند الغروب مفطرا ولو قطرة ماء غلبا السنة وخروج من الخلاف على ذلك فينبغي ان يتناول عند السحر شيئا مائنا بنية السجور غلبا السنة ايضا واغتاما للصلاة الله وملا كما في الحديث ان الله وملائكته يصلون على المستعمرين وروى الحاكم في المستدرک عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طعام المؤمنين في زمن الدجال طعام الملائكة التسبيح والتعديس فمن كان منطقته يومئذ التسبيح والتعديس اذهب الله عنه الجوع وفي هذا الحديث دليل على كونه من ان الله تعالى قد رتب حالة شريفة لبعض عباده تغنيه عن الطعام والشراب وان هذه الحالة تكون في فتنة الدجال لكافة المؤمنين وانما كانت حينئذ لغوهم اهل الايمان لان من فتنة الدجال ان يركب البلدة فيقول لا اله الا اعدوني وايتبعوني فان اتبعوه امر السماء فامطرت والارض فانتبت فكأنوا في ارض عيش والاله امر السماء ان لا تمطر والارض ان لا تنبت وكأنوا في ارض عيش فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الفتنة لا تضل المؤمنين اذا انطقوا بالتسبيح والتعديس لانهم يستغفرون عما تطوره السماء وتنبت الارض انتهى والحاصل ان عمل الرياضة على وجه التشديد والتضييق لأهل التقوى والورع والزهد والصبر والورقة لا يمتنع عليهم فيها ولا يقال انها مخالفة للشرع فان غرض الشرع ترك المؤذيات والمضرات وليس فيما يفعلونه مؤذ ولا مضرة حقهم وان كان ذلك مؤذيا ومضرا في حق غيرهم من ليس على قدمهم في الاخلاق الفاضلة والاحوال الصالحة فلا تقرب شربها العبد المكلف من افراط اذا زاد حتى يفسد في حقهم شر حتى حق اهل الرياضات والمجاهدات يعني في مدحهم والثناء عليهم حتى توصلهم الى الرفعة على الانبياء في كثرة عباداتهم وسمو مقاماتهم فانه لا يصل الى الدرجة نبي صلا كما سياتي تحقيقه في محله من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ولا تقرب شربا بالتشديد من التفریط وهو التقصير في حقهم باحتقارهم واستحقاق أحد منهم كان حيا او ميتا علمت حاله اولم تعلم واتهم نفسك في القصور عن معرفة اولياء الله تعالى ولا تشي الظنون في أحد منهم وقال الشيخ الأكبر عبيد الدين بن العربي قدس الله سره في كتابه شرح الوصية اليوسفية واحذر ان يخطر لك خاطر ردك في أحد من خلق الله تعالى كان ذلك الخلق من كان من احسن اوليائه فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لمن شغله عيبه عن عيوب الناس والعاقلة لا يتفرغ الى غيره حتى يتفرغ عن نفسه ولا يتفرغ عن نفسه ابدا فانه مراقب لنفسه ما يحدث الله فيها في كل نفس مستقبل مستقبل بما الحق الله اليه في وقته فيها من الخير هذا حظ المؤمن فكيف حظ المخمض في الايمان بالاتباع كان الشيخ ابراهيم بن طريف رحمه الله تعالى يقول في ياولدي ما ارى في العالم الا اولياء الله تعالى بالنظر الى فانه لا يتناول من يعرف ان يكون حامدا لما انا عليه او ذاما فان حمدني فاقول هذا اولي ما ارى في الابصورية مما هو عليه وحمد لله الذي اراني وليا من اوليائه وان ذمتي قول هذا رجل قد كشف الله له عن عيبه ولا يكاشف الاولي وهذا رجل سمى بما ينبغي ومذكر في تحفظ من هذه الصفة فاصبح عباد الله الاولي الله هذا كان اعتقاده في الخلق كلهم رحمه الله تعالى فكذلك اقلين المريد مع الناس فكيف مع شيخه ونقل صاحب كتاب تحفة الاكابر

في تحسين الظن بالناس ومن كلام سهل بن عبد الله التستري قدس الله عنه اسو المعاصي سوء الظن وغالب الناس لا يعده ذنبا ولا يستغفر منه وقال سيدي افضل الدين لو ان انسانا احسن الظن بجميع اولياء الله تعالى الا واحدا منهم بغير عذر مقبول في الشرع لم يقع حسن الظن عند الله تعالى ولذلك لا تجوز وليا حقه قدم الولاية الا وهو مصدق بجميع اقواله من الاولياء لم يختلف في ذلك اثنان كما انه لم يختلف في الله تعالى نبيا من ادى الاولياء بسوخته فقد خرج من دائرة الشريعة ومن كلام الشيخ ابي المواهب الشاذلي رضي الله عنه من حرم احترام اصحاب الوقت فقد استوجب العنود والمقت وذكر الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي رضي الله عنه ان معاداة الاولياء والعلماء العاملين كفر عند الجمهور وقال من عادى احدا من الاولياء والعلماء العاملين او الشرفاء فقد عادى ثمانا وقال سيدي علي الخواص رضي الله عنه من عادى احدا من الاولياء والعلماء خالفه ضرورة وفي مخالفة الوصل والعالم الضلال والهلاك امر وقد اطلنا الكلام في هذا المقام في كتابنا المطالب الوفي بما ينبغي بالمرام والحاصل ان الانكار بالقلب وباللسان على احد من اولياء الله تعالى الذين هم العلماء العاملين وسواكنا نواحياء او كانوا موفى وكلهم احياء عند من يعرفهم بحياة الله تعالى لا بانفسهم وكلهم موفى من جياتهم بانفسهم سواء عرفهم من ينكر عليهم او لم يعرفهم وانكروا لم يعرف من احوالهم الصحيحة وافعالهم المستقيمة عند الله تعالى فهو كفر صريح والمنكر كما فرج اجاع المسلمين على مقتضى جميع مذاهب اهل الاسلام لانه انكر دين الاسلام والشرعية المحمدية وهو لا يعرف انه انكر ذلك لجهله وعناوته بل يظن انه انما انكر امرا باطلا وفعل قبيحا قصوره ونفسه وحكمه بانه فعل ذلك الولي وقوله تخم بسببه على لك الولي بانه ليس بولي وانه فاسق او كافرا او مجرما او زنديقا والولي في حقيقة امره من حيث ما يعلمه الله تعالى منه برئ من جميع ما اعتقده فيه ذلك المنكر وعلم ذلك الذي انكره عليه وقوله ذلك الذي انكره عليه ايضا ليس شيء منها باطلا في الشريعة ولا كفر ولا الحاد ولا زندق بل ذلك الفعل طاعة وقربة الى الله تعالى وذلك القول قول حق وصواب وهو محض ايمان وحقيقة معرفة واثقان ولكن ساء ذلك المنكر كذا الحاد او زندقه لحض جهله وعناوته وعدم اعترافه بالقصور عن علوم الاولياء ومعارف الصديقين وعدم احسانه بطمس بصيرته وعي قلبه عن ادراك مداركهم واكتشف عن حقايق اسرارهم ولحات انوارهم فالمنكر يتقلب في اودية الكفر والضلال والحاد والزندق وهو يعتقد انه يتقلب في اودية الايمان والطاعة وارشاد الناس الى الاحتراز عن الخطأ والضلال والفسحة والهدى وهو لا يشعر فكفره عند الله تعالى سيظهره ولا مثاله من يوافقه على الانكار المذكور يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين فانه الحاكم العادل الذي يعلم المظلوم من الظالم ويعلم الحق من الباطل ولكن الآن في الدنيا لا يحكم المنكر هو بنفسه على نفسه بالكفر ولا أمثاله يحكمون عليه بذلك لاسرار المنكرين كلهم على عقيدة واحدة هي الانكار فاحكم عليهم بالاسلام مبني على مجرد زعمهم ذلك كما ان الحكم عليهم بالكفر مبني على اعتقاد اهل الاسلام العارفين بكلام الاولياء المطلعين على احوالهم الصحيحة المستقيمة ولا يعذرون المنكرين بالجهل لان لهم مندوحة عن الانكار كما يكال الامر الى الله تعالى والتسليم فيما لا يعرفه والاعتراف بان الله تعالى يعلم من احوال الناس ما لا يعلم هو والجهل في الشريعة ليس يعذر في مثل هذا اذ هو مثل جهل اليهود والنصارى والنجوس وعباد الاصنام بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الحق والدين الصحيح فانه ليس يعذر عند اهل التصديق بذلك كما انه ليس يعذر عند الله تعالى ايضا وان كان عذرا عند اهل هذه الملل الباطلة بل في زعمهم ان ما انكروه هو الباطل وما انكروا به هو الحق وحيث كان حكم المنكر على اولياء الله هو الكفر فيرتب على ذلك ما يترتب على الكفر من احكام الشريعة كمنع النكاح والاستتابة وامراق الدم ان اصر وكدك بقية احكام المرتد وهذا كله ان تحققنا منه ذلك وقد رنا عليه فان لم تحقق وغاب عنا تخم برجوعه عنه نظير ما قال العلماء في المرتد وقالوا بانكار الردة توبة ولا تنكح بالظن في احد ولا بالتجسس عليه انه منكر على ولي من اولياء الله تعالى اصلا كما اننا لا نشي الظن في احد انه ينكر فرضا من القروض ولا تجسس عليه في ذلك ولكن انجكم بما نتحققه فيه فان الظن السوء والتجسس حرمهما الله تعالى وحرمهما رسوله صلى الله عليه وسلم فلا يترتب عليهما اذ افعل احكم من احكام الله تعالى كما ان النكاح اذا انقل العذف

ومقدوراته كثيرة وارادته واحدة ومراداته كثيرة وعلى هذا جميع صفاته وكذلك يتمتع ان يكون لغيره تعالى صفة من صفاته تعالى او مثل صفة من صفاته تعالى او يصف تعالى بصفة من صفات خلقه سبحانه او مثل صفة من صفات خلقه سبحانه والنوع الثالث الوحدانية في الاسماء والمراد بذلك امتناع المشا والمماثلة تعالى في كل اسم تسمى به سبحانه من حيث هو مسمى به وان جاز اطلاق بعض اسمائه تعالى على غيره من خلقه والفرق بين الاسم والصفة ان الصفة تتقدم على الاسم فالصفة اسم غير ظاهر فاذا ظهرا طلق عليه الاسم فان الرحمة كانت سابقة على الاسم الرحمن فلما رحم تسمى رحمانا والنوع الرابع في الافعال وذلك وجوب انفراد تعالى باختراع جميع الكائنات عموما وامتناع استناد التأثيرات تعالى في شئ من الكائنات أصلا فكل ذات من ذات المخلوقات وكل صفة وكل اسم وكل فعل وكل حكم حادث جميع ذلك مخلوق لله تعالى وحده لا يشاركه في شئ من ذلك مشارك أصلا لا طبيعية ولا كوكب ولا قوة ولا سبب مطلقا والنوع الخامس الوحدانية في الاحكام كما قال تعالى والله يحكم لا معقب لحكمه والحكم هو الامر والنهي وهو واحد ولكنه كثير بالمتعلقات من احوال الكائنين وحكمه قديم ولكنه تبين في الخلق لاحدث وهو الذي انزل الكتب وشرع الشرائع وبعث النبيين يبلغون عنه قوله ويحكمون بحكمه فالاحكام كلها راجعة الى قوله الحق ومستندة الى خبره الصدق وهو الذي يقفها على يدي من شاء من خلقه في الدنيا وينفذها في الآخرة من غير واسطة وهو الذي حكم بسعادة من يسره لطاعته وحكم بشقاوة من يسره لعداوته ومخالفته وهو الذي حكم بترتيب الاسباب وتوجيهها الى المسببات وبترتيب العادة وهو الذي حكم بالكفر على الكفار وبالايمان على المؤمنين وبالفسق على الفاسقين وبالنفاق على المنافقين وبالعطاء على المطيعين وبالاخلاص والتقوى على الخالصين والمتقين له الحكم واليه ترجعون ان الحكم الله يقض الحق وهو خير الفاصلين ليس الله باحكم الحاكمين ومن احسن من الله حكما ان ربك يقضي بينهم بحكمه ومن هنا قلنا بوحدانية الحكم لوروده كذلك في هذه الايات وان جاز اطلاق تعدد اكثر انواعه بكثرة متعلقاته وتام هذا البحث في كتابنا المطالب الوفي لا يشبهه سبحانه وتعالى شئ شرا أصلا وهو توكيد لصفة الوحدانية كما ذكرنا ثم أكد ذلك ايضا بقوله عز ليس شرا سبحانه وتعالى من جسم شرا وهو المركب من الجزء الذي لا يتجزى وادنى التركيب من جزئين فضا عدا وعند البعض لابد من ثلاثة اجز التحقق الابعاد الثلاثة اعنى الطول والعرض والعمق وفي شرح الصحايف قال اهل السنة الجسم هو متخيزا بل للقسمة فعلى هذا يكون المركب من جوهرين فردين جسماء عندنا وهو ما لم يعلم ان كل مركب حادث والله يستحيل في حقه الحدوث فليس بجسم سبحانه عز ولا عرض شرا ايضا بالعين المهمة والراء بحركة وهو ما لا قيا له بذاته والمراد ليس هو تعاضدا ولا صفة من صفاته تعالى ايضا عرضا ولا اسم من اسمائه ولا فعل من افعاله ولا حكم من احكامه لان العرض لا يقوم بذاته بل يقتصر الى محل وهو الجسم يقوم به اي يجعله قائما بوجود العرض في نفسه هو وجوده في الجسم فلو كان الله تعالى عرضا لاحتاج الى محل يقوم به فكان ممكنا لا واجبا وهو محال ولان العرض يتمتع بقاءه والا لكان البقاء معنى قائما به فيلزم قيام المعنى بالمعنى وهو محال لان قيام العرض بالشئ معناه ان تحيزه تابع لتحيزه والعرض لا تحيز له بذاته حتى يتميز غيره بتبعيته وذلك محال على الله تعالى الذي يجب بقاءه سبحانه عز ولا جوهر شرا وهو الجزء الذي لا يتجزى عند اهل السنة والجماعة وعند الحكماء الجوهر اما جرماني مادي او روحاني مجرد عن المادة فالجرماني هو الجسم واجزؤه المصنوع والصورة والروحاني العقول والنفوس المجردة والله تعالى يستعمل عليه شئ من ذلك كله اما عندنا فلا ان الجوهر جزء من الجسم والله تعالى متعال ان يكون جزءا واما عندهم فلا ان الجوهر من اقسام الممكن وهو الماهية الممكنة التي اذا وجدت كانت لا في موضوع وليس الله تعالى بممكن بل هو واجب وايضا لم يرد في الشرع اطلاق الجوهر على الله تعالى مع تبادل الفهم الى اطلاقه عند التصار بالمعنى الذي يجب تنزيه الله تعالى عنه عز ولا مصور شرا في صورة لان ذلك من خواص الاجسام يحصل لها بواسطة الكليات والكيفيات واحاطة الحدود والنهايات والصورة المنفصلة عنه تعالى سواء كانت في الظاهر او في الذهن وكان الشيخ ابو اسحاق الاسفرائيني رحمه الله تعالى يقول جميع ما قاله

المتكلمون في التوحيد قد جمعه اهل الحق في كلمتين الاولى اعتقاد ان كلما تصور في الاوهام فانه تعالى بخلافه والثانية اعتقاد ان ذاته سبحانه ليست كالذوات ولا معطلة عن الصفات عز ولا يشابه شرا في نهاية في زمان او مكان لان ذلك من صفات المقادير والاعداد المستحيلة عليه تعالى عز ولا يتجزى شرا في اجزاء يسمى باعتبار تاليه منها متركيا وباعتبار اخلاصه اليها متبعضا ومتجزيا لما في كل ذلك من الاحتياج المضاف للجواب عز ولا يطعم شرا في اكل من طعمه كسمعه طما وطعاما عز ولا يشرب شرا في ذلك من الاستعداد بغيره وهو من مقتضيات الاجسام قال تعالى وهو يطعم ولا يطعم وقالوا في قوله تعالى الله الصمد انه الذي لا يحتاج الى الطعام والشراب وقال البيضاوي انه السيد المصمود اليه في الخواص من صمد اذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق فانه يستغنى عن غيره مطلقا وكل اعداء محتاج اليه في جميع جهاته عز لم يلد شرا لانه لم يمانس ولم يقتدر الى ما يعينه او يخلف عنه لا متناع الحاجة والفناء عليه ولعل الاقتصار على لفظ الماضي لوروده ردا على من قال الملائكة بنات الله او المسيح بن الله اولي طابق قوله ولم يولد وذلك لانه لم يقتدر الى شئ ولا يسبقه عدم ولم يكن له كفوا احد اي ولم يكن له احد يكافيه او يماثله من صاحبة وغيرها قاله البيضاوي وفي حقائق السلي قال ابن عطاء قل هو الله احد ظهر لك منه التوحيد الله الصمد ظهر لك منه المعرفة لم يلد ظهر لك منه الايمان ولم يولد ظهر لك منه الاسلام ولم يكن له كفوا احد ظهر لك منه اليقين وقال بعضهم الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الذي لا نظيره في ذات ولا فعل وقال ابو بكر الرازي سمعت ابا علي الروذباري يقول وجدنا الشريك على ثمانية انواع على التنقص والتقلب والكثرة والعدو والملة والمعلول والاشكال والاضداد فنفي عن وجه من صفته وذاته نوع الكثرة والعدد بقوله قل هو الله احد ونفي التنقص والتقلب بقوله الله الصمد ونفي الملة والمعلول بقوله لم يلد ولم يولد ونفي الاشكال والاضداد بقوله ولم يكن له كفوا احد وقال ابن عطاء لم يلد دليل الفردانية ولم يولد دليل الربوبية وقال جعفر بن ربهان تدركه الاوهام والعقول بل هو كما وصف نفسه والكيفية عز وصفه غير معقول فبما انه ان تصل الفهوم والعقول الى كيفية كل شئ هالك الا وجهه والبقاء والابدية والسرمدية والوحدانية والمشيئة والقدرة له تبارك وتعالى قال الواسطي نفي الحقائق والاحاطة ثم أكد بقوله لم يكن له كفوا احد فلا يشار الى ما لا كفوله بوجه كيف يطلق اللسان على كونه ولا مثل الاثبات دون المباشرة وكيفية الصفات عز ولا يمكن شرا سبحانه عز وتعالى الى لا يحل ولا يسكن شرا في مكان في مكان وهو ما استقر عليه الجسم والتحيز هو ما ملأه الجسم فالمكان والحيز امران نسبيان من لواحق الاجسام وتوابعها حتى لو فرض ان الاجسام لم تتلاق لم يتلاق المكان ولا الحيز فالمكان تستقر عليه الاجسام لافيه فان كانت فيه فذلك الاحياز والله تعالى يستحيل عليه ان يكون في مكان اي مكان كان في السماء او الارض لان المكان لا يقتصر الى الجسم والله تعالى لو اقتصر الى مكان لكان جسما ويستحيل عليه تعالى ان يكون جسما فالاستواء في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ليس معناه ان استواء الله تعالى كاستواء الاجسام لانه تعالى ليس بجسم كما تقدم بل استواء يليق به تعالى وبكمال تنزيهه عن مشابهة كل شئ قال النسفي في بحر الكلام لان الله تعالى كان قبل ان يخلق العرش فلا يجوز ان يقال بانما انتقل الى العرش لان الانتقال من صفات المخلوقين واما رات المحدثين والله تعالى منزلة عن ذلك ولان من قال بالاستقرار على العرش فلا يحلوا متسا ان يقول انه مثل العرش او العرش مثل او العرش اكبر منه او هو اكبر من العرش واي كان فقال انه كافر لانه جعل الله تعالى محمدا وادع على ابن ابي طالب رضي الله عنه انه سئل ان كان ربنا قبل ان يخلق العرش فقال ايرسل عن المكان وكان الله تعالى ولا مكان ولا زمان وهو لان كان وقال الجهمية ان الله تعالى في كل مكان وفي شرح العمدة وقول المعتزلة وجمهور النجارية انه تعالى في كل مكان بالعلم والقدرة والتدبير دون الذات باطل لان من يعلم مكانا لا يقال انه في ذلك المكان بالعلم عز ولا يجري شرا في غير ما عليه سبحانه عز وتعالى في زمان شرا معنى الزمان عندنا افتراق متجدد بمتجدد لفرق الزمان نسبة بين الشئين المتجددين متاخرا عنهما

والله تعالى ليس بمجدد بل هو قديم ازل فليس الموجود الاول المتجدد الحادث اقتران به فلا زمان بينه وبينه وكذلك الموجود الثاني وما بعده الى ما لا نهاية له من الحوادث المتجددة بل هو تعالى سابق على كل شيء من الاشياء الماضية والحالة والمستقبل سبقا واحدا لا تفاوت فيه قوله وليس له شر تعالى مخرجه من الجهات الست التي هي فوق وتحت ويمين ويسار وقدام وخلف لانه تعالى ليس بجسم حتى تكون له جهة كما للجسام والجهة عند المتكلمين هي نفس المكان باعتبار اضافة جسم اخر اليه ومعنى كون الجسم في جهة كونه مضافا الى جسم اخر حتى لو انعدمت الاجسام كلها لزم من ذلك انعدام الجهات كلها لان الجهات من توابع الاجسام واطرافها وحيث انتفى عن الله تعالى المكان والزمان انتفت الجهات كلها عنه تعالى ايضا لان جميع ذلك من لوازم الجسمية وهي مستحيلة في حقه تعالى والا كان تعالى مشابها للحوادث قوله ولا هو شرى الله تعالى مخرجه في جهة منها شرى من تلك الجهات الست لانه تعالى ليس بجسم ولا يحتاج للجهات الا الجسم وذكر بعضهم ان جملة العالم ليس في مكان ولا جهة ولا تسلسل واذا كان هذا في جملة العالم الذي هو حادث مخلوق فكيف في الرب الخالق سبحانه وتعالى يكون له مكان او جهة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وفي شرح العقائد للسعد واعلم ان ما ذكره في التنزيهات بعضها يغنى عن بعض الا انه حاول التفصيل والتوضيح في ذلك قضاء بحق الواجب في باب التنزيه وردا على المشبهة والمجسمة وسائر فرق الضلال والطفيان بابلغ وجهه واوكده فلم يبال بتكرير الالفاظ المترادفة والقصر بجماع بطريق الالتزام قوله لا يجب شرى لا يترك شر عليه شر تعالى مخرجه شر لغيره سبحانه من ثواب او عقاب او فعل صلاح او اصلح او فساد او افسد بل هو الفاعل العدل المختار ويخلق الله ما يشاء ويختار وفي شرح الطوالع للاصفهاني واما اصحابنا فقلوا الثواب على الطاعة فضل من الله تعالى والعقاب على المعصية عدل منه تعالى وعمل الطاعة دليل على حصول الثواب وفعل المعصية علامة العقاب ولا يكون الثواب على الطاعة واجبا على الله تعالى ولا العقاب على المعصية لانه لا يجب على الله شيء وكل ميسر لما خلق له فالمطيع موفق بميسر لما خلق له وهو الطاعة والعاصي بميسر لما خلق له وهو المعصية وليس للعبد في ذلك تأثير وقال السعد في شرح المقاصد طاعة العبد وان كثرت لا تنفي بشكر بعض ما انعم الله تعالى عليه فكيف يتصور استحقاق عوض عليها ولو استحق العبد بشكره الواجب عوضا لا يستحق الرب على ما يوليه من الثواب عوضا وكذا العبد على خدمته لسيدته الذي يقوم بمؤنته وازاحة علة والولد على خدمته لبيه الذي يربيه وعلى مراعاته وتوحي مرضاته وايضا الواجب الثواب والعقاب بطريق الاستحقاق لزم ان يثاب من اظلم طول عمره على الطاعات واريد واليا ذب الله في اخر الحياة وان يعاقب من اصردها على كفره واخلاص الايمان في اخر عمره ضرورة تحقق الوجوب والاستحقاق واللازم باطل بالاتفاق وقال الاصفهاني ولا يجب عليه تعالى شيء لانه الوجوب حكم والحكم لا يثبت الا بالشرع ولا حكم على الشارع فلا يجب عليه شيء ولانه لو وجب عليه شيء فان لم يستوجب الذم بتركه لم يتحقق الوجوب لان الوجوب هو كون الفعل بحيث يستحق تاركه للذم وان استوجب بتركه الذم كان البارى تعالى ناقصا لذاته مستكملا بفعله فان جئنا بخلص بفعله من المذمة وهو محال والمعتزلة اوجبوا على الله تعالى امور منها اللطف ومنها الثواب على الطاعات ومنها العقاب على الكبائر قبل التوبة ومنها ان يفعل الاصلح لعباده في الدنيا ومنها ان لا يفعل القبيح عقلا وقد عرفت فساد ذلك فانه لا قبيح بالنسبة الى الله تعالى وفي شرح العقائد للسعد ثم ليت شئ محروى ما معنى وجوب الشئ على الله تعالى اذ ليس معناه استحقاق تاركه للذم والعقاب وهو ظاهر ولا لزوم صدوره عنه بحيث لا يمكن من الترك بناء على استلزامه محال من سفة او جهل او عبث او بخل ونحو ذلك لانه رفض لقاعدة الاختيار وميل الى الفلسفة الظاهرة العوار وقال السنوبى رحمه الله تعالى في شرح الجزائرية ان الذي اوقع المعتزلة في الضلالات كاجاب الثواب وفعل الصلاح والاضل على الله تعالى اعتمادهم في عقائدهم على التحسين والتقيح العقليين وقياسهم افعال الله تعالى واحكامه على افعال المخلوقين واحكامهم من غير ان يكون في ذلك جامع يقتضى التسوية في الاحكام والذي اجمع عليه اهل الحق ان الافعال كلها مستوية بالنسبة الى تعالى قدرة الله تعالى

وارادته بها وكذا هي ايضا مستوية بالنسبة الى تعالى احكامه تعالى الشرعية بها فلا يتصف شيء منها بالحسن لذاته او بصفته كما لا يتصف شيء منها بالقيح لذاته او بصفته فلا يجب اذ شئ منها عقلا على الله تعالى ولا يستحيل وكذا الاجمال للعقول في ادراك حكم شرعها فليس الحسن شرعا عند اهل الحق الا ما قيل فيه من جهة مولانا عز وجل افعلاه ولا القبح شرعا الا المقول فيه من جهة لا تقوله وتخصيص كل واحد من الافعال بما اختص به من الاحكام لاعله له ولا غرض يبعث عليه وللشرع حكم ان يقوله تنبئه في ذلك وان سكت فلا مجال لعقولنا في ذلك اصلا قوله ولا يحل شرى يسكن من فيه سبحانه وتعالى اى في حضرة ذاته العلية او في صفة من صفاته او في اسم من اسمائه او في فعل من افعاله او في حكم من احكامه قوله شرى من الحوادث اصلا لان جميع الحوادث كائنة به تعالى لا بنفسها ولا بغيره سبحانه واذا كانت بركان هو فاعلا لها فلا يتصور ان يكون الفاعل محلا للفعول والا لما كان فاعلا وهو محال والمحصل انه يستحيل ان يكون الله تعالى محلا للحوادث او الحوادث محلا له او متحدة معه او متحد معها واذا بطل الكل فالاتحاد يبطل بالطريق الاولى لانه اذا استحال قيامه تعالى بشئ وحلوله فيه استحالة اتحاده بذلك الشئ بحيث يصير ان شيا واجدا والاتحاد محال مطلقا في القديم والحادث كما ذكره المقرئ رحمه الله تعالى في حاشيته على شرح السنوسية والحلول على ثلاثة انواع حلول النصارى وحلول اليهود وحلول الباطنية ومن الباطنية الدور والنيامنة والنصيرية وامثالهم خذلهم الله تعالى فحلول النصارى اعتقادهم بان الاله سبحانه حال في عيسى عليه السلام حلول الصفة في الموصوف على تفصيل ذكرناه مع رده في كتابنا المطالب الوفيه وحلول اليهود اعتقادهم بان الاله تعالى مستقر على العرش وقد تعبوا من خلق السموات والارض وقريب منه اعتقاد المجسمة والمشبهة الذين يعتقدون ان الله تعالى جسم ويقولون انه في السماء واما حلول الباطنية فهو كما قال المقرئ رحمه الله تعالى بان الباطنية هم القائلون بان الحق سبحانه يحل في الانسان فتكشف له الحقائق ولا يحل في الذات الالهية وهم كذا رانتمسوا لاهل التصوف واخذوا ذلك من شطحات لهم قوله شرى هو الذي يعلم المناسبة بين الاشياء فيصنع كل شئ في موضعه ذكره النجم الغزى في حسن التنبيه في التشبيه وفي شرح الاسماء للياقوت رحمه الله تعالى الحكيم وصف مبالغة من الحكمة التي هي العلم ففناء العليم او بمعنى الحكم فهو مشتق من الاجزاء وهو الاتقان او بمعنى الحكم فهو مشتق من الحكم الذي هو المنع قوله لا يفعل شيا شرى في الحسن او في العقل في الدنيا او في الآخرة قوله لا يحكمه شرى وهي كما قال الياقوت في ترجع الى العلم بالاسرار والاحكام والى الاتقان للصنع والاحكام والى الحكم الحق النافذ على الانام وفي القاموس الحكمة بالكسر العدل والعلم والحكم والقران واحكمه اتقنه ومنعه عن الفساد قوله شرى عاقبة حميدة ترجع الى عباده لانه الغنى عن العالمين قوله شرى صيغة مبالغة اى كثير الفعل قوله شرى ما يشاء شرى سبحانه بعدا من خير او شر او نفع او ضرر وقال البيضاوى في قوله تعالى فعال لما يريد ما يمتنع عليه مراد من افعال وافعال غيره قوله لا يحجب شرى من الافعال عليه تعالى بل كل ذلك جائز في حقه اذ لا معنى للايجاب كما قد مناه قوله شرى سبحانه وتعالى اذ لا وابد من التنزه وهو التباع والاسم التنزه بالضم ونزه الرجل كرم وضرب تباعد عن كل مكروه فهو تنزيه واستعمال التنزه في الخروج الى البساتين والخضر والرياض غلط قبيح كذا في القاموس ويمكن ان يكون له وجه بانهم كتبوا به عن ذلك ومرادهم التباعد عن المصنوع والاحزان بسبب رؤية ذلك وتفريق الضيق عنهم او باعتبار قصدهم المكان البعيد فانه انزه عند النفوس من القريب فسمى تنزها لانه تباعد عن الوطن قوله عن صفات النقصان شرى التي توجب انحطاطا في مراتب الالهية كالجمل والعجز والصمم والعمى ونحو ذلك قوله شرى ما علم منها وما لم يعلم شرى متصف شرى جلا وعلا اذ لا وابد قوله بصفات الكمال شرى الواجبة له تعالى العلم والقدرة والسمع والبصر ونحوها قوله شرى على حسب ما ورد في الكتاب والسنة قوله شرى ليس له سبحانه وتعالى شرى كمال متوقع شرى بصيغة اسم المفعول اى منتظر وقوعه وحصوله يعنى كما لا حادثا لانه تعالى قديم ولا يوصف القديم بحادث والا كان تعالى حادثا ليمثل ما انصف به وهو

بحال ترد في شئ واختلفوا في معنى القدم فقل هو صفة سلبية معناه سلب العدم السابق على الوجود
يعني لم يسبق وجوده تعالى عدم اصلا وهذا هو العدم المخصوص بالالوهية واما القدم الزماني فهو
مرور الزمنية على الشئ مع بقائه فيها كالرجوع القديم وقيل هو من الصفات النفسية ورد بان لو
كان كذلك لما عرى عنه موجود اذ الصفة النفسية لا تقع على الذات بدونها فيلزم ان لا تقع على ذات
شئ اصلا بدونها واللازم باطل فكذلك المألوم لان ذات الحوادث معقولة وليست بقديمة وقيل
هو صفة معنوية شبيهة بوجود زائد على الذات كالقدرة والارادة ورد بان يلزم عليه التسلسل انما
القدم بقدم وهو جرا وقيام المعنى بالمعنى والراجع الاول مراد في شئ منسوب الى الازل وهو التحريك
القدم وهو ازل او اصله يزلي منسوب الى لم يزل ثم ابدلت الياء الفاء الخفة كما قالوا في الرح النسوة
الذي يزن ازل في القاموس ومعنى الازل عند المحققين حضرة الله تعالى التي هو موجود فيها حيث
لا ماض ولا مستقبل ولا حال بالنسبة اليها ولا مكان ولا جهة فكما ان شيئا من الحوادث لا يمكن
ان يوجد فيها لا يمكن ان يوجد هو سبحانه وتعالى في الزمان او المكان او الجهة فالزمان والمكان والجهة
حضرة الخلق وحده والازل حضرة الله تعالى وحده فليس الله تعالى موجودا في حضرة تعالى في حضرة
الخاصة به وهي الازل وليس شئ منا موجودا في حضرة تعالى التي هي الازل بل جميع الحوادث موجودة
في حضرة الخاصة بها التي هي الزمان والمكان والجهة وفي زبدة الحقائق لعين القضاة الممداني
قدس الله سره من ظن ان الازلية شئ ماض فقد اخطأ خطأ فاحشا فحيث الازلية فلا ماض ولا
مستقبل وهي محيط بالزمان المستقبل كما حاطتها بالزمان الماضي من غير فرق فليس زمن آدم عليه
السلام اقرب بالازلية من زماننا هذا بل نسبة الازمنة كلها الى الازلية واحدة ولعل نسبة الازلية
الى الازمنة كنسبة العلوم مثلا الى الامكنة اذ لا توصف العلوم بكونها قريبة من مكان او بعيدة
من مكان بل نسبتها واحدة الى كل مكان فهي مع كل مكان ومع ذلك فقد خلا عنها كل مكان وكذلك
ينبغي ان يعتد نسبة الازلية الى كل زمان فانها مع كل زمان وفي كل زمن ومع ذلك فانها محيط بكل زمن
وسابقة الوجود على كل زمان ولا يسمها زمن كما لا يسم العالم مكان فاذا فهمت هذه المعاني فاعلم
انه لا مغايرة بين الازلية والابدية في المعنى اصلا بل اذ اعتبر وجود ذلك للمعنى مع نسبته الى الماضي
من الازمنة استعير له لفظة الازلية وان اعتبر وجوده مع نسبته الى المستقبل من الازمنة استعير
له لفظة الابدية ام وهذا الكلام في اعلى طبقات التحقيق ولا يشعربه الا اهل العناية والتوفيق من
ابدي شئ منسوب الى الابد محركة وهو الدهر وجمعه اباد والود والنايم والقديم الازل كذا في القاموس
ويراد في ذلك الباقي من البقاء واختلف فيه كالفهم ايضا فقل صفة سلبية ومعناه امتناع
تخلف العدم لوجوده تعالى وقيل صفة نفسية وقيل صفة معنوية شبيهة بوجوده وانما مد
في القدم قوله سبحانه وتعالى في صفات شئ جمع صفة اصلها وصف فحذف الواو وغرض عنها
التاء ثم جمعت هذا الجمع والوصف يجمع على اوصاف وصفاته تعالى على اقسام صفات ذات وصفات
أفعال وصفات نفسية وصفات سلبية وصفات معنوية وصفات معنوية وكلها صفة قديمة شئ
ازلية يستحيل حدوث شئ منها مع قيامه بذات الله تعالى ولا انفكاك لها عن ذاته تعالى اصلا
فيسمح حدوثها ونعمت الكرامة انه له تعالى صفات حادثة وهو محال لقائمة شئ من الوجود
ثابت صفة ذاته سبحانه ضرورة انه لا معنى لصفة الشئ الا ما يقوم به لا كما زعمت المعتزلة انه
تعالى متكلم بكلام قائم بغيره تعالى وله ارادات حادثة لا في محل ولا شئ تلك الصفات صفة
سبحانه وتعالى يعني عين ذاته صفة لا غير شئ من غير ذاته تعالى فلا يلزم قدر الغير ولا تكرر القدر
ورفع التقيضين في الحقيقة جمع بينهما فهي عين الذات وغير الذات ومعناه كما قال عين القضاة
الممداني في زبدة الحقائق الصفات عين الذات اذ انظر اليها من الوجه الذي هي الذات وعلى
هذا الا يكون فيها تغير البتة اصلا وهي غير الذات اذ انظر اليها من الوجه الذي هي اقسام الوجود
الى الاقسام المتعددة وعلى هذا الوجه تكون الصفات متغيرة ومتعددة ولهذا امثال واضح

فان العشرة لها في ذاتها معنى مفهوم وذلك المعنى واحد لا ينقسم ويدل عليه لفظ العشرة فاما اذا
اعتبر منها نسبة الى الخمسة دل عليها بلفظ النصف واذا اعتبر نسبتها الى العشرين دل عليها بلفظ
النصف واذا اعتبر نسبتها الى الثلاثين دل عليها بلفظ الثلث وهكذا يمكن ان يدل عليها بالفاظ اخر
عند اختلاف نسبتها الى اعداد اخر وهذه الصفات التي وصفت بها العشرة عند اختلاف تلك النسبة
واحدة من وجه وكثيرة من وجه فاذا اعتبر منها الوجه الذي هي ذات العشرة لم يوجد فيها تعدد واذا
اعتبر منها الوجه الذي هي اقسام الاعداد التي نسبت العشرة اليها تعددت باعتبار تلك النسب لتعدد
اعداد نسبت اليها فكذلك ذات واجب الوجود الحق يلزمها الوحدة وكيف لا يلزمها الوحدة والا
التي هي اخص من الوحدة لازمة لها اذ لا يمكن ان يوجد لغيرها من الذات خاصيتها الموجودة لها فاذا
نظرت عين الذات الواجبة الى نفسها صادفتها متحدة غير متكررة بوجه من الوجوه ولكن تكررة نسب
تلك الذات الى الموجودات الاخر التي استحققت الوجود من تلك الذات احتيج الى تغيير العبارات عنها
حتى تبادى حقائق تلك النسب بواسطتها الى الافهام واعلم بان الصفات التي هي لا عين الذات
ولا غيرها انما هي الصفات الذاتية الشبوتية والصفات المعنوية وصفات الافعال عندنا واما
الصفات السلبية فكيف يمكن ان يكون لها غير الذات قطعا واما الصفات النفسية كالوجود فهي عين الذات
قطعا كما اوضحنا في المطالب الوفية صرح في شئ الصفات بمعنى صفات المعاني المذكورة انها الامور ولا
غيره ثمانية الاولى صفة الحياة شئ وهي صفة لله تعالى اذلية توجب صحة العام قاله السعد وهو معنى
قول التسوية الحياة صفة للصح لئن قامت به ان يتصف بالادراك والحياة لا تتعلق بشئ اى لا تقتضي
امرا اذا ادى الى قيامها بذات الحق تعالى شئ والثانية صفة العلم شئ وهي صفة تنكشف بها المعلومات
عند تعلمها بها سواء كانت المعلومات موجودة او معدومة محالة كانت او ممكنة قد رتبة كانت او حادثة
متناهية كانت او غير متناهية جزئية كانت او كلية وبالجمله جميع ما يمكن ان يتعلق به العلم فهو
معلوم لله تعالى لا يقال يلزم على هذا التعريف الدور لان المعلومات مشتقة من العلم وقد اخذت في
تعريفه فيتوقف كل منهما على الاخر لا نقول يمكن دفعه بان المراد بالمعلوم ما يمكن ان يتعلق به
العلم الازل القديم او بان المراد بالمعلومات المدركات وهي انما تتوقف على العلم بمعنى الادراك لا بمعنى
الصفة الازلية القائمة بالذات العلمية كما هنا او هو تعريف لفظي فان قلت ذكر الانكشاف مشعر
بسبق الحقائق وهو محال عليه تعالى قلت غايته انه تسامح مع ظهور المراد فهو كناية عن احاطة الذات
القائمة بها تلك الصفة بسائر المدركات كما تسامح في توقيت التعلق بقوله عند الى اخره ذكره اللادقاني
في شرح جوهرته وليس علم الله تعالى مستفاد بالاكساب ولا بالضرورة قال المقرئ في حاشيته
على شرح السنوسية ويمتنع كون علم الله تعالى بالاعتقاد والنظر او كونه كسبيا او ضروريا او يدريا
او يقينيا لان اليقين كما قال البيضاوي افتقار العلم لما ينفى عنه الشبهة نظرا واستدلالا ولذا
لا يوصف به العلم القديم اه وذلك يمتنع في علمه تعالى ان يكون تصورا او تصديقا لانه قديم وقصور
والصدق عرضان حادثان ينقسم اليهما علمنا الحادث فيستحيل ان ينقسم ايضا اليهما اولى احدهما
علمه القديم وهو يتعلق بجميع الموجودات والمعدومات الواجبة والممكنة والمستحيلة ومع ذلك
لا تعدد فيه ولا تكرر وتام هذا مبسوط في كتابنا المطالب الوفية صرح في شئ الثالثة صفة القدرة شئ
وهي صفة تؤثر في المقدورات عند تعلقها بها يعني ان الذات الازلية القائمة بها صفة القدرة القديمة
تؤثر في الممكنات ايجادا واعداءا على وفق ما تعلق به ارادتها واعلم ان تعلق الارادة على وفق تعلق
العلم وتعلق القدرة على وفق تعلق الارادة ذكره اللادقاني ونقل المقرئ عن القراني في شرح الأربعين
ان معنى ايجاد القدرة انها بمنزلة القلم للكتاب والموجد في الحقيقة هو الذات وهذا على سبيل التمثيل
والتقريب والله المثل الاعلى اه والقدرة انما تتعلق بالممكن الذي يقبل الوجود والعدم قبولاً على
السواء بحيث لا يلزم من وجود نقصان ضائعه ولا اكماله ولا يلزم من عدمه ايضا نقصان ضائعه
ولا اكماله وهذا معنى الممكن ويسمى الجائز ولا تتعلق القدرة بالواجب وهو ما يلزم من وجوده كمال

الحق تعالى ولا بالمستحيل وهو ما يتر من وجوده نقصان الحق سبحانه وفصلنا هذا البحث وغالب
مباحث هذا الفصل في المطالب الوفية ضرورة الرابعة ضرورة السمع وهو صفة ازلية قائمة بذاته تعالى
تتعلق بالمسموعات او بالموجودات فتدرك ادراكا تاما لا على سبيل التخيل والتوهم ولا على طريق تارة
حاسة ووصول هو ذكوه الاقاني ضرورة الخامسة ضرورة البصر وهو صفة ازلية قائمة بذاته تعالى
تتعلق بالمبصرات او بالموجودات فتدرك ادراكا تاما لا على سبيل التخيل والتوهم ولا على طريق تارة حاسة
ووصول شعاع وقال السنوسي في شرح الجزايري والجبهري من اهل الحق يقولون بان السمع والبصر صفتان
زائدتان على العلم مباينتان له بالحقيقة وان كان متشاركين في انهما صفتان كما شفتان متعلقان بالشي
على ما هو به وهذا الحد قول الشيخ ابنا الحسن الاشعري والقول الثاني على ما نقله عنه ابن التيمي في شرح
المعالم انهما من جنس العلم الا انهما لا يتعلقان بالابن الموجود والعلم يتعلق بالموجود والمعدوم والمطلق
والمقيد وقال الاقاني ليس سمعه تعالى خاصا بالاصوات بل يعم سائر الموجودات ذوات كانت او
صفات فيسمع ذاته العلية وجميع صفاته الازلية كما يسمع ذاتنا وما قام بنا من صفاتنا كالموسى
والواتنا وهكذا ابصره سبحانه لا يختص بالالوان ولا بالاشكال والاكوان فحكمه حكم السمع سوا بسوا
فمتعلقهما واحداه يعني متعلقهما الموجودات فقط سواء كانت قديمة او حادثة ولا يتعلقات
بالمعدومات وكل موجود من الممكنات مقدر بزمان يوجد فيه سواء كان الزمان ماضيا او مستقبلا
او حالا ذلك الممكن موجود في زمانه المقدر وجوده فيه بالنسبة الى الله تعالى المنزه عن التقيد بالزمان
وان كان ذلك الممكن معدوما بالنظر اليه اما لمضيه او لاستقباله بسبب تقيدنا نحن بالزمان الذي
وجدنا فيه فيكون المراد بتعلق السمع والبصر بجميع الموجودات متعلقهما بالموجودات التي هي موجودة
بالنظر الى صاحب السمع والبصر لا بالموجودات بالنظر اليه ولا يشترط في سمعه وبصره سبحانه ان يكون
الاشياء موجودة بالنظر اليه واما المعدومات التي ارادها الله تعالى ولا تتعلقت القدرة بايجادها
في ازمنتها المقدرة لها ولا تكشف عنها العلم بوجوده في تلك الازمنة فلا يتعلق بها السمع والبصر وكذلك
المستحيلات بخلاف العلم فانه يتعلق بالموجود والمعدوم وقد حققنا هذا البحث في المطالب الوفية بما
ينبغي بالامنية ضرورة السادسة ضرورة الارادة ضرورة ثالثة وهي صفة قديمة تقتضي تخصيص الكونيات بوجه دون
وجه في وقت دون وقت وقال السنوسي في صفة توتر في اختصاص احد طرفي الممكن من وجود وعدم
وطول وقصر ونحوهما بالوقوع بدلا من مقابلة فصارتا تثير القدرة فرع تاثير الارادة اذ لا يوجد مولانا
عز وجل من الممكنات او يعدم بقدرته الا ما اراد تعالى وجوده او عدمه وتأثير الارادة عند اهل الحق
على وفق العلم فكل ما علم تعالى انه يكون من الممكنات او لا يكون فذلك مراده عز وجل من الارادة
تتعلق بما تتعلق به القدرة من الممكنات فقط دون الواجبات والمستحيلات كما مر ضرورة السابعة
السابعة ضرورة التكوين وهو المعنى الذي يعبر عنه بالفعل والخلق والاياد والاحداث
والاختراع ونحو ذلك ويفسر باخراج المعدوم من العدم الى الوجود قاله السعد في شرح العقائد
وفي شرحه للمقاصد اسند القول بالتكوين الى الشيخ ابنا منصور الماتريدي واتباعه وهم
ينسبونه الى قدمائهم الذين كانوا قبل الشيخ ابنا الحسن الاشعري حتى قالوا ان قول ابنا حنيفة
والطحاوي له الربوبية والامر بربوب والخالقية ولا مخلوق اشارة الى هذا ثم اظهروا على اثبات
ازلية التكوين ومغايرة للقدرة وكونه غير الكون وان ازليته لا يستلزم ازلية الكونيات ام
وقد حققناه في المطالب الوفية ضرورة الثامنة ضرورة الكلام وهو صفة ازلية قائمة بذاته
تعالى منافية للسكوت الذي هو ترك التكلم مع القدرة عليه والافعة التي هي عدم المطاوعة
الا اله اما بحسب الفطرة كما في النجس او بحسب ضعفها وعدم بلوغها الحد القوة كما في الطفولية ولا
خلاف لارباب الملل والمذاهب كون الباري تعالى متكلما وانما الخلاف في معنى كلامه وقدمه وحده
فعمدنا كلامه مامر وخالفنا في ذلك جميع الفرق وزعموا انه لا معنى لكلام الا المنتظم من الحروف
المسموعة الدالة على المعنى المقصود وان الكلام النفسي غير معقول لهم ذكره الاقاني وقال السعد

في شرح العقائد كلام الله صفة واحدة متكررة الى الامروالنبى والخبر باختلاف التعلقات كما تعلم
والقدرة وسائر الصفات فان كلامها واحدة قديمة والتكرار واحد وانما هو في التعلقات والاضافات
لما ان ذلك اليق بكمال التوحيد ولا تدر لعل على تكرار كل منها في نفسها الذي ليس هو من جنس
الحروف واللفظية والرقمية ضرورة الاصوات ضرورة ثالثة هي اعراض جادة وكلامه تعالى قديم فهو منزله
عنها ونقل المقرئ عن ابن مرقوق انه قال في بعض اجوبة القرآن يطلق ويراد به القراءة وهي الحروف
والاصوات ويطلق ويراد به المقروء وهو كلام الله الذي هو معنى قائم بذاته تعالى وهذا قديم والاول
حادث وقال امام الحرمين في الارشاد القراءة عند اهل الحق اصوات القراء ونغماتهم وهي اكسابهم التي
يؤمنون بها في حال القراءة ايجابا في بعض العبادات ونذبا في كثير من الاوقات وينجزون عنها اذا
اجنبوا ويثابرون عليها ويعاقبوا على تركها وهذا ما اجمع عليه المسلمون ونطقت به الآثار ودل عليه
المستفيض من الاخبار ولا يتعلق الثواب والعقاب الا بما هو من اكساب العباد ويستحيل ارتباط التكليف
والتعقيب والتعنيف بصفة ازلية خارجة عن الممكنات وقيل المقدورات والقراءة هي التي تستطاب
من قارى وتستشبع من اخروهي المكنونة والقوية المستقيمة وتنزه على كل ما ذكرناه الصفة القديمة
ولا يخطر لمن لا زما لاضاف ان الاصوات التي يبع لها حلقه وتنفتح على مستقر العادة منها او دارج تقع
على حسب الاثر والاختيار بحرفا وقويا وجهوريا وزخما ليس كلام الله تعالى فهذه القول في القراءة
واما المقروء بالقراءة فهو المفهوم منها المعلوم وهو الكلام القديم الذي تدل عليه العبارات وليس منها
ثم المقروء لا يحل القارى ولا يقوم به وسبيل القراءة والمقروء كسبيل الذكر والذكر يرجع الى اقوال
الذاكر والرب المذکور والمسيح المجد غير الذكر والتسبيح والتعجيد والعرب صنف انواع الدلالات على
الدلالات بالعبارات اثبت ابنا الشعرا نشاد والانباء عن الغائبات التي ليست من قبيل الكلام ذكرا وتمت
الدلالة على كلام الله تعالى بالاصوات قراءة وكلام الله تعالى مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور
وليس حال المصحف ولا قائما بقلب والكتابة قديمة بها عن حركات الكاتب وقد يعبر بها عن الحرف
المرسومة والاسطر المرقومة وكلها حوادث ومدلول الخطوط والمفهوم منها كلام الله تعالى وهذا
بمثابة اطلاق القول بان الله تعالى مكتوب في المصاحف وليس المعنى بذلك اتصاله بالاجسام وقام
بالاجرام ضرورة القرآن ضرورة العظم ضرورة كلام الله تعالى ضرورة ثالثة هي خلقه وهو خلقه
قوله كلام الله تعالى يسبق الى الفهم ان المؤلف من الحروف والاصوات قديم كما ذهب اليه الخليل
وقرات بخط بعض المتأخرين نقلنا من كتاب السنة للإمام ابنا عبد الرحمن بن عبد الله بن الامام احمد بن محمد
ابن حنبل رضي الله عنه قال عبد الله سمعت ابنا يقول من قال القرآن مخلوق فهو عندنا كافران القرآن
من صفة الله وفيه اسماء الله وحديثي ابنا حدثنا شرح بن النعمان اخبرنا عبد الله بن نافع قال كان مالك
ابن انس يقول من قال القرآن مخلوق يرجع ضربا ويحبس حتى يتوب واخرج عن عبد الله بن المبارك
من قال القرآن مخلوق فهو زنديق واخرج عن سفیان بن عيينة القرآن كلام الله من قال مخلوق
فهو كافر ومن شك في كفره فهو كافرا وحديثي محمد بن اسبراهيم الدرقيني حدثني يحيى بن يوسف
قال حضرت عبد الله بن ادريس فقال له رجل يا ابا محمد اناس يقولون القرآن مخلوق فقال
فقال من اليهود قال لا قال من النصارى قال لا قال من المجوس قال لا قال فمن قال من الموحدين
قال كذبوا ليس هو لا بموجود ولا زنادقة من زعم ان القرآن مخلوق فقد زعم ان الله مخلوق ومن
زعم ان الله مخلوق فقد كفر هو لا زنادقة واخرج عن وكيع بن الجراح من زعم ان القرآن مخلوق
فقد زعم انه محدث فيستتاب فان تاب والا ضربت عنقه وعنه من قال القرآن مخلوق فهو كافر
يزيد بن هارون انه حلف بالله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم عالم الغيب والشهادة من قال القرآن مخلوق
فهو زنديق واخرج عن معاذ بن معاذ من قال القرآن مخلوق فهو كافر وعن شبابة بن سوار وعبد العزيز
ابنا بان القرشي قال القرآن كلام الله ومن زعم انه مخلوق فهو كافر وعن ابن ابي مريم من زعم
ان القرآن مخلوق فهو كافر وعن يحيى بن معين بن قال القرآن مخلوق فهو كافرا وذكر ابن الكمال

في بعض رسائله ان ابا حنيفة و ابا يوسف رضي الله عنهما تناظرا سنة اشهر ثم استقرا بها على ان من قال
 بخلاف القرآن فهو كافر وقد ذكر في الأصول ان قول ابي حنيفة ان القائل بخلاف القرآن كافر فمحمول على الشتم
 لأعلى الحقيقة فهو دليل على ان القائل به مبتدع ضال لا كافر ضروري رؤية الله تعالى في القطة صرا بالابصار
 ترجع بصير وهو حسن العين ومن القلب نظره وناظره كذا في القاموس والمراد الاول لانه موضع الخلاف
 بين اهل السنة وغيرهم فربما نثره في العقل على معنى ان العقل اذا خلا ونفسه لم يحكم بامتناع ان تتفق
 به تعالى رؤية المرائي اذ لم يرد به ربهان عن ذلك وهذا الايضاح وجوب الرؤية سمعا للورود الكتاب
 والسنة بها وانعقاد الاجماع قبل ظهور المخالفين عليها قاله اللاقاني وفي شرح المقاصد للسعد
 اهل السنة الى ان الله تعالى يجوز ان يرى وان المؤمنين في الجنة يرونه منزها عن المقابلة والجهة والكمالات
 وخالفهم في ذلك جميع الفرق فان المشبهة والكرامية انما يقولون برؤية في الجهة والكمالات لكونه
 عندهم جسما تعالى عن ذلك ولا تراعى في جواز الانكشاف التام العلمي ولا في امتناع
 ارتسام صورة من المرى في العين واتصال الشعاع الخارج من العين بالمرئ او حاله ادراكية تستلزم
 لذلك وانما محل النزاع ان اذا عرفنا الشمس مثلا بحد او رسم كان نوعا من المعرفة ثم اذا ابصرناها ونفسنا
 العين كان نوعا اخر فوق الاول ثم اذا افتحنا العين حصل نوع اخر من الادراك فوق الاولين تسميه
 الرؤية ولا يتعلق في الدنيا الا بما هو في جهة ومكان فمثل هذه الحالة الادراكية هل تقع ان تقع بدون المقابلة
 والجهة وان تتعلق بذات الله تعالى منزها عن الجهة والمكان ولم يقتصر الاصحاب على ادلة الوقوع مع
 انها تفيد الامكان ايضا لانها سمعيات ربما يدفها الخصم بمنع امكان المطلوب فاحتجوا الى بيان
 الامكان اولا والوقوع ثانيا ولم يقتضوا بما يقال الاصل في الشيء سيما فيما ورد به الشرع هو الامكان
 ما لم تدفع عنه الضرورة او البرهان فمن ادعى الامتناع فعليه البيان لان هذا انما يحسن في مقام النظر
 والاستدلال دون المناظرة والاحتجاج وفي شرح الصحاح اتفق اهل السنة على جواز رؤية الله تعالى
 منزها عن المسامحة والمحاذاة والجهة ولكن خلافا لجميع الفرق والمشبهة والكرامية وان جوزوا
 رؤية الله تعالى لكنهم انما جوزوا لاعتقاد كونه تعالى جسما حاصلا في الجهة واما بتقدير كونه تعالى
 منزها عن الجسمية والجهة فيجيبون رؤيته فالرؤية المجردة عن الجسمية والمكان انما ذهب اليها
 اهل السنة فقط والمسامحة في ان يكون المرى مقابلا للعين بحيث لو اخرج خط مستقيم من الحدة
 قائما على سطح المرئ على المرئ والمحاذاة اعم من ذلك وهذا البحث مما ليس للعقل استقلال في اثباته
 والغاية فيه بيان الجواز وتقرير قول الصادق وبيان الجواز بطل قول المتكبرين لانهم يحلون بها
 وبيان جواز الرؤية على الوجه المعقول ان المشاهدة هي ادراك عين الحاضر وان الله تعالى كامل العام
 لا يعزب عنه شيء ويدرك عين الاشياء لان عدم هذا النوع من الادراك نفى محال فيجوز يدرك
 عين ذاته الموجودة في الخارج فتكون عين ذاته الموجودة مشاهدة له فيجاز على ذاته الموجودة للعين
 ان تكون مشاهدة فعلم ان ذاته الموجودة المتزمنة عن الجسمية والجهة قابلة للمشاهدة *
 والقابلية لا تختلف بالقياس الى الاشياء لانها ذاتية ونسبة الذات في اقتضاء القابلية للجميع
 الابصار واحدة فتكون قابلة بالنسبة الى ابصارنا والتفاوت لو كان فانما يكون من جهة الراي
 بان لا يكون قويا على مشاهدته واعيننا رائية للانشاء الممكنة الرؤية فتكون قوية على ذلك او بعد
 خلق تلك القوة في اعيننا والمؤمنون في الخلد روحانيون كالملائكة فعلم انما جاز ان نرى الله تعالى
 اذا تجلى من غير اين ووجه ومسامة وهذا هو الوجه المعقول في بيان جواز رؤية الله تعالى
 وههنا وجه آخر مستقول عن امير المؤمنين رضي الله عنه واولاده عليهم الرضوان ان لا يروا
 ادراكا آخر يدرك به الاشياء باعيانها بدون توسط الحاسة اذا تجردت الروح بالارتياض
 والاعراض عن الاعراض البدنية الحيوانية والذات الشهوانية وكذا هذا انما تر من مراتب الملل
 المختلفة في الاوقات المتغيرة انا قد ندرك بعد التصفية والتجريد الاشياء البعيدة مع حيولة
 الجبال الشاهقة والتلال العاتقة ونسمع كلامهم وقد امتحن ما اخبروا فقد اصابوا ومثل هذا

التواتر في اليقين وانما الارتياح في التواتر الذي صدر من امة واحدة او وقت واحد وهذا ما اتفق
 عليه العقلاء وايدوه عليه السلام حكاية عن المعراج رايت ربي يقبلني مرتين نصلي على الرؤية وخضع
 مرتين فخرج الكشف والعرفان فمثل هذا هو الوجه في هذا المطلوب وفي طريق سماع الكلام بالوحي والالهام
 وهذا الادراك لا يمنع ان يكون العين مع ذلك طائفة وان لم يكن لها مدخل في هذه الرؤية فيصدق ان انراه باعينا
 على ان الباء بمعنى مع وحينئذ سقطت شبهة المعتزلة واستجابهم من رؤية ما لا يكون في جهة لان هذا لما يستبعد
 في الرؤية التي بسبب العين اذ لا بد حينئذ من المقابلة وغيرها من الشرائط واما اذا سقطت العين عن جهة
 الاعتبار في السببية وكان السبب شيئا اخر غير محتاج اليها والعين مصاحبة له فمعلوم ان امثال هذه
 الشرائط في حيز الاسقاط وهذا سر هذا الموضوع واما رؤية الله تعالى في المنام فقد حكى القول بها عن
 كثير من السلف وفي شرح الشيبانية لابن قاضي عجلون وقد وقع الخلاف في رؤية الله تعالى في المنام
 فمنهم من منعه لكن معظم المشايخ للرؤية على جوازها من غير كيفية وجهة وحكي كثير من السلف انهم راوه
 عز وجل كذلك من واجبة بالنقل شر وهو الكتاب والسنة واجماع الامة من السلف الصالحين والخلف
 المتقين الى يوم الدين ترى في الدار الآخرة شروحي غير الدار الدنيا فيشمل ذلك ما بعد الموت الى ما لا نهاية له
 ومواطن الآخرة ثلاثة عالم القبر وعالم الحشر وعالم القرار في الجنة اونا والثلاثة بعد الموت وقد
 ورد في الحديث قال صلى الله عليه وسلم انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا فاما لموت غاية لنفي الرؤية في
 الدنيا فاذا وجد الموت انتهى نفي الرؤية المنوعة في الدنيا ومضى حكم الدنيا واتى حكم الآخرة فمن
 الموتى من ينعم الله عليه بالرؤية عند موته ومنهم في عالم البرزخ ومنهم من لا يرى ربه الى يوم القيامة
 في الموقف ومنهم من يراه بعد دخول الجنة ومنهم من لا يراه ابدًا كما هل الكفر على ما سنده من
 فري شربا لبناء للفقول اي يراه المؤمنون ثم لا في مكان شربا لانه تعالى ليس له مكان ثم ولا شرب
 على اعتبار رجة شرب من الجهات الست لعدم وجود الجهة في حقه تعالى كما قد مناه من مقابلة
 شربينه تعالى وبين الراي وهو بيان لا اعتبار بالجهة من اتصال شعاع شرب يخرج من بصر الراي فيقع
 عليه تعالى من وبوت مسافة شربينه وبين الراي لان هذا كله في رؤية الاجسام والله تعالى
 ليس بجسم فليست رؤيته كروية الاجسام فان الرؤية تابعة للشيء على ما هو عليه فمن كان في مكان
 وجهة لا يرى الا في مكان وجهة كما هو كذلك ويرى بمقابلة واتصال شعاع وشبوت مسافة ومن لم
 يكن في مكان ولا جهة وليس بجسم فوحيته كذلك ليس في مكان ولا جهة ولا مقابلة واتصال شعاع وشبوت
 مسافة والالم تكن رؤية له بل لغيره وقال اللاقاني في شرح جوهرته والمراد انه ينكشف سبحانه انكشافا
 تاما بحاسة البصر لكل فرد من المؤمنين وهذا مجمع عليه في الجملة وان اختلف العلماء في بعض جزئياته
 وافراده وزمانه ومكانه فقد قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام ان الملائكة لا ترى ربه في الآخرة
 متمسكا بمعم قوله تعالى لا تدركه الابصار فانه عام خضعش المؤمنين بالبشر بالنص فيقضي على عمومهم فمن عداهم
 والحق انهم يرونه سبحانه كما نص عليه الاشعري ووافقه البيهقي والبلقيني وجزم الجلال السيوطي *
 بان الجن تحصل لهم الرؤية في الموقف مع سائر الخلق قطعا وتحصل لهم في الجنة في وقت قادم غير
 قطع بذلك واما انهم يساؤون الانس في الرؤية في كل جمعة فالظاهر خلافه وقد اختلف العلماء في رؤية
 النساء الله تعالى في الآخرة على ثلاثة مذاهب احدى لا يرىهن لقصرهن في القبر والعدم تصریح الاحاديث
 برويتهن والثاني يرىهن اخذ من عموم النصوص الواردة في الرؤية والثالث يرىهن في الاعياد فانه تعالى
 يتجلى فيها تجليا عاما فيرينه في مثل هذه الحالة دون غيرها وبه جزم السيوطي وفي المؤمنين من الأمم
 السابقة احتمالا لان لا يجرى اظهرها عنه مساواتهم في الرؤية لمؤمني هذه الامة واحترز المؤمنين
 عن الكفار ولما فتن فانهم لا يرون ربه يوم القيامة لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
 وقيل انهم يرونه ثم يحجبون فيكون عليهم حسرة والدليل على حصول الرؤية لاهل الجنة من القرأت
 قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال في شرح الصحايف النظر اما الرؤية او تغليب المحقة
 نحو المرى طلبا لرؤيته فان كان الاول فيقدر حصل المطلوب وان كان الثاني تعذر ههنا محله على ظاهره

نظر العين
التي هي

اي في العباد
والظاهر ان هذا
في غير ناس الا بيا
والصحة وان
البيت والظاهر ان
بعد

لا تغليب المحدة انما يكون نحو الرئي الذي يكون في الجهة فلا بد من حله على الرؤية لان النظر بسبب الرؤية
 واطلاق لفظ السبب واردة المسبب من اقوى وجوه الجواز فينبغي ان يكون المراد بالنظر الرؤية ولزم الطول
 وقوله تعالى الذين احسنوا الحسنى وزيادة فسر جهو رائمة التفسير الحسنى بالجنة والزياة بالرؤية
 وقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فاخير تعالى انه حق سبحانه الكفار وحضهم بكونهم محجوبين
 فكان المؤمنون غير محجوبين وهو معنى الرؤية قاله اللذان وفي شرح المقاصد والنص من السنة قوله
 صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته وقوله صلى الله عليه وسلم
 ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جناحه وازواجه ونعيمه وخدمه وسريره مسيرة الف سنة *
 واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية وفي حديث مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن وقال القرطبي في شرح
 هذا الحديث ومذهب اهل السنة باجمعهم ان الله تعالى ينظر اليه المؤمنون في الآخرة بابصارهم كما نطق
 بذلك الكتاب واجمع عليه سلف الامة ورواه بضعة عشر من الصحابة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ومنع ذلك فرق من المستدعة منهم المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة صوال العالم شر يفصح
 اللام قال السعد هو ما سوى الله تعالى من الموجودات مما يعلم به الصانع يقال عالم الاجسام وعالم الاعراض
 وعالم النبات وعالم الحيوان الى غير ذلك فتخرج صفات الله تعالى لانها ليست غير الذات كما انها ليست
 عنها من جميع اجزائه شر التي هي الجواهر المفردة والاعراض خلافا للفلاسفة فانهم اثبتوا العقول والنفس
 المجردة عن المادة والمهيولى قروا جميع صفاته شر من التركيب والبساطة وغير ذلك قروا لافعال
 العباد شر المكلفين وغيرهم من الانسان وغيره فانها من اجزاء العالم ايضا شر خبرها شر اي الخير منها
 وهو موافق الشريعة المحمدية شر وشرا شر اي الشر منها وهو ما لم يوافق الشريعة المحمدية وكذلك
 الاختيارى منها والاضطرارى شر حاد شر جميع ذلك على المعنى الذي يقصده اهل السنة وهو انه خارج
 من اعمد الوجود بمعنى انه كان معدوما فوجد فان الفلاسفة وان اطلقوا القول بالحدوث لما سوى الله
 تعالى لكن بمعنى الاحتياج الى الغير لا بمعنى سبق العدم عليه كما ذكره السعد شر خلق شر اي ايجاد وتقد
 شر الله شر تعالى قال في القاموس الخلق التقدير والخلق في صفاته تعالى المبدع للشيء المبتدع على غير مثال
 سبق شر لخالق شر جميع ما ذكر شر غيره شر سبحانه وتعالى ولا طبيعة ولا سبب يورث في العالم اصلا شر *
 وتقديره شر معطوف على يخلق الله تعالى اي وحادث بتقدير الله تعالى ايضا ويقال له القدر بالتحريك
 والقدر بالسكون ايضا وهو ما يقدره الله تعالى من القضاء كذا في الصحاح وقال السعد هو تحديد
 كل مخلوق بحده الذي يوجد عليه من حسن وقبح ونفع وضر وما يجوبه من زمان ومكان وما يترتب
 عليه من ثواب وعقاب شر وعلمه شر اي وعلمه سبحانه ايضا شر ارادته شر تعالى جميع ذلك من الازل
 وسبق بيان العلم والارادة شر وقضا شر شر جل وعلا جميع ما ذكر وهو حكمه الازل بكل ما قدره
 في الازل فالقدير يعين المحكوم به والقضاء هو الحكم بذلك المعين فاما رتبة ان للوصف الواحد
 الالهى القديم الذي يستحيل عليه التغير والتبدل فمن جهة انه حكم على الماهيات بأوصافها الخاصة
 بها من قديمه ومخصوص وزمان ومكان ونحو ذلك مما هو ثابت لها في حضرة العلم القديم يسمى تقديره
 وقد راسر والعباد شر المكلفين بالامر والنهي شر اختيارات شر جميع اختيار من اختار الشيء اذا انتقاء
 لانهم ينتقون بنظر عقولهم ما يترجح عندهم فعلة لغرض نبوى او اخروى ولا جبر لاحد في فعله الاختيارى
 اصلا وان كان الاختيار ليس موجودا فيه بالاختيار لئلا يلزم التسلسل شر لا فعلهم شر التي كلفهم
 الله تعالى بها وطلب منهم الاتيان بها في الخير والاكفاف عنها في الشر شر اي بسبب تلك الاختيارات
 المخلوقة لله تعالى فيهم شر يثابون شر اي يثيبهم الله تعالى يوم القيامة على ما صدر منهم من الخير مما خلقه
 الله تعالى منسوبا اليهم بسبب خلق الله تعالى ارادتهم له شر وعليها شر اي لاجل تلك الاختيارات شر
 بما قبول شر اي يعاقبهم الله تعالى يوم القيامة حيث صدر منهم بها افعا لا من الشر خلقها تعالى
 لهم منسوبة اليهم بسبب خلقه ارادتهم لها وحيث ثبت ان الانسان اختار خلقه الله تعالى فيه

ما من فعل
 في حضرة العلم
 القديم الازل
 قضا من
 يسمي تقديره
 جهة التحديد
 في قبيل الماهيات
 المذكورة بعض
 ما يجوز عليها
 مما صح

فقد اتفق مذهب الجبرية القائلين بان الانسان مجبور على فعل الخير والشر ثم ان ذلك الاختيار
 الذي خلقه الله تعالى في الانسان يخلق الله تعالى عنده لايه ولا فيه ولا منه افعال الخير والشر فينسبها
 للانسان فيكون اختيار الانسان المخلوق فيه بمنزلة يده المخلوقة له بحيث لا تاثير لذلك في شيء
 مطلقا غير مجرد قبول صحة النسبة بخلق الله تعالى فيه صحة ذلك القبول فاتفق مذهب القدرية القائلين
 بتاثير قدرة العبد في الخير والشر قال امام الحرمين في الارشاد اتفق سلف الامة قبل ظهور البدع والافعال
 واضطراب الاراء على ان الخالق المبدع رب العالمين ولا خالق سواه ولا مخترع الا هو وهذا مذهب اهل
 الحق فاحوادث كلها حدثت بقدرة الله تعالى ولا فرق بين ما تعلقت قدر العباد به وبين ما تفرد
 الرب تعالى بالاقدار عليه ويخرج من مضمون هذا الاصل ان كل مقدور لقا در فقا لله تعالى قادر عليه
 وهو مخترعه ومنشئه شر والحسن منها شر اي من افعال العباد وهو الموافق لما اذن الله تعالى به في
 الشرع شر برضا الله تعالى شر اي يرضى تعالى بفعله من العبد او يرضى عن العبد فيخلق ذلك له والرضا
 ترك الاعتراض وفسد بعضهم بالارادة من غير اعتراض ويراد في المحبة وهذا في المحبة القديمة واما
 المحبة الحادثة فهي ميل النفس الى الشيء كمال ادركته فيه بحيث يجعلها على ما يقرب اليه ذكره
 الاقاني وعلى هذا فيكون قوله بعد شر ومحبة شر تأكيد للرضا بمراد في اي محبة تعالى لذلك
 النوع من الافعال او للعبد فيخلق له ذلك النوع من الافعال قال ابن ابريس في فتح الصفا شرح
 الشفا محبة الله تعالى للخلق مؤولة قطعا وقال لانه لا يكون عن ميل القلب ولا النفس ولا من رؤية الطاهر
 له ولا من سبب من جنس الاسباب الموجبة لمحابة الخلق بل كل صفة من اوصاف الله تعالى من العلم والقدرة
 والارادة وغيرها وان اتفقت في اسماء صفات خلقه فلا يشبه حقيقة حقيقة اوصاف الخالق حتى الوجوه
 الذي يعم الخالق والمخلوق جميعا وذلك لان وجود الخلق عن عدم وجود الخالق واجب لذاته ووجود
 كل ما سواه مستفاد منه ومن دق النظر علم انه ليس في الكون الا الله تعالى وافعاله منه وانه ليس
 في الوجود شيء ثابت الا هو وحده لا شريك له وقرأ بعضهم على الشيخ سعيد بن ابى الخير قوله تعالى يحجبهم
 وجبونه فقال الحق يحجبهم لانه لا يجب الانفسه على معنى انه ليس في الكون الا هو وما سواه فهو من
 صنعه والصانع اذا مدح صنعه فقد مدح نفسه فاذا لا يتجاوز نفسه لان نفسه قائمة بنفسه
 وما سواه قائم به فهو لا يجب الانفسه اه فمحبة الله تعالى لبعض الاعمال والاشخاص محبة منه تقا
 لمصنوعاته المتقنة المحكمة وجميع مصنوعاته متقنة محكمة فلا باعث جئت لمحبة ولا غرض له فيها
 اصلا بل ذلك مجرد فضل منه تعالى على ذلك المصنوع وكذلك بغضه تعالى لبعض الاعمال والاشخاص
 عدل منه تعالى من غير غلة ولا غرض شر والقبض منها شر اي من افعال العباد وهو غير الموافق لما اذن الله
 به شر ليس صادرا شر من المكلفين شر اي بسبب رضا الله تعالى ومحبة بل بغضه سبحانه
 وكرهته قال ابن ابريس في شرح الشفا علم ان ههنا قاعدة شريفة ينبغي ان تعلم وهي ان الاعراض
 النفسانية كالفرح والرحمة والسرور والحياة والمكر والخداع والاستمراء لها اوائل وغايات فاذا وصف
 الله بشيء منها كان محمولا على الغايات لا على البدايات مثلا الغضب كيفية تعرض للنفس بسببها يغضب
 الدم وتحرك الروح الى خارج فاما الكبر وطلب الانتقام فاستدأه الدم وحركة الروح وغاياته
 الانتقام من المفضوب عليه فهو في حق الله تعالى محمول على ارادة الانتقام اذا اطلاقه عليه بحسب
 الابتداء محال والحياة اول وهو لا تكسار يحصل في النفس وله غرض وهو ترك الفعل فاذا اطلق
 على الله تعالى حمل على ترك الفعل لا على الابتداء لانه محال عليه تعالى وعلى هذا فاقس فهو قاعدة كلية
 وصابط لطيف فاعلم شر والثواب شر يوم القيامة للمؤمنين المطيعين شر فضل شر اي احسان وانعام
 شر من الله تعالى شر على عباده شر والعقاب شر للكافرين ومن يشا من العاصين شر عدل شر منه تعالى
 في عباده اي انصاف وعدم ظلم وجور شر من غير ايجاب شر من احد عليه تعالى شيئا من ذلك شر
 ولا وجوب عليه شر تعالى بمقتضى ربوبيته وربوبية غيره شر سبحانه ولا استحقاق من العبد
 شر شيء من ذلك اصلا وذكرنا فيما تقدم انه قال في اصحابها في شرح الطولع واما اصحابنا

فقالوا الثواب على الطاعة فضل من الله تعالى والعقاب على المعصية عدل منه وعمل الطاعة دليل على حصول الثواب وفعل المعصية علامة العقاب ولا يكون الثواب على الطاعة واجبا على الله تعالى ولا العقاب على المعصية لانه لا يجب على الله تعالى شي وكل ميسر لما خلق له فالطيع موفق ميسر لما خلق له وهو الطاعة والعاصي ميسر لما خلق له وهو المعصية وليس للعبد في ذلك تأثير والله مخلد المؤمن الموفق في الطاعات في جناته وفاء بوعده قال عز من قائل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبعثون عنها حولا ويبعد الكافر المعاند المعرض عن الحق في نيرانه ابدا بمقتضى وعيده في قوله تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها ابدا وقال السعدى في شرح المقاصد طاعة العبد وان كثرت لائق بشكر بعض ما انعم الله تعالى عليه فكيف يتصور استحقاق عوض عليها ولو استحق العبد بشكره الواجب عوضا لا استحق الرب على ما يوليه من الثواب عوضا وكذلك العبد على خدمته لسيده الذي يقوم بمؤنته وازاحة علة والولد على خدمته لابييه الذي يربيه وعلى مراعاته وتوحي مرضاته وايضا لوجوب الثواب والعقاب بطريق الاستحقاق لزمان يثاب من واطب طول عمره على الطاعات وارند والعياذ بالله في آخر الحياة وان يعاقب من اصردها على كفره واخلص الايمان في اخر عمره ضرورة تحقق الوجوب والاستحقاق واللازم باطل بالاتفاق كما مر مر والاستطاعة شر التي يوجد بها الفعل في الخارج من مع الفعل في المأمور به او المنهي عنه او المباح أى مقارنة له لا متقدمة عليه ولا متأخرة عنه وهي حقيقة القدرة التي بها يكون الفعل لا نفع عرض بخلق الله تعالى في الحيوان يفعل بها الافعال الاختيارية والجمهورية على انها شرط لاداء الفعل شرعا ونطاق شرعي الاستطاعة المذكورة شر على سلامة الاسباب شر التي بها حصول الامر المكلف به كاسباب العادات واسباب العبادات من حيث ما هو خارج عن ذات المكلف شر وسلامة صالات شر التي تنافي بها تلك الاسباب كالمخواس والمجوارح والاعضاء من حيث ذات المكلف والحاصل ان الاستطاعة تطلق بارزاً معنيين المعنى الاول القدرة التي يوجد بسببها الفعل ويحصل في الخارج وهي لا تتصور الا عقاراً له لانها عرض يستحيل بقاءه فلو كانت قبله انعدمت عنده لا متناع بقاء الاعراض فيلزم ان يحصل بدونها فيلزم الجبر وهو ممتنع وان كانت بعده فكذلك ايضا فلم يبق الا المقارنة ولا يتصور ان يكون شرطاً للتكليف الشرعي لانه قبل الفعل وهي مقارنة للفعل فيلزم تكليف غير المستطيع والمعنى الثاني سلامة الاسباب والآلات وهي قبل الفعل وقبل الاستطاعة بالمعنى الاول ضرورة وصحة التكليف شر بالاحكام الشرعية من تعمد شر من جهة الشارع شر عليها شر على الاستطاعة بهذا المعنى الثاني لا الاستطاعة بالمعنى الاول فلا يكلف الله تعالى احدا الا اذا كانت اسباب عاداته وعباداته مهينة قابلة للاستتمالها والآلة سالمة قابلة للاستعانة بها سواء وجدت فيه القدرة التي يتيسر بها وجود الفعل ولم توجد شر ولا يكلف شر بالبناء للمفعول اي لا يكلف الله تعالى شر العبد شر العاقل البالغ شر بما ليس في وسعه شر اطاقه وقدرته واستطاعته والوسع هنا معناه الاستطاعة بالمعنى الثاني وهي سلامة الاسباب والآلات دونها بالمعنى الاول والمراد انه تعالى لا يكلف بالاحكام الامن تهيمت عنده اسبابها وسلمت آلتها فهو المكلف بها وهذا معنى اقداره عليها وانتفاء الجبر عنه والعجز والقهر كما قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها قال السعدى في غم تكليف العبد بما ليس في وسعه سواء كان متمتعاً في نفسه بجمع الضدين او ممكناً لخلق الجسم واماماً بمنع بناء على ان الله تعالى علم خلافة واراد خلافة كما تملك الكافر وطاعة العاصي فلا نزاع في وقوع التكليف به كونه مقدوراً للمكلف بالنظر الى نفسه ثم عدم التكليف بما ليس في الوسع متفق عليه لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وانما النزاع في الجواز فمنعه المعترلة بناء على القبح العقلي وجوزه الاشعري لانه لا يقيح من الله تعالى شي شر والمقتول ميت باجله شر الذي قدره الله تعالى لان الله تعالى حكم بالاجال العباد على ما علم من غير ترد قال تعالى فاذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون والاجل قد يكون قتلاً او غيره بمرض او غير ذلك ذلك بتقدير الله تعالى ووجوب الفصاض والضمان على القاتل

حكم شرعي لا مدخل للعقل فيه وذلك بسبب ارتكابه المنهي عنه وكسبه الفعل الذي يخلق الله تعالى عقبيه الموت بطريق جرى العادة قر والاجل واحد شر لا كما زعم الكسبي من المعتزلة ان للمقتول اجلين القتل والموت وانه لو لم يقتل لماش الى اجله الذي هو الموت ولا كما زعمت الفلاسفة ان الحيوان اجلا طبيعيا وهو وقت موته بحال رطوبته وانتفا حرارته الغريزيتين واجلا اخترامية بحسب الآفات والأمراض وفي شرح الجزايرية للسوسى الاجل عرفا هو منتهى زمن الحياة وسعى اجلا لانه الوقت المقدر للموت كالآفات المقدرة لقبض الديون ونحوها فمن قتل فاجله عند اهل الحق هو ما علم الله موته فيه وهو وقت قتله واستدل اهل الحق على ذلك بان علم الله تعالى لتعلق ازالا بالمعلومات على ما هي عليه في زمان يكون الاجل المقدر لموت كل حي واحد لا يمكن فيه التبدل اذ تقديره انما هو على وفق علم الله تعالى وعلمه يستحيل عليه التحلف من الجواهر شر وهو مناض للتحالف عليه أو رسول عليه السلام او اجمع المسلمون على امتناع تناوله بعينه او جنسه او اقتضى القياس المجلي ذلك او ورد فيه حد او تقريرا او عيب شديد غير مؤول سواء كان تحريمه لمفسدة او مضرة خفية كالزنا ومذبح الجحوس والمفسدة ومضرة واضحة كالسهم والخمر فان المنتفع به امام معدن او نبات او حيوان ونوابعه فالمعادن باسرها حلال الا النار منها على انه لا يختص بها بل لو ضر العسل بعض ارباب الامنية الحادة حرم عليه اكله والنبات كذلك الا ما ازال الحياة كالسهم والعقل كالخمر وسائر المسكرات قال بعضهم والمخدر ذلك كالحشيشة والافيون والبنج وكذا اجوزة الطيب واما الحيوان فكل ما ورد النص على اكله فهو حلال كالبقرة والغنم والابل وكل ما ورد النص على عدم اكله فهو حرام وما لا نص فيه يرجع فيه الى ذوى الطباع السليمة من العرب فما استنبطوه فهو حرام وما لا يخالل كذا ذكره اللاقاني في شرح جوهرته من رزق شرى بالسكر في الاصل مضدر سمي به الشيء المرزوق واما بالغنم فهو مصدر شر وكل شرى كل واحد من الناس والحيوان وغيرهما شرى يستوفى شرى يتناول ويستعمل شرى رزق نفسه شر الذى قدره الله تعالى له من الاذن شر لا شر يصور ان احدا شرى ياكل رزق غيره شر اصل شر ولا شر يصور ان ياكل شر غيره رزقه شر والانتقير مقدور الله تعالى ولم يجز على طبق مراده سبحانه وهو محال والحاصل ان الرزق عند اهل السنة والجماعة كل ما انتفع به الحيوان سواء كان خلا لا او حراما او شبهة قال امام الحرمين في الارشاد الرزق يتعلق بمرزوق يتعلق النعمة بمنعم عليه والذي صح عندنا في معنى الرزق ان كل ما انتفع به منتفع فهو رزقه ولا فرق بين ان يكون متعديا باستنفاعه وبين ان لا يكون متعديا به ثم الرزق ينقسم الى المحظور والمباح والا فان من اعتدى بالحرام طول عمره وانصرف انتفاعه الى الجهات المحظورة من كل وجه يلزم ان يقال لم يدبر عليه من الله رزق وما رزقه الله قط وتلك عظيمة لا يتحملها متدين شر وعذاب شر مبتدا وما بعده معطوفات عليه والخبر قوله فيما سياتي كله حق من القبر شر قيد القبر جرى على الغالب او قبر كل انسان بحسبه وقال العلماء عذاب القبر هو عذاب البرزخ اضيف الى القبر لانه الغالب والا فكل ميت اراد الله تعذيبه ناله ما اراد الله به قبرا ولم يقبر ولو صلب او غرق في بحر او اكلته الدواب او حرق حتى صار رمادا ودرى في الريح ومحله الروح والبدن باتفاق اهل السنة وكذا القول في النعيم قاله اللاقاني من للكافرين شرى الكائن لهم كلهم شر ولبعض عصاة المؤمنين شر من مات قبل التوبة ولم يشأ الله تعالى ان يعفله وامان شاء له العفوة فلا يعذبه كما قال تعالى ان الله لا يعفون ان يشرك به ويعفوا ما دون ذلك لمن يشاء وقال اللاقاني ولا يختص عذاب القبر بكافر ولا منافق بل قد يكون لعصاة المؤمنين كما لا يختص هذه الامة ايضا وقال القرويني في حاشية شرح العضد للجلال الدواني في الاستدلال على ذلك لقوله تعالى النار يعرضون عليها الاية حيث عطف عذاب القيامة على عرض النار غدا وعشيا اذ منه يعلم انه غيره ولما كان نزول الاية في شأن المولى علم انهم عذابا غير عذاب يوم القيامة وهوليس الاعذاب القبر هذا وانت تعلم انه يدل على عذاب القبر للكافرين دون المؤمنين لان الكلام فيهم لا في المؤمنين فتأمل وقوله تعار بنا امتنا اثنتين واحيتنا اثنتين على تقدير تمامه دليلا يثبت عذاب القبر في حق المؤمنين دون الكافرين اه فجمع الايتين يثبت

بهما عذاب القبر للكاثرين والمؤمنين وهو المطلوب والمراد بالاماتين اامة في الدنيا قبل القبر وامامة
في القبر بعد السؤال وبالا حيايتين احياء في الدنيا قبل الموت واحياء في القبر للسؤال وقال تعالى في قوم
توح عليه السلام اعرفوا فادخلونا ناراً والفاء للتعقيب فادخل النار عقب الاعراق قبل البعث فان
الادخال في النار بعد البعث لا يكون عقب الاعراق وقال النبي صلى الله عليه وسلم استتر هو اهل البول
فان عامة عذاب القبر منه ضر وتعيم اهل الطاعة شر من المؤمنين ضربه شر اي القبر يعني كثر ذلك
فيه من شر اي بالوصف الذي ضرب عليه الله تعالى ويريد شر للعبد المؤمن كما قال صلى الله عليه وسلم
القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وكما تقدم في عذاب القبر يقال في بغيره سواء قبر
العبد او لم يعبر حتى لو صلب وعرق في بحر او كlette الدواب او حرق وكان مؤمناً مطيعاً كان له نعيم
القبر لروحه وجسده جميعاً وقبل ان التعيم والتعذيب انما هو على الروح وحده ويجوز ان يكون
مع جزء من البدن من وسؤال منكرو وكثير شرب فتح كما في الاول وهما ضد المعروف في سببها لانها لا يشبه
خلقها خلق آدمي ولا ملك ولا غيرهما وهما اسودان انهما رفاق جعلهما الله تعالى نكرة للمؤمن ليبصره ويثبته
وعذابا على غيره ذكره المناوي في شرح الجامع الصغير وتفصيل الكلام في سؤال القبر ذكرناه في المطالب
الوقية من البعث شر وهو مشتق من بعث الشيء من مكانه اذا اثرته وهو اعادة الموتى من قبورهم
كما كانوا في الدنيا اسرارها واجساد اضر والوزن شر وهو مساواة شيء باخر بالة مخصوصة قال
اللاقاني توزن حقائق الاعمال وذواتها بان يجعل الله سبحانه تلك الاعمال اجساما نورانية في الحسنات
وظلمانية في السيئات ثم تطرح تلك الاجسام في الميزان الاولى في اليمين والثانية في الشمال وفي
شرح الشيبانية للشيخ علوان الحموي ومذهب اهل السنة ان اقوال بني آدم وافعالهم توزن باعتبار
ان الله تعالى يخلق من اعراضها اجراما واجساما ليراها اعتبارا والصحفا الكتوبة المشتملة على الحسنات والسيئات
وقيل توزن الاشخاص وفي بحر الكلام قال بعضهم يوزن العبد مع عمله والكتاب شر الذي كتبه بالادوية
الحفظة على المكلف في الدنيا بجميع ما فعله وقيل الذي كتب في القبر بناء على حديث رومان الضعيف ولا
ينافي هذا ان الملائكة ترفع لكل عبد في كل يوم وليلة صحيفة اما الوصلها كلها فتصير صحيفة واحدة
يعني كتابا واحدا واما نسخ ما في جميعها في واحدة كما صرح الغزالي وقال اللاقاني فان قلت دلت
الايات على ان المؤمن الطائع ياخذ كتابه يمينه والكافر ياخذه بشماله فما حكم المؤمن الفاسق
الذي مات على فسقه دون تقوية قلت جزم الماوردي بان المشهور انه ياخذ كتابه يمينه ثم حكى
قولا بالوقوف قال ولا قال انه ياخذه بشماله وقال يوسف بن عمر اختلف في عصاة المؤمنين
ف قيل ياخذون كتبهم يمينهم وقيل بشمالهم واختلف الاولون فقيل ياخذونها قبل الدخول في النار
ويكون ذلك علامة على عدم ظنهم فيها وقيل ياخذونها بعد الخروج منها ومن اهل العلم من توقف
فيهم لقنا من النصوص في السؤال شر اي سؤال الله تعالى عباد المكلفين يوم القيامة وهو حسابهم
وقد اختلف العلماء في معنى كونه تعالى محاسبا عباده على ثلاثة اقوال احدها انه تعالى يعلم ما لهم
وما عليهم قال الفخر الرازي بان يخلق الله سبحانه في قلوبهم علوما ضرورية بمقادير اعمالهم من
الثواب والعقاب وثانيتها ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله يوقف عباده بين يديه ويقيم
كتب اعمالهم فيها سياهم وحسناتهم فيقول هذه سياهم وقد تجاوزت عنها وهذه حسناتهم
وقد ضاعفتها لكم وثالثها ان يحكم الله تعالى عباده في شان اعمالهم وكيفية ما لها من الثواب والعقاب
قال الفخر اما بان يسمعوا كلامه القديم او يسمعوا صوتا يدل عليه تولى تقاضا خلقه في اذن كل
واحد من المكلفين او في محل يقرب من اذنه بحيث لا تبلغ قوة ذلك الصوت منع الغير من سماع ما
كلف به ولا مشك في صحة شهادة الاثارة الصحيحة له واعلم ان كيفية الحساب مختلفة واحواله
متباينة فمنه اليسير ومنه العسير ومنه السري ومنه الجهر ومنه التكريم ومنه التوبيخ ومنه
الفضل ومنه العدل من والمحض شر واحد الاحواض والحياض وهو معروف من حاض المرأة سنال
دمها لان الماء يسيل اليه او من حاض الماء جمعه اشار اليه في القاموس والمراد برحنا جسم

مختص بطوله وعرضه سواء يشعب فيه ميزابان من الجنة ذكره اللقاني وهو حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يكون يوم القيامة وفي شرح الجامع الصغير للناوي قال القسطلي كل نبي حوض الا صالحا عليه السلام فان حوضه ضرع ناقته قال ولم اقف على ما يدل عليه او يشهد له لكن هذا الحديث اعني قوله عليه السلام ان كل نبي حوضا وانهم يتباهون اياهم اكثر واردة وانى ارجوان اكون اكثرهم واردة صريح في ان الحوض ليس من الخصال المحمدية لكن اشتهر الاختصاص بالمتخص بنبينا صلى الله عليه وسلم الكثر الذي يصب من مائه في حوضه فانه لم ينقل نظيره لغيره وقال السنوسي في شرح الجزائرية اننا لحوض ثابت باجماع اهل السنة والاحاديث الصحيحة المستفيضة شاهدة بذلك وهو حوض كما وصفه صلى الله عليه وسلم ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل يصب فيه ميزابان من الكثر عليه من الاواني عدد نجوم السماخا فانه ورائحته المسك وحسبهاؤه اللؤلؤ لا يظلم من شرب منه ابدا ويزاد عنه من بدل وغيره والصراط شر وهو لغة الطريق الواضح ولغاته الصاد والسين المهلتان والزاي وشرعا كما قال السنوسي في شرح الجزائرية الصراط جسر ممدود على متن جهنم يبرده الأولون والاخرون لا طريق للجنة الاعليه وهو اذق من الشعر واحد من المسيف على ما ورد به الحديث الصحيح واجمع عليه اهل السنة وفي شرح الشيبانية لابن قاضي عجلون واما الصراط فهو جسر ممدود على متن جهنم يبر عليه جميع الخلائق والنبى صلى الله عليه وسلم قائم يقول يا رب سلم سلم وهو اذق من الشعر واحد من المسيف على ما ورد في الحديث الصحيح والناس في جواره متفانوا على حسب ايمانهم وعمالهم والله تعالى يسهل الطريق على من اراد كما جاء في الخبر ان منهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يتمشى كالمرح ومنهم من يمر كالجماد ومنهم من يمر رجلية ومنهم من يمر على وجهه وروى ايضا انه يكون على بعض الناس اذق من الشعر وعلى بعض مثل الوادى الواسع شر وشفاعة شروحي لغة الوسيلة والطلب وعرفا سوال الخير للغير من الشفع ضد الوتر كان الشافع ضم سؤاله الى سوال المشفع له من شفع يشفع بفتح العين فيما قاله اللقاني في الرسل شراى رسول الله عليهم الصلاة والسلام من الانبياء والملائكة ايضا فانهم رسل الله وروا الاخبار والاختيار شريع خيرا تشديد وهوذا والخير وهم العلماء والاولياء والصالحون كما ورد في الاخبار والاحاديث الصحيحة الدالة على ذلك واجمع عليه اهل السنة وعلماء النقل فغابز ما جاء عن عثمان بن عفان رضى الله عنه يشفع يوم القيامة ثلاث الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وفي رواية لابي الزعرار عن عبد الله ثم ياذن الله في الشفاعة فيقوم روح القدس جبريل ثم يقوم ابراهيم ثم يقوم عيسى وموسى اشك من ابي الزعرار الراوى عن عبد الله ثم يقوم نبيكم رابعا فيشفع لا يشفع احد من بعده في اكثر مما يشفع وهو المقام المحمود الذي قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا واخرج الترمذى عن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من امتى من يشفع للغيامر ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للعصبة ومنهم من يشفع لرجل حتى يدخلوا الجنة قال حديث حسن وفي مسند البراز عن ثابت انه سمع انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يشفع لرجلين والثلاثة وفي الشفاعة كعب الاخبار ان لكل رجل من الصفاة شفاعة وانك ان الشفاعة العظمى اول المقام المحمود وربما يحسب من الشفاعة رب العالمين في الصحيح ثم ارجع الى رضى في الرابعة فاحده بتلك المحامد ثم اخره ساجدا فيقال لى يا محمد ارفع راسك وقل ليسم لك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب اذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال فيقول ليس ذلك لك او قال ليس ذلك اليك ولكن وعزى وكبرياى وعظمتى وجبرياى لاخرجن من قال لا اله الا الله والمعنى لا تقضن عليهم باخراجهم بغير شفاعة احد كما في حديث شفعت للملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين ذكره اللقاني في اهل الكبار ثم من الذنوب شر وغيرهم شر قال صلى الله عليه وسلم شفاعة لاهل الكبار من امتى وفي الاربعين في اصول الدين للفخر الرازى قال في الاحتجاج على ثبوت الشفاعة انه تعالى امر محمد صلى الله عليه وسلم بالاستغفار للذين آمنوا فقال واستغفر لذنبك وللمؤمنين

والمؤمنات والفاسق مؤمن بدليل قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصحوا بينهما فان بقت
احدهما على الاخرى قتلوا التي تبقي حتى تفي الى امر الله سماء مؤمن حال كونه باغيا وقال تعالى يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى سماء مؤمن حال ما قتل النفس بغير الحق فثبت بهذا ان الله تعالى
امر محمد صلى الله عليه وسلم بان يستغفر للفاسق ويلزم من ذلك ان الله تعالى يقبل شفاعته عليه السلام
في الفاسق وقال تعالى في حق الملائكة ولا يشفعون الا لمن ارتضى وصاحب الكبيرة مرتضى عند الله لانه
مرتضى بحسب ما نزه من صدق عليه انه مرتضى في الصفة الفلانية صدق عليه بانه مرتضى وقال تعالى في
تنعيمهم شفاعت الشافعين ذكر ذلك في معرض التهديد للكفار فلو كان حال المسلم كذلك لم يبق في هذا
التهديد فرق بين الكافر والمؤمن وكان تخصيص الكافر بعذابا وقال اللاذق في شرح الجوهرة وله صلى
الله عليه وسلم شفاعات خمس احدها وهي اعطائها واعمالها شفاعته فصل القضاء وهي مختصة به صلى الله عليه
وسلم وثانيها في ادخال قوما الجنة بغير حساب وهذا ايضا خاصة به عليه السلام كما قاله القاضي
عياض والنووي وتردد ابن دقيق العيد في الاختصاص بغيره ابن حجر قال لا دليل عليه وثالثها
في قوام استرجاء النار فيشفع فيهم نبينا صلى الله عليه وسلم فلا يدخلونها وهذه جزم القاضي عياض
والسبكي بعدم اختصاصها به عليه السلام وتردد النووي في ذلك ورابعها في دخول النار من
المؤمنين الذين همة وقم اطبا قال القرم على عدم اختصاصها به عليه السلام حيث كان لهم عمل خير نالوا
على الايمان اذ الشفاعات في اخراج من في قلبه مثقال ذرة من الايمان ليخرج من النار خاصة به صلى الله
عليه وسلم وخامستها الشفاعات في زيادة الدرجات في الجنة وزاد الاسيوطي في شرح النقاية شفاعته
سادسة وهي الشفاعات في تخفيف العذاب عن استحقاقه في النار كما في حق ابي طالب وفي الصحيح انا
اول شافع واول مشفع وانه ذكر عنده عه ابوطالب فقال لعنه تنفعه شفاعتي فيجمل في شخصاح
من نار حروا الجنة ثم وهي الحديقة ذات النخل والشجر كذا في القاموس وقال اللاذق في حفاة البستان
قاله الجوهري وقال غيره هي ما تكاثف من الشجر وظلت اغصانه والبق بعضها على بعض وتطاف
على دار التواب في الآخرة وهي المرادة هنا بجميع انواعها وهل هي سبع جنات متجاورة او سطحا وفضلها
انفراد وس هو اعلاها فوقها عرش الرحمن ومنها تنفجر انهار الجنة كما جابه الحديث وخبر الماوي
وجنة الخلد وجنة النعيم وجنة عدن ودار السلام ودار الخلد اواربع ورجمه جماعة اخذوا من قول
تعالى ولن خاف مقام رب جنتان ثم بعد وصفهما قال ومن دونهما جنتان او واحدة والاسماء
والصفات كلها جارية عليها المتحقق معانيها كلها فيها خلاف في ذلك كله صواب النار وهي جسم
لطيف محرق يطلب العلوم مركزا وهي مشتقة من نار ينور اذا انفر وثار لان لها حركة واضطرابا وقد
تطلق مجازا على النار المعنوية كنار الخوف ونار المحبة كما ان اطلاقها على دار العقاب لاخروي كذلك
اطلاقها لاسم الحال على المحل باعتبار اللغة وقد اشهر بين حملة الشرع اطلاقها عليها وعلى جميع طباق السبع
التي اعلاها جهنم وتحتها النفي ثم الحطمة ثم السوير ثم سقر ثم الجحيم وفيها اربع طبقات واربعة ابواب
كل من داخل اخرى على استواء كما نبه عليه ابن عطية وغيره ذكره اللاذق في مر الموجودتان الآن
اي في هذا الوقت قال اماها محرمين في الارشاد الجنة والنار مخلوقتان اذ لا يحيل العقل خلقهما وقد
شهد لذلك أي من كتاب الله تعالى منها قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
والاعداد يصح بثبوت الشيء وتحققه وقال تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها
جنة المأوى وتواترت الاخبار في قصة آدم عليه السلام عن الجنة وادخال آدم اياها واخراج
عنها وبعده الرد اليها وكل ذلك ثابت قطعا متلقى من فحوى الآيات والمستفيض من نقل الآيات
والنقلات وقال اللاذق في ملخصه ان الجنة والنار موجودتان الآن في عالم يعلمه الله تعالى الذي
احاط بكل شيء علما وفي الحديث ان هرقل كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ان دعوت الجنة عرضها
السموات والارض فابن النار فقال عليه السلام سبحان الله اين الليل اذ اجاء النهار وهو حديث
صحيح يشهد له ما اخرجه الحاكم وصححه عن ابى هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد

اذايت جنة عرضها السموات والارض فابن النار قال ارايت الليل اذ البس كل شيء فاين جعل النار فقال
السائل الله اعلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذا لك الله يفعل ما يشاء من الباقيات شر الى ما لا نهاية
له بحيث لا تقفان شر ولا تزل ولا تابد الا بدني صرولا لا تقفان شر ولا تزل ولا تابد الا بدني صرولا
بل هم مخلدون فيها من غير فناء ولا زوال وقال جدنا ابن جماعة المقدسي النابلسي في شرح بدء الامالي
مذهب اهل السنة ان الجنة والنار وكذا اهلها لا يعرض لها الفناء خلافا للجهمية وفي شرح العقائد
للسعداي دأتم ان لا يطرا عليها عدم مستمر لقوله تعالى في حق الفريقين خالدون فيها ابدا واما ما قيل
من انهما يهلكان ولو لحظت تحقيقا لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فلا ينافي البقاء بهذا المعنى
وذهبت الجهمية الى انهما يفتيان وفيه اهلها وهو قول باطل مخالف للكتاب والسنة والآج
ليس عليه شبهة فضلا عن حجة ونقل اللاذق في قال القرم في ذكر بعض من ينتمى الى العلم انه يخرج
من النار كل كافر ومبطل ويجحد ويدخل الجنة وانه بان في العقل ان ينقطع الغضب فيعكس عليه
بنور مجازا فقطاع الرحمة عن دخول الجنة فيخرجون منها ويدخلون النار وهو خلاف نصوص
الشرع قال تعالى وما هم منها بخارجين عطاء غير مجذوذ وهذا في حق اهل الجنة وقال في اهل النار
ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وبالحكمة هذا قول مخالف للقرآن والسنة والجماع
من الامة ص والمعراج ثم هو السلام والمصعد وعرج عرجا رقي كذا في القاموس والمراد به مطلق
الانتقال صعودا حتى يشمل الاسرافان بيت المقدس اعلى من مكة كما قالوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم في شر حال صرا ليقظة ثم محركة وهي تقبض النور وقد يقبض ككرم وفرح يقاظة ويقظا
محركة وقد استيقظ كذا في القاموس من شخصه ثم صلى الله عليه وسلم اي بصورته الجسمية ثم من
المسجد الحرام الذي بمكة ص الى المسجد الأقصى بيت المقدس قال ابن جليل التونسي في التفسير مختصره
الكبير والمراد بالمسجد الحرام الحرم لا حاطة بالمسجد وهو قول الأكثر وقيل من المسجد بعينه وهو الظاهر
والمسجد الأقصى هو بيت المقدس وصفه بالأقصى لبعده عن مكة ثم من المسجد الأقصى ص الى
السماء شراى جنبها يشمل السموات السبع ثم الى ما شاء الله ثم سبحانه ثم من العلى قال شهاب المكي
في شرح همزية ابو بصير عن بعض الأئمة ان المعارج ليلة الاسرا عشرة سبعة في السموات والارض
الى سدرة المنتهى والتاسع الى المستوى الذي سمع فيه صريف الاقدام في بقايا ريف الاقدار والعاشر
الى العرش والرفرف والروية وسماع الخطاب بالكافحة واكتشف الحقيق وفي مواهب القسطلا في
وقد اختلف العلماء في الاسراء هل هو اسراء واحد في ليلة واحدة يقظة او مناما او اسرا ان كل واحد
في ليلة مرة بروحه وبدنه يقظة ومرة مناما او يقظة بروحه وجسده من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى
ثم مناما من المسجد الأقصى الى العرش او هي اربع اسراآت ثم قال والمخبر اسراء واحد بروحه وجسده
يقظة في القصة كلها والى هذا ذهب الجمهور من علماء الحديث والفقهاء والمتكلمين وتواردت
عليه ظواهر الاخبار الصحيحة ولا ينبغي العدول عن ذلك اذ ليس في العقل ما يحيله ثم وشر جميع صرما
ثم اي الذي صر اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ثم من اسراآت شرجع شرط بالتحريك وهو العلامة كذا
في القاموس ص الساعة ثم وهي الوقت الذي تقوم فيه القيامة وهي ساعة خفيفة يحدث فيها امر
عظيم ذكره المناوي في شرح الجامع الصغير ص من خروج الدجال ثم من دجل كذا ومن دجل البعير
طلاء بالدجيل كزير القطران وعم جسمه لأن الدجال المسيح يعم الارض ومن دجل قطع نواحي الارض
سير الامم من دجل تدجيدا على وطلي بالذهب ثم يهبطه بالميا طل ومن الدجال للذهب لان الكون
تبعه ومن الدجال لفرند السيف ومن الدجال للرفقة العظيمة ومن الدجال لكتاب المسرجين
لانهم يغيب وجه الارض ذكره في القاموس وفي شرح الجامع الصغير للمناوي قال البساطي الدجال
مهدي اليهود ينتظرونه كما ينتظر المؤمنون المهدي ونقل عن كعب الاحبار انه رجل طويل عريض الصدر
مطسوس يدعى الربوبية معه جبل من خبز وجبل من اجناس الفواكه وارباب الملاهي جميعا يضربون
بين يديه بالطبول والعيان والمعارف والنايات فلا يسمعه احد الا تبعه الامم عصر الله قال

ومن امارات خروجه تهب ريح كريح قوم عاد ويسمعون صيحة عظيمة وذلك عند ترك الامير المعروف والنهي عن المنكر وكثرة الزنا وسفك الدماء وركون العلماء الى الظلمة والتردد الى ابواب الملوك ويخرج من ناحية المشرق من قرية تسمى سزابا دين ومدينة الامواز ومدينة اصبهان ويخرج على جمار وهو يتنزل السحاب بيده ويجوز البحر الى كعبيه ويستظل في اذن حماره خلق كثير ويعكس في الارز البعير يوما ثم تطلع الشمس يوما حرا ويوما صفرا ويوما سودا ثم يصل المهدى وعسكره الى الدجال فيلقاه ويقتل من اصحابه ثلاثين الفا وينهر الدجال ثم يهبط عيسى عليه السلام الى الارض وهو متعم بعمامة خضراء منقطة بسيف راكب على فرس وبيده حربة فيأتي اليه فيطغنه بها فيقتله ثم يخرج من دابة الارض ثم يسمي بحساسة قال النووي في شرح مسلم قيل سميت بذلك لتجسسها الاخبار للدجال وفي تحفة الحبيب للشيخ محمد بن الشيخ علوان الحموي ومما كتب الله ظهوره من اشراف الساعة واخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم بوقوعه وخبره صدق لا مريية فيه دابة الارض وهي دابة راسها رأس ثور وعينها عين خنزير واذنهما اذن فيل وقرنها قرن ايل وصدورها صد راسد ولونها لون نمر وخالصتها خاصرة هروذ بنها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين اثني عشر ذراعا وقيل ان وجه رجل سائر خلقها خلقه الطير ويقال بان راسها يس على السحاب ورجلاها في الارض يكون لها ثلاث خرجات من الدهر فتخرج خروجا باقعي العين ثم يشوب ذكرها في الدابة ولا يدخل ذكرها مكة ثم تخرج قريبا من مكة ثم بين الناس في المسجد الحرام واذ بها قد خرج ما بين الركن الاسود الى باب بني مخزوم ثم تذهب سائحة في الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب ومعها خاتم سليمان وعصى موسى عليها السلام تسم الرجل في وجهه فيعرف الكافر من المؤمن وقيل بانها تخرج من الصفا وتضطرب الارض تحركها فاول ما يبد منها راسها مسمعة ذات وبروريش ويقال بانها تخرج من شعب جباد فاذا خرجت تكلمت بكلام عربي فصيح قيل تقول هذا مؤمن وهذا كافر وقيل تقول قوله تعالى ان الناس كانوا اياتنا لا يوقنون مروى في حديث جرج وما جرج ش وهي امان مضر تان مفسدتان كافر تان من نسل يافث بن نوح وخروجهما بعد عيسى عليه السلام والقول بانهم خلقوا من مئ آدم عليه السلام المختلط بالتراب وليسوا من جواء غريب جدا لا دليل عليه وانما يحكيه بعض اهل الكتاب وفي كتاب التيجان ان امة منهم امنوا فتركهم في القرنين لما بنى السد بارمنية فسموا ذلك الترك والديلم ذكره المناوي في شرح الجامع الصغير وفي تحفة الحبيب ويقال انهم تسعة اعشار بني آدم واصلها من ابيج النار وهو ضرور وشربها شهيرة لكثرة شربهم وشدة شربهم وهم من اولاد يافث بن نوح والترك منهم قيل ان طائفة منهم خرجت تغير فضررت في القرنين السد فبقوا خروجه فسموا الترك لانهم تركوا خروجه وفي التواريخ ان اولاد نوح عليه السلام ثلاثة سام وحام ويافث فابو العرب والعجم والروم سام وابو الحبشة والزيج والنوبة حام ويافث ابو الترك والخرج والصقالية وياجرج وقيل ياجرج امة وما جرج امة كل امة منهم اربعة آلاف امة لا يموت منهم رجل الا وينظر الف ذكر من صلبه قد حملوا السلاح وهم ثلاثة اصناف منهم مثل الارز وهو شجر معروف في الشام طوله مائة وعشرون ذراعا ومنهم من طوله وعرضه سواء مائة وعشرون ذراعا ومنهم من يفتثر ثراذه ويلتحف بالخرى لامرؤن بفيل ولا شيء من انواع الوحوش الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه او لهم بالشام واخرهم بخراسان يشبهون انهار المشرق وبحيرة طبرية ويقال ان منهم من هو مقروط في الطول ومنهم من طوله شبر واحد ومنهم من طول عيسى بن مريم عليه السلام من السماء ش التي هو فيها الآن وهي السماء الثانية على المنارة البيضاء شرق دمشق من غير تعيين انها منارة الجامع الاخرى اذ ليس في الحديث ما يدل على ذلك فيقتل الدجال ويبطل الجزية وحواريه يومئذ اصحاب الكهف والرقيم وسبحون معهم فانهم لم يحجوا ولم يموتوا ثم يقرر عيسى عليه السلام امور الشريعة المظهره ويجدد لهذه الامة امر دينها ويصفو حال الناس فلا يموت احد ولا يمرض اربعين سنة ويقول الرجل لغنه ولد وابنه

اذ هبوا فارغوا وتمالاشية بين الزرعين من غيران تؤذيه ويرفع في زمنه اذى المؤذيات من الحشرات والافاعي والسباع ويبد الزرع مدامن القمح فيجئ منه سبعماية مد من غير حرث ويتروخ ويولد له ويمكث في الارض خمسة واربعين سنة ويدفن في روضة المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم تطلع الشمس من مغربها ثم فيمتنع قبول التوبة حينئذ قال العلماء لان الناس حينئذ يخلص الى قلوبهم من الفزع ما تخد به كل شهوة وتفتر به كل قوة لتيقنهم بالقيامة كحال من حضرته الوفاة واخذ في التزع وانتهت روحه الى حلقومه ومن هذا حاله لا تقبل له توبة لانه عاين الحق وراى مقعده من الجنة او النار فامشاهدة لطلوع الشمس مثله وقيل ان الحكمة في طلوع الشمس من مغربها ان ابراهيم عليه السلام قال للمرود فان الله ياتي بالناس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت وانقطع وانكر الملاحدة والمنجمون عن آخرهم ذلك وقالوا انه لا يمكن ولا يكون وانه لم تقم لابراهيم عليه السلام بذلك حجة على المرود فيطلع الله سبحانه الشمس يوما من المغرب ليرى المنكرون قدرته سبحانه على ذلك وان الشمس في قبضة فتهرب ان شاء اطلعها من المشرق وان شاء اطلعها من المغرب ذكره اللقاني صرح وخوشى مثل ذلك ثم المذكور من باقي علامات الساعة الكبرى كرفع القرآن من الصدور والمصاحف وهدم الكعبة والدخان والخسف وغير ذلك مما هو مسطور في الكتب المصنفة في هذا الشأن تركه شراى كل ما تقدم من قوله وعذاب القبر الهنا صرح شراى ضد الباطل او امر مقضى او حقيقة الامر كذا في القاموس من والكبرى شراى من الذنوب اذ افعلا المكلف والمراد الجنس وكذلك الكبار والكثيرة اذ افعلا قال القرطبي في شرح مسلم وقد اختلف العلماء قديما وحديثا في الكبار ثم اجماع في الفرق بينهما وبين الصفا ثم فروى عن ابن مسعود رضي الله عنهما ان الكبار ثم اجماع من الله تعالى عنه من اول سورة النساء الى قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وعن الحسن انما كل ذنب ختمه الله بنا راو غضب اولعنه او عذاب وقيل هي كل ما اوعد الله عليه بنا راو عذاب في الدنيا وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انها كل ما نهى الله عنه وما اظنه صحيحا لانه مخالف لما في كتاب الله من التفرقة بين المنهيات فانه قد فرق بينها في قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللهم فجعل من المنهيات كبائر وصغائر وفرق بينهما في الحكم لما جعل تكفير السيئات في الآية مشروطا باجتناب الكبائر واستثنى اللهم من الكبائر والفواحش فكيف يخفى هذا الفرق على مثل ابن عباس رضي الله عنهما وهو جبر القرآن فقلت الرواية عن ابن عباس ضعيفة اولها تصح وكذا اكثر ما روى عنه لقد كذب الناس عليه كثير انتهى كلام القرطبي ويمكن الجواب عنه بان القول بان الكبائر كل ما نهى الله عنه نظر الى عظمة الناهي وهو الله تعالى حيث عصي عن عمد وقصد مخالفة فان كانت المعصية زلة سقط بها فاعلموا الجهل او غلبة شهوة وغرور ذلك فهي اللهم لفطور مشتق من لم بالمكان اذا نزل فيه ساعة بقصد الاستراحة ثم الانتقال عنه وكذلك فعل ما نهى الله عنه اذا لم به المكلف ساعة بقصد الاقلاع والانتقال عنه بالتوبة من غير اصرار عليه فهو اللهم وهو السيمت التي قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه يعني الذنوب كلها مع الاصرار وقصد الدائمة عليها والانهما كبائرهما نكفر عنكم سيئاتكم يعني الماكن بها على وجه الزلة بقصد الاقلاع عنها في الحال واستتبابها فيكون الانفسا مراعاتيا كما قلنا فتصح الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما بذلك وبترديه قول اماوا الحرميين في الارشاد المرضي عنه نانا ان كل ذنب كبيرة اذ لا تراعى اقدار الذنوب حتى تصاف الى المعصى بها فرب شئ يعد صغيرة بالاضافة الى الاقران ولو صور في حق ملك لكان كبيرة تضرب بها الرقاب والرب تعالى اعظم من عصي واحق من عبد بالعبادة وكل ذنب بالاضافة الى مجامعته عظيم ولكن الذنوب وان عظمت لما ذكرناه في متغاوثة في رتبها فبعضها اعظم من بعض فهذا الحكمنا للانبياء عليهم السلام بالفضيلة وعلو المرتبة وبعضهم اعلى من بعض فبما ان رتبته وقال اللقاني في شرح جوهره اختلف السلف والخلف في حد الكبيرة وتمييزها من الصغيرة فمن

ابن عباس رضي الله عنهما كل شيء نهي الله عنه فهو كبيرة وهذا الخذ الاستاذ ابو اسحاق الاسفرائني
وحكاو القاضى عياض عن المحققين احتجاجا بان كل مخالفة في النسبة الى جلال الله تعالى كبيرة وقال
الغزالي في بساطته والضابط الشامل في حد الكبيرة انها كل معصية يقدر عليها المؤمن من غير استشعار
خوف وحذر ندم كالمتهاون بارتكابها والمستجري عليها اعتيادا فما اشعر بهذا الاستحقاق والمتهاون
فهو كبيرة وما يحمل عليه فلتات النفس وفترات مراقبة التقوى ولا ينفك عن تدمر متخرج به تنقيص
التلذذ بالمعصية فهذا لا يمنع العدالة وليس هو كبيرة وسيأتي بيان أفراد الكبيرة والصغائر في
موضوعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى صرح لا يخرج العبد المؤمن من الايمان شر ولو كان مصرا
على فعلها بقاء التصديق الذي هو حقيقة الايمان وقال الكرماني في شرح البخاري واما عند الخوارج
فالكبيرة موجبة للكفر وعند المعتزلة موجبة للثبوت بين المنزلتين صاحبها لا مؤمن ولا كافر وهذا في
ارتكابها احتراز عن اعتقادها لانه لو اعتقد حل بعض المحرمات المعلومة من الدين ضرورة كالحكم كز بلا خلا
صرو لا تدرى تلك الكبيرة اذا فعلها وكذلك الكبيرة المتعددة صرح الكفر شر كما قال تعالى وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا الآية فسماهم مؤمنين فاعلم ان صاحب الكبيرة لا يخرج عن الايمان صرح ولا تخلده
شر في الكبيرة صرح في المناشر اذا دخلها للتطهير صرح ولا تحبط شرى تبطل صراطه شر وقالت الرافضة
والاباضية وبعض الخوارج ان المذنبين من المؤمنين يخلدون في النار بذنوبهم وقد نطق القرآن بتكذيبهم
في مواضع منها قوله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويفر ما دون ذلك لمن يشاء ومذهب اهل الحق
على ان من مات موجدا لا يخلد في النار وان ارتكب من الكبائر غير الشرك ما ارتكب وقد جاءت به الاحاديث
الصحيحة منها قوله عليه السلام وان زنا وان سرق كذا في شرح البخاري للعيني صرح الله تعالى الى شر
يخص عدله صرح لا يغفر شرى لا يعفو ولا يسامح شران يشرك به شر ولو كان نبيا بدل ليل لشر اشركت
ليحبطن عملك ولتكون من الخاسرين والشرك اعتقاد المشاركة بينه تعالى وبين شيء في وصف او
حكم واذا ذكر مع الكفر افرق معناهما لانه اعتقاد المشاركة والكفر ستر الحق بالبحر والتكذيب
وما في معنى ذلك كالتهاون بالمحترم شرعا والاستهزاء به واما اذا ذكر كل واحد منهما على حدة شمل
الاخر في المعنى فمعنى الشرك هنا ما هو اعلم منه ومن الكفر والزيف والتكذيب فان الله تعالى لا يغفر
شيئا من ذلك بل لا توبة منه قبل الغرغرة بالايمان والتبيري بما عدا دين الحق من سائر الاديان ولا
تقع الشفاعة في شيء من ذلك يوم القيامة قال اللاقاني في شرح جوهريته اما الكفر فلا يقع منه تعالى
العفو عنه لزوم الكذب في اخباره تعالى بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية ولا فرق فيه بين
الاصلي والارتداد شركا كان او غيره وعرف الشيخ ابن عرفة المالك الكفر بانه عدم التصديقات
الممكن بما علم ضرورة بحج الرسول به لو فعل بدل عليه غالبا كقتل النبي والقائه المصحف في القاذورات
وقال العيني في شرح البخاري والمراد بالشرك في هذه الآية الكفر لان من محمد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
كان كافرا ولو لم يجعل مع الله الها آخر والمعفرة منتفية عنه بخلاف صرح ويعفون شرى ويعفو ويسامح
صر ما دون ذلك شرى دون الشرك من جميع الذنوب الكبيرة والصغائر صرح ان يشاء شر المغفرة له قال
العيني في شرح البخاري والمراد من هذه الآية من مات على الذنوب من غير توبة ولو كان المراد من تاب قبل
الموت لم يكن للفرقة بين الشرك وغيره معنى اذا التائب من الشرك قبل الموت مغفوره وقال اللاقاني
اختلف في جواز العفو عن الكبائر بدون التوبة فجوزه اهل السنة والجماعة بل اثبتوا وقوعه خلافا
للمعتزلة تمسك اهل السنة على جواز العفو بان العقاب حقه سبحانه فيحسن اسقاطه مع ان فيه نفعا
للعبد من غير ضرر لاحد وبالايات والاحاديث الناطقة بالعفو والغفران كقوله تعالى وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات او يوليهم بما اكسبوا ويعفو عن كثير ان الله يغفر الذنوب
جميعا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويفر ما دون ذلك لمن يشاء وان ربك لذو مغفرة للناس على
ظلمهم وفي الحديث يا عبدى لو اتيتني بقراب الارض ذنبا لا يتك بمثلها مغفرة الى الابد ينص صرحا
العفو والغفران واحد وهو ترك عقوبة الجرم والستر عليه بعدم المؤاخذه قال والفرق بين المعاصي يجوز

ان تغفر وبين الكفر فلا يجوز ان يغفر ان المعاصي قلما ينفك عن خوف عقاب ورجاء رحمة وغير ذلك من
خيرات تقابل ما ارتكب من المعصية ابا ما للهوى بخلاف الكافر وايضا الكفر مذهب والمذهب يقتضيه
للا بد وحرمة لا تخفى الارتفاع اصلا فكذلك عقوبته بخلاف المعصية فانها الوقت لله والشهوة
وقال الشيخ الاكبر محيى الدين ابن العربي رضي الله عنه اعلم ان الشرك عدم لوجوده هذا مما
يتيقنه المؤمن باثباته واذا كان عدم ما فلا يغفر الله تعالى اذ العفر المستر ولا يستر الاما له وجود
واما المعصية فلها وجود فيمكن ان تغفر المغفرة بها صرح ويجوز العقاب شر من الله تعالى العبد المكلف
صر على شر فعل الصغيرة شر من صغائر الذنوب شر ولو شر كان فعل تلك الصغيرة شر اجتناب جميع
شر الكبائر شر لان الله تعالى لا يحب عليه شيء ولا يمنع منه شيء فجازاته لعباده دائرة بين فضله
وعذله والظلم عليه محال لدخول الصغيرة تحت قوله تعالى ويعفو ما دون ذلك لمن يشاء فغلت المغفرة
بالمشقة فصرح ان يغفر له يجوز ان يغفر له على الصغيرة او على الكبيرة وقال تعالى لا يغفر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها والاحصاء انما يكون للسؤال والمجازاة وقال اللاقاني هذا الحكم مما اختلف فيه
فذهب بعض المعتزلة وجماعة من الفقهاء والمحدثين الى ان المكلف اذا اجتنب الكبائر كفرت صغائره
قطعا ولم يجز تعذيبه عليها لا بمعنى الامتناع العقلي بل لورود الأدلة الشرعية به وذهب اليه الكلام
الى ان ذلك الحكم ظني يقوى به الرجاء تمسكا بانا لو قطعنا المجنب الكبائر بترك صغائره بالاجتناب
لكانت له في حكم المباح الذي يقطع بانه لا يتابع فيه وذلك نقض لعري الشريعة واجابوا عن متمسك
الاولين بان الكبيرة في الآية محمولة على الكفر لا طلاقا والفرد عند اطلاقه يحمل على الكامل من
نوعه وقد جمع الجاهل ثوبا اعتبار تعدد انواع الكفر من تهود وتصور وتجنس ولو قلنا بانه ملة واحد
من حيث الحكم ولتعدد افرادها القائمة بافراد المكلفين وما ذهب اليه المتكلمون هو الذي لا غبار عليه
واعلم ان النزاع انما هو في قطعية التكفير وظنيته لا في جواز تكفير الصغائر باجتناب الكبائر فانه
ليس محل خلاف لاحد ومبنى النزاع هل يجوز العقاب على الصغيرة او لا والحق جوازه والمراد من
الاجتناب ما يعين امتوية بعد الملا بسة وقيد ان عطية المسئلة بمن اتى بالغرائض وليفظا القرطبي
فدل القرآن على ان في الذنوب صغائر وكبائر خلا فالمن قال كلها كبائر وان الصغائر تركا للمس النظرية
تكفر باجتناب الكبائر قطعنا لوعده الصديق وقوله الحق الا انه لا يجب عليه ذلك لكن بضمية اخرى
الى الاجتناب وهي اقامة الفرائض لقوله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يؤدى الصلوات الخمس ويصوم
شهر رمضان ويحجب الكبائر السبع الا فتحت له ثمانية ابواب الجنة يوم القيامة حتى انها تصفق ثمر
تلا ان تحت ثوابها ثمة تهون عنه الآخرة وفي مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات
الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر وروى على هذا
جماعة اهل التأويل وجماعة الفقهاء وهو الصحيح في الكتاب والكتاب لا يكفرها الا التوبة منها
والا قلاع عنها والوضوء يكفر الصغائر وكذا الحج المبرور شر ويجوز ايضا صرح العفو شرى المسامحة
صر عن شر من الكبائر شرى جنسها ليشمل الواحدة والكثير صرح ولو شر كان ذلك العفو صرحا لا توبة شر
من العفو قال اللاقاني اختلف في جواز العفو عن الكبائر بدون التوبة فجوزه اهل السنة والجماعة
بل اثبتوا وقوعه خلافا للمعتزلة تمسك اهل السنة على جواز العفو بان العقاب حقه سبحانه فيحسن
اسقاطه مع ان فيه نفعا للعبد من غير ضرر لاحد وبالايات والاحاديث الناطقة بالعفو والغفران كقوله
تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات او يوليهم بما اكسبوا ويعفو عن كثير
ان الله يغفر الذنوب جميعا انتهى وقد سبق الكلام على هذا ومجمله اذا لم يكن عن استحلاله لا استحلال
كفر لما فيه من التكذيب لما في التصديق وهذا تأويل المخصوص الدالة على تخليد العصاة في النار
او على سلب اسم الايمان عنهم ذكر السعد في شرح العقائد صرح ان الله تعالى يجب الدعوات شر لعباده صرح
ويقضى الحاجات شر لهم صرح نقض لا شر من الله تعالى على عباده قال الله تعالى ادعوني استجب لكم وقال عليه السلام
يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة من امره ما لم يستعجل وفي رواية يستجاب لاحدكم ما لم يستعجل

منهم بل مذهبهم المؤمنين والمسلمين واخذوا عليهم احكام الايمان والاسلام ولان البراهين التي حرم بها المتكلمون ورتبها الجدلون انما احدها المتأخرون ولم يخص في شيء من تلك الاساليب السلف لما عنون من الحال والهديان ان يشترط في صحة الايمان ما لم يكن معروفا ولا معمولاً به لاهل ذلك الزمان وهم من هم فيها عن الله واخذوا عن رسول الله وتبليغا لشريعته وبينا نالسنه وطريقته انتهى كلام القرطبي رحمه الله تعالى وهو يقتضي عدم اشتراط النطق ايضا باللسان في صحة الايمان وهو قول المحققين قال الشيخ العيني في شرح البخاري ان الايمان عند المحققين واليه ذهب الاشعري واكثر الائمة كالقاضي عبد الجليل والاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني والحسين بن الفضل وغيرهم هو مجرد التصديق بالقلب اي تصديق الرسول عليه السلام في كل ما علم بحجته به بالضرورة تصديقا بما جاء من مطلقا اي سواء كان بدليلا ولا فقهه لمجرد التصديق اشارة الى انه لا يعتبر فيه كونه مقرونا بعمل الجوارح والتقيد بالضرورة لاجراء ما لم يعلم بالضرورة ان الرسول جاء به كالا حجة ديات كالتصديق بان الله تعالى بما لم يعلم او عالم بذاته والتصديق بكونه مرثيا او غير مرثي فان هذين التصديقين وامثالهما غير داخل في معنى الايمان ولهذا لا يكفر منكر الاجتهاد ديات بالاجماع والتقيد بالاجازم لاجراء التصديق الظني فانه غير كاف في حصول الايمان واليقين بالاطلاق لدفع وهم خروج اعتقاد القلب فان ائمانه صحيح عند اكثرين وهو الصحيح وقال السعدي في شرح العقائد هذا الذي ذكر من ان الايمان هو التصديق والافراد مذهب بعض العلماء وهو اختيار الامام شمس الائمة وقدر الاسلام وذهب جمهور المحققين الى انه التصديق بالقلب وانما الاقرار شرط لاجراء الاحكام في الدنيا لما ان تصديق القلب امر باطن لا بد له من علامة من صدق بقلبه ولم يقرب لسانه فهو مؤمن عند الله وان لم يكن مؤمنا في احكام الدنيا ومن اقرب لسانه ولم يصدق بقلبه كالمنافق فبالعكس وهذا هو اختيار الشيخ ابي منصور والنصوص معاصرة لذلك قال الله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقال تعالى وقلبه مطمئن بالايمان وقال تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت قلبي على دينك وقال لاسامة حين قتل من قال لا اله الا الله هلا شققت عن قلبي من الاعمال ثم بالجوارح ثم خارجة عن حقيقته ثم اى حقيقة الايمان قال في شرح الصحائف الايمان في اللغة التصديق وفي الشرع مختلف فيه فقال المحققون هو تصديق الرسول بكل ما علم بالضرورة بحجته به ويقرب من هذا ما ذهب اليه ابو حنيفة رضي الله عنه ان الايمان هو المعرفة والاقرار بالعلم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم والاقرار به وقالت المعتزلة الايمان هو مجموع الطاعات ونقل عن السلف ان الايمان هو التصديق بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان ونقل عن علي رضي الله عنه مثل ذلك وبر قال الشافعي رحمه الله تعالى هو معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان وقال الكرماني في شرح البخاري وذكر في الكتب الكلامية له تفاسير فقال المتأخرون هو تصديق الرسول بما علم بحجته به ضرورة والحنفية التصديق والاقرار والكرامية الاقرار وبعض المعتزلة الاعمال والسلف التصديق بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان فهذه الاقوال خمسة الثلاثة منها بسيطة وواحدة منها مركبة ثنائى والمركب ثلاثى ووجه الحصر انه اما بسيط او لاو البسيط اما اعتقادي او قولى وعلى وغير البسيط اما ثنائى واما ثلاثى وهذا كله بالنظر الى ما عند الله تعالى اما عندنا فالايان هو الكلمة فلذا قالها حكمنا بانما نذنا قابلا خلا في ثم لا تعقل ان التراجع في نفس الايمان واما الكمال فانه لا يند فيه من الثلاث اجماعا واذا تحققت هذه الدقائق انفتح عليك المعانيق ان شاء الله تعالى وحيث كانت الاعمال خارجة عن حقيقته صلا يزيد شر الطاعات ولا ينقص شر بالمعاصي والمخالفات قال الكرماني في شرح البخاري مذهب السلف ان الايمان قول وعمل ونية ويزيد وينقص ومعناه انه يطلق على التصديق بالقلب وعلى النطق باللسان وعلى الاعمال بالجوارح ويزيد بزيادة هذه وينقص بنقصها وانكر اكثر المتكلمين زيادته ونقصه قالوا متى قبل الزيادة والنقص كان شكوا وكفى وقال المحققون منهم نفس التصديق لا يزيد ولا ينقص والايمان الشرعي يزيد وينقص بزيادة ثمراته ونقصا نكسها وهي الاعمال قال النووي والمختار خلافا وهو ان نفس التصديق ايضا يزيد وينقص كثره ونظروا تظاهر

الأدلة ولهذا يكون ايمان الصديق اقوى بحيث لا يتزلزل بعارض ولا يتشكك عاقل في ان نفس تصديق ابي بكر رضي الله عنه لا يساويه تصديق احاد الناس انتهى ولا شك ان عدم المساواة في القوة والضعف ليست زيادة في حقيقة الايمان وجوهه وانما هي زيادة في وصفه كالانسان المريض والانسان القوى فان الانسانية فيهما على السواء غير زيادة في القوى دون الضعيف والمراد بالزيادة المنفية عند القائلين بذلك الزيادة في حقيقة وجوهه دون وصفه فالخلاف لفظي والايات الدالة على زيادة الايمان محمولة على ما ذكره ابو حنيفة رضي الله عنه انهم كانوا امنوا بالجملة ثم ياتي فرض بعد فرض وكما نوايؤمنون بكل فرض خاص وحاصله انه كان يزيد بزيادة ما يجب الايمان به وهذا لا يتصور في غير عصر النبي صلى الله عليه وسلم قال السعدي في شرح العقائد وفيه نظرون الاطلاع على تفاصيل الفرائض ممكن في غير عصر النبي صلى الله عليه وسلم والايات واجب اجمالا فيما علم اجمالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا ولا حقا في ان التفصيل ازيد بل اكل من الاجمالي وما ذكر من ان الاجمالي لا يخط عن درجته فانما هو في الانصاف باصل الايمان انتهى ولا يخفى ان قول ابي حنيفة رضي الله عنه وهذا لا يتصور في غير عصر النبي صلى الله عليه وسلم معناه زيادة الايمان في حق من آمن من الصحابة رضي الله عنهم اجمالا بالنبي صلى الله عليه وسلم وبجميع ما جاء به من عند الله تعالى فكان كل ما جاء بعد ذلك بفرض منواه تفصيلا فيزيد ايمانهم بالنسبة الى ايمانهم الاول الاجمالي وبعد انقطاع الرحي يموت النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي يتصور ذلك ولما قصوره في كل زمان بمن لم يطلع أولا على تفاصيل الفرائض وامن بجميع ما ورد عن الله تعالى بطريق الاجمال وكان كل من وصل اليه الخبر بفرض امن به فيزداد ايمانه بالنظر الى ايمانه الاول الاجمالي فهو امر ناد وانما يتصور فيمن نشأ منفردا من غير مخالطة اهل الاسلام فانه الفرائض مما يعلم من الدين بالضرورة بحيث يشترك في علمها الخاص والعام على ان من كان كذلك جاهلا بتفاصيل الفرائض ثم اطلع على تفاصيلها فازداد ايمانه بها مفصلة على ايمانه بها مجمل ليس هو موضع الخلاف في زيادة الايمان ونقصانه بل الخلاف في كل ايمان هل يقبل الزيادة ام لا واذا كانت الايات دالة على زيادة الايمان في حق الصحابة رضي الله عنهم فقط دون غيرهم لانهم المخاطبون بذلك حيث هم الموجودون وقت نزول الوحي فلا مانع من تصور ذلك في النادر فيمن جهل ما علم من الدين بالضرورة من فرائض الاسلام فامن بها اجمالا ثم علم بذلك فامن تفصيلا على ان قول ابي حنيفة رضي الله عنه بعدم تصوره في غير عصر النبي صلى الله عليه وسلم مخصوص بمن نزل ذلك في حقهم وهم الصحابة رضي الله عنهم فانه لا يتصور وجودهم جاهلين بالفرائض في غير ذلك العصر ثم يعلمون ذلك بترويه بالوحي وان تصور في غيرهم فيمن ذكر فان هذا القول من ابي حنيفة رضي الله عنه صرف للايات الواردة عليه ببيان سبب نزولها من دون ان لا مكان تصور نحو تلك الحالة فيما بعد فلا نظر في قوله ولا اراد عليه والحاصل ان زيادة الايمان ونقصانه محمولة اما على الزيادة والنقصان في وصفه دون ذاته وجوهه واما على ان مراد القائل بذلك الايمان المفسر عند الاعتقاد والقول والعمل فيزداد بزيادة العمل وينقص بنقصانه واليه يشير كلام الماتن هنا حيث فرغ بالفاء على كون الاعمال خارجة عنه قوله بعدم الزيادة والنقصان فالخلاف في ذلك لفظي على كل حال والايات الاحاديث الواردة فيها ذكر ذلك يخرجها كل قول بحسب ما ذهبوا اليه وهو محتمل ولا جهاد في ذلك بحال وليست المسئلة مما يضر الخلاف فيها ضرورة يصح شرقي الشرع من ان يقول من وجد اشرى التصديق بقلبه والاقرار بلسانه عرفه انا مؤمن حقا شرعا قال تعالى فاولئك هم المؤمنون حقا وذلك لان الايمان اما ان يكون موجودا او غير موجود فان لم يكن موجودا فهو كافر وان كان موجودا فهو مؤمن وان نشك في وجوده في وقت من الاوقات فهو كافر فيستعين على المؤمن قوله انا مؤمن حقا للتحقق الايمان منه ضرورة ولا ينبغي شر اي لا يحسن ولا يليق بالمؤمن من ان يقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى باحالة كونه مؤمنا على مشيئة الله تعالى دون القطع بما هو موجود فيه من الايمان لان هذا القول منه ان كان للشك فهو كافر

لا محالة وان كان للتأديب واحالة الامور الى مشيئة الله تعالى والشك في العاقبة والمال لا في الان
والحال او التبرك بذكر الله تعالى والتبري عن تركه نفسه والاعجاب بحاله فالاولى تركه لانه يومه الشك
ولهذا قال ولا ينبغي دون ان يقول ولا يجوز لانه اذا لم يكن للشك فلامعنى لنقي الجواز كيف وقد
اليه كثير من السلف حتى الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين ذكره السعد في شرح العقائد والحاصل
ان الخلاف لفظي ايضا فان من منع من قوله انا مؤمن ان شاء الله تعالى محله اذا قصد الشك او كان
قوله مؤمنا للشك عنده من لم يعرف مراده بذلك ومن لم يقره انا مؤمن ان شاء الله تعالى مستند في
ذلك الى ما ورد عن السلف مما لم يثبت عندنا من كماله في ذلك على رسالة من تصنيف الامام
الخيارى صاحب الصحيح ذكر فيها من ورد عنه القول بذلك من الصحابة والتابعين من ائمة الدين والوارث
عن السلف مستفيض من صاحب الشرح ان لم يكن بصريح الحديث فهو مضموم عند الصدوق والاولى تعليق
بحرارة ذلك ايضا بما ذكر من التأديب مع الله تعالى واحالة الامور الى مشيئته والشك في العاقبة
والتبرك بذكر الله تعالى والتبري عن تركه نفسه والاعجاب بحاله الى غير ذلك مما علم به الجوزون
اجتهادية ايضا الراى فيها بحال الايمان ثم المذكور من هذا المعنى الذي سبق بيانه وهو التصديق
بالقلب والافعال باللسان ثم مخلوق لله تعالى في العبد المؤمن من كسبي ثم حاصل باكتسابه من الله تعالى
الايمان من معنى هذا الرب تعالى لعبد الله معرفته شريك كيف ولا كيفية ثم مخلوق ثم لا ينفصل
من صفات الله تعالى كما ورد في اسمائه تعالى المؤمن بمعنى انه الهداية من الله تعالى والاهتداء من العبد
فيقال من الرب عبد الله المحمدي يبره وبكل ما ورد عنه فاهتدى لذلك فان الايمان بهذا المعنى قد
لان من صفات الله تعالى المفهومة من اسم سجانه المؤمن وصفاته تعالى واسماؤه كلها قديمة قال اليا فني
شرح اسماء الله المحسني واما المؤمن فقليل معناه المصدق لان الايمان في اللغة التصديق يقال من يؤمن ايمانا
اذا صدق والرب سبحانه مصدق نفسه ورسوله بقوله المصدق فالاسم راجع الى الكلام الذي هو من الصفات
القديمة وقيل المؤمن معناه انه تعالى سيؤمن بعباده الابرار من الفرع الاكبر عند روية النار وعظيم الاحوال
وعلى هذا يجوز صرفه الى القول فانه تعالى سيؤمن بعباده يوم العرض الاكبر ويسمى قوله الاتخافوا ولا تخزنوا
ويجوز صرفه الى القدرة على خلق الامن والطمانينة فيكون من اسماء الصفات ويجوز صرفه الى النفس خلق الامن فيكون
من اسماء الافعال يقال ائمنه يؤمنه اذا فاده الامن فالفاعل مؤمن بكسر اللام الثانية والمفعول مؤمن بفتحها وذكر
الجم الغزالي في حسنى التبت قال المؤمن هو المصدق لنفسه ولا نبيا له بالمعجزات او الذي لا يتصور الا من واما
الامن قبله ثم قال والمسلم والمؤمن اسمان مشتقان من اسم الله السلام واسم المؤمن وهو من صفات هذه
الامة لقوله صلى الله عليه وسلم تسمى الله باسمين سمي بها امتي هو السلام وسمي بها امتي المسلمين وهو المؤمن
وسمي بها امتي المؤمنين رواه ابن ابي شيبة وذكر الكرماني في شرح البخاري ان اشتقاق الايمان من الامن وامنه
اذا صدقه وحقيقته امنه التكذيب وقال التيمي الايمان مشتق من الامن لان العبد اذا صدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم امن من القتل والعذاب انتهى والحاصل ان الايمان ايمانه المصدق
اعطاء الامان من التكذيب او تحصيل الامن من القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة فيقال من العبد
بالرسول اذا صدق بجميع ما جاء به او امنه من التكذيب او امن من القتل والعذاب فما حصل للعبد من هذين
المعاني الثلاثة مما سعى بسببه مؤمنا فهو مخلوق فيه واما اذا جعل احد هذه المعاني الثلاثة اشتقاقا
لاسم الله تعالى المؤمن على تقدير ان الله تعالى امن اصدق بنفسه ورسوله وبما جاء به من عنده
او امن بعباده المحسنين من مقابلتهم بالاساءة او امن من تكذيبهم له فيما شرع لهم وذلك هو الهداية
لهم الى صراط المستقيم فالايان حينئذ قديم وليس مخلوق لان من صفات الله تعالى واما
المقلد فمن التقليد بمعنى المتابعة واصله وضع القلادة في العنق فكان من قلده غيره في قول او
فعل وضع التبعة في عنق ذلك الغير فيسقى خطاؤه منسوب الى ذلك الغير وكذا الصابية او تقليد
الولاة الاعمال فكان التابع قلد المتبوع ولاية الحاكم عليه حيث تابعه في قوله او فعله او قوله بالتخفيف
الماء في الحوض واللبن في السقاء والشراب في البطن يقلده بسكون الفاق جمع فيه ثم شدد الفعل

قصدا للبا لغة لان المقلد غيره يجمع عنده قول الغير او فعله او من قلده الشيء على الشيء لانه ثم شدد كذلك
لان المقلد يلوى قول غيره او فعله عليه والتقليد الغير هو اخذ قول ذلك الغير او فعله مع الجرم به
والمطابقة من غير استدلال عليه فلا تقليد مع الشك والتردد ولا مع عدم المطابقة كمن يزعم انه
مقلد لائمة المسلمين وهو يعتقد ان الله تعالى مكانا او جهة او جسمية او ان معه مؤثر في الوجود
في امره فانه ليس بمقلد لائمة المسلمين لانهم لا يعتقدون شيئا من ذلك حتى يقلدهم فيه من صحيح
ثم عند المحققين من اهل السنة وان لم يكن عنده استدلال على ما قلده غيره فيه وعكاه الزكشي عن
الائمة الاربعة وعزاه ابن ناجي وابو الحسن الشاذلي من المالكية وغيرهم من الشافعية للجمهور
في اجراء الاحكام الديونية عليه اتفاقا والاخرية عند المحققين بدل عليه قوله تعالى ولا تقولوا
لنبي اليكم السلام لست مؤمنا الآية وقوله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا ودخل مسجدنا
واستقبل قبلتنا فهو مسلم من غير شك يعني المقلد من ائمة شراى عاصى من ترك الاستدلال على
مسا مثل اعتقاده وقال بعضهم ليس بائمة الا ان كان فيه اهلية لفهم النظر الصحيح وقال بعضهم ليس بائمة
املا وان كان فيه تلك الاهلية واعلم ان بعضهم نقل عن الاشعري والقاضي الباقلاني والاستاذ
الاسفرائني واهام الحرمين والجمهور عدم صحة ائمة المقلد وان لا يكون التقليد في العقائد الدينية
وبالغ بعضهم فيه فحكي عليه الاجماع وعزاه ابن القصار لما لك وقال السنوسي في شرح مقدمته
ثم اختلف الجمهور القائلون بوجوب المعرفة فقال بعضهم المقلد مؤمن الا انه عاص بترك المعرفة التي
يلتزمها النظر الصحيح وقال بعضهم انه مؤمن ولا يصح الا اذا كان فيه اهلية لفهم النظر الصحيح وقال
بعضهم المقلد ليس بمؤمن اصلا وقد انكره بعضهم وذهب غير الجمهور الى ان النظر ليس بشرط
في صحة الايمان بل وليس بواجب اصلا وانما هو من شروط الكمال فقط وقد اختار هذا القول
الشيخ العارفي ابن ابي جرة والقيصري وابن رشد وابو حامد الغزالي وجماعة انتهى وقد منا عن
القرطبي ما يؤيد هذا وفي حاشية المقرئ على شرح السنوسية قال ابن عطية في تفسيره في سورة
البقرة عند قوله تعالى اولوا كان اباؤهم لا يقولون شيئا ولا يهتدون ووقع هذه الآية تعطى ابطال
التقليد واجتمعت الائمة على ابطاله في العقائد وقال الزمخشري لا يصلح اضلال من المقلد وقال
الفهرى ناقلنا عن القاضي الباقلاني ان التقليد في اصول الدين ممتنع حيث قال المعرفة بالله تعالى
على وجه الاحاطة لا سبيل اليها فالمعتبر ان الاقرار بالله عز وجل ورسوله من مسند جملي قال صاحبنا
والذي يصير به مؤمنا وهو التكليف العام ان يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا نظير له
في صفاته ولا قسم له في افعاله وان محمدا صلى الله عليه وسلم رسوله ارسله بالهدى ودين الحق وآت
كلها اخبر به صدق وهل يكفي بذلك في التقليد ولا بد من معرفة الله تعالى على بصيرة اختلف فيه
واختار القاضي ان التقليد غير متصور في التوحيد ثم قال الفهرى في موضع آخر ويكتفي في ائمة الايمان
بالعلم بالله عز وجل لا من كل وجه بل على الجملة فيعلم انه موجود ازل الى غنى واحد في ذاته وصفاته
والاهيته وتدبره ليس كمثله شيء وانه عادل في افعاله وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى
ودين الحق وانه صادق في جميع ما جاء به صلى الله عليه وسلم ويكتفي معرفة جميع ذلك بطريق
ما وفي الدلائل كثرة وكل ما سوى الله دليل عليه واما التفصيل فمن فروض الكفاية وذكر القرطبي
في شرح مسلم قال وقد اختلف المتكلمون في اول الواجبات على اقوال كثيرة منها ما يستتم ذكره
ومنها ما ظهر ضعفه والذي عليه ائمة الفتوى وهم يقتدى كما لك والشافعي والحنيفة واحدا
ابن حنبل وغيرهم من ائمة السلف رضي الله عنهم ان اول الواجبات على كل مكلف الايمان والتصديق في
الجزء الذي لا ريب معه بالله تعالى ورسوله وكتبه وما جاءت به الرسل على ما تقرر في حديث
جابر بن عبد الله السلام كيف ما حصل ذلك الايمان وبأى طريق اليه توصل واما المنطق باللسان
فمظهر لما استقر في القلب وسبب ظاهر ترتب عليه احكام الاسلام من روى ارسال ش الله تعالى
الى عباد المكلفين من الانبياء ثم جمع في الرسل ثم يضم السين المهملة وبسكونها يعنا جمع

رسول والخلاف فيها على أربعة أقوال التباين والتوافق والعموم والخصوص المطلق ومن وجه وقد فصلنا ذلك في كتابنا المطالب الوفية والشهور نسبة العموم والخصوص المطلق فكل رسول نبى لا كل نبى رسول من المعجزات ترجع معجزة وهي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدى مع عدم المعاد من الكتب ينضم التاء المثناة الفوقية وبسكونها أيضا جمع كتاب بمعنى مكتوب من الكتب وهو الجمع بجمعه الحكم والأخبار والأحكام والمواظرة المترلة شرا بالوحى الالهى مع جبريل عليه السلام شراى على الانبياء والرسل وفي الكلام إشارة الى اختيار عدم الفرق بينهما ولهذا نسب الارسل اليهما وهو مذهب المحققين من البشر الذين هم انبياء ومرسلون وهويان للانبياء والرسل شراى البشر الذين هم سائر الأمم وهو ارسال الجنس الى الجنس حركة شراى بالكسر وفي العدل والعام واحكمه اتقنه ومنعه عن الفساد كذا في القاموس شراى بالغة شراى عظيمة قال تعالى لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا قال البضاوى لتمكنهم من الاجتماع به والتلقى منه واما الانس فعاتبهم عاة عن ادراك الملك والتلفق منه فان ذلك مشروط بنوع من التناسب والتجانس وهم شراى الانبياء والرسل عليهم السلام كلهم من مبرور عن الكفر شراى الله تعالى شراى من الكذب مطلقا شراى قبل النبوة وبعدها العهد من ذلك والسهو والكذب على الله تعالى وعلى غيره في الامور الشرعية والعادية شراى من مبرور عن الكذب شراى من الذنوب شراى من الصفات شراى منها ايضا من المنفرة شراى للصفاء شراى التي تنفر غيرهم من اتباعهم شراى كسرة لقة شراى من المأكولات شراى وتطفيف شراى تنقير شراى من الجيوب التي يبيعونها فان ذلك ما يدل على الخسة والدناءة شراى من مبرور ايضا من صفات الصفاء شراى غيرها شراى غير المنفرة شراى بعد البعثة شراى ارساله الى دعوة الخلق قال التفتازانى في شرح المقاصد المعجزة تقتضى الصدق في دعوى النبوة وما يتعلق بها من التبليغ وشرعية الاحكام فاما شراى صدورهم عن الانبياء عليهم السلام من القبايح اما ان يكون منا فاما تنقصه المعجزة كالكد فيما يتعلق بالتبليغ او لا والثاني اما ان يكون كفرا او معصية وهي اما ان تكون كبيرة كالقتل والزنا او صغيرة منفرة كسرة لقة والتطفيف بحجة او غير منفرة ككذب وشبهة وهم بمعصية وكل ذلك إما عمدا او سهوا وبعد البعثة او قبلها والجهل على وجوب عصمتهم عليهم السلام عما ينافي مقتضى المعجزة وقد جوز الفاضل زعما منه انه لا يخل بالتصديق المقصود بالمعجزة وعن الكفر وكذا عن تعذر الكفاثر بعد البعثة ففقدنا سمعا وعند المعتزلة عقلا والمذهب عندنا منع الكفاثر مطلقا والصفاء نزع عمدا لا سهوا لكن لا يصرون ولا يفترون بل يثبتون فينبهون وذهب امام الحرمين منا وابوها شراى من المعتزلة الى تجويز الصفاء نزع عمدا لاننا نقول انه لو صدر منهم الذنب لزم امور كلها منتفية الاول حرمة اتباعهم لكنه واجب بالاجماع وبقوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الثاني رد شهادتهم لقوله تعالى ان جاءكم فاسق بالاية والاجماع على ذلك لانه منتف للمقطع بان من ردة شهادته في القليل من ماع الدنيا لا يستحق القبول في امر الدين القائم الى يوم القيامة الثالث وجوب منعهم وزجرهم لعموم ادلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكنه منتف لاستلزام ايذانهم المحترم بالاجماع وبقوله تعالى والذين يؤذون الله ورسوله الآية الرابع استحقاقهم العذاب والطعن واللعن واللوم والذم لادعائهم تحت قوله تعالى من يعص الله ورسوله فان له نارجهم وقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين وقوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون وقوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم لكن ذلك منتف بالاجماع ويكونه من اعظم المنفريات الخاصة عدم يلجم عهد النبوة لقوله تعالى ولا ينال عهدى الظالمين لان كل من صدر عنه ذنب فهو فاسق وكل فاسق ظالم السادس كونهم غير مخلصين لان الذنب قد اغواه الشيطان والمخلص ليس كذلك لقوله تعالى حكاية عن الشيطان لا غويناهم اجمعين الاعبادك منهم المخلصين لكن الملازم منتف بالاجماع وبقوله تعالى في ابراهيم ويعقوب انا اخلصناهم بخالص ذكرى كذا لدار وفي يوسف انه من عبادنا المخلصين السابع كونهم من حزب الشيطان ومتبعيه واللازم قطعي البطلان

الثامن عدم كونهم مساريين في الخيرات معدودين عند الله تعالى من المصطفين الاخيار اذ لا خير في الذنب لكن الذنب منتف لقوله تعالى في حق بعضهم انهم كانوا يسارعون في الخيرات وانهم عندنا المصطفين الاخيار وقال اللاقاني في شرح جوهرته واعلم انهم عليهم السلام معصومون من الكفر قبل النبوة وبعدها بالاجماع ثم ذكر عصمتهم من الكفاثر والصفاء وقد بسطنا الكلام على ذلك مفصلا في كتابنا المطالب الوفية وذكرنا الجواب عن جميع ما وقع من الانبياء عليهم السلام مما يشبه المعاصي والمخالفات بما يطول شرحه والحق اننا نؤمن بما ورد من ذلك في الكتاب والسنة مع تنزيه شراىهم مما نفهمه من المعصيات فمعصيتهم طاعتنا واما طاعتهم فلا يعلم بكيفية وقوعها منهم على الوجه الذي هم فيه من مراتب الاخلاص الخاص بهم الا الله تعالى وكذلك بقية مقاماتهم في القرب شراى واوهم شراى اول الانبياء والرسل عليهم السلام شراى من شراى البشر شراى واوهم شراى بالاجماع شراى نبينا شراى عليهما شراى عليه وعلى ادم شراى الصلاة شراى من الله تعالى شراى السلام شراى قال في شرح المقاصد واجمع المسلمون على ان افضل الانبياء عليهم السلام محمد صلى الله عليه وسلم لان امته خير الامم بقوله تعالى كنتم خيرا مة اخرجت للناس وكذلك جعلناكم امة وسطا وتفضيل الامة من حيث انها امة تفضل للرسول الذي هم امته ولا نه مبعوث الى الثقلين وخاتم الانبياء والرسل ومعجزاتهما الظاهرة باقية على وجه الزمان وشرعيته ناسخة لجميع الاديان وشهادتها قائمة في القيامة على كافة البشر لا غير ذلك من خصائص لا تعد ولا تحصى وقال صلى الله عليه وسلم انا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر شراى ولا يعرف شراى لبناء اللج هول اى لا يعرف احد شراى شيئا شراى على وجه القطع شراى عدد هم شراى الانبياء والمرسلين عليهم السلام والحديث الوارد في ذلك احاد لا يفيد القطع بل الظن وهو انه صلى الله عليه وسلم سئل عن عدد الانبياء فقال ما بين الف وفي رواية ما بين الف واربعة وعشرون الفا الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر وفي رواية واربعة عشر على ان الحديث متكلم فيه ايضا شراى لا تبطل رسالتهم شراى الانبياء عليهم السلام وكذلك نبوتهم شراى فهم الان رسل وانبياء عليهم الصلاة والسلام وان نسخت شرائعهم اذ لا يلزم من نسخ الشريعة بطلان الرسالة والنبوة فان قلت الى من هم الان مرسلون وفي حق احكام من هم انبياء قلت هم مرسلون الان الى اممهم الماضين وانبياء في حق احكامهم وقد انقلاهم واممهم من دار الدنيا الى البرزخ وانقطعت تكاليف اممهم بما جاؤا به لانتهاء احكام شرائعهم في حقهم ونسخهم قائمة على اممهم بالحق فاذا كان يوم القيامة ظهر ما هم الان فيه من الرسالة والنبوة كما قال تعالى فلنستلن الذين ارسل اليهم ولنستلن المرسلين ولولا انهم مرسلون حتى في يوم القيامة ما ساهم كذلك وفي عمدة الاعتقاد للنسفي قال وكل مؤمن بعد موته مؤمن حقيقة كما في حال نومه وكذا الرسل والانبياء عليهم السلام بعد وفاتهم رسل وانبياء حقيقة لان المصنف بالنبوة والايان الروح وهو لا يتغير بالموت اهكادهم ومثل ذلك الولاية ايضا فالاوليا بعد موتهم اوليا كما انهم في حال نومهم كذلك والنور لا يبطل الولاية والموت كذلك فكرا مات الاوليا باقية بعد موتهم ايضا كما انها باقية في حال نومهم ومن زعم خلاف ذلك في الكرامات فهو جاهل متعصب ولنا رسالة في خصوص اثبات الكرامة بعد موت الرسل وانبياء عليهم السلام شراى افضل من الملائكة شراى عليهم السلام قال في شرح المقاصد ذهب جمهور اصحابنا والشعة الى ان الانبياء افضل من الملائكة خلافا للمعتزلة والقاضى ابى بكر الباقلاني والى عبد الله الحليمي منا وصرح بعض اصحابنا بان عوام البشر من المؤمنين افضل من عوام الملائكة وخواص الملائكة افضل من عوام البشر اى غير الانبياء عليهم السلام وفي شرح الطوالع للاصفهاني ذهب الى تفضيل الانبياء على الملائكة اكثر اصحابنا والشعة خلافا للحكام والمعتزلة والقاضى ابى بكر الباقلاني والحليمي من اصحابنا في الملائكة العلوية قائمهم ذهبوا الى ان الملائكة العلوية افضل من الانبياء دون الملائكة السفلية شراى الذين شراى نعمت للملائكة شراى عباد الله تعالى من حيث انهم مخلوقون وليسوا باولاد الله تعالى

والاية نزلت في خراقة قالوا الملائكة بنات الله فقال تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه تزيه
له عن ذلك بل عباد صر مكرمون شرمقرون صر لا يسبقونه شرفا في قول شراي لا يقولون
شيا حتى يقوله كما هو ديدن العبيد المؤدبين واصله لا يسبق قولهم قوله فنسب السبق اليه
واليهم وجعل القول محله واداه تنبيهها على استيجان السبق المعرض به للقائلين على الله ما لم يقله
صر وهم بامرهم شربا نه صر يعملون شراي يعملون قط ما لم يامرهم به قاله البيضاوي صر لا يوصفون
شراي الملائكة عليهم السلام صر بعضيه صر صغيرة ولا كبيرة لانهم كالا نبياء معصومون
واما كفر ابليس فانه ليس من الملائكة وان استثناه الله تعالى منهم لانهم كان من الجن ففسق عن
عن امر ربه ولكنه لما كان في صفة الملائكة في باب العبادات ورفعة الدرجة وكان جنيا واحدا
مغمورا فيما بينهم صر استثناه منهم تغليا واما هاروت وماروت فالاصح انهما ملكان لم
يصدر منهما كفر ولا كبيرة وتعديهما انما هو على وجه المعاقبة كما تعاقب الانبياء على السهو
والزلة وكانا يعطيان الناس ويقولان انما نحن فتنة فلا تكفر ولا كفر في تعليم السحر بل في
اعتقاده والعمل به كذا ذكره السعد في شرح العقائد وقال البيضاوي وماروي انهما مثالا
بشرين وركب فيهما الشهوة فتعرضا لامرأة يقال لها زهرة فحملتا على المعاصي والشرك ثم صعدت
الى السماء فاعتلت منهما فيحكى عن اليهود ولعله من رموز الاول وحله لا يخفى على ذوى البصائر صر ولا
شراي يوصفون ايضا صر يد كورة ولا انثة شراي لم يرد بذلك نقل ولادل عليه عقل وما زعم عبدة الضم
انهم بنات الله محال باطل وافراط في شائهم فقال تعالى في الرد عليهم وجعلوا الملائكة الذين هم
عباد الرحمن انا ناثا شهدوا خلقه ستكتب شهادتهم ويسألون قال البيضاوي احضر واخلق
الله اياهم فشاهدوهم انا ناثا فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة وهو تجهيل وتهمكهم صر ولا شراي يوصفون
ايضا صر ياكل ولا يشرب ولوازمهما شراي التنفوط والبول والعرق والمخاط والريح كما قال تعالى
فلما راى ايدىهم لا تفصل اليه نكرمهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الي قوم لوط قال
البيضاوي انا ملائكة مرسله اليهم بالعذاب وانما لم يمد اليه ايدينا لانا لا ناكل وقال اللاقاني
في شرح جوهرته مذهب جمهور المسلمين ان الملائكة اجسام نورانية لطيفة قادرة على التشكل
باشكال شريفة مختلفة مستديلة بان الرسل عليهم السلام كانوا يرونهم كذلك وانما قوت
الملائكة الذكر والتسبيح لا غير فيكتفون بالذكر والتسبيح عن الطعام والشراب كما قال تعالى
يسبحون الليل والنهار لا يفترون وروى الحاكم في المستدرک عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طعام المؤمنين في زمن الدجال طعام الملائكة التسبيح والتسبيح
فمن كان منطقته يومئذ التسبيح والتسبيح اذهب الله عنه الجوع صر ورسول الملائكة شراي عليهم
السلام اي المرسلون منهم وهم الخاصة صر افضل من عامة البشر صر وهم غير الانبياء عليهم السلام
صر الذين شرفوا لعامة البشر صرهم افضل من عامة الملائكة شراي كالحفظة والموكلين بالآثار
والآجال قال في شرح الصحائف ان الانسان مركب من النفس الناطقة والبدن والنفس الناطقة
من عالم الملكوت وهي من الانوار الالهية كالملائكة وافعالها افعال الروحانيات من العلوم والمعارف
والتأثير في العالم السفلي اذ اصفيت عن الكدورات الحيوانية كما سمعت من الانبياء والاولياء
والبدن الالهية اكتساب الكمالات من الادراكات والعبادات وممارسة الخيرات فذات
الانسان الذي حصلت لنفسه كمالات غير ممكنة للجردات بتقد يكون الملائكة بمجرات اشرف
والافعال الشريفة الصادرة عنه مع عوق القوى البدنية ومنع الاضداد العنصرية افضل
من افعال الملائكة الخالية عن هذه الشوائب والانبياء موصوفون بالكمالات الروحانية من
العلوم والمعارف وخوارق العادات من التأثيرات في الاجسام العنصرية والاتباع عن الغيوب
فكانوا افضل من الملائكة وذهب اكثر اهل السنة الى ان الرسل من بني آدم افضل من الملائكة
الرسل وغير الرسل والرسل من الملائكة افضل من عامة بني آدم والمتفوقون من بنادما افضل من

عامة الملائكة صر وكرامات شرجع كرامة وهي احوارق للمعادة غير مقرون بالتحدي يظهر على يد عبد
ظاهر الصلاح ملتزم لمناجاة بني من الانبياء عليهم السلام معصوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح
فامتازت بعد ما لا قتران بالتحدي عن المعجزة ويكونها على يد ظاهر الصلاح عما يسمى معونة
وهي الخوارق الظاهرة على ايدي عوام المسلمين تحليصا لهم من الجن والكاره وبمقارنة صحيح الاعتقاد
والعمل الصالح عن الاستدراك وبمناجاة بني قبله عن الخوارق المؤكدة لكذب الكاذبين كصيق
مسيلمة في بئر عذبة الماء ليزداد ماؤها حلاوة فصار ملحا اجابا ذكره اللاقاني صر الاولياء صر
الاحياء والاموات اذ الولي لا ينفرد عن ولايته بالموت كالنبي لا ينفرد عن نبوته بالموت كما قدمنا
وهم جمع ولي وهو العارف بالله تعالى وصفاته حسب ما يمكن المواظب على الطاعات المجتنب عن
المعاصي المعرض عن الانهماك في الذات والشهوات ذكره السعد في شرح العقائد قبل انهماك خراج تناول
والشبهات من غير انهماك بها وبتحصيلها بان كان لا يمنع نفسه من تناولها اذا تيسرت بلا تكلف
منه وكانت حلا كاله صر حرق شراي بالحق القراني من قصة مريم عند ولادة عيسى عليه السلام وانه
كلما دخل عليها ذكرى المحراب وجد عند هارزقا قال يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله فقد
كانت في كفالة زكريا عليه السلام وكان لا يدخل عليها احد غيره وكان اذا خرج من عندها اغلق
عليها سبعة ابواب واذا دخل عليها وجد عند هارزقا في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء
فتعجب من ذلك وسالها فاجابته بانه من عند الله وانه يرزق من يشاء بغير حساب ومن قصة
اصحاب الكهف ولبنهم في الكهف سنين بلا طعام ولا شراب ومن قصة آصف بن برخيا واتيانه
بعرش بلقيس قبل ان يرداد طرف سليمان عليه السلام اليه وقد تواتر في المعنى وان كانت القاضيل
احاد اكرامات الصلابة والتابعين ومن بعدهم الى وقتنا هذا من الصالحين قاله اللاقاني وفي
شرح مقاصد المقاصد للديجي قال وليس انكار الكرامة من اهل البدع بعجيب اذ لم يشاهدوا ذلك من
انفسهم ولم يسمعوا به من رؤسائهم مع اجتهادهم في العبادات واجتناب السيئات فوقعوا في اولياء
الله تعالى اهل الكرامات ياكلون كحومهم ويمزقون اديهم جاهلين كون هذا الامر مبني على صفاء
العقيدة ونقاء السريرة واققاء الطريقة واصطفاء الحقيقة بل العجب من قول بعض فقهاء اهل
السنة فيما روى عن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه روى بالبصرة وبمكة يوم التروية ان من اعتقد
جواز كفر والانصاف ما قاله النسفي وقد سئل عما قيل ان الكعبة كانت تزور اهل الاولياء هل
يجوز القول به فقال نقض العادة على سبيل الكرامة لاهل الولاية باثر عند اهل السنة صر من قطع
المسافة البعيدة في المدة القليلة شراي الزمان وقد رتب على ذلك الفقهاء الحنفية والشافعية
كثيرا من المسائل الشرعية قال في فتح القدير لابن الهمام من باب ثبوت النسب قال بعض المشايخ
قيام الغرائش كاف ولا يعتبر امكن الدخول بل النكاح قائم مقامه كما في تزوج المشرقي مغربية
والحقان القصور شرط ولذا الوجبات امرأة الصبي بولد لا يثبت نسبه والقصور ثابت في المغربية
لثبوت كرامات الاولياء والاستجداءات فيكون صاحب خطوة اوجني وذكر ابن حجر الهيتمي
الشافعي في فتاواه انه اذا غربت عليه الشمس في بلدة وكان صاحب خطوة فحضر مطلقا آخر لم تغرب
فيه بعد ما صلى المغرب في البلاد الاول لا يلزمه اعادتها صر وظهور الطعام والشراب واللباس شراي من الغيب
صر عند الحاجة شراي من ذلك كما وقع كثيرا من الاولياء صر والطيران في الهواء شراي كما نقل عن جعفر
ابن ابى طالب ولقمان السرخسي وغيرها صر والشئ على الماء وكلام الجهاد والعجاء شراي كالبهيمه والطير
صر وغير ذلك شراي من انواع الخوارق للمعادة الواقعة للاولياء تكريمهم من الله تعالى صر ويكون
ذلك شراي ما كرم الله تعالى به الولي صر لرسوله شراي رسول ذلك الولي صر معجزة شراي وان كان بعد موت
الرسول فالمعجزة على هذا لا يشترط لها حياة الرسول بل تكون بعد موته ايضا وكذلك الكرامة تكون
بعد موت الولي ايضا كرامة له كما قد مناه صر ولا يبلغ شراي لا يصل الولي صر درجة النبي صر اصلا فني واحد
افضل من جميع الاولياء صر ولا شراي يصل الولي ايضا في مقام القرب من الله تعالى صر الى حيث يسقط

عنه شراى عن ذلك الولي الامير والهي من الله تعالى وفضلهم شراى الاوليا قرابو بكر الصديق
رضي الله عنه ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه لان الله تعالى كان يعبد سرا قبل اسلامه
فلما اسلم قال لن يعبد الله سرا بعد هذا اليوم فهو اول من اظهر شعائر الاسلام وفرق بزمه
في الظاهر بين النور والظلام ثم عثمان بن عفان ثم ذو النورين ثم جعفر بن ابى طالب
عليه وسلم رقيه ثم ام كلثوم تزوج اولا برقية قبل النبوة فماتت بعد ان ولدت له غلاما سماه
عبد الله ثم تزوج ام كلثوم فماتت ولم تلد له فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كانت عندنا ثلثة
لزوجنا عثمان ثم علي المرتضى ثم بصيغة اسم المفعول لان الله تعالى ارتضاه للخلافة عن رسول
صلى الله عليه وسلم بعد الخلفاء الثلاثة دون باقي الامة اولان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارتضاه خليفة عنه في المدينة على اهله في غزوة تبوك وقال له انت مني بمنزلة هارون من موسى
الا انه لا بنى بعدى وخلافهم شراى هو الامير في الاربعين من رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت قرابة
هذا الترتيب ايضا شراى كما هي فضيلتهم كذلك ثم بعدهم في الفضيلة شراى شراى بقرينة
من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ونكت في السنننا وقلوبنا عن ذكرهم شراى الصحابة وذكر
ما جرى بينهم من الحروب والجهاد فان جميع ما كان بينهم من الحروب كان اجتهادا منهم رضي الله
عنهم وهم مثابون عليه في كل حال فمن اخطأ اثيب مرة ومن اصاب اثيب مرتين ثم وشهد بالجنة
شراى وجه القطع من العشرة المبشرة شراى بذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الخلفاء الاربعة
وطيحة والزبير وسعد وسعيد وابوعبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف ثم وشهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم شراى فاطمة شراى الزهراء ايضا شراى وشراى بنهما من علي رضي الله عنه الحسن والحسين
وغيرهم شراى غير من ذكرهم شراى رسول الله صلى الله عليه وسلم شراى بنت خويلد اما
فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم كما روى النسائي عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هذا امك من الملايكة اسنادان ربه ليسلم علي ويشرف ان حسنا وحسينا سيدا شباب اهل
الجنة وامهما سيدة نساء اهل الجنة وفي خبر النسائي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واخرج الاسيوطي في الجامع الصغير
عن الديلمي في مسند الفردوس باسناد ه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شباب
اهل الجنة خمسة حسن وحسين وابن عمر وسعد بن معاذ وابي بن كعب ثم لا يشهد بالجنة شراى
لغيرهم شراى غير ما ذكره بعينه شراى عين ذلك الغير كاشان معين من الامة فان فيه تحكما
على الله تعالى واخبارا بما لا يعلم قال الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في كتابه الاحكام شرح درر
الحكام من قطع لاحد من ائمة الهدى بالجنة كابي حنيفة ومالك والشافعي فقد اخطأ وكذا
الحنيني وابو يزيد والسبلي ونحوهم من الصالحين انتهى كلامه واذا لم تقطع لهم بالجنة يكون في
غالب ظنناهم ذلك واكبر رجاؤنا لانهم اهل صلاح وخير وقد عاشوا على هدى وما تواتر ذلك
لان الاصل بقاء ما كان على ما كان ولا يثبت خلاف الاصل الا بيقين ولكن لما احتمل تخير
احوالهم عند الموت تركنا القطع الى غلبة الظن والله لا يضيع اجر المحسنين وقوله بعينه احتراز
عن القطع لكل مسلم لا بعينه فان ذلك جائز من غير شبهة ثم بعد الصحابة في الفضيلة
شراى التابعون ثم شراى التابعون التابعين رضوان الله عليهم اجمعين ثم والمسلمون لا بد لهم من امام
شراى سلطان يقع هو انفسهم بالزامهم الحق قهر عنهم شراى في تنفيذ الاحكام شراى
الشريعة فيهم لعله بذلك وقوته عليه بالشجاعة والجنود ثم شراى شراى اولا ولاية لكا في المسم
شراى لان العبد لا ولاية له من مكلف شراى عاقل بالغ مرظا هر غير مختلف يمكن كل احد من الرعية
الوصول اليه عند الاحتياج شراى شراى من قرين وهو اسم لاولاد الفقير كنانة شراى ولا يشترط
ان يكون هاشميا شراى منسوب الى هاشم وهو ابو عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الاقاني في شرح جوهرته في شروط الامام انها خمسة الاسلام والبلوغ والعقل والحرية والعلم

الفسق بخارحة واعتقاد لان غير المكلف من الصبي والمعتوه قاصر عن القيام بالامور على ما ينبغي
والعبد مشغول بخدمة السيد لا يتفرغ للامور مستحق في عين الناس لا يهاب ولا يمثل امره وشترط
الذكورية ايضا فلا يكون الاما وامراة ولا خنثى مشكلا لانه بالنسبة الى النفس انما قصات عقل
ودين ممنوعات من الخروج الى مشاهد الحكم ومعارك الحرب والفاسق لا يصلح لامر الدين ولا
يرثق باوامره ونواهيها والظالم يحتل به امر الدين والدنيا فكيف يصلح للولاية ومن الولي لدفع شره
اليسعجب استعراة الغنم الذئب واما الكافر فامر ظاهر وزاد الجمهر اشتراط ان يكون نجما
لشلا يحسن عن اقامة الحدود ومقاومة الخصوم مجتهدا في الاصول والفروع ان وجدوا فاقام
المقتدين ليتمكن من القيام بامر الدين اذ ادى في تدبير الحروب لشلا يخطئ في سياسة الجمهر
ولم يشترط هذه الثلاثة بعضهم في الامام وجوز الاكتفاء فيها بالاستقامة من الغيبيات
يقوض امر الحروب ومباشرة الخطوب الى الشجعان ويستغنى المجتهدين في الدين ويستشير اصحاب
الاراء الصائبة في امور الملك محتجبا بدينه وجودها في شخص واحد وحينئذ فلما ان يجب نصب
واحد هافيردى الى تكليف ما لا يطاق او يجب نصب فاقدها وذلك الغاء لها ولا يجب لاهذا
ولذلك فيكون اشتراطها مستلزما للفاسد التي يمكن دفعها بنصب فاقدها فلا يكون هذا
الوصف معتبرا فيها ورد ما تمسك به باننا تختار عدم الوجوب مطلقا لكن للامة ان ينصبوا
فاقد هاد فاعلمنا سد التي تدفع بنصبه وقال المستعد في شرح العقائد ويكون الامام من قرين ولا
يجوز من غيرهم ولا يختص بنى هاشم واولاد علي رضي الله عنهم شراى ولا يشترط ان يكون موصوفا
شراى لثبوت امامة ابي بكر رضي الله عنه مع القطع بعدم عصيته شراى افضل زمانه شراى لان المساوي في
الفضيلة بل المفضول لا يقل علما وعلا رها كان اعرف بمصالح الامة ومقاسدا واقدرا على القيام بما احبها
خصوصا ونصب المفضول اذ دفع الشر وابعده من اثاره الفتنه شراى ولا ينزل شراى عن الامامة شراى فسق وجور
شراى ظلم لرعيته فلا يجوز الخروج عن طاعتهم بسبب ذلك فانه قد ظهر الفسق وانتشر الجور من الامة
والامراء بعد الخلفاء الراشدين والسلف كانوا ينفذون لهم ويقومون بالجمع والاعداد بلذتهم ولا يرون
الخروج عليهم واخرج الاسيوطي في الجامع الصغير عن الطبراني عن ابى امامة واسناده حسن عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تشبوا الائمة وادعوا لله لهم بالصلاح فان صلاحهم لكم صلاح
شراى وتجوز الصلاة شراى من الغرض والنفل شراى خلف كل رثا بالفتح اي صالح شراى وفاجر شراى الاسلام
كاف في امامة الصلاة فان الصحابة والتابعين كانوا ينفذون بالجمع والاعداد بلذتهم ولا يرون
فاجر شراى ويصلي شراى البناء للمفعول اي يصلي المسلمون شراى عليه شراى على كل برو فاجر اذ مات مسلما شراى
ويجوز المسح شراى وهو اصابة اليد بالمسحلة ونحوها العضوض شراى على الخفين شراى للمبوسين على طهارة تامة
شراى في الحضر شراى يوما وليلة شراى في السفر شراى ثلاثة ايام ولياليها شراى ولا يحرم شراى شرب شراى
اي منبذ شراى البحر شراى مرة وفي اثناء من فجار ونبيذ هاهو فتقوع التمر والزبيب ونحوها بان
ينبذ اي يلقي في الماء فتظهر حللونه فيه شراى ان لم يكن مسكرا شراى مغيبا للعقل او مخدرا للحواس فانه
حينئذ لا يجوز شراى شراى في دعاء الاحياء للاموات شراى الاقارب والاجانب شراى وصدقتهم عنهم نفق لهم
شراى يصل اليهم بفضل الله تعالى قال الشيخ الوالد رحمه الله تعالى ان الانسان له ان يجعل ثواب عمله لغيره
صلاة او صوما او صدقة او قراة قرآن او ذكرا او طوافا او حج او عمرة او غير ذلك عند اصحابنا كذا
في البحر وقال في خزائن الفناوى وغيرها ولو صام وصلى واعتق او قرب شيئا من القربان ليصل
ثوابه الى الميت يجوز ويصل اليه وفي اذكار النوروى اجمع العلماء على ان الدعاء للاموات ينفعهم وهم
ثوابه واحتجوا بقوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان وغير ذلك من الايات بمعناها والاحاديث المشهورة كقوله عليه السلام اللهم اغفر لاهل
بقيع الغرقد وقوله اغفر لحينا وميتنا شراى فضل الاماكن شراى مكة والمدينة والبيت المقدس شراى
شراى شراى الاخبار النبوية وكذلك الساجد الثلاث التي تشد اليها الرمال كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مطلب
نفسه
الاجابة
الادنى
له

وسلم لأئمة الرجال الثلاث مساجد المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى والعلم افضل
 من العقل لان العقل انما يتميزون بالعلم مع تساوهم في العقل كما قال تعالى يرفع الله الذين
 امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
 وقال العيني في شرح البخاري اختلفوا في العقل فقل هو العلم لان العقل والعلم في اللغة واحد ولا
 يفرقون بين قولهم عقلت وعلمت وقيل العقل بعض العلوم الضرورية وقيل هو قوة يميز بها بين حقائق
 المعلومات اهـ وتقدم هذا في صدر الكتاب فعلى الاول لا يتصور التقابل بينهما وعلى الثاني لا شك
 في افضلية العلم لان اعم من العقل وكذلك على القول الثالث ضرورة اطفال المشركين من الذين ما نوا
 قيل البلوغ ذكرنا اننا اونا ثانيا لا يدري شيئا بالبناء للفقول اي لا يدري احد من انهم شر بعد الموت
 شر في الجنة ثم يمدحون اهلها صرام في النار ثم يعذبونهم ابا وهم ولا يعذبونهم فقل انهم خدم
 اهل الجنة وقيل بانهم في النار من غير عذاب كما ورد في الحديث ان الدباب كله في النار ليعذب به
 اهل النار زيادة على عذابهم ولا يعذب هو وقيل ان اطفال المشركين في الاعراف بين الجنة والنار
 وقيل بالوقوف فيهم وهو منقول عن ابي حنيفة رضي الله عنه ضرورة للكثرة حفظه من الملائكة
 يحفظونهم حتى تنفذ فيهم اقدار الله تعالى لانهم مكلفون بالايمان قال الشيخ الوالد في شرحه
 على شرح الدرر والاصحان الكافي تكتب اعماله الا ان كتاب اليمين كالمشاهد على
 كتاب اليسار ضرورة لعدم وريثه شيء ثراي لا يطابق عليه لفظ الشيء الا بما ذكره تعالى انما امرنا
 لشيء اذا اردنا ان نقول له كن فيكون فتماه شيئا باعتبار ما يؤل اليه من الوجود والا فالمحققون
 على ان الشبهة تراد في الوجود والشبوت والعدم يراد في الشيء من السجور وهو اتيان نفس شريفة
 بما رقى عن مزاوله محرم ثم ان اقترن بكفر وكفر والا فكيف عند الشافعي وكفر عند غيره ذكره المناوي
 في شرح الجامع الصغير وروايع ثراي امر محقق قال النووي في شرح مسلم مذهب اهل السنة وجهه
 علماء الامة على اثبات السجور وان له حقيقة كحقيقة غيره من الاشياء الثابتة خلافا لمن انكر ذلك
 ونفي حقيقته واصناف ما يقع منه الخيالات باطللة لا حقيقة لها وقد ذكره الله تعالى في كتابه
 وذكر انه مما يتعلم وذكر ما فيه وأشار الى انه مما يكفر به وانه يفرق بين المرء وزوجه وهذا كله لا
 يمكن فيما لا حقيقة له وحديث سحر النبي صلى الله عليه وسلم مصرح باثباته وانه اشياء دفت وانجرت
 وهذا كله يبطل ما قالوه فاحالة كونه من الحقائق بحال ولا يستنكر في العقل ان الله سبحانه وتعالى
 يخرج العادة عند النطق بكلام ملفق او تركيب اجسام او المزج بين قوى على ترتيب لا يعرفه الا
 الساحر واذا شاهد الانسان بعض الاجسام منها قاتلة كالسموم ومنها مسقية كالادوية الحادة
 ومنها مضرة كالادوية المضادة للرض لم يستبعد عقله ان يفرد النساء بعلم قوى قاتلة او كلام
 مهلك او مفرد الى التفرقة ضرورة اصابة العين بآثرة شر حتى ترتب فقهاء الشافعية وجوب الضمان
 على من ائلف بها وفي شرح مسلم قال النووي في قوله صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كان شيء سابق
 القدر سبقته العين واذا استفسلتم فاعسلوا قال الامام ابو عبد الله المازري اخذ جماهير العلماء
 بهذا امر هذا الحديث وقالوا العين حق وانكره طوائف من المتدعة والدليل على فساد قولهم ان كل
 معنى ليس بخالف في نفسه ولا يؤد الى قلب حقيقة ولا فساد دليل فانه من مجزئات العقول فاذا اخبر
 الشرع بوجوده وجب اعتقاده ولا يجوز تكذيبه وهل من فرق بين تكذيبه بهذا وتكذيبه بما يخبر
 به من امور الآخرة وقد رجع بعض الطبائعين المثبتين للعين ان العين تنبئ من عينه قوة
 سمية تتصل بالعين فيهلك او يفسد قالوا ولا يمنع هذا كما لا يمنع انبعاث قوة سمية من الافر
 والعقرب تتصل بالذئب فيهلك وان كان غير محسوس لنا فكذلك العين ومذهب اهل السنة ان
 العين انما تفسد وتهلك عند نظر العاين بفعل الله تعالى اجري الله تعالى العادة بان يخلق الضرر
 عند مقابلة هذا الشخص لشخص آخر وقد ورد الشرع بالوضوء لهذا الامر في حديث سهل بن جبير
 لما اصيب بالعين عند اغتساله فامر النبي صلى الله عليه وسلم عاتبة ان يتوضأ رواه مالك في الموطأ

في
 بيان
 ما
 في
 هذا
 الخبر

وصفة وضوء العاين عند العلماء ان يؤتى بقدر ماء ولا يوضع القدر في الارض فيأخذ منه الى الحاسد
 غرفة فيضمض بها ثم يمسح بها القدر ثم يأخذ منه ماء فيغسل به وجهه ثم يأخذ بشماله ماء يغسل
 به كفه اليمنى ثم يمسح به ماء يغسل به كفه اليسرى ثم يشماله ماء يغسل به مرفقه الايمن ثم يأخذ بيمينه
 ماء يغسل به مرفقه الايسر ولا يغسل ما بين المرفقين والكفين ثم يغسل قدمه اليمنى ثم اليسرى ثم
 ركبته اليمنى ثم اليسرى على الصفة المتقدمة وذلك في القدر ثم داخلة ازاره وهو الطرف المتدلى
 الذي يلي حقوه الايمن وقد ظن بعض الناس ان داخلة ازار كناية عن الفرج وجهه راء العلماء على ما قدما
 فاذا استكمل هذا صبه من خلفه على راسه وهذا المعنى لا يمكن تعليقه ومعرفة وجهه وليس في قوة
 العقل الاطلاع على اسرار جميع المعلومات فلا يدفع هذا بان لا يدفع معناه وقد اختلف العلماء في العاين
 هل يجبر على الوضوء المعين ام لا واحتج من اوجب به بقوله صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم هذه واذا
 استفسلتم فاعسلوا وبرواية الموطأ التي ذكرناها انه صلى الله عليه وسلم امر به بالوضوء والامر للرجل
 قال المازري والصحيح عندي الوجوب في كل مجتهد شر من الاجتهاد وهو في اللغة تحمل الجهد اي
 المشقة وفي الاصطلاح استنفاغ الجهود في استنباط الحكم الشرعي الفري عن دليله وهو على قسمين
 اجتهاد مقيد وبكيفية الاطلاع على اصول مقلده لان استنباطه على حسبها واجتهاد مطلق وشرط
 ان يحوي علم الكتاب المتعلق بمعرفة الاحكام بمعانيه افراد او تركيا فيفتقر الى ما يعلم في اللغة
 والصرف والنحو والمعاني والبيان بسليقة او تعليم ومعانيه شرعا واقسامه من الخاص والعام والمجل
 والبيان والناسخ والمنسوخ وغيرها وضابطه ان يتمكن من العلم بالقدر الواجب منها عند الرجوع وان
 يحوي علم السنة المتعلقة بمعرفة الاحكام بلفظها الدال على المعنى لغة وشرعا واقسامها من الخاص
 والعام وغير ذلك وسندها وهو طريق وصولها اليها من تواتر وغيره وهذا يتضمن معرفة حال
 الرواة والجرح والتعديل والصحيح والضعيف وغيرها وطريقه في زماننا الاكتفاء بتعديل الامة
 الموثوق بهم لتعد الاطلاع على حقيقة حال الرواة اليوم وان يحوي علم موارد الاجماع لئلا يخالفه
 في اجتهاده ضرر مصيب في اجتهاده شرابتداء شر في اول اجتهاده قبل ظهور الحكم له من النظر
 الى الدليل ثم ليدل تمام الوسم فيه حيث ترتبت الحسنة على الاجتهاد والخطا كما قال عليه السلام لعمر
 ابن العاص رضي الله عنه احكم على انك ان اصبحت فلك عشر حسنات وان اخطأت فلك حسنة وحسنة
 لا ترتب على الحسنة من كل وجه لا يقال يجوز ان يكون ترتب الحسنة للمشقة الاجتهادية لا لالا
 في الدليل لاننا نقول الدليل ان لم يكن شرعيا فلاخذ به ان لم يؤد الى العقاب فلا اقل من ان لا يؤد
 الى الشواهد وقد يجتهد في الاجتهاد في الاجتهاد لانها بالنظر الى الحكم شر الذي ظهر له من الدليل لان الحق
 واحد معين شر عند الله تعالى لانه لو تعدد لزم الفساد اذا تغير الاجتهاد لان الاجتهاد الاول
 ان بقي حقا لزم اجتماع المتنافيين بالنسبة اليه والالزم للنسخ والاجتهاد وكل منهما فاسد فالجهد
 بخطي ويصيب خلافا للمعتزلة فانهم يقولون ان كل مجتهد مصيب والحق عندهم متقد وتمامه
 في مرآة الاصول شرح مرقاة الوصول في الفصول الواردة في الكتاب والسنة شر على طوايف
 شر المفهومة من غير كلفة شر ان امكن شر ذلك ما لم يصرفها عن الظاهر دليل قطعي كما في الايات
 التي تشعر ظواهرها بالحسنة والجملة ونحو ذلك ضر والعدول شر اي الاعراض شر عنها شر اي
 عن الظواهر مع امكانها شر الى معان شر اخرى شر يدعيها اهل الباطن شر وهم للملاحدة وياتي
 الاخبار عن ذلك انه كفر قال السعد في شرح العقائد واما ما ذهب اليه بعض المحققين من ان
 النصوص على ظواهرها ومع ذلك ففيها اشارات خفية الى دقايق تنكشف على ارباب السالكين
 يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان ويحضر المرفان ضر ورد النصوص
 شر القطعية من الكتاب والسنة بانكار الاحكام التي دلت عليها كحشر الاجساد مثلا وقد ف
 عاشة رضي الله عنها بالزنا ضر واستحلال المعصية شر صغيرة او كبيرة اذا ثبت كونها معصية
 بدليل قطعي وكان حراما لعينه كشراب الخمر واما الحرام لغيره كوطي الحائض فلا يكفر مستحله

في
 بيان
 ما
 في
 هذا
 الخبر

من والاستعفاف بالشريعة ثم اى عدم المبالاة باحكامها وانها واحتقارها حتى ذكر في البحر شرح
 الكثران من ترك الصلاة متعمدا غير نال والقضاء وغير خائف من العقوبات انه يكفر من والامن ثم هو وعبد
 الخوف من عذابه ثم يقطع من وسخطه ثم اى غضبه لانه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ثم وتعد
 الكاهن فيما يخبره من الغيب كله كفى ثم اى ردة عن دين الاسلام لقوله عليه السلام من اتي كاهنا
 فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد والكاهن هو الذي يخبر عن الكواثر في مستقبل الزمان
 ولما رسالة في حكم التكلم بالانخبار الزمانية سيماها اللؤلؤ المكنون في حكم الاخبار عما سيكون
 وفي شرح مسلم للنووي كانت الكهانة في العرب ثلاثة اضرب احدها ان يكون للانسان
 ولي يخبره بما يسترق من السمع من السماء وهذا القسم بطل من حين بعث نبينا صلى الله عليه وسلم الثاني
 ان يخبره بما يطرا او يكون في اقطار الارض وما خفى عنه مما قرب او بعد ولا يبعد وجوده ونفت المعتزلة
 وبعض المتكلمين هذين الضربين وأطالوها ولا استحالة في ذلك ولا بعد في وجوده لكنهم يصدقون
 ويكذبون والنهي عن تصديقهم والسماع منهم عام الضرب الثالث النجوم وهذا الضرب يخلق الله
 تعالى فيه لبعض الناس قوة مآلكن الكذب فيه اغلب ومن هذا الفن العرافة ومنها جها عرف
 وهو الذي يستدل على الامور باسباب ومقدمات يدعى معرفتها بها وقد يقتضيه بعض هذا الفن
 ببعض في ذلك بالزجر والطرق والنجوم واسباب معتادة وهذا لا ضرب كلها تسمى كهانة وقد
 اكد بهم كلهم الشرع ونهى عن تصديقهم وابتا منهم ثم قال في كتاب الفتاوى من التارخانية ثم
 في فقه الحنفية من قال بحدوث صفة من صفات الله تعالى شركا لعلم والقدرة ونحو ذلك
 ثم هو كما قرأ الله تعالى ولهذا يكفر من قال بحدوث كلام الله تعالى الذي هو القرآن لانه صفة
 تعالى وفيها ثم اى التارخانية ثم سئل ثم صنفها رحمه الله تعالى باللغة الفارسية من عن قوم
 من الناس من ذات باري ثم اى ذات الله تعالى ثم حلت قدرته محل حوادث ميكونيد ثم اى قالوا
 بان ذات الباري محل للحوادث ثم احكمهم قال ثم اى في الجواب ثم كما فرشد يد ثم اى صاروا
 كما في من ثم اى بلا ثم سئل ثم ولا ريب ثم وفيها ثم اى في التارخانية ثم سئل عن قال
 بان الله ثم قطع ثم عالم بذاته ثم اى ذاته على ثم ولا نقول له ثم صفة ثم العلم قادر بذاته ثم
 اى ذاته قدرته ثم لا نقول له القدر ثم والمعتزلة ثم والفلاسفة ثم ذات الصفات ثم هل يحكم
 بكفرهم ام لا قال يحكم ثم بكفرهم ثم لا ثم ينفون الصفات ثم يقولهم ذلك ثم ومن نفى
 الصفات فهو كما فرشد والحاصل ان القائلين بان الصفات عين ذاته تعالى طائفتان محقة
 ومبطلتان فالمبطلتان المعتزلة والفلاسفة لا يؤمنون ان له تعالى صفات زائدة على ذاته سبحانه
 عقلا بل هي عين ذاته عندهم عقلا والمحققة اهل الكمال من العارفين فانهم يقولون ان له تعالى
 صفات هي عين الذات بالنظر الى الامر على ما هو عليه مما لا يعلم الا الله تعالى وهي غير الذات بالنظر
 العقلي وهو محض الايمان كما بسطناه وحققناه في كتابنا المطالب الوافية ثم وفيها ثم اى
 التارخانية ثم ان اعتقد ان الله سبحانه ثم رجلا وفي الجارحة ثم اى مجسم مركب حيث سمع
 قدم الجبار الوارد في الحديث ثم فانه يكفر ثم لا اعتقاده في الله تعالى الجسمية اللاذعة للحدوث
 وكذلك من اعتقد ان الله تعالى يداي جارية او عينا حيث ورد النص بذلك فانها صفات له
 قطع لا يعلم بها الا هو وهي من جملة المتشابهات والكلام فيها معروف في محله ثم وفيها ثم اى في
 التارخانية ثم ومن قال بان الله تعالى ثم جسم لا لا اجساما ثم يعني لا يشابه جسمان
 الاجسام اصلا ثم فهو مبتدع ثم حيث اثبت انه جسم وهو خلاف الشرع اذ لم يرد فيه ذلك
 ثم وليس كما فرشد لانه قال لا لا اجساما فقال بالتنزيه في الجملة ثم وفيها ثم اى في التارخانية
 ثم ومن قال الله عالم في السماء ان اراد به ثم اى بذلك القول ثم المكان ثم له تعالى ثم كفى ثم
 لانه قول بان تعالى جسم كالاجسام وهو كفى ثم وان اراد به ثم مجرد ثم الحكاية عما جاء في ظاهرها
 الاخبار ثم كفى ثم تعالى امنتم من في السماء وقوله عليه السلام ينزل من كل ليلة الى السماء الدنيا

والباب من رتبة
 الله تعالى لانه لا
 يتأثر من رتبة
 الله تعالى لانه لا
 من رتبة
 ولي اى من
 ايه

وغير ذلك من لا يكفر ثم لانه حكى الوارد من ذلك ثم وان لم يكن له نية قر في قلبه حين قال ذلك لانه يرى
 المكان لله تعالى ولا يرى الحكاية من كفى عند اكثرهم ثم اى العلماء ثم في كتاب من التعبير وهو ثم اى الكفر
 ثم الاصح وعليه الفتوى ثم لانه ظاهر في التجسيم كما في البرازية والمفهوم من قوله عند اكثرهم ان
 عند اقلهم عدم الكفر وكذلك المفهوم من قوله الاصح ان الصحيح عدم الكفر ولا يحكم بالكفر متى كان فيه
 خلاف ولورواية ضعيفة او كان الكلام يحتمل معنى صحيحا وهاهنا يمكن حمله على نية سماء العقول وهي
 الغيب المطلق ونحو ذلك من التاويلات الحسنة في حق الغير ولا يحكم فيه بالكفر قال في تنوير الابصار
 ولا يفتى بتكفير مسلم امكن حمل كلامه على محمل حسن او كان في كفرة خلاف ولورواية ضعيفة وفي
 جامع الفصولين روى الطحاوي عن ابي حنيفة واصحابنا رحمهم الله تعالى انه لا يخرج الرجل من الايمان
 الا بخود ما ادخله فيه ثم ما يتيقن بانه ردة يحكم بها اذا الاسلام ثابت لا يزول بالشك مع ان
 الاسلام يعلم وينبئ للعالم اذ ارفع اليه هذا ان لا يبادر بتكفير اهل الاسلام مع انه يقتضي بصحة
 اسلام الكفر وقال النووي في ادب العالم والمتعلم من مقدمة شرح المذهب يجب على الطالب ان
 يحمل اخوانه على المحامل الحسنة في كل كلام يفهم منه نقص الى سبعين محلا ثم قال ولا يجوز عن ذلك
 الا قليل التوفيق وفي طبقات الشعراوى نقل القزويني في كتابه سراج العقول عن امام الحرمين
 انه كان يقول حين يسئل عن كلام غلاة الصوفية لوقيل لنا فضلا ما يقتضي التكفير من كلامهم
 مما لا يقتضيه لقلنا هذا طمع في غير مطمع فان كلامهم بعيد المدرك وغير المسلك يفتري من تيار
 بحار التوحيد ومن لم يحيط علما بنهاية الحقايق لم يحصل من دلائل التكفير على وثائق كما انشد بعضهم
 معنى ذلك * تركت البحار الزاخرات ورأنا * فن اين يدري الناس اين توجهنا *
 وسئل الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى عن حكم تكفير غلاة المبتدعة واهل الاهواء والمتفوهين
 بالكلام على الذات المقدس فقال رحمه الله تعالى اعلم ايها المسائل ان كل من خاف من الله عز وجل استعظم
 القول بالتكفير لمن يقول لا اله الا الله محمد رسول الله اذ التكفير امرها ثل صعب عظيم الخطر لان من
 كفر شخصا فكأنه اخبر ان عاقبته في الآخرة الخلود في النار ابد الابدين وانه في الدنيا مباح الدم والمال
 لا يمكن من تكاح مسلمة ولا تجزى عليه احكام المسلمين في حياته ولا بعد مماته والخطا في ترك الف
 كما فراهون من الخطا في سفك مججمة من دماء مسلم وفي الحديث لان يخطى الامام في العقوبات
 الى الله من ان يخطى في العقوبة ثم ان تلك المسائل التي يفتى فيها بتكفير هؤلاء القوم في غاية الدقة والعمق
 لكثرة شعبها واختلاف قرايتها وتفاوت دواعيها والاستقصاء في معرفة الخطا من سائر صنوف وجوه
 والاطلاع على حقائق التاويل وشرائطه في الاماكن ومعرفة الالفاظ المحتملة للتاويل وغير المحتملة *
 وذلك يستدعي معرفة طرق اهل اللسان من سائر قبائل العرب في حقائقها ومجازاتها واستعاراتها
 ومعرفة دقائق التوحيد وغوامضه الى غير ذلك مما هو متعذر جدا على اكابر علماء عصرنا فضلا عن غيرهم
 واذا كان يعجز عن تحرير معتقده في عبارة فكيف يحجر اعتقاده غيره من عبادته فما بقي الحكم بالتكفير
 الا لمن صرح بالكفر واختاره ديننا ومجد الشهادتين وخرج عن دين الاسلام جملة وهذا نادرو قوعه
 فالادب الوقوف عن تكفير اهل الاهواء والبدع والتسليم للقوم في كل شئ قالوه مما يخالف صريح النصوص
 وقال ابن نجيم الحنفى في البحر شرح الكثر والذي تحررانه لا يفتى بتكفير مسلم امكن حمل كلامه على محمل *
 حسن او كان في كفرة خلاف ولورواية ضعيفة فعلى هذا اكثر الالفاظ التكفير المذكورة لا يفتى بالتكفير
 بها وقد الزمت نفسي ان لا افق بشئ منها ثم وفي شرح الدرر ثم اذا كان في المسئلة وجوه ترجب
 الاكفار ووجه واحد يمنعه يميل العالم الى ما يمنعه ولا يبرح الوجه على الواحد لان الترجيح لا يقع بكثرة
 الادلة ولا احتمال انه اراد الوجه الذي لا يوجب الاكفار ثم وفيها ثم اى التارخانية ثم لو قال ثم
 هكذا بالفارسية ثم انه مكاني ثم اى لا مكان ثم رزوا ثم اى منك والمخطاب لله تعالى ثم خالى ثم
 يعني ما في الوجود مكان خالى منك اصلا ثم انه توأى ما انت مرد زعيم مكاني ثم اى في مكان واحد
 ثم فهذا كفى ثم لان فيه نسبة المكان الى الله تعالى وهو يقتضي الجسمية في حقه تعالى والجسمية

تقتضي الحدوث وهو محال عليه تعالى وفيها شراي التا تاريخانية صر رجل قال علم خد شراي علم الله تعالى صر د ر همة مكان همت شراي موجود في كل مكان صر هذا خطأ شراي لان فيه ايها حلول العلم الالهي في المكان ولكن لما كان ذلك للعلم للذات والعلم صفة للذات لا تتأرقها اصلا رجم معنى ذلك القول الى احاطة علمه تعالى بكل مكان فكان خطأ في العبارة وليس بكفر صر وفي كتاب صر النصاب شراي نصاب الاحتساب صر والنصاب صر في العبارة صر ان يقول شراي قائل ذلك القول صر كل شراي معلوم لله تعالى شراي فان هذه العبارة لا ايها صر فيها شراي ما ذكر صر وفيها شراي في التا تاريخانية صر رجل وصف الله الله تعالى بالفوق او بالتحته شراي ان قال انه تعالى فوق بالنسبة اليه او تحت صر فهذا تشبيه شراي تعالى بالاجسام التي لها فوق وتحت فهو تجسيم لله تعالى صر وفيه تجسيم صر كثر شراي كما ذكرنا صر وفيها شراي في التا تاريخانية صر رجل قال يجز ان يفعل الله تعالى فعلا لا يحكمه فيه يكفر لانه وصف الله تعالى بالسفاهة صر وهو العيب وهو كثر شراي لانه يؤدى الى مشابهة الحوادث بانتفاء صفة الحكمة في كل افعاله تعالى وذلك محال صر وفيها شراي في التا تاريخانية صر ولو قال خذائي يؤد شراي كان الله تعالى صر وهي صر بنود شراي وما كان صر ويأشد شراي ويكون الله تعالى ايضا صر وهي صر بناشد شراي ولا يكون شراي اصلا صر فقد قيل الشطر الثاني صر وهو قوله ويكون الله ولا يكون شراي صلا صر من كلام اللاد شراي الكافرين بالتمسك فقط بالعلم الباطن والاستهانة بعلوم الشريعة والدين صر فان ظنهم ان الجنة وما فيها من الخور العين للفناء صر والاضمحلال صر وهو كفر عند بعض الشايع شراي لان فيه الرد على النصوص المقضية بقاء الجنة وما فيها وخلود اهلها من غير زوال صر خطأ عظيم عند البعض صر من العلم الاحتمال ارادة الحكاية لمعنى قوله تعالى كل من علم فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فان كل قابل للفناء والزوال فانه في حد ذاته زائل مضطرب اما الشطر الاول وهو قوله كان الله تعالى وما كان شراي فهو حق ثابت لقوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شراي معه وهو الا ان علم ما عليه كان اي شراي معه ايضا في وجوده اذ ما عدها تعالى من الاكوان ليس له مع الله تعالى رتبة الاثنية لان وجود الاكوان به تعالى لامعه وما كان به فهو له صر وفيها شراي في التا تاريخانية صر من انك القيام او الجنة او النار او الميزان او الحساب او الصراط او الصحائف المكتوب فيها اعمال العباد شراي فان صر يكفر لانكاره ما هو الثابت بالنصوص القرآنية والاحاديث الصحيحة النبوية واجمع عليه الامة المرضية صر وفيها شراي في التا تاريخانية صر ومن قال ان الميزان شراي الذي يكون يوم القيامة صر عبارة عن العدل فقط شراي عدل الله تعالى في خلقه ولا يكون يوم القيامة ميزان حقيقي توزن به الاعمال صر فهو مبتدع شراي احدث في الاعتقاد ما لم يرد في سنة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يهد من دين ائمة الهدى صر وليس بكافر شراي لانه بالميزان في الجملة حيث لم يكن منه صرح التكذيب للايات والاحاديث صر وفيها شراي في التا تاريخانية صر من انكر عذاب القبر فهو مبتدع شراي صاحب بدعة في اعتقاده ولم يصادم انكاره خبر امتوا ترا حتى يكفر فان عذاب القبر ثابت بالحديث الاحاد لا بالقرآن الاعلى احتمال في بعض الايات كما قد مناه ولا يكفر بالانكار المحتمل صر ومن انكر شفاعاة الشافعين يوم القيامة فهو كافر شراي لمبعضها بالقرآن وعدة مواضع وينبغي ان لا يكفر بالانكار تفصيل الشفاعات لشعوبها بالاحاد صر وفيها شراي في التا تاريخانية صر ومن قال بتجليد اصحاب الكبار شراي كثرنا وشربة الخمر ونحوهم صر في النار شراي حيث لا ينجون منها ابدا صر فهو مبتدع شراي لا غنقاده ما يخالف السنة مما اجعت عليه الامة الناجية من ان عصاة المؤمنين اذا ما توا قبل التوبة كانوا في مشيئة الله تعالى بدليل قوله تعالى ان الله لا يغير ان يشرك به ويفقر ما دون ذلك لمن يشاء ولا يكفر معتقد ذلك لتمسكه بظواهر بعض الايات والاحاديث كقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعدا فجراؤه جهنم خالدا فيها الاية وقوله عليه السلام لا يزي الزاني حين يزني وهو مؤمن وان كان تمسكهم هذا غير صحيح الدلالة على زعمهم لارادة التسجيل في الاول او الخلود بمعنى طول المدة لا التأييد وارادة الايمان الكامل في الثاني والراي السليم كما اقرر في موضعه صر وفيها شراي في التا تاريخانية صر لو انكر روية الله تعالى بعد

الذخون شراي دخول اهل الجنة صر في الجنة يكفر شراي لانكاره ما هو ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة اما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناضرة واما السنة فقوله عليه السلام انكم سترون رجما كاترون القمر ليلة البدر وهو مشهور رواه احد وعشرون من اكابر الصحابة رضي الله عنهم واما الاجماع فهو ان الامة كانوا مجمعين على وقوع الرؤية في الآخرة وان الايات الواردة في ذلك بحمولة على ظواهرها ثم ظهرت مقالة المخالفين وشاعت شبهاتهم وتاويلاتهم كما ذكره السعد في شرح العقائد ثم ذكر في موضع اخر منه قال والجمع بين قولهم لا تكفرا احدا من اهل القبلة وقولهم يكفر من قال بخلاف القرآن واستحال الرؤية اوسب الشيعين رضي الله عنهما ولعنهما وامثال ذلك فتمشكل انتهى كلامه ويمكن ان يدفع الاشكال بان قولهم بالكفر بناء على انكار الثابت بالنص القطعي وانكاره كثر بالاجماع وقولهم بعدم الكفر في احد من اهل القبلة بناء على ان لهم فيما قالوه تاويل لا يمتثل صر فقولهم اليه فق قطع نظر القائل بذلك عن التاويل بل كان انكاره كفرا ومتى اعتبر التاويل لم يكن كفرا بل بدعة اعتقادية ارايت ان جميع ما وقع في كتب الفتاوى من كلمات الكفر التي صرح المصنفون فيها بالجزم بالكفر لا يجوز الفتوى بشي منها اذا كان له تاويل يحتمل عدم الكفر او كان فيه خلاف ولور واية ضعيفة كما قد مناه فيكون الكفر فيها محمولا على ارادة قائلها المعنى الذي تلوا به الكفر فيها واذا لم تكن ارادة قائلها ذلك فلا كفر بها صر وكذلك شراي صر كما ذكر صر لو قال لا اعرف عذاب القبر فهو كافر شراي لان انكاره لعذاب القبر اقترن بنوع استهزاء على من ورد عنه ذلك وهو الشارع صلى الله عليه وسلم في صرايح الاحاديث وان كانت احادا لا يكفر منكرها لكن اذا تضمن انكارها الاستهزاء والاستهانة بمن وردت عنه لا تعتبر من جهة عدم القطعية فيها ويبقى معنى الاستهزاء والاستهانة بالشارع وذلك ككفر لا محالة صر وفيها شراي في التا تاريخانية صر يجب كفا القدرية شراي وهم فرقة من الفرق الصالحة وقد افرقوا الى احد عشرة فرقة صر في نفهم كون الشر بتقدير الله تعالى شراي وهم فرقة يقال لهم الشوية قائلون بان الله تعالى لم يقدر الشر والمعاصي بل قالوا الخير مخلوق لله تعالى والشر مخلوق للشيطان وقد روى اللاكائي عن رافع بن خديج رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون في امتي قوم يكفرون بالله وبالقرآن وهم لا يشعرون قال قلت يقولون ما ذا يا رسول الله قال يقولون الخير من الله والشر من ابليس وذكر الحديث كذا في حسن التنبيه في التشبه للنجم القزى صر وفيه عولهم شراي معنى القدرية صر ان كل فاعل شراي من حيوان او غيره صر خلق فعل نفسه شراي دون الله تعالى وهي فرقة منهم يقال لها المعنوية اصحاب مذهب عباد السلي سموا انفسهم اصحاب المعاني وهم اعظم القدرية فرية في نفي الصفات والقدر وقالوا ان الله تعالى لم يخلق شيئا غير الاجسام والعرض من اختراعات الاجسام اما طبعها تحرق النار او اختارها كالحويان يحدث الحركة ذكره في حسن التنبيه صر وفيها شراي في التا تاريخانية صر يجب انكارها ككيسانية شراي وهم فرقة من فرق الشيعة اصحاب كيسان صر في اجازتهم البدء على الله تعالى شراي يقال بدله في الامر بدوا وبداءة نشأ له رأي فيه كذا في العاموس وقد قالوا ما لم تقل به اليهود فان اليهود منعوا النسخ لزعمهم انه بدء وهو ممتنع على الله تعالى عندهم وهذه الفرقة اجازته على الله تعالى فكفرت صر ويجب الكفار الروافض في قولهم يرجع الاموات شراي بعد موتهم صر الى الدنيا شراي ايضا صر وقولهم صر تناسخ الارواح شراي انتقالها من جسد الى جسد على الأبد صر وانتقال روح الاله الى الائمة شراي الاثني عشر من اولاد علي كرم الله وجهه وهم علي المرتضى وحسن المجتبي وحسين الشهيد وزين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضى ومحمد التقي وعلي بن محمد التقي والحسين العسكري ومحمد المنتظر صر وان الائمة شراي المذكورين عندهم صر الهة شراي يحول الاله فيهم وهذا كله كفر لقتضائه انكار القيمة واعتقاد المحول في حق الله تعالى صر ويقولهم شراي بعض الرافضة صر يخرج امام باطن شراي الان وهو الامام المنتظر عندهم وهو المهدي صر ونعتيهم الامر والنهي شراي حيث لا يجب على احد مراعاتها صر الى ان يخرج الامام الباطن

شأن المذكور ولا شك في أن ذلك كفر من بقولهم شأى الرافضة شأن جبريل عليه السلام من علمه
 في الوحي إلى محمد صلى الله عليه وسلم دون علي بن أبي طالب رضي الله عنه شأى حتى أنهم يفضلون عليا على النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو لا يقره القوم المذكورون من خارجون عن ملة الاسلام ثم قاطعا لا تكارهم
 نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وأحكامهم أحكام المرتدين شأى حيث يدعون الاسلام ويقولون
 بذلك من وجوب الكفار بالخوارج شأى وهم فرق كثيرة منهم الانزارة اصحاب نافع بن الانزرق ومنهم
 الاباضية اصحاب عبد الله بن ابي نافع شأى الكفارهم جميع الامة شأى حيث قالوا بكفر جميع المسلمين شأى
 الكفارهم على بن ابي طالب وعثمان بن عفان وطهارة والزبير وعائشة رضي الله عنهم شأى في حسن التنبه
 الانزارة اصحاب نافع بن الانزرق الذين خرجوا معه بالبصرة الى الاهواز وما وراءها في أيام عبد
 ابن الزبير وكفر رضي الله عنه وكفر وعثمان وطهارة والزبير وعائشة وابن عباس وسائر المسلمين
 وكفر وامرهم من القتال معهم واباحوا قتل اطفال مخالفينهم ونسائهم وقالوا لاطفال المشركين منهم
 في النار والاباضية قالوا ان مخالفينهم من اهل القبلة كفار غير مشركين من وجوب الكفار الذين يدعون
 وهم فرق من جملة الفرق الخوارج الاباضية شأى انظار بني من العجم شأى خلاف العرب شأى شيخ ملة
 محمد صلى الله عليه وسلم شأى ينزل عليه كتاب قد كتب في السماء ينزل جملة واحدة وترك الشريعة
 المحمدية ولا شك في كفرهم ولا شبهة في وجوب الكفار التجارية شأى اصحاب الحسين بن محمد النخعي شأى
 نفهم صفات الله تعالى شأى كالمعتزلة شأى في قولهم ان القرآن جسم اذا كتب شأى في موضعين الخبر القوط
 عندهم شأى في موضعين شأى بالقرآن اذا قرئ شأى في موضعين الحروف والاصوات لان ذلك يقتضي ان يكون
 مخلوقا ومن قال ان القرآن مخلوق فهو كافر على ما هو مقرر في موضعه شأى فيها شأى في التاثيرات
 شأى واختلف الناس شأى الكفار الجبرية شأى وهم الجبرية الذين يقولون ان العبد مجبور
 وهم والقدرية في طرقي فقيض فالقدريه يقولون ان العبد يخلق افعال نفسه والجبرية يقولون
 ان كل ما يجري من افعال العبد فهو فعل الله تعالى ولا يشبكون للعبد كسبا واهل السنة وسط بين
 الطريقين لا يفرط ولا افراط ويعتقدون ان الله خالق العبد وما يعمل ويشبكون للعبد قدرة ويسمون
 ما يصدر عنها كسبا ومنهم من يسميه اختيارا وقد اخطا القدريه في تسميتهم اهل السنة جبرية
 شأى من العلماء شأى الكفارهم شأى الجبرية لانكارهم تكليف الله تعالى لعباده وتسميتهم
 ذلك من ومنهم من شأى ترك الكفارهم شأى ولهم حقوقه تعالى الله خالق كل شيء وقوله لا يقدر
 مما كسبوا على شيء وان كان زعيمهم فاسدا وتاويلهم باطلا لكنه درأ عنهم الكفر والزمهم البدعة في الاعتقاد
 والزينة عن مذهب اهل السنة والجماعة شأى والصواب الكفار من لم ير شأى من لم يعتقد شأى للعبد شأى
 المكلف شأى فعلا أصلا شأى وانما افعاله كلها افعال الله تعالى للزوم انكار التكليف الشرعي لا معنى
 لتكليف الجهاد وانما تكليفه سفيه وعيب وذلك محال على الله تعالى شأى ويجب الكفار مع شأى عباد
 السلي ومن تابعه شأى قوله ان الانسان غير الجسد شأى الظاهر شأى وان شأى الانسان شأى شأى
 بحياة له مستقلة غير حياة الجسد شأى قادر شأى فعل كل شيء شأى مختار شأى ذلك شأى من وان لم يتحرك
 ولا ساكن شأى ليس بجسم شأى ولا يجوز عليه شيء من الاوصاف الجارية على الاجسام شأى من الكبير
 والصغير والعلو والسطو والقصر والانفعال والانفعال والتحيز والمكان والجهة فان قوله هذا ترتيب
 عليه قبائح كثيرة وضلالات وافرة منها انكار كون هذا الجسد المتحرك الساكن هو الانسان الذي
 كلفه الله تعالى بالشرائع والاحكام فيقتضي ذلك انكار التكليف وهو كفر ومنها نسبة الانسانية
 الى الله تعالى الموصوف بما ذكر من الاوصاف فانه تعالى حي قادر مختار ليس بمحرك ولا ساكن
 ولا يجوز عليه شيء من صفات الاجسام ومع ذلك فهو المستولي على هذا الجسد المستجمع للانسانية
 التي هي صفة النفس الناطقة وهودج وعقل ونفس حيوانية ونفس نباتية ونفس جمادية ولا يقال
 انه اراد بالانسانية الروحانية اللطيفة الحاملة للجسد التي وصفها الامام الغزالي وغيره بقوله
 الروح مجرد غير حال في البعد يتعلق به تعلق العاشق بالمعشوق ويدبر امره على وجه لا يعلمه الا الله

لانا نقول انه لو اراد ذلك لما قال حي قادر مختار فان الروح لا توصف بالجملة والقدرة والاختيار
 الاباعتبار بالجسد فالحق يصير حي بالروح ويصير قادر مختار بها ولا وجود للارواح المجردة عند اهل
 السنة أصلا بل لا بد من الاجساد اما الاجساد الدنيوية العنصرية او البرزخية النورية او الظلمية
 ومنها انه يلزم من هذا القول ان الجسد المتحرك الساكن اذا فعل من المعاصي والكفر ما عسى ان يفعل
 لا يكون مؤثرا بذلك اذ ليس هو الانسان والمكلف بالاجتناب انما هو الانسان ومنها انه يلزم
 من ذلك عدم امكان الامتثال لامر الله تعالى والاجتناب عن نهيه اذ الانسان المكلف بذلك
 غير الجسد فكيف يمثل ويجتنب ومنها انه يلزم من ذلك ان يكون امتثال التكليف واجبا
 على الانسان بمجرد التفكير بدون فعل الجسد فاذا امتثل تفكرا سقط عنه الامر واكتفى عن النهي
 كلها امور ملفية لاحكام الله تعالى فهي موجبة للكفر من وجوب الكفار قومه من المعتزلة يقولون
 ان الله تعالى لا يرى شيئا من الاشياء أصلا شأى ولا يرى شأى بالبناء للمفعول اي لاراه احد فان الاول
 انكار لقوله تعالى العليم بان الله يرى والثاني انكار لرؤية الله تعالى في الآخرة وذلك كفر لا محالة شأى
 ويجب الكفار شيطان الطارق شأى وهو لقب محمد بن النعمان ابي جعفر الاحول راس الفرقة النعمانية
 من فرق غلاة الرافضة شأى قوله تعالى ان الله لا يعلم شيئا الا اذا اراده وقدره شأى فيلزم على هذا الزعم
 الباطل انه تعالى لا يعلم الا خلقه ولا يعلم ذاته سبحانه ولا صفاته ولا اسماءه ولا احكامه لان لم يقدر
 ذاته ولا ارادها ولا قدر صفاته ولا اسماءه ولا احكامه ولا تعلقت ارادته بذلك لان ذاته تعالى قديمة
 وكذلك صفاته واسماءه واحكامه قديما تازيات والقديم لا يتعلق به الارادة ولا التقدير وهذا
 نفي لعلم الله تعالى الثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة فكان كفرا شأى فيها شأى في التاثيرات
 شأى من يقول بقولهم شأى صنفان وهو اول من قال بخلق القرآن كان كوفي الأصل فصيح اللسان
 ولم يكن له علم ولا جالس اهل العلم بل كان يكلم المتكلمين ويحاجس الدهرية حتى شأى في الاسلام
 ومكث اربعين يوما لا يصلي وقيل له صف لنا ربك الذي تعبد فدخل البيت ومكث اياما ثم
 خرج اليهم فقال هو هذا الهواء مع كل شيء وفي كل شيء ولا يخلو منه شيء فقتل على بدعته بأصبيات
 فلما ضربت عنقه اسود وجهه ذكره النجم الغزي في حسن التنبه شأى في موضعين شأى عندنا شأى معشر
 اهل السنة والجماعة شأى من الدين شأى في فضل الله شأى في امارات شأى في لا تتبع جنازته شأى في كفره
 بالله تعالى العظيم قال الامام ابو زرعة الرازي حدثت عن العلاء بن شريد قال ذكرهم عند عبد
 ابن المبارك فقال شعرا * عجبت لشيطان الناس اعيانا الى النار واشتق اسم من جهنم *
 وروى ابو نعيم في الحلية عن علي بن الحسن بن شقيق قال قال عبد الله بن المبارك ايها الطالب علم
 انت حماد بن زيد فاطلب العلم بعلم * ثم قيده بغيره لاكتور وكجهم * وكهم وبن عبيد * يعني يثور
 ثورين يزيد وكان هو وعمر بن عبيد قديرين وروى بن ابي حاتم عن سعيد بن احمد صاحب ابي
 اسحاق الفزاري قال انما خرج بهم سنة ثلاثين ومائة فقال القرآن مخلوق فأكوه العلماء كذا
 في حسن التنبه شأى وما صنف القدريه الذين يردون العلم شأى علم الله تعالى شأى في ذلك شأى عندنا شأى
 يعني خارجين من الدين لا يرضون عليهم ولا تتبع جنازتهم اذا ماتوا الكفرهم بذلك شأى في تفسير شأى
 بيان شأى العلم شأى الذي يقولون به شأى انهم يقولون ان الله تعالى يعلم كل شيء عندك شأى
 وجود ذلك الشيء شأى وكذلك كل شيء يكون شأى في وجوده شأى في وجوده وعلم الله به تعالى
 مقارن لوجوده فكم ان وجوده لا يتقدم عليه تعالى به لا يتقدم ايضا عندهم شأى في الشئ الذي
 لم يكن شأى لم يوجد شأى في لا يعلم شأى في لا يعلم الله تعالى في شأى يكون شأى في يوجد شأى في شأى
 القائلون بهذه المقالة الباطلة شأى في كذا شأى في حيث تفوا علم الله تعالى بالاشياء قبل وجودها وحكموا
 بحدوث علمه سبحانه حيث كان مقارنا لاشياء الحادثة في الوجود شأى في لا تتزوج من نسائهم ولا تزني
 تزني نسائهم بدعواهم الاسلام مع هذه المقالة ولا يجوز تزوج المرتدة ولا تزويج المرتدة
 ولا تتبع جنازتهم شأى اذا ماتوا الكفرهم بذلك شأى في الفرق الضالة شأى في ضرا

شراى نوعا منهم يقولون نرى شراى نكل من المؤمنين والكافرين الى الله تعالى شراى غير ان يقطعوا لاحد ثواب او عقاب شراى يقولون الامر شر عندنا فقيمهم شراى في المؤمنين والكافرين موكول شراى الى الله تعالى شراى يعرفون بشاى من المؤمنين والكافرين ويعذب من يشاء من المؤمنين والكافرين ايضا شراى يقولون له شراى الله تعالى شراى الآخرة والأولى شراى كما قال تعالى وان لنا الآخرة والأولى فيفعل ما يشاء ويحكم ما يريد شراى كما نرى انه شراى سبحانه وتعالى شراى يعذب من يشاء من المؤمنين في الدنيا ويعم من يشاء من الكافرين شراى فيها شراى وذلك منه شراى سبحانه وتعالى شراى في الحكم شراى فكذلك في الآخرة شراى نعم من يشاء من المؤمنين والكافرين ويعذب من يشاء من المؤمنين والكافرين شراى فيسبون حكم الآخرة والأولى شراى الدنيا شراى فيقولون ضرب من المرجئة وهم كفار شراى حيث انكروا وعد المؤمنين ووعد الكافرين وساوا بين من لم يسأ الله تعالى وبينهم حيث قال سبحانه افجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار الى امثال ذلك من الايات والاحاديث الدالة على القطع للمؤمنين بالجنة وللكافرين بالنار من غير شك ولا تردد واجمع جماعة المسلمين على ذلك من غير شبهة شراى وكذلك الضرب الآخر شراى من المرجئة شراى الذين يقولون حسنا نتا شراى التي نعلمها كلها شراى مقبولة شراى مقبولة عند الله تعالى قطعا شراى وسيئاتنا شراى التي ناتي بها جميعها شراى مغفورة شراى لا يؤخذنا الله تعالى على شراى منها لاننا مؤمنون والايام كاف عن جميع الطاعات شراى الاعمال شراى كلها التي كلف الله تعالى بها عباده شراى ليست بفرائض شراى بل كلها نوافل يخبر العبد بين فعلها وتركها شراى لا يقرن بفرائض الصلاة والزكاة والصيام وسائر شراى بقية شراى الفرائض شراى كالحج والجهاد وبر الوالدين شراى ويقولون هذه شراى كلها شراى فضايل شراى زائدة شراى من عمل بها فحسن شراى يعنى له الثواب على عمله شراى ومن لم يعمل شراى بشي من ذلك شراى فلا شراى عليه شراى من العقاب شراى فهو لا ايضا شراى كالفرض الاول شراى كفار شراى لا يكافهم العقاب على السيئات بوجه القطع وجود هم الفرائض القطعية شراى واما المرجئة الذين يقولون لا نقول شراى لا نتخذ اوليا يعنى لا نسأوى في الايمان شراى المؤمنين المذنبين ولا نعتبر منهم شراى ايضا شراى فهو لا مبتدعة شراى تخبرهم بان الذنوب تنقص من حقيقة الايمان بحيث يصير المذنب لامؤمن خالص ولا كافرا خالص وهذا بدعة في الاعتقاد شراى ولا يخرجهم بدعتهم شراى هذه شراى من الايمان الى الكفر شراى لهدم استقامتها وجود شراى من القطعيات شراى واما المرجئة الذين يقولون نرى شراى نفوض ونكل من امر المؤمنين الى الله شراى تعالى يعنى المذنبين وغيرهم شراى فلا ننزلهم شراى لا نجعل لهم على وجه القطع شراى حجة ولا نأمر ولا ننهيهم وشراى لا هم شراى يتخذهم اوليا اي مساو لنا شراى في الدين فهم على السنة شراى النبوية والطريقة المرضية شراى فالزم قولهم وخذبه شراى فانه حق وهم الذين اخذوا بقوله ان الله تعالى لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وشراى يقولون تعالى وآخرون مرجون لأمرك الله اما بعد بهم واما يتوب عليهم الآية شراى واما الخوارج شراى من الفرق الضالة شراى فمن لم يرد قولهم شيئا من كتاب الله شراى تعالى وسنة نبيه القطعية شراى وكان خطاهم شراى في قولهم شراى على وجه التاويل شراى وهو تفسير الكلام باحد محتملاته شراى ولون ان الأعمال شراى من الفرائض وغيرها شراى ايمان شراى فهم شراى يقولون ان الصلاة ايمان وكذا الصوم والزكاة شراى وكل واحدة ايمان ايضا شراى وكذلك جميع الفرائض شراى من الحج والجهاد وغيرها شراى والطاعات شراى من الواجبات والتوافل شراى فمن الى بالايمان بالله شراى تعالى شراى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر شراى فيفعل شراى جميع الطاعات شراى المفروضة وغيرها شراى فهو مؤمن ومن ترك شيئا من الطاعات شراى المفروضة شراى كقوله يقولون الزاني يكفر حين يزني شراى في وقت زناه شراى وشراى رب الخمر يكفر حين يشرب شراى في تلك الحالة اخذنا من ظاهر قوله عليه السلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن شراى وكذا يقولون في جميع ما نهى الله عنه شراى من فعله فانه يكفر حين فعله قياسا على ما في الحديث شراى يكفرون الناس شراى اي المسلمين شراى بترك العمل شراى من فعل المنهى عنه وترك المأمور به شراى فهو لا تا ولو اشر الاخبار

الشرعية شراى واخطاوا شراى تا ولهم ذلك شراى فهم مبتدعة شراى مخالفون باعتقادهم لعقائد اهل السنة والجماعة وليسوا بكافرين شراى فاياك شراى يا ايها المؤمن المتابع لسنة النبي صلى الله عليه وسلم في الاعتقاد والقول والعمل شراى وقولهم شراى ذلك فتابعه عنه شراى ولا تقتل بقولهم شراى اصلا شراى واجتنبهم شراى لا تتخالطهم شراى واحذرهم شراى ان يفتنوك بشي من زخارف مذهبيهم شراى وفارقهم وخالفهم شراى تسلم منهم شراى واما من لم ير المسح على الخفين شراى من الروافض والسنية ويرون المسح على ارجلهم من غير خفين شراى فقد رغب شراى اعرض عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم شراى حيث كان المسح على الخفين سنته عليه السلام كما وردت به الاحاديث المشهورة القريبة من التواتر شراى فهو عندنا شراى معشر اهل السنة والجماعة شراى مبتدع شراى تحت الفم السنة النبوية ولهذا الماسئل ابو حنيفة رضي الله عنه عن مذهب اهل السنة والجماعة قال هو ان تفضل الشيخين وتحت الخفين وترى المسح على الخفين فالشيخان ابو بكر وعمر والختان عثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين فالختان زوج البيت شراى فلا تتخذ شراى من لم ير المسح على الخفين شراى اما ما في صلاتك شراى لا احتمال انه مسح على رجليه حيث يتعين عليه ذلك في مذهبه فيسطل وضوءه فلا تصح صلاته فتكون اقدت بتحدث شراى ولا توقره شراى تعظه شراى ولا تتخلف شراى تتردد الى شراى فتخاطبه وتجالسه شراى فانه صاحب بدعة شراى وقد ورد النهي عن مجالسة المبتدع في الدين في الحديث من انتهر صاحب بدعة ملائكة تعالى قلبه امنوا واما ما من اهان صاحب بدعة آمنه الله تعالى يوم القيامة من الفزع الاكبر ذكره في الشريعة شراى انتهى شراى كلام صا التا تا رطانية شراى فعليك ايها المسالك شراى طريق الله تعالى شراى بالجد شراى الاجتهاد شراى والشهيد شراى المبادرة والمسارة شراى في تحصيل شراى مقام اليقين شراى وهو السكون والطمأنان القلب شراى مذهب اهل السنة والجماعة والاذا كان شراى الانقياد والتسليم شراى له شراى المذهب المذكور شراى وغاية التيقظ شراى من غباوة الذهول شراى والتنبه شراى من نوم الغفلة شراى والمضارع شراى التوسل شراى والاستعانة بالله تعالى شراى في احوالك كلها وامورك جميعها شراى حتى لا تزل شراى من الزلل وهو الخطأ شراى وقد مك ولا يزول اعتقادك شراى الحق الذي في قلبك شراى باضلال مضل شراى من شياطين الانس والجن شراى وتشكيك مشكك شراى يدخل عليك شبهة فيفسد عليك دينك ويكدر صفاء مشركك فانه قد سمعت شراى باخبار احدى شراى عن بعض متصوفة شراى مدعين التصوف وليسوا بصوفية على الجذ شراى ما تناشروا وهو عصر التسمية الذي كان فيه المصنف رحمه الله تعالى شراى عن شيخه ان واحدا من اقربائه شراى اقرباء الشيخ والحاكم شراى يرى الله شراى سبحانه وتعالى شراى في كل يوم مرة او مرتين وان موسى عليه السلام مع كونه كلم الله لم يتيسر له ذلك شراى يعني رؤية الله تعالى وقيل له شراى قال تعالى له شراى ترائي شراى حين طلب الرؤية بقوله رب ارفني انظر اليك اعلم ان رؤية الله تعالى في الدنيا بالبصر جائزة من وجهين الاول قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام لان ان لم يعلم امتناعها لزم الجهل وان علم وسأل لزم العبث ومثل موسى عليه السلام لا يجوز ان يكون جاهلا بوصف من اوصاف الله تعالى او يكون عابثا بالله تعالى والوجه الثاني قوله تعالى فان استقرمكانه فسوف ترائي على رؤيته على استقرار الجبل واستقرار الجبل ممكن والمعلق على الممكن ممكن فتكون الرؤية ممكنة كذا في شرح الصحائف وقال السعد في شرح المقاصد والاستدلال في الآية من وجهين احدهما انه لو لم تجز الرؤية لم يطلبها موسى عليه السلام واللازم باطل بالنظر والاجماع والتواتر وتسليم الخصم وجه الملازمة انه ان كان عالما بالله تعالى وما يجوز عليه وما لا يجوز كان طلبه الرؤية عبثا واجترارا لا يليق بالانبياء عليهم السلام وان كان جاهلا لم يصلح ان يكون نبيا وكلاهما باطل وثانيهما انه على الرؤية على استقرار الجبل وهو ممكن في نفسه ضرورة والمعلق على الممكن ممكن لان معنى التعليق ان المعلق يقع على تقدير المعلق عليه والمحال لا يقع على شيء من التقادير انتهى وحيث ثبت انها جائزة في الدنيا بالبصر فهل هي واقعة لاحد ام لا قال الشيخ علون بن عطية الحموي

في شرح الشيبانية اعلم ان فصل الخطاب هنا ان رؤية الله تعالى جائزة عقلا ولكنها مع جوازها عقلا هل هي واقعة حسا جائزة شرعا او لا هذا محل النظر والذي نراه والله اعلم بغيره انها غير واقعة بالبصر لغير سيدنا محمد سيد البشر صلى الله عليه وسلم ولو وقعت لأعطيها التكليم ومن المعلوم ان آخر مقامات الولاية اول مقامات الصديقية وآخر مقامات الصديقية اول درجات النبوة وآخرها اول درجات الرسالة وآخرها اول درجات أولي العزم الذين من جملتهم موسى عليه السلام ولم يظهر بالرؤية على المشهور عند الجماهير من السلف والتخلف مع اختلافهم في وقوعها وشبوتها للنبأ فصح انما صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء فيمن منكر من الصحابة كعائشة ومن وافقها رضي الله عنهم فقد صحت بتكذيب من نسب ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه مسلم وبين معترف بها مسلم لها كابن عباس واتباعه رضي الله عنهم وكل منهم اخبر عما وصله واعتقده فكيف يظهر بها من دونهم في الرتبة واسفل منهم بكثير في الدرجة والمشهور عند علماء الظاهر والباطن كالقشيري والقرافي وغيرهما ان الشهود والرؤية انما هما بالقلب دون العقلة في هذه الدار القانية لأن البصر فاني والحق باقي ولا يرى الباقي بالباقي فاذا كان يوم القيامة ركبوا تركيبا باقيا فكانت ابصارهم باقية فصح ان يرى الباقي بالباقي ونحو هذا المنقول عن الامام مالك مستحسن منه وقال الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي رضي الله عنه في كتابه انشا الجداول والد وارث كل شيء في الوجود اربع مراتب الا الله تعالى فان له في الوجود المضاف اليها ثلاث مراتب المرتبة الاولى وجود الشيء في عينه وهي المرتبة الثانية بالنظر الى علم الحق تعالى بالمحدث المرتبة الثانية وجوده في العلم وهي المرتبة الاولى بالنظر الى علم الله تعالى بنا والمرتبة الثالثة وجوده في الالفاظ والمرتبة الرابعة وجوده في الرقم ووجود الله سبحانه وتعالى بالنظر الى علمنا على هذه المراتب ما عدا مرتبة العلم الثانية يعني وجوده في عينه هذا هو الادراك الذي حصل بايدينا اليوم ولا ادري اذا وقعت المعاينة البصرية المقررة في الشرع هل يحصل في نفوسنا اثبات او مزيد وضوح في جنس العلم الذي بايدينا اليوم منه في علمنا به سبحانه وتعالى فان كان كذلك فليس له الا ثلاث مراتب وان كان يوجب النظر اثباتا في الدار الآخرة وحيث وقعت المعاينة لن وقعت فصحة المرتبة الرابعة وقال في عقيدة أهل الاختصاص من اول كتاب الفتوحات المكية متعلق برؤيتنا الحق تعالى ذاته سبحانه ومتعلق علمنا برأيتنا اله بالاضافات والاسلوب فاختلف فلا يقال في الرؤية انها مزيد وضوح في العلم لاختلاف المتعلق وان كان وجوده غير ماهيته فلا تنكران معقولية الذات غير معقولية كونها موجودة انتهى كلامه فانظر كيف فرق بين العلم بالله تعالى وبين رؤيته وقد صرح ان الذي بايدي العارفين اليوم انما هو العلم بالله سبحانه لا رؤيته تعالى والرؤية انكشاف آخر غير انكشاف العلم ومن اشتبه عليه الفرق سقى العلم رؤية وادعى الرؤية في الدنيا وهو باطل وقال الاقاني في شرح جوهرته لم تقع رؤية الله تعالى في الدنيا لغيره صلى الله عليه وسلم على خلاف فيها وفي موسى عليه السلام خلافا ايضا والاصح انه لم يروا قضى جواب القاضى ابي بكر وحكاها ابو فورك عن الاشعري انه رأى هو والجبل يخلق حياة ورؤية فيه فمن ادعاها غيرهما في الدنيا يقظة فهو ضال باطبا في المشايخ وفي كفره قولان والذي جزم به الكواشي والمهدوي كفره ونقل جماعة الاجماع على انها لا تحصل للاولياء في الدنيا والصواب مع ناقلي الخلاف نعم المنع ارجح قولنا الاشعري وقد صرح ابو عمر بن الصلاح وابوشامة والكلاباذي بتكذيب مدعيها يقظة في الدنيا وان مدعى ذلك لم يعرف الله تعالى قال العسلا القنوني فان صح عن احد من المعبرين وقوع ذلك امكن تاويله ان غلبات الأحوال تجعل الغائب كالشاهد حتى اذا أكثر اشتغال السري بتيقن واستحضاره له صار كأنه حاضرين يديه كما هو معلوم بالوجدان لكل احد وعليه يحمل ما نقل عن ابن عمرو وغيره رضي الله عنهم انه كان يطوف حول البيت فسلم عليه انسان فلم يرد عليه فشكاه الى عمر رضي الله عنه فقال كنا نرى الله تعالى في ذلك المكان ومنه اخذ ان هذا الحال قد يتفق في زمان دون زمان ومكان دون مكان وقال الشيخ علوان

رحمه الله تعالى في شرح الشيبانية فكذب مدعى الرؤية هنا كما كان ان يطبق عليه الخاص والعام لاسيما يمكن يكون متمسكا بالاولها غير متحقق ولا متحقق بقواعد الاسلام ففسقه كذبه في دعاويه واقتراؤه فيما يحكيه واضح لا شك فيه واما التجلي والاستنارة في اصطلاح القوم فامرهما مشهور واما كفره وزندقته فنكته الى الله العليم بحقائق الامور على ان صاحب الانوار صرح بكفره حيث قال في باب الردة ولو قال اني ارى الله ويكلمني شفاها كغراه والحاصل ان الاحتياط في عدم الكفر لمدعى ذلك خصوصاً والمسئلة اذا كان فيها خلاف لا يغنى بالتكفير فيها كما قد مناه ولكن الكذب والفسق والضلال ثابت له ان لم يتب من دعوى ذلك وسبب دعوى الرؤية عدم المعرفة بالفرق بين العلم بالله تعالى وبين رؤيته سبحانه فيظن الجاهل انه اذا علمه تعالى فقد رآه ومنه ما ادعى ان رؤية كل موجود بحسبه فرؤية الموجود الحق تعالى هي العلم به فان اعترف قائل ذلك بالرؤية الواردة في الشرع وانما تكون في الآخرة على وجه لا يعلمه الآن في الدنيا كان ادعاؤه ذلك في الدنيا بتسمية العلم رؤية مجرد اصطلاح كما هو عادة بعض الصوفية وان لم يعترف قائل ذلك بالرؤية الشرعية في الآخرة وحكم بانها مثل رؤيته في الدنيا التي هي العلم به تعالى فهو منكر لرؤية الآخرة ومنكر رؤية الآخرة كافر وجميع ما وقع في كلام الكاملين من ائمة الصوفية من اثباتهم رؤية الله تعالى في الدنيا مرادهم به الرؤية القلبية وهي الشهود للتجلي الالهي من قبل قوله عليه السلام في مقام الاحسان ان لعبد الله كانت تراه فان لم تكن تراه فانه يراه ومنه قول الصديق رضي الله عنه ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله وقول السيد عمر رضي الله عنه ما رايت شيئا الا ورايت الله بعده وقول عثمان رضي الله عنه ما رايت شيئا الا ورايت الله معه فالاولى الاشياء بالله والتجلى رآه الله بالاشياء والمثالث رآه الله في الاشياء وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان فرأى الله وحده بلا شيء وورد عن باب مدينة العلم الامام علي رضي الله عنه انه كان يقول انا لا نعبد ربا لم نره فكل من قال من الصوفية رايت الله تعالى وانى ارى الله تعالى مراده شهود الله تعالى بعين البصيرة لا رؤيته سبحانه بالبصر حتى لو لم يكن اراد ذلك يجب على السامع ان يحمل كلامه على ارادة ذلك لتلاسيق الظن بالمسلم متى امكن حمل كلامه على محمل حسن مالم يصرح فيقول رايت الله بعيني التي في وجهي فيحكم حينئذ عليه بالجهل وعدم معرفة الله تعالى خصوصاً ان افضل نفسه على موسى عليه السلام بان موسى عليه السلام ما رآى الله تعالى وقيل له لن تراني وهو رآى الله تعالى فان هذا كفر صريح فان الولي لا يصل الى مرتبة النبي أصلا ولا بدائه كما قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه في كتابه شرح الموصية الموسوية ولقد روي عن ابي موسى الدبلي عن البرزيد البسطامي رضي الله عنه انه سأل الله تعالى رؤية مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له انك لا تطيق ان تترك الذي ترى به يضعف عن ادراك ما نطلبه من ذلك مع كون الحق في هذا الحال بصره فكيف به لو لم يكن بصره فالح في السؤال قال ابو يزيد ففتح لي من ذلك قدر خرم ابرة فلم اطق النبوت عند ذلك واحترقت هذا قوله عن نفسه وذكر الشيخ الاكبر رضي الله عنه ايضا في كتابه المذكور حكاية ابي يزيد في حق المريد الذي قال له بعض اصحابه لم لا تمشي الى بيت ابي يزيد فقرأ فقال المريد رايت الله واغنى عن ابي يزيد فقال له الرجل ان ترى ابا يزيد مرة خير لك من ان ترى الله الف مرة يشير الى ان الحق تعالى في معرفة ابي يزيد تتم منه في معرفة هذا المريد به فاراد المريد وكان صادقا ان يرى صدق هذا القائل فانفق ابا يزيد مرة فقال له الرجل هذا ابو يزيد فظن اليه ذلك المريد فمات من ساعته فقيل لابي يزيد عنه فقال كان الحق تعالى عنده على قدره وقدسنا اعظم من قدره فمعرفة الله اعظم من معرفة فلما رآه كشف الله عن بصيرته فرأى الحق على قدرنا لا على قدره فلم يطبق فمات كلامه فابو يزيد مع مقامه هذا لم يقدر ان يثبت لقد خرم ابرة من مقام نبى الله محمد صلى الله عليه وسلم فكيف من دون من الصوفية اذا اتقروا هذا واثبت عندك فاعلم ان مقام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الخاتم لمقام الانبياء والمرسلين عليهم السلام من اعلى المقامات كلها وهو الجاهل بجميعها وقد ورد في مقامه

هذا الولية كثيرون من امته يقال للواحد منهم خاتم الولاية المحمدية وكل ولي دونه على مشرب بنى مرت
الانبياء عليهم السلام وفي كل زمان ختم ولاية واولياء دونه الى يوم القيامة ان شاء الله تعالى ومن
المعلوم ان جميع الانبياء عليهم السلام لم يدركوا عصر نبينا صلى الله عليه وسلم فلم يعرفوا ما هو
محقق به من علوم ختم النبوة وانما لهم علم النبوة الخاصة بهم وقد ورثه عليه السلام كثير من كبار
اولياء امته في علوم ختم نبوته ولم يفهم غير النبوة فقط فيعلم الولي الوارث كما حمل المحمدى بسبب
ارثه لخاتم النبوة ما لم يعلمه الانبياء الاولون وان كان النبي الواحد منهم افضل من جميع اولياء الاممة المحمدي
اذ الفضيلة اختصاصا لله لا باختيار كثرة العلم اذ ايت بان الرجل افضل من المرأة والرافض من العبد
ولو كانت المرأة حاوية لعلوم شتى وكان الرجل جاهلا فانه من جهة صفة الرجولية افضل من المرأة
وان كانت المرأة اكثر علمه وكذلك الحرافج اهل افضل من العبد العالم وان كان العبد اكثر علما من الحر
فان الهدى وهو طريق قال لسلیمان عليه السلام احطت بما لم تحط به وجئتكم من سباء بنى يعقوب
وكذلك قصة الخضر مع موسى عليه السلام والخضر مختلف في نبوته وموسى من اولي العزم اجماعا
وقد وجد عند الخضر علوم لم توجد عند موسى عليه السلام حتى امر موسى عليه السلام بالتعلم منه
فقال له هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم
تخط به خبرا قال سجد في ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امر الاية فلم يبعد ان يوجد عند الولي من
العلم ما لم يعلمه بنى من الانبياء خصوصا على القول بولاية الخضر رضى الله عنه وانه ليس بنبي اذا
تقرر ذلك هذا او ثبت عندك فاعلم ان من هذا القبيل قول الشيخ الاكبر رضى الله عنه حضنا بحج واقفت
الانبياء بسا حله فان البحر هو علم ختم الولاية الموروث من خاتم النبوة محمد صلى الله عليه وسلم والانبياء
وقفوا بسا حله من خاتم النبوة بلا شبهة لانهم لم يدركوه ولا يترخوا عنه لخصوص ما يعرفونه من علمه مثل اتباعه
الوارثين له ومثله قول الشيخ عرو بن الفارض رضى الله عنه في قصيدة الثانية حيث قال

لقد خضت بحرادونه وقف الاولى بسا حله صونا لموضع حرمتي

ومثل هذا كثير في كلام الورثة المحمدين فروية الله تعالى في الدنيا هي بالبصيرة القلبية كما قدمنا
قد تكون في الولي الجامع اتم منها في النبي بسبب اقتباس ذلك من مشكاة محمد صلى الله عليه وسلم فبما قال الولي
رايت ما لم يره موسى عليه السلام ويريد بقلبه لابعيته فان الكلام السابق ليس فيه ذكر العين
والبصر صلا في نفسه ولا في موسى عليه السلام ولا في الآية ذكر ذلك فبما كان مراد القائل لئلا
ما تقدم من الكلام الروية القلبية المسماة شهودا وعرفانا وماراده ان موسى عليه السلام طلب
زيادة في رؤيته القلبية وفي عرفانه فلم يتيسر له لان ذلك مخصوص بخاتم النبيين محمد صلى الله
عليه وسلم وبورثته الكا ملين من امته من مشكاة عليه السلام ولهذا ورد ان موسى عليه السلام
قال يا رب اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم لما رأى وصفهم عنده في التوراة المترلة عليه فيكون
قائل ذلك القول مریدا لما ذكرنا ومتى احتمل الكلام صوابا لا يحكم فيه بالخطأ والله اعلم بحقائق الاحوال
والحاصل ان مقتضى شريعتنا هذه المبينة على الكتاب والسنة ان امر الانسان اذا احتمل الخير والشـ
يحمل على الخير ما امكن حتى لا يبقى له تاويل اصلا ثم مادام ذلك الانسان مدعي الاسلام يسلم
له كلامه فهو اعلم به ولا يقال له لست مسلما كما قال الله تعالى ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام
لست مؤمنا الآية فاذا اعترف بالتحول عن الاسلام الى غيره يحكم عليه حينئذ بالردة كما قدمناه
فما سبق ولا يجوز حمل كلامه على الوجه الفاسد مادام يمكن حمله على الوجه الحق وهذا الكلام
ثم يعنى المذكور عن بعض المتصوفة من ان يسمعه الغافل ثم عن معرفة الله تعالى الجاهل بمقام
شهوده تعالى على حسب ما قدمناه من رتبة شى من غير ان يسبق له تأمل فيه فليظن انه صحيح
ثم على حسب ما يفهم منه في اول وهلة من او يشك في صحته وعدم صحته ثم وثر الحال ان هذا
ثم يعنى الكلام المذكور بحسب ما يفهمه الغافل اول ما يطرق سمعه من تفصيل غير النبي ثم هو
الولي على موسى بن عمران عليه السلام ثم الذي هو بنى ورسول ومن اولي العزم من بل

ثم تفصيل غير النبي صلى الله عليه وسلم لان التفصيل على بنى تفصيل على كل بنى من فان رؤيته الله
تعالى اعدا المراتب والكرامات اذ لا يراه الا من هو عنده في اعلى رتبة صروف على من اللذات والروحية
فان لا لذة اعلى من لذة رؤيته الله تعالى والفتح بشهوده سبحانه فاذا حصلت لاحد كان افضل عند
الله تعالى من لم يحصل له ذلك صروفه شتى من رؤيته الله تعالى ايضا صروفه في الدنيا والله اعلم بذلك
صرفى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في ليلة الاسراء والمعراج حين رقى الى السموات صروفه واختلف
فيه شراى في ثبوت ذلك له عليه السلام كما مر بينا من صروفه وقد عرفت فيما سبق ثرك في هذا الكتاب وائل
هذا الفصل من ان اعتقاد اهل السنة والجماعة من نصر الله تعالى كلهم الى قيام الساعة من ان الولي
ثم مطلقا ولو كان في اعلى درجات القرب الى الله سبحانه وتعالى من لا يبلغ درجة النبي ثم اصلا
فالنبوة طور فوق طور الولاية كما ان الولاية طور فوق طور العقل من فضلا عن ان يتجاوزها
شراى الولي درجة النبي وروى عن الخزيدي البسطامي رضى الله عنه انه شبه النبوة بطريق جملة
عسلار شحت منه الى خارج رشحات ففى ذوق الاولياء في مقاماتهم من قد ذكر في العلامة ابن
ابى شريف من شرح المواقيت في علم الكلام من وثقوا العلامة سعد الدين التقي في شرح
المقاصد ان الاجماع منعقد من بين المسلمين من ان الانبياء عليهم السلام من افضل شراى اكثر
فضيلة عند الله تعالى وجاهها ورفعة من من الاولياء ثم رضى الله عنهم ولا يلزم من فضيلة الانبياء
على الاولياء زيادة علم الانبياء على الاولياء فان الفضيلة في النبوة لذاتها وهي طور مخصوص فوق
طور الولاية لافضليتها لا من عرضي لها وهو العلم وليست هي العلم نفسه والاكلمات تحصل
بالكسب ونقطة به وهو باطل لانه مذهب الخالفين ومذهب اهل السنة والجماعة ان النبوة موهبة
من الله تعالى وكذلك عظمها لانه متفاوتة فان نبوة نبينا ليست كنبوة غيره والخضر ولي في قول
وهو على علم علمه الله تعالى له لا يعلمه موسى عليه السلام كما ورد في حديث البخاري وغيره وقد قال
تعالى عنه كما قدمناه يحاطب موسى عليه السلام وكيف تصبر على ما لم تخط به خبرا وقال موسى عليه السلام
عن نفسه للخضر هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وسبق هذا اقربا صروفه ذكر في السعد التقي في
شرح العقائد ان تفصيل الولي شراى اعتقاد ان اكثر فضيلة عند الله وجاهها ورفعة من على
النبي ثم من سلا كان اول صروفه وضلال كيف وهو شراى التفصيل من تحقير النبي ثم بالنسبة الى الولي
صروفه لا لاجماع شريعتنا جميع المسلمين على فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم وسمعت عن بعض شراى الصوفية
من اهل الطريقة من الخلوتية شراى وعلمه سمع ذلك من بعض الجهلة المنسبين اليهم فان كل طائفة من
الناس وكل طبقة منهم فيها كاملون وقاصرون وصالحون وقاسقون وابرار وفجار وليس هذا
امرا مخصوصا بالصوفية فقط والذم لا يقع الا على النوع الفاسد منهم لا غير من اعدا محمد
صلى الله عليه وسلم من الانبياء عليهم السلام من لم يبلغوا شراى حضرات الكشف والشهود من رتبة
الاسم السابع شراى من اسماء الله تعالى من بل وقفاى شراى الاسم السادس ولم يتجاوزوه كربعى الانبياء
عليهم السلام من انا شراى معشر الاولياء المحمدين من قد جاوزناه شراى الاسم السادس ولعل مراده ذوق
مخصوص حصل لهم في ذلك الاسم لم يحصل للانبياء عليهم السلام فان اذواق الانبياء عليهم السلام
في اسماء الله تعالى من اطوار نبواتهم لا يعلم بها غيرهم واما اذواقهم عليهم السلام في اسماء الله تعالى
من اطوار ولايتهم لانهم اولياء ايضا كما انهم انبياء فان الاولياء يعلمونهم لانهم ورثوا الانبياء في مقامات
ولايتهم وهي العلم بالله لا في مقامات نبواتهم لانقطاع النبوة دون الولاية الى يوم القيامة
من ورت محمد صلى الله عليه وسلم في مقام ولايته كان عنده من العلم ما لم يكن عند الانبياء كما هو
عليهم السلام في مقام ولايتهم واما مقامات نبواتهم ففيها من العلوم ما لا تعلمه جميع الاولياء
اذ لا ذوق الاولياء في النبوة وانما ذوقهم في الولاية فقط وهذا شراى الكلام المذكور عن بعض
الخلوتية من مثل شراى الكلام الاول من ان يسمعه الغافل بعثة فبغتن به ولا يعرف معناه ومعلوم ان
الكلام اذا امكن ان يكون له معنى صحيح لا يحكم بتخطئه قائله لان قائله مسلم يدعى الاسلام ويتبرأ

من الكفر فلا يحكم عليه بما هو متبرء منه مع الحكم بصحة الايمان المكون والمسلم لا يكره احدا على الكفر وانما اذا احتملته الغيرة يكره على الاسلام والحاصل ان غاية ما يكون في هذا الكلام انه كلام غلاة الصوفية وهم القاصرون منهم اصحاب الشطرنج فيهم عروضة نفسانية وعندهم من مقتضاتهم بقية وائى بقية وربما قالوا ذلك في مقام السكر والغيبة فيعذروا وسبق الكلام من امام الحرمين في شأنهم

وقال شريعتي القائل الاول من الخلوئية صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر رضى الله عنه لم يبلغ مرتبة الارشاد شرا الى الله تعالى والدلالة عليه صلى الله عليه وسلم وانا نتجاوز مرتبة الاصحاب شرا الى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الكلام تأويله ايضا لم ذكرنا فان الفضيلة ايضا التي في ابي بكر رضى الله عنه على سائر امة محمد صلى الله عليه وسلم ليست بالعلم وانما بشئ وقر في صدره شهده النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم وهو نفس الرتبة الخصوصية بنوع من القرب الى الله لا يكون في الصدوقين كلهم الى يوم القيامة والصدوقية فيه رضى الله عنه من جملة احواله فلا مانع ان يكون عند من هو دونه في الفضيلة من الاولياء معرفة بكيفية الدلالة على الله تعالى وزيادة صناعة في الارشاد اليه سبحانه لم يكن ذلك عنده رضى الله عنه كما ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه باب مدينة العلم النبوي دون ابي بكر رضى الله عنه في الفضيلة كما قال عليه السلام انما مدينة العلم وعلي بايها وليست هذه المزية في ابي بكر رضى الله عنه مع انه افضل من علي كرم الله وجهه وكذلك مزية عمر رضى الله عنه وكون الشيطان يفر من ظله وكون رايه وافق نظر الحجاب العزيز مع ان ذلك لم يكن لابي بكر رضى الله عنه وهو افضل من عمر رضى الله عنه واما قوله بمجاورة مرتبة الاصحاب فهو من قبيل قول ابن عبد البر بانه قد يوجد في غير الصحابة من هو افضل من بعض الصحابة واستدل على ذلك بما ورد من الاحاديث في المسئلة كما ذكره في المواهب اللدنية وغيرها وان كان الاوفق فيه ان يقال ان فضيلة الصحبة امر ذاتي ايضا لا يعادله فضيلة اصلا واما من غير الصحبة فقد يوجد في غير الصحابة من هو افضل من بعض الصحابة وعلى كل حال فالمتعين التأويل في كلام اهل الاسلام خصوص اهل التصوف من فقرات طرق الله تعالى والاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما يوفق في هذا القول المذكور في ابي بكر رضى الله عنه على حسب ما يظهر من معناه للفاصل الجاهل في اول وهلة صلى الله عليه وسلم في فضل الاولياء وهو ابو بكر رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم ترى تنقيص صلى الله عليه وسلم افاضل هذه الامة شرا للمجديده وهم الصحابة رضى الله عنهم اجمعين فانهم من حيث الصحبة افضل من جميع الامة وان امكن ان يفضلهم غيرهم من حيث العلم والاطلاق ابن عبد البر فيمكن ان يفضلهم غيرهم مطلقا كما ذكرنا من قبل شطرنج سيدنا وسيد الاولين والآخرين رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وجيب رب العالمين صلى الله عليه وسلم كان ذلك في الانبياء والصحابة وقد بين عليه السلام فضيلة الانبياء وفضيلة الصحابة على من سواهم فيلزم تركذبه والطعن فيه وهذا كله على حسب فهم الفاضل الجاهل الذي لا يعرف ذلك فزما يعتقد صحة القدح والطعن المذكورين فيقع في مهواة من التلغ في الدين والتحذير من ذلك بالنسبة على مواضع الخطا ليجتز منه لافي احد بعينه من شأن العلماء العاملين واما الحكم بذلك في احد معين فهو شأن الجاهلين المتعصبين بل الفاسقين الفاجرين صلى الله عليه وسلم وقد خرج شراي اسند صلى الله عليه وسلم في صحيحهما باسنادهما صلى الله عليه وسلم عن عمران بن حصين وصلى الله عليه وسلم عن ابن مسعود رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم القرن اربعون سنة او عشر او عشرون او ثلاثون او خمسون او ستون او سبعون او ثمانون او مائة او مائة وعشرون والاول اصح لقوله عليه السلام لعلام عشر قرنا فعاش مائة سنة كذا في القاموس صلى الله عليه وسلم ثم القرن من الذين يلونهم شراي يتبعونهم بعدهم ثم القرن من الذين يلونهم شراي يتبعونهم ثم يفسحوا شراي يظهر ويكثر من الكذب شراي الاقوال والاحوال والاعمال وهو خلاف الصدق في ذلك وكان هذا في اواخر القرن الثالث واول ثل القرن الرابع صلى الله عليه وسلم فلا تعتمد اقوالهم شراي لاقتنوا بها ولا تصدقوها صلى الله عليه وسلم لا تعتمد اقوالهم شراي ايضا ولا تعتزوا بها لان غالبها بدع وضلال لا وهن اخبار

منه صلى الله عليه وسلم عن الفرق المبتدعة والدعاة الى الضلال والمخالفين لجماعة السلف الصالحين في الاعتقاد والاعمال لان مطلق الاختلاف مع الاجتماع في التمسك بالكتاب والسنة والاجماع كاختلاف المجتهدين بالعقول المنورة في مسائل الشريعة المطهرة واختلاف الصوفية المحققين بالبصائر والقلوب في المعارف والحقائق المتلقاة عن علام الغيوب مع اجتماع الكل في الاسلام الامر على ما هو عليه والاعتقاد بانه على حسب استعدادهم في جميع ما ذهبوا اليه وكلامنا هذا عن المجتهدين والصوفية من حيث هم موجودون فيما يعلمهم الله تعالى الى يوم القيامة من غير تعيين احد بعينه الا ان اجمع المسلمون على عدالتهم والشهادة لهم بالصدق في العلم والتصوف كالا ثمة الاربعة وبقية المجتهدين الماصين ممن انقطعت الآن مذاهبهم لقلة النقلة لها وائمة التصوف الكاملين كما تجنيد البغدادي والسري السقطي ومعرفة الكرخي وغيرهم من اهل الولاية ومن لم يقع الاجماع من السليين على تصديقهم في مقاماتهم ومشاربهم ولم يظهر لنا نحن وحدنا كما لهم فيما هم بصدد لا تخوض فيهم شئ من التنقيص والاعابة وان خاض في ذلك غيرنا ممن قبلنا ومن هو اكبر منا واما الوطواط وحدا كما لهم وصدقهم في درجات القرب كانوا عندنا مساوين للقسم الاول الذين اجمعت عليهم الامة وكنا في ذلك كمن راي هلال رمضان وحده ورد قوله فانه يحجب عليه الصوم ولا يباح له الاططار هذا اعتقادنا وعملنا ما عشنا ولا نخوض مع الخائفين صلى الله عليه وسلم خرج شراي يعني الامام مسلما في صحيحه باسناد صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضى الله عنها انه قال رجل النبي صلى الله عليه وسلم وسلم الى الناس خير قال صلى الله عليه وسلم من القرن الذي انا فيهم شراي وهم الصحابة رضى الله عنهم اجمعين ثم ثم القرن من الذين فيه التابعون رضى الله عنهم ثم ثم القرن من الذين فيه التابعون للتابعين رضى الله تعالى عنهم اجمعين ثم وخرجنا صلى الله عليه وسلم عن شريعتي البخاري ومسلما باسنادهما صلى الله عليه وسلم عن ثري سعيدي الخدري رضى الله عنه انه قال شريعتي الخدري صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي شرا معشر الامة المتأخرين صلى الله عليه وسلم فان احكم شراي الواحد منكم من لو انفق مثل شراي جبل جر احد شراي يعني في سبيل الله تعالى صلى الله عليه وسلم ما بلغ شراي ذلك من مد احدهم شراي مد اصحابي صلى الله عليه وسلم ولا نصيفه شراي نصيف ذلك المد قال في القاموس النصف مثلثة احد شراي الشئ كالنصفين صلى الله عليه وسلم وخرجت شريعتي الترمذي باسناد صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن مغفل شراي انه قال صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله الله شراي منصوب على التحذير براءي احذر والله احذر والله وكرر للتاكيد صلى الله عليه وسلم في اصحابي شراي في حقهم وحق ما وقع بينهم من المخالفات الاجتهادية والحروب المنبوعة عن المحبة الدينية في نصرة الاحكام الشرعية صلى الله عليه وسلم لا يتحدوهم غرضنا شراي محركة وهو هدف بري فيهم والجمع اغراض كذا في القاموس اي لا يتعاملوهم موضع الرمي سهام الطعن فيهم منهم والاعابة عليهم صلى الله عليه وسلم من بعد شراي يوم القيامة صلى الله عليه وسلم فمن احبهم شراي الصحابة رضى الله عنهم ثم فحجت شراي بسبب حبه في من احبهم ثم فان من احب احدا جميع من يحبه ذلك الأحد والالم يكن يحبه صلى الله عليه وسلم من ابغضهم شراي واحد منهم صلى الله عليه وسلم فببغض شراي بسبب بغضه في من ابغضهم ومن اذا هم شراي حيايتهم او بعد مما هم في انفسهم او اهلهم او مالهم او غرضهم او دينهم او عقلم او مقامهم ونحو ذلك صلى الله عليه وسلم فقد اذني شراي انهم اصحابه صلى الله عليه وسلم قرناؤه في الدنيا والقرين على حالة قرينه والمراد على دين خليله صلى الله عليه وسلم من اذني فقد اذني الله شراي سبحانه وتعالى لانه عليه السلام رسول الله تعالى وقد راس الرسول من قدر المرسل فتعظيمه من تعظيمه واهانت من اهانت صلى الله عليه وسلم من اذني الله شراي سبحانه وتعالى يوشك شراي وشك الامر كمر سريع كوشك واوشك اسرع السير كواشك ويوشك الامر ان يكون وان يكون الامر ولا تفتح شينه اولفة ردية كذا في القاموس صلى الله عليه وسلم ان ياخذ شراي بالاهلاك والدمار وخرج شراي يعني مسلما في صحيحه باسناد صلى الله عليه وسلم عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يكره عمر رضى الله عنه شراي يعني اخبرتهما او قال لهما مشيرا اليهما صلى الله عليه وسلم هذا ان سيد الكهول شراي جمع كل وهو من وخطه الشيب او من جاوز الثلاثين او اربعا وثلاثين الى احدى وخمسين كذا

في القاموس من اهل الجنة ثم سمع ان اهل الجنة كلهم جرد مرد ابنا ثلاث وثلاثين فكلهم كهل ثم
ولسيتين سيادة عليهم بمقتضى هذا الحديث وحديث الحسنين انهما سيدا شباب اهل الجنة
فاهل الجنة كلهم شباب لوجود رونق ايام الشباب في صفته كهل لثبوتهم فهم كهل في السن وشباب
في رونق الخلقة واستقامتها فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن اهل الجنة انهم كهل مرة وانهم شباب
مرة اخرى وذكر المناوي في شرح الجامع الصغير عن السهودي ان طول آدم وكونه امرء وهو
اجل الناس ثابت لكل من دخل الجنة فيشمل من مات صغيرا بل بما يقتضى ثبوت جميع ذلك للسقط
فروي البيهقي بسند حسن عن المقداد ما من احد يموت سقطا ولا هربا ولا حيا الناس فيما بين ذلك
الا بعث ابن ثلاث وثلاثين فان كان من اهل الجنة كان على سبعة آدم وصورة يوسف وقلب ايوب
ومن كان من اهل النار عظم كالجبال ثم من الاولين ثبوت كهل اهل الجنة ثم والآخرين الا النبيين
والمرسلين ثم فان سيادتهم لا يعاد لها سيادة ثم وخرجت شريعتي الترمذي باسناده من عن
شريك سعيد بن الحدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي الا وله وزيران
ثم الوزير الذي يحمل الثقل ويعين بالرأي من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما وزيراي
من اهل السماء فجبريل وميكائيل عليهما السلام ثم واما وزيراي من اهل الارض فابوبكر وعمر
رضي الله عنهما ثم وخرجت شريعتي البخاري باسناده من عن محمد بن الحنفية ثم وهو ابن الامام
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من غير فاطمة من جارية اخذها الامام علي رضي الله عنه من سبي بني
حنيفة جماعة مسيئة الكذاب ثم قلت لابي شريعتي اهل رضي الله عنه ثم اهل الناس خير بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت ان اقول ثم من فيقول
عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين ثم قال العراقي في شرح الفية الحديث واختلف
اهل السنة في افضل بعد عمر رضي الله عنه فذهب الاكثرون كما حكاها الخطابي وغيره الى تفضيل
عثمان علي رضي الله عنهما وان ترتيبهم في الفضيلة كترتيبهم في الخلافة واليه ذهب الشافعي
والحنبل كما رواه البيهقي في كتاب الاعتقاد عنهما وهو المشهور عند مالك وسفيان
الثوري وكافة ائمة الحديث والفقهاء وكثير من المتكلمين كما قال القاضي عياض واليه ذهب
ابو الحسن الاشعري والقاضي ابوبكر الباقلاني وذهب اهل الكوفة كما قال الخطابي الى تفضيل
علي رضي الله عنه ثم وروي باسناده الى سفيان الثوري انه حكاها عن اهل السنة من اهل
الكوفة وحكي عن اهل السنة من اهل البصرة افضلية عثمان ف قيل فيما تقول فقال انما رجل كوفي ثم قال
وقد ثبت عن سفيان في آخر قوله تقدم عثمان ومن ذهب الى تقدم علي رضي الله عنه ابوبكر بن خزيمة
وقد جاء عن مالك الشافعي بن عثمان وعلى كما حكاها المازري عن المدونة ان مالك سئل عن الناس
افضل بعد نبيهم فقال ابو بكر ثم قال اوفي ذلك شك قيل له فعلى وعثمان قال ما أدركت احدا ممن
اقتدى به يفضل احدهما على صاحبه ونرى الكوفي عن ذلك وفي رواية في المدونة حكاها القاضي
عياض افضلهم ابو بكر ثم عمر وحكي القاضي عياض قولنا ان مالك ارجع عن التوقف الى القول الاول قال
القرطبي وهو الامع ان شاء الله تعالى ثم وخرجت شريعتي الترمذي باسناده من عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينبغي لغيرهم ان يكونوا من غير
شريك يصليهم اماما في جميع الصلوات والمغني لا يتقدم عليه غيره من بقية الصحابة رضي الله
عنهم وفي ذلك اشارة الى انه احق بالخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا كان فاته
لم يتقدم عليه احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واجمعت الصحابة على خلافة من غير اختلاف
بينهم في ذلك ثم وخرجت شريعتي الترمذي باسناده من عن عائشة رضي الله عنها
ثم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ابو بكر سيدنا ثم اى له السيادة علينا بالسبق الى الاسلام
واستحقاق الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاجماع ثم وخرجت شريعتي البخاري
منا من اهلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اى الذي يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الكر منا من اخرجت شريعتي الترمذي باسناده من عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه
قال عمر لابي بكر رضي الله عنهما يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اى اكثر الناس
خير اى وقال شريك كتاب الفتاوى من في التاتارخانية ثم في فقه الحنفية ثم لوقال شريك
رضي الله عنهما وعثمان وعلي رضي الله عنهم لم يكونوا اصحابا ثم للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يكفر ثم لعدم
ثبوت صحبتهم بطريق التواتر بل بالاحاديث الاحاد ولا يكفر منكر الاحاد ثم وروى انما يكون
مبتدع عاشر لخالفته لاهل السنة والجماعة ثم ويستحق العقوبة ثم التي تلحق المخالفين من سلك
غير سبيل المؤمنين ثم وروى لوقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه من لم يكن من الصحابة كقولان
الله تعالى سماه ثم يعني ابا بكر رضي الله عنه في القرآن ثم صاحبا بقوله اذ يقول شريك يعني النبي صلى
الله عليه وسلم ثم لصاحبه ثم وهو ابو بكر رضي الله تعالى عنه من لا تحزن ان الله معنا ثم بالعصمة
والمغفرة روى ان المشركين طلوعوا فوق الغار فاشفق ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عليه السلام ما ظنك يا ثنين الله ثالثهما فاعماههم الله عن الغار فجعلوا يرتدون حوله
فلم يروه ذكره البيضاوي فقد ثبت بالنص المتواتر انه صحابي فمن انكر صحبته فقد انكر النص
فيكفر ثم وروى في الفتاوى من الظهيرية ثم لظهير الدين المرغيناني قال من انكر امامة ابي
بكر الصديق رضي الله عنه شريك خلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامة ثم قوبل
في شريك القول الصحيح ثم لاجماع الامة على ذلك من غير خلاف احد يعتد به ثم وكذلك من انكر خلافة
عمر رضي الله عنه في اصح الاقوال ثم لا تكار الاجماع القطعي ايضا ثم انتهى شريك كلام الفتاوى
الظهيرية من الفصل الثاني من الفصول الثلاثة المشتمل عليها الباب الثاني من ابواب الكتاب
الثلاثة ثم في شريك بيان اقسام من العلوم المقصودة ثم في الشرع من غيرها ثم من الطاعات فليس
المراد منها تعلمها وانما المراد العمل بمقتضاها ولا يمكن ذلك الا بتعلمها كما لعلمها مثلا للصلاة
لا يمكن عمل الصلاة بدونها ثم اى تلك العلوم المذكورة من ثلاثة انواع شريك علوم من غيرها ثم
المكلف فيعصي بتركها وعلوم من غيرها ثم فيعلمها ثم علوم من غيرها ثم فيعلمها ثم فيعلمها ثم فيعلمها
تعلما ولا يعاقب على الجهل بها من النوع الاول ثم من الثلاثة انواع من العلوم من المأمور بها وهو شريك
هذا النوع من صنفان الصنف الاول ثم في العلوم التي هي فروع على العين ثم بحيث اذا علمها
البعض لا يشق على الباقي بل هي فروع على كل احد من المكلفين بعينه وهو شريك هذا الصنف
من العلوم يشمله اسم واحد وهو علم الحال ثم اى الامر والاشان الذي يتقلب فيه المكلف
ليلا ونهارا يتقلب الله تعالى له على حسب ما هو مقدرة عليه في علم الله تعالى من الاقوال والاعمال
والاعتقادات تغلبا منسوبا الى المكلف نسبة حسنة شرعية لاحقية ايمانية ثم قال الله
تعالى فاستلوا ثم يعني يا ايها المكلفون بالاحكام الشرعية الظاهرية والباطنية من اهل
الذكر شريك العلم قال ابن حميل في مختصر تفسير الرازي والمراد بالذكر العلم اى استلوا من
له علم وتحقيق مراد كنتم لا تعلمون ثم قال البيضاوي وفي الآية دليل على وجوب الرجعة الى العلماء
فيما لا يعلم ثم وخرجت شريعتي البخاري باسناده من عن ابن مالك رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ثم والعلم
اطلاقات متباعدة ويترتب على ذلك اختلاف الحد والحكم كلفظ العالم والعلماء ومن هنا
اختلفوا في فهم هذا الحديث وتجاذبوا معناه فمن متكلم يحمل العلم على علم الكلام ويخرج لذلك
بانه العلم للتقدم مرتبة لانه علم التوحيد الذي هو البنى ومن فقهه يحمله على علم الفقه اذ هو
علم الحلال والحرام ويقول ان ذلك هو المتبادر من اطلاق العلم في عرف الشرع ومن مفسر ومن
محدث وامكان التوجيه لها ظاهرا ونحوي يحمله على علم العربية اذ الشريعة انما اتلى من
الكتاب والسنة وقد قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فلا بد
من اتقان علم البيان والتحقيق حله على ما يعلم ذلك من علوم الشرع كذا ذكره المناوي في شرح

الجامع الصغير وهذا المعنى لا يخبر بالجامع لكل هو المناسب هنا وقال في كتابه تعليم
 المتعلم ويفترض على شرا الانسان من المسلم شر رجلا كان او امرأة من علم شر ما يقع له في
 حاله شر اى امره وشانه شر في اى حال كان شر حال اقامة او حال سفر او حال صحة او حال مرض وغير
 ذلك مما يتولى عليه في مدة عمره شر فانه لا بد له شر اى لذلك المسلم شر من الصلاة شر خمس
 مرات في اليوم والليلة شر فيفترض عليه علم ما يقع له في صلاته بقدر ما يؤدي به فرض الصلاة
 شر من مسائل الطهارة ومعرفة اقسام المياه ومعرفة شرائط الصلاة وادراكها شر ويجب
 شر وجوب ابدون الفرض شر عليه شر اى على ذلك المسلم علم ما يقع له في صلاته شر بقدر ما يؤدي به
 الواجب شر من واجبات الصلاة شر لان شر علم شر ما يتوصل به شر من شرائط والادراك شر
 الى اقامة الفرض يكون فرضا وشر علم شر ما يتوصل به الى اقامة الواجب شر الذي هو دون الفرض
 شر يكون واجبا شر وعلى هذا ايضا علم ما يتوصل به الى اقامة السنة والمستحب يكون سنة مستحبا
 شر وكذلك شر الحكم شر في الصوم والركاة ان كان له مال شر بان ملك الضباب من العين او الماشية
 شر والحج ان وجب شر اى افترض شر عليه شر بان قدر على السفر بالزاد والراحلة شر وكذلك شر الحكم شر في
 شر مسائل شر البيوع ان كان يجر شر اى يستعمل التجارة لا بد ان يتعلم احكامها المشروعة شر انتهى شر
 اى ما نقله من كتاب تعليم المتعلم شر ثم قال شر يعنى صاحب تعليم المتعلم شر وكل من اشتغل بشئ
 من المعاملات شر بين الناس كالاجارة والمزارعة والمساواة والوديعة والعارية والنكاح والطلاق
 والبيع والقرض ونحو ذلك شر وشئ من شر الحرف شر جمع حرفة وهى الصناعة لانه يحتاج الناس
 في حرفته بالضرورة شر يفترض شر عليه علم التخرج عن شر تناول شر الحرام شر فيه شر اى في ذلك الشئ الذي
 اشتغل به شر وكذلك يفترض شر عليه شر اى على المسلم شر علم احوال القلب شر وما يعتريه من الاخلاق
 الجميلة ليتخرج عن شر ما يتعلم شر من التوكل شر على الله تعالى شر والاثابة شر اى الرجوع اليه سبحانه
 شر والحسنة شر منه سبحانه شر والرضا شر عنه تعالى في كل افعاله واحكامه شر فانه شر اى ذلك
 المسلم شر واقع شر مدة عمره شر في جميع الاحوال الشرعية المذكورة وغيرها وكذلك الاحوال
 البدنية في المعاملات ولا يحصل له عنها كيف ما كان شر انتهى شر ما نقله عن تعليم المتعلم شر ثم قال
 شر يعنى في تعليم المتعلم ايضا ولم ينسب ذلك كله اليه مرة واحدة لنقله عنه في مواضع متفرقة
 شر وكذلك شر الحكم شر في سائر شر اى بقية شر الاخلاق شر الانسانية شر بنحو الجود وشر صفة شر
 البخل والجبن شر بالضم شر وشر صفة شر الجراة شر اى الشجاعة شر والتكبر وشر صفة شر التواضع
 والعفة شر ويضا دذها الشح شر والاسراف وشر صفة شر التقية شر اى التقليل شر وغيرها شر
 من انواع الاخلاق الحسنة والسنة كالسماحة والحرص والمحبة والبغض شر فان الكبير والخجل والجبن
 والاسراف حرام شر بلا خلاف شر ولا يمكن التخرج عنها شر بطريق الاكتساب شر الا بعلمها وعلم ما يصادفها
 شر بما ذكر حتى يكون المكلف تاركا بقصد واختياره فيكون ذلك مجاهدة منه في نفسه فان
 المجاهدة في النفس عبادة ولا تحصل لاحد الا بالعلم وهى فرض على كل مكلف شر فيفترض شر على كل انسان
 علمها شر ليؤدي به فرضها قال الشيخ ابو الحسن الشاذلى رضي الله عنه من مات ولم يتوغل في علينا
 هذا مات مصرعا على الكبار شر قال الشيخ ابن علان الصديقي رضي الله عنه في شرح حكيم الى مدين
 قدس الله سره ولقد صدق فيما قال فاي شخص يا اخي يصوم ولا يعجب بصومه واي شخص
 يصلي ولا يعجب بصلاته وهكذا سائر الطاعات شر انتهى شر ما نقله من تعليم المتعلم شر حاصله
 شر اى حاصل ما ذكره شر ان العلم شر لكل حال من الاحوال شر تابع للمعلوم شر اى الحكم ذلك الحال
 المعلوم شر فان شر كان ذلك الحال المعلوم شر فرضا او حراما ففرض شر اى فالعلم به فرض لا مشا
 في الاول والاجتناب في الثاني شر وان شر كان ذلك الحال المعلوم شر واجبا شر دون الفرض شر
 او مكروها شر فواجب شر اى فتعلمه واجب للعالم به في الاول والكف عنه في الثاني شر وان شر كان
 ذلك الحال المعلوم شر سنة فسنة شر اى فتعلمه سنة شر وان شر كان شر نفلا فنقل شر كذلك

فكل حال من الاحوال الحكم تعلمه مثل حكمه شر وكذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر شر في الفرض فرض
 وكذلك في الحرام وفي الواجب واجب وفي المنكروه وفي السنة سنة وفي النفل نفل شر غير انما شر اى
 الامر بالمعروف والنهي عن المنكر شر على سبيل الكفاية شر اى فرض كفاية بحيث اذا قام به البعض
 سقط عن الباقي شر وعلم الحال شر بالتفصيل المذكور شر على سبيل العين شر اى فرض عين كما قدمناه
 شر ومنه شر اى من علم الحال شر اعتقاد اهل السنة والجماعة الذي سبق ذكره شر في الفصل الذي قبل
 هذا شر وشركه ذلك منه شر تنويره شر اى انارة بمعنى اضافته وادها وظلمة القصور فيه شر بالاستدلال
 شر على كل مسألة من مسائله شر للخروج عن شر رتبة شر التقليد شر فيه الى افضاء النظر وكون علم
 الحال جميعه بانواعه لا يمكن القيام به والتخرج من المنهيات منه الابتعلمه ومعرفة ابحاثه ومسائله
 امر محقق في قضية اكتسابه وتحصيله بطريق المجاهدة المفروضة كما ذكرنا والافان التوفيق
 الذي اجع الامة على شوته وكونه امرا واقعيا في الخلق لمن شاء الله تعالى لا يحتاج صاحبه معه الى
 العلم بشئ من ذلك كله أصلا وهو خلق القدرة على الطاعة في العبد بحيث يصير العبد مطيعا لله
 ظاهرا وباطنا ومنتهيا عما لا يرضى به ربه في ظاهره وباطنه بالهامر من الله تعالى لانه يكون كذلك
 وان لم يكن له معرفة بكمال هذه الحالة عند الله تعالى فضلا عن تحصيلها بتعلمها من غيره وهى
 المقصود الشرعى من المكلف سواء حصلت بالتحصيل او بالالهام وضد هذه الحالة الخذلان والعياذ
 بالله تعالى فانه ضد التوفيق وهو موجود في الخلق ايضا كالنور في من شاءه الله تعالى وهو خلق
 القدرة على المعصية في العبد فيصير العبد عاصيا لله في ظاهره وباطنه منه كما في المعاصي بالهامر
 من الله تعالى له ايضا كما قال تعالى فالحمها فجورها وتقواها وان لم يكن له معرفة بنقصان هذه
 الحالة عند الله تعالى وهذان حالتان حالة التوفيق وحالة الخذلان لا يتخلو عنهما العبد اصلا فان كل
 انسان اما موفق او مخذول وقد يوفق في وقت ويخذل في وقت وقد يوفق لعمل ويخذل عن عمل
 وفي كتاب مواقع النجوم للشيخ الاكبر محيى الدين بن العربي رضي الله عنه التوفيق مفتاح السعادة
 الابدية والمهادى بالعبد الى سلوك الآثار النبوية والقائه الى التخلق بالاخلاق الالهية من قام
 به غم ومن فقد حرم وهو نور يضيئه الله في قلب من اصطنعه لنفسه واختصه بحضرة وانما
 هو به تحصل النجاة وبه تنال الدرجات ومع انه سر موهوب ونور في قلب المؤمن موضوع فان ارادة
 العبد من جهة العلم بخصا ئصه وحقائقه متعلقة بجود الله سبحانه وتعالى في تحصيله منه
 والانتصاف به فقد يحصل للعبد بتلك الارادة فيتخيّل انه كسبى وان دعاء الله فيه وارادته ايا سبب
 في حصوله وما علم ان تلك الارادة التى حركته لطلب التوفيق من التوفيق فانما من آثاره ولولاه لم
 يكن ذلك فان ارادة التوفيق من التوفيق ولكن لا يشعر بذلك اكثر الناس فاذا اتقرر هذا فيكون
 الانسان انما يطلب على الحقيقة كمال التوفيق من الموفق الواهب الحكيم ومعنى كمال التوفيق استصحابه
 للعبد في جميع احواله من اعتقاداته وخواطره واسراره ومطالع انواره ومكاشفاته ومشاهداته
 ومسامراته وافعاله كلها لانه يتجزى ويتبعض فانه معنى من المعاني القائمة بالنفس فقصدته
 الذى يطلق عليه انما هو ان يقوم بالعبد في فعل من الافعال ويحرمه في فعل آخر وكذلك زيادته
 استصحابه بجميع افعال العبد وقد بان علة سؤاله في التوفيق من الله تعالى وتبين ان التوفيق
 لم يكن عنده معد وماعند سؤاله سبحانه وتعالى فيه وهو تفصيل من الموافقة وهو معنى
 يقوم بالنفس عند طر وفعل من افعاله الصادرة عنه على اختلافها يمنع من المخالفة للعبد
 المشروع له في ذلك الفعل لا غير فكل معنى كان حكمه هذا يسمى التوفيق فلو وافق حال العبد
 حقه المشروع له لم يكن عاصيا واذا انتفت الموافقة في حال ما مشروع كانت المخالفة لأن
 المحل لا يبرى عن الشئ او ضده وقد يقوم بالعبد المؤمن التوفيق في فعل ما والمخالفة في فعل
 آخر في زمن واحد كالمصلي في الدار المفصولة او كمن يتصدق وهو يغتاب او يضرب احدا في
 حال واحد واشباهه فلماذا اما سال العبد الاكمال التوفيق يريد استصحابه له في جميع احواله

كلما حتى لا يكون منه مخالفة أصلا ثم بسط الكلام ثم قال وأول مقامات التوفيق الاختصاص اشتغال
بالعلم المشروع الذي ندبك الشارع إلى الاشتغال بتحصيله وآخرها حيث يقف بك فإن تمت لك
المقامات حصلت في التوحيد الموحدة بنفسه الذي لا يصح معه معقول وإن نقصت لك فبعض
الحضرات الموجودة واللطائف الموجودة فلا حياة مع الجهل ولا مقام ثم قال فالتوفيق إذا صح
وتصحيحه بتحصيل العلم فإذا حصل له وضح توفيقه أنتج الانابة والانابة منتجة التوبة والتوبة تنبع
الحزن والحزن ينتج الخوف والخوف ينتج الاستبصار من الخلق والاستبصار من الخلق ينتج الخلو
والخلو ينتج الفكرة والفكرة تنتج المحصور والمحصور ينتج المراقبة والمراقبة تنتج الحياة
ينتج الادب والادب ينتج مراعات الحدود ومراعات الحدود تنتج التقرب والتقرب ينتج الوصال
والوصال ينتج الانس والانس ينتج الادلال والادلال ينتج السؤال والسؤال ينتج الإجابة وتسمى
جميع هذه المقامات المعرفة في اصطلاح بعض اصحابنا والعلم في اصطلاح بعضهم ولا يصح شيء
من هذه المقامات إلا بعد تحصيل العلم الرسمي والذي في فالرسمي كعلوم النظر وهو ما يتقاع
باصطلاح العقائد وكعلوم الخبر وهو ما يتعلق بك من الأحكام الشرعية ولا يؤخذ منها إلا قدر
الحاجة والذي في علم نتائج المعاملات والاسرار وهو نور يقذفه الله تعالى في قلبك تقف به
على حقائق المعاني الموجودة واسرار الحق في عباده والحكم المودعة في الاشياء وهذا هو علم الحال
انتهى كلامه فاذا تأملت قوله وأول مقامات التوفيق الاختصاص اشتغالك بالعلم
المشروع وقوله ايضا فالتوفيق إذا صح وتصحيحه بتحصيل العلم وقوله ولا يصح شيء من هذه
المقامات إلا بعد تحصيل العلم الرسمي والذي في علمت بالبدية ان الامر الذي يخرج العبد من الكفر إلى
الاسلام ومن الفسق إلى الصلاح توفيق من الله تعالى للعبد ايضا غير التوفيق الاختصاصي الذي
اول مقاماته الاشتغال بالعلم المشروع وغير التوفيق الصحيح من جميع وجوهه الذي ينتج المقامات
المذكورة وليس من شرط حصول هذا النوع من التوفيق للعبد الاشتغال بالعلم المشروع بل يحصل
منه من الله تعالى على العبد فينبغي باطن العبد من الاخلاق المحرمة وظواهره من الافعال النهي عنها سواء
كان للعبد شعور بذلك أو لم يكن واما التوفيق الاختصاصي الذي ينتج المقامات المذكورة فلا بد
فيه أولا من الاشتغال بعلم القدر المأمور من العلم الرسمي والذي في وباليست شعري لو انتم الانسان
طول عمره في الاشتغال بالعلم الرسمي الذي هو الآن عند علماء الظاهر كما شاهد انهم اهتم فيها لميلاد
ونها را فبل يمكن ذلك الانسان ان يعمل بمقتضى ما علمه من ذلك لا بتوفيق الله تعالى له بان يلهمه
سبحانه العمل بما علم ويقدره على ذلك واذا اخذ له فلم يلهمه العمل المفروض عليه فعلا وكفا وهو قد
علمه وكذلك الواجب والمستوفى فماذا يتفقه عليه بذلك وقد رأينا من يفترب علم الأحكام
الشرعية فيعلمها ويعلمها للناس ولا يعمل بها هو في نفسه حتى اوقع في قلب الجاهل ان المقصود
العلم والعمل كيف ما كانت يكون فتراهم ياخذون كلاما ويعطون كلاما وافعالهم اقبح من افعال
الجاهلين وهم من اعلم العالمين فكأنهم غير مطالبين بالعلم فقط وكان العلم هو دخول
الجنة والنجاة من النار لا غير ولا تراهم يطالبون الناس بالعلم وحده فالامام يحفظ شروط
الامامة وشروط الصلاة واركابها وما لا بد له من ذلك لاحتمال ان يمتحنه أحد فيجده عنده العلم
بذلك ومن لم يحفظ ذلك عندهم فصلاته باطلة سواء عمل بذلك أو لم يعمل وكانه متى علم
ذلك فقد ثبت عندهم عمله بها قطعا ومتى لم يعلم ذلك فقد ثبت عندهم عدم عمله بها قطعا ولا
يحتمل عندهم انه اذا لم يعلمها ان يوفقه الله تعالى للعمل من دون علمها فيمكرون التوفيق في الناس
قطعا واحقر الناس عندهم فقراء الصوفية المشغولون بذكر الله تعالى على حسب ما اقامهم الله
تعالى فيه من جهرا وخافتة ونحو ذلك مما قصدهم به وجهه الله تعالى والاعمال بالنيات
فتراهم يذمونهم اقبح الذم كونهم لم يتركوا ذكر الله تعالى ويستغلوا بتعلم مسائل الفقه
وينكسروا فيها ويصيروا مثلهم يحفظون كلاما يقولونه كلما ارادوا الافتي اربه فيما بينهم

على بعضهم بعضا من غير عمل بذلك فترى الرجل منهم يسهل على نفسه ويشدد على غيره بهند ما كان
عليه السلف الصالحون واذا ارادوا مسئلة فيها وجه للتشديد وشوا عليها واخذوها يشددون
بها على امة محمد صلى الله عليه وسلم واذا ارادوا مسئلة فيها سهولة كتموها عن الناس واخفوها
وقالوا لا يقال هذا بين العوام فيريدون بالناس ما لا يريد الله تعالى بهم حيث قال تعالى يريد
الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والله بكل شيء عليم والحاصل انه يفترض تعلم العلم الظاهر مقدار
ما يحتاج اليه المكلف في اعتقاده ومعاملاته بينه وبين الله تعالى وبين الناس لاجل
ان يعمل بذلك كله وليس العمل بمقتضى ذلك مشروطا بالتعلم وانه لا يمكن الا بالتعلم بل بتوفيق الله
تعالى للعمل الصالح لان ارادة تعالى امركا ثل لا محالة الى يوم القيامة ولا فرق بين من علم جميع
ذلك ومن لم يعلم شيئا منه في انه يحتاج للمقصود وهو التوفيق للعمل بمقتضى العلم ومن لم
يوفقه الله تعالى فهو مخذول فكما ان من علم جميع ما يحتاج اليه من مسائل دينه ربما لا يوفقه
الله تعالى للعمل بمقتضى ذلك فيكون مخذولا كذلك من لم يعلم شيئا من مسائل الدين وكان اميا
لا يقرأ ولا يكتب ربما يوفقه الله تعالى للعمل الصالح فيعمل بمقتضى جميع ما تعلمه العلماء وهو لا
يشعر بذلك ويكون موفقا فيكون عند الله تعالى اعظم من الاول لانه موفق والاول مخذول
وقد حرم الله تعالى التجسس وسؤال الظن وكشف عورات المسلمين فكل مسلم على هدى وتقى وان
كان جاهلا بالعلم الظاهر لان المقصود التوفيق للعمل الصالح وهو لا يقدر العالم ان يستجلبه
بعلمه ولا يمنع عن الجاهل بسبب جهله والعلم غير مقصود لذاته اصلا خصوصا علم العمل فلم
يبق في العلم الا انه حجة الله تعالى على العبد ولهذا ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه اخرجته الاسيوطي في الجامع الصغير
وقال المناوي في شرحه لانه عصيان العالم عن علم ولذا كان المنافقون في الدرك الاسفل الكفر
بمحمد وابعاد العلم وكان اليهود شرار النصارى كونهم انكروا بعد المعرفة وقال القرطبي فالعلم
لا يعمل العالم بل يملكه هلاك الابد او يحييه حياة الابد فمن لم ينفعه علمه لا ينجم منه رأسا براس
هيئات فحظله عظيم وطالبه طالب النعيم المؤبد او العذاب السرم لا ينقذ عن الملك او
او الهلاك فهو طالب الملك في الدنيا فان لم تتفق له الاصابة لم يطعم في السلامه من الصنف
الثاني من الصنفين صرق شر العاوم التي هي صرق عرض الكفاية ثم بحيث اذا علمها البعض
سقط عن الباقي واذا اتركها الكل اثموا والمتبادران فرض العين افضل من فرض الكفاية لانه
مفروض حقا للنفس فقط فهو اهم عندها واكثر مشقة فهو اكثر فضيلة وفرض الكفاية مفروض
حقا للكفاية والفاعل من جهلهم والامراة اعم خف واذا خص ثقل ونقل العين في عدة القاري
شرح البخاري عن امام الحرمين انه قال في كتابه المعاني ان فرض الكفاية عندي افضل من فرض العين
من حيث ان فعله مسقط للخرج عن الامة باسرها ويتركه بعض المتكبرين منه كهم ولا شاك
في عظم وقع ما هذه صفة وهو شرار الصنف من العلوم صرما يتعلق بجال غيره شرار غير
العالم بر صر اعنى شرار اقصد بذلك علم صر الفقه كله شر يعني المقدار الذي لا يحتاج اليه المكلف
مما زاد على الضرورة فان مقدار الحاجة هو علم الحال الذي سبق ان فرض عين وهذا علم الزائد
على ذلك لا يحتاج غيره اليه بحسب حال الغير صر وثى كذلك علم صر التفسير شرار تفسير القرآن
حتى لا تخلو البلاد ممن يعرف معاني كلام الله تعالى لاحتمال ترتب الاحوال على ذلك بعروض
شبهة لاحد في معنى آية من الايات صر وكذلك علم صر الحديث شرار حديث النبي صلى الله عليه
وسلم من جهة اصطلاح الحديثين وضبط متن الحديث فان فيه ما يشبهه فلا بد ان يكون
البلاد من يعرف معاني ذلك وان كان علم الفقه على اختلاف مذاهب المجتهدين فيه غنية
اليوم للقالدين يتعلمون منه احكام احوالهم فيستفنون عن البحث في معاني الايات والاحاديث
صر وكذلك تعلم صر الاصوليين شرار اصول الاعتقاد وهو علم الكلام واصول الفقه فانه لا بد

من وجود من يعرف ذلك المذكور لاحتمال ظهور مبتدع في الاعتقاد او من يشكك في مسئلة
من الفقه فبره عليه بادلة علم الكلام وبالعقائد الاصولية التي فرع الفقه عليها وشر ذلك علم
من القراءة من معرفة اختلاف وجوهها وان كانت الحاجة داعية الى اتقان وجه واحد منها في
اقامة الصلاة لاحتمال تصويب الحق في جاهل بشئ من ذلك واما شر علم الحساب فيحتاج
اليه شر ايضا في كثير من المسائل شر الفقهية كأموال الزكاة والديات شر خصوصا في مسائل
شر الفرائض شر والوصايا شر فلذا قالوا شر اي العلماء شر هو شر اي علم الحساب شر ربح العلم لانه
الفرائض شر والفرائض يصف العلم كما ورد في الحديث لان الانسان حالة حياة وحالة موت
والفرائض علم حالة الموت في يصف العلم شر فلا يبعد ان يكون شر علم الحساب شر فرض كفاية
شر لان قسمة التركة وان امكنت بدون معرفة علم الحساب شر غالب المسائل في بعض الوقائع من
المناسبات وغيرها لا بد فيها من استعمال الصناعة الحسابية فالامر يحتاج اليه في الجملة في حق
الكافة شر وصرح شر الامام ابو حامد محمد شر القراني رحمه الله تعالى به شر اي يكون فرض كفاية شر
في تركه شر الاحياء واما علوم العربية شر وهي اثني عشر على علم النحو وعلم الصرف وعلم المعاني وعلم
البيان وعلم اللغة وعلم الاشتقاق وعلم العروض وعلم القافية وهذه الثمانية اصول والاربعة
الباقية فروع وهي علم الخط وعلم قرص الشعر وعلم الانشا وعلم المحاضرات والوقايع شر في شر
كتاب شرستان العارفين شر لاني الليث السمرقندي رحمه الله تعالى شر علم ان العربية لها فضل
على سائر شر اي بقية شر الالسنه شر المختلفة وفي لسان اهل الجنة قال في المبتغي بالغبين المججمة
لسان اهل الجنة العربية والفارسية وقيل الناس يتكلمون قبل دخول الجنة بالسرانية وبعد
فيها بالعربية شر فمن تعلمها شر اي اللغة العربية شر او علمها غيره شر من الناس شر هو ما جور شر اي
مثاب على ذلك شر لان الله تعالى انزل القرآن بلغة العرب شر كما قال تعالى قرانا عربيا غير ذي غوج شر
فمن تعلمها فانه يفهم بها ظاهر القرآن شر العظيم حيث هو مترجم بها واما باطنه واسرار ففهمها
موقوف على البصيرة المنورة بانوار الشهود والعيان في مقام الاحسان شر وشر ظاهر شر معاني
الاجبار شر اي الاحاديث النبوية والآثار المصطفوية شر انتهى شر اي ما نقله عن كتاب شرستان
العارفين شر والذي يقتضيه الاصل شر المقرر عند العلماء شر اي شر اي اقتصد بالاصل شر ان ما
شر اي الذي شر يتوسل به الى شر تحصيل شر الفرض شر من اي نوع كان من انواع العبادات فهو فرض
وكذلك في الواجب شر ما يتوسل به اليه فهو واجب شر وغيره شر اي الامر المسنون والمستحب
فما يتوسل به اليها فحكمه حكمها شر كونها شر اي علوم العربية شر فرض كفاية لان العلوم الشرعية
شر المترجمة من قبل الشارع الذي هو النبي العربي صلى الله عليه وسلم شر متوقعة عليها شر فلا
تفهم الا بها قال الحلي لا ينبغي لاحد اطلاق لسانه بتفضيل الجمع على العرب بعد ما بعث الله تعالى
افضل رسوله من العرب وانزل آخر كتبه بلسان العرب فصار فرضا على الناس ان يتعلموا لغة
العرب ليعقلوا عن الله امره ونهيه ومن ابغض العرب او فضل الجمع عليهم فقد اذى بذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم لانه اسمعه في قومه خلاف الجميل ومن اذاه فقد اذى الله تعالى ذكره لما
في شرح الجامع الصغير للاسيوطي شر النوع الثاني شر من الانواع الثلاثة شر في شر العلوم شر
المنهي عنها شر في الشرع شر وهو شر اي هذا النوع شر ما شر اي الذي شر زاد على قد راجح من علم الكلام
شر لتحسين الاعتقاد على طبق مذهب اهل السنة والجماعة واقامة الادلة على ذلك عقلا ونقلا
والزائد المنهي عنه هو الخوض في مذاهب الفرق الضالة لانية الرد عليهم ولا يقصد دفع
شبهه المخالفين التي يوردونها في امور الادلة العقلية شر وشر ما زاد على قد راجح من شر علم
الاجور شر كما لمقدار المتعلق بالمغيبات المستقبلية والتكلم على الكوائن الزمانية شر اما الاول
شر وهو ما زاد على قد راجح من علم الكلام شر فقد قال في الخلاصة شر من كتب الفتاوى شر
تعلم علم الكلام شر وهو معرفة العقائد الصحيحة عن ادلتها العقلية والنقلية وسمى علم الكلام

لان عنوان مباحثه كان قولهم الكلام في كذا وكذا ولان مسئلة الكلام كانت اشهر مباحثه واكثرها
نزاعا وجد الاحتياج لبعض المتغلبة قتل كثيرا من اهل الحق لعدم قولهم بخلق القرآن ولانه يورث
قدرة على الكلام في تحقيق الشرعيات والزام المخصوص كالمطلق للفلسفة ولانه اول ما يجب من
العلوم التي انما تعلم وتعلم بالكلام فاطلق عليه هذا الاسم لذلك ثم خص به ولم يطلق على غيره تميزا
ولانه انما يتحقق بالمباحثه وادارة الكلام من الجانبين وغيره قد يتحقق بالتامل ومطالعة الكتب
ولانه اكثر العلوم خلافا ونزاعا فيشتد افتقاره الى الكلام مع المخالفين والرد عليهم ولانه لقوة
ادلته صار كانه هو الكلام دون ما عداه من العلوم كما يفتقر الى لا قوى الكلامين هذا هو الكلام
ولانه لا يستأنه على الادلة القطعية المؤيد اكثرها بالادلة السمعية اشد العلوم تأثيرا في القلب وتغلغلا
فيه فسمى بالكلام المشتق من الكلام وهو الجرح كذا في شرح العقائد للسعد شر والنظر شر اي التامل شر فيه
شر اي في علم الكلام شر والمناظرة شر اي المباحثه والمجادلة شر وراه قد راجح شر في تحقيق المذهب
الحق ورد الشبه عنه وابطل زعيم الزائفين بان زاد على ذلك قصد استخلا مباحث الفرق الضالة
ومجبة الاطلاع على مناقشات اهل السنة والجماعة شر من شر لان يورث الشك في الدين ونقصا
مرتبة اليقين كمن يتعقب مداواة نفسه وقد صرح بها بالسكن شر وقال في شر الفتاوى شر البرازية
ودفع الخصم شر من المعتزلة وغيرهم شر واثبت المذهب شر الحق بالادلة العقلية والبراهين العقلية
امر مهم شر يحتاج شر بالبناء للمفعول شر اليه شر في نصرة الدين فليس هو من القدر المنهي عنه شر وفي شر
الفتاوى شر التاثر راجح شر في فقه الحنفية وعبارتها شر وفي النوازل شر اسم كتاب من كتب الفتاوى
شر قال ابو نصر شر من ائمة الحنفية شر بلغني ان حماد بن ابي حنيفة شر النعمان صاحب المذهب رضي الله عنهما
شر كان يتكلم شر اي يخاصم ويجادل شر في علم الكلام شر مع الناس شر فنهاه عن ذلك شر ابو الامام شر ابو
شر رضي الله عنه شر فقال له ابنه قد رايتك تتكلم في علم الكلام فما بالك تنهاه عنه قال شر له ابو رضي الله
شر يا بني كما تتكلم شر في ذلك شر وكل واحد منا شر في حالة التكلم شر كان الطير على راسه شر كفاية عن عدم
حركة الراس فان من كان الطير على راسه لا يحرك راسه لئلا يطير الطير عنه وهو مثل يضرب كمال
الثاني في الامور والنوذة فيها والسكون والوقار وعدم الاستعمال شر مخافة ان نزل شر اي يخطئ فان
الزل في هذا العلم كفر وغاية الزلل في غيره من العلوم انه فسق شر وانتم تتكلمون اليوم وكل واحد شر منكم
شر يريد ان يزل شر اي يخطئ شر صاحبه شر ليظفر عليه بالجملة سواء كان صاحبه في مذهبه او مذهب
غيره فانه لا يجوز ارادة الزلل والخطا لاحد مطلقا شر واذا اراد احدكم ان يزل شر اي يخطئ شر
صاحبه فقد اراد له ان يكفر شر بالله تعالى شر ومن اراد ان يكفر صاحبه شر الذي يباحثه وهو من
غير دينه شر فقد كفر شر هو شر قيل ان يكفر صاحبه شر لان الرضا بالكفر كفر شر وعن ابي الليث
الحافظ شر رحمه الله تعالى شر وهو شر فقيه شر كان بسمرقند مستقدا ما في الزمان على الفقيه ابي الليث
شر المشهور شر قال من اشتغل بالكلام شر اي بعلم الكلام وادركه المباحثه فيه بحيث يستغرق
بذلك غالب اوقاته لا من تكلم فيه احيانا شر يحيي شر بالبناء للمفعول اي يحيي الناس شر اسمه عن العلماء
شر فلا يقال له عالم شر وعن ابي حنيفة رضي الله عنه قال يكره الخوض في شر علم شر الكلام شر بكثرة
المباحثه فيه واستحلاء المناقشة بمسائله شر ما لم تقع شبهة شر له او لغيره فيحتاج الامر
اليه حينئذ فيجوز الخوض بمقدار الضرورة شر فاذا وقعت شبهة وجب شر عليه شر انزاعا شر
لئلا ترفع اليقين من القلب شر كمن يكون على شاطئ البحر ينبغي شر اي يجب عليه شر ان لا يوقع نفسه
في البحر شر لانه هلاك له قال تعالى ولا تلغوا فيكم الى التهلكة شر فان وقع شر في البحر بالقاء نفسه
فيه او بدون ذلك شر وجب علينا اخراجه شر من البحر وكذلك صاحب الشبهة اذا عرضته او
اطلع انها في غيره يجب عليه رفعها وازالتها شر انتهى شر ما نقله عن التاثر راجح شر
يعني مصنف هذا الكتاب رحمه الله تعالى شر فاذا هذا شر الكلام المذكور شر ان شر اي علم الكلام شر
فرض كفاية شر لاجل نصرة الدين ورد شبهه المخالفين وازالة ما يقع في القلوب مما ينقص اليقين

مركن لا ينبغي ان يعلم الانسان من او يتعلمه من غيره من الاكل شرعاً من ذي شراي صاحب كاه
وهو الغطاة والحدق من متدين شراي صاحب ديانة وهي مراقبة الله تعالى في الاهتمام باحكامه
من جحد شراي ساع في تحصيل الكمال الذي اكثر من الكمال الذي يوشى من الاشراي وان لم يكن كذلك
من يخاف شراي البناء للمفعول من عليه الميل الى المذاهب الباطلة شرعاً راعه من عدم رسوخه في
اتقان الدين ومحبة احوال المتقين قال في شرح الدرر روى عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه
قال لان يلقى الله عبداً باكراً كبيراً من ان يلقاه بعلم الكلام فاذا كان هذا حال علم الكلام المتداول
في زمانهم هكذا فمأخذك بالكلام المخلوط بهذه الآفات الفلاسفة المنحرفين باباطيلهم المنحرفة انتهى
قرأت بخط الشيخ الى الطيب الغزي رحمه الله تعالى ناقلاً عن الشيخ ابي الحسن علي بن احمد بن يوسف
القرشي المكنى ابي قال ابنانا الشيخ ابو عبد الرحمن السبكي اجازة سمعت ابا نصر احمد بن حاتم السبكي
يقول قيل لابي العباس بن شريح صاحب الشافعي ما التوحيد قال توحيد اهل العالم وجماعة المسلمين
اشهدان لا اله الا الله واشهدان محمد رسول الله وتوحيد اهل الباطل الخوض في الاعراض والاجسام
وانما بعث النبي صلى الله عليه وسلم بابطال ذلك حدثنا ابو بكر الحميدي المعدل حدثني محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكيم سمعت الشافعي يقول لو علم الناس ما في الكلام لغروا منه كما يغرون من الاسد وباسنانه عن النبي
ابن سليمان سمعت الشافعي يقول لان يلقى الله الرجل بكل ذنب ما خلا الشرك بالله خيره من ان يلقاه بشئ من
الكلام اه و ذكر الشيخ الولد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر قال روى عن الشيخ الامام
ابي اليسر انه قال نظرت في الكتب التي صنفها المتقدمون في علم التوحيد فوجدت بعضها للفلاسفة
مثل اسحاق الكندي والاسفندياري وامثالهما وذلك كله خارج عن الدين المستقيم زائغ عن الطريق
لا يجوز النظر في تلك الكتب ولا يجوز امساكها فانها مشحونة بالشرك والضلال قال وجدت
ايضاً تصانيف كثيرة في هذا الفن للمعتزلة مثل عبد الجبار الرازي والجبائي والكنعي والنظام وغيرهم
لا يجوز امساك تلك الكتب والنظر فيها لئلا تحدث الشكوك ويمكن الوهم في العقائد وكذلك
المجسمة صنفوا كتباً في هذا الفن مثل محمد بن هنيضم وامثاله لا يحل النظر في تلك الكتب ولا امساكها
فانهم شراهل البدع وقد صنف الاشعري كتباً كثيرة لتصحيح مذهب المعتزلة ثم ان الله لما تفضل
عليه بالهدى صنف كتاباً ناقضاً لما صنفه هؤلاء الا ان اصحابنا من اهل السنة والجماعة نضربهم الله
تعالى خالفوه في بعض المسائل فمن وقف عليها فلا بأس به بالنظر في كتابه وامساكه وعامة اصحاب
الشافعي اخذوا بما استقر عليه الاشعري وكذلك لا بأس باصساك تصانيف محمد بن عبد الله بن سعيد
القطان وهو اقدم من الاشعري واقاويله توافق اقاويلنا الا في مسائل قليلة لا تبلغ عشر اكن
انما يحل النظر بشرط الوقوف على ما خولف فيه ودفع المتعنت المتعق في الدين فلا بأس به وان
كان للتجليل وطرح صاحبه ففيه ابوس كما قرر في الظهيرية والحاصل انه كره الاشتغال بعلم
الكلام وتاويله عندنا كثرة المناظرة والمجادلة فيه لانه يؤدي الى اثاره البدع والفتن وتشويش
العقائد ويكون المناظر قليل الفهم او طالبا للغبلة لا للتحق فاما معرفة الله تعالى وتوحيده
ومعرفة النبوة والذي ينطوي عليه عقائده فلا يمنع منه كذا اجزم به في الملتقط وذكر في
موضع آخر وعن ابي حنيفة يكره الخوض في الكلام ما لم تقع شبهة فيجب اذا التها في المناظرة
لدفع مثله بان لا يكون مبتدئاً او لنصرة الحق من اجل الطلعات كما في الحاوي وقول من قال
ان تعلمه والمناظرة فيه مكروه مردود قال الله تعالى وتلك بحجتنا آتيناها ابراهيم على قومه
الاية دل قوله تلك على اشارة الى مناظرة في اثبات التوحيد وجعله من حجج الله مضافاً الى
نفسه على شرفه وشرف العلم بقدر شرف المعلوم والمروى عن ابي يوسف ان امامة المتكلم وان
كان بحق لا يجوز محمول على الزائد على قدر الحاجة والمتوغل فيه كما قيل من طلب الدين بالكلام
تمندق ولا يريد المتكلم على قانون الفلاسفة لانه لا يطلق على مباحثهم علم الكلام مخروجه عن
قانون الاسلام وهو من اجزاء الحد كذا في البرازية شرواها الثاني شروها ما زاد على قدر الحاجة

من علم النجوم من في سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما من روى عن ابي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اقتبس شروها في الاصل اخذ القبس وهو الشعلة من النار ويراد به هنا
الاستفادة اي من استفاد من علما من النجوم شراي نوعاً من انواع علم النجوم وهو علم واسع فيه
كتب عديدة يتكلمون فيها على كيفية الاستخبار عن الكواكب الزمانية باسباب معقدة عندهم
ويتعاطون بنوع من ذلك معرفة مكان المسروق ومكان الضالة ومواقع الكنوز ومقادير
الاعمار ونحو ذلك مما يزعمونه وهو من الكهانة وقد اكد بهم كلهم الشرح من اقتبس شراي
استفاد من شراي قطعة من السحر شروها قدما بياناً من شروها من ذلك من شراي الذي
شروها من شراي فان استفاد كثيراً استفاد من السحر كثيراً وان استفاد قليلاً فقد استفاد
منه قليلاً فلا فرق بينه وبين السحر في الحكم شروها قال في كتاب صر الخلاصة وتعلم علم النجوم
شراي كان صر قدر شراي مقدار شروها يعلم شروها من مواقيت شرجع وقت صر الصلاة شرجع
صرو شرجع جمعة صر القبلة لا بأس به شريعي هو جاز شروها من الزيادة شريعي ذلك من حرام
شراي من السحر صر انتهى من كلام الخلاصة وفي شرح الشيخ الولد رحمه الله تعالى على شرح الدرر
وقيل في تاويل قوله تعالى وجعلنا هار جوما للشياطين اي جعلنا النجوم سبباً للنجسين
اطلق اسم الشيطان على المنجم وسمى هذا يانه رجما من رجيم بالغيب كذا في البرازية شروها في بستان
العارفين شراي الليث السمرقندي رحمه الله تعالى شروها لو تعلم من علم النجوم مقدار ما يعرف
شرجع صر القبلة وشري يعرف به صرام الحساب شراي حساب الاوقات والشهور والسنين
صرف لا بأس به شروها من مباح صروها لا يزيد عليه شراي على ما ذكر صر انما مقدار ما يعرف به
القبلة وامر الحساب شراي كذا ذكرنا صر انتهى شروها من نقله من بستان العارفين شروها من كتاب صر
تعليم المتعلم وعلم النجوم بمنزلة المرض تملن تعلمه لانه يمرض القلب في الايمان بالغيب فيبقى
العبد اذا تعلم يزعم في نفسه علم ما كان قبل ذلك بكل علمه الى الله تعالى من الامور الغيبات
صرف تعلمه حرام لانه يضرب بعلمه في دينه لانه يتعلم من الايمان بالحق الغيب الى الايمان بالكذب
الموهوم صروها لا ينبغي شراي صلا صروها الهرب عن قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن شراي من اطلع
بعلم النجوم انه يقع له في المستقبل كذا وكذا او غايته انه يبقى في الهم والغم وما قد رآه تعالى
عليه وقضى به واقع لا محالة صر انتهى شراي كلامه شراي قول شريعي مصنف هذا الكتاب رحمه الله
تعالى صر ما شراي الذي صر هو شراي المقدار من الحرام من علم النجوم شروها ما يتعلق بالاحكام شراي
في الوقائع والنوازل المستقلة صر كقولهم شراي المنجيين صر اذا وقع كسوف شراي الشمس صر
او خسوف شراي القمر صر اول زلزلة شراي الارض صر او نحوها شراي كانت شراي الكواكب ذوات الازنان صر في
زمان كذا شراي لوقت معين عندهم صر يسبق شراي الارض كذا شراي من غلاء او رخسار او موت او حرب
ولذلك قال الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي قدس الله سره في باب الوصايا آخر كتابه الفتوحات
المكية وايالك وتصدق اليك ان كان صدقوا واجتنب ما استطعت علم المتعالم وهو القضاء
بالنجوم فان يردى وان كان من جملة الاسباب ولكن الوقوف عند قول الشارع هو طريق النجاة
وتحصيل السعادة وما تدن الا على ذلك انتهى كلامه ولنا رسالة في تحقيق هذا المحل سميها
القول للمكنون في حكم الاخبار عما سيكون كما ذكرنا فيما تقدم صروها ما معرفة شرجع صر القبلة
شروها من مواقيت شراي الزمانية صر فيحصل بالعلم المسبى بالهيئة شراي علم الهيئة الذي
يحث فيه عن معرفة هيئة الافلاك وكرة العالم شراي كانا شراي استقبال القبلة ووقت الصلاة المفهومان
مما ذكره شراي اداء الصلاة شراي تقرر في موضع من معرفة شراي القبلة والوقت صر بالبحري شراي
وهو بذل الجهود لنيل المقصود واصله طلب الاخرى الا الاولى من الامور والامارات شراي العلم ما جمع
امارة صروها العلم شراي الذي هو علم الهيئة من جملة اسباب البحري والمعروف شراي لذلك المذكور صر جاز
الاشتغال به شروها فيه وتعلمه صروها ما ان يجب شراي ذلك على المكلف صروها لا يحصى الاسباب

ثم التي يعلم منها القبلة والوقت مرفية شراى في علم الهيئة مرفولا يلزم شراى من المكلفين مرفييين
شراى القطع مرفييهما شراى في القبلة والوقت مرفييين شراى في بنيان الامور عليهما مرفييين شراى
غالبه وفي الاشياء والنظائر ولو شك في دخول وقت العبادة فأتى بها فبان انه فعلها في الوقت
لم يجزه اخذ من قولهم كما في فتح القدير لو صلى الفرض وعنده ان الوقت لم يدخل فظهر انه قد دخل
لا يجزيه انتهى كلامه فاذا غلب على ظنه دخول الوقت لم يكن ذلك شكاف يجزيه وذكر في موضع
آخر قال المشك تساوى الطرفين والظن الطرف الرابع وهو ترجيح جهة الصواب والوهم رجحان
جهة الخطأ واما اكبر الراى وغالب الظن فهو الطرف الرابع اذا اخذ به القلب وهو المعتمد عند
الفقهاء كما ذكره الامام في اصوله وحاصله ان الظن عند الفقهاء من قبيل الشك لانهم يريدون
به التردد بين وجود الشيء وعدمه سواء استويا او ترجح احدهما ولذا قالوا في كتاب الاقرار لو
قال له على الف في ظني لا يلزمه شيء لانه للشك وغالب الظن عندهم ملحق باليقين وهو الذي
تبنى عليه الاحكام يعرف ذلك من تصحيح كلامهم في الأبواب صرحوا في نواقض الوضوء بان الغالب
كالمحقق وصرحوا في الطلاق بانه اذا ظن الوقوع لم يقع واذا غلب على ظنه وقع مرفوانه شراى
علم الهيئة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما
شراى سعى واجتهاد مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما
يكلف الله شراى من عباده مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما
خرج عليها ولا ضعوبة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما
كل بلد شراى مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما
من تعرف عدلته شراى من واضع ذلك العلم الذي هو علم الهيئة فان للاسلا ميين فيه اوصافا
ولغيرهم كذلك ولهم ضوابط وقوانين يعرف بها ذلك واذا كان الامر مشتبها كذلك مرفييهما
يوجب شراى الهيئة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما
وصنعوها مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما
وقبلها مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما
مقدمة للعلوم الفلسفية يفيد التحقيق فيها مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما
اجماته مبنية على قواعد الفلاسفة للتمكن من الرد عليهم وعلى المعتزلة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما
الهندسة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما
ولا هو مرفييهما لان المؤمن بالشرع لا يعقل احكام الشرع حتى يحتاج لعلم الميزان الذي
هو المنطق ولا مانع من استعمال قواعده في فهم بعض المسائل فلا ينفعه ولا يضروه مرفييهما
شراى المسائل المتعلقة بالآله من العلوم الفلسفية مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما
علة العمل وانكار المعاد الجسماني وكون الواحد لا يصدر عنه الا واحد ونحو ذلك مرفييهما
مركب مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما
النظر شراى التامل مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما
يجوز له التعرض مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما
في شراى الكلام مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما
من الالهيات الفلسفية مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما
مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما
وما تركب من الاجسام مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما
شراى المذكورة فالنقص في كالتفصيل فيها مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما
الشرع منها مردود مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما
لانها مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما شراى في معرفة مرفييهما

الفلسفة والشعبذة والتجيم والرمل وعلم الطب ايعيين والسحر ودخل في الفلسفة المنطق ومن هذا
القسم علم الحرف والموسيقى اه والشيخ شهاب الدين عن محمد السهروردي رحمه الله تعالى
كتاب في الرد على العلوم الفلسفية سماه كشف الفضايح اليونانية ودرشف النصائح الانمانية وذكر
الشهاب بن حجر المكي في فتاواه قال واما الاشتغال بالفلسفة والمنطق فقد افنى بخرمه ابن
الصالح وشنع على المشتغلين بها واطال في ذلك ويحجب على الاما مخرج اهلها من مدارج
الاسلام وسجنهم وكف شرهم قال وان زعم احدهم انه غير معتقد لعقائدهم فان حاله يكذبه
واما استعمال الاصطلاحات المنطقية في الاحكام الشرعية فمن المنكرات المستبشرة وليس
بها افتقار الى المنطق اصلا وما يزعمه المنطقي للمنطق من الحد والبرهان قع قد اغنى الله عنها
كل صحيح الذهن لا سيما من خدم نظريات العلوم الشرعية هذا حاصل شيء من كلامه وما ذكره
في الفلسفة صحيح ومن ثم قال الازدي وما ذكرته من تحريمها هو الصحيح والصواب ونصوص
المشافعي رضي الله عنه ناصة على تقييد تعاطيه وفعل عنه التعذير على ذلك واما ما ذكره في المنطق
فمعارض بقول الغزالي في مقدمة المنطق في اول كتابه المصنف هذه مقدمة العلوم كلها ومن
ومن لا يحيط بها فلا ثقة له بمعلومه اصلا وقوله في المتقدم من الضلال واما المنطقيات فلا
يتعلق شيء منها بالدين نفيها ولا اثباتا بل هو نظري في طرق الادلة والمقاييس وشروط مقدمة
البرهان وكيفية تركيبها وشروط الحد الصحيح وكيفية ترتيبها وان العلم اما تصور وسبيل معرفة الحد
واما تصديق وسبيل معرفة البرهان وليس في هذا ما ينبغي ان ينكر فانه من قبيل ما يتسك به
المكلمون واهل النظر في الادلة وانما يفارقونهم في العبارات والاصطلاحات وبزيادة الاستقصاء
في التعريفات والتشعيبات ومثال كلامهم فيه اذا ثبت كل انسان حيوان لزم منه ان بعض
الحيوان انسان وان كل من ثبت انه انسان ثبت انه حيوان ويعبرون عن هذا بان الموجبة الكلية
تلتزم موجبة جزئية وهذا حق لا شك فيه فكيف ينبغي ان يجحد وينكر على انه لا يتعلق له مهمات
الدين ثم متى انكر مثل هذا لزم منه عند اهل المنطق سوء الاعتقاد في المنكر بل في دينه الذي يزعم ان فيه
ابطال مثل هذا افتقار له تاملا خاليا عن التعصب تجده رحمه الله تعالى قد اوضح الحق واما الحق
على انه ليس فيه شيء مما ينكر ولا مما يجز الى ما ينكر وعلى انه ينفع في العلوم الشرعية كاصول الدين والفقه
وقد اطلق الفقهاء ان ما ينفع في العلوم الشرعية محترم ثم قال بعضهم كالا سنوي ان المنطق
غير محترم فعلمنا ان مراده المنطق الذي لا ينفع في العلوم الشرعية او الذي يعود منه ضرر على
الدين وهذا نوع من منطلق الفلاسفة يبحثون فيه عن نحو ما ذكره الغزالي ثم يد رجون فيه البحث
عن حال الموجودات وكيفية تركيبها ومغايها وغير ذلك مما يخالفون فيه علماء الاسلا
حتى انتصوا لهم ورد واجمع مقالاتهم الفظيعة الشنيعة فمثل هذا الفن من المنطق هو الذي
يجرم الاشتغال به وعليه يحمل كلام ابن الصلاح ويدل لذلك قوله فيما مر عنه وكف شرهم وقوله وان
زعم احدهم انه غير معتقد لعقائدهم فان حاله يكذبه فعلمنا ان كلامه في منطق له شر وله اهل يعتقدون
خلاف عقائد المسلمين وهو النوع الذي ذكرته لا غير واما المنطق المتعارف الآن بين ايدي اكابر
علماء اهل السنة فليس فيه شيء مما ينكر ولا شيء من عقائد المتفلسفين بل هو علم نظري يحتاج
لمزيد رياضة وتامل يستعان به على التحرر عن الخطأ في الفكر ما امكن فمعا ذلك ان ينكر ذلك ابن
الصلاح ولا ادون منه وانما وقع التشنيع عليه من جماعة من المتأخرين لانهم جهلوه فعادوه
كما قيل من جهل شيئا عاده وكفى به نافعا في الدين انه لا يمكن ان ترد شبهة من شبه الفلاسفة وغيرهم
من الفرق الامماعات ومراعات قواعده وكفى بالجاهل به ان لا يقدر على التقوه مع الفلسفي وغيره القادر
به ببنت شفة بل يصير نحو الفلسفي يلحق بجته وذلك بالجاهل به وان كان من اكابر العلماء ساكت
ولقد احسن القراني من ائمة المالكية واجاد حيث جعله شرطا من شرائط الاجتهاد وان المجتهد متى
جهله سلب عنه اسم الاجتهاد فيكون المنطق شرطا في منصب الاجتهاد فلا يمكن حينئذ ان يقال

وأي مشقة
وتبها وبل

فعله شقة اي
أي بكلمة واحدة

الاشتغال به منى عنه اوان العلماء المتقدمين كالشافعي ومالك لم يكونوا عالين به فان ذلك يفتح في حصول منصب الاجتهاد لهم نعم هذه العبارات الخاصة والاصطلاحات المعينة في زماننا لا يشترط معرفتها بل معرفة معانيها فقط وقال السبكي ينبغي ان يقدم على الاشتغال به الاشتغال بالكفا والسنة والفقه حتى يتروى منها ويتربخ في هذه الاعتقادات الصحيحة ويعلم من نفسه صحة الذهن بحيث لا يتروج عنه شبهة على الدليل فاذا وجد شيئا صحيحا دينا حسن العقيدة جازله الاشتغال بالمنطق وينفع به ويعينه على العلوم الاسلامية وهو من احسن العلوم وانفعها في كل بحث ومن قال انه كفر او حرام فهو جاهل فانه علم عقلي يحض كالحساب غير ان الحساب لا يجر الى فساد وليس مقدّمه لعلم آخر فيه مفسدة والمنطق من اقتصر عليه ولم يكن له سليقة صحيحة خشية التردد والتقليل باعتقاد فلسفي من حيث يشعر او لا يشعر قال وفصل القول فيه انه كالسيف يجاهد به شخص في سبيل الله ويقطع به آخر الطريق وهذا نص فيما قد مناه ان المنطق قسمان قسم منه لا يخشى على المشتغل به شيء مما ذكره والقسم الآخر وهو المدرج فيه كثير من العقائد الفلسفية ولا يجوز الخوض فيه الا لمن اتقن ما ذكره ووجد شيئا بالصفة التي ذكرها هذا يجوز له الاشتغال حتى بهذا القسم لانه يؤمن عليه ولقد اشتغل بهذا القسم كثير من الفحول حتى احكموه وتمكّنوا به من تمام الرد على الفلاسفة وتزييف مقالاتهم الباطلة انتهى كلامه ببعض اختصاصا وبسبب ان الله الذي لا اله الا هو المراد بالمنطق ما عرفه علماء بوقولهم هوالة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر وهو قسم واحد لا قسمان سواء خلطوه بالفلسفات او تجرد عن ذلك وخلطوه بالفلسفة لا يخلو اما ان تكون مسائل الفلسفة بعده وهو مقدمة لها في تصنيف واحد فالمنطق هو المقدمة لا مع ما بعد ها كما قال السعد في اول شرح العقائد ان علم الكلام يورث قدرة على الكلام في تحقيق الشرعيات والزام الخصوم كالمنطق للفلسفة ومراعاة ان المنطق مقدمة لعلم الفلسفة واما ان تكون مسائله وقواعده امثاله التي تذكر فيها وشراهدا من مسائل علم الفلسفة فهو المنطق الذي هوالة قانونية بعينه وامثاله وشواهدا اذا ذكرت فيه لم تذكر الا لا يوضح قواعده وضوابطه كالنخلة لما مثلوا ببقار زيد وان كان زيد لم يعم فان هذا الكذب لا يضرب لان مرادهم ايضاح القاعدة لا غير ونحوه كثير فلا معنى لجعله قسما آخر غير المنطق الخالي من ذلك ولئن سلمنا انه قسمان كما ذكر وان المنهى عنه القسم المزوج بالفلسفات لانه يؤول بصاحبه الى الزندقة كما قال السبكي وقد شرط تجاوز الاشتغال به تقدم الاشتغال بعلوم الدين حتى يتربخ فيها فلا نسلم ان غير المزوج بذلك لا يؤول بصاحبه الى الذندقة ايضا ما لم يتقدمه الاشتغال بعلوم الدين حتى يتربخ فيها لان جميع الفرق الضالة انما خالفوا اهل السنة واختلنواهم فيما بينهم بسبب تعلّمهم هذا القسم من المنطق الخالي من الفلسفات واستعمال قواعده في مسائل عقائدهم فكيف يكون ضرره ما مونا وقد اخرج في الاسلام هذا الاختلاف العظيم والفساد الكبير فانه كان اولابغير اللسان العربي لانه من استخراج الحكماء اليونانيين فقله بعض ملوك العباسيين الى اللغة العربية وخاص فيه الاسلاميون فكثرت الفرق الضالة وجاد لوابه في الدين كما اشار اليه ابن الشحنة في شرح السلم والحب من جعله شرطا في الاجتهاد فلعله يزعم ان الصحابة رضى الله عنهم كانوا يتعلمونه من النبي صلى الله عليه وسلم او يتدروسونه بينهم لانهم كلهم مجتهدون وقد جعله هذا القائل من شروط الاجتهاد فعند فقد العلم به يفقد الاجتهاد وهو باطل لأن الصحابة رضى الله عنهم لم يكونوا يشغلوا انفسهم بهذا الفشار الذي اخترعه الحكماء الفلاسفة بل من اعتقد في النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يعلم الصحابة هذه الشقاشق والمذيانا المنطقية فهو كافر لتحقيره علم النبي صلى الله عليه وسلم معلّم الخير والحق والایمان لا المعقولات التي تهدم دين الاسلام من اصله لانه ليس مبنيا عليها بل على التسليم والاذعان فاذا تحكم بها العبد فيه تحولت احكامه معللة بالعلل العقلية وذهبت انوار مستنه بظلمات البدع الشيطانية واوجب من

هذا قوله ايضا نعم هذه العبارات الخاصة والاصطلاحات المعينة في زماننا لا يشترط معرفتها بل معرفة معانيها فقط فانه ان اراد بالعبارة والاصطلاحات الالفاظ فانها ليست علم المنطق وان اراد المعاني فالمعاني ليس لها معاني وعلم المنطق ليس الا هذه الاصطلاحات والقواعد والضوابط المفهومة من الالفاظ التي هي تقسيمات الادراكات العقلية ومضى لم تعتبر هذه الاصطلاحات والقواعد والضوابط من حيث هي قواعد وضوابط في الادراك العقلية ولست بعلم المنطق فان اراد بكون الامام الشافعي ومالك رضي الله عنهما كما ناعلمان علم المنطق انهما كانا يعلمان هذه القواعد والضوابط الاصطلاحية لا من حيث هي قواعد وضوابط اصطلاحية بل من حيث هي ادراكات عقلية فكانه قال بان الامام الشافعي ومالك كان لهما ادراك عقلي وهذا امر لا ينافي فيه احد ولا ينبغي ان يذكر لان احدا لا يتوهم عدمه وكذلك ان اراد هذا المعنى في قول من جعل المنطق شرطا في الاجتهاد فكانه جعل الادراك العقلي شرطا في الاجتهاد وهو امر معلوم بالبداهة اذ من لم يكن له كمال ادراك عقلي كيف يمكنه الاجتهاد في الدين والحاصل ان كل مكلف ما مورس تقوية الجزء الايمان في نفسه وهو الاسلام والاذعان بجميع ما ورد عن الله ورسوله على حسب ما يعلمه الله ورسوله وتقويته انما تكون بالامتنان للامر والاجتناب للنهي والمبالغة في ذلك كما قال تعالى والذي نجاهد وافينا لنهدينهم سبلنا فقد وعد الله تعالى بالهداية للجهاد فيه بامتنان امره واجتناب نهيه وهي الجاهدة الشريعة في النفس والهوى والشيطان والدنيا فان هذه الاربعة قواعد من القرب اليه تعالى فحتى جاهدتها المكلف بالطاعة لله تعالى والمخالفة لها هداها الله تعالى ففرقه به وادناه منه زلفى وكشف له عن معاني الكتاب والسنة بطريق الفيض والالهام ما تميز عنه العقول والافهام وليس المكلف بأمورا بتقوية الجزء العقلي منه لأن تقوية ذلك يصرفه في دينه لان الدين المجدي ليس مما يدرك بالعقول خصوصا في مذهب الشيخ الاشعري رضي الله عنه بان التحسين والتقبيح شرعيان لا عقليان والعقل لا يدرك حسن شيء أصلا ولا قبحه كما هو مقرر في الاصول وهذا القسم من المنطق ولو قلنا انه خالي من الفلسفات فانه يقوى العقل على جانب الايمان والتسليم للشرع فيضعف الجزء الايمان في التسليم بسبب قوة الجزء العقلي ان لم يذهب الجزء الايمان بالكلية او ينقلب عقليا كما هو مشاهد في كثير من الناس تراه لا يقبل حكما من احكام الشرع ما لم يكن امرا معقولا وللعقل مدخل في ادراكه ولهذا تكلم اهل التأويل في المشابهات وخاصوا فيها بالمعاني العقلية ولم يقدروا ان يؤمنوا بها على ما هي عليه ولا استطاعوا ان يطعنوا قلوبهم بما يعلم الله تعالى منها ويعلم رسوله صلى الله عليه وسلم لقوة الجزء العقلي فيهم بحيث غلب على نور ايمانهم فاضعفه بالكلية فتراهم لا تقوى قلوبهم ولا تطعن نفوسهم الا اذا وافق حكم الشرع المجدي عقولهم واذا لم يوافقها تقبوا في الموافقة بين العقل والشرع والجزء الايمان ضعيف فيهم جدا ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور فالحق والصواب محروم علم المنطق كله بقسميه المذكورين على فرض انقسامه اليهما لا يصح له الى ما ذكرنا من اعتبار المكلف استعمال ضوابطه وقواعده وغلبة ذلك عليه في كل ما يريد ادراكه من الدين ليس مبنيا على الفهم والعقلية وان احترز متعلمه من استعماله في ادراك الدين به فلا نتيجة له حينئذ وان زعم انه نتيجة اخرى في غير الادراك فهو متعنت منه فتخلص من هذا ان المنطق ضرر محض على اهل الاسلام انما بعث متعاموا على تعلمه حب الانفراد بعلم لا يعلمه اهل الاسلام وطلب الرياسة به على الاقران ولهذا اصبح القائل فيما تقدم بان يكتفى بالجاهل به انه لا يقدر على التقوى مع الفلاسفة وغيره العارفين به ببنت شفة الى اخر ما عرفنا جعل هذا العلم الذي تعلمه موصول الى هدم القواعد الاسلامية من اصلها كما لا في الفلسفي وغيره العارفين به مع ان المؤمن اذا جهل مبنى اساس الكفر والضلال فذلك في حقه عين الكمال ومن المعلوم ان من قدر على ابطال المذاهب الفلسفية وغيرها مما أسس على القواعد المنطقية بهذه القواعد المنطقية فانه لا يبطلها بامر هو مبنى الدين المجدي بل بما هو مبنى تلك المذاهب الباطلة وهو العقل فلا يستطيع ابطالها بما بنيت عليه ولئن

امكنه ذلك فان اهلها يجيبون عن ذلك والعقل معهم لان مبنى دينهم عليه والقواعد المنطقية تساعدهم فيجيبون عن جميع ما يرد عليهم ويعاندون بالحجة الذين الباطل فلا يفيد ذلك الابطال شيئا فان المذاهب الباطلة لا يبطلها الا الذين الحق والقواعد الاسلامية المحمدية وليست هي العقل بل لا دخول له فيها اصلا وانما له تلقيها من الكتاب والسنة بدون استعمال قواعده بل بالانتماء والتسليم والاذعان ولهذا قال العارف بالله الشيخ رسلان الدمشقي رضي الله عنه في رسالته الثمانية تايهون عن الحق بالعقل فانظر كيف جعل العقل معك لا عن الحق لاهاديا اليه فاذا كان مضلا فكيف يمدد المكلف بتفصيل قواعده اذ ركاكاته وضوابط مفاهيمه حتى يقويه فيقلب عليه فلا يقدر بعد ذلك على رده والمطلوب منه امناع عقله بكثرة نورايمان حتى يبقى عقله تبعاً لما جابه نبيه كما ورد في الحديث لا ان يبقى ما جابه نبيه عليه السلام تبعاً لعقله وقد ورد في الكتاب والسنة طلب الايمان من المكلف لا العقل كما قال تعالى فامروا بالله ورسوله ولم يقل فاعقلوا ويخوذلك والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم صروا اما السحر وتقدم بيان صروا والنيجيات صروا نوع من السحر يسمى الذك والشعيرة صروا ونحوها شراى نحو السحر والنيجيات صروا شراى انواع صروا شروا القبيحة صروا المعاصي شراى الموجبة للفضيحة صروا فيجوز تعلما للاحتراز عنها شراى لا للرغبة في عملها صروا قيل شراى قال الشاعر في مثل هذا المعنى صروا عرفت الشر صروا الخير صروا لا للشر شراى لا لاجل الرغبة فيه والاهتمام به صروا لكن شروا عرفة صروا لتوقيه شراى للاحتراز عنه ولدفعه اذا قابلي به احد صروا ومن لم يعرف الشر شروا ويتعلم طرقه المختلفة صروا فانه يقع فيه اى في الشر لا لتباسب عليه وعدم معرفته به صروا اما المناظرة شروا هي المقابلة بالنظر العقلي والفكر في الابحاث العلمية من الطرفين معاولة لان كل واحد ينظر بعقله في كلام الآخر صروا والحيلة فيها شراى في المناظرة لاجل دفعها صروا في كتاب صروا الخلاصة التمويه شراى اظهر امارا ليس بحق في صورة الحق ومنه الاستطراد في البحث الى شئ اخر بحيث ينتقل الكلام من مسألة الى مسألة اخرى ولم تكن تحققت عندهما صروا والحيلة في المناظرة شراى لطرح الخصم عنها وقطع كلامه ومنها ان يحل احدهما الآخر على ان يقول ما ليس بذهبه لاجل الزام الحجة عليه وكذلك التزل الى مذهب الخصم لا لزامه صروا ان تحكم معك شروا من تناظره حال كونه صروا متعلما شراى طالباً منك التعليم الاستفا صروا مسترشدا شراى طالبا للرشد وهو الهداية الى الصواب وهذا معلوم بقرائن الأحوال عندك صروا وتكلم على الانصاف شراى تلك بلا جور منه عليك في ظهور الحق على يدك صروا لا تعتنت شراى معاندة ومكابرة في الحق صروا بكرة شراى حينئذ التمويه والحيلة لتصرف عن البحث الذي انت تناظره فيه قبل ان يتحقق بينكما لان في ذلك كتماناً للدين وشجائب بيان الحق صروا وكذا اذا تكلم شروا معك خصمك المناظر لك حال كونه صروا غير مسترشدا شراى طالباً للرشد منك صروا لكن على الانصاف شراى منصفا لك في البحث معك صروا لا تعتنت صروا منه عليك ولا معاندة فانه بكرة التمويه منك والحيلة عليه في صرفه عن المسئلة صروا ان تكلم شراى الانسان صروا مع من شراى الذي صروا يريد التعت شراى المعاندة والمكابرة وعدم التسليم للحق وان ظهر له صروا ويريد شراى الانسان صروا ان يطرحه شراى يقطع عليه كلامه بالنقل الى كلام آخر او بتغطية وجه الصواب عليه الكلام واهما الامر ومنه قوله تعالى وانا انا اياكم لعلي هدى او في ضلال مبين وقول حسبات رضي الله عنه في حق النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب بعض القوم

هجوتم محمدا واذب عنه وعند الله في ذاك الجزاء

انت هجوه وولست له بكفو فشر كما خير كما الفداء

صروا لا يكره شراى طرحه عن المناظرة حينئذ صروا ينبغي ان صروا يحال شراى عليه صروا كل حيلة صروا تمكده صروا ليدفع عن نفسه شراى اذ اعتنت خصمه عليه وعانده له ومما يترن معه في الحق ومجادلته بالباطل كما قال تعالى وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب صروا

لان الحيلة شراى على الخصم صروا لدفع التعت شروا منه صروا مشروعة شراى شراى في الشرع صروا قال صاحب الخلاصة شراى الامام رشيد الدين البخاري رحمه الله تعالى شراى سمعت القاضي الامام شروا لعلمه قاضي خان صاحب الفتاوى رحمه الله تعالى شراى يقول ان اراد شراى المناظر صروا تحصيل الخصم شراى القاء في النجل وصروا زيادة الحياء بظهور حمله وانجاسه بالادلة صروا صروا شراى لانه استهان بالدين حيث جعل مسائلة آله لانقاذ حظوظ نفسه في خصمه واطهر بذلك التقرب والطاعة لله تعالى ولا نزاع ان ينزل خصمه ويخطي ليطهر ارتفاع قدره عليه ومن احب زلة غيره فقد احب كفره فيكفر صروا قال شراى يعني صاحب الخلاصة صروا راي في موضع اخر شراى يقول القاضي الامام المذكور او غيره صروا وعندي لا يكفر شراى ان اراد تحصيل خصمه صروا شراى لكنه صروا يخشى شراى بالبناء للفعول اى يخاف صروا عليه الكفر شراى لاحتمال انه لم يرد شيئا مما ذكر فرما يقول به ذلك الى ارادة ما ذكر صروا انتهى شراى ما نقله عن الخلاصة قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله تعالى صروا والاولى شراى الاخرى والاحق صروا في زماننا شراى هذا الكثير الشر القليل الخير وهو عصر التسعماية صروا ان لا يناظر شراى الانسان صروا احدا شراى مطلقا صروا اذ شراى لا صروا قل ما يوجد شراى في طلبه العلم اليوم وفي العلماء صروا من يريد شراى المناظرة صروا اظهر الصواب شروا من غير حفظ نفساى قال الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر قال مشايخنا لو ناظر مع غيره ان كلمه غيره متعلما مسترشدا غير متعت لا يحل له الحيلة لطرحه في المناظرة معه لان ذلك يؤدي الى اخفاء العلم وكتمان به وانه حرام وان كان متعتا يحل له ان يحال كل حيلة لدفع عن نفسه لان من اراد زلة صاحبه فكأنما اراد تكفيره فيكفر قبل ان يكفر صاحبه ولا يجب على الفقيه كذا في المبتي والاجابة عن كل ما يسال عنه غير واجبة الا اذا علم انه لا يجيب غيره فيلزمه جوابه لان الفتوى والتعليم فرض كفاية من المبتي ايضا انتهى وذكر الشيخ الاكبر يحيى الدين بن العزى رضي الله في باب الوصايا آخر كتابه الفتوحات المكية قال واياك والسر في القرآن فانه كفر بنص الحديث وهو الخوض بان محدث او قديم وهل هو هذا المكتوب في المصاحف والمثلث لفظ به عين كلام الله تعالى او ما هو عين كلام الله تعالى فالكلام في مثل هذا والخوض فيه هو الخوض في آيات الله تعالى وهذا هو المراء والجهد المنهي عنه صروا النوع الثالث شروا انواع العلوم الثلاثة صروا في شراى بيان العلوم صروا المندوب اليها شراى المستحبة صروا وهي معرفة فضائل شراى ما فيه فضيلة من صروا الاعمال شراى البدينية والقلبية كالصدقة بما زاد على الكفاية والاكثر من ذكر الله تعالى بالقلب واللسان والنظر في المصحف ونحو ذلك صروا ونوافلها شراى الاعمال كصلاة الصلبي وركعتي الوضوء وركعتي المسجد صروا وسننها شراى المؤكدة وغير المؤكدة صروا ومكر وهاتها شراى التزمية والنزاهية صروا وشروا معرفة صروا فروض الكفاية شراى بانواعها صروا فيما شراى فروض كفاية صروا وحده القائم بها شروا الناس فانما لا تبقى فروض بعد ذلك ولا يثاب فاعلمنا ثواب الفرض اذا اتى بها بعد ثبات من سقط الفرض باتيانها وانما يستقل بها بعد ذلك في غير صلاة الجنازة قال في الهداية وان صلى الولي لم يجز لاحد ان يصلي بعده لان الفرض يتادى بالاول والتسفل بها غير مشروع ولهذا راينا الناس تركوا عن آخرهم الصلاة على قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو اليوم كما وضع انتهى وقد بينا هذه المسئلة في رساله سمينها غاية الوجاهة في تكرار الصلاة على الجنازة صروا وكذلك صروا التعمق شراى يقال عمق النظر في الامور بالغ وتعمق كذا في القاموس صروا والتوغل شراى وغل في الشئ يغل وغولا دخل وتواري او بعد وذهب واوغل في البلاد والعلم ذهب وبالع وابعد كقول كذا في القاموس والمراد هنا الاكثر صروا في ادلة شراى جمع دليل صروا فروض معين وشراى ادلة فروض كفاية وشراى صروا وجوهها شراى وجوه ادلة الشبهات وهو اقامة الدليل على الدليل فالاول يسمى تحقيقا والثاني تدقيقا صروا ومنها شراى من العلوم المذكورة اليها علم الطب شروا وهو العلم الذي يبحث فيه عن امزجة الحيوان وما يعلوها صروا قال في سنان العارفين شراى لاني الليث السمرقدي رحمه الله تعالى صروا يستحب للرجل ان يعرف من شراى علم الطب مقدار ما يستمع شراى يتباعد بسببه صروا عما شراى عن الامر الذي صروا يصغر شراى وله او اهماله

وهو اقامة الدليل على الدليل فالاول يسمى تحقيقا والثاني تدقيقا صروا ومنها شراى من العلوم المذكورة

اليها علم الطب شروا وهو العلم الذي يبحث فيه عن امزجة الحيوان وما يعلوها صروا قال في سنان

العارفين شراى لاني الليث السمرقدي رحمه الله تعالى صروا يستحب للرجل ان يعرف من شراى علم الطب

مقدار ما يستمع شراى يتباعد بسببه صروا عما شراى عن الامر الذي صروا يصغر شراى وله او اهماله

صربيدنه شرم انواع المأكول والمشارب والادوية والعلاجات شرابتى كلام يستأن العارفين
قال مؤلف متن هذا الكتاب رحمه الله تعالى ولا يجب شرم معرفة هذا المقدار من الطب شر
لان التدوى شرم استعمال الدواء فى المريض شر لا يجب شر لان حصول الشفاء به امر مظنون فكم من
مريض تدوى ولم يشفه الدواء وكم من مريض شفاء الله تعالى من غير دواء والاستشفاء بالدواء
نادر ولا يترتب على النادر الوجوب شر قال فى شركت ابيه شر الخلاصة رجل استطاع بطنه شرم شر
يقدر على امساك غائطه شر او رمدت عيناه شر او نحو ذلك من انواع الامراض شر فلم يعالج شر
نفسه بشى من الدواء شر حتى اضعفه شر ذلك الدواء شر ومات شر منه شر لا اثم عليه شر ولا عقاب
فى الآخرة شر و فرق بين هذا الحكم شر المذكور شر وبين ما اذا اصام ولم ياكل شر الطعام ايا ما كثرة شر
حتى مات شر من شدة الجوع شر وهو قادر شر على الاكل فانه شر يات شر حينئذ شر والفرق شر بين الامور
شر ان الاكل مقدار قوته شر فمن شر عين عليه شر لان فيه شبعاً شر من الجوع شر يبقين شر من غير شك
كما هو العادة المعروفة شر فاذا ترك شر الاستشفاء بالاكل شر كان متلفاً لنفسه شر مع القدرة
عليه شر ولا كذلك المعالجة شر بالدواء فى المريض شر لان الصحة شر من المرض شر بالمعالجة شر بالدواء
شر غير معلومة شر بل فى امر مظنون نادر الوقوع فلا يثبت عليه حكم شرعى ايمان فغاية ما فى الباب
انه يثبت عليه الاستحباب كما ذكر فى المراهب الدينية روى مسلم عن جابر عن عوفى عن ابي ذر عن ابي ذر
اصيب دواء الداء برى باذن الله تعالى فالشفاء متوقف على اصابة الدواء الداء باذن الله تعالى
وذلك ان الدواء قد يحصل معه مجاوزة الحد فى الكيفية والكمية فلا ينجح بل ربما أحدث داء آخر وفى
رواية عن الحميدى فى كتابه المسعى بطب اهل البيت ما من داء الاولة دواء فاذا كان كذلك بعث
الله عز وجل ملكاً معه ستر فجعل بين الداء والدواء فكلما شرب المريض من الدواء لم يقع على الداء فاذا
اراد الله بئره أمر الملك فرفع الستر ثم يشرب المريض الدواء فيشفاه الله تعالى به وفى حديث ابن
مسعود رفعه ان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء علمه من علمه وحصله من حصيله روى ابو نعيم وغيره
وفيه اشارة الى ان بعض الادوية لا يعلمها كل احد واما قوله لكل داء دواء فيجوز ان يكون على عمومته
حتى يتناول الادواء الفائلة والادواء التى لا يمكن طبيب معرفتها ويكون الله قد جعل لها دواء
تبرها ولكن طوى علمها عن البشر ولم يجعل لهم اليها سبيلاً لانه لا علم للخلق الا ما علمهم الله تعالى
ولهذا علق صلى الله عليه وسلم الشفاء على مصداقة الدواء وقد يقع لبعض المرضى انه يتداوى من
دائه بدواء فيبرأ ثم يعتر به بعد ذلك الداء بعينه فلا ينجح والسبب فى ذلك الجهل بصفة من
صفات الدواء قرب مرضين تشابهها ويكون احدهما مركباً فلا ينجح فيه ما ينجح فى الذى ليس مركباً
فيقع الخطأ من هنا وقد يكون متحد الكنى يريد الله ان لا ينجح ومن هنا تخضع رقاب الاطباء
شر وقال فى شركت ابيه شر فصول شر جمع فصل شر العادى شر وهو كتاب من كتب الفتاوى فى فقه
الحنفية يشتمل على اربعين فصلاً شر اعلم ان الاسباب شر جمع سبب وهو ما يتوصل به الى غيره شر
المزيلة للضرر شر فى البدن شر تنقسم شر ثلاثة اقسام شر الى شر قسم شر مقطوع شر به شرى يكون
سبباً موصلاً الى ازالة الضرر بحسب التكرار فى العادة ومشاهدة ذلك على الحسن من دون شك
ولا شبهة لاحد فى ذلك اصلاً شر كالماء المزيل للضرر والعطش شر من العطشان شر والخمر المزيل للضرر
الجوع شر من الجوعان وذلك بان يخلق الله تعالى التري ويرفع العطش فى باطن المستعمل لذلك
عند وصول الماء الى الجوف من غير تأثير للماء فى ذلك اصلاً ولا استعانة منه تعالى بالماء على ذلك
وكذلك الخمر يخلق الله تعالى الشبع عند وصوله الى الجوف بلا تأثير من الخمر ولا استعانة به اصلاً
وهكذا جميع الاسباب العادية شر والى شر قسم شر مظنون شر زوال الضرر به شر كالقصد والحاجة
شر فى حق المريض المحتاج الى ذلك فى عرف الاطباء شر وشرب شر الدواء شر المسهل شر والقابض شر
وسائر ابواب الطب شر المذكورة فى كتب الطب شر اعنى معالجة البرودة شر الغلبة على مزاج
الحیوان شر الحرارة شر الغلبة فى مزاج الحيوان ايضاً شر بالبرودة شر الغلبة فى دواء مركب وبسيط شر وهى

الحرارة شر الغلبة فى مزاج الحيوان ايضاً شر بالبرودة شر الغلبة فى دواء مركب وبسيط شر وهى
الاسباب الظاهرة شر الى المعلومة شر فى شر الطب والى شر قسم شر موهوم شر شرم تحتل الشفاء وعدمه
شر كالتى شر النار ولهذا قالوا آخر الطب الكى فللكى الآخرة لانه اضعف احتمالاً للشفاء واما غيره من
المعالجات فهو اقرب منه الى الشفاء فهو اول الطب شر والرقية شر بالضم العودة وجمعها رقى
ورقاه رقىاً فهو رقاه نفث فى عودته كذا فى القاموس شر اما شر القسم شر المقطوع شر به شر من الاسباب
المزيلة للضرر عن البدن شر فليس تركه من التوكل شر على الله تعالى تركه تركه حرام شر على العبد شر عند
خوف الموت شر من العطش او الجوع ونحو ذلك فان ترك هذا القسم معصية على المتعين عليه التوكل
على الله تعالى طاعة فليس هو من التوكل ولا التوكل منه شر واما شر القسم شر الموهوم شر من الاسباب
المذكورة شر فشرط شر حصول شر التوكل شر على الله تعالى تركه شرى تركه هذا القسم لانه موهوم
والتوكل مقام يقينى فينا فيه الامر الوهمى شر اذ شرى لانه تركه شرى تركه هذا القسم الموهوم شر
وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم المتوكلين شر على الله تعالى شر وذلك فى حديث شر صحيح شر بلغنا
شرى وصل النبى صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن مسعود شر رضى الله عنه شر انه
عليه السلام قال اريت شر بالبناء للمفعول اى اراى الله تعالى شر الامم شر كلهم شر بالموسم شر متعلقاً شر
اى وانا فى موسم مئى شر فريت ائى شر من اولهم الى اخرهم شر قد ملاوا السهل والجبل فاجئني كبريتهم
شر العظيمة شر وهياهم شر المستقيمة شر فليل شرى قال فائل شرى شر ولعله الله تعالى شر ارضيت قلت
نعم شر يعنى رضيت شر قال ومع هؤلاء شرى وفى جملةهم شر سبعون الفا شر والعموم يقضى ان قيمهم الرجا
والنساء والاحرار والعبيد والكبار والصغار شر يدخلون الجنة بغير حساب شر عليهم فيما عملوا لان عملهم لم
يكن بقوة نفوسهم بل بقوة ربهم شهود اذ وقياهم ربانيون لانفسانيون كما قال تعالى ولكن كونوا
ربانيين الاية شر قيل شرى قال بعض الصحابة شر من هم شرى السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير
حساب شر يارسول الله قال هم الذين لا يكتفون شرى لا يتداوون بالكى اذ امرضوا شر ولا يرفون
شرى يتداوون بالرقية شر ولا يتطهرون شرى يتشائمون من شى مطلقاً شر وعلى بهم يتوكلون
شر قدم الحمار والمجور ولا فادة المحصرى لا على غيره شر فقام عكاشة شر من تحصن الاسدى وكان من فضلا
الصحابه توفى فى خلافة الصديق رضى الله عنه فى زمن الردة وعمره خمس واربعون سنة شر فقال
يارسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم شرى من هؤلاء السبعين الفا المذكورين شر فقال شر النبى صلى
الله عليه وسلم شر اللهم اجعله منهم فقام شر رجل شر اخر شر من الصحابة شر فقال شر يارسول الله
شر ادع الله ان يجعلنى منهم فقال عليه الصلاة والسلام سبقك بها شرى هذه الفعلة او الحالة
شر عكاشة شر المذكور وذلك لان قيامه كان ابتداء لله تعالى لا اقتداء ومتابعة لأحد بلا حفظ نفساً
واما قيام الثالثى فلهذا كان لحظ نفسه حين رأى عكاشة سبقه الى هذا المقام فقصد مساهلته بغير
وهو مجرد سؤال النبى صلى الله عليه وسلم تلك الحالة فاقدى بعكاشة فى ظاهره دون باطنه فاخبره
النبى صلى الله عليه وسلم ان عكاشة سبقه وسبقه له كان فى الظاهر والباطن اما فى الظاهر فظاهراً واما
فى الباطن فلتباعد عن حفظ نفسه فى طلبه ذلك وسلامة صدره من الاعتماد على الاغيار والمنافسة
فى جميع الاطوار ولهذا جميع الاحوال الكمالية لا تحصل لعبد ينافس فيها غيره ولا لمن يحسد او يحقد
او يقصد بها التشفى والمباهات او الامتحان بل طريقها سلامة الصدور والنية الحسنة مع الدولم
على ذلك كما قال شيخنا الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله ما وصلت الى الله بقيا لم يل ولا يصير
نهار ولا دراسة علم ولكن وصلت الى الله بالكرم والتواضع وسلامة الصدر شر وصف رسول الله صلى
الله عليه وسلم المتوكلين بترك الكى والرقية والتطير واقرها الكى شر فى أهمية تركه شر الرقية
والطيرة اخر رجائها شر على حسب ما ذكر فى لفظ الحديث شر والاعتماد عليها شر على هذه الثلاثة
او على احد ها شر والانتكال اليها شر فى قصد القلب شر غاية التعمق فى ملاحظة الاسباب شر العادية شر
واما الدرجة المتوسطة وهى شر الاسباب شر المظنونة كالمداواة بالاسباب الظاهرة شر الى المعلومة

بأضمار فعل كعاد الله وقد أجرى على التسليم بمعنى التنزيه على الشذوذ في قوله سبحانه من علقه الفاجر
وتصدى بالكلام به اعتذر عن الاستفسار وأجمل بحقيقته الحال ولذلك جعل مفتاح التوبة فقال الموتى
عليه السلام سبحانه بقت إليك وقال يونس عليه السلام سبحانه إن كنت من الظالمين وقال الواحدى
لاعلم لنا قال المفسرون هذا اعتراف من الملائكة بالعجز عن علم ما لم يعلموه وكانهم قالوا لاعلم لنا إلا ما علمتنا
وليس هذا ما علمتنا فجاء الكلام مختصرا فتركت العلم شأى العالم فتركت الحكيم شأى الحاكم فتركت
بالعدل وتقتضى به والحكم القضاء بالعدل ويجوز أن يكون بمعنى المحكم للأشياء كالإلم بمعنى
المؤلم والسمع بمعنى المسمع وقال البغوي أنت العلم بخلقك الحكيم في أهرك وقال البيضاوى العلم
الذى لا يخفى عليه خافية الحكيم المحكم لمبدعته الذى لا يفعل إلا ما فيه حكمة بالغة فتركت العلم
أنبئهم شأى علمهم فتركت أسماهم ثم شأى علمهم فتركت أسماهم فتركت أسماهم فتركت أسماهم فتركت أسماهم
أنبئهم باسمهم فتركت كل شئ باسمه والحق كل شئ بحجسه فتركت أسماهم فتركت أسماهم فتركت أسماهم
بشسمياتهم فتركت شأى علمهم فتركت أسماهم فتركت أسماهم فتركت أسماهم فتركت أسماهم فتركت أسماهم
كقول جرير السمت خير من ركب المطايا أنتم كذلك فتركت أسماهم فتركت أسماهم فتركت أسماهم فتركت أسماهم
فيهما عنكم وهذا كقوله والله غيب السموات والأرض أى ما غاب فيهما ملكا وخلقاً فتركت أسماهم فتركت أسماهم
شأى من قواكم أتجعل فيهما من يفسد فيهما فتركت أسماهم فتركت أسماهم فتركت أسماهم فتركت أسماهم فتركت أسماهم
تكمون من قولهم لن يخلف الله خلقا أفضل ولا أعلم منا قاله الواحدى وقال البغوي قال ابن عباس
هو أن ابليس مر على جسد آدم وهو ملقى بين مكة والطائف لأرواح فيه فقال لأمر ما خلق هذا ثم
دخل في فيه وخرج من دبره وقال أنه خلق لا يتماشك لا نرجو ثم قال للملائكة الذين معه أرايتم
أن فضل هذا عليكم وأمرتم بطاعته ماذا تصنعون قالوا نطيع أمر ربنا فقال ابليس في نفسه
والله لئن سلطت عليه لأهلكنه ولئن سلط على أعصيته قال الله تعالى وأعلم ما تبدون يعنى
الملائكة من الطاعة وما كنتم تكتمون يعنى ابليس من المعصية وقال البيضاوى استحضار لقوله
اعلم ما لا تعلمون لكنه جاء به على وجه أبسط ليكون كالحجة عليه فانه تعالى لما علم ما خفى عليهم من
أمور السموات والأرض وما ظهر لهم من أحوالهم الظاهرة والباطنة علم ما لا يعلمون وفيه تعريض
بمعانيهم على ترك الأولى وهو أن يتوقفوا مترصدين لأن يبين لهم وأعلم أن هذه الآيات تدل على
شرف الإنسان ومزية العلم وفضله على العبادة وأنه شرط في الخلافة بل العدة فيها وإن التعليم
يصح استناده إلى الله تعالى وإن لم يصح إطلاق العلم عليه لاختصاصه بمن يحترف به وإن اللغات
توقيفية فإن الاسماء تدل على الالتقاط بخصوص أو عموم وتعليمها ظاهر في القامها على المتعلم
مبيناً له معانيها وذلك يستدعى سابقة وضع والأصل ينبغي أن يكون ذلك الوضع ممن كان قبل
آدم فيكون من الله وإن مفهوم الحكمة زائد على مفهوم العلم والالتفات قوله أنت العلم
الحكيم وإن علوم الملائكة وكما لا تتم تقبل الزيادة وأنه تعالى يعلم الأشياء قبل حدوثها والآية
الشائية من سورة البقرة أيضاً وهي قوله تعالى ترى شأى الله تعالى فتركت الحكمة من يشأ
شأن عباده وهو تحقيق العلم واتقان العمل قاله البيضاوى وقال الواحدى قال ابن عباس
يعنى القرآن والفهم فيه وقيل التورع وقال البغوي قال السدي في النبوة وقال ابن عباس
وقتادة علم القرآن ناسخه ومنسوخه وحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله
وحرامه وأمثاله وقال الضحاك القرآن والفهم فيه وقال في القرآن مائة وتسع آيات ناسخة
ومنسوخة والف آية حلال وحرام لا يسع المؤمن تركها حتى يعلمهن وقال مجاهد في القرآن
والعلم والفقه وروى ابن نجيم عنه الإصاغة في القول والفعل وقال إبراهيم النخعي معرفة
معاني الأشياء وفهمها وقال الخازن حاصل هذه الأقوال يرجع إلى شيئين العلم والإصاغة
فيه ومعرفة الأشياء بذواتها وأصل الحكمة للمتع ومنه حكمة الدابة لأنها تمنعها من أن يفتن
شأى نوبته الله المحض فضله فتركت الحكمة شأى المذكورة فتركت أسماهم فتركت أسماهم فتركت أسماهم فتركت أسماهم فتركت أسماهم

قوله
لا تباين
أعلا سوره
على الجن
يستغف
عن القوت
أما

في حقائق

وفي حقائق القرآن لا يعبى السلي قال بعضهم الحكمة العلم الذى وقيل الحكمة إشارة لأعلى
فيها وقيل الحكمة أشهاد الحق على جميع الأحوال وقيل الحكمة تجديد السرور والالهام وقال أبو عثمان
الحكمة هي النور المفرق بين الإلهام والوسواس سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الكتاب
يقول أن الله بعث الرسل بالنصح لأنفس خلقه وأنزل الكتاب لتثبيت قلوبهم وأنزل الحكمة
لسكون أرواحهم فالرسول داع إلى امره والكتاب داع إلى أحكامه والحكمة مشيرة إلى فضله
وقال القاسم الحكمة أن يحكم عليك خاطر الحق ولا تحكم عليك شهوتك وقيل نوبى الحكمة من
يشأ الفهم في كتاب الله ومن أوتي فهم كتابه أعطى حظاً عظيماً من قربه قاله ابن عطاء وقيل
الحكمة الخشية الآية الثالثة من سورة آل عمران وهي قوله تعالى وما يعلم تأويله شأى الذى
يجب أن يجعل عليه شأى الله والراسخون في العلم شأى الذين ثبتوا وتمكنوا فيه ومن وقف على الله
فتركت المشتأى بهما استأثر الله بعلمه كدة بقاء الدنيا ووقت قيام الساعة وخواص الأعداد كعدد
الزبانية بما دل القاطع على أن ظاهره غير مراد ولم يدل على ما هو المراد فتركت أسماهم فتركت أسماهم
موضح بحال الراسخين أحوال منه فتركت أسماهم فتركت أسماهم فتركت أسماهم فتركت أسماهم فتركت أسماهم
البيضاوى وقال الواحدى وما يعلم تأويله إلا الله يريد ما يعلم انقضاء ملك أمة محمد صلى الله عليه
وسلم إلا الله لأن انقضاء ملك هذه الأمة مع قيام الساعة ولا يعلم ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل
ثم استأثر الله في العلم شأى الذين ثبتوا فيه والراسخون في العلم شأى الذين ثبتوا فيه والراسخون في العلم
المراد بالراسخين علماء مؤمنى أهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام قال ابن عباس بقولهم أمنا به سمعناهم
الله راسخين في العلم فتركت أسماهم فتركت أسماهم فتركت أسماهم فتركت أسماهم فتركت أسماهم
الناسخ والمنسوخ وما علمناه وما لم نعلمه قال ابن عباس نزل القرآن على أربعة أوجه فوجه حلال
وحرام لا يسع أحد الجاهلتهما ووجه عزى يعرفه العرب ووجه تأويل يعلمه العلماء ووجه تأويل لا
يعلمه إلا الله فمن استعمل فيه علماً فقد كذب معنى انتحل أى ادعى باطلاً وقال البغوي اختلف
العلماء في نظم هذه الآية فقال قوم الواو في قوله والراسخون وأو العطف يعنى أن تأويل المشتأى
يعلم الله ويعلم الراسخون في العلم وهم مع علمهم يقولون أمنا به وهذا قول مجاهد والربيع وعلى
هذا يكون قوله يقولون حالاً ومعناه والراسخون في العلم قائلين أمنا به وروى عن ابن عباس
أن كان يقول في هذه الآية أنا من الراسخين في العلم وعن مجاهد أنا من يعلم تأويله وذهب
الأكثرون إلى أن الواو في قوله والراسخون وأو الاستئناف وتم الكلام عند قوله وما يعلم تأويله
إلا الله وهو قول أبي بن كعب وعائشة وعروة بن الزبير ورواية طائفة من عن ابن عباس وبه قال
أحسن وأكثر التابعين واختاره الكسائي والفراء والحقش وقالوا لا يعلم تأويل المشتأى إلا الله
ويجوز أن يكون للقرآن تأويل استأثر الله بعلمه لم يطلع عليه أحد من خلقه كما استأثر بعلم الساعة
ووقت طلوع الشمس من مغربها وخروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام ونحو هذا والحق متعبد
في المشتأى بالأيمان به وفي المحكم بالأيمان به والعمل وما يصدق ذلك قراءة عبد الله أن تأويله إلا
عند الله والراسخون في العلم يقولون أمنا به وفي قراءة أبي ويقول الراسخون في العلم أمنا به قال
عمر بن عبد العزيز في هذه الآية انتهى علم الراسخين في العلم بتأويل القرآن إلى أن قالوا أمنا به
عند ربنا وهذه القول أقيس في العربية وأشباه بظواهر الآية والراسخون في العلم الداخلون فيه
وهم الذين اتقنوا علمهم بحيث لا يدخل في معرفتهم شك وأصله من رسوخ الشئ في الشئ وهو
شوته يقال رسخ الأيمان في قلب فلان يرسخ رسخاً ورسوخاً وسئل مالك بن أنس عن الراسخين
في العلم قال العالم العامل بما علمه المتبع له وقيل الراسخ في العلم من وجد في علمه أربعة أشياء التقوى
بينه وبين الله والتواضع بينه وبين الخلق والزهد بينه وبين الدنيا والمجاهدة بينه وبين نفسه فتركت
وما يذكر شئ يتعظ بما في القرآن فتركت أسماهم فتركت أسماهم فتركت أسماهم فتركت أسماهم فتركت أسماهم
الله عز وجل على الذين قالوا أمنا به كل من عند ربنا وقال البيضاوى مدح للراسخين بحجود الذهب

وحسن النظر وإشارة إلى ما استعدوا به للاهتداء إلى تاوليه وهو تجرد العقل عن غواشي الحس
 الآية الرابعة من سورة آل عمران أيضا وهو قوله تعالى **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ** وحديثه
 ينصب الدلائل الدالة عليها وإنزال الآيات الناطقة بها قاله البيضاوي وقال البغوي قيل نزلت
 هذه الآية في نصارى نجران فقال الكلبي قدم خبران من أجداد الشارح على النبي صلى الله عليه وسلم
 فلما أبصر المدينة قال أحدهما لصاحبه ما أشبه هذه المدينة بصفة مدينة النجاشي الذي يخرج في
 آخر الزمان فلما دخلا عليه عرفاه بالصفة فقال له أنت محمد قال نعم قالوا أنت أحمد قال أنا محمد وأجد
 قالوا فأناسك عن شيء فإن أخبرتنا به آمنا بك وصدقناك فقال سلا قالوا أخبرنا عن أعظم شهادة في كتاب الله
 تعالى فأنزل الله هذه الآية فأسلم الرجلان شهدا الله أي بين الله لأن الشهادة تبين وقال مجاهد حكم الله
 وقيل علم الله أنه لا اله الا هو قال ابن عباس خلق الله الارواح قبل الاجساد بأربعة الاف سنة وخلق الارواح
 قبل الارواح بأربعة الاف سنة فشهد لنفسه بنفسه قبل ان خلق الخلق حين كان ولم يكن سماء
 ولا ارض ولا بحر ولا جبروت ولا ملائكة شراى وشهدت للملائكة قيل معنى شهادة الله الاخبار والاعلام
 ومعنى شهادة الملائكة والمؤمنين الاقرار بآراءهم والاعمال شريعتهم والانبيا عليهم السلام وقال ابن
 كيسان يعني المهاجرين والانصار وقال مقاتل علماء مؤمنين أهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه
 وقال السدي والكلبي يعني علماء المؤمنين صرفا بما بالقسط ثم مقبلا للعدل في قسمه وحكمه وانتصابه
 على الحال من الله ذكره البيضاوي وقال البغوي أي قائم بتدبير الخلق كما يقال فلان قائم بامر
 فلان أي مدبر له ومتعهد لأسبابه قائم بحق فلان أي مجازله فأنزل الله جل ذكره مذكر رازق مجاز
 بالاعمال الآية الخامسة من سورة آل عمران أيضا وهو قوله تعالى **وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ** شرح
 رباني وهو المنسوب إلى الرب بزيادة الالف والنون كالنجاني والرقباني وهو الكامل في العلم
 والعمل قاله البيضاوي وقال الواحد أي معلم وقيل فقهاء علماء حلاء فالرباني المنسوب إلى الرب
 على معنى التخصيص يعلم الرب أي يعلم الشريعة وصفات الرب وقال الميرزا الربانيون ارباب العلم وقيل الرباني
 الذي يربى العلم ويربى الناس أي يعلمهم ويصلحهم وعلى هذا القول الرباني من الرب الذي هو بمعنى التربية
 وقال البغوي واستلغوا في الرباني قال علي وابن عباس والحسن كونا فقهاء علماء وقال قتادة حكاء علماء
 وقال سعيد بن جبير العالم الذي يعمل بعلمه وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس فقهاء معلمين وقيل الرباني
 الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره وقال عطاء علماء حكاء نصحاء لله في خلقه قال ابو عبيدة سمعت
 رجلا عالما يقول الرباني العالم بالحلال والحرام والامر والنهي المعارف بأبناء الأمة ما كان وما يكون وقيل
 الربانيون فوق الاجار والاجار فوق العلماء والربانيون الذين جمعوا مع العلم البصارة بسياسة
 الناس قال المورج كونا ربانيين تدبسون لربكم من الروبوية كان في الاصل ربي فدخلت الالف للتفخيم
 ثم ادخلت النون لسكون الالف كما قيل صنعاني وبهراني وقال الميرزا ارباب العلم سواء لانهم يربون
 العلم ويقومون به ويربون المعلمين بصغار العلوم قبل كبارها وكل من قام باصلاح شيء وانما هو فقد
 ربه بربه واحدا ربان كما قالوا ربان وعطشان وشبعان وغرثان ثم ضمت اليه ياء النسبة وحكي
 عن علي أنه قال هو الذي يربي عمله بعلمه قال محمد بن الحنفية يوم مات ابن عباس اليوم مات رباني
 هذه الامة وقال ابو عبد الرحمن السلمي قال الواسطي كونا ربانيين تملكون الاشياء ولا يملككم شيء
 وقال جعفر كونا مستمعين بسمع القلوب وناظرين باعين العيوب وقال ابن عطاء اخرجهم بهذا
 الخطاب عما خطبهم به من العبودية وقيل في قوله كونا ربانيين جذبههم بهذا من الافتخار بالعلمين
 إلى الافتخار بالحق وقال الجنيد اخرجهم من الكون جملة وجذبهم إلى الحق إشارة وقال السبلي
 الرباني الذي لا يأخذ العلوم الا من الرب ولا يرجع في بيانها الا إلى الرب عز وجل وقال الميرزا كونا
 ربانيين أي سامعين من الله تعالى ناظرين بالله تعالى من بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرون
 شريعتكم كونكم معلمين الكتاب وبسبب كونكم دارسين له فان فائدة التعليم والتعليم معرفة
 الحق والخير للاعتقاد والعمل قاله البيضاوي وقال البغوي بما كنتم أي بما انتم كقولكم تعالى

من كان في الهدى صبيا أي من هو في الهدى وقرا ابن عامر وعاصم وحجة والكسائي تعلون بالتشديد من التعلم
 وقوا الآخرون بالتخفيف من العلم وبما كنتم تدرسون أي تقرأون وقال الواحد أي يكونكم عالمان بالكتاب
 ويكونكم دارسين له وقيل كونا معلمين الناس بعلمكم ودرسكم علموا الناس وبينوا لهم ومن قرأ تعلون
 بالتشديد من التعليم فالمعنى بكونكم معلمين أي علموا الناس الكتاب وبينوا لهم صفة محمد صلى الله عليه
 وسلم وما فيه الحق والصواب حتى تستحقوا هذه الصفة وتكونوا معلمين وقال الخازن أي كونوا
 ربانيين بسبب كونكم عالين ومعلمين وبسبب دراستكم الكتاب فدللت الآية على ان العلم والتعليم
 والدراسة يوجب كون الانسان ربانيا فمن اشتغل بالعلم والتعليم لا يهتد المقصود ضاع
 عليه وخاب سعيه الآية السادسة من سورة صآه وهو قوله تعالى **وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا** شراى
 سأل الله زيادة العلم بدل الاستعجال أي استعجاله صلى الله عليه وسلم في تلقي الوحي من جبريل فان
 ما أوحى اليك تناله لاحالة قاله البيضاوي وقال الخازن علم فيه التواضع لله والشكر له والمعنى
 زدني علما لما علمت فان لك في كل شيء علما وحكمة وقيل ما أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم
 بطلب الزيادة في شيء الا في العلم وكان ابن مسعود اذا قرأ هذه الآية قال اللهم زدني علما وبقينا
 وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام زدني علما حفظا وقيل قرانا وقيل بالان علم المشيخ لاجتاج
 إلى الالتباس وبقتصر الانبياء ومنزل الاولياء اوجبال امتي بعدى اوصيا على الطاعة والجهاد
 لانه يسهل زيادة العلم وحقيقته العلم بالله لانه لا يتناهى وقال صلى الله عليه وسلم كل يوم
 لا ازداد فيه علما بالله تعالى فلا يورث في طلوع شمس في ذلك اليوم وقال ابو عبد الرحمن السلمي
 وقل رب زدني علما قال بعضهم اجعلني عالما بك جاهلا بما سواك وهو زيادة العلم وقال محمد بن
 الفضل زدني علما بنفسى وما تضره من الشر والكره والغدر لا قوم بمعونتك في مداواة كل شيء منها
 بدوامها الآية السابعة من سورة العنكبوت وهو قوله تعالى **وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِقَرَى الْأَشْيَاءِ** يعني
 امثال القران التي شبه بها احوال كفار هذه الامة باحوال كفار الامم المتقدمة قاله الخازن قر
 نضر بها للناس ثم تقديرا لما بعد من افهامهم ثم وما يعقلها الا العالمون شراى الذين يتدبرون الاشياء
 على ما ينبغي وعنه عليه السلام انه تلى هذه الآية فقال العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب
 سمخه ذكره البيضاوي وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام العالمون الموحدون وقال ابو عبد
 الرحمن السلمي قال سهل أي ولا يشبهها الا العالمون به وباسمائه وصفاته لانهم علماء النسبة والباقيون
 علماء المنهج والعالم على الحقيقة من يحجزه عنه عن كل ما لا ينتج العلم الظاهر الاية الثامنة من سورة
 الروم وهي قوله سبحانه وتعالى **وَتَعَالَى حُرَّتَانِ فِي ذَلِكَ شَرَى فِي اخْتِلَافِ السُّنَنِ وَالْوَانِكُمْ كَذَا ذَكَرَ فِي الْآيَةِ قَبْلَهُ**
 شراى العالمين شراى كذا يخفى على عاقل من ملأ وانس اوجن وقرأ حفص بكسر اللام ويؤيده
 قوله وما يعقلها الا العالمون قاله البيضاوي والآية التاسعة من سورة فاطر وهو قوله تعالى
قَرَأْنَا مَا يَخَشِي اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ شَرِيفَ الْخَشْيَةِ معرفة الخشي والعلم بصفاته وافعاله فمن
 كان اعلم به فهو اخشى منه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام انما خشاكم الله واتقاكم له وقد
 المفعول لان المقصود حصر الفاعلية وتوابعها لا تعكس الامر وقرئ برفع اسم الله ونصب العلماء
 على ان الخشية مستعارة للتعظيم فان المعظم يكون مهيبا قاله البيضاوي وقال الخازن قال
 ابن عباس يريد انما يخافني من خلق من علم جبروتي وعزتي وسلطاني وقيل عظمتي وقد رواه
 وخشوه خو خشيته ومن ازداد به علما ازداد به خشية وعن عائشة رضي الله عنها قالت صنع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فرخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
 فخطب فحمد الله ثم قال ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء أصغره فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم
 له خشية قولها فرخص فيه أي لم يشدد فيه قولها فتنزهه أي تباعد عنه وكرهه قوم وعن انس
 رضي الله عنه قال قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثله قط فقال لو تعلمون
 ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فغضا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم ولم

خائف والخوف بالحاء المجهة هو البكاء مع غنة وانتشاق الصوت من الانف وقال مسروق كفى
بخشية الله علما وكفى بالاعتزاز بالله جهلا وقال رجل للشعبي ائتني ايها العالم فقال الشعبي انما العالم
من خشى الله عز وجل وقال مقاتل اشد الناس خشية الله هم به وقال الربيع بن انس من لم يخش الله فليس
بعالم وفي حاشية شيبني زاده على تفسير البضاوي في سورة البقرة قال وظاهر قوله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء يدل على انه ليس للجنة اهل الا العلماء لان كلمة انما المحصر فلهذا الآية تدل على ان خشية
الله تعالى لا تحصل الا للعلماء والاية الثانية وهي قوله تعالى ذلك لمن خشى ربه دالة على ان الجنة لاهل
الخشية وكونها لاهل الخشية يتألف كونها لغيرهم قد لا يجمع الايتين على انه ليس للجنة اهل الا العلماء
واعلم ان هذه الآية فيها تحوير شديد وذلك لانه ثبت ان الخشية من الله تعالى من لوازم العلم
بالله فعند عدم الخشية يلزم عدم العلم بالله وهذه الدققة تنبهك على ان العلم الذي هو سبب
القرب من الله تعالى هو الذي يورث الخشية وان انواع المجادلات وان دقت وعظمت اذا اخلت عن
افادة الخشية كانت من العلم المذموم وفي حاشية الشيخ جمال الدين خليفة على البضاوي انما يخشى
الله من عباده العلماء اي العلماء بالله دون غيرهم وهم الذين علموه تعالى بجلال ذاته وكمال صفاته
وقوة افعاله وعلوه انه كم اهلك من عباده ولم يبال وسينقم من كثير من العباد يوم القيامة ولا
يبالي وما يقال من ان الآية تدل على ان الخشية في العلماء ولا تدل على ان كل عالم فيه خشية فذوق
بان ماخذ الاشتقاق يفيد العلية وفي الكشف في سورة النازعات لان الخشية لا تكون الا بالمعرفة
قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء اي العلماء به وذكر الخشية لانها ملاك الامور من خشية
الله اتي منه كل خير ومن امن اجترأ على كل شر ومنه قوله عليه السلام من خاف ادلج ومن ادلج بلغ
المنزل الادلج السير اول الليل وفي حاشية خليفة ايضا عند قوله تعالى وهم من خشية مشفقون
خص بذلك العلماء قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء يعني كون الخشية مشتملة على معنى
التعظيم خص بها العلماء وقصرها فيهم بانما لان التعظيم يصدر بعد معرفة قدر الشيء وعظمه
فالعلماء هم العالمون بجلال الله وجماله وعظمته وكما له فمن ذلك علم ان العلماء من هم ومن يقال
له عالم وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في تفسيره العالم بالله يسلم له حاله فمن اقتفاه
في حاله زل والعالم بامر الله يقلد في قوله فمن احتذاه في فعله ذل والجامع لهما عز مثاله فمن
انتشاه في كماله جل الآية العاشرة من سورة الزمر وهي قوله تعالى من قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون ترفي لاستواء الفريقين باعتبار القوة العلمية على وجه يبلغ لمزيد فضل قاله
البضاوي وقال الخازن لا يعلمون اي ما وعد الله من الثواب والعقاب وقيل الذين يعلمون عمار
واصحابه والذين لا يعلمون ابو خديفة المخزومي وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الذين يعلمون
انهم ملاقرا بهم او يعلمون فيعلمون يعني غيرهم او يعلمون ما لهم في الطاعة وعلمهم في المعصية
وعكسها مفهوم نزلت في عمار وابي خديفة بن المغيرة الآية الحادية عشر من سورة المجادلة وهي
قوله تعالى من يرفع الله الذين امنوا منكم شرابا لنصر وجسن الذكر في الدنيا وايواهم غرف الجنات
في الآخرة ذكره البضاوي وقال الشيخ عز الدين يرفع الله الذين امنوا بعلمهم وايمانهم اي اقدارهم
في الآخرة او في الدنيا اي تفاوت المنازل على مقدار تفاوت الدرجات من الذين اتوا العالم
درجات ثم يرفع العلماء منهم خاصة درجات بما جمعوا من العلم والعمل فان العلم مع علو درجته
يقتضي العمل المقرون به مزيد رفعة ولذلك يقتدى بالعالم في افعاله ولا يقتدى بغيره وفي
الحديث فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ذكره البضاوي وقال الخازن
اي يرفع الذين اتوا العلم من المؤمنين بفضل علمهم وتسايقهم درجات على من سواهم في الجنة
وقيل يقال للمؤمن الذي ليس بعالم اذا انتهى الى باب الجنة ادخل ويقال للعالم قف واشفع
لنفس قال الحسن قرأ ابن مسعود وقال يا ايها الناس اقيموا هذه الآية لترغبينكم في العلم
فان الله يقول يرفع المؤمن العالم فوق الذي ليس بعالم درجات وقيل ان العالم يحصل له علم

من المنزلة والرفعة مالا يحصل لغيره لانه يقتدى بالعالم في افعاله وافعاله كلها وعن معاوية بن ابي
سفيان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وعن ابن عباس مثله
اخرجه الترمذي وروى البغوي بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يجلسين في مسجد مجلس يدعون الله ويرغبون اليه والاخر يتعلمون الفقه ويعلمونه ويرغبون
اليه فقال كلا المجلسين على خير واحدما افضل من صاحبه اما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون اليه
واما هؤلاء فيتعلّمون الفقه ويعلمون الجاهل فهو لا افضل انما يبعث معلما ثم جلس فيهم من الاجابر
شأى هذه الاخبار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضيلة العلم وهي ثلاثة عشر حديثا
الحديث الاول حدثت شريعتي روى ابو داود والترمذي باسنادهما عن كثيرين قيس بن شريك
الله عنه مرارة قدم رجل من المدينة ثوب المنورة صر على ابني الدرداء صر رضي الله عنه وهو قريظ مؤد
صريد مشق ثم السام صر فقال ثوبه ابو الدرداء صر ما اقدمك شريعتي اي شيء كان سبب قدومك
صريا اخي قال شرا قد مني حديث بلغني انك تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثوبه
ابو الدرداء صر ما جئت لحاجة شريعتي هذا صر قال لا قال اما قد مت شريعتي من بلدك صر ليحارة قال
لا قال شريعتي الرجل صر ما جئت الا في طلب هذا الحديث شريعتي في سماعه منك صر قال شريعتي
ابو الدرداء صر فاني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا شريعا سواء كان
مسافرا او دون مدة السفر ولو في مصر او قرية ولو خطوة او خطوتين صر يبتغي ثوابا يطلب
ويقصد ثوابه شريعتي في سلوكه ذلك صر علما شريعتي نافع كعلم معرفة الله تعالى على مذهب اهل الحق من
العارفين والعلماء اهل الورع والدين وعلم الكتاب والسنة وعلم الشرائع والاحكام والعلوم الموصلة
الى فهم الكتاب والسنة بنية فهم ذلك بها لا العلم المضرك كعلم الكلام للمجادلة وعلم الشرائع للبلها
ونحوها والعلوم الموصلة للمقصود لانبية الوصول كعلوم العربية لذاتها فان الاشتغال بها
لذاتها قاطع عن الاهم وموجب للغرور ودعوى العلم مع الجهل بالمقصود صر سلك الله شريعتي
شريعتي بذلك العبد صر طريقا شريعا هو صلاصرا الى الجنة شريعتي وهو ذلك الطريق الذي سلكه فان
يصل بسبب سلوكه فيه الى دخول الجنة في يوم القيامة لكثرة ما يحصل له من الثواب الجزيل والا
الجميل صر وان الملائكة شريعتي الحفظة الموكلين بالعبد او اعم منهم صر لتضع شريعتي ترسل عن
الطيران صر اجنتها شريعتي كما قال تعالى جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع وذلك
كناية عن عدم فراهته او تواضعها له او سيره بالهاهما او بسط اجنحتها ليسها باقدامه تبركا به
وفيه اشارة الى افراد الشياطين عنه اذ لا يجتمع الشيطان والملك في الاستيلاء والحضور وقال النعم
الغزالي في حسن التنبه في التنبيه ان معنى بسط اجنحة الملائكة التلطف وارادة الخير ودفع السيئ
وفي حديث زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ونحن طوي للشارع ان ملائكة
الرحمن باسطة اجنحتها عليه رواه الامام احمد والترمذي وصححه هو وابن حبان والحاكم صر رضائهم
اي لاجل رضائهم صر لطلب العلم شريعتي النافع كما ذكرنا صر وان العالم شريعتي العلم النافع صر ليستغفر شريعتي
اي يطلب من الله تعالى المغفرة صر له شريعتي جميع صر من في السموات والارض شريعتي الملائكة وغيرهم
من الحيوان والنبات والجماد صر حتى الحيوان شريعتي جمع حوت وهو السمك صر في الماء شريعتي وفي رواية
يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر قال الحليمي يحتمل ان معنى استغفارهم له ان يكتب الله له
بعد ذلك من انواع الحيوانات الارضية استغفارة مستجابة وحكمته ان صلاح العالم منوط
بالعالم اذ بالعالم يدري ان الطير لا يؤذي ولا يقتل الاكلة ولا يذبح ما لا يؤكل لحمه ولا يؤذي
طير ولا غيره يجمع ولا يظلم ولا يجلس في حر ولا برد لا يطيقه وان قرار نينان البحر في الماء
اذالم تكن اليها حاجة واجب وان لا يجوز التلوي باخراجها من الماء والنظر الى اضطرابها من غير
قصد اكلمها واذا صيدت للاكل يجب الصبر عليها لتتوت ولا يجوز فتحها بعضي او حجر الى غير ذلك
ذكره المناوي في شرح الجامع الصغير صر وفضل العالم شريعتي العلم النافع مع العمل به صر على العابد

شراى العالم من غير علم بحمد توفيق الله تعالى له الى صحيح العمل بلا علم كما قد مناه اذ لو بطل عمله لم يكن عابدا فلا فضيلة له اصلا ثم كفضل القمر في المشرق نوره في ظلمة الليل على ما شرناى بقية الكواكب شراى النجوم التي في السماء فانها لها نور ولكنه لا يظهر مع ظهور نور القمر فكذلك للعابد الموفق للعبادة نور عمل صالح ولكنه لا يظهر مع ظهور نور العالم العامل بعلم فان عابد وزيادة صراى العلماء شراى العالم النافع العالمين بعلمهم لانهم الموفقون للاعمال الصالحة دون المخذولين الذين علمهم حجة عليهم ضرورة شراى جمع وادب فحظهم من العلم على قدر قربهم بالمطابقة صراى الانبياء شراى فانهم عليهم السلام كانوا عالمين للعلوم النافعة الشرعية عاملين بها في الفرائض والنوافل فكذلك اتباعهم قال المناوى في شرح الجامع الصغير في حديث العلماء مصابيح الارض وخلفاء الانبياء وورثتهم وورثة الانبياء وما ساهم وورثة الانبياء الاملا انما هم في الشرف والمترلة لانهم القوام بما بعثوا من اجله كذا في الكشف ومعجزات الانبياء عليهم السلام ضربان احدهما الوحي بواسطة الملك والثاني خرق العوائد كانبثاب العصا حية وفلق البحر واحياء الموتى ونبع الماء من بين الاصابع وافضل الناس من ورث منهم الامرين جميعا فورا في مقابلته الوحي الالهام والعلوم وتبيين ما انت به الانبياء عليهم السلام من الكتب بما جعل في قلوبهم من النور وورثوا في مقابلة الخوارق والايات الكرامات وبذلك سمو ابدال النبيين لانهم بدل منهم قال بعضهم ومن ولى هذا المنصب فارتقى من مقام الولاية الى مقام الوراثة عظمت عداوة الجهال له لعلمهم بقبيل افعالهم وقصودهم عن معارج ربنا الكمال والكمال لما وافق الهوى من اعلمهم انتهى ومن هنا خسر السفلة ورعاع المتفقهة في حق الشيخ الاكبر محمدا بن ابن العربي والشيخ شرف الدين بن الفارض والعفيف التلمساني وابن سبعين ونحوهم بما لا يعرفه النقية المحبوبة بحسب عالم الخلق عن اسرار عالم الامر الذي هو كلب البصر وذا صواب في فهم كلامهم بما هم بريئون منه وافترواع عليهم في نسبة المعاني الفاسدة التي تتخالفا للشرعية اليهم وسروا بينهم وبين الباطنية والزنادقة والمخدئين ولم يقدر وامن كثرة جعلهم وشدة عباوتهم مع دعواهم العلم ان يفرقوا بين كلامهم وكلام الكفار فوسوسوا في صدور عامة المؤمنين الذين هم خير منهم وافسد واعلمهم اعتقادهم في اولياء الله تعالى وحرموهم التماس بركاتهم واوقعوهم في الانكار عليهم وعرضوهم لغضب الله تعالى وحرمانه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم صراى الانبياء شراى عليهم السلام شراى ليرثوا دينارا ولا درهم انما ورثوا العلم شراى النافع وحده صرفين اخذ به شراى تعلمه صرفا اخذ بحظ شراى نصيبه شراى وافر شراى زائد من الكمال والمدة الالهى قال المناوى في شرح الجامع الصغير يعني ان جميع الانبياء عليهم السلام لم يورثوا شيئا من الدنيا لعدم صرفهم همهم الى اكتسابها واعراضهم عن الجمع والادخار واشتغالهم بما يوصل الى دار القرار كمن لا ينتقل الشيء الى الوارث الا بالصفة التي كان عليها عند الموت قال الغزالي لا يكون العالم وارثا لنبيه الا اذا اطلع على جميع معاني الشريعة حتى لا يكون بينه وبينه الادرجة النبوة وهي الفارقة بين الوارث والمورث اذ المورث هو الذي حصل المال له واشتغل بتحصيله واقتدر عليه والوارث هو الذي لم يحصله لكن انتقل اليه وتلقاه عنه الحديث الثاني شراى طيب شراى روى الطبراني باسناده عن ابن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم افضل العباد شراى النبي صلى الله عليه وسلم في الفقه شراى الفهم في دين الله تعالى وهو معرفة النفس ما لها وما عليها اعتقاد او عملا وغلب في عرف المتأخرين على معرفة الاحكام العملية عن ادلتها التفصيلية شراى افضل الدين شراى الشرع المجدي شراى الورع شراى وهو ترك المشتبهات ما يحتمل ان يكون حراما او مكروها ما ينفر منه قلب المؤمن زيادة على ترك المحرمات والمكروهات الحديث الثالث شراى طيب شراى روى الطبراني في الاوسط باسناده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول صلى الله عليه وسلم انه قال قليل العلم شراى النافع مع العمل به والاخلاص فيه شراى خير من كثير العبادة شراى الموفق صاحبها لها على وجه الصحة من دون علم فان العالم العامل صاحب فضيلتين والعامل

الموفق صاحب فضيلة واحدة فهو من الاول الحديث الرابع شراى طيب شراى روى الطبراني ايضا في الاوسط باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء شراى حضرته شراى وقت موته شراى وهو يطلب العلم شراى النافع بقصد العمل به شراى الله شراى في يوم القيامة كما ورد في خبر آخر ان الله تعالى يقبض له في قبره من يعلمه شراى لم يكن بينه وبين النبيين الادرجة النبوة شراى فان النبوة وهبة لا كسبية وقد انسند بابها وما يقى الا الولاية وهي تحصيل العلم النافع والعمل به ثم حصول علوم الالهام ببركة الاخلاص في العمل كما قال الله تعالى واتقوا ويعلمكم الله فاذا مات طالب ذلك قبل تحصيل مقصوده لا يحشره الله تعالى يوم القيامة الا من اعلم العلماء الحديث الخامس شراى طيب شراى روى الطبراني في الكبير باسناده عن علي بن ابي طالب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى للعالمين المخلصين صراى يوم القيامة اذا قعدت سبحانه وتعالى اى انكشف الخلق متجليا صراى على كرسيه شراى الذي وسع السموات والارض من غير كيفية ولا استقرار لانه تعالى ليس بجسم ولا عرض صراى فضل عباده شراى قطع الخصومات بين بعضهم بعضا فلهو وفضلته تعالى عليهم وعدله فيهم شراى لم اجعل على شراى علمكم في راي احكامي وحكمي شراى وحلي شراى تخلطكم باخلاقي كما ورد تخلقوا باخلاقي الله وفي حديث الجامع الصغير ان الله تعالى ما يخلق وسبعة عشر خلقا من اناه يخلق منها دخل الجنة صراى فيكم الا وانا اريد ان اغفر لكم جميع ذنوبكم شراى فلا تأخذكم بذنب منها صراى ولا يابى شراى بذلك اى الاهتم به لسهولته على الحديث السادس شراى طيب شراى روى الاصفهاني باسناده عن ابن ابي عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء شراى بالبناء للمفعول والمراد يوم القيامة صراى بالعالم شراى العامل المخلص في عمله صراى والعابد شراى الموفق للعمل الصالح مع الاخلاص بلا علم صراى فيقال للعابد شراى المذكور صراى دخل الجنة شراى لان نفعه قاصر عليه فادخله الجنة صراى يقال للعالم شراى المذكور صراى حتى تشفع للناس شراى لان نفعه متعدى الى غيره فهو ينفع نفسه وغيره في الدنيا فينفع نفسه وغيره كذلك في الآخرة الحديث السابع شراى طيب شراى روى الاصفهاني ايضا باسناده عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فضل العالم شراى المذكور صراى على العابد شراى المذكور صراى سبعون درجة ما بين شراى درجتين حضر شراى بنضم الحاء المهمل وسكون الصاد المعجمة صراى الغرس شراى هو ارتقاها في العز والاحضار والغرس محضر لا حضار اولفة كذا في القاموس صراى سبعين عاما شراى ولعل السبعين في الموضوعين التكرار لا للعدد كما في قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة فان يغفر الله لهم صراى وذلك شراى بسبب فضيلة العالم على العابد صراى لان الشيطان يبدع البدعة للناس شراى اصلا لا لهم بها بان يوقعها في قلب احد من الغافلين ويزين له عملها ويغطي عليه فيحيا صراى فيصيرها العالم شراى بنور علمه النافع وعلمه الصالح صراى فينفع بها شراى فينفع بذلك نفسه وغيره صراى والعابد شراى الموفق بلا علم صراى مقبل على عبادة ربه شراى مشتغل بها صراى لا يتوجه اليها شراى الى تلك البدعة فلا يعرفها لينهي عنها وان عرفها بنور عمله الصالح فانتهى عنها هو في نفسه فانه لا يتفرغ لينهي عنها غيره فنفعه قاصر عليه لا يتعدى الى غيره الحديث الثامن شراى طيب شراى روى الدارقطني والبيهقي باسناده عن ابن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما عبد شراى بالبناء للمفعول اى ما عبد صراى الله شراى تعالى احد شراى شراى من انواع العبادات في ظاهره وباطنه صراى افضل من فقه شراى فهم في دين الله شراى مع العمل بذلك والاخلاص فيه صراى ولغفقه شراى والله لفقيه والفقيه هو العالم باحكام الله تعالى عليه وعلى غيره في الظاهر والباطن العالم بعلمه المخلص فيه صراى واحد شراى فكيف باثنين فاكثر صراى شراى اكثر امتناعا وتباعدة عن الشيطان شراى الذي يريد اغواء واضلاله صراى من شراى امتناع وتباعدة عن العباد شراى موقوف لتبطل الصالح بلا فقه ولا فهم لان مع الفقيه نور العلم زيادة على نور العمل الصالح فله نوران فهو اكثر امتناعا واحتماء من ظلمة الشيطان من لهم نور واحد وهم العابدون النورون بالعمل الصالح صراى وكل شراى عماد شراى محمود يرتفع بنيانه به ويعتمد عليه صراى وعاد الدين شراى الشرع المجدي صراى الفقه شراى الفهم في كتاب الله تعالى وسنة

رسوله اعتقادا وعلا صر وقال ابو هريرة رضي الله عنه والله لأن اجلس ساعة شري من اجزاء
الجديدين والوقت الحاضر والجمع ساعات وسوء كذا في القاموس صر فافقه شراى اصبر فقيها فافهما
فدين الله تعالى صر أحب الي من أن أحيى ليلة القدر رأى أقطعها بالعبادة مع ان ليلة القدر خير
من ألف شهر صر وفي رواية شراى شراى ليلة شراى من الليالي صر الى شراى وقت طلوع صر الصباح شراى لأن
فقه الساعة نور ينتفع به صاحبه بالعمل والاحلاص وغير صاحبه ايضا بالارشاد والدلالة واحياء
الليلة نور ينتفع به صاحبه فقط والامر المتقدي افضل من القاصر الحديث التاسع صر شراى شراى
الترمذي باسناده صر عن ابي امامة رضي الله عنه انه ذكر شراى بالبناء للمفعول والمذكر بعض الناس صر رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلان شراى من اصحابه صر احدهما عابد شراى موفى للعمل الصالح بلا علم صر والثاني رجل صر
الآخر عالم شراى موفى للعمل الصالح مع العلم النافع صر فقال شراى عليه الصلاة والسلام صر فضل شراى في فضيلة صر
العالم شراى العامل بالاحلاص صر على العابد شراى الموفق بلا علم الى العمل بالاحلاص صر كفضل شراى فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم
صراى اذا ناكم شراى العمل الصالح يجمعهما ويمتاز النبي صلى الله عليه وسلم بزيادة العلم صر ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله شراى سبحانه وتعالى صر وملائكته شراى عليهم السلام صر واهل السموات
شراى الملائكة المجردين للعبادة صر واهل الارض شراى من جميع انواع الحيوانات والنباتات والمعاد
والانس والجن شراى تحت حطة النملة شراى الكاشفة صر في حجرها شراى يضم الجيم وبالحاء المهملة قال في القاموس
الجحر بالضم كل حفرة تحتقره الهوام والسباع لانفسها صر والحيتان شراى جمع حوت وهو السمك صر في البحر
يصلون شراى يدعون له ويستغفرون ويثنون صراى على معلم الناس صر من المؤمنين والكافرين صر
الجحر شراى الطاعة بامثال الاوامر واجتناب المناهي قطعها او طنا بالخطاب او بالكتاب اذا كان قصدا
بذلك التقرب الى الله تعالى لا الى المال والجاه الحديث العاشر صر شرح شراى روى ابن ماجه باسناده
صراى عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يستغفر يوم القيامة شراى في
الذين من المسلمين صراى الانبياء شراى عليهم السلام لانهم الاصل في ارشاد الناس وتعليمهم الجحر فهم اول
شراى في المبشرين بالمعاصي ون الكفر صر ثم شراى يشفع بعدهم صراى العلماء شراى بالعلم النافع مع العمل الصالح
والاحلاص فيه والاكافوا فاسقين عاصين فيحتاجون الى شفاعته غيرهم فيهم صر ثم شراى يشفع بعدهم
صراى الشهداء شراى شهادتهم مقام من مقامات القرب الى الله تعالى وتحصل باسباب ظاهرة
كالقتل ظلما ويسمى شهيدا الدنيا كما هو مفصل في كتب الفقه واسباب باطنة كالعشق مع العفة والصبر
والموت ببعض الامراض كوجع البطن ونحوه ويسمى شهيدا الآخرة على حسب ما هو مقرر في موضعه وانما
تاخر الشهداء عن العلماء لانهم انما امتازوا في مقامهم بالعلماء فيهم اتباع العلماء المذكورين الحديث
الحادي عشر صر طرك شراى روى الطبراني في الكبير باسناده صراى معاوية رضي الله عنه انه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس انما شراى يحصل صراى العالم شراى النافع للعل به مع
الاحلاص صراى بالتعلم شراى الى الدارسة على المشايخ والسماع منهم بقصد العلم به مع الاحلاص فيه لا بقصد
غيره لك ولهذا كثير ممن لم يزد في وقت التعلم او السماع العمل بالعلم مع الاحلاص لا يتعلم غير صورة
المسئلة ويفوت روحها وحكمتها ويمر بركتها ولا يتحقق بشي منها غير انه يتعجل بعقله صورتها
الظاهرة فقط فتكون عنده قشرة بلا لب فلا يكبر في نفسه العمل بها لانه لم يزد ذلك حين التعلم فتبقى
حجة عليه لاله وربما كان تخيله صورتها سببا لانكاره بها واعتراضه على اهل العمل الصالح من الأبرار
والقربين وهو لا يشعر لاستيلاء الغرور على قلبه وتراكم ظلمات الجهل المركب في نفسه فيفضل الصراط
المستقيم كما نراه في كثير من متفقه زماننا صراى شراى انما صر الفقه شراى انما صر الفقه في الدين المجدى اعتقادا
وعمل صراى بالفقه شراى التقهيم بقوة نور الخشوع والاحلاص والتقوى لا التفكير والتأمل بالنفس
المدعية الاستغفال باطن التراكم ظلمات الغفلة والغرور والدعاوى الباطلة مع الاصرار على بعض
الصالحين واحتقار مقامات المقربين فان ذلك التفكير لا ينتج الا الضلال والضياع والطمس والمعنى
صراى من يرد الله شراى تعالى صراى خيرا شراى من خيور الدنيا والآخرة صراى يفقهه شراى يفقهه سبحانه وتعالى

بمحض فضله عليه صراى شراى علوم صراى الدين شراى الشريعة الحميدة واسند هذا التقهيم الى الله تعالى وقيل
التقفه الى النفس لان التقهيم انما تقهيم بنور الخشوع والاحلاص متبراة من حولها وقوتها كما ذكرنا
كان الله تعالى هو الذي يفقهها فيصم الاسناد انه صراى انما يخشى شراى يخاف خوف هيبه واجلال
لا خوف عقاب فهو خوف الخواص والثاني خوف العوام ولهذا قال عليه السلام في صهيبي الرومي
رضي الله عنه نعم العبد صهيبي لو لم يخف الله لم يعصه يعنى لو لم يخف خوف عقاب لم يعصه هيبه
له واجلال لا فقد في عنه خوف العقاب واثبت له خوف الاجلال والارهاب صراى الله شراى في تقديسه
المفعول اشارة الى الحصر اى لا غيره وفي ضمنه الاهتمام والتعظيم صراى من عباده شراى الانس والجن والملائكة
وغيرهم صراى العلماء شراى العارفين به سبحانه من حيث ذاته العلية وصفاته السنية واسماؤه القدسية
وافعاله الهيبه واحكامه الفضلية والعبدية وتقدم الكلام على هذه الآية الحديث الثاني عشر
صراى بر شراى روى ابن عبد البر باسناده صراى عن معاوية رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تعلموا شراى يا معشر الكلفين صراى العلم شراى النافع بنية العمل به مع الاحلاص صراى فان تعلم شراى
كذلك صراى الله شراى تعالى والجار والمجرور متعلق بقوله صراى خشية شراى خشية الله سبحانه لا لغيره كما قال
تعالى ولا يخشون احدا الا الله الآية صراى وطلبه شراى على الوصف الذي ذكرناه صراى عبادة ومذاكراته
شراى كذلك بنية افادته واستفادته للعمل والاحلاص فالفرق بين التعلم والمذاكرة ان التعلم لمن لا
يعلم والمذاكرة البعث مع من يعلم لسماع من لا يعلم او زيادة فائدة بتقوية في دليل او تثبت من نسيان
صراى شراى تنزيه وتقديس لله تعالى لانها اما في مسئلة اعتقادية تتعلق بجناب الله تعالى واما
عظيم شأنه سبحانه او مسئلة عملية تتعلق بجريل ثوابه وجليل نعمه او ما يسوق الى شراى من ذلك وما
عداه فليس من العلم النافع بل من المضار الذي استغذى منه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اني اعوذ
بك من علم لا ينفع صراى والبحث شراى التكلّم من الجانبين بنية اظهار الحق للعمل به مع الاحلاص صراى عنه شراى
اى من العلم النافع كما ذكرنا صراى جهاد شراى النفس وفي الغير من جهة الموصوف بالنية المحسنة فاجرو
اجرا الجهاد في سبيل الله تعالى واما من جهة من لم يكن موصوفا بما ذكرنا فهو جهاد في سبيل الشيطان
فهو من حزب الشيطان وحزب الشيطان هم الخاسرون والمخلص لا يظن سوء بغيره لان الاصل التكامل
في الامة الموثقة بقوله تعالى كنتم خيرة اخرجت الناس ولا يحق المكر السيئ الا باهله صراى وتعليمه شراى
العلم النافع صراى لا يعلم شراى من الناس صراى صراى شراى له شراى اى امراده صراى لاهله صراى المستعدين
لقبوله والمصفين به صراى شراى شراى لان شراى العلم المذكور صراى مع العلم شراى شراى في القاموس
مع العلم الشئ كمتعد مظنته وما يستدل به كالعلامة صراى الحلال شراى من الاعتقاد والقول والعمل صراى
والحرام شراى كذلك فان الحلال والحرام مما ذكر لا يعلم الا بالعلم فالعلم علامة على ذلك اى دلالة عليه
وبيان له صراى ومنار شراى وهو الجبل وما يوضع بين الشمين من الحدود وحجة الطريق وموضع النور
صراى سبيل شراى سبيل وهو الطريق صراى اهل الجنة شراى اى حد الطريق الموصلة الى الجنة لانها تعلم به
صراى وهو شراى العلم المذكور صراى الانس شراى لصاحبه وسامعه صراى شراى حالة صراى الوحشة والمصاحب
شراى الملازم للعبد صراى شراى شراى من الغربة صراى من الاوطان او عن الاقران والامثال كما ورد في حديث
الجامع الصغير طوى للغرباء قال يا رسول الله من هم قال اناس صراى صراى في اناس سوء كثير من
يعصيه اكثر ممن يطيعهم وفي رواية من يفضيهم اكثر ممن يحبهم صراى الحديث شراى المنادى صراى
فيما بينه وبين نفسه صراى في الخلوة شراى في حالة الانفراد عن الناس صراى والدليل شراى الدال المرشد صراى
على السراء شراى ما يسر العبد صراى والضراء شراى ما يسوء مما يتعلق بامور الدنيا والآخرة فيعلم
به صاحبه ما يتفقه وما يضمره من جميع الأمور صراى والسلاح شراى الذي يقا تل به صراى على الاعداء صراى
في الدين بالزمام الحج وابطال المذاهب الباطلة وفي الدنيا باخذ الحسنة والمبغضين صراى والزين
شراى الزينة والخلية والهيئة الحسنة صراى عند شراى لقاء صراى الاخلاص شراى جمع خليل وهم الأصحاب
والاخوان صراى رفع الله شراى تعالى صراى شراى بالعلم المذكور في الدنيا بالتقدم على غيرهم وفي الآخرة

بالمراتب العالية تراها ما شروعه فيهم بحض فضلهم عليهم واحسانه اليهم في جعلهم من سجدته في ثلث
 انواع من الخيرات شراها في جمع قاتل اي دعاة اليه يجذبون الناس بسلاسل الحج والبيات الى انهم لكان
 كما ورد في حديث الجامع الصغير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ربنا من قوم يقادون الى الجنة
 في السلاسل وفي رواية البخاري بحسب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل وراثة شراها امام يعنى
 يقتدى غيرهم بهم ويتابعهم ليصير مثلهم في تقصير شراها لبناء للمفعول وبالصاد الممثلة اي تتبع قال
 في القاموس قصا اثره قصا وقصصا تتبعه شراها ثم في زمانهم بالا فواء او الكتابة وكذلك بعد
 موتهم كما دونه الاخبار والصالحين الماضين وذكروا سيرتهم الحسنة شراها يقتدى شراها لبناء للمفعول
 شراها فاعلم شراها في القاموس فاعلم كسباب اسم الفعل الحسن والكرم ويكون في الخير والشر وهو
 مخلف لفاعل واحد واذا كان فاعلين فهو فعال بالكسر وهو ايضا جمع فعل هو والمعنى انهم يبينون
 الدين الحمدي للناس باقوالهم وافعالهم كما كانت الانبياء عليهم السلام يفعلون كذلك قالوا لم يكونوا
 عاملين بعلومهم لا يقتدى بافعالهم فيخرجون عن هذا الوصف المذكور في شراها لبناء للمفعول
 اي يتوصل بها هلون شراها في معرفة شراها ثم في حقيقة عندها ولا يتجاوزها ان قصد والفلاح
 والاراء جمع راي وهو الاعتقاد شراها في شراها الملازمة شراها عليهم السلام شراها في خلتهم شراها محبتهم ومحبتهم
 فلا يفرقونهم فيعلمونهم الخير ويحذرونهم من الشر وفي القاموس الخلة بالكسر هي الصدقة والاحياء
 والخلة ايضا الصديق للذكر والانثى والواحد والجمع والنخل بالكسر والضم الصديق المختص ولا يضم
 الا مع وقد يقال كان في وذا وخلا والخليل الصادق او من اصفا المودة واصبها شراها واجتمعت شراها
 الملازمة شراها مستحسب شراها وهو كناية عن الهامهم ما به ترق كناية عنهم فيطرون الى فضاء الملكوت
 الاعلى شراها يستغفر شراها يطلب المغفرة من الله تعالى شراها ثم عن جميع ذنوبهم شراها كل شراها شراها
 شراها روحاني شراها بس شراها جسماني والمراد جميع الاشياء شراها وحيث ان شراها اسماء شراها البحر
 وهو امه شراها البحر وهي بقية حيوانات البحر شراها وسباع شراها وحوش شراها البر شراها بالفتح ضد
 البحر شراها وانعامه شراها جمع نعم بالتحريك وقد يسكن عينه وهي الابل والشاة او خاصر بالبل وجمع على
 اناعيم كذا في القاموس شراها العلم شراها العمل به والاحلاص فيه شراها حياة القلوب من شراها موت شراها الجمل
 ومصابيح شراها جمع مصباح وهو السراج شراها الانصار شراها جمع بصير يعني ضياها ونورها التي تبصر به
 شراها الظلم شراها جمع ظلمة فكل شراها يخفى ينكشف بالعلم شراها يبلغ شراها يصل شراها العبد بالعلم الى منازل
 الاختيار شراها جمع خير قال في القاموس الخير الكثير الخير ككيس وجمع اخيار وخيار او
 الخففة في الجبال والميسم والمشددة في الدين والصلاح شراها الدرجات العلى شراها الوفيات شراها
 في الدنيا والاخرة والتفكر فيه شراها في العلم المذكور شراها بعد شراها ثواب شراها الصيام شراها لانه امساك عن
 التفكير في غيره فهو حبس النفس على التفكير فيما يرضى الله تعالى كالصائم يحبس نفسه في طاعة الله تعالى
 عن الاكل والشرب والجماع شراها ومدارسته شراها قرأته على المشايخ للحفظ والاتقان ومطالعة الفهم
 والايقان شراها بعد شراها ثواب القيام شراها تهجد خصوصا اذا كانت في الليل وقد صفا الذهن وراقت
 البصيرة شراها شراها بالعلم شراها توصل الارحام شراها بتعليمه لا قاربه واهله نساء ورجلا لا فيكون في
 ذلك صلة رحم شراها يعرف شراها يميز شراها الحلال الحرام شراها من كل اعتقاد وقول وعمل شراها هو شراها
 اي العلم شراها امام العمل شراها لانه متقدم عليه تقدم الامام على المقتدى شراها العمل تابعه شراها تابع العلم
 متاخر عنه شراها شراها لبناء للمفعول اي يلهم الله تعالى شراها السعداء شراها جمع سعيد وهو من سبق
 له الحسنى من الله تعالى فكان من اهل الميم شراها ويحرمه شراها يحرمه الله تعالى شراها الاشقياء شراها
 جمع شقي وهو من حقت عليه الكلمة الازلية انه من اهل النار فكان من اهل الشمال الحديث
 الثالث عشر شراها شراها روى ابن ماجه باسناد شراها عن ابى ذر رضى الله عنه انه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر لان شراها اللام للقسمة المقدر تقديره والله لان شراها تقدر وتشر
 اي تذهب في وقت الغدوة وهي بالضم البكرة او ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس كالغداة وغدا

عليه غدا وغدا بالضم واغتدا بكذا في القاموس شراها تعلم شراها بالتشديد وحذو لحدى
 التائين تخفيفا والاصل تعلم شراها شراها واحدة من القرآن شراها ان تقرها في الصلاة او في
 غيرها او تعلمها غيرك او لتعلم معناها فتعظ به او تستنبط منه ان كنت من اهل الاستنباط شراها
 خير لك شراها عند الله تعالى شراها ان تصلي مائة ركعة شراها النافلة لان نقل الركعات صرونا فنع تعلم الآية
 متعدي وقد تقع فضا بخلاف النافلة من الصلاة شراها لان تعدو شراها تذهب بكثرة النهار شراها تعلم
 شراها فتعلم شراها شراها شراها انواع شراها العلم شراها وفيه اشارة الى ان تعلم طرف من المسئلة لا يكون
 كذلك عالم شراها يتم بجميع اطرافها فلا يبقى منها طرف الا تعلمته كمسئلة صحة الصلاة فانها متوقفة على
 تعلم جميع شروطها واركانها بتفصيل الابحاث في ذلك شراها عمل شراها لبناء للمفعول اي سواء عمل غيرك شراها
 شراها بذلك الباب من العلم الذي تعلمته انت للعمل به مع الاخلاص شراها اول عمل شراها لبناء للمفعول ايضا
 اي ترك العمل به غيرك وضعفت رغبة الناس في القيام به شراها خبرك من ان تصلي شراها لله تعالى شراها في كل ركعة
 شراها النافلة خصوصا اذا نويت بتعلم ذلك الباب احياء سنة درستها الناس وتركوا العمل بها فعملت
 بها انت لادشادهم الى ذلك وسبقهم الى فعل الخير وحثهم عليه شراها في هذه اقوال شراها في هذه الفقهاء
 شراها علماء الاحكام الشرعية في بيان العلم قال شراها في كتاب فتاوى الخلاصة سئل ابو بكر شراها
 من فقهاء الحنفية رحمه الله تعالى عن قراءة القرآن للمتفقه شراها الطالعين لمعرفة الفقه بقصد العمل
 به مع الاخلاص شراها فضل شراها عند الله تعالى شراها امر درس شراها اي مذاكرة شراها بمعنى قراءة ومطالعة علم شراها
 الفقه قال شراها المسئول شراها عن ابى مطيع شراها بسلى رحمه الله تعالى شراها قال النظر شراها التامل
 والتفهم شراها في كتب اصحابنا شراها وهي كتب علم الفقه شراها من غير سماع شراها من مذاكرة غيره شراها افضل من قيام
 الليل شراها ولم يقل افضل من قراءة القرآن احترام القرآن والافان قراءة القرآن في غير الصلاة مستحبة
 والنظر في كتب علم الفقه لاكتساب الفوائد قد يكون فرضا اذا احتاج للعمل المفروض شراها وعن الامام
 ابى بكر محمد بن الفضل البخاري رحمه الله تعالى شراها سئل عن الفقيه شراها المشتغل ليلا ونهارا بمطالعة
 مسائل الفقه ومراجعة احكام الشريعة للعمل بها في فرائضه والاشياء عما نهى عنه وتعليم غيره شراها
 هل شراها ترك ذلك شراها ويصل صلاة التسبيح شراها المذكورة في كتب الفقه شراها قال شراها في الجواب شراها ترك
 شراها صلاة التسبيح شراها طاعة العامة شراها فانهم لا يقدر على طاعة الاستغفار بعلوم الشرائع
 والاحكام ونشرها وافادتها للخاص والعامة ولا شك ان ذلك افضل من صلاة التسبيح لانها تنفع
 قاصروا وهو متعدي شراها في شراها فلان الفقيه شراها وذكر له اسم شراها يصل صلاة التسبيح قال هو
 عندي شراها محسوب شراها من شراها جملة شراها العامة شراها حيث ترك التعمق المتعدي الى الغير واشتغل بالنفع القاصر
 على النفس وهو طريقة العوام شراها انتهت شراها ما نقله عن الخلاصة شراها في شراها كتاب شراها التجسس شراها تاليف الامام
 الفرواني مؤلف الهداية رحمه الله تعالى شراها الرجل اذا تعلم بعض القرآن وهو مقدار ما يحتاج اليه بان تعلم
 قدر الغرض للقراءة في الصلاة وذلك اية طويلة او قصيرة عند ابى حنيفة رضى الله عنه او ثلاث
 ايات قصارا واية طويلة عند صاحبيه رحمهما الله تعالى وتعلم قدر الواجب وهو فاتحة الكتاب
 ومعها سورة او ثلاث ايات قصارا واية طويلة وتعلم قدر السنة وهو نحو الاربعين اية من طوالب
 المفصل من البحرات الى البروج ونحو العشرين اية من اوساط المفصل من الطارق الى لم يكن وسورة
 من قصار المفصل من الزلزلة الى اخر القرآن شراها ولم يتعلم اكل شراها كل القرآن فان الصحابة رضي الله
 عنهم لم يكونوا اكلمهم يعلمون كل القرآن وانما غالبيتهم كان يعلم البعض دون البعض شراها فاذا اوجد شراها ذلك
 الرجل شراها قرأنا شراها بان وجد وقتا خاليا من الاشتغال بالفرائض والواجبات والسنن المؤكدة
 شراها كان شراها حينئذ شراها تعلم شراها جميع القرآن شراها افضل من صلاة التطوع شراها لبيل او نهار وذلك
 لان حفظ القرآن شراها كل شراها تعلم شراها قرأته على ظهر القلب او من المصنف صحيحا مجودا شراها على الامة ومن
 كتابه شراها اذا قام به البعض سقط عن الباقي فالسابق بذلك هو الغرض والباقي مستفادون به
 لكنهم مترشحون الى سقوط الغرض بالتالي منهم اذا مات السابق او نسى فكان افضل ولان

نفعه متعدي بالتعليم بخلاف صلاة التطوع وهو تعلم شر احكام شر الفقه شر مقدار ماله منه في عباداته ومعاملاته شر اولي من ذلك شر كله لا فترامه عليه وكذا الزائد على ماله من تعليم غيره شر انتهى شر ما نقله عن التجنيس شر وفيه شر في التجنيس شر ايضا طلب العلم شر بالدين المجدى اعتقادا وعملًا شر والفقه شر اى الفهم والتأمل بالاخلاص في ذلك كله شر والعمل به شر اى بما فقهه من ذلك باليقين به في الاعتقاد واشغال الجوارح بتعاطيه في الاعمال شر اذا حصلت شر اى قويت وثبتت شر النية شر اى قصد القلب على التقرب بذلك كله الى الله تعالى من غير التفات الى ما سواه اصولا شر افضل شر عند الله تعالى من جميع اعمال البر شر با كسر اى اى الخير كسرا فى الصلوات والصيام والصدقة والنجى شر لقوله شر اى النبى عليه الصلاة والسلام ما عبد شر با لمياء للمفعول شر الله شر تعالى شر بشئ شر من العبادات شر افضل من فقه شر اى فقه شر في الدين شر المجدى اعتقادا وعلا بقصد العمل بذلك مع الاخلاص شر ولا شر اى طلب العلم الشرع المذكور شر اعم نفعًا شر اى من جهة النفع شر لان نفعه يرجع اليه شر اى الى المتعلم المذكور بالعمل به على وجه الاخلاص شر والى غيره شر ايضا بتعليم الغير شر ونفع غيره شر اى غير طلب العلم شر من شر سائر شر الاعمال شر الصالحة شر يرجع الى العالم شر بذلك شر خاصة شر دون غيره وان كان في الاعمال ايضا يرجع الى الغير مثل ثواب العامل اذا ارشده ذلك الغير اليها ود له عليها فان الدال على الخير له مثل ثواب فاعله لا ينقص من ثواب فاعله شيئا على ما ورد في الحديث ولكن ذلك الثواب الذى يحصل للدال اذا عمل للدلول بذلك الخير ثواب غير حاصل له باختياره وربما كان له بعد موته ايضا زيادة على ثواب الدلالة الاختيارى فليس مثل الثواب الذى يحصل للمتعليم على فعله الاختيارى فانه مضاعف له دون الاول وقد يكون فرضا فتوابه اكثر على كل حال شر قال العبد الضعيف شر يعنى الامام الفخرانى صاحب التجنيس شر عصمه شر اى حفظه شر الله تعالى شر من الزلل في القول والعمل ورحمته الله تعالى شر وكذا الاشتغال بالزيادة شر من العلم النافع مع الاخلاص فيه شر بعد ما تعلم شر العبد شر قد رما يحتاج اليه شر في اعتقاده وعيادته ومعاملاته شر افضل شر من الاشتغال بنوافل العبادات شر اذا كان لا يعمل شر عليه اى على ذلك المشتغل بالزيادة شر النقصان في فرائضه شر الفعلية كالمفروضات من العبادات والتركية كالاكتساب عن المحرمات وكذلك في فعل واجباته وترك مكروهاته التحريمية وفعل سننه وترك مكروهاته التنزيهية شر وهو الصريح شر من الاقوال شر لما قلنا شر من ان نفع ذلك اعم من غيره شر وصحة النية شر المتقدم ذكرها شر ان يطلب شر العبد شر به شر اى يطلب العلم معرفة ظهور شر وجه شر اى ذات شر الله شر تعالى الموجود متوجه على شئئيه الهاكمة وكذا اشئئية كل شئ وهذا مقام المقربين شر وشر يطلب حصول النجاة له من الله تعالى والنعيم المقيم في دار الآخرة شر من غير عذاب يسبق وهو مقام الأبرار ادى من الاول شر ولا ينوب به شر اى يطلب العلم المذكور شر طلب شر حصول شر الدنيا شر له وهى الاموال وما يتوصل اليه بها من المخطوط العاجلة قبل يوم القيامة شر وقبل اذا اراد ان يصح نية شر في طلب العلم المذكور شر ينوب الخروج شر العلم المذكور شر من الجهل شر في نفسه شر وشر ينوب شر منفعة الخلق شر اى المخلوقات بتعليم ذلك والحكم عليهم به على وجه العدل في بنى آدم وغيرهم شر وشر ينوب شر احياء شر اى ابقاء ذكر شر العلم شر النافع في الارض حتى لا يندرس في جهل الناس شر انتهى شر ما نقله عن التجنيس شر وفي شر كتاب شر بستان العارفين فاذا لم يعد شر العبد شر على تصحيح النية شر في طلب العلم بان كانت حظوظ نفسه غالبية عليه وشهوته متحكمه من قلبه وحب المال والجاه مقيد له شر فالعلم شر النافع حينئذ شر افضل شر له شر من تركه شر وان طلبه من غير اخلاص ولا بنية العمل به لانه في حالة تركه يجتمع فيه ظلمة حظوظه وشهوته وغفلاته وعدم اخلاصه مع جملة ايضا بما فيه نجاة من ذلك فتبقى حالته ظلمات بعضها فوق بعض واما اذا اشتغل مع ذلك بتعلم العلم النافع قلت ظلماته وخفت غفلاته والشر بقصده اهون من بعض شر ولا شر اى من لم يعد شر على رده نفسه عن السوء

في طلب العلم شر اذا تعلم العلم شر النافع شر فانه يرجى شر له ولو بعد حين شر ان يصح العلم بنيته شر فيجعلها خالصة لله تعالى شر قال مجاهد شر من التابعين رحمه الله تعالى شر طلب العلم شر النافع شر وما لنافيه كثير من النية شر الصالحة في طلبه بل قليل منها لانه غالبًا يكون في رغبة الشباب وجهل الحداثة شر شر رزق الله شر تعالى قلوبنا بعد ذلك شر فيه تصحيح النية شر وصدق الهمة خصوصا اذا وصل العبد الى سن الشيخوخة وانطوى توقد نيران آماله شر انتهى شر ما نقله من بستان العارفين شر وفيه شر اى في بستان العارفين ايضا شر قال بعضهم شر وهو سفيان الشورى رحمه الله تعالى شر تعلمنا العلم شر النافع في بداية الامر شر لغير شر وجه شر الله شر تعالى شر فاني شر اى استمع شر العلم شر النافع علينا شر ان يكون الا الله شر تعالى فكان في اخر الامر لوجه الله تعالى غيرة من الله تعالى على العلم النافع ان يكون على غير وجهه وفي غير اناؤه وذلك بان يصرف الله تعالى وجهه الناس عن اعتبار ذلك العلم فيبقى صاحبه بينهم مهانا فينقطع طوعه فيهم بسبب علم ذلك فيخلص فيه ونحو ذلك من الصور في التجارية على مقتضى الحكمة الالهية شر والظاهر شر من قول هذا البعض شر ان مراده شر بالعلم الذى ان يكون الله تعالى شر العلوم الزاجرة شر عن اقرار الذنوب الظاهرة والباطنة التى فيها قصد غير وجه الله تعالى كعلوم المواظ والمناهى والترهيب فان عالمها لا يزال يتعلمها بالنية الفاسدة حتى يصح نية فيها في الغالب اذا طال به الدأب دليل قوله شر اى صاحب بستان العارفين شر فيما سبق شر قريبا حيث قال فانه يرجى ان يصح العلم بنيته ومعلوم ان العلم الذى يصح النية هو العلم الزاجرون وغيره شر واد اخذ الانسان حظا شر اى نصيبا شر وافر شر اى كثيرا شر من شر علم شر الفقه ينسب شر اى يستحب له شر ان لا يقتصر على شر معرفة علم شر الفقه شر فقط شر ولكن ينظر شر اى يقرأ ويتأمل شر في علم الزهد شر وهو علم التصوف الذى يعرف منه امراض القلب وادويتها ليرفع عنه الاخلاق المذمومة ويتصف بالاخلاق الحمودة شر وشر ينظر شر في كلام الحكماء شر الالهيين العارفين بالله تعالى الذين اتاهم الله تعالى الحكمة كما قال سبحانه يؤت الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا الآية وهو علوم الالهام والحقايق الالهية لا علوم الفلسفة وحكمة العين فانها علوم محرمة كما سبق بيانه ومن اجل الحكماء الالهيين الشيخ الاكبر محيى الدين بن العربي والشرفى العارض والعفيف التلمسانى وابن سبعين وغيرهم رضى الله عنهم من العارفين المحققين فان كلامهم انفع شئ للفقيه اذا اسلك به في معرفة اسرار فقه ولكن بعد اعتقادهم ومحبتهم وبذلك كلام من تكلم فيهم بسوء من اهل الجهل والغباوة الذين هم ليسوا على طريقهم ولا يعرفون اصطلاحهم فان من جهل شيئا عاده ولا عبرة بنقل المنكرين عليهم كلامهم وزعمهم انهم فهموه لانهم لو فهموه لما ظهر من تقريرهم كذا وضلا لا بل كان يظهر ايمانا وتوجيدا ولكن كل اناء بالذى فيه ينضم وانيتهم لما تجست بكفر الانكار على اولياء الله تعالى وبغضهم والتعصب عليهم كان كل كلمة من كلام اهل الله تعالى اذا دخلت ذلك الاناء النجس تجست به وكانت ايمانا في الاننة الظاهرة فصارت كقرا في الانية النجسة العذرة ويضل الله الظالمين ويعمل الله ما يشاء ولا قطع عندنا ببقاء المنكرين على انكارهم لاحتمال توبتهم قبل الموت فلا طعن فيهم الا بحسب كلامهم حال صدورهم منهم ان صح عنهم انظر الى هذا الامام في علمي الظاهر والباطن سيد المتأخرين الشيخ شهاب الدين احمد بن علان الصديق البكرى الكنى النفسبندى رضى الله عنه فانه نقل في كتابه شرح حكم العارفين بالله تعالى الشيخ ابي مدين التلمسانى قدس سره قال دعوى النفس نشأ من محبتها وهو اسد المملكات كما شهد بذلك سيد الكائنات حيث قال ثلاث مخيات وثلاث مملكات فاما المنجيات فتقوى الله في السر والعلانية والقول بالحق في الرضا والسخط والعصية في الغنا والفقر واما المملكان فهوى متبع وشح مطاع وعبادة المرء بنفسه وفيما شد من فن كان عنده اسد المملكات كيف يتوقع

ذلك من الآخر ثم انما تعلم من يعمل به ترى بما تعلمه من الذي يعلم ثم العلم المذكور من غير من غيره من افضل
 ثم من الذي يعلم ليعمل به هو نفسه من لان منفعة ترى الذي يعلم غيره من اكثر الناس ثم من منفعة
 الذي يتعلم ليعمل به في نفسه من وابلغ ترى اعظم ترى في امر الدين ثم المجدى لنشر احكام الله تعالى وانها
 شرائع الاسلام وحماية الحق من اهل الباطل ونصرة المؤمنين على اعدائهم من الوسواس النفسانية والعصبية
 المشيطانية من انتهى من انفعلة عن التخصيص من وشر نوع آخر من نوى ترى منسوب الى الدنيا المحصول
 الاستغناء به في الدنيا من كمال الصدقة من المفروضة وغيرها فان الذي يأخذها ينتفع بها في الدنيا
 والمعطى ينتفع بها في الآخرة فهو نفع متعدي بنوي لا خروى والنوع الاول خروى لانه ينتفع به
 الذي يتعلم في الآخرة كما ينتفع المعلم في الآخرة ايضا والاعانة شر على حوائج الدنيا والآخرة في غير
 المعصية من والدلالة شر على كل نفع ديني واخروي من والشفاعة شر في الخير والصلاح من وبيان
 القنطرة من ماله فوق الانهار العظام او في الطرق الصعبة السلوك على المارة من وجوها من
 من ببيان السبلانات والسقايات والمساجد والمكاتب من وتسوية الطرق شر جمع طريق الى إزالة
 التلعة منها وتنقية الأحجار وقلم الضحور من واطامة ترى رفع من الذي شر كالتقمامات والشوك
 والنجاسات من ترى عن الطرق بالنية الخاصة لوجه الله تعالى في جميع ذلك والا كان معصية بالربا
 والسمعة والعجب والمباهات من فهذا شر النوع الثاني من العبادات المتعدية من متوسط شر في الثواب
 عند الله تعالى من بينهما ترى بين النوع الاول وبين العبادات القاصرة فيكون حيث ذكر دون شر
 النوع من الاول من الذي هو تعليم العلم النافع للغير فانه افضل من الكل من وفوق شر العبادات القاصرة
 من تعدى نفعه الى الغير دون العبادات القاصرة التي هي من كمال الصلاة والصوم شر فضا ونفلا من والذكر
 والدعاء من ونحو ذلك من سائر العبادات البدنية من فلهذا ترى ان يكون العبادات المتعدية افضل من
 القاصرة من كان الاشتغال بالامر النكاح ترى الرضى الحلال بعقد او ملك يمين لمن يقدر على ذلك
 بلا حرج عليه او على المرأة من وشر كان من الكسب للمال الحلال من الوجوه الشرعية فيمن يتيق ذلك
 ويقدر عليه من لا يتصدق شر بما زاد على الكفاية من افضل من التمسك ترى الانقطاع من للعبادة من والاشتغال
 بهالات في النكاح حصول الذرية الصالحة ولو بالاسلام والامان واعفاف نفسه وامرته وقطع
 تشوفها الى السوء وفي التصديق سدخلة الفقراء واغناء فاقم شر ففعلك شر يا صراها السالك
 شر في طريق الله تعالى من بالجد ترى السعي والاجتهاد من والمواظبة من غير فتور من في تحصيل العلم
 شر النافع بنية العلم من مع الاخلاص وترك كل من يفندك عنه ويصرف همته في الاشتغال بما لا
 يعينك من فسادات الدنيا وضلالات الغرور واذا علمت ذلك من فلا تصنع ترى تيميل وتلتفت
 ترى ترهات ترى باطل من جملة شر الطائفة من المتصوفة في زماننا شر هذا وهو عصر التسمائية
 فان الصوفية في كل زمان فيهم جملة وفيهم علماء عارفين كما ان الفقهاء كذلك فيهم فسقة مكبون
 على اكل الحرام وفيهم ضاحكون زاهدون وكذلك المفسرون والمحدثون وسائر انواع العلماء حتى الجنود
 والعساكر والملوك والقضاة والامراء واهل الاسواق فيهم الصالحون وغيرهم في كل زمان والنوع
 الفاسد منهم هو المذموم فقط دون النوع الصالح ولا يعهم في الذم والمدح الا الجاهل من يقولون
 شر من جملة المتصوفة من العلم حجاب شر ويعنون بذلك ان اشتغالهم بالعلم يوجب تركهم الاشتغال
 بما هم فيه من شهود الله تعالى على زعمهم ذلك وما عرفوا ان بالعلم يزداد شهودهم وكل معرفتهم
 به سبحانه ويرسخون في مقام اليقين ولكنهم نظروا الى كيفية اشتغال اهل العقلة بالعلم فالتهم
 يشتغلون به وهم مصررون على الريا والعجب والكبر والمقد والمنافسة بل على المعاصي والخالفات
 واكل الحرام ففسدوا العلم اورثهم ذلك وانما العلم نور ولكن اهل العقلة هم المندسبون بالوسا
 الذنوب والقبائح ومقالة هؤلاء الجاهلة من المتصوفة ليست في زمان المصنف رحمه الله تعالى
 فقط بل فيما قبل ايضا كما ذكر الشيخ الاكبر محيى الدين بن العربي قدس سره في كتابه مواقع الجنو
 بعد ان مدح العلم كثيرا ثم قال وانما اكثرنا هنا في العلم لأن في زماننا قوما لا يحصى عددهم

غلب عليهم الجهل بمقام العلم ولعبت بهم الاحواء حتى قالوا ان العلم حجاب ولقد صدقوا في ذلك
 لو اعتقدوا اي والله حجاب عظيم يحجب القلب عن العقلة والجهل واصداه يعني اصدقاء العلم
 من الظن والشك والوهم فما اشرفها من صفة حبا ان الله تعالى بالحظ الوافر منها وكيف لا يفرح بهذه
 الصفة ويهجر من اجمل الكونان ولها شرفان كبيران عظيمان الشرف الواحد ان الله سبحانه وصف
 بها نفسه والشرف الاخر انه مدح بها اهلها خاصة من انبيائه وملائكته عليهم السلام ثم من علينا
 سبحانه ولم يزل ما تابان جعلنا ورثه انبيائه فيها فقال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء
 من وانه شر يعني العلم من يحصل شر للعبد من الكشف وهو بلوغ ما وراء المحسوس من عوالم الغيب وطريق
 صفاء السيرة من الاشتغال بالاختيار ورواد الذكر والخشوع قال العفيف التلمساني قدس سره
 في شرح منازل السائرين للهروي رحمه الله تعالى في المكاشفة انها بلوغ ما وراء الحجاب من المشاهدة
 الالهية بخلاف المكاشفة الصورية وهي كشف الصور مثل الاخبار بوقت قدوم الغائب والاختبار
 بما وراء الجدار مما لم يشاهد بالحس ونحو ذلك وهي ليست في طريق الله تعالى بل هي قاطعة عنه
 ولذلك لم يختص بها ملة دون اخرى انتهى والعلم الذي يحصل بالمكاشفة حيث قلنا بحصوله
 به علم المعارف الالهية والحقائق الربانية لاعلم كيفية الاعمال الظاهرة ومعرفة الاحكام الشرعية
 فان هذا العلم لا يحصل الا بالعلم والالا استغنى الخلق عن الانبياء والكاتب بالمكاشفة وهو
 باطل وان كان بعض الاولياء يلهم الله تعالى الحق والصواب بشئ منه فيوافق ما عند العلماء عنه
 في اقواله واعماله واحواله واعتقاداته بطريق العناية له من الله تعالى فهو نادر فلا نضمن
 في احد بعينه من المتصوفة الذين تركوا العلم واشتغلوا بالذكر ففساه يكون وافق الحق من علم العلماء
 في جميع اموره هداية له من الله تعالى وان كنا نقول لا بد من العلم ولا يحصل هذا العلم الا بالعلم
 فان قولنا هذا على وجه العموم من غير خصوص في احد والكشف مناع من وجدناه ترك العلم للاحتقال
 المذكور على وجه الخصوص في شخص معين واشخاص معينين وعلى هذا يحمل كلام المصنف رحمه الله تعالى
 هنا وفي نظائره من اجابات هذا الكتاب من فلا حاجة شر في تحصيل العلم مع نورانية الكشف
 من الى الكسب ترى المطالعة والقراءة على المشايخ والمذاكرة من قارة ترى هذا القول من جملة المتصوفة
 في حق علم السرائر والاحكام بطريق الاطراء في كل احد الا التذرة القليلة في بعض من يعتنى بهم
 الحق تعالى كما ذكرنا من كذب شر محض لانه لم يقع للجميع بل انما وقع لاهل التوفيق والعناية بالموا
 في الاعمال الصالحة كما وقع لاوليس القرن رضي الله عنه مع وجوده في زمان النبي صلى الله عليه وسلم
 ولم يجتمع بالنبي عليه السلام استغناء بالامداد الباطني المحيى له عن الاخذ من حيث الظاهر ومن
 كان موقفا كذلك لا يعرف صور المسائل ولا مواضع استنباطها ولا يدريها اذا سئل عنها وانما
 يوفقه الله تعالى للعمل بها على وجه الصواب من غير شعور منه بذلك وليس هذا المقدر على الحق يكون
 اكشف موصلا اليه بلا اكتساب ولا تعلم ولا دراسة من وشر هو من ضلال شر ايضا في حق من لم يكن
 على الوصف الذي ذكرناه من الموفقين فانه يكون مخذولا حينئذ لا عنده توفيق من الله تعالى والهام
 الحق ولا له اشتغال واكتساب للعلم النافع الذي ربما وافته الله تعالى العمل به على وجه الخلاص
 فجا وسعد وليس هذا الوصف مخصوصا باحد بعينه نجس عليه ونحقره بسبب عدم تعلم العلم
 في الظاهر لاحتمال التوفيق في الباطن لعين الصواب وانما هذا حكم منا ومن المصنف رحمه الله
 تعالى على وجه العموم ليحترز العبد من مواضع الهلكة ولا نسئ الظن ايضا باحد معين كما قال
 تعالى والله يعلم واستدلوا بما لا تعلمون من وشر هو من ضلال شر ايضا للغير من لا يمكن على الوصف
 المذكور من يعلم الله تعالى بلا تجسس منا ولا سوء ظن باحد معين أصلا ونقول كل خطأ وجدنا
 في كل مسلم من المسلمين كما قال الامام النووي رضي الله عنه في ادب العلم والمتعلم من مقدمة شرح
 المذهب يجب على الطالب ان يحمل اخوانه على الحامل الحسنة في كل كلام يعهم منه نقص الى سبعين
 محلا ثم قال ولا يجز عن ذلك الاكل قليل التوفيق انتهى كلامه واذا وجدنا احدا من ترك العلم الظاهر

من المصوفة وغيرهم من المسلمين فلا نسأله عن شيء من احكام الله تعالى اصلا فان من اراد تحصيل
غيره في العلم فهو كما قرب الله تعالى كما تقدم بيانه فاذا اسالناه فوجدناه لم يعام هاسالناه عنه يحتمل ان
الله تعالى موفق له الى العمل بمقتضاه بلا تعلم من العلماء فان التوفيق لا بد منه لمن علم ولئن لم يعلم
وليس العلم بالحكم الشرعي مقتضيا للعمل به وحاملا على العمل قطعا من دون توفيق الله تعالى فكمن
عالم لم يوفقه الله تعالى للعمل بما عليه فهو مخذول وكمن جاهل وفقه الله تعالى للعمل الصالح بطريق
الاهام والعناية به فهو خير من ذلك العالم المخذول وان لم يكن له علم بما عليه ذلك العالم ولا يعلم
بتفاصيل امور الناس على ما هم عليه الا الله تعالى وانما للعلماء النصيح والتحذير بلا ساءة ظن ولا
تجسس ولا امتحان لأحد معين اصلا وهذه احوال العلماء العاملين واماء علماء القليل والقال من غير
تقوى ولا خوف من الله تعالى فهم على غير ما ذكرنا صر فان العلم شر النافع بنية العمل به مع الاطمان
فيه صر فمن شر على كل مكلف لتوقف صحة العمل المفروض عليه في العادة المطردة بحسب الظاهر فلو
وفق الله تعالى العبد لذلك العمل المفروض على وجه الصحة بدون العلم لم يكن العلم فضا عليه اذ ليس
هو فرضا لذاته بل لغيره كالطهارة شرط لصحة الصلاة في فرض لغيرها لا لذاتها فلو حصلت
من غير تحصيل لها حصل المقصود منها كمن وقع في ماء فانه يخرج طاهرا حيث عم الماء موضع الخوض
منه فتصح صلاته بتلك الطهارة وان لم تقع عبادة مثابا عليها كما قال فقها ونا صر وان شر أي العلم
انما يحصل صر بالتعلم صر وان لم يكن مقصود الذات فلا يكون عالما الا اذا تعلم وقد يكون عاملا
بجرد التوفيق من غير علم فيحصل المقصود فلا يبقى العلم فرضا حينئذ كمن وقع في ماء حيث قلنا بحصول
الطهارة له فلا تبقى الطهارة عليه فرضا صر لما قاله شر النبي صر عليه الصلاة والسلام شر كما سبق في
الحديث انما العلم بالتعلم صر وان ما خذه شر أي العلم صر كتابا لله شر تعالى وهو القرآن العظيم صر
وسنة حبيب شر أي حبيب الله محمد صر صلى الله عليه وسلم لما بينا شر في هذا الكتاب صر سابقا شر في
فصل الاعتصام بالكتاب والسنة فليس مأخذ العلم المكشف يعني العلم المذكور على حسب ما قرنا
صر وان الصحابة شر رضي الله عنهم صر خير هذه الامة شر بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله خير
القرون قرني الحديث صر وافضلها شر أي افضل الامة علما وعملا صر وانهم اجتهدوا شر أي بذلوا
وسعهم في استنباط الاحكام من الادلة الشرعية صر واختلفوا شر فيما بينهم في جزئيات القضايا
صر واستدلوا بالكتاب والسنة شر على ما ذهبوا اليه من المذاهب صر ولم يقل احد منهم انهم شر بالبناء
للمفهوم أي التي صر الي شر من الاهام وهو الالتقاء في القلب من غير تفكير صر ان شر أي الفعل لافلا في
ونحوه صر حرام او حلال او غير ذلك شر من فرض او واجب او مكروه فكيف يترك من دونهم التمسك
بالكتاب والسنة والاستدلال بهما ويكتفي عن ذلك بالكشف والاهام وان كان ذلك ممكنا
باعتبار حصول التوفيق له من الله تعالى والتوفيق هو ان يخلق الله تعالى فيه القدرة على الطاعة
والكف عن المعصية من غير علم منه بذلك او مع العلم وليس من شروط التوفيق حصول العلم
كما انه ليس من شروط حصول العلم التوفيق للعمل به كما قدمناه ولهذا قال المجتهد رضي الله
عنه كما نقله عن القشيري في رسالته في باب الارادة ان المرید الصادق غني عن علم العلماء وذكر
في آخر الرسالة في باب الوصية قال هذا الحد من حبيل رحمه الله تعالى كان عند الشافعي رضي الله
عنه شيبان الراعي فقال احمد اريد يا ابا عبد الله ان ابنه هذا على نقصان علمه ليستغفر بتحصيل
بعض العلم فقال الشافعي رحمه الله تعالى لا تفعل فلم يقع فقال لشيبان ما تقول فيمن ينبغي
صلاة من خمس صلوات في اليوم واليلة ولا يدري أي صلاة نسيها ما الواجب عليه يا شيبان
فقال يا احمد هذا قلب غفل عن الله فالواجب ان يؤدب حتى لا يغفل عن مولاه بعده فغشى على احمد
فلما افاق قال له الشافعي الم اقل لك لا تحرك هذا وشيبان الراعي كان أميا صر فان ادعوا
شر أي هؤلاء البهولة المستغنون بالكشف عن تعلم الاحكام الشرعية حتى يصيروا بذلك
عالمين به على زعمهم صر انهم كوشفوا شر أي كما شفهم الله تعالى بذلك صر وصلوا شر منه صر الى عالم

يصل اليه الصلابة ثم رضي الله عنهم وان امكن ذلك بان يكافؤوا بالاسرار ويصلوا الى حقائق المعاني كما قد مناه في ان رتبة العلم والكشف قد يكون فيها بعد الصلابة من هو افضل من الصلابة ما عند افضلية الصلابة بل قد يوجد في غير النبي من العلم ما لا يوجد في النبي خصوصا على القول بولاية الخضر مع انه اعلم من موسى عليه السلام وقول الهدى لسليمان عليه السلام احطت بما لم تحط به مع ان طير وسليمان بنى عليه السلام وان كانت هذه الاحاطة في امر ديني لكنه علم في الجملة وليست النبوة هي العلم بل هي امر اختصاصي واما خصوص مسائل الحلال والحرام على الكيفية التي يعلمها اهل الاستنباط من الفقهاء وترتيب الادلة على ذلك ومعرفة هذا الاصطلاح المخصوص المعلوم فيما بين العلماء فلا بد فيه من التعلم والاخذ عن المشايخ ثم فهم مبتدعون ثم حيث زعموا معرفة هذا العلم على هذا الاصطلاح المخصوص بمجرد الكشف والالهام من غير تعلم فخرنا رجونا عن مذهب اهل السنة والجماعة ثم من حيث هذا الاصطلاح المخصوص الذي تدونت فيه الآن مذاهب اهل الاسلام ولم يعلم على اليقين صحة مرادهم ثم لو سئل احدهم عن شيء من شرع الاخلاق المذمومة مثل الريا والكبر والحسد والمقدور عن معرفة علاجها ثم اى مذهب او ائمة او عن شيء من شرع الاخلاق الحميدة مثل النية ثم اى قصد الخير في كل عمل ثم التوبة والتوكل والصبر والرضا بالقضاء والشكر او عن طريق تحصيلها او تقوية ضعفها بهت ثم في ذلك ولم يقدروا على الجواب عنه ثم وجعل ثم منه ثم وخلق في كلامه ثم اى جاء بالهذه اى ان شرع وبكلم بالسطح ثم اى بالكلام الذى فيه الغلو والخروج عن الحد وشرع الطامات ثم اى الزخارف الباطلة ولا يستطيع ان يجيب الجواب الذى هو عليه

علماء هذا الشأن من التقرير والبيان وان كان هو في نفسه متصفا بجميع تلك الاخلاق الحسنة متاعدا عن جميع الاخلاق المذمومة بمجرد توفيق الله تعالى والله على كل شيء قدير فيكون كشيان الراعى كما قد مناه ولعمري هذا الاصطلاح المخصوص الآن عند الفقهاء وغيرهم من العلماء ولو سئل عنه ابو بكر الصديق رضي الله عنه لما عرف بخصوص هذا الاصطلاح وربما اعياه بيان ما هو متصف به من الطاعات والاخلاق الحسنة والتباعد عن الاخلاق المذمومة فضلا عن احاد الامة وبالنسبة لشعري من علم ذلك كله وبينه وفرقه ولم يكن عنده توفيق من الله تعالى للعمل بمقتضاه والتخلق به ما ذا يفيد من النتيجة غير علمنا نحن بان عالم ذلك فالمدار على التوفيق في كل حال فكما ان من لم يعلم شيئا من ذلك يحتمل انه موفق للقيام به كله من حيث ما يعلم الله تعالى منه كذلك من علم ذلك كله وبينه لنا يحتمل انه منافق فيه وانه يحفظه مجرد كلام وهو غير عامل به ولا يجوز سوء الظن باحد معين ولا التجسس عليه ولا كشف ستر الله عنه ولا فضيحة بل يحمل على احسن المحامل ولكن الفقهاء يخذرون الناس على العموم وينصحونهم موعظة وتنبيهات بل لو سئل عن فرائض الصلاة والوضوء والاستسقاء بحير واضطرب ثم ولم يأت بجواب أصلا بل بعضهم ثم من لا يمكن الاطلاع عليه بخصوصه لما ويلنا كل ما صدر عنه من الخطأ وجوبا علينا ذلك كما مر عن النووي رحمه الله تعالى ثم لم يصح عتقا بعد ثم على طريقة اهل السنة والجماعة ثم ويطن من جملة شرع الله قرآن الله في السماء وانه شرع سبحانه على صورة مخصوصة ثم وبعضهم يعتقد ان الله لا يريد القياح والمعاصي ثم من غير شعور منه ان ذلك مذهب الخالفين ثم وبعضهم يعتقد انه موجد لفعله ثم كذلك من غير شعور بالخطأ ثم واكثرهم يصلون بلا تعديل اركان ثم فتقصص صلاتهم وان لم نعلمهم باعيانهم الا اذا اتوصلنا الى ذلك بالتجسس والاستكشاف عن اسرار الله تعالى عليهم وهو مذموم ثم عندهنا امور كلية لا نفهم جزئياتها يقينا والظن السوء مؤول فالنصح للعموم ضر ولا تجويد شيء التصحيح وتحسين قرآن ثم مع احتمال العجز عنه عن تعلم ذلك فلا اشهر كما قال عليه السلام اذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم تتقون ثم لو كان اعجيبا كتبه الملك كما انزل اخرجه الاسيوطي في الجامع الصغير ثم ومع وجود هذه الفضائح ثم فيهم عند من يعلمها ضر يدعون انهم واصلون ثم بما هم بها جاهلون ثم مكاشفون ثم بذلك ثم فيهم هيات هيات ثم ان يصلوا الى معرفة جميع ذلك الا بالعلم من

[illegible]

ما هو عليه وان كان ذلك غير موجب للاشم بخلاف الاول فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوالى
المنافقين الذين اسلموا بظواهرهم وكفروا ببواطنهم ويقتسم لهم في الغنائم ويعاملهم معاملة المسلمين
فلو كان في ذلك اثر ما فعله عليه السلام ولا جاءت به الشريعة واما نسبة الشر والنسوة الى البري
من ذلك فمجرد احتمال صدور ذلك منه بعلامة ونحوها فلم يقع منه عليه السلام ولا من اصحابه
بعده ولا اذ نذير لاحد كيف وقد قال عليه السلام ادرؤا الحدود بالشبهات وقال امرت ان
اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله فاذا قالوها فقد عصمتوا مني ما نهم واموا لهم الاتبعوها
وحسابهم على الله وغير ذلك من الاحاديث فالؤمن يسع ما وسعه النبي صلى الله عليه وسلم
صرفانهم شر على حسب الاحتمال المذكور من شياطين الانس شر لظهورهم بالسوسة في صدور الناس
ووقف طوبى الله شر تعالى لالتباس الطريق بسبب ذلك على ضعفه السالكين من وجهها جيبه
شر محمد صلى الله عليه وسلم شر لمخالفهم لشريعته مع زعمهم موافقتها وهذا كلام العتية الخائف
على الامة ان تضل باحتمال الخطأ فمن يجمل ذلك فيهم وان كان الله تعالى يضل من يشاء ويهدي
من يشاء والتسليم أسلم والله سبحانه اعلم من الفصل الثالث شر تمام الفضول الثلاثة التي اشتمل
عليها الباب الثاني من ابواب الكتاب الثلاثة وهو اطول الفضول لانه المقصود بالتصنيف
في شربان من التقوى شر اى الاحترار بحسب الطائفة البشرية من غضب الله تعالى بمعونة الله تعالى
لا بالنفس والا كانت شركا خفيا وهو ثلاثة انواع النوع الاول شر من ذلك شر في فضيلتها
شر اى التقوى شر اعلم شربا بها السالك في طريق الله تعالى بالعلم والعمل مع الاخلاص شر اول شر
اى قبل الشروع في المقصود شر اى اردت ان اورد شر في هذا الفصل شر جميع الايات شر القرآنية
شر الدالة على فضيلة التقوى فوجدتها شر اى الايات شر تجاوزت شر اى فالت في الكثرة شر ماية
وخمسين شر اية شر ووجدت صريح الامر شر من الله تعالى للعباد شر فيها اكثر من اربعين شر اية شر
فاقتصرت من شر الايات شر المكررات على شر اية شر واحدة ولم اراع ترتيب المصحف شر في تقديم
الايات المتقدمة وتأخير المتأخرات شر كما رايت شر ذلك شر فيما سبق شر في فضل الاعتصام
وفضل الاقصاد وفصل العلل شر بتقديم المناسبة المعنوية شر اى من حيث المعنى بين الايات
فانه الاول بالاعتبار في القها ينف شر الايات شر اى هذا بيان الايات الواردة في فضيلة التقوى
الاية الاولى من سورة الحجرات وهي قوله تعالى شر ان اكرمكم عند الله اتقاكم شر فان التقوى بها تكمل
النفوس وتتفاضل الاشخاص فمن اراد شرفا فليامتس منها كما قال عليه السلام من ستره ان يكون اكرم
الناس فليستق الله وقال يا ايها الناس انما الناس رجلان مؤمن تقي كريم على الله وفاجر شقي مهين على الله
قاله البيضاء وى وقال الشيخ عز الدين اتقاكم اخوفكم له واعملواكم بطاعته روى انه لما كان يوم
الفتح امر عليه الصلاة والسلام بلاك ان يؤذن على ظهر الكعبة فقال غياث بن اسيد الحمد لله
الذي اكرم اسيد حتى لا يرى هذا اليوم وقال الحارث بن هشام اما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود
وقال سهل بن عمرو ان يكره الله شيئا يغيره وقال ابو سفيان لوقلت شيئا لا يخبر به رب السماء فزكت
هذه الاية وقال الواحدى اخبرنا عبد الرحمن بن عبدان وذكر اسناده عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله يقول يوم القيامة امرتكم فضيعة ما عهدت اليكم فيه ورفعتكم اسبابكم
فاليوم ارفع نسبى واضع اسبابكم اين المتقون ان اكرمكم عند الله اتقاكم وروى باسناه عن سعيد
المقبري قال سال رجل عيسى بن مريم اى الناس افضل فاخذ قبضتين من تراب فقال اى هاتين
افضل الناس خلقوا من تراب فاكرمهم اتقاكم وقال قتادة اكرموا الكرم المتقوى والامر اللوم الفجور
الاية الثانية من سورة المائدة وهي قوله تعالى شر انما يتقبل الله من المتقين شر للمعاصي والمخالفات
فان الطاعة لا تقبل الا من مؤمن تقي قال الحارث بن اعين ان حصول التقوى شرط في قبول الاعمال
فلذلك كان احد القرآنين مقبولا في قصة قابيل وهابيل ون الآخر ولان التقوى من اعمال القلوب
وكان قد اضمر قابيل في قلبه الحسد لاخيه على تقبل قربانه وتوعده بالقتل فقال انما انت من قبل

نفسك لاسلاخها من لباس التقوى وانما يتقبل الله من المتقين وقيل يحتمل ان يكون خطا بالمتقى
 صلى الله عليه وسلم فكانه تعالى يتن للنبى صلى الله عليه وسلم انما لم يقبل قربان قابيل لانه لم يكن متقيا
 وانما يتقبل الله من المتقين وقال الواحدى قال ابن عباس قال لله هابل انما يتقبل الله من كان ذا كى
 القلب والمعنى من المتقى للمعاصى وقال البيضاوى وفيه اشارة الى ان الحاسد ينبغي له ان يرى حرمانه
 من تقصير ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسود محفوظا لا في ازاله حظله فان ذلك مما يضره ولا
 ينفعه وقال ابن جميل في التنوير مختصر التفسير الكبير للرازي وانما تقبل قربان هابل لتقواه
 قال تعالى ولكن يناله التقوى منكم والتقوى في القلب ولها صفات منها ان يكون على خوف من تقصير
 في تلك الطاعة فيجتهد في تخلصها منه وان يجتهد في اخلاص النية وان لا يكون لغير الله فيه شركة
 وما أصعب مراعاة هذه الشرائط الاربعة من سورة الانفال وهي قوله تعالى قرآن اول ما
 الا المتقون ثم من الشرك الذين لا يعبدون غيره قاله البيضاوى وقال الواحدى المتقون اكثر المشركين
 والفواحش انتهى وفي مرجع هذا الضمير قولان احدهما انه راجع الى المسجد الحرام قال الخازن قال الحسن
 كان المشركون يقولون نحن اولياء المسجد الحرام فرد الله تعالى عليهم بقوله وما كانوا اولياءه يعني ليسوا
 اولياء المسجد الحرام ان اولياءه المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون يعني ولكن اكثر المشركين لا يعلمون
 ذلك وقال البيضاوى وما كانوا اولياءه مستحقين ولاية امره مع شركهم وهو لما كانوا يقولون
 نحن ولاية البيت والحرم فنصد من نشاء وندخل من نشاء ولكن اكثرهم لا يعلمون اذ لا ولاية لهم
 عليه كانه نبيه بالاكتران منهم من يعلم ويعايند او اراد به الكل كما اراد بالقلعة العدم والثاني انه
 راجع الى الله حيث ذكر في الآية قبله وقد اشار اليه البيضاوى بقوله وقيل الضمير ان الله يعني ضمير
 وما كانوا اولياءه وضمير ان اولياءه الآية الرابعة من سورة الجاثية وهي قوله تعالى قرآن اول ما
 شأى متولى جميع امورهم المتقين ثم يعنى المؤمنين الذين اتقوا الشرك قاله الواحدى وقال
 البيضاوى وان الظالمين بعضهم اولياء بعض اذ المجنسية علة الانضمام فلا تراهم باتباع
 امواتهم والله ولي المتقين فوالله بالمتقى واتباع الشريعة الآية الخامسة من سورة براءة وهي
 قوله تعالى قرآن الله يجب المتقين ثم انى الله في اداء فرائضه والوفاء بعهده لمن عاهد قاله
 الواحدى وقال الخازن يعنى انه تعالى يحب الذين يوفون بالعهد اذ اعاهدوا ويتقون نقضه الآية
 السادسة من سورة النجم وهي قوله تعالى قرآن لا تتركوا انفسكم ثم فلا تشوا عليها بركاء العمل وزياد
 الخير او بالطهارة عن المعاصى والمراد ان الله تعالى قاله البيضاوى وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
 لا تمدحوها بالطهارة اولاد دعوا طاعة بلا عمل وقيل لا تحيروا بخير عملتموه وقال الواحدى
 قال الحسن علم الله من كل نفس ما هي صانعة والى ما هي صائرة فقال فلا تتركوا انفسكم لا تروها
 عن الآثام ولا تمدحوها بحسن اعمالها يدل على هذا ما روى ان زينب بنت ابي سلمة قالت سميت برة
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تتركوا انفسكم الله اعلم بالبر منكم وقال الخازن وقيل في معنى الآية
 هو اعلم بكم ايها المؤمنون علم حالكم من اول خلقكم الى اخر يومكم فلا تتركوا انفسكم رياء وخيلاء
 ولا تقولوا لمن لم يعرفوا حقيقته انا خير منك انا اذكى منك او اتقى منك فان العلم عند الله
 وفيه اشارة الى وجوب خوف العاقبة فان الله تعالى يعلم عاقبة من هو على التقوى وهو قوله
 تعالى قرآن هو اعلم بمن اتقى ثم انى بنى بر واطاع واخلص العمل وقيل في معنى الآية فلا تتركوا انفسكم
 اى لا تنسوها الى زكاة العمل وزيادة الخير والطاعات وقيل لا تنسوها الى الزكاة والطهارة
 من المعاصى ولا تشوا عليها واهضمها فقد علم الله الزكى منكم والتقوى اولاً واخراً قبل ان يخرجكم
 من صلب ابيكم آدم وقيل ان يخرجون من بطون امهاتكم قيل نزلت في ناس كانوا يعملون اعمالا حسنة
 ثم يقولون صلاتنا وصيامنا وحجنا فانزل الله فيهم هذه الآية وقال ابو عبد الرحمن الساسي
 في حقائق القرآن قال ابو عثمان من علم من اين هو والى اين هو وما هو في الوقت علم ان ليس بعمل الزكية
 ومع هذا هو مخاطب بقوله تعالى فلا تتركوا انفسكم بما اذكىكم انفسكم باخلاصه ام بافعاله امر بافعاله

ام باحواله كلا لكن نفسه هي الامارة بالسوء الى اى جانب ابصر أم انقص الرق وذل العبودية الآية
 السابعة من سورة البقرة وهي قوله تعالى قرآن اعلم ان الله مع المتقين ثم بالعون والنصرة كما ذكره
 الواحدى وقال البيضاوى فيجزئهم ويصلح شأنهم الآية الثامنة من سورة طه وهي قوله تعالى قرآن
 والعاقبة للمتقوى ثم اى العاقبة المحمودة لذوى التقوى قاله البيضاوى وقال الشيخ عز الدين بن عبد
 السلام اى وحسن العاقبة لاهل التقوى بخلاف المضامين وقال الخازن والعاقبة الجميلة المحمودة
 لاهل التقوى قال ابن عباس للذين صدقوك واتبعوك واتقوا الآية التاسعة من سورة القصص
 وهي قوله تعالى قرآن والعاقبة للمتقين ثم اى العاقبة المحمودة للمتقين ما لا يرصاه الله وقال الشيخ
 عز الدين اى حسن العاقبة وقيل الثواب وقيل الجنة وقال الخازن اى العاقبة المحمودة لمن اتقى عقاب
 الله بآداء اوامره واجتناب معاصيه وقال الواحدى قال الكلى وهم الذين اتقوا الكبار والعقوبات
 وقال قتادة اى الجنة للمتقين وهم الذين اتقوا عقاب الله بآداء فرائضه واجتناب معاصيه الآية
 العاشرة من سورة الزخرف وهي قوله تعالى قرآن والآخرة عند ربك للمتقين ثم عن الكفر والمعصية
 وفيه دلالة على ان العظم هو العظم في الآخرة لا في الدنيا واشعارها بالاجل لم يجعل لك المؤمنين
 حتى يجتمع على الايمان وهوانه تتم قليل بالاضافة الى ما لهم في الآخرة محل به في الاغلب لما فيه من افاق
 قل من يتخلص عنها قاله البيضاوى وقال الواحدى والآخرة يعنى الجنة عند ربك للمتقين خاصة
 لهم وقال الخازن والآخرة يعنى الجنة خاصة للمتقين الذين تركوا الدنيا عن سهل بن سعد قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا ترز عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء
 اخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب الآية الحادية عشر من سورة طه وهي قوله تعالى قرآن للمتقين
 الحسن ما يشر مرجع كما قال البيضاوى وقال الشيخ عز الدين منقلب وقال الخازن اى احسن مرجع
 ومنقلب يرجعون وينقلبون اليه في الآخرة الآية الثانية عشر من سورة آل عمران وهي قوله تعالى
 قرآن سار عوا الى مغفرة من ربكم ثم قال ابن عباس لا تقهر واعلى الذنب اذا اذنب احد فليسرع الرجوع
 ليغفر الله له وقيل الى التوبة من الزنا وشرب الخمر وفي الكلام محذوف على تقدير وسار عوا الى مغفرة
 مغفرة من ربكم قاله الواحدى وقال البغوى اى بادروا وسابقوا الى الاعمال التى توجب المغفرة وقال
 ابن عباس الى الاسلام وروى عنه الى التوبة قاله عكرمة وقال علي بن ابي طالب الى اداء الفرائض وقال
 ابو العالمة الى الهجرة وقال الضحاك الى الجهاد وقال مقاتل الى الاعمال الصالحة وروى عن انس بن مالك
 انها التكية الاولى وقال ابن جميل في التنوير مختصر التفسير الكبير للرازي والمعنى سار عوا الى ما
 يوجب المغفرة وتمسك بهما من قال ان الامر للفقير قال ابن عباس هو الاسلام ووجهه ان التكير
 في مغفرة للتعظيم فيكون موجبا عظيما وهو الاسلام وعن عثمان رضى الله عنه هو الاخلاص لانه
 المقصود من العبادات وقيل الصلوات الخمس وقيل جميع الطاعات وقال البيضاوى وسار عوا
 بادروا واقبلوا الى مغفرة الى ما يستحق به المغفرة كالاسلام والتوبة والاخلاص وقرأنا فم وابن
 عامر سار عوا بلا واورى وسار عوا الى الجنة واما فصل بين المغفرة والجنة لان المغفرة
 هي ازالة العقاب والجنة هي حصول الثواب وفيه اشعار بان لا بد من المسارعة الى التوبة الموجبة
 للمغفرة وذلك بترك المنهيات والمساورة الى الاعمال الصالحة المؤدية الى الجنة قاله الخازن
 قرآن عرضها السموات والارض ثم اى عرضها كعرضها وذكر العرض للمبالغة في وصفها بالسعة على
 طريقة التمثيل لانزدون الطول وعن ابن عباس كسيع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها
 ببعض قاله البيضاوى وقال الواحدى قال ابن عباس يريد لرجل واحد من اولياءه وقال كريب
 ابن عباس الى رجل من اهل الكتاب ساله عن هذه الآية فاخرج اسفاره موسى فنظر فقال تلفق كما يلفق
 الثوب فاما طولها فلا يقدح احد قد ره وقال الخازن اربع جنة عدن وهي الدرجة العليا وجنة
 الفردوس وجنة النعيم وجنة الماوى كل جنة منها كعرض السموات والارض لو وصل بعضها البعض
 وقال ابن جميل في التنوير والمعنى كعرض السموات لان عرض السموات لا يكون عرض الجنة اى لسو

جعلت السموات والارض طبقا بحيث يكون كل واحدة سطحاً ووصل البعض ببعض كان ذلك
مثل عرض الجنة وقيل المراد المبالغة في وصف سعة الجنة كقوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات
وانما خص العرض بالذكر لان الظاهر ان الطول اعظم كقوله تعالى يطا منها من استبرق ثيابها على الظن
التي هي اعلا وقال البغوي اي عرضها كعرض السموات والارض كما قال في سورة الحديد وجنة عرضها كعرض
السماء والارض اي سعتها وانما ذكر العرض في المبالغة لان طول كل شيء في الاغلب اكثر من عرضه يقول هذه
صفة عرضها فكيف طولها قال الزهري انما وصف عرضها فاما طولها فلا يعلمه الا الله تعالى وهذا على التمثيل لانها كما
والارض لا عرض معنا كعرض السموات السبع والارضين السبع عندكم كقوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض
يعني عندكم والافها زائلتان وروى عن طارق بن شهاب ان ناسا من اليهود سألوا عن الجنة فقالوا يا رسول الله
وعنده اصحابه وقالوا ارايتهم قولكم وجنة عرضها السموات والارض فابن النار فقال نعم اذا جاء
الليل فابن يكون النهار واذا جاء النهار فابن يكون الليل فقالوا لانه لعله في التوراة ومعناه انه حيث
يشاء الله فان قيل قد قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون واراد بالذي وعدنا الجنة فاذا
كانت الجنة في السماء فكيف يكون عرضها السموات والارض قيل ان باب الجنة في السماء وعرضها السموات
والارض كما اخبرنا في وسئل النبي عن الجنة في السماء ام في الارض قال في الارض وسماء
تسع الجنة قيل فابن قال الفرق السموات السبع تحت العرش وقال قتادة كانوا يرون ان الجنة فوق
السموات السبع وان جهنم تحت الارضين السبع وقال ابن جليل في التنوير فان قيل انتم تقولون ان
الجنة في السماء فكيف تكون كعرض السماء فاجاب المراء انها فوق السماء وتحت العرش ولما قيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فابن النار فقال سبحان الله فابن الليل اذا جاء النهار والمراء والله اعلم ان
الفلك اذا دار حصل النهار في جانب من العالم والليل في جانب صده فكل الجنة في العلو والنار
في السفلى واما على قول من يقول ان الله تعالى يخلقها يوم القيامة فلا يبعد ان يخلق الجنة في مكان
السموات والنار في مكان الارض وقال الخازن روى ان هرقل ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم انك كتبت
تدعون الى الجنة عرضها السموات والارض فابن النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله
فابن الليل اذا جاء النهار صعدت شراى حيث تجر المتقين شر الشريك والفواحش وقال الخازن
فيه دليل على ان الجنة والنار مخلوقتان الآن وقال البيضاوي وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة
وانها خارجة عن هذا العالم الاية الثالثة عشر من سورة مريم وهي قوله تعالى فترى تلك الجنة التي
نور من عباده انما كان تقيا شراى نجعلها ثوابا لعبادها اي جزاها وعاقبتها لانه باق بعد
فان ولان الارض اطيب مال واهناء وقيل يتركون ما اعد للكفار ان لو آمنوا لان الكفر موت
وقوله تقيا اي موحدا او من الشريك والكافر قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام وقال ابن جليل في التنوير
واشير تلك الى الجنة لانها غايبة واستعد الميراث لاهلها لانها باقية لهم كما سبق على الوارث ما لا يورث
او حارث عن الكفار لانهم لو آمنوا لا يستحقوا اولادهم لقواهم او ربهما اياها قال القاضي المرتب للكبائر
الفاسق ليس يمتق فلا يدخل الجنة بالآية والجواب انها تدل على ان المتق يدخلها اما ان غير المتق لا يدخلها
فلا تدل عليه او من اتقى الكفر يصدق عليه انه متق فنتنا وله الآيه فيعكس الدليل عليهم الاية الرابعة
عشر من سورة الزمر وهي قوله تعالى فسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة شراى اسراعهم الى دار الكرامة
وقيل سيق مراكبهم اذ لا يذهب بهم الا ركبين قاله البيضاوي شراى جماعات في تفرقة
ذكره الشيخ عز الدين وقال البيضاوي افواجا متفرقة بعضها في اثر بعض على تفاوت مراتبهم
في المشرق وعملوا المطبقة وهي الجمع القليل جمع زمرة واستقاهم من الزمر وهو القهوت اذ الجماعة
لا تخلو عنه او من قولهم شاة زمرة قليلة الشعر ورجل زمر قليل المروة شراى اذا جاءوها ففتح
ابوابها شراى اذا والوا ومقمة وقيل الحال اي جاؤها مفتحة لا يوقفون وقيل واو الثمانية والنجو
مخدوف اي فازوا وانما المناء وفائدة المخدوف تعظيم الامر وقيل الجواب وقال لهم بالفحار
الواو ذكره الشيخ عز الدين وقال البيضاوي مخدوف جوابا للدلالة على ان لهم حينئذ من الكرامة

والعظيم ما لا يحيط به الوصف وان ابواب الجنة تفتح لهم قبل مجيئها غير منتظرين صروا قال لهم خزنتها
سلام عليكم شراى من الله لكم ان ينالك بعد ما مكره او اذى قاله العزيز عبد السلام صرطهم شر
ظهرت من دنس المعاصي ذكره البيضاوي وقال الخازن اي ابشر وابالسلامة من كل الافات طيبم
قال ابن عباس معناه طاب لكم المقام وقيل اذ قطعوا النار حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار فيقتصر
بعضهم من بعض حتى اذا هذبوا وطيبوا دخلوا الجنة فيقول لهم رضوان واصحاب سلام عليكم طيبم
وقال الشيخ عز الدين طيبم بطاعة الله او من الجنة او طابت اعمالكم فطاب مشواكم
فادخلوها خالدين شر مقد من الخلود والقاء للدلالة على ان طيبم سبب لدخولهم وخلودهم وهو
لا يمنع دخول المعاصي بعفو الله تعالى لانه يطهره قاله البيضاوي وقال الخازن وقال علي رضي الله
اذا سيقوا الى الجنة فاذا انتهوا اليها وجدوا عند بابها شجرة يخرج من تحتها عنبان فيغتسل المؤمن من
احدهما فيطهر ظاهره ويشرب من الاخرى فيطهر باطنه وتتلقاه الملائكة على ابواب الجنة فيقولون
لهم سلام عليكم طيبم فادخلوها خالدين شر الايتين شراى اقر الايتين بعد هذه الى اخر السورة وذلك
قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء ففهم
اجر العاملين وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله
رب العالمين الاية الخامسة عشر من سورة يوسف عليه السلام وهي قوله تعالى فترى دار الآخرة
يعنى الجنة وانما اضاف الدار الى الآخرة وان كانت هي آلات العرب تضيف الشيء الى نفسه كقولهم حق
اليتين والحق هو اليقين نفسه قاله الخازن وقال البيضاوي ولذا الحالة والساعة والحياة الآخرة
شر خير شر من الدنيا شر للذين اتقوا شر الشريك والمعاصي شر افلا يعقلون شراى فاقولوا ربنا انزلنا
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لشرب من الجنة خير من الارض وما فيها ذكره الواحد
وقال البيضاوي افلا يعقلون فيستعملون عقولهم ليعرفوا انها خير وقرانا فغواين عامر وعاصم
ويعقوب بالثناء حملا على قوله قل هذه سبيلي يعني قل لهم افلا يعقلون الاية السادسة عشر من سورة
يوسف عليه السلام ايضا وهي قوله تعالى شر ولاجر الآخرة شر يعني لثواب الآخرة شر خير شراى افضل
من اجر الدنيا قاله الخازن وقال الواحد اي ما يعطى الله تعالى من ثواب الآخرة خير مما يعطى المؤمنين
في الدنيا والمعنى ان ما يعطى الله تعالى يوسف عليه السلام في الآخرة خير مما اعطاه في الدنيا وكذلك غيره
من يسلك طريقه في الصبر على المكروه شر للذين آمنوا وكانوا يتقون شر الشريك والفواحش لفظه ودوامه
قاله البيضاوي اي اعظم اجر الآخرة ودوامه كان خيرا وقال الخازن يعني يتقون ما نهى الله عنه الاية السابعة
عشر من سورة الشعراء وهي قوله تعالى شر وازلفت الجنة للمتقين شر قال ابن عباس قربت الجنة لأولياها
قال ابو اسحق تاريله انه قرب دخولهم اياها ونظرهم اليها ذكره الواحد وقال الشيخ عز الدين وازلفت اي
ترلف يومئذ حتى يشتموا من المحشر ربيها وقال ابن جليل في التنوير معنى ازلفت قربت وذلك زيادة
لنعيم هؤلاء وقال البيضاوي في ازلفت بحيث يرونهم من الوقف فيتبجحون بانهم المشهورون اليها الاية
الثامنة عشر من سورة محمد صلى الله عليه وسلم وهي قوله تعالى شر مثل الجنة شراى صفتها قال سيبويه
حيث قال المثل هو الوصف فمعناه وصف الجنة وذلك لا يقتضي مشابها وقيل المثل به مخدوف
غير مذكور والمعنى مثل الجنة مثل عجيب وشي عظيم قاله الخازن شر التي وعد المتقون شر قال الكلبي ومثا
هم امة محمد صلى الله عليه وسلم يتقون الشريك ذكره الواحد الاية التاسعة عشر من سورة النحل
وهي قوله تعالى شر ولنعم دار للمتقين شر دار الآخرة فخذت لتقدم ذكرها وقوله شر جنات عدن
شر خير من الدنيا ومخدوف ويجوز ان يكون المخصوص بالمدح قاله البيضاوي وقال الواحد هذا كما تقول نعم
الدار دار تزلها وقال ابن جليل في التنوير والمخصوص بالمدح مخدوف اي ولنعم دار للمتقين دار
الآخرة ثم ابتدا جنات عدن اي هي جنات عدن او جنات هو المخصوص بالمدح ومعنى عدن الإقامة
وقال الخازن دار المتقين الجنة وقال الحسن في الدنيا لان اهل التقوى يتزودون فيها الى الآخرة
والقول الاول اولى وهو قول جمهور المفسرين لأن الله تعالى فسر هذه الدار بقوله جنات عدن

صَرَ كَلَامًا وَأَشْرَى بَشْرًا وَيُقَالُ لَهُمْ ذَلِكَ وَهَذَا الْقَوْلُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِأَبْوَسْطَةِ وَمَا
 اعْظَمَ مِنْ نِعْمَةٍ وَأَنْ يَكُونَ مِنْ جِهَةِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى سَبِيلِ الْإِكْرَامِ صَرَّ هُنَا شَيْءٌ خَالِصٌ لِلذِّكْرِ لَا يَشُوْهُ تَبْقِصُ
 صَرَ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ شَرَى فِي الدُّنْيَا مِنَ الطَّاعَاتِ قَالَه الْخَازَنُ صَرَّ أَنْ تَكُنْ لَكَ نَجْوَى الْحَسَنِ شَرَى الْعَقِيدَةِ
 ذَكَرَهُ الْبَيْضاوِيُّ وَقَالَ الْخَازَنُ قَبْلَ الْمَقْصُودِ مِنْهُ تَذَكُّرُ الْكُفَّارِ مَا فَاتَهُمْ مِنَ النِّعَمِ الْعَظِيمَةِ لِيَعْلَمُوا أَنَّهُمْ
 لَوْ كَانُوا مِنَ الْمُتَّقِينَ الْحَسَنِ لَفَارَزُوا عَمَلَهُ ذَلِكَ الْخَيْرُ الْعَظِيمُ الْآيَةُ الثَّالِثَةُ وَالْعَشْرُونَ مِنْ سُورَةِ
 النَّبَأِ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى صَرَّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ شَرَى الَّذِينَ لَمْ يَجْعَلُوا لِلَّهِ شَرِيكَ مَا فَارَزُوا فَوْزًا بِالْجَنَّةِ وَنَجَاةً
 مِنَ النَّارِ ثُمَّ فَسَّرَ ذَلِكَ الْفَوْزَ فَقَالَ صَرَّ حَذَائِقُ وَأَعْنَابًا شَرَى عَمَلًا بِالْجَنَّةِ وَثَمَارَهَا قَالَ الْوَاحِدِيُّ
 وَقَالَ الْبَيْضاوِيُّ مَفَارِزًا فَوْزًا وَمَوْضِعَ فَوْزٍ وَالحَذَائِقُ وَالْأَعْنَابُ بَسَائِتٌ فِيهَا أَنْوَاعُ الْأَشْجَارِ الْمَثْمُورَةِ
 بَدَلٌ مِنْ مَفَارِزٍ بَدَلًا لِأَشْتِمَالٍ أَوِ الْبَعْضُ وَقَالَ الْخَازَنُ الْحَذَائِقُ جَمْعُ حَذِيقَةٍ وَهِيَ بَسَائِتُ الْإِنْسَانِ الْمَحْصُوطِ فِيهِ نَحْلٌ
 صَرَ وَكَوَاعِبُ شَرَّ جَمْعُ كَوَاعِبٍ يَعْنِي حَوَارِي نَوَاهِدٍ قَدْ تَكَبَّتْ ثَدْيُهُنَّ صَرَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ مُسْتَوَاتٍ فِي الشَّيْءِ
 وَقَالَ الشَّيْخُ غَزَالِي كَوَاعِبُ نَوَاهِدٍ أَوْ عَذَارَى تَرَايَا أَفْرَانًا مُسْتَوَاتٍ عَلَى سَنٍّ وَاحِدَةٍ مُتَصَافِيَاتٍ مُتَوَافِيَا
 وَقَبْلَ ذَلِكَ ثَلَاثٌ عَلَى سَنٍّ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً صَرَ وَكَأْسًا دَهَاقًا مَلَأَى مُتَابَعَةً صَافِيَةً وَقَالَ الْخَازَنُ قَالَ
 ابْنُ عَبَّاسٍ مَلُوءَةٌ مَتَرَعَةٌ وَقَبْلَ مُتَابَعَةٍ وَقَبْلَ صَافِيَةٍ وَقَالَ الْوَاحِدِيُّ عَنْ مُسْلِمٍ بَنِ قُسْطَاسٍ قَالَ عَا
 ابْنُ عَبَّاسٍ غَلَامًا فَقَالَ اسْقَادَ دَهَاقًا فَجَاءَ الْغَلَامُ بِهَا مَلَأَى فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذَا الدَّهَاقُ وَقَالَ سَعِيدُ
 ابْنُ جَبْرِ وَبِحَالِهِ الْمَتَابَعَةُ صَرَ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا شَرَى فِي الْجَنَّةِ وَقَبْلَ فِي حَالَةٍ شَرِيحَةٍ لِأَنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا
 يَتَكَلَّمُونَ بِالْبَاطِلِ فِي حَالَةٍ شَرِيحَةٍ صَرَ لَعْنًا شَرَى بِاطْلَانِ الْكَلَامِ صَرَ وَلَا كَذِبًا شَرَى تَكْذِيبًا وَالْمَعْنَى أَنَّهُ
 لَا يَكُذِبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَلَا يَنْطَقُونَ بِهِ قَالَه الْخَازَنُ وَقَالَ الْوَاحِدِيُّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ
 الدُّنْيَا إِذَا شَرَبُوا الْخَمْرَ تَكَلَّمُوا بِالْبَاطِلِ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ إِذَا شَرَبُوا الْمُسْكَمَاتِ عَلِيمًا بِشَيْءٍ يَكْرَهُهُ اللَّهُ تَعَالَى
 صَرَ جَزَاءً مِنْ رِبِكُ شَرَى قَالَ الزَّجَّاجُ الْمَعْقُوبُ جَزَاءَهُمْ بِذَلِكَ جَزَاءً وَكَذَلِكَ صَرَ عَطَاءً شَرَى وَأَعْطَاهُمْ
 عَطَاءً صَرَ حَسَابًا شَرَى قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ كَافِيًا وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ كَثِيرًا يَقَالُ أَحْسَبْتُ فَلَا نَأْيَ كَثُرَ
 لَهُ وَأَعْطَيْتُهُ مَا يَكْفِيهِ قَالَ الزَّجَّاجُ أَيْ فِي ذَلِكَ الْخِزْيَانَةِ كُلِّ مَا يَشْتَرُونَ الْآيَةَ الرَّابِعَةَ وَالْعَشْرُونَ
 مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى تَزُودُ وَأَقَانْ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى شَرَى وَتَزُودُ وَالْمَعَادُ كَمِ التَّقْوَى
 فَإِنَّ خَيْرَ زَادٍ وَقَبْلَ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْيَمَنِ كَانَ يَجْعَلُونَ وَلَا يَتَزُودُونَ وَيَقُولُونَ نَحْنُ مُتَوَكِّلُونَ فَيَكُونُونَ
 كَلَامًا عَلَى النَّاسِ فَامْرُؤَانِ يَتَزُودُ وَأَوْ يَتَقَرُّ الْإِبْرَامُ فِي السُّؤَالِ وَالتَّحْقِيلِ عَلَى النَّاسِ قَالَه الْبَيْضاوِيُّ وَقَالَ
 الْبَغَوِيُّ نَزَلَتْ فِي نَاسٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ كَانُوا يَخْرُجُونَ إِلَى الْحِجَابِ بَعِيرًا زَادًا وَيَقُولُونَ نَحْنُ مُتَوَكِّلُونَ نَحْنُ نَحْجِيهِ
 اللَّهُ أَفَلَا يَطْمَئِنُّ أَفَادَ مَوَاسِكَةٍ سَأَلُوا النَّاسَ وَرَبَّمَا يَفْضِي بِهِمْ الْحَالُ إِلَى النَّهْبِ وَالْقَصْبِ فَقَالَ اللَّهُ
 جَلَّ ذِكْرُهُ وَتَزُودُ وَإِي مَا تَتَلَفُونَ بِهِ وَتَكْفُونَ بِهِ وَجُوهَكُمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ الزَّادُ الْكَلَمُ وَالزَّيْتُ
 وَالسُّوْقُ وَالْمَتَرُ وَنَحْوُهَا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى مِنَ السُّؤَالِ وَالنَّهْبِ وَقَالَ الْوَاحِدِيُّ فَإِنَّ خَيْرَ
 الزَّادِ التَّقْوَى يَعْنِي مَا تَكْفُونَ بِهِ وَجُوهَكُمْ عَنْ السُّؤَالِ وَانْفُسَكُمْ عَنْ الظَّالِمِ هَذَا نَوْعٌ تَقْوَى وَقَالَ
 الْخَازَنُ وَقَبْلَ فِي مَعْنَى الْآيَةِ وَتَزُودُ وَأَمِنْ التَّقْوَى فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَدُلُّهُ مِنْ سَفَرٍ فِي الدُّنْيَا وَلَا يَدُ
 فِيهِ مِنْ زَادٍ يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الطَّعَامِ وَالشَّرْبِ وَالْمَرْكَبِ وَسَفَرٍ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ وَلَا يَدْفَعُهُ مِنْ زَادٍ أَيْضًا
 وَهُوَ تَقْوَى اللَّهِ وَالْعَمَلُ بِطَاعَتِهِ وَهَذَا الزَّادُ أَفْضَلُ مِنَ الزَّادِ الْأَوَّلِ فَإِنَّ زَادَ الدُّنْيَا يُوَصِّلُ إِلَى الْمَرَادِ
 النَّفْسِ وَشَهَوَاتِهَا وَزَادَ الْآخِرَةِ يُوَصِّلُ إِلَى النِّعَمِ الْمُقِيمِ فِي الْآخِرَةِ صَرَ وَأَتَقَوْنَ شَرَى وَخَافُوا عِقَابِي
 وَقَبْلَ مَعْنَاهُ وَاسْتَفْلَوْا بِتَقْوَى فِيهِ تَنْبِيهِ عَلَى كَمَالِ عِظَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَرَى أَوَّلُ الْأَبَابِ شَرَى
 يَأْذِي الْعُقُولَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ حَقَائِقَ الْأُمُورِ وَقَالَ الْبَيْضاوِيُّ فَإِنَّ قَضِيَةَ اللَّبِّ خَشْيَةُ اللَّهِ
 وَتَقْوَاهُ حُثْمٌ عَلَى التَّقْوَى ثُمَّ أَمْرُهُمْ بِأَنْ يَكُونَ الْمَقْصُودُ بِهَا هُوَ اللَّهُ فَيَتَرَفَّعُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَاهُ وَهُوَ مُقْتَضِي
 الْعَقْلَ الْمَعْرِى عَنْ شَوَائِبِ الْهَوَى فَلِذَاكَ خَصَّ أَوَّلَ الْأَبَابِ بِهَذَا الْخُطَابِ الْآيَةُ الْخَامِسَةُ وَالْعَشْرُونَ
 مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَبِاسْمِ اللَّهِ تَقْوَى شَرَى خَشْيَةُ اللَّهِ وَقَبْلَ الْإِيمَانِ وَقَبْلَ السَّمْتِ
 الْحَسَنِ وَقَبْلَ لِبَاسِ الْحَرْبِ قَالَه الْبَيْضاوِيُّ وَقَالَ ابْنُ جَبْرِ فِي التَّنْوِيرِ وَفِي اللَّبَاسِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ

الْمَلْبُوسُ لِأَنَّهُ الْحَقِيقَةُ فِيهِ وَجْهٌ أَحَدُهُمَا أَنْ الْمَرَادَ اللَّبَاسُ الْمُتَقَدِّمُ يَعْنِي فِي الْآيَةِ قَبْلَهُ يَأْتِي أَدَمُ قَدْ نَزَّلْنَا
 عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يَبَارِي سَوَاتِكُمْ وَرِيثًا وَاعِيدٌ ذَكَرَهُ لِإِضَافَتِهِ إِلَى التَّقْوَى وَالْآخِرُ عَنْهُ بِأَنَّهُ خَيْرٌ مِنَ الْمَا
 كَانُوا يَعْتَقِدُونَ فِي الطَّوَافِ عَرَاةً الثَّانِي الْمَرَادُ مَا يَلْبَسُ فِي الْحَرْبِ لِمُقَابَلَةِ الْمَثَالِ الْمَرَادُ مَا يَبْعَدُ مِنَ
 اللَّبَاسِ لِلصَّلَاةِ الْقَوْلُ الثَّانِي أَنَّهُ مَجَازٌ قَبْلَ هُوَ الْإِيمَانُ وَقَبْلَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَقَبْلَ الْعِفَافِ وَالتَّوَدُّعِ
 لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ مُسْتَوَرٌّ عَنْ عَرَى الشَّيَابِ وَالْفَاجِرَ مَكْشُوفَ الْعَوْرَةِ وَإِنْ كَانَ كَاسِيًا وَقَبْلَ هُوَ
 الْحَيَاءُ وَقَبْلَ مَا يَنْظُرُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ السَّكِينَةِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَقَالَ الْخَازَنُ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْنَاهُ
 فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهُ عَلَى نَفْسِ الْمَلْبُوسِ فَاخْتَلَفُوا أَيْضًا فِي مَعْنَاهُ فَقَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ لِبَاسُ التَّقْوَى هُوَ اللَّبَاسُ
 الْأَوَّلُ يَعْنِي الْمَذْكُورُ فِي الْآيَةِ قَبْلَهُ وَأَمَّا إِعَادَةُ أَخْبَارِ أَنَّ سِتْرَ الْعَوْرَةِ مِنَ التَّقْوَى وَذَلِكَ خَيْرٌ وَقَبْلَ
 أَمَّا إِعَادَةُ لِيُخْبِرَ عَنْهُ بِأَنَّهُ خَيْرٌ لِأَنَّ الْعَرَبَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَتَعَبَّدُونَ بِالْمَعْرِى وَخَلَعَ الشَّيَابَ فِي الطَّوَافِ
 بِالْبَيْتِ فَأَخْبَرَنَا سِتْرَ الْعَوْرَةِ فِي الطَّوَافِ هُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى وَذَلِكَ خَيْرٌ وَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ لِبَاسُ التَّقْوَى
 الْآيَةُ الْحَرْبُ الَّتِي يَتَّقِي بِهَا فِي الْحَرْبِ كَالدَّرْعِ وَالْمَغْفِرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَقَبْلَ لِبَاسِ التَّقْوَى هُوَ الصُّوفُ
 وَالْحُسْنُ مِنَ الشَّيَابِ الَّتِي يَلْبَسُهَا أَهْلُ الزُّهْدِ وَالْوَرَعِ وَقَبْلَ هُوَ سِتْرُ الْعَوْرَةِ فِي الصَّلَاةِ وَأَمَّا مَنْ جَعَلَ
 لِبَاسَ التَّقْوَى عَلَى الْمَجَازِ فَاخْتَلَفُوا فِي مَعْنَاهُ فَقَالَ قَتَادَةُ وَالسُّدِّيُّ لِبَاسُ التَّقْوَى هُوَ الْإِيمَانُ لِأَنَّ
 صَاحِبَهُ يَتَّقِي بِهِ مِنَ النَّارِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِبَاسُ التَّقْوَى هُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَقَالَ الْحَسَنُ هُوَ الْحَيَاءُ
 لِأَنَّهُ يَحْتَشِي عَلَى التَّقْوَى وَقَالَ غَثَمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِبَاسُ التَّقْوَى هُوَ السَّمْتُ الْحَسَنُ وَقَالَ عُرْوَةُ
 ابْنُ الزُّبَيْرِ لِبَاسُ التَّقْوَى خَشْيَةُ اللَّهِ وَقَالَ الْكَلْبِيُّ هُوَ الْعِفَافُ فَعَلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ أَنَّ لِبَاسَ التَّقْوَى خَيْرٌ
 لِصَاحِبِهِ إِذَا اخْتَارَهُ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ لَهُ مِنَ لِبَاسِ التَّجَمُّلِ وَزِينَةِ الدُّنْيَا وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ذَلِكَ خَيْرٌ يَعْنِي أَنَّ
 لِبَاسَ التَّقْوَى خَيْرٌ مِنْ لِبَاسِ الْبِجَالِ وَالزَّيْنَةِ وَقَالَ الْوَاحِدِيُّ وَالْمَعْنَى لِبَاسُ التَّقْوَى خَيْرٌ لِصَاحِبِهِ إِذَا
 اخْتَارَهُ وَأَقْرَبُ لَهُ إِلَى اللَّهِ مِمَّا خَلَقَ لَهُ مِنَ اللَّبَاسِ وَالرِّيَاشِ لِلتَّجَمُّلِ الْآيَةُ السَّادِسَةُ وَالْعَشْرُونَ مِنْ سُورَةِ
 الْحَجَرَاتِ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَتَقَارَّوْا لَكَ الَّذِينَ آمَنُوا اللَّهُ قُلُوبُهُمْ لِلتَّقْوَى تَجَرَّبُوا بِهَا لِبَاسُ التَّقْوَى وَمَنْعَهَا عَلَيْهَا
 أَوْ عَرَفَهَا كَأَنَّهُ لِبَاسُ التَّقْوَى خَالِصَةٌ لَهَا فَإِنَّ الْأَمْتَحَانَ سَبَبُ الْمَعْرِفَةِ وَاللَّامِ صِلَةُ مَعْرِفَةِ أَوَّلِ الْفِعْلِ
 بِأَعْتَابِ الْأَصْلِ أَوْ جَرَّبَ قُلُوبَهُمْ بِأَنْوَاعِ الْحَنَنِ وَالْمُكَالِيفِ الشَّاقَّةِ لِأَجْلِ التَّقْوَى فَانْهَالَتْ تَطَهَّرَ الْإِبْرَاهِيمُ
 عَلَيْهَا وَأَخْلَصَهَا لِلتَّقْوَى مِنْ أَمْتَحَنِ الذَّهَبِ إِذَا ذَابَ وَمِزَابِ بَرَزِهِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ الْبَيْضاوِيُّ وَقَالَ الْوَاحِدِيُّ
 قَالَ الْفَرَّاءُ خَلَصَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى كَمَا يَمْتَحِنُ الذَّهَبُ بِالنَّارِ فَيُخْرِجُ جَيِّدَهُ مِنْ رَدِيهِ وَيَسْقُطُ خَشْيَتُهُ وَعَلَى
 هَذَا تَقْدِيرُ الْكَلَامِ أَمْتَحَنِ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ فَأَخْلَصَهَا لِلتَّقْوَى فَحَذَفَ الْإِخْلَاصَ لِإِدْلَالِهِ عَلَى مَعْنَاهُ وَهَذَا
 قَالَ مَقَاتِلٌ وَمَجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ أَخْلَصَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ الْآيَةُ السَّابِعَةُ وَالْعَشْرُونَ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى
 صَرَ مِنْ يَعْظُمُ شَعَائِرُ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ شَرَى شَعَائِرُ اللَّهِ الْمَعَالِمُ الَّتِي تَذُبُّ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا وَأَمْرٌ
 بِالْقِيَامِ بِهَا وَاحِدَتُهَا شَعِيرَةٌ فَالْصَّفَا وَالْمُرُوءَةُ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ وَالَّذِي يَعْنِي بِهِ هَاهُنَا الْبُذُنُ قَالَه
 الزَّجَّاجُ وَقَالَ الْبَيْضاوِيُّ شَعَائِرُ اللَّهِ دِينَ اللَّهِ أَوْ فَرِائِضَ الْحَجِّ وَمَوَاضِعَ نَسْكَهِ أَوْ هُدَايَا لَهَا مِنْ مَعَالِمِ
 الْحَجِّ وَهُوَ أَفْقٌ لَهَا مِمَّا بَعْدَهُ وَتَعْظِيمُهَا أَنْ يَخْتَارَهَا حَسَانًا سِمَانًا غَالِيَةً الْإِيمَانُ رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَهْدَى مَائَةً بَدَنَةً فِيهَا جَمَلٌ لَا يَدُ فِي أَنْفِهِ بَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَلَنْ عَمْرَاهُ دِي تَجْبِيَّةٌ طَلَبَتْ مِنْهُ ثَلَاثًا
 دِينَارًا فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ فَإِنَّ تَعْظِيمَهَا مِنْ أَعْمَالِ ذِي تَقْوَى الْقُلُوبِ فَحَذَفَ هَذِهِ الْمَضَافَاتِ
 وَالْعَائِدَاتِ مِنْ وَذَكَرَ الْقُلُوبَ لِأَنَّهَا مَنَشَأُ التَّقْوَى وَالْفُجُورِ وَالْأَمْرَةُ بِهَا وَقَالَ الْوَاحِدِيُّ يَعْنِي بِتَعْظِيمِ
 شَعَائِرِ اللَّهِ اسْتِعْظَامَ الْهُدَايَا وَالضَّمَايَا وَالشَّعَائِرِ جَمْعُ شَعِيرَةٍ وَهِيَ الْبَدَنُ يُقَالُ أَشْعَرُ الرَّجُلِ بَدَنُهُ
 إِذَا جَعَلَ عَلَيْهَا عَلَامَةً لِيَعْلَمَ أَنَّهُ أَوْجِبُهَا بَدَنَةً وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْأَبْلِ وَالْبَقَرِ يَجْرَحُ سِنَاهُمَا
 مِنَ الْإِيمَانِ وَهِيَ مُسْتَقْبَلَةُ الْقَبْلِ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا الْغَنَمُ فَإِنَّهَا ضَعِيفَةٌ
 لَا تَحْتَمِلُ الْأَشْعَارَ وَالشَّعِيرَةَ بِمَعْنَى الْمَشْعُورَةِ فَإِنَّهَا قَالَ الْفَرَّاءُ رِيدَ فَإِنَّ الْغَنَمَ كَمَا قَالَ ابْنُ رِبِّكَ مِنْ بَعْدِهَا
 لِنَفْوَ رَحِيمٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرِيدُ مِنَ التَّقْوَى الَّذِي اتَّقَاهُ الْمُتَّقُونَ وَأَصْلُ فِي التَّقْوَى إِلَى الْقُلُوبِ لِأَنَّ
 حَقِيقَةَ التَّقْوَى تَقْوَى الْقُلُوبِ كَمَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ التَّقْوَى هَاهُنَا

واشار الى صدره وقال ابن جميل في التنوير والشفا ثم لما نصب اعلاما لشيء قيل هو عام وقيل هو
 افعى النج و قيل الهدايا وتعظيمها بان يعتقد الطاعة في التقرب بها وبان يختارها عظيمة سميعة
 ولا يما كس في ثمنها وكذلك الاضحية والرقبة ومعنى فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من افعال
 ذوى تقوى القلوب فحذفت هذه المضافات لان المعنى يدل عليها واضيفت الى القلوب لانها
 محل الاخلاص وبالغ سبحانه في تعظيم الهدايا ابعادا عن عادات الجاهلية وقال الشيخ عز الدين تقوى
 القلوب اخلاصها وقيل قصد اشواب الآية الثامنة والعشرون من سورة براءة وهي قوله تعالى
 فمن اسس بنيانه شريانا دينه صراط تقوى من الله ورضوان خير شرا على قاعدة محكمة هي التقوى من
 الله وطلب مرضاته بالطاعة قاله البيضاوي وقال الواحدى البنيان مصدر يراد به البنيان ههنا
 والمتأسس احكام اساس البناء وهو اصله وقرأنا فاع اسس بضم الالف بنيانه رفعها هذا في
 المعنى الاول لانه اذا اسس بنيانه فقول ذلك غيره بامرره كان كبنياه والمعنى المؤسس بنيانه متقيا
 يخاف الله ويرجو ثوابه ورضوانه خيرا ام المؤمنين بنيانه غير متق وهو قوله امر من اسس بنيانه على شئ
 جرف هارا لاية وقال الخازن افمن اسس بنيان دينه على قاعدة قوية محكمة وهي الحق الذي هو
 تقوى الله تعالى ورضوانه خيرا من اسس دينه على ضعف القواعد واقلمها بقاء وثباتا وهو
 الباطل والنفاق الذي مثله مثل بناء على غير اساس ثابت الاية التاسعة والعشرون من سورة الاحزاب
 وهي قوله تعالى صر ورحمى وسعت كل شئ شرف الدنيا المؤمن والكافر المكلف وغيره صرفا كتبها ش
 فسا ثبته في الآخرة صر للذين يتقون شر الكفر والمعاصي قاله البيضاوي وقال الواحدى قال الحسن
 وقادة ان رحمته وسعت في الدنيا البر والفاجر وهي يوم القيامة للمتقين خاصة وقال عطية
 العوفى ان الكافر يرنق ويدفع عنه بالمؤمن لسعة رحمة الله للمؤمن فيعيش فيها فاذا صار الى الآخرة
 وجبت للمؤمنين خاصة كالمستضيئ بنار غيره اذا ذهب صاحب السراج بسراجهم قال قاهر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى الصلاة وقسا معه فقال اعزاني وهو في الصلاة اللهم ارحمى ومحمد ولا ترحم
 معنا احدا فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي لقد تجرت واسعا يريد رحمة الله عز وجل
 رواه البخارى وقال قتادة وابن عيينة في قوله ورحمى وسعت كل شئ قال بليس انما من ذلك الشئ
 فانزل الله فسا كتبها للذين يتقون الى اخر الآيات فمنتها اليهود والنصارى وقالوا نحن نؤمن بالتوراة
 والانجيل ونؤتي الزكاة فاختلسها الله من بليس واليهود والنصارى وجعلها هذه الامة خاصة *
 فقال الذين يتبعون الرسول النبى الامى وهو نبىكم كان اميا لا يكتب وقال الخازن فرحة الله تعالى
 نعمت البر والفاجر في الدنيا وهي للمؤمنين خاصة في الآخرة وقيل للمؤمنين خاصة في الدنيا والآخرة
 ولكن الكافر يرنق ويدفع عنه ببركة المؤمن لسعة رحمة الله له فاذا كان يوم القيامة وجبت للمؤمنين
 خاصة وقدر هذا في الاعتصام بالسنة الاية الثلاثون من سورة البقرة وهي قوله تعالى هدى
 للمتقين شراى هو هدى يعنى القرآن اى رشد ويان لاهل التقوى والهدى ما يهتدى به الانسان قاله
 البغوى وقال البيضاوى يهديهم الى الحق والهدى فى الاصل مصدر ركبا لسرى والتقى ومعناه
 الدلالة الموصلة الى البغية لانه جعل مقابل الضلالة قال تعالى لعل هدى فى ضلال مبين ولانه
 لا يقال مهدي الا لمن اهتدى الى المطلوب واختصاصه بالمتقين لانهم المهتدون به والمتقون
 بنصه وان كانت دلالة عامه لكل ناظر من مسلم او كافر وهذا الاعتبار قال هدى للناس
 اولانه لا يستفهم بالتأمل فيه الا من صقل العقل واستعمله في تدبر الايات والنظر في المعجزات وتعرف
 النبوات فانه كما اعتد الصالح بحفظ الصحة فانه لا يجب نفعا ما لم تكن الصحة حاصلة واليه اشار
 بقوله ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا ولا يقدر
 ما فيه من الجمل والمتشابه في كونه هدى ما لم ينفك عن بيان تعيين المراد منه والمتقى اسم
 فاعل من قوطهم وقاه فائق والوقاية فرط الصيانة وهو في عرف الشرع اسم لمن يقى نفسه
 عما يضره في الآخرة وله ثلاث مراتب الاولى التوقى عن العذاب المحل بالتبرى عن الشرك وعليه قوله

تعالى والزهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصفات عند قدور
 وهو المتعارف باسم التقوى في الشرع وهو المعنى بقوله تعالى ولوان اهل القرى امنوا واتقوا والثالثة
 ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق ويتبتل اليه بشراشه وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله تعالى
 يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته وقد فسره قوله تعالى هدى للمتقين على الارجح الثلاثة
 وقال البغوى قال ابن عباس المتقى من يتقى الشرك والكبائر والعواصى وهو ما خوذ من الانقاء وامله
 المخبرين شيئين ومنه يقال اتقى بترسه اى جعله حاجزا بين نفسه وبين ما يعصده وفي الحديث
 كما اذا احمر الجاس اتقىنا برسول الله صلى الله عليه وسلم اى اذا اشتد الحرب جعلناه حاجزا بيننا
 وبين العدو وكان المتقى يجعل امثال امر الله والاجتناب عما نهى ما جزا بينه وبين العذاب
 قال عمر بن الخطاب لكعب الاحبار حدثني عن التقوى فقال هل اخذت اى سلكت طريقا ذاك اشوك
 قال نعم قال فما عملت فيه قال حذرت ونشمت قال كعب ذلك التقوى وقال ابن عمر
 التقوى ان لا ترى نفسك خيرا من احد وقال عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله واداء ما
 افترض الله فما رزق الله بعد ذلك فهو خير الى خير وقيل هو الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال الواحدى والمراد بالمتقين في هذه الآية المؤمنون الذين اتقوا الشرك وجعلوا ايمانهم حاجزا
 بينهم وبين الشرك كما نرى قال القرآن بيان وهدى لمن اتقى الشرك وهم المؤمنون وخص المؤمنون
 بان الكتاب بيان لهم دون الكفار الذين لم يهتدوا بهذا الكتاب لانتفاعهم به ومنهم كقول
 تعالى انما انت منذر من يخشاها وكان صلى الله عليه وسلم منذرا لمن يخشى ولمن لم يخش وقيل
 معناه هدى للمتقين والكافرين فاكتفى باحد الفريقين عن الاخر كقوله تعالى سرايل تقىكم الحجر
 واراد الحجر والبرد فاكتفى بكرا حدهما الاية الحادية والثلاثون من سورة البقرة ايضا وفي قوله
 تعالى صر وموعظة للمتقين شراى المؤمنين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال البيضاوى
 للمتقين من قومهم يعنى بنى اسرائيل او كل متقى سمعها وقال الواحدى نبيها وعبرة لامة محمد صلى الله عليه
 وسلم ان يتجاوزوا ما حدهم الاية الثانية والثلاثون من سورة الانبياء عليهم السلام وفي قوله تعالى
 صر للمتقين شراى الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظلمات
 الحيرة والجهالة وذكر استعظمه المتقون او ذكر ما يحتاجون اليه من الشرائع وقال ابن جميل في التنوير
 وخص الذكر بالمتقين لانهم المستفيعون به وقال الخازن يعنى يتذكرون بمواعظه ويعلمون بها
 فيه الاية الثالثة والثلاثون من سورة البقرة وفي قوله تعالى صراىها الناس اعبدا واربكم شراى
 يا ايها الناس عموم لكل مكلف من مؤمن وكافر قال ابن عباس يا ايها الناس خطاب اهل مكة ويا ايها
 الذين امنوا خطاب اهل المدينة ومعنى اعبدا واربكم اى وحدوا ربكم واخضعوا لله بالطاعة ولا
 يجوز ذلك الا لما لك الاعيان قاله الواحدى وقال البغوى قال ابن عباس كل ما ورد في القرآن
 من العبادة فمعناها التوحيد وقال البيضاوى فالناس يعم المؤمنين الموجودين وقت النزول
 لفظا ومن سيوجد لما تواتر من دينه عليه السلام ان مقتضى خطابه واحكامه شامل للقبيلين
 ثابت الى قيام الساعة الا ما خصه الدليل وما روى عن علقمة والحسن ان كل شئ نزل فيه يا ايها
 الناس فحكى ويا ايها الذين امنوا فمدني ان صح رفعه فلا يوجب تخصيصه بالكفار ولا امرهم
 بالعبادة فان الامور به هو المشترك بين بدء العبادة والزيادة فيها والمواظبة عليها فالمطلوب
 من الكفار هو الشروع فيها بعد الايمان بما يجب تقديمه من المعرفة والافرار بالصانع فان من
 لوازم وجوب الشئ وجوب ما لا يتم الا به وكما ان الحدث لا يمنع وجوب الصلاة فالكفر لا يمنع
 وجوب العبادة بل يجب رفعه والاستغال بما عقبه ومن المؤمنين اذ يادهم وبقاؤهم
 عليها اى العبادة وانما قال ربكم تنبيه على ان الموجب للعبادة هي الربوبية صراى الذي خلقكم شر
 الخلق ابداع شئ لم يسبق اليه وكل شئ خلقه الله فهو مبتد به او لا على غير مثال سبق اليه قاله
 الواحدى وقال البيضاوى الخلق ايجاد الشئ على تقدير واستواء واصوله التقدير يقال خلق

القائمين

القابل عن القتل فيكون سبب حياة نفسين ولا تهم كانوا يقتلون غير القاتل والجماعة بالواحد فتقود
الفتنة بينهم فاذا افق من القاتل سلم الباقيون وبصيرة ذلك سببا لحياتهم وقرئ في القصص اي فيما
قص عليكم من حكم القتل حياة او في القرآن حياة للقلوب صراوى الالباب شرذوى العقول الكاملة
ناداهم للتأمل في حكمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس من اهلككم تتقون شر في
نحما فضلة على القصاص والحكم به والاذعان له او عن القصاص فتكفوا عن القتل الآية السادسة
والثلاثون من سورة البقرة ايضا وهي قوله تعالى ايها الذين امنوا كتب شر اي فرض من عليكم الصيام
شر مصد رصام كالقيام من قام واصله في اللغة الامساك عن الشيء والتركة له ومنه قيل للصمت
صوم لان امساك عن الكلام قال الله تعالى فقولوا اني نذرت الرحمن صوما يقال صام النهار اذا
قام قائم الظهيرة وصامت الرجب اذا ركعت وصام الغرس اذا قام على غير اعتلاف هذا اصله
في اللغة وفي الشريعة هو الامساك عن الطعام والشراب والجماع مع اقتران النية في وقت مخصوص
وهو من طلوع الفجر الى غروب الشمس واجماع المفسرين على ان هذا الصيام صيام شهر رمضان وكان
الفرض في ابتداء الاسلام صوم يوم عاشوراء وثلاثة ايام من كل شهر فتنسخ ذلك بصيام شهر
رمضان قبل ان يقال بدري شهرين قاله الواحدى تركا كتب على الذين من قبلكم شر يعني الانبياء
والامم من لدن آدم وفيه تركيد للحكم وترغيب في الفعل وتطبيب على النفس ذكره البيضاوى
وقال البغوى واختلفوا في هذا التشبيه قال سعيد بن جبيرة كان صوم من قبلنا من العتمة
الى الليلة القابلة كما كان في ابتداء الاسلام وقال جماعة من اهل العلم اراد ان صيام رمضان
كان واجبا على النصارى كما فرض علينا فما كان يقع في الحواشي والبرد الشديد وكان يشق
عليهم في اسفارهم ويضرهم في معاشهم فاجتمع راي علماءهم ورؤسائهم على ان يجعلوا صيامهم في
فصل من السنة بين الشتاء والصيف فجعلوه في الربيع وزادوا فيه عشرة ايام كفارة لما صنعوا
فصا راربعين ثم ان ملكا لهم اشتكى فيه فجعل لله عليه ان هو برئ من وجهه ان يزيد في صومهم
اسبوعا فبرئ فزاد فيه اسبوعا ثم مات ذلك الملك ووليهم ملك اخر فقال اتموه خمسين
يوما وقال بجاهد اصابعهم موتا فاعلوا زيدا وفي صيامكم فزادوا عشر ايام وعشر ايام قال
الشعبي وصمت السنة كلها لأفطرت اليوم الذي يشك فيه فيقال من شعبان ويقال من
رمضان وذلك ان النصارى فرض عليهم شهر رمضان فصا موا قبل الثلاثين يوما وبعدها يوما
ثم لم يزل القرن الآخر يستسن سنة الفري الذي قبله حتى صاروا الى خمسين يوما فذلك قوله كما كتب
على الذين من قبلكم شر اي فرض عليهم الصوم لان الصوم صلة الى التقوى لما فيه من قهر
النفس وكسر الشهوات وقيل لعلمكم تحذرون عن الشهوات من الاكل والشرب والجماع وقال الواحدى
وقيل لتقوا المعاصي فان الصيام صلة الى التقى لانه يكف الانسان عن كثير مما ينطلم اليه النفس
من المعاصي وقال الخازن وقيل معناه لعلمكم تتقون ما فعله النصارى من تغيير الصوم وقيل
لعلمكم تستظمون في ذمرة المتقين لان الصوم من شعارهم الآية السابعة والثلاثون من سورة
البقرة ايضا وهي قوله تعالى شر اي مثل هذا البيان الذي ذكره بين الله اياته للناس شر
اي معالم دينه واحكام شريعته شر اي لعلمهم يتقون شر اي لكي يتقوا ما حرم عليهم فيتجوا من العتمة
قاله الخازن وقال البيضاوى لعلمهم يتقون مخالفة الاوامر والنواهي الآية الثامنة والثلاثون
من سورة الانعام وهي قوله تعالى شر اي شر الضمير لله تعالى وقيل للقرآن وهو الظاهر لان
التخريف انما يقع بالقول شر الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم شر اي قبلهم الكفار لانه صلى الله عليه
وسلم كان يخوفهم بالآخرة وقد يقع في قلوبهم ان ذلك حق ولان المؤمنين يتيقنون الحشر
فلا يوصفون بانهم يخافونه وقيل هم المؤمنون لانهم يوقنون بالبعث ويخافون من العذاب
منه وقيل بتنا ولا الجميع لانه صلى الله عليه وسلم مبعوث للجميع ومأمور بالتبليغ ونهى
الذين يخافون لان انتقامهم به اشد فيجعلهم على اعداء الزاد له قاله ابن جليل في التفسير

وقال الواحد يريد المؤمنين يخافون يوم القيمة وما فيها من الاله والعلما به سكون وقال
الحازن وقيل معنى يخافون يعلمون والمراد بهم كل معترف بالبعث من مسلم وكفاي وقال البيضاوي
هم المؤمنون المفرطون في العمل والمجوزون للحشر مؤمنين كانوا كافرين اقربا او مترددافيه فان
الانذار ينجم فيهم دون الفارغين عنه الجازمين باستحالة صيرهم من دونه شراي من دون
الله شراي قريبا يتفهمهم من ولا شفع شراي يشفع لهم قاله الحازن وقال ابن جميل
في التنوير فان كانوا يعني الذين يخافون ان يحشروا هم الكفار فظاهروا ان كانوا هم المؤمنون
لم يناف مذهبنا في اثبات الشفاعة لهم لانها انما تكون باذن في الحقيقة منه وقال
الواحد لان شفاعة الرسل والملائكة للمؤمنين انما تكون باذن الله صرح لهم يقولون شراي
يخافوا فينتهوا عما نهيتهم الاية التاسعة والثلاثون من سورة الانعام ايضا وهي قوله تعالى
شراي لكم شراي عن عدم اتباعكم السبل المختلفة والاهواء المضلة والبدع المردية صرحواكم شراي
الله تعالى شراي لطفه بكم ورافقه صرحواكم تتقون شراي الضلال والتفريق عن الحق
قاله البيضاوي وقال الحازن يعني الطرق المختلفة والسبل المضلة وقال ابن جميل في التنوير
اي المعاصي والضلالت الاية الاربعون من سورة المائدة وهي قوله تعالى شراي لولا شراي يعني في
اوليائكم واعداكم قاله البغوي وقال الواحد اعد لواقب الولد والعدو وهو اقرب للتقوى
شراي العدل اقرب لانقاء النار وقال الحازن امر الله بالعدل في كل احد القريب والبعيد
والصديق والعدو وقال ابن جميل في التنوير هو اقرب للتقوى اي اقرب للانقاء من المعاصي
او من عذاب الله واذا كان هذا في العدل مع الكفار فكيف به مع المؤمنين الاية الحادية والاربعون
من سورة البقرة وهي قوله تعالى شراي تعلقوا اقرب للتقوى شراي لخطا للرجال والنساء جميعا
ومعناه غفوبعضهم عن بعض ادعى الاتقاء معاصي الله تعالى لان هذا العفو ذنب فاذا انتدب
اليه علم انما كان فرضا اشدا استعلا قاله الواحد الاية الثانية والاربعون من سورة البقرة
ايضا وهي قوله تعالى شراي لولا انهم شراي يعني اليهود صرحوا شراي محمد صلى الله عليه وسلم والقران شراي
وانتقوا شراي يعني اليهودية والسحر وما يؤثمهم شراي مشيئة من عند الله خير شراي لكان ثواب
الله اياهم خيرا وقال الواحد المشيئة كالثواب ومعنى الاية ان ثواب الله لهم لو آمنوا خيرا من
كسبهم بالكفر والسحر وقال البيضاوي ولولا انهم آمنوا بالرسول والكتاب وانتقوا بترك المعاصي
كنبت كتاب الله واتباع السحر المشيئة من عند الله خير وتنكير المشيئة لان المعنى شراي من الثواب
خير الاية الثالثة والاربعون من سورة عمران وهي قوله تعالى شراي وان تصبروا شراي على عداوتهم
يعني المنا فقان او على مشاق التكاليف وتتقوا شراي لولا انهم او ما حرم الله تعالى عليكم شراي
يضرركم كيدهم شيئا شراي بفضل الله وحفظه الموعد للصابرين والمتقين ولان الجدي في الامر
المتدرب بالانتقاء والصبر يكون قليل الانفعال جريا على الخصم قاله البيضاوي وقال الحازن
وان تصبروا على اذاهم وقيل على طاعة الله وما يباينكم فيها من شدة وتتقوا اي تحافوا بكم وقيل
ما نهاكم عنه وتتقوا عليه لا يضرركم اي لا ينقصكم كيدهم اي عداوتهم ومكرهم شيئا لانكم
في عناية الله وحفظه وقال الواحد وان تصبروا على ما تسمعون من اذاهم وتتقوا ما تقاتلون
في دينهم والمحبة لهم لا يضرركم كيدهم شيئا ضمن الله للمؤمنين النصر ان صبروا واعلمهم ان
عداوتهم وكيدهم غير ضار لهم الاية الرابعة والاربعون من سورة آل عمران ايضا وهي قوله
تعالى شراي تصديق لوعده الله اي بلي يمدكم وقيل بلي ايجاب لما بعد ان يعني يكفكم الامداد
بهم فاجبا لكفاية وهو متعلق بالايات قبله شراي تصبروا شراي على لقاء عدوكم وتتقوا
شراي معصية الله ومخالفة نبيه صلى الله عليه وسلم شراي بأتوكم شراي يعني المشركين قاله الحازن
شراي فورهم هذا شراي قال ابن عباس والحسن وقتادة واكثر المفسرين من وجههم هذا وقال
جماهد والضحاك من غضبهم هذا قاله البغوي وقال الواحد واصل الفوز غلبان القدر يقال

قارت القدر يتقو فورهم ثم يقال للفضيان فارقا شراي اذا اشتد غضبه صرحواكم ربكم بخسة
الاف من الملائكة شراي برده خمسة الاف سوى ما ذكر في الاية قبله من ثلاثة الاف بل امد معهم من مسجون قراي
معلمين قراي كثير وابو عمرو وعاصم بكسر الواو وقراي الآخرون يفتحها فم بكسر الواو واذا بردهم صرحوا خيلهم ومن فتحها
اراد برانفسهم والتسويم الاعلام من السومة وهي العلامة واختلفوا في تلك العلامة قال عمرو بن الزبير
كانت الملائكة على خيل يلق عليهم عمامهم صفروا على ابن عباس كانت عليهم عمامهم بيض قد اسودها بين اكنافهم
وقال هشام والكلبي عمامهم صفرا على اكنافهم وقال قتادة والضحاك كانوا قد اعلموا بالعلم في نواحي الخيل
واذا بناها وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم بدر تسوموا فان الملائكة قد
تسومت بالصوف الابيض في فلا نسهم ومعا فصرهم قاله البغوي وقال الحازن روى ابن
الجوزي في تفسيره عن جبير بن مطعم عن علي بن ابي طالب قال بينا انا امتح من قليب بدر جات
ريح شديدة لم ار اسد منها ثم جأت ريح شديدة لم ار اسد منها الا التي قبلها ثم جأت ريح شديدة
لم ار اسد منها الا التي كانت قبلها فكانت الريح الاولى جبريل نزل في الفين من الملائكة وكان بين
يدي النبي صلى الله عليه وسلم وكانت الريح الثالثة اسرافيل نزل في الفين من الملائكة وكانوا
عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم والريح الثالثة اسرافيل نزل في الفين من الملائكة عن يسار
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت عن يساره وهزم الله اعداء الاية الخامسة والاربعون
من سورة آل عمران ايضا وهي قوله تعالى شراي وان تصبروا شراي على الاذي الذي ينالك صرحوا شراي
بترك المعارضة والمعاصي قاله الواحد وقال الحازن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وللمسلمين يعني وان تصبروا على اذاهم وتتقوا فيما امركم به ونهاكم عنه لان الصبر عبارة
عن احتمال الاذي والمكروه والتقوى عبارة عن الاحتراز عما لا ينبغي صرحوا شراي في
الصبر والتقوى من عزم الامور شراي من معزومات الامور التي يجب العزم عليها او ما عزم الله
عليه اي امر به وبالنهي فيه والعزم في الاصل ثبات الرأي على الشيء نحو احضائه قاله البيضاوي وقال
البغوي من عزم الامور اي من حق الامور وحتمها قال عطاء من حقيقة الايمان وقال الواحد اي
مما يعزم عليه من الامر لظهور ربه شدة وقال الحازن اي من صواب التدبير الذي لا شك ان الرشيد
فيه ولا ينبغي لاحد تركه واصله من قولك عزمت عليك ان تفعل كذا اي الزمتك ان تفعله لاحالة
ولا تتركه وقيل معناه فان ذلك مما قد عزم عليكم فعله اي الزمكم الاخذ به انتهى الاية السادسة
والاربعون من سورة النساء وهي قوله تعالى شراي وان تصبروا شراي ما كنتم تفسدون صرحوا شراي
فيما يستقبل شراي فان الله كان غفورا رحيما شراي يغفر لكم ما مضى قاله البيضاوي والاية السابقة والاربعون
من سورة المائدة وهي قوله تعالى شراي لولا ان اهل الكتاب امنوا شراي صدق قول محمد صلى الله عليه وسلم
شراي وانتقوا شراي اليهودية والنصرانية صرحوا كفرننا عنهم سياهم شراي التي عملوها قبل ان تاتيهم والمخي
محونا ذنوبهم التي سلفت بالادمان بك قاله الواحد وقال البيضاوي وما امنوا بحد وما جاء به
وانتقوا ما عدا ناعليهم من معاصيهم ونحوه لكفرننا عنهم سياهم التي فعلوها ولا نواخذهم بها
صرحوا ولا دخلناهم جنات النعيم شراي ويجعلناهم من الداخلين فيها وفيه تنبيه على عظم معاصيهم
وكثرة ذنوبهم وان الاسلام يجب ما قبله وان اجل وان الكتاب لا يدخل الجنة ما لم يسلم وقال ابن جميل
في التنوير هذا ترغيب في الانابة وبيان لسعة رحمة الله وانهم لو رجعوا قبلوا لاسعدوا وفي الاخرة باسقاط عقابهم
المشار اليه بقوله لكفرننا عنهم سياهم وبابيض الثوب المشار اليه بقوله ولا دخلناهم جنات النعيم ومعنى وانتقوا
اتوا بالادمان للتقوى لا لغرض اخر ففعل المنا فقين الاية الثامنة والاربعون من سورة الاعراف وهي
قوله تعالى شراي لولا ان اهل القرى يعني القرى المدلول عليها بقوله وما ارسلنا في قرية من نبي وقيل
مكة وما حولها قاله البيضاوي وقال الواحد في قوله تعالى وما ارسلنا في قرية من نبي وقيل
يريد في مدينة والقرى في كتاب الله المداين صرحوا امنوا وانتقوا شراي مكان كفرهم وعصيانهم قاله
البيضاوي وقال الواحد قال ابن عباس وحدوا وانتقوا الشرك وقال الحازن امنوا بالله

ورسوله واطاعوه فيما امرهم به واتقوا ما نهى الله عنه وحرمة عليهم وقال ابن جميل الغزي المملوك
لوا تو بالادمان واتقوا المناهي ففتحنا عليهم بركات من السماء والارض شئنا لهم بركات السماء من
الامطار والرياح اللواقي وغير ذلك والارض من النبات والحيوان وغير ذلك قاله ابن جميل وقال
البيضاوي لو سعننا عليهم الخير ويسرناه لهم من كل جانب وقيل المراد المطر والنبات وقال
الواحدى قال ابن عباس يريد الامطار والخشب وكثرة المواشي والانعام وقال ابو محمد
الخازن في بركات السماء امطر وبركات الارض النبات والثمار وجميع ما فيها من الخيرات
وجميع ما فيها من الخيرات والانعام والارزاق والامن والسلامة من الآفات وكل ذلك من فضل
الله تعالى واحسانه على عباده واصل البركة ثبوت الخير الالهي في الشئ وسمي المطر بركة بركة السماء
لثبوت البركة فيه وكذا ثبوت البركة في نبات الارض لانه نشأ عن بركات السماء وهي المطر وقال
البيضاوي اصل البركة المواظبة على الشئ اي تابعنا عليهم بالمطر من السماء والنبات من الارض ورفقنا
عنهم الخط والمجدب من وكن كذبوا شئنا لهم ذلك ليؤمنوا بما امنوا ولكن كذبوا يعني الرسول
مرفقا خذناهم شئنا يعني بانواع العذاب مرفقا كما نوايكسون شئنا سبب كسبهم الاعمال الخبيثة
وقال الواحدى فاخذناهم بالمجدوبة والخط بما كانوا يكسبون من الكفر والمعصية الاية الثامنة
والاربعون من سورة الانفال وفي قوله تعالى ضربا اليها الذين اسفوا ان تقوا الله شئنا بطاعته
وترك معاصيه قاله الخازن وقال الواحدى باجتناب الحيانة شئنا جعل لكم فرقا فان شئنا في قلوبكم
تفرقون بها بين الحق والباطل ونهض يفرق بين الحق والباطل باعزاز المؤمنين واذلال الكافرين
او مخرجنا من الشبهات او نجاة عما تذرون في الدارين او ظهورا يشهر امركم ويثبت صيحتكم من قوله
بت افعل كذا حتى سطع الفرقان اي الصبح قاله البيضاوي وقال الواحدى فرقا بين حقتكم
وباطل من بينكم السوء من اعدائكم ينصرون اياكم عليهم وقيل فرقا فانما شئنا يفرق بينكم وبين
ما تخافون فتجنون والفرقان مصدر لفرق وقال الخازن يعني يجعل لكم نورا وتوفيقا في قلوبكم
تفرقون به بين الحق والباطل والفرقان اصله الفرق بين الشئين لكنه ابلغ من اصله لانه يستعمل
في الفرق بين الحق والباطل والحجة والشبهة قال مجاهد يجعل لكم مخرجا في الدنيا والآخرة وقال
مقاتل مخرجا في الدين من الشبهات وقال محمد بن اسحاق فصلا بين الحق والباطل يظهر الله به حقتكم
ويطعن بطلان من خالفكم وقيل يفرق بينكم وبين الكفار بان يظهر دينكم ويعليه ويبطل الكفر
ويوهيه ويكفر عنكم سياكم شئنا ويسرها شئنا ويغفر لكم شئنا نوبكم بالتجاوز والعفو عنها
وقيل السيئات الصفات والذنوب الكبائر وقيل المراد ما تقدم وما تأخر لانها في اهل بدر وقد
غفرها الله لهم قاله البيضاوي وقال الواحدى محو عنكم ما سلف من ذنوبكم من الله والفضل
العظيم شئنا ان يملك الفضل العظيم فاكتفوا بطلب ما عنده دون غيره وقال البيضاوي
تنبه على ان ما وعد الله من الفضل تفصل منه واحسان وان ليس مما يوجب تقواهم عليه
كالسيد اذا وعد عبده انما ما على عمل وقال الخازن لانه هو الذي يفعل ذلك بكم فله الفضل العظيم
عليكم وعلى غيركم من خلقه ومن كان كذلك فانه اذا وعد بشئ وفي به قيل انه يتفضل على
الطائعين بقبول الطاعات ويتفضل على العاصين بفقران السيئات وقيل معناه ان بيده الفضل
العظيم فلا يطلب من غيره الاية الخمسون من سورة النور وفي قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله
شئنا يا امران به او في الفرائض والسنن قاله البيضاوي وقال الواحدى قال ابن عباس فيما ساء
وسره وقال مقاتل في امر الحكم شئنا يعني في ذنوبه التي عملها شئنا ويتقاه شئنا بعد فله
يعص الله والمعنى يتقوا عذاب الله بطاعته وقال البيضاوي ويخش الله على ما صدر عنه من الذنوب
ويتقاه فيما بقي من عمره وقال ابن جميل ويخش الله فيما صدر عنه ما ضا ويتقاه في المستقبل
وهذه الاية جامعة لكل ما ينبغي المؤمن ان يفعله مرفقا ولما هم الفاترون شئنا النعم المقيم
قاله البيضاوي وقال الخازن احالنا جون الاية الحادية والخمسون من سورة الطلاق وهي

قوله تعالى ومن يتق الله شئنا في الحرام والمعصية شئنا يجعل له مخرجا الى الجلال والطاعة قاله الفر
ابن عبد السلام وقال الواحدى قال اكثر المفسرين نزلت في عوف بن مالك الاشجعي اسرا لعدو ابنا
له فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك وشكى اليه العاقبة ايضا فقال له اتق الله واصبر
واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ففعل الرجل ذلك فبينما هو في بيته اذا اناه ابنه وقد غفل
عنه العدو فاصاب بالارواح بها الى ابيه فذلك قوله عز وجل ومن يتق الله شئنا لا يحسب ثروته
ابن عباس قال غفل عنه العدو فاستاق غنمهم فجاء بها الى ابيه وهي اربعة الاف شاة فنزلت
هذه الاية وقيل اصاب غنما ومناجاة رجع الى ابيه فانطلق ابوه الى النبي صلى الله عليه وسلم
واخبره الخبر وساله ايحل له ان ياكل ما اتي به ابنته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم وقال ابن
مسعود ومن يتق الله يجعل له مخرجا هو انه يعلم انه من قبل الله وان الله عز وجل وقال الربيع بن خثيم
يجعل له مخرجا هو انه يعلم انه يجعل له مخرجا من كل شئ ضاق عليه الناس من كل شدة وقيل مخرجا
عن ما نهاه الله عنه قاله الخازن وقال الواحدى وعني ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن يتق الله يجعل له مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدة اذى يوم القيامة وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا وقال
البيضاوي وعنه عليه الصلاة والسلام اني لاعلم اية لواخذ الناس بها كفتهم ومن يتق الله فما
زال يعثرها ويعيدها الاية الثانية والخمسون من سورة الطلاق ايضا وفي قوله تعالى شئنا
ومن يتق الله شئنا في احكامه في اعي حقوقها ذكره البيضاوي وقال الواحدى يتق الله بطاعته
بطاعته شئنا جعل له من امره يسرا شئنا يسر له امر الدنيا والآخرة وقال البيضاوي ويسهل عليه
امره ويوفقه للخير الاية الثالثة والخمسون من سورة الطلاق ايضا وفي قوله تعالى شئنا
يتق الله شئنا في احكامه في اعي حقوقها ذكره البيضاوي وقال الواحدى يتق الله بطاعته
يكفر عنه سيئاته شئنا من الصلاة الى الصلاة ومن الجمعة الى الجمعة شئنا يعظم له شئنا في الآخرة شئنا
شئنا البيضاوي يكفر عنه سيئاته فان الحسنات تذهبن السيئات ويعظم له اجرها بالمضاعفة
الاية الرابعة والخمسون من سورة الاحزاب وفي قوله تعالى شئنا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله شئنا
ما تكرهه فضلا عما يؤذيكم قوله عز وجل وقولوا قولا سديدا شئنا قاصدا الى الحق من سديس سدادا
والمراد النهي عن ضده قاله البيضاوي وقال الخازن قال ابن عباس صوابا وقيل عدلا وقيل صدقا
وقيل هو لا اله الا الله وقال عز الدين بن عبد السلام او صوابا في شأن محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل هو التوحيد وقيل هو القول الذي يوافق ظاهره باطنه او ما اريد به وجه الله عز وجل
اعمالكم شئنا يقبل طاعتكم او يوفقكم لصالح الاعمال وقال الخازن قال ابن عباس يقبل حسناتكم
وقال البيضاوي يوفقكم للاعمال الصالحة او يصالحها بالقبول والاثابة عليها الاية الخامسة
والخمسون من سورة آل عمران وفي قوله تعالى شئنا واتقوا الله شئنا فيما نهيتكم عنه شئنا تعلون
شئنا جين الفلاح قاله البيضاوي وقال الخازن لكي تسعدوا واثوابه في الآخرة وقيل ان الفلاح
يتوقف على التقوى وقال ابن جميل التقوى هنا واجب لان الفلاح يتوقف عليه فلو لم يتق زال
الفلاح الاية السادسة والخمسون من سورة آل عمران وفي قوله تعالى شئنا واتقوا الله شئنا
لعلكم تشكرون شئنا اتقوا عاقبا بالله بالعمل بطاعته قاله الواحدى وقال البيضاوي تشكرون
ما انعم الله عليكم بتقواكم من نضرة او لعلكم ينعم عليكم فتشكرون فوضع الشكر موضع الانفا
لانه سببه الاية السابعة والخمسون من سورة الحجرات وفي قوله تعالى شئنا واتقوا الله شئنا
تعبوه ولا تتخلفوا امره قاله الخازن وقال البيضاوي اتقوا الله في مخالفة حكمه والاهمال فيه
شئنا لعلكم ترجعون شئنا تقواكم الاية الثامنة والخمسون من سورة المائدة وفي قوله تعالى شئنا
شئنا ليعن بعضكم بعضا شئنا على البر والتقوى شئنا ليرتابة الامر والتقوى مجابة للنهي
وقيل البر الاسلام والتقوى السنة قاله البيضاوي وقال الخازن يعني ليعن بعضكم بعضا على

ما يكسب البر والتقوى قال ابن عباس البر متابعة السنة وقال البيضاوي على التقوى والاعتناء بمقتضى الامر ومجانبة المعصية وقال ابو عبد الرحمن السلمي في حقائق القرآن قيل البر ما وافقك عليه العلم من غير خلاف والتقوى مخالفة المعصية وقيل البر ما اطمأن اليه قلبك من غير ان يتكره بجهة ولا سبب وقال بعضهم تعاونوا على البر والتقوى وهو طاعة الاكابر من السادات والمشايخ ولا تطيعوا حظوظكم منهم ومن معاونتهم وخدمتهم وقال سهل البر الايمان والتقوى السنة الالهية التاسعة والخمسون من سورة العلق وهي قوله تعالى امر بالتقوى شراى تقوى الله قال الواحدي يعني بالاخلاق والتوحيد ومخافة الله وقال الخازن يعني بالاخلاق والتوحيد الآية الستون من سورة النساء وفي قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم شرعى اليهود والنصارى واصحاب الكتب القديمة قاله الخازن وقال البيضاوي يعني اهل التوراة والانجيل وسائر الالهام المتقدمة في كتبهم وقال البيضاوي من متعلقة بآية او اوتوا ومساق الآية لتأكيد الامر بالاخلاق صرحوا بآيةكم شرعى ووصيناكم يا اهل القرآن في كتابكم قاله الخازن وقال البيضاوي واياكم عطف على الذين صرنا اتقوا الله شرى بان اتقوا الله ويجوز ان تكون ان مفسرة لان التوضيحية بمعنى القول وقال البيضاوي وحده والله واطيعوه وقال الخازن اى بان تسقوا الله وهو ان توحده وتطيعوه وتحذروه ولا تتخلفوا امره والمعنى ان الامر بتقوى الله شريعة قديمة اوصى الله بها جميع الامم السابقة في كتبهم الآية الحادية والستون من سورة المائدة وهي قوله تعالى صرنا اتقوا الله شرعى قال عيسى لهم اى للحواريين القائلين له هك يستطيع ربك ان يزل علينا مائدة من السماء الآية اتقوا الله اى اتقوا ان تسألوا شيئا لم تساله الامم قبلكم قاله الواحدي وقال الخازن يعني قال عيسى عليه السلام مرجحيا للحواريين اتقوا الله صرنا كنتم مؤمنين شرعى اتقوا في هذا السؤال ان كنتم مؤمنين لانه سؤال تعنت وقيل امرهم بالتقوى ليحصل لهم هذا السؤال ومعنى ان كنتم مؤمنين مصدقين فلا تشكوا في قدرة الله تعالى وقيل معناه اتقوا الله ان تسالوا شيئا لم يساله احد من الامم قبلكم ففهمهم عن اقتراح الايات وقال البيضاوي اتقوا الله من امثال هذا السؤال ان كنتم مؤمنين بكمال قدرته وصحة نبوته او صدقتم في ادعاء الايمان وقال ابن جميل في التفسير وقوله لهم اتقوا الله يحتمل ان يطلبوا هذا الطلب لانه تعنت وقد تقدمت معجزات كثيرة ويحتمل استعدينا على هذا بالتقوى كقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا وجعلوا تقواكم وسيلة الى ذلك الآية الثانية والستون من سورة آل عمران وفي قوله تعالى صرنا اياها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته شرجق تقواها ما يجب منها وهو استقراغ الوسع في القيام بالواجب لاحتماله والاجتناب عن المحارم كقوله فا اتقوا الله ما استطعتم وعن ابن مسعود ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى وقيل هو ان ينزه الطاعة عن الالتفات اليها وعن توفيق المجازاة عليها قاله البيضاوي وقال الواحدي لما نزلت هذه الآية شق على المسلمين مشقة شديدة ولم يطبقوا ذلك فانزل الله تعالى على نبيه فا اتقوا الله ما استطعتم يقول ما اطعتم فلم يكلف العباد من طاعته وعبادته الا ما استطاعوا فاستخف هذه الآية ما كان قبلها وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال وصنى قال عليك بتقوى الله فانه جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين عليك بذكر الله وتلاوة كتابه فانه نور لك في الارض ونور لك في السماء واخرن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقال الخازن وقال الخازن قال مقاتل بن حيان كان بين الاوس والخزرج عداوة في الجاهلية وقتل الفلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اصلى بينهم فافتخر بعد ذلك منهم جيلان وهما ثعلبية بن غنم من الاوس واسعد بن زهارة من الخزرج فقيل الاوسى منا خزمية بن ثابت والشهادتين ومنا حظلة غسيل الملائكة ومنا عاصم بن ثابت بن ابي لهب حتى الذبر ومنا سعد بن معاذ الذى اهتز العرش لمروى الله بحكمه في بني قريظة وقال الخازن رضى مبا اربعة احكوا

القرآن إتي به كعب ومعاذ بن كوزيد بن ثابت وابوزيد ومناسعد بن عبادة خطيب الأنصار وشيخهم
فجري الحديث بينهما فغضبا وانشد الاسعد وتقا خافا الاوس والخزرج ومعهم السلاح فاتاهم
النبي صلى الله عليه وسلم فاصلى بينهم وانزل الله عز وجل هذه الآية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تفلحوا
العلماء في هذا التقدير من هذه الآية هل هو منسوخ او لا على وجهين احدهما انه منسوخ وذلك ان لما نزلت
هذه الآية شق ذلك على المسلمين وقالوا يا رسول الله ومن يعقوى على هذا فانزل الله تعالى الناسخ هو قوله
تعالى في سورة التغابن فاتقوا الله ما استطعتم وهذا قول ابن عباس وسعيد بن جبير وقادة وابوزيد
والسدي والوجه الثاني انها محكمة غير منسوخة وهو رواية عن ابن عباس ايضا وبه قال الطحاوي ومثله
هذا الاختلاف يرجع الى معنى الآية الشريفة فمن قال انها منسوخة قلنا حق تقاته هو ان ياتي العبد بكل
ما يجب لله ويستحقه فهذا يعجز العبد عن الوفاء به فتحصيله ممستع ومن قال بانها محكمة قال ان حق تقاته
اداء ما يلزم العبد على قدر طاقته فكان قوله فاتقوا الله ما استطعتم مفسر الحق تقواه لاناسيا ولا محصيا
فمن اتقى الله ما استطاع فقد اتقاه حق تقواه وقيل معنى حق تقاته كما يحق ان يتقى وذلك بان يحسن
جميع معاصيه وقيل في معنى قول ابن مسعود هو ان يطاع فلا يعصى وهذا صحيح والذي يصدق في العبد
على سبيل السهو والنسيان غير قادر فيه لان التكليف في تلك الحال مرفوع عنه وكذلك قوله وان
يشكر فلا يكفر وذلك واجب على العبد عند خطور ما انعم الله عليه بالبال فاما عند السهو فلا يجب عليه
وكذلك وقوله وان يذكر فلا ينسى فان هذا انما يجب عند الدعاء والعبادة لا عند السهو والنسيان الآية
الثالثة والستون من سورة التغابن وهي قوله تعالى ثم فاتقوا الله ما استطعتم ثم اى ما اطاقتم وهذه
الآية ناسخة لقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قاله الخازن وقال البيضاوي اى ابدلوا تقواه جهدهم
وطاقتهم وقال الغزالي عبد السلام ما استطعتم اى جهدهم وما اطاقتم لوبلغه وسعكم وقيل ان يطاع
فلا يعصى وقيل في الطلوعات وقيل نسخ هذا قوله حق تقاته لما اشتد عليهم بان قاموا حتى ومساقداهم
وتفرجت جباههم اى مقدار طاقتهم ثم فاما من خصلة من خصال الخير اكثر ذكرها وثناء عليها ثم اى مدحها
لها ثم فاما بالله ثم يتبع من ثم خصلة من التقوى ثم لانها كلمة جامعة لكل خير ثم فاما ثم بالايها
المسالكة ثم فيما كتبنا ثم لك ثم من الايات الكريمة ثم ثم اشار الى ما تقدم ذكره من الايات فقال وكيف
كان المتق عند الله ثم فاما ثم اكرم ثم اشارة الى الآية الاولى من قوله تعالى اذكركم عند الله انعامكم ثم
و ثم كان ثم مقبول الطاعة ثم اشارة الى الآية الثانية من قوله سبحانه انما يتقبل الله من المتقين ثم وش
كان ثم وليه ثم اى ولي الله ثم اشارة الى الآية الثالثة والرابعة من قوله تعالى ان اولياءه الا المتقون والله
ولي المتقين ثم وش كان ثم حبيب ثم اى حبيب الله ثم اشارة الى الآية الخامسة من قوله تعالى ان الله يحب
المتقين ثم و كيف كان الله ثم و كيف كان ثم اشارة الى الآية السادسة والسابعة من قوله تعالى فلا تتركوا انفسكم هو اعلم
اننى واعلم ان الله مع المتقين ثم وكيف كان ثم اى للفقير ثم العاقبة ثم الحسنة والمنقلب المرضي ثم والاخرة ثم
الصالحه ثم وسن ما ب ثم اى مرجع الى الله ثم اشارة الى الآية الثامنة والتاسعة والعاشرة والحادية عشر
من قوله سبحانه وتعالى والعاقبة للمتقوى وقوله تعالى والعاقبة للمتقين وقوله تعالى والاخرة عند ربك للمتقين
وقوله تعالى وان للمتقين لحسن مآب ثم وكيف اعلم ثم اى للمتق من الجنة واورث ثم ايضا ثم وازلفت
ثم اى قرب ثم ووعدت ثم ثم اى وعده الله ثم بها ثم وكانت له دار ثم اشارة الى الآية الثانية عشر وما
بعدها الى الآية الثالثة والعشرين وكيف كانت التقوى للاخرة زادا ولبا ثم اشارة
الى الآية الرابعة والعشرين والخامسة والعشرين من قوله تعالى وتروى وا فان خير الزاد
التقوى ولبا من التقوى ذلك خير ثم وكيف اضيفت ثم يعنى التقوى ثم الى الرئيس ثم على جميع
الاعضاء ثم الاشرف ثم من غيره وهو القلب ثم و امتحن ثم اى ذلك الرئيس ثم بها ثم اشارة
الى الآية السادسة والعشرين والسابعة والعشرين من قوله تعالى اولئك الذين امتحن
الله قلوبهم للتقوى ومن يعظم شعرا الله فانها من تقوى القلوب ثم وكيف جعلت ثم اى *

اي التقوى سببا للخيرية شري كل عمل صالح شرى الزام الله تعالى من الرحمة ثم لنفسه
في حق عباده اشارة الى الاية الثامنة والعشرين والتاسعة والعشرين من قوله تعالى افمن استس
بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ورحمى وسعت كل شئ فساكنها الذي يتقون ثم وكيف
خص لها شري لاجل التقوى ثم كون كتاب الله شري الى هدى وموعظة وذكرى ثم فانزلوا التقوى
في المتقين ما كان كتاب الله تعالى هدى وموعظة وذكرى لهم اشارة الى الاية الثلاثين والحادية
والثلاثين والثانية والثلاثين من قوله تعالى هدى للمتقين وموعظة للمتقين وذكرى
للمتقين ثم وكيف جعلت شري التقوى شري غاية شري منتهى مقام شري للعبادة والذكر والفضل
والصيام ثم من العبادات والتدين ثم من الله تعالى شري والاذن شري من النبي صلى الله عليه وسلم
شري والتوصية شري منه تعالى شري العدل والعدل والعفو شري من العباد اشارة الى الاية الثالثة والثلاثين
من قوله تعالى يا ايها الناس اعدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الى الاية الحادية
والاربعة شري وكيف كانت شري التقوى شري شرطا وسببا للمثوبة شري من عند الله تعالى شري ودفع
الكيد شري من الاعداء شري والامداد شري بالملائكة شري وايتان شري اي فعل ما يجب العزم عليه من الامور
شري وحصول شري الفقيرة شري للعبادة شري والرحمة شري لهم شري بالوعد الصادق شري من الله تعالى شري وتغيير
شري تقضية شري السيئات شري من الذنوب شري وادخال الجنة وقفا البركات شري من السماء والارض شري
والترقية بين الحق والباطل في كل اعتقاد وقول وعمل شري والفرز شري بالسعادة الابدية شري والنجاة
من المضائق شري الدنياوية والاخرى شري وحصول شري الرزق شري للعبد شري من حيث لا يحتسب
وشري جعل شري السر شري من كل امر عسى شري واعطاء شري الاجر شري من الله تعالى شري واصلاح العمل شري في
الظواهر والباطن شري وحصول شري الفلاح شري في الدنيا والاخرة شري وحصول شري الشكر لله تعالى
وهذا كله اشارة الى الاية الثانية والاربعة من قوله تعالى ولوايم امنوا واتقوا المثوبة من عند الله
خير الى الاية السادسة والحسين شري وكيف امر شري الله تعالى شري بالتقوى شري على التقوى شري
ومدح الامر بها شري من الناس شري ووصي شري بالبناء للمفعول اي وصي الله تعالى شري بها شري اي بالتقوى
شري الاولون والاخرون شري من سائر الامم شري وجعلت شري التقوى شري مقتضى الايمان شري وهو مشروط
بها شري واما شري بالبناء للمفعول اي امر الله تعالى شري عبده شري بتحصيل حقيقته شري اي التقوى شري وحصول
تحصيل شري كما لها بقدر الاستطاعة شري وهذا اشارة الى الاية السابعة والحسين من قوله تعالى
وتعاونا على البر والتقوى الى الاية الثالثة والسبعين شري فيها ايها الطالب للاخرة شري من اصحاب المهم
العلية شري والسالك شري في طريقها شري الى الاخرة دون المتمني ذلك المنهمك في شهواته وغفلاته
شري ان كنت صادا قاني دعواك شري الطلب والسلك شري اكسب عليها شري اي على التقوى بمعنى لازمتها
ولا تنفك عنها شري وصراع شري مستمرا شري مستندا بما عر لها شري التقوى شري بحيث لا يعوقك
عنها شري من جميع امورك شري اصلا ولو اجتمعت الانس والجن على ذلك شري العائق وقصد وان
يعيقوك به لا يقدروا من كثرة حرصك وشدة مواظبتك شري ولكن الله شري سبحانه لا يمتنع
ما نفعها يريد ولو حرص العبد بالغ حرصه فانه تعالى شري يفضل شري محض عده شري من يشاء شري من عباده
ولو اجتهد في الهداية ما عسى ان يجتهد شري ويهدي شري بخلاف فضله شري من يشاء شري من عباده ولو
اجتهد في الضلالة ما عسى ان يجتهد شري ويضل شري سبحانه وتعالى شري بخير شري المحض الخاص واما
الشرف فهو بيد النفوس والشرف والنفوس بيد جلاله وعلافا بخير منه بلا واسطة والشرف منه ايضا
لكن بواسطة وهو معنى قوله تعالى ما اصابتك من حسنة فمن الله وما اصابتك من سيئة فمن نفسك
ومعلوم ان نفسه من الله فالشرف منه تعالى ايضا بواسطة النفس شري وهو شري سبحانه وتعالى شري
على كل شئ شري محسوس ومعقول وغير ذلك مما يعلمه تعالى شري قد يرشري يفعل ما يشاء ويحكم ما
يريد شري الاخبار شري هذا بيان الاخبار يعني الاحاديث والآثار النبوية الواردة في بيان
فضيلة التقوى وهي سبعة احاديث الحديث الاول شري يعني روى الامام احمد بن حنبل شري

الله عنه باسناد شري عن ابي ذر شري الغفاري شري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له شري
لا بد شري من انظر شري يعني يا ابا ذر فانك لست بخير من احمر ولا اسود شري من الناس كلهم لان اللون الوجوه
خمس الاحمر والبياض والصفرة والسود والسمرة والبياض والصفرة من الاحمر لان البشرة
البياض اذا غلب دمها في الاحمر واذا اعتدل في الصفرة والسمرة من السود لان البشرة السوداء
اذا غلبت دمها كانت سوداء وان اعتدل في السمرة فالاحمر والاسود اصلان في اللون الوجوه الاشياء
او الاحمر الانس لعلب الدم في الاجسام الترابية والاسود الجني لخلبة النار في الاجسام الهوائية
المحترقة او الاحمر سكان المدن والقرى والاسود سكان البوادي والاحمر النساء لداحتن والاسود
الرجال لتبعهم في المعيشة وتقديره الشخص الاحمر والاسود شري الا ان تفضله شري اي تفضله فاضلا
عليه اي على كل واحد من الاحمر والاسود شري بالتقوى شري اي امثال الاوامر واجتناب النواهي
مع الاخلاص كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم الحديث الثاني شري يعني روى البيهقي باسناد
شري عن جابر شري بن عبد الله شري رضي الله عنه انه قال لخطيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في وسط ايام
التشريق شري وهي ثلاثة ايام اليوم الثاني من ايام النحر والثالث والرابع شري فقال يا ايها الناس ان
ربكم شري يعني الذي هو مالكم جميع اموركم في ظواهركم وبواطنكم شري واحد شري لا شريك له فانه تكلّم من
حيث انكم مخلوقاته متساوون كما قال سبحانه ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت شري الا شري كماله استغاث
للتنبية وافادة التحقيق شري لافضل لعز شري شري منسوب الى العرب وهو المتقن للتكلم باللغة الفصحى
بلا تكلف شري على عجمي شري منسوب الى العجم خلاف العرب ولهذا كان ابراهيم الخليل عجميا
وابنه اسماعيل عليهما السلام عري كما قال العلماء ولا اعتبار في ذلك بالنسب بل باللغة من غير
تكلف كما بسطناه في كتابنا المطالب الوفي وفي حسن التنبية للنجيم الغزي قال اللسان هو
الفارق بين العرب والعجم ومن ثمة ورد في الحديث من تكلم بالعربية فهو عري شري ولا شري فضل ايضا
شري لعجمي شري عري شري فان اللسان هو الفارق بين العري والعجمي وانما يظهر منه الكلام والكلام
غير مقصود لذاته بل لما يوصل اليه من رضوان الله تعالى بمعرفة احكامه سبحانه والعمل بها شري ولا
شري فضل ايضا لشخص شري احمر على شري شخص شري اسود ولا شري لشخص شري اسود على شري شخص شري احمر شري والمعنى
لافضل لانسى على جنى ولا لجنى على انسى وانساكن المدن والقرى على ساكن البوادي وعكسه اول النساء
على الرجال وبالعكس كما مر شري وان اباكم شري يا ايها الناس شري واحد شري وهو آدم عليه السلام ولم يذكر
حواء لانها من آدم ايضا كما ان ربكم واحد فكيف يفضل احد على احد شري الا بالتقوى شري اي الاحترار
من عقاب الله تعالى بامثال اوامر القطعية والظنية ونواهي كذا ذلك من اكرمكم شري اي
اكرمكم كرمًا وشرفًا ورفعته شري عند الله شري تعالى في الدنيا والاخرة شري اتقاكم شري اي اكرمكم تقوى
شري الا شري بالتحفيف للاستفتاح شري هل بلغت شري بالتشديد اي وصلت اليكم ما امرني الله تعالى
بإيصاله من بيان الاحكام وهو استفتهام تقرير شري شري قالوا شري الصلابة الحاضرة رضي الله عنهم
شري صلى رسول الله شري يعني بلغت ما امرت باطلاعه اليها شري قال شري صلى الله عليه وسلم شري فليبلغ
شري اي ليوصل الحق من غير كتمان شري الشاهد شري اي الحاضر عندنا الان او الفاهم للمحكم الشرعي
شري الغائب شري عننا وعن فهم الحكم وفيه حث على رواية الحديث وحفظه وضبطه شري
التحدث به لاهله وكذا لك العلم الشرعي بعد اتقانه الحديث الثالث شري يعني روى
البيهقي والطبراني في معجمه الاوسط والصفير باسناد هما شري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة امر الله شري تفضل شري من الملائكة
او غيرهم شري ينادي شري في عالم المحشر بين الخلائق شري الا اني جعلت شري بينكم شري نبيًا وجعلت شري انتم
فيما بينكم شري نبيًا شري اخر غير نبي الذي جعلته شري فجعلت شري انما اكرمكم شري اي اشرقكم
وارفعكم شري اتقاكم شري اي اكرمكم اتقاء واحترام من المخالفات بامثال الطاعات شري فادبتم شري
لما مستعتم من ذلك الذي جعلته بكونكم لم تعتبروه في الدنيا شري الا ان تقولوا شري في اعتبار

صرا على ايضاً يدل على افضلية التقوى من غير هان من شرا صراط الطاعات شرا التي هي نوافل العبادات
صرا ان التحلية شرا بالحاء المهملة وهي التزين والتحسين صرا بعد التحلية شرا بالحاء المعجمة اي الازالة
للوان صرا والتزين بعد التطهير شرا فان الثوب الغصن غسله اول من يتخبره صرا فالاول شرا اي
التحلية بالمهملة صرا يدون الثاني شرا اي التحلية بالحاء المعجمة والتطهير صرا لا يفيد شيئا اضلا ولا
ينج غير الثوب والنصب كما ان من ابى الفأرة مثلاً المينة في البئر ثم نزع جميع مائه فانه لا
يظهر ما لم يخرج الواقع ولا ثم ينزع منه عشرين دلو فقط فانه يظهر وكذلك من ابى نجاسات
المعاصي والمخالقات ولم يغسلها بالتوبة ويحافظ على التوق منها بامثال الاوامر واجتناب
النواهي ماذا انتفعه النوافل من الطاعات والزوائد من المندوبات والمستحبات كمن عليه الدين
الكثيرة وهو يكثر من الصدقات صرا وعكسه شرا وهو الثاني يدون الاول يعني التحلية بالمهملة
وهو التطهير بدون التحلية بالمهملة وهو التزين فانه صرا يفيد شرا لوجود الاصل في مراتب
الكمال كمن غسل الثوب ولا فانه اول درجة من درجات كماله فاذا اجتره بعد ذلك بالخروج حصل
له درجة اخرى من الكمال وهكذا المتقى يكون اولاً في درجة كماله اولاً فاذا استكمل
بالعبادات وتطوع حصل على درجة اخرى صرا فهي شرا اي التقوى صرا الاساس لجميع خصال الخير
الاعتقادية والحالية والقولية والعملية كالخشوع والصبر والذكر والايثار صرا في هذا شرا
اي التقوى يا ايها المسالك يعجزوا طيب عليها صرا بقوة شرا ولا صرا امر شرا ثانياً ليتعدى تفعل
فترقى في مقام قريب كما قال تعالى ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم
تدرسون والعالم الرباني المنسوب الى الرب لقيامه به في كل حال بخلاف العالم النفساني وهو
القام بنفسه من جملة وغفلة صرا فومك شرا الذين انت فيهم صرا ياخذوا باحسنها شرا اي بما
اشتملت عليه التقوى من احسن الخصال التي كفوا بالقيام بها صرا فان فيها شرا اي في التقوى
صرا سعادة الدارين شرا الدنيا والاخرة صرا والفوز شرا الظفر والحصول صرا بالحيا شرا اي
الحياة الحسية بالارزاق المعاشية والحياة المعنوية بالارزاق المعادية والحياة الانسانية بالامداد
الربانية والحياة الحيوانية بالامدادات النفسانية والحياة الكونية والحياة الازلية والحياة
الدينية والحياة الاخروية صرا يسرها شرا اي التقوى بمعنى جعلها ميسرة صرا الله شرا تعالى شرا ثانياً
واياكم انه شرا اي الله تعالى صرا هو البر شرا اي الفتح اي المحسن المتفضل صرا الرحيم والجواد شرا من الجود وهو
العطاء صرا الكريم شرا الذي لا يحجب راحية ولا يخسر مناجية صرا النوع الثاني من الانواع
الثلاثة صرا في تفسيرها شرا اي التقوى وهو بيان معناها لغة وشرا عاقد م معناه اللغوي
لان عام ومعناها الشري خاصة والعام جزء الخاص والجزء مقدم فقال صرا هي شرا اي التقوى صرا
في اللغة شرا اي لغة العرب مشتقة صرا من شرا قولك صرا وقاه شرا وقيا ووقاية صرانه كوقاه والتو
الكلاء والحفظ واتقيت الشئ وتقيته حذرته والاسم التقوى اصله تقياً قلبوه للفرق بين
الاسم والصفة كذا في مختصر القاموس صرا فاقى شرا يتقى اصله اوتى بوقى على افعل فقلبت
الواو ياء لانكسار ما قبلها وابدلت منها التاء وادغمت فلا كثر استعماله على لفظ الافتعال فهو
ان التاء من لفظ الحرف فجعلوه اتقى يتقى بفتح التاء فيما ثم لم يجدوا له مثلاً في الكلام بلحوقه
برفقا لواتى يتقى مثل قضى يقضى كذا في الصحاح صرا والوقاية شرا بالكسر والفتح صرا فوط شرا
اي كثرة صرا الصيانة شرا مصدر صرانه صونا وصيانة حفظه صرا اصلها شرا اي التقوى صرا وقيا
شرا بالقصر مصدر وقاه كما صرا قلبت واوها شرا التي هي فاء الكلمة صرته شرا مثابة فوقته
صرا كما شرا قلبت الواو تاء صرا في تكلان شرا اصله وتكلان مصدر وكل الامر الى الله تعالى فوضه اليه
صرا تجاهه شرا اصله وجاء لان من المواجهة صرا وشرا قلبت صرا واوها شرا اي ياء وقيا صرا واوها
ايضاً فصارت تقوى صرا كما شرا قلبت الياء واوها صرا في بقوى شرا بفتح الباء الموحدة والسين في
الصحاح اصبحت على فلان اذا ارعوبت عليه ورحمته يقال لا ابقي عليك ان اصبحت على والاسم

منه البقاء وكذلك البقوى بفتح الباء صرا والفها شرا اي التقوى صرا ثانياً مثل الف جلي فهو
اسم ممنوع من الصرف بعللة واحدة فيه تقوم مقام علتين وهي الف الثانية المقصورة وذلك صرا
لقوله تعالى شرا افن اسس بنيانه صرا على تقوى شرا بالقصر بلا تنوين لانه ممنوع من الصرف صرا فمن الله
شرا الى اخر الآية ولو كان مصر وفاقا لكان منونا صرا وشرا التقوى صرا في شرا اصطلاح صرا الشريعة شرا
المجدية صرا لها معنيان شرا المعنى الاول عام شرا اي شامل لا كثر مما يشمله المعنى الثاني صرا وهو
الصيانة شرا اي الحفظ صرا والاجتناب شرا اي التباعد صرا عن كل شرا امر صرا مضى شرا الدار صرا
الاخرة فله شرا اي لهذا المعنى العام الذي للتقوى صرا عرض شرا بفتح العين المهملة وسكون الراءسة
وكثرة صرا عرض شرا ففيل نفت له مشتق منه اي واسع كليل الليل ومنه قوله تعالى فذودناه
عريض صرا يقبل شرا ذلك العرض صرا الزيادة شرا بحسب المحافظة على الانواع الخيرية صرا والنقصان
شرا بحسب ترك بعضها فني الناس تقى واتي بخلاف المعنى الثاني الخاص الاتى فانه لا يقبل الزيادة
والنقصان فلصاحبه تقوى ومن نقص شيئا منه كان فاسقا صرا ادناه شرا اي اقل ذلك العرض
بمعنى الوسع الذي للتقوى بحيث لا ادنى منه صرا والاجتناب شرا اي التباعد صرا عن الشرك شرا
بالله تعالى اي اعتقاد وجوده آله آخر مع الله تعالى او مشابهة شرا له تعالى في اياته واصفاته من صفاته
او فعل من افعاله باعتقاد وجوده مؤثر في ملك الله تعالى من دونه سبحانه شرا الخلد شرا نعت للشرك
اي المقتضى للخلود اي دوام صاحبه الذي مات عليه صرا في النار شرا اي نار جهنم يحكم عدل الله تعالى
وصدق وعيده وهذا النوع من الشرك يسمى الشرك الجلي واما الشرك الخفي فهو الغفلة عن الله
تعالى باعتقاد نسبة الوجود استقلالاً الى الاشياء ونسبة التأثيرات استقلالاً الى الاسباب ايضاً
فهو كخفي وليس بظاهر لا لصاحبه ولا لغيره فلا حكم له في الشرع اذ الشرع انما يحكم على الظاهر فقط
من كل امر دون الباطن المغيب الذي لا يعرفه احد ولا يتحققه صاحبه ولا غيره وانما حكمه في حقيقة
الشريعة المتلقاة بالالهام في الكتاب والسنة دون اجتهاد فكري وتامل عقلي كما هو معروف عند اهل
المعرفة والفتح الرباني مثل حكم الشرك الجلي من غير فرق بينهما كما بينته في كتاب خيرة الخان وردت
الايمان شرح رسالة الشيخ رسلان صرا واعلاه شرا اي على العرض المذكور صرا التنزه شرا اي التباعد
صرا عما شرا اي عن كل شرا شرا يشغل به شرا اي قلب العبد صرا عن شرا ظهورات صرا الحق شرا تعالى باثار
تجلياته الجلالية والجلالية صرا والقبيل شرا اي لا يقطع صرا اليه شرا سبحانه وتعالى صرا يسر اشرة
شرا اي بكليته قال في مختصر القاموس الشراشر النفس والاثقال والمحبة وجميع الجسد صرا وهو
شرا اي هذا الاعلى من المعنى الخاص للتقوى هو معنى شرا التقوى الحقيقي شرا في علم الطريقة المجدية صرا
المراد بقوله تعالى اتقوا شرا اي اتقوا شرا بمعشر المكلفين صرا الله شرا تعالى بامثال اوامره واجتناب نواهيه
مع الاخلاص صرا حق تقائه شرا بحيث لا يصدر منكم فتور في الخدمة ولا تقصير في شكر النعمة صرا
شرا المعنى الثاني للتقوى صرا خاص شرا وهو ما لا بد منه في النجاة من الله تعالى يوم القيامة صرا وهو
شرا المعنى صرا المعارف في الشرع شرا المجدي اي يعرفه العلماء والمتعلمون صرا المراد شرا لهم صرا عند
الاطلاق شرا اي اطلاق لفظ التقوى صرا وعدم شرا وجود صرا القربنة شرا التي تكون في الكلام فتشير
الى ارادة المعنى الاول العام صرا اعني شرا اي قصد هذا المعنى الخاص المذكور صرا صيانة النفس شرا
اي حفظها صرا عما استحق شرا اي استوجب صرا من شرا اي بسببه صرا العقوبة شرا من الله تعالى
في يوم القيامة صرا من فعل شرا معصية صرا وترك شرا طاعة ثم بينه بقوله صرا فاجتناب الحكماء
شرا من الذنوب امر صرا لا بد منه صرا فقيه شرا اي في هذا المعنى الخاص للتقوى صرا بالاتفاق
شرا بين العلماء لان مرتكب الكبيرة فاسق والفسق ينافي التقوى صرا واما شرا ان كتاب الصغار
شرا من الذنوب صرا ففيل لا شرا اي ليس بلازم في هذا المعنى الخاص للتقوى صرا لانها شرا اي الصغار
صرا مكفرة شرا بصيغة اسم المفعول صرا عن مجتبى الكبار شرا بنص قوله تعالى ان تحتنبوا كباي شرا
ما تنهون عنه تكفروا عنكم سيئاتكم ويلزم من اجتناب الكبار المواظبة على الطاعات وقد ورد

في الحديث ان الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر فيكون اجتناب الكبائر مكفرا للصلوات بسبب هذه الطاعات لانفس الاجتناب وحده هو المكفر ولهذا يجوز عندنا العقاب في الاخرة على الصغيرة ولومع اجتناب الكبائر خلافا للمعتزلة كما مر بيانه فالحديث يشرح الآية صراحة فلا يستيق بها شيء بسبب الصغيرة من العقوبة ثم تكفيها عنه بفعل الطاعة في حالة اجتناب الكبائر وقيل نعم شيء ان تكاب الكبائر لازم في هذا المعنى الخاص للتقوى ثم لان بعض المفسرين شلل القرآن المبين صرحا لاجتناب الكبائر الواقعة صراحة في الآية الكريمة ثم وهي قوله تعالى ان تجنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم صرحا على انواع الشرك ثم بالله تعالى لان اكبر الكبائر الشرك فيعمل عليه عند الاطلاق وقد قبل فيه الجمع بالجمع فاقضى انقسام الاتحاد على الاتحاد اكل واحد من المأمورين بالاجتناب يجنب كبيره التي هي الشرك ومعلوم ان الاسلام يجب ما قبله فمن اجتنب شركه وكفره كفر عنه ذنوبه ولهذا اقبلت الكبائر بالسيئات الشاملة لجميع الذنوب صرحا فلم يتعين التكفير للصلوات حينئذ بالاجتناب الكبائر وفي تفسير البغوي واختلافوا في الكبائر التي جعل الله اجتنابها تكفيرا للصلوات وانما في تقرير ذلك ثم قال وقيل الكبائر الشرك وما يؤدي اليه وما دون الشرك فهو من السيئات قال تعالى اذ الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ثم قال نكفر عنكم سيئاتكم اي من الصلاة الى الصلاة ومن الجمعة الى الجمعة ومن رمضان الى رمضان كما روي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر وفي التنوير مختصر التفسير الكبير لابن جميل التوسعي الاكثرون على انه سبحانه لم يميز جملة الكبائر وبعينها قالوا لان تمييزها وتعيينها مع اخباره ان اجتنابها يكفر الصغائر اعزاء بالاقدام على الصغائر وذلك قبيح لا يليق بالحكمة اما اذا لم يميزها فتجوز كون المعصية كبيرة زاجرا عن الاقدام عليها قالوا وذلك كاخفاء ليلة القدر وساعة الجمعة والصلوات الوسطى ووقت الموت وقد سبق في الفصل الاول من الباب الثاني ان العقاب على الصغيرة جائز كما قرره هناك ولومع اجتناب الكبائر عند اهل السنة والجماعة خلافا للمعتزلة فكيف يكون مجرد اجتناب الكبائر هو المكفر للصغائر انما المكفر مع الاجتناب فعل الطاعات كما ذكرنا قال ابن جميل في التنوير والمعنى ان اتيتم بجميع الواجبات واجتنبت جميع الكبائر كفرنا عنكم بقية السيئات ومن المعلوم ان عدم السبب الواحد لا يوجب عدم المسبب بلها هنا سبب آخر سوى السبب الاصل وهو فضل الله وكرمه ورحمة قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا صرحا وايضا لم يثبت تغايرها شيء الى الصغائر والكبائر صرحا بالذات شرحنا بتميز احد هما عن الاخر بالنقل القاطع للخلاف حتى قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى الكبائر ما كان فيه المظالم بينك وبين العباد والصغائر ما كان بينك وبين الله تعالى لان الله كريم يغفر الذنوب واجتنب عما روي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي من بطنان العرش يوم القيامة يا امة محمد ان الله عز وجل قد عفى عنكم جميعا المؤمنين والمؤمنات توابوا المظالم وادخلوا الجنة برحمتي وقال مالك بن معول الكبائر ذنوب اهل البهيم والسيئات ذنوب اهل السينة وقيل الكبائر ذنوب العبد والسيئات الخطايا والنسيان وما اكره عليه وحديث النفس المرفوعة عن هذه الامة وقيل الكبائر ذنوب المستحقين مثل ذنوب ابلهيس والصغائر ذنوب المستغفرين مثل ذنوب آدم عليه السلام وقال السدي الكبائر ما نهى الله عنه من الذنوب الكبار والسيئات مقدما منها مثل القبلة والنظر وتوابعها وما يجمع فيه الصالح والفاسق مثل النظر واللسة والقبلة واشباهها قال النبي صلى الله عليه وسلم العيان ترنيان واليدين ترنيان والرجلان ترنيان ويصدق ذلك العرج او يكذبه وقيل الكبائر ما يستحقه العباد والصغائر ما يستغفره فيخافون مواقعه كما روي عن انس قال

انكم تعملون اعمالا حمدا في عينكم من الشر وكذا انعد ها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الموكلات ذكره البغوي في التسلية شاي تسليم ثبوت التغاير بالذات من لم يعلم شي بالبناء للمفعول
بقينا اي لم يعلم احد على وجه التيقن والتحقيق ضرورة الكائن شر في حق حتى في قيل شر انما شر سبع
وقيل سبعون وقيل سبعماية وشر قيل شر غير ذلك شر كما ذكر البغوي عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الكبار الاشرار بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وبين الغموس وعن عبد الرحمن
ابن ابي بكر عن ابيه قال النبي صلى الله عليه وسلم الا انبتكم باكر الكائن ثلاثا قالوا بلى يا رسول الله
قال الاشرار بالله وعقوق الوالدين وجلس وكان متكئا قال الاوقول الزور فما زال يكررها حتى
قلنا اليه سكوت وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا
يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الاباحق واكل الربا واكل مال
اليتم والتولي يوم الزحف وقد في المحصنات المؤمنات العافلات وعن سعيد بن جبير ان رجلا سالا ابن
عباس عن الكائن اسبع هي قال هي الى السبعماية اقرب لانه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار
وقال كل شيء عصي الله به فهو كبيرة فمن عمل منها شيئا فليستغفر الله فان الله لا يمتد في النار
من هذه الامة الا راجعا عن الاسلام او جاحدا في رخصة او مكذبا بقدر وفي التنزيل مختصر
التفسير الكبير وعن ابن عباس كل ما نهى عنه من اول النساء الى ثلاث وثلاثين اية فهو كبيرة لقوله
عقبيه ان تجتنبوا كباثر ما نهى عن ذلك وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام شر فيما اخرج
ت شر يعني الترمذي شر وحسنه شر بالتشديد اي قال هو حسن والحديث الحسن دون مرتبة
الصحيح هو فيها ان احدهما الحديث الذي لا يخلو رجال اسناده من مستور لم يتحقق اهليته غير انه ليس
مفقتا لا كثير الخطا فيما يرويه ولا هو متهم بالكذب شر في الحديث شر اي لم يظهر منه تعد الكذب
في الحديث ولا سبب اخر مفسق ويكون متن الحديث مع ذلك قد عرف بان شر دوى مثله او نحوه
من وجه آخر واكثر حتى اعتضد بما تبعة من تابع راويه على مثله او عماله من شاهد وهو ورود
حديث اخر نحوه فيخرج بذلك عن ان يكون شاذ او منكرا والقسم الثاني ان يكون راويه من
المشهورين بالصدق والامانة غير انه لا يبلغ درجة رجال الصحيح لكونه يقصر عنهم في الحفظ
والالتقان وهو مع ذلك يرتفع عن حال من بعد ما ينفرد به من حديثه منكرا ذكره العراقي
في شرح الفتن شر وشرخرجه ايضا شر مرجع شر يعني ان ما جهر شر وشر ايضا شر حرك شر يعني
الحاكم شر وصححه شر اي قال هو صحيح والحديث الصحيح هو ما اتصل بسنده وعدلت نقلته
وسلم من الشذوذ والعلة القادة شر عن عطية شر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال شر لا يبلغ شر اي يصل شر العبد ان يكون من المتقين شر لله تعالى في ظاهره وباطنه شر حتى يدع
شر اي يترك شر ما لا باس شر في الدين شر به شر اي بسببه من الامور المحزنة شر حذر شر
اي لاجل الحذر شر عما به باس شر في دينية من الامور المحظورة في الشرع شر يقول العبد الضعيف
شر وهو مصنف في هذا الكتاب شر عصبه شر اي حفظه شر الله تعالى هذا الحديث شر المذكور هنا اخيرا
شر لشر صريح من النبي صلى الله عليه وسلم شر في لزوم اجتناب الصغار شر من الذنوب شر لان شر
اي الصغار شر بعد شر حصول شر الاغصا شر اي الخفاء فيها وعدم الظهور والتميز شر ومساعدة
الخصم شر القائل بذلك كما مر فيها قاله شر ما لا باس به شر تحفة الجناية فيها بالنسبة الى الكائن
شر بل يزيد شر يعني هذا العبد الضعيف شر ويقول كلمة ما شر الواقعة في قوله عليه السلام كما سبق
في الحديث ما لا باس به شر عامة شر شاملة شر لكل ما فيه احتمال الحرمة شر من المشتبهات شر وشر ما فيه
شر الاقضاء شر اي الايصال شر الى الحرام شر ايضا مثل النظر بشهوة ونحوه شر لعموم ما الثانية
شر الواقعة في الحديث المذكور ايضا ثانيا في قوله عليه السلام عما به باس شر الحرام شر مفعول
المصدر فانه اذا كان ما به باس هو الحرام القطعي كان ما لا باس به هو المشتبه والموصول الى الحرام
القطعي شر واما الحلل الخالص عن شبهة شر من اشتباه حرمة او ايصال اليها شر فلا يتناول شر

ث^{الثاني} ث^{أذن} ث^{والمراد} بها القوة المودعة في العصب المعروف في مقعر الصماخ وروث^{الثالث}
 ث^{عن} ث^{والمراد} بها القوة المودعة في العصبين المجوفين اللتين تتلاقيان ثم تغترقان
 فتتأديان إلى العينين وروث^{الرابع} ث^{المراد} به القوة المودعة في الجرم المقبل بالغم
 الذي يقع الهواء الخارج من الجوف فتظهر عنه صور الحروف وروث^{الخامس} ث^{المراد}
 بها القوة المودعة في العضو المعروف بالتصرف فيما يمكن بها وروث^{السادس} ث^{المراد}
 به القوة المودعة في الباطن لطبع الغذاء وتقسيمه في البدن وروث^{السابع} ث^{وهو} الة
 رجل والمرأة والمراد به القوة المودعة في ذلك لحصول الجماع وروث^{الثامن} ث^{المراد}
 بها القوة المودعة في العضو المعروف للمشي ونحوه ولادخل هذه الاعضاء في اقتراب الذنوب
 من دون القوى المنبثة فيها فالعدة فيها على تلك القوى لا خصوص تلك الاعضاء اذ قد تكون
 في الحيوانات فلا يصدر منها شيء من الذنوب لعدم وجود القوى المخصوصة فيها وان كانت
 فيها قوى ايضا ولكن ليست من جنس ما في الانسان فرفع على السالك ث^{فطريق} الله تعالى ث^{ان}
 تحفظ كل عضو من اعضائه ث^{من} كل معصية ث^{تصدر} منه مع المواظبة على ذلك ث^{حتى} يكون
 ث^{ذلك} الحفظ له ث^{ملكه} ث^{أي} قوة راسخة في نفسه لا يتكلف لها أصلا من كثرة الرياضة
 والمجاهدة الشرعية ث^{في} ث^{أي} فيرسل يقال خرط الابل في المرعى والدلو في البئر اسلمهما
 ث^{في} سلك ث^{أي} خط ث^{المتقين} ث^{لله} تعالى ث^{لا بد} ث^{حينئذ} ث^{من} ث^{ذكر} ث^{تسعة} أصناف
 ث^{ثمانية} في الاعضاء المذكورة الثمانية والثاسع في جملة البدن من دون عضو مخصوص
 الصنف الاول ث^{من} الاصناف التسعة ث^{في} ث^{بيان} ث^{من} منكرات القلب ث^{أي} ما ينكره الشرع
 من احواله ث^{رواياته} ث^{أي} افات القلب جمع آفة وهي العاهة المفسدة له ث^{أي} علم ان صلاحه
 ث^{أي} صلاح القلب بازالة ما يفسده ث^{أهم} من كل شيء ث^{ولهذا} اقدمه على بقية الاعضاء ث^{أذ}
 هو ملك ث^{في} المدينة الانسانية ث^{مطاع} ث^{أمره} ونهيه على كل حال ث^{نافذ} الحكم ث^{في} جميع
 البدن ث^{والاعضاء} ث^{كلها} ث^{رعيته} ث^{تابعة} له لا يتخالف شيأ من احكامه عليها ث^{وخدم}
 ث^{بالتشديد} يجمع خادمه ث^{في} ث^{تحصيل} مراداته وقضاء حاجاته ث^{فلذا} قال ث^{النبي} ث^{صلى}
 الله عليه وسلم ث^{كما} ورد في الحديث السابق ث^{الوان} في الجسد مضغة ث^{أقرأ} احد
 ث^{في} اخره ث^{واصلاحه} ث^{أي} القلب ث^{تخليته} ث^{أي} تبعيده وتخليصه ث^{عن} ث^{جميع} الاوصاف
 الذميمة ث^{أي} المذمومة عقلا وشرعا ث^{وتخليته} ث^{أي} تزويده ث^{بالاوصاف} الحميدة ث^{أي}
 المحمودة في العقل والشرع ث^{لا بد} ث^{حينئذ} ث^{من} ث^{ذكر} ث^{قسمين} ث^{ثليث} منها
 بيان ذلك ث^{القسم} الاول ث^{من} القسمين ث^{في} تفسيد ث^{معنى} ث^{الخلق} ث^{بضم} الخاء واللام
 ويجوز اسكانها قال الراغب الخلق والخلق بالفتح والضم في الاصل بمعنى واحد كما لشرب والشر
 لكن خصر الخلق الذي بالفتح بالهيات والصور للذرة وخصر الخلق الذي بالضم بالقوى
 والسجيا بالذرة بالبصيرة ذكره القسطلاني في مواهبه وروث^{في} ث^{بيان} منشأته ث^{أي}
 الامر الذي ينشأ منه في الانسان وروث^{في} ث^{تقسيمه} الى ث^{الخلق} ث^{الذموم} وروث^{الخلق} ث^{الذموم}
 المدوح وروث^{في} ث^{طريق} ازالة الاول ث^{أي} الخلق الذموم وروث^{طريق} ث^{علاجه} ث^{أي} مداواة
 وتديره حتى يرتفع عن صاحبه ث^{أي} لا اشأ على وجه الاجمال لا التفصيل لانه يطول وروث^{في}
 في كيفية ث^{تحصيل} الثاني ث^{أي} الخلق المدوح فيمن لم يكن حاصله وروث^{في} ث^{كيفية}
 ابقائه ث^{أي} الخلق المدوح حتى لا يزول عن صاحبه وروث^{في} ث^{حفظ} صحته ث^{أي} دوام
 متانته وصلابته ث^{وتقويته} ث^{ليست} ويزداد ث^{أي} لا يجرأ ث^{أي} لا يجرأ ث^{أي} لا يجرأ ث^{أي} لا يجرأ
 وجه الاختصاص ث^{ففقول} ث^{في} ث^{بيان} ذلك ث^{الخلق} ث^{بضم} الخاء وبضم ث^{بضم} الخاء
 ث^{أي} قوة راسخة في النفس ث^{تصدر} عنها ث^{أي} عن تلك الملكة ث^{الافعال} النفسانية ث^{من}
 اعتقاد او قول او عمل ث^{يسهولة} ث^{أي} لطف ولبين ث^{من} ث^{غروية} ث^{أي} تشديد من روى

في الامر نظر وتفكر والاسم الروية وفي الصحاح الروية التفكير في الامر جرت في كلامهم غير ملحوظة انتهى وهو تعريف الخلق المذموم والمدوح لان الافعال الانسانية عامة في الاعتقاد الحق والباطل والقول الحق والباطل والعمل الحق والباطل ويمكن تغييره شأى الخلق بان يصير ممدوحا وباللغة الرياضية النفسانية بعد ان كان مذموما او يصير مذموما بالتدرج في السوء ومعاشره اهل الفساد بعد ما كان ممدوحا ضرور ود الشرح ثم المجدى ثم شأى بالتغيير المذكور حيث امر الله تعالى ونهى عباده واغراهم على امور وحذرهم عن امور وماء لك الا لاكتساب الاخلاق الحميدة والساعدة عن الاخلاق الذميمة ولولم يمكن التغيير في الاخلاق ما كان الامر والنهي فاشدة ضر واقفا العقلاء ثم من كل ملة على ذلك ولهذا كانت الرياضة والتجريد عن الشواغل الدنيوية والعلائق الجسمانية امر اعظم ما عند جميع الملل للتحلي عن الاخلاق الرديئة والتحلل بالاخلاق الفاضلة المرضية ضر والتجربة ثم حاكمة بصحة ذلك ايضا كما هو الواقع عند اهل هذا الشأن وفي الواجبات الدنيوية وقد اختلف هل حسن الخلق غريزة او مكتسب وتمسك من قال بانه غريزة بحديث ابن مسعود رضي الله عنه ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم امرزاقكم الحديث رواه البخاري وقال القرطبي الخلق جبلية في نوع الانسان وهم في ذلك متفاوتون فمن غلب عليه شئ منها كان محمودا والا فهو المأمور بالمجاهدة فيه حتى يصير محمودا وكذلك ان كان ضعيفا في رياء صاحبه حتى يقوى وقد وقع في حديث الاشع ان صلى الله عليه وسلم قال له ان فيك تحصيلتين يحبهما الله الحام والاناء قال يا رسول الله قد بما كانا في ا وحديثا قال قد بما قال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما رواء احمد والنسائي وصححه ابن حبان فترديد السؤال وتقريره عليه يشعربان في الخلق ما هو جبلي وما هو مكتسب وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقى اخرجه احمد وصححه ابن حبان وعند مسلم في حديث دعاء الافتتاح واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت ولما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم من خصال الكمال ما لا يحيط به حد ولا يحصره عدائى الله تعالى عليه في كتابه الكريم فقال وائلك لعل خلق عظيم وكلمة على الاستغلاء فدل اللفظ على انه مستعمل على هذه الاخلاق مسلول عليها ضر وتختلف الاستعدادات ثم من الناس ضر فيه شأى في تغيير الخلق ضر بحسب الامزجة شر القوية والضعيفة وعلى مقدار الهمة يكون اكتساب الكمال ضر ومنشأوه شأى موضع ابتداء منشأ الخلق في الانسان ممدوحا كان او مذموما ضر قوى ثم جمع قوة ضر النفس شر الانسانية ضر وهي شأى تلك القوى منقسمة الى ضر ثلاث شر قوى القوة الاولى شر المطلق شر الذى به الانسان يفارق جميع الحيوان ضر وهو قوة الادراك شر الشعور والاحساس بالاشياء وهو على ثلاث مراتب مرتبة الاعتدال وهي الوسطى كما قيل خير الامور اوسطها ومرتبة الزيادة ومرتبة النقصان وهما الافراط والتفريط ضر فاعتدله شأى المنطق هو شر الحكمة شأى الى على وجودها في الانسان ضر وهي ملكة شأى قوة راسخة ضر للنفس شر الانسانية ضر تدرك شأى النفس ضر بها شأى تلك القوة ضر الصواب شر في كل شئ من الخطا كما قال سبحانه وتعالى يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا ضر وافراطه شأى المنطق والافراط تجا وزالحد في الامر كذا قاله ابن فارس في مجمل اللغة ضر الجزية شر بالجيم فالراد فالباء الموحدة فالرأى قال في الصحاح رجل جزى بالضم بين الجزية بالفتح اى خب وهو القربز ايضا وهما معربان وفي مختصر القاموس جزى الرجل ذهب او انقبض او اسقط والجزى بالضم الخ الخبيث ضر وهي شأى الجزية ضر ملكة ادراك شأى قوة شعور بالاشياء زائدة ضر تدعو شر الى توصيل صاحبها ضر الى اطلاع شر عقله على ضر ما لا يمكن شر غيره ضر معرفته شر من دقائق العلوم ضر كالتشابه شر من الكتاب والسنة ضر وبحسب القدر شر بالتعريك اى قدر الله تعالى بمعنى تقديره سبحانه لاشياء مما نصب عليه علامات كونية يمكن ان يتوصل بها الى معرفة ذلك كصفاء الاذهان في العاقلين والاشارات الفلكية في المجنين ونحو ذلك ضر او يصدر بها شأى بسببها من العبد ضر افعال

فعلوا الرياضات شرجع رياضة وهي تمرين النفس وتعليمها الامر المشق عليها شيئا فشيئا حتى تصبح
صفة الرياضة اي المتعبة متروكة لئلا يثقل الله تعالى بانواع القربات الكثيرة من الالمان شيئا فشيئا
اي الحلف على افعال الطاعات العظيمة من العهود وشرى المواثيق الشديدة من على التزام الاعمال
الساقية شرى على النفس من قيل ما نقل القشيري في رسالته عن ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه انه قيل له
ما القيت في سبيل الله فقال ما لا يمكن وصفه فقيل له ما هو من مالتى نفسك منك فقال اما هذا ففهم
دعوتها الى شئ من الطاعات فلم تجبني فمنعها الماء سنة وقال ايضا منذ ثلاثين سنة اصلي واعتقاد
في نفسي كل صلاة اصلها كان في مجوسي اريد ان اقطع زناي شر حتى تذن عن شر اي النفس بمعنى تذل وتفقاد
شر الى ما هو اسهل منها شر اي من هذه الاشياء الساقية عليها شر بالطيب شر اي اللذات من قول طاب
الشئ اذا راق وحسن منه الاطيان الاكل والجماع قال في الصحاح شئ طيب بالضم اي طيب
جنا ونقول هذا شراب مطيبة للنفس اي تطيب النفس اذا شربته شر والسهولة شر منها في ذلك
من غير نفرة ولا كراهة شر وشر بعد ذلك شر استماع ما ورد شر من الاخبار النبوية والاثار المروية
شر في ذم سوء الخلق اجمالا وتفصيلا شر فان في ذلك تربية النفرة عن الاخلاق السيئة في النفس
ومحبة الاخلاق الحسنة وروية الكمال فيها شر والثاني شر اي ذم سوء الخلق تفصيلا شر يعني
في القسم الثاني شر من هذا البحث الذي هو سوء الخلق ان شاء الله تعالى من الامور التي شرى ذم سوء
الخلق اجمالا شر فشره شر اذ هو كثير وورد في الاخبار النبوية وغيرها شر ما خرج شر بالتشديد
اي ذم شر صرف شر يعني الاصفهاني باسناده شر عن ميمونة بن مهران رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب شر من الذنوب مطلقا شر اعظم عند الله شر تعالى اي اكبر
جراما شر من سوء الخلق شر اي المادية القبيحة اذ اعتادها العبد وانطبع عليها شر وذلك ان صاحبه
شر اي صاحب سوء الخلق شر لا يخرج من ذنب شر بالتوبة منه والافلاع عنه شر الا وقع في ذنب شر
اخر فلا يكاد يتخلص من الذنوب شر وخرج شر اي روى شر طوط شر يعني الطبراني في المعجم
الاوسط باسناده شر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشوم شر وهو ضد اليمن والبركة ومعناه الشر شر سوء الخلق شر لانه لا ياتي بخير في الدين ولا في
الدنيا شر طوط شر يعني روى الطبراني في معجمه الاوسط والاصفهاني باسنادهما شر عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من شر من المخلوقين شر الا له توبة شر مقبولة
عند الله تعالى من الذنب اذ التزم به شر الا صاحب سوء الخلق شر من الناس شر ثم بينه بقوله شر فانه
لا يتوب من ذنب شر اذ نية شر الاعاد شر اي رجوع شر في ذنب شر شر منه شر بسبب سوء خلقه
وقبيح عادته شر طوط شر هو شر يعني روى الطبراني في معجمه الكبير وفي معجمه الاوسط والبيهقي
باسنادهما شر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق الحسن
شر من اخلاق الانسان شر يذنب شر اي يذهب ويحترق الخطايا شر اي الذنوب من الكاثر
والصغار للتوصل به الى نيل اكل الطاعات وادفع القربات شر كما يذنب الماء الجليد شر اي الماء الجليد
اذا وضع عليه شر والخلق السوء يفسد شر اي يبطل شر الاعمال شر الصالحة شر كما يفسد الخمر شر
الحامض شر العسل شر الحلو اذا وضع فوقه شر والواسط شر المتقدم ذكرها من الافراط والتفريط
وهي الحكمة والشجاعة والعفة شر الخالية شر في استعمالها شر عن الغرض الفاسد شر اي القصد
السوء شر فضايل شر يفضل بها الانسان على غيره لانه لا شر في كل مخلوق محمود شر فانه شر
ناشي شر في الانسان شر منها شر حال كونها شر منفردة شر اي متفرقة تظهر في الانسان واحدة
فواحدة فيكون ذلك الخلق المحمود صادرا عن واحدة منها ففقط شر او حجة ما بعضها شر مع
بعض بحيث يصدر ذلك الخلق عن ثنتين منها شر او من مجموعها شر اي كلها شر المسمى بذلك
المجموع في الشريعة شر بالعدالة شر وهي استقامة الدين والسيرة وحاصلها كقصة راسخة
في النفس تحمل على ملازمة التقوى والمروءة وترك البدعة والمعتبر فيها رجاء الدين والعقل

على الهوى والشهوة ولما كانت العدالة هيئة خفية نضرب لها علامات هي اجتناب اربعة امور
وان اثم بمصيبة لان في اعتبار الكل سدا بابا العدالة الاول الكبار الثاني الاصرار على الصغار شر فقد قيل
لاصغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار والثالث الصغار الدالة على خسة النفس كسرقعة لقمة
والتطفيف بحجة والرابع المباح الدال على لك كاللعب بالحمار والاجتماع مع الارذال والاكل والبول
على الطريق ونحو ذلك كذا في امارة الامور شر فمن حصل له شر ذلك الخلق المحمود شر يكسب شر اي
سعي وتحصيل شر او طبع شر بان كان مجبولا عليه شر فيلحقه شر لا يتبدل فيه بصدده شر
بملازمة اهله شر اي من فيهم ذلك الخلق ليدوم عليه خلقه بسببهم فان صاحب يقدي
بصاحبه والمجاورة توجب الاشتراك في المجاورة شر وشر ملازمة شر عدم صحة الاشرار شر البعيد
عن الاخلاق الحميدة فان صحبتهم تزيل عنه ذلك الخلق المحمود وتثبت فيه ضده شر واية شر اي لحد
من حصل له ذلك الخلق المحمود شر والاسترسال شر اي من المداومة شر في شر الامور شر الملا في شر الشغلة
للقلب عن تحصيل الكمال شر والمزاج شر مصدر من كنع مزاجا ومزاجه ومزاجا بضمهما كذا في مختصر القاموس
وفي الصحاح المزج الدعابة وقد خرج يمزج والاسم المزاج بالضم والمزاجه ايضا واما المزاج بالكسر فهو
مصدر ما رزحه وهما يتمازجان شر والمزاج شر اي المجادلة مع الغير في العلم او الدنيا شر وليرى شر اي
يدل من راض المرر ايضا ذلله فهو راض واستراحت النفس طابت وراوضه ذراعه كذا في
مختصر القاموس شر نفسه شر اي انه ليدوم عليه ذلك الخلق المحمود شر بوظائف شر اي امور
مراتبه شر عليه شر كقراءة العلوم والتدريس فيها ومطالعة اجناسها وتصنيف مسائلها ونسخ كتبها
شر وظائف شر عملية شر كالاشتغال بنوافل الصلوات والصيام والحج والصدقات وزيارة الصالحين
احياء وامواتا وخدمتهم ونحو ذلك ثم بين رياضة نفسه بقوله شر فليذكر شر اي يذكر ولا يشي
شر جلالة شر اي عظيمة ذلك الخلق المحمود شر ودوامه شر اي داوم ذلك الخلق فانه من اشرف الامور
شر وصفا شر له من كدر ضده شر وحفارة الدنيا شر بالنسبة الى الآخرة فانها اي الدنيا لا توازن عند الله
تعا جناح بعوضة شر وزوالها شر السريع فكانت بها ولم تكن شر ونكد هاشا شر اي عسرها وشدها
على اهلها شر وباستماع شر معطوف على ملازمة شر ما شر اي الذي شر من الآيات القرآنية والاخبار
النبوية شر في شر مدح شر حسن الخلق شر فانه منشط للمحافظة على ما حصل له من ذلك الخلق المحمود
شر اجمالا شر اي بطريق الاجمال شر وتفصيل شر اي بطريق التفصيل شر والثاني شر اي ما ورد
شر سيجي شر بيان في هذا الكتاب شر ان شاء الله تعالى من الاول شر اي ما ورد اجمالا شر قوله تعالى شر في حق
النبي صلى الله عليه وسلم شر وانك شر يا محمد والله شر لعل خلق شر يستعمل عليه مالك له لاهو مالك لك
وهذا غاية الكمال ان يملك المقامات ويكون فيها على حسب ما يريد شر عظيم شر قال الجليبي واما وصف
خلقته بالعظم مع ان الغالب وصف الخلق بالكرم لان كرم الخلق يراد به السماحة والدمائة ولم يكن خلقه
صلى الله عليه وسلم مقصورا على ذلك بل كان رحيما بالمؤمنين رفيقا بهم شديد اعلى الكفا غليظا
عليهم مهيبا في همد والاعداء منصورا بالرب منهم على مسيرة شهر فكان وصف خلقه بالعظم
اولى ليشمل الانعام والانتقام وقال الجند رضي الله عنه واما كان خلقه صلى الله عليه وسلم
عظيما لانه لم تكن له همة سوى الله تعالى وقيل لانه عليه السلام عاش الخلق بخلقته وبآيائهم بقلبه
ذكره القسطلاني في مواهبه وتقدم بسطه في شرح الديباجة شر وقول النبي صلى الله عليه وسلم
فيما خرج شر اي رواه شر طوط شر يعني الطبراني في معجمه الكبير شر عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد شر المؤمن شر ليس له شر اي يتلوا شر بحسن خلقه
شر الذي يتخلق به شر عظيم درجات الآخرة شر اي مراتبها العالية شر وشر في المنازل شر في
دار الجنان شر وشر الحال شر اي ذلك العبد شر لصعيف العباد شر اي قلة قلوبها فلا تنضو
قلة عباد تلهي شر مع حسن خلقه شر وان شر اي العبد شر ليس له بسوء خلقه اسفل دركة شر وفي
واحدة ذكوات النار منازل اهلها والنار ذكوات والجنة درجات والفقر الآخر ذكوات

قاله ابن فارس في الجمل من جهة شري وبقائه وان كان كثير العبادة لانه يهدمها في الحال يستو
 خلقه فهيها ان يتوب له عبادة مع ذلك فان الرياء والسمعة والعبد الغيبة محبطات العمل كما
 سيأتي بيانها ان شاء الله تعالى وهي من الاخلاق السيئة صرحدهقك شري يعني روي الامام احمد
 والبيهقي والحاكم رضي الله عنهم باسانيدهم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول بعثت شراي بعثني الله تعالى الى الامة صرا لا تم شراهم مكارم الاخلاق
 شرا فان فيهم بعضهم كالكرم الذي في العرب والشجاعة التي في قريش والرفقة التي في اليمن ونحو
 ذلك فانه عليه السلام كلهم ما كان ناقصا فيهم من انواع الاخلاق والكريمة وزاد في روايته جابر
 رضي الله عنه ان الله بعثني بتمام مكارم الاخلاق وكما لم يحسن الافعال فجميع الاخلاق الحميدة
 كلها كانت فيه صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم ادب القرآن العظيم كما قالت عائشة
 رضي الله عنها كان خلقه القرآن ولما كان عرفان قلبه عليه السلام ببربر عز وجل كما قال عليه السلام
 برى عرف كل شيء كانت اخلاقه اعظم خلق فلذلك بعثه الله الى الناس كلهم ولم يقصر
 رسالته على الانس حتى عمت الجن ولم يقصرها على الثقلين حتى عمت جميع العالمين فكل من كانت
 الله ربه فجميع رسوله وكما ان الربوبية نعم العالمين فالتخلق المحمدي يشمل جميع العالمين ذكره
 القسطلاني في مواهبه عن البحر الى شاطئ شري يعني روي الطبراني والبرازي باسنادها عن انس
 بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى يا ايها النبي
 ظفروا فاذرنا في الدنيا والاخرة شرا لخصوله على ما يتوصل به الى المنافع الدنيوية والاخرية
 وهو الخلق الحسن اذ به يراي حقوق الله تعالى عليه وحقوق الناس فيسلم من المطالبات
 بشئ من ذلك شرا ط شري يعني روي الطبراني في الاوسط باسناده عن ابي هريرة رضي الله
 عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما حسن شراي لا تشديد من الله شراي
 اي جعل حسنا شراي شري فسخ فسكون اي خلقه وصورة من رجل شراي من الناس شراي خلقه
 شري بضم ش او ضم ش اي طبيعته وعادته من قسطنطين شراي الله تعالى شراي في الآخرة
 باذخاله فيها وتعذيبه بها اذ حسن خلقه يحبه الى الناس وحسن طبيعته يحبه الى الله
 تعالى والناس فيكمل له محبة الله تعالى له ومحبة الناس له فيسعد في الدنيا والآخرة فلا يدخل النار
 نارا الدنيا التي هي نار الغضب من الناس عليه مع بقية المخلوقات ونار الآخرة ايضا التي تتسعر
 بغضب الرحمن شري يعني روي البيهقي باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة عليك بحسن الخلق شراي خذ الزم بلا مفارقة شراي قال شراي
 هرة له عليه السلام صر وما حسن الخلق شري يعني أي شيء هو صر يا رسول الله قال شراي شراي
 صلى الله عليه وسلم شراي حسن الخلق ثلاث خصال الاولى شراي توصل وتخالط بالناس
 والاخلاص من شراي قطعك شراي قاطعك وباعدك وبهرك من الناس اذا علمت رغبته فيك
 مع كراهة بدايتك له بالموودة تكرأ منه أو حقد عليك لتسد له أو لتأدب معه لا اذا علمت
 عدم رغبته في صحبتك فانه تعريض منك للمجادلة والمماراة او علمت عدم عود الموودة بينكما او
 كان يترتب على ذلك ارتكاب معصية منك او منه فان في الوصل حينئذ قطع في الباطن شراي
 الثانية شراي تقف شراي تصف شراي عن ظلمك من الناس بمنك حقت عليه من مال او منصب شراي او
 خدمة او نادى او نحوه ذلك اذا لم يترتب على عقوبك عنه تجر به عليك او على غيرك او كان في مؤاخذتك
 له حق الشرع والا كان في عقوبك عنه ظلم له صر وشراي الثالثة شراي تعطي شراي مالا او علما او فاء بعهد من حرمك
 شراي من شراي من شراي من ذلك اذا لم يكن فيه اعانة على معصية والا كان حرمانا منك له لا اعطاء صر
 فعليك شراي صراي السالك شراي في طريق الله تعالى صراي تخليص شراي تفريغ شراي قلبك عن الرذائل
 شراي في الاخلاق المذمومة صراي تخليص شراي قلبك صراي تفصائل شراي التي هي الاخلاق المحمودة
 صراي فان الصوف عبارة عن شراي عبارة عن التخليص والتخليص صراي لانه صراي في تفسيره

شراي اهله صراي هو الخروج من كل خلق دي شراي سافل مذموم صراي والدخول في كل خلق سني شراي
 على محمود وهو قول الامام ابي محمد الحارثي وقد سئل الجنيدي رضي الله عنه عن الصوف فقال
 هو ان يملك الحق منك ويحبك به وسئل عمرو بن عثمان النخعي عن الصوف فقال ان يكون
 العبد في كل وقت بما هو اول في الوقت وقال محمد بن علي القصاب الصوفي اخلاق كريمة ظهرت في
 زمان كريم من رجل كرم مع قوم كرام وقال معروف الكرخي رضي الله عنه الصوف لا يخذ
 بالحقائق والياس مما في ايدي الخلائق ذكره القشيري في رسالة صراي

(القسيم الثاني)

شراي القسامين الذين لا بد منهما صراي شراي بيان صراي الاخلاق الذميمة شراي المذمومة صراي وتفسيرها
 شراي البحث عن معناها صراي شراي عوانها شراي آفاتا ومفاسد ما التي ترتب عليها صراي
 شراي كرم علاجها شراي مداواتها صراي تفصيل شراي وجه التفصيل صراي علم شراي ابها السالك
 صراي تتبعها شراي الاخلاق الذميمة صراي فوجدتها صراي شراي خلقا خلقا من الاول شراي من الاخلاق
 الستين المذمومة صراي الكفر بالله تعالى والعبادة شراي الالحاد والاحتساب بالله تعالى منه وهو شراي
 اي الكفر صراي اعظم المهلكات شراي الدنيا والآخرة صراي على الاخلاق شراي لا معصية اقيم منه صراي
 فقه شراي في بيان صراي وبالله شراي سبحانه لا يغيره صراي التوفيق شراي لنا على ما نشاء فيه صراي هو شراي
 اي الكفر في اللغة وفي الشرع صراي عدم الايمان عن شراي عن عبد شراي شأنه ان يكون مؤمنا شراي لا يوصف
 به الجاهل ونحوه لا يسمي شراي عند العقلاء ان يكون مؤمنا فعدم ايمانه لا يسمي كفرا وكذا لا يسمي كلفا
 من بخاء وكذا لا يسمي كلفا من لا يوصف بالكفر لعدم وصفه بالايمان لا انتفاء القبيح صراي والايمان
 هو التقيد بقا القلب شراي اعتقاد الصدق على وجه القطع والجزم من جميع ما جاء به محمد صلى الله عليه
 وسلم من عند الله شراي تقص الى الخلق صراي الاقرار شراي باللسان صراي شراي بجميع ذلك المذكور صراي عند عدم
 المانع شراي من الاقرار صراي حقيقة شراي كالحرس صراي وحكما شراي كخوف القتل واقتلاف عضو منه فيما اذا
 اكره على الكفر وقلبه مطمئن بالايمان صراي شراي عند عدم المانع صراي حكما فقط شراي بان كان غير خائف لو
 ان بالقرار بلسانه لكن لا يمكن له لوجود المانع الحقيقي وهو الخوف فانه معذور ايضا في ترك الاقرار حينئذ
 كما اذا عدم المانع حقيقة فقط في القادر اذا كان مكرها على اظهار الكفر بقتل او قطع عضو له فانه
 معذور ايضا في ترك الاقرار صراي وتفسير الكفر بالاقرار شراي شراي مما علم من الدنيا بالضرورة صراي
 ليس بما مع الخروج الشك وشراي خروج صراي خروج شراي فراغ من الذهن شراي الخاطر صراي شراي
 عن الكفر فان الشك ككفر وكذلك خلو الذهن وهو عدم التصديق والتكذيب معا وبقاء
 الذهن خاليا عنها فان كفرا ايضا في غير اهل الفترة مع انها ليسا بانكارا صراي شراي مقتضى التعريف
 صراي الاول شراي ككفر يكون صراي بينهما شراي بين الكفر والايمان صراي تقابل عدم والملكة شراي
 القوة الراضية فان هذا التقابل من جملة المتناقضات وهو عدم الملكة عما من شأنه ان يكون متصفا
 بها كالعبي والبصر فان بينهما تقابل عدم والملكة اذ العبي عدم البصر عما من شأنه ان يكون متصفا
 به فلا يقال للجدار اعمى لان لا يقال له بصير صراي وعلى مقتضى التعريف شراي الثاني شراي ككفر يكون
 بين الكفر والايمان صراي تقابل التضاد شراي فان الضدين هما الامر ان الوجود يان الذات بينهما
 غاية الخلاف بحيث لا يجتمعان وقد يقعان كالسواد والبياض ولعل مراد المصنف رحمه الله تعالى
 هنا بالتضاد مطلق التناقض بين الامر من فيشمل النقيضين كالحركة والسكون ووجود زيد وعدمه
 فانهما لا يجتمعان ولا يرتفعان والكفر والايمان بالتفسير الثاني كذلك صراي والكفر شراي
 بالله تعالى شراي ثلاثة انواع شراي النوع الاول ككفر صراي شراي منسوب الى الجهل وهو عدم العلم
 بالحق وسببه شراي الموصول اليه صراي عدم الاصفاء شراي الاستماع لتقرير الدين من ائمة الاسلام
 صراي عدم صراي الالتفات شراي ذلك بالتعلم من اهله صراي شراي عدم صراي التامل في الايات شراي

أي العلامات المنصوبة في الافاق وفي الانفس على الحق وترى في صلال شريعة المقررة
في الكتاب والسنة من كسوف الكافرين من العوامر المشتغلين بالدنيا المعرضين عن
الاستغفار بالدين فلا يعرفون شيئا من العلوم العقلية ولا النقلية وهو شراي الخلق من
الثاني من شراي الاخلاق المستغفلة المذمومة التي هي من افات القلب شراي مها لكة ومفاسده من
وهو شراي الجاهل من عدم العلم عمن شراي عن الشخص الذي من شأنه ان يكون عالما شراي فلا يقال
للجهاد والحيوان جاهل لان لا يقال له عالم فيبينها تقابل العدم والمملكة من وهو شراي الجاهل
من نوعان شراي النوع الاول جهل شراي بسيط شراي غير مركب لان صاحبه جهل فقط ولا يجهل انه جهل
بل يعلم انه جهل شراي اصحابه شراي المتصفون بهذه النوع منه شراي لانعام شراي البهايم والابل
والبقرة والغنم او الابل فقط وانما شبهوا بهم من لغفهم ما به يمتاز شراي يفترق عن الانسان
عنها شراي عن الانعام من العلم والادراك شراي بل هم شراي اصحاب الجهل البسيط شراي اصل شراي اكثر
مثلا من الانعام شراي لتوجهها شراي لانعام شراي شراي جهة شراي كما لا تنهش بالانقياد الى ما هي
ما مودة بان تنقاد له من نوع الانسان وهي مسخرة له تحت ملكه وتصرفه دون الانسان الجاهل
فانه غير منقاد لله تعالى الذي هو مأمور بالانقياد اليه شراي واجب شراي افترض على المكلف
شراي مما شراي من العلوم التي شراي سبق شراي ذكرها من حرم جهله وما لا شراي يجب علمه شراي فلا شراي يحرم
جهله شراي وعلاجه شراي مداواة الجهل البسيط شراي بعد معرفة غوائله شراي آفاته ومها لكة شراي
شراي معرفة شراي فوائد العلم مما شراي من الفوائد التي شراي سبق شراي ذكرها من فضل العلم شراي التقدم
ببانه شراي العلم شراي لا يقع للجهل من التعلم فان العلم دوله الجرب ودرياقه الموصوفه عند
القرب شراي وقد يجهل شراي الانسان شراي بسبب تعارض الادلة العقلية شراي عنده حين يريد استعمالها
لتلخيص قبا من عقلي يثبت به مسئله نظرية او بردي مبدع شراي جهل شراي الامر على ما هو عليه شراي
يسمى شراي ذلك الجهل شراي حيرة شراي يسمى شراي شكوكا شراي يسمى شراي تردد او شراي يسمى شراي توقف شراي وذلك
لعدم القطع فيه بشي شراي فعله شراي مداوته ليزول بالكلية شراي ممارسة شراي مداواة ومداولة
شراي القوانين العقلية شراي القواعد الكلية وامثلها شراي كالمطلق شراي وسبق الكلام عليه شراي وغيره شراي
من علم الكلام والحكمة اليونانية وان كان ذلك محذورا عليه فان طرده تحقيق المسئلة النظرية
ليعلم حكم العقل فيها او يرد على المبتدعة من جنس كلامهم لا يبعد ما انج له نظره
العقل وقياسه الفكري من ذلك فان الادبائ بما تضمنته الكتاب والسنة على حسب ما
يعلم الله تعالى من ذلك ويعلمه رسوله هو مبنى الذين المجدي وبعد حصوله لاجرح في مقارعة
اهل الاعتزال وغيرهم بالادلة النظرية بنية رد هم الى الطريق الاسلاميه شراي حتى يطلم شراي
ذلك الجاهل المتخير شراي وجود شراي شرط شراي كان شراي اهله شراي هو شراي او شراي كان شراي اعتبره ولم
يكن شراي عند اصحاب القوانين العقلية شراي معتبرا شراي احد شراي متعلق شراي يطلم شراي الدليلين شراي
المتعارضين عنده شراي من قول المتعارض شراي حيث شراي واذا زال المتعارض شراي حيرة شراي
تزل ايضا وهي هذا النوع من الجهل المذكور شراي وتعارض الادلة الشرعية شراي من الكتاب والسنة
والاجماع والقياس الجلي والقياس الخفي المسمى بالاستحسان شراي قد لا يمكن دفعه شراي ازالة
ذلك التعارض بترجيح احد الدليلين على الآخر ولا بد ان يكون الدليلان المتعارضان ظنيين اذ
لا يقع التعارض بين القطعيين لا متناع وقوع المتناقضين فلا يتصور الترجيح لانه فرع
التفاوت في احتمال النقيض فلا يكون الا بين الظنيين كذا في مرآة الاصول ثم بين عدم إمكان
الدفع بقوله قربان لا يعلم التاريخ شراي تقدم زمان وجود احد الدليلين على الآخر
اذ لو علم التاريخ لحصل على النسخ كما في معارضة الكتاب للكتاب او السنة للسنة
ولم يعلم التاريخ فان علم حمل على النسخ لا متناع حقيقة التعارض في الكتاب والسنة لانه انما
يتحقق اذا اتحد زمان ورودهما والشارع عن تنزله ليلين متناقضين في زمان واحد بكل

ينزل احدها سابقا والاخر لاحقا ناسخا للاول لكن اذا جهلنا التاريخ توهمنا التعارض واذا علمنا
التقدم والتاخر حملنا عليه شراي وامتنع الترجيح بالاسباب المرجحة شراي لاحد الدليلين على الآخر كوجوه
الترجيح الكاشفة في الكتاب كترجيح النص على الظاهر والمفسر على النص والمحكم على المفسر ونحو ذلك
والترجيح في السنة كالترجيح بفقه الراوي والمشهور من الرواية على الاتحاد وترجيح المسموع من النبي
صلى الله عليه وسلم على ما يحتمل السماع كما اذا قال احدهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الآخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وترجيح الحظر على الاباحة وما يوافق القياس على ما لا يوافق
والترجيح في القياس بقطعية حكم اصله وقوة ظن دلالة الظنية وبمشاركة الغرض في الاصل في نوع
الحكم والعللة ثم في نوع العللة ثم في نوع الحكم وبقطعية العللة كالمقصودة والمجمع عليها وتماه مفصل
في الاصول وحيث جهل التاريخ وامتنع الترجيح بما ذكر شراي في وجوب شراي المتعارض المذكور من المشك
والتوقف شراي في الحكم فلا يقطع فيه بشي شراي فلا يتوقف بعض المجتهدين شراي من اثمتنا وغيرهم شراي
في بعض المسائل الشرعية شراي كما اثمتنا الثلاثة شراي وهم ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد رضي الله
عنهم حيث توقفوا في سور شراي بعية الماء القليل في الاناء ونحوه حيث وقع فيها فم شراي البطل
والحمار شراي ووصل اليها شراي من لعب احدهما فان الله يصير مشكوكا في ظهوريته حينئذ وقيل
في طهارته وسبب ذلك تعارض الاخبار والآثار وامتناع القياس فقد روي انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم سئل عن كل لحوم البحر الاهلية وروى ايضا انه عليه السلام قال كل من بين مالك
لما قال لم يبق من مالى الا هذه الحسيرات وروى عبد الله بن ابي اوفى انه عليه السلام حرم لحوم
البحر الاهلية يوم خيبر وروى غالب بن ابي رزاة عليه السلام اياها فوجب ذلك اشتباها
في كنهه وبلزمنه الاشتباه في سورة لان لعبا به متولد منه فاخذ حكمه وتعارض الآثار يقول ابن عمر
رضي الله عنهما ان سورة الحمار نجس وقول ابن عباس رضي الله عنهما انه طاهر وامتناع القياس انه لا يمكن
الحاقة بالهرة لانه ليس مثلها في الطواف ولا بالكلب للضرورة ولا الحاق لعبا به بلحه اوليه في اوضح
الروايتين وان روي عن محمد انه طاهر ولا يؤكل لان فيه ضرورة الاختلاط ولا يعرفه الطاهر في
ظاهر الرواية لان الضرورة فيه اكثر كذا في مرآة الاصول شراي كوقف شراي حنيفة رضي الله عنه
في اطفال المشركين شراي هل هم في الجنة او في النار مع اباهم وقد رايت في المنام رؤيا تدل على ترجيح القول
بانهم خدام اهل الجنة ذكرتها في كتابي النوافج الفاتحة بروايج الرؤيا الصالحة شراي وتوقفه ايضا
رضي الله عنه في شراي وقت الختان شراي في سنة من عمر الصغير شراي وتوقفه ايضا في شراي منكر
شراي بصيغة التثنية كما اذا حلف لا يكلمه دهرا فاف المراد به وفي شرح الدرر قال ابو حنيفة دهر
منكر لا ادري ما هو اي شراي يقد من الزمان وعندها نصف سنة كمن وزمان والدهن
معرفة اراد به الابد عرفا انتهى والتوقف في مثل ذلك لا يكون الا من كمال العلم والورع وقد جمع بعضهم
المواضع التي توقف فيها الامام ابو حنيفة رضي الله عنه بقوله

من قال لا ادري بما لم يدره فقد اقتدى في الفقه بالنعمان
في الدهر والخنى كذا الجوابه وحمل اطفال ووقت ختان
واوصلها بعضهم الى ثمانية في قوله
ورع الامام الاعظم النعمان سبب التوقف في جواب ثمان
سورة الحمار بقاء جلاله وثواب جنى على الايمان
والدهر والكلب المعلم ثم مع ذرية الكفار وقت ختان

وذكر الحدادي في شرح القدوري انها اربعة عشر مسئلة وفي خزائن الفتاوى الدهر وحمل الاطفال
ووقت الختان واذا ابا بالخنثى من الفخذ حين معا وان المسئلة افضل من الانبياء ومتى يصير
الكلب معلما وسورة الحمار ومتى تطيب الجلالة ومثله في عمدة المفتي ثم قال وتوقفه في هذه
المسائل من جلاله قدره وعلو امره في العلم وغاية ورعه في الزهد حيث توقف ولم يجازف

والتوقف عند عدم الدليل نوع علم قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وهذا المقدار في الينايم
ايضا ثم قال وتوقف الى حنيفة رضي الله عنه في هذه المسائل من غاية معرفته بالاحكام وغاية
ورعه في الدين اذ لولا له وجه جلي لحكم به ولتلقاه الناس منه بالسمع والطاعة كما تلقوا منه سائر
الاحكام واقتدوا به وما من احد من الناس احاط بالعلوم كلها كما نطق به الكتاب بقوله تعالى
وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولان هذا من سيرة الانبياء عليهم السلام الاترى ان النبي عليه
الصلاة والسلام سئل عن افضل البقاع قال لا ادرى حتى يهبط جبريل عليه السلام فاخبره بان
افضل البقاع المساجد وكذلك سئل عن اولاد المشركين قال الله اعلم بما كانوا عاملين اذ خلقهم الى
غير ذلك لما توقف فيه صلوات الله وسلامه عليه وقال الشيخ الولد رحمه الله تعالى في شرحه
على شرح الدرر قال محمد كان الامام يقف في اطفال المشركين والمسلمين والمختار ان التوقف
في اطفال المسلمين مردود فانهم في الجنة واختار البعض في اطفال المشركين انهم خدام اهل الجنة
كذا في البراذير وذكر ايضا والدي رحمه الله تعالى ان اقصى وقت الختان اثني عشر حولا واما اقل وقته
فقال ابو حنيفة لا علم لي به ولم يرد عن ابي يوسف ومحمد فيه شيء واختلف المشايخ فيه بعضهم قالوا
سبع سنين وبعضهم تسع سنين وبعضهم عشرين سنين وبعضهم لم يوقوا وقتا بل قالوا اذا كان
بحال يطيق المعية يحنن وما لا فلا كما في الذخيرة وقال ابو الليث المستعب عندى اذا بلغ سبع سنين
يحنن فيما بينها وبين عشر كما في الينابيع وجميع الفتاوى ويكره الترك الى وقت البلوغ كما في
السياح الوهاج ضرر النوع الثاني جهل ضرر مركب شر من جهل و جهل انه جهل ضرر وهو اعتقاد
شر بالقلب ضرر مطابق شر لما هو عليه بان يجهل الامر ويجهل انه يجهل ذلك الامر ضرر وهو شر من
شر يجهل ضرر الاول شر البسيط لكونه جملتين والاول جهل واحد ضرر وهو مرض شر من امراض القلوب
ضرر من شر اى باق على الازمنة الطويلة ضرر قل ما يقبل العلاج شر اى المداواة كما روى ان عيسى بن مريم
عليه السلام قال داويت الاكمة والابرس واجيبت الموتى واما الجهل المركب فقد اعيانى دواؤه
ضرر لان صاحبه شر اى الجهل المركب شر معتقدا انه شر اى الجهل المركب شر علم وكان شرفه من لاشانه
شر جهل ومرض فلا يطلب اذ الله شر عنه ضرر ولا شر لا علاج شر لا ينكاره انه مرض ضرر الا ان يطلع
على فساد شر اى كونه فاسدا ضرر يفتة شر من تلقاء نفسه اذ لا يسمع كلام احد في ذلك ضرر يمانية
الله تعالى شر له اى بسبب ذلك ان تداركه الله تعالى والامات على جهل ضرر والنوع الثاني
شر من انواع الكفر الثلاثة ضرر كفر جحودى شر اى منسوب الى الجحود وهو الانكار ضرر وعنادى شر
اى منسوب الى المعاندة وهى المعارضة والمجانبة والمعارضة بالخلاف كالعناد كذا في مختصر
القاموس ضرر وسببه شر اى الكفر الجحودى العنادى ثلاثة اشياء الاول شر الاستكبار شر اى
التكبر في النفس ضرر وسبب شر بيان التكبر في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ضرر كفر فرعون وملا
شر اى قومه فانهم كانوا متكبرين في نفوسهم عن متابعة موسى عليه السلام والانقياد للحق الذى
جاء به اليهم فحملهم التكبر على الجحود والعناد مع علمهم بالحق في قصة السحرة وغيرهم من بقية
الايات البينات ضرر لقوله تعالى شر في حقهم ضرر فاستكبروا شر اى عن النزول للحق المبين
والاذعان له ضرر وكانوا قوم عاقلين شر اى مترفعين متكبرين ضرر فقالوا شر من فرط استكبارهم
وعنادهم شر انهم من البشرين شر موسى وهارون عليهما السلام شر مثلنا شر اى كل واحد منهما
متشابه لنا في البشرية ضرر وقومها شر اى والحال ان قوما وهم بنو اسرائيل شر لنا عابدون
شر اى لواحد منا وهو فرعون بناه على زعمهم الوهنتا ومطعمون قال ابو عبيدة العرب تسمى
كل من دان لملك عابدا له وقال المبرد العابد المطيع والخاضع ضرر وقوله تعالى وجعلوا شر اى
بايات الله المبصرة ضرر واستيقنتها شر اى تحققتها ضرر انفسهم ظلما شر اى بما وزاعوا من الحد
ضرر وعلا شر يعنى استعلاء بالباطل وبما لا يجب من تعدي الحق تجبرا وتكبيرا قال المبرد
يقال علا فلان اذا ترفع وطفى وتجا وزومته قوله تعالى لا تعلوا على اى لا تطغوا وتكبروا

ذكره الواحدى في البسيط ضرر وشر السبب الثاني ضرر خرق شر عطف على الاستكبار اى وسببه ايضا خوف
ضرر عدم وصول الرئاسة شر اليه اى الجاه والرفعة في الحياة الدنيا ضرر او شر خوف ضرر ولها شر اى الرتبة
ضرر ككفره ضرر قل شر وهو ملك الروم المسمى قيصر فانه كان عالما بان نبينا صلى الله عليه وسلم
حق ولكن منعه من الاسلام والمتابعة خوفا على زول ملكه وذهاب رياسته فاختر البقاء على الكفر
لا احتمال زوال سلطانه بالانقياد لغيره فانه روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر يدعو
بهير قل ملك الروم يوم ذلك ثم قال بعد تمام كتابة الكتاب من ينطلق بكتابي هذا الى قيصر وله
الجنة فقالوا وان لم يصل يارسول الله قال وان لم يصل فاخذه دحية بن خليفة الكلبي وتوجه
الى مكان فيه هرقل جسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الهرقل عظيم الروم سلام على من
اتبع الهدى اما بعد فانى ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتلك الله اجر كمرتين فان توليت
فان عليك اسم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا
نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون
ولما قرئ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم غضب ابن اخي قيصر غضبا شديدا وقال اذني الكتاب فقال
له وما تقصم به فقال انه بدأ بنفسه وسماه صاحب الروم فقال له عمر والله انك لتضعف الراى
اتريد ان اذني كتاب رجل ياتيه الناموس الاكبر وكلاما هذا معناه وقال ان اذني بكتاب ولم اعلم
ما فيه لئن كان رسول الله انه لا حق ان يبدأ بنفسه ولقد صدق انا صاحب الروم والله ما لكى وما لك
ثم امر بانزال دحية واكرامه الى ان كان من امره ما ذكره البخارى في حديثه كذا في المواهب اللدنية
وفي صدر الحديث ما يدل على ان دحية رضي الله عنه مبشر بالجنة ايضا كما لعشرة المبشرين بها شر
وجب الرئاسة الدينية شر احترامه عن الاخوية فان طلبها من الخير والصلاح ضرر وهو شر الخلق
شر الثالث من امراض القلب شر اى من الاخلاق الستين المذمومة المردية له ضرر وهى شر اى الرئاسة
الدينية ضرر ملك شر يكسر اللام اى سلطان شر القلوب شر ليملكها القلوب الناس وفيه شر
ضرر وتسمى شر اى الرئاسة شر جاه شر من الوجاهة وهى الصدارة والتقدم على الغير ضرر وشراف شر
اى رفعة ضرر وصيتا شر بالكرس وهو الذكر الحسن والثناء الجميل مرتين شر يعنى روى الترمذى
والنسائى باسنادهما عن كعب بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ذنبان شر
تثنية ذنب وهو حيوان معروف شر جانمان ارسل شر اى دخلا بلا منع احد ضرر في شر قطيع
ضرر عنهم بافسد شر اى اكثر فسادا من شر اى اللغف ضرر من شر افساد ضرر ضرر المرء شر اى شرده
محافظة ومكالبته واجتهاده ضرر على المال وشر على شر الشرف شر اى الجاه والرفعة ضرر له شر
شر فان افساد حرمه على المال وحرمه على الشرف اكثر من افساد الذنوب الجائعين لتلك الغنم
شره شر يعنى روى البيهقي باسناده عن اسير رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حسب شر بالسكون شر امره شر اى يكفيه ضرر من الشر شر والسوء ضرر الا من عصمه شر اى حفظه
ضرر الله شر تعالى من ذلك شر ان يشتر شر اى اسارة ضرر الناس اليه شر تعظيمه ماله شر اى اصابع
شر احتشا ما عن التصريح باسمه ضرر في دينه شر الحق اى بسبب ذلك كقوله عليه السلام دخلت
النار امرأة في هرة اى بسببها ضرر وشر ذلك في ضرر بناء شر السواعة وجاهه ومنصبه ضرر
ديلم شر يعنى روى ابو منصور الدبلي باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حب النساء شر المدحة وجميل الذكر الصاد شر من الناس شر في مقابلة
صفة حميدة منه او فعل حسن شر يعنى شر العين والقلب عن عيوب النفس ومقايح الطبيعة
والخصال الردية ضرر ويصم شر عن سماع الحق من الناصحين له ضرر وسببه شر اى حب الرئاسة
ضرر ثلاثة شر انواع شر احدها التوسل شر اى التوصل شر اى الجاه شر الذي يوجب ثناء الناس وحمدهم
له ضرر الى ما حرم شر اى ما حرمه الله تعالى شر من مشتهيات النفس ومرارا شر لا استطالة
على من دونه والترفع على ضعفاء الدنيا ونيل الاموال الكثيرة من غير حلالها وايقاع الهيبة والخوف

في قلوب الناس ونحو ذلك من هذا النوع من حب الرياسة صرح حرام شر لانه وسيلة الى حرام
 شروايتها شراى الثلاثة انواع من التوسل به شراى حب الرياسة شر الى اخذ الحق شر الذي له على
 الغير من الغيرة من لاجاه له ممتن في الناس لا يكاد يقدر على الوصول على حقه اذا ترتب له على
 احد خصوصا في البلاد التي يضعف فيها الانصاف ويقبل العدل شر وشراى شر للحصول المرام شر
 الى المقصود شر المستحب شر كما يمكن بذلك من انهما رغبة الله تعالى عليه من الاموال ببذل الصدقات
 وبنان المساجد والسبلان والطرفات شراوى المرام شر المباح شر كما لتبسط بانواع الماكل
 والمشارب والمناجى والمساكن ونحوها شراوى شر دفع الظلم شر من الظالمين عنه او عن غيره
 شر وشراى دفع شر الشراغل شر العائقة له شر وشراى حصول شر التفرغ للعبادة شر والطاعة شر
 او شر التوسل شر الى تنفيذ الحق شر الى اظهاره والزام الغير به شر واعزاز شر اى نصرة شر الدين
 شر المحمدي شر واصلاح الخلق شر اى الناس المرتكبين للمفاسد شر بالا مرش لهم شر المعروف
 والنهي شر لهم شر عن المنكر شر فان الجاه والشرف يعين على قبول القول ونصديق الخير والمبادرة
 الى الانقياد شر هذا شر النوع من حب الرياسة شر ان خلا عن شر قصد شر المحظور شر اى المنع شر
 شر كالرياء شر ان كان صاحبه مخلصا في ذلك فاصدا واجبة الصواب شر وشراى شر التلبس شر
 عليه بان لم يلبس عليه الرياء ونحوه بغيره وعرف نفسه فتحقق منها صدقها في المقاصد المذكورة شر وشراى شر
 ترك الواجب والسنة شر ان خلا من ذلك ولم يرتب عليه شئ منه شر فجاز شر لاحرمه فيه
 شر بل مستحب شر حينئذ لا يوصله الى فعل المستحب شر قال الله تعالى حكاية شر عن العباد الصالحين
 شر واجعلنا للمتقين شر من بعدنا شر اما شر يقتدرون بنا فيما فيه التقوى فان منصب
 الامامة رياسة وجاء ورفعة وحيث خلا من قصد فاسد كان طاعة فصعب طلبه وساع لهم
 دعاء الله تعالى في تحصيله ومنه قول سليمان عليه السلام رب اغفر لي وهب لي ملكا
 لا ينبغي لاحد من بعدى شر ولا شر اى وان لم يكن كذلك شر فلا شر يجوز لانه يكون حينئذ
 لغرض محظور او تلبس حاله عليه او ترك طاعة فيكون حراما او مكروها والعقد الحسن مع ذلك
 لانا ثبوره شر لان النية شر الحسنة شر لا تؤثر في المحرمات شر وشراى شر المكروهات شر بحيث
 تجعلها طاعات شر وثالثها شر اى انواع شر التلذذ به شر اى حب الرياسة شر نفسه شر تارك
 له احتراز عن التلذذ به وارضه اللازمة له من قضاء الاعراض والمقاصد النفسانية شر
 ووطنه شر اى حب الرياسة شر كما لا وهذا النوع المذكور شر كبح المال شر الكثير شر للتغنى شر
 بصرفه في وجوه الاعراض النفسانية شر والتلذذ به شر اى بالمال شر فان خلا شر اى التلذذ
 بحب الشاء وحب المال شر عن المحظور شر اى المنهى عنه شر فليس بجرم شر لعدم ترتب حرام
 عليه شر ولكنه مذموم شر في رتبة الكمال لا خلا له بها شر لكون صاحبه مقصودا لهم شر اى
 العزم والهمة شر على مراعاة شر خواطر شر الخلق شر لا لاجل شر خوف تاذيته شر اى ايصال
 ذلك النوع المذكور من حب الرياسة شر الى المراتبة شر اى التصنعات شر لاجل شر الخلق
 شر والى التفاني شر لهم شر باظهار ما ليس فيه من شر انواع شر الكمال لاقتناء شر اى صيد
 مشاود شر القلوب شر من الخلق شر والتلبس شر عليهم في الاقوال والاحوال شر والخذعة شر
 لهم في التوصل الى مقصده منهم شر والكذب شر عليهم في الامور التي تعجبهم منه شر والعجب
 شر بنفسه شر ونحوها شر من الحسد والبغض والحقد شر وعلاجه شر اى حب الرياسة شر ان
 يعلم شر العبد شر ان ليس بكمال حقيقى شر بل الكمال ان كان فيه كنوع المستحب فانه بالعرض
 لا بالذات شر لفتا شر اى سرعة زواله شر وكذا شر اى عدم صفائه لاحد اصلا فانه
 جميع القلوب لا تجتمع على الشاء على احد من غير طعن فيه اصلا كما بسطته في خاتمة كتابي
 الرد الملبين شر ومعرفة عنوانه شر اى افاته ومفاسده شر المذكورة شر من مراعاة الخلق
 ومراعاتهم ونفاقهم شر وان يعمل ما يسقط الجاه شر والرفعة له شر عن قلوب الخلق من

الامور الخسيسة شر غير الشريفة شر المباحة شر غير المحرمة ولا المكروهة ليستر بها من عيوب
 الناس فيسلم من اقبالهم عليه شر كما روى ان بعض الملوك شر المتقدمين شر قصد شر زيادة شر بعض
 الزهاد شر من اهل السلوك في طريق الله تعالى شر فلما علم شر ذلك الزاهد شر بقربه شر اى الملك
 شر منه استدعى شر اى طلب لنفسه شر طعاما وبقلا واخذ ياكل شر ذلك شر ليشتره شر اى نهمه
 وتكالب شر ويعظم اللقمة شر اى يضعها في فمه كبيرة ليستر بذلك عن الملك فيترك
 اعتناؤه به فيصفوه وقته من اكدار اعتقادات العاقلين وسوء اقتراحات الجاهلين شر فلما
 نظر اليه الملك شر وهو يفعل ذلك الامر المباح شر سقط شر ذلك الزاهد شر من عينه شر اى
 الملك شر وانصرف شر الملك عنه وتركه على حاله شر فقال الزاهد شر بلسانه او بقلبه شر الحمد لله
 الذي صرفك عنى شر حيث اراحه الله تعالى منه ومن تشبهه عليه بقلبه العاقل وبصيرته
 المطموسدة وجاه من رف جميله وفتنه مودته قال الشيخ الاكبر محيى الدين بن العزى قدس الله
 سره في شرح الوصية اليوسفية في معنى تستر الولي والصورة التي ظهر فيها هذا الولي من احواله
 ايضا فما ظهر بخلاف احواله وانما ظهر بخلاف الحال الذي تعتقده العامة في الولي انه حال
 له ولا يخفى ولى حاله عن الناس لا بدخوله مداخلهم في عاداتهم مما لا تنتهك فيه حرمة شرعية
 فلا يرى العامة من هذا الولي الا ما اعتادته من العامة فلا يمتثل لهم حال الولي المتوهم في
 نفوسهم فيكون ستر لهم على هذا الحال المتوهم فما استتر ايضا الا بحاله فان استتر بامر
 الظاهر عندهم انه منتهك فيه حرمة شرعية فالغلط في نظرهم لا في نفس الامر وبعبارة
 يقع مثل هذا من كبير في الطريق متمكن ولا من صاحب حال لشغله فان صاحب الحال تحت حكم
 حاله فلا يقوم له خاطر في الستر ولا في الظهور وانما هو يحكم ما يصرفه فيه حاله وانما يقع
 الستر من الاكابر بالمباحات والعادات التي لا يقدح الشرع فيها خاصة فان اتفقوا يظهر عند
 الناظر ان ذلك فيه انتهاك حرمة مشروعة فما هو مقصود لذلك الولي وانما جرى على عادته
 في ذلك مع الله تعالى وان شغله في ذلك الوقت مع الله بحكم ما اعتاد منه لامع الخلق فيتحيل الاجنبى
 ان ذلك الولي قصد الستر بما جرى منه مما ظاهره منكر وباطنه معروف وليس كذلك فما
 اتى هذا الولي الا لامر صحيح محمود في الشرع لو انصف هذا الناظر كرجل شرب كأس خمر في عين
 الحاضر لعله بخميرة ذلك الكاس وهو يشرب ما يجوز له شربه ولا يعلم ذلك الحاضر حتى يناوله
 اياه منه ان اعتنى به اذ لم يخطر له ستر حاله فيشر به الاجنبى شرابا حلالا فالاجنبى الذي لا يعلم ذلك
 محمود عنده في انكاره موقف لمقامه والولى محمود في فعله اذ لم يقصد الستر فان قصد الستر
 بمثل هذا فهو مذموم في الطريق بل لا يقع مثل هذا من ولى في العموم وقد يقع من ولى في الخصوص من
 اصحابه اختيارا منه لصدق دعواهم في التسليم له هذا ما لا نمنعه وعلى هذا يكون تجلي الحق تعالى
 يتجلى يوما القيامة في الصورة المنكرة اختيارا للادباء المتحقيقين بالامانة هل يعاملونه في ذلك
 الموطن بالمعاملة التي يستحقها الاله او يسكنوا عن ذلك فلا ينكرون وكذلك يفعلون كما فعل قضيبة
 البان مع احمد البرازحين ظهر له في صور مختلفة والصورة واحدة واجبة يتجلى فلما اكمل
 شهوده بحسب ما اراده قضيبة البان قال له يا احمد من هو قضيبة البان الذي لا يصلي ويترك
 ما فرض الله عليه والله يا احمد ما تركت فريضة تعينت لله على وانما الامر كما رايت اخبرني
 بذلك احمد بالموصل في الموضع الذي ابصر منه ذلك وهو عند باب تربة جرجيس النبي عليه السلام
 فلما اقلنا اديظهر الولي لبعض اخوانه بشئ من ذلك تعلما واختبارا ولم يقصد قضيبة البان
 بما يظهر للعامة منه الستر عنهم وانما الحال اعطاء ذلك فلم يكن يبالي بما تعتقده الناس فيه
 واقرى الطرق شر اى انجح العلاج شر في قطع الجاه شر وازالة بالكلية شر الاعتزال شر اى الانفراد
 وحده شر عن الناس الى موضع الخمول شر اى نسيان ذكره وانصرف شهرته كالقمر البعيدة عن
 الامصار ورؤس الجبال ومنقطعات القفار فيقنع بالقليل مما تنبت الارض والثمار المباحة واقل

امر في ذلك ان يلازم بيته فلا يخرج الامقدار الضرورة كالجمعة والعيدين كما روى الحاكم في
 مستدركه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت الناس قد مروحت عهودهم
 وخفت امانتهم وكانوا هكذا وشبك بين انامله فالزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف
 ودع ما تنكر وعليك بخاصة امر نفسك ودع عنك امر العامة اخرج به الاسيوطي في الجامع الصغير
 والذي ينبغي للعاقل الموفق في هذا الزمان ان يعمل بهذا الحديث بل من المتقين عليه ذلك ليسلم له
 دينه ودينه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم صروا اما لجاه شر الحاصل للعبد صربلا حب شر
 منه صرله ولا حرص شره عليه لذة العاجلة شروحي لذة الدنيا بان لم يكن غرضه ذلك صرفليس شر
 هو صربم شر شرعا وعقلا وعرفا لان من اقامة الله تعالى للعبد فيما اراد سبحانه صرفاي جاء شر
 كان في الدنيا صاعظم من جاء الانبياء شر عليهم السلام صرو شر جاء صرخلفاء الراشدين شروهم
 اصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين فان
 جاءهم كان اعظم جاء ورفعتهم اكل رفعة ومقامهم في الناس على مقام ولكن من غير حب لذلك
 ولا حرص على حصوله لاجل اللذة الدنيوية ولا فرح به وانما كان ذلك لهم معونة في نشر الدعوة
 الى الله تعالى ونصرة الدين وحماية الاسلام صرو السبب الثالث الكفر بالجودى خوف الذم شمن
 الناس صرو والتعير شراى الحاق العار منهم بصاحبه صركفر الى طالب شر ان الامام على كرم الله
 وجهه وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى ان قريشا اجتمعوا الى ابى طالب وارادوا برسول
 الله صلى الله عليه وسلم سوفا فقال في ذلك ابوطالب

والله لن يصلوا اليك بمجمعهم *
فاصدع بامرِكَ ما عليك غضاضة *
ودعوتى وزعمت انك ناصحى *
وعرضت ديننا لامحالة انفسه *
لولا الملامة او حذارى سببه *

فان كثره كان كثر جود مخافة الذم والتعير من قومه كما تشيرون اليه هذه الابيان من شعره
وهو شراى خوف الذم والتعير من الخلق شر الرابع شر من الاخلاق الستين المذمومة شر من
شر جملة شر منكرات القلب شر اخا خلاقه المذمومة شر وشرا الخلق شر الخامس شر من الاخلاق
الستين المذمومة شر حب المدح شر من الناس شر والنساء شر منهم شر وهما شراى خوف الذم
والتعير وحب المدح والنساء شر حب الرياسة شر السابق بيان شر سببا شراى من جهة السبب
فان اسباب حب الرياسة ثلاثة كما مر فذلك هو ايضا اسباب خوف الذم والتعير وحب
المدح والنساء شر وحكما شراى من جهة الحكم فان احكام حب الرياسة ثلاثة ايضا المحرمة
والمجواز وخلاف الاولى وهما كذلك شر وعلاجا شراى من جهة العلاج فان علاج حب الرياسة
ثلاثة اشيا ايضا كما مر وعلاجهما مثل ذلك ايضا شر غير ان السببان الاولين شر من اسباب حب
الرياسة كما مر وهما التوسل بالجاه الى المحرمات والتوسل به الى اخذ الحق شر فى الاول شراى فى خوف
الذم والتعير شر عدم التوسل شر بالجاه الى المحرمات وعدم التوسل بذلك الى اخذ الحق مخافة ان
يكون التوسل المذكور داعيا الى الذم والتعير واما فى الثانى الذى هو حب المدح والنساء فالسببان
الاولان فيه على باهما شر وشرا السبب شر الثالث شر فى الاول الذى هو خوف الذم والتعير شر
التالم شر شراى وجود التالم شر يشعور شراى ادراك شر النقصان شر فى النفس بان يجد فى حاله
نقصا فيخاف الذم بذلك والتعير به شر وعدم شر معطوف على التالم شر ملك القلوب شر اى قلوب
الناس بمعنى دخولها تحت طاعته شر وشرا عدم ملك شر الحشمة شر الاحمية شر فيها شراى سفة
القلوب فيجعله ذلك على خوف الذم والتعير فلو شعر من نفسه بالكمال وملك القلوب بالرياسة
والاجلال ووقعت له الهيبة فى قلوب الرجال ما خاف الذم والتعير شر وعلاجه شراى علاج

خوف الذم والتعير من ان تحضر في قلبك شئ اى خاطرك بان تقول لنفسك من ان الذا م شئ الى
الذى يذمنى من الناس من ان كان صادقا شئ في ذمه الى صرف قد عرفنى شئ ينقصان نفسى شئ وكرنى
شئ معا يحما شئ وينهى على عيبى شئ لاحذر منه شئ فان كان شئ ذلك العيب شئ يمكن الزوال شئ
بالمجاهدة والرياضة شئ فاجتهد شئ يا ايها المذموم شئ في ازالته شئ عنك شئ فلهو اى ذمه لك
شئ نعمة شئ انعم الله تعالى عليك اذ نبهك على عيبك اخوك المسلم غيرة عليك شئ توجب ترك
النعمة شئ الفرج شئ منك بها شئ وتوجب شئ تحب شئ منك له شئ والثناء شئ عليه شئ الكفاة
شئ المجازات بالخير شئ لمعطها شئ وهو الذى ذمك شئ ولو شئ وصلية شئ اراد شئ ذلك
الذا م الى شئ قد حى شئ شئى شئى شئى شئى انتقامى بين الناس شئ اراد شئ الى لان شئ نيت
شئ ذلك شئ لا تؤثر شئ تلك النية منه شئ فيها شئ الى فى تلك النعمة المذكورة اى تمتعها وترفعها
شئ وشئ لا شئ تحرجها شئ النعمة شئ من ان تنفع الى شئ فى الدنيا والاخرة ونظر هذا ما قاله
السبح الاكبر محبى الدين بن العزنى رضئ الله عنه فى شرح الوصية اليوسفية انا الشين ابراهيم
ابن طريف رحمه الله تعالى كان يقول له يا ولدى ما ارى فى العالم الا وليا لله تعالى بك النظر
الى فانه لا يخلو من يعرفنى ان يكون حامدا للما انا عليه او ذاما فان حمدنى فاقول هذا اولت
ما ارى الا بصورته مما هو عليه والحمد لله الذى ارانى وليا من اوليائه وان ذمنى فقول هذا رجل
قد كشف الله له عن عيبى ولا يكسف الاولى وهذا رجل يسمنى بما ينسب الى ويذكرنى حتى
اتحفظ من هذه الصفة فيما يصح عباد الله الاولى بهذا كان اعتقاده فى الخلق كلهم رحمه الله
تعالى ورضئ عنه شئ بل تريد شئ تلك النعمة على نفعى شئ لصبر ورة ذمه شئ شئ حيف شئ شئ
اى حين اذ اراد قد حى وطعنى شئ لصرا شئ اى استهزاء على وسخرية الى شئ وغيبة شئ شئ فىكون
مهديا الى بعض حسنة او منقذ الى شئ شئ من بعض ذنوبى شئ كما ورد ان من اغتاب
غيره من الناس ذهب حسنة الى صحائف ذلك الغير حتى لا يبق له حسنة ثم تكبت سيئات
الغير فى صحيفته انتهى وذكر القشيري فى رسالته ان مثل الذى يغتاب الناس كمثل من يقب
من جنبا يرى به حسنة شرقا وغربا يغتاب واحدا خراسانيا واخر حجازيا واخر تركيا فيفرك
حسنة فيقول ولا شئ معه وقيل يؤلى العبد يوم القيامة كتابه ولا يرى فيه حسنة فيقول
بن صلاتى وصباحى وطاعنى فيقال ذهب عمالك كله باغتيابك للناس وقيل من اغتیب
بغيبة غفر الله نصف ذنوبه وقيل يعطى الرجل كتابه فيرى فيه حسنات لم يعملها فيقال له هذا
ما اغتابك الناس وانت لا تشعرو ذكرت الغيبة عند ابن المبارك فقال لو كنت مغتابا
لا اغتبت والذى لانهما حق بحسناتى وقيل الحسن البصرى ان فلانا اغتابك فبعث اليه طبق
خلوى وقال بلغنى انك اهديت الى حسناتك فكما فشك شئ فتضا عاف شئ يترايد شئ النعمة
شئ المذكورة بسبب اهداء بعض الحسنات والانقاذ من السيئات فتصير نعمة اخرى شئ فافين
لا م شئ الداعى الى حب المدح والثناء فانه يرتفع حينئذ شئ وان لم يكن زواله شئ الى ذلك العيب
بالمجاهدة بان ضار امراض ورياض تحصل الى النعمة الثانية شئ وهى نعمة اهداء الحسنات
والانقاذ من السيئات شئ وان كان شئ ذلك الذا م الى شئ كما ذبا شئ فى ذمه الى صرف قد بهتني شئ
الى انى بما بهتني اى يجعلنى طائرا متفكرا عند سماعه مما انا برئ منه وهو البهتان فبح من الغيبة
شئ وارض نفسه شئ الى به فى حق شئ وحصل الى شئ من الذم شئ النعمة الثانية شئ شئ اهداء حسنة
والانقاذ من سيئاتى حصل ولا شئ اكثر شئ فى الاهداء شئ واعظم شئ فى الانقاذ شئ من شئ القسم
شئ الاول شئ الذى كان فيه ضاد قاصرا لا لم شئ الحاصل للانسان شئ من الذم شئ الذى ناله من غيره
شئ انما يحصل لمن قصر نظره شئ الى التقاة شئ على شئ طلب شئ الدنيا شئ فقط فيخاف ان يذهب
بشئ بذلك بماهه فيها شئ واما طالب شئ الدار والاخرة شئ والمراتب العالية فيها شئ فالحال
شئ بذلك الذم من الغير شئ الفرج والنشاط شئ لاعانته بذلك فيما هو بصدد من انزواء

الله بنا عنه وقطع العلائق والموائق وحشه على كراهة البقاء في دار الفناء وتكثير حنينه واشتياقه الى دار الانصاف والاسعاف والانعام والدوام مع اخوان الصفا وخلان المودة والوفاء المعترفين بالكمال والمنصفين على كل حال من السبب الثاني في حب المدح والشناء شيان الاول من التلذذ بشعور النفس الكمال شرفها بتعريف المادح شرفها والمتشئ عليها اذ الم تكن النفس شاعرة بذلك من اوتد كبره شراي المادح بذلك اذ كانت النفس ناسية ذلك الكمال شرفي شراي المدح شراي الصدق شراي المطابق للواقع واما الكذب فلا تعريف فيه ولا تذكير وانما فيه مجرد التعذير من التلذذ بشعورها شراي النفس ملك قلب المادح شراي انقياده اليها واطاعته لها شراي وسببها شراي سببية ملك قلب المادح شراي لملك قلوب الاخرين شراي الباقين من الناس شراي وشراي حشمتها شراي حياء قلوب الاخرين وانقباضها منه تواضعا وانكسارا شراي وعلاج شراي الشيء شراي الثاني من الشينين اللذين هما السبب الثالث المذكور تحت المدح والشناء وهو التلذذ بشعور النفس ملك قلب المادح وسببها ذلك الملك بقاء بقية القلوب من سبق شراي في علاج خوف الذم والتعير وذلك ان تحضر قلبك ان الذم ان كان صادقا فقد عرفنا الى اخره شراي وعلاج الشيء شراي الاول شراي الذي هو التلذذ بشعور النفس الكمال بتعريف المادح او تذكيره في الصدق كما مر شراي ان كان الكمال شراي الذي شعرت به النفس شراي شراي منسوب الى الدنيا بان كان من احوالها كالجاه والرفق وكثرة الاموال والخدمه شراي شراي في علاج كعلاج الثاني وهو علاج خوف الذم والتعير السابق ببيان شراي ان كان الكمال شراي شراي منسوب الى الآخرة شراي شراي في علاج كعلاج العلم النافع وهو علم الشريعة والدين الحمدي والعمل شراي شراي من مخرج خلاص والورع فانه بذلك يكشف عن عيوب نفسه فلا يشعر بكمال فيها أصلا شراي وخير بينهما شراي شراي في العلم والعمل يعني كونهما خيرا لا شراي شراي ونفعهما شراي لصاحبها وهذا جواب عن سؤال مقدر فنقد به انما يجد العلم والعمل في اناس في زماننا ولا يكونان فيهم علاجا بحسب المدح والشناء فاجاب بذلك شراي موقوفه على استجماع الشرائط شرطها شراي كالاخلاص شراي الله تعالى فيهما فان العلم بغیر خلاص شراي محض لا خيره فيه وضرر خلاص لا نفع فيه وكذلك العمل بلا خلاص شراي ضرر وضرر العمل شراي الدائم في امتثال الاوامر واجتناب التواهي شراي وعدم شراي مع عدم شراي الاحباط شراي بطلان ذلك شراي بالكفر شراي بالله تعالى شراي الموت شراي على ذلك اذ من حبط عمله لا انتفاع له به وان كان مخلصا فيه شراي والا شراي وان لم يكن العلم والعمل كذلك شراي في قلبه ان شراي العلم والعمل شراي شراي على صاحبها شراي في وجوب شراي شراي المادح شراي وجعا شراي وخرنا شراي في الدنيا والآخرة شراي وهي شراي الشرائط المذكورة شراي مجهولة شراي من صاحب العلم والعمل شراي مشكوكه شراي محتمل ان تكون موجودة فيه وان تكون معدومة شراي بل غير مطمونة شراي في احد من الناس شراي شراي اي في غالب الناس ممن يدعي العلم والعمل شراي لان النفس الامارة بالسوء شراي في غالب الناس شراي شراي الانس والجن شراي الذين يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا شراي صارفة عنها شراي عن الشرط المذكورة شراي سببها شراي شراي العلم والعمل شراي الخشية شراي من الله تعالى شراي والوجل شراي شراي الخوف منه سببها شراي شراي شراي اخرى واحق شراي واقرب شراي الى الصواب شراي منها شراي شراي سببها شراي اي سببية العلم والعمل شراي للفرح شراي شراي بهداية الله تعالى وعنايته شراي والامن شراي منه سببها شراي عند سالك طريق الآخرة شراي وهو العبد المفتقر الى الله تعالى في سره وجهه فانه تعالى يقول ان الله لا يحب الفرجين وقال تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون فالفرج والامن تبعيد عن طريق الحق بخلاف الخشية والوجل شراي فلذا قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء شراي سببها شراي فالحشية من اوصاف العلماء بالله تعالى فالعلم سبب الخشية شراي وستر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى والذين يؤتون ما اتوا شراي يفعلون

ما يفعلونه شراي وعلم الحال ان شراي قلوبهم وجلة شراي خائفة شراي بالذين يعلمون شراي الاعمال شراي الصالحات شراي قلوبهم سبب الوجع شراي وسبب شراي بيان شراي من المدح شراي والشناء مفصلا شراي شراي ذكر شراي افات اللسان ان شاء الله تعالى السبب الثالث شراي من انواع الكفر شراي ككفر حكي شراي منسوب الى الحكم لاننا انما كان كفرا بحكم الظاهر فقط لدلالته عليه وهو شراي الكفر الحكمي شراي ما شراي قول او فعل شراي جعله شراي حكم به من حيث فهمه عنه شراي الشارع شراي من شراي من شرع الاحكام يعني بينها وهو الله تعالى كما قال سبحانه شرع لكم من الدين الاية والنبي صلى الله عليه وسلم لان المبلغ ذلك البناء عنه تعالى كما قال عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك شراي اشارة شراي على علامة على شراي التكذيب شراي بما يجب التصديق به من الحق شراي كاستخفاف شراي استهانة واحقاق شراي ما يجب تعظيمه شراي على المكلفين شراي من الله تعالى شراي بيان لما فان من اني بما هو استخفاف به سبحانه من قول او فعل كقران لم يحتمل لنا ويل شراي وكتبه شراي كالتوراة والانجيل والزبور والقران وبقية الصالحات المنزلة على الانبياء عليهم السلام شراي وملائكة شراي سبحانه كعزرائيل وغيره شراي وشر من الانبياء ومن الملائكة عليهم الصلاة والسلام شراي واليوم الآخر شراي وهو يوم القيامة شراي وما فيه شراي من الحشر والصراط والميزان والجنة والنار وغيرها شراي والشريعة شراي الحمد شراي شراي وعلمها شراي كعلم التوحيد والمعرفة والفقه والتفسير والحديث فان هذا كله جعله الشرع عبارة عن التكذيب فمن ان شراي من ذلك فقد حكم الشرع بكفره ان لم يحتمل انما به ذلك ناويا لا غير الاستخفاف وان احتمل فلا كفر كما سبق ببيان شراي والرضا بكفر نفسه شراي فان كفره مطلقا شراي سواء ظهر منه ما يدل على استحسانه او لا قال ابو منصور لما تريد رحمه الله تعالى انما يكون الرضا بالكفر كرا اذ ارضى بكفر نفسه لا بكفر غيره ذكره المناوي في شرح الجامع الصغير شراي وشراي الرضا بكفر غيره شراي مسلما كان الفيرا وكافرا اصليا او مرتدا شراي استحسانا شراي على وجه الاستحسان شراي شراي لذلك الكفر شراي بالاتفاق شراي لان استحسان ما يحق الشرع تكذيب للشرع شراي وشراي الرضا بكفر غيره شراي مطلقا شراي سواء استحسنته او لا كفره عند البعض شراي شراي بعض العلماء قال في شرح الدرر والرضا بكفر نفسه ككفر بالانفاق واما الرضا بكفر غيره فقد اختلفوا فيه وذكر شيخ الاسلام خواهر زاده في شرح السير ان الرضا بكفر الفيرا انما يكون ككفر اذا كان يستحضر الكفر ويستحسنه اما اذا لم يكن كذلك ولكن احب الموت والقتل على الكفر لمن كان شريرا مؤذيا بطبعه حتى ينتقم الله تعالى منه فهذا لا يكون ككفر او من تأمل قوله تعالى ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا الاية يظهر له صحة ما ادعينا وعلى هذا اذا ادعنا على ظالم وقال اماتك الله على الكفر او سلب عنك الايمان ونحوه فلا يضره ان كان مراده ان ينتقم الله منه على ظلمه وايدائه الخلق قال صاحب الذخيرة وقد عثرنا على الرواية عن ابي حنيفة ان الرضا بكفر الغير ككفر من غير تفصيل وذكر والذي رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر قال وفي السير الكبير مسألة تدل على ان الرضا بكفر غيره ليس بكفر وضربها المسلمون اذا اخذوا كافرا اسيرا وخافوا ان يسلم فكروه ايسدوا فيه بشئ كي لا يسلم او ضربوه حتى يشتغل بالضرب فلم يسلم فقد اساءوا في ذلك ولم يفعل فقد كفروا واشتد شمس الاثمة السخس الى ان هذه المسئلة لا تقبل دليلا لاننا وبيلها ان المسلمين لا يعلمون ان يسلم حقيقة ولكن يظهر الاسلام تقية لينجوا من شر القتل فلا يكون هذا رضى منهم بكفر غيرهم كداني الفضول العامة وبما مع الفضولين لكن اجيب عنه بانا مكلفون باتباع الظاهر قال الله تعالى ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام لست مؤمنا وقال عليه السلام لمن انكر كونه اتيا بكلمة الاخلاص بقلبه هلا شققت قلبه فاكم ظاهري في دفع الايمان بتحقيق ومع ذلك لم يجعله كفرا وقد قال تعالى حاكبا عن موسى عليه السلام واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الابن ومعلوم ان الايمان بعد معاينة العذاب لا يقبل وقد قصه الله تعالى من غير انكار فعمل هذا الادعاء بالكفر الى الموت والانسان انما يدعوا بما يجب ويطلب ويرضى بوقوعه

دليل ان الرضا بكفر غيره اذا كان مستقيما للكفر لا يكون كفرا كما في البرازية وفيها ايضا ويجوز ان يكون كلام المشايخ الرضا بالكفر محمولا على هذا وهو الصحيح كما في جامع الفتاوى ومنية المفتي من التكلم بما يوجب شراى الكفر من غير احتمال اصلا ولو بوجه ضعيف فطالما شراى بلا اكرامه من غير سبق اللسان شراى ذلك صراحا لما به كفى لصحة القصد الى ما ينافى الايمان فانه كفى صراحا بالاتفاق وشراى اذا كان صراحا لا به شراى بالكفر وقد تكلم به كما ذكر فهو كفى ايضا صراحا عامة العلماء شراى اكثرهم باعتبار الحكم الظاهري لا بالنظر الى ما عند الله تعالى فتنبى عليه الاحكام في الظاهر والله يتولى السرائر وكد الفعل شراى الذي يوجب الكفر اذا فعله عمدا عالما بان كفى فهو كفى بالاتفاق وان كان جاهلا بان كفى عند عامتهم دون البعض ولو كان صراحا لمزاحا شراى بضم الميم اى لعيا صراحا ببلاد اعتقاد مدلوله شراى ما دل ذلك الفعل عليه صراحا مع اعتقاد خلافه شراى خلاف مدلوله بقلبه صراحا فان يكفى شراى بى ذلك الفعل صراحا عند الله تعالى ايضا شراى كما يكفى به عند ناصر فلا يفيده شراى عدم الكفر صراحا اعتقاد الحق بقلبه لان ذلك الفعل جعل كفرا في الشرع فلا تعمل النية في تغييره وفي الاشياء والنظائر واما الكفر فيستر طر له النية لقولهم ان كفى المكروه غير صحيح واما قولهم اذا تكلم بكلمة الكفرها زلا يكفرا انما هو باعتبار ان عينه كفى كما علم في الاصول من مجتبه المزل صراحا وسببه شراى سبب التكلم بما يوجب الكفر وفعل ما يوجب صراحا قصد اظهار الظرافة شراى في الكلام قال في مختصر القاموس الظرف الكياسة ظرف ككرم ظرفا وظرافة فهو ظرف او الظرف انما هو في اللسان او هو حسن الوجه والهيئة او يكون في الوجه واللسان او البراعة وذكاء القلب او الحذق او لا يوصف به الا الفتيان الا زوالا الى الشجعان والفتيات الزولات لا الشيوخ صراحا وظهر صراحا البلاغة شراى في العبارة وهي الفصاحة فيها مع مطابقتها لمقتضى الحال قال في مختصر القاموس البليغ الفصيح يبلغ بعبارة تركه ضميره صراحا وقصد صراحا ان شراى فعل صراحا الامر الغريب شراى ليجب منه الناس صراحا ونطبيب المجلس شراى جعله طيبا لشرح الصدور والامتلاء بالسور وصر واضحا كالحاخرين شراى في ذلك المجلس صراحا لزل شراى اللعب صراحا والهز شراى السخرية صراحا والمزاح شراى ليقرب بذلك الى محبة المفرورين من ابناء الدنيا ويحطى عندهم بالاقبال عليه منهم صراحا وسببه صراحا غضبه شراى منه على احد من الناس صراحا وشراى شدة صراحا الضجر شراى القلق والمخرج على فوات حظه بالحقد على الغير المحظوظ فيحاكيه ويسخر منه ويضحك عليه عدوه وغير عدوه صراحا وبالجمل شراى سببه ذلك صراحا الخفة شراى العقل صراحا والشره شراى المحرم صراحا على الكلام شراى كل شى صراحا والمحامات شراى الغير صراحا وعدم حفظ اللسان شراى مساكنه عن كل ما يريد التكلم فيه صراحا وصر عدم حفظ صراحا الاعضاء شراى المحركات الغير منتظمة صراحا وعدم المبالاة شراى الاعتناء والاحتفال صراحا امر الدين شراى بالتساهل في ذلك صراحا وعلاجه شراى دواء التكلم بما يوجب الكفر وفعل ما يوجب صراحا ان يعرف شراى العبد صراحا ولا شراى في ابتداء الامر صراحا ان الكفر بعد الايمان شراى ما يترتب عليه عليه من المفاسد صراحا من حبط شراى بطلان صراحا الطاعات شراى العبادات صراحا كلها شراى البدنية والمالية والمتركة منها صراحا وذهب شراى عقد صراحا النكاح شراى امراته اى بطلان ذلك وانفساخه صراحا وحل دمه شراى اياحه قتله صراحا وحرمة شراى اكل صراحا بجمته شراى ما ذبحه من الحيوان المأكول اللحم صراحا والعذاب المخلد شراى الى الابد صراحا في النار شراى يوم القيامة صراحا مات شراى مصرا عليه صراحا بدو الموتية شراى منه صراحا وشران يعرف صراحا ثانيا ايات اللسان شراى مقاما ومضاره صراحا سيما شراى بانه صراحا شاء الله تعالى شراى في محله صراحا ثم بعد ذلك صراحا ملازمة الصمت شراى السكوت عن الكلام صراحا ولا ملازمة صراحا السكون شراى عدم الحركة صراحا وحفظ اللسان صراحا عما لا يعنى من الكلام صراحا وصر حفظ صراحا الاعضاء شراى عن المحركات الخارجة عن قانون الانساق الشري صراحا وشر وام صراحا جده شراى في كل الامور صراحا وترك الهزل

شراى اللعب صراحا وترك صراحا الهز شراى السخرية صراحا ونحو ذلك من الاسباب المؤدية الى سخافة العقل وقلة المروءة وعدم الاهتمام بالمحافظة على حدود الشريعة كالجلوس في الاسواق ومخالطة الفساق والمتابعة لاهل السفه في الاقوال والاعمال والاخلاق صراحا وشر بعد ذلك صراحا الدعاء شراى الطلب بالاقتدار والانكسار صراحا والمضجع شراى المتوسل لله تعالى في صراحا بحفظه شراى ظاهره وبباطنه صراحا من الكفر شراى الموجب للشقاء الابدى صراحا خصوصا الدعاء الذي رواه ابو موسى الاشعري شراى رضي الله عنه كما صراحا خرج به حد طب شراى يعني الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى والطبري باسنادهما صراحا قال شراى ابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه صراحا خطبنا شراى خطبنا فينا صراحا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال شراى في خطبته صراحا يا ايها الناس اتقوا هذا الشرك اى احترزوا منه وتباعدوا عنه واسأروا اليه لكمال معرفته به واطلاعه عليه ونوقه له فكانه محسوس يشار اليه صراحا فانه اخفى شراى عند النفوس المستغلة بغير الله تعالى صراحا من ديب الغفل شراى في رواية الجامع الصغير للاسيوطي الشرك في امي اخفى من ديب الغفل على الصفاء وقال الشارح المناوي وفي رواية النملة بالافراد لانهم ينظرون الى الاسباب كالمنظر غافلين عن السبب ومن وقف مع الاسباب فقد اتخذ من دون الله اولياء فلا يخرج عنه المؤمن الابهتة بحسب الاسباب ومشاهدة الكل من رب الارباب واسأروا بقوله على الصفاء الى انهم وان استلوا به لكنه متلاش فيهم لفضل يقينهم فانه وان خطر لهم فهو خطور خفي لا يؤثر في نفوسهم كالا يؤثر ديب الغفل على الصفاء اذا عرض لهم خطرات الاسباب صراحا لها صلاية قلوبهم بالله صراحا فقال له شراى النبي صلى الله عليه وسلم صراحا من شراى انسان او الذي صراحا شاء الله تعالى له صراحا ان يقول شراى وقوله هو صراحا وكيف نتقيه شراى اي الشرك الخفى يعني يحترز منه صراحا وهو اخفى من ديب الغفل بارسل الله شراى فان الاحتراز منه امر صعب جدا وهو صعب انواع مجاهدة النفس صراحا قال شراى رسول الله صلى الله عليه وسلم صراحا قولوا شراى متوسلين الى الله تعالى في دفع ذلك عنكم فانه لا يدفع العظيم الا العظيم صراحا اللهم شراى يا الله صراحا انما نفوذ اى يلجى ونحتي شراى ان تشرك بك شراى نفعك شراى من الاشياء المحسوسة والمعقولة وهو الشرك الجلي صراحا ونستغفرك شراى نطلب منك المغفرة صراحا شراى للشى الذي لا تعلم شراى من الاشياء المجعولة اسبابا شرعية او عادية او عقلية وهو الشرك الخفى ولنا كلام على الشرك الجلي والخفى ذكرناه في كتابنا خيرة الحان ودرية الاحان شرح رسالة الشيخ اسلاف صراحا وخرجه شراى ايضا صراحا يعلى شراى يعلى بايعلى باسناده صراحا من حديث حذيفة شراى بن اليمان صراحا رضي الله عنه صراحا وزاد شراى فيه صراحا يقول كل يوم ثلاث مرات شراى اللهم الى اخوه صراحا وغائلة شراى آفة ومفسدة صراحا الكفر العظمى حرمان دخول الجنان والعذاب المؤبد شراى الى الذي لا نهاية له صراحا في النيران شراى جزاء على نيته انه لو بقى في الدنيا الى الابد كان كافرا جزاء ابدى مثله جزا وفاقا صراحا وسبب الايمان شراى في مقابلة سبب الكفر الحكيم كما مر صراحا النظر شراى الفكر المرتب في النفس على وجه يوصل الى معرفة المقصود صراحا والتأمل في الايات شراى العلامات صراحا الدالة على وجود البارئ شراى كما قال سبحانه ومن اياته الليل والنهار ومن اياته الشمس والقمر ومن اياته اختلاف السننكم والوانكم الى غير ذلك صراحا وشر الدلالة على صراحا انصافه شراى سبحانه وتعالى صراحا واصناف الكمال شراى كقدره والارادة والعلو وغيرها صراحا وشر على صراحا تنزهه شراى بتباعد سببانه صراحا عن صفات النقصان شراى كالغز والاكراه والجهل ونحو ذلك صراحا وشر الدلالة ايضا صراحا على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم شراى وهي المعجزات فانها من ايات الله تعالى ايضا صراحا وشر سبب الايمان ايضا صراحا يتيقن شراى تحقيق ثبوت صراحا التابيد شراى الخلود الى الابد صراحا في شر عذاب النار شراى العبد صراحا ان مات على الكفر شراى بالله تعالى صراحا وشر مات على الانكار اى الجحود شراى لشيء مما وجب الايمان به صراحا وشر سببه ايضا صراحا رجاء شراى طمع العبد في صراحا حول الجنة دار القرار شراى التي لا خروج لمن دخلها منها اصلا فالحوف والرجاء سببان للايمان لان الخوف يقدم به على المطالب

الضابط
فيها

شراى مطروح شراى حقايرة وذلك لانه اسير ذلك الشئ الذى هو الهوى والاسير مهان على كل حال
 شراى مقابل شراى اتباع الهوى بمعنى خلافه وهذه شراى المجاهدة شراى طريق الله تعالى
 شراى شراى المجاهدة شراى فطم شراى فطمه يفظه قطعه والصبي فطمته عن الرضاع فهو مفظوم
 وفطم وانفطم عنه انتهى كذا فى مختصر القاموس شراى فطمها عن جميع المألوفات اى
 ما اعتادت عليه فاستلذت به من كل امر دنيوى وشراى فطمها شراى النفس عن افهامها واجارها
 شراى خلاف هواها شراى مرادها العاجل شراى عموم الاوقات ففى شراى المجاهدة شراى بضاعة شراى
 وهى اسم لطائفة من مال الرجل واستبضعت الشئ جعلته بضاعة كذا فى الجمل شراى العباد شراى عابد
 يعنى ملكهم الذى يتاجرون به فيكسبون خيرات الدنيا والاخرة شراى رأس مال الزهاد شراى جمع زاهد
 وهو المعروض بقلبه عن الدنيا وما فيها شراى ومدار شراى ما يدور عليه امر شراى صلاح النفوس شراى البشرية
 شراى تذلها شراى جعلها ذليلة منقادة لصاحبها شراى وملاك تقوية الارواح شراى ملاك الامر
 وملاكه بالفتح والكسر ما يقو به ويقال القلب ملاك الجسد يعنى ان المجاهدة تقوى بها الارواح
 على التجرد من طلبة الاشباح شراى وملاك شراى تصفيتها شراى الارواح من اكدار الطبوعة واوساخ
 القطيعة شراى وملاك شراى وصولها شراى حضرة ذى الجلال والاكرام شراى فعليك شراى الزمر شراى
 انهما السالك شراى طريق الله تعالى شراى التشرع شراى المبادرة والمسارعة شراى منع النفس عن
 الهوى وجعلها شراى اجبارها شراى المجاهدة شراى المذكورة شراى ان شئت شراى امرت من الله
 شراى حصول شراى الهدى شراى تلك اى الوصول الى جنبه شراى وجل والتمتع بلذذ مناجاته وخطابه
 شراى قال الله تعالى والذين جاهدوا فىنا شراى لاجلنا كما ورد اى فى الحديث دخلت النار امة فى
 هرة ففى السببية شراى كنههم سبيلنا شراى طريقا الموصلة اليها بمعنى فتح لهم ابواب حضراتنا حتى
 يدخلوا منها اليها وقال تعالى ومن جاهد شراى نفسه فى نفسه بجملة على شقات التكليف شراى فاما المجاهد
 لنفسه شراى لاجل نفسه حتى يتصل بذلك قرآن الله شراى سبحانه شراى لغنى عن العالمين شراى كلهم فلا يحتاج
 الى المجاهدة احد شراى ثم اعلم ان المذكور فى اتباع الهوى فى شراى الامور شراى المباحات شراى كما ذكر شراى
 الاصرار شراى الدوام والاستمرار شراى عليه شراى على اتباع الهوى فى المباحات واما اتباع الهوى
 فى المباحات اجابنا بلا مواظبة عليه فاما هو بمذموم شراى طبع البشر شراى الذى جبل عليه شراى
 لا يتحمل مخالفة شراى يخطو بنفسه شراى الكلية شراى حيث لا يتقوله حظ بنفسه شراى شئ اصلا
 فانه خروج عن البشرية والتحاق بالملكوت وهو امر لا يدوم للبشر وهو متمنع عليه شرعا لافساد
 البنية العنصرية المادة شراى ولا يذوق الى العلوى شراى الذين شراى والا فراط شراى المبالغة فيه
 قال تعالى يا اهل الكتاب لا تغفلوا فى دينكم شراى وقد مر فى فصل الاقتصاد شراى العمل شراى ولانه
 يورث الملاة والسامة شراى التكاثر والتقصير شراى المودة شراى الموصلة بعد ذلك شراى
 عدم المداومة شراى الطاعة شراى المذموم شراى ذلك لعدم شراى اذا فوا شراى العباد
 شراى شرعنا شراى ولهذا قال شراى صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس خذوا شراى عملوا شراى الاعمال
 شراى الصالحة شراى ما تطيقون شراى تقدر رون على المداومة عليه بلا تكلف ومشقة شراى فان
 الله شراى تعالى شراى لا يمل شراى لا يسأم من مجازاتكم واثابكم على طاعتكم شراى حتى تملوا شراى
 تساموا من كثرة الاعمال فتقلعوا منها او تتركوها فيقل لكم الثواب او يتركه مجازاة لكم
 وقال الكلاباذى فى شرح الانوار الملال تكبر يعرض للانسان من عمل يعمله واذا يلقى منه
 وتعب يصيبه فيصير عليه ويتجمل التعب فيه حتى يضجر ويسأم فيترك ذلك العمل استغالا
 ويرفضه تضجرا منه وسامة له وهو شئ يعرض للطبع بعد اشارة للشئ ورغبته فيه
 وهذه صفة الانسان المطبوع على طبائع مختلفة واصناف متباينة واخلاق متفابرة
 متنافرة والله عز وجل جعل من هذه الاوصاف ويتعالى عنها علوا كبيرا فالملل ليس بصفة
 له ولا يجوز معناه المفهوم عندنا من اوصاف من يلحقه الملل من الحديث عليه وهو صفة

للانسان

للانسان المطبوع الذى يضعف عن تحمل ما يعرض له ويتقبل عليه وتورده الشئ وتورذه فمعنى قول
 النبى صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا ليس على الغاية والتوقيت فيوصف تعالى بهذه الصفة
 فى وقت او عند امر بل هو على النفى عنه والتبرئة له منه فيجوز ان يكون معنى قوله حتى تملوا وتملوا
 بل تملوا اى لا يمل وتملون ولا يمل بل تملون كما نه يقول الملال لكم صفة وهذه صفة لاحقة بكم
 اذا تكلفتم الاعمال واكرهتم عليها نفوسكم وتحملم ما يلحقكم من التعب فيه وصبرتم عليه فيوشك
 ان تضعف عنها قواكم فتستثقلوها وتضجر وامها فترفضوها استغالا لها واستعراضا منها
 وزهدا فيها ورغبة عنها وبعضها فلا تعود واليهاب والله تعالى جده لانصيبه هذه الافات ولا
 تعرض له العوارض فلا يصبركم عما تكلفون ولا ينهاكم عما تعلمون ولا يحول بينكم وبينها كراهة لها
 واستغالا لامنه اياها وبعضها لها بل يصيبكم ذلك فتكون عبادة ربكم وتستثقلون خدمة
 مولاكم وتنعضون طاعة ربكم كما قال النبى صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فاعمل فيه برقى
 ولا تنقض الى نفسك عبادة الله فان المنة لا رضاء قطع ولا ظهر البنى ويجوز ان يكون معنى قوله
 ان الله لا يمل حتى تملوا اى لا يترك ثوابكم والا فبالعليكم وقبول الاعمال المدخولين فيها ما لم
 تملوا طاعته وتستثقلوا خد منه وتنعضوا عبادة ته كما نه يقول ان الله عز وجل يقبل عليكم وان
 قصرتم فى عبادته ويقبل يسير اعمالكم ويثيبكم عليها الجزيل ماد ممت فيها راغبين ولها امر دين
 وبنياكم اليها فاصدين وان لم تبلغوا ارادكم فيها ومقاصدكم منها وانما يترك ثوابكم والا فبالعليكم
 عليكم والقبول لكم اذا اعرضتم عنها وملتوها شراى وان احب الاعمال شراى الطاعات شراى الى الله
 شراى تعالى شراى ما شراى عمل او العمل الذى شراى واطب عليه صاحبه شراى وان اقل شراى كان
 قليلا شراى خرج شراى هذا الحديث شراى معنى البخارى ومسلم باسنادهما عن عائشة
 رضى الله عنها وفي رواية شراى اخرى شراى سلم شراى صحيحه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا
 من العمل ما تطيقون شراى تقدر رون على القيام به بلا مشقة ليدوم لكم شراى فوالله شراى فاقسم عليه
 السلام تاكيد للكلام شراى لا يسأم الله شراى سبحانه وتعالى شراى حتى تساموا شراى لا يمل حتى تملوا
 ومرافقه شراى وعن شراى رضى الله عنه انه شراى على كرم الله وجهه شراى قال شراى وهو موقوف عليه
 فاما حديث محمد وف الاسناد او اثر من انار على رضى الله عنه المستنبطة من حكمه الباهرة
 شراى وحوادث من الترويح والارتياح وهو النشاط قال فى الصباح اراحه الله فاستراح وراح
 الرجل رجعت اليه نفسه بعد الاعياء شراى القلوب شراى يعنى ابعثوا فيها النشاط بمعاطاة ما يلزم
 النفوس فى بعض الاحيان من التخفيف عليها من العبادة واعطاء بعض الغرض المباح شراى فانها
 شراى القلوب شراى اذا اكرهت شراى لبناء للمفعول اى قصرت وجبرت على الاعمال شراى عبت شراى
 اى تعبت واستثقلت الاعمال وابغضتها شراى وعن ابى الدرداء رضى الله عنه انه قال انى لا يسأم
 شراى بالجسم شراى نفسى شراى اطلب لها الراحة والنشاط قال فى الجمل الجاهم الراحة شراى للهو شراى المباح
 كانشاد الشعر والغناء لنفسه لاذهاب الوحشة برغبتها والمزاج والمداعبة فى بعض الاوقات
 بما لا كذب فيه شراى يكون شراى ذلك شراى عونا شراى معينا شراى على شراى النشاط فى الاقدام على العمل شراى
 الحق شراى وعن ابن الانبارى فى الموقف عن ابى بكره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا
 مرة وفى هذه مرة يعنى القرآن والشعر ذكره الاسيوطى فى الجامع الصغير وذكر المناوى فى شرحه
 قال يشير به الى انه ينبغي المطالب عند وقوف ذهنه بترويجه بخير شعرا وحكايات فان الفكر
 اذا غلق ذهل عن تصور المعنى وذلك لا يسلم منه احد ولا يقدر انسان على مكابدة ذهنه على
 الفهم وغلبة قلبه على التصور لان القلب مع الاكراه اسد نفورا وابتعد قبوله وفى الاثر ان القلب
 اذا اكراه شراى ولكن يعمل على دفع ما طرأ عليه بترويجه بشعرا ونحوه من الادب شراى شراى
 قال الشاعر * وليس بمن فى المودة شافع * اذا لم يكن بين الضلوع شافع *
 وقال الحكماء ان لهذه القلوب تنافرا كتنافر الوحش فتألفوها بالاقصهار فى التعليم والتوسط

في التوقيف لحسن طاعتها ويدوم نشاطها وهذا يسمى عندكم بالتحضيق وكان ابن عباس رضي الله
 عنهما يقول لا يصح له اذا اذبح في الدرس احمضوا اي ميلوا الى الفاكهة وها نحن انشغلنا فان النفس
 تمل كما تمل الابدان وفي صحيف ابراهيم عليه السلام على العبد ان يكون له ثلاثة ساعات ساعة يناجي
 فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلى فيها بين نفسه ولذا انه فيما يحل ولا يحرم من
 الحديث من اى حين اذ كان ترويح النفوس امر مطلوبا في الشرع لا بد احيانا من اى في بعض
 الاوقات من غير مداومة صلاته يتناول شر العبد من المشتبهات المباحات شر كما لا بد من الاكل
 والمشرب ونحو ذلك من استراحة من التعب شر كما حصل للنفوس من مشقة التكليف ومحرزا
 شر اى امتناعا عن شر يحرق شر السامة شر اى الملل والكسل شر وتحريرا شر اى توصلا شر
 للنشاط على العبادة شر خصوصا من استل بالوسواس فان علاجه الشهوات المباحة قال
 في شجون المسجون الشيخ محي الدين بن العربي قدس الله سره الشهوة تطفى نار الفكرة الوردية
 كما تطفى نور الفكرة الصالحة فاحتجبها داء واستعملها دواء فلهذا شر اى لا اجل ما ذكر
 صرح قال الامام حجة الاسلام شهاب محمد الغزالي رضي الله عنه شر لو سكن نشاطه شر اى العابد
 شر وضعفت رغبته شر في العبادة شر وعلم شر من نفسه شر ان الترفه شر اى الراحة والتنعيم
 قال في مختصر القاموس الرفاهية والرفاهية مخففة والرفاهية رغد الخصب ولين العيش
 رفقة عيشه كسكر وهو رفقة ورافقه ورفقها ومرتفعه مستريح متنعمة ورفقة الرجل لان
 عيشه شر بالنوم او الحديث شر اى الكلام المباح شر والمزاح شر اى المداخلة شر في ساعة شر
 من الزمان شر من دنشاطه شر الذي صعب عليه رجوعه شر فذلك افضل له شر عند الله تعالى
 في شريعته شر من اداء الصلاة مع الملل شر اى الكسل كما قيل لسياف بن عيينة رضي الله عنه
 المزاح شبة فقال بل سنة ولكن من يحسنه ذكره المناوي في شرح الجامع الصغير شر في
 الحقيقة هذا الانتفاع شر هو الانتفاع شر للشرع شر المحمد شر لا للهوى النفساني شر المحض شر
 اى الخالص فاراحة الجسد بالنوم متعينة على من يمكنه اداء الصلاة من غلبة النعاس عليه قال
 في تنوير الابصار ولو اشتبه على مريض اعداد الركعات والسجود لغنا من حقيقة لا يلزمه الاداء وذكر
 الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر قال لو غلبه النوم فكره له التراويح كذا في جامع
 الفتاوى والمجتبى والخاتمة والمفتاح بل ينصرف حتى يستيقظ لان في الصلاة مع النوم
 تهاونا وغفلة وترك التدبر ويكره للمعتدي ان يقعد في التراويح فاذا اراد ان يركع يقوم لان
 فيه اظهار التكاليف بالصلاة والتشبه بالمتأففين قال الله تعالى واذا قاموا الى الصلاة
 قاموا كسالى ويكره عدا الايات والركعات والتراويح ما فيه من اظهار الملالة وكذا يكره ان يقولوا
 عند الجوع والعطش ليت هذا لم يكت علينا كذا في الخاتمة وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا
 تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون قال البضاوى لا تقربوا اليها وانتم سكارى
 من نحو نوم او خمر حتى تنبها وتعلموا ما تقولون في صلاتكم وقال البغوي قال الضمك بن
 مزاحم اراد به سكر النوم من عن الصلاة عند غلبة النوم كما روى عن هشام بن عروة عن ابيه
 عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انفس احدكم وهو يصلي
 فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو يغفل لعله يذهب يستغفر فيسب
 نفسه وقال ابن جميل التولنسي في مختصر تفسير الرازي وقيل هو سكر النوم قاله الضمك
 لان اللفظ يحتمله لان السكر سد الطريق ولا شك ان عند النوم تمتلجج الروح من الاجرة
 الغليظة فلا ينفذ الروح الباسا صر واذ احتمل اللفظ فقوله صلى الله عليه وسلم اذا نعلن احدكم
 وهو في الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه يدل عليه
 شر والعجب شر بمعنى الاعجاب بالراى المذكور فيما مر من سبجي شر بيان في محله من هذا الكتاب شر
 ان شاء الله تعالى واما التقليد شر المذكور فيما سبق شر فهو شر الخلق شر الناس شر من الاخلاق

الستين المذمومة شر من افات شر اى مفاسد شر القلب شر ومهاك شر وهو شر اى التقليد شر الاقراء
 بالغير شر اى المتابعة لغيره في العمل والقول والاعتقاد شر بمجرد حسن الظن شر بذلك الغير شر من
 غير حجة شر اى دليل وبرهان عنده على صحة ذلك من الغير شر وشر من غير شر تحقيق شر في نفسه اى
 بصيرة كاشفة عن صدق ذلك الغير فيما قلده فيه ومتى وجد في العبد دليل او كشف قلبه على صحة
 ما فيه الغير من المعاملة فتبعه فيها فهو على بصيرة من امره لا مقلد لغيره بل مراقي لذلك الغير
 في السير في طريق الله تعالى كما ورد الرفيق قبل الطريق شر وشر اى التقليد شر لا يجوز شر اى
 يحرم وقيل لا يصح على خلاف في ذلك مفصل في شرح المقدمة السنوسية للمصنف شر في
 العقائد شر اى الاعتقادات الدينية شر بل لا بد شر في ذلك شر من نظر شر اى تأمل بالبصيرة
 شر واستدلال شر بالعقل على كل مسألة من ذلك شر ولو على طريق الاجمال شر من غير تفصيل
 كما بيناه في كتابنا المطالب الوفيه شر قال الله تعالى شر انا لدليل وجوب النظر والاستدلال
 شر في النظر واما اذ في السموات والارض شر اى تأملوا ما وضعه الله تعالى فيهما من العلامات
 الواضحات على كماله تعالى وبديع صفاته واستدلوا بذلك عليه سبحانه شر والايات فيه شر اى
 وجوب النظر والاستدلال شر وفي ذلك المقلدين شر لغيرهم شر في الاعتقاد كثيرة جدا
 والاجماع منعقد عليه شر اى على وجوب النظر والاستدلال وسبق الكلام في الاكتفاء شرعا
 بمجرد الايمان والتصديق من غير نظر ولا استدلال وقد ذكرناه في كتابنا فتح المعبود شر
 والمقلد في الاعتقاد اثم شر لترك الواجب عليه وهو النظر والاستدلال كما سبق شر وان كان ايمانه
 شر التقليدي شر صحيحا شر نافعا شر في الشرع شر عندنا شر حذرا شر من قال المقلد كما فرض واما التقليد
 شر الغير شر في الاعمال شر البديهة شر في انز شر بالاجماع فيقلد المكلف شر من كان عدلا شر غير
 فاسق شر مجتهدا شر في الدين غير مقلد فيه ولا يلزمه ان يقلد مجتهدا مخصوصا بل يجوز له تقليد
 من شاء من الائمة الاربعة في كل حادثة تقع له من غير تليفق لتواتر مذاهبهم الآن لا ما سواها
 من مذاهب السلف رضي الله عنهم كما بيناه في خلاصة التحقيق في بيان التقليد والتليفق
 شر ولكن لما انقطع الاجتهاد شر المطلق من العلماء شر منذ زمان طويل شر لضعف الهمة في جمع
 شروط الاجتهاد واما الاجتهاد المقتد بتخريج المسائل او تصحيحها الذي هو اجتهاد القضاء
 والقضوي فهو موجود ان شاء الله تعالى الى يوم القيامة قال في شرح مرقاة الاصول
 بشرط مطلقه اى الاجتهاد ان يحوى علم الكتاب بما فيه لغة وشرعا واقسامه وعلم السنة
 بمقتضاها وسندها وموارد الاجماع ووجوه القيام بشرائطها واحكامها واقسامها والمقبول
 والمردود منها وقال في المجتهد المطلق هو المستقل بالمذهب كاني خيفة والشافعي ومالك واحمد
 وفي المجتهد المقيد بكى الاطلاق على اصول مقلده لان استنباطه على حسبها شر انحصر طريق معرفة
 مذهب المجتهد شر المطلق شر المقلد شر بصيغة اسم المفعول الذي يقلده غيره شر في نقل كتاب
 معتبر شر من كتب مذهب ذلك المجتهد المطلق شر يقتضيه علماء ذلك المذهب شر متداول شر اى
 مستعمل مقروء شر بين العلماء الثقة شر اى العدول المعتبر عليهم في ذلك المذهب شر صحيح شر ذلك
 الكتاب من تحريف النسخا وغلطهم شر لمن قدر على مطالعته شر اى ذلك الكتاب المعتبر
 شر واستخرجه شر اى استكشاف خفايا مسائله ودقائق فوائده شر وشر في اخبار عدل شر
 واحد شر موثوق به شر عند الناس شر في علمه وعمله شر في مذهب ذلك المجتهد في خصوص
 مسألة او اكثر او صحة ما في كتاب جامع لمسائل ذلك المذهب وحيث انحصر طريق معرفة
 مذهب المجتهد فيما ذكر شر لا يجوز شر لاحد من المكلفين شر العمل بكل كتاب شر في نفسه وفي
 الفتوى والقضا لغيره لعدم اعتبار ذلك الكتاب او لعدم تداوله بين العلماء الثقة والجهل
 بحال مصنفه لا يصح اذا اعتبرته العلماء وتداولوه بينهم شر ولا يجوز العمل ايضا شر بعقول
 كل من تزايد شر اى كثر اى هيبة شر العلماء شر فان فيهم الجاهلين القاطنين من العلم

بمجرد الزنى وفيهم الفاسقون الذين لا يبالون بالكذب وغيره فلا يدع العلم من التقوى
مقابل اعتقاد البدعة ثم المذكور من اعتقاد اهل السنة والجماعة ثم المتقدم بانه
موسبة ثم اى اعتقاد اهل السنة والجماعة ثم التمسك بالسنة ثم الحديث وهو الاقوال
والاعمال والاحوال الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شر كانت من عليه الصحابة
رضي الله عنهم من السيرة الحسنة ثم واجماع الامة ثم من التابعين وتابى التابعين والعلماء
العالمين في كل زمان الى يوم القيامة ان شاء الله تعالى ثم وسببه ايضا ترك الهوى ثم
اى الميل النفسانى الى الخطوط العاجلة ثم وترك ترك الاعجاب بالرأى ثم رأى نفسه ثم
مع النظر ثم رأى الفكر المرتب في النفس ثم والاستدلال ثم اقامة الدليل على المطلوب ثم
والنقل ثم في الاعتقاد ثم لصاحبه ثم اى صاحب النظر والاستدلال ثم ولوم مع اثم ثم
اى حرمة في التقليد لترك النظر والاستدلال كما مر ثم وترك الخلق ثم التاسع من الاخلاق
الستين المذمومة ثم الرياء وفيه ثم اى في الرياء ثم سبعة مباحث ثم يتحقق بها القصد في
بيانها ثم المبحث الاول في تعريفه لضبطه النفس فتحترز منه اذا ما لا يعرف لا يمكن
الاجتناب عنه ثم وثق في تقسيمه ثم اى بيان اقسامه ثم هو ثم اى الرياء ثم ارادة نفع ثم
العبد نفسه في ثم الدنيا ثم في توصل الى ذلك النفع ثم بعمل ثم الاعمال التى توصل الى ثم
الآخرة او ثم يتعلم ثم دليله ثم اى دليل عمل الآخرة وهو العلم الذى يبحث فيه عن العمل الصالح
ثم او اعلامه ثم اى تعليمه يعنى تعليم عمل الآخرة ثم احد من الناس ثم يكون الرياء بثلاثة اشياء
اجما لا بعمل الآخرة ويتعلم ويتعلم للغير وسببها تقصير ذلك بالخساسة التى بها الرياء في المبحث
الثاني ثم من غير اكرام ثم اى اضطرار من ملجئ ثم اى موصل بالضرورة والقهر الى ارادة
نفع الدنيا بشئ من الثلاثة المذكورة ثم باعث ثم ذلك الاكراه ثم على نفسه ثم اى نفس ما ذكر
هنا في تعريف الرياء كما مضى الى الطعام او الشراب في حال الخساسة اذا علم انه ان عمل اعمال
الآخرة او تعلم من احد اعمال الآخرة او علم ذلك لاحد حصل له من متاع الدنيا ما يسد جوعته
ويدفع عنه الهلاك فاقى بواحد من الثلاثة لا ارادة نفع الدنيا على الوجه المذكور فانه ليس برياء
لامكانه احبائه محبته بهذا المقدار فهو واجب عليه وفي كتاب الرعاية لابي عبد الله الحارثي
ابن اسد المجاسبي قال الرياء ارادة العبد العباد ببطاعته الله عز وجل والدليل على ذلك قول الله عز وجل
من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا ينجسون الى قوله وباطل ما كانوا
يعملون فروى عن معاوية بن ابي سفيان ومجاهد في هذه الآية قالاهم اهل الرياء وقوله عز وجل
والذين يكرهون السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور قال مجاهد هم اهل الرياء وصفت
الله عز وجل قلوب الخالصين ان الرياء ارادة لغير الله ورفضها الله عز وجل وقصد واليه بها
فقال ويطعمون الطعام الى قوله لوجه الله لا يريد منكم جزاء ولا شكورا وقال تعالى فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فاخبر الله تبارك وتعالى بقوله
تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها من اراد بعمله الحياة الدنيا وزينتها حبط عمله الذى
يريد به الدنيا والزينة عند اهلها والايات في ذلك كثيرة واما السنة فقوله النبي صلى الله عليه
وسلم حين سئل فقيل له يا رسول الله فيم النجاة فقال ان لا تعمل بطاعة الله تريد بها الناس
وروى ابو هريرة في حديث الثلاثة المقتول في سبيل الله والقارئ للقرآن والمصدق بما ل
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل لكل واحد منهم لما قال قلت في سبيلك وقال
الآخر فرائد كتابك وقال الآخر تصدقت فيقول الله عز وجل كذبت بل اردت ان يقال فلان
عالم قارئ ويقال للآخر بل اردت ان يقال فلان شجاع ويقال للآخر بل اردت ان يقال فلان
جواد فقد قيل قال النبي صلى الله عليه وسلم فاو لئلك اول ثلاثة يدخلون النار فاخبر النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل برياءهم احبط اعمالهم وان الرياء ارادة الناس بطاعة

الله تعالى ثم وصده ثم اى الرياء ثم الاخلاص ثم بالعمل لله تعالى وهو شراى الاخلاص ثم
يجريه قصد ثم العبد ثم التقرب الى الله تعالى بالطاعة التى يفعلها ثم عن ثم قصد ثم نفع الدنيا
ثم بها ثم والا اعلام ثم معطوف على طاعة الله السابق ثم اى وباعلام احد من الناس طاعة الله
تعالى كما سبق في الرياء ثم وتمر ثم اى الاخلاص ثم الاحسان ثم في العمل وهو شراى الاحسان
ثم ان تعبد الله ثم تعالى ثم كذا ثم اى وانت في حالة تشبه حالة انك ترى ثم سببا ثم وتعالى
فتكون عبادتك على الكشف والشهود لا على الغفلة كما ورد في حديث جبريل الثابت في الصحيحين
الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال القرطبي في شرح مسلم الاحسان
مصدر احسن يحسن احسانا ويقال على معنيين احدهما متعبد بنفسه كقولك احسنت كذا او في
كذا اذا احسنته وكلمته وهو منقول بالهتزة من حسن الشئ وثانيهما متعبد بحرف كقولك
احسنت الى كذا اى وصليت اليه ما ينتفع به وهو في هذا الحديث بالمعنى الاول لا بالمعنى الثاني
اذا حاصله راجع الى اتقان العبادات ومراعات حقوق الله تعالى فيها ومراقبته واستحضار
عظمته وحب لالهالة الشروع وحالة الاستمرار فيها وارياب القلوب في هذه المراقبة
على حالين احدهما غالب غلبه مساهمة الحق فكانه يراه ولعل النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى
هذه الحالة بقوله وجعلت قرة عيني في عبادة ربي وثانيهما لا ينتهي الى هذا الحالة لكن
يغلب عليه ان الحق سبحانه وتعالى مطلع عليه ومشاهده له واليه الاشارة بقوله تعالى
الذى يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ويقول تعالى وما تتلو منه من قرآن ولا تعلمون
من عمل الا كما عليكم شهود اذ تفيضون فيه وهاتان حالتان ثمرة معرفة الله تعالى
وخشيته ولذلك فسر الاحسان في حديث ابي هريرة بقوله ان تخشى الله كأنك تراه فغير المسبب باسم
السبب توسعا ثم وقد يطلق الرياء في عرف الشرع على جبر العبد من المنة ثم المعالية ثم
وقصد ها شراى المنزلة ثم قلوب الناس ثم ليجدوه ويعظموه على ذلك ثم باعمال
الدنيا ثم فيرى العبد بيده وبزينة ويقول وبعمله وبغيره من الصحابة والقراية فيرى
بالطاعة بهذه الخمسة اشياء وكذلك اهل الدنيا يراون بالدنيا بهذه الخصال الخمس
الا ان ذلك ليس من الرياء بالطاعة قاله المحاسبى في الرعاية ثم وهذا رياء اهل الدنيا ثم
وهو مذموم ايضا لان جبر الى الرياء بالدين فلا يزال العبد يلبس الثياب الفاخرة ليظهر لغيره
ان غنى ويكثر التعلق للاخوان حتى تقبل عليه ليظهر للغير انه كريم له اصدقاء كثير ون
وتحذ لك مما لا دخل فيه للدين وانما هو رياء بالدنيا للدنيا حتى يصير بعد ذلك يراى
بدينه في الدنيا وهو الشرك الأصغر ثم وشر الرياء ثم الاول ثم هو ارادة نفع الدنيا بعمل
الآخرة كما مر بتصحيحه ثم الاتيين ثم رياء اهل الدين ثم لان رياء بالدين وهو ارادة النجاة
بطاعة الله تعالى ثم بين القسمين بقوله ثم فالقسم الاول ثم وهو ارادة غير الله تعالى
بالطاعة ثم ان لم تغار به ارادة نفع الآخرة ثم بان كان ارادة نفع الدنيا فقط ثم فربا محض
ثم اى خالص ثم وان قارنته ثم اى ارادة نفع الآخرة فكان مجموع ارادة نفع الدنيا و ارادة
نفع الآخرة ثم فربا مختلطا وهو ثلاثة اقسام صراما ثم ارادة نفع الدنيا صراما
ثم ارادة نفع الآخرة وهو القسم الاول ثم ارادة نفع الدنيا صراما ثم لا ارادة نفع الآخرة
وهو القسم الثاني ثم ارادة نفع الدنيا صراما مقلوب ثم ارادة نفع الآخرة وهو القسم الثالث
ثم فالحيلة ثم من اقسام الرياء ثم خمسة ثم هذه الثلاثة والقسمان الاولان الرياء المحض
ورياء اهل الدنيا ثم والمراد منه ثم اى الرياء بجميع اقسامه الخمسة حصول مرتفع الدنيا ثم
فقط او مع نفع الآخرة ثم والذي يراد منه ذلك اما خلق او مخلوق ونفع الدنيا ثم الذي
عليه مدار الرياء صراما ثم يحصل له من غيره كمنصب ونحوه ثم او مال ثم من اى نوع
كان صراما فصلا شهوة ثم من مأكلا وغيره من حلال او غيره صراما ثم دفع صراما عنه او عن

احدا يتابعه بقرابة او غيرها من غير ان يسيّر شرا لان الضرر لو كان كثيرا كان مضطرا اليه فلا يكون
 رياء وكل شراى كل واحد من شراى من هذه الاشياء المذكورة صراها شراى ياتى به العبد
 من التوسل الى العمل الاخرة ثم فقط صرا ولا شراى الى العمل الدنيا فقط او اليهما معا صرا والاول شراى
 وهو ارادة نفع الدنيا للتوسل الى العمل الاخرة اذا كان رياء من الخلق شراى سبحانه وتعالى فانه صرا
 ليس براء شراى ثم عليه صاحبه والا فهو داخل في تعريف الرياء السابق بيا انه صرا ولو رد صلاة
 الاستسقاء شراى طلب السقيا يعنى المطر فان ذلك ارادة نفع الدنيا من الله تعالى الى العمل الاخرة
 لكن للتوسل بذلك المطر الى العمل الاخرة كالوضوء والغسل بالماء واحياء النباتات للاقتيات
 ونحو ذلك صرا وصلاة الاستسقاء شراى فان فيها ارادة نفع الدنيا من الله تعالى الى العمل الاخرة
 ولكن للتوسل بذلك الى العمل الاخرة من تيسير مقونة المعيشة لتسهيل عليه الطاعة والاحراز
 عن الشراى في الخلق الشرعية او غيرها صرا وصلاة الاستسقاء صرا الحاجة شراى يدعى بها نفع الدنيا
 بعمل الاخرة لكنه يتوسل بذلك الى انقطاع تشوفه الى امور الدنيا بمحصل حاجته صرا
 ونحوها شراى من مواظبة ارباب الوظائف الشرعية كالامامة والخطابة على وظيفتهم لاجل
 نفع الدنيا وكذلك تعليم القرآن للاطفال بقصد نفع الدنيا اذا كان يتوسل بذلك النفع
 الدنيوى الى العمل الاخرة كالانفاق على نفسه لا عفا فيها عن السؤال في العاجز عن الكسب
 وتفرغ القلب لعبادة الله تعالى عن ظلمة الاكتساب ونحو ذلك صرا وغيره شراى غير ما يتوسل
 به الى العمل الاخرة مما ذكر وهو ما يتوسل به الى العمل الدنيا فقط او اليهما معا صرا بجميع اقسامه المفهومة
 مما ذكره رياء شراى ثم فاعله صرا وان كان قاصدا للعامل صرا اعلام الغير ثم بعمله صرا عا شراى لذلك
 العامل صرا على مجرد اظهار شراى اظهره لعله لذلك الغير صرا لاقداء شراى متابعة الغير له في
 ذلك العمل صرا ونحوه من النية الصالحة ثم قصد الشكر لله تعالى او الرد على الخلق
 له بنية نصرة الحق صرا لا شراى باعشا صرا على نفس العمل ثم لم يمدحه عليه ذلك الغير صرا فليس شراى
 ذلك اعلام صرا براء شراى بل هو طاعة لله تعالى يشاب عليها قال الامام المحاسبى في الرعاية
 اظهره العمل ليقضى به كفضل الانصاري الذي جاءه بالصرة فتتابع الناس بالعطية لما
 راوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فعمل بها كان له اجرها واجر من اتبعه
 فهل تجرى الاعمال هذا الجرى من الصلاة والصيام والحج والغزو وغيره اما الصدقة فان
 الناس فيها متقاربون في القدوة لانها عطف ورحمة واعانة للملهوف فاذا اظهر العبد
 ذلك لغيره كان فيه حض لغيره وترغيب في الصدقة الا انه لا ينبغي لعبد ان يتعرض لافعالها
 حتى يعلم انه قد اراد الله عز وجل بذلك وانه لا يجزع من ان اسرها ولا احب اظهرها لقلته
 القنوع بعلم الله عز وجل وصحة منه ان يعلم الناس بصدقه ولكن جزعا ان يفوته عظيم
 الاجران يصيبه في غيره مع اجره على صدقه فلم يقنع لله عز وجل باجر الصدقة وحدها
 حتى احب ان يحض بفعله عليها غيره ليؤجر فيها مع اجره على صدقه وفي الصدقة معنى خاصة
 سرها خبير من القدوة به اذا كان المتصدق عليه يؤذيه ذلك ويكرهه فترك اذى المؤمن
 افضل وقد اختلف في قوله تعالى بالمن والاذى فقال قوم هو ان تحدث بما تصدقت به
 عليه فيبلغه فيؤذيه وقال اكثر العلماء هو ان تؤذيه بفعلك وفي الصور والصلاة والحج
 والغزو ولا احبه لاحد ولم اجده عامة الناس يفعلونه الا الرجل القوي الصادق الارادة
 القوي على الخطرات في العمل وبعد ما يفرغ من العمل لا آمن عليه ان يتبعه ابليس بخنوة
 في حال غفلته فيصرعه فلا بأس باظهاره للقدوة ويحذر الغفلة والسهو ولا يضر ذلك
 الا لمن يقتدى به ويضعه موضع القدوة والذي آثر به الناس ان يخفوا ذلك ما استطاعوا
 لان النفس خدوع والشيطان مرصد بمكيدته وقد قال الرجل يرفع صوته ليحرك بعض
 جيرانه في جوف الليل وذلك اذا قوي غزوه وهان عليه جدم من سمعه وليس له رغبة في علمهم

به اكثر من ثواب الله ان يصيبه في تحريكه اياهم على طاعة رب عز وجل واما الغزو فذلك عمل ظاهري
 فالمسارعة فيه للقدوة افضل اذا قوي الغزو ان يشد الرجل قبل القوم فيخص على القتال ويبعث من
 معه على البشد معه فذلك افضل لانه لم يخرج من سراى علانية وانما خرج من علانية الى علانية لان
 مقامه ذلك علانية فكلما حض غيره بفعله كان افضل ولو حض له الشد والكر على العدو وكان ممن
 وهب الله عز وجل له القوة على نفي الخطرات وهو من العروفين عند من حضره ممن يقتدى به ويحركهم
 فعله كان افضل ان يظهر ذلك ولا يخفيه ليحض على قتال العدو ولينصر الله عز وجل بذلك
 على الاعداء ويعز به الدين ثم ايهما افضل عمل العلانية للقدوة ام عمل السر وقد اختلف في ذلك
 فقالت فرقة من اهل العلم عمل السر افضل من عمل العلانية للقدوة وغيرها وعمل العلانية للقدوة
 افضل من عمل العلانية لغير القدوة وقالت فرقة عمل السر افضل من عمل العلانية لغير القدوة وعمل
 العلانية للقدوة افضل من عمل السر ولو لا ان عمل القدوة افضل ما حض النبي صلى الله عليه وسلم
 على ذلك وانما حضهم ليفعلوا ما يستن به وذلك لا يكون الا علانية وحضهم على عمل العلانية لهذا
 المعنى واخبرهم ان لهم اجرهم واجر من اتبعهم فذلك دليل على ان اجرهم بالحض والترغيب من عمل
 السر الى عمل العلانية واخبرهم ان لهم اجرهم واجر غيرهم وقد علموا من قبل ان عامل السر له اجره
 وحده فذلك يبين ان عمل القدوة افضل من عمل السر وقد روى في بعض الحديث ان عمل السر
 بضاعف على عمل العلانية بسبعين ضعفا صرا والمبحث الثاني من المباحث السبعة صرا فيما
 شراى في الامر الذي يحصل صرا به الرياء شراى من العبد صرا وهو شراى الذي به الرياء صرا خمسة شراى
 الاول البدن شراى بدن العبد صرا وذلك شراى حصول الرياء به يكون صرا باظهار التحول شراى
 الى الضعف والسقم عليه صرا ليدل بذلك منه صرا على قلة الاكل وشراى على شدة الاجتهاد شراى
 والمكابد صرا في العبادة وشراى على صرا غلبة خوف القلب من احوال صرا الاخرة واظهار شراى معطوف
 على اظهار الاول صرا الاصفرار شراى لون الوجه والاعضاء صرا ليدل بذلك الاصفرار منه صرا على
 سهر الليل وشراى على كثرة الحزن ثم من التقصير صرا في شراى تكليف صرا الدين شراى المجدى صرا واظهار
 صرا بول شراى ببل البقل ببل ذبلا وذبول اى ذوى ذلك ذبل بالضم واذ ببله الحركه اى الصبح والمرد
 هنا الارتهاء واليؤسفة في صرا الشفتين وشراى ذلك اظهار صرا خفض الصوليد شراى ذلك منه صرا على شراى
 وجود صرا الصور وشراى كثرة صرا وشراى على ضعف صرا صورة من صرا اجوع وشراى على وجود صرا وقار شراى تعظيم
 صرا الشرع شراى المجدى عنده صرا وشراى ذلك في حصول الرياء بالبدن شراى خلق الشارب شراى ليظهر المواظبة على السنة
 صرا وطراى شراى طاعة صرا الرأس شراى حالة المشى والجلوس ليظهر اعراضه عن الناس وكفه عن رؤية
 عيوبهم وعن تتبع عوراتهم صرا والهد وشراى السكون في اعضائه صرا في شراى حالة وجود صرا الحركة
 شراى منه بشى وغيره صرا ونحو ذلك شراى من غض بصره وسدا ذنيه ليظهر انه محترز من محاذم الله
 تعالى صرا ورياء اهل الدنيا شراى بالبدن حاصل صرا باظهار السمن شراى فيه صرا وشراى اظهار صرا صفاء
 اللون شراى عدم تغيره وكذا ورثه صرا اعتدال شراى استقامة صرا لقامة شراى بلا اعوجاج فيها
 صرا وحسن الوجه شراى نظافة البدن شراى الوسخ صرا ونحوها شراى
 كاظها والقوة والصلابة في الامور من غير ميالة في حمل شراى او مصارعة احد ليقرب بذلك
 الى حصول الدنيا والذكر الجليل صرا وشراى شراى شراى شراى شراى شراى شراى شراى شراى شراى شراى
 الهيئة صرا كلبس الصوف شراى في التشبه بالصوفية صرا وتشبهه شراى الصوفية صرا بمعنى جعله مرتفعا
 صرا الى قريب من نصف المساق شراى ورد في الحديث اذرة المؤمن الى انصاف ساقه صرا وشراى
 لبس صرا غليظ الثياب شراى الخن من صرا وشراى ليس صرا المرقع شراى الموضوع فيه رقعة اى قطعة
 على رقعة صرا وشراى ليس صرا الطيلسان شراى بضع اللام واحد الطيلاسة والهاء في الجمع للجمعة
 لانه فارسي معرب كذا في الصحاح وهو رداء مدور يوضع على الرأس والمكبين شراى ليظهر شراى ذلك
 للغير صرا انه ملتصق المستعنة شراى النبوة عامل بها صرا وينصرف اليه الاعين شراى من الناس شراى

تميل عن الميل الى غيره من سبب تميزه عن غيره بذلك من ذلك من ليس الشاب المحروقة
 شراى البالية المتقطعة من الثياب من الوسخة شراى التي فيها الوسخ ولم تقبل منه من ليدل
 شراى من غير شراى بما ذكره على استغراق قلبه من الهم شراى الاهتمام والاعتناء من الدين
 شراى الاسلامي ومهمات احكامه من شراى على عدم التفرغ من الاشتغال بالمهمات الدينية من
 للمخاطبة شراى في الخرق والغسل شراى في الوسخ من شراى ليدل بذلك من على التواضع وشراى على كسر النفس
 والفقر والزهد شراى في الدنيا الفانية من شراى هو بحيث من لو كلف شراى بالبناء للمفعول اى كلفه احد
 من ان يلبس ثوبا وسطا شراى على قيمة ولاد في من نظفا شراى خاليا من الوسخ من كان شراى ذلك
 من عنده بمنزلة الذبح شراى من يخوف شراى لاجل خوفه من ان يقول الناس شراى عنه اذا رآه كذلك قد
 من رغب في الدنيا شراى اقبل عليها من رجع عن الزهد شراى ففسق من تركه عندهم ويقل اعتباره من
 ومنهم شراى من المرائين بالزى من يريد القبول عند اهل الدنيا من الملوك والاعنياء شراى من
 الامراء والقضاة وغيرهم من عند اهل الصلاح شراى ايضا من فلو لبس شراى الثياب من الخلقة شراى
 اى المتخرقة البالية من شراى الثياب من الوسخة شراى لاجل مقابلة اهل الصلاح بها من ارد رتبة شراى
 احتقرته واستهانت به من اهل الدنيا شراى من ذكره ولو لبس شراى الثياب من الفاخرة شراى الغالية
 الايمان لاجل مقابلة اهل الدنيا بها من ارد رتبة اهل الدين والصلاح شراى ولا يقبلونه من ولا يعلم شراى عندهم من
 ردهه وصلاحه من مراده ان يعلم عند الفريقين من في طليون الاصواف الرقيقة والاكنسة شراى
 جمع كساء وهو ما يكتسبه الانسان اى يلبسه من الرقيقة شراى عند الغليظة من مما قيمتها قيمة
 ثياب الاغنياء وهيئتها هيئة ثياب الصالحين شراى ونظير هذا ما ذكره الشيخ الاكبر محي الدين
 ابن العربي قدس الله سره في كتابه روح القدس قال باجماع من القوم ان الموت الاخير القاسي عندهم
 طرح الرفاع بعضها على بعض وذلك شعادهم رضي الله عنهم فقام هؤلاء وقالوا انما لنا اسم مرفوعة
 خاصة ولم يلحظوا ما اريد بها فتانفوا في الثياب المطرحة للاعلام المشهورة وخطاها على وزن
 معلوم وترتيب منظوم نساوى مالا وافسد واعلمها شيئا وسموها مرفوعة من قبله تسوت
 شراى يطالبون بذلك الفعل من القبول شراى الخطوة من عند الفريقين شراى فريق اهل الصلاح
 وفريق اهل الدنيا من ولو كلفوا شراى كلفهم احد من ليس من ثوب من خشن شراى غليظ النسج
 من او شراى ثوب من وسخ لكان شراى ذلك من عندهم كالذبح شراى الواحد منهم من خفاف من السقوط
 من عين الملوك وشراى عين من الاغنياء شراى الذين يروهم يعيون المهابة والاحلال من ولو كلفوا
 لبس ما يلبسه الاغنياء من الثياب الغالية الايمان من لعظم عليهم شراى ذلك من خفافا من ان
 يقال شراى يقول عنهم الناس قد شراى رغبا في الدنيا شراى بعد زهدهم فيها من وشراى مخافة من ان لا
 يعلم شراى يعلمهم احد من انهم من اهل الدين شراى الجدي من والصلاح والزهد شراى في متاع الدنيا
 من ورثه اهل الدنيا شراى في الزى والهيئة انما يكون من الثياب النفيسة شراى الغالية الايمان
 من والركاب شراى من مركب وهو كل ما يركب من فرس ونحوها من الرقيقة شراى الغالية القدر عند
 اهل الدنيا من المساكن شراى البيوت ونحوها من العاسفة شراى لعظمهم بسبب ذلك الملوك
 والاعنياء وتمايزهم الفقراء والمساكين من وهم شراى مع ذلك من يلبسون في بيوتهم الثياب
 الخشنة ولا يخرجون بها شراى الى الناس من شراى الثياب شراى الثالث شراى مما به الرياء من القول شراى
 الكلام باللسان من كالموعظ شراى للناس بذكر ما يصلحهم في امور دينهم من والنطق بالحكمة
 شراى التكلم بالمعارف والاسرار والحقائق الالهية من والنطق بالوارد من الآثار والابحار
 من عن الصباية والتابعين رضي الله عنهم من اظهرها شراى من لغزادة شراى كثرة العلم ودلالة
 على شدة العناية شراى الاعتناء من باحوال السلف من الصالحين من وتحريك من معطوف على
 النطق بالحكمة اى كتحريك من المشفقين شراى العليا والسفلى من بالذكر شراى الله تعالى من والامر
 شراى وكالا من المعروف شراى للناس من والنهي شراى لهم من المنكرات شراى من من الخلق شراى

اي بحيرة

اي بحيث يشهده الناس ويرونه من واظهار شراى وكاظهار من الغضب المنكرات شراى التي يفعلها الناس
 اى لاجلها من واظهار الاسف شراى الحزن الشديد من على مقارفة شراى اقتراح بمعنى اكتساب
 من الناس للمعاصي وتزويق الصوت شراى تليينه وتخزينه من بقراءة القرآن ليدل بذلك شراى كله
 من الحزن من من تصديق المحقق الشرعية الواجبة عليه من وشراى على الخوف من من الله تعالى
 بسبب ذلك من وادعاء من معطوف على تزويق الصوت من حفظ القرآن شراى قوله في الناس ان
 احفظ القرآن من وشراى حفظ الحديث شراى النبوي ليعظمه الناس من وشراى ادعاء من لقاها الشي
 من الشهود من افتخارهم من وشراى كرمه من الطاعات من ولم تعلم بها الناس فيعلمهم بذلك وهو
 السمعة لترتفع من يده عندهم فينال غرضه من الدنيا من والرد على من يروي شراى ينقل من الحديث
 شراى النبوي من بيان خلل في نقله شراى ذلك بخوف نقصان في الرواية او احد الرواة من او شراى ان
 خلل في صحته شراى الحديث من او شراى في لفظه من نحو تصحيح من ليعرف ان بصير شراى
 عالم محقق من الاحاديث شراى النبوية فيصير مرجعا فيها فينال غرضه من الدنيا من وكا لجادة
 شراى المناظرة بمجدال وخصام في الابحاث العلمية من على قصد الفحام شراى التزام من الخصم
 ليظهر للناس من قوته شراى تحقيقه ومثاله من في العلم وشراى في الدين شراى المحمدى من ونحو
 ذلك من مما يكون بالقول من الامور الدينية التي يريد بها الدنيا كد غيبة احد بقصد التقرب
 الى محبته ونيل غرضه منه بذلك والخطابة في الجمع والاعياد بقصد اظهار الفضيلة من ورثه اهل
 الدنيا من القول بكون من الاشعار من جمع شعر وهو الكلام الموزون المقفى بمعنى بانثائه او بانثاده
 من وشراى باراد من الامثال من جمع مثل في التبرك وهو الشبه من واظهار بالبلاغة والفصاحة من
 في الخطابات والرسائل لاطلها من الزينة على الغير من وشراى الرأب من مما به الرياء من العمل شراى بالجوارح
 من كطوبى المصلين القيام شراى الصلاة من والركوع شراى فيها من والسجود شراى فيها من والسهر والنلا
 من وتعدى الاركان من وهو الطمئينة بعد رسيخة في القيام والركوع والسجود والعمود
 من واطراف شراى طاعة من الراس من في الصلاة من وترك الالتفات شراى فيها بوجهه من
 واظهار الهدوء والسكون من بلا اضطراب ولا حركة لاطلها من الخشوع في الصلاة من وتسوية القدمين
 من في القيام من غير تقديم ولا تاخير فيها من وشراى تسوية من البدن شراى بلا اعوجاج في الوقوف
 من في محضر شراى موضع حضور من الناس شراى ليروه كذلك فيمدحوه ويعظموه من ودون الخلو
 شراى يترك ذلك في حالة الخلو لعدم احتياجه اليه حينئذ من وقس شراى ان يا ايها
 السالك شراى عليها شراى على ما ذكر من اعمال الصلاة من سائر العبادات شراى كاعطاء الزكاة واداء
 الحج والعمرة وغير ذلك من ورثه اهل الدنيا شراى العمل بالاعضاء من بالتجتر شراى ويقال التجتر وهي
 مشية حسنة فيها من المتكئين من والاختيال من وهو الخيلاء والضم والكسر بمعنى الكبر يقول
 منه اختال فهو ذو خيلاء اى ذو كبر وتكبر وتكبر من الخطا شراى من خطوة في المشي من والاخذ باطراف الذيل
 من لاطلها من الترف والخفة والنشاط من ونحوه من كوضع اطراف القدم والاصابع على الارض في المشي
 ورفع الرأس وابداء الصدر في السير بين الناس لاطلها من اللطراف والفر والرياسة من وشراى الشئ
 من الخامس من مما به الرياء من الاصحاب شراى الذين يختلط بهم وبجالسهم من والزائرون شراى
 النازلون عليه في محفلة او بلدة من كمن يفرح بكثرة من شراى ليكبر جاهه عند الناس ويعظم
 قدره من وشراى الاصحاب من خلفه عند دهايه الى الجمعية شراى والعديد من اولكان الدين
 او الذكر من او الدعوة شراى الضيافة من وسيا في غيره من من شراى يعاخره لتعظم منزلته
 عند الغير فينال غرضه من الدنيا من ولا يذهب الى شئ من ذلك من وحده ليقال انه مرشد
 شراى طريق الله تعالى من كمال شراى في مرتبة الارشاد من له اتباع كثيرة شراى تقبل عليه الناس
 ويعظمونه من ورثه اهل الدنيا شراى بالاصحاب والزائرين من ليقال شراى عنه من ذو قدرة
 من على تحصيل كل ما يريد من المصالح والناسخ النبوية والمناصب والوظائف من وشراى انه

الى امر النسوان والصبيان ثم الحسنان الذين يحضرون هناك فينظر نظر شهوة وميل الى الممارسة ونحوها واما النظر المجرد عن ذلك فليس بمعصية قال الغزالي رحمه الله تعالى ان المجبة قد تكون لذات الشيء لا لقضاء الشهوة منه وقضاء الشهوة لذات اخرى والطباع السليمة قاضية باستلذاذ النظر الى الانوار والازهار والاطيار والمليحة والالوان الحسنة حتى ان الانسان ليتفرج عنه الهم والغم بالنظر اليها لا لطلب حظ وراء النظر كذا ذكره الشيخ عبد الرؤوف المناوي في شرح الجامع الصغير عند الكلام على حديث كان يجبه صلى الله عليه وسلم النظر الى الحضرة والماء الجار اى كان يحب مجرد النظر اليها ويلتذ به فليس اعجابه بهما لياكل الحضرة او يشرب الماء اولينال منها حظا سوى نفس الرؤية انتهى وكذلك هنا النظر المجرد عن قصد المعصية ليس بمعصية صر وشر اما رياء اهل الدنيا فهو صر كمن يظهر للناس من الشجاعة ثوبا قدماه في الخروب والخصا صر وحسن السياسة شرب تديره ونظيره السيد صر وشر حسن صر الضبط شرب عدم تصديق شئ من امور الدنيا واتقان الحساب شرب ليصل شرب ذلك صر الى ولاية شرب منصب من مناصب الدنيا صر او وصاية شرب على مال ايام صر او نحوها شرب كوكالة عن احد او خدمة كبير من اهل الدنيا صر فيمكن شرب سبب ذلك صر من شرايات صر المحرمات المشتهيات شرب له كالزنا وشرب الخمر ونحو ذلك صر واما شرب القسم الثالث شرب وهو الرياء للتوسل به الى مباح صر فكمين يراى بعبادة ثم شره من الناس صر ليعيد له شرب ذلك الغير صر الاموال شرب حيث يراه مستحقا لها روى ابو طالب المكي في القوت عن عبيد بن ابي واقد عن عثمان بن ابي سليمان قال كان رجل يخدم موسى عليه السلام فجعل يقول حدثني موسى كليم الله حتى اثرى وكثر ماله وفقده موسى عليه السلام دهر فجعل موسى عليه السلام يسال عنه فلا يجيب منه اثار حتى جاء رجل ذات يوم وفي يده خنزير في عنقه جبل اسود فقال له موسى عليه السلام اتعرف فلانا قال نعم هو هذا الخنزير فقال موسى يا رب اسالك ان ترد الى حاله الاول حتى اساله بما اصابه هذفا وحى الله اليه لود عوتى بالذي دعاني آدم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكني اخبرك انما صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا بالدين كذا ذكره التجم الغزالي في حسن التنبه ولو كان المسخ في هذه الامة كما كان في الامم السابقة لرايت ممن يطلب الدنيا بالدين خاذا يركبها ولكن المسخ الآن واقع في القلوب لا في الصور الظاهرة صر وترغب في نكاحه شربا تزوجه صر النساء صر لرفيقتهن كمال عبادة صر ويسارع في خدمته وشر قضا صر حاجته الناس شربين يرونه اهلا للخدمة والتبرك به صر وكمن يخفف الصلاة ويترك التعديل شرب الامكان صر وشرب ترك الادب شرب المطالبة للصلاة صر في شرب حالة صر الخلوة ويطيلها شربا الصلاة صر ويراعى التعديل شربا لاركانها صر ويحفظ صر الادب شرب فيها على وجه الاتقان لها صر في الملا شربا في جماعة الناس صر فزارا شرب بذلك الفعل وتباعدا صر عن ايداء الناس شربا عن ان يؤذيه صر بدمته وغيبته شربا الكسر اى ذكره بسوء في غير حضرته صر لاطلبا شرب بذلك صر للمدح منهم شربا من الناس صر ولا ثوبا شربا من جهة الثواب على ذلك صر من الله شربا الى وقد وجدنا طائفة ممن يزعمون العلم يتبعون عن المعاصي مخافة ذم الناس لهم والوقوف في غيبتهم وهم يصحرون بذلك ويعتقدون ان تباعدهم عن المعاصي بذلك القصد طاعة منهم لله تعالى حتى انهم اذا اتوه من احد معصية اوردوا له قولهم رحم الله امرأجت الغيبة عن نفسه على وجه الاحتجاج بهذا القول زاعمين ان حديث وان معناه صحيح ويتحدثون الناس على ما هم فيه من اجتناب المعاصي مخافة الغيبة والمذمة ويعلمون الناس الرياء ويعلمون هم عليه بلا تكبر منهم على ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولئن سلمنا انه حديث وان معناه صحيح فان معناه رحم الله امرأته ترك المعصية لله تعالى فكان ذلك سببا منه الى حب اي نظم الغيبة منه لانه ترك المعصية لاجل حب الغيبة عنه اى قطعها من الناس صر وكمن يصلي صلاة صر او يقرأ شيئا من القرآن صر ويهمل شرب رفع صوته صر

فقد بيني
اشي
صا
اشي

لاخذ

لاخذ المال شرب من غيره بان يقصد ان يراه الغير اهلا لا عطائه الصدقة ومستحقا لها لا اقباله على الطاعة صر والتلذذ به شربا بالمال الذي اخذه بصرفه في مشتهيات نفسه صر وكما قال الاخير للشافعي شرب من اقسام الرياء المذكور فيما مر وهو ان يظهر الشجاعة وحسن السياسة والضبط ليصل الى ولاية ووصاية او نحوها صر شرب ليصل شربا يحصل له من ذلك صر الى المشتهيات شرب النفسانية صر من المباحات واما شرب القسم الرابع شرب وهو الرياء ليتوسل به الى طاعة في اعتقاده صر كالتلذذ الثاني للشافعي شرب من اقسام الرياء السابق ذكره وهو ان يخفف الصلاة ويترك التعديل والاداء في الخلوة ويطيلها ويراعى التعديل والادب في الملا صر اذا كان عرضة شرب ذلك صر صيانة شربا في حفظ صر الناس عن المعصية شربا في الوقوع فيه صر بالغيبة والذم شربا في صيانة صر من ذلك طاعة في اعتقاده لا في اعتقاده هم لانهم مستحلون غيبته ومصررون عليها صر وكما تعلم يراى شرب معلمه صر بطاعته شربا تعالى كصلاته وصيامه صر لينال شرب ذلك صر عند العلم شربا من رتبة شربا من رتبة عظيم صر في تعلم منه شربا من معلمه صر علما نافع صر في اعتقاده هو ووربما كان مضرا له في اعتقاده معلمه لعدم استعداده له بالتقوى صر وكما لو يراى بعلمه شربا بغيره صر ليعمل اليه قلب ابويه صر ويشفقان عليه صر فيكون بازا شرب اى محسنا صر لهما شربا ولو اطلعا على رياءه في ذلك لسخطا عليه حيث لم يبلغا مرادهما منه صر وكمن يراى شربا بعبادته صر عند الغنياء شربا في التمار وغيرهم صر لينال منهم مالا ويحبه عدة صر عنده صر للعبادة شربا يستعين به فيها صر او يراى شربا بعبادته صر عند الامراء والوزراء شربا من اكابر الدولة صر وشر عند صر القضاة شربا واهل الحل والعقد من ولاية المناصب صر لينال شرب ذلك صر منهم جاها شربا في الدنيا بين الناس صر ومنصبها شربا ليعتبر به في شربا بسبب ذلك الجاه والمنصب صر للعبادة شربا والطاعة صر وودفع الشواغل شربا لانيوية عنه صر وشر دفع صر الظلم شربا عن المظلومين بالشفاعة والموعظة صر او لينفذ شربا في الجاه والمنصب عند الناس صر في قوله شربا في الحق صر في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر شربا فيسمعون منه ذلك فيقبلونه صر وكمن يعطي شربا بالبناء للمفعول اى يعطي الناظر صر له ذراهم مسماة شربا في كل سنة او شهر او جمعة او يوم صر عندها واقف شربا من المسلمين صر او غيره شربا في غير واقف كاحد من الناس صر ليعلم جازا من كلام الله شربا في كل يوم شربا في الجامع الفلاني او المدرسة الفلانية او المدفن الفلاني او في اى مكان كان من غير تعيين مكان صر او شربا حتى يصلي كذا ركعة شربا عشرة او مائة صر او يسبح شربا في تسبيحة صر او يهمل او يكبر شربا كذلك صر او يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم شربا او يدرس في العلم او يعلم القرآن صر ويعطى ثوابه شربا كالحاصل له بسبب ذلك صر للمعطي شربا من الواقف او غيره صر او لاهد ابويه شربا المعطى المذكور صر في فعل ذلك المسكين شربا الذي اقدم على شرط هذا الوقف الفاسد والصدقة الفاسدة بقصد تحصيل ذلك المبلغ من الدنيا المعين له صر تلك العبادات شربا المذكورة ويجهل في عملها صر طمعا شربا منه صر للمال شربا المذكور صر ليحصل عدة شربا صر وقوة للعبادة شربا والطاعة صر وبطن شربا من جهله صر انه شربا في ذلك المال المذكور صر حلال شربا صر وان ثوابه شربا على ذلك صر يصل الى الامر شربا المذكور صر وان في طاعة شربا انه في رياء وما عبد الله بتلك العبادات الا لاجل المال المذكور وهو في معصية ظاهرة واشهر قبيل في اي ثواب له حتى يجعله لغيره واما الاوقاف الآتية والصدقات التجارية على قراءة الاجزاء القرآنية واجزاء صحيح البخاري ومسلم ومعلومات المؤذنين والمدرسين في الجوامع والدار ونحوها فهي موقوفة على كل من يفعل هذه العبادات في هذه المواضع المخصوصة لا بشرط ان يكون ثوابها للواقف والمصدق بذلك بل يكون للواقف والمتصدق ثوابا الصدقة بذلك على القائمين بهذه العبادات وثواب اعمالهم على ذلك كله لهم لا للواقف والمتصدق وانما هذه الوظيفة اعانتهم على طاعة الله تعالى فقط فليست من هذا القبيل الذي اشار

اليه المصنف رحمه الله تعالى الا اذا شرط الواقف او المتصدق ان ثواب هذه العبادات يكون له في مقابلة ما عينه من المال فهو امر باطل حينئذ وفعله حرام بهذه النية ضرورة كمن يصلي او يقرأ او يفعل نوعا من الطاعة صرفا للملاءمة بين الناس من بعد اراءة الناس ثم ذلك صرفا ليقصد به شراى يتابعوه صرفا ويعلموا منه كيفية العمل ثم الصالح ويحثهم على ذلك صرفا ليصير سببا لطاعتهم ثم لله تعالى صرفا ولو لم يره الناس لم يفعل شيئا من ذلك صرفا وهذا العمل صرفا ايضا شراى كذا في قوله شراى من مذموم صرفا بخلاف ما لو كان قصد الاقتداء باعنا على مجرد الاظهار شراى اظهاه العمل ليقصد به غيره شراى على الاحداث شراى احداث العمل ليقصد به غيره وكان بحيث لو انفرد وحده ولم يطلع عليه غيره لم يعمل صرفا شراى قصد الاقتداء بالمعنى على مجرد الاظهار حينئذ من ليس برياء شراى لان العمل لو لا قصد الاقتداء كان موجودا منه صرفا هو مستحب حينئذ لان فيه عملا وتعلما فهو افضل من العمل فقط ضرورة براء اهل الدنيا شراى في هذا القسم يكون صرفا اظهاه الشجاعة ونحوها شراى كما لكم واليساشة شراى ليصل شراى ذلك شراى حصول صرفا ولا يه شراى منصب دينوى صرفا لينفذ احكام الشرع شراى قواه وافعاله صرفا ليصلح الناس شراى يتقوم اعوجاجهم صرفا ويرفع الظلم شراى عنهم شراى المنكرات شراى بينهم شراى المبحث الرابع شراى المباح السبعة شراى شراى من الرياء الخفى شراى صاحبها الذي هو فيه فلا يتنبه اليه الا بدقيق النظر والتأمل في احوال نفسه شراى شراى في ذكره علاماته شراى ليتوصل بها العبد الى معرفة نفسه فلا يستنبه عليه الحال شراى اعلم ان الرياء قد يكون شراى حليا واخفا وقد سبق ذكره وقد يكون شراى خفيا شراى دقيقا يصل من الخفاء والدقة شراى ان يكون اخفى من ديب النملة شراى حركة مشيها على حجر ونحوه شراى فيحتاج شراى هذا الرياء الخفى حينئذ شراى معرفته شراى عند العبد شراى الى علامات شراى يعرف بها وهي كثيرة شراى منها ان يسر شراى العبد شراى يحصل له السرور والفرح شراى باطلاع الناس على طاعته شراى وشانهم صرفا ومدحهم له شراى فتنش نفسه لذلك وتنشط به شراى من غير ان يلاحظ شراى في حال سروره بذلك صرفا اقتداء غيره به شراى اي متابعتة له في تلك الطاعة التي فعنها فيكون سروره لحصول طاعة الغير شراى وشراى يلاحظ حصول طاعة الله تعالى في مدحهم شراى حيث نشر وافضيلة المسلم وانصفوا في كماله ورؤيته مزينة والفرح بخصوصية التي اختصه الله تعالى بها وتركوا حسدهم له فيها وجاهدوا انفسهم في الاعتراف له بذلك مع ان النفوس مجبولة على حب الترفع على الاقران شراى وشراى في مدحهم للمطيع شراى لله تعالى فانها طاعة منهم شراى ويستدل به شراى باطلاع الناس على طاعته ومدحهم له شراى على حسن صنع الله تعالى شراى معه شراى وشراى حسن نظره شراى سبحانه شراى له حيث ستر عنه شراى القبيح شراى من الاعمال شراى واظهر الجميل شراى منها لغيره شراى فيكون فرجه شراى حينئذ شراى في جميل نظر الله تعالى له لاجد الناس شراى لاعماله والشاء منهم على افعاله شراى وقيا من المتولة شراى في قلوبهم شراى ورفعة شأنه عندهم شراى وقد قال الله تعالى قل بفضل الله شراى اكرامه بالعتا والتوفيق للعلم والعمل شراى ورحمته شراى سبحانه التي صار بها العبد اهلا لفيض الكمال عليه شراى في ذلك فليفرحوا شراى لان الفرح بذلك طاعة وقال تعالى بعده شراى هو خير مما يجمعون شراى من جميع ما في نفوسهم من اغراض الفاسدة وفي ايديهم من منافع الدنيا شراى ويستدل باظهار الله تعالى شراى الفعل شراى الجميل شراى له شراى وسر شراى الفعل شراى القبيح شراى عليه شراى في الدنيا انه شراى شراى كذلك يفعل به شراى بالبعد شراى في الآخرة كما جاء في الخبر شراى عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث قتادة عن صفوان بن محرز المازني قال بينما انا امشي مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخذ بيده اذ عرض له رجل فقال يا ابا عبد الرحمن كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الجوى يوم القيامة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى

ليدني منه المؤمن فيضع عليه كفه ويستتره من الناس فيقول اتقوا نيكذا اتقوا نيكذا اتقوا نيكذا فيقول نعم يا رب حتى اذا قرره بذنوبه وراى في نفسه انه قد هلك قال له يا عبد الله اتقوا نيكذا اتقوا نيكذا في الدنيا والاوانا اريد ان اغفرها لك اليوم فيعطي كتاب حسنة واما الكافر والمنافق فيقولون الاستهادة هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين وعن شيعة الحضرة انه شهد عروة بن الزبير يحدث عمر بن عبد العزيز عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث اشهد عليهن والرابعة لو شهدت رجوت ان لا اثم لاجعل الله تبارك وتعالى من له سهم في الاسلام كمن لا سهم له وسهام الاسلام الصلاة والصيام والصدقة ولا يقول الله تبارك وتعالى عبد في الدنيا فيقول له غيره في الآخرة ولا يجب قوما احد الاجاء معهم يوم القيامة والرابعة لا يستتر الله تبارك وتعالى على عبد في الدنيا الا استتر الله تبارك وتعالى عليه في الآخرة ذكره الخرائطي في مكارم الاخلاق شراى فان السرور شراى سرور العبد شراى باحد هذه الاربعة شراى التي هي ملاحظة اقتداء غيره به وملاحظة اطاعتهم لله تعالى في مدحهم للمطيع ومحبتهم له والاستدلال بذلك على حسن صنع الله تعالى به ونظيره اليه والاستدلال باظهار الجميل * وسترا القبيح عليه في الدنيا انه يعامله في الآخرة كذلك شراى في شراى شبهة فيه شراى لا يدل شراى من ذلك شراى على الرياء وكن كثيرا شراى في اكثر الاوقات شراى يد اخله تلبس شراى في شراى في شراى في ذلك عليه شراى في كنه بصيرة شراى من حاله شراى ومنها شراى من علامات الرياء الخفى شراى ان يوقر الناس شراى يعظموه شراى وينشوا عليه شراى بما فيه من الاوصاف الجميلة وبما ليس فيه من ذلك شراى وشراى يجب ان يشترط ان يشترط ان يسارعوا صرفا قضاء حوائجهم شراى بلا تاخير منهم شراى يجب ان يسامحوه شراى ان يسامحوا في البيع والشراء وشراى يجب ان يسعوا له في المكان شراى اذا دخل عليهم فيه شراى فان قصصه شراى في شراى من ذلك شراى مقصود شراى في ذلك التقصير شراى على قلبه شراى وعظم عليه شراى ووجد ذلك شراى التقصير شراى استبعاد شراى في نفسه واستيحا كليا شراى كان نفسه تتقاضى شراى تقبض شيئا قسريا وتطلب من الاحترام شراى والتعظيم من الناس شراى على الطاعة شراى والاعمال الصالحة شراى التي اخفاها شراى عن الناس شراى ولو لم يكن سبقت منه تلك الطاعة شراى التي فعلها خفية عنهم شراى كان يستبعد ذلك شراى التقصير منهم في حقهم شراى ومما لم يكن وجود العبادة شراى عنده شراى كمدحها شراى على حد سواء شراى فيما يتعلق بالحق شراى في المخلوقات شراى لم يكن شراى وجود العبادة شراى خاليا عن شوب شراى اختلاط شراى في شراى لا يكاد يتنبه له صاحبها شراى من الرياء ومما ادركت النفس بفرقة بين ان يطلع على عبادته انسان شراى من شراى في محبت يعقل ذلك ويعرفه له شراى او بهيمة شراى من البهايم لا تقبل ذلك ولا تعرفه له شراى في شراى في عمله شراى شراى في نوع شراى من الرياء شراى ولكنها خفية عنه شراى الا ان تقارنه شراى تقارن فرقه بين الاطلاعين المذكورين من الملاحظة شراى لاقتداء غيره به او طاعة غيره لله تعالى في مدحه ومحبتة له شراى والاستدلال شراى بذلك على حسن صنع الله تعالى به واظهار الجميل عنه وسترا القبيح شراى السابقان شراى قريبا شراى وقيل ما هم شراى اهل الملاحظة والاستدلال المذكورين شراى في كنه بصيرة شراى في ذلك شراى وحذر من التلبس عليه شراى في حواله واعماله شراى فان الناقد شراى للاحوال والاعمال الظاهرة والباطنة شراى يصير شراى كما قال تعالى والله بكل شراى بصير شراى لا يخفى عليه شراى سبحانه شراى قليل شراى من ذلك شراى ولا كثير شراى كما قال سبحانه الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير شراى ومنها شراى من علامات الرياء الخفى شراى انه لو كان له شراى الانسان شراى صاحبان شراى احدهما شراى غنى وشراى الآخر شراى فقر ووجد عند اقبال شراى صاحبه شراى الفقير شراى عليه شراى زيادة هزة شراى نشاط وارتياح وسرور واستبشار شراى في نفسه لآكرامه شراى والاحتفال بقدمه عليه شراى الا اذا كان في شراى صاحبه شراى فقير في زيادة علم شراى ليس في صاحبه الفقير فاحتفل به لاجلها شراى او شراى زيادة سرور او صداقة سابقة شراى بينهما شراى ونحوها شراى من

دعته في توبته من بدعة اوفسقا ولاجل شفاعته عنده في دفع مظلمة او خوفه منه فمن كان
استرواحه شراى مياله واقباله صراى مشاهدة الاغنياء اكثر شراى من الفقراء صراى ومن ما ذكر
شراى من احد الوجوه صراى فهو مرأى شراى وما فعله رياء صراى من العلامات شراى وجود الرياء الخفى
صراى المختصة بالواعظ شراى الذي يذكر الناس امور المعاد ويحييهم وينجزهم بالتعريب والترغيب
شراى العالم شراى الذي يعلمهم الاحكام الاعتقادية والعملية شراى الشيخ شراى الذي يريهم
في سلوك طريق الله تعالى بالتقوى ويبان ذلك صراى انه شراى كل واحد من ذكره لو ظهر شراى له
من الناس شراى من هو احسن منه وعظا شراى من طلاقة اللسان وكمال الحفظ والنصح التام شراى
واغزر شراى اكثر شراى علمائهم بزيادة اطلاع على العلوم الشرعية واعرف بالتربية في مقام
السلوك شراى من وجد من الناس استدله شراى لذلك الظاهر الاحسن منه صراى قبول شراى
واعتناء به ووجد هم تركوه وذهبوا الى ذلك الاحسن منه صراى ساءه شراى اخره فعلهم ذلك
او اخرن هو ذلك الاحسن شراى حسده شراى على كماله فان هذا دليل على كونه مرأى ولكن رياءه
خفى عنه صراى نعم لا باس بالغبطة شراى في الحسد وهما يتنمي مثل النعمة التي وجدها على غيره من دون
زوالها عنه وفيه اشارة الى ان الاول ترك الغبطة ايضا لئلا تنقود النفس الحسد قال الشيخ
الاكبر يحيى الدين بن العربي رضي الله عنه في كتابه ما لا يقول عليه في النصاب الحسد في الخير
لا يقول عليه لئلا يعتاده الطمع صراى منها شراى من العلامات على الرياء الخفى المختصة بمن ذكر
صراى الاكابر شراى من الناس كاهل المناصب والتجار صراى اذا حضروا مجلسه يغير شراى في الحال صراى
كلامه عما كان عليه شراى قبل ذلك صراى تصنع شراى منه لهم صراى واستماله لقلوبهم شراى بذلك
يناسبهم من الكلام صراى نعم لو زاد شراى على كلامه الاول صراى ما يتعلق باصلاحهم شراى بيان النصح
والمواعظ والاحكام صراى بلطف شراى منه في خطابه صراى هم صراى ودفع شراى وبين صراى يستدبرهم شراى
اصرارهم وفسقهم صراى الى التوبة شراى من ذنوبهم صراى والصلاح شراى من فسادهم صراى بحسن ذلك
شراى الفعل منه وكمل موقعه صراى ولكن ذلك محل تلبس شراى على النفوس فايحترز الموفق منه صراى فان
اشتبه شراى الامر صراى عليه شراى واشكل الحال صراى فليستظر الى الخلق شراى كلهم صراى بعين واحدة شراى
فلا يميز غنيا لغنا من فقير لفقره ولا كبيرا من صغير ويعامل الكل بماملة واحدة فانه يسلم
من الرياء الخفى ان شاء الله سبحانه وتعالى واعلم ان هذه العلامات المذكورة هنا للرياء الخفى انما هي
علامات للسالك في حق نفسه لا في حق غيره ولهذا اعلاها بالمقاصد القلبية التي لا يعلمها غير
صاحبها وقد صرح بذلك المحاسب في الرعاية فلا يجوز اعتبار تلك العلامات في حق الغير لانها
قد تختلف في البعض لان مقاصد القلوب لا تحصى وظن السوء بالمسلم حرام وكذلك التجسس
عنه والاستكشاف عن عوراته وتبع العلامات لفرضيته بها كاسبابى بيانه ان شاء الله تعالى

(* البحث الخامس *)

من المباحث السبعة شراى شراى ان شراى احكام الرياء شراى ما هو مذموم منه شرعا وما هو
غير مذموم صراى علمان الرياء بعمل الدنيا شراى على حسب ما سبق بيانه صراى لا يجوز شراى فعله على
المكلف صراى ان خلا عن التلبس شراى على الناس في امر الدين صراى والتزوير شراى عليهم فيه صراى ولم
يتوسل شراى يتوصل الى تلك المرائى صراى من شراى بعمل الدنيا صراى الى شراى فعل صراى النهى منه شراى تحريم
او كراهة صراى ولكن ان كان شراى ذلك الرياء بعمل الدنيا صراى للحظ شراى النصيب الذي تطلبه
النفس صراى العاجل شراى قبل يوم القيامة صراى فمذموم شرعا كما قال تعالى في حق الكافرين وقالوا
ربنا عجل لنا قسطنا قبل يوم الحساب وقال ايضا ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون
وراءهم يوما ثقيلا صراى والا شراى وان لم يكن للحظ العاجل صراى فمستحب شراى ثاب عليه
صراى لما بينا شراى فيما مر في حيا الرياسة شراى من ان التوسل به الى اخذ الحق وتحصيل المرام

المستحب او المباح او دفع الظلم والشواغل والتفرغ للعبادة او الى تنفيذ الحق واعزاز الدين *
واصلاح الخلق بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا ان خلا عن المحظور كالرياء والتلبس وترك
الواجب والسنة فاجازيل مستحب وقد سبق شرحه صراى واما الرياء بالعبادة شراى وطاعة الله
تعالى صراى فحرام كله شراى اجما صراى بل ان كان شراى الرياء شراى اصل العبادة شراى وجودها لا في تحصيلها
صراى فمن يصلي الفرض عند الناس شراى اذا كان بينهم صراى ولا يصلي شراى اصلا اذا كان وحده صراى في الخلوة
فكفر شراى ذلك الرياء صراى عند البعض شراى من العلماء لانه عبادة غير الله تعالى صراى قال في كتاب
الفتاوى شراى التتارخانية شراى في فقه الحنفية صراى في كتاب شراى النبايع شرح القدوري صراى
قال ابراهيم بن يوسف لوصلي شراى الانسان صراى رياء شراى لاجل ان يراه غيره من الناس صراى فلا اجر شراى
اي لا ثواب شراى له شراى على تلك الصلاة صراى وعليه الوزر شراى الاشبه لانه فعل معصية لاطاعة صراى
وقال بعضهم شراى بعض العلماء صراى يكفر شراى لعبادته غير الله تعالى صراى انتهى شراى ما نقله عن التتارخانية
صراى ومن قال بكفره شراى كافر من صراى رياء صراى الفقيه ابو الليث شراى السمرقندي رحمه الله تعالى
صراى ذكره شراى هذا القول صراى في كتابه صراى تنبيه الغافلين واغلظ شراى شدد صراى فيه شراى
في المرائى بصلاته صراى حيث جعله منافقا تاما شراى كاملا في نقاقه يكون يوم القيامة صراى في الدرك
شراى وهو اقصى قعر الشئ صراى الاسفل شراى صفة له كاشفة صراى من النار شراى زار الاخرة صراى مع ال شراى
اي اتباع صراى فرعون رها مان شراى وزيفرعون وهو فرعون موسى قال ابن الجوزي والفراغة ثلاثة
فرعون الخليل واسمه سنان وفرعون يوسف واسمه الريان وفرعون موسى واسمه الوليد بن مصعب
ذكره المناوي في شرح الجامع الصغير صراى وكون غرضه شراى المرائى بالعبادة صراى منه شراى من الرياء
حصول الطاعة شراى لله تعالى المترتبة على رياءه بتلك العبادة صراى كصيانة الناس شراى
اي حفظهم صراى عن الغيبة شراى الوقوع في حقه بالسوء في غيبته صراى وشر كقصده صراى تحصيل
العلم النافع صراى شراى بسبب ذلك الرياء بالتقرب الى من يعلم ذلك صراى وشر كتحصيل صراى بر الوالد
شراى اطاعتها والاحسان اليها صراى وشر كتحصيل صراى المال عدة للعبادة شراى استعانة به
فيها صراى وقوة شراى به صراى عليها وتفرغها شراى عن اشغال الدنيا صراى وفعلا ما نفعها شراى مانع
العبادة من الكسب وغيره صراى وشر كتحصيل صراى الجاه شراى رفعة الشان والقدر بالمناصب
الدنيوية صراى كذلك شراى عدة للعبادة وقوة عليها وتفرغها وفعلا ما نفعها صراى فبعد تسليم
صدقه شراى المرائى فيما ذكره لا ينفيد شراى غرضه المذكور شيئا صراى ولا يجعله شراى الرياء بالعبادة
صراى حلالا لانه شراى غرضه المذكور صراى تلبس شراى عليه صراى وكذب شراى في احواله صراى فعلى شراى
منسوب الى الفعل وهو عدم مطابقة الفعل للواقع لا كذب قول صراى وصورة استهانة شراى
تجاوز صراى واستهزاء شراى شراى سخريه صراى لله تعالى شراى من حيث انه عبد غير الله تعالى ثم صرف ذلك
الى الله تعالى فكان فيه صورة المستهين والمستهزئ بالله تعالى لاحقيقة ذلك اذ حقيقة
كفره لا محالة صراى بخلاف ما لو كان قصده من عبادته شراى التي عبد الله تعالى بها صراى وشر من صراى
طلبه بها شراى بتلك العبادة حصول المال والجاه المذكورين شراى الذين يستعين بهما على
العبادة صراى ابتداء شراى في ابتداء الامر صراى من الله تعالى بدون قصد غيره تعالى
بذلك ثم قصده تعالى بما يحصل من ذلك الغير صراى ولم يرد شراى بذلك صراى اراءة الناس شراى
بان يروه صراى واسماعهم شراى بان يسمعوها صراى فانه شراى هذا القصد من العبادة صراى حلال
شراى حينئذ صراى لا رياء كما سبق شراى مثل ما سبق في امر المرأة الناس وغرضه بذلك صيانة الناس عن غيبته
ونحو ما ذكره لانه شراى اي قصد عبادة الله تعالى ابتداء صراى ليس فيه تلبس وشر لا صورة
استهانة شراى في الاول صراى نعم لو كان مقصوده شراى المرائى بعبادته صراى منها شراى من
المال والجاه صراى الحظ العاجل شراى الفرض النفساني في الحياة الدنيا صراى فرياء شراى حينئذ
حيث لم يقصد بهما الاستعانة على طاعة الله تعالى ونحو ما سبق صراى لايجل شراى فعله صراى لانه

جعل عبادة الله تعالى آلة للتوصل الى غرض نفسه وشبكة للدنيا شر يصيبها الخطا
العاجل وقد وضعها شرى العبادة شر الله تعالى لنفع الآخرة شر لا لنفع الدنيا شر وفيه شرى
اي في طلب نفع الدنيا بها شر قلب شرى عكس الموضوع شر الذي وضعه الله تعالى حيث حكم به
في الشرع شر ولا يفيد شر في انتفاء الرياء شر كون ارادته شر المال والجاه شر من الله شر تبارك
وتعالى شر لا من الخلق شر حيث قصد بها تحصيل غرضه الديني من حظه العاجل شر قال الله
تعالى ومن كان يريد حرث الدنيا شر الحرث الكسب وجمع المال كذا في مختصر القاموس وفي الصحاح
الحرث كسب المال وجمعه وفي الحديث آخرت الدنيا لك كالتك تقيش ابدأ شر توتر شرى من الدنيا شر
وماله في الآخرة من نصيب شر حيث تعجل نصيبه في الدنيا بطلب منه ولا ينتهي نصيبه من الآخرة
الا بدئ سبق منه في الدنيا وهو طلبه للدنيا من الله تعالى بعمل الآخرة شر واما بيان تأثيره شر
اي الرياء شر في الطاعة شر وعبادة الله تعالى شر والمغلوب شر من رياء التخليط كما سبق اي
الذي غلب فيه قصد عبادة الله تعالى على قصد غيره ذلك فكان قصد الغير مغلوبا بقصد
عبادة الله تعالى شر ينقص اجرها شرى ثواب الطاعة فلا يسبق كاملا في الآخرة شر ولا يسلط لها
شرى الطاعة شر وشر الرياء شر المساوي شرى ما تساوى فيه قصد عبادة الله تعالى مع قصد
غيره ذلك شر وشر الرياء شر الغالب شرى ما غلب فيه ارادة غير الله تعالى ليعبادته على ارادة
الله تعالى شر وشر الرياء شر المحض شرى الذي فيه ارادة غير الله تعالى فقط بالعبادة شر سيطر لها
شرى الطاعة شر بعد شر وجود شر النية شر فيها حيث قصد بفعلها غير وجه الله تعالى
شر وشرى النية شر شرط في صحة شر كل عبادة من حيث انها شرى تلك العبادة شر عبادة
شر وهي الصحة الشرعية احتراز عن الصحة بمعنى وجود الافعال في المحس والعرف كالوضوء بلا
نية فانه ليس بعبادة وان صحته به الصلاة لانه شرط لها والشروط براعي حصولها لا تحصيلها
كالغسل وستر العورة وغسل النجاسة المانعة ونحو ذلك قال في الاشياء والنظائر وفي بعض
الكتب ان الوضوء الذي ليس بمنوي ليس بعبادة لكنه مفتاح للصلاة ونقل ابن امير حاج في
شرح منية المصلي عن الخلاصة انه يجزئ الوضوء والغسل بغير نية الا ان الكرخي اشار في كتابه
الى ان الوضوء بغير نية ليس الوضوء الذي امر به الشرع واذ لم يتوقفه اساء واخطا وخالف
السنة وهكذا قال المتقدمون من اصحابنا لا يثاب ولا يصير مقيما للوضوء المأمور به قال
وفي هذا الشارة الى ان المراد به غير مأمور به في الصورة المذكورة كونه غير مأمور به على وجه
الاستئذان لاعلى وجه الاجاب والالهيكي الوضوء العاري عن النية مجزيا بحيث نصح
الصلاة به والغرض خلافه وليس يدع كونه المأمور به براد به هذا المعوق ان الامر بالشئ كما يكون
على سبيل الاجاب يكون على سبيل الاستيجاب وبه يتدفع ما عله يقال قد ثبت باعترافكم
انه لا يكون آتيا بالوضوء المأمور به الا بالنية افتراض النية له لان الوضوء المباح للصلاة
ونحوها انما هو الوضوء المأمور به لا غير المأمور به لان المراد بالوضوء المأمور به الذي يتوقف
الاباحة عليه وتامه هناك شر لقوله شرى النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنية
شر عاشر بالنيات شرى مقاصد القلوب شر وكل امر شرى انسان شر ما نوى شر لا ما عمل
بلانية شر رواه شرى هذا الحديث شر عمر شر بن الخطا شر صلى الله عنه شر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان يخطب به عمر وقدمه البخاري في اول صحيحه وتكلم عليه شراحه بما
يطول ذكره شر وهذا حديث مشهور شر وهو دون المتواتر قريب منه عند ابي حنيفة ومتوا
عند ابي يوسف واحاد حكما عند محمد ذكره والذي رحمه الله تعالى في اوائله شره على شرح الدرر
والمشهور وما رواه واحد عن واحد في القرن الاول ثم اشتهر في القرن الثاني والثالث فصارت برو
جماعة عن جماعة والمتواتر ما رواه جماعة عن جماعة في القرون الثلاث والآحاد ما رواه واحد عن
واحد في القرون الثلاث والخلاف في مقدار عدد التواتر يفيد معرفة الاحاد لانه ما عداه على

ما ذكر في موضعه من علم اصطلاح الحديث شر خرجه شرى هذا الحديث شر الائمة الستة شر النظار
ومسلم والترمذي وابن ماجه والبيهقي وابن حبان كل امام منهم خرج في صحيحه شر الاما لكا
تربن انشر رضي الله عنه فانه لم يذكره في كتابه الموطا وفي الاشياء والنظائر قال قرر واحد شر
انما الاعمال بالنيات ان من باب المقتضى اذ لا يصح بدون تعدد بركثرة وجود الاعمال بدونها
فقدروا مضافا الى حكم الاعمال وهو نوعان اخر وروى وهو الثواب واستحقاق العقاب
ودنيوى وهو الصحة والفساد وقد اريد الاخرى بالاجماع للاجماع على انه لا ثواب ولا عقاب
الا بالنية فان شئ الاخران يكون مراد اما لانه مشترك ولا عموم له اول اندفاع الضرورة به من صحة
الكلام به فلا حاجة الى الاخر والثاني اوجه لان الاول لا يسلم الخصم لانه فاشل بعموم المشترك
في حيث لا يدل على اشتراطها في الوسائل للصحة ولا على المقاصد ايضا وانما اشترطت في العبادة
بالاجماع اوباية وما امروا بالعبادة والله مخلصين له الدين والاول اوجه لان العبادة فيها معنى
التوحيد بقربة عطف الصلاة والزكاة والنية شر في اللغة مطلق القصد نوى الشئ نوي
قصد وفي الشريعة هي شر ارادة المسلم المميز العالم بالمنوى فلا يصح نية الكافر ولا الصبي
غير المميز ولا المجنون ولا الماهل بغير نية الصلاة كما بسطه في الاشياء والنظائر شر التقرّب
شر الى الله تعالى شر العمل شر المشروع فعله فرضا كان او غيره شر الباعثة شر نيت للارادة
اي التي تبعث اى تحت وتخص شر عليه شرى على التقرب بالعمل شر المتصلة شر تلك الارادة
شر بول شرى العمل شر حقيقة شر كمقارنة نية الصلاة بالقلب مع التكبير باللسان شر اوجها
شر كمن نوى الصلاة مع الامام في بيته ثم شئ الى المسجد ولم يشتغل بفعل يدل على الاعراض عن
الصلاة حتى كبر خلف الامام ولم يستحضر النية ثانيا كفته النية الاولى وكانت مقارنته لتكبير
حكما وكنية الزكاة اذ كانت في وقت غل ما وجب عليه ثم عند ادائها الى الفقراء لم يستحضر
النية كانت النية السابقة مقارنته للاداء حكما فصم ادائه وكنية صوم الغدا اذ كانت
بعد غروب الشمس فاذا طلع الفجر واسك ببلانية كفته نية من الليل في مقارنته للامساك
حكما شر وشر قوله شر الارادة احتراز عن مجرد التلفظ باللسان شر من غير قصد القلب ولا يلزم
التلفظ مع قصد القلب قال في الاشياء والنظائر لا يشترط مع نية القلب التلفظ في جميع العبادات
ولذا قال في الجمع ولا يفتقر الى اللسان وعلى استحباب التلفظ اويسن ويكره اقوال اختار في
الهداية الاول لمن لم يجتمع غرضه وفي فتح القدير لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
التلفظ بالنية لاني حديث صحيح ولا ضعيف وزاد ابن امير حاج انه لم ينقل عن الائمة الاربعة
وفي المفيد ذكره بعض مشايخنا كالتلفظ باللسان ورأه الاخرون سنة انتهى وعلى الكراهة
ابن امير حاج بان النية عمل القلب والله مطلع على الضمائر فلا تفصيح في حقه غير مفيد وفي
الاشياء والنظائر محل النية القلب في كل موضع ولا يكتفى بالتلفظ باللسان دون وفي التقنية *
والمجتبى من لا يقدر ان يحضر قلبه لينوي بقلبه او يشك في النية يكفيه التكلم بلسانه لا يكلف
الله نفسا الاوسعها وقال ابن امير حاج في شرح منية المصلي والعبد الضعيف له في هذا انظر
لان اقامة فعل اللسان في هذا مقام عمل القلب عند المجزئة بدلا منه لا يكون مجرد الرأي لان
الابدال لا تنصب بالرأي وقد يسقط الشرط عند عدم القدرة عليه الى بدل وقد يسقط
المشروط بواسطة عدم القدرة على شرطه فاثبات احدها الاحتمالات دون الباقي يحتاج
الى دليل وابن الدليل هنا على اقامة فعل اللسان مقام فعل القلب في خصوص هذا الامر من الشارع
فليتأمل شر وشر احتراز شر عن حديث النفس شر فانه ليس بارادة لانه مجرد عرض المعنى على
القلب والارادة ميل الى الفعل في رجحان المعنى المعروض شر وشر قوله شر التقرب شر احتراز
شر عن الرياء المحض شر فانه لا تقرب فيه الى الله تعالى اصلا شر وشر قوله شر الباعثة شر احتراز
شر عن القصد شر التقرب الى طاعة الله سبحانه وتعالى شر المساوي شر للقصد الغير شر وشر

ثم من المال المدخر في شئ حشول في شئ فلا يجوز له اخذ الزكاة ونحوها قال الشيخ
 الولد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر رجل اشترى طعاما للفقوت بمقدار ما يكفي شهر
 يساوي ما بقي درهم فصاعدا لا بأس ان يعطيه من الزكاة لانه مستحق حاجته وان كان اكثر من
 الشهر لا يعطى لان الشهر هو الوسط فيما يدر الناس لانفسهم قوتا فكان مشغولا بحاجته ثم
 واما من لا يعمل له شئ من زوجة واولاد او كل من ينفق عليهم لزوما او تبرعا فله ان
 يدخر لنفسه ثم ينفق في يومين يوما ثم وان كان اقل مدة الاحتكا والمكروه اربعين يوما
 لقوله صلى الله عليه وسلم من احتكر الطعام اربعين يطلب القحط فعليه لعنة الله والملائكة
 والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا فالصرف النقل والعدل القرض ولا يكره احتكا
 الشخص غلة ارضه لان حق العامة لا يتعلق بها الا ترى ان له ان لا يزرع فكذا له ان لا يبيع
 كذا ذكره الشيخ الولد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر فيكون ذلك في معنى الادخار اربعين يوما
 لا بمعنى الاحتكا وان لم يكن من غلة ارضه ولا من مجلوبه ومعلوم ان المدخر لنفسه لم
 يقصد الاحتكا فلا كراهة فيه قال الولد رحمه الله تعالى وفي الكفاية هذا اذا كان على قصد
 الاحتكا ورتب الغلا وقصد الاضرار بالناس اما اذا لم يكن شئ من ذلك فهو محمود
 لان الكاسب صدق الله عز وجل وان ادخر ثروته ما ضره ان ادخله في شئ من الاربعين يوما لم يكن
 ذلك احتكا رابعا ذكرنا ولكنه خرج من التوكل شرعا على الله تعالى قوله تعالى يعني مصنف
 هذا الكتاب رحمه الله تعالى يقول من ادخر ثروته من التوكل الذي خرج عنه شر التوكل الكامل
 شر الذي هو من اوصاف الكمالين من اهل الله الصالحين شر النقل شر التوكل الذي هو ورع في الدين
 شر الاصل التوكل القرض شر الذي يات به شر لما بيننا في فضل العلم شر كما سبق من انه يفتقر من عليه
 علم احوال القلب من التوكل والاناثة والخشية والرضا فانه واقع في جميع الاحوال وتقدم الكلام
 على ذلك شر واما ارادة شر الانسان شر طرول الحياة شر اي لبقاء في الدنيا شر بالاستثناء شر
 اي قوله ان شاء الله تعالى شر وشر في انضمام شر شرط الصلاح شر اي قصد الخير في المستقبل
 شر لزيادة العبادات شر اي لاكثر اعمالها شر فليس شر ذلك شر بل هو شر وكيف يكون مذموما
 وحكمة خلود المؤمن في الجنة بلا نهاية مع ان اعماله متناهية في الدنيا فيجازي بغير متناه
 على متناه باعتبار قصده انه يعيش كثيرا في الدنيا ويعبد الله تعالى على مقدار ما سبق فيها
 ونيتته انه لو بقي فيها الى ما لا نهاية له لعبد الله تعالى الى ما لا نهاية له فيجازي به الله تعالى
 بغير متناه فعلا على غير متناه حكما جزاء وفاقا والاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى
 ونظيره خلود الكافر في النار يوم القيامة شر بل هو شر اي هذا الاثر شر مندوب اليه
 شر شاب عليه في الآخرة شر تربيته روي الترمذي باسناده شر عن ابي بكر شر رضي الله عنه
 شر ان رجلا قال يا رسول الله اي الناس خير شر اي اكثر فضيلة عند الله تعالى واعظم اجرا
 شر قال شر صلى الله عليه وسلم شر من طال عمره شر اي مدة بقائه في الدنيا شر وش مع طول
 عمره شر حسن عمله شر في طاعة الله تعالى فان طول العمر في طاعة الله تعالى من خلع النسيان
 والمرسلين واكرم منة يمن الله تعالى بها على عباده المؤمنين ثم شر قال شر ذلك الرجل شر فاي الناس
 شر شر اي اكثر نقيصة عند الله تعالى واعظم وزرا شر قال شر صلى الله عليه وسلم شر من طال
 عمره وش مع ذلك شر ساء شر اي قبح وخشب شر عكسه شر في معاصي الله تعالى ومخالفاته
 فان طول العمر في غيب الله تعالى وسخطه من خلع ابليس والشياطين والعباد بالله تعالى
 وذكر النجم الغزي في حسن التنبيه في التشبيه قال روي الامام احمد باسناد صحيح وابن
 حبان والبيهقي عن ابي هريرة والحاكم وصححه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الا انبئكم بخيركم قالوا نعم قال خيركم اطولكم عمرا واواحيثكم اعمالا وروي ابو
 يعلى باسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخيركم قالوا بلى

يا رسول الله قال خيركم اطولكم عمرا اذا اسدد وشر حدق شر يعني روي الامام احمد والبيهقي
 باسنادهما عن جابر شر رضي الله عنه شر ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنموا الموت
 شر لا نفسكم من نكد معيشة او قلة منصف شر فان هول المطلع شر بالتشديد وصيغة اسم المفعول
 قال في الجمل المطلع الماتى يقال ابن مطلع هذا الامر ما ناه وفي مختصر القاموس يقال اطلع
 على باطنه ظهر وعرف وقول عمر رضي الله عنه لا فتيت به من هول المطلع تشبيها لما
 يشرف عليه من امر الآخرة بذلك شر شديد شر لا شدة منه قال ابو عبد الله الحارث بن اسد المجاشعي
 رضي الله عنه في كتابه الرعاية لحقوق الله عز وجل وقد روي ان الموت أشد من ضرب بالسيف
 ونشر بالمناشير وقض بالمقاريض لان ذلك كله انما يؤلم البدن بالروح فاذا كان الروح هو الباشر
 بالاخذ والجذب والقرع فذلك الما أشد وانما صار المضروب بالسيف وغيره يستغنى
 ويصبح لان القوى بعده في اللسان مطلق وانما انقطع صوت الميت لان الألم والكرب قد
 بالغ فيه وتضاعف وغلب على كل موضع منه فهد كل قوة وكسر كل جارية ونغشي العقل
 وقلص الشك وأجبه فان فضلت فيه فضل قوة سمعت له خوارا يجذب روحه وعزوا انما الروح وغررة
 لروحه في حلقه قد تغير لذلك لونه حتى ظهر عليه أصل لونه الذي منه خلق وعليه طبع فرأيت
 كالتراب على وجهه وجذب كل عرق منه على جاله حتى ترتفع المحدثات الى الجفون وتقلص
 اللسان الى أصله وجفت الشفتان وقلصتا وارتفعت الانثيان الى الخالبين ومن المرأة الدنيا
 حتى لا يبقى الا اقلها وجفت الاعصاب ويشت فلا تسلم عن بدن مجدل تجذب عروق
 واعضاؤه وبشرته حتى يموت عضوا عضوا كل عضو على حاله يجذب العضو الباقي السحر
 العضو الميت الماضي فتحضر انامله واطفاره ثم تبرد ساقيه ثم فخذاه مع سكرات وكرب
 تغشاه كرب بعد كرب وسكرة بعد سكرة مع نزعة وجذبة حتى تبلغ الحلقوم فند ذلك
 تنقطع المعرفة عن الدنيا وأهلها وتبدل له صفحة وجهه ملك الموت فلا تسلم عن طعم مرارة
 الموت وكربه حين تبالغ فيه الكرب واجتمعت فيه السكرات ويبين ذلك ما روي عن جابر بن
 عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الحديث ان نفرا من بني اسرائيل مروا بمقبرة فقال
 بعضهم لبعض لودعوا نعيم الله ان يخرج لكم من هذه المقبرة ميتا تسألونه فدعوا الله عز وجل
 فاذا هم برجل خلا سقى يعني اختلط بياض شبيهه بالسود بين عينيه أثر السجود وقد
 خرج من قبر من تلك القبور فقال يا قوم ما ذا اردتم مني لقد دقت الموت منذ خمسين عاما
 ما سكنت من قلى حرارة الموت وروي مكحول عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال لو ان المرء
 شجرة من شجر الميت وضعت على اهل السموات والارض لما تواجدوا لان في كل شجرة الموت ولا يقع
 الموت ولا يحل بشئ الامات وروي ايضا لوان قطرة من المر الموت وضعت على جبال الدنيا كلها
 لذابت وروي ان الله عز وجل قال لا يراهيم عليه السلام لما مات يا خليلي مت قال يا خليلي
 مت فقال ثلاثا وردد ها عليه ثلاثا فقال وهو اعلم به يا خليلي كيف وجدت الموت قال
 يا خليلي كسقوط محيى جعل في صوف مرطوب ثم جذب قال اما انا قد هوناه عليك وروي ان موسى
 عليه السلام لما صار روحه الى الله عز وجل قال له ربه يا موسى كيف وجدت الموت وجدت
 نفسي كالعصفور حين يقلى على المقلى وهو لا يموت فيسترى ولا يخوف فيطير وعنه ايضا انه
 قال وجدت نفسي كشاة حية تسلم بيد القصاب وروي عن عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم
 انه قال لقد خفت الموت مخافة او فقتني مخافة الموت على الموت شر وان من السعادة ان يطول
 عمر العبد شر في الحياة الدنيا شر ويزقه الله شر تعالى مع ذلك شر الانابة شر اي الرجوع عن حظوظ
 نفسه الى طاعة الله تعالى بالامتنان الامر واجتناب النهي فاذا مات بعد ذلك جاء به البشري
 من الله تعالى ان قدر رضي عنه وان له الجنة اليها منتقله فلا تسلم عن فرح قلبه حينئذ وسرور
 نفسه وتحقيق رجائه وحسن ظنه بربه وأمنه على بدنه من العذاب بعد طول مخافة له

الحق

صلى الله عليه وسلم صرايا حوائج مثل هذا أثر في الموت وما يكشف لمن حل به من الامور الالهية والتجليات الربانية صرا قاعد واشترى بها اولوا استحضروا ولا تنهوا ونوافيه الحديث الثالث
 عن طيب شريفي روى الطبراني باسناده عن عمار رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى بالموت واعظا شراى حسب الموت ان يكون واعظا للانسان يامر بالطاعات لمولاه
 الباقي وينهاه عن معاصيه وفي كتاب شجون المسجون للشيخ الاكبر محيى الدين بن العربي قدس الله
 سره قال اذا اشتبه عليك امر فلم تعلم هل هو مما يحب ان ترغب فيه او عنه فاحذر ببالك
 حضور باعش الموت اذا لم يحضر عنه ولا مهلة فان كان ذلك الامر مما ينبغي معك في ذلك الآن
 فابق معه او مما يفارقك فقارقه انتهى فالموت كما شئت عن مشكلات الدين فهو
 واعظ لك ناصح على كل حال صرا وكفى باليقين شرا بالله تعالى انه حافظ لمرادك هادى الى غير
 ذلك من اسمائه تعالى الجارية على مقتضى حاجات النفوس صرا غنى شرا لا فقر معه الى غير ذلك
 كما قال الله تعالى اليس الله بكاف عبده الحديث الرابع صرا عن شريفي روى ابن حبان
 باسناده عن عمار رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر واشترى
 مقشر المؤمنين صرا كثر شراى تذكر او المطلق بلفظ صرا هذا من شراى لذل الجمة اى قاطع قال
 في الجمل الهضم القطع ويقال سيف مهضم مثل مخدر وهذا امر اى قاطع صرا الذات شراى لذة
 والمراد بها الشهوة الحاصلة بسبب الحياة الدنيا من شهوة مأكلا ومشربا وملبس ومركب
 ومنج وممكن ونحو ذلك فان الموت يقطعها كلها ويستأنف لذات اخرى غير هالن كان
 من اهل السعادة او يبدلها بالآلام والافراح لمن كان من اهل الشقاوة صرا معنى الموت شراى تفسير
 من الراوى صرا فانه شراى الموت صرا ما ذكره احد شراى وهو صرا في ضيق شراى من امور الدنيا ومصا
 شراى الاوسع شراى التشديد اى جعل ذلك الضيق واسعا بحيث يذهب عنه وينشرح له الصدر
 ويتبدل الحال القبيح بالحال الحسن صرا ولا ذكره شراى وهو صرا في سعة شراى من احوال الدنيا وشهواتها
 العاجلة ولذا تدعها الفانية صرا الاضيق شراى جعل تلك السعة ضيقا وذلك البسطة
 قبضا وتلك الافراح اتراحا صرا عليه شراى على ذكر ذلك الحديث الخامس صرا دنيا طمس شراى
 يعني روى ابن ابي الدنيا والطبراني في المعجم الصغير عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال
 اتيت النبي صلى الله عليه وسلم شراى كوني صرا عاشر شراى رجال صرا عشرة شراى واحد من عشرة
 صرا ققام رجل من الانصار شراى رضى الله عنهم صرا فقال يا رسول الله من اكسب الناس شراى
 اكثرهم كياسة واكيس خلاف الحق يقال رجل كيس ورجال اكياس كذا في الجمل والمراد به
 السرع النشيط الى تحصيل ما ينفعه عند الله تعالى وعند الخلق صرا وشراى من صرا حزم الناس
 شراى من الحزم وهو جودة الراى وفي مختصر القاموس الحزم ضبط الامر والاخذ به بالمسقة
 كالحزمة صرا قال شراى صلى الله عليه وسلم اكثرهم شراى كثر الناس صرا ذكر الموت شراى باقفاء
 الحقوق الواجبة عليه للحق والخلق واستراء الذمم منهم في كل ما ظلم وتحسين السريرة
 والعدنية على طبق ما يرضى به الله تعالى واتخاذ الكفن والقبر لنفسه قال الشيخ
 الوالد رحمه الله تعالى في شرح الدرر ومن حفر لنفسه قبرا قبل موته فلا بأس به
 ويؤجر عليه هكذا عمل عمر بن عبد العزيز والزعيم بن خيثم وغيرهما كذا في التاثير خانية
 لكن في جامع الفتاوى ان عمر رضى الله عنه رآى رجلا عنده مسطرة يريد ان يحفر قبرا لنفسه
 فقال رضى الله عنه لا تعد قبرا لنفسك واعد نفسك للمقبر انتهى ولعل وجهه معاوضة قوله
 تعالى وما تدري نفس ماذا اكسب غدا وما تدري نفس باى ارض تموت صرا اولئك شراى المذكور
 هم صرا الاكياس شراى جمع كيس اى الناس شراى الى العمل الصالح المسرعون الى الراحة الآخرة بالتقوى
 صرا ذهبوا شراى فاذا وظفروا وصرفوا الدنيا شراى من جهة عزهم بتقواهم فيها وما عاينهم
 مهضات صرا وكرامة الآخرة شراى رتبهم العالية فيها مع النعيم المقيم انتهى صرا هذا

ذم شراى تقيم وتحيث صرا طول الامل شراى الحياة الدنيا للعبد المؤمن وهو مشتمل على ثلاثة
 احاديث الاول صرا دنيا هو شراى يعني روى ابن ابي الدنيا والبيهقي باسناده عن ابي المندرات
 اطعم شراى ظهر صرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات عشية شراى قال ابو جهرى في الصباح واما
 قولهم ذات مرة وذو صباح فهو من ظروف الزمان التى لا يتمكن بقول لقبيته ذات يوم
 وذات ليلة وذات غداة وذات العشاء وذات مرة وذات الزمان وذات العويم بالتصغير
 في الزمان والعام وذات صباح وذات مساء وذات صبح وذات غبوق فهذه الاربعة
 للاربعة بغيرها وانما سمع في هذه الاوقات ولم يقولوا ذات شهر ولا ذات سنة صرا الى الناس
 فقال يا ايها الناس الاستحقاق من الله شراى سببنا ونعالى اى ياخذكم الحياء وهو انقياض
 النفس منه سببنا صرا قالوا شراى الناس صرا وما ذك شراى عدم الاستحياء من الله تعالى صرا رسول
 الله قال شراى صلى الله عليه وسلم صرا تجمعون شراى من الاموال الكثيرة صرا ما لا تكونون وتاملون شراى
 اى تمنون وترجون من مناصب الدنيا وشهواتها صرا ما لا تدركون شراى لعدم نهاية ما تاملون
 فكل واحد اى امل ما هو على ما هو فيه فاذا ذكر ذلك واطمأنت نفسه به امل ايضا ما هو على ما هو فيه
 وهكذا فلا يدرك ما يؤمله لعدم الاختصار في امر واحد صرا وتنون شراى من البيوت والقصور
 صرا ما لا تستكفون شراى ما هو زائد على حاجتكم الضرورية وما تموتون وتركونه لغيركم وهذا
 كله ان كان من مال حلال بقصد مباح فان كان من مال حرام او بقصد معاطاة حرام فيه
 فلا شبهة في الحرمة وشؤم ذلك على صاحبه قال الشيخ عبد الرؤف المناوى في شرح الجامع
 الصغير وفي الحديث اتقوا الحرام في البنيان فانه اساس الخراب والمراد خراب الدين او
 الدنيا بقلة البركة وشؤم البيت البنى به واساس خراب البناء نفسه بان يسرع اليه الخراب
 في امد قريب ولو لم يبن به لم يخرب سريعا بل يطول بقاؤه لينتفع بعلمه بعد بانيه قال
 الزمخشري مكتوب في الانجيل بحج الواحد في الكاظم من الحرام عن بنون الخراب وقال وهب
 ابن منبه وجدت في بعض كتب الانبياء عليهم السلام من استغنى باموال الفقراء جعلت
 عاقبته الفقر رآى دار بنيت بالضعفاء جعلت عاقبتها الخراب وصره في غير ما اثر البناء اذا
 كان من حرام لم يطل تمتع صاحبه به بل في خبر رواه الحاكم من حديث امير المؤمنين على المرتضى ان
 لله عز وجل بقاءا لتسكنى المنقعات فاذا اكسب الرجل المال من حرام سلب الله عليه الماء والطين
 ثم لا تمتعه به وذهب بعضهم الى ان المراد بالبنان كل امراسه وبناء من دينه ودنياه اذا
 كان امداده وانفاقه من حرام قال الله تعالى اتقن اسس بنيانك على تقوى من الله ورضوان خير
 امن استس بنيانك على شئ جرف هار فانهار في نار جهنم الحديث الثاني صرا دنيا طمس نعم حق
 شراى يعني روى ابن ابي الدنيا والطبراني وابو نعيم والبيهقي باسناده عن ابي سعيد شراى الخدرى
 رضى الله عنه صرا انه شراى انسان صرا اشترى اسامة بن زيد بن ثابت رضى الله عنهما
 وليدة شراى جارية وجمعها ولا تد صرا ثمانية دينار شراى من ذهب معلقة عليه صرا الى شراى صرا
 شهر شراى قال ابو سعيد رضى الله عنه صرا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاتعجبون
 من اسامة بن زيد صرا المشترى شراى تلك الجارية صرا الى شهر ان اسامة لطول الامل شراى في الحياة
 الدنيا صرا والذى نقضى بيده شراى قسم منه صلى الله عليه وسلم برب صرا ما طرقت عيناي شراى
 يقال طرف بصره يطرفه طرفا اذا اطبق احد جفنيه على الاخر الواحدة من ذلك طرفه
 يقال اسرع من طرفه عين كذا في الصباح صرا الاظننت ان شفاى شراى تشبه شفاى بالضم
 اصل منبت الشعر في الجفن كذا في مختصر القاموس صرا لا يلقبان شراى بحيث ينطبقان
 على العين صرا حتى يقبض الله شراى صرا روحى شراى فاموت في مقدار طرفه عين صرا ولا رفعت
 طرفى شراى الى الاعلى والطرف هو العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر يكون واحدا ويكون
 جماعا قال تعالى لا يرتد اليهم طرفهم كذا في الصباح صرا وظننت اى واضعه شراى الى الاسفل

قوله
 بالضعفاء اى
 استعمل في بناءها
 الضعفاء بالضم
 عليهم او من غير
 اجرة انتهى

يخدمون الرعايا بالتدبير والحماية والقضاة والامراء يخدمون الناس بفصل القضايا والعلماء
يخدمون الناس ببيان الاحكام والنصيحة فمن علم حكمه الله تعالى في احتياج الناس الى التعاون
بعضهم بعضا ترك الطمع فيما عند غيره من الناس لعله بحاجة الغير اليه كما هو محتاج الي
الغير وصدق الطمع ثم المذموم ثم التقويض ثم الى الله تعالى وهو ارادة ان يحفظ الله تعالى
عليك مصالحك ثم كلها الدينوية والاخرية ثم فيما ترى في الامر الذي لا تامين فيه الخطر
ثم ترى الاشراف على الهلاك لوجود ذلك فيه ثم اعني النوافل والمباحات ثم المشتبهة على ذلك
ثم فان كان فيه ثم في التقويض ثم صلاحك ثم في الامور ورسك الله تعالى ثم مع اي
سهل عليك كل خير ثم والاشربان كان لا صلاح لك فيه ثم منعك الله تعالى معه من كل خير
فاذا افوضت امرك الى الله تعالى وكان في التقويض اليه صلاح احوالك عنده سهل الله تعالى
عليك ويسرك لكل خير واذ لم يكن صلاحك في التقويض منعك الله تعالى به من كل خير ثم
قال الله تعالى ثم حكايته عن مؤمن آل فرعون وهو اسرائيل او غريب موجد وقيل موسى كما اشار
اليه اليساوي ثم وافوض امرى ثم اى شانى كله ثم الى الله تعالى ثم ليصمى من كل سوء ثم ان الله
يصر بآل العباد ثم فيجسرهم ويعطيهم ما يريد ثم فوقاه الله سيئات ما مكروا ثم اى آل
فرعون والمكر الخديعة ثم انظر ثم يا ايها الانسان ثم كيف عقب الله تعالى في كلامه القديم
ثم التقويض ثم اليه سبحانه ثم بالوقاية ثم حيث كان في الكلام فاء التقويض وهو ثم
اى التقويض ثم مقام ثم مقام فيه العبد بتوفيق الله تعالى وحسن عناية ثم شريف ثم
لصاحبه منزلة على غيره ثم يدل على حسنة النقل ثم كما ورد في الايات والاحاديث ثم والعقل
ايضا ثم فان العبد العاجز عن التأثير في كل شى لا يليق به الا التسليم واكمال الامور كلها
الى مولاه القادر الموثر في كل شى ثم المبحث السادس من المباحث السبعة ثم في ثم
بيان ثم امور مترددة بين الرياء والاخلاص ثم الذي هو صفة ثم او مترددة بين الرياء
ثم الحياء ثم الى الاستحياء من الله تعالى ثم يدخل في كلا الجانبين ثم اى جانب الرياء او جانب
الاخلاص وكذلك في جانب الرياء او جانب الحياء ثم تلبس ثم اى تخليط وتدليس ثم التلبس ثم
وهو الشيطان قال في مختصر القاموس بلس ينس وتخير ومنه ابليس ثم فلتقدم ثم على
بيان التباس هذه الثلاثة بعضها ببعض ثم مقدمة ثم لها ثم في ثم بيان كيفية دفع
ثم شرع الشيطان ثم الموكل بكل انسان ثم وشر ابطال ثم حيله تشدد اليها ثم اى الى
هذه المقدمة ثم الحاجة ثم اى حاجة كل مكلف ثم في ثم امر ثم التقوى ثم الله تعالى ثم في
جميع مجاريها ثم اى التقوى ثم خصوصها في الاخلاص ثم في الاعمال ثم فنقول ثم في بيان
ذلك ثم وبالله ثم تعالى لا بغيره ثم التوفيق ثم الى سلوك طريق التحقيق ثم المذهب المختار ثم
عند ائمة السلوك في الصراط المستقيم ثم فيه ثم اى في دفع شر الشيطان وحيله ثم اجمع
بين الاستعاذة ثم بالله تعالى من شره باللسان ثم والمجارية ثم له بالقلوب ثم فستعبد
ثم اى نطلب الاستعاذة بمعنى الحماية والحفظ ثم بالله تعالى ثم اولا ثم اى قبل المجاربة
ثم من شره ثم المتعدي اليها بالوسوسة ثم كما امر الله تعالى به ثم حيث قال سبحانه فاذا قرأت
القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ثم فان الشيطان كلب سلط ثم اى سلطه
الله تعالى ثم علينا ثم ليس تفتر من استطاع منا بصوته ويجب علينا بجملة ورجله ثم
فعلى ثم اى نلزم ثم الرجوع ثم اى الالتجاء ثم الى ربه ثم الذي خلقه واصله ليجمله سببا
لا ضلال غيره ثم ليس بغيره عنا ثم كما سلطه علينا فانه بيده يقلب كيف شاء ثم ثم
ثم مجاربه ثانيا حدث ثم يستخف ثم اى انتهاون ثم يدعونه ثم لنا الى السوء ولا تلتفت
اليها ثم ونفسيها ثم من خاطرها اى ينجدها وبتكرها ثم كلا وردت ثم منه علينا ثم ولا
نشتغل بالمجاربة ثم له بقلوبنا ولا تروا الجواب ثم عن دعوته ووسوسته ثم فان ترى

الشيطان ثم منزلة الكلب النابح ثم من النباح وهو صوت الكلاب ثم كلما اقبلت عليه شر
لترجوه عن نباحه ثم ولم بك ثم كويج ولما محرمة استخف واولعه به اغراه به كذا في مختصر القاموس
ثم ورج ثم اى استطال بالنباح عليك ثم وان اعرضت عنه ثم وتشاغلت عن الالتفات اليه ثم
سكت ثم عنك ثم فان شرعنا عن الشيطان وتشاغلنا بغيره وصر لم يسكت شرعنا وعن
الولوع بنا بوسوسته ثم بل قلب علينا ثم بالسوسيل والسوساوس ثم علنا انه ثم اى الشيطان
ثم ابتلاه ثم اى امتحان ثم من الله تعالى ثم لنا ثم ليبري ثم بالينا للمفعول اى يرى الله تعالى الناس
ثم صدق بجاهدنا ثم في انفسنا الجهاد الاكبر ثم وقوتنا ثم على دفع شرعدونا الشيطان
ثم كما ان الله تعالى سلط علينا ثم اعدنا ثم الكفار ثم الجار بين لنا ثم مع قد رتبنا ثم على
كفاية امرهم وشر دفع ثم شرهم ثم عنان من غير خاصمة منا ولا مجاربة ولا مجادلة ولكن انما فعل ذلك
سبحانه ثم ليكون لنا حظه ثم اى نصيب ثم من الجهاد ثم الاصغر ثم وشر من الصبر ثم على
مقاساة كيد الكفار ومعاناة حرب الاشرار ثم قال الله تعالى ثم حسبت ثم يا ايها المؤمنون ثم
ان تدخلوا الجنة ثم التي وعدكم ربكم ثم وشركا لانه ثم لما ترى لم ولكن نقي لما متصل بالمال
ولم نفيها منقطع ثم يعلم الله ثم عندنا اى بالنسبة الى ظهوره لنا في شهودنا له وهو سبحانه
عالم من الازل ولكن بالنسبة اليه تعالى من حيث رتبته الغيبية ثم الذين جاهدوا ثم الجهاد
الاكبر او الجهاد الاصغر ثم منكم ثم يا معشر المؤمنين ثم ويعلم الصابر ثم على مقاساة كيد
نفوسهم التي هي اعداؤهم الباطنية وكيد الكافرين الذين هم اعداؤهم الظاهرية ثم وايضا ثم
كما ان الشيطان بمنزلة الكلب النابح فلا تشتغل بالمجاربة والجواب له فقط من دون الاستعانة
او لاوهي ذكر الله تعالى فانه ثم قد يشبهه علينا خاطر ثم يخطر في بالنا ثم لا ندري انه شر من الشيطان
ثم القاء لنا ثم او خرم من غيره ثم اى غير الشيطان كالمالك والرب والشيخ فان الخاطر الرباني
والخاطر الملكي وخاطر الشيخ كلها خير ثم فعلى المجاربة ثم بالاحتجاج والمدافعة في ذلك
الخاطر ثم والقهر ثم للنفس في كفها عنه وتباعد ما منه ثم والادوام ثم اى المداومة ثم على ذكر
الله تعالى باللسان ثم في اى ذكر كان كالتهليل والتكبير والتسبيح والتحميد فياى من ذلك
بما يجد نفسه تثار به ويخشع له ثم والقلب ثم باجرا ذلك عليه او الفكر في جلاله تعالى
ثم ومعرفة وساوسه ثم اى الشيطان اى ما يوسوس به من الشر الذي يلبسه بالخير والخير
الذي يريد به الشر ثم ومعرفة ثم مكانه ثم اى ما يكيد به الانسان من زخرفة الاشياء
في عينه وتزيين الباطل لنفسه ثم فلا بد ولا ترى قبل الشروع في شى من ذلك المذكور ثم من
معرفة منشأ ثم اى موضع انشاء ثم الخواطر ثم فيه ثم وشر من تمييز خيرها ثم اى الخواطر
ثم من شرها ثم فيفرق بين ما هو الخير منها وما هو الشر ما الخواطر نفسها ثم في آثار ثم
جمع اثر ثم بحد ثم الله ثم تعالى في قلب العبد ثم المكلف وغيره ثم تبعه ثم اى تحمله باختياره
ثم على الافعال وشر على التروك ثم في الخير والشر وجمع ترك بمعنى الكف وهو فعل في المعنى
ولهذا اكلف به ويناى عليه بخلاف الترك بمعنى العدم فانه غير مكلف به فلا ثواب فيه قال في
الاشباه والنظائر ترك المنهى عنه لا يحتاج الى نية الخروج عن عهدة النهى واما الحصول الثواب
بان كان كفا وهو ان تدعوه النفس اليه قادرا على فعله فيكف نفسه عنه خوفا من ربه فهو مثا
والا فلا ثواب على تركه فلا يثاب على ترك الزنا وهو يصلي ولا يثاب العتق على ترك الزنا ولا الاعمال
على ترك النظر المحرم ثم الاول ثم اى من غير واسطة شى مطلقا ثم فيقال له الخاطر فقط
ثم اى لا اسم له غير ذلك وهو مشتق من خطر اذ امر بسرعة وانقضى ثم وعلامته ثم اى الخاطر
ثم كونه قويا ثم لا ضعف فيه ثم مصمما ثم من التميم وهو المعنى في الامر بمعنى من غير تردد
فيه ثم وشر كونه ثم في الاصول ثم اى اصول الدين وما تبني عليه الشرائع من قطعنا الاعتقاد
ثم وشر في الاعمال الباطنة ثم الزهد وحده والصبر وحده وكذلك التوكل

والتفويض ونحو ذلك مع اضدادها وشر علامته ايضا شر ان يكون خيرا شر اذا كان صعبا
اجتهاد شر اي بذل جهده في رضاء ربه وشر عقيب شر طاعة شر صدرت منه لربه سبحانه شر
اكراما شر من الله تعالى له بذلك شر فيسبى شر ذلك الخاطر حينئذ شر هداية شر من الله تعالى
للعبد شر وتوفيقا شر له شر ولطفا شر به شر وعناية شر اي اعتناء به شر قال الله تعالى والذين
جاهدوا فبنا شر اي بذلوا جهدهم في امثال اوامرنا واجتناب نواهينا شر لنهدينهم سبيلا
شر اي طريقا الموصلة اليها وذلك بان يعقب ذلك خواطر هداية وتوفيق ولطف وعناية
فيعلمهم كيف الوصول اليه ويدلهم به عليه فيكشف لهم عما استتر على غيرهم فيعرفونه ذوقا
وشهودا ويستغنون عن حكايته وقال تعالى شر والذين اهتدوا شر اي علموا بطاعته وامثالوا
احكام شريعته شر زادهم هدى شر بان اعقب ذلك فيهم خواطر حسنة تدلهم على كيفية
القرب اليه سبحانه وتوصلهم اليه شر بوده ذوقا وكشفا شر او شر ان يكون ذلك الخاطر شر
شر اذا كان شر عقيب ذنب شر صدر من ذلك العبد كبيرة كان او صغيرة شر اهانة شر لذلك
العبد من الله تعالى واحتقار الله شر وعقوبة شر عاجلة في الدنيا شر فيسبى شر ذلك الخاطر حينئذ
شر خذ لا تأسوا ولا تحزنوا لان ترك العون وهو ضد التوفيق شر واضلا لا تأسوا احتشاعة وتحييرا
وفي كتاب شعبون السجون للشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي قدس الله سره قال اعلم ان الخواطر
تعرض على القلب وتبلى بسرعة فهي مما يحض القلب ومما هو خارج عن قدرة الانسان فالخاطر
هو ما لا يثبت الا ان يربطه الانسان والرواتب هو من الرواتب التي تلزم القلب لزوما
وانما لا يتكاد تقام عنه والعقائب هي ما تعقب افعا لا من الانسان فالخواطر اذا مدت
بالفكر تأدت الى الرواتب واذا امتدت بالغز تأدت الى العقائب فان اعرض عن الخواطر مرت
كما تمر الريح فلا يكون لها اثر فالعقائب قد تحدث على سبيل الجزاء لانها تحدث بعقب الرواتب
التي ربطها الفكر ولقد كانتا ولا خواطر وهما يعطى وجوب ملازمة القلب لانه باب
الهدى والضلال وصاحب الكسب قال الله تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ولما
كان ابتداء كل شيء انما هو من جهة القلب وهو من جهة هذا الخاطر المتقلب الذي من اجله
سمى القلب قلبا وان انضاف ذلك الى غيره في سبب التسمية شر واما شر ان يكون ذلك شر
بواسطة ملك شر من الملائكة شر موكل من الله تعالى على ابن آدم جاشم شر يقال جشم الانسان
والطائر والنعام والخشف والبرقع يجشم جثما وجثوما فهو جاشم وجشم لزم مكانه
فلم يبرح او وقع على صدره او تكبد بالارض كذا في مختصر القاموس وفي الجمل الجاشم اللاطي بالارض
شر على اذن قلبه البني شر واذنا القلب قطعتان ذاتتان في اعلاه شر يقال له شر اي لذلك
الملك شر الملهم وشر يقال شر لدعوته شر تلك اي ما يدعوه الانسان في باطنه شر الالهام
ولا يكون شر تلك الدعوة منه شر الا الى خير شر محض لانه من امر الله تعالى وتزله بامر الله وامر
الله كله خير شر وعلامته شر اي خاطر الملك وهو الالهام شر كونه شر دائرا شر من الملك
على الانسان كالساح له يدله على الخير برفق ولين من غير قهر ولا اجبار شر وشر كونه شر في
الفروع شر اي فروع الشريعة دون اصولها شر وشر في شر الاعمال الظاهرة شر التي بالجوارح
شر وبلا سبق شر اي تقدم شر طاعة شر من العبد لله تعالى شر او معصية شر من العبد له
تعالى شر في شر الحال شر الاغلب لدعوته شر اي المعصية متعلق بالاغلب اي فيما اذا غلبت
الدعوة الى المعصية في باطن العبد فالخواطر حينئذ تسمى عقائب لا خاطر ملك شر او شر
كان ذلك شر بواسطة طبيعة شر مجبول عليها ذلك العبد شر مائلة الى الشهوات شر العاجلة
شر يقال لها شر اي لتلك الطبيعة شر النفس شر الحيوانية شر ولدعوته الى شر ما هي مائلة
اليه من الشهوات شر هو شر بالقصر وجمعه اهواء كما ان الهواء مدود ما بين السماء والارض
وجمعه اهوية ذكره في الصحاح شر ولا تكون شر دعوة النفس شر الا الى شر شر لانها طبيعة

ظلمانية لا يصدر منها الا ما هو من جنسها وهو الظلمة شر وعلامته شر اي خاطر النفس شر كونه
مضمنا شر اي قاطعا بالامر من غير تردد شر راتبا شر اي متكررا بالامثال لانه عرض لبقاء له شر على
حالة واحدة شر يشبه الحامد وليس بحامد شر وان لا يضعف شر لشدة وصلابته شر ولا يقل
بذكر الله شر تعالى بل يبقى كما هو عليه شر او شر يكون ذلك شر بواسطة شيطان شر من الجن شر
مسلط شر من الله تعالى شر على ابن آدم شر يجري فيه مجرى الدم شر جاشم شر اي لا طي شر على اذن
قلبه شر اي قطعه الزائدة شر السري يقال له شر اي لذلك الشيطان المذكور شر الوسواس
شر اي الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزلزال والمراد به الوسوس وشر
بفعله مبالغة شر الخناس شر الذي عادته ان يخنس اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه كذا في تفسير
البضا وعشر شر يقال شر لدعوته شر اي لما يليق به في صدق الناس شر الوسوسة شر وهي حديث
النفس والشيطان بما لا نفع فيه ولا خير كالوسواس كذا في مختصر القاموس شر وعلامته شر اي
علامة خاطر الشيطان شر كونه شر دائرا شر في الامر غير قاطع به شر ومضطر يا شر فيه شر وشر
كونه شر بلا سبق ذنب شر من العبد شر في الاكثر شر من احوال الناس وشر بما كان جزاء على ذنب
سبق منه شر وان يقل شر ذلك الخاطر شر ويضعف بذكر الله تعالى شر لان بالذكر شر القل
فتنطرد ظلمة الوسوسة الشيطانية شر ويكون شر خاطر الشيطان شر شر في الاغلب شر من الأحوال
شر وقد يكون خيرا مفضولا شر اي اذ في من غيره بامره به الشيطان تلبيسا عليه شر ليمتعه شر
بذلك شر عن شر الخبى شر الفاضل شر اي لا على من الاول فيجزمه الفضيلة الشامة شر او يجزه شر
بذلك شر اي شر اقتراف شر ذنب عظيم شر من حيث لا يشعر شر وعلامته شر اي خاطر الشيطان
الذي يكون خيرا مفضولا لمنع الفاضل او جرم الذنب العظيم شر ان يكون قلبك فيه شر اي في
ذلك الخاطر المذكور شر مع نشاط شر اي رغبة فيه شر لا مع خشية شر اي خوف منه ان
يرتب عليه شر شر ومع مجلبة شر في انفاذ مقتضاه شر لا مع تأن شر وتسهل في ذلك شر
ومع أمن شر ان يكون خديعة شر لا مع خوف شر من ذلك شر ومع عي شر القلب عن شر العاقبة
شر التي تعقبه ما يترتب على العمل بمقتضاه شر لا مع بصيرة شر في حال ماقبة ذلك وفي شعبون
السجون للشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي رضي الله عنه قال من الخواطر ما يعرض من جهة المزاج
مميل الى ما يوافق فلهذا اذا اتكمن سمي شهوة وضده نفرة ومنه ما يعرض لنيل رتبة فاذا اتكمن
سمي همة ومنه ما يعرض باعثا على الفعل فاذا اتكمن سمي شهية ومنه ما يعرض باستئجال اللقا
فاذا اتكمن سمي شوقا ومنه ما يعرض بتثبت حكم او شيء على ما هو عليه فاذا اتكمن سمي علما وان
كان مترددا سمي شك فان عرض بذكر ما لا حقيقة له على سبيل الثبات سمي جهلا وبجميع
الاخلاق والخصال خواطر متى تمكنت سميت باسماء تخصها واعلم ان منزلة الخاطر منزلة سماع
صوت يقرع سمعك ويبر وتره فكلما لا يلزمك سماع ما يكون من كذب او محال اثما ولا *
بلحقك في ذلك لوما ولو كان ذلك بالعكس فانه لا يفيدك بمجرد سماعك اياه اجرا اذ لم تقصد
شيء من ذلك فكل ذلك الخواطر اذا لم تتبعها بالثبات ولم تعد راتبة لا يعقبها شيء وانما يجتهد
الصد يقون فيما يقوى فيهم خواطر الخير ويقطع عنهم خواطر الشر لانها ازمة القلوب
وفوائج الاعمال قال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا اي اقتدوا
بالذكر وهو القرآن فاذا هم مبصرون اي فاذا ابصروا ثم انفسهم والطيف اول النزعة
مثل ما يعرض منه بالطيف الذي هو خيال يرى في النوم لا حقيقة له ينسب الى المحجوب صورته
فافهم هذا جيد شر سرت شر يعني روى النسائي والترمذي باسنادهما شر عن ابن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في القلب شر اي قلبا العبد شر لمتان شر
تثنية لمة يقال اصابته من الجن لمة اي مس كذا في مختصر القاموس ثم فسرهما بقوله
عليه السلام شر لمة شر اي مسه شر من الملك شر واحد الملائكة شر بايعاد بالخبر شر عاجلا

وأجلا وهو حسن الرجاء بالله تعالى وتصدق بالحق ثم من مذهب أهل السنة والجماعة قوله
 ترى مسبة من العدو والذى هو الشيطان ثم يبعد بالشر مما يؤدى إلى اليأس والقنوط
 من رحمة الله تعالى وتكذيب بالحق ثم كقائد أهل الضلال والبيع ونهى عن الخبر من الأعمال
 الصالحة والعقائد الصحيحة والأقوال المستقيمة ثم ينادى بغير روى ابن أبي الدنيا بسناده
 عن انس رضي الله عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا الشيطان ثم
 الموكل بالإنسان ثم واضع خطومه ثم الخيط ثم نور الانبعاث أو مقدمه أو ما تضمنت عليه
 الحنك كالحطيم كذا في مختصر القاموس ثم على قلب ابن آدم ثم من ذكر واثق وخشى ثم قال
 ذكر ابن آدم رضي الله تعالى عنه الشيطان يقال خنس عنه يخنس تاخروا في الجمل الشيطان
 خناس لأنه يخنس إذا ذكر الله عز وجل والخنس الذهاب في خفية وخنس الرجل تأخرا وخنسته
 أنا ثم وان شئ ابن آدم رضي الله تعالى عنه الشيطان ثم خنس ثم خنس ثم خنس ثم خنس ثم خنس
 الشيطان فهو متمكن من الوسوسة له بحيث لا يخلصه عنها حتى وأما علامة وقوع شر
 خاطر الشر في القلب ثم مطلقا ترى سواء كان من قبل النفس أو الشيطان ثم علامة
 وقوع شر خاطر الخير في القلب أيضا كذلك ترى مطلقا سواء كان من قبل الرب سبحانه
 أو الملك ثم فليعرفها ثم وادراك التمييز بينهما من أربعة مواضع مرتبة ثم فليبعد
 إلى الثاني إذا تيسر عليه الأول وهكذا الثالث والرابع الميزان ثم الأول عرضه ثم
 الخاطر على الشرع ثم المصداق ثم مقتضى مذهب من المذاهب الأربعة الآن فقط أو غيرها
 من مذاهب السلف لمن ثبت ذلك بشروطه عنده ثم قال وافق جنسه ثم رأى جنس الشرع
 بان كان جزئيا من جزئيات مسألة كلية من مسائل الأحكام الشرعية ثم فليخبر ثم وافقته
 للحق ثم وان شر كان شر صده ثم رأى غير موافق لذلك ثم فليخبر ثم لا يخلو ثم وشر الميزان
 ثم الثاني عرضه ثم رأى الخاطر على عالم من علماء الآخرة ثم وهم علماء الشرائع والأحكام أصولا
 وفروعا العالمون بعلومهم ظاهر أو باطن لعلماء الدنيا الذين يعلمون الشرائع والأحكام أصولا
 وفروعا ليتوصلوا بذلك إلى جمع الأموال من الناس واخذ الوظائف والمدارس وتولية القضاء
 والمناصب وقصد الترفيع على الناس والتكبر على الجاهلين يعلمون العلم النافع ولا يعملون به
 فيقلب عليهم مضرا ويصير سببا لهلاكهم وهو حجة عليهم بين يدي الله تعالى فكما ازدادوا
 علما ازدادوا مقتا عند الله تعالى وغضبوا وسخطا منه تعالى عليهم فلو لمهم نافعة في
 نفسها وهم متضررون بها فتخيب منهم وهي طيبة في نفسها وهي عليهم عي فكما تعلموها
 وعلوها كانوا في معصية يتقلبون وهم لا يشعرون لقصد هم بذلك غير وجه الله تعالى
 فمثالهم مثال من يصلي صلاة بغير طهارة فيخشع في صلاته ويطيل فيها الركوع والسجود
 وقرأة القرآن مع غاية الاتقان فان صلاته تلك كلها معصية من أولها إلى آخرها لأنها
 بغير طهارة مع القدرة على الطهارة والتقصير عنها وكذلك هم جميع اشتغالهم بالعلوم
 النافعة وغيرها من تعلم وتعليم معاصي وذنوب وخطايا وأثام يعرفون بها بالليل والنهار
 حيث يقصدوا بذلك وجه الله تعالى بل كان قصدهم ما ذكرنا وهم قاطعون ان ما هم
 فيه طاعة مثابون عليها فهم يتقربون إلى الله تعالى بمعاصيه يستحلون ما هم فيه من
 الرياء والعجب والتكبر فعليه من الله تعالى ما يستحقون وما أكثر وجودهم في هذا الزمان
 ولا نعين أحدا منهم بلساننا ولا بقلنا والله يعلم المفسد من المصلح فمن عرض خاطره
 على أحد منهم اضلوه بضلالهم وكذلك من اطاعهم فيما يقولونه وينصيحون به الأمانة
 على زعمهم فهم الغافلون المغفلون لغيرهم قال تعالى ولا تقمع من اغفلنا قلبه عن
 ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً ثم وشر على شر مرشد شر إلى السلوك في طريق الله تعالى
 ثم كل من شر في صفة الارشاد بان كان يعلم الشرائع الحميدة مع الحقائق الإلهية ثم ان

وجد ثم ذلك المرشد الكامل والمراد ان يضر به ذلك الانسان والا فهو موجود في الارض إلى يوم
 القيامة ان شاء الله تعالى ولا تخلو البلاد منه اصلا ولكن الحرور من الاعتقاد شيطانه الذي
 يقضيه إلى العباد فهو يجلبه المئين على قلوب الغافلين ثم قال شر ذلك العالم من علماء الآخرة
 والمرشد الكامل هو خير خير وان شر قال هو شر شر شر لان ابن امين الله تعالى على الاحكام
 والاخرى ببيان الحلال والحرام فان علمه محيط بالظاهر والباطن وهو المحقق المعتبر قوله في جميع
 المواطن شر والميزان شر الثالث عرضه ثم رأى الخاطر على الصالحين ثم من عباد الله وهم
 القائمون بما امرهم الله تعالى به المنهون عما نهاهم عنه مع الاخلاص والزهد والورع توفيقا
 لهم من الله تعالى ولم يتوصلوا إلى ذلك بدراسة علم ولا تعلم نفساني بل سلامة الصدر وفراغ
 السيرة من كل شئ وعيب ولا شعور لهم من انفسهم بما هم فيه من الكمال والتقوى ثم قال
 كان في فعله شر الذي خطر له ان يفعله ثم اقتداء ثم رأى من ابعده لهم شر فخير حيث وافق
 فيه فعل أهل العناية والتوفيق ثم وان شر لم يكن في فعله الذي خطر له ان يفعله اقتداء ثم
 بل شر بالطالحين ثم جمع طالح وهو خلاف الصالح كذا في الصحاح وفي مختصر القاموس الطلاح
 ضد الصلاح ثم فليخبر ثم لانهم مخذولون فمن اقتدى بهم كان مخذولا مثلهم ثم وشر الميزان
 ثم الرابع عرضه ثم رأى الخاطر على النفس ثم رأى نفسه ثم والهوى ثم رأى هوى نفسه
 وهو الميل إلى الشهوات والحياة الدنيا والمحظ العاجل ثم قال شر وجد نفسه شر تنفر عنه ثم رأى
 عن مقتضى ذلك الخاطر ثم فليخبر ثم رأى مقتضى طبيعتها من غير تكلف منها في ذلك ثم لا تفر
 خشية ثم رأى خوف من الله سبحانه وتعالى ثم عرضت لها من سماع الوعظ او تذكرة الوعيد
 او رؤية العبرة ثم فليخبر ثم لانها مجبولة على السوء والشر فاذا انقربت من شئ كان ذلك الشئ غير
 مجانس لها فيكون خيرا لا محالة ثم وان مالت ثم رأى النفس ثم إليه ثم رأى إلى مقتضى ذلك الخاطر
 ثم ميل طبع ثم رأى هوى وشهوة فانها مجبولة على ذلك بلا تكلف ثم لا ميل بقاء من الله تعالى لان
 ميل الرضاء عرضي فيها لانه لا يكون الا من سماعها بالاذن الاخرية وتذكر الوعد بالجنة ومطابقتها
 لغتها سعة كرم الله تعالى والامر العرضي ليس في الجملة فلا تكشف له عن شئ لانه لا يغيرها عما طبع
 عليه من السوء ثم فليخبر ثم ذلك الامر الذي مالت إليه ثم اذا انخلت ثم رأى تركت ثم
 وطبعها ثم رأى مع طبيعتها من غير ما يعرض لها ثم لا مارة ثم بالام الموطئة للقسم اي كثيرة الامر
 لصاحبها ثم بالسوء والشر كما قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء ثم واما حيل شر جمع حيلة
 شر الشيطان ثم رأى شيطان كل انسان الموكل به من الله تعالى ليظهر كماله بالخلفة او نقصانه
 بالمطوعة كما قال تعالى وقضينا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم وقال تعالى
 في حق قرن المؤمن فاطم فراه في سواء الحليم قال تعالى ان كنت لتزدين ولولا نعمة ربي كنت
 من المحضرين ثم وخذ عاتق شر جمع مخادعة من خدعة كمنعه ختله وارادته المكروه من حيث
 لا يعلم والاسم المخدوعة والمخداع ككتاب المنع والحيلة كذا في مختصر القاموس ثم في الطاعة
 ثم رأى في طاعة الانسان لله تعالى ثم فليخبر ثم سبعة اوجه اولها ان ينهيه ثم رأى الشيطان ثم
 عنها ثم رأى عن طاعة الله تعالى ثم فان عصيه ثم رأى الانسان لله تعالى ثم بمعنى حفظه وجاء
 من كيد الشيطان ثم رده ثم رأى رد الانسان من الشيطان عن الطاعة في باطنه فيخاطب نفسه
 بنفسه فان الشيطان لا يكلم الانسان الا بنفس الانسان فنفس الانسان لباس الشيطان
 وهي حجابة وهي مظهره لان من وراءها يوسوس لها حيث هو قريب منها من اصل الخلقة ولا ينفك
 عنها الا بالموت ولهذا كانت اماره بالسوء وليست هي هو كما ان القارورة من الزجاج الصافي
 اذا وضع فيها مداد اسود تكون سودا بسبب ما وراءها وهي بيضاء في نفسها بحيث لو زال
 منها المداد الاسود وغسلت رجعت إلى بياضها وصفاتها وهي غير المداد الموضوع فيها فكذلك
 حال انفس وشيطانها وصورة الرد ثم ان قال شر الانسان لشيطانته ثم رأى محتاج إلى ذلك

تراه في طاعة الله تعالى صرحا شرايا احتياجا قويا كثيرا من الزاد من الزاد من الزاد
وهو طعام المسافر والمراد به هذا العمل الصالح اشارة الى عدم بقاء الانسان في الدنيا لانه في مرحلة
من مراحل السير الى الله تعالى فهو في سفر حتى يصل اليه تعالى كما قال سبحانه وان الى ربك
المنتهى من هذه الدنيا الغاية شرايا الزائلة المضحكة صر لاخرة شرايا الباقية صر التي لا
انقضاء لها شرايا سمع الشيطان هذا القول الحق من الانسان لا يمكن رده ولا الطعن فيه فيترك
الشيطان ويعدل الى امر غيره اشار اليه المص بقوله مثيرا امره شرايا امر الانسان شيطان من
بالسوء شرايا المطل في اخذ الزاد من الدنيا الى الاخرة فيقول له لا تعجل في اخذ ذلك فانه لا يفوتك
لأنك في اول عمرك وبغيبه احتمال الموت في كل نفس تنفسه في الليل والنهار صر فان عصه الله تعالى شرايا
حفظ تعالى الانسان من شيطان وحماه من كيد ومخادعته صر رده شرايا رده ذلك التسويف صر ان قال
شرايا الشيطان صر ليس اجل تراه في وقت انقضاء عمره في الحياة الدنيا صر يدي تراه بيد الله تعالى فلا
أقدر ان اطيله ولا ان اقصره ولا اعلم متى يكون ايضا فاحتمل ان يكون قريبا ولا شعور لي بذلك
وكو من انسان مات بلامرض على غرة من الحياة صر الى تراه ايضا صر ان سوف تراه مطلت صر عمل البو
تراه الذي انا مكلف به صر الى غدا فعمل الغد شرايا المتوجه على غدا صر متى تراه في اي يوم صر عمله فان اكل يوم
تراه في اي يوم صر على امره لا يسقط عني بعمل يوم غيره فان شيطان يثبته عنه بذلك القول صر
ثم تراه ملتقى اليه من وجه آخر فحتمه وصر يا امره بالجملة شرايا الاستحجال في ان تمام الأعمال حيث لم يمكنه ان يعمل
على تركها ولا على تسويفه فيها صر فيقول له تراه للانسان في نفسه صر يحجل شرايا صلاتك ونحوها من
الأعمال صر لتستفرغ كذا وكذا من امور الدنيا وشهواتها صر فان عصه الله تعالى شرايا شرايه صر رده
شرايا امره به صر ان قال تراه صر قليل العمل تراه في الطاعة والعبادة صر مع وجود صرايا شرايه
صرايا خير تراه عند الله تعالى صر من كثرة شرايا كثير العمل صرايا بالنقصان شرايه كما ورد في
الحديث صل صلاة مودع صر ثم تراه الكف عنه من هذا الوجه صرايا امره شرايا يا امر الشيطان لذلك الانشا
شرايا تمام العمل تراه الذي شرع فيه على وجه الكمال صر مع المراتب تراه الى الربا فيه بمعنى الافتخار بان يقول
له في نفسه اتقن عملك حتى يراك الناس فيجدونك على الحافظة في العبادة وينسبون اليك الورع والتقوى
فترفع باهك عندهم صر فان عصه شرايا حفظه صر الله تعالى شرايا من ذلك صر رده بان قال تراه الشيطان
صرايا الناس لا يقدر ان يقدرون قبل انفسهم صر على نفع ولا شرايا صر شرايا كما قال تعالى ولا يملكون لانفسهم
ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا واذ اليه عاكوا ذلك لانفسهم فلا يملكون لانفسهم
بالاولى واذ اصد منهم شرايا من ذلك لم يكن من قبل انفسهم وانما هم فيه استاء لانتاير لم كالميراث
يجري فيه ماء المطر وهو من عند الله عز وجل كما قال تعالى قل كل من عند الله صر افلا يكفينا روية الله
تعالى شرايا اعتقاد انه سبحانه هو صر النافع شرايا من يشاء من يشاء صرايا الضار شرايا من يشاء من يشاء
وحده لا شريك معه في شرايا من ذلك اصلا صر ثم تراه يظهر له من وجه آخر اذ اراه الوجه الاول
انسد عليه فيجده وصر يوقعه في العجب شرايا بنفسه وسيايا بيان العجب ان شاء الله تعالى فيقول
تراه صرايا اعطاك شرايا ما اشد يقظتك واوقى فطنتك صر وصر ما صر اعطاك شرايا ما اكثر عقلك
صرايا صر تنبهت شرايا من نوم الغفلة صرايا لم يتنبه له غيرك شرايا من الناس ففرت مالم يعرفوا وفهم مالم
يفهموا وارتفعت مالم يرتقوا الله صر فان عصه الله تعالى شرايا من شرايا ذلك صر رده شرايا في الحال صرايا
قال تراه صرايا المنة شرايا الاحسان والجميل على صر الله تعالى وحده صرايا جميع صرايا ذلك وصر شرايا
اذ ما هو في من الكمال انعام من الله تعالى على واكرامه منه سبحانه في فليس لك في مني ومن تحصيلي
صرايا فهو شرايا سبحانه صرايا الذي خصني بتوقيفه شرايا دون غيري صرايا جعل لعل شرايا عنده صرايا عظمته
بفضله شرايا احسانه لا باستحقاق لذلك صرايا ولو لا فضله شرايا سبحانه على واحسانه التي صرايا
لما كان له شرايا لعل صرايا في شرايا صرايا في جنب شرايا ناحة صرايا نعمة الله تعالى شرايا على صرايا
وجنب عصيتي شرايا في مخالفتي صرايا سبحانه وتعالى عن عمد فماد استحق عليه تعالى مع ذلك

صرايا يقول شرايا للانسان شيطان اذ انش منه من تلك الوجوه صرايا جهل انت شرايا بالمال الانشا
في طاعة الله تعالى وعبادته صرايا في شرايا حاله صرايا شرايا حيث لا يراك احد صرايا فان الله تعالى سيظهره
شرايا يظهر ذلك الاجتهاد منك للناس فيرونه صرايا ويجعلك شرايا سبحانه صرايا شرايا خطير شرايا
لك شرف وخطير بالتحريك اي رفعة وهيبة صرايا بين الناس واذ شرايا الشيطان صرايا بذلك شرايا القول
الذي وسوسه اليك صرايا شرايا تراه في انواع صرايا الوفاء الخفي شرايا الذي لا يستبده اليه كثير من
الناس كما سبق بيانه صرايا فان عصه الله تعالى شرايا من ذلك الوسوس صرايا رده بان قال شرايا الشيطان
صرايا انا عبد الله شرايا تعالى صرايا وهو شرايا سبحانه صرايا سيدي شرايا ومولاي وله التصرف في شرايا كل دونه
ارادني وامري جميعه بيده صرايا ان شاء اظهرني حال الناس وما انا عليه من الاعمال صرايا وان شاء
اخفي شرايا عنهم ذلك واراهم ما انا فيه من المساوي والمقاييس والعيوب صرايا وان شاء جعلني شرايا عندهم
صرايا خطيرا شرايا اذ اخطرا اي رفعة وهيبة وجاه ورياسة صرايا وان شاء جعلني شرايا بينهم صرايا حقا شرايا
ذليل مملوما مدموما صرايا وصر ذلك شرايا موكل صرايا الله تعالى شرايا لانه القادر عليه دوني ولا ابالي شرايا انا
اي لا النقص ولا اعيان صرايا ان كان شرايا تراه يظهر ذلك للناس صرايا ويكشفه لهم صرايا ولم يظهره شرايا بان ستره
على واخفاه صرايا فليس بايدهم شرايا ان الناس شرايا شيئا مما انا طال به من النفع ولا مما احاذره من الضر
صرايا يقول شرايا للانسان شيطان صرايا تراه في اخر الامر صرايا لاجل ذلك الى هذا العمل شرايا الذي ات تعبان
في تحصيله صرايا لانك ان خلقت شرايا خلقك الله تعالى صرايا سعيد شرايا من الازل في حضرة علمه القديم فان ذلك كان
لا محالة فاذا لم تعمل صرايا لم يصبرك ترك العمل شرايا لانه لا يرفع سعادتك المقدره لك عند الله تعالى وان خلقت
اي خلقك الله تعالى صرايا شرايا من الازل كان ذلك لا محالة ايضا فاذا علمت صرايا لم ينفعك العمل شرايا ولا يرفع
عنك الشقاوة المقدره عليك صرايا فقيم شرايا اصلها في ما اي في اي شرايا فحذفت الف ما الاستفهامية
لدخول حرف الجر عليها كقوله تعالى عم يتساءلون وبم يرجع المرسلون صرايا تجتهد شرايا في تحصيل اي شرايا
والامر ليس تامه اليك ولا تصبر فيك فيه والحكم لله تعالى عليك من الازل لا يتغير ولا يتبدل فكيف
تتغير في امر لا يتم يتعبد صرايا وشركف صرايا ترك راحك شرايا الراحة التي تقدر على الظفر بها في الحياة الدنيا
صرايا وتضر نفسك شرايا بالمشقة والتعب والنصب في العبادات والطاعات صرايا فان عصه شرايا عصم صرايا الله تعالى
تراه ذلك الانسان من شيطان صرايا رده شرايا تراه رده عليه ما قاله له صرايا بان قال شرايا الانسان في رده على شيطان صرايا
انما انا عبد لله تعالى صرايا وصر الواجب على العبد امتثال امر سيده شرايا فعلا لما امرت وكفان المنها صرايا والرب
شرايا سبحانه وتعالى الى المال كجميع العبيد المرئي لم ليصلهم الى ما خلقهم له من خير وشرو نفع وضر صرايا علم ربوبيته
شرايا التي هي ملكه لم وتصرف فيه من الازل حيث لم يكونوا شيئا مذكورا فان سبحانه صرايا يحكم شرايا عليهم صرايا
يشاء شرايا من شقاوة وسعادة صرايا ويفعل شرايا ما يريد شرايا من خير وشرو وعطاء وحرمان لا يستل
عما يفعل وهم يستلون والله يحكم لامعقبت حكمه ويناسب هذا ما ذكره المناوي في شرح الجامع الصغير
عن الما ورد في قال من الاجوبة المسكنة اي القاطعة للجهنم ان ليس ظهر لعيسى عليه السلام فقال الست تقول
انه ان يصيبك الاما كتبته الله لك قال نعم قال فادبر بنفسك من ذروة هذا الجبل فانه ان يقدر لك
السلامة سلمت قال يا ملعون الله تعالى ان يخبر عباده وليس للعبد ان يخبر ربه صرايا ولا في ينفعني
العمل شرايا الصالح يوم القيامة عند الله تعالى ينفع الله تعالى لا ينفع العمل في نفسه صرايا كيف ما شرايا
على اي حاله صرايا كنت شرايا في آخر عمرى وفي حضرة علمه سبحانه وتقديره الازل وفي شرح المناوي على
الجامع الصغير وقد اختلف السلف فمنهم من راعى حكم السابقة وجعلها نصب عينه ومنهم من راعى
حكم الخاتمة وجعلها نصب عينه قيل والاول اولي لانه تعالى سبق في علمه الازل سعيدا لعالم وشقيه
ثم رتب على هذا السبق الخاتمة عند الموت بحسب صلاح العمل وفساده عندها وعلى الخاتمة سعادة الاخرة
وشقا وتما صرايا ان كنت سعيدا احببت اليه شرايا الى العمل الصالح صرايا لزيادة الثواب شرايا عند الله تعالى
يوم القيامة فان الزيادة مطلوبة للنفس من غروب فيها صرايا وان كنت شقيا فكذلك شرايا احببت
الى العمل الصالح ايضا وان لم انتفع به صرايا لا اليوم ونفسي شرايا يوم القيامة على تركه ولهذا اسمى الله

تعالى يوم القيامة يوم المحسرة ويوم التغايب لتعسر الناس فيه على التقصير في العمل وغيب بعضهم بعضا في ذلك أي تخادعهم فيه **شر** على أن الله تعالى **شر** أيضا **شر** لا يعاقبني على **شر** فعل **شر** الطاعة **شر** والعبادة **شر** بكل حال **شر** العمل إن لم ينفعني **شر** لا يضرنني **شر** مثل ترك العمل فإنه إن لم يضرنني لا ينفعني وإذا استويا عندي فكيف اختار ترك العمل على الفعل ولا مخاطرة في الفعل وإنما المخاطرة في الترك والعامل يترك ما فيه المخاطرة ويأتي ما لا مخاطرة فيه **شر** على أن **شر** أيضا **شر** إن دخلت النار **شر** في يوم القيامة بناء على سقوط الخاتمة والعبادة بالله تعالى **شر** وأنا **شر** اليوم **شر** مطيع **شر** لله تعالى كان ذلك **شر** أحب إلي من أن أدخلها **شر** أي النار بسبب الختم بالكفر **شر** وأنا **شر** الآن **شر** عاص **شر** له سبحانه وتعالى وهذا إشارة من قبيل قول القائل مني أن تكوني حقا تكن أحسن المتى والافقد عشنا بها زمانا رغدا **شر** فكيف **شر** أراد خلها وأنا مطيع الآن **شر** ووعده **شر** سبحانه **شر** حق **شر** لمن أطاعه بدخول الجنة والنعم المقيم **شر** وقوله صدق **شر** كما قال سبحانه وتعالى ومن أصدق من الله قيلا **شر** وقد وعد **شر** بكل وعلا عباده المؤمنين **شر** على **شر** فعلهم **شر** الطاعات بالشواب **شر** في الآخرة كما هو صريح الآيات القرآنية والاحاديث النبوية **شر** من لقي الله تعالى **شر** من عباده أي مات **شر** على الإيمان **شر** الصميم **شر** والطاعات **شر** المقبولة في الشرع **شر** لن يدخل النار **شر** في القيامة **شر** البتة **شر** أي قطعا بلا شبهة **شر** ويذكر الجنة **شر** التي أعد لها الله له في الآخرة **شر** لوعده **شر** تعالى **شر** الصادق **شر** الذي وعده إياه والله لا يخلف الميعاد وإن كان ذهاب الإيمان قبيل الموت وتبدله بالكفر أمرا ممكنا ولكن ليس كل ممكن واقعًا والأصل بقاء ما كان على ما كان واليقين المحقق الآن لا يزول بالشك والاحتمال قبيل الموت **شر** ولذا **شر** أي لكون وعده سبحانه صادقًا لا ريب فيه **شر** قال الله تعالى **شر** حكاية عن أهل الجنة **شر** وقالوا الحمد لله **شر** أي المشكر له **شر** الذي صدقنا وعده **شر** الذي وعدنا إياه بدخول الجنة **شر** و**شر** أيضًا **شر** أن الله تعالى مسبب **شر** أي واضح **شر** الأسباب **شر** بحيث ترتب عليها أفعاله سبحانه من خير وشر ونفع وضرفان لكل واحد من أسبابها موضوعا بالوضع الإلهي الرباني بحيث لا يكاد يتغير أصلها وقد جرت عادة **شر** **شر** سبحانه وتعالى **شر** في عالم **شر** الدنيا و**شر** في عالم **شر** الآخرة على ربط **شر** حصول **شر** الأشياء بأسباب **شر** ووضعها لها **شر** ظاهرة **شر** معروفه عند الناس **شر** كما ثبت **شر** أي المطر سبب موضوع **شر** للمياه **شر** من الأرض **شر** والجماع **شر** من الذكر سبب موضوع **شر** للولد **شر** من الأنثى من كل نوع من أنواع الحيوان **شر** و**شر** فصل **شر** الصيف **شر** وهو واحد فضول السنة سبب موضوع **شر** لينبع **شر** أي استواء وانضاج ينبع الثمر كمنع حان قطافه كايضج الثمار **شر** جمع ثمرة محرمة وهو حل الشجر **شر** وقد قال الله تعالى وتلك الجنة التي أورثتموها **شر** أي أورثكم الله تعالى إياها عن مخالفتكم في دينكم الحق من ما نوا على الكفر والعبادة بالله تعالى كما أورثهم النار عنكم حيث متم على الإيمان فإن لكل واحد من الفريقين مقعدًا في الجنة ومقعدًا في النار فيستورا ثلثين في مقاعدها **شر** أي سبب الذي أوشى **شر** أي كنتم **شر** في الحياة الدنيا **شر** تعلمون **شر** أي تعلمون من الطاعات والعبادات وقال تعالى **شر** فجعل الذين آمنوا وعلو الصالحات كالمفسدين في الأرض **شر** أي جعل المتقين كالجار **شر** أي تحكم على من اتقى ربه بالعلم الصالح وعلى من فجر بخالفه أمر به بحكم واحد فإن هذا امتنع من لأن كلا السببين من التقوى والفجور يقتضي ما هو له من السعة والشفقة **شر** فإن لم تزل **شر** أي فإن لم ترتفع **شر** هذه الوسوسة **شر** المذكورة **شر** الحاصلة للإنسان من شيطانه **شر** أي مثال هذه الأجوبة **شر** التي ذكرها المصنف **شر** ويعود **شر** الوسوس من الشيطان أيضًا للصاحبه من وجه آخر **شر** أن يقول **شر** له **شر** أن الأعمال **شر** من العبادات والطاعات **شر** أيضًا مقدرة شرعًا من الله تعالى **شر** فلا يقدّر **شر** نحن **شر** على مخالفة تقدير الله تعالى **شر** الذي قدره علينا من الأزل لأنه ما قد فينا لا محالة إن شئنا وإن أبينا **شر** فإن قدر **شر** الله تعالى **شر** لنا الأعمال الصالحة **شر** وحكم بإيجادها لنا من الأزل أن تكون في أوقاتها المعلومة **شر** و**شر** قدر لنا **شر** الشر السيئ لها **شر** أي الاجتهاد في تحصيلها **شر** والقصد إليها **شر** بالاهتمام فيها **شر** حصلت **شر** تلك الأعمال منافي أوقاتها المقدرة فيها من الأزل وظهرت مناهي السيئ في تحصيلها والقصد إلى الاتيان بها على

طبق ما هو مقدر علينا من ذلك من أجله شر ولا شبهة ولا تردد أصلا ضرورة أن لم يقدر شر الله تعالى علينا ذلك من الأزل شر استحقاق شر أي امتنع عقلا وشرعا ضرورة وجودها شر أي الأعمال المذكورة إذا خالق الله تعالى ولا مقدر غيره سبحانه ولا محيص لنا عن فضائه وتقديره شر فحقن مجبورون شر أي مضطرون مقهورون شر على العمل شر أن كان التقدير السابق بالعمل شر وشر على شر التركة شر أي ترك العمل أن كان التقدير سبق بالترك شر فلا يفيد شر أخذا مع ذلك شر القيل والقال شر وهما اسمان لقول الخير وقول الشر قال في القاموس القول في الخير والقال والقالة في الشر شر فقل شر أي بها الإنسان لسيطانه الذي وسوس إليك هذه المقالة شر أن الله تعالى وإن كان خالق أفعال العباد كلها شر من خير وشر ونفع وضر شر وغيره شر أي غير الأفعال أيضا كذا وأفعال العباد وصفاتهم شر لا خالق شر لكل شيء شر غيره شر سبحانه شر لكن شر مع ذلك شر للعباد اختيارات شر جميع اختياراته وفي فعل مرة من الاختيار وهو أيها واحد الشيثيين على الآخر شر جزئية شر أي متشعبة فيهم وربما يسمى جزا اختياريا لكونه من جملة أجزاء الإنسانية داخل في حقيقة الإنسان الكاملة كالسيد والرجل للبدن فالولم يخلقه الله تعالى للإنسان نقصا الإنسان فيسقط عنه التكليف إذ لا تكليف إلا بالإنجاز الاختيارى مع أنه ذلك الجزأ لا تأثير له في شيء أصلا ولكن به تتم الخلقة فيتوجه التكليف شر وأراد أن شر جميع إرادة شر قلبية شر أي منسوبة إلى القلب شر قابلة شر أي تلك الاختيارات والأرادات شر تتعلق شر بأن يعلقها الله تعالى شر بكل شر واحد شر من الصالحين والطاعات والمعاصي شر فإذا علقها الله تعالى بالطاعات سمي توفيقا وهديا وإذا علقها بالمعاصي سمي خذلانا وضلالة والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يستل عما يفعل فلا يقال له لم علقته هذا الاختيار وهذه الإرادة من هذا العبد بالطاعة وعلقته هذا الاختيار وهذه الإرادة من العبد الآخذ بالمعصية وهم يستلون عن كل ما صدر عن اختيارهم وإرادتهم من الطاعة والمعصية لكونهم غير مجبورين عليها ولا مضطرين إليها شر وليس لها شر أي للطاعات والمعاصي التي تتعلق تلك الاختيارات والأرادات بكل منها شر وجود في الخارج شر عن الذهن حاله تعلقها بها شر حتى يحتاج شر ذلك الوجود شر إلى الخلق شر أي الإيجاد شر ويتعلق شر الخلق شر بها شر أي يتعلق بالطاعات والمعاصي شر إذا الخلق بالمعدوم شر فما شر أي الذي وشئ شر لا يوجد شر في حال الاختيار ولا إرادة شر لا يكون مخلوقا شر بها شر فلا يكون مردها شر أي الطاعات والمعاصي شر خالقها شر أي بوجودها من العدم بمجرد اختياره وإرادته لها إذ لا وجود لها في الخارج حتى يكون خالقها خلافا للقدرة مجبور هذه الأمة القائلين بأن الإنسان خالق لأفعال نفسه شر وقد جعلها شر أي اختياراته لعباده وإرادتهم شر الله تعالى شر طاعة يا شر أي بحسب جريان عادته بين عباده شر خلقه شر سبحانه شر أي لكونه خالق أفعال العباد شر فلا تخلق العباد أفعالهم بل الله تعالى يخلقها لهم ويخلق فيهم اختياراتها وإرادات ليكلفهم بذلك بمنزلة الأسباب العادية كالسكين المقطع النار للحرق شر وكون أفعال العباد بعلم الله تعالى وإرادته شر سبحانه شر وتقديره وكتبه شر في كتابه شر في اللوح شر المحفوظ شر لا يستل شر ذلك شر كون شر ودها شر أي تلك الأفعال شر في العباد بالجبر شر أي القهر لهم في ذلك شر كما إذا علم زيد جميع ما يفعله عمر ويوما من الأيام فأراده فأراد زيد ما يفعله عمر وشر وكتبه في قرطاس فهل يكون عمر وشر المذكور شر في فعله شر ذلك مجبور من زيد شر حيث أراد له زيد أن يفعل ما أراد هو فعله وكتبه زيد في قرطاسه وهل الإرادة يد وكتبته لمفعله عمر وجابرة لعمر وعلى ذلك الفعل شر وهل يكون له شر أي لعمر وشر أن يقول لزيد ففعلت شر أنا شر ما شر أي الذي شر فعلت شر من ذلك الفعل شر لعلمك شر أي لأجل علمك بذلك شر أراد لك شر له شر وكتبك أياه شر عندك شر يعني جعلني على ما فعلت علمك وأرادت لك وكتبك معلوما ليس له أن يقول ذلك لزيد ولا حمله على الفعل علم زيد وأرادت له وكتبته شر فإن عمر وافعله أي فعل ذلك الفعل شر باختباره شر لا يجبره ولا يضطره شر وأرادت له لا أكراه له

صرفا ليعلم شرا للعبد ضرورة وجود اختياره في شرا فيه فانه لا يزيل عن العبد اسم
 الجبور المضطر في حقيقة الامر وان كان في الظاهر يزيله لان الموصوف بالاختيار لا يكون موصوفا
 بالجبر من جهة كونه موصوفا بالاختيار وانما قد يكون موصوفا بالجبر من جهة نفس اختياره ان كان
 اختياره فيه بطريق الجبر كما هنا ضرورة واما قوله شرا يعني الاشعري رحمه الله تعالى في كون الاختيار
 عنده بطريق الجبر من الله تعالى في العبد انه لو كان اختيار العبد فيه باختيار ايضا ضر فيلزم ان
 يكون للاختيار اختيارا فيرد ويرشاي بجمع الاختيار الثاني الى الاول او الى اكثر من ذلك ثم يرجع الى
 الاول ايضا ضر او يتسلسل شرا بان يتوقف الاختيار على اختيار آخر والاخر على آخر الى ما لا نهاية
 له والدور والتسلسل باطلان ضر فينقوض شرا هذا القول منه ضر باختيار الله تعالى شرا للاشياء
 فانه اختيار وليس موجودا عن اختيار ايضا لان الله تعالى يختار الاشياء ولا يختار ان يختار
 حتى يلزم الدور والتسلسل شرا جوابه شرا جواب ما الزمه الاشعري من لزوم الدور والتسلسل
 في اختيار العبد هو ضر جوابه شرا جواب ما يلزم من الدور والتسلسل في اختيار الله تعالى ضر
 وحله شرا حل الاشكال في لزوم الدور والتسلسل في اختيار الله تعالى ضر ان شرا الفاعل ضر
 المختار شرا المتصرف بالاختيار للاشياء ضر ان كان شرا فاعلا مختارا ضر قصد شرا بقصد
 ان يكون فاعلا مختارا ضر واصالة شرا بطريق الاصل في وصف كونه كذلك ضر فلا بد له شرا لذلك المختار للتصرف
 بالاختيار ضر من اختيار شرا آخر يكون به فاعلا مختارا باختيار ان يكون كذلك وهكذا فيرد ويتسلسل ضر
 مغاير شرا ذلك الاختيار ضر شرا الاختيار الذي كان به فاعلا مختارا ضر سابق شرا ذلك الاختيار الاول فحيلة
 اي على اختياره الثاني ضر بالضرورة شرا لا يكون متاخرا عنه لانه فاعل مختار باختيار ان يكون
 كذلك فلا بد ان يكون اختياره كذلك متقدما على كونه كذلك ضر واما ان كان شرا الفاعل المختار
 المتصرف بالاختيار متصرفا يكون فاعلا مختارا ضر ضما شرا في ضمن كونه فاعلا مختارا
 لا بقصد ان يكون كذلك ضر ويتبع شرا كونه فاعلا مختارا فان الفاعل المختار يتصرف باختيار كونه
 فاعلا مختارا في ضمن كونه فاعلا مختارا او يتبعه ضر فلا يلزم ان يكون للاختيار اختيار فلا
 دور ولا تسلسل وكذلك الله تعالى فاعل مختار لكل شرا وفي ضمن ذلك موصوف باختيار كونه
 فاعلا مختارا لكل شرا والالزم ان يكون مجبور في اختياره فيدخل اختياره تحت الجبر فلا يكون
 اختيارا حقيقيا وهو محال لانه يلزم منه حدوث القديم ضر بل يكون اختيار شرا الله تعالى
 للشئ ضر المقصود اختيار شرا وصفا بصفة الاختيار ضر لنفسه ضما شرا في ضمن اختيار
 للشئ المقصود ضر والتراما شرا يلزم من اختياره شرا ان يكون انصف يكون اختيارا مختارا
 ذلك الشئ والا كان مجبور في انصاف كونه اختيار ذلك الشئ والجبر على الله تعالى محال لعدم
 الجبر في حقه سبحانه يبرهان الوحدة ضر كما يشهد له شرا لما ذكره من الوجدان شرا
 الادراك والذوق من كل انسان قال النجاشي في حاشية شرح العقائد الاختيار بمعنى الارادة
 صفة من شأنها ان تتعلق بكل من الطرفين بلا داع ومرجح فيكون الاختيار من الله تعالى لا
 يستلزم الجبر كما ان صدور ارادته تعالى عن ذاته بالاجاب لا ينافي كونه تعالى فاعلا مختارا
 بالاتفاق انتهى وفي الفتوحات الحكيمة للشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي قدس الله سره اقول بالحكم
 الارادي كذا لا اقول بالاختيار فان الخطاب بالاختيار الوارد انما هو من حيث النظر الى الممكن معر على سببته
 وقال في الباب السابع عشر واما العلم بكونه مختارا فان الاختيار تعارضه احدية المشيئة
 فنسبته الى الحق اذا وصف به انما ذلك من حيث الممكن عليه لا من حيث ما هو الحق عليه قال تعالى
 ولكن حق القول مني وقال تعالى انفس حقت عليه كلمة العذاب وقال ما يبذل القول لذي وما
 احسن ما تم به هذه الآية وما انا بظلام للعبيد وهما نبيه على سر القدر وبه كانت الحجة البالغة
 على خلقه وهذا هو الذي يليق بجناب الحق والذي يرجع الى الكون ولو شئنا لا نبين كل نفس
 هداها فاشاء ولكن استدرناك للتوكل فان الممكن قابل للمهادية والصلالة من حيث حقيقة

فهو موضع الانقسام وعليه يرد التقسيم وفي نفس الامر ليس له فيه الامر واحد هو معلوم عند الله
 من جهة حال الممكن انتهى فالاختيار على هذا في حق الله تعالى معناه الارادة الجازمة باحد طرفي الممكن
 من غير تردد اصلا كما هو في اختيار العبد كذلك ولا يلزم من ذلك الجبر لانتفاء الابانة قال سفي
 الفتوحات الحكيمة الجبر لا يصح عند المحقق كونه لا ينافي صحة الفعل للعبد فان الجبر محل الممكن على الفعل
 مع وجود الابانة من الممكن والجماد ليس مجبور لانه لا يتصور منه فعل لالة عقل عادي فالممكن ليس
 مجبور لانه لا يتصور منه فعل لالة عقل محقق مع ظهور الآثار منه وقال في الباب الثالث والسبعين
 المجبور في اختياره لا يثبت عليه بالاختيار الامع رفع العلم عنه بالجبر في ذلك الاختيار سر لان الاختيار
 يناقض الجبر فيعلم الانسان عند ذلك ما هو المراد بالاختيار ويرى انه ما شئ في الوجود الا الجبر من غير
 اكراه فهو مجبور غير مكروه انتهى وهذا الاشارة الى الاول لانه مبني على عدم اشتراط الابانة في معنى الجبر
 بخلاف الاول ومعنى الابانة مراعى ولو تفقد رافعة تارة موجودا فلا جبر في الممكن والواجب لا يعتبر
 اخرى فالجبر في الممكن على كل حال دون الواجب لامتناع الجبر في حقه ولما يلزم من كون المختار مختارا
 لنفسه ان يكون اختياره فيه ترجيح بلا مرجح حيث لم يكن اختياره باختيار منه ايضا فده يقول
 ضر والترجح شرا في الشئ ضر بلا مرجح شرا من غيره ضر جاز شرا بلا امتناع ضر عند المتكلمين شرا علمه
 الكلام ضر في شرا حقه الفاعل المختار شرا اختياره كاف في الترجيح اذ هو من صفات ذاته فلا يحتاج
 الى سبق مثله ضر وانما الممتنع شرا عند المتكلمين ضر الترجيح شرا كون الشئ راجحا بنفسه ضر بلا مرجح
 شرا من غيره ضر فيجوز شرا يصح من غير امتناع ضر ان تتعلق الارادة شرا من الفاعل المختار ضر
 بشئ شرا من الاشياء ويرجح بها احد طرفي الممكن ضر بلا مرجح شرا غير تلك الارادة ولا يحتاج
 الارادة الى مرجح يوجب مقتضاها على غيره لاقتضاها ذلك الترجيح لذاتها ضر وتشر بلا داع ضر من
 الغير يدعوى الى ترجيح ذلك الشئ سوى تلك الارادة ضر فلا بد شرا على كون المختار مريدا لما اختار
 بنفسه لا بمرجح كما ذكر ضر ان تتعلق الارادة شرا بترجح احد طرفي الممكن ضر لا بد له شرا لذلك
 التعلق ضر من مرجح شرا من الغير ثم ينقل الكلام الى ذلك المرجح ضر فان كان من خارج شرا ذلك
 التعلق ضر يلزم منه شرا من الاجاب شرا ان يكون ترجحا بطريق الاجاب من موجب له غير ممكن فتنتق
 الارادة والاختيار عن الفاعل المريد المختار ضر وان كان شرا المرجح ضر من نفس المريد شرا ان كان
 هو مرجح مقتضى ارادته بنفسه ضر فنقل الكلام عليه شرا على كون المرجح من نفسه ضر ان شرا
 لا يختل واما ان يكون الترجيح ضر بالاختيار او بالاضطرار فيلزم شرا على ذلك ضر اما الدور
 او التسلسل شرا حيث يلزم ان يكون الاختيار من حجاب الاختيار وهكذا الى ما نهاية له او عائد الى الاول
 او يكون الاضطرار مرجحا بالاضطرار كذلك بطريق الدور والتسلسل وذلك محال ضر او ضر
 يلزم منه ضر الاجاب شرا وفي الارادة والاختيار وجوابه ما سبق بيانه ضر فاذا تمهد شرا لنقد
 وتحريك ايها الانسان ضر هذه المقدمة شرا المذكورة في دفع الشيطان وحيله ضر فلتشع شرا
 الآن ضر في شرا بيان ضر المقصود ضر من الامور المترددة بين الرياء والاخلاص والرياء والحماد
 ضر فيقول شرا بمعونة الله تعالى ضر من شرا جملة الامور المترددة بين الرياء والاخلاص ان
 الرجل شرا الانسان فيشمل الذكر والانثى والخنثى مع امثالهما ضر قد بيت مع قوم شرا رجال
 او اعم من ذلك ضر فيقومون التمسك شرا القاء المجود وهو الصلاة بعد النوم اخص من صلاة
 من صلاة الليل لانها تكون قبل النوم وبعده ضر كل شرا في كل شرا الليل او بعضه شرا الليل
 ضر وهو شرا ذلك الرجل ضر ممن شرا من بعض الناس ضر لا يقوم شرا ذلك البعض ضر اصلا شرا
 اكل يس عاداته الصلاة بالليل عجزا او كسلا ضر او شرا من ضر يعجز وقليل من قيامهم شرا قيام
 ذلك القوم بان كان عاداته الصلاة في بعض الليل ضر فاذا راهم شرا في ذلك القوم ضر انبعث
 شرا ظهر ضر نشاطه ضر الصلاة ليل او نهار ذلك ضر للموافقة شرا ذلك القوم الذين كان
 معهم فراهم كذلك ضر حتى يزيد على معتاده ضر من اصل القيام ومن كثرته ضر وكذلك شرا

مثل ذلك في الرد بين الرياء والاخلاص قد يقع للانسان في موضع يصوم اهله تطوعا
 شراي نغلا او يكثر من ذلك من فينبعث نشاطه شراي تتحرك همة شراي في شراي موافقتهم على
 الصوم المذكور فيفعل مثلهم ولم يكن ذلك من عادة شراي فربما يظن انه شراي نشاطه لما ذكر
 من الصلاة والصوم قرياء وان الواجب شر عليه ترك الموافقة شراي حيث لم يكن ذلك من عادة
 وقد اتى به موافقة لهم شر وليس شر الامر ترك ذلك شراي كما يظن شر على الاطلاق بل تفصيل
 شر يظهر منه الفرق بين الرياء والاخلاص ينبغي بيانه وهو قوله شر فان كان نشاطه شر ذلك
 في موافقتهم في الصلاة والصوم شر زال الغفلة شر عن قلبه اي لاجل ذلك شر بمشاهدة شر
 اي بسبب معاينة شر الغير شر الذين راهم نشطوا للتهجد والصوم شر وقد قبلوا على الله شر تقطع
 مخلصين له الدين شر وعرضوا عن النوم شر بالتهجد شر وشر عن شر الاكل شر بالصيام شر او شر كان
 نشاطه شر لاجل اندفاع العوائق شر عنه من استخلاص الشهوات والانهماك في المخالفات شر و
 شر لاجل اندفاع شر الاشتغال شر الدنياوية التي في بيته مثل كنه شراي استراحته وتهدده
 شر على فراش وشر شراي موطن من شره يثره اي واطاه وقد شر كنه شره من التمتع
 بزوجه شر متى شاء شر او امته شراي جاريته شر او المجداة شر الى المكالمات والنادمة شر
 بأهله شراي مع اهله شر واقارب شر والاستغفال باولاده شر تربية وانفاقا شر وحسبا معاملته
 شر الغير كالبسوق والمداينات شر او شر نشاطه شر لمفارقة النوم شر فادركه السهر والقلق
 شر لاستنكاره الموضع شر الذي اعتاد النوم فيه فاستوحش لمخالفة عادته شر او شر كان
 نشاطه شر بسبب شر غير ما ذكر كما نشر اح صدره لذل حبا في مساواة غيره ورغبة
 في اتباع الاصحاب والافراد شر فيقتنم شر لاجل ذلك شر زال النوم شر عنه للقيام الى التهج
 شر وشر اذا كان شر في منزله ربما يغلبه النوم شر فلا يقدر على القيام بالليل او يكسل عن ذلك
 ويشغل عنه بامر آخر في مهمات بيته شر وقد يعسر عليه الصوم شر اذا كان شر في منزله شر
 بين اهله شر ومع اطايب شر جمع طيب بمعنى لذى شر الاطعمة شر جمع طعام وهو ما يؤكل
 شر فاذا اغوز شر امره الشرى احتاج اليه شر تلك الاطعمة شر الطبية التي في منزله شر لم
 يشق عليه شراي لا يتعبه الصوم شر فهذه شر الامور المذكورة في التهج والصوم شر وامثالها
 شر في بقية العبادات شر ليست برياء شر لعدم قصد غير الله تعالى بها وان كان الداعي اليها
 والمنشط لها غير الله تعالى شر فعليه شراي يتعين عليه شر الموافقة شر للغير في ذلك شر والعمل
 شر مثله ولا يلتفت لوسواس الشيطان له ليمشطه عنه شر والشيطان عند ذلك شر الحال
 المذكور شر ربما يصدر شر الانسان بوسواسه شر عن العمل شر بمقتضى ما نشط اليه شر ويقول شر له
 شر لا تعمل شر عند الناس شر ما شراي العمل الذي شر لا تفعل في بيتك شر فانك ان عملت ذلك شر
 فتكون مراشيا شر في ترك الانسان عمله لذلك فلا ينبغي له ان يلتفت الى هذا الوسواس الموجب
 للحرمان من العمل الصالح شر وان كان نشاطه شر الحاصل له بمشاهدة الغير شر طلبا شر منه بذلك
 شر لمحمد شر شراي حمدة الغير من الناس الذين راهم يفعلون كذلك شر او خوفا من ذمهم
 شر له حيث نشطوا للعبادة ولم ينشط هولاء شر وخوفا من شر نسبهم اياه الى الكسل
 شر في طاعة مولاه شر لاسيما شراي خصوصا شر اذا كانوا يظنون انه يقوم بالليل او يصوم تطوعا
 شر لله تعالى شر فلا تسمع نفسه شراي لا ترضى شر ان تسقط شر من اعينهم شر فيرون حالها
 دون احوالهم شر فيريد شر بذلك شر ان يحفظ منزله في قلوبهم شر ليها بوه ويعظموه بينهم شر
 وعند ذلك قد يقول شر له شر الشيطان شر في نفسه شر صل شر او صم شر فانك مخلص شر
 في كل ما تعمل من الطاعات شر وانما كنت لا تفعل في بيتك شر ولا تصوم ولا تكثر من العبادات
 شر لكثرة العوائق شر لك عن ذلك والشواغل الدنياوية فان ذلك رياء شر لا يجوز له ان
 يزيد شر عند الغير شر على معناه شر من ذلك اذا كان في بيته شر لانه يصلي الله تعالى يطلب

حملة الناس شر على عبادة ربه شر او دفع ذمهم شر عنه بذلك شر ودفع شر سقوط منزلته
 عندهم بطاعة الله شر تعالى شر لانه شراي هذا الصنيع منه شر رياء شر في عبادة الله تعالى شر محظور
 شر اي ممنوع منه شر عاصر والعلامة الفارقة بينهما شراي بين الرياء وعدمه في العمل شر ان بعض
 شر الانسان شر على نفسه انها شراي نفسه شر لورات هؤلاء شر الذين تبعهم في عملهم شر يصلون
 ويصومون من حيث لا يرون شر بان كان يراهم هو شر من وراء حجاب شر بيته وبينهم شر هل كانت
 تسخر شراي تسخر نفسه شر بالصلاة والصوم شر فان كان تسخر بذلك شر فخلاص شر عمله
 لارياء فيه حينئذ شر يوافقهم شراي الجماعة الذين راهم يفعلون ذلك فيعمل مثلهم ولا يبالى شر
 او شر كانت نفسه شر لا تسخر شر بشئ من ذلك شر ويثقل شر عليها العمل شر لعدم اطلاعهم
 شر اي تلك الجماعة شر عليها شر فراهم شر عمله حينئذ شر لا يزيد شر من العمل شر على المعتاد شر الذي
 كان يفعله في منزله لانه يزيد رياء لا اخلاصا والرياء معصية يجب تركها شر ومن ذلك شر
 المذكور الذي فيه تفصيل فتارة يكون اخلاصا وتارة يكون رياء بالقصد والنية شر الاستغفار
 شر بان يقول بلسانه استغفر الله ونحو ذلك شر والاستعادة شر نحو اعوذ بالله من الشيطان
 الرجيم وكذلك قوله الحمد لله رب العالمين وسبحان الله والله اكبر الى غير ذلك من الاذكار شر عند الناس
 شر بحيث يسمعون شر فقد يكون شر قال ذلك شر كخاطر خوف شر من الله تعالى خطر في نفسه
 شر وشر لاجل شر تدكر ذنب شر ففعله شر وشر لاجل شر يتندم عليه شر اي على ذلك الذنب وهذا طاعة
 لانه توبة واقلاع ورجوع شر وقد يكون شر ذلك القول منه شر للمرات شراي يقصد ان يراه
 الغير مستغفرا او مستعيدا او نحو ذلك فيكون معصية يجب اجتنابها شر فراقب شر اليها
 الانسان شر قلبك شر اي احرسه واحفظه شر وميز بينهما شراي بين الرياء والاخلاص شر بالعلامة
 السابقة شر المذكورة شر وامثالها شر من علامات اخرى غير ذلك شر بما كشفت لك وعرفتك الله
 تعالى شر في نفسك مثل كونك لود مولك على ذلك العمل بقيت عليه او لو علمت عدم رضائهم به فعلته
 ونحو ذلك شر فان كان شر عملك شر لله شراي لاجل الله تعالى شر فامضه شراي افعله شر والآخر شراي
 وان لم يكن شر به بان كان لغير الله شر فاحذر شر منه ولا تفعله فانك ان فعلته فعلت معصية لا
 طاعة كالصلاة بلا طهارة فانها معصية والاخلاص العبادات كالطهارة للصلاة اجما كما قال
 تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين الاية شر ومن ذلك شر المذكور ايضا شر اظها والظاهر
 شر للناس ليرى شر فان الباعث عليه شراي على الاظهار شر قد يكون قصدا لا قدرا شر رب اذا رآها
 منه شر فيكون شر اظها رها بقصد ان يروها منه فيقتدون به شر افضل شر عند الله تعالى شر
 من الاخفاء شر لها شر هو شر يعني روى البيهقي باسناده شر عن عمر رضي الله عنه شر ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال عمل السر شراي العمل الذي يعمل الانسان من طاعة الله تعالى شر افضل شر
 اي اكثر ثوابا عند الله تعالى شر من عمل العلانية شراي من العمل الذي يعلمه علانية اي ظاهرا
 بحيث يراه الناس حيث لا نية له زائدة على قصد مجرد العمل لله تعالى فان السر اهد من الرياء واقطع
 لتشوق المحمدي من الناس واقرى للنفس على الاخلاص وان في اللجب والسبعة اذن كما ينبغي فلا
 يبقى في باله فيكون من رفع عمله الحضرة رب فلا يرى نفسه الامم مذبذبة والاعمال
 بالعمل ضد ذلك شر فربما يبقى عمله نصب عينه لعدم رفقه حيث يضرب به وجهه كالمسحوق في صلاته
 على ما ورد في الحديث فتفتخر نفسه به وتتكبر على غيرها ويترب على لك مفاسد كثيرة شر وشر
 عمل شر العلانية شر بحيث يراه الناس شر افضل شر عند الله تعالى شر من عمل السر بحيث لا يراه احد
 شر من اراد الاقدا شر اي ان يقتدى به غيره فيكون اظها والعمل الصالح حينئذ اكثر ثوابا
 من اخفائه لان فيه المنفعة المتعدية الى الغير وهو اقتداء الغير به فله ثوابه وثواب من عمل به الى
 يوم القيامة وفي هذا الحديث اشارة الى ان ما ورد في الحديث الاخر من ان من سن سنة حسنة فله
 ثواب من عمل بها الى يوم القيامة زيادة على ثواب عمله هو بها وكذلك في السنة السيئة عليه وزر

من عمل بها زيادة على وزره هو محله اذا كان في وقت عملها يريد الاقتداء به في ذلك والا فله ثواب عمله فقط وعليه وزره فقط كما بحثناه فيما سبق من هذا شراى كون عمل العلاء نسبة افضل لمريد الاقتداء به من لا يكون الا في شراى حق الانسان من مقتدى به شراى بصيغة اسم المفعول كالنفس والمحدث والواعظ وكذلك وكذلك العالما المعروف بين العامة بحفظ المسائل من العلم ونحو ذلك واما غير المقتدى به من العامة فعمل السر في حقه افضل من وقد يكون الباعث في الانشغال على اظهار الطاعة قصد صراى ليراه الناس فيمدحونه على ذلك فيكون الاخفاء متعبين على كل حال من ولا يلبس ثياب العبد من تلبس ثياب تخطيط على الانسان من في كلا الجانبين شراى جانب الاخلاص وجانب الرياء بحيث لا يكاد يميز كمال التميز اذ هما من الآخر من فعلك شراى الزم من التيقظ شراى وهو ضد الغفلة من ان اشتبه عليك شراى الامراى دخل في اشباهه فلم يتبين لك انك مخلص او مرانى من فعلك شراى الزم من الاخفاء شراى الاعمال الصالحة من لا ضرر شراى عليك شراى في الاخفاء من البينة شراى قطعا من غير شبهة بخلاف اظهار رفاقته بحيث لا يكون فيه ضرر بقصد الرياء وقد التمس عليك من الان يكون اظهار شراى العمل الصالح شراى واجبا شراى عليك من اوسنة مثل شراى الصلاة مع شراى الجماعة شراى في الصلوات الخمس وكذلك الجمعة والعيد من والاذان والاقامة والامامة ونحو ذلك وفي شرح الوصية البيوسفية للشيخ الاكبر محيى الدين بن العربي قدس الله سره قال كان الشيخ ابو مدين رضي الله عنه يقول لا يصح اظهروا خرق العادات لعل الطاعات منكم واشهروها كما ان العصاة في هذا الزمان يتظاهرون بالخالفات فاجعلوا كلمة الله هي العليا ولا تصلفوا نور الله بالاخفاء اغتر الله تدعون ان كنتم صادقين وكانت رضى الله عنه لا يقرأ عليه كتابان كتاب الرياء وكتاب السماع فكان يقول في كتاب الرياء انه يؤد الرياء والتدقيق فيه يحكمه في قلب العامل ولا عامل الا الله فان الله تعالى يقول والله خلقكم وما تعلمون فيما اذ ترائوا والعمل ليس لك وكذلك اظهر وا في العامة وتحدثوا بما يعطيك الله تعالى من الكرامات في بواطنكم وظواهركم تكونون في ذلك من اطاع امر الله تعالى فان ذلك من اكرم النعم على العبد والله يقول الحق واما سعة ربه فكم تحدث وقال صلى الله عليه وسلم تحدث بالنعم شكر فكم تحدث العامة بنقيض ذلك فخالفوا فهم ونهوه ان جميع ما يتقبلون فيه انما هو من الله تعالى نعم وان كانت رزايا في طريق الى الاجور التي تحصل لهم في طريق الى النعم محقة وان كانت غير رزايا في طريق الى النعم معجلة ينسب الشكر عليها فان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم فاعلى كل حال اظهار الدين اعلاما من اخفائه فمما شرع الله الصلاة في مساجد الجماعات والنداء في الصوامع والنجح وامر بالاهلال فيه كل ذلك لا ليظهر دين الله تعالى وتعلو كلمة الله تعالى وحسن هذه الافعال كلها اذا فعلتها الامر من الواحد لا امر الله تعالى لك بتجسين اعمالك والثاني ليعتدى بك من يراك ممن لا يعلم او يتنبه الغافل الذي يعلم ويتذكر ولو تكن في عبادتك في السر والعلن على السواء وهذه الطريقة طريقة الاكابر من ذلك شراى الامر المذكور ايضا في الحديث شراى بين الناس من فاعله من الطاعات شراى منها فان لم يجتمعا الاخلاص ويحتمل الرياء من حكمه شراى الحديث من حكم اظهار نفسه شراى نفس فاعله من الطاعات في انه ان قصد الاقتداء به فيه كان افضل من ترك الحديث وان قصد طلب المحبة عند الناس والشاء عليه كان معصية شراى الا انه شراى الحديث شراى ان تطرق شراى توصل الى الرياء شراى بان تحدث بقصد الرياء شراى لم يؤثر ذلك الرياء من في افساد العبادة الماضية شراى التي تحدث بها من قبل يكون * تحدثه معصية جديدة شراى تحدثت بعد مضى الطاعة على الاخلاص في اثم بها وقال المحاسبى في رعايته حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم من رآى الناس رآى الله به ومن سمع الناس سمع الله به وروى ابن عباس وجندب عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك انه هو هو يقتضى انه لا فرق بين الرياء والسمعة فكما ان الرياء عمل غير الله تعالى مفسد فكذلك السمعة

مفسدة العمل السابق ولكن ربما يقال بان الرياء قارن العمل فافسده والسمعة بعد تمام العمل فلا تقسده لمضيه على المحبة وكذلك العجب بالعمل معصية جديدة ايضا وان قارنت العمل فلا تقسده وسيأتى العجب في محله ان شاء الله تعالى في شراى بجملة الاخفاء في العبادات التي لا يلزم اظهارها شراى لا يضطر المؤمن الى اظهارها في الشرع من افضل شراى اكثر فضيلة عند الله تعالى من اظهارها شراى بعد ذلك عن المفسد المترتبة على اظهارها من الاعين الشيق شراى لا شك منه من يقصد التعليم شراى اى ارادة الانسان بذلك اظهارها تعليم الغير كيفية العبادة من وشراى قصد الاقضاء به شراى المتابعة له في تلك العبادة من فلا اظهارها شراى لتلك العبادة بحيث يراها الغير منه من حينئذ افضل شراى من اخفائها من وشراى يا ايها الانسان من على هذه المسائل من امثالها شراى من العبادات المترتبة بالقصد بين الاخلاص والرياء من وشراى من شراى محبة من مكاشفة الشيطان شراى اللعين للانسان من ان الرجل قد يكون له ورد شراى بكسر الواو واسم للجزء من القرآن ثم اطلق عند العلماء على كل جزء من ذكر الله تعالى او الصلاة او القرآن او العلم ونحو ذلك لا يرد به على القلب ما يرد من الفضل ولا يروى القلب به من عطش الغفلة عن الله تعالى من معين شراى من تلقين شيخ او تعليم عالم من صلاة الصلوة التي شراى كل يوم من وشراى صلاة من التمسيد شراى ليله من فيقع شراى ذلك الرجل من شراى محبة من قوم من الناس من لا يفعلونها شراى صلاة الضحى والتمسيد من فيتم بها شراى الصلواتين شراى حرقا شراى نفسه من شراى دخول الرياء شراى عليها شراى فهدأ شراى الفعل شراى غلط شراى منه من وشراى للشيخان شراى حيث يريد ان يقطع عن عبادة الله تعالى شراى اى لان من مداهمة شراى ورد العبد من السابقة بقية من قبل ان يدخل في القوم من دليل على شراى وجود من الاخلاص من منه في ذلك الورد من فجرد وقوع خاطر الرياء في القلب شراى حاله اجتماعه بالقوم من شراى لا اختيار من منه لذلك من وشراى لا يقول شراى من ليس بضار شراى ولا فيه شراى نوع من رياء ولا شراى هو با من شراى محمل بالاخلاص شراى الذي له في العمل وحده من فترك العمل شراى بين القوم الذين يرونه من لاجله شراى لاجل ما ذكر من موافقة للشيطان شراى في ان ذلك رياء من وشراى تحصيل لغرضه شراى الشيطان فان غرضه قطع العبد عن عبادة الرب من نعم شراى الواجب من عليه شراى على ذلك الانسان من ان لا يزيد شراى بين القوم من على عمله من المعاد شراى له وهو في منزله وحده من ان لم يجد شراى من القوم من باع شراى على الزيادة من شراى نيا شراى من جهة الدين كزيادة عملهم على عمله المعتاد فاراد بما السهم او في ذلك تنشط لهم الى العمل الصالح اذا كان لهم فتور عنه من وقت تركه شراى صلاة الضحى والتمسيد من لا خوف من شراى وقوعه في الرياء من لا خوف من شراى ينسب شراى بين الناس من الى الرياء وشراى خوفان شراى يقال شراى من انه مرآى شراى صا حبر رياء من وهذا شراى الصنيع من من الرياء شراى تركه ذلك من اجل الناس لا من اجل الله تعالى شراى تركه شراى صلاة الضحى والتمسيد من خوفان من سقوط منزلته عندهم شراى القوم الذين يرونه من وشراى في هذا القصد من من وشراى ايضا شراى زيادة على المرأة بالترك لاجلهم من سوء الظن شراى من المسلمين شراى من اهل القبلة وسوء الظن معصية كما سيأتى في محله من وقد يقع الشيطان شراى بالوسوسة من في قلبه شراى قلب الانسان من تركه شراى العمل من لاجل صيا نهم شراى القوم الذين يرونه من وحفظهم من معصية الغيبة شراى منهم على ذلك العمل انه ما فعله الارياء لاجلهم من لا للفرار شراى الى الهروب من عن ذمهم شراى من وسقوط منزلته عندهم وهذا شراى القصد من من وشراى سوء الظن بهم شراى بذلك القوم وسوء الظن حرام وشراى ايضا من صيانة الغير عن شراى فعل من المعصية انما يحسن شراى من الانسان من تركه شراى الامور من المباحات شراى التي هو مخير فيها بين الفعل والترك من فلا ثواب فيها ولا عقاب من لا تركه من المستحبات شراى التي يثاب بفعلها ولا يكره تركها من والسنن شراى التي يثاب بفعلها ويكره تركها فان صيانة الغير من المعصية بتركها اى بترك السنن لا يحسن شراى من المكلف لغوات الثواب في حقه واثركا من المكروه والغير مكلف بترك نفسه عن الغيبة

والدخول فيما لا يعلم ويجرم عليه الظن والتجسس عن عورة غيره وكل واحد مكلف بما حكم الله تعالى به عليه لا بما حكم به غيره من هذا القبيل شراى من جملة هذه المسائل المجانسة والقبيل في الأصل اسم للجماعة من الثلاثة فصاعدا من قرى شتى وربما كانا نوا من اب واحد كذا في مختصر القاموس ترك شراى الانسان من السواك شراى في الوضوء وغيره من المواضع المطلوب فيها شراى وترك شراى ليس من الطيلسان شراى بفتح اللام واحد الطيلسان والماء في الجمع للجمعة لا في فارسي معرب كذا في الصلح وهو رداء يوضع على الراس ويرسل من الاطراف شراى وترك شراى شراى كما هو صنيع السلف رضي الله عنهم شراى وترك شراى ركوب الحمار شراى الوارد في فعل النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالحين شراى ونحوها شراى من امور السلف الماثورة عنهم وكان تركه لشئ من ذلك شراى صيانة شراى السنة الناس شراى وقوعهم في الغيبة شراى في حق له لعله منهم انهم يحلون ذلك منه على المرأة وانه فعل ذلك من اجلهم فيعتابونه من اجل ذلك فيتركه حفظا عليهم من غيرهم فلا يحسن منه ذلك لان فيه الالتفات الى الناس في حال عبادة ربهم شراى ترك السنة شراى الماثورة من السواك والطيلسان وركوب الحمار وغيرهما شراى تركه شراى سوء الظن شراى منه بالمسلمين انهم يفتابونه في ذلك شراى وعدم الندامة على ترك السنة بل استحسانه شراى الترك شراى وعدها شراى السنة شراى عيبا شراى منه في ذلك الوقت شراى ونقصا شراى في دينه محافظة على دين غيره شراى وهذه الاشياء شراى المذكورة من المفاسد المترتبة على صيانة الغيبة شراى تكفي لجر شراى الانسان شراى العاقل شراى عن الصيانة المذكورة شراى مع ان الاغلب شراى على الانسان بحسب المعروف من العادة البشرية شراى تركه شراى ترك ما ذكره شراى من ترك حقوق الرياء شراى له خصوصا النفوس الغافلة عن شهود الله تعالى القاصرة عن معرفته سبحانه فان ما عندها من المعاصي في صور الطاعات وهي لا تشعربذلك لعدم البصيرة الصحيحة شراى وقوله شراى التارك المذكور بانه ترك خوفه على الناس من الوقوع في حق بالغيبة تركه شراى منه شراى ونفاق شراى اي ابطان خلاف ما اظهره في حق الناس شراى فيعود بالله شراى تعالى شراى منها شراى من هذه الاشياء المذكورة شراى وقد يرد شراى الامر الواحد شراى بين الثلاث الرياء والاخلاص والحياء شراى وفي الرعاية المجاسي قد اكثر الناس في الحياء فكل مذهب ومراى يدعى الحياء والصاقد يدعى الحياء والحياء كله خير قال صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من الايمان وقال ان الله عز وجل يحب المحي الحليم فالحياء فعل من الطبيعة الكريمة يخض الله عز وجل بها من يشاء من خلقه تنفع العاصي والمطيع اما المطيع فهو زائل عن كل خلق وفي اما الفاسق فلم يجمع مع فسقه فسوقا وتمسكا بالحياء عن غريزة كريمة فعندها يجد العدو والدعا الى الرياء فان اطاعه العبد اعتقد الرياء واعتل بالحياء وصدق قد اهاجه او لا الحياء ثم خطر العدو وبالرياء فقبله فكان مرائيا اذا انتقل من الحياء الى الرياء وقد يجهل ان يريد الله عز وجل فيضم الى الحياء الاخلاص لله عز وجل فان فعله للحياء او تركه لخبر ذكر اخلاص ولا رياء ولا كاد يكون ذلك فهو خير لقول النبي صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله ولقوله صلى الله عليه وسلم لا ياتي الا بخير وانه شعبة من الايمان ما لم يكن شيئا اولي به فيه الحياء من الله عز وجل بالحياء من كل خلق دني في دين او دنيا ومثاله شراى كرجل يطلب منه صدقة فرضا شراى ما لا يستقرضه منه شراى ترك ذلك الرجل شراى لا يستخو شراى لا يسمح نفسه شراى اقراضه شراى شيئا شراى الا انه يستحي من رده شراى من التصريح له بانه لا يقرضه مراعاة لصدائقه شراى ويعلم شراى ذلك الرجل شراى انه لو ارسله شراى ذلك المستقرض شراى على لسان غيره شراى من الناس ليقرضه شراى لا يستحي شراى منه ذلك الغير شراى ولا يقرض ذلك الرجل شراى معطوف على لا يستخو شراى رياء شراى على وجه الرياء شراى ولا يطلب شراى اقراضه شراى الثواب شراى من الله تعالى ايضا حتى يكون على وجه الاخلاص شراى شراى هو مخبر شراى عند ذلك شراى بين ثلاثة اشياء اما صراى بشاى في صدقة شراى صدقة شراى بالرد الصريح شراى ويقول له لا اقضك شراى فينسب شراى عند صدقة وعند الناس شراى قلة الحياء او يتعلل شراى في عدم

قوله العدو
المراد به الشيطان
اه

اقراضه شراى بكتب شراى بان يقول له ليس معي مال ونحوه شراى او شراى ينوع شراى تعريض شراى بان يقول ليس في يدي شراى ويقصد حقيقة اليد لا الملك وليس عندي مال ويقصد من النوع الغلاني شراى ثم شراى بالكذب لانه حرام شراى او يستحي شراى لا يحسن في معاملته مع صدقة حيث احتمل عليه بالمعارضة في الكذب شراى الا ان توجد حاجة شراى يلجأه الامر الى التعريض شراى بالكذب لعله بمطل صدقة او بطمعه في ماله وعدم وفائه حقه ونحو ذلك شراى فيباح شراى التعريض له بالكذب حينئذ شراى ويعطى شراى معطوف على ان يشاى فمضى يقرض صدقة ما طلبه منه شراى لمجرد الحياء شراى لا يلجأه على القرض الا الحياء منه فقط بل رياء ولا اخلاص شراى او شراى يعطى له القرض لمجرد الحياء شراى لا يلجأه على القرض الا بان يقول في نفسه صراى شراى صدقة شراى يستحي ان يعطى شراى بالبناء للمفعول القرض شراى حتى شراى عليك شراى بين الناس شراى ويحذرك شراى عندهم شراى وينسب اسك شراى بينهم شراى بالسوء شراى المكرم والسما شراى وحتى لا يذمك شراى صدقة شراى على ترك اقراضه شراى وينسبك الى البخل شراى وسوء المعاملة معه شراى او شراى يعطى شراى لمجرد الحياء باعث الاخلاص شراى في القلب يعني طلب الثواب من الله تعالى شراى ترك ذلك الباعث شراى هو ان الصدقة شراى اذا كانت منها انما تكون شراى بواحدة شراى بقطعة واحدة مثلا من الفضة شراى والقرض شراى يكون شراى بمائة عشر شراى درهما مثلا شراى فقه شراى في القرض شراى شراى ثواب عند الله تعالى عظيم شراى حيث انتفع منه المستقرض بما هو اكثر من انتفاعه بما قل من الصدقة فان النفوس في الغالب تسبح بمائة عشر قرضا ولا تسبح بدرهم صدقة فتواب القرض اكثر من ثواب الصدقة لقضاء حاجة اخيه شراى وفيه ايضا شراى خالسا شراى ور شراى عظيم شراى على قلب صدق شراى مضطرا الى ذلك شراى وقد تجتمع هذه الاشياء الثلاثة الرياء والاخلاص والحياء في غير مسئلة القرض ايضا شراى او شراى يجتمع شراى اثنان شراى من الاشياء الثلاثة كالرياء والاخلاص او الرياء والحياء او الاخلاص والحياء شراى وحكم التساوي شراى عنده بين الاشياء الثلاثة اذا اجتمعت في امر واحد في انه مخير بين ان ياتي بواحد منها فيكون اختيار مقتضا من الاثم او غيره شراى ترك شراى شراى الطرفين شراى الاشياء الثلاثة اذا اجتمعا في امر واحد شراى قد يتنا شراى في مسئلة القرض المذكورة شراى ومن ذلك شراى مما اجتمعت فيه الاشياء الثلاثة ايضا شراى ترك شراى المكلف شراى الذنوب الحالية شراى الى المنسوبة الى حاله هو في نفسه احترازا عن الذنوب المتعلقة بغيره كالغيبة والنميمة والظلم ونحو ذلك لانها قد تكون لغرض التقرب الى غيره من الناس او خوفا منه فيستصو ر فيها اكثر مما ذكر وقد يراد بالحالية الذنوب التي في الحال لا الماضية والمستقبلة فان ترك ذلك كناية عن الندم والعزم على عدم العود شراى فانه شراى ترك الذنوب المتعلقة بحاله هو فقط كترك شرب الخمر وترك تناول الحرام المبذول له ونحو ذلك والذنوب التي في الحال شراى قد يكون شراى ترك ذلك الترك شراى تعالى الى اجله سبحانه فيكون على وجه الاخلاص شراى وعلامته شراى الترك لله تعالى تركها شراى الذنوب المذكورة شراى شراى وقت شراى خطوة شراى الانفراد بنفسه عن الناس شراى ايضا شراى كالترا بين الناس شراى وقد يكون شراى ترك الترك شراى لا يقتدى به شراى يتابعه شراى غيره شراى من الناس في فعل تلك الذنوب شراى فيعظم اثم شراى عند الله تعالى بسبب ذلك لان من فعل معصية فاقتدى به غيره فعليه اثمه واثم من فعل تلك المعصية اليوم القيامة كما سبق بيانه شراى ولا يصغر في عيته شراى عين غيره من الناس شراى فلا يقتدى شراى ترك ذلك الغير شراى به ولا يقبل شراى ترك ذلك الغير شراى قوله شراى الذي يقوله في العلم والنصيحة والوعظ شراى فيحذر شراى بالبناء للمفعول اي يحرمه الله تعالى بسبب ذلك شراى عن ثواب اصلاح شراى للناس الوارد فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله لان هذا الله على يدك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت اخرجه الاسيوطي في الجامع الصغير من رواية الطبراني عن اذرافع شراى قد يكون ثلا يقصد شراى بالبناء للمفعول اي يقصده الناس شراى بشراى وهو ضد الخير يعني ثلا يؤذوه بسبب رؤيتهم ذلك منه شراى او ثلا يذمه شراى

يسببه ويشتمه من الناس فيعصون شر الله تعالى بسبب ذلك شر علامته شر اعلامة كراهة
 ذمهم له شر ان يكره ذمهم شر ان الناس شر ان يكره ذمهم شر ان يكره ذمهم شر ان يكره ذمهم
 له شر ان يكره ذمهم شر ان يكره ذمهم شر ان يكره ذمهم شر ان يكره ذمهم شر ان يكره ذمهم
 يتكلمه شر ان يكره ذمهم شر ان يكره ذمهم شر ان يكره ذمهم شر ان يكره ذمهم شر ان يكره ذمهم
 وذلك يؤدى الى اطلالة اللسان في حق الغير شر ويا لمر القلب بالذم شر من الناس له شر ليس يحرم
 شر عليه شر واما يجر شر عليه تالم القلب بالذم شر اذا دعاه شر الى اوصاله شر الى ما لا يجوز شر له
 قوله ولا فعله من اذية الغير قال المجاسي في الرعاية ينبغي للمسلم ان يكره ذم المسلمين له وقد
 يكره على وجوه فذكر ذمهم خشية ان يكون ذلك دليلا على ذم الله عز وجل له لقول النبي صلى الله عليه وسلم انتم شهود الله
 في الارض هذا ما لم يعتدوا ويظلموا في ذمهم ويكذبوا او يكره ان يغير واقبله فيشغلوه عن دينهم وعز وجل او يتجنى منه
 اليهم ما لا يحل له فيعصى الله عز وجل فيهم بقلبه او بجوارحه واشفاقا عليهم ان يعصوا الله
 عز وجل فيه والذي هو اقل ذلك وهو مباح ان يكره ان يغتم بما يسمع ويشق عليه لانه مخافا للطبع
 فلا يكاد ان يستعان به في العزم بسمع ما يكره من القول فيه فليس عليه في ذلك جناح ان يكره
 ما يشق عليه فيما يسمع من فعل طبعه وان لا يحب ان يغتم وان ذمهم فاغتم لما هاج من الطبع
 فلا بأس به ما لم يكن انما يكره الذم او يغتم له جزا ان يزول عنه احد بالطاعة ومحبة ان
 يشوا عليه بالورع ويبروه على الورع ويكل يدينه فلا يجب ان يقولوا عليه غير ذلك فيزول عنه
 الشاء بعمله والبر على طاعته فاذا كان ذلك فقد نقص في دينه لان وان لم يترأى في طاعة الله
 عز وجل في ذلك ولم يجزع من ذلك ان لا يتم له الشاء على طاعة الله عز وجل وسلم من ذلك
 وشغله مع السلامة من الرياء غم ذمهم اذا كانوا صادقين فيه عن الغم الله فقد نقص وعين
 بل ما يرضى كثير من الناس بالغم بزوال الشاء بالدين حتى يتبدى عما لا اخر لم يكن يعملها
 يزيل ذلك الذم عنه والخروج الى الاعتذار بالكذب والتصنع جزعا من زوال الشاء والمؤمن
 لا يطلب بطاعة الله عز وجل حمدا من المخلوقين ولا يكتسب ذمهم ولا يحبه لان فيه شغل عقله
 ومحبة له لعله ان يخرج الى ما لا يحل له ويكره عصيان المسلمين فيه بالطاعة يريد الله عز
 وجل بها ولا يريد بها العباد وذم العباد لا يحبه ولا يكتسبه ولا يطلبه ويجب ان لا يعصوا الله
 عز وجل فيه ولا يشغلوه عن ربه عز وجل وان يسلم في دينه ويسلم عليهم شر نعم كمال الصديق شر
 من العبد شر في ان يزول شره عن رؤية الخلق شر بحيث لا ينظر اليهم اصلا شر فيستوى
 عنده ذمهم شر وما ذمهم شر فلا يبعث ذمهم ولا يجب مدحهم شر لعله شر يقينا
 شر ان الضار شر له ولغيره شر وشكر ذلك شر في الدنيا والآخرة شر هو الله تعالى
 شر وحده لا شريك له شر وشكر لعله شر ان العباد كلهم عاجزون شر من انفسهم عن الضر
 والنفع في كل حال شر وذلك شر اي كمال الصديق المذكور شر قليل شر وجوده في الناس شر جدا
 شر بحيث هو في البعض النادر من الناس وفي الرعاية للمجاسي رحمه الله تعالى قال ومعنى حتى
 يكون حامده وذامه في الحق سواء ان يستوى حامده وذامه لنفسه للاخلاص والصدق لله
 عز وجل والزهد في حمد من لا يضره ولا ينفعه لان الخلق كلهم عبيد لا يملكون لانفسهم نفعا
 ولا ضارا فيهم لغيرهم اولى ان لا يملكوا له ضرا ولا نفعا فزهد في حمدهم ولم يبال بدمهم واستوى
 ذلك عنده لنفسه اذا امر في المنفعة والمضرة واحد وذمهم لا يوجب ضرا ولا خدما لا
 يوجب منفعة كما يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له رجل وهو شاعر عريث يم بارشوا الله
 ان حمدى نهن وان ذمى شين قال كذبت ذلك الله عز وجل فلما استيقن المؤمن وعلم وصدق
 ان الله عز وجل له واحد وكل ما سواه ما لوه مربوب مدبر مصنوع لا يقدر ان يحدث في ملك
 مولاه ما لا يريد ولا يكون الا ما اراد خلق من خلقه رجاء من لا يملك له ضرا ولا نفعا وخوفه
 واستوى عنده حمد المخلوقين وذمهم اذا كانوا بهذه المنزلة ولم يستوعده حمد الخلق

وذمه اذ الملك له كله والمنفعة والمضرة من تدبيره وصنعه فما حده عليه الهه من العمل اقل
 فيه الثواب في عاجل الدنيا واجل الآخرة وذلك اعظم المنفعة وما ذمه عليه الهه من العمل
 اعظم عليه وخاف عقابه في الدنيا والآخرة اذ لا مالك لهما غير مولاه والهه الجليل وما حده
 الخلق اذ ذمهم يستوى عنده اذ لا ملك لهم في المنفعة ولا في المضرة في الدنيا ولا في الآخرة مما لم
 يرد مولاه ولم يشأ شر او شر يترك الذنوب المذكورة شر لا يشغل قلبه الفارع شر من السوء
 شر يذمهم شر اي الناس له اذا ارأوه فاعلا للذنوب واذا استغفل قلبه بدمهم شر فلا يضر
 لبعض العبادات شر من صلاة وصوم ونحوها ويبقى قلبه مشغولا بالذم حينئذ وهو لا يريد
 ذلك فيترك الذنوب لاجل هذا شر فان بعض الناس شر من استلذ بعبادة الله سبحانه وتعالى
 شر قد يفعل بعض الذنوب شر احيانا شر ولا يترك بعض الطاعات شر اي لا يسهل عنده ترك
 ذلك شر وان كان شر بعض الطاعات شر نقلا شر غير فرض ولا واجب فكيف لا يترك الذنوب
 اذا كان ذلك الترك لا يشغل قلبه عن بعض الطاعات بدم الناس له على فعل الذنوب شر وقد
 يكون شر ترك الذنوب شر لا يشغل قلبه عن بعض الطاعات بدم الناس له على فعل الذنوب شر وقد
 ويستخفون بها فيكثر منهم ارتكابها شر خرم شر يعني روى البخاري ومسلم باسنادها شر
 الى هريرة رضي الله عنه مرفوعا شر يعني قال فيه شر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر بلا
 واسطة شر كل امي شر يعني امة الاجابة وهم المؤمنون به صلى الله عليه وسلم شر معاني شر بصفة
 اسم المفعول احدى ذلك الكل عافاهم الله تعالى من البلاء النازل والعذاب العاجل شر الا المجاهدين شر
 منهم بالمعاصي والمخالفات فان الله تعالى مبتليهم بالبلاء والعذاب والمحن والفتن شر او شر ترك
 الذنوب شر لئلا يهلك شر اي يكشف شر الله شر تعالى بعدد احترامه سبحانه فان العظيم اذا
 خولف في امره وتهميه سهلت مخالفته وزال احترامه من القلوب شر فيخاف ان يهلك شر الله
 تعالى شر ستره شر بين عباد شر في شر الدنيا وفي يوم القيامة شر شر يعني روى مسلم في صحيحه
 باسناده شر عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا شر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال شر ما ستر الله شر تعالى
 شر على عبد في الدنيا شر يعني معصيته ولم يصح بها الارادة العموم فيها وفي كل عيب شر الاستر
 شر الله تعالى شر عليه في الآخرة شر ذلك الذنب وذلك العيب الذي ستره عليه في الدنيا ومعونه
 انما افضحه في الدنيا فاضحه في الآخرة وفضيحة الزاني في الدنيا اذا اقيم عليه احد بحضور جماعة
 من المسلمين كما قال تعالى وليشهد عداها طائفة من المؤمنين فضيحة في الآخرة ايضا ولكن
 بالتوبة والتطهير اذ الفضيحة لم تقع الا بذلك في الدنيا لا بالنجاسة والتعبد ولا ينزهر من ستر
 المعصية في الآخرة انتفاء العذاب عليها فمن ستره الله تعالى في الدنيا وكان يترى او يشرب
 الخمر او يسرق خفية ستره في الآخرة كذلك فيعذبه خفية ان شاء سبحانه وتعالى ومن
 هتكه في الدنيا هتكه في الآخرة ايضا فيعذبه بر على رؤس الاشهاد بمقتضى مفهوم النقيض من
 هذا الحديث شر وقد يكون شر ترك العبد للذنوب شر ليري الناس شر اي يحلمهم على ذم شر انه
 ورع شر اي متصف بالورع وهو اجتناب المشتبهات من الامور فضلا عن المحرمات وان شر
 خائف من الله شر تعالى شر وليس شر هو في نفس الامر شر كذلك شر لا ورع عنده ولا خوف له
 من الله تعالى ولكن له طمع وخوف من الناس شر فهذا شر الوجه من القصد شر ويا محظوظ شر
 اي ممنوع منه شر عا محظوظ عليه باثم بر شر جميع شر ما قبله كله شر من ذلك الوجوه المذكورة
 امر شر جازا شر وليس برياء شر ولا محظوظ شر وحكم شر الرياء شر المحترق شر بالاخلاص شر مسئلة
 ترك الذنوب ان استويا او غلب الرياء او غلب الاخلاص شر معلوم مما سبق شر من الكلام
 في اوائل مجتث الرياء شر وسر شر العبد لما فعله من شر الذنوب الماضية شر عن الناس شر لئلا
 يعلموا بها شر وعدم ذكرها شر الغير لو تذكرها في نفسه يخرج شر على هذه الوجوه شر المذكور
 فقد يكون لله تعالى من قبيل قول الشيخ الى الحسن الشاذلي قدس الله سره قرأت ليلة قل

اعوذ برب الناس فقيل لي شر الوسواس وسواس يدخل بينك وبين حبيبك يذكرك أفعالك السيئة وينسبك لطاعة الحسنه ويقفل عندك ذات اليمين ويكثر عندك ذات الشمال ليعدل بك عن حسن الظن بالله وكرمه إلى سوء الظن بالله ورسوله فأخذ رك هذا الباب فقد أخذ منه خلق كثير من العباد والزهاد وأهل الطاعة والسداد وقد يكون للحياء من الناس وقد يكون لثلاث يقدي به غيره فيعظم أثره إلى آخر ما تقدم من الوجوه وقد يكون رياء وقد يكون متمسكاً بغيره ومن شأ مثله الأمر المتردد بين الرياء شر يقصد مدحة الناس له شر والحياء شر من الناس بأن أحسن واحدا منهما شر إن يمشي رجل شربين الناس شر على شحالة شر العجالة شر على الاستعجال شر على وري واحد من الكبراء شر جمع كبير وهو ذوالجاء والغزو المنصب في الدنيا شر فيعود شر من عجلته في المشي شر إلى الهدى شر إلى السكون فيه والطمأنينة شر أو يضيق شر رجل بين الناس فيري واحدا من الكبراء شر فيرجع إلى الانقباض شر ويترك الضحك في الحال شر والأغلب شر من الحالكين شر فيهما شر في هاتين المسئلتين شر الرياء شر للناس دون الحياء منهم شر لأن الحياء في الأكثر شر إنما يكون شر من شر فعل شر القبايح والذنوب وهو شر إلى الحياء شر فيهما شر في مسألة تسمى المشي والفتنك شر محمود ولو شر كان الحياء شر من الناس شر لأن الله تعالى قال فان الحياء خير كله شر وسيجيئ شر بيان ذلك في بحث الوقاحة والحياء ان شاء الله تعالى شر وأما الحياء من شر فعل الأمور شر المندوبات شر إلى المستحبات شر والسنة والواجبات فمردود شر في الشرع شر جداً شر في ما قويت إلا أنه استحياء من الحق والله لا يستحي من الحق وإنما يكون الاستحياء من الباطل شر وليسمى شر ذلك الحياء شر عجزاً شر في القدرة شر وضعفاً شر في القوة شر وخواراً شر بفتح الحاء المعجمة والواو ليناً وتقصيراً شر في الشدة والأقدام على الأمور العظيمة شر كمن يستحي شر أي يدركه الحياء شر من الوعظ شر لغيره أي الترهيب في الطاعات والترهيب من المخالفات شر وشر من شر الأمر شر للغير شر بالمعروف والنهي شر للغير شر عن المنكر وشر من شر الأوامر شر من الأذان ونحوها شر كقراءة القرآن وتعلم العلم والذكر والتسبيح شر والقوى شر في أمر دينه شر يوتر شر أي يقد شر الحياء من الله تعالى على الحياء من الناس شر في لا يترك لأجل الحياء من الناس شيئا من الطاعات المذكورة وغيرها قال المحاسب في الرعاية قد يترك التعلم لما يحتاج إليه ولا يسئل عنه كراهة ان يسأل عن امر فيقال هذا لا يحسن مثله هذا قيد الحقان يطلبه والحرام ان يسأل عنه وهو يعلم انه يحتاج إليه ثم توهم نفسه ان ذلك منه حياء وانما هو منه رياء ولو كان حياء أكان من الله عز وجل حق ان يستحيي من الناس ان يطلب الحق فيعلموا بذلك فيفطنوا بحيله ولا يستحيي من الله وقد علم ان الله يعلم انه يدع الحق ان يتعلمه ويطلبه وهذه الاخلاق كلها تشعبت من الكبر والعجب وغيره وقد نهج عن الرياء كما روي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا لتفروا به الاصهار للناس اليكم وقال كعب بن الأشرف ما من يتغيرون فيه على العلم كما يتغيرون فيه على النساء فذلك حظهم * (البحث الثاني) * شر آخر الحياء الرياء السبق شر في علاج شر أي معالجة ومدواة شر الرياء شر ليزول عن العبد الذي ابتلاه الله به شر وذلك شر العلاج شر يتوقف على معرفة أسبابه شر أي أسباب الرياء جمع سبب وهو ما يوصل إلى الرياء شر وشر معرفة شر غوائله شر أي فاته ومغاسده ومضراته شر ومعرفة أسبابه شر أي ضد الرياء وهو الاخلاص شر وشر معرفة شر فوائده شر أي فوائده ذلك الضد فأسبابه أوائله وغوائله أو آخره وكذلك أسبابه الاخلاص أوائله وفوائده أو آخره ولا علاج الا بعد معرفة أوائل الداء وأواخره وأوائل العافية وأواخرها فاضطر الأمر إلى المعالجة إلى معرفة ذلك كله شر أما أسباب الرياء فقد عرفت مما شر أي من الكلام الذي شر سبق شر في البحث الثالث وبيان ذلك شر أي أسباب الرياء شر حب الجاه شر أي الغز

والرفعة شر وشر حب شر المنة شر أي المرتبة العالية شر في قلوب الناس حتى يمدحونه شر بما فعله وما لم يفعل من الخير شر ولا يدعونه شر على ما فعله من سوء شر أما شر ذلك المدح وترك الذم شر لذاته شر أي لأجل ذات ما ذكر كونه يجب مدح نفسه وترك ذمها شر أو للتوسل شر أي للتوصل به شر أي بذلك المدح وترك الذم شر إلى غيره شر أي غير ذلك من الحظوظ النفسانية والمراتب الدنيوية شر والطمع شر معطوف على حب الجاه شر لما في أيدي الناس شر من الأموال والأملات أي يرجوان يحصل له شئ منها شر وشر كذلك شر الفزاز شر أي الهروب والتباعد شر عن ألم الذم شر الذي يدركه من كلام الناس شر وشر السم شر الجهل شر الذي يقاسيه في عدم معرفته بالعلوم النافعة شر وأما غوائله شر أي الرياء شر فقد قال الله تعالى شر فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً شر ولا يشرك بعبادة ربه احداً شر فقد سمي الله تعالى الرياء شركاً والمرأى اشرك في عبادة ربه ما قصده من تلك الأمور النفسانية شر يعني شر روي أبو يعلى باسناده شر عن ابن مسعود رضي الله عنه انه شر أي النبي صلى الله عليه وسلم قال من احسن شر أي اتقى شر الصلاة شر المفروضة او التاخر شر حيث يراه الناس شر أي فيما بين الناس وهم يرون شر واسأها شر أي لم يتقها ولم يكمل أركانها وسننها ومستحباتها شر حين يخلو شر بنفسه في مكان ليس فيه احد شر فذلك شر الحالة منه شر استهانة شر أي اذلال وتحقير شر استهانة بهما ربه تبارك وتعالى شر حيث لم يعتبه سبحانه فلم يتقن عبادة به بحيث لا يراه غيره تعالى واعتبر الناس فاتقن العبادة بحيث يرويه وهو رياء محض ما لم يكن انما اتقنها بين الناس بقصد تعليم كيفية الاتقان للغير مع قصد وجه الله في ذلك وكان فارغاً عن الاشغال في المكان الذي يراه الناس فيستغفر للاتقانات واذا كان في مكان خلوة اشتغل بشئ آخر من العبادة كالعلم ونحوه او الكد على عائلته شر حد شر يعني روى الامام احمد بن حنبل باسناده شر عن محمود بن لبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ات اخوف شر أي أكثر خروفاً مضافاً إلى شر ما شر أي خوفي الذي شر أخاف عليكم الشرك شر يا الله تعالى شر الأصغر شر بالنسبة إلى الشرك الأكبر الذي هو عبادة الاوثان ونحوه شر قالوا شر يعني الصلابة الحازمة عنده عليه السلام شر وما الشرك الأصغر رياء شر الله قال الرياء شر أي أداء العبادة لغير وجهه الله تعالى بقصد ان يراه غيره فيمدحه على ذلك شر يقول الله عز وجل شر في يوم القيامة للراغبين شر إذا جزي الناس شر أي أدى الجزاء اليهم شر بأعمالهم اذ هو شر أي المراءون شر إلى شر الناس شر الذين كنتم تراءون شر أي يعملون عبادتي بحيث يرونكم شر في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء شر لكم على أعمالكم لا جلهم ومعلوم انهم لا يقدرون على جزائهم كما قال تعالى يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله في هذا الصنيع كمال التبري منهم والتفريق لهم والمقرب عليهم شر دنيا شر يعني روي ابن الدنيا باسناده شر عن جيلة أيعصبى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان المرأى شر أي الذي يعمل العبادات ليراه الناس فيمدحونه على ذلك شر ينادي شر بالبلاء للفقول أي ينادي به الله تعالى أو ملك من الملائكة أو ينادي به المخلص عمله شر يوم القيامة شر على رؤس الاشهاد بين الخلائق شر يا فاجر شر من التجور وهو الامعان في المعاصي ويجر فسق وكذب وكذب وخالف كذا في مختصر القاموس شر يا غادر شر من الغدر ضد الوقا شر يا كافر شر من الكفر ضد الايمان او الكفران ضد الشكر شر يا خاسر شر من الخسران وهو ضد الربح خسر كفرج وضرب خسراً وخساراً شر ضاع وذهب شر عمالك شر الذي عمله في الدنيا وقصدت به غير وجهه الله تعالى شر وجب شر أي بطل شر أي ترك شر الذي ترجوه على عمالك من الله تعالى شر اذهب فخذ أجرك شر على عمالك شر من كنت شر في الدنيا شر تعمل شر عبادة الله تعالى شر ترك شر أي لأجله من الناس رغبة في مدحهم وحباً في ثنائهم عليك شر روي البراز باسناده شر عن الضحاك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول انا خير شريك شر يعني أكثر خيراً من شريك اشركه معي عبدي في ملكي شر فمن اشرك شر أي جعل زعمه ودعواه

لعبادة بن الصامت أقام يسقى في سبيل الله أريد وجهه الله عز وجل ومحمد المؤمنين قال
لا شيء لك حتى سألته ثلاث مرات كل ذلك يقول له لا شيء لك ثم قال له في الثالثة إن الله عز وجل
يقول أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل لي عملاً فاشرك فيه معي شريكاً تركت نصيبه لشركي
وذكر الله عز وجل قول من رضي عنه من المؤمنين لا يزيد منك جزاء ولا شكراً فنفوا عن قلوبهم
أن يربوا والله عز وجل وحلفه وقال الضحاك لا يقول أحدكم هذا لله ولوجهك ولا يقول هذا
لله وللرحم فإن الله عز وجل لا شريك له وضرب عمر رضي الله عنه رجلاً بالذرة ثم قال له قم
قال لا بل ادعها لله ولك فقال عمر ما صنعت شيئاً ما أنا تدعها لي فأعرف ذلك وأما أن تدعها
لله وحده فقال تركتها لله وإن شاء الله وحده قال فنعماً إذاً فقلت هذه الأنازع على أعظم الرياء إرادة
العباد بطاعة الله وإن شاء الله إرادة المخلوقين وإرادة ثواب الله عز وجل فتعالى الله عما يشركون
ص والآيات من القرآن ص والآحاد يث شريعة النبوية ص في ذم الرياء شريعة نبويه الأهل والأولاد
ص كثيرة جداً لا حاجة بنا إلى ذكرها جميعاً شراي جميعها فالستون عوض عن المضاف
إليه ص ها هنا شراي في هذا الكتاب ص وفيما ذكرنا شراي في هذا المجل من ذلك ص كفاية شراي
ما يكفي ص للمسلم العاقل ش المستقبل على آخرته وإصلاح حاله ص بل العقل ش يجزئ ص ص يهتدي
شراي يتوصل ص إليه شراي إلى ذم الرياء تأكيداً للذم الوارد في الشرع وتأييداً لله ص بتقليل الثقات
شراي نظرونا مل منه في ذم الرياء ص إذ شراي لأن ص معنى الرياء ش في الشرع ص جعل ش العبد
المكلف ص عبادة الله ش نعم الواجبة عليه أو المندوبة له فعلاً وتركاً ص الموضوع ش شرفاً
ص لتعظيم شراي الله تعالى ص والتقرب إليه ش سبحانه ص وسيلة ش مفعول الجعل أي موصلة ص إلى غيرهما
أي غير التعظيم والتقرب من الأضراس النفسانية والحظوظ الشهوانية ص وفيه شراي في ذلك الجعل
المذكور ص قلب الموضوع ش في الشرع لعبادة الله تعالى ص وعكس الشرع شراي المبين في مسألة
الاسلام ص وتبليص شراي تفضيله وإيهام على الغير ص بإعلام الناس أنه يقصد بالعبادة ش
التي يفعلها ص تعظيم الله ش تعالى ص والقربة إليه ش سبحانه ص مع أنه ش في حقيقة الأمر
ص ليس ش حاله ص كذلك بل ش إنما ص يقصد بها شراي بعبادة الله تعالى ص والتقرب إليهم شراي
إلى الناس ص والتعجب لهم شراي يحبوه ويعظموه أو ليأل منهم غرضه من الدنيا والآخرة والرياء
ص فلو شراي الناس ص علموا نيته شراي قصد من عبادة الله تعالى ص لمقتوه شراي بغضوه
ونفروا منه ص وهجره شروا بها علواً بذلك في زماننا هذا في بعض الأشخاص ممن يواظب على العباد
والطاعة بقصدهم وبتقونه ويحجرونه أو البعض منهم ولا يعلم السبب في ذلك ونحن نجد الآن
في بلادنا دمشق الشام بأن الرجل الصالح الولي يقدم علينا وهو ظاهر الإصلاح حسن السيرة
والسيرة فمن ما يخرج للقائه غالب الناس ممن يعتقد الصالحين والأولياء ويعظمونهم ويتبركون
به ويقبلون عليه ويهدون إليه الهدايا العظيمة ويحتفلون به في مدة قليلة أو كثيرة فيرى
نفسه على خلاف ما كان عليه من قبل ذلك إذ غالب القاديين لم يكونوا من أهل النعم ولا من
تبسط في المعيشة فيحبه أقبال الناس عليه واحتفالهم به فيركن إلى ذلك ويميل قلبه
فيفسد عليه حاله الذي كان فيه ويتبدل حسن نيته وقصده بصدد ذلك فتركه الناس
ويعرضون عنه لرؤيتهم إياه بخلاف حاله الأولى وعلى النقيض من صلاح قلبه إما بما حساس
يلقيه الله تعالى في قلوبهم أو برؤية بعض العلامات في الظاهر فمنما بغضب على الناس ويقول
أهل هذه البلاد لا حقيقة عندهم ولا تامة مودة فيهم ولا يحفظون العهد لأحد وورعاً
قال ذلك غيره لما رآه من أعراضهم عنه بعد أقبالهم الكثير عليه وليس الأمر كذلك وإنما
لوراجع ذلك الرجل نفسه وأنصف لوجد قلبه تغير تغيراً فغير الله تعالى عليه قلوب الناس
وهذه محنة شديدة للقاديين على بلادنا من الصالحين وفستة كبيرة لهم وكبرائنا من
صالح فسد حاله في أقل من قليل بالسبب المذكور ومن ذلك ما هو واقع الآن من علماء زماننا أنهم يتلون

العلم الظاهر وبيا لغون في ادراك اجائته وتحقيق مسائله وتحصيل كنهه ثم يسافرون الى بلاد
السلطان يقصدون بذلك تحصيل الوظائف واخذ المدارس ودراسة ما يبايعه الله تعالى عليهم الامور
فلا يوصلهم الى اغراضهم من ذلك فيذمون حاشية السلطان ويقعدون في ولاية الامور
ويقولون عنهم انهم لا يحبون العلماء ولا يعظمون الصالحين ويقولون لا يروج في هذا الزمان الا الدغم
والديار وان العلم غير معتبر والدين محتقر وهم في حقيقة الامر انما طردوهم ولم يعتبروهم
لستوه ما جاؤا به من قصد غير وجه الله تعالى بعلومهم التي هي من اشرف العبادات واكمل الطاعات
وربما صرحوا بذلك فقالوا اننا ما تغربنا وتركنا اوطاننا وسافرنا الى بلاد الغير لا لقصد اخذ
الوظيفة الفلانية والمدرسة الفلانية بعلمنا ونحن العلماء والمحققون ولم يعتبرونا ولا التقوا
الينا وخرجونا من قصدنا ومارادنا ونحن لا نرى شيئا تعلمنا العلم فالتجارة اولى بنا حينئذ وجزى
الله تعالى كل خير لمن كان سببا لحرمان امثال هؤلاء العلماء صورة الفسقة حقيقة الذين جعلوا
علومهم مصيدة للحكام وشبكة لاقتناص الحلال والحرام ولا اصاب الله تعالى من سعى في علم اعطاء
وظيفة او تولية او مدرسة وسلطهم على اضلال الامة بتعليم الناس علوم القال والقييل
من غير عمل ولا نية صالحة وتعليم الناس بحالهم واقفالهم الغرور والتكبر والحسد والبغض
والحقد والتعصب وتأسيس الغفلة في قلوب العوام وتاكيد اهلها وازالة الخشوع من القلوب
ورؤية الغير حقيرا لا يبال بسبب ما هم فيه من الخيل المسومة والبيوت المزخرفة والحذر والحشم
وهذا في زماننا كثير في كل بلاد ودرهمنا تعودت طلبتهم وتلا مذهبهم السيرة على سيرهم ليصلوا
الى ما وصلواهم اليه فتسلسل فسادهم في الجبل بعد الجبل والاحول والافوة الابال الله العلي العظيم
صلى الله عليه وسلم سببنا وتعالى صرحا بما شأى بنيتهم وقصدهم صرحا بما شأى صرحا بما شأى
شأى البغض والغضب لذلك المرائي صرحا بما شأى مقت الناس العالمين بذلك باعلام الله
تعالى لهم ببعض العلامات وان كان الذي ينبغي للناس حمل مثل هؤلاء على الحامل الحسنة وعدم
مقتهم ولكن لما كثرت منهم من عدم حمل الناس الا على السوء وعدم التأويل لفهم سوء من قول أحد
أفعاله سلط الله تعالى عليهم الناس يعاملونهم بحسن ما هم فيه مما يعاملون الناس به والامر كله
لله صرحا بما شأى في الجمل المذكور الذي هو معنى الرياء صرحا بما شأى في تحقير واذلال وادراء
صلى الله عليه وسلم في حيث لم يجدوا الله تعالى اهلا لاخلص العباد له سبحانه دون قصد غيرهما فكان
عكس ما يريد نفع او ضرر مع انما هم بان النافع الضار هو الله تعالى وحده صرحا بما شأى بالله تعالى
منها شأى من تلك الاستهانة المذكورة صرحا بما شأى في الرياء صرحا بما شأى في القبايح صرحا بما شأى في صورة تلبس
صرحا بما شأى في الناس صرحا بما شأى في عباد الله صرحا بما شأى في منزلة الشرك معه سبحانه في الالهية صرحا
في هذا المعنى المذكور صرحا بما شأى في التحريم شأى لولم يكن في الرياء غير لكان يكن في ثبوت حرمة الرياء
فان التلبس من المؤمنين على غيره فيجب جدا وناهيك بفتح الشرك بالله تعالى وجائته شرعا
وعقلا صرحا بما شأى في حرمة الرياء صرحا بما شأى في جميع انواعه صرحا بما شأى في تفاوت احادته شأى في وقع الفرق
بين قسامه صرحا بما شأى في قلظة التعريم وخففة شأى في التعريم على ما سبق في المبحث الخامس في بيان
احكام الرياء صرحا بما شأى في مفسدته وضرره صرحا بما شأى في استحقاق العذاب لاليم شأى في الموجب
في الآخرة من الله تعالى ولم يقطع بالعذاب وانما قال استحقاقه لاحتمال العفو عنه فان اصحاب
الكبار عذابهم غير مقطوع بوقوعه عند اهل السنة وانما هم مخرجون الى امر الله تعالى ان شاء
عذبه وان شاء عفر لهم ما عدا الكفر كما قال تعالى ان الله لا يفرق بين شركه وبغضه ما دون ذلك
لمن يشاء وقد سبق هذا في فصل الاعتقاد صرحا بما شأى في الدنيا صرحا بما شأى في ثوابه
على ما تقدم بيانه في المبحث الخامس صرحا بما شأى في سبب اخلاص الذي هو ضد الرياء الى المعنى الموصل
الى حصوله صرحا بما شأى في ان الله تعالى انه هو الخالق الرازق المحيي المميت النافع الضار وحده لا شريك
له صرحا بما شأى في الايمان والاخلاص فان اعتقاد الوجوب سبب حصول الاخلاص حيث انه

لا محيص المكلف عنه في كل عمل صرحا بما شأى في كل عمل عليه شأى في الاخلاص عند الله تعالى
التقوى القلبية كما قال الله تعالى انما يستقبل الله من المتقين صرحا بما شأى في الاخلاص فمنها
موافقة كيفية امر الله تعالى في جميع العبادات صرحا بما شأى في الاخلاص ومنها امر وشرع
من بني آدم صرحا بما شأى في جميع انواع عباداتهم التي كفوا بها في الشرع صرحا بما شأى في
تلك العبادات صرحا بما شأى في سببها وتعالى وحده لا غيره صرحا بما شأى في الاخلاص والامتنان بان
يكون انقيادهم له تعالى وامتنانهم لاهله ونبيه من اجله سبحانه وتعالى لان اجله ومن اجل غيره
او من اجل غيره فقط وان كان نفس العباد له تعالى لا غيره ومنها ان الانقياد الخالص والامتنان
المقصود منه وجه الله تعالى لا غيره في كل عبادة فعلية او تركية كالصلاة وترك شرب الخمر
لا يكون الا لله تعالى وحده دون غيره كما قال تعالى صرحا بما شأى في الاخلاص صرحا بما شأى في الاقل
في كل طاعة صرحا بما شأى في شأى في قصد الغير ومنها حصول رضوان الله تعالى صرحا بما شأى
صرحا بما شأى في رويان حبان والحاكم باسنادهما صرحا بما شأى في رويان حبان والحاكم باسنادهما
ان قال من فارق الدنيا شأى في ما شأى في الاخلاص صرحا بما شأى في جميع اعماله الظاهرة والباطنة صرحا بما شأى
صرحا بما شأى في وحده لا شريك له واقام الصلاة شأى في بها مستقيمة بجميع كمالها صرحا بما شأى
الركعة شأى في وجه الاخلاص في ذلك كله وانما خص الصلاة والزكاة بالذكر دون الصوم والحج وغيرها
من العبادات مع دخول ذلك في مقتضى ذكر الاخلاص اذ الاخلاص لا في عمل اهتماما بالصلاة
المذكورة في كل يوم وليلة وبالزكاة التي هي مالية محضة فتشوق على النفوس اكثر من الحج اذ يمكن
في الحج قضاء غرض نفساني كالتجارة والتزفة فيخفف على النفس ومن الزكاة فانها ثقيلة وان
فسر الاخلاص بالامتنان اقتضى نفي شركة الغير في العبادات ايضا صرحا بما شأى في رويان حبان
صرحا بما شأى في رويان حبان والحاكم باسنادهما صرحا بما شأى في رويان حبان والحاكم باسنادهما
باسنادهما صرحا بما شأى في رويان حبان والحاكم باسنادهما صرحا بما شأى في رويان حبان والحاكم باسنادهما
صلى الله عليه وسلم حاكما صرحا بما شأى في رويان حبان والحاكم باسنادهما صرحا بما شأى في رويان حبان والحاكم باسنادهما
عنه واعمل بها صرحا بما شأى في رويان حبان والحاكم باسنادهما صرحا بما شأى في رويان حبان والحاكم باسنادهما
لاوامر الله تعالى ونواهيها فلا تعمل عملا الا لوجه الله تعالى لا غيره صرحا بما شأى في حصول
الزلفى لديه سبحانه ورفع درجاتك عنده صرحا بما شأى في رويان حبان والحاكم باسنادهما
الى كثرة عمل صرحا بما شأى في رويان حبان والحاكم باسنادهما صرحا بما شأى في رويان حبان والحاكم باسنادهما
وسلم صرحا بما شأى في رويان حبان والحاكم باسنادهما صرحا بما شأى في رويان حبان والحاكم باسنادهما
الباء والضميمة قبلها ويقال طوبى لك وطوباك بالاضافة قال يعقوب ولا نقل طوبى بك
بالياء وطوبى اسم شجرة في الجنة كذا في الصحاح وفي الاقنانه للاسيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن
عن ابن عباس قال طوبى اسم الجنة بالحجشية واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال
بالهندية صرحا بما شأى في رويان حبان والحاكم باسنادهما صرحا بما شأى في رويان حبان والحاكم باسنادهما
القنديل صرحا بما شأى في رويان حبان والحاكم باسنادهما صرحا بما شأى في رويان حبان والحاكم باسنادهما
واما باقواهم صرحا بما شأى في رويان حبان والحاكم باسنادهما صرحا بما شأى في رويان حبان والحاكم باسنادهما
الامة باقواهم واقفالهم الى غضب الله تعالى وسخطه لعدم عملهم بعلمهم فتراهم يعلمون
الحق ولا يعملون به ويعلمون الحرام ويفعلونه ويدعون الناس الى الاقتداء بهم والى اتباع اربابهم
المستخلصين من عصابات الافكار الدنسة بخلاف امر الله تعالى ونبيه فهم الامة الضالون
المضلون فالويل لكل الوبال على من وافقهم ولو في امر مشروع فانهم لا يفعلونه على وجهه المشرع
لعدم الاخلاص والكمال لكل الكمال لمن وافق العلماء العاملين المخلصين فانهم انوار الله تعالى في امره
لنعم خلقه صرحا بما شأى في رويان حبان والحاكم باسنادهما صرحا بما شأى في رويان حبان والحاكم باسنادهما
مظلمة فكما اظلمت ليل الفتن والحن في الناس اشرفت انوارهم وتلا لآل شمسهم

وأقارهم حفظوا الله تعالى في الرخاء فحفظهم في الشدة وكانوا له مراقبين على كل حال فالعناية
الاطمينة تحفظهم وتسلمهم وغيرهم ممن لم يعمل بعلمه من علماء القليل والقال شتهروهم الفتن
وتوقعهم في الشكوك والأوهام وتستولي عليهم المحن والبلايا فلا تتسع لها صدورهم
فيبقون في الهجوم والعموم والتخط على الله تعالى والغضب من الله تعالى عليهم ولكالته
على الدنيا والتحاسد فيها والتباغض والغرور والغفلة وكل خلق سوء فهم اضرت الناس على الأمة صر
طب شر يعني روى الطبراني بإسناده صر عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أن قال الدنيا شر في حقيقتها قولان للتكلمين أحدهما ما على الأرض مع الهواء والجو والثاني
كل المخلوقات من الجواهر والأعراض قبل الدار الآخرة قال النووي هو الأول أظهر ذكره العيني في
شرح البخاري ولعل المراد بالدنيا هنا خوف تلك القيصر فقط مع العناصر الأربعة الأرض والماء
والهواء والنار بقرينة قوله بقوله ما فيها صر ملعونة شر أي مطرودة عن مشابهة الله تعالى
وكذلك كل شيء لقوله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء قد دخل الآخرة كذلك ولكن لما كانت
الآخرة غير سائرة لوجه الله تعالى الذي كل شيء هالك إلا هولم تكن ملعونة والدنيا سترت وجهه
الحق تعالى بها وبما فيها فهي ملعونة هي وما فيها ثم قال عليه السلام صر ملعون ما فيها شر أي مما على وجه
الأرض وفي الماء والهواء والنار من المواليد لعدم مشابهاة شيء منها لله تعالى فهي مبعودة عنه تعالى
لسترها له وإيقاع القاصرين في الشرك مع الله تعالى والتشبيه له والتجسيم والحكم عليه سبحانه
بما هو حكم عليها من نسبة المكان والزمان والجهات والصور والكيفيات كل ذلك مصدر من طرف
الدنيا في حق أهل الغفلة عنه سبحانه وتعالى فكيف لا تكون الدنيا ملعونة ملعون ما فيها وما ألحق
الناس في الكفر والشرك والضلال والزيغ والمعاصي والمخالفات والبدع إلا الدنيا وما فيها مما
تولد منها صرا ما شأى الشيء الذي صرا يستغنى شر بالبناء للمفعول أي طلب وقصد صر شر أي
بشبهه أو بمصاحبه صر وجه الله شر تعالى القدير الذي قال سبحانه كل شيء هالك إلا وجهه فان
كل شيء طلبه وقصد تحقيق معرفة الوجه الاطبي فانه وان كان من جملة الدنيا ولكنه غير ملعون لعدم إيصاله
إلى شيء من المفاسد المذكورة وقال الشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي قدس الله سره في كتابه
شرح الوصية الموسمية وا علم ان الدنيا بئس مطية المؤمن العارف عليها يبلغ الخير كله
وبها ينجو من الشر كله وهي من جملة ما اخبر الله تعالى بها عباده المدعين فمن تعشق بوجه الحق
منها فيه وقبلها على حد ما علمناه فقد فاز فوزا عظيما بما فاز به خاصة أهل الله ومن تعشق
بها من غير رؤية ذلك الوجه خيف عليه ان يترك معها وكذلك تكون كراهة اذا عرض عليك الدنيا
والآخرة ومحمودة ومذمومة فما من صورة تظهر في العالم محسوسة أو متخيالة بالخيالين
المفصل والمفصل أو معلومة الا وهما روح هو حياة تلك الصورة وذلك الروح هو المعبر عنه
بوجه الحق منها وليس الغرض الا العلم بذلك الوجه دينا وآخر وحسا وعلما وخيالا وقال
الكلايازي في شرح الآثار عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ما كان منها لله عز وجل يجوز ان يكون معنى الدنيا في هذا الحديث مسلاة
النفوس وشهواتها وجمع خطاها وزهرتها وما ذكر الله عز وجل في قوله ذين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرم
وجح البقاء فيها فتكون هذه الاشياء هي الملعونة اذا كانت للنفوس وشهواتها ولذا الطبع
والتهلي بها والسغل فيها والحب لها ولم تكن لله تعالى ولا فيه لان الدنيا في الحقيقة هي الحياة
الاولى التي يليها الموت والفناء والآخرة هي الحياة الباقية التي ليس لها ذوال ولا فناء فيجوز
ان يكون معنى قوله الدنيا ملعونة أي متروكة مرفوضة وما فيها أي ما في الحياة الاولى من هذه
الشهوات والملاذول والخطام وما ذكر في الحديث ملعون أي متروك يجب تركها ورفضها والاعراض
عنها فان الله تعالى على هذا حق واليه نذب وفيه رغب وعنازهد فقال انما مثل الحياة الدنيا

كما ازلناه من السماء وقال انما الحياة الدنيا لعب ولهو وقال فلا تغربكم الحياة الدنيا وقال ليلوكم
أيكم احسن عملا روى عن ابن عباس أيكم احسن للدنيا تركا عنها اعراضا الا ما كان منها لله وهو ما كان نعمة
للطاعة لله وعونا على إقامة ما امر الله به ويجوز ان يكون معنى متروكة أي في متروكة الانبياء والاولياء
والافاضل من الناس فانهم تركوها ورفضوها واعرضوا عنها فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
للمدنيا ولنا الآخرة وما لنا والدنيا وما مثلها ومثل الدنيا الامثل راكب تزل تحت شجرة ثم سار
وتركها صر حقك شر يعني روى البيهقي والحاكم بإسناده صر عن أبي رثر الغفاري صر رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد اقم شر أي اصاب الفلاح وهو الفوز والنجاة والبقاء
في الخير صر من اخلص قلبه شر أي فرغه عن كل ما في الدنيا والآخرة صر لايمان شر بالله تعالى أي التصديق
به والاذعان والانقياد اليه بالكلية صر وجعل قلبه شر بالتكليف او لا حتى يزول التكليف ويبقى
ذلك سهلا عليه صر سليمان شر من الحسد والحقد والبغض والغرور والغفلة والأمن من الله تعالى والالتفات
من رحمته وظن السوء به او باحد من الناس صر وشر جعل لسانه صادقا شر فلا يحدث بكذب أصلا
صر وشر جعل صر نفسه مطمئنة شر أي ساكنة غير مضطربة بوعده الله تعالى وبجزيل ثوابه
من غير شك عندها ولا تردد في حكم من احكام الله تعالى أصلا صر وشر جعل صر خلقته شر أي
طبيعة وعادته صر مستقيمة شر على صراط الله المستقيم من غير اعوجاج ولا ميل مع الهوى أصلا صر
وشر جعل اذنه مستمعة شر للقول الحق من كل من قاله كائنا من كان كاد روى عن علي رضي الله عنه
انه كان يقول انا نعرف الرجال بالحق لا نعرف الحق بالرجال ومن كلام بعضهم اسمع لما قال ولا
تسمع لمن قال صر وشر جعل صر عينه ناضرة شر أي آيات الله تعالى التي في الآفاق وفي الانفس
لا تنظر الا نظر الاعتبار في كل شيء صر فاما الاذن فيقع شر بكسر القاف وفتح الميم وهو الذي يصب
فيه الدهن ويجوز فيه كسر القاف وسكون الميم ذكره الفارابي في ديوان الادب وقال ابن فارس
في الجمل القمع معروف يقال قمع وقمع وفي الحديث وييل لا قمع القول وهم الذين يستمعون
القول ولا يعون فتكون اذا هم كالاقمع التي لا يبقى فيها شيء انتهى فمعنى كون الاذن قمعاً انها
انها فارغة تقبل ان تملأ كل شيء يلقى اليها من الغير من شر او خير صر والعين مقرة شر أي معترفة مصرجة
صرا يوعى القلب شر أي يحفظ ويجمع من الخير والشر صر وقد اقم شر أي فاز بالسعادة الابدية والدور
السرمدية صر من جعل قلبه واعيا شر أي حافظا مراقبا لجناس الحق تعالى صر ففائدة الاخلاص
شر المستفادة من هذه الاخبار امور صر رضاء الله تعالى شر عن العبد المخلص صر وقبول العمل شر منه
شر والنجاة شر من كل هول صر والفلاح شر أي الفوز صر يوم القيامة شر وكذلك الحماية من الشيطان
في الدنيا كما قال تعالى كما عتد لغوئهم اجمعين العبادك منهم المخلصين وغير ذلك من الفوائد
العظيمة والسنائح الجسيمة صر فاد اتمه شر أي تقرروا وتجردوا صر هذه اتم الكلام في بيان اسباب
الرياء وعوائله واسباب منه الذي هو الاخلاص وفوائده صر فعلاج شر أي مداواة مرض صر الرياء
شر يكون صر على ضربين شر أي قسمين القسم الاول صر قطع غروقه شر أي الرياء كناية عن ازالة الظاهر
وجوانبه صر واستئصال شر أي استقصاء صر اصوله شر أي القطن بحيث لا يبقى له اصل ولا فرع
بالكلية صر وذلك شر القطع والاستئصال يكون صر بازالة اسبابه شر أي الرياء المذكورة فيما
تقدم صر وتحصيل صر وهو الاخلاص صر واصيل اسبابه شر أي اسباب الرياء المتقدم ذكرها
شر حب الدنيا شر فان من احب شيئا سعى في اسباب تحصيله فاذا وجد عمل العبادة من جملة اسباب
تحصيله توصل بذلك الى تحصيله صر وشر حب شر الذلة شر أي الشهوة صر العاجلة شر بحيث يستملك
الميل اليها فلا يجد له محيصا عن التوجه الى اسباب تحصيلها صر وشر حبها شر أي الدنيا صر على
الآخرة شر من جهة انها حاضرة والآخرة غائبة وانفس مشغوفة بحب العاجل صر فهد آشر
الصنيع من العبد المكلف صر غاية الحماقة شر أي قلة العقل صر ونهاية البلادة شر أي العتة
وعدم النشاط صر فان الدنيا كدرة شر من الكدر صر الصفا وذل لما هو مزوج فيها من الخير

والشر والنفع والضرب والاسم واللذة والفح والحزن والعز والذل والموت والحياة الى غير ذلك مما يعجز
الخلق ولا يبقى فكل واحد من هذه المتقابلات يجد رصفوا الآخر حتى يزيله ويرفعه ثم يزول هو ويصده
من اول حياة العبد الى مماته سواء كان العبد ملكا او عبدا او غنيا او فقيرا كبيرا او صغيرا وصره
الزوال شراى الانقضاء والاضمحلال فليس فيها شئ يبنى اصلا صرا والآخره صافية شرا فاهل الجنة
في نعيم فقط لا يكدرهم شئ ولا يمتزج عليهم حالهم بصدده واهل النار في عذاب دائم لا يشوبه
نعيم اصلا فلا مزج عليهم ايضا صرا باقية شرا لازل المعصية والاعذار بها صرا والخلق شرا المكلفون
وغيرهم صرا جزون شرا عن التأثير في كل شئ صرا لا يقدرون على التأثير في شئ صرا اصلا
وان كانت افعالهم الاختيارية منسوبة اليهم شرا ففى كسبة اعضائهم اليهم صرا ولا يمكن
شرا لانفسهم ولا لغيرهم صرا نفعيا ولا ضرا شرا بل النافع الضار هو الله تعالى وحده بهم وبغيرهم
لهم ولغيرهم صرا فعليك ايها العاقل شراى الواجب عليك شراى تفنن شراى تكفى صرا بعلم الله شرا تفنن
صرا عبادتك شراى اطلاعه عليها صرا ولا تطلب شرا مع ذلك صرا علم غيره شرا تفنن بها من سائر المخلوقين
فانه لا فائدة لذلك فان المخلوق لا ينفذ ولا يضروا الله تعالى هو النافع الضار والعاقل لا يطلب
الاعلم النافع الضار واطلاعه عليه دون علم العاقل الحقير الذي لا قدرة له على نفع ولا ضرر فان
اطلاعه لا يجدى شيا قال الله تعالى صرا ليس الله بكاف عبده شرا يجاد او امداد ولا يحسن
بالمولى ايكال عبده الى غيره مالم يتكل العبد بنفسه فيكون مفضيا المولاه متعرضا لطرده وهو
العبد الايق عن باب مولاه صرا وشرا عليك ايها العاقل ايضا صرا ان تذكر على قلبك شرا بما مل
وتفهم صرا عوائل الربا شراى آفاته ومفاسده صرا وفوائد الاخذ من المذكورين شراى الفوائد
والفوائد صرا والعلاج شراى المداواة للربا صرا العمل شراى المنسوب الى العمل في مقابلة ما ذكر من العمل
القلبي بمجاهدة النفس في استحضار المعاني المذكورة صرا اخفاء العمل شرا بحيث لا يراه احد صرا غلق
الباب شراى كباب خلوته او بيته حتى يقطع عن مخالطة الناس بالكلية فلا يمكن احد الوصول الى
الاجتماع به صرا الا لزم اظهاره شراى الصلاة مع الجماعة وحضور الجمعة والعيد والجمع ونحو
ذلك صرا والضرب شراى القسم شراى الثاني من علاج الربا صرا دفع ما يخطر شراى في باله صرا من الربا
في الحال شراى قبل ان يشيع الخاطر في النفس فيصعب عليه رفعه باستحكامه صرا ودفع ما يعرض
منه شراى من خاطر الربا صرا في اثناء العبادة شراى الصلاة ونحوها صرا فعليك شراى ايها العاقل صرا في
اول كل عبادة شراى طاعة الله تعالى امتثال الاكاف واجتناب صرا ان تنفث قلبك شراى لتكون في تلك
العبادة على حالة حسنة صرا وتخرج عنه شراى من قلبك صرا خواطر الربا شراى بالكلية صرا وتقرره
شراى القلب بمعنى تثبته من القرار وهو الثبات صرا على الاخلاص شراى لله تعالى في تلك العبادة
صرا وتقرض عليه شراى على الاخلاص من غير تردد منك فيه من اول تلك العبادة صرا الى ان تتم شرا
اي يقرض تلك العبادة وفي كتاب الاشياء والنظائر قال ومن الغريب ما في المجتبى ولا بد من
نية العبادة وهي التذلل والخضوع على المنع الوجوه ونية الطاعة وهي فعل ما اراد الله تعالى
منه ونية القربة وهي طلب الثواب بالمشقة في فعلها وينوي انه يفعلها مصلحة له في دينه
بان تكون اقرب الى ما وجب عنده من الفعل واداء الامانة وابعدها حرم عليه من الظلم وكفران
النعمة ثم هذه النيات من اول الصلاة الى اخرها خصوصاً عند الانتقال من ركن الى ركن ولا بد
من نية العبادة في كل ركن والنفل كالفرض فيها الا في وجهه وهو ان ينوي في النوافل انها لطف
في الفرائض وتسهيل لها انتهى هذه النيات هي الاخلاص من اول العبادة الى اخرها صرا نحن
السيطان شراى المقارن لك صرا لا يترك شراى لا وسواس يفسد به عليك عملك لا من عدو وبين
صرا بل بما رذك شراى كلما قصدت خواطر الاخلاص صرا يخطر الربا شراى في قلبك صرا
وعلى شراى خواطر الربا صرا ثلاثة شراى خواطر صرا مرتبة شرا واحد بعد واحد على الترتيب المذكور
هنا الخاطر الاول صرا العلم شراى علمك صرا باطلاع الخلق على العمل شراى الذي عمله صرا ورجاؤه شرا

الخبر

اي رجاءك اطلع الخلق عليك صرا ثم شراى الخاطر الثالث صرا الرغبة شراى رغبتك صرا في جدهم شراى
مدحهم لك صرا وشراى في صرا حصول المنزلة شراى العلية لك صرا عندهم شراى بحيث يشيرون اليك
بالانامل ويراجعونك في مهماتهم صرا ثم شراى الخاطر الثالث صرا قبول النفس شراى تقبلك صرا شراى
للربا بسبب ما فيه من لذة اطلاع الخلق والمدح وحصول المنزلة صرا والركون شراى الاعتماد
بالقلب صرا اليه شراى بحيث لا يكد يفارقه ولا ينفك عنه صرا وعقد شراى ربط صرا الضمير شراى
اي القلب صرا على تحقيقه شراى اثبات حقيقته في النفس صرا فعليك شراى ايها العاقل صرا رد كل منهم
شراى من هذه الخواطر الثلاثة صرا اما شراى رد الخاطر الاول فبان قال شراى من خطرله هذا الخاطر
الاول صرا ما شراى شراى شراى صرا لك وللخلق شراى يعني اي يقع يحصل لك منهم واي ضرر يندفع عنك
بهم والنافع والضرر هو الله تعالى وحده صرا علموا شراى الخلق بما انت فيه من الطاعة لله تعالى صرا
اولم يعلموا شراى بذلك ان الله تعالى عالم بجالك شراى كيف ما كنت وهو الخالق لكل شراى لا خالق سواه صرا
فاى فائدة شراى تحصل لك صرا في علم غيره شراى بجالك وكل احد غيره سبحانه عاجز لا يقدر على شراى وهو
تعالى القادر على كل شراى صرا واما شراى رد الخاطر الثاني فبند كرافات شراى مفاسد صرا الربا شراى
التقدم ذكرها صرا وشراى ذكر صرا تعرضه شراى تعرض العبد بسبب لك صرا لفت شراى بعض صرا الله تعالى شراى في شراى
شراى بهم ذلك المذكور في قلب العبد صرا كراهية الربا شراى شراى نفرة منه صرا في مقابلة الرغبة شراى منه فيه صرا
تدعو شراى تلك الكراهية صرا الى الالباء شراى الامتناع منه صرا في مقابلة القبول شراى له وهو الخاطر الثالث فبند دفع
الخاطر الثالث بما اندفع به الخاطر الثاني صرا والنفس شراى من نيات صرا لا محالة شراى انما صرا
تطاول اقوى شراى الشيطان صرا المتقابلين شراى في الخير والشر فمضى تقوى عندها خاطر الخواطر
او تقوى خاطر الشراى عنه صرا فلا بد من خواطر الربا شراى الثلاثة المذكورة صرا من ثلاثة امور
شراى كل امر في مقابلة خاطر صرا المعرفة شراى بان الله تعالى عالم بجاله في مقابلة العلم باطلاع الخلق
صرا والكراهية شراى مدحهم في مقابلة الرغبة في ذلك صرا والالباء شراى عن قبول الربا في مقابلة قبول
النفس له صرا وقد يشترع العبد شراى المؤمن صرا في شراى فعل صرا العبادة على عزم الاخذ من الله تعالى
من غير قصد شراى مما سواه صرا ثم شراى على قلبه صرا خاطر الربا فيقبله شراى ورودا صرا
بعنه شراى على حين غفلة صرا ولا يحضره شراى في ذلك الوقت صرا واحد من وجود الرد شراى الثلاثة
المذكورة صرا بسبب متلاء القلب شراى قبل ذلك صرا بحيث لا يجد شراى من الناس له صرا وخوف الذم
شراى منهم صرا واستيلاء الحوص شراى في حب الدنيا صرا عليه فتعرب شراى تعبد وتغيب حينئذ صرا القلب
آفات شراى مفاسد صرا الربا شراى المتقدم ذكرها صرا فينبأها شراى ولا يند كرشا منها حتى يكون
رادعاه عن الربا صرا فلم تظهر شراى منه صرا الكراهية شراى الربا التي هي احد اسباب الردع المذكورة صرا
لانها شراى الكراهية صرا ثمرة المعرفة شراى بان الله تعالى عالم بجاله فهو مكلف بعلم الله وحده صرا وقد
بند شراى آفات الربا صرا فيعلم ان شراى الخاطر الذي خطرله شراى بسبب حب الحمد وخوف الذم
واستيلاء الحوص عليه هو صرا خاطر الربا وانه شراى خاطر الربا صرا يعرضه شراى بالتشديد اي يجعله
عرضة اي معرضا صرا لخط الله شراى تعالى وغضبه صرا ولكن لا تحصل شراى له صرا الكراهية شراى الربا
ايضا صرا لشدة شهوته شراى شراى من الدنيا صرا فيغلب هواه عقلة شراى يصير هواه غالبا على عقلة
صرا ولا يقدر على ترك لذة الحال شراى الحاضرة في ذلك الوقت صرا فيستلذ بالشهوة شراى التي عرضت
له في وقت ذلك وهي لذة محرمة صرا فيسوف شراى يطل صرا بالتوبة شراى منها ولا يفلح عنها في الحال
من استحكام سلطانها على قلبه صرا او يتشاغل عن الفكر في ذلك شراى في شراى من آفات الربا صرا
لشدة شراى استيلاء الشهوة شراى عليه فيدخل الربا في اعماله في كل ذلك وهو لا يشعر به صرا في كل من عالم
شراى كثير من العلوم مشهور بها عند الخاص والعام لم يكن مهذب النفس بالرياضة الشرعية
ساكنا مساك السادة الاثمة الصوفية المتصفين بالاخلاق الحميدة المتباعدين عن الاخلاق
الشرطانية والبهيمية صرا يحضره شراى يخطرله في نفسه صرا كلامه شراى في قوله في مجلس علم بين الناس

او على كرسى وعظه ويكون صلا يدعو الى قوله شراى قول ذلك الرجل في ذلك الموضوع صراى الارباء شرا
ليقال عنه انه عالم محقق او عامل بعلمه او صاحب زاهد متعفف او خوذ لك صر وهو يعلم ذلك
شراى ان قصده الربا يقول صر ولكنه يستمر عليه شراى مصر امستكرافى نفسه عن تركه صر ولا
يكرهه شراى صلا كما قال الشيخ العارف الكامل ابو الحسن الشاذلى قدس سره من مات ولم يتوكل
في علمنا هذا مات مصر على الكبر انتهى ولا شك ان الربا من جملة الكبر فى عالم من العلماء
مات ولم يتوكل في علوم الصوفية بحيث يعرفها ويسلك فيها بنفسه على منهج الاستقامة
مات وهو مصر على الكبر من ربا وحسد وتكبر وعجب ومكر وخديعة وغر ذلك صر فتكون
الحجة شراى حجة الله تعالى يوم القيامة صر عليه شراى على ذلك العالم صراوكه شراى من الحجة على الجاهل
صراى شراى لانه صر قبل اعي الربا شراى خاطر الربا الذى خطر له ولم يكرهه صر مع علم به شراى
اى بانه خاطر ربا صر وشراى علمه صر بغائله شراى مفسدته وما يترتب عليه من القبايح صر وقد
تخضر شراى في نفس العبد صر المعرفة شراى ان الله تعالى عالم بحاله كيف كان صر والكراهية شراى
ايضا صر معاشرته وقت واحد بحيث يتجملها صر ولكن لا يحصل شراى الا بالآباء شراى الامتناع عن مخالطة
الربا صر بل يقبل دعى الربا شراى ولا يمنع من قبول معرفته به وكراهته له صر ويعمل به شراى الاعمال التى هي
في الظاهر طاعات الله تعالى وعبادته صر تكون الكراهية شراى للربا صر ضعيفة شراى لقوة فيها صراياضا
شراى في نسخة بالنسبة صراى القوة الشهوة شراى الغالبة عليه شراى من امور الدنيا صر وشراى لقوة صراى الرغبة
الداعية له الى الاسترسال مع هوى نفسه كما هو الغالب في زماننا على اكثر علماء الوقت للتصديق لافاد
الطلبة فضلا عن غيرهم الامن حفظه الله تعالى بهذيب نفسه باداب الصوفية اهل العلم
النافع والعمل الرافع صر وهذا شراى العبد الذى هذا وصفه صراياضا لا ينتقم شراى في دينه صر كراهيته
شراى الربا صراى شراى لان صر الغرض منها شراى من الكراهية للربا صر صر صر شراى العبد او الربا
صراى الفعل شراى فعل الربا او فعل الطاعة صراى اذا شراى بالتشوين اى تحييده حيث كان الامر
كذلك صراى فائدة شراى لاحد صراى لاجتماع شراى الامور الثلاثة شراى المتقدم ذكرها في رد خواطر
الربا وفي المعرفة بعلم الله تعالى به والكراهية للربا والاباء اى الامتناع منه صراى فاذ اجتمعت هذه
شراى الامور الثلاثة شراى في احد من الناس صر فقد برى من الربا شراى متى تخلف واحد منها فقد
بقى الربا ولا يزول فلا يكون لما وجد منها فائدة اصلا صر ويجرد خطور شراى خاطر الربا شراى في
قلب العبد صر وميل الطبع اليه وحبه له ومنازعة شراى في محاصمته ومدافعة صراى به شراى بحيث
كلما خطر له دفعه وازاله فيخطر له كذلك وهكذا يبقى في منازعته وتحت ترداده من غير
قبول له صراى لا يصير شراى ذلك العبد اصلا صراى اذ لم يكن منه قبول شراى له صر ودكون شراى اعتماده عليه
صراى الاختيار شراى اى القصد منه والارادة صراى ليس في وسع شراى ليس في قدرة صراى العبد شراى
المكلف صراى منع الشيطان شراى الموكل به صراى نزع شراى الغين المعجزة اى الغاء الوسواس اليه
صراى ولا شراى في وسعه صراى قهر شراى قهر واذلال صراى الطبع شراى الطبيعة وهي السجية التى جبل عليها
الانسان من الاخلاق التى لا ترايله صراى حتى شراى ترتب على ذلك المنع والقمع انه صراى لا يميل الى
الشهوات ولا ينزع شراى بالعين المهمة اى يشتاى من نزع نزوعا شراى اشتاى صراى اليها شراى الى
الشهوات صراى وانما غاية شراى العبد المكلف صراى ان يقابل شهوته شراى الشايرة فيه صراى بكراهية
شراى منه لها صراى وابا شراى امتناع عنها بمقدار طاقة صراى وعدم اجابة شراى لها صراى استفادها شراى
الكراهية والاباء وعدم الاجابة صراى من علم الدين شراى المحمدى الذى هو عالم به صراى فاذ فعل شراى العبد
صراى ذلك شراى الفعل المذكور الذى هو كناية عن هذه الامور الثلاثة صراى وهو شراى الفعل الذى هو صراى
الغاية شراى غايته ما يمكنه صراى في اداء ما كلف شراى كلفه الله تعالى صراى ثم اذ فرغ شراى ذلك
العبد من عمله الذى خلصه من الربا واكمل طاعته لله تعالى صراى فعله شراى بعد ذلك صراى لا يتحدث
به شراى عند احد من الناس صراى ولا يظهره شراى لاحد اصلا صراى الا اذا امن شراى على نفسه صراى من شراى

لحق صراى الربا شراى صر وقصد شراى التحدث والاطهار صراى اقتداء الغير من الناس صراى في شراى موضع
صراى مظنة شراى مظنة الاقتداء به بان كان عالما كبيرا او زاهدا شهيرا من رآه قلده واقتدى به او
كان السامع له والراى عن يقضى بغيره وبنايم غيره في الصلاح والدين صراى مع ذلك صراى يكون
شراى في حال التحدث والاطهار صراى وجلا شراى محتررا متحذرا من عمله شراى ذلك ان يكون سببا
لهداكر في الآخرة بين يدي الله تعالى صراى خافا ان يدخله شراى عمله صراى الربا الحنفى شراى الذى سبق
بيانه صراى ما شراى ان يوعا منه صراى لم يقف عليه شراى لم يعرفه صراى فيكون شراى عمله ذلك صراى مردودا شراى
عليه غير مقبول منه صراى صر صراى موقوف صراى بسببه صراى الله سبحانه وتعالى شراى العباد بالله من ذلك
صراى يكون شراى ايضا صراى هذا الخوف شراى المذكور صراى في دوام شراى مدة وجود صراى عمله شراى ذلك صراى بعده
شراى بعد عمله ذلك صراى لا في ابتداء العمل شراى فقط ثم زال ذلك الخوف عنه في وقت العمل وبعده
صراى بل بسبب شراى للعبد المكلف صراى ان يكون متيقنا شراى فاطعا جازما صراى في ابتداء شراى في ابتداء
عمله صراى انه مخلص لله تعالى في ذلك العمل صراى ما يريد به الله الاوجه الله تعالى شراى الا التقرب اليه
سبحانه بعمله حتى يتكسفه وجه الله تعالى الى كل شراى فيزول الشئ المالك من عين بصيرته ويظهر
له وجه الحق تعالى فيشهد الله تعالى في كل شراى من حكم قوله تعالى كل شراى هالك الا وجهه وقوله سبحانه فياتنا
تولوا فم وجه الله وهو اخلاص الصوفية المشتق لهم هذا الاسم من اصل الصفة الذين هم الانصار
حيث اخبر تعالى عنهم بقوله يريدون وجهه وعاتب نبيه عليه السلام في حقهم بقوله سبحانه
ولا نظرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الاية صراى حتى توجد شراى منه صراى النية
شراى المطالبة في الطاعة والعبادة صراى شراى لان صراى شراى النية معناها صراى العزم شراى القصد الجازم
على انقاع الفعل صراى المصمم شراى القاطع صراى المباعث شراى الموصل الى وجود الفعل صراى فلا يجمع شراى النية
المذكورة صراى مع المشك شراى التردد في الفعل صراى والاحتمال شراى اى امكان وجود الفعل وعدم وجوده
فلا بد من الايقان بالطاعة وانه يعملها لوجه الله تعالى صراى فاذ اشترى في الطاعة صراى على اليقين شراى
من الاخلاص فيها صراى ومضت شراى عليه صراى لحظة شراى من الزمان صراى يمكن فيها شراى ان تعرض له صراى العقلة
شراى عن الاخلاص صراى والنسيان شراى له صراى صراى الخوف شراى عليه في تلك اللحظة صراى شائنة شراى مخالطة
صراى خفية شراى غير ظاهرة له صراى من الربا او العجب شراى فيفسد عليه اخلاصه في عمله صراى واما اولوثة شراى
اى كون الاولى في حق العبد المكلف صراى عليه الخوف شراى من الله تعالى ان يكون في عمله ربا صراى على الرجاء
شراى منه تعالى بعدم الربا صراى والعكس شراى هو الاولى بغلبة الرجاء على الخوف صراى فقد اختلف اقوال
المشايخ شراى من العلماء صراى فيها شراى في الاولوية من ذلك المذكور حتى قال بعضهم ينبغي ان يغلب
شراى بالتشدد بداى يجعل غالبا صراى الرجاء شراى على الخوف صراى لانه شراى العبد المكلف الداخل في العبادة صراى
استيقن شراى تحقيق يقينا صراى انه دخل شراى في عبادة صراى خلاص شراى لله تعالى في ذلك صراى وشراى لكنه
صراى شك شراى ترد بعد ذلك صراى في ذواله شراى في ذوال الاخلاص صراى من جملة صراى قواعد الشرع
شراى ذكرها في كتاب الاشياء والنظائر وغيره صراى ان اليقين لا يزول بالشك شراى والشك لا يرفع حكم
اليقين والاخلاص عنده يقين فلا يزول بالشك فيه فالرجاء غالب على الخوف اذ هو مقتضى امر متيقن
به وهو الاخلاص والخوف مقتضاه امر مشكوك فيه وهو الربا صراى فذلك شراى بسبب اليقين
بالاخلاص صراى تعظم لذا شراى العبد المكلف صراى في المناجاة شراى بينه وبين الله تعالى صراى وشراى في
صراى الطاعات شراى التى يفعلها لله تعالى صراى وخوفه شراى العبد يعنى الخوف الحاصل عند الاجل ذلك
الشك شراى في حقوق الربا له صراى جرد بر شراى اولى واحق صراى بان يكفر شراى يستترام صراى خاطر الربا ان كان
شراى ذلك الخاطر صراى قد سبق منه وهو عاقل عنه شراى لا يشعر به وفي الرعاية لابي الحارث الحاسبى رحمه الله تعالى
لا يجوز ان يدخل في العمل ولا يدري ما يريد فعله ان يكون متيقنا بان قد اراد الله عز وجل بذلك
العمل والا لم يدخله فاذ اعلم انه قد اخلاص و اراد الله عز وجل دخله في العمل على ذلك فاذ مضى عليه
من الاوقات ولو كلف العين مما يمكن الخلق فيه النسيان والشهوفا خوف اولى به لانه لا يدري

لعله قد خطرت بقلبه خطرة رياء أو عجب أو كبر أو غيره فقبلها وهوناس لا يذكرها رياء فيكون مشفقاً خائفاً إذا كان شاكاً في عمله فكيف يرجو على الشك ويؤمل الرضى من الله عز وجل أما الشك فإنه لا يدري دخل العمل بالاخلاص أم لا فلا يجوز في ذلك الشك إذ قد علم أنه قد دخل وقد أراد الله عز وجل وحده وأما الشك خوفاً من أن يكون قد أحصى الله عز وجل عليه قبول خطرة نسيها هو ولم يظن لها فيعظم والخوف على عمله والوجل والاشفاق من أجل ذلك والرجاء والخوف على العمل أن يكون عمله لله أو لغير الله وليستويان فأملة في الله عز وجل ضعيف فكيف ينعم ببطاعة الله ويجد حلا وتهايل الأمل والرجاء أغلب وأكثر لا نزاعاً. ستيقن أنه قد دخله بالاخلاص لله عز وجل ولم يستيقن أنه راثاً بشئ منه فالاخلاص عنده يقين والرياء هو منه في شك فخوفه أن كان خالطه رياء كان ذلك الخوف مما يرجوه أن يصفيه الله عز وجل له لاشفاقه على ما لا يعلم فذلك يعظم رجاءه وإن لم يكن خالطه رياء فذلك زيادة على عمله وعبادة منه وكلما اشفاقاً زادت يقيناً بالطاعة وأملا في الله عز وجل إذ يقن أنه قد دخله بالاخلاص وختمه بالاشفاق والوجل من علم الله تعالى فذلك يعظم رجاءه وأمله وينعم ببطاعة ربه عز وجل من المنقول عن أكثر المشايخ ثم من الصوفية وغيرهم أت الأولى من غلبة الخوف ثم على العبد أن يكون مقصراً في أعماله والرياء فيها من حتى ينقل عن السيد العارفة بالله تعالى ثم رابعة ثم العبودية رضى الله عنها من حين قيل لها بمر شأى بآى شئ وأصلها ما الاستقهامية دخل عليها حرف الجر فحذفت الفها كقوله تعالى بم يرجع المرسلون وقوله عمة يتسألون ثم ترجين شأى بآى سبب يحصل لك الرجا من الله تعالى ثم انما قالت ثم في الجواب رياء بآى شأى قنوطي من الانتفاع بشئ من جل شأى عظم من عمل شأى من الانتفاع بأعظم اعمالى سبب لرجائى من الله تعالى أن ينفعنى أكل الانتفاع مع انهما رضى الله عنها كانت تقول ما عبدتك خوفاً من نارك ولا رغبة في جنتك وإنما عبدتك تقرباً الى وجهك الكريم فعملها هذا الذي كانت تخلص فيه كانت تخاف أن يكون قد دخله الرياء فكانت تياس من الانتفاع به في الآخرة ويعظم بذلك رجاءها في الله تعالى وقال المصنف لهذا الكتاب كتاب الطريقة المحمدية رحمه الله تعالى والذي عند كى العلم في هذه المسئلة أن من اختلاف ذلك شأى أولوية ترجيح الخوف أو الرجاء معتبر في اختلاف الأشخاص وشر اختلاف الأحوال شأى أيضاً من أن المبتدى من السالكين من كل شأى من فيه شأى فى نفسه من رغبة من آثار العجب شأى بأعماله من الأمن من شأى لحوق الكبر من الضرر والغرور شأى بما يفعله من الطاعات اعتماداً عليها من البطالة شأى ترك الاشتغال بخدمة مولاه من شأى يلقى لها شأى المبتدى ولم فيه تلك البقية المذكورة من غلبة الخوف شأى قلبه أن يكون الرياء في عمله وأنه غير مقبول عند الله تعالى ثم وشئ ينبغى من غيرهما شأى غير من ذكر وهو العارفين المنتهى من رغبة عنده من الاخلاق الذميمة من غلبة الرجاء شأى من الله تعالى أن يكون خلاصه من الرياء وقبل عند الله تعالى من المساواة شأى بين الخوف والرجاء في ذلك من العلم عند الله شأى تعالى فيما هو الأولى من غير قطع بشئ من ذلك ومن غلبة الخوف ما نقل عن حضرة أنجوا بهاء الدين نقشبند قدس الله سره لما سئل عن الكرامات قال أى كرامة أعظم من أنى مع هذه الذنوب الكثيرة أمشى على وجه الأرض انتهى والخلق من الثاني عشر من شأى الاخلاق الستين للذمومة التي هي صفات القلب شأى ومفاسده من الكبر شأى يكسر الكاف وسكون الموحدة وهو العظمة والتبهر شأى وفيه شأى في الكبر خمسة مباحث شأى في مفصلة شأى الله تعالى

*** من المبحث الأول * شأى** من المباحث الخمسة من تفسير الكبر وشأى تفسير من صند شأى ضد الكبر التواضع وكسر النفس من مناسبتها شأى مناسب الكبر وصند الذى هو التواضع من وحكمها شأى حكم الكبر وصند والمناسب لهما أما من الكبر شأى فمعناه شأى هو الاسترواح شأى طلب الراحة وتحصيل النشاط والركون شأى الاعتماد والميل شأى الى رؤية النفس شأى في مرتبة من فوق شأى مرتبة الشخص من التكبر عليه فلا بد له شأى الكبر من منه شأى من التكبر عليه حتى يسمى كبراً من خلاف العجب شأى فإنه لا يحتاج إلى أن يجب

عليه حتى يسمى عجباً بل متى عجبته نفسه كان عجباً من الكبر حرام شأى بالاجماع من ورذيلة عظيمة شأى نقصية وخصلة دنية من من العباد من المخلوقين وأما الكبر من الله الخالق فهو صفة كمال فهو الخالق البارئ المتكبر من صند شأى ضد الكبر الضعفة شأى بمعنى التواضع من وهي شأى الضعف من الركون الى رؤية النفس شأى لنفسه في مرتبة من دون شأى مرتبة من الناس من وفي فضيلة شأى مثاب عليها عند الله تعالى من عظيمة شأى حيث كانت صادرة من المخلوق وأظهار الكبر شأى من النفس على الغير سواء كان ذلك الكبر من موجود شأى في النفس حقيقة وقد أظهر منها شأى أو معد وما شأى ليس موجوداً في النفس ولكنه أظهر منها وسواء كان ذلك الكبر من حقا شأى أن كان من الله تعالى ومن العبد على المتكبر من شأى وشأن كان من باطلا شأى وسواء كان من بقول شأى صريح أو إشارة من شأى من شأى من شأى تفعل ومعناه تكلف الكبر * وفي الله تعالى الانتصاف به من الأزل من الاستكبار يختص بالباطل فلا شأى يكونه يختص بالباطل من لا يوصف الله تعالى به شأى وإنما يوصف به المخلوق لأن تكبره تعالى بحق دون ما عداه من خلاف المتكبر شأى أن الله تعالى يوصف به على معنى المصنف بالكبرياء قال النجم الغزى في حسن التنبه المتكبر هو الذي يرى لكل حقراً بالاضافة الى ذاته ولا يرى الكبرياء الا لنفسه فاذا كانت الرؤية صادرة كان التكبر حقاً ولا يتصور ذلك على الإطلاق لغير الله تعالى وإن كانت الرؤية كاذبة كانت التكبر باطلاً وهو التكبر المذموم من التكبر شأى من المخلوق حرام شأى لأنه عظيم الآفات (عنه) تتسبب أكثر البليات يستوجب به من الله تعالى سرعة العقوبة والغضب لأن الكبر لا يحق الا لله عز وجل ولا يليق ولا يصلح لمن دونه أذكر شأى سواء عبد مملوك وهو الملك الآله القادر فعظم عند الله تعالى الكبر ذنباً إذا كان لا يليق بغيره وإذا فعل العبد ما لا يليق إلا بالمولى سبحانه اشتد غضب المولى تعالى عليه كذا في رعاية المحاسبى من الأعل المتكبر شأى من الناس من فانه قد ورد فيه شأى في التكبر على المتكبر من انه صدقة شأى من الانسان على المتكبر ليكشف له عن قبح صنعه ويعامله من جنس عمله وفي حسن التنبه النجم الغزى قال وقد يكون التكبر من العبد بقصد تنبيه المتكبر عليه لا بقصد رفعة الناس فيكون محموداً كالتكبر على الجاهل ولا غنى قال يحيى بن معاذ الرازى التكبر على من تكبر عليك بما له تواضع من والأش التكبر على المشركين من عند القتال شأى نصر كلمة الله تعالى وأعزاز الملة الاسلامية من وشأى الا التكبر من عند الصدقة شأى على الفقراء زكاة كانت أو غيرها أظهاراً للاستغناء عنها احتياجاً اليه الفقراء حتى لا يظهر للفقراء بقاء تعلق القلب منه بما دفع اليهم من المال من شأى روى ابوداود باسناده من عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فاما الخبلاء شأى التختة في المشى والتكبر والتعاطف من التي يجب الله تعالى شأى الخصلة التي يحبها الله تعالى من فاختيال الرجل بنفسه شأى إعجابه بها وهزه المتكبرين في مشيته من عند القتال شأى مع أهل الحرب من وأختيا له عند شأى الصدقة شأى إلى الفقراء قال المصنف رحمه الله تعالى من وعمل المراد بالاختيال شأى المتكبر من عند شأى الصدقة أظهار الغناء شأى من المعطى للفقراء من وشأى أظهار من عدم الالتفات شأى من شأى ما أعطاهم من المال شأى أظهار من استصغاره شأى المال من واستغلا شأى رؤيته حقيراً قليلاً من يقصده شأى المال والمعطى من الفقراء شأى ويرغبون في تناوله من بنشاط شأى منهم من شأى يحصل لهم من من شأى من المعطى لهم عليهم وهو تقدر النعمة والتذكير بها من وشأى من شأى من المعطى لهم يتوخيهم على تناول الصدقة والاحتياج اليها والاهانة والاذلال بسبب ذلك من والا التكبر شأى حاصل من بالمرئيات شأى بسبب الرياء من بأسباب الدنيا شأى وامتعتها أى باظهار ذلك للناس فقط من دون الكبر شأى في النفس من فانه ليس بحرام وان كان مذموماً شأى لأنه نزع من التكبر من وقد مر في الكلام على الرياء من وسيجئ ان شاء الله شأى في أقسام الكبر والتكبر من وأظهار الضعفة شأى انخفاض الجانب والميل للناس من بما دون مرتبة قليلاً شأى حيث هو أعلى رتبة

في ذنب القيام لاهل الفضل قوله صلى الله عليه وسلم حين قدم سيد الانصار سعد بن معاذ قوما
الى سيدكم والخطاب للانصار اول لكل وقد صنف النووي رحمه الله تعالى جزا فيه وذكر الاحاديث
الواردة فيه واحكامها وما يتعلق بها قال ابن عبد السلام وغيره وقد صار تركه في هذه الارضة
مؤديا الى التباغض والتقاطع والتحاسد فينبغي ان يفعل لهذا المحذور وقد قال صلى الله عليه وسلم
لا تقاطعوا ولا تذابروا ولا تبغضوا وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم الله فهو اى القيام للاخوان
لا يؤمر به بعينه بل يكون تركه صار وسيلة الى هذه المفاسد وهذا الوقت ولو قيل بوجوبه لم
يكن بعيد الان تركه صار اهانة واحتقار لمن اعتد القيام له والله تعالى احكام تحدث عند
حدوث اسبب لم تكن موجودة في الصدر الاول وعلى القيام ومحبة للتعاظم والكبر حمل قوله صلى
الله عليه وسلم من احب ان يمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار اعادنا الله من ذلك ضرر
كذلك من القيام شراى الوقوف من بين يدي الظلمة شرافته من جملة التذلل للحرام فلا يجوز الضرورة
دعته الى ذلك تخوفه منهم ان لم يفعل ذلك بين يديهم ضرر تركه كذلك من يقبل ايديهم وشر يقبل ضرر
شبابهم من جملة التذلل للحرام فلا يباح لمن لم يخف من ايديهم ان يفعل ذلك معهم ضرر وليس
منه شراى من التذلل من مباشرة شراى الانسان شراى اعمال البيت شراى بيته وان كان له خدمة
يجد مونة ضرر حاجاته شراى البيت تركه ككس البيت وطبخ الطعام وحمل المتاع شراى بيده من
من السوق الى البيت وليس الخشن من الشاير من الخلق شراى الى المنة طعم منها ضرر وشراى الثوب
ضرر المرقع والمشى فباشراى بلا غلبين ضرر ولعن الاصابع شراى بعد الاكل ضرر وشراى لقم الضرر القصة والكل ما
سقط على الارض من الطعام شراى كفتات المائدة ضرر والسقاط دقاق الخبز ونحوه شراى من دقاق بقية
الاطعمة ضرر من شراى وسط الضرر السفرة شراى البسطة على الارض لوضع الطعام عليها او من جوابها ضرر
من فوق الضرر الحصى شراى البساط ضرر والارض وبجاسة المساكين ومخالطهم شراى قال ابن رجب رحمه الله
نقال في رسالته شرح حديث اختصاص الملا الا على وجب المساكين قد وصى به النبي صلى الله عليه
وسلم غير واحد من اصحابه قال ابو ذر وصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب المساكين وان
ادنو منهم خرج الامام احمد وخرج الترمذي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة
اجبي المساكين وقريبيهم فان الله يعربك يوم القيامة وروى داود عليه السلام كان يحالس
المساكين ويقول يا رب مسكين بين مساكين ولم يزل السلف الصالح يوصون بحب المساكين
كتب سفيان الثوري الى بعض اخوانه عليك بحب الفقراء والمساكين والادنو منهم فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يسال ربه حب المساكين ضرر وشراى معاطاة ضرر انواع الكسب شراى نفسه
ضرر من البيع والشراء وابارة نفسه للاعمال المباحة شراى يخدم فيها ضرر كرمي الغنم وسقى البستان
والكرم وعمل الطين والبناء شراى في البيوت ونحوها ضرر وحمل الخطب شراى للناس بالاجرة ضرر على ظهوره
شراى وظهر دابته او الاحتطاب من اشجار البادية شراى بيع ذلك في السوق ضرر فان كل ذلك وامثاله توضع
شراى محمود في الشرع وليس يتذلل مذموم وقد عرفت فعله الانبياء عليهم السلام وشراى فعله الاولياء
شراى ايضا ضرر رحمهم الله تعالى واكثره شراى اكثر التواضع في مثل ذلك ضرر صدر عن سيد المرسلين
عليه وعليهم الصلاة والسلام اجمعين وصحابته الكرام رضي الله عنهم اجمعين شراى في
كتاب الشريعة فقد كان ادريس عليه السلام خائطا يخط الثياب وكان داود عليه السلام
يعمل الدروع من الحديد وكان الخليل ابراهيم عليه السلام نجارث ويحرق له وكان يجتر في البئر
ايضا واول من شيع اثابا ابونا آدم عليه السلام وكان عيسى عليه السلام يخفض النعل ويرفعه
وكان نوح عليه السلام نجارا وصالح عليه السلام كان يشبع الاكسية بيده وكان رعي الغنم من داب
الانبياء عليه السلام وكان نبينا صلى الله عليه وسلم يربي الغنم لاهل مكة على قراريط قبل الوحي
وفي الرعاية للحاسبى وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما انا عبد اكل بالارض والبس الصوف
واعتمل العنق والعنق اصابعي واجيب دعوة المملوك فمن رغب عن سغتي فليس مني وفي الحديث

انه من اجل لاهله الفاكهة والشي فقد برئ من الكبر والمجد يش عن الى سنان انقال له رجل مات حتى اجل
عنت اللحم فقال لانه قران الله لا يجب المسكينون وذكر المناوي في شرح الجامع الصغير عن ابن القيم
ان النبي صلى الله عليه وسلم باع واشترى وشراؤه اكثر واشترى واستاجر وايجاره اكثر وصار يشارك
وكل وتوكل وتوكيله اكثر واهدى واهدى له وهب واتهب واستدان واستعار وضمن عامنا
وخاصا ووقف وشفع فقبل تارة وزد اخرى فلم يغضب ولا عتب وحلف واستخلف ومضى في عمه
تارة وكفر اخرى ومارح ووزي ولم يقل الا حق وهو صلى الله عليه وسلم القدوة والاسوة ومرعته شراى
شراى الاحترار والتباعد من شراى من التواضع المذكور من شراى شراى المتزعة مرعته شراى
والترفع من كبر من اخلاق الجبارين شراى مذموم شرعا واما اذا لم يجرعادته بذلك وكان يستتر
من مباشرة شراى منه لالمعنى التكبر عنه في نفسه وانما يحيا يلحقه منه ومشقة فهو في فسخة من تركه
وليس هو في حقته من اخلاق الجبارين حيث ذكر ولكن كثير من الناس يجهلهم شراى بسبب جهلهم
حسن المباشرة لتلك الاشياء من يغفرون الامر شراى فيرون مباشرة في الحال المذموم ومن
يتقاطها بنفسه فهو يبينهم الملو واصالحنا الله واباهم ووفقنا لما هو المطلوب منا من الاعمال
والعلوم ضرر البحث الثاني شراى من المباحات الخمسة ضرر اقسام الكبر شراى الذي هو صفة
مذمومة ضرر وشراى اقسام من التكبر الذي هو اظهر تلك الصفة المذمومة للغير ضرر وافانها شراى
اي مفااسد مما يترتب على وجودها في الانسان ضرر منه شراى من هذا البحث ضرر يعرف العلاج
شراى مداواة الكبر والتكبر من الجمل شراى الذي هو على وجه الاجمال دون التفصيل ضرر قد عرفت
شراى في البحث الاول ضرورة لا بد للكبر والتكبر من شراى احد من صفتين بصفة اسم المفعول ضرر
عليه شراى فهو وصف اضافي ضرر وهو شراى التكبر عليه ضرر اما الله تعالى وهو الخش انواع الكبر شراى ان
يتكبر الانسان على ربه من مثل نمرود شراى المدعى الانوهمية من دون الله تعالى وقد ارسل الله تعالى اليه
ابراهيم الخليل عليه السلام فكذبه وهم باحراقه حتى نجاه الله تعالى منه صر حيث حدث نفسه
شراى كمال تكبره على الله تعالى ان يقا تل رب السماء عز وجل شراى فاختد النور وطار بها في جوق
السماء فكان اذا رمى السهم نحو السماء يعود اليه محضبا بالدم فظن انه قتل رب السماء جهلا
منه وعنادا وكفر حتى ارسل الله تعالى اليه البعوضة فهاك بها ضرر ومثل فرعون شراى المدعى الربوبية
من دون الله تعالى صر حيث قال اناركم الاعلى شراى وقد ارسل الله تبارك وتعالى اليه موسى وهارون
عليهما السلام فكذبهما حتى غرقه الله تعالى مع قومه في البحر ضرر واما رسوله شراى على الصلوة
والسلام شراى وقد تكبر عليه جبارون كثيرون ضرر كبعض الكفرة من قومه صر حيث قالوا شراى في
حقه كما قصه الله تعالى علينا ضرر هذا الذي بعث الله رسولا شراى على وجه الاستحقاق له والتكبر
عليه وقالوا ايضا ضرر لولا نزل هذا القرآن شراى الذي قد جاء به من عند ربه ضرر على رجل من القرين
شراى مكة والطائف عظيم شراى غير هذا النبي استحقاقا له عليه السلام واستصغارا لسانه
تكبرا منهم عليه قالوا احدي يعنون الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف
ضرر واما سائر الخلق شراى المخلوقات فالتكبرون والتكبر عليهم منهم كثيرون رجلا وفسا
ضرر غائلة شراى آفة ومفسدة ضرر الكبر والتكبر منازعة العبد المملوك العاجز الضعيف الذي
لا يقدر على شراى شراى مما كسب مطلقا ضرر شراى في مقابلة العبد ضرر المالك شراى في مقابلة المملوك
ضرر القهار والقادر شراى في مقابلة العاجز والقوي شراى في مقابلة الضعيف ضرر على كل شراى في مقابلة
الذي لا يقدر على شراى في صفة شراى متعلق بالمنازعة شراى لا تليق شراى تلك الصفة ضرر الاجل له تعالى
شراى في صفة الكبر والتكبر ضرر والتأدية شراى معطوف على منازعة العبد اى الاتصال ضرر الى مخالفة
تعالى في اوامر شراى سبحانه ضرر ونواهيه شراى التي كلف بها عباده ضرر كما بليس شراى اللعين حين امر بالسجود
لادم عليه السلام فابى واستكبر وجحد فضيلة آدم عليه ضرر قال السيد لمن خلقت طينا شراى وقال
ايضا ضرر انما جبر منه خلقتني من نار شراى وخلقتني من طين وظن لعنه الله ان النار لا ترفعها ولطافتها

منونة وغير منونة كلمة فقال عند الشكاية او التوجع كذا في مختصر القاموس ثم لم يقل ذاشر
اي هذا الكلام الذي قلته احد ص غيرك ثم من الاصحاب حتى ابا عبيدة جعلته شراى هذا الكلام
الذي قلته لي حتى لا شراى عقوبة وعبرة والنكال اسم لكل عقوبة تنكل الناظر من فعل ما
جعلت العقوبة جزاء عليه ومنه النكول عن اليمين وهو الامتناع واصله من النكل وهو القصد
وجعله يكون انكالا كذا في تفسير البغوي ثم لا من بعد شراى عليه السلام ص انا كما ثم من قبل ما نحن فيه
الآن ص اذ لم شراى قوم شراى بسبب الكفر وعبادة الاصنام وتعاطى الفاسد في الجاهلية ص فاعزنا الله تعالى
بالاسلام ثم ولا عز اعز من عز الاسلام ص فلهما شراى فكما ص طلب العز بغير ما اعزنا الله شراى تعالى
به اذ لنا الله شراى تعالى اخبار الرود عاصرت شراى روى الترمذي باسناد ص عن عمر بن شعيب عن ابيه
شراى شعيب ص عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحشر المتكبرون شراى يحشرهم الله
تعالى بمعنى يحجمهم في ارض المحشر ص يوم القيامة امثال الذر شراى على مقادير الذر وهي
الصغار من الفل شراى في صور الرجال ثم وكذلك في صور النساء ايضا في مقابلة ما صغر والناس
في الدنيا تكبرهم عليهم ص يفساهم شراى يشملهم ويعطيهم ص اذ شراى المهانة والحقارة
ص من كل مكان شراى يتوجهون اليه ص يساقون الى سجن في جهنم يقال له بولس شراى يضم الباء
وفتح اللام كذا في القاموس ص يعلمون نار الانيار شراى نار النيران كذا في النهاية لابن الاثير وفي
القاموس النار تجمع على انيار ص يسقون شراى البناء للمفعول ص من عصاة اهل النار طينة *
الجمال شراى كسباب ص يد اهل النار والسم القاتل والهلاك والعناء والتعب ص ثم شراى روى
مسلم باسناد ص عن محمد بن زياد انه قال كان ابو هريرة رضي الله عنه يستخلف شراى البناء للمفعول
شراى يستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم واليا ص على المدينة شراى غيبة الرسول صلى الله عليه وسلم
ص فيانى بحزمة الخطب شراى الى بيته يحملها ص على ظهره فيسوق السوق شراى يمر بها بين
الناس وهم يفسحون له يمينا وشمالا ص وهو يقول شراى عن نفسه ص جاء الامير شراى يعلمهم مكانة
بينهم لينبئهم له ذو حجة فيفضيها له بسرعة فيمضي في مهماته من امور الناس او نحو ذلك
ص وفي رواية شراى اخرى يقول لهم ص طر فوا شراى خلوا الطريق فلا تضيقوه وافسحوا فيه ص
للامير شراى عن نفسه ص حتى ينظر الناس اليه شراى عند تلك المقالة متعجبين من صدور تلك الحالة ص خرج شراى
يعنى روى البخاري باسناد ص عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما
رجل من كان قبلكم شراى من الامم الماضية ص يجرد اده شراى على الارض ص من الخلاء شراى التكبر
ص خسف به شراى خسف الله تعالى به في الارض ص سوعه ذلك ص فهو يتجلى في الارض الى يوم
القيامة شراى قال ابن شميل اى يتحرك فيها اى في الارض والجملة حركة مع ص شراى يسوخ فيها حين
يخسف به ذكره الهروي في الغريبين ص شراى روى الترمذي باسناد ص عن جابر بن مطعم
انه قال يقولون شراى الناس ص في شراى المسديد اى مجموع في ذى ص البيت شراى بكسر المصنف
والتكبر تاء بتيه تكبر فهو تايه وياهان ص وشراى الحال ان ص قد ركبت الحمار شراى وما انفت من ركوب
ص ولبست الشملة شراى وهي كساء يؤتر به كذا في الجمل ص وحلبت اشاة شراى بى من غير
استئذنه احد في ذلك ص وشراى الحال انه ص قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل هذا شراى
الفعل يان اى بهذه الامور الثلاثة ص فليس فيه من الكبر شراى حيث فعل ما يفعله ادى الناس
ولم يترفع عن شراى من ذلك ولعل الشملة متخذة من الصوف كما ورد في حديث الجامع الصغير
من رواية ابي نعيم في الحلية والبيهقي في شعب اليمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم براءة من الكبر لبس الصوف ومجالسة فقراء المؤمنين وركوب الحمار واعتقال
العتر وقال المناوي في شرح هذا الحديث ولفظ رواية البيهقي لبس الصوف يعنى بقصده
صالح لاظهار اللزهد واهما ما لمزيد التعبد ومجالسة فقراء المؤمنين بقصده اياهم والتواضع
مهم ونحو ركوب الحمار ركوب برذون حقير واعتقال العتر وفي رواية البعير يعنى اعتقاله

* هب الشيبية تدي عذرهما جميعا * ما عذر أشيب يستهويه شيطان *
 وروى الثوري عن ملك شري سلطان كلامه نافذ في رعيته على كل حال ومع ذلك هو صر كذب شري
 كثير الكذب يخبر عن الامر على خلاف ما هو عليه فان احدا الرعية اذا كذب ربما كان الحامل له على ذلك
 رعيته في امر او توصله الى غرض فذنبه في ذلك اخف من ذنب من هو موافق الدواعي حاصل قادر على
 جميع اغراضه وروى الثالث صر عائل شري فقير صاحب عيال محتاج الى التواضع بين الناس ليحبه
 الناس فيحسنوا اليه ويحفظوا عندهم ومع ذلك هو صر مستكبر شري متكبر عليهم صر حرك شري
 يعني روى الحاكم باسناد من عر عطارق رضي الله عنه انه خرج عمر بن الخطاب صر رضي الله عنه
 شري سافر صر الى شرب لاد صر الشام و كان في زمان خلافة رضي الله عنه وطارق معه قال طارق صر
 ومعنا ابو عبيدة شري ابن الجراح احد العشرة المبشرة بالجنة صر فانواش في طريقهم بقرب الشام
 صر الى محاضنة شري من الماء والطين صر وعمر شري رضي الله عنه صر على ناقه له فزل شري عن ناقته صر
 وخلق خفيه شري من رجليه صر فوضعهما على عاتقه واخذ بزمام ناقته فحاض شري في تلك المحاضنة حتى
 قطعها شري وقال شري له صر ابو عبيدة رضي الله عنه يا امير المؤمنين انت تفعل هذا شري يعني مروءة
 في المحاضنة حافيا وخفاك على ما تفعلك وزمام ناقتك بيديك مع انك امير المؤمنين وخليفة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم صر ما يسرني شري ما يفرضني هذا الصنع منك صر ان اهل البلد شري اهل
 الشام وكانت يومئذ مع الكفار قبل فتحها صر استشرفوا شري اشرفوا عليك من حصونهم
 وقصودهم وهم يرونك على هذه الحالة صر فقال له شري عمر رضي الله عنه صر آؤه شري تحجير وحيث
 وابن يعني مثلثة الهاء مع سكون الواو ويجوز فيها ايضا آؤه واؤه بكسر الهاء والواو المشددة
 واو جذف الهاء واؤه بفتح المشددة واؤه بضم الواو واؤه بكسر الهاء منونة واو بكسر الواو

اليوم القيامة الى قسمين القسم الاول من رجل اتاه الله تعالى صرا على ان يذله شراى دفعه صرا للناس
شراى بان علمه لهم ونصحه بهم صرا ولم ياخذ عليه شراى على ذلك العلم شيئا منهم صرا طمعا شراى من جهة
الطمع في اموالهم وما تملكه ايديهم بان كان مخلصا لوجه الله تعالى في نعيمهم ووعظهم وتذكيرهم
فان اهدوا اليه شيئا عن طيب نفس منهم قبله ولا يرد عليهم وان لم يصيبه منهم شراى لا يعتب عليهم
ولا يظلم منهم شيئا اصلا صرا ولم يشتر به شراى بذلك العلم صرا ثمنا شراى شراى المتاع اشتر به
اذا اخذته ثمن او اعطيته ثمن فهو من الاصدقاء وانما ساع ان يكون الشراء من الاصدقاء لان المتبايعين
تبايعا الثمن والمثل وكل من العوضين مبيع من جانب ومشرى من جانب كذا في المصباح المتبر والمغنى هنا
ولم يبعه ثمن من ثمان الدنيا واموالها بل طلب بذلك الجزاء من الله تعالى يوم القيامة صرا فذلك
شراى الرجل هو الذي صرا يستغفر شراى يطلب المغفرة من الله تعالى شراى من جميع ذنوبه التي يفعلها
صرا حيث ان شراى جمع حوت قال في المصباح الحوت العظيم من السمك وهو مذكور في التنزيل في القصة
الحوت والجمع حيتان وفي مختصر القاموس الحوت السمك وجمعه سمكات وفي المصباح الحوت السمكة
والجمع الحيتان انتهى فقد اطلق في السمك والسمكة ولم يقل العظيم ولا العظيمة فيشمل الكبير والصغير
من السمك وفي الجمل كما في المصباح من التقييد بالعظيم والمناسب هنا في الحديث الاطلاق صرا البحر
شراى وفي معناه حيتان النهر ايضا والكوز ولعل ذكر البحر الجري على الغالب في وجود الحيتان صرا ودواب
البر شراى وهو خلاف البحر وهو انواع الوحوش شراى والطير في جوار السماء شراى وهو ما بينها وبين الارض والطير
جمع طائر مثل صاحب وصحب وراكب وركب وجمع الطير طيور واطيار وقال ابو عبيد وقطرب
ويقع الطير على الواحد والجمع وقال ابن الانبارى الطير جماعة وتأتيها اكثر من التذكير ولا يقال
للوحد طير بل طائر وقيل ما يقال للأنثى طائفة كذا في المصباح وفي حديث الجامع الصغير للاستي
من رواية ابن عبد البر في العلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على
كل مسلم وان طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر قال المناوي في شرحه لهذا الحديث
عن الحلي يحتمل ان معنى استغفارهم له ان يكتب الله له بعد ذلك من انواع الحيوانات الأرضية استغف
مستجابة وحكمته ان صلاح العالم منوط بالعلم اذ بالعلم يدري ان الطير لا يؤذى ولا يقتل
الا لأكله ولا يذبح ما لا يؤكل لحمه ولا يعذب طير ولا غيره بجموع ولا ظمأ ولا يجلس في حر ولا برد ولا يطبقه
وان اقرار نيران البحر في الماء اذ الم تكن اليها حاجة واجب وانه لا يجوز التلهي باخراجها من الماء
والنظر الى اضطرابها بالبر من غير قصد اكلها واذا اصيدت للاكل يجب الصبر عليها التوت ولا يجوز
فتحها بعصى او حجر الى غير ذلك صرا والقسم الثاني من رجل اتاه الله تعالى شراى بجهنم صرا ففعل به عن عباد
الله شراى شراى الطالبيين له منه ولم يبذل له لاحد من الناس بل كتبه في وقت الحاجة اليه صرا واخذ عليه
شراى من الناس شيئا من المال صرا طمعا شراى على وجه الطمع لا على وجه العفة كما سبق صرا وشراى
شراى باع صرا به ثمن شراى بان دفعه واخذ المال من الناس في مقابلته ولم يجعله لوجه الله تعالى
صرا فذلك شراى الرجل هو الذي صرا يعلم شراى بالبناء للمفعول اي يلجئه الله تعالى صرا يوم القيامة بجامع من
نادر الجامع للفرس قيل عري وقيل مغرب والجمع بجم مثل كتاب وكتب فاجتمعت الفرس بالجامع
جعلت الجامع فيه كذا في المصباح صرا ويأدى مناد شراى يوم القيامة على رؤس الخلائق زيادة
فضيحة له والمنادى ملك من ملائكة الله تعالى صرا هذا شراى الرجل صرا الذي اتاه شراى تعالى صرا ففعل
به عن عباد شراى الله تعالى ولم يسمح به لهم لا بتقريب ولا بتقريب صرا واخذ عليه شراى المال صرا طمعا
شراى في الدنيا صرا وشراى به ثمن شراى فليلا بمقابلته بالدنيا وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله
الاسكندري في لطائف المنن اما علم يكون معه الرغبة في الدنيا والتملق لاربابها وصرف
الهمة الى اكتسابها والجمع والادخار والمباهات والاستكثار وطول الامل ونسيان الآخرة
فما بعد من هذا العلم عليه من ان يكون من ورثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهل
يفعل شراى الموروث الى الوارث الابا الصفة التي كان بها عند الموروث عنه (ومثل من هذه

الوصفا

الوصاف او صافه من العلماء كمثل الشمعة تضيئ على غيرها وهي تحرق نفسها جعل الله العلم الذي
عليه من هذا وصفه حجة عليه وسببا في تكثير العقوبة لديه ولا يغرنك ان يكون به انتفاع للبادي
والخاضر فقد قال صلى الله عليه وسلم وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ومثل من يتعلم العلم
لاكتساب الدنيا وتحصيل الرفعة فيها كمثل من دفع العذرة الى الغائط بملعقة من ياقوت
فما اشرف الوسيلة وما احسن للتوسل اليه ومثل من قطع الاوقات في طلب العلم فمكث اربعين
سنة او خمسين سنة يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل من فقد هذه المدة يتطهر ويحسد الطهارة
ولم يصل صلاة واحدة اذ مقصود العلم العمل كما ان المقصود بالطهارة وجود الصلاة صرا وذلك
شراى الالجام المذكور يوم القيامة ومناداة المنادى من حين الشروع في حسابه صرا حتى يصدر
من الحساب شراى الذي يحاسبه الله تعالى اياه ويحتمل ان يكون المعنى حتى يصدر الله تعالى من حساب
الخالق كلهم صرا صرا يعني روى البخاري ومسلم باسنادهما صرا عن اسامة بن زيد شراى رضي الله
صرا انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار
فتدلق شراى شراى لقا السيف من عنده خرج من غير ان يسئل وان تدلق السيل اقبل بقوة كذا في
المصباح صرا اقتاب بطنه شراى الاقتاب الامعاء واحداها قنب وقد يؤنث الواحد بالهة فيقال
قنبه وتصفيرها قنبية وبها سمي كما في المصباح صرا فريد ورها شراى في النار صرا كما يدور الحمار
في الرحا شراى حول الطاخون ليدبرها بقوة دورانه صرا فيجمع اليه اهل النار شراى العذوبون
فيها صرا فيقولون شراى صرا يافلان شراى ويذكرون اسمهم صرا ما شراى يعني اي امر صرا لك شراى اصابتك
من الامور العظيمة حتى تفعل هكذا صرا الم تكن تامر شراى الناس صرا بالمعروف وتنهي شراى الناس صرا
عن المنكر شراى في الحياة الدنيا ونقد بركه فكيف وقعت في منكر او صلتك الى هذا الكافر فيقول شراى لهم
صرا بل كنتم امرا بالمعروف والناس صرا ولا اتية شراى لا افعل انما المعروف الذي امر به صرا وانهى شراى الغير
صرا عن المنكر واتية شراى لا افعل المنكر الذي كنت انهي غيري عنه صرا وزاد شراى في ذلك صرا في رواية مسلم
قال شراى يعني اسامة بن زيد رضي الله عنه راوى هذا الحديث صرا والى سمعته شراى النبي صرا عليه الصلاة
والسلام يقولون دت شراى في صرا ليله اسرى شراى الى اسرى الله تعالى صرا في اقوام صرا من امي صرا تقرض
اي تقطع صرا شفا هم شراى جمع شفة وهي غطاء الفم صرا بمقاريض شراى جمع مقراض بكسر الميم من
القرض وهو القسط صرا من نار صرا في جهنم صرا قلت من هؤلاء شراى الذين اراهم كذا في صرا يا جبريل
قال خطيب شراى جمع خطيب يقال خطيب القوم لمن كان هو المتكلم عليهم والمراد علماء صرا امتك
الذين يقولون شراى للناس صرا ما لا يفعلون شراى بانفسهم من الاحكام والمواظظ صرا طيب نعم
شراى يعني روى الطبراني وابو نعيم باسنادهما صرا عن النسي بن مالك شراى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم ان قال الزبانية شراى من زينت الشئ زينا اذاد ففته فانازبون وقيل المشتري زبون لانه
يدفع غيره عن اخذ المبيع ومنه الزبانية لانهم يدفعون اهل النمار اليها كذا في المصباح صرا اسرع
شراى اكثر مسارعة صرا الى شراى اخذ صرا فسقة شراى جمع فاسق وهو المص على فعل الحرام من صرا القراء
شراى جمع قارى وهو الذي يقرأ القرآن صرا منهم شراى من الزبانية انفسهم صرا الى شراى اخذ صرا عبدة
شراى جمع عابد كطلبة جمع طالب صرا الاوثان شراى الى الاصنام صرا فيقولون شراى فسقة القراء
صرا يبدأ شراى بالبناء للمفعول صرا قبل شراى اخذ صرا عبدة الاوثان شراى وهم كفار وذن مسلمون
ونقرأ القرآن صرا فيقال لهم شراى تغليظ الجناية عليكم بسبب انكم علمتم الحق وما عملتم به وعباد
الاصنام لم يعلموا الحق وصرا ليس شراى من يعلم كمن شراى كذا الذي اذنب وهو صرا لا يعلم شراى
فان من لا يعلم ذنبه اخف من ذنب من يعلم قال الله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين
لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب صرا شراى يعني روى الحاكم باسناد صرا عن انس رضي الله عنه
ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء شراى بالشرعية المحللة اعتقادا وعمل شراى انما شراى
جمع امين شراى الرسل شراى رسل الله عليهم الصلاة والسلام صرا على شراى نصح صرا العباد شراى عباد الله

تعالى صرح ما لم يخاطبوا شراى في مدة عدم مخالطتهم من السلطان شراى من له سلطة على الناس من ملك وامير او وزير ونحوهم والقضاة والنواب والغتسون في زماننا هذا في معنى السلطان لمشاركتهم الامراء وحكام السياسة في احوال العامة صرح ما لم يخاطبوا شراى في امور الدنيا فاذا دخلوا في شراى امور الدنيا شراى وتنازعوا مع الناس في تناول الدرهم والدينار زيادة على قدر الحاجة صرح ما لم يخاطبوا السلطان شراى وكذلك كل حاكم كما ذكرنا صرح فقد خافوا الرسل عليهم السلام الذين امنوهم على نصح عباد الله تعالى واذا خافوا الرسل فقد خافوا الله تعالى الرسل الذي امن الرسل عليهم السلام على نصح عباد الله تعالى على ذلك صرح فاعتزلوهم شراى ايها المكلفون ولا تخاطبوا لهم شيئا يعلمونكم الخيانة في الدين التي هي وصفهم وتسري حالتهم فيكم فاذا تعلمتم العلم منهم كنتم مثلهم علماء خاشعين للرسل في اماناتهم ولهذا نرى غالب الطلبة الذين يقرأون العلم على العلماء الذين هذا الوصف المذكور وصفهم احوالهم كاحوالهم واقوالهم كاقوالهم وهم مضطرون في نفوسهم اذا تعلموا العلم ان يكونوا كمشايخهم في مخالطة السلطان ومداهنة حكام الزمان وجمع الدينار من اى وجه كان ولا اكمال في عيونهم الا هذه الحالة فهي مناهم في سائر الاحيان فانهم نفسك يا ايها المكلف واياك والعقارة على احد منهم واعتزلهم كما امرك نبيك بذلك صلى الله عليه وسلم ولا تستغل بقرعة العلم الاعلى العلماء العالمين اهل الورع والدين وان كانوا اقل علما من الاولين فان البركة في علومهم والنفع فيها لكافة المسلمين صرح شراى روى البزار باسناده صرح عن معاذ بن جبل رضى الله عنه انه قال تعرضت او تصديت شراى الشك من الراوى شراى رسول الله صلى الله عليه وسلم شراى معنى قصدت اسأله صرح وهو يطوف بالبيت شراى مكة المشرفة صرح قلت له يا رسول الله اى الناس شراى اكثر شراى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم شراى معنى يا الله صرح غفر شراى اغفر لنا وللمسلمين يا الله غفر حيث كان السؤال يتضمن التجسس عن الناس وذكر مساوئهم وسوء الظن بهم ونسبة الشر اليهم وان لم يكن السؤال عن احد بعينه منهم صرح شراى عن الخير شراى اكثر الناس خيرا صرح ولا تسأل عن الشر شراى قال صلى الله عليه وسلم في جوابه بعد تعليمه كيفية السؤال الحسن وانما اجابه لان في سؤاله فوائد مهمة ومقاصد حميدة وحسن التنبيه للتخيم الغزير رحمه الله تعالى قال حذيفة ابن اليمان رضى الله عنه كان الناس يسئلون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان اقع فيه وعلمت ان الخير لا يسبقني وفي رواية عنه فعلت ان من لا يعرف الشر لا يعرف الخير صرح شراى الناس شراى في كل زمان صرح شراى العلماء شراى الشرار من العلماء فان العلماء بهم صلاح الناس وارشاد شرارهم الى التقوى والدين وازالة الفساد منهم فاذا فسدت العلماء المصلحون للناس كانوا شرار الناس كما ان الملح الذي به صلاح الاطعمة اذا افسد فسدت الاطعمة بفساده وكان فسادا اشرف فساد لان فساد الاطعمة ينضج الملح والمالح فسادا فلا ينضج فسادا اصلا صرح طسحق شراى روى الطبراني في المعجم الصغير والبيهقي باسنادهما صرح عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيامة شراى نار جهنم صرح ما لم يخاطبوا شراى بالشرية المحمدية صرح لم ينفعه علمه شراى ان لا يعمل به ولا يتخشم له جوارحه فتشرك للارقال على الآخرة ولا يستحي من الله تعالى ان يصف الدواب النافع لعباده وهو بينهم مريض مدنف صرح طسحق شراى روى الامام احمد بن حنبل والبيهقي باسنادهما صرح عن منصور بن راذان انه قال ثبت شراى البناء للمفعول اى نبأى بمعنى اخبرنى بعض من ينقل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم لان مثل هذا اليعلم الابالوى وهو مخصوص بالانبياء عليهم السلام صرح ان بعض من يأتى شراى البناء للمفعول اى يلقيه الله تعالى صرح في النار شراى يوم القيامة صرح يأتى اهل النار شراى يصيبهم اذى صرح بريجه شراى المن الذي يفوح منه صرح فيقال له شراى القاتل بعض اهل النار صرح ويترك شراى الويل وهو جلود الشر وتقيع يقال ويله ويملك وويل في الندبة وويل كلمة عذاب وواد في جهنم او يبرأ ويا ب كذا في مختصر القاموس صرح ما شراى معنى

اى شراى صرح كنت تعلم شراى في الحياة الدنيا حتى استوجبت هذا العذاب الذي يصيب من صرح صرح اما يكفينا ما شراى الذي صرح من فيه شراى من العذاب صرح حتى ابتلىنا شراى ابتلانا الله تعالى صرح وبناى ربحك شراى يفوح علينا فنجدهم الالام الشديد زيادة على عذابنا صرح فيقول شراى صرح كنت شراى في الحياة الدنيا صرح عالمنا شراى علم الناس العلوم الشرعية ولا اعلمنا بذلك الذي علمه للغير صرح انفع بعلم شراى صرح هو صرح شراى روى البيهقي وابن حبان باسنادهما صرح عن ابي الدرداء رضى الله عنه انه قال لا يكون المرء شراى الرجل يفتح الميم وضمة لفة فان لم تأت بالالف واللام قلت امرؤ وامرأان والجمع رجال من غير لفظه والانشى امرأة بهمة وصل وفيها لفة اخرى مرأة وزان تمر ويجوز نقل حركة هذه الهمة الى الراء فتحذف فتبقى مرأة وزان سنة كذا في المصباح صرح ما شراى لاسمى بهذا الاسم في اصطلاح الشرع حيث ورد اسم العالم او العلم في الكتاب او السنة كما كان ذلك معروفا في الصدر الاول صرح حتى يكون شراى ذلك العالم صرح بعلمه عاملا شراى ان لم يكن عاملا بعلمه فهو جاهل لا عالم لغلبة احكام الهوى والنفس عليه ولهذا سمى العالم الوارد في الايات والاحاديث المقتضى للمدح والثناء لا يشمل باليس للعين مع انه كثير العالم بجميع الشرائع والاديان بل بالمازاهب والخلافات كما صرح بذلك الشعراوى في بعض كتبه لعدم عماله بشي من ذلك اصلا ككفره بالله تعالى فكذلك لا يشمل كل عالم غير عامل بعلمه صرح شراى روى الحاكم باسناده صرح عن انس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون شراى يوجد صرح في آخر الزمان عباد شراى الشد يد جمع عابد وهو الذي يفعل عبادة الله تعالى اى امتثال امر واجتناب نهية صرح جاهل شراى جمع جاهل من الجهل ضد العلم معنى يعبدون الله تعالى على زعمهم ذلك من غير علم بالعبادة فلا يعلمون الاوامر الالهية ولا النواهي ويزعمون انهم يعملون على مقتضى ذلك من غير علم به فيبتعدون ما ليس في الدين من الزيادة والنقصان استحسننا بقولهم وهم يظنون ان ذلك شرع الله تعالى وانهم لا يحتاجون الى التعلم فيضلون انفسهم وغيرهم صرح وعلماء شراى جمع عالم وهو العارف باحكام الله تعالى اعتقادا وعملا صرح فساق شراى يرتكبون المحرمات ويصرون على المعاصي والمخالفات ولا يعلمون مقتضى علمهم المشتمل على ايات القرآن والواجبات والمخالفات والمحرمات على طبق الايات والبيانات والاحاديث النبوية واستاوا قول الامم الثقات صرح شراى روى ابن ماجه باسناده صرح عن ابي سعيد رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم علما شراى كان ذلك العلم صرح ما شراى من اى نوع من العلوم صرح ينفع الله شراى شراى صرح عساه صرح في امر الدين شراى كعلم التوحيد والفقه ونحو ذلك بخلاف العلوم التي لا نفع بها في الدين كالفن والادب على الحاجة من علوم العربية صرح كجم شراى كجمه الله تعالى صرح يوم القيامة يلجأ من نار شراى بان يدخل في فيه ذلك اللجام ليتعذب به في موضع جنابته وهو فيه ويمنعه من النطق عقوبة له من الله تعالى على كتمان الحق في محل الاحتياج اليه صرح طسحق شراى روى البزار والطبراني في المعجم الاوسط صرح عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر الاسلام شراى سوف يشهر وينضج وينتشر هذا الدين المحمدى في اقطار الارض من الطول الى العرض ويغلب على سائر الاديان وفي المصباح ظهر الشيء يظهر ظهورا برز بعد الخفاء ومنه يقال ظهر في رأى اذا علمت ما لم تكن علمته وظهرت عليه اطلعت وظهرت على الكائنات علوت ومنه قيل ظهر على عدوه اذا غلبه صرح حتى يختلف شراى يتردد صرح الجار شراى تون ويذهبون ومنه قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه اى يتجى هذا في اثر هذا صرح في البحر شراى فيسافرون باموالهم ويؤثرون السفر فيه على السفر في البر من كثرة الامن بظهور الاسلام وانتصار اهله واخاد الكفار حتى يصيروا ذمة للمسلمين فلا يعدون روثا ان يخيفوا اطراف البحر صرح حتى يخوض شراى يدخل يقال خاض في الامر دخل فيه صرح الخيل شراى معروفة وبني مؤنثة ولا واحد لها من لفظها والجمع خيول قال بعضهم ويطلق الخيل على

اي نارجهن صرطب شريعتي روي الطبراني عن محمد بن عمر رضي الله عنهما انه شراي ابن عمر
صرقال لا اعلمه شراي هذا الحديث صراي النبي صلى الله عليه وسلم انه شراي النبي صلى الله عليه وسلم
صرقال من شريعتي اي انسان صرقال اني عالم بصر وصرح بنسبة العلم اليه بلسانه صر فهو جاهل بصر
لا يعلم ما العلم فهو يحفظ بعض المسائل فيظن انه صار عالما بها والعلم هو النور الذي يقدفه الله تعالى
في القلب فيكشف العبد به عن كل شئ ولا يخفى عليه بسببه امر من الامور مطلقا ويكشف به عن نفسه
فيراها جاهلة قاصرة عاجزة مذنبه حقيرة فلا يدعي لنفسه علما وانما العالم عند الله كما قال تعالى
والله يعلم واتم لا تعلمون وفي الحديث المؤمن ينظر بنور الله وقال المصنف رحمه الله تعالى صر
ولا اري عالما متصفا شريعتي من علماء زمانه صرا اذا نظر وتامل في احواله شراي احوال نفسه صر
واعماله شراي التي عملها في اليوم والليلة صرحكم لنفسه انها بريئة شراي مبرئة صر من هذه
الافات شراي المفساد المذكورة في هذه الاحاديث والاخبار الماثورة صر بل الضن شراي الغالب
عندنا صران يحكم شراي ذلك العالم صر عليها شراي على نفسه صر بها شراي هذه الافات صرا وصر
يحكم على نفسه صر بعضها شراي بعض تلك الافات صر فكبره شراي ذلك العالم على غيره حينئذ
صر بالعالم شراي الذي يعلمه صر جهل شراي منه صر محض شراي خالص صر وثاني المعرفة شراي علاج العلم
الذي هو اعظم اسباب الكبر والتكبر ان يعرف شراي الانسان صران الكبر شراي النفس الصادق صر من العباد
شراي الخلقين في بعضهم بعضا صر حرام شراي الانبياء صر وانه شراي الكبر صرا لا يليق بالاله تعالى شراي لا يجازي
هو الكبر الحقيقي الذي لا يشبه كبره كبر شراي محسوس ولا معقول فليس من قبيل الاجسام ولا من قبيل
الاعراض صر وانه شراي الكبر صر صفة شراي قد تمت صر مختصة بصر شراي بالله صر تعالى شراي لا يشترك فيه غيره اعلا
صر ولو سلم شراي البناء للفقول صران العالم شراي الذي تكبر به على غيره صر بصر من الافات شراي المفساد صر المذكور
شراي العلم في الاحاديث والاخبار السابقة صر وان لعلمه شراي الذي يتكبر به صر فضلا شراي مزية
ورفعة على علم غيره صر فعله شراي انما صر يورث شراي له صر خشية شراي خوف جلال لا خوف
عقوبة صر من الله تعالى شراي فكيف يمكنه ان يتكبر به على غيره صر قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء شراي به سبحانه وهم العارفون المحققون كما سبق بيانه صر وصر يورث صر تواضعا شراي
انخفاض العباد لله تعالى صر لا شراي يورث صر جراءة شراي سلطة صر على الله تعالى شراي مع عدم حياء
منه سبحانه صر وصر لا يورث صر انما شراي لا خوف صر منه شراي تعالى ان يسلبه ما اعطاه كما
قال سبحانه فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون صر وصر لا يورث صر كبر على عباد شراي عباد
الله تعالى شراي وعجبا شراي اعجابا عليهم صر فلذا شراي فلكون الامر كذلك صرا والانبيا عليهم
الصلاة والسلام متواضعين شراي عباد الله تعالى غير متكبرين عليهم صر خاشعين شراي لله تعالى
من غير جراءة عليه سبحانه ولا امن معه وعليهم به تعالى وصرهم الخشية منه والهيبه له والفظه
عندهم بجلاله صر لم يكن شراي لم يوجد صر فيهم كبر شراي على احد من عباد الله تعالى صر ولا عجب
شراي ترفع وتكبر يقال عجب زيد بنفسه بالبناء للفعول اذا ترفع وتكبر كذا في المصباح المنير
صر فحق العبد شراي الخلق صران لا يتكبر على احد بصر من العبيد المخلوقين مثله لانهم كلهم عبيد مولى
واحد وهو خالق لهم صر فان نظر شراي العبد صرا الى جاهل يقول هذا اعصى الله تعالى بجهل شراي منه
صر وانا عصيته شراي سبحانه وتعالى صر يعلم فهذا الجاهل صرا عذر شراي اي كثر عذر صر مني شراي
فهو افضل مني واكرم على الله تعالى كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولم يقل تعالى ان
اكرمكم عند الله اعلمكم صر وان نظر الى عالم شراي من علماء المسلمين صر يقول شراي هو في نفسه صر هذا
علم شراي من علوم الدين المجدي والانه الشرعيه صر ما اعلم شراي انما صر فكيف كون شراي انما صر مثله شراي
في العلم فضلا عن الزيادة عليه صر وان نظر الى شراي احد صرا كبر منه صرنا شراي اي صر يقول شراي
في نفسه صر انه اطاع الله تعالى قبل شراي فقد سبقني بالاعمان والعمل الصالح صر وان نظر الى شراي
انسان صر صغير شراي يعني اصغر منه في السن شراي يقول اني عصيت الله تعالى قبل شراي شراي اعلى مني

حينئذ لم تصد رمنه المعصية في وقت صدورها مني شراي وان نظر الى حسابه شراي الى احد يساق
صرنا شراي اي صر يقول شراي في نفسه صرا انما اعلم بصر من غيري صر ولا اعلم حاله شراي حال هذا
المساوي لي في السن صر والعلوم اول بالتحقير شراي على المعاصي التي صدرت منه صر من المجهول
شراي الذي لا تعلم معاصيه ومما بنا سب هذا ما ذكره المحاسب في الرعاية قال اعلم ان الناس عندك
فرقتان فرقة مستورة لا تعرف منها سوا ولا جرماتك الفرقه افضل منك عندك اذالم
يتبين منها مكرها والفرقة الثانية مختلفون في ذلك فمنهم من هو عندك مهتوك في ذنب
او ذنوب او اكثر من ذلك الا انه اقل فيما يتبين لك من نفسك من الذنوب في طول عمره فهو لا
ايضا افضل منك عندك اذ كنت تعرف من نفسك اكثر مما تعرف منهم وفرقة قد ظهر لك
منها الذنوب اكثر واعظم مما ظهر لك من نفسك فاما الكثرة فلا تقدر ان تخصبها من غيرك
كما تعرفها من نفسك لانك خال بنفسك في كل حال في عمره كله ولا تقدر ان تخصب غيرك
في طول عمره فلا تفارقه كما لا تقدر ان تفارق نفسك ولا تطلع على سرائره وضميره كاطلا
على سرائر نفسك وضميره اذ تترك عندك اكثر من ذنوب غيرك واما العظم فقد يظهر
لك من غيرك كالقتل والسرقه والزنا وغيره من غيرك فقد يكون بعض من يظهر لك ذلك
منه ليس عنده من المعرفة والعلم ما عندك فالحجة عليك اعظم منها عليه والحساب عليك
في سؤال القيام بالعلم اشد فانت تخاف على نفسك العذاب على قد رخصي مع العلم والمعرفة فتنتفي
عنك الكبر بذلك وقد يكون بعض من يظهر لك ذلك منه له من العلم ما لك واكثر وقد ظهر لك منه من
الذنوب اعظم مما اتيت فهو له جل جلاله اعظم عصيانا منك فالذي عليك فيه ان تعرف نعم الله
عز وجل عليك اذ عصمتك من مثل عمله وتفضبه عليه لله عز وجل وتجنبه وتحمه غضبا الربا
ولا تنس الخوف على نفسك حتى ترى انك ناج وانه هالك دونك وانت لا تدري بما يختم لك ولا
بما يختم له وانما وكنت بالخوف على نفسك من ذنبك ولم توكل بالخوف عليه من ذنبه الا من
طريق الاسفاق عليه فاما ما نذرت اليه ووجب عليك فهو ان تتخاف الله عز وجل وترهبه وتتوب
اليه وتخاف ان لا يقبل منك صالح عملك لما سلف من ذنوبك ولما تخاف ان يكون قد دخل
عليك في عملك من الافات التي تفسده وان تخاف من سوء عواقب الخاتمة وسابق العلم فيك
فانما امرت ووجب الخوف على نفسك لانك الماخوذ بذنوبك لا بد من غيرك الا تسمع الله عز وجل
يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى ومن عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليه ولا تكسب كل نفس
الا عليها فانت لا تدري لعل الله عز وجل ان يكون قد غضب عليك وانت عندك شغل من الخوف
على غيرك ولا تدري بما يختم لك وكمن قد رايت راحما لغيره من المسرفين على انفسهم قد
رجع الى المعاصي وتاب الرجوع عنده ورجع هو حتى مات على شراحواله ومات الاخر على الطاعة والشير
لان الله عز وجل قد غيب علم عواقب الامور واعمال العباد عنهم فلا يدري احد منهم الا الرسل
الذين بين لهم فلا يدري العبد على ما يموت وما يختم له بها فالخوف على نفسك اولي ببلت
من الخوف على غيرك واذا نظرت الى الغير بعين الانزراء والحسرة وقد غلب على قلبك انك
الناسجي وانك خير منه على كل حال لا تذكر ما سلف من ذنوبك ولا بما يختم لك فحينئذ تجمع بين
غضب الله عز وجل والكبر وانفتحت ان تقبل منه حقا او تؤدى اليه حقا او جبه الله عز وجل له
عليك وقد قطع قلبك عليه بالهلاك وغلب عليه النجاة لك فحينئذ قد تكبرت عليه فاعجب
بنفسك وقد روي عن وهب بن منبه انه قال ما تسمع عقل امرئ حتى يكون فيه عشر خصال
فقد تسع خصال حتى يبلغ العاشرة فقال والعاشرة وما العاشرة التي ساد بها عبده وعلا بها كبره
انه يرى الناس كلهم خيرا منه وانه شرا منهم لا فقال يرى ولم يقطع ثم فسره لك فقال وانما
الناس عنده فرقتان او رجلان فرقة في افضل منه وادفع وفرقة هي شر منه وادنى فهو متواضع
للفرقتين جميعا بقلبه ان راى من هو خير منه شكره وتمنى ان يلحق به وان راى من هو شر منه قال لعل

هذا يشجو واهلك انا افلا تراه خائفا من العاقبة ثم قال ولعل بهذا باطن قد لك خبره لا يدري
لعل عنده خلقا كرم ما بينه وبين ربه عز وجل يشكروه له فيرحم به فيستوب عليه ويختم له باحسن
الاعمال ثم قال وترى انا ظاهرا قد لك شر لا يامن ان لا يكون سلم فيما اظهر من الطاعة ان يكون
قد دخلها من الآفات ما يحيطها ثم قال فحينئذ كمل العقل وساد اهل زمانه صروا نظروا
ثم ذلك العبد الصالح صرا إلى رجل صر مبتدع صراى مرتكب بدعة في العمل او في الاعتقاد كاللقد
والجبري والمعتزلي صرا إلى رجل صرا كافر صرا يهودي او نصراني لا يتكبر بنفسه على احد منهما
أصلا صرا ويقول في نفسه صرا ما شئ عني شئ صرا يدري شئ من ادراه اذا اعلمه صرا لعله
اي ذلك المبتدع او الكافر صرا يختم له بالاسلام ويختم له بما هو عليه الآن ثم من البدعة والكفر فلا
يتكبر على واحد منهما مع البغض لهما والغضب عليهما لله تعالى لا يحط النفس وفي كتاب رعاية
الحاسب قد تبين لي كيف اجاب الكبر على اهل المعاصي من المسلمين فاخبرني من اتق به عن اهل
البدع الذين يتدينون بغير السنة ويضلون العباد عن الله عز وجل اعداء سنن رسول الله صلى الله
عليه وسلم هتتم اطفالا نورها واحياء الضلالة ومذلة اهل الحق واعزاز اهل الكذب والافتراء
بالتأويل على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل البدع يجب عليك البغض لهما
والحماية الامن وجب عليك حق توديه اليه فتوديه اليه وقلبك له مبغض ومنه نافر كما شئ
من كان الان قليلك لا ينسى ما ورطت في رقبك من الذنوب وما تقدم فيك من علم علام
الضيوب بالشقاء او السعادة اوسوا الخاتمة وتعلم مع ذلك ان الله عز وجل قد فضلك عليهم
بما عصمتك منه من الدين باديانهم غير غافل حتى تقطع انك خبر منهم في الآخرة ترى انك ناج وهم
المالكون وقد غيب الله عز وجل عنك العلم فيك وفيهم من ترى منهم على احوال يموت وعلى
احوال يموت ولعله لا يغفلك ولا له قد خلان النار جميعا فان كان عاقبة امرك دخول
النار فمذكرك شغل عن استصفاءه والظن في نفسك انك خير منه فاذا دنت لله عز وجل
ببعضه وخالفته وعلت ما من الله عز وجل به عليك بما يتدين به ولم يغفل
قلبك حتى يغلب عليه انك ناج وهو هالك فقد تكبرت في نفسك فاغتررت برأيك فان
قلت ان اهل المبتدع وان كانوا ضالا لا فانهم معتقدون للتوحيد ولكن ارايت من لا شك فيه انه
عدو لله عز وجل كافر به ان مات على كفره فهو في النار لا يرجع الله عز وجل ابد فلا يمتنع قلب من ان
اعلم اني خير منه وانه هالك لا بحالة وانه ليس عنده من الخير مما يرضى الله عز وجل به مثقال خردلة
قال هو كما ذكرت الان بمن الله عز وجل عليه بالتوبة قبل الموت فان من عليه بذلك فالله احق
بالتفضل عليه والافهو الظالم الخاسر فما الكبر على احد من الناس فلا يجوز لك فانت لاعلم لك
لعله ان يموت اعبدا اهل زمانه ويموت انت اكفرا اهل زمانك فكذلك متخوفا وما يدلك على
ذلك ان الله عز وجل ابتعث نبيه صلى الله عليه وسلم واجابه اول ما دعا الى توحيد قومه وناخر
عن الاجابة آخرون فكان من اجابه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وعلى وبلال وغيرهم وغير
وغيره كفار فقد كان من اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم مثل عمرو بن عتبة وبلال وغيره
ينظرون الى عمر ويعرفون انه ضال كافر ولا يدرون بما يختم له فوهب الله عز وجل له الاسلام
حتى فاق كل من اسلم قبله الا بابا بكرة وحده فلم يكونوا يعلمون ما يكرمه الله عز وجل به وكانوا
مؤمنين وكان هو كافر اسلم ففضلهم وكذلك غيره ممن تقدم اسلامه وناخر اسلام
آخر بعده الى عصرنا هذا فقد ارتد قومه اسلموا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقتلوا كفارا
يوم قتال اهل الردة واسلم من كان كافرا وهم مؤمنون فحسن اسلامهم ثم قتلوا مؤمنين
شهداء فاذا كنت متخوفا على نفسك الخاتمة والعاقبة لا يغلب على قلبك نخاتها المنة وانك
لغلكت ميتة على كفره فقد نغيت الكبر ولم تغتر ولم تأمن على نفسك من التغير والزوال
الذين يورثانك العذاب والعقاب ولا قوة الا بالله العلي العظيم صرا وان نظرت ذلك العبد

الصالح صرا إلى كلب او شر إلى صر خنزير او شر إلى صر حية او شر إلى صر عقرب او نحوها صرا من جميع المؤذيات
صرا يقول شر في نفسه صرا هذا المربص الله تعالى فلا عتاب صراى لا ملامة في الآخرة عليه صرا
ولا عقاب عليه صرا في نفسها ايضا صرا وشراما صرا انما شر فقد صرا عصيته صراى عصيت الله تعالى
صرا فانا مستحق لهما صراى للعتاب وللعقاب من الله تعالى فهذه الاشياء خير مني (وذكر
القشيري في رسالته في ترجمة جدود القضا رانه قال من ظن ان نفسه خير من نفس فرعون
فقد اظهر الكبر والحاصل انه ينبغي للعبد الصالح ان لا يرى نفسه خيرا من غيره اى غير كان
كما ذكر صرا فيكون صرا بسبب ذلك صرا مصروف الهمم صراى الهمم صراى إلى شر تهذيب صرا نفسه
مشغول القلب صرا في جميع اوقاته صرا يعيبه لحوفه لعاقبة شئ ان يكون شر صرا عن عيب
غيره صرا من الناس فلا يتفرغ من نفسه حتى يصرف همه الى اصلاح غيره ويشغل قلبه بعيوب
الناس صرا فان قلت صرا سؤال نشأ من عدم التكبر على المبتدع والكافر كما سبق صرا فكيف ان بعض
المبتدع صرا في الدين المجدي صرا والكافر صرا بغضا كما شئنا صرا في الله تعالى شئنا في سبيله لا في
سبيل النفس والغرض الهاجل والهوى صرا وقد امرت شراب البناء للمفعول اى امرني الله تعالى صرا
به صراى يا بعض المذكور كما قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من
حاد الله ورسوله الاية وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون
اليهم بالمودة الاية صرا وكيف انها صراى المبتدع والكافر صرا عن المنكر صرا الذين هام تركيان
له وهو البدعة في الدين والكفر بالله تعالى ورسوله صرا مع صرا مصاحبة صرا رؤية نفسي ونهما شئ
حتى لا اكون متكبرا عليهما صرا قلت صرا في الجواب عن ذلك صرا تبغض صراى ايها المكلف المبتدع
والكافر صرا وتنبى صراى كل واحد منهما عن منكره صرا لمولاك شراى لاجل امر ربك صرا شراى لانه
صرا امره صرا لمولاك وهو الله تعالى صرا بها صراى يا بعض صراى البغض والنهي لهما صرا لا لنفسك صراى لا لاجل
غرض نفسك وارتفاعها عليهما بسبب اتباعهما للسنة وايمانها بالله تعالى ورسوله صرا وشر
الحال انك صراى فيهما شراى في وقت البغض والنهي المذكورين صرا لا ترى نفسك ناجيا من الهلاك
عند الله تعالى لانك لا تدعى ما عنده تعالى من احوالك المستقبلية صرا وشر ترى صرا صاحبك المبتدع
او الكافر الذي تبغضه وتناه صرا الكافر صرا عند ربه لعدم علمك باحواله المستقبلية صرا بل يكون
خوفك على نفسك بما شراى بسبب الذي علم الله تعالى من خفا ياذنوك شراى التي لا تعلمها
انت وهو الهالك بها سبحانه صرا اكثر من خوفك عليهما شراى على المبتدع والكافر صرا مع الجهل صرا
عندك صرا بالخاتمة شراى خاتمة امرك وخاتمة امرهما ايضا فربما كانت خاتمتك على الشقاء
وخاتمتهم على السعادة وانت لا تدري بذلك صرا فتكون شراى في حال بغضهما ونهيهما
صرا كذا صراى عبيد صرا ملك شراى سلطان صرا امره شراى ذلك الملك صرا مراقبة شراى حفظ
صرا ولده شراى ولد الملك صرا وشر امره باظهار صرا الغضب عليه وضربه شراى الولد صرا مهما اساء
شراى فعل السوء صرا في غضب شراى ذلك الغلام صرا عليه شراى على ولد الملك صرا ويضربه عند
شراى فعل ذلك الولد صرا الاساءة امتثال شراى على وجه الامتثال صرا لامر مولاه شراى هو ذلك
الملك صرا وتقربا شراى من الغلام صرا له شراى لذلك الملك صرا به شراى بالامتثال المذكور صرا
بلا تكبر صرا من الغلام صرا عليه شراى على ولد الملك صرا بل هو شراى الغلام صرا متواضع له شراى
اى لولد الملك صرا يرى قدره شراى قدر ولد الملك صرا عند مولاه شراى الذي هو ذلك الملك
صرا فوق قدر نفسه فكذلك شراى يا ايها العبد الصالح يجب صرا عليك ان تنظر الى المبتدع
وشراى الكافر وتقول شراى في نفسك صرا ربما كان قدره شراى قدر كل واحد منهما صرا عند الله
تعالى اعظم شراى من قدرى صرا لما سبق شراى في علم الله تعالى وتقديره وقضائه صرا لهما شراى
للمبتدع والكافر صرا من حسن العاقبة شراى بالموت على الطاعة الالهية والسنة النبوية صرا في
ترسايق صرا الازل ولما سبق لي من سوء العاقبة شراى والعباد بالله تعالى صرا في شراى في الازل

من رانا غافل عنه شئ من سوء العاقبة من فتن غضب شر على المبتدع والكافر صر وشر كل واحد منهما عن منكره من حكم الأمر شر الا ليهلك بذلك شر محبة شئ على وجه المحبة صر لولا ذلك شر سبحانه وتعالى الذي لا يستل عما يفعل شر اذ شئ لا شر جرى شرى وقع وصدر من المبتدع والكافر صر ما يكرهه شر سبحانه وتعالى صر مع شر وجود شر التواضع شر منك شر لمن يجوز ان يسكن اقرب شر الله تعالى شر منك شره في الآخرة شر وهو المبتدع والكافر صر وشر السبب شر الشان شر للكبر والتكبر شر العباد شر لله تعالى شر والورع شر وهو الاحتراز عن الشبهات وفضول الحلال شر فان شر الرجل شر العابد شر لله تعالى شر والورع شر في احواله ظاهر وباطن صر قد يتكبر شر في نفسه شر على شر الرجل شر الفاسق شر وهو تارك العباد والمركب للحرام شر بل شر قد يتكبر ايضا شر على من لا يعمل مثل عمله من النواقل شر الزائدة شر وشر من شر الاحتراز عن شر تعاطى شر الشبهات شر وهي ما شبه الحرام وليس بحرام شر وشر الاحتراز عن شر فضول الحلال شر كان عابدا ورعا ولكن دون عبادته وورعه شر وهذا شر التكبر شر ايضا من الجهل شر الغالب على الانسان اذ قد يكون العمل القليل افضل من الكثير باعتبار العامل كما ورد في الحديث ركعة من عالم بالله خير من الف ركعة من جاهل بالله الخرجة الاسيوطي في الجامع الصغير فقد يكون الذي عمله قليل اعلم بالله منه فتوايه على عمله القليل خير من ثواب الاول على عمله الكثير صر فعلاجه شرى علاج هذا التكبر بالعبادة والورع صر ايضا شرى مثل علاج السبب الاول الذي هو العلم كما شر معرفتان شر الاولى شر معرفة ان فضل العباد والورع انما يكون باستجماعهما شرى العباد والورع شر الشرائط شر التي ذكرها الفقهاء في صحة العباد وذكرب للورع في كتب العلماء للفرق بين الورع والوسوسة صر وشر استجماع شر الاركان شر المذكورة للفتا في كتب الفقه وللورع في كتب الفرائض وغيرها صر وبما بينهما شرى مبادعة العباد والورع صر المفاسد شر العباد مما ذكره الفقهاء وللورع مما يخرج به الى الوسوسة قال الامام العيني في شرح صحيح البخاري عند حديث الحلال بيتي واما ما يخرج الى باب الوسوسة من تجويز الامر البعيد فهد اليس من الشبهات والمطلوب اجتنابها يعني في باب الورع وقد ذكر العلماء له امثلة قالوا هو ما يقتضيه تجويز امر بعيد كترك النكاح من ساء بلد كثير خوفا ان يكون له فيها محرور وترك استعمال ماء في فلاة لجواز عرض النجاسة او غسل ثوب مخافة حقوق نجاسة عليه لم يشاهدها الى غير ذلك مما يشبهه فهذا اليس من الورع وقال الصراطي بل الورع في مثل هذا وسوسة شيطانية اذ ليس فيه من معنى الشبهة شئ وسبب الوقوع في ذلك عدم العلم بالمقاصد الشرعية وسياتي بيان الوسوسة في آخر الكتاب ان شاء الله تعالى شر وبما بينهما ايضا صر المكروهات شر التعزيمية والتنزيهية المذكورة في الفقه صر ومقارنتهما شرى العباد والورع صر النية الصادقة شر لله تعالى من غير باعث دينوي يبعث على فعلها صر والاخلاص شر وهو تخلصهما من غرض نفساني دينوي واخرى شر والتقوى شر في فعلهما الى الاحتراز عن الخطا النفسانية والتوق من ايضا عنهما على وجه الشهوة الخفية او الجلية صر وصونها شرى حفظ العباد والورع صر عن شر جميع شر المحبطات شر الشراب والمبطلات شر للصحة على حسب ما هو مفصل في علم الفقه مما يبطل كل عباد صر وحصول هذه شر الامر صر باسوها شرى جميعها في العباد والورع صر من امثالنا شر المقصود من الذين كلما ارادت همهم ان تلحق بالمسابقين في عباداتهم وورعهم اقعدتها فتورات اهل الكسل الخاطئين لنا وربطتها عن المسير على سبيل الاوائل عادات اهل الزمان التي تدعو اليها هم اهل الدنيا بالصريح والكناية ولقد كنت في بداية الامر منقطعا عن الامثال من كثرة الاشتغال بالعبادة والزهد فقال لي يوما بعض المعزورين بالعلم في بلادنا ما هذه المكابدة على العباد الادليل على وجود الزيف والبدع فان اهل السنة والحجاة متوسطون في العمل واراد بذلك

تشبيها عما انا فيه وكان بعضهم يعيب على خالي ويقول لي صنيع الرهبان كثرة العباد وانا متحل جميع ذلك حتى من الله تعالى بالتوفيق شر متعسرة شر لا يكاد يمضي فيها الا الموقف شر بل متعذرة شر من كثرة الموانع من الناس شر لاسيما الاخلاص شر لله تعالى وحده في العباد والورع بلا غرض دينوي ولا اخروي شر والتقوى شر في الظاهر والباطن شر فاذ شرى لتعسر ذلك وتعذره شر قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم شرى لا تمدحوها بانها اذن من غيرها اى اشرف واطهر شر هو شر سبحانه وتعالى شر لعلم شر منكم بل لاهل لكم انتم اصلا لا بما علمكم كما يريد تعالى شر بمن اتقى شر ظاهرا وباطنا المتقوى الشرعة خالي كون الله تعالى شر مشيرا شر للمكلفين شر بان تركية شرى مدح شر النفس شر النفس شر انما تكون بالتقوى شر كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم شر وانما شرى اي التقوى شر لا يعلم كنهها وحقيقتها شر الموجودة في العبد شر الا الله تعالى شر والعبد لا علم له بكنهه ما فيه وحقيقته وانما يظن ان وجدت فيه وان لم توجد واهل اليقين بالله اشتغلوا بما يقينهم به عن حالهم التي هم فيها فهم يعلمون كنهه نفوسهم وحقيقتها ولا يعلمون احوالها السنية الموصلة لهم الى معرفة كنهها وحقيقتها فلا يرون احوالها ليتكبروا بها شر والمعرفة الثانية مثل ما شرى المعرفة الثانية التي شر سبقت شر في سبب العلم شر قد ذكرها شر وهي ان يعرف العبد ان الكبر من العباد حرام وانه لا يليق الا بالله تعالى وانه صفة مختصة به تعالى الى اخر ما تقدم ذكره وهنا علاجا اخر ان للتكبر بالعلم والعبادة الاول علمه بعضيا انه اذ فعل ذلك والثاني علمه بالنصوص المقيمة لذلك الفعل وبيانه ما ذكر في الرعاية للحاسبى قال يعترض للعامل اذ كان عالما او لم يكن عالما انه يحتقر من دونه ممن لا يعمل مثل عمله كان اعلم منه او اجعل منه ان كان اجعل منه قال في نفسه مضيق جاهل وان كان اعلم منه قال في نفسه الحجة عليه عظيمة وهو مضيق للعمل فيحتقر من دونه في العمل وينظر اليهم بعين الازدراء ويتعظم عليهم وينقبض عنهم ليبدؤه بالسلام ولا يبداهم ويبروه ولا يبرهم ويرووه ولا يزورهم ويعودوه ولا يعوردهم يريد ان ياخذ بفضلهم عليهم ويمنعهم ويستخدمهم من خالطة منهم ويسخره ويانف ان وعظوه لانه فوهمهم في العمل وهم مضيقون مضطرون فان بد احد منهم بالسلام اورد عليه او قاومه او داخله او اجابه الى عوبته راي انه قد صنع اليهم معروفا وانه قد فعل بهم ما لا يستحقونه عنده عن مثله ولكن يفعل ذلك عنده لفضله عليهم فقد تفضل عليهم بذلك عند نفسه وينظر اليهم بالاستصغار والى نفسه بالتعظيم ويرجو لنفسه اكثر مما يرجو لهم ويخاف عليهم اكثر مما يخاف على نفسه بل لا يكاد اذا رآهم او ذكرهم ان يذكر الخوف على نفسه ولا يذكر الا الخوف عليهم يرى انهم هالكون كانه قد اتاه من الله تعالى الامان بانه لا يعبذه وذلك هو الهلاك منه الا ترى الى قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكهم يرويه عنه ابو هريرة وصدق صلى الله عليه وسلم لانه متكبر من ربح خلق الله مغتر بالله عز وجل امن غير خائف فاخرجه كبره وحقرية هذه الاخلاق الذمومة عند الله تعالى وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالرجل من الشران يحقر اخاه المسلم لان الحقرية لهم اخرجه الى هذا آكله فاذا انظر اليهم بالاستصغار وخاف عليهم اكثرها ولم يخف على نفسه الا اقلها ورجا لنفسه اكثر مما يرجو لهم ونظر واليه بالتعظيم والى انفسهم بالاستصغار وخافوا على انفسهم اكثر مما يخافون عليه بل يظنون انه ناج وانهم هالكون ورجوله اكثر مما يرجون لهم كانوا هم لله عز وجل اعبد واطوع فيه منه فيهم فقد تعرض للقتل من الله عز وجل وحبط الاجر في الآخرة وان يسلبه الله عز وجل ما تكبر به عليهم من العمل وقد تعرض هم للرحمة من الله عز وجل بتواضعهم وحبهم له واستصغارهم انفسهم وتغلبهم له لانه يأنف من مجالستهم والكيونته معهم وهم يتقربون الى الله عز وجل بقربه والدنونه ولولا

حب الله عز وجل وتعظيم ما احبوه ولا عظموه فقد عظموه واحبوه بحب الله عز وجل وربا
 القربة من الله عز وجل بية فقد تعرضوا للرحمة والغفرة وان يتقاهم الله عز وجل الى مقامه في
 العبادة والاجتهاد وتعرض هو بحسب علمه وان يتقاه الله عز وجل الى شرا الاحوال اذ تكبر بما من الله
 عز وجل به عليه من العمل وفقر عبادة وانف منهم واعتز بالله عز وجل وجعل الخوف منه
 عليهم ونسي نفسه ان يكون عليها اشفق واخوف فلا يؤمن ذلك عليه كما يروى ان رجلا
 ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فاقبل ذات يوم فقالوا يا رسول الله هذا الذي ذكرنا لك فقال
 ان اذرى في وجهه سقعة من الشيطان فسلم ووقف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال
 له النبي صلى الله عليه وسلم اسالك بالله حدث نفسك ان ليس في القوم افضل منك فقال اللهم
 نعم فيري كانه الساجي من بينهم لفضله عليهم مشتمرا ينقبض عنهم كانه من عليهم بعمله
 كما قال الحارث بن جرير الزبيري صاحب النبي صلى الله عليه وسلم يعجبني من القراء كل طاق مضحك
 فاما الذي تلقاه ببشر ويلعناك بعبوس من يملك بعمله فلا اكثر الله في المسلمين مثل
 هذا ولو كان الله عز وجل يرضى هذا من احد ما قال للنبي صلى الله عليه وسلم واخضع جناحك
 للمؤمنين وقال عز وجل فما رجز من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لا نقصوا
 من حولك ووصف اولياء الذين يحبهم ويحبونه فقال اذلة على المؤمنين اذرة على الكافرين
 فلا قدر عند الله تعالى لمن تكبر على عباده عابدا كان او عالما ومن الغشاد قوم ضلال قد
 جمعوا مع الضلال الكبر لا يرون احد يقول بالحق على الله عز وجل غيرهم وانه لا هم في الاذن
 غيرهم جهلا بالله عز وجل واعتارا وتكبرا على عباده كما روى العباس عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال يكون قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم وخارجهم وفي حديث
 اخر يقولون قد قرأنا القرآن فمنا قرامنا ومن اعلم منا شئ التقت الى اصحابه فقال اولئك
 منكم ايها الامة واولئك هم وقود النار وتر السبب في الثالث من التكبر والتكبر من
 النسب واحد الانساب وانتسب الى ابيه اي اعترى من والحسب في التحريك ما يعبده الانسان من
 منافع آياته ويقال حسبه دينه ويقال ماله والرجل حسيب وقد حسبه بالضم حسابة مثل
 خطب خطابة قال ابن السكيت الحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن له اباؤه لم شرف قال
 والشرف والجد لا يكونان الا بالآباء كذا في الصحاح وفي المصباح المنير والحسب بفتح الحاء
 من الماثر وهو مصدر حسبه فان شرف شرفا وكرم كرمما وقال الازهرى الحسب الشرف الثابت
 له ولا يائه ما خوزه من الحساب وهو عهد المناقب لانهم كانوا اذا تفاخروا حسب كل واحد فخاؤه
 ومناقب آياته انتهى ومما يشهد لقول ابن السكيت المذكور قول الشاعر

ومن كان ذا نسب كرم ولم يكن له حسب كان اللئيم الذميا *

فجعل الحسب فعال الشخص مثل الشجاعة وحسن الخلق والجود من الكبر بها شراى بالنسب
 والحسب شراى من الجمل شراى نفسه وما ينبغي ان يكون فيه من الاخلاق وبريه وباده مع ربه عز
 وجل وبما مثاله من جميع المخلوقين وانهم مساوون له لان الخلق واحد شراى ايضا شراى كانشا السبيان
 المتقدمان عن الجمل شراى لانه شراى المتكبر بالنسب والحسب شراى تعزز شراى نفسه على مثاله من
 الناس شراى بكماله غيره شراى آياته واجداده وبما شراى ومما مدهم لا يكمل نفسه وما شراى ومما
 صرولذا قيل شراى قال الشاعر صرلن شراى شراى الفخرت به فخر من باب تقع وافخرت مثله
 والاسم الفخر مثل كلام وهو المباهاة بالمكابر والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك اما
 في المتكلم او في آياته كذا في المصباح شراى بآباء شراى جمع اب شراى شراى جمع ذى معنى صاحب
 شراى شراى التحريك وهو العلو وشرف فهو شريف وقوم شرفاء واشرف من لقد صدقت
 شراى ان لهم شرفا وهم شرفاء ولكن شراى شراى كلمة ذم ونعم كلمة مدح يقال بنسب
 الرجل بنسب زيد وبنسب المرأة هند وهما فعلان ما ضيان لا يتصرفان لانهما ازيلتا عن

لونهما

موضعها فقع منقول من قولك نعم فلان اذ اصاب فتم ونسب منقول من بنس فلان اذ ا
 اصاب بنس فاسقلا الى المدح والذم فشاها الحروف فلي يتصرفا كذا في الصحاح شراى الى الذي
 ولم يقل من لزيادة الذم بقلة العقل فان ملسا لا عقل ومن لمن يفعل شراى وكذا شراى الاتباء
 المذكورون شراى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما الخرجه شراى واحد وامعه شراى
 مسلم في صحبه باسناده شراى من امر ربه صلى الله عليه عنه من ابسط شراى تاخر يقال ابسط الرجل اى
 تاخر يقال ابسط الرجل اى تاخر مجيئه ويبقى مجيئه بطلان من باب قرب وبطالة بالفتح والمدح
 بطنى قيل كذا في المصباح شراى من عمله شراى من حيث لم يلحق بصلها اللهم السابقين الى الهدى والى
 طسوق الامم شراى يسرع به شراى اذ اكلهم من نسبه شراى الشرف من قبل آياته شراى انظر
 شراى ابها المتعجب بنسبه شراى الى ابن آدم فاسيل شراى وكان ابنه لصلبه وهو الذي قتل اخاه هابيل
 شراى شراى قرابين نوح عليها شراى على لادرو نوح شراى السلام شراى من الله تعالى شراى كفتان شراى وهو اسم ابن
 نوح وقيل ابنه كان ابن زوجته وفي الاتقان للاسيوطي ان ابن نوح اسمه يامر شراى هل نفعها شراى عند
 الله تعالى شراى نسبه شراى حيث مما من اولاد الانبياء شراى شراى انظر شراى ابها المتكبر بالنسب شراى
 الى نسبك الحقيقي شراى الذي هو سبب لوجودك في الدنيا شراى فاذ اياك القريب شراى اليك باستيلا
 لك من امك وهو الباقي بالحياة ان كان حيا شراى نطفة شراى قطرة شراى من ابيه الذي هو جودك
 شراى مذرة شراى بالذال المجبة اى فاسدة يقال مذرت البضة والمعدة مذرا فمذرم من باب
 تعب فسدت وامذرتها الدجاجة افسدت بها كذا في المصباح شراى جودك شراى ابو امية شراى العبد
 شراى الذي بعد عنك وهو الجدا لاهى الذي قد مات او ادم عليه السلام لانه تعالى خلقه من تراب
 ثم قال له كن فيكون شراى تراب شراى لافناؤه وتفرق لاهى في قبره شراى دليل شراى بعد ذهاب غزه الذي كان له و
 الآن تفخر به شراى كذا في المصباح شراى مع ذلك شراى التكبر شراى امثالك شراى بالنسب شراى الكلي بنوا
 آدم وحوى شراى والنسب شراى الرابع شراى التكبر والتكبر شراى الجمال شراى يقال جمل الرجل بالضم والكسر
 جمالا فهو جميل وامراه جميلة قال سيبويه الجمال رقة الحسن والاصل جمالة بالهاء مثل
 صبح صياحه اكنهم حذفوا الهاء تخفيفا لكثرة الاستعمال كذا في المصباح وفي الجمل الجمال ضد
 القبح ورجل جميل وجمال مرد ذلك شراى الجمال شراى اكثرا ما يجرى شراى يوجد شراى النساء شراى
 شراى وقد يكون في الرجال ايضا وانجذاب القلوب اليه في النساء هو الاصل لانه فيهن حكمة التماسل
 واذا انجذبت القلوب الى العلمان الحسن كان ذلك لشبههم بالنساء فيه وكان مذموم كما
 لحظه عن حكمة التماسل شراى وهذا شراى التكبر بالجمال شراى ايضا شراى التكبر بالنسب شراى جمل شراى
 محض شراى هو شراى الجمال شراى فان شراى مضحك كل يوم شراى فشاى شراى سريع الزوال شراى لانه عرض
 ذاهب شراى لا تنظر شراى ابها المتكبر بالجمال شراى الى الظاهر شراى المزخرف بزيه الحياة الدنيا ونضارة
 الشباب وترق العيش شراى نظر شراى مثل نظر شراى البهايم شراى لا تفعل نفسها ولا غيرها
 وهي جمع بهيمة وبهيمة كل ذات اربع قوائم ولو في الماء او كل حي لا يميز كذا في مختصر القاموس
 شراى انظر شراى مع نظرك الى الظاهر شراى الى باطنك شراى ايضا الذي هو نفسك ومما اشتملت
 عليه من الاخلاق الحسنة او السيئة شراى نظر العقل شراى شراى مثل نظرهم فانهم يتاملون
 احوالهم ظاهرا وباطنا ويتفكرون في امورهم التي هم عليها شراى اولئك شراى مبداء وجودك
 يا ابن آدم شراى نطفة مذرة شراى فاسدة منتنة مستقدرة كما قال تعالى لم نخلقكم من
 ماء مهن شراى خرجت شراى تلك النطفة شراى من مجرى البول شراى وهو ذكرايك الذي يجري فيه بوله
 شراى دخلت شراى تلك النطفة شراى من مجرى شراى وهو فوج امك شراى واختلطت شراى تلك
 النطفة بشراى شراى اخرى شراى وهي نطفة امك شراى واختلطت ايضا بما في امك من شراى
 الحصى شراى خرجت شراى تلك النطفة شراى من مجرى البول الاخر وهو فوج الامر شراى
 اخرى شراى كما خرجت من مجرى بول ابيك وهو ذكره شراى واخر شراى ابن آدم وهو منتهى

حالك اذا امت وخرجت من الدنيا ودفنت في قبرك صريحة شروعي الميتة من الدواب والموت
اذا انتنت والجمع جيف مثل سدره وسدر سميت بذلك لتغير ما في جوفها كذا في المصباح
قدرة شروعي القدر والبال المجهة وهو الوسخ وقد يطلق القدر على الجنس كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
لما طلع عليه اخبرني جبريل انهما قد راكبا في المصباح صرانت بينهما شراي بين اولك وآخرك
وهو حال حياتك الدنيا صرحا العذرة شروان كلمة وهي آخره والغايط صر في امعائك شرو
جمع مقاء وهو المصبران وقصره اشهر من المد وجمعه امعاء مثل عنب واعناب وجمع المدود امعية
مثل حمار واحرة كذا في المصباح صر البول في مثا شروعي بالثاء المثلثة مستقر البول
من الانسان والحيوان وموضعها من الرجل فوق المعاء المستقيم ومن المرأة فوق الرحم والرجح
فوق المعاء المستقيم كذا في المصباح صر والمخاط في أنفك شروعا مدوسا شرو والبراق شرو يقال
بالسين والصاد المهملتين ايضا صر فيك شراي فمك صر والوخ شرو المنق صر في اذنك
والدم في عروقك والصد يد شرو وهو الدم المختلط بالقيح الذي كانه الماء ورقته والدم في شكله
وزاد بعضهم فقال اذا اخر فهو مده واصد الجرح بالالف صار ذا صديد كذا في المصباح
صر تحت بشرتك شراي ظاهر جلده صر والصنان شرو بالضم قال في المصباح هو الزفر تحت
الابيط وغيره واصن الشئ بالالف صار له صنان صر تحت بطك شروكلما عرفت تحركت
راحتك المنتنة صر وتقبيل الغايط شرو البول الخارج منك صر كل يوم دفعة او دفعتين
بيدك وتتردد الى الخلاء شرو وهو ممدود المتوضأ والخلاء ايضا المكان الذي لا شئ به كذا في
المصباح صر كل يوم شراي لاجل قضاء حاجتك صر مرة او مرتين شراي اكثر من ذلك شرو كور صر
سبب الضعة شرو بفتح الضاد المجهة وكسرها اسم من وضع في حسيه بالبناء للمفعول فهو وضع
اي ساقط لا قدرة له كذا في المصباح صر والذل والكتاء فضلا عن شراي يكون من اسباب شرو الكبر
والخلاء شرو في الرعاية للجاسي قال لقمان لابنه يا بني ما للفقر والكبر وصدق رحمه الله
نصا لي من كان اصله مما يداس بالاقدام ومع ذلك انه خير طينته حتى صار حراما مسنون كيف
يتكبر واصله في وضع عند الخلق لانه اذا اراد الرجل ان يصغر يقدر غيره قال لانت اقول
على من التراب الذي اكله بقدري ولانت اقول من الحماة فاصل ابن آدم من التراب الذي يوطأ
بالاقدام حراما مسنون قد اسن اي انتن ثم صار بعد الاصل نطفة قدرة ومنها فصله واذا
صر الرجل الرجل وادان يصغر قدره قال لا اصل لك ولا فصل والاصل عند العرب الجده
والفصل الابن فمن كان اصله التراب وفصله النطفة لان جده من تراب واباه من نطفة
وهو بعد ابيه من نطفة فالاصل يوطأ بالاقدام والنطفة تقبل منها الاجساد والاشباب
تخلق من دناه وضعف واقدرا لا تسمع الى قول الله عز وجل قتل الانسان ما اكفره من اي شئ
خلقه من نطفة خلقه وقال وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلاله من ماء
مهيّن وقال النبي صلى الله عليه وسلم لقول الله عز وجل يعجزني ابن آدم وانما خلقت من مثل
هذه وبزق النبي صلى الله عليه وسلم في كفه فخلق الانسان من اقدار وسكن في اقدار
وخرج من اقدار لانه خرج من صلب ثم من ذكر مجرى البول الى رحم خرج منه من مجرى القدر
كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال انس بن مالك كان ابو بكر يخطبنا فيقول في
خطبته يخرج احدكم من مجرى البول مرتين حتى يقدر الواحدنا نفسه فاول ابن آدم تراب
ثم نطفة موات ثم علقه موات ثم مصغرة موات ثم جسم موات لا يسمع ولا يبصر
ولا ينطق ولا يعقل ولا يتحرك لما به من الذلة والمهانة ثم نفخ فيه الروح ثم اخرج الى
الدنيا بعد ما نقله الله من هذه الاحوال فاخرجه حيا ضعيفا صغيرا قليل لا ثم وكل
به الاقدار الرجيع في بطنه والبول في مثانته والمخاط في أنفه والبراق في قمه والوخ
في اذنيه شمل لنتن والافذار تسرع اليه انهما ون بنفسه ان يغسلها او يظفها صار

انتن من الدواب ووكلت به الامراض والاستقام والطبايع المختلفة المتضادة لا تقارقه
من المرة الصفراء والسوداء والبلغم والريح والدم وهو مع ذلك عبد ذليل امره الى غيره يجمع
كرها مقهورا ويعطش كرها مقهورا ويقلب النور كرها مقهورا لانه ملك لنفسه في ذلك
ضرا ولا نفعا يقلب في المكروهات يريد من نفسه ما لا يقدر عليه يريد ان لا يجمع ولا
يظلم ولا يمرض فينزل به من ذلك خلاف مراده ويريد ان يذكر الشئ فينساه ويريد ان
ينسى الشئ فيذكره ثم هو مع ذلك لا يامن ان يكون تلفة فيما يريد ويحب ولعله ان يكون
تلفة في شعبة او نومة فلا يقوم منها عبد مملوك ذليل يلقبه غيره لا يامن في ليله
ونهاره ان يسلب سمعه وبصره وجميع جوارحه او بعض ذلك حتى يرد الى بعض احواله في
بدايته من العبي والصلح واليكما والجهل حتى يذهب عقله وقد رال الله عز وجل فعل ذلك
بكثير من خلقه ثم هو مع ذلك لا يضمن بقلبه ولا يجرى جوارحه ولا يكتسب
ولا يتفق ولا ياكل ولا يشرب الا وعليه من يحصى ذلك عليه كله حتى يحاسب به وينظر فيه
ثم هو مع ذلك لا يامن ان يسلب ملكه فعليه في ملكه مالك وليس لنفسه بمالك ولا
عليه ارا د فيها بقادر وهو مع ذلك مخالف لما كره ومولا غير شاكرونا من له غير ذاك فقد
ركب كثيرا مما نهى الله عز وجل عنه وضع كثيرا مما امر به وقد استوجب بذلك من العذاب
ما ان لم يعف عنه كانت الخنازير والكلاب خير امنه وافضل وانظف واظهر واطيب
وارفع لان الخنازير تصير ترابا وهو يصير معذبا ابدا لو وجد الخلائق نتن ريحه لما توان
نتنه ولوراوه لصعقوا من وحشة خلقته ولو قطرت قطرة من شرايه الذي يشربه وينفخ
اليه ليسكن به عطشه على جبال الدنيا لاذ ابتها بخلة في غاية الذل والخضوع والسكنة واليهوان
والعذاب فمن هو في الدنيا بهذا الوصف واعظم منه قد وجب في رقبته واستحقه وحكم
عليه به كيف يكون ذله وتواضعه كيف ينبغي ان كان هذا الوصف قد وجب عليه ان يتقلب بين العباد
هل يمتنع هذا ان عقل ان يكون في نفسه ذليلا مهينا صر وشرو السبب صر الخاسر شرو الكبر والتكبر
صر القوة شرو في البدن صر وشرو البطش شرو وهو الاخذ بعنف وبطشت اليد اذا عملت
في باطشة كذا في المصباح صر والتكبر بهما شراي بالقوة والشدة صر جهل ايضا شرو من الاشياء
كالتكبر بالاسباب المذكورة صر اذا الحمار والبقر والكل والفيل كل ذلك اقوى من الانسان
شراي اشد قوة منه وصلابة في الاعضاء صر واي افتخار شرو للانسان صر في صفة تسحق
اليها ثم شرو المذكورة وغيرها صر فيها ثم انما شراي تلك القوة صر تزول بجي يوم شرو الحكي
فعل غير منصرفه لاف التأنيت والجمع حبيات واحته الله بالالف من الحكي فجم بالبناء
للمفعول وهو محمول كذا في المصباح وفي حديث الجاهل مع الصغير للاسيوطي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحكي حظ كل مؤمن من النار وحكي ليلة تكفر خطايا سنة
مجرمة قال المناوي في شرحه مجرمة بضم الميم وفتح الجيم وشذ الزاء يقال سنة مجرمة بالجيم
اي تامة كذا في مسند الفردوس وذلك لانها تهد قوة سنة فقد قال بعض الاطباء من
حكمة يوما لم تعاوده قوته الى سنة فجعلت مشوبته على قدر زهرته وقيل لان الانسان
ثلاثماية وستين مفصلا وهي تدخل في كل في كفر عنه بكل مفصل ذنوب يوم وقيل
لانها تؤثر في البدن تاثيرا لا يزول بالكلية الا الى سنة صر وخوها شراي الحكي كبقية
الامراض صر فلا تقدر شراي يا ايها الانسان المتكبر بها صر على حفظها شراي حفظ القوة
الذاهية عنك صر ولا على تحصيها شراي اذا كانت غير حاصلة لك صر بل هي شراي القوة
فيك صر كظن زائل شراي منقضى شيا قشيا او بالاضافة اي كظن شئ زائل من طير يطير
في الهوى فيظهر ظله زائل مثله ونحو ذلك صر ونومنا شرو اناسان او غيره نام شرو
انقضى نومه وتسرى عنه فاستيقظ كما كانه لم ينام صر وشرو السبب صر السادس شرو الكبر والتكبر

اليه شرف نفسه فهو من اخلاق المتكبرين حينئذ صر فان وجد كراهة شرفك ذلك صر وعدم
احابة شرفك المذكور صر في نفسه فصيل طبيعي شرفك بسبب اعتياده على ذلك صر او وسوسة
شرفك منه او جبرتها خفة عقله صر لا يضربان شرفك الميل والوسوسة اذ لا تكبر فيهما حينئذ صر كما
ذكرنا في شرف الكلام السابق على صر الربا شرفك حيث ان منه ما الاضرب فيه صر ومنها شرفك اي من اخلاق
المتكبرين صر ان لا يمشي شرفك الانسان صر الاومعه غيره شرفك من عبده او تليذه او صاحبه صر يمشي
خلفه شرفك او محاذياله لئلا يراه الناس وحده فيحتقرونه ولا يعظم في اعينهم وقد يكون
ذلك على سبيل العادة منه بحيث يجد الوحشة اذا مشى وحده لانظباغه على المشي مع الغير فلا
يكون تكبرا وقد يكون خوفا على نفسه من عدو او داء او وسوسة فينتكح حرمة ويؤذي اذا
وحده وحده فلا يكون تكبرا ايضا صر ديلم حلتج شرفك روي الديلم والامام احمد بن حنبل
وابن ماجه باسنادهم صر عن ابي امامة انه شرفك النبي صر عليه الصلاة والسلام خرج شرفك يوما
من الايام صر يمشي الى البقيع شرفك وهو في الاصل المكان المتسع ويقال الموضع الذي فيه شجر ويقع
الفرق بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم كان ذا شجر وزال وبقي الاسم وهو الآن مقبرة وبالمدينة
ايضا موضع يقال له بقيع النزيه كذا في المصباح والمراد هنا المقبرة المعروفة صر فنتبعه اصحا
تراه بعضهم صر فوقف شرفك في الطريق صر وامهم ان يتقدموا شرفك عليه في المشي صر وشمي شرفك
هو صر خلفهم فستل شرفك سائل منهم او من غيرهم صر عن شرفك سبب صر ذلك شرفك الوقوف
وامر لهم بالتقدم عليه صر فقال شرفك عليه الصلاة والسلام صر اني سمعت خفيق نقالكم شرفك
يعني خلفه ليلحقوا به في مشيهم فيذ هو امعه حيث ذهب وفيه اشارة الى ان صر صلى الله عليه
وسلم لم يلتفت الى خلفه ليراهم لاحقا به وانما استدل على ذلك بسماعه خفيق فاعلم من
خلفه لانه عليه الصلاة والسلام كان اذا التفت التفت جميعا كما نقل في شمائله النبوية
عليه السلام صر فاشفق شرفك في حذر واحذر في قال في المصباح اشفقت من كذا بالالف اي
حذرت صر ان يقع في نفسي شرفك من الكبر شرفك حيث يجد نفسه متقدما عليهم وهم متأخرون
عنه مع انه عليه السلام متقدم عليهم كلهم ظاهر او باطنا على كل حال لانه معلم الخير والعدل
على سبيل الهدى ولكن اراد تعليم التواضع وكيفية الاحتراز من الكبر لامتة صلى الله عليه وسلم
ارشاد لهم وهداية كما كان في دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم طهر قلبي من النفاق وعلمي من الرياء
ولساني من الكذب وعيني من الخيانة فانك تعلم خائنة وما تخفى الصدور كما رواه الخطيب
في التاريخ عن امر عبد الغزالية اخبره الاسيوطي في الجامع الصغير وكثير مثل هذا فعلمنا منه
صلى الله عليه وسلم لامتة كيف يدعون الى الله تعالى ويستترشدون الى سبيل الهدى وان
كان هو عليه السلام معصوما من النفاق والرياء والكذب والخيانة بالاجماع صر ومنها شرفك
اي من اخلاق المتكبرين صر ان لا يزور غيره شرفك من الناس اعظمه هو في نفسه وجقارة الغير
عنده صر وان كان يحصل من زيارته شرفك هو ذلك الغير صر خير شرفك كثير شرفك له شرفك التماس البركة
من الغير وتحصيل الفوائد العلمية او الدنيوية منه صر او شر خير كثير صر لغيره من تعليم التواضع
شرفك ذلك الغير وتحذره فانك تكبر على الغير واما الولم بزر غيره لاشتغالك به هو في نفسه يعلم
او عبادة او مخافة الوقوع في غيبة او مداهنة او لئلا يشغل ذلك على الغير وتحذره ذلك فليس
بتكبر صر ومنها شرفك من اخلاق المتكبرين صر ان يستنكف شرفك في تمتع ويتبعه في نفسه
صر من جلوس غيره شرفك من الناس صر بالقرب منه شرفك مخافة ان يساويه في المجلس وهو عند نفسه
اكبر منه ولا يرضى في نفسه صر الا ان يجلس شرفك ذلك الغير صر بين يديه شرفك متادا معه كمال
الادب فهو تكبر واما لو اراد ذلك من الغير ليكمل امداد الغير من الله باحترام المشايخ وتادبهم
في حضرتهم وكان هو من المشايخ النافعين للناس بتعليم العلم والتسليم في طريق الهدى
فلا يتكبر في ذلك صر ومنها شرفك اي من اخلاق المتكبرين صر ان يتوفى شرفك يحترز ويحجب

صر مجالسة المرضى شرفك جمع مريض صر والمعلولين شرفك من فيه علة من العلة لنقصها عنده وارثا
عليهم بالعافية مما ابتلاهم الله تعالى به صر ويتجاشى شرفك يتباعد صر عنهم شرفك فلا يقربهم ولا
يقبلهم ويعرض عنهم كلما رآهم استكبارا واستعظاما ومثل ذلك الاستنكاف عن مجالسة الفقراء
والمساكين كما ذكره الشيخ عبد الرحمن بن رجب رحمه الله تعالى في كتابه اختصار الاول في شرح حد
اختصاص الملا الاطلي قال فان المستكبر لا يرضى مجالسة المساكين حتى ان بعض علماء السوء
كان لا يشهد الصلاة في جماعة خشية ان تراجه المساكين في الصف ويمتنع بسبب هذا الكبر
خير كثير جدا فان مجالس الذكر والعلم يقع فيها كثيرا مجالسة المساكين فانهم اكثر اهل هذه المجالس
فيمتنع المستكبر من هذه المجالس يتكبر ويربها كان المستعوج منه الذكر والعلم من جملة المساكين
فيا تف اهل الكبر من التردد الى مجلسه لذلك فيفوتهم خير كثير وقد اخبر الله تعالى عن المشركين انهم
قالوا لا تزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يشير الى عظماء مكة والطائف كعتبة بن ربيعة
ولخيه شيبه ونحوهما من صناديد قريش وثقيف ذوي الاموال والشر فيهم ممن كان اكثر ما لا
من محمد صلى الله عليه وسلم واعظم رياسته عندهم ورد عليهم بسمانه بانه يعقسم رحمة كما
يشاء وانما رفع درجات بعضهم على بعض في الدنيا فكذلك يرفعها في الآخرة وان رحمة بالنبوة
والعلم والادمان خير مما يجمعون من الاموال التي تقني فهو سبحانه يخص بهذه الرحمة الدينية
من يشاء ويرفعه على اهل النعم الدنيوية وقد خص محمد صلى الله عليه وسلم بما لم يسا در فيه
غيره من هذه النعم كما قال تعالى له وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم
وكان فضل الله عليك عظيما وقد كان علي بن الحسين يجلس في مجلس زيد بن اسلم فيعاتب على
ذلك فيقول انما يجلس المرء حيث يكون له فيه نفع او كما قال يشير الى انه ينتفع بسماع ما يسمعه
من العلم والحكمة وزيد بن اسلم ابوه مولى لعمرو وعلي بن الحسين سيد بني هاشم وشريفهم
ولما اجتمع الزهري وابو حازم الزاهد بالمدينة عند بعض بني امية لما حج وسمع الزهري كلام ابي حازم
وحكمته اعجبه ذلك وقال هو جاري منذ كذا وكذا وما جالسة ولا عرفت ان هذا عنده
فقال له ابو حازم اجل اني من المساكين ولو كنت من الاغنياء لعرفتني فونخه بذلك وفي رواية
عنه انه قال له لو احببت الله احببتني ولكنك نسيت الله فنسيتني يشير الى ان من احب الله
تعالى احب المساكين من اهل العلم والحكمة لاجل محبته لله تعالى ومن عقل عن الله تعالى غفل
عن اوليائه من المساكين فلم يرفع بهم رأسا ولم ينتفع بما اختصهم الله عز وجل به من الحكمة
والعلوم النافعة التي لا توجد عند غيرهم من اهل الدنيا وقد كان علماء السلف يأخذون
العلم عن اهل العلم والغالب عليهم المسكنة وعدم المال والرفعة في الدنيا ويدعون اهل الرياسة
والولايات فلا يأخذون عنهم ما عندهم من العلم بالكلية صر ومنها شرفك من اخلاق المتكبرين
صر ان لا يتعاطى بيده شغل شرفك من اشغال الدنيا صر في بيته شرفك اصلا استعظاما واستكبارا
في نفسه عن مقارفة ذلك ومساواة الناس فيه فيكل ذلك كله الى خدمه وعلماؤه واما لو ترك
ذلك عجزا منه لمرضه او لكبر سنه او لاعتياده على عدم اتقان العمل بنفسه ونحو ذلك فليس بتكبر
صر ومنها شرفك من اخلاق المتكبرين صر ان لا يحمل متاعه شرفك من الشئ صر الى بيته شرفك بنفسه بل يتخذ له من
يحمل ذلك صر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل هذه المنقبة شرفك التي امتنع منها المتكبر
فلم يفعلها اخرج الاسيوطي في الجامع الصغير باسناد الى الحاكم عن عائشة انه كان صلى الله عليه
وسلم يحيط ثوبه ويخصف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم وباسناده الى ابن عساکر عن
ايوب كان صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويخصف النعل ويرقع القميص ويلبس الصوف
ويقول من رغب عن سنتي فليس مني صر ومنها شرفك من اخلاق المتكبرين صر ان يستنكف شرفك
اي يمتنع صر عن لبس الدون شرفك القليل القيمة صر من الثياب شرفك مخافة ان تنقص عظمته
من قلوب الناس وتقل هيبتهم الا اذا كان يحافظ بذلك على مروة امثاله حتى لا يستخف

به خصوصاً من نفعه متعدى الى غيره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما خرج من
 اى روادى رعى اباد اود باسناده من اى اعمامة رضى الله عنه البذاة شروها التواضع في
 اللباس والبذاة العقل ورثاة الهيبة يقال رجل باذ الهيبة وفي هيئته بذاة وفي ترك
 مداومة الترقى والزينة كذا ذكره المروى في الغريب من الايمان بالله تعالى اى محسوبة منه
 لان مقتضاها تعليم النفس التصديق بما قدره الله تعالى وقضاه من حسب الحال والرضا
 عنه تعالى بما قسمه من الرزق مساواة للفقراء والمساكين لئلا يميز عنهم وقد يصل الحال لهم
 بعد حين فيكون متبها للفقراء والمساكين برثاة الهيبة من ومنها شراى من اخلاق المتكبرين من
 ان يستنكف شراى يمتنع ويخفى عن دعوة شراى ضيافة من الفقير من الناس من لا عن دعوة
 شراى ضيافة من الغنى من منهم شراى صاحب الشرف فان الفقراء افضل من الاغنياء
 وفي طعامهم البركة وجبر قلوبهم وفي اجابة دعوتهم كبر صولة النفس الامارة بالسوء من نفوس
 الاغنياء كما قال ابن رجب في كتابه اختيار الاولى ان مجالسة المساكين توجب رضا من يحال لهم
 برزق الله عز وجل وتعظم عنده نعمة الله تعالى عليه بنظره في الدنيا الى من هو دونه ومجالسة الاغنياء
 توجب التسخط بالرزق ومد العين الى ذينهم وما هم فيه من زخارف الدنيا وقد نهى الله عز وجل
 بنبيه صلى الله عليه وسلم فقال تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجنا منهم زهرة الحياة
 الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابق وقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا الى من هو
 دونكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فانه اجدر ان لا ترد روافقه الله عليكم وقال ابو ذر
 وصافى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انظر الى من دوني ولا انظر الى من فوقى ووصافى ان
 احب المساكين وادنهم وكان عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود يحال المساكين الاغنياء فلا
 يزال في غم لان لا يزال يرى من هو احسن منه لباسا ومركبا ومسكنا وطعاما فتركهم ورجل
 المساكين فاستراح من ذلك وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عائشة رضى الله عنها
 عن مخالطة الاغنياء وقال عمر رضى الله عنه اياكم والدخول على اهل السعة فانه مسخطة الرزق
 وذكر ابن رجب قبل ذلك في فضيلة الفقراء قال وكذلك قال هرقل لاني سفيان لما سألته عن
 النبي صلى الله عليه وسلم وهل يتبعه اشراى الناس اضعفاؤهم فقال بل ضعفاؤهم قال
 هرقل هم اتباع الرسل وهم افضل من الاغنياء عند كثير من العلماء واكثرهم وقد دل
 على ذلك أدلة كثيرة منها قول النبي صلى الله عليه وسلم حين مر به الغنى والمساكين في المسجد
 هذا ايعنى المسكين خير من ملاء الأرض من مثل هذا يعنى الغنى وقد خرج البخارى ومنها شراى من
 اخلاق المتكبرين من ان يستنكف شراى يمتنع من قضاء حاجة الاقرباء شراى فقر والرفقاء شراى
 اى الاصحاب شراى السوء شراى تعظما في نفسه عن مثل ذلك من خصوصاً شراء الاشياء الحسيسة
 شراى الدنية القليلة القيمة شراى الصابون شراى الفضل به شراى الكبد والكبد شراى الغنى والبقر والابل
 وغيرها لاكلها شراى الجنا شراى للاختصا به شراى النورة والمصطفى والمشط لا انتفاع بذلك
 واما اذا كان لا يحسن شراء ذلك بنفسه بان كان من اهل البيوت نشأ على ان لا يباشره ذلك
 بنفسه فلو يباشرها وجد في نفسه مشقة عظيمة غير مخافة سقوط جاهه عنده من براه فذلك
 امر طبعى وليس بتكبر من ومنها شراى من اخلاق المتكبرين من ان يشغل عليه شراى في نفسه من تقدم
 الاقران شراى المماثلين له في العلم والدين او الجاه او المنصب او الحرفة ونحوه عليه شراى في المشى
 والجلبوس شراى لا يرضى ان يكون من حيث اذا مشى او جلس شراى من يتراى به شراى اى احد
 الاقران شراى مشى شراى هو شراى خلف ذلك المماثل له شراى ويجلس تحته متصلا به شراى
 اى لا يصفا بجانبه لورقته في ذلك كمال الحفا به وكال العظيم لذلك القربى ولا تسمع نفسه
 بهذا الامر شراى فان اتفق شراى من ذلك شراى في مشى او جلوس شراى فاما ان يذهب شراى وحده
 شراى يفارق شراى ذلك المجلس شراى فلا يشى شراى مع القربى المماثل له اصلا شراى ولا يجلس شراى معه شراى سيد

عنه شراى من قرينه شراى المشى شراى في الجلبوس بحيث يكون بينهما اشتياق شراى كثير من فاضلون
 من شراى من شراى لا اشتياق شراى يعلم كل احد شراى من الناس شراى منهم شراى تلك الاشياق شراى دون
 منه شراى المرتبة والمزية شراى لظهور شراى للناس شراى اختار التواضع شراى على التكبر شراى لو كان
 متصلا شراى بقربى المماثل له ومع ذلك شراى مؤخر عنه شراى في المشى والجلبوس شراى لظن
 شراى بالبناء للمفعول اى ظن الناس شراى ان ادون منه شراى في الرتبة وهو عند نفسه انه اعلا منه
 شراى ومنها شراى من اخلاق المتكبرين من عدم قبول الحق عند مناظرة شراى مباينة ومجادلة شراى
 الاقران شراى الامثال في العلم من صاحبه شراى وان علم ان قوله هو الحق وان الذى قاله هو بفسه
 باطل شراى وعدم الاعتراف شراى لصاحبه شراى بخطائه شراى اذا ظهر له شراى وشرع من الشكر شراى
 اى السدح والشأ شراى شراى لصاحبه المناظر معه اذا ظهر له ان الحق مع صاحبه شراى امالعه
 الاصفاء شراى الاستماع شراى وعدم شراى التامل في كلامه شراى كلام صاحبه شراى احتقار شراى
 منه لصاحبه ان يستمع لكلامه ويتامله شراى واستصفا الله شراى لصاحبه حيث هو يرى
 نفسه اعظم قدرا من صاحبه شراى او عناد شراى اصرار على الباطل بلا رجوع عنه شراى ومكابرة
 شراى نصرة للباطل وتقوية له مع العلم به شراى فكل هذه شراى الاخلاق المذكورة شراى ان كان
 شراى منها شراى في المماثل شراى بين الناس شراى فقط فربما شراى حيث يحال يظهر للناس كمال
 ويعطى عنهم النقصان فيتحلى بها ليس فيه شراى وان شراى كان ذلك شراى في الملاء شراى
 وفي الخلوة شراى ايضا اذا كان هو وصاحبه فقط شراى فكبر شراى استنكاف شراى عن قبول الحق
 والاعتراف وهو المذموم شراى المبحث الخامس شراى تمام مباحث الكبر والتكبر شراى في شراى
 بيان شراى اسباب الضعة شراى الفتن والكبر كما هو وهو سقوط المنزلة عند الناس شراى والنوع
 شراى فيما يوصل الى ذلك حتى ينشئ الكبر والتكبر شراى وشراى فوائدها شراى الضعة
 والتواضع شراى اما الاولى شراى في اسباب الموصلة الى ذلك شراى في جملة امور منها شراى
 معرفة نفسه من اين شراى خلقت شراى الى اين شراى يكون مصيرها فان اول ابن آدم تراب ثم نطفة
 ثم علقة ثم مضغة ثم جسم جماد ثم نفخ فيه الروح وولدت به الامراض والطبائع الى ان كان
 آخره الموت والبلاء وتفرق الاجزاء والاعصاب واذا كان في فعل غير صالح كان في عذاب
 واهانة وقال الحاسبى فالرعاية ارايت من وجب عليه حكم الف سوط وهو في سجن ينتظر
 العرض ان يخرج فيمضى فيه من الضرب ما قد حكم عليه به كيف ذلته في السجن وتوقعه في
 كل وقت ان يخرج الى العرض فيمضى فيه الحكم اقل من هو في الدنيا وهو السجن وقد وجب عليه
 العذاب لا يدرك متى يخرج من الدنيا الى العرض فيحكم عليه بالعذاب الا ان يعفو الكريم
 فهو مع ما قد وجب عليه يتوقع الموت فالموت خاتمة عيشه لانه قد علم ان آخر حياته الى الموت
 فيعاد كما كان يد وخلق مية ميتا بعد ان كان حيا المرسم الى قوله ربنا امتنا اثنتين
 واحييتنا اثنتين اى كنا امواتا في صلاب ابائنا ثم احيينا ثم امتنا بعد الحياة فيصير
 ميتا كما بدأ الله خلقه فيمضى بعد البصر ويصير بعد السمع ويصير بعد النطق وتقطع اوصا
 ويصير جيفة تقذره الدواب والخلائق ثم يبلى فينخر عظمه ويصير ترابا لا يعجب ذنبه
 كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يبلى من ابن آدم كل شى الا عجب ذنبه فيصير معدوما بعد ان
 كان موجودا ثم يحيد به الله تعالى بعد طول البلاء فيخرج الى احوال اقيامة فتجدق به كلها
 من سماء مزقة وارضى مبدلة وجبال مسيرة ونجوم منتشرة وشمس وقمر مطموسين زفير
 جهنم في سمعه وركوب الصراط لا بد له ان يركبه يضعفه ثم يعرض على مولاة فيسأله عن
 كل عمله فيصير في العذاب لا ينقطع في غاية الهوان والذل والخضوع فاذا ذكر العبد وتذكر
 كيف كان بدؤه وما اصابه وفصله وما يصير اليه من الموت والبلاء وما بعد الموت بما عاين
 من الاحوال وما يخاف ان يصير اليه من العذاب زال عنه الكبر ولزمه الخضوع والذلة والتواضع

شراي فرعون وابليس صرح العذاب الخلد شرف جهنم الى ابد الابد ينسحق صرولند كثر الان
 صر ماورد شرف الاحاديث النبوية والاشبار صرح في قصصا مثل التواضع شرف يكون ذلك من جملة
 الانساب الموجبة له صرح شريفي روى ابو داود باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما صرح
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الى نبي واسطة الملك او بلا واسطة كما قال تعالى
 فاوحى الى عبده ما اوحى ولعل الاطلاق وعدم ذكر الملك لانه كان وحي بلا واسطة صرح ان
 تواضعوا شرايا معشر الكلفين اي لا يرى احدكم نفسه اكبر من غيره صرح في لا ينبغي شراي يتعدى
 صرح احد شرفكم صرح على احد ولا يفخر شراي يتعاطى ويتفاخر صرح احد شرفكم صرح على احد شرف وفي حديث
 الجامع الصغير برواية البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من يتغنم في الدنيا فهو يتغنم في النار يعني من يتغنم على غيره فهو واقع في نار الآخرة بتعظيمه
 ذلك وهو لا يشعر به لغفلة نفسه عنه واشتغالها بحظها منه فاذا مات على تلك الحالة
 وجد نفسه في النار صرح شريفي روى الطبراني باسناده عن ركب المصري انه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لقل من الطيب ومعنى طوبى لهم ان لهم العيش الطيب
 وقيل خير لهم واصلاها طيبى فقلت الياء واو المحاشية الضيقة كذا في المصباح صرح ان تواضع
 شراي خفف جناحه ولبق جانبه لكل احد صرح في غير منقصه شرف يكون منه تنقصه في دينه
 ومروءته صرح في شراي خضع صرح نفسه شرف لكل من رآه صرح في غير مسئلة شراي طيب وتاقل
 شرف من احد صرح وانفق ما لا يجمعه شرف من وجوه الحل صرح في غير معصية شرف الله تعالى واما من جمع
 المال من الحرام على حسب ما يعلم هو لبا شرفه ذلك فانه لا يقدر ان يتفقد طاعة اصلا الا
 بحسب ما يظهر له انها طاعة فيرتب على انفاقه من المال الحرام في طاعة الله تعالى اذا تصدق
 به انه يطلب بذلك الثواب منه سبحانه فيكفر على ما قاله ابن وهبان في منطومه وغيره
 والاشم لا شبهة فيه ولعل السرف في ذلك قوله عليه الصلاة والسلام اوحى الله الى داود ان قل
 للظلمة لا يدركوني فاني اذكر من يدركوني وان ذكرى اياهم ان العنم اخرجها الا سيوطي في الجامع
 الصغير برواية ابن عساکر عن ابن عباس رضي الله عنهما فان ذكر الله تعالى يكون بالقول وبالفعل
 كالصدقات والبركات والظلمة ما مورون بارضا خصوصهم في الدنيا فان دفع درهم حرام الى صاحبه
 الذي اخذه منه بلا حق شرعى فرض عين عليه فهو افضل من الصدقة بالف درهم او اكثر فاذا عدل
 عن ذلك الى الصدقة لم تقبل منه فان الله تعالى لا يقبل الصدقة من الحرام كما قال سبحانه انما يقبل
 الله من المتقين وليس هذا الامر في حق الظلمة مخصوصا بالحكام والقضاة في زماننا فقط بل كذلك
 العلماء اذا اكلوا اوقاف المدارس ولم يدفعوها لمن عتبتها لهم الواقف والتجار واهل الاسواق اذا اخذوا
 احد من يشتري منهم بدرهم ولم يدفعوه اليه بان البسوا عليه سلعة ولم يدكروا له عتيها حتى
 اشتراها باز يد مما كان يشتريها لودكروا له العيب ونحو ذلك فهم ظلمة ايضا لو تصدقوا بما علموا
 انه حرام لعنوا لذكرهم الله تعالى بما هو معصية قال المناوي رحمه الله تعالى في شرح هذا الحديث
 من الجامع الصغير قال حجة الاسلام رحمه الله هذا في عاص غير غافل في ذكره فكيف اذا اجتمعت
 الغفلة والعصيان والاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم صرح ورحم اهل الذل والمسكنة شرف من الفقراء
 والمساكين فلم يتختر عليهم ولم يتكبر ويشرف في وجوههم وقضى حوائجهم واحسن اليهم صرح
 خالط اهل الفقه شرف الدين صرح وشر اهل الحكمة شرف الالهية وهم العلماء بعلم الظاهر وعلم الباطن
 يعني العارفين باحكام الشريعة واسرارها العارفين بعلمهم مع الاخلاص اهل الكشف الروحاني
 والقلب النوراني لا من علمهم في السننهم فقط من علماء الاحكام الشرعية بلا عمل بغايتها للملكين
 على خطايم الدنيا لا يفرقون بين حلالها وحرامها مع علمهم بالحلال والحرام فكان الحلال عندهم
 ماحل في ايديهم والحرام قمارا حراما منه فان مخالطة هؤلاء مفسدة في الدين وجالبة للضلال
 في جميع المسلمين صرح طوبى لمن طاب شراي حسن على الوجه الشرعى صرح كسبه شراي ماله الذي يكسبه

في دنياه من حرفة ونحوها صرح وصلى شراي لم تقصد صرح شريفي تروهي ما يكتمه في باطنه ويقال سره
 ايضا كما قال الشيخ عبدالقادر الجيلاني قدس الله سره ما وصلت الى الله بقيام ليل ولا صيام نهادر
 ولا دراسة علم ولكن وصلت الى الله تعالى بالكرم والتواضع وسلامة الصدر وكرمت شرف من كرم
 الشيء نفس وعز فهو كرم صرح علايته شراي ظاهرا حاله بان كانت الطاعة في ظاهره كما هي في باطنه
 ولم يتدلس ظاهره بشيء من الخصال الذميمة فكان ظاهره نقيضا عزيزا صرح عزل شراي رفع واذا
 صرح عن الناس شرف المسلمين والمعاهدين من اهل الكفر صرح شرفه شرف فلم يؤذ احد بالسان ولا بيده مع
 قدرته على ذلك والا كان عجزا لا كفا فلا ثواب له عليه كما قالوا في العنن لا يثاب على ترك الزنا ولا على
 لا يثاب على تركه النظر المحرم كذا بينته في الاشياء والنظائر صرح طوبى لمن عمل بعلمه شراي الذي علمه الله
 تعالى اياه ايا من حيث الاعتقاد فهو بصدق النفس فيما يعتقد به وحجابه الكذب كمن يقول
 لاحول ولا قوة الا بالله مثلا او يعتقد ذلك بقلبه وحوله وقوته بنفسه لا برب من كثرة غفلة
 عن ربه فهو غير عامل بعلمه من حيث الاعتقاد وكذلك اذا قال لا مؤثر الا الله تعالى واعتقد ذلك
 وهو غافل عما قال واعتقد من غير ان يشهد ذلك في نفسه فيبني اموره على كثرة المؤثرين غير
 الله تعالى لا يستلزم الغفلة عليه فهو غير عامل بعلمه ايضا من حيث الاعتقاد واما من حيث
 الاعمال بالجموح فعدم العمل بالعلم ظاهرا في ذلك لا يخفى على كل احد صرح وانفق شرف على الفقراء
 والمساكين شرف الفضل شراي ما زاد على حاجته صرح من ماله شرف الحلال اذ الحرام هو مشغول الذمة به
 فلا خير في انفاقه قبل الغرض عليه اعطاه لصاحبه صرح وامسك الفضل شراي ما زاد على قدر
 الحاجة صرح من قوله شراي كلامه فلم يتكلم بفضول الكلام كما ورد في الحديث من حسن اسلام المرء
 تركه ما لا يعنيه صرح شريفي روى ابن جابر باسناده عن ابن سبيد رضي الله عنه عن رسو
 الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تواضع لله تعالى شرف بان امتثل امره واجتنب نهيه في ظاهره
 وشهد قيومة الله تعالى عليه بما كسبت نفسه في باطنه صرح درجة شرف بان كان في مرتبة من
 مراتب الصالحين ومقام من مقاماتهم كقيام الزهد والتوكل والورع او الصبر والشكر او
 الرضا من حيث الباطن وفي طاعة من الطاعات القولية او الفعالية من حيث الظاهر صرح برفع الله
 تعالى شرفه في حضرة القرب لدرجة شراي منزلة من منازل الصديقين وحال من احوال
 اهل المعرفة واليقين شيئا فشيئا حتى يجعله شرف سجانه وبعالي شرف على شراي ارفع صرح عليين ومن
 تكبر على الله تعالى شرف بجانية امره ومقاربة نهيه والغفلة في الباطن عن شهود قيوسته سبحانه صرح
 درجة شرف اني بابا من ابواب المعاصي والسرور واقتم معرك الغفلات والضلال لا ترضيه
 الله تعالى شراي يخفف قدره عنده سبحانه فلا يزال باي شيء يقابل من السوء في الدنيا والآخرة صرح
 درجة شراي حالة من احوال اهل الضلال والعقوبة صرح حتى يجعله الله سبحانه وتعالى في اخر امره
 في اسفل سافلين من منازل النار في الآخرة والتكبر على الغير من ابناء جنسه والتواضع لهم من جملة
 شرف الله تعالى وامره فهو داخل فيما ذكرناه ولا حله سبق الكلام في هذا المقام صرح شريفي روى الطبراني
 في الاوسط صرح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال عليه الصلاة والسلام من تواضع لاحيه المسلم
 شراي اخيه في الاسلام وان لم يكن في النسب يعني خضع له وذل في طرق مرضاته الشرعية صرح برفع الله
 تعالى شراي جعله مرتفعا عنده تعالى وعند الناس واعزه في الدارين واعلى قدره عند الثقلين صرح
 ومن ارتفع شراي تكبر صرح عليه شراي على اخيه المسلم والمراد تكبر عليه بالباطل واما لو كان ارتفاعة اي
 تكبره عليه بحق كما ورد ان التكبر على المتكبر صدقة فتكبر عليه لتكبره هو من قبل فليس هذا بمذموم
 صرح وضعه الله تعالى شراي جعله وضعيا في الناس حقيرا ذليلا صرح وقد يكون سبب التواضع شرف
 للناس صرح السخرية شراي لا يستهزاء به بان يكون من المزح معهم حتى يسخروا منه فيصير له بذلك
 تواضع في نفسه وهو مذموم لانه اذلال النفس بغير مقتضى شرعى وهو حرام كما مر بيان صرح
 والنفاق شراي اضمار العداوة للغير وظهار الصداقة بان يصير ذلك سببا لتواضعه له في نفسه

ترى الربا ترى اظهر الخير والصلاح للناس مع اضرار الشر والفساد فان الانسان قد يتوصل الي
الحصول التواضع في نفسه للغير وهو مذموم ايضا واما الطمع في مال الغير فقد يتوصل الي
التواضع ايضا وهو مذموم كذلك والخوف من الغير فيدعو الى التواضع له فيكون ترى التواضع
الحاصل بسبب من هذه الاسباب ضرورة ترى منفعة وممانعة في حسب العارض وهو الامر
المذكور من سخرية ونفاق ورياء وطبع وخوف وشر حسب الكيف ترى الكيفية لا بحسب الذات
فان التواضع في ذات صفة محمودة ولكن اذا عرض له شيء من هذه العوارض وتكيف بواحدة
من هذه الكيفيات فكان مستبها عن واحد من الاسباب المذكورة فهو ذل للنفس واهانة لها في غير
امر مشروع فهو من الجائز المستحكة في النفس الامارة بالسوء في فعلك ترى فخذ الزم من
يا ايها العبد المؤمن صريحا انه ترى صيانة التواضع صريحا عن هذه الاسباب الخسيسة
الرديلة والخلق صريحا عن الرابع عشر من الاخلاق الستين المذمومة صريحا عن بعض العين المهمة
وسكون الجيم قال في الصحاح قد عجب فلان بنفسه يعني بالبناء للفعول فهو معجب برأيه ونفسه
والاسم العجب بالضم وقولهم ما اعجبه برأيه شاذ لا يقاس عليه وفي المصباح والعجب زيد بنفسه البناء
للفعول اذا ترفع وتكبر وهو ترى العجب في استعظام العمل الصالح الذي علمه يعني رؤيته عظيما
صريحا في اللسان او بالقلب بمعنى استحضار حصول شرفه في شرف ذلك العمل الصالح على
غيره من الاعمال شرفا حاصله صريحا في سبب شيء صريحا عن الله تعالى من النفس في العارضة له
صريحا عن من المعين لها في عمله صريحا في طلق ترى العجب صريحا على مطلق استعظام النعمة التي انعم
الله تعالى بها على العبد من فعل طاعة وترك معصية وفق الله تعالى العبد اليها فاستعظمها ذلك
العبد وكذلك نعمة العطية من الدنيا الحلال ونعمة العافية ونحو ذلك صريحا في الركون ترى الاعتماد
بالقلب صريحا في ان ترى تلك النعمة صريحا مع نسيان العبد صريحا في ان يرى غفلته عن نسبة تلك
النعمة صريحا في حاضرة صريحا في الحقيق وهو الله تعالى فان الاشتغال بالنعمة عن المنعم عجب
مذموم وغفلة صاحبها ملوم صريحا في ضده ترى ضده العجب صريحا في ذكره في اللسان او بالقلب في المنة
ترى النعمة من الله تعالى على العبد وهو ترى ذكر المنة صريحا في ذكره في لسانه او بقلبه صريحا في ان يرى
اي ذلك العبد صريحا في ان يرى الله تعالى في فعل كل طاعة وترك كل معصية صريحا في ان يرى الله
تعالى هو الذي شرفه في شرف ذلك العبد بخلق العمل الصالح له ومن عليه به صريحا في عظم شرفه
بمحض فضله عليه صريحا في ان يرى في الاخرة صريحا في قدره في جاهد ومنزله صريحا في هذا الذكر في المنة بالله
تعالى صريحا في عين عليه صريحا في تحريك صريحا في شأني موبقات ومقتضيات صريحا في نفسه
صريحا في العجب ترى الامور الداعية اليه في الحقيقة في ظاهر الحال صريحا في الجهل بربوبه ونفسه
صريحا في المحض ترى الخالص صريحا في العقل صريحا في الله تعالى في الذهول صريحا في شهوده بانوار الحياة الدنيا
صريحا في علاجه ترى واؤه صريحا في بطريق الاجمال ون التفصيل صريحا في معرفة ان كل شيء يخلق الله
تعالى وارادته شريحا في سببانه حتى فعال المكلفين يخلقها الله تعالى عند جزمهم الاختيار لا بغيره ولا فيه
ولا تأثير له صلا في خير ولا شر وان كل نعمة شرانها الله تعالى على العبد من عقل وعلم وعمل
وجاه ومال وغيرها شريحا في وامن وحفظ ونصرة صريحا في الله تعالى وحده صريحا في غيره ولا منه
تعالى بمعونة غيره أصلا قال المحاسب في كتاب الرعاية يروي عن ابن الزناد عن موسى بن عقبة عن
كريب عن ابن عباس انه قال ما اصاب داود عليه السلام الذنب الا باعجاب عجب من نفسه ان قال
يادرب ما ياتي من ليلة الاوا انسان من آل داود قائم ولا ياتي من يوم الاوا انسان من آل داود صائم
وفي حديث ججاج ما ترساعة من ليل او نهار الا وعبد من آل داود يعبدك اما يصلي واما يصوم واما
يذكر فاضا في العمل بالليل والنهار الى آل داود وهو كان اولهم في ذلك واقومهم به ودايعهم اليه
ومقومهم عليه فاستعظم ذلك لان قوله ما تاتي ليلة مستعظم لذلك لان العرب لا تعرف في لغتها
مثل هذا الاستعظام الشيء من نفسه فاضا في العمل اليها وحدها عليه وقول الله عز وجل له بدل

على ذلك قال ابن عباس فاحمى الله عز وجل اليه ياد اودان ذلك لم يكن الا في ولولا عوفي اياك ما قويت على
ذلك وسأكلك الى نفسك وفي حديث آخر وعزني وجلالي لا كلتك الى نفسك فلو كان ذاك النعمة
التي كان لها ناسيا ووكلة الى نفسه التي اضاف العمل اليها وحدها عليه فكان يعملها معجبا وسماه
ابن عباس عجا من نفسه واخبر انه اصاب الذنب من اجل عجب بطاعة الله عز وجل انتهى قول المحاسب
رحمه الله تعالى وعجب داود عليه السلام بالطاعة وهو انه فعلها بنفسه ولم يكن ذاك النعمة
انه فعلها بمعونة ربه وتقويته له عليها لم يكن مثل عجب غيره من ليس بنبي فانه عليه السلام
اعجب بطاعته وطاعته فعلها بنفسه ونفسه في شهوده انها قائمة برتبته لانه يرى من الشرك
الحقيقي لعصيته عليه السلام فكان هذا عجب المعصومين واما عجب غيرهم فهو فعلهم الطاعة
بنفوسهم ونفوسهم مستقلة عندهم في زعمهم حال فعلهم بها فهو من قبيل قومه حسنة
الابرار سيئات المقرين وفي الرعاية ومن ذلك ما قال الله سبحانه في يوم حنين لا صاحب السبي
صلى الله عليه وسلم وهم خير عصاة على الارض بل لا عصاة تعبد الله عز وجل غيرهم ومن تبعهم
غضاب الله عز وجل ينصرون دين الله تعالى مستجمعون لقتال اعداء الله عز وجل فقال الله عز وجل
وتجل ويوم حنين اذا عجبتمكم كثيركم فلم تغن عنكم شيئا وضائق عليكم الارض بما رحبت ثم
وليتهم مدبرين وذلك ان قالوا قال منهم لن تغلب اليوم من قلة فلما انجسوا بكبرتهم وانكسروا
على قوتهم ونسوا الله تعالى في ذلك دفع في ذلك الوقت النصرة عنهم ليعلم ان كبرتهم لن تغني عنهم
شيئا وان الله عز وجل هو الناصر الغالب لهم عدوهم ثم عطف الله عز وجل عليهم بالنصر اكراما
لنبيته صلى الله عليه وسلم ولهم ونصر الدين فأتزل بذلك قرا ناي عرفهم به ما كان منهم وما قال
من قال منهم وروى عن ابن عبيدة ان ايوب عليه السلام قال الهي اتي ابتليتني بهذا البلاء
وما ورد علي امر الا أثرت هواك على هواي فتوى من غماة بعشرة آلاف صوت يا ايوب
ان ذلك اي من اين لك ذلك فاخذ ما دافوضعه على رأسه وقال منك يارب افلا ترى رجوعي
عما قال وعن نسيانه ان يضيف نعمة العمل الى ربه عز وجل فيخرج الى الذكر بالذل والاستكانة
والاقرار بالنعمة انها من الله عز وجل فقال منك يارب صريحا في علاجه الجلي ايضا صريحا في نفسه
والتيقظ بذكره ترى بذكر الله تعالى صريحا في حاضره صريحا في سببانه ونقالي صريحا في الخاطر
من حيث انه تعالى هو الخالق لذلك العبد وجميع اعماله ظاهرا وباطنا صريحا في اسباب العجب صريحا
في الظاهر صريحا في اسباب الكبر السبعة السابقة ذكرها وتبينها صريحا في العلاج صريحا في العجب
صريحا في القليل يعرف صريحا في البناء للمفعول اي يعرف كل احد صريحا في سبب من الكلام في علاج
الكبر صريحا في السالك صريحا في طريق الله تعالى اي الواجب عليه صريحا في الشكر صريحا في رؤية المنعم واستقبال
به دون رؤية النعمة والاستقبال بها صريحا في كل ما وجد فيه من النعم صريحا في انعمها الله تعالى عليه صريحا
من علم وعمل وغيرها وشكره صريحا في توفيق الله تعالى له الى فعل تلك النعم واتمامها من غير
وجود مفسد لها صريحا في وعونه فيها صريحا في نصرة صريحا في وسواسه لئلا يجالطها فيشككه فيها او
ينقص ثوابها او على القواطع لها من امور الدنيا ومقتضيات الهوى والنفس وخلقته
ترى انجاده سبحانه لجميع ذلك الموجود في العبد من الخير صريحا في عطاؤه صريحا في انباه له
ترى للعبد بمحض فضله واحسانه صريحا في اقوى العلاج صريحا في نفي العجب صريحا في معرفة فانه
ترى آفات العجب صريحا في كثرة وكيفك صريحا في آيات السالك صريحا في ان ترى العجب صريحا في سبب الكبر
صريحا في النفس على الغير قال المحاسب في الرعاية رأيت اكثر العلماء يستمي من تكبر معجبا ويصف
العجب بصفة الكبر فان بدوا الكبر العجب فغن العجب يكون اكثر الكبر فمن سمي بالكبر ولا
يكاد المعجب ان يخون من الكبر فلما كان العجب هو الذي اخرج الى الكبر وعنه كان سمي به
ودلت اخلاق الكبر عليه لانه قد يستعظم ما اعطى من دين او دنيا ولا يستعظم به على احد
فذلك العجب اذا نسي مئة الله تعالى بذلك فاذا تعظم به على غيره وانفق منه وحقه فقد

تكثر لأن إذا العجب بنفسه ثم نظر إلى غيره فقال في نفسه أنا خير منه محقر له من رايه سمى
جند الكبر مجتبا من أجل أنه هو أهاجه على الكبر وليس الكبر هو العجب وهو سبب تزيين
الذنوب ثم والمخالفات صروته نسيان من نعم الله تعالى ثم على ذلك العبد الحاصل له التوفيق
ثم لها من الله تعالى صروته التمكن ثم له من الاتيان بها مع عجز أمثاله عنها وعدم توفيقهم وتكبرهم
من بعضها صروته سبب صراي من عدم الخوف من مكر الله تعالى ثم بالعبد من حيث لا يشعر
أو من حيث لا يشعر صروته من عذابه ثم سبب صراي من راي رفته صراي له شراي
لذلك العبد صروته عند الله تعالى مئة ثم عليه تعالى ثم وحقا ثم مستوجبا كمال الجزاء من الله تعالى
صراي عماله شراي بأعمال العبد صراي التي هي نعمة ثم عليه صروته من نعمه ثم سبب صراي العبد صروته نفسه شراي
للعبد صروته من عطاياه ثم عز وجل صروته يدعو شراي العجب صراي أن يترك شراي العبد صروته نفسه شراي
يبدعها ويثني عليها وذلك معصية بقوله تعالى فلا تتركوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى ثم ويمتعه شراي
العجب يمنع العبد صروته الاستفادة ثم من غيره صروته من صراي الاستساراة ثم المطلوبة شرعا في كل امر
مهم فيوجب ذلك بقاء جهله وفساد أموره ولولم يكن في المشورة حكمة عظيمة وسر يا همر
ما قال الله تعالى للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فقال الملائكة ما قالوا من بقاء الآية حتى
قال البصاوي وفائدة قوله هذا الملائكة تعليم للمشاورة انتهى وقد أمر نبيه صلى الله عليه
وسلم بها في قوله سبحانه وتعالى وشاورهم في الامر للمشورة سنة الله ورسوله فمن تركها
ندم ولم ينجم امره في الغالب ثم روى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث شراي من الخصال التي تعري الانسان في هذه
نفسه فيها وثوقها بها وهي العجب بنفسه فتوبقه ولهذا قال صر ملكات شراي موصلة الى الهلاك
في الآخرة الأولى صر شراي يجل بالواجب عليه وهو الزكاة او الفطرة او الاضحية او نفقة الزوجة
والقريب والرفيق ودعى الحاجة المضطر ثم قطع شراي ذلك الشئ اطاعة النفس واطمان
اليه وانقادته على مقتضاه ولم يخالفه فان خالفه فلا ضرر في منازعته لها باطن صراي
هو شراي ميل نفساني الى الحظوظ العاجلة من الغفلات والشهوات في حل أو حرمة صر متبع
شراي ذلك الهوى اتبعته النفس على حسب ما دعتها اليه واستسلمت له ولم تقا صر عليه
فان أعرضت عنه لا يضترها منازعته لها في الباطن صروته الثالثة صراي العجب بالمرء شراي الانسان
رجلا كان أو امرأة صر بنفسه شراي من جهة علم أو عمل أو رأي أو عقل أو تقان حرفة أو جاه أو شجاعة
وقوة وعافية ونحو ذلك في العجب الانسان بشئ من ذلك هلك وكان ما العجب به سبب مآره
وخسارته صروته شراي عن أنش رضى الله عنه صروته عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولم تذنبوا
شراي ففعلوا الذنوب باختياركم صر لحشيت عليكم ما هو اكبر من ذلك شراي من الذنوب كلها صر
العجب العجب ثم تكرر اللفظ للتاكيد فان حكمة تقدير الذنوب على العبد المطيع لله تعالى حتى تنكر
بها نفسه من أعجاها بأعمالها الصالحة وينتفي عنه التكبر بها على غيره صروته في أنواع صر
العجب الذي يصدر من العبد صراي العجب بالرأي شراي العقل والتدبير ورجله ورأي أي بصيرة
وحذق في الامور كذا في المصباح صر الخطاء صر ضد الصواب صر ففروح به وبصير شراي يداوم ويلاد
صروته شراي على ذلك الرأي الخطاء ولا يتركه مع انه له به كمال الضرر في الدنيا والدين ولا شعور له
بذلك من حماقة وزيادة جهله صروته ولا يسمع شراي تركه صر نصيح ناصح ثم له من الناس صر على ينظر الى
غيره ثم من الناصحين وغيرهم صر بعض صر استجبال شراي النسبة الى الجمل وانهم كلهم جاهلون
وما يتبعه أحد غيره لذلك الرأي أصلا صر قال الله تعالى فمن زين شراي البناء للفتور الى زين الله تعالى
صروته شراي حقيقة او الشيطان مجازا صر سوء عمله ثم من كل امر منكرو شرعا وعرفا صر فراء حسنا ثم
بان أدراة الله تعالى ذلك السوء حسنا لا يملك السمع والابصار والا ففدة الا الله تعالى لا غيره
كما قال تعالى آمن بملك السمع والابصار والا ففدة الآية وقال تعالى صروهم يحسبون شراي يظنون

من انطاس بصايرهم وعي قلوبهم صروهم يحسبون صنعا شراي ان ما يصنعونه من الاعمال حسن
وهو قبيح ولكنهم لا يشعرون صروهم جميع اهل البدع والضلال ثم من المسلمين صراي انما اصروا عليها شراي
أي على بدعهم صر لعجبهم بأرايهم ثم التي راوها حقا من مذاهبهم الفاسدة وفي كتاب الرعاية
للحاسبين والعجب بالرأي الخطاء بلاء وخذلان فما كان في الضلال والبدع فبليته وخذلان وما كان
في الاحكام فقد يكون خذلانا وما وقد يكون نقصا في الدين دون الاسم فاذا كان الرأي على غير
الكتاب والسنة والاجماع فمن العجب كان وهو الذي اهلك عامة العباد حتى ضلوا وكفروا
وابتدعوا وخطأوا في دين الله عز وجل وقد ذم النبي صلى الله عليه وسلم وأخبر أنه يغلب على آخر
هذه الأمة وعنده يكونون قد عموا وصموا فلا يشعرون بموعظة قال أبو ثعلبة الخشني
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا
اهتديتم قال يا أبا ثعلبة انتم واولاؤكم واتباعكم عن المنكر فاذا رأيت شحا مطاعا وهوى
متبعاً ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فليكن نفسك فأخبر ان معنى هذا اذا غلب على
اهل الدنيا انشأ الدنيا والعجب برأيهم وذكر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم العجب بالرأي
والعلماء بعدهم وأخبروا ان فيه الهلكة الا ترى الى ما وصف الله عز وجل من قال عليه بغير الحق وهم
وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وقال تعالى فمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فأخبر ان القوم
مجبون بما يتدبون به من الضلال والكفر والكذب على الله عز وجل وكذلك جميع اهل البدع ولو لا
أنهم محبون برأيهم ما اعتقدوا البدع ولا أقاموا عليها فبلاء عجب بالرأي الخطاء هلك عامة الكفار
وأهل البدع من اهل الاسلام وأهل الخطاء في الفتوى لا نهم تأولوا فاجبوا بآيهم وظنوا
أنه الحق اليقين وقاسوا على غير القياس فاجبوا بقياهم وظنوا انهم قد أصابوا الحق وقد تركوا
ودانوا بغيره وخالفوا صروهم علاج هذا النوع من صراي العجب وهو العجب بالرأي صر عسر شراي
على الانسان صروا صر عليه من علاج بقية الانواع صراي صاحب هذا النوع صر
ينطه شراي يظن رأيه الخطاء صر علما صر صراي لا جهلا صر فبلاء مركب لا نهجهل ولا جهل
لا جهله ليسيطر والجهل المركب لا دواء له صروته ينطه صر نعمة ثم عليه من الله تعالى يشكر الله تعالى
عليها صراي لا ينطه صر نعمة ثم من الله تعالى حتى يرجع عنه صروته ينطه صر صحة ثم في بصيرته وكلا في
حالته صراي لا مرضا شراي قلبه يداوى منه صر فلا يطلب العلاج ثم منه صروته ولا يصغي شراي يستمع صر
الى الاطباء شراي الروحانيين الذين يعلمون امراض القلوب ويداوونها ولا يقبل منهم قولهم فيه ولا يصدقه
صروهم علماء اهل السنة والجماعة ثم نصر الله تعالى كلمتهم الى قيام الساعة وفي كتاب الرعاي للعجب
وينفي العبد العجب بالرأي الخطاء بهيمته نفسه وتركه الا استحسان لشي من رأيه لا بدليل بين
وجهة واضحة من الكتاب والسنة أو قياس عليها في تأويل واستنباط حكم في نازلة وتمتها
بمعرفة ما ينبت عليه في الخلقة ان من شأنها السهو والغفلة ولما جرب منها من كثرة غلطها
وكثرة ولها وسوء تأويلها ما لا يحصى مرارا كثيرة في كل ذلك يرى انه مصيب ثم يتبين له انه قد
غفل وغلط وكان استحسانه من قتل الهوى وتزيين الشيطان ولولم يبعثه على تميتها
الا ما يعرف من عامة الخلق من غلطهم وقوطهم في دين الله بغير الحق وكلهم يقصدون الحق
وقد علم ان النفوس طبعها قريب من بعض والمزين لهم واحد وهو الشيطان فاذا ثبت قلبه
هذه المعرفة بنفسه اتهمها فاذا اتهمها لم يجعل بما يستحسنه من النظر في كتاب الله عز
وجل والسنة ومسائلة اهل البصيرة ولم يزل ذلك شأن الصالحين العارفين بأنفسهم
لم يزلوا متميزين لرايهم خائفين من أنفسهم ابن مسعود اختلفوا شهر اليه في امرأة
مات عنها زوجها ولم يدخل بها ولم يسم لها صداقا فلم يجنبهم مخافة الخطاء في اجابتهم عما
سألوه ثم لما لم يجد بدا من القول فيها قال أقول برأي فان كان صوابا فمن الله عز وجل وان كان
خطا فمن نفسي وروى عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه مثل ذلك قال عمر رضي الله عنه

الدين والعقل صراطا ريانا لا يدخلان تحت اختيار العبد وتصرفه فلا يمكنه ان يرفع حجة
طبعه ولا ان يكره ذلك باختياره من لا توصفان شيئا فان الاضطراب ريانا من بالحل واللممة شر
لانها ليست من كتب العبد ولا مما كلف الله تعالى بها من قوله عليه الصلاة والسلام فلا تبغ شر
مشتق من البغي الذي هو فعل الجوارح شر لا القلب يقال بغي على الناس بغيا ظلم واعتدى فهو
باغ والجمع بغاة كذا في المصباح وروى الحسن بن البصري رحمه الله تعالى عن ثمر بن عيسى عن الحسن
فقال شر هو صفة شر اي حيرة ولبس والجمع غمهم شر لا تضره شر اي انها المؤمن شيئا مادامت
في قلبك محبة شره لم تبد شر اي تظهر بغي بقول او فعل ويمكن ان يكون معناه لا تضره شر اي
ظاهرا بان تربت عليك قصاصا او حدة قذف او تعزيرا ونحوها بان تحملك على قتل المحسود او
قذفه او شتمه وعلى معنى ما فسر به الامام الحاسبي رحمه الله تعالى في الرعاية كما قدمناه لا
تضره شر مادامت في قلبك وكرهتها فلم تظهرها بقول او فعل فقدم اظهارها دليل على كراهتها
فاذا اكرهها لا تضره نظير جميع الخواطر السيئة اذ وقعت في القلب فكرهها القلب فانها لا
تضره ومثل ذلك الكفر والشرك بالله تعالى اذ اخطر في النفس فكرهته النفس فانه لا يضرها
فلا دليل في قول الحسن رضي الله عنه على المدعي وقال الامام الحاسبي رحمه الله تعالى في آخر
مبحثه في هذه المسئلة وانما فسر ذلك لان طائفة تقول ان الحسد انما يضر اذا استعمله
العبد بجوارحه وتحتج بحديث الحسن هذا فذهب قولها ان الحسد بالجوارح لا بالقلب وقد دلنا
الله تعالى عليه انه بالقلب واستعماله بالجوارح غلا عنه الا ترى ان الله عز وجل يقول ولا يمدد
في صدورهم حاجة مما اوتوا فذلك ان الحسد في النفس دون الجوارح واستعماله بالجوارح
عمل عن الحسد لا الحسد بنفسه انتهى كلامه والحاسبي امام جليل من رجال الرسالة القشيرية
وهو متقدم على الامام الغزالي رحمه الله تعالى ولعل ما اخذ الغزالي منه ومتابعه له من قوله
عليه الصلاة والسلام ان الله تجاوز لامتي شراي ساعها فلم يكتب عليها عفوا منه ورحمة صريحا
شراي عن الخطا الفاسد الذي حدثت به انفسها لم تكلم شر يحذف احدي الناء من تخفيفا
او لتعمل به شراي تجري على مقتضاه بالجوارح وتظهر اثره عليها فيؤاخذها به حيث قلت لو
حمل هذا الحديث على مقتضى ظاهره لكان الكفر والشرك والتكبر والعجب ونحو ذلك من
الذنوب التي تتم بمجرد القلب ولا تحتاج الى القول ولا العمل قد تجاوز الله تعالى عنها الامة وهو
باطل فلا يدان يكون معناه ما حدثت به انفسها مما يقع في القلب بلا اختيار من الانسان
فان كان يتم بمجرد القلب من اخلاق القلب السبطين المذمومة المذكورة في هذا الكتاب لا ياتى
الا بقبولها بالقلب او الجريان على مقتضاها بالظواهر وان كان لا يتم بمجرد القلب كالزنا والسرقة
والشتم والقذف ففي ذلك يقال ما لم تكلم او تعمل به كما ورد في الحديث صرحه شراي هذا الحديث
صرح م شريعي البخاري ومسلم باسنادها عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم
الله صلى الله عليه وسلم من غير واسطة قال الانصاري الحلي في مختصر شرح الامام النووي على صحيح مسلم
في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ضبطوا انفسها بالنصب والرفع
وبما ظاهرا والنصب اظهر لقوله في الحديث ان احدا ما يحدث نفسه ومن رفع يريد بغير اختيار
كما قال تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه وفي المفسر شرح صحيح مسلم للتورطى وقوله صلى الله عليه وسلم
وسلم ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها روايتنا نصب انفسها على انه مفعول حدثت
وفي حديث ضمير فاعل عائد على الامة واهل اللغة يقولون انفسها بالرفع على انه فاعل حدثت
يريدون بغير اختيار قاله الطحاوي رحمه الله تعالى والمعنى بذلك ان الذي لا مؤاخذه به هو
الاحاديث الطارئة التي لا يشأت لها ولا استقرار في النفس ولا تكون اليها وهذا نحو ما قاله
القاضي ابو بكر في قوله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل اذا هم عبدي بحسنة فانا اكتبها له
حسنة ما لم يعمل فاذا عملها فانا اكتبها له عشر او اذاهم بسيئة فانا اغفرها له ما لم يعملها

اي في حديث
الذكر

فاذا عملها فانا اكتبها له سيئة واحدة قال القاضي ان الحق هنا ما يتر بالفكر من غير استقرار ولا توطئ
فلو استمر ووطن قلبه عليه لكان ذلك هو العزم المؤاخذه به والمثاب عليه بدليل قوله صلى الله عليه وسلم
وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالتقتا في النار قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بالك
للمقول قال ان كان حريصا على قتل صاحبه ولا يقال فهذه المؤاخذه هنا انما كانت لانه قد عمل بها استقر
في قلبه من حمل السلاح عليه لا بمجرد فرض القلب لا تقول هذا فاسد لانه صلى الله عليه وسلم قد نزع على
ما وقعت المؤاخذه به واعرض عن غيره فقال انه كان حريصا على قتل صاحبه فلو كان حمل السلاح هو
العلة للمؤاخذه او جزؤها لما سكنت عنه وعلق المؤاخذه على غيره لانه ذلك خلاف البيان الواجب عند
الحاجة اليه والذي صادر اليه القاضي وهو الذي عليه عامة السلف واهل العلم من الفقهاء والمحدثين
والمتكلمين ولا يلتفت الى من خالفهم في ذلك فرغم ان ما يتر به الانسان ووطن عليه لا يؤاخذ به متمسكا
في ذلك بقوله سبحانه وتعالى ولقد همت به وهم بها ويقول صلى الله عليه وسلم ما لم يعمل او يتكلم
ومن لم يعمل بما عزم عليه ولا نطق به فلا يؤاخذ به وهو متجاوز عنه والجواب عن الآية ان من اهتم
بما يؤاخذ به وهو ما استقر واستوطن ومنه ما يكون احاديث لا تستقر فلا يؤاخذ بها كما شهد به
الحديث وما في الآية من القسم الثاني لا الاول وفي الآية تاويلات هذا احدها وبه يحصل لا
عن قوله ما لم يعمل اذ توطن النفس عليه عمل فيؤاخذ به شراي هذا الحديث وهو قوله عليه
السلام ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم تكلم او تعمل به صرح الامام في حجة الاسلام
الغزالي رحمه الله تعالى صرح على ميل الطبع بالاختيار شر وهي الخواطر السيئة التي تقع في النفس
من غير قصد فانها غير مؤاخذ بها العبد صرح في هذا الجمل من اربعة اوجه شر على حسب ما ظهر
للمصنف رحمه الله تعالى الوجه الاول ان غير الاختيار شر من الافعال والاقوال والاحوال شر لا
يدخل تحت التكليف شر في الشرع لا فعلا ولا تركا شر فلا ذنب فيه فلا عفوش عنه صرح في قوله
في الحديث صرح بما وزع مع شراي من شر يعني عما حدثت صر يعني عفا شر ولا شك ان غير الاختيار شر
وان لم يقع التكليف به بدليل هذا الحديث وامثاله فانه يجوز التكليف به بدليل قوله تعالى وابت
تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وقال القرطبي في شرح ما عامة فتنا وكل
ما يقع في نفس الانسان من الخواطر ما يطبق رفعه منها وما لا يطبق ولد ذلك اشقت الصحابة
رضي الله عنهم من محاسبهم على جميع ذلك ومواخذتهم به فقالوا النبي صلى الله عليه وسلم كلفنا ما
نطبق الصلاة والصيام وهذه الامة لا تطبقها ففيه دليل على ان موضوع ما للعموم وان معمول
به فيما طريقه الاعتقاد لا معمول به فيما طريقه العمل وانه لا يجب الوقوف فيه الى البحث على المخصص
بل يبادر الى اعتقاد الاستغراق فيه وان جاز التحصيل وهذه المسائل اختلف فيها ولما سمع النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك منهم اجابهم بان قال اريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا
وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا فاقم النبي صلى الله عليه وسلم على ما فهموه وبيت لهم ان الله تعالى
ان يكلف عبادة بما يطبقونه وما لا يطبقونه ونهاهم عن ان يقع لهم شيء مما وقع لضلال اهل
الكتاب من الخالفة وامرهم بالسمع والطاعة والتسليم لامر الله تعالى على ما فهموه فسلم القوم لذلك
واذ عنوا ووطنوا انفسهم على انهم كلفوا في الآية بما لا يطبقونه واعتقدوا ذلك فقد عمل
بمقتضى ذلك العموم وثبت ورد فان قدرنا رفع شيء منه فذلك الرفع نسخ لا تخصيص وعلى هذا
فقول الصحابي رضي الله عنه فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى على حقيقة النسخ لا على جهة
التخصيص وقال القرطبي ايضا بعد ذلك في قوله تعالى ولا تجعلنا مالا طاعة لنا التكليف الزام ما في
فعله كلفة وهي النصيب والمشقة والطاقة الوشع وهذه الآية تدل على ان الله سبحانه وتعالى ان
يكلف عبادة ما يطبقونه وما لا يطبقونه ممكنا كان او غير ممكن لكنه تعالى تفضل بان لم يكلفنا
الا ما نطبقه وما يمكننا ان نأمره ونكلمه بفضله ورفع الاصر والمشقات التي كلفها غيرنا
وقال البيضاوي رحمه الله تعالى في قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا ما تسعه قدرتها

فصل في رحمة وهو يدل على عدم وقوع التكليف بالحال ولا يدل على امتناعه وقال في قوله تعالى ربنا
 لا تأخذنا ان نسينا او اخطانا اي لا تأخذنا بما أدى بنا الى نسيان او خطأ من تعريض وقوله تعالى
 او بانفسنا اذا لا تمتنع المؤاخذه بهما عقلا فان الذنوب كالسموم فكم ان تناولها يؤدي الى الهلاك
 وان كان خطأ فمما على الذنوب لا يبعد ان يقضى الى العقاب وان لم يكن له عزيمة لكنه تعالى وعد التجاوز
 عنه رحمة منه وفضلا وقال في قوله تعالى ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وهو يدل على جواز التكليف
 بما لا يطاق والاملا سئل التلخيص عن ضرورة الوجه الثاني ان غير الاختيارى من امور المكلف من لا يؤاخذ
 به امة من الامم من الماضية ضرورة وجه التخصيص حيث في الحديث من يقوله شر عليه السلام من ائمتي
 ثم ويمكن ان يكون تقديره ان الله تجاوز ولا امتي كما تجاوز ولا ماضية وذكر الشئ لا ينافي ما عكاه
 خصوصاً وليس في الحديث ما يفيد الحصر كما في قوله عليه السلام رفع عن امتي الخطا والنسيان ولا يذنب
 فيه على الامم الماضية لم يكن مرفوعاً عنهم ذلك فان الامم الماضية لم يكن فيهم الا الاصل الذي
 قال الله تعالى ولا تحمل علينا اصرارك حملته على الذين من قبلنا قال ايضا وى عباء ثقيل يا صير
 صاحبنا اي يجنبه في مكانه يريد به التكليف الشاقة قال والمراد ما كلف به بنو اسرائيل من قتل النفس
 وقطع موضع الجحاسة وخمسين صلاة في اليوم والليله وصرف ربيع المال للزكاة وما اصابهم من
 الشدايد والمحن انتهى وليس في ذلك تكليف بمقتضى خطأ ولا نسيان ولا ما لا اختيار فيه ضرورة
 الوجه الثالث ان ذلك الحيل تراى الذي قاله الامام الغزالي رحمه الله تعالى في ارادة ميل الطبع الى
 اختيار شر مما يصح على روايد في قوله في الحديث من انفسها شر بانها قال حدثت من امرها على رواية
 نصيبها شر اي حدثت لامة به انفسها على انه مفعول حدثت ضرورة تراى فلا يصح الحيل المذكور ضرورة
 الرفع تراى دفع انفسها ضرورة على ثبوت وجود ذلك الحديث بطريق من الاضطراب والاضطرار في انفسها
 دال على ثبوت ذلك بطريق من الاختيار شر وهما روايتان صحيحتان كما قدمناه ويمكن ان الامة
 تحدث انفسها بحديث هي مضطرة فيه اذ هو ليس حديث باللسان حتى يلزم الاختيار فيكون
 في الحديث الاضطراب على كلا الروايتين قال في مختصر شرح النووي على صحيح مسلم قوله صلى الله عليه
 وسلم ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم يتكلموا او يعلموا به وفي الحديث لا تخرأوا هم عبد
 قال المازري رحمه الله تعالى في مذهب القاضي ابي بكر ان من عزم على معصية بقلبه ووطن نفسه
 عليها اثم في عزمه ويحمل ما وقع في هذه الاحاديث على ان ذلك فبين لم يوطن نفسه على المعصية
 وانما من يفكره من غير استقرار ويسمي هذا هماً ويفرق بين الهم والعزم وخالف القاضي كثير
 من الفقهاء والمحدثين قال القاضي عياض عامة السلف واهل العلم على ما ذهب اليه القاضي ابو
 بكر لظواهر النصوص من الكتاب والسنة الدالين على المؤاخذه بما عمل القلوب كقوله تعالى
 ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا الآية وقوله تعالى اجنبوا كثيرا من الظن
 والايات كثيرة كيف وقد اجمع العلماء على تحريم الحسد واحتقار المسلمين واردة المكروه بهم
 وغير ذلك من اعمال القلوب انتهى ما في شرح صحيح مسلم وهو الحق الذي لا ريب فيه كما قال سبحانه
 وتعالى ام يحسبون اننا لا نسمع سترهم ونجواهم لي ورسلا الذين هم يكتبون ضرورة الوجه الرابع
 ان اخر الحديث المذكور وهو قوله عليه السلام ان الله تجاوز لامتي وآخيه قوله ما لم يتكلموا
 تعمل به ضرورة في ذلك الحيل تراى الذي قاله الامام الغزالي رحمه الله تعالى ضرورة تراى اخر الحديث
 ضرورة معنى الغاية شر وهي انتهاء التجاوز ضرورة في معنى الحديث عفا الله تعالى عن امتي
 كل ما حدثت به انفسها الى ان يظهر اثره تراى اثر ما حدثت به ضرورة على الجوارح شر من الامة ضرورة
 اما بالتكلم شر باللسان ضرورة في العمل شر بالاركان التي هي الاعضاء الظاهرة واذ كان الامر
 كذلك ضرورة في العفو شر الذي هو معنى التجاوز الوارد في الحديث شر الهم والعزم بالقلب
 شر المعصية شر بعد ميل الطبع شر اليها فلا يكون العبد مؤاخذا بميل طبعه الى المعصية
 ولا بالهم والعزم عليها بقلبه ايضا ضرورة ان التكلم ولم يعمل به تراى بالهم والعزم بان كان مجرد

هم وعزم بقلبه من دون قول ولا عمل ضرورة المراد بالتكلم تكلم هو اثر من اثاره تراى اثار الهم والعزم
 بالقلب ضرورة مقتضى من مقتضيات شر لا مطلق التكلم بشئ لا مناسبة له بذلك الهم والعزم ضرورة
 كالغيبه ضرورة يذكر مساوي الغير ونشر مقاصد شر الطعن شر والست تراى الشتم ضرورة
 في الحسد شر للغير بالقلب ضرورة في شر سوء الظن شر بالغير ضرورة كذلك المراد بالعمل شر عمل هو ان اثار ذلك
 الهم والعزم كالسعي في اضراره وسلب نعمته وضرره واهائه ضرورة فان قلت ان مجرد اعتقاد الكفر والبدعة
 شر بالقلب حرام لا يعفى شر عنه ضرورة لا يكون مجرد سوء الظن والحسد شر بالقلب شر ونحوها شر من
 الحقد والبغض ضرورة كذلك شر اي حرام لا يعفى شر عنه ضرورة ان كلا منها شر اي من اعتقاد الكفر والبدعة
 وسوء الظن والحسد بالقلب شر فعل قلبي شر منسوب الى القلب وفيه اعتراف منه بان الحسد فعل
 قلبي اي بما يتم بالقلب هو خلاف مدعاه ضرورة الفرق بينهما شر حيث حرما الاولان بمجرد القلب بشرط
 مع الآخرين فعل اللسان او الجوارح ضرورة قلت الاولان تراى اعتقاد الكفر واعتقاد البدعة ضرورة فيحتمل
 وحرمتها لذاتهما وفتح ما نحن فيه شر من سوء الظن والحسد ضرورة حرمة لسببية العمل القبيح شر
 اي لان العمل القبيح مستباح عن ذلك وهذا فرق بما هو المحل المتنازع فيه فان اشتراط انضمام العمل
 القبيح الى فعل القلب هو الذي فيه التراجع فلا يصلح وجه الفرق بين اعتقاد الكفر والبدعة ومجرد
 سوء الظن والحسد بالقلب في حرمة الاولين واباحة الآخرين بل الكل حرام من غير شرط زائد كما
 قدمناه خصوصاً والمصنف رحمه الله تعالى في صدد بيان الامراض القلبية والاخلاق السيئة
 المذمومة التي تعترى القلب واشتراط العمل بالجوارح في بعضها يخرج ذلك عن كونه مما يعترى القلب
 بل فعل الجوارح عمل آخر مذموم كما لا يخفى على الفطن اللبيب وقال المحاسب في الرعاية فالحسد
 كما اخبرتك بالقلب واستعماله بالجوارح عمل عنه ولو كان استعماله بالجوارح حسد كما ان الغيبة
 حسد والكذب حسد والضرب حسد او القتل حسد او السرقة حسد او ذك كل معاص ووقر تكون
 عن الحسد وعن الكبر وعن الرياء وعن حب الدنيا وعن خوف الفقر فقد اخطأ من تأول ذلك وخرج
 من معقول الدين ضرورة تراى سوء الظن والحسد ضرورة تراى عن العمل القبيح باللسان او
 بالجوارح ضرورة يفيض تراى يوصل تراى الى العمل القبيح ضرورة لا يبعد ان ترتفع عنه الحرمة شر ولا اثم
 وهذا اشارة منه الى عدم القطع به كما يرشد الى ذلك قوله في صدر هذا البحث وظن هذا الفقير
 عدمها ضرورة تراى خصوصاً ضرورة في امة محمد صلى الله عليه وسلم تراى هي حرام لا اثم شر بنصر قوله
 تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تراى لتشريف شرعة للخيرية تراى حبيب الله تعالى تراى
 وتكرم صفته تراى اي صفوته من خلقه وهذا الامر كله مسلم في المعصية التي لا تتم بمجرد الهم
 والعزم بالقلب بل لابد فيها من عمل الجوارح واما ما يتم بمجرد ذلك فاذا عمل بجوارحه كان عمله
 معصية اخرى والمعصية بالقلب على حالها فيسقط اعتبار القلب في الشر مطلقاً ويبقى قوله تعالى
 ولكن تؤاخذكم بما كسبت قلوبكم لا معنى له الا بتأويل بعيد وكذلك قوله تعالى الا من اتى الله بقلب
 سليم وقوله اولئك الذين لم يرد الله ان يطر قلوبهم حيث كانت طهارة القلب ونجاسته سواء
 وكما ان الكفر نجاسة فكذلك المعصية وفي الاشياء والنظائر وكما قالوه ان الذي يقع في النفس
 من قصد المعصية على خمس مرات الهاجس وهو ما يلقي فيها ثم جربانه فيها وهو الخاطر شر
 حديث النفس وهو ما يقع فيها من التردد هل يفعل او لا ثم الهم وهو طرح قصد الفعل ثم العزم
 وهو قوة ذلك القصد والجرم به فالهاجس لا يؤاخذ به اجماعاً لانه ليس من فعله وانما هو شئ ورد
 عليه لا قدرة له على دفعه ولا خضع والخاطر الذي بعده كان قادراً على دفعه بصرف الهاجس او لا
 وروده ولكن هو ما بعده من حديث النفس مرفوعاً عن الحديث الصحيح واذ ارتفع حديث النفس
 ارتفع ما قبله بالاولى وهذه الثلاث لو كانت في الحسنات لم يكتب له بها اجر لعدم القصد واما
 الهم فقد بين في الحديث الصحيح ان الهم بالحسنة يكتب حسنة والهم بالسبئية لا يكتب سبئية
 وينظر فان تركها الله كتبت حسنة وان فعلها كتبت سبئية واحدة والاصح في معناه انه يكتب

عليه الفعل وحده وهو معنى قوله واحدة وان المهم فرفع وفي البرازية من كتاب الكراهية هم
بمعصية لا يأنم ان لم يصح عزمه عليه وان عزم يأنم ان لم يصح العمل بالجوارح الا ان يكون
امراً يتم بغير العزم كالكفر انتهى ومقتضاه ان يكون كاللغو الحسد وسوء الظن والحقد والبغض
والتكبر ونحو ذلك فيأثم فيها بالعزم من دون فعل الجوارح من غير قصد المعصية وهما لا يسميان العزم
المستقيم شر على الفعل صرفاً لوجود ذلك من دون الاثر على الجوارح شر وهذا مستلزم في القصد المضاف
الى المعصية على انه غيرهما مما لا يتم بغير العزم بالقلب وأما القصد الذي هو المعصية كالحسد ونحوه
فلو وجد معه أثر بالجوارح كان معصية أخرى غير ولا يتوقف وجود معصية على وجود معصية
أخرى من غير ذلك أيضاً ان الكمال شر المطلوب شرعاً وعقلاً شر أن يتخلل شر أي يفرغ شر الانسان قلبه
عن شئ جميع شر العزائم شر أي المقاصد المصممة شر الفاسدة شر الصفات الخبيثة شر الرذيلة شر ويحليه
شر أي يحل القلب يعني بزيته شر بالنيات الصالحة والصفات الحميدة وأما الرياء شر بالقلب شر
بطاعته شر التي علمها أو دل عليها وهو العلم بها الوصول إليها وان كان أمراً محرماً يتم بالقلب شر فلا يفتك
عن عمل بمقتضاه شر ولذلك سمي رياء ليراه الغير وعمل القلب حيث لا يراه الغير فلا بد من عمل ظاهر يراه
غيره شر فان الاجتناب عن بعض الشبهات شر وكان الغرض في ذلك شر ليرى الناس ان يورع شر أي صاحب
تورع شر كشر خبير ان أي مسالك شر الجوارح شر الظاهرة شر عنها شر أي عن الشبهات وهو علمها
شر أي عمل الجوارح شر والذكر القلبي شر وهو قصد ان يراه الناس شر والتفكير في ذلك شر على قلبي وكلها
عمل بمقتضى الرياء شر أما القصد القلبي ان عمل بمقتضى الرياء فظاهراً لا رياء وحده كما تقدم
سائر من المستفاد رحمه الله تعالى في الكلام على الرياء وأما كلف الجوارح فكونه يسمى رياء غير ظاهر
اذ لو كان مخلصاً فيه بقلبه فلا يسمى رياء فظاهر بل هو عمل داخلي ان يكون صاحبه مخلصاً يكون
طاعة او مراً ثانياً فيكون معصية أخرى غير الرياء والرياء معصية أخرى غير ذلك ولهذا يقال صلى رياء
فالصلوة عمل بالجوارح والرياء عمل بالقلب وان كان الرياء لا بد له من عمل يقصده به غير وجه الله تعالى
فذلك العمل غير داخل في معنى الرياء والاثم والعقبات في الآخرة واقع على عمل القلب الذي هو الرياء
بالاستقلال وعلى صورة الطاعة الخالية من الاخلاص كالصلوة بلا طهارة حتى ان الرياء قد
يكون بغيره كالرياء بالاصحاب والزائر كما تقدم بياناً من المصنف رحمه الله تعالى ولا فرق ان
له بعمل منه أصلاً شر وأما كلف الحسود الجوارح شر عن الجريان على مقتضى حسده من اذاء المحسود
باللسان وغيره فليس عمل بمقتضى حسده بل عمل بقصد مقتضاه شر لان في ذلك سلامة المحسود
منه فهو مخرج للحسد عن الاثر والذم على مقتضى ما ذهب اليه المصنف رحمه الله تعالى وان كان فيه
تسهيل عظيم للأمة ولكنه يضاد النصوص القطعية فلا يكون صحيحاً شر وأما الكبر والعجب
شر الخصال بالقلب فقط شر في قبل اعتقاد الكفر والبدعة في انها في بيان لذاتها وحرمتها لذاتها
ومن تأمل الحسد وجد مثلاً فانه في حرمته لذاته وحرمة لذاته لانه متولد من الكبر والعجب قال المحاسب
في كتاب الرعاية الحسد المحرم يكون من الكبر والعجب والحقد للعداوة والبغضاء والرياء وحجب
المنزلة والرياسة ان لا يعلوه غيره وشيخ النفس بالخير شر والغير شر والله تعالى أعلم شر تفويض من المصنف
رحمه الله تعالى الأمر الى علم الله تعالى انصاف منه في الدين وسلوك في سبيل الحق شر وان لم يرد شر
يا أيها الانسان شر زوال النعمة شر عن الغير شر ولكن أردت لنفسك شر نعمة أخرى شر مثلها شر ونعمة
الغير تبقى على الغير شر فهو شر حسد شر غبطة ومنافسة ليست بحرام شر عليك قال في المصباح المنير
الغبطة حسن الحال وهي اسم من غبطته غبطة من باب ضرب اذا تمت مثل ما ناله من غير ان تريد
زواله عنه لما اعجبك منه وعظم عندك وفي الحديث أقوم مقاماً يغبطني فيه الأولون والآخرين
وهذا جائز فانه ليس بحسد فان تمت زواله فهو الحسد وقال الامام المحاسب في كتاب الرعاية
الحسد الذي ليس محرم منافسة لقول الله عز وجل وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وقال سبحانه
وتعالى ساقبوا الى مغفرة من ربكم وجنة ولا تكون المسابقة من العبد الا ان يسابق غيره وقال على

رضي الله عنه وذكر العامل لله تعالى فقال ويأبى العباد بعبادة ربه عز وجل يعني بنا فسهم كما
ترى العبد من عبيد أهل الدنيا يتباهيان عند مولاهما أي لا يحظى أحدهما قبل الآخر خزعاً ان
يسبقه الى محبة مولاه ويقصر هو عنها فتكون منزلته عند مولاه أحسن من منزلة الآخر
نقاسة أن يسبقه الى الخطوة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين ينهى عن الحسد
ويحذر ان لا يجوز عند الله الا في اثنين يعني ان الحسد فيهما جائز رجل آتاه الله
مالاً فسلبه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله علماً فهو يعمل به ويعلمه الناس ثم فسره حديث
ابن كبة الانصاري رضي الله عنه كيف ذلك الحسد فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذه
الأمة مثل أربعة رجل آتاه الله عز وجل مالاً ولم يؤت علماً ورجل آتاه الله عز وجل علماً ولم يؤت مالاً
فيقول رب العلم لوان لي مثل مال فلان كنتا عمل فيه بمثل عمله فيها في الأجر سواء ويقول رب المال
لوان لي مثل علم فلان كنتا عمل فيه بمثل عمله فذلك هو الحسد الذي هو منافسة جديري الى ان
يلحق به وغمه ان يكون دونه ولم يجب له شر او قد تسمى العرب الحسد المحرم منافسة لانها جميعاً
في اللغة حسد فيقول الرجل للرجل نفست على أي حسدتني وقال قتادة بن العباس والمطلب بن
ربيع بن الحارث لما أراد ان يأتى النبي صلى الله عليه وسلم فيسئلانه ان يؤثرا على الصدقة
لعلى رضي الله عنهم حين قال لهما لا تذهبا اليه فانه لا يؤخر كما عليها فقالا ما ذا الا نقاسة منك
والله لقد زوجك ابنته فما نفستنا ذلك عليك أي هذا منك حسد وما حسدناك على تزويجك
فاطمة فالتافسة في اللغة مشتقة من النقاسة قربل شر هذا النوع من الحسد مندوب شر الى شر
في شر الامر الذي يربى قديكون فضا كما قال المحاسب في كتاب الرعاية فان كان الذي رأى غيره
من النعم قياماً بفرض الله تعالى وانتهاء عما حرم الله عز وجل حسده على ذلك وأجت ان يكون
مثله ومثلي ذلك وسأل الله عز وجل كان ذلك عليه فضا واجبا ان يحاسده على ذلك ليسودى فرض
الله عز وجل لانه ان لم يغتم ويحزن لتخلقه عن قام بفرض الله عز وجل عليه واجتنب ما نهى عنه
ولم يجب ان يكون مثله كان عاصياً مقيماً على قضيب الفرائض وركوب المحارم ولا يغتم بتركها ولا
يجب ان يطيع الله عز وجل كما اطاعة الوردون في القيام بحقه وان كان ما رأى لغيره من نعم الدين
فضلاً نظوا عافاً غم ان يقصر عن منزلته وأجت ان يلحق به ويكون مثله وذلك فضل منه وتطوع
اذا اجت ان يقرب الى الله عز وجل كما يقرب غيره واغتم ان يقصر عن القرية الى الله عز وجل بما يجب من
طاعته وشر هو شر من شر على الدنيا من مذموم شر شر عاصي في شر الامر الذي يسيى ويسمى شر يأنم
في الحرس شر ان شاء الله تعالى قال المحاسب في كتاب الرعاية وان كان ما رأى لغيره من النعم ما حاسب
له فيما يتقلب فيه من لذته ونعيمه بالفضول فيما أحل له فاغتم ان لا يكون مثله وأجت ان يلحق به
فيوسع عليه كما وسع على من نافسته وان يلحق به فيكون مستغنياً مثله فذلك مباح له وليس محرم عليه
الا انه نقض عن الفضل ومن الزهد الا ان يخرج الى السخط على الله عز وجل فيكون السخط على الله عز
وجل لا يحل له لان السخط منافسة لانه يجب الشقة والتعقير بحلال الله عز وجل وليس محبته
تلك بسخط وان كان محبته نقصاً من الفضل وان كان ما يرى من غيره محرماً لا يحل له كالكسب
الحرام وانفاقه المال فيما لا يحل والعمل بالمعاصي في التلذذ بها فاغتم ان لا يكون مثله وأجت
ان يكون مثله فذلك منه لا يجوز له ولم يحسده الحسد المحرم من قبل الغش ولكنه حسده
حسد منافسة في الحرام الذي لو كان ما نافسته فيه حلالاً او طاعة لجاز ذلك الحسد له وانما
ان لا يجوز له من قبل محبته للحرام شر وان لم يكن في النعمة شر التي حسدت عليه علمها شر صلاح
لصاحبها بل شر فيها شر فساد شر له شر ومعصية فاردت رواها عنه شر أي عن صاحبها شر أو شر
أردت من عدم وصولها شر أي تلك النعمة شر اليه شر أي الى صاحبها شر فذلك شر من حسن وليس بحسد
بل هو ناشئ شر من غيره شر يفسح الغين المعجزة أي أنفة وامتناع شر المؤمن لله تعالى شر أي لا جلله
سبحانه شر مندوب اليه شر شر عاصي شر يعني ذوى التجارى باسناده شر عن أبي هريرة رضي

الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يغار وان المؤمن يغار وان غيره الله ان
يا في المؤمن ما حرم الله تعالى شره في الافعال والاقوال والاحوال وقال النووي في شرح مسلم
والغيرة بفتح الغين وهي في حقنا الانفة واما في حق الله سبحانه وتعالى فقد فسر بها بقوله صلى الله
عليه وسلم وغيره الله ان يا في المؤمن ما حرم الله تعالى عليه اي غيره الله تعالى منعه وتحريمه
والغيرة في الاصل شر قبل استعمالها في حق الله تعالى كراهية مشاركة الغير في حق من الحقوق
وعين الله منعه شر سبحانه شر عبده شر الكافرين شر من الاقدام على الفواحش شر جمع فاحشة وهي
كل فعله بالغ فاعلمنا في فتحها شر لان فيه شر في الاقدام المذكور شر مشاركة الله تعالى بان يفعل
شر ذلك العبد شر ما يريد من غير تعبد شر اي تذل شر وتقييد بما هو من غير شر كما ان الله تعالى كذا
لا يتقيد بما هو غيره ولا ينهي شر وغيره المؤمن لنفسه شر اي لا يلهيها شر هي حرام شر اي حركة واضطرار
شر وانزعاج من قلبه بحمله شر ذلك الهيجان والازعاج شر على منع الحريم شر اي الامل من الزوجة
والبنات والبنين والاخوة والاخوات ونحوهم واصله ما حول الشيء من الحقوق والمرافق التي تابعة
قال في المصباح حرير الشيء ما حوله من حقوق ومرافقه سمي بذلك لانه يحرم على غيره ما له ان
يستبد بالاشغال به شر من شر مقداره شر الفواحش ومقدما شر اي ما يوصل اليها من قول او عمل
شر لان فيه شر في الهيجان والازعاج المذكور شر كراهية الاشتراك شر مع الامل في الغير بفاحشة او
مقدما شر وهذه شر الغيرة من المؤمن على اهله شر واجبة شر عليه شر عاصية شر الامل بها
وبقاء المروءة وحفظ العرض من الطرفين طرفه وطرف اهله شر شر يعني روى مسلم باسناده شر عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال سعد بن عباد رضي الله عنه لو وجدت مع اهلي شر اي زوجتي وابنتي
او اخوتي ونحوها من محارمه شر رجلا شر اجنبتا منها شر لأمته شر اي لا ادخل عليه سواء بقول او فعل
شر حتى اتى شر الحاكم الشرعي في حقه شر باربعة شهداء شر يشهدون عليه بالزنا كما قرره في موضعه شر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم شر اي الامر الشرعي كما قلت شر قال شر سعد رضي الله عنه شر كلا
شر اضلها للزجر والردع ومعناها في هذا المثل تؤكد الكلام وتقويه شر الذي يعثرك بالحق ان كنت
لا عاجله بالسيف شر اي اسارع اليه به شر قبل ان شر اي قبل ان آتي بالشهادة الاربعة شر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم شر طاعة الانصار رضي الله عنهم شر اسمعوا لي ما يقول سيدكم شر اي من له
السيادة عليكم كما قال عنه في حديث آخر قوموا السيدكم شر ان لغير شر اي كثير الغيرة اي الحامية
والامتناع من الامور الدنية المقتضية لقلة المروءة وهي صفة حميدة في موضعها شر وانا اغير
شر اي اكثر غيرة شر منه شر اي من سعد رضي الله عنه شر والله تعالى اغير شر اي اكثر غيرة شر مني شر
وفي شرح الكلا باذي عن المغيرة بن شعبه قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان سعد بن عباد يقول
لو وجدت مع امرأتي رجلا لضربته بالسيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعون من غيرة
سعد فوالله لا انا اغير من سعد والله اغير مني ومن غيره الله انه حرم الفواحش ما ظهر منها وما
بطن ولا شخص اغير من الله ولا شخص احب اليه العذر من الله فمن اجل ذلك بعث المرسلين مبشرين
ومنذرين ولا شخص احب اليه المدح من الله ولذلك وعد الجنة يجوز ان يكون معنى قوله عليه
السلام لا شخص اغير من الله لا ينبغي لشخص ان يكون اغير من الله اي لا يكون العباد الذين
هم اشخاص اغير من الله الذي ليس لشخص ان الله تعالى لا يوصف بالشخص تعالى عن ذلك
علوا كبيرا ويجوز ان يكون كانه يقول ليس من حق من يترفع ويعظم قدره وتشرف مرتبته
ان يكون اغير من الله والله تعالى على جلالة وكبريائه وشدة غيرة يمهل عباده في مواضعهم
الفواحش ولا يعاجله بالعقوبة عليها ولا ينبغي لعبدان يترفع عن الامهال وترك معالجة
العقوبة لغيرة فيقتل من يواقع الفاحشة ويأيتها ولكن يمهل الى ان يطلق له الامر من الله
تعالى في قتله فان اطلق له الامر ولا امهل وترقب وان كان شديد الغيرة وذلك ان سعدا
كان سيد قومه وشريف الخزرج وسيدها والرفيع القدر فيها ومن كان كذلك فهو اقدر على

معالجة العقوبة اذ لا يكاد يخاف تبعثها والشخص ما ارتفع وتماوترايد فكانه يقول من كانت رفعة
وشرف وجلالة قدره بالترديد والنمو والارتفاع من حالة الانخفاض فلا ينبغي ان يحاوز الذي حذله
والوقت الذي يحوز له ان يواقع بالعقوبة مواقع الفاحشة فان الله تعالى اجل واعظم واعلا وغيرة
أشد وهو مع هذا يمهل مواقع الفاحشة ولا يعاجله بالشخص اولى بترك معالجة العقوبة والدليل
على هذا التأويل رواية ابي هريرة رضي الله عنه وذكر الحديث الاول عن سعد بن عباد رضي الله عنه ثم قال
فدل هذا الحديث على انه اراد معالجة العقوبة قبل وقتها لغيرة ولم يخف التبعة فيها الشرف في قوله
فكان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه اغير من سعد واشرف وابلغ سودا منه وهو يمهل الى الحد
في الغيرة ولا يعاجل بالعقوبة مواقع الفاحشة قبل وقته والله اغير مني واعلا واجل وهو لا
يعاجل بالعقوبة شر وفي رواية شر يعني البخاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعون
من غيرة سعد والله لا انا اغير منه شر اي من سعد رضي الله تعالى عنه مني لا احد اغير من الله تعالى
ومن اجل ذلك شر اي من اجل كثرة غيرة سبحانه شر حرر الفواحش شر على عباده المكلفين شر ما
ظهر منها وما بطن شر شفقة عليهم ورحمة بهم ان يقارفوها فيقعوا في النار فغار عليهم من
ذلك شر مما شر وقد تطلق الغيرة على كراهية المرأة اشتراك الغير شر من زوجة أخرى وأمة شر
في بعلها شر اي زوجها شر وهذه شر الغيرة شر مضمومة شر يعني روى مسلم باسناده شر عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلة شر قالت شر فغرت شر اي
أخذت شر الغيرة شر عليه شر صلى الله عليه وسلم ان يكون خرج الى احد زوجاته شر فجاءه فرائ ما صنع شر
اي الذي صنعته من الغيرة اي مقتضياتها من الكلام ونحوه وفي شرح مسلم للنووي في قوله صلى
الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها اني لا علم اذ كنت عتي راضية واذا كنت علي غضبي الى قولها
والله يا رسول الله ما اهجرا اسمك قال القاضي مغاضبة عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه
وسلم من الغيرة التي عني عنها النساء في كثير من الاحكام لعدم انفكاكهن عنها حتى قال مالك وغيره
من علماء المدينة يسقط عنها الحد اذا ذقت زوجها بالفاحشة على جهة الغيرة قال واجتبهما
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما تدرى الغيرة اهل الوادي من اسفله ولولا ذلك كان على عائشة
رضي الله عنها من الخرج ما فيه لان الغضب على النبي صلى الله عليه وسلم وهجره عظيمة كبيرة ولهذا قالت
ما اهجرا اسمك فدل على ان قلبها وحبتها كما كان وانما الغيرة في النساء لغرط المحبة شر فقال رسول الله
عليه وسلم شر مالك يا عائشة اغرت شر بجمرة الا ستفها شر فقالت وما لي لا يغار مثلي شر محبة
لك كمال المحبة شر على مثلك شر محبوب من اعظم المحبوبين شر فقال عليه الصلاة والسلام
لقد جاءك شيطانك شر اي انقار لك شر قالت يا رسول الله او معي شيطان شر يقارني شر قال شر
صلى الله عليه وسلم شر نعم شر اي معك شيطان شر قلت شر اي قالت عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم شر
ومعك شر ايضا شر اي يا رسول الله شر قال نعم شر اي معي شيطان شر ولكن اعاني الله تعالى عليه حتى
اسلم شر يفتح الميم اي صار مسلما وفي كتاب آكام المرجان في احكام الحان لابي عبد الله محمد بن
عبد الله الشبلي الحنفي رحمه الله تعالى قال روى مسلم واحمد وغيرهما من حديث عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلة قالت فغرت عليه قال فجاءه فرائ ما صنع فقال مالك يا عائشة
اغرت فقلت وما لي لا يغار مثلي على مثلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افأخذك شيطانك شر
قلت يا رسول الله او معي شيطان قال نعم ومع كل انسان قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن
ربي عز وجل اعاني عليه حتى اسلم وفي لفظ آخر اعاني عليه فاسلم قال ابو سليمان الخطابي عامة
الرواة يقولون فاسلم على مذهب الماضي يريدون ان الشيطان قد اسلم الاسفيان بن عيينة فانه
يقول فاسلم من شره وكان يقول لا يسلم قال ابو الفرج ابن الجوزي وقول ابن عيينة حسن وهو
يظهر اثر المجاهدة لمخالفة الشيطان الا ان حديث ابن مسعود كانه رد قول ابن عيينة وهو ما
رواه احمد بن حنبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل بقرينه من

وكن بطل ثوابها وفي الاعمال المسنونة فاعلم متبع السنة الا انه لا ثواب له عليها عروا وتر المراء
 صرنا دية شراي الحسد من الكفر شراي اعتقاد ان حلال او الاستخفاف به وعدم المبالاة بجرمته
 وعدم الخوف فيه من الله تعالى ونظيره من ترك الصلاة متعمدا غيرا واللقضاء وغير خائف من
 العقوبة فانه يكفر كما في البحر شرح التكر والكفر محبط للعمل قطعاً بلا اشكال صرنا شراي يعني روى
 الترمذي باسناده عن الزبير بن العوام صرنا رضی الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال دبت شراي سري ووصلت اليكم شراي الامة صرنا شراي مرضي من الامم قبلكم شراي وهو صرنا الحسد
 شراي الغير على النعمة صرنا البغضاء شراي بعضكم بعضا صرنا شراي هذه الحفلة صرنا الحاقة شراي الحاء
 المهمة صرنا شراي التحفيف مركبة من هزمة الاستفهام وما النافية لا فادة التحقيق مثل الا قال
 الا سبوا على في الاقنان هزمة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس كذلك بقا
 صرنا لا قول شراي شراي تحقق وترفع صرنا الشكر كما يقال خلق رأسه يحلقه صرنا ولكن مخلوق
 شراي تحقق وترفع صرنا الدين شراي فوصل الى اذ هاب الدين بالكفر والاعتراض على الله تعالى في القلب
 اوفى اللسان فان الحسد والبغضاء اذا استحكمت كل واحد منهما في العبد يحمله من كثرة الغيظ
 على المحسود والمبغوض على استحلال الدم والعرض والمال الا ان تداركه العناية من الله تعالى
 قال المناوي في شرح الجامع الصغير قال في المناهج ولا حيلة في دفع الحسد حتى اعرف بعض الناس
 بذل جهده في استجلاب دواعي التآلف واسباب كلف التكر مع شخص من اقاربه فلم يجد ولم
 يقد صرنا الذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا شراي الله تعالى وبكته ورسوله
 واليوم الآخر والقدر خيره وشره منه تعالى صرنا لا تؤمنوا شراي بشي من ذلك صرنا حتى تحابوا شراي
 فلا ينبغي بعضكم على بعض وتجروا في المعاملة بينكم على مقتضى ايمانكم بالله وكبته ورسوله
 واليوم الآخر وتقدروا بالخير والشر منه تعالى فتراضوا بما قسم الله لكم وما قدر عليكم من
 جميع احوالكم صرنا الا اذ لكم على ما تتحابون شراي تحابكم او الذي تتحابون به من الخصال الحميدة
 صرنا فاشوا شراي اعلنوا ولا تسروا صرنا السلام شراي اللسان عند اللقاء صرنا بينكم شراي ايها المسلمون فلا
 يمتنع كبير من السلام على صغير ولا يحقر نفسه الصغير من السلام على الكبير وافشوا الامانات
 والسلامة من الغدر والخيانة والسوء وكل ما نهى عنه الشارع من بعضكم في حق بعض ظاهرا
 وباطنا فيما بينكم لانكم اهل ملة واحدة هي الاسلام فلا يليق بكم شئ من السوء في حق بعضكم
 بعضا ومن قال بلسان السلام عليكم وليس في قلبه الايمان لهم من كل سوء فهي خبة في الظاهر
 دون الباطن صرنا الامر صرنا الثاني لا فضاء شراي اما لا فضاء صرنا الى فعل المعاصي شراي فان الحسد
 موصول اليها في حق المحسود صرنا لا يخلو الحاسد عن الغيبة شراي المحسود صرنا والكذب شراي عليه صرنا
 المست شراي شراي الشاة شراي شراي عاده شراي شراي بحسب العادة الجارية بين الناس قال المجاسي في كتاب
 الرعاية يكون من الحسد على الرياسة والمترلة عند الناس بالعلم فيورث ردة الحق وتركه على علم كما
 تفرق اهل الكتاب حسدا بينهم ان يعلم بعضهم على بعض في العلم كل واحد يحسد صاحبه على
 الرياسة ان تكون له دون ترك ذلك المترلة عند الناس فرد الحق ان يقبله وابتدع فقا البغز الحق
 ليدبته الناس على ما هو خلاف قول من يحسده وخطا فاما يقول وان كان حقا واظهارات
 الحق في غيره ليصد الناس عنه ويطفئ نوره حسدا ان ترتفع منزلته او يخضع له فيكون عليه
 رئيسا كما كبرت علماء اليهود بالنبي صلى الله عليه وسلم وهم يعرفون انه قد جاء بالحق من عند الله
 عز وجل حسدا ان يرئسوه عليهم ونذهب رياستهم في اليهود فيكونوا ائبا عابدا ما كانوا
 متبوعين وكذلك في العبادات يكره ان يرئس بها فوقعه ويعظمه عنده فيقع العالم في العالم والعابد
 في العابد خوفا ان يرأس عليه او يكون فوقه ويعظمه الناس ويجب ان يهتك الله عز وجل
 ستره وان يعصى الله عز وجل فيقتضيه بذلك وان يخطئ على الله عز وجل في دينه ويقوب
 عليه بغير الحق لثلاث ثبت له رياسة ولا تقوم له منزلة فيجب ان ينزل به كل تنافيه ذوال

للرياسة عنه والتعظيم من الناس وكذلك في الرياسة والمنزلة في عين العامة يتحاسد
 الصاحبان في الحب والمنزلة عند من يصحبا نه فيحب أحدهما ان لا يفضل عليه في عمل ولا علم
 ولا يرفع عليه ويخطئه فيما يقول ويجب ان يهتك ستره عند صاحبه ويقع فيه ويفطنه
 الى سوء الظن ويضع امره لا يكون أحب اليه منه وان يكون الحب والمنزلة له عنده دون صاحبه
 وكذلك الشجيعان في الحرب يحبون أحدهما الآخر ويقع فيه لثلاثا يعلموه في المترلة عند من يعرفها
 فعظم بذلك دونه فيقع فيه حسدا وبغضه الى غيره ويحبته عند اللقاء في الحرب وقد يكون
 الحسد عن الحقد والعداوة والبغضاء فهو أشد الحسد وذلك ما وصفه الله عز وجل عن الكفار
 وعداوتهم وبغضهم للمؤمنين فقال واذا القوم قالوا آمنا واذا اخلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ
 قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور ان تستسكم حسنة تسوهم وان تصبكم سيئة
 يفرحوا بها فالبغض لا يحب ان يرى لمن يبغضه نعمة عليه من الله عز وجل ويجب ان يراه بأسوء
 الحال في الدين والدنيا فاذا تركت به نعمة ساءت وكرهها ولو قد ران يزيلها عنه لزالها فيتمنى
 لمن يعاديه البلاء يا ويكره ما به من النعم ويجب ان تزول عنه ويفرح بما نزل به من بلاء وضر
 والبغض المعادي لا ينفك من الحسد والشتم الا من عصمه الله عز وجل وقد يكون عن الحسد
 الذي عن العداوة والبغضاء القتل وأخذ المال والسعاية بمن يحسده وهتك ستره وغير ذلك
 فالبغض حسد اعظم الحسد وأشد صرنا طرب يعني روى الطبراني باسناده عن صرنا
 ابن ثعلبة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير شراي
 آمين على أنفسهم وأموالهم وأديانهم وأعراضهم وأهلهم وأولادهم صرنا ما لم يتحاسدوا شراي يقع
 الحسد من بعضهم في البعض ويغني بعضهم على بعض بسبب الحسد وربما بغضى بهم ذلك الى
 ان يقتل بعضهم بعضا ياخذ بعضهم مال بعض ويخوض بعضهم في اديان البعض الآخر وأعراضهم
 ويسرى ذلك الى انتهاك حرمت بعضهم بعضا في اهل والاولاد ويدفع المحسودون عن أنفسهم
 ضرر الحاسدين فيزول الا من من بينهم وتقع العداوات والفتن والمحن والمخاصمات المنازعات
 وتنفق قلوب بعضهم عن البعض بسبب الحسد فيكون ذلك سببا لهلاكهم ودمارهم في الدنيا
 والاخرة صرنا الامر صرنا الثالث حرمان الشفاعة شراي من النبي صلى الله عليه وسلم الحاسد يوم القيامة
 صرنا طرب يعني روى الطبراني باسناده عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 ليس مني شراي ليس من اهل سنتي صرنا شراي صاحب حسد شراي غيره صرنا لا شراي ذو صرنا غيبة
 شراي نقل الكلام السوء بين الناس من بعضهم في حق بعض للاضرار صرنا لا شراي ذو صرنا كناية شراي
 اي سحر وتخييم صرنا ولا انا منه شراي ايضا اي انا بري من حالته وسيرته وذلك لان من هذا وصفه ساء
 في الناس بالفساد والدمار وانقاع الناس في البلاء والمصائب والتعريض بينهم بالسوء وحالة
 النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته وسنته كانت الاصلاح بين الناس وتأليف القلوب المتافرة
 وجمعها على الهدى فلا شك ان احدي الحاليتين مبينة للآخرى مبينة كلية فلا جرم كان
 كل واحد منهما بري من الآخر وحالته مبينة لحالة الآخر وذلك بوجوب حرمان الشفاعة في القيا
 لقوله عليه الصلاة والسلام من ترك سنتي اى سيرتي وحالتي التي كنت عليها لم تنله شفاعتي
 وان كان الايمان باقيا عليه ولكن مبتدع بترك السنة النبوية والسيرة المحمدية صرنا تلا
 شراي قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قوله ذلك المذكور قوله تعالى صرنا والذين يؤذون
 المؤمنين الآية شراي منضوب بتقدير اقرأوا كل الآية وذلك قوله تعالى والذين يؤذون المؤمنين
 والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً وهو وعيد شديد في حق من يؤذي
 المؤمنين بانقاع السوء بينهم وحسدهم والبغى عليهم وتحريض العداوة بينهم وذكرهم بما ليس
 فيهم من الشرور والمعايب صرنا الامر صرنا الرابع دخول النار من غير حساب مع اولاد اهل اليها
 زيادة على عقوبتهم لفظاعة جرمهم وجميع معصيتهم بحيث ادبت حالتهم الشنيعة وازدادت خبثا

على احوال كل من يستحق دخول النار من العصاة فظفر السبعين الفا الذين يدخلون الجنة من غير حساب مع السابقين الاولين زيادة في ثوابهم لشرف احوالهم وعظم اعمالهم الصالحة بالنسبة الى بقية اهل الجنة وذلك ما اخذ من هذا الحديث الذي هو صريح في معنى روى الديلمي باسناده عن ابن عمر وابن عباس عن مالك رضي الله عنهم انه قال كل واحد من ابن عمر وابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة يدخلون النار ثم يوم القيامة يرفعون الى الحساب ثم عليهم فيسألون من الخير والشر ستة ثم اي بسبب ستة اعمال عملوها من اعمال السوء ثم قيل ثم اي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اي هؤلاء الستة الذين يدخلون النار قبل الحساب ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاول امرأ ثم جمع امير من الامارة وهي الولاية بمعنى الحكم على الناس بالامور من السلطان برعاية امور العامة وثوابهم ثم بالجور ثم اي القائمون بالظلم والنقد في المسلمين والمجاهدين ثم وثالث ثم اي العرب العاربة والعجم والعجم وهو اسم مؤنث ولهذا يوصف بالمؤنث فيقال العرب العاربة والعرب العجمية وهو اسم مؤنث في النسب في العرب وان كان غير فصيح وأرب بالالف اذا كان فصيحاً وان لم يكن من العرب كذا في المصباح ثم العصبية ثم وهي الاجتماع على الباطل وفي الصحاح والتعصب من العصبية والعصبية من الرجال ما بين العشرة الى الأربعين والعصاة الجماعة من الناس والحيل والطير واعضو صلب اليوم اشتد ويوم عصيب وعصيب اي شديد وفي المصباح عصب القوم بالرجل عصباً من باب ضرب أحاطوا به لقتال او حامية انتهى ولعل المعنى ان العرب يكثر فيهم التعصب والاجتماع على الامور الباطلة كما يقع بين الطائفتين القيسية واليمينية من الحروب والمقاتلات على الجبال والبطالة حتى ان كل طائفة منها اتخذوا لهم علامة يعرفون بها فاذا التقى كل واحد بصاحبه قاتله ولم ينزل الفتن بسبب ذلك ثائرة بينهم والحروب واقعة حتى فشى ذلك وصار في العجم ايضا وحكم العلماء بانهم لا يغسلون ولا يصلي عليهم اذا قتلوا بذلك قال في النوازل وجعل مشايخنا للقولين بالعصبية في حكم اهل النجى يعني اذا قتلوا في الحرب لا يغسلون ولا يصلي عليهم وقيل يغسلون من غير صلاة عليهم وفي المعنى جعلهم الذوازي والكلابا ذى كالباعى وكذا الواقفون الناظرون اليهما ان اصحابهم حجروا وغيره وماتوا في تلك الحالة ولو ماتوا بعد تفرقهم يصلي عليهم كذا في غرر الاذكار ذكره والذى رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر وهو قوله الثالث من الدهاقين ثم جمع دهقان معرب يطلق على رئيس القرية وعلى التاجر وعلى من له مال وعقار وداله مكسورة وفي لغة قضم ودهقن الرجل وتدهقن كثر ماله كذا في المصباح ولعل المراد رؤساء القرى ومشايخنا صرا بالكبر ثم اي بسبب تكبرهم على غيرهم من الناس ثم والرابع من التجار ثم بضم التاء مع الثقيل وبالكسر مع التحقيف ثم تجراً من باب قتل واتجروا تاجراً والاسم التجارة كذا في المصباح وفي مختصر القاموس التاجر الذي يبيع ويشترى صرا بالخيانة ثم اي بسبب الخيانة للناس في بيعهم وشراهم بتبليس السلع عليهم وادخال الغش في اموالهم والكذب في المراجعة منهم والتولية والوضعية ثم والخامس من اهل الرستاق ثم اي اهل القرى قال في المصباح الرستاق معرب ويستعمل في الناحية التي هي طرف الاقليم والرزداق بالزاي والدال مثله والجمع رستاق وزاديق وفي الصحاح الرستاق فارسي معرب الحقوه بقرطاس ويقال رزداق ورستاق والجمع الرستاق وهي السواد صرا بالجهل ثم اي بسبب غلبة الجهل عليهم فلا يعرفون الخير ليفعلوه ولا الشر ليقوا عنه وانما يغلب عليهم اتباع عقولهم فيما تدرك من التحسين والتقبيح في الاقوال والاعمال والاحوال فهم اهلهم من الناس وعالمهم جاهل غيرهم لعدم رغبة اصحاب العلم والديانة في السكنى عندهم من بعدهم عن الهمم الصالحة وغياوتهم وقساوة قلوبهم ثم والسادس من العلماء ثم بالعلوم العقلية والنقلية والرياضية اصحاب الفنون الكثيرة على اختلاف طبقاتهم صرا بالحسد ثم اي بسبب كثرة الحسد فيما بينهم كما روى الحاكم في تاريخه عن جابر بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شهادة

المسلمين بعضهم على بعض جائزة ولا تجوز شهادة العلماء بعضهم على بعض لانهم حسدوا لاجل الاسوئى في الجامع الصغير وفي شرحه للناوى قال حسد بعضهم الحاء والتشد يد بضبط المصنف اي هم اشداء الحسد بعضهم لبعض ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما انهم تغابروا تغابرا يتوسل في الزينة ومن هذا القبيل ما قيل عدو المرء من يعمل بعمله وقال المجاسبي في كتاب الرعاية وانزل الله عز وجل العلم ليجمعهم ويؤلف بينهم على طاعته فامرهم ان يجتمعوا بالعلم ويتألفوا به ولا يتفرقوا ففتحوا سدوا واختلفوا وتفرقوا حسداً بينهم كل اراد ان تكون له الرفعة والرياسة وان لا يكون تابعاً لغيره وان يقبل قوله منه ويتبع واجب ان يزول غيره عن الرفعة وكره رفعة المنزلة له فزاد بعضهم على بعض وخالف بعضهم بعضاً يعني كما قال الله عز وجل وما اختلف فيه الا الذين اوتوا من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم قيل في التفسير حسدوا وقال وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم يعني بينهم فتركوا الحق وعاندوه حسداً بينهم قال ابن عباس كانت اليهود قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم اذا قاتلوا قوماً قالوا نسلك بالنبي الذي وعدتنا ان ترسله وبالكتاب الذي تنزله الا ما نصرتنا فكما نواينصرون فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم من ولد اسماء عيل وعرفوه كفروا به بعد معرفتهم به انه الذي كانوا يستنصرون الله به فقال الله تعالى وكانوا من قبل يستفتون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين بشما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا اي حسداً بينهم وقالت صفية بنت حيي للنبي صلى الله عليه وسلم جاءني وعتي يوماً من عندك فقال اني اعني ما تقول فيه قال اقول انك النبي الذي بشر به موسى قال فما ترى قال ارى معاداة ايام الحياة وبذلك وصفهم الله عز وجل انهم على علم كفروا فقال يعرفونهم كما يعرفون ابناءهم وقال يكتمون الحق وهم يعلمون وروى وهب بن منبه ان الله عز وجل قال لموسى عليه السلام الحاسد عدو ولعنني رآه لقضائي ساخط لوزني الذي قسمت لعبادي غيرنا صح لهم ثم والامر صرا الخامس الاقضاء ثم اي الاتصال صرا الى اضرار الغير ثم اي اذاع الحسد بما يقدر عليه الحاسد وفي شرح الجامع الصغير للناوى قالوا كلما عطفت النعمة على العبد كثر حساده وعظمت الشبهة فيه واقول كما قال شيخنا الشعراوي رحمه الله تعالى من اعظم نعم الله على ان حكى بين الحسدة كبرهوان يمشي على الحبل بيقظاب وجميع الاعداء والحساد والمعصين من اهل مصر واقفون تحت ينظرون لي ذلقة لا تنزل الى الارض مسقطاً فان غيب الشمس على او تطلع كل يوم وانما اقع في شئ يشتمون بي فيه وما في عيني قطرة صرا فلما شراى لان الحسد يفضي الى اتصال الضرر الى المحسود صرا رحمه الله تعالى ثم نيته صلى الله عليه وسلم صرا بالاستعاذة من شر الحاسد ثم قوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد وانما قال تعالى اذا حسد ولم يقل ان حسد لتحقيق وقوع الحسد من الغير فان اذا استعمل لتحقيق وان للشك صرا كما امرنا بالاستعاذة شر بالله تعالى صرا من شر الشيطان ثم قال تعالى واما يترغبك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وقال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم صرا وقال النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة والسلام استقيوا ثم اي اطلبوا الاغاثة صرا على قضاء الحوائج شر الدنيوية والاخرية صرا بالكمال ثم اي اخفاء الهمة في كل امر تهتمون به ولا تصرحوا لكل احد بما تريدون فعله من حوائجكم صرا فان كل ذي شر اي صاحب صرا نعمة ثم نعم الدين او الدنيا صرا محسود ثم على تلك النعمة صرا خرب ثم اي رواه صرا طوط ديا ثم يعني الطبراني في معجمه الاوسط وابن ابي الدنيا باسناده صرا عن معاذ رضي الله عنه مرفوعاً ثم لى رسول الله صلى الله عليه وسلم صرا والامر صرا السادس النعيب والهمة من الملازم للحاسد صرا من غير قاندة ثم ولا نفع له بذلك في الدنيا ولا في الآخرة صرا بل مع وذر ثم اي ثم وعقوبة صرا ومعصية ثم اي مخالفة لامر الله تعالى ثم قال ابن السكيت رحمه الله تعالى لم ارطالما شر لغيره صرا شبه ثم الناس صرا بالظلم ثم من كثرة نعمة وحرمة صرا من الحاسد ثم لغيره على نعمة الله تعالى صرا نفس ثم بفتحين وهو نسيم الهواء والجمع انقاس وتنفس اجتذب النفس بخياشيمه الى باطنه ولخرجه

ونفس الله كبريته كشفها كذا في المصباح والمراد تحسروا وتلهفوا وتأوهوا ثم اثم شراى ملازم له صر
وعقلها شراى مدهوش مختير لا يكاد يهتدى الى الصواب في شئ من الامور مطلقا
صروغم شراى حزن لازم ثم لا يفارقة أصلا صروغم شراى الامراض السابغ غمى القلب ثم بسبب اشتغاله
بالحسد وانصراف همه النفس اليه صر حتى يكاد صر صا حبه صر لا يفهم حكما من احكام الله تعالى
وان قرله على اوضح الوجوه لان قلبه اعمى لا نور فيه يصير به الحق لا نظا سه بظلمة الحسد صر
قال سفيان رضى الله عنه لا تكن حاسدا شراى غيرك على نعمة انعمها الله تعالى عليه صر تكن سريع الغم
ثم في كل ما تجده من العلوم ولا يعسر عليك شئ البتة صر ثم الامراض الثامن للزمان ثم من كل ما يمت
صرا الحذر لان ثم عدم النصرة وهو ضد التوفيق ومعناه تيسير اسباب الشر والسوء في كل ما
قال في المصباح خذله اذا تركت نصرتة واعانتة وتأخرت عنه والاسم الحذر لان صر فلا يكاد
يظهر ثم اثم شراى من مراد انه أصلا صر ولا شراى يكاد صر يصير ثم البناء للمفعول اى لا يصير الله تعالى
صراى عدو ثم من عادته مطلقا صر فلذا قيل شراى قال بعضهم صر المحسود شراى الكبر المحسود
للناس صر لا يسود شراى لا يصل الى مرتبة السيادة على أحد أصلا بل حاله في انخفاض دائما وأمره
في نقصان صر البحث الثالث من المباحث الاربعة صر في العلاج شراى المداواة للحسد
وازالته من القلب صر العلي شراى في العلاج اى المنسوب الى العلم صر والعلي شراى المنسوب الى
العمل أما العلاج صر الاول ثم وهو العلي فبانه صر ان تعلم ان الحسد ضرر ثم شراى يد صر عليك
في الدنيا والدنيا شراى دنياك ودينك صر وانه شراى الحسد صر لا ضرر فيه شراى في الحسد صر
على المحسود فهما شراى في الدنيا والدنيا أصلا صر بل ينفع صر المحسود صر يد شراى بالحسد
منك له صر فهما شراى في الدنيا والدنيا صر اما ضرره شراى الحسد صر لك في الدين شراى في دينك
صر فلانك بالحسد شراى بسببه صر سخطت قضاء الله تعالى عليك بعدم تلك النعمة وعلى
المحسود بوجود تلك النعمة له صر وكبرت نعمته ثم سبحانه صر الى قسمها لعباده ثم تعالى كما
قال في كلامه القدير نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا صر وكبرت صر عدله ثم عز وجل
فيك حيث منعك ما لا تستحقه عليه من تلك النعمة التي تفضل بها على غيرك صر واستنكرت
ذلك شراى الفعل منه تعالى بك اى استوحشت منه صر وعششت شراى غشه غشا من باب قتل
والاسم غش بالكسر لم ينصحه وزين له غير المصلحة كذا في المصباح صر رجلا من المؤمنين
ثم وهو الذي حسده ثم صر وترك نصحه شراى بارادتك ابقاء نعمته عليه صر والغش بالكسر
صراى حرام ثم على المسلم لكل أحد من خلق الله تعالى صراى المصلحة واجبة شر على حسب القدرة صر
وأما شراى ضرر الحسد لك صر في الدنيا نعم وخرن وضيق نفس ثم يسكون الفاء ان شراى
أريد بها الروح وان أريد الشخص فذكر والجمع أنفس ونفوس كذا في المصباح ومعنى ضيق
النفس عدم اتساعها للاموور ويمكن ان يراد ضيق نفس بغش الفاء وهو الهوا الخارج
من الغم الداخل فيه وضيقه عسر وخروج ودخوله من ضعف البنية بكثرة حصر الطبيعة
من نكايته الحسد قال المحاسب في كتاب الرعاية ينفي الحسد المحرم بيسير من الامران تعلم
أنك قد غششت من تحسده من المسلمين وترك نصيحتة وشاركت اعداءه ابليس
والكفار في محبتهم للمؤمنين زوال النعم عنهم وكراهة ما انعم عليهم به وانك قد سخطت
قضاء الله عز وجل الذي قسمه لعباده فاذا علمت ما قد دخل عليك من هذا الضرر العظيم بغير
منفعة في دين ولا دنيا ذلك ذلك غن الحسد ان كنت مؤمنا بالله عز وجل خافا على نفسك من
غضبه وعقا به فلم تتعرض لوجوب غضبه عليك من غير احرار من منعة في دين او دنيا صار
اليك ولا هي اليك صائرة لو زالت النعمة عن تحسده لانها ان زالت عنه لم تصر اليك فلا
تعرض لهذا الضرر العظيم الذي يوجب سخط الله عز وجل بغير منفعة في دين ولا دنيا نالها
مؤمن عاقل وانما مثل الحاسد فيمن عاداه أو باهاه أو تكبر عليه أو تعجب عليه أو تفضل عليه

مثل رجل أراد ان يرمى عدو له بالبحر فلما رماه به رجح البحر على الرامي فاصابها فأعاد الرمي فوجع البحر
أيضا على عينه فاصابها حتى فعل ذلك مرارا كل ذلك لا يصيب عدوه ويرجع البحر عليه فيقع
بعينه وكذلك ان رماه بسهم أو بغيره كل ذلك يرجع الى عينه ولا يصيب عدوه فلم يك هذا ابدا
يرمى عدوه وقد علم وتبين له أنه لا يصيب عدوه وانما يصيب نفسه فكذلك الحاسد قد كان
في نعمة قبل ان يحسد من حسده وهي نعمة السلامة من الحسد فلما حسده واجتروا النعمة
عنه زالت عن الحاسد النعمة التي كانت هي عليه وهي نعمة السلامة من الحسد فتزول عنه سلامته
من الحسد ونقصه للمؤمنين وينزل به من الانام والمكروه أعظم مما أراد من يحسده وتبقى النعمة
على المحسود لم تزل عنه قال الله عز وجل يا ايها الناس انما بغيتكم على انفسكم فهل ينك وبين
الرامي بالبحر لعدوه ان رجح البحر على عينه فرق بل انت اعظم بلاء وضررا لانك اذا حسدته
فقد تعرضت لسخط الله عز وجل وأثمت ولم تزل عنه النعمة ورجع عليك عقوبة الاثم
فصار في عينك فذهبت بها وكتب عليك اثم تؤخذ به في الآخرة وتسوجب به غضب الله عز وجل
فلو رجح البحر على عينك بدل الاثم كان خيرا لك لان عينك ذاهبة بالموت والبلاء لا محالة واثم
الحسد لا يبلى ولا يمحى حتى يوفقك الله عز وجل عليه ويسلك عنه فأيما أسر حالك أم حال من
رجعت رمية الى عينه ولم تصب عين عدوه هو أسر منك حالا وانت أشد منه بلاء وضررا
اذ لم تزل النعمة عنك حسدته وزالت عنك النعمة التي كانت عليك من سلامة قلبك من الحسد
للمؤمنين فانزلت بنفسك ما أردت بغيرك أو أكثر ولم يرك الله عز وجل فيه الذي يحب وأبقى النعمة
عليه على الرغم منك والجزع منك وما دخل عليك من الضرر في دنياك اعظم عليك ان لم تحف
الآخرة اذ نزل الغم بقلبك كما رأيت به حسنة اغتممت بها وتعذب قلبك بالغم بها والله عز
وجل ينعمه بطاعته او بالدينيا ويعذب قلبك بحسده فانك مغوم وهو مسرور فعذبت
نفسك بغير غيرك بغير منفعة دخلت عليك فانزلت بنفسك الغم وأثمت وتعرضت للعذاب
والعقوبة فلن يجهل هذا الوصف عاقل ولا يقيم على الحسد بعد هذا الوصف لبيب اذا تفكر عقل
ما يضره مما ينفعه اذ كان مؤمنا بل لو ان الكافر من تدبروا هذا الوصف لرد عنهم ذلك عن الحسد
وان كانوا يؤمنون بالبعث والحساب ان علوا قلوبهم معذبة بالغموم لنعم الله تعالى على
والنعم على النعم عليه جارية غير آتلة فلم يعطوا ما ارادوا وعذبوا انفسهم بالغم وتمم اولئك
بما يتعذبون به فيما زكوا فلا يؤمن بالبعث يعرف هذا الوصف لارد عن الحسد ان كان له عقل
من اجل دنياه دون آخرته فكيف من آمن بالبعث وعلم ان في الحسد الاثم الكبير وانه لا ياب من غضب
الله عز وجل في ذلك فذلك أولى ان لا يتعرض الحسد بقلبه بخطر فضلا عن القول له صرا واما
انه شراى الحسد منك صرا لا ضرر على المحسود ثم منه صر فهما شراى في الدنيا والدنيا فظاهرا لاختفاء
فيه صرا لان النعمة لا تزول عنه بحسده ثم له صرا لا يات ثم هو صر به شراى بحسده له قال المحاسب
في كتاب الرعاية وأسر من ذلك كله ان لو كان الذي تحسده ابغض الناس اليك واشدهم عدوا لك
انه لا تزول النعمة عنه بحسده لك له لان الله عز وجل لو اطاع الحاسدين في المحسودين لما بقي عليهم
نعمة ولكن يمضي نعمه وقسمه لعباده ولا ينظر الى حسد الحاسدين ولو فعل بالمحسودين ما يحسدون
لهم لما أبقى على النبيين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين نعمة ولا فقر الاغنياء لحسد هم لهم
ولا فضل المؤمنين لحسد الكافرين لهم ولكن الحسد على الحاسدين ضرره عليهم والنعم جارية على من
أراد الله عز وجل ان يتمها عليه الى الوقت الذي اراده وقدره ولا ينظر الى حسد الحاسدين الا ترى الى
قوله عز وجل ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم فيمحيهم ان يضل
المؤمنون ضلوا بلك المحبة لان تلك المحبة منهم ضلال لانهم أحتوا ان يرجع المؤمنون ضلالا
وذلك هو الضلال فمن أحب ان يكفر بالله عز وجل فهو كافر فاذا ادوا كفرا بحسدهم مع غشهم للنبي
صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين صرا واما استفا عه شراى المحسود بحسده لك صرا في الآخرة فهو انه

مطلوب من جهتك حشا عند يت عليه بحسبك له وادرت ذوال نعمة الله تعالى عنه ولا سيما اذا
 آخر حرك شراى أو صلتك من الحسد شراى الى القول شراى في عرضه ودينه و الفل شراى المؤذى له
 بالغيبة شراى و هو هتك ستره شراى بين الناس ونشر معاييه و هو القدح شراى الطعن والانتقاص
 فيه ونحوها شراى من السعي فيه الى الظلمة والتعاون عليه بالباطل شراى هذه شراى الامور التي تشق
 بها قلبك منه وتترد غلة حسدك وتسكن حرارة غيظك منه هي كلها شراى هذا شراى فخره شراى تهديها
 شراى أنت شراى اليه شراى الى المحسود شراى فينقم بها في الآخرة عند الله تعالى ولا يرضيه الله تعالى
 أصلا ولا يرضيه شراى وأما شراى انتفاع المحسود شراى الدنيا شراى بحسبك له شراى فلان أهم اغراض الخلق
 مساة شراى ادخال السوء على شراى أعداء شراى لهم شراى وعظم شراى ابقاعهم في الغم والحزن وقد وقعك
 المحسود في الغم والهم وأدخل عليك المساة بحسبك له وهو لا يشعر فقد انتقم في الدنيا بما هو عرض
 أهل الدنيا من أعدائهم بلا قصد منه لذلك شراى وأما العلاج شراى الحسد شراى العمل شراى المنسوب الى
 العمل فهو شراى يكلف شراى الحاسد شراى نفسه يقبض مقبضا شراى مقتضى الحسد شراى فان بعثه شراى الحسد
 شراى القدح شراى الطعن شراى فيه شراى في المحسود والانتقاص له شراى كلف لسانه المدح له شراى حتى يكون
 عاملا بما يردع نفسه ويزجرها عن الحسد للغير شراى وان شراى بعثه الحسد شراى على التكبر عليه شراى على
 المحسود شراى الزم نفسه التواضع له شراى المحسود شراى الاعتذار شراى اظهار العذر باللسان شراى
 شراى الى المحسود من كل ما يتضرر به من الحاسد شراى وان شراى بعثه الحسد له شراى كلف شراى مساك شراى
 الانعام عليه شراى على المحسود بان كان يجرى عليه جارية احسان من علوفة او هدية او اطعام أو
 صدقة ونحو ذلك فوقع في قلبه الحسد له على نعمة وجده فيها شراى الزم نفسه الزمادة في الانعام شراى
 على ما كان يسد به اليه من قبل شراى وان شراى بعثه الحسد له شراى الدماء عليه شراى على المحسود شراى عا
 شراى الله تعالى شراى له زيادة النعمة التي حسده فيها شراى واكره نفسه على ذلك كله وان لم تطعه ليدأى
 بذلك داء حسده فيبرأ ان شاء الله تعالى شراى البحث الرابع شراى تمام المباحث الاربع التي في الحسد
 شراى شراى ان العلاج القلبي شراى الحسد الذي يقلم الحسد ويزيله فلا يبقى له اثر في النفس شراى
 وهو شراى العلاج المذكور شراى يحتاج الى معرفة اسباب شراى الحسد شراى شراى التها شراى الى اسباب
 من القلب شراى هي شراى اسباب الحسد الموصلة اليه شراى ستة شراى اسباب السبب شراى الاول التغرير
 في النفس شراى وهو ان يثقل عليه شراى على الانسان الحاسد لغيره شراى ان يرفع عليه غيره شراى ان
 اى يصير ارفع منه قدرا او اعظم شراى فاذا اصابت شراى نال وحاز شراى بعض امثاله شراى اقرا ن
 ممن هو في رتبة شراى ولاية شراى من مناصب المناصب الدينية او المدنية شراى او شراى اصاب شراى علما
 شراى العلوم الشرعية او العقلية ونحوها شراى او شراى اصاب شراى من شراى لا شراى من اى نوع كان شراى خاف
 شراى ذلك الانسان الحاسد شراى ان يتكبر عليه شراى على ذلك المحسود مثل عاداته شراى وهو شراى المحسود
 شراى لا يطبق تكبره شراى الحاسد عليه ولا يهضم ذلك شراى ولا يسمع نفسه شراى نفس المحسود شراى
 باحتمال صلفه شراى الحاسد قال في الصلاح وزعم الخليل ان الصلف مجاوزة قدر الظرف والادعاء
 فوق ذلك تكبرا فهو رجل صلف وقد تصلف شراى وتفاخره عليه شراى على المحسود شراى فليس غرضه
 شراى الحاسد شراى ان يتكبر شراى من اول وهله شراى عليه شراى على المحسود شراى بل غرضه شراى الحاسد شراى
 ان يدفع كبره شراى المحسود عنه شراى ويرضى شراى المحسود شراى مساواة شراى مساوات الحاسد
 شراى وزيادته شراى الحاسد شراى عليه شراى على المحسود شراى من غير تكبر شراى يصدر من المحسود على
 الحاسد شراى فان اراد شراى الحاسد شراى عدم وصوله شراى المحسود شراى الى تلك النعمة شراى التي هو في صدد
 حصولها شراى او شراى اراد شراى لها شراى الى تلك النعمة عن المحسود حال كون تلك النعمة شراى مقيدة
 بالافضاء شراى الى الاتصال بالمحسود شراى الى اكبر شراى على الحاسد شراى فليس شراى هذا شراى بحسبك لما شراى
 شراى البحث الاول من ان هذا غير من المؤمن لله تعالى مندوب اليه شراى وان شراى اراد الحاسد ذوال نعمة
 عن المحسود شراى مطلقا شراى من غير قيد انها تقضى بالمحسود الى الكبر شراى حسد شراى مذموم شراى لعدم

التيقن شراى من الحاسد في تلك النعمة شراى الفساد شراى المحسود واحتمال الفساد لا عبرة به لانه مجرد وهم
 شراى وامكان شراى لا يمكن شراى التيقن شراى تلك النعمة بالافضاء الى الكبر في نظر الحاسد بان يتأمل
 ما يترتب على تلك النعمة المحسود وما يوصل المحسود اليه من الفتن فيصرف حسده بذلك الى الغيرة
 عليه بقلبه فيتلخص من مفسدة الحسد المحرم الى الغيرة المندوبة شراى والسبب شراى الثاني التكبر
 من الحاسد على غيره شراى فان من وطبعه شراى وعادته بلا شك شراى التكبر على انسان واستصغاره شراى
 ذلك الانسان يعني رؤيته صغيرا شراى واستخفافه شراى طلب الخدمة منه شراى فاذا نال شراى ذلك الانسان
 شراى نعمة شراى من الله تعالى دينوية او دنيوية شراى خاف شراى ذلك الحاسد شراى لا يحتمل شراى ذلك الانسان
 شراى تكبره شراى تكبره شراى ذلك الحاسد عليه حسب طبعه وعادته شراى خاف الحاسد ان يرفع شراى
 ذلك المحسود اى يحمد نفسه رفيعا شراى عن مثابه شراى شراى متابعه الحاسد شراى عن شراى رخصته
 فيريد شراى الحاسد شراى زوالها شراى الى تلك النعمة عن المحسود لما ذكره وعلاجه شراى التكبر شراى سبق
 شراى في اثبات التكبر مفضلا شراى والسبب الثالث شراى سببية نعمة الغير شراى كون نعمة الغير
 سببا شراى لفوت مقصوده شراى الحاسد شراى وذلك شراى الامر المذكور شراى يختص بغيره شراى
 اى شخص من الناس يتزاحمان شراى على شراى حصول مقصود واحد فان كل واحد شراى منهما شراى
 يحسد صاحبه في كل نعمة يكون ذوالها شراى تلك النعمة عن المحسود شراى عونا شراى محبة شراى
 له شراى الحاسد شراى في حصول شراى الافراد شراى من مقصوده شراى من تلك النعمة شراى هذا الحسد
 يكون بين الامثال والاقربان شراى من الناس في اى رتبة كانوا من اهل الدنيا او اهل الدين شراى فاضرا
 شراى جمع ضرة قال في المصباح ضرة المرأة امرأة ذوجها والجمع ضرات على القياس وسمع ضميرا
 كأنه جمع ضرة مثل كريمة وكرايم شراى والاخوة شراى جمع اخ شراى يقصدون شراى مجموع الضرات
 والاخوة بتغليب المذكور على المؤنث شراى المنزل شراى العالية شراى في قلب الزوج شراى راجع الى الضرات شراى
 وشراى قلب الابن شراى الاب والام بتغليب المذكور ايضا وهو لفظ ونشر مرتب شراى ولا مذهب شراى جمع
 تليد شراى استاذ واحد شراى في اى مرتبة كان من مرات الناس ولوا صاحب الحرفة والكفاية شراى
 ومريد شراى جمع مريد وحذفت نون الجمع لاضافة الى شراى شيخ واحد شراى في سلوك طريق العلم او العمل
 شراى ندما شراى جمع نديم شراى الملك شراى كسر اللام اى السلطان شراى وخواصه شراى الملك اى من
 يختص به من الخدمة والاتباع شراى وعواظ شراى جمع واعظ وهو من يذكر الناس بامور دينهم وينذ
 عاصيهم ويشرح مطيعهم فيجيبهم على العمل الصالح شراى بلدة واحدة شراى من بلاد الاسلام شراى
 وطلاب شراى جمع طالب شراى لا شراى من شراى منصب شراى وقضاء وتدريس شراى في مدرسة شراى وتولية
 اوقاف شراى شراى على جامع او تكية شراى من جهة من جهات شراى الاوقاف كاستخارة قرية من قرى الوقف
 ونحو ذلك شراى وما له شراى من جمع هذا السبب المذكور شراى حجت المال وشراى حجت الرياسة شراى على الغير
 شراى والسبب الرابع شراى مجرد شراى الحاسد شراى الرياسة شراى على غيره شراى من يريد ان يكون عديم
 النظر شراى لا نظيره اى مشابهه شراى في فن من الفنون شراى العلمية او غيرها شراى ويعلم عليه حجب
 الشاء شراى المدحة من الغير شراى فلا شراى اسمع بنظير شراى مشابه شراى له شراى موجود شراى في قصي شراى
 ابعد شراى العالم شراى بفتح اللام شراى ساء شراى شراى اخره شراى ذلك شراى وجود ذلك النظير له شراى واجب
 موته شراى شراى موت ذلك النظير حتى يبقى هو وحده منفردا في ذلك الفن شراى وشراى حجب شراى ذوال
 النعمة التي بها يشترك شراى ذلك النظير شراى في المتزلة شراى التي هو فيها شراى من شجاعة او علم او عا
 او صناعة او جمال او ثروة شراى غنا وكثرة مال شراى والسبب الخامس شراى خيب النفس شراى
 من الحاسد شراى وشيئا شراى شراى النفس شراى بالخير شراى فلا شراى نكاد شراى شراى به شراى لعياد الله تعالى فانك
 شراى اليها الانسان شراى من يجد من لا يشتغل برياسة وتكبر وطلب مال شراى لا همة له في تحصيل
 شراى من ذلك ولكنه شراى اذا وصف شراى البناء للمفعول اى وصفا احد شراى عنده حسن حال عبد شراى
 من عباد الله تعالى شراى في نعمة شراى لها فضلا من الله تعالى عليه شراى شراى شراى يصير مشقا

أي متعباً شراً على الذي تجده لا يشتغل بما ذكر من ذلك الوصف الغير بحسن الحال وإذا وصف شراً وصف صفة اضطراب شراً اختلا في أمور الناس شراً وعدم جريانها على الاعتدال والصحة شراً وإدبارهم شراً رجوع أحوالهم إلى عكس ما يريدون وقوات مقاصدهم فرح به شراً بذلك الوصف المذكور مع أنه لم يسبق له عداوة مع الناس أصلاً فهو بائس شراً إنما شراً لا يبار شراً تعاكس الأمور وعدم الإقبال شراً لغيره شراً من الناس شراً ويحل بنبعة الله تعالى التي ليست منه وليس له فيها تعلق شراً على عبادة شراً على عباد الله تعالى من الذين ليس بينهم وبينه عداوة شراً نيوية ولا دينية شراً ولا رابطة شراً بشركة من مال أو استيلاء منهم على ملكه أو خضوع في شيء مطلقاً شراً وهذا أخب الحسد شراً لا سبب له إلا مجرد خب النفس وكثرة سوءها شراً وأعسر شراً أعسر الحسد شراً لأنه شراً عن صاحبه شراً ولا جلا لا ينطبع وجبة شراً على عادة شراً بلا تكلف من صاحبه فيه قال في المصباح الجبلية بكسرتين وتثنية اللام الطبيعة والخليقة والغريزة بمعنى واحد وجبله الله على كذا من باب قتل فطره عليه وشئ جلي منسوب إلى الجبلية كما يقال طبعي أي ذاتي منفعل عن تدبير الجبلية في البدن بصنع بارها ذلك تقدير العزيز العليم شراً كما يستحيل في العادة زواله شراً عن صاحبه من كمال لزومه له إلا بغاية من الله تعالى وسابقة خير شراً والسبب السادس للحقد شراً وهو الانطواء على العداوة والبغضاء وحقد عليه من باب ضرب وفي لغة من باب تعب والجمع أحقاد كذا في المصباح وفي مختصر القاموس حقد كضرب وفرح حقدًا وحقدًا أي مسك عداوة في قلبه وترى لفرضها والحقد الكثير الحقد وجمع الحقد أحقاد شراً وهو شراً الحقد الخلق من السادس عشر من شراً الأخلاق والستين المذكورة التي هي شراً أفات القلب شراً أي مفسده ومما لكه شراً وفيه شراً الحقد من ثلاث مقالات المقالة الأولى من المقالات الثلاثة شراً في تفسيره شراً الحقد شراً وحكمه شراً أي أثره الثابت له شرعاً وهو شراً الحقد شراً أن يلزم نفسه استقلال أحد شراً شراً شراً إلى الثقل عليه شراً ويلزم نفسه شراً القفار شراً البتة شراً عنه شراً بحيث لا يكاد يقبله شراً ويلزم نفسه شراً البغض له وإرادة الشر شراً والسوء كلاً رأه أو خفي به شراً وحكمه شراً الحقد شراً أن لم يكن بظلم شراً بسبب ظلم شراً أصابه شراً الحاقه شراً منه شراً من المحقود عليه في ماله أو عرضه أو دينه أو أهله شراً بل تركان شراً بحق شراً بسبب حق شراً وعدل شراً من المحقود عليه للحاق قد شراً كما لا مر بالمعروف والنهي عن المنكر شراً الصادر من المحقود عليه في حق الحاقه على الوجه المشروع بطريق العموم على جهة السترة له دون الفضيحة وقصد التحكم فيه شراً فحرام شراً أي حقد حرام على الحاقه شراً وإن كان شراً الحقد بسبب ظلم أصاب الحاقه من المحقود عليه أو بسبب حق كما مر بالمعروف ونهيه عن المنكر على وجه الخصوص والمقارعة في وجهه شراً كما له بقصد فضيحة والتحكم فيه والارتفاع عليه شراً فليس شراً ذلك الحقد شراً محرام شراً حيث شراً فإن لم يقدر شراً الحاق قد شراً أخذ الحق شراً من المحقود عليه فيما ظلمه به في الدنيا شراً فله شراً أي يجوز له شراً التأخير إلى يوم القيامة شراً وبقاء الحقد عليه في نفسه شراً وشراً العفو شراً عنه أيضاً شراً وهو شراً العفو شراً أفضل شراً من بقاء الحقد عليه شراً قال الله تعالى وإن تعفوا شراً عفوكم عن ظلمكم شراً أو ب شراً الكثرة شراً بالحق شراً من بقاء الأعمال الصالحة وقال تعالى فخذ العفو شراً واستعمل المسامحة والصغح عمن أساء إليك وقال تعالى صر والعافين عن الناس شراً أي المسامحين لكل من ظلمهم من الناس وقال تعالى فاعفوا وليصغوا شراً أي يتركوا المجازاة لمن تعدي عليهم وظلمهم شراً إلا يحبون أن يعفوا الله لكم شراً فكلما يحبون ذلك إذا ذنبتم مع الله تعالى فاعفوا وأنتم من أذنبت معكم وأسأ في حقكم ذنوبه واصغوا عنه يصغ الله عنكم ممر شراً يعني روي مسلم والترمذي بإسنادهما صرح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما نقصت شراً تشديد القاف في صفة شراً وجبة أو نافلة شراً من مال شراً في المعنى الذي هو مناط البركة والخير وإن نقصته في الحس الذي هو مناط التكثير

قوله ان يلزم
نظم السبب
من الزم الحقد
كلفه اياه
٥١

والنفاخر شراً وما زاد الله شراً تعالى شراً من عبادته شراً يعفو شراً عمن ظلمه شراً إلا عزاً شراً أي رفعة شراً في الدنيا والآخرة شراً وما تواضع عبد شراً من عباد الله شراً لغيره شراً إلا رفعة الله شراً تعالى على جميع أقرانه بين أهل زمانه شراً وإن قدر شراً ذلك الحاق قد على المحقود عليه بسبب ظلمه للحاق قد شراً فله العفو شراً عنه شراً أيضاً شراً كما له التأخير إلى يوم القيامة شراً وهذا شراً العفو مع القدرة شراً من فضل من العفو الأول شراً مع عدم القدرة أي أكثر ثواباً منه شراً وشراً من الانتصاف أي استيفاء حقه شراً الحاق قد من المحقود عليه ولكن شراً من غير زيادة شراً على مقدار حقه شراً وهو العدل شراً فصد الظلم شراً المفضول شراً الذي غيره أفضل منه فإن العفو أفضل منه كما ذكر شراً لكن قد يكون شراً هذا العدل المفضول شراً أفضل من العفو شراً عن الظلم شراً بعرض شراً بسبب أمر عارض شراً مثل كون العفو شراً من المظلوم شراً سبباً لتكثير ظلمه شراً الظالم بحيث يتجرى على ظلم الناس والتعدي عليهم خصوصاً إذا سمع الظالم أن المظلوم رجل صالح يسامح من ظلمه فيتقوى الظالم بذلك على ظلم ذلك الرجل الصالح وكل رجل صالح مثله شراً وشراً كون الانتصاف على الظالم شراً واستيفاء الحق منه سبباً لتكثير ظلمه شراً الظالم من الظالم شراً وهدمه شراً بالموت منه والرجوع عنه شراً أو نحو ذلك شراً مما يترتب من الانتصار من المظلوم على الظالم وعدم المسامحة له كما ذكر الشيخ ابن علوان المحمدي في شرح تائفة ابن جيب الصفدي قدس الله ستره أن من مناقب ابن جيب المذكور أنه كان يحب الانتصاف فإذا قدر عفاً أخبرني بذلك سيدي مسعود المغربي وذكر أن بعض علماء الرسم شنع عليه ونسبه إلى أمره منه بري قال فذهب الشيخ ونحو معه إلى أن الحكم بدمشق وكافها إذا أذك سفیان في دولة فأنصروه الفوري فشكى الشيخ إلى النائب والتمس منه إحضار خصمه فلما حضر ولم يبق إلا انقاع العقوبة به استتابه وعفاه عنه وهكذا شراً كبار الأولياء يحبون الانتصار لحق الله تعالى فإذا قدر أحدهم عفاً ولقد شأنا هذا أيضاً في شيخنا السيد الشريف يعني ابن ميمون المغربي شيخ الشيخ علوان رضي الله عنهما ووجه ذلك أن أفضل الفضل عند الحدة وأفضل العفو عند القدرة شراً وإن زاد شراً المظلوم الذي قدر على استيفاء حقه من ظلمه فاستوفى أكثر من مقدار حقه منه شراً فجور شراً ففعله تجور شراً وظلم شراً منه في حق ظلمه شراً قال الله تعالى ولئن انتصر بعد ظلمه شراً أي على من ظلمه شراً فوافئك ما عليهم من سبيل شراً أي طريق إلى اللوم على انتصارهم المذكور شراً إلى شراً قوله تعالى صر الأمور وذلك قوله تعالى إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويغيثون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب عظيم ولئن صبر وغفران ذلك لمن عزم الأمور وقوله تعالى ولا تجرمكم شراً شأن قوم على أن لا تعدوا شراً عداه يعني لغته معنى الجمل والمعنى لا يحملكم شدة بغضكم للشركين على ترك العدل فيهم فعدوا عليهم بارتكاب ما لا يحمل كمنه وقذف وقتل نساء وصبيته ونقض عهد تسفياً بما في قلوبكم شراً ثم قال تعالى اعدوا هو اقرب للتقوى أي العدل اقرب للتقوى صرح لهم بالامر بالعدل وبيت أنه يمكن من التقوى بعدما نهاهم عن الجور وبيت أنه مقتضى الهوى وإذا كان هذا العدل مع الكفار فما ظنك بالعدل مع المؤمنين كذا في تفسير البصائر أي شراً المقالة الثانية من المقالات الثلاثة شراً في شراً بيان شراً غوا ثلثة شراً أي الحقد يعني مفسده وشروعه شراً وهي شراً غوا ثلثة شراً الحقد شراً واحد عشر شراً شراً الأول شراً من غوا ثلثة شراً الحقد شراً الذي تقدم بيانه فالحسد من شراً الحقد والحقد من شراً غوا ثلثة شراً الحقد شراً الغضب والغضب من شراً الغضب شراً كما هو مذكور في كتب القوم وشراً ثلثة شراً من غوا ثلثة شراً الحقد شراً بما أصابه شراً أي الغير من البلاء أي الفرح والسرور والضحك به شراً بذلك الغير قال في المصباح شتمت به شتمت إذا فرح بمصيبة تركت به والاسم الشماثة واشتمت الله به العدو وفي الصحاح الشماثة الفرح ببلية العدو يقال شتمت به بالكسر شتمت شماً ثمة ويات فلان بليلة الشوامت أي بليلة شتمت الشوامت وهو شراً الشماثة شراً في شراً الشماثة شراً الخلق السابع عشر من الأخلاق الستين المذكورة شراً شراً يعني روي أبو داود والترمذي بإسنادهما صرح عن عائشة بن الأسقع رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تظهر شراً بضم التاء المثناة القومية من أظهر الشئ برزوه وأبانه بعد الحفاة شراً الشماثة شراً أي الفرح والسرور وعدو المصيبة

والبلية من ياحيك في النسب او في الاسلام اى الشخص الذى هو مناسب لك في القرابة او الدين
 ذكر كان او انثى صغيرا كان او كبيرا وان كان بينك وبينه عداوة فلا تشمت به ولا تفرح ببلية
 فانك لو قتلته مئبلى بالعافية مثله كما هو مئبلى بالمصيبة والخير بلاء والشربلاء وكذلك
 الحسنات والسيئات كما قال تعالى وينبئكم بالشرا والخير فتنه والينا ترجعون وقال سبحانه
 وتعالى ويلوناهم بالحسنات والسيئات لعلمهم يرجعون من قضاة الله تعالى من بليته التي كان
 فيها من ويبتلىك شران تلك البلية التي شمت به فيها فينقله من بلاء هو مصيبة الى بلاء هو
 عافية من تلك المصيبة فلا يحصى من البلاء أصلا كما قال تعالى انما خلقنا الانسان من نطفة
 امشاج نبليه ولو خلا احد من البلاء لكان الاحق بذلك الانبياء عليهم السلام لانهم أشرف
 الخلق عند الله تعالى ومع ذلك فقد ورد في الحديث شد الناس بلاء الانبياء ثم الامثلة الاشمل
 من الفرج بمصيبة العدو شر امر من مذموم جدا شر في ملة الاسلام من خصوص ما اذا
 حملها شر اى تلك المصيبة التي اصابته عدوه شر على شر انما شر كرامة لنفسه شر اكرمه الله
 تعالى بها حيث اصاب عدوه بالمصائب شر وترى على انها شر اجابة شر اى قول شر دعائه شر
 على عدوه شر بل شر الواجب شر عليه ان يخاف شر من تلك المصيبة التي اصابته عدوه شر ان
 تكون مكر شر من الله تعالى شر له شر اى ذلك الذي فرج بمصيبة عدوه شر ويخرج شر من اصابته
 تلك المصيبة لعدوه شر ويدعو شر الله تعالى شر بازاله بلاءه شر اى بلاء عدوه شر وان يخلفه
 شر اى ذلك العدو شر الله تعالى شر ما فأت شر بسبب تلك المصيبة شر الا ان يكون شر
 ذلك العدو شر ظالم شر لذلك الذي فرج وغيره شر فاصا به بلاء شر من الله تعالى شر منعه
 شر ذلك البلاء شر من الظلم ويكون شر ذلك البلاء شر لغيره شر اى غير ذلك الظالم شر من شر
 بقية شر الظلم شر بالتعريف جمع ظالم كطلمة جمع طالب صريرة شر اى تعاطا قال في
 المصباح الاعتبار يكون بمعنى الاختيار والامتحان مثل اعتبرت الدراهم فوجدتها الفاسا
 ويكون بمعنى الانعاط نحو قوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار والعبرة اسم منه قال الخليل
 رحمه الله العبرة والاعتبار بما مضى اى الانعاط والتذكر وجمع العبرة عبرا مثل سدره وسدر
 شر ونكالا شر يقال نكل شر ينكل من باب قتل بكلة قبيحة بالضم اصابه بئازلة ونكل به
 بالتشديد مما لغة والاسم النكال كذا في المصباح شر ففرجه حينئذ شر انما كان شر
 بزوال الظلم شر الظاهر من ذلك العدو ولا يذ لك البلاء النازل بذلك العدو وفيجوز بلاء
 شبهة شر والثالث شر من غوائل الحق شر هجر شر اى المحمود عليه يعني المؤمن بتركه
 وعدم الالتفات اليه شر وعداؤه وهو شر اى هجر المؤمن وعداؤه الخلق شر الثامن عشر
 شر من الاخلاق الستين المذمومة شر د شر يعني روى ابوداود باسناده شر عن ابي هريرة
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلى المؤمن ان يهجر شر اى يترك ويقل
 شر مؤمنا شر مثله شر فوق ثلاث شر من الايام وخلف بقيد المؤمن الكافر فانه مهجور
 شر عا شر اذ امرت شر اى بالمؤمن المهاجر مثله شر ثلاث شر من الايام شر فليقله شر فعل مضارع
 مجزوم بلام الامر من اللقاء وهو الاجتماع اى فليجتمع مع مهجوره شر ويسلم عليه شر اذ اراه
 فان الهجر يزول بذلك ونحوه شر فان ردة شر اى المهجور السلام شر عليه شر اى على المهاجر
 الذى سلم عليه شر فقد اشتركا شر اى المهاجر والمهجور شر في الاجر شر بامتنال امر الشايع
 في اللقاء والسلام لزال الهجر بينهما شر وان لم يرد شر اى المهجور السلام شر عليه شر اى
 على هاجره وكذلك بالعكس اذ اسلم المهجور على المهاجر شر فقد باء شر اى رجع تارك
 الرد شر بالانتم شر وحده دون الآخر شر وزاد في رواية شر اخرى لهذا الحديث شر من هجر
 شر يعني اخاه المؤمن شر فوق ثلاث شر من الايام شر دخل النار شر لفعلة معصية الهجر
 للمسلم ومقاطعة مقتضية ذلك شر هذا شر اى الهجر المؤمن المذموم شر عا شر محمول

على الهجر لاجل الدنيا شر عداوة نفسانية بحظوظ شهوانية شر واما شر الهجر بين المسلمين شر لاجل الآخرة
 شر في ترك الامر النافع فيها شر ولاجل شر العصبية شر الذى يوجب استحقاق العذاب شر ولاقامة
 شر التاديب شر في حق الغير المقصر في مراعاة الادب مع من يجب لادب معه شر فاجاز شر اى الهجر لاجل
 شئ من ذلك شر بل شر هو شر مستحب من غير تقدير شر عند معينة شر لوروده شر اى هجر المؤمن لمصلحة
 دينه شر عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابه رضوان الله عليهم اجمعين شر قال المناوى في شرح
 الجامع الصغير ومن المصلحة ما جاء من هجر بعض السلف لبعض فقد هجر سعد بن ابي وقاص عمار بن
 ياسر وعثمان بن عفان عبد الرحمن بن عوف وطاوس وهب بن منبه والحسن بن سيرين الى ان ماتوا
 وهجر ابن المسيب اياه وكان ذياتا فلم يكلمه الى ان مات وكان الثوري يتعلم من ابن ابي ليلى ثم هجره
 فأت ابن ابي ليلى فلم يشهد جنازته وهجر أحمد بن حنبل عمه واولاده لقبولهم جائزة السلطات
 شر الرابع شر من غوائل الحق شر استصغاره شر اى المحمود عليه يعني رتبة صغيرا حقرا وهو
 شر اى لا يستصغره شر التكبر شر على الغير شر وقد شر شر يانه شر واما شر من غوائل الحق شر افضاؤه
 شر اى افضاء الحق شر يعنى انضاله شر الى الكذب شر عليه شر اى المحمود عليه فدنه او عرضه ونحو ذلك
 ونسبته الى ما هو برئ منه شر والسادس شر من غوائل الحق شر افضاؤه شر الى غيبته شر اى المحمود
 عليه والتكلم فيه بين الناس بما يسوءه شر والسابع شر من غوائل الحق شر افضاؤه شر الى افشاء شر اى
 اظهار شر شره شر اى المحمود عليه وهتكه بين الناس بما لا يريد افشاءه وذكر عيوبه ومقايحه
 عنده شر والثامن شر من غوائل الحق شر افضاؤه شر الى الاستهزاء به شر اى المحمود عليه بالسخرية
 منه والضحك عليه بين الناس شر والتاسع شر من غوائل الحق شر افضاؤه شر الى اذائه شر اى المحمود
 عليه بالسعي الى الحكم والتعاون عليه عند الظلمة وحمل الناس على الانكار على حواله وتنفير
 اصحابه عنه وتغيضه الى من يحبه شر غير حق شر موجب لذلك بل يجرّد الظلم والتعدي شر او
 شر افضاؤه الى شر اكثر منه شر الى الانذاء وهو الا افضاء الى اهراق دمه بالباطل او الجائر الى
 الردة عن الاسلام والعبادة بالله تعالى او للحقوق بدار الحرب ونحو ذلك من غوائل الامور شر ولما شر
 شر من غوائل الحق شر افضاؤه الى شر منع حقه شر الواجب له شر عا شر من صلة رحم شر كالان يحقد على ابيه
 فيمنعه برة والقريب يحقد على قريبه فيمنعه صلة رحمه شر وقضاء دين شر وجب عليه للمحمود
 عليه فيمنعه منه شر ورودة مظلمة شر كغصب وسرقة وخيانة في ودعة ونحوها ووجب حقا للمحمود
 عليه فيمنعه منه شر والحادي عشر شر من غوائل الحق شر منعه شر اى المحمود شر عن مغفرة صاحبه شر
 فان الله تعالى لا يغفر لمن حقد على اخيه المسلم شر طوط شر يعني روى الطبراني في معجمه الكبير والوسط
 شر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث شر من الخصال شر من لم
 يكن شر اى من لم يوجد شر فيه واحدة منهن فان الله تعالى يغفر له ما سوى ذلك شر اى غير هذه الخصال
 الثلاثة شر من جميع الذنوب شر لمن يشاء شر سبحانه وتعالى المصلحة الاولى شر من مات لا يشرك بالله شر
 شئ شر اى لا يعتقد مشاركة شئ مطلقا مع الله تعالى في مشايته اوهو اوصفة من سقاة او فعل من
 افعاله شر وثم المصلحة الثانية شر لم يكن ساحرا من شجلة شر السحرة شر فان السحر كفر عند ابي حنيفة
 رضي الله عنه اذا اعتقد انه يؤثر بسحره قال في البرازية من كتاب الحدود اذا ادعى انه يخلق ما يفعل
 يقتل ان لم يبت وكذا الساحرة ان اعتقدت ذلك بالاثروان كانت المرتدة امرأة لا تقتل وفي المستغنى
 بالعين المجيبة والساحرة تقتل اذا كانت تعتقد انها هي الخالقة لذلك وتصور مرتدة لقول عمر
 رضي الله عنه اقلوا الساحر والساحرة والساحر على اقسام ساحر كافر يدعى انه خلق ما فعله
 فيستتاب ان تاب عن دعواه ويخلى سبيله وان لم يبت يقتل لانه مرتد وساحر يسحر وهو
 جاحد لا يدري كيف يفعل ولا يقرب فلا يستتاب ويقتل والصحيح انه يستتاب والثالث
 ساحر بالامتحان والتجربة غير معتقد لذلك ليس بكافر اذا تقدم منه الاستسلام شر والمصلحة
 الثالثة شر من لم يحقد على اخيه شر اى لم يضمر له البغض والعداوة شر طوط شر يعني روى الطبراني

111

يحفظ شر على الانسان ص الدين والدنيا شر بحسب الامكان فلا يقدر ان يظلمه احد فيها شر ومثل
قراي من الغضب شر الشجاعة المدحوخة عقلا وشرعا وعرفا شر وهي الشجاعة في نصرة الحق وقمع الما
شر وانما المذموم شر من الغضب شر طرافه شر فالطرف الاول شر تغريطة شر اى التقصير فيه شر ومنعفة
شر وهو الطرف الادنى شر المسمى بالجبن شر بالضم مصدر جبن جبننا وزاد قرب قبا وجبانته بالفتح
وفي لغة من باب قتل فهو جبان اى ضعيف القلب وامرأة جبان ايضا وزاد قبا قيل جبانته كذا
في المصباح شر وهو شر اى الجبن شر الخلق التاسع عشر شر من الاخلاق الستين المذمومة شر
وذلك شر اى الجبن شر مذموم جدا شر في الشرع شر لانه يثمر شر اى ينج شر عدم الغيرة شر بالفتح
اى الامتناع من الامور الدينية شر او قلة المحبة شر اى لانتفا والاحتفاظ شر على الزوجة شر لامة
شر والاقرباء شر المحارم وغيرهم شر وخشة النفس شر اى حقاريتها قال في المصباح خشي الشيء
يخش من باب ضرب وتعب خساسة حقر فهو خسيس شر واحتمال الدم والضم شر اى الضرر
في غير محله شر بان كان في طلب الدنيا زيادة على قدر الضرورة او في منافسة الاقران وحب
الشهوات شر والجور شر بالتحريك من خارج بخور ضعف فهو خوار شر والسكوت عند مشاهدة
شر اى معاتبة وتحقق شر المنكرات شر اى الاشياء المحرمة شرعا الباصرة من المكلفين باختيارهم
من غير احتمال عدمها عند الرأى المشاهد لذلك اذا كان حاكما ما مورار رعاية احوال العامة
او غيره ممن يقدر على ذلك بلا حقوق ضرر عليه في منكر مجمع عليه لاحتمال تقليد الفاعل
لمن يقول بالجواز ولو من غير الائمة الرابع فان عمل الانسان لنفسه بقول مجتهد غير
الاربعة جائز دون الفتوى به للغير كما قال المناوى في شرح الجامع الصغير نعم يجوز لغير
عائى من الفقهاء تقليد غير الاربعة في العمل لنفسه ان علم نسبته لمن يجوز تقليده وجمع
شروطه عنده وذكر قبل ذلك انه يمنع تقليد غير الاربعة في القضاء والافتاء انتهى فمن
ينكر على غيره يشترط فيه ان يكون عالما بالمذاهب الاربعة وغيرها ايضا حتى يعلم الخلاف
بين المجتهدين المتقدمين في المناكر فعمل الفعل الذي يراه ذلك المشاهد له منكر على مقتضى
مذهبه قلد فاعله مذهب غير مذهب الرأى المشاهد وهو لا يعلم ولا يلزمه سؤاله ولا يلزم
الاخبار من الفاعل ايضا وربما يكون الفاعل مجتهدا ولا علم للمنكر به فانه ليس من شرط الاجتهاد
ان يكون معلوما للغير فيكون المنكر لم يصادف بانكاره الحق فياثم بانكار الحق وهو لا يشعر
ولا يلزم الفاعل تعريفه بحاله بل اللازم على كل انسان تحسين الظن باخيه المسلم ما امكن
وتأويل جميع احواله ومحب عليه ستر عوراته وعدم فضيخته ولو عند نفسه فلا يترك
نفسه بتحقيق بعضية غيره حتى لا يكون مقر الغيرة على المعصية ولا فاضحاله والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم شر قال الله تعالى وليجدوا شر اى الكافرون والمنافقون ومثلهم
اصحاب المناكر المجمع عليها المكشوفة بلا احتمال تأويل عند العالم المحقق العارف بالاقوال كلها
شر فيكم غلظة شر اى شدة وقوة وكثرة انكار عليهم حينئذ حتى يدعوا ما كرههم ويرجعوا الى
دينهم الحق وفي قوله تعالى وليجدوا فيكم غلظة اشارة الى انكم لا تتعرضوا لهم بذلك ابتداء
اذا كنوا امورا هم عنكم حتى لا يأتوا بجنتهم عليكم وكشف عوراتهم التي انتم ما مودون
بسترها في اهل المعصية وانما اذا قبلوا عليكم وتعرضوا لكم بمناكرهم فاطروا لهم الغلظة
والشدة وقوة الانكار لما هم عليه حتى يتوبوا ويرجعوا ولا تكونوا انتم تعرضتم لكشف عورتهم
ولا لفضيحتهم بل هم الذين فضحوا انفسهم بتعرضهم لكم وقال تعالى في اقامة حد الزنا شر ولا
تاخذكم بها شر اى بالزاني والزانية شر افة شر اى شفقة ورحمة شر في دين الله شر فان هذه
شفقة مذمومة لانها تضر بالمستفوق عليه فتلقيه في عذاب الآخرة ومثل ذلك سائر المناكر
على التفصيل الذي ذكرناه ولا يكاد يوجد فائمه على الوجهين الشرعي في هذا الزمان بل الاكثر في
زماننا طابون الرياسة والاستغناء من اعدائهم بحيلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو

أمر شنيع في الدين ولهذا أترأهم يصدقون عن المناكر الكبار في انفسهم وفي اتباعهم واصحابهم
من التكبر والعجب والحسد والاعتداء واحقاد الناس ونحو ذلك ويحسبون في المناكر الصغار
والغرور حشون نفوسهم وجب المحدة والتهالك على الدنيا من غير مبالاة بحرام وحلال ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال الله تعالى عن اصحاب رسول الله عليهم الرضوان تراشداء
على الكفار رحمة بينهم الآية ترى اكل الآية وبقيتها قوله تعالى تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا
من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود وكذلك اوصاف المؤمنين القائمين بالا
بالمعروف والنهي عن المنكر الى يوم القيامة اصلحوا انفسهم اولاً ثم اقبلوا على اصلاح غيرهم
فكانوا اشداء على الكفار رحمة بينهم يحفظون على غيرهم من المؤمنين في فعل الذنوب كما يحفظون
على انفسهم بلا تكبر ولا تجبر على احد ولا مذاهنة ولا خيانة صر هق ططش يعني روي البيهقي
والطبراني في الاوسط عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خيار امتي شر
اي اكثرهم خيراً واحداً وها ترى الامة جمع حادة بالتشديد وهو الموصوف بالحدة قال في الصلابة
الحدة ما يعترى الانسان من التزق والغضب تقول حدثت على الرجل احدة حدة وحدة واحدة
فلان من الغضب فهو محد وفي الجامع الصغير للاسيوطي برز الطبراني في الاوسط عن علي
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيار امتي احداهم الذين اذا غضبوا رجعوا قال
الماورئي في شرح هذا الحديث قال الفاكهي يشبهه على كثير من الناس الحدة بسوء الخلق والفارق
المميز ما ختم به هذا الحديث وهو قوله الذين اذا غضبوا رجعوا فالرجوع والصفاء هو الفارق
وصاحب الخلق السوي يحقد وصاحبها لا يحقد والغالب ان صاحبها لا يغضب الا لله وقد مر
شر في الحسد ص ما ورد في شرح غيرة شر من الكلام مما يناسب هذا في الجين ص في معنى شر
للجنان في معالجة الجين ص ان يعالج نفسه بافقا عما ترى نفسه عدل منه ص فيما يخاف ويغتر
اي يهرب ص منه شر كالحروب وخصامة الاقران والعجور وحده في مواضع الوحشة بشرط انه
على هلاك نفسه او ذهاب عقله بان كان يعلم من نفسه انه يحصل له بذلك مجرّد انتزاع في
نفسه ولا فهو القاء بنفسه الى الهلكة وهو حرام لان حفظ نفسه وعقله واجب عليه وفي
الاشارة بقوله ص يتكلم اي مشقة عليه ص مرة بعد مرة ص اخرى شر حتى تغتاد نفسه على
المجور وقوة القلب ص واسما عما ترى نفسه معطوف على انقاها ص غوا لل الجين ترى
مفسده ومضاره ص وفوائد الشجاعة وتذكيرها ترى نفسه بذلك ص كرارا ص جمع كره ص
ومرارا ص جمع مرة ص حتى يزول ترى الجين ص عنه ويقوى غضبه ص ترى نفسه ص وشر الطرف
الثاني للغضب ص افراطه ترى اكثر منه ص ويزاد به وقلبه ص عليه ص وسرعة ص اليه
ص وشدة ص في النفس وهو الطرف الاعلى ص المسمى بالتهور وهو الوقوع في الشيء بقلّة مبالاة
يقال فلان تهور كذا في الصحاح وهو ترى التهور الخلق ص العشرون من الاخلاق الستين
المذمومة ص ويترى ترى بفتح التهور في صاحبه ص الحدة والعنف ص بالضم ضد الرفق قال
في المصباح عنف به وعليه عتفا من باب قرب اذا لم يرفق به فهو عنيف ص وضده ترى التهور
ص الخمر ص بالكسر وهو ترى الحكم ص ملكة ترى قوة راسخة في النفس مضافه الى الطمانينة
ترى سكون القلب قال في المصباح اطمان القلب سكن ولم يقلق والاسم الطمانينة ص عند
محركات الغضب ترى الاغور المقصية له ص وعدم هيجانه ترى الغضب معطوف على ملكة
الطمانينة ص الا بسبب قوى ترى يقتضي الغضب فيهمج مع الحكم ايضا فلا يمنع وجود الحكم
ص ويمكن ص معطوف على عدم هيجانه اي امكان ص دفعه ترى الغضب ص عنده ترى عند
السبب القوي له اذا حاج ص بلا تعب ص بلحقه في ذلك الدفع وحاصله ان الحكم كناية عن هذه
الامور الثلاثة عن ملكة الطمانينة عند محركات الغضب وعن عدم هيجان الغضب الا
بسبب قوى وعن تمكن دفع الغضب اذا حاج عند السبب القوي بلا تعب ص وترى الحكم

يعني يخرج من الذين شر مع الناس اي السهولة في مخالطتهم ص والرفق بهم في جميع الامور ص والتهور
مرض عظيم الضرر ص صاحبه رما اهلك صاحبه في الدنيا والاخرة اذا لم يحفظه الله تعالى
ص صعب العلاج ترى للدواة ص فلا بد من شدة المجاهدة ص في النفس ص والشهيرة ص وهو
الشرعة في الامر والخفة فيه ومنه قيل شمر في العبادة اذا اجتهد وبالع كذا في المصباح ص
والسعي ترى السارعة ص فيه ترى في علاج التهور ص وعلاج شرى التهور يكون ص باربعة
اشياء بالعلم والعمل وازالة السبب ص الداعي الى التهور ص وتحصيل الضد ص في النفس وهو
الحلم ص فليبين شر الان ص كل واحد منها ترى من هذه الاربعة بمقام على حدة وهي مندرجة
في المقامات الاربعة الباقية من المقامات الخمسة التي في الغضب وقد تقدم المقام الاول
من الخمسة ثم قال بعد ص المقام الثاني من المقامات الخمس ص في العلاج ص ترى الدواة للغضب
والتهور ص العلي ترى المنسوب الى العلم ص وهو ترى هذا العلاج ص ترا فم قبله ترى قبل
الغضب والتهور في دفع كل واحد منها ص وحين الهيجان ترى ايضا لها ص بالتذكير ص بنفسه
ص او بالتذكير ص من غيره له ص ان لم يشد ترى يقوى الغضب والتهور ص حدة ترى كثيرا
ص والاشياء وان اشد ص فلا يفيد فيه العلاج العلي حثذ ص بل قد يصير شر في ذلك
ص ويكون ترى العلاج العلي ص كالوقوف ص اي الاشتغال والالتهاب بالنار ص وهو ترى
العلاج العلي ص معرفة افاته ترى الغضب والتهور ص معنى مفايده ومضاره ص وترى معرفة
ص فوائد كظم ترى امساك ص الغضا ما افاته ترى مفاسد الغضب والتهور ص فاربعة ص امور
الامر ص الاول افساد راس الطاعات ص وهو الايمان لانه يبنى عليه جميع الطاعات فهم
بمنزلة الرأس والطاعات كلها بمنزلة الجسد ص هق ططش يعني روي البيهقي والطبراني في الاوسط
ص عن يمين حكيم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الغضب يفسد الايمان
ص بالله تعالى وبكتبه ورسوله واليوم الآخرة كما يفسد الصبر تر بفتح الصاد المهمل وكسر الباء
الموحدة هذا الشيء المر المعروف وفي المصباح الصبر الدواة المتر في الاشهر وسكون البناء
للتخفيف لغة قليلة ومنهم من قال لم يسمع تخفيفه في السعة وحكي ان السيد في كتاب مثلث
اللغة جواز التخفيف ص العسل ص الحلو ص المراد ص بالغضب الذي يفسد الايمان ص الغضب
فيما لا ينبغي ص من حظوظ النفوس وشهوات الدنيا ص وصدوره ترى الغضب ص فيما ينبغي ص
من امور الدين ص اكثر ص من حيث التكرار ص واشد ص من حيث المقدار مما ينبغي ص وهو التهور ص
المذموم ص وكثيرا ما يطلق الغضب ص في الاحاديث والآثار وغيرها ص عليه ترى على التهور ص
ص المراد ص اصل الغضب الذي هو مجرد غلبان دم القلب على الاطلاق ص لما مر في مقام
تفسيره ص ان امر لا زام ص لا غفاز الدين والدنيا ص وقد صدر ص هذا الغضب المعتدل ص عن النبي
صلى الله عليه وسلم مرارا كثيرة ص عند حمله ص وهو الغضب عند انتهاك حرمة الله تعالى
ص ووجبه افساد الايمان ص بالغضب كما ورد في الحديث ص انه ترى الشأن ص كثيرا ما يصدر ص
من الانسان ص عن شدة الغضب قول او فعل يوجب الكفر ص يضطره الى ذلك حنقه وغضبه
فيفسد ايمانه ص وترى الامر الثاني خوف المكافاة من الله تعالى ترى يخاف عليك يا صاحب الغضب
ان يكافئك الله تعالى اي يعاملك بمثل عملك مع غيرك ص فان قدرة الله تعالى عليك اعظم
من قدرتك ترى ص على هذا الاشارة ص فلو مضيت غضبك عليه ص ولم تراقب الله تعالى الذي
خلقك وخلقك ص لم تراقب ان يمتحنك الله تعالى ترى ايضا ص غضبه عليك يوم القيامة ترى في الدنيا
ومن اراد ان يعامله الله تعالى بالرحمة فليعامل الله تعالى بالرحمة ص وترى الامر الثالث حمل
العداوة ص من ذلك من غضبت عليه ص فيشتم ترى اي يتهاون ص بذلك ص العداوة ص انك ص
ومنازعتك ص والسعي ص منه ص في هدم ترى ابطال ص غرضك ترى مقاصدك ومرارا ص
والشماة ترى الفرح والسرور ص محضا ص بك ص وبلا ص لك ص فيشوش ترى ينقص من شوش عليه

الأمر فتوشىسا خلطه عليه فتشوش قاله الفارابي وقال ابن الانباري قال أئمة اللغة انما يقال هوش
وتبعة الا زهرى وغيره كذا في المصباح مريع عليك معادك شراى آخرتك فلا يكاد يبقى لك عملة
صالحا او يدع قلبك يصنعو لعمل صالح من تسلط عليه بقوله وفعله واضطرار الامر بك الى المدافعة
والجماية عن نفسك ثم ومعاشك شراى ايضا فانه يصير مكذرا لا يكاد يصفونك من الانكاد ثم فلا
تفرغ ثم مع ذلك صر للعلم والعمل ثم وتذهب أيامك في الحال ثم وثر الأمر الرابع فبح صورتك
عند الغضب ثم من حمرة عينيك بعد حسن سوادها وبياضها وتنفيخ أوداجك وظهور ررقها
بعد سكونها ولطافة لونها وتغير لون وجهك بعد كمال صفائه وسريان الرعدة والاضطراب
في لحيتك واعضائك بعد ذلك الوقار وتكلمك بما لا ترضى أن تتكلم به قبل ذلك وارتفاع صوتك
بعد لطافته وظرافة المنطق ثم ومثابتهنك للكليل الضارى ثم من ضرى بالشئ ضريا من باب
تعب وضراوة أعدى واجترأ عليه كذا في القاموس صر والسبع المعادى ثم من عدا عليه يعدو
عدوا وعدوا وعدوا وعدوا بالفتح والمد ظم وتجاوز الحد وهو عاد والجمع عادون مثل قاض
وقاضون وسبع عاد وسباع عادية كذا في المصباح صر وأما فوائد كظم الغيظ فتبعة ثراى
الشئ صر الأول اعداد ثراى تهبة قال في المصباح اعدته اعدادا هياته وأحضرتة صر الجنة له
ثراى لك اظم الغيظ صر قال الله سبحانه وتعالى ثم وسار عوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السماوات والارض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس ثم والله يحب المحسنين والكاظمين الغيظ اي المسكين عليه الكافين
عن امضائه مع القدرة من كظمت القربة اذا ملأها وشددت رأسها والعافين عن الناس
التاركين عقوبة من استحقوا مواخذته وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء في أمي قليل
الا من عصم الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت كره البضاوى صر وثر الشئ صر الثالث في الخبر
ثراى جعل الحيرة له صر في الحور ثم جمع حورا من حورت العين حورا من باب تعب لشد بياض بياضها
وسواد سوادها ويقال حورا سودا المقلبة كلها كعيون الأطباء قالوا وليس في الانسان حور
وانما قيل ذلك في النساء على التشبيه وفي تخرصر العين ولا يقال للمرأة حورا الا للبيضاء مع
حورها كذا في المصباح صر العين ثم بالكسر جمع عبناء وهي المرأة الحسنة العينين مع سبعتهما
صردت ثم يعنى روى ابوداود والترمذى باسنادهما صر عن سهل بن سعد رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من كظم ثراى أمسك صر غيظا ثم في نفسه أمها به من أحد من الناس او
شئ من الاشياء صر وهو يستطيع ثراى يقدر على صر ان ينفذه ثم بالذال المعجمة اي يعضيه فيمن صدر
له الغيظ من قبله صر داه صر ثراى ناداه صر الله تعالى يوم القيامة صر باسمه من غير واسطة نداء
مرتفع صر على رؤس الخلائق ثراى من الجهة العليا تشريفا له واعتناء به صر حتى يجزيه في أى الحور
ثم جمع حورا صر ثراى اراد فيعطيه ذلك وفيه اشارة الى ان الحور انواع وان الكاظم الغيظ
يجزيه في اى انواع يشاء دون غيره من اهل الجنة خصوصية صر وثر الشئ صر الثالث دفع
عذاب الله تعالى شره كذا دفع غضبه لأجل الله تعالى صر طرط صر يعنى روى الطبرانى في الاوسط
باسناده صر عن انس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دفع ثر عن نفسه
صر غضبه صر على أحد من الناس فلم يجز على مقتضاه خوفا من غضب الله تعالى ان يدركه صر دفع الله
شر تعالى شره عذابه صر في يوم القيامة فلا يدركه غضب الله تعالى ولا يمسسه عذابه صر وثر الشئ صر
الرابع عظم الأجر ثراى الثواب له عند الله تعالى يوم القيامة صر حج ثم يعنى روى ابن ماجه
باسناده صر عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من جرعة شر
من جرعة الماء جرعا وهو الا ابتلاع والجرعة من الماء كاللقمة من الطعام وهو ما يجمع مرة واحدة
واجترعته مثل جرعة وجمع الغصص مستعاز من ذلك مثل قوله فذوقوا كناية عن الغزول
به والا حاطة كذا في المصباح صر أعظم أجرا ثراى ثوابا صر عند الله تعالى يوم القيامة صر جرعة

غِيظَ شَيْءٍ أَوْ جَرَّعَهُ وَجَبَسَ النَّفْسُ عَنِ الْجُرْيَانِ عَلَى مَقْضَاهُ كَظَمَ بِأَشْيَاءِ تِلْكَ الْجُرْعَةِ مَرَّ عِدَّةً ثُمَّ مَسَلَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى شَيْءًا يَتَّبَعُهُ شَيْءٌ لِأَجْلِ إِبْتِغَاءِ أَيْ طَلَبِ تَرْجِيهِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ لَا طَعْمًا فِي الْجَنَّةِ وَلَا فِي الْجَنَّةِ مِنَ النَّارِ وَتَرَى الشَّيْءَ وَالْحَاسِنَ حَفِظَ اللَّهُ تَعَالَى فِي جَمِيعِ الْمَخَافِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لِتِلْكَ الْعِبَادِ الَّذِي كَظَمَ غِيظَهُ وَتَرَى الشَّيْءَ وَالسَّادِسَ رَحْمَتُهُ شَيْءٌ سَجَانُهُ وَتَعَالَى لِلْكَأْظِمِ الْغِيظُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ أَحْوَالِهِ وَتَرَى الشَّيْءَ وَالسَّابِعَ حَبِيبُهُ تَعَالَى لِلْكَأْظِمِ الْغِيظُ وَرَحَى رَوَى الْحَاكِمُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثُ شَيْءٍ مِنَ الْخِصَالِ الْمَحْمُودَةِ مَنْ كُنْ تَرَى وَجَدْنِ بَايَجَادَ اللَّهُ تَعَالَى صَرْفِيَهُ أَوْ أَهْ تَرَى اسْكُنَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كَنْفِهِ ثُمَّ يَفْتَحُنِ وَهُوَ الْبَاحِثُ وَالْحَمُّ الْكَافِي مِثْلُ سَبَبٍ وَاسْتِطَابَ وَاسْتَفَقَ الْقَوْمُ كَانُوا مِنْهُ بِمَنَةِ وَبِسِرَةٍ كَذَا فِي الْمَصْبَاحِ وَلَعَلَّ الْمَعْنَى إِدْخُلَهُ فِي حِمَايَتِهِ وَحَفِظَهُ وَعَنَانِيَّتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَتَرَى عَلَيْهِ شَيْءَ عِيُونِهِ وَغَفُودُهُ نَوْبُهُ مَرَّ بِرَحْمَتِهِ ثُمَّ وَفَضْلُهُ وَاحِسًا تَرَى وَادْخُلَهُ فِي حَبِيبَتِهِ شَيْءًا يَجْعَلُهُ حِجَابًا لِسَجَانِهِ وَتَعَالَى الْخِصْلَةُ الْأُولَى صِفَةُ مَنْ شَيْءٍ أَيْ الَّذِي أَوْعَدَ شَيْءًا أَعْطَى شَيْءًا بِالْإِنْبَاءِ الْمَفْعُولُ أَيْ أُعْطِيَ تَعَالَى عَلَى يَدِ سَبَبٍ مِنْ أَشْيَائِهِ وَحَذَفَ مَفْعُولُ الْفِعْلِ قَصْدُ الْعُمُومِ ثُمَّ شَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ أَيْ أَشْيَاءَ عَلَيْهِ الشُّعْرَاءُ الْجَمِيلُ يَقْلِبُهُ أَوْ يَلْسَانُهُ أَوْ بَارَكَ لَهُ وَتَرَى الثَّانِيَةَ صِفَةُ مَنْ شَيْءًا إِذَا قَدَّرَ شَيْءًا عَلَى ظِلْمِهِ وَأَذْنِبَ فِي حَقِّهِ وَغَضِبَ شَيْءٌ أَيْ سَامِعٌ عَنِ الظُّلْمِ وَصَفَّ عَنِ الذُّبْنِ وَتَرَى الثَّالِثَةَ صِفَةُ مَنْ شَيْءًا إِذَا غَضِبَ شَيْءًا عَلَى أَحَدٍ وَتَرَى شَيْءًا يَضَعُ غَضَبَهُ فِي الْحَالِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَلِكٌ يَمْقُضُ الْغَضَبَ مِنْ هَذِهِ الْفَوَائِدِ السَّبْعَةِ الْمَذْكُورَةِ كَظَمَ الْغِيظَ حَاصِلُهُ مَنْ يَجْرُدُ شَيْءٌ بِسَبَبٍ يَجْرُدُ الْكَظْمُ شَيْءًا لِلْغِيظِ وَلَنْ يَمُوتَ بِهِ عَفْوُهُ مَنْ وَأَمَّا إِذَا عَفَا عَنْ شَيْءٍ جَاءَ الْغِيظُ مِنْهُ مَرَّةً شَيْءًا مَعَ الْكَظْمِ لِلْغِيظِ وَرَفَا كَثُرَ شَيْءًا إِذَا عَفَا عَظُمَ شَيْءًا إِذَا عَفَا عَنْكَ شَيْءًا أَيْهَا الْمَغْضَاظُ إِذَا عَفَوْتَ شَيْءًا عَنْ غَضَبِكَ مِنْ هَذِهِ الْفَوَائِدِ السَّبْعَةِ الْمَذْكُورَةِ لَكَ لِأَنَّكَ مَخْلُوقٌ مِثْلُهُ وَتَرَى مَعَ شَيْءٍ حَيَاتِيكَ شَيْءًا إِلَى حَسَنَاتِهِ وَإِلَى مِنْ يَجْلِسُ بِكَ إِذَا وَقَعَ الْقَصَاصُ مِنْ بَيْنِكُمْ بِأَيُّ يَوْمٍ الْقِيَامَةِ شَيْءًا تَعَالَى شَيْءًا إِلَى شَيْءٍ أَيْ أَحَقُّ وَأَحْرَى شَيْءًا يَغْفُو شَيْءًا يَتِمُّ وَزَعْدُ نَوْبِكَ مَعَ قُدْرَتِهِ شَيْءًا عَلَيْكَ وَعَلَى غَيْرِكَ وَغَنَاتُهُ شَيْءًا عَنْكَ وَعَنْ غَيْرِكَ وَتَرَى عَلَيْهِ شَيْءًا عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغْفُو عَنْكَ إِذَا عَفَوْتَ عَنْ ظُلْمِكَ شَيْءًا تَعَالَى وَلِيَعْفُو شَيْءًا عَنْ ظُلْمِهِمْ قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ عَفَا الْمَنْزِلُ يَغْفُو عَفْوًا وَعَفَاءً بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ دَرَسَ وَعَفَتْهُ الرِّيحُ يَسْتَعْمَلُ لِأَزْمَا وَمَتَعَدِيًا وَمِنْهُ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ أَيْ مَحَا ذُنُوبَكَ وَتَرَى يَصْفُو شَيْءًا يَقَالُ صَفَّيْتُ عَنِ الذُّبْنِ صَفْحًا مِنْ بَابِ نَفَعَ عَفَوْتُ عَنْهُ وَصَفَّيْتُ عَنِ الْأَمْرِ أَعْرَضْتُ عَنْهُ وَتَرَكْتُ كَذَا فِي الْمَصْبَاحِ تَرَى الْأَتَمُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ شَيْءًا يَغْفُو عَنْكُمْ وَيَصْفِي عَنْ ذُنُوبِكُمْ عَفَا عَفْوًا وَمَعَ غَضَبِهِ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَصَفَّيْتُ عَنْ ذَنْبِهِ مَقَامُ النَّاسِ فِي الْمَقَامَاتِ الْمُسَوِّاتِ فِي الْعِلَاجِ الْعَمَلِيِّ شَيْءًا لِلْمُسُوبِ إِلَى الْعَمَلِ فِي مَرْضَى الْغَضَبِ وَتَرَى صَرْفَ الْجِيَانِ شَيْءًا هَاجَ الشَّيْءُ هَيْجَانًا وَهَيَا جَا بِالْكَسْرِ ثَارَ وَهَجًا يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى وَهَيْجَتُهُ بِالتَّثْقِيلِ مِبَالِقَةٌ كَذَا فِي الْمَصْبَاحِ أَيْ ثَوْرَانِ الْغَضَبِ وَالتَّهَوُّرُ وَهُوَ شَيْءٌ أَيْ الْعِلَاجُ الْعَمَلِيُّ شَيْءًا رُبْعَ أَشْيَاءِ شَرَامَتَا الشَّيْءِ الْأَوَّلُ فَهُوَ التَّوَضُّعُ شَيْءًا فِعْلُ الْوَضُوءِ بِالْمَاءِ الْمَطْلُوقِ وَرَدَّ شَيْءًا بِرَوَى أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَنِ عَطِيَّةٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ الْغَضَبُ مِنَ الشَّيْطَانِ شَيْءًا يَقَعُ فِي الْقَلْبِ مِنْ وَسْوَئِهِ وَتَسْوِيلُهُ وَرَأَى الشَّيْطَانُ خَلْقَ مِنَ النَّارِ شَيْءًا النَّارُ هِيَ الْعَنْصَرُ الْغَالِبُ فِيهِ عَلَى بَقِيَّةِ عُنَاصِرِ الثَّلَاثِ الْمَاءِ وَالْهَوَاءِ وَالتُّرَابِ كَمَا أَنَّ الْأَدَمَ خَلَقَ مِنَ تُّرَابٍ أَيْ أَغْلَبَ عُنَاصِرُهُ التُّرَابَ وَالْأَفَلَاكُ الْعُنَاصِرُ الْوَاحِدُ لَمْ يَخْلُقْ مِنْهُ حَيَوَانٌ وَلَا نَبَاتٌ وَلَا جَادٌ عَمُرُهُ مَا لَمْ يَنْتَضِمِ إِلَيْهِ بَقِيَّةُ الْعُنَاصِرِ وَحَرَارَةُ الْغَضَبِ وَالتَّهَوُّرُ الْوَاقِعَةُ فِي الْقَلْبِ شَبِيهَةٌ بِالنَّارِ الَّتِي يَدْبُهَا الشَّيْطَانُ بِسَبَبِ أَصْلِ طَبِيعَتِهِ وَخَلَقَتْهُ وَرَأَى تَطْفَأُ النَّارَ بِالمَاءِ شَيْءًا هُوَ الْمَعْرُوفُ شَيْءًا إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّعْ شَيْءًا يَفِيضُ الْمَاءُ عَلَى أَعْضَاءِ وَضُوئِهِ كَمَا إِذَا أَرَادَ الصَّلَاةَ وَهُوَ مُحَدَّثٌ وَلَعَلَّ هَذَا الْوَضُوءَ مَطْلُوبٌ مِنْ صَاحِبِ الْغَضَبِ وَالتَّهَوُّرُ عَلَى الْفَوْرِ قَبْلَ سَكُونِ غَضَبِهِ وَتَهَوُّرُهُ سِوَاكَانٍ مُحَدَّثًا أَوْ لَمْ يَكُنْ مُحَدَّثًا وَلَوْ كَانَ جَنَابًا صَلَّى بِهِ صَلَاةً أَوْ لَمْ يَصِلْ وَلَا يَكُنْ عَنْهُ التَّيَمُّمُ عِنْدَ عَدَمِ الْمَاءِ لَفَوَاتُ الْمَقْصُودِ مِنْهُ فَإِنْ بَرُودَةُ الْمَاءِ نَطَقَتْ حَرَارَةُ الْغَضَبِ وَالتَّهَوُّرُ وَلَا كَذَلِكَ الْمَسْمُومُ بِالصَّعِيدِ وَلِهَذَا قَالَ وَأَمَّا نَطْفَأُ النَّارَ بِالمَاءِ وَتَرَى أَمَّا الشَّيْءَ الثَّانِي شَيْءًا فَهُوَ الْجِلْسُ وَهُوَ

غير القعود فالجلوس هو الانتقال من سفل الى علو والقعود هو الانتقال من علو الى سفل فعلى الاول يقال لمن
هو قائم أو ساجداً جلوس وعلى الثاني لمن هو قائم أو قاعد وقيل يقال جلوس متكياً بمعنى الاعتماد على أحد الجانبين
وقال الفارابي وجماة الجلوس تقضي القيام فهو أعم من القعود وقد يستعملان بمعنى الكون والجلوس
فيكون بمعنى واحد ومنه يقال جلوس مترجعا وقعد مترجعا وجلوس بين شعبها أي حصل وتمكن كذا في الصباح
وفي مختصر القاموس القعود والقعد الجلوس وهو من القيام والجلوس من الضجعة ومن السجود انتهى ولعل
المراد هنا الجلوس من القيام كما يدل عليه الحديث الأتي من الاضطجاع شروعه الجنب بالأرض وهو مصد
اضطجع واضجع والأصل اقلع لكن من العرب من قلب التاء ضادا ويدهنها في الضاد تغليبا للحرف الأصلي وهو
الضاد ولا يقال اطمع بطاء مشددة لأن الضاد لا تدغم في الطاء فإن الضاد أقوى منها والحرف لا يدغم في أضغف
منه وما ورد ساءا لا يقياس عليه كذا في المصباح صرح شريفي روى أبو داود واه سناد لا صرح أي ذر صري
الله عنه أنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غضب أحدكم شراى أصابه الغضب شيئا لا يريد
صرو هو قائم شراى قديمه صر فليس شراى يقعد من قيامه صر فأن ذهب عنه الغضب ولا شراى وإن لم
يذهب عنه صر فليضج شراى يضع جنبه على الأرض ولعل المراد أنه يغير هيئة جسده بالانتقال من حالة
عالية إلى حالة أسفل منها حتى يقرب إلى الأرض فيرجع إلى أصله وهو التراب فيترك أن لا يغضب الغضب
لأنه تراب ذليل وإن غما الغضب لا تق بالقدرا الجليل فيقرب إلى الأرض بالقعود من القيام ثم إذا لم يتذكر
يقرب أيضا بالاضطجاع من القعود لأن الاضطجاع حالة الملت فيه تذكر بالموت لا زالة الغضب الذي
لا يصلح إلا للحي الذي لا يموت صر و شراى أم الشئ صر الثالث شروعه الاستعاذة شراى استعذت بالله معاذ
وعباد اعتصمت وتعوذت به كذا في المصباح صرح شريفي روى البخاري ومسلم بآه سنادهما صرح عن
سليمان بن صرد أنه قال سبب رجلان شراى سبب أحدهما الآخر يعني شتمه وطعن فيه صر عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن عنده شراى عند الرسول عليه السلام صر فيما سبب أحدهما صاحبه شراى كونه
صر مضطبا قد أحمر وجهه شراى ثوران حرارة الغضب بسبب غليان دم القلب صر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاني لأعلم كلمة لو قالها شراى صاحب الغضب صر لذهب عنه الذي يجد شراى نفسه من الغضب الشا تر فيه بسبب
وسوسة الشيطان وبث الحرارة النارية في قلبه صر لو قال شراى بلسانه ملا حظا معنى ذلك لقلبه صر أعود
شراى أعظم والنجى صر بالله شراى عز وجل صر من شراى الشيطان الرجيم شراى أيا ليس للعين الذي سلط
ذريته على بني آدم بآه ذناله تعالى يزبون لهم الما بطل ويغونهم وأما أحد ذريته المنتشرة في الأرض وأما
القرين الملازم للانسان يجري منه مجرى الدم فيكون لكل انسان شيطان على حدة إذا تعوذ بالله تعالى يتعوذ
منه وأليس للعين كان شيطان آدم عليه السلام الذي وسوس له فأوقعه في الخطيئة وهو ابليس الشياطين
كلهم كما أن آدم عليه السلام ابليس كلهم صر ذهب عنه شراى عن صاحب الغضب صر ما يجد شراى صدره
من ذلك صر و شراى أم الشئ صر الرابع شروعه دعاء شراى تعالى صر مخصوص شراى إذا قاله الانسان بحضور
وخضوع مع ملاحظة معناه أذهب الله تعالى عنه الغضب والتهور وطابت نفسه صر سنى شريفي روى
ابن السني بآه سناد لا صرح عاتشة وخاها قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم شريفي معاشر
نساءه رضي الله عنهن صر ونا غضبي شراى قد أصابني الغضب من بين صر فأكذب شراى صلى الله عليه وسلم
صر بطرف المفصل شراى وهو وزان مسجد أحد مفاصيل الأعضاء وبأنتيك بالآه من مفصله أي منتهى كذا
في المصباح صر من أنقى شراى الأنف العطس والجمع أناف على أفعال وأنوف وأأنف مثل فلوس وأفلس
وأنف الجبل ما خرج منه كذا في المصباح والمأخوذ طرف أنفها المشتدق موضع اجتماع الجليدات الثلاث
صرفه شراى حكة وحته بيده صلى الله عليه وسلم وإنما فعل ذلك ليربها أن الغضب مما لا ينبغي لها
فإنه لا يكون إلا بمرض الشحم والشحم بالأنف تكبرا واعتزا والاد انسان مخلوق من التراب لا يليق أن
يصدر منه نحو ذلك فأوقع الألف بالأنف كسر الصولة الغضب وتذكيرا لذلك الذي سيكون لكل انسان
عند لقاء ربه والكشف عن سطوات الهيبة بحيث يرغم أنف العبد أي يضعه في الرغام وهو التراب الذي يباس
بالأقدام صر قال لي يا عويش شراى بالتصغير والترخيم بفتح الشين وضمها على لغة من ينظر ولغة من لا ينظر

وأصله يا عاتشة صر قولي شراى في حالة غضبك صر اللهم شراى يا الله صر اغفر لي شراى استرواح عن صر ذنب
شراى الذي فعلته باختياري وهو كل ذنب صدر منها فأن المغفور له مطهر من الأخلاق الذميمة التي منها الغضب
صر واذب شراى عن غضبي شراى الذي هو سبب للغضب صر بأن تقدر في على عدوى بالحق فاستقم منه في مرضنا
لا يحط بنفسه أو ترزق المسامحة عن ظلمي والصفح عنه بخلاف سريرة أو تنسني أسباب غيظي بالاستئصال
بخدمتك صر وأجرى شراى أحمي واحفظني صر من الشيطان شراى شيطاني المقارن لي الذي هذا الغضب من
وسوسته وتسويله صر المقام الرابع شراى المقام الخامس صر العلاج شراى الغضب والتهور صر القلي شراى
الذي يقلع ذلك من أصله صر وهو شراى العلاج القلي أن يكون صر بآه زالة السبب شراى سبب الغضب
والتهور صر وهو شراى سبب ذلك الغضب والتهور صر الحرص شراى الصاد الملهمة من حرص عليه حرصا من باب عجز
إذا جهت والاسم للحرص بالكسر كذا في المصباح أي الاجتهاد والتكالب صر على شراى طلب الجاه شراى الغنى
والارتفاع والترتبة العالية صر وشراى وجود صر التكبر والعجب شراى نفسه صر صاحب أحد هذه الثلاثة
شراى الحرص على الجاه أو التكبر أو العجب صر يغضب شراى يستأرع اليه الغضب صر بآه في شراى من الأشياء
صدر له من غير صر يوهي شراى عنده صر نقصا فيه شراى معنى في مقامه ومنزلته عند الناس صر ما لا يغضب به شراى
أي بذلك الشئ صر غير شراى من الناس من ليس فيه واحدة من الثلاثة المذكورة صر عادة شراى بحسب جريان
العادة ما يعرفه الناس صر وعلاجها شراى هذه الثلاثة طلب الجاه الذي هو حب الرياسة الدنيوية والتكبر
والعجب صر سبق شراى بآه عنده كرها مفصلة صر والمزاح شراى معطوف على الحرص على الجاه الذي هو سبب الغضب
والتهور وفي الصبح المزاح الدعاية وقد مزح بزمج والاسم للمزاح بالضم والمزاح أيضا وأما المزاح بالكسر
فهو مصد رمازحه وهما يتمازحان صر والمزاح شراى من هزل في كلامه هزلا من باب ضرب مزح كذا في المصباح
صر والمزح شراى من هزئت به أهزه مهموز من باب تعجب وفي لغة من باب نفع سخرت منه والاسم الهزء وتضم الزاى
وتسكن للتخفيف كذا في المصباح صر والتغيير شراى العين المهمله من العار وهو كل شئ يلزم منه عيب أو سببه
وعبرته كذا وعبرته به فحتمه عليه ونسبته اليه يتعدى بنفسه والباء قال المرزوقي في شرح الحاشية والمخاربان
يتعدى بنفسه كذا في المصباح صر والمماراة شراى الجادله صر والمصاداة شراى الحاجة والمنازعة صر والظلم
بالقول كالكذب عليه شراى على الغير صر والغيبة شراى لغيره أي ذكره في غيبته بما يكرهه صر والهمة شراى تعطك
كلام السوء الصاد من أحد في حق غيره إلى ذلك الغير على وجه الآه فساد صر والشتم شراى لغيره صر أو شراى الظلم
بالفعل كالضرب شراى الصاد منك الغير صر وأخذ المال شراى بلا حق صر ومنع حقه شراى المترتب له عليك صر وهذه الآه
شراى كلها المذكورة صر تورث الغضب شراى التهور أي توجد وتوقعه والنفس صر لاكثر الناس شراى ما عدا الأقل منهم
من لا يبالى بشئ من ذلك صر فعليك شراى أيها الآه انسان صر لا يحب شراى السبا عر عنها شراى عن هذه الآه
صرا لا أن يعقن شراى من نفسك بلا شك صر تحمله شراى الغير لهذه الأشياء منك صر وحله شراى عليك أي صفحه
عنتك ومسامحة لك صر فلا بأس شراى عليك صر حينئذ بما حل شراى جاز في الشرع صر منها شراى من هذه الآه
المذكورة كالزاح والمزاح بالحق والصدق والمماراة لنصرة الحق والضرب للتعزير من يقيم صر قليلا شراى دون
الكثير من ذلك فإن كثرة المزاح تذهب بهاء الوجه وفي شرح المناوى للحامع الصغير قيل لابن عيينة رحمه الله
تعالى المزاح سبة فقال بل سنة ولكن من يحسنه صر وأما إذا صدرت عن هذه الأشياء المذكورة صر غير
فيك شراى في حقك صر فعليك الحكم شراى الصغ والمسامحة للغير في ذلك صر والعفو شراى عنه صر فأن لم تقدر
شراى ذلك من نفسك صر فالصبر شراى عن مقابلة صر والكظم شراى للغيظ صر والانتصار شراى بما يحل لك
من ذلك صر وأن لم تقدر شراى ما ذكر صر فلا تذهب شراى مكان يصدر فيه شراى من ذلك في حقك صر ولا تجلس
شراى إذا ذهبت بلا شعور منك بذلك صر في مظانها شراى في المواضع التي تظن أن يوجد شراى منها فيه صر
وإن وقت شراى في مجلسك أو مجلس غيره صر بغية شراى مفاجأة من غير حساب منك لها صر فقر شراى هرب من
ذلك المجلس ولا تجلس فيه صر فراك شراى هربك من الأسد شراى السبع الضار يخافه أن تهاك مع المالكين
وإن لم تقدر على الفرار فاشغل نفسك عن ذلك بفكر في علم أو ذكر بالقلب أو باللسان أو بشهود قدرة الله تعالى
في شئ ونحو ذلك من الشواغل الشرعية صر وأحوال هذه الأشياء شراى المزاح والكذب والغيبة والفتنة وغيرها

الديني مستغفر من عن علي رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الباطن سر من أسرار الله عز وجل وحكم من حكم الله يقذفه في قلوب من يشاء من عباده وذكر الشيخ لنا في شرح الجامع الصغير عن الإمام مالك رضي الله عنه أنه قال علم الباطن لا يعرفه إلا من عرف علم الظاهر فمعرفة علم الظاهر وعمل به فتح الله عليه علم الباطن ولا يكون ذلك إلا مع فتح قلبه وتنويره وقال أيضا ليس العلم بكثرة الرواية إنما العلم بتوريقه الله في القلب يشير إلى علم الباطن وقال التوسلي أجمع العارف سيدي علي وفاقد الله سره والإمام البلقيني رحمه الله تعالى فتكلم الإمام علي بن وقاص الإمام البلقيني بعلم بهرت عقله فقال البلقيني من أين لك هذا يا علي قال من قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال أبو طالب المكي رحمه الله تعالى علم الباطن وعلم الظاهر أصلان لا يستغنى أحدهما عن صاحبه بمنزلة الإسلام والإيمان مرتبط كل منهما بالأخر كما بجسم والقلب لا ينفك أحدهما عن صاحبه وقيل علم الباطن يخرج من القلب وعلم الظاهر يخرج من اللسان فلا يحيا ولا يذوق إلا هذا لا ينصرف إليه اسم العلماء الذين هم ورثة الأنبياء أذهم العالمون الأبرار الملقون الذين آل إليهم العلم الموروث بالصفة التي كان عليها عند المورث لأن علمه حجة عليه وقد منعه سؤاله من حيث نيته وسوء طويته واتباع شهوته أن يبلغ نور العلم قلبه ويخالط قلبه فأورد النار وبشئ الورود المورد وذكر لنا في أيضا عن الغزالي رضي الله عنه أنه قال علم الآخرة قسمان علم مكاشفة وعلم معاملة وعلم المكاشفة هو علم الباطن وذلك غاية العلوم وقد قال بعض العارفين من لم يكن له نصيب منه يخاف عليه سوء الخاتمة وادنى النصيب منه التصديق به وتسليمه لأهله وقال بعضهم من كان فيه خصلتان لم يفتح عليه منه شيء بدعة أكبر ومن كان محبا للدين أو مصرا على الهوى لم يتحقق به وقد يتحقق بسائر العلوم وهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره من الصفات المذمومة وهذا هو العلم الخفي الذي أراد المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله أن من العلم كهيئة الكون لا يعلمه إلا أهل المعرفة بالله انتهى كلامه وروى عنهم أحد من علماء الظاهر المحجوبين القاصرين بأن قول الإمام مالك رضي الله عنه أن علم الباطن لا يعرف إلا من عرف علم الظاهر فيظن أن مراده بعلم الظاهر ما هو عليه اليوم علماء الظاهر من تعلم القليل والقال بالكل ولا إرادة عمل فيتوغلون في الإطلاع على فروع ومسائل نادرة الوقوع ولو وقعت لوجدوها من يعلمها واستخرجها من موضعها ويحجب عنها فيجملون علمهم الذي هم الآن يتصيدون به حطام الدنيا من أيدي الظلمة وغيرهم شرطا في معرفة العلم الباطن وهذا زعم باطل أغمار الإلهام مالك رضي الله عنه ما يعرفه من أحوال أهل زمانه أن الرجل يحب عليه أن يتعلم مقدار ما هو بصدد من العمل المفروض والمسنون لإقامة أحوال دينه لا المقدار الزائد على ذلك وهذا القدر من علم الظاهر معلوم في هذا الزمان لغالب العوام حصل لهم بالسماع من المدرسين والوعاظ وغيرهم من العلماء ولولم يحصل لهم لا مكن تحصيله في زمان يسير وربما يجتمع من علماء السوء على الناس ونسبواهم إلى الجهل به وأوجبوا عليهم دوام التعلم منهم تحقيرا للمسلمين وأدلا لجماعة المؤمنين ليحكموا في أحوالهم ويتأمروا على أمورهم ويرفعوا أنفسهم عليهم والله يعلم المقصد من المصلح صرح في المتكلم شأى الواجب عليه من التبيين شأى الإظهار والإيضاح المرادة من التفسير شأى كلامه وإن لا يترك من جملة شأى في ذلك التقرير فإذا فهم بعد ذلك كله أحد السوء والباطل من كلامه فلا لوم عليه إنما اللوم على الفاهم القاصر الذي يدخل فيما لا يعرف ولا يعترف بالقصور كعلماء الظاهر القاصرين مع علماء الباطن العارفين فإن علماء الظاهر طعنوا فيما لا يعرفون وانكروا ما هو عنه قاصرون وكل من ادعى منهم معرفة العلم الباطن كان أخذه ذلك من قاصر آخر مثله أو عن مطالعة كتب القوم بلا فهم رباي ولا نور رحاني فيتوهم بقصوره أنه زاحم الصالحين في علومهم للمأخوذة بطريق الغف واليقين وهو أسير عقله في فهم كلامهم كما هو كذلك في فهم كلام الله ورسوله ومن لم يعمل الله له نورا فإنه من نور صوره فيجب عليه المتكلم أيضا من الاحتراز عن وقوع صراخه في كلامه شأى إذا خاطب بذلك من يعرف اصطلاحه في مراده أو كان قبل إجماله تفصيل أو بعده كما هو واقع في كتب المحققين من أهل المعارف واليقين صرح فيجب عليه أيضا صراحا لا أدنى من تعرض له من جملة به فطعن فيه وقذفه واحقره ما لم يسع في إبطال طريقه الخوارج ويجادلون القلوب المنطقية به عنه فإنه لا حرمة له عنده حينئذ فإنه قاطع طريقه صرح في الواجب صرح في

السامع شأى ذلك الكلام الذي لم يفهمه صر التثبت شأى الثاني في عدم الخطئة له من أول وهلة صر والتأمل شأى الكلام وأسأطنه بنفسه صر وحسن الظن بالمؤمنين شأى خصوصا العارفين منهم الكاملين ولا يفتقد أنهم كانوا من مجرد فهم الكفر من كلامهم ويؤول الكلام ما استطاع ويكثر سواد المسلمين بأدخال الناس في الأسلاك ويقتل سواد الكافرين ولا يسمح بظواهر الإسلام أن يعطيه للكفار فيجرد فهمه الخطأ من كلامه صر وإن اشتبه شأى عليه الأمر ولم يقدر على فهم الحق والصواب صر فالاستفسار شأى من صاحب الكلام إن كان حيا وإن مات فن علماء طريقه للوجودين أو من أحد أتباعه أو من يفهم كلامه صر لا الجملة شأى منها من الشيطان كما ذكر لنا في مكارم الأخلاق عن سعد بن مسنان عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الثاني من الله والجملة من الشيطان وفي رواية يونس عن الحسن بن علي رضي الله عنه وسلم قال إن النبيين من الله والجملة من الشيطان فتبينوا صر وثلا صر سوء الظن شأى لاهل الأديان فانه حرمان من كل خير في الدنيا والآخرة صر ومنه شأى من أشد بواعث الغضب والتهور صر الفعل الضار شأى لاهل الأديان أو بماله صر الصادق شأى من الغير صر خطأ كمن يرى إلى صيد شأى مكان صر فيقع على انسان أو ماله شأى كد ابته أو عبده أو جملة أو ثوبه ويخون ذلك أو على أحد أقاربه أو أصحابه أو ماله صر فيتلصص شأى ذلك الشيء الذي أصابه السهم صر فعله شأى على الرأي صر التثبت شأى الثاني في وقت الرمي مرة أخرى حتى يعتاد الإصابة وعدم الخطأ صر وشأى عليه صر الخطأ شأى ترك الرمي إلى جهة يحتمل فيها أصابه أحد في رمي آخر صر وشأى الواجب صر على المحي عليه شأى وهو الذي تلصص الرمي عضوه أو ماله أو لأحد أقاربه أو أصحابه صر العفو شأى للمسامحة وترك الغضب والتهور صر وإن لم يقدر شأى ذلك لشمع على الخير في نفسه صر فالضمين شأى أخذ ضمان ما تلصصه الرمي من الرأي صر على وفق شأى أي موافقة صر الشرع شأى المحي من غير جور ولا تقدي صر لا التهور شأى لأنه مذموم صر ومنه شأى من أشد البواعث على الغضب والتهور صر حجت الدنيا شأى الأموال والتصرف بها في شهوات النفوس وأغراضها صر والحرص عليها شأى على الدنيا صر فإن الرجل قد ينال شأى يطلب صر من شأى رجل آخر صر غنى شأى من الدنيا صر فلا يعطيه شأى ذلك المسئول حاجته صر فضضيان شأى السائل والمسئول من أجل حبت الدنيا والحرص عليها صر في حجب علاج شأى علاج حبت الدنيا في موضعه من هذا الكتاب صر إن شاء الله تعالى فإن كان غضبه شأى السائل صر بمجرد رد كلامه وعدم إجابته شأى المراد صر من التكبر أو العجب شأى الحاصل في نفسه وعلاجه علاجهما صر كمن يغضب شأى على أحد صر عند رد شفاعته في أمر مباح أو حرام صر فإن غضبه يكون من التكبر أو العجب وسبب علاجهما صر ومنه شأى من أشد البواعث على الغضب والتهور صر الغدر وهو نقض العهد والميثاق شأى الذي أخذ أحدهما على صاحبه صر بلا إيدان شأى بلا إعلام منها أو من أحدهما بذلك صر وهو شأى الغدر الخلق صر الحادي والعشرون من شأى الأخلاق الستين المذمومة التي هي صر آفات شأى أي مفسد صر القلب صر يعني روى مسلم بأسناده عن ابن سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل غادر غدره وهو العلم دون الرأية والجمع الرية كذا في المصباح وإنما كان له لو لا ظهرا غدره بين أهل الموقف فضيخته وزيادة تعذيبه صر عندئذ شأى والإدست العجز ويراد به خلة الدبر يحتمل أن يكون ذلك اللؤم مسوكا له من عند دبره بيد ملك من ملائكة الله تعالى وهو يسكنه بيده الملوية إلى ذلك اللؤم إشارة إلى إدياره وتكيس حاله وفيه أمره صر رفع شأى البناء للمفعول أي ذلك اللؤم إذا ذل الله تعالى صر له شأى للمغادر صر بعد غدره شأى وفائدة الرفع كثرة الضميمة له بين الخلائق في عظم غدره ورفع لؤاؤه أكثر فكثرت فضيخته ومن كان غدره أدنى من ذلك رفع لؤاؤه أقل فقلت فضيخته فإن الشيء كلما ارتفع رأته الناس أكثر وما يدل على أنه هو الذي يحل لؤاؤه يوم القيامة ما ذكره المزارطي في مكارم الأخلاق بأسناده عن رفاة عن عمرو بن الحقي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمته رجل على دمه فقتله فإنه يحل لؤاؤه غدره يوم القيامة صر وهو شأى الغدر صر حرام وصدده شأى ضد الغدر صر واجب شأى على المكلف صر وهو شأى ضد صر حفظ العهد والميثاق صر وعند الحاجة إلى بضه شأى إبطاله صر وجب إيدانه شأى أي إعلامه بذلك ومن حفظ العهد والواجبة حفظ عهد المشايخ كمن عاهد شيئا في سلوك طريق الله تعالى فالواجب عليه المحافظة على عهده وفي شرح الجامع الصغير لنا في قال وهل للمريد أن يجالس غير شيخه فيه خلاف قال بعضهم نعم إذا ظهر للمريد أن الشيخ الآخر من يعتدي به فله ذلك وقال

أخرو لا كما لا يكون المكلف بين رسولين مختلفي الشرائع والمرأة بين زوجين وهذا إذا كان من رتبة تربية فإن كان من رتبة
صحة البركة فلا مانع من الجمع لأنه ليس تحت حكمه لكن لا يجتمع منه رجل في الطريق وقال بعض الصوفية ينبغي
يخدم كبيراً كما ملائم فقد لا لا يصح إلا من هو أكمل منه ولا يجعل صحته مع الله انتهى كلامه وهذا كله من المحافظة
على عهد المشايخ ولا يجوز نقضها بنحو إيداء الشيخ أو من ينسب إليه أو تحريك خاطر الشيخ بسوء حيا كان أو ميتاً فإنه
عذر والغدر حرام كما ذكره ومنه شراي من أشد بواعث الغضب والتهور والحيانة في الدين والدنيا وهو
شراي فعل الحيانة الخلق من الثاني والعشرون من الأخلاق الستين المذمومة وهو شراي فعل الحيانة من أفعالها
حرام شراي مثل الغدر المذكور وضده شراي ضد فعل الحيانة وهو الأمانة وهو واجب شراي على المكلف من
حد زطط حب شراي روى أحمد بن حنبل والبخاري في الأوسط وابن حبان بإسنادهم عن أبي هريرة رضي
الله عنه أنه قال قلنا أشرف فعل ما مضى وما كفاة له عن طلب القاع فلا فاعل له ولم تكف ما من الأفعال عن عمل
الرفع الأمانة قلنا وطال وكثر نحو قلنا يرحم زيد وطال ما صحبتك وكثر ما قلت كذا خطبنا شراي كتماننا لشيء
خطبه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قال شراي في خطبته من لا إيمان شراي لتصديق بالله وبكتبه ورسوله
واليوم الآخر وتقدير الخير والشر منه من لا أمانة له شراي من صدره من بالكبر أمانة فهو أمين يقال أمن زيد
الأمانة ما آمن منه مثل سلم وزنا ومعنى الأصل أن يستعمل في سكون القلب ذكره في المصباح والمعنى أن من
لا أمانة له عند الله تعالى بأن خالف أمره ونهيه وعند الناس بحيث لا آمن الناس من شره لا إيمان له بما ذكر
في حقيقة الأمر وإن حكم له بالإيمان في الظاهر كما كان لنا في جريا على قضية الحكم الشرعي وفي كتاب مكارم الأخلاق
الحراش على من زاد أن عن عبد الله بن مسعود قال القتل في سبيل الله كفارة كل ذنب إلا الأمانة وإن الأمانة الصلاة
والزكاة والفصل من الجناية والكيل والميزان والحديث وأعظم من ذلك الودائع وعن زاذان أيضاً عن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها أو قال يكفر كل شيء إلا الأمانة قال يوثق
بصاحب الأمانة فيقال له أمانة فيقول أي رب وقد ذهب الدنيا فيقال أذهبوا به إلى الهاوية فيذهب
به إليها فيهبى فيها حتى يفتى إلى قبرها فيجدها كهيئتها فيأخذها فيلقها على عاتقه ثم يصعد بها في نار جهنم
حتى إذا رأى أنه قد خرج بها زلت تهوى وهو في أثرها أبا الأبدن والأمانة في الصلاة والأمانة في الوضوء
والأمانة في الحديث وأشد ذلك الودائع وعن أيوب عن هشام بن عمر رضي الله عنه قال لا تعرف صلاة امرئ
ولا صومه من شأصام ومن شاء صلى لأدين لمن لا أمانة له وعن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم المؤمن من أئتمته الناس على دماهم وأموالهم وعن عبد الله بن مسعود قال أول ما تنقذ وزن
دينكم الأمانة وأخر ما تنقذون الصلاة وسيصل قوم لا دين لهم وعن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من أئتمته رجل على دمه قتله فأنامته برئ وإن كان المقتول كافراً ولا دين لمن لا عهد له
شراي لا يحفظ العهد من عاهده فإن الوفاء بالعهد من أوثق عرى الإسلام وقد روي الحراش في مكارم الأخلاق
باسناده عن ميمون بن مهران قال ثلاث تؤدي إلى البر والفاجر الرحمة صلة هابرة كانت أو فاجرة والعهد نفى بر للبر
والفاجر والأمانة تؤمدها إلى البر والفاجر وصريح الأمانة والحيانة في القول أيضاً شرف فقد يحفظ الأمانة
في قوله وقد يجوز فيه كما يجري ذلك في الفعل شراي روى أبو داود بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه
أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار شراي من استشرته في كذا أو شاورته راجعته
لأرى رأيه فيه فاستشار على بكذا أراي ما غنדה فيه من المصلحة وكانت إشارة حسنة والاسم للشورة وفيها الفتا
سكون الشين وفتح الواو والثانية ضم الشين وسكون الواو وزان معونة يقال هي من شار الأمانة إذا عرضته
في المشاور ويقال من شرت العسل تشبهه حسن النصيحة بشرب العسل كذا في المصباح من مؤمن شراي قد
أمنه من استشارة على نصيحة فالواجب عليه أدا الأمانة بلا خيانة وبذل النصيحة له من مؤمن شراي
بالبناء للمعقول أي أفتاه أحد من الناس في واقعة له استفاء عنها فافتاه من استقباط العقل بالقياس
العا دية من غير علم شرعي من الكتاب والسنة وإجماع الأمة والقياس المستنبط من واحد منها للصحة
صرا كان أعمه شراي حيث أخطأ في عمله صراي من أفتاه شراي لا علم له عليه هو إذ لم يقصر في الاستفتاء من العلماء
وما أكثر الجهلة الذين يفتون بغير علم في زماننا هذا وقد أخبر المصنف صلى الله عليه وسلم عن هذا ما رواه

الحراش في مكارم الأخلاق بإسناده عن سعد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يساق على الناس زمان يكذب فيه الصادق ويصدق فيه الكاذب
ويخون فيه الأمين ويؤمن فيه الخائن وتنطق فيه الرؤيضة قالوا وما الرؤيضة قال
السفلة من الناس والسفينة من الناس يتكلم في أمر العامة من ومن أشار على أخيه ثم المسلم صر
بأمر من أمور الدنيا والآخرة من يعلم ذلك الذي أشار أن الرشد شراي الإصلاح صر
في غيره أي في غير ذلك الأمر الذي أشار به صر فقد خاثر شراي خان أخاه في المشورة ولم ينصحه
صر ومنه شراي من أشد بواعث الغضب والتهور أيضاً صر خلف شراي انضم اسم من خلف الرجل
وعده بالالف وهو مختص بالاستقبال كذا في المصباح صر الوعد شراي وعده استعمل
في الخير بعدى بنفسه وبألباء فيقال وعده الخير وبأخبر وشراي بالشراي وقد استقروا لفظ
الخير والشر وقالوا في الخير وعده وعدا وعدة وفي الشر وعده وعيد أفا المصدر فارق وأوعده
خبراً وشراي بالالف أيضاً وقد أدخلوا الباء مع الالف في الشر خاصة كذا في المصباح صر وهو
الخلق من الثالث والعشرون من الأخلاق الستين المذمومة وهو صر ضد شراي ضد خلف
الوعد صر أنجاز شراي مصدر أنجزته إذا أنجزت له بعدى بالهنة وبالحرف أيضاً فيقال أنجزت
به ومصدره أنجز من باب قتل بجل والخير مثل فضل اسم منه كذا في المصباح صر الوعد والوفا
به شراي بالوعد صر قال الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا لم تراعوا ما بالالف لا تستفها
ولما دخل عليها حرف الجر حذفت الفها قال لا سيوطي في كتابه الاتقان في ما الاستفهاية
ويجب حذف الفها إذا جرت وإبقاء الفتحة دلالة عليها فربما بينها وبين الموصولة نحو
عنه يتساءلون ه قيم انت من ذكرها لم تقولون ما لا تفعلون فناظره بم يرجع المرسلون
صرا تقولون شراي بالسنة صرا ما شراي الذي صرا لا تفعلون شراي تفعلون وهذا وارد في كل
قول بخلاف العمل من وعد بالخبر قاله بلسانه ولم يف به ومن علم شراي قرره بلسانه ولم يعمل
بمقتضاه ومن نصيحة ذكرها لغيره وخالفها هو ونحو ذلك صرا كبر مقتا شراي من جهة
المقت يقال مقتاه مقتا من باب قتل بفضه أشد الغضب عن أمر قبيح كذا في المصباح
صرا عند الله أن تقولوا شراي يعني قولكم وهو فاعل كبر صرا ما شراي الذي صرا لا تفعلون شراي
تفعلون وفي المصباح والخلف في الوعد عند العرب كذب وفي الوعيد كبر وهذا معنى قول
الساعر * وأنى وإن أوعدته أو وعدته * الخلف إيعادي ومنجز موعدي *
وكناه الفرق في مواضع من كلام العرب انتحل أهل البدع مذاهب كجملهم باللغة العربية
وقد نقل أن أبا عمرو بن العلاء قال لعبر بن عبيد وهو طاعية المعتزلة لما انتحل القول بجور
الوعد قياساً على العجمية من العجمية أتيت بأعثان أن الوعد غير الوعيد ويمكن الفرق بأن
الوعد حاصل عن كرم وهو لا يتغير قياساً أن لا يتغير ما حصل عنه وفرق بعضهم
فقال الوعد حق العباد على الله تعالى ومن أوفى بالوفاء من الله والوعد حق الله تعالى فإن عفا
فقد أوفى الكرم وإن أخذ فبالذنب صرا شراي روى مسلم بإسناده عن أبي هريرة
رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمة شراي علامة صرا المناق في شراي
قال ابن الأنباري في تسمية المناق مناقاً ثلاثاً أقوال أحدها أنه سمي بذلك لأنه يستر كفه
فأشبهه الداخل في النفق وهو السرب وثانيها أنه شبهه باليربوع الذي له حجر يقال له القاصعا
والثالث قال الذي يدخل منه يقال له القاصعا والذي يخرج منه يقال له المناق فاذا أخذ
عليه من أحدهما خرج من الآخر وكذلك المناق يخرج من الإيمان من غير الوجه الذي يدخل فيه
وثالثها أنه شبهه باليربوع من جهة أن اليربوع يخرج في الأرض حتى إذا قارب ظاهرها أرق التراب
فاذا رابرت دفع التراب براميه فخرج فظاها من حفره وكذلك المناق
ظاهراً الإيمان وباطنه الكفر ذكره القرطبي في المفهم صرا ثلاث شراي من الخصال المذمومة

شر وان صام شر ذلك المنافق شر وصلى شر فريضا او نفلا شر وزعم شربا شر او قلبه شر انه مسلم شر قال القرطبي في المفهم وظاهر هذا الحديث ان من كانت هذه الخصال الثلاث فيه خرج عن الايمان وصار في النفاق الذي هو الكفر الذي قال فيه مالك رضي الله عنه النفاق الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الزندقه عندنا اليوم وليس الامر على مقتضى هذا الظاهر وذكر الوجه فيه قبل هذا في حديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ونحوه فقال وقد اختلف العلماء في ذلك فقال جابر القرياني عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان ذلك محمول على المستعمل لتلك الكبائر وقيل معنى ذلك ان مرتكب تلك الكبائر يسلب عنه اسم الايمان الكامل والنفاق الذي يقبل صاحبه الانزجار عن هذه الكبائر وقال الحسن يسلب عنه اسم المدح الذي يرسمى اولياء الله المؤمنون ويسمى اسم الذم الذي يسمى به المنافقون والفاسقون وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ينزع عنه نور الايمان وروى في ذلك حديثا مرفوعا فقال من زنى نزع الله نور الايمان من قلبه فان شاء ان يرد له اليه رده وكل هذه التاويلات حسنة والحديث قابل لها وتأويل ابن عباس هذا الحسنها ثم قال ولما استحال حمل هذا الحديث على ظاهره على مذهب أهل السنة اختلف العلماء فيه على اقوال اربعة أحدها ان هذا النفاق هو نفاق العمل الذي سأل عمر حذيفة عنه رضي الله عنهما لما قال له هل تعلم في شيء من النفاق اي من صفات المنافقين الفعلية ووجه هذا ان من كانت فيه هذه الخصال المذكورة كان سائر لها ومظهر النفاق فيها فصدق عليه اسم منافق وثانيها انه محمول على من غلبت هذه الخصال عليه واتخذها عادة ولم يبال بها تها ونا واستخفا فإما رها فأى من كان هكذا كان فاسدا الاعتقاد غالبا فيكون منافقا خالصا وثالثها ان تلك الخصال كانت علامة للمنافقين في زمانه صلى الله عليه وسلم فان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا مجتنبين لتلك الخصال بحيث لا تقع منهم ولا تعرف فيما بينهم وهذا قال ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم وروى عنهما في ذلك حديث وهو انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن هذا الحديث فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لكم ولهن انما خصصت بهن المنافقين انتم من ذلك برأه **الخصلة الاولى** انه اي المنافق شر اذا حدث شر اذا حدث في الدين والدنيا شر كذب شر في حديثه شر وشرا **الخصلة الثانية** انه شر اذا وعد شر احد من الناس بوعده في خير نوى ان يخلف ثم شر خلف شر في وعده واما خلف الوعيد في الشر فهو من الكرم واذا لم ينو الا خلاف حين وعد فهو جائز كما يأتي كما قد مرنا شر وشرا **الخصلة الثالثة** انه شر اذا اثنى شر بالبلاء للفعل اي اثنى احد من الناس على نفسه او ماله او اهله او ائمنه الله تعالى على علم او عمل او مال او عافية او رفعة فتدر ونحو ذلك شر خان شر في الامانة فلم يحفظها الصاحبها شر شر يعني روى البخاري ومسلم باسنادها عن ابن عمر عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع شر يعني من الخصال الذميمة شر من كن فيه شر من الناس شر كان منافقا خالصا شر اي محضا لا شائبة اخلاص عنده شر ومن كانت فيه خصلة شر واحدة شر منها شر اي من الخصال الاربعة شر كان فيه خصلة شر واحدة شر من النفاق شر لان منافقا محض شر حتى يدعها شر اي تلك الخصلة فيرجع الى اخلاصه وبرائه من النفاق وقال القرطبي في كتاب المفهم وكونه صلى الله عليه وسلم ذكر في حديث أبي هريرة ان علامة المنافق ثلاث وفي حديث ابن عمر وانها اربع يحتمل ان يكون ذلك لان صلى الله عليه وسلم استخدم من العلم بخصال المنافقين ما لم يكن عنده فاما بالوعى واما بالمساهدة لتلك منهم وعلى مجموع الروايتين تكون خصالهم خمسة الكذب والغدر والاختلاف والحيانة والفجور في الخصومة ولا شك في ان للمنافقين خصالا اخر مدومة كاذبا

بجملته
ناول حديث
لا ينافي الزاني
حين يزني وهو
مؤمن والافق
عنه من يبيع
عدلية في
ما جاء به
ابن عباس
الله عنهما

وصفهم الله تعالى حيث قال واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا فيحتمل ان يقال انما خصت تلك الخصال الخمس بالذكر لانها اظهر عليهم من غيرها عند مخالطتهم للمسلمين اولانها هي التي يضرون بها المسلمين ويقصدون بها مقصدتهم دون غيرها من صفاتهم **الخصلة الاولى** انه شر اذا اثنى شر على شيء شر خان شر فيه شر وشرا **الثانية** انه شر اذا حدث كذب شر في حديثه شر وشرا **الثالثة** انه شر اذا اعاهد شر احد بعهده شر وشرا في عهده فلم يوفه شر وشرا **الرابعة** انه شر اذا اخاصم شر غيره شر فجر شر اي مال عن الحق واحمال في رده وابطاله قال المروى اصل الفجور الميل عن المقصد ذكره القرطبي في كتاب المفهم شر فالوعد شر لاحد في امر من الامور شر بنية الخلف شر فيه شر كذب شر عند حرام شر الا في الثلاث التي يجوز فيها الكذب كما سياتي ببيان ان شاء الله تعالى في افات اللسان فان خلف الوعد فيها عدا كذب جائز شر واما شر الوعد شر بنية الوفاء شر به شر فحاشا شر اي مباح شر شر انه شر اي الوفاء بالوعد شر لا يجب عند اكثر العلماء بل يستحب فيكون خلقه مكرها ثم بها شر لا تحرم لان فيه ترك مستحب وفي عمدة القاري شرح البخاري للعبني الحنفي رحمه الله تعالى وقال العلماء يستحب الوفاء بالوعد بالهبة وغيرها استحبابا مؤكدا ويكره اخلافه كراهة تنزيه لا تحريم ويستحب ان يعقب الوعد بالمشيئة ليخرج عن صورة الكذب ويستحب خلاف الوعيد اذا كان المتوعد به لا يترتب على تركه مفسدة شر يد ليل قوله صلى الله عليه وسلم اذا وعد الرجل شر لغيره بوعده شر ونوى شر اي قصد في حالة الوعد شر ان يفي شر بوعده شر فلم يفي شر لغيره بذلك عليه او تعثره او لم يسمح به نفسه شر فلا جناح عليه شر في ذلك شر وفي رواية شر اخرى شر فلاثم عليه شر وانما الاثم اذا نوى ان يخلف حين وعد كما ذكرناه في المنافق شر رواه شر اي هذا الحديث شر دت شر يعني با داود والترمذي باسنادها عن زيد بن ارقم وعند الامام احمد شر بن حنبل رضي الله عنه شر ومن تبعه شر من الائمة شر الوفاء شر بالوعد واجب شر على المكلف شر والخلف حرام مطلقا شر اي سواء كان في امر الدين او الدنيا نوى الخلف او لم ينو شر فيه شر اي خلف الوعد شر شبهة الخلاف شر بين الائمة شر وشرا فيه ايضا شر اي شر اي علامة شر النفاق شر كرام شر وشرا شر اي عادة العبد شر السالك شر في طريق الله تعالى بالا حياطة والوعد شر الاجتناب شر الخلاف شر اي الاختراز منه ان يقع في منتهى عنه عند القائل به ولو غير مذهبه شر والاخذ بالوفاء شر اي الامر المتفق عليه بين الائمة شر ومنه شر اي من اشد بواعث الغضب والهوى شر التكلم وعرض شر بالعين المهملة اي اظها ر وبرز شر الحاجة لشغل شر اي لاشان مشغول شر منهم شر اي امرهم شر او شر لاشان شر هم شر اي فيهم شر او هم شر في غم شر او محزون شر في حزن فلم يلفت الى تلك الحاجة فيغضب صاحبها بسبب ذلك حيث كانت ضرورية له شر ومنه شر اي من اشد بواعث الغضب والهوى شر ما صدر شر اي صار ووقع شر من صبي شر صغير لا يعقل شر او شر من شر مجنون شر او معتوه شر او حيوان شر له او لغيره شر مما شر اي من الشيء الذي شر يتا ذى شر اي يقصر شر به كبكاء كثير شر من الصبي الصغير شر وشرا شر من المجنون والمعتوه شر وشرا شر من الحيوان كالغرس ونحوه قال في المصباح عثر الرجل في ثوبه يمشي والداية ايضا من يبا قتل وفي لغة من باب ضرب عثا ربا لكسر وفرق في مختصر العين بالمصدر فقال عثر الرجل عثا وعثر الغرس عثا امر فيغضب شر من يوجد بحضرته شيء من ذلك شر وروى شر شر الصبي واقه او اياه والمجنون والمعتوه والحيوان او صاحبه شر ويلعن شر هؤلاء شر وشرا شر يضرب شر من ذكر شر وهذا من افع انواع الغضب شر والهوى شر ومنشأ شر اي سبب ظهوره في الانسان شر حيث الطبع شر ورواية النفس ولقد ورد ه

في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني لا ادخل في الصلاة وانا اريد ان اطيها فاسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي مما اعلم من شدة وجد أمه ببكائه أخرجه الامام احمد في مسنده والبخاري ومسلم في صحيحهما وابن ماجه ذكره الاسيوطي في الجامع الصغير وقال المناوي في شرحه مع علمه صلى الله عليه وآله وسلم بان بكاء الطفل وصراحه يتفعه كما قال ابن القيم نفعا عظيما فانه يروض اغضاءه ويوسع امعاءه ويفتح صدره ويسخن دمايته ويحيي مزاجه ويشير حرارته الغريزية ويحرك طبيعته لدفع ما فيها من الفضول ويدفع فضلات الدماغ الى غير ذلك مما هو معروف مشهور انتهى كلامه واذا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يغضب بذلك وان تربت عليه ايجاز صلاته وشغل قلبه عنها فكيف يليق بغيره ان يغضب منه او من مثاله من افعال غير المكلف ولهذا كان منشأه خباثة الطبيعة ومنشأ ضيق في اهل الكمال طهارة الطبيعة وسلامة السيرة والسيرة من واقع من هذا الغضب شغف من يغضب على جما دشر كحجر ونحوه صر بسقوطه شر عليه صرا وعدم قراره شر اى الجاد كطين ونحوه وضعه على جدار فلم يستقر صرا وعدم القطاعة شر اى الجاد كحبل غليظ قطعته بسكين فلم ينقطع صرا وشر عد صرا انكساره شر في شئ اراد كسره صرا ونحوه شر من الاشياء صر في غضب شر على ذلك الجاد صرا ويشتم شر له صر بل صرا يضرب شر على الارض او بشئ صرا وينلفه مع علمه بان لا حياة له ولا شعور شر عنده صرا ولا تاذي شر لا تضربه وفي المثل اندر من الكسبي قال الميداني في جامع الامثال هو رجل من كسعة واسمه محارب بن قيس ومن حديثه انه كان يرعى ابلا له بواد معشب فبينما هو كذلك اذ به صر بنبعة في صحبة فاجبته فقال ينبغي ان يكون هذا قوسا فجعل يتعهد ما ويرقيها حتى اذا دركت قطعها وجففها فلما جفت قد منها قوسا ثم دهنها وخطها بوتر ثم عمد الى ما كان من برايتها فجعل منه خمسة اسهم ثم خرج حتى اى قرة على موارد حمر فكنن فيها فرق طيع فرمى غير اى حمارا منها بسهم فامحطه السهم اى نفذه فيه واجاره واصاب الجبل فاوردى نار افطن انه احطاه ثم مكث على حاله لفرق طيع آخر فرمى غير اى فامحطه السهم وصنع صنيع الاول ثم مكث على حاله لفرق طيع آخر فرمى غير اى فامحطه السهم وصنع صنيع الثاني ثم مكث مكانه فذره قطع آخر فرمى غير اى فامحطه السهم الثالث ثم مر به قطع آخر فرمى غير اى فامحطه السهم الرابع فانشا يقول شمر

ابتعد خمس قد حفظت عندها * اعمل قوسى واريد ردها
قطع الاله ليسها وشدها * والله لا تسلم عندي بعدها
ولا ارجى ما حبيت ردها * ثم عد الى قوسه فطن بخرافتها

اى وكان ذلك لثلاث مرات فلما اصبح نظر فاذا الحمر مطروحة حوله مصرعة واسمه بالذات مصرجة فندم على كسر القوس فشدها على ايهامه فقطعها صرا وشر ايقع منه صر من يغضب على فعل نفسه كالعشار شر في المشي صرا وعدم احسان شر اى اتقان شر شئ صر يصنعه بيده صر فيست نفسه شر على ذلك صرا ويلعبه ويضرب شر بيده او يعصا ونحو ذلك وربما اوصله الغضب الى ان يقتل نفسه او يلقيه من شاهق وهو حرام صرا بخلاف من يغضب على نفسه لعصيان الله تعالى شر اى لاجل عصيانه لربه صرا وشر لاجل صر كسله شر في طاعة الله تعالى صرا لاجل صر تركه بعض النوافل فيحمل عليها شر اى على نفسه صرا وشر كثيرة من طاعة الله تعالى صرا شاقة شر اى متعبه له صرا وربما يخلف شر على ان تفعل نفسه تلك الامور الشاقة والنوافل الكثيرة صرا وينذر شر على نفسه ان فعلت معصية كذا ان يصوم عشرة ايام ونحو ذلك او يتصدق او يصلي وقد راينا من يفعل ذلك من اخواننا المؤمنين صرا وهذا شر الغضب صرا حسن وشر هو صرا غيرة شر بالفخر اى حمية صرا دينية شر شاب بها صرا وافر

تفعله
بروتين
يشد
اه

بغض
من
الاشياء
ان
فعل
شئ
ندم
على
فعله
الاشياء
فعله

من هذا شر الغضب المذكور صر كله من يغضب على الله تعالى في اوامره شر له صرا ونواهيه شر القطعية او الظنية فيقول ليت الله تعالى لم يأمر الخلق بالامر الفلاني ولم ينههم عن الشئ الفلاني ونحو ذلك قال والذى رحمه الله تعالى في كتابه الاحكام متى اى قال ليت ان لا يكون المنكر حراما او صور رمضان فرضا لا يكفر ولو متى ان لا يكون الله تعالى حرم قتل النفس غير حق او الظلم يكفر وكذا اكل ما لم يكن مباحا في وقت من الاوقات لا شر متى ما ليس مستحيل في الاوقات متى ما هو مستحيل في السابق ومتى ما كان حلالا لا يكفر الكفر متى ما ليس محال بل يراه الكفر وعلى هذا اذا تمت حل المناجحة بين الاخ والاخت لا يكفر كذا في البرازية وغيرها لا شر متى ما ليس مستحيل لان ذلك كان حلالا في الاول والحاصل ان ما كان حلالا في زمان ثم صار حراما فمتى ان لم يكن حراما لا يكفر كذا في كتاب الفصول العادية وعن الشيخ الامام ابو بكر محمد بن الفضل لو قال ليت صور رمضان لم يكن فضا ان قال ذلك من اجل انه لا يمكن اداء حقوقه لا يكفر وفي كتاب الفصول انه الصواب مع ذكره اختلاف المشايخ في كونه صرا وشر يغضب صرا على الرسول عليه الصلاة والسلام في سنته شر التي سنتها الامم صرا وكثيرا ما يقع هذا شر الغضب صرا بعد شر وقوع شر الغضب شر منه صرا على شئ شر من الاشياء المأمور بها او المنهى عنها صرا وشر بعد شر قول غير شر من الناس شر له هذا شر اى ما تركه صرا امر الله شر تعالى لك صرا وشر هذا اى ما تفعله صرا شر شر اى شرى الله تعالى لك صرا وشر هذه صر سنة نبيه شر اى شرى الله صرا عليه شر اى على النبي صرا الصلاة والسلام فلذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شر كما شر في الحديث السابق شر الغضب يفسد الايمان شر كما يفسد الصبر العسل شر فيعود شر اى ينجي ويختم شر بالله تعالى من شرور انفسنا شر الموصلة لنا الى مثل ذلك صرا واما الغضب شر من العبد المؤمن صرا عند رؤية المعاصي وشر رؤية المنكرات شر المجمع على حرمتها الظاهرة التي لا تخفى التاويلات صرا فيحمود شر في الشرع صرا لانه غضب في الله تعالى وحمية شر اى يضرب شر للدين شر الجدي صرا ولكن بشرط الاعتدال شر في الغضب وعدم التهور فيه صرا وعدم تجاوز الحد المشروع في القول شر كالقصر حج بذلك بين الناس وكشف عورة العاصي وفضيحه وهتك ستره خصوصا بالتجسس عليه واساءة الظن في حقه قبل رؤية المنكر وتحققه منه على وهلة وشبهة وقذفه والطعن في نسبه او دينه صرا كيا كافر وبامناق وبازاني وبالوطي وباسارق فان هذه شر الامور صرا كلها حرام شر على من راى المنكر وتحققه في العصاة ان يقابلهم بها فيحمله الغضب عليها صرا فيكون تهورا شر مذموما صرا بل يكتفى شر في الغضب صرا بنحو شر قوله للفاسق الذي رآه على المعصية المجمع على حرمتها ولم يمكنه تأويل ذلك لا ينكشافه له صرا يا جاهل وبما حق ان احتج شر اى ان احتاج ذلك الانسان الذي راى المعصية صرا اليه شر اى الى ذلك القول بان عائد العاصي ولم ينقل عن معصيته ولم يسترها عن الناس ولم يكن ازالها وبسترها قراعنه وان لم يحتج الى ذلك فلا يجوز ايضا صرا وشر بشرط عدم تجاوز الحد المشروع صرا في الفعل شر ايضا صرا كالضرب الشديد شر لمن رآه على معصية ولم يفر منها صرا وشر الضرب صرا الجرح شر اى المؤدى الى الجراحة صرا وشر الضرب صرا المتلف شر اى المؤدى الى الهلاك والتلف فان حرام صرا بل يكتفى شر في ذلك صرا نحو الجذب شر باليد صرا والتفريق بينه شر اى بين العاصي وبين المعصية شر المجمع على حرمتها التي لا يمكن تأويلها المصير على بقائها واطهارها صرا لان لا يمكن شر تفريقه صرا بدون الضرب فيقتصر على قدر الضرورة شر من الضرب وهو المقدار المفرق بين العاصي والمعصية وهذا كله في اهل الاحتساب على الناس كالحكام ونوابهم ولكل احد في وقت رؤية المنكر المجمع على حرمة التاويل قال في كتاب الحدود من البرازية نص ائمة خوارجهم ان اقامة التعزير حال ارتكاب الفاحشة يجوز لكل احد انتهى وعن ظهير الدين

المرغبات في رأي غيره على فاحشة موجبة للتعزير فعززه بغير اذن المحتسب والمحتسب
ان يعذر المعذر ان عززه بعد الفراغ منها اشارة الى انه لو عززه حال كونه مشغولاً بها فله ذلك
وانه حسن لان ذلك نهى عن المنكر وكل احدى أمور به وبعد الفراغ ليس نهياً لان النهي عتباته
لا يتصور فيه تحضير تعزير او ذلك الى الامام ضرورة وكثير من المحتسبين شرح محتسب من
احتسب عليه كذا اذا انكرته عليه قال ابن دريد واحتسبت بكذا اجراً عند الله والاسم
الحسبة بالكسر وهي الاجر والجمع الحسب وفلان محتسب البلد ولا تقتل محتسب ويقال انه
يحسن الحسبة في الامر اذا كان حسن التدبير كذا في الصحاح صريحون شرف في هذا اي
انكار المنكرات صريحون شرف افراط اسرف وجاوز الحد كذا في المصباح ص
في الحسبة شرف في انكارهم على اهل المعاصي ويتجسسون عليهم ويأخذون في امرهم بالظنون
والعلامات الوهمية ويبالغون في فضيحتهم وهتك أستارهم والوقوف فيهم بالقذف
والستم صر فلا يفي خيرهم شرف الذي يزعمونه صر شرف الذي فعلوه قد تم الجزء الأول

من الحديقة النديرة شرح الطريقة المحمدية بعون الله وحسن

توقيقه على يد كاتب اصول طبعه الفقير على حامى

زاده في خامس عشر جمادى الاول سنة

ما تين وستة وسبعين بعد الالف

من هجرة صاحب الغزو والشرف

صلى الله عليه وعلى اله

وصحبه وسلم

تسليماً

وبلى هذا الجزء قول المصنف المقام الخامس الحليم

فهرسة الجزء الثاني من الحديقة النديرة شرح الطريقة المحمدية

عن النذر

- ٢ المقام الخامس تمام المقامات الخمسة التي في الغضب في بيان الحلم وفيه ثلاثة مقاصد
- ٣ المقصد الاول من المقاصد الثلاثة في فوائد الحلم
- ٣ المقصد الثاني من المقاصد الثلاثة في فوائد ثمرته
- ٤ المقصد الثالث تمام المقاصد الثلاثة التي في الحلم في بيان طريق تحصيل الحلم
- ٥ الخلق الرابع والعشرون من الاخلاق الستين المذمومة سوء الظن
- ١١ الخلق الخامس والعشرون من الاخلاق الستين المذمومة التطير
- ١٨ الخلق السادس والعشرون من الاخلاق الستين المذمومة البخل وفيه مباحث
- ١٩ الخلق السابع والعشرون من الاخلاق الستين المذمومة الاسراف والتبذير
- ٢٢ المبحث الاول من المبحثين في بيان غوائله اي غوائل البخل
- ٢٤ المبحث الثاني بقبية المبحثين للذين للبخل
- ٢٥ الخلق التاسع والعشرون من الاخلاق الستين المذمومة طول الامل مع حب الدنيا
- ٢٥ المقالة الاولى في ذم حب الدنيا
- ٢٨ المقالة الثانية من المقالتين في ثمراته اي ثمرات حب الدنيا واذمها
- ٢٨ وهو اي الحرص المذموم الخلق الثلاثون من الاخلاق الستين المذمومة
- ٥٢ والبطالة الخلق الثاني والثلاثون من الاخلاق الستين المذمومة
- ٥٣ الخلق الثالث والثلاثون من الاخلاق الستين المذمومة العجلة
- ٥٨ والتسوية الخلق الرابع والثلاثون من الاخلاق الستين المذمومة
- ٦٠ الخلق الخامس والثلاثون من الاخلاق الستين المذمومة الغفظة
- ٦١ الخلق السادس والثلاثون من الاخلاق الستين المذمومة الوقاحة
- ٦٤ الخلق السابع والثلاثون من الاخلاق الستين المذمومة الجزع
- ٦٥ الخلق الثامن والثلاثون من الاخلاق الستين المذمومة كفران اي ستر وتغطية النعمة
- ٦٨ الخلق التاسع والثلاثون من الاخلاق الستين المذمومة السخط
- ٦٩ والخلق الاربعون من الاخلاق الستين المذمومة التعليق اي تعليق الخاطر بما عدا الله تعالى
- ٧١ الخلق الحادي والاربعون من الاخلاق الستين المذمومة حب الفسقة
- ٧٢ الخلق الثاني والاربعون من الاخلاق الستين المذمومة بغض العلماء
- ٧٥ الخلق الثالث والاربعون من الاخلاق الستين المذمومة الجراءة
- ٨٢ الخلق الرابع والاربعون من الاخلاق الستين المذمومة اليأس
- ٨٥ الخلق الخامس والاربعون من الاخلاق الستين المذمومة الحزن في فوات الدنيا
- ٨٧ الخلق السادس والاربعون من الاخلاق الستين المذمومة الخوف في فوات امر الدنيا
- ٩٢ الخلق السابع والاربعون من الاخلاق الستين المذمومة الغش
- ٩٥ الخلق الثامن والاربعون من الاخلاق الستين المذمومة الفتنة
- ١٠٠ الخلق التاسع والاربعون من الاخلاق الستين المذمومة المداينة
- ١٠٤ الخلق الخمسون من الاخلاق الستين المذمومة الانس بالناس
- ١٠٥ الخلق الحادي والخمسون من الاخلاق الستين المذمومة الطيش والخفة
- ١٠٦ الخلق الثاني والخمسون من الاخلاق الستين المذمومة العناد
- ١٠٧ الخلق الثالث والخمسون من الاخلاق الستين المذمومة التمرد

١٠٧	الحلق الرابع والخمسون من الاخلاق الستين المذمومة الصلح
١٠٩	وهو اي النفاق الخلق الخامس والخمسون من الاخلاق الستين المذمومة
١٠٩	الحلق السادس والخمسون من الاخلاق الستين المذمومة الجريزة
١٠٩	الحلق السابع والخمسون من الاخلاق الستين المذمومة البيلادة
١١٠	الحلق الثامن والخمسون من الاخلاق الستين المذمومة الشره
١١٠	الحلق التاسع والخمسون من الاخلاق الستين المذمومة الخمود
١١٠	الحلق الستون تمام الاخلاق المذمومة الاصرار على المعاصي
١١٥	منظومة الشارح التي جمعت الاخلاق الستين المذمومة
١٢٠	منظومة الشارح التي تجمع الاخلاق المحمودة الثمانية وسبعين
١٢٦	الصف الثاني من الاصناف التسعة في بيان آفات اللسان وهو قسم الاول منها في وجوب
١٢٩	القسم الثاني من القيمين المذكورين في آفاته اي اللسان
١٣٠	المبحث الاول من المباحث الستة في بيان الكلام الذي اصل فيه الخطر وهو ستون نوعا النوع
	الاول من الستين كلمة الكفر العياذ بالله
١٣١	النوع الثاني من الانواع الستين ما فيه خوف الكفر
١٣١	النوع الثالث من الانواع الستين الخطأ
١٣٢	النوع الرابع من الانواع الستين الكذب
١٤٢	النوع الخامس من الانواع الستين من آفات اللسان
١٤٤	النوع السادس من الانواع الستين الغيبة
١٥٠	النوع السابع من الانواع الستين النميمة
١٥١	النوع الثامن من الانواع الستين السخرية
١٥٢	النوع التاسع من الانواع الستين اللعن
١٥٦	النوع العاشر من الانواع الستين السب وهو الشتم
١٥٧	النوع الحادي عشر من الانواع الستين الفحش
١٥٨	النوع الثاني عشر من الانواع الستين الطعن والتعيير
١٥٨	النوع الثالث عشر من الانواع الستين النباحة
١٦٠	النوع الرابع عشر من الانواع الستين المراء
١٦٢	النوع الخامس عشر من الانواع الستين الجدال
١٦٣	النوع السادس عشر من الانواع الستين الخصومة
١٦٤	النوع السابع عشر من الانواع الستين الغناء
١٧٣	النوع الثامن عشر من الانواع الستين الافشاء اي نشر و اظهار السر
١٧٤	النوع التاسع عشر من الانواع الستين الخوض في الباطل
١٧٥	النوع العشرون من الانواع الستين سؤال اي طلب المال
١٧٩	النوع الحادي والعشرون من الانواع الستين سؤال اي بحث وتفتيش العوام
١٨٢	النوع الثاني والعشرون من الانواع الستين السؤال من الناس عن المسائل المشكوك
١٨٢	النوع الثالث والعشرون من الانواع الستين الخطأ ضد الصواب
١٨٧	النوع الرابع والعشرون من الانواع الستين النفاق القولي
١٩٠	النوع الخامس والعشرون من الانواع الستين كلام ذي صاحب اللسانين

١٩٠	النوع السادس والعشرون من الانواع الستين الشفاعة السيئة
١٩٣	النوع السابع والعشرون من الانواع الستين الامر بالمنكر من الاقوال والاعمال والاخلاق
١٩٨	النوع الثامن والعشرون من الانواع الستين غلظة الكلام
١٩٩	النوع التاسع والعشرون من الانواع الستين السؤال والتفتيش عن عيوب الناس
٢٠٠	النوع الثلاثون من الانواع الستين افتتاح الجاهل من الناس الكلام في علم وغيره
٢٠١	النوع الحادي والثلاثون من الانواع الستين التكلم عند الاذان والاقامة
٢٠٢	النوع الثاني والثلاثون من الانواع الستين الكلام في الصلاة
٢٠٣	النوع الثالث والثلاثون من الانواع الستين الكلام في حال الخطبة
٢٠٦	النوع الرابع والثلاثون من الانواع الستين كلام الدنيا بعد طلوع الفجر
٢٠٦	النوع الخامس والثلاثون من الانواع الستين الكلام في الخلاء
٢٠٧	النوع السادس والثلاثون من الانواع الستين الكلام بخير او بشر عند الجماع
٢٠٧	النوع السابع والثلاثون من الانواع الستين الدعاء بالشرك لسان مسلم
٢٠٨	النوع الثامن والثلاثون من الانواع الستين الدعاء للكفر والظالم
٢٠٨	النوع التاسع والثلاثون من الانواع الستين الكلام عند قراءة القرآن
١١٠	النوع الاربعون من الانواع الستين كلام الدنيا في المساجد بلا عذر
١١١	النوع الحادي والاربعون من الانواع الستين وضع لقب سوء لمسلم
١١٢	النوع الثاني والاربعون من الانواع الستين اليمين الغموس
١١٢	النوع الثالث والاربعون من الانواع الستين اليمين اي الحلف بغير الله
١١٥	النوع الرابع والاربعون من الانواع الستين كثرة الحلف على الاشياء ولو كان على الصدق
١١٦	النوع الخامس والاربعون من الانواع الستين سؤال اي طلب الامارة
١١٩	النوع السادس والاربعون من الانواع الستين سؤال اي طلب تولية الاوقاف
١٢٠	النوع السابع والاربعون من الانواع الستين طلب الانسان الوصاية
١٢٠	النوع الثامن والاربعون من الانواع الستين دعاء الانسان على نفسه
١٢٣	النوع التاسع والاربعون من الانواع الستين ردة الانسان عذرا خيه وعدم قبول
١٢٤	النوع الخمسون من الانواع الستين تفسير آيات القرآن برأيه
١٣٠	النوع الحادي والخمسون من الانواع الستين اخافة المؤمن بالله تعالى
١٣١	النوع الثاني والخمسون من الانواع الستين قطع كلام الغير وقطع حديثه
١٣٢	النوع الثالث والخمسون من الانواع الستين رد التابع كلام متبوعه
١٣٣	النوع الرابع والخمسون من الانواع الستين السؤال عن حل شيء وعن حرمة
١٣٤	النوع الخامس والخمسون من الانواع الستين تناجي اثنين عند ثالث
١٣٥	النوع السادس والخمسون من الانواع الستين التكلم مع المرأة الشابة
١٣٥	النوع السابع والخمسون من الانواع الستين السلام على الذمي
١٣٧	النوع الثامن والخمسون من الانواع الستين السلام على من يتغوط او يبول
١٣٧	النوع التاسع والخمسون من الانواع الستين الدلالة على الطريق ونحوه لمن يريد المعصية
١٣٧	النوع الستون تمام الانواع كلها الاذن والاجازة فيما هو معصية
١٤٢	المبحث الثامن من المباحث الستة في الاصل في الاذن من العادات التي لا يتعلق بها نظام المعاش
١٥٩	المبحث التاسع من المباحث الستة في آفات اللسان قصيلا فيما الاصل في الاذن من العادات التي يتعلق بها

المبحث الرابع من المباحث الستة التي هي في آفات اللسان تفصيلا	٢٦٠
المبحث الخامس من المباحث الستة التي هي في آفات اللسان تفصيلا	٢٦٠
المبحث السادس تمام المباحث الستة التي هي في آفات اللسان من حيث السكوت	٢٦٢
ما نظمه الشارح في حفظ آفات اللسان ووطا تعلم حفظ آفات اللسان لتعطي بالأمان والأمان	٢٦٧
الصفحة الثالث من الاصناف التسعة في بيان آفات الاذن	٢٦٩
الصفحة الرابع من الاصناف التسعة في بيان آفات العين الباصرة	٢٧٨
الصفحة الخامس من الاصناف التسعة في بيان آفات اليد	٢٨٦
الصفحة السادس من الاصناف التسعة في آفات البطن ومفاسده وهي كثيرة منها ادخال الحرام	٣١١
الصفحة السابع من الاصناف التسعة في بيان آفات الفرج	٣٢٧
الصفحة الثامن من الاصناف التسعة في آفات الرجل وذكر مفاسدها	٣٣٨
الصفحة التاسع تمام الاصناف التسعة في آفات بدن غير مخصصة بعضو معين مما ذكر	٣٥٠
ومنها اي من الآفات قطع الرحم اي هجر الاقارب وعدم صلهم	٣٧٠
ومنها اي من الآفات اصابة الرجل اولاده من غير نفقة ولا تربية	٣٧٦
ومنها اي من الآفات السحر وسبق بيان فيه حرام بالاجتماع	٣٨٩
ومنها اي من الآفات الركوب عند الوقوف الطويل وعدم نزوله	٤٠٣
ومنها اي من الآفات ترك صدقة الفطر والاضحية للغنى فانهما واجبتان	٤١٧
ومنها اي من الآفات ترك الحج الفرض	٤١٨
ومنها اي من الآفات ترك الجهاد وعدم العزم عليه والعود عنه	٤١٩
ومنها اي من الآفات نسيان القرآن العظيم بعد تعلمه	٤٢٣
ومنها اي من الآفات ائقاد الشموع في القبور فانه اسراف	٤٢٩
ومنها اي من الآفات اقتناء امرأة اي زوجة عاقلة بالغة لا تنصلي الفرائض	٤٢٩
الباب الثالث تمام الابواب الثلاثة التي اشتمل عليها هذا الكتاب في التنبية على امور	٤٤٠
كوهيمية يظن انها من جملة انواع التقوى والورع	٤٤١
الفصل الاول من الفصول الثلاثة في الدقة في امر الطهارة والنجاسة	٤٤٣
النوع الاول من الانواع الاربعة في كون الدقة في امر الطهارة والتفتيش والتحقق في يد	٤٤٣
وهو اي هذا النوع صنفان الصنف الاول فيما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم	٤٥٢
الصنف الثاني من الصنفين فيما ورد عن ائمتنا الحنفية	٤٦٩
النوع الثاني من الانواع الاربعة في ذم الوسوسة وذكر آفاتها	٤٧٢
النوع الثالث من الانواع الاربعة في علاج الوسوسة وفي طريق التوقي عنها	٤٧٤
النوع الرابع تمام الانواع الاربعة في بيان اختلاف الفقهاء في امر الطهارة	٤٧٤
والنجاسة وبيان القول الصحيح	٤٩٠
الفصل الثاني من الفصول الثلاثة في بيان حكم التورع والتوقي من طعام أهل الوظائف	٥٠٧
الفصل الثالث تمام الفصول الثلاثة في بيان بعض امور مبتدعة باطلة	٥٠٧
اكتب الناس عليها تمت فهرسة الجزء الثاني من شرح الطريقة المحمدية	
بمجد الله وعونه	
وحسن توفيقه	

الجزء الثاني
من الحديث النبوي شرح الطريقة المحمدية
للشيخ الإمام أبي عبد الله الغني
النابلسي الدمشقي
الحق في نعمنا الله
بمعلومه
آمين
م

ثم تمام المقامات الخمسة التي في الغضب ثم بيان صالح من وهو صمد التهور وهو شأى الحلم صافضل من
كظم الغيظ لانه شأى كظم الغيظ صخلم شأى تكلف الحلم صوبعد هيجان الغضب محتاج شذلك الحلم صالى جماع
كثيره شفى النفس صوشأى صالح من فهو صرح عدم الهيجان شفى الغضب بالكيفية فلا تكلف فيه على النفس صوهو
شأى الحلم صردال شفى الانسان صرح على كمال العقل صرح شلم يغضب مع وجود اسباب الغضب من كثرة ادراكه الامور
وشدة تأنيه فى استقبال الوقايح والنوازل واصطبارده عليها صوشأى دالى على صرح انكسار قوة الغضب شفى
فى الطبيعة الانسانية صوشأى على صرح خضوعه شأى خضوع الغضب يعنى تذلل وانقياده صرح لله قبل شرح
يدخل تحت تصرف العقل له ان شاء ارسله وان شاء أمسكه صرفيه شأى فى الحلم صربلثة مقاصد شرى يخضر
الكلام عليه فيها صرح المقصد الاول شرى من المقاصد الثلاثة صرح فى فوائد الحلم شأى فى نتائجها وغمرانه صرح
وهى شأى فوائد صرح اربعة شأى امور الامر الاول محبة الله تعالى شرح لصاحب الحلم صرح صف شرى يعنى روى الاصم
باسناده صرح عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وجبت شأى
لنبت ونبئت صرح محبة الله تعالى شرى المحمودة على غايتها وهى الاقبال والتقريب وايصال الانسان والانعام صرح
على من اغضب شربا لينا للمفعول الى اغضبه أحد يقول أو فعل او فوات مطلوب أو وقوع فى مكروه ونحو ذلك صرح
للم شأى لم يغضب وسكت نفسه استسلاما وانقيادا منه لى لافدا والالهية صرح طب شرى روى
الطبرانى باسناده صرح عن فاطمة رضى الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب
الحي شرى فعل يعنى فاعل مبالغة من الحياء وهى الانقياض والانزواء فى النفس يقال استحيته واستحييت
منه صرح الحكيم شأى الكثير الحلم صرح المتعفف شرى من عفف عن الشئ يعف من باب ضرب عفة بالكسر وعفا فابالفتح
امتنع عنه فهو عفيف وتعفف كذلك كما فى المصباح صرح ويغض شأى الله تعالى ويغضه تعالى مجعولا على
غايته ايضا وهى الاعراض والابعاد وايصال الضرر والعذاب اليه فى الدنيا والآخرة صرح الذى شرى فعل من بذا
على قومه يذو بذا بالفصحى والمدسفة وأخفى فى منطقته وان كان كلامه صدقا فهو يذى على فعل وامرأة
بذية كذا فى المصباح صرح الفاحش شرى من فحش الشئ فحشا مثل قبح وزنا ومعنى وهو فاحش وكل شئ جاوَز
الحَد فهو فاحش واخش الرجل أى بالفحش وهو القول السيئ وجاء بالفحشاء مثله ورماء بالفاحشة واخش
بالالف ايضا جمل كذا فى المصباح صرح السائل شأى الطالب من غيره عرض الدنيا صرح الخلف شأى الملح على الناس
فى سؤاله منهم من الخلف السائل الخافا ألح صرح فى الامر شأى كونه شأى الحلم صرح زينة شأى لانه لاصح ومطلوبا

ثمن الامه من محمد بن نبيص عليه الصلاة والسلام ديار يعني روى ان في الدنيا باساده من عن ابن عبيد
 رضي الله عنه انه قال كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم شرأي يا الله شرأي ثم اغناه اذ اجله غيا
 بالعلم شرأي بسبب وجود العلم النافع في وهو علم الشريعة المحمدية قولوا علما واعتقادا مع الاخلاص والراغبة لله
 تعالى بحيث تقع في القبل الحسنة من الله تعالى وترقي فيه بالخشوع والخضوع وهو قوله تعالى انما يحسن الله من
 عباده العلماء فيستغنى صاحبه به عن جميع الدنيا واهلها والاخرة واهلها ولا يصير له احتياج الا الى الله تعالى
 ولا افتقار الا اليه في جميع اموره لا العلم المضر الذي صاحبه كما اذ ادمته فقد ازداد احتياجا الى الدنيا واهلها
 والى الاخرة والى اهلها ونسئ الله تعالى وترقي في قلبه الكبر والعجب والحسد والجور والبغض والامل فانه العلم الذي
 نعوذ منه النبي عليه السلام بقوله اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وان كان ظاهره مجتاهدا وتكلمنا في احكام الله
 تعالى وفي تقرير شرائع الاسلام وعقائد الايمان فان الباعث على بيان ذلك كله امر الدين من اجل الرياسة وتحصيل
 سهوات النفوس وغير ذلك من شرعي ثم من الزينة وهي التحسين في الظاهر والباطن شرأي بالحلم شرأي في كل امر وكرمي شرأي
 اي اجعلني مكرما معظما عندك وعند الخلق شرأي بالتقوى شرأي بوجلي شرأي اجعلني جميلا من الجمال وهو ورقة الحسن
 شرأي بالعبادة شرأي بالصحة والسلامة في بدني وفي ديني وفي عقلي وفي عرضي وفي مالي وفي اقلي وفي ادي شرأي في الامر
 الثالث كونه شرأي بالحلم شرأي من العلم شرأي مقدارنا له في كثير من الاخبار وشرأي كونه شرأي ما رواه شرأي في الشرع شرأي شرأي
 يعني روى ابن السني باساده من عن ابى هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا شرأي يا معشر
 المكلفين شرأي العلم شرأي النافع كما ذكرنا واطلبوا شرأي ايضا مع العلم السكينة شرأي بالتخفيف للمهاجرة والزانية والوقار وحكي
 في النوادر تشديدا لكاف قال ولا يعرف في كلام العرب فعية مشقة لاهذ الحرف فاذا في المصباح شرأي بالحلم ليمسوا
 شرأي اخفضوا جانبكم شرأي من تعلمون شرأي بضم التاء اي تعلمونه العلم او الحرف ونحو ذلك شرأي من تعلمون شرأي ثم من ذلك
 شرأي لا تكونوا من جارية شرأي جمع جيار وهو الذي يجبر غيره على الامر الذي يريد اي بقره شرأي العلماء فيعلم جميع شرأي
 بمقتضى نفوسكم لقصده التكم في الغير شرأي حكم شرأي عن الغير وملاطفكم به شرأي في الامر الرابع رفع الدرجات شرأي في المراتب
 في الدنيا والاخرة شرأي في البنين شرأي الخلقة الانسانية قال الهروي في الغرابين من قولهم شرأي في الجنة طعامه يشبه
 بناء اذا عظم من الاكل قاله ابو زيد واشد في السوق لجهنم والالت كما في تحت العراق الفت انتهم كلاما والبنين
 المنزل والبيت يقال بيت البيت وغيره ابيه والبنين ما يعني كذا في المصباح فهو من اطلاق المصدر على اسم المفعول
 ومعلوم ان البيت يشرف بساكنه والمنزل يذله والبنين بصاحبه اولاد ببنان الدين من قوله تعالى ان من شئنا منه
 قال البيضاوي خيان دينه ثم قال في قوله تعالى لا يزال بنينهم الذي بنوا اي بناوهم الذي بنوه مصدر اريد به المفعول
 وليس جمع ولذلك قد تدخله التاء ووصف المفرد ام ويمكن ان يراد بالبنين المعنى المصدر اي شرأي في السعي في تحصيل
 الكمال ورفع الهمة في ادراك اشرف الخصال شرأي شرأي يعني روى الطبراني واليزار باساده من عن عباد بن الصامت
 رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شرأي بالفتح والتخفيف للتبعية فدل على تحقيق ما بعدها
 قال في المعنى ويقول العربون فيها حرف استفتاح فيعينون مكانها ويملون معناها كذا في الانقاد شرأي انبشكم
 شرأي اخبركم معاشر المؤمنين شرأي ما يشرف الله تعالى به شرأي الشرف وهو العلو وشرف فهو شريف البنين
 شرأي الانسان المبني من اجزاء الارض في ظاهره ومن الاخلاق المختلفة في باطنه او منزله وما واه او بنان دينه
 اوسعيه واهتمامه بالامور شرأي في رفعه الدرجات شرأي الاحوال والمقامات شرأي قالوا نعم يا رسول الله قال بحلم شرأي
 حلم بالضم حلما بالكسر صغ وستر فهو حليم كذا في المصباح شرأي من حمل عليك شرأي شرأي سفه واجترأ كذا في المصباح
 وفي المصباح استجمله استحقه شرأي تعفو شرأي تصفح شرأي علمك شرأي سفله واجترأ كذا في المصباح
 في الدنيا شرأي تعطى من حرمك شرأي منعك ولم يعطك وحذف المفعول المقصد العموم شرأي من فصل من قطعك شرأي
 فارقك واعرض عنك شرأي المقصد الثاني شرأي المقاصد الثلاثة شرأي في فوائده شرأي العلم شرأي في الثمرة التي
 للحلم اي النتيجة شرأي التي شرأي السهولة شرأي الرفق شرأي ضد العنف شرأي شرأي فوائده ذلك شرأي خمسة شرأي اشياء
 الشئ شرأي الاول حرمة النار عليه شرأي على صاحب اللين والرفق في الامور شرأي شرأي يعني روى الترمذي
 باساده من عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شرأي في جرف استفتاح
 ونبيه شرأي خبركم شرأي بها المؤمنون شرأي من يحرم شرأي يمتنع شرأي النار شرأي نارا لاخرة شرأي من يحرم

على كظم شئ اساءه من الغيظ الذي عنده ثم مرة بعد ثمرة اخرى بالتكلف ثم في ذلك الحيل النفس حتى يكون شئ اى حمل
 النفس المذكور ثم ملكة شئ اى قوة راسخة في النفس وطبعاً من غير تكلف فيه من مستي الحكم ثم تستقر عليه النفس وتطحن فيه
 الطبيعة فلا تتحول عنه ثم يطحن ثمره روى الطبراني والدارقطني باسنادهما ص عن ابي الدرداء رضى الله عنه انه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما العلم ثم يحصل صير بالعلم ثم من المشايخ شيئاً فشيئاً سواء كان علم
 الدين او علم الدنيا واما الفتح الرباني والفيض الرحمانى على قلوب بعض الناس من لم يقرأ ولم يتعلم من أحد
 بل وفقه الله تعالى للعمل الصالح على الاخلاص واليقين فلا بد ان فيه تعلماً من جناب الحق تعالى بواسطة
 ملك الالهام يقول الله تعالى بما تتعلم اهل الضلالة والغواية انواع الشرور والفسوق من غير معلم
 في الظاهر بل بواسطة شيطان يقرنه الله تعالى بهم قال تعالى فاطمها فجورها وتقواها ولا بد في ذلك
 من التعلم من الغير البتة لكن قد يظهر التعلم من الغير اذا كان التعلم فيه ظاهراً وقد يخفى التعلم من الغير اذا كان
 التعلم خفياً ولهذا لم يقل انما العلم بالتعليم يعنى من الغير الظاهر وقال بالتعلم اى من مطلق الغير ظاهراً كان او
 خفياً ويؤيد هذا ما ذكره الاسيوطى في الجامع الصغير برفز الحلية لا اى نعيم عن علي رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من زهد في الدنيا علمه الله بالتعلم وهما بلا هداية ووجه بصير او كشف
 عنه العمى ص وشئ انما صير الحكم بالعلم شئ ايضا اى تكلف لك في النفس شيئاً فشيئاً ص ومن تحرى شئ قصد وطلب
 ص الخبر ثم من الله تعالى في كل امر شرع فيه ص يعطيه شئ البتة للمفعول اى يعطيه الله تعالى اياه ص ومن يوق
 شئ يحجب ص الشر في جميع اموره ويحفظ منه ص يوقه شئ البتة للمفعول اى يوقه الله تعالى اياه
 ويحفظه منه ص وعن بعض السلف ثم الماضى رضى الله عنهم اجمعين ان قال ص اى حصلت شئ بالتشديد اى تطلب
 ص الحكم شئ ولم يكن عندي ص بمسألة شئ سبب مسألة يعنى اشترى فى المسكن اى المنزل مع انسان ص ثم تقرر
 شئ شديد الغضب ص بذى شئ اى سفيه ص اللسان شئ فارة بغضب على ويكثر من شئ شئى وقد في ص مذبذبة
 شئ اى طويلة ص وكنت اصبر على اذاه شئ اى ضراره لي ص واكظم شئ اى أمسك واخسب ص غيظي ثم من في نفسى
 ص حتى صار شئ كظمي للغيظ ص ملكة شئ اى قوة راسخة في نفسى لا تكلف له ص وهكذا شئ اى مثل هذا الصنيع
 ثم طريق يحصل شئ الانسان ص كل خلق حسن كالتواضع والسجدة والشجاعة شئ وغير ذلك شئ اعنى شئ اى
 اقصد بقولك ص الممارسة شئ اى المخالطة اصلها من فوطم مرث الكرم مرثا من باب قتل لكنه في الماء حتى
 تتحلل اجزائه ثم استعمال في كل دخول في امر ومباشرة على وجه الاختبار شيئاً فشيئاً ص الكثرة بالتكلف شئ اى حمل
 النفس واكرامها على ما ذكره ص الى ان يكون ثم ذلك الخلق الحسن ص كيفية راسخة شئ في النفس هى الملكة المذكورة
 ص وكذا شئ اى مثل ذلك ص طريق ازالة كل خلق سيئ ثم مذموم كائنه النفس ص كالكبر والبخل والجبن اعنى شئ اى
 اقصد بذلك ص الممارسة شئ اى المخالطة ص الكثرة شئ بالمواظبة ص على ترك مقتضاه شئ اى يقتضيه اى يطلبه
 ذلك الخلق الذموم من المعاملة القبيحة ص وشئ على ص العمل بصدقه شئ اى يصد ذلك الخلق الذموم بان يعامل غيره
 بالتواضع والكرم والشجاعة ويكلف نفسه ذلك ص الى ان تزل تلك الملكة الرديئة شئ اى الرديئة يعنى هى الملكة
 ص باذن الله تعالى شئ اى ياراده وامره وترسخ الملكة الحسنة والطبيعية المستقيمة الحاء ص الرابع ولعشرون
 ثم من الاخلاق الستين المذكورة ص سوء الظن شئ يقال اسأت به الظن وسؤت به ظناً يكون معرفة مع
 الرابع ونكرة مع الثلاثى ومنهم من يميزه نكرة بينهما وهو خلاف احسنت به الظن كذا فى المصباح ص
 بالله تعالى شئ بان ظن ان الله تعالى لا يرزقه او لا يحفظه او لا ينصره ويخذلك وفى البسيط تفسير الواحدى
 فى قوله تعالى من كان يظن ان لن ينصره الله الآية قال ومذهب مجاهد والضحاك ان الهاء كناية عن من فى قوله
 من كان قال مجاهد من كان يظن ان لن ينصره الله ان لن يرزقه الله وهذا القول هو اختيار ابى عبيدة قال
 ابن قتيبة على هذا القول كانه يريد من كان قانطاً من رزق الله ورحمته فليعمل ذلك الذى ذكره من
 الاختناق ولينظر هل يذهب كيداً اى حيلة غيظه لتأخير الرزق عنه وقوله ما يغري يعنى خيفة ان لا
 يرزق وهذا مزم على سوء الظن بالله تعالى وذكر قبل ذلك فى قوله فلم يدد بسبب الى السماء ثم ليقطع اى
 فليجعل في سماء بيته اى ينقف حبلاً ثم ليختنق بذلك قوله ثم ليقطع ومعنى فليقطع فليختنق فى قول
 جميع المفسرين ص وشر سوء الظن ايضاً ص بالثلاثين شئ مطلقاً نساء ورجالا وصغارا وكبارا وعواما وخواصا

من مجرد شئ بسبب مجرد صراخهم بالبغض قال ابن خزيمة في كتابه المصباح المنير وهو في الشئ
وهما من باب وعد سبق القلب اليه مع ارادة غيره وهو فيهما مثل غلط يغلط غلطاً رزنا ومعنى صراخهم
صراخهم وهو الاثر في باب قال أئمة اللغة الشك خلافاً لليقين فقولهم خلافاً لليقين هو التردد بين شيئين سواء
استوى طرفاه أو ربح أحدهما على الآخر قال تعالى فان كنت في شك مما أتركنا إليك قال المفسرون أي غير
مستيقن وهو يعنى الحاليتين وقال الأزهري في موضع من التهذيب الظن هو الشك وقد يجعل بمعنى اليقين
وقال في موضع الشك وهو يعنى الحاليتين وقال جماعة وقال ابن فارس الظن يكون شكاً ويقيناً ويقال أصل
الشك اضطراب القلب والنفس كذا في المصباح صرنا شئ سوء الظن المذكور صرحاً قال الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا شئاً تابعوا تابعا عدداً كثيراً من الظن شراً فلا تبنيوا أحكامكم عليه وبنوها
على اليقين أو غلبة الظن صرنا بعض الظن انما شئ وقوع في الذنب وهو الظن السوء في الله تعالى وفي
المؤمنين صرنا شئ يعنى روى مسلم بإسناده صرنا عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا أيكم والظن شراً أحذروا اتباع الظن أو أحدروا سوء الظن بمن لا يساء الظن به من العدول والظن
تهمة تقع في القلب بلا دليل قال القرطبي وهو حرام كسوء القول لكن ليست أعني به إلا عقداً للقلب وتحمكه
على غيره بالسوء وأما الخواطر وحديث النفس فعقول الشك عقولاً أيضاً فالمنتهى عنه أن تظن
والظن عبادة عما تركن إليه النفس ويميل إليه القلب وسبب تحريمه أن أسرار القلوب لا يعلمها إلا
سلام الغيوب فليس لك أن تعتقد غيرك سوءاً إلا إذا انكشف لك ببيان لا يحتمل التأويل فخذ ذلك
لا تعتقد إلا ما علمته وشاهدته فإلم تشاهده أو لم تسمعه ثم وقع في قلبك فإلم الشيطان بلفظه اليك
فينبغي أن تكذبه فإنه أفسق الفسق وقال العارف ذوق انما يشأ الظن الخبيث عن القلب الخبيث
لا في جانب الحق ولا في جانب الخلق صرنا الظن كذباً الحديث شئ حديث النفس لأنه بالقاء الشيطان في
نفس الإنسان قال القرطبي من مكابدة الشيطان سوء الظن بالمسلمين أن بعض الظن انما ومن حكم بشئ على
غيره بالظن بعينه الشيطان على أن يطول فيه اللسان بالغيبة فيه تلك أو يقتصر في القيام بحقوقه أو ينظر
إليه بعين الاحتقار ويرى نفسه خيراً منه وكل ذلك من المهلكات صرنا ولا تحتسوا شراً بالجميع أي لا تعتقروا
خير الناس بلطف كما تجاسوس وقال الزمخشري التحسس أن لا تترك عباد الله تحت ستره فتوصل إلى اطلاع
عليهم والتفتيش عن أحوالهم وهتك الستر حتى ينكشف لك ما كان مستوراً عنك ويستغنى عنه ما لو تيقن
طريقاً لا نقاد محترم من هلاكه أو نحوه كأن يخبر ثقة بأن فلاناً خالوا برجل ليقبله أو امرأة ليرزقها فيشرع
التحسس كما نقله النووي عن الأحكام السلطانية واستجاده صرنا ولا تحتسوا شراً بالمهمل أي لا
تطلبوا الشئ بالحاسة كاستراق السمع وابصار الشئ خفية وقيل الأول التفتيش عن عورات الناس
وبواطن أمورهم بنفسه أو بغيره والثاني أن يتولاه بنفسه وقيل الأول يختص بالشئ والثاني أعم صرنا
تتأفكوا شراً بالقاء والسين المهمل من المناقصة وهي الرغبة في الشئ والافتراده ومنه وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون صرنا ولا تحاسدوا شراً أي لا تمنى أحد منكم زوال المنفعة عن غيره وهو قريب من التنافس صرنا
تباغضوا شراً أي لا تتعاطوا أسباب البغض لأنه لا يكتسب ابتداء صرنا ولا يندبروا شراً أي تتقاطعوهم
الدبر فإن كلا منهما يؤلى صاحبه دبره سواء كان ذلك محسوساً بالأيدي أو معقولاً بالعقائد والأراء
والأقوال صرنا وكوونا عباد الله شراً في بقاء النداء أي يا عباد الله صرنا أخواناً شراً أي اكتسبوا ما نصيرون
به أخواناً مما ذكر وغيره فاذا تركتم ذلك كنتم أخواناً وإذا لم تتركوه صرتم أعداء كذا ذكره المناوي شرح
الجامع الصغير وقال النووي في شرح مسلم ومعنى كوونا عباد الله أخواناً أي تعاينوا وتعاشروا
معاملة الأخوة ومعاشرتهم في المودة والرفق والملاطفة والتعاون في الخير ونحو ذلك مع صفاء
القلوب والنصيحة بكل حال وقال بعض العلماء وفي النهي عن التباغض إشارة إلى النهي عن الأهواء
المضلة الموجبة للتباغض وقال في معنى قوله صلى الله عليه وسلم فان الظن كذب الحديث المراد النهي عن
ظن السوء قال الخطابي هو تحقيق الظن وتصديقه دون ما لا يحسن في النفس فان ذلك لا يملك ومراد
الخطابي أن الحرم من الظن ما يصير صاحبه عليه ويستقر في قلبه دون ما يعرض في القلب ولا يستقر

صراً كأمركم شئاً على الصفة التي أمركم الله بها أن تكونوا عليها صرنا المسلم أخو المسلم شراً أي أخوة دينية وهي
أعظم من السببية والأخوة من النسب يدل عليه قوله تعالى انما المؤمنون أخوة يدل على عدم التوارث عند
وجودها نسباً وفقدها ديناً والاجتماع إذا اتفقا في الإسلام وورث أحدهما من الآخر إماماً بالإسلام أحدهما
على يد الآخر كما كان أولاً ثم نسخ أو لعموم الدين عند فقد القرابة كما وردت المشافقة رحم الله تعالى المسلمين
لا اجتماعهم في الإسلام كذا ذكره جذا العلامة ابن جماعة النا بلسي القدسي في شرحه على الأحاديث الأربعين
النووية وقوله هي أعظم من السببية أي الأخوة السببية وهي أخوة الرضاع وقوله كما كان أولاً ثم نسخ
هذا على مذهبه رحمه الله تعالى وهو مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه لا تورث بولاء الموالاة خلافاً
للإمام أبي حنيفة رضي الله عنه وقوله كما وردت المشافقة في المسلمين يعني في تقديم بيت المال على ذوى الأرحام
في الميراث والأفلا إمام أبو حنيفة رضي الله عنه في مذهبه تورث المسلمين بعضهم من بعض أيضاً ولكن بعد
استقاء قرابة ذوى الأرحام كما هو مقرر في موضعه صرنا لا يظلمه شراً لأن الظلم حرام من الكافر فالمسلم أولى قاله
جذا ابن جماعة رحمه الله تعالى صرنا لا يخذله شراً قال العلماء الخذل ترك الأمانة والنصر ومعناه إذا استعان
به في دفع ظالم ونحوه لم يمهله عاتده إذا أمكنه ولم يكن له عذر شرعي ذكره النووي في شرح مسلم وقال
جذا ابن جماعة رحمه الله تعالى أي لا يترك نصرته مع القدرة عند الحاجة وعنه صلى الله عليه وسلم انصر
أخاك ظالمًا أو مظلوماً وسواء كان الخذلان دينياً أو دينياً انتهى وقوله عليه السلام انصر أخاك ظالمًا أو
بأن تكفه عن ظلمه وتمنعه منه فتصره بذلك على نفسه وشيطانه وهو اه وفي شرح الجامع الصغير للمناوي
روى الإمام أحمد والطبراني مرفوعاً لا يشهد أحدكم قتيلاً لعله أن يكون مظلوماً فيصديه السخط وروى
الطبراني والبيهقي مرفوعاً لا يقفن أحدكم موقفاً يقتل فيه رجل ظالمًا فان اللغة تنزل على من حضره
حين لم يدفعوا عنه وخرج عن ذلك من قتل بسيف الشرع أو جلد في ذنأ لقوله تعالى وليشهد عدايها
طائفة من المؤمنين صرنا ولا يحقره شراً بالقاف والحاء المهمل أي لا يحقره فلا يتكبر عليه ويستصغره
ويستقله ورواه بعضهم لا يحقره بضم الباء وبالحاء المحجمة والفاء أي لا يغدر بغيره ولا ينقض أمانه
والصواب المعروف هو الأول وروى لا يحقره وهذا رتبة الرواية الثانية كذا في شرح النووي على صحيح
مسلم صرنا التقوى ها هنا ثلاثا شراً أي قالها ثلاث مرات صرنا ويشير شراً صلى الله عليه وسلم في كل مرة إلى صدره
شراً الشريف يريد بذلك أن محل التقوى القلب الذي هو في الصدر لأن حقيقة التقوى إختاب الله تعالى
بفعل المأمورات وإختاب المحظورات ومادة ذلك هو الخوف الحامل على ذلك الإختاب في القلب قاله جذا
ابن جماعة رحمه الله تعالى وقال النووي في شرح مسلم معناه أن الأعمال الظاهرة لا تحصل بها التقوى
وانما تحصل بما يقع في القلب من عظمة الله تعالى وخشيته ومراقبته صرنا لا يذنبه شراً بالياء زائدة للتاكيد
باسكان السين صرنا شراً أي رجل والاني امرأة أي يكفيه صرنا من الشر أن يحقر أخاه كسلم شراً مثله صرنا
المسلم على المسلم حرام شراً أي كل شئ منسوب إلى المسلم حرام على المسلم مثله ان يتهكم صرنا حرام فلا يجوز
قتله ولا قطع عضو منه صرنا وعرضه شراً حرام فلا يجوز الفسق به ولا قذفه ولا شتمه ولا انتقاصه صرنا
شراً حرام فلا يجوز أخذه بغصبه ولا سرقة ولا نهبه ولا خيانتة ولا مصادرته ولا برباد فيه ولا بمكر
ولا قمار وقال جذا ابن جماعة رحمه الله تعالى فان قلت كيف جعل الثلاثة التي هي الدم والعرض والمال
حقيقة المسلم قلت لشدة اضطرابه إليها أما الدم فلأن به حياته والمال مادة الدم فهو مادة حياته
والعرض به قيام الصورة المعنوية فان قلت لم اقتصر على هذه الثلاثة قلت لأن ما سواها فرع عليها وراجع
إليها صرنا الله لا ينظر إلى جسادكم ولا إلى صوركم وأعمالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم شراً معنى نظر الله تعالى
هنا مجازاً به ومحاسناته أي انما يكون ذلك على ما في القلب ومن الصور الظاهرة ونظر الله تعالى ورؤيته
محيطه بكل شئ ومقصود الحديث أن الاعتبار في هذا كله بالقلب وهو من نحو قوله صلى الله عليه وسلم
الآن في الجسد مضغة الحديث ذكره النووي في شرح صحيح مسلم ولنا في معنى هذه التهمة من الحديث كلام
آخذ ذكرناه في كتابنا المطالب الوافية صرنا زاد شراً أي الراوي صرنا رواية شراً لهذا الحديث صرنا لا نجشوا
شراً من الجش وهو أن لا يزيد هذا على هذا أو ذاك في البيع وقيل المراد بالحديث النهي عن اغتراب بعضهم

مذمومة عندكم صرنا خلفوا أثر يعني العلماء الذين تكلموا على معنى هذه الاحاديث صرنا يطبقون في تطبيقها
وموافقة صر قوله عليه الصلاة والسلام انما الشوم في ثلاث شروعية الروايات صر لعموم قوله عليه
الصلاة والسلام الطيرة شرك شرو قوله ايضا صر لا طيرة شر فان ظاهر هذه الاحاديث متناقض صر قال
بعضهم شراى بعض العلماء صر شوم الثلاث شراى الفرس والمرأة والدار صر بطريق الفرس شرو والتقدير صر
بدليل الرواية الاخرى المذكورة وهي قوله عليه السلام ان كان الشوم في شئ في الدار والمرأة والفرس
ايان فضا وقدرنا انه موجود في شئ فهو في هذه الاشياء الثلاثة والروايات يفسر بعضها ببعض صر
شراى بعض العلماء صر شوم المرأة صر خلقها شراى في طبيعتها وعادتها صر وشوم الفرس صر شومها
شوم الفرس شوم الشمس ويشمس ايضا شومها شومها بالكسر استقصى علم رايه فهو شوم وشوم شمس مثل
رسول ورسل ولا يقال فرس شوم بالصاد كذا في المصباح صر وشوم الدار صر فيها شراى كونها ضيقة على
ساكنها صر وشوم جارها شراى الدار فان من شومها ايضا صر وشوم المرأة صر وشومها صر وشومها صر وشومها
شراى ان تكون عاقرا وكذلك شوم الامة غلاة قيمتها او كونها لا تدر وشوم الفرس ان لا يغزى شراى بالبناء
للمفعول صر عليها شراى لا يغزى يعني لا يذهب الى الغزاة بها صر فيها صر وشومها صر وشومها صر وشومها
شراى الثلاثة شراى الفرس والمرأة والدار والحادم ايضا في الرواية التي ذكرناها صر مخصوصة شراى مستثناة
صر من الطيرة شراى عن شراى صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها
شراى المذكور قريبا صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها
الثلاثة المذكورة وكذا الرابع صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها
صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها
ان الله تعالى يخلق الضرر عند تلك الخاصة لا بالاستعانة بها بل ببلابستها ومصاحبها مثل بقبية
الاسباب العادية صر والعين شراى صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها
في المعيون بسبب ما فيها من الخاصة كما قرينا في محله من هذا الكتاب صر لا يطبعها شراى من دون الله
تعالى وقال النووي في شرح صحيح مسلم اختلف العلماء في هذا الحديث فقال مالك وطائفة هو على ظاهره
وان الدار قد يجعل الله تعالى سكناها سببا للضرر والهلاك وكذا اتخاذ المرأة المعينة أو الفرس أو
الحادم قد يحصل الهلاك عنده بقضاء الله تعالى وقدره ومعناه قد يحصل الشوم في هذه الثلاث كما
صرح به في رواية ان يكن الشوم في شئ وقال المظاہر وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة أي
الطيرة منى عنها الا ان يكون له دار تكثر سكناها أو امرأة يكون صاحبها أو فرس أو خادم فليفارق
الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المرأة وقال آخرون شوم الدار صر فيها صر وشومها صر وشومها
المرأة عدم ولادتها وسلطانها وفسادها للريب وشوم الفرس ان لا يغزى عليها وقيل حرانها
وغلاء ثمنها وشوم الحادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشوم هنا عدم الموافقة
صر وكذا اختلفوا شراى يعني العلماء صر في تطبيق شراى مطابقة وموافقة صر قوله عليه الصلاة والسلام
شراى من الحديث صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها
بكسر الراء صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها
المرضى قال العلماء المرضى صاحب الابل المريض والمصح صاحب الابل الصريح في الحديث لا يورد صاحب
الابل المريض ابله على ابل صاحب الابل الصريح كذا في شرح مسلم للنووى صر وشومها صر وشومها
صرح شراى يعني البخاري ومسلم باسنادها صر من ابي هريرة رضي الله عنه لعموم قوله عليه الصلاة والسلام
شراى من الحديث صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها
لا يورد مرض صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها
الذي أجرى به العادة لا بطبعها فيحصل لصاحبها ضرر يمرضها او بما حصل له ضرر اعظم من ذلك
باعقاده العدو بطبعها فيكفر صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها
وطعن الانسان بالبناء للمفعول اصحابه الطاعون فهو مطعون كذا في المصباح والوباء مهموز

مقصود وعمدود لغتان القصر أقصم وأشهر وأما الطاعون فهو قروح يخرج من الجسد فيكون في
المرافق والآباط أو الأيدي أو الأصابع وسائر البدن ويكون معه ورم والشد يد وتخرج تلك القروح
مع طيب ويسود ما حوله أو يحترق أو يحترق حمرة بنفسجية كدرة ويحصل معه خفقان القلب
والقيء وأما الوباء فقال الخليل وغيره هو الطاعون وقال آخرون هو كل مرض عام والصحيح الذي قاله
الأكثرون انه مرض الكثيرين من الناس في جهة من الارض دون سائر الجهات ويكون مخالفا للعتاد من
الامراض في الكثرة وغيرها ويكون مرضهم نوعا واحدا بخلاف سائر الاوقات فان امرضهم فيها مختلفة
قالوا فكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون انه رجز
ارسل على بني اسرائيل او على من كان قبلكم فاذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه واذا وقع بأرض وانتم
فيها فلا تخرجوا فرارا منه وفي رواية ان هذا الوجع أو السقم رجز عذب به بعض الامم ثم بقي بعد بالارض
فيذهب للمرة ويأتى المرة فمن سمع به بأرض فلا يقدر من عليه ومن وقع بأرض وهو بها فلا يخرجها الفرار منه
وفي هذه الاحاديث منع القدوم على بلد الطاعون ومنع الخروج منه فرارا من ذلك اما الخروج لعارض
مثل تجارة أو قضاء حاجة من بلد آخر فلا بأس به وقال القاضي عياض هو قول الاكثرين حتى قالت عائشة
رضي الله عنها الفرار منه كالفرار من الزحف اي من زحف الكفار على المسلمين في القتال في سبيل الله تعالى
قال ومنهم من جاوز القدوم عليه والخروج منه فرارا قال روى هذا عن عمر بن الخطاب وانه ندم على
رجوعه من سرع بسين مهمل مفتوحة ثم رآه ساكنا ثم غلبت محبة وهي قرية في طرف الشام مما يلي
الحجاز وعن ابي موسى الاشعري ومسروق والاسود بن هلال انهم فروا من الطاعون وقال عمرو بن العاص
فروا من هذا الرجز في الشباب والادوية ورؤس الجبال فقال معاذ بل هو شهادة ورحمة وتياؤل هؤلاء
النبي على انه لم يره عن الدخول عليه والخروج منه مخافة ان يصيبه غير المقدور ولكن مخافة الفتنة
على الناس لئلا يظنوا ان هلاك القادم انما حصل بقدمه وسلامة الفار انما كانت بفروا قالوا
وهو من نحو النبي عن الطيرة والقرب من المجذوم قالوا وقد جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الطاعون
فتنة على المقيم والفار اما الفار فيقول فررت فنجوت واما المقيم فيقول ائتت فت اصببت باسباب
الموت واما فر من لربا ته امله واقام من حضر اجله والصحيح ما قدمنا من النبي عن القدوم عليه والفرار
منه لظواهر الاحاديث الصحيحة قال العلماء وهو قريب المعنى من قوله صلى الله عليه وسلم لا تتناولوا القاء
العدو وسلوا الله العافية واذا القيتموه فاصبروا كذا في شرح صحيح مسلم للنووى صر وشومها صر وشومها
شراى التطبيق بين الاحاديث في المجذوم والمريض والعدوى بالتحمل في العدوى شراى ان المتقي التعدي
شراى تجاوزا عما يعدي من صاحبه الى غيره صر والطبع شراى تباثره من دون قدرة الله تعالى شراى كما يعتقد
اصحاب الطبيعة شراى من الفلاسفة صر واما شراى التعدي شراى ان شراى امر صر الله تعالى شراى وخرقه
شراى تقديره وايجاده سبحانه شراى ان شراى لا يمنع منه صر وارتضاء شراى هذا القول صر الامام القرشي
رحمه الله تعالى لما فيه من التوفيق بين الاحاديث المذكورة التي ظاهرها التناقض صر وشومها صر وشومها
الاحاديث صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها
ومنهم من يبينه للفاعل من باب ضرب فيكون المتعدي من باب قتل فهو عليل والعلة المرض الشاغل للجمع
عل مثل سدة وسدر كذا في المصباح صر السبع شراى للعلل صر شراى تجاوزا من صاحبها الى غيره
الأول صر الجذام شراى من الجذم بالفتح وهو القطع من باب ضرب يقال جذم الانسان بالبناء للمفعول اذا
اصابه الجذام لانه يقطع اللحم ويسقطه وهو مجذوم قالوا ولا يقال فيه من هذا المعنى فهو اجذم وزان
أحمر كذا في المصباح صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها
خط غليظ يحدث تحت الجلد من مخالطة البلغم اللحم ويكون معه شحور وما حصل معه هزال الكثرة
كذا في المصباح صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها
مثلة ماء ثم تنفتح وصاحبها حذر ويجذر ويقال اول من عذب به قوم فرعون ثم بقي بعدهم كذا في المصباح
صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها صر وشومها

ثالثا من صريح الخبر فيقال بخبر الفم بخبر من باب تعب أنتت ربحه فالذكر الجوز والاني بخبره والجمع بخبر مثل
 آخر وجره وحمره وشره السادس من الخبر ربحه العين ربحه من باب تعب فالرجل أرمد وأرمد والاني
 رمداء مثل آخر وجره وشره السابع من الامراض الوباية ترى المنسوبة الى الوباية بالهز من عام يمد ويقصر
 كذا في المصباح وذلك كالطاعون والحجى الوباية والتلات الدموية فكون هذه الالل السبع متعديّة
 من صاحبها الى الغير نما ذلك بطريق جريان عادة الله تعالى فالله تعالى هو الخالق الموثر بقدرته في
 ذلك لا غير قال القاضي عياض قال بعض العلماء الجاهل هذه الفصول السابقة في هذه الاحاديث
 انها ثلاثة أقسام أحدها لم يقع الضرر به ولا اضطرت به عادة لخاصة ولا عامة فهذا لا يلتفت
 اليه وذكر الشرع الالتفات اليه وهو الطيرة والثاني ما يقع عنده الضرر عموما لا يخصه ونادرا
 لا متكررا كالوباية فلا يقدم عليه ولا يخرج منه والثالث ما يخص ولا يعم كالدار والفرس والمرأة
 فهذا يباح الفرار منه وضد الطيرة قال شمس موز ويجوز ترك هزمه وجمعه قول كمالس وفلور
 قال العلماء يكون الفأل فيما يستروى وفيما يسوء والغالب في السرور والطيرة لا تكون الا فيما يسوء قالوا
 وقد تستعمل مجازا في السرور يقال تفاءلت بكذا بالتحقيق وتفاءلت بالتشديد وهو الاصل
 والاول مخفف منه ومقلوب عنه كذا في شرح مسلم للنووي فالطيرة فيما يسوء والفأل فيما يسر
 ولهذا كان ضدها وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة والخسنة والطيبة كايأتي
 وهو شري الفأل ص مستحب ثلثان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحبه كما سذكره في بعض الروايات وكل
 يعجبه عليه السلام شرح م شريعي روى البخاري ومسلم باسنادها ص عن انس رضي الله عنه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل قالوا وما الفأل قال كلمة طيبة تروى
 رواية لا طيرة وخيرها الفأل قيل يا رسول الله وما الفأل قال الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم وفي
 رواية لا طيرة ويعجبني الفأل الكلمة الخسنة الكلمة الطيبة وفي رواية وأحب الفأل الصالح قال
 العلماء وانما أحب الفأل لأن الانسان اذا أمل فائدة الله تعالى وفضلها عند سبب قوى او ضعيف
 فهو على خير في الحال وان غلط في جهة الرجاء فالرجاء له خير مما اذا قطع رجاءه وأمله من الله تعالى
 فان ذلك شر له والطيرة فيها سوء الظن وتوقع البلاء ومن أمثال الفقهاء أن يكون له مريض
 فيتفاءل بما يسمعه فيسمع من يقول يا سالم او يكون طالب حاجة فيسمع من يقول يا واجد فيقع
 في قلبه رجاء البرء والوحدان ذكره النووي في شرح مسلم ص شريعي روى الترمذي باسناده ص عن
 انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحبه اذا خرج حاجة ان يسمع من غيره قول
 صريا يا شدد من الرشد وهو الصلاح وهو خلاف الغي وهو اصابة الصواب من باب جمع من الخبر يقال
 انجحت الحاجة انجحا وانجح الرجل ايضا اذا قضيت حاجته والاسم النجاح بالفتح كذا في المصباح والمعنى
 اذا سمع أحدا ينادي بهذين الاسمين من سمي بهما أو وصف بهما أو أحدهما فيتفاءل بذلك في رشد حاجته
 ونجتها حيا أي قضائها ص شريعي روى ابو داود باسناده ص عن عروة بن عامر رضي الله عنه أنه قال ص
 ذكرت الطيرة شر البناء للفعول أي ذكرها أحد من الحاضرين ص عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شر
 عليه السلام ص أحسنها شري أحسن الطيرة بحسب أصل معناها العام الذي هو التشاؤم قال الدميري
 في حياة الحيوان الطيرة التشاؤم بالشئ قال تعالى وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما
 طاثرهم عند الله أي شؤمهم جاء من قبل الله وهو الذي قضى عليهم بذلك وقدره ص الفأل لا يخصص
 بما يسر ولا ترد شري الطيرة بمعنى ترجع ص مشيئا شري عما شرع فيه من سفر ونحوه فاذا ردت زراعيها
 ما كانت عليه الجاهلية من التأثر في الشؤم بطبعها فليس لك بمسلم يكفر جنته ويؤيده ما ذكره
 الدميري في حياة الحيوان عن التمهيد لابن عبد البر من حديث المقبري عن ابن طهيرة عن أبي هبيرة
 عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من جرت
 الطيرة عن حاجته فقد أشرك قالوا وما كاهرة ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم أن يقول أحدهم
 اللهم لا طيرة الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم يمضي لحاجته انتهى وذكر والدي رحمه الله

قوله الفأل هو
 الترمذي من الخصال
 في العامة أم

تعالى في شرحه على شرح الدرر قال صاحبت الطير فقال رجل بموت المريض أو خرج الى السفر فرجع لصباح
 العتق كقر عند بعضهم وقيل لا كذا في البرازية ونحوه في فصول العمدى والخلصة وجامع الفتاوى
 وغيرها والا صرح انه لا يكفر كذا في عن المفتي وفي الحانية وجه القول بعدم الكفر انه انما قال ذلك على وجه
 التقاؤل قال ابن السكينة وعلى هذا ينبغي ان تجري أحكام الفعل بمقتضى الطيرة ويكون الخادف
 واقعا في كفره وكذا في كل ما يعقوله الا فسان عند وقوع أمر من الامور التي تقول الجاهلة عندها يكون
 كذا من الامر كما ذكر في مسألة صباح الهامة أي البومة وقد علق في مثل ذلك في كتاب البرازية بأنه ادعى
 الغيب قائله انتهى ولعل قول الحانية في تعليل عدم الكفر انه على وجه التقاؤل أي من غير قطع بذلك
 بل مع الاحتمال عنده ومسئلة البرازية في صباح الهامة وانريد على موت المريض أو صاحب الدار
 يكفر اذا قطع به من غير شبهة عنده لا نه ادعى الغيب فيكفر بدعواه ذلك انتهى ص واذ ادعى أحدكم شر
 من الطيرة والنتير بشئ ص ما يكرهه في دنياه أو دينه ص فليقل شر استجبا بأمر اللهم شري بالله ص
 لا يأتي بالحسنات شري الحالات الدنيوية والاخرية ص الآت ولا يدفع السيئات شري من ذلك ص الآت
 ولا حول شري ولا شئ مطلقا ص لا قوة شري لك ص الا بك شري وفي شرح الجامع الصغير للمناوي قال الحافظ
 القوة وسط ما بين الحول وظاهر القدرة لان أول ما يوجد في الباطن من همة العمل يسمى حولا ثم ما يحس
 به في الاعضاء مثلا يسمى قوة وظهور العمل بصورة البطش والتناول يسمى قدرة ولذلك كان في كلمة
 لا حول ولا قوة الا بالله رجوع بالامور والاعمال الظاهرة الى مسند أمر الله تعالى وقال الدميري في حياة
 الحيوان اعلم ان المتطيرا نما يضمر من أشفق منه وخاف وأما من لم يبال به ولم يرعاه فلا يضره البتة
 لا سيما ان قال عند رؤية ما يتطير به أو سماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك
 اللهم لا يأتي بالحسنات الا أنت ولا يذهب بالسيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بك وأما من كان
 معتنيا بها فمضى اليه اسرع من السيل الى مخدر قد فتحت له ابواب الوسواس فيما يسمعه ويراه وفتح
 له الشيطان منها المنايا البعيدة والقريبة في اللفظ والمعنى ما يسد عليه دينه وينكد عليه
 عيشة قال ابن عبد الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة قال رجل من الخوارج قاذ القم
 في الدبران فكرهت ان اقول له فقلت لا تنظر الى القمر ما احسن استواءه في هذه الليلة فظفر
 عمر فاذا هو في الدبران فقال كذا انك اردت ان تعلمني انه في الدبران انا لا تخرج بشمس ولا قمر ولكن
 نخرج بالله الواحد القهار قال ابن خلكان ومن قبيح ما وقع لابي نواس ان جعفر بن يحيى البرمكي بنى
 دارا استفرغ فيها جهده فلما اكملت وانتقل اليها قصص فيها ابو نواس قصيدة امتدح بها اولها
 * اربع البلى ان الخشوع لبادي * عليك وان لم اخلك ودادي *
 * سلام على الدنيا اذا ما فقدتم * بني برمك من رايعين وغادي *
 فتطير منها ابن برمك وقال نعت لنا انفسنا يا ابا نواس فكاكنا الامدة حتى اوقع بهم
 الرشيد وصحت الطيرة ص فظهر شري مما ذكر ص ان المراد بالفأل شرح حيث هو جاز الفأل ص محمود شري
 اي الذي يوقع السرور في القلوب شري ليس لفأل الذي يفعل في زماننا شري فيطلبون به معرفة الحال
 من الخير والشر كانه استكشاف عن الغيب ص مما يسمونه قال القرآن او قال دانيال او نحوها شري
 من الكتب المصنفة في استخراج ذلك والزايدات الموضوعات للاطلاع على الاحوال المستقبلية وقد
 صنفت رسالة في حكم التكلم بالعلوم الجفرية والاشارات الحرفية سميتها الولول المكنون في حكم
 الاخبار عما سيكون ص بل هي من قبيل الاستقسام بالازلام شري جمع زلم بفتح اللام وتضم الزاي
 وفتح القح وهو السهم قبل ان يراش ويركب فضله وكانت العرب في الجاهلية تكتب عليها
 الامروا النبي وتضعها في وعاء فاذا اراد احدهم امر ادخل يده واخرج قد حافان خرج ما فيه الامر مضي
 لقصدته وان خرج ما فيه النهي كف كذا في المصباح وقد نهي الله سبحانه وتعالى عن فعل ذلك في القرآن
 العظيم ص فلا يجوز استعمالها شري هذه الاشياء المذكورة التي هي من قبيل الاستقسام بالازلام ص
 ولا اعتقادها حقا كيف وان فيها الخبر عن الغيب شري ولا يعلم الغيب الا الله فن ادعاه بالاستقلال

شراي يقدمون في الاطعام غيرهم صر على انفسهم ولو كان بهم خصاصة شراي الفتح وهي الفقر والحاجة
صر الآية شراي اكل الآية وذلك قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون اي من يوقه
الله تعالى شح نفسه فهو المفلح في الدنيا والاخرة لان الشح لا يأتي بخير واعلم ان الايثار في القرأت
والطاعات مكروه وأما في غيرها من امور الدنيا فهو مستحب قل في الاشياء والنظائر قال الشافعية
الا يثار في القرب مكروه وفي غيرها محبوب قال الشيخ عز الدين لا يثار في القرأت فلا يثار بماء
الطهارة ولا بستر العورة ولا بالصف الاول لان الغرض بالعبادات التعظيم والاحلال فمن اثر
به فقد ترك اجلال الاله وتعظيمه وقال الامام لو دخل الوقت ومعه ما يتوضأ به فوهبه لغيره
ليتوضأ به لم يجز لا عرف فيه خلا فالان الا يثار انما يكون فيما يتعلق بالنفوس لا فيما يتعلق بالقرب
والعبادات وقال الشيخ ابو محمد في الفروق من دخل عليه وقت الصلاة ومعه ماء يكتفيه لطهارته
وهناك من يحتاجه للطهارة لم يجز الا يثار ولو اراد المضطر ايثار غيره بالطعام لاستيقظ
مهمته كان له ذلك وان خاف فوات مهمته والفرق ان الحق في الطهارة لله سبحانه وتعالى فلا
يسوغ فيه الا يثار والحق في حال المخصصة لنفسه وكره ايثار الطالب للعلم غيره بنوبته في القراءة
لان قراءة العلم والمسارة اليه قربة والا يثار بالقرب مكروه وفي الهبة من منية المفتي فقير محتاج
معه دراهم فاراد ان يثر الفقراء على نفسه ان علم انه يصبر على الشدة فلا يثار افضل والا فالانفاق
على نفسه افضل صرح شيخ شريعتي روي ابن حبان وابو الشيخ باسنادهما صرح عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرؤ شراي رجل والا يثر امرأة شراي شراي طلبت
نفسه صر شهوة شريحية من شهوات الدنيا كشهوة اكل او شرب او جماع او لبس ونحو ذلك صر شهوة
شهوته شراي لم يقبلها ولم يشع في تحصيلها صر اثر شراي قدم غيره فيها صر على نفسه شريحية
عنها صر غفر شراي غفر الله تعالى صر له شريحية صر هرق شريعتي روي اليه باسناده صر عن عائشة
رضي الله تعالى عنها انها قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطعام صر ثلاثة ايام
منوالية شراي متابعة وقولها هذا لا يدل على انه شبع يومين او يوما بل يدل على الشك منها في
ذلك والقطع بعدم الشبع مدة الثلاثة ايام والا فلعله صلى الله عليه وسلم لم يشبع قط قال في شرح
الشرعة المسمى بجامع الشروح وكان نبينا صلى الله عليه وسلم لا يشبع من خبز الشعير ثلاث ليال
منواليات بل لبنتين متواليتين بل اصلا لما قالت امر المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن ابيها ما
شبع آل محمد عليه السلام من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير
وقال في متن الشرعة فان اول بدعة حدثت في الاسلام الشبع صر ولو شربنا شراي اردنا صر لشبعنا
شر فقد برقها في الاول ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل قلة وفاقة لانه عليه السلام عرضت عليه
الشبع منا ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل قلة وفاقة لانه عليه السلام عرضت عليه
بطحاء مكة من ذهب فأبى وخيرين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاخاران يكون نبيا عبدا
من كان زهده صلى الله عليه وسلم وزهد اهله من زهده صر وكنته شر عليه الصلاة والسلام صر كان
يوثر شراي يقدم حاجة غيره في الطعام صر على شراي نفسه شريحية صر قديم طعامه الى غيره ويصبر
نفسه ومنه ثعلب نساؤه عليه السلام الا يثار في الطعام وغيره صر قطن شريعتي روي الدارقطني
باسناده صر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الجواد شري من
الناس وهو الكرم السخي صر دواء شري شفي الله تعالى به المريض ويدفع الاله عنه بركة طيب نفس
صاحبه في اطعامه للغير وسماحته في بذله وهذا اذا كان حلالا واما الحرام فلا شفاء فيه اصلا
بل هو داء يفسد الدين والبدن صر وطعام البخل شري من الناس صر داء شراي يمرض الصبي ويوقع
الالم والوجع في الاجسام ويورث الهم والغم في النفوس بسبب تعلق قلب صاحبه به وعدم حيلته
في بذله للغير صر شيخ شريعتي روي ابو الشيخ باسناده صر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جبل شراي البلاء للمفول يقال جبله الله على كذا من باب قتل فطره عليه كذا
في المضاح صر ولي الله صر وهو عبده المسلم المؤمن المواب على الطاعات المحتجب عن المخالفات بقدر طاقته
كما قد مبنايانه في محله من هذا الكتاب صر الا على السخاء صر بالمداد الكرم والجود بلا بخل ولا شح حتى لو
وجد من ولي من الاولياء بخل او شح كان ذلك غير مفطور في اصل خلقته ولا هو امر لازم في جبلته
بل هو حال يعرض له بموجب شح يقتضيه واصل الجيلة والطبيعة فيه السخاء والجود والكرم كما هو
معروف في اخلاق الاولياء والصالحين صر وتبر على صرح حسن الخلق شراي الطبيعة والسخية بحسب اصل
خلقته ايضا وما هو مكرم كوز في جبلته وقد يعرض للولك سوء الخلق بسبب قلة شح فيكون امر ازا يلا
وحالة مضحكة ليست اصل احواله ولا هو مبني في اموره عليها بل ربما يكون مكروها فيها وهي في حجة
عنده يستغفر منها فلا تطعن في مقامه ولا تقتضي انتفاء ولايته صر قطن شريعتي روي الدارقطني
باسناده صر عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخاء شراي
الجود والكرم في النفس صر شجرة في الجنة شري محتمل انه على ظاهره فان المعاني يمكن ان يجتهد الله تعالى
ويجعل لها صورة كصفة كما ورد في الحديث ان الجنة قيعان وان غراسها قولك سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر فانه يمكن ان يكون شئ في عالم معني من المعاني وهو بعينه في عالم آخر جسم محسوس
كالاجسام التي في الدنيا وله نظائر كثيرة وردت في الشرع ويحتمل ان يكون الكلام مبنا على التشبيه وانه
استعارة مثل قولهم رأيت اسدا في الحما او يضرب بالسلاح كناية عن الرجل الشجاع والاستعارة من
أحط طرق البلاغة كما هو معروف في علم المعاني والبيان صر قطن كان سخي شراي صاحب سخاء صر اخذ شراي
استمسك صر بعض منها شراي اخذ على ظاهره ان قلنا بالاول فان ذلك السخاء الذي في نفس ذلك السخي غصن
مددوله من اصل شجرة السخاء للغرسة في الجنة وهو الآن معني وسيظهر في الاخرة حشا او اخذا
بطريق التشبيه شريحا للاستعارة بذكر الغصن فكان ما في قلبه من سخائه غصن من اصل شجرة
صر فلم يترك ذلك الغصن شراي الذي اخذ به صرحي شري شجرة الى موضع اصل الشجرة وصر يدخله الجنة
والشخ شراي البخل والحصر صر شجرة في النار شراي كما ذكرنا في السخاء ايضا صر قطن كان سخي اخذ بعض منها
شراي من تلك الشجرة صر فلم يترك ذلك الغصن حتى يدخله النار شراي لا يخاله به صر شريعتي روي
الترمذي باسناده صر عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السخي شراي
صاحب السخاء والجود صر قطن شراي له منزلة قرب صر من ترجاب صر الله تعالى شراي لخلقته بخاق الكرم والاعطاء
الذي هو موصوف به الله تعالى صر قطن شراي له منزلة قرب صر من اناس ثراي لان النفوس مجبولة
على حب من احسن اليها صر قطن شراي ايضا صر من الجنة شراي له منزلة قرب منها يجدها يوم القيامة
بصدقائه ومبراته صر بعيد من النار شراي نار جهنم وهو من اللازم فان كان له منزلة قرب في الجنة
يكون بعيدا من صر صر صر البخل بعيد من الله تعالى صر لان صرافه بوصف بخالف وصف الله
تعالى وانما وافق وصف الشيطان الذي هو عدو الله ولهذا يخوف الجلاء بالفقر كما قال تعالى الشيطان
بعدكم الفقر الآية صر بعيد شراي ايضا صر من الناس شراي يفضهم له ببخله عليهم وعدم سماحته في معاملتهم
صر بعيد من الجنة شراي لفقده صدقائه وقلة مبراته ومنازعة نفسه له في كل معروف اسداء الى غيره حتى
يبطله بالمنة والاذى كما قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالبن والاذى صر قطن شراي النار شراي لشدته حرصه
على مناع الدنيا بحيث لا يقدر على منعها من السخط على الله تعالى في وقت العسر وفقد الملك وكثرة الخد
والحسد على أهل الاموال وربما اعترض على الله تعالى فوصل الى الكفر والى النار من عدم سماحة نفسه
وقلة صبرها في بلاء المعيشة صر وجاهل شراي الحق مضيق لنفسه يقال جهل الحق اضاعه كذا في المضاح
صر سخي شراي ذو سخاء وكرم صر اجب الى الله شراي الى شرفه عنده صر من عابد لله تعالى شراي يحيل شراي
اناه الله تعالى من الدين والخير فلا يعلم لاحد ومن الدنيا فلا يسمح بما زاد على حاجته لغيره فان الجاهل
السخي وان اضاع نفسه بجهل الحق وتضييع مراتب الكمال في العبادة والتقوى فان سخاءه وكرمه
بما له الحلال عن طيب نفسه لعباد الله تعالى سبب ارفعة شأنه عند الله تعالى وعند الخلق ولا شك

فيها
شريعتي

[illegible]

ونذرتها في الاناث ولهذا ورد في الحديث ان اكثر اهل النار النساء صر ان كانوا انقياء شراى ووفيت
 صاحبين صر كيفهم الله تعالى شى بركة نفوهم مؤنة دينهم وديانهم فلا يحتاجون الى احد صر وان كانوا
 فسقة شرجع فاسق وهو الخارج عن طاعة الله تعالى صر فيستعينون بماله شراى الذى برؤونه منه اذا
 تركه لهم وسعى في تحصيله لاجلهم صر المعصية صر فيفقونه في طريق الهوى والسيطان صر وترجع مظله
 شراى مظلة ذلك المال يعنى ما فعل به من ظلم النفس والغير صر عليه شراى على ذلك الميت الذى تركه له ميراثا
 لهم صر ان علم شرب ذلك الامر قبل موته بلادك صر او ظن شراى انه يقع منهم كذلك فانه يشاركهم في المعاصى والآثام
 لانه اعانهم بماله على ذلك واما اذا لم يعلم انهم يفعلون شيئا من ذلك بما يتركه لهم من المال ولا ظن ايضا فلا
 اثم عليه والآثم عليهم وحدثهم صر وشر الامر صر الثاني شراى من الامور الثلاثة التى هى سبب جلب المال صر الملهة
 بوجود المال ورؤيته وتقليبه بيده وقد رتبه عليه شراى على تحصيله من اى وجه كان والفرج بذلك
 والخبر بنفقده وعدم رؤيته صر وعجز عنه شراى عن التصرف فيه حتى اذا حصل في ملكه شى منه صر
 فلا يسمع نفسه بان ياكل او يتصدق منه شراى لجمال حرصه عليه وشي نفسه به صر وهذا شر الامر المذكور
 مرض القلب عسير العلاج شراى المداواة من الاسماء شراى يعنى خصوصا اذا كان صر في انسان صر كبير السن
 شراى من كبر سنه كثر اماله ومن كثر اماله كثر حرصه على الدنيا وشيحه بها كما ورد في الحديث اذا شاب
 ابن آدم ثبت فيه خصلتان الحرص وطول الامل صر فان قبل هذا المرض صر العلاج فبكرة التأمل
 شراى النظر والفهم الجيد صر كما ورد شراى عن النبي صلى الله عليه وسلم صر من شراى الاحاديث المشتملة على ذكر من الخلل
 وشر ذر صر الجلاء شراى من الناس صر وشي صر تفورا لطبع شراى البشرى من كل احد صر عنهم شراى بحث لا يكاد يقبلهم
 انسان اصلا من شدة ارتباط نفوسهم بكل ما يجدونه من متاع الدنيا وان كان في ملك الغير صر وشراى صر
 ذم المال شراى لسان الصادقين من الانبياء وغيرهم صر وشراى صر افاته شراى المال يعنى مفاسده صر وشراى
 صر مدح السخا وشراى مدح صر الزهد شراى في الدنيا صر وشراى مدح صر البذل شراى الاعطاء للمحتاج ويح من الناس صر
 مكلفا شراى ذلك التأمل في اول الامر صر يحمل النفس واكرامها عليه صر حتى يصير طبعها شراى مشقة فيه على
 النفس ولا كلفة صر وشراى الامر صر الثالث شراى من الامور الثلاثة التى هى سبب جلب المال صر الشهوات والذات
 شراى المختلفة يعنى فوائدها على مقتضى ما تميل اليه نفسه فان كل نفس لها رغبة في شهوات مختصة صر العاجلة
 شراى الحياة الدنيا صر قبل الموت شراى احتراز عن شهوات الآخرة ولذا انذها المدخرة لاهلها اذا اجتبت النفس
 لا يقاها بها وتحققها بكونها في الآخرة صر التى شرفت للشهوات والذات العاجلة صر لا وصول شراى لاحد من
 الناس صر لها شراى اليها صر الا بالمال وهو شراى حب الشهوات والذات المذكورة صر المسمى بحب الدنيا شراى يقال
 دنوت منه دنوا وادنت غيرى وسميت الدنيا لدنوها كذا في الصحاح اى قربها من النفوس ومن الآخرة لسر
 ذوالها صر وهو شراى حب الدنيا الخلق صر التاسع والعشرون شراى من الاخلاق الستين المذكومة صر مع طول
 الامل شراى مصابحاله لا ينفك عنه صر وعلاج طول الامل شراى في الحياة الدنيا صر كثرة ذكر الموت شراى وخطا
 في البال صر وشراى ذكر صر غواثه شراى غواث طول الامل صر وقد سبق شراى بيان ذلك عند ذكر الامل صر واما حب الدنيا
 شراى المذكور هنا صر فان كان من شراى الدنيا صر الحرام حرام وان كان من شراى الدنيا صر الحلال فلا شراى فليس يحرام
 صر ولكنه شراى حب الدنيا الحلال صر مذموم شراى في الشرع صر هذا شراى ذما قويا لاشغاله القلب عن طاعة
 الرب سبحانه ولا يوصله الى الحرام بالذريع من شى الى شى ويلفاسدا اخرى غير ذلك صر وفيه شراى في
 حب الدنيا صر مقالان المقالة الاولى شراى من المقالاتين صر في ذمه شراى ذم حب الدنيا صر وشراى في ذكر صر غواثه
 شراى مفاسده اى حب الدنيا صر قال الله تعالى علما وشراى ايها المكلفون صر انما الحياة الدنيا شراى حياكم التى
 هى دنياكم صر لعب شراى لان الاشتغال بها وبالحافظة عليها بالقوت والصيانة لها عن المؤذيات وجذب ما
 يناسبها ودفع ما لا يلائمها مع ان لا بد من زوالها بالموت اشتغال بالامامك دوامه والانتفاع به كاشتغال
 اللاعب بلعبه صر وهو شراى قال الطرطوشى واصل اللهو الترويح عن النفس بما لا تقضيها الحكمة كذا في
 المصباح واما كانت لهوا لانها ملهية اى مشغلة عن الله تعالى ومن الآخرة صر الآية شراى اكل الآية وذلك
 قوله تعالى وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب لكفارا بانه غم يهيج فتراه

مصفرا ثم يكون خطا ما فان الدنيا هي هذه الامور الخمسة المذكورة في هذه الآية وهذا المثل المذكور مثلها فكيف لا تكون مذمومة عند اولي الابواب المتبعين للسنة والكتاب صرت شر يعني روى الترمذي باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا ملعونة شر اى الخمسة المذكورة في الآية التي هي اللعب والهوى والزينة والتفاخر والتكاثر في الاموال والاولاد مطرودة عن جناب الله تعالى وعن حضرته قرينه على معنى ان الله تعالى خلقها لتوجب ذلك الطرد عن جنابه سبحانه وعن حضرته قرينه لكل من وجد فيه احد تلك الخمسة ولو كان مسلما مؤمنا فانه غافل مجحوب صر ملعون ما فيها شر من كل شئ يكون اللب به او اللغو والترنن به او التفاخر والتكاثر صرا لا ذكر الله شر للسان او القلب او الحال او الاعضاء فالعبادات كلها ذكر والعلوم ذكر من الذكركين او الذكرات صروا ولا شرى تابت بعد يعنى اطلاع الذكركين في تمكنه له ان يذكر الله به وهو كل شئ لعبير الغافل ولحي وترنن وتفاخر وتكاثر صروا ولا شر وهو الذكركين الله تعالى كما قلنا صروا متعلما شر وهو الذي في صدد تعلم هذا الذكركين فان هذه الاربعة المستثناة من الدنيا وما فيها غير ملعونة لانها ليست مطرودة عن جناب الله تعالى وحضرته قرينه كما قال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اى ذكره في نفس التجارة والبيع مع انها من جملة اسباب الدنيا وتقدم في علاج الرياء حديث ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه نظير هذا الحديث وسبق الكلام عليه صرت شر يعني روى الترمذي ايضا باسناده عن سهل بن سعد انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا شر جمعها شر تعدل شرى تماثل وتوازن شر عند الله شر سبحانه وتعالى شر جناح بعوضه شر وهي الدويبة الصغيرة المعروفة سميت بعوضه لانها في الاصل كانتا بعض ذباية وقال البيضاوي في قوله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضه فما فوقها البعوض فعول من البعض وهو القطع كالبعوض والغضب غلب على هذا النوع كالمخوش والمعنى انه لا يستحي ضرب المثل بالبعوض فضلا عما هو اكبر منه او في المعنى الذي جعلت فيه مثلا وهو الصغر والمخافة تخافا فان عليه السلام ضرب مثلا للدنيا صرا سقى كافرا شره ويدينه الحق صرا شرى من الدنيا صرا شرية ماء شر والشرية فعل مرة مثل جرعة وقد سقى تعالى من الدنيا للكا في شرية ماء واكثر من ذلك فلزم ان لا تكون الدنيا كلها تعدل عند الله تعالى جناح بعوضه وروى الامام احمد في الزهد عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال لو كانت الدنيا ترن عند الله جناح ذباب ماسق فرعون منها شرية ماء ذكره النجاشي في حسن التنبه والله در الفاظي لحيه قال اذا كان شئ لا يساوي جميعه * جناح بعوض عند من انت عبده وقد صار بعض منه كلك ما لك * فيا ليت شعري كيف قدرك عنده

صرا شر يعني روى ابن ابي الدنيا باسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب عبد شر مؤمن من عباد الله تعالى مطلقا ومعنى يصيب اى يذرك ويتركه ويتركه وسعيه واجتهاده وكده وتعبه صرا من شر عرض صرا الدنيا شر وما صرا شئ عظيم او حقير اشر الا نقص شر مقدار ذلك الشئ صرا من درجته عند الله تعالى شر يوم القيامة صرا فان كان شر ذلك العبد صرا عليه شرى على الله تعالى صرا كما شرى عظيمه مشرفا مفضلا كالنبي والولي وفيه اشارة الى انه اذا لم يصيب هو ذلك الشئ بل اصابه الشئ وادركه لا يكون له هذا الامر ولو ملك الدنيا بهذا فيرها فانه لا ينقص من ثوابه عند الله تعالى شئ كما قال تعالى اذ هبتم طيبا نكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها ومعنى الا ذهاب والاستمتاع يقتضي تحصيل ذلك بالاجتهاد والاكتساب صرا حد رجب حركه شر يعني روى الامام احمد بن حنبل والبخاري وابن جابر والحاكم والبيهقي باسنادهم عن ابن موسى الا شعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب دنياه اضر باخرته شرى اوجب حبه للدنيا نقصا ن ثوابه في الآخرة لتقصيره في العبادة بسبب اشتغاله بمحظوظ نفسه وشهوات قلبه صرا من احب آخرته اضر بدنيته شر لا اشتغال نفسه وقلبه بما يقربه الى مولاه ويوجب له المراتب العالية في الآخرة فلا يتفرغ لتحصيل اسباب معيشته على حسب ما تطلبه بنفسه من شهواته ومحظوظه العاجلة ولهذا ترى من احب الدنيا يكره الآخرة ومن احب الآخرة

يكره الدنيا وفي شرح المناوي على الجامع الصغير قيل لابي حازم ما لثا نكره الموت قال لا نكم خربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فكوهتم الاستقال من العمران الى الخراب ولما احتضر يشر وفرح فقيل له انفرج بالموت قال يجعلون قدومي على خالق ارجوه كقمامي مع مخلوق اخافه صرا شرى فعل امر اى فضل وقدم يقال انره فضله صرا يشرى وهو الآخرة صرا على ما يقنى شر وهو الدنيا وذلك امر على طريق الاستحباب بحسب الآخرة وان اضر بدنيته صرا شرى يعني روى البيهقي باسناده عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من احد يمشی على شروجه صرا الماء الا ابتلت قدماه شر من الماء صرا قالوا لا يا رسول الله شر يعني لا يمشی على وجه الماء احد بقدميه الا ابتلت قدماه من ذلك الماء صرا قال كذلك شرى مثل ذلك صرا صاحب الدنيا شرى الذي يمحتها بقلبه وبهيم يجمعها وانفاقها في سبيل هواه ومراضاة نفسه صرا لا يسلم من الذنوب شر والمعاصي اصلا فان لم تكن ذنوبه في ظاهره فهي باطنه وهو لا يشعر بها صرا حد شرى يعني روى الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه باسناده عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا دار من لا دار له شر يعني في الآخرة وهو الكافر فان داره الدنيا فقط وليس له في الآخرة من نصيب فكيف ينبغي للمؤمن ان يرغب في دار الكافر ورويهتم بتخصيها ويقبل عليها ويعرض عن داره التي هي الآخرة كما قال تعالى والآخرة عند ربك للمتقين وقال والعاقبة للمتقوى والعاقبة هي الآخرة لانها تعقب الدنيا ولهذا ورد في الحديث الشريف ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقال المناوي في شرح الجامع الصغير ذكر وان الحافظ بن حجر رحمه الله لما كان قاضى القضاة متر يوما في السوق في موكب عظيم وهيئة جميلة فهم عليه يهودى يبيع الزيت الحار واثوابه مملوينة بالزيت وهو في غاية الرثاثة والشتاعة فقبض على الجاهل بغلته وقال يا شيخ الاسلام تزعم ان نيتكم قال الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فأتى سجن انت فيه واثابة فقال انا بالنسبة لما اعد الله لي في الآخرة كاني الان في السجن وانت بالنسبة لما اعد لك في الآخرة من العذاب الا ليم كانك في جنة فاسلم اليهودى صرا لها شرى الدنيا صرا يجمع من لا عقل له شر من الناس اى عقل كمال معادى مقبل على الحق والا فجمعه للدنيا يقضى ان له عقلا ناقصا معا شيئا مدبرا عن الحق لا استغفار له به في غير الدنيا كقول المنهمكين في لاذنهم وشهواتهم من اهل الدنيا صرا شرى يعني روى البيهقي وابن ابي الدنيا باسنادهما عن الحسن البصري رحمه الله تعالى انه قال حبت الدنيا رأس كل خطيئة شرى معصية فان كل ذنب من الذنوب اذا تأملت سببه الداعي اليه وجدته حبت الدنيا سواء كان الذنب بالاعضاء والجوارح او بالقلب ككبت الذنوب المسببة عن حب الدنيا على قسمين ذنوب يدعوا اليها مجرد حب الدنيا كالظلم والسرقة والحسد والحقد ونحو ذلك وذنوب يدعوا اليها شوق حب الدنيا وويلها كالكفر والشك في الله تعالى واعتقاد البدعة ونحو ذلك صرا شرى يعني روى البيهقي وابن ابي الدنيا باسنادهما عن موسى بن يسار رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم يخلق خلقا شرى مخلوقا صرا بغض اليه من الدنيا شرى ولهذا خلق فيها اهانته انبيائه واوليائه على يد اعدائه وولبرض بها جزاء للمحسنين ودر تبارف فيها جاء الكافر من والفاسقين صرا شرى سبحانه وتعالى صرا شرى من حين صرا خلقها شرى الدنيا صرا لم ينظر اليها شرى يعني نظر المعنى بها المحتفل بشئها والا فالله تعالى لا يغيب عن بصر شئ اصلا كما قال سبحانه والله بكل شئ بصير صرا شرى يعني روى البيهقي وابن ابي الدنيا باسنادهما عن علي رضي الله عنه انه قال الدنيا حالها شرى ما يصيبه الانسان من الحلال فيها صرا حساب شرى يحاسبه الله تعالى عليه يوم القيامة كما قال تعالى وكل انسان انفسا الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وطائره اى نصيبه الذي طار له من حضرة تقدير الله تعالى الى حضرة وجوده فليس له غيره شئ او اى ثم يحاسبه عليه وقال تعالى وكفى بنا حاسبين صرا شرى الدنيا يعني ما يصيبه فيها من الحرام هو شر النار شر ولكنها مغطاة بحجاب الحياة الدنيا كما قال تعالى ان الذين

ياكلون اموال البناي ظلم انما ياكلون في بطونهم نارا واذا كان يوم القيامة وزال حجاب الحياة الدنيا
بالموت ظهر ذلك قال تعالى وبرزت الجحيم لمن يرى صراط شر يعني روى الطبراني باسناده عن
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى شر يعني في الدنيا صر فوقها
يكفيه شر من دار او بيت او حجرة وكفاية كل انسان مع عائلته بحسبه صر كلف شر البناء للمفول اي كلفه
الله تعالى شر ان يحمله شر على ظهره صر يوم القيامة شر لانه يصير وزراله حيث زاد على كفايته في الدنيا
بطرا وشر اوله يصرف الزائد الى ما يستغفه في الآخرة كما قال تعالى يحلون اوزارهم على ظهورهم لاساء ما يزرؤ
وهذا كله اذا كانت نفقة البنيان من حلال في ارض مباحة او مملوكة له او مستأجرة ونحو ذلك من
وجوه الحق فلو كان البنيان بمال حرام او في ارض مقصوبة كان ذلك اقبح واشد وزرا خصوصا اذا
كان مع ذلك زائدا على مقدار الكفاية كما ورد في الحديث اتقوا الحجر الحرام في البنيان فانه اساس
الخراب قال الشيخ المناوي رحمه الله تعالى والمراد خراب الدين او الدنيا بقله البركة وشؤم البيت
المبنى به او اساس خراب البناء نفسه بان يسرع اليه الخراب في امد قريب وفي خبر رواه المحاكم
من حديث علي رضي الله عنه ان الله عز وجل بقا عاتسمى المشتقات فاذا اكسب الرجل المال الحرام سلط
الله عليه الماء والطين ثم لا يمتعه به صر طط شر يعني روى الطبراني في الاوسط صر عن ابى بشير ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبده شر من عبده صر هو انما شر اي حقارة وذلك عند من في
الآخرة او بين اهل الدين والتقوى المعرضين عن الاخلاص الى الارض والاطمئنان بها في الدنيا صر لنفق
شر اي ذلك العبد بارادته واختياره المخلوق فيه بارادة الله تعالى واختياره اضلالا له عد لانه
سبحانه لانه تصرف تعالى في ملكه كيف شاء فلا يسئل عما يفعل صر ما له شر الذي يملكه صر في البنيان
شر اي الزائد على قدر الكفاية صر فافتها شر اي الدنيا يعني مفا سدها وغواثها المفهومة من هذه
الاحاديث المذكورة الواردة في ذم حبتها هي صر كونها شر اي الدنيا صر عبدة الله تعالى وجيفة مملوكة
شر ومفوضة له سبحانه ولا تغدل عنده جناح يعوضة صر وصادة شر اي ما نفعه صر عن عبادة الله
تعالى ومفضية شر اي موصلة بصا حبتها صر الى شر فعل صر المعاصي وشر ان يكاب صر المناهي وشر الى صر
خط شر اي خفض صر الدرجات شر عند الله تعالى وعند اولي الابواب صر وشدة الحساب شر يوم القيامة
صر بل شر شدة صر العذاب في الآخرة شر ان كانت الدنيا حراما او اكسب بها ثام صر وقلة غنا شر
بالفقر اي نفعا وكفايتها قال في المصباح الغناء مثل كلام الاكتفاء وليس عنده غناء اي ما يغني به
يقال غنيت بكذا عن غيره من باب تعب اذا استغنيت به والاعم الغنية بالضم فاذا غني وجمعه اغنياء
وغنيت المرأة بزوجه عن غيره فهي غانية مخفف والجمع الغواني واغنت عنك بالاف اذا اجرت عنه
وقمت مقامه وحكي الا زهرى ما اغني فلان شيئا بالغين والعين اي لم يرتفع في هم ولم يكف مؤنه
صر وكثرة عنا شر اي تعبها ومشقتها صر وسرعة فنا شر اي زوالها واضمحلالها صر وخسة شر اي ذلة
وحقارة صر شر كما شر اي المشتركين في طلبها وتحصيلها والا نهالك عليها صر المقالة الثانية شر من افعال الناس
صر في ثمراته شر اي ثمرات خب الدنيا صر في ثمرات صر وصدته شر اي ضد حب الدنيا صر ومدعه
شر اي مدح ذلك الصدد صر وفيه شر اي في الكلام على هذه المقالة صر مقامان المقام الاول شر من المقامين
صر في ثمرات صر ثمراته شر اي حب الدنيا صر علم شر اي انها الاشياء صر ان حب المال والدنيا شر معطوف على
المال من عطف العام على الخاص للتميم والتكثير صر يورث شر اي ذلك الحب صر الحرص شر حرص عليه حرصا
من باب يضرب اذا اجتهد والاسم الحرص بالكسر وحرص على الدنيا حرصا من باب ضرب وحرص حرصا من
باب تعب لغة اذا رغد غية مذمومة كذا في المصباح صر المذموم شر في الشرع صر وهو شر اي الحرص
المذموم المخلوق صر الثلاثون شر من الاخلاق الستين المذمومة صر وهو شر اي الحرص المذكور صر يورث
شر الانسان صر التثمين وهو السرعة في الامر والخفة فيه ومنه قيل شمر في العبادة اذا اجتهد وبالغ
كذا في المصباح صر واستغراق الاوقات في كلها ليلادونها راض للصناعات شر التي تجلب الدنيا صر والفتارات
شر في اكتساب الاموال صر او شر يورث صر الطمع شر فاكثرا يستعمل فيما يقرب حصوله وقد يستعمل

بمعنى الامل ومن كلامهم طمع في غير مطعم اذا اقبل ما بعد حصوله لانه قد يقع كل واحد موقع الاخر فلقارب
المعنى كذا في المصباح ثم فيما في ايدي الناس ثم من الاموال والاملاك التي يملكونها ثم وهذا النوع من
الحرص ثم شري شراى اكثر شراى من ثم النوع ثم الاول ثم المذكور ثم وقد سبق تفسير ثم شري الطمع ثم في تفسير
ثم ضده ثم اى ضد الطمع وهو التقوى فمن ثم ثري بمعنى روى الترمذى باسناده ثم عن انس رضى الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت الآخرة همه ثم انكمت وعزمه او خزنه وقلقه وهو اجار
بالمصدر للبالغة كرجل عدل قال في المصباح الهم بالفتح وحذف الهاء اولا العزم قال ابن فارس الهم ما هممت
به وهممت بالشئ هما من باب قتل اذا اردته ولم تفعله وفي الحديث لقد هممت ان اغنى عن الغيلة اى
ايتان الرضخ والهم الحزن واهتمى الاخر بالالف اقلقنى وهمنى هما من باب قتل مثله واهتم الرجل بالامر
قام به ثم جعل الله ثم تعالى لمحض فضله عليه ثم غناه ثم اى استغناء واكتفاء ثم في قلبه شرف فلا يكاد
يفتقر ولا يحتاج الى شئ اصلا ثم وجمع عليه ثم اى ما تفرق من امره فلا يشتت له حال ثم وانه
الدنيا ثم على اكل الوجوه ثم وهى راغة ثم اى ذليلة مكرهة قال في المصباح الرغام بالفتح التراب ورغم
انفه رغما من باب قتل ورغم من باب تعب لغة كناية عن الذل كما انه لصق بالرغام هوانا وتعدى
بالالف فيقال ارغم الله انفه وفعلته على رغم انفه بالفتح والضم اى على كره منه وراغته غاصبت
وهذا ترغيم له اى اذ لا ثم ومن كانت الدنيا همه ثم اى عزمه او خزنه فلا يعزم الا عليها ولا يحزن الا فيها
ثم جعل الله ثم تعالى لمحض عدله في حقه ثم فقره ثم اى فاقته وحاجته ثم بين عينيه ثم كناية عن كمال
استحضاره لفقره فلا يكاد يغيب عن باله تغديا له وتحريرا واهانه ثم ورفق عليه ثم اى ما اجتمع
من امره ثم بعد ذلك كله ثم اى من الدنيا الا ما قدر ثم بالبناء للمفعول اى قدر الله تعالى ثم له ثم في
الازل من كثير او قليل ثم وزاد ثم الراوى ثم رواية شراى ثم فلا يسمى ثم في كل مساء يمر عليه ثم الا فقيرا ثم
يصبح ثم من ذلك المساء الذى يمسيه ثم الا فقيرا ثم وذلك بسبب جعل فقره بين عينيه وكثرة اهتمام
قلبه بالمراد الدنيا واستغراق عقله ولبه في الاشتغال بها وتخصيلها ثم في روى البزار باسناده
ثم عن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينادى منادى ثم لعله في كل يوم اوليلة وهو
ملك من ملائكة الله تعالى تدعو اثم اى تركوا يا بنى آدم ثم الدنيا لاهلها ثم من لاحظظهم في غير هذا
كالكا فون لا هنا جنهم وكالحوان والنبات والجماد فانها تعيش في الدنيا بالحياة الحيوانية والنباتية
والجمادية وفي الآخرة نصير ترابا ثم لا ثم اى ثلاث مرات ثم من اخذ ثم منكم ثم الدنيا اكثر مما يكفيه
ثم اى زيادة على مقدار كفايته ثم اخذ حقه ثم اى هلاكه ودماره يعنى ما به هلاكه ودماره وهو
ثم مع ذلك ثم لا يشعر ثم اى لا يدرك ما اخذ ثم م ثم يعنى روى البخارى ومسلم باسنادها ثم عن انس رضى
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بهم ثم اى يكبر ويضعف ثم ابن آدم ويشب ثم من شب الصبي
يشب من باب ضرب شبا يا وشبية فهو شباب وذلك سن قبل الكهولة وشب الفرس يشب نشط ورفيع
يديه جميعا وشبت النار شبت توقدت كذا في المصباح ثم منه ثم اى من ابن آدم ثم اثنان ثم الاول ثم
لحرص على المال ثم اى على جمعه وعلى حفظه ثم والثاني ثم الحرص على العمر ثم اى البقاء في الدنيا فلا يريد
الفقر ولا يريد الموت ثم م ثم يعنى روى البخارى ومسلم باسنادها ايضا ثم عن انس رضى الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان ثم تلبية وادى قال في المصباح ودى
الشئ اذا سال ومنه اشتقاق الوادى وهو كل منفرج بين جبال او اكام يكون منفذا للسيلة والجمع
اودية انتهى والمراد هنا ملا الواديين ثم من مال شراى ذهب وفضة اوها صرا لا ينفى ثم اى طلبة ثم
ثم اى للواديين واديا صرا لا شراى من كثرة طمع ابن آدم صرا ولا يملأ جوف ثم اى بطن ثم ابن آدم الا التراب
ثم كناية عن كون ابن آدم لا يمتلئ حوفه فيستغنى بشئ اصلا ما دام حيا بل كلما عرض له شئ من الدنيا
تناوله حيث قدر عليه ويطمع فيما لا يقدر عليه حتى يموت ويمتلئ جوفه بالتراب فينشد يستغنى بالله
سبحانه وتعالى حيث فئت ابعاضه واخلل تركيب جسده وصار ترابا وقد ظهر الله تعالى له فاستغنى به
عن كل شئ صرا ويحب الله ثم تعالى صرا على من تاب ثم من هذه الخصلة الذميمة والخلق الرذيل وهو الحرص

والطمع في الشيء الخسيس وهو الدنيا وقال القرطبي في المفهم وتحقيق الهمم في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
ويؤوب الله على من تاب وقال صلى الله عليه وسلم ما ذئبان جائعان أرسلا في ذرية غنم بأفْسَدَ لها من
حرص المرء على المال والشرف لدينه ثم المقام الثاني ثم من المقامين صر في ضد حب الدنيا وضد الحرص
على الدنيا صر ومدحها شراى مدح الضمدين المذكورين فاما صر ضد الاول شراى حب الدنيا فهو صر الزهد
اعنى شراى اقصد بالزهد صر كراهة الدنيا شراى عدم محبتها وعدم الرغبة فيها صر وش حصول ضرورتها
شراى الدنيا صر على القلب شراى لا يجد في قلبه حرارة في طلبها وتحصيلها صر وشراى صر ضد الثاني شراى الحرص
على الدنيا صر القناعة وهو شراى هذا الضد الذي هو القناعة صر الكفاية شراى اولا باطن صر بالسيرة شراى
القليل صر من الدنيا بلا طلب الزيادة صر منها بلسان او بقلبه صر طيب شراى معنى روى الطبراني باسناده
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزهد في الدنيا يخرج من الزمان
وهي ذوال المشقة والمعبأ رحت الاجير اراحة اذهبت عنه ما يجده من تعب فاستراح كذا في المصباح
صر القلب شراى لم يتعلق له خاطر بشئ من الدنيا اصلا صر وشراى صر الجسد شراى يصاحبه لم يتعب
بطلب ولا كسب صر دنيا شراى معنى روى ابن الدنيا باسناده صر عن الضمدين رضي الله عنه انه قال ان
النبى صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله من ازهد الناس شراى اكثرهم زهدا في الدنيا صر قال شراى
صلى الله عليه وسلم صر من لم يقس القبر والبلاء شراى بالكسر والقصر القناء والاضملال يقال على الميت
اى افضته الارض يعنى من لم يزل ذكر الموت في جميع احواله صر ترك زينة الدنيا شراى ما فيها من الاشياء
المخرقات الموجبة للغرور في قلوب الغافلين صر شراى قد صر ما سبق وهو متاع الآخرة صر على ما يقضى
صر وهو متاع الدنيا صر ولم يعد شراى بحسب صر غدا صر وهو اليوم الذي بعد اليوم الذي هو فيه صر من ايامه
شراى لا يعلم بقاءه حيا الى ان ياتي عليه صر وعنده شراى حسب صر نفسه من شراى صر الموت شراى ما قارب الشئ
اعطى حكمه صر حرم شراى معنى روى البخارى ومسلم باسناده صر عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ليس الغنى شراى بالقصر ضد الفقر صر من كثرة العرض شراى بفتحين وهو متاع الدنيا وفي المفهم
للقرطبي العرض بفتح العين والراء وهو حطام الدنيا ومتاعها فاما العرض بفتح العين وسكون الراء فهو ما
خلا العقار والحيوان وما يدخله الكيل والوزن وفي كتاب العين العرض ما ينيل من الدنيا ومنه قوله
تعالى تريدون عرض الدنيا وجمعها عروض صر ولكن الغنى غنى النفس شراى قال القرطبي ومعنى هذا الحديث
ان الغنى النافع او العظيم او المدوح هو غنى النفس وبها انه اذا استغنت نفسه كفت عن المطامع فغرت
وعظمت فحصل لها من الخطوة والتراثة والتشريف والملاح اكثر من كان غنيا بما له فقيرا بما يحرمه
وشهره فان ذلك تورطة في رذائل الامور وخسائس الافعال لخله ودناءة همته فيكثر ذمها من
الناس ويصغر قدره فيهم فيكون احقر من كل حقير واذل من كل صغير صر شراى معنى روى مسلم باسناده
صر عن ابن العاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد اقلتم شراى فاذ بمطلوبه صر من
اسلم شراى دخل في دين الاسلام او قوض جميع اموره الى الله تعالى قال في المصباح اسلم الله فهو مسلم واسلم
دخل في دين الاسلام واسلم امره لله تعالى قوض وسلم امره بالتفويض لغة صر ووزق شراى البناء للمفعول
اى رزقه الله تعالى رزقا صر كفا شراى الكفا في ما يكف عن الحاجات ويدفع الضرورات والفاقات ولا يلحق
باهل الترهات كذا في المفهم للقرطبي صر وقعه شراى جعله قانا صر الله تعالى عما اتاه شراى من قدر كفا
في قضاء حاجته صر شراى معنى روى مسلم ايضا باسناده صر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم شراى يا الله صر اجل قوت ال شراى ذرية صر محمد شراى صلى الله عليه وسلم وقد
تقدم بيانهم في اول الكتاب صر كفا شراى مقدار ما يكفيهم لا زاد على ذلك ولا ناقص عنه وفي المفهم
شرح صحيح مسلم للقرطبي وقوله اللهم اجعل رزقك لى محمد قوتا اى ما يقوتهم ويكفيهم بحيث لا
يشوشهم الجهد ولا ترهقهم الفاقة ولا تذلهم المسئلة والحاجة ولا يكون ايضا في ذلك فضول
تخرج الى الترف والتبسط في الدنيا والركون اليها وهذا يدل على زهد النبى صلى الله عليه وسلم في الدنيا وعلى
تقله منها وهو وجه لمن قال ان الكفا افضل من الفقر والغنى انتهى فاعلم ما في الكتاب رواية اخرى

عن مسلم شراى معنى روى الترمذى باسناده صر عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ليست الزهادة في الدنيا شراى ترك الرغبة فيها صر تحريم شراى شراى شراى شراى
كان لا تاكل لحما ولا تجامع صر ولا اضاة المال شراى القائه في مكان بحيث تأخذه السراق او رمية البحر
ونحوه فقد كان النبى صلى الله عليه وسلم قدوة الزاهدين وياكل اللحم والحلوى والعسل ويحب النساء
والطيب والثياب الحسنة فخذ من الطيبات بلا سرف وياك وزهد الرهبان صر ولكن الزهد شراى
الدنيا حقيقة هو صر ان تكون بما في يد الله تعالى شراى في تصرف امره وقدرته صر وثق شراى اكبر اعتمادا
صر منك بما في يديك شراى تحت تصرف امرك وقد ترك فانك اذا اعتمدت ذلك وتيقنته لا يقدح زهدك
وتجردك تناولك من الدنيا ما لا بد منه مما تحتاج اليه في قوام البدنة ومونة العيال صر وان تكون
ثواب المصيبة اذا اصبحت شراى بالبناء للمفعول اى اصابك الله تعالى بها وفي الجامع الصغير للاسيوطي رواية هذا الحديث
عن ابي ذر ايضا ولكنه على غير هذه الرواية وقد اوردته بر من الترمذى وابن ماجه عن ابي ذر رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا اضاة المال ولكن الزها
في الدنيا ان لا تكون بما في يديك او ثقتك بما في يد الله وان تكون في ثواب المصيبة اذا انت اصبحت بها
ارغب منك فيها لو انها بقيت لك شراى فلم يصيبك الله تعالى بها وفي الجامع الصغير للاسيوطي رواية هذا الحديث
عن ابي ذر ايضا ولكنه على غير هذه الرواية وقد اوردته بر من الترمذى وابن ماجه عن ابي ذر رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا اضاة المال ولكن الزها
في الدنيا ان لا تكون بما في يديك او ثقتك بما في يد الله وان تكون في ثواب المصيبة اذا انت اصبحت بها
ارغب منك فيها لو انها بقيت لك شراى وقال المناوي في شرح هذا الحديث بعد ذكر نحو ما ذكرنا فليس الزهد
بتجنب المال بالكلية بل تساوى وجوده وعدمه وعدم تعلقه بالقلب اليه ومن ثم قال الغزالي
رحمه الله تعالى الزهد ترك طلب المفقود من الدنيا وتفرق الجموع منها وترك ارادتها واختيارها قالوا
واصعب لكل ترك الارادة بالقلب اذ تارك لها بظاهر محب لها باطنه فهو في مكانة ومقاساة من نفسه
شديدة فالشأن كله في عدم الارادة القلبية ولهذا لما سئل احمد عن من معه الفتية راى يكون زاهدا قال
نعم بشرط ان لا يفرح اذا اذات ولا يحزن اذا نقصت وقال بعضهم الزاهد من لا يغلب الحلال شكره ولا
الحرام صبره وهذا احسن الحدود فالزهد فراغ القلب من الدنيا لا فراغ اليد منها وقد جعل قوم فظنوا
ان الزهد تجنب الحلال فاعتزلوا النساء فضيتعوا الحقوق وقطعوا الارحام وجفوا الانام والكهتروا
في وجوهه لا غنى وفي قلوبهم شهوة الغنى امثال الجبال ولم يعلموا ان الزهد انما هو بالقلب وان
اصله موت الشهوة القلبية فلما اعتزلوها باجوارح ظنوا انهم استكملوا الزهد فاذهم ذلك الى
الطعن في كثير من الائمة وسئل بعض الصوفية اذا كان حقيقة الزهد ترك شئ ليس له فالزاهد حهل
لانه ما زهد الا في عدم ولا وجود له فقال صحيح لكن شرع الزهد ليخرج من حجاب المزاج على الدنيا
فالمحبوب كمال الاح له شئ قال هذا الى فقبض عليه فلا يتركه الا بعز او اما العارف فلا قيمة للزهد عنده
لعله بان ما قسم له لا يتصور تخلفه وما لا فلا يمكنه اخذه فاستراح والدنيا كلها لا ترن عندهم جاح
بعوضة فلا يرون الزهد عندهم مقاما صر ولذا ذكر في هذا المجل صر ما ورد شراى من الاحاديث صر في مدح
الفقر شراى القناعة صر فان سماعه شراى سماع فضل الفقر صر من جملة اسباب الزهد شراى القناعة له صر
شراى معنى روى الترمذى باسناده صر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدخل الفقراء الجنة ثلث لقله حسابهم صر قبل لا غنى انهم سبعة عام شراى سنة وذلك المقدار
صر نصف يوم ثم من ايام الله تعالى كما قال سبحانه وان يوما عند ربك كالف سنة فان الاغنياء عليهم
فروض حقوق في اموالهم وانقسم اكثر من الفقراء في طول حسابهم بسبب ذلك فليسبقهم الفقراء الى
الجنة بهذا المقدار المذكور ويمكن ان يراد بالفقراء فقراء الله تعالى الذين حب الله في قلوبهم يمنهم
من الميل الى غيره وان كانوا اغنياء بالاموال الكثيرة فانهم يسبقون اغنياء الدنيا الذين حب الدنيا في
قلوبهم يمنهم من حب الله تعالى وان كانوا اغنياء الدنيا فقراء منها لا يملكون شيئا اصلا فان الغنى
غنى النفس بالله تعالى لا غنى اليد بالمال وقد كتبت الى سؤال في سابع شهر رمضان سنة
ثمان وثمانين والف صورة المعروض لدى مولانا الشيخ عبد الغنى غناء الله تعالى وادام فضله على
المسلمين بمحمد سيد المرسلين عليه من الله افضل الصلاة واتم التسليم ان المرجو من سعة فضلكم

صلى الله عليه وسلم لا يشبع منه ثلاث ليال متواليات فلا يأكل المؤمن الا منه او يخلط بآل الشعير
ففي الحديث ثلاث ففهن البركة البيع الى الامل والغارضة وخطا البر بالشعير للبيت لا للبيع شرط
يعني روى الامام مالك رضي الله عنه في الموطا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رأت عمر رضي الله عنه
وهو يومئذ يقرأ يوم رآته كذلك من امير المؤمنين رضي الله عنه في زمان خلافة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو في الحال انه قد وقع ثوبه يقال رقت الثوب رقا من باب نفع اذا جعلت مكان القطع
خرقة كذا في المصباح من بين كفيه برقا من جمع رقة وهي الخزقة التي تجعل مكان القطع من الثوب
ثلاث لبت ثوبا لتسديده يقال لبت الثوب من باب تعب بمعنى لصق وتعدى بالتصديق يقال لبت
الشيء تلبس الزق بعضه ببعض حتى صار كاللبد كذا في المصباح من بعضه شيء بعض تلك الرقع
صلى الله عليه وسلم في ذلك من كان زهده رضي الله عنه في الدنيا وعراضته عن التيسط فيها مع القدرة
على ذلك صرت ترى روى الترمذي باسناد صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شكونا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الجوع ثم من كثرة ما كان يصيبهم رضي الله عنهم لتركوا اشتغالهم بالمكاسب المعاشية
بسبب انهم في الطاعات والعبادات ليلا ونهارا ولم تكن الناس قد انصرف همهم الى الدنيا بعد
حتى يتقوا المأكل والمشرب والملابس والمسكن ويوظفوا وظائف الطعامات كما هم عليه الآن وفي
النجم الغري في كتابه منبر التوحيد قال ابو هريرة رضي الله عنه وكان من افضل اهل الصفة لقد رأيت
سبعين من اهل الصفة يصلون في ثوب واحد منهم من لا يبلغ ركبتيه فاذا ركع أحدهم قض ثوبه بيده
مخافة ان تبدو عورتاه روى البخاري وروى الترمذي وصححه وابن جابر في صحيحه عن فضالة بن
عبيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى بالناس يخرج رجال من قاصتهم في الصلاة
من اللصاصة اي الفاقة وهم اصحاب الصفة رضي الله عنهم حتى يقول الا عراب هؤلاء مجانين فاذا صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف اليهم فيقول لو تعلمون ما لكم عند الله لاجبت ان تردادوا فاقة
وحاجة وقال ابن سيرين رحمه الله تعالى كما عند ابو هريرة رضي الله عنه وعليه ثوبان مشقان من كان
اي مصبوغان بالشق بكسر الميم وهو المغرة يمتخط في أحدها ثم قال يخرج يمتخط ابو هريرة في الكنان لقد رأيتني واني
لاخرين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمرة عائشة رضي الله عنها من الجوع مغشيا علي فجيء الجاني فيضع
رجله على عنقي يرى اني في الجنون وما هو الا الجوع روى البخاري والترمذي وصححه وروى عنه عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم صريحا بانه وكشفنا له صريحا بانه في كل واحد من ارفع عن حجر ملصقة تلك الا حجارا الى بطوننا
ندفع بذلك الجوع عنا صريحا بانه صلى الله عليه وسلم لم يقرأ في كسيف لنا من حجر من ثمل صوقي الى بطنة الشرف
صلى الله عليه وسلم لدفع الجوع عنه قال القسطلاني في مواهبه ومعنى قوله ورفعا عن بطوننا عن حجر قال كان أحدهم
يشد في بطنه الحجر من الجهد والضعف الذي به من الجوع وقصة جابر رضي الله عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الحندق وقد قام الى الكعبة ويطنه معصوب بحجر وانما فعل هذا النبي صلى الله عليه وسلم ليسكن بعض الجوع وانما
كان هذا الفعل مسكنا لكل الجوع من شدة حرارة المعدة الغريزية في اذ امتلات من الطعام اشتغلت تلك الحرارة
بالطعام فاذا لم يكن فيها طعام طلبت رطوبات الجسم وجواهره فيألم الانسان تلك الحرارة فتعلق كثير من
جواهر البدن فاذا انضمت على المعدة الاحشاء والجلد خمدت نارها بعض الجود فقل الام وانما ناله صلى الله عليه
وسلم بالجوع ليحصل له تضعيف الاجر مع حفظ قوته وفضلات جسمه حتى ان من رآه لا يظن به جوعا لان حسنة
صلى الله عليه وسلم انما كان يرى أشد انضارة من اجسام المترفين بالنعيم في الدنيا وقد انكر ابو حاتم بن جابر احاديث وضع
الحجر على بطنه الشريف من الجوع وقال انها باطلة متمسكة بحديث الوصال استكادكم في اطعم واسقي وانما معنى الحجر
بالزراي وهو طرف الارز لان الله تعالى قد كان يطعم رسوله عليه السلام ويسقيه اذا واصل فكيف يحتاج الى شد
الحجر على بطنه وما يغني الحجر عن الجوع وقال بعضهم يجوز ان يكون عصب الحجر لعادة عند العرب واهل المدينة انهم
يفعلون ذلك اذا حلت جوفهم وغارت بطونهم يشدون عليها حجارا ففعل صلى الله عليه وسلم ذلك ليعلم اصحابه انه ليس عنده
ما يستأثر به عليهم والصواب صحة الاحاديث وان صلى الله عليه وسلم فعل ذلك اختيارا للثواب صريح في معنى روى البخاري
ومسلم باسنادهما عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان ياتي علينا الشهر من اوله الى آخره ونحن صرنا نؤذي

الكثير من صخرة كانت
في جبل لا من صخرة كانت
الصيام رضى الله عنهم
عن كبرها مع قدرها
لعضها مقام الدنيا
صلى الله عليه وسلم لا يظن
للعمل الجليل وهو ما
والصبر في كبره
انتم

نارا كناية عن عدم طبع الطعام ثم انما هو قرأ طعاما من التمر والماء لان ثوبه رأى ياتنا احد من اللحم ثم مشونا او
مطبوخا بالمرق من روقه رواية اخرى ما شيع ال قرأ اهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم من خبر البرق اى الغيم ثم لانا
قرأ من الايام صريحا معنى صلى الله عليه وسلم من سبيله قرأ طريقه يعني مات وفارق الدنيا صلى الله عليه وسلم
وفي رواية اخرى ما شيع ال محمد صلى الله عليه وسلم من خبر شعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرأ قبضه الله تعالى يعني مات عليه الصلاة والسلام وفي اللوايح اللدنية وعن ابو هريرة رضي الله عنه قال
ما شيع ال محمد صلى الله عليه وسلم من طعام ثلاثة ايام تباعا حتى قبض روى الشيخان وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة واهله طاولا لا يجدون عشاء وانما كان خبرهم الشعير
رواه الترمذي وفي حديث مسعر عن مسلم ما شيع ال محمد يومين من خبر البرق الا واحدا ثم وخرج ابن سعد عن طريق
عمر بن زبيل في حديثه والذي قال دخلنا على عائشة رضي الله عنها فقالت خرج يعني النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا
ولا امتلا بطنه في يوم من طعامين كان اذا شيع من التمر لم يشبع من الشعير واذا شيع من الشعير لم يشبع من
التمر وليس في هذا ما يدل على ترك الجمع بين لوتين فقد جمع صلى الله عليه وسلم القاء بالربط وعن الحسن قال خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما اعسى ال محمد صاع من طعام وانها التسعة ايات والله ما
قالها استقلال لوزق الله تعالى ولكن اراد ان تأسى برأته روى الدمشقي في السيرة له وعن عائشة رضي الله
عنها قالت كان يحب بنى الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ثلاثة اشياء الطيب والنساء والطعام فاصا اثنين
ولم يصب واحدا اصحاب النساء والطيب ولم يصب الطعام ذكره الدمشقي ايضا وقال عتبة بن غزوان لقد
رأيتني واني لسابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق السمري حتى تقرحت شد اقا وفي رواية
البخاري ومسلم كانت عائشة رضي الله عنها تقول لعروة والله يا ابن اختي ان كنا لتنظر الى الهلال ثم الهلال ثم الهلال
ثلاثة اهلة في شهرين وما اوقدنا بيل رسول الله صلى الله عليه وسلم نارقا قلت يا خالة فما كان يعيشكم قالت الاسوان
التمر والماء الا انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار وكانت لهم منايح فكانوا يرسلون الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم من البانها فيسقيها وعن ابو هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاذا هو
بابي بركو عمر رضي الله عنهما فقال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالوا الجوع يا رسول الله قال وانا والذي نفسي
بيده لا اخرجني الذي اخرجكما فاني رجلا من الانصار فاذا هو ليس في بيته فلما رأت المرأة قالت مرحبا واهلا فقال لها
صلى الله عليه وسلم ابن فلان قالت ذهب يستعذب لنا الماء اذ جاء الانصارى فظفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه
فقال الحمد لله ما احل اليوم اكرم اضيا فامتي قال فانطلق فجاءهم بعد في بيته يسروا وروى طبري قال كوا واخذ لدية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايك والكلوب فذبح فاكلوا من الشاة ومن ذلك العذوق وشربوا فاما ان شعبا وروا
قال صلى الله عليه وسلم لا يجرع عمر رضي الله عنهما والذي نفسي بيده لتسئلن عن هذا النعيم يوم القيامة اخرجكم
من بيوتكم الجوع ثم لترجعوا حتى اصابكم هذا النعيم روى مسلم وغيره وهذا السؤال سؤال شريف وانعام
وتعديل وافضال واكرام وقد استشكل كون عليه السلام واصحابه رضي الله عنهم كانوا يبطون الايام جوعا
مع ما ثبت انهم رفع لاهله قوت سنة وانهم قسم بين اربعة من اصحابه الف بعير مما فاء الله عليه وانه ساق في غزوة
مائة بدنة فخرها واطعمها المساكين وانه امر الاعراب بقطع من النعم وغير ذلك مع من كان معه من اصحاب الاموال
كابي بكر وعمر وعثمان وطلحة وغيرهم مع بذلهم أموالهم وانفسهم بين يديه وقد امر بالصدقة فجاء ابو بكر جميع ماله
وعمر بنصفه وحث على تحمير جيش العسرة فخرجهم عثمان بالف بعير الى غير ذلك واجاد عنه الطبري في حكاية
في فتح الباري ان ذلك كان منهم في حالة دون حالة لا لغزو وضيق تارة للاشارة وتارة لكرهه المشيع وكثرة الاكل
قال الحافظ بن حجر والحق ان الكثير منهم كانوا في حال ضيق قبل الهجرة حيث كانوا بمكة ثم لما هجروا الى المدينة كان
اكثرهم كذلك فوايتهم الانصار بالمنازل والمناج فقامت لهم النصير وما بعد هاردوا عليهم منايحهم وقد قال
عليه السلام لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد اوديت في الله وما يؤذي احد ولقد اتت على ثلاثون من
يوم وليلة مالي وليلال طعام يأكله احد لا شيء يواريه ابط بالاد روى الترمذي وصححه نعم كان صلى الله عليه وسلم
يتنازل ذلك مع امكان حصول التوسع والتسوط في الدنيا كما اخرج الترمذي من حديث ابى امامة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عرض علي ربي ان يجعل لي بطنا مكة ذهابا قايلا يارب ولكن اشبع يوما وجوع يوما

مصدداوى الى منزله ياوى من باب ضرب اقام وورما على نفسه قفيل اوى منزله كذا في الصباح من المواشى تجمع ماشية وهي المال من الابل والغنم قال ابن السكيت وجماعة وبعضهم البقر من الماشية كما في الصباح صر ولا رقة شر جمع رقيق من الرق بالكسر وهو العبودية رقيق الشخص رقيق من باب ضرب فهو رقيق ويطلق الرقيق على الذكر والانثى وجمعه ارقاء مثل شحج واشحاء كذا في المصباح صر ارقاء من جوفها شر من خيمة او حظيرة صر موضع يخاف في ثوب البناء للفعول اي يخاف مثله منه من سرقه ذلك وموته او ضعفه بخلاف الموضع الامن في العرق صر كذا في المصباح صر الاطعمه شر الماشية والارقاء ونحوهم من الطيور والوحوش والدواب المملوكة صر او شر عدم صر الالباس شر الارقاء والخليل على مقتضى ما جرت به العادة في ذلك الا وان صر حتى يهلك شر ذلك المذكور صر من الحر والبرد والجوع شر فان حكم الله تعالى العادى في مخلوقاته يقتضى انه لا بد من مراعات الاسباب العاديه وان كان سبحانه وتعالى هو الفاعل المؤثر وحده في جميع ما ذكره فانه تعالى لما خلق الاشياء المذكورة من الاسباب بحيث ترتب عليها المنافع وتندفع بها المضار فيجب اعتبارها ومرعاتها وليس ذلك ما نعا من اعتقاد وحدانية الفاعل المؤثر وحده لا شريك له صر ومنه شرى من الاسراف صر ما فيه نوع خفاء شر بحيث صر يحتاج الى تنبيه شر عليه صر وتذكير شر به لمن هو غافل عنه صر عدم تعهد شرى المال تعهدت الشئ تردت اليه واصلحه وحقيقته تجديده العهد به وتعهدته حفظه قال ابن فارس ولا يقال تعاهدته لان التعادل لا يكون الا من اثنين وقال الفارابي تعهدته اقصم من تعاهدته كذا في المصباح صر بعد جمعه شرى جمع المال صر من اخذ الغيرة صر حتى يتعفن شر عفن الشئ عفا من باب تعففسد من ندوة اصابه فهو يترقق عن مرته وعفن اللحم تغيرت ريحه وتعفن كذلك فهو عفن بين العفونة كذا في المصباح صر نفسه شرى من غير مقداره شئ آخر له صر او وصول رطوبة شر اليه من الوعاء او الارض صر وبلى شر من ماء صر ونحوها شر كذا صفة شئ عفن صر او ياكله شرى المال صر السوس وهو الدود الذي ياكل الحب والنبه الواحدة سوسة والغبال سوس المال اي تنفسه قليلا قليلا كما يفعل السوس بالحب واذا وقع السوس في الحب فلا يكا د يخلص منه كذا في المصباح صر او شر ياكله صر الفار او الغل او نحوها شر من دوات الارض وحشرا شر واكثر وقوع هذا شر الا من المذكور من التعفن واكل الدابة صر في الخبز واللحم والمرق والجبن ونحوها شر كالدهن والسمن والشيرج صر في الفواكه الرطبة كالبطيخ شر بكسر الباء فأكهة معروفة وفي لغة اهل الجواز جعل الطاء مكان الباء قال ابن السكيت في باب ما هو مكتسور الاول وتقول هو البطيخ والطبيخ والعامه تفتح الاول وهو غلط لفقد قليل بالفتح كذا في المصباح صر والبصل شر وهو نبات معروف الواحدة بصلة مثل قصب وقصبه صر وقد يقع شر ذلك ايضا صر في شر الفواكه صر اليابسة كالنخيل والزبيب والشمش شر والغباب والتوت ونحوها صر وقد يكون شر ذلك ايضا صر في الحنطة والشعير والعدس ونحوها شر كالقول والماش والدخن والدرية صر وقد يكون شر ذلك ايضا صر في الثياب والكتف فياكلها السوس قال في المصباح وتطلق السوسة على القملة وهي الدودة التي في الصوف والثياب صر وكعب ماء شرى الذي يترفضل من الطعام ونحوه شر بحيث يبقى فيه بعض دسومة فينتقع به كلب او هرة او فقير صر وكفعل القصعة والملعة واليد شر من الطعام صر قبل اللعق شر بالفم صر والمسح شر بالخبز ونحوه صر والاكل شر لذلك الخبز صر وعدم التقاط ما سقط من كسرات الخبز وغيره شر من قنات المائدة وجبات الارز والعدس المطبوخ صر من ايدى الصبيان وغيرهم شر من السيوخ والمغفلين صر على الارض وعلى السفرة شر واللباس صر شر شر يعنى روى مسلم باسناده صر عن جابر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بلعق الاصابع وشر لعق الصمغ شر وهي اناء كالقصعة والجمع صر كلبه وكلاب وقال الرخمى على الصمغ القصعة مستطبة كذا في المصباح وفي شرح النووي على صحيح مسلم والصحفة دون القصعة وهي ما تشيع خمسة والقصعة تشيع عشرة كذا قاله الكسائى فيما حكاه الجوهرى وغيره عنه وقيل الصحفة كالقصعة ثم نقل النووي بعد ذلك قال الجوهرى قال الكسائى اعظم القصاع للحنفة ثم القصعة يليها تشيع العشرة ثم الصحفة تشيع الخمسة ثم المكيلة تشيع الرجلين والثلاثة ثم الصمغ تشيع الرجل انتهى وهذا اللعق مستحب والامر به للاستحباب صر وفي رواية شرى قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شئ من شأنه شرى امره وحاله لانه قوسه صر حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت لقمة احدكم شر من فيه او يده صر

فليأخذها فليط شرى يرفع ويزيل صر ما كان شرى وجبه صر بها شرى فيها صر من اذى شر او سخر او تراب صر وليأكلها ولا يدعها شرى يتركها صر للشيطان فاذا فرغ شر من الطعام صر فليعلق اصابعه شر الثلاث التي ياكل بها لان السنة الاكل ثلاث اصابع وكان اللعق بعد الفراغ من الاكل لا قبله فانه ليس ياد كذا في جامع الشروح صر فانه شرى الانسان صر لا يدري في اى طعامه شر اوله او وسطه او آخره صر البركة شرى الخير وزيادة النعم والعافية والشفاء صر شرى معنى روى مسلم باسناده صر عن انس رضى الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل طعاما لعلق اصابعه الثلاث شر التي اكل بها وهي الابهام والسبحة والوسطى ويلعق القصعة ايضا فان القصعة تستغفر للاحسب لما روى عنه عليه السلام من اكل في قصعة فاحسبها تواضعا واستكانة وتغفلها لما انعم الله تعالى عليه من رزقه وصيانة له عن التلف فغفر له ولما كانت تلك الغفرة بسبب تلك القصعة جعلت كانهما تستغفر وتطلب له المغفرة وان لم يلحسها فينبغي ان يمسح بيده لما قال انس رضى الله عنه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلاق القصعة وهو مسحها من الطعام وقال صاحب الاحياء مما يستحب بعد الطعام ان يلعق القصعة يقال من لعق القصعة وشرب ماها كان له عتق رقبة كذا في جامع الشروح وقد ورد الامر بلعق الاصابع قال المناوى في شرح الجامع الصغير قال العراقي والامر بلعق الاصابع حمله الجوهري على الذب والارشاد وحله الظاهرية على الوجوب والتام ابن خزم فقال هو فرض قال العراقي كان ينبغي ان يكون الفرض عدمهم على التحريم اما لعقها او اما لعقها صر في اللعق شر للاصابع والقصعة ايضا صر واخذ المساقط شر من اللقمة وقنات المائدة ايضا صر فوائد شر كثيرة منها صر الاحتراس من الاسراف شر المنهى عنه صر ورفع شرى ازالة صر الكبر وشر ازالة صر الرياء شر عن نفسه صر واحتمال وصول البركة شر اليه بان تكون في اخر الاكل صر والاقتداء شرى المتابعة في ذلك والتأسي صر بسيد المرسلين شر محمد صلى الله عليه وسلم صر والامتنال لآمره شر عليه السلام بذلك امر استحباب كما ذكرنا صر وربط العتيد شر يقال عند الشئ بالضم عتاد بالفتح حضر فهو عند فتحته وعتيد ايضا ويتعدى بالهنة والتضعيف فيقال اعتده صاحبه وعتده اذا عده وعتاه وفي المتزبل واعتدت لمن متحكما كذا في المصباح اي الاحتفاظ على الهيا كما حضر من نعم المولى عز وجل صر وجب شرى اخذ صر المزيدي شر النعم بسبب استعظامها وسترها على النعم بها صر ومنه شرى من الاسراف صر عدم التقاط ما سقط شر على الارض صر من الارز والخبز ونحوها صر كالعدس والقول عند غسله او عند اكله او تنقيته او وضعه في الخزن صر لا سيما عند الغسل شر ولهذا قال في القنية يكره غسل الارز والعدس والماش ونحوها في البالوعة يتناثر فيها وفي شرح الجامع الصغير للمناوى قال ابن الحاج كان العارف المرحاى اذا اجاب القمقم لم يترك احدا من فقراء الراوية ذلك اليوم يعمل على حاجي يلتقطوا جميع ما سقط من الحب على الباب او بالطريق صر حتى يرمى شر ذلك الشئ بين الارض صر ويكنس شر فيتخلط بالقيامات صر فان اطعم كسرات الخبز ونحوه شر كفتات المائدة صر الدجاج او الشاة او البقر او الغنم او الطير لا يكون شر ذلك صر اسرافا شر لعدم مضايقه فان في الحديث في كل كبد حرارة اجر وفي شرح الجامع الصغير للمناوى قال ابن الحاج ينبغي للانسان اذا وجد خبزا او غيره مما له حرمة مما يؤكل ان يرفعه عن موضع الهنة الى محل طاهر يصونه لكن لا يقبله ولا يضعه على راسه كما تفعله العامة فانه بدعة قال وهذا الباب مجرب كل من عظم الله بتعظيم نعمه لطف به واكرمه وان وقع بالناس شدة جعله فيجا ونحوها صر ومنه شرى من الاسراف صر عدم حفظ شرى صيانة صر العمامة شر كالقلنسوة والشاش صر واللباس شر بانواعه صر والغسل شر الذي يلبس في الرجلين صر عما يلبسه او يخرقه شر من القائه في الارض الندية ونشر ثياب الكتان في ضوء القمر كما قيل انه يلبسها ونحو ذلك صر وكثرة استعمال الصابون في الغسل شر زيادة على الحاجة صر وش كذا استعمال صر الدهن والشمع شر وهو الذي يستصحب به قال ثعلب الشمع بفتح الميم وان شئت استكتها وقال ابن السكيت الشمع بفتح الميم وبعض العرب يخفف ثابته وقال ابن فارس وقد تفتح الميم فافهم ان الاسكان اكثر وعن الفرافق كلام العرب والمولدون يسكنونها كذا في المصباح صر في السراج شر راجع الى الدهن صر ومنه البيع شر للملك صر والاجارة شر له صر بالنقصان صر عن الثمن المعروف والاجرة المعروفة صر والشراء شر للملك الغير صر والاستيجار شر له صر بالزيادة على القيمة صر المفهودة والاجرة المفهودة صر اذا لم يصطبر شر به الامر

مرفس أكثر من الباجا حتى يسوفي نراي تأخذ نفسه بقابلية ص من كل نوع ثم من أنواع الباجا ص
 شيأ فيجمع ثم من ذلك ص قد ما يتقوى ثم على الطاعة ثم العباداة ويكون ذلك دون الشيع أو المقداره
 ص أو قصد شاستكار الباجا ص أن يدعو لأضياف ش المختلفين في الطبايع والمعاد أصر قوما بعد قوم ثم
 وكل احد منهم نفسه ما ناله الى نوع من ذلك ترغبه تناوله فدخل عليهم السرور بوجود ما يميل اليه طبيعة
 كل واحد منهم أو كما الطعا الواحد لا يكفيهم لكثرتهم وتعد طبع ذلك الطعا الواحد في آناء واحد وتعد
 كثرة وجود اجزائه مقدار ما يكفيهم ص الى ان يأتوا الى اخر الطعام ش فياكلوا جميع تلك الألوان ص فلا بأس به
 شراي باكثر الباجا والأوان الاطعمة حينئذ ص كذا ش كذا ص في كتاب ص الخلاصة شراي خلاصة الفتاوى
 ص وغيره ثم من كتب فقه الحنفية ص وينبغي ان لا يجل كلامه شراي كلام صاحب الخلاصة ص هذا على حصر
 الحاجة ثم التي عندها يجوز لاكثر في الباجات ص في هذين شراي من المذكورين عند مثله من باجة واحدة
 وعند قصد ضيافة الاخوان قوما بعد قوم ص بل يعم شراي الحاجة ص ارادة التلذذ والتنعيم شراي أنواع الباجا
 والأوان الاطعمة اذا كانت من الحلال ص من غير ضيافة شراي فيها بان اتخذها مقدارا يحتاج اليه هو واهله
 واضيا فان كان له اضياف ولا فقدا راحته مع اهله فقط او حاجته هو بنفسه ان لم يكن له اهل ص
 ثم من غير صرصة فاسدة ثم قصد التفاح والتكبر والمرأة والمداينة لمن اتخذهم ذلك ص لقوله تعالى قل
 من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات شراي اللذائذ الشهية للنفس ص من الرزق ش وقوله تعالى
 ص يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم من المأكول والمشرب والملايس وغير ذلك وقد سبق
 الكلام على هاتين الآيتين في اول فصل الاقتصا في العمل ص وقد صرحوا شراي في فقه الحنفية ص يجوز
 التفرقة بأنواع الفواكه شراي الشهية ص مستدلين شراي جواز ذلك ص بالآيتين شراي المذكورين ص ورويه شراي
 اي روى العلماء ذلك التفرقة ص عن النبي صلى الله عليه وسلم شراي في شرعة الاسلام وكان اجت الفواكه الى نسيان
 صلى الله عليه وسلم الرطب والبطيخ ص ولا فرق بين جمع الفواكه شراي المختلفة عدم للاكل ص وجمع انواع ص الباجا
 ثم للاكل ايضا اذ كل منها جمع لا انواع مختلفة فحصل الكفاية بواحد منها ص شراي يروى البخاري بأساده ص
 انه شراي الشان ص قال ابن عباس رضي الله عنهما كل شراي الباجا ص ما شئت من انواع المأكول الحلال من
 غير زيادة على الشيع ص والبسر ما شئت من انواع الملبس الحلال ص ما شئت من انواع ما صر خطا شراي
 تجاوزك وتجاوزك يقال الخطا الحق اذا بعد عنه واخطأ السهم تجاوزه ولم يصبه كذا في المصباح ص
 شراي اسراف ص وخيلة شراي كبر قال في الصحاح الخال والخيلة والكبر يقول منه اختال فهو ذو خيلة
 وذو خال وذو خيلة اي ذو كبر اي يعني مد تجاوزا لاسراف والتكبر عنك وتباعدك عنك ص ومنه شراي من
 الاسراف ص كل ما اسف من الخبز شراي روق علامته ص او شراي وسطه شراي الخبز ص مع ترك جوانبه ان لم
 ياكلها شراي الخواص ص احد شراي غيره قال في جامع الشروح ولا ياكل من وسطه الرغيف مع ترك اطرافه لان البركة
 تنزل من وسط الطعام ص وان كان بحال ياكلها شراي الجواب احد ص غيره فلا بأس به شراي باكل وسطه ص كذا
 ثم نقل هذا ص في كتاب ص الخلاصة وغيره شراي بالوالدي رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر ومن
 الاسراف ان ياكل وسط الخبز ويدع حواشيه او ياكل ما استغفر منه ويترك الباقي لان فيه نوع تجب ان يكون
 غيره يتناوله فلا بأس به كما اذا اختار غفادون رغيف ص ومنه شراي من الاسراف ص وضع شراي الانسان ص
 الخبز على المائدة شراي حواصيه اكثر من قدر الحاجة شراي حاجة الاكلين ص كذا في كتاب ص الاختيار شرح
 المختار ص وغيره ثم من الكتب النقية ص وينبغي ان يجل هذا شراي القول ص ايضا شراي كحل في مسألة الباجا
 المتقدم ذكرها ص على ان يضيع ما فضل من الكسرات شراي حيث وضع اكثر من قدر الحاجة ص ولا ياكله احد
 ثم بعد ذلك من انسان او حيوان ص او شراي يجل ص على ان يقصد شراي بوضع ذلك الخبز الكثير على المائدة ص
 الرياء والسمعة والشهرة شراي لبراء الغير او لسمع به او لشهر ذلك ص ولا شراي وان لم يضع اوله يمكن
 يقصد شي من ذلك ص فلا اسراف شراي بل هو مباح ص وانما اكل القاييس شراي جمع تفسير قال في المصباح
 نفس الشيء بالضم نقاسة كرم فهو نفيس ص من الاطعمة شراي بيان للنفايس ص وليس للباس الفاخر شراي
 اي الجيد الحسن ص وشر الباس ص الرقيق شراي حيث يشف ما تحته ص وبناء شراي عمارة ص لا بنية شراي من

العقود والبيوت ص الرفيعة شراي العالية في الحسن وفي القيمة ص ونحوها شراي بسط الفرش المهددة ص
 واتخاذ الآنية اللطيفة والسرار الحسان والغلمان للخدمة ص مما لم يمنع عنه الشارع شراي كما في كراهة
 تحريم كلبس الحر للرجال واستعمال آنية الفضة والذهب للرجال والنساء فانه لا يجوز قال في المبني
 بالعين المجبة من الكسب ما هو مباح للرجل والتنعيم حتى ينشأ البنيان وينقش الحيوان ويشترى السراي
 والغلمان لقوله عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح ص قال الصحيح انه شراي ما ذكره ليس باسراف
 اذا كان من شراي مال حلال ولم يقصد به التكبر شراي غيره ص والمغتر شراي في الناس ص وان كان شراي ذلك ص
 شراي به شراي بالكبر والمغتر حيث لم يقصد به التكبر شراي غيره ص والمغتر شراي في الناس ص وان كان شراي ذلك ص
 الكبر والمغتر ص كما في شراي على طريقة المجاز لا الحقيقة لكونه شراي به ص ومنه شراي يمكن ص ومروها شراي شراي
 ايضا كالاكل في آنية الصفر والخاسر قال في جامع الشروح عند قول صاحب الشريعة ويكره الاكل في آنية الصفر
 والخاسر كراهة راحتهما مع انهما من اواني الملوك والاغنياء قال بعض الشارحين اي الخاسر الغير المطلق
 بالاصاص كراهة والكرهه فيها تنزيهية لكونها لا امر شرعي بل طبعي وهي كراهة الراحة كما قالوا في كراهة شراي
 الماء فاما انها تنزيهية لانها لا امر طبعي وهو انه يورث داء الكلى دلا لا امر شرعي ص كذا في اللان بطلان الاخره شراي
 وهو المؤمن السالك طريق المؤمنين شراي يقع شراي في الكفاية له ولعياله من الدنيا ص ويتصدق شراي على
 الخاويج بما فضل عنه ص لان الاخرة خير شراي من الدنيا لكانها ونقصا الدنيا ص وابقى شراي من الدنيا لعدم موت
 اهلها وعدم فناهم وعدم فنا كل شي فيها كما قال تعالى في حق الجنة اكملها اثم والدنيا كيف كانت تمضي
 وتنقضي وعلى اي حال كان العبد فيها لا يدان يزول وينقل عنها فالملوك والرعايا ما لهم ولحد وهو الموت
 والفتاء فاذا استفيد المتنعيم في الدنيا بنعيمه اذ التقي الله تعالى وهو عليه غضبا وماذا يستنصر المحتاج
 الصابر يا عساره وفقره اذ التقي الله تعالى وهو عنه راض ص ومن الاسراف كل ما صرف في البناء للمفعول
 اي صرفه الانسان من المال ص الى شراي من انواع المعاصي والمناهي شراي والمخالفة لله تعالى من الكفاية والصفاء
 اذ لا ضرورة الى فعل ما لا يرضى الله تعالى به ص المبحث الرابع ثم من المباحات الخمسة ص فان الاسراف شراي
 المنهي عنه شرعا ص هل يقع شراي من الانسان ص في الصدقة شراي النافلة على الفقراء ام لا يكون الا في المعاصي
 والمباحات وحاصله ان الاسراف قد يكون في الصدقة النافلة ايضا في بعض الاحيان باعتبار اختلاف الاشخاص
 والاحوال كما يفهم من تقريره هذا المبحث ص روى عن مجاهد شراي رحمه الله تعالى انه قال لو كان ابو قبيس شراي
 بالتصغير وهو جبل مشرف على الحرم للعظم في مكة من الشرق ص شراي من ذهب ملكا ص رجل فانفق
 شراي ذلك الجبل من ذهب ص في طاعة الله تعالى شراي من الصدقات والمبرات ووجه الخير ص لم يكن شراي ذلك الرجل ص
 مسرفا شراي في عبادة جامع الشروح قال عثمان بن اسود كنت اطوف مع مجاهد حول البيت فرفع راسه الى
 ابي قبيس وقال لو ان رجلا انفق مثل هذا في طاعة الله لم يكن من المسرفين ص ولو انفق درهما او مائة
 من براوشير ص في معصية الله تعالى كان مسرفا شراي في الاحياء ص كذا في ابو علي الروذباري عن رجل انه اغتني
 ضيافة فاقدر فيها الف سراج فقال له رجل قد اسرفت فقال له ادخل فكل ما اوقدت لغير الله فاطفئه قد
 الرجل ولم يقدر على طفاء واحد منها ص وفي مثل هذا المعنى شراي المذكور ص قول حاتم شراي رحمه الله تعالى لما
 قيل له لا خير في السرقة شراي انه منهي عنه شرعا ولا خير فيما سني الله تعالى عنه بل هو شر فقال شراي رحمه الله
 تعالى لا سرقة في الخير شراي في طاعة الله تعالى لا نه استكثار من الخير وما على المحسن من سبيل ص فظن بعض
 الناس شراي من الجبهة الذين لا يعرفون موازين الكلام ولا يعلمون مقاصد ائمة الاسلام ص من ظاهره شراي
 اي ظاهره قول حاتم رحمه الله تعالى انه لا سرقة في الصدقة شراي النافلة ص مطلقا شراي سواء كان يتصرف بذلك
 هو او عياله او لم يتصرف ص وهذا شراي الظن ص فاسد بل فيه شراي في هذا الامر ص تفصيل يظهر شراي لئلا مل ص
 مما نوردته شراي في هذا المبحث ص ان شاء الله تعالى وما رزقناهم يفتقون شراي المؤمنين الذين
 يؤمنون بالغيب ص قال الزمخشري شراي في كشافه ص والقاضي شراي البصياوي في تفسيره ص وشر الغفر الرازي
 شراي في تفسيره ص وغيرهم شراي ايضا من المفسرين ص ادخال من التعيصية شراي المعينة للتعيص في مدحها
 ص عليه شراي على ما رزقناهم ص للكف شراي لاجل كفا النفس البشرية ص عن الاسراف المنهي عنه شراي شرعا ص

عليه ان يصنع اموال الناس التي هي ديون عنده من بركة الصدقة ثم قال الفقهاء صروقا قال الفقهاء ان يترك
 ثم رجع الله تعالى في تركها به من تنبيه الغافلين وروى عن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه من تركه ثم
 قال صروقا لا ينبغي لرجل ان يتركها على ذلك الرجل صروقا ثم رجع للغير صروقا يصطبح بالزيت او الخل
 ثم الصباغ ما يصنع به الخبز في الاكل ويختص بكل ادم ما يخل ويغويه وفي التزليل وصنع للاكل
 قال الفارابي والصنيع بالخل وغيره وقال بعضهم واصطبح من الخل وهو فعل لا يتعدى الى المفعول صريح
 فلا يقال اصطبح الخبز بالخل واما الحرف فليسان النوع الذي يصطبح به كما يقال اكملت بالاناء ومن
 الاثمد كذا في المصباح صروقا من تركه يقض شرفه في ما صروقا منه شره الوجب عليه لانه اهم من ذلك صروقا ابن
 حجر ثم لعله العسقلاني شارح البخاري لا الهبشي المكي وكلاهما شافعيان رجعهما الله تعالى صروقا ابن بطال
 ثم من المالكية رحمه الله تعالى وهو شارح البخاري صروقا جميعا صروقا العلماء صروقا ان المديان صروقا الذي عليه
 ديون كثيرة صروقا لا يجوز له ان يتصدق بماله ويترك قضاء الدين صروقا لأن الصدقة نفل وقضاء الدين فرض
 والنفل اذا أدى الى نفوت الفرض كان حراما ومنه القاعدة الفقهية اذا تعارض المانع والمقتضي يقدم المانع
 فلوضا في الوقت والماء عن سنن الطهارة حرم فعلها ولو جرحه جرحين عدا وخطا او مضمونا وهذا مما
 بهما فلا قصا صروقا في الاشياء والنظر صروقا وقال الطبري رحمه الله تعالى صروقا وغيره قال الجمهور ثم من
 العلماء صروقا من تصدق بماله كله صروقا الفقهاء صروقا في صحة بدنه وعقله حيث لا دين ثم واجب صروقا عليه شره
 صروقا كان صورا صروقا كثير الصبر في الاوقات كلها بخلاف ما لو كان له ادى صبر في بعض الاوقات دون بعض صروقا
 على الاضاعة صروقا الضيق والعسر وقلة المعيشة صروقا ولا عيال له صروقا من يجب عليه نفقته من زوجته
 واولاده وابويه واجداده وجدته واقاربها المحتاجين صروقا له عيال يصبرون صروقا مثل صبره صروقا
 اي التصديق بماله كله صروقا ان تركه حينئذ صروقا قد شيئا من ذلك صروقا ان كان عليه دين ولا صبر له ولا عيال له
 صروقا له ذلك صروقا وقال بعضهم هو صروقا التصديق صروقا كله حينئذ صروقا من دود صروقا غير مقبول عند الله تعالى
 او غيرنا فذمته لتعلق حق الغير به صروقا وروى صروقا كونه من دود صروقا من عمر رضي الله عنه صروقا فعله مذهبه لكن
 يخالفه ما في النعم الوسائل من كتب مذهبي ان الانسان اذا وقف وقفا وعليه ديون قصد امته للماطلة
 هل يصح ام لا ذكر في الذخيرة رجل عليه ديون وله ضبعة تساوي عشرة آلاف درهم فوقها وشرط غلاتها
 الى نفسه قصد امته الى الماطلة وشهد الشهود على افلاسه يجاز الوقف وجازت الشهادة اما جواز
 الوقف فلمصادقة ملكه وجواز الوقف مع هذا الشرط قول ابي يوسف واما جواز الشهادة فلا نها صديق
 لان الرقبة خرجت عن ملكه فان فضل شيء من قوته من هذه الغلات فللخرم ان يأخذ وامنه لان الغلة
 بقيت على ملكه قلت قوله وجواز هذا الشرط قول ابي يوسف معناه جعل الغلة لنفسه لا قوله قصد امته
 للماطلة لانها لا تختص بابي يوسف بل ووقف على جهة اخرى غير نفسه قصد امته للماطلة صح عند الكل
 انتهى وقال في الاشياء والنظر ثرايت في الهبة من هبة المفتي فقير محتاج معه دراهم فاراد ان يؤثر
 الفقراء بها على نفسه ان علم انه يصبر على الشدة فلا يثارا افضل والا فلا اتفاق على نفسه افضل انتهى
 وهو محمول على ما اذا لم يكن عليه دين وكان لا عيال له اوله عيال يصبرون مثله على الشدة كما ذكره فطر
 تركها يا ايها الانسان مما سبق فقير صروقا ان السرف يقع في الصدقة ايضا تركها يقع في غيرها صروقا ان كان
 المتصدق صروقا يتركها صروقا لا يتركها صروقا في ما فضل شراي بقى من الصدقة لانه او كان ذاعبال لا يصبرون صروقا
 اذا تصدق بماله صروقا لم يتركها صروقا كفاية ثم منه صروقا وكان محتاجا شراي فقيرا معسرا صروقا لا يتركها صروقا لا يتحقق
 صروقا نفسه الصبر منها صروقا على الاضاعة صروقا شراي على الفقر وشدة العسر واذ كان بخلاف ذلك فلا شرف في صدقة
 بل هي اثار محمود في الشرع والعرف صروقا المبحث الخامس من تمام المباحث الخمسة السابقة ذكرها صروقا في ثريان
 صروقا علاج شراي مداواة صروقا من الاسراف وهو شراي علاج ذلك صروقا ثلاثة الاول علاج صروقا علمي شراي من حيث
 العلم صروقا وهو معرفة شراي الانسان صروقا غواثه شراي غواثه اسراف صروقا السابقة واستماع ما ذكرنا في تلك
 الغواثه صروقا مما رتبناه صروقا التامل فيه شراي فيما صروقا والمداومة على التذكر لذلك المذكور صروقا والعلاج
 صروقا الثاني علمي شراي من حيث العمل صروقا وهو التكلف شراي الزام النفس بالكلفة والمشقة صروقا الامساك صروقا

دقيق من الناس صروقا عليه شراي على ذلك المسرف بامر منه او بلا امره صروقا عاينه صروقا ان يسرف صروقا ويذكره صروقا
 ذلك الرقيب صروقا اقلت الاسراف صروقا العلاج صروقا الثالث قلعي صروقا منسوب الى القلم اي الازالة بالكلية صروقا وهو صروقا
 اي القلعي صروقا معرفة اسبابه شراي الاسراف صروقا ثم انما شراي الاسباب صروقا وهي شراي اسبابه صروقا سبب
 صروقا الاول وهو الغالب شراي الموجود في كثير من المسرفين صروقا السفة صروقا مصدر سفة من باب تعب وسفة بالضم
 سفاهة فهو سفة والاثني سفة والجمع فيها سفاء والسفة نقص في العقل واصلة للنفقة وسفة الحق
 جهله كذا في المصباح صروقا وهو شراي السفة الخلق صروقا الحادي والثلاثون صروقا من الاخلاق الستين المذكورة صروقا
 وهو شراي السفة صروقا العقل شراي قلته بحيث لا يكون ادراكه كاملا صروقا وسفاهة شراي العقل يعني نقصانه
 وقال الخليل السفة في العقل خاصة والسفاهة في كل شيء كذا في المصباح والسفة بالضم رقة في العقل
 وقد سفت الرجل بالضم سفاهة فهو سفت وسفاهة مثل حافته صروقا وكذا شراي العقل رقة في الشيء اي
 رقة وضعف ومنه قولهم اقطع من حيث ذلك والعامة تقول من حيث رقة والركب الضعيف وثوب مركب
 السخ واستركه اي استضعفه كذا في المصباح صروقا ومنه شراي صفة السفة صروقا الرشيد شراي رشدا بالفتح يرشد
 رشدا بالضم ورشدا بالكسر يرشد رشدا لغة فيه كذا في المصباح صروقا وهو شراي الرشيد صروقا قوة العقل شروما
 صروقا بلوغه شراي العقل صروقا كماله شراي الكمال الذي قدر له صروقا قال الله سبحانه وتعالى ولا تؤثروا شراي بالاولياء
 والاولياء صروقا السفاء شراي الاولاد الذين كانوا تحت ولايتكم ووصايتكم ثم بلغوا الحلم وهم غير راشدين صروقا
 اموالكم شراي المنسوبة اليكم بقرافا واليهم ملكا صروقا الآية شراي اكملها ويقدم الكلام عليها صروقا قال شراي فان
 انتم شراي يقال انتم الشئ بالمدح علمته وانتمه ابصرته كذا في المصباح صروقا منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم
 شراي اعطوا اموالهم صروقا وكذا السفة شراي الناس امر طبعي شراي منسوب الى الطبيعة لا تكلف للنفس فيه صروقا
 ينضم اليه شراي الى ذلك السفة الطبعي صروقا ما يقويه شراي يقوى صاحبه صروقا على الاقدام شراي الهجوم صروقا على
 كثرة الاسراف وهو شراي ما يقويه على الاقدام على ذلك صروقا المال شراي دخوله في ملكه صروقا بغير ركب وشراي لا
 تعب شراي تحصيله فان من لم يتعب في تحصيل الدرهم يهون عليه اتفاق ومن تعب في تحصيله صعب عليه اتفاق
 صروقا حث جلسائه شراي الجاهل صروقا له اتفاق شراي وهم اصحابه ونداموه صروقا وسفيرهم شراي عن الامساك
 لياكلوا ماله وياخذوه شراي فيستغوا به فان اكثرهم لم يجالسوه الا لقصده ذلك فاذا افتقر عادوه وابغضوه
 صروقا فلذا انتهى شراي لبناء للمفعول اي نهى الشارع صروقا عن جلس السرة شراي فيما روى في الصحيحين عن ابي موسى
 الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل المجلس الصالح وجليس السوء كمثل
 المسك وناخ الكبر فامل المسك اما ان يحذيك واما ان يتباع منه واما ان يتخذ منه رجلا طيبا وناخ
 الكبر اما ان يحرق ثيابك واما ان يتخذ منه رجلا منتنة فقوله يحذيك بالحاء المهملة والذال المعجمة اي
 يعطيك صروقا وهذا النوع من الاسراف شراي المنسب عن السفة الطبعي المتقوى بملك المال من غير كسب وتعب
 المجد اليه جلساء السوء وقرناء الشر صروقا يكثر وجوده صروقا في اولاد الاغنياء شراي كالتجار واهل المناصب
 الكبار صروقا وقد يحصل السفة شراي ينشأ اذا لم يكن حاصلا في اصل الطبيعة صروقا او يزيد شراي يكثر ويخو
 اذا كان حاصلا من قبل ذلك صروقا عاينه الناس شراي مالا حظهم لصاحبه بالاجلال والاحتشام والهيبة
 صروقا وتعتيمهم شراي بالقول والفعل صروقا وغرورهم شراي بالعين المعجمة والراء اي تخادعهم له يقال غرته الدنيا
 غرورا خدعته بزيينتها فهي غرور مثل رسول او بالعين المهملة فالراء اي خدعهم له وتعتيمهم
 قال في المصباح التعتير في قوله تعالى ويعزروه النصرة والعظيم او بالعين المهملة فالراء اي اجلاهم
 له وهيبتهم لمقامه صروقا شراي مدحهم له صروقا كثر هو واقه صروقا في اولاد الكبراء شراي جمع كبير وهو صاحب
 العظمة في الناس صروقا من الامراء شراي باب الاجناد صروقا والقضاة والمدربين والمشايخ شراي المشهورين صروقا وخوهم
 شراي اعوان السلطان وارباب الوجاهة صروقا والسبب الثاني للجهل بمعنى الاسراف شراي عدم العلم به ما هو
 صروقا الجهل صروقا ببعض اصناف شراي الاسراف التي تقدم بيانها صروقا فلا يظنه شراي السرف الذي فعله صروقا
 سرفا من كثرة جهله صروقا بل يظنه سفاهة شراي جودا وكرما خصوصا اذا افهمه غيره ذلك واقعه عليه
 ومدحه به صروقا لا شراي كمالها شراي السرف والسفاهة صروقا في بدل غير شراي الشيء صروقا الواجب شره عليه واقتراحها

اي يعطيك

له رثته ثم اى صوابه فيه ووجه الكمال في اتانته ووضد الامر الثالث ثم من ذلك وهو انما الشئ الذي
 شرع فيه من غير توفيقه حقه صر الثاني ثم اى التصبر والمهل ثم التؤدة ثم يقال اتد في مشيه على افعل
 اتاداً ترفق ولم يعجل وهو يمشى على تؤدة وزان رطبة وفيه تؤدة اى تثبت واصل التاء فيها واو
 تواء في مشيه مثل تمهل وزنا ومعنى كذا في المصباح ثم حتى يؤدى كل جزء من اجزاء ما شرع فيه ثم حقه
 ثم على التمام صر قال الله تعالى خلق الانسان من عجل الآية ثم اى كلها وذلك قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
 قيل المراد بالانسان النوع فانهم كانوا يستعجلون العذاب فزجرهم عن ذلك فان قيل كون الانسان مخلوقا
 من العجلة بنا سبباً يكون معذوراً فيها فلا يناسب الزجر بقوله فلا تستعجلون فاجواب ان العائق كلما كان
 اشد كانت القدرة على مخالفة اكل فتيه بهذا على ان الاستعجال حالة شريفة مرغوب فيها وقيل هو شخص
 معين قيل آدم عليه السلام دخل الروح رأسه في اخرها والجمعة فقال رب استكمل خلقي قبل غروب الشمس
 وقيل ترك في التصبر في الحارث والاولى ومعنى الكلام المبالغة وتاكيد ذلك بقوله تعالى وكان
 الانسان عجولاً وقال المبرد المعنى من شأنه العجلة كقوله خلفكم من ضعفاء وقال ابو عبيد العجل
 الطين بلغه حير وانشدوا الخيل بين الماء والعجل وقيل اى يعجل في الامر وهو قوله كن وقيل هو
 مقلوب والمعنى خلق العجل من الانسان وهو بعيد لان القلب خلاف الاصل ولا يدايضها فيه من انما
 كذا في التور. ومختصر التفسير الكبير وذكر ابو اسحاق الزجاج في تفسيره قال بعض اهل اللغة خلقت العجلة
 من الانسان وحقيقته تدل عليها وخلق الانسان عجولاً وانما خطب العرب بما تعجل والعرب يقولون الذي
 يكثر الشئ خلقت منه كما تقول انت من لعب تريد المبالغة بوصفه باللعب وقال في قوله تعالى خلق الانسان
 من عجل وكان الانسان عجولاً هذا خلق عليه جملة البشر من آدم عليه السلام الى اخر ولده والانسان
 ها هنا في معنى الناس وفي التور. ومختصر التفسير الكبير وكان الانسان عجولاً قيل المراد آدم استعجل
 النهوض قبل كمال النفع فيه وقيل المراد الجنس الاول يعود الى الثاني لان آدم اصلهم وفي حسن التنبه
 للجنم العزى رحمه الله تعالى ومن اخلاق الشيطان العجلة والطيش والانسان بطبعه عجول ولكن الله
 تعالى خلق له العقل وارشده الى التثبت والثبات فمن استعمل عقله في تحصيل هذين الخلقين الثمينين
 فقد فارق الشيطان في الطباع روى البيهقي في الشعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم الثاني من الله والعجلة من الشيطان فان قلت اذا كان كذلك فما الحكمة في طبع الانسان على العجلة
 قلت لتكون العجلة مطيئة في طريق الآخرة فاذا اجتهد الى غير ذلك جلس بها بزماء العقل وقدر روى
 ابو داود وغيره وصححه الحاكم عن سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول التؤدة في كل شئ خير الا في عمل الآخرة قال حاتم الاصم العجلة من الشيطان الا في خمس فانها
 من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعام الضيف وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضاء الدين
 والتقوية من الذنوب وروى الترمذي والحاكم وصححه عن علي رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم قال ثلاثة لا تخرجها الصلاة اذا اتت والنجاسة اذا حضرت والايم اذا وجدت كفوا وقال الله
 تعالى صر ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى اليك وحيه الرب ثم اى كلها وذلك قوله سبحانه وتعالى
 وقل رب زدني علماً قال ابو مسلم هذا خطاب مستأنف وقيل لما بين ان اتزال القرآن لمنفعة المكلفين
 وان يراعى مصالحهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ مع الملك مخافة ان يفوته منه شئ نبيه على
 ان المراد لا تعجل به ان يسكن حتى يفرغ الملك ثم يحتمل ان المراد لا تعجل في قراءة او في تأديته لغيرك او في
 اعتقاد ظاهره او في تعريف الغير بما يقتضيه ظاهره وقوله من قبل ان يلقى اليك وحيه الرب
 لا احتمال ان يأتي بعده استثناء او شرط يخصه او مجموع التمام والبيان وفيها اقوال للمفسرين
 عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعجل في تلقى القرآن من جبريل فتركه وعن مجاهد لا
 تقرأه على صاحبك قبل ان يوحى اليك بيان معانيه وقيل قال اهل مكة واسقف نجران اخبرنا عن كذا
 واجلناك ثلاثة ايام فابطل الوحي فقالت اليهود غلب محمد فترك اى لا تستعجل بنزوله قبل ان يقضى
 وجهه من اللوح الى اسرافيل ثم الى جبريل ثم اليك وقيل شكك امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم ان زوجها

لطمها فقال بينكم القصاص فترك فامسك حتى نزل قوله سبحانه وتعالى الرجال قواعون على النساء وهو بعيد
 ثم امر بسؤاله زيادة العلم ولا يلزم من النهي عن الاستعجال ان يكون معصية لان ذلك اجتهاد او من
 باب الاولى صرثى روى الترمذي باسناده عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال سميت الحسن ثم اى الهبة المرضية والسميت الطريق والسميت القصد والسكينة والوقار وسميت
 الرجل سمياً من باب قتل اذا كان ذا وقار وهو حسن السميت اى الهبة كذا في المصباح وروى التور. في
 والنهل في الامور صر والاقتصاد ثم اى المتوسط من غير اكثار ولا اقلال وهو القصد ايضا قال في المصباح
 قصد في الامر قصد اتوسط وطلب الاسد ولم يجاوز الحد وفي مختصر القاموس القصد استقامة الطريق
 وضد الافراط كالقصد صر جزء واحد من اربعة وعشرين جزءاً من النبوة ثم يعني ان صاحب هذه الصفات
 شارك الانبياء عليهم السلام في جزء من اربعة وعشرين جزءاً من نبوتهم اى انصف بجزء من اجزاء النبوة
 ولا يلزم من الاتصاف بالجزء ان يكون متصفاً بالكل وهو نظير قوله عليه السلام روى المسلم جزء من خمسة
 واربعين جزءاً من النبوة وفي رواية روى المؤمن جزء من ستة واربعين جزءاً من النبوة وفي رواية الرواية
 الصالحة جزء من ستة واربعين جزءاً من النبوة والمراد ان المتأتمنين بها مما حصل للنبي صلى الله عليه وسلم
 ومنزلة من النبوة بجزء من ستة واربعين جزءاً على بقية رسله وبيانه بروايات اخرى في كتابنا
 النواج الفاتحة بروايج الروايات الصالحة وهو كتاب المشرقات التي وقعت لنا ولا صاحبنا صرافة العجلة الاولى
 ثم التي هي ارادة حصول المرام بسرعة صر الفطور ثم اى الضعف صر والانقطاع ثم اى التاخير صر عن عمل الخير وعدم
 حصول المرام ثم له وبيان ذلك صر بان يقصد ثم الانسان صر مثلاً ثم يحصل صر منزلة ثم له من المنازل الكاشة
 صر في الخير ويجعل في حصولها ثم من غير توقي ولا ترفق ثم فاذا لم تحصل ثم له تلك المنزلة صر قائماً ان يقتر
 اى يضعف عن طلبها صر ويشتت ثم من حصولها صر او يغفل ثم اى يتألم ويجاوز الحد قال في المصباح غلوا
 في الدين غلوا من باب قد غلبت وتشد حتى جاوز الحد وفي التنزيل لا تغلوا في دينكم وعلى امر مغالاة
 بالغ صر في الجهد ثم اى الاجتهاد على تحصيل ذلك صر وفيه رغب في رغب النفس فيقطع ثم اى يقف عن السعي سائلاً
 من فعل الخير كما ورد في الحديث الذي ذكرناه فيما سبق وهو قوله عليه السلام صر فان التثبت ثم اى المنقطع
 عن السير من كثرة مبالغته فيه صر لا أرضاً قطع ثم ليسبقه بسرعته الوصول الى مرامه صر ولا ظهراً ثم اى
 دابة مستريحة صر اى شئ ليسير بها الى مقصوده بل انما اكتسب بالسرعة وتعب دابة ولم يصل الى
 مرامه وكذلك كل من اسرع في امر واستعجل فيه كانت عاقبته الحرمان منه صر او يدعوا الله تعالى في حاجته
 ثم يريدها صر ويستعجل الاجابة ثم فيها صر فلا يجدها ثم اى الاجابة صر فيترك الدعاء ثم بها صر فيجزم ثم
 بالبناء للمفعول اى يحرمه الله تعالى صر مقصوده ثم من نيل تلك الحاجة صر وفاق صر العجلة الثانية ثم
 وهي الاقدام على شئ باول خاطر دون تأمل واستطلاع صر فوات التقوى ثم الله تعالى في ذلك الشئ صر و
 فوت صر الورع ثم فيه صر لان اصله شئ اى النظر في النظر اى التامل صر الباطل ثم اى القوى الكبير صر والبحث
 ثم اى الاستقصاء يقال بحث عن الامر من باب نفع استقصى كذا في المصباح التمام في كل شئ هو شئ ذلك
 الباحث صر يصده شئ اى يقرب والدنو منه قال في المصباح الصدد بفتح السين القرب وداره بصدد المسجد
 صر واصابة ثم معطوف على فوت التقوى اى اقر الثانية ايضا اصابة صر مكرهه لنفسه شئ اى مما تكرهه نفسه
 صر بان يعجل في شئ صر امر من الامور صر فيه شئ في ذلك الامر صر صر ثم له صر بلا تأمل ثم منه في
 ذلك الضرر ولا شعور منه به صر او كان ثم واقعا في بلية ثم اى مصيبة من مصائب الدنيا صر فلا يتجملها
 في دعوى الله تعالى صر على نفسه ثم الموت او الهلاك صر فيستجاب ثم له ذلك الدعاء. فقد اوصل استعجاله
 الى ما يكره في نفسه صر قال الله تعالى ويدعوا الانسان بالشر دعاء بالخير الآية ثم اى كلها وذلك قوله سبحانه
 وكان الانسان عجولاً قال ابو اسحاق الزجاج في تفسيره المعنى ان الانسان ربما دعا على نفسه واهله وولده
 بالشر غفياً كما يدعوا لنفسه بالخير وهذا لم يقر منه بشر وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع الى سودة
 بنت زمعة اسيراً فاقبل بين في الليل فقالت له ما بالك تنف في كفى ألم القدر والاسرفا خرجت من كافه فلما
 نامت اخرج يده وهرب فلما اصبح النبي صلى الله عليه وسلم دعا به فاعلم شأنه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم

اقطع يديها فرفقت سودة يديها تتوقع الاستجابة وان يقطع الله يديها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني سألت الله تعالى ان يجعل لعنود عاى على من لا يستحق من اهلى رحمة لاني بشر اغضبكم يا غضب البشر فترددت سودة يديها فاعلم الله تعالى ان الانسان خلق عجولا وقال في مختصر التفسير الكبير المعنى ان الانسان مع انه اثم عليه بهذه النعم العظيمة يفعل هذا قيل في النظرين الحادث في قوله فامطر علينا حجارة من السماء او اننا بعد اليم وقيل المراد ان الانسان في الضرب يلين نفسه فلو استجيب له هلك ويحتمل ان المراد انه قد يدعو الانسان بشئ يطلبه بظنه خيرا وهو شر له كجهله بالحقائق شر او شر اصابه مكروه شر كغيره شر معطوف على نفسه شر بان يظلمه مثلا انسان ثمن الناس شر فيجعل في الانتقام شر من شر الانتقام شر عليه بنفسه او بالشكاية لحاكم ونحوه شر او يدعو عليه فيستجاب شر له دعاه شر وربما تجاوز عن الحد شر المشروع في الدعاء او الانتقام شر فيقع في معصية شر وهو لا يشعر وقال في لطائف المنن لابن عطاء الله الاسكندر في ثم اوليه الله اذا ظلموا على طبقات داع يدعو على من ظلمه استنار الاذى منه القرح واستخرج منه الاضطراب الذي لا يريد دعاؤه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم واتق دعوة المظلوم فانها ليس بينها وبين الله حجاب القسم الثاني وهم الذين اذا ظلموا الجؤ الى الله سبحانه في طلب النصرة وتبجيل الازالة غير انهم علموا ان الله يعلم السر والخفي فرفعوا امرهم الى الله سرايسر وهو لا اولى بانتقام الحق لم توكلمهم عليه ولا رجاهم الامر اليه وقد قال سبحانه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ولقد ذكر ان امرأة كانت لها داجة ليس عندها غيرها وكان تنقوت ببيضها فجاء سارق فسرقتها فلم تدع عليه وارجعت الامر الى الله فاخذ السارق الداجة فذبحها ونفق ريشها فبنت جميعه فجزه فسعى في ازالة ذلك فلم يستطع وسال الناس فلم يجد احد على ازالة ما تزل به الى ان اتى الى جبر من احبار بني اسرائيل فقال لا اجعل لك دواء الا ان تدعوك المارة التي سرت دجاجة فان فعلت شفيت فارسل اليها من قال لها اين دجاجة التي كانت عندك قالت سرت قالوا لقد اذك من سرقها قالت قد فعل قالوا وقد نجحت في بيضها قالت هو كذلك فما زالوا يها حتى اثاروا الغضب منها فدعت فتساقط الريش من وجهه فقبل لذلك الجبر من اين علمت هذا قال انها لما سرت دجاجة لم تدع عليه ورجعت الى الله في امره فانصر الله لها فلما دعت انصرت لنفسها ففسقط الريش من وجه السارق القسم الثالث عباد لما ظلموا لم يدعوا ولم يلجؤ الى الله في طلب الانتقام من ظلمهم ولكن فوضوا الامر الى الله تعالى فكان سبحانه هو المختار لهم القسم الرابع وهم الطبقة العليا وهم الذين اذا ظلموا رجحوا من ظلمهم وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه اذا اذك ظالم فعليك بالصبر والاحتمال واحذر ان تظلم نفسك فيجمع عليك ظلمان ظلم غيرك لك وظلمك لنفسك فان فعلت ما اذك من الصبر والاحتمال اثابك سعة الصدر حتى تغفرو وتصغ وربما اثابك من نور الرضا ما ترحم به من ظلمك فتدعوه ففتجاب فيه دعوتك وما احسن حالك اذا رحم بك من ظلمك فتلك درجة الصديقين الرحماء وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين شر وشرافة العجالة الثانية ايضا شر خوف فوت النية شر الصالحة شر وفوت شر الاخلاص شر في الاعمال حيث علمت مع العجالة وقد ورد عن كثير من السلف الصالحين انهم كانوا يتأثرون في الاعمال ايا ما حتى يحيد والمهم النية الصالحة والاخلاص فيعملوا بها ولا يعملوا في ذلك وفي جامع الشروح قال الجنيد رضي الله عنه يا معشر الفقهاء انكم انما تعرفون بالله تعالى وتكرمون في الله تعالى فانظروا كيف تكونوا مع الله تعالى اذا خلوتهم ثم قال ويمكن ان تصيروا وقت العبد جميعا مضروفا الى الطاعات وان كانت وقت الاكل والشرب والنوم والمضاجعة مع المرأة والوقائع والكلام وسائر الحركات والسكنات فانما الاعمال بالنيات فاذا انوى بالاكل للمعونة على العبادة وكذا بالشرب لا الاستلذاذ وبالنوم رفع الملل والكلال حتى يكون نشيطا في العبادة لا لراحة النفس وتفرجها وبالنسبة مع حليته قضاء حقها المتعين في الشرع وبالوقائع تسكين شهوته وتوطين نفسها حتى لا يتعاطى في الحرام ولعله يكون سببا لظهور ولد يعبد الله تعالى لا التذاذ النفس وكذلك كل ما يعمل من الحرف والصناعات لاكل الحلال وللعمول على الطاعة فكل هذه الماديات بصورات النيات تتقلب عبادات يوجب عليها العبد ويشغل ميزان حسناته يوم القيامة وقيل كان السلف يعلمون النية كما يعلمون العمل وشرافة العجالة شر الثالثة شر وهي اتمام ما شرع فيه بدون توفية كل جزء حقه شر نقصان العمل شر المشروعة فيه شر

قوله
تتوقع اي
تنظرا

تنبيه
قوله من اجل
بني اسرائيل
يذهب ان
هذه الحادثة
كانت في زمن
بني اسرائيل
اه

قوله
الغفام اي
سجدة

بل بطلان بقوات ادا به وسنة بل شرفوت مرواجية شر هذا ارجع الى نقصانه شر وفوت شر فافقته شر هذا ارجع الى بطلانه والفرق بين الادب والسنة والواجب والغرض ذكرناه في غير هذا المحل من تصنيفنا في فقه الاحكام شر مثلا من عجل في اتمام الصلاة شر المفروضة او النافلة فان لعجلته افا تا صر فيما بقوت منه تثليث تسبيحات الركوع والسجود شر اي قولها ثلاثا في كل ركوع وسجود وهو مكروه لمخالفة السنة قال في شرح الدرر ويكره ان ينقص عنها قال والذي رحمه الله تعالى اي الثلاث او يتركه وفي مبسوط شيخ الاسلام فان سبع مرة واحدة روي عن محمد بن عيسى قال يكره وقال ابو مطيع البلخي تليد اي خيفة لو نقص من الثلاث لم تجز صلاة وذهب في ذلك الى المنكرين مشروع كالقيام فوجب ان يحمله ذكر مفروض قياسا على القيام وفي البدائع ان قوله فاسد لان الامر يتعلق بفعل الركوع والسجود مطلقا على شرط التسليم فلا يجوز نسخ الكتاب بخبر الواحد شر او يغير ترتيب التسبيح العجالة شر الا اذا كان شر الواردة في الركوع والسجود والقيام من الركوع شر وينقلها شر اي اذا ذكر عن محالها شر اي مواضعها المشروعة فيه الى غير ما شر فحصل شر تلك الا اذا كان شر في غير ما شر اي غير محالها ومواضعها وسئل يوسف بن محمد عن رفع رأسه من الركوع ولم يقل عند رفع الرأس سمع الله لمن حمده قال لا ياتي به بعد ما استوى قائما وكذا اكل ذكر يؤتى به في حال الانتقال لا يؤتى به في غير محله كالتكبير الذي يؤتى به عند الانتقال من القيام الى الركوع او من الركوع الى السجود وكذلك لا ياتي بيقية تسبيح السجود بعد رفع رأسه بل الواجب ان يراعى كل شيء في محله ويصل غاية السورة بتكبير الركوع وروي عن ابي يوسف انه قال انما قصدت وربما تركت تعلما للخصه كذا في التمه ذكره والذي رحمه الله تعالى في باب ما يكره في الصلاة قال ويكره ان يترك التسبيحات في الركوع والسجود وان ينقص من ثلاث تسبيحات فيها وان ياتي بالاذكار المشروعة في الانتقال بعد تمام الانتقال شر وربما ياتي شر ذلك المستعمل صلاة شر الامام شر الذي اقدم شر في الافعال شر فيركع قبله او يسجد قبله شر ولا قال شر لقوله ربنا لك الحمد قبل قول امامه سمع الله لمن حمده شر بالسبق شر على الامام شر في التقديم شر عليه وكل هذا مكروه ولو ترك مقتدى قبل امامه فادرك فيه جاز وكذلك اذا فعل هذا في السجدة وقال زفر لا تجزئ اي الصلاة اذا لم يعد الركوع لقوله عليه السلام انما جعل الامام اماما ليؤتم به فلا تخلفوا وقوله عليه الصلاة والسلام اما يخشى من يركع قبل الامام ان يصير رأسه رأس حمار شبهه به لانه فعل فعله حيث اخبر بنفسه من غير نفع فكان ما اتى به وقع حراما وما اتى بعد بناء عليه فلا بعد به كما لو رفع رأسه من هذا الركوع قبل ركوع الامام ولان القدر الذي وجد فيه المشاركة ركوع حتى يسمى يركعا فيجعل مبتدئا لا ياتيا عليه بخلاف ما لو رفع من هذا الركوع قبل ركوع الامام لان ثمة لم توجد المشاركة في شيء كذا ذكره الامام قاضي خان وغيره كما في الطرف الاول يرفع رأسه قبل الامام وهذا لان السجدة او الركوع لها طرفان والشركة في أحدهما كافية كذا في النهاية شرح الهداية وفي شرح الدرر والافضل ان يكبر القوم مع الامام وقال والذي رحمه الله تعالى يعني به عنده واما على قولها فلا فضل ان يكبر بعد تكبير الامام بحيث تنقل همزة الله اكبر من كلامه براء اكبر من كلامه كما في جامع الاستروشن وغيره قال شيخ الاسلام خواهر زادة قول اي خيفة اذق واحوط وقولها ارتق واحوط وفي شرح شيخ الاسلام علاء الدين المروزي المختار للفتوى في الافضلية قولها وفي صحة المشروع قوله ثم ذكر والذي رحمه الله تعالى ان المقارنة في الاعمال افضل بالاجماع وقيل الخلاف فيها واقع ايضا وفي شرح الدرر ولو قال المؤتم اكبر قبل قول الامام ذلك لا يصح انه لا يكون شارعا في الصلاة عندهم واجمعوا على انه لو رفع من قوله الله اكبر قبل فراغ الامام لا يكون شارعا وفي شرح الدرر ايضا ويسلم المصلي مع الامام اي معاذ سلامه سلام الامام كما في الترخمة وفي رواية عنه يسلم بعد الامام وعندها يسلم بعده كما يكبر للترجمة بعده وذكر والذي رحمه الله تعالى انه لو سلم المقتدى قبل الامام وذهب ان كان بعد رجا وان لم يكن بعد يكره لانه مخالفة للامام كما في الحجة ولو رفع المقتدى من التشهد قبل فراغ الامام فاكل او تكلم فصلا تهامة كما في البسيط شر واما بقوت شر المصلي بسبب العجالة فيها شر تعدل الاركان شر الذي هو الاطمئنان في الركوع والسجود فانه واجب لانه شر لتكامل ركن مقصود بخلاف القومة بعد رفع الرأس من الركوع وبين السجدين فان الاطمئنان فيها سنة لانها شرعت للفرق بين الركنين فالاحاصل ان مكمل الغرض واجب ومكمل الواجب سنة كذا في شرح

حديث الجامع الصغير للاسيوطي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم من في الارض برحمك من السماء رواه الطبراني عن جرير والحاكم عن ابن مسعود وفي رواية ارحموا ترحموا واعفوا ويعفركم ويملأ لافاق القبول ويل للمصرين الذين يصترون على ما فعلوا وهم يعلمون رواه احمد في مسنده والبخاري في الادب والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر وفي شرح الجامع الصغير للناوي ارحم من في الارض بصيغة العموم يشمل جميع اصناف الخلاق فيرحم البر والفاجر والناطق والمبهم والوحش والطير واختلف في المراد بمن في السماء فقيل هو الله تعالى ارحموا من في الارض شفقة برحمك من في السماء تفضلته والتقدير برحمك من امرنا فاذ في السماء او من فيها ملكه وقدرته وسلطانها والذى في العلو والجلال والرحمة لانه تعالى لا يحل في مكان وقيل المراد منه الملائكة اى تحفظكم الملائكة من الاعداء والمؤذيات بامر الله وليستغفروا لكم ويطلبوا الرحمة من الله الكريم الحليم واخرج الروياني في مسنده عن ابن عمر يرفعون ان العبد ليقف بين يدي الله تعالى فيطول وقوفه حتى يصيبه من ذلك كرب شديد فيقول يا رب ارحمني اليوم فيقول هل رحمت شيئا من خلقي من اجل فارحك وفيه نذب الى العطف على جميع انواع الحيوان واهتمها واشرفها الادنى الكافر المعصوم والمسلم فيعطف عليهم بالمواساة والمعونة والمواصلة فيوافق عموم رحمة الله للكل بالارفاق وادراار الارزاق وهذا دقيقة وهي ان العارف الموصي قال يجب على الفقير اذا تخلق بالرحمة على العالم ان لا يتعدى بالرحمة موطنها فيطلب ان يكون العالم كله سعيدا فانه تعالى يقول ومننت كلمة ربك لا ملائجه من الجنة والناس جميعين وقال ما تبدل القول لدى وروى الامام الغزالي رحمه الله تعالى في النعم فقيل له ما فعل الله بك فقال او قفني بين يديه وقال به جئتني فذكرت انواعا من الطاعات فقال ما قبلت منها شيئا لكنك جئتني تكلمت فوقعت بآية على القلم فتركها تشرب من الحبر رحمة لها فكما رحمتك اذهب فقد غفرت لك صرت شريعتي روى الترمذي باسناده صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت ابا القاسم ثم كثر نبينا محمد صلى الله عليه واله الصلاة والسلام يقول لا تتزعج شربا لبناء للمفعول صرح الرحمة شربا لبناء الله تعالى من شرب لبن عبد صرقي شربا لبناء الله تعالى بين عباده وقد جعل النجم الغزالي رحمه الله تعالى في كتابه حسن التنبه في التشبه باخلاق الشيطان قسوة القلب على خلق الله تعالى وعدم الرحمة والشفقة ثم قال وكل هذه اخلاق شيطانية وقد نهى الله تعالى عنها وارشد الى اضدادها انتهى الحاق صرح السادس والمثلثون ثم من اخلاق السنين المذمومة صرح الوقاحة شربا لبناء الله تعالى وقد وقع بالضم وقاحه وقحة بكسر القاف وهو وقح وامارة وقاح الوجه وزان كلامه وفرس وقاح ايضا اى صلب قوي كذا في الصباح صرح صندها شربا لبناء الله تعالى صرح الوقاحة صرح الحياء وهو شربا لبناء الله تعالى انحصار النفس شربا لبناء الله تعالى في البدن وحصول الضيق لها صرح خوف ارتكاب القبايح شربا لبناء الله تعالى ولحقوا العيوب وفي شرح القرطبي على صحيح مسلم الحياء انقباض وحشة يجدها الانسان من نفسه عندما يطلع منه على ما يستقيم ويذم عليه واصله غير ترى في الفطرة ومنه مكتسب للانسان كما قال بعض الحكماء في العقل شعرا

وهذا المكتسب هو الذي جعله الشرع من الإيمان حرمة شر يعني روى الترمذي بإسناده عن ابن مسعود رضي الله عنه أن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحبوا من الله ثم سبتان وثم حق الحياء شأى واجبه وثا بمه صرقلنا أنا نستحي من الله يا رسول الله والحمد لله ثم على ذلك صرقال ثم صلى الله عليه وسلم ثم ليس في ذلك شأى الحياء الذي يستحبون هو حق الحياء ثم ولكن الاستحسان من الله ثم تعالى صرح حق الحياء ان تحفظ شأى بها المكلف من الرأس ثم رأى رأسك ثم وما وعى ثم رأى لدرلك بعقله وجواسه الخجل الممع والبصر والشتم والذوق والمس فلا تصرف شيئا من ذلك في معصية الله تعالى ولا تستعمله فيما لا يرضى الله تعالى به ثم وتحفظ صر البطن ثم رأى بطنك ثم وما سوى ثم من القوى الطالبة للغذاء والقوى المدافعة

للفضل من السبلين فلا تاكل الاحلام ولا تشرب الاحلام ولا تحترق من الملح بالبول والغاشط
 بالطهارة ولا تستقم المني الا في الشهوة الحلال وتذكر في جميع احوالك من الموت والحي
 هو ملائكة من السبلين بالكسر من بلى الثوب بلى من باب تعب بلا بالكسر والقصر وبلاء بالفتح والمسد
 خلق فهو بال وبلى الميت افنت الارض كذا في المصباح وتروى من اراد الآخرة ثم واما فيها من النعم المقم
 ترك ذنبا ثم الحياة ثم الدنيا ثم الزائلة الغائبة المضملة ثم واثرت اي اختار من الآخرة ثم الباقية ثم على
 الأولى ترى الدنيا الغائبة ثم فعل ذلك ثم المذكور ثم فقد استجيا من الله تعالى حق الحياة ثم وهو لطلو
 منه ثم ترى روى الترمذي ايضا باسناده عن ابن مبررة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال الحياة ثم ترى الاستجيا من الله تعالى الموجب لفعل الطاعة وترك المعصية محسوب من ثم
 جملة شعب الإيمان ثم بالله تعالى قال القرطبي في شرح مسلم بعد تفسيره الحياة الى غيرى ومكتسب
 كما قدمناه وهذا المكتسب هو الذي جعله الشرع من الإيمان وهو الذي تكلف واما الغريزي فلا تكلف
 به اذ ليس ذلك من كسبنا ولا في وسعنا ولا يكلف الله نفسا الا وسعها غير ان هذا الغريزي يحمل على
 المكتسب ويعين عليه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الحياة لا ياتي الا بخير والحياة خير كله ثم والإيمان
 ثم بالله تعالى وهو النور الذي يقذفه الله تعالى في قلب من يشاء من عباده كما قال تعالى اني شرح الله
 صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين وأصل
 هذا الإيمان التصديق الجازم بما ورد عن الله تعالى وعن رسوله عليه السلام من الشرائع والاحكام
 والعصص والايثار عما مضى وما سياتي من احوال القبر والقيامة وقد يطلق الإيمان في عرف اهل الظاهر
 على مجرد التصديق الجازم بما ذكر وقد يطلق ايضا على مجرد الاخبار بالتصديق المذكور والله سبحانه اعلم
 بما في القلوب ثم في الجنة ترى اهل الجنة او من يتصف به يدخل الجنة ثم والبذاء ثم بالغنى
 قال في المصباح هذا على قومه يندوبذاء بالفتح والمدسفة والخش في منطقته وان كان كلامه صدقا
 من الجفاء ثم اى الارتراف عن الغير يقال جفا السرج عن ظهر القوس بجفوجفاء ارتفع وجافته
 فجتا في او من الاعراض عن الغير وطرد يقال جفوت الرجل جفوه اعرضت عنه او طرده وهو مأخوذ من
 جفاء السبل وهو ما فاه السبل وقد يكون مع بعض او من الغلظة والفظاظة يقال جفا الثوب بجفوا اذا
 غلظ فهو جاف ومنه جفا البدو هو غلظتهم وفظاظتهم ثم والجفاء ثم باحد المعاني المذكورة ثم في النار ثم
 اى هو عادة كل من في النار او موجب لصاحبه دخول النار ثم ترى روى الترمذي ايضا باسناده عن
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان الفخس ثم وهو مصدر فحش الشيء فحشا
 مثل قبح وزنا ومعنى وفي لغة من باب قتل وهو فاحش وكل شيء جاوز الحد فهو فاحش ومنه غش فاحش
 اذا جاوزت الزيادة ما بعد مثله والفخس الرجل اتى بالفخس وهو القول السيئ كذا في المصباح ثم في شيء
 ثم من الاقوال والافعال ثم الاشياء ثم اى عابره وما كان الحياة ثم اى الاستجيا ثم شيء ثم من الاقوال
 والافعال ثم الاذانه ثم اى حسنه وكله ثم افضل الحياة ثم اى اعظم واشرف ثم الحياة من الله تعالى ثم
 لانه احق ان يستجني منه قال القرطبي في شرح مسلم واول الحياة واولا الحياة من الله تعالى وهو ان لا
 يراك حيث نهاك وذلك لا يكون الا عن معرفة بالله كماله ومراقبة له خاصة وهي المعبر عنها بقوله
 عليه السلام ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وفي شرح الآثار للكلاباذي رحمه الله
 تعالى روى باسناده عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عثمان
 تستحيه الملائكة كان عثمان مقام الحياء والحياء فرع يتولد من جلال من يشاهده ويعظم
 قدره ونقص يشاهده من نفسه فكأنه رضى الله عنه غلب عليه اجلال الحق تعالى وتعظيمه وازرا
 بنفسه ونظر اليها بعين النقص والتقصير وهما من جليل خصال العباد الذين هم خصيصا ومن
 قربة الحق الى نفسه وادنى منزلته منه فجعل قدر عثمان وعلت رتبته فاستجيا منه خالصه الله من
 من خلقه وخصا نصيبه من عباده كما ان من احب الله تعالى احبه اولياؤه ومن خاف الله تعالى خافه
 كل شيء والحياء حيا ان حياء من الله تعالى وحياء من الناس فالحياء من الله تعالى ما قاله النبي صلى

الله عليه وسلم ووصفه في حديث عبد الله بن مسعود واورده وقد تقدم ذكره وشرحه والحياء من الناس
 ان يتحصر من اتيان ما يشينه وهو ان يجمع الاخلاق الحسنة ويحجز عن مساوئها فقد قال النبي صلى
 الله عليه وسلم ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى اذ لم يستخ فاصنع ما شئت وقال لكل دين
 خلق وان خلق الاسلام الحياء وذلك ان حقيقة الاسلام حسن الخلق قال النبي صلى الله عليه وسلم اكل
 المؤمنين ايماننا احسنهم خلقا اذ في الحياء ترك القبايح والسيئات واتبان المحاسن والخيرات وهذا خلق
 الايمان والاسلام ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله ثم ثم بعد الحياء من الله تعالى
 في الفعيلة الحياء من الناس ثم كما ذكرنا ثم فيما لا معصية ترى حرمة ولا كراهة فيه ثم كالمباحات
 ثم واما ما فيه احداها ثم اى المعصية او الكراهة من الحياء في الامر بالمعروف ثم لن رآه ترك ما وجب عليه
 اجماعا روية لا تختمل التأويل اصلا وكان عالما بالخلاف حتى لا يعتبر من فيما اختلفت فيه المجتهدون
 الاربعة وغيرهم كما قدمنا انه يجوز للانسان ان يعمل لنفسه بما خالف المذاهب الاربعة من مذهب السلف
 اذا صح عنده واستجبت شرائطه دون الفتوى والقضاء به لغيره ثم وفي في المنكر ثم الجمع
 عليه اذ اراد فعله روية لا تختمل التأويل ايضا ثم وفي الحياء في ترك السنن ثم في العادة وفي العبادات
 ثم كالتسواك ثم في الوضوء وغيره ثم ليس من الطيلسان ثم لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصبر المشايخ
 ثم الى انصاف السائقين ثم وفي قيمها ثم اى وضع الرقع على ما تقطع منها ثم والمشي ثم على الارض ثم اى اثر يراه
 نعلين في بعض الاحيان ثم وكوب الحمار ثم يبرده ويغير برده ثم وكوب الركوب على الاكاف ثم وهو البردة
 توضع على الحمار وغيره من البغل والفرس ولعق الاصابع ثم اى اكل الطعام بها ثم وفي لعق من القمص
 ثم بعد الفراغ من الاكل قال في جامع الشروح وان يلحق اصابعه بعد الفراغ من الاكل لا قبله فانه ليس
 بادب قال عليه الصلاة والسلام اذا اكل احدكم فلا يمسح يده حتى يلقها او يلقها وقال الركني في شرح
 البخاري قيل ان يمسح بالمدبل المراد بالمدبل هنا مندبل الغشاي الزهومة لا مندبل المسح بعد غسل اليد
 حتى يلقها او يلقها الاول ثلاثي والثاني رباعي اى يجعل غيره يلحقها قال السهيلي ان لم يكن هذا
 شك من الراوى وكانا جميعا محفوظين فانما اوردان يلحقها صغيرا او من يعلم انه لا يتقدرها ويحتمل
 ان اراد ان يلحق اصابعه فانه فيكون بمعنى قوله يلحقها انتهى فلا يكون للتكرار معنى غير الشك من
 الراوى في اللفظ المسموع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وفي الحياء من صر اكل ما سقط على السفرة ثم
 على الارض من الطعام ثم وفات الخبز ونحوه ثم وفي الحياء من صر الجهر بالسلام ثم من الجهر بركبه ثم
 اى ردة السلام او من نفس الرد ثم من صر الاذان ثم اذا اضطرب الامر اليه حيث لا يقوم غيره مقامه
 ثم من صر الامامة ونحو ذلك ثم من انواع الطاعة المستنونة والمسحونة ثم موم شراى الحياء من ذلك
 صر جدا ثم اى قويا حيث يرجع الى ترك الحياء من الله تعالى كما في القسم الاول صر لانه شراى الحياء في هذا الامر المذكور
 صر في الحقيقة ثم اى بحسب باطن الامر صر حين شراى الضم اى ضعف قلب وقلة شجاعة واقدام على استماع
 السنة ثم وضعف في الدين ثم الجهرى اى عدم اهتمام به صر اوشد ذلك ثم رآه شراى مرات للناس صر وكبر
 شراى تكبر النفس على الغير صر ولو سلم انه حياء ثم كبر بركبه فاعله صر حياء من الناس ووقاحة شراى عدم
 حياء من الله تعالى ورسوله ثم عليه السلام اى عدم حياء من الله تعالى ومن رسوله عليه السلام صر وجرأة
 ثم مثل ضخمه اى اسراع بالهجوم صر عليه صر اى على الله ورسوله ثم غير توقف واساءة الادب معها
 حيث استخماهما هو مشروع عندهما ومستحسن لهما صر والله ورسوله احق شراى اولى واحرى من
 بالحياء من الناس ثم لان العبد بمنى من الله عز وجل وهو اجل ناظر اليه لا يتحقق منه شيء ولا يخفى عليه شيء
 حقه اعظم الحقوق وقدره اجل الاقدار فهو تراه في كل احواله وعلى كل افعاله وخبره وشره ونفعه
 وضره كل ذلك بيده والرسول صلى الله عليه وسلم تعرض عليه اعمال امته فيراها كلها كما ورد عنه
 في الحديث فالحياء منها امر لازم لا محالة وقال القرطبي في شرح مسلم في حديث من عليه السلام برجل
 يعطاه في الحياء اى يعذله على كثرتة ويزجره عنه فقال صلى الله عليه وسلم دعه زجرا للواعظ لانه
 صلى الله عليه وسلم علم ان ذلك الشخص لا يضمره الحياء في دينه بل ينفعه ولذلك قال له دعه فان الحياء

لا يأتى الا بغير وقد يفرط الحياء على بعض الناس حتى يمنعه ذلك من القيام بحق الله تعالى من الامور بالمعروف والنهي
 للنكر ويجعله على المداينة في الحق وكل ذلك حياء مذموم يحرم استعماله ويجب الانكفاف عنه فان ذلك
 الحياء احق باسم الجبن والخور اولى منه باسم الحياء ولتخصر فاحال من لا يستحي من مخالفة من الذي
 خلقه واخرجه من العدم صر وزاؤه من الذي يرزق الرزق المعنوي وهو العلم والمعرفة والرزق الحسي
 المعلوم صر وهاديه تراه الدال له على الخير والموصل اليه صر ومجيبه تراه المجيب له من مهالك الدنيا والآخرة
 صر ترك الاوامر وترك القطعية او الظنية صر والسنة صر المؤكدة وغيرها صر ويستحي من المخلوق العاجز
 من عن النعم والضرب لطلب ثنائهم تراه المخلوقين يعني مدحهم له صر وفضائهم صر عنه صر وترجيهم صر خطام
 تراه اموالهم واصله ما تكسر من الشيء قال القاري في ديوان الادب الخطام بضم الحاء ما تكسر من
 التيسير صر ويقر تراه يهرب ويحترز من تغييرهم تراه اي عابتهم عليه واستقامتهم بحالته وازدراهم
 لما صر ولا يفر من العذاب الا ليد تراه الذي عذبه الله تعالى لمن عصاه وخالف امره ونهيه صر ولا من حرمان
 الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم قال والدي رحمه الله تعالى في اول كتاب الكراهية والاستحسان
 بترك الواجب يستحق العقوبة بالنار ويترك السنة المؤكدة قريب من الحرام يستحق حرمان الشفاعة
 لقوله عليه الصلاة والسلام من ترك سنتي لم يزل شفاعتي صر فغوذ بالله تعالى من ذلك تراه من العذاب
 الاليم وحرمان الشفاعة يوم قيام الساعة المخلوق من السابيع والثلاثون من الاخلاق الستين المذمومة
 صر الجزع تراه فلة الصبر قال في المصباح جزع الرجل خرا من باب تعب فهو جزع وجزوع مبالغة اذا ضعف
 همته عن حمل ما تزل به ولم يجد صبرا صر والشكوى تراه النظم بما لا يلايمه من المضرات صر وهو شراى الجزع
 والشكوى اي حاصل معناه صر عدم تحمل المحن صر جمع محنة وهي البلية التي تنزل بالعبد صر والمصاب تراه
 جمع مصيبة وهي ما يصيبه ولا يخطيه من حوادث الدهر صر وظاهرها شراى المحن والمصائب صر فولا
 تراه بالقول كحكاية ذلك لغيره صر او فعلا تراه من بكاء او صياح او انايا او شق ثياب او خروج من داره
 او ضرب نفسه بيده ونحو ذلك صر تضجر تراه اي ذلك لاظهار على وجه التضجر مما حمله قال في المصباح
 تضجر من الشيء تضجرا من باب تعب غم منه وقلق وتضجر منه كذلك صر وضده شراى ضد الجزع والشكوى
 صر الصبر وهو شراى الصبر صر حبس النفس صر بسكون الفاء اي الذات الانسانية يعني منعها وكفها صر عن
 الجزع شراى المشكاة الى الغير صر قال الله تعالى انما يوفى الصابرون ثمر على كل ما يكرهونه اي يوفىهم الله تعالى
 بمعنى يعطيهم يوم القيامة صر اجرهم شراى ثوابهم على صبرهم صر بغير حساب شراى حذوا حصاة لكثرة
 وقال البيضاوي انما يوفى الصابرون على مشاق الطاعة من احتمال البلاء ومهاجرة الاوطان لما اجرهم بغير
 حساب اجر الا يهتدى اليه حساب الحساب وفي الحديث انه نصب الموازين يوم القيامة لاجل الصلاة
 والصدقة والنجح فيوفون اجورهم ولا ينصب لاهل البلاء بل يصب عليهم الاجر صحتا حتى يمتلئ اهل الجنة
 في الدنيا ان احسادهم تقوض بالمقارفين مما يذهب به اهل البلاء من الفضل صر طب تراه يعني روى الطبراني
 باسناده صر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصاب شراى اصابه
 الله تعالى بحكم قضائه وتقديره عليه صر بمصيبة تراه وهي المشقة النازلة صر في حاله شراى كسرفته او غصبه
 او حرقة صر او في نفسه شراى كرض او كسر عضو او موت عزيز عليه ونحو ذلك صر فكتمها شراى اخفاها في ضميره
 صر ولم يشكها شراى تلك المصيبة صر لاحد من الناس واحتسب بها وجهه الله تعالى واوكل امره الى ربه
 سبحانه صر كان حقا شراى واجبا صر على الله تعالى شراى بما يجابه على نفسه لا بما تجاب غيره عليه صر ان
 يغفر له شراى ما كان من ذنوبه واخرج ابن ماجة عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من اصاب بمصيبة فذكر مصيبتها فاحدث استرجاعا وان تقادم عهدا كتب الله
 له من الاجر مثل يوم اصاب صيب واخرج احمد في مسنده عن رجل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اصاب في جسده بشئ فتركه لله كان كفارة له ذكرها الاسيوطى في النجاة مع الصغير صر ديلم
 تراه يعني روى الديلمي باسناده صر عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان شراى
 اي التصديق بالله تعالى صر تصفان شراى من حيث لازم ذلك فان الاحوال كالصبر والشكر وضدهما

من لوازم عمل القلب فلا تنفك عنه صر نصف صبر شراى ما قدر الله تعالى وقضاه على العبد من المكافاة
 صر ونصف شكر شراى ما قدره سبحانه وقضاه من الثمر والاحسان وروى عن ابي يحيى صهيب بن سنان
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عيال امر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا
 للمؤمن ان اصابته شراى شكر فكان خيرا له وان اصابته صراى صبر فكان خيرا له رواه مسلم وذكره النووي في رياض
 الصالحين صر وافضل الصبر ما كان عند الصدمة الاولى شراى اي في ابتداء المصيبة قبل ان يتسلى عنها العبد
 ويرد قلبه بشئ من المسليات له قال في المصباح صدمة صدم ما من باب ضرب دفعه وفي الحديث الصبر عند
 الصدمة الاولى معناه ان كل ذي مصيبة اخر امره الصبر لكن الثواب الاعظم انما يحصل بالصبر عند حدثها
 نسخ مر شراى يعني روى البخاري ومسلم باسنادهما صر عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الصبر شراى اي للصبر الذي يثاب عليه العبد من الله تعالى الثواب العظيم صر عند شراى حصول
 الصدمة شراى اي الدفعة صر الاول شراى في ابتداء المعصية واما بعد ذلك فان الصبر كان لا محالة لان
 العبد عاجز لا يقدر على شئ فلا يملك لنفسه ضررا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا كما قال الله تعالى ذلك
 عنه صر والصبر اصل شراى فعل صر كل عبادة شراى لان العبادة مبينة على مخالفة النفس ومخالفة النفس
 أشد ما يكون على الانسان فكل عبادة تحتاج الى صبر كما قال تعالى فاعبده واصطبر لعبادته ومخالفة النفس
 في العبادة الزامها بالاخلاص فيها وهي لا تقاد الا لغرضها العاجل ومتى اخلصت خيف عليها من السمعة ومن
 العيب وغير ذلك من منقصات الاعمال ومفسداتها فلا بد من صبر عظيم حتى يتم لها العبادة صر شراى الصبر
 ايضا اصل كل صر كف عن معصية شراى فان من طبع النفس ميلها الى ما يضرها والمعصية ديدنها فلا تكاد تغفر
 للمعصية وتجب الطاعة الا بقصد رياء او عجب او تكبر فتنتقل من معصية الى معصية وهي لا تشعر فاذا اكدت
 عن المعصية اصلا تحتاج الى صبر عظيم حتى تنخلص لله تعالى في ذلك فتترك المعصية لوجه الله تعالى
 لا لغرض ديني ولا اخروي وهو اصعب امر عليها الا لمن وفقه الله تعالى لتخلص عمله الصالح فعلا وكفا
 من دسايش النفوس واغراضها الفاسدة الخلق صر الثامن والثلاثون شراى من الاخلاق الستين المذمومة
 صر هجران شراى اي ستر وتغطية صر النعمة شراى التي انعمها الله تعالى على العبد بحيث لا يراها العبد ويعقل عنها
 فلا يشكر الله تعالى بسبب اسدائها اليه ولا يشي عليه ويحمله ويذكره باجل اسمائه ويصفه بصفاته الجميلة
 لكونه اخصه بها وجعله اهلها والنعمة انواع كثيرة لا تعد ولا تحصى كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله
 لا تحصوها ان الانسان لافكش ان اي جنس بني آدم لظلموا لنفسه هار لغمر به عليه فانه خلقه على اكل صورة في آفة
 تقويم واره صورته الكاملة ليذكر ربه تعالى عليها فاشتغل بمطالعتها وتصريف احوالها في الخير والشر
 وغفل بذلك عن انشاء وصورة كذلك فكان وصفه الظلم والكفران صر قال الله سبحانه وتعالى شراى وضع
 الله مثاقيرهم كانت آمنة مطمئنة ياتيا رزقها رغدا من كل مكان صر فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس
 الجوع والخوف بما كانوا يصنعون شراى قال ابن جليل التونسي في التوير مختصر التفسير الكبير هذا وعيد
 بالجوع والخوف والاكثر ان القرية مكة والظواهر غيرها لان المثل مضروب لاهل مكة والا من ضد
 الخوف ومكة كذلك لقوله تعالى حرما آمنا والمراد بالقرية اهلها لكن يوصف المثل بصفة الحال وطمئنة
 اي لا يحتاجون الى الاشمال منها قال العمدة ثلاثة لا نهاية لها الا من والصحة والكفاية معنى مطمئنة
 اي اهلها اصحابها وهي موافقة لآمر جنتهم ومعنى ياتيا رزقها رغدا اي هو يحصل لهم الكفاية ولو اشار بانعم
 وهو جمع قلة الى ان كفران النعم القليلة موجب للعذاب فالكثرة اولى لاسيما ومن جملة هذه الا نعمة
 النعمة بمحمد صلى الله عليه وسلم قال المفسرون اصابهم الجوع سبع سنين حتى اكلوا الجيف والدم والخوف
 من شراى النبي صلى الله عليه وسلم يغيرون عليهم ومعنى اذاقها لباس الجوع ان المذوق هو الطعام فلا فقدوه
 صبارا وكانهم يذوقون الجوع وايضا لما استولى الجوع عليهم احاط بهم الحاطة الملبوس فعمل الشبهان
 فذكر الذوق اشارة الى ان الجوع طعامهم واللباس اشارة الى اشتماله عليهم ويقال ايضا اذاقها عرفها اشتر
 لباس الجوع والخوف فغير عن التعريف بالذوق فتعولك اناظر فلانا ذوق ما عنده ولباس الجوع ما ظهر عليهم
 من شحوب اللون وتغير البدن وكسوف لبال وقال ابن عباس بما كانوا يصنعون اي بنكذب النبي صلى الله

عليه وسلم صفة من أي صفة كثر ان النعمة من الشكر ثم النعمة الله تعالى وهو شاي الشكر ثم تقسيم
 النعم من بذكرها من صفاته واسماؤه وافعاله ومدحه بها من في مقابلة نعمه من التي انعم بها على العبد من على حد
 من أي مقدار من نعمته من أي العبد من بعد من عن جفاء النعم من أي الاعراض عنه والغلظة في معاملته
 من روقل الشكر هو من مصرفة النعم من انما نعم عليه من غيره وذكر القشيري في رسالته عن الجند رضي الله
 عنه انه قال كنت بين يدي السري العبد وانا ابن سبع سنين وبين يدي به جماعة يتكلمون في الشكر فقال لي يا غلام
 ما الشكر فقلت ان لا يعصى الله بنعمه فقال يوشك ان يكون حظك من الله لسانك قال الجند فلما زال ابكي على
 هذه الكلمة التي قالها السري وقال المشيبي رضي الله عنه الشكر رؤية النعم لا رؤية النعمة من قال الله تعالى
 لن شكرتم على النعم التي وصلت اليكم من لا يزيدكم شرا منها فاما اخرى جزميها على الشكر من الآية
 من أي اكلمها وذلك قوله تعالى ولئن كفرتم ان عذابي لشديد اي ان لو كفرتم وعصيتهم الامر فان عذابي بك
 شديد يوم القيامة وقال الله تعالى من ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم شر ايستقي به غيظا اوتف
 به ضراا ويستحب به نقما وهو الغنى المتعالي عن النعم والضرر انما يقابل المعركة لا ان امراره عليه كسوء
 مزاج يؤدي الى مرض فاذا زال بالادمان والشكر وتبقى عنه نفسه تخلف عن نعمته وانما قدر الشكر لان الظاهر
 يدرك النعمة أولا فيشكر شكر اسمها ثم يمين النظر حتى يعرف النعم فهو من يرك في تفسير البصيراي من الآية
 من أي اكلمها وذلك قوله تعالى وكان الله شاكر اتي مشيا يقبل اليسير ويعطى الجزيل علما بحق شكره
 وليدناكم وفيه في مختصر تفسير الرازي للنعني انه سبحانه غني لذاته متعال عن طلب للنافع ودفع المضار فاذا
 قسم بوطاقت التكليف فكيف يليق بكرمه ان يعذبكم وكان الله شاكر اي مشيا على الشكر فبني جزا الشكر
 شكا استعارة وفي رسالته القشيري قال حقيقة الشكر عند اهل التحقيق الاعتراف بنعمة النعم على وجه
 الخضوع وعلى هذا القول وصف الحق سبحانه بأنه شكور توسع ومعناه انه مجازي العباد على الشكر فستج جزا
 الشكر شكرا كما قال وجزا استية ستيه مثلها وقيل شكره اعطاه الكثير من الثواب على العمل اليسير من قوله
 دابة شكورا اذا ظهرت من السمين فوق ما تعطي من العلف ويحتمل ان يقال حقيقة الشكر الشكر الشكر على المحسن
 بذكر احسانه فشكر العبد لله شأؤه عليه بذكر احسانه وشكر الحق سبحانه شأؤه عليه به ثم ان احسان العبد
 طاعته لله واحسان الحق سبحانه انعامه على العبد من شرا يعني روي الترمذي باسناده من عن أبي هريرة
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطاعم من أي الذي يأكل الطعام من الشاكر من شرا على ما روي
 الله تعالى من ذلك من بمنزلة الصائم من أي الذي لم يأكل شيئا بنية الصوم لله تعالى من الصابر من شرا على مشقة
 الجوع والعطش وذلك لان شكره في مقابلة صبره هذا فاستأوى الاذن في عمل الطاعة من حد شرا يعني روي
 الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه من عن ثمان بن يسير رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من لم يشكر القليل من رزقه الله تعالى اي لم يشكر الله تعالى عليه وان كان قليلا نظر المذموم لا النعمة من
 لم يشكر الكثير من الرزق الذي رزقه الله تعالى من ومن لم يشكر الناس الذين جعلهم الله تعالى اسبابا
 لرزق بعضهم بعضا بوصفهم بالاحسان اليه ومقابلتهم منه بالاحسان على حسب طاقته ولو بالثناء لهم
 من لم يشكر الله من تعالى النعم الحقيقي المستحسن شأؤه من شأؤه واما يقال ان شكر الناس ان تراهم اسبابا لا تأثير
 لهم في ايصال ما قدر الله تعالى لك من النعم والاحسان فمن رآهم كذلك وسلب عنهم التأثير في الاغطة فقد
 شكرهم بوصفهم لم يا حسن واصنافهم عند الله تعالى التي هم يتكلمون بها ويشكروهم قد شكر الله النعم الحقيقي
 ومن رأى لهم تأثيرا في الاغطة والافهام لم يشكروهم فلم يشكر الله تعالى وذكر الكلابي اذ في شرح الآيات
 ان نعم الله تعالى على عباده لا تحصى قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فمن نعمه ما تفرد بها
 ومنها ما جعل بينه وبين النعم عليه وسائط واسبابا واجبة عز وجل حق الوسائط وتقسيم الاسباب
 فاول ذلك الانبياء والرسل عليهم السلام واجبة الله تعالى بالادمان به والطاعة لله فقال يا أيها الذين
 امنوا اطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين واجبة حق العلماء اذ جعلهم سببا لما علمهم والمعلم
 في السنة هو الله تعالى قال تعالى ويعلمكم ما لا تكونوا تعلمون وقال علي بن ابي طالب ما لم يعلم وقال الرمن
 علم القرآن واجبة حق السلطان اذ جعله سبب الامن في بلاده والحاكم بين عباده فاذا انعم عليك

بواسطة عبد من عباده في فقه اودفع عنك اوجب عليك شكره والمنعم الحقيقة هو الله تعالى قال تعالى وما بكم من
 نعمة فمن الله فوجب عليك الشكر لله فيما انعم به عليك ووجب عليك شكر من جعله سببا لنعمة فنع اودفع وشكر من
 جرت النعمة على يديه المكافاة له والثناء عليه ومعنى الشاء نشر الجليل عنه وحسن الدعاء له فمن قدر كافا ومن
 عجز دعا والمكافاة مع القدرة والدعاء عند العجز فأيسر الشكر من شكر العباد فمن صنع شكر العباد الذي هو ايسر
 الشكر من كان لشكر الله عز وجل الذي هو اعظمها قدرا واعظمها حراما اضيع فانه قال لا يكون قائما بشكر
 الله تعالى مع عظم شأنه من لم يشكر الله تعالى مع خفة محله ويموزان يكون معناه التنبيه على رؤية العجز
 عن القيام بشكر الله تعالى فيما انعم لعمان احدها ان المعروف الذي يصطنعه الناس وان كثر فعدود متنا
 ونعم الله تعالى لا تحصى ولا تحصى ولا تلتهاحي وانه لسان وان كفا المصطنع اليه فالمصطنع فضيلة السبق ولن
 يدركه المكافاة ايدا فانه قال لا يقدر على شكر الله تعالى في نعمه التي لا تحصى من لا يقدر على شكر الناس
 في المعروف والمحدود المحصى وفي رواية عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشكر الناس
 لله اشكرهم للناس ومعناه ان من قام بشكر الله تعالى على قدر الواسع والطاقة افضى به الامر الى بذل الجهد
 في شكر الناس لا يوجب الله تعالى ذلك له فمن كان للناس اشكر كان في ايفاء حق الشكر لله تعالى من نفسه
 اسعى من والتحدث من باللسان من بعماله تعالى شكر وتركها من أي النعمة بعدم التحدث بها من كثر
 شراى ستر وتغطية لها قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث قال البصيراي فان التحدث بها شكرها وقال
 القشيري في رسالته وشكر العبد على الحقيقة انما هو نطق اللسان واقرار القلب بانعام الرب والشكر
 ينقسم الى شكر باللسان وهو اعتراف بالنعمة بنعت الاستكانة وشكر بالبدن والاركان وهو انصافه بالوفو
 والخدمة وشكر بالقلب وهو اعتكافه على بساط الشهود بادامة حفظ الحزمة من الجماعة شراى لاجتماع
 على الحق ولزوم الجماعة من اهل السنة المجدية وعدم مغارقتهم من رحمة من الله سبحانه وتعالى
 برحمها العبد المؤمن من والفرقة شراى الضم اسم من افرق القوم اذ اختلفوا صراى عذاب من الله تعالى
 على من فارق الجماعة وفي شرح المناوي على الجامع الصغير قال ابو شامة حيث جاء الامر بلزوم الجماعة
 فالمراد به لزوم الحق واتباعه وان كان المتمسك به قليلا والمخالف كثيرا أي الحق ما كان عليه الجماعة الاولى
 من الصحب ولا نظر لكثرة اهل الباطل بعدهم وقال البيهقي اذا فسدت الجماعة فعليك بما كانوا عليه من
 قبل وان كنت وحدك فانك انت الجماعة حينئذ وذكر النعم الغزي في حسن التنبيه في القسبة المراد بطريق
 اهل السنة والجماعة ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام وهو ما عليه السواد الاعظم
 من المسلمين في كل زمان وهم الجماعة والطائفة الظاهرة من على الحق والفرقة الناجية من ثلاث وسبعين فرقة
 وتوله تعالى ولا تقرقوا اي في اصول الديانات والاعتقاد كما روي عن ابن مسعود وغيره وقيل المعنى ولا تقرقوا
 سابعين الهوى والاعراض المختلفة وعليها فليس في الآية نهي عن الاختلاف في الفروع والاحكام اذ للمنفق
 عنه انما هو اختلاف يؤدي الى افساد وتقاطع وليس ذلك الا في الاختلاف في العقائد والاصول واما
 الاختلاف في مسائل الاجتهاد فانه سبب لاستخراج الحق والفرائض وظهور قانق الشريعة ولم
 تزل الصحابة مختلفين في احكام الحوادث وهم مع ذلك متواصلون وفي الحديث الشريف اختلاف امتي رحمة
 كما نقله خلافت من العلماء منهم الشيخ نصر المقدسي والحلي والبيهقي واما الحرميين ومن هذا القبيل اختلاف
 الأئمة الاربعة رضي الله عنهم وكلهم على هدى من ربهم ورحمة وهم مثابون ما جودون لهم اجورهم
 ومثل اجور ايتاعهم رضي الله عنهم ومن هذا القبيل ايضا اختلاف العلماء في العلوم الشرعية وما يحتاج
 اليه فيها حيث منهم من مال الى الحديث ومنهم من مال الى التفسير ومنهم من مال الى الفقه ومنهم من
 مال الى العربية وكذلك اختلاف الصوفية رضي الله عنهم في رياضات النفوس وتروية المريد من كل واحد
 منهم سلك هو ومريدوه طريقة فمنهم من سلك طريقة المجاهدين ومنهم من سلك طريق المعاملات
 وقد قال الشيخ نجم الدين الكبري رحمه الله تعالى الطرق الى الله عددان فاسر الخلاق اي من حيث التسليم
 لان حيث الاعتقاد فان عقائد اولياء الله تعالى متواردة على عقيدة واحدة وهي عقيدة اهل السنة والجماعة
 وكذلك اختلاف اهل الصنائع والحرف في مهنتهم وخرقهم كل ذلك داخل في قوله صلى الله عليه وسلم

اختلاف أمي رحمة وأما اختلاف فهم الأصول فانه عذاب كما قال صلى الله عليه وسلم الجماعة رحمة والفرقة عذاب الخلق ص التاسع والثلاثون من الأطلاق الستين المذكورة من السخط ص مصدر سخط سخطا من باب تعب والسخط بالضم أم منه وهو الغضب ويتعدى بنفسه وبالحرف فيقال سخطته وسخط عليه واستخطته فسخط مثل غضبته فغضبته وزنا ومعنى كذا في الصباح ص بعد حصول المراءى أو المراد منه وما يتناهى وهو شراى السخط المذكور ص ذكر ش يقال ذكرته بلساني وبقلبي ذكرى بالتأنيث وكسر الذا على ذكر منك بالضم لا غير وهذا أقصر جماعة عليه كذا في الصباح ص غير ما قضاه شراى حكم به ص الله تعالى شراى وقدره من الإخلال لذلك العبد ص بانه شراى بان غير القضي شراى به شراى بحال العبد ص وأصل له شراى العبد ص فيما شراى في الأمر الذي لا يستقيم شراى ذلك العبد ص صلاحه شراى كونه صالحا ص وفساد شراى كونه يفسده في الدنيا والآخرة ص والضمير شراى نفسه ص بما قضاه الله تعالى شراى وقدره مما لا يلا يبر من أجله ص وصد شراى ضد السخط المذكور ص الرضا وهو شراى الرضا ص طيب النفس شراى أنيسا طها وانشرها ورؤية الصلاح له ص فبما يصيبه شراى من النافع والمضار ص و شراى ما يصوبه شراى أيضا من ذلك ص مع عدم التغير شراى نفسه بالفرح في الملاثم والغضب في غير الملاثم ص والتسليم وهو الانقياد لأمر الله تعالى شراى شأنه في كل ما يريد سبحانه ص وترك الاعتراض شراى الله تعالى بظاهره وباطنه ص فيما شراى في كل أمر ص لا يلا يبر طبعه شراى من أمور الدنيا ص طلب شراى روى الطبراني في معجمه الكبير وابن جبان بأشنادهما ص عن ابن هند الداري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى من لم يرض شراى ظاهرا باطنا بقضاي شراى حكمي عليه بخيرا وشراى نفعه أو ضرره ولم يصبر على بلائ شراى ما ابتليته به مما لا يلا يبر طبعه ص فليعلم شراى يطلب ص ربا سواى شراى عبده ولن يجد ذلك فلا يحصى له عن الرضا والصبر على كل حال وفي شرح المناوى سئل الجامع الصغير وكثيرا على أنضرا من عواف حميدة ومواهب كريمة يستحق الله تعالى المجد عليها وعسى أن ذكرها شيئا وهو خير لكم قال في الحكم من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذلك لقصور نظره وقال الغزالي رحمه الله تعالى لا شدة إلا وفي جنبها نعم الله تعالى فليزمر الحمد والشكر على تلك النعم المقرنة بها قال عمر رضي الله عنه ما ابتليت ببلية إلا كان لله على فيها أربع نعم أذكر تكن في ديني وأذكر أحرم الرضا وأذكر لم تكن أعظم وأذكر حوت الثواب عليها وقال امام الحرمين شدا تدا انديا ما يلزم الشكر عليها لأنها نعم في الحقيقة بدليل انها تعرض للعبد لمنافع عظيمة ومشوات جزيلة واغراض كريمة تتلاشى في جنبها مشقات الشدا وذكرا بصناع العارف الجليل في قدس سره ان السدا ذبا لبلاد من مقامات العارفين تكن لا يعطيه الله العبد إلا بعد بذله الجهد في مرضاته فان البلاء تارة يكون مقابلة بحكمة وتارة تكفيرا وتارة رضا للدرجات وتليغا للنازل العالية ولكل منها علامة فعلامة الأول عدم الصبر عند البلاء وكثرة الجزع والشكوى للخلق وعلامة الثاني الصبر وعدم الشكوى والجزع وخفة الطاعة على بدنه وعلامة الثالث الرضا والطمأنينة وخفة العمل على البدن والقليل صرحك شراى روى الحاكم بأشناد ص عن جابر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن يعلم منزله شراى محبته ومقامه ص عند الله تعالى شراى حيث اذا مات وانقلب الى الله تعالى وجد نفسه بين يدي الله تعالى على تلك الحالة التي له في حضرته سبحانه ص فليست شراى الدنيا ص منزلة الله تعالى عنده شراى من الاعتناء بأوامره ونواهيه وعدم الاعتناء بذلك ووجود الهية له في قلبه والاحترام لشعائره وعدم وجود ذلك ص فان الله تعالى ينزل شراى بالضم فالسكون ص العبد شراى يجعل له منزله ص منه شراى سبحانه أي حضرة جلالة وإكرامه ص حيث أنزله شراى الله تعالى ذلك ص العبد من نفسه شراى لأن الملك الديان يدين كابدان ص والشروع شراى جميع شراى وهو خلاف الخير ص والمعاصي شراى الذنوب وللخالفات لله تعالى ص مقصيا شراى أي موقضاها الله تعالى وقدرها على عبادة من الأزل ص لا شراى ص قضاه شراى حكمه الله تعالى بمعنى فعله سبحانه الصداق أن لا من حضرته على طبق ارادته وعلمه ص فلا يرد شراى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق من لم يرض بقضاي ص ان الرضا الكفر

كفر وش الرضا ص بالمعصية معصية شراى كيف يكون الرضا بالقضاء طاعة لله تعالى وقال الشيخ الأكبر محي الدين بن العربي قدس سره لا يلزم الرضا بالقضاء الرضا بالمعصية فالقضاء محكم الله تعالى وهو الذي أمرنا بالرضا به والمعصية المحكوم به فلا يلزم الرضا به انتهى وقد ذكرنا هذه المسئلة مفصلة في كتابنا المطالب الوفي والخلق ص الأربعون شراى من الأخلاق الستين المذكورة من السخط شراى تعليق الخاطعا عدا الله تعالى من الأشياء وربط النفس بذلك ص وهو شراى التعليق ص ذكر شراى تذكر واستحضار واعتماد ص قوام شراى بالكسر وهو ما يقيم الإنسان من القوت ص بينك شراى جسمك ص من شراى دون الله تعالى شراى كطعام وشراب وادوا أو دنار أو مستكن أو مركب أو نحو ذلك مما هو سبب كمالك في الدنيا وهو الاعتماد بالقلب على الأسباب الظاهرة والأفتان بها ص وضده شراى ضد التعليق المذكور ص التوكل شراى على الله تعالى ص وهو ذكر شراى ملازمة ص قوام بدنك من الله تعالى شراى لا من شراى سواه أصلا يعني من قيومية سبحانه عليك وتعلق صفاته واسماؤه بإيجاده على ما أنت فيه من أحوالك ص وقيل شراى قال بعضهم في معنى التوكل انه صر كلة شراى مصدر وركلت الأمر اليه وكلا من باب وعد وعدا وعدة فوضت اليه واكفيت به ص الأمر كلة شراى أمر الإنسان والمراد الجلسر يعني أحواله وشؤون الظاهرة والباطنة ص الى مالكه شراى وهو الله تعالى الناقد تصرفه فيه دون غيره من جميع العالمين ص والتعويل شراى الوثوق والاعتماد ص على كماله شراى بفتح الواو والكسر لغة مصدر وركلته توكلنا فتوكل والوكيل فصيل بمعنى مفعول لانه موكل اليه ويكون بمعنى فاعل اذا كان بمعنى الحافظ ومنه حسنا الله ونعم الوكيل كذا في الصباح ص وقيل شراى في تفسير التوكل انه ص ترك السعي شراى الطلب والاجتهاد ص فيما شراى في الأمر الذي لا يسعه قدرة البشر شراى لا تقدر البشر على تحصيله بدون أسبابه ص اعني شراى بذلك ص المستببات شراى كالشعب بدون الأكل والحرق بدون النار ونحو ذلك فان البشر لا قدرة لهم على تحصيل شراى من ذلك دون الأسباب فترك تحصيله بدون الأسباب هو التوكل ص فلا يصبره شراى لا يصبر التوكل ص السعي في الأسباب شراى للتوصل بها الى ما قصد من المستببات ص قال الله تعالى فابغوا شراى اطلبوا ص عند الله شراى من عنده ص الرزق شراى وهو ما به قوام البنية وسداد البلغة وحصول الكفاية من جميع المصالح المعاشية فقعيد الطلب بالعندية ارشاد الى ان ذلك لا يقدر عليه إلا الله تعالى لا ما سواه والمراد بالطلب معاطاة الأسباب المترتبة عليها مستببات في العادة وقال الله تعالى من يتوكل على الله شراى يثق به ويعتمد عليه ص وهو شراى الله تعالى ص حسبته شراى كافيته في كل ما يحتاج لانه القادر على إيجاد جميع المنافع ودفع جميع المضار ولا قدرة لغيره على شراى من ذلك أصلا الاجر والنسبة المجازية لعلاقة التسببية وقال الله تعالى ص الليل لله شراى سبحانه وتعالى تخضع فضله ص بكاف عبده شراى وهو استغفارهم تفرير مثل الست بربكم أي هو كافي عبده في كل ما هو من مصالح المعاشية والمعادية على كل حال وقال الله تعالى ص وعلى الله شراى لا على غيره ص فتوكلوا شراى يا أيها المكلفون ص ان كنتم مؤمنين شراى مصدقين به سبحانه وبانه خالق كل شراى لا تأثير له في شراى أصلا وان الأسباب غير مؤثرة نقل الشيخ الأكبر محي الدين بن العربي قدس سره في كتابه الوصية النورية قال اخبرنا محمد بن عبد الكبر العبد بمدينة فاس قال قال ابو الحسن بن حرازم رحمه الله تعالى كنت صديرا فتبع المطر عن الناس وكان يحمل زيتون رجل مشهور بالصلاح فخرج والدي اليه وانا معه فدخلنا عليه وبين يديه صاج حديد ليخضع ليخضع عليه عجيبا له فذكر له والدي امتناع المطر وسأله الدعاء للاستسقاء فقال الرجل ما هو الغلا من امتناع المطر ولا شمت الارض من كون المطر ينزل فيها الوشا الله ان تنبت في هذا الحديد الذي على النار سنبله انبتها قال ابن حرازم فرأيت السنبل قد تنبت في صاج الحديد وهو على النار فاخذناها وفركناها وكلناها فقال الشيخ انما ضربك مثلا ومع هذا فما خرج ان يكون هذا ما أذن الله فيه للطبيعة ان تعطيه فامر بمحلول وما تحل من القوى اجمل واجمل قال ابن حرازم وجشام مدينة فاس وما نزل مطر فوقع الله تعالى في القلوب الشيع والامتناع فجاء الرخا والعيش وارتفع الغلا والسعر وكرت الخبز في اليد ولم يروا سنة أشد رخصا منها مع امتناع المطر ووجود الحبل تصديقا لما قاله ذلك الرجل الصالح ص طرب شراى روى الطبراني بأشناد ص عن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوكل شراى على الله تعالى ص من استتر في شراى فعل الرقية في الأمراض والأوجاع معتمدا عليها معتقدا ان الشفاء بها ص لا كوى شراى النار في تدويه

ناسيا ان الشفاعة من الله تعالى غافلا عن شهود ذلك منه سبحانه ورايه شراى هذا الحديث من سبق في فصل العلوم المقصودة لغيتها وتقدم الكلام على ذلك مقتضى ما صرح به في روى الترمذي باسناده من عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انكم شربتم بعشر الكلفين من سكر كلون شراى نعمتكم في الرزق شراى الله حتى توكله شراى التوكل الكامل شراى انكم كما يرزق الطير شراى جمع طائر مثل صاحب وصاحب وراك وركب وجمع الطير طيور واطيار وقال ابو عبيد وقطوب ويقع الطير على الواحد والجمع كذا في المصباح من غدوا من غدا غدوا من باب قد غدا غدا وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس من خاصا شراى من الجماعة شراى من الشخص خمسة فهو خمس اذا جاع مثل قوب قوبا فهو قريب كذا في المصباح من وروح بطا شراى تاقى بالشئ مماثلة البطن يقال راحت الايل فلا يكون الا بالشئ اذا راحها على اهلها يقال سرت بالخذاء الى المرعى وراحت بالشئ على اهلها اي رجعت من المرعى اليهم ففى راحة قال ابن فارس الرواح رواح العشى وهو من الزوال الى الليل كذا في المصباح وقال النوى رحمه الله تعالى في رياض الصالحين معناه تذهب بغير الطير في اول النهار وخامسا اي ضامرة البطون من الجوع وترجع آخر النهار بطا ناى مماثلة البطون وذكر في ذلك حديث ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يدخل الجنة قوم اخذتهم مثل افئدة الطير رواء مسلم قيل معناه متوكلون وقيل قلوبهم رقيقة شراى شراى عليه الصلاة والسلام شراى في هذا الحديث في قوله تغدو وتروح شراى ان حق التوكل شراى على الله تعالى شراى على شراى مراتب شراى كماله شراى التوكل من الانوار طلب الرزق شراى اذا صدق العبد كفاية اليوم شراى الذي هو فيه شراى كفاية الغد شراى اليوم الذي بعد يومه ذلك شراى ولا يدخره شراى الرزق شراى شراى للغد شراى فعل هذا شراى عدم الادخار للغد شراى على حق نفسه لا شراى شراى عياله شراى الواجب عليه نفقته من اهل واولاده وابائه واقاربه شراى ذنب شراى في الحديث شراى ادخاره شراى النبي صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام لا زواجه فوت سنة شراى سبق ذكره شراى روى عن ابن حبان والبيهقي باسناده من عن ابن الدرداء رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرزق شراى الذي قدره الله تعالى وقضاه شراى لطلب شراى بتقدير القسم اي قسمه والله ليطالب بغير قوله تعالى في الرزق غورت السماء والارض ان لم ينزل من السماء شراى العبد شراى الذي هو له فلا يحتاج ان العبد يطلبه ويسعى في تحصيله شراى كما يطلبه شراى العبد شراى اجله شراى وقت موته فانه يدرك العبد وان قرينه كما قال تعالى قل ان الموت الذي تفرقون منه فانه ملائكة الاله وكذا في الرزق لو فرغ منه العبد فانه ملائكة الاله لا محالة شراى شراى روى ابن حبان والبيهقي باسناده من عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ثمرة غاشية شراى محتفية في الارض لا تكاد تراها عين الناس من غار الماء غورا ذهب في الارض شراى فاخذها شراى عليه الصلاة والسلام بيده شراى فقاموا ولها شراى اعطاها شراى سائل شراى فقير اسأل الناس قوته شراى فقال شراى عليه السلام لذلك السائل صرا ما انك لو لم تأتها شراى كان وجدت فيه شراى لك شراى اي تلك الثمرة كفاية عن كون الرزق الذي هو مقدر للعبد لا بد له منه على كل حال والآن حيث قدر الله تعالى اتيانه الى ذلك المكان فلا بد من اتيانه فلو فرض عدم ذلك التقدير لما علم كيف يكون تقدير الثمرة هل تبقى ام ترفع كما قرنا في مسئلة كون المقتول ميتا باجله ولو لم يقتل ما ذا يكون مع خلاف المعتزلة في كتابنا المطالب الوفية وفي الحديث اشارة الى جواز المقاطعة بخرقة مما هو قليل ثم النصدق بها او اكملها من غير تعريف كما قال في الاشياء والنظائر في كتاب الحدود والتعزير من روى على الورع البارد كتحريف بخمرة كذا في الشاكر خانية ونظير هذا ما ذكره المناوي في شرح الجامع الصغير ان رجلا استاذن الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ان يكتب من محبرته فقال اكتب هذا ورع مظلم وقال لا خير في مبلغ ورعي ولا ورعك هذا صرح شراى يعني روى الترمذي باسناده من عن ابن رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اعقلها شراى الذاقة يعني هل اربطها بالعقل يقال عقلت البعير عقلا من باب ضرب وهو ان يثنى وظيفته مع ذراعه فيشد بها معاني وسط الذراع بميل وهو العقل وجمعه عقل مثل كتاب وكب كذا في المصباح شراى مع عقلها شراى ان توكل شراى على الله تعالى في حفظها شراى به لا بالعقل شراى واصلها شراى من العقل فلا عقلها شراى وان توكل شراى على الله تعالى في حفظها شراى قال شراى النبي عليه السلام شراى عقلها شراى اربطها بالعقل شراى مع ذلك شراى توكل شراى على الله تعالى

في حفظها به سبحانه لا بالعقل فانه لا تأثير لشيء سواه تعالى صرا لا لأن شراى الحديثان المذكوران اولاهما حديث ابن الدرداء ان الرزق يطلب العبد وحديث ابن عمر رضي الله عنهما في الثمرة الغاشية صرا لا لأن شراى الحديث من النبي عليه السلام على صرا اعتقاد شراى صحة القضاء وقدر شراى ان ذلك حق من غير تعرض للاسباب شراى شراى الحديث من الأخير شراى وهو حديث النبي صلى الله عليه وسلم العقل والتوكل مجول شراى على شراى الحديث على صرا التمسك بالسبب المأمورية شراى عاصر فلا منافاة شراى بين هذه الاحاديث الثلاثة واشياءها من الاحاديث الواردة وهذا المعنى صرا فظهر شراى من مجموع ما ذكر صرا ان مباشرة الاسباب الظاهرة شراى كالتداوى بالاسترقاء والاكتواء ومعاطاة اسباب المعيشة وعقل البعير ونحو ذلك بخلاف الاسباب الباطنة كالحرس على المال قد يكون سببا لبقائه فنية للعبد والاهتمام في تحصيل المعاش وعمل الحيلة والمخادعة فيه فانها تنافي التوكل صرا الظنونية الوصول شراى من معاطاتها شراى الى المستببات شراى فانها قد تختلف ولا يتحقق وجود مسبباتها في بعض الاوقات كما هو معروف صرا لا تنافي التوكل شراى على الله تعالى مع معاطاتها صرا لا لأن المؤمن عالم بان الله تعالى خالق كل شيء ولا مؤثر منواه وقد امره بمعاطاة الاسباب حتى يكون ذلك حكمة خلقها فلا تكون عبثا فهو يعاطاها لانها مخلوقة لذلك ويتوكل في تحصيل مسبباتها على الله تعالى ويعتمد عليه لا عليها فيسلم من شر كتمانها تعالى في التأثير من تعطيلها وتسفيه خلقها وجعلها عبثا في الوجود صرا فلا شراى اي تكون معاطاة الاسباب لا تنافي التوكل صرا فرض شراى بالبناء للمفعول اي فرض الله تعالى صرا الكسب شراى اي اكتساب المال صرا للحتاج شراى الى ذلك مقدار ما يقيه به مؤنة نفسه وعياله صرا ولو شراى كان ذلك الكسب صرا سوء الاشئ اي طلبا من الناس اذا كان عاجزا عن الحرفة والخدمة بالاجرة صرا وشراى فرض صرا الاكل شراى ايضا والشرب واللبس صرا دفع الهلاك شراى من عن نفسه صرا وأمر شراى بالبناء للمفعول اي امر الله تعالى العبد صرا باخذ الحذر شراى الاحترار من عدوه صرا وشراى اخذ صرا السلاح شراى في الحرب وغيره كما قال تعالى ولياخذوا حذرهم واسلحتهم الآية ومع ذلك امره بالتوكل عليه فقال وعلى الله فتركلوا ان كنتم مؤمنين ونحو ذلك من الايات الخلق صرا المحادي والاربعون شراى من الاخلاق الستين المذمومة صرا جرت الفسقة شراى جميع فاسق يقال فسق فسوقا من باب فقد خرج عن الطاعة والاسم الفسق ويفسق بالكسر لغة حكماها الا تخش فهو فاسق والجمع فساق وفسقة قال ابن الاعرابي ولم اسمع فاسقا في كلام الجاهلية مع انه عربي فصيح ونطق به الكتاب العزيز ويقال اصله خروج الشيء على وجه الفساق يقال فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها وكذلك كل شيء خرج عن قشره فقد فسق قاله السرخسطيني وقيل للحيوانات الخمس فاسق استعاره وامتها لمن كثرة خبثه واذا هن حتى يقتلن في الحل والحرم وفي الصلاة ولا تبطل الصلاة بذلك كذا في المصباح صرا والركون شراى الاعتماد بالقلب والميل صرا الى الظلة شراى جميع ظلال وهو المعتدي على الغير باخذ حقه واصلته وضع الشيء في غير موضعه صرا قال الله تعالى ولا تتركوا شراى تهمدوا وقياموا بقلوبكم صرا الى الذين ظلموا شراى انفسهم او غيرهم صرا تهمدوا يوم القيامة كما تهمد الان الراسخ شراى شريك الفاعل ما لم يذكر بسكاته اويضا اوقبله على حسب قدرته صرا الآية شراى اكملها وذلك قوله تعالى وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تتصرون قال البيضاوي ولا تتركوا الى الذين ظلموا فلا تملوا اليهم اذ في مثل ذلك فما ظنك بالركون الى الظالمين اي الموسومين بالظلم ثم بالميل اليهم كل الميل ثم بالظلم نفسه والانهاء فيه ولعل الآية المبلغ ما يتصور في النهي عن الظلم والتهديد عليه وخطاب الرسول ومن معه من المؤمنين بها للتثبيت على الاستقامة التي هي العدل فان الزوال عنها بالميل الى احد طرفي اقراره وتفریط فانه ظلم في نفسه او غيره بل ظلم في نفسه صرا شراى يعني روى الترمذي باسناده من عن ابن رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا المتناق شراى وهو صاحب النفاق والنفاق على قسمين اعتقادي وهو عبارة عن ابطان الكفر واطهار الاسلام وهو اشد انواع الكفر وعلى وهو من اكبر الذنوب ومن تشبه بالمتنافقين في الاعتقاد كان شك في شراى ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم او انكر شيئا منه وتلبس باقوال الاسلام واعماله ظاهرا فنية وخوفا على دمه وماله فها هو انفاق حقيقة وهو كما في غلغل في الدرك الأسفل من النار واما من تشبه بالمتنافقين في الاخلاق والاعمال والاحوال مع صحة الاعتقاد فها لا ينجح عليه بالكفر ولا يستوجب الخلود في النار لكنه عرض نفسه لان يحشر معهم ويكون في زميرتهم

وربما كان هذا مستجرا له الاعتقاد وهو العياذ بالله تعالى ذكره الخمر الغري في حسن التنبه صريحا من ساد
يسود سيادة والاسم السواد وهو الحمد والشرف فهو سيد والآن سيد بالهاء كذا في الصباح يعني لا تصفوا
المنافق بالسيادة والشرف صر فانه شراي للنافق صر ان يك سيدا شريفا اي صاحب مجد وشرف بان يندم
بسيادته عليكم صر فقد سخطتم الله تعالى شراي فعلته ما يوجب سخط الله تعالى عليكم وذكر الخمر الغيطي في حسن
التنبه من رواية الامام احمد وادى اود والنسائي عن بريدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تقولوا للنافق سيدنا فانه ان يكن سيدكم فقد سخطتم ربكم وروى ابو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
مؤمن ابدى وروى ابو نعيم عنه انه قال والله ما احب مؤمن منا فاقا قط وروى ابو نعيم ايضا عن مالك بن دينار
قال لا يصطلم المؤمن ولا منافق حتى يصطلم الذئب والحمل وروى الطبراني في الاوسط عن ابى بكر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها صر وصدته شراي هذه
حب الفسقة والركون الى الظلمة صر البغض في شراي دين صر الله تعالى لكل عاص شراي مخالف لاحم الله تعالى
ونبيه صر عصيانه شراي لاجل عصيانه لا لغرض آخر ديني صر لاسيما شراي خصوص صر المبتدعين شراي
في الاعتقاد والعمل وسبق الكلام في البدعة صر والظلمة شراي فان بغضهم والنفرة منهم امر متعين على المؤمن
الامقدار الضرورة صر لكون معصيتهم شراي البدعة والظلم صر متعدية شراي منهم الى غيرهم فالمبتدع يضتر
نفسه ببدعته ويعلم الغير فيضتر بها الغير والظالم يضتر نفسه بخالفته للغير ويضتر غيره بالاعتداء عليه صر فلا
بد من اظهار البغض لهم شراي يعلموا فبح ما هم فيه لاحتمال رجوعهم عنه او كرههم عن الرغبة في حلفهم
صر ان لم يخف شراي منهم ان يضروه ان اظهروا البغض فيضروه في قلبه صر بخلاف غيرهما شراي غير المبتدعين
والظلمة صر من شراي الصلوة صر فان معصيتهم قاصرة عليهم غير متعدية للغير فضررها دون ضررها
فلا يتعين عليه اظهار البغض لهم الخلق صر الثاني والاربعون شراي من الاخلاق الستين المذمومة صر بغض
العلماء شراي العلوم الشرعية العالمين عليهم مع دوام الاخلاص صر و شراي بغض صر الصالحين شراي امة محمد
صلى الله عليه وسلم وهو للوفوق للعمل الصالح من غير زيادة علم وكل عالم كذلك وكل صالح ولا عبرة بالظن
السوء والهمة والسوسة الشيطانية في قلوب الغافلين قال الخمر الغري في حسن التنبه من اخلاق بني اسرائيل
الاجرام والوقوع في عرض من لم يثبت عنه ما يشين عرضه وهذا من باب الخوض فيما لا يعلم وفيما لا يعنيه روى
الطبراني باسناد صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اعظم الناس خطايا يوم القيامة اكثرهم خوضا في الباطل وروى
البيهقي في الشعب عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال المشرك مقه في تهمة
حتى يكون اعظم جرم من السارق وروى الامام احمد والشيخان والنسائي وابن ماجه عن ابى هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال راي عيسى بن مريم عليهما السلام رجلا يسرق فقال له اسرقت قال كلا والله الذي
لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت عيني وهذا الخلق عز وجل اوضحده وهو الوقوع في الناس بالتهمة
وسوء الظن قل من يشك منه الآن الا افراد في العالم بل ربما سرق لاحد شئ فيخرج عن الاتهام فبادر كثير من الناس
في استمالة الى التهمة وايقاعه في الجيران ونحوهم وهذا ليس من الديانة في شئ واما كان بعضهم واقعا في مثل
ما اتهم به اخاه المسلم وهذا اعظم جرم ما اكبر انما قال الله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرمي بها فقد احمل
بهتاننا واثما مبينا صر وصدته شراي ضد بعض العلماء والصالحين صر جبهه شراي غيبة صر في شراي دين صر الله تعالى
حك شراي روى الحاكم باسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشريك
شراي بالله تعالى وهو هنا اعتقاد شئ غير ما هو موجود بوجوه مثل وجوده تعالى ونسيان وجوده تعالى
القيوم على كل شئ واعتقاد شئ مما سوى الله تعالى في اثر ما وموجبه الغفلة والجهل بالعالم النافع وغير
بالحيوة الدنيا صر حتى شراي عوام المسلمين صر من ديب البهل على الصفا شراي مقصود وهو الحجارة الملس الواحد
صفة مثل حبرا وحصة كذا في الصباح صر في الكيلة المظلمة شراي وهذا الشرك هو الشرك بالله الواحد
صر وادناه شراي ادنى من ذلك الشرك المذكور في الاثر صر ان يحب شراي محبتك احدا من الناس صر على شئ
شراي ان كان قليلا صر من الجور شراي الظلم للغير وهو ان يحب احدا لكونه ظلم غيره ولو شئ قليل من الظلم
صر وشر ان صر ببعض شراي بغضك احدا من الناس صر على شئ شراي قليل صر من العدل شراي الحكم على الغير

وجوه
ضم

اي بغضه لكونه عدل فيها حكم صر وهل الدين شراي الحق صر الا الحب شراي الله صر والبغض شراي الله اي الحب
من حبه الله تعالى ورسوله لقيامه بطاعته واجتنابه منهيته والبغض من بغضه الله ورسوله لتضييع ما موراثه
وانتهاك حرمانه صر قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله شراي الاية وقد سبق الكلام عليها
بالاعتصام بالسنة صر شراي روى ابو داود باسناد صحيح عن ابى ذر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم افضل الاعمال شراي التي يعملها العبد المؤمن صر الحب في شراي دين صر الله شراي لا يحب غيره الا لكونه
قائما بدين الله صر والبغض في شراي دين صر الله شراي لا يبغض غيره الا لكونه مخالفا لدين الله من غير اعتبار حطوط
النفس ومقتضيات الطبيعة وانما كان هذا افضل الاعمال لانا اعمال صاحبها افضل الاعمال لغلبة حب الله تعالى
ورسوله على قلبه وحب امتثال الامر واجتناب النهي حتى صار يحب من فعل كذلك ومن لم يكن في هذه الصفة فاعماله
دون ذلك لعدم الحب المذكور وقد ذكر القرطبي في شرح مسلم في حديث افضل الاعمال الايمان بالله بدل على ان الايمان
من جملة الاعمال وهو داخل فيها وهو اطلاق صحيح لغة وشرعا فانه عمل القلب وكسبه واختلف في افضل الاعمال
كما ورد في حديث المجاهد افضل الاعمال لاختلاف احوال السالكين وذلك انه عليه السلام كان يحب كل سائل
بالافضل في حقه وبالمساك في وقته وتامه هذا صر طلب شراي روى الامام احمد والطبراني باسناد صحيح
صر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحب العبد شراي المؤمن اي يحقق ويتيقن
ويذوق صر صريح شراي اي خالص الايمان شراي بالله ويرسله ونما ورد عنها وهو الايمان الكامل الذي هو نور
يقذفه الله تعالى في قلب من يشاء من عباده كما قال تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه وقال تعالى ان من شرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه الاية صر حتى يحب شراي غيره لا يحبه الا صر الله شراي لاجل قيامه بدين الله
تعالى صر وبعض شراي غيره لا يبغضه الا صر الله شراي لاجل تركه لذن الله تعالى صر فاذا أحب الله شراي لاجل
الله تعالى صر والبغض لله شراي كذلك صر فقد استحق شراي ذلك العبد صر الولاية لله شراي تقبلي والولاية بالفتن
والكسر النصرة والولي مثل فلس القرب والمراد هنا المحبة والصداقة والقرب اي بان يحبه الله تعالى ويصادقه
ويقربه اليه صر طلب شراي روى الطبراني في الاوسط باسناد صحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امن من الايمان شراي محسوبا منه صر ان يحب الرجل رجلا شراي وكذلك المرأة امرأة
فالمراد الشخص لا يحبه الا الله شراي تعالى اي لاجل قيامه باحكام الله تعالى صر من غير مال اعطاه شراي فكان ذلك
الاعطاء سببا للمحبة وكذلك اذا شفع له شفاعته انقذه بها من غرامة او اوصله الى مطلوب صر قدك شراي الحب
المذكور وهو صر الايمان شراي نوع منه يعني من شعبه وثمراته وقال القرطبي في شرح مسلم حبة المؤمن الموصلة
لخلاوة الايمان لا بد ان تكون خالصة لله تعالى غير مشوبة بالاغراض الدنيوية والحطوط البشرية فان احبته
لذلك انقطعت محبته ان حصل له ذلك الغرض او يمش من حصوله ومحبة المؤمن وظيفة متعينة على الدوام
وحدث الاغراض او عذمت ولما كانت المحبة للاغراض هي الغالبة قل ويجدان تلك الخلاوة بل قد انعدم لاسيما
في هذه الازمان التي قد انجس فيها اكثر رسوم الايمان وعلى الجملة فحبة المؤمنين من العبادات التي لا بد فيها من
الاخلاص وحسن النيات صر شراي روى البخاري ومسلم باسناد صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه
انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ترى شراي ان يريك الله تعالى من
الحق صر في رجل احب قوما شراي من الناس ثم انه صر لم يلحق بهم شراي لم يعمل بعملهم حتى يلتحق بهم صر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب شراي وفي رواية مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي ساه عن الساعة ما اعدت لها قال حب الله ورسوله قال انت مع من احببت وقال النووي في شرحه
فيه فضل حب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والصالحين واهل الخير الاحياء والاموات ومن افضل
محبة الله تعالى ورسوله امتثال امرها واجتناب نهيمها والتأديب بالآداب الشرعية ولا يشترط في الانقطاع
نحو الصالحين ان يعمل عملهم اذ لو علمه كان منهم وقد صرح في الحديث بذلك فقال رجل يحب القوم ولما يلحق
بهم قال اهل العربية لما اتى الماضي المستقر قد دل على نفيه في الماضي وفي الحال بخلاف لمر فانها تدل على الماضي
فقط ثم انه لا يزم من كونه معهم ان يكون منزلة وجزاؤا مثله من كل وجه وفي كتاب حسن التنبه في التشبه
بالخير الغري روى الطبراني في معجمه الكبير والحافظ ضياء الدين المقدسي في الاحاديث المختارة عن ابى قحافة

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب قوما حشره الله في زمرة قومه ورواه أبو نعيم في حرجه له
ولفظه من أحب قوما ووالاهم حشره الله فيهم وروى الإمام أحمد بن حنبل بإسناد جيد من حديث عائشة رضي
الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث ولا يحب رجل قوما إلا جعله منهم وروى أبو داود
عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل بهم قال أنت يا أبا ذر مع
من أحببت قاعا دها أبودر قاعا دها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه الأحاديث قاضية بأن المحبة تلحق
المقصود في الأعمال عن درجات المحبة أي أنهم فاضلون من بلع من محبة لهم أن يشبه بهم في الأعمال الصالحة
والاجتهاد في تحصيل الكمالات فإن قلت كيف يقول الحسن البصري رضي الله عنه مع هذه الأحاديث يا ابن آدم
لا يفرقك قول من يقول المزمع من أحب قوما فأنك لن تلقى لأبدا إلا بالعلمه فان اليهود والنصارى يحبون أنبياءهم
وليسوا معهم قال الشيخ "السلام الغزالي رحمه الله تعالى وهذه إشارة إلى أن مجرد ذلك من غير موافقة في بعض
الأعمال أو كلها لا ينفع وقال الفضيل بن عياض رضي الله عنه في بعض كلامه هاهنا تريد أن تسكن الفردوس وتجاوز
الرحمن في داره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين بآي عملك بآي شهوة تركتها بآي غيظ كظمته بآي
رحم قاطعته بآي زلة لأخيك عفرتها بآي قريب باعدته في الله بآي بعيد قربته في الله فالجواب عن ذلك
أن المحبة تقوم لا يخلو حاله أما أن يكون موافقا لهم في كل أعمالهم وأخلاقهم بحسب مكانه أو مخالفا لهم في كل
أموالهم في بعض مخالفا في البعض فإن كان موافقا لهم في كل أعمالهم وأخلاقهم فهذا منهم ومعهم
بلا شك لأن محبة أيام أدت به إلى اتصافه بكل أوصافهم وتشبه بهم في كل أحوالهم فقد بلغ إعلا طبقا
المحبة فكيف لا يكون منهم وإن كان مخالفا لهم في كل أفعاله مباينا لهم في كل أحوالهم فهذا ليس منهم قطعا
وعلى ذلك حمل الغزالي كلام الحسن وكذلك يحمل عليه كلام الفضيل لأن الظاهر أن محبة هذا مجرد دعوى وحض
تتبع وإن كان موافقا في البعض مخالفا في البعض فلا يخلو أما أن يخالفهم في أصل الإيمان أو يوافقهم في أصل
خالفهم في الإيمان فهذا ليس منهم قطعا لأنه وإن توهم من قلبه محبتهم والميل إليهم فقد باينهم في أصل
الإيمان الذي هو عقيدتهم وذلك عين العداوة فإين المحبة وإين عداوة أعدى من عداوة الذين ومن هذا القبيل
محبة اليهود والنصارى لأنبيائهم وإن وافقهم في أصل الإيمان وخالفهم في غيره من الطاعات ومكارم
الأخلاق فلا يخلو إنما أن تكون مخالفة لهم في الطاعات والأخلاق والآداب رغبة عنها وانفة منها ومحبة
لما سواها أولا فإن كان الأول فهذا لا ينفعه أيضا أصل محبة لهم مع رغبة عن أخلاقهم وأوصافهم
ولا تحبهم هم وإن كان الثاني بأن كانت مخالفة لهم لأعلى طريقة الرغبة عن أخلاقهم ولأعلى سبيل الأنفة من
أحوالهم بل كان على سبيل العجز والتقصير عن بلوغ درجاتهم والاحتياط عن علوهمهم ولو تيسر له الخلق
بهم في وصف لم يتأخر عن الانصراف به أو في خلق لم يتوان عن التخليق به فهذا التقصير لا يقعده عن المحاقق
يحبهم ولا يؤخره عن الكسوة معهم وعلى ذلك تحمل الأحاديث والآثار الواردة في ذلك ولا شك أن قول
النبي صلى الله عليه وسلم المزمع من أحب قوما فأنك لن تلقى لأبدا إلا بالعلمه الذي يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل بهم دليل على أن المحبة تقوم معهم وإن قصرت عنهم في الأعمال والأحوال ولذلك
استدفرح المسلمون بذلك كما قال ابن أبي عمير رضي الله عنه فإنا نقول النبي صلى الله عليه وسلم أنت مع
من أحببت قال ابن أبي عمير فإنا نقول النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما وأرجو أن أكون معهم وروى
ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين عن عبد الرحمن بن صالح الأصبلي قال قال ابن السكيت عند وفاة الهذلي أنك تعلم أني
كنت إذا عصيتك فاني كنت أحب من يطيعك فاجعل ذلك قربة لي إليك وجعل الجهر الغزالي رحمه الله تعالى محبة
الظلمة للصالحين من القبيل الأول أي من قبيل محبة للواقعين في أصل الإيمان والمخالفين في غيره من الطاعات
ومكارم الأخلاق مع الرغبة عنها والانفة منها والمحبة لما سواها حيث قال ومن هذا القبيل محبة الظلمة
للصالحين وتقربهم من الباركين بغير موالاهم عليهم وإرسال الهدايا إليهم وهم مكبون على ظلمهم للناس
واسرأفهم على أنفسهم فهو لا لا تنفعهم محبة الصالحين ولا تلحقهم هم انتهى كلامه قلت بل الانصراف
أن يجعل محبة الظلمة والفسقة للصالحين وتقربهم من الباركين من القبيل الثاني أي من قبيل محبة للواقعين
في أصل الإيمان والمخالفين لهم في غيره من الطاعات لكن لا على طريقة الرغبة عن أخلاقهم ولأعلى سبيل الأنفة

من أحوالهم وهذا تقربوا إليهم واحتواطوا برفقتهم وتبركوا بهم ولو كان لهم رغبة عن أخلاقهم وانفة من
أحوالهم لبعدوا عنهم ولم يشاكلوهم أصلا مثل غيرهم من بقية الظلمة بل ذلك على سبيل العجز والتقصير عن بلوغ
درجاتهم والاحتياط عن علوهمهم مع الاعتراف بأنهم ظالمون لأنفسهم مسرفون عليها وأقربون في الذنوب
والخطايا والألأنا صيرهم بذلك بالسنة ويضربون في قلوبهم ويطلبون من الصالحين الدعاء بتيسير التوبة
والتحليص تمامهم واقعون فيه ولو تيسر للواحد منهم الحاق بهم في وصف من لا أوصاف لم يتأخر عن الانصراف به
وانما ألقاهم عن ذلك ميل نفوسهم مع جواز حب الهوى والطبيعة وكون أحوال العامة متعلقة بهم منوطة بانظارهم
وهم مبتلون بكل ذلك جمعا وصرفا كما كانت هي حالة ابن السكيت في حال صدهم بالمعصية منه كما أخبر هو عن نفسه
في وقت وفاة بقوله كما قدمناه اللهم أنك تعلم أني كنت إذا عصيتك فاني كنت أحب من يطيعك فاجعل ذلك
قربة لي إليك وهو لا كذلك في حال عصيانهم لله تعالى واعترا فهم بذلك يحبون من يطيع الله تعالى ومن يؤمّنون
منه أنه صالح ويتقربون إليه ويتأدّبون معه ويطلبون منه الدعاء ويهدون إليه أشرف ما عندهم وهو المال
رغبة في حصول دعائهم لهم فلهذا جعل الله تعالى سببا لنجاتهم في الآخرة وليس هذا الوصف في جميع الظلمة
والفسقة وانما هذا في طائفة منهم يرون فيهم ما هم فيه من الأحوال وحسن ما في أهل الخير والهدى من الصالحين
وهو مسلمون مؤمنون من أهل الكتاب والسنة غير أن الله تعالى ابتلاهم بنفوسهم المنهمكة في جميع خطاهم
الدينا واخذ كل ما قدر وأعطاه من أموال الناس والتبسط في أنواع الشهوات فلهذا تعالى يتوب علينا وعليهم
ويصلح أحوالنا وأحوالهم وأحوال المسلمين أجمعين آمين يارب العالمين الخلق الثالث والاربعون من
من الأخلاق الستين المذمومة من الجوراة شرفها من جرائرة ورجل جرى بالهمزة والجراة وزان غرة
اسم من اجترأ على القول بالهمزة اسرع بالهمزة عليه من غير توقف وجرأته عليه بالتشديد فجرأ هو كذا في المصا
صلى الله تعالى من غير مبايعة بالهمزة عذابه وشديد عقابه ولا التفات إلى وعده وزجره وغضبه صر
شرف لك من الآمن شرف السلامة وطمانينة القلب من عذابه شرف سببانه والآخرة صر من صر
شرف أي غضبه صر وضده شرف أي ضد الآمن صر الخوف شرف من عذابه تعالى ومن غضبه صر فاذا كان شرف
الخوف صر مع الاستعظام شرف أي وجدان المعصية عظيمة قيمة لا يليق أن تصد منه في حق ربه تعالى النعم
عليه صر وشرف صر المهابة شرف أي الاحلال له تعالى بالقلب والجوارح صر يسعي شرف الخوف صر خشية
شرف رسالة الشيرازي قال الأستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله تعالى الخوف من شرط الإيمان وقضيه قال
الله تعالى وخافون أن كنته مؤمنين والخشية من شرط العلم قال الله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء
والهبة من شرط المعرفة قال الله تعالى ويحذر الله نفسه صر وحقيقته شرف أي الخوف صر رغبة شرف أي اضطراب
وخفوق وحركة صر تحدث في القلب على ظن شرف حصول امر مكره شرف لا يلاي النفس شرف في الدنيا
والآخرة صر وسببه شرف أي الخوف من ذكر الذنوب شرف التي صدرت منك في الزمان الماضي والتي أنت مقبلة عليها
الآن صر وشرف صر شدة عقوبة الله تعالى شرف عليها يوم القيامة صر وشرف ذكر ضعف النفس عن احتمالها
شرف أي العقوبة صر وشرف ذكر قدر الله تعالى عليك متى شاء شرف أخذك أي في أي وقت شاء أهلك صر وكيف
شرف أي كيفية صر شاء شرف عاقبك صر وانت عبد من عبيد صر دليل عاجز شرف لا تقدر على تخليص نفسك
منها ولا على احتمال ما يقربك به ولا على الفرار منه صر محتاج إليه من كل وجه شرف من وجوهك وفي كل حال من
أحوالك صر وقد خلقك شرف أي قدرك وأوجدك من عدم صر ورزقك شرف الرزق الحسني ما يقيم به بنيان
جسمك والرزق المعنوي ما يقيم به بنيان نفسك وروحك من الأدراكات والعلوم والفهم صر وهذا ك
شرف أي ذلك وأوصلك إلى الخير والشر والنفع والضرب وانت شرف مع ذلك صر تخالفه شرف فإنا نأخذ عنه فأنه
صر ونعصيه شرف فيما امرك به فتركه صر وبشر شرف أي الخوف في قلب المؤمن من الحزن شرف من حزن بمن من يارب
والاسم الحزن بالضم فهو حزن ويتعدى بالالف كذا في المصباح صر وهو شرف أي الحزن صر حصر النفس شرف يكون
الفاء صر عن النهوض شرف أي الحركة والاضطراب صر في الطرب شرف أي الفرح والنشاط صر والتوجع شرف الرفع
معطوف على حصر النفس أي اظهار الوجود والالام صر على شرف فعل الذنب الماضي شرف أو الحاضر صر والتأسف
شرف والتعسر صر على الشكر والطاعة شرف لله تعالى صر الفاتحين شرف نعمت العرو والطاعة أي الذين فأنامنه في زمان

مفارقة الذنوب ومماناة للعصية وفي رسالة القشيري قال ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى في صاحب الحزن
يقطع من طريق الله في شهر ما لا يقطع من فقد خزنه سنين وفي الخبر ان الله يحب كل قلب حزين وقيل القلب اذا لم
يكن فيه حزن خرب كما ان الديار اذا لم يكن فيها ساكن خرب وسمعت رابعة رحمها الله تعالى رجلا يقول واخزناه
قالت قل واقلة خزنه لو كنت محزوناً لم يمنها لك ان تتفلسف وقال بعض السلف اكرم ما يحبه المؤمن في صحيفته
من الحسنات المحزون وكان السلف يقولون ان على كل شيء زكاة وزكاة العقل طول الحزن **صوفي** في شرح
المخوف ايضا **صوفي** الخشوع وهو شأى الخشوع **صوفي** ما يترشح من انفس شمن الانسان **صوفي** يدعى الحق
شأى في حضرة سبجانه وقال في **صوفي** شأى حزن **صوفي** مجموع شأى عليه تعالى لا على شيء سواه مطلقا
صوفي قيل شأى الخشوع هو شأى الخشوع شأى انكسارها وانخفاضها **صوفي** الخشوع شأى سبجانه وتعالى
وذكر القشيري في رسالة رحمه الله تعالى ان الخشوع الانقياد للحق وقال حذيفة اول ما تفقدون من دينكم
الخشوع وقال سهل بن عبد الله من خشع قلبه لم يقرب منه شيطان وقال الحسن الخشوع الخوف الدائم الملازم
للقلب وقيل شرط الخشوع في الصلاة ان لا يعرف من على يمينه ومن على يساره ويحتمل ان يقال الخشوع اطراف
السيرة بشرط الادب بمشهد الحق او يقال الخشوع ذبول يرد على القلب عند اطلاع الرب او يقال الخشوع
ذوبان القلب والحاشية عند سلطان الحقيقة او يقال الخشوع مقدما ما عليه الهيئة او يقال الخشوع
قشعريرة ترد على القلب بغية عند مفاجأة كشف الحقيقة وقال الفضيل بن عياض كان يكره ان يرى
على الرجل من الخشوع اكثر مما في قلبه وانفقوا على ان الخشوع محله القلب ورأى بعضهم رجلا منقبض
الظاهر منكسر الشاهد قد زوى منكبيه فقال له يا ابا فلان الخشوع هاهنا واسأله الى صدره لاههنا
واسأله الى منكبيه وذكر النعمان الغزالي في حسن التوبة قال روى ابن عدي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اياكم وخشوع المناقب وروى الامام احمد في الزهد عن ابي الدرداء قال استعذوا بالله من
خشوع النفاق قيل وما خشوع النفاق قال ان ترى الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع ورأى عمر رضي الله عنه
رجلا يطأ طي رقبته فقال يا صاحب الرقبة ارفع رقبك ليس الخشوع في الرقاب الخشوع في القلوب انتهى
كلامه ولا يظن الفاضل ان هذا في كل من طأ طأ رقبته واظهر الخشوع بل هذا فيمن لم يخشع قلبه فان خشع
قلبه وتبعته جوارحه فهو آخر حسن وخشوع القلوب وعدمه تعرفه اهل الفراسة الشرعية والبصيرة
النورية والالهام القلبي والكشف الغيبي واما اهل الغفلة والحجاب فكلامهم من سوء الظن واين فلان
وفلان من عمر بن الخطاب رضي الله عنه **صوفي** الخشوع ايضا **صوفي** الخشوع شمن يقين الامر يقين بيقينا
من باب تعب اذا ثبت ووضع فهو يقين فصيل بمعنى فاعل كذا في المضاجح **صوفي** وهو شأى اليقين **صوفي**
شأى السادة **صوفي** الصوفية شأى اهل العلم النافع والعمل الرافع والفرق بينهم وبين علماء الظاهر بجميع انواعهم
من فقهاء ومحدثين ومفسرين وشعاة واصوليين ومتكلمين وغير ذلك من حجب العلم بالعلم ظاهرا وباطنا
مع الاخلاص والدوام على ذلك حتى تتولى على القلوب انوار معرفة الرب فان علماء الظاهر انفقوا الاداة
ولم يتقنوا العمل بها ومتى اضافوا الى اتقانهم العلوم اتقان الأعمال الصالحة كانوا صوفية والافهم
علماء الظاهر فقط وهم على طبقات فمنهم من لا يعمل له بعلمه اصلا ومنهم من له عمل بعلمه ولكن من غير
اخلاص ومنهم من يتخلص ولكن في بعض الاوقات دون بعض ومنهم من يعمل ببعض علمه فيظن انه عامل
بالكل ومنهم من يلبس عليه حاله ومنهم من يكشف له حاله في البعض دون البعض ورحمهم الله تعالى ابا
حنيفة النعمان امام مذهبنا ما انصفه في دين الله تعالى وما انطقه بالحق فلقد نقل القشيري في رسالته
في سبب زهد ابي سليمان داود الطائري رحمه الله تعالى وسبب خوله في طريق الصوفية انه كان يجالس
ابا حنيفة رضي الله عنه فقال له ابو حنيفة يوما يا ابا سليمان اما الاداة فقد احكمناها فقال له
داود فاي شيء بقي فقال العمل به قال داود فتارة عنتي نفسي الى العزلة فقلت لنفسي حتى يجالسهم ولا اشكل
في مسئلة فجالسهم سنة لا اتكلم في مسئلة وكانت المسئلة تمرى وانا الى الكلام فيها اشد نزاعا
من العطشان الى الماء ولا اتكلم به ثم صار امره الى ما صار رحمه الله تعالى من استيلاء شأى غلبه **صوفي**
العلم شأى شأى على القلب واستغراقه شأى القلب في ذلك الشيء بحيث لا يبقى فيه فضلة لغيره **صوفي**

ترقى اصطلاحهم **صوفي** لا يقين فلان بالموت اذا ارسلت شأى يغلب **صوفي** شأى الموت **صوفي** شأى قلبه شأى قلبه
فلان **صوفي** لا يستعد شأى يهتأ **صوفي** له شأى الموت بالتوبة من الذنوب واسترضاء المصوم ووقام الحق وفي
رسالة القشيري قال ابو عبد الله الانصاري ان اقل اليقين اذا وصل الى القلب بملا القلب نوراً ويطن عنه كل ريب
ويستل القلب به شكراً ومن الله خوفاً وقال ابو عبد الله بن خفيف اليقين يحقق الاسرار باحكام المغيبات وقال
بعضهم اول المقامات المعرفة ثم اليقين ثم التصديق ثم الاخلاص ثم الشهادة ثم الطاعة والادمان اسم مجمع هذا
كله اشار هذا القائل الى ان اول الواجبات هو المعرفة بالله تعالى والمعرفة لا تحصل الا بتدريج شرائطها وهو النظر
الصائب ثم اذا تولى الأدلة وحصل البيان صار شأى الانوار وحصول الشهادة كالمستغنى عن تامل البرهان
وهو حال اليقين ثم تصديق الحق فيما اخبر عند اصغائه الى اجابة الداعي فيما يخبر عنه من افعاله سبحانه في المستأنف
لان التصديق انما يكون في الاخبار ثم الاخلاص فيما يعقبه من اداء الاوامر ثم بعد ذلك اظها را لاجابة بحيل الشهادة
ثم اداء الطاعة بالتوحيد فيما أمر به والتجرد عما جرحه والى هذا المعنى اشار الامام ابو بكر بن خزيمة رحمه الله تعالى بقوله
ذكر السنان فضلة يفيض عليها القلب وقال سهل بن عبد الله حرام على قلب ان يستمر راحة اليقين وفيه سكنون الى غير
الله وقال ذا النون رحمه الله تعالى ثلاثة من اعلام اليقين قلة مخالطة الناس في العسوة وترك المدح لهم في العظيمة
والشبهة عن ذمهم عند المنع وثلاثة من اعلام يقين اليقين النظر الى الله في كل شيء والرجوع الى الله في كل امر والا
بالله في كل حال وقال الجنيد رحمه الله تعالى هو استقرار العلم الذي لا يتقلب ولا يحول ولا يتغير في القلب وذكر
القشيري ايضا في باب تفسير الفاظ تدور بين هذه الطائفة ان علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين عبارات
عن علوم جليلة فاليقين هو العلم الذي لا يتداخل صاحبه ريب على مطلق العرف ولا يطلوئيه وصف الحق سبحانه
لعدم التوقيف فعلم اليقين هو اليقين وكذلك عين اليقين نفس اليقين وحق اليقين نفس اليقين فعلم اليقين هو
اليقين على موجب اصطلاحهم ما كان بشرط البرهان وعين اليقين ما كان بحكم البيان وحق اليقين ما كان
ببغت العيان فعلم اليقين لا ريب العصول وعين اليقين لا صاحب العلم وحق اليقين لا صاحب المعارف **صوفي**
المخوف ايضا **صوفي** العبودية شأى العبودية مقابل الروبية للرب **صوفي** شأى العبودية **صوفي** ان يكون عبد شأى عبد الله
تعالى **صوفي** في كل حال شمن الاحوال مطلقا **صوفي** كما انه شأى سبجانه وتعالى **صوفي** شأى مالكك وحافظك ومبدرك
صوفي في كل حال شمن جميع الاحوال وذكر القشيري عن بعضهم ان العبودية القيام بمقتضى الطاعات بشرط التوقيف
والنظر الى مامتك بعين التقصير وشهود ما يحصل من مناقبك من التقدير ويقال العبودية ترك الاختيار فيما يبدو
من الاقدار ويقال العبودية معانقة ما امرت به ومفارقة ما جرت عنه وسئل محمد بن خفيف رحمه الله تعالى
متى تصح العبودية فقال اذا طرح كله على مولاة وصبر معه على بلواه وقيل من علامات العبودية ترك التدبير وشهود
التقدير وكان ابن عطاء يقول العبودية في اربعة خصال الوقف بالعبود والحفظ للحدود والرضا بالموجود والتصبر
عن المنقود **صوفي** شأى العبودية **صوفي** شأى افضل واكمل من العباد شأى العباد شأى العباد شأى العباد شأى العباد
فالعبادة للعوام من المؤمنين والعبودية للخواص والعبودية للخاص والعبادة لمن له علم اليقين والعبودية لمن له
عين اليقين والعبودية لمن له حق اليقين والعبادة لاصحاب المجاهدات والعبودية لارباب المكابدة والعبودية
صفة اهل المشاهدات فمن لم تؤخر عنه نفسه فهو صاحب عبادة ومن لم يرض عليه بقلبه فهو صاحب عبودية ومن
لم يحل عليه بروحه فهو صاحب عبودية **صوفي** شأى العبودية **صوفي** شأى العبودية **صوفي** شأى العبودية كان حراما من
الاغيار **صوفي** شأى الحرية **صوفي** ان لا يكون العبد تحت رقبته ولا يخضع له ولا يجري عليه سلطان المكورات **صوفي** علامة
صحة سقوط التميز عن قلبه بين الامية في نفسه او عند اعراضه قال حازمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي جرحها وذمها واعلم ان حقيقة الحرية في كمال العبودية فاذا صدقت لله
عبودية خلت عن رقا الاغيار حرية واما من توهم ان العبد يحتاج ليسلم له وقتا يخلع عذرا للعبودية ويحيد
بلحظه عن حد الامر والهي وهو ميمز في التكليف فذلك انسلاخ من الدين قال الله تعالى لنبيه عليه السلام
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين يعني الاجل عليه اجمع المفسرون كذا في رسالة القشيري **صوفي** شأى العبودية
صوفي الاشارة ايضا شأى الحرية **صوفي** شأى الاشارة **صوفي** شأى الاشارة **صوفي** شأى الاشارة **صوفي** شأى الاشارة
صوفي شأى الاشارة **صوفي** شأى الاشارة **صوفي** شأى الاشارة **صوفي** شأى الاشارة **صوفي** شأى الاشارة **صوفي** شأى الاشارة

الى الأدلة والبراهين من الخرج عن العادة ثم اى مقتضى الخلقة والطبيعة البشرية الداعية الى الهوى والليل النفساني
 والمخرج من العادة هو الرياضة الشرعية وذلك بتعليم النفس الاخلاص والورع والزهد والصبر والتوكل والقناعة
 والتقوى ويجوز ذلك من الاخلاق المحمودة والزامها بالحقائق بذلك بعد التعلق به اى معرفته وانقائه وبعد ذلك
 يحصل الحق بجماعت الوحدان ويشغل القلب من العلم والعيان وفي رسالة القسري تكلم الناس في معنى الارادة
 فكل غير عما لاح بقلبه فأكبر الشايع قالوا ترك ما عليه العادة وعادة الناس في الغالب التصريح في اوطان الغفلة
 والركون الى اتباع الشهوة والاشغال الى ما دعته اليه المنية والمريد منسلخ عن هذه الجملة فصار خروجه آثاره
 ودلالة على صحة الارادة فثبت تلك الحالة ارادة فاذا ترك العادة فهي آثار الارادة وقال الاستاذ ابو علي رحمه
 الله تعالى الارادة لوعة في القواد لذة في القلب غرام في الضمير انزعاج في الباطن نيران متأجج في القلوب
 ثم قال الله تعالى في حق النسيئة من المناجشة الله من عباده العلماء ثم اى العلماء بالله دون غيرهم وسبق
 الكلام على هذه الآية في فضل العلم وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم
 عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ابدارضى الله عندهم ورضوانه قال السنيدي
 فيه مبالغت تقديم المدح وذكر الجزاء المؤذن بان ما استخفى في مقابلة ما وصفوا به والحكم عليه بانه من عند واهم
 وجمع جنات وتفيد ما اصابه ووصفها بما يزدادها فيها وتأكد الخلود بالتأييد من ذلك ثم اى المذكور من الجزاء
 والرضوان من كل من خشي ربه ثم ان الحاشية ملاك الامر والمباغت على كل خير صديقا صديقا روى ابن جلي
 الدنيا والاضيقها في باسنادها من زيد بن ارقم رضى الله عنه انه قال رجل يارسول الله جئت من اى شئ من انواع
 الطاعات لله تعالى فرائضى ثم اى احترز واحذر من النار ثم اى نازحه من النار ثم اى نازحه من النار ثم اى نازحه من النار
 ثم بد موع عبيدك ثم اى بكثرة بكائك على ذنوبك ونقصيرك في طاعة ربك ثم ان عينا بك من خشية الله
 تعالى ثم اى من خوفه واجلاله من لا يمشي النار ابدا ثم اى من لا يمشي النار ابدا ثم اى من لا يمشي النار ابدا
 عدم دخول النار السؤل عنه صرح شريفي روى ابن جليان باسناده من عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم فيما روى عن ربه عز وجل ثم وهو الحديث القدسي وفي شرح الجامع الصغير للمناوي الاحاديث
 القدسية تقارن القرآن بانه اللفظ الامحاز شئ عنه والحديث القدسي اخبار الله نبيه عليه السلام ومعناه
 بالهام او مقام ما خبر عنه بعبارة نفسه وبقيته الاحاديث لم يصفها اليه ولم يروها فالقرآن اشرف الكل فالقدي
 لانه نص المني في الدرجة الثانية وان كان غير واسطة حاك غالبا لان المنظر واليه معناه دون لفظه وفي التنزيل
 اللفظ والمعنى معاذ ذكره الطيبي ثم قال شراى الله تعالى من عزق وجلا الى وكبر الى شراى اقسام هذه الصفات
 الثلاث التى لا تعلق لها بالاثار فالعزة الامتناع عن ادراك العقول والجلال العظمة والهيبة والكبر بالرفع
 والتميز عن مشابهة كل شئ لا اجمع على عبيد خوفين شراى خوف الدنيا وخوف الآخرة ثم وشر لا خرافة
 شريسية آمن وهو ضد الخوف اى من الدنيا ومن الآخرة من اذا خافى شراى عبيد في الدنيا ثم جري
 على مقتضى خوفه فامتلأ الاوامر واجتنب للنهي مع الاخلاص والدوام الى الموت من آمنه شراى جعلته
 آمنا من عقاب من يوم القيامة واذا امنى شراى يخفف من شراى الدنيا ثم يخفف على مقتضى امنه فترك شراى
 مما امر به او فعل شراى ما نهى عنه او لم يخلص في اعماله ومات قبل التوبة من ذلك من اخفقه يوم القيامة
 شراى جعلته خائفا من عقابى سوا عاقبة او عفوت عنه لان العفو عن الكثر لا توبة يجوز في حق الله تعالى
 عند اهل السنة كما تقدم بقرره صرح شريفي روى الترمذي باسناده من عن ابي ذر رضى الله عنه انه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادى شراى ملك الله تعالى وملكوته من الاسرار الالهية والانوار والجلال
 والجلالية صراى لا تزول شراى لا يخاب القلوب وقصور البصائر عن النفوذ في غير الما الغيوب صراى وسمع شراى من
 الهوائى الالهية والكلمات الرحمانية في الحضرة العلية صراى لا يسمعون شراى من الالهة بالاعيان
 والاشغال الجوارى الليل والنهار واستلاء الافكار من وساخ الاكدار صراى اطلت شراى اطل الرجل ينط
 اطلطا واطيط الادل انينها من ثقل الاجمال كذا في المحل صراى السكينة شراى ظهر لها صوت من ثقل ما فيها والمراد
 جنس السماء واسماء الدنيا صراى من شراى الياء للمفعول او للفاعل صراى شراى الى السماء بمعنى حق من غيرهما
 يقال فلان حقيق بكذا اى خليف وهو ما خوذ من الحق الثالث صراى شراى يظهر لها ذلك الصوت صراى

المنزل
صم

شراى السماء من موضع اربع اصابع شراى صراى اوطول صراى الا وملك شراى ملائكة الله تعالى صراى وضع جهته شراى
 من الله تعالى شراى لا غيره صراى ساجدا شراى عبادته الى يوم القيامة صراى والله شراى والله شراى والله شراى والله شراى
 اسرار الملك والملكوت من لحيته فليلا شراى الدنيا صراى وليكيت كبر شراى من شدة خروجه في مشاهدة العوالم الخلق
 القائمة وطاعة الله تعالى ونقصيرك في الطاعة بالنسبة اليها صراى وما تلذذتم بالنساء اى جماعهن ومضايعهن
 صراى على العرش شراى جمع فراش بالكسر فعال بمعنى مفعول مثل كتاب بمعنى مكتوب وجمعه فرش مثل كتاب وكتب
 كذا في المصباح صراى وكبريته شراى من يومكم صراى الصعدا شراى جمع صعيد قال في المصباح الصعيد وجه الارض
 زابا كان او غيره وقال الزجاج ولا اعلم اختلافا بين اهل اللغة في ذلك ويقال الصعيد في كلام العرب يطلق
 على وجه على التراب الذى على وجه الارض وعلى الطريق وتجمع هذه على صعيد بصيغتين وصعدا مثل
 طريق وطريق وطرقا انتهى ولعل المراد هنا الوجه اراضيم اول للطرقا صراى من جازون شراى من جاز
 كمن جازوا وجورا رفع صوته بالدعاء ونصرع واستغاث كذا في مختصر القاموس صراى الى الله تعالى شراى من رؤيتكم
 كالنقصيرك ونهاية نقادة عن عبادة ربكم بالنسبة الى غيركم من عوالم الله تعالى القامتين في خدمته كما قال
 تعالى يصيرون الليل والنهار لا يفترون ثم قال النبي عليه السلام صراى لو ددت شراى تميت من عظيم ما ادى وسمع
 واعلم صراى شراى شجرة تعصدها شراى الياء للمفعول اى يعصدها احد من عضدت الشجرة عصا من باب ضرب قطعها
 كذا في المصباح وذلك لما كان يشق عليه صلى الله عليه وسلم باعتبار البشرية من الكشف عن عجائب العوالم الغيبية
 وهطالات عظيمة الملك والملكوت والمجربوت ما تظلمش العقول وتذهل به الباب الفيل صراى روى
 ذر شراى رضى الله عنه رواية اخرى لهذا الحديث صراى شراى صلى الله عليه وسلم صراى لو ددت شراى تميت من اى كنت
 شجرة تعصده شراى تقطع وتذهب فيوقدها او تهترى فينبى وتبقى فالنبي لها وجود من شدة هول ما اذا عظم عليه
 ومصرف وجه بصاير الى صراى شراى روى عن الفضل شراى بن عياض رحمه الله تعالى انه قال صراى لا غلط
 شراى من غبطة اذا غنى مثل ما ناله من غير ان يريد زواله عنه لما اعطيه منه وعظم غنائه صراى ملكا شراى فتح الامم
 الملائكة صراى مقرر باقر الى الله تعالى بكر بل عليه السلام صراى لا شراى غبط صراى نبيات شراى انبياء الله تعالى صراى
 شراى الحق الى الحق لتبلغ الهدى والصلاح صراى لا شراى غبط صراى عبد الله تعالى صراى صالحا شراى مهنديا
 هداية الله تعالى توفيقا وعناية في ظاهره وباطنه صراى ليس هؤلاء شراى الذين كورون من الملك والنبي والعباد الصالح
 صراى يعاينون شراى يحضرون ويرون يوم القيامة انما اغبط من لم يخلق شراى الياء للمفعول اى لم يخلق الله تعالى
 اخلاصا لراحتهم من ادراك ذلك كله وسلامته من معاناة القيامة والخير والنشر صراى شراى روى عن عطاء شراى
 الله تعالى انه قال صراى لو ان نارا او قوت شراى او قوتها احد صراى قيل شراى قال قائل صادق صراى من القى نفسه في
 شراى في تلك النار صراى صارت شراى نفسه صراى شراى عدا صراى فاصح شراى اذا موت من الفرح شراى في
 انعدم بالكلية صراى قبل ان اصل الى شراى تلك النار شراى فالى فيها نفسى من كثرة ما ارى في نفسى من التقصير وعد
 عن طاعة الله تعالى واقتراف الاثام واكتساب الخطايا صراى شراى روى عن السري شراى السقطى رحمه الله تعالى
 صراى انه قال انا انظر في انبياء اليوم شراى في كل يوم من كذا وكذا امره شراى مرات كثيرة صراى خفاة الاشود صراى
 شراى صورة وجهي صراى لما اعطاه شراى من التقصير ونقصير الحقوق الواجبة على واكتساب الذنوب صراى من
 روى عنه شراى عن السري رحمه الله تعالى ايضا صراى انه قال استهى اذا موت سلة شراى لا يعرف في فيها احد صراى
 شراى صراى بعداد مخافة ان لا يقبل شراى الياء للمفعول اى لا يقبل الله تعالى صراى قبرى شراى الذى ادفن فيه من
 كبر ذنوبى صراى فاقصص شراى بعد موتى بين اهل بغداد وقال الشيخ الكامل حضرة الخواجه بها الدين نقشبند
 رحمه الله تعالى لما سئل عن الاكرامات فقال اى كرامة اعظم من اى مع هذه الذنوب الكثيرة امش على وجه الارض
 وروى القسري في رسالته باسناده عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت يارسول الله الذين يؤتون ما اتوا
 وقلوبهم رجلة اهل الرجل يزنى ويسرق ويشر الخ قال لا ولكن الرجل يصوم ويتصدق ويصلى ويحافظ ان
 لا يقبل منه وقال ابو حفص رحمه الله تعالى منذ اربعين سنة اعتقادي في نفسى ان الله تعالى ينظر الى نظر
 السخط واعمالى تدلى على ذلك وقال حاتم الاشم رحمه الله تعالى لا تغتر بموضع صالح فلا مكان اصل من الجنة
 ولنقى آدم عليه السلام فيها مالى ولا مغتر بكثرة العبادة فان باليس بعد طول تقبده لى مالى ولا تغتر بكثرة

العلم فان بكلام كان يحسن اسم الله الاعظم فانظر ماذا التقى ولا تغتر برؤية الصالحين فلا تشخص كبر من المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يتفقد بلقاءه اثاره واعدائه وخرج ابن المبارك رحمه الله تعالى يوما على اصحابه فقال اني اجترأت البارحة على الله تعالى وسأله الجنة صفياتها الاخوان من في نسب الاسلام والادمان صرد وواشراي صرا الاشرار شرجع حرم بالضم وهو الذب صرا نظروا وشعروا التأمل والاعتبار صرا الى هؤلاء السادة صرا الاعلام شرجع علم بالتحريك وهو الجبل صرا الكرام شراي الموصوفين بالكرم صرا المشايخ البررة شرجع باق بمعنى النبي الصادق قال في الصباح صرا الرجل سيرا وزان علم يعلم علم الفهم صرا بالفتح ويا زايضا اي صادق اوتقى وهو خلاف الفاجر وجمع الاول بار وجمع الثاني بره مثل كافر وكفرة صرا الحيرة شرجع خير بالشدة اي ذو خير صرا العظام شرجع عظيم صرا كيف خافوا من الله تعالى صرا مخافة ليس فينا من الا ان صرا عشرتها شراي جزء من عشرة اجزاء هو من عشرة اجزاء فهم مع ما فينا من التقصير عما كانوا فيه من الحسن العالي في الطاعة وكثرة الاستغفار بالحق ظاهر اوباطنا وما لنا من الذنوب العظام والادهر على الحكا في الظاهر والباطن صرا ونحن اشرى اولى صرا شراي بالمخافة من الله تعالى وزيادة الخشية صرا منهم بمراتب شراي صرا لا تحصى شراي البنية للمفعول اي لا يحصى احد صرا لا سبب لهذا شرك متلثل خوفهم من الله تعالى الذي كانوا فيه صرا الا ان قلوبنا غافله شراي عن الله تعالى لاهية بالحياة الدنيا عن مطالعة جلاله وجماله صرا قاسية شراي صركية جامدة على معرفة طواهر الامور دون بواطن الحقائق والاشرار صرا وقلوبهم شراي عن الله عنهم كانت صرا ذكوة شراي تعالى في كل حال صرا زكية شراي طيبة طاهرة من ادناس الاختيار صرا صافية شراي من اكدار الشوائب والحظوظ النفسانية صرا فنا فينا سبب رجاء شراي من الله تعالى ان يجيئنا ما نحن فيه من انواع المهالك مع كل استحقاقا للعقوبات واليم النكال صرا الا ان شراي بسكون النون شرطية حذف مدحها للوجود مفسرة بعدها هو اشتاق صرا كلنا شراي كل واحد منا اشتاق اليهم شراي تحرك قلبه من غلبة العشق عليه صرا واجت شراي فان المحبة موجبة للوصله والوصله بالسعد اسعاده في الدنيا والاخرة صرا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شركا ورد في الحديث السابق صرا المرم شراي بفتح الميم وضعتها وهو الرجل فان له ربات بالالف واللام قلت امره وامر ان والجمع رجال من غير لفظه والاخي امرأة همزة وصل كذا في الصباح صرا مع من احب شراي احب واستعمال من فيمن يعقل اشارة الى ان الملية للعقلاء لا تغيرهم من احب حيوانا او نباتا او جمادا لا يكون معه والملية في الاخرة على مقدار الملية في الدنيا فمن كنت معه بتمية المحبة طاهرا وابطنا حشرت معه في الاخرة بظالم وابطنك ومن كنت معه في الدنيا بالمحبة طاهرا وابطنا او بالعكس كنت في الاخرة كذلك صرا ان كان مجرورا للمحبة شراي الشكف الصالحين صرا يدون الاتباع شراي في طريقهم صرا بعد شراي بالبناء للمفعول صرا بها شراي بالمحبة يقال اعتددت بالشيء على فعلت اي ادخلته في القدر والحساب فهو معتد به محسوب غير ساقط كذا في الصباح وقد منا التفصيل في الاعتداد بالمحبة من غير اتباع وبالحجة امر ما ينبغي ان يكون للعبد الموفق رجاء الخلاق يا ولياء الله تعالى والدخول في زمرة من احب المحبين لله والمحبين له احياء وامواتا يرجي له خير كثير ومن جلة محبيهم نصرهم على من يبادهم او يكلمهم فيهم بسوء من الجاهلين بمعاني كلامهم ممن يدعون العلم وهم على اسوء حال من الانكباب على حجب الدنيا الذي هو راس كل خطيئة خصوص الحرام منها والسمت ويتحاسدون فيها واهل التكبر والتجبر من فسقة العلماء وذكر الشيخ الاكبر محي الدين بن العربي رضي الله عنه ان سبب فتحه ومنه الله تعالى عليه كان تحاماه لفقر الصوفية ومدافعة عنهم وانتصاره لهم كما قال في كتابه روح القدس ولما ازل ابدأ الحمد لله ابحا هذا الفقهاء في حق الفقراء السادة حق الجهاد واذا بعتهم واهمي وبهذا فملي ومن تفرغ لزمهم والاخذ فيهم على التعيين وحمل من لم يما شراي من عاشر فانه لا يخافهم ولا يفلح ابدأ ولقد تكلم معي فقيه مجرم مكة يقال له عبد الوهاب الا زدي من اهل اسكندرية قد استحوذ الشيطان على قلبه بحيث صيره يعتقد ان الزمان فارغ من جميع المراتبة في كل فن وانما هي تلقينات وخرافات فسألته كم بلدا في معمور ارض المسلمين فقال كثير فقلت له كم دخلت منها فذكر ستة بلاد اوسبعة فقلت له كم الخلق فيها قال كثير فقلت له من اكثر الذي رايت او الذي لم تر قال الذي لم ادر فضحك وقلت له هذا المعنوه الاحمق الذي يرى الكثير ويبقى له القليل فيقيم القليل على الكثير ويحمله عليه في الحكم بما يراه واما المؤمن الناصح نفسه فانه يقول ولعل

في ذلك القليل ولو كان واحدا واداره لعله ذلك السعيد كيف ومن يقول اني ما رايت الا القليل لايمن البلاد ولا من الناس ثم يتقدم فلا يخافهم لثرائه لا يطلع الله مثل هذا الا على نقاض العالم لا على فضائله حتى يحكم على الغائب بما رآه فيسوق بذلك عند الله تعالى الى اخر عبارة الشيخ الاكبر رضي الله عنه والفقيه المذكور هذا كلامه وقد اجمع بالشيخ الاكبر رضي الله عنه وتكلم معه ولم يعرفه كالا نعي الذي يقف على الجبر ولا يعرفه فاما بالك بمن لم يجمع بالشيخ رضي الله عنه ممن هو اجهل من ذلك الفقيه واحمق واخث وذكر الشيخ الاكبر رضي الله عنه في كتابه شرح الوصية اليوسفية قال ولقد رايت والله اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم او بعض المعصومين فقال لي اني ادرى بمثل ما نلت من الله تعالى قلت لا قال باحترامك من يدعي انه من اهل الله سواء كان ذلك في نفس الامر كما ادعاه ام لا فزاعى الله تعالى لك ذلك وشكره منك فاعطاك ما قد علمت اني ومعلوم ان المشتغل بتقريب عيوب نفسه لا يتفرغ لتدقيق عيوب غيره من الناس بل يكل ذلك الى من شغله الله تعالى بذلك فانه لا يرى في المسلمين الا من هو خير منه فاذا وجد من يدعي انه من اهل الولاية مهددة في دعواه ولا يكذب به الا المتبع لغويرة غيره التارك لغويرة نفسه المهمل في التجسس عن المسلمين الخاضع مع الخاضعين والله تعالى يحفظ المؤمن من كل ذلك بعونه وتوفيقه وسلوكه بحجة طريقه وذكر للخير الغزي في كتابه حسن التنبه في التشبه ان الصالحين ينبغي للعبد محبتهم وصحبتهم وزيارتهم والتبرك بهم فكذلك الاولياء لانهم هم وقد قال شاه الاكرام في رضي الله عنه ما تعبد متعبد باكثر من الحب الى اولياء الله تعالى فاذا احب اولياء الله فقد احب الله واذا احب الله تعالى فقد احبه الله تعالى وقال ابو عثمان الجي من صبح اولياء الله تعالى وفق الى الوصول الى الطريق الى الله تعالى وقال يحيى بن معاذ رضي الله عنه من صبح اولياءه بصدق الهاء ذلك عن اهلته وماله ومن جميع الاشتغال فاذا صبح ذلك معهم ترقى الى مقام الاشتغال بالله فاشتغل عما سواه وان لم يصح له هذا المقام مع الاولياء لا يشم رائحة الاشتغال بالله ابدأ وذكر سيدي محمد بن عراق رضي الله عنه في كتابه المسعى بالسفسية العراقية للشحونة بنفاس الآتي القرآنية الجارية بالانفاس النبوية عن الفقيه الاجل محمد بن الحسين البجلي انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام قال فقلت يا سيدي يا رسول الله اي الاعمال افضل فقال وقوفك بين يدي ولي من اولياء الله تعالى فقلت يا سيدي يا رسول الله ان تعبد الله اربا فقلت له يا سيدي حيا كان او ميتا فقال حيا كان او ميتا صرا فيا غياث المستغثين شراي غاثة اذا اعانته ونصره فهو مغني واستغاث به فاغاثه واغاثهم الله برحمته كشف شدتهم صرا ويا مجيب المضطرين شراي الملتمحين اليه المحتمين به ما يحتاجونه من الشدائد والاهوال الطالين لما لا يدلم منه في طريق السعادة والنجاة صرا ويا ارحم الراحمين ويا غافر شراي سائر ذنوب المذنبين بجرمة جيبك المصطفى شراي الذي اصطفاه من بين الانبياء عليهم السلام صرا وبك الجب شراي المختار من بين سائر الخلق صرا عليه من الصلوات شراي الرحات والنفاس الالهية صرا اذ كاه شراي اذكي الصلوات من الزكاة بالمد وهو النماء والزيادة صرا ومن التحيات شراي التثنية والمدائح المحسنة في الدنيا والاخرة صرا وفاها شراي اكبرها واعظمها صرا وشجرة صرا جميع الانبياء والمرسلين وشرجع صرا الملائكة المقربين عليهم شراي على الانبياء والمرسلين والملائكة صرا الصلاة والسلام شراي من الله تعالى بمعنى الرحمة والامان صرا اجمعين شراي تأكيد لدفع توهم ارادة البعض باسم الكل جازا صرا وشجرة صرا اصحاب شرجع صاحب صرا جميعك شراي الخطاب لله سبحانه وتعالى وجيبه هو نبيه محمد صلى الله عليه وسلم صرا السابقين شراي الذين سبقونا بالايمان والمراتب الكمالية بالصحة والفصائل العلمية والعملية صرا وصي شراي ربا صرا عنهم شراي حياتهم لموافقة امرك توفيقا منك لهم واغاثا عليهم وقد خرجوا من الدنيا صرا وهم عنك راضون شراي لم يخولهم فيه من النصرة والاحفاف بالنور المبين والمجملان اخبار ريتان افي انشائين بمعنى الدعاء من قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه صرا وشجرة صرا التابعين شراي الصالحين وهم كل من اتى الصالحين مؤمنا ومات على ذلك كما سبق مبانه في صدر الكتاب صرا احسان شراي بخير وهدى لا باساة وخسران لفرج البسدة انرا عمون انهم مقتنون اثر الصباية وهم مخالفون لهم صرا عليهم شراي التابعين صرا الرحمة شراي من الله تعالى لهم والقرآن شراي التستر والمساخمة لذنوبهم جملة دعائية واعلم ان الرسول الى الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين عليهم رضوان الله تعالى اجمعين امر جاشن

المغفرة لكل احد من غير ثوبة وسبق نصيب ليعني عن التوبة والاحسان في العمل وينافي الوعيد بالغنايب وقال الله تعالى وان ربك شريء بالحق قد مر ذلك واشترى صاحب من مغفرة للناس على ظلمهم بشرع على علمهم انفسهم والتقصيد به دليل جواز العقوب قبل التوبة ومن منع ذلك خسر الظلم بالصغار المكفرة لمجئتها الكبار واول المكفرة بالسفر والاشغال وان ربك لشديد العقاب للكفار اولين شاء وعن النبي صلى الله عليه وسلم لولا عضو الله وبجنا وزه ما هتا احد جيش ولولا وعيد وعقابه لا تكل كل احد من دنيا شريء يعني روى ابن ابي الدنيا باسناد من عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليغفر الله يوم القيامة كل عباد الله الذين آمنوا من المؤمنين من مغفرة شريء كثيرة من ما خطرت قط على قلب احد من منهم او من مطلق الناس صرحي ان امليس من العيين في ذلك اليوم من لي طاول شريء يمد قصده ويحرك طمعه من رجاء شريء التوب والنصب على التميز او بالاتبون على انه مفعول لاجله من ان نصيبه شريء تلك المغفرة صرح شريء روى البخاري باسناد من عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لما قضى شريء صنع وقدر من الخلق شريء المخلوقات قال في الصحاح يقال فصحاء اي صنعهم وقدره ومنه قول تعالى ففصحاء من سبع سموات في يومين ومنه القضاء والقدر من كتب عنه شريء عند الله تعالى يعني في حضرته وسباب القرب لديه من فوق عرشه شريء المحيط بجميع المخلوقات يعني خارج عنه في حضرة النور الاول من الظهور الاولي من ان رجعي شريء التي وسعت كل شئ وقد كان بها الاستواء على العرش اي الاستيلاء والتجلى كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى من سبقت غضبي شريء ولما ثبت العالم مع ما هو فيه من كثرة المخالفات من الثقلين صرحي رواية شريء من غلب شريء رجعي من غضبي شريء كما قال تعالى ويعنوا عن كثير وذلك من غلبة رحمته قال النووي في شرح مسلم قال العلماء غضب الله تعالى وجهه برحمان الى معنى الارادة فارادته الاثابة للطبع ومنفعة العبد شريء رضا ورحمة وارادته عقاب العاصي واخذلانه لانه سمي غضبا وارادته سبحانه وتعالى صفة له قديمة يريد بها جميع المرادات قالوا والمراد بالسبق والغلبة هنا كثرة الرحمة وشموها كما يقال غلب علي فلان الكرم والشجاعة اذا كثرت منه صرح شريء يعني روى البخاري ومسلم باسنادهما من عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة شريء رحمته وهي صفة واحدة له تعالى قديمة مائة جزء شريء يعني باعتبار اظهرها بالرحومين والاخرى لا تجعل ولا تجوز باعتبار ذاتها وفي رواية اخرى للبخاري في كتاب الرقائق من صحيح خلق الله الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق الرحمة في يوم خلقها مائة رحمة عند الحنفية قبل عند الاشعري ان صفة الفعل حادثة واصل الرحمة النعمة وبفسر قوله تعالى هذا رحمة من ربي انتهى قلت والمخلوق يعني التقدير مضاف اليها مع قدمها باعتبار ظهورها باظهار الرحومين بها وهو مجاز في الكلام كما نسب الحديث الى القرآن مع قدمه في قوله تعالى وما ياتهم من ذكر من الرحمن حديث الآية اي حديث النزول باعتبار ظهوره عندهم باظهار الحروف والاصوات الفصيحة البليغة بشير الله آخر الحديث من فاصك شريء سبحانه وتعالى من عنه شريء في حضرة ازاله من تسعة وتسعين ترجي من الرحمة من وازل في الارض ترجي خلق الرحومين من الثقلين وغيرهم من جزا واحدة من الرحمة من من ذلك المجرى شريء الواحد من سراج المخلوق شريء يرحم بعضهم بعضا والراحم في الحقيقة هو الله تعالى من حق ترفع الدابة شريء انما لا عقل لها من حافرها من حفرت الارض حفرا من باب ضرب وشي حافر القرس والحمار من ذلك كانه يحفر الارض لشدة وطئه عليها كذا في المصباح من عن ولدها من رحمته له من خشية ان نصيبه من حافرها فيتوجع ويقترب بذلك من روى رواية له شريء يعني لمسل في صحيحه من اخر شريء جعل مؤنرا الى يوم القيامة الله تعالى من تسعة وتسعين رحمة من تمام المائة من رحمته شريء يعني شريء بها شريء بهذه التسعة والتسعين رحمة من عباد يوم القيامة شريء قال النووي في شرح مسلم هذه الاحاديث من احاديث الرحمة والبشارة للمسلمين قل العلماء لانه اذا حصل الانسان من رحمة واحدة في هذه الدار للنية على الاكدار الاسلام والقرآن والصلاة والرحمة في قلبه وغير ذلك فما انعم الله تعالى به فكيف نعمة رحمة في الدار الاخرة وهي دار القرار ودار الجزاء شريء يعني روى مسلم باسناد من عن ابي ايوب

شراي من رضى الله عنه حين حضرته الوفاة شراي الموت ثم انه قال كنت كتمت عنكم شراي بمسح المؤمنين
 ثم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم شراي وحكمة كما انه الخوف عليهم من غلبة الرجال على قلوبهم والاكثار
 من الذنوب ثم وسوف احدكموه شراي اروي ذلك الذي كتمت عنكم اليكم ص وشراي الحال انه ص قد احيط
 شراي البناء للمفعول اى احاط الله تعالى بـ شراي بنفسى شراي كشف لى انه محيط بنفسى والا فهو محيط من قبل كما قال
 سبحانه والله بكل شى محيط واذا قلنا لك ان ربك احاط بالناس وحكمة تحذره به عند موته لغلبة الرجال
 عليه بخلاف حالة الصحة فان فيها الخوف غالب عليه وهذا ما ينبغي لكل احد كما قال العلماء وذكر النور
 وشرح مسلم قال انما كتمه او لا تخافه انك الله على سعة رحمة الله تعالى وانما كتمه في المعاصي وانما حدث
 به عند الوفاة لئلا يكون كما قال العلم وربما يكن احد يحفظه غيره فيعتين عليه اداؤه ثم سمعته شراي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ص يقول لولا انكم شراي بمسح المكلفين ص تذبون شراي تفعلون الذنوب
 والمعاصي باذن كتمه كالملائكة معصومين محفوظين من ذلك ص لذهب الله شراي تكالى ص كبر شراي اى اى
 منك الارض واسكنكم مع الملائكة في السموات او فيما شاء من عوالم الغيب تعبدونه ولا تشركون بشى
 من غير ثواب لكم على ذلك ولا عقاب كما هو الملائكة عليهم السلام ص خلق شراي سبحانه وتعالى
 مكانكم في الارض بين الطبائع والناصر المختلفة ص خلقا شراي مخلوقين وهو الجنس اى مخلوقات
 يربك فيهم الشهوة والعقل والهوى ويجعل لهم نفوسا بشرية ويقربهم شياطين جنية ويزخرف لهم الدنيا
 الدنية ويكلفهم بارسال الرسل اليهم وازال الكتب عليهم فيمنعهم ويعليهم بين الاطاعة والمعصية
 فتارة يطيعون فيطيعون وينعم عليهم وتارة ص يذنبون شراي انواع الذنوب فيستغفرون ص فيغفر لهم
 شراي ويغفر بلا استغفار لمن شأ منهم فيما عدا الكفرية والشرية وسبب ذلك انه لا بد من الذنوب لئلا
 تعطل صفات كثيرة من صفات الله تعالى كالرحمة والمغفرة والاستقام والغضب قال الشيخ الاكبر
 قدس الله سره في اعتقاد اهل الاختصاص واهل الفتوحات المكية الالهوية تقتضى ان يكون في
 العالم بلاء وعافية فليس ازالة المنقمة من الوجود باولى من ازالة العافى وذى العفو والمنعم ولوقى
 من الاسماء ما لا يحكم له كان معطلا والتعطيل في الالهوية محال فغدا ثرا الاسماء محال الخلق ص
 الخامس والاربعون شراي من الاخلاق الستين المذمومة ص الحزن في شراي فوات ص امر الدنيا شراي شيئا
 من المحظوظ النفسانية والاغراض الشهوانية حيث لم يتيسر له مرادة من ذلك ص وهو شراي الحزن
 المذكور ص التسويع والتأسف شراي اى اظهار الوجع والاسف ص على ما فات من منه ولم يدرك ولم يحصل
 له ص من النعم الدينية شراي التي غرت كثيرا من اهل الحماقة والجهل مع انها سموم قاتلة وعورات با دية
 وفصائح مردية وقبايح مهلكة تغلب العقل وتفعل عنها الجحلا ص ولينزه شراي صاحب الحزن
 المذكور ص الفرح شراي السرور ص بانها شراي النعم الدينية اليه ص واقبالها شراي عليه ص وكبرها
 شراي له فان من حزن على فوات شى يفرح با دراكه له وحصوله عليه ص ومعشاة شراي الحزن المذكور
 ص حب الدنيا شراي وتعشق القلب بها ص وتوقع شراي انتظار ص حصول جميع المطالب شراي القضا
 والاغراض له منها ص وبما شراي اى جميع المطالب له من غير زوال ص وهو جهل شراي محض منه لان الدنيا
 لا بقاء لها وتوقع بقاءها توقع امر محال ولولا كمال الجهل منه لما توقع ذلك ص فليست حرة شراي ظاهرة وطنة
 من يريد الشفا من مرض الحزن المذكور شراي شراي الاستعجال بحصول الباقيات شراي غير الباقيات ص
 الصالحات شراي للعرض على الله تعالى غير الفاسدات وهى الطاعات التى تبقى عائدتها ابد الاباد ويدخل
 فيها ما قبل من الصلوات الخمس وقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر كذا في تفسير
 البصيرنا وى وفي التنوير مختصر التفسير الكبير في قوله تعالى واضرت لهم مثل الحياة الدنيا الآية بين
 ان افخار الكافرين بالدنيا لا حاصل له فان الدنيا سريعة الزوال ومثلها بالمطر اذا اختلط به النبات
 اى كثر وتراكم بسبب المطر فاختلط بعضه ببعض والمعنى انه اختلط الماء بالنبات ذوى وثما والمعنى
 اختلط نبات الارض واذا اختلط بالنبات فقد اختلط به النبات وهذا المثل مطابق للدنيا فانها
 تظهر حسناتها ولا ثم تتزايد ثم تاخذ في الاغطاط الى ان تقضى ثم ذكر حزن الدنيا وهو المال والبنون

شَرَى عَبْدُ الْفَقْرِ وَالْحَكَمُ بَأَنَّهُ مَرَّ مَحَنَةً شَرَى مِنْ اللَّهِ تَعَالَى الْعَبْدَ صَرْفَ بِلْيَةٍ شَرَى مَصِيْبَةً تَصِيبُ الْعَبْدَ وَلِهَذَا يَفْرَمُهُ
 الْعَبْدُ وَيَحْتَرِزُهُ مَعَ أَنَّهُ نَفْعَةٌ وَخَيْرٌ كَبِيرٌ قَالَ الْكَلْبَاءِيُّ بِأَذَى فِي شَرْحِ الْأَثَارِ فَإِذَا رَوَى عَنْ الشَّرِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَادَ الْفَقْرَانِ يَكُونَا كَفَرًا يَجُوزَانِ يَكُونُ أَرَادَ كَفَرًا نَفْعَةً الَّتِي هُوَ ضِدُّ الشُّكْرِ
 لَا كَفَرًا بِالْحَمْدِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْإِيمَانِ وَهُوَ أَنَّ الْفَقْرَ نَفْعَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْعَبْدِ لِأَنَّهُ سَبَبُ الرُّجُوعِ إِلَى اللَّهِ
 وَالِاتِّجَاهِ إِلَيْهِ وَالطَّلَبِ مِنْهُ وَهُوَ حَلِيَّةُ الْأَنْبِيَاءِ وَزِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ وَشُعَارُ الصَّالِحِينَ وَزِيَّةُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ
 رَوَى فِي الْحَدِيثِ إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مَقْبَلًا فَقُلْ مَرْجِبًا بِشُعَارِ الصَّالِحِينَ وَرَوَى أَنَّ الْفَقْرَ زَيْنَ الْعَبِيدِ الْمُؤْمِنِينَ
 مِنَ الْعَبَادِ الرَّاجِدِينَ عَلَى خَدِّ الْفَقْرِ وَمَا كَانَ كَذَلِكَ هُوَ نَفْعَةٌ جَلِيلَةٌ غَيْرَانَهُ مَكْرُوهٌ مُؤَلَّمٌ شَدِيدٌ لِلتَّحَمُّلِ
 فَقَالَ كَادَ أَنْ تَكْفُرَ نَفْعَةُ الْفَقْرِ لِقَلِّ حَمْلِهَا عَلَى النَّفْسِ صَرْفًا عَلَى التَّسْلِيمِ شَرَى أَنَّ الْفَقْرَ مَحَنَةٌ وَبِلْيَةٌ صَرْفًا
 فِيهِ شَرَى فِي الْخَوْفِ مِنْهُ صَرْفًا سَوَاءَ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى شَرَى أَنَّهُ لَا يَرْزُقُهُ إِذَا اتَّفَقَ مَا عِنْدَهُ وَسَوَاءَ الظَّنِّ بِاللَّهِ
 تَعَالَى حَرَامٌ كَمَا مَرَّ رَجُلٌ عَلَى طَبَقٍ شَرَى بِعَيْنَيْهِ رَوَى الْبَزَارُ وَابُو يَعْلَى وَالطَّبْرَانِيُّ فِي مَجْمَعِهِ الْأَكْبَرِ وَالْأَوْسَطِ
 بِإِسْنَادِهِمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَشَرَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُرَيْرَةَ شَرَى أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَادَ شَرَى زَارًا مِنَ الْعِبَادَةِ صَرْفًا بِالْأَشْرِ الْحَبَشِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مُؤَدِّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 صَرْفًا خَرَجَ شَرَى بِاللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَرْفًا لَشَرَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَرْفًا أَشْرَ جَمْعُ صَبْرَةٍ قَالَ
 فِي الْمَصْبَاحِ الصَّبْرَةُ مِنَ الطَّعَامِ جَمْعُهَا صَبْرٌ مِثْلُ غُرْفَةٍ وَغُرْفٌ وَغُرْفَانِ دَرِيدٌ أَشْرَبَتِ النَّبِيَّ صَبْرَةً أَيْ بِاللَّهِ
 كَيْلٌ وَلَا وَزْنَ مَرَّ مِنْ تَرَفٍّ قَالَ شَرَى النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا هَذَا شَرَى الْفَقْرَ صَرْفًا بِاللَّهِ قَالَ شَرَى
 بِاللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَرَّ أُخْرَى لَكَ شَرَى أَيْ أَبْقِيَتْهُ عِنْدِي لِأَحْلَاكَ تَأْكُلُ مِنْهُ وَتُطْعِمُ مِنْ شَيْءٍ مَرَّ فِي
 رِوَايَةٍ شَرَى أُخْرَى إِذْ خَرَجَ صَرْفًا لِيَاكُلُ مَا عِنْدَهُ صَرْفًا قَالَ شَرَى النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا
 عَنَى شَرَى بِاللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ شَرَى بِاللَّهِ الْمَفْعُولُ صَرْفًا لَشَرَى لِأَحْلَاكَ بِخَارِ شَرَى وَهُوَ اسْمٌ لِمَا يُطْلَعُ فِيْهِ
 مِنَ الْمَلَةِ الْحَارِ وَالْمَلَّةُ وَجَمْعُهُ الْبَجَرَةُ وَبَخَارَاتُ صَرْفِيَّةٍ شَرَى نَارَ جَهَنَّمَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَمَّا تَحَشُّفٌ
 صَرْفًا يَفُورُ شَرَى يَنْبُو وَيَزِيدُ صَرْفًا لِيَاكُلُ مَا عِنْدَهُ نَارَ جَهَنَّمَ شَرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفِيَّةٍ شَرَى رِوَايَةٍ أُخْرَى
 أَمَّا تَحَشُّفٌ أَنْ يَكُونَ لَكَ دَخَانٌ شَرَى بِالْمُخْتَفِ صَرْفًا نَارَ جَهَنَّمَ شَرَى فِي الْمَعْنَى بِذَلِكَ إِدْخَارُ مَا زَادَ عَلَى مَقْدَارِ
 الْحَاجَةِ فِي قُوَّتِهِ يَوْجِبُ اعْتِمَادَ الْقَلْبِ عَلَى غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَمَتَادَ النَّفْسِ ذَلِكَ فَتَرْتَكِبُ إِلَى الدُّنْيَا فَتَكْثُرُ الذُّنُوبُ
 بِسَبَبِ ذَلِكَ لِأَنَّ حُبَّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ فَيُوجِبُ دُخُولَ نَارِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَظْهَرَ ذَلِكَ الْعَذَابُ
 الزَّائِدُ عَلَى الْكُفَاةِ أَيْ الَّذِي أَوْكَلَ صَاحِبُهُ إِلَى دُخُولِ النَّارِ بِجَارًا أَوْ دَخَانًا فَيَكُونُ لَهُ بِذَلِكَ كَمَالُ الْعَذَابِ
 وَالْعِقَابِ إِلَى أَنْ يَسْتَحْطِظَ بِهِ مِنْهُ فَيَدْخُلُ لِلْمَنَّةِ وَقَدْ سَبَقَ أَنْ إِدْخَارُ جَائِزٍ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذْ خَرُفَتْ سَنَةُ لِعِيَالِهِ تَعْلِيمًا لِلْجَوَازِ لِأَنَّهُ مُشْرَعٌ لِلدِّينِ وَلَكِنْ لَوْ يَكُنْ ذَلِكَ حِرْصًا مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا
 كَانَ قَدْرًا زَائِدًا عَنْ حَاجَتِهِ وَلَعَلَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَطْلَعَ عَلَى عَدَمِ حَاجَةِ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى ذَلِكَ فَارَادَ
 تَهْنِئَتَهُ فِي مَقَامِ السُّقَّةِ بِاللَّهِ تَعَالَى قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي حَسَنِ التَّحْقِيقِ أَعْلَمُ أَنَّ الْأَدْخَالَ لَمْ يَمِغْ مِنْهُ فِي شَرْعِيَّةِ
 الْأَلْوَانِ عَلَى سَبَبِ الشُّعْرِ وَالْبَحْلِ أَوْ عَلَى سَبِيلِ الْاِحْتِكَارِ ثُمَّ الْاِتِّفَاقُ بِمَقَامِ الْمُسَوِّكِ أَنْ لَا يَدْخُلَ نَفْسُهُ شَيْئًا
 فَإِنْ أَدْخَلَ لِعِيَالِهِ أَوْ لِيَسْتَرْجِعَ مِنْ مَشَقَّةِ الْاِحْتِرَافِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَيَتَفَرَّغَ لِلْعِبَادَةِ فَلَا يَأْتِي أَقْصَى التَّوَكُّلِ نَعْمَةً
 يَنْبَغِي أَنْ لَا يَزِيدَ عَلَى قُوَّتِ سَنَةِ فِي التَّصَمُّعِ عَنِ عِمْرَانَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَغْزِلُ نَفَقَةً أَهْلَهُ
 سَنَةً صَرْفًا نَفَقَ شَرَى مِنْهُ الْاِتِّفَاقُ وَهُوَ دَفْعُ الْمَالِ إِلَى الْغَيْرِ صَرْفًا بِأَشْرَى بِغَيْرِ لَفْظَةٍ صَرْفًا لَشَرَى بِعَيْنٍ إِذَا
 سَأَلَ مِنْكَ أَحَدٌ شَيْئًا مَا عِنْدَكَ فَاعْطَهُ وَلَا تَقُلْ لَهُ لَا وَبِمَحْتَلٍّ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ بِبِلَالٍ لَا يَحْذِفُ حُرُوفَ الْمُنَا
 وَأَمَّا مُنْصَبٌ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ عَلَى مَقْصِدِ التَّكْبِيرِ لِعَدَمِ ارَادَةِ تَحْصِيلِ الْحُكْمِ بِه فَكَانَ قَالَ يَارِجِلَا أَشْهَ بِاللَّهِ
 فِي الْأَدْخَالِ وَبِمَحْتَلٍّ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا وَالتَّقْدِيرُ نَفَقَ نَفْسِكَ فَضْلًا عَنْ مَالِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى صَرْفًا
 وَلَا تَحْشُ شَرَى لَا تَحْفَ صَرْفًا مِنْ دِي الْعَرْشِ شَرَى خَصَّ الْعَرْشَ بِالذِّكْرِ لِأَنَّ أَصْلَ الْاِرْزَاقِ كُلُّهَا مِنْهُ
 كَمَا قَالَ تَعَالَى وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ صَرْفًا لِأَشْرَى بِتَقْلِيلٍ وَتَقْتِيرًا عَلَيْكَ فِي الرِّزْقِ
 وَالْمَطَامِ وَعِلَاجُهُ شَرَى عِلَاجُ خَوْفِ الْفَقْرِ الْعَلَنِيِّ شَرَى الْحَاسِمِ لِمَادَتِهِ بِالْكَلْبَةِ صَرْفًا زَالَةً
 أَسْبَابَهُ شَرَى أَسْبَابُ خَوْفِ الْفَقْرِ وَهِيَ شَرَى الْأَسْبَابُ الْمَذْكُورَةُ صَرْفًا لِأَنَّ شَرَى شَيْئًا السَّبَبُ

[illegible]

عليه وسلم تواضعا وعد على نفسه فوات الكمال دنوا وقيل اراد ما اراد عن سهو وقيل ما كان قبل
 التوبة وعلى كل حال فهو صلى الله عليه وسلم مغفوره ما تقدم من ذنبه وما تأخر قد عاهد
 وغيره تواضعا ولان الدعاء عبادة وذكر قبل ذلك قال العلماء واستعاذته صلى الله عليه وسلم
 من هذه الاشياء لتكامل صفاته في كل احواله وشرعه ايضا تعلما لامته وفي هذه الاحاديث
 دليل لاستجاب الدعاء والاستعاذة من هذه الاشياء المذكورة وما في معناها وهذا هو الصحيح
 الذي اجمع عليه العلماء واهل الفتاوى في الاصحاف في كل الأعصار وذهبت طائفة من الزهاد
 واهل المعارف الى ان ترك الدعاء افضل استسلاما للقضاء وقال اخرون منهم ان دعا
 للمسلمين فحين وان دعا لنفسه فالأولى تركه وقال اخرون منهم ان وجد في نفسه باعثا للدعاء
 استجبت والآفة دليل الفقهاء ظواهر القرآن والسنة في الامر بالدعاء وفعله والاخبار عن
 الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم بفعله صوابا وما في الخوف من الثاني شر وهو الخوف
 من اصابة مكروه من مخلوق من فعله ترك السبب الذي ادى الى اصابة المكروه من ذلك
 المخلوق من ان امكن شر تركه صوابا لانه ديني شر اي منسوب الى الدين ككتمان الحق ممن
 يعلم وترك النصيحة العامة في دين الله تعالى شر والا شر اي وان لم يكن ترك السبب الاضرر
 في الدين شر فالوطن شر اي تطمين النفس على كل ما قدر الله تعالى وقضاه في الازل كما
 قال تعالى قل ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا صوابا في المقدر شر على العبد شر كائن شر اي حصل
 له في وقت لا محالة شر والاجل شر اي تمام مدة العمر لكل احد من المخلوقين شر واحد شر لا تعدد
 له فتلا كان او موتا شر وشر جميع شر نعم الدنيا شر اي ما ينعم الله تعالى به على اهلها
 شر ظل شر شاخص شر زائل شر فضلا عن نسبة الزوال الى الظل شر ونوم شر شخص شر نائم
 شر لا يشعر بما عليه الوجود من سرعة التقلبات شر فليس من علو الهمة وشر مقتضى شر المرأة
 شر في كل احد شر ان يبالي بزوال مثله شر اي مثل ما ذكره شر بل هو شر اي كونه يبالي بزوال ما ذكر
 محسوب شر من الخساسة شر اي الحقائق والذل والهوان شر والدانة شر اي الخيانة واللؤم
 الخلق شر السابغ والاربعون شر من الاخلاق الستين المذمومة شر الغش شر غشاه غشاه من
 باب قتل والاسم غش بالكثر له نصحه وزين له غير المصلحة ولين مغشوش مخلوط بالملك كذا
 في المصباح شر والغسل شر بالكثر المحمد وغل غلولا من باب قعد واغل بالالف خان في المغنم
 وغيره كما في المصباح شر وهو شر اي الغش شر عدم تحييض شر اي تخليص شر النص شر في الدين
 والدنيا للغير من شائبة خيانة ولو كانت جزئية شر بان لا يجتنب شر اي يتباعد شر من اصابة
 الشر للغير وان شر كان شر لمرده شر اي ائصال الشر الى ذلك الغير شر ابتداء شر اي من اول
 الامر شر وقصد شر اي ارادة ائصال ذلك الى احد بعينه شر كمن يريد ازالة شر اي بيع
 ونحوه من دفعه اجرة او بدل صلح او مهر امرأة او شبهه بعوض شر متاع شر اي به عيب
 شر له شر اي في ملكه شر فيكتم عيبه شر عن مشتريه شر فيبيعه شر له من غير اعلا شر
 بالعيب شر وهذا شر اي الغش المذكور شر غير الحسد شر لان الحسد شر زوال النعمة عن الغير
 بعد وجودها في الغير والغش اصابة الغير بالشر سواء كان الغير في نعمة او لا شر وهذا شر اي
 الغش شر ايضا شر اي كالحسد شر حرام شر على الناس بعضهم لبعض شر من شر يعني روى
 مسلم باسناده عن ابن عمر وابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 من غشنا شر اي لم يصحنا معا شر المؤمنين بان عرف وجه النصيحة في امر الدين والدنيا وتركه
 شر فليس منا شر اي ذلك الخلق الذي هو فيه خلق اعداء المؤمنين وهم الكافرون فان اعتقده
 حلالا فهو كافر ولا فاسق لخروجه عن طاعة الله تعالى التي هي النصيحة للمؤمنين وفي معنى ذلك
 غش اهل الذمة والمستأمنين من الكفار لانهم مالنا وعليهم ما علينا فلا يجوز غشهم
 فيكون التعدي من غشنا او غش من امانة وعقد تامعه عقد الذمة من الكفار فقد خالف

مخلوق من ليس منا قاله شر اي هذا الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم من حين شر على صبرة شر طعام كغرفة
 وجعلها صبر كغرف وهي الحصة الموضوع من الطعام وغيره لا يعرف مقدارها شر فادخل شر
 النبي صلى الله عليه وسلم يده شر الشربة شر فيها شر اي في صبرة الطعام وهو القمح وذلك لينظر
 عليه السلام الى جودة ذلك الطعام او ردا انه شر قال شر اي من شر اصبعه شر عليه السلام شر بللا
 شر اي اثر ماء في داخل تلك الصبرة شر فقال شر عليه السلام شر ما هذا شر البلال شر يا صاحب الطعام قال
 شر له متاع الطعام وهو يا بعد شر اصابعه شر اي الطعام شر السبب شر اي المطر فابتل بالماء شر يا
 رسول الله فقال شر عليه السلام شر افلا جعلت شر اي جعلت المقدار الذي اصابته السماء اي المطر
 شر فوق شر وجه الصبرة من شر الطعام حتى يراه الناس شر اذا ارادوا الشراء ولا ينكم عليهم فيكون
 غشا منك لهم شر فيجب على كل بايع شر شي من الاشياء شر اظهار عيب متاعه شر الذي يبيع
 بحيث يراه المشتري ولا يخفى عليه شر او يخبر شر المشتري شر به شر اي بذلك العيب شر ان كان شر العيب شر
 حقا شر بحيث لا يهتدي اليه المشتري بنفسه حتى لا يكون غشا لغيره شر وكذا شر يبيع شر على كل من علم
 شر علما مستندا الى مشاهدة حقيقة او ثبوت شرعي لا الى مجرد الظن والتهمة شر من يريد شر اي الذي
 يقصد شر بغير شر لشي عندده وهو لا يعلم بعيبه او لشي عند غيره يريد ان يشتريه منه ولا علم له بالعيب
 شر او شر يريد شر اجارة شر الملك او وقفه او ما يجري بغيره فيه يتوكل او ولاية او وصاية او تولية وهو غير
 عالم بعيبه او يريد استئجاره بلا علم بالعيب شر او شر يريد شر نكاحا شر لا مرة لا يعلم بعيبها في الدين او
 الدنيا او يريد نكاحه كذلك شر او نحوها شر من توكل او ايداع ودعة او اعادة له او هبة له وهو لا يعلم
 بالعيب شر ان يخبر شر غيره شر بعيب المبيع شر عيب الملك شر المستأجر شر بصيغة اسم المفعول شر و
 شر عيب المرأة شر المنكحة شر او عيب الزوج شر ان علم به شر اي بالعيب في كل ذلك شر وشر علم شر بعدم علم الاخذ
 شر اي المشتري او المستأجر او الزوج او الزوجة بالعيب فان من علم بالعيب واخذه لا يكون غشاه من ماله
 الاصل شر الا ان يخاف شر الاجنب الذي علم بالعيب فبما ذكره شر على نفسه شر من جهة البائع او المور او الزوجة
 اذا علم المشتري او المستأجر او الزوج بالعيب فلا يجب عليه ان يخبر جنده وكذلك اذا اصلي بغير طهارة
 ناسيا يجب عليه اخبار من اقدي به بالقدر الممكن ما لم يخف الضرر وذكر الوالد رحمه الله تعالى في ترجمه
 على شرح الدرر ان من رأى صائما باكل ناسيا لم يزمه ان يخبره ويكره تركه وفصل في بيع القديين من يقوى
 على الصوم فيكره تركه ومن لا يقوى فله تركه وفي فتاوى ابن حجر المشافعي رحمه الله تعالى يسنا بقا ظ
 النائم للصلاة ولا يجب وان صاق الوقت انتهى ومذهبا لا ياباه لان النوم عذر شرعي لا لا يخفى
 شر ومن شر حيلة شر الغش شر الحرام شر العين شر مصدر غشبه في البيع والشراء غشا من باب ضرب
 مثل غلبه فان غش وغشته نقصه وغش بالبناء للمفعول فهو غاب ومغبون اي منقص في الثمن
 او غيره كذا في المصباح وقد قيده الفقهاء بالفاحش وبينوه بما لا يدخل تحت تقويم المقومين
 قال في البحر شرح الكثر والصحيح ان ما يدخل تحت تقويم المقومين ليس بفا حش شر وفي
 الخلاصة في فصل بيع الاب ماله الصغير وفي شرح الطحاوي في كتاب الكفالة ذة ذة نيم يعني
 العشرة بعشرة ومضف يسير في الحيوان واكثر من ذلك فاحش وفي العرو من ذة يار ذة اي
 العشر احد عشر وفي العقار ذة دوار ذة يعني العشرة اثني عشر وفي الفتاوى الصغرى
 هذا اذا كان شيا ليس له قيمة معلومة كالعبد ونحوه اما في الخبز واللحم فالوكل بالشراء
 اذا زاد على ذلك قل او كثر لا ينفذ على الموكل وفي جامع الفتاوى كل عيب يدخل تحت تقويم المقومين
 بان يقوم مقامه صحيحا بالقدرة وهو يقوم مقام آخر مع هذا العيب بالقدرة فهو يسير اما
 الذي لا يدخل بان اتفق المقومان في تقويمه صحيحا بالقدرة واتفقوا في تقويمه مع هذا
 العيب با قل فهو فاحش شر اذا وجد منه شر اي من البائع شر التفرع شر اي الحادعة للمشتري
 شر تفرعها او تفرعها شر اي بطريق الحكاية مثل ان يكذب البائع شر في قيمة شر اي المبيع
 فيخبر المشتري بان قيمته كذا او قيمته انقص مما ذكر وهو التفرع الصريح شر او يلمح شر اي البائع

المبيع من حيث يشترى اي يعلم المشتري شرائه من اي المبيع من بيع ثمر بالبناء للمفعول بقرينة من غير
 زيادة من او من بيع بمن ثمر اقل من قيمته وهو تعريض بالتعريض بقرينة من هذا الفعل من البائع من غير
 ثمر في حق المشتري من حرام ثمر على البائع فعله من حتى يختار المشتري شرا اذا علم بذلك فان شاء فسخ
 البيع وان شاء رضى به وان لم يوجد ثمر من البائع من ثمر بقرينة من اصيل ثمر في حق المشتري لا ينصر بجاولا
 بقرينة من فليس ثمر ذلك البيع بالزيادة من حرام ثمر في حق البائع لانه ربح جائز ثمر فلذا ثمر فلاجل
 هذا لا يختار المشتري شرا حيث لم يكن ثمره بقرينة من البائع ثمر في القول من الصحيح ولكنه ثمر فعل ثمر
 مذموم ثمر من الناس في بعضهم بعضا لعدم الشفقة وكما للمودة ومراعاة حقوق الاخوة الايمانية
 لانه لا يكل ايمان المرء حتى يحب لاختيه ما يحب لنفسه وفي قنوى قارى الهداية سئل اذا اشترى
 شخص سلعة او باعها بغن فاحس هل له ان يختار الفسخ ام لا وما الحكم في ذلك اجاب اذا ظهر
 غن فاحس للمشتري فيما اشترى او للبائع فيما باع فغن في حنفية روايتان في رواية لا يرد وافتى بعض
 المشايخ ان مشايخنا قالوا اذا اخذ البائع المشتري وغرة للمشتري الفسخ وكذا البائع اذا عثره
 المشتري وخذه فللبائع الفسخ وفيها ايضا سئل عن الفسخ بالغن الفاحش هل هو مذهبنا
 اجاب ذكر في القنية ان البائع اذا غن المشتري او المشتري اذا غن البائع فللمغبون الفسخ
 في اخذ الروايتين بالغن الفاحش واختارها بعض المشايخ وفي جامع الفتاوى وذكر في حقايق
 الكثر قالوا في الغبن غنا فاحش له ان يرد على بائعه بحكم الغبن وقال ابو علي النسفي فيه روايتان
 وفتى برواية الرد وفقا للناس وكان ابو الميثم يفتى بالرد اذا قال البائع للمشتري قيمة متاعى
 تساوى كذا او قال قيمة متاعى كذا فاشترى بناء على ذلك فظهر بخلافه له الرد بحكم انه غره وان
 لم يقل فليس له الرد وقيل لا يرد كذا كان والصحيح ان غر المشتري البائع فله ان يرد وكذا ان
 غر البائع المشتري له ان يرد وفي القنية لو وقع البيع بغن فاحش ذكر الجصاص وهو ابو بكر الرازي
 في واقعة ان المشتري ان يرد على البائع وللبيع ان يسترد وفي شرح المشارق لابن ملك ولو
 لبس السعر على الواردين ثم جاء صاحب المتاع الى البلد فوجد الضرر هل يكون له خيار ام لا قلنا
 لا خيار له لان هذا الضرر بتقصير من قبله حيث اعتمد على ما ليس بدليل وهو خبر المتهم وهو
 المشتري لان جل همته النقص وقد بسطنا الكلام على هذه المسئلة في كتابنا شرح منظومة
 قربنا القاضي محب الدين الحنفى رحمه الله تعالى في كتابنا فلائذ الفرائد صرنا والحدیثة ثمر
 في المعاملة بين الناس والمكروه ثمرهم في ذلك صرنا وهو ثمر كل من الشئین معناه صرنا اذ ثمر
 اي قصد العبد صرنا ثمر الامر المكروه لغيره ثمر ليس هو الى امر محبوب له في نفسه من حيث
 لا يعلم ثمر ذلك الغير فان كان ثمر ذلك الغير مستحقا له ثمر اي فعل الحدیثة والمكروا كان يرد
 ظلمه او غضب ماله او ظلم غيره او غضب ماله غيره او مع اهل الحرب من الكفار او النجاة صرنا
 اليه ثمر اي يستحق فعل ذلك صرنا لورود الحديث بذلك صرنا ان ثمر اي تحقيقا صرنا الحرب خدعة ثمر
 ذكره الاسيوطى في الجامع الصغير روى الامام احمد في مسنده والنجاري ومسلم في الصحيحين
 وابي داود والترمذي عن جابر رضى الله عنه والنجاري ومسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه
 والامام احمد في مسنده عن انس رضى الله عنه وابي داود عن كعب بن مالك وابن ماجة عن ابن
 عباس وعائشة رضى الله عنهما والبخاري عن الحسن بن الحسن وعنه زيد بن ثابت وعنه
 عبد الله بن سلام وعنه عوف بن مالك وعنه نعيم بن مسعود وعن النواس بن سميان وابن عساکر
 عن خالد بن الوليد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وقال الزكشي في شرح
 النجاري خدعة مثل الخاء الفتح والكسر مع اسكان الدال والضم مع فتحها فافصحتها
 فتح الخاء واسكان الدال اي انها تفتى امرها بخدعة واحدة قال في الفصيح وهي افضح اللغات
 وذكر في انها لغة النبي صلى الله عليه وسلم وذكر بعض اهل السير ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قاله يوم الاحزاب لما بعث نعيم بن مسعود ان يجد ما بين قريش وعطفان ويهود ومعاذ

ان المأكدة في الحرب انفع من المأكدة صرنا ولا ثمر اي وان لم يكن ذلك الغير مستحقا للفعل الحدیثة
 والمكروه صرنا ثمر خدعة والمكروه صرنا لانه ثمر اي فعل ذلك به صرنا ثمر له صرنا ثمر له
 واجب ثمر على المكلف ثمر من ان اراد ان ينجو من الغل ثمر للمسلمين والغن لهم ثمر وشبهه ثمر اي شبهة
 الغل والخيانة صرنا بالكلية فعليه ان يعمل انما بما حرجه ثمر اي دواء صرنا ثمر يعني النجاري ومسلم
 باسنادها صرنا عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وثمر اقيم بحق
 صرنا الذي نفسى ثمر اي ذاتى صرنا ثمر وهو الله تعالى صرنا لا يؤمن ثمر بالله تعالى انما ناكامله صرنا عبد ثمر من
 عباد الله تعالى صرنا حتى يحب لاختيه ثمر في الدين وهو المؤمن مثله صرنا ما يحب لنفسه ثمر من امور دينه
 وامور دنياه وامور آخرته ورواية مسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاختيه ما يحب لنفسه قال القرطبي
 في المفهم شرح صحيح مسلم اي لا يكل ايمانه اذ من يغش المسلم ولا ينصحه من كبرية ولا يكون كافرا
 بذلك وعلى هذا المعنى الحديث ان الموصوف بالايمان الكا مل من كان في معاملة الناس اصحابا لهم
 مريدا لهم ما يريد لنفسه وكارها لهم ما يكرهه لنفسه ويتضمن ان يفضلهم على نفسه لان كل
 احد يحب ان يكون افضل من غيره فاذا احب لغيره ما يحب لنفسه فقد احب ان يكون غيره افضل
 منه والى هذا المعنى اشار الفضل بن عباس رحمه الله تعالى قال لسفيان بن عيينة ان كنت تريد ان
 يكون الناس مثلك فما ادبت الله الكريم المضجعة فكيف وانت تود انهم دونك الخلق صرنا ثمر ولا يرد
 ثمر من الاخلاق الستين المذمومة صرنا الفتنة ثمر فتن المال الناس من باب ضرب فتونا استمالهم وفتن في
 دينه وافتن ايضا بالبناء للمفعول مال عنه والفتنة المحنة والابلاء والجمع الفتن واصل الفتنة
 من قولك فتن الذهب والفضة اذا احرقته بالنار ليسين الجند من الردى كذا في المصباح صرنا
 وهي ثمر اي الفتنة صرنا ابقاع الناس في الاضطراب ثمر اي زيادة الحركة في البواطن والظواهر صرنا
 ثمر في الاختلال ثمر اي فساد النظام واختلاط الاحوال صرنا ثمر في الاختلاف ثمر لودى
 الى الخصومات والجدال صرنا ثمر في صرنا لفتنة والبلاء بلا فائدة ثمر له اولهم صرنا دينية ثمر سواء كان
 لفائدة دينوية او لا صرنا كان ثمر اي مثل ان صرنا ثمر بالقول او بالفعل اي مجمل صرنا الناس
 ثمر من غري بالشئ من باب يغب اولع به من حيث لا يحمله عليه حامل واغريته به اغراء فاغري
 به بالبناء للمفعول ولا اسم الغراء بالغف والمذ واغريت بين القوم مثل افسدت وزنا ومعنى
 كذا في المصباح صرنا على البغى ثمر اي الظلم لبعضهم بعضا والافتراء والبهتان وغضب الحقوف صرنا
 ثمر على الخروج على السلطان ثمر اي الحاكم وان جارفان طاعة الامراء واجبة على كل حال ولا يجوز
 الخروج عليهم وان جاروا وان اثموا باجور قال في الجاسع الصغير روى الطبراني عن ابي امامة
 واسناده حسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تستبوا الائمة وادعوا الله لهم بالصلاح
 فان صلاحهم لكم صلاح وفي شرح المناوى قال الائمة الامام الاعظم ونوابه وان جاروا واصلحهم
 لكم صلاح اذ هم حراسه الدين وسياسة الدنيا صرنا ثمر مثل صرنا تطويل الامام الصلابة ثمر
 بالمقديين فانه فتنة لهم فان فهم الضعيف والمريض وذو الحاجة فربما يوجب الملل عليهم بالتطويل
 ويذهب خشوعهم ويكون ذلك سببا بغضه عندهم والنفرة منه قال في شرح الدرر وكره تطويله
 اي تطويل الامام الصلابة لقوله عليه الصلابة والسلام من امر قوما فليصل لهم صلاة اضعفهم
 فان فهم المريض والكبير وذو الحاجة وقال الوالد رحمه الله تعالى في ثمره اي مكروه كراهة تخريم
 كما استظهره في البحر الاثر بالتحقيق وهذا الحديث المذكور بدأ به محمد رحمه الله تعالى باب القيام
 في القرينة من المبسوط ثم قال وهذا دليل على انه لا ينبغي للامام ان يطول القراءة على وجه يمل القوم
 لقوله عليه السلام ان من الائمة الطرادين ولما شكى قوم معاذ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تطويله القراءة دعاه قال الراوى فما رايته في موعظة اشده في تلك الموعظة قال افان انت يا معاذ
 قالها ثلاثا اثن انت من والسماء والطارق والشمس وضحاها وقال انس رضى الله عنه ما صليت خلف
 احدا ثم واخف مما صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ بالمعوذتين في صلاة الفجر يوما فلما

مطلوب
 كراهة تطويل الامام
 الصلاة بالقدرين فان
 فتنة لهم وان مكروه
 كراهة تخريم كما في كتاب
 الجند

فرغ قالوا وجزت قال سمعت بكاء صغير فخشيت على امه ان تعتن فدل على ان الامام ينبغي له ان
يراعي حال قومه والتطويل هو الزيادة على القراءة المسنونة فانه صلى الله عليه وسلم سمي عنه
وكانت قراءة هي المسنونة فلا بد من كون ما سمي عنه غير ما كان دأبه الا للضرورة وقراءة معاذ لما
قال له صلى الله عليه وسلم ما قال كانت بالبقرة على ما في مسلم ان معاذ اقتنح البقرة فاعترف رجل
فسلم ثم صلى وحده وانصرف الى اخر الحديث واطلق في التطويل فشميل اطالة القراءة او الركوع
او السجود او الادعية واختار الفقيه ابو الليث انه يطيل الركوع لادراك الجأى اذا لم يعرفه فان
عرفه فلا وابو حنيفة منع منه مطلقا لانه اشراك اي رياء انتهى ورتما يقال بانه لا يمنع ان قصد
اعانة الجأى على ادراك الركعة وان عرفه بخلاف ما اذا قصد تطييب خاطره واحترامه بالتوقف
لاجله خصوصا اذا كان قاضيا او اميرا او سلطانا فانه اشراك بعبادة الله تعالى غيره وكان ثمر
اي مثل ان يقول لهم ثراي للناس ثراي كذا ما صراي يفهمون مراده ثراي منه صراي يجلونه ثراي
اي ذلك الكلام صراي غيره ثراي غير مراده منه بجهلهم او غباوتهم او عدم معرفتهم بالاصطلاح
الخاص من غير ان يشرحه لهم وينبئه بيانا شافيا بحيث لا يبقى لهم فيه شبهة اصلا صراي فلهذا اورد
ثراي الخبر صراي كالم الناس ثرايها العالم وغيره صراي على قدر عقولهم ثراي اشرح لهم ما تكلم به من
العبارات ولا تلق اليهم الكلام المجمل من غير تفصيل فانهم يفهمون منه ما لا تريد فيقلدونك فيما فهموا
من كلامك من الفساد او بنذ واثبات مفيدة لهم من مبادئ الحسنة في فهمك وفي حسن التنبه
للجند الغزي من ادب الواعظ والمذكر ان لا يتكلم في مجلسه الا بما يحمله عقول جلسائه قال الحافظ
زين الدين العراقي في كتاب الباعث على الخلاص من حوادث القصاص ومن آفاتهم ان يجدوا الكثير
من العوام بما لا تبلغه عقولهم فيقعوا في الاعتقادات السيئة هذا اذا كان صحيحا فكيف اذا كان
باطلا وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه ماتت محدث قوم احديا لا يبلغه عقولهم الا اذا كان
لبعضهم فتنه رواه مسلم في مقدمة صحيحه انتهى وليس ما هو موجود في كتب الصوفية لتحقيقين
العارفين بالله سبحانه وتعالى كابن العربي وابن سبعين والعفيف التلمساني واما لهم رضي الله
عنهم من العبارات المجمل التي يفهم الجاهل بعلومهم منها خلاف مرادهم الحق محسوبة من قبيل
خطاب الناس بما لا تسعه عقولهم فيكون فتنه لهم لا نهم ما خاطبوا به الامم يعرف اصطلاحهم
ويفهم كلامهم ذلك على طبق مذهب اهل السنة والجماعة من غير شوب مخالفة اصلا فدخلت
الجاهلون باصطلاحهم القاصرون عن مراتبهم المقصرون في الاعمال الصالحة المجهولون المطو
بافهامهم الدنسة وافكارهم الخبسة بالغة الحرام المكبوت على جمع الخطام ففهموا من كلامهم
كل سوء وشنعوا عليهم بما فهموه وهم الذين فهموا الباطل وشنعوا عليه في حقيقة الامر كما
ذكر الجلال السيوطي في رسالته تنبيه الغبي بترئة ابن العربي قال الشيخ عبد الغفار القوصي
في كتاب التوحيد قال حدثني الشيخ عبد العزيز المنوفي عن خادم الشيخ محيي الدين بن العربي قدس
الله سره قال كان الشيخ يمشي وانسان يسته وهو ساكت لا يرد عليه فقلت يا سيدي ما تنتظر
الى هذا قال ولين يقول قلت يقول لك فقال ما سبني انا قلت كيف قال هذا تصورت له صفاد ميمة
وهو يسب تلك الصفات وما انا موصوف بها انتهى وما اكمل هذه القضية ومشابهتها لما وقع
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانها شاهدة بالوراثة المحمدية وذلك ما رواه الحميدي في الجامع
بين الصحيحين عن سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعمش عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تعجبون كيف يصرف الله عنى شتم قريش ولعنهم يشتمون مذتما ويلعنون مذما
وانا محمدا صلى الله عليه وسلم انتهى وما كفاهم ذلك حتى اوقعوا العوام في الطعن مثلهم على هؤلاء
الاولية الاعلام ولم يعترفوا بالقصور عن فهم كلامهم من استحكام التكبر في نفوسهم والعزور بما
في السننهم من مسائل الاحكام وهؤلاء السادة العارفون لم يخاطبوا بكلامهم امثال هؤلاء القامرين
عن درجة المحققين في مشاهد تجليات الحق المبين ولا صنفوا كتبهم لهم ولوارادهم وخاطبواهم

لكنوا الخاطبين للعوام بما لا تبلغه عقولهم وحاشاهم من ذلك فان لكل علم رجالا ولكل مقدار
بجالا ارايت بان علماء الخوالم يصنفوا كتبهم بالالفاظ والتعليمين بالاذعان والاعتقاد من غير اعتقاد
وليس لغيرهم وكذلك كل علم كتبه مصنفه لأهله وغير الاهل غير مراد والله يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم صراط لا ينجس طائر الانسان اي ياخذ بالاحتياط صراط في التامل والمطالعة شرف
كتب العلوم الشرعية صراي في فهم مسئلة او نحوها شرف كتاب وفصل من الكتاب المصنف
في علم من العلوم المذكورة صراي في ذلك الخاطئ في الفهم ما فهمه صراي للناس ثراي في فهمهم به
ويصلهم وهو غير صواب صراي يذكر ثراي بالتشديد اي يعظم صراي يعني ثراي يرجح ويقوى برأيه
صراي في الدين صراي في متروكا تركه العلماء ولم يفتوا به صراي في قول لا صراي ضعيفا
صراي رواية غير قوية في الاسناد او الدليل لوجود ما يعارضها واكثر ما يكون هذا فيمن ياخذ
العلم من الكتب معتمدا على قوة فهمه وحذقه من غير قراءة على المشايخ العلماء وذكر النجم الغزي
في حسن التنبه ان من اخلاق اليهود والنصارى الاخذ بالرأى مع وجود النص والقياس الفاسد
والافتاء بذلك روى البزار باسناد حسنة ابن القطان عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل امرئى اسرائيل معتد لاحق بدافهم ابنا سبابا
الامم فافقوا بالرأى فضلوا واضلوا ورواه ابن ماجة ولفظه لم يزل امرئى اسرائيل معتد لاحق
حتى نشأ فيهم المولدون وابناء سبابا الامم التي كانت بنوا اسرائيل يتسبها فقالوا بالرأى فضلوا
واضلوا وروى البزار ورجاله رجال الصريح في الكبير عن عوف بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال تقترق امتي على بضع وسبعين فرقة اعظمها فتنة على امتي قور يقيسون
الامور برأىهم فيجلون الحرام ويمحرون الحلال ومن اخلاق اليهود والنصارى ايضا خوض الانسان
فيما لا يعلم وافتاء الناس بغير علم واخذ العلم عن العوام الذين لا يضبطون وفي الصحيحين
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم
اتراعا ينتزعه من الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء حتى اذا لم يبق علما اتخذ الناس رؤساء
جهلا ففسدوا فافقوا بغير علم فضلوا واضلوا ومن اخلاق اليهود والنصارى ايضا اخذ العلم
من الكتب والاعتماد على الكتاب دون الرواية وقد روى في الحديث والآثار من وصف هذه
الامة في السورة انا جيلهم في صدورهم روى الطبراني في الاوسط عن ابي موسى رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل كتبوا كتابا فاتبعوه وتركوا التوراة وروى
ابن ابي شيبة عن ابن سيرين قال انما ضللت بنوا اسرائيل بكتب ورتوها عن ابائهم صراي تزيح
ويقوى صراي لا يعلم ان الناس لا يعلمون به ثراي الخرج عليهم فيه صراي ينكرونه ثراي لصغوبته عليهم
واستغرابهم له صراي يتكلمون بسبب طاعة اخرى ثراي يعلمون بها حسب قدرتهم وطاعتهم صراي
يقول لاهل القرى شرجع قرية وهي سواد المصرون ثراي يقول للنساء صراي العجايز ثراي الكبرياء
السنن صراي الاماء شرجع امة ضد الحرة وهؤلاء يغلب عليهم الجهل كثيرا فلا يمكنهم التعلم في
الغالب لصلاية افهامهم صراي لا يجوز ثراي لا تصح تعلم كيفية اولات تحمل صراي الصلاة بدون
التجويد ثراي يقرى في الصلاة من القرآن المجيد يعنى مقدار ما يمتنع من الخطا الفاحش المفسد
للصلاة على ما حققناه فيما مر صراي ثراي هؤلاء المذكورون ثراي من يعلم ثراي ذلك القائل صراي
انهم لا يقدرون على تعلم كيفية التجويد ثراي المذكور لعدم مطاوعة السنن المطبوعة
على اللحن خصوصا الساكنين في قرى الروم والعجم من الأتراك والهنود صراي يعلم انهم صراي لا
يتعلمونه ثراي التجويد المذكور لكثرة اشغالهم الدنيوية من جهة حصر الحكام لهم وزعماء القرى
او غلبة الكسل عليهم صراي فيكون ثراي هؤلاء المذكورون صراي الصلاة ثراي تجويد صراي بعض
صراي ثراي بالكلية فلا يصلون صراي ثراي الصلاة قراثة ثراي لا تجويد صراي بعض
صراي العلماء كما هو مذكور في مسائل زلة القاري من الخلاف في ذلك صراي كان ثراي هذا

على الناس من التماذى في المعاصي ولا يخافون ذلك على انفسهم تلبسوا من نفوسهم عليهم ومن طعنهم بما لم يرد الله تعالى ورسوله قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال الرسول عليه الصلاة والسلام يسروا ولا تعسروا وهم دائما يشددون على غيرهم ويسهلون على نفوسهم فيجدون لزلاتهم ومعاصيهم الاجوبة القوية الكثيرة ولا يجدون لزلتهم احدا من المسلمين ولا لعيب شخص من الموحدين جوبا اصلا ويعتدرون عن انفسهم في اكل الحرام وتناول المكوس وتعاطى الربا وغير ذلك الاعتذار الكثيرة ولا يجدون لمسلم عذرا في زلة توهبها منه ويظنون بانفسهم خيرا ومن سواهم شر الصالحين الله واباهم ووفقنا واياهم لصالح الاعمال وختم لنا ولهم بالحسنى وكدنا الامر شر للغير شر بالمعروف والنهي شر عن المنكر شر بحيث تاج الى معرفة احوال الناس وعاداتهم حتى لا يفسد هم بما يريد به اصلاحهم ومتى سلك طريقة التأويل في كل منكر وجدة على احد معين من الناس واعتذر عنه عند غيره وعند نفسه وعم في النهي عن المنكر ولم يخص احد بالسلامة ولا بقلبه واخلص لوجه الله تعالى في نصيحة المسلمين مع ستر عوراتهم وترك التعرض لفضيحتهم فقد ادى الواجب عليه طبق ما امر به وانجح سعيه ان شاء الله تعالى فان الله سبحانه وتعالى هو اول من امر بالمعروف والنهي عن المنكر وكذلك رسول الله عليه السلام والامر والنهي منهما على سبيل العمى في الاشخاص من غير تخصيص مع علم الله تعالى بكل فاسق وكل عاص الى يوم القيامة وعلم نبيه عليه السلام بذلك ايضا بتعليمه تعالى له ولم يخز الله تعالى فاسقا ولا عاصيا بالتصديق عليه ولا رسول الله عليه السلام وانما استر الله تمام ما صحى المذنبين وستر رسول الله عليه السلام على كل عاص وكذلك ينبغي ان يكون كل واعظ وكل معلم ومذكور لا يتبع في الامر والنهي كيفية تخالف ذلك شر اذ قد يكون شر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من سبب شر من الامر والنهي المخالف للكيفية المشروعة من الزيادة او يستر احد من الناس غيظا من الامر والنهي شر فيكون شر ذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر شر انما شر اى موجبا لاسم اى ذنب جيفة فيكون حراما على فاعله لانه يؤدى الى ارتكاب فعل حرام شر نعم ان علم تربيته شر او ظن شر من غير تيقن شر ان بعضهم شر اى بعض المأمورين والمنهين شر وان قل شر ذلك البعض بان كان واحدا منهم شر يقبله شر اى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر منه ولا يردّه عليه شر ويجل به شر على طبق ما يسمعه منه شر او شر علم او ظن شر اى مكره شر من المأمورين والمنهين شر له شر لذلك المكره شر لا يفتن من الناس شر شر علم الامر والنهي او ظن شر انه يصير عليه شر اى على ذلك المكره ايضا شر فجا شر شر له الامر والنهي على طريقة العموم ايضا من غير فضيحة مسلم ولا شتم ولا تخصيصه بذلك حتى لا يتنافى ستر عورة اخيه المسلم وامره له بالمعروف ونهيه عن المنكر كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما بال اقوام يفعلون كذا فيجعل الواحد كثير استرا عليه مع نهيه عن المنكر وشر هذا الفعل منه شر جهاد شر ايضا حيث قاتل بسيف امره ونهيه وساوس الشياطين في نفوس اخوانه المسلمين ونصر اخاه الظالم على نفسه وهواه وشيطان كما ورد انصر اخاك ظالما او مظلوما شر وقس شر يا ايها المكلف شر على هذا الكلام المذكور ما اشبهه في كل ما يوجب الفتنة واثارة الشر والعداوة والبغضاء بين المسلمين وما أجعل غالب وعاظ زمانا لهذه المباحث فتراهم يكثرون الفتن بين الناس بما يلقونه اليهم من التشديدات في الدين في الامور السهلة الجزئية ويسكتون عن عظام الذنوب ويقرون عليها انفسهم وغير مما سبق ذكره قريبا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم شر وحيبك شر اى يحبك يا ايها المكلف شر في آفة شر اى مفسدة ايقاع شر الفتنة شر بين الناس شر قوله تعالى والفتنة اشد من القتل شر اى المحنة التي يفتن بها الانسان اصعب من القتل بدوام تعبها وتالم النفس بها ذكره البيضاوى الحلو شر التاسع والاربعون شر من الاخلاق الستين المذمومة شر المداينة شر يقال اذهن على افعل واذا هن وهي المسالمة والمصالحة كذا في المصباح وقال تعالى ودوا

لو تدفن فيه هون اى لو تدفن كلا منهم بان تدفع منهم عن الشرك او توافقهم فيه اجابا فافيد هونك
تركوا الطعن والموافقة والغاء للعطف اى ودوا التداهن وتموه لكتهم اخروا ادهانهم حتى يذهبن
او للتبعية اى ودوا لو تدفن فهو يد هون جئت او ودوا دها نك فهم الان يد هون لمعا فيه
ذكره البضاوى والخطاب النبى صلى الله عليه وسلم فان المشركين تمنوا منه مداهنة لهم حتى
يذهنوه هم ايضا لما كان عليه صلى الله عليه وسلم من ترك المداهنة فى الحق ويسان الدين لهم والنصح لخواصهم
وعوامهم وهي ترى المداهنة من الفتور ترى فتورهم الا سانية من الضعف ترى القلب بحث
لابقى له عزم ترى من نفرة من الدين من الاسلام والملة المحمدية من كالكسوت ترى عن النصح بطريق العموم
وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على سبيل الاطلاق من غير تعيين احد كما قدمناه من عند مشاهدة
المعاصى والمناهى من المذنبين من غير احتمال تاويل فيما وقع الاجماع عليه للعالم بذلك وسترها عليهم
كما هو الافضل على ما صرح به الفقهاء فى كتاب الحدود وقاله شرح الدرر وسترها ببنى الشهادة فى الحدود
افضل لقوله عليه الصلاة والسلام الذى شهد عنده لو سترته بشوبك كان خيرا لك وتلقينه للرد بقوله
لعلك المستها او قبلتها آية ظاهرة على رجحان الستراتى وهكذا فى الحدود كالزنا وشرب الخمر والقذف
ومعلوم انه رأى حقيقة الفرج فى الفرج وحقيقة الخمر بنزله فى الحلق وسمع حقيقة الكلمات الموجبة
للقذف ومع ذلك الافضل له الستر فكيف بمن لم ير شيئا من ذلك وانما علم بقرائن الاحوال انه زنا
وشرب خمر او قذف فانه كاذب مفتر منهمك عرَض المسلم بوسواسه الشيطاني وخائض فيما لا يغنيه
بل فيما عليه العقاب فيه وهذا فى اعظم الامور التى هى موجبات الحدود فكيف بادانها كبقية الذنوب
والمعاصى التى لا توجب الحد فان سترها كذلك افضل بالطريق الاولى حتى لا يكون من يسعى
فضيحة المسلمين ولا يستعزوا بهم ويؤمن روعاتهم مخرج شر وجود من القدرة من الرأى صرى التغيير
ثرتلك المعاصى والمناهى تخويف العاصى من عقاب الله تعالى بلا تعيينه بقلبه ولا بلسانه وبرا د
الآيات والاحاديث الزواجر المفيدة كمال التهيب فان المؤمن فلما يسمع آيات الله تعالى واحاديث
رسوله عليه افضل الصلاة والسلام فى الوعيد على ما هو فيه من المعصية ويبقى مصرا عليها فان
بقي مصرا مع ذلك كانت القضية فضيحة الحسبة فىحتاج الى اليد والسالم وظيفته اللسان ولهذا
قال المصنف رحمه الله تعالى كالكسوت وهو ضد الكلام والحسبة موكولة الى الحكام والاستدنان
منهم فى تأديب الناس واقامة السياسات عليهم وتعزير اهل التهمة وارباب المعاصى كالموهومة
والمناهى المحتملة للتاويل وليست هذه وظيفة العالم ولا العامى الا بناية من القضاء والامراء
المفوض اليهم من جهة السلطان رعاية امور الناس وتقويم اعوجاجهم بحسب القوانين العرفية
كما حدث العرس بالليل امير المؤمنين ع من الخطاب رضى الله عنه لما رأى المصلحة فى ذلك وثق الرأى
بعد جلده سياسة فان لكل زمان سياسة مخصوصة تلحق باهله والاحكام الشرعية عند العلماء لا
تغير اصلا بتغير الزمان فيجب على العالم ان يعامل الناس اليوم كما كان النبى صلى الله عليه وسلم يعامل
اهل زمانه وكانت علماء السلف كذلك وهكذا الى يوم القيامة والقدرة من الانسان على تغيير المنكر
كونه عالما فيزجر العصاة على العموم ويخوفهم كما كان يفعل النبى صلى الله عليه وسلم صرى لا ضرر
من بلحقه منهم فى ذلك بان كانوا من اهل السنة والمجاعة يقبلون ما يورده لهم من المضاعخ الايمانبة
والفوائد الدينية واما اذا كانوا مبتدعة ضالين جاهلين ربما يهزؤون به ويستخرون منه اذا
نصحهم او يضره بونه ونحو ذلك كفت عنهم وتركهم بلا اثم عليه فى ذلك واما خصوص ما ابتدعه
جهلة العلماء فى زمانه اوقبله بيسير من الانتصاب لمخاصمة الناس ومقاتلتهم على المساك
الموهومة من غير تحقق شرعى فضلا عن المناكر المحققة فهو من افعى المناكر لخصمه كشف عورات
المسلمين والخصوص فى اعراضهم وانها لا حرمتهم وهو امر لم يكن فى الصدر الاول الا من اهل السياسة
كالخلفاء والامراء بطريق الردع والزجر لا من آحاد الناس ولم يكن ايضا على هذا الاسلوب المجع
فى هذا الزمان بين اهل الوسواس المسكين انفسهم اهل الورع والتقوى من هذا السكوا المذكور

من الرأي العالم بالحكم اجماعاً حراماً حراماً وهو المداهنة المذمومة القبيحة شرعاً وعقلاً وقد ورد في الأثر أن السالك عن الحق شراى الذي لم يتكلم به على وجه العموم في الناس مع علمه به وهو الكاتم للعلم النافع شريراً شيطاناً قرأى مطرود عن باب فضل الله تعالى وملعون كاطرد الشيطان ولعن قال تعالى الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك أبلغهم الله وبلغهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحو وجنوا الآية من غير أن يترحموا لم ينطق بكما علم من الحق وروى الخليلي في فوائد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أتى الله عالماً علماً إلا أخذ عليه من المشاق ما أخذ من النبيين أن يبينه ولا يكتمه وروى أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم علماً فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار ذكره النجم الغزوي في حسن التذنه ورضه شراى ضد السكوت المذكور أو ضد فعل المداهنة شر الصلابة شراى قوة القلب وارتفاع الهمة شر في شريعة الدين شر الأسلاحي بقبين احكامه وابطاح شرائعه من حلاله وحرامه وان لا يمل الحق أصلاً ولا يتكاسل عن نصيحة المسلمين بالزواج والبراء والتهيب والترغيب والترغيب من غير قصد احد ولا مراعاة خاطر اصلاً قال الله تعالى شر في وصف المؤمنين الكاملين صريحاً هادون شراى بآمالهم وانفسهم والسنة شر في سبيل شراى طريقاً لله شر تعالى بان يقصدوا في بعض الدين وجه الله تعالى ولا يخافون لومة لائم شر على ذلك من الناس وقال النبي صلى الله عليه وسلم قل شراى بها المكلف شر الحق شر من امر الله تعالى ونهيه ولا تسكت عنه شر وان كان شر ذلك الحق عند الناس شر من امر لا يقبله نفوسهم وليس المراد من قول الحق مواجعة صاحب المنكر به لانه ما مورباً لستر عليه وإنما المراد قوله على وجه العموم بدليل ما ذكره الخراط في كتابه مكارم الاخلاق باسناده عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن قوم شئ قال ما بال اقوام يقولون كذا وكذا اوردوا عن النبي بن مالك انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يواجه احداً في وجهه بشئ وروى عن عتبة بن مالك ان جيشاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم غشوا اهل ماء صبحا فبدر رجل من اهل الماء فجل عليه رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرجل اني مسلم فقتله فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ما بال الرجل يقتل الرجل وهو يقول اني مسلم فقال الرجل يا رسول الله قالها نقودا فصرف النبي صلى الله عليه وسلم وجهه عنه ونصب كفه قبله وهدا قليلاً وقال اني الله على فمن قتل مسلماً وذكر الخراط في ايضا حديثنا عبد الله بن المبارك عن مالك ابن ميعول عن ابي المرادي عن العلاء بن بدر قال لا يعذب الله جل وعز قوماً يسترون الذنوب شر فان كان سكوتهم شر اى سكوت الرأي للسكر مع القدرة على تغييره بالزواج الشرعية والموعظة الالهية في العموم من غير تخصيص كما ذكرنا صدر لدر شراى دفع ضرر شر بلحقه من صاحب المنكر وغيره اذا سمع احداً يعرض بتقبيح افعاله ويزجره عنها ولو من غير تعيينه شر عن نفسه شر كعرب او شتم او اتلا وفعال ونحو ذلك شر او شر عن شر غيره شر كوله او عبده او اهله شر هو شر اى فالكسوت حنث عن التعريض بذلك شر مدارة شر الناس وهي شر جائزة شر لا كراهة فيها شر بل شر هي شر مستحبة شر شرعاً شر في بعض المواضع شر اذا توصل بها الى انقاذ احد من ظلم او انصال الى استيفاء حق شرعى كما هو الواقع في زماننا هذا الذي ابتلى بصحبة الاكابر والحكام والقضاة وغيرهم من القادرين على اذى الناس والتعاون عليهم بالباطل في دفع الرجل بسكوتهم عن مكارهم الواضحة ومقاومهم الفاضحة اذ يتهم له في ماله وبدنه وعرضه ودينه بخلاف من لم يبتلى بخالطتهم وغناه الله تعالى عن محبتهم ولم يجعل لهم سلطة عليه فانه لا يحتاج الى مدارتهم فسكوتهم عن مكارهم ومقاومهم يكون في حق مداهنة محترمة عليه فيجب عليه النهي عن مكارهم بطريق العموم ولا يخص احداً منهم بعينه اصلاً لا بقلبه ولا بلسانه وانما يستترك المنكر

على الواحد منهم بخصوصه ويتكلم بالعموم كما هي طريقتنا الآن والحمد لله ونسأل الله تعالى ان لا يفتننا عنها الى الممات ان شاء الله تعالى وسياً في ذكر الغيبة ان ذكر الغير في غيبته بالسوء ولو خص بعينه لا يكون منهياً عنه مطلقاً بل فيه تفصيل وتقسيم نذكره في موضع ان شاء الله تعالى وعليه يخرج ما ذكره صاحب المواهب اللدنية عن عائشة رضي الله عنها ان رجلاً استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال بشر اخو العشيبة وبشر ابن العشيبة فلما جلس تطلق النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبسط اليه فلما انطلق الرجل قالت له عائشة يا رسول الله حين رايت الرجل قلت له كذا او كذا ثم تطلقت في وجهه وانبسطت اليه فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة متى عهد يتبعي فخاشاً ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من ترك الناس اتقاء شره رواه البخاري وانما تطلق صلى الله عليه وسلم في وجهه تألقا ليسل قومه لانه كان رئيسهم وقد جمع هذا الحديث كما قال الخطابي علماً وادباً وليس قوله عليه السلام في اعته بالامور التي يستهم بها وبصيفها اليهم من المكروه غيبة وانما يكون ذلك من بعضهم في بعض بل الواجب عليه صلى الله عليه وسلم ان يبين ذلك ويقص به ويعرف الناس امرهم فان ذلك من باب النصيحة والشفقة على الامة ولكنه لما جيل عليه من الكرم واعطيه من حسن الخلق اظهر له البشاشة ولم يجته بالمكروه ليقصد به امته في اتقاء شر من هذا سبيله وفي مداراة ليسلوا من شره وغائته وقال القرطبي في الحديث جواز غيبة المعلن بالفسق او الفحش ونحو ذلك مع جواز مداراة اتم اتقاء شرهم ما لم يؤد ذلك الى المداهنة في دين الله تعالى ثم قال تعالى للقاضي حسين والفرق بين المداراة والمداهنة ان المداراة بذل الدنيا لصالح الدنيا او الدين او هاهما معاً وهي مباحة وورعاً استحسن والمداهنة بذل الدين لصلح الدنيا والنبي صلى الله عليه وسلم انما بذل من دنياه حسن عشرته والرفق في مكالمته ومع ذلك لم يمدحه بقول فلم يناقض قوله فيه فعلة فان قوله فيه قول حق وفعله معه حسن عشره فيزول مع هذا التقدير الاشكال والله الخدوفي شرح النووى على صحيح مسلم قال القاضي عياض هذا الرجل هو عتيبة بن حصن ولم يكن اسلم حينئذ وان كان قد اظهر الاسلام فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين حاله ليعرفه الناس ولا يفتر به من لم يعرف حاله قال وكان منه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ما دل على ضعف ايمانه وارتد مع المرتدين وجرى به اسيراً الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه ووصف النبي صلى الله عليه وسلم له بانه بشر اخو العشيبة من اعلام النبوة لانه ظهر كما وصف وانما الآن له القول تألقا له ولا مثاله على الاسلام وفي هذا الحديث مداراة من يتقى فحشه وجواز غيبة الفاسق المعلن بفسقه ولم يحتاج الناس الى التحذير منه واما بشر ابن العشيبة فالمراد بالعشيبة قبيلة اى بشر هذا الرجل منها الخ وليس المراد بالمعلن بفسقه كل من يظهر للافتان منه كبره من الكما تركا زنا ونحوه فيحققها منه ذلك الانسان فان سترها واجب عليه حينئذ لا يكون متعرضاً لهلاك عورات المسلمين ولهذا متى تحدث بها كان قاذفاً فيجب اقامة الحد عليه اذا ثبت قذفه ذلك باقراره او بالبيعة عند القاضي ومضى اقيم عليه الحد كان محدوداً في قذف فلا يقبل شهادته بعد ذلك اصلاً كما هو مقرر في كتب الفقه حاشداً من الشارع على ستر المحرمات الظاهرة من اهلها هذا اذا تحققت تلك الكبيرة واما اذا كانت موهومة ظاهرة بعلامات تدل عليها وقرائن احوال مشيرة اليها فهي وسواس شيطانية يجب كتمها ومحوها من لوح النفس لا توصل صاحبها الى الهلاك في الدين واثامك عورات المسلمين كما هو الآن عليه غالب متفقه زماننا يقولون لا غيبة لفاسق معلن بفسقه ويعنون بالاعلان ما ذكرنا من تحققهم ذلك بخصوصهم او خصوص مثلهم او توهمهم فيستبجئون عرض المسلم او المسلمة بزعيم ذلك وانما المراد بالاعلان بالفسق اظهار ذلك بحيث يشترك في معرفته ورويته وتحققه من غير شبهة الذك

والغنى والرجل والصبي كمن يرفى بامرأة في السوق بين الناس فيكشف عورته وعورتها معا ويرى
الناس ذكوره في فرجها كالميل في المكحلة او يشرب الخمر بكاس ظاهر في يده بين الناس في مجامعهم
ولا يبالى بهم وكلهم يعرفون ذلك وهذا امر قليل وقوع في امة محمد صلى الله عليه وسلم وان
كانوا فاسقين فان الاستتار في الذنوب من شان المؤمنين على كل حال لمن انصف في احوال هذه
الامة المحمدية في زماننا وقبله وبعده ان شاء الله تعالى والمعلن بفسقه لا يكاد يوجد في هذا
الزمان اصلا الا عند من يتبع عورات الناس ويحب فضيحتهم والتكلم في اعراضهم بكسا
وسوس له شيطانه ودعته اليه نفسه الامارة بالسوء واما الرجل الذي قال عنه صلى الله عليه
وسلم بشر بن العشيرة كما سبق في الحديث فان كان معلن بفسقه بين قومه خصوصا وقد ارتد
بعد ذلك وكان منافقا يظهر الاسلام ويبطن الكفر واما قال عنه عليه السلام ذلك وحده دون
بقية المنافقين الذين كانوا في حياته عليه السلام وهو يعلم بهم ويستتر عليهم احوالهم لانهم لم
يكونوا معلنين بفسقهم كما علانه وقد علم ذلك النبي عليه السلام منه فحذر من لم يعلم وكذلك
حال كل فاسق معلن كما ذكرنا الا كما نفهم الجهلة من متفهمة الزمان وقد ابلت ببعض الشافعية
من المتفهمة القاصرين يذكرون في بسوء في غيبتي ويقولون لا غيبة لفاسق ويطعنون في عرضي
بما انا بريئ منه بشهادة الله ورسوله فضلا عن الاعلان به فقلت في ذلك هذين البيتين
سمعت يقوم عللوا حل غيبتي بفهم ركيك في الحديث من الطبع
فقلت ولا عتب فقد حل عندهم لهم اكل انسان بواسطة الضبع
فان اكل لحم الضبع يجوز عند الشافعية والضبع ياكل لحم الانسان فاذا اكلته الشافعية
فقد اكلوا لحم الانسان بواسطة الضبع وذلك حلال عندهم فلا عتب عليهم اذا حللوا غيبتي
فان الغيبة اكل لحم الانسان كما قال تعالى ايج احذكم ان ياكل لحم اخيه ميتا الآية والله يصلحنا
واياهم ويعفو عنا وعنهم آمين يارب العالمين الخلق من الخسوس من الاخلاق الستين
الذمومة من الانس من الضم قال في المصباح آمنت به انسان من باب علم وفي لغة من باب ضرب
والانس بالضم اسم منه والا نيس الذي يستأمن به واستأمنت به وتأمنت به اذا سكن القلب
ولم ينفر من الناس من وهو اسم وضع للجمع كالقوم والرهط واحده انسان من لفظ مشتق
من ناس ينوس اذا تحرك فيطلق على الجن والانس قال تعالى الذي يوسوس في صدور الناس
ثم فسر الناس بها الجن والانس فقال من الجنة والناس سمى الجن ناسا كما سموا رجلا قال تعالى
وان كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن وكانت العرب تقول رابت ناسا من الجن كذا
في المصباح والوحشة شروها لا تقطع ونجد القلوب عن المودات ويقال اذا قبل اللبيل
استأمن كل وحشي واستوحش كل انسي واوحش المكان وتوحش خلا من الناس كما في المصباح
صرفا فهم شراى الناس من هذا الخلق مذموم شر في الشرع كما قال تعالى واذا ذكر الله
وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذ هم يستبشرون
صرفا شراى لكون ذلك الخلق مذموما صر فيل شراى القائل الشيخ ابو بكر الشبلي رضي الله عنه
من علامات الافلاس شراى خلو القلب من معرفة الله تعالى وبعد بالكلية عن جناب قريب سبحانه
صرا استئناس شراى وجود الا ناس من الناس شروها الطمطم والوحشة من مفارقةهم ورسالة
العشيرة في باب الخلوة والعزلة قال سمعت الشيخ ابا علي رحمته الله تعالى يقول سمع الشبلي رحمه الله
تعالى يقول افلاس افلاس يا ناس فقل له يا ابا بكر ما علامة الافلاس فقال من علامة الافلاس
الا استئناس بالناس وقال يحيى بن كثير من خالط الناس داراهم ومن داراهم راياهم قال سعيد
ابن حرب دخلت على مالك بن معول بالكوفة وهو في داره وحده فقلت له اما تستوحش وحدك
فقال ما كنت اري ان احدا يستوحش مع الله وجهه رجل الى شعيب بن حرب فقال ما جاء بك فقال
اكون معك قال ان العباد لا تكون بالشركة ومن لم يستأمن بالله لم يستأمن بشي شروها كذا

الانس بساثر متاع الدنيا شراى فانه مذموم ايضا لانه انش بغير الله تعالى وهو مفارق على كل حال ولا بد
ان ينقلب الانس به وحشة دون الانس بالله تعالى فانه الدائم النافع في كل حال صرا كالمشرك وزان
فليس وهو العيب كذا في المصباح والمراد هنا الموضع الذي فيه اثم الجوار العنصر والبستان من هو الجنة
قال الفراء عري وقال بعضهم رومي معرب والجمع يسا تين والجنة بالفتح الخديعة ذات الشجر وقيل
ذات النخل والجمع جنات وجنان كما في المصباح صرا والرحى من مقصور الطاحون وفي الصحاح خواررجا
ورجتها اذا ادبرت ثمارها والضيعة شروها العقار والجمع ضبايع مثل كلبة وكلاب وقد يقال ضبيغ
وكانه مقصور منه كذا في المصباح وفي مختصر القاموس والضيعة العقار والارض المغلة صرا يحوها
صرا كالحاوت والقصر المشيد والمعنى الاستئناس برؤية ذلك والتمتع فيه والطمأنان القلب بملكه
والاستئناس عليه صرا بل اللاتق شراى والاولى والاخرى من المسالك شراى طريق الله تعالى صرا الانس شراى
صرا بذكر الله تعالى شراى بقلبه او بلسانه والانس بعبادته سبحانه شراى شراى طاعته شراى ليله ونهاره من غير
مثل ولا فتور صرا والوحشة والصبر شراى الا عظام والقلق صرا عند ملاقات العوام شراى من الناس صرا
لا لكثرة شراى التكبر عليهم كونهم عامة وهو من الخاصة صرا العجب شراى زهوه وفخه بنفسه من
رؤيته كما لها وتحقير ما عداها صرا بل لمعهم شراى العوام له صرا عن الذكر شراى الله تعالى والفكر شراى آياته
الباهرة في الافاق وفي النفس صرا والطاعة شراى سبحانه بامتثال امره واجتناب نهيه فان الاجتماع
بهم مشغل عن ذلك الخلق من الحادي والخسوس من الاخلاق الستين الذمومة صرا الطيش الحقة
شروها عطف تفسير قال في المصباح الطيش الحقة وهو مصدر من باب باع صرا ويظهر ذلك شراى الطيش
والحقة شراى الاعضاء شراى سرعة الحركة فيها في المشي والكلام صرا وشراى في الراس وشراى في العين وشراى
من الاذن شراى فتراه صرا يلفت شراى كل ساعة صرا ويظهر الى كل جاني شراى مقبل اليه صرا ذاهب عنه صرا
ومتحرك شراى لده صرا يريد ان يسمع كل قول شراى فاذا اخفى عليه شراى شراى له ولا تفصح ليعلمه صرا وشراى يظهر
ذلك ايضا صرا في اللسان بان يكثر الكلام شراى من غير فائدة ولا نفع له ولا للسامع منه صرا وشراى يكثر صرا
الا استفسار شراى اي طلب التفسير من غيره صرا شراى عن الامر الذي صرا لا يهتم شراى لا حاجة فيه صرا
شراى ذلك صرا الاستعجال في السؤال شراى عن العلم وغيره وشراى في الجواب شراى عن ذلك ايضا وان اوجب
الخطا وعدم الاهتداء الى الصواب صرا وشراى يظهر ذلك ايضا صرا في اليد شراى الواحدة او الاثنين صرا في اليد
الكبر وحك العضو شراى بها صرا وشراى العمامة شراى على راسه صرا وشراى تسوية صرا الحية والثوب بلا
حاجة شراى في ذلك صرا وشراى شراى اليد يعني لبعها بشي من بدنه او ثوبه او غيره صرا وشراى يظهر ذلك صرا
في القدم شراى ايضا صرا بالمشي فيما شراى في الامر الذي صرا لا حاجة شراى له صرا فيه شراى كالمشي هابا واياها في الاسواق
والمساجد من غير فائدة شرعية صرا وشراى شراى القدم للعبث بذلك صرا وشراى يظهر ذلك ايضا صرا
ساثر الاعضاء بالتمرد شراى جذب العضو وتسوية شراى وشراى تحريك الكفين ونحو ذلك شراى من حركة اليدين
في وقت المشي وغيره وكثرة الاشارة باليد في وقت الكلام وحركة الرأس بسرعة في غالب الاوقات والانتقال
في المجلس من مكان الى مكان والنظر في كل شي براه في طريقه كبر وحفرة ومتاع البيع صرا وذلك شراى كله
صرا شراى الانسان صرا من السفة شراى الجمل ونقصان الادراك صرا وخفة العقل شراى وكثيرا ما يوجد
في الشيطان وارباب البطالة ويوجد في بعض الشيوخ ايضا وكثير في النساء لقلة عقولهن صرا وصدده
شراى ضد الطيش صرا الوفا شروها وهو الخلو والرزانه مصدر وقصير بالضم مثل جمل جبالا ويقال ايضا وقصير
يعر من باب وعد يستعمل لازما ومتعدا وهو وقور مثل رسول والمرأة وقورا ايضا فعول بمعنى فاعل
مثل صبور وشكور والوقار العظيمة كذا في المصباح صرا والسكون شراى عدم الحركة صرا وشراى الوقار
صرا الاحتراز عن فضول النظر شراى ما لا ضرر فيه ملنا ظروها وشراى الاحتراز عن فضول الكلام وشراى فضول
صرا الحركة شراى فلا يكاد ينظر ولا يتكلم ولا يتحرك الا في غرض صحيح صرا وشراى الوقار صرا علامة قوة
العلم وشراى قوة الحكم شراى الانسان صرا وشراى سيما شراى علامة صرا الصالحين شراى النجم الغري
في حسن التنبه ومن اخلاق الصالحين السكينة والوقار خصوصا في اتيان الصلاة وطلب العلم قال الله

ابو بكر بن ابي شيبة وابو يعلى والزار واليهي عن ابي رضى الله عنه قال ذكرنا رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا قوته في الجهاد واجتهاده في العبادة فاذا هم بالرجل مقبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لا ارى في وجهه سقعة من الشيطان فلما دنا سلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل حدثت نفسك بانه ليس في القوم احد خيرا منك قال نعم ثم ذهب فاخط مسجدا ووقف يصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقوم اليه فيقتله فقام ابو بكر رضى الله عنه فانطلق فوجده يصلي فرجع فقال وجدته يصلي فبنت ان اقبله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني يقوم اليه فيقتله فقام عمر رضى الله عنه فوضعه كما صنع ابو بكر رضى الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني يقوم اليه فيقتله فقال علي رضى الله عنه ان ادركته فذهب فوجده قد انصرف فرجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اول قرن خرج من امتي لوقولته ما خلفت اثنان بعدى من امتي قلت لعنه انما امر بقتله لما اطلع الله عليه من كفره ونفاقه اولئك كفرا باعتراقه بما حدث نفسه به من انه خير من القوم وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي قوله لوقولته ما خلفت اثنان بعدى من امتي انما الظاهر انه لو قتله لتسامع الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجلا يجاهد ويصلي ليس لا يكون له اظهر من كفة نفسه ودعوى انها خير من الناس فلا يترك احد بعده نفسه ولا يعجب برأيهم فيتوافق كل الناس على ذلك فلا يختلفون فلا يكون بسبب ذلك نهى كلامه والذي يظهر ان ذلك الرجل هو الشيطان القرن للامة الذي يحلم على الخلاف والجدال في الدين ويشكككم في صحة اقوال بعضهم بعضا وقد ظهر في ذلك الزمان في صورة رجل يكسر الجهاد في سبيل الله تعالى ويجهد في العبادة لغرض يعلمه عليه اللعنة ونظيره ما ورد ان الشيطان يمثل بصورة سراقين مالك وقال للشركيين في غزوة بدر لا غالب لكم اليوم من الناس واني جاركم فلما راى الملائكة تنزل قال اني ارى ما لا ترون كما ذكره البضاوى وغيره ويؤيد هذا قوله عليه السلام اني لا ارى في وجهه سقعة من الشيطان ولا سقعة وزان عرقه سودا مشرب بحمرة والمعنى اني ارى في وجهه لون الشيطان اي انه شيطان حقيقة ويؤيد ايضا قوله هذا اول قرن خرج من امتي اي اول قرن من فرق وزان خذراى مقارن انفصل من الامة وظهر على هذه الصورة وقوله لوقولته ما خلفت اثنان بعدى من امتي لان قرنهم الشيطان اذا قتل يصيرون في الارض كالملائكة في السماء فيتفقون على الحق بلا خلاف بينهم اصلا وانما انه رجل من بني آدم منافق فانه عليه السلام لم يقتل احدا من المنافقين الذين ظهر منهم من الكفر اكثر من ذلك كالذي قال اعدل يا رسول الله هذه فتنة ما اريد بها وجه الله ونحو ذلك مما ورد في صحيح مسلم فكان يستترها صلى الله عليه وسلم ويقول امرت ان احكم بالظاهر والله يتولى السرائر وكونه كفرا باعتراقه بما حدث به نفسه من انه خير من القوم وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم برده ان حديث النفس مغفور لهذه الامة كما ورد في حديث ان الله تجاوز لامتى عما حدثت به نفسها وكونه مصرا على ذلك في نفسه لا يوجب الكفر ايضا اذ لا يصريح فيه بانه خير من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله عليه الصلاة والسلام له هل حدثت نفسك بانه ليس في القوم احد خيرا منك صريح في ان القوم الصالحة وليس تحدث نفسه بانه خير من الصالحة موجبا للكفر وان كان ذلك خطأ منه وكونه لو قتله لتسامع الناس فتزكوا تركية نفوسهم واعجابهم برأيهم فيتوافق كل الناس فانهم قد سمعوا في قتل النفس ببلغ من ذلك ولم يتركوه وكذلك في بقية المعاصي حيث لم يوفقهم الله تعالى لذلك وهو ايضا صراط القدره من نفسه صراط على كل حال الامور المشاقة شر مع عجزه عنها فيجب بذلك مدح نفسه والا فتنازع على بناء جنسه صراطه ايضا صراط الاجاد شر للغير صراط الامور الغريبة شر والوقائع الجيبة بقصد اتحا في الغير والحظوة عنده صراط عدم المبالاة من وقوع صراط الكذب شر في اخا ذلك صراط عدم التصديق شر له من الغير فهو خير بذلك صراطا كان او كذا باصدا في الغير فيه او كذا به وهو شر اي الصلف المذكور صراطا شر في الانسان صراطا صراط الكذب شر والانتباغ عليه صراط اعتياد صراط العجب شر في اقواله واعماله صراطا شر في من

الصلف المذكور صراط النفاق صراطا شر من النفاق يقتضين سرب في الارض يكون له مخرج من مواضع اخر ونافق البر بوع اذا اتى النفاق ومنه قيل نافق الرجل اذا اظهر الاسلام لاهله وامرهم بالاسلام واتاه مع اهله ومحل النفاق القلب كذا في المصباح وهو شر اي النفاق في الخلق صراطا شر الخامس والحسون شر من الاخلاق الستين المذمومة صراطا شر ومعناه شر اي النفاق صراطا شر والظاهر شر اي ظاهر الانسان صراطا شر لباطن شر اي لباطنه بان كان الخير في ظاهره والشر في باطنه صراطا شر وعدم موافقة صراط القول شر اي قول الانسان صراطا شر للفعل شر اي لفعله بان كان قوله حسنا وفعله قبيحا قال النجم الغزوي في حسن التنبه اعلم ان النفاق على قسمين اعتقادي وهو عبارة عن ابطان الكفر واطهار الاسلام وهو اشد انواع الكفر ولذلك قال الله سبحانه وتعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهذا يخلف صاحبه في النار وعلى وهو من اكبر الذنوب واول من عرف بالنفاق من بني آدم كعبان بن نوح واول من عرف بالنفاق من هذه الامة عبد الله بن ابي بن سلول ولم يكن قبل الهجرة نفاق ولا بعدتها حتى كانت وقعة بدر العظمى واظهر الله تعالى كلمته واعلى الاسلام واعزاه له وعبد الله بن ابي كان راسا في المدينة وهو من الخرج وكان سيد الطائفتين الخرج والادس في الجاهلية وكانوا قد عزمو على ان يملكوه عليهم فجاءهم الخبر فاسلموا واشتعلوا عنه في نفسه من الاسلام واهله فلما كانت وقعة بدر قال هذا امر قد توجه فاطهر الدخول في الاسلام ودخل معه طوائف من هو على طريقته وآخرون من اليهود ومن سببه وجد النفاق في اهل المدينة ومن حولها من الاعراب ولذلك لم تكن صفات المنافقين الا في السورة المدنية وكل آية تركت في المنافقين فهي بعد غزوة بدر وروى ابن ابي شيبة عن علي رضى الله عنه قال لا ايمان بيد نقطة بيضاء في القلب كلما اراد الايمان ازدادت بيضا حتى يبيض القلب كله والنفاق يبدأ نقطة سوداء في القلب كلما اراد النفاق ازدادت سودا حتى يسود القلب كله والذي تهسى بيده لوسقتم عن قلب مؤمن لوجدتموه ابيض ولو شقتم عن قلب منافق لوجدتموه اسود وروى الامام احمد والطبراني عن ابي سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القلوب اربعة قلب اجرد فيه سراج يزهو فذلك قلب المؤمن وقلب اسود منكوس فذلك قلب الكافر وقلب اغلف من بوط على غلافه فذلك قلب المنافق وقلب متصقع فيه ايمان ونفاق فمثل الايمان فيه مثل البقلة يمد لها الماء الطيب ومثل النفاق فيه مثل القرحة يمد لها القبيح والصديد فاقى الماء تبين غلبت عليه ذهبت به وهذا الحديث يدل على ان من النفاق ما لا يمنع من الايمان وهو ما لا يكون في الاعتقاد ولكن مما لم يكن واعظ القلب مساعدا لاجاب الايمان فربما غلب عليه النفاق الخلق صراطا شر والحسون شر من الاخلاق الستين المذمومة صراطا شر الجزرة شر وسبق تفسيرها من المصنف رحمه الله تعالى انها مملكة ادراك تدعو الى اطلاع ما لا يمكن معرفة كالمشاهات وبحث القدر او يصدر بها افعال يتضرر الغير بها وتقدم كلاما على معنى ذلك وحاصلها ان شدة استعمال العقل والفكر بالحق والذكاء في الاطلاع على قائق الامور من العلوم وغيرها صراطا شر اي علاج هذا الخلق المذموم الذي هو الجزرة صراطا شر تأمل قوله سبحانه وتعالى وما اوتيتهم شرابا معشر بني آدم كلهم شر من العلم شر الا الهى المحيط بكل شيء صراطا شر لا تروى وقوله تعالى صراطا شر وما يعلم تأويله شر اي المشابهة من القرآن صراطا شر الله سبحانه وتعالى فان في هاتين الآيتين قطع طبع صاحب الجزرة عن الظلم الى ما فوق الطاقة البشرية من ادراك الامور الحفية والخواص في الايات المشابهة بالاراء العقلية وقال تعالى وفوق كل ذي علم عليم صراطا شر تأمل صراطا شر الذي صاد من الجزرة الذي يحصل لغيره منه فاذا تأمله اقلع عنه الخلق صراطا شر والحسون شر من الاخلاق الستين المذمومة صراطا شر البلادة شر من بلد الرجل بالضم بلادة فهو يلبس اي غير ذكي ولا فطن صراطا شر وهو الجهل وقلة الفطنة صراطا شر ضد هاتين صراطا شر ضد البلادة والغباء صراطا شر ضد الذكاء صراطا شر ضد الشخص كاه من باب تعب من باب علا لغة وهو سرعة الفهم فالرجل ذكي على فعله والجمع اذ كياه والذكاء بالمدحمة القلب كذا في المصباح صراطا شر وهو العلم بالشئ والحذق فيه صراطا شر اي علاج هذا الخلق الذي هو البلادة والغباء

من السعي وهو التصرف في كل عمل بسرعة من الجد في الاجتهاد من المواظبة في المداومة من غير فتر
 من العلم من الدراسة ليلا ونهارا فان البلادة تزول بذلك وتصحى شيا فشيئا حتى تصير كاهن وفطنة
 من قال في الامام من ابو حنيفة رضي الله عنه لا يابى يوسف رحمه الله تعالى ثلثه من ثلثه بليدا شراى صاحب
 بلادة لا فطنة عندك في ابتداء طلب العلم ثم بعد ذلك من اخراجك من البلادة من مواظبتك شراى
 الطلب وحضور مجلس العلم بالاصغاء والتفهم الخلق من الثامن والخمسون من من الاخلاق الستين المذكورة
 من الشرة من مصدر شره على الطعام شرها فهو شره من باب نقب شره في الحوص كذا في المصباح شره على الطعام
 من بمعنى الطعوم يقال طعمته اطعمه من باب نقب شره في الحوص كذا في المصباح شره على الطعام
 وفي التنزيل ومن لم يطعمه فانه منى وقال عليه الصلاة والسلام في زعمنا انما طعام طعم بالضم اي يسبح
 منه الانسان كما في المصباح شره على الطعام شره في الحوص كذا في المصباح شره على الطعام
 امر مذموم حتى كره بعضهم ذكر ذلك قال المناوي في شرح الجامع الصغير ويكره جرد ذكر الجامع بلا فائدة
 لانه خلاف المروءة وطذا قال الاخفش جئوا بمجالسكم ذكر النساء والطعام فكفى بالرجل ذمما ان يكون وصافا
 لفرجه وبطنه وقال المناوي ايضا قال بعضهم دواء الحوص على الدوام التفكير في مدة فقد هاهنا وسرعة
 زواها وما في ابوابها من الاحطار والمهور والتفكير في خسارة المطلب وملاحظة ان من افضل
 المأكولات العسل وهو فضلة حيوان وافضل المشروبات الماء وهو هون شئ وابسره والذلا استمتعا
 المجامعة وهي تلاقى مبالين واشرف الملاهي الدرياج وهو من دودة الخلق من التاسع والخمسون من
 الاخلاق الستين المذكورة من الحمود شر بها كذا في المعجزة اي سكون حرارة النفس في طلب الشهوات مصدر من حمود
 النار حمود من باب قعد مات فليرى منى شئ وقيل سكن طبعها وبقي حمها شر فان كان شراى صاحب
 هذا الخلق الذي هو الحمود شر بها كذا في المعجزة اي سكون حرارة النفس في طلب الشهوات مصدر من حمود
 شروهي من الانسان مقر الطعام والشراب وتخفف بكسر الميم وسكون العين وجمعت على مقدم مثل سدره
 وسدر كذا في المصباح وذلك المرض وجب الحمود شر فعلاجه شره مداواة شره بالمط شره المعلوم عند
 أهله لان الوطئ مرة من حقوق الزوجة على الزوج ولهذا تخفى في الحب والفنة ولو صار محبوبا او
 عتيبا بعد وطئها سقط حقها ولا حق لأمته وفي امة الغير الحق لسيدها لان الاولاد ملكه وطذا
 قالوا يعزل عن امته بلا اذنها ويعزل عن زوجته باذنها ولو كانت تحتها امة غيره فلا اذن في العزل الى
 المولى عند ابى حنيفة وعن ابى يوسف ومحمد ان الاذن اليها والعزل بالعين المهمة والزراى ان يطأ فاذا
 قرب الى الانزال اخرج ولم ينزل في الفرج وفي شرح الجامع الصغير للمناوي قال ولا يلزم الرجل المبيت
 مع زوجته بفراش واحد فان النور معها وان لم يكن من اذلة اخرى انه اولى حيث لا عذر
 لمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم عليه شره الا شراى وان لم يكن متأهلا زوجة حرة او امة لغيره ولم
 يكن في معدته مرض شره فلا يحتاج الى العلاج شره مداواة ذلك الحمود شر فقد كفى شراى كفاه الله تعالى
 شره مؤتمنا شراى مؤتمنا الال لاهل اعطاهما حقها بالجامعة ومؤتمنا المرض لاعطاء نفس حقها بالمحافظة عليها
 شره ونجا شراى نجا الله تعالى شره عن غوائلها شره مفااسدها فان مفااسد الال والمرض كثيرة واذ اكناه الله
 تعالى ذلك الهم واجناه منه فلا حاجة له في معالجة ذلك الحمود وطلب الشفاء منه فان المؤمن القليل للوثة
 خير من المؤمن الكثير المؤتمنة لوجود السلامة وقوة الحال شره واما تفاسير شراى تعاريف شره الاشيا
 من الاربعة المذكورة وهي الجزية والبلادة والشره والحمود شر فقد سبقت شره وتقدم الكلام عليها في اول
 صنف من كرات القلب الخلق من الستون شر تمام اخلاق الحمود المذكورة شره الاصرار شره على فعله لا
 دأومه ولا زمه كذا في المصباح شره على فعل شره القاصي شره جمع معصية خلافا للطاعة شره المناهي شره منى
 وهما بمعنى واحد وهو شره الاصرار على ذلك شره دأوم قصد شره الانسان فعل شره القاصي شره بحيث يبقى قلبه طالبا
 لها راعيا فيها شره ولو صدرت شره المعصية منه شره احيانا شره في كل حين شره او شره صدرت منه شره شره
 واحدة في احيان كثيرة شره ولو غفل شره بين فعل المعصية من شره واكثر شره الذميمة شره منه على فعلها شره والرجوع
 شره عنها بالغمز على ان لا يعود اليها ابدا ما هو توبة شره فليس شره صدور المعصية منه وان تكررت

باصرار شره على شره ولو صدرت شره تلك المعصية منه شره في يوم واحد سبعين مرة شره وهو يتوب منها في كل مرة
 شره هكذا ورد شره في الاحاديث شره عن النبي صلى الله عليه وسلم شره كادوى البخارى عن ابى هريرة رضي الله عنه
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول واليه انى لا تستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين
 مرة وروى مسلم عن الاقرن يسار المزني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس
 توبوا الى الله فانى اتوب في اليوم مائة مرة قال النجم الغزى في واخر حسن التوبة ثم الاصح ان تقضى التوبة
 لا يطلها بان يتوب عن ذنب توبة عزم واقلاع ثم يعاود الذنب بعينه بل معاودة ذنب آخر يحتاج الى
 توبة اخرى وقال بعضهم لا تصح التوبة السابقة اذا عاود الذنب ورد بان التوبة عبادة واذ وقع بعد
 العبادة ما يوجب الاتيان بمثله لم يكن ذلك مبطلا لها ولا حجة له فيما رواه الطبراني باسناد حسن
 عن ابى ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن فيما بقى غفر له ما مضى ومن اساء
 فيما بقى اخذ بما مضى وما بقى اذ يمكن حمله على ما لو لم يبق مما مضى فان التوبة احسان وقد قال في الحديث
 المذكور من احسن فيما بقى غفر له ما مضى فقوله ومن اساء فيما بقى اخذ بما مضى اي من الذنب الذي لم يغفر
 باحسان وقال النووي في شرح مسلم واذا تاب من ذنب ثم ذكره هل يجب تجديدا لندم فيه خلاف لا صحابنا
 وغيرهم من اهل السنة قال ابن الباقلاني في يجب وقال امام الحرمين لا يجب وتصح التوبة من الذنب وان كان
 مصرا على ذنب آخر واذا تاب توبة صحيحة بشرطها ثم عاود الذنب كتب عليه الذنب الثاني ولم تبطل توبته
 هذا مذهب اهل السنة في المسئلة وخالف المعتزلة فيها قال اصحابنا ولو تكررت التوبة ومعاودة
 الذنب صحت ثم توبة الكافر من كفره مقطوع بقبولها وما سواها من انواع التوبة هل قبولها مقطوع
 به ام مظنون فيه خلاف لاهل السنة واختار امام الحرمين انه مظنون وهو الاصح شره ضرره شره الاصرار
 شره من البيان شره لا يحتاج الى الذكر لوضوحه شره ويكفى شره يا ايها الانسان من ضرره شره جعله شره
 اي الاصرار شره الصغيرة شره من الذنوب شره كبيرة لورود الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لا صغيرة مع
 الاصرار شره عليها لا نهى بذلك تصير كبيرة شره ولا كبيرة شره شره مع الاستغفار شره اي طلب المغفرة من الله تعالى
 بالندم على فعلها والاقلاع عنها والعزم على ان لا يعود اليها وذلك هو التوبة منها ولفظ الحديث في الجامع
 الصغير للاسيوطي برحق ان ما حجة عن ابن عباس رضي الله عنهما لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة
 مع الاصرار شره وشره شره الا ان التوبة شره الرجوع شره التوبة شره الاقلاع باكلية
 عن الذنب شره شره كل من الانابة والتوبة شره الرجوع عن قصد شره فعل شره المعصية والعزم شره القلب
 شره على ان لا يعود اليها شره مدة عمره شره تقطعا شره اي ليعاثر له على ذلك التعظيم شره تعالى وخوفه من
 عقابه شره سبحانه على معصيته لان التوبة عبادة فلا بد من الاخلاص فيها الوجه الله تعالى مثل ما شره
 العبادات حتى تكون مقبولة عند الله تعالى وفي شرح مسلم للنووي اصل التوبة الرجوع يقال تاو تاب
 بالثلاثة وا ب و اناب بمعنى رجوع والمراد هنا الرجوع عن الذنب والتوبة ثلاثة اركان الاقلاع والندم
 على ما فعل من تلك المعصية والعزم على ان لا يعود اليها ابدا فان كانت المعصية بحق آدمي فلها ركعت
 رابع وهو التحلل من صاحب ذلك الحق واصلها الندم وهو ركنها الاعظم وفي رياض الصالحين للنووي
 ايضا قال العلماء التوبة واجبة من كل ذنب فان كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق
 آدمي فلها ثلاثة شروط احدها ان يقلع عن المعصية والثاني ان يندم على فعلها الثالث ان يعزم على ان لا
 يعود اليها ابدا فاذا فقد الثلاثة لم تصح توبته وان كانت المعصية تتعلق بآدمي فشرطها ان
 هذه الثلاثة وان يبرأ من حق صاحبها فان كانت مالا او نحوه رده اليه وان كانت حذفا او نحوه
 مكته منه او طلب عفوؤه وان كانت غيبة استخفه منها انتهى وكذلك قال غيره وفي شرح الجوهره
 للشيخ ابراهيم اللاقي قال واما ردة المالم والبراء منه او الاعتراف الى
 للقتاب واسترضائه ان بلغته ونحو ذلك فواجب عندنا في نفسه لا مدخل له في الندم على ذنب آخر
 قال امام الحرمين في الشامل وهو مذهب الجمهور وقال الامدني اذا اتى المظلمة كالقتل والضرب
 مثلا فقد وجب عليه امران التوبة والخروج من المظلمة بتسليم نفسه مع الامان ليقص منه ومن

من ذنبه ذلك ثم يبيّن دوى ابن ماجة باسناد صحيح عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان كل لواط خطية ثم يبيّن آدم ثم يحيى يبلغ ثم اى خطية من السماء ثم من كثرة ثم من كثرة ثم من كثرة ثم من كثرة
 عنه وندم على فعله وعزم ان لا يعود والى مثله ابد ثم لاتب الله تعالى عليكم قروا وتكرروا ذلك منكم من اهل
 قد مناه قال النووي في شرح مسلم ولو تكررت الذنوب مائة مرة او الف مرة واكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته
 وسقط ذنوبه ولو تاب عن الجميع توبة واحدة بعد جميعها صححت توبته واما كيفية خروج التائب
 عن تبعات الذنوب ثم التبعة وزان كلمة ما تطلبه من ظلامة ونحوها كذا في المصباح والمراد حقوق العباد
 من المظالم ثم جمع مظلمة بفتح الميم وكسر اللام اسم لما تطلبه عند الظالم كالمظلمة بضم الظاء وفي ايراد
 هذه المسألة عن تعريف التوبة المذكور فيما مر اشار الى ما ذكرناه من ذهاب المصنف رحمه الله تعالى الى ان
 التوبة من حقوق العباد ليست موقوفة على الاستحلال منهم ولا على الخروج من عهدة حقوقهم وانما اراد ان
 التوبة المذكورة اذا وجدت فقد صححت توبته من حقوق الله تعالى ومن حقوق العباد وتبقى التبعة في ذمته
 بمنزلة الديون يتعين عليه وقاؤها متى امكنه ذلك حتى لا يقتصر بها من حسنة يوم القيامة ثم قد سهاها
 ففصل في تركها بانه حلال القلوب ثم هو كاي شخص للمصنف رحمه الله تعالى سمعت من بعض علماء الارواح
 وان عنده وقد وعدني بارساله الى مع كتاب آخر للمصنف رحمه الله تعالى ولم يتيسر ذلك الى الان وذكر الخيم
 القزى في حسن التنبيه معنى ردة المظالم الى اهلها والاستحلال منهم حتى يسامحوه ويعفو عنه وذلك
 كالقتل والسرقة والغصب والرشوة واكل مال اليتيم والربا والضرب والسبم والقذف والعتبة والخنبة
 والسعاية فان تعذر عليه ذلك كان ما صاحب المظلمة ولم يكن له وزنة تستوفي ماله في قبيل التائب من
 الحقوق او يعفو عنه او خشي من ذكر المظلمة للمظلوم ان يتعدى عليه زائدا عن حق في نفس او مال او
 عرض كل يكون قذفي من بخشي سطوته فطريقه ان يستغفر للمظلوم ويستكثر من الحسنات في يوم القيمة
 من حسنة ورد عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدواوين عند الله
 ثلاثة ديوان لا يغفره الله وديوان امر الى الله وديوان لا يتركه الله فاما الديوان الذي لا يغفر الله
 فالشرك قال الله عز وجل ان من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة واما الديوان الذي امر الى الله
 فظلم العبد نفسه بيده وبيز الله سبحانه ووز الله عنه ان شاء واما الديوان الذي لا يتركه الله فظلم العباد
 بعضهم بعضا لا محالة قال الحافظ بن حجر العسقلاني في هذا الحديث غريب اخرجه احمد عن يزيد بن هارون
 وصححه الحاكم واخرجه من وجه آخر عن يزيد بن زريع ويزيد بن زريع عن ابي اسحق بن عمار عن ابي اسحق
 الذمومة على وجه التفصيل ثم اى اجمال من الاخلاق السيئة المذكورة ثم اى المكسبة فيما تقدم من
 زبرت الكتاب زبرا ككتبته فهو زبور فعول بمعنى مفعول مثل رسول كذا في المصباح ثم الرذائل ثم
 من رذائل الشئ بالضم رذالة ورذولة بمعنى رذالة فهو رذال بالضم والضم والردالة بمعنى رذالة وهو الذي انتفى حيدته وتوقى اردوه كما في المصباح
 واكالب والاني رذالة والردال بالضم والردالة بمعنى رذالة وهو الذي انتفى حيدته وتوقى اردوه كما في المصباح
 ثم الرديئة ثم من رذلة الشئ بالضم فهو رديء على فيل اى وضع خسيس وردا يرد وبن باب علالغة
 فهو رديء بالتفصيل المذكور ثم فيما تقدم من ليسهل حفظها ثم اى الاخلاق المشار اليها صلل الطالب ثم
 اى على طالبها فان الاجمال اختصا في الكلام وحفظ اسهل من حفظ التفصيل وهي هذه الاخلاق في ستون
 بوردها على غير الترتيب السابق بلفظ التنكير للاختصار الاول ثم كثر في الله تعالى والثاني ثم بدع ثم
 في الدين والثالث ثم رياء ثم العمل والرابع ثم كبر ثم على الغير والخامس ثم عجب ثم نفسه والسادس ثم
 حسد ثم للغير والسابع ثم بخل ثم بما ملك والثامن ثم اسراف ثم فيما عنده والتاسع ثم جمل ثم بما وجب
 عليه علمه والعاشر ثم كفران نعمة ثم الله تعالى والحادي عشر ثم سخط ثم منه ثم القضاء ثم الارزى والثاني عشر
 ثم جرح ثم ما اصابه والثالث عشر ثم امن ثم من مكر الله تعالى والرابع عشر ثم يأس ثم من رحمة الله تعالى
 والخامس عشر ثم حجب ظلمة ثم جمع ظالم كظلمة جمع ظالم والسادس عشر ثم بعض ثم قوم ثم صاحبين ثم والسابع عشر
 ثم تعليق قلب ثم له من اسباب ثم جعلها الله تعالى على الارزاق وغيرها من غير ما يربطها اصلا والثامن عشر
 ثم حجب جاء ثم في الناس والتاسع عشر ثم خوف ثم من الغير والعاشر عشر ثم مدح ثم له من الغير والحادي

والعشرون ثم اتباع هوى ثم مذموم والثاني والعشرون ثم تقليد غيره والثالث والعشرون ثم طول
 امل ثم في الحجة الدنيا والرابع والعشرون ثم طمع ثم في الدنيا والخامس والعشرون ثم تذلل ثم
 لاحل الدنيا والسادس والعشرون ثم حقد ثم على الغير والسابع والعشرون ثم سب ثم بغيره والثامن
 والعشرون ثم عداوة ثم بينه وبين الغير والتاسع والعشرون ثم جبن ثم وهو ضد الشجاعة والثلاثون
 ثم هور ثم على الغير والحادي والثلاثون ثم غدر ثم لغيره والثاني والثلاثون ثم خيانة ثم الحق الغير والثالث
 والثلاثون ثم حلف ثم وعدا من لغيره والرابع والثلاثون ثم سوء ظن ثم منه في غيره والخامس والثلاثون
 ثم طيرة ثم وزان عينه والسادس والثلاثون ثم حب مال ثم والسابع والثلاثون ثم حب دنيا ثم والثامن
 والثلاثون ثم حرص ثم على الدنيا والتاسع والثلاثون ثم سفه ثم في امر المعيشة والاربعون ثم بطالة ثم
 من غير اشتغال بشئ ثم مباح والحادي والاربعون ثم بحلة ثم في غير موضعها والثاني والاربعون ثم
 تسويق ثم اى تأخير ثم على الخير والثالث والاربعون ثم فظاظة ثم في معاملة الغير والرابع والاربعون
 ثم وقاحة ثم مع الغير والخامس والاربعون ثم حزن في امر الدنيا ثم محافة القوات والسادس والاربعون
 ثم خوف فيه ثم اى في امر الدنيا والسابع والاربعون ثم غش ثم لغيره والثامن والاربعون ثم قسوة ثم
 للغير والتاسع والاربعون ثم مدهانة ثم للغير والجنسون ثم ان من مخلوق ثم من مخلوقات الله تعالى
 من دون الانس بالاسم والحادى والجنسون ثم خفة ثم وطيش والثاني والجنسون ثم عادى ثم في الحق والثالث والجنسون
 ثم تمرد ثم عن قبول الحق والرابع والجنسون ثم صلف ثم وتعاظم والخامس والجنسون ثم رفاق ثم بين الناس والسادس
 والجنسون ثم جريزة ثم وطبع ثم ادره لا يكره والسادس والجنسون ثم عياض ثم وقلة فهم الامور والثامن
 والجنسون ثم شدة ثم تهاك على الشهوات والتاسع والجنسون ثم حمود ثم وعدم ميل الى شئ من الشهوات
 والستون ثم اصرار ثم على فعل المعاصي وقد نظمتها في هذا الاية ليسهل حفظها على قاصدها فقلت
 يا من يمد لا خلاق القلوب يدا فيدل الغنى من طغيانها رشدا
 ويحفظ السوء منها كي يجانبه ويغسل القلب منه فاسمع العدد ا
 وكفر وجهه وغدرو الخيانة مع كبر وعجب واخلاف لما وعدا
 وحب جاء وخوف الذم جريزة سمخط القضاء كذا في الحق ان مردا
 والامن والياس جلد مع بخل رياء نفاق والخنود بددا
 وبرقة سفه حرص مدهانة وسوء ظن وتسويق بطول مدا
 غش وفس بخلق كذا جرح وخفة وعناد بغضا هل هذا
 والجبن والذل والاسرف مع طمع شمانية ومحا لمة لفعل عدا
 والحزن والخوف في الدنيا وشهوات عداوة شره اصدا من فسادا
 تمور صلف ثم اتباع هوى واللبطالة ان تلقاه معتدا
 وحب دنيا وحب الظالمين وان يعلق القلب بالاسباب والكيدا
 وحب مال وتقليد فظاظة وقاحة فتنة مع كونه حقيدا
 تطير وكذا استعجاله امل كفران نعمة من اولى اليه ندا
 فهد جملة الاخلاق قد جمعت ستين كن في النقام من مجتهدا
 ومن جملة الاخلاق الحميدة ثم التي للقلب خلاق اخرى غير ما ذكرنا في هذا الكتاب
 صنفنا في الاخلاق المذمومة السابق بيانها ثم وتبعنا لها منها صرا الاستقامة ثم في طريق الحق
 ظاهرا وباطنا وهي اى الاستقامة من الوفاء ثم الله تعالى من بالعبود كلها ثم المأخوذة على الانسان
 باقراره بالربوبية لله تعالى يوم الست بربكم قالوا بلى وهي الجريان على مقتضى العبودية في الظاهر
 والباطن من غير منازعة الحق في احكامه اصلا والمأخوذة عليه ايضا باسلامه وايمانه وذلك هو
 القيام بمقتضى كل ما آمن به من الشرائع والاحكام مما ورد في شريعة محمد عليه الصلاة والسلام
 من ملازمة العدل ثم ضد الجور ثم ملازمة من التوسط ثم من غير افراط ولا تفريط في كل الامور

ثم المعلقة بنفسه وللمعلقة بغيره اعتقاد او علام قال الله تعالى ثم لنبيه صلى الله عليه وسلم فاستقم
 كما امرت ثم اى امرك الله تعالى قال البيضاوى وهي شاملة للاستقامة فى العقائد كما للتوسط بين
 التشبيه والتعطيل بحيث يبقى العقل منصوباً عن الطرفين والاعمال من تبليغ الوحي وبيان الشرائع
 كما اترل والقيام بوظائف العبادات من غير تغريرها وافتراط مقفوت المحقق ونحوها وهي في غاية
 العسر ولذلك قال عليه الصلاة والسلام شيبتهنى هو دود ذكر القشيري فى رسالته ان ابا على السوفى
 رحمه الله تعالى قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت له روى عنك انك قلت شيبتهنى هو دود واخبرها
 بما الذى شيبك منها فقصص الانبياء وهلاك الامم قال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت وقيل ان
 الاستقامة لا يطبقها الا الاكابر لانها الخروج عن المهودات ومفارقة الرسوم والعادة والقيام بين
 يدي الله عز وجل على حقيقة المصدق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا ويقال
 الاستقامة فى الاقوال بترك الغيبة وفى الافعال بنفى البدعة وفى الاعمال بنفى الفترة وفى الاحوال بنفى
 الحجة ثم وش منها من الادب ثم مع من يجب معه الحفظ للادب ثم وهو شراى الادب ثم حفظ الحد
 ثم المشروع حفظاً متوسطاً بين الغلو ثم يقال غلا فى الدين غلوا من باب قد تصلب وتشد حتى
 جاوز الحد وفى التنزيل لا تغلوا فى دينكم وغالى في امره مغالاة بالغ كذا فى المصباح ثم والجفا شراى
 التباعد عن الحد بالتركه قال فى المصباح جفوت الرجل الجفوة اعرضت عنه او طردته ثم بجفوة شراى
 لى بسبب معرفة ضرر التقدي شراى المجاوزة للحد المشروع فان ذلك بدعة فى الدين كما تقدم وضرر
 البدعة اشد ضرر قال النجم العزى فى حسن التنبيه لادبى الصالح ان يكون متبعاً للسنة مجتنباً عن البدعة
 ومخجذات الامور وذلك من لازم لتقوى فان المبتدع لو جاء بطاعة نوح وكرم ابراهيم وقوة يوسف
 وتواضع موسى وزهد عيسى وحزن يعقوب وصبر ايوب وشكر سليمان وتلاوة داود وحكمة لقمان
 الا يكون نقيلاً لاصحابهم ضياعاً وقد روى اللالكاءى فى السنة عن ابن مسعود رضى الله عنه قال
 لا قصدا فى السنة خير من الاجتهاد فى البدعة وروى ايضا عن الحسن قال لا يصلح قول الا بعمل ولا يصلح
 قول ولا عمل الا بنسبة ولا يصلح قولو عمل ونية الا بالسنة وروى عن الحسن ايضا انه قال يا اهل السنة
 ثم تقوا رحمكم الله فانكم من اقل الناس معنى انتم قليلون فى الناس واصحاب البدع اكثر وروى ايضا عن سفيان
 الثوري رحمه الله تعالى انه قال استوصوا باهل السنة خيرا فانهم غرباء وروى ايضا عن ابي بكر بن عياش
 السنة فى الاسلام اعز من الاسلام فى سائر الاديان ثم وش منها من الفراسة شراى الكسر والفتح قال فى الفراسة
 فرست بالعين افرس من باب ضرب فراسة بالكسر والفتح لغة وتفرست فى الخير تعرفه بالظن الصائب
 ثم وهو شراى الفراسة ثم خاطر شراى القلب ثم ينشأ من قوة الايمان شراى الله تعالى ويجمع ما ورد عنه سيما
 من الملائكة والكتب والرسول لان الايمان نور والنور يكشف كل مستور ثم يجمع شراى ذلك الخاطر ثم على
 القلب ثم من جهة الرب لا يصنع من العبد ثم فيشقى شراى الخاطر ما يصادف شراى شدة تقوى الله تعالى
 وحده متعباً بمجاهدته على القلب حكم اشتقاقه من فريسة السبع وليس في مقابلة الفراسة مجوزاً
 للنفس وهي على حسب قوة الايمان فمن كان اقوى ايماناً كان احداً فراسة وقال ابو سعد الخراز من نظر بنور
 الفراسة نظر بنور الحق وتكون مواد علمه من الحق بلا سهو ولا غفلة بل حكم حق جرى على لسان عبده وقوله
 نظر بنور الحق يعنى بنور حخته به الحق وقال الواسطى الفراسة سواطع انوار لمعت فى القلوب وتمكن
 معرفة حلت السرائر فى الغيوب من غيب الى غيب حتى يشهد الاشياء من حيث اشهد الحق ياها فتكلم
 على ضمير الخلق ذكره القشيري فى رسالته ثم فشى روى القشيري باسناده من عن ابي سعيد رضى
 الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا فراسة شراى العبد من المؤمن شراى الله تعالى الايمان الكمال على
 لا تقصروا سوءاً فى وقت اجتماعكم به ولا تحفوا عنه ما لا يرضى به ثم فانه شراى المؤمن بالايمان الكمال
 ثم ينظر شراى كل شىء يراه ثم بنور الله تعالى الذى هو مقيوم على كل شىء لا ينظر بقوة نظر نفسه فكيف
 يبنى عليه امر من الامور وفى الاثر ان رجلاً نظر الى محاسن امرأة اجنبية ثم دخل على عثمان رضى الله عنه
 فقال يدخل احدكم على وفى عينه اثر الزنا فقال الرجل اوتى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا

وكن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسه لكون فانظر ينور الله رايته لك في عينيك ثم وثر منها ثم
التفكر في شأن من نفسه هل هي متصفه بمعصية فيستوب من منها ثم وثر هي متعرضة لها ثم اى المعصية ثم
فيتم من منها ثم وثر هي متصفه بالمعصية ولا متعرضة لها ثم فيستوب من منها ثم اى التوفيق من ذلك ثم وثر التفكر
ايضا في الطاعات التي هي عباد الله تعالى لتستادرك ما فاتها من ثوابها ثم اى قضاء ثم وثر من ثوابها ثم اى المستقبل من
ويشكر الله تعالى على توفيق الله تعالى بما حصل له من ثوابها ثم اى من الطاعات ثم وثر التفكر ايضا في خلق الله تعالى
اى مخلوقاته ثم وثر في صرايته ثم اى العلامة الدالة عليه سبحانه ثم في النفس ثم البشرية وغيرها ثم وثر في الافاق
ثم جمع افق بصفتين وهو النائب من الارض والسماء ثم حتى تزيد في اى تكثر ثم ونقطع فيه ثم اى
في ذلك المتفكر ثم معرفة ثم اى في ذلك المتفكر ثم بحجة الله تعالى والشوق اليه والاندس
ثم سبحانه ثم وعلمه وحكمته (فتحصل فيه ثم اى في ذلك المتفكر ثم بحجة الله تعالى والشوق اليه والاندس
به ثم سبحانه ثم وعلمه وحكمته (فتحصل فيه ثم اى في ذلك المتفكر ثم بحجة الله تعالى والشوق اليه والاندس
افضل العبادات قال صلى الله عليه وسلم لا عباد كالتفكر لانه المنصوص بالقلب والمنصوص بالخلق
وعنه صلى الله عليه وسلم بينا رجل مستلق على فراشه اذ رفع رأسه فظفر الى السماء والنجوم فقال
اشهد ان لك رباً وخالقاً اللهم اغفر لي فظفر الله اليه فغفر له وهذا دليل واضح على شرف علم الاصول
وفضل اهله ذكره البيضاوى ولا يجوز التفكر في ذات الله تعالى لما اخرج الاسيوطي في الجامع الصغير
برمز الحلية لابي نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق
الله ولا تفكروا في الله وفي رواية الطبراني في الاوسط والشيخ وابن عدي والبيهقي عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله وفي
رواية ابي الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في الخلق ولا
تفكروا في الخالق فانكم لا تقدرون قدره وفي رواية ابي الشيخ عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فتهلكوا وفي رواية ابي الشيخ في العظمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في كل شئ ولا تفكروا في آ
الله فان بين السماء السابعة الى كرسيه سبعة ايام نور وهو فوق ذلك وفي رواية ابن عباس زيادة وان ملكا من جملة
المنادى تفكروا في كل شئ استدللا واعتبارا من التفكر وهو طلب الفكر وهو يد النفس التي تال
بها المعلومات كما تال بيد الجسم المحسوس قاله الحراني وقال الراغب الفكرة قوة مطرقة للعلم
الى المعلوم وهو تحتل عقلي موجود في الانسان والتفكر جولة تلك القوة بين الخواطر بحسب نظر العقل
وقد يقال للتفكر الفكرور بما ضل الفكر واخطأ ضلالا رائد وخطاه والتفكر لا يكون الا في الله ما هيته
بما يصح ان يجعل له صورة في القلب فهو ما قلنا قال ولا تفكروا في ذات الله فان بين السماء السابعة
الى كرسيه سبعة ايام نور وهو فوق ذلك كله قال الدلمي وفي رواية لابن عباس زيادة وان ملكا من جملة
العرش يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله قد مرقت قدماه في الارض السفلى وقرق رأسه
من السماء السابعة العليا والخالق اعظم من المخلوق قال الفخر الرازي اشار بهذا الحديث الى ان من اراد
الوصول الى كنه العظمة وهوية الجلال تجتهد وتردد على عبي فان نور جلال الالهية يعنى احداق العقول
البشرية وقال الغزالي رحمه الله تعالى من مكث في الشيطان حمل العوام ومن لم يمارس العلم ولم يتعرفه
على التفكر في ذات الله وصفاته في امور لا يبلغها حد عقله حتى يشككه في امر الدين او ينجس اليه في الله تعالى
يتعالى الله عنه فيصير به كافرا ومبندا عا وهو به فرج مسرور مستبج بما وقع في صدره بظن ان ذلك هو
المعرفة والبصيرة وانما انكشف له ذلك بذلك انه زيادة عقله واشد الناس حقا اقوام اعتقاد عقل
نفسه وانقب الناس عقلا اشدهم اتها ما لنفسه وظنه واحرصهم على السؤال من العلماء والنبى صلى الله
عليه وسلم لم يامر في علاج هذا الوسواس بالبحث فان هذا وسواس مجذ العوام دون العلماء وانما حق
العوام ان يؤمنوا ويسلموا ويستغلوا بعبادتهم ومعاشهم ويتركوا العلم للعلماء فان العاجي اذا زانوا
سرق خيره من ان يتكلم في العلم بالله بغير اتقان ويقع في الكفر من حيث لا يدري كن بركب لجة البحر ولا

بمعرف الشياحة ومكانه الشيطان فيبايعا بالعهائد والمذاهب لا تحصى صروش منها صر الصدق
وهو معتبر شرعا في سبع جهات الاولى صر في شجته صر القول شراي الكلام فالصدق في ذلك صر صد
الكذب شريقال صدق صدقا فهو صادق وصدق في المبالغة صروث الثانية صر في شجته صر المنة
شراي قصد القلب والصدق في ذلك هو صر الاخلاص شري لله تعالى صروث الثالثة صر في شجته صر الوعد
شراي خير صروث الرابعة صر في شجته صر العزم شري الخير والصدق فيها صر قوتها شراي قوة الوعد
وقوة العزم صر وخلقها شراي الوعد والعزم صر من الضعف وشري من الردود وشر الخامسة صر في
شجته صر الوفاء شراي الوفاء يجعله حقا يعني نائبا لا زما كائنا صروثا وخلقها شراي اظهاره من القوة
الى الفعل صر علي وفق شراي موافقة ومطابقة للوعد وشر في صر العزم شري المذكورين من غير زيادة ولا
نقصان صروث السادسة صر في شجته صر العمل شري الصالح والصدق في ذلك صر موافقة شراي العمل
بالظاهر صر للباطن شراي ما في السريرة والقلب صر وعدم دلالة شراي العمل صر علي امر شراي
صر لم يتصف به شراي بذلك الامر في باطنه صروث السابعة صر في شجته صر نحو شراي
صر الخوف شري من الله تعالى والرجاء فيه والتوكل عليه والصبر على قضائه من جميع الاحوال الكمالية ولقائما
الساوكة والصدق في ذلك صر قوت شراي قوة نحو الخوف صروث ثمانية شراي المبالغة فيه مقدار
الطاقة صروث التاسع شري بكسر الدال المهمة مشددة الملازم للصدق وهو صر من انصف هذه شري بها
السبعة المذكورة صر جميعا شري في شرح الجامع الصغير للناوي قال النبوة انكشاف الغطاء والصدق
استواء سريرة القلب بعلائية الاركان والشهادة احسب المرء بنفسه على الله تعالى وفي رساله
القيصري باسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال العبد يصدق
ويتجرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ولا يزال يكذب ويتجرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا وقال
القيصري رحمه الله تعالى الصدق عماد الامر وبتمامه وفيه نظامه وهو تالي درجة النبوة قال
الله تعالى فالولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والآية والصادق الاسم اللازم
من الصدق والصديق من المبالغة منه وهو الكثير الصدق الذي الصدق غالبه كالشكر والتجبر
دأبه واقل الصدق استواء السريرة والعلائية فالصادق من صدق في اقواله والصدق من صدق
في جميع اقواله وافعاله واحواله صروث منها صر المبالغة شراي الملازمة على الامر صروث وهي ربط النفس شراي
حبها صر في طاعة الله تعالى بحسب شري صفات الاولي شري المبالغة شراي اخذ الشرط صر على النفس شري العشرة
صراولا شري في ابتداء الشروع في الاعمال صر ترك المعاصي شري كلها صروث ثمانية شري كوطائف شري جمع وظيفة قال
في المصباح الوظيفة ما يقدر على عمل ودرز وطعام وغير ذلك والجمع الوطائف ووظفت عليه العمل
توظيفاً فندته صروث الاوراد شري جمع ورد بالكسر وهو الوظيفة من قراءة ونحو ذلك كذا في المصباح
في كل يوم شري من الايام صروث ثمانية شري اليالي صروث ثمانية شري المراقبة شري لله تعالى في جميع الحركات وسكنات
صروث ثمانية شري محافضة القلب شري ورواد حضوره صر الرقيب شري الحق سبحانه وتعالى صر باسناده
العلم باصلاح الرب شري تعالى عليه في باطنه وظاهره صروث ثمانية شري النظرة شري العبد شري الرب
سبحانه صر في شري العمل شري الصالح صروث ثمانية شري وبعبء هل في شري توفيقا من الله تعالى صر بالمشروط شري
عليه من العمل صر علي وجهه شري طبق ما امره الله تعالى به من غير زيادة ولا نقصان صرام شري في شري ميل صر عنه
شراي عن المشروط عليه من ذلك خذ لا ناله من الله تعالى صروث ثمانية شري المحاسبة شري من العبد لنفسه
صر بعد العمل هل اتم المشروط شري عليه من ذلك العمل صرام شري نقص شري شيئا منه صروث ثمانية شري الرابطة صر العاقبة
شري لنفسه اما الملازمة لها والتوقيع على التقيص والترك صروث الخامسة صر العاقبة شري لنفسه صران
نقص شري من ذلك العمل المشروط عليه شيئا صر نحو الجوع والعطش شراي او قاتا او اياما اهانة لنفسه
وزجرها لكونها تهاوت في مثل ذلك ولم تستكمل صروث السهر شراي ليل ومساءات كما اخبر بعض شيوخه
رحمه الله تعالى انه كان يربط رقبته في جبل الى وتد ونحوه فكما عليه النوم تعلق فاستيقظ وبعضهم
كان ينضع وجهه ويدنه بالماء البارد اذا اغلبه النوم والذكر لله تعالى بالصدق بكذا من المال صر

وبحوه تتر من نذر صيام او صلاة كلما قصر او نقص او توانى في العمل زجر له حتى لا يرجع اليه ثم
اى الى التقصير ثم ثانيا ثم وكان بعض الناس ينذر صيام كذا يوم اذ اوقع في غيبة احد ازعا عما انفسه
وتأديا لها في طريق التقوى ثم يجمع ما ذكر ثم هنا في هذا الكتاب من الاخلاق الحميدة ثم اى
الحميدة في الشرع ثم يتبعها ثم الاخلاق المذمومة مما هي ضد هادها واصله ثم اى بطريق الاستقلال
ثم ثمانية وسبعون ثم خلف الاول صرايمان ثم بالله تعالى الثاني من اعتقاد اهل السنة ثم والجماعة الثالث من
اخلاص ثم في طاعة الله تعالى الرابع من احسان ثم في عبادة الله تعالى بان تكون فيها كذا تراه الخامس من
تواضع ثم لخوف الله تعالى السادس من ذكر منة ثم الله تعالى عليك السابع من نصيحة ثم لعباد الله تعالى الثامن
من تصوف ثم وهو الكمال الانساني ومن تفسيره في كلام المصنف رحمه الله تعالى التاسع من صفة ثم
على نفسه وغيره في اذاعة حقوق الله تعالى العاشر من عبادة ثم لغيره ثم في عمل الاخرة ثم وهو الحسد
المحمود الحادى عشر من سجد ثم على نفسه وغيره الثاني عشر من اثار ثم لغيره على نفسه في المباحات
الثالث عشر من مروة ثم على نفسه وغيره الرابع عشر من قوة ثم في امر الدين والدنيا الخامس عشر من
حكمة ثم الهبة السادس عشر من شكر ثم لله تعالى على انعامه السابع عشر من رضاء ثم بقضاء الله تعالى
الثامن عشر من صبر ثم على البلاء التاسع عشر من خوف ثم لله تعالى العشرون من حزن ثم له ثم اى لله
تعالى الحادى والعشرون من رجاء ثم من الله تعالى الثاني والعشرون من بغض ثم سبيل ثم الله تعالى
اى لاجله سبحانه وتعالى الثالث والعشرون من حجة ثم سبيل ثم الله تعالى اى لاجله الرابع والعشرون
من ترك ثم على الله تعالى في جميع الامور الخامس والعشرون من حجة حمول ثم وعدم شهرة السادس
والعشرون من استواء ثم ومده ثم عنده السابع والعشرون من مجاهدة ثم في نفسه للسلوك في
طريق الله تعالى الثامن والعشرون من تحقيق ثم في الامور الدينية والدنيوية من غير شك ولا تردد
التاسع والعشرون من قصر امل ثم في الحياة الدنيا الثلاثون من ذكر موت ثم اى تذكره وعدم نسيانه
او اجراؤه على اللسان الحادى والثلاثون من تقوى ثم في جميع الامور الى الله تعالى الثاني والثلاثون
من تسليم ثم لقضاء الله تعالى وحكمه من غير منازعة الثالث والثلاثون من تملك ثم اى تذلل وتواضع
للمشايخ ثم في طلب العلم ثم منهم الرابع والثلاثون من سلامة صدر عن حقد ثم على احد من خلق الله سبحانه
وتعالى الخامس والثلاثون من سبحة ثم في الحق لافى الباطل السادس والثلاثون من علم ثم على الغير السابع
والثلاثون من رفق ثم بالغير الثامن والثلاثون من اثار ثم في امر الدين والدنيا التاسع والثلاثون
من وفاء عهد ثم لغيره الاربعون من ايمان وعد ثم صدر منه للغير في الخير الحادى والاربعون من
حسن ظن ثم بالله تعالى وبالمؤمنين والمؤمنات الثاني والاربعون من زهد ثم في الدنيا الثالث والاربعون
من قناعة ثم بادى الكفاية الرابع والاربعون من رشد ثم في طريق الله تعالى ظاهرا وباطنا الخامس
والاربعون من سعي ثم في اكتساب الاخلاق الحسنة والتجنب من الاخلاق السيئة السادس والاربعون
من اناء ثم اى تأني في جميع الامور بلا استعجال السابع والاربعون من مبادرة ثم اى مسارعة ثم في عمل
الاخرة الثامن والاربعون من رقة ثم ولين في معاملة الغير التاسع والاربعون من شفقة ثم على
عباد الله تعالى المحسنون من حياء ثم في موضعه المطلوب الحادى والمحسنون من صلابة ثم اى شدة
ومتانة ثم في امر الدين ثم المحمدى الثاني والمحسنون من اشي بالله تعالى الثالث والمحسنون من
شوق اليه ثم اى الى الله تعالى الرابع والمحسنون من محبة الله تعالى الخامس والمحسنون من وقار ثم
وسكون في جميع الامور السادس والمحسنون من ذكا ثم وفطنة في كل شئ السابع والمحسنون من عفة
ثم عن كل امر دني رذيل الثامن والمحسنون من استقامة ثم في دين الله تعالى التاسع والمحسنون من
ادب ثم في المعاملة مع الله تعالى ومع خلقه الستون من فراسة ثم شرعية الحادى والستون من تفكر
ثم فيما طلب منه التفكير الثاني والستون من صدق ثم في احواله كلها الثالث والستون من رابطة
ثم اى محافظته على الطاعة الرابع والستون من مشاركة ثم اى الزام النفس بوظائف العبادات كلها
الكافة طاعن المخالفات الخامس والستون من مراقة ثم لله تعالى السادس والستون من محاسبة

ثم النفس السابع والستون صر معاينة ثم النفس ولومها الثامن والستون صر معاينة ثم النفس على الشر
 التاسع والستون صر كظم غيظ ثم حصل له من غيره السبعون صر عفون ثم رأى مسامحة للغير الحادي
 والسبعون صرية صر صالحة في كل عمل الثاني والسبعون صر ارادة طول حياة للعبادة ثم رأى لاجل
 زيادتها الثالث والسبعون صر توبة ثم من الذنوب الرابع والسبعون صر خشوع ثم بالقلب والروح
 الخامس والسبعون صر يقين ثم بالله تعالى وبكل ما ورد عنه السادس والسبعون صر عبودية ثم
 لله تعالى السابع والسبعون صر حرية ثم من رقى الاغيار الثامن والسبعون صر ارادة ثم لله تعالى
 بالهمة والعزيمة وقد اجبت ان انظرها في هذه الابيات تهييلا على حفظها وبالله سبحانه المستعان

فقلنا

طرف الذي قصده التحقيق سهران	ومع له بشرب الله سكران
وقليه فيه اخلاق مطهرة	حجيرة وهو بالتوفيق ملائ
انزمت اخلاقه الحسنى تعدها	فلصنع منك لما أبد به آذان
هي الوفا كذا التقصير في اهل	ونية رحمة ايضا وابسان
نصيحة غيره شكر مجاهدة	نصوف ثم اخلاص واحسان
خوف من الله مع حزن له ادب	وذكر موت وتفويض وايقان
وعظية في التقى رشد مرابطة	شجاعة ثم تحقيق وامعان
وكظم غيظ وعفو والخشوع ذكا	رفق وصدق وما يتد به قتيان
والحب في الله ثم البغض فيه به	النس وشوق الى المولى واشجان
وحسن ظن وزهد عفة وحيا	امانة ثم تسليم واذعان
صلاة الدين ثم الاستقامة مع	قناعة وعلى الرحمن تكلم
ورقة والناس والتملق	تحصيل علم لدى شيخ له شان
سلامة الصدر من حقد مرابية	فراصة ذكرا ان الله منان
والمدح والذم فيه الاستواء كذا	تفكر حكمة تنمو وتردان
مروءة واعتقاد لا ابتداع به	حب الخمول فلا يدريه انسان
صبر وسعي وحلم توبة ورجا	محبة الله حتى عنه رضوان
وفاء عهد وانجاز لموعده	عقاب نفس عتاب فيه تبيان
تواضع ثم اثار مشارطة	حساب نفس له في العدل ميزان
كذا عبودية حرية وكذا	ارادة والسما ما فيه نقصان
وقصد طول حياة للتيق والى	خير مبادرة اذ فيه امكان
لخذ حمية اخلاق ثمانية	ات وسبعين عقد فيه مرجان

صروا للتقدمين ثم من علما التقوى صروا من سلك مسلكهم ثم من المتأخرين صر ضبط النفس ثل
 ثم رأى الاخلاق الحميدة والصفات الحسنة صر وترى ذكر من حدودها ثم رأى تعاريفها ونفاسيرها
 صر طريقة ثم حسنة لطيفة صر لا يسان تذكرها ثم لا يضاعف وزيادة البيان والافصاح صر وان
 وقع تكرار في ذكر بعض منها صر لعدم خلوها ثم اذ ذكرت صر عن الفائدة ثم والمنفعة العائدة
 فان الشئ اذ انكر سهل حفظه وكان قريبا بعين البصيرة لحظه صر وهي ترى الطريقة المذكورة
 صر صرا صولها ثم رأى الفضائل صر وتفرع شعب كل منها ثم رأى من تلك الفضائل صر على
 ذلك الاصل وان تكرر صر وقد علمت ثم في ابتد الصنف الاول صر ان اصولها ثم رأى الفضائل صر اربعة ثم اشياء
 صر ثلاثة ثم اشياء منها صر مفردة ثم لا تتركها صر وهي الحكمة والشجاعة والعفة وواحد منها صر
 مركب من مجموع هذه الثلاثة وهو العدل ثم سبق معنى ذلك صر شعب ثم جمع شعبة والشعبة
 من الشجر الغصن المقفر منه كغرفة وغرف والشعب غصان الشجرة تفرعت من اصلها ويقال

هذه مسئلة كثيرة الشعب والاشعاب اي التقاريع كذا في المصباح من الحكمة ثم وهي الاصل الاول ثم ترى
 يعني سبعة شعب ثم ترى معنى الشعبة الاولى صر صفاء الذهن ثم رأى الذكاء والفطنة والجمع اذهان كذا في المصباح
 وهو صر استعداد ثم رأى تهيى صر الظاهرة ثم الانسانية صر لا استخراج ثم المعنى المطلوب ثم الامر المرغوب
 صر بلا تشويش ثم رأى اختلاط عليه في ذلك قال في المصباح شوش عليه الامر تشويشا خلطته عليه
 فتشوش قاله الفارابي وبتبعه الجوهري وقال بعض الخذاق هي كلمة مولف والنفس صر شوش وقال ابن
 الانباري قال ائمة اللغة انما يقال شوش وتبعه الازهرى وغيره صر ثم يعنى الشعبة الثانية صر
 جودة الفهم ثم يعنى الهاء مصدر فهم كتب ويسكونها اسم مصدر ذكره في المصباح وهي صر صحة الاعتقال
 ثم بسرعة صر من المتروك ثم كالدخان مثلا صر الى اللازم ثم كالدخان لا يكون دخان بلا نار وتكون نار
 بلا دخان صر ثم يعنى الشعبة الثالثة صر الذكاء ثم بالمد وهو صر سرعة اقتداح ثم من قد حترق
 واقدحته غرقته والقذحة بالضم الغرق يقال اعطيت قدحة من مرقك او من قدحت النار واقدحت
 الزند اذا اوريته صر النتائج ثم جمع نتيجة اي الفوائد والمقاصد المهمة صر ثم يعنى الشعبة الرابعة صر
 حسن التصور ثم للاموار المطلوبة في النفس وهو صر البحث عن الاشياء ثم المرادة صر يقدر ما هي عليه ثم
 في ذاتها من غير زيادة فيها ولا نقصان عنها صر ثم يعنى الشعبة الخامسة صر سهولة التعلم ثم من
 الغير للعلوم وغيرها وهي صر قوة النفس ترى متانة الذات وشدها صر على ادراك الامر المطلوب بلا
 زيادة سعى ثم منه في تحصيل ذلك صر ثم يعنى الشعبة السادسة صر الحفظ ثم وهو صر ضبط الصور ثم
 اي صور المعاني او المحسوسات صر للدركة ثم النفس بواسطة العقل والحس صر ثم يعنى الشعبة السابعة
 صر الذكر ثم وهو صر استحضار ثم اي طلب حضور الامور صر المحفوظات ثم له صر وشعب الشجاعة ثم وهي الاصل
 الثاني صر ثم يعنى اثنى عشرة شعبه صر ثم يعنى الشعبة الاولى صر كبر النفس ثم يقال كبر الشئ كبرا
 من باب قرب عظم فهو كبر وكبر الشئ بضم الكاف وكبرها معطلة وفي التثنية والذى تولى كبر الكبر
 في قراءة السبعة وبالضم شاذ والكبر بالكسر اسم من التكبر وقال ابن القوطية الكبر اسم من كبر
 الامر والذنب كبرا اذا عظم والكبر العظمة والكبرياء مثله كذا في المصباح وهو صر استحضار اليك صر بالفتح
 الغنى والثروة صر وانفق صر ضد الغنى صر والكبر ثم وزان غب مصدر كبر الصبي وغيره من باب تعب
 كذا في المصباح صر والصغر ثم من صغر الشئ بالضم صغر وزان غب فهو صغير وجمعه صغار ومعنى
 ذلك استواء الغنى والفقر عنه في عدم الاعتبار وكذلك الكبر في القدر والجاه والمقدار والصغر مثله
 فلا يكاد يحتفل بشئ من عظمة نفسه عنده ومن هنا قول ابي الطيب المصطفى

وكل ما قد خلق الله وما لم يخلق محترق في همتي كشعة في مفرق

وانما اوصله الى هذه المقالة شجاعة ولا يرد ان الانبياء والاولياء والملائكة من جملة من خلقهم الله
 تعالى واحتقارهم كغفر لا نرى بما لا يمن وما عنده لما لا يعقل ومن لم يعقل والمذكورون من ذوى
 العقول فلا يدخلون في قوله ذلك والذى يدل على ما قلنا عنده قوله في قصيدته النونية
 في كل ارض وطنا منهم امر تخفى اذ اجبت في استقفاها بمن

يعنى اذ اقلت من هم فقد اخطأت لان من لم يعقل وهو لا يعقلون وانما حق الاستفهام عنهم ان يقول
 ما هم صر ثم يعنى الشعبة الثانية صر العفو ثم والصفح عن اساءة من ظلمه وعدم مؤاخذته وهو صر ترك
 المجازاة ثم للمعدي عليه صر بسهولة من النفس ثم حتى لا يكون لها مشقة في ذلك صر مع القدرة ثم على المجازاة
 صر ثم يعنى الشعبة الثالثة صر عظم ثم وزان غب صر الهبة ثم بالكسر اول العزم وقد تطلق على العزم
 العوى فيقال همة عالية والهم بالفتح وحذف الهاء اول العزم ايضا قال ابن فارس الهم ما هممت به
 كذا في المصباح وهو صر عدم المبالاة ثم رأى الاهتمام والاعتبار صر بسعادة الدنيا ثم وهو صر حصول المعاد
 والاغراض من الدنيا صر وشقا وتها ثم رأى الدنيا بعد حصول ذلك منها صر ثم يعنى الشعبة الرابعة صر
 الصبر ثم على الصائب والبلايا وهو صر قوة مقاومة ثم رأى مقاساة ومكابدة صر الا لام ثم جمع الم وهو
 الوجد صر لا هوال ثم جمع هوال وهو الفزع صر ثم يعنى الشعبة الخامسة صر البجدة ثم وهو صر عدم

فلهذا في الهم
اي الثانية اعم

من ذلك من علم قدر الحاجة ثم لا زيادة صرت ثم يعني روى الترمذي باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يوم من ثرائي يصدق صر بالله واليوم الآخر ثم فعله ان الله تعالى مطلع
عليه بحصى له ما عمل من خير وشر فيجزيه بذلك يوم القيامة صر فليقل ثم ليسا نه صر خيراً من الكلام لقبول
شرعاً صر وليصمت ثم فلا يتكلم وفي رياض الصالحين للنووي علم انه ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع
الكلام الا كلاماً طهرانه فيه المصلحة ومما استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الامساك عنه لانه
قد يجر الكلام المباح الى حرام او مكروه وذلك كثير في العادة والسلامة لا يعد لها شئ وقد كثر حديث ابي
هريرة ثم قال وهذا الحديث صريح في انه ينبغي ان لا يتكلم الا اذا كان الكلام خيراً وهو الذي ظهر مصلحته
ومضى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم صرت ثم يعني روى الترمذي باسناده ايضا عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى فليسبحوا وتهليلوا وتكبيروا
وتعلموا احكام الله تعالى وشرائعهم وتوحده ومعرفته وتوخذ لك صر فان كثرة الكلام بغير ذكر الله
تعالى شر كما ذكرنا صر فسوء القلب شر اشد منه وصلاته بحيث يصير لا يرعوى للنصيحة ولا يتجر
بالآيات ولا يتعظ بالمواعظ صر وان ابعد الناس من الله تعالى شر اى اجملهم به سبحانه واكثرهم طردا
عن بابه وحرمانا من الانتماء لزمع خاب صر القلب القاسى شر اى الغليظ الجافى المصتر على ما هو فيه
من المعاصى والمخالفة من غير مبالاة صر طعن شيخ ثم يعني روى الطبراني في معجمه الصغير والشيخ
باسنادهما عن ابي سعيد رضي الله عنه انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اوصني ثم اى على شئ انفع به في ديني صر قال قل لله عليك بقوى الله ثم
عز وجل في الظاهر والباطن اى الزمها ولا تغفل عنها على كل حال صر فانها شر اى تقوى الله عز وجل صر جماع
شؤونك كما اى جمع صر كل خير من خير الدنيا والاخرة صر وعليك بالجهاد صر اى الزم الجهاد صر
سبيل الله صر لا تعدا لك الظاهر من عنك كالكماد والبغاة وقطاع الطريق واعدا لك الباطنين فيك
كالنفس والهوى والشيطان والاول هو الجهاد الاصغر والثاني هو الجهاد الاكبر صر فانه شر اى الجهاد
صر رهانية صر من رهب رهبان من باب تعجب فهو رهاب من الله تعالى والراهب عابد المضاري والجمع
رهبان وربما قيل رهبانين وترهب الراهب لقطع للعبادة كذا في المصباح صر المسلمين ثم اى ذلك
انقطاعهم الى عبادة الله تعالى صر وعليك بذكر الله تعالى اى الزمه ولا تغفل عنه صر ولاوة شر اى قرابة
صركا به شر تعالى وهو القرآن العظيم صر فانها شر اى التلاوة صر نورك في الارض صر حيث انت تتلو صر
وذكر لك في السماء صر اى عند اهل السماء يعني يترأى ذلك النور لاهل السماء كما تترأى انوار اهل السماء لاهل
الارض صر واخرن شر اى اسجن واحبس صر لسانك صر في فمك فلا تخرجه بالتكلم به صر الا من شر اى من اجل كلام صر
خير شر فيه ثواب لك في الاخرة فتكلم به حينئذ صر فانك بذلك شر الفعل المذكور من خزن لسانك او منع قبله
صر تغلب الشيطان ثم اى شيطانك المقارن لك فلا يقدر على اضلالك وغواذك صر طب ثم يعني روى
الطبراني باسناده عن ابي واثل رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثر خطايا
ابن آدم في لسانه ثم وذلك لسهولة النطق به فيما تنهواه نفسه من ذم غيره وشتم عدوه وقذفه والكسب
منه بذكر كل سوء عنه والجواب به عن كل ما يسأل عنه بسرعة من غير تأمل ولا وقوف عند نقص صرت ثم
يعني روى الترمذي باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الرجل شر اى الانسان وكذا المرأة والخنى صر لسانك بالكلية لا يرى شر في عقله ونظره صر اى لسانك بالكلية
صر باسنا شر اى شدة وضغوة لسهولة لسانه وخفتها في نفسه وعدم الخرج عليه بها صر بهوى شر اى
يسقط صر بها شر اى بسببها صر سبعين خريفاً شر اى سبعين سنة واصل الخريف الفصل الذي تحترق فيه
النما راى تقطع يقال خرفت النمار خرفا من باب قتل وقطعها واخترفتها كذلك وهو احد الفصول الاربعة
في السنة ثم اطلق على السنة كلها مجازاً من اطلاق اسم الكل على البعض صر في النار شر اى نار جهنم ولا يشتر
ذلك الانسان ولعل السبعين للتكثير لا للعدد كقوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
فان العدد غير مراد هنا صر دنيا ثم يعني روى ابن ابي الدنيا باسناده عن ابي بصير بن الحكم رضي الله عنه

انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل شر اى الانسان ولو امرأة او خنى صر لسانه
ثم اى يقرب صر من الجنة ثم اى يصير اهلاً لادخلها بعد موته بسبب عمله الصالح صر حتى ما يكون بينه وبينها
ثم اى الجنة صر الا قيد شر اى لكسر مقدار طول صر مح فيحكم بالكلية صر الجنة القبيحة الكاذبة او في حق غيره
بسوء وغفوة لك صر فينبأ عدمها شر اى من الجنة صر ابعد من شر بلا صر صغاء صر في قصي كمين عن كمينه
للنورة والمراد ضرب المثل بكثرة البعد على حسب ما يعرف العرب والمخاطبون من قومه عليه السلام صر
نعم ثم يعني روى ابو نعيم في الحلية باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كثر كلامه كثرت سقطته ثم يعني وهو الخط من القول والفعل كذا في المصباح او يفهم
منه ان من قل كلامه قل سقطته صر ثم يعني روى البراء باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن الطيب وطوبى لهم يعني لهم العيش الطيب وقيل خبرهم كافي
صر لمن امسك ثم اى منع لسانه صر الفضل ثم اى الفضول الزائد الذي لا حاجة له به صر من كلامه وانفق شر
في طاعة الله تعالى صر الفضل ثم اى ما زاد على حاجته صر من ماله ثم ولهم بدخلة ثمة بما عند الله تعالى من كثرات
الوافيات صر دنيا ثم يعني روى ابن ابي الدنيا باسناده عن ابن عمر رضي الله عنه انه تكلم رجل
عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم اى في مجلسه الشريف صر فاكثرت في كلامه صر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
شذ لك لرجل صر كره دون لسانك من حجاب فقال شر اى الرجل المذكور صر شفتاى شر شنية شفة وهي
طابقة الضم صر ولساني صر وهو من الغم مؤنة كحل واحمال والعامية تقول اسنان بالكسر والضم وهو خطا وبقوله
لا انسان اثنتان وثلاثون سنة اربع شاي اربع رباعيات واربع انياب واربعه نواجذ وستة عشر
ضرساً وبعضهم يقول اربع شاي اربع رباعيات واربعه انياب واربعه نواجذ واربع ضوا حلك
وانت عشر دحي كذا في المصباح صر فقال النبي صلى الله عليه وسلم صر اما شر بالغتيف صر كان في ذلك شر
الجهاد على لسانك من الشفتين والا سنان صر ما يرد شر اى يمنع صر كلامك صر الكثر صرت طب ثم يعني روى
الترمذي والطبراني باسنادهما عن عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صمت ثم اى لم يتكلم صر بجا ثم اى سلم من آقا الدنيا والاخرة وفي رياض الصالحين وعن عتبة بن عامر رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله ما الحجة قال امسك عليك لسانك ولا تسعك بيتك وابك على خطيئتك
رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلك الجنة
وسا عدني من النار قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله لا تشرك به شيئاً
وتقرب للصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم حجة والصدقة
نطقى الخطيئة كما يطغى الماء النار وصدالة الرجل من خوف الليل ثم تلا تجا في جنوبهم عن المصباح حتى
بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر
الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله
فاخذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانما المؤمنون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك
وهل يكت الناس في النار على وجوههم الا حصاًئداً السننهم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وقال
الترمذي في حسن التوبة واعلم ان في اصلاح اللسان بعد اصلاح القلب صلاح سائر الاعضاء وقال
يونس بن عبيد خصلتان اذا صلحتا من العبد صلح ما سواهما امر صلاته ولسانه وقال ايضا ما صلح لسان
احد الا صلح في سائر عمله فاصلاح اللسان من اصول اعمال الصالحين صر القسمة لثاني من القسمين
المذكورين صر في آفة ثم اى اللسان يعني مفااسده وغواثله صر تفصيل شر اى على وجه التفصيل صر اعلم
ان آفة ثم اى اللسان صر اما شر تكون صر في السكوت ثم اى عدم التكلم صر او شر تكون صر في الكلام والكلام
على صر بين ثم الاول صر ما شر اى كلام صر فيه شر اى في ذلك الكلام صر الاصل المنع صر منه شر عاصراً والاذن صر فيه
من الشارع صر لعراض صر يعرض له صر في الثاني صر ما شر اى كلام صر على العكس صر من هذا اى ما الاصل فيه
الاذن شرعاً والمنع منه لعراض صر والثاني شر اى ما الاصل فيه الاذن والمنع لعراض صر اما شر ان يكون صر من
شر قسم صر العادات صر جمع عادة وهي معروفة وتجمع على عواد وعواثد سميت بذلك لانها جميعاً يعاودها

اي برجع اليها مرة بعد اخرى كذا في المصباح صر او ش يكون من قسم من العبادات من جميع عبادته وهي طاعة الله تعالى صر وما ش اي كلام فيه الاصل الاذن والمنع لعارض هو من قسم من العبادات من قسمين صر اما ان ان يتعلق بنظام ش اي استقامة يقال نظمت له صر فاستظم اي اقمته فاستقام صر العالم ش يفتح اللام وهو الخلق وقبل مختص بمن يعقل وجميعه بالواو والنون كذا في المصباح صر او استظام ش اي استقامة امر صر المعاش ش اي الحياة صر او لا ش يتعلق بنظام العالم ولا يستظام المعاش صر وما ش اي كلام فيه الاصل الاذن والمنع لعارض هو من قسم من العبادات اما ش ان تكون فيه تلك العبادات من متعدي ش اي نافعة لغيره صر او ش تكون صر قاصرة ش اي تفعلها فقط لا تتعدى لغيره صر فقيه ش اي في هذا القسم الثاني من قسمي فافات اللسان صر ستة مباحث المبحث الاول ش من المباحث الستة صر في بيان صر الكلام الذي الاصل فيه المظهر ش اي المنع شرعا صر وهو ش اي الكلام المذكور من ستون ش نوعا النوع صر الاول ش من الستين صر كلمة الكفر العباد ش اي الاعتصام والاحتفاظ من ذلك صر بالاعتصام وحكي ش اي التكلم بكلمة الكفر صر ان كان طوعا عاريا اختيارا من المتكلم ولم يكره احد صر من غير سبق لسان ش اليه وذكروا الذي رحمه الله تعالى في الاحكام شرح درر الحكام قال وركن الردة اجزاء كلمة الكفر على اللسان والعبادة بالله تعالى بعد وجود الايمان وشرط صحتها العقل والصبر والطواعية فلا تصح ردة مجنون وصبي لا يعقل كاسلامها وكذا لو كان معنوها او موسوسا او مغلوبا على عقله بوجه من الوجوه كما في النهر مغزيا الى السراج الوهاج ولا ردة سكان ولا مكره هذا اذا كان جنونه مطبقا واما من جنونه منقطع فان ارتد في حال الجنون لم تصح وان ارتد في حال الافاقة صححت والبلوغ ليس بشرط لصحتها عندها خلقا فالابي يوسف وكذا المذكورة ليست شرطا كما في البدائع وفي شرح الدرر مغزيا الى المحيط اتي بلفظة الكفر مع علمه انها كفران كان عن اعتقاد لا شك انه يكفر وان لم يعتقد اولم يعلم انها لفظ الكفر ولكن اتي بها عن اختيار فقد كفر عند عامة العلماء ولا يعذر بالجهل وان لم يكن قاصدا في ذلك بان اراد ان يتلفظ بغيري على لسانه كلمة الكفر فلا يكفر وفي الاجناس عن محمد بن عثمان من اراد ان يقول اكلت فقد كفرت انه لا يكفر قالوا هذا محمول على ما بينه وبين الله تعالى فاما القاضي فلا يصحده اعم ولا يخفى ان هذا مقيد بما كان صريحا من كلام الكفر التي لا تخفى التأويل اصلا والتي لا خلاف بين العلماء في التكفير بها واما ما احتمل التأويل وكان فيه خلاف ولورواية ضعيفة فلا يجوز التكفير بذلك كما لا خلاف وقد ذكرناه فيما مر وما احتمل التأويل جميع ما وقع في كتب الصوفية المحققين كابن العربي وغيره فلا يسوغ التكفير به ولا يعتبر عدم احتمال بعضه للتأويل عند المجاهدين من متفهمي المذاهب فان معناه المطابق للكتاب والسنة في صدور الذين اتوا العلم وفوق كل ذي علم عليم صر احباط ش اي بطلان صر العمل شر الصالح صر كلمة ش المقضى الثواب من الملك الوهاب كما قال تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله صر ثم لا يعود ش له ذلك العمل الذي حبط صر بعد التوبة ش من الكفر بالرجوع الى الاسلام وفي التنازع اخاينة مغزيا الى التهمة قيل له لو تاب التوبة حسنة قال هذه المسئلة مختلفة فقد ابي على تقود وعند اصحابنا انها لا تقود وعند ابى القاسم الكعبي انها تقود ونحن نقول انه لا يعود ما بطل من ثوابه لكن تقود طاعته المتقدمة مؤثرة في الثواب بعد وفيها ايضا مغزيا الى السراجية من ارتد ثم اسلم ثم ارتد ومات فانه يؤخذ بعقوبة الكفر الاول والثاني وهو قول الفقيه ابى الليث ومن العبادات التي تبطل برة وفقه الذي وقفه حال سلامه سواء كان على قربة ابتداء او على ذرئته ثم على المساكين لانه قربة ولا بقاء لها مع وجود الردة واذا عاد مسلما لا يعود وقفه الا بتجدد منه واذا ما او قتل او لحق بدار الحرب كان الوقف ميراثا بين ورثته كما اوضحه المحقق في آخر اوقافه ذكره والذي رحمه الله تعالى في شرح الدرر صر فيجب عليه ش اي على من كفر خط علمه قضاء فرض الحج ان كان قربة بعد توبته واسلامه صر ضيا ولو ش كان صر حج او لا ش اي قبل الردة لبطان ذلك الحج بالردة فيكون الحج بعد الاسلام بايجاب آخر عليه ولهذا اشترطوا ان يكون غنيا بعد الاسلام فان كان فقيرا لا يجب عليه والمراد بالغنى ملك الزاد والراحلة ذهابا او ابا فانه عن حاجته الاصلية وعما لا بد منه كما هو مذكور في كتب الفقه ولا يجب ش عليه صر قضاء مما سلك ش قبل الردة صر وقضاء ما صر صام وشر ما صر في ش حيث

قلنا بطلان ذلك من ش اي انما صر يجب ش عليه صر قضاء ما فاته منها ش اي من هذه العبادات قبل ردة كمن ترك صلاة او صوما او زكاة ثم ارتد ثم اسلم فانه يقضى ما وجب عليه قضاءه قبل الردة لاما فاته في زمان الردة من ذلك صر لان المعصية ش وهي ترك الصلاة والصوم والزكاة وتؤخذ ذلك قبل الردة صر لا يذهب شرعه صر بالكفر ش بل يبقى عليه مؤاخذا بها فاذا اسلم وجب عليه الخروج من عهدتها قال في شرح الدرر من باب المرتد ويقضى عبادات تركها في الاسلام قال شمس الائمة الحلواني عليه قضاء ما ترك في الاسلام لان ترك الصلاة والصيام معصية والمعصية تبقى بعد الردة ذكره قاضيهما وما ادعى منها اي لغيرها في الاسلام يبطل ولا يقضى الا الحج فانه بالردة كما نزل كما في الاسلام وهو غني فعليه الحج وليس عليه قضاء سائر العبادات كذا في الخلاصة صر وحكي ايضا صر انفساخ النكاح ش بينه وبين نسائه صر ولو ش كان ذلك الكفر صر من ش قبل صر المرأة ش فانه فسخ للنكاح ايضا صر بلا طلاق ش قال في شرح الدرر وود احد الزوجين فسخ للنكاح عند ابى حنيفة وابى يوسف لا طلاق وعند محمد ردة الزوج حلاقا قاسا على اباة الزوج عن الاسلام صر فلا يلزم الحلة ش اي التحليل زوج آخر صر بعد ش لا تبادات الداء بل يصح النكاح ولا يحسب على الزوج بذلك طلاق اصلا صر فلو صدرت ش اي كلمة الكفر صر من المرأة تجبر على النكاح ش والرجوع الى عصمة الرجل صر بعد التوبة صر بالاسلام وذكروا الذي رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر ان في رواية النوادر عن الامام ان المرتدة تسترق في دار الاسلام ايضا قبل ولو افي بهذه الرواية لا بأس به فيمن كانت ذات زوج حبا لقصد ها السيتي بالردة من اثبات الفرقه هو وينبغي ان يشترط في الزوج من الامام او مذهبها اذا كان مصرفا لا نها صارت بالردة في المسلمين لا يختص بها الزوج فيملكها وينفسخ النكاح بالردة ويجوز ش اي هو حبسها وضربها على الاسلام فيرتد صر وقصد ها عليها كذا في النهر وذكرنا الذي رحمه الله تعالى ايضا مغزيا الى الاصيلي والوالي ان المرتدة اذا كانت امة ليس للولي ان يبطاها صر ولو صدرت كلمة الكفر صر من الرجل يتخير ش المرأة في تجديد النكاح صر ان تاب ش الرجل بالعود الى الاسلام ولا تجبر على ذلك صر وحكي ايضا صر حرمة ش اكل ش رديته ش اي المتكلم بكلمة الكفر صر وش حكي ايضا صر حل قتلها ش ان لم يرب بالرجوع الى الاسلام وفي تذكر الضمير اشارة الى انه لو كانت امرأة فانه لا يحل قتلها اذا ارتدت والعبادة بالله تعالى قال في شرح الدرر ولا تقتل مرتدة خلافا للشافعي وان قتلها احد لا يضمن شيئا كانت امة او امة وتجبس حتى تسلم قال والذي رحمه الله ويستثنى منه المرتدة بالسحر لما في المحيط والساحرة تقتل اذا كانت معتقدة انها هي الخالقة لذلك لتقصير مرتدة وان كانت المرتدة لا تقتل لما جاء في الاثر ان عمر رضي الله عنه كتب الى عماله ان اقتلوا النساء والساحرة صر وش حكي ايضا صر الاجبار ش المرتد والمرتدة ايضا صر على التوبة ش من ذلك الكلام الكفر صر وهي ش التوبة من ذلك صر الرجوع ش اي الاعراض والتبري والنبأ عد صر عما قاله ش ذلك المتكلم من كلمة الكفر يعنيها لانها سبب الكفر فلا بد من الرجوع عنها صر لا مجرد الشهادتين ش اي شهادة ان لا اله الا الله وشهادة ان محمدا رسول الله من غير رجوع عما قاله من الكفر صر والجحود ش اي الانكار لكلمة الكفر وكذا الجحود يكون معناها كفرا صر توبة ش اي رجوع عن الكفر بالعود الى الاسلام صر فان لم يرب ش المرتد بعد الاجبار على التوبة صر يجب قتله ش ولا يجوز تركه مرتدا كذلك في بلاد الاسلام بجزية ولا غيرها وتغزر المرتدة وتضرب في كل يوم خمسة وسبعين سوطا مائة في الحل على الاسلام وعن الحسن تضرب في كل يوم تسعة وثلاثين سوطا الى ان تموت ولم يخصه بحجرة ولا امة وهذا قتل معني لان مولاة الضرب تقضى اليه كذا في فتح القدير ذكره والذي رحمه الله تعالى صر فشا يد ش اي يتخذ المرتد وكذا المرتدة اذا ما تا قبل التوبة صر في النار ش اي نادى بهم يوم القيامة ولا يخرج من منها ابدا لان هذا حكم من يموت على الكفر النوع صر الثاني من الانواع الستين صر ما ش اي كلام صر فيه خوف الكفر ش لا حقيقة الكفر وهو ما يقول فيه علما وناي ش عليه الكفر ولم يقولوا بكفر صر وحكي في هذا النوع صر ان يؤمر ش الانسان فيه صر بالتوبة ثم منه والرجوع عنه صر وتجديد النكاح ش اذا صدر من احد الزوجين صر احتياطا ش اي على وجه الاحتياط لا القطع بذلك ولا قتل فيه النوع الثالث ش من الانواع الستين صر الخطا ش وهو موز يفتحن ضد الصواب

وهو اسم من اخطأ قال ابو عبيد خطي خطا من باب علم واخطأ بمعنى واحد من يذنب على غير عمد وقال غيره
خطي في الدين واخطأ في كل شيء عامد اكان او غير عامد وقيل خطي اذا عمد ما نهى عنه فهو خاطي واخطأ
اذا اراد الصواب فصار الى غيره فان اراد غير الصواب وقوله قيل قصده او تعمده كذا في المصباح ووجه
شراي الخطأ ان يوترث فيه من التوبة ثم منه من الاستغفار ثم اى طلب المغفرة له من الله تعالى فقط
من دون تجديد نكاح ولا غيره وابهم الذي يأمر بذلك قصد العموم فهو كل من يعلم هذا الحكم في النوعين
صوت تفصيل هذه الانواع من الثلاثة ثم ما يكون كفرا وما يخاف فيه الكفر وما هو خطأ يعرف من شر
كتب الفتاوى شر كالزيادة والخلصة وقاصيها ان التاخر خاتمة وجامع الفتاوى وغير ذلك فانها
امثلة لها واعيان مسائلها وشر بيان صوابها من الموصلة اليها وشر كذلك شر عللها شر ما اوتاهها
من شر في امراض القلب النوع الرابع من الانواع الستين من الكذب وهو الاخبار عن الشيء على غير ما هو عليه
شر في نفس الامر قال في المصباح كذب يكذب كذا ويحجز التحفيف بكسر الكاف وسكون الذا فالكذب
هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه سواء فيه العمد والخطأ اذا واسطة بين الصدق والكذب على
مذاهب اهل السنة والاثم يتبع العمد في شرح المناوي على الجامع الصغير قال الراغب الكذب اتمان يكون
اختراع قصة لا اصل لها او زيادة في قصة او نقصان او تحريف بتغيير عبارة فلا اختراع يقال له الافتراء
والاختلاق والزيادة والنقص يقال له كذب وكل من اراد كذا على غيره فاما ان يقول بحضرة المقول فيه
او بغيره واعظم الكذب ما كان اختراعا بحضرة المقول فيه وهو المعبر عنه بالبهتان انتهى فكل زيادة
او نقصان ولو في كلمة واحدة او حرف واحد من كلام منقول عن الغير كذب محض اذا كانت تلك الزيادة وذلك
النقصان عن قصد وتعمد من المخبر بان عرف كقصة كلامه لغيره وايدل كلمة منه مكان كلمة او حرفا منه مكان
حرف او زاد كلمة او حرفا او نقص كلمة او حرفا واما اذا لم يكن عن قصد من المخبر فزاد ونقص وبدل وغيره في
كلامه لغير مع وجود اصل المعنى المراد لانه لا يضببطه بغيره وانما فهم معناه فقط فاداه كما فهمه فليس هذا
بكذب على الغير بحيث يترتب عليه حكم الكذب وان سمي كذا في اللغة فهو في الشرع ليس بكذب ولهذا
اختلفت روايات الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بالزيادة والنقصان ووضع لفظ مكان لفظ آخر
برادفه والمعنى المفهوم واحد لا يختلف واجمع المحققون على قبول ذلك من الرواة الثقة ولم يطعنوا
فيهم بسببه والكل يقولون في رواياتهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واجمع الامة على ذلك ومعلوم
ان الرواة لم يعدلوا عن اللفظ المسموع بعينه الى غيره باستحسانهم واختراعهم ذلك اللفظ من قبل أنفسهم
ولكن اذ تم ضرورة الحفظ للمعنى الى ذلك التعبير ولهذا قد يوجد من الراوي بعض زيادة في لفظ الحديث
للايضاح وتفسير المعنى ولان الصحابة الذين سمعوا الاحاديث من فر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكونوا
كلهم اهل لغة فيكتبون الالفاظ النبوية وانما كان غالبهم يستمعون فيحفظون فيحفظون معنى ما يحفظون
فيؤدون ذلك الى غيرهم ونقله الرواة عنهم ورواها ورواه بالمعنى المفهوم عندهم وذهلوا عن اللفظ من غير
عدول منهم عما عن اللفظ النبوي وان احتمل انه كذب مسموع من النبي صلى الله عليه وسلم بالفاظه تلك
المختلفة في اوقات متعددة ولكن حيث اجاز رواة الحديث بالمعنى كان اعترافهم برجوع اختلاف
الروايات عن الثقة الى ذلك وفي كتابه العلم خلاف بين السلف اعتمادا على الحفظ بالمعنى ولهذا قال
النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم عند قوله صلى الله عليه وسلم او اخر الصحيح لا تكتبوا عني ومن كتب
عني غير القرآن فليحبه قال القاضي عياض رحمه الله تعالى كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف
كثير في كتابه العلم فكثر منهم وازادها اكثر ثم اجمع المسلمون على جوازها وازال ذلك الخلاف
واختلفوا في المراد بهذا الحديث الوارد في النهي فقيل هو في حق من يوثق بحفظه ويخاف نكاله على الكتابة
اذ اكتب وتحتل الاحاديث الواردة بالا باحة على من لا يوثق بحفظه كحديث اكتبوا لا يشاء وخذ صحيفة
على رضى الله عنه وحديث كتاب عمرو بن حزم رضى الله تعالى عنه الذي في الفرائض والسنن والديات
وحديث كتاب الصدقة ونصب الزكاة الذي يث به ابو بكر رضى الله عنه النساخين وجهه الى البحرين وخذ
الى هزيمة ان ابن عمر وابن العاص كان يكتب ولا يكتب وغير ذلك من الاحاديث وقيل ان حديث النهي

منسوخ

منسوخ هذه الاحاديث وكان النهي حين خيف اختلاطه بالقرآن فلما أمن ذلك أذن في الكتابة وقيل انما نهى عن
كتابة الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة لئلا يختلط فيشبهه على القاري ثم قال لم يكن شر ذلك الكذب
على الغير بالزيادة او النقصان في خبره صادرا من المخبر عن عمد فعمد عنه لا مواخذة فيه ولهذا
قيد النبي صلى الله عليه وسلم الكذب عليه بذلك في قوله من كذب على متعمدا فليقتل ام مقتله من النار
بدليل شر قولهم بالعفو وعدم المواخذة في صميم اللغو وهو ما لا ينعقد عليه القلب كقول القائل لا والله
بل والله كذا في المصباح وفي شرح الدرر البهية اللغو سميت بذلك لانها لا يعتبر بها فان اللغو اسم لما لا يفيد
يقال لغا اذا قال شي لا فائدة فيه وهي حلفه كذا بايظنه صادقا كما اذا حلف ان في هذا الكوز ماء بناء على
انراه كذلك ثم اريق ولم يعرفه ويرجى عفو فان قيل ما معنى تعليق عدم المواخذة بالرجاء وقد قال تعالى
لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم فلما نعلم لاشك في عدم المواخذة في اللغو المذكور في الشر وانما الشك في
كون الصورة التي ذكرنا لغوا فان اللغو عند الشا فحرم الله تعالى ان يجري على لسانه بلا قصد سواء
كان في الماضي او الآتي بان قصد التسبيح يجري على لسانه اليمن مثلالا ح فالغو على كل حال لا يعمده وهو
وهو مغفور في اليمن بالله تعالى اجماعا وان كان غير مغفور عندنا في اليمن بالطلاق والعناق قال القرطبي
في شرح تنويره وفي الجوهر قال ابن رستم عن محمد لا يكون اللغو الا في اليمن بالله اما اذا حلف بطلاق او
عناق على امر ماض وهو نطق انه صادق فاذا هو كاذب وقع الطلاق والعناق وكذا اذا حلف بذر لزمه
فقد علمت ان اليمن بالطلاق على غالب الظن اذا تبين خلافه موجب لوقوع الطلاق وقد استشهد عند
الشافعية خلافة من رواه ان الكذب صادرا من الانسان شر عن عمد فحرم قطع شر لاشبهة فيه من
الا في مواضع شر يجوز فيها الكذب شر عند البعض وسيجيئ شرحها ان شاء الله تعالى قريبا بعد هذا النوع
صر قال الله تعالى ولهم عذاب اليم ثم اى مؤلم بمعنى موجه من كما كانوا يكذبون شر بالسكون للكاف في قراءة عام
وخرق والكسائ والمعنى بسبب كذبهم وببطلان جزاء له وهو قولهم امنا والكذب هو الخبر عن الشيء بخلاف
ما هو به وهو حرام كله لانه علل به استحقاق العذاب حيث رتب عليه وما روى ان ابراهيم عليه السلام
كذب ثلاث كذبات فالمراد التعريض ولكن لما شابه الكذب في صورته سمي بذكره البصاوي وسيأت
بيان التعريض وقال الله تعالى شر واجتنبوا قول الزور شر الكذب شر خفاء لله شر اى ما يبين عن باطل
الى الحق وفي المصباح الحيف المسلم لانما نزل الى الدين المستقيم والتحيف الكناسك شر حد شر يعني في الاما
احمد بن حنبل رضى الله عنه باسناده عن ابي امامة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يطعم شر بالبناء للمفعول اى يطعم الله تعالى من الطبع بالسكون وهو الجميلة التي خلق الانسان
عليها والطبيعة مزاج الانسان المركب من اخلاط كذا في المصباح العبد من المؤمن على الحداد شر جمع خلة
بالحاء المعجمة مفتوحة وهي الخصلة والمعنى ان المؤمن يجعله الله متفطبا مطبوعا على جميع الخصال حسنها
وقيحها صر كلها الانحائية شر وهي ضد الامانة وقد تقدم بيانها صر الكذب شر فان المؤمن لا يطعم الله
تعالى من اصل خلقه على واحد من هذين الخلقين وانما يكون ذلك فيه بطريق التخلق من معاشره المؤمنين
واختلاطه بهم صر يعنى روى ابو يعلى باسناده عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد صرح شر الايمان شر الخالي من اكدار الشكوك والاهوار
حتى يدع شر اى يترك شر المزاج شر بالضم اسم من مزج مزجا من باب نفع ومزاجه بالفتح وهو ضد الحد فان
كثرة المزاج تزل الخشوع من القلب وتذهب هيبه الامر من النفس فيضعف الايمان شر ويؤيد صر الكذب
شر فان يضعف الايمان ايضا ويوقع في الشكوك والاهوام في الحق لسهولته عند صاحبه وعدم الوحشة منه
فسرى ذلك عنده الى مجوزه باطنا على اهل الصدق والعصمة من المملوك والانباء عليهم السلام فيفضل
الى الكفر صر ويدع شر اى يترك شر المرأة شر مصدر ما ربه اماره مارة ومرارا جادته سواء اراد بالجدال
الحق او الباطل ولا يكون المرأة الا اعتراضا بخلاف الحدال فان يكون ابتداء واعتراضا ذكره في المصباح صر وان
كان شر الذي ترك المرأة شر محققا شر اى معه الحق فيما قاله صرح شر يعنى روى ابن جابر باسناده عن ابي
برزة رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الكذب يسود الوجه شر اى يجعل

الوجه اسود في الدنيا والاخرة كماية عن قبح الصورة في عين الناس بحيث يرون الكاذب مذموما مخذولا
فما بينهم من التهمة ثم اسم من ثم الرجل الحديث غاشم باي قتل ومترى سعي بليو وقع فتنة او وحشة
فالرجل ثم تسمية بالمصدر ونما مبالغة والاسم التيم ايضا كذا في المصباح وقال النووي في شرح مسلم
التيمه نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد من عذاب القبر ثم على معنى انه يكون بسببها
عذاب القبر لميت كما ورد في حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرى قبرين فقال
انما يغذيان وما يغذيان في كبرهما احدهما فكان يشي بالتيمه واما الآخر فكان لا يستتر من بوله
رواه البخاري ومسلم وهذا اللفظ احدي روايات البخاري قال العلماء معناه وما يغذيان في كبر اي كبر
في زعمهما وقيل كبر تركه عليهما وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يدخل الجنة نمام رواه البخاري ومسلم من ثم يعني روى الترمذي باسناده من عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كذب العبد قرأ في بكذبه واحدة في كلامه مرتين عذبه الله تعالى
يفرجه ربه مريلا ثم والميل تلك الفرسخ قال في المصباح الميل بالكسر عند العرب مده البصر من الارض وعند
القدماء اهل الهية ثلاثة الاف ذراع وعند المحدثين اربعة الاف ذراع والخلاف لفظي فانهم اتفقوا
على ان مقداره ستة وتسعون الفا صبيح والاصبع سبع شعيرات بطن كل واحدة الى ظهر الاخرى وكن
القدماء يقولون الذراع اثنان وثلاثون اصبعاً والمحدثون اربع وعشرون اصبعاً فاذا قسم الميل على
رأى القدماء كل ذراع اثنان وثلاثون كان المتحصل ثلاثة الاف ذراع وان قسم على رأي المحدثين اربعة
وعشرين كان المتحصل اربعة الاف ذراع والفرسخ عند الكل ثلاثة اميال اعم ولعل هذا التقدير بالميل
لنباعد الملك يراد به كثرة النفرة عنه والتقطيع والتقصيع لفعلة ذلك الذي اتى به لا التحديد بالميل
ويمكن ان يراد بالتحديد والملوك بالام العهد الذهني هو كل بكنانية عمله لا يفارق اصلا واذ اتبعه هذا
المقدار عنه رجع اليه في الحال من غير مهلة من ثم من ثم راجعة من كذب به ثم من الكذب فلا يبعد ان
الملئكة عليهم السلام يشمون ذواتهم الاعمال الصالحة والاعمال البقية والله تعالى يكشف لهم من
صفاء روجانهم وخلوصهم من اكنار الطبيعة عن طيب لعملى في كسروعة وخبث المعاني الخفية كما يدرك
ذلك بعض الروايات من البشر اذا صفت قلوبهم وانصفت مرايا حواسهم من كدورة البشرية كما نقل
بعضهم ان الغيبة كان يشم لها رائحة فبيحة في الزمان الاول واليوم لما كثرت واعاد الناس عليها
تكن تلك الرائحة تشم منها وبعض الناصحين كان يشم من في المنكر عليه رائحة خبيثة ومن ثم لم يلق
عليه رائحة حسنة طيبة تفوح في مجلسه ولا يشمها غيره من ثم يعني روى الزهري باسناده من عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت ما كان من خلق شريطين اي سجيبة وطبيعة من بعض الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الكذب ثم لان على الضد من خلقه صلى الله عليه وسلم وسجيته والانسان يفيض ما
ينا في طبيعته من احوال غيره مما اطلع ثم اى كشف واشرف صلى الله عليه وسلم على احد من ذلك ثم
اى الكذب من بشي ثم وان كان في كلمة واحدة من فيخرج ثم ذلك الشيء الذي اطلع عليه صلى الله عليه وسلم
من قلبه ثم لان بقي امرا عظيما تردها في قلب النبي صلى الله عليه وسلم حتى يعلم ثم صلى الله عليه وسلم
من ان ترى ذلك الاحد من الناس المذكور قد اخذت توبة ثم الى الله تعالى بما اتى به من ذلك الكذب فيقول
حينئذ من قلب النبي صلى الله عليه وسلم ما ترده فيه من هول ذلك الكذب الذي اطلع عليه صرق ثم
يعنى روى البيهقي من عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الكذب مجاب
ثم اى ما عدو منا في صراخ الايمان ثم لان معنى الايمان التصديق وهو نسبة الصدق الى الله تعالى ورسوله عليه
السلام فيما جاء عنها فيقتضى ذلك اتباعها في الصدق والكذب ضد الصدق وهو ما في الاتباع
فهو مجاب للايمان لا مناسب له وراشه ثم اى اشد الكذب صراخا من ثم من ثم بهت بهت من بانفج
قد في الباطل واقرى الكذب ذكره في المصباح وفي الصحيح بهت بهت وبتان فهو بهت اى قال ما لم
يفعله فهو بهوت من حد ثم يعني روى الامام احمد باسناده من عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من شتم الخصال القبيحة صلبه كاهن كاهن كاهن لا يكفرهن ولا يحبو

انهم في التوبة منهم والافلاح والرجوع عنهم الاصل صراخا من ثم تعالى ثم في الثانية قتل
النفس ثم المؤمنة او المعاهدة بغير حق وجب عليها القتل بسببه كخروج من الايمان او زنا بعد احكام
او فساد في الارض او قتل محققون الدم من ثم الثالثة صرحت شر بالسكون او الخربك مصدر بمعنى كنه
اشان من ثم من ثم مؤمنة وكذا معاها او معاها من ذمى او مستامن من ثم الرابعة صراخا من
ثم اى الهرب من ثم الزحف ثم اى الاقدام في الحرب على المشركين وذلك اذا كان المشركون مقدار المسلمين
منهم لان الله تعالى وعدهم بالنصر بقوله سبحانه فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن
منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين وفي مختصر المحيط ولو كان عدد المسلمين مثل نصف
المشركين لا يحل لهم الغزاه منهم ولا باس بان يفر من يرمى اذ لم يكن معه آلة الرمي وكذا اذا فر من باب
الحصن ومن الموضع الذي يرمى فيه المخيق وكذا لا باس بان يفر الواحد من الثلاثة الا ان يكون المسلمون
اثنى عشر الفا كلهم واحدة فيقتل لا يجوز لهم ان يفر واخر وثلاثة خمسة صرحت ثم اى حلف بالله
تعالى صر صابرة ثم اى بالغة جهد القسم قال في المصباح صبرته صبرا من باب ضرب خلفته جهد القسم ثم يقطع
اى الحلف ثم يشارى بملك اليه من ثم الاثر اى ملكا يملكه ثم غير حق ثم يضع يده عليه ويحلف انه ملكه حيث يحلف
عن اقامة البينة صراخا من ثم شهادة الزور ثم ان يشهد بما لم يراى ثم يرضى روى ابو داود باسناده من
عن خريم بن فانك رضي الله عنه انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فلما انصرف
ثم اى فرغ من صلاته ثم قام ثم قام ثم قام ثم قام ثم قام ثم قام ثم قام ثم قام ثم قام ثم قام ثم قام
ثم شهادة الزور ثم التي يشهد بها الانسان بالباطل فيقطع بها حق الغير صراخا من ثم تعالى قال
ذلك صر ثلاث مرات ثم من باب التاكيد اللفظي ثم ثم قرأ ثم قوله تعالى صراخا من ثم الرجز ثم اى
النن والقذر قال الفارابي وكل شئ يستقدر فهو رجز وقال النقاش الرجز النجس وقال في الفارغ
وربما قالوا الرجاسة والنجاسة اى جعلوها بمعنى وقال الازهرى النجس القذر الخارج من بدن الانسان
وعلى هذا فيكون الرجز والقذر والنجاسة بمعنى وقد يكون القذر والرجس بمعنى غير النجاسة ورجس
رجسا من باب نقي ورجس من باب قرب لغة كذا في المصباح من من الاوثان ثم جمع وثن وهو الصنم
سواء كان من خشب او حجر او غيره وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الصنم هو الوثن المتخذ من
الحجارة والخشب ويقال الصنم المتخذ من الجواهر المعدنية التي تذيب والوثن هو المتخذ من حجر او خشب
وقال ابن فارس الصنم ما يتخذ من خشب او نحاس او فضة والجمع اصنام ذكره في المصباح صراخا من ثم
قول الزور ثم اعم من شهادة الزور صراخا من ثم يعني روى البخاري ومسلم باسنادهما من عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال لما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ثم عليه السلام صراخا من ثم بالفتح والتحقيق
حرفا مستقفا وتنبه صراخا من ثم اى اخبركم معشر المؤمنين صراخا من ثم الذنوب صراخا من ثم ثلاثا
ثم اى قال ذلك ثلاث مرات صراخا من ثم الاشارة بالله ثم تعالى صراخا من ثم مصدق ثم عقوق الولد اياه من باب
فعد اذا عصاه وترك الاحسان اليه فهو عاق كذا في المصباح صراخا من ثم الذين ثم المسلمين او الكافرين الا
في الكفر والمعصية فلا طاعة لها عليه في ذلك قال تعالى وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به
علم فلا تطعهما صراخا من ثم شهادة الزور ثم اى الكذب فيما لم يره ولم يحضره وان كان حقا في نفسه وان حلف له
صاحب الحق على ذلك وغلب على ظنه صدقه بانه زور ما لم يره ويحضره قال في شرح الدرر قبل الشهادة
من اهل الاهواء الا الخطابية وهم من غلاة الروافض يعتقدون جواز الشهادة لكل من حلف عندهم
ان يحق ويقولون المسلم لا يحلف كاذبا وقيل يرون الشهادة لشيعتهم واجبة فتكن الشبهة في شهادتهم
صراخا من ثم باعادة حرف الاستفتاح والتنبية صراخا من ثم شهادة الزور ثم تأكيد من قول الزور في الشهادة
وغيرها صراخا من ثم صلى الله عليه وسلم صراخا من ثم قال ابن الاثير العامة لا تعرف الا بالاميل
في القعود معتمدا على احد الشقيين وهو يستعمل في المعنيين جميعا يقال انك اذا اسند ظهرك او جنبك
الى شئ معتمدا عليه وكل من اعتمد على شئ فقد اتكأ عليه ذكره في المصباح صراخا من ثم فجلس ثم واما جلوس غير
القعود فاجلوس هو الاستئصال من سفلى الى علو والقعود هو الاستئصال من علو الى سفلى فعلى الاول

يقال لمن هو نائم أو ساجد أو جالس وعلى الثاني يقال لمن هو قائم أو قاعد وقال الغارابي وجماعة الجليوس
 نقض القيام فهو اعم من القعود كذا في المصباح فما زال يكررها ترى شهادة الزور حتى قلنا ليت سكت
 ترى عن تكراره ذلك لثلاث تلحقه المشقة والتعب وتكرار البهتان ايضا صرا لا فتراه ثم اخلاق الكذب
 يقال ان ترى عليه كذا باختلافه والاسم الغزوة بالكسوف وفي باب رمي افترى كما في المصباح صرح على الله
 تعالى وصرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى ومن اظلم ظلماتا ممن افترى على الله كذبا
 ثم اخلاق احكام من تحريم وتخليط وصحة وفساد بالعقل من غير دليل شرعي وباجار عن الله تعالى
 انه فعل بفلان كذا ونحوه وقال الله تعالى من الذين يقولون على الله الكذب ثم يتبعونهم لذلك صرا لا
 يفعلون ثم اى لا يفوزون ولا ينظفون ولا يسعدون في الدنيا ولا في الآخرة صرح ثم شرع في بيان الخلق
 ومسلم يا سادة صرح عن المغيرة بن شريك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان كذبا شر ونكره لعقبة عمومه في القليل والكثير ولو بحرف واحد صرح على ثم فيما لم اقله صرح ليس كذب
 على احد شر غيري من الناس وذلك لان الكذب على النبي عوى بنوة في المعنى لانه اتيان بما يشبه على الغير
 بان قول النبي ولا يزل من الله ان يكون شرعا ولا كذلك الكذب على غير النبي من احاد الناس فانه لا يترتب
 عليه ما يترتب على ذلك من المفاسد صرح في كذب على غيره اى قال معنى ما لم اقله عن تقدمه واخر قصد الى فعلت ما
 افعله او نسب الى الاقرار على ما لم اقله على غيره صرح في كذب على الله تعالى كذا في المصباح
 مسكنا كذا في المصباح ثم مقبده ثم بفتح الميم والعين موضع القعود صرح من النار ترى نار جهنم صرح
 ثم جملة صرا لا فتراه ثم اى الكذب صرح على الله تعالى ان يفتى ترى بين حكم الله تعالى واقعة من
 الوقائع صرح بغير علم شرع منه من دليل نص في كتاب او سنة او اجماع او قياس على ثابت باحدها او
 تقليد مجتهد من الاربعة بل بمجرد راي عقله ونظر فكره صرح قال الله تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم
 الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ثم بين سبحانه وتعالى ان ما يصفونه بالتحليل
 والعزيم كذب واقتراء وتوعد عليه وما مصدرية اى لا تقولوا لاجل وصف السنتكم الكذب ثم ذكر
 بعده الكذب على الله والاول مطلق ولا تكرار اوهى موصولة اى الذى تصف السنتكم الكذب منه فحذف
 منه لانه معلوم وفيه ان الكذب لا حقيقة له وانما هو وصف محض ويحتمل ان اللام لام العاقبة ذكره
 ابن جليل في مختصر تفسير الرازي وفي تفسير الزجاج قال في الكذب ثلاثة اوجه قرئت الكذب بمعنى
 بالنصب وقرئت الكذب بمعنى بالخفض وقرئت الكذب بمعنى بضمين فتر قال وهو اكثر القرآت الكذب
 فالمعنى ولا تقولوا الوصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام ومن قرأ الكذب كان رده على ما معنى
 ولا تقولوا الوصف السنتكم الكذب ومن قال الكذب فهو نفي للألسنة يقال لسان كذوب والسنة كذب
 صرح في معنى روى بوداود يا سادة صرح عن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا ثم الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انه قال صرح من افترى بالشيء المفعول المحذوف له احد من زعم العلم حكم الله تعالى في واقعة بغير علم
 ثم شرع صرح ان ثم ترى الحجة التي اكسبها في علمه بمقتضى فتوى من افاء بغير علم في اضرار نفسه
 او اضرار غيره صرح على من افاء ثم وهو ذلك الجاهل الذي زعم العلم اذا التبس عليه ودخله الغرور فيه
 ولم يعرفه وما اذا عرف جهله فاستفاه تشارك في الاثم وذكره لا سيوطي في الجامع الصغير برمز ابي
 داود وابن ماجه والحاكم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم ثلاثة
 كتاب ناطق وسنة ماضية ولا ادري وفي شرح المناوى على الجامع الصغير واخذ من هذا الحديث
 على العالم اذا سئل عما يعلم ان يقول لا ادري ولا اتحققه اولا علمه او الله اعلم وقول المسؤول لا علم
 لا يضع من قدره كايظنه بعض الجملة لان العالم المتمكن لا يضر جهله ببعض المسائل بل يرفع قوله لا ادري
 لانه دليل على عظيم محله وقوة دينه وتقوى ربه وطهارة قلبه وكامل معرفته وحن نيته وانما يأتى
 من ذلك من ضعف ديانته وقلت معرفة لانه يخاف من سقوطه من عين المحاضرين ولا يخاف من
 سقوطه من نظر رب العالمين وهذه جملة ورقة دين ومن ثم نقل لا ادري ولا علم عن الامية الاربعة
 والخلفاء الاربعة بل عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام وفي مسند الدارمي موصولا

من عدة طرق ان عليا كرم الله وجهه سئل عن مسئلة فقال لا علم لي بها ثم قال واربدها على كبدى سئلت
 عما علم لي به فقلت لا علم وفيه ان رجلا سأل ابن عمر رضى الله عنهما عن مسئلة فقال لا علم لي بها فولى الرجل
 فقال ابن عمر نعم ما قال ابن عمر واخرج ابوداود في الناسخ والمسنوخ وان مردويه عن خالد بن اسلم خرجنا
 بنشى مع ابن عمر رضى الله عنهما فلحقنا اعرابي فسأله عن ارت العتة فقال لا ادري قال انت ابن عمر ولا
 تدري قال نعم اذهب الى العلماء فلما أدبر قبل ابن عمر يد به وقال نعم ما قلت واخرج البخاري عن ابن مسعود
 رضى الله عنه من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم واخرج الهروي عن ابن مسعود رضى الله عنه
 اذا سئل احدكم عما لا يدري فليقل لا ادري فانه ثلث العلم واخرج الحازمي في سلسلة الذهب عن احمد عن
 الشافعي عن مالك عن ابن عجلان اذا اخطأ العالم لا ادري اصيبت مقالتك والايثار والآثار في هذا كثيرة
 وانما اطلت با تراد هذه البند لما تطابق عليه فقهاء زماننا من التماسي عن ذلك والمبادرة الى الجواب
 باللسان والقلم كيف كان صرح ومن ثم جملة صرا لا فتراه على الله تعالى ثم ايضا صرح التواجد ترى كلف الوحد بالتصنع
 في اظهاره صرح وهو ادعاء الولاية لى اى انزولى من اولياء الله تعالى صرح وادعاء الكرامة شراى الامر
 الخارج للعادة بينه وبين الله تعالى كرماله من الله تعالى لانه وليه وهذا الادعاء اما ان يكون باللسان
 او بقرينة الحال فان كان باللسان فاما ان يكون مع مانع يمنع من الولاية محقق من غير شبهة ككفر ظاهر او شرك
 بالله تعالى معلوم على اليقين فيجوز الا فتراه على الله تعالى متحقق والمعصية لا تمنع من الولاية لعدم المعصية
 في الاولياء خصوص اذا اثنى امر التوبة في كل مرة لقوله تعالى ان الله يحب التوابين والتواب هو كثير التوبة
 والكثير التوبة هو الكثير المعصية والاصرار امر حتى لانه نية الدوام على المعصية والمنبات افعال القلوب
 فلا يعلمها الا علام الغيوب واما ان لا يكون مع مانع فهو امر محتمل لا قطع فيه شيء فلا فتراه فيه على الله تعالى
 وان كان بقرينة الحال فهو من قبيل التجسس على المسلم واستكشاف سره مع احتمالها ايضا فالقطع مستغنى
 على كل حال فلا فتراه مستغنى عن القطع ولئن كانت من قبيل ما هو باللسان فقد علمت ما فيه على ان التواجد
 بتكلف الوحد في نفسه من غير حقيقة الوحد لا باس به من قبيل التمسك بالصالحين محبة فيهم وورع
 في التزني بزيهم وتكلف التخلق باخلاصهم كذا كرا الاما والقشيري في اوائل رسالته في الفرق بين التواجد
 والوحد والوجود قال فالتواجد استدعاء الوحد بضرب اختيار وليس لصاحبه كمال الوجود اذ لو كان
 واجدا وباب التقا على كثره اظهار الصفة وليست كذلك فقوم قالوا التواجد غير مسلم لصلها لما يتضمن
 من التكلف وينبغى عن التحقيق وقوم قالوا انه مسلم للفقراء المجرد من الذين ترصدوا الوجودان هذه المعاني
 واصله خبر الرسول صلى الله عليه وسلم ابكوا فان لم يتكوا قبا كوا والحكاية المعروفة لابي محم الجبريت
 انه قال كثر عند الجنيد وهناك ابن مسروق وغيره وثمة قول فقام ابن مسروق وغيره والجنيد ساكن
 فقلت يا سيدى مالك في السماع شيء فقال الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر بالسماء ثم قال
 وانت يا محم مالك في السماع شيء فقلت يا سيدى الى اذا حضرت موضعا فيه سماع وهناك محمته
 امسكت على تقصى وجدى فاذا خلوت ارسلت وجدى فتواجدت فاطلق في هذه الحكاية التواجد
 ولم ينكر عليه الجنيد ونمة الكلام في رسالة القشيري المشهورة وسمعت عن ينقذ على فقر الصوفية
 في زماننا ومحيط عليهم انه قال من رايته يتواجد منهم نفرزه بمسلة ونحوها من ابراهيم فان احسن
 بها فهو كاذب في وجدته وهذه حافة وجهالة وعداوة لفقراء طريق الله واضحة الم يعلم المسكين
 انه لدخل في صلاته وخشع فيها على غاية ما يعرف في علمه النافع له على زعمه وقرصه برغوث او قملة
 لا حس يذ لك مع وجود خشوعه عند نفسه ولو غرز النبي بآخرة في وقت نزول الوحي عليه وغيبته
 عن عالم الحسن بالكلية لثألم بذلك ووحد الوجه منه مع كمال صدقه في حاله وقوله صرح ما فعل بعض
 متصوفة زماننا ترا اطلع من المصنف رحمه الله تعالى على قوم مخصوصين يدعون الصوفية وليسوا
 فيه بيقين منه فلا يسوع لغيره اطلاق ذلك في كل من لم يعرف امره على اليقين ولا يجوز الطعن في
 احد مخصوص بعينه من عامة المؤمنين فضلا عن خاصتهم من الفقراء السالكين صرح ومن ثم جملة صرا لا فتراه
 على الرسول ترى رسولنا محم صلى الله عليه وسلم صرح ان يحدث ترى بنقل مر عنه ثم الانسان الحديث

فالأحكام وغيرها صريح علم شرع منه بصحة ذلك الحديث في غالب ظنه بان علم بالوضع او علم على معنى مخالف
 للدين وحديث به على ذلك او اخترع كلاما ونسبه الى حديثه عليه السلام صرح شرعي روي الترمذي
 باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مرفوعا الحديث
 حتى ترى احترزا ومنه واحتفظوا عليه وتوقوا من دخول الخطاء عليكم فيه صراحا ما علمتم شر او غلب ظنكم
 صحت فيجوز لكم ان تحذروا به عني واما الموضوع فلا يجوز التحدث به لمن يعلم بوضعه كقول توبة البهتان
 الذي هو اشد الكذب تكون من ثلاث ثم من الخطأ الأولي صرح به شرعي نصيبه بالقطع من غير تردد
 على تركه شرعي البهتان وعدم العود اليه طول العمر وشر الثانيه صرح باستحلاله شرعي طلبه الاحلال من صاحب
 الحق يعني ان يجعله في حل بمساحته عما ابرته به صرح ان امكن من ذلك بان كان صاحب الحق حيا حاضرا
 ولا يوقع ذلك في خصومة معه او عداوة وشر الثالثه صرح تكذيب نفسه شر بان يقول ما كذبته على فلان
 لا اصل له ويحذرك من عند المسامحة شر البهتان لا بينه وبين نفسه او عند غيره من الناس وعند من
 ابرته فقط وشر من شتم الكذب شر ايضا والافتراء على الغير صرح الادعاء شر اي لا ينسب والافتراء شر اي
 غيرا به شر من الناس وشر كذلك ادعاء اي انتساب وانما العبد صرح لغير مواليه شر اي سادته صرح
 شر يعني روي البخاري ومسلم باسنادهما عن سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من ادعى من الادعاء قال في الصحيح الادعاء في الحرب الاعتراض وهو ان يقول انا فلان بن فلان صرح
 الى غيرا به شر بان قال انا ابن فلان لقريب منه او اجنبي او فعل ما يدل على ذلك من التزيين بزي اولاد من
 يريد الانتساب اليه ويحذرك ومنه نعم اولاد الشريفة بالعمامة الخضراء وابوهم ليس بشريف يريد
 الانتساب الى غيرا بهم من يدعون وصول الشرف اليهم منه وهو جدهم الفاسد ابواهم وقد اعرضوا
 عن الانتساب اليهم والى جدهم الصحيح اب ايهم وان كانوا من جهة الشرف باهم افضل من ليست
 اهم شريفة وليس لهم احكام بنى هاشم الثابت نسبهم من جهة الاب الى احد الحسين رضي الله عنهما
 وان كان شرف الحسين من اهم فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس لغيرها من
 جميع الامهات ما لها من الخصوصية كما ثبت في الاحاديث الصحيحة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كل بنى آدم ينتمون الى عصبة الاولاد فاطمة فانا ولتهم وانا عصبتهم وفي رواية كل بنى انى نمت
 عصبتهم لا بهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا عصبتهم وانا ابوهم ذكره السيوطي في الجامع الصغير
 وفي شرحه لما روي قال في اصل الروضة من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته ينتسبون
 اليه بخلاف غيره قال السيوطي ولم يذكر مثله في اولاد بناته بانه كاولاد بنت بنته زينب من
 عبد الله بن جعفر وهم موجودون الآن فهم من آل وذريته واولاده اجماعا لكن لا يثرون اولاد
 الحسين في الانتساب الى النبي صلى الله عليه وسلم قال وقد فرقوا بين من يسمى ولد الرجل وبين من ينسب
 بالخصوصية للطبقة العليا فقط فاولاد فاطمة الاربعة ينتسبون اليه صلى الله عليه وسلم واولاد
 زينب وام كلثوم ابنتا فاطمة ينتسبون اليهم لا الى الام ولا الى ابينها المصطفى صلى الله عليه
 وسلم جريا على قاعدة الشرع ان الولد يتبع ابيه ما خرج عن ذلك الا اولاد فاطمة وحدها بالخصوصية
 التي نص عليها في هذا الخبر وهو مقصور على سلاله الحسين انتهى كلامه واما وضع العلامة
 للشريف من الام في عمامته البيضاء حتى يتميز من ليس بشريف من الام ليجترع الناس ولا يجترئ عليه
 غيره دون العمامة الخضراء المشيرة الى انه شريف من الاب فهو امر جائز ليس فيه ادعاء الى غيرا به
 حيث جرى بذلك العرف بين الناس وصار امرا معلوما عندهم وان كانت العمامة الخضراء والعلامة
 الخضراء لا اصل لها في الشرع قال المناوي في شرح الجامع الصغير معزيا الى الذهبي قال والعلامة
 الخضراء لا اصل لها في الشرع بل حدثت سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة بامر السلطان شعبان وهو
 شر من ادعى الى غيرا به صرح علم انه شر اي من ادعى اليه صرح غيرا به شر احترزا عما اذا لم يعلم صرح فاجنة عليه
 شر في اخرة صرح امر شر اي لا يدخلها مع السابقين بلا عذاب ولا يدخلها اصلا ان اعتقد حل ذلك
 ولم يعتبر النسب الشرعي استهانته به وعدم احترام له فان الله تعالى شرع لاجل المحافظة على النسب احكاما

منها صلة الرحم ومنها نفقة القريب ومنها الميراث ومنها حق المطالبة في حد القذف ومنها وجوب
 البرق الابوين صرح مجرب شر يعني روي الامام احمد بن حنبل وابن ماجة وابن حبان رحمهم الله تعالى
 باسنادهما عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعى شر اي
 انتسب واعتزى الى غيرا به شر الذي هو من صلبه شر او تولى غير مواليه شر اي قرع على نفسه الولاء لغير
 مواليه اي معتقيه بان صادقهم ونصرهم صرح عليه لعنة الله ان شر اي طرده وبعده عن رحمة الله تعالى
 عليه وغالب اخبار براديه الشاء الدعاء عليه بالسوء كما ان صفة رحمة الله عليه اي مستولية وغالبية
 عليه الشاء دعاء بالخير قال في المصباح لعنه لعنا من باب نفع طرده وابعده اوسبه فهو لعين
 ومنعون وشر عليه لعنة صرح الملا نكه شر عليه السلام وشر عليه لعنة صرح الناس شر اي بقية الخلق شر
 اجمعين شر ناكيد للملا نكه والناس شر اي طردهم له وابعادهم اوسبهم مستولى عليه وغالب له بعد طرده تعالى
 له وابعاده وسبه زيادة في تقيع الحالة المذكورة صرح شر يعني روي البخاري ومسلم باسنادهما عن
 ابن عباس رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل شر اي ليس رجل ومن زائدة
 كازيدت الباء في خبر ليس في قوله تعالى ليس الله بكاف عبده والاصل كافي عبده وقوله المست بر بكم
 اي المست رتكم وزيدتها التاكيد صرح اي شر اي انتسب واعتزى الى غيرا به شر ليس بغير شر من لا عرض
 صرح وهو يعلم شر بان من انتسب اليه غيرا به صرح الا كشر اي جحد نعمة الله تعالى وسهرها التي هي النسب
 بين الناس كما قال سبحانه في معرض الامتنان وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك
 فذرا قال في المصباح كفر النعمة وبالنعمة ايضا جحد ها وفي الدعاء ولا تكفرك اي لا تكفر نعمك ام وكفرك
 النعمة فسق فمن فعل ذلك فقد فسق ولكن الصبغة موهبة للكفر ضد الايمان مبالغة في الردع والزجر
 مثل قوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر وتقدره ومن لم يحج فان الله عني
 عن العالمين مثل الحديث السابق فاجنة عليه حرام او من الكفر الذي هو ضد الايمان اذا استحل فعلة ذلك
 واستهان بحكم النسب الذي اعتبره الشرع كما صرح ومن ادعى شر اي زعم بلسانه او بقلبه ان له صرح ما
 ليس له شر من علم او صلاح او زهد او ورع او معرفة صنعة ونحو ذلك اذا كان يعلم ان ذلك الذي ادعاه
 ليس له او شك في انه له صرح فليس مما شر اي نحن بريئون منه لاننا نقول وكذب وتلبس على غيره وليست
 هذه من اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم بل هو برئ منها فهو برئ من انتصف بها من الناس او ليس بمؤمن
 ان اعتقد حل ما فعل من النفاق والكذب والتلبس على الغير صرح وليتبعوا شر اي يتخذ صرح مقعده شر اي موضع
 فتعوده شر من النار شر اي نار جهنم يعني يتميها لذلك ويستعد له فانه حاصل له بعد موته او في يوم
 القيامة لفسقه وسوء ما اتى به او لكفره واستحلاله الحرام القطعي صرح ومن دعا شر اي نادى من دعوت
 زيدا ناديته وطلبت اقباله صرح رجلا شر مسلما او امرأة ايضا او خني من المسلمين ولو بحسب ظاهر
 الامر فان امور القلوب لا يطلع عليها غير علام الغيوب صرح بالكفر شر بالله تعالى او بالشرك به وكذلك
 بالزندقة والحاد والنفاق الكفرى لانفاق العمل بان قال له يا كافرا وانت كافرا وهو كافرا ونحو ذلك
 صرح او قال شر عن غيره من المسلمين صرح عدو الله شر اي يا عدو الله او انت عدو الله وهو عدو الله او صار
 عدو الله ويحذرك وعدو الله هو الكافر ولا غير واما العاصي فهو المخالف للمعادي صرح وليس شر ذلك
 المقول له صرح ذلك شر اي كافرا وعدو الله تعالى يبقين عند القائل بل ليس كذلك عنده او مشكوكا في
 حاله لان الاصل فطرة الاسلام كما قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها والكفر امر طاري فلا بد
 من التحقق بريقين من غير شبهة في المقول له ذلك صرح الاحاد شر بالحاجة المهمة والمراد اي دمج قوله ذلك
 صرح عليه شر اي على القائل فيكون هو القائل لنفسه كافر او عدو الله وذلك لان رأى بنفسه ذلك الوصف
 في غيره وليس له وجود في ذلك الغير فظهر ان ذلك الوصف موجود في نفس القائل فلو انصف عرف
 ان نفسه حدث به واستعدت له فظهر فيها فالبتت على صاحبها ان ذلك الوصف في غيرها وليس
 الامر كذلك وذلك مكر سبي فيحق باهله كما قال تعالى ولا يحق الكفر السيئ الا باهله واذا حاق به مكره
 كفر وصار عدو الله تعالى بسمية الايمان في غيره كفرا وصدقة الله تعالى عداوة ويؤيد هذا ما روي

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل لاجيه يا كافر فقد باء بها
احدهما فان كان كما قال والارجعت عليه رواه البخاري ومسلم وذكره والدي رحمه الله تعالى في شرحه على
شرح الدرر قال لو قال للمسلم الاجنبي يا كافر او لاجنبي يا كافر ولم يقل مخاطب شيئا او قال لامرأته
كافرة ولم يقل المرأة شيئا كان العقوبة ابوبكر الا عمن يقول كذا القائل وقال غيره من مشايخ بلح لا يكفر
وانفتت هذه المسئلة بخارافاجاب بعض ائمة بخاري انه يكفر فنجح الجواب الى بلح انه يكفر في اني بخلاف
قول العقبة الى بكر رجع الى قوله وينبغي ان لا يكفر هذا القائل على قول ابى الليث وبعض ائمة بخاري
والختار للفتوى من جنس هذه المسائل ان قال مثل هذه المقالات ان اراد الشتم ولا يعتقده كما في الايكفر
وان كان يعتقده كما في القاطبة هذا بناء على اعتقاده انه كافر لا يكفر لانما اعتقد المسلم كما في اعتقاده ان
دين الاسلام كفر ومن اعتقد ان دين الاسلام كفر كفر ومنه شراى من الكذب ايضا كمر ما ورد في الآثار
الصحيحة من في قصة الرؤيا من مصدر رأى في منامه رؤيا على فعل غير منصرف لالف التثنية وهي غير الرواية
بالعين يقال رأيت الشيء رؤية ابصرته بحاشة البصر صرخ شريعى روى البخاري باسناده عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تخلم بحلم قرأى نسب الى نفسه رؤيا منام
قال في المصباح حلم يحلم من باب قتل فلما بضمين واسكان الكاف تخفيف واحلم رأى في منامه رؤيا
من لم يره شراى لم يكن في حقيقة امره رأى ما عاده من ذلك الحلم صر كلف شراى البناء للمفعول اى كلف الله
تعالى بمعنى امره امر القاب وكلفة ومشقة تعذيبه صر ان يعقد شراى يربط صر بين شعيرتين شراى
فيلف احدهما بالآخرى صر ولن يقر بعد ان صر بفعل شراى وفي حديث الجامع الصغير للاسيوطى قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يريحون راحة الجنة رجل ادعى الى غير ابيه ورجل كذب على ورجل
كذب على عينيه وفي شرحه للناوى اى قال رأت في منامى كذا لا يكذب على الله او على ملك الرؤيا اذ
الرؤيا الصالحة بشرى من الله وذلك كذب كبير فيلستحق العقوبة ولان رؤيا المؤمن خرو من اجزاء النبوة
كما ورد في عدة اخبار فكان الكاذب فيها متنبى باذاعة جراه من ستة واربعين جزءا من اجزاء النبوة
ومدى الجزء كدعى الكل ذكره الكلاباذى صر ومن استمع شراى كلف نفسه السماع بانفصات ونحوه صر
حديث شراى كلام صر فودع شراى بيت او طريق صر وهو شراى اولئك القوم صرله شراى لاستماعت حديثهم صر
كارهون شراى يصريح منهم او غلبة ظن منه خير كان حديثهم او شرادنيا او دنيا بحيث لم ياذنوا له
بسماعه منهم صر يحا ولا دلالة صر يصيب شراى البناء للمفعول اى يصيب الله تعالى اذ فيه شراى موضع
معصيته صر الا انك شراى ان افلس هو الرصاص الخالص ويقال الرصاص الاسود ومنهم من يقول الا انك
فاقل قال وليس في القرني فاعل بضم القين واما الا انك والاجر فيمن خفف وامل وكابل فاعجبات
كذا في المصباح من يوم القيامة صر جزاء له على استكشافه عن ستر اخيه المسلم وتجسس عليه وتعمده
ايتان ما يكرهه من ذلك فقد يكون القوم يتكلمون بعلوم يدق معناها عن فهمه فربما يفهم منها خلاف
ما ارادوا من الحق فيفضل هو او يسيئ الظن بهم فيكرهون استماعه طهر من اجل ذلك وقد يكونون في
سر من مهماتهم فلا يريدون ان يطلع عليهم احد او في مشورة ونحوه صر ومن صور شراى حجب او
دهان او ورق ونحو ذلك صر صورة شراى من صور ذى روح كاشان او فرس او طير لا صورة شجرة او
وردة او زهرة بدليل ذكر نفع الروح في قوله صر عذب وكلف شراى البناء للمفعول فيها والفاعل هو الله تعالى
صر ان ينفخ في ذلك المصور صر فيها قرأى في تلك الصورة التي صورها صر الروح شراى لنتم له دعوى مضاهاة
الحضرة الالهية فيما اتفردت به من ذلك صر وليس بنا فح شراى لا قدرة له على ذلك وعن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال
لهم احيوا ما خلقتم رواه البخاري ومسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس فيعذبه في نار جهنم قال ابن عباس
رضي الله عنهما فان كان لا بد فاعلا فاصنع الشجر وما لا روح فيه رواه البخاري ومسلم وذكرهما
النووى في رباح الصالحين صر ومنه شراى من الكذب ايضا صر خلف شراى النعم فالسكون اسم من

اخلف يخلف ضد وفاصر الوعد شراى بالخير صر اذا كان شراى الوعد صر في نية شراى قصد صر الخلف
شراى اى عدم الوفا صر وقد مر شراى الكلام على ذلك في اخلاق القلب المذمومة صر ومنه شراى
من الكذب ايضا صر تحديث شراى ذكر عند الغير صر كل ما سمع شراى من الاخبار فان من الكلام
السروى منه للجهل ومنه الصدق ومنه الكذب خصوصا في زماننا هذا الذي صار الناس فيه
يفترون باختراع القصص التي لا اصل لها صر مر شراى روى مسلم باسناده صر عن سلمة
بن وردة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المرأة شراى الانسان يعني يكفيه
صرايا شراى من جهة الاثر وهو الذب صر ان يحدث شراى يخبر غيره صر بكل ما سمع شراى من الاخبار
فعله يسمع خيرا كذا فيحدث به فيكون كاذبا والكذب ذنب من الذنوب صر والجحد شراى الغش
مصدر جحد في كلامه جدا من باب ضرب خلاف هزل والاسم منه الجحد بالكسر كذا في المصباح صر
والهزل شراى مصدر هزل في كلامه هزلا من باب ضرب مزح صر فيه شراى في الحديث بكل ما سمع
صر سوا شراى اما الحديث احيانا يسمعه ما سمع فلا ياسب به وكذلك طلب الحديث من الغير ان يحدثه
بما سمع قال والدي رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر السؤال عن الاخبار المحدث في البلد
كرهه بعضهم مطلقا وخص بعضهم الاستخبار وان لم يخصصوا الاخبار كذا في الظهيرية والربيع بن
خثيم والنخعي وابن سيرين ذهبوا الى الثاني كما في الملتقط والخمار انه لا ياسب بذلك مطلقا لكون
الانسان على خبرة من حاله كما في الظهيرية والواقعات يعني فلا ياسب بالاستخبار والاخبار على
الختار كما في الخلاصة والبزاية وغيرها صر ويجوز شراى يحل الكذب شراى الاخبار بالامس
على خلاف ما هو عليه مع علم المخبر بذلك صر في ثلاث قر مسائل صر وشراى الذي هو
صر في معناها شراى معنى الثلاثة المذكورة صر شراى روى الترمذي باسناده صر عن اسمعيل بن
يزيد رضي الله عنهما انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل الكذب شراى عن عبد صر الا
في ثلاث شراى خصال الاولى من رجل كذب امراته شراى على امراته صر ليرضيها شراى في امر المعيشة قال
النووى في شرح مسلم واما كذا به لزوجته وكذا به فالمراد في اظهارها للود والوعد بما لا يلزم ونحو ذلك
فاما المخادعة في حق عليه او عليها او اخذ ما ليس له او لما فهو حرام باجماع المسلمين صر والثانية
صر رجل كذب في الحرب شراى على العدو ولاجل الظفر به والنصرة عليه صر فان الحرب خدعة شراى
الخدعة بالضم ما يخدع به الانسان مثل اللعبة لما يلعب به والحرب خدعة بالضم والغش ويقال الغش
لغة النبي صلى الله عليه وسلم كذا في المصباح صر والثالثة من رجل كذب بين المسلمين شراى غشية مسلم
اى المتعادين المتأفرين صر ليصل بينهما شراى ان اخبر كلاهما بمحبة الاخر له وسؤاله عنه ونحو
ذلك اختراعا منه لتزول العداوة بينهما صر وزاد شراى الراوى لهذا الحديث صر في رواية شراى اخرى
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا من تلقا نفسه صر شراى روى عن ابى داود باسناده صر عن امر
كثوم شراى رضي الله عنها صر والمرأة تحدث زوجها شراى ضمن الاولى بعد قوله رجل كذب امراته
وفي صحيح مسلم قال ابن شهاب ولما سمع يرخص فيما يقول المنا شراى كذب الا في ثلاث الحرب
والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امراته وحديث المرأة زوجها صر والحق شراى البناء
للمفعول اى الحق العلماء صر بهذه شراى الخصال صر الثلاث شراى التي يجوز فيها الكذب صر دفع ظلم
الظالم شراى الظالم في المال او النفس او العرض ونحو ذلك صر واجابة الحق شراى عند من يريد امانته
وابطاله قال والدي رحمه الله تعالى في الاحكام الكذب مباح لاحيا حقه ودفع الظلم عن نفسه
صر كما في شراى مسألة صر خيار المبلوغ شراى البكر اذا زوجها غير الاب والجدة من بقة اولياها بلا اذن
نبلفت حيث صر يقول في النها رلفت الان شراى صر بالغة في هذا الوقت صر ونسخت النكاح شراى
ولم ارض به صر مع انها بلغت بالليل شراى وهذا الكذب منها التدفع به ظلم الظالم لها حيث زوجها ولها
فاسقا او فاجرا مفسدا ونحو ذلك صر قيل شراى قال بعضهم صر ومنه شراى من الكذب الجائر صر الوعد
شراى بالخير صر والوعد شراى الكاذب ان شراى من ولي الصبي او وصيه او شيخه صر للصبي اذا لم

بالكسر والتعجيل وهو لللازم للصدق كما في المصباح ص وإذا الكذب شري في أي شيء مما ذكره ص يهدي إلى الجور
 ثم صدى في الجور من باب تعد فسق وزنا ونحوه كذا في المصباح ص وإذا الجور يهدي
 إلى النار شري أي يوصل إلى دخولها ص وإذا الرجل يكذب شري أي يكذب مرة بعد مرة ص حتى يكذب عند الله
 كذا ما شري كثير الكذب ص شري يعني روى الترمذي بأسناده ص عن أبي الجور ص رضي الله عنه أنه قال قلت
 للحسن رضي الله عنه ما شري يعني أي شيء ص حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شري من العلم ص قال
 شري الحسن رضي الله عنه ص حفظت منه شري من رسول الله صلى الله عليه وسلم ص ردع شري أي ترك يا أيها المكلف
 ص ما شري الأمر الذي صير يريك شري أي يوقظ في الربيب والشك والتردد ولا تدرى هو خير أم شر وجاوز
 عنه ص ما شري إلى الأمر الذي صير لا يريك شري لا تراب فيه مما هو عندك خير محض ص فإن الصدق طاب له
 شري أي سكن بالقلب وركن إلى ما هو اليقين من أمور الدين ص والكذب ريبة شري أي شك وتردد على معنى أن
 كلامها يوصل إلى ما ذكره لاعتاده فمن اعتاده على الصدق أورثه الطمأنينة في جميع أمور دينه ودنيا
 ومن اعتاد الكذب أورثه الريبة في جميع أحواله ص حديثنا جك شري يعني روى الإمام أحمد وابن أبي الدنيا
 وابن جبان ولما كرم بأسناده ص عن عباد بن الصامت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أضمنوا
 لي من أنفسكم شري أي من جهتها ومن جانبها ص شري شري من الخصال العظام ص ضمن لكم الجنة شري عند
 الله تعالى يوم القيامة الخصلة الأولى ص أصدقوا إذا حدثتم شري أي أخبرتم الناس بالأخبار ص و
 شري الثانية ص أوفوا شري أي أوفوا وعدهم ص وإذا وعدتم وشري الثالثة ص أداوا شري أي أوفوا الأمانات
 إلى أهلها ص إذا أئتمنتم شري بالنساء للمفعول أي أئتمنتكم غيركم على وديعة أو حرمة مال أو أهل
 ص و شري الرابعة ص أحفظوا زوجكم شري من كل ما حرمه الله تعالى عليكم ص وشري الخامسة
 ص غضوا شري أي غمضوا ص أصدروا شري عن أن ينظروا إلى ما حرم الله تعالى عليكم النظر إليه ص وشري
 السادسة ص كفوا أيديكم شري عن تناول ما حرم عليكم أخاك من غضب وسرقة وربا ومكسر وتطيف
 في كيل وميزان النوع ص السادس شري من أنواع الستين ص الغيبة شري الكسر اسم من اغتصابه
 اغتيا إذا ذكره بما يكره من العيوب وهو حق فإن كان باطلا فهو الغيبة في هبت كذا في المصباح
 ص وهي شري الغيبة ص ذكر مساوي شري أي عيوب ونقائص أو ما يسوء قال في المصباح المساءة
 نقض البسرة وأصلها مساءة على مفعلة بمعنى الميعة ولهذا اتزاد الواو وفي الجمع فيقال هي المساو
 لكن استعمل الجمع مخففا وابتدت مساوية أي نقائصه ومعائبه ص أخيك شري في مختلفة الأدمية
 ولو كان كافرا ذميا أو مستامتا قال في تنوير الإبصار في باب المستام من كتاب الجهاد ويجب
 كف الأذى عنه وتحريم غيبته كالمسلم ص المعين شري بلفظ أو كتابه أو رعا أو إشارة أو محاكاة ص
 المعلوم عند المخاطب شري والسامع لذلك إذا غاب غير معين من الناس فليس بغيبة أولم يعلم للمخاطب ولا
 السامع ذلك المعين فلا غيبة أيضا ص أو محاكاة شري أي المساوي ص وفيه ما شري الغيبة ص باليد أو غيرها
 من الجوارح على وجه السب شري لصاحبها ص والبغض شري له والإعابة عليه فالغيبة تكون بالمقول والفعل
 وبالكتابة وفي شرح المناوي على الجامع الصغير بل وبالقلب قال ومن يستعمل التعريض في ذلك
 كثير من الفقهاء في التصانيف وغيرها كقولهم قال بعض من يدعي العلم أو بعض من ينسب للإصلاح
 ويتخذ ذلك ما يفهم السامع المراد به ومنه قولهم عند ذكره الله يعافينا أو يتوب علينا أو نسألكه
 السلامة فكل ذلك من الغيبة قال الغزالي وإياك وغيبة القراءتين وهي أن تفهم المقصود من غير
 تصريح فتقول أصلى الله وقد سألني وغنني ما جرى عليه فتنسأل الله أن يصليها وإياها فان هذا جمع
 بين خبيثين الغيبة إذ حصل به التغميم والآخر تركية النفس والتأعليها بالتحرج والصلاوح وإن كان
 قصدك الدعاء بالإصلاح فادع له سرا وان اغتمت له فعلمته أن لا يزيد فضيحه فيجرم ص
 وهو شري ذكر مساوي الغير مما هو غيبة ص حرار شري على كل مكلف ص قطعي شري في كتمان مستحله
 ص قال الله تعالى ولا يغيب بعضكم بعضا شري فدخل في البعض ما ذكرنا من المؤمن والكافر فلا الدواب
 والبهاثم والجحادات والنباتات وإن كانت الإغابة عليها لا يحل من حيث هي مخلوق الله تعالى

لا من حيث هي في نفسها كذا ص ص يجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا شري حال من الإح أو اللحم ص فذكر هتوة
 شري وهو تمثيل لما يناله الغتاب من عرض الغتاب له على فحش وجه والاستغناء المقر واسناد الفعل إلى
 أحد بالتعميم وتعليق المحبة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاعتياص بأكل لحم الإنسان وتجعل المأكول
 ميتا تقرير وتحقيق لذلك كما أشار إليه البيضاوي ص وأقول الله أن الله تواب رحيم شري أي ما تهني
 عنه وتاب مما فرط منه والمبالغة في التواب لانه يبلغ في قبول التوبة إذ يجعل صاحبها كمن لم يذنب أو لكثرة
 التوب عليهم أو لكثرة ذنوبهم ص شري يعني روى ابن جبان بأسناده ص عن أبي امامة رضي الله عنه
 أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل يؤتى شري أي يؤتبه الله تعالى يوم القيامة ص كتابه
 شري ما كتبت فيه الخصلة أعماه ص مشهور شري أي مشهورا ص فيقول شري ذلك الرجل ص يا رب
 فإن حسنات كذا وكذا علمتها شري لحسنات علمها في الدنيا ص ليست شري الآن ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص
 تعالى ص له محبت شري من ص
 بما لا يرضون به ص ص ص شري يعني روى الأصبهاني بأسناده ص عن عثمان رضي الله عنه أنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الغيبة والنميمة من السابقين بيانهما ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص
 وغيره ص حاتم بن ياقل أناله وصحبت الشجرة تساقط ورقها كذا في المصباح ص الإيمان شري أي المصدق بالله
 تعالى وما يجب التصديق به ص كما يصعد شري أي يقطع ص الراعي شري أي حافظ الماشية والبقر والغنم ص
 الشجرة شري من أشجار البادية ص شري يعني روى الإمام أحمد رضي الله عنه بأسناده ص عن ابن عباس
 رضي الله عنهما أنه قال ليلة أسري شري بالنساء للمفعول ص النبي صلى الله عليه وسلم ونظر شري عليه
 السلام ص النار شري أي نار جهنم ص فاذا قوم شري النار ص يا كلون الجيف شري جمع جيفة وهي جسد
 الميتة ص قال شري النبي عليه السلام ص من هؤلاء شري أي الذين يأكلون ذلك ص يا جبريل قال شري
 جبريل عليه السلام ص هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس شري يعني في الدنيا بالغيبة لهم ص ص ص ص ص ص ص
 شري يعني روى أبو يعلى والطبراني بأسناده ص عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من أكل لحم أخيه في الدنيا شري يعني بالغيبة له ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص
 تعالى ذلك اللحم ص ص ص يوم القيامة فيقال له شري أي لذلك الأكل في يوم القيامة ص كذا شري أي لحم
 أخيك ص ميتا كما شري ص أكله حيا شري الحياة الدنيا ص
 من قبل الإله في الحق ولا مخالفة في ذلك العالم الآخر ص
 في عبوس وقد كلم الرجل كلوحا وكلاحا كذا في الصحاح ص ويصيح شري يقال ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص
 إذا فرغ من شيء عناه والاسم الصجاج قاله ابن القوطية وغيره وقال بعضهم ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص
 وفي الصحاح اصبح القوم اصبحا إذا جلبوا وصباحوا فاذا جزعوا من شيء وغلبوا قبل ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص
 يعلى شري يعني روى أبو يعلى بأسناده ص عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال كذا شري أي أنا ومن معي من أصحاب
 رضي الله عنهم ص عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام رجل شري من كان في ذلك المجلس ولم يعيته لعدم
 تعلق حكم به من حيث هو والستر عليه ص فقال شري ذلك الرجل ص يا رسول الله ما العجز أو قال ما الضعف
 فلا شري وذكر اسم رجل آخر ص فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغتبتكم ص صاحبكم شري أي المذكور وأكلم
 له لما قلته عنه من نسبة العجز إليه والضعف في الأعمال الصالحة ص شري يعني روى ابن أبي الدنيا
 بأسناده ص عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت قلت لأمارة شري من النساء ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص
 ص وناعد النبي صلى الله عليه وسلم شري جالسة ص أن هذه شري أي المرأة المذكورة ص لطويلة فقال شري
 النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها ص الفظي الفظي شري يقال لفظ ريقه وغيره لفظا من باب
 ضرب رحي به ولفظ الجردابة إلى الساحل ولفظ الأرض الميت قد فته ولفظ بقول حسن تكلم به كذا في المصباح
 والفتى الق ما في بطنك بالاستعانة ص فلفظت شري أي الفتى الق من فم ص بضعه شري بالفتح أي قطعة
 ص من لحم شري فكاك ذلك تصديق لقوله تعالى وقول رسوله عليه السلام ص شري يعني روى أبو داود وأبو داود
 ص عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما عرج شري أي صعد ورفي شري يعني

أحمد بن ورقان بن حريش في ذلك في معارج العشرة سبعة في السموات والثامن إلى سدة المنتهى والتاسع إلى
المستوى الذي سمع فيه صريف الأقدام بتصاديف الأقدار والعاشر إلى العرش والرفرف والروية وسماع
الخطاب بالكتابة والكشف الحقيقي كما ذكره العلماء وقد مناه صرحت بقوم من الناس صرحتهم انظار
شجع ظفرو هؤلاء انسان مذكرو فيه لغات افصحها بضمين وبها قرأ السبعة في قوله تعالى حرمتا كل ذي
ظفر والثانية الاسكان للتخفيف وبها قرأ الحسن البصري والثالثة بكسر الظاء وزان حمل والرابعة بكسرتين
الاسباع وقرئ بها في الشاذ والخامسة الظفون والجمع انظار في مثل اسبوع واسابع كذا في المصباح صر
من نحاس ينجشون بها شراى بالانظار صر وجوههم شراى يقال خشت المرأة وجهها بظفرها خشتا من باب
صرب جرت ظواهر البشرة ثم اطلق الخش على الاثر كذا في المصباح صر فقلت من هؤلاء يا جبريل قال
هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس شراى يغتابونهم صر ويقعون شراى يظفون ويقعدون صر في اعراضهم
شراى الناس فيتكلمون في حقهم بما يميم ويشتمهم صر دت شراى روى ابوداود والترمذي باسنادهما
صر عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت قلت يا رسول الله حسبك شراى يكفيك صر من صفة شراى
بنت جعي من بني النضير زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عربية من بني اسرائيل ذكره القسطلاني
في مواهب صر نصرها شراى كونها قصيرة صر قال شراى صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها صر قد
قلت كلمة شراى ما قالت عن صفة رضي الله عنها صر لو خرج شراى بالبيتا للمفعول اي خطط صر بها البحر لرجبه
شراى اختلطت به وغيرت لونه وريحه وطعمه من قباحة معناها وشناعة مبناها وانما حمل عائشة رضي
الله عنها على ذلك الغيرة الموجودة في النساء وقال النووي في شرح مسلم في نظير ذلك من الغيرة التي عني عنها
للنساء في كثير من الاحكام لعدم انفكاكهن عنها حتى قال مالك وغيره من علماء المدينة يسقط عنها الحد اذا
قذفت زوجها بالفاحشة على وجه الغيرة واجتمع بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما تدرى الغيرة
اعلى الوادي من سفله صر شراى روى مسلم باسناداه صر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال هل تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم شراى ادرى بما سالت عنه من معنى الغيبة
وحكمة سؤال النبي عليه السلام لم عن ذلك مع علمه بعدم علمهم به حيث كان مما لا يعلم الا بالشروع ان يظهر
منهم كمال الاصغاء له بالتشوف الى ما لا علم لهم به باقرارهم بذلك وحتى يستكشف عن بقا كمال ادبهم
معه في ارجاع العلم اليه ليكمل اخذهم عنه صر قال شراى عليه الصلاة والسلام الغيبة هي من ذكر كمال اخالك
شراى المساوى لك في الاسلام او في الصورة الادمية كما قد مناه صر بما شراى بكلام صر يحرمه شراى
اذا سمع انك قلته عنه صر قيل شراى قال بعضهم له عليه السلام صر رايت شراى رسول الله صر ان كان
فاخي شراى الذي اغتبه صر ما اقول شراى فيه من ذلك الامر القبيح صر قال شراى صلى الله عليه وسلم صر ان كان
فيه ما تقول شراى من ذلك الامر صر قد اغتبه شراى فان الغيبة صدق ولكنه صدق حرام لما فيه من الغيبة
والاحتقار واذا المؤمن والمجاهد وهما محترمان شرعا قال بعضهم في قوله تعالى ليسال الصادقين عن
صدقهم هو الغيبة والغيبة فانها صدق حرام يسال عنه البديوم الغيبة صر وان لم يكن شراى ما تقول
من ذلك صر قد بهت شراى يقال بهت بهت بها من باب نفع قد فة بالباطل واقرى عليه الكذب والاسم المهران
كذا في المصباح صر اعلم شراى ايها المكلف صر ان الغيبة نعم ذكر عيوب غيره شراى العيوب صر في الدارين
شراى كسب النمر والزنا والسرقة ونحو ذلك صر و شراى العيوب صر في الدنيا كالتطول والقصر والعرج
والعور ونحو ذلك صر ل كن يشترط شراى كون ذلك غيبة صر معرفة المخاطب شراى بصاحب ذلك
الغيبة المذكور عنه في غيبته والافليس غيبة وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر في الاماكن
التي يتاح فيها الغيبة وعند جمل المشتغاب بان يقول شخص يفعل كذا وكذا ولا قرينة تدل على ارادته
كذا ذكره ابن السكنة صر و شراى شرط ايضا صر ان يكون شراى ذلك الذكر عيوب الغير صر على وجه السب
شراى الغير حتى يكون غيبة له صر عند علماءنا شراى للغيبة رحمه الله تعالى وغيرهم ايضا صر قال قاضي خات
في فتاواه رجل اغتاب اهل قرية شراى ذكرهم بعيوبهم صر فقال شراى غيبته لهم صر اهل القرية
شراى الغلامية صر كذا شراى فيهم العيوب الغلامية وعينها صر لم يكن ذلك شراى منه صر غيبة شراى

مرلاية لا يريد به شراى بقوله ذلك صر جميع اهل القرية شراى رجالا ونساء وصغارا وكبارا وصالحا وفاسقا
ومؤمنا وكافرا صر فكا نالوا شراى اهل القرية صر هو البعض شراى منهم صر وهو شراى البعض صر مجهول شراى ولا
غية لمجهول انما الغيبة لمعلومين صر الرجل شراى كذا المرأة صر اذا كان يصوم شراى الغرض والنفل صر
ويصلي شراى الغرض والنفل او يقتصر على الغرض من ذلك صر وشراى كنه صر يصير الناس باليد شراى بان يصنبرهم
او يبرق متاعهم او يعصيت شيئا منهم ونحو ذلك صر واللسان شراى بان كان يشتمهم او يفتابهم او ينم عليهم
او يتعاون عليهم عند الظلمة ونحو ذلك صر فذكر شراى ذكره احدهم او غيرهم صر بما فيه شراى من ذلك الوصف
التي هي غير زيادة على ذلك صر لا يكون شراى ذلك الذكر صر غيبة شراى وان كان المذكور له ذلك عاجزا عن رد
وزجره لكونه معيلا لم على ذلك صر وان اخبر شراى ذلك الناكر صر السلطان شراى الحاكم صر بذلك شراى الوصف
التي هي لجزء شراى عنه وينفع منه صر فالانتم عليه رجل شراى والمرأة كذا صر ذكر مساوى شراى معاب
وتبائح صر اخيه شراى لغير صر على وجه الاهتمام شراى من الم وهو المحزن يقال اهمني الامر يا فلان قلني
وهني همتا من باب قتل مثله واهم الرجل بالامر قام به كذا في المصباح صر لم يكن ذلك شراى الذي صر
غيبة شراى الغير من باب التحسر والتألم على الغير ان يكون في هذا الوصف المذكور صر انما الغيبة ان يذكر
شراى غيره بالعيوب صر على وجه الغضب شراى على والاحتقار له صر يريد به شراى بذلك الذكر لعيوب الغير
صر السب شراى الشتم والطعن في الغير والتشفي منه بالاحتقار له صر انتهى شراى في قول قاضي
خان في فتاواه صر وهكذا شراى مثل هذا الكلام صر ذكر في الخلاصة شراى كتاب خلاصة الفتاوى
صر وغيرها شراى من كتب فقه الحنفية صر فذكر العيب شراى والطعن به في الغير صر لتغيير المنكر شراى المحقق
في ذلك الغير من غير احتمال تاويل ولا امكان زواله بالاسرار اليه به اذا كان يمكن زواله بتلك الغيبة
بان كان صاحبها كفا لعل له من يخاف الفضيحة او يخاف مما يترتب على علم الناس بذلك في حقه والاملا فائدة
في ذكره فيكون غيبة والمعتبر في ذلك غلبة ظن الانسان قال النووي في رياض الصالحين اعلم ان الغيبة يتاح
لغير صحيح شرعي لا يمكن الوصول اليه الا بها وهو ستة اسباب وذكر منها الظلم فيوز للظلم ان يتظلم
للسلطان او القاضي او غيرها من له ولاية او قدرة على انصافه من ظالم فيقول ظلمي فلان بكذا ومنها الآلة
على تغيير المنكر ورد العاصي الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته على ازالة المنكر فلان يعمل كذا فازجوه عنه ونحو
ذلك ويكون مقصوده التوصل الى ازالة المنكر فان لم يقصد ذلك كان حراما صر او شراى ذكر العيب في حق الغير
صر الاستفتاء شراى طلب الفتوى من الفتوى في حقه اذا كان لا يمكن تعريف المفتي اصل المسئلة الابتعية كمال
الاطلاع على المسئلة واطلق النووي في رياض الصالحين حيث قال في جملة ما يتاح الغيبة فيه الاستفتاء فيقول
للمفتي ظلمي ابي او اخي او زوجي او فلان بكذا فله ذلك وما طرقت في الخلاصة من تحصيل حق ودفع الظلم
ونحو ذلك فهذا جائز للحاجة ولكن الا حوط والافضل ان يقول ما تقول في رجل وشخص او زوج كان من
امر كذا فانه يحصل به الغرض من غير تعين ومع ذلك فالمتعين جائز صر او ذكر شراى العيب في حق الغير صر التحذير
شراى تحذير الناس صر من شراى شراى ذلك الغير لئلا يغتروا به فيجدهم قال النووي في رياض الصالحين
وذلك من وجوه منها جرح المروجين من الرواة والشهود وذلك جائز باجماع المسلمين بل واجب للحاجة
ومنها المشاورة في مصاهرة انسان او مشاركة او ايداعه او معاملته بغير ذلك او بما ورثه ويجب على
المشاورة ان لا ينجح حاله بل يذكر المساوى التي فيه بنية النصيحة ومنها اذا ادعى متفقا يتردد الى مبتدع
او فاسق ياخذ عنه العلم وخاف ان يتضرر المنفعة بذلك فعليه نصيحه ببيان حاله بشرط ان يقصد النصيحة
وهذا ما يناط فيه وقد يحل التكلم بذلك للسند وليفسر الشيطان عليه ذلك ويحيل اليه انه نصيحة فليقتل
لذلك ومنها ان يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها اما بان لا يكون صالحا لها واما بان يكون فاسقا او
مغفلا ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية عامة ليزيله ويولي من يصلح او يعلم ذلك منه ليعامله بمقتضى
حاله ولا يغتريه وان يسعى في ان يحثه على الاستقامة او يستبدل به انتهى وفي جامع الشروح فاذا رايت
متفقا يتردد الى مبتدع او فاسق وخفت ان يتعدى اليه بدعته فلك ان تكشف له بدعته وفسقه لذلك
الخوف من غير حسد اذا قد يكون الباعث هو الحسد وليس الشيطان ذلك باظهار الشفقة على الخلق

تنكم غيبة له ففي أي زمان تعرفه الناس ليحذروا وشره وفساده فربما الغروا به وفسدت عليهم أمورهم به وهم
 لا يعلمونه صرأ ذكره شراى الفاجر من الناس وكذلك المرأة الفاجرة صرأ شراى الوصف الذى صر فيه
 ثم من غير زيادة على ذلك صر يحذره شراى يحترق منه صر الناس ثم في معاملاتهم وغيرها يعنى بقصد ذلك
 لا بقصد تنكده وفضيحه صر والامام شريحة الاسلام ابو حامد محمد صر الغرالى رحمه الله تعالى ضيق
 شراى امر الغيبة للحمة صر حيث لا يشترط شراى ان يكون مقصودة صر السب شراى والطعن صر ولو بلغت الى
 الاهتمام شراى وقوع اللم فى القلب واللمز على صاحب ذلك الوصف الفتيح بسبب انصافه به فيذكره بذلك
 الوصف وهو مختصر عليه طالك ان لا يكون موصوفاه حيث لم يكن ذلك الذكر غيبة له اذ لم يرد به سبه
 ولا انتقاصه والاولى اعتبار هذا الشرط فى الغيبة فحيث وجد فليست بغيبة قال في شرح الدرر رجل
 يذكر مساوى اخيه المسلم على وجه الاهتمام له لم يكن ذلك غيبة انما الغيبة ان يذكره على وجه الغضب يرد
 السب وفي شرح والدى رحمه الله تعالى ذكره بما يستجى به انما يكون غيبة اذا قصد الاضرار والسمائة
 به اما اذا ذكره تاسعا لا يكون غيبة وهو الصحيح كذا فى العنية صر ثم ان شراى حكم صر الغيبة على ثلاثة
 اضرب شراى جمع ضرب وهو النوع الضرب صر الاول ان تعاتب شراى انها المكلف غيرك من الناس بان
 تذكر عيوبه ومقايجه على وجه الاحتقار والسب له عند من يعلم به ولو بقرينة صر وقول شراى الاما
 احد في ذلك صر ليست تعاتب شراى لان اذكر كما شراى الوصف الذى هو موجود صر فيه شراى من غير
 زيادة منى ولا اقترافا عليه فلان من اذ ذلك ليس بغيبة وان الغيبة هى الكذب عليه والافتراف كرايانا من يقول
 ذلك من غالب فسقة العوام العاقلين في زماننا صر فهذا كفر شراى من قاله صر ذكره شراى الامام صر الفقيه ابو
 الليث شراى التميمي قدى صر رحمه الله تعالى في السنية شراى كتاب تنبيه العاقلين صر لانه شراى ذلك القول
 صر استحلال شراى من قاله صر الحرام القطعي شراى الثابت بدليل لاشبهه فيه وهو الكذب والسنة فان حرمه
 الغيبة فى القرآن والحديث حتى نقل القرطبي الاجماع على ان الغيبة كبيرة ذكره المناوى في شرح الجامع
 الصغير صر وشراى الضرب صر الثانى ان يعاتب شراى المكلف غيره صر وتبلغ شراى تصل صر غيبته شراى سبع
 او اثاره صر العتاب شراى اسم مفعول اى الذى ذكر فى غيبته بما يشوه صر هيك شراى الغيبة صر معصية
 لا تتم التوبة عنها شراى لعلها صر الا لا يستحل شراى طلب المسامحة له من صاحب الحق صر لانه شراى
 فاعل هذه المعصية صر اذا شراى اذى صاحب الحق صر فكان فيه شراى في هذا الفعل صر حق العبد ايضا
 شراى زيادة على حق الله تعالى وهو تحريم الغيبة صر وهذا شراى الضرب المذكور من الغيبة صر محل شراى موضع
 محل صر قوله شراى النبى صر صلى الله عليه وسلم فيما خرج شراى رواه واسنده صر دنيا طوطى يعنى ابن ابي
 الدنيا والطبراني في الاوسط صر عن جابر رضى الله عنه شراى وهو قول النبى صلى الله عليه وسلم صر الغيبة
 اشد شراى الاثم صر من الزنا قيل شراى قال قائل صر وكيف شراى تكون الغيبة اشد من الزنا والزنا فيه الحد
 دون الغيبة صر قال شراى النبى عليه السلام صر الرجل يزنى ثم يتوب شراى من الزنا صر فيتوب الله عليه
 شراى وفيه اشارة الى ان التوبة كافية فيما فيه الحد وان الحد والزرع والزنا اذا تاب تقبل توبته ولم
 يبق عليه الحد وكذلك شراى الجرم كما بسطته فى كتابي المطالب الوفيه صر وان صاحب الغيبة لا يغفر
 شراى البناء للمفول اى لا يغفر الله له صر حتى يغفر له صاحب شراى وهو الشخص المذكور بالستوى على طريق
 الغيبة واشار المصنف رحمه الله تعالى الى الضرب الثالث بقوله صر وان لم تبلغ شراى الغيبة صاحبها
 الذى قيلت فيه صر فيكفيه التوبة شراى من ذلك صر والاستغفار شراى طلب المغفرة من الله تعالى صر له شراى
 لنفسه صر ولمن اغتابه شراى ولا يشترط فى ذلك طلب المسامحة منه حيث لم يبلغه ما قيل في حقه فلم يتضرر
 ولا تاذى فكان ذلك حقا لله تعالى لاحقه فتكنى فيه التوبة بخلاف ما اذا بلغه فانه يتضرر ويستاذى
 فيبقى حقه لا يستقط الا بالمسامحة منه صر دنيا شراى يعنى روى ابن ابي الدنيا باسناد صر عن ابن رضى الله
 عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفاية شراى غيبة صر من اغتابه شراى المكلف
 ان تستغفر له شراى تطلب له من الله تعالى ان يغفر له ذنوبه فقد عوله بذلك في ظاهر الغيب فيقول لك
 الملك الموكل ولك مثل ذلك فيغفر الله لك وهذا اذ لم تبلغه الغيبة فان بلغته فلا بد من المسامحة

والباب مفتوح اغلق وانه صرح ان الرجل من المستهزئين المذكورين من ليوالب الجنة صرح ان قوله
 صرح لهم بما ياتي من فعله انه يلقون دونه لتكرار ذلك عليه جزالة على فعله في الدنيا وقد كثر في زماننا هذا السخاير المستهزئين
 على الناس حتى صاروا يلقون العلماء والحظية والمدرسين والوعاظ والحفاظ والصوفية والائمة وقدايت منهم
 جماعة يتخذون اماما على طريق السخرية ويصلون الى جهة الشرق بلا طهارة ويتكلمون بالكلمات المضحكة وربما
 يضطرب امامهم ليضحك القوم وكثير من هذا القبيل وهو كحل لا محالة قال في الظهيرية من قال لعنه اخذ بشا ربه
 ما اعجب قبحا واشد قبحا قص الشارب ولق طرف العامة تحت الذقن بكثرة لانه استخفاف بالعلماء وهو مستهزئ
 للاستخفاف بالانبياء عليهم السلام لان العلماء ورثة الانبياء وقص الشارب من سنن الانبياء عليهم السلام
 فقصه كفروا لشمس الايمه في شرحه كتاب النجوى والاطهر انه اذا صلى الى غير القبلة على وجه الاستهزاء والافت
 يصير كافرا وقال الامام عز الدين الكندي التشبه بالعلم على وجه السخرية يأخذ الحشبه ويضرب الصبيان به
 كثر كذا في البرازية وغيرها لان معلم القرآن من جملة علماء الشريعة فلا يستهزأ به وبعملة يكون كغوا في المحيط من طيس
 على مكان مرتفع ويسألون منه مسائل بطريق الاستهزاء ثم يضر بونه بالوسا ئل أي مثلا وهم يضحكون كغوا جميعا
 أي لا يستخفوا فهم بالشرع وكذا لو جلس على المكان المرتفع ذكر ذلك كله والذي رحمه الله في شرحه على شرح
 الدرر وكرهها ان ما فعله بعض ارباب الخوف بدمشق لما زينت البلدة بسبب اخذ بلد من الافرنج من بسهم
 زنى الافرنج في رؤسهم وسائر بدتهم وجعلهم اسارى في القيود وعرض ذلك في البلدة على زعم انه حسن وهو العباد
 بالله كثر على الصحيح وخطا عظيم على القول المرجوع اعادنا الله من الجهل المورد موارد السوء النوع من التاسع شر
 من الانواع الستين شر اللعن شر الغير يقال لعنه لعنا من باب تقع طردة واجده اوسبه فهو لعين وملعون واللاء
 لعين ولعن نفسه اذا قال ابتداء عليه لعنة الله والفاعل لعنا قال الزمخشري والشيعة للملعونة هي كل من ذاقها كرها
 ولعنها وقت لا الواحدى والعرب يقول لكل طعام صهار ملعون كذا في المصباح وهو شرى اللعن شر الشخص معين شر مؤمن وكافر
 والابعاد من شر حمة شر الله تعالى شر الخاصة والعامة شر فلا يجوز شرى اللعن شر الشخص معين شر مؤمن وكافر
 مطيع واعاص شر بطريق المزمر شرى القطع بانه ملعون اذ لا علم لاحد بخواتم اعمال المكلفين قال الشيخ ابن حجر
 الهيتمي الشافعي رحمه الله تعالى في كتابه الاعلام بقواطع الاسلام قال في كلام الاحياء انه لو لعن كافرا
 معين في وقتا كثر ولا يقال لعن كونه كافرا في الحال كما يقال للمسلم رحمه الله لكونه مسلما في الحال وان كان يصور انه
 يرتد لان معنى رحمه الله ثبت على الاسلام الذي هو سبب الرحمة ولا يقال ثبت الله الكافر الذي هو سبب
 اللعنة لان هذا سؤال الكفر وهو في نفسه كفر انتهى كلام الاحياء قال الزركشي عقيب ففقط لهذه المسألة فانها غريبة
 وحكمها شعبة وقد زل فيها جماعة قال ابن حجر المذكور قل ان اراد بعنه الله الدعاء عليه بتشديد الامر واطلق لم يكفر
 وان اراد سؤال بقاءه على الكفر والرضا ببقائه عليه كفر وفي سلب الله الايمان لمسلم ولا رزقه الله الايمان كما ان اراد
 سؤال الكفر للمسلم والبقاء عليه لكافرا ورضى بذلك كفر وان اراد الدعاء بتشديد العقوبة او اطلق فلا فتدبر
 ذلك حق التدبر فانه تفصيل محقق فثبت به كلياتهم شر الا ان ثبت شر عند اللعن من موته شرى موته من لعنه بميسته
 على طريق الجزم شر على الكفر كافي جهل ووعود والييس شر فان الاجماع طاع بموت باجهل على الكفر والييس شر لم يمت
 لكن صريح القرآن طاع بموته على الكفر وتخليده في النار بقوله تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر الاية واما وقوعه
 فموت على الكفر محتمل فيه وللجلال الدواني رسالة في قبول توبة فرعون وموته على الاسلام فلا قطع بكفره فلا
 يجوز لعنه من ولا شر يجوز اللعن ايضا صرحوا شر كفر من ومارك شر وجماد شر وكجرح ونحوه ونيات كثيرة وزرع
 وفي شرح صحيح البخاري للشيخ رحمه الله تعالى قال وانفق العلماء على تحريم اللعن ولا يجوز لعن احد بعينه مسلما
 كان او كافرا او آية الا يعلم بنص شرعي انه مات على الكفر او يموت عليه كافي جهل والييس عليها اللعنة واللعن
 بالوصف ليس بجرام كل من الواسلة واكل الربا وشبههم شر وقد ورد التصريح عن النبي صلى الله عليه وسلم شر في الاحاد
 الصحيحة شر النبي عن لعن الربيع شر روى الترمذي عن ابى المنذر ابى بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تستبوا الربيع فاذا رايت ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسالك من خير هذه الربيع وخير
 ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الربيع وشر ما فيها وشر ما امرت به قال الترمذي حديث حسن
 صحيح وروى ابو داود باسناد حسن عن ابى هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول الربيع من روح الله تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فاذا راجعها فلا تسبوا واستلوا الله واستعبدوا ومن بها
 من شر لعن من البرغوث شر بضم الباء اكثر من كسرها ومفتحةا وثاؤه مثلثة والواحدة برغوثه وجمعه براغيث
 روى احمد والبخاري في الادب المفرد والبراز والطيبراني في الدعاء والبيهقي في شعب الایمان عن ابي هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه لا يقظ نبيانا من الانبياء له صلاة الفجر واخرج البيهقي
 عن ابي هريرة عن رجل برغوثا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلغنه فانه لا يقظ نبيانا
 من الانبياء له صلاة ذكره في كتاب الطبروث في فوائد البرغوث للجلال السيوطي رحمه الله تعالى شر واما يجوز
 اللعن بالوصف شرى اللعن شر العام شر من غير تخصيص احد معين به شر للمذموم شر كالكافرين والفاسقين
 والمبتدعين او بصيغة الافراد حيث لم يرد به معين شر اذ ثبت شر في الحديث من عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لعن
 من ذبح شر شاة ونحوها شر لعن الله شر تعالى كما كانت الجاهلية تدبج للأضنام اي بنية التقرب اليها ومن هذا
 القبيل من ذبح لعدوم الغائب اولوى من الاولياء اولشف المريض ولم يقصد بذلك التصديق على الفقرا واللاكل
 واما قصده القذا والتعظيم فيصير المذبح مية واختلفوا في كفر الذابح شر ولعن شر من لعن شر احد
 من اولديه شرى اباؤه وامه وكذلك احد اجداده او جداته اذ لم يعلم موته على الكفر يمين ومنه التسبب لاحد
 والديه باللعنة كمن يلعن ابيه فلعن الغير اياه شر وشر لعن شر من شرى انزل عنه احد امر محمدنا
 شرى مبتدعا في الدين ما ليس فيه او من زاد في ارض الغير ما ليس فيها بغير اذنه او اقر محمدنا اي حدثا اكبر كل الجناية
 والحيف والنفاس او حدثا اصغر كناية عن لم يصل بلا عذر شرعي شر وشر لعن شر من غير شر وبدل عبد بالامور
 شر من الارض شرى حدودها واصل النار علم الطريق وهو العلامة الموضوعة ليعرف بها الطريق شر
 استعمل في علامة الطريق وغيره كمن غير حدود ارض ليملكها بلا حق شر وشر لعن شر كل الربا شرى
 من اكل من مال الربا ولو لم يكن هو المربي ان كان عالما بان ما اكله مال ربا واذا شك فهو شبهة تركها هو
 النور شر وموكله شر اي مطعمه للغير بان كان يراي ويطلع غيره من مال الربا او كان يستدين من المرابي
 بالربا ويعينه على الربا مع قدرته ان يستدين من غيره بلا حاجة بخلاف ما اذا كان محتاجا الى الاستدانة
 كالاحتياج ولم يجد غير من يدينه بالربا قال والذي رحمه الله تعالى نقلا عن عدة الحكم انه يجوز
 الاستدانة بالربح المحتاج ومفهومه ان غير المحتاج لا يجوز له ذلك وكذلك يدخل في موكل الربا لو حكم
 الحاكم به على المستدين الدين والزعم بذلك وهذا قال الفقه لوجها المديون بالبينة ان اصل دينه كذا والباقي
 راقبت ومنع الدين من طلب الزيادة قال في الاحشياء والنظائر من كتاب القضا والشهادات ذكر
 في القنية من باب ما يبطل دعوى المدعي قال سمعت شيخ الاسلام القاضي علاء الدين المروزي يقول
 يقع كثير عندنا ان الرجل يقر على نفسه بمال في صك ويشهد عليه ثم يدعي ان بعض هذا المال قرضه
 وبعضه ربا عليه ونحن نفق انه ان اقام على ذلك بينة تقبل وان كان تناقصنا لانا نعلم انه مضطر الى
 هذا الاقرار وكاتبه شرى الذي يكسب مال الربا ان علم بانه مال ربا والمديون مظلوم به وشر شاهد
 شرى الربا كذلك قال في رياض الصالحين وثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن
 الله الواسلة والمستوصلة وانه قال لعن الله كل الربا وانه لعن المصورين وانه قال لعن الله من غير
 سائر الارض اي حدودها وانه قال لعن الله السارق يسرق البيضة وانه قال لعن الله من لعن والديه
 ولعن الله من ذبح لغير الله وانه قال المدينة حرام ما بين غير الى ثور فمن احدث فيها حدثا او اوى محمدنا فعليه
 لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وانه قال اللهم لعن رجلا وذوان وعصية عصوا الله ورسوله وهذه
 ثلاث قبائل من العرب وانه قال لعن اليهود اتخذوا قبورا نبيا ثم مساجد وانه لعن المشبهين من الرجال بالنساء
 والمشبهات من النساء بالرجال وجميع هذه الالفاظ في الصحيح بعضها في صحيح البخاري ومسلم وبعضها
 في احدهما وشر لعن شر الواسلة والموسومة شر وهي التي تشتم الوجه والذراع وهوان يغرز الجملد بآخرة ثم
 يحشى ذلك بكل او نيل قيزرق والموسومة التي يفعل بها ذلك بطلبها قال في الاختيار شرح المختار في حق
 الواسلة شعرها والمستوصلة الملعونتين وحمل الشعر شعر الادى حرام سواء كان شعرها او شعر غيرها
 لقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله الواسلة والمستوصلة والواسمة والموسومة والواشرة والموشرة والناسمة

والمتمنصة قال واحمله التي تصل الشعر بشعر الغير والتي توصل شعرها بشعر اخر زور والمستوصلة التي توصلها
 ذلك بطلبها والواشرة التي تغلب اسنانها اي تحدد بها وترقق اطرافها تغلقه الجوز تشبه بالشوابة والواشرة
 التي يفعل بها باهرها والنامصة التي تنشف الشعر من الوجه والمتمنصة التي يفعل بها ذلك صر وشرعن صر مانع الصد
 شرى الزكاة صر وشرعن صر المحلل شرى الزوج الثاني في المطلقة ثلاثا اذا تزوج بشرط المحلل صر والمحلل
 له شر وهو الزوج الاول اذا رضى بذلك قال في شرح الدرر وكره نكاح الزوج الثاني بشرط المحلل وان
 حلت الاول بان قال تزوجتك على اذ احلك او قالت المرأة ذلك او وكلها اما الواضحة في ذلك في قلبها فلا
 يكره عند عامة العلماء صر وشرعن صر المحقق شر وهو الذي يسرق الا كان من الثبوت صر والمتمنصة شرى المرأة
 التي تفعل ذلك صر وشرعن صر من أم قوما شرى صارا اما ما تقوم صر وهم له كارهون شر لنفسا فيه او يكون
 احدهم اولي بالامامة منه او يكونه يطيل الصلاة فيهم زيادة على القدر المسنون صر وشرعن صر امرأة زوجها
 عليها ساحت شر لغير اجابتها الى فراشه بلا مانع شرعى او لا نكاحها ما يكدر عليه معيشته من غير حق ونحو
 ذلك صر وشرعن صر رجل سمع الاذان شرى في الصلوات الخمس صر ولو يجب شر للمؤذن بالسعي الى الجماعة بلا عذر
 شرعى صر وشرعن صر الراشئ شرى الذي يدفع الرشوة لتسوية امره عند قاض او حاكم ويمكنه التوصل الى
 حقه بدون ذلك او لا قامة الباطل صر والمرئى شرى الذي يأخذ الرشوة ولو في اقامة للشرى صر وشرعن
 صر عاصر الخمر شر الذي يعصر العنب بنية عمله خمر صر ومعصرها شرى الذي امر باعصرها صر وشاكا
 شرى الخمر صر وشاكا شرى الذي يديرها ففسدها لغيره صر وحاملها شرى الذي يحملها المسلم او رغبة فيها
 بلا جرة لقول الفقهاء يجوز حمل الخمر الذي بالاجرة صر والمجولة اليه شرى صر وشاكا شرى الخمر لبطلات
 البسع وعدم جواز اخذ الثمن دون الذي قال في تنوير الابصار من كتاب الخطر والاباحة وجاز اخذ دين على
 كافر من ثمن خمر بخلاف مسلم صر ومبتاعها شرى مشتريها صر وشاكا شرى لغيره اذ لا يقيم هبتها صر وكل ثمنها
 شر فيما اذا باعها مسلم وفيما مع الصغار للاسيوطي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الخا
 وجهها والساقه جيبها والداعية بالويل والثبور وقال عليه السلام لعن الله القرب ما تدع المصلى وتغير
 المصلى اقتلوا في الحبل والحرم وقال لعن الله زورات القبور وقال لعن الله من سب اصحابي وقال لعن الله
 من قعد وسطا لمخلعة وقال لعن الله من مثل بالحيوان وقال لعن الله عبد الدينار ولعن الله عبد الدرهم
 والحاصل انه ذكر في شرح الشريعة للسيبى جامع الشروح ان الصفات المقننية للعن ثلاثة الكفر والبدعة والفسق
 وله في كل واحد منها ثلاث مراتب الاولى اللعن بالوصف الاعم كقولك لعنة الله على الكافرين والمبتدعة والفسقة
 والثانية اللعن باوصاف انحص منها كقولك لعنة الله على اليهود والنصارى والمجوس وعلى القدرية والمقوارج
 والروافض وعلى الزنا والظلمة واكلة الربا وكل ذلك جائز ولكن في لعن بعض اصناف المبتدعة حظرات
 معرفة البدعة عامضة فالمراد فيه لفظ ما ثور يبين ان يمنع منه العوام لان ذلك يستدعي المعادنة عثله
 ويشترز اعاب الناس وفساد في الارض الثالثة اللعن على الشخص فيظفر فيه ان كان ممن ثبت لعنه ان لم يكن
 فيه اذى على مسلم كقولك لعنة الله على فرعون وابي جهل جاز وان كان ممن لم يثبت حال خاتمته بعد كقولك
 نيد لعنه الله وهو كافر او فاسق او مبتدع فهذا فيه حظرات لا نه زنا يسلم او يتوب فيموت مقر باعده الله
 تعالى فكيف يحكم بكونه عند الله ملعونا فان قلت يلحق بكونه كافرا في الحال كما يقال للمسلم رحمه الله لكونه مسلما
 في الحال وان كان يتصور ان يرتد في المال فاعلم ان معنى قولنا رحمه الله اي ثبته الله على الاسلام الذي هو
 سبب الرحمة ولا يمكن ان يقال ثبت الله الكافر على ما هو سبب اللعنة فان هذا سؤال للكفر وهو
 في نفسه كمنزل الجائر ان يقال لعنه الله ان مات على الكفر ولا يلغى ان مات على الاسلام وذلك عيب لا يدرى
 فيه حظر وليس في ترك اللعن حظر فالأولى ان يترك ويستعمل بالذكر والتسليم اذ فيه ثواب ولا ثواب
 في لعن احد لان كان يستحق اللعن صر والأولى شرى الاحسن والاكمل صر ان لا تصدر اللعنة عن شر العبد
 صر المؤمن شر لاحد من خلق الله تعالى مطلقا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم علامة ابدال امي انهم لا يلعنون
 شيئا ابدا خريجه الاسيوطي رحمه الله في الجامع الصغير وقال شارحه المناوي رحمه الله لان اللعنة الطرد
 والبعد عن رحمة الله تعالى وهم انما يقربون الى الله تعالى لا يبعدون عنه صر والمرئى شرى ابها المكلف صر ان الله

تعالى لم يوجب علينا شر معشر المكلفين من بني آدم في جميع الاديان صر لعن احد من الخلق اصلا صر ولو ابليس شر
 فان لعنه جائز لا واجب وقد وجدت في بعض الاحاديث من لم يكن له صدقة فليلعن اليهود وغاية مقصدها وامثاله
 الاستجاب لا الوجوب صر ففيه شرى في عدم ايجاب ذلك علينا صر غير ان اعتبر شر حيث لم يوجب الله تعالى علينا
 ابعاد احد من رحمة الله تعالى ولو كان مستحقا لذلك كما ليس اللعين وانما اوجب علينا اقرب من قدرنا على اقربه
 من رحمة الله تعالى اشارة الى سبق الرحمة الالهية للعنص الالهى كما ورد في الخبر ان رحمة الله تعالى سبقت غضبه
 شرح مشرعي روى البخاري ومسلم باسنادهما صر عن الصادق ش رحمه الله تعالى صر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لعن المؤمن كعتله شر وذلك لان القتيل يمنع المقتول من منافع الدنيا والآخرة عن يمنع الملعون من نعيم الآخرة ورحمة
 الله تعالى وقيل معنى لعن المؤمن كعتله في الآثم وهذا هو الاظهر ذكره النووي في شرح مسلم وفي جامع الشروح
 قال بعضهم لعن المؤمن يدل قتلته وعن قتادة رضي الله عنه قال كان يقال من لعن المؤمن فهو مثل ان يقتله صر شر
 يعني روى الترمذي باسناده صر عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس المؤمن
 شرى الكمال الايمان صر بطمان شرى كثير الطعن في حق غيره من المخلوقات صر ولا لعن كثير اللعن لغيره صر ولا
 فاحش شر من الفحش الرجل اذا اتى بالفحش وهو القول السيئ كذا في المصباح صر ولا يذى شر فعل من بذى على قوم ينفذ
 بذى بالفتح والمدسفة والفحش في منطقتهم وان كان كلامه صدقا كذا في المصباح صر مشرعي روى مسلم باسناده
 صر عن ابى الدرداء رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اللعائن شرى المكفر من اللعن
 لغيرهم قال النووي في شرح مسلم هذا الذم في الحديث انما هو لمن كثرت منه اللعن لا مرة ونحوها صر لا يكونون شهداء شر
 قال النووي فيه ثلاثة اقوال اصحها واشهرها لا يكونون شهداء يوم القيامة على الامم بتبليغ رسالتهم اليهم الرسالات
 والثاني لا يكونون شهداء في الدنيا اي لا تقبل شهادتهم لنفسهم والثالث لا يرزقون الشهادة وهي القتل في سبيل
 الله انتهى وخطري انه يمكن ان يزداد قول رابع وهو انهم لا يكونون شهداء اي مشاهدين لله تعالى في يوم القيامة تبعيد
 لهم عن حضرة شهود الله تعالى نظير تبعيدهم خلق الله تعالى في الدنيا باللعن عليهم باللعنة وهي البعد والطرود عن رحمة
 الله تعالى صر ولا مشفعا شر للمذنبين صر يوم القيامة شر قال النووي فمعناه لا يشفعون يوم القيامة حين يشفع
 المؤمنون في اخوانهم الذين استوجبوا النار صر مشرعي روى ابوداود باسناده صر عن ابى الدرداء رضي الله عنه انه
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا لعن العبد شيئا شرى مخلوقا من مخلوقات الله تعالى غير مباح اللعنة
 مما سبق ذكره صر سمعت اللعنة الى السماء صر ولا يقال ان الصعود والهبوط من صفات الاجسام واللغة امر معنوي
 لا ناقول بان هذا في عالم الملك والشهادة ممنوع عادة وعقلا واما في عالم الملكوت وعالم الغيب فان الله تعالى جعل
 الجسم والامر المعنوي سوا في الانصاف بالصعود والهبوط ونحوها من صفات الاجسام ونظيره كثير في وزن الاحمال
 وغير ذلك ومن روحانية ملكوتية يعرف هذا والله على كل شيء قدير صر فليقل ابواب السماء دونها شرى تمنع من الصعود
 الى العوالم النورية لصدورها من عالم الظلمة وباعث الغفلة والغرور صر يسط شرى تلك اللعنة صر الى الارض
 شر لئلا تنفذ من عالم الملك والشهادة الى عالم الملكوت والغيب لانها من جملة الاعمال الصادرة عن الملكوت المحيية الى عالم
 الجبراقط لا ملكوت السما ليلحق بعمله الصالح فيمنع عليها فطلب ملكوت الارض ليلحق بعمله السيئ صر
 فتعلق ابوابها شرى الارض صر دونها شر ولا يمكنها النفوذ الى ملكوت الارض ايضا فانها متى نفذت الى احد العالمين
 تلتزم الجزا عليها الى يوم القيامة واذ المنفذ وقع الجزا عليها في الدنيا صر فاقصد شرى تلك اللعنة في الذهاب صر يسيئا
 وشما لا شر في عالم الملك والشهادة صر فاذا ارتجعت مسانغا شرى مذهبها ومدخلها واصله يستعمل في الطعام والشراب
 ساغ يسوغ سوغا من باب قال سهل مدخله في الخلق واسغته اساعة جملته ساغها صر رجعت شرى تلك اللعنة صر
 الى الذي لعن شر من انسان او غيره صر ان كان شرى الذي لعن صر كذلك شرى اللعنة صر اهلا شرى بان كان مباح اللعن
 كما تقدم بيانه ومعنى رجوعها الى الذي لعن نزول مقتضاها عليه من الله تعالى فيزداد طردا عن رحمة الله تعالى بعد
 طرد صر ولا شرى وان لم يكن الذي لعن اهلا صر رجعت الى قائلها شرى الذي صر درت منه فزلت به ولعل معنى
 ذلك عدم انتفاعه بمن لعنه من الناس وغيرهم من دابة ونحوها وعدم وجود البركة له في شيء من ذلك كما ورد في الناقة
 التي لعنتها المرأة بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة وفي
 رواية لا تصالحنا ناقة عليها لعنة كما ورد في صحيح مسلم وفي شرحه للنووي انما قال هذا زجر لها ولغيرها وكان قد

سبق نهيها ونهى غيرها عن الفحش فوقيت بائسنا لثناقة والمراد النهي عن مصاحبة تلك الثناقة في الطريق وامامها
 وذبحها وركبها في غير مصاحبة صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا في باقية
 على الجواز لان الشرع انما ورد بالنهي عن المصاحبة في الباقي كما كان صريح هذا الحديث المذكور عن ابي الدرداء
 رضي الله عنه صراحة الى ان الاول شراي الاخرى صرايح لا يلحق شراي البتة للمفعول من شراي من
 الملقوفات مطلقا ولو شراي الذي يلحق شرايها شراي اهل الفتن كما سبق قريبا النوع من العاصم من
 الانواع المستثنى من السب وهو الشتم وقد سببه يسبه كذا في الصحيح صرح مشرعي روى البخاري وسلم
 باسنادهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لاحيه شراي مثله شراي كما في
 شراي كذا في يامسرك ونحوه صرحه بانه شراي رجع يعني مصاحبة من شراي بهذه الكلمة صرايحها شراي
 العاقل واللقولة له حتى لا يبق الكلام هذا صرايح فان كان شراي قبلت له هذه الكلمة صرايح على وصف
 الكفر الذي قاله له العاقل وتعديه فلا ترجع على العاقل صرايح والاشراي وان لم يكن كما قال صرحه عليه شراي على
 قائمها فصرايح مصفاها ومقتضاها ان يكفر لانه سمي الايمان كفا وقد قدما ان في كتاب الاحكام لوالدي رحمه
 الله تعالى ولو قال المسلم لاجنبي ياكافرا ولا جنسية ياكافرا ولم يقل المخاطب شيئا او لا لامرته ياكافرا ولم يقل
 المرأة شيئا كان الفقيه ابو بكر الاعمش يقول كفر العاقل لانه من مسايخ بل لا يكفر وانفتحت هذه المسئلة
 بخاري فاجاب بعض ائمة بخاري انه يكفر فجمع الجواب الى ان يكفر من افنى بخلاف قول الفقيه ابو بكر رجع الى
 قوله والخمار للفقهاء في جنس هذه المسائل ان قائل مثل هذه المقالات ان اراد الشتم ولا يعتقد كافر الا يكفر
 وان كان يعتقد كافر فافخاطبه بهذا بناء على اعتقاده انه كافر يكفر لانه لما اعتقد المسلم كافر فقد اعتقد ان دين
 الاسلام كفر ومن اعتقد ان دين الاسلام كفر يكفر ولو قال لغيره ياكافرا يهودي يمجوسي فقال ليك يكفروني
 واقعات كذا على مسلم ومجوسي في موضع فدي رجل المجوسي فقال يا مجوسي فاجابه المسلم قل ان كانا في عمل واحد لذلك
 الداعي ففهم المسلم انه يدعو لاجل ذلك العمل ليرامه الكفر وان لم يكن في عمل واحد خيف عليه الكفر صرح
 مشرعي روى البخاري ومسلم باسنادهما عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم سباب شراي سب بمعنى شتم صرايح المسلم شراي وكذلك المسئلة صرايح فسوق شراي خروج عن الطاعة قال النووي
 في شرح مسلم واعلم ان سباب المسلم بغير حق حرام كما قال صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق ومناله شراي
 اي المسلم يعني بحاربه بشتم السلاح عليه من غير وجه شرعي معتقد ان ذلك الفعل حلال له صرايح شراي الله تعالى
 وانما يقع من البغاة وقطاع الطريق ونحوهم فان كان عن اشتغال فهو كفر ولا فهو فسق وما وقع من الصباية
 صرايح الله عنهم في الكفر لانه اجتهاد مباح فاعله على كل حال فان قاتلهم ومقتولهم في الجنة صرايح مشرعي
 يعني روى مسلم باسناداه عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال المشركان شراي
 الذي يست كل واحد منهما الاخر صرايح ما شراي الذي صرايح شراي قال كل واحد منهما في حق الاخر صرايح الاول
 شراي صرايح رواية اخرى صرايح على البادي شراي للبدي بالسب صرايح حتى يعتدي المظالم شرايح وهو الثاني
 اي يزيد في سبه الاول فبشاركة في الاثم وفي رواية اخرى ما لم يعتد المظالم قال النووي في شرح مسلم معناه ان
 اثم السباب الواقع بين اثنين مختص بالبادي منهما كله الا ان يتجاوزا لثاني قدر الاختصاص فيقول للبادي اكرهما
 قال له وفي هذا جواز الانتصار ولا خلاف في جوازه وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة قال الله تعالى
 ولن انتصر بعد ظلمه فاؤنسك بما عليهم من سبيل وقال تعالى والذين اذا احببهم النبي هم ينتصرون ومع هذا فالصبر
 والعفو افضل قال الله تعالى ولن تصبر وغفران ذلك من عزم الامور والحديث ما زاد الله عبد العفو الا عزاه
 وهذا شراي كون اثم المستبين على البادي منهما صرايح نحو قولهم صرايح اياهم صرايح ويا جافي صرايح
 ما يجوز فيه المقابلة شراي النووي رحمه الله تعالى في صور المباح ان يصبر باظام او اياهم صرايح او يا جافي او نحو
 ذلك لانه لا يكاد ينفك احد عن هذه الاوصاف صرايح وانما شراي اذا كان السباب بما يوجد في البعض دون البعض
 مما هو قذف وشتم ونحوه ياذن والوطى شراي ويا سارق ويا ابن الزانية صرايح لا يجوز فيه المقابلة فكلها ايمان
 شراي ذلك السباب صرايح وان كان اثم المبتدي منهما بالسب صرايح كثر من اثم الاخرى في النووي واذ انتصر
 المسبوب استوفى ظلامته وبرئ الاول من حقه وبقى عليه اثم الابتداء والاثم المستحق لله تعالى وقيل يرتفع

عنه جميع الاثم بالانتصار منه ويكون معنى على البادي اي عليه اللوم والذم لا الاثم صرايح الثاني
 من احد المتساين فيما اذا كان السب بما هو قذف او شتم صرايح اما الصبر شراي على ذلك صرايح العفو
 شراي المسامحة الاول صرايح والدعوة شراي الطلب صرايح القاضى شراي لخاصه صرايح والمقابلة شراي بما قاله له
 فيما اذا لم يكن السب قدفا او شتما صرايح نحو يا جاهل صرايح او يا ظالم صرايح وقد ورد التصريح في الاحاديث
 الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم صرايح بالنهي عن سب الدهر شراي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
 الدهر فان الله هو الدهر اخذه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي المواهب اللدنية وحصل
 ما قيل في تأويله ثلاثة اوجه احدها ان المراد بقوله ان الله هو الدهر اي المدبر للامور ثانيا ان الله
 على حذف مضاف اي صاحب الدهر ثانيا التقدير بقلب الدهر ولذلك عقب في رواية البخاري بيدي
 الليل والنهار وقال المحققون من نسب شيئا من الافعال الى الدهر حقيقة كفر ومن جرى هذا اللفظ على
 لسانه غير معتقد لذلك فليس بكافر لكن يكره له لتبنيته باهل الكفر في الاطلاق صرايح وقد ورد
 التصريح بالنهي ايضا عن سب الديك شراي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديك فانه
 يوقظ للصلاة رواه ابو داود عن زيد بن خالد وفي فضائل الديك ما اخرجه الاسيوطي في الجامع
 الصغير من مسند ابن قانع عن ابوبن عتبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الديك لا يبيز
 صديقي ومن مسند ابى بكر البرقي عن ابى زيد الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
 الديك لا يبيز صديقي وصديق صديقي وعدو عدو الله وروى الحارث عن عائشة عن النبي صلى الله
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الديك لا يبيز صديقي وصديق صديقي وعدو عدو
 وعن خالد بن معدان قال صلى الله عليه وسلم الديك لا يبيز صديقي وعدو عدو الله يحرس دار صاحبه
 ويسم آدر وروى العقيلي في الضعفاء وابوالشيخ في العظيمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الديك لا يبيز الا فرق جببي وجيب جببي جبريل يحرس بيته وستة عشر
 بيتا من جيرانه اربعة عن اليمين واربعة عن الشمال واربعة من قدامه واربعة من خلفه زاد ابو نعيم
 في روايته وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبيته معه في البيت وروى البيهقي في شعب الايمان
 عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الديك يؤذن بالصلاة من اتخذ
 ديكاً لا يفرق لم يزل ينكب في ماله صرايح ورد التصريح بالنهي ايضا عن سب صرايح الاموات شرايح قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قد مواريه احمد في مسنده
 والبخاري والنسائي عن عائشة رضي الله عنها وروى احمد في مسنده والترمذي عن المغيرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فانها من روح الله تأتي بالرحمة والعذاب ولكن سلوا
 الله من خيرها وتعوذوا بالله من شرها اخرجه احمد في مسنده وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله
 عنه وورد النهي ايضا عن سب السلطان قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا السلطان فانه فيني
 الله في ارضه اخرجه البيهقي في شعب الايمان عن ابى عبيدة وورد النهي عن سب الشيطان ايضا
 قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الشيطان وتعوذوا بالله من شره والنهي عن سب اهل الشام قال
 صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اهل الشام فان فيهم لا بد لرواه الطبراني في الاوسط عن علي بن كرم الله
 وجهه والنهي عن سب النبي قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا النبي فانها تذهب خطايا بني آدم
 كما يذهب الكبريت الحديد رواه الحاكم عن جابر رضي الله عنه النوع من الحادي عشر من الانواع الستين
 صرايح الفحش شراي من فحش الشيء فحشا مثل قبح وزنا ومعنى وفي لغة من باب قتل وهو فاحش وكل شيء جاوز
 الحد فهو فاحش والفحش الرجل اي بالفحش وهو القول السيئ وجاء بالفحشاء مثله كذا في المصباح
 صرايح وهو شراي الفحش صرايح التعبير شراي التكلم صرايح عن الامور المستقيمة شرايح مخاطبة الناس صرايح بالعبارة
 الصريحة شرايح في ذلك من غير كناية صرايح ويجري ذلك شراي الفحش صرايح الفاظ الوقاع شراي المجامعة صرايح

ثم الفاظ من قضاء الحاجة ثم اى البول والتغوط وهذا ثم اى النفس المذكور من كراهة تحريم
 لانها المحمل عند الاطلاق وهو محل بالمروءة والديانة وموجب للوقاحة ولاذى للغير والادب
 ان تذكر اى الفاظ الوقاح والفاظ قضاء الحاجة اذا اضطر الى ذكرها صراحا كما ان ذكره دون التصريح كما
 كنى الله تعالى في القرآن عن الخمر بالجنى من الغائط وعن الجماع بالسرف قوله تعالى اوجدا احدكم من الغائط
 او لامستم النساء والغائط في الاصل هو الوهدة من الارض وهو شراى ذكر ذلك بطريق الكناية صر
 دأب شراى عادة صر الصالحين ثم ابتداء عن النفس صر دينا نعم شراى يعنى روى ان ابا الدنيا ابو يعنى باسنادها
 عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة حرام على كل ثاثنان
 من فاحش شراى يتكلم بالنفس من رجل وامرأة صر ان يدخلها شراى مع السابقين الاولين من غير عذاب او
 باعتبار ما يكون منصفاه ذلك لان ثاثنان الفاحش من رذائل الاخلاق وقبائح الافعال فان النفس
 ليس من اخلاق الصالحين او مع اعتقاد حسن ذلك والاكثر رمنه حتى يجزه الى القذف في اعراض المسلمين النوع
 صر الثاني عشر من انواع الستين ثم الطعن ثم القذف والشقيص في حق الغير والاحتقار له صر والتعير
 ثم يقال عتبه كذا او عتبه به فتمتته عليه ونسبته اليه يتعدى بنفسه وبالباء قال المرزوقي في شرح الحاشية
 والمختار ان يتعدى بنفسه كذا في المصباح صر قال الله تعالى ولا تلمزوا الذين لم يؤمنوا بآية من آيات الله ولا
 بها السبعة ومن باب قتل لغة كذا في المصباح صر انفسكم شراى لا يجب بعضكم بعضا فان المؤمنين كففس واحدة
 ولا تفعلوا ما تلمزون به فان من فعل من استحق به المزم قد لمز نفسه والمزم الطعن باللسان وقرا يعقوب
 بالضم ذكره البيضاوى صر يعنى روى الترمذى باسناده صر عن معاذ بن ابي جبل صر رضى الله عنه انه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير شراى فجع ووجع صر اخاه ثم المسلم او في الخلقة الادمية
 ليدخل الذمى والمستأمن لا المرتد والحري صر يذب ترك عصية فعلها ولو كفر اذا كان يتأذى بذلك قال
 في التوفيق في الذمى ويجب كفا لا ذى وقيد الذم في رواية ذكرها في الشرعة بكونه قد تاب منه صر
 لم يمت شراى ذلك المعبر لا خيه المذكور صر حتى يعمل صر هو ايضا وفي بعض الآثار من عتبه اخاه برضع كلبية
 لم يمت حتى برضعها وعن وائل بن الاسقع رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشاة
 لا خيك في رحمة الله تعالى ويتليك رواه الترمذى وقال حديث حسن وسبق هذا في عنوان الحق والهدى والله
 تعالى اعلم بالصواب النوع صر الثالث عشر من انواع الستين صر النياحة شراى ناحت المرأة على الميت نوحا
 من باب قال والاسم النواح وزان غراب وورما قيل نياح بالكسر فنى نائحة والنياحة بالكسر اسم منه
 كذا في المصباح صر يعنى روى مسلم باسناده صر عن ابي مالك الاشجعي رضى الله عنه انه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة شراى التي تفعل ما كانت الجاهلية تفعله من تعدد خصال
 الميت والثناء عليه بما كان فيه من الخصال الدنيوية والمذمومة والقبراء الذي يخرج المخرج المفضي
 الى السخط والعيب من ضرب الحدود وشوق الجيوب وكل ذلك محرم من اعمال الجاهلية ولا يختلف فيه
 كذا ذكره القزطبي في شرح مسلم صر اذا لم تنب شراى النياحة صر قبل موتها شراى ومات مصر على ذلك
 صر تقام شراى بالبناء للمفعول اى يقيمها الله تعالى صر يوم القيامة وعليها شراى على تلك النائحة المذكورة صر
 سراى شراى وهو قيص اودرع والجمع سرايل كذا في المصباح صر من قطران شراى فيه لغتان فتح القاف وكسر الطاء
 وبها قرا السبعة في قوله تعالى سرايلهم من قطران وكسر القاف وسكون الطاء وزان عمران وهو ما
 يتخلل من شجر الا بهل فيطبخ قطلى به الا بل الجرب فيجرب بجذته وهو اسود منتن تشتعل فيه
 النار بسرعة تظلى به جلود اهل النار حتى يكون طلاوة لهم كالغبيص ليجمع عليهم لذعة القطران وحشة
 لونه ونتن ريحه مع اسراع النار في جلودهم على كالتفاوت بين القطرانين كالتفاوت بين السارين
 ويحتمل ان يكون تمثيلا لما يحيط بجوهر النفس من الملكات الرديئة والهيات الوحشية فيجلب اليها
 انواع العصور والالام صر ودرع بالمهلات الثلاث وهو ما جئ به الى الصدر والغبيص ما شقه الى
 المنكب ذكره والدى رحمه الله تعالى في كتاب الاحكام شرح الدرر صر من جرب شراى بفتحين غلط غلب
 يحدث تحت الجلد من مخالطة البلغم المالح الدم ويكون معه بشور ورمما حصل معه هزال اكثرته يقال

جرب البعير وغيره جربا من باب تعب فهو جرب وناقة جربا وابل جرب مثل احمروحمرا وحمروسمع في
 جمعه ايضا جراب وزان كتاب على غير قياس كذا في المصباح صر يعنى روى مسلم باسناده صر
 عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان شراى من الخصال المذمومة
 صر في الناس شراى المكلفين منهم صر هما شراى الخصلتان صرهم شراى في الناس صر كفر شراى فعلهما على وجه
 الاستحلال او استخفافا بجرمهما او تمبا لغته في التفسير عنها او الكفر ستر النعمة بترك الشكر عليها
 الاولى صر الطعن شراى القدر والذم صر في النسب شراى انكاره والنسبة الى التولد من الزنا والقذف في
 عرض الغير صر وشراى الثانية صر النياحة على الميت شراى كفعل الجاهلية كما ذكرنا في الاحكام لوالدى رحمه
 الله تعالى من او اخر الجنازة قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى ويكره النوح والصياح في الجنازة ومنزل
 الميت لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الصوتين الا جعقن العاجرين صوت النائحة والفتنة
 كذا في الايضاح وصرح بكرامة النوح والصياح وشوق الجيوب في الخانية والظهيرية وفي شرح
 التكملة واما الندبة والنياحة فخام لقوله عليه الصلاة والسلام النياحة من عمل الجاهلية وقال
 صوتان ملعونان صوت فرح وصوت حزن فاما صوت الفرح فالمرامير واما صوت الحزن فالندب
 والنياحة ويكره تمريق الثياب وخش الوجه كما في خزانة الفتاوى وتخريب العمارات وتسويد الدنيا
 قال عليه الصلاة والسلام ليس منا من ضرب الحدود وشوق الجيوب كما في المجتبى لكن في الحجة لا بأس
 بتسويد ثياب النساء واما تسويد الحدود والايدي وخدش الوجوه ونشر الشعور ونثر الزراب على
 الرأس والضرب على الفخذ والمصدر واثقاد النار على القبور كلها من رسوم الجاهلية والمبطل والغرر
 كذا في الحجة واما البكاء فلا بأس به من غير رفع صوت كما في الظهيرية ولا بأس به في بيت الميت اذ السم
 يخالط ندبة او نياحة كما في الحاوى والصبر افضل ولا بأس بان يسأل الدمع لما روى عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه بكى على ابنه ابراهيم وقال العين تدمع والقلب يحشع ولا نقول ما يسخط الرب
 وانا عليك يا ابراهيم لحزون وفي شرح التكملة لانه عليه الصلاة والسلام بكى على ابنه وقال انها رحمة
 يضعها الله تعالى في قلوب من يشاء واما يرحم الله من عباده الرحماء وقد بكى المسلمون شهداء احد حتى
 رقت قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمه حمزة وكان غريبا وقال اما حمزة فلا يؤاى له فان كان
 مع الجنازة نائحة او صائحة زجرت فان لم تزجر فلا بأس بالمشي معها لان اتباع الجنازة سنة فلا
 ترك بيد عمة من غيره ويكره ذلك بقلبه ولو سمع الى باكية ليتلين قلبه فلا بأس به اذا من الوقوع
 في الفتنة كما في المجتبى وفي الستة سالت ابا حامد عن المرأة تجلس في بيت الميت فتدبه وتذكر
 مناقبه وتبكي معها النساء قال فان جئ بها وهي تفعل ذلك لطمع بكمه وان فعلت ذلك من غير طمع
 فلا بأس به صر ومنها شراى من النياحة المذمومة صر اتخاذ الطعنة شراى من اهل الميت بوصية او غيرها
 صر والضيافة شراى للناس المجتمعين بالبكاء والحزن من البعير والافارب وغيرهم صر الميت شراى لاجله
 وفي شرح الكثر للزبلي ولا بأس بالجلوس للتغزية الى ثلاثة ايام من غير ارتكاب محظور من فرش
 البسط والامطحة من اهل الميت لانها تتخذ عند السرور وعن انس رضى الله عنه انه لا عتق الا سلا
 وهو الذي كان يعقر عند القبر من بقرا وشاة صر حد مجع شراى يعنى روى الامام احمد وابن ماجه باسناد
 صحيح صر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه انه قال كانا نغدا الاجتماع شراى اجتماع الناس من الجبرات
 والاصدقاء صر الى اهل الميت شراى بيت الميت او غيره صر وصنعهم شراى صنع اهل الميت صر الطعام شراى للناس
 المجتمعين والضيافة لهم صر من شراى جلة من النياحة شراى المذمومة صر وقد فصلناه شراى هذا البيت صر في
 كتاب صر جلاء القلوب شراى للمصنف رحمه الله تعالى ولم ينق عليه بعد وحاصل ما يقال ما ذكره الوالد
 رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر في آخر الجنازة قال فانما اتخاذ الضيافة من اهل الميت مكروه لانه شرع
 في السرور ولا في السرور وهي يدعة مستقيمة روى الامام احمد وابن ماجه باسناد صحيح عن جابر بن عبد الله
 قال قال كانا نغدا الاجتماع الى اهل البيت وصنعهم الطعام من النياحة كذا في فتح القدير اتخذوا الميت
 طعاما للفقراء كان حسنا اذا كانوا بالليلين وان كان في الورثة صغير لم يتخذ ذلك من البركة كما في الخانية

والنساء الشدييات كذلك فانه موجب للعداوة والبغضاء وودام التبع والمشتقة وربما يلجئ الى الوقوع
في الاعراض والاديان ويدعو الى القتل والسلب والخسران مرديا شرعي روى ابن ابي الدنيا باساده
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستكمل عبد ثمن من عبيد الله
تعالى ذكر كان او انثى من حقيقة الايمان ثم بالله تعالى وبما جاء عنه يعني يدرك مرتبة الايمان الكامل
الذي هو التصديق بالباطن والظاهر قولاً وعملاً واعتقاداً صريحاً يذري أثره في ترك من المرأة شراً في المنازعة
والمجادلة مع غيره في الدين والدنيا صراً وان كان ترك ذلك التارك للمرأة صريحاً شراً في الحق فيترك المرأة
به ثمن شر يعني روى الترمذي باساده عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تمار شراً في خصام وتنازع تراك شراً الشخص الذي هو مثلك في الاسلام ذكر كان او انثى وفي
اصل الخلقة الادمية ليدخل الذمي والمسلم من الاذا كانت عماراته تقيد اسلامه وينتج استسلامه
صراً لا تمارعه شراً يتلاعبه وتداغيه اذا كان يكره ذلك ولا يرضى به ويفض منه والا فهو مباح ما لم يكن
بانهم كالكذب والشتم صراً لا تعده مؤعداً شراً بخير صراً فتخلفه شراً لا تنفي به قال العيني المصنف في شرح
النجاشي قال العلماء يستحب الوفاء بالوعد بالهبة وغيرها استحباً بما يؤكد او يكره اخلافه كراهة
تزيه لا تحريم ويستحب ان يعقب الوعد بالمسيئة ليعرج عن صورة الكذب ويستحب اخلاف الوعد
اذا كان المتوعد به لا يقترب على تركه مفسدة اعم وقد ذكرنا هذا فيما تقدم مفصلاً النوع من الخامس عشر
شراً من الانواع الستين من الجدال شراً يقال جدل الرجل جدلاً فهو جدل من باب تعب اذا اشتدت خصوصته
وجادل مجادلة وجدل اذا خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب هذا اصله ثم استعمل
على لسان حملة الشرع في مقابلة الادلة لظهور ارجحها وهو محمود ان كان للوقوف على الحق والافهموم
ويقول اول من دون الجدال ابو علي الطبري كذا في المصباح وهو شراً في الجدال صراً متعلق شراً من المنازعة
والمخاصمة صراً بظاهر المذهب شراً في اصول والفروع صراً وتقررها شراً لكل واحد يظهر مذهبه ويقرره صراً
فار قصد شراً المظهر لذلك والمقرره صراً تحصيل الخصم شراً من رناذعه ومجادله صراً وقصد صراً اظهار فضله
شراً من ربه عليه صراً حرام ترك ذلك الجدال حينئذ صراً بل كفر شراً وخروج عن ملة الاسلام صراً عند بعض شراً عن
العلماء صراً وقد مر تركه صراً في فضل العلم شراً وشراً به بما ينسره هناك صراً شرعي روى الترمذي باساده
عن ابي امامة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل شراً وقع في الضلال
صراً قوم بعده شراً كانوا عليه الا شراً وسبب ضلالهم ذلك انهم صراً او شراً اتاهم الله تعالى بسبب
وسواس شياً طينهم في نفوسهم وسماهم منهم صراً الجدال شراً في المجادلة بالادلة والمذاهب صراً ثم تلا شراً
اي قرأ صلى الله عليه وسلم صراً ما ضربوه شراً في المثل المذكور قبله في الآية وهو قوله تعالى ولما ضرب ابن
مريم مثلاً اذا قومك منه يصدون وقالوا آلهتنا خير ام هو والذي ضرب هذا المثل ابن الزبجري
لما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فان قال
الضاري اهل كتاب وهم يعبدون عيسى ويؤمنون انه ابن الله والملائكة اولى بذلك وعلى قوله تعالى
واستل من ارسلنا قبلك من رسلنا وان محمداً يردن نعبده كما عبد المسيح اذا قومك وهم قريش
منه اي من هذا المثل يصدون اي يصحبون فرما لظنهم ان الرسول صراً ملزوماً به وقالوا آلهتنا خير
ام هو اي آلهتنا خير عندك ام عيسى فان كان في النار فليكن آلهتنا معه او آلهتنا للملائكة خير
ام عيسى فاذا جاز ان يعبد ويكون ابن الله كانت آلهتنا اولى بذلك او آلهتنا خير ام محمد فعبده ونه
آلهتنا ما ضربوه صراً لك الاجد لا شراً في ماضيه هذا المثل الا لجل الجدال والخصومة لا لتمييز الحق من
الباطل صراً بل هم قوم خصمون شراً في شدة الخصومة حراس على الججاج ذكره البيضاوي صراً وان قصد
شراً المظهر لمذهبه ورأيه للمقرره على طريقة الجدال صراً اظهار الحق صراً عند من يريد ابطاله وهو شراً اي
قصد اظهار الحق من كل مجادل ومناظر خصوصاً في هذا الزمان امر صراً نادر شراً اي قليل في الناس لا يكون الا
في الموقفين من اهل العناية صراً في شراً اي مباح لا اثر فيه صراً بل مندوب اليه شراً بانه حينئذ حيث
صحت نيته وطهرت من سوء العمل طوبى له صراً قال الله تعالى شراً لنبية صلى الله عليه وسلم صراً وجادلهم شراً

أي جادل من عاندك من المشركين من بالتي هي أحسن ترى بالطريقة التي هي أحسن طرق المجادلة من الرفق
 واللين وإيثار الوجهة الأيسر والمقدمات التي هي أشهر فان ذلك انفع في تسكين لغيرهم وتبيين شغبهم
 ذكره البضاوي النوع من السادس عشر من الانواع الستين من الخصومة ترى مع الغير صريحاً ترى الخصومة
 صريحاً ترى في الأمر بما من باب تعب ولجاجة وبجاجة فهو ينجح وبنجوة مبالغة اذا لازم الشيء وواظبه
 ومن باب ضرب لغة قال ابن فارس اللجاج تمأكل الخصمين وهو تاديبها كما في المصباح ترى الكلام ترى
 أي التكلم مع الغير من يستوفى من البناء للمفعول ترى ترى بسبب ذلك اللجاج صرنا له على الغير صرنا
 حتى مقصود ترى بالطلب من ذلك الغير فان كان ثبوت ذلك الخاص من مبطلاً ترى على الباطل في خصومته
 للغير فان كانت خصومته بدون حق له على الغير صرنا وشركا كانت خصومته بحق ولكنه صرنا خصم من غير صرنا
 بغير علم ترى صريحاً بوجوه الخاصة كمن يدخل في الأمر ولا يعلم حكم الله تعالى فيه فان عمله ذلك يفسد عليه
 وهو لا يشعر صرنا وشركا من مزج ترى خلطاً من الخصومة ترى في مخاطبة خصمه صرنا بكلمات مؤذية ترى
 الخصم في دينه او عرضه او عقله او غير الخصم من لا يحتاج اليها ترى تلك الكلمات المؤذية ترى في صورة
 الحجّة ترى على الخصم صرنا وظهار الحق ترى الذي له عليه صرنا او كانت الخصومة لقهر الخصم ترى الغلبة عليه
 واطهار بضره نفسه واستعلاها صرنا وكسر فقط ترى اي لاذلال ذلك الخصم واهانة لالنصر الحق
 واحذره منه صرنا فحرام ترى هذه الخصومة المذكورة حينئذ ترتب الفساد عليها والميل الى بضره النفس
 الامارة بالسوء وترك جانب الحق صرنا وخلافه صرنا الخصام مع الغير صرنا عن هذه الامور المذكورة صرنا
 وهو ترى خلوة من ذلك امر صرنا نادر ترى اي قليل في الناس لغلبة الجهل واستيلاء الغفلة والغرور على اكرار الحال
 فزاهر لا يجون في الخاصة الا بمجرد بضره نفوسهم على اخصائهم والتشفي منهم وان يشيع ذلك عنهم
 فبصير واعتبرين في قلوب العامة والخاصة ويخافون منهم وبها يؤتم صرنا تجا نرى حينئذ ذلك الخصم
 صرنا ولكن تركه اولى ما وجد ترى مدة وجدانه صرنا اليه سبيلاً ترى اي طريقاً يعني مادام قادر عليه فتركه
 وأقام العجز فلا يقال بان تركه اولى اذ هو ليس في تركه حينئذ بل في عدم ذلك والترك كفا النفس فهو
 فعل والعاجز لا قدرة له فلا تركه فيترك فلا ثواب على اختياره الاولى وفي حقه صرنا ترى يعني روى
 البخاري ومسلم باسنادهما صرنا عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 ابغض الرجال الى الله تركه ترك النساء لان المعنى المقضي للابغضية يتصور فيهن ايضا تركه ترك
 يقال الدليل لدد آمن باب تعاشدت خصومته فهو الداء والمرأة لداء والجمع لد من باب احرولادة ملاة
 ولداد آمن باب قاتل ولد الرجل خصمه من باب قتل شد خصومته فهو لد تسمية بالمصدر ولادة على
 الاصل ولدودا مبالغة كذا في المصباح ترى الخصم ترى الشديداً الخاصة يقال خصم الرجل خصم من باب
 تعب اذا احكم الخصومة فهو خصيم وخصم كما في المصباح صرنا ترى يعني روى الترمذي باسناد صرنا
 عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفى بك ترى ايها المكلف من انما ش
 اي يكفك من جهة الاثم والذنب الذي تعاقب عليه في الآخرة صرنا لا تزال مخاصماً للناس ومجاد لا
 معهم بالحق والباطل فان ذلك يوصل الى الوقاحة والى التجري بالكلام السوء والفجور فيؤدي الى
 تهوين الافتراء على الغير والاستطالة على حقوق المسلمين وهذه اثم وذنوب وخطايا موجبة
 للعقاب والليم العذاب صرنا يصاب ترى يعني روى ابن ابي الدنيا والاصماني باسنادهما صرنا عن ابي هريرة
 رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جادل ترى اي نازع احداً من الناس صرنا في خصومة
 ترى وهو على حق او على باطل يعلم هذا من تنكير الخصومة صرنا بغير علم ترى اي من غير ضبط لسانه
 ويدل باحكام الله تعالى بان تكلم بكلمات مؤذية لخصمه في دينه او عرضه او عقله على وجه الاستخفاف والتحقير
 له بلا مبالاة منه بذلك فعوله بغير علم اي بغير علم فاطلق العلم على العمل به لانه لا يتفكر عنه في
 اصل الدين المجدى قبل ظهور العلماء الغير عاملين بعلمهم في آخر الزمان صرنا ليرى ذلك المجادل صرنا
 سخط الله تعالى اي غضبه وعظيم نكاله صرنا حتى ينزع ترى يقال نزع عن الشيء تزوعا كفت واقطع عنه كذا
 في المصباح يعني فاذا نزع عن ذلك الجدال وتركه فقد خرج من سخط الله تعالى فعليه ان يتوب مما صدر

منه ويعزم على عدم عوده الى ما كان فيه ليدخل في الرضوان وبالله المستعان النوع السابع عشر
 من الانواع الستين من الغناء شروا كتاب الصوت وقياسه الضم وغنى ترجم بالغناء كذا في الصباح
 وفي الجمل لاين فاس الغناء في المال مقصور وبما هذه الشاعرا صطرا واو الغناء من الصوت ممدود غنى
 اغنية غناء والغناء الكهانة من قال الله تعالى ومن الناس من يشتري بها واهولها حديث شراى الملهى من الحديث
 وهو الاحاديث التي لا اصل لها والمضاحكة وفضول الكلام ومنه الاكثار من الشعر بحيث يستغرق
 فيه اوقاته فيلهى به عن المهمات الدينية وكذلك الاغاني والسماع الى الاصوات الحسنة بالانهماء
 في ذلك والاستغفال ليلا ونهارا الاما كان نادرا منه في بعض الاوقات لتسبيح الذهن وترقيق الطبيعة
 وترويح النفس وكان من اهل السلوك في تكيل النفس والتحقيق بالتجليات الالهية والاسماء الربانية
 فيعتبر باصوات السماع ويغيب عن معنى الهوى فيها فانه يصير طاعة في حقه حينئذ وانما الاعمال
 بالنيات ولكل امرئ ما نوى صدق شريعتي روى ابو داود والبيهقي باسنادها عن ابن مسعود رضي
 الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الغناء شراى بالمد وهو الصوت الحسن ولا يصح ان
 يكون ضد الفقر لا مقصور حينئذ ولا يمد الا في ضرورة الشعر كما ذكرنا الا اذا ثبت الرواية بالفقر
 صرحت النفاق شراى يظهره في القلب ويزيده وينميه حيث صادف النفس الامارة بالسوء فامدها
 في شهواتها الخفية التي لا تحب ان تظهر منها فهي مضمرة فيها والظاهر عنها الصلاح والديانة صر
 كما ينبت الماء البقل شراى فانه يظهر به في الارض ويزيد وينمو وهذا اذا صادف الغناء نفسا امارة بالسوء
 وهي طريقة الغافلين المجبورين فان صادف نفسا لوامدة اوجب الخشوع في القلب والبكاء وكندم
 على التقصير في العمل وجرالى الموت والافلاخ عن الذنوب بتذكر لذة الخطاب الالهى في يوم الست
 برىكم قالوا بلى وهي طريقة السالكين وان صادف نفسا مطمئنة انجم المعارف الالهية والحقائق
 الربانية وهي طريقة المحققين من اهل الله تعالى الواصلين الى عين اليقين والاقسام الثلاثة موجودة
 في زماننا هذا ولكن الاملاخ عليها متعسر خصوصا في حق المتفهمة الجاهدين على الظواهر المجازة
 للاسرار الباطنة المكوثة فانهم حصروا جميع الخلق في القسم الاول فاضوا في الكمالين بالقياس على
 القاصرين وزاغوا عن حقيقة الحق المبين صرديا صرديا روى ابن ابي الدنيا والطبراني في
 معجمه الكبير باسنادها عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من رجل
 شراى المرأة كذلك بل بالطريق الاولى لان امرها في المهمة الدينية مبنى على السر فكيف في فضول الصوت
 والترجم بالاغاني لا سيما وصوتها عورة بالنسبة الى الرجال الاجاب صر رفع عقيرته شراى صوته
 والعقيرة صوت المغنى والباكي والقارى وقال الزركشي في شرح البخاري يقال رفع عقيرته شراى صوته
 قيل اصله ان رجلا قطع رجله فكان يرفع المقطوعة على الصحيحة ويصيح من شدة وجعها باعلى
 صوته فقيل رافع صوته رفع عقيرته وهي فعيلة بمعنى مفعولة صر بغناء شراى تنعيم وتطرب بما هو
 مشتمل على الفحش من الشعر الخالي من الحكمة عند غير اهل المعرفة الالهية الذين يفهمون لكل اشارة معنى
 صحيحا صر الابعث الله تعالى صر له شراى ذلك الغنى بصوته الرفيع صر شراى شراى يجلسان صر على منكبيه
 شراى شراى منكب بفتح الميم وكسر الكاف وهو جمع عظمى العنق والكتف كذا في ديوان الادب القاري صر
 يضر بان شراى الشيطان المذكوران صر باعقا بهما شراى العقب بكسر القاف مؤخر القدم وهي مؤنثة وكسكو
 للتخفيف جازوا الجمع اعقاب كذا في المصباح ولما كان الشيطان اناج السمين على منكبيه اخبارا اعقابها
 مدلتان على صدره يضر بان بهما عليه حشا منها له على ذلك الغناء الباعده اول سامعه على الفسوق
 والنجور والفواحش واستيلاء منها صر على صدره شراى قلبه ومنعاه عن تذكر الله تعالى ولا يقبل امره
 ونهيه وفي ذكر الاعقاب بصيغة الجمع بالاضافة الى كل واحد منها اشارة الى ان صورة الشيطانين مخالفة
 لصورة الادمى في تلك الحالة حيث كان لكل واحد منهما اعقاب لا عقين والاعقاب تقتضي رجلا اكثر
 من رجلين صر حتى يمسك شراى يمسك من ذلك الغناء صر في شراى كتاب لغتاوى صر التاخرانية شراى في
 الخفية قال صر علم شراى ايها المكلف صر ان الغنى شراى رفع الصوت والتطرب بالشعر الذي يستغف به

كالنجو والنظم على ذكر الفواحش والنحو المعهود بين الفسقة صر حرام في جميع الاديان شراى حيث كان داعيا
 الى الفواحش ومهيئا للقلوب اليها وموجبا للمناكر في حق الفاعلين والسامعين وكل ما ادى الى الحرام
 فهو حرام صر قال شراى الامام محمد بن الحسن الشيباني تلميذ الامام الاعظم ابى حنيفة رضي الله عنهما صر في
 شراى الزيادة اذا اوصى شراى المريف صر بما هو معصية عندنا شراى معاشر اهل الاسلام صر وعند
 اهل الكتاب شراى اليهود والنصارى يعني فالوصية باطلاة لكن لما لم يتعلق بتبسيم الكلام عرض ذكر
 مسألة الوصية بذلك حذف المصنف رحمه الله تعالى جوابا اذا لان الغرض هنا بيان كون الغناء على
 الوصف الذي ذكرناه معصية عند اهل الاسلام وغيره صر وذكر شراى في كتاب الزيادة صر منها شراى
 اى من المعصية التي تقع بها صر الوصية شراى الميت الوصية صر المعنيين شراى من المذكور صر والغنيات
 شراى لاننا حيث كان في ذلك اعانة لهم على معصية الغناء بالوصف الذي ذكرناه وحث على الانكاس
 منه والرغبة فيه مع حرمته صر وحكى عن شراى الامام صر ظهير الدين المرعشي شراى من ائمة الخففة صر
 رحمه الله تعالى انه قال من قال للمرقى زمانا شراى الذين يقرؤون القرآن بالاحسان والتفاتا تحريف اللفاظ
 والكلمات عن موضوعاتها لاجل تحسين الصوت من غير مبالاة ولا احترام لكلام الله تعالى مصيرين
 على التقطيع وحذف بعض الكلمات والحروف والتغيير والتبديل لاجل مجرد اظهار الصناعة النغمية
 واطراب الحاضرين بذلك كما يفعلون اذا تغنوا بالقصائد الشعرية لتيسير اهل الفسق والفجور
 ولعل هؤلاء الطائفة من القراء كانوا في زمان هذا القائل بهذا الوصف المذكور ونحوه صر احسنت شراى
 اى علمت ما هو حسن مرضى صر عند قراءة القرآن على الوصف المذكور صر يكفر شراى استسلامه ما حرم
 الله تعالى من الاستهانة بالكلام القدير والاستخفاف به وتغييره وتبديله عن قصد لجرد الشهوة النفسية
 والغرض الفاسد صر انتهى شراى فرغ ما قاله في الزيادة وقد اشار المصنف رحمه الله تعالى الى وجه الكفر
 وتعليله حيث قال صر وجهه شراى يقلل القول بالكفر في ذلك صر ان الغنى للناس شراى بما هو فحش والتحفا
 واهانه بالدين صر لما كان حراما بالاجماع شراى من اهل الاسلام وغيره صر كان قطعيا شراى مقطوعا بحرمته
 بلا شبهة صر فتحسينه شراى نسبه الى كونه حسنا صر تحليل الحرام شراى وتحليل الحرام كذا اكل تحسين
 للصحيح القطعي شراى كالزنا والربا والرياء وشرب الخمر صر كسر وصاحب شراى كسر الهداية وهو الامام
 المرعشي رحمه الله تعالى صر وشراى صاحب كتاب صر الذخيرة شراى ايضا صر سميته شراى الغناء بالوصف المذكور
 صر كبيرة شراى ولا بد من تقييد الغناء هنا بما ذكرناه لان مطلقه ليس محراما قال الشيخ العيني في شرحه كذا
 ولا تقبل شهادة من يغنى للناس لانه يجمع الناس على طهوعه ولعبه والغنى يسمعون غناءه لانه لو كان لاسماع
 نفسه حتى يزيل الوحشة عن نفسه من غير ان يسمع غيره لا باس به ولا تسقط عدالة في الصحيح وان
 انشد شعرا في وعظ وحكمة فهو جائز بالاتفاق وان كان فيه ذكرا امرأة معينة فان كانت مميته او كان
 فيه ذكرا امرأة غير معينة فلا باس به وان كانت معينة وهي حية يكره ومن المشايخ من جاز الغناء في العرس
 الا ترى انه لا باس بضرب الدف فيه اعلانا للنكاح ومنهم من قال اذا كان يتغنى ليستفيد به نظم الغرائد
 ويصير به فصيح اللسان لا باس به ومنهم من يكرهه مطلقا ومنهم من اباحه مطلقا صر فانظر قوله وان
 انشد شعرا في وعظ وحكمة فهو جائز بالاتفاق وجهه ان الشعر مثل الكلام حسنة حسن وقبيحة
 قبيح فالوعظ والحكمة امر مقبول شرعا ان كان نظما وان كان نثرا وذلك يختلف باختلاف السامعين فمن
 الناس من يفهم الوعظ والحكمة حتى من اشعار الغزل والتشبيب في الملاح والخبرات البليغة فيكون ذلك
 بالنسبة اليه وعظا وحكمة ومنهم بخلاف ذلك والوعظ والحكمة كما يحسن ان يقولها في نفسه يحسن ان
 ينشد شعرها عند غيره لا فائدة الغير والاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ولا يجوز ان تحمل
 اشعار الصالحين من العارفين على مقاصد الفسقة انتهى ونقل والذي رحمه الله تعالى في كتابه الاحكام
 شرح درر الحكماء عن العلامة على القاري المكي رحمه الله تعالى ان العبارات في الميعة الفارسية وكذا في
 اشعار الحافظة والقاسمية وامثالها كلمات كثرية لمن حملها على المعاني الظاهرية كاهل الاتحاد والامانة
 صر هذا شراى الكلام المذكور كله صر في حق من الغنى للناس شراى لا يستماع الغير بالقصد باجرة وبلا اجرة

شرع غير ثوابات ايام قر الأعياد شر لاظهار السرور بالعيد والفرح به فانه جائز ولو كان بالدق قال
 في جامع الشروح ان في دين الاسلام رخصة لاظهار السرور بالعيد بل عند ذلك من شعائر الدين
 روى ان خليفة رسول الله ابابكر الصديق رضي الله عنه دخل الى بيت عائشة رضي الله عنها في
 ايام التشريق وعندها جاريتان تدفان اي تضرعان بالدق والنبى صلى الله عليه وسلم مستتر
 بشوبه فانه روى ابو بكر رضي الله عنه فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال دعهم يا ابا
 بكر فانها ايام عيد وسرور وفي رواية يا ابابكر ان لكل قوم عيد وهذا عيدنا وقوله عليه السلام
 وهذا عيدنا اعتذار عن الجاريتين بان اظهار السرور في العيد من شعائر الدين وسمى ايام التشريق
 ايام العيد لمشاركتها ليوم العيد في عدم جواز الصوم فيها لكونها من ايام ضيافة الله تعالى
 وبديل الحديث على ان السماع وضرب الدق وان كان فيه جلال في بعض الاحيان غير حرام وروى
 عليه مكره مسقط للعدالة محقق للرؤية كذا في شرح المصابيح وروى في غير ليلة العروس
 شر ويومه فانه جائز ايضا ولو بالدق وفي شرح الجامع الصغير للمناوي قال ولذة اللعب بالدق
 جائزة لا عانتها على النكاح كما تعين لذة الرمي بالقوس ونادى الفرس على الجهاد وكلاهما محبوب
 لله تعالى فاعان على حصول محبوبه فهو من الحق ولهذا غدا ملاعبة الرجل امرأته من الحق لا عانتها
 على النكاح المحبوب لله تعالى كالمرأة والصبي لما كانت النفوس الضعيفة لا تقاد الى سباب اللذة
 العظيمة الا باعطاء شيئا من اللهو واللعب بحيث لو فطمت بالكلية طلبت ما هو شر لها منه رخص لهم
 في ذلك ما لم يرخس في غيرها كما دخل عمر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده جوار
 يضرب بالدق فاسكتهم لدخوله فانه لا يجوز لباطل ولم يمنعهم لما يترتب عليه من الفسدة
 وفي الجامع الصغير روى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اعلموا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدق وفي شرح المناوي قال فازالت
 المسجد يضرب عن ضرب فيه فكيف امر به قلت ليس المراد انه يضرب فيه بل خارجة والمأمور بجعله
 فيه مجرد العقد فحسب وقد افاد الخبر حل ضرب الدق في العرس ومثله كل حادث سرور ومذهب
 الشافعية ان الضرب فيه مباح مطلقا ولو بجلاجل وقد وقع الضرب به بحضرة شارع المسئلة
 ومبين التحل من الحرمة واقرة ولا فرق بين ضرب من امرأة او رجل على الاصح الذي اقتضاه قول
 الحديث اضربوا وروى في التفتي للناس المذموم من تعني صوفية زماننا في المساجد شر
 والزوايا كما يتر عن طائفة متصوفة علم المصنف رحمه الله تعالى منهم فساد احوالهم وبيع اهلهم
 ولا يلزم ان يكون هذا في كل صوفية علموا ذلك في المساجد والتشدد والكلام العارفين ومتواجدين
 المحققين ونوّهوا عليها وتركوا بها وخت قلوبهم اليها فان الاعمال بمقاديرها ولكل امرئ
 ما نوى وسوء الظن بالمسلمين حرام والتجسس عليهم حرام والادعوات شر معطوف على تفتي شر
 بالا شعائر جمع شعور وهو الكلام الموزون المقفى شر والاذكار شر جمع ذكر من تسبيح وتهليل
 وتكبير وتحميد ونحو ذلك شر مع اختلاط اهل الهوى شر الى الميل النفساني والحق الشيطاني
 شر وشر استلاط شر جمع امر وهو الغلام الذي لم يثبت شعر لحيته ولا بد في الحرمة
 من انكشاف ذلك الهوى النفساني والميل الشيطاني والاطلاع على منكر القول والفعل على
 وجه اليقين ولا يكتفي مجرد سوء الظن باحتمال ذلك والتجسس على مخوذك ويجب ستره فبين
 اطلع عليه لئلا يفتن ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا ويكون قاذفا فيجد ويحتجب عن نفسه
 حيث تحقق عنده ولا يتكلم به عند غيره ويستغل بخويضة نفسه شر بل هذا أثر التفتي المذكور
 شر أشد شر فيما شر كل تن شر حرام شر لا شر يكون شر مع اعتقاد العبادة شر في ذلك الفعل الحرام
 والحالة القبيحة حيث كانت محققة لا مظنونة قال في شرعة الاسلام ولا يستبيح الظن بكلام
 احدا ما وجد له في الخير محله وفي شرحها المسمى بجامع الشروح قال الله تعالى ان بعض الظن اثم
 لان سوء الظن غيبة بالقلب وهو منتهى منه لان كما يجب عليك السكوت بلسانك عن مساوئ

اخيك يجب عليك السكوت بقلبك وذلك بترك سوء الظن في حقه مطلقا قال الامام في الاما الى
 اخذ ان يحل فعل اخيك على وجه فاسد ما يمكن ان تحمله على وجه حسن فاما ما ينكشف بغير
 ومشاهدة فلا يحل ان لا تعلم فعلك ان يحل ما تشاهده على سهو ونسيان ان يمكن وقال
 عليه السلام اياكم والظن فان الظن كذب الحديث وايضا سوء الظن يدعو الى التجسس والى
 التجسس وقد قال عليه السلام ولا تجسسوا ولا تجسسوا ولا تقاطعوا ولا تباؤوا وكونوا عباد الله
 اخوانا والتجسس بالمجسس في نطق الاخبار والتجسس بالمحبة المهيمة في المراقبة بالعين والمدايرة
 المعادة فستر العيوب والتجاهل والتغافل عنها شيمة اهل الدين واما التفتي شر من الانبياء
 شر وحده شر ليس بحضرة غيره شر بالا شعائر العربية والتركية وغيرها شر لدفع الوحشة شر عن نفسه
 او ليعلم نظم القوافي لتحصيل الفصاحة شر او شر التفتي شر في الاعياد والعرس شر كما ذكرنا شر فاحلوا
 فيه شر فمنهم من اباحه ومنهم من حرّمه بمقتضى ما وصل الى كل من الادلة شر والصواب شر الى الاخرى
 شر منه شر الى المنع منه شر مطلقا شر لدفع الوحشة وغيرها وفي الاعياد والعرس وغير ذلك شر في هذا
 الزمان شر وذلك لما رآه المصنف رحمه الله تعالى في عصره مما اطلع عليه في طائفة مخصوصين تركهم
 ذلك خير لهم منه فان التشديد يلبق بقوم ولا يليق باخرين والفتاوى على مقادير الزمان واهلها
 وقد صنفنا رسالة في تحقيق مسئلة السماع سميها ايضا الدلالات في سماع الآلات فيها الكفا
 لكل طالب منصف شر واما قيدنا شر التفتي هنا شر بالا شعائر لان التفتي بالقرآن والذكر والدعاء يستلزم
 التحن شر الى التعريف والتعريف والتبديل شر الحرام بلا خلاف شر وما يستلزم الحرام فهو حرام اما التعريف
 والتعريف والتبديل في كلمات القرآن فهو حرام مع العمد والقصد لا مع غيره كما روى الاسيوطي في الجامع
 الصغير من مستند الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 قرأ القارى فاحطأ او نحن او كان انجما كسبه الملك كما انزل وفي شرحه للمناوي قال وفيه ان القارى
 يكتب له ثواب قراءة وان اخطأ او نحن لكن محله اذا لم يتعمد ولم يقصر في التعلم والافلا يؤجر بل يؤزر
 أع ولا اظن ان احدا يخطئ او نحن عدا ما لم يقصر في التعلم واما التعريف والتعريف والتبديل في الاحاد
 النبوية والآثار فكذلك لقوله عليه السلام من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار فخرج
 بقوله متعمدا ما لم يتعمد ذلك كمن يخطئ في رواية الحديث او يلحن فيه جهلا ان لم يقصر في التعلم ايضا
 بان كان قابلا لتعلم علوم العربية واما صاحب اللسان العجبي الذي لا يستطيع للكتابة ان ينطق بالحروف
 مبتنية او كان من الاعراب الساكنين في غالب القرى والبراري فانهم بعدرون ولا يمتنعون من القرأت
 والحديث ولا يحجر عليهم في ذلك قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى وما جعل
 عليكم في الدين من حرج واما التعريف والتعريف والتبديل في الذكر والدعاء فلا يخلو اما ان يكون ذلك
 الذكر والدعاء قرأنا او حديثا فيقال فيه كما ذكرنا في القرآن والحديث واما ان يكون من كلام الذكر
 والدعاء فان كان ذلك الذكر والدعاء من كلام الذكر والدعاء فلا يمنع من الخطاء فيه والحن حيث كان
 مقصده الذكر والدعاء سواء كان بالعربية او بغيره فان من اخترع لغة وذكر الله تعالى بها اودعها
 فان يجوز له ذلك ولا يمتنع عليه بالا جماع شر واما التفتي شر في القرآن والذكر والدعاء شر يعني حسن
 الصوت بلا حن شر الى تحريف وتعريف وتبديل شر قدوب اليه شر الى مستحب شر رزاق شر يعني روى
 عبد الرزاق باسناده شر عن البراء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زينوا اصواتكم
 شر اي تعانكم الحسنة شر بالقرآن شر فافظروا في تلاوته نغما تم الحسنة ولا تضيقوها في الاشعار والنشيد
 فان الصوت الحسن كالحلة الحسنة للكلام المستوفى في ذلك تعظيم للقرآن قال الشيخ الاكبر محيي الدين
 ابن العربي قدس الله سره في كتابه شجون المسجون اذا كان الذكر بنعمة لذينة فله في النفس اشرف
 كالصورة الحسنة في النظر وذكر القسطلا في في مواهب اللدنية ان العارف الكبير سدى على العرفي
 وضع حزين المشهور على الايمان والاوزان اللطيفة تنشيطا لقلوب المريدين وترويحاً لسرائر السالكين
 فان النفوس لها حظ من الايمان فاذا قيلت هذه الراديات السنية الفائقة من الموارد النبوية

المجدي بهذه النعمات الفائقة والاوزان الرائقة تشربتها العروق واخذ كل عضو نصيبه من ذلك
الوارد الوفي المجدي فامتدت شجرة خطاب الازل بما سقيته من موارد هذه اللطائف عوارف المعارف
وزعم بعضهم ان السماع ادى للوجد من التلاوة واظهر تأثيرا واجبة عن ذلك ان جلال القرآن لا يحتمل
القوى البشرية المجدي ولا يحتمل صفاتها المخلوقة ولو كشف للقلوب ذرة من معناه لدهشت
وتصدعت وتجزأت والاحزان مناسبة للطباع بنسبة الخطوط لا نسبة الحقوق والشعر لنسبة
نسبة الخطوط لا نسبة الحقوق واذا اعلقت الاشجان والاصوات بما في الايات من الاشارات
واللطائف شاكل بعضها بعضا فكان اقرب الى الخطوط واخف على القلوب بمشاكله المخلوق قاله ابو
نصر السراج صوفي رواية اخرى عند من يرويها ابو داود والنسائي صريحا في القرآن
باصواتكم تراءى اجعلوا تلاوته لذينة حسنة للسامعين بنغمات اصواتكم الحسنة صريح مرش
يعني روى البخاري ومسلم باسنادهما عن ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال
ما اذن تراءى رضى وقبل من الله ثم سبحانه وتعالى ثم لشيء ثم من المسموع التي هو سامع لها صر
ما اذن تراءى اذ نه يعني مثل اذ نه اى رضاه وقوله من لشيء ثم خفته لمعرفته بالمعاني الظاهرة
والباطنة فهو ادى لتحسين صوته وانظر ايه به وكذلك الثوارث للبنى وهو العالم بالعلم النافع
العامل به مع الاخلاص والدوام عليه صر ان يتغنى تراءى يحسن صوته ويظهر نغمته صر بالقرآن ثم
كما كان يقرأ الزبور اود عليه السلام قال في رسالة القشيري من باب السماع وقيل اذ اود عليه
السلام كان يستمع لقراءة الجن والانس والوحش والطير اذ اقر الزبور وكان يجلس من مجلسه اربع
جنازة ممن قد مات من سمعوا قراءته وقال صلى الله عليه وسلم لا ي موسى الا شعري رضي الله عنه
لقد اوتيت مزارا من مزامير داود صوفي رواية اخرى ما اذن الله صر لشيء حسن الصوت بالقرآن
يجهر به ثم يسمعه غيره صوفي رواية ثم شراى صحيح مسلم ما اذن الله صر لشيء يتغنى القرآن يجهر به
وفي رواية شراى صحيح البخاري عنه تراءى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صر مرفوعا ليس من انش
معشر المؤمنين صر من لم يتغن بالقرآن شراى الكلاباذي في شرح الآ ثاران الانسان اذ اصابه غمة
فاحت ان يتسلى بشي اوصاف صدره من امر فاراد ان يتفرج اوصافه وحشة فاحت ازالها عنه
ربما تغنى وهو ان ينغم او يرجع صوته بشي من الشعر والرجز والمنظوم من الكلام ليطلب بذلك
راحة وفرجة مما هو فيه من الكوحشة او الكرب والغمة والابناء والرسل عليهم السلام واقابل
الاولياء والصديقين همومهم هم المعاد وكرهم كرم الدين ووحشهم ما دون الله وضيق صدورهم
عما يشغلهم عن الله جل وعز فم لا يفرجون من كرمهم الا بذكرهم ولا يتسلون من همومهم وغموهم
الا بولاهم فيرجعون اصواتهم بقرأة القرآن الذي من محبوبهم به اواله يعود بخشية من قلوبهم
ورقة من افدتهم ونيان محبة بين منلوهم وماء الا شربا في يجري على خدودهم فيحسن لذلك
اصواتهم لان حسن الصوت بالقرآن هو قراءة على خشية من الله تعالى مثل النبي صلى الله عليه
وسلم يا رسول الله من احسن الناس صوتا بالقرآن قال من اذا قرأ رثبت انه يخشى الله فآخبر ان
حسن الصوت بالقرآن قراءة على خشية من الله فقوله عليه السلام ما اذن الله لشيء حسن الصوت
يتغنى بالقرآن يريد به ان شاء الله قراءته على خشية من الله وخضوع في نفسه ورقة من فؤاده
وهي قراءة الانبياء عليهم السلام وافاضل الاولياء ليس ترجيع الصوت وتكسير الالحان وتحميك
الحنك كمثل من يتلى بكلام المحدث الذي يريد به اثاره الشهوات الخفية بقلوب لاهية وافدة
ساهرة تترين للناس ولا تطرد الخناس وتزيد في الوسواس فن رزق حسن النعمة وخشية
القلب ورقة الفؤاد فقرأ القرآن من تلاه مؤد يا حق حروفه فذلك الكمال الذي اوتى مزارا
من مزامير داود كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع قراءة ابي موسى الاشعري فقال
صلى الله عليه وسلم لقد اوتى ابو موسى من مزامير داود وقال ابو موسى وقد قال له النبي صلى
الله عليه وسلم سمعت قراءتك فقال اما لو علمت انك تسمع قراءتي تحببها لك تحببها او من لم يزدق

حسن النعمة واتى بما سواها من الشرائط لم يخرج ان شاء الله من صفة من ياذن الله له بحسب حوته
وقوله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء الحديث يجوز ان يكون معناه ما رضى من المسموع استنا
هو رضى عنه ولا احت الى ولا اقر له من قراءة القرآن على خشية من الله والله عز وجل موصو
بالسمع والبصر والروية والادراك فاذا ان الله سماعه لقراءة القرآن وهو تعالى لا يوصف بانه
اسمع لشيء منه لغيره ولا يوصف بالاستماع الذي هو جمع الفكر واحضار السر والقاء السمع
فلذلك حمل معنى تخصيص سماع القرآن منه على الرضا والمحبة والايثار وقال صلى الله عليه وسلم
من لم يتغن بالقرآن فليس منا يجوز ان يكون معناه من لم يفرج من غموه ولم يكتف بما يلهمه عن كرمه
ويسليه عن همومه ويطرده وحشاته قراء القرآن والتفكير فيه والتدبر به فليس منا اى ليس لك
من اوصافنا ولا تشبه بنا حلية وصفة وان كان منا حيلة وملة في قوله من لم يتغن بالقرآن فليس منا
معينان احدهما ان من لم تكن همومه المعاد ووحشته من اوصاف المحدثين فليس منا لان التسلى
بكلام الله انما يكون من كرم الدين والمهموم التي تكون في الله فيكون التسلى منها بما من الله فاما هموم
الدنيا من جهة فوائدها ونيلها ووحشة المخلوة من الاقران والاختدان فانما يطلب لها الملاهي وترجع
الاصوات بالاغاني والمعنى الاخر ان من لم يستأنس بالله واذا كاره ولم يرجع الى الله عند ضروراته ولم
تكن صفاته حاملة له عن وحشة صفاته فليس منا خلقا وسيرة وان كان منا نطقا وسيرة صر وليس
المراد بالتغنى هذه الاحاديث المذكورة كلها صر المعنى المشهور منه صر وهو التزني والتسليم مع التزني
والتعظيم والتبديل كما هو المعهود بين اهل الموليسقي صر بوجوه تراءى بسبب ادله صر ثلاثة صر
الوجه صر الاول لا خلاف بين الامة شراى القرآن فارئ القرآن مثاب ثم من الله تعالى على قراءته كيفما
فأرض من غير تحسين منه صوته فضلا عن التغنى شراى القرآن صر فكيف يستحق الوعيد صر
المذكور في قوله عليه السلام ليس منا من لم يتغن بالقرآن فاندفع ارادة المعنى المشهور من التغنى
بالاجماع وتبين ان يكون معنى آخر غير ذلك كالذي ذكرناه ونحوه صر وهذا الوجه لتورس شراى
احد علماء الحنفية صر رحمه الله تعالى وشراى الوجه الثاني انه تراءى حديث الوعيد المذكور صر بعد
جند شراى حين اذ براد بالتغنى فيه المعنى المشهور منه صر ما خرج شراى رواه الامام صر الزمذى
الحكيم عن حديثه رضي الله تعالى عنه مرفوعا شراى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال صر القرآن
لجود شراى نغمت صر العرب شراى يفتحين خلافا للجم ورجل عري ثابت النسب في العرب وان كان
غير فصيح صر اصواتها شراى العرب وذلك لان القرآن نزل بلغة العرب فالحنان العرب واصواتها
لا تقتضي التحريف ولا التغير والتبديل لاجل مراعاة الصنعة النغمية صر واياكم ولجون شراى نغمت
صر اهل الفسق شراى وهم الذين ياتون بالنغمات مع التحريف والتغير والتبديل لاجل مراعاة الصنعة
النغمية فقط بلا مبالاة ولا احترام للكلمات القرآن ولا غيرها صر ولجون اهل الكتابين شراى
اى التوراة والابجيل وهم اليهود والنصارى قال النجم الغزى في كتابه حسن التنبيه في التشبيه في
باب النهي عن التشبه باهل الكتاب ومن اخلاصهم قراءة القرآن باللحون المخرجة للفظ عن رونق وحلا
والقراءة عن التجويد ثم اورد الحديث بتمامه ثم قال قال ابن الحاج في المدخل للحون جمع لحن
وهو التطرب في ترجيع الصوت وتحسينه بالقراءة والشعر صر فانه شراى الشان صر سيجي بعد
نوم قرأ جماعة من الناس صر يرجعون ثم يشديد الجيم قال في المصباح رجع في اذانه بالشقيل اذ انق
بالشهادتين مرة حفضا ومرة رفعا وفي حسن التنبيه للنجم الغزى والترجيع في القراءة ترد الحروف
كقراءة النصارى والترتيل في القراءة هو التاني فيه والتمهل وتبيين الحروف والحركات تشبهها بالشعر
المرتل وهو المطلوب في قراءة القرآن وذكر ان علماء هم قالوا ان هذا الذي يفعله قراء زمانهم بين يدي
الوعاظ وفي المجالس من اللجون العجيبة التي يقرؤنها بها ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم صر
القرآن شراى قراءته صر ترجيع شراى مثل ترجيع صر القاء صر من الزيادة في كلامه والنقصان منه والتعطيل
بلا مبالاة به لاجل مراعاة الصنعة النغمية صر وترجيع صر الرهبانية شراى لا انقطاع للعبادة

على طريقة النصارى فان الرهبان اذا قرؤوا اناجيلهم يترنمون في قراءتهم ترنمات عزن وتخشع مع تحريف للكلمات وتبديل للحروف وتغيير في النطق لمراعاة طريقتهم المعروفة عندهم وترنمات جميع تر النوح شر وهو البكاء على الميت واظهار الحزن والتعسر والتأسف عليه فان صاحب النوح اذا قرأ شعرا فيه مرثية او مثل بشي من الكلام ترنم به ترنم الحزن الباكي فيغير منه ويحرفه ويسدله ويمطط فيه مراعاة لطريقة المتأسف المتحسر لا يجاوز شرى لا يفوت صرحا جرحهم ثم جمع جملة وزن فغلبة مجرى النفس والجور وزن فعول بضم الفاء الحلق كذا في المصباح والمعنى ان القرآن على السننهم وفي حلوهم فقط يرددون كلماته ولا يلتفتون الى فهم معانيه واسرارها ولا يتفقدون في العمل بمقتضاها من امر ونهي وانما عملهم بهوى نفوسهم ومقتضى آرائهم من مفتونة شرى قال فتن المال الناس من باب ضرب فتونا استمالهم وقتن في دينه وافتن ايضا بالبناء للمفعول مال عنه والفتنة المحنة والابتلاء والجمع الفتن واصل الفتنة من قولك فتن الذهب وكلفته اذا حرقه بالنار ليتبين الجيد من الردي كذا في المصباح قوله ثم من كثرة ميلهم الى الدنيا وانهم اكله بزخارفها وقلوبهم من يعجبهم شرى مفتونة ايضا قلوب القوم الذين يرضون بمجاهدتهم ويحسن عندهم شرى انهم شرى امرم الذي هم فيه مروءة يعارض ايضا شرى روى شرى يعني ابن عبد البر من حديث ابي عيسى رضي الله عنه وسيجيء ذكره اى ذلك الحديث شرى في حيث صدعاه الانسان على نفسه شرى من هذا الكتاب وهو حديث طويل ولا جل هذا لم يذكره هنا وفي آخره فقال عيسى بن سنان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأدروا بالموت ساء مرة السقاء وكثرة الشرط وسيع الحكم واستخفافا بالدم وقطعة الرحم ونشأ يتخذون القرآن مزمارا يقدمون الرجل ليغنيهم بالقرآن وان كان اقلهم فقها شرى الوجه الثالث ان الفقهاء صرحوا بكون التالي شرى الذي يقرأ القرآن شرى بالتغنى شرى الذي يترنم بصوته في القرآن فيغير لاجل ذلك الكلمات عن موضوعاتها ويزيد وينقص في المدود وصفات الحروف عمد منه مع امكانه التصحيح وتعلم التجويد شرى كذلك شرى السامع لهذه القراءة بالوجه المذكور شرى اثنين شرى مرتكبين انما اى ذنبا وفعلا محرما شرى قال الامام البرازي شرى فتاواه شرى قراءة القرآن بالاحكام شرى التغيرات المقضية للتغير في كلماته والتبديل فيها كما ذكرنا من معصية والتالى شرى القارئ بذلك الوصف شرى السامع شرى تلك القراءة شرى انما شرى ان كتاب المحرم بخلاف ما لو قرأ بالاحكام ولم يغير شيئا من الكلمات فانه مطلوب شرى كل سبأ في تضييق الفتاوى التاريخية باستحبابه جند شرى وكذا اثر القول بان قراءة القرآن بالاحكام الموجبة للتغير والتبديل معصية مذكورة شرى في مجمع الفتاوى شرى من كتب الخفية وغيره شرى وقال شرى الامام البرازي شرى في كتابه الفتاوى البرازية شرى ايضا اللحن شرى التغير المقضى للتغير والتبديل شرى في شرى في القرآن شرى حرام شرى على القارئ والسامع والراعى بذلك ايضا شرى لا خلاف شرى في ذلك بين العلماء لا قضا شرى تحريف الكلم عن مواضعه وتعويمه عن استقامته شرى قال الله تعالى وانما عزيتا غير ذى شرى صاحب شرى عوج شرى وهو بلغ في نقي العوجا ج عنه من قوله مستقيما اذا لا يلزم من الاستقامة في العوج والصريح يبلغ من اللازم شرى وقال شرى الامام شرى الرزلي رحمه الله تعالى شرى في شرح الكثر شرى لا يحل الترجيع في قراءة القرآن شرى تكرار الكلمات مع التغير والتحريف والتعطيل كما لغنى بالترجيع في الشعر والموشحات الغزلية مراعاة للصناعة النغمية شرى ولا التطرب شرى بتحسين الصوت المؤدى الى ذلك التحريف المذكور شرى في شرى في القرآن شرى لا يحل شرى لا حد شرى الاستماع اليه شرى للقرآن المقدس كذا ولا الرضاء به ايضا ولا اقرار عليه للمقادير على المنع من هومن اهل الاحسب ونفوذ القول في الناس شرى ان فيه شرى في كل من الترجيع في القرآن والتطرب فيه شرى تشبها بفعل الفسقة شرى كثرية الحز وغيره شرى في حال فسقهم وهو التغنى شرى على فسقهم بالاحكام من غير مبالاة بتغير الكلمات وتبديلها وتحويلها من شدة الطرب والحفة شرى في شرى الفتاوى شرى التاريخية التغنى شرى الترم والتمتع شرى بالقرآن شرى كذلك

بالاحاديث وعبارات العلماء واشعار اهل المعارف شرى قصد صرايح الاحكام شرى تحريف صناعه - الموبسقى شرى ان لم يغير شرى ذلك الفعل شرى الكلمة عن موضعها شرى فانونها الموضوع في اللغة شرى شرى كان شرى يحسنه شرى اى القرآن شرى تحسين الصوت و ترنمين القراءة شرى كما قال ابو موسى الا شعري رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم اما لو علمت انك تسمع قراء في محبرتها تحبها وقد ذكرناه ومعناه تحسنت صوتي وطيبت نغمتي وزينت قراء في لسانك اكثر مما كنت فاعلا شرى فذلك شرى التغنى المذكور جند شرى مستحب عندنا شرى القراءة شرى في الصلاة وخارجها شرى باب فاعله ولو قصد تحريف الصناعة النغمية لعدم التغير في قراءته وهو المراد بقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث السابق اقرؤوا القرآن بلحون العرب شرى وان كان شرى التغنى وقصد الاحكام شرى بغير الكلمة عن وضعها شرى العربي تغييرا فاحشا بحيث يقتضى تغيير المعنى وتبديل المعنى فانه شرى بوجوب فساد القليلة شرى الذي ذكرناه في زلة القارى من كتب الفقه شرى ان ذلك شرى التغير المذكور شرى من شرى شرى فخرج الكلمة عن كونها قراءا فيصير كما نه تكلم في صلاته بكلمة اجنبية فتفسد صلاته لذلك شرى وقال الثوري بشرى شرى من ائمة الخفية شرى رحمه الله تعالى القراءة شرى للقرآن شرى الوجه الذي يسيح الوجه شرى الشوق الشديد الى الله تعالى وعظم لقائه شرى في قلوب السامعين شرى لكلامه القديم تحسين الصوت وتطبيب النغمة شرى وبور الحزن شرى على التقصير في الطاعة شرى ويحب الدمع شرى من خشية الله تعالى شرى مستحبة شرى باب فاعله شرى ما لم يخرج شرى القرآن شرى التغنى عن شرى مقتضى قواعد علم شرى التجويد ولم يصرفه عن مراعاة النظم شرى الاحتفال بالترتيب والترتيل شرى في الكلمات والحروف شرى القرآن شرى واصل التغنى به شرى الى ذلك شرى الامران اخبره عن قواعد التجويد وصرفه عن مراعاة نظم الكلمات والحروف شرى عاد شرى رجوع شرى الاستحباب فيه شرى في ذلك التغنى شرى كراهة شرى تحريمية جند شرى واما الذي حدثه شرى شرى اخترعه شرى المتكلمون شرى اى المتصنعون في احوالهم المتشدقون في بظهورهم وكلامهم من جهالة القراءة شرى وابتدعوا المرنون شرى المقيدون شرى بمعرفة الاوزان شرى النغمية شرى وعلم الموبسقى في اخذون في كلام الله تعالى ما حذوه شرى شرى يقصدون مثل مقاصدهم ويفعلون مثل افعالهم شرى في التشديد شرى اى المنشود من الشعر والفزل شرى بفحش حديث القيان والحوارى كذا في المصباح شرى والمنشويات شرى وهي ما كان كل بيت منه مقفى بقافية على حدة مع مصرعاه اسلوب الاراجيز شرى حتى لا يكاد السامع توله من الناس شرى يفهمه شرى كلام الله تعالى شرى من كثرة شرى التغير والتبديل والتحريف فيه بسبب مراعاة حجاب شرى التغيرات والتقطيعات شرى في كلامه شرى فانه شرى هذا الفعل شرى من اشنع شرى في قبح شرى البدع شرى المنكرات شرى وشرى شرى اجث شرى الاحداث شرى جمع حدث بغتة شرى ما يجد من الامور شرى في تروين شرى الاسلام وشرى شرى نعتقد وندين الله تعالى ان شرى اقل شرى الاقوال واهون شرى اليسر واشهل شرى الاحوال فيه شرى في هذا الامر المشنع المذكور شرى ان يوجب شرى هذا الامر شرى على السامع شرى له شرى التكبر شرى الا انكار البليغ بقلبه ان كان عاميا ولبسا انه ان كان عالما وبسببه ان كان حاكما قادرا على ذلك كما هي قضية الامر المعروف والنهي عن المنكر في جميع فصول الاحكام ان تحقق وجود ذلك المنكر المذكور على الوجه الذي ذكرناه فيما سبق من كون ذلك عمدا من القارى وهو ممن يمثل قول الواعظ في ذلك ولا فلا يجب لانه يؤدى الى الفتنة شرى شرى بوجوب ايضا شرى التالي شرى القارى للقرآن بذلك الوصف شرى التغير شرى من ولى الا مرجح شرى في قصد تغير القرآن وتغير كلامه فان ذلك يؤدى الى اندراس المعاني بفساد المباني ويقتضى ذهاب الاحكام والنبات الامور الشرعية على اولى الافهام شرى وقال النووى رحمه الله تعالى شرى من ائمة الشافعية شرى شرى كناية عن البيان شرى اذ اب جملة القرآن شرى قال قاضى القضاة شرى وهو الامام الماوردى من الشافعية شرى في كتاب الحاوى للقراءة شرى للقرآن العظيم شرى بالاحكام شرى التغيرات الموضوعات شرى في علم الموبسقى شرى ان اخبر لفظ القرآن عن صيغته شرى الى يجب ادائه بها شرى بادخال حركات شرى زائدة شرى في ذلك اللفظ بان قراءه بالدين تحريك الواو

مرواجح حركات منه شراى من ذلك اللفظ بان قرا وما ادراك ما سقر باسكان القاف صراو قصر ممدود
 تر المدا الطبيعي الذي يخل تركه بالكلمة بان قرا ايك نغيد بحذف المد على الالف المقصية كحذف الالف
 صراو ممد مقصور تر بان ادخل المد في غير محله فقرا ناعبد بمد التون حتى تولد منها الالف وما اشبه
 ذلك صراو مطيط تر في نطقه بالحروف بحيث صرحى به شراى بذلك التلطيط صرا اللفظ تر القراني تر
 ويلبس المعنى تر الفرقان وانما قلنا في قصر الممدود ونحوه بما يخل تركه بالكلمة لان ما زاد على
 ذلك من احكام التجويد لا يجب مراعاته بل يستحب قال على القاري المكي رحمه الله تعالى في شرح الجزرية
 ينبغي ان يرعى جميع قواعد هراى علماء التجويد وجوبا فيما يغير المبنى ويفسد المعنى واستحبابا فيما
 يحسن به اللفظ ويستحسن به النطق حال الأداء وانما قلنا بالاستحباب في هذا النوع لان اللحن الخفي
 لا يعرفه الا مهرة القراء من تكرير الراءات وتطيين النونات وتغليظ اللامات في غير محلهما وترقيق
 الراءات في غير موضعها لا يتصور ان يكون فرض عين يترتب العقاب على فاعله لما فيه من الحرج العظيم
 وقال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال في موضع اخر
 من شره المذكور فان اللحن على نوعين جلي وخفي فالجلي خطأ يعرض للفظ ويخل بالمعنى والاعراض
 كرفع الجعور ونقصه ونحوهما سواء تغير المعنى به ام لا والخفي خطأ يخل بالعرف كتركه الاخفاء
 والقلب والظهار والادغام والغنة وكترقيق المخم وتخييم المرقق ومدة المقصور وقصر
 الممدود وامثال ذلك ولا شك ان هذا النوع مما ليس بفرض عين يترتب عليه العقاب الشديد وانما
 فيه خوف العقاب والتهديد صر فهو شراى هذا الفعل المذكور من القاري في كلمات القرآن الراجع
 ذلك كله الى التغير والتبديل كما صرحا بفسق به القاري في حديث قصدا لبيان به صروا في
 به المستمع شراى لا نه شراى القاري صر عدل شراى مال صر به شراى بالقرآن صر عن به شراى طريقه
 صر القويم شراى المستقيم صر الى الا عوجا ج شراى كماله ومما ينه صرا لله تعالى يقول شراى وصفه
 صر قرا ناعبد غير ذي عوج شراى القراءه بالوصف المذكور فيها عوج فيجب تنزيه القرآن عنها
 وتبرئته منها بترك ذلك الوصف المذكور صرا فاذا انقرض ترك يا ايها الطالب صر هذا الكلام المذكور
 في حكم قراءة القرآن صر فالمراد بالتغنى شراى الوارد صر في حديث الوعيد شراى وهو قوله عليه السلام ليس منا من
 لم يتغن بالقرآن صرا اما مجرد صر الجهر شراى بالقراءة صرا والاعلان شراى بها صرا والافصاح شراى تبينها بحيث
 يفهمها كل سامع واعى صر فيما يحتاج شراى لينا للمفعول صرا اليه شراى من المواضع الصعبة المبني والمعنى صر
 وبؤيده شراى بؤيده المراد صر وقوعه شراى وقوع هذا المراد صر موقع التفسير شراى والبيان صر للتغنى
 في الحديث الاخر شراى وهو قوله عليه السلام فيما مر ما اذن الله لنبى يتغنى بالقرآن يجهز به والاحاديث
 يفسر بعضها بعضها وكذلك الآيات القرآنية صرا وما شراى المراد بالتغنى صرا الاستغناء بالقرآن عن الاشعار
 واحاديث الناس وقد وردت في لغة العرب صر التغنى بهذا المعنى شراى وهو الاستغناء والاكتفاء قال
 في المصباح المنير وقوله عليه الصلاة والسلام ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال الازهرى قال سفيان بن عيينه
 معناه ليس منا من لم يستغن بالقرآن ولم يذهب به الى معنى الصوت قال ابو عبيد وهو فاش في كلام
 العرب يقول تغنيت تغنيا وتغانيا بمعنى استغنيت وقوله عليه الصلاة والسلام ما اذن
 الله لشئ كاذنه لنبى يتغنى بالقرآن قال الازهرى اخبرني عبد الملك عن الربيع عن الشافعي رحمه
 الله تعالى ان معناه تغنيت القراءة وترقيقها وتحقيق ذلك في الحديث الاخر زينو القرآن باصواتكم
 وهكذا افتره ابو عبيد فالحديث الاول من الغنى مقصورا والحديث الثاني من الغناء ممدودا فافهمه
 هذا اللفظ والغناء مثل كلام الاكتفاء وليس عنده غناء اى ما يتغنى به يقال غنيت بكذا عن غيره
 من باب تعب اذا استغنيت به والاسم الغنية بالضم صرا وشراى المراد بالتغنى صر التجويد شراى القرآن حتى لا
 يخل باللحن الجلي كما ذكرنا صرا والترتيل شراى بحيث لا يخل باللحن الخفي كما سبق صرا فانه شراى المعنى بهذا
 المعنى صر زين للقراءة شراى وتحسين لها صرا لا سيما مع تحسين الصوت شراى فانه من حسن لا شكوه اهل
 الطباع السليمة والسلاطيق المستقيمة صرا واما شراى المراد بالتغنى صر في حديث ما اذن الله شراى ما اذن

لنبى ان يتغنى بالقرآن وباقي روايات السابقة ذكرها صرا فاحد شراى واحد من صر هذه الوجوه شراى
 الثلاثة المذكورة صر مع زيادة شراى معنى رابع وهو تحسين الصوت شراى بالقراءة من غير تغيير
 ولا تحريف صر بل هو شراى هذا الوجه الرابع الزائد صرا ولى شراى احق صرا الوجوه شراى بالتقدير صر فيه
 شراى في الحديث المذكور صرا على شراى حسب رواية شراى لفظ صر حسن شراى بصيغة الصفة المشبهة كحكا
 الحديث صر الصوت شراى وتلك الرواية هي قوله عليه السلام كما مر ما اذن الله لنبى حسن الصوت
 بالقرآن يجهر به صر وهذه الوجوه شراى الاربعة المذكورة صر ذكرها الامام التوربشتي والحمل الذي
 من ائمة الحنفية صر في شرح هذه الاحاديث شراى المتقدم ذكرها وقال القسيري في رسالته
 وان حسن الصوت مما انعم الله به على صاحبه من الناس فقال عز وجل يزيد في الخلق ما يشاء
 جاء في التفسير من ذلك الصوت ودم الله تعالى الصوت القطيع فقال ان انكر الاصوات لصوت
 النحير واستلذاذ القلوب واستئناسها الى الاصوات الطيبة واسترواحها اليها مما لا يمكن
 وجوده فان الطفل يسكن الى الصوت الطيب والجل يفاشى بعب السفرو مشقة الجولة فيهنون
 عليه بالحد قال الله عز وجل افلا ينظرون الى الا بل كيف خلقت وحكى اسمعيل بن علية قال
 كنت امشي مع الشافعي رحمه الله تعالى وقت الهاجرة فجزنا بموضع يقول احد شيئا فقال مل
 بنا الله ثم قال ايظربك هذا فقلت لا فقال ما لك حسن النوع صرا الثامن عشر من الانواع الستين
 شراى شراى ونشروا اظهارا صر التشرير وهو ما يكثر وهو خلاف الاعلان والجمع اسرار ومنه
 قيل للنكاح سر لانه يلزم غالبا واسررت الحديث اسرار الخفية يفسر كذا في المصباح والمراد بذلك
 اظهار القول والفعل او الحال الذي يعلمه الانسان من غيره عند الناس حيث لا يريد ذلك الغير
 اطلاع احد عليه من خير او شر فان فيه ابذاء ذلك الغير والابذاء حرام صر شراى يعنى روى ابو داود
 باسناده صر عن جابر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المجالس شراى مجمع مجلس
 وهو موضع الجلوس وقد يطلق المجلس على اهل حجاز اسمية للحال باسم المحل يقال نقض المجلس كذا
 في المصباح صرا بالامانة شراى معتبرة بها شراى فاشى سرتها فقد خاها واستحق الذم على ذلك من الله تعالى
 ومن الناس صرا الثلاثة شراى من المجالس فانه يجب افشاء سرتها للقادر المنتصف من اهلها لما يترتب
 على الكتمان من الاضرار المجلس الاول مجلس صر سفك دم حرام شراى بغير حق كمن حضر مجلسا فعلم
 ان احدا في ذلك المجلس يريد ان يسفك دم احد بغير حق شرعى او قد وقع منه ذلك فيجب عليه افشاء
 ذلك الامر ليرتدع مريد ذلك فيتركه او يفتقر منه اذا فعل لردع غيره اذا لم يترتب على ذلك الا فشاء
 ضرر كبير صرا المجلس الثاني مجلس جماع صر فحرام شراى قبل او برزنا اولواطة صرا والمجلس الثالث
 مجلس صرا فقطاع شراى اخذ صرا مال شراى للغير قل او جل صر بغير حق شرعى بمكس او غصب او سرقة
 او خيانة في ودعة او بيع ونحو ذلك فانه يجب افشاء لظهار الحق وابطال الباطل لمن يقدر على
 ذلك من غير ضرر احد صر شراى يعنى روى ابو داود والترمذي باسناده صرا عن جابر رضى الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا حدث رجل من الناس صرا رجلا شراى اخر مسلما كان الاول او مسلما
 صر حديث شراى من نفسه او غيره صرا ثم التفت شراى ذلك الرجل الاول كناية منه عن ارادة اخفاء حديثه وكما انه
 لا يسمعه احد وكذلك لولم يلتفت ولكنه دخل بالرجل الثاني الى مكان خالى وحديثه او صرح له
 بان لا يخبر احدا صرا شراى ذلك الحديث عنده صرا امانة شراى وضعها الذي حدثه فيجب عليه
 حفظها ولا يجوز له ان يحدث احدا بذلك صرا شراى يعنى روى الحاكم باسناده صر عن ابن مسعود
 رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يجالس المتجالسان شراى من الناس صر
 بالامانة شراى واحد منهما عنده امانة صاحبه التي هي كلامه وافعاله واحواله صرا لا يخل احدهما
 شراى احدا المتجالسين وكذلك اذا كانوا اكثر من اثنين صرا ان يفتشى شراى يظن بين الناس صرا على صرا
 ما يكره شراى افشاء من القول والفعل والحال صرا شراى يعنى روى مسلم باسناده صر عن ابي سعيد
 رضى الله عنه مر فوعا شراى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال صرا ان من اشر الناس شراى اكثرهم

شرا من عند الله تعالى منزلة شراى رتبة ومقاما من يوم القيامة الرجل يعطى شراى يصل الى امرأة
شراى يباشرها ويحجبها من تقصى شراى فصل هي من اليه شراى يقضى شهوته منها وتقضى هي
ايضا شهوتها منه شراى ينشر احدهما شراى الرجل والمرأة من سر صاحب شراى من خسته او كبر عضوه
او صغره ويخون ذلك وقال المناوى في شرح الجامع الصغير ويكره مجرد ذكر الجماع بلا فائدة لان خلاف
المروءة ولهذا قال لا تخف جنبوا معكم ذكر النساء والطعام فكنى بالرجل ذما ان يكون وصافا
لفرجه ويطنه شراى علم ترايبها الانسان شراى كل شراى ما وقع شراى من الاعمال شراى قبل شراى من الكلام او
انصف به مستهف من الاحوال كمن يطعم عاهة احوالها فليعلم عاهة احوالها فليعلم عاهة احوالها فليعلم عاهة احوالها
شراى من المجلس شراى يكره افشاء شراى من جانب صاحبه شراى لم يخالف شراى ذلك الواقع في المجلس شراى الشرع
يلزم شراى من اطعم عليه شراى نه شراى عن الناس وعدم افشاء شراى لا حد شراى وان خالف شراى ذلك الواقع الشرع
شراى فان كان حق الله شراى تعالى شراى لم يتعلق به حكم شرعى كالحديث في الزنا والسرقة شراى والتعزير شراى فيما وجبه
بان كان مجردا عن كل ذلك كاستماع المحرم واكل لحم الخنزير شراى فذلك شراى يلزم كتمان على كل من اطعم عليه
شراى وان تعلق شراى حكم شرعى شراى بذلك الواقع في المجلس الذي هو حق الله تعالى شراى فذلك الحرام شراى
اى انت محذور بين ستره وافشاءه عند الحاكم ليقسم ذلك الحكم الشرعى على فاعله شراى والستر افضل كالزنا
وشرب الخمر وان كان شراى ذلك الواقع في المجلس شراى حق العبد فان تعلق به ضرر لا حد شراى كن نوعا غير من
غيبته بضرب او حبس او اخذ مال شراى وتعلق به حكم شرعى كالعصا شراى فحين قتل احدا في مجلس
انت فيه شراى والنصين شراى كن اتلف مال احد في حضرته شراى فذلك اعلام ان جهل شراى ذلك الامر شراى
شراى عليك شراى الشهادة شراى شراى ان طلب شراى منك شراى بان كان لم يتعلق به ضرر لا حد ولا تعلق به حكم
شرعى او تعلق به ذلك ولكنه علم من غيرك ولم يجهل ولم يتطلب منك الشهادة به شراى فلكم شراى
اخفاء ذلك واجب عليك حينئذ النوع شراى التاسع عشر شراى من الانواع الستين شراى الخوض شراى يقال
خاص في الامر داخل فيه وخاض الباطل كذلك كما في المصباح شراى في شراى الامر شراى الباطل شراى من بطل الشئ
يبطل بطلا وبطولا وبطلا ناضما اوائل فسد وسقط حكمه فهو باطل وجميعه باطل وقبل يجمع
على باطل على غير قياس قال ابو حاتم الا باطل جمع ابطله بضم الهجزة وقيل جمع ابطالة بكسرهما
كذا في المصباح والمراد هنا بالباطل خلافا للحق وهو الامر المستقيم في الشرع والعقل ولهذا قال شراى
وهو شراى الخوض في الباطل شراى الكلام في المعاصي شراى والمخالفة لامر الله تعالى من غير ضرورة داعية
الى ذلك شراى حكايات مجلس الخمر وشراى حكايات الزنا شراى جميع زاني شراى حكايات الزواني شراى جميع
زانية وكذلك حكايات اللواط واهل اللواط وحكايات السراق وقطاع الطريق والظلم والمراش
واهل المكس والبغى والمكر والحيل وما اشبه ذلك شراى من غير ان يتعلق بها غرض صحيح شراى كقصد
التفكير من ذلك والتحذير منه وتبجيحه في اذن السامع وترتيب حكم شرعى عليه كالحكم والضمان والتعزير
والمنهي عنه ان يكون ايراد ذلك بقصد الاستحالة له وترويجه في نفوس السامعين شراى وهذا شراى
الخوض المذكور شراى حرام شراى على فاعله وسامعه والراضى به شراى لانه اظهر معصية نفسه او شراى معصية
شراى غيره من غير حاجة شراى داعية الى ذلك ومنه ما يذكره بعض المجازفين في كتب الشعر من حكايات الخمر
والزنا مثل كتاب حلبة الكيت وامثاله وقال النجم الغزوي رحمه الله تعالى في حسن التنبه في باب النهي
عن التنبه بالا عايم والمجوس ومن اخلاق الاعاجم حفظ اخبار الاعاجم وبشرها والعناية بكتب
الاعاجم التي لا تتعلق بعلوم الشرع قال المحقق في منهاجه في باب حفظ اللسان وما يناسب هذا
الباب والمحقق بجلته شغل اهل الزمان بقراءة كتب الاعاجم والركون اليها والتكثير بحفظها والتحدث
بما فيها والمذاكرة عند الاجتماع بها قال الله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث لآية قال الكوفي
ومقاتل تركت في المضرب الحارث بن كذا كان يجترأ في الخيرة ويشترى بها اخبار العجم ومجديتها
قريشا ويقول ان مجديتها كبر مجديتها عاد وثمود وانا احديثكم مجديتها رستم واسقديار واخبار
الكاكسة فيستلخون حديثه ويتركون استماع القرآن فانزل الله هذه الآية ومن الناس من يشتري

لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزا والولئك لهم عذاب مهين شراى شراى يروى
ابن ابى الدنيا والطبراني باسنادها عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوف فاشترى عليه حيث لم يقل فيه قال
رسول الله ونحوه شراى شراى ابن مسعود قال اعظم الناس خطايا شراى عند الله تعالى شراى يوم القيامة
اكثرهم شراى الناس شراى خوضا في الباطل شراى من الامور شراى شراى رواه ابن ابى الدنيا شراى شراى رسول
الله صلى الله عليه وسلم شراى عن قتادة شراى رضي الله عنه وروى الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنه ولا شك ان الخوض
في الباطل مما لا يعني فتركه من حسن اسلام المرء واليه الاشارة بقوله تعالى وكما تخوض مع الخا مشين
النوع شراى العشر من شراى من الانواع الستين شراى سؤال شراى طلب شراى المال شراى كالدراهم والدنانير ولثا
ونحوها من الناس شراى شراى سؤال شراى المنفعة الدنيوية شراى كالموظف والمعاملة والقضاء والامارة خصوصا
في زماننا التحصيل الاموال بذلك سؤال الاصادا شراى عن شراى عن الانسان الذي لا حق له فيه شراى
اى في ذلك الامر المسؤول بان كان في غنية عنه وفي كفاية ولا حاجة له اليه وهو شراى السؤال المذكور
شراى حرام الا عند شراى وجود شراى الضرورة شراى الداعية اليه كما ياتي بيانها في بيانها شراى م شراى يروى البخاري
ومسلم باسنادها عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال المسئلة شراى
اى السؤال من الناس قال في المصباح سالت الله العاقبة طلبتها سؤال او مسئلة وجمعها مسائل بالمهز
شراى واحد شراى ملازمة له لا يستطيع تركها والا عراض عنها لا تطيا عه عليها ولو كان عادلة له
شراى يلقى الله تعالى شراى بعد الموت او يوم القيامة شراى وليس في وجهه فرعة شراى قطعة لحم شراى ومنه
فرعة المرأة الصوا اذا قطعت له نسيته للفرز ونزع انفه اى الشق وهذا محمول على كل من سأل
سؤال لا يجوز له وخص الوجه بهذا النوع لان الجنابة به وقعت اذ قد بدل من وجهه ما امر بصوته
عنه ونصرف به في غير ما شرع له كذا في المفهم شرح صحيح مسلم للقرطبي شراى شراى يروى ابو داود والنسائي
باسنادها عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسائل شراى بصيغة
اسم الفاعل من سأل اذا طلب شراى كدوح شراى صيغة مبالغة من الكدح وهو العمل والسعي والتحدث
والكسب يقال هو يكدح في كذا اى يكدو قوله تعالى انك كادح الى ربك كدحا اى تسعي واصابه شراى
تكدح وجهه وبه كدح وكدوح اى خدوش وقيل الكدح مثل الخدوش وفي الحديث في وجهه كدوح اى
خدوش وهو يكدح لعياله وتكدح اى يكسب لهم والتكديج التجدد يقال جاد كدح قد عصفته
للحر وتكدح الجلاء تكدح كذا في المصباح شراى يكدح شراى يتجدد شراى بها شراى بالمسئلة شراى شراى
الانسان ليشمل المرأة شراى وجهه شراى فيظهر له ذلك في يوم القيامة وان اخفى عنه في الدنيا كما لجرح
لا يحس بالخرح في الحال حتى يرد جرحه وهكذا اكل ما هو من هذا القيل مما يظهر في الاخرة ويدركه
المرء من نفسه في ذلك العالم وهو عنه اليوم محبوب شراى شراى اى عرض عن المسئلة فترك
شراى على وجهه شراى وجهه حتى بقي سالما من ذلك الوعيد شراى ومن شاء تركه شراى تركه وجهه فيفعل به
ذلك وهو نظير قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر شراى ان يسأل شراى يطلب الرجل
شراى صاحب شراى سلطان شراى ولاية ومنصب من مناصب الدنيا فان سؤاله مما جرت العادة به
في قضاء حوائج المسلمين فانه نصب لاجل ذلك شراى شراى يسأل غير ذي سلطان شراى في امر لا يحمد منه
بدا شراى يقال لا بد من كذا اى لا تخيد عنه ولا يعرف استعماله الا مقرونا بالتقي كذا في المصباح شراى
طط شراى يروى الطبراني في الاوسط باسناده عن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سأل مسئلة شراى طلب من احد شيئا طلبا صادرا منه شراى عن ظهر غنى شراى غنى
وقال في المصباح ظهر الغنى نفس الغنى ولكنه اضيف للانصاح والبيان كما قيل ظهر الغيب وظهر
القلب والمراد نفس الغيب ونفس القلب ومثله نسيم الصبا وهي نفس الصبا قال الاخفش وحكاها
الجوهري عن الفراء ايضا والعرب تضيف الشئ الى نفسه لاختلاف اللفظين طلبا للتاكيد وقال بعضهم
ومن هذا الباب قوله تعالى ادعاه وذاء وحق اليقين ولذا دار الاخرة وقيل المراد عن غنى يعتمدون

وفي شرح النووي على صحيح مسلم من باب جواز ايراد المرأة الاجنبية اذا اعيت في الطريق قال وعن اسماء
وهي بنت ابي بكر الصديق امرأة الزبير رضي الله عنهم انها كانت تغلف فرس زوجها وكفنه مؤنته
وتسوسه وتدق النوى لمناصحه وتغلفه وتقتوي الماء وتجنح وهذا كله من المعذوق والمروءات التي اطبق
الناس عليها وهوان المرأة تحذر زوجها بهذه الامور المذكورة ونحوها من الخبز والطبخ وغسل الثياب
وغير ذلك وكله تبرع من المرأة واحسان منها الى زوجها وحسن معاشرته وفعل معروف معه ولا يجب
عليها شئ من ذلك بل لو امتنع من جميع هذا لم يضره هو تحصيل هذه الامور لها ولا يحل له
الزامها شيئا من هذا وانما تفعله المرأة تبرعا وهي عادة جميلة استمر النساء عليها من الزمان الاول والى
الآن وانما الواجب على المرأة شيئا من تمكينها زوجها من نفسها وملازمة بيته من شئ استخدام رجليه
ان كان اسدا ذكاه في تعلم قرآن او علم او صنعة مراد به شئ التلميد يعني برضاها لا بالاكراه له
ان كان كذلك التلميد صريحا فذكر ان كان او انشئ الاستاذ والتلميذ صراويا ذن وليه شئ ولي التلميذ
ان كان شئ التلميذ صريحا فذكر ان الصبي مجبور عليه من التصرف في ماله حتى في منافع نفسه الا
باذن الولي ولهذا ذكر في الاشياء والنظام ثمن احكام الصبيان ان الصبي اذا ملا كوزا من حوض
ثم صبه فيه لم يحل لاحد ان يشرب منه اهو وجهه ان الصبي ملك للماء الذي ملاه في كوزه من
الحوض المباح فاذا صبه فيه فقد اختلط حقه بالماء المباح فلا يحل لاحد الشرب من ذلك الحوض
مادام ذلك الماء فيه وظاهره الا ان باذن الولي ونظيره عدم حل الشرب من كيزان الصبيات
الا باذن الولي وكذلك في اكل ما معهم اذا اعطوه لاحد صراويا فصح السؤال شئ الطلب من الناس
ما كان من مقسمها عليه صراويا شئ اذات صراويا شئ لانه هذا العظيم في تحصيل الشئ الحقيق
طب شريفي روى الطبراني باسناده عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ملعون شئ مطرود عن حضرة القرب الى الله تعالى مادعا عليه او اجار عنه من سأل شئ طلب
من احد شيئا صراويا شئ وتكلم الحديث ومن سئل بوجه الله ثم منع سائلا مالم يسأل هجرا
ذكره الا سيوطي في جامع الصغير وقال الشارح المناوي لا ينافي استعانة النبي صلى الله عليه وسلم
بوجه الله لان ما هنا في طلب تحصيل شئ من المخلوق وذلك من سؤال الخلق والممنوع في الامر الذي يولى
والجواز في الاخرى صراويا بوداود باسناده عن جابر رضي الله عنه انه قال قال
صلى الله عليه وسلم لا يسأل شئ يطلب شئ بوجه الله تعالى الا الجنة شئ وكذلك ما قرب اليها من
قول وصلى من ترجملة شئ السؤال شئ لطلب من المذموم شئ شرعا شئ سؤال المرأة شئ طلبها صراويا
الطلاق شئ البائن او الرجعي صراويا الخلع شئ وهو طلاق باين صراويا زوجها شئ لان فيه انحاشا بمسك
حصولا لالش وفيه كفران نعمة المودة بين الزوجين والرحمة كما قال تعالى ولا تنسوا الفضل
وهو فضل الله تعالى عليكم بحكمه بحل قضاء الشهوة منكما ووجود الولد وحصول النسب بين
المتاعدين وترتب الحقوق من ادها الاخر والتوارث وابقاع الالف والحفظ والنصرة مع ان
هذه حفظ النفس وهي عبادات بالنية الصالحة صراويا من غير باس شئ ضرورة داعية الى ذلك
من فساد فيه او عجز عن القيام بالحقوق اللازمة صردت شريفي روى بوداود والترمذي بسنادها
عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما امرأة سالت زوجها شئ طلبت
منه صراويا منها من غير باس شئ ضرورة تقتضي ذلك منها صراويا شئ هي مجموع يوم القيامة
من ان تظهر لها صراويا الجنة الجنة شئ مع السابقين الاولين صراويا شئ في الاثر صراويا شئ النساء المتحللات
شئ الطالبا الخلع من اذواجهن بلا ضرورة صراويا المناقشات شئ اتفاق العمل الموجب للفسق او
نفاق الا ثمان الموجب للكفر لجهنم بالله تعالى في الغالب وبالشرايع الواجبة وقلة مبالاتهم
في الاجتناب عن المخالفات الشرعية من غلبة شهوات الدنيا عليهم وعدم صبرهم عنها ونقص عقولهم
وسخاقتهم صراويا شئ من السؤال المذموم صراويا شئ طلبه صراويا الامه البيع من المولى من
غير باس شئ امر شرعي داع الى ذلك من جور عليها في الخدمة وتكليفها ما لا يطاقان وعدم كفائهما

في النفقة ويخوذ ذلك من وقد ذكر في الفتاوى شئ فتاوى قاضيجان صراويا شئ العبد ومثله الامه صراويا
يستحق به شئ هذا السؤال المذكور من التزوير شئ التحقير صراويا التناهي شئ من المولى بمقدار ما يليق بها
من الرجز والعرب حتى يترك ذلك النوع صراويا العشر من شئ من الانواع الستين صراويا سؤال
شئ بحث وتفتيش صراويا العوام شئ وهو كل من لم يمارس العلم من الرجال والنساء صراويا شئ حقيقه صراويا
ذات الله تعالى وشئ صراويا شئ صراويا شئ صراويا شئ صراويا شئ صراويا شئ صراويا شئ صراويا شئ
الجواب ولهذا قال بعضهم اذا فكرت في ذات الله تعالى فاما ان يصل فكره الى شئ فتكون مشبهها او لا
يصل الى شئ فتكون معطلة والتشبيه كفر وكذلك التعطيل حتى يصل فكره الى موجود تجز عن
معرفة فيقال لك حينئذ العجز عن الادراك ادراك وفي شرح الجامع الصغير للمناوي قال الغزالي
من مكائد الشيطان حمل العوام ومن لم يمارس العلم ولو يتبحر فيه على التفكير في ذات الله تعالى
وصفاته في امور لا يتلها احد عقله حتى يشكك في امر الدين او يخيل له في الله خيالا تعالى الله عنه
فصير به كافر او مبتدعا وهو به فرح مسرور متبجح بما وقع في صدره يظن ان ذلك هو المعرفة
والبصيرة وانه انكشف له ذلك بذكائه وزيادته عقله واشد الناس حقا اقواهم اعتقادا في عقل
نفسه واثق الناس عقلا اشدهم انها ما لنفسه وظنه واحرصهم على السؤال من العلماء والنبي
لم يأمر في علاج هذا الوسواس بالبحث فان هذا وسواس يجده العوام دون العلماء وانما حق العوام
ان يؤمنوا ويسلموا ويستغفروا بعبادتهم ومعاشهم ويتركوا العلم للعلماء فان العاقل اذا زانا وسرق
خير له من ان يتكلم في العلم بالله من غير اتيان فيقع في الكفر من حيث لا يدري كمن يركب جنة البحر
ولا يعرف السباحة ومكائد الشيطان فيما يتعلق بالعقائد والمذاهب لا تخصي شئ من سؤال اللغو
ايضا صراويا الحروف شئ الهجائية التي يتالف منها القرآن وغيره صراويا شئ قديمة شئ كما ورد انها قرآن
تل على هود عليه السلام ذكره القسطلاني في كتابه الاشارات في علم القرائت صراويا شئ محمد شئ قاله
الشيخ العارف بالله تعالى شيخنا عبد القادر الكيلاني قدس الله سره في كتابه الغنية وكذلك حروف
المعجم غير مخلوقة وسواء في ذلك كلام الله تعالى وغيره وقد ادعت الاشعرية والمعتزلة انها مخلوقة
سواء كان في كلام الله تعالى او في كلام الادميين وقد ادعى قوم من اهل السنة انها قديمة في القرآن
محدثة في غيره وهذا خطأ منهم بل القول السديد هو الاول من مذهب اهل السنة بالافرق انتموه
والشيخ عبد القادر رضي الله عنه حبلى المذهب وملخص مذهب الحنابلة في معنى ان كلام الله محرف
واصوات عندهم ان الحروف والاصوات التي تخرج من افواهنا عند التكلم بالقرآن العظيم وان كانت
حادثه بالبدنية فانها بمنزلة الاسماء للحروف والاصوات القديمة التي هي قائمة بذات الله تعالى
عندهم والاسم عن المسمى فانك اذا قلت جاء زيد فاعلم ان مرادك جاء المسمى زيد لانه لا هذا اللفظ
وكذلك القاري للقرآن مراده كلام الله تعالى لا كلامه هو وكلام الله تعالى قديم فكلامه هو اذ
به كلام الله تعالى فهو قديم وكون كلام الله تعالى قائما بذات الله تعالى وهو قديم ومع ذلك هو بحروف
قديمة لا تشابه حروفا الحادثة وباصوات قديمة لا تشابه اصواتا الحادثة اذا ثبت ذلك عند الحنابلة
بالاجار الصحيحة والادلة السمعية الرجحة وهم مجتهدون فلا مانع منه بعد ان لا يكون محرف
حادثه مثل حروف واصوات حادثه مثل اصواتا خصوصا ومذهب الاشعرية ومن تابعهم
بان القرآن كلام الله تعالى وكلام الله تعالى ليس بحروف ولا اصوات اي مثل حروف واصواتا
تربها الكلام لله تعالى عن مشابهة كلام المخلوقين والحنابلة معتان في هذا التزويه ايضا غير
انهم اثبتوا حروفا واصواتا قديمة لكلام الله تعالى ذلك عليها الادلة السمعية عندهم نظير
اثبات السمع والبصر له تعالى الذي ليس كسمعنا ولا كبصرنا اجماعا وفي حاشية البيضاوي
للكاذروني قال لا نسلم ان الصوت مطلقا من الاعراض السائلة المترايلة التي لا تثبت في الوجود
ولا استقرار لاجزائها وانما يكون هذا في الصوت الموجود لنا وانما لا يمكن صوت مستقر في الوجود
اصلا فممنوع حيث ثبت بالدليل والذي يؤيد ما ذكرناه من انه لا يجوز ان يوجد صوت مجتمع

الاجزاء في الوجود مستمر وجوده ما ذكره صاحب المواقف وارتقاء شارحه ان الشيخ ابا الحسن اشعري لما قال الكلام هو المعنى النفسي فهم الاصحاب منه ان مراده مدلول اللفظ وحده وهو القدر الذي عنده وهذا الذي فهموه من كلام الشيخ له لوازم كثيرة فاسدة فوجب ان يحمل كلام الشيخ على ان المراد بالكلام النفسي امر يشا مل للفظ والمعنى جميعا قائم بذات الله تعالى وما يتوهم من ان ترتب الكلمات والحروف مما يدل على الحدوث فباطل لان ذلك لقصور آلات القراءة وهذا المحمل لكلام الشيخ مما اختاره الشهرستان فقد صرح بقيام اللفظ بذات الله مع ازليته وعدم تبدله وترتبا جزائره وصرح بان ترتب اجزاء الكلام بالنسبة اليها لقصور آلات القراءة انتهى ولنا كلام آخر في هذه المسئلة ذكرناه في كتابنا المطالب الوفيه والحاصل انه لولا قصد الرد على المبطلين في حق كلام الله تعالى ونصرة الصواب في ذلك عند اهل الانصاف من جماعة المسلمين ما تكلمنا على هذا البحث قال الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي قدس الله سره في باب الوصايا من الفتوحات المكية وهو آخر ابوابها وايضا في المراءى في القرآن فانه كثر بنص الحديث وهو الخوض بان يتحدث او قديم وهل هو هذا المكتوب في المصنف والمتلو المتلفظ به عين كلام الله تعالى وما هو عين كلام الله تعالى فالكلام في مثل هذا الخوض فيه هو الخوض في آيات الله تعالى وهذا هو المراءى والمجدال من سؤال العوام ايضا عن قضاء الله تعالى شراى حكمه الاذلى على خلقه بما اراد من وشر عن مرقدم شراى الزامه بخلقهم بما حكم عليهم به من مقتضى شراى من الامر الذي لا يبلغه شراى يصل اليه من فهم شراى العوام فان القضاء والقدر مما يجب الايمان بهما على كل مكلف كما اخرج الا سيوطي في الجامع الصغير باسناد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى من لم ير من يقضائى وقدرى فليقتس ربا غيرى وفي شرح المناى اى ولا رب الا الله فعلى العبد الرضا بقضاء الله واحسان الظن به وشكره عليه فان حكمته واسعة وهو بمصالح العباد اعلم وغدا يشكره العباد على البلاء اذا داروا واثواب البلاء كما يشكر العبد بعد البلوغ مؤدبه على ضرره وتاديبه والبلاء تاديب من الله تعالى وعنايته بعباده استروا وفسر من عنايته الاباء باننا هم روى ان بعض الانبياء عليهم السلام شكى الى ربه الجوع والفعل عشر سنين فاوحى الله اليه كم تشكو هكذا كان يدرك عندى قبل ان اخلق السموات والارض هكذا قضيت عليك قبل ان اخلق الدنيا افتريد ان اغتر خلق الدنيا لاجلك ام ابدل ما قدرت عليك فيكون ما تحت فوق ما احب وعزى وجلالى لئن تعلم هذا في صدرك مرة اخرى لا تخونك من ديوان الانبياء وذكر في الشرح المذكور قال فان قيل الشتر والمعصية بقضاء الله تعالى فكيف يرضى به العبد قلنا الرضا انما يلزم بالقضاء وقضاء الشر ليس بشر بل الشتر المقضى قالوا والمقضى اربعة نعمة وشدة وخير وشر فالنعمه يجب الرضا فيها بالقاضى والقضاء المقضى ويجب الشكر عليها والشدة يجب الصبر عليها والخير يجب الرضا به بالقاضى والمقضى ويجب عليه ذكر المنه من حيث انه وفقه له والشتر يجب فيه الرضا بالقاضى والقضاء والمقضى من حيث انه مقضى لا من حيث انه شر وفي الشرح المذكور قال العبرة انما هى بسابق القضاء الالهى الذى لا يقبل تغييرا ولا تبديلا ولا ينقضه خبر انما الاعمال بالخواتيم لان ربطها بها انما هو ليكون السابقة غيب عنا والحكمة ظاهرة لنا فنسب الاعمال بها بالنسبة اليها ومع ذلك فنتعبر بالعمل لآية فاما من اعطى واتق ولا يغتر بآيحاء النفس والشيطان انه لا عبرة بالعمل بل بالسابقة او الحائمة فانه يتمويه واضلال وعقلة عن وضع الاسباب للسبب وقال الغزالى رحمه الله تعالى ومن هنا يأتى الشيطان الى الانسان فيقول لا حاجة لك الى العمل لانك ان خلقت سعيد لم يصرك قلة العمل واشقى لم ينفعك فعله فان عصم الله العبد رده بان يقول له انما انا عبد الله وعلى العبد امتثال العبودية والرب اعلم برؤيته يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد ولا ينفعنى العمل كيف كنت لاني ان كنت سعيد احببت اليه لزيادة الثواب واشقى فكذلك كمال الوفر نفسى على ان الله لا يعاقبني على الطاعة بكل حال كيف ووعده الحق وقد وعد على الطاعة

بالثواب اع والحاصل ان العوام لا ينبغي لهم الدخول في امثال هذه الابحاث ولا الخوض في دقائق احكام القضاء والقدر لعدم معرفتهم بكلام العلماء وقلة اطلاعهم على عبارات المحققين من اهل السنة صر خ م شريعى روى البخارى ومسلم باسنادهما عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس يتساءلون ترى يسأل بعضهم بعضا عن دقائق المسائل الالهية وحقائق الاقضية الربانية واعلم من ذلك صر حتى يقال ترى يقول بعضهم لبعض في انشاء الكلام صر هذا خلق الله شريحت كان لا بد للخلق من خالق وللوجود من موجد صر فمن خلق الله شراى اوجده حيث كان موجودا ولا بد للوجود من موجد وهذا من باطل فان الموجود القد لا يبرئ من الموجود الحادث وقد انفلق مرة تصد بقاء هذا الحديث اننى كنت نائما في بيتى بالقرب من باب الجامع الاموى بدمشق الشام وكان شوق القيلولة فطرق على في ذلك الوقت بعض المتزينين بزي العلماء من الانعام الواردين الى دمشق بقصد الحج ومعه جماعة يريدون زيارتي ففتحت وفتحت لهم الباب وانا مترع ثم توضأت وصاغتهم وجلست اوانشهم بالكلام فاجرتنا المبحث في علم العقائد الى ان كل موجود لا بد له من علة لوجوده فاذا هو رجل عالم بالفلسفة والمنطق والحكمة وعلم الكلام فكلم معي بكلام انكوه ثم قال الله موجود فمن اوجده فخطرت الى الحديث المذكور فاوردته له من صحيح مسلم وقلت له وجدت ان منك هذا المعنى فصرح لي بان قال لي الله اوجده صفاته وواجده ذاته ايضا فقلت له هذا كفر وارت عليه النكير وهو مصر على ذلك مع جماعة عته ثم سكت وطلب منى ان اودعه بقراءة الفاتحة والدعاء فامتنعت من ذلك فقام وذهب ثم اذى املت بذلك بعض اخوانى فاقاموا عليه النكير فقاطعتهم وقاطعهم وذهب مع الحج ثم عادوا لواجتمع به بعد ذلك فهذا ما جاء له خوضه في العلوم الفلسفية وعلم الكلام ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم صر فن وجد شري نفسه او من غيره صر من ذلك شري الشيطان والحاطر الظلماني صر شيئا قليل شري جوازه صر امت شراى صدقت صر بالله ورسله شري بجميع ما ورد عن الله على المعنى الذى يريد الله وبجميع ما ورد عن رسله بالمعنى الذى يريد رسله صر وفي رواية اخرى صر فليستعد بالله فمن وسواس الشيطان الرجيم صر وليسته شراى بجر نفسه عما وجد من ذلك صر زاد د شري معنى ابا دود في روايته صر فاذا قالوا ترى الناس صر ذلك شراى هذا خلق الله فن خلق الله صر فقولوا شريهم في الجواب صر الله احد شراى متصف بالاحدية التى هى الوحدة في الذات والصفات والاسماء والانفعال والاحكام فلا احدية اخصر من الواحدية التى هى الوحدة في الذات فقط فالواحد ما توحدت ذاته عن الاشياء لاصفاته واسماؤه واقفاله واحكامه والاحد ما توحد في الكل فالشمس في الدنيا واحدة في ذاتها لا في صفاتها واسماؤها واقفاله واحكامها لوجود ذلك في بقية الكواكب ولما كان الاسم العلم له صفة الواحدية دون الاحدية وكانت الاحدية مخصوصة بالحق تعالى لا يشاركة فيها غيره اخبر عن الاسم الله بقوله احد صر الله الصمد شراى المصمود بالحوائج من جهة جميع المخلوقات بمعنى المقصود في قضائها صر لم يلد شراى لم يتولد منه شىء اذ لا شىء يشبهه في الذات ولا في الصفات ولا في الاسماء ولا في الافعال ولا في الاحكام لانه متصف بالاحدية كما مر والشىء لا يتولد منه الا ما يشبهه ولو بوجه من الوجوه ولما استغنى المشابهة استغنى التولد وهذا ردة على القائلين ولد الله وانهم كما ذبون ولهذا قدمه وان كانت القياس تقدير قوله صر ولم يولد شري على قوله لم يلد لان الشىء يتولد ولا من غيره ثم يتولد منه غيره وهنا لما لم يقل احد يتولد سيجانه من غيره وقالوا يتولد غير منه قدم موضع الرد وذكر الثاني بتسميها وردا حضا على من يزعم من المشبهة والمجسمة ان المعنى الذى تولد من افكارهم وعقولهم هو الله تعالى فانه سيجانه متر عن ان يتولد من شىء لنقى المشابهة بينه وبين كل ما عداه من جميع الوجوه صر ولم يكن ترى بوجود صر له شري سيجانه ونعالى صر كفوا شراى مما لا ومشا بها ولو بوجه من الوجوه صر احد شري مطلقا محسوسا او معقولا صر شري لتفلس شراى بصبغ صر عن يساره شراى جانه اليسار لانه مسكن الشيطان حيث هو جانب القلب والشيطان معتكف على القلب لا يفارقه لاجل الوسواس صر والمستعد شري بالله تعالى صر من شري صر الشيطان خ م شري معنى روى البخارى ومسلم باسنادهما صر عن المفيرة بن سفيان

رضي الله عنه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال ثم بالفتح فيها وهاهنا من قال يقول قولاً ومقالاً ومقاله لا مصدران قاله ابن السكيت ويعربان بحسب العوامل وقال في الإنصاف هما في الأصل فعلان ماضيان لاجل اسمين واستعمالاً لاستعمال الاسماء وابقى فتحهم الراء على ما كانا عليه قال ويدل في الحديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال بالفتح وحكي القولين في التهذيب ولا يستعمل القيل والقال الا في الشر وحديث مقول عن النبي صلى الله عليه وآله في المصباح ثم وثق نهى أيضاً عن كثرة السؤال ثم اى الطلب من الناس للمعاني والمحسوسات ثم وثق عن عراضة ثم اى اتلا في المال ثم من اى نوع كان في غير فائدة دينية او مصلحة دينية وهو الاسراف المنهى عنه في قوله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وقوله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين النوع الثاني والعشرون ثم من انواع الستين من السؤال ثم من الناس من عن المسائل من المشكلا ثم في الدين ثم وثق عن مواضع الغلط ثم والخطا في الاحكام وغيرها من سائر العلوم وهي الاغلاط الفقهية والنحوية وغير ذلك من الغلط ثم اى لاجل انقاع السؤال عن ذلك في الغلط ثم وثق لاجل من الغلط ثم اى لبقائه في الجمل وهو الاستحسان وهو هو ثم اى السؤال المذكور حرام ثم لانه يترتب عليه ائذاء الغير واخلاقه بين الناس فتشور العداوة والبغضاء له فقلب ذلك الغير وما يوصل الى الحرمان فهو حرام ثم وثق عن ابوداود باسناد عن معاوية رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ثرائمه من عن الاغلوطة ثم جمع اغلوطة وهي ما تذكر يقصد انقاع الغير في الغلط فيها اى الخطاء عن وجه الصواب ويدخل في ذلك المعانيات والالغاز الشعرية والعلمية ان قصد من اتخاذها والسؤال عنها تغليب الغير وانجمله وتحقيره بين الناس فيجوز في السؤال عنها ثم اى المشكلا ومواضع الغلط من التعليم ثم اى يقصد ان يعلم ذلك من غيره ويستفيدة منه ثم وثق يقصد من التعليم ثم الغير ثم يقصد من اختيار ثم اى امتحان ثم اى اذها ثم اى اذها ثم المتعلمين المفهومين من قوله او التعليم كما يقع ذلك من المشايخ والمدرسين في امتحان طلبتهم وبلادهم ثم وثق يقصد من تحجيد هاتين اذها ثم يقال شجدة الحديدة شجدة من باب نفع والذال معجمة احدى تها كذا في المصباح ثم اى يقصد من حثهم ثم اى المتعلمين يعني تحريضهم وحملهم على التأمل ثم فيما هم بصدد من العلم ثم اى السؤال المذكور حيث منحت ثم اى استحبة العلماء لما فيه من الاعانة على فهم العلم وقد فعله النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اى شجرة اذا قطع رأسها ماتت فوقع القوم في شجرة البادية ثم قال عليه السلام هي النخلة على حسب ما جاء في الحديث الصحيح النوع الثالث والعشرون ثم من انواع الستين من الخطا ثم ضد الصواب وهي المخالفة لما ورد من النهى الشرعي من التغيير ثم اى التبيين يقال عبرت عن فلان تكلمت عنه والمساكين يعبر عا في الضمير اى يبين كما في المصباح ثم وثق قائق ثم جمع دقيق وهو الامر الحق من من الخطا ثم بحث لا يطلع عليه غاب الناس مما يجب الاحتراز عنه للنهي الوارد في ذلك وهو اشياء كثيرة مذكورة هنا بعضها فما ذكر ثم م قر يعني روى مسلم باسناد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا ثرائعها المسلمون من العيب ثم وجهه اعاب والعينة الحبة منه ولا يقال له عيب الا وهو طري فاذا ليس فهو زبيب كذا في المصباح ثم الكرم ثم واذان فليس ثم انما الكرم الرجل المسلم ثم اى المتصف بالاسلام وفي رواية فان الكرم المسلم اى الانسان المسلم قد دخل في ذلك المرأة والخو وفي رواية فانما الكرم قلب المؤمن وفي رواية البخاري ومسلم يقولون الكرم انما الكرم قلب المؤمن ثم واذ في رواية عن وائل بن حجر رضي الله عنه ولكن قولوا العيب والحكمة ثم يفتح الحاء المهملة والباء الموحدة ويقال ايضا باسكان الباء ذكره النووي في رياض الصالحين وفي شرح الجامع الصغير للناوي قال في تعليل النهي المذكور لان هذه اللغة تدل على كثرة الخير والمنافع في المسمى بها وقلب المؤمن هو المستحق لذلك دون شجرة العنب انتهى وانما سمي العنب في الاصل كرم لان الخمر الحاصل منه بحث على الكرم والسجدة فكره النبي صلى الله عليه وسلم تسمية اصل الخمر بهذا الاسم

اهانة لها وتاكيد لحرمتها وجعل نفس المؤمن اولى بكرذا في باب الغريبين وقال في شرح المصابيح وثلاثا يذكروا به للخمر ويدعوهم حسن الاسم الى شرها ثم وثق يعني روى مسلم باسناد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الرجل يقول شر لغيره وكذلك المرأة شر هلك الناس ثم اى فسدت احوالهم وساءت اعمالهم وقبحت افعالهم ثم هو شر اى ذلك القائل اهل حكم ثم روى اهل حكمهم على وجهين مشهورين رفع الكافي وفتحها ورفع اشهر ومعناه اشد هولاء كما واقاروا به الفتح فغناها هو جعلهم هالكين لانهم هلكوا في الحقيقة كذا في شرح النووي على صحيح مسلم ثم هذا ثم اى الذم المذكور ثم اذا قال شر الرجل ذلك القول حال كونه من معجبا ثم اى منكبرا متفخرا ثم بنفسه ثم بحث لم يجد هاهنا كذا مثل ما قال عن غيره من من ذيا ثم اى معجبا محتقرا مستقصا من غيره ثم من الناس من اذا قال شر ذلك القول ثم هو يرى نفسه معهم ثم هلكة ثم هو لنفسه اشد احتقارا منه لغيره فلا بأس بشر اى بذلك القول حيث كمال هو عادة غالب اهل الكمال من العلماء المتقدمين والمتأخرين يذمون اهل زمانهم وليس مرادهم تبرئة نفوسهم وتزكيتهم اجمارا مما يراه غيرهم بل مرادهم محردة شكوى اهل الزمان بلا تقييد احد يقصد النصيح والتعليم للفاصلين قال الشيخ الاكبر قدس الله سره في كتابه روح القدس روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال فتح مكة في القرن الفاضل لما فقد عقدا من عنق بعض اهله تأوه وقال ارتفعت اليوم الامانة من الناس وحكم بتلك النازلة الواحدة على الزمان ذكره في السير في غزوة فتح مكة وابنته رضي الله عنها لما نظرت الى زمانها واهله وما هم فيه من الجهل والمذام تأوتت وقالت برحم الله لبيد احيى يقول

ذهب الذين يعاش في اكافهم وبقيت في خلف كبد الاجرام

ثم قالت كيف به لو ادرك زماننا هذا فذمت زمانها واهله ثم وكذا ثم اى مثل هذا التفسير المذكور لهذا الحديث ثم فسرته ثم اى فسر هذا الحديث الامام ص ما لك شر اى ان شر رضي الله عنه ثم وفي شرح النووي على صحيح مسلم قال واتفق العلماء على ان هذا الذم انما هو فيمن قاله على سبيل الارزاء على الناس واحتقارهم وتفضيل نفسه عليهم وتبقيح احوالهم لانه لا يعلم اسرار الله تعالى في خلقه قالوا فاما من قال ذلك تحزنا لما يرى في نفسه وفي الناس ومن التفضير في امر الدين فلا بأس عليه هكذا فسرته الامام مالك وتابعه الناس عليه قال الخطابي معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساوئهم ويقول فسدت الناس وهلكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو اهل حكم اى اسوأ حال انهم لما يلحقه من الائم في غيبتهم والوقعة فيهم وربما اذاه ذلك الى العجب بنفسه ورويته انه خيرتهم ثم وثق يعني روى ابوداود باسناد عن حذيفة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا ثريا معاشر المكلفين ما شاء الله ثم اى الامر ما شاء الله او ما شاء الله كأن على ان ما موصولة مرفوعة المحل او اى شئ شاء الله كان على انها شرطية منصوبة الموضع والجزاء محذوف وعن النبي صلى الله عليه وسلم من رأى شيئا فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره كذا ذكره في تفسير قوله تعالى ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم وشاء فلان شر بالعطف على ثناء الله لان العطف يوهم الاشارة بالله ص ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان ثم بصيغة التراخي عن مشيئة الله تعالى ان كان ولا بد من ذكر مشيئة فلان كما قال تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله فمشيئة الله تعالى سابقة على كل حال ثم وفي شر كتاب من الجامع الصغير ثم في فقه الحنفية للامام محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة رضي الله عنهما ثم يكره ترك اهة تحريمية لانها المحل عند الاطلاق ثم ان يقول الرجل في دعائه ثم لله تعالى اللهم اني اسئلك من بحق نبيك ثم الاما قضيت حاجتي ونحو ذلك من قول شر اى قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله تعالى ثم وكذا شر القول بحق من كل مخلوق ثم كوني او عالم او صالح حتى او ميت ومنه قول بعض الجهلة وحق رأس السلطان اوراس اى واخى ثم لانه شر اى الشان ص علل

صاحب الهداية في كتاب الهداية شرح البداية الكراهة هنا صر بقره لانه لاحق للخلق شر مطلقا
 صر على الخالق شر بل الحق للخالق سبحانه على جميع المخلوقين وفي شرح الدرر وكره قوله في دعائه
 بحق فلان وكذا بحق انبيائك او رسلك او اوليائك وبحق البيت او المشعر الحرام اذ لاحق
 للخلق على الله تعالى وانما يختص برحمته من يشاء من غير وجوب عليه ولو قال رجل لغيره بحق
 الله او بالله ان تفعل كذا لا يجب عليه ان ياتي به شرعا وان كان الاولى ان ياتي به كما في الكافي اجم
 قلب ويمكن ان يجعل ذلك وجه صحيح فيجوز قول ذلك بالكراهة لان الاحكام الاجتهادية تدور
 عليها وجودا وعدما فالكراهة حيث عللوا لها بانه لاحق للخلق على الخالق وانما يختص برحمته
 من يشاء فعدم الكراهة يقال له بان قوله اسئلك اللهم بحق انبيائك او نحوهم اى بحقهم الذي جعلته
 انت لهم عليك بمقتضى وعدك الحق لا بحقهم الذي لهم عليك بمقتضى مجرد خلقك لهم فانه لاحق من
 هذا الوجه للخلق على الخالق والحق الذي جعله تعالى عليه لهم من قوله تعالى وكان حقنا علينا
 نصير المؤمنين وقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة الآية صر ويجوز شراى قال بالجواز اى الحق
 صر في الفتاوى صر الزاوية ان يقول شر الرجل اللهم اني اسئلك صر بحجته فلان شر عندك ويذكر
 نبيا او وليا او صاحبا او عالما او ميتا كما نقل عن بعض العارفين انه كان يقول للمريد ان اذا سألتم
 من الله شيئا فاسألوه في فاني انا الواسطة الان بينكم وبينه صر ويكره ثلثا انسان ان يقول
 اللهم اني اسئلك صر بمقد العز من عرشك بتقدير العين شر المهلة على القاف من العقود وهو الربط
 لان العز الالهى ملازم للعرش الرحمان فهو معقود فيه اى مرتبط به صر او تاخيره شراى العين المهلة
 عن القاف اى مقعد من العقود قال في شرح الدرر وكره قوله في دعائه اسئلك بمقد
 العز من عرشك يروى بعبارة من الاولى من العقد والثانية من العقود ولا شك في كراهة الثانية
 لاستحالة معناها على الله تعالى وكذلك الاولى لانها توهم تعلق عزه بالعرش والعرش حادث
 وما تعلق به هذا الوجه يكون حادنا ضرورة وعز الله تعالى قديم لا ينفك عنه اذ لا وابد وقال
 ابو يوسف لا بأس بقره اخذ الفقيه ابو الليث لما روى انه عليه السلام كان من دعائه اللهم اني
 اسئلك بمقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وجدك وكلماتك التامة ولعل السرف
 يتجاوزها جواز جعل العز صفة للعرش لان العرش موصوف في القرآن بالمجد والكرم فكذلك العز
 ولا يتحقق على احدهما موضع الهيئة واظهار كمال القدرة وان كان الله تعالى مستغنيا عنه صر وفي
 شر كتاب صر فتاوى الخلاصة وقال محمد بن الحسن رحمه الله تعالى كره ثلثا انسان ان يقول
 انما في قرى تصديق بالله تعالى وبكتبته ورسله واليوم الآخر صر كما ثمان شراى تصديق صر جبريل شر
 عليه السلام بجميع ذلك وان كان الاثمان عندنا لا يزيد ولا ينقص واثمان اهل السماء والارض
 سواء لان في هذا القول سوء ادب مع خاص خواص الملائكة عليهم السلام فان ايمانهم زيادة
 كشف وعياز واثمان عوام اهل الارض ايمان تصديق واثمان واثمان واثمان واثمان واثمان واثمان واثمان واثمان
 فضل الاعتقاد على زيادة الاثمان ونقصا صر ولكن شر ينبغي ان صر يقول امنت بما امن جبريل
 قر عليه السلام فلا يلزم من هذه العبارة المساواة بين الفاضل والمفضول ولا سوء ادب بالمفضول
 مع الفاضل صر وفي شر كتاب الفتاوى صر السراجة قال صر يكره ان يدعوا شراى ينادى شر الرجل اياه شر
 باسمه وكذلك امر باسمها والمجد والجمدة كذلك صر صر ايضا صر المرأة صر يكره لها ان تادى صر زوجها
 باسمه ثلثا في ذلك من سوء الادب المنافى للاحترام الواجب بسبب الابوة والزوجة صر صر
 شر يعنى روى البخارى ومسلم باسنادها صر عن سهل بن خبيب رضى الله عنه انه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم بحسب نفسي شر يقال خبث الشئ خبثا من باب قرب خلاق طاء
 كذا في المصباح وهذا القول يصدر من الانسان عند السأمة والمثل من الشئ صر ولكن ليقول
 لقيت نفسي شرى غثت من الغثان وهو اضطراب النفس حتى تكاد تنفك من خلط بيضت الى
 فر المدة قال في المجل لقيت نفسي من الشئ غثت صر يعنى روى ابو داود باسنادها صر عن عائشة

رضى الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم بحسب نفسي شرى غث
 يقال جاشت الغدر على النار بحسب جشيتا غلت صر ولكن ليقول لقيت نفسي شرى غثت من سأمها
 ومثلها من الشئ وانما ذلك تنزها من اطلاق الجبائنة والحسب على النفس وقد مر عن رضى الله
 على قوم او قدوا نادا فقال السلام عليكم يا اهل الضوء ولم يقل يا اهل النار لانه يوهى ان يقول
 يا اهل جهنم وقال النبي عليه السلام لا يكرهى الله عنه انا اكبر اوانت اكبر فقال انت خير منى
 واكبر رتبة وانا اقدم منك ستا ولم يقل انا اكبر منك لثلاثا يوهى الكبر في المرتبة وهل تسمية العرب
 الفلاة مفازة والعطشان ناهلا والذئع سليما وما شا كل ذلك الا من باب التقاؤل فالمفازة
 هي المجاعة والناهل هو الريان والسليم هو السلامة صر صر يعنى روى ابن ماجة باسنادها صر
 عن ابن عباس رضى الله عنه انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فكلهم في بعض الامر فقال شر
 الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم صر ما شاء الله شر سبحا صر وشئت شراى اى يكون ذلك مدة مشيئة
 الله تعالى ومشيتك صر فقال شر صلى الله عليه وسلم صر اجعلنى لله تعالى عدلا شراى معاد لا مما يلا
 بحيث يتوقف الامر على مشيئة الله تعالى ومشيتى ايضا صر قل ما شاء الله شر تعالى صر وحده صر من غير
 مشيتى انا صر صر م يعنى روى البخارى ومسلم باسنادها صر عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم بحسب نفسه الذى يملكه صر عدى شراى ولا يناديه
 اذ ادعاه بقوله يا عدى صر ولا يقولن لامته صر امى شراى ايضا فان ذلك نوعا من الشرك الخفى
 مع الله تعالى حيث جعل له نصيبا من ملك الله تعالى صر كلهم شراى انما الخلق المالكون والمملوكون صر
 عبيد الله شر تعالى وحده صر وكل شئ انكم شرك ذلك صر اء الله شر تعالى وان كان لكم ملك شرعى هو
 حكم من احكام الله تعالى فهو امر مجازى لا حقيقى فلا يفتنكم ذلك عن اظهار العبودية كلها لله تعالى
 وحده ونسبتها اليه بلا مشاركة لفظية ولا معنوية صر ولكن ليقول شراى احدكم صر على شراى مكان
 عدى صر وجارى صر مكان امى صر وفاتى صر في العبد صر وفاتى صر في الامة مراعاة لجانب الادب
 في حق الله تعالى لا تيقال عبيد الله وامه الله ولا يقال غلام الله وجارية الله ولا فى الله ولا
 فاة الله صر ولا يقول المملوك شر عبيد او امة عن مولاه او مولاه صر شراى مالكى كما يقال رب
 الدار ورب الدابة صر ولا عن مولاه او مولاه صر شراى مالكى لاجل مراعاة جانب الادب
 مع الله تعالى الذى هو رب كل شئ صر ولكن شر يقول العبد والامة عن مولاهما او مولاهما صر سيدى
 وسيدى صر بكسر الهمزة المشددة اسم فاعل من ساد بسود سيادة والاسم السوود وهو
 المجد والشرف ثم اطلق ذلك على الموالى لشرفهم على الخدم وان لم يكن لهم في قومهم شرف ففيل سيد
 الغد وسيدته واجمع سادات كذا في المصباح صر فكلهم شراى ايتها الموالى والعبيد كورا وانا ثا صر
 عبيد شراى موصوفون بالعبودية لله تعالى صر والرب شراى المالك لكم كلهم ملكا حقيقيا صر واحد
 شر وهو الله تعالى صر وغير شر بالتشديد اى يدل وحول شر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم عاصبه
 صر وهى انة لعمر رضى الله عنه صر الى شر اسم صر جميلة ثلثا لانه كان من العصيان الذى هو خلاف الطاعة
 والنبي صلى الله عليه وسلم يكره الفاعل القبيح ويجب الفاعل الحسن فجعله من الجبال الذى هو صفة
 الله ومحجوب الله كما ورد ان الله جميل يحب الجمال صر صر غير ايضا صلى الله عليه وسلم اسم صر حزن
 صر بالفتح وسكون الزاى اسم رجل واصله ما غلظ من الارض وهو خلاف السهل وجمعه حزون مثل
 فلس وقلوس كما في المصباح صر الى شر اسم صر سهل وشر غير اسم صر عزيز شر لرجل لانه من العزة وهى لله تعالى
 حقيقة وان جاز اطلاقها على غيره سبحانه بطريق المجاز ولكن الادب الاحتراز من ذلك ترجيح
 للجانب الاقوى فان العبد انما يلقى به الذلة لا العزة صر غير اسم صر عتلة شراى بالهاء المشاة الفوقية
 اسم لامرأة مثل العتل وهو الرجل الاكول المنوع قال تعالى عتل بعد ذلك ذنيم والريح العتل الغليظ
 والعتلة الناقرة لا تلغ في ابد قوية وقيل ان العتل من الرجال السريع الى الشرك كذا في المجل صر وغير
 اسم صر شيطان شر لرجل حيث كان اسلا قبيح المخلوقات عند الله تعالى واشقا هم وهو الجليس وذرتيه

على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انذروا له طبعش ابن العشرة او بش رجل العشرة فلما دخل الآن له القول
فقلت له يا رسول الله اى قالت عائشة رضى الله تعالى عنها ذلك الذي له الذي قلت ثم التفت له القول قال
يا عائشة ان شر الناس عند الله تعالى يوم القيامة من ودعه وتركه الناس انقاء فحشة قال الفاضل عياض
رحمه الله تعالى هذا الرجل هو عبيدة بن حصن ولم يكن اسلم حينئذ وان كان قد اظهر الاسلام فاراد
النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين حاله ليعرفه الناس ولا يغتر به من لم يعرف حاله قال وكان منه في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم ما دل على ضعفه فيما به وارتد مع المرتدين وجرى به اسير الى ابي بكر رضى الله عنه ووصف
النبي صلى الله عليه وسلم له بأنه بشر اخو العشرة من اعلام النبوة لانه ظهر كما وصف وانما الآن له القول
تألقاه ولا مثاله على الاسلام وفي هذا الحديث مداراة من يتقى فحشته وجواز غيبة الفاسق للمسلمين
بفسقه ولين يحتاج الناس الى التحذير منه ولم يمدحه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكره انى عليه في
وجهه ولا في قفاه وانما تألفه بشي من الدنيا مع لبن الكلام واما بشر ابن العشرة فالمراد بالعشرة قبيلة
اى بش هذا الرجل منها النوع ضالح المس والعشرون من انواع الستين تركلام ذى شراى صاحب
صرا اللسانين شرا تشبه لسان وهوالة النطق في الناطق وغيره وانما شراى في الانسان الواحد باعتبار اختلاف
وصفه والتكلم به بالكلامين المتضادين شرا الذى يتكلم بين شرا الشخصين المتضادين شرا رجلين او
امرأتين او رجل وامرأة او صبيين او صبيتين عند صرا كل واحد منهما بكلام يوافق في عداوة الآخر
شرا ونقل كلام كل واحد من المتضادين في حق الآخر شرا الى الآخر او كان يحسن شرا بالتشديد اى ينسب
الى الحسن والصواب صرا لكل واحد منهما شراى من المتضادين صرا هو عليه من المعاداة شرا وما قاله في
حق الآخر او فعله معه من الرد والاهانة شرا وبني عليه شراى على كل واحد منهما بما يصدر منه في حق
الآخر شرا وبعد شراى من الوعد صرا كل واحد منهما ان يصبره شرا على الآخر صرا وهذا شرا الفعل المذكور صرا يضمن
المشاق شراى يشتمل عليه في معناه وفي جزاءه صرا ويريد عليه شرا في القبح صرا م شرا يعنى روى البخارى
ومسلم باسنادهما عن عمار بن ياسر رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان
له وجهان شراى كان يواجه كلا من المتضادين بما يناسبه في بعض الآخر ومذمة صرا في شرا الحياة صرا
الدنيا كان له لسانان شراى في مقابلة تكلم مع كل واحد بالكلام المناسب له في عداوة الآخر صرا من تار
يوم القيامة شراى تعذبا له على ذلك الفعل القبيح صرا م دنيا شرا يعنى روى البخارى ومسلم وابن ابي الدنيا
باسنادهم صرا عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجنون شرا
يا ايها الطائفة الناجية من هذه الامة والخطاب للصحابية اولن حضر منهم اى سوف يتحدثون صرا
من شرا عباد الله شراى اى اكثرهم شراى يوم القيامة شراى في الظروف للوجود وان كان ظر فالأشربة
يكون اجبا من النبي عليه السلام عن قوم سيوجدون صرا شراى صاحب شرا الوجهين شراى شراى
عليه السلام بقوله صرا الذى ياتي هؤلاء شراى اشارة الى الطائفة من الناس صرا يحدث شراى كلام
يناسبهم في حق الطائفة الاخرى منقول عن الطائفة الاخرى او عن غيرهم صرا شراى في صرا هؤلاء شرا
اى الطائفة الاخرى من الناس صرا يحدث شراى عكس الاول صراى رواية شراى لهذا الحديث صرا الذى
ياتي هؤلاء شراى الطائفة صرا بوجه شراى مواجهة بصيغة لا تفتة صراى شراى في صرا هؤلاء
شراى الطائفة الاخرى اعداء الطائفة الاولى صرا بوجه شراى مواجهة اخرى بصيغة مخصوصة غير
الاولى لا تفتة صراى من كلام وغيره وهذا كله اذا كان على وجه الفساد واضرار ذات البين قال النووي
في شرح مسلم والمراد من ياتي كل طائفة ونظره انه منهم ومخالف للآخرين بمقتضى وان اى كل طائفة
بالاصلاح فصعود النوع صرا السادس والعشرون من انواع الستين صرا الشفاعة المسيئة
شراى الموجبة لأمر بخالف الشريعة صراى قال الله تعالى ومن يشفع شراى احد عند حاكم وغيره صرا شفا
سيئة شراى مقتضية لامر مخالف صراى له شراى لذلك الذى شفع صراى شراى من حمل الضعيف من
الاجرا والاثم كذا في المصباح والمراد هنا الثاني صراى من تلك الشفاعة السيئة فان شراى
في الاثر وهذا اذا علم ما يترتب على شفاعته من سوء فقصد ذلك مرغبة في الدنيا او لمدح والحمية

واذا اجل ذلك شفع فترتب السوء فان امكن الرجوع ولم يفعل شاركه ايضا واذا لم يمكن الرجوع
فالانتم على المشفوع له خاصة صراى حرك شراى يعنى روى ابو داود والطبرانى والحاكم باسنادهم
صراى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حالت شفاعة
شراى عجزت قال في المصباح حال الشهن بيتا جلولة حمر ومنع الاتصال صراى شراى اقامة صراى
من حدود الله شراى على من وجب عليه من شفع في سارق ثبت عليه السرقة فوجبه قطع يده
فمنع لشفاعته عند الحاكم من قطع يده او شفع في قاذف وجب اقامة الحد عليه بسبب قذفه
لغيره او في زان او سارق خمر فمنع لشفاعته من اقامة الحد عليه صراى شراى شراى اقامة صراى
للمهله صراى الله تعالى شراى صار مضادة له سبحانه قال في المصباح الضد مثل الشيء والخطا
وضادة مضادة اذا ابا بينه مخالفة والمتضادان اللذان لا يجتمعان كالليل والنهار وعن عائشة رضى
الله عنها ان قرينا اهتم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا ومن يجترئ عليه الا اسامة بن زيد حجت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكلمه اسامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفع في حد من حدود الله تعالى ثم قام فخطب
ثم قال انما هلك الذين قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف
اقاموا عليه الحد واقر الله لوان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ورواه البخارى ومسلم وفي رواية
قلوب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شفع في حد من حدود الله قال اسامة استغفر لى
يا رسول الله قال نعم امرت بك المرأة فقطعت يدها ذكره النووي في رياض الصالحين صراى شراى
الشفاعة السيئة انواع صراى كثيرة منها شراى من الشفاعة السيئة صراى الشفاعة شراى لحد من الناس
صراى لتقليد القضاة شراى جعله قاضيا صراى وتقليد صراى الامارة شراى وهو جعله حاكما بالسياسة والسياسة
شراى وقتا ومال يتيم ونحو ذلك صراى مطلقا شراى سواء كان المشفوع له مأمونا على ذلك او لا
صراى لورود النهي شراى من الشارع صراى عن طلبها شراى طلب هذه الامور صراى شراى عن الشفاعة فيها
شراى اخرج النووي رحمه الله تعالى في رياض الصالحين عن ابي موسى رضى الله عنه قال دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا ورجلان من بني عصى فقال احدهما يا رسول الله اقرنا على بعض ما ولاك
الله عز وجل وقال الآخر مثل ذلك فقال انا والله لا نولى هذا العمل احدا سألنا او احدا حرص عليه رواه
البخارى ومسلم وذكر قبله عن ابي سعيد عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسال الامارة فانك ان اعطيتها عن غير مسئلة
اعنت عليها وان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها واذا اخطت على يمين فأتيت غيرا خيرا منها
فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك متفق عليه وعن ابي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر انك ضعيف وانى احب لك ما احب لنفسى لا تأمر على اثنين
ولا تؤلن مال يتيم رواه مسلم وعنه قال قلت يا رسول الله الا تستعملني ففرض بيده على
منكبي ثم قال يا ابا ذر انك ضعيف وانما امانة وانها يوم القيامة خزي وندامة الا من اخذ بحملها
واذى الذى يملكه فيها رواه مسلم وعن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انكم ستخوضون على الامادة وستكون ندامة يوم القيامة رواه البخارى وفي شرح مسلم للنووي
رحمه الله تعالى قال واما الشفاعة في الحدود فهي حرام وكذا الشفاعة في تميم الباطل وابطال
حق ونحو ذلك فهي حرام صراى ومنها شراى من الشفاعة السيئة صراى الشفاعة للامامة شراى في مسجد
صراى ليس شراى هلاها شراى الامامة كجاهل او فاسق او مبتدع صراى او كان اهلا لها لكن
صراى وجد شراى هنا صراى هو اولى بها شراى بالامامة صراى منته شراى فانه لا ينبغي له ان يتقدم على من هو
اولى منه بذلك فلا بد منى معونته والسعي في تقدمه على من هو افضل منه ذوارك هذا الامر
الباطل صراى وكذا شراى الشفاعة لاحد في صراى الا اذا كان شراى لسيعة بوظيفة او غيرها لمن ليس اهلا او لمن وجد
معه من هو اولى منه صراى وكذا الشفاعة في وظيفة صراى التعليم شراى للقران ولو بلا معلوم ولا اجرة

مروءة وظيفته من التدريس في مدرسة او جامع من نحوها كمن امداد عسكرا ورعاية حشيشة او
 مشيخة قرية او محلة وكان المشفوع له ليس هلا لذلک او معه من هو احق منه بذلك وسببها
 شراى هذه الشفاعة السيئة من الجمل شراى بالمرتبة عليها من الاثم وشر الطبع في الدنيا والجاه ووجوب
 الاقرباء شراى محبة لا قرباؤه واهله وقبيلته وشر الاجتهاد شراى الاصدقاء والاصحاب فيجمله ذلك
 على الشفاعة في الامر المخالف للشرعية من غير مبالاة وشر حب الله تعالى وحب نفسه شراى بارادة الثواب
 لها ومنع لحوق الاثم عنها شراى وحق شراى من محبة غيره الموجبة له الاثم والعقوبة في الاخرة
 بسبب تلك الشفاعة وشر سببها ايضا شراى من الناس شراى في تقصيره عن السعي في الجحاح
 مفصلة من ينسب اليه ومخافة نسبة العجز اليه وشر الجاهل من الخلق شراى لكل شئ من المعصية
 شراى الحقيق بالاجادة والامداد وشر الضار النافع شراى لمن يشاء دون من سواه شراى احق بالتقدم
 وشر الزم شراى اهم ما يقصده القاصدون وشر سببها ايضا شراى الخوف من العداوة شراى عداوة
 المشفوع له او من ينسب اليه المشفوع له وشر الخوف على شراى هذا المنصب شراى بسبب عدم الشفاعة
 وشر ذهاب الرزق الدار شراى بتشدد الرأى المستمر الواصل اليه من المشفوع له او من ينصير
 للمشفوع له وشر الله احق شراى واولى شراى ان يخشاه وشر يعتبر بجاهه دون كل من سواه سبحانه ومن
 يعتنى بجانب المخلوق ويترك اعتبار جانب الحق تعالى كمن عليه الامور في الغالب سريعا ولا يتم له
 مقصده ويلحقه الندم والحرجان ويسقط في كفة الخسران وشر ضد هذا شراى ضد الشفاعة
 السيئة من الشفاعة الحسنة قال الله تعالى من يشفع عند حاكم وغيره وشر شفاعة حسنة شراى
 في امر موافق للشرعية من نصرة مظلوم واتصال حق الى اهله ونحو ذلك شراى ان لا نصيب منها
 شراى من تلك الشفاعة الحسنة عند الله تعالى يوم القيامة على معنى انه يشارك فاعل ذلك الخير
 في فعله حيث كان هو سببا لفعله شراى م شراى يعنى روى البخاري ومسلم باسنادهما عن ابي موسى
 رضى الله عنه انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا شراى مجلس شراى رجل يسال شراى
 يطلب حاجة له وشر فاقبل شراى النبي صلى الله عليه وسلم شراى بوجهه شراى الشريف وشر قال شراى
 شراى شفعوا شراى في قضاء الحوائج شراى توجروا شراى يكلم الله تعالى اكم الاجر والثواب على ذلك
 يوم القيامة وشر يقضى شراى يحكم الله تعالى شراى في حوائج الناس شراى على لسان رسوله شراى الذي لا
 ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى شراى ما شاء شراى من سرعة قضاء لتلك الحاجة او تاخيرها
 لو تجو لها الى ما هو الانفع او في زمان آخر او غير ذلك وفيه اشارة الى ان الشفاعة ليست
 مقبولة دائما وانما تقبل مرة ولا تقبل مرة اخرى والثواب لمن يشفع فيها على كل حال حيث
 سعى في حاجة اخيه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان في حاجة اخيه كان الله في
 حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة رواه مسلم وروى
 روايه شراى اخرى شراى كان شراى النبي صلى الله عليه وسلم شراى اذا اتاه طالب حاجة شراى من الحوائج
 شراى قبل شراى عليه الصلاة والسلام شراى جلسا شراى شراى من كان جالسا عنده وشر فقال شراى
 لهم شراى شفعوا شراى في حوائج المسلمين شراى توجروا شراى بالبناء للمفعول اي يوجركم الله تعالى بمن
 يشيكم الجزل من الثواب يوم القيمة شراى الحديث شراى اقر الحديث الى اخره واخره في
 الرواية الاولى فلا حاجة الى عاداته وهو يقضى الله تعالى على لسان رسوله ما شاء وقال الشيخ
 النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم وفيه اى في هذا الحديث استحباب الشفاعة لاصحاب
 الحوائج المباهة سواء كانت الشفاعة الى سلطان ووال ونحوهما ام الى واحد من الناس وسواء
 كانت الشفاعة الى سلطان في كنف ظلم او في اسقاط حق وفي تخليص عطاء المحتاج ونحو ذلك
 وشر يعنى روى ابوداود باسناده شراى معاوية رضى الله عنه انه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اشفعوا شراى في حوائج المسلمين وغير المسلمين ايضا من اهل الذمة *
 والمستامين كما هو ظاهر الاطلاق هنا وفي الاثر الوارد لهم مالنا وعليهم ما علينا اذا كان

في امر مشروع من توجروا شراى يشيكم الله تعالى شراى لا يريد شراى باللام الموطنة للقسم المقدرة وتقديره
 والله لا يريد من الامر شراى الحاجة التي لاحدكم شراى فاذ خروا شراى في نفسى شراى كما تشفعوا شراى
 اى انتظر من يشفع فيه منكم عندى شراى توجروا شراى على تلك الشفاعة وامضى انما في نفسى من ذلك الامر
 النوع من السابع والعشرون شراى من الانواع الستين شراى الامر بالمنكر شراى من الاقوال والاعمال والحوال
 وشر النهي عن المعروف شراى من ذلك وشر وهو شراى ما ذكر من ذلك وشر صفة المنافقين شراى كما وصفهم الله تعالى
 به وشر قال الله تعالى المنافقون شراى من الرجال وشر والمنافقا شراى من النساء وشر بعضهم من بعض شراى
 بعضهم يتعلم النفاق من بعض او بعضهم من جملة بعضى امر سواء في النفاق ان كانوا قائلين بامر او
 شراى الناس من المنكر شراى الشرعية وشر ينهون شراى الناس ايضا شراى المعروف شراى فيما يعكس حالة المخلصين
 من المؤمنين وشر يدخل فيه شراى في هذا الفعل المذموم من الامر شراى للحكام وشر الظلم شراى وكذلك لكل انسان
 في حق نفسه وفي حق غيره من ينفذ حكمه عليهم وشر مثله من اعانة الظلم شراى جمع طالع كطلبة جمع طالب وشر
 ظلم شراى غيرهم ولا انفسهم شراى بالقول شراى لا عون مدحون عند الظلمة امتعة الناس وخيولهم ليرغبوا
 الظلمة في غصب شراى من ذلك وشر وافقوا بنا بالضم ان في مثل ذلك على الاعونة وشر هذه شراى هذا الفعل
 المذكور وذلك الضد هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وشر في حق كل انسان راي او علم بمنكر يجمع
 عليه بتحقيق الشك عند بلا تاويل وشر على شراى وجهه من الكفاية شراى بحيث اذا فعله البعض من الناس سقط عن
 الباقيين وشر عند القدرة شراى على ذلك والعلم بامثال قوله وشر لا ضرر شراى في ذلك ولا بد من حال مباشرة
 المعصية اذ بعد الغيبة عنه يحتمل التوبة فلا معصية على القطع وشر قال الله تعالى ولتكن شراى بالامر بالمعصية
 للفرصة على وجه الكفاية دليل منكم شراى من بعضكم شراى امره شراى طائفة من الناس وفي الصباح الاثمة
 اتباع النبي عليه السلام والجمع ام على وزن غوفة وغرف يدعون شراى الناس شراى الى شراى طريق شراى الخير شراى بالقول
 والفعل وشر يأمرون شراى الناس من المعروف شراى الفرائض فان الامر بالنهي والنهي عن الحرام فرض كفاية والامر
 بالواجب والنهي عن المكروه كراهة تحريم واجب والامر بالسنة والمستحب والنهي عن المكروه كراهة تنزيه
 وخلاف الاولى سنة كما اشار العنبدى او اخر عقائده وشر عليه الجلال الدواني رحمهما الله تعالى
 الى ما هو قريب مما ذكرنا وشر ينهون عن المنكر شراى على الوصف المذكور وشر اولئك شراى الذين يفعلون
 كذلك وشر المفلحون شراى المنصر فيهم الفلاح وهو النجاة يوم القيامة والفوز بالرضوان من الملك الديان وشر
 شراى يعنى روى مسلم باسناده شراى ابى سعيد رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من راي شراى بصره او بصيرته على وجه التحقيق من غير احتمال تاويل ولا تجسس على احد منكم شراى بها المكلفون
 وشر منكر شراى مجع عليه ولو كان من تركا لذلك كما سياتى من فليغيره بيده شراى استطاع وشر على ظنه ان
 فاعله لا يعود اليه ولا يزداد عندا فيه والا كان محثاله على ذلك وشر باعنا على اذمة فعله لا مغبرا ومنزلا وشر
 فان لم يستطع شراى تغيره بيده وشر بلسانه شراى ان علم انه يسبح كلامه في النصيحة فيغير المنكر وشر فعله والا
 فما هو تغيره بل هو فضيحة وتغير وشر فان لم يستطع شراى تغيره بلسانه وشر قلبه شراى فليغيره بقلبه بان ينكره
 ولا يرضى بفعله وشر حجة الى الله تعالى في ازالته وتوبة فاعله منه وشر ذلك شراى كونه لا يستطع التغير
 الا بقلبه وشر ضعف شراى كبره ضعف في الايمان شراى عند من لم يستطع الا بالقلب وشر هذا الحديث المذكور
 وشر في كون الوجوب شراى افترض الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بمعنى تغيير المنكر الذي رآه وشر الله وشر
 على هذا الترتيب شراى من كون التغير ولا يبدى ثم بلسانه ثم بقلبه وشر على كل شخص شراى مكلف قادر وشر وهو قول اكثر
 العلماء وهو شراى القول من الحجة القنوية شراى وليس في هذا الحديث التقرض لصاحب المنكر بخصوصه والعقد
 اليه باللوم والتوبيخ وانما المقصود ازالة المنكر الصادر منه لا غير اما باليد بانه يهريق الخمر ويدفع الزاني او
 السارق عن فعله فان زال المنكر فقد حصل المقصود فلا يدكر صاحبه بعد ذلك وعمل حاله على التوبة من مثل
 ذلك الفعل واما باللسان فيقول ما بال الرجل يفعل كذا ولا يدكر اسمه واما بال احكام او ما بال اقوام يفعلون
 كذا وفي شرعة الاسلام وشر حهاج مع الشرح وشر طال الامر بالمعروف ثلاثا التوبة فيه وهي ان يريد به
 اعلا كلمة الله تعالى ومعرفة الحق اى ان يعرف دليل المأمورية والنهي عنه والصبر على ما يصيبه من المكروه

في الامر والنهي مثل اللوم والستم وغيرهما ويجب بعد تلك الفرائض ان يكون فيه ثلاث خصال رفيق بما امر به ونهى عنه فان الغلظة لا تزيد الا فسادا وحلم في ذلك بان يكون حليما في نفسه لا يتصنع ولا يتعجب عما يقال له فيه وقمة فيه اي فهو بليغ وبصيرة كاملة في دقائق الحجج كيلا يصير امره بالمعروف ونهيه عن المنكر منكرا او وقوعه في الغلط لجهله وهاهنا آفة عظيمة ينبغي ان يتوخاها فانها هلكة وهي ان العالم يرى عند التعريف عن نفسه بالعلم وذل غيره بالجهل فربما يقصد بالتعريف اظهار التميز بشرف العلم واذلال صاحبه بالنسبة الى خسة الجهل فان كان المباحث هذا هذا المنكر اقيم في نفسه من المنكر الذي يعترض عليه وهذه منزلة عظيمة وغائلة هائلة وغرور للشيطان الرجيم يتدلى بجملته كل انسان الامن عرفه الله تعالى عيوب نفسه وفتح بصيرته بنور هدايته وروى عن بعضهم شريفي معنى الحديث المذكور من التغيير باليد شريفي فرض صريحي الامر ان من حكمه السياسة من الحكماء من القضاة والمفتين لانهم هم القادرون على ذلك دون من عداهم خصوصا في هذا الزمان واذا كانوا يقدرون على تنفيذ الجور والظلم بمقتضى خطوط نفوسهم فلا ينقدروا على تنفيذ العدل والانصاف بالطريق الاولى صريحي التغيير صريحي اللسان شريفي فرض صريحي العلماء شريحي لاطلاعهم على احكام الله تعالى ومعرفتهم بوجوه الكلام واتقانهم كيفية الردع والزجر بالمواظفة والحكم في امور دينية ونسب بالكلام على وجه العموم من غير تخصيص احد بعينه في تدريس وخطبة وتصديق وكل ما امكنهم من المجالس العامة والخاصة صريحي التغيير صريحي القلب شريفي فرض صريحي العوام من بعد الرضا وكراهة ذلك الامر للمنكر لان هذا مقدار قدرتهم لضعف ايديهم عن الاحتساب وضعف السنتهم عن انقار تقرير الخطا والصواب صريحي هو شريحي هذا المعنى في تفسير الحديث المذكور صريحي المروي شريحي المنقول صريحي عن الامام الاعظم صريحي حنفية رضي الله عنه فلما شريحي كون الامر كذلك صريحي شريحي ابو حنيفة رضي الله عنه عن الضمان في كسر المعازف شريحي معترف بكسر الميم نوع من الطنابير يتخذها اهل اليمن قاله الازهرى ويقال عزف عزفا من باب ضرب وعراف عزفا لعب بالمعازف وهي الآلات يضرب بها الواحد عزف مثل فلس على غير قياس وقال الجوهرى للمعازف الملاهي كذا في المصباح صريحي ان كان لها شريحي للمعازف صريحي قيمة شريحي فوجب قيمتها على الكاسر لها من عبيد اعتبار صلاحيتها للهو شريحي كونها معازف بل باعتبار صلاحيتها للغير ذلك من الانتفاعات المباحة من وكان شريحي ذلك الكسر صريحي بعد اذن الامام شريحي الحاكم لان هذا حسيبة لا امر معروف ونهى عن منكر والحسيبة مخصوصة بالحكام من فعلها بلا اذنهم فقد ضمن ما اتلف وفي حدود القينة اتم الجيران جازم انه سكران فاجتمعوا عليه مع امام الحلة والمؤذن وغيرهم ودخلوا بيوت المسلمين بغير اذنهم وطلبوا الزوايا والرفوف والسطوح في كل بيت فخلوا ذلك ولم يجدوا احدا يعززون وقال غيره ليس لهم ذلك ويمنعون شريحي المنع صريحي لا يشترط في وجوبه شريحي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر صريحي كونه شريحي الذي يجب عليه ذلك صريحي عا مالا وما امر به شريحي من المعروف صريحي من منتهى عا مالا من منتهى عن المنكر لان العمل بذلك فرض اخر عليه فاذا تركه لا يسقط عنه فرض الامر والنهي صريحي ططط صريحي روى الطبراني في معجمه الاوسط والصغير باسناداه صريحي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله الا شريحي بمنزلة الاستفهام ولا النافية صريحي امر شريحي عن غيرنا من الناس صريحي المعروف حتى نعلم به شريحي ثلاثا تكون ندعو الناس الى ما لا ينجب اليه فتكون من المعقولين صريحي ولا ننهي عن المنكر حتى نجتنه شريحي نجا عد عنه في انفسنا صريحي كل شريحي جميع ذال المنكر صريحي فقال عليه السلام بل امر بالمعروف وان لم تعلموا به شريحي بذلك المعروف صريحي كل شريحي ومفهومه انهم لا بد ان يكونوا عاملين ببعض ذلك المعروف حتى لا يكونوا من الاجانب عنه بالكلية فيفتهم الله تعالى والخلق صريحي وانها عن المنكر وان لم يجنبوه كله شريحي لا بد من اجتنابهم بعضه كما هو المفهوم ايضا والله در الشاعري قوله اتهدى الانام ولا تهتدي الا ان ذلك لا ينفع اياهم الشرح حتى متى يستنجدوا ولا تقطع صريحي طلب شريحي روى البزار والطبراني باسنادهما صريحي عن ابن عباس رضي الله عنه انه شريحي الانسان صريحي شريحي اي قال قائل من الصحابة رضي الله عنهم صريحي رسول الله اهلك شريحي بمنزلة الاستفهام صريحي القرية شريحي يعني اهلها مجاز من اطلاق المجل وارادة الحال كقوله تعالى واستل القرية وقوله نزع البئر وسال الميراب وجرى النهر ونحو ذلك وفي المصباح والقرية الضيعة وقال في كفاية المحقق القرية كل مكان اتصلت به الابنية واتخذ قرارا ويقع على المد

وغيرها والجمع قري صريحي فيها شريحي القرية صريحي الصالحون صريحي صالح وهو المتصف بالصلاح ضد الفساد صريحي صريحي صلى الله عليه وسلم صريحي شريحي تهاك القرية وفيها الصالحون صريحي قيل شريحي قال قائل من شريحي باي سبب يكون هلاكا صريحي رسول الله قال سببا ونهيه شريحي عدم مبالاة اهلها وعدم اهتمامهم صريحي وسكوتهم شريحي كلهم صريحي من انكار صريحي معاصي الله تعالى شريحي التي تفعلها العصاة فيها وكلهم مطلعون على ذلك من غير انكار بحسب القدرة باليد او اللسان او بالقلب كما هو مقتضى المراتب الثلاثة المذكورة في كل انسان او في الحكام والعلماء والعوام صريحي شريحي روى الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى باسناداه صريحي عن عدي بن عتبة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا يعذب شريحي الدنيا والاخرة صريحي الخاصة شريحي من الناس كالعلماء والصالحين والزهاد والعباد صريحي من ذنوب العامة شريحي الفسقة والظلمة من الناس صريحي يرى شريحي بالينا للمنفعة من المنكرين اظهره شريحي يرى كل احد من غير استئذان لقاعله ولا تخاش منهم صريحي قادرون شريحي الخاصة بخلاف ما لا يكونوا قادرين صريحي ان ينكروه شريحي بايدهم او بالسنتهم او بقلوبهم صريحي فلا ينكروه شريحي حينئذ تغدب الخاصة بذنوب العامة والمراد اذا ظهرت المناكر فيما بينهم ولم يبق احد من الفسقة يستتر في معصية وعرف ذلك الخاصة من الناس على وجه التحقيق ولم ينكروه صريحي استقاموا عنهم العذاب كالمصائب العامة والبلايا والرايا واستقامت المحاكم عليهم واستقامت الظلمة ونحو ذلك وروى عن علي بن عبد الله بن يحيى بن عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما جميع اعمال البر شريحي الكسري والخير والطاعة صريحي الجهاد شريحي اما بالرفع عطفا على جميع او بالتجزع عطفا على البراي جميع اعمال الجهاد من جمع العساكر ورباط الخيل واتخاذ السلاح بانواعه والري بالسهم والضرب بالسيوف ونحو ذلك صريحي سبيل شريحي اي طريق صريحي الله شريحي تعالى يعني على وجه الاخلاص صريحي عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر شريحي على وجه العموم كضحية الوعاظ والمدربين واما التخصيص في صاحب المنكر فهو حسيبة وهي الحكماء ونوابهم صريحي الاكفنة شريحي فعل مرة من نفث من فيه نفثا من باب ضرب رمي به نفثا اذا نرق ومنهم من يقول اذا نرق ولا يرق معه كذا في المصباح صريحي في بحر الجي شريحي منسوب الى البحر وهو معظم الماء كالبحر اي بحر عظيم قال في المصباح لجة الماء بالضم معطلة والجمع مجذف الماء لغة فيه صريحي من هذا الامر المذكور اي بسببه صريحي قال الفقهاء شريحي الحسية صريحي الحسية شريحي بالكسر من قولهم احسب عليه كذا انكره عليه وهي حمل الناس على اعتشال او امر الله تعالى واجتناب نواهيهم صريحي كذا من الجهاد شريحي اشدنا كذا من ذلك اما بالنظر الى الحكماء الواجب عليهم ذلك او باعتبار كل انسان فيما اذا كان الجهاد فرض كفاية لا فرض عين فانه يجوز له ان يقوم به كما يقوم بالحسية ولكن بالحسية أكد من الجهاد والحاصل ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر معناه فعل اللسان وهو القول الحق كما قال تعالى وقول الحق من ربه فحق شريحي فليؤمن ومن شريحي فليكفر يعني ليس معناه حمل الناس على امثال الامر واجتناب النهي ولهذا قال تعالى لنبيه الذي ارسله لتبليغ الامر والنهي اقلت تكروه الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال تعالى لا اكراه في الدين وللفظ الامر والنهي يقتضي ان يكون ذلك فعل اللسان خاصة واما حمل الناس على الطاعة واجتناب المعصية فهو الحسية وهي واجبة على الحكماء القائمين بامور العامة في حال صدور المعصية وبعد ذلك ايضا وجائزة من كل انسان عالم بالمنكر على وجه التحقيق وعارف بحكم الله تعالى فيه حال صدور المعصية لا بعد ذلك فان الامر بعد ذلك موكل الى الحكماء واذا كانت جائزة في حق كل انسان حال صدور المعصية لم تكن واجبة على كل انسان في ذلك الحال وحتى تربط على هذا الامر الجائز في حق كل انسان ضرر يلحقه في دينه او في دنياه وجب تركه وفي هذا الزمان الضرر عموما في امر الحسية بالنسبة الى غالب الناس فان من راي منكرا على احد من الناس او على جماعة منهم فاراد تنفيذه واقامة الحسية في حال صدور المعصية يلحقه في نفسه تكبر يعلمه على جهل غيره وربما يتركه الرياء والسمعة وتركه نفسه والمقدح لخط النفس واحقا والغير يشتد بنفسه فيه وطلب العلو بذلك الفعل والرياسة في الناس والصبر وجوه الناس اليه وبررة نفسه من مثل ذلك المنكر ونما شتم صاحب المنكر وقذف عرضه ولحق في دينه وفي نسيه ووقع العداوة له في قلبه وثار الضغائن وتحرك الفتن وبعد ذلك لا يقدر على تغيير ذلك المنكر فينصب فيه صاحبه ويتخذ من يريد اقامة الحسية عليه هزاة ويهينه بالكلام وباليد وكل هذه الامور محرمة متوترة على امر جائز لا واجب فكيف لا يجب ترك ذلك الامر الجائز والدليل على جوازه من كتب الفقه قال في رساله

السياسة وعن ظهير الدين المرغيناني رأي غيره على فاحشة موجبة للتعزير فغزوه بغير إذن المحتسب فالحسب أن
يعززر للتعزير ان عززه بعد الفراغ منها قال رحمه الله تعالى قوله ان عززه بعد الفراغ منها اشارة الى انه لو عززه
حالة كونه مشغولا بها فله ذلك وفي جامع قاضي خان ان الاصل في كل شخص اذا رأى مسلما يزني ان يحل قتله
وانما يمنع خوفه من ان يقتله ولا يصدق في قوله انه زني وهكذا في حدود البرازية وفيها ايضا نص ائمة خوارزم
ان اقامة التعزير بحال ارتكاب الفاحشة يجوز لكل احد وفي جنائيات معراج الداراية قبيل القود فيماد وذا النفس
فان قتل رجلا فادعى انه كان يزني بامرأته وكذا الولي فلا بد من بيته قيل كفى شاهدان لان البيته على وجوده مع
المرأة وقيل بان باربعة لانه قد روي عن علي رضي الله عنه كذلك استحي فانظر كيف عبارة قاضي خان في قوله ان يحل
قتله ولم يقل يجب عليه قتله وعبارة ائمة خوارزم مريحة في الجواز وذا الوجوب وهو مقتضى عبارة التنوير
ايضا حيث قال ويكون اي التعزير بالقتل كمن وجد امرأة مع رجل لا يحل له ان كان يعلم انه لا يزني بصياح ضرورة
بما دون السلاح والا لا وان كانت المرأة مطاوعة قتلها وان كان مع امرأته وهو يزني بها او مع محرمه
وهما مطاوعتان قتلها جميعا مطلقا وعلى هذا المكابر بالظلم وقطاع الطريق وصاحب المكس وجميع الظلم
بادي شيء له قيمة وقيمة كل انسان حال مباشرة العصية وبعد هاليس ذلك لغير الحاكم وقوله وجميع الظلم
الى اخره محله اذا لم يمكن تخليص ما اخذه منه بغير القتل وان امكن بغير القتل فقتله يقتل به كما صرح
به صاحب التنوير في كتاب الجنائيات فانظر في قوله قتلها وما بعده فانه مشعر الى جواز ذلك لا وجوبه
وقد صرح بالمسئلة في روضة العلماء قال اذا رأى رجلا محصنا يزني بامرأة محصنة جاز له ان يقتلها
ولكن لا يفضل ان يستر عليها ذلك او يصيح حتى يهربا ويترك ذلك انتهى وقال الماوردي في الاحكام
السلطانية في باب احكام النسبة وهذا وان صرح من كل مسلم فالفرق فيه بين المحتسب والمنطوع من وجوه
وذكر منها ان قيام المحتسب به من حقوق تهرقه الذي لا يجوز ان يقتل عنه بغيره انتهى كلامه فله نسبة
جائزة من كل انسان حال مباشرة العصية بشرطها المذكور ومضى ترتيب على فعل هذا الحائز امر محرم صار حراما
خصوصا في هذا الزمان الصعب وكثير من ينسب الى العلم او يدعي الصلاح في زماننا هذا فخرج على نفسه
امر النسبة في حق الناس وهو جاهل بظن ان ذلك واجب عليه ولا يعرف الفرق بين الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر الواجب وبين النسبة الجائزة فيترك بجهله اكثر من تلك الفاسد التي ذكرناها في امر وهو فاج
بكونه فعل طاعة واكثر عز وور هذا الجاهل بمطالعة احاديث وردت في امر النسبة الجائزة وهو يفسرها
بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر الواجب وينظر في كلام مشايخ الاحاديث المتقدين فيجود معاني الاخبار
مع قطع النظر عن فقه الاحكام ويترك فقه الاحكام فيفضل في نفسه ويضل غيره ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ثم علل المصنف رحمه الله تعالى اكدية النسبة بالنسبة الى الهامد مع قطع النظر عما
ذكرناه من المفاسد ومراوده اذا تحقق العبد من نفسه بانتفاء ذلك وهيئات ان نظنه فضلا عن التحقيق به
في هذا الزمان صر فانه شراى الهامد في سبيل الله تعالى ولا يجوز شر المسلم عند يمين القتل ثم من اهل اللز
والبغي صر وعند عدم النكاح شر بالكسر اسم من نكيت في العدو انكى من باب رضى اذا قتلت ولتخت كذا
في المصباح صر لكثرة شر الحارين صر ويجوز للنسبة شر من الانسان عند يمين القتل له من يحسب عليه
وعدم النكاح فيه ولا يرتفع جوازها بسبب ذلك ولا يخفى ان الصبر على القتل في هذه الحالة ليس بعصية
فلا يمنع جواز النسبة وتبقى مشروعة معه وكذلك عدم النكاح والتأثير لا يمنع الجواز بخلاف ما ذكرناه
من المفاسد فانها تمنع الجواز لكونها معاصي ترتب من المحتسب في نفسه مع قطع النظر عن المحتسب عليه
فلا تبقى النسبة مشروعة مع تلك المفاسد خصوصا في هذا الزمان الذي اهلته اتخذوا ذلك سبيلا الشهرة
وتزكية النفس وجمالة المتوصل الى الاقتراب لايواب الحكماء والوقوف في عتبات الملوك والامر ارغفة
فالاموال ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم صر ويكون شر ذلك المحتسب اذا قتله من احتسب عليه صر
من افضل الشهدا شر عند الله تعالى وهذا اذا سلم ذلك المحتسب من تلك المفاسد في نفسه وكان احتسابه
لوجه الله تعالى وزال عنه غرض نفسه بالكلية ومن لم يعرف عيوب نفسه لا يستغاله بتتبع عيوب غيره
كفها هذا الزمان من اين لهم السلامة من تلك المفاسد في نفوسهم ومن بعضنا حتى يكون الواحد منهم

اذا قتل مات شهيدا ورحم الله تعا الشيخ ابا الحسن الشاذلي قدس الله سره حيث قال علمنا هذا وهو يشير الى علم
الطريقة الصوفية والحقيقة العراقية من مات ولم يتوغل فيه مات مصر على الكبار وان اشتغال فقهاء هذا الزمان
بعلم المصوف فضلا عن التوغل فيه فانه علم العمل بالشريعة والذي عند الفقهاء علم الشريعة فقط لا علم بالعمل
بها ولهذا ترى من تقيد منهم بالعمل بعلمه توسوس وابتدع ومن لم يتقيد الا بحمد العلم ولم يعمل بساهل وتبع
الحجرات وتسلط على اموال المسلمين بالحيل الشرعية والمكر والغرور صر صر يعني روى الاصبهاني في اسناد
عن النضر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال كلمة لا اله الا الله تنفع من في الدنيا
والآخرة صر من قالها اثر خالصة لوجه الله تعالى صر وترد عنهم شراى عن الجماعة العاتلين لها صر العذاب والنقمة
شر من الله تعالى صر ما لم يستخفوا شراى منها ونوا صر بجمعها شراى بما يجب لها عليهم من الحقوق والآداب صر قالوا
شراى الصباية الحاضرون صر يا رسول الله وما اثر يعني اى شيء يكون صر الاستخفاف بجمعها قال صر صلى الله عليه
وسلم صر نظر شراى رؤية العين والقلب من صر العبد شر المكلف والمراد تحقيقه من غير احتمال تاويل صر معاصي الله
شر تعلمها الفسقة ظاهرا وهو كد على الانكار والتغير صر فلا يترك ولا يغير شر وهذا اما يحول على من يجب
عليهم النسبة وهم الحكماء واولى من كان سالما في نفسه من ترتب تلك المفاسد عليه وقد ترك النسبة الحامضة
مستخفا باحكام المعاصي منها وبما فعلها من غيره كما يرشد اليه صرح الاستخفاف الوارد في لفظ الحديث صر حرك
شراى روى الحاكم باسناده عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الشهدا شراى
افضل عند الله سبحانه وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم صر حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه صر ورجل شر من المسلمين
والمراد انسان لدخل المرأة والنسبة صر قال اما شراى حاكم صر جابر شراى ظالم معصي صر فامر شراى بالعدل
والانصاف صر ونهاه شر عن الجور والظلم صر فقتله شراى قتل الامام الجائر ذلك الرجل الذي امره ونهاه فانه يكون
من افضل الشهدا حيث بذل نفسه في سبيل الله تعا صر شراى روى ابوداود باسناده صر عن ابى سعيد رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل للمجاهدين شراى في سبيل الله تعا صر كلمة عدل شراى حق واصناف
قالها رجل مسلم يريد بها وجهه الله تعالى صر عند سلطان شراى ملك له سلطنة على الناس صر جابر شراى ظالم صر او شر
عند صر امير شراى حاكم صر جابر شراى ظالم صر شراى روى مسلم باسناده صر عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي بعث الله شراى الى اى رسلة لتبلغ ما اوحى اليه من الشراى
والاحكام صر في امة شر من الامم صر قبل الاكان له شراى لذلك النبي صر في امة شر المرسل اليهم صر حوارون شر
جمع حوارى بالتشديد يقال حورت الثياب بخواربها وضربها وقيل لاصحاب عيسى عليه السلام حوارون لانهم
كانوا يحورون الثياب اى يبيضونها وقيل للحواري الناصرو وغير ذلك كذا في المصباح صر واصحاب من جمع صر
وهو من ائمة مؤمنيه ومات على ذلك من عطف العام على الخاص والخاص على العام اذ الحواري بمعنى الناصري ليس
مخصوصا بمن لقنه صر ياخذون شراى يعلمون صر بسنة شراى طريقة ذلك النبي في حياته وبعد ماته صر ويقعدون
بامر شراى بشانه وما كان عليه من السيرة المسنة صر ثم انما شراى تلك الامة صر خلف من بعده شراى بعد ذلك النبي
صر خلفا من جمع خلف بالتحريك او التسكين قال في الصحاح والخلف والحلف ما جاء من بعده يقال هو خلف سوء من ابيه
وخلف صدق بالتحريك اذا قام مقامه قال لا خفش هما سوا منهم من يحرك ومنهم من يسكن فيها جميعا اذا اضاف
ومنهم من يقول خلف صدق بالتحريك ويسكن الآخر ويريد بذلك الفرق بينهما صر يقولون شراى تلك الخلف من
القول الحق والصواب صر ما لا يفعلون شر صر ويقعدون شر من الاعمال صر ما لا يؤمرون شر من المحرمات والمكروه
والمبتدعات صر من جاهد صر شراى كهم عن سوء اعمالهم بالفعل حيث قدر على ذلك صر فهو مؤمن شر لان
نورا الايمان في القلوب يابى قول مثل هذه الحالة وان كان المؤمن قد يقع في مثل ذلك ولكنه يزل به زلة من
غير اصرار وهم مصررون على علم صر من جاهد صر بسا شراى قصد كهم بجمود الكلام حيث قد عد عليه صر فهو مؤمن
شراى لان لا ترك جمده في حقهم صر من جاهد صر بعلمه شراى كره حالهم وتوسل الى الله تعالى في طهارتهم
منها صر فهو مؤمن شراى ايضا فالاولى طريقة الحكماء والثانية طريقة العلماء والثالثة طريقة العوام كما مر وليس
ولذلك المذكور من الايمان وزينة خردل فان عدم رؤية للعصية قيمة في المعنى بالقلب او بالصدر دليل
على استخلاها وجود حرمتها وهو كثر والكفر ينافى الايمان ولهذا نقل في البحر شرح الكفر في باب المرتد استه

ففعاه و تركه و خرج و عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال حست مع عمر الفاروق رضي الله عنه ليلة بالمدينة
 فينا نحن نمشي اظهر لنا سراج فاطلقتنا فلما دنونا منه اذ باب مغلق على قوم لم نلفظ واصوات فاخذ عمر رضي الله
 عنه يدي وقال اتدري بيت من هذا بيتك لا قال هذا بيت ربيعة بن أمية بن خلف و هم الآن شرب فارتى قلت اري
 انا قد اتينا ما هنا نا الله تعالى عنه قال الله تعالى ولا تجسسوا فرجع عمر رضي الله عنه و تركهم و هذا يدل على وجوب
 السر و ترك المتبع كذا في الاحياء للغزالي رحمه الله تعالى و قال عليه الصلاة و السلام من استمع الى حديث قوم و هم
 له كارهون حبت في اذنيه الا انك يوم القيامة قال في المصباح للغير الا انك و ان اقلس الرصاص الخالص و يقال
 الرصاص الاسود و منهم من يقول الا انك فاعل قال و ليس في العربي فاعل بضم العين و اما الا انك و الاكبر في خفاء
 و امل و كابل فاعلم انك قد شريعتي روي ابو داود و اسناده و عن معاوية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه و سلم انك شريتها المكلف ان تتبع شريعتي قال تتبعت احواله تطلبها شيئا بعد شيئا في مهلة كذا
 في المصباح و عورات شري معايب و كل شي يستره الانسان افقة اوجيا فهو عورة و العورات و زن كلام
 العيب و الضميمة كما في المصباح و الناس من الذين لا يذكرون الا ناث الكبار و الصغار و ما فيهم شري حجتهم بفسادهم
 عندك فلا تكاد تجد الصالح فيهم و خلتهم بذلك على الفساد فغيظنا منك بشتمك و قد فهم فيك حين راوك
 تتبع عورتهم شري او كدت شري قارت و قد فهم شري بسوء معاملتك معهم و وقوعك في قتلهم و ظنك فيهم
 خلاف الخيرون و عن ربي روي ابو داود ايضا باسناد و عن ربه رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه و سلم يا معشر من المعشر الجماعة من الناس و للعلم معاشر كذا في المصباح و من اسلم بلسانه شري نطق
 بالشهادتين و بصفة الاسلام فقط و لم يدخل الايمان شري و هو الصديق و الاذعان بما نطق به من الحق و
 في قلبه شري و هي حالة المنافقين من الاعراب كما قال تعالى قال الاعراب منا قل لم يؤمنوا و لكن قولوا اسلمنا و لم
 يدخل الايمان في قلوبكم شري و لا تقنوا بوا الناس شري لا تذكروهم في غيبهم بعيابهم و ما لا يريدون ان يذكروا
 عنهم شري و لا تبغوا شري تجسسوا التذكريات عورتهم شري عيوبهم و فضائحهم شري فانه من تتبع عورة اخيه شري
 اي تطلب انكشافها له و انفضاحها عنده شري تتبع الله عورته شري تطلب سببها انكشاف عورته و اراد ظهور
 للناس شري و تتبع الله عورته شري تطلب و اراد سببها انكشافها شري بضمه شري هتك ستره بين الناس
 و لو كان شري تخفيا شري خوف بيته شري و من هنا استنبى العلماء ترك الشهادة في الحدود ستر على العاصي و في
 كتاب مكارم الاخلاق تاليف الشيخ ابى بكر محمد بن جعفر الخراطي رحمه الله تعالى في باب ما يستحب للرجل من
 عورة اخيه المسلم و ما له من الثواب حدثنا سعد بن نصر البغدادي حدثنا عبد الله بن يوسف الخوارزمي حدثنا
 عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال من ستر على مسلم ستره الله في الدنيا و الآخرة و حدثنا
 عبد الله بن احمد الدوري و ابو قلابة قال حدثنا الربيع بن يحيى حدثنا شعبة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن المنكدر
 عن ابن هزال عن ابيه ان النبي صلى الله عليه و سلم قال لو سترت بؤبك كان خير لك يعني حين اخبره خبر ما عثر
 و حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا ابو ذر كذا اخبرنا الليث بن سعد عن ابراهيم بن شبيب عن ابي الهيثم يعني
 مولى عقبة بن عامر رضي الله عنه قال كان لنا جيران يشربون فقلت لعقبة بن عامر الا ادعوا عليهم الشرط فقال
 دعهم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول من ستر على مؤمن حرمه فكا ما احب مؤودة من قراها
 النوع و الثلاثون شري من الانواع الستين شري افتتاح الجاهل شري من الناس شري الكلام شري في علم او غيره و عن
 العالم و شري افتتاح شري التليد شري الكلام شري عند الاستاذ شري سوا في ذلك استاذ و استاذ غيره و عن
 شري علم شري منه اذا كان عالما شري افضل منه شري اكثر فضيلة في ديانة و صلاح او في صناعة و نحوها و هو
 من قلة ادب الانسان و قلة معرفته و عدم احترام من يعين عليه احترامه بسبب التكبر في نفسه و قال في
 عرفنا و شري لاصفة قال الزندوستي شري من ائمة الخففة شري رحمه الله تعالى سألت الامام الخرازمي
 رحمه الله تعالى عن من اهل العلم شري عن حق العالم على الجاهل شري من الناس شري و شري حق الاستاذ في كل شي
 من صناعة و غيرها شري على التليد قال شري في الجواب شري كلاما شري كل الحقين شري و احده شري في وجوبه على
 الجاهل و التليد و هو شري ذلك الذي الواحد شري لا يفهم شري الجاهل و التليد شري الكلام شري في العلم
 و غيره شري قبله شري قبل كل من العالم و الاستاذ و لا يجلس مكانه شري العبد لما يوسه في مسجده او بيته شري

وان غاب شري ذلك العالم و الاستاذ شري عنه شري عن ذلك المكان يعني كان بحيث لا يعلم فان الادب مطلوب في الحضور
 و الغيبة ظاهرا و باطنا ليكثر الانتفاع بالتاديب معه و لا يرد عليه كلامه شري اذا تكلم في علم او غيره و ان ظهر
 له الخطا فيه لا يعرفه ذلك بلطف و يتواضع بين يديه عن نسبة الصواب الى نفسه و لا يتقدم عليه
 في مشيئة شري سريرا او بطنيا و شري قال شري في كتاب شري تعلم المتعلم و من ترجمه شري توفير شري تعظمت
 واحترام شري العلم شري العلم و غيره شري ان لا يمشي شري المتعلم شري امامه شري بالفتح اي قدام معلمه و لا يجلس مكانه شري
 الخصوص به شري و لا يبتدي شري اي يفتتح شري الكلام شري في العلم و غيره شري الا بانه و لا يكثر الكلام عنده شري
 خصوصا كلام الدنيا و لا يسال شري اي يطلب من معلمه شري شيئا من امور الدنيا او الدين شري عند ظهور
 شري لانه شري في حقه و سألته عالم يكن امر ضروري يخاف فوته شري و راعي الوقت شري الذي يليق بالسؤال
 فيستل فيه و الذي لا يليق فيسكت فيه شري و لا يدق الباب شري على معلمه اذا كان مقفلا عليه شري بل يصبر
 شري و ينظر شري حتى يخرج شري اليه معلمه بنفسه و في حديث الجامع الصغير للاسيوطي كان صلى الله عليه و سلم
 يابه يقرع بالاظفار و قال شارحه المناوي اي يطرق باطراف اظفار الاصابع طرعا خفيفا بحيث لا يزعج
 ناديا معه و مهابة له قاله الزمخشري و من هذا و امثاله تقتطف ثمره الابواب و تقتبس حاسن الادب و تتجسس
 حتى عن ابي عبيد و مكانه من العلم و الزهد و ثقة الرواية ما لا يخفى انه قال ما دقت بابا على عالم قط حتى يخرج
 و قد خروجه فلم ان العلماء لا ينبغي ان يطرق بهم عند الاستدذان عليهم الا طرعا خفيفا بالاطفار ثم بالاصابع
 ثم بالحكمة قليلا قليلا نعم ان بعد و وضعه عن الباب بحيث لا يسمع صوت قرعته بخو ظفر قرعته بما فوقه بقدر الحاجة
 و قال ابن العربي اياك و دق الباب على فقير فانه كضربه بالسيف كما يعرف ذلك ارباب الجمعية بقولهم على حضرة الله
 تعالى و قال بعضهم اياك و دق الباب فيما كان في حال قاهر عنقه من لقاة الناس مطلقا شري فالحاصل شري مما ذكر
 شري انه شري المعلم شري يطلب رصانه شري المعلم بقدر ما يمكنه شري و يجب شري سخطه شري عليه شري و غشله شري امره
 شري و ربه ايضا شري في غير معصية الله تعالى شري شري ما نقله من كتاب تعليم المتعلم و قد صرحوا شري الفقهيا
 الخفية شري في شري شري الفتاوى بكونه ان يقول رجل شري من الناس شري من فوته شري اعلانه شري في شري رتبة
 شري العلم شري شري حان شري اي قرب و دخل شري وقت الصلاة شري يريد بذلك امره بالصلاة شري او قوموا انصلي
 شري تصريحا بذلك شري و نحوها شري من عبارات الفيدة لتأمر الاذن في اعلانه شري لانه ترك الادب شري مع من
 يجب معه الادب شري و ترك شري توفير شري تعظيم و احترام و في النهاية شرح الهداية ان ابا حنيفة رضي الله
 عنه سجد على خرقة و وضعها بين يديه لنفي الحرقة به رجل و قال لا ينبغي ان تفعل مثل هذا فانه مكروه فقال له ابو حنيفة من اين
 انت فقال من خوارزم فقال له ابو حنيفة الله اكبر جاك التكبير من و راي جاك التكبير اري الاعلام على وجه الاستحسان
 يعني من الصف الاخر و مراده ان علم الشريعة يحل من هاهنا الى خوارزم لا من خوارزم الى هاهنا ثم قال ابو
 حنيفة في مساجدكم حشيش فقال نعم فقال له ابو حنيفة افيتوز السجدة على الحشيش و لا تجوز على الحرقة النوع
 شري الحادي و الثلاثون شري من الانواع الستين شري التكم شري ولو بكلمة واحدة عدا من غير ضرورة شري عند شري
 سماع شري الا ان شري الشرعي الصلاة من غير كراهة شري و شري عند سماع شري الاقامة شري كذلك شري بغير الاجابة
 شري ان يقول كما يقول المؤذن و عند الحيلة من لا حول و لا قوة الا بالله و عند الصلاة خير من النوم صدقت
 و بررت و يجب الاقامة كالاذان و قيل لا كذا في المتن و شري قالوا شري العلم شري يقطع شري سماع الاذان
 شري كل عمل باليد شري كالكتابة و جميع الصنائع شري الرجل شري كالمشي شري و اللسان شري كالكلام و الذكر شري حتى
 التلاوة شري للقران شري ان كان في غير المسجد شري لان كان في المسجد شري لا يسمع شري سماع الاذان و الاقامة على
 احد لا يشتغل هو او يشتغل غيره عن الاجابة شري و اراده شري الصلاة في حال سماع الاذان او الاقامة
 شري فقد اختلفوا فيه شري اهل هو واجب امر شري سيجي شري بيان هذا قريبا اذا ترك ما ذكره شري يشتغل شري السماع
 بالاجابة شري الاذان و الاقامة شري و اختلفوا شري العلم شري في الوجوب شري و جواب الاجابة على السماع
 شري و الاستحباب شري لها على قولين و الظاهر ان الوجوب للاجابة بالقدم بان يمشي الى المسجد للصلاة و يستحب
 للاجابة باللسان و ذكر الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر و في الجمعي ثم اعلم انه يجاب اجابة
 الاذان على من سمع قال صلى الله عليه و سلم من لا يجيب الاذان فاصلاة له قيل هو الاجابة باللسان

وفي شرح الجامع الصغير لما مضى صدر ويستحب لمن سمع الاذان والاقامة ان يقول مثل ما يقول المؤذن الا في الصلاة
والفلاح وقيل هو الاجابة بالقدم حتى لو قل مثل قوله ولم يش لم يجب وان مشى ولم يتكلم فقد اجاب وان كان
في المسجد لا يجب اجابته وحاصل الكلام في الاجابة ان ظاهرها انما هي خاصة والفتاوى والتحفة وجوبها وقول
المجاولي الاجابة بالقدم حاصلة متى وجوبها باللسان وبه صرح جماعة وانه المستحب قالوا ان قال ثاب
الثواب الموعود والا لم يزل اما انه ياتر ويكره فلا وفي التبيين لا يكره الكلام عند الاذان بالاجماع استدلالا باختلاف اصحابنا
في كراهيته عند الاذان الخطبة بوجهة فان يا حنيفة انما كرهه لانه يلقى هذه الحالة بحاله الخطبة فكان هذا اتفاقا على انه
لا يكره في غير هذه الحالة كذا ذكره شمس الائمة السرخسي فيما قرأ عليه لكن ظاهرا لا يكره في قوله عليه الصلاة والسلام اذا
المؤذن يقولوا مثل ما يقول الجواب اذا لم تظهر قرينة تصرف عنه بل بما يظهر استظهارا لانه يشبه
عدم الالتفات اليه والتشاغل عنه وفي التحفة وينبغي ان لا يتكلم ولا يشتغل بشئ حال الاذان والاقامة
وفي النهاية يجب عليهم الاجابة لقوله عليه الصلاة والسلام اربع من الجفا ومن جملتها ومن سمع الاذان
او الاقامة ولم يجب وهو غير صريح في اجابة اللسان اذ يجوز كون الاجابة بالالتيان الى الصلاة والا لكان
جواب الاقامة واجبا ولم يعلم فيه عنهم لانه مستحب ولا يرد السلام ايضا وفي التقاريق اذا كان في المسجد
اكثر من مؤذن اذ نوا واحدا بعد واحد فالحرمة للأول وسئل ظهير الدين عن سماع في وقت من جهات ماذا عليه
قال جلبة اذان مسجده بالفعل وهذا ليس مما نحن فيه اذ مقصود السائل اي مؤذن يجب باللسان استجابة
او وجوبا والذي ينبغي اجابة الاول سواء كان مؤذن مسجده او غيره لانه حيث سمع الاذان نذيت له الاجابة
او وجبت فاذا فرض ان مسجده من غير مسجده تحقق في حق السبب فيصير كعدد من في المسجد الواحد فان سماعهم
مع الاجاب معتبرا كون جوابه لمؤذن مسجده ولولم يعتد ذلك بجاز وفيه مخالفة الاولى كما حققه في فتح القدر
ولا يجب الاجابة في ثمانية مواضع في الصلاة واستماع خطبة الجمعة وثلاث خطب الموسم والجماعة وتعلم
العلم وتعليمه والجماع والمستراح وقضا الحاجة والتغوط قال ابو حنيفة لا يشي بلسانه وقلبه وقال ابو
يوسف يشي بقلبه وقال محمد لا يشي حتى يفرغ ثم يشي وكذا الحاشي والنفسا لا يجوز اذ انهما فكدا اثناؤها والجب
لا يجب لانها ليست باذان كما في مجمع الفتاوى ولو سمع الاذان وهو يشي فالاولى ان يقف ساعة ويجب كما
في مجمع الفتاوى ايضا وفي القنية وعن عائشة رضي الله عنها اذا سمع الاذان فما عمل بعده فهو حرام وكان
تصنع مغزها واربهم الصايغ باقى للطريقة من ورائه ورد خلف شاهد الاستعانة بالنسج حاله الاذان
وعن السمانى كان الامر ان يقولوا افراسهم ويقولون كفوا ومن يتكلم في الفقه والاصول فسمع الاذان يجب
الاجابة كما في القنية ولعله اذا لم يكن في المسجد كما تقدم في قراءة القرآن النوع من الثاني والثلاثون
من الانواع الستين من الكلام ثم معنى التكلم ولو بالكتابة الواحدة صر في شرح داخل من الصلاة ثم والمراد
بما لا يند الصلاة من دعا بلسانه فيما لا يمكن طلبه من الناس وذكرا وتبجج او تهليل غير ما ثور فيها
خصوصا اذا كانت الصلاة فضا ولهذا قال في شرح الدرر في بناء المصلي الا قوله وجل ثناؤك فلا ياتي
به في الفرائض لانه لم يات في المشاهير وقال الشيخ الوالد رحمه الله تعالى ان الفرائض يقتصر فيها على ما استمر
والامر في باب النفل واسع كما في الجبازية لكن في النجوان الاولى تركه والحفاظة على المروى من غير زيادة وان كان
شأن وفي الظهيرية لم يذكر في الاصل ولا في النوادر وجل ثناؤك وكان ابو حفص الكبير يكره ان يقوله للمصلي
وقال شمس الائمة المجاولي ان قاله لم يمنع منه وان سكت عنه لم يؤمر به انتهى واما اذا كان الكلام مفسدا
لصلاة فهو حرام بالاجماع لا يقتضاه ابطال العمل وباطال العمل بقصد الاعراض عنه حرام كما قال
تعالى ولا تطلوا اعمالكم الا اذا دخله نقصان فابطاله بقصد اعادته اكل من الاول فيجوز كما قالوا في سبقه
المحدث وسأله البنا ان استئنا فافضل وقد وصف الكلام المذموم في الصلاة بانه صر سوي شرفا
ص القرآن شراحي في حق الامام والمنفرد واما المتقدمي فالقراءة مكروهة في حقه ايضا وسوى الاذا كان صرا
الاثرة شراحي الواردة في السنة كالشوا والتشهد وتسيبات الركوع والسجود والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
والله عا بما يشبه الفاظ القرآن والسنة صر في كتاب الفتاوى صر الثاني تاريخه واذ اسلم رجل على الذي صلى
شرفنا ونفلا متفردا او مقديا او اما ما صر في الذي صر يعبر القرآن شرفي بيته او المسجد صر روي عن

ابو حنيفة رضي الله عنه انه يرد عليه السلام بقلبه وعن محمد انه يمضي على القراءة ثم للقرآن صر ولا يشغل قلبه
بذكر السلام صر كما لا يشغل لسانه صر بالرد صر في كتاب صر فتاوى آهوش بالمد على الالف لقب رجل من علماء القنية
صر وعندي ابو يوسف بحجبه بعد الفراغ من قرائته وذكر الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر من كتاب
الصلاة قال ولو قرأ القرآن وسلم عليه لا يرد وقد عمل ذلك بما علوا به في وقت الخطبة حيث لا يجب رد السلام وان
كان الرد فرضا والاستماع سنة لكن الرد انما يكون فرضا اذا كان السلام مشروعا وهو في حال الخطبة ممنوع منه
فلا يكون الرد فرضا كما في الصلاة وكذلك السلام وقت قراءة القرآن ممنوع منه فلا يكون الرد فرضا قال وعن الامام ابى محمد
الفضل اذا كان له ورد من القرآن والدعوت فسلم عليه في حال ورد له ان لا يرد الجواب وكذا التوسيم على المدرس في حال درسه له
ان لا يرد الجواب ايضا وكذا التوسيم المكذبة على انسان له ان لا يرد الجواب لان مقصوده الممال دون فشا السلام كذا ذكره الام
المجولي واللكدكي طالب الجدي بلجيم والدال المهملة واعلم ان حديث المدرس يحتاج الى نية خاصة في عدم الرد
فليحذر من تلبيس النفس قصد العظمة بقصد العبادة وانه يشغل عنها بالرد والله مطلع على ما في الصمير كذا في فتح
القدر وذكر الوالد رحمه الله تعالى ايضا في شرحه المذكور من كتاب الكراهة والاستحسان عند مساملة متفرقة اذا
سلم السائل لا يجب رده كذا في الخلاصة لان غرضه اعلام كونه في الباب كما في البرازية والصحيح انه يجب من قرائ
القرآن بخلاف مستمع الخطبة وعلى هذا امر والمؤذن يؤذن او الفقيه يكره كذا في الخلاصة وهو المختار كما
في البرازية وقيد في روضة العلماء عدم السلام على قارئ القرآن ان كان يقرأ جهر او سياتى ذكره ومفهومه ان من
كان يقرأ سرا سلم عليه فيجب الرد منه ولعله محل التصحيح في وجوب الرد وذكر الشيخ الوالد رحمه الله تعالى انه لو
سمع اسم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن لا يجب عليه ان يصلي عليه فان فعل ذلك بعد فراغه من القراءة
فسن كذا في السابيع وغيره النوع من الثالث والثلاثون من الانواع الستين من الكلام في حال الخطبة صر
من الخطب والمستمع في خطبة الجمعة والعيد وخطب الحج وعقد النكاح وفي شرح الدرر في باب الاذان
اطلق للخطبة لبيتا ولجميع الخطب كخطبة الجمعة والعيد والخطب التي في غيرها وقال الوالد رحمه الله تعالى
في شرحه وخطبة الكسوف وخطبة الاستسقاء كذا في فتاوى قاضي خان وخطبة النكاح وختم القرآن كما
في البحر ولو شر كان الكلام صر سبيحا لله تعالى وتهللا لمر او نصليته صر على النبي صلى الله عليه وسلم صر او امر
المعروف ونهي عن المنكر صر ونحوها شر قال في البحر شرح الكزوي يكره المستمع الخطبة ما يكره في الصلاة كالأل والشر
والعبث والالتفات انتهى واصله ان استماع الخطبة في الجمعة فرض لتزليها منزلة ركعتي الظهر وذكر العتاني عن
الكرخي انه يثبت عند خطبة العيد ايضا وبقيت الخطب المشروعة مشتملة على الموعظة فينبغي الانصات لها وترك
كل شئ يحل بالانصات وذكر الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر قال سأل ابو يوسف يا حنيفة
رحمها الله تعالى اذا ذكر الامام هل يذكرون ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اجب اني اني سمعوا او تصدقوا
ولم يقل لا يذكرون ولا يصلون فقد احتسب في العبارة واحتشم من ان يقول لا يذكر الله ولا يصلون على النبي صلى
الله عليه وسلم وانما كان الاستماع والانصات لاحت لان ذكر الله تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليسا
بنوع جند واستماع الخطبة فرض فلا يجوز تركه الفرض لا قامة ما ليس بفرض وهذا اذا كان قريبا بحيث يسمع الخطبة
واما اذا كان بحيث لا يسمعها فسياتي ما فيه وقال عند قول صاحب الدرر والبعد عن الخطيب كالقريب
في وجوب الاستماع والانصات قال في النهاية واما اذا كان بحيث لا يسمعها لاروايه فيه عن اصحابنا في اللبس
وقد اختلف المشايخ المتأخرون فيه فمن محذور من سلة الانصات اولى وعن بصيرين يحكي انه كان بعيدا وكان يحرك
شفته بالقرآن وفي العناية ان الانصات تختار للكرخي وصاحب الهداية وقال بعضهم قراءة القرآن أولى
وهو اختيار القضاة لعبادة الهداية والسراج والسكوت احوط اقامة لفرض الانصات وفي الولول الجية
انه المختار وفي الحاشية ويتكلم الناس بالتسبيح والتهليل واجمعوا على ان من سمع الخطبة لا يتكلم بكلام الناس
وقال الشيخ الوالد رحمه الله تعالى ايضا عند قول صاحب الدرر ويخرج الامام اي صعوده الى المنبر حرم
الصلاة النافلة ولو سنة اي تحية مسجد لا قضا الفاشية يعني لصاحب الترتيب والكلام العرفي لا التسبيح
ونحوه وهو الاصح ذكره في الاسلام في مبسوطه وقيل مطلقا كما في النهاية والعناية ومطلقا حال الخطبة وتو
من الخطيب كما في البدايع الا ان يكون امره معروف فلا يكره لما روي ان عمر رضي الله عنه كان يخطب يوم الجمعة

فدخل عثمان رضي الله عنه فقال له اي ساعة هذه فقال ما زدت حين سمعت النداء يا امير المؤمنين على ان توصات فقال والوضوء ايضا وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالاعتسال ولا يرد على الاطلاق في النع عن الكلام جواز تحذير من خيف وقوعه في بئر او من عقوبت نضرة وقت الخطبة لان ذلك وجب لحق الادب في المحتاج والانصت لحقه تعالى وهو مبني على المسامحة كما في السراج الوهاج صرح مشرعي روى البخاري ومسلم باسنادهما عن ابن هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت شيئا منها المكلف صر لصاحبك شراى من هو قريب منك في السبى صر يوم الجمعة شراى للناس حاضرون وجمعون لاجل صلاة الجمعة صر انصت شراى ان ترك الكلام صر وشراى الحال ان صر الامام شراى الخطيب صر يخطب شراى شارع في خطبته يعني في اشياء صر فقد لغوت شراى تكلمت باللغو المنهى عنه في ذلك الوقت لان ذلك الوقت له حكم الصلاة وهذه الكلمة تبطل الصلاة فهي لغو فيما له حكم الصلاة وهو وقت سماع الخطبة وفي شرح مسلم للقرطبي فتدناى الى لغو من الفعل والقول قال الهروي تكلم بما لا يجوز له وقيل لغو عن الصواب اي ما لا عنه قال ابن عرفة اللغو الشئ السقط اي الملقى يقال لغا يغول ولغا يلغى وفي هذا الحديث ما يدل على وجوب الاقبال على استماع الخطبة والتجرد لذلك والاعراض عن كل ما يشتغل عنها وهو حجة على وجوب الانصات للخطبة على من كان مستمعا وهو مذهب الجمهور وحكى عن الشعبي والتخمي وبعض السلف انه ليس بواجب الا عند تلاوة القرآن واختلف الجمهور في ان لا يسمع للخطبة هل يلزمه الانصات او لا واكثرهم على ان ذلك لازم وقال احمد والشافعي في احد قوليه انما يلزم من يسمع ونحوه عن التخمي فلو لغا الامام فهل يلزمه الانصات ام لا قولان لاهل العلم والمالك وقوله والامام يخطب حجة لعامة العلماء على انه انما يجيب الانصات عند شروع الامام في الخطبة وذا ابو حنيفة رضي الله عنه الى ان الانصات يجب بخروج الامام وفي شرح الدرر ونجروح الامام اي صعوده الى المنبر حرمة الصلاة والكلام الى تمام الصلاة وذكر الود رحمه الله تعالى قال في الخلاصة واما اذا صعد الامام المنبر ولم يشروع في الخطبة قال ابو حنيفة يكره الكلام وعند ما لا بأس وفي البيهقي المرد بخروج الامام هو خروجه من مكانه للخطبة وفي شرح ابن مالك عبارة الخروج واردة على عادة العرب من انهم يتخذون الارحام مكانا خاليا تعظيما لشانه فيخرج منه حين يريد الصعود هكذا شاهدناه في ديارهم والقاطع في ديارنا يكون القيام للصعود وفي البيهقي شرح الكز وما تغور من ان المرق للخطيب بقوله الحديث النبوي وان المؤمنين يؤمنون عند الدعا ويدعون للصلاة بالرضا والسلطان بالنصر الى غير ذلك فكله حرام على مقتضى مذهب ابى حنيفة واغرب منه ان المرق ينهى عن الامر بالمعروف بنقض الحديث الذي يقره ثم يقول انصتوا رحمكم الله ولما ار نقلا في وضع هذا المرق في كتب ائمتنا انتهى كلامه قلت هذا مبني على حرمة الكلام عند صعود الامام على المنبر قبل شروع في الخطبة وهو قول ابى حنيفة رضي الله عنه كما صرح به واما على قول ابى يوسف ومحمد كما ذكرناه عن الخلاصة فلا يحرم الكلام حتى يشروع في الخطبة وهو صريح الحديث الذي يقوله المرق فاذا قال بعد رواية الحديث انصتوا رحمكم الله كان قوله قبل شروع الامام في الخطبة فليس هذا بغريب منه لان في الحديث والامام يخطب حين يقول ذلك لم يكن الامام يخطب واما تأمين المؤمنين على دعا الخطيب والترضى عن الصلوات والدعا للسلطان بالنصر فليس هذا من الكلام العرفي بل هو من قبيل التسيب ونحوه فلا يكره في الاصح كما تقدمه وان كان القول الاخر يقتضي كراهة مطلق الكلام فان المسئلة الواقعة كما هي الآن في جوامع بلادنا وغيرها من الجمعة من المؤمنين متى امكن تخريجها على قول من الاقوال في مذهبنا او مذهب غيرنا فليست بمنكر يجب انكاره والنهي عنه وانما المنكر ما وقع الاجماع على حرمة والنهي عنه خصوصا وغالب المؤمنين في بلادنا منهم مذهب الامام المشافعي رضي الله تعالى عنه وفي مذهبهم يجوز ذلك بدون مباينة وفي رفع الصوت قال الشيخ ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى في فتاواه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الحاضرين والمؤذنين يوم الجمعة عند سماع ذكره برفع الصوت من غير مباينة كما في الاكره بل هو سنة واما حكم الترضي عن الصلاة في الخطبة فلا بأس به واما قول الشافعي ولا يدعون في الخطبة لاحد بعينه فان فعل ذلك كرهته فيجوز على ذكر من لا فائدة في ذكره كالدعا للسلطان مع المجازفة في وصفه بلا ضرورة بخلاف ما اذا المجازفة لان ابا موسى الاشعري دعا في خطبته لعرض رضي الله عنه فانكر عليه البداء بعرق ابى بكر رضي الله عنها ورفع ذلك الى عمر فقال المنكر

انت اذكي منه وأرشد وأخرج أبو نعيم أن ابن عباس رضي الله عنهما كان يقول على منبر البصرة اللهم أصلح عبدك وخليفتك على أهل الحق أمير المؤمنين وفي شرح المذهب وغيره يندب للخطبة الدعاء للمسلمين ولا يتم بالاصلاح والاعانة على الحق والقيام بالعدل ونحو ذلك الاسلام ويؤيد ذلك قول الحسن البصري رضي الله عنه لو علمت ان دعوة مستجابة لحضرت بها السلطان فان خير عام وخير غيره خاص وأما الثاني على ذلك جهرا فلا أولى تركه لانه يمنع من الاستماع ويشوش على الحاضرين من غير ضرورة ولا حاجة اليه صرح حد رطب قريني روى الامام احمد والزار والطبراني باسنادهم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكلم يوم الجمعة شراى بالكلام العرفي صر والامام يخطب شراى في حال خطبته صر فهو كمثل الحمار يحمل اسفارا شراى يجمع سفر بالكسر وهو كتاب العلم فان الحمار اذا حمل كتابا من العلم يتعب في حملها ولا ينفع بها وكذلك من تكلم والامام يخطب في الجمعة يجمع صورة مسئلة النهي عن الكلام وهو مكلف بذلك ولا يعمل به صر والذي يقول له شراى للتكلم في وقت الخطبة صر انصت شراى اي ترك الكلام صر ليس له جمعة شراى تامة كاملة صر وقال قاضيان شراى فتاواه روى عن ابى يوسف وهو شراى ما روى عن ابى يوسف صر قول الطحاوي شراى انصت صر اذا قال الخطيب في الخطبة شراى للجمعة وغيرها ان الله وملائكته يصلون على النبي صرايتها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صر صلى الله عليه وسلم السامع لذلك صر على النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه شراى خفية بحيث يسمع هودون من يليه صر ومناجاة شراى الخفية غير الطحاوي صر قالوا بان شراى السامع صر لا يصلي صر عند قراءة الآية صر على النبي صلى الله عليه وسلم بل يسمع شراى اكان قربا صر ويسكت شراى اكان بعيدا صر لان الاستماع في الخطبة صر فرض شراى الحاضرين صر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سنة يمكن الايمان بها بعد هذه الحالة شراى حال الخطبة فلا ضرورة في الايمان بها في هذه الحالة صر انتهى شراى ما قاله قاضيان رحمه الله وقال الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر والحاصل انه روى عن ابى جعفر الطحاوي انه قال يستحب للقوم ان يستمعوا وينصتوا في الخطبة الاولى وكذلك في الثانية الى ان يبلغ الى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فان عليهم ان يصلوا ويسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم بأنفسهم وذلك لأن الخطيب حكي عن الله تعالى انه يصلي وعن الملائكة انهم يصليون وحكى عن الله تعالى انه يعاقب لك وهو قد استعمل بذلك فكان على القوم ان يستغلوا ايضا بالصلاة تحقيقا لما طلبة منهم وقد روى عن ابى يوسف وكان الشيخ الامام يعجبه هذا كذا في مبسوط شيخ الاسلام وعبر يستحب مراعاة لما سبق من جواب الامام وان كان ذلك واجبا ثم في الفوائد الجارية فيصلي السامع في نفسه وينصت لانه توجه عليه امر ان صلوا عليه وقوله انصتوا فيصلي في نفسه وينصت بل حتى يكون آتيا صر وفي كتاب شراى التجنيس شراى لهداية صر رجل يسلم على رجل وشراى حال ان صر الامام يخطب شراى هو في حال الخطبة للجمعة وغيرها صر رد شراى وجب على ذلك الرجل ان يرد صر عليه شراى على الرجل الذي سلم عليه صر في نفسه شراى خفية بحيث يسمع نفسه هودون من يليه صر وكذا اذا عطس شراى في حالة الخطبة صر حمد الله تعالى في نفسه خفية ولا يجهر بذلك صر لان رد السلام واجب شراى فرض كفاية صر ويمكن اقامة هذا المقدار من صر الواجب شراى وهو استماع نفسه صر على وجه لا يغفل بالاستماع شراى فراع في ذلك وان كان الواجب رد السلام ان يسمع الذي سلم لكن في غير هذه الحالة صر هكذا قال ابو يوسف رحمه الله تعالى صر والاصوب انه شراى الذي سلم عليه صر لا يجب شراى لاي رد السلام لاجهرا ولا في نفسه أيضا صر لانه شراى رد السلام صر يخطب بالانصات شراى اكان جهرا واذ كان خفيا لا شراى القلب واللسان وان لم يشغل الاذن لان المراد بالاستماع التأمل والتفكر لا مجرد السماع بالهوى والفطنة اذ لا فائدة فيه كما قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا رسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وقال تعالى ام لهم اذان لا يسمعون بها والمطلوب السماع بالقلوب الواعية والنفوس المعقلة الراغبة في الموعدة بقصد العمل بها وبصديق ذلك لانها في الاعمال الصالحة صر وير شراى بما ذكر من عدم جواب السلام شراى في البناء للفعل

أي يفتي العلماء في مذهب الحنفية في رأي الفتاوى في الخاتمة شرأي المتسوية إلى قاضيان من ولا يسل
 شر بالبناء للمفعول أي لا يسل أحد شر على أحد وقت الخطبة شر في الجمعة وغيرها شر ولا يثبت شر
 بالبناء للمفعول أيضا شر العاطس شرأي يدعي له بقوله رحمة الله إذا علمت هذا كله شر فافعله المؤذن
 في زماننا في حال الخطبة من التصلية شرأي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم شر والرضية شرأي
 الرضوان على الآل والصحابه رضي الله عنهم شر والتأمين شرأي قول آمين عند دعاء الخطيب للمسلمين
 شر والدعاء للسلطان عند ذكره شرأي السلطان شر منكر شر على مقتضى قول من يقول بالنهي عن
 الكلام مطلقا سواء كان كلاما عرفيا أو غيره شر يجب منه شرأي المنع منه شر على ترك شر من قدر شر على ذلك
 من الحكم لوجوب الحسبة عليهم ويجوز منه شرأي كل انسان بلا وجوب عليه كما قد مناه مفسلا وأما
 على القول الذي سبق تفصيله من أن النهي إنما هو عن الكلام العرفي فقط فليس هذا بمنكر لأنه ليس
 وسبق ما فيه النوع الرابع والثلاثون شر من الأنواع الستين شر كلام الدنيا شر وهو المتعلق بها ما
 هو مباح شر بعد طلوع الفجر شر الصادق أي من حين طلوعه شر إلى وقت الفراغ من الصلاة وقيل
 شر بعد الصلاة أيضا شر إلى طلوع الشمس فانه مكروه شر كراهة تحريم للنهي الوارد في ذلك قال الشيخ الوالد
 رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر الكلام بعد انشقا الفجر إلى أن يصلي مكروه لا بخبر وبعد الصلاة
 لا بأس به وفي المشي في حاجته وقيل يكره إلى طلوع الشمس وقيل إلى ارتفاعها وبعد العشاء أيضا شر
 وخطبه قوم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره النوم قبلها والحديث بعدها والمراد باليس فيه خبره وإنما
 يتحقق في كلام هو عبادة فان المباح لا خير فيه كما لا أثر فيه كذا في فتح القدير وقال في راض الصالحين
 والمراد به الحديث الذي يكون مباحا في غير هذا الوقت وفعله وتركه سواء فأما الحديث المحرم
 أو المكروه في غير هذا الوقت فهو في هذا الوقت أشد تحريما وكراهة وأما الحديث في الخير كذا كراهة
 العلم وحكايات الصالحين ومكارم الاخلاق والحديث مع الضيف ومع طالب حاجة ومخوذ ذلك
 فلا كراهة فيه وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة على كل ما ذكرته النوع الخامس والثلاثون شر
 من الأنواع الستين شر الكلام في الخلوة وهو المتوضأ يعني محل الراحة كذا في المصباح أي موضع الوضوء
 بمعنى بعض الوضوء وهو الاستنجاء والمراد به المكان المعد للبول والغائط ولا يستنجأ منها شر
 شر الكلام شر عند قضاء الحاجة شرأي حالة اخراج البول والغائط في أي مكان كان شر فانه شرأي
 الكلام عند قضاء الحاجة شر مكروه شر كراهة تحريم شر أيضا شر كالكلام في الخلوة وقت قضاء الحاجة
 أو لا وفي شرح الدرر ويكره التكلم عليها أي البول والغائط للنهي عنه قال الشيخ الوالد رحمه الله تعالى
 روى جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انقوت الرجلان فليستوا رجلين
 عن صاحبه ولا يتحدثا على طوفهما فان الله تعالى يمقت على ذلك أخرجه الكافي أبو علي بن الحسن
 الحافض أبو الحسن بن القطان وروى بوداود وأحمد وابن ماجه وابن خزيمة معناه من حديث أبي سعيد
 الخدري ورجح أبو حاتم في الثاني الإرسال الطوف في الغائط يقال طاف طوفا إذا أخذ كافي المغرب
 وللمقت بفتح الميم وسكون القاف وتاء مشاة فوقه مضارعة يمقت بضم القاف وهو البغض
 الشد يد شر ويكره شر في شر الفتاوى شر الخاتمة شر قال شر رجل سلم على من كان في الخلوة شر جالساً وهو شر
 يتغوط أو يبول لا ينبغي أن يسلم عليه في هذه الحالة شر وهي حالة اخراج البول والغائط لا في
 هذه الحالة ليست حالة السلام ككراهته حيث شر فان سلم عليه شر مع الكراهة شر قال أبو حنيفة
 رد عليه السلام بقلبه لا بلسانه شر لأن رد السلام فرض وهو طاعة ملحق بذكر الله تعالى فلا يأتي به
 بلسانه في هذه الحالة وقلبه ليس بمحل ظهر ذلك في الموضع الحديث فأي بالقلب شر قال أبو يوسف
 لا رد شر السلام شر أصلا شرأي لا بقلبه ولا بلسانه فان الرد بالقلب ليس ترداً لا علم به للرد وعليه
 شر ولو بعد الفراغ من شر قضاء الحاجة شر لبقاء الفرض عليه وهو الرد حتى يفعله في وقت يمكنه
 وقرأت بخط الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في المواضع التي يكره فيها السلام مجموعة من نظم الشيخ
 العارف صدر القونوي قدس سره وذلك قوله

سلامك مكروه على من يستمع ومن بعدما أبدى يسر ويشرع
 مصل وتال ذا كرو ومحدث خطيب ومن يصغي اليهم ويسمع
 مكروه فقه جالس لقضائه ومن يجثوا في العلم دعم لينفعوا
 مؤذن أيضا والمقيم مدرس كذا الاجنبيات الغنيات أمتنع
 ولعاب شطرنج وشبهه بجله ومن هو مع أهل له يستمتع
 ودع أكلا إلا إذا كان جائعا وتعلم منه أنه ليس بمنع
 وقال الوالد رحمه الله تعالى وقد ردت عليه المتفقه على أسأذه كما في القنية والنعني ومطير الحمام
 والحقه بيت فقلت
 كذلك أسأذ مغني مطير فهذا ختام والزيادة تنفع
 النوع السادس والثلاثون شر من الأنواع الستين شر الكلام شر بخبر أو بشر شر عند الجماع شرأي
 جماع الرجل للمرأة شر فانه أيضا مكروه شر كراهة تحريم مثل الكلام في الخلوة وقال في تنوير الابصار
 بكرة الكلام في المسجد وخلف الجنازة وفي الخلوة وحالة الجماع وفي شرعة الاسلام وشرحها جامع
 الشروح ومن سنن المياضعة أن لا يكثر الكلام في حالة الوطئ فان منه خسر الولد أي عدم تكلم
 لسانه بخلل فيه وأن لا ينظر إلى فرجها في تلك الحالة فان منه عصى الولد وأيضا ورد في الآثار أن ذلك
 يورث النسيان كذا في شرح النقاية شر وكذا يكره شر لئلا يفسد في هذه المواضع شر المذكورة
 التي يكره الكلام فيها لأن الضحك ملحق بالكلام في الصلاة فانه يبطلها كالكلام فأخذ حكمه في غيرها
 والمواضع المذكورة هي وقت الاذان والاقامة وفي الصلاة وحال الخطبة وبعد طلوع الفجر إلى
 طلوع الشمس وبعد صلاة العشاء وفي الخلوة وعند قضاء الحاجة وعند الجماع النوع السابع والثلاثون
 شر من الأنواع الستين شر الدعاء شر بالشرا والسوء لا انسان شر مسلم شر رجلا كان أو امرأة صغيرة أو
 كبيرا لا سيما الدعاء على نفسه أو أهله أو أولاده كي لا يوافقه وقت اجابته فيقع ذلك الدعاء فيدم
 ولا ينفعه الندم لقوله عليه السلام لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على
 أموالكم لا توافقوا من الله تعالى ساعة يسئل فيها عطاء فيستجب لكم وفي زين العرب يعني لا
 تدعوا دعاء سوء محافرة أن يوافقوا ساعة اجابته قندموا ولا يشفعكم المذم عن اثنين من ذلك
 رضي الله عنه دعوتان لا حجاب لهما حتى تبلغا العرش الكريم دعوة الوالد بن علي ولدهما ودعوة المظلوم
 على ظالمه كذا في روضة العلماء شر خصوصا الدعاء بالموت على الكفر شر في حق أحد من الناس شر فانه
 كفر عند بعض شر من العلماء شر مطلقا شر أن استحسن الكفر أو لم يستحسنه لأنه رضي بالكفر لغيره وأمر
 بالكفر كفر شر وعند شر بعض شر من العلماء شر أن كان شر الدعاء بالموت على الكفر شر لاستحسن
 الكفر شرأي رؤيته شيئا حسنا فهو كفر وإن كان يراه قبيحا وماد عابه على غيره الا لقبه فليس ذلك بكفر
 وفي شرح الجامع الصغير للتناوي قال الما تريد أن يكون الرضا بالكفر كفر إذا رضي بكفر نفسه لا
 بكفر غيره وفي شرح الدرر والرضا بكفر نفسه كفر بالاتفاق وأما الرضا بكفر غيره فقد اختلفوا
 فيه وذكر شمس الأئمة خواهر زاده في شرح الستين أن الرضا بكفر الغير إنما يكون كفران كان يستعبر
 الكفر أو يستحسنه أما إذا لم يكن كذلك ولكن أجت الموت والقتل على كفر لمن كان شريرا مؤذيا
 بطبعه حتى ينتقم الله تعالى منه فهذا لا يكون كفران من تأمل قوله تعالى ربنا اطمس على أموالهم
 واشذق على قلوبهم فلا يؤمنوا ظهروا صحة ما ذكرناه وعلى هذا إذا دعا على ظالم وقال أمانك الله
 الكفر أو سلب الله عنك الأيمان ونحوه لا يضره أن كان مراده أن ينتقم الله منه على ظلمه وإن كان
 الخلق قال صاحب الذخيرة وقد عثرنا على الرواية عن أبي حنيفة أن الرضا بكفر الغير كفر من غير تفصيل
 وقال الشيخ الوالد رحمه الله تعالى وفي الستين الكبير مشئلة تدل على أن الرضا بكفر الغير ليس بكفر
 ومصورهما المسلمون إذا أخذوا كافر أسيرا وخافوا أن يسلم فكموه أي سدوا فيه بشيئ كي لا يسلم
 أو ضربوه حتى يشتغل بالضرب فلا يسلم فقد أسأوا في ذلك ولم يقل فقد كفر وأشار شمس الأئمة

الشرحني الى ان هذه المسئلة لا تفصل دليل لان تأويلها ان المسلمون لا يعلمون ان يسلم حقيقة ولكن يظهر الاسلام بفيه لينجو من شر القتل فلا يكون هذا رضئ منهم بكفر غيرهم كذا في فضول التعادى لكن اجيب عنه باننا مكلفون باتباع الظاهر قال الله تعالى ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام لست مؤمنا وقال عليه الصلاة والسلام لمن انكر كونه آتيا بكلمة الاخلاص بقلبه هلا شقت قلبه فالكلمة ظاهر في دفع الاثم ان متحقق ومع ذلك لم يجعله كفرا وقد قال تعالى حاكما عن موسى عليه السلام واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم ومعلوم ان الاثم ان بعد معاناة العذاب لا يقبل وقد قصه الله تعالى من غير انكار فهل هذا الادعاء بالكفر الى الموت والانسان انما يدعي ما يجب ويطلب ويرضى بوقوعه دل على الرضاء بكفر غيره اذا كان مستقيما للكفر لا يكون كفرا كذا في البرازية وفيها ايضا ويجوز ان يكون كلام المشايخ الرضاء بالكفر ككفر محمولا على هذا وهو الصحيح كما في جامع الفتاوى ومنية المفتي صرواها الدعاء عليه شرأي على المسلم صر غيره شرأي غير الموت على الكفر من انواع السوء والشر صر فان لم يكن شر ذلك المسلم صر طالما شر الداعي او لغيره في حق من الحقوق الشرعية صر فلا يجوز شر الدعاء عليه بشئ يسوءه اضلا لانه يكون جند مجر دحد وبغض وعداوة نفسانية وسواسا شيطانية وذلك حرام يا ثم به فاعله صروا ان كان شر ذلك المسلم طالما للداعي وغيره بمقتضى امر شرعي صر فيجوز شر الدعاء عليه صر بقدر ظلمه شر له او لغيره صر ولا يجوز التعدي شرأي الزيادة في الدعاء على الظالم فوق مقدار ظلمه صر والاول شرأي الا فضل صر ان لا يدعي شر الانسان صر عليه شرأي الظالم له او لغيره صر اصل شرأي لا مقدار ظلمه ولا انقص من ذلك ولا ان يذمه ويتكل على الله تعالى في ذلك وفي فوض الامر اليه سبحانه فانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وفي الجامع الصغير بر عز الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعي على من ظلمه فقد انتصر وقال الشارح المناوي اى اخذ من عرض الظالم فنقص من اثمه فنقص ثواب المظلوم بحسبه وفي حسن التنبه للشم الغزري رحمه الله تعالى قال روى البيهقي في الشعب عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال المسروق منه في تهمة حتى يكون اعظم جرما من السارق انتمى يعني في تهمة للناس يظن في هذا انه سرق منه ويظن في هذا كذلك وزعموا وقع بلسانه ايضا في تهمة الناس فيزيد في الاثم على اثم من ظلمه ويكون مظلوما فيصعب ظالما وقل ان بعض السلف ذكر عند الحجاج بن يوسف والوقعة فيه بالذمة فقال ان الله تعالى ينقم للحجاج كما ينقم منه النوع صر الثالث من الثلاثون شر من الانواع الستين صر الدعاء للكا شر بالله تعالى شر وفي الدعاء للشخص صر الظالم شر بين الناس من الحقوق الشرعية صر بالبقاء شر على العافية والصحة في الدنيا صر وحصول المراد شر لهما صر بلا شرط الايمان شر في حق الكافر شر شرط العدل والصلاح شر في حق الظالم صر فان شرأي هذا الدعاء المذكور صر لا يجوز لان رضاء شر من الداعي صر بالعصية شر التي هي الكفر في حق الكافر والظلم في حق الظالم وهو ممنوع منه وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر في مسائل متفرقة المسلم اذا قال للذمي اطل الله بقاء لك لا يجوز الا ان ينوي ليسلم او يؤدى الجزية لان هذا دعاء للاسلام او لمنفعة المسلمين كذا في الخلاصة والواقعا وغيرهما صر بل يقتصر شر الداعي شر في الدعاء شرأي للكا شر والظالم صر على حصول التوبة شر من الكفر والظلم صر شر على صلاح شر من الفساد صر شر على وقوع الظلم شر منه بالنصر صر له بذلك ما لم يكن خائفا منه فينوي ذلك له بقلبه ويدعوه في الظاهر بما يتاسبه فاصدا بذلك النوع صر التاسع والثلاثون شر من الانواع الستين صر الكلام شر بما تعارفه الناس في احوال الدنيا ما هو مباح او بشئ من العلوم الخارجية عن العلم النافع مما اتخذ اهل زماننا شبكة لصيد الخطام ووسيلة للتوصل به الى اغراض نفوسهم من حلال وحرام صر عند قراءة القرآن شر العظيم بالمقدار الواجب من علم التجويد وهو ما يجتزئ به عن اللحن الجلي وأما القراءة بالتحقيق والتدقيق في أداء الحروف فهي امر مستحب لا بكرة تركه ولا يلزم فعله كما اشار اليه على القاري في شرح الجزرية والاسيوطي في الاتقان وغيرهما صر فان استماع القرآن والانصت عند قراءته شر بالوصف المذكور صر واجب شرأي فرض صر

مطلقا شر صر مواكف في الصلاة او خارجا وكان السامع فاهما للمعاني او غير فاهم صر في مظاهر المذهب قال الله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم تذكرون الكلام والاستماع عنه فان كانت الآية نزلت في قراءة المأمور خلف الامام ولكن اللفظ عام والعام قطعي في مفهومه عندنا فيصير دليلا لوجوب الاستماع خارج الصلاة صر فان العبرة شر في الأدلة صر لعموم اللفظ شرأي شموله لغير ما سبق له صر وشرا العبرة ايضا لظاهر صر اطلاقه شرأي اللفظ حيث لا قد له صر لا شر العبرة لخصوص السبب شر الذي هو محل ورود النص صر وخصوص صر تقييده شر ما هو مقيد به في واقعة لخصوص صر كما عرف شر هذا صر في شر علم صر الاصول شرأي اصول الفقه قال في امرأة الاصول لصاحب الدرر نقلا عن شمس الائمة انه قال بعضهم النص كون مختصا بالسبب الذي كان السبب له فلا يثبت له به ما هو موجب الظاهر وليس كذلك عندنا فان العبرة لعموم الخطاب لا لخصوص السبب فيكون النص الظاهر بصيغة الخطاب نصا باعتبار القرينة التي كان السياق لأجلها كقوله تعالى وأحل الله البيع وحرم الربا فانه ظاهر في الاطلاق ونص في الفرق بين البيع والربا بل للعلل والحرمة لأن السوق كان لأجله فانه نزلت ردا على الكفرة في دعواهم المساواة بين البيع والربا كما قال تعالى ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربا وذكر في موضع آخر ان من الوجوه الفاسدة تخصيص العام بخصيه أي قصر العام اصطلاحا كان أو لغويا على سبب وروده أو سبب وجوده وعدم تعدية ذهب عامة العلماء الى الجواز على عومه لأن التمسك بما هو اللفظ وهو عام وخصوص السبب لا ينافي عموم اللفظ ولا يقتضي اقصاره عليه ولا يحد قد اشهر عن الصحابة ومن بعدهم التمسك بالعمومات الواردة في حوادث وأسباب خاصة بلا قصر لها على تلك الأسباب فيكون اجماعا على أن العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب وقال الشافعي وما لك باختصاصه به وبعض أصحاب الشافعي وأبو الفرج من أصحاب الحديث فضلو بين أن يكون السبب سؤال سائل وبين أن يكون وقوع حادثة وخصوصا الأول دون الثاني صر لكن شر استدراك من جواب الاستماع والادضاء صر قالوا شرأي علماءنا صر من قرأ القرآن صر عند اشتغال الناس بأعمالهم شر الدينية أو الدنيوية صر قالوا شر على القاري فقط شر حيث قرأ جهر بحيث يسمعون وهم مشغولون عن الاستماع بما هم فيه من الأعمال ولا أثر عليهم في عدم الاستماع صر ومن بدأ العمل شر بعد شروع القاري في القراءة فلم ييسر شرأي يتسهل صر له الاستماع والادضاء شر بسبب اشتغاله بعمله الذي ابتدأه صر قالوا شر على العامل شر لا عراضه عن استماعه وإيثاره العمل عليه واعلم أن قراءة القرآن خارج الصلاة جبرها افضل كذا في المبقي والقنية وفي اللفظ تركه قراءة القرآن في الطواف والأسواق لانه لا يستمع وفي القنية لو كان قارئا القرآن واحدا في المكتبة يجب على الكل الاستماع وان كان أكثر ويقع الخلل في الاستماع لا يجب عليهم صر قال في شر الفتاوى صر التا تاريخانية وكبره السلام شر من احد على القاري صر عند قراءة القرآن شر اذا كانت القراءة صر جهر شر لما فيه من اشتغال القاري عن قراءته وقطع السامع عن سماعه بخلاف ما لو كانت القراءة سرا وسبق في النظم عدم التقييد بالجهر صر وكذلك شرأي كبره السلام ايضا صر عند مذكرة العلم شر الشرعي بين الطلبة بقصد تعلم الحق وتعليمه صر ولا يسلم شر بالتمسك للفعول صر على احد شرأي احد الحاشين صر شر وقت صر مذكرة شر بعضهم مع بعض لأبحاث صر العلم شر الشرعي على وجه الاخلاص صر شرأي صر احد شرأي الحاشين صر وهم يسمعون شر للمذكرة العلمية صروا ان يسلم شر عليهم أحد في هذه الحالة صر فهو شر حيث أوجب ذلك قطع المذكرة منهم بجوابهم له أو قصد قطعها لانه لا يجوز صر وكذا تركه السلام وبأثره صر عند شر اشتغال المؤذن بكلمات صر الاذان والاقامة شر لا قصيرا السلام قطع ذلك أو قصد قطعه صر شر القول صر الصحيح انه لا يرد ايضا شر السلام على من سئل عليه صر وهذه المواضع شر المذكورة يعني لا يجب عليه الرد لعدم مشروعية السلام في هذه المواضع صر انتهى شرأي ما قاله في التا تاريخانية صر وخالفه في شر حكم صر الرد ما شر ذكر صر في شر فتاوى صر الخلاصة حيث قال هل يجب الرد أي على من سلم في المواضع التي لا سلام فيها صر تكلموا شرأي العلماء صر فيه شرأي في وجوب ذلك علم وجوبه صر شر القول صر المحتار شر الفتوى صر أنه يجب شر عليه الرد لانه فرض والقراءة خارج الصلاة سنة وكذلك الاذان والاقامة ومذكرة العلم اذ يمكن التعلم المفروض بغير ذلك فلا يترك الفرض لأجل السنة صر بخلاف ما اذا سلم وقت الخطبة شر لأن الاستماع فرض فلا يترك الفرض لامكان قضائه ولا يمكن قضائه الاستماع صر انتهى شر ما نقله عن الخلاصة صر وشر بخالفه ايضا صر ما في محيط السرخسي حيث قال واخار

أحمد بن حنبل وقال قل إسماعيل بن إبراهيم فإنه بلغني أنه كان يكره أن ينسب إليه أنه فقد قبلنا منك يا معلم الخمر ولم يستش للطلب ذلك من الجواز بل روى هذه الحكاية والظاهر أن ما قاله أحمد على طريق الأدب لا لزوم له
قال الله تعالى شئت أن ينزلني من السماء ماء فأشرب به ثم أكف عن العباد قال لا تنزلنا من السماء ماء فاشرب به ثم أكف عن العباد قال لا تنزلنا من السماء ماء فاشرب به ثم أكف عن العباد قال لا تنزلنا من السماء ماء فاشرب به ثم أكف عن العباد
تسمية بالمصدر وتنازروا بنزول بعضهم بعضا كذا في المصباح وسبب نزوله هذه الآية ما ذكره البيضاوي قال
روى أن الآية نزلت في صفة بنت يحيى أخت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إن النساء يعانين في يهودية بنت
يهوديين فقال لها هلا قلت إن أبي هارون وعمي موسى وزوجي محمد صلى الله عليه وسلم وفي الآية دليل على أن
التنازل فسق وللمع بينه وبين الإيمان مستقيم وأما لقب الحسن ثم مثل شمس الدين وشهاب الدين وغير الأئمة
وتاج العارفين ونحو ذلك من حقائق شريفة فمن أهل ذلك من العلماء والمحققين والأولياء والصالحين النوع
ص الثاني والأربعون من الأنواع الستين من الفوس ثم يفتح الغين للجمعة اسم فاعل لأنها تفتس صاحبها
في الآية لأنه حلف كاذبا على علم منه وطعنه غموس أي نافذة وأمر غموس أي شديد كذا في المصباح وهو هو
أي اليمين الغموس ثم الحلف على شرا الأمر الكذب عما أشرا أي هو عالج بكونه كاذبا في ذلك صرح شريفي روى البخاري
بإسناده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكاذب شريفي من الذنوب ثلاثة وذكر
الميثاق لا يثاق ما عداه إذ ليس في العبارة ما يفيد المصير المذكور صرا لا يشرك بالله ثم تعالى وهو من أكر الكماثر
وغير مغفور بلا توبة منه قطعا لنص القرآن قال الله تعالى لا يغفر أن يشرك به ويغفر لغيره جميع أنواع الكفر
ص عقوق ثم أي مخالفة وعصيان وفي المصباح يقال أهل العقوق المشق يقال عقوقه كما يقال شقة بمعناه ومنه
يقال عوق الولد أباه عقوقا من باب فعدا إذا عصاه وترك الإحسان إليه فهو عاق والجمع عققة وزن طلبة ص الولد
ثم أي الأب والأم ويجب عليه طاعتها ولو كانا كافرين لا في المعصية فإن الله تعالى ما نهاه عن الطاعة إلا في الشراك
خاصة إذا أمر به وبقي وجوب البر فيما عدا ذلك قال الله تعالى وإن جاءك الكفار بالبينات إلى ما ليس لك به علم فلا تطعهما
الآية ص واليمين الغموس التي تفتس صاحبها في الإثم في الدنيا وفي الآخرة ولا كفارة فيها بخلاف اليمين المنعقدة
بأن يحلف على شيء مستقبلا أن لا يفعله فيفعله مثله فاء ذاخت وجبت عليه الكفارة واليمين اللغو لا ثم ولا كفارة
وذلك أن يحلف على شيء يظنه كما حلف فيظهر بخلافه ولا يكون لغوا إلا في اليمين بالله تعالى وأما إذا كان الطارق
أو العتاق فهو واقع لا محالة صرحك شريفي روى الحاكم بإسناده عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال كذا تعد
من شجرة ص الذنب الذي ليس له كفارة شريفة من الكفر يعني الستر لا أنها تستر الذنب وتغطيه قال المصباح
كفر الله عنه الذنب محاه ومنه الكفارة لأنها تكفر الذنب وكفر عن يمينه إذا فعل الكفارة ص اليمين الغموس ثم
وذلك من كمال الجناية فيه فلا بد فيه من التوبة والكفارة في اليمين المنعقدة رفع الإثم وإن لم توجد التوبة معها
كذا في تنوير الأنصار ص شريفي روى مسلم بإسناده عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من أقطع شراى أخذ صرحا من مسلم شريفي منقول أو عقار ومثله الذي والمستأمن من يمينه ثم
أي سبب حلفه عليه ص فقد أوجب الله شرفا لصرته النار شراى جعله مستحقا لدخولها في يوم القيامة ص حرر
عليه الجنة شراى منعه من دخولها بلا عذاب سابق أو مع استحقاقه ما فعله من المعصية ص قالوا شراى الصلابة
رضي الله عنهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ص ولان كان شراى الذي أقطعه ص شيئا يسيرا يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ص ولان كان شراى الذي أقطعه ص شيئا يسيرا شراى عودا ص من أراك شراى
قال في المصباح والآلة شجر من الخشب يستاك بقضائه الولدة إراكة ويقال هي شجرة طويلة ناعمة كثيرة
الورق والأغصان خواردة العود أي ضعيف العود ولها ثم في عناقيد يسمى البربر عملا العنقود الكف انتهي
وهي شجرة السواك النوع ص الثالث والأربعون من الأنواع الستين من اليمين شراى الحلف ص غير الله تعالى
وهذا شراى اليمين بغير الله تعالى على قسمين شراى القسم الأول ما كان شراى اليمين على أمر من الأمور ص
بطريق التعليق شراى عليه لزوم ما لا يريد من الحقوق ص فإن كان التعليق شراى على فعل ما حلف عليه ص غير الكفر
شراى الله تعالى ص كذا طلاق شراى زوجته ص والعاق شراى لغيره ص والنذر شراى لما هو عبارة مقصودة من جنسه
فرض من قال إن كنت فلانا فامرأتى طالق أو قال بعدى حر أو قال على الصدق بمائة درهم أو صلاة مائة
ركعة أو الحج إلى بيت الله الحرام ص فعد بعضهم شراى العلماء ص يكرهه هذا اليمين المذكور لأنه أنتم

بالجهر عليه وإنما لا يقدر على الخروج من عهدة ذلك أو يحد فيه حرجا ومشقة فلا يكون وفي العبادة حقها من الرضا
والإقبال ص وعندنا منهم شراى العلماء ص لا يكرهه شراى لأن له أن يصر نفسه ويمنعها مما لا يراه حسنا فيما له
خلاص فيه قال في شرح الكافي للنسفي واليمين بغير الله تعالى مشروع وهو تعليق الجذر بالشرط نحو إن دخلت
الدار فأتيت طالق أو فأتيت حرام أو فعلى حج أو عمرة أو ما أشبه ذلك لأنه التزام حكم عند الشرط وله ولاية التزمه
في الحال فصح التزمه عند الشرط وهو ليس بيمين وضعها وإنما سمي يميناً عند الفقهاء لحصول ما هو المقصود باليمين بالله
تعالى وهو الحلف على الشرط أو المنع من الشرط يميناً معني حتى لو حلف أن لا يحلف بخلاف الطلاق ونحوه بحيث صر
ولان كان شراى ذلك الأمر المعلق على يمينه ص كذا شراى بالله تعالى بأن قال إن كنت فلانا فانا كافراً أو مشركاً أو يهودياً
أو نصرانياً ونحو ذلك ص شراى هذا اليمين لا يجوز لأحد أن يفعله ص وإن كان شراى بخلاف ذلك ص صادقاً
بأن حلف على أمر ما صر صدق في حلفه ص لا يكرهه شراى وإن حرم عليه هذا اليمين كما يقول في أمر صادق فيه هو كافراً
أو يهودياً من الإسلام لأن له يميناً كذا ص وإن كان شراى بخلاف ذلك ص صادقاً بأن حلفه ص كذا شراى بالله تعالى
ص من أكر الكماثر شراى لعمده الحلف بالكفر فيما هو كاذب فيه عن عمد صرحك شريفي روى البخاري بإسناده
شراى الحلف بالكفر على ما هو كاذب فيه عن عمد ص كذا شراى بالله تعالى بأن حلفاً بأنه كافر أو لا قال في الخلاصة من
كتاب القناطير الكفر وفي اللغة أوى رجل قال إن كنت فلانا كافراً أو يهودياً أو نصرانياً على الاستقبال يكفر وليس
هذا من ذهب علماء ثنائيل هو يمين عند نادر جلال قال يهودى ونصراني على الاستقبال أو يمين من الله أو من الإسلام
إن كنت فعلت كذا كان يميناً فإن باشر الشرط هل يصير كافراً أو لا يكرهه فيه وكذا لو حلف بهذا على أمر ما صر بأن
قول يهودى أو نصراني أو يمين من الله أو من الإسلام إن كنت فعلت كذا أمس وقد كان فعله فإن كان ناسياً
لا يعلم أنه فعل أو لم يفعل لم يصير كافراً عند الكل وإن كان يعلم أنه قد فعل ذلك هل يصير كافراً قال أكر المشايخ
أنه يصير كافراً وقال شمس الأئمة السرخسي الأصم أن الرجل إن كان يعرف أن هذا يمين ولا يكفر به يصير كافراً
لا في الماضي ولا في المستقبل وإن كان جاهلاً أو كان عنده أنه كافر في الماضي يكفر في الحال وفي المستقبل إذا باشر
الشرط يصير كافراً إلا أنه لما باشر الشرط وعنده أنه يكفر فقد رضى بالكفر والرضى بالكفر كذا في البحر شرح الكفر من
كفا الأيمان قال إن كنت فعلت كذا فهو كافراً وهو عا له أنه قد فعل فهو يمين الغموس لا كفارة فيها إلا التوبة
والاستغفار وهل كفر حتى تكون التوبة اللازمة عليه التوبة عن الكفر وتجديداً للإسلام فليل لا وقيل نعم
لأنه تجزئ معنى لأنه لما علقه بأمر كائن فكانت كاذبة هو كافراً والصحيح أنه إن كان عالماً أنه يمين لما منعته أو
غموس لا يكفر بالماضي وإن كان جاهلاً وعنده أنه يكفر في الحلف بالغموس أو أنه نسي أنه شرط في المستقبل
يكفر فيه لما أنه أقدم عليه وعنده أنه يكفر فقد رضى بالكفر كذا في كذا الكتب وفي المجتبى والخيرة والفتاوى
على أنه إن اعتقد الكفر به يكفر ولا فلا في المستقبل والماضي جميعاً صرحك شريفي روى البخاري ومسلم بإسناده
ص عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على شيء ثم لم يفعله
شراى ضانته الملة إلى غير أو بالقطع والوصف ص كذا يشر ذلك مثل أن يقول أنا يهودى أو يقول أنا نصراني أو
مجوسى إن كنت فعلت كذا وهو لم يفعله ص فهو كافراً قال شراى يهودى أو نصراني أو مجوسى يعني يكفر بتعمد ذلك
حيث كان يعتقد أنه كافر لا يمين كذا ذكرنا فكانه قال أنا كافراً صرحك شريفي روى أبو داود وابن ماجه والحاكم
بإسناده عن عمر بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على شيء ثم لم يفعله
كل من كل قوله ص قال شريفي حلفه ص شراى سليم متباعد من شراى من الإسلام شرط أن كنت فعلت كذا
عن أمر ما صر فإن كان كاذباً شراى يمينه بأن كان عالماً بفعله ومعقداً أنه كافر فهو كافراً قال شراى يمين من الإسلام
ص وإن كان صادقاً شراى حلفه بأن كان عالماً بعدم فعله صرحك شريفي روى البخاري من حالة احتمال
كذبه وكفره ص سلماً شراى من الذنب والخطايا كما هو سالم من الكفر حيث صدق في يمينه وهو يدل على حرمة الحلف
بالكفر ولو كان جديداً في يمينه صرحك شريفي روى الحاكم بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم شراى أنه قال من حلف على يمين شريفة في أمر ما صر عالماً بكذبه معقداً الكفر فهو كافراً حلف أن
قال هو يهودى شراى أن كان فعل كذا صرحك شريفي روى البخاري من أن كان فعل كذا صرحك شريفي روى البخاري من
كذا صرحك شريفي روى البخاري من أن كان فعل كذا صرحك شريفي روى البخاري من أن كان فعل كذا صرحك شريفي روى البخاري من

السعيدة وقد حلف صلى الله عليه وسلم في مواضع متعددة من أحاديث متباعدة كما حلف الله تعالى في كتابه في أماكن من خطابه فينبغي أن يحل ترك الحلف من الجود على حاله للخصومة والمعاملة بأن يعطى ما يتوجه عليه ولا يحلف عملاً بالجمالة وفي الكافي شرح الوافي للنفسي رحمه الله تعالى واليمين بالله تعالى أو صفته مشروعة بالكتاب وهي قوله تعالى وتالله لا أكذب أنصاكم تالله تعنون بذكر يوسف تالله لقد أنزل الله علينا والسنة وهو قوله عليه الصلاة والسلام والله لأشردن قريشاً والإجماع فالصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم يحلفون ويستحلفون شرطاً شرعياً روى الطبراني في الأوسط بإسناده عن جابر بن مطعم رضي الله عنه أنه أخذ يمينه شراً أي توجه عليه يمين في خصومة مرة عشرة آلاف ثم من الدراهم فدفعها للخصم ولم يحلف صريحاً قال وبرت الكعبة لو حلفت شراً أي في تلك الخصومة صرح طه صديقاً وأما هو شراً أي ذلك المقدار من المال صريحاً أي يميني شراً جملة مع الخصم واحتراماً للاسم الله تعالى صرح يميني روى أبو داود بإسناده عن أشعث بن قيس رضي الله عنه أنه قال أشريت يميني حرة شراً أي توجه حلف على خصومة صرب سبعين ألفاً من الدراهم فدفعها للخصم ولم يحلف بالكلام اسم الله تعالى وأمينه صرحاً علم أن الحلف بالله تعالى صادقة في خصومة أو غيرها صرحاً بغير خلاف بين العلماء في ذلك بل كراهة صرحاً بصدور الحلف بالله تعالى صرحاً بيميناً صرحاً صلى الله عليه وسلم شرعاً وعن الصحابة والتابعين كما قدمناه عن الكافي ولكن إكراهه شراً أي الإكراه منه صرحاً ما سبق من الآية شرعاً النهي عن جعل الله عرصة وذم الحلف لليمين صرحاً والحديث شراً لروى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال في الكافي للنفسي واليمين بالله تعالى لا يكره فاليمين صلى الله عليه وسلم واليمين عليه صرحاً كانوا يشارونه في اليهود واللواش ولكن يقلله أولى من كثيره حتى لا يقع في هتك حرمة اسم الله تعالى انتهى خصوصاً إذا ذكر الحلف في البيع أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلف منقطة للسلعة فحمة للكسب وروى مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يكره الحلف في البيع فإنه ينفق ثم يحسن من قرأ أي شراً أي من اليمين المتوجه عليه صرحاً من السلف شراً كثير من مطعم والأشعث بن قيس وغيرهما رضي الله عنهم صرحاً بيميناً على الاتقاء شراً أي لا احتراز والتباعد صرحاً من التهمة شراً فلن الناس إذا سمعوا أن فلاناً حلف يميناً فدعوى عليه عشرة آلاف أو سبعين ألفاً اتهموا بالخالف بدو ذلك عنه يمينه فيسقط من أعينهم ويقتل اتقاء به صرحاً وشرعاً على أن لا يدعوا شراً أي بوصول ذلك اليمين مرة صرحاً إلى تكثير الحلف ثمرته بعد ذلك باعتداده له وتدريبه عليه حتى لا يبقى سبيلاً به صرحاً وشرعاً على تعظيم أمر اليمين شراً بالله تعالى ولو كان صادقة صرحاً بالخلاف الناس شراً الذين يرونه ويسمعون عنه ذلك صرحاً من شريعتين صرحاً الغموس أشد الحلف شراً فيزجر أوعان ذلك صرحاً ووجوه شراً التاويلات المذكورة مما يناسب المقام النوع صرحاً الخامس والأربعون شراً من الأنواع الستين صرحاً سؤال شراً طلب صرحاً الإمارة شراً كسر الهمة والإمرة أيها بالكسر وهي الولاية يقال أمر على القوم بأمر من باب قتل فهو أمر وللمع الأمر أو يعنى بالتضعيف فيقال أمرته تأميراً فتركها في المصباح صرحاً وسؤال صرحاً القضاء شراً يعني من الإمام الأعظم أو نائبه صرحاً أنه شراً أي السؤال المذكور لا يحل شراً لأحد من الناس صرحاً سؤال شراً أي طلب صرحاً المال شراً من الناس بلا ضرورة فإن نكلك قوت يوم محرم عليه السؤال لا إذا سأل للكسوة صرحاً من يميني روى البخاري ومسلم بإسنادهما عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه أنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن ابن سمرة لا تسأل شراً أي لا تطلب من السلطان أو نائبه صرحاً الإمارة شراً بالكسر أي الولاية على بلاد صرحاً فإن أعطيت شراً بالبناء للفعل أي أعطاك إياها السلطان أو نائبه صرحاً من غير مسئلة شراً أي طلب منك لها صرحاً أعطت شراً بالبناء للفعل أي أعطاك الله تعالى شراً أي على القيام بحقوقها ومراعاة أحوالها صرحاً ولنا أنها أعطيت شراً بصادق من مسئلة شراً أي طلب سابق صرحاً وكذا شراً أي وكلك الله تعالى شراً أي على ما شئت من مصلحتها ولا تحفظ فيها وقال الحافظ بن حجر العسقلاني في شرح البخاري وأما قوله لا تسأل الإمارة فهو الذي ذكره طرق الحديث ووقع في رواية يونس بن عبيد عن الحسن بن علي بن فضال لا يمتنع بصيغة النهي عن التمسك مؤكداً بالنسبة التمسك والنهي عن التمسك أبلغ من النهي عن الطلب وقوله وكلت اليها بضم الواو وكسر الكاف مخففاً ومشهداً وسكون اللام ومعنى المخففة أي صرف اليها ومن وكل اليه نفسه هلك ومنه في الدعاء ولا تكن لي نفسي وروى كل أمر إلى فلان صرف إليه ووكله بالتشديد استخفظة ومعنى الحديث أن من طلب الإمارة فأعطيت تركت إعانة

عليها من أجل حرصه ويستفاد منه أن طلب ما يتعلق بالحكم مكره فيدخل في الإمارة القضاء والمسبة ونحو ذلك وأن من حرص على ذلك لا يعان ويعارضه في الظاهر ما أخرجه أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه من طلب قضاء المسلمين حين يناله ثم غلب عدله جوره فله الجنة ومن غلب جوره عدله فله النار والجمع بينهما أنه لا يلزم من كونه لا يعان بسبب طلبه أن لا يحصل منه العدل إذا ولي أو يحل الطلب هنا على القصد وهناك على التولية وفي حديث أبي موسى لا تالوني من حرص ولذا كعب في مقابله بالإعانة فإن لم يكن له من الله عون على عمله لا يكون فيه كفاية لذلك العمل فلا ينبغي أن يجاب سؤاله ومن المعلوم أن كل ولاية لا تخلو من المشقة فمن لم يكن له من الله إعانة تورط فيها دخل فيه وضربناه وعقابه فمن كان ذا عقل لم يتعرض للطلب أصلاً بل إذا كان كافياً وأعطيت من غير مسئلة فقد وعده الصادق بالإعانة ولا ينبغي ما في ذلك من الفصل صرحاً يميني روى أبو داود والترمذي بإسنادهما عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من ابتغى شراً أي طلب منصب من القضاء شراً من الإمام الأعظم أو نائبه صرحاً وسأل شراً أي طلب صرحاً في منصب القضاء صرحاً شفعاً شراً من الناس عند الإمام صرحاً وكل شراً بضم الواو وكسر الكاف مخففة أو مشددة كما مر من نفسه شراً ذلك ولم يعنه الله تعالى عليه صرحاً من أكره شراً بالبناء للفعل أي أكرهه الإمام أو نائبه صرحاً عليه شراً أي على تولية القضاء صرحاً أنزل الله شراً صرحاً عليه شراً أي على قلبه من حضرة أمر به صرحاً ملكاً يسدده شراً أي على كونه في الحكم بالحكم ويقويه بأهله صرحاً وجه الصواب وفي شرح البخاري للحافظ بن حجر قال المذهب جاء تفسير الإعانة على الولاية المذكورة في الحديث السابق في حديث بلال بن مرداس عن خبيثة عن أنس رضي الله عنه رفعه من طلب القضاء واستعان عليه بالشفعة وكل إلى نفسه ومن أكره عليه أنزل الله عليه ملكاً يسدده أخرجه الترمذي من طريق أبي عوانة قال المذهب في معنى الإكراه عليه أن يدعى إليه فلا يرى نفسه أهلاً لذلك هيبة له وخوفاً من الوقوع في الحذر وفناءه يعان عليه إذا دخل فيه ويسدد والأصل فيه أن من تواضع لله رفعه الله وقال ابن القيم هو محمول على الغالب ولا يفقد قال يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الأرض وقال سليمان عليه السلام وهب لي ملكاً قال ويحتمل أن يكون في غير الأنبياء عليهم السلام انتهى وذكر في الشفايق النعمانية في علماء الدولة العثمانية في ترجمة الشيخ الإمام محيي الدين بن بصل الدين قال وكانت له محبة عظيمة لهذا العبد الفقير يعني مصنف كتاب الشفايق النعمانية وأنه من جملة من أفتحت به وما اخترت منصب القضاء الأبوصية منه وكان قد وصاني به وقال حتى بعض اصداقائي أنه كان قاضياً ثم ترك القضاء مدة ثم دخل في القضاء ثانياً وقال كان لي عند الفضل مناسبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أراه في كل أسبوع مرة فترك القضاء ليحصل لي تقرب إليه زائد على ما كان في الأول فانقطعت تلك المناسبة بالكعبة قال فدخلت في القضاء ثانياً فأرأته صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن تركت القضاء ليزيد في إليك ولم يقع كما رجوت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن المناسبة بيني وبينك عند القضاء تشتغل بأصلاح نفسك وأصلاح أمتي وعند الترك لا تشتغل إلا بأصلاح نفسك وممّدت زدت في الإصلاح زدت فبأمتي صرحاً من هنا شراً أي كونه إن ابتغى القضاء وكل إلى نفسه وإن أكره عليه أنزل الله ملكاً يسدده صرحاً قال بعضهم شراً أي بعض العلماء صرحاً لا يجوز قبول القضاء شراً لمن عرض عليه صرحاً باختيار شراً منه من غير إكراه لأنه من قبل الأول فيقول إلى نفسه صرحاً والمختار جواره شراً قبول القضاء بالأختيار صرحاً من خصه شراً شرعية صرحاً أن كان بلا سؤال شراً منه صرحاً ولا طلب ولا شفاعة شراً فيها صرحاً والعزيمة شراً في مقابلة الرخصة صرحاً تركه شراً أي قبول القضاء والترك أفضل قال في شرح الدرر ويكره التقليد أي أخذ القضاء لمن خاف الخيف أي الجور والظلم على نفسه وإن أمن منه لا يكره وميل بكرة بل لا يكره وذكروا ذلك قال ولا يطلب القضاء أي بالقلب ولا يسأل أي باللسان لقوله عليه الصلاة والسلام من سأل القضاء وكل إلى نفسه ومن أجبر عليه نزل عليه ملك يسدده أي بالهمة الرشيد وبوفقه للصواب صرحاً وكذا شراً الحكم في الإمارة شراً يجوز قبولها إن عرضت عليه بلا سؤال منه ولا طلب ولا شفاعة وتركها أفضل صرحاً وجهه شراً أي فضيلة الترك فيها صرحاً شراً أي القضاء والإمارة صرحاً لأنهما منصب النبوة وخلافة الرسالة في تقدير الأحكام الشرعية ومراعاة أمور السياسة الدينية والدينية صرحاً جداً شراً أي قوا صرحاً شراً أي قليل أن صرحاً لا يقدّر الإنسان على رعاية حقوقهما شراً وتنفيذ أحكامهما

من غير ميل مع هوى ولا متابعة عرض نفساني صرحت شريعتي روى أبو داود والترمذي بإسنادهما عن
أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي القضاء شرأى تقلده من الإمام الأئمة
أو نائبه شرأى وجعل قاضيا شر بين الناس بأن حكمه رجلان أن يحكم بينهما في واقعة لها صفة قد دمج شر
بالبناء للمفعول أي ذبحه الله تعالى شر بغير سكين شر مبالغة في تعذيبه فان المذبح بالسكين بعد الم
الذبح تلك الساعة وهذا يجد الأمل كل ساعة إن كان عنده خوف من الله تعالى وكما وقت الخصم بين يديه
مخافة أن يحوط عليه وقال المناوي في شرح الجامع الصغير أي عرض نفسه لعذاب يجد فيه المالك كالم
الذبح بغير سكين في صعوبة وشدة لما فيه من الخطر انتهى وقيل إن بعض القضاة قد أذرى بهذا الحديث
وقال كيف يكون هذا ثم دعا في مجلسه من يسوى شعره فجعل الحلاق يخلق بعض شعر ذقنه فغطس
فأصاب اللوسى حلقة وألقى رأسه بين يديه كذا في الكافي للنسقي ولبعضهم يخاطب بعض القضاة الظلمة
ه ولما أن توليت القضاء ففاض الظلم من كفك فضا ه ذبح بغير سكين وأنا لفرج الذبح بالسكين إني
مرحوب شريعتي روى الإمام أحمد وابن حبان بإسنادهما عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليا تين على القاضي العدل شرأى المحاب للظلم القادر بالإد نضاف
وللق بين الخصوم صر يوم القيامة ساعة شريستل فيها بين يدي الله تعالى عن كل ما عمل شر يمتني أنه لم يقض
شر في الدنيا صر بين اثنين في ثمة شر واحد صر في كيف حال القاضي الظالم الذي يأكل الرسوة وسطل
حقوق المسلمين وقال المناوي في شرح الجامع الصغير وفي رواية يمتني أنه لم يقض بين اثنين في ثمة في عمره
قطيعي ليا تين عليه يوم القيامة من البلاد ما يمتني أنه لم يقض وعبر عن السبب بالمسبب لأن البلائيب
والنقيض بأعدا دل والتمرة تميم لمعنى المبالغة صرح شريعتي روى الحاكم بإسناده عن عوف بن مالك
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن شئت شرأى أهل المكلفون صرأناكم شرأى أخبركم
ص عن الإمامة شرأى تولية الحكم في الرعايا صر وما هي شريعتي أي شيء هي من حيث ما يترتب عليها من الفساد
في الدنيا والآخرة إلا لمن حفظه الله تعالى صر فناديت شريعتي نادى عوف بن مالك رضي الله عنه صرأعلا
صوتي شرأى بأرفع ما يكون صر وما هي شرأى الإمامة صرأ رسول الله قال شرأى الله عليه وسلم صرأوها شر
أي الإمامة صرأ لامة شرأى يوم الإنسان نفسه في ابتدائها لما يجد فيها من تعلق حقوق الناس به ومنازعة
نفسه في العدل والإنصاف صرأ ثانيا شرأى المرتبة الثانية منها بعد الأولى وهي وقت توسطه فيها ولزومها
عليه صرأ لامة شرأى يتدم حيث فوط بالدخول فيها وألزم نفسه ما لا طاقة لها به من القيام بحقوق المسلمين
على وجه العدل وإبصال الحقوق إلى أهلها وحبس نفسه عن الميل مع الهوى صرأ ثانيا شرأى المرتبة الثالثة
منها وهي غايتها فيمن لم يحفظه الله تعالى وبوفقه للعدل ولحق صرأ عذاب شر من الله تعالى صر يوم القيامة
شرأى رجهن على تضيق حقوق العباد وأكل أموالهم بالباطل صرأ لامة شرأى في أمور رعيته وجانب الظلم
صرأ كيف شرأى يمكن الإنسان صرأ لامة شرأى وهو في منصب الإمامة بقدر على فعل ما يريد وله غيره نفسانية
وحمية جاهلة وقد عرضت عليه خصومة الأجانب عنه صرأ أو يه شرأى لا قرين إليه وهو أقارب
وأهله فإنه تميل معهم ولما كان الحق عليهم لاه وقال الحافظ بن حجر في شرح البخاري وفي الطبري
الأوسط من رواية شريك عن عبد الله بن عيسى عن أبي صالح عن أبي هريرة قال شرأى لا أدري دفعه أم لا
قال الإمامة أو لها ندامة وأوسطها غرامة وأخرها عذاب يوم القيامة وله شاهد من حديث شداد
ابن أوس رفعه بلفظ أو لها ملامة وثانيها ندامة أخرجه الطبراني وعند الطبراني من حديث زيد بن ثابت
رفعته نعم الشيء الإمامة لمن أخذها بحقها وحلها وبقيس الشيء الإمامة لمن أخذها بغير حقها تكون
عليه حسرة يوم القيامة وهذا يقيد ما أطلق في الذي قبله ويقيد أيضا ما أخرج مسلم عن أبي ذر
قال قلت يا رسول الله ألا تستعيني قال إنك ضعيف وإنها أمانة ولا تأمن يوم القيامة خزي وندامة
إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها قال النووي هذا أصل عظيم في اجتناب الولاية ولا
سنيما لمن كان فيه ضعف وهو في حق من دخل فيها بغير أهلية ولم يعدل فإنه يندم على ما فوط منه
إذا جوزى بالخزي يوم القيامة وأما من كان أهلا وعدل فيها فأجره عظيم كما تظاهرت به الأخبار

ولكن

ولكن في الدخول فيها خطر عظيم ولذلك امتنع الأكابر منها صر شريعتي روى البخاري بإسناده عن
أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنكم ستحصبون شر بكمس الرأى ويجوز فتحها
من العرص بالصاد للمهمة قال في المصباح حرص على الدنيا حرصا من باب ضرب وحرص حرصا من باب
تعب لغة إذا رغب رغبة مذمومة صر على الإمامة شرأى في الإمامة العظمى وهي الخلافة والصغر
وهي الولاية على بعض البلاد وهذا الخبر منه صلى الله عليه وسلم بالشيء قبل وقوعه فوقع كما أخبر صر
وستكون ندامة يوم القيامة شرأى لمن يعمل فيها لا يبتغي وزاد في رواية وحسرة كذا ذكره الحافظ
ابن حجر في شرح البخاري صر فنعيم الموضة وبقيت الفاطمة شرأى قال الداودي نعمت الموضة أي في الدنيا
وبقيت الفاطمة أي بعد الموت لأنه يصير إلى المحاسبة على ذلك فهو كالذي يقسم قبل أن يستغنى فيكون
في ذلك هلاكه وقال غيره نعمت الموضة لما فيها من حصول الحاء والمال ونفاذ الكلمة وتحصيل اللذات
الحسية والوهمة حال حصولها وبقيت الفاطمة عند الانفصال عنها موت أو غيره وما يترتب عليها
من التبعات والآخرة وألحقت التأتا في بقية دون نعم والحكم فيها إذا كان فاعلها مؤثرا جوارا لإلحاق
وتركه فوق التبعات في هذه الحديث بحسب ذلك وقيل إنما يلحقها بنعم لأن الموضة مستعارة للإمامة
وتأنيها غير حقيقي فترك التأتا وألحقت في بقية نظر إلى كون الإمامة حرفة داهية دها كذا ذكره
الحافظ بن حجر في شرح البخاري صر شريعتي روى الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى بإسناده عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من أمير عشرة شرأى لامة للتلقي في شمل
الخلقة ونوابه أي من أئمة صرأ كما على عشرة أشخاص من الناس يفصل أحكامهم ويدير أحوالهم ويرى
حقوقهم صرأ لا يوفى به يوم القيامة شرأى تاتي به الملائكة صرأ لا يرى مقيدا بقبول الطوق
التي أصابها للناس وسلاسل التبعات الواجبة عليه للغير صرأ لا يفكر شر من تلك الأغلال صرأ لا
العدل شرأى كان عدل فيمن ولي عليهم صر طكط شريعتي روى الطبراني في معجمه الكبير والأوسط بإسناد
ص عن ابن عباس رضي الله عنهما برفعه شرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال صرأ من رجل ولي
عشرة شرأى صار حاكما على عشرة من الناس صرأ لا أتى به يوم القيامة شرأى لامة العذاب صرأ لامة
شرأى موطنة صرأ يده شرأى كان يتناول بها حقوق العباد ويصرفها في وجوه الفساد صرأ لامة شر
لا يقدر أن يبسطها في تدارك أمره ذلك اليوم صرأ يقضى شرأى البناء للمفعول أي يحكم الله تعالى صرأ يه
ومنه شرأى من ولي عليهم وفي شرح البخاري للحافظ بن حجر وفي الحديث أن الذي يناله التولى من النعم
والسرادون الذي يناله من البأساء والضراء إما بالغزل في الدنيا فيصير خاملا وطما بالمؤاخذه في الآخرة
وذلك أشد نساءل الله العفو قال القاضي البضاوي فلا ينبغي لعاقل أن يفرح بلذة يعقبها خسران قال
المهلب الحرص على الولاية هو السبب في اقتتال الناس عليها حتى سفكت الدماء واستبيحت الأموال والفروج
وعظم الفساد في الأرض بذلك ووجه النذر أنه قد يقتل أو يعزل أو يموت فيندم على الدخول فيها لأنه بطال
بالتبعات التي ارتكبها وقد فاته ما حرص عليه بمفارقة قال ويستثنى من ذلك من تعين عليه كان يموت الولي
ولا يوجد من يقوم بالأمر غيره وإذا لم يدخل في ذلك يحصل الفساد بضياغ الأحوال صرأ لامة شرأى
أي القضاء والإمامة صرأ لامة شرأى أفضل من الرخصة بهما محله صرأ إذا وجد شرأى لامة شرأى
أي القضاء والإمامة صرأ لامة شرأى الناس صرأ لا شرأى وإن يوجد غيره أهلا لذلك صرأ لامة شرأى
لذلك بسبب تعينه فيصير القبول عليه فرض عين شرأى القضاء والإمامة من حيث هما فرضا
كأية شرأى إذا قام بها البعض سقطت عن الباقي فلهذا لم يوجد أهلا لذلك غيره صار فرض عين في حقه فخرم
عليه الامتناع وكذلك إذا علم أنه لا يقبل ذلك تولى من ليس أهلا للتولية كالقطعة إذا خاف ضياغها
كان المقاطع فرضا عليه لصاحبها وقال الحافظ بن حجر ومن قام بالأمر عند خشية الضياغ يكون كمن أعطى
بغير سؤال لفقد الحرص غالبا عن هذا شأنه وقد يغتفر الحرص في حق من تعين عليه كونه يصير واجبا عليه وتولية
القضاء على الإمامة فرض عين وعلى القاضي فرض كفاية إذا كان هناك غيره النوع السادس والأربعون
شرأى الأنواع الستين صرأ لامة شرأى طلب صرأ لامة شرأى النظر والتكلم على أوقاف الجوامع والدار

بجلا في ما اذا اتى تغير زمانه مخافة الوقوع في المعاصي كذا في المستغنى والمنية أي منية المفتي ونحوه في الوقائع وغيرها قال يوسف الصديق عليه السلام توفي مسلما ولحقني بالصالحين كذا في البرازية وفي الحاموي ولا يؤمر بالموت لغيره ولا لنفسه لضرر نفسه فإن كان للفرار من الزمان وأهله أو الشوق إلى لقاء الله تعالى فلا بأس به صرح برشيعي روى ابن عبد البر بآسناده صرح عن عليم الكندي رضي الله عنه أنه قال كنت جالسا مع أبي عيسى الغفاري رضي الله عنه على سطح شرب بعض البيوت يشرفون منه على الطريق صرنا نرى ناسا يتجولون نرى أي يتكلمون جل بعضهم بعضا صرح من شرب كثرة الموت بسبب صراط الطاعون شرب وهو قروح يخرج من الجسد فتكون في المرافق والأباط أو الأيدي أو الأصابع وسائر البدن ويكون معه ورم وألم شديد ويخرج تلك القروح مع لخب ويسود ما حوله أو يتخضرا ويحمر جمة بنفسجة كدرة ويحصل معه خفقان القلب والقيء وأما الوفاة فتأتي بالليل وغيره هو الطاعون وقال آخرون هو كل مرض عام والصحيح الذي قاله الأكثرون أنه مرض الكثيرين من الناس في جهة من الأرض دون سائر الجهات ويكون مخالفا للعتاد من الأمراض في الكثرة وغيرها ويكون مرضهم نوعا واحدا يخلف سائر الأوقات فإن أمرهم فيها مختلفة قالوا وكل طاعون وبأ وليس كل وباء طاعونا كذا ذكر النووي في شرح مسلم صرح فقال شرب أي أبو عيسى الغفاري صراط الطاعون خذني إليك شرب على طريق الأدب سناد المجازي مخاطب سبب الموت وهو الطاعون أن يدركه فيوصله إلى الموت صرح بقوله شرب أي هذه الكلمة صرح ثلاثا شرب من المرات صرح عليم شرب المذكور له حين سمعه يقول ذلك صرح شرب كسر اللام وفتح الهمزة وأصله لما بالالف وهي ما الاستفهامية دخل عليها حرف الجر وهو لام التعليل الجارة فخذت ألفها كقوله تعالى يورج المرسلون وقوله عيسى بن مريم قال هذا الذي هو عبارة عن شرب الموت صرح في الموت صرح في الموت صرح عليه وسلم صرح لا يتبين أحد كالموت فإنه شرب أي الممتن الموت صرح عند ذلك شرب أي عند حصول الموت له صرح انقطع عمله شرب لا تقصا مدة التكليف في الحياة الدنيا صرح ولا يرد شرب البناء للمفعول أي لا يرد الله تعالى إلى الدنيا إذا مات عن غير توبة من ذنوبه صرح في شرب الموت شرب أي يرجع عن موجب العتب عليه صرح فقال شرب له صرح أبو عيسى رضي الله عنه أنا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا درواش من بدرك إلى الشيء بدركا وبادر مبادرة وبادر من بابي قعد وقابل أسرع كذا في المصباح صرح بالموت شرب أي أسرعوا وسابقوا بالتلبس به من غير مبالاة بحصوله لكم وفوات الحياة منكم صرح شرب من شرب الساعة الأولى صرح مرة شرب كسر الهمزة مثل الآلة مارة وهي الولاية صرح السفهاء شرب جمع سفيه من السفه وهو نقص في العقل وأصله المنية كذا في المصباح يعني ولا يهتم على الرقاب لما يحصل منهم من الظلم والطيش صرح في الثانية صرح كثرة الشرط شرب ضم فسكون أو فتح أعوان الولاة والمراد كثرتهم بأبواب الأمور والولاة ويكثرهم يكثر الظلم والواحد منهم شرطي كثر أي أو شرطي كثر حتى سبيهم لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها والشرط العلامة صرح في الثالثة صرح في الحكم شرب بأخذ الرشوة عليه فالمراد به هنا معناه اللغوي وهو مقابلة شيء بشيء صرح في الرابعة بادر واد صرح استخفا فاد بالدم شرب أي جفقه بأنه لا يقتصر من القاتل ويهون أمره على النفوس صرح في الخامسة صرح قطعة الرجم شرب أي القربة بآذانه وعدم الإحسان إليه والمهمل والاد بعد صرح في السادسة بادر واد صرح شربوا شربوا والنشور زان فحل اسم من نشأت في بني فلان نشأ ربيت فيهم أشار إليه في المصباح أي أحدا ثامنا من الناس صرح يتخذون القرآن شرب أي قرأه صرح أمير شرب جمع مزمار وهو بكسر الميم آله الزمر يتغنون به ويتمشدون ويأتون به بنفحات مطربة وقد كثر ذلك في هذا الزمان وانتهى الأمر إلى التباهي بلخارج الفاظ القرآن عن وضعها صرح في شرب يعني الناس الذين هم ذلك النشور المذكور صرح الرجل شربا كان حسن الصوت صرح ليغنيهم بالقرآن شربا ما يخرجون الحروف عن أوضاعها ويبدون وينقصون لأجل موافاة الألمان وتوفر النعمات وما يحافظون على إخراج الحروف من مخارجها وتحقق النطق بها بتوفية صفاتها ومراعاة المدود والقواعد التجويدية على التمام من غير التفات إلى المعاني ولا إلى الحكم والأسرار والاعتبار والادرجاء بقلوب لاهية وأفئدة غير واعية فيصدق عليهم قوله عليه السلام ربت قارئ للقرآن والقرآن يلغنه صرح وإن كان شرب ذلك الرجل الذي يقدمونه صرح أقامهم فقها شرب أي معرفة بالأحكام الفقهية إذ ليس غرضهم إلا الأدب سناد المجاز والاستماع بتلك الأحوال

والأوضاع أو مراعاة الحروف والتفاني ما دسها على طبق ما وجب وتعييج الفك والتعقير بالكمالات القرآنية كما هو الشأن في غالب قول هذا الزمان أهل القلوب الغافلة والهمم الدنيوية الساقطة فإنها كمال منهم قرأتها قراءة المناهقين الواردة في الآثار الشريف الذي رواه الغير يابى عن عمر رضي الله عنه قال إن أخوف ما أخاف عليكم ثلاثة مناقب يقرأ القرآن لا يخطئ فيه وأولاها الفياجيدل الناس أنه أعلم منهم ليسناهم عن الهدى وزلة عالم وأئمة مصنون وروى الغير يابى أيضا والامام احمد والطبراني في الكبير وابن عدي عن عصمة ابن مالك قالوا رضي الله عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر منا في أمي فقرأها ذكره الجهم الغزي في حسن التنبه وروى الطبراني في الأوسط والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتي على أمي زمان يكثرون فيه القراءة ويقل الفقهاء ويقبض العلم ويكثر المخرج ثم يأتي من بعد ذلك زمان يقرأ القرآن رجال من أمي لا يجاوزون فيه ثم يأتي من بعد ذلك زمان يجادل المشرك بالله المؤمن في مثل ما يقول وقال المناوي في شرح الجامع الصغير في شرح هذا الحديث يكثرون فيه القراءة أي الذين يحفظون القرآن عن ظهر القلب ولا يفهمون معانيه وتقل الفقهاء أي العارفين بالأحكام الشرعية وفي اصطلاحنا لا يشار إلى القسطاني قال علم أن طلب حفظ القرآن العظيم وسرعة سرده والاجتهاد في تحري النطق بلفظه والبحث عن مخارج حروفه وصفاتها والرغبة في تحسين الصوت به وإن كان مطلقا بحسنا ولكن فوقه ما أهم منه وأتم وأولى وهو فهم معانيه والتفكير فيه والعمل بمقتضاه والوقوف عند حدوده وقدره في فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة في قوله تعالى الذين أتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه وعن الشعبي في قوله تعالى فينذوه وراهم وهم قال أما إنه كان بين أيديهم ولكنهم نبذوا العمل به قال الغزالي رحمه الله تعالى أكثر الناس منعوا من فهم القرآن لأسباب وجب تبليها الشيطان على قلوبهم فعميت عليهم عجائب أسرار القرآن أولها أن يكون الهمم منصرا إلى تحقيق الحروف وبأخرها من مخارجها قال وهذا يتولى حفظه شيطان وكل بالقرآن ليصرفهم عن فهم معاني كلام الله تعالى فلا يزال يلهمهم على تردد الحروف فيجمل اليهم أنه لم يخرج من مخارجهم فهذا يكون تأمله مقصورا على مخارج الحروف فأني تنكشف له معاني وأعظم أضحية للشيطان من كان مطيعا لمثل هذا التلبس ثم قال وتلاوة القرآن حق تلاوته أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب فخط اللسان يصح الحروف وحفظ العقل يتيسر للمعاني وحفظ القلب الاتعاظ والتأثر والارتجاع والأيثار فاللسان رتل والعقل ينجز والقلب يتعبط قال القسطاني رحمه الله تعالى في كتابه المذكور وقال حذيفة رضي الله عنه إن أقر الناس المناق في لا يدع وأولاها أقرأ بلفت بلسانه كما يلفت البقر الخيل بلسانها لا يجاوز ريقه وقال صاحب الغرر في حديث هلك المستمعون من التعمق الغالون الذين يتكلمون بأقصى جلقهم مأخوذ من النطق وهو الغار الأعلا قال وفي حديث حذيفة رضي الله عنه من أقرأ الناس مناق لا يدع منه وأولاها أقرأ بلفت بلسانه كما يلفت البقرة بلسانها الخ لا أي يلويه يقال لغة وقلة أي لواه والخلة الرطب من الكلاء انتهى وفي المصباح النطق وزان عن ظاهر من غار الفم الأعلا النوع صرح التاسع والأربعون شرب من أنواع المستبين صرح شرب الإنسان صرح عذراخيه شرب المسلم وكذلك عذرا الذي والمسلم لأن كالمسلم في أحكام الدنيا إذا اعتذر إليه في أمر من الأمور صرح عدم قبوله شرب أي العذر منه صرح شرب يعني روى ابن ماجه بآسناده صرح عن جديان رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتذر إلى أخيه المسلم شرب واقعة من الوقائع صرح فلم يقبل منه شرب ذلك العذر صرح كان عليه مثل خطيئة شرب أي ذنبه صرح مكس شرب يقال مكس في البيع مكسا من باب ضرب نقص الثمن وما كس وما كسة وما كسا مثله والمكسر الجارية وهو مصدر من باب ضرب أيضا وفاعله ما كس ثم سمي المأخوذ مكسا سمية بالمصدر وجمع على مكوس مثل فلس وفلس وقد غلب استعمال المكس فيما يأخذه أعوان السلطان ظلما عند البيع والشراء كذا في المصباح صرح طبراني يعني روى الطبراني في الأوسط صرح عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عفا شرب فعل أمر من العفة يقال عفا عن الشيء يعف من باب ضرب عفا بالكسر وعفا فابا الفهم امتنع عنه فهو عفيف كذا في المصباح أي امتنعوا عن مفارقة الزنا ودواعيه صرح تعف شرب أي تمتع منه ومن دواعيه صرح نسأوكم شرب من حرأرأولمأ صرح ورواها كثر شربا ما تم كذا قال في المصباح بررت والذي أبرد

براوروا المحسن الطاعة اليه ورفعت به وتحريت محابه وتوقيت مكارهه صر يترك انما وكر شراى يطيعونكم ولا
 يخالفونكم صر ومن اعذر رشي في ذنب من الذنوب صر الى اخيه صر المسلم صر فلم يقبل شراى اخوه منه صر عذره لم رد على الخوض
 شراى حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم القيامة يعفوا له لشرب منه يوم العطش الا كبر صر والظاهر صر
 من هذا الحديث والذي قبله صر ان هذا الوعيد صر المذكور صر فيمن شراى في حق من اعذر اليه اخوه وهو صر لم
 يبيح بذب اخيه شراى خطاه في حق صر واحتمل عذره شراى عند ذلك الاخ الذي اعذر به صر الصدوق
 من غير كذب صر ولا شراى وان يثبت بذب اخيه ولم يحتمل عذره الصدوق صر يكون قوله شراى لعذر اخيه حينئذ
 صر عفوا شراى من ذنب اخيه الذي اخطاه معه صر وهو شراى العفو منه عن ذنب اخيه صر ليس بواجب شراى عليه
 بل ذلك كرم قال تعالى وان عفوا هو اوب للفقوى النوع صر المنسبون شراى من الانواع الستين صر تنفيص شراى ان صر
 القرآن شراى العظيم صر يراى الرأى العقل والتدبير ورجل ذو رأى اى بصيرة وحذوق في الامور وجمع الرأى ارا
 وفترت الشي فشر من باب ضرب بينته وأوضحته والتثقيل مبالغة كذا في المصباح وفي الا تقان للاسيوطي
 التفسير تفصيل من التفسير وهو البيان والكشف ويقال هو مقلوب التفسير يقال اسفر الصبح اذا اضاء وقيل ما اخذ
 من التفسير وهو اسم لما يعرف به الطبيب المرض والتأويل اصله من الاول وهو الرجوع فكانه صرف الآية الى
 ما احتمله من المعاني وقيل من الاديالة وهي السياسة كان المأول للكلام ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه
 واختلف في التفسير والتأويل فقال أبو عبيد وطائفة هما بمعنى وقد ائخذ لك قوم حتى بالغ ابن جيب النيسابور
 فقال قد بلغ في زماننا مفسرون لو شئوا عن الفرق بين التفسير والتأويل ما اهدوا اليه وقال الراغب التفسير
 اعم من التأويل وأكثر استعماله في الالفاظ ومفرداتها وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجلل وأكثر ما يستعمل
 في الكتب الالهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجهها واحدا
 والتأويل توجيه لفظ متوجه الى معاني مختلفة الى واحد منها بما ظهر من الأدلة وقال المازني التفسير
 القطع على ان المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله أنه عني باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به فصح
 التفسير بالرأى وهو المنهي عنه والتأويل ترجيح أحد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله تعالى وقال
 أبو طالب الثعلبي التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة أو مجازا كالتفسير الصراط بالطريق والصبب بالمطر
 والتأويل تفسير يأتى من اللفظ ما يؤخذ من الأول وهو الرجوع لعاقبة الأمر فالتأويل بخارج عن حقيقة المراد
 والتفسير بخارج عن دليل المراد لأن اللفظ يكشف عن المراد والكاشف دليل مثاله قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد
 فتفسيره انه من الرصد يقال لصدته رقبته والمرصاد مفعول منه وتأويله التحذير من التهاون بأمر الله تعالى
 والغفلة عن الأهبة والاستعداد للعرض عليه وقواطع الأدلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ
 في اللغة وقال الأصبهاني في تفسيره اعلم ان التفسير في عرف العلماء كشف معاني القرآن وبيان المراد اعم من أن
 يكون بحسب اللفظ للشكل وغيره وبحسب المعنى الظاهر وغيره والتأويل أكثر في الجمل وقال غيره التفسير
 يتعلق بالرواية والتأويل يتعلق بالدراية وقال أبو نصر القشيري التفسير مقصور على الاتباع والسماع
 والاستنباط فيما يتعلق بالتأويل وقال قوم ما وقع مبينا في كتاب الله تعالى ومعينا في صحيح السنة سمي
 تفسير لأن معناه قد ظهر ووضح وليس لأحد أن يتعرض اليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذي ورد
 لا يتعداه والتأويل ما استنبطه العلماء العاملون بمعاني الخطاب للماهرون في آلات العلوم وبما هو مبسوط
 هناك صررت شراى يعنى روى أبو داود والترمذي باسنادهما صر عن جندب رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من قال شراى كلم صر في شراى معنى صر كتاب الله شراى تعالى على وجه التفسير والقطع بأن معناه
 ما قاله أو اعم من ذلك صر يراى شراى عقله وفكره من غير استعمال آلات العلوم صر فأصاب شراى كتاب الله تعالى
 يعنى وافهم معناه صر فقد اخطأ شراى حيث قال فيه براهيه من غير استعمال آله العلوم ولم يتوقف في تفسيره على
 الاتباع والسماع صر شراى يعنى روى الترمذي باسناده صر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من قال في شراى تفسير معاني صر القرآن بغير علم شراى يكون عنده بذلك من السنة وأنا السلف
 أو علوم هي آلات لفهم المعاني صر فليتبوا شراى يقال بواته دارا أسكنته إياها وبوات له كذلك وتوأبنا
 اخذته مسكنا كذا في المصباح صر مقعده شراى بفتح الليم والعين اى موضع قعوده صر من النار شراى نار جهنم

في يوم القيامة ص وفي رواية ش أخرى ص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نقوا ش أي احدروا من الحديث
عني ش أي الحكمة عنه عليه السلام أنه قال كذا وكذا ص إلا ما علمت ش أي صح عندكم وثبت أنه قولي وأنه
حديث ص فمن كذب علي ش أي نسب إلي من الحديث مالم أكن قلته ص ثم بعد ش أي علما بأن ما قلته ص
فليتبوا مقعده من النار ش أي يتخذ له مقعدا من نار جهنم وتبها لذلك في يوم القيامة جزا له على
كذبه في حق النبي صلى الله عليه وسلم وافتراءه عليه ص ومن قال في ش تفسير معاني آيات ص القرآن
برأيه ش أي بعقله وفكره بلا استعمال آلات العلوم للمادية والشروط المذكورة في المفسر كما سنذكره ص
فليتبوا مقعده من النار ش جزا له على افتراءه في حق كلام الله تعالى ص اعلم أنه ليس المراد بالنهي ش الوارد
ص عن التفسير ش القرآن ص بال رأي أن يقصر فيه ش أي في التفسير ص على ش التفسير ص للمسموع عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فإنه ش أي التفسير للمسموع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ص أول ش قليل ش
بالنسبة إلى كثرة الأقوال والمقاريع والمعاني المستنبطة من قرايح الصحابة والتابعين وتابعي التابعين والائمة
المجتهدين والعلماء العاملين والصوفية المحققين وبقية المشايخ الزاهدين من الصالحين وذكر الأسوي
في الإلتقان أن النبي صلى الله عليه وسلم بين لأصحابه رضي الله عنهم تفسير جميع القرآن أو غايه ويؤيد
هذا ما أخرجه أحمد وابن ماجه عن عمر رضي الله عنه أنه قال من أقرأ منزل آية الربا وأن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبض قبل أن يفسرها دل فحوى الكلام على أنه كان يفسر كل كما نزل وأنه إنما يفسر هذه الآية
لسرعة موته بعد نزولها واللام يكن للتخصيص بها وجه وأما ما أخرجه الزاد عن عائشة رضي الله عنها قالت
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر شيئا من القرآن إلا آيات بعدد علمه إياهن جبريل فهو حديث متكرر
كما قاله ابن كثير وأوله ابن جرير وغيره على أنها أشارت إلى آيات مشكلات أشكلن عليه فسأل الله عنهن فأيل
إليه على لسان جبريل ص فيلزم من كون المراد بالنهي إلا قصصا على المسموع ص أن لا ش يجوز أن ص يخرج أحد
ش أي يقيم الحجة على مسئلة في دين الله تعالى بالقرآن ص في غير ش التفسير ص للمسموع ش من النبي صلى الله عليه
وسلم ص فيفسد باب الاجتهاد ش على المجتهدين ص وذا ش أمر ص باطلا لا لاجماع ش من المجتهدين وغيرهم من
السلف والخلف ص قال الفقيه أبو الليث ش السمرقندي رحمه الله تعالى ص في ش كتابه ص فيستان العارفين
النهي ش عن تفسير القرآن بالرأي كما سبق ص وإنما ورد ش من النبي صلى الله عليه وسلم ص إلى المتشابه منه ش أي
من القرآن والمتشابه مشتق من الاشتباه بمعنى الإلتباس قال في حقاة الأصول وهو ما انقطع رجاء معرفة
مراده وهو نوعان متشابه اللفظ إن لم يفهم منه شيء كقطعات أوائل السور بخطوطه ورس ومتشابه المفهوم
إن استعمل لإرادته كالأدستوى المفهوم من قوله تعالى الرحمن على العرش استوى واليد المفهومة من قوله تعالى
يد الله فوق أيديهم ص لا إلى جميعه كما قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ ش من زاعت الشمس ترع مالها وبلغ
الشيء كذلك كذا في المصباح ومعنى الزينع الميل عن الحق إلى الباطل بهول أو عناد ص الآية ش أي أقرأها وهذه
فيقولون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغيا تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون أئنا
به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب بناء على لزوم الوقف على إلا الله الدال على أن تأويل التشابه
لا يعلمه غير الله تعالى وهذه طريقة السلف ومذهب عامة أهل السنة من مشايخ سمرقند واختاره الإمام
فخر الإسلام وشمس الأئمة ومن تبعها حتى حكوا بأن السؤال عنه بدعة كاسطة في شرح حقاة الأصول
فالنهي عن التفسير بالرأي في حق المتشابه فقط ص لأن القرآن إنما أنزل ش من عند الله تعالى ص حجة ش لله تعالى
ص على الخلق ش ليتكشف به فوز الناجين وهلاك الخاسرين ص فلو لم يحج التفسير ش لآيات بالاستنباط
من قواعد العلوم الشرعية ص لا يكون ش القرآن للنزل ص حجة بالغة ش أي قوية لله تعالى على خلقه ص فإذا كان
ش الأمر ص كذلك ش أي القرآن حجة ص جازل يعرف لغات العرب ش المختلفة بالاطلاع على علوم العربية
ص وعرف شأن النزول ش أي أسباب نزول القرآن ص أن يفسره ش على ما كشف له من معانيه ص وأما من كان
من المتكلمين ش أي أصحاب الكلفة بالضم بمعنى المشقة وهم الذين يتعبون بأفكارهم في فهم المعنى من غير
استعمال آلات العلوم ومراعاة قواعدهم ص ولم يعرف وجه ش أي اعتبارات اللفظ ش العربية من الحجاز
والحقيقة وأنواع الاستعارات ص لا يجوز له أن يفسره ش أي القرآن لأنه لا يكون تفسيره بالرأي جليظا

أي على ما ذكر قال ولا تظن أن هذا الامثال رخصة مني في دفع الظواهر ونفها
 ابطلها حتى أقول مثلاً لم يكن مع موسى نعلون ولم يسمع الخطاب بقوله اخلع نعليك وحاشا لله
 فان ابطل الظواهر رأى الباطنية الذين نظروا بالعين الموراة إلى أحد العالمين ولم يعرفوا الموراة ببر
 العالمين ولم يفهموا وجهه كما ان ابطل الا سراً مذهب الحشوية فالذي يجرد الظاهر حشوي
 والذي يجرد الباطن باطنى والذي يجمع بينهما كامل ولذلك ورد للقرآن ظاهراً وباطناً وحده وقطع
 بل أقول فهم موسى عليه السلام من الأمر خلع النعلين اطرح الكونين فامثل الامر ظاهراً وخلع نعليه
 وباطناً بطرح العالمين فهذا هو الاعتبار في العبور من الشيء إلى غيره ومن الظاهر إلى السر وفرق
 بين من يسمع قول النبي صلى الله عليه وسلم للدلايكة لا تدخل بيوتا فيه كلب فيقتل الكلب في البيت
 ويقول ليس الظاهر مراد بل المراد تخليط بيت القلب عن كلب الغضب لانه يمنع المعرفة التي هي من
 النوار الملائكة اذ الغضب غول العقل وبين من يمثل الامر في الظاهر ثم يقول الكلب ليس كلباً للصورة
 بل المعناه وهو السبعية والضراوة واذا كان حفظ البيت الذي هو مقر الشخص والبدن واجباً
 عن صورة الكلب فلان يجب حفظ بيت القلب وهو مقر الجوهر الحقيقي الخاص عن سائر الكلبية
 أولى فانا اجمع بين الظاهر والسر فهذا هو الحال وهو المعنى يقولهم الكامل من لا يطفى نور معرفة
 ورعه النوع من الحادى والنسبون من انواع الستين صرافة شراى تخويف وترويع العبد من
 المؤمن ربنا لله تعالى وبما جاء عنه على وجه الحق فخرج الكافر الحربي والمرتد والمبتدع بدعة مكفرة
 وأما الذمى والمستأمن ففي معنى المؤمن لتبعيته له ودخوله في حمايته بعقد الذمة واعطاء الامان
 ولهذا لهم ما لنا وعليهم ما علينا والعبد المؤمن يشمل الذكر والانثى والصغير والكبير ويشمل الانسان
 وغيره أيضاً من اهل السموات والارض والدواب والطيور لانهم عباد مؤمنون كما قال تعالى ان كل من
 في السموات والارض الا اتي الرحمن عبد الاية من غير ذنب من غير ذنب يقتضى
 تلك الاخافة والترويع اخرج الخطيب البغدادي في مسنده عن انس بن مالك رضى الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوم فهو منهم ومن روع مسلم الرضى سلطان جنى به
 يوم القيامة معه ذكره الا سيوطى في الجامع الصغير وذكره ايضا عن الطبراني عن سلمان بن صرد قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يروى عن مسلماً وقال المناوى
 في شرح هذا الحديث فان ترويع المسلم حرام شديد التحريم ومنه يؤخذ انه كبيرة صرا وكراهة شراى
 اكراه العبد المؤمن بلا ذنب يعنى قهره وجبره صرا على شراى معاطاة صرا لا يريد من شراى حقوقه صرا كالبعية
 شراى له صرا والنكاح شراى فيما الارضاء له صرا والسبع ثم الملكة فان ذلك ايداء له وانذاه المؤمن حرام قال
 في تنوير الابصار من باب التعزيز وعز كل مرتكب منكراً ومؤذى مسلم بغير حق يقول وفعل ولو بغير
 العين صرا طيب يعنى روى الطبراني باسناذه صرا عن عمر رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول من اخاف مؤمناً شراى بغير حق شرعى وأما بحق فلا يكن اخاف فاصد
 سرقة أو يريد فعل حرام صرا كان حقاً على الله تعالى شراى لارضا عليه سبحانه بالزامه ذلك لنفسه
 صرا ان لا يؤمنه شراى يجعله آمناً من انواع شراى مخاوف وأهوال صرا يوم القيامة شراى جزاء
 وفاقا وفي حسن التنبه للنجم الغزى رحمه الله تعالى قال ومن أعمال الشيطان لعنه الله تعالى
 تخويف المؤمن وازعاجه وترويعه وكل ذلك حرام وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 روع مؤمناً لم يؤمن الله دعوته يوم القيامة ومن سعى مؤمناً اقامه الله مقام ذل وخزى
 يوم القيامة رواء اليه حقى في الشعب عن انس رضى الله عنه قال قال الله تعالى انما ذك الشيطان
 يخون اولياءه فلا تخافوه وخافون ان كنتم مؤمنين قيل اصله يخونكم من اولياءه ويؤيد به
 قوله تعالى بعد ذلك فلا تخافوه ومقتضى هذه الآية ان الانسان مهما راعه من قبل الشيطان أو
 من قبل اولياء الشيطان امر فلا يلتفت اليه فانه لا يضركه بل يتمثل عظمة الله تعالى وسطوته لم ينع
 الخوف من الله تعالى من طاعة الشيطان وطاعة اولياءه ويذهب عنه خوفه منهم فلا يجعل ذلك

على طاعتهم وايضا فان العبد اذا خاف من الله تعالى خاف منه الشيطان واولياءه لما رواه العقيلي
 عن ابن هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خاف الله العبد خاف الله منه كل
 شئ واذا لم يخف العبد الله خافه الله من كل شئ وروى ابو الشيخ ابن حبان باسناد ضعيف عن ابي امامة
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف الله خافه كل شئ ومن خاف غير الله خاف
 من كل شئ ومن اعمال اللعين ايضاً واخلاقه ايذا المؤمن في بدنه واهله وولده وماله والتصرف في
 ملك الغير بغير اذنه خصوصاً بالاتلاف والافساد وقسوة القلب على خلق الله تعالى وعدم الرحمة
 والشفقة وكل هذه اخلاق شيطانية وقد نهى الله تعالى عنها وارشد الى اضدادها النوع الثالث
 والخمسون من انواع الستين صرا قطع كلام الغير وشر قطع صراى شراى ذلك الغير سواء
 كان في امر الدنيا والدين صراى بسلامة شراى هو صراى غير ضرورة شراى داعية الى ذلك كفوات حاجة او
 امر مهم صراى خصوصاً اذا كان شراى ذلك الغير ينكح صراى مذاكرة العلم شراى الشرعى صراى شراى
 تكرار شراى مطالعة كتب الفقه وقد مر شراى النوع التاسع والثلاثين صراى السلام عليه شراى
 اى على الجالس لمذاكرة العلم صراى شراى مكرره تحريماً لما فيه من قطع الخير واتذاء المسلم المتكلم
 والسامع صراى وكذا شراى من الاخلاق المذمومة صراى قطع كلام نفسه شراى ايضاً صراى بخلاف جنسه كمن
 تكرر صراى يقرأ القرآن والعلم صراى ويدعو شراى الله تعالى صراى ويصبر شراى آيات القرآن العظيم صراى
 يحدث شراى حديث النبي صلى الله عليه وسلم صراى ويخطب للناس شراى في الجمعة او العيدين او يخطب
 الحج والنكاح ونحو ذلك صراى ويلتفت في اشائه شراى اثناء ذلك الذي هو فيه صراى شخصي من الناس
 صراى يمعن حوايج بيته او نحوه شراى بما لا ضرورة له في ذلك ولا يخاف فوته ولو خاف فوته او هو من
 ضروراته فلا بأس بذلك كما قال الفقهاء ان من ادا بالوضوء عدم التكلم بكلام الناس في حالة
 الوضوء وقيدته الجلي في شرح المنية بما اذا لم يكن لحاجة فان دعت اليه حاجة يخاف فوته بتركه
 لم يكن في الكلام ترك ادا صراى وكذا شراى مثل هذا صراى تكلم من هو شراى جالس صراى مجلس اى وعظ
 وتذكروا في حسن التنبه للنجم الغزى رحمه الله تعالى قال في ادا بالوا عظموا المذكور ان لا يحث المستمعين
 على رفع الاصوات ولا يستبرهم لذلك بل ينبغي ان يعلمهم السكينة والوقار ففي الحديث عن علي
 رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ترفع في مجلسه الاصوات رواه الترمذى
 في الشمايل وروى ابن السكن في معرفة الصحابة عن الحسن قال اول من قصصنا يعنى بالبصرة
 الاسود بن سريع فارفعت اصواتهم فجاء مجالد بن مسعود السلمي الصمى رضى الله عنه فقال
 الاسود اوسعوا لاني عبد الله فقال والله ما اتيكم للجلس لكنى رايتكم صنعتم اليوم شيئاً انكره
 المسلمون فايكم وما انكر المسلمون صراى وشراى من هو جالس في مجلس صراى تدريس شراى تعلم شرعى وفي
 الجامع الصغير للسيوطى اخرج ابن عساكر عن محمد بن كعب القرظى مرسله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما تجالس قوم مجلساً فلم ينصت بعضهم لبعض الا نزع من ذلك المجلس البركة وفي شرح المناوى قال
 الغزالي رحمه الله فيندب للجلس ان يصمت عند كلام صاحبه ويترك المداخلة في كلامه وفيه ذم
 ما يفعله غوغاء الطلبة في الدروس لان صراى وشراى في مجلس صراى من هو صراى فوقيه شراى في العلم او السنن
 او الجاه والمنصب الشرعى صراى حين يتكلم شراى ذلك الجالس في المجلس المذكور صراى مع من عن يمينه او شماله
 شراى من الناس مخافة ان يقطع على صاحب المجلس كلامه او يشغله عن استيفائه صراى ولو شراى ذلك
 الكلام من المتكلم صراى مع الاخفاء شراى وعدم الجهر به لانه قاطع بالهيئة فيكون صراى وكذا شراى مثل ذلك
 صراى مجرد التقائه شراى الجالس في مجلس صراى مما ذكر صراى وتحركه شراى قيامه وانكائه صراى من غير حاجة شراى
 داعية الى ذلك صراى وكل هذا شراى المذكور صراى سوء ادا صراى مع من ينبغي ادا صراى معه صراى وخفة شراى في العقل
 صراى محلة شراى في الامر صراى وسفه شراى من فاعله صراى بل شراى الذي يتعين صراى على المتكلم شراى في العلم او غيره
 صراى ليس ذلك صراى شراى باقى به متوايلاً قال في المصباح سردت الحديث سرداً من باب قتل انت به على
 الولاء صراى ان يمتنى شراى الى اخر كلامه وينبغي المتكلم ان يتمهل في كلامه خصوصاً في العلم ولا يجعل

ليتبره السامع ويبقى معناه وفي الجامع الصغير للاسيوطي برضا الترمذي وأبو داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا بحيث لو عدته العادة لاحصاءه وفي شرح المناوي حديثه عليه السلام ليس ثم تدر مفسر ولا متقطع بتخلله المسكيات بين أفراد الكلام بل يبالغ في إفصاحه ويأنيبه بحيث لو أراد المستمع عد كلامه أو حرقه لا يمكنه ذلك بسهولة ومنه أخذ أن على المدرس أن لا يسرد في درسه الكلام سردا بل يرتله ويؤنثه ويتمهل ليتفكر فيه هو ومعه وإذا فرغ من مسألة أو فصل سكت قليلا ليتكلم من في نفسه شيء من غير تخلل كلام اجنبي ثم عن كلامه الذي يتكلم به لئلا يلبس المعنى المراد على السامع ويفهم غير المقصود ثم يتبعين من على الخطأ بتركيب الكلام في علم أو غيره من التوجه إليه شراى المتكلم والاقبال عليه بباطنه وظاهره صرا لا نصات ثم لا السكوت وعدم اللغو والاستماع شراى توجه حاشية السمع والاقبال بها على المتكلم صراى ان ينهى شراى يفرغ صراى كلامه شراى المتكلم صراى لا التفات شراى شراى أصلا صراى ولا تحرك شراى قيام أو قعود أو انكفاء بلا ضرورة صراى ولا صراى بتركيب كلام شراى أو جهر من غير حاجة بخلاف فونها صراى خصوصا إذا كان المتكلم شراى بتركيب صراى بفسر شراى من صراى كلام الله تعالى أو حديث من صراى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم صراى ان تبدو شراى تظهر له صراى ضرورة صراى داعية شراى الكلام صراى طبع شراى من جهة الخواص الطبيعية كأم المعيشة صراى وشراى من جهة الخواص الشرعية كأم الدين من أداء صلاة أو اشكال في علم شرعى صراى فلا يجد شراى الخطأ وكذلك المتكلم لا يترك الخطأ في النهى المذكور صراى شراى فراقا أو عوضا قال الجوهرى في الصحاح قولهم لا بد من كذا كانه قال لا فراق منه ويقال البداء عوض من بعض ما ذكر شراى كالشك مع الغير والالتفات والحركة فان الضرورة مستثناة من الاحكام المطلقة كما قال تعالى لا ما اضطررت اليه وقال فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه النوع صراى الثالث والخمسون شراى من الانواع الستين صراى التابع شراى ابطاله بالظواهر أو بالباطن صراى كلام متبوعه شراى الذي هو تابع له ومما يثله به مثله على طريق المعارضة صراى مخالفة بالمتكلم بضده ومما يثله من الحجج والشواهد صراى وعدم قبوله شراى ترك الاذعان والتسليم له صراى وعدم صراى طاعته شراى لا نفياد اليه إذا كان ذلك صراى أمر مشروع شراى موافق للشرع داخل في جملة احكام الشرع لا في معصية كما قال عليه السلام لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق صراى كالعينة شراى التابعين صراى الامير والسلطان صراى والقاضي شراى لا يجوز لهم فعل شيء مما ذكر لان طاعة هؤلاء واجبة عليهم في كل ما فيه طاعة الله تعالى لا في المعصية فتنى أمر السلطان أو الامير أو القاضي وكذلك إذا نهى عن شيء من الاشياء فان ترتب على ذلك الأمر والنهى مصلحة للرعية في دينهم أو دنياهم يجب عليهم الطاعة ولا يجوز لهم المخالفة وان لم ترتب المصلحة وكان ذلك الأمر والنهى مجرد هوى نفساني لا باعث له من قبل الشرع كان معصية ولا طاعة في المعصية ولهذا قال في الاشياء والنظر ثمر من فن القواعد قاعدة تقتصر الامام على الرعية منوط بالمصلحة فتنى خلا عنها لا ينفذ وفي فتاوى قاضي خان ان أمر السلطان انما ينفذ اذا وافق الشرع والا فلا ينفذ انتهى وفيهم من هذا قضايا واحكام شتى وقد بسطنا في رسالتنا الصلح بين الاخوان في حكم اباحة الدخان صراى وشراى كذلك الحكم في ترك الولد شراى ذكر كان أو انثى صراى والد يشراى ابيه وأمه فانه لا يجوز له فعل شيء من ذلك لان الطاعة واجبة عليه فيما هو طاعة لله تعالى لا معصية صراى وشراى كذلك صراى المملوك شراى ذكر كان أو انثى صراى سيده شراى ذكر كان أو انثى ايضا صراى وشراى مثله صراى التلذذ شراى في طلب علم أو حرفة صراى لاستاذة شراى معلمه صراى والمرأة لزوجها والكاهن للعالم شراى فانه لا يجوز من هؤلاء التابعين ترك كلام المتبوعين عليهم ولا مخالفتهم بمثل ولا مخالفتهم له ولا عدم قبولهم لكلامهم ولا ترك طاعتهم إذا كانت كل ذلك في أمر مشروع بخلاف ما إذا كان في معصية لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق كما ذكرنا صراى وهذا شراى رد السامع كلام متبوعه وما عطف عليه أمر قريب جدا شراى في الشرع والعقل والعرف صراى يستحق شراى يستوجب الانسان صراى شراى بسببه صراى التعذر شراى الاهانة والرجو والتخير

من يملك ذلك عليه صراى في ترك كتاب من الخلاصة شراى خلاصة الفتاوى صراى جلان وقعت من سائر خصوصية شراى ملك أو وقف أو غير ذلك صراى فاحذ أحد ما خطوط شراى كتابات من المفتين شراى جمع مفتي في الجواب عن حكم الله تعالى في حق خصوصيته صراى فقال ثله خصه صراى الآخر ليس شراى الحق صراى كتبوا شراى المفتون أو ليس الصواب كذلك أو ليس هكذا صراى ولا يعمل شراى بالبناء للمفعول أي لا يعمل الناس صراى بهذا الحكم المكتوب صراى يجب عليه شراى على ذلك القائل من التعذر شراى حيث لم يقبل فتاوى العلماء وكان القياس ان يكفر لانكاره الشرع والدين ولكن لما كانت الفتوى أمرا اجتهاديا محتملا للخطأ والصواب لم يقع انكاره على ما هو الحق بيقين فلم يكفر غير أنه يعذر لرد ما قبله الشرع من حكم المجتهد ولو خطأ لان خطأ المجتهد ليس بخطأ المقلد فان المجتهد ماثب على خطئه ولا كذلك المقلد ولا يسرد على هذا قولهم بالكفر فمن الق فتوى العلماء على الارض وتجاوز ذلك بقصد الاهانة قال في الفتاوى الظهيرية ومن يثني وجها شرعيا فقال خصه هذا كون الرجل عالما أو قال لا تفعل معي عالميا لانه لا ينفذ عندي يخاف عليه الكفر وفي الخلاصة او لماذا يصلى مجلس العلم أو القى الفتوى على الارض أي اهانة كما يشتر اليه عبارة الالتقاء أو قال ماذا الشرع هذا كافر في هذه المسائل فان الكفر في هذه المسائل مبني على أصل الاهانة والاحتقار والاستهزاء بالدين وعدم الكفر في المسئلة الأولى مبني على محذور انكار حكم المجتهد وأنه ليس بهاب من دون قصد اهانة ولا احتقار ولا استهزاء وهو ليس بكفر بل فيه التعذر كما مر النوع صراى الرابح الخمسون شراى من المنواع الستين صراى السؤال عن حل شيء شراى من المأكولات أو غيرها قدّم اليك أو لا صراى عن صراى حرمة شراى بان تقول هل هو حلال أو حرام صراى عن صراى طهارته وشر من صراى نجاسته شراى بان تقول هل هو طاهر أو نجس صراى صاحبه شراى مفعول المضد أي صاحبه لك الشيء صراى وما لك شراى لك الشيء والصواب يشمل المستأجر والمستعير كاستأجر دابة أو دار أو ثوب ومستعير ذلك وما اشبهه بخلاف المالك صراى نورع شراى على طريق التورع يعنى الباعث له على السؤال عن ذلك قصد الورع من غير معرفة به فان الورع ليس بتحريم الحلال وصيغة التعلل مقتضية لتكليف ذلك وإدعائه من غير حصوله صراى بلاش حقوق صراى ريبية شراى اربابا وتردد في النفس صراى وإمارة شراى علامة صراى ظاهرة شراى عنده من الخارج تدل على الحرمة وتتردد صراى على النجاسة شراى حيث يكون سؤاله هل هذا حلال أو حرام وهل هذا طاهر أو نجس مستندا عنه الى وقوع الاتهام في نفسه بسبب انكشاف علامة ظاهرة تقتضى الحرمة فتجاذب هي والحل الأصلي في الانتساب الى ذلك الشيء أو تقتضى النجاسة فتجاذب هي والطهارة الأصلية في الانتساب الى ذلك الشيء وإذا كان الأمر كذلك كان السؤال ورعا مستحبا وأما إذا كان لحوق الاتهام في النفس لا بعلامة من الخارج أصله أو بعلامة تكن غير ظاهرة فليس السؤال ورعا حيث تدل تورعا وهو وسوس شراى شيطاني واهتمام نفساني وذلك صراى كمن يريد ان يشترى شيئا من المأكولات أو غيرها صراى فيسأل مالكه شراى حرمة هل هو حلال أو حرام صراى وهو شراى مالكه صراى مستور شراى غير ظاهر العدالة ولا الفسق كعالم الناس وأما إذا كان ظاهرا الفسق في علامة تقتضى استحباب السؤال الورع صراى أو شراى يريد ان يمد به شراى أي يهدي اليه شيئا صراى رجل مستور حاله غير معروف بعدالة ولا فسق صراى أو شراى يريد ان يمد به شراى رجل مستور كذلك صراى ضايف فيسأل عن حل شراى تلك الهدية وشراى حل ذلك الطعام أو يأتيه شراى ذلك الرجل المستور صراى في كوز ليشرب شراى منه صراى أو توصيا شراى به صراى أو يفر شراى له شراى ذلك الرجل المستور صراى ثوبا أو سجادة ليصلى شراى على ذلك صراى وليس فيه شراى في كل من الماء والثوب صراى علامة نجاسة شراى ظاهرة وانما وقع ذلك في نفسه من غير علامة من الخارج صراى فيسأل من طهارته شراى تورعا نفسانيا وسواسا شيطانيا صراى فهذا الذي شراى مضرة صراى لذلك الرجل المستور صراى وسوس ظن به شراى حيث نسبته الى الاصرار على الجرم والاقبال على النجاسة صراى ورعا شراى حتى تعلم الناس انه متقيد بأمر دينه محتفل بالاحتياط في أحواله صراى أو عجب شراى مباهاة في نفسه لغيره وافتخار بذلك على من سواه صراى أو جهل شراى عدم علمه باحكام الله تعالى وبالورع فيها وظنه ان مجرد ما يقع

المتزودون من حاد الله ورسوله أولان السلام تحية المؤمنين خاصة عند اللقاء والمفارقة قال
نعماني فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة قال البصراوي
على أنفسكم أي على أهلها الذين هم منكم ديناً وقرابة انتهى أولان السلام فيه تعظيم والكاف من غير
معظم وهذا كله إذا كان صريحا حاجة ثم للمسلم صريحا ثم في قوله ثم في السلام حينئذ صريحا
ثم كراهة تحريم لما ذكرنا ثم وعندها ثم أي الحاجة صريحا ثم أي السلام وقال النووي في شرح مسلم
واختلف العلماء في رد السلام على الكفار وابتدأهم به فذهبنا بتحريم ابتداءه ووجوب رده عليهم بأن
يقول وعليكم أو عليكم فقط ودليلنا في الابتداء قوله صلى الله عليه وسلم لا تبدوا اليهود والنصارى
بالسلام وفي الرد قوله صلى الله عليه وسلم فقولوا وعليكم وهذا الذي ذكرناه عن مذهبينا قال
أكثر العلماء وعامة السلف وذهب طائفة إلى جواز ابتداءنا لهم بالسلام روى ذلك عن ابن عباس
وأبي أمامة وابن محيريز رضي الله عنهم وهو وجه لبعض أصحابنا حكاه الماوردي ولكنه يقول
السلام عليكم ولا يقول السلام عليكم بالجمع واجتمع هذا بجموع الأحاديث بأفشاء السلام وهي حجة
باطلة لأنه عام مخصوص بحديث لا تبدوا اليهود والنصارى بالسلام وقال بعض أصحابنا
يكراه ابتداءهم بالسلام ولا يحرم وهذا ضعيف أيضا لأن النهي للتحريم فالصواب يحرم ابتداءهم
وحكي القاضي عياض عن جماعة أنه يجوز ابتداءهم به للضرورة والحاجة أو سبب وهو قول علقمة
والنخعي وعن الأوزاعي أنه قال إن سلمت فقد سلم الصالحون وإن تركت فقد ترك الصالحون ويجوز
الابتداء بالسلام على جميع فيه مسلمون وكفار ويقصد المسلمين فإن النبي صلى الله عليه وسلم سلم على
مجلس فيه أخطا من المسلمين والمشركين انتهى وقال الأسجاني في شرح مختصر الطحاوي ويكره
أن يبتدئ الكافر بالسلام ويكره رد الجواب ولا يزيد على ذلك وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى
على شرح الدرر ولو سلم على من ظن أنه مسلم ثم ظهر أنه ذمى أو مبتدع يقول سترجع عن سلامي
تحقيرا لهم كذا في جامع الفتاوى ولو اجتمع المسلمون والكفار سلم عليهم وينوي المسلمين
ولو قال السلام على من أتبع الهدى يجوز كذا في الاختيار وهو روى أصحابنا في تحفة رجبهم
الله تعالى أنه رأى الرجل الصالح صلياً على الرجل الفاسق المعان ثم رأى للظفر نفسه أهانة
له وتحقيرا على جواره ثم ولا يكره سلم أيضاً على من الرجل الذي يتقنى ثم رأى في حالة الفناء وهو
المنظر بالشعر الذي يستخف به كقول الفاسق والباطل من العوام مما يدعوا إلى الفواحش أهانة
لفاعل ذلك وزجر له ورد عان الحفلة الذميمة بخلاف من يشهد أشعار الصالحين ويترحم بها
مما يدعوا إلى الخشوع وفهم المعاني الإلهية وللحقائق الربانية أو المبادئ النبوية والحكم الأدبية
والنصائح الإيمانية صريحا لا يسلم أيضاً على من الذي يطير الحمام ثم جمع حامة وهي كل ما عبت
وهذر من الطير كذا في الفتاوى من التنازع في نقله عن الفتاوى من العتبية ثم والمراد
من تطيرها أخذ طيور الناس بها قال في شرح الدرر من كتاب الكراهية والاستحسان يكره
امساك الحمامات إن كان يضرب بالناس ذكره قاضي خان وفي القنية له حمامات مملوكة يطيرها فوق
السطح مطلقا على عورات المسلمين ويكسر زجاجات الناس برمية تلك الحمامات يعزروا بمنع
أشد المنع فإن لم يمنع ذبحها المحسوب ثم ورد في السلام وجوباً كما مر من سلام الذي يقوله وعليكم
ولا يزيد عليه ثم رأى على هذا المقدار من الرد كذا في الفتاوى من الحانية وغيرها ثم وقال النووي
في شرح مسلم قوله صلى الله عليه وسلم إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم وفي رواية إن اليهود إذا سلم عليكم
أهل الكتاب يسلمون علينا فكيف رد عليهم قال قولوا وعليكم وفي رواية إن اليهود إذا سلم عليكم
يقول أحدهم السام عليكم فقل عليكم وفي رواية فقل وعليكم وفي رواية إن رهطاً من اليهود
استأذنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم فقلت يا نساء بل عليكم السام
واللغة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نساء إن الله يحب الرفق في الأمر كله قالت ألس
تسمع ما قالوا قال قد قلت وعليكم وفي رواية قلت عليكم بحذف الواو وفي الحديث لا تخلوا

اليهود ولا النصارى بالسلام وإذا القسم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه اتفق العلماء على الرد
على أهل الكتاب إذا سلموا لكن لا يقال لهم وعليكم السلام بل يقال عليكم فقط أو وعليكم وقد جاءت
الأحاديث التي ذكرها مسلم عليكم وعليكم باثبات الواو وحذفها وأكثر الروايات باثباتها وعلى هذا
في معناه وجهان أحدهما أنه على ظاهره فقالوا عليكم الموت فقال وعليكم أيضاً أي غن وانتم فيه سواء
كلنا غنوت والثاني أن الواو هنا للاستئناف لا للعطف والمشتريك تقديره وعليكم ما تستحقونه
من الذم وأما من حذف الواو فتقديره بل عليكم السلام قال القاضي عياض رحمه الله تعالى اختار
بعض العلماء منهم ابن جيب المالكي حذف الواو لئلا يقتضي التشريك وقال غيره باثباتها كما هو
في أكثر الروايات وقال بعضهم يقول عليكم السلام بكسر السين أي المجارة وهذا ضعيف وقال
طائفة من العلماء لا يرد عليهم السلام رواه ابن وهب وأشهب عن مالك وقال بعض أصحابنا يجوز أن
يقول في الرد عليهم وعليكم السلام لكن لا يقول ورحمة الله حكاه الماوردي وهو ضعيف مخالف
للأحاديث النوع صرائف من الخمسون ثم من الأنواع الستين من السلام ثم من الإنسان صريحا من
ثم هو جالس ثم يتقو ط أو يقول ثم لا بد من ذلك ليس موضع التحية وإنما يشغله بذلك وأصحابنا منه
في تلك الحالة فيبلغ بالنجاسة صريحا ثم في النوع الخامس والثلاثين وسبق ما فيه من
الكلام النوع التاسع والخمسون ثم من الأنواع الستين من الدلالة على الطريق وعنده ثم
كالدلالة على الدار أو الحانوت أو الإنسان صريحا ثم يريد المعصية ثم بالوصول إليها من ذلك الطريق أو في تلك
الدار أو الحانوت أو الإنسان صريحا ثم في تلك الدلالة صريحا لا يجوز لأنها عانة على ثم فعل المعصية
ثم والإعانة على فعل المعصية معصية صريحا ثم قال الله تعالى ولا تقوا نواشراي لا ينعى بضمك بعضاً صريحا
الأنتم ترى على كل فعل فيه أنتم صريحا والعدوان ثم وهو الظلم ومحاورته المحذوفه صريحا والخاصة ثم
أي كتاب خلاصة الفتاوى قال صريحا ثم سأل رجل صريحا عن طريق الميعة ثم بالكسر للنصارى
موضع عبادتهم والجمع بيع مثل سدره وسدره كره في المصباح صريحا لا ينبغي له ثم رأى المسلم صريحا يده ثم
على ذلك لما فيه من الإعانة على الكفر صريحا ثم ما قاله في الخلاصة صريحا ومنها ثم رأى من الدلالة المدفوعة
صريحا الدلالة الشرطية ثم الشرطية بالسكون والفتح أيضاً الجند والجمع شرط مثل رطب والشرط
على لفظ الجمع أعوان السلطان لأنهم جعلوا أنفسهم علامات يعرفون بها الأعداء الواحد
شرطية مثل عرفة وغرف وإذا نسب إلى هذا قبل شرطية بالسكون رد إلى واحد كذا في المصباح
صريحا الظلمة ثم جمع ظالم كالتلبية جمع طالب صريحا إذا ذهبوا ثم أي قصدوا الذهاب صريحا والظلم القسوة
ثم فسألوا أحداً عمن يريدون ظلمه أو الفسق به أو داراً وحانوتاً لاخذ الظلم أو أذية المسلم فلا
يجوز ذلك لهم وذكر الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر قال البرزقي وسئل إبراهيم بن آدم
عن طريق بيت السلطان فأرشده إلى المقابر ففرض به الجندی وشيخه ثم عرفه واستغفاه فقال
كنت عفوت عليكم فأول ضربة وقت اضرب رأساً طالما عصى الله تعالى ثم ومنها ثم رأى ومن
الدلالة المدفوعة صريحا المسائل من العلوم الباطلة كالمنطق والفلسفة والسمو والكهانة
والتنجيم ومن العلوم الصحيحة صريحا للباطل ثم في دعواه ليحجب بها على باطله فإنها عانة على معصية
صريحا ثم ذلك صريحا تعليم الأفعال المبحورة ثم أي المتروكة التي لا يعمل بها صريحا والأقوال الصنعيفة
ثم من يريد العمل بها وترك الأقوال المعروفة القوية الصحيحة في شريعة الإسلام صريحا ثم وكذلك
ثم من كل ما فيه دلالة على معصية من معاصي الله تعالى ويدخل في ذلك من يدل المسلمين على عورات
بعضهم بعضاً ويذكر بينهم عيب أحدهم ليحتقروه ويؤذوه ويمدحوا الذم على برايته من
ذلك العيب وأما لو ذكر عيبه عندهم ليحذروا منه لا على وجه الاحتقار له كان حسناً ه
النوع من الستون ثم تمام الأنواع كلها للكلام الذي الأصل فيه الحظر من أفات اللسان
صريحا لا بد من ابتداء من الآذان صريحا لا بد من طلبها منه صريحا هو معصية ثم من الأعمال
أو الأقوال أو غيرها صريحا الرضا بالمعصية معصية ثم وفي ذلك صريحا كذا الرجل لا مرته ثم وفي ذلك

انما هو في حق تعلم المهرمات قال في الكافي والفتوى اليوم على الكراهة في كل الصلوات اي خروج النساء الى المساجد لاجل الصلاة لظهور الفساد وممن كره حضور المسجد للصلاة لان يكون حضوره محاسن الوعظ خصوصاً عند هؤلاء الجهال الذين تحووا بجملة العلماء اولى ذكره فخر الاسلام وقال ابن الهمام رحمه الله تعالى شرف في فتح القدير شرح الهداية صرح حيث ائتمنا شراى قلنا بالاباحة صرحا شراى للزوجة صرحا لخروج من بيتها الى تعلم العلم النافع صرحا بما يجاع بشرط عدم الزينة شراى تربتها باحسن ثيابها صرحا بشرط صريحها الهينة شراى الحسنه صرحا لا يكون شراى حشنة صرحا عية شراى مقتضية صرحا لنظر الرجال شراى الاجابة اليها صرحا والاستماله شراى جذب القلوب وصرف العيون اليها بان تلقف وتطرق رأسها وتحقق صوتها وتقل من تمايلها في المشي ولا يكون قصدها الا تعلم الحق للعامل به مع الاخلاص لوجه الله تعالى صرحا قال الله تعالى ولا تترجى شراى تترجى المرأة اظهرت زينتها ومحاسنها للاجانب كذا في المصباح صرحا تترجى شراى النساء في زمن شراى الجاهلية ثم قبل ظهور الاسلام صرحا الاولى شرف الجاهلية قال البيضاوي ولا تترجى ولا تتجوزن في مشيكن تترجى الجاهلية الاولى تترجى مثل تترجى النساء في ايام الجاهلية القديمة وقيل ما بين آدم ونوح وقيل الزمان الذي ولد فيه ابراهيم عليه السلام كانت المرأة تلبس درعا من اللؤلؤ فتمشي وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام وقيل الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق في الاسلام ويعصده قوله عليه السلام لا في الدرداء ان فيك جاهلية قال جاهلية كفر واسلام قال جاهلية الكفر صرحا وقول الفقيه شراى كل من صاحب الخلاصة وصاحب مجموع النوازل كما تقدم عنهما قريبا صرحا الله تعالى صرحا يمنع شراى الزوجة يمنعها زوجها صرحا من شراى دخول الحمام خالفه شراى خالف الفقيه المذكور صرحا في شراى في المنع صرحا في خان شراى صاحب الفتاوى المشهورة حيث صرحا شراى رحمه الله تعالى صرحا فضل الحمام من فتاواه دخول الحمام مشروع شراى مباح جائز وورد في الشرع صرحا للنساء شراى وحدتهن من غير رجل جنبي معهن بخلاف ما اذا كان زوجهن أو محرما منهن صرحا والرجال شراى كذلك صرحا جميعا شراى ليس بمشروع للرجال فقط دون النساء صرحا خلافا لما شراى للقول الذي صرحا له بعض الناس شراى ان النساء يمنعن منه فهو غير جائز لمن صرحا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الحمام شراى يعني حمام الخيفة صرحا وتور شراى طلي بالنورة وهي بضم النون حجر الكلس ثم غلبت على اخلاط تضاف الى الكلس من رزخ وغيره ويستعمل لازالة الشعر وتور طلي بالنورة ونوره طلبته بها قبل عريته وقيل معربة كذا في المصباح لكن نقل الشيخ ابن حجر الهيتمي في شرح الشماثل للترمذي ان ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه دخل حمام الخيفة موضوع باجماع الحفاظ لان العرب ما كانت تعرف الحمام ولا كان في بلادهم الحمام وفي شرح الشماثل المناوي في باب ما جاء في صفة ادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي خبر ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتنور بل يحلق وصح مرسل انه كان اذا اطلأ بلباسه وخبر انه دخل حمام الخيفة موضوع خلافا للدميري صرحا خالد بن الوليد رضي الله عنه دخل حمام حصص لكن انما يباح شراى دخول الحمام للنساء والرجال اذا لم يكن فيه انسان مكشوف العورة شراى وهو الصغير جدا العورة له وذلك لان النظرة الى العورة حرام فاذا كان في الحمام مراهق أو بالغ مكشوف العورة لا يجوز الدخول والا جاز وكان بعض السلف يغمض عينيه اذا دخل الحمام لئلا يرى مسلما مكشوف البدن عاريا فنسقط هيئته من عينه فيكون ممن يحقر احد من اهل الاسلام صرحا انتهى شراى ما قاله قاضي خان صرحا على مقتضى ذلك شراى التفصيل المذكور حيث وجد انسان مكشوف العورة في الحمام وخصوصا من النساء فيما بينهم من عدم التحاشي وقلة اللبأ وغلبة الجهل فيهم صرحا خلافا في المعنى بين القائلين منع النساء من دخول الحمام والقائلين يجوز الدخول لهن صرحا منعن شراى النساء صرحا من دخوله شراى الحمام فالكمل متفقون على المنع معنى

وان اختلفا لفظا صرحا للعلم بان كثيرا منهم شراى النساء في الحمام صرحا مكشوف العورة ثم لقلة عقولهن فبالا يكاد يستتر عورتهم عن بعضهم بعضا خصوصا عن خدمة الحمام وعن ائمتهم واتباعهم وعن القوابل فاذا لم يكن هذا الامر منهم واستتر عورتهم جاز لهن الدخول لفقد ما يقتضي المنع واليه الاشارة بالحديث فيما رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما باسناد صحيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراى البسوت الحمام تعلو فيه الاصوات وتكشف فيه العورات فمن دخله فلا يدخل الا مستترا ذكره الاسيوطي في الجامع الصغير وفيه اخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم عما هو كان بعد زمانه من رفع الاصوات في الحمام بالغفوا والفحش وكشف العورات من الرجال والنساء ولم يكن الحمام في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عرفته العرب كما قدمناه وفي شرح المناوي فلا يدخل الا مستترا وجوبا ان كان ثمة من يحرم نظره لعورته ونذبا ان لم يكن ودخول الحمام مباح للرجال بالشرط المذكور مكروه للنساء الا بعد ركحيض ونقاس وذكر ايضا في موضع اخر قال دخول الحمام للمرأة مكروه الا بعد ركحيض ونقاس قال الغزالي رحمه الله تعالى ويكره للرجل ان يعطيها أجرته فيكون كفا على للكره انتهى وفي شرح الدرر واختلف في وجوب ثمن ماء غسلها الى الزوجة على زوجها غنية كانت أو فقيرة وفي تنوير الابصار ثمن ماء اغتسلها ووضوئها عليه وقال في شرحه لمصنفه الترمذي رحمه الله تعالى نقلا عن البحر وبه علم ان اجرة الحمام على الزوج غنية كانت أو فقيرة انتهى ولا يخفى ان محله اذا لم يكن في الحمام كشف العورات كما قدمناه والا فلا يجوز للزوج ان يأذن لها بالخروج الى الحمام فضلا عن وجوب أجرته عليه ولا بعد ان يكره اعطاؤها أجرته جند كما قاله الغزالي رحمه الله تعالى لانه اعانة على معصية صرحا وقد وردت احاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في منع النساء عن دخول الحمامات صرحا في قول الفقيه شراى المذكور حيث قال فيما تقدم وتمنع من الحمام صرحا شراى من تلك الاحاديث صرحا في شراى مسند شراى النساء وشراى مسند الترمذي وحسنه شراى قال هو حسن شراى الحاكم في مسنده صرحا وصححه شراى ايضا قال هو صحيح صرحا على شرط مسلم عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم شراى انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليته شراى زوجته صرحا الحمام شراى يعني لا يأذن لها بالدخول اليه صرحا روى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحمام شراى دخوله حرام على النساء ائمتي رواه الحاكم في مسنده صرحا قال صحيح الاسناد شراى النسبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شراى ما قاله ابن الهمام رحمه الله تعالى وهذا الذي الوارد محمول على ما يدل الحديث السابق من ان الحمام شراى البسوت لانه ترفع فيه الاصوات بالغفوا والفحش وتكشف فيه العورات فاذا خلا من ذلك كان مباحا يدل عليه قوله في آخر الحديث فمن دخله فلا يدخل الا مستترا وكلمة من عاقبة في الرجال والنساء صرحا وقد يكون الاذن شراى لاجازة فيما هو معصية في جميع ما تقدم صرحا بالسكوت شراى ايضا صرحا فهو كما نقول شراى لا شراى كما في افادة المقصود صرحا لان النهي عن المنكر فرض شرقي حتى القادر على النهي حيث تحقق المنكر فسكوته ترك للفرض صرحا ما المنع شراى بالفعل صرحا بالقول فيما يجب شراى من الاذن شراى من الزوج للزوجة كما اذا كانت قابلة او غاسلة او لها حق على احد او لاحد عليها حق او تريد حجة الاسلام مع محرما كما صرحا في النهي عن المعروف شراى وهو حرام صرحا من جمله شراى النهي عن المعروف صرحا منع شراى الرجل صرحا من يرضى شراى القيام بخدمة احد صرحا ابوها او ابها حيث كان مريضاً صرحا اذا لم يوجد من يرضه صرحا بالتسديد اي يخبره صرحا ويقوم بخواتمه قائم الزوج شراى جند لمنعه عن الفرض فان خدمة الابوين فرض على الولد ولهذا قال في الاشياء والنظائر من اجبات النية في فن القواعد لو استأجر الاب ابنه للخدمة لا أجر له ذكره في البرازية لان الخدمة عليه واجبة صرحا وشراى يجب صرحا عليها شراى اي الزوجة صرحا ان يخرج شراى الى يرضى احد ابوها صرحا بلا اذنه شراى الزوج قال والذي رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر بنت لها اب زمن ليس له من يقوم عليه سواها والزوج يمنعها من ملازمة بعض الزوج وتطيع ابها مسلما كان او كافرا كذا في جامع الفتاوى صرحا ان لم يمنعها بالفعل شراى من ذلك يعني حيث يمكن الخروج

تراه أخذ هؤلاء الكلمات وأعمل بهن وأعلمهن من يعمل بهن فآخذ من صلى الله عليه وسلم صريدي
فقد تراه صريدي صريدي صريدي من الكلمات صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
وتجرب من المحارم تراه المحرمات التي حرّمها الله تعالى القطعية والظنية وفي معنى ذلك المكروهات
الغريبة والتزبیهة صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
عند الشارح لا يقتضيه التكرار واستيعاب المعركة وامثال الاوامر لا يقتضي التكرار وهو في بعض
العمودون بعض صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
يجريه عليك بمقتضى قضائه وقدره صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
بما كناه الله تعالى به من غير طلب زيادة على ذلك لانها مستعنة حيث لم يقض الله تعالى بها من الازال
ولم يقدرها صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
تراه من يحاورك في دارك او طونك او ارضك من مسلم او معاهد صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
يوم القيامة على افعالك من خير او شر فلا تمان التصديق بالاعتقاد والعمل الصالح تصديق بالفعل
ومن هنا سميت الصدقة لادلائها على التصديق الاعتقاد بالجزاء يوم القيامة صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
اجبت للناس من مؤمنهم وكافهم صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
تراه تذهب نوره ويقطعه وتحمده نار فتنه ومعرفة وادامات القلب حيث النفس الامارة بالسوء
قد عوصا جنتها الى موارد الهلكات صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد من عبادة الله تعالى صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
شر الوحدة لا يبالى بها ولا يعرف ما تقتضي من السوء صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
الكلمة صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
وان الرجل صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
صادرا عن اللسان من فلتات الكلام صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
مشى على الارض والله در الشا عر حث يقول

يموت الفتي من عشرة بلسانه وليس يلاقى الموت من عشرة الرجل
وعشرته في النطق تبقى على المدا وعشرته بالرجل تبرا على مهمل
صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
انهم فيه صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو وزن ايمان ابي بكر الصديق صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
شر بفتح اللام جمع عالم وهم المخلوقات كلها ما عدى النبيين وخواص الملائكة عليهم السلام صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
لرجح شرايمانه على ايمانهم وفيه كمال المدح من النبي صلى الله عليه وسلم لا يكره صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
واستثناء ما ذكرنا معلوم من حديث التفضيل قال عليه السلام ما طلعت الشمس ولا غربت على
أحد بعد النبيين افضل من ابي بكر وفي قوله ما طلعت الشمس ولا غربت على ابي بكر فاضلته على
من في الارض ولهذا لم يذكر خواص الملائكة مع النبيين لانهم في السماء والشمس لا تطلع عليهم ولا
تغرب وانما علمت فضيلة خواص الملائكة من دليل اخر صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
الذكر صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
باسناده صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
تراه وجد صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
المرسل مدحه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ولهذا وافق رايه نص القرآن وكان الشيطان يفر منه

وهذه علامات الحفظ من الله تعالى له والصيانة من مقتضى النفس والهوى رضي الله عنه صريدي صريدي
جواز شراي المدح صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
ان لا يكون شراي المدح صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
قال الله تعالى فلا تزكوا شراي مدحوا صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
بل محله اذا كان على وجه العجب بالنفس والتكبر على الغير ولبحقار الغيره وتخذلك والافقر قال
الله تعالى عن نفسه اني انا الله الذي لا اله الا انا وقال النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم
القيامة ولا تخروا وقال يوسف عليه السلام اجعلني على خزان الارض اني حفيف ظليم واخرج الطيراني
وابو نعيم ان عمر رضي الله عنه صعد المنبر يوما فقال الحمد لله الذي صيرني ليس فوق احد ثم نزل
فقبل له في ذلك فقال انما فعلته اظهارا للشكر وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه قد عني
هذه على رغبة كل ولي من اهل زمانه وقال القرشي رضي الله عنه صحبت ستمائة شيخ ثم وزنت
هم فزجهم وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لا يكمل شكر العبد حتى يرى نعمة ما لو ان
الديادون نعمة من حيث انهم مسخرون له وقال الشيخ ابو العباس المرسى رضي الله عنه تلميذ الشاذلي
ماسارت الابدال من قاف الى قاف لا يلقوا مثلي وقال لوعلم اهل المشرق والمغرب ما تحت هذه
الشعرات ويشير للحيث من العلوم والاسرار لا توهها ولو سعي على الوجوه وقال الشاذلي رضي الله
عنه ما بقي عند غيرنا من اهل عصرنا علم نستفيد به وانما ننظر في كلامهم لنعرف ما من الله تعالى
به علينا ونهم فنشكره عليه صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
مدح ما يتعلق بها شراي النفس صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
بالقطانة والعلم والكمال بقصد الفخر والتكبر او احتقار الغير والاعابة عليه صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
اب وكذا لك الاحداد والاقهار والمجذات صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
بجيت يستازم مدح المادح شراي المدح لنفسه كمدح ما كره ومشربه ومركبه وما يضارعه
بالقصد المذكور والافقد وقع من المصنف رحمه الله تعالى في ابتداء خطبة هذا الكتاب قوله
الحمد لله الذي جعلنا امة وسطا خير امة ويقع من المصنفين كثيرا مدح كتبهم في اوائل مصنفاتهم
ومدح انفسهم ايضا في اثنان ذلك العلم واسعاف الطالبين بيانا انه الى غير ذلك فان كان بقصد
مذموم كان مذموما وان كان بقصد حسن كان حسنا والا به محمولة على القصد المذموم صريدي صريدي
شراي قال قائل صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
شراي المدح هو صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
والتكبر في النفس والا عجاب بها صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
نفسه صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
واما بنعمته ربك فحدث صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
وليفقد وا به شراي يتابعونه فيما عنده من العمل الصالح صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
الاجلال والتعظيم فلا يحقره فيا معا صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
لصفة الكمال التي فيه صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
تعظيم النفس على الغير والا عجاب بها صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
والاسم الفخار مثل كلام وهو المبالاة بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك ايماني
المتكلم اوفي آياته كذا في المصاحف صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي صريدي
سعيد رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم شراي كل انسان
شراي وقد احترم اباة آدم عليه السلام بقوله ذلك فلم يصترح بافضليته عليه وان كان هو افضل منه
ايضا وفي بعض الروايات التقييد بيوم القيامة لانه يوم ظهور الغضا ثل واجتلاء نتائجها

شراي لا اقول ذلك على وجه الفخر واللباهاة بقصد احتقار الغير والتكبر عليه وهو حرام
 من مدح النفس المذمومة وقيل لا فخر اعظم من هذا وهو الشرط الثاني للاحتراز عن الاواط
 شراي الاكثار من المؤدى شراي الموصل الى الكذب ثم الممدوح بما ليس فيه ضرورة المؤدى الى الرياء
 شراي مدح عالما فاضلا ليقول الناس عنه انه يحب العلماء والفضلاء ونحو ذلك وهو قول شراي
 معطوف على الاحتراز عن ما يتحققه شر في المدح من الاوصاف بلا شك فلا يزيد على ذلك وينقص
 شراي لا سبيل له شراي للمادح شراي الاطلاع شراي الوصول الى شراي ما يتحقق من الاوصاف الحسنة
 شراي لقوى والورع والرهضة ونحو ذلك فلا يجوز شراي يقطع شر القول بمثلها شراي مثل هذه
 الاوصاف الحسنة شراي بل يقول شر في مدحه بها فلا بد من متي او ورع او زاهد فيما شراي حسب شراي او اظن
 شراي ونحوه شراي ان يقول فيما اعلم او على راي من اخبرني بذلك وفي باب الوصايا من الفتوحات
 للشيخ الاكبر محي الدين بن العربي قدس سره قال واياك ان تنزل احدا من الله تعالى منزلة
 لا تعرفها لا بتزكية عند الله تعالى فيه ولا بتجريح الا ان تكون على بصيرة من الله تعالى فيه
 فان ذلك افتراء على الله تعالى ولو صادقت الحق فقد اسأت الادب وهذا آء عضال بل حش
 الظن به وقل فيما احسب واظن هو كذا وكذا ولا تنزك على الله تعالى احدا فهذا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولا يدري ما يفعل به ولا يابل يتبع ما يوحى اليه فما عرف به من الامور عرفه
 وما لم يعرف به من الامور لم يعرفه وكان فيه كواحد من الناس فكذلك رجل عظم عند الناس ياتي
 يوم القيامة لا وزن عند الله جناح بعوضة انتهى ذكر الشيخ ابن حجر المهيمن الشافعي في
 فتاواه قال واذا تأذى مسلم بترك القيام له فالأولى ان يقام له فان تأذيه بذلك مؤدى الى
 العداوة والبغضاء وكذلك التلقب بما ليس به من الالقاب ضرر الشرط الثالث ان لا يكون
 الممدوح فاسقا شراي ظاهر الفسق عند المادح من غير شبهة ضرر نيا هو شراي يعني روى ابن ابي الدنيا
 والبيهقي باسنادهما عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
 شراي سبحانه وتعالى شراي يغضب شراي على المادح شراي اذا مدح شراي بالثناء للمفعول شراي الفاسق شراي نائب الفاعل
 اي اذا صدر من ذلك المادح مدح الفاسق شراي وفي رواية يعلى ورواية ابن يعلى وابن عبد
 في مسندهما اذا مدح الفاسق شراي مدحه مادح من الناس شراي او نظما بلفظ او كتابه ضرر
 غضب الرب شراي عز وجل شراي واهتر العرش شراي المستوى عليه الرحمن بالترية المطلق وذلك الاحتراز
 اي الاضطراب الشديد بسبب ظهور غضبه سبحانه في العرش لان أمره سبحانه اول ما ينزل عليه
 والمراد مدحه بما فيه من فعله او قوله الموجب لفسقه لانه مدح بما هو معصية والله تعالى يذم
 على المعصية فالمدح بها مخالفة لله تعالى ولرسوله والا فلو قصدت الفاسق او انقذ مسلما
 من تهلكة او نصر الحق فمدح على ذلك في حضرته او في غيبته لا يوجب لك غضب الله تعالى كما
 ورد ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر فان الفسق والعجور لا يبطل الطاعة والاجور
 وشر الشرط الرابع ان يعلم شراي المادح شراي انه شراي المدح شراي لا يحدث شراي يوجد شراي في شراي نفس
 عن الممدوح كبر الشراي اي تكبرا شراي او مجبا شراي بضم العين المهملة وسكون الجيم ضرر وعروا شراي حيث
 يقضى الناس نفس الممدوح عليه فيورث الفساد ومتى اوصل الى ذلك لا يجوز شراي م شراي يعني
 روى البخاري ومسلم باسنادهما عن ابي بكر رضي الله عنه انه انى رجل على رجل عند النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال عليه السلام شراي لذلك الرجل المشي شراي وبك شراي قال الاصمعي وبك تقسم
 قال تعالى ولكم التوبل صما تصفون وقد يوضع موضع التمسر والتفجع نحويا وبلنا ذل الاصح
 في الاتقان شراي قطع غرق صاحبك شراي من انيت عليه حيث اوصلته بثناءك عليه الى الباس
 نفسه عليه وابقاعه في التكبر والاعجاب والا غترار شراي فلا شراي قال ذلك النبي صلى الله عليه
 وسلم للتاكيد وتقوية الحكم ضرر ثم قال شراي صلى الله عليه وسلم من كان منكم مادحا اخاه لاحالة
 شراي ولا بد من مدحه ذلك في غيبته او حضوره شراي فليقل حسب فلا نا شراي اظن انه موصوف

بكذا من الاوصاف الحسنة شراي والله حسيبه شراي كافيته علما به وكشفا عن حقيقة حاله دون من سواه
 سبحانه شراي ولا اذكي شراي امدح شراي على الله احدا شراي بعينه من الناس لعدم علمي بذلك على القطع ضرر
 احسب شراي اظن وصفه ضرر كذا وكذا شراي ويذكر من اوصافه الجنبية شراي ان كان يعلم ذلك شراي ما اشار اليه
 ضرر منه شراي من الممدوح ولا يجازف في مدحه ولا بالغ فيه ضرر شراي يعني روى مسلم باسناده ضرر
 عن المقداد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت المداحين شراي المبالغين
 في المدح للناس ينظم او يثر غبة في تحصيل الدنيا منهم ضرر فاحشوا شراي حتى الرجل التراب يخشوه خشوا
 ويحسبه حشيا من ثلثة اذ اهلاله بيده وبعضهم يقول قبضه بيده ثم رماه كذا في المصباح ضرر
 في وجوههم التراب شراي اشارة لهم الى ان من مدحهم وبالعظم في مدحه مخلوق من هذا التراب
 او ان مقصدهم بمدحهم تحصيل الدنيا وهي مثل هذا التراب او ان جزاءكم منا على مدحنا هذا التراب
 لان المدح لا يلبق الا بالباقي ونحن واياكم فانون ومرجنا الى هذا التراب او تقبيلهم على فعلهم
 ذلك واهانه لسانهم ان يقابلوا بالقبول لمدحهم او هو كناية عن بذل الدنيا لهم وهي تراب الرجوع
 كل مرغوب فيه منها اليه وفي شرح مسلم للنووي وقد حمل الحديث على ظاهره المقداد الذي هو
 راويه ووافقه طائفة وكانوا يحشون التراب حقيقة وقال آخرون معناه خشيهم فلا تعطوهم
 شيئا لمدحهم وقيل اذا مدحتهم فاذكروا انكم من تراب فتواضعوا ولا تجسبوا والاول هو الصحيح
 اعني جملة على ظاهره وهو الذي ذكره البخاري شراي ميارك شراي يعني روى ابن المبارك باسناده ضرر
 عن يحيى بن جابر رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مدحت احدا في وجهه شراي
 اي في حضوره وهو يسمع منك مذحك له ضرر فكا بما امرت على حلقه شراي موضع المدح منه ضرر
 موسى شراي وهوالة الحديد قيل الميم زائدة ووزنه مفعول من اوسى رأسه بالالف وعلى هذا فهو
 منصرف يتون في التنكير وقيل الميم أصلية ووزنه فعلى وزان تخلي وعلى هذا لا ينصرف لالف
 التأنيث المقصورة وأوجزا بن الايناري فقال الموسى بذكروا ثوبت وينصرف ولا ينصرف ويجمع
 على قول الصرف الموائى وعلى قول المنع المؤسسات كالتجليات ولكن قال ابن السكيت الوجه
 الصرف وهو مفعول من اوسى رأسه اذا حلقته كذا في المصباح ضرر ميصا شراي شديد الحدة
 والقطع تشبيها له بشدة الحر كما يقال رمض يومنا رمضا من باب تعب اشتد حره ضرر وشر الشرط
 ضرر كما من ان لا يكون المدح لغرض حرام شراي لاجل تحصيل مقصد محرر شرع او شراي يكون مفضيا
 شراي موصلا ضرر الى فساد شراي وفنة ضرر مثل مدح شراي الانسان لما وجدته من حسن شخص معين
 من المرء شراي جمع أمر وهو الغلام الخالي العذارى والنساء شراي بالكسر وكذا النسوة اسم جمع
 لا واحد له من لفظه والمستعمل موضع المفردة امرأة سواء كان ذلك المدح بالنظم او بالتثنية
 بين شراي الناس شراي الاجاب شراي من الممدوح حين اذا كان ذلك المدح بقصد من المادح شراي لتحريك الشهوة
 قبيح شراي في الاجاب شراي وحتم شراي شراي يميم جمعهم ضرر الى اللواطه ضرر بالمرءان ضرر والزنا شراي
 بالنساء او شراي لاجل شراي تلذذ النفس شراي بذكر ذلك ضرر وتطبيب المجلس واضحا كهم شراي الاجاب
 فخرج من هذا ما يقع في الفضايلة الشعرية والتغزلات الادبية من مدح الغلمان والنساء
 وذكر الحدود والعيون وتشبيه ذلك بانواع التشابه البليغة اذا كان بقصد مدح الصنعة
 الالهية والحلقة الانسانية لتبنيته السامعون الى ما اودع الله تعالى في بدائع خلق الانسان
 من محاسن الصور وظوائف الامتنان كما يقع في الاشعار ايضا من مدح الرياض والازهار
 والتغزل في محاسن الفواكه وانواع المياه والنفورات والانهار فان الاعمال بالنيات وكل
 امرء ما نوى ومن هذا القبيل الاشعار في الخمر والكاس والدنان ولبسوت الخمر وسقا ته واثراد
 لطائف المعاني في ذلك وغرائب النكات اذا كان بقصد تعلم البلاغة ورقة الطبيعة او التوجيه
 اللطيف في المعاني الالهية والمعارف الربانية كما هو دأب الصالحين من اهل الحقائق قدس الله تعالى
 ارواحهم وضاعف في حضرات العرب افراحهم ضرر ومثل شراي ذلك ضرر امرأة شراي كونها شراي نصف

زوجها ثم امرأة ثم أجنبية ثم عنه وكذلك الأمة لمولاهما وقد مر في حديث ابن مسعود رضي الله عنه ثم في النوع الخامس والخمسين في تناجي اثنين عند ثالث ثم ومثل ذلك أيضا ثم مدح الأمراء ثم جمع أمير المؤمنين والقضاة ثم جمع قاض صليبيش ثم في ذلك المدح لهم نظريا أو ثرا ثم في تحصيل المال الحرام ثم منهم من وثق في تسلط شراي الغلبة ثم على الناس ثم والقهر لهم بتولية المناصب والجايات السلطانية ثم وظلمهم ثم في الناس ثم ويخوذ ذلك ثم من القصد السوء بمدح الأمراء والقضاة ثم وأما ذم المذموم ثم من الناس ثم فأكثره داخل في الكذب ثم إذا لم يكن الذم مطابقا للواقع وهو الغالب من الأعداء والحسدة والمفترين ثم أو ثرا داخل في الغيبة ثم أن كان مطابقا للواقع ولكن قصده به تحقير المذموم وإهانتها ثم أو ثرا داخل في التغير ثم في الحاق العار والغيث والشين بالمذموم ثم في التثنية الاستهزاء والسخرية بالمذموم وهذا كله حرام كما تقدم في مواضعه ثم ومثا شراي ومن جملة الشئ الذي صرح به في الكذب والغيبة والتغير والمزور ثم الطعام ثم وهو كل مطعوم وكذلك كل مشروب ثم في شراي على وجه الترفع والتكبر عن استعمال ذلك صرح في معنى روى البخاري ومسلم بإسنادهما صرح عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شراي ذم واحتقر طعاما شراي شيئا يؤكل ثم قط شراي ما كان صلى الله عليه وسلم صرح أن استهزاء شراي ذلك الطعام ثم أكله ثم وشكر الله تعالى عليه ثم وإن كرهه ثم بحسب طبيعته عليه السلام لأنه بشر صرح تركه شراي لا يأكله ولا يذمه لعلمه عليه السلام أنه لا يخلو من حسن عند بعض الطباع والله تعالى أحسن كل شئ خلقه فها من شئ محسوس أو معقول تركه بعض الطباع إلا أحبته طباع أخرى غيرها وبالعكس وهو صلى الله عليه وسلم صاحب الطبيعة الكبرى وكيف وقد خلق كل شئ من نوره صلى الله عليه وسلم كما ورد به الحديث الصحيح ثم وكذا شراي مثل ذم الطعام ثم ذم اللباس شراي كل شئ يلبس ثم وشر ذم الدابة شراي كل شئ يركب ثم والمسكن شراي كل ما يسكن فيه إلا نسا أو غيره كما صطلب الفرس وقصص الطير ثم ونحوها ثم من شئ كل مذموم أو مستعمل في دواء والآلات الحرف والسلاح وأثاث المنزل ثم وكل هذه شراي الأشياء ذمها داخل في شئ معنى صرح التكبر ثم وفيه كفران النعمة حيث خلقها الله تعالى للإنسان ينفع بها على حسب ما يناسب كل طبيعة فمن ناسبته ولا يمتنه فليشكر الله تعالى ومن لم تناسبه ونفرت طبيعته منها فليتركها فإنها مخلوقة لطبيعة أخرى والطباع كثيرة مختلفة ولا ينبغي له أن يذم إلا ما ذمه الله تعالى وذمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لم يذمه الله ولا رسوله فلا يذمه لتكمل فيه صفة العبودية ولم يذم الله تعالى ورسوله إلا الكافرين والفا سقين من غير تعيينهم إلا ما ورد تعيينه من بعض الكافرين والفا سقين وبعض الأشياء فلا يتجاوزها المؤمن وقد روى الأصمعي في الترهيب عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال كان أبو الدرداء رضي الله عنه مضطجعا بين أصحابه وقد غطي وجهه فمر عليهم فسميت فقالوا اللهم العنه فما أغلظ رقبته فقال أبو الدرداء من هذا الذي لعنتم أنفا فأخبروه فقال لا تلعنوا أحدا لا ينبغي للعنان أن يكون عند الله صد يقاصر وشئ الشئ الثالث الشعر وهو النظم الموزون وحده ما تركب تركبا متعاضدا أو كان مقفى موزونا مقصودا به بذلك فمخالفة من القيود أو من بعضها فلا يسمى شعرا ولا قاله شاعر أو لم يرد في الكتاب أو في السنة موزونا فليس بشعر لعدم القصد أو التقفية وكذلك ما يجري على السنة بعض الناس من غير قصد لأنه مأخوذ من شعرت إذا فطنت وعلت وشئ شاعر الفطنته وعلته به فاذا قصدته فكان لم يشعر به وهو مصدر في الأصل يقال شعرت الشعر من باب قتل كذا في المصباح وهو شراي الشعر صريح شراي يباح أنشاؤه وإنشاده صرح أخلا عن الكذب شراي الإخبار عن الأمر على خلاف ما هو عليه بقصد الإخبار لا بقصد المبالغة وأما قصد المبالغة كما يقال زيد مجر

في الكرم ويراد الإخبار عن كرمه وعطاياه أنه يشبه البحر في الكثرة بقصد المبالغة في وصفه بذلك ادعاء لا بقصد حقيقة الإخبار بذلك إذ لو كان المقصود حقيقة الإخبار بذلك وإن عطاءه في الواقع أكثر من البحر كما إذا كان ملكا يملك الدنيا كلها كالأسكندر مثلا وقد أعطى أحدا ولاية البحر كله حقيقة فقلت في مدحه أن عطايه بجور وأردت الإخبار بالواقع فليس في كلامك ادعاء ما ليس بواقع وليس هذا المعنى بليغا ولا في كلامك بلاغة والبلاغة أمر جازي واقع في كلام الله تعالى وكلام رسوله عليه السلام وأعجاز القرآن إنما هو بالبلاغة التي فيه على الصحيح وقد صنف العلماء في البلاغة علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع ولا تسمى البلاغة كذا باوان اشتملت على استعارات والتشبيه البليغ فان قولك رأيت أسدا في المعام وأنت تريد رجلا شجاعا إخبار عن غير الواقع ولكن لما كان قصدك الادعاء لا الإخبار بحقيقة ذلك لم يكن كذا بابل ينبغي أن يكفر من سمي البلاغة كذا با لو وقعها في القرآن والسنة قال مقاتل يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار ومعلوم أن الزيت بحسب جريان العادة لا يضيئ مالم تمسسه نار ولا يقارب الاضاءه أيضا من غير نار فكذلك تفيد المقاربة ولا تمنع المبالغة وفي الحديث كاد الفقيران يكون كفرا ومعلوم من الدين بالضرورة أن الفقير ليس بكفر والفقير لا يلزم أن يكفر بسبب فقره ولكن في الكلام مبالغة مقربة يكاد لشدة الجأء الفقر إلى الضجر من القضاء والقدر والإعتراض على القسمة الإلهية كما قال بعض العلماء في ذلك من الشعر كذا فاضل فاضل أعيت مذهبهم وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي جعل الأبواب حائرة وصير العالمة المخدرة زنديقا إذا علمت ما ذكرناه هنا فاعلم أن جميع ما وقع في كلام الشعراء من أنواع المبالغة مما يسمى مبالغة ويسمى غرافا ويسمى غلوا وقد بينا ذلك في شرح بدعيتنا المسمى نفا الأزهار على شهاب الأسماء في مدح النبي المختار لا نؤمر فيه على الشعراء ولا مذمة عند من كان له انصاف ومعرفة في بلاغة اللسان العربي والاصطلاحات الشعرية في الإسلام والجاهلية وإن ذم الأدياء نوع الغلو فيما بينهم فإنه لا مؤاخذه في حكم الشريعة بشئ من ذلك أصلا إذ القائل لم يرد بكلامه حقيقة معنى ما قاله فقطما من غير شبهة وإنما أراد الادعاء على وجه التحسين في الكلام والألوكان مراد حقيقة معنى ما قاله كان كلامه من قبيل تحصيل الحاصل وهو سفسطة خال من المهجنة المقضية لزينة العبارات ومن أمثلة ذلك ما أنكره بعضهم على المتنبي من قوله يرتشفتن من فني دشتات هت فيه أحلى من التوحيد فإنه لو أراد الإخبار بحقيقة بان تلك الرشفات من فيه أكثر حلاوة توحيد الله تعالى وأراد حقيقة معنى قوله هذا واعتقد الأمر كذلك في نفسه لم يكن في كلامه بلاغة وكان بمن أخبر عن شئ بعينه كما أخبر فهو تحصيل الحاصل والمتنبي قطعاً مراده المبالغة لأنه شاعر ما من المسلمين دون الكافرين وإنما لقب بالمتنبي لكثرة ما يذم نفسه في شعره في مقابلة ذكر بعض الأنبياء عليهم السلام بطريق المبالغة أيضا كقوله ما هقماحي بأرض بخلة إلا كقام المسيح بين اليهود فهذه التسمية بالمتنبي والتلفيق بذلك صدرت له من بعض أعدائه وحشاده من الشعراء لكونه نال سلطنة الشعر في زمانه وخطف عند الملوك بلسانه والله أعلم بحاله وحقيقة أعماله وليس في ديوان شعره المشهور ما يقتضي دعواه النبوة ولا ذكر أنه من أوحى اليهم وقد صرح ابن خلكان وغيره بكونه أديبا النبوة فلم يلبس بآية على ما أشاع عنه الحسدة وذكر بعضهم من المتنبي أنه أنكر هذا اللقب الذي لقب به ورأيت أنه في الواقعة على هيئة حسنة رحمه الله تعالى وقيل على ما ذكرناه لك جميع ما تراه من المبالغات في كلام الشعراء وتحقق أنهم قطعاً لا يريدون حقيقة ما يظهر من معنى كلامهم وإنما يريدون ما تريد أنت من عظم شأن ذي الشأن العظيم ولكن أوردوا كلامهم مستلحا على البلاغة التي في لغة العرب وقد جاء بها القرآن العظيم والسنة واجمعت عليها الأمة ولو كان استعمال الاستعارات والتشبيه

البليغة كذا والكذب حرام محرم تدوين علم المعاني والبيان وحرم تعلمه وحرم البلاغة وهو
 باطل لوجوب تعلمه في حق من يريد معرفة بلاغة القرآن لأن اعجازه بالبلاغة ومعرفة اعجازه
 دليل صدقه وأنه خارج عن طوق البشر وقد اختلف في ثمان المقلد كما مر فمن أراد ان يعرف كون
 القرآن معجزة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ليتوصل بذلك الى الاستدلال على صدق النبوة
 ويخرج من رتبة التقليد لائمة الدين في ذلك فليست علم البلاغة وينظر في اشعار العرب ويعرف
 مبالغاتهم واستعاراتهم وتشابيههم وكما يأتهم وما اصطالحوا عليه من فنون التعبير وانواع
 البيان والتقريب في اللغات المتنبى وغيره من الشعراء أحد وجوه البلاغة وليس في شيء
 من ذلك خروج عن مقتضى اللسان العربي الذي هو افضل اللسان وبه نزل القرآن وجاءت
 به البسطة وانتشر به دين الاسلام ونقررت مسائل الايمان وهو لسان اهل الجنة في الجنة
 فمن اعاب شيئا من ذلك فقد كفر وخرج عن الملة الاسلامية والمنكر اما جاهل بالمقصود
 أو ذاهل عن القانون العربي المعهود ولقد اجاد الشيخ الامام العلامة الشهاب بن حجر
 المهيمن السافعي رحمه الله تعالى فانه ذكر في فتاواه انه سئل عن مقامات الحريري
 كذب هل يكفر لا يستهزأ به العلم فاجاب لا يكفر من قال مقامات الحريري كذب لانها على
 صورة الكذب ظاهرا ولكنها في الحقيقة ليست كذلك وانما هي من ضرب الامثال وبرايز الطرق
 الغريبة والاسرار العجيبة والبدع الذي لم ينسج على منواله ولا خطر بغيره كاديب ولا يساله
 فشكر الله سعي واضعها وسقى الله عهد صانها نعم ان قصد بانها كذب الاستهزاء بما فيها
 من العلوم كفر فقد قال الائمة فيمن قال قصعة تريد خيرا من العلم انه يكفر فاذا كفر بهذا سواء
 قصد به الاستهزاء أم لا فما ظنك بمن يستهزئ بالعلم ويجعله كذا باصروا خلا عن جبر الربا
 ثم ايضا اي قصد رؤية الناس انه مدح فلا ناويزك محاسن اوصافه في نظمه وهو الحقيقة
 ليس كذلك صروا خلا عن صريحه يقال هجاء بهجوه هجوا وقع فيه بالشعر وسبته وعاب
 والاسم الهجاء مثل كتاب كذا في المصباح صر ما لا يجوز بهجوه من اعراض الناس وادباهم وعقولهم
 واحولهم وصورهم وادباهم وامتعتهم واموالهم وكل ما ينسب اليهم بخلاف هجوما يجوز
 بهجوه من المشركين العربيين وما ينسب اليهم كما كان يقع ذلك من شعراء الصحابة كحسان
 رضي الله عنه كان يذبح عن النبي صلى الله عليه وسلم وينكي في المشركين بهجوه وقد أمده
 روح القدس جبريل عليه السلام في نظمه كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فيما ذكره
 شراح المشام للترمذي صروا خلا عن صريحه في حق الفسق ثم بحسب قصد الشاعر كذا كثر في الخبر
 واللواط والزنا ونحوها مقصودا بذلك ظاهرا من الناس اظلمة او من المنشد ومن قصد
 معنى حسنا كان له قصده والاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى وهذا الشيخ العارف
 بالله تعالى العالم العالم والمحقق الكامل الشرف الفارض قدس الله روحه ونور كرمه

يقول في ديوانه المشهور
 أهواه ههههه ثقيل الردف كالبدري جمل حسنه عن وصفي

ما أحسن واوصدقه حين نبت يارب عسى تكون واوالعطف

ولا يسعنا أن نقول شعره هذا مشتمل على الفسق بذكر الامرد وذكر الردف والصدغ وهو
 حسنه وجماله لان ابن الفارض رضي الله عنه الذي هذا كلامه ولي الله تعالى كامل بشهادة
 الاولياء الكاملين وغيرهم ولا عبرة بمن طعن فيه من القاصرين عن مقامه وانما نقول
 من قصد معنى الفسق في انشاد كلامه اوفي سماه فقد انشد شعرا فيه الفسق وسمع شعرا
 فيه ذلك وأما من انشد شعر قصد به نازمه معنى الفسق وللنشيد او السامع لم يقصد ذلك
 المعنى كان ذلك شعرا فيه الفسق في حق نازمه دون منشده وسامعه قال الغزالي في الاحياء
 ان التشبيب بوصف الخدود والاصداغ وحسن القد والقامة وسائر اوصاف النساء الصبيح

انه لا يجوز نظمها ولا انشاده بصوت وعلى المستمع ان لا ينزله على امرأة معينة فان نزله على زوجته
 أو أمته جاز وان نزله على الاجنبية فهو العاصي بالتزويج ومن هذا وصفه فينبغي ان يحجب السماع
 وذكر ذلك الشيخ ابن حجر رحمه الله تعالى في رسالته في السماع وزاد على ذلك جواز التشبيه والاستعارات
 في الخبر ايضا كما ذكرناه في رسالتنا في السماع التي سميها ابيصاح الدلالات في سماع الآلات صروا خلا
 عن صريحه في ما كان يرمى بالشعر على قصده الفسق وسميها الفاحشة لا مطلقا بل في الحال من المعاصي
 فانه مباح كما بينته في رسالتنا في الدلالات صروا خلا عن صرقات المدح في الخمسة المذكورة قبل هذا
 قريبا صروا خلا عن صر الاستحسان في طلب الكثرة صر منه شراي الشعر صر التجرد شراي التفرغ
 من جميع الاشغال صر له شراي الشعر صر حتى يشغله شراي الشعر صر عن شراي فعل بعض صر الواجبات
 او شراي بعض صر الشئ شراي المستحبات بحيث يستغرق غالب اوقاته فيه فلا يكون له فضيلة بيت
 الناس سواء فاتها بشئ الحاله ومن كان كذلك لا بد ان يدرك الهوان والمذلة ويصغر مقامه
 ويحتقر فيقال أدركه خرفة الادب والسر في ذلك مباحته لحالة النبوة المحمدية بالحكمة
 فانه عليه السلام ما علمه الله تعالى الشعر وما ينبغي له فاذا استقل أحد بالشعر خاصة وتعلمه
 وانهمك فيه وترك ما سواه خصوصا اذا ترك الاشتغال بالعلوم الشرعية واكتب على الشعر ليلا
 ونهارا كان على النقيض من الحال وكان حاله من اسوء الاحوال بخلاف من كان في هذا مرة وفي
 هذا مرة فانه حاله الاعتدال كما اخرج الاسيوطي في الجامع الصغير عن ابن الانباري في كتاب
 الوقف والابتداء وبرزني داود عن ابي بكره الثقفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في هذا امر وفي هذا امر يعني القرآن والشعر وفي شرح المناوي قال يشير الى انه ينبغي للطالب
 عند وقوف ذهنه وترويعه بخوشعرا وحكايات فان الفكر اذا اغلق ذهله عن تصور المعنى
 وذلك لا يسلم منه أحد ولا يقدر انسان على مكابدة ذهنه على الفهم وغلبة قلبه على التصور
 لان القلب مع الاكراه أشد نفورا وأبعد قبولا وفي الاثر ان القلب اذا أكره عني ولكن يعمل على
 رفع ما طرأ عليه بترويعه بشعرا ونحوه من الادب يستجيب له القلب مطيعا وقال الحكماء
 ان لهذه القلوب تناقرا كتناقروا الوحش تناقروا بالاقصاء في التعليم والتوسط في التقوم
 للمحسن طاعتها ويدوم نشاطها وهذا يسمى عندهم بالتحضير وكان ابن عباس رضي الله عنهما
 يقول لا يصح ما اذا ادبوا في الدرس احمضوا الى الفاكهة وها توام اشعاركم فان
 النفس تمل كما تمل الابيدان وفي صحيف ابراهيم عليه السلام على العبد ان يكون له ثلاث ساعات
 ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يجلي فيها بين نفسه ولذاته فيما يحل
 ولا يجوز صروا خلا عن صريحه في حق الشعر صر عن هذه الافات شراي
 المفاسد المذكورة فان خلا كان مباحا وان لم يخجل كره صر قال الله تعالى في حق الشعر الموصوفين
 بالشعر الذي هو مشتمل على أحد الافات المذكورة صر والشعراء شراي شاعر صر جبههم لنا وون
 شراي جمع غاوي يقال غوى غيا من باب ضرب انهمك في الجهل وهو خلا في الرشد والاسم العوابة
 بالفتح وغوى أيضا خاب وضل وهو غاوي وولج غواة مثل قاض وقضاة وأغوا بالالف أضله
 كذلك في المصباح صر الى آخر السورة شراي سورة الشعر قال تعالى ألم تر أنهم في كل واد هم يسمون
 وانهم يقولون ما لا يفعلون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكر الله كثيرا وانصرفوا من
 بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اني منقلب ينقلبون وفي تفسير الزجاج ان الغاويين
 الشياطين وقيل الغاويون من الناس فاذا هجا الشاعرا عما لا يجوز هوى ذلك القوم ولجوه فهم
 الغاويون وكذلك ان مدح محمد وحابا بما ليس فيه أحب ذلك القوم وتابعوه فهم الغاويون
 وقوله تعالى ألم تر أنهم في كل واد يسمون ليس يعني به أودية الارض انما هو مثل لقولهم وشعرهم
 كما تقول في الكلام انالك في واد وانت في واد ليس تريد انك في واد من الارض انما تريد واديا من
 النفع اي في صنف من النفع كبروانت لي في صنف والمعنى انهم يغفلون في الذم والمدح ويكذبون

فمدحون الرجل باليس فيه وكذلك الذر يستون فذلك قوله تعالى في كل واد سميون وأنهم يقولون ما لا يفعلون وهذا يدل على تكذيبهم في قولهم ثم استثنى تعالى الشعراء الذين مدحوا النبي صلى الله عليه وسلم ووردوا هجاء من هجاء وهجاء المسلمين فقال لا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكر الله كثيرا أي لم يشغلهم الشعر عن ذكر الله تعالى ولم يجعلوه همتهم إنما آمنوا عن النبي صلى الله عليه وسلم بأيديهم وألسنتهم فهجوا من يستحق الهجو وأحق الخلق بالهجة من كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجاء فقال تعالى وانتصروا من بعد ما ظلموا وذكر الواحد في البسط قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد المشركين يتبعهم الغاؤون من الشياطين يعني الشعراء المشركين وقد ذكر مقائل اسماءهم فقال منهم عبد الله بن الزبير السهمي وابوسفيان ابن الحارث بن المطلب وهنزة بن أبي وهب الخزرجي وشافغ بن عبد مناف الجمحي وابوعزة بن عمرو بن عبد الله كلهم من قریش وأمة بن أبي الصلت الثقفي تكلموا بالكذب والباطل وقالوا نحن نقول مثل قول محمد وقالوا الشعراء جميعهم غوات من فوقهم يستمعون أشعارهم ويردون عنهم حين يهجون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما الغاؤون الرواة وهو قول الكلبي قال الرواة الذين يروون هجاء النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يخرجون لهم الجذر وقال الفرزلي في ابن الزبير وأشباهه لا نهم كانوا يهجون النبي صلى الله عليه وسلم ويتبعهم غواتهم الذين يروون سب النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى ألم تر أنهم في كل واد سميون قال ابن عباس رضي الله عنهما في كل فن من الكذب يتكلمون وقال مجاهد في كل فن يفتنون وقال مقائل في كل فن يأخذون وعن ابن عباس أيضا في كل لغو يخوضون وقال قتادة يمدحون بباطل ويشتمون بباطل والوادي مثل الفنون وأساليبه وهما نهم فيه خوضهم وقولهم على الحيرة والجهل بما يقولون من لغو وباطل وغلوة مدح أو ذم وقال البضاوي في كل واد سميون لأن أكثر مقدماتهم خيالات لا حقيقة لها وأغلب كلامهم في التشب في الحرم والغزل وتمزيق الأعراس والقدح في الانساء والوعد الكاذب والافتخار بالباطل ومدح من لا يستحقه والاطراء فيه واليه أشار بقوله وأنهم يقولون ما لا يفعلون وقوله لا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكر الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثر ذكر الله ويكون أكثر أشعارهم في التوحيد والثناء على الله تعالى والحث على طاعته ولوقالوا هجوا وأرادوا به الانتصار ممن هجاءهم صرت ثري يعني روى الترمذي بإسناده عن ابن جرير رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأن شراي والله لأن شراي جوف أحدكم فيحتاج يريه شراي الباء وكسر الراء من الوذى وهو داء يفسد الجوف ومعناه فيجأ بكل جوفه ويفسده كذلك شرح النووي على صحيح مسلم صخره من أن يمتلي شعرا شراي وفي رواية بينا نحن نسير مع النبي صلى الله عليه وسلم بالقرية بقرية المدينة إذ عرض لنا عريضة فقال خذوا الشيطان أو أمسكوا الشيطان لأن يمتلي جوف رجل فيجأ خيرا من أن يمتلي شعرا وقال أبو عبيد قال بعضهم المراد بهذا الشعر شعر هيجي به النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عبيد والعلماء كافة هذا تفسير فاسد لأنه يقتضي أن المذموم من الهجاء أن يمتلي منه دون قليله وقد أجمع المسلمون أن الكلمة الواحدة من هجاء النبي صلى الله عليه وسلم موجبة للكفر قالوا بل الصواب أن المراد أن يكون الشعر غالبا عليه مستوليا بحيث يشغله عن القرآن وغيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالى وهذا مذموم من أي شعر كان فأما إذا كان القرآن والحديث وغيرهما من العلوم الشرعية هو الغالب عليه فلا يضره حفظ اليسير من الشعر مع هذا لأن جوفه ليس ممتلئا شعرا وأستدل بعض العلماء بهذا الحديث على كراهة الشعر مطلقا كثيرا وقيل له وإن كان لا فحش فيه وتعلق بقوله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان وقال العلماء كافة هو مباح ما لم يكن فيه فحش وخوفه قالوا هو كلام

حسنه حسن و فحشه فحش وهذا هو الصواب وقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم الشعر واستنشد وأمر به حسن في هجاء المشركين وأنشده أصحابه بحضرته في الإسفار وغيره وأنشده الخلفاء وأئمة الصحابة وفضلاء السلف ولم ينكره أحد منهم على إطلاقه وإنما تنكروا المذموم منه وهو الفحش وخوفه وأما تسمية هذا الرجل الذي يشد شيطانا فاعلمه كان كافرا أو كان الشعر هو الغالب عليه أو كان شيعرة هذا من المذموم وبالحكمة فسميته شيطانا إنما هو في قضية عين يتطرق إليها الاحتمالات المذكورة وغيرها فلا عموم لها ولا يوجب بها كذا في شرح صحيح مسلم للنووي صرحت الشيء صر الرابع السبع شراي الكلام يقال سجت بحما مة سجتا من باب نفع هدرت وصوتت والسبع في الكلام مشبه بذلك لتقارب نواصله وسجت الرجل كلامه كما يقال نظمته إذا جعل كلامه فواصل كفوا في الشعر ولم يكن موزونا كذا في المصباح صر والقصاحة شراي أفصح عن مراده بالالف أظهره وأفصح تكلم بالقرينة وفصح العجبي من باب قرب جادت لغته فلم يلحن ورجل فصيح اللسان كذا في المصباح صر وما شراي السبع والقصاحة صر أن كانا بلا تكلف شراي تحفل مشقة من الكلفة وهي المشقة يقال كلف الأمر من باب تعب حمله على مشقة ويتعدى إلى المفعول ثان بالضعيف فيقال كلفته الأمر فتكلفه مثل حملته فتحمله وزنا ومعنى على مشقة أيضا كذا في المصباح صر ولا يصنع شراي تكلف الصنع وتحمله بمشقة على النفس صر فسمد وحان شراي السبع والقصاحة في الكلام صر وخصوصا إذا كانا شراي السبع والقصاحة صر للخطاب شراي من خاطبته مخاطبه وخطابا وهو الكلام بين متكلمي وسامع والمراد من خطبة جمعة أو عيد أو درس أو تصنيف وغير ذلك صر وشراي التذكير شراي لوعظ وما ورد في الترغيب والترهيب صر بل يستج شراي لك شراي التكلف اليسير شراي مقدار ما يمنع في حصول المقصود ولا يوصل إلى التكرار والرياء والإعجاب بالنفس صر لأن فيهما شراي السبع والقصاحة في الخطابة والتذكير صر تحريك القلوب شراي الساكنة بالغفلة إلى حضرات القرب صر وتشويقها شراي القلوب إلى درجات الآخرة صر وقبضها شراي القلوب عن الانهماك في زخارف الدنيا صر وبسطها شراي القلوب بما أعده الله تعالى للمتقين في دار النعيم وخصوصا إذا منج ذلك السبع بالأشعار المناسبة بالمواعظ والزهديات كما فعله ابن الجوزي رحمه الله تعالى في كتبه في الوعظ وغيره من المصنفين في الوعظ والنصائح صر وما شراي السبع والقصاحة صر فيما عداها شراي فيما عدا الخطابة والتذكير صر فالتكلف فيها شراي في السبع والقصاحة صر والتشدد شراي وهو تعويج جانب القلم في وقت التكلم قال في الصحاح الشدق جانب القلم والتشدد الذي يلوى شدقه للقصص صر مذموم شراي في الشرع قال الله تعالى قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلمين وعن عمر رضي الله عنه قال نهيتنا عن التكلف رواه البخاري ويدخل في ذلك استعمال وتخشي اللغة ودقائق الأعراب في مخاطبة العوام وخوفهم صر شراي ما ذكر من السبع والقصاحة والتشدد في الكلام صر من الرياء والتكبر والعجب صر وجه الشاء شراي المدح من الناس صرت ثري يعني روى الترمذي بإسناده عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله شراي سبجانه وتعالى صر يبتغى شراي ابتغى به أياضا إذا المنيحة صر البليغ شراي الذي يتكلف البلاغة وفصاحة اللسان والتعقير في الكلام صر من الرجال شراي وكذلك من النساء ثم يثبه بقوله صر الذي يتخلل لسانه شراي يديره في فمه وقت الكلام كالحلال يتخلل برأسه فخرج ما بقي من الماء كقول جنبها أو من خلل الرجل لحيته أو مثل الماء إلى خللا لها ومن يتخلل القوم إذا دخل بين خللهم وخللهم صر كما يتخلل السرة شراي أي يذير لسانها في فمها ساعة الأكل صر صر يعني روى مسلم بإسناده عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلكت شراي هلاك في الدين أو الدنيا يتطرق الأخبار وأولاء عليهم صر المستطعون شراي المعتمدون المعقرون في الكلام الذين يرومون

بجودة سببها كلامهم سبب قلوب الناس او اراد الغالبين في عبادتهم بحيث يخرج عن قواين الشرع قال الغزالي رحمه الله تعالى اولئك قوم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم قال ومن ذلك حال الموسوس وانت ما امرت ان تصلي وانت متطهر وثوبك طاهر بل تصلي وتعتقد انك متطهر وثوبك طاهر وقد توشأ المصطفى صلى الله عليه وسلم من مزادة مشرك وعمر رضى الله عنه من جرّة نصرانية ولو عطشوا الشرب لوامنه وشرب الخمر حرام وكذا كلما تصادفه في يد رجل مجهول لك الاكل منه تحسينا للظن به كذا في شرح الجامع الصغير للشيخ الوبي ولا تأثر اي قال ذلك عليه الصلاة والسلام ثلاث مرات على طريق التاكيد للفظ لتقوية المعنى صرت شريعتي روي الترمذي باسناده عن جابر رضى الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا وان ابغضكم شراي اشدكم بغضا وعدم محبة صراي شراي عندي صراي اشدكم شراي اكثركم بعدا صراي مجلسا يوم القيامة شرخصته لان اجتناء ثمره المحبة والبغض انما تكون في ذلك اليوم صراي الثنا دون شر بالثناء بين المثلثين والراء بين المهملتين قال النووي رحمه الله تعالى في رياض الصالحين الثنا هو الكثير الكلام تكلفا من المتفهمهون شر قال الفراء فان يفهم في كلامه وذلك اذا توسع فيه وتنطق قال واصله الفهم وهو الاستلاء كأنه ملأ به فسه كذا في الصحاح وقال النووي في رياض الصالحين المتفهمهون اصله من الفهم وهو الاستلاء وهو الذي يملأ فسه بالكلام ويتوسع فيه ويعرب به تكبرا وارتفاعا عا وظهارة للفضيلة على غيره صراي التشديد قول في الكلام شر قال النووي رحمه الله تعالى المتشدد المتطاول على الناس بكلامه ويتكلم بملء فيه تقاضا وتغظما للكلام صراي منه صراي شر الخامس من الاشياء الستة صراي الكلام فيما شراي في الامر الذي صراي لا يعني شراي لانهما الانسان قال في الصحاح غيب بجاحتك اعني بها عناية وانا بها معنى على مفعول واذا امرت منه قلت ليتن بجاحتك وفي الحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اي اهتم به من مثل حكاية شراي ما وقع لك في صراي اسفارك شر جمع سفر قال في المصباح سفر الرجل سفر من باب طلب خرج للارحال فهو سافر والجسم سفر مثل راكب وركب وصاحب وصحب لكن استعمال الفعل واسم الفاعل منه مجبور واستعمل المصدر اسماء وجمع على اسفار صراي ما رايت فيها شراي في تلك الاسفار التي سافر بها صراي من جبال واتهار وطعمة وشباب شرود كذلك وتفصيله ما لم يترتب على ذكره فائدة او عبرة او حكمة او نصيحة لاحد او دلالة على خير او تفريع هم أحد او اراد عجائب الصنيع الالهى وغرائب الوقائع كما يأتي بعد هذا صراي من الكلام فيما لا يعني صراي السؤال عما شراي عن الامر الذي صراي لا يهتم بالضم من امة او فقه في الهم صراي وهذا شراي المذكور كلام لا يعني صراي اذا خلا عن الكذب شراي الاخبار عن غير الواقع صراي خلا عن صراي الغيبة شراي ذكواحد بسوء اعماله تخفيرا له صراي عن صراي الرياء ونحوها من المحرمات شر كالعجب والتكبر صراي لا يحرم شر ذلك الكلام وذلك السؤال حينئذ لعدم ترتب شر عليه صراي قد يستحب اذا قارنه نية صالحة شراي قصد حسن صراي مثل دفع التهمة شر عن نفسه كلام يرمى صراي بالكبر شر على الغير صراي العجب شراي الا عجب وفي نفسه صراي عدم صراي التكلم شر مع الغير ولزوم السكوت صراي واحتقار شراي يرمى باحتقار صراي من في المجلس شر من الناس حيث لم يتكلم معهم صراي اودع شر معطوف على دفع التهمة اي ازالة صراي المسابة شر التي يجدها له صراي دفع شر الحياء شراي ايضا اي الاقباض الذي يجده في نفسه له من بخاطبه صراي حتى يتكلم شر بين يديه صراي صراحة شراي من هو في حضرته بخاطبه صراي تمام مراده شراي مراد ذلك الصاحب صراي من الاستفتاء شراي للفتيا صراي وغيره شر من طلب حجة او شفاة او قرأة درس ويخوذ ذلك صراي اودع شر معطوف على دفع المسابة صراي الحزن شراي اذ انته من عن المحزون والمصاب شر سبلة من حصول مكروه او

فوات مطاوب صراي وتسلية شر معطوف على دفع صراي النساء شر عن مصائبهن او طلبن منه مالا يطبق تحصيله لهن الا بمشقة عليه صراي لا حل شر حسن المعاشرة معهن شر تخافة نفورهن وتكديرا لمعيشته صراي او التلطف بالصبيان شر او البنات الصغار صراي او لعدم ادراكهم السفر شر بتسلية المسافر شر بعضهم لبعض او من يريد السفر عن المشقات بذكروا وقع له من ذلك صراي او شر لعدم ادراكهم صراي العمل شر في شغل من اشغال الدنيا للشارع في ذلك صراي او بخود ذلك شر من تعلم مواقع الحروب وذكر كيفية مخادعات اهل الحرب وتهيؤ ذلك على قاصديه او تخذيرهم من غوائله صراي وكذا يستحب المزاح شر بالضم اي ذكرا الامور المضحكة صراي في هذه المواضع شر بالشروط المذكورة صراي نعم بهذه النيات شر المذكورة صراي يخرج شر اي الانسان في جميع ما ذكر صراي عن حد مالا يعني شر لا يترتب على ذلك من المنافع والفوائد في حق الغير صراي فكل مالا يعني شر من الامور التي لا تنفع فيها له ولا لغيره عاجلا ولا آجلا صراي يستحب تركه شر لتضييع العمر فيه بالعبث والهوس صراي يعني روي الترمذي باسناده عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شر جملة صراي حسن اسلام المرء شر اي الانسان وفي شرح الجامع الصغير للمناوي حسن الشئ غير الشئ الا ترى ان يزد الماء غير الماء ويرج المسك غير المسك وحلاوة العسل غير العسل وقبح الشئ غير الشئ صراي تركه مالا يعني شر يفتح قوله من تناء الامر اذا تعلق غايته به والذي يعنيه مانع اق ضرورية حياته من معاشه ما يشبعه ويستعورته ويعتق فرجه دون ما زاد على ذلك ويبتسليم من كل آفة وشتر وقال الغزالي حذما لا يعني هو الذي لو ترك لم يفت به ثوابه ولم يتجرب به ضرره من اقتصر من الكلام على هذا قل كلامه فيحاسب نفسه عند ذكر ما لا يعنيه انه لو ذكر الله كان كثر من كنوز السعادة فكيف يترك كثر من كنوز السعادة ويأخذ بدله هذا صراي يعني روي الترمذي باسناده عن ابن عمر رضى الله عنه انه توفي شراي مات قال في المصباح توفاه الله اما ته والوفاء الموت صراي رجل شر من المسلمين في زمان النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم شر قوله ذلك مخاطبا للرجل المتوفى صراي شر شراي يا ايها المتوفى صراي بالجنة شر يعني حيث يمت على الاسلام صراي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر لذلك لقا ثل صراي ما شر يعني اي خبر تخبر صراي يدريك شراي يوصلك الى الداراة قال في المصباح دريت الشئ ذريا من باب رمي ودر يا ودرية علمته ويتعدى بالهمز فيقال ادريته به صراي لعله شراي لعل ذلك الرجل المتوفى صراي تكلم بما لا يعنيه شراي بما لا فائدة له فيه من الكلام الباطل صراي رجل شر على اهل الحاجة صراي بما لا يعنيه شراي بما لا حاجة له به من فضول ماله وذلك عصيان يوجب دخول النار للتطهير ان تكلم بمعصية او منع حقا واجبا عليه صراي نيا يعني شراي روي ابن ابي الدنيا وابو يعلى باسنادهما عن ابن عمر رضى الله عنه انه قال استشهد شر بالبناء للمفعول قتل شهيدا والجمع شهداء والشهيد من قتله الكفار في المعركة فعيل بمعنى مفعول لان ملائكة الرحمة شهدت غسله او شهدت نقل روحه الى الجنة اولان الله تعالى شهد له بالجنة كذا في المصباح صراي رجل منا شراي من المسلمين صراي يوم أحد شر بضمين جبل بقرب مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة الشام وكان به الوقعة في شوال سنة ثلاث من الهجرة كذا في المصباح صراي فوجد شر بالبناء للمفعول صراي على بطنه شراي بطن ذلك الرجل الذي استشهد صراي صخرة شراي قطعة من الحجر صراي مربوط من الجوع شر حيث كان في فاقة شديدة صراي فسبحت آمة التراب عن وجهه وقالت شر له اي آمة صراي هنيئا شر من هنيئا في الطعام هنيئا في ساع ولذواكلته هنيئا صراي اي بلا مشقة كذا في المصباح صراي ما انت فيه من شرف المقام ونيل المرام صراي يعني شر حيث قتل يوم أحد في سبيل الله تعالى صراي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لآمة صراي يدريك شراي من ان تعلمين صراي لعله شراي ذلك الرجل المتوفى صراي كان شر في الحياة الدنيا صراي شكلم شر مع الناس

مرفوعا لا يعنيه ويمتنع عن الغرض مما لا يضرمه ثم منعه وتقدير ذلك في حقيقة عن السرور بشرق
 الشهادة ويجنبه عن التمسك بما ناله من حصول السعادة لان فضول الدنيا حساب ومن يوقش
 في ذلك فهو عذاب صريح وجهه شراى وجهه ما ذكر من قول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك يعني
 سببه وعلته صراى البشارة شراى قول الرجل في الحديث الاول ابشر بالجنة صراى التهنئة شراى
 قول أم الشهيد في الحديث الثاني هيبك يا بني صراى الكمالين شراى البشارة والتهنئة
 يعنى اللتين ليس فيهما شاة كدولا تغنيص صراى لم يحاسب شراى البناء للفعول اى لم يحاسبه
 الله تعالى يوم القيامة صراى مثل السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب من هذه
 الامة ومع كل واحد سبعون الفا كما ورد في الحديث صراى الحساب نوع عذاب شراى ورد في حديث
 عائشة رضي الله عنها الذي اخرجته مسلم من نوقش الحساب يوم القيامة عذاب قال النووي في شرحه
 معنى نوقش استقصى عليه وقوله عذاب له معنيان أحدهما ان نفس الما نفسه وعرض الذنوب
 والمتوقفت عليها هو التعذيب لما فيه من التوبيخ والثاني انه مفوض الى العذاب بالتأني
 ويؤيده قوله في الرواية الاخرى هلك مكان عذاب وهذا هو الصحيح ومعناه ان التقصير
 غالب في العباد فمن استقصى عليه ولم يسأح هلك ودخل النار ولكن الله تعالى يعفو ويغفر
 ما دون الشرك لمن يشاء صراى من تكلم بما لا يعنيه شراى بما لا يفيد من الكلام صراى يحاسب شراى
 يوم القيامة صراى يستل ثمنه لا يتانه بما لا نفع له به وتضييع عمره فيما هو عبث وطلو خصوصا اذا
 أوصله ذلك الى ما لا يحل من الكلام وغيره صراى شراى روى ابو الشيخ باسناده صراى عن أبي هريرة
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر الناس ذنوبا اكثرهم شراى الناس من كلام
 فيما لا يعنى شراى ما لا فائدة فيه من كلاما هل الدنيا في مجامع الناس وغيرها صراى وجهه شراى سبب
 ذلك وعلته صراى شراى الكلام الكثير فيما لا يعنى صراى صراى بوصول المتكلم به صراى غالبا شراى في
 اكثر الاوقات او الاشخاص صراى ما شراى كلام صراى لا يحل شراى التكلم به لاحد صراى من شراى بيان لما صراى الكذب
 والغيبة ومخوها صراى من التهمة والسب والشتم والقذف واذية الغير والسخرية عليه صراى
 الشئ صراى السادس صراى تمام الاشياء الستة صراى فضول الكلام صراى فضل من باب قتل زاد
 والجمع فضول مثل قلس وفلوس وقد استعمل الجمع استعمال المفرد فيما لا خير فيه ولهذا نسب
 اليه على لفظه فقيل فضولى لمن يستعمل بما لا يعنيه لانه جعل علما على نوع من الكلام فترل منزلة
 المفرد ويستقى بالواحد واستق منه فضالة مثل جهالة وضلالة وسمى به كذا في المصباح
 صراى وهو شراى فضول الكلام صراى الزيادة صراى من الكلام صراى فيما يعنى شراى يفيد صراى على قدر الحاجة
 شراى متعلق بالزيادة كالتطويل في مخاطبة الناس والمسدعة والكفار والنساء والصبيان
 وعامة الناس عند طلب الحوائج منهم والبيع لهم والشراء منهم وبقية المعاملات فان ذلك يجزى
 الى المفاسد والمعاصي صراى وليس منه شراى من فضول الكلام صراى التفصيل شراى كثرة البيان
 والمقرب صراى في المسائل المشككة شراى العلوم الشرعية وموادها صراى خصوصا لا فهم القاصرة
 شراى من العوام وغيرهم صراى ليس منه ايضا صراى التكرار شراى اعادة الكلام مرة بعد اخرى صراى لفظه
 شراى وعظا الناس وتصحيحهم صراى التذكير شراى لهم في المنايا والكراسي صراى والتعليم شراى للطلبة
 في الدروس والصبيان في المكاتب صراى والتعليم شراى من الشايع صراى وخوها شراى كذا في الامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر بوجه العموم عند غلبة الظن بقبول قوله وتكرار عرض الاسلام على اهل
 الحرب والمرئد رجاء الاجابة عند احتما لها صراى لا شراى ما ذكر من التفصيل والتكرار صراى الحاجة
 شراى فليس من فضول الكلام صراى وفيما لا حاجة فيه شراى من الكلام الذي يعنى صراى يستحق الاجازة
 شراى من وجز اللفظ بالضم وجادة فهو وجيز اى قصير ومتعدي بالحركة والهمزة فيقال وجزة
 من باب وعد وأوجزه وبعضهم يقول وجز في كلامه كذا في المصباح صراى الاختصار شراى يقال
 اختصر الطريق سلكت المأخذ الاقرب ومن هذا اختصار الكلام وحقيقته الاختصار على

تقليل اللفظ دون المعنى كما في المصباح فبين الاجازة والاختصار عموم وخصوص مطلق
 فكل اختصار اجازة وليس كل اجازة اختصار احيث اشترط في الاختصار بقاء المعنى مع تقليل
 اللفظ ولم يشترط ذلك في الاجازة صراى وقد سبق في شراى اخر صراى القسم الاول شراى من القسمين
 في آفات اللسان وهو قسم وجوب حفظ اللسان وعظم جرمة اجمالا صراى حديث عمرو بن دينار
 رضي الله عنه شراى فيما اخرجته عن ابن ابي الدنيا باسناده انه تكلم رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم
 فأكثر فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم دون لسانك من حجاب فقال شفتاى واسنانى فقال
 أما كان في ذلك ما يرد كلامك صراى حديث صراى رضي الله عنه شراى ايضا قبله فيما اخرجته عن
 البراري باسناده انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن أمسك الفضل من كلامه
 وانفق الفضل من ماله وفي أوائل القسم سبق ايضا حديثان عن أنس رضي الله عنه هما يناسب
 هذا صراى قد كثر شراى كن على يقظة من ذلك ولا تنسه صراى المسح الثالث شراى من المباحات الستة
 التي هي في آفات اللسان تفصيلا صراى فيما شراى في الكلام الذي هو الاصل فيه الاذن شراى الاجازة
 من الشارح والاباحة له وانما يفرض له المنع والحظر مما يطرا عليه صراى من شراى اعمال صراى العاد
 التي يتعلق بها النظام شراى نظام المعاش الدنيوى صراى شراى العادات المذكورة صراى للعامل
 شراى جمع معاملة مفاصلة لما يتعامل الناس به فيما بينهم عن مصالحهم الدنيوية صراى
 كالباع شراى الشراء صراى الاجارة صراى والاستئجار صراى والشركة شراى لو اعمار والمضاربة شراى والضمان
 صراى الرهن شراى الدين صراى الهبة شراى والتعويض عنها صراى والنكاح والطلاق والعاق شراى وفروعه
 صراى والايداع والاغارة ومخوها صراى كالمساقاة والمزارعة والكفالة والحوالة والوكالة والصليح
 والقسيه صراى فهذه الامور المذكورة صراى مباحات في نفسها شراى بالنظر الى نفسها لا الى ما ترتب
 عليها صراى وان كان بعضها في بعض المحال شراى يستند بالام الى المواضع يصير صراى واجبا شراى اعتبار
 ما يرتب على ذلك كبيع ما زاد على حاجته الاصلية مما يستغنى عنه في نفقة الحج المفروض
 ونفقة الاقارب وشراء الماء اذا كان يباع بمن المثل لفاقه والنكاح عند التوقان وخوف
 الوقوع في الحرام والعق في الكفارات صراى وتصير صراى شراى كالكاح حالة الاعتدال صراى أو شراى
 بصير صراى مستحاش كهيئة الاغنياء والعق لوجه الله تعالى واعادة كتب العلم واللات الحرفة
 وأثاث البيت لمن لا ضرر باستعماله صراى ولكن الشرع شراى المحمدي صراى اعتبر فيها شراى في هذه
 الامور المذكورة صراى ان كانا شراى جمع ركن وهو ما كان داخلها صراى وشروطا شراى جمع شرط وهو ما
 كان خارجا عنها صراى يجب شراى كل مكلف صراى عاينها شراى تلك الاركان والشروط صراى عند
 المباشرة شراى معاطاة شراى من ذلك قال في جامع الفتاوى لقارئ الهداية لا يحل لرجل ان يستغل
 بالبيع والشراء وسائر المعاملات ما لم يحفظ كتاب البيوع وعلى كل تاجر ان يستصحب فقيها
 يشاؤه في معاملاته احتياطا عن الربا وعن العقود الفاسدة صراى ولا شراى وان لم تراعى تلك
 الاركان والشروط المقررة في كتب الفقه صراى يصير شراى كل امر من تلك الامور المذكورة صراى باطلا
 شراى زائلا باطله ووصفه صراى أو فاسدا شراى زائلا بوصفه دون أصله صراى أو مكروها شراى
 كراهة تحريم أو تنزيه صراى ثم صراى حبه شراى متعاطي ذلك لان تعاطي العقود الفاسدة حرام
 صراى ويستى شراى يصير مسببا بفعل المكروه صراى فيكون شراى ذلك صراى آفة اللسان شراى مما يجب
 التجنب عنه صراى فلذا شراى لا يكون الامر كما ذكر صراى قبل محمد شراى ابن الحسن الشيباني في تلميذ
 اى خيفة النعمان صراى رحمه الله تعالى شراى وكان اماما مقدما في علم الاخلاق وعلم الاحكام
 صراى شراى لا شراى شراى لا تصنف كما في الزهد شراى في الدنيا وتقر فيه احوال علم الاخلاق
 مع معرفتك بذلك صراى قال تصنف كتاب البيوع شراى في علم الاحكام صراى اشارة شراى رحمه الله
 تعالى صراى ان الزهد شراى في الدنيا صراى والتقوى شراى الاحتراز من معاصي الله تعالى صراى لا يحصل
 شراى ذلك المكلف صراى الا بالتحرز شراى التوقي والتباعد صراى شراى جميع صراى المعاملات شراى الشرعية

صرعن كل بطلان وفساد وكراهة شر وتحرى الصحة والتمام والكمال فيها ما يمكن من موضع معرفتها
 شرأي المعاملات شر على الفقه شر بحسب المذهب الاربعة صر فلا بد لكل من باشر شرأي تعالى شر هذه
 الامور شر في المعاملات شر أو شر باشر شر بعضها معرفة احوال ما باشر شر من تلك المعاملة صر لا شرأي
 ما لا بد له من ذلك شر علم الحال شر الذي هو شر تعاطيه صر فانه شرأي علم الحال شر فرض شر على كل مكلف
 صر لما بينا شر فيما سبق مفصلا شر في فصل العلام شر وهو الفصل الثاني من الباب الثاني من هذا الكتاب
 شر البحث الرابع شر من المباحث الستة التي هي شر افات اللسان تفصيلا شر فيما شرأي في الكلام
 الذي شر الاصل فيه الاذن شرأي الاجازة من الشارع بلا كراهة ولا حرمة الا لما شر شر من العبادات المتعد
 شرأي النافعة للغير شر مثل التعليم شر للقرآن والعلم والادب والحرف شر والتذكير شر بوعده الله تعالى
 ووعيده صر والامامة شر من حيث ما على الامام من اسماع العقدين قرآنه وصوته بالتكبير وحشم على
 الاقتداء به صر والتأذين شرأي الاعلام لادوات الصلوات شر ولصحتها شرأي هذه العبادات شر وأصحابها
 ووجوبها شر في بعض الاحيان باعتبار تعلق حقوق الغير وعدم التعلق شر شرائط لا بد من معرفتها
 ورعايتها شرأي استعمال تلك الشروط شر لمن باشرها شر من كل مكلف تعينت عليه شر حتى يحصل
 شر ذلك العمل شر الشروط شر ويتم ويكمل شر فيصير عبادة شر صحيحة شر يرتب عليها الثواب شر يوم القيامة
 من الله تعالى شر شر حتى شر لا يات شر أي يقع في الاثم وهو الذنب والخطيئة صر ان تركها شرأي
 بتركها صر فان لم ير شرأي يستعمل تلك الشروط في عباداته كانت باطلة وهو صر صار اثما شر
 أي صاحب الاثم صر فلا يكون متقيا شر الله تعالى شر فكان شر ذلك صرافة اللسان شر مما يجب شر
 الاجتناب عنه صر أيضا شرأي كالمبحث الذي قبله شر وموضع شرأي موضع علم ذلك صر أيضا شرأي
 كعلم ما قبله شر علم الفقه شر مما هو مفصل شر كتيبه باقسامه وادلته شر وهو شرأي ما ذكر من
 العلم شر علم الحال أيضا شر كالذي قبله صر لمن يقصد شر تصديت للامر تفرغت له وتبكت
 والاصل قصدت فابدل للتخفيف كذا شر المصباح شر لها شرأي العبادات المذكورة شر المبحث
 الخامس شر من المباحث الستة التي هي شر افات اللسان تفصيلا شر فيما شرأي في كلام شر الاصل فيه
 الاذن شرأي الاجازة والترخص من الشارع ويعرض له المنع منه بسبب آخر شر من العبادات
 شر بيان لما شر القاصرة شرأي التي يقعها لا يتعدى للغير شر يقتصر على فاعلها ان لم يجعله لغيره
 صر كال تلاوة شر للقرآن شر والذكر شر لله تعالى شر والدعاء شر له سبحانه في الجوامع صر وله شر
 العبادات شر أيضا شر كالتي قبلها شر شروط واداب تعرف في شر علم شر الفقه شر مذكورة في
 كتيبه كالوضوء لشر القرآن والاغتسال لقراءته وفضيلة القراءة من المصحف على القراءة من الحفظ
 وترك ذكر الله تعالى في مواضع الاحانة واستحباب الدعاء في مواضع المطالبة وعدم الدعاء
 بقطيعة رحم او اثم صر فان لم تر شرأي يستعمل شر باشر صاحب شرأي صاحب ما ذكر من العبادات
 صر فيكون شر ذلك المذكور صرافة اللسان كالمتباينين شر في المبحثين الماضيين شر
 المتباينين بها شرأي هذه العبادات القاصرة صر كمن يقرأ شر القرآن شر أو يذكر شر الله تعالى
 صر أو يدعوه شر لنفسه أو لغيره صر بالحق شرأي تغيير الاعراب أو الخطاء في النطق بالكلمة قال
 في المصباح لحن في كلامه لحن من باب نفع اخطأ في العربية وقال أبو زيد لحن في كلامه لحن
 بسكون الحاء وحضر فيه حضرة اذا اخطأ الاعراب وخالف وجه الصواب صر أو
 التفتي شرأي التزيم بقصد التطرب بالنعمة لا بقصد القراءة او الذكر أو الدعاء صر فهما
 شرأي اللحن والتفتي شر حرمان شر على كل مكلف اذا كان التفتي بقصد التطرب فقط كما يقع التطرب
 بالاشعار ولا يراد معانيها ولا فان حسن الصوت بالقرآن امر مستحب كما مر بيانه وأما
 اللحن فمحله اذا كان عن تعمد منه أو تقصير في التعليم كما ورد في حديث ابن عباس رضي الله
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ القاري فاحطأ أو لحن أو كان اعجميا
 كتيبه الملك كما أنزل أخرجه الا سيوطي في الجامع الصغير روى الديلمي في مسند الفردوس

وقال المناوي في شرحه اخطأ بالهز من الخطاء ضد الصواب وحن حرفة او غير اعراب او كانت
 اعجميا لا يستطيع لكنته ان ينطق بالحروف مبينة كتيبه الملك كما أنزل أي قومه الملك
 المؤكل بذلك ولا يرفع الاقرأنا عربيا غير ذي عوج وفي الشرح الكبير للمناوي وفيه ان
 القاري يكتب له ثواب قراءة ته وان اخطأ أو لحن لكن محله اذا لم يتعمد ولم يقصر في التعلم
 والا فلا يؤجر بل يؤزر صر فلا بد من شر تعلم مقدار ما يحترز به من الخطاء الحلي دون الخفي متا
 لا يعرفه الا حمزة الغزالي من علم شر التجويد شر كما قد منابيا شر وقد صنفنا فيه شرأي في علم التجويد
 صر رساله سميناها درأش هو كتاب المؤلف شر ينما شرأي مفردا بين أمثاله ولنا انصار رساله
 في التجويد سميناها كفاية المستفيد في معرفة التجويد شر فعليك شرأي أيها المكلف صر يحفظ
 شرأي الذر اليتم أو التجويد ليجتز في تلاوته من اللحن صر فانه شرأي تلك الرساله شر
 تكفيك في هذا الباب شرأي باب الاحراز مما ذكر شر أو شر كمن يقرأ أو يذكر أو يدعوه صر بالآخرة
 شر على ذلك شر النفع الديني شر ككل الضيافة واهداء الهدية ونحو ذلك من الاغراض
 والمقاصد عند اهل الدنيا مما درجت عليه جملة القراء ومشايخ المتصوفة في زماننا
 في الغالب منهم وان لم تعلم احدا بيعته في هذا الوصف الا بائع الظن وقد نهينا عنه وكل
 انسان له على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره صر فانه شرأي فعل ذلك شر حرمان في العبادة البدنية
 الصرفة شرأي الخالصه كالصلاة والصوم واهداء ثوابها للغير بأجرة أو بغيره شرأي وكراهة
 القرآن أو الذكر أو الدعاء كذلك لا العبادة المركبة من المال والبدن كالحج عن الغير وقد منا تفصيل
 هذا صر وفيه شرأي في هذا الشأن صر صنفنا شر كتيبا شر انفاذ شرأي تخلص شر لها لكتبت
 شر في مهاوي المعاصي والمخالفات شر وشر كتاب شر انفاذ شرأي تنبيه شر النائمين شر يوم العقوبة
 والغرور في الحياة الدنيا كما ورد الناس بنام فاذا ماتوا انتبهوا شر فعلك شرأي أيها المكلف
 صر بهما شرأي بهذين الكتابين ورعايتهما فيهما من الفوائد صر وكمن يسبح شرأي يتره
 الله تعالى ويذكره بانواع ذكره سبحانه شر في مجلس المعصية لفعلها شرأي يقصد بتسبيحه
 ذلك الاشارة الى فاعل المعصية ان يفعلها صر أو شر يسبح صر البائع عند فتح المتاع شر الذي
 يبيعه ليفهم المشتري ان ذلك المتاع شئ نفيس أعجبه غاية العجب صر ليرويجه شرأي
 تفاهة عند المشتريين وعدم كساده صر أو شر يسبح صر الحارس لسوق أو دار ليفهم السارق انه
 مستيقظ وليس بنا ثم صر فانهم شرأي فاعل ذلك صر يا ثمن شر به صر وكذا سائر شرأي بقية
 صر الاذكار شر كالتهليل والتكبير والتحميد صر والتفصيلة على النبي صلى الله عليه وسلم شر في معرض
 ما ذكر صر بخلاف من يقصد شر بشئ من ذلك صر لا اعتبار شرأي رؤية نعمة الله تعالى عليه في
 مقابلة ما يراه على غيره من السوء صر فانهم يشتغلون بالمعصية أو امورا دنيوا وهو يستغل
 بذكر الله تعالى والوعظ شر للناس بالنصائح في الدين شر يقول شر في مجلس وعظه صر صلوا على
 النبي صر صلى الله عليه وسلم فيصلي الحاضرون عند ذكره عليه الصلاة والسلام صر أو الغازی
 شر في وقت القراءة يقول للمعسر صر كبروا شر الله تعالى فيكبرونه سبحانه صر فانهم شرأي قاصد
 الاعتبار والوعظ والغازی صر يشابون شر بفعل ذلك صر كذا في شر كتاب فتاوى شر الخلاصة
 وغيره شر من كتب الفقه وقال قاضي خان الفقهاء اذا قال عند فتح الفقاع للمشتري صلى الله
 على محمد قالوا يكون اثما وكذا الحارس اذا قال في الحراسة لا اله الا الله يعني لأجل الاعلام اثر مستيقظ
 بخلاف العالم اذا قال في المجلس صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فانه يشاب على ذلك وكذا الغازی
 اذا قال كبروا يشاب لان الحارس والفقهاء يأخذون بذلك أجرا رجل جاء الى بزاز يشتري
 منه ثوبا قلما فتح المتاع قال سبحان الله أو قال اللهم صل على محمد ان اراد اسلام
 المشتري جودة ثيابه ومثاه عذره ثم قال رجل يذكر الله في مجلس الفسق قالوا ان نوى
 ان الفسقة يشتغلون بالفسق وأنا اشتغل بالتسبيح فهو افضل واحسن وان سبح

و ضرورته من ان لم يجد من علم حاله من علمه من ذلك من يفرض عليه من على العالم
من ان يجبر بحاله لمن يقدر على اعطائه من الناس من فاذا فعل البعض من ذلك لا اعطاه ولا اجبا
من سقط عن الباقين من واذا امنعوا وسكتوا فقد اثموا من وباجمله السكوت عن كل كلام وجب
من عليه التكلم به من او سن قوله التكلم به من حرام من حيث كان واجبا او مكروها من حيث كان سنة
من افة اللسان من حيث السكوت من وصاحبه من اى السكوت المذكور من شيطان من لسكونه عن
الحق واعراضه عن التكلم به من اخرس من لوجود مانع الطرد عن الله تعالى فيه واستحكا من
الغفلة في قلبه من هذه من الميثاق من الاربعة من الاخيرة التي هي ميثاق ما الاصل فيه الاذن من
العبادات وميثاق ما الاصل فيه الاذن من العبادات المتعدية وميثاق ما الاصل فيه الاذن من
العبادات القاصرة وميثاق السكوت من لو فصلت من اى فصلها احد على ما ينبغي من لادب
من اقسامها من على ما نة ففي كلها افة من اى مفسدة وغائلة من وخطر من الشريعة من يجب من على
كل مكلف من تعلمها من غير من وتعلمها من لغيره من وتوقها من اى الاحتراز عنها من باشرها
من اى وقعت له وصارت نازلة من ولا تخلص من لاحد من جميعها في هذا الزمان من الصعب
الذى لا معين فيه على التقوى غير عالم السرو والجوى من الا بالفرقة من اى الانفراد عن الناس كلهم
جهد الامكان من وعدم اختلاط من الانسان باحد من الناس الا في من حضور من الجمعة والجماعات
من في الصلوات من ضرورات المعاش من اى مقدار ما يكتب فيه قوته وقوت عياله من والمعاد
من اى مقدار ما يتعلم فيه امر اعتقاده وعمله وتسيب العزلة عند فساد الزمان والخوف من فتنة
الدين والوقوع في حرام وشبهه ونحوها قال الله تعالى وفروا الى الله اني اكم منه نذير مبين ومن
سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب
العبد التقي الغني الخفي رواه مسلم والمراد بالغني غنى النفس وعن ابى سعيد الخدري رضى
الله عنه قال قال رجل اى الناس افضل يا رسول الله قال مؤمن يجاهد نفسه وماله في سبيل
الله قال ثم من قال ثم رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه وفي رواية يتي الله ويدع
الناس من شره رواه البخارى ومسلم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك
ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن رواه
البخارى وشعف الجبال اعلاها ولكن الافضل الاختلاط بالناس وحضور جمعهم وجماعاتهم
ومشاهد الخير ومجالس الذكر معهم وعبادة مريضهم وحضور جنازتهم ومواساة محتاجهم
وارشاد جاهلهم وغير ذلك من مصالحهم لمن قدر على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ووقع
نفسه عن الانذاء وصبر على الاذى اعلم ان الاختلاط بالناس على الوجه الذى ذكرته هو
المختار الذى كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء صلوات الله وسلا
عليهم وكذلك الخلفاء الراشدون ومن بعدهم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
من علماء المسلمين وخيارهم وهو مذهب اكثر التابعين ومن بعدهم وبه قال الشافعى واكثر
واكثر الفقهاء رضى الله عنهم اجمعين قال الله تبارك وتعالى وتعاونوا على البر والتقوى
والآيات في معنى ما ذكرته كثيرة معلومة كذا ذكره النووي في رياض الصالحين من فاذا ضم
من بالنساء للفعل اى ضم احد من هذه من الافات من العشرة من من آفات اللسان الستين افة من
تصير من الآفات كلها الموصوف بها اللسان من سبعين من افة من ولتذكرها جملة من كذا ذكرنا مفصلة
من ليسهل حفظها من على المختار عنها من كما فعلنا في آفات القلب من الستين السابق ذكرها تفصيلا
واجمالا وآفات اللسان المذكورة هي الاول كثر من بالله تعالى الثانى من خوف كثر من بالله تعالى
الثالث من خطاياهم الكفر من الرابع من كذب من في كلامه الخامس من تعريض بالكذب من السادس
من غيبة من لغيره السابع من كتمان من لغيره الثامن من سخرية من اى استهزاء من لغيره التاسع
من سب من لغيره العاشر من قس من في الكلام مع الغير الحادى عشر من لعن من لغيره الثاني عشر

من طعن من في حق الغير الثالث عشر من نباحه من على الميت الرابع عشر من مراة من مع الغير الخامس عشر
من جدال من في الحق السادس عشر من خصومة من مع الغير بالباطل السابع عشر من غناء من اى ترتم
في فخر الثامن عشر من افشاء من لغيره التاسع عشر من خوض في الباطل من العشر من سؤال
من اى طلب من مال ومنفعة دنيوية من من الغير الحادى والعشرون من سؤال عوام من الناس من
عما لا يبلغه من ثم من الثاني والعشرون من سؤال من لغيره من الاغلو طات من الثالث والعشرون
من خطا في التعبير من لغيره الرابع والعشرون من نقاق من لغيره من قولى من اى منسوب الى القول
الخامس والعشرون من كلام من اى من اى من الناس من مع غيره السادس والعشرون
من شفاة من لغيره من سب من اى فبيحة السابع والعشرون من امر من لغيره من منكر من الثامن
والعشرون من غلظة كلام من مع الغير التاسع والعشرون من سؤال عن عيوب الناس من
الثلاثون من اقتراح من انسان من ادى عند من انسان من اى من منه كلاما من الحادى والثلاثون
من تكلم من من الانسان من عند اذن واقامة من الثاني والثلاثون من كلام من من الانسان من في
صلاة من يصليها الثالث والثلاثون من كلام من من الانسان من في حال خطبة من جمعة او عيد
او حج او نكاح الرابع والثلاثون من كلام من الانسان باحوال من دينا بعد طواع العجز من الثاني
الخامس والثلاثون من كلام من من الانسان من في صلاة من السادس والثلاثون من كلام من من
الانسان من عند جماع من لزوجته او امته السابع والثلاثون من كلام من من الانسان من مسلم
من بغير حق من والثلاثون من دعاء للظالم بغير صلاح من له التاسع والثلاثون من كلام من من
الانسان من عند قراءة القرآن من الاربعون من كلام من الانسان باحوال من دينا في مساجد من
الحادى والاربعون من من من لغيره من بالقاب من الثاني والاربعون من عيب من بالله تعالى من عوس من
الثالث والاربعون من عيب من بغير الله تعالى من الرابع والاربعون من كثرة من بالله تعالى الخامس
والاربعون من سؤال اماره من سؤال من فضاه من السادس والاربعون من سؤال تولية من على وقف
السابع والاربعون من سؤال وصاية من على بيت من الثامن والاربعون من دعاء انسان على نفسه
وتبني موت من التاسع والاربعون من ردة عذرا من اذ اعذر الله الى غيره من الحسون من
تفسير من اى من الحادى والحسون من اخافة من اى ترويع من مؤمن من بلاحق والثا والحسون
من ردة تابع كلام من من من الثالث والحسون من قطع كلام من لغيره الرابع والحسون من سؤال
من الانسان من عن حل شئ من عن من طهارة من في غير محله من الخامس والحسون من مزاح من مع
الغير السادس والحسون من مدح من لغيره السابع والحسون من شعر من يستحق به الثامن
والحسون من جميع وفصاحة من على وجه الرياء والتكبر والعجب التاسع والحسون من التكلم
بشئ كل من لا يعنى من الكلام الستون من فضول كلام من يستغنى عنه الحادى والستون من
تناجى اثنين عند ثالث من الثاني والستون من تكلم من من الرسل الاجنبى من مع شابة اجنبية من
الثالث والستون من سلام من من المسلم من على ذمى وفاسق معلى من بلا طاعة الرابع والستون
من سلام من من الانسان من على منعوط او بائل من اى من هو في حالة التعوط والبول الخامس
والستون من لالة من من الانسان لغيره من على طريق معصية من السادس والستون من اذن
من الانسان لغيره من فيما هو معصية من السابع والستون من آفات من اللسان من في المعاملة من
الثامن والستون من آفات من اللسان في من العبادات المتعدية من لغيره التاسع والستون من
آفات من في من العبادات القاصرة من على نفس الانسان السبعون من آفات السكوت من وحيث
ذكرت نثرا فلا بأس بنظمها ايضا حتى ليسهل حفظها فان حفظ النظم اسهل من حفظ النثر كما
تقدم في نظم آفات القلب فتقول بمعونة الله سبحانه وتعالى
تعلم حفظ آفات اللسان تعلم حفظ آفات اللسان
وخذها انها سبعون شيئا حكمت في نظمها عقد الجمان

فكفر والخطا مع خوف كفر
ونفس غيبة ونسمة مع
وسخريه ونفريه ونسمة
مخاصمة وافشاء لسر
سؤال المال والدنيا نفاق
سؤالك عن أغاليط وأبصار
وتقليظ الكلام وأمر بكبر
سؤال عن عيوب الناس أخذ
كلامك حالة القرآن يتلى
وحالة خطبة ومسجد مع
وفي حال الصلاة وفي جامع
وباللقاب نيز مع يمين
اخافة مؤمن وفضول قول
على الغير المدعاء ولا هل ظلم
سؤال اماره ووصاية قل
رد كلام متبوع وقطع
تساجي اثنين مدح مع مزاج
على النفس الدعاء ودة غدر
سؤالك عن حلال أو طهور
وسمع والفصاحة مع سلام
كذا متغوط أو بائل مع
وارشاد لخطوط طريق سوء
وأفات العبادات اللواتي
كذافات ختم معاملات
وقد تمت بعون الله فخلص

صرف ظهر من كثرة آفات اللسان وتعددها من عظم الأمور وأهمها
كالقلب فإن آفاته كثيرة أيضا ومفاسده متعددة فمن رأى لكون الأمر كذلك
فيل شراى قال بعض السلف صرنا المرء شراى إلا نساء معتبر صرنا صغرى شراى بالعضون
الذين هم أصغر ما فيه من الأعضاء وهما قلبه ولسانه صرنا شراى القلب واللسان صرنا
أكثر جارى شراى مواضع جريان صرنا القوى فلذا شراى لكون الأمر كما ذكره كثرة اهتمام السلف
شراى الصالحين من الصالحين والتابعين والتابعين صرنا رحمهما الله تعالى بهما شراى القلب واللسان
صرنا بين شراى بقية صرنا أعضاء شراى نية صرنا فصلتنا شراى القلب واللسان
في هذا الكتاب بذكر آفاتهما وبيان مفاسدهما صرنا بعض التفصيل شراى لأن الأمر قابل لذلك أكثر
من ذلك صرنا كان شراى هذا البعض من التفصيل صرنا بالنسبة إلى مقتضى الحاجة شراى الداعية
والضرورة اللازمة صرنا غاية الإيجاز شراى الاختصار صرنا فعلك أيها السالك شراى طريق الله
تعالى صرنا بصياغة شراى حفظ صرنا اللسان عن جميع هذه الآفات شراى السبعين المذكورة صرنا لا
صوى شراى لسان صرنا يدونها شراى يدونها صرنا نية اللسان عن ذلك صرنا خصوصاً شراى الصيانة
عن آفة الكفر وقريه شراى ثنية قرن بمعنى مقارن والقريه لكونها ما فيه خوف
الكفر وما هو خطأ وليس ككفر صرنا الكذب والغيبة أما الثلاثة الأولى شراى الكفر في خوف

الكفر والخطا صرنا فالحا شراى حكمها من الشناعة والقساحة صرنا ظاهراً شراى بحيث لا يخفى صرنا الكذب
والغيبة فهما في ثرية صرنا آفات اللسان كالرياء والكبر في آفات القلب شراى من جهة عظمها وصعوبة
التخلص منها وكثرة سرها في القلوب حتى لا يكاد يخلو عنهما أحد في الغالب وبقية الآفات
تنبهها صرنا فكأن من شراى سلم صرنا شراى من الرياء والكبر صرنا بعد الجاه من الكفر
والبدعة برجي شراى صرنا ينجو شراى ليس صرنا من سائر شراى بقية صرنا آفات القلب شراى السنين صرنا
كما ذكرنا سابقاً فكذلك برجي هاهنا شراى في آفات اللسان صرنا أيضاً أن من شراى سلم وتخلص
صرنا الكذب والغيبة بالكلية بعد الجاه شراى السلامة صرنا من تلفظ شراى اللسان بكلمة صرنا الكفر
وقريه شراى ما يخاف فيه الكفر وما هو خطأ وليس ككفر صرنا ينجو شراى ليس صرنا من سائر
آفات اللسان بأذن الله تعالى وشراى حسن صرنا توفيقه شراى أيضاً صرنا فلذا شراى لكون الأمر كذلك
صرنا فيهما شراى في الكذب والغيبة صرنا من الأخبار والآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم صرنا الاهتمام من السلف شراى الصالحين صرنا رحمهم الله
تعالى ما لم يرد في غيرهما شراى من كمال ضررها المكلف وشدة تشبث النفس بالعلقة بها قال
الشاعر

لي حيلة فمن يتيم
من كان يخلق ما يقول
وليس في الكذب أب حيلة
فخيلتي فيه قليلة

وقال بعضهم إن الغيبة ربيع النفوس فإيتهاج النفوس بغيبة الغير كما يتهاجها وفورها
بالربيع إذا قبل ووجه الأرض إذا قبل وقد صرنا في الكذب صرنا عن عمر بن عبد العزيز
رحمهما الله تعالى أنه قال ما كذبت كذبة منذ شراى من حين صرنا شددت شراى عرفت كيف أشد صرنا
على أزارى شراى بنفسى من غير عانة غيرى لي وهو كناية عن بلوغه سن التمييز صرنا ذكر
الفقيه أبو الليث السمرقندي صرنا رحمهما الله تعالى شراى الغيبة صرنا عن بعض الزهاد أنه شراى
قطناً لا مرارة فقالت المرأة إن باعة شراى جمع بائع كصاغة جمع صانع وحاكة جمع حائك صرنا
القطن قوم سوء شراى هم أهل شراى وفساد صرنا قد خانوك شراى لم يصفوك صرنا شراى ذلك
صرنا هذا القطن شراى منهم صرنا فطلق الرجل امرأته بسبب هذه الغيبة التي ذكرت المرأة لباعة
القطن صرنا شراى الرجل صرنا عن ذلك فقال إن رجل غيور شراى كثير الغيرة على أهله وعلى زوجته
صرنا أخاف أن يكون القطانون خساء هاشراى الزوجة صرنا يوم القيامة شراى بسبب ما ذكرتم به من
السوء صرنا فيقال إن امرأة فلان تعلق بها القطانون شراى أخذوا حقهم منها صرنا فلاجل ذلك طلقها شراى
وأخرجها عن عصمتها من كمال ورعه وزهده الصنف الثالث شراى من الأصناف التسعة
صرنا شراى آفات شراى مفاسدهم صرنا الأذن شراى شراى من جملة تلك الآفات صرنا استماع
كل ما لا يجوز تكلمه شراى التكلم به على ما سبق ذكره في آفات اللسان صرنا بلا ضرورة شراى داعية إلى ذلك
الاستماع صرنا نبوة شراى منسوبة إلى الدنيا صرنا خوف إهلاك شراى على نفسه أو أولاده أو أهله صرنا
خوف نفوت صرنا كسب المآثر شراى عليه في حرفة أو تجارة صرنا ضرورة صرنا نبوة شراى منسوبة إلى
الدين صرنا كرامة واجب شراى يخاف فوتها صرنا إقامة صرنا سنة شراى ككسب شراى شراى شراى
يقال شراى الضيف تبعه عند رجله أكرامه وهو التوديع كذا في المصباح صرنا حارة شراى
بالفتح والكسر والكسر اقضه وقال الأصمعي وابن الأعرابي بالكسر الميت نفسه وبالفتح السرير
وروى أبو عمرو الزاهد عن ثعلب عكس هذا فقال بالكسر السرير وبالفتح الميت نفسه كذا في المصباح
صرنا شراى مع تلك الجبازة امرأة صرنا شراى تنوح على الميت بمحش الوجه وشوق الحبيب و
أوصافه الجميلة خصوصاً إذا كانت أبعث منه وهي تنوح بالاجرة من أهله قال والذي رحمهم الله
تعالى في شرحه على شرح الدرر من أواخر الجبازة فإن كان مع الجبازة نائحة أو صابحة زجرت

عرف مقام السماع المقبول ان لا يتجرأ ولا يقصده ولا يهتم فيه بالحصول واذا دخل السماع عليه لا يفتر منه ولا يعرض بجانبه عنه لئلا يصير مطعنا لا قول الجاهل والسخرية لظنون المستغلين بانواع المحال ويعترف بالحق لاهله ولا ينكر مقام السماع من أصله فان لكل زمان تربية نافعه وحجة على ما ألقت الطبائع قاطعة وقد كان في الزمان الاول انما يذم الناس بعضهم بعضا على المعاصي والمخالفات وفي زماننا هذا نجد الذم من الناس واقعا لبعضهم بعضا على المعاصي والطاعات فمن عصي مؤه ومن اطاع ذمؤه ومن فعل المنكر ذمؤه ومن ترك فعل المنكر ذمؤه ولهم تابع للاغراض النفسانية لا لفعل القبايح الشيطانية حتى سمعت مرة من رجل من العلماء الطعن في حق علي الاكابر من فعل الطاعات والتواضع على ذلك والاستدلال به على مخالفتي للحق حيث اني لم اشاركهم في التهاون في بعض الامور وقال لي رجل مرة ما أنت وزهد الرهبان مع اني في غاية التقصير عن مقاربة بعض ما فعله السلف من الاعمال الصالحة وهذا كله في حق السماع المقبول عند اهل الكمال وأما السماع المذموم المشتمل على ما لا يجوز من قبايح الخصال فحرام حضوره والاقرار عليه والسكوت عن تقييده عند من يجبهه والله ولي التوفيق والهادي الى سواء الطرق صرنا ان شئت الطائفة الصوفية ابا القاسم صر الجنيدي رضي الله عنه تاب عن السماع شر الذي كانت المتصوفة تصنفه صر في زمانه شر لما رأى فيه من المناكر التي يبعدها هو مناكر بالنسبة اليه فان حسنات الابرار سيئات المقربين وان كانت بالنسبة اليهم طاعات عندهم ومن كلام الجنيدي رحمه الله في السماع ما ذكره عنه القشيري في رسالته قال الجنيدي رضي الله عنه السماع فتنه لمن طلبه تروج لمن صادفه وحكي عن الجنيدي رضي الله عنه انه قال السماع يحتاج الى ثلاثة اشياء الزمان والمكان والاخوان وسئل الشبلي رضي الله عنه عن السماع فقال ظاهر فتنه وباطنه عبق فمن عرف الاشارة حل له استماع العبرة والا ففقد استدعى الفتنة وتعرض للبلية وقيل لا يصلح السماع الا لمن كانت له نفس مينة وقلب حتى فتنه ذمجت بسببوف المجاهدة وقلبه حتى ينور الموافقة وقال الجنيدي رضي الله عنه اذا رايت المرید يجب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة صر وشرفا في شر كتاب صر الاختيار شر شرح المختار صر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكره رفع الصوت عند قراءة القرآن شر من غير القارئ لما فيه من المنع عن كمال الاستماع وأما من القارئ فان يوقع البعده عنه في عدم الاستماع اليه ولهذا قال في المسقط نكرة قراءة القرآن في الطواف والاسواق لانه لا يستمع انتهى وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر من مسائل شقي معزيا الى شرح المشارق قال وهذا يتعلق بالنية فمن كانت نيته صادقة فرفع صوته بقراءة القرآن والذكر اولى لما فيه من اظهار الدين ووصول بركته الى السامعين في الدور والبيوت والمخانات وليوافق القائل من سمع صوته شهد به يوم القيامة كل رطب وبابس ومن خاف على نفسه الرياء فالأولى له اخفاء الذكر لئلا يقع فيه صر وشرف عند كشيم صر الجنازة شر قال في شرح الطحاوي وعلى مشيخ الجنازة الصمت وعبر في المجتبى والتجريد والحاوي ينبغي ان يطيل الصمت وستن الرسائل الصمت معها كذا في منية المفتي ويكره لهم رفع الصوت بالذكر وقراءة القرآن كما في شرح الطحاوي لانه يشبه اهل الكتاب كما في الايضاح وعن قيس بن عباد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون رفع الصوت عند ثلاثة القتال وفي الجنازة والذكر كذا في الايضاح كراهة تحريم وقيل تنزيه كما في المبتغى وكراهة تنزيه وقيل تحريم كما في القينة وهو يكره على معني انه تارك الاولى كما عزاه في التهمة الى والده وعن ابراهيم يكره ان يقول الرجل وهو يمشي معها استغفروا له عفر الله لكم كذا في التهمة والمخانية واذا اراد الذكر يذكر في نفسه كما في الظهيرة والمخانة وقولهم كل حي سيموت ونحو ذلك خلف الجنازة بدعة كذا في السراجية ومنية المفتي ذكره الوالد رحمه الله تعالى في جواهر شرحه على شرح الدرر وفي شرح الشريعة المسمى بجوامع الشروح قال

وان يستكثر من التسبيح والتهليل على سبيل الاخفاء خلف الجنازة وان لا يكلم بشيء من امر الدنيا وان لا يضحك فان ذلك يقسى القلب وان يقول الله اكبر الله اكبر أشهد ان الله محيي ويميت وهو حي لا يموت سبحانه من تعزى بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والقضاء وان لا يرفع صوته بشيء من التسبيح والتهليل وغيرهما من الادعية والاثنية فانه شبيه بيوم الحشر في ظهور حكم الله تعالى وعدم تأثير قدرة أحد وكلامه وقد قال الله تعالى في حق ذلك اليوم وخشت الاصوات للرحمن اى سكبت وذلك وخضعت للمخوف منه تعالى فلا تسمع الا همسا وصف الاصوات بالخشوع والمراد اهلها ويؤيده ما قيل انه يكره رفع الصوت بالذكر وقراءة القرآن في تشييعها لان فيه موافقة لاهل الكتاب لكن بعض المشايخ جوزوا الذكر الجهرى ورفع الصوت بالتعظيم وبغير التغيير با دخال حرف في خلاله قدام الجنازة وخلفها للتلفيق الميت والاموات والاحياء وتنبيه العقلة والظلمة وازالة صدأ القلوب وقساوتها بحب الدنيا وربا ستمها وفي كتاب اليهود المحمدية للشيخ عبد الوهاب الشعر اوى قدس الله سره قال وينبغي لعالم الحارة او شيخ الفقهاء في الحارة ان يعلم من يريد المشي مع الجنازة آداب المشي معها من عدم اللغو فيها وذكر من تولى وعزل من الولاية اوسا فواورج من التجار ونحو ذلك فان ذكر الدنيا في ذلك المحل ماله محل وقد جرب ان كثرة الكلام اللغو يمت القلب واذا مات القلب في طريق الجنازة شفعوا في الميت بقلوب ميتة فلا يستجاب لهم فاحظا من لغا في طريق الجنازة في حق نفسه وفي حق الميت وقد كان السلف الصالح لا يتكلمون في الجنازة الا بما ورد وكان الغريب لا يعرف من هو القريب للميت حتى يعرف لغلبة الحزن على الحاضرين كلهم وكان سيدي علي الخواص يقول اذا علم من الماشين مع الجنازة انهم لا يتركون اللغو في الجنازة ويشغلون باحوال الدنيا فينبغي ان يأمرهم بقول لا اله الا الله محمد رسول الله فان ذلك افضل من تركه ولا ينبغي لفتنة ان يترك ذلك الا بنصر او اجماع فان مع المسلمين الاذن العام من الشارع بقول لا اله الا الله محمد رسول الله كل وقت شاء واى الله العجيب من عصى قلب من ينكر مثل هذا ورتما غرر عند الحكام الفلوس حتى يبطل قول المؤمنين لا اله الا الله محمد رسول الله في طريق الجنازة وهو يرى الحشيش يباع فلا يكلف خاطرة ان يقول للحشاش حرام عليك بل رأيت فقيها منهم ياخذ معلوما اما من فلوس بائع الحشيش والبرش ففسد الله العافية والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وذكر الشعر اوى ايضا رحمه الله تعالى في كتابه عهود المشايخ قال ولا يمكن احدا من اخواننا ينكر شيئا ابتدعه المسلمون على جهة القرية الى الله تعالى وراوة حسنا كما مر تقريرة مرارا في هذه اليهود لاسيما ما كان متعلقا بالله تعالى ورسوله عليه السلام كقول الناس اقام الجنازة لا اله الا الله محمد رسول الله او قراءة احد القرآن اماها ونحو ذلك فمن حرم ذلك فهو قاصر عن فهم الشريعة لانه ما كل ما لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون مذموما وقد رجح النووي رحمه الله تعالى ان الكلام خلا في الاولى فقط واعلم انه لو فتح هذا الباب لردت اقوال المجتهدين في جميع ما استحبوا من الحسن ولا قائل به وقد فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلماء امته هذا الباب وباح لهم ان يستواكل شيئا يستسوا ويحلقوه بشريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله عليه الصلاة والسلام من سن سنة حسنة فله اجرها وأجر من يعمل بها وكلمة لا اله الا الله محمد رسول الله اكبر الحسنات فكيف يمنع منها وتأمل احوال غالب الخلق الآن في الجنازة تجدهم مشغولين بحكايات الدنيا لم يعتبروا بالميت وقلوبهم غافل عن جميع ما وقع له بل رأيت منهم من يضحك واذا غارض عندنا مثل ذلك وكون ذلك لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قدما ذكر الله عز وجل بل كل حديث لغو اولى من حديث ابناء الدنيا في الجنازة فلو صاح كل من في الجنازة بلا اله الا الله

ولو بالكلية إذا استكت فقد شارك فاعل المنكر وممنها ترى من آفات الاذن ثم استماع من الرجل
بالقصد والاختيار لشيء من كلام امرأة ثم شأبه اجنبية ثم منه من غير حاجة ثم ويجوز
مع الحاجة كبيع وشراء وخصومة ونحو ذلك صرح مرقس بن يوحنا البجاري ومسلم باسنادهما
عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صر كبت ثياب النساء للمفوض
صر على ابن آدم ثرو النساء داخلات ايضا بدلالة النص لان كل رجل من كل وجه صر نصيبه ثراى
حظه المقسوم له في تقدير الله تعالى اذ لا صر من الزنا ثراى فيكون الزنا حقيقة واحدة لها في
عضو ظهور بحسب ما يليق بذلك العضو صر مدرك ثراى نصيبه من الزنا صر لا محالة ثراى كان
مكتوبا عليه من الازل ثم بين ذلك النصيب بقوله عليه السلام صر العينان ثراى من الرجل
والمرأة صر زناها ثراى حقيقة الزنا فيهما صر النظر ثراى النساء الاجنبيات والرجال الاجل
لشهوة عن قصد وتعمد صر والاذنان زناها الاستماع ثراى كلام النساء الاجنبيات والرجال
الاجانب بشهوة ايضا وقصد واختيار صر واللسان زناها الكلام ثراى من المرأة الاجنبية
ليسمع ذلك الرجل الاجنبى ومن الرجل الاجنبى لسمع تلك المرأة الاجنبية بقصد اشارة
الشهوة والنهي صر واليد زناها البطش ثراى المتربى الشهوة صر والرجل زناها الخطا
ثراى بالضم جمع خطوة قال في المصباح الخطوة بالضم ما بين الرجلين وجمعها خطا وخطوات مثل
غرف وغرفات انتهى وذلك بان يمشى الرجل في شهوة المرأة والمرأة في شهوة الرجل ليجتمع
على الفاحشة صر صر ذلك كله صر القلب يهوى ثراى بحيث ذلك ويميل اليه صر ويمتنع ثراى
حصول ذلك وهو معنى اشتراك الشهوة في جميع ذلك المذكور حتى لو خلا عن الشهوة لا يكون
زنا عين ولا لسان ولا يد ولا رجل والشهوة غير اللذة والمحبة قال المناوى في حديث الجاهل
الصغير كان يعجبه عليه الصلاة والسلام النظر الى الحضرة والماء الجاري اى كان يحب مجرد
النظر اليها ويتلذذ به فليس عجا به بها الباكل الحضرة او يشرب الماء او يرى منها حظا
سوى نفس الرؤية قال القرطبي رحمه الله تعالى ففيه ان المحبة قد تكون لذات الشيء لا
لاجل قضاء الشهوة منه وقضاء الشهوة لذة اخرى والطباع السليمة قاضية باستلذاذ
النظر الى الانوار والازهار والاطيار المسليمة والالوان الحسنه حتى ان الانسان ليتفرج
عنه الهم والغم بالنظر اليها لا لطلب حظ وراة النظر انتهى والشهوة ما اشار اليه النبي صلى
الله عليه وسلم بقوله صر ويصدق ذلك ثراى وجود الزنا في كل عضو مما ذكر بحسبه واخذ
نصيبه منه صر الفرج ثراى شهوته المقضية منه للجناح والاستمتاع صر او يكذب به ثراى عدم
وجود الشهوة منه فلا يكون ذلك زنا من كل عضو مما ذكر وليس استخدام الصبيان المردان
بامر مستنكر في الشرع اذ المرد لا نسان بهم ربية ولا ينظر اليهم بشهوة فان النبي صلى الله
عليه وسلم كان له صبي يهودى يخدمه قال في صحيح البخارى من كتاب الصلاة في باب اذا
اسلم الصبي فمات حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال كان غلام يهودى يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمات فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم
يعوده فقعد عند راسه فقال له اسلم فنظر الى بيه وهو عنده فقال اطع ابا القاسم فاسلم
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي انقذه من النار انتهى واما حكم
النظر بشهوة والمس وخنو بشهوة المحرم ذلك بالاجماع قال في مختصر محيط السرخسى
للإمام البخارى رحمه الله تعالى من اول كتاب الشهادات الكبيرة ما كان حراما محضيا كاللواط
والزنا وشرب الخمر والسرقة والقتل بغير حق واكل مال اليتيم والصغيرة ما لم يكن حرما
محضيا كالغمر والقبلة والنظر بشهوة وشرب المسكر سوى الخمر واكل الرضا ومنها
ثراى من آفات الاذن صر استماع ثراى قصد سماع صر حديث ثراى كلام صر قوم مكرهون ثراى
اى مكرهون استماعه لذلك الحديث لان يؤذيه بذلك الاستماع حيث لا يرضون به صر الا ان

يكون ثراى ذلك الحديث منهم في قصد اضرار المستمع فليست له ليحترز منهم ان يصروه صر
فقد صر في نوع الكذب وهو الرابع من آفات اللسان صر حديث ج ثراى البخارى في صحيحه
باسناده ج عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من يحلم ثراى
تكلف بان ادعى ثراى يحلم ثراى بصينين واسكان الثاني تخفيف كذا في المصباح اى قال راي في ثراى
كذا وكذا وكان صر ليرى كلف ثراى بالبناء للمفعول اى كلفه الله تعالى يوم القيامة صر ان
يعقد بين شعيرتين ثراى على اذنه صر ولن ثراى يقدر ان ثراى يفعل ثراى ما كلف به من ذلك لعدم
امكانه عادة فيغضب بذلك التكليف صر ومن استمع الى حديث قوم وثراى الحال ثراى صر اى
لاستماعه والاستماع صر كاد هون صر ثراى البناء للمفعول صر في اذنه ثراى الذي استمع
بهما ما يضر استماعه بالخبر صر الا انك ثراى الرضا صر المذاب صر يوم القيامة ومن صور صورة
ثراى من ذى روح صر عذب ثراى يوم القيامة وكلف ان يفتح فيه ثراى فيما صورته من ذلك صر الروح
وليس بنا صر ثراى وليس بقادر على ذلك وفي شرح صحيح مسلم للنووى رحمه الله تعالى
قال اصحابنا وغيرهم من العلماء تصور صورة الحيوان حرام شديد التحريم وهو من الكبار
لان متواذ عليه بهذا الوعيد الشديد المذكور في الاحاديث وسواء صنعه لما يمتن او
لغيره فصنعه حرام بكل حال لان فيه مضاهاة لخلق الله تعالى وسواء كان في ثوب او بساط
او درهم ودينار وفسر واناة وحائط وغيرها واما تصور صورة الشجر ورجل الابل وغير
ذلك مما ليس فيه صورة حيوان فان معلقا على حائط او ثوبا ملبوسا او عمامة او نحو ذلك
مما لا يعد ممتننا فهو حرام وان كان في بساط يداس ونخدة ووسادة ونحوها مما يمتن فليس
بحرام ولا فرق في هذا كله بين ما له ظل وما لا ظل له هذا لخصر مذهبا في المسئلة وبمعناه
قال جماهير العلماء من الصابة والتابعين ومن بعدهم وهو مذهب الثوري ومالك والى
خليفة وغيرهم رضي الله عنهم وقال بعض السلف انما ينهى عن ما كان له ظل ولا بأس بالصورة
التي ليس لها ظل وهذا مذهب بالحل فان السر الذي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الصورة فيه
لا يشك احد في انه مذموم وليس بصورة ظل مع باقي الاحاديث المطلقة وقال الزهري النهى
في الصورة على العموم وكذلك استعمال ما هي فيه ودخول البيت التي هي فيه سواء كانت رقفا في ثوب
او غير رق وسواء كانت في حائط او ثوب او بساط ممتن او غير ممتن عملا بظاهر الاحاديث
وهذا مذهب قوى وقال آخرون يجوز منها ما كان رقفا في ثوب سواء امكن ام لا وسواء علق في
حائط ام لا وكرهوا ما كان له ظل او كان مصورا في الحيطان وشبهها سواء كان رقفا او غيره
واجمعوا على منع ما كان له ظل ووجوب تغييره قال القاضي عياض رحمه الله تعالى اما ورد
في اللعب بالبنات لصغار البنات اذ الرخصة في ذلك لكن كره مالك شراء ذلك لابنته وادعى
بعضهم ان اياها للعب بالبنات منسوخ بهذه الاحاديث الى ان قال قوله صلى الله عليه وسلم
ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم احيوا ما خلقتم وفي رواية اشدا لان
عذابا يوم القيامة الذي يصاهاون بخلق الله وفي رواية الذين يصنعون الصور يعذبون
يوم القيامة يقال لهم احيوا ما خلقتم وفي رواية ابن عباس رضي الله عنهما كل مصور في النار
يجعل له بكل صورة نفسا تعذب في جهنم وفي رواية من صور صورة في الدنيا كلف ان يفتح
فيها الروح يوم القيامة وليس بنا في رواية قال الله تعالى ومن اعظم من ذهب يخلق
خلق فيخلقوا ذرة وليخلقوا حبة وليخلقوا شعيرة اما قوله صلى الله عليه وسلم ويقال
لهم احيوا فهو الذي تسميه الاصوليون امر بتغيير كقوله سبحانه وتعالى قل فانوا بعشر
سور مثله وتصوير الشجر ونحوه مما لا روح فيه لا يحرم صنعه ولا التكت به وسواء
الشجر الممرو وغيره وهذا مذهب العلماء كافة الا مجاهدا فانه جعل الشجر الممرو من المكروه وقال
القاضي عياض لم يقله احد غير مجاهد واجم لمجاهد بقوله ومن اعظم من ذهب يخلق الخلق

واجب الجمهور بقوله عليه الصلاة والسلام أجواما خلقتهم أي أجسامهم حيوانا ذاروح كما
صا هيته وعليه رواية ومن اظلم ممن ذهب يخلق الخلق ويؤيده حديث ابن عباس رضي الله
عنهما أن كنت لأبذل فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفس فيه وأما رواية أشد عذابا فبقل هي
محمولة على من فعل الصورة لتعبد وهو صانع الاصنام ونحوها فهذا كما فروهوا أشد عذابا
وقيل هيته الذي قصد المعنى الذي جاء في الحديث من مضاهاة خلق الله تعالى واعتقد ذلك
فهذا كما قرله من أشد العذاب ما للكفار ويزيد عذابا بزيادة قبح كفره فاما من لم يقصد
بها العبادة ولا المضاهاة فهو فاسق صاحب ذنب كبيرة ولا يكفر كسائر المعاصي وكل
هذه شرائع المذكورة شرائع الاذن من حيث الاستماع ثم بها شرائع الاذنين
من حيث الاعراض عنه ثم من حيث الاستماع ثم فكعدم الاستماع القرآن ثم عند قراءة القرآن
له قال الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر وفي كلام اصحابنا ما يدل على
وجوب الاستماع في الجهر بالقرآن قال في الخلاصة رجل يكتب الفقه ويحبه رجل يقرأ
القرآن فلا يمكنه استماع القرآن فلا ثم على القاري وعلى هذا القول على السطلي في الليل
جهر والناس نيام يأتى وهذا صريح في اطلاق الوجوب ثم عدم استماع الخطبة
ثم في الجمعة والعيد وكل خطبة مشروعة وفي مخ الغفار شرح تنوير الابصار من كتاب
الصلاة في الصلاة المكروهة وقت الخطبة قال لان استماع الخطبة فرض ثم عدم
استماع التابع ثم خطاب المتبوع كالمير ثم يتبعه الجندى والعسكري ومن كان من
الرعية له فلا يجوز ان يرضى عن خطابه في الطاعة دون العصية ثم والقاضي ثم يتبعه
المتخاصمان اليه فيجب عليهما استماع كلامه الحق والوالدين ثم يتبعهما الولد وولد الولد
من ذكر وانثى فيجب استماع كلامهما اذا كان صوابا ثم والاستاذ ثم في العلم والحرفه ويتبعه
التلميذ والاجر فيجب استماع كلامه ثم والمحتسب ثم اى المأمور باقامة امر الحسبة في ازالة
المنكر والزمام المعروف فيجب على الناس استماع كلامه ثم والمعتذر ثم اى من اعتذر اليك في
تقصير صدقته يجب عليك الاستماع اليه في ذلك العذر اذا غلب على ظنك صدقه ثم
والزوج ثم يجب على المرأة استماع كلامه ثم وكذلك كلام السيد ثم يجب على العبد استماع
صروك عدم استماع الكفاضى كلام الخصمين ثم اذا ترا فاعا اليه صراو ثم كلام صراو ثم كلام
صراو ثم عدم استماع صراو ثم المقتى كلام المستفتى ثم خصوصا اذا كان ذلك بسبب اعطاء
الرشوة ثم عدم استماع صراو ثم اى اصحاب صراو ثم الملوك وحكام السياسة ثم شكوى
المظالم ثم اذا رفع قصته اليهم ثم عدم استماع صراو ثم المسئول منه ثم شي من الدنيا صراو ثم المسائل
المضطر ثم اى المحتاج الى القوت ولا قدرته له على الكسب ثم عدم استماع صراو ثم كسب
وهو صاحب الخلق والشان من اهل الدنيا صراو ثم غنى وهو صاحب المال صراو ثم كسب
ثم من الناس صراو ثم كلام صراو ثم الفقر ثم وهول ثم نشر على الترتيب صراو ثم استعانة صراو ثم الفقر
الكبراء صراو ثم استعانة صراو ثم الفقر من نفوس الاغنياء صراو ثم ونحو ذلك ثم المذكور مما شراى من الكلام
الذى يجب استماعه ثم على الانسان صراو ثم في حق استماعه فان الامر المهم في الدين فعلا او
ترك يجب استماعه وما كان من قبيل مكارم الاخلاق ليس استماعه الصنف الرابع ثم من
الاصناف التسعة صراو ثم بيان صراو ثم العين صراو ثم الباصرة وذكر مفسدها صراو ثم اى المكلف
صراو ثم البصر ثم اى خفضه قال في المصباح غرض الرجل صوته وطرقه ومن طرفه ومن صوته
عضا من باب قتل خفض ومنه يقال غرض من فلان غرضا اذا انقصه صراو ثم موربه ثم شرع صراو
قال الله تعالى قل ثم يا محمد صراو ثم المؤمنين يغضوا ثم اى يغضوا صراو ثم انصت لهم ثم فلا يرفعوها
الى الا يجوز صراو ثم لا يتبين ثم يتقدرا صراو ثم الآية الاولى في المذكور والثانية في الاثبات وفي تفسير
الواحدى البسيط قل المؤمنين يغضوا من ابصارهم قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد ان لا ينظروا

الى الا يحل لهم وهذا قول المفسرين وقالوا ان من هنا صلة وهو قول مقاتل وقيل ان من هنا
لتبعض الغرض وهو الغرض عما لا يحل النظر اليه فاما ما يحل فلا يجب الغرض عنه وقوله يحفظون
فروجهم اى عن الفواحش وعن ما لا يحل وهذا قول عامة المفسرين وروى الربيع عن ابي العلاء
قال كل آية في القرآن يذكر فيها حفظ الفرج فهو من الزنا الا هذه الآية قال يحفظوا فوجهم
ان لا يراها أحد ونحو هذا قال ابن زيد ويدل على صحة هذا التأويل اسقاط من هاهنا على قول من
يحفظون التبعض وقوله ذلك قال مقاتل ذلك الغرض البصر والحفظ للفرج اذ كل لهم خير لهم عند
الله تعالى واعظم الاجورهم ان الله خير بما يصنعون في الفروج والابصار وقال ابن عباس جبر
بأعمالهم والآية الثانية وقيل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن فلا ينظرن الى ما لا يحل لهن النظر
اليه من الرجال ويحفظن فروجهن بالستر والحفظ عن الزنا وتقدير الغرض لان النظر يريد الزنا
كذا في تفسير البضاوى صراو ثم فيه شراى في قول الله تعالى المذكور صراو ثم الكلف صراو ثم الجواب بعض
غرض شراى خفض صراو البصر ثم عليه باعتبار من التبعضية الواقعة في الآيتين كما مر صراو ثم في ذلك
البعض صراو مكان نحو المحرم ثم على المكلف نظره كالا جندى والعورات وغير المحرم ايضا كخفاف
الدنيا لا يضاهى الى الغرور ونسيان الحق صراو ثم تنبيه شراى ايضا صراو ثم فائدة شراى منفعة صراو الغرض
ثم البصر صراو وهي شراى تلك الفائدة صراو التزكية ثم من زكى الرجل يزكو اذا صلح وزكته بالمشقة
نسبة الى الزكاة وهو الصلاح ورجل زكى والجمع ازكيا كذا في المصباح والطهارة شراى النظافة
من ادناس المخالف للقلوب صراو ثم كثر الخير شراى الثواب والمنفعة الدنيوية والاخرية صراو
والطاعة ثم لله تعالى صراو ثم ان شراى لان صراو بالنظر ثم الى ما لا يحل النظر اليه صراو ثم يحصل ثم العبد صراو ثم خوطر
شراى نفسه من استحسن بعض ما يرى ثم شغل ثم ذلك العبد صراو ثم ذكر الله تعالى ويقوت ثم على
العبد صراو ثم حضور القلب ثم وخشوعه صراو جمعية الخاطر ثم من غير نقرقة ولا تشبث ثم ويدعو
ثم ايتها المكلف صراو الى امور محرمة ثم عليك لان من اطلق ناظره اتعب خاطره ثم ويحذ الشيطان
ثم بسبب ذلك صراو فرصة ثم بالضم للفاء والصاد المهله وهو اسم من تفارص القوم الماء القليل
لكل منهم نوبة ويقال يا فلان جاءت فرصتك اى نوبتك ووقت الذى تسقى فيه فيسارع له
وانتزع الفرصة اى شتم لها مبادرا والجمع فرص مثل غرفة وغرفة كذا في المصباح وطريقا
شراى سبيلا صراو الى الاضلال شراى الانقاع في الضلال ضد الهداية صراو ويملا الصدور ثم جمع
صدور وهو بيت القلب صراو الى الوساوس ثم في الشر والسوء كما قال تعالى الذى يوسوس في صدور
الناس ثم فيفتح ابواب الشرور والمعاصي ثم على العبد فلا يكاد العبد يرجع عنها صراو ثم في قول
الله تعالى المذكور ايضا صراو ثم يد ثم من هده وتهده تواعده بالعقوبة كذا في المصباح صراو
بان الله تعالى خير بما يصنعون ثم بابصارهم وفروجهم اوباعا لهم كلها صراو يعلم ثم سبحانه وتعالى
صراو ثم الا عين شراى لا عين الخائنة بعد ما الحافظة على حدود الله تعالى في الرؤية والغرض
صراو ثم يعلم ايضا صراو ثم حق الصدور ثم من خواطر السوء او الخير صراو ثم بهذا شراى الآيتين صراو
تحذيرا ثم المكلف من الوقوع في المهالك صراو ثم حك شراو يعنى مروي الطبراني والحاكم باسنائها
صراو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعا شراى رسول الله صلى الله عليه وسلم صراو قال
الله تعالى شراى الحديث القدسي صراو النظره شراو شهوة من المكلف الى ما لا يحل له عن تعبد منه صراو
سهم مسموم شراى مسقى بالسهم المهلك في الدين او الدنيا صراو من سهام ابليس شراو جنة كان
هو السبب في صدور ذلك من المكلف بوسواسه في صدره وتحسينه للقبائح في عينه صراو
من تركها شراى ترك تلك النظرة صراو من محافى شراى الخوف منى صراو بدلت شراى جعلت له بدل
ذلك صراو ثم اى تصديقا وانقانا بالحق المبين من غير شك ولا تردد صراو مجد حلاوته شراى
حلاوة ذلك لانما شراى قلبه شراى مقابلة تركه حلاوة تلك النظرة المحرمة صراو حديق شراى يعنى
روى الامام احمد بن حنبل والبيهقي باسنادهما صراو عن ابي امامة رضي الله عنه مرفوعا شراى رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال من مسلم ثم مكلف ثم ينظر ثم يفتة ثم الى محاسن امرأة ثم يحرم عليه
وكذلك النظر الى محاسن الامرد الصليح الوجه ثم ينظر ثم يفتة ثم الى محاسن امرأة ثم يحرم عليه
قبل ان تقع الشهوة في قلبه بسبب خوفه من الله تعالى صلا لا يحدث الله تعالى له عبادة ثم
من عبادة الله الفعلية او غيرها صلا لا يحدث الله تعالى له عبادة ثم ينظر ثم يفتة ثم الى محاسن امرأة ثم يحرم عليه
صلى الله عليه وسلم قال من مسلم ثم مكلف ثم ينظر ثم يفتة ثم الى محاسن امرأة ثم يحرم عليه
الله عنه مرفوعا ثم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كل عن ثمن عيون المكلفين ثم
بالكية يوم القيامة ثم من خوف الله تعالى واشفاقها من ذنوبها ثم الى عينا غضبت ثم الى
خففت نظرها ثم عن محارم الله تعالى ثم الى ما حرمه الله تعالى عليها ثم وعينا سهرت ثم فلم تم
صلى الله عليه وسلم قال من لم يجد وطبا العلم وفي العبادة وسفر الطاعة ونحو ذلك ثم وعين
خرج منها ثم مع صر مثل رأس الذباب ثم حين بكت ثم من خيبة ثم الى اجلال ثم الله تعالى ثم
وعظيتم ثم طيب ثم يعني روى الطبراني باسناده عن معاوية بن جندة ثم رضى الله عنه
صلى الله عليه وسلم قال من ثلثة ثم من المكلفين ثم لا ترى اعينهم النار
ثم فلا يعذبون بها يوم القيامة ثم عين حرس ثم تغور الحرب ومواضع المخافات ثم في سبيل
الله تعالى ثم الى طريق مرضاته ثم وعين بكت ثم من خيبة ثم الى اجلال ثم الله تعالى ثم وعظيتم
ثم وعين كفت ثم الى قبضت نظرها ومنعته ثم عن ثروة ثم محارم الله تعالى ثم الى ما حرمه
عليها من محاسن الاجنبيات ومواضع العورات ثم روى مسلم باسناده عن جرير
رضي الله عنه انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظره الفجأة ثم بالضم والمسد
وتفتح وتقصير البغية كذا في شرح المناوي على الجامع الصغير فقال صلى الله عليه وسلم من صر
ثم الى حوقل وامنع صر بصره ثم من ذلك في الحال فانه لا يضره صرود ثم يعني روى ابو داود
والترمذي باسنادهما صر عن بريدة رضي الله عنه مرفوعا ثم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال صر يا علي ثم يخاطب ابن عمه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه صر لا تتبع النظرة الاولى
التي تقع منك بغية النظر الثانية عن بعد منك ثم فان لك النظر الاولى ثم الى
مباحة ولا حرج عليك فيها حيث لا قصد لك بها صر وليس لك النظر الثانية ثم لا نها
بقصد منك فهي عليك لا لك صر ثم اعلم ان اعظم آفات ثم الى مناسد صر العين ثم الى صر من
المكلف صر النظر ثم بها صر الى عورة انسان ثم فخرج البهيمية والوحش والطير حيث لا عورة لها صر
وقصد ثم منه لذلك النظر صر فقول ثم في تفصيل ذلك صر المنظور اليه صر قصد صر ان كان نفسه
ثم الى نفس الناظر قال الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر معزيا الى الفبصر
ولو صلى في قبض واحد محلول الجيب بحيث يقع بصره في ركوعه على عورته بكلف او بغير تكلف
جازت صلاته عندهما لان عورته ليست بعورة في حق نفسه خلا فالجحد وبقولها بقي صر
او شر كان ذكر صر صغير او شر اني صر صغيرة لم يبلغا الشهوة ثم الى صر لا يوصل الى الحدان تستهيمها
قاصد الجماع من امرأة او رجل صر وقد شر بالبناء للفعول اي قد شر العلماء صر بان لا يتكلم
ثم الى لا يستطيع الكلام كل من الصغير والصغيرة وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح
الدرر واما عورة الصبي والصبية مادام لم يشتهيا فالقبول والذبح يتعاط بعد ذلك
الى عشر سنين ثم يكون كعورة البالغين لان ذلك زمان يمكن بلوغ المرأة فيه وفي الفتاوى
والصغير جدا لا يكون له عورة ولا باس بالنظر اليها ومتها لان النبي صلى الله عليه وسلم كان
ياخذ من الحسن والحسين في صغرها ذلك ويجزئه والصبي يضطك كذا في السراج الوهاج وانه
بالفتاوى الظهيرية صر او شر كان المنظور اليه صر متكوحته ثم الى زوجته صر نكاح صحيح ثم
لا فاسد صر او امته التي لم تحرم عليه بمصاهرة ثم بان كانت موطوءة ابيه وجده او ابنته او
أختها في نكاحه او بنتها او امها او غيرها صر او شر كان منظوره صر بان ارضعته او رضع معها صر

اونكاح ثم بان زوجها غيره صر او حرمة غليظة ثم بان من امها بشهوة او بنتها صر او يكونها صر
اي امته صر مشركة ثم بالله تعالى صر غير كفاية ثم الى مؤمنة بكتاب انزله الله تعالى بان كانت
مجوسية او عبادة صر او مشركة ثم بينه وبين غيره صر يجوز النظر ثم جند صر من
كل منهما ثم الى الذكر والا نبي صر الى كل عضو منهما ثم من اعضائه العورة وغيرها صر كقول
ثم الى العلماء صر الادب ثم في ذلك صر ان لا ينظر الرجل الى الفرج ثم من المرأة الحلال له صر لقوله
عليه الصلاة والسلام لا يجرد صر الى الرجل والمرأة بان يتزعا عنها الثياب وقت الجماع
صر يجرد ثم الى مثل تجرد صر البعير صر عند وقوعه على الانثى صر ولقول عائشة رضي الله عنها ما
راى مني ثم يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم عند جماعها رضي الله عنها صر وما رايت منه
ثم عليه الصلاة والسلام يعني لا رايت من عورته شيئا ولا راى هو ايضا من عورتها شيئا صر قيل
ثم ان النظر الى العورة صر يورث النسيان وقيل يورث العنى ثم في العنين وفي القلب صر ورد
ثم عن النبي صلى الله عليه وسلم صر فيه ثم الى في كونه يورث العنى صر حديث لكن قيل انه ثم الى
ذلك الحديث صر موضوع ثم الى كذب لا اصل له وفي الشريعة وشرحها المسمى بجامع الشروح
قال وانه لا ينظر الى فرجها في تلك الحالة اي حالة الجماع فان منه عى الولد وايضا ورد في الاثر
ان ذلك يورث النسيان كذا في شرح النقاية صر وروى الفقهاء عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال الاولى ان ينظر الرجل الى فرج امراته ثم في وقت اعادة الجماع صر ليكون المبلغ في اللذة ثم
وكذلك المرأة تنظر الى ذكره صر والمحدثون ثم الى علماء الحديث صر انكروا بثبوته ثم عن ابن عمر
رضي الله عنهما وفي شرح الدرر من كتاب الكراهية والاستحسان قال وينظر الرجل الى فرج
زوجته وامته لقوله عليه الصلاة والسلام غض بصرك الا عن امك وامراتك وقال
الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في شرحه وقالت عائشة رضي الله عنها كنت اغتسل انا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد وكنت اقول نقلى نقلى وهو يقول نقلى نقلى ولو
لم يكن النظر مباحا لما تجرد كل واحد منهما بين يدي صاحبه ولان ما فوق النظر وهو المسر
والغشيان مباح فالنظر اولى قال تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على زواجرهم او ما
ملكتم ايماهم فانهم غير ملومين قال في الكافي تبعا للهداية الا ان الاولى ان لا ينظر كل واحد
منهما الى عورة صاحبه لقوله عليه الصلاة والسلام اذا اتى أحدكم اهله فليستروا ولا
يجردا يجرد البعير ولان النظر الى العورة يورث النسيان قال علي رضي الله عنه من اكثر
النظر الى سوءته عوق بالنسيان وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول الاولى ان ينظر ليكون
المبلغ في تحصيل معنى اللذة قال في العناية وقول ابن عمر رضي الله عنهما الاولى ان ينظر يعني
وقت الوقاع روى عن ابي يوسف في الامالى قال سالت ابا حنيفة رحمه الله تعالى عن الرجل
يمس فرج امراته او تمس هي فرجها ليس بترك عليها هل ترى بذلك باسا قال لا رجوان بمظم
الا حصر وان كان المنظور اليه غير هؤلاء ثم الى كورين من الاجانب ثم فان كان المنظور بعدد
ثم شرعى كاسيا في الاعذار التسعة صر يجوز النظر حينئذ صر مطلقا صر سواء خا والشهوة
اولا صر والا ثم الى وان لم يكن النظر بعدد شرعى صر فان كان ثم الى النظر صر يشهوة ثم محققة
صر او شر في الشهوة صر فيحرم النظر حينئذ صر مطلقا ثم الى سواء كان المنظور اليه
ذكرا او انثى صر والا ثم الى وان لم يكن النظر يشهوة محققة ولا متكوك فيها صر فان كان
للمنظور اليه ذكرا يحرم النظر اليه ثم مقدار عورته صر من تحت السرة الى تحت الركبة ثم
فالسرة ليست بعورة والركبة عورة صر مطلقا ثم الى سواء كان ذلك الذكر حرا او عبدا صر
وان شر كان المنظور اليه صر انى فان كان الناظر انثى فكا لنظر ثم الى النظر المذكور صر الى الذكر
ثم فيحرم من تحت السرة الى تحت الركبة فقط صر والا ثم الى وان لم يكن الناظر ايضا انثى بان
كان الناظر ذكرا صر فان كانت المنظورة حرة اجنبية ثم منه صر غير محرم الناظر بغير اليها

النظر سوى وجهها وكفيها ثم لقوله تعالى اما ظهر منها قال في التفسير الوجه والكف وقال
 صلى الله عليه وسلم المرأة عورة مستورة الا ان رخص في حق الوجه والكف للضرورة وعن
 عائشة رضي الله عنها الرخصة في احدى عينيها لحسب لاندفاع ضرورة المشي بها كذا في المجتبى ثم
 ظاهر الرواية ان الكف عرفا لا يتناول ظهره وفي مختلفات قاضي خان ظاهر الكف وباطنه
 ليسا بعورتين كذا في العناية وفي الذراع روايتان ولا يصح ان عورة كذا في المبسوط وتختلف
 المتصحيح في القدمين ذكره الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر مطبقا ثم في
 وبقد المتكبر حتى قالوا ان اى الفقهاء لا يجوز النظر الى عظم امرأة ثم مية من بالية ثم اى فانية
 منقطعة الاوصال ثم في القبر ثم قال القمنا شى كل عضو هو عورة من المرأة اذا انفصل عنها
 هل يجوز النظر اليه فيه روايتان احدها يجوز كما يجوز النظر الى ريقها ودمها والثانية لا
 يجوز وهو الاصح وكذا الذكر المقطوع من الرجل وشعر عاتته اذا خلق على هذا والاصح انه
 لا يجوز النظر اليها وروى انه يجوز لانه اذا انفصل عنه سقطت حرمة كذا في السراج
 الوهاج ثم والنظر من الذكر بلا شهوة ثم الى وجهها ثم الى المرأة ثم وكفيها من غير حاجة ثم
 داعية الى ذلك ثم مكروه ثم وان لم يكن الوجه والكفان عورة ثم والا ترى وان لم تكن المنظورة
 حرة بان كانت امة اجنبية منه ثم فكما انظر الى الذكر ثم الى تحت السرة الى تحت الركبة ثم
 مع زيادة البطن والظهر وهو ما قابل البطن من تحت الصدر الى السرة كذا في السراج الوهاج
 ثم والدرر ثم الشرع الذي يجوز النظر به الى الاجنبية ثم تسعة شى شى ثم اى شى ثم اى شى
 ثم تحمل الشهادة ثم على المرأة ثم كذا في الزنا ثم غيره وقال في المستغنى بالغين المعجبة من سمع صوت
 امرأة من وراء حجاب وشهد عنده اثنان انها فلانة جازله ان يشهد على قرارها وامادى
 روية شخصها فلا تجوز شهادته عليها وفي لسان الحكماء شهد على امرأة لا يعرفها لا يجوز حتى
 يشهد جماعة انها فلانة بنت فلان وعند ابى يوسف يجوز اذا شهد عدلان انها فلانة
 ولا يشترط روية وجهها وشرطها في الجامع الصغير حتى يشهد على معلوم لان الشهادة
 على مجهول باطلة وقال الامام خواهر زاده انه لا يشترط روية شخصها ايضا وغيره على انه يشترط
 روية شخصها وفي الاشياء والنظائر الاصح انه لا يفتى بجواز تحمل الشهادة على المتنبية
 واجمعوا على انه لا يثبتها من وراء حجاب ثم اى شى ثم اى شى ثم اى شى ثم اى شى ثم اى شى
 عند القاضي وفي جامع الفضولين من الفصل التاسع جاء رجلان عند الصكك وقد اقرت
 امرأة وقالانا نعرفها فذاك ليس بشى لان هذا القدر ليس بتعريف اذ التعريف انما يكون
 بذكر الاسم والنسب فلو قالانا فلانة بنت فلان يكون تعريفا ولو اراد الرجلان يعرف
 المرأة التي يريدان يشهد عليها او لها بوكالة او بامر من الامور ينبغي ان يدخل عليها ومعها
 جماعة من النساء ممن يشق بهن ذلك الرجل فيسألن اهذه فلانة بنت فلان فان قلن نعم
 تركها ايا ما ثم نظر اليها بحضرة نسوة اخرى فيصنع بها مثل ذلك كذلك يتردد اليها مرارا
 شهرين او ثلاثة فاذا وقعت معرفتها في قلبه يقول لى ورجال امكنه يشهد عليها قال
 واقول المعبر هو حصول المعرفة ولو في المرة الاولى وفيه تعريف لواحد يكتفى كما في المزي
 والمترجم والاثنان احوط وافق بعضهم بان التحمل لا يصح بدون روية وجهها وهل يصح
 الشهادة على المرأة المتنبية بعض المشايخ قالوا يصح عند التعريف وقال بعضهم لم يجز ان
 يشهد عليها الا اذا رأى شخصها حال اقرارها ثم يجوز ان يشهد على اقرارها ويشترط روية شخصها
 لا روية وجهها ثم اى شى ثم اى شى ثم اى شى ثم اى شى ثم اى شى ثم اى شى ثم اى شى
 الكراهية والاستحسان في جواز النظر الى الاجنبية كما في حكم عليها وشاهد يشهد عليها
 فان نظرها الى وجهها جائز وان خافا الشهوة لاجلها الى احياء حقوق الناس بالقضاء واداء
 الشهادة ولكن ينبغي ان يقصده الحكم عليها واداء الشهادة لا قضاء الشهوة تحوزا عن

قصه البقي ثم اى شى ثم اى شى ثم اى شى ثم اى شى ثم اى شى ثم اى شى ثم اى شى
 الى ذلك ثم اى شى ثم اى شى ثم اى شى ثم اى شى ثم اى شى ثم اى شى ثم اى شى
 ثم مسألة من العنة ثم اذا ادعى الرجل العنين الوصول اليها في مدة التأجيل وانكرت فينظر
 اليها النساء فان قالوا هي بكر ففرق بينهما ثم وفي مسألة من الرد بالعبث ثم على البائع فيما
 اذا ادعى المشتري انها ثيب وقد اشتراها بشرط البكارة فينظر اليها النساء لينبذن بذلك
 ثم وفي معنى السادس من الختان ثم في حق الغلام ينظر الرجل الى عورته ولو كان بالغاً للضرورة ذلك
 من الخفض ثم بالخاء المعجبة فالقاء فالضاد المعجبة يقال خفضت الخاء فخفضت الخاء فخفضت
 ختنها فالجارية مخفوضة ولا يطلق الخفض الا على الجارية دون الغلام كذا في المصباح
 ثم وفي معنى السابع من مداواة ثم للمرأة قال في شرح الدرر ورجل يداويها فينظر الى موضع
 مرضها بقدر الضرورة وينبغي ان تعلم امرأة مداواها ان ينظر الى الجنس الى الجنس اخفا لا ترى
 ان المرأة تغسل المرأة بعد موتها دون الرجل وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر في
 نظر الرجل الى موضع المرض بان تستر كل عضو منها سوى موضع المرض ويغض بصره استطاع
 لان ما ثبت بالضرورة يتقدر بقدرها وصار ذلك كالحافضة والختان ينظر الى موضع
 الحفاض والختان لاجل الضرورة لان الختان سنة في حق الرجال لا يمكن تركها وهو مكروه في
 حق النساء ايضا وحاصل المسئلة ما في الكافي انه ان لم يجدوا امرأة تداوي تلك المرأة ولم يقدر
 على امرأة تعلم ذلك او علمت وخافوا ان تهلك او يصبغها بلاء او وجع لا تحتمل مع استئذانها
 من منها ترى من مداواة ثم الاحتقان ثم مصدر احتقن يقال احتقنت المريض اذا وصلت الدواء
 الى باطنه من مخزجه بالحقنة بالكسر واحتقن هو والاسم للحقنة مثل الفرقة من لا يفرق
 ثم اطلقت على ما تداوي به والجرح حقن مثل غرفة وغرف كذا في المصباح ثم للمرض ثم كذا في
 الاحتقان لاجل من الهزال ثم انضم اسم من هزلت الدابة اهزلا من باب ضرب هزل لا مثل قفل
 اضعضها كما في المصباح ثم لا شى الاحتقان ثم للجماع ثم اى الوطى بان كانت مهزولة لا يطبق
 الجماع فوصفت لها الحقنة للتمن واحتمل للجماع فليس لك بضرورة قال الشيخ الوالد رحمه الله
 تعالى في شرحه على شرح الدرر وكذا ينظر الرجل الى موضع الاحتقان من الرجل عند الحاجة اليه
 ويجوز الاحتقان للمرض وكذا الهزال الفاخر اذا قيل له ان الحقنة تزيد ما بك من الهزال ولا
 بأس ان يبدى ذلك الموضع للحاق على ما روى عن ابى يوسف وهذا صحيح فان الهزال الفاخر نوع
 مرض يكون آخره الدق والسيل كذا في الكافي والكفاية شرح شى شى ثم اى شى ثم اى شى
 ثم فيجوز للرجل ان يرى المرأة الاجنبية اذا كان قاصدا نكاحها وفي شرح الدرر ومن يريد نكاح امرأة
 حاز ان ينظر اليها وان خاف الشهوة لما روى انه صلى الله عليه وسلم قال للمغيرة اذا اردت ان
 تزوج امرأة ابصرها فانتهى ان يؤدم بينكما وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى اولى
 بالاصلاح وانقاع الالفة والوفاق بينكما هكذا رواية المبسوط وفي الفائق ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال للمغيرة بن شعبه رضى الله عنه وقد خطب امرأة لو نظرت اليها فانه اخرى
 ان يؤدم بينكما الا دم والاندام الاصلاح والتوفيق من ادم الطعام وهو اصله لا ادم
 وجعله موافقا للطعام كذا في الكفاية والحاصل انه يجوز النظر لاطلاق حديث المغيرة
 وما اخرجه مسلم عن ابى حازم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال خطب رجل امرأة من الانصار
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فانظر اليها فان في عين الانصار شيئا وفي
 المجتبى ولان مقصوده اقامة النسبة لا قضاء الشهوة وفي الاصل ويستحب ان يوجع النظر
 فيها ايلاجا ثم شى شى ثم اى شى ثم اى شى ثم اى شى ثم اى شى ثم اى شى
 النظر اليه من الامة ان اراد شراءها وان خاف شهوة للضرورة وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى
 كذا اطلقت القدوري في المختصر وفي الجامع الصغير رجل يريد شراء جارية فلا بأس بان يمس

ساقها وصدرها وذراعيها وينظر الى ذلك كله مكشوفاً والحاصل ان بياح النظر في هذه الحالة الى شعرها وصدرها وساقها وان اشتبهت الضرورة كذا في الكافي وفي الهداية بعد ان نسبته لك الى المختصر قال واطلق ايضاً في الجامع الصغير ولم يفصل قال مشايخنا بياح النظر في هذه الحالة وان اشتبهت الضرورة ولا يباح المتساهل او كان الكبرياء ذلك لانه نوع استمتاع قال في الاختيار وانما بامة الغير حرام اما النظر فليس باستمتاع وانما حرم لافضائه الى الاستمتاع وهو الوطئ في هذه الا عذارى المذكورة التسعة من يجوز النظر وان خاف الشهوة شر لاجل الضرورة الشرعية شر ولكن لا ينبغي شره ان يقصد بها شراى الشهوة وقال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر واختلفوا فيما اذا دعي الى تحمل الشهادة عليها وهو يعلم انه ان نظرا لئلا اشتبهت هاتما فمنهم من جوز ذلك بشرط ان يقصد بحمل الشهادة لاقضاء الشهوة الا يرى ان شهود الزنا لهم ان ينظر الى موضع العورة على قصد بحمل الشهادة والاصح كما في الهداية والكافي والمنيع والمجتبي وغيرها انه لا يحل له ذلك لانه لا ضرورة عند التحمل لانه قد يوجد من لا يشتبه ليحتمل الشهادة بخلافه حالة الاداء فقد التزم هذه الامانة وهو متعين لادائها في حكم النظر الى البدن شر في التفصيل المذكورة حكم النظر فوق ثيابها شراى المرأة شر ان كانت شر تلك الثياب شر رقيقة او شر كانت شر ملوكة تصفها شر اي تصف تلك المرأة بسبب رقتها او ضيقها والتراقيها بالبدن وفي حديث مسلم في النساء الكاسيات العاديات لا يدخلن الجنة ولا يجذن رجوعاً في الحديث الطويل قال النووي في شرحه تلبس ثوباً رقيقاً يصف لون بدنها وقيل غير ذلك من شراى حلة شر افات العين شر ومفاسدها شر النظر الى الفقراء والضعفاء شر من الناس شر بطريق الاستخفاف شرهم والاهانة لهم والاحتقار لشانهم شر فانه شراى النظر المذكور شر تكره وهو حرام شر كل من تفصيله شر ومنها شراى من افات العين شر مشاهدة المعاصي والمنكرات شر تفعلها الفسقة والمبتدعة بلا قدرة على تغييرها والناظر قاصد لشاهدتها شر من غير ضرورة شر ومن جملة ذلك الحضور والرؤية لمن قدم ليقول ظمأ او يضرب كذلك قال المناوي في شرح الجامع الصغير روى الامام احمد والطبراني مرفوعاً لا يشهد احدكم قتيلاً لعله ان يكون مظلوماً فيضربه السخط وروى الطبراني والبيهقي مرفوعاً لا يقفن احدكم موقفاً يقتل فيه رجل ظمأ فان اللعنة تنزل على من حضر حين لم يدفعوا عنه وخرج بقوله ظمأ من قتل بسيف الشرع او جلد في ذنابه قوله تعالى ولا يشهد عدايتهم طائفة من المؤمنين وتامه هناك شر ومنها شراى من جملة افات العين شر اتباع البصر شراى استدامة نظره الى انفضاض شراى خروج وسقوط شر كوكب شراى نجم من السماء شر فانه منتهى عنه شر عالماً انه يضرب البصر وربما اذهب نور البصر كما قال تبارك وتعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار وفي البسيط للواحد قال السدي يكاد ضوء برقه يذهب بالبصر فيذهب شر وكذا شراى مثل ذابغى هو منتهى ايضا شر عن النظر الى مرقه في امر شراى شان وجاه شر الدنيا شر كاهل الاموال الكثرة والجاه العريض شر على وجه الغنى شراى التقي والطلب لما هم فيه لان ذلك يوجب السخط من الاقدار الالهية والاقضية الازلية قال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وقال تعالى قل ان بصيرتنا الا ما كتب الله لنا وقال تعالى ولا تمننوا ما فضل الله به بعضكم على بعض مرفوعاً هو منتهى ايضا شر عن النظر الى من شر هو ضرر دون شراى قل منه شر في امر الدين شراى متابعة الشريعة المحمدية لان ذلك يوجب المشاهدة في الاعمال والتكاسل عن نيل درجة الكمال وهو مذموم قال الشاعر

ولم أر في عيوب الناس عيباً كنفص القادرين على الكمال
والمطلوب العكس من ذلك بان ينظر الى من هو دونه في امر الدنيا والى من هو فوقه في امر

الدين فان للنظر كذلك منفعة عظيمة في كمال وافي شر ومنها شراى من جملة آفات العين شر النظر الى بيت الغير شر ولو كان أحد محارمه او زوجته لكرهتهم الاطلاع عليهم فيؤذيهم بذلك والاذى حرام شر من شراى شر بالفتح وهو انفراج في الشيء وهو مصدر في الاصل والجمع شقوق مثل فلس وفلس كذا في المصباح شر الباب شر وكذلك الطاقة وخلق الحانوت شر او نعت شر في الجدار ونحوه شر او كشف ستر شر على باب او صندوق او استخبار من خادم او صديق شر فانه شراى ما ذكر شر منتهى منه شر في الشرع شر ح شر يعني روى البخاري ومسلم باسنادهما شر عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً شر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شر من اطلع شر يقال اطلعت زيدا على كذا مثل علمته وزنا ومعنى فاطلع على فعل اي اشرف عليه وعلم به ومطلع مفتعل اسم مفعول موضع الاطلاع من المكان المرتفع الى المنخفض كذا في المصباح شر بيت قوم شر من الناس يعني اذ منهم شر صريحاً او دلالة شر فقد حل شراى اي سمع شر لهم شر فيما بينهم وبين الله تعالى مع القضاة في الظاهر لعدم معرفة الغرض من ذلك شر ان يفتقوا عنه شر انقضاها بفتحين بخصتها كذا في المصباح ونظيره ما في معراج الداراة من الجنابات فان قتل رجلاً فادعي انه كان زنياً بامرأة وكذبه الولي فلا بد من بينة قيل يكفى شاهدان لان البينة على وجوده مع المرأة وقيل ياتي بأربعة لانه قد روى عن علي رضي الله عنه ذلك كذا في رسالة السياسة وفيها ايضا نص الشافعي على ان من قتل محصناً قال وجدته زنياً بامرأتى او جاريتى او بلوطاً ببنى فيها بينه وبين الله تعالى لا قصاص ولا دية وفي الظاهر لا يصدق ان انكروا الى القتل ذلك فان اقام القاتل أربعة على زناه سقط القود شر ح شر يعني روى البخاري ومسلم باسنادهما شر عن انس رضي الله عنه ان رجلاً اطلع شراى نظر واشرف شر من بعض حجر شر جمع حجره قال في المصباح والحجر البيت والجمع حجر وحجرات مثل غرف وغرفات شر النبي صلى الله عليه وسلم فقام عليه شراى على ذلك الرجل شر النبي صلى الله عليه وسلم بمشقص او بمشاقص شر جمع مشقص بالشين المعجمة والقاف والصاد المهملة قال في المصباح المشقص تكسر الميم سهم فيه فصل عريض شر فكان انظر اليه شراى الى النبي صلى الله عليه وسلم وشراى تحت شر بالحاء المعجمة والتاء المثناة الفوقية قال في الصحاح ختله وخاتله أي خدعه والختان تل الخادع شر الرجل شر الذي اطلع عليه من حجرته صلى الله عليه وسلم شر ليطعنه شر في عينه بذلك المشقص وفي قية الفتاوى اذا نظرت باب دار انسان فقفا عينه صاحب الدار لا يضمن ان لا يمكن تخيئه من غير فقي العين وان امكن يضمن وقال الشافعي رحمه الله تعالى لا يضمن في الوجهين شر حد شر يعني روى الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى باسناده شر عن ابي ذر رضي الله عنه مرفوعاً شر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شر ايما رجل كشف ستره شر مسبولاً على احد من الناس شر فادخل بصره شر تحت ذلك الستر شر قيل ان يؤذن شره بذلك شر فقد اتى حد شر اي مقدار من الامر شر لا يحل له ان ياتيه شر وهو اطلاع على شان غيره بلا رضاه منه وابناء الغير بذلك والتجسس المنهي عنه شر عا شر ولو ان رجلاً فقفا عينه شراى عين ذلك الناظر شر هدرت شر اي عينه ولم يجب فيها شيء من قصص ولا دية شر ولو ان رجلاً مر على باب رجل لا ستر له شراى لذلك الباب شر قرأ عورة أهله شر اي أهل ذلك الرجل المردود على بابه شر فلا خطيئة شراى ان يؤذن شر عليه شراى على ذلك الرجل الرأى شر انما الخطيئة على أهل المنزل شر حيث لم يجعلوا لياهم ستر يمنع من رؤية المارة شر عليهم شر طب شر يعني روى الطبراني باسناده شر عن عبد الله بن يسر رضي الله عنه مرفوعاً شر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شر لا تؤنوا البيوت شر التي للناس شر اذا قصدتموها شر من شر جهمة شر ابوابها شر لان ذلك يوجب جلاء أهلها من عدم الاذن لكم اذا اتيتموها من شقوقها وهم في اشغالهم ولا يريدون الاجتماع بكم شر ولكن استوها شراى البيوت شر من جوانبها شر

أما طرافها ونواحيها فاستاذنوا أي اطلبوا الاذن منهم بدخولها ص فان اذن من بالبناء للفقير
ص لم يشر بدخولها ص فادخلوا اثر اليها باذن أهلها ص والا فارجعوا اثر ولا تدخلوا غير
اذن فتؤذوا أهلها والا ذى حرام ص وأما آفات العين ص ومفاسدها ص من حيث التغميض ص
أي طبق اجفانها ص وعدم النظر ثمرها ص ففي الصلاة ص المفروضة والنافلة ص فانه مكروه
ث قال الشيخ الوالد رحمه الله في شرحه على شرح الدرر من مكروهات الصلاة ويكره تغميض
عينه لان عادة اليهود كذا في الحجة ولما رواه ابن عدي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم اذا قام أحدكم في الصلاة فلا يغض عينيه الا ان في سنده ضعف والكرهية
مروية عن مجاهد وقادة وعلل في البدائع بان السنة أن يرى بصره الى موضع سجوده وفي
التغميض ترك هذه السنة ولان كل عضو وطرف ذو حظ من هذه العبادة فكذا العين
وكلاهما ان لا يغض في السجود وقد قال جماعة من الصوفية نفقنا الله تعالى بهم فيفتح عينه
في السجود لانها يسجدان وينبغي أن تكون الكراهية تنزيهية اذا كان لغير ضرورة ولا مصلحة
اما الخوف فوات خشوع بسبب رؤية ما يفرق الخاطر فلا يكره غمضها بل ربما يكون أولى لكمال
الخشوع كما ذكره في البحر الرائق شرح الكثر ص وكذا اثر يكون مكروها أيضا ص في كل موضع يحل النظر
فيه كما اذا أحس بخاسة مانعة أصابته وهو في الصلاة فيجب النظر فيها او بحجة أو عقرب
في موضع سجوده لئلا يضربه ص فانما يجب النظر ص اذا توقف عليه واجب حضور الجمعة
في الجوامع ص وفي حضور ص الجماعات ص في المساجد ص اذا لم يمكن ثل ذلك ص بدوى النظر
ص فيجب النظر ولا يجوز تغميض العينين ص وكذا حكم القاضي ثمر على أحد الخصمين لا بد من النظر اليه
ص وفي وقت تحلل ص الشهادة ص على أحد لا بد من النظر اليه وفي وقت ادائها كذا ص ونحوها اثر من
رؤية القسام ما يقسمه بين الشركاء لبعده وزويرة المودع الوديعه اذا لم يمكن حفظها الا بذلك ورؤية
ما اشتراه لئلا يضيع ماله بغش البائع وما استأجره كذا ص الصنف الخامس ثمر من الاصل السمع
ص في آفات ثمرى مفاسد ص اليد وهي آفات اليد كثره منها ص القتل وشرك ذلك ص الجرح لنفسه ص
ولو كان عليه قصاص أو جراحة لان شرط ذلك استيفاء وليها ص وغيره بلا حق ثمر بوجوب ذلك ص
ويجوز قتل النملة بغير اللقاة في الماء ثمر لان في ذلك تعذيبها ومثله اللقاة في النار ص اذا استدان
ثمر النملة ص بالادى ثمر للاسنان بالقرص ونحوه ص ويدونه ثمر اي الاذى ص يكره ثمر
قتلها قال الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر من مسائل شتى لا بأس بقتل النملة
لانها من اهل الاذى ويكره القاؤها في الماء وقال ابو بكر الاسكافي ان ابتداء تلك النملة فاقتلها
ولا فلا تقاتلها وهكذا قاله ابو الليث وروى ان نملة عضت نبيا فاحرق بيت النمل فاوحى
الله اليه هلا نملة واحدة يعني هلا قتل النملة التي آذنتك كذا في الظهيرية وفيه دليل جواز
قتلها عند الاذى وعدم الجواز في غير حالة الاذى وانفقوا انه يكره القاؤها في الماء ص وقل
النملة يجوز بكل حال ثمر اي سواء ابتدأت الاذى ولا ص وكذا اثر يجوز قتل ص الجراد ثمر مطلقا
خصوصا اذا كان فيه ضرر عام روى البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس فواسق يقتلن في المحل والحرم والغراب والحداة والعقرب
والفأرة والكلب العقور وفي لفظ مسلم الحية والغراب الابقع والفأرة والكلب العقور والحداة
وفي المجتبى وقال ابن عمر رضي الله عنهما الكلب العقور وهو الذئب وفي البرجندى عن اب
يوسف ان الاسد بمنزلة الكلب العقور والذئب والكلب الا هلى اذ لم يكن مؤذيا لا يجل قتله لان
الام يقتل الكلاب شتم فيقيد بوجوه الانداء ذكره في فتح القدير كذا في شرح الوالد على شرح الدرر
ص والمره ثمر اي السور المذكور والاني ص اذا كانت مؤذية ثمر بخطف اللحم واكل فراخ الحمام
الا هلى والدجاج وتحمش ايدى الصغار ونحو ذلك ص ثمر بوجوب سكين ثمر حادة وتمرى ص ولا
تضرب ثمر لانه عت حيث ادراكها وليست قابلة لتعلم ترك الاذى ص ولا تعرك اذنها ثمر اذا فائدة فيه

غير تعذيبها وهو منى عنه ص ويكره ثمر تحرق بالانها المحمل عند الاطلاق ص احراق كل شئ حتى ثمر
النار ص قلة أو نمل أو عقرب أو نحوها ثمر كية وفأرة قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر
وكذا يكره احراق النملة والعقرب كذا في منية المفتي وكذا النملة لان في الحديث لا يعذب النار الا ذنبا
كذا في الوقعات وخصصه الهرة لا بأس به والقاء النملة مباح لكنه ليس بادب كذا في منية المفتي
فيكره من طريق الادب كذا في الظهيرية ومنية المفتي ويحرم اخصاء بني آدم وفي شرح منهاج
الشافعية لابن حجر الهيتمي يدفع الجراد عن نخوزع بالاخف فالأخف فان لم يندفع الا بالحرق
بجاز حرقه وكذا نحو القمل انتهى وقواعد مذهبه لا تأباه حيث فيه ضرر عام ص والغليق ثمر
على وزن زيب ما يتخذ منه القز وبعضهم يورده بالجم على التعريب كما يقال كوسج والا اصل
كوسج كما في شرح الوهبانية لمصنفها والعامية تسميه شرانق الحرير لا استخراج الحرير منه
بالدولاب وهو ما بينه الدود ثم يموت فيه ص لولا لقي في الشمس لموت الديدان ثمر جمع دودة
وهي معروفة ص لا بأس به ثمرى هو جراد ص وفي كتاب الفنا ص السراجية لا بأس باحراق
حطب ثمر النار ص فيه ثمر ليدفع قصد احراق النمل واخراجه من الحطب من متعسر وترك الحطب فيه
حرج على صاحبه فيجوز ذلك ص وفي آفات اليد ص المثلة ثمر بالثناء المثلة التعذيب بقطع الاطراف
وجذع الانف ونحو ذلك قال في المصباح مثلك بالقتل مثله من باب قتل وضرب اذ جعلته
وظهرا ثمر فعلك عليه تنكلا والتشديد مبالغة والمثلة وزان غزفة والمثلة بفتح الميم ضم
الثناء العقوبة ص وفي كذا ص ضرب الوجه مطلقا ثمرى من انسان أو حيوان فالمثلة وضرب
الوجه ممنوع منها اما المثلة فقد روى البخاري ومسلم باسنادهما عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة في هرق سجنها حتى ماتت فدخلت فيها النار
لا هي اطعمتها وسقيتها اذ هي حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض بالحاء المعجمة والشين
المعجمة المكررة هو آثم الارض وحشاها وعنه انه مرفقتان من قريش قد نضبو اطيرا وهما
يرمونه وجعلوا الصاحب الطير كل خاطئة من نبلهم فلما راوا ابن عمر رضي الله عنهما تفرقوا
فقال ابن عمر رضي الله عنهما من فعل هذا عن الله من فعل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن
من اتخذ شيئا في الروح غرضا وعن هشام بن حكيم بن حزام رضي الله عنه انه مرفقتان
على أناس من الانباط وقد أقبموا في الشمس وصبت على رؤسهم الزيت فقال ما هذا فقيل يعذبون
في الخراج وفي رواية حبسوا في الخزية فقال هشام أشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا فدخل على امير فحدثه فامرهم
فخلوا رواه مسلم الانباط الفلاحون من العجم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم مرفقه حماد قدوس في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه رواه مسلم وفي
رواية لمسلم أيضا ثمرى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضرب في الوجه وعن الوسم
في الوجه ذكوة النووى في رياض الصالحين وهذا كله في معنى القتل بالانسان
والحيوان لانه تعذيب لهما وهو منى عنه وأما ضرب الوجه ففي شرح النووى على
صحيح مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قتل أحدكم أخاه فليجنب الوجه وفي رواية
اذا ضرب أحدكم وفي رواية لا يطمئن الوجه وفي رواية اذا قتل أحدكم أخاه فليجنب
الوجه فان الله تعالى خلق آدم على صورته قال العلماء هذا تصريح بالنهي عن ضرب الوجه
لانه لطيف معدن الحاسن واعضائه نفيسة لطيفة وأكثر الادراك بها فقد يطمها
ضرب الوجه وقد ينقصها وقد يشوه الوجه والشين فيه فاحش لان يادى ظاهرا
لا يمكن ستره ومتى ضربته لا يسلم من شين غالبا ويدخل في النهي اذا ضرب زوجته أو ولده
ضرب تاديب فليجنب الوجه ومعنى ان الله خلق آدم على صورته اي صورة الاخ المصروب
أو على صورة آدم نفسه اي لم يخلقه كخلقة اولاده نظفة ثم علقه ثم مضغه ثم جنبنا ثمر

طفلا ثم فلا ما ثم شايان ثم كهل ثم شيخا وانما خلقه على صورته التي كان عليها ابتداء وفي الشرح المذكور قالوا ما الضرب في الوجه فميت عنه في كل الحيوان المحترم الا دمي والحمل والحمل والابل والبغال والغنم وغيرها لكنه في الادنى اشد وأما الوسم في الوجه فميت عنه بالاجماع ثم من آفات اليد ضرب ثلثان أو حيوان ثم بغير حق ثم موجب لذلك ضرب والغصب ثم لال الغير أو منفعة ثم الغلول ثم الحياينة في الغنمة والودعة وقال الوقف والبنيم ونحو ذلك ضرب السرقة ثم لال غير ثم واخذ الزكاة ثم من العين والمال شيعة ثم واخذ ضرب العشر ثم لانه زكاة الارض والتمر والزروع يكون بيت المال ويصرف للفقراء ثم واخذ ضرب اليد ثم اليد المتدولة للفقراء ثم واخذ زكاة من الفطرة ثم واخذ ضرب الكفاية ثم انواعها ثم واخذ ضرب اللقطة ثم فيما اذا لم يجد صاحبها بعد التعريف ثم واخذ ضرب ما وجب تصدقه ثم اي التصدق به من المال الخبيث ثم كفلة العبد المغصوب وما ربحه في تجارته بالمال المغصوب وما مال الودعة وما اخذه المسلم من اهل الحرب بعد دخوله دارهم بامان منهم ثم ان كان ثم ذلك الذي اخذ الزكاة والعشر والمذخر وما بعدهما ثم غنا غناء الاضحية ثم والفطرة ثم وهو من يملك ما نبي درهم ثم قد يضطرب الزكاة ثم او قيمتهما ثم اي المائتين من الامتعة والسبب وعروض التجارة ثم فارتعت ثم اي المائتين المذكورتين ثم عن الدين ثم للعباد ثم عن الجواهر الاصلية ثم مما لا بد له منه اعلم ان النصب في الاموال ثلاثة نصاب الزكاة ونصاب الاضحية ونصاب حرمه السؤال من الناس اما نصاب الزكاة فهو عشرون مثقالا من الذهب او ما تئاد درهم من الفضة وزن كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل والمثقال عشرون قيراطا والقيراط خمس شعيرات او عروض تجارة قيمته كذلك ومن الابل السائمة خمس لوجوب شاة وخمس وعشرون لوجوب جنبها ومن البقر السائمة ثلثون ومن الغنم السائمة اربعون وتعلق بهذا النصب جميع احكام الفتي مطلقا واما نصاب الاضحية فهو نصاب الزكاة المذكورة لكن ليس من شرطه ان تكون العروض والامتعة للتجارة ولا الابل والبقر والغنم سائمة وانما الشرط ان تكون زائدة على الحاجة الاصلية مما لا بد له منه مسكنه وثيابه واثامه وفروسه وسلاحه وعبيده وان ساوى مسكنه مالا عظيما ثم يعتبر الفاضل بالزيادة على دار واحدة وعلى الدسوت الثلاثة من الثياب للشتاء والصيف والربيع وفي المغازي بالزيادة على فرسين وفي غيره بالزيادة على الواحد من الدواب من فرس او حمار ويتعلق بهذا النصاب وجوب الاضحية وجوب الفطرة وجوب النفقة على الاقارب الفقراء وحرمه اخذ الزكاة واخذ الفطرة واخذ الذر والكفارات والفدية والاستحقاق له في بيت مال العشر ولا يتصدق باللقطة على نفسه اذا لم يجد صاحبها ولا ياخذ ما وجب عليه التصدق به من المال الخبيث كما مر ولا يسأل من احد شيئا ولا يجبر عليه الزكاة واما نصاب حرمه السؤال من الناس فهو ان يملك قوت يومه غداء وعشاء ولو سأل للكسوة جاز واما الدين فان كان له مطالب من جهة العباد وكان بحيث ينقص النصب فهو من قبل الحاجة الاصلية سواء كان حالا او مؤجلا بطريق الاصل او الكفالة وان لم يكن له مطالب من جهة العباد لا يعتبر كدين الذر والكفارة والفطرة والاضحية والحق وهذا المنفعة والقران والجنائيات واما دين الزكاة فهو معتبر حال بقاء النصاب لانه ينقص النصاب وكذا بعد الاستهلاك خلافا لغيره فهما ولا ييوسف في الثاني من اوثر كان الذي اخذ الزكاة وما بعد ها صرحا شتما ثم اي منسوب الى بني هاشم وهم آل علي وعباس وجعفر وعقيل والحارث ابن عبد المطلب ومواليهم ثم او كان المعطي ثم لشي من ذلك ثم اصله ثم اناصل من احد كابويه واجداه وجداته ثم او فروعه ثم كابواده واولاد اولاده ثم فيما بعد الاخيرين ثم وفي اللقطة وما وجب عليه التصدق به من المال الخبيث فانها يجوز ان لها شئ ومولاه ولاصله وفرعه بشرط الفقر فيهم ثم من آفات اليد ضرب اخذ الصدقة والهبة لمن ثراى للانسان الذي

مر بيل ثم يقبض ثم او يظن ثم اي يغلب على ظنه فان غلبه الظن عند الفقهاء جارية محرمي اليقين ثم ان ثراى المعطي ثم انما يعطيه لظنه ثم ان ثراى على صفة ثم معرفه عنده ثم من الفقر ثم بيان للصفة ثم العلم او الصلاح او التقوى او الكرامة او الولاية او نحوها ثم من الصفات المرغوبة شرعا كالزهد والتوكل والصبر والا ثراى وهو ثراى ذلك الانسان الذي اخذ ما اعطاه الخير ثم ان ثراى بمجرد ثراى عن احد الصفات المذكورة المظنونة فيه وهذا اذا كان يظهر شيئا من تلك الصفات لم يعتقد العير وهو بخلاف ذلك فهو كالذي يغش المسلمين بكذبه في احواله واما اذا اعتقده الناس على شئ من تلك الصفات وهو لم يظهر شيئا منها عن قصد منه ولا قصد التلبس على الناس فيجوز له ان ياخذ ما اعطاه الناس بلا سؤال ولا اعمال بالنيات وانما اكل امرئ ما نوى ثم ومن آفات اليد ضرب اخذ ثراى المتناول من ثراى معلوم ثم الوقف الباطل ثم وهو غير الوارد عن القانون الشرعي ثم كوقف الدراهم والدنانير وذا الاضافة الى الموت ثراى موت الواقف حتى يكون كالوصية فيجوز ثم ولو كان ثراى وقف الدراهم والدنانير الباطل ثم مسجلا ثراى محكوما به عند حاكم شرعي ثم وسجني ثم ذكره ثم ان شاء الله تعالى ثم في آخر الكتاب قال في الخلاصة وعن لافها وكان من اصحاب زفر جسمها الله تعالى فمن وقف الدراهم او الطعام او ما يكال او ما يوزن ويجوز ذلك قال نعم قبل وكيف قال تدفع الدراهم مضاربة ثم يتصدق بفضيلها في الوجه الذي وقف عليه وما يكال وما يوزن يباع ويدفع ثمنه مضاربة او بضاعة كالدرهم فعلى هذا القياس هذا الكرم من الحطة وقف على شرط ان يقرض الفقراء الذين لا بد لهم ان يزروه لا أنفسهم ثم يؤخذ منهم بعد الادراك قدر القرض ثم يقرض لغيرهم من الفقراء ابدا على هذا السبيل يجب ان يكون جائزا قال ومثل هذا كثير في الري وناحية دماوند وفي القنية وقف مائة وخمسين دينارا على مرضى القنية ومات يصح ويدفع الذهب الى الانسان مضاربة يستغلها ويصرف النعم اليهم ووقف الدراهم والمكمل والموزون كذلك وفي جامع الفصولين في آخر الفصل الثالث عشر ولو قال وقف عشرين دينارا على مسجد كذا لم يجز عند ابي حنيفة لانه منقول ووقفه لم يجز الا في المتعارف استحسانا كصلاح وقدم وفاس ونحوه انتهى وقد ذكرنا ان في زماننا وقف النقود من الدراهم والدنانير على ما ذكرناه ويعلون فيها بغير المضاربة والبضاعة فيتعاطون بها ببيع العينة فيدخل عليهم الثمن ويهيئ من وجه العمل بالقول الضعيف في صحة وقف النقود ومن جهة تعاطي المكروه كراهته تحريم وهو بيع العينة وان لم يكن ربا محضنا عندنا وعند الشافعية كراهته عندهم ايضا فهو ربا محض في مذهب المالكية ومذهب الحنابلة ومع ذلك يرحون من الله تعالى الثواب عليه والذكر الجمل في الدنيا والآخرة كالأوقاف الشرعية وهذا من تلبس علماء السوء على الناس ووسوسهم اليهم رغبة في خطام الدنيا والله يعلم المفسد من المصلح روى الحاكم في تاريخه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبل لا متى من علماء السوء ذكره الا سيوطي في الجامع الصغير وفي شرح المناوي وهم الذين قصد هم بالعلم التنعم بالدنيا والتوصل الى الجاه والمنزلة فالواحد منهم أسير الشيطان يضطره الى اغواء الخلق ومن الوقف الباطل ايضا ما ذكره الشيخ ابن حجر الهيتمي في شرح منهاج النووي قال في اوقاف لا تراك فان شروطهم في اوقافهم لا يعمل بشئ منها كما قاله اجلاء المتأخرين لانهم ارقاء لبيت المال فيتعدرتهم حتى بيعهم لانفسهم وجنذ فن له حق بيت المال تناولها وان لم يباي شرو من لا فلا وان باشر فقطن له قال الدميري وأول الا تراك عز الدين ابيك الصالح ثم ابنه المنصور ثم قطربغا ثم الظاهر بيبرس ثم اوثر الاخذ من ثراى معلوم ثم الوقف الصحيح الشرعي ثم على خلاف شرط الواقف ثم فانه لا يجوز ايضا لقولهم ان شرط الواقف كنص الشارع ولا يجوز مخالفة نص الشارع فلا يجوز مخالفة شرط الواقف وهذا فيما عدا مسائل ذكرها في الاشياء والنظائر قال شرط الواقف يجب اتباعه لقولهم شرط الواقف كنص الشارع اي في وجوب العمل به وفي المفهوم والدلالة كما بيناه في شرح الكتر يعني في كتاب البحر الرائق الا في مسائل

الاولى شرط ان القاضي لا يعزل الناظر فله عزل غير اهل الثانية شرط ان لا يوجد جرمه اكثر من سنة والناس لا يعزبون في استحقاق سنة او كان في الزيادة تقع للفقراء فللقاضي المخالفة دون الناظر الثالثة لو شرط ان يقرأ على قبره فالتعيين باطل الرابعة شرط ان يتصدق بفاضل الغلة على من يسأل في مسجد كذا كل يوم لم يراع شرطه فللقائم المصدق على سائل غير ذلك المسجد او خارج المسجد او على من لا يسأل الخامسة لو شرط للمستحقين خبرا او لجامعين كل يوم فللقائم ان يدفع القيمة من النقد وفي موضع آخر لهم طلب العين واخذ القيمة السادسة تجاوز الزيادة من القاضي على معلوم الامام اذا كان لا يكفه وكان عالما تقيا السابعة شرط الواقف عدم الاستبدال فللقاضي الاستبدال اذا كان اشلم وفي انقاع الوسائل قال واذا رأى الحاكم المصلحة لجهة الوقف في الاستبدال فله ولا يضرة قول الواقف لا يستبدل به ولا تملكنا لا يكون ابلغ مما قالوا ان الواقف اذا وقف على من يقرأ عند قبره ان التعيين باطل ولا شئ ان فيه زيادة راحة وثواب لليت ذكره في القنية وغيرها وكذا اذا انصرف الواقف ان احدا لا يشاؤك الناظر في الكلام في هذا الوقف ورأى الحاكم ان يضم اليه مشارفا بمجوز له ذلك كالوصي اذا ضم اليه غيره حيث يصح فهذا المسائل كلها شهدت لصحة تخريجنا هذه المسئلة وفي الكافي شرح الواقف ولو شرط الواقف ولايتها لنفسه وان ليس للقاضي ولا للسلطان ان يزعزعه من يده ويوليها غيره فهذا الشرط باطل لانه مخالف لحكم الشرع لان الشرع اطلق اخراج من كان متهما دفعا للضرورة عن الفقراء ولو جعل الواقف ولاية الوقف لرجل فالولاية كما شرطه وان اراد الواقف اخراجا فله ذلك ولو شرط ان ليس له اخراج القيمة بطل الشرط لانه مخالف لحكم الشرع لان القوامية وكالة وهي ليست بلامرمة وفي البحر الرائق شرح كتر الدقائق قال وقد افادوا ههنا انه ليس كل شرط يجب اتباعه فقالوا ههنا ان اشتراطه اي الواقف ان لا يعزل الناظر عن التولية شرط باطل مخالف للشرع لو كان خائفا وهذا علم ان قولهم شرط الواقف كخص الشارع ليس على عمومته قال العلامة قاسم في فتاواه اجمعت الامة ان من شروط الواقفين ما هو صحيح معتبر يعمل به ومنها ما ليس كذلك ونفى ابو عبد الله الدمشقي في كتاب الوقف عن شيخ الاسلام قول الفقهاء تنصيصه كنصوص الشرع يعني في الفهم والدلالة لافي وجوب العمل مع ان التحقيق ان لفظه ولفظ الموصى والخالف والتأذرو كل عاقد يحمل على عادته في خطابه ولفظه التي يتكلم بها سواء وافقت لغة العرب ولغة الشرع أم لا ولا خلاف في ان من وقف على صلاة او صيام او قراءة او جهاد غير شرعي ونحوه لم يصح قال العلامة قلت واذا كان المعنى ما ذكرنا فكان من عبادة الواقف من قبيل المفسر لا يحتمل تخصيصا ولا تاويل ولا يعمل به وما كان من قبيل الظاهر كذلك وما احتل وفيه قرينة حمل عليها وما كان مشتركا لا يعمل لانه لا عموم له عندنا ولم يقع فيه نظر المجتهد ليعترض احد مدلوليه وكذلك ما كان من قبيل الجمل اذا مات الواقف وان كان خائفا يرجع الى بيانه وهذا معني ما افاده قال صاحب البحر قلت فعلى هذا اذا ترك صاحب الوظيفة ميا شرتها في بعض الاوقات المشروطة عليه فيها العمل لا ياتى عند الله تعالى غايته انه لا يستحق المعلوم وفي الاشياء والنظر ان ليس للقاضي ان يقرر وظيفة الوقف بغير شرط الواقف ولا يحمل للمقرر الاخذ الا بالنظر على الوقف ذكر الحسامي في واقعاته ان للقاضي نصب القيم بغير شرط وليس له نصب خدام المسجد بغير شرط انتهى وجهه انه يمكن استئجار خدام للمسجد باجرة من مال الوقف فلا ضرورة في تقريره في وظيفة الخدمة بخلاف الناظر وتترك ذلك لاخذ من بيت المال لمن لم يكن من مصارفه شئ مضاف بيت المال وبيوت المال اربعة الاول بيت مال الجزية والخراج ومصرفه ما فيه صلاح دار الاسلام والمسلمين نحو سد الثغور والمقاتلة وامرائهم وعطياتهم وسلاحهم ليقا تلوا اعداء الله تعالى ويفتح البلاد ويصرف الى امن الطريق واصلاح القناطر وكري الانهار العظام التي فيها مصلحة المسلمين والى رزاق الولاة والقضاة والمحدثين والمفتيين والمعلمين كما في الملقط زاد في الحاوي القدسي والمتعلمين وكل من تقلد شئنا من ائمة المسلمين وعبارة الاختيار وعطاء

القضاة والمدرسين والعلماء والمفتيين قدرها يتهم وذراتهم وزاد السمرقندي في خزانته وقرأ القرآن والمؤذنين انتهى والغنى في بعض العلماء او القضاة او الجند لو قدر لا يكون مقتضيا لحرمان ما يستحقه ذلك الغنى او غيره من ابناء جنسه في بيت المال لان استحقاقهم لذلك كان بجهة العمل للمسلمين لا بجهة الفقر قال في الملقط ليس الاغنياء في بيت المال نصيب الا اذا كان عالما فرغ نفسه لتعليم الناس الفقه او القرآن او قاضيا وقال العلامة الزين بن نجيم كل من فرغ نفسه للمسلمين له في بيت المال فدخل الجدي والمفتي ويستحقان الكفاية مع الغنا انتهى ومن استحق في بيت المال بصفة خاصة كفقرا او مسكنة او نحو ذلك فيقيد الاستحقاق بدوامها وانقضى بانقضاء وجه الاستحقاق قد تعدد في شخص واحد من البيوت الاربعية الثاني بيت زكاة الاموال الظاهرة والعشر ومصرفه ما بينه الله تعالى بقوله انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها الآية فالاصناف في الآية ثمانية لكن سقط منها المولفة قلوبهم باجماع الصحابة الثالث بيت خمس الغنائم والركاز ومصرف الغنائم ما بينه الله تعالى بقوله واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فباخذ اربعة اقسامها الغنائم للفارس سهران والراجل سهم عند ابي حنيفة وقال الفارس ثلاثة اسهم والخمس الباقي يقسم ثلاثة اسهم لليتامى والمساكين وابن السبيل ومن كان من ذوي القربى بصفتهم يقدم عليهم وذكر اسمهم تعالى في الآية للترك وسهم النبي صلى الله عليه وسلم سقط بموته وسهم ذوي القربى كانوا يستحقونه في زمنه صلى الله عليه وسلم بالنصرة وبعده بالفقر والركاز مصرفه مصرف الغنائم كما ذكرنا والرابع بيت مال اللقطات والتركات التي لا وارث لها ودية مقتول لا وارث له والباقي من فرض الزوج او الزوجة حيث لا وارث ومصرفه تكفين فقراء موقى المسلمين ونفقة المقيط وعقل جانيته ومداداة المرضي ووجوه تقفدهم وعقل جانيات من لا عاقل له ونفقة من هو عاجز عن الكسب وليس له من يقضي بنفقة عليه كذا ذكره الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في كتابه تحرير المقال في احوال بيت المال بزيادات وبسط كلام وتبيين اقوال من اؤثر اخذوا اكثر من كتابه بيت المال وفي القنية من كتاب الوقف كان ابو بكر رضي الله عنه يسوى في العطاء من بيت المال وكان عمر رضي الله عنه يعطيهم على قدر الحاجة والنفقة والاخذ بما فعله عمر رضي الله عنه في زماننا احسن فتعتبر الامور الثلاثة وفي من كتاب الزكاة والرأى الى الامام في تفضيل وتنويع من غير ان يميل الى هوى ولا يحملهم الا ما يكفيهم ويكفي عيالهم بالمعروف وان فضل من المال شئ بعد انصال الحقوق الى اربابها قسموه بين المسلمين ضروري ذلك لاخذ من مملوك الغير غير المأذون له بالتجارة شئ من المال والامتنعة والاطعمة ضرورية لاخذ من مملوك ضروري الحال ان من المملوك الذي في يده مملوك الغير ضروري شئ من ذلك المملوك واما لو كان المملوك لولاه فلا اشكال في عدم الجواز بخلاف المأذون له بالتجارة قال في شرح الدرر وجاهد قبول هديته اي عبد الغير تاجر او اجابة دعوته واستعارة دابته والقياس ان لا يجوز الكل لانه تبرع والعبد ليس من اهله لكن يجوز في الشئ اليسير للضرورة استحسانا لانه لا يجد بدا منه كالنضياء ليجتمع اليه المجاهزون ويحب قلوب المعاملين فكان من ضرورات التجارة ومن ملك شيئا ملك ما هو من ضروراته وكره كسوته اي العبد التاجر لاحد ثوبا وهداؤه التقدين لانقاء الضرورة وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى وكان على المؤلف يعني صاحب الدرر ان يبين وجه الاستحسان بالمروى ايضا كما فعله غيره فانه عليه الصلاة والسلام قبل هدية سلمان رضي الله عنه حين كان عبدا وهدية بريرة رضي الله عنها وكانت مكاتبية وكان يجيب دعوة المملوك وعن ابي سعيد مولى ابي اسيد قال دعوت رهط من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ابو ذر فحضرت الصلاة فقدموني وانا يومئذ عبد كما ذكره في الكافي وغيره انتهى وفي شرح الا سبجياي على مختصر الطحاوي والمأذون له ان يطعم الطعام لان النبي صلى الله عليه وسلم

أجاز دعوة المملوك وليس له ان يتصدق بالقدرة ونحوه وذكر بعد ذلك أيضا قال العبد المأذون له
 في التجارة اذا باع او اشترى بزيادة او نقصان كثير جاز في قول أبي حنيفة وعندهما لا يجوز وان كان
 الخط بغير عيب أو الأبراء لا يجوز بالاجماع لان هذا الصطناع المعروف والعبد ليس من أهله وفي
 الملتقات الاذن في التجارة اطلاق للتجارة بفك الحجر والثابت به للمأذون ضرورة فك الحجر
 لا لانه لا يتوكل لان تصدير قوله اذنت لك في التجارة ايجز نفسك والعبد المأذون في التجارة
 مخرج لنفسه وانما يملك المولى اكسابه حكم المالكه رقبته اذا فرغ من الدين كما اذا احتسب احسن
 غير اذنه ولهذا كان الاذن في نوع اذن في الانواع كلها اذا عرفت هذا فنقول اذا قال الرجل لعبد
 قد اذنت لك في التجارة او خصه نوعا فقال في الخياطة او غيرها او قال اعمل في البقالين او نحو
 اوقال اذني القلة او ان اذيت الغد رهم فانت حر او اقد قصارا او نحوه او رآه يبيع ويشترى
 فأعرض عنه صار بذلك كله ما ذونا في التجارات ولو امره ان يشتري له ثوبا للكسوة او لحما
 بدرهم او بقل أو غيره من الطعام للاكل لم يصير ما ذونا لان هذا استخدام عرفا لانه فوض اليه
 عقدا واحدا لا غير وتفويض العقد الواحد الى العبد بعد استخدام عرفا لا اذنا في التجارة
 ضرورة ان لا يتعطل على الناس استخدام مما يليهم ضرورة ترك ذلك الاخذ من مال من به جنة
 شر الكسوة ونحوه من اقربته شر يقال عنه عنها من باب تعيب وعناها بالفتح نقص عقله من
 غير جنون او دهن كذا في المصباح صر أو اغما شر يقال غمي على المريض فلا في البناء للمفعول
 فهو مغمى عليه على مفعول واغمى غميا بالبناء للمفعول ايضا كما يقال غشي عليه بالبناء للمفعول غشا
 بفتح الغين وضمها لغة والغشية بالفتح المرة فهو مغشى عليه ويقال ان الغشي يقطل القوى المحركة
 والآلة الحساسة لضعف القلب بسبب وجع شديد او برد او جوع مفراط وقيل الغشي هو
 الاغماء بسبب امتلاء بطون الدماغ من البلغم البارد والغليظ وقيل الاغماء سهو يلحق الانسان
 مع فتور الاعضاء لهلة كذا في المصباح صر أو صغر شر يقال صغرا الشيء بالضم صغرا وزان عنب
 فهو صغير وجمع صغارفان الاخذ من الجنون والمغش والمغشي عليه والصغير في معنى الغضب لما له
 للجن عليه شرعا وعدم صحة تصرفهم فيما يملكونه من الاموال صر ولو كان المعطي وليه شر أو ولي من
 ذكر او وصيته لانه تصبيع لما لهم وانما يلزمه حفظه وصيانته من الضياع صر لا بطريق المعاوضة
 شر ولا استبدال بمثل قيمته فيما هو انفع لهم صر أو أكثر شرفية مما اعطاه من ما لهم لما فيه من السعي
 لهم وفي معنى ذلك ما ذكره في الاشياء والنظر ثمر من كتاب الوصايا لا يضمن الوصي ما اتفق على
 ولية ختان اليتيم اذا كان متعارفا لا سرف فيه ومنهم من شرط اذن القاضي وقيل يضمن مطلقا
 كذا في غصبة اليتيم وفي الاشياء ايضا في احكام الصبيان ولو ملا صبي كوزا من حوض ثم صبه
 فيه لم يحل لاحد ان يشرب منه وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر من مسائل شريفة
 ابي يوسف في رجل مات وترك دقيقا وسنما وله امرأة واولاد صغار فاني استحسن ان ياكلوا
 جميعا وان كان فيهم كبير اخذ حصته وان اهدى للصبي شيء من المأكول فلا يؤنه ان ياكل منه
 كذا في النبايع صر أو شر من اقات اليد صر اخذ الميعة شر غير السك الا الطافي وغير الجراد الاجراد الا ان
 في قول الفقيه ابن العربي المالكي قال المناوي في شرح الجامع الصغير فلا يحل لضرره ويتوقف المصير
 اليه على ثبوت ضرره من بين جراد البلاد ولا فقد نقل النووي رحمه الله تعالى الاجماع على حل اكل
 الجراد انتهى وهذا ان عللنا المنع من اخذ الميعة باليد لحرمة الاكل وان كان للنجاسة فالسك الطافي
 وجراد الاندلس طاهران وان امتنع اكلها فلا استثناء حينئذ وفي شرح المناوي المذكور وجوز
 الشافعية اكل دود نحو الفاكهة معها سياتا وميتا ان عسر تميزه ولا يجب غسل الفم منه صر
 شر اخذ الدم شر ايضا غير الباقي في العروق والدم المقطوع من شاة ونحوها بعد الذبح فانه طاهر
 ودم الشهيد اذا اخذ مع الشهيد فانه طاهر مادام عليه وما لم يسلم من بدن الانسان وغيره
 لطهارته ايضا صر أو شر اخذ صر أو شر وهو التي من ماء العنب اذا غلا واشد وقذف بالزبد وحرم

قلها وكثيرها ليعنها وهي نجسة نجاسة مغلظة كالبول ويكفر مستحلبا وسقطا تقو منها
 لا ما يتبها وحرم الانتفاع بها ولا يجوز بيعها ويحذر شاربها وان لم يسكر منها ولا يؤثر فيها الطبخ
 ولا يجوز بها الدواء ويجوز تحليلها ولو بطرح شئ فيها وكذلك النطلا وهو العصير يطبخ
 حتى يذهب اقل من ثلثه وقيل ما يطبخ من ماء العنب حتى يذهب ثلثاه وبقي ثلثه وهو الصواب
 ونجاسته كالخمر وكذلك السكر وهو التي من ماء العنب ونقيع الزبيب وهو التي من ماء الزبيب
 والكل حرام اذا غلا واشد وحرمها دون حرمة الخمر فلا يكفر مستحلبا كذا في تنوير الابصار
 صر ونحوها شرأي نحو ما ذكر صر ما يحرم عنه شر الحكم الخنزير والغائط والبول والروث والخثي
 والبعر صر وحملها شرأي هذه الاشياء صر ولولا طعام الهرة ونحوها شر كالكلب وسباع الطير
 والبهائم وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر في مسائل شريفة لا تحل الجيفة الى السنو
 والكلب وان حملها اليها جاز كذا في الحاوي ونحوه في البرازية وغيرها انتهى ولهذا قال في الاشياء
 والنظر في كتاب الطهارة من الفن الثاني الدجاجة اذا ذبحت وتنفر ريشها واغليت في الماء
 قبل شق بطنها صاد الماء نجسا وصارت نجسة بحيث لا طريق لاكلها الا ان تحل الهرة اليها
 فتاكلها انتهى وفي الخلاصة واما اللحم اذا وقع في حالة الغليان لا يؤكل وان سكن ثم وقع فيه
 يؤكل وهذا على قياس قول محمد واما على قياس قول أبي يوسف يغلي اللحم بالماء الطاهر ثلاثا
 كل مرة بماء جديد ويترد بعد كل طبخة فيطهر وكذا الجمل المشوي اذا كان في بطنه بعره فاصا
 بعض اللحم في حالة الشئ يغلي بالماء الطاهر ثلاثا انتهى وعلى قياس هذا نظير الدجاجة
 اذا غليت بالماء الطاهر ثلاث مرات وكذا الكرش قبل غسله واللحم السميط اذا وضع في الماء
 حال الغليان يتنجس لتشربه النجاسة بالغليان فيطهر اذا وضع في ماء طاهر حالة الغليان
 مقدار ما يغلي به الماء بفعل ذلك ثلاثا كما بينته في رسالتي لتبسيط الاذهان في تبسيط
 الادهان صر أو شر اخذ الخمر صر التحليل شرأي جعله خلاصا صر الاثر اذا اخذ مبيده شيئا مما ذكر من
 النجاسات صر لتبسيط المكان شر منه او الثوب صر أو شر لأجل صر الاقامة شرأي صبه في البالوعة
 ونحوها فيجوز ذلك صر أو شر من اقات اليد صر تصوير صور الحيوانات شر كالانسان والوحش والطير
 ونحو ذلك كما بيناه فيما تقدم صر أو شر م قر يعني روى البخاري ومسلم باسنادهما صر عن ابن مسعود
 رضي الله عنه صر أو شر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال صر ان أشد شرو في روايه
 لمسلم ان من أشد صر الناس عذابا يوم القيامة المصورون صر لصورة حيوان تام لان الاوثان
 التي كانت تعبد كانت بصورة الحيوان كذا في شرح المناوي على الجامع الصغير صر وفي روايه
 ابن عمر رضي الله عنهما يقال لهم شرأي للمصورين يوم القيامة صر اجروا ما خلقتم شرأي نفخوا في
 تلك الصور وارواح الحيوان بها وهو امر يحجز لهم كما صر أو شر من اقات اليد صر لم يسلم ما يحرم
 شرأي النظر اليه اذا كان بشهوة صر أو يكره شر اذا خاف الشهوة صر من ذكر شر كلب المرأة للرجل
 والرجل للرجل أو الغلام صر أو انني كلب الرجل للمرأة أو المرأة للمرأة أو للرجل حتى انه يوجب
 حرمة المصاهرة عندنا اذا كان بشهوة بين الرجل والمرأة مالم ينزل فيحرم على الماس اصل
 المسوس وفرعه وبالعكس قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر لا فرق بين
 ثبوت الحرمة بالمس بين كونه عامدا او ناسيا او مكرها او مخطئا حتى لو انقضى زوجته ليجاز
 فوصلت يده الى بنته منها فقرصها بشهوة وهي بمن يشتهي بطن انها اعراسا حرمت عليه
 الام حرمة مؤبده ولك ان تصورها اي المسئلة بمرجا بينها بان ايقظته هي لذلك ففرقت
 انها منه كذا في فتح القدير وذكر الوالد ايضا رحمه الله تعالى انه لا بد ان يقيد المس بشهوة
 بغير الاتزال للاختلاف فيما اذا انزل ففيل يوجب الحرمة وفي الهداية والمنع والصحيح انه
 لا يوجبها لانه لا يزال تبتت انه غير مفض الى الوطئ وفي غاية البيان وعليه الفتوى
 وفتح القدير انه المختار وبه قال شمس الانمة والبرزدي صر بلا ضرورة شر في ذلك المس واما النور

للمس
 المرأة التي
 قوله بغير
 المصاحف

كان عتقها أو ناسيا أو خاف السقوط من مكان عال على نفسه أو نفسها أو السقوط في نار أو ماء ونحو ذلك فستكفها بده أو مسكته لا يكون ذلك من آفات اليد وان ثبت بحرمة المصاهرة إذا كان بشهوة كما ذكرنا من غير أن يجوز مصاحبة العجائز من جمع عجوزة وهي المرأة المسنة صر وغزها من قولهم غزت الككش يدي إذا حبسته لتعرف منه كذا في المصباح صر رجله ثراى الرجل وكذلك يده وظهره صر إذا أمنا ثراى هو والعجوزة الشهوة ثرو يحرم بشهوة ويكره مع خوفها صر بخلاف مصاحبة الذمي فإنه ثراى فعل ذلك صر كرهه ثراى كاستلام عليه بلا حاجة لما في ذلك من لمودة لاهل الكفر وقد نهينا عنها بقوله تعالى لا تجتمع قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر ووادون من حاد الله ورسوله الآية صر وثمن من آفات اليد صر اهلاك المال ثراى تضيقه وتلافة صر أو نقصه ثراى إدخال النقص فيه صر وتعييبه ثراى جعله معيبا صر بلا غرض مشروع ثراى قصد اعتبه الشارع كذبح شاء الإضحية وأهدى وكسر صليب الذهب والفضة وكسرة آلة الأهل والمحترمة صر بالقطع ثراى للثوب ونحوه متعلق بالاهلاك صر والكسر ثراى الآلة المحترمة لا المحترمة صر والحرق ثراى لا طعمة ونحوها صر والغرق ثراى للدراهم والدنانير ونحو ذلك صر أو الإلقاء ثراى للامتنعة صر إلى ما لا يمكن الوصول إليه ثمن المواضع المشاهقة والأماكن السافلة صر أو البعيدة صر لانه ثراى ذلك المال الذي أهلكه صر ان كان لغيره فبطل ثمنه لذلك الغير صر وتعد ثراى عليه بغير شق وهو صر بوجوب الضمان ثراى بالمثل ان كان مثليا أو بالقيمة ان كان قيميا أو ما نقص ان لم يهلك صر وان كان ثراى ذلك المال الذي أهلكه صر لنفسه فاسراف ثرو تبذير صر وهو ثراى الاسراف صر حرام لما سبق ثراى إعطاء المال وأنواع الامتنعة والاطعمة ونحوها للغير بوجه الطيبة أو الصدق صر للرياء ثراى بقصد أن يراه الناس أو يسمعون به فيحمدونه على ذلك صر أو شيقصد التوصل بذلك لا إعطاء إلى صر المعصية ثراى معصية الله تعالى بأنواع الفسوق أو الإغاة على ذلك صر وثمن من آفات اليد صر انتزاع ثراى بقلبت صر غريم انسان ثراى عليه ذلك الانسان دين أو قصاص أو إقامة حد أو تعزير صر من يده ثراى يده ذلك الانسان صر فانه ثراى الانتزاع المذكور صر ظلم ثراى لذلك الانسان صر يستحق ثراى الذي يغله صر التعزير ثراى عليه والتأديت والخر صر لا الضمان ثراى ليس بغاصب لما عليه ولا كافل له صر وثمن من آفات اليد دفع الزلة ثراى الزاى لغة عراقية اسم لما يحجل من المائدة للعريب أو صديق والزلة في الأصل اسم للوليمة يقال كفا في زلة فلان أى في عرسه واتخذ فلان زلة أى ضيافة والزلة اسم العطية يقال ازلت اليه ازالا إذا أعطيته أو أسديت إليه ضيفا ذكره في المصباح صر فانه ثراى دفع الزلة صر حرام بكل حال ثراى في شئ يسير أو كثير في مأكل نفس أو خسيس صر إلا ان يأذنه ثراى يأذن له صاحب الطعام بذلك صر كذا في ثراى وصى بالخلاصة ثرو في شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر من كتاب الكراهية والا استحسان وأما دفع الزلة بالزى وهي ما يحجل من المائدة فحرام ما لم يأذن صاحب الدار وذكر قبل ذلك قال لودعا قوما إلى طعام ففرقهم على أخوة ليس لأهل هذا الخوات ان يتناولوا من طعام خوان آخر لأنه إنما أباح لهم هذا الطعام وكذلك يكره للضيف إعطاء السائل وكذلك يكره له إعطاء من دخل عليه المصلحة والإضياف إذا أعطى بعضهم بعضا الفقة يعتبر في ذلك تعامل الناس كذا في الظهيرة وفي الخائفة إذا كان الرجل على مائدة فناول غيره من طعام المائدة وعلم ان صاحبه لا يرضى به لا يحجل له ذلك وان علم انه يرضى به فلا بأس به وان اشتبه لا يناول وان ناول من كان ضيفا تكلموا فيه والاكثروا على الجواز لأنه ما ذوز فيه عادة وفي التجنيس والمزبدانه استحسان وكذلك إذا ناول بعض الخدم الذي واقف لانه ثبت الاذن عادة ولا يجوز ان يدفع إلى قلد صاحب المائدة وكلبه وعبيده وسنوره وصاحب التجنيس جعل القسام المنع والا استحسان الجواز والمضيف إذا ناول من المائدة مرة لصاحب الدار شيئا من الخبز أو اللحم يجوز ولونا ناول المكمل الخبز المحترق ومنه ذلك صر وثمن من آفات

اليد من غير شئ ترى تفريك من الاعضاء في الحمام ترى اعضاء الغير صريلا ضرورة تداعية الى ذلك
 صر فانه مكروه شئ لانه يؤدي الى كشف العورة ومس ما لا يجوز منه من عورة الغير وفي شرح الوالد
 رحمه الله تعالى على شرح الدرر من مسائل متفرقة غمزا لعضاء في الحمام مكروه لان الحاد م ربما
 يفعل ذلك عن شهوة وهذا اذا لم يكن له ضرورة والا فلا بأس كذا في الظهيرية وفي شرح الزاهدي
 اختلف في غمز الرجل فخذ الرجل فوق الازار في الحمام فقل يجوز اذا كان الازار كسيفا وبه اختلفوا
 والاختيار تركه ومس ما تحت الازار على ما يعتاده الجملة في الحمام حرام وفي مختصر المحيط للحجازي
 ان الغمز اذا كان من غير شهوة لا بأس به ضرورة من آفات اليد صر كل لعب شريف فتح اللام وكسر العين
 ويجوز تخفيفه بكسر اللام وسكون العين كذا في المصباح صر وكر كل صر لهو شئ يقال لهو شئ به
 لهو من باب قتل او نعت به وتلهيت به ايضا قال الطرطوشي وأصل اللهو الترويح عن النفس
 بما لا تقتضيه الحكمة كما في المصباح والمراد اللعب واللهو المباح قال الشيخ ابن حجر الهيتمي
 في رسالته كف الرعاع عن السماع ان اللهو المباح ما دون فيه من صلى الله عليه وسلم وان
 بعض الاحوال قد لا ينال في الحال وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 خير هو المؤمن السباحة وخير طهو المرأة المغزل وعن المطلب بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال اللهو والعبو افا في اكراه ان ارى في دينكم غلظة رواه البيهقي وعن عائشة رضي الله عنها
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هل كان معكم من لهو فان الانصار يجتنبون اللهو رواه الحاكم وعن
 روح بنت ابي لهب قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل من لهو رواه احمد
 ثم قال ابن حجر رحمه الله تعالى قوله عليه السلام اللهو والعبو الحديث دليل لطلب ترويح النفوس
 اذا سئم وجلاها اذا صدت باللهو واللعب المباح الى آخر عبارته وقد بسطت هذا في
 رسالتي ايضا دلالات في سماع الآلات صر سوى ملاعبة الزوجة وشر ملاعبة صرا لا تشر
 سوى صر ما هو من جنس الاستعداد للحرب شئ من ركض الخيل ومناضلة السهام والمسابقة
 بالسيوف والدردق والمصارعة بالمغالبة والمقاواة والمسابقة بالاقدام والدواب ومطارحة
 الرماح والقنا والرمي بالرصاص والقنابر والمدافع الحادثة في هذه الازمان وعمل المصنق وتعلم
 ذلك والمهارة فيه لاجل اتقان الحروب والغروبية وذلك اللعب واللهو المحرم صر كالزرد ش وهو
 مغرب اسم لعبة كذا في المصباح ويسمى الزرد شير صر شير يعني روى مسلم في صحيحه باسناده
 صر عن بريدة رضي الله عنه مرفوعا شير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صر من لعب بالزرد شير
 فكما ناعس يده في لحم خنزير ودمه وفي رواية دشر يعني اباداود في مسنده صر عن ابي موسى
 رضي الله عنه مكان فكما ناعس يده في لحم خنزير ودمه صر فقد عصى الله ورسوله ش وفي شرح
 النووي على صحيح مسلم قال العلماء الزرد شير هو الزرد فالزرد عجي مغرب وشير معناه حلو هذا
 الحديث حجة للتشافي رحمه الله تعالى والجمهور في تحريم اللعب بالزرد وقال ابو اسحاق المروزي
 من اصحابنا يكره اى كراهة تنزيه لانه المحلل عند الاطلاق في مذهب الشافعية ولا يحرم ومعنى
 صبح يده في لحم خنزير ودمه حال اكله منها وهو تشبيه لحرمة بتحريم اكلها صر والشرط
 شق فارسي مغرب وهو بالشرين المعجمة مفتوحة ومكسورة وهو من اوضاع الهند والهند
 من اوضاع الفرس وفي شرح المناوى على الجامع الصغير قبل سبب حرمة الزردان واضعه
 سايور بن اذ شير اول ملوك ساسان شبه رقعة بوجه الارض والتقسيم الرباعي بالقصو
 الاربعة والشخص الثلاث ثلاثين يوما والسواد واليباض بالليل والنهار والبيوت
 الاثني عشر بشهور السنة والكباب الثلاثة بالاقضية الثلاثة السماوية فيما للانسان
 وعليه وما لسره ولا عليه والحاصل بالاغراض التي يسعى الانسان فيها واللعب بها بالكمسب
 فصار من يلعب بها حقيقا بالوعيد المفهوم من تشبيه احد الامرين بالآخر لاجتهاده احياء

سنة الجوس المستكبرة على الله تعالى وقد اتفق السلف على حرمة اللعب ونقل ابن قدامة عليه
الاجماع ولا يخلو عن نزاع وفي الشرح المذكور في موضع آخر منه قيل لما وجد الحكماء الدنيا
تجوى على أسلوبيين مختلفين منها ما يجرى بحكم الاتفاق ومنها ما يجرى بحكم الفكر والتحليل
والسعي وضعتوا النزاهة مثالا للأول والشطرنج للثاني وقيل ان النزاهة على مذهب الجبرية
والشطرنج على مذهب القدرية وفي شرح النووي على صحيح مسلم قال وأما الشطرنج فذهبنا الى
مذهب الشافعية انه مكروه ليس محرما وهو مروي عن جماعة من التابعين وقال مالك وأحمد
حرام قال مالك هو شر من النزاهة والحج عن الخيرة وقاسوه على النزاهة وصحابنا ينعون القياس ويقولون
هو دون انتهى والكراهة عند الشافعية اذا اطلقت تنصرف الى التبرهية لا التعريرية بخلاف
مذهبنا والكراهة التبرهية خلافا للأولى ويقال مباح كما قال في شرح الدرر وأباح الشافعي
رحمه الله تعالى الشطرنج بلا قيد ولا شرط فيه تشبيها بالخاطر وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى قال بلا
قيد ولا إخلال بحفظ الواجبات وهو رواية عن أبي يوسف حكاه في وسط المحيط في أوخر
باب التعزير ثم في شرح الجامع الصغير للقرطبي وفي أدب القاضي لا تسقط عدالة اللاعب
بالشطرنج الا اذا قام عليه أو شغله عن الصلاة أو أكثر الخلف بالكذب فاما بدون هذه
المعاني فلا تسقط عدالته لاختلاف العلماء في حرمة اللعب وفي شرح بكر بن حموز للعب لا حصر
الذين اذا لم يخل بالواجب قال ابن السكينة ولا يخفى ان ما ذكر من المعاني أولا ومن الإخلال
بالواجب ثانيا يخل بكل ما اقترن به لانها أمور منهية فتنه لذلك وقال بعد نقله الرواية
من وسط المحيط وهذا مما ابتلى به جمع من الخفية ففي هذا النوع رخصة عظيمة لهم فالحققة
يقول ولا بأس بالشطرنج وهو رواية عن الخبر قاضي الشرق والغرب تؤثر وهو الامام
ابو يوسف رحمه الله تعالى لان ولايته شملت المشارق والمغارب لانه كان قاضي الخليفة الرشيد
ص و ضرب القضيب ثم وهو الذي يسمى بالسنطير ص والطنبور وجميع المعازف شروهي
الآلات التي يضرب بها الواحد عز في مثل فلس على غير قياس واذا قيل معزف بكسر الميم فهو
نوع من الطنابير يتخذها اهل اليمن كذا في المصباح شرو عن جميع من الملاهي ثم وهذا كله اذا
ضربت واستعملت للطرب المقرون بشهوات النفوس المحرمة كالخمر وأنواع الفسوق لا يجوز
من ذلك المستعملة في اللهو والطرب المباح فانها مباحة كما قدمناه ص لا الدف بلا جلال
في ليلة العرس شرفانه مباح لاعتقائه على لذة النكاح الحلال ولما روى الترمذي باسناده
عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلنوا هذا النكاح واجعلوه
في المساجد واضربوا عليه بالدفوف ذكره الاسيوطي في الجامع الصغير وفي شرحه للمناوي
وقد افاد الخبر حل ضرب الدف في العرس ومثله كل حادث سرور ومذهب الشافعية ان الضرب
فيه مباح مطلقا ولو بجلاجل وقد وقع الضرب في حضرة شاعر الملة ومبين الحل من الحرمة
وأقره ولا فرق بين ضربه من امرأة أو رجل على الاصح الذي اقتضاه قول الحديث اضربوا ص
والأطبل الفراء ثم تهييج الفرسان في اقتحام حومة الميدان شرو عن طبل الحجاج ثم تخفيف
مشقة السفر عليهم واهتداء المنقطع عنهم اليهم بسماع الصوت شرو عن طبل القافلة ثم
في مطلق السفر لما ذكرنا وفي معناه طبل الصوفية ووقت القادرية والشمادية لجلب الخشوع
للقلوب وطرد الوسواس عن صدر المحبوب وبلحق بهذا نوبة فقرأة المولوية وجمع السادة
الكشنية ومزاهر الاحدية والرفاعية بل جميع الآلات المعدة لجلب الخشوع في قلوب
المريدين وقلع الوسواس منها على خلاف المشارب في جميع طرق السادة الصوفية المؤسسة
على قواعدها أهل السنة والجماعة في هذه الملة الاسلامية فان ذلك كله لم يوضع على طريقة
اللعب واللهو وانما هو موضوع للجد والاجتهاد في سبيل الهدى والرشاد وان وقع في
كل طريق من الطرق المذكورة قوم يقطعونه على السالكين فان جزاءهم بفعلهم ذلك على

رب العالمين وأي طريق الآن سالم من الفاسدين حتى تسلم من ذلك طريقة الصوفية اهل الكمال
والبقين ولم في طريق الفقهاء من فاجر فاسد وفي طريق الاشاعرة من مبتدع كاسد وهكذا في كل
طريق والله يعلم المفسد من المصلح ومع هذا فلا يذم طريق من هذه الطرق أصلا ولا يذم موضوعه
ومقاصده الا عند الجاهل الخبيث والمعاند المتعصب في القديم والحديث شرو عن من آفات اليد ص
لعب ش الانسان بتطير ص للحمامة ش ليجلب له من الافق حماما غير فاحذاها أو تأكل من جنوب
الناس واموالهم وهو منتهى عن شرو يعني روى ابو داود باسناده عن ابن عمر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يبيع حمامة شراى يلحقها حيث طارت او يقصد التكب
بها فيطيرها وينظر ما يأت به معها من حماما للناس فيأخذها ص فقال شرو صلى الله عليه وسلم ص
شيطان شراى ذلك الرجل لا ضراره على الحرام وعدم مبالاة به ص يبيع شيطانه شرو وهي الحمامة
لانها صارت آلة لاكتسب الحرام ووسيلة اليه وذكر النجم الغزى رحمه الله تعالى في كتابه حسن التنبه
في التنبيه في باب النهي عن التشبه بقوم عاد قال الله تعالى حكاية عن هود عليه السلام مخاطبا
لقومه أتبنون بكل ريع آية تعبثون قال ابن عباس رضي الله عنهما الرعي ما ارتفع من الارض
وقيل الجبل وقيل الفج بين الجبلين وقيل المنطرة وقال مجاهد ابراج الحمام وقوله تعبثون اي
تلعبون بالحمام وقيل تعبثون بمن يتمر على الطريق وتسترهون منهم وقال الكلبى هو عبث العشار
باموال من يبيعهم وكانوا يمسكون وروى ابن ابى الدنيا في ذم الملاهي عن ابراهيم النخعي انه قال
من لعب بالحمام الطيارة لم يمت حتى يذوق ألم الفقر انتهى وفي شرح الدرر يكره امتلاك الحمامات ان
كان يضرب بالناس ذكره قاضي خان وفي شرحه للوالد رحمه الله تعالى قال وفي المجتبى يكره امتلاك
الحمامات في برنجها اذا كان يضرب بالناس قال ابن مقاتل يجب على كل من اتخذ برج حمام ان يحفظها ويعلفها
ذلك والاحتياط في الجواز ان يتصدق بها ثم يشتر بها وينفقها أو توهب له وفي الوقعات
الحسامية في أوائل كتاب القبط واللقطة رجل أعتك الحمامات ان كان يضرب بالناس يكره هكذا
روى عن بعض الخلفاء هارون الرشيد والمايون رأى بمكة من الحمام شيئا كثيرا فامر باخذ جملتها
وأخرج الى الحل وذبح وتصدق بلحمها واعطى لكل حمامة ذبحها درهما واذا اتخذ انسان برج الحمام
في قرية ينبغي ان يحفظها ويعلفها فلا يتركها بغير علف حتى تضرب بها الناس فاذا اختلط بها
حمام أهلى لا ينبغي ان يأخذه وان أخذه طلب صاحبه لانه بمنزلة اللقطة فان لم يأخذه ووقع
عنده فان كانت الاقر غريبة لا يتعوض للفرخ لانه غيرة فان كان لصاحب البرج انثى والغريب
ذكر فالفرخ له لان الفرخ والبشر لصاحب الاثم فان لم يعرف ان في برجه غريبا لا شيء عليه ان شاء
الله تعالى لان عدم الغريب أصل انتهى وليس المراد باللعب بالحمام مطلقا اتخاذها مع حفظها
وعلفها فانه مباح خصوصا لاستناس بها وازالة الوحشة قال النجم الغزى في حسن التنبيه في باب
ما يحسن من التشبه بالبهائم روى ابن عدي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا كان أحدكم في بيته وحده خاليا فليتمخذه زوج حمام وروى الطبراني في المعجم بسند
جيد عن عيادة بن الصامت رضي الله عنه قال شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ زوجا من حمام وروى ابن السكينة وابن عساکر عن معاذ
ابن جبل رضي الله عنه ان عليا كرم الله وجهه شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فامر ان
يتخذ زوج حمام ويذكر الله عنده ويرى وروى وكيع في الغرر وابن عدي عن علي رضي الله عنه انه
شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال لا اتخذ زوجا من حمام فانسك وأكلت
من فراخه أو اتخذت ديكاً فانسك وأقظك للصلاة شرو عن من آفات اليد ص العريش ش
اي لا غراء واثارة العداوة وتهميمها ص بين اليها ثم جمع بهيمة كالسباع والابل والبقر
والحماموس ونحوها ص روى ابن عدي روى ابو داود والترمذي باسناده عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العريش بين اليها ثم شراى لا غراء بينهما

وتسليط بعضها على بعض بقصد التلوي ورؤية الغالب منها على الآخر لما في ذلك من الانداز للضعفة
منها بلا ضرورة ولا فائدة صوفى من افات اليد من اتخاذ ذى شراى صاحب الروح من
الطهور واليهاء ثم صرخ ضا شربا لعين المعجزة اى هذا فابرى الى به السهام لما فيه من تعذيب الحيوان
بلا فائدة صوفى كذلك صرخ ضا شراى قتل كل ذى روح صرخا شربا ان يحسن بلا قوت او ماء ونحو
ذلك حتى يموت صرخا شربا يعنى روى مشلم باسناده صرخا بن عباس رضى الله عنهما من فوعا شراى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا شيئا فيه الروح صرخا من الحيوانات صرخا شراى هذا فامرهم
اليه بالسهام صرخا شراى روى الله صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما صرخا شراى روى الله صلى الله عليه وسلم
صرخا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ اشراى صاحب الروح صرخا من الحيوانات صرخا شراى
للرعى فلو كان ميتا يجوز صرخا شراى روى مشلم باسناده صرخا بن عباس رضى الله عنهما من فوعا شراى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل شئ من الدواب صرخا شراى روى مشلم باسناده صرخا بن عباس رضى الله عنهما من فوعا شراى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي اطعمتها اذ جستها ولا هي تركتها تأكل
من خشاش الارض قال النووي رحمه الله تعالى في شرحه وفي رواية ربطتها وفي رواية تاكل من خشاش
الارض ومعنى الحديث عذبت بسبب هرة ومعنى دخلت فيها اى بسببها وخشاش الارض نفع الحاء
المخجلة وضمها وكسرهما والفتح أشهر وروى بالحاء المهملة والصواب المعجمة وهى هوام الارض
وحشراتها كما وقع في الرواية الثانية وقيل المراد بنبات الارض وهو ضعيف أو غلط وفي الحديث
دليل التحريم قتل الهرة وتحريم حبسها بغير طعام او شربا صرخا شراى من افات اليد صرخا شراى
بين الاصابع بادخال بعضها في بعض وسواء في ذلك صابع يذير او اصابع يده ويذير غيره صرخا شراى
وشراى كذلك حالة صرخا شراى المضى صرخا شراى المسجد صرخا شراى روى الامام احمد بن
حنبل رحمه الله تعالى باسناده صرخا بن كعب بن عجرة رضى الله عنه من فوعا شراى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قال صرخا ان توضع احدكم ثم خرج عامدا الى الصلاة فلا يشبك بين يديه فان في صلاة وفي
رواية شراى صرخا شراى كعب اذا كنت في المسجد فلا تشبك بين اصابعك فان في صلاة ما استطوت
الصلاة شراى مدة انتظارك لها وفي حسن التذية للنجس الغزى في قوم لوط ان قولك تعا وتا تون
في ناديك المنكر قال روى الثعالبي بسنده عن القاسم بن محمد قال الضراط كانوا يتضارطون في
مجالسهم وذكر البدر الغزى في تفسير المنكر زيادة على ذلك الفسا وكشف العورة وتشبيك
الاصابع واللعب بالزرد ولباس المصنعات وتشبيك الرجال بالنساء والنساء بالرجال والنشائم
والمكس صرخا شراى من افات اليد صرخا شراى ما يحرم تلفظه شراى التلفظ به من شعر المجنون اذا قصد بها معنى
من الناس واشتملت على الفواحش والقذف والقصص التى فيها غشوخ ذلك والاهاجى بانواعها شراى
ونظما والمصنعات المشتملة على مذاهب الفرق والضلالة وافعال المستعدة من غير ذل عليهم وكتب
الفلسفة والطبايعين والمنطق وكل ما فيها نقض مذهب اهل السنة والجماعة وما سيس مخالفه
أئمة الاسلام صرخا فان القلم احد اللسان شراى اللسان الحقيقى واللسان المجازى لان نبوت مثل العارى
الى فهم المراد كما يوصله اللسان فكانت الكتابة في معنى الكلام بل بلغ منه لبقاها على صفحتها
الى اليا والايام والكلمة تذهب في الهواء ولا تبقى ومن هذا القبيل تصنيف التراجم للناس وذكر
مسأولهم فيها مما لا يتعلق به غرض شرعى الا بمجرد الانتقاص بخلاف ما يذكر في طبقات الحديثين
من احوال الرواة لاستثناء ذلك من الغيبة لانه من مهمات الدين لاجل صحة الرواية والاخا
ومعرفة الناقلين لها صرخا شراى من افات اليد صرخا شراى بالحنابة والحيض والنفس والحديث شراى
الا صغرو وهو عدم الوضوء يعنى كون الكتاب لايات القرآن في اللوح او القرطاس او نحو ذلك
جنبنا او حائضا او نفساء او من غير وضوء لما يلزم من ذلك من المس للقرآن وهو ممنوع من ذلك
حتى يقتل من الحديث الاكبر ويتوضا من الحديث الاصغر ومتى كتب القرآن من غير مس كما ذكر
وفي شرح الدرر قال في الايضاح لا بأس للجنب ان يكتب القرآن اذا كانت الصحيفة او اللوح او

الوسادة على الارض عند ابي يوسف لانه ليس بحامل والكتابة وجدت حرقا فواؤه ليس بقرآن
وقال مجاهد ان لا يكتب لان كتابة الحروف تجري مجرى القرآن وقال الواجد رحمه الله تعالى في
شرح بعد كلام طويل واعلم انه ذكر في فتاوى اهل سمرقند كراهة كتابة كتاب فيه آية من القرآن
لانه يكتب بالقلم وهو في عين ذكرا بوالثب انه لا يكتب وان كانت الصحيفة في الارض ولو كان
مادون الاية وذكر القدورى انه لا بأس به اذا كانت الصحيفة على الارض فقيل هو قول ابي يوسف
وهو اقل لا بها اذا كانت على الارض كان مستها بالقلم وهو واسطة منفصلة فكان ككاتب منفصل
الا ان يكون مسته بيده كما في فتح القدير وفي المستغنى ولا بأس للجنب ان يكتب القرآن والصحيفة
على الارض عند ابي يوسف وكره محمد ذلك وفي منية المصلى وفي الجامع الصغير المنسوب الى
فاضيخان لا بأس للجنب ان يكتب القرآن والصحيفة او اللوح على الارض والوسادة ونحوها عند
ابي يوسف قال الحلبي خلافا لمحمد ويخفى ان يفصل فان كان لا يمس الصحيفة بان وضع عليها
ما يحول بينها وبين يده يؤخذ بقول ابي يوسف لانه لم يمس المكتوب ولا الكتاب والا فيقول
محل لانه قد مس الكتاب صرخا شراى من افات اليد صرخا شراى من المذكورين الجنب والحائض
والنفساء والمحدث صرخا شراى من المصنف صرخا شراى من المصنف صرخا شراى من المصنف صرخا شراى من المصنف
الصنف ثم جعل علما على القرآن الكريم واوّل من سماه به ابو بكر الصديق رضى الله عنه ذكره
الوالد رحمه الله في شرحه على شرح الدرر صرخا شراى من تفسير القرآن ايضا وفي الحاوى
القدسى ولا يمسون بعنى الجنب والحائض والنفساء والمحدث كتب التفسير وما كتب الفقه وغيرها
فالا فضل ترك المتس ايضا لانه لا تخلو عن شئ من القرآن وفي الخلاصة في فضل القراءة في الصلاة
ويكره من المصنف وكتب الفقه والاحاديث عندها وعند ابي حنيفة الاصح انه لا يكرهه ويرأخذ
عامة المشايخ للضرورة وفي فتح القدير قالوا يكره مس كتب التفسير والفقه والسنن لانها
لا تخلو عن آيات القرآن وهذا التعليل يمنع من شروح الخوض وشراى من صرخا شراى من آية شراى من
القرآن كاللوح والورق والدرهم الا اذا كان الدرهم في صرة كالحريطة للمصنف فيجوز مسه حينئذ
صرخا شراى من افات اليد صرخا شراى من المصنف شراى كناية في اوراق صغار قال الواجد رحمه الله تعالى
في شرحه على شرح الدرر من كتاب الطهارة يكتب القرآن على اوراق يمانية او وزيرية لا يائم وعن
الحسن عن ابي حنيفة يكره ان يصغر المصنف وان يكتب بقلم دقيق وهو قول ابي يوسف قال
الحسن ويرأخذ قال الزاهدى لعله اراد كراهة التزيين ويخفى لمن اراد كتابة القرآن ان يكتبه
بأحسن خط وأثبتته على أحسن ورق وأبيض قرطاس بأخف قلم وأبرق مداد ويفتح السطور
ويغتم الحروف ويجوده عما سواه من التعاشير وذكر الاى وعلامات الوقف صوتا للنظم الكلمات
كما هو مصنف الامام عثمان بن عفان رضى الله عنه صرخا شراى من افات اليد صرخا شراى من المصنف
شراى من المصنف صرخا شراى من المصنف صرخا شراى من المصنف صرخا شراى من المصنف
وعيب لانه شراى ذلك الاخذ صرخا شراى من ملك الغير بلا اذنه فهو حرام ثم مال الوديعه
او الغصب اذا التجزى المودع او الغاصب يذية ان يرد على صاحبه اذا فرغ من التجارة ويكون
الرجح له فهو حرام وينصدق بالرجح صرخا شراى من المصنف صرخا شراى من المصنف صرخا شراى من المصنف
صرخا شراى من المصنف صرخا شراى من المصنف صرخا شراى من المصنف صرخا شراى من المصنف
من افات اليد صرخا شراى من المصنف صرخا شراى من المصنف صرخا شراى من المصنف صرخا شراى من المصنف
في المصنف الانسان من المسلم واخافه شراى من المصنف صرخا شراى من المصنف صرخا شراى من المصنف
او سكين وتهديده برمح او سهم او عصا او حجر صرخا شراى من المصنف صرخا شراى من المصنف
صرخا شراى من المصنف صرخا شراى من المصنف صرخا شراى من المصنف صرخا شراى من المصنف
وابو الشيخ باسنادهم صرخا شراى من ربيعة رضى الله عنه ان رجلا اخذ نعل رجل ثم وهو باليمن
من الحذاء وهو مؤنثة ويطلق على الثأسومة والجمع أنعل ونعال مثل أسهم وسهام صرخا شراى من المصنف

ثم رأى اخفاها عنه حتى لا يراها وهو قد بذلك الفعل ثم يخرج شراى يلعب معه يعني ليس قاصدا سرقه
ذلك الفعل ثم ذكر شراى بالنساء للفعل اي ذكره ذكر من الحاضرين ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
النبى صلى الله عليه وسلم لا ترقوا شراى لا تفرعوا وتنفوا الا انسان من المسلمين فان روعه شراى افراغ وتنف
الا انسان من المسلمين ثم ذكر او انى او كبير او صغير ثم ظلم ثم عظيم ثم جث كان اكرم عند الله تعالى من كل
شئ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى عبد المؤمن أحب الى من بعض ملائكتى رواه
الطبراني في الاوسط وكذا الديلجى عن ابى هريرة رضى الله عنه وذكره الا سبوطى في الجامع الصغير
صريح ثم يعنى دوى البخارى ومسلم باسنادهما عن ابى موسى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم
وسلم قال من حمل علينا شراى من المسلمين شراى سلاح شراى صال بكه يقال حمل عليه في الحرب فليس
مناشراى لغيره في النهى مثل قوله عليه السلام من غشيتك ليس منا أو انه محمول على استحلال قتل المسلم
ثم دوى يعنى روى ابوداود والترمذى باسنادهما عن جابر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم
نهى ان يتعاطى شراى بالنساء للفعل شراى يتناولها الناس بعضهم من بعض حال كونه
مسلول شراى خارجا عن عمل وقوابه وفي شرح المناوى على الجامع الصغير قال فيكره تزيها مناولة
كذلك لان قد يخطئ في تناولها فيخرج شراى من بدنه أو يسقط على أحد فيؤذيها انتهى وفي
حديث مسلم قال صلى الله عليه وسلم من اشار الى اخيه بحديدة فان الملائكة تلغنه حتى وان
كان اخاه لأبيه وأمه وفي شرحه للتووى قال فيه تأكيد حرمة المسلم والنهى الشديد عن ترويعه
وتخويفه والتعرض له بما يؤذيه وقوله وان كان اخاه لأبيه وأمه في انصاح عموم النهى في كل أحد
سواء من يهتم فيه ومن لا يهتم فيه وسواء كان هذا هزلا ولعبا أم لا ولان تربع المسلم حرام بكل حال
لان قد يسبقه السلاح كما مخرج برى الرواية الاخرى ولعن الملائكة يدل على ان حرام وقوله
فان الملائكة تلغنه حتى فيه محذوف تقدير حتى يدعه وقال صلى الله عليه وسلم لا يشر احدكم
الى اخيه بالسلاح فانه لا يدري أحدكم لعل الشيطان ينزع في يده وينزع بالعين المهمله معناه
يرمى في يده ويحقق رميته وضربه ثم من آفات اليد من القزع شراى القلع من السمك
المتفرقة الواحدة قرعة مثل قصب وقصبة قال الازهرى وكل شئ يكون قطعاً متفرقة فهو قزع
ونهى عن القزع وهو خلق بعض الرأس دون بعض وقزع رأسه تقزيعا خلقه كذلك كذا في المصباح
وفي شرح التووى على صحيح مسلم قال اخبرني عمر بن نافع عن ابيه عن ابن عمر رضى الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن القزع قلت لنافع وما القزع قال يخلق بعض رأس الصبي
ويترك بعض وفي رواية ان هذا التفسير من رواية عبيد الله القزع بفتح القاف والراى وهذا
الذى فسره به نافع وعبيد الله هو لا صم وهو ان القزع خلق بعض الرأس مطلقاً ومنهم من قال
هو خلق مواضع متفرقة منه والصحيح الاول لانه تفسير الراوى وهو غير مخالف للظاهر فوجب العلم به
وأجمع العلماء على كراهة القزع اذا كان في مواضع متفرقة الا ان يكون لداواة ونحوها وهي كراهة
تزيير وكراهة مالك في الجارية والعلام مطلقاً وقال بعض اصحابه لا بأس به في القصبة والقفا للعلام
ومذهبنا كراهته مطلقاً للرجل والمرأة لعدم الحديث قال العلماء والحكمة في كراهته أنه
تشويه للخلق وقيل لانه زنى اليهود وقد جاء هذا في رواية لابي داود انتهى وفي شرح الوالد رحمه الله
تعالى على شرح الدرر قال خلق الاجزاء المتفرقة من الرأس منى عنه كذا في المجتبى وهو المراد من قول
الشرعة ومن السنة ان يخلق الرجل شعر رأسه كله لا يترك فرعا في الجوانب والقزع بالقاف والراى
المفتوحين من فرع السحاب وهو قطع منه صفا زاي لا يترك قطعاً متفرقة في الجوانب لما
روى ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن القزع وفي الجوانب اشارة الى انه يجوز ذلك في الجانبين
لكن لا يصح ذلك على اطلاقه لما في القنية من انه يجوز خلق الرأس وترك القودين ان ارسلهما
وان شدهما على الرأس فلا وقود الرأس جانبه كذا في شرح الشرعة وعن ابى حنيفة أنه يكره
خلق قفاه الا عند الحاجة ولا يخلق شعر خلقه وعن ابى يوسف لا بأس بذلك كذا في الينابيع

ثم من آفات اليد خلق رأس المرأة ثم لما روى الترمذى والنسائى عن علي رضى الله عنه انه قال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخلق المرأة رأسها قال المناوى في شرح هذا الحديث فيكره
ذلك لانه مشبه في حقها وقيل يحرم فان كان لمصيبة حرم قولاً واحداً وشرح طرقت فيكره
وهي الشعر النازل على الذقن والجمع محى مثل سدرة وسدرة كذا في المصباح الرجل ثم بخلاف لو
نبئت اللحية للمرأة قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر وفي شرح الشرعة فعمد لوبنت
للمرأة لحية يستحب خلقها كذا في شرح النفاية والمصباح صرح وقصص أقل من قبضة شراى القاف والضم
لغة كذا في المصباح صرح منها شراى لحية الرجل وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر قال لا بأس
باخذ اطراف اللحية اذا طالت كما في المجتبى والينابيع ولا بأس بان يقبض على لحيته فاه اذا دلى قبضة شراى
حزة كما في منية الفتى وهو سنة كما في المجتبى وان كان ما زاد طولاً تركه كما في منية الفتى انتهى ووقع
في عبارة النهاية شرح الهداية أن ما وراء القبضة من اللحية يجب قطعه وانه من الوجوب وفي التمهيد شرح الكفر
انه تصحيف وان يجب بلحاء المهمله لا بالجميم ومعناه يستحب ولنا رسالة في هذه المسئلة حققنا فيها الاستحباب
لا الوجوب سميتها اية النص في مسئلة القصر ولو شر كان القزع المذكور وخلق رأس المرأة ولحية
الرجل وقصر أقل من قبضة من لحيته صرا لا ذن شر منه لانه عانة على معصية فيكون معصية ايضاً
صرا لا ترك لو كان شئ من ذلك صرا للتداوى شراى قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر لا بأس
للمرأة ان يخلق رأسها من وجع أو مرض كذا في الملل القطر واللام يجرى كما في الحاوى وفي الخلاصة وخلقها
تشبهها بالرجال مكره ثم من آفات اليد خلق القفا فلامه الظفر شراى بالضم المقومة من طرف
الظفر صرا والشعر ثم الجوز أو المخلوق صرا في الكنيف شراى أصله اسم للظفيرة والساتر ايضاً ويسمى الترس
كنيفاً لانه يستريح صاحبه وقيل المراد من كنيف لانه يستريح صاحبه والحاجة والجمع كنف مثل يريده ويرد
كذا في المصباح صرا والمغسل شراى الموضع الذي يغتسل فيه من الجنابة ونصب فيه غسالة الجناسه
من منى ونحوه صرا فانه مكره يورث دأ كذا في شرفناوى صرا الخلاصة شراى في شرح الوالد رحمه الله تعالى
على شرح الدرر من كتاب الطهارة يستحب أن يدفن قلامه أظفاره ويجوز شعرة وان رعى لا بأس وان رما
في الغسل والكيف كره لانه يورث الداء كما في الواقعة المسامية وعلله في الشرعة بقوله لثلاث تلعبه الشراى
ويبعد الشيطان على ما طال منها وينفث فيها ولا يقلمها بالسنة فانه يورث البرص بل بالمقراض وفي الحديث
من أراد أن يأمن من شكاة العين والبرص والجنون فليقله أظفاره يوم الخميس بعد العصر كما في الشرعة وينبغي
أن يبدأ بخصه اليمنى ثم بالوسطى ثم باليسرى ثم ينصرها ويختم بحسبة يده اليمنى ثم يبدأ بآباء اليمنى
ثم بوسطها ثم بخصه اليسرى ثم بسببها ثم ينصرها ثم في اصابع الرجل كذلك واليه يرمي بقوله لم
يمسها خوايسه يسارها أو حسبها كما في الجواهر ونظماً بعضهم بقوله قلموا أظفاركم هـ
بالسنة وبالادب هـ يمسها خوايسه يسارها وخسيع وفي شرح الدرر من كتاب الكراهية والاستحباب
ويستحب قلم أظفاره يوم الجمعة قال قاضي خان رجل وقت قلم أظفاره وخلق رأسه يوم الجمعة قالوا ان كان
يرى جواز ذلك في غير يوم الجمعة وأخره الى يومها تأخيراً فاحسب ان مكرها لأن من كان ظفراً طويلاً يكون
رزقه ضيقاً فان لم يجاوز الحد وأخره تيركا بالأخبار فهو مستحب لما روت عائشة رضى الله عنها عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قلم أظفاره يوم الجمعة اعاده الله تعالى من البلاء الى الجمعة الاخرى
وزيادة ثلاثة أيام وذكر الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر قال ويستحب خلق رأسه يوم
الجمعة ايضاً كما في القنية ثم في فتاوى اللجنة يكره تقليم الأظفار وقص الشارب وخلق الشعر يوم الجمعة
قبل الصلاة لما فيه من معنى الحج ويكره قبل الفراغ من الحج قص الشارب وخلق الشعر يوم الجمعة
ان أظفاره جاوزت الحد قبل يوم الجمعة كره له التأخير الى يوم الجمعة وفي الينابيع وعن محمد يدين الظفر
والشعر والحض والدم صرا ثم من آفات اليد خلق الشوكة والحشيش الرطبتين شراى بطريق التغليب والقي
الرطبتين على أن الحشيش اسم خاص باليابس قال في المصباح الحشيش اليابس من النبات فعيل بمعنى فاعل
وقال في خصص العين الحشيش اليابس من العشب وقال القفاوى الحشيش اليابس من الكلال قالوا ولا

يقال للربط حشيش التابن صر على القبر شراى فوقه أو حوله بالقرب منه صرقاه نه مكروه شرفاه من إزالة
بركة التسبيح الصلوات من النبات التي يكونه رطبا وفي ذلك تحقيق من الميت كما ورد في حديث القبرين
الذين وضع عليهما النبي عليه السلام الجريدتين الرطبتين وقال لهما لا يندبان ما دامما أخضر من جريد
الباس من الشوك والحشيش لا يقطع تسبيح الحي منها ورجوع تسبيحهما إلى تسبيح الجهاد كالميت ولا
فإن كل شيء يسبح سوا كان رطبا أو يابس لقوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده صر من أفات السيد
صر ينش القبر شراى لسرقة الكفن وغيره قال في الحانية لا يسع اخراجه بعد مدة طويلة أو قصيرة إلا بعد
وفي فتح القدير ولا ينش بعد اهالة التراب لمدة طويلة ولا قصيرة إلا بعد روي في البحر لا يجوز للنهي الوارد
عنه وصرحوا بحرمته ذكره الوالد في شرحه على شرح الدرر صر وإن دفنت شراى حامل صر مع الولد يترك
في بطنها ثم رثيت في التمار وقالت ولدت شراى لا يترتب على روي التمار حكم شرعى فلا يجوز نبش القبر
لأجل ذلك قال في شرح الدرر مات حامل وولدها حي يشق بطنها من جنبها ألا يسر ويخرج ولدها وفي
شرح الوالد رحمه الله تعالى أن الحمل إذا مضى على حملها تسعة أشهر واضطرب ودفنت ورثت في التمار
أنها تقول ولدت لا ينش القبر وقد عراه في التمار حانية إلى فتاوى سمرقند وفي التماريس امرأة حامل
ماتت واضطرب بطنها شيئا وكان رأيهم أنه ولد حتى شق بطنها وفي الجنبى به أفنى أبو حنيفة في منيه
فخرج وعاش وصحوة حتى أبي حنيفة ولو علم بعد الدفن ينش ويشق بطنها ويخرج منه صر إلا أن كانت
تلك الميتة صر دفنت في ملك الغير فصاحبه شراى صاحب ذلك الملك صر يخرج إن شاء أخرج ثم للدون
فأرضه صر وإن شاء سوى شراى الأرض صر وزرع فوقه شراى الحق التي لأنه محتاج قال في شرح الدرر
ولا يخرج الميت منه أى القبر إلا أن يكون الأرض مغمورة أو أخذت بالشفعة وطلب المالك فحينئذ يخرج
قال الوالد رحمه الله تعالى لحق الأدبى لأنه مبني على المشاحة كما إذا وقع فيه متاع الغير أو كفن
بنوب مغمورة أو دفن في ملك الغير أو دفن معه مال كما في الحانية إحياء الحق المحتاج وقد أباح رسول الله
صلى الله عليه وسلم نبش قبر أبي رغال لعصا من ذهب معه كما في الجنبى قالوا ولو كان المال درهما كذا في البحر
وقال في التماريس والعذر أن يظهر أن الأرض مغمورة أو يأخذها شفع ولذا لم يحول كثير من الصحابة
رضى الله عنهم وقد دفنوا بأرض الحرب إذ لا عذر فإن أحب صاحب الأرض أن يسوى القبر ويزرع فوقه
كان له ذلك فإن حقه في باطنها وظاهرها فأنشأ ترك حقه في باطنها وإن شأ استوفاه ومن الأعذار
أن يسقط في القبر مال ثوب أو درهم لأحد وانفتحت كلمة المشاح في امرأة دفن ابنها وهي غائبة في غير
بلدها فلم تبصر وأرادت نقله لا يسعها ذلك فتجوز شواذ بعض المتأخرين لا يلتفت إليه ولا يعلم خلافا
بين المشايخ في أنه لا ينش وقد دفن بالاعشلة أو بلا صلاة فلم يسموه لتدارك فرض حقه يمكن منه بالصلوة
على قبره فيما إذا غسل أما إذا أراد ونقله قبل الدفن أو تسوية اللين فلا بأس بنقله نحو ميل أو ميلين
وفي الفيض والخلاصة فإن دفنوا ولم يسلوا التراب حتى علوا أنه لم يغسل لكنهم سوا اللين لا ينش
أيضا وصرح بجواز الزرع فوقه في عمدة المفتى وخزانة الفتاوى ولفظ التبيين للزيلي وإن شأ ساواة
مع الأرض فانتفع به زراعة أو غيرها ولو بقي في القبر متاع إلا نسان قيل لم ينش بل يحفر من جهة
المتاع ويخرج وقيل لا بأس بنش وإن خراجه ولو وضع الميت فيه لغير القبلة أو على شقة الأيسر
أو جعل رأسه في موضع رجليه وأهيل عليه التراب لم ينش ولم ينش عليه اللين ولم يهل عليه التراب
زرع اللين وروى السنة ولو على الميت وصار ترابا جاز دفن غيره في قبره وزرعه والبناء عليه وسئل
برهان صاحب المحيط بلم حطم جحون إلى المقابر قال لا يجوز النبش والدفن في موضع آخر كذا في الجنبى
صر من أفات السيد صر إذا دخل الأصبغ هي مثلثة للمزة ومع كل حركة تثليث الباء والعاشر
أصبوع كذا في القاموس صر في الدبر شراى دبر نفسه أو غيره صر الفرج شراى فرج المرأة صر ولو عند
الإستنجاء شراى لغير الحاجة إلى ذلك صر لا للتداوى شراى دخل المحقنة وهل يوجب الغسل أو لا
يوجب قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر اعلم أن مسألة الأصبغ تختلف فيها كما في فتح
القدير وفي جامع الفتاوى لو أدخل أصبعه في دبره يجب الغسل والقضاء إن كان صائما وقيل لا يجب

الغسل وفي صوم التختيس اختلاف في وجوب الغسل والقضاء والخيار بينهما لا يجب أن لا يصح ليست
بالأجماع كالحشيش وفي الحاموى ولا يجب الغسل من إدخال الأصبغ أو الحشيشة في أحد السبلين إذا لم ينزل
وفي شرح المنية للعلبي وفي وجوب الغسل باء إدخال الأصبغ القبل أو الدبر خلاف وكذا ذكر غير الأصبغ
وذكر الميت وما يصنع من خشب أو غيره وفي فتح القدير في نواقض الوضوء وكذا العود في الدبر كما لحقته
وغيرها يعتبر فيه البيلة إذا كان طرف منه خارجا ولو غيبه نقض بلا تفصيل صر من أفات السيد صر
الإستنجاء والامتناع باليمين شراى باليد اليمين صرقاه نه مكروه وينبغي أن يكون بالشمال شراى في الشتر
وشرهما المسمى بجامع الشروح ولا يسع يمينه بل يأخذ بالشمال فيتر على جداره ونحوه إن أمكن وإلا
فياخذ باليمين والذكر بشماله ويحرك اليسار لينسب الفعل إليها من غير تحريك يمينه كذا في الفضة وفي
شرح الدرر ويكره الإستنجاء بيمين للنهي عنه إلا للضرورة بأن تكون يسراة مقطوعة أو بها جراحة وقال
الوالد رحمه الله تعالى في شرحه والمراد أن يكون بها عذرافه يجوز يمينه من غير كراهة وفي الحانية والخلاصة
لو شلت يسراة ولا يجزى من يصيب عليه لا يستنجى إلا أن يقدر على الإستنجاء بيده اليمين بأن كان على حافة
مأجار ولا يسر فرجه إلا من له وطئها ومن لم يكن له زوج يسقط عنها الإستنجاء وهذا بناء على التكليف
بقدره الغير وإلا فهو ساقط عند عدم قدرته أو قدرتها عن كل مطلقا وفي فتح القدير ويكره الامتناع
باليمين من غير عذر وبه جزم في المنتف وهو بالشمال أدب من أدب الوضوء وفي التاجية إلا أن يكون
بشماله علة وعد في الحاموى تركه أدبا صر وكذا شراى كالأستنجاء والامتناع باليمين في كونه من أفات
اليد وهو مكروه صر كل ما فيه رفع أذى وخسة شراى شراى نجس وأخذ فعله أو غسل نجاسة لولا
ونحوه يكره باليمين صر فإن اليمين للأموال الشريفة شراى المعطية المحترمة شرعا صر كالأخذ المصحف والكتب
شراى الشرعية والأدبية وما هو محترم في الشرع منها دون كتب أهل الضلال والبدع صر والأكل والشرب
شراى لأن به قيام الإنسان فهو محترم شرعا وذكر الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر من كتاب الطهارة
أن التيامن مستحب عما في الكتب الستة عن عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التيامن
في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله ولفظه عند ابن مند لا كان يحب التيامن في الوضوء والانتعال وأثر
على رضاه عنه أنه قال لا يالي يميني بدأت أم بشمالى إذا أكلت الوضوء رواه الدارقطنى وإن كان في استنائه
انقطاع فيؤيد عدم الوجوب والتعلل لبس التعللين والترجل تسريح شعر الرأس كافي العناية وغيرها وفي
ميسوط شيخ الإسلام ومن الناس من زعم أن المراد من الترجل ترع الخفين عن الرجل ولكن ذلك خطأ محض
لأن السنة في الترع أن يبدأ باليسار انتهى وفي المصباح رجعت الشعر ترجلا سرحته سوا كان شعرك أو
شعر غيرك وترجلت إذا كان شمر نفسك صر وكذا يقدم شراى الجانب اليمين في لبس القميص وشراى في
القباء شراى ودعوى الجمع أقيسة كأنه مشتق من قبوت الحرف أفوقوا إذا ضمته كذا في المصباح صر
شراى الجانب اليمين من ذلك صر في شروق شراى في شروق القميص والقباء صر وهذا شراى فيما تقدم من البداهة
باليمين في الأمور الشريفة وبالشمال فيما يبقا بلها صر عند عدم شراى وجود صر العذر شراى وأما مع العذر فلا
كراهة في العكس كما قدمناه وفي شرح النووي على صحيح مسلم يستحب البداهة باليمين في كل ما كان من باب
التكريم والزينة والنظافة ونحو ذلك كلبس النعل والخف والمداوس والسراويل والكمثرى وحلق الرأس
وترجيله وقص الشارب ونف الإبط والسواك والاحتفال وتقليم الأظفار والوضوء والغسل والتيمم
ودخول المسجد والخروج من الخلاء ودفن الصدقة وغيرها ويستحب البداهة باليسار في كل ما هو ضد
السابق فمن ذلك خلع النعل والخف والمداوس والسراويل والكمثرى والمزج من المسجد ودخول الخلاء والإستنجاء
وتناول أ璋ار الاستنجاء ومس الذكر والامتناع والانتشار وتعاطى المستقذرات وأشباهها صر ومنها
شراى من أفات السيد صر التخت شراى جعل الحانم في الأصبغ صر غير الفضة شراى وهو خاتم الذهب والمحدد
والخماس والحجر والبشب صر الرجال شراى في شرح الدرر لا يحل الرجل يذهب أو فضة إلا بخاتم ومنطقة
وحلية سيف منها أى الفضة لا الذهب ومسا رذهب لتقبف فص وحل المرأة كلها وذكر الوالد رحمه
الله تعالى في شرحه في خاتم الفضة للرجل قال في الكفاية هذا إذا لم يرد به التزين وذكر الإمام المحبى

أنه إن قصد به التبرير بركه وإن قصد به التخمع ونحوه لا يكره وفي البرازية لو كان خاتم الفضة كهيئة خاتم
النساء بأن كان له فستان أو ثلثة يكره استعماله للرجال وفي شرح الدرر ولا يتختم بالحديد والصنفر
واختلف في الحجر واليشب قال في الجامع الصغير لا يتختم إلا بالفضة وقال في الهداية وهذا أفصح على أن
التخمع بالحجر والحديد والصنفر حرام ووافقه صاحب الكافي وزاد عليه قوله ومن الناس من أطلق اليشب
واليه مال شمس الأئمة السرخسي فإنه قال والأصح أنه لا بأس به كالعقيق فإنه عليه الصلاة والسلام
كان يتختم بالعقيق وقال تميم بن الحارث بن علقمة فانه مبارك إلى آخر عبارته وقال في الشريعة وفي الحديث التخمع
بالزمرديني الفخر ص والعبارة في شرح الخاتمة من الخاتمة لا للفصح فيجوز أن يكون شر القصر من ياتون
أو عقيق أو فيروز وزج ثم في شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر والعبارة للخاتمة لأن قوام الخاتمة
بها دون الفصح قال في الكفاية حتى يجوز أن يكون من حجر ويصنع في اللبس الفصح إلى باطن الكف بخلاف المرأة
لأنه لا تزين في حقها صرت شريعتي روى الترمذي بإسناده صرح عن بهيمة رضي الله عنه أنه قال جاء رجل
إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه شئ على يده يعني في أصبعه صرح خاتم من حديد فقال شئ له صلى الله عليه
وسلم صر ما لي أرى عليك حلية أهل النار شئ ما يتحولون به على طريقة التهم كقوله تعالى ذق إنك أنت
العزيز الكريم وإلا فاهل النار في شغل شاغل بالعذاب الأليم من لبس الحلية والزين بها وحليتهم أي ما هو
في موضع الحلية لهم مقام الحديد قال تعالى ولهم مقامهم من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا
فيها الآية والمقام المطارق والسياط جمع مقعة بكسر الميم وهي في الأصل الخشبة التي يضرب بها الأتباع
على رأسه ليندل ويهان من قبعته فمما إذا ذلته وقوله أن يخرجوا منها أي من النار أعيدوا فيها أي النار
وكون ذلك بمنزلة الحلية لهم لأن الحلية أكثر ما تكون في الرأس والعنق وكثرة وقع المقام على رؤسهم
فأكثر في مقام الحلية لهم ولهذا أقابل ذلك سبحانه بعد هذا يذكر حال المؤمنين في الحكي واللباس حيث قال
بعده إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحملون فيها من أساور
من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير ويحملون أن يكونوا الحكي غير ذلك لهم صرح خاتم شريعتي رضي الله
عليه وسلم ذلك الرجل أيضا صرح عليه شريعتي في أصبعه صرح خاتم من صفر ثم ضم الصناديق المعلقة وسكون القفا
الناس الأصغر صرح فقال شئ له النبي صلى الله عليه وسلم صر ما لي أرى منك ربح شريعتي ربح الأصنام ثم
لأنهم كانوا يتخذون الأصنام من الصفر صرح خاتم شريعتي رضي الله عنه وسلم ذلك الرجل صرح عليه
خاتم من ذهب فقال شئ له النبي صلى الله عليه وسلم صر ما لي أرى عليك حلية أهل الجنة شئ ذلك قوله تعالى
يحملون فيها من أساور من ذهب صرح قال شريعتي ذلك الرجل النبي صلى الله عليه وسلم صر من أي شئ اتخذ
شريعتي صرح قال شريعتي رضي الله عليه وسلم اتخذ صرح من ورق شريعتي فضة قال في المصباح الورق بكسر
الواو واللام سكان للتخفيف النقرة المضروبة ومنهم من يقول النقرة مضروبة كانت أو غير مضروبة
قال الفارابي الورق المال من الدراهم ويجمع على أوراق صرح ولا يتم شريعتي لا يتجمل صرحا لا شئ تمام والمثقال
عشرون قراطا وفي الكفاية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لثمان بن بشير في حديث مطول سأله في آخره
ثم التخمع فقال عليه الصلاة والسلام بالفضة ولا تزده على مثقال واجعله في يمينك قال في الكفاية
ثم الأفضل جعله في اليسار لأن ذلك صادر من علامة أهل البغي صرح شريعتي روى أبو داود بإسناده صرح
ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم شريعتي يجعل الخاتم صرح في يساره شريعتي في يمينه
الشريعة للمسيح بجامع الشروح ويتختم في خصر اليسرى أي يجعل الخاتم في خصر يده اليسرى في زماننا
وقوله عليه السلام اجعله في يمينك كان ذلك في ابتداء الإسلام ثم صار ذلك من علامات أهل البغي كذا
في الخلاصة وعن أنس رضي الله عنه قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه وأشار إلى الخصر من يده
اليسرى أما اختيار اليسرى فلم ينقصها الحرمان عن جميع الأفعال الفاضلة ولأنه أبعد من الخيل والكبر لقلته
حرمانها الظاهرة وتخصيص الخصر لضعفها وجبر نقصانها أيضا وعن علي رضي الله عنه أنها نار رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن التخمع في هذه وأوما إلى الوسطى والمسبحة ذكره في المصباح وفي شرح
النووي على صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس خاتم فضة في يمينه

وفي حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه
وأشار إلى الخصر من يده اليسرى واجمع المسلمون على أن السنة جعل خاتم الرجل في الخصر وأما المرأة
فإنها تتخذ خواتم في أصابعها قالوا والحكمة في كونها في الخصر أنه أبعد من الأمتان فيما يتعاطى
باليد كونه طرفا ولا يسهل اليد عما تتناول من أشغالها بخلاف غير الخصر ويكره للرجل جعله
في الوسطى والتي تليها الحديث على رضي الله عنه أنها في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتختم في أصبعي
هذه أو هذه فأوما إلى الوسطى والتي تليها وروى في غير مسلم السبابة واليسرى وهي كراهة تنزيه
وأما التخمع في اليد اليمنى أو اليسرى فقد جاء في هذين الحديثين وهما صحيحان وأما الحكم في المسئلة
عند الفقهاء فقد أجمعوا على جواز التخمع في اليمنى وعلى جوازها في اليسار وكراهة في واحدة منهما
واختلفوا فيهما أفضل فتختم كثير من السلف في اليمنى وكثير في اليسار واستحلت مالك اليسار وكره
اليمنى وفي مذهبينا وجهان لأصحابنا الصحيح أن اليمنى أفضل لأن زينة اليمنى أشرف وأحق
بالزينة والأكرام انتهى وهذا مذهب الشافعية وقد ذكرنا عن الكفاية فيما مر قريبا أن خاتم الرجال
يراد به الزين عندنا ولهذا قال في شرح الدرر وترك أي التخمع بما يجعل غير الحاكم أولى لأنه إنما يتختم
بحاجته إلى التخمع وغيره لا يحتاج إليه وفي الاختيار أنه سنة لمن يحتاج إليه كالسلطان ولقاضي
ومن في معانيها ومن لا حاجة له إليه فتركه أفضل صرح خاتم شريعتي رضي الله عنه وسلم كراهة في الخاتم
أربع لغات فتح التاء وكسرها وختم وخاتام كذا في شرح مسلم للنووي صرح في باطن كراهة رضي الله عليه
وسلم وفي البناء بيع وينبغي أن يتختم في خصر اليسرى لا في اليمنى ويجعل فضة إلى جانب كراهة انتهى ولعل
وجهه حتى ينا في معنى الزينة فيه وليكون أحفظ لنفسه فضة عن أصابة ما يفسده وذكر النووي في شرح
مسلم قال العلماء لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك بشئ فيجوز جعل فضة في باطن كراهة وفي ظاهرها
وقد عمل السلف بالوجهين ومن اتخذها في ظاهرها ابن عباس رضي الله عنه قالوا ولكن الباطن أفضل
أفدأ به صلى الله عليه وسلم ولأنه أصون لنفسه وأبعد من الزهو والاعجاب صرح شريعتي رضي الله عنه وسلم
والنساء بإسناده صرح عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل الحلاء شئ
للبول والغائط صرح خاتم شريعتي رضي الله عنه وسلم كان في يده اليسرى وهي
لأنه سببها وحفظ اسم الله تعالى المنقوش على فضة قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر
ويكره دخول الحلاء بخاتم مكتوب فيه اسم الله تعالى أو شئ من القرآن صرح شريعتي رضي الله عنه وسلم
بإسناده صرح عن أنس رضي الله عنه أنه كان نقش الخاتم الذي للنبي صلى الله عليه وسلم صرح ثلاثة
أسطر محمد سطر شريعتي رضي الله عنه وسلم سطر شريعتي رضي الله عنه وسلم سطر شريعتي رضي الله عنه وسلم
على شرح الدرر أخرج الجماعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد أن يكتب إلى بعض الأعاجم فقبل
له أنهم لا يقبلون كتابا إلا بخاتم فأخذ خاتما من فضة نقش فيه محمد رسول الله فكان في يده حتى قبض
وفي يد أبي بكر حتى قبض وفي يد عمر حتى قبض وفي يد عثمان حتى سقط منه في بئر ليس فأنفق ما لا عظيمها
في طلبه ولم يجده ووقع الخلاف والتشويش بينهم بعد ذلك وقال النووي رحمه الله تعالى في شرح
مسلم وفي الحديث التبرك بأثار الصالحين وجواز لبس الخاتم وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يورث
ولو ورث لدفع الخاتم إلى ورثته بل كان الخاتم والقدر والسلاح ونحوها من أثاره الضرورية
صدقة للمسلمين يصرفها إلى الأمر حيث رأى من المصالح فجعل القدر عند أنس رضي الله عنه أكراما
له لخدمته ومن أراد التبرك به لم يمنع وجعل باقي الأثار عند الناس معروفين واتخذ الخاتم عنده
للحاجة التي اتخذها النبي صلى الله عليه وسلم لها فإنها موجودة في الخاتمة بعده ثم الخليفة الثاني ثم
الثالث وفي الحديث جواز نقش الخاتم ونقش اسم صاحب الخاتم وهذا مذهب سعيد
ابن المسيب ومالك والجمهور وعن ابن سيرين وبعضهم كراهة اسم الله تعالى وهذا ضعيف قال
العلماء وله أن ينقش عليه اسم نفسه وأن ينقش عليه كلمة حكمية وأن ينقش مع ذلك ذكر الله تعالى
وفي شرح الشريعة وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم من ذهب قيل

اي قبل تحريمه على الرجال ثم ألقاه ثم اتخذ خاتماً من ورق نقش فيه محمد رسول الله ونقش خاتمه الحسين بن علي رضي الله عنهما العزة لله ونقش خاتمه معاوية رضي الله عنه رب اغفر لي ونقش خاتمه ابن أبي ليلى رحمه الله تعالى الدنيا غرور ونقش خاتمه الامام الاعظم رحمه الله تعالى قل الخير والافاقسكت ونقش خاتمه ابي يوسف رحمه الله تعالى من عمل برأيه ندم ونقش خاتمه محمد بن الحسن من صبر ظفر ونقش خاتمه الامام الشافعي رحمه الله تعالى البركة في القناعة وذكر المناوي في شرح الجامع الصغير انه وجد تحت وسادة حجة الاسلام الغزالي رحمه الله تعالى قوله

ما في اختلاط الناس خير ولا ذوالجهل بالاشياء كالعلم
بالا نهي تركهم جاهلا عذري منقوش على خاتمي

فوجدوا نقش خاتمه وما وجدنا اكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لقاسقين صومنا
شراي من اقات اليد صرناخذ الرشوة ثرا لكسر ما يعطيه الشخص للحاكم وغيره ليحكم له او يحمله
على ما يريد وجمعها رشى مثل سدره وسدر والضم لغة والجمع رشاء بالضم ايضا ورشوته
رشوا من باب قتل اعطيته رشوة فارشني اي اخذ واصله رش الفرج اي مده رأسه الى امه
لترقه كذا في المصباح صرنا عطاوها ثرا ايضا لانها عانة على معصية صرنا لدفع الظلم ثرا عنه باعطاها
والتوصل بها الى حقه وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر من مسائل متفرقة او اخر
كتاب الكراهية والاستحسان قال ولا باس ان يرشوا اذا خاف على نفسه انتهى وفي مختصر محيط
السرخسي للبخاري قال الرشوة على أربعة اوجه في وجه حلال وفي ثلاثة حرام اما الاول فهو ان
يرشوه لدفع خوفه عن نفسه او ما له او خوفه من لسانه رشاه حل الا عطاء ولا يحل الاخذ
ولو اعطى ما له لساعى لا باس به ولو سعى انسان بينهما ودفع بعض ما له ليوصله الى الطالب لا باس
ان يفعل الاخذ والثاني ان يرشوه ليسوى امره عند السلطان لا يحل الاخذ والحيلة في حل الاخذ
ان يقول استاجر بك يوما الى الليل لعملك بتدليل معلوم فيستاجر به فيكون صحيحا وهل يحل الاعطاء
بدون هذه الحيلة قيل لا يحل وقيل يحل وهو الاصح والثالث لو رشاه ليسعى ليقبل القضاة
من السلطان لا يحل الاخذ والاعطاء والرابع لو رشى القاضي ليقضى له لا يحل الاخذ والاعطاء سواء
كان القضاء له بحق او بغيره وقضاء القاضي لا ينفذ وسجله باطل سواء قضى بحق او لا وما في غير
ما ارشني فالصحيح انه ينفذ ولو رشى الطالب ولد القاضي او كاتبه او احدا من عوانه ليعين له عند
القاضي ليقضى له وهو حوله فقط القاضي وهو لا يعلم بذلك فالطالب ثم بما صنع وحرام على
القاضي والقضاء نافذ ثم الهدية على ثلاثة اوجه حلال للمهدي والقابض وهو ان يهديه لا يتبعه
التودد والتحبب وفي وجه حلال من المهدي حرام من القابض بان يخاف من غيره فيهدي اليه وفي
وجه حرام عليهما بان يهدي الى غيره ليكلا يعين السلطان على حاجته يعني اذا كان المقصود لا يحل
بجال فان حل مجال في جانب المهدي حرم على القابض وفي البحر شرح الكثر قال من الرشوة المحرمة
على الاخذ دون الدافع ما يأخذه الشاعر وفي وصايا الخانية قالوا ابدل المال لاستخلاص حق له
على آخر رشوة ثم ذكر نحو ما قدمناه فيما اذا دفع الرشوة ليسوى امره عند السلطان ثم قال
وان طلب منه ان يسوى امره ولم يذكر له الرشوة واعطاه بعدما سوى اختلفوا فيه قال
بعضهم لا يحل له ان يأخذ وقال بعضهم يحل وهو الصحيح لانه براد مجازاة الاحسان فيحل
صرو من اقات اليد صرناخذ الهدية وشرناخذ الصدقة وشرناخذ المبيع ونحوه ثم اخذ الثمن
وبدل الاجارة والانتفاع بالموجر صرنا اذا علم ثم ذلك الذي اخذ صرنا ثرا اي هذه الاشياء الماخو
صربعضها معصوبة ثرا من الغير بغير حق شرعي صرنا حرام ثرا بسرقة او خيانة او نحو ذلك
قال في الاشياء والنظائر المحرمة تتعدى في الاموال مع العلم بها الا في حق الوارث فان مال
مورثه حلال له وان علم بحرمة وقده في الظاهر بان لا يعلم ارباب الاموال انتهى ومتى لم
يعلم عين الحرام جازله الاخذ صرنا اما المعاصي ثرا والمخالفات لامر الله تعالى ونهيه صرنا عدمية

ثرا المنسوبة الى عدم لكونها فعلا هو عدم فعل آخر لا بمعنى عدم المحض لانه تكليف به التحصيل
الثواب عليه الا اذا كان بمعنى الكف حتى يكون فعلا ولا تكليف لا بفعل وان خرج عن عهدة النهي
قال في الاشياء والنظائر من مباحث النية واما التارك كترك النهي عنه فذكره في الاصول في بحث
ما تترك به الحقيقة عند الكلام على حديث انما الاعمال بالنيات وذكره في الوضوء وحاصله ان ترك
النهي عنه لا يحتاج الى نية للخروج عن عهدة النهي واما الحصول الثواب بان كان كذا وهو ان تدعوه
النفس اليه قادرا على فعله فيكف نفسه عنه خوفا من ربه فهو مثاب والا فلا ثواب على تركه فلا
يثاب على ترك الزنا ولا يصلي ولا يصاب العينين على ترك الزنا ولا العمى على ترك النظر المحرم صرنا
فكقبض اليد وامساكها ثرا لا امتناع صرنا انقاذ ثرا يخلص المظلوم ثرا من يد الظالم ثرا عند
القدرة ثرا على ذلك قال المناوي في شرح الجامع الصغير روى الامام احمد والطبراني مرفوعا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشهد احدكم قتيلا لعله ان يكون مظلوما فيصيبه السخط
وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقفن احدكم موقفا يقتل فيه
رجل ظلمي فان اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه انتهى وقد ذكرنا هذا فيما مرقبض
اليد وشرنا مساكها ايضا صرنا الرمي ثرا بالسهم صرنا بعد تعلمه ثرا لانه من المهور المباح وفيه اعانة على
الجهاد فلا يجوز تركه ونسبانه بعد تعلمه وقد ورد مدحه عن الشارع قال الوالد رحمه الله تعالى
في شرحه على شرح الدرر من الجهاد قال محمد ذكر عتبة بن ابي حكيم قال ذكرت القوس عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما سبقها سلاح قط الى خير قال شمس الائمة يعني انه اقوى الالجهاد
وفيه حث للفرقة على تعلم الرمي وفي ذلك اثار منها حديث عتبة بن عامر رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال في قوله تعالى واعدا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي قالها ثلثا ونا وفي حديثه
ايضا ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلثة الجنة صناعه الذي يحسب به ومنبته والرامي وقال
كلهوان آدم باطل الا ثلثة تأدب به فرسه وملا عبته أهله ورميه عن قوسه وما جمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاحد بين ابويه الا لسعد يوم أحد فقال ارم فذاك ابي واحي صرنا شر يعني
روى مسلم باسناده صرنا عتبة رضي الله عنه مرفوعا ثرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صرنا
من تعلم الرمي ثرا بالسهم صرنا تركه ثرا حتى لنسبه صرنا ليس ثرا لاي ليس هو من الكاملين في
ملتنا نقصا نترك ما هو كمال له صرنا قبض اليد وامساكها صرنا عن قص الاظفار ثرا في اليد
والرجلين صرنا حتى يقطول ثرا خصوصا اذا انعوج الظفر بحيث ستر برأسه لا تملأه فيلزمه تقليمه او
غسل ما تحته في الوضوء والغسل الا اذا كان في ارض العدو فيؤقر اظافيره قال الوالد رحمه الله
تعالى في شرحه على شرح الدرر من الجهاد وذكر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب ان وفروا الاظفار
في ارض العدو فانها سلاح وهذا مندوب اليه للجهاد في الحرب وان كان قص الاظفار من
الفطرة لانه اذا سقط السلاح من يده قرب منه العدو وربما يتمكن من دفعه باظافيره وهو
نظير قص الشوارب فان من سنة ثم الغازي في دار الحرب مندوب الى ان يوفرشا ربه ليكون
أهيب في عين العدو فيحصل له الارهاب صرنا ثرا لانه ترك قص الاظفار حتى يقطول صرنا مكروه
ثرا في غير الحرب صرنا لانه سب لصيق الرزق ثرا على من طال ظفروه صرنا ثرا في تركها بالفتاوى والحلا
وغيره ثرا من الكتب وفي شرح الدرر قال قاضي خان رجل اقل قلم اظافيره وحلق رأسه يوم
الجمعة قالوا ان كان يرى جواز ذلك في غير يوم الجمعة واخره الى يومها تاخيرا فاحش كالك
مكروها لان من كان ظفروه طويلا يكون رزقه ضيقا فان لم يجاوز الحد واخره تبركا بالاجابة
فهو مستحب لما روت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من
قلم اظافيره يوم الجمعة عاذ الله تعالى من البلايا الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلثة ايام انتهى
وقد ذكرناه فيما تقدم وفي شرح الشريعة ورد في الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال يا
اباهريرة قلم ظفرك فان الشيطان يقعد على ما طال منها صرنا قبض وامساكها صرنا عن كسر

الطنبور وساوثالات اللهورى المستعملة على الفواحش في مجالس الشرب والفسوق وهو الهو
المحرم دون المباح فيما اذا اخلت عن شئ من ذلك من خصوصاً اذا لم يصلح ثم ذلك الطنبور واولا الهو
المذكورة من غير شئ لغير ما تستعمل له فانه لا يضمنها حينئذ اصلا ومضى صليحت لغير ذلك يضمنها
صالحا لذلك الغير قال في تنوير الابصار من الغصب وضمن كسر معز في قيمته صالحا لغير الهو
مروى في قبض اليد وامساكها عن صرامة شئ صب واساله صرح شئ الانسان صرح المسلم شئ لان لم يسمع قال
عنده بخلاف خمر الذمى لان ملكه فيضمنه صرح الشارب لها شرفت للمسلم الذي يريد شرها بخلاف
الذي يريد تخليصها ولو بطرح شئ وفي تنوير الابصار من الغصب ولا يضمن خمر المسلم وخنزيرة
اذا اطلقها وضمن لو كان الذمى بخلاف ما لو اشترها منه وشر بها فلا ضمان ولا يضمن غصب خمر
مسلم فخلها بما لا قيمة له او جلد ميتة قد بعه به اخذها المالك حيا ناولوا تلفها ضمن ولو
خلها بذي قيمة كالمسح والمخل ملكه ولا شئ عليه ولو دبح به الجلد اخذه المالك ورد ما
زاد الدبغ ولو تلفه لا يضمن مروى في قبض اليد وامساكها صرح عن محصور الحيوانات الكبيرة
شروى التي تظهر للناس من بعيد بخلاف الصورا الصغيرة كالتى على الدراهم والدنانير وفي شرح
الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر من مكروهات الصلاة قال في الهداية ولو كانت الصورة
صغيرة بحيث لا تبدوا للناس لا تتركه لان الصغار جدا لا تعبد وقال في الكافي كان على خاتم ابي
هريرة رضى الله عنه ذبايتان وعلى خاتم دانيال عليه السلام صورة أسد وليوة وبينهما
صبي يلحسان فلما نظر اليه عمر رضى الله عنه اغرورقت عيناه وذلك انه التقى في غيبضة
وهو رضيع فقيض الله له تعالى اسدا يحفظه وليوة ترضعه وهما يلحسانه فاراد بهذا النقش ان
يحفظ منة الله تعالى عليه وكان لابن عباس رضى الله تعالى عنهما كانون محفوف بصور صفار
وقد وجد خاتم دانيال المذكور في عهد عمر رضى الله عنه ودفعه الى ابي موسى وذلك ان بنخت نصير
قيل له يولد مولود يكون هلاكك على يديه فجعل يقتل من يولد فلما ولدت أم دانيال الفتى في
غيبضة رجاء ان يسلم من القتل فقيض الله تعالى له الاسد والليوة كما ذكر في النهاية والفصح
وكذا لو كانت على دراهم فيها تماثيل ملك لصغيرها كما في كراهية الخلاصة وفي البحر اعلم ان العلماء
اختلفوا فيما اذا كانت الصورة على الدراهم والدنانير هل تمتنع الملائكة من دخول البيت بسببها
فذهب القاضي عياض الى انهم لا يمتنعون وان الاحاديث مخصصة وذهب الشورى الى القول
بالعموم ثم المراد من الملائكة المذكورين ملائكة الرحمة لا الحفظ لانهم لا يفارقونه الا في
خلوتهم مع اهلهم وعند الخلافة وفي الخلاصة تكرر الصاوير على الثوب ولو لم يضر فيه والظاهر
اذا كانت الصاوير مستورة لا باس بها ونحوه في الخلاصة وجامع الفتاوى ولو كانت في يده
نصاوير واما لا تتركه امامته كما في خزانة الفتاوى ولو رأى صورة في بيت غيره يجوز له محوها
وتغييرها كما في الخلاصة وعن محمد انه لو استأجر مصورا لأجر له لان عمله معصية كما
في النهاية ولو هدم بيتا مصورا بالاصباغ ضمن قيمة البيت واصباغ غير مصورة كما
في التقاديق صرح عند وجود صرة القدرة ثم منه على كسر الطنبور واولا الهو وارقة خمر
المسلم ومحو تلك الصور المذكورة صرح بغيره شئ بلحقه في ذلك من صايرها ولو عداوه تحرى
بينهما من غير فائدة ولا امتثال للتوبة عن ذلك المنكر والا فلا قال في شرح الدرر من الكراهية
والاستحسان رجل علم فلانا يتعاطى من المنكر هل له ان يكتب الى ابيه بذلك قالوا ان كان يعلم
انه لو كتب الى ابيه يمنعه الاب عن ذلك ويقدر عليه يحل له ان يكتب والا فلا كيلا تقع
العداوة بينهما وكذلك فيما بين الرجلين وبين السلطان والرعية والحشم انما يحل الامر
بالمعروف اذا علم انهم يستمعون مروى في قبض اليد وامساكها صرح عن اخذ اللقيط وشره
اللقيط شئ لقط الشئ لقطا من باب قتل اخذته واصله الاخذ من حيث لا يحسن فهو ملقوط
ولقيط بمعنى مفعول والنقطة كذلك وقد غلب اللقيط على الولد المنبوذ والنقطة

وزان رطبة ما تجده من المال لصالح قال الازهرى النقطة بفتح القاف اسم الشئ الذي تجده ملقى
فناخذه قال وهذا قول جميع اهل اللغة وحذاق النحويين وقال الليث هي بالسكون واقتصر
ابن فارس والفارابي وجماعة على الفتح ومنهم من يعد السكون من كمن العوام كذا في المصباح وتامه
هناك صرح عند خوف الصباغ شئ صباغ اللقيط بخوف ملاكه او تلف عضومته وفساد
النقطة او ملك انسان لها من غير تعريف ونحو ذلك قال في المنيع شرح المجمع لصنفه اخذ
اللقيط مندوب اليه ان كان يغلب على ظنه انه لا يملك بان كان في قرية او مضر ومضى غلب على
ظنه انه يضيع ويهلك ان لم يأخذه بان كان في مفازة او مسبعة فالنقطة واجب دفعا للتلذ
عنه وفي شرح الوهبانية لابن الشحنة ان رفع النقطة افضل خصوصا في زماننا وهي على نوعين
نوع يفترض اخذها وهو ما اذا خاف صباغها ونوع من ذلك لا يفترض وهو ما اذا لم يخف صباغها
ولكن يباح اخذها اجمع عليه علما ونا وفي المنيع شرح المجمع قال بعض اصحابنا اذا خاف على نفسه
الطمع في النقطة وأنه لا يعرفها ولا يرد لها فالافضل التمسك صيانة لنفسه عن الوقوع في الخمر
مروى في قبض اليد وامساكها صرح عن دفع الظالم شئ عن المظلوم مروى في قبض الحيوان شئ
الصائل على مال الغير كزعمه وبسببه ونحو ذلك صرح عند قصد الظالم صرح اخذ المال او شئ
قصد الحيوان صرح اهلاكه شئ المال صرح وشئ قصد الظالم او الحيوان صرح اضرار النفس شئ
بنوع من انواع الاذى سواء في ذلك ماله وماله غيره ونفسه ونفس غيره مروى في قبض اليد
وامساكها صرح عن انقاذها شئ اى المال والنفس صرح عن حرق شئ بالنار صرح والفرق شئ بالماء
صرح او السقوط شئ من مكان عال صرح ونحوها شئ اى هذه الثلاثة ككل دابة او اخذ سارق
صرح ما شئ من كل امر صرح بوجوب التلف شئ اى الهلاك صرح والنقصان شئ في المال والنفس صرح
عند القدرة شئ على ذلك والكفاة له صرح بلا ضرر شئ بلحقه في شئ منه حتى قالوا ان
الانسان اذا رأى سارقا يأخذ نعله وهو في الصلاة جاز له ان يقض صلاته ويسترد نعله
ذكره الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر من مسائل شئ آخر الكراهية والاستحسان
وذكر في كتاب الصلاة من ادراك الفريضة قال لو خاف على ثبتي من عدو او سارق جاز له ان
يقطع الفريضة والمنافلة اذا كان مقدار درهم وان كان اقل لا يجوز وعن ثمس الأئمة فيما
دون الدرهم مباح ايضا فانه ذكر في كتاب الحوالة والكفالة انه يحبس الرجل في داني فضاء
فيباح باعتباره قطع الصلاة قيل هذا في مال الغير وفي مال نفسه لا يقطع وفي الظاهر
لا فصل بين مال غيره وماله نفسه ولو قال ذمى للمسلم اعرض على الاسلام يقطع وان كان
في الغرض كذا في خزانة انفا وى صرح في قبض اليد وامساكها صرح عن كف شئ متع صرح
الصبيان شئ الصغار وكذلك البنات الصغار صرح وشركف صرح المواسي شئ جمع ما شئ
وفي المال من الابل والغنم قال ابن التكميت وجماعة وبعضهم البقر من الماشية كذا في المنصبا
صرح اول الليل شئ بعد غروب الشمس عن التردد في فنية الدور والساحات وجواب
المراعى والغياض مخافة لحوق الاذى بهم والضرر بالسقوط في حفرة او التردى من شاطئ
او اصابه حية او عقرب او ذئب او سبع او اخذ سارقا وصباغ وانقطاع عن المالك او مس
الجان للصبيان وغيرهم بهم بالنفزع والتخوف ونحو ذلك صرح وكف اليد وامساكها
عن تراعلق الباب شئ اذا دخل الليل اى باب بيته او خلوة او حانوته لئلا يؤذيه سارق
او داعر ونحو ذلك صرح عن صراط السراج شئ والشعلة مخافة ان يسقط شئ منه على
شئ فجرحه وهو نايم لا يدري او تاخذ الفويسقة فتيلة السراج وهي مشعولة فتدعى على
الشيب فتخطفها وفي شرح المناوى على الجامع الصغير قوله عليه السلام واطفؤا المصابيح
عند الرقاد فان الفويسقة يعني الفأرة ربما اجترت الفئيلة فأحرق أهل البيت فيفند
ان لو امن جرمها لو كان في قنديل لا يطلب اطفاءه عند النوم صرح عن تخيير شئ بانحاء

المعجزة اي تعظية صرا الاناء شراى الوقاء الذى فيه الماء وغيره من المائعات او الجامدات من ترين
 صراى كاء شراى ربط قال فى الصباح الكوا مثل كتاب جل يشد براس القرية واوكيت السقاء
 بالالف شدت فيه بالوكاء ووكيته من باب وعد لغة قليلة صرا السقاء شراى كون الماء واللبن وهو
 القرية وذلك مخافة ان يسقط فيه شئ فيوجب الاذى والضرر صرح مشرعى روى البخارى وسلم
 باسنادهما عن جابر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا استجبح شراى قبل فى الصباح
 جبح الليل يضم الجيم وكسرها ظلامه واختلاطه ويخج بخج بمختين قبل صرا الليل او شراى قال حر كان
 شراى وجد صراى شراى ظلام صرا الليل شراى من الراوى صراى فكموا شراى امنوا صراى صراى
 شراى اولادكم الصغار ذكورا كانوا واناثا عن الخروج من البيوت صراى فالشياطين تنتشر شراى
 تظهر وتترأى فى الصور المختلفة فى الافنية والساحات والطرق والنفار والخرابات وقرب
 المياه وحافات الانهار والحياض شراى حيث شراى فى ذلك الحين صراى فاذا ذهب ساعة من الليل
 شراى بحيث يزول وقت الانتشار صراى فخلوهم شراى الصبيان صراى واغلق بابك شراى عليك فى الدور
 والبيوت صراى واذا كرام اسم الله تعالى فى حالة الغلق للباب حتى لا يفتح الشيطان صراى واظف
 مصباحك شراى من سراج ونحوه صراى واذا كرام اسم الله تعالى فى حالة الاطفاء لئلا يوقده الشيطان
 صراى واوك شراى ربط صراى سقاك شراى فى قريتك صراى واذا كرام اسم الله تعالى لئلا يحمله الشيطان
 صراى وخمر شراى غط صراى اناك شراى وعاءك الذى فيه الماء وغيره صراى واذا كرام اسم الله تعالى
 لئلا يصبق فيه الشيطان كما سنده صراى ولو تعرض شراى تضع بالعرض خلاف الطول صراى عليه شراى
 اى على نالك صراى شراى من عود ونحوه اذا لم تجد ما تحترقه يبر وتغطي فيه كله صراى وراى شراى الراوى
 صراى رواية لم شراى سلم فى صحبه صراى فان الشيطان لا يحل شراى بفك صراى سقاء شراى قريته صراى
 الغنم خصوصا اذا ذكر عليها اسم الله تعالى ولا يفتح بابا شراى مغلقة لاسما بعد ذكر اسم الله تعالى
 عليه صراى ولا يكشف انا شراى مغطى وكيف وقد ذكر اسم الله تعالى عليه صراى ورواية اخرى شراى
 فان فى السنة شراى العام من اوله الى اخره صراى ليلة شراى واحدة نظير ليلة القدر وغير معينة
 فى ليلة مخصوصة صراى ينزل فيها شراى فى تلك الليلة صراى وباشراى بالهجرة مرض عامر يمد ويقصر
 ويجمع المدود على اوبية مثل متاع وامتنعة والمقصود على اوباء مثل سبب واسباب كذا فى الصباح
 صراى لا تترك ذلك الوباء صراى انا شراى فيه ماء ونحوه صراى ليس عليه غطاء او سقاء شراى قريته صراى
 ليس عليه شراى على ذلك السقاء صراى وكاء شراى رباط صراى الانزل فيه شراى فى ذلك الاناء او
 السقاء صراى من ذلك الوباء شراى المرض العام صراى ورواية اخرى لا ترسلوا مواشيكم
 شراى ايلكم وغنمكم وبقركم صراى صراى انكم شراى اولادكم الصغار صراى اذا غابت الشمس حتى تذهب
 نجمة العشاء شراى شراى شدة الظلمة بعد غيبوبة الشفق الابيض بعد الاجمى بالنجمة السوداء
 صراى فان الشياطين تبعث شراى تذهب فى الارض وتتردد بيننا وشمالا صراى اذا غابت
 الشمس حتى تذهب نجمة العشاء شراى ويسكن ثوران اتباع الشياطين وذكر النجم الغزى
 رحمه الله تعالى فى حسن التنبيه قال ومن اخلاق الشياطين الانتشار من غروب الشمس
 الى ان تذهب نجمة العشاء اى ظلمتها روى الامام احمد ومسلم وابوداود عن جابر رضى الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس
 تذهب فجما العشاء فان الشياطين تبعث اذا غابت الشمس حتى تذهب نجمة العشاء وروى
 هؤلاء البخارى والنسائى عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان من جبح
 الليل وامسىتم فكفوا صبيانكم فان الشيطان ينتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل قلوبهم
 واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقة واوكوا قريكم واذكروا
 اسم الله وخمروا انبيكم واذكروا اسم الله ولو ان تعرضوا عليها شيا والفواشى فى الحديث الاول
 بالفاء جمع فاشية واراد كل شئ منتشر من المال كالابل والغنم وسائر البهايم وغيرها لانها تنشر

فصل فى
 ما يجب على
 المسلم من
 الحيل

اي تنشر فى الارض وفى شرح الشرعة ومن السنة ان يحمى الاناء تحميرا اى يستوره وان يوكى
 السقاء ايكاء اى يشد فيه فى الليل لاروى عن جابر رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول غطوا الاناء واوكوا السقاء فان فى السنة ليلة يتزل فيها وباء لا
 يترى انا ليس عليه غطاء او سقاء ليس عليه وكاء الا تزل فيه من ذلك الوباء يعنى ان من اكل او
 شرب منهما يهلك ولا سبيل للعقل فيه بل علمه مفوض الى الشارع وانما بهم تلك الليلة
 ليحفظوا على الليالى كلها قبل والا عا جم يتقون ذلك فى كانون الاول ومن السنة ان يجفف
 الابواب انما فاي بردها وان يطفئ المصباح عند النوم وان يجمع الصبيان الى البيوت
 لقول النبى صلى الله عليه وسلم خروا الانية واوكوا الاسقية واجفوا الابواب واكفوا
 اى اجعوا صبيانكم عند المساء فان للجن انتشارا وحظفة واطفئوا المصباح عند الرقاد فان
 الفويسقة ربما اجترت الفيلة فاحرقا اهل البيت ذكره فى المصباح والقويسقة تصغير
 الفاسقة سميت الفارة فويسقة لافسادها وقيد المصنف يعنى صاحب الشرعة الاولين
 اى تحمى الاناء وايكاء السقاء بالليل لرواية جابر رضى الله عنه والاحوط الاطلاق لقوله عليه
 السلام غطوا الاناء واوكوا السقاء واغلقوا الابواب واطفئوا السراج فان الشيطان لا يحل
 سقاء ولا يفتح بابا ولا يكشف انا فان لم يجد احدكم الا ان يعرض على انا ثم عودا ويذكر الله
 تعالى عليه فليفعل وفى حسن التنبيه للبخارى روى عن عبد الرزاق وابن ابي شيبة عن محمد
 ابن ابي جعفر عن عبد الرحمن بن يزيد عن زاذان قال اذا بات الاناء مكشوفاً تغل فيه ابليس
 فذكرت ذلك لاراهيم فقال او شرب منه صراى الصنف السادس من الاوصاف فى السنة صراى
 آفات البطن ومفاسده صراى شراى كثيرة ومنها صراى اذ خال الحرام شراى بطنه باكل او شرب او احتقان
 او اقطار او اذ هان اذا كان حراما صراى لعينه شراى كالميتة ولم الحزن والحزن والبول صراى حراما
 صراى لغيره شراى كالغبر اذا سرق او خان فيه او وصل اليه بسبب من الاسباب المحرمة فان اصل
 المال مباح ولكن لما عرض له كونه ملك الغير صراى حراما قال ابن ملك فى شرح المنار الحناية
 انما تكمل اذا كانت واقعة على حق الله تعالى لانه حناية من جميع الوجوه والحناية على حق العبد
 حناية من وجه لانه مباح نظرا الى ذاته وانما حرم حفظا على المالك فوجب نقل العصمة فى قطع
 السارق الى الله تعالى ليكون حراما لعينه فلو بقيت العصمة فى المال من جهة العبد لايكون حراما
 لعينه وتماه هناك صراى وما يقرب منه شراى من الحرام وهو المشتبه بالشبهة القوية القريبة
 الى الحرام المكروه تناوله او الشبهة الوسطى والضعيفة كما بينته فى كتاب المطالب الوفية وفى
 شرح المناوى للجامع الصغير قال ومن المشتبه معاملة من فى ماله حرام فالورع تركه وان حل
 وقال الغزالي رحمه الله تعالى ان كان اكثر ماله الحرام حرمت وذكر فى شرح قوله صلى الله عليه وسلم طلب
 الحلال واجب على كل مسلم يحتمل ان المراد طلب معرفة الحلال من الحرام والتمييز بينهما فى الاحكام
 وهو علم الفقه ويحتمل ان المراد طلب المكسب الحلال للقيام بمؤنة من تلزمه مؤنته والاجتهاد
 فى المباحة عن الحرام والقنع بالحلال فانه ممكن بل سهل فاذا افقت فى السنة بقبض خشن
 وفى اليوم بمنزلة الحشكار وترك المكسب باطايب الادم لم يعودك من الحلال ما يكفئك فالحلال
 كثير وليس عليك ان تتيقن باطن الامور بل ان تحترز ما تعلم انه حرام او تظن انه حرام ظلما
 مع ما حصل من علامة ناجزة مقرونا بالمال ذكره الغزالي صراى بملكه شراى الاموال ملكا صراى
 خبيثا شراى حراما صراى بالعقد الفاسد شراى ببيع الفاسد والاجارة الفاسدة والمزارعة الفاسدة
 صراى ونحوه شراى كالا ستيلاء الفاسد صراى يجب فسحه شراى اذا كان عقدا فاسدا صراى او قصد فيه
 شراى التصديق به فيما اذا كان استيلاء فاسدا كما جرد دخل دار الحرب بامان فانه يجرم عليه التعرض
 لشيء من اموالهم قال فى تنوير الابصار دخل مسلم دار الحرب بامان حرم تعرضه لشيء منهم فلو خرج
 شيئا ملكه حراما فيصدق به بخلاف الاسير وان اطلقوه طوعا فانه يجوز له اخذ المال وقتل

النفس دون استباحة الفرج الا اذا وجد امرأته المأسورة أو امرأته ولدته أو مدبرته ولم يطمأن أهل الحرب من وثق من آفات البطن من الأكل فوق الشبع ثم لانه يضرب البدن ضرباً يقصد صور عند شرب في فرض أو نقل من أوجدهم استحياءً ضيفت عنده قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر وحرم ما فوق الشبع لانه اضاعة للمال وامراض للنفس وتبذير واسراف وقد قال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا قال بعض العلماء جميع الله تعالى هذه الكلمات الطب كله وفي الظهيرة روى ان عمر رضي الله عنه قيل له الا تتخذك الجوارش قال وما الجوارش قالوا هاهنوم من عظم الطعام فقال رضي الله عنه أو يأكل المسلم فوق الشبع ونقله في الاختيار لا لقصد قوة صوم الغد لان فيه فائدة ودفع استحياء ضيفه لانه اذا امسك والضيف لم يشبع ربما استحيى فلا يأكل حياءً ويخلفا فلا بأس بالأكل فوق الشبع لانه لا يكون ممن أساء القرى وهو مذموم عقلاً وشريعاً كذا في الاختيار قال في المبسوط ولهذا من ترك ضيفاً على انسان فلم يصفه فلا بأس بأن يجهر بالشكايه عنه لعقوله تعالى لا يجب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم يعني منع حقه في القرى من وثق من آفات البطن من كل شيء ما يضرب البدن من ضرر كثير اظهره مضطرباً صرماً للزباب والطين من غير الارض لانه يستعمل في الأدوية من وجوهها شر كالحجر لا مطلق الضرر لكم السمك والقنبرط صر وشربه شرأي شرب كل ما يضرب البدن كما ذكرنا والحاصل ان المضرات للبدن من الماء كولات والمشروبات ثلاثة اقسام قسم ضرره ظاهر مهلك كالسم والزجاج والحديد والزئبق والجص وما أشبه ذلك فيجوز اكله جامداً وشربه مائعاً وقسم ضرره ظاهر ولكنه غير مهلك كالتراب والطين والحجر ونحوها فيكره اكلها جامدة وشربها مائعة الا قليل تراب في ماء وقسم ضرره غير ظاهر وهو ما يضرب الامزجة المستعدة لضرره دون غيرها كالمبرودين يضربهم اكل السمك وشرب اللبن والمخرورين يضربهم شرب العسل وشرب الزيت واكل الفلفل ونحو ذلك فلا يحرم ولا يكره غير ان من عرف تغير ميزاجه به ينبغي له ان يتركه لئلا يؤذيه الى المرض السد يدعى وأما اكل ما فيه نجس شر من المعاجين أو الاطعمة ونحوها صر كحم الحية شرفاً فيقطع شئ من قبل رأسها وشئ من قبل ذنبها دفعة واحدة ويؤمى ان يطبخ الوسط منها مع بقية أجزاء ويسمى الترياق من غير ذبح الحية ولو ذبحت فان لحمها لا يطهر في احد القولين وذكر الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر من كتاب الطهارة قال واعلم ان ما ذكره المصنف يعني صاحب الدرر من الصحيح قاطع بان لحم الحية لا يطهر بالذكاة وكذلك ما في الهداية يؤذن به حيث قال وما يطهر جلده بالدباغ يطهر بالذكاة الى ان قال وكذلك يطهر لحمه وان لم يكن ما كولا لكون جلده الحية لا يطهر بالدباغ لعدم تحمله له لكن صرح في الخلاصة بان لحمها يطهر بالذكاة وكأنه يكون عدم الطهارة بالدباغ كان المانع عدم تحمله له لانه قال الكبير جندى فكان في لحم الحية روايتان وهذا يظهر عدم جواز صلاة حامل درياق فيه ما يزيد على قدر الدرهم من لحمها بالاعتقاد حيث لا تذكر وان ذكرت يجوز على الرواية الثانية انتهى كلام الوالد رحمه الله تعالى وينبغي ان يقال بعدم جواز صلاة حامل درياق ذلك الدرماق يزيد على قدر الدرهم من لحم الحية لانه اذا كان لحم الحية نجساً وقد طبخ مع ما يضاف اليه من الاجزاء لا يبق تلك الاجزاء مع مزجها به على طهارتها حتى يقال فيه ما يزيد على قدر الدرهم من لحمها بل يصير الكل نجساً نجاسة غليظة فتعتبر الزيادة على قدر الدرهم في منع صحة الصلاة من الكل لا من لحم الحية وحده وفي الخلاصة اذا ذبح شئ من السباع مثل الثعلب ونحوه يطهر جلده وفي لحمه اختلاف المشايخ حتى اوصلى ومعه شئ من لحمه أكثر من قدر الدرهم نفسد صلاته ولو وقع في الماء القليل افسده هو المختار ورويه اخذ الفقيه ابو جعفر وذكر الصدق والشهد في صيد الفتاوى ولو كان بازياً مذبوحة او غير بازى من الطيور او الفأرة أو الحية تجوز الصلاة معها اذا كانت مذبوحة وكذلك ما لا يكون سوره نجساً تجوز الصلاة مع لحمه

إذا كان مذبوخاً وفي فتح القدير الامع في قصص الحكة الطهارة ضر وخرميا شرو عكة فارسية
 اسم لوسط الحمار والمراد لحم الحمار معطوف على لحم الحكة والخلاف فيه كالتخلاف في لحم الحكة كاذكونا
 ضر للتداوى شراى استعماله لاجل التداوى به ضر اذا انحصر شراى التداوى صرفه شراى فيما
 ذكر من لحم الحكة وكحم الحمار الاهلى بحيث لم يوجد غيرهما من المباحات الطاهرات التي يجوز
 استعمالها ينفع نفعها في ذلك الداء صرف قد اختلفوا شراى العلماء صرفه شراى في اكل ذلك
 نفعه بعضهم واباحه بعضهم ضر وجوز بعضهم شراى قال يجوز اكل ذلك للتداوى من بخلخصا
 ضر التداوى فيه ضر ايضا شراى مع وجود ما يقوم مقامه من المباحات الطاهرة ضر اذا عرت
 ضر بالنسبة للفقول اى عرف المجرب صرفه الشفاء ضر بالتجربة الصحيحة المرة بعد المرة من الاخط
 الاحتياط شراى النبأ عن ذلك ضر مطلقا شراى سواء عرف الشفاء اولا وانحصر التداوى
 به اولا ونقل ابن كمال باسارحه الله تعالى في رسالة تعليم الامر في تحريم الخمر عن حافظ الدين
 الكردى في كتاب الصيد من فتاواه اذا قال الطبيب القنفذ نافع او الحكة لا يجوز اكله للتداوى
 ثم انه قال في كتاب الكراهية من فتاواه ووضع العجين على الحج ان علم فيه شفاء لا بأس به وللاى
 رغب ولا يرقى دمه ان يكتب شيئا من القرآن على جبهته ولو بالبول وعلى جلد ميتة ان كان فيه
 شفاء ومعنى قوله عليه الصلاة والسلام لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم في الحرمة عند
 العلم بالشفاء دل عليه جواز اساعة اللقمة بالخمر وجواز شربه لازالة العطش وفي شرح
 الدرر من كتاب الطهارة وبول ما يؤكل نجس وقال محمد طاهر لا يشرب أصلا للتداوى ولا
 لغيره وقال ابو يوسف يجوز للتداوى وقال محمد يجوز مطلقا وفي شرح الموالد رحمه الله تعالى قال
 لا يجوز للتداوى به عند اى حنيفة لأن التداوى بالطاهر المحرم كلين الأثنان لا يجوز فأنك
 بالتجسس لان الحرمة ثابتة ولا يعرض عنها الا يقيين الشفاء وقوله الاطباء مظنون وقصة
 العربيتين محمولة على تحققه بالوحى لكن يشك ان النظر الى المعورة حرام يقيينا والشفاء مؤثر
 مع أنه يباح للطبيب النظر اليها وأجيب عنه بأن النظر اليها انما حرم بالنظر الى امر موهوم
 وهو الافضاء الى القبح وخوف وقوع الفسنة وهذا في حق المريض معارض بموهوم آخر وهو
 توهم الهلاك لعدم المعالجة المتوقفة على النظر فلا تثبت الحرمة بالتعارض ولأن الاحتراز عما
 يتوهم من فوات حق العبد مقدم كحاجته وفي مسألة نجاسة البول يقينية لم يكن تعارض
 لأن خوف الهلاك عند عدم الاستعمال متوهم والحاصل أنه اذا تيقن الشفاء لا بأس بالتداوى
 بالمحرم وأما ما في البحر من انه قد وقع الاختلاف بين مشايخنا في التداوى بالمحرم ففي النهاية عن
 الذخيرة الاستسقاء بالحرام يجوز اذا علم ان فيه شفاء ولم يعلم دواء آخر وفي فتاوى قاضيان
 معزى الى ابي نصر بن سلام معنى قوله عليه الصلاة والسلام ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم
 انما قال ذلك في الاشياء التي لا يكون فيها شفاء فاما اذا كان فيها شفاء فلا بأس به الا ترى ان
 العطشان يحل له شرب الخمر عند الضرورة وكذا اختاره صاحب الهداية في التجنيس قال وهذا
 لان الحرمة ساقطة عند الاستسقاء الا ترى ان العطشان يجوز له شرب الخمر والجائز يحل له
 اكل الميتة انتهى ما في البحر ملخصا ولا يظهر فيه اختلاف المشايخ لاتفاقهم على الجواز للضرورة
 ونصرخ الاول باسراط العلم اينا فيه قول من بعده باسراط الشفاء فيه فليسا مل وقول
 صاحب الدرر لا للتداوى لمحول على المظنون والافجوازه باليقين اتفاقا كما صرح به في المصنف
 لفظة العربيتين ضر ويصحب شراى ما يتيقن فعله ضر للسالك شر في طريق الله تعالى بالمجاهدة
 والعمل الصالح ضر ان يقلل الاكل شر من الحلال ضر ويحجب شراى يتبادر عن كثرة شراى الاكل
 ضر وشراى عن ضر مداومة الشبع فان في الاول شر اى تقليل الاكل ضر صحة الجسم شر قال في الشرعة
 قبل من اكل الخبز ضر فايدب لم يعتل الاكلة الموت وأدبه أن ياكل بعد الجوع ويرفع يده عن
 الطعام قبل الشبع وفي شرح الشرعة وحكى جالينوس في ذم الاستكثار انه قال الرومان نفع

كله والسبك ضرر كله وتقليل السمك خير من تكثير الرمان وتحقيقه ألا يأكل إلا بعد الجوع الصادق ويكف وهو بعد صادق الاشتهاؤه وعلامة صدق الجوع ان تشتهي اى خبز كان من غير ادم فاذا استقل الأكل من غير ادم فهو علامة الشبع وتترفع قليل الأكل ايضا ضرورة ترى حسن حفظ شوكه كما له وصفاء القلب من الاكدار والذكاء ترى شدة الفهم والحدق قال في شرح الشرعة في الجوع ان الجائع يصفو عقله عن الكدورات لما نفعه من الادراك فان الشبع يورث النسيان ويعمل القلب ويكثر التجار في الدماغ حتى يحتوى على مفادن الفكر فينقل القلب بسببه عن الجريان في الافكار وسر الادراك بل الصبي اذا اكرا الاكل بطل حفظه وفسد ذهنه وصار بطي الفهم والادراك وبالجوع ينشرح صدره ويستنير قلبه وفي رسالة القسيري والجوع من صفات القوم وهو أحد اركان المجاهدة وان أبواب السلوك تدرجوا الى اعتياد الجوع والامساك عن الأكل ووجدوا ينابيع الحكمة في الجوع وكثرت الحكايات عنهم في ذلك وقال سهل بن عبد الله لما خلق الله الدنيا جعل في الشبع العسفة والجمل وجعل في الجوع العلم والحكمة ضرورة ترى في قليل الأكل ايضا ضرورة ترى قلة الاحتياج الى الغذاء وامكان القناعة ترى تسهيلها فانها الغناء الدائم والملاذ القائم ضرورة نسيان بلاء الله تعالى وعذابه الذي في الدنيا وفي الآخرة روى انه قد قيل ليوسف عليه السلام أتجوع في يدك خزان مصر قال اخاف ان اشبع وانسى الجائع ضرورة ترى في يوم القيامة شرا الذي يكون في الموقف ضرورة ترى جوع صراهل النار وسير المواظبة ترى الدوام ضرورة ترى على العبادة شرا من غير كسل ولا فتور ضرورة ترى المواظبة على صراوضه ترى فان بقلة الغذاء تقل الفضلات والمخى وتقل الرياح التي تخرج من البطن فتيسر دماء الطهارة الصغرى والكبرى ضرورة ترى تسهيل وتيسر صرا الايتار ترى تقديم الغير في امر الدنيا ضرورة ترى الصدق ضرورة ترى الفقر ضرورة ترى الفضل من الاطعمة ضرورة ترى قدر الحاجة وفي شرح الشرعة ولا يدوم على الشبع لما قال عليه الصلاة والسلام ان اطول الناس جوعا يوم القيامة اكثرهم شيعا في الدنيا وقال عليه السلام لا يدخل ملكوت السموات من حلا بطنه وقال لقمان لابنه يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وفي الحديث رأس كل بر بين السماء والارض الجوع ورأس كل فجور بينهما الشبع ذكره كله في الاحياء وقال ابو سليمان الداراني من شبع فقد حلاوة العبادة وزيادة الشهوة وان سائر المؤمنين يدورون حول المساجد ويدور الشيعان حول المزابيل وما

أحسن قول بعضهم في بعض فوائد الجوع

في الجوع عز فوائده عن حصرها	عجز البيان وباء بالتقصير
من بعضها كسر الهوى وكسره	فوز الفتى بعوارف الخير
وصفا القلب وحفظها في سيرها	من علة التكدب والتأثير
وادامة السهر الذي هو مقصد	في شرع اهل الجود والشير
وسلامة الجسد الذي هو مركب	للقصد من علل ومن تغير
وهو المذكر بالفقر وحاله	ولرب خير جاء في التذكير
وير على الايتار تحصيل مكنة	ببدول طائفها لكل بصير
وعلى العبادة اى عون للفتى	في ضمنه بل ايتما تيسر
وبه انخساع مواد كل ضرورة	تاني من الشيطان للتغدير
والمرء في مؤن وفي تقليله	طرح لما يدعو الى التكثير
فاجع فؤاده للوفا متعرضا	واسلك سبيل محقق وخير
واعلم بان الجوع في شرح الولا	مفتاح باب الفتح عن تحرير

صوفي الثاني ترى كثرة الأكل ومدامة الشبع ضرورة ترى قسوة القلب ترى غفلة وموت به وانصافه بصفات النفس وحب ما تحبه النفس قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تيمموا القلوب

بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزراع يموت اذا كثرت عليه الماء ضرورة ترى محنة وبلية صرا الاعضاء لانه ترى الشان صرا ان جاع البطن شبع سائر ترى اى بقية صرا الاعضاء شرا لا شغلها مجموع البطن عن فضول الاعمال صرا وسكن ترى البطن او الانسان المفهوم من ذكر الاعضاء اى استقرار حاله وانجمع فكره واطمان سره صرا وان شبع ترى البطن صرا جاع سائر ترى اى بقية صرا الاعضاء شرا فطلب فضول الاعمال صرا وهاج ترى البطن او الانسان اى ثارت شهواته وتحركت وساوسه وخطراته وفي شرح الشرعة لان في كثرة الأكل فتنة الاعضاء وانبعثها الى الفضول والفساد فان الرجل اذا كان شبعان بطرا اشتبهت عينه النظر الى ما لا يعنيه من حرام أو فضول والاذن الاستماع اليه والنسا التكلم به والفرج الشهوة والرجل المشي وان كان جائعا تكون الاعضاء كلها ساكنة لا تقطع في شئ منها ولا تنبسط اليها ولقد قال الاستاذ ابو جعفر ان البطن عضوان جاع هو شبع سائر الاعضاء فلا تطالبك بشئ وان شبع هو جاع سائر الاعضاء كذا في الاحياء وبالجمل ان افعال الانسان واقواله على حسب طعامه وشرا به ان دخل الحرام اخرج الحرام وان دخل الفضول اخرج الفضول فكان الطعام بذرا لا فعال والافعال بنت تيدومته والاقوال مثل الافعال في هذا لما في كثرة الأكل من البلاء والغياوة صرا فان البطن شرا بالكسرو هي كثرة الأكل صرا تذهب الفطنة ترى الذكاء والفهم وقد كان عبد الواحد بن زيد يقسم بالله ان الله تعالى ما صافي احد الا بالجوع ولا طويت لهم الارض ولا والاهم الله تعالى الا بالجوع ذكره النجم الغزى في حسن التنبه في اخلاق الانبياء عليهم السلام ضرورة ترى فيه ايضا ضرورة ترى العباد شرا لتقل الاعضاء بالامتلاء وتباعد البخار الى الدماغ وحصول الضعف والفتور ضرورة ترى حلاوتها ترى العبادة لوجود الكسل حالة القيام اليها من كثرة الامتلاء روى ابن ابي الدنيا في كتاب التمتع عن عون رجه الله تعالى قال كان لبي اسرايل قيم يقوم عليهم فيقول لا تاكلوا كثيرا فانكم اذا اكلتم كثيرا انتم كثيرا واذا انتم كثيرا صليتم قليلا ولم يكن ذلك في بني اسرايل الا اخذا من سيرة انبياءهم وروى الامام أحمد في الزهد عن وهب قال ان ابليس اى يحيى بن زكريا قال اني اريد ان اصاد قلبك فقال اعود بالله منك ما تستطيع منى قال اشبهك الطعام والشراب قال يحيى فان الشبع من الطعام والرى من الشراب على حرام حتى القى الله عز وجل وروى فيه ايضا عن ثابت البناني رضى الله عنه قال ان ابليس ظهر ليحيى بن زكريا عليهم السلام فراى عليه معايلق من كل شئ فقال له ما هذه المعايلق التي اراها عليك قال هذه الشهوات التي اصيب بها بنى آدم فقال له يحيى عليه السلام هل لي فيها شئ قال لا قال فهل تصيب منى شيا قال ربما شبعفت فقلنا ان من الصلاة والذكر قال هل غير ذاك قال لا جرم والله لا اشبع ابدا ذكره النجم الغزى في حسن التنبه ضرورة ترى في صرا خطر الوقوع في الشبهة ضرورة ترى ما احتمل الحرام وليس حرام بان تعارض فيها دليلان باكل والحكمة او علامتان على الحل وعلى الحرمة ضرورة ترى في صرا الحرام شرا لا اعتبار النفس على كثرة الأكل فاذا ضاقت به الا مر ياخذ ما قدر عليه من حل او حرمة او شبهة ولا يميز كما هو الغالب في اهل زماننا اليوم ليرضوا انفسهم بما عودوها عليه من التيسر في الشهوات ضرورة ترى في كثرة شغل القلب شرا يطن صرا وشغل شغل البدن شرا ظاهر صرا بالتفصيل شرا لما كل الكثرة المختلفة صرا ولا شرا فلا يتألى من اى وجه يحصلها صرا شرا شرا شغل القلب والبدن ايضا صرا بالتهيشه ترى اصلاح الطعام بتفصيل مؤنة طيخة ولوازم جعله غذاء مقبولا للنفس صرا ثانيا ثم شغل القلب والبدن صرا بالاكل شرا ثانيا شرا بالشر بالشر يد والتفنية مما لا يلايمه من عظم او حرك او نحو ذلك وقطع اللقمة فان كان له أسنان يتعب في المضغ وان كان لا أسنان له يتعب في اساعته وجعله قابلا للابتلاء صرا ثم شغل القلب والبدن صرا بافرغه ترى اى اخرج فضلاته بانغاضط والبول صرا والتخلص عنه شرا بالاستبراء بالماء ونحوه صرا بالاختلاف ترى اى التردد صرا الى الحلاوة ترى الكيف صرا بها شرا شغل القلب والبدن صرا بالسلامة عن الامراض شرا الكثرة المختلفة صرا المتولدة

عن الشيخ في المعالجات والتداوي والعقيد والكي والحجامة وغير ذلك من خامس ما ورد في ذلك كله
من السؤال فمن أين اكتسبه وفيما أنفق من الحساب ثم على ذلك من الله تعالى في يوم القيامة ثم
أن كان حلالا والعقاب أن كان حراما ثم وخوف الدخول في وعيد قوله تعالى اذهبتم ثم يا معشر بني آدم
صراطيتكم ثم ما تستلذه نفوسكم ثم في حياتكم الدنيا ثم واستمتعتم بها فيكون ذلك سبب حرمان
الذات في الآخرة وفي شرح الشريعة والشيخ أصل كل داء كما أن الجوع أصل كل داء قال النبي صلى
الله عليه وسلم البطنة أصل الداء والحجبة أصل الدواء فان الامراض سببها العادي كثرة الاكل
وحصول فضلة الاغلاط في المعدة والغرق ثم المرض يمنع من العبادات ويشوش القلب ويمنع
من الذكر والفكر وينغص العيش ويخرج الى الفسقة والحجامة والدواء والطبيب وذلك يحتاج
الى مؤن كثيرة واتعاب غير قليلة لا يخلو الانسان فيها بعد الاتعاب من انواع المعاصي واقتحام
الشبهات وفي الجوع ما يدفع عنه ذلك كله قال ويحتاج طول السؤال والحساب عليه يوم القيامة
فيحترق من الحرام والشبهة فان في الحلال حسابا وفي الحرام عذابا وفي الشبهة عتابا ويسعى في ان
يستعين به على طاعة الله تعالى حتى ان داود والطائي رحمه الله تعالى اشترى بفلس خلة وبصرف
فلس بقالا فاقبل على نفسه فقال ويلك يا داود ما اطول حسابك يوم القيامة ومن هذا المعنى
استمع عمر الفاروق رضي الله عنه من شرب ماء بارد بعسل فقال اعزوا عني حسابهما وفي الشريعة
فان الله تعالى يسأله عن النعيم وهو اكل خبز البر والنوم في الظل وشرب ماء الفرات مبردا
والصحة والامن وقال المارح وليس المراد من تعداد هذه الاشياء حصر النعيم المسئول عنها
وفي تفسير البغوي النعيم صحة الابدان والاسباع والابصار وصحة الشئب ايضا صفة سكرات
الموت ثم لا عتاد النفس على شهوات الدنيا فكثير ما يجتهد عند الموت من شدة تمكن الشهوات فيها
حتى لا تكاد تقارق الدنيا صراخا في بعض الاخبار ثم من صحيح لا تثار صراخا شدة سكرات الموت
على قدر لذات الحياة ثم فان كانت اللذات كثيرة كانت السكرات شديدة وان كانت اللذات قليلة
منغصة سهلت عليه سكرات الموت والحاصل ان الحكماء قد جمعوا في كثرة الاكل خمسين افة

ونظمها الشيخ رضي الدين الغزي رحمه الله تعالى بقوله

كثرة الاكل ياد العقل والنظر	تخسون آفة كثر منها على حذر
توليد سقم وتصل ثم طول كرى	ووصية النفس مع غم ومع بطر
وقسوة وعصى قلب تؤثره	هزال روح ونقص الخوف والحذر
وقلة العقل مع جهل يكشره	وقلة الشكر والاخلاص والحفر
وشهوة تنمو مع ترك الحياء كذا	نسيان علم وذكور الموت في العمر
وجت دنيا وسمع والبغاء كذا	حب الدنيا طين فقد الصبر مع صبر
وفقد حكمة ايضا والعداوة مع	فقد البهاء وجمع الدين بالعسير
والضيق ايضا وترك الخلاوة من	قلب وايدال صفو منه بالكدر
وترك ذكر وازهاب اليقين كذا	ترك افتقار واداب المعير
وترك الاعمال والاكثار من حسد	والبعده من جنة والقرب من سفر
ثم التغفل بنمو الفضول كذا	والشياطين تسليح عن البشر
وفي رسا ثل اخوان الصفا لها	شرح بذل الحصر وان غير مختصر
وهالك في هذه الابيات جملتها	تلخصت فأت في النظم كالدرر

ثم وليد كثر في هذا الموضع من بعض ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم يكن ذكر الكمال
لكثرة من في ذم الشيخ وكثرة الاكل والتغفل عن شهوات الدنيا من الاحاديث والاخبار عبرة
لاولى ابصار من ينسأ ثم روى ابن ابي الدنيا باسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت
اتل ما حدث في هذه الامة ثم من البدع صر بعد نبينا ثم اى بنى هذه الامة محمد صلى الله عليه وسلم

حدث من الشيخ من الطعام قال في الشريعة فأقول بدعة حدثت في الاسلام الشيخ وقد منتهاه
في صدر الكتاب والمراد واما الشيخ والمواظبة عليه والافقود ورد عن ابي امامة انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض على ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن اجوع
يوما واسبع يوما فاذا شبع حمدتك وشكرتك واذا جعت تضرعت اليك وذكرتك رواه الامام
احمد والترمذي او المراد مطلق الشيخ وما في الحديث حصول الكفاية في الغذاء بما يقارب
الشيخ واطلق عليه شعبا بالنظر الى ما كانوا يعهدونه لالشيخ المعهود اليوم من الامتلاء بالطعام
ثم ان القوم شراى الذين حدث فيهم الشيخ بمعنى امتلاء البطن بالطعام صر لما شبع بطونهم
شراى امتلاء من الطعام صر سميت ابدانهم شراى استيقاء نفوسهم شهواتها على التمام ولهذا
ذكره المناوي في شرح الجامع الصغير ان من علامات الساعة ظهور السمن في الرجال صر وضعفت
قلوبهم شراى الادراك والخشوع والحضور ودام الذكر والفكر وصاروا لا يذكر الله الا قليلا
صر صر استعصت واستعصى حتى غلب فهو جموح بالفتح وجامح يستوى فيه الذكر
والانثى وجامح اذا غار وهوان بنفقت فيركب رأسه فلا يثنيه شئ وربما قيل جامع اذا كان فيه
نشاط وسرعة كذا في المصباح فيكون المعنى على الثاني تغلبت منهم شهواتهم وركبت رأسها
فلم يقدروا على ضبطها واما كما وعلى الثالث نشطت فيهم شهواتهم واسرعت اليهم فلم يمكنهم
منعها صر شراى روى الترمذي باسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال عجبني شراى اخرج
صوتا من فيه يقال تجشأ الانسان تجشأ والاسم الجشأ وزان غراب وهو صوت مع رخ يحصل
من الفم عند حصول الشبع كذا في المصباح صر رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال شراى النبي عليه
الصلاة والسلام صر كيف شراى امسك واكظم صر عنا جشاء لك ثم ثم التفت صلى الله عليه وسلم الى
الحاضرين وقال صر فان اكثرهم شراى الناس شراى في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيامة ثم لما ترتب
على الشيخ من فعل المعاصي والتكاثر عن الطاعات فيقتضى ذلك حرمان شهوات الجنة ولذا اندها
في الآخرة بطول الحساة والعقاب فيطول الجوع ذلك اليوم قال في شرح الشريعة ومن افساد الطعام
ان يعمل بعد الشبع منه معاصي الله تعالى اذ يقتضى الشيخ ذلك العمل لان مدسا المعاصي للشهوات
ومادة الشهوات الاطعمة فيقللها تضعف كل شهوة وقوة قال ذوالنون المصري قدس الله ستره
ما شبع قط الا همت بعصية وفي شرح الشريعة ايضا في الشيخ انه يورث جوع القيامة لا ذنبا
طبيباته في الحياة الدنيا صر صر يعني روى البخاري ومسلم باسنادهما عن نافع رحمه الله تعالى
انه كان ابن عمر رضي الله عنهما لا ياكل شراى طعاما في بيته وحده صر حتى يوتى شراى من مسكين شراى
اى رجل فقير صر ياكل معه فادخل عليه رجلا شراى من الناس صر ياكل معه فاكل شراى ذلك الرجل معه
صر كثيرا ثم انصرف صر فقال شراى ابن عمر رضي الله عنهما صر نافع لا يدخل هذا على سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول المسلم ياكل في معاشه وهو المصراة وقصره اشهر من المدون جمع امعاء
مثل عنب واعناب وجمع الممدود امعية مثل حمار واحمر كذا في المصباح صر واحد شريف
لمعاصرو الكافرو المناق ياكل في سبعة امعاء شراى رواية اخرى انه صلى الله عليه وسلم قال
هذا الكلام في كافر شرب حلاب سبع شيا ثم اسلم من الغد فشرب حلاب شاة ولم يستتم
حلاب الثانية قال القاضي عياض قيل ان هذا في رجل بعينه فقيل له على جهة التمثيل وقيل
المراد ان المؤمن يسمى الله تعالى عند طعامه فلا يشاركه فيه الشيطان والكافر لا يسمى فيشار
الشيطان فيه وفي صحيح مسلم ان الشيطان لا يسبح الطعام ان لا يذكر اسم الله تعالى عليه
وقال اهل الطب لكل انسان لسبعة امعاء المعدة ثم ثلاثة متصلة بها رقاق ثم ثلاثة غلاظ
فاكافر لشربه وعدم تسميته لا يكفيه الاملوها كلها والمؤمن لا يقضاه وتسميته يشبعه
ملأ أحدها ويحتمل ان يكون هذا في بعض المؤمنين وبعض الكفار وقيل المراد بالسبعة سبع

صفات الحرص والنشوة وطول الأمل والطبع وسوء الطبع والحسد والسمن وقيل المراد بالمؤمن هنا
تأقرا لا بان المعرض عن الشهوات المقصود على سد خطته والمختار أن معناه بعض المؤمنين يأكل في معاً
واحد وإن أكثر الكفار يأكل في سبعة معاً ولا يلزم أن كل واحد من السبعة مثل معاً المؤمن فالله
العلماء مقصود الحديث النفل من الدنيا والحث على الزهد فيها والفناعة مع أن قلة الأكل من محاسن
اخلاق الرجل وكثرة الأكل بضده وأما قول ابن عمر رضي الله عنهما في المسكين الذي كل عنده كثيراً
لا يدخلن هذا على فأنما قاله لأنه أشبه الكفار ومن أشبه الكفار كرهت مخالطته لغرض آخر
وضرورة ولأن القدر الذي يأكله هذا إن يسد به خلّة جماعة كذا في شرح النووي على صحيح مسلم صرت شر
يعني روى الترمذي بإسناده عن معاذ بن عبد كريب رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أما ملأ
إن آدم وعاء شراً أي أكثر شراً من بطن شر فإن جميع المعاصي تنشأ من كثرة الأكل وجميع
الأمراض قال في شرح الشريعة روى ابن جرير عن أبيه عن كسرى أربعة من الحكماء عراقي ورومي وهندي
وسوداني فقال لهم ما الدواء الذي لاداء معه فاشترك من غير السوداني الدواء وسكت هو وكان
أحد قهم فقال له الملك ما تقول أنت فقال أن لا تأكل إلا بعد الجوع وإن ترفع يديك قبل الشبع فقال
كلهم صدق صرح بحسب شر الباء زائدة والتقدير حسب أي يكفي من آدم لقيمات شر تصغيرها
للتخفيف بها وتقليلها صرح بيقين شر أي تلك اللقيمات شر صلبه شر أي ظهره وعسكر قواه فان كان لا
محالة شر أي لا بد من الزيادة على ذلك القليل شر فكل شر من بطنه شر لطعامه وذلك لشرابه وثلك
لنفسه شر يفتح الفاء أي تنفسه قال في الشريعة وشرها فالدرجة الدنيا أي المرتبة السفلى في حق
قلة الأكل والشرب أن يجعل ثلك بطنه للطعام وثلك للشراب وثلك للنفس والدرجة التي
تليها وهي الدرجة الوسطى إن يأكل ويشرب في نصف بطنه فقط والدرجة العليا أن يكون أكله
أكل المريض ونومه نوم الغريق في الماء شر طرب دنيا شر يعني روى الطبراني وابن أبي الدنيا بإسنادهما
عن جعدة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً عظيم البطن شر من كثرة
السمن شر فقال شر صلى الله عليه وسلم مشيراً صرح بأصبعه شر إلى عظم بطن ذلك الرجل شر لو كان هذا شر أي
العظم والكبر شر في غير هذا شر أي البطن أي في الدين والتقوى بأن تصرف ما جعل به بطنه عظيماً كبيراً
من كثرة الشهوات والامتلاء من الطعام الذي يذو الشراب الذي يذو الاتفاق في سبيل الله تعالى
ووجوه البر والإحسان حتى عظم دينه وكثرت تقواه وفتح بادي الكفاية وما يسد خطته ويصلح مقته
شر لو كان خير الملك شر من عظم البطن شر دنيا شر يعني روى ابن أبي الدنيا بإسناده عن ابن جبير رضي
الله عنه أنه قال أصاب النبي صلى الله عليه وسلم جوع يوماً شر من الأيام شر فمجد شر أي قصد شر إلى
شجر شر فأخذه شر فوضعه على بطنه شر من شدة الجوع شر ثم قال شر صلى الله عليه وسلم شر الأرب
مهيئ لنفسه شر أي فاعل بها ما يقتضي هواها عليه ومذلتهما من وضع الحجر ونحوه شر وهو طاهر
أي لنفسه شر مكرم شر بكفها عن الطبع فيما ليس عندها وفي مواهب القسط لا في حديث ابن
أبي الدنيا هذا شر قال الأرب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا جائعة عادية يوم القيامة الأرب مكرم
لنفسه وهو طاهر مهيئ الأرب مهيئ لنفسه وهو طاهر مكرم وعن الشنن أبي طحمة قال شكونا إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن شجر فم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن بطنه عن حجر شر قال الترمذي هذا حديث غريب من حديث أبي طحمة لا يعرف إلا من هذا الوجه
ومعنى قوله رفعنا عن بطوننا عن شجر قال كان أحدهم يشد في بطنه الحجر من الجهد والضعف الذي
به من الجوع وقصة جابر يوم الخندق رأى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وقد قام إلى
الكديّة وبطنه معصوب بحجر وإنما فعل هذا النبي صلى الله عليه وسلم ليسكن بعض ألم الجوع
وإنما كان هذا الفعل مسكناً لأن كلب الجوع من شدة حرارة المعدة الغريزية فهي إذا امتلأت من
الطعام اشتغلت تلك الحرارة بالطعام فاذا لم يكن فيها طعام طلبت رطوبات الجسم وجواهره
فيما لم الإنسان يتلك الحرارة فتعلق بكثير من جواهر البدن فاذا انضمت على المعدة الأحشاء

والجلد فحدث نارها بعض الجفود فقلّ الألم وانما تألمه بالجوع ليحصل له تضعيف الاجر مع حفظ قوته وفضلات جسمه حتى ان من رآه لا يظن به جوعا لان حسنة صلى الله عليه وسلم انما كان يرى اشتد نضارة من أجسام المترفين بالنعم في الدنيا وقد انكر ابو حاتم بن حيان أحاديث وضع الحجر على بطنه الشريف من الجوع وقال انها باطلة متمسكا بحديث الوصال لست كأحدكم اني أطعم وأسقى قال وانما معنى الحجر بالزاي وهو طرف الاراذل ان الله تعالى قد كان يطعم رسوله عليه الصلاة والسلام ويسقيه اذا واصل فكيف يحتاج الى شد الحجر على بطنه وما يعني الحجر عن الجوع وقال بعضهم يجوز ان يكون عصب الحجر لعادة عند العرب او اهل المدينة انهم يفعلون ذلك اذا اخلت اجوافهم وغارت بطونهم يشدون عليها حجرا ففعل صلى الله عليه وسلم ذلك ليعلم أصحابه انه ليس عنده ما يستأثر به عليهم والصواب صحة الاحاديث وان صلى الله عليه وسلم فعل ذلك اختيا للشواب وكان صلى الله عليه وسلم يحتاج ذلك مع امكان حصول التوسع والتبسط في الدنيا كما أخرجه الترمذي من حديث أبي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض علي ربت لي بعمل لي بطحاء مكة ذهبا قلت لا يا رب ولكن أشبع يوما وأجوع يوما فاذا جعت تضرعت إليك وذكرتك واذا شبعت شكرتك وحمدتك ثم يعني روى مسلم باسناده عن جابر رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية شروها هكذا والمعنى ما بعده الواحد لنفسه من الطعام لو اكل معه ثاني لكفاهما وكذلك ما بعده الاثنان لكهما من الطعام يكفي الاربعة لو اكلوا جميعا منه ومثله طعام الاربعة فان الله تعالى يجعل البركة في طعام الانسان اذا أأطعم معه غيره وقال النووي في شرح مسلم هذا فيه الحث على المواساة في الطعام وان كان قليلا حصلت منه الكفاية المقصودة ووقعت فيه بركة تقسم الحاضرون عليه وفي شرح الشريعة فان شبع واحد مقدار شبعه قوت اثنين وما يشبع الاثنين قوت الاربعة وما يشبع الاربعة قوت الثمانية فان الانسان لا يموت من جوع اذا اكل نصف شبعه والغرض من هذا الحديث انه ينبغي ان يقنع بنصف الشبع ويغني الزائد للحتاج صردينا طكط ثم يعني روى ابن ابي الدنيا والطبراني في معجمه الكبير والوسط باسنادهما عن ابي امامة رضي الله عنه مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صر سيكون رجال من امتي شروها خبار منه صلى الله عليه وسلم عالم يمكن في زمانه وهو في زماننا اليوم صر ياكلون ألوان الطعام ثم المختلفة في صحون كثيرة وقصاع متفاوتة في الصغور والكبر كل لون على حدة صرو يشربون ألوان الشراب ثم المتنوعة الى الباردة والخلوة والحامض والممزوج والخالص ويخوذ ذلك صرو يلبسون ألوان الثياب ثم من المصبغات والمصفولات والمنسوجات بالألوان المختلفة صرو يشدقون في الكلام ثم اى يتكلمون باقصي شداقيم والشداق بالفتح والكسر خالفهم وجمع المفتوح شدوق مثل فلس وفلوس وجمع المكسور شدواق مثل حمل وحمال والمعنى انهم يتكلمون في شؤونهم كلها ويتصنعون في احوالهم جميعها ويفتخرون ويتكبرون وينباهون ويتجبرون صر فالولئك شرارا متي ثم اى اكثرهم شرارا قال في شرح الشريعة فان اكل ألوان من الاطعمة من طعام الفساق اى من عاداتهم وفي البرازية ومن السرفا كما دار الباجات اى انواع الاطعمة الاعدا الحاجة بان يمل من نوع فيستكثر حتى يستوفي من كل نوع فيجتمع عنده قدر ما يتقوى به على الطاعة صرو يكره شراة تحريم لانها المحلل عند الاطلاق صر الاكل في السوق بمراي الناس ثم بخلاف ما لو توارى عنهم خلف سترا وعلق او جدار فانه لا يكره ولا يكره الشرب في السوق جماع على وضع السبلان والسقايات وتعمير برك الماء على حافات الطريق وحواضر الشرب منها غير ان في وصية الامام ابي حنيفة رضي الله عنه لتلميذه ابي يوسف يعقوب رضي الله عنه كما هو مذكور في آخر الاشياء والنظائر لان بنجيم رحمه الله تعالى قال له ولا تأكل في الاسواق والمساجد ولا تشرب من السقايات ولا من ايدي السقاين ولا تقعد على الحوانيت

ثلاث قال في الشريعة وشرحها ووضع الطعام على الأرض أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما روى أنه عليه السلام كان يجلس على الأرض يأكل عليها ثم وضعه على السفرة وهي على الأرض أقرب إلى التواضع كأنها تذكر التسفر وتذكر من التسفر سقر الأخرى وحلجته إلى زاد التقوى والأكل على الخوان فعل الملوك الجبارة لئلا يقطا طواعية الأكل وفي حسن التفتة للفرق من أخلاق الأعاجم الأكل على الخوان وفي الأواني الرفيعة قال في المدخل والخوان من فعل الأعاجم وقد نهينا عن التشبه بهم وروى الأمام أحمد عن الحسن مرسلًا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى بطعام وضعه على الأرض صرح مزي بن روي البخاري بإسناده صرح عن أنس رضي الله عنه مرفوعًا شراي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنس صرح ما علمت النبي صلى الله عليه وسلم أكل طعامًا موضوعًا صرح على سكرجة شراي إنا مرتفع القوائم صرح في شراي كأنه عليه السلام في قصاع الخشب وأواني الفخار صرح ولا خبز شراي بالبناء للفعل قوله شراي صرح مرفوع شراي في الشيء يرق من باب ضرب خلاف غلط وخبز رقاق بالضم أي دقيق الواحدة رقاقة كذا في المصباح صرح في ولا أكل على خوان شراي شراي مرتفع موضع عليه الطعام صرح في قيل لعبادة رضي الله عنه فعلى مرتفع في الألف والأصل ما أي على أي شيء صرح كانوا يأكلون قال شراي كانوا يأكلون صرح في السفرة شراي من الجمل صرح في شراي صرح ترك التسمية شراي الأكل إذا كان مباهًا صرح في شراي روي أبو داود والترمذي بإسناده صرح عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل شراي أراد أن يأكل صرح أحد كرم طعامًا فليقل شراي أوله صرح بسم الله شراي لتصل إليه البركة في ذلك الأكل وذلك الطعام ولا يأكل معه الشيطان صرح في شراي شراي بسم الله صرح في الأول شراي أول الأكل صرح في قليل في الآخر شراي آخر الأكل صرح بسم الله في أوله وآخره شرفان بذلك يتدارك بفضيلة البسملة ما فاته وقال الواجد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر ومن سنن الطعام البسملة في أوله والحمد لله في آخره إذا كان من أجل كافي الوهاب أما إذا كان من حرام فضوا على أن يكفروا في قاضي خان ولو كان شيئًا غصبه من إنسان فقال الحمد لله قال الشيخ اسمعيل الزاهد لا بأس به فاه في البسملة في أوله فليقل إذا تذكر بسم الله على أوله وآخره بجميع ذلك ورد الأثر وهو شكر المؤمن لأذنه وقيل عليه الصلاة والسلام إن الله تعالى يرضى من عبده المؤمن إذا قدم إليه طعام أن يسمي الله تعالى في أوله ويحمد الله في آخره وفي شرح النووي على صحيح مسلم قال العلماء يستحب أن يجهر بالتسمية ليسمع غيره وينبه عليها ولو ترك التسمية في أول الطعام تمامًا أو ساهبًا أو جاهلًا أو مكرها أو عاجزًا عارضًا ثم تمكن في أثناء الأكل منها يستحب أن يسمي ويقول بسم الله أوله وآخره وفي شرح الشريعة قال عليه الصلاة والسلام إذا أكل أحدكم فمسي أن يذكر الله على طعامه فليقل بسم الله أوله وآخره أي في أوله وآخره وبه يكون متدارك ما فاته من تقصير تلك التسمية وهذا بخلاف الوضوء فإنه التسمية سنة في أوله فلو نسيتها ثم تذكرها في وسطه وذكرها لم يكن هذا تداركًا لسنة التسمية وذلك لأن الوضوء كله على واحد بخلاف الأكل فإنه في كل لقمة أكله كذا في شرح الوقاية وعزمية بن خنسي رضي الله عنه قال كان رجل يأكل والنبي صلى الله عليه وسلم ينظر فلم يسم حتى لم يبق من طعامه إلا لقمة فلما رفعها إليه فيه قال بسم الله أوله وآخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معكم فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه قيل المراد بركة البركة الداهية بترك التسمية كأنها كانت في جوف الشيطان فلما سمى رجعت إلى الطعام أي صار مكان حفظه من الطعام قبل التسمية مستردًا عنه بها وكان بعض السلف يقول في أول لقمة منه بسم الله وفي الثانية بسم الله الرحمن الرحيم وفي الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم وأول هو ألا يسر عليه على الجهور صرح في تركه صرح الأكل بالشمال شراي لا يلد اليسرى إلا إذا كانت باليمين عند صرح مزي بن روي بإسناده صرح عن أنس رضي الله عنها مرفوعًا شراي رسول الله صلى الله عليه وسلم صرح لا يأكل أحدكم شراي الواحد منكم صرح بشماله ولا يمينه بها شراي بشماله صرح في الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها وكان نافع رحمه الله تعالى يزيد فيها شراي في هذه الرواية صرح ولا يأخذ شراي لا يتناول شيئًا صرح ولا يعطى بها شراي بشماله وفي شرح المناوي للجلاء مع الصغير ويكره تنهيا لا تحريمها عند الجمهور الأكل والشرب بالشمال إلا لعذر وفي الشريعة وشرحها ولا بأس بأن يستعمل بييسارة

في الأكل وغيره عند الحاجة وإنما البأس في الأكل بها على الاستقلال بغير حاجة وفي شرح النووي على صحيح مسلم قوله صلى الله عليه وسلم لا تأكلوا بالشمال فاه الشيطان يأكل بالشمال وفي رواية ابن عمر رضي الله عنهما إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فاه الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله وكان نافع رحمه الله تعالى يزيد فيها ولا يأخذ بها ولا يعطى بها فيه استحباب الأكل والشرب باليمين وكراهتهما بالشمال وقد زاد نافع الأخذ والإعطاء وهذا إذا لم يكن عذر فاه كان عذر ربح مع الأكل والشرب باليمين من مرض أو جراحة أو غير ذلك فلا كراهة في الشمال صرح في تركه صرح الأكل من وسط الطعام صرح وترك جوانبه صرح وشراي الأكل صرح على غيره إذا كان شراي الطعام لما كثر لونا واحدًا شرفان كان لونا فلا بأس بالأكل من اللون الذي هو مما يلي غيره صرح في شراي روي الترمذي بإسناده صرح عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا شراي رسول الله صلى الله عليه وسلم صرح البركة شراي الزيادة في الله صرح في شراي فيض الله تعالى صرح في وسط الطعام فكلوا من حافته ولا تأكلوا من وسطه شراي لا يمنع نزول البركة بتناول ما يسترها ما هو في الوسط من الطعام وفي شرح الشريعة ومن السنة أن يأكل مما يليه أي يقربه ولا يتناول مما بين يدي جلسه إذا كان الطعام لونا واحدًا لقوله عليه الصلاة والسلام كل من موضع واحد فانه طعام واحد أي ليس في أجزاءه تفاوت وأما إذا لم يكن لونا واحدًا فيجوز أن يأكل من حيث شاء لقوله عليه السلام كل من حيث شئت فانه غير لون أي أفرادًا متفاوتة وفيه تنبيه على أن لما كثر لونا كان فأكهة أو غيرها إذا كان نوعًا واحدًا لا يجوز أن يأكل مما بين يدي الجلوس وإن كان نوعًا يجوز وكذا يجوز إذا لم يعرف من الجلوس الكراهة لما ورد من تتبع النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا من حول القصعة وإن لا يتناول أيضًا من ذروة القصعة أي أعلاها فإن البركة تنزل من أعلاها وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم بقبضة من ثريد فقال كلوا من جوانبها ولا تأكلوا من وسطها فإن البركة تنزل من وسطها كذا في المصباح فاه إذا أكل من أعلاها أو لا لم يبق البركة لأسفلها فينبغي أن يأكل أولًا من جوانبها ليستنزل البركة من وسطها إليها صرح مزي بن روي البخاري ومسلم بإسناده صرح عن عمرو بن لبيبة سلمة رضي الله عنه أنه قال كنت غلامًا من صغيرا صرح في جرح بالفتح وقد كسر حُضُنْ إلا نسان وهو ما دون إبطه إلى الكشح وهو في جرح أي كفه وحمايته كذا في المصباح صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في القصعة شراي تطيش بكسر الطاء المهملة وبعدها مشاة تحت ساكنة أي تحرك وتند النواحي القصعة ولا تقتصر على موضع واحد والقصعة دون القصعة وهي ما تسع ما يشبع خمسة القصعة تسع عشرة كذا قاله الكسائي فيما حكاه الجوهري وغيره عنه وقيل القصعة كالقصعة وجمعها صحاف ذكره النووي في شرح مسلم صرح في رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سيم الله شراي قل بسم الله صرح وكل بيمينك وكل مما يليك شراي من جانبك صرح في زالت تلك شراي الهيئة التي أمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم صرح طمعي شراي كيفية الأكل صرح بعد شراي بالبناء على الضم أي بعد معنى ما ذكر من جملة قوله عليه السلام وفي شرح النووي على صحيح مسلم وفي هذا الحديث ثلاث سنن وهي التسمية والأكل باليمين والأكل مما يليه لأن أكله من موضع يد صاحبه سوء عشرة وترك مروة فقد يتقده صاحبه لاسيما في الأعراف وشبهها فاه كان تمرًا أو خبثًا فقد نقلوا إباحة اختلاف الأيدي في الطبق ونحوه والذي ينبغي تميم النهي جلا للنهي على عموم حيث ثبت دليل مخصص صرح في مزي بن روي الترمذي بإسناده صرح عن عمرو بن لبيبة سلمة رضي الله عنه مرفوعًا شراي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صرح كل من حيث شئت شراي لونا لأطعمه المؤمنون في المائدة صرح فاه شراي لما كثر من الطعام صرح غير لون واحد فاه عليه الصلاة والسلام حين أتى شراي بالبناء للفعل صرح يطبق فيه ألوان الفراء وألوان من الرطب شراي وفيه إشارة إلى أن ألوان المختلفة ولو كانت من جنس واحد كالتمر يأكل إلا نسان منها من حيث شاء وهذا إن صح كان مخصصًا لما قاله النووي رحمه الله تعالى ولعله ضعيف حيث لم يذكره صرح في تركه صرح قطع اللحم بالسكين عند عدم الحاجة شراي ذلك صرح مزي بن روي أبو داود بإسناده صرح عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقطعوا اللحم بالسكين فاه من صنع الأعاجم شراي قد نهينا عن التشبه بهم صرح وأنسوهم شراي بالسكين

يكروه معناه الزجر والنهي عما لا يضر فيه على أن حرام كذا في شرح نظم الكثر للشيخ علي المقدسي وذكر
الوالد رحمه الله تعالى في موضع آخر قال لا بأس بالأكل من كذا هو المختار ذلك عليه الصلاة
والسلام يوم خيبر كما في الظهيرية وكذا مكشوف الراس كما في خزائن الفتاوى هو المختار كما في الخلاصة
مصر وثلاثة لا بأس بالأكل أيضاً قبل صلاة عبد الاضي في شرا القول بمختار شرع العلماء وهو صحيح
لانقاء الكراهة في المسائل الثلاث وفي شرح الدرر وفيه أي عبد الاضي يذهب تأخير الأكل
عنها أي الصلاة وقال الولد رحمه الله تعالى في شرحه اقتداء به عليه الصلاة والسلام فإنه
كان لا يطعم في يوم الاضي حتى يرجع فيأكل من صبيحته ولأن الصحابة كانوا يمتنعون صبيحاً منهم
عنه ولأن الناس اضيف الله في هذا اليوم فاستحيت أن يكون أول المناول من القرابين
كراهية الاضيف أن يطعموا قبل طعام الضيافة كما في الكافي ولو أكل لم يكره في المختار كما في
الشيخين لم يلبس أي تحرم كما في النهر والظاهر أنه غير صحيح لقول النبيين بعد ولكن يستحب
أن يأكل وهو يعطى نبي التزبير كما لا يخفى وهو شامل لمن لا يصحى وقيل أنه لا يستحب في حقه وشامل
لمن في المصر والسواد وقبده في غاية البيان بمن في المصر وذكر أن القروي يذوق من الصبح لأن
الاضاحي يذبح في القرى من الصباح بخلاف عيد الفطر فإنه يذبح فيه التعجيل في الأكل من الصبح
في الكحل وأقله ما يفطر الصائم ويستحب كون المطعم وحلوا ولو لم يأكل قبلها لا بأس وإن لم
يأكل في ذلك اليوم ربما عاف عليه كراهة صوم العيد ويكره مسح السكين وشره مصر
اليد بالخبز شر إذا كانا متماثلين بالطعام ونحوه مصر وبعضهم يكره شراي العلماء صر جوز شر المسح
المذكور مصر أن أكل شر ذلك الخبز شر بعد شراي بعد المسح قال الولد رحمه الله تعالى في مسائل متفرقة
في شرحه على شرح الدرر يكره مسح الأصابع والسكين بالخبز كذا في الملل القطر وغيره زاد في الظهيرية
الأذا مسح الأصابع بالخبز لياكل الخبز فيجوز لا بأس به ونحوه في الملل القطر وفي شرح الشرعة ويكره
مسح الأصابع والسكين بالخبز إذا أكله بعده صر وإذا أكل شر من الطعام صر أكثر من شراي
صر حاجته شر وهو الزيادة على الشيع صر لينقيا شر أي نقي ذلك ويخرجه من جوفه فيخرج
معه ما اختلط به من الخلط الفاسد صر قال الحسن البصري شر رحمه الله تعالى لا بأس به شر
أي يجوز له ذلك صر قال شر أي الحسن البصري شر رأيت أنس بن مالك رضي الله عنه يأكل الوانا
شر مختلفة صر من الطعام ويكره شر في أكله من ذلك زيادة على مقدار الشيع صر ثم يتقيا شر
ما أكله صر وينفعه ذلك شر من أمراض شتى صر ولا يأكل شر الإنسان صر طعاماً حاراً شر لا يضر
بالعدة صر ولا يشتم شر الطعام لثلاث يتقذرده هو أو غيره قال الولد رحمه الله تعالى ينبغي
أن لا يأكل طعاماً حاراً ولا يشتم ولا ينفخ في الطعام والشراب وفي شرح الشرعة ولا يتناول
شياً من الطعام الحار حتى يبرد لما فيه من الضرر بالمعدة والأمعاء والاسنان كما بين في كتب
الطب وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رفعت البركة عن ثلاثة عن الحار حتى يبرد وعن عائشة
حتى يرخض وعن ما لم يذكر اسم الله عليه وإنما يعطى رأس الأناة بشئ لثلاث يضره الشيطان
ولا يقع فيه شئ ويصبر حتى يبرد فإنه أعظم بركة وإنه عليه الصلاة والسلام كان لا يأكل
الطعام الحار ويقول أنه غير ذي بركة وإن الله تعالى لم يطعمنا ناراً فافردوه وعن ابن ربيعة
أيكم والطعام الحار فإنه يذهب البركة وعليكم بالبارد فإنه أهني وأعظم بركة وقال في شرح
الشرعة أيضاً ولا يشتم الطعام ليدرك حره وبرده لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تشموا
الطعام فإن ذلك عمل البهائم ولا بأس به لا يستقدار الناس ولا احتمال أن يرتفع من إيجريته
وغيرها إلى خيسومه شئ فينضر ربه أو يقع العطسة بسببه فحاة فينتثر من أنفه أو فيه شئ
في الطعام أو احتمال أن إمارة الاستكراه والعلم عند الله تعالى والحاصل أنه ينبغي أن لا يفعل
ما يستقذر به غيره ولا ينفخ يد في القصة ولا يقدم رأسه عند وضع اللقمة في فمه وإذا أخرج
شياً من فمه مثل النواة والعظم صرف وجهه عن الطعام وأخذ بيساره كل صر ما ذكر شر من هذه

المسائل صر بعد شر ما تقدم من صر الحديث الشريف شر عن قتادة من قوله ويكره وضع المخلصة إلى
هنا مذكور صر في شر كتاب فتاوى صر الخلاصة شر وغيرها أيضاً صر ولا شر ينبغي للإنسان أن شر
يجمع بين الفاكهة وشر بين صر الثقل شر بالتأدية المشاة الفوقية والفاء الوسخ وما يرمى كالنواة
والقشور صر في طبق واحد لهنبيه شر أي النبي صر عليه الصلاة والسلام شر عنه ولا شر يتقذرده هو
أو غيره صر كذا في شر فتاوى صر التاتارخانية شر في فقه الحنفية وفي شرح الشرعة وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يأكل التمر ويجعل نوى التمر على سبابة ووسطاه فيرى به لأمه عليه بنور
النوة علياً اعتقاداً أن ما فكه لا يخلو عن حكمة ولا علياً اطلاع خصوصاً الحكمة كما في أفعال
الله تعالى صر وأما أكل طعام الفسقة شر كمن يترك الصلاة أو الصوم أو الزكاة أو الحج أو يظلم
الناس أو يراى ونحو ذلك صر وشر طعام صر أهل الرياء شر والسمعة صر وشر طعام صر الأمراء شر
الذين يمسكون أموال الناس ويعصبونها ويرتشون منهم وكذلك طعام القضاء والمحسبين
واعوان الحكام الذين يأخذون أموال الناس بالباطل صر إذا لم يعلم شر بالمعاينة أو الاختبار
من الثقة العدل صر أنه شر أي عين طعام هؤلاء صر معصوب شر وخرام صر بعينه شر لأن ثمنه
معصوب وأحرام لأن الثمن إذا كان حراماً ولم يعينه بالاشارة إليه في وقت الشراء به وقع
الشراء بتمن موصوف في الذمة ثم إذا دفع بعد تمام البيع من الدراهم المعصوبة حل الأكل منه
فيما كان يفتي به الإمام أبو الليث كما ذكره في شرح الدرر من كتاب الغصب واقتصر عليه في متن
النويز صر ولم يوجد شر عند هؤلاء في وقت أكل طعامهم صر مكره شر من استماع الملاحى على شر
الخمر والزنا واخذ المظالم من الناس وشتمهم وتعزيرهم بالباطل ونحو ذلك صر فلا يجوز شر
أكل طعامهم حينئذ صر بل يجوز ولكنه صر لا يستحب شر ورعاً واحتياطاً وتقدم ذكر
كراهة الطعام المتخذ للرياء والسمعة والمباهات وهذا طعام أهل الرياء والسمعة لأنه متخذ
لأجل ذلك صر وأما المعاصي لعدم شر أي المنسوبة إلى العدم من آفات البطن صر فترك الأكل
والشرب حتى يموت أو شر حتى صر يمرض أو يضعف شر عن فعل الطاعات صر فلا يقدر على ذلك
إلى صر الجمعة والجماعات شر في المساجد صر ونحوها شر أي مثل الجمعة والجماعات صر من الواجبات
والسنن شر وقد سبق ذكر فرض الأكل وأنه قد رد دفع الهلاك وكذلك شرب الماء قال الولد
رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر فإن ترك الأكل والشرب حتى هلك فقد عصي لأن فيه
القاء النفس إلى التهلكة وإنه منى عنه في حكم التنزيل كذا في الاختيار واستحب الأكل بقدر ما
يقدر به على صلاته قائماً وعلى صومه قال صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن
الضعيف ولأن الاشتغال بما يتقوى به على الطاعة طاعة وسئل أبو ذر رضي الله عنه عن فضل
الاعمال فقال الصلاة وأكل الخبز اشارة إلى ما ذكرنا وأعلم أنه لا يجوز الرياضة بتقليل الأكل حتى
يضعف عن أداء الفرائض قال عليه أفضل الصلاة والسلام نفسك مطينك فارق بها *
وليس من الرفق أن تجيعها وتذيبها ولأن ترك العبادة لا يجوز فكذا ما يفرض إليه وأما تجويع
النفس على وجه لا يفرض إلى العجز عن أداء العبادة فهو مباح وفيه رياضة النفس ويصبر الطعام
مشتهى بخلاف الأول فإنه إهلاك للنفس وكذا الشبات الذي يخاف الشبق لا بأس بأن يمتنع
عن الأكل ليكسر شهوته على وجه لا يجزع عن أداء العبادات على ما قال صلى الله عليه وسلم
فإنه لو جاء كذا ذكره في الاختيار صر ومنها شر أي من المعاصي لعدم شر من آفات البطن صر
تركها شر أي الأكل والشرب وكذا ترك أحدها صر إذا كان فيه شر أي في الترك صر عقوب شر أي
مخالفة أمر صر الوالدين أو أحدهما أو نحوها شر أي مثل الوالدين ممن تجب طاعته كالاستاذ
في العلم والحرفة والسلطان والحاكم في الشرع وفي السياسة أيضاً صر فما شر أي من عقوب صر
أو كره شر كما إذا أمر أحد المذكورين بأكل شئ أو شرب شئ من المباحات لا يجوز مخالفة أمره لوجوب
طاعته أم * صر الصنف السابع شر من الاصناف التسعة صر في بيان صر آفات المرج

شرو هو من الانسان يطلق على القبل والدبر لان كل واحد منفرد اي منفرد واكثر استعماله في العرف
 في القبل كذا في المصباح والمراد هنا الاول وهو للرجل والمرأة ضر وهي شراى آفات الفرج ضر الزنا
 بالمرأة ضر واللواط ضر بالعلام وبالمرأة أيضا ضر ولو برز وجهه أو أمته أو عبده شر الذي في ملكه
 ضر فانها شرى اللواط ضر حرام شر كالزنا ضر مطلقا شرى يملؤك وبالاجنبى وبرز وجهه وبأنته
 وبالاجنبية ضر ويكفر شر بالله تعالى شر مستحل شر اللواط ضر ما عدا شر مستحل المذكورات
 شر وهي اللواط بزوجته واللواط بأمته واللواط بعبده وفي شرح مختصر الطحاوى للاستيعاب
 قال فاما اذا فعل ذلك فيما دون الفرج في دبر المرأة أو فعل مع الغلام فانه يحكم في ذلك بحكم
 الزنا في قول ابى يوسف ومحمد ان كان محصنا برجم وان كان غير محصن يجلد وعند ابى حنيفة
 يجلد التعزير ولا يجب الحد وفي شرح الدرر اوائى في دبر فانه لا يجد عند ابى حنيفة وعند همام
 وعند الشافى يحد لأنه في معنى الزنا لانه قضاء الشهوة في محل مشتهى على سبيل الكمال لقصد
 سفالة تخضع حراما وله أنه ليس بزنا فان الصحابة اختلفوا في موجه من الاحراق وهذا
 الجدار عليه والتكيس من محل مرتفع باتباع الاجار فعد ابى حنيفة يعزير بامثال هذه
 الامور وفي حسن التنبه للنجس القزى قال عمل الفاحشة وهي اتيان الذكر من اكبر الكباشر
 وحد فاعلمها عند الشافى رحمه الله كحد الزنا وعلى المفعول به الجلد وقال مالك واحد رجمها
 الله تعالى برجم اللوطي حصن ام لا وقال ابن عباس رضي الله عنهما ينظر اعراسا حق بالقرينة
 فيلقى منه منكساشم يقع بالجارية وبه قال الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى ومهما اطلق
 عمل قوم لوط فالمراد به ذلك كما في قوله صلى الله عليه وسلم ملعون من عمل قوم لوط روى
 الامام احمد وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما وصححه ابن جبان ومن عزرا الاخبار ما روى
 الامام احمد والترمذى وابن ماجة والحاكم عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان اخوف ما اخاف على امتي من بعدى عمل قوم لوط وروى الخطيب عن انس رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات من امتي بعمل قوم لوط نقله الله اليهم
 حتى يحشر معهم وروى الطبراني في الاوسط باسناد حسن عن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله سبعة من خلقه من فوق سبع سموات وردد اللعنة على اولاد
 منهم ثلاثا ولعن كل واحد منهم لعنة تكفيه فقال ملعون من عمل قوم لوط ملعون من عمل
 عمل قوم لوط ملعون من عمل قوم لوط ملعون من ذبح لغير الله ملعون من اتى شيئا من البهاشم
 ملعون من عقى والد به ملعون من جمع بين امرأة وابنتها ملعون من غير حدود الارض ملعون
 من ادعى الى غير مواليه وقال ابن عمر رضي الله عنهما يحشر اللوطيون يوم القيامة في صور القردة
 والخنازير وقال ابن عباس رضي الله عنهما من خرج من الدنيا على حال خرج من قبره على تلك الحال
 حتى ان اللوطي يخرج يعلو ذكره على برصا حبه مفتضح على رؤس الخلائق يوم القيامة وقال
 فضيل بن عياض رحمه الله تعالى لو ان لوطيا اغتسل بكل قطرة من السماء لقي الله غرطا هدا
 وقال مجاهد رحمه الله تعالى لو ان لوطيا اغتسل بكل قطرة في السماء وكل قطرة في الارض لم يزل نجسا
 روى هذه الآثار ابن الجوزى في ذر الموى وروى الطبراني عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا كثرت اللوطية رفع الله بده عن الخلق فلا يزال في اذى واداهلكم وكل
 من يلجى مملوكه في اللواط فهو مقسم في النار فان اعتقد ذلك فهو كافر وكذا لو
 تاوّل عليه قوله تعالى او ما ملكت ايمانكم يكفر كما نص عليه الشيخ جمال الدين بن الزملكاني في
 كتاب الرد على ابن تيمية ومن اللواط اتيان المرأة في دبرها وروى البيهقي عن ابى المعتمر قال
 سألت عليا رضي الله عنه وهو على المنبر من اتيان النساء في اديارهن فقال سفلت سفلت
 الله بك اما سمعت الله تعالى يقول انا انون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين نفهم
 امير المؤمنين علي رضي الله عنه ان اتيان المرأة في الدبر قبيح وان من اعمال قوم لوط من مستحق

الفاحشة وانما كان ذلك ولو من الحليلة فاحشة لانه محل القدر والاذى ولذلك حرمتان
 الحائض بنص القرآن مع أن الله ليس محلا لطلب الولد الذي هو اصل مشروعية النكاح وروى الامام
 احمد والبخاري ورجال الصحيح والنسائي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في الذي يأتي المرأة في دبرها قال تلك اللواط الصغرى وتسمية بالصغرى
 لا يقتضى انه صغيرة كما لا يقتضى تسمية الرية بالشرك الا صغرا يكون صغيرة بل هما من الكباشر
 وانما لم يجب الحد في اللواط بالحليلة بل التعزير لشبهة التمتع والحد يدرا بالشبهة وروى ابى
 الدسيا عن ابى حنيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اللواط في قوم لوط
 في النساء قبل ان يكون في الرجال باربعين سنة ومن اعمال قوم لوط أيضا اتيان المرأة المرأة روى
 ابى الدسيا عن حذيفة رضي الله عنه قال اما حق القول على قوم لوط حين استغنى النساء بالنساء
 والرجال بالرجال وروى البيهقي في السنن عن عائشة بنت الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سحاق النساء زنا بينهن فانما سماء زنا من حيث المحرمة لان حيث الحد وزنا
 ابن ابى الدسيا بلفظ سحاق النساء بينهن لواط واما حديث الحسن ان اتيان النساء بعضهن لبعض
 زادته هذه الامة على قوم لوط فان صح فهو محمول على أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل ان هذه
 الخصلة كانت من اعمال قوم لوط أيضا اه ولعل وجه عدم الكفر باستحلال لطة بامرأة أو
 أمته أو عبده كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ما ذكر من وجه عدم الحد لشبهة التمتع والحد
 يدرا بالشبهة والكفر كذلك وتاويل الآية فيما ملكت ايمانكم وهو ضعيف قال الوالد رحمه الله
 واستحلال اللواط كفر عند الجمهور كذا في المبتهج وعن ابى نصر الصنفار من استحلالها بامرأة كفر
 عند جمهور العلماء كذا في الفتية وفي الاشياء والنظائر استحل اللواط بزوجته كفر عند الجمهور
 ضر وشر من آفات الفرج شر اتيان شرى جماعة ضر البهيمية شر وكل ذات اربع من ذوات البر والبحر
 وكل حيوان لا يميز بهيمة واجمع بها ثم كذا في المصباح ولو اوى بهيمة فانه يعزير ولا يحد وإن
 كانت البهيمية له ذبحت ولا تؤكل وليس هذا عن اصحابنا في كتبهم الا أن مجازا رحمه الله تعالى
 روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه لم يحد واطى البهيمية وأمر بالبهيمة فذبحت وأحرقت
 بالنار كذا في شرح الاستيعاب على مختصر الطحاوى ولا حد على من وطى بهيمة لانه ليس معنى الزنا
 فيكون جنائز ثم ان كانت مما لا يؤكل تذبح ثم تحرق بالنار ولا تحرق قبل الذبح وضمن الفاعل
 قيمة الدابة ان كانت لغيرة لأنها قتل لاجله والاحراق بالنار ليس بواجب وانما يفعل لئلا
 يعثر الرجل بها ان كانت باقية فينقطع الحديث وان كانت مما تؤكل تذبح وتؤكل عند
 ابى حنيفة وعمر كذا ابى يوسف تحرق وفي حسن التنبه للنجس القزى في باب التشبه بالبهاشم
 ومن التشبه بالبهاشم اتيان البهيمية وفي حديث ابى هريرة في التشبه بقوم لوط ملعون من اتى شيئا
 من البهاشم وروى الطبراني والبيهقي عنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة يصحون
 في غضب الله ويمسكون في سخط الله قلت من هم يا رسول الله قال المشبهين من الرجال بالنساء
 والمشبهات من النساء بالرجال والذي يأتي البهيمية والذي يأتي الرجال وقوله المشبهين كذا
 وجدته وهو منصوب على ضمارة عنى أو أذمر ضر وشر من آفات الفرج اتيان ضر الحائض شر بلاها
 لانه وصف حاض وجاء حائضة أيضا بناء له على حاض وجمع الحائض خبيث مثل رايك وركع
 وجمع الحائضة حائضات مثل قائمة وقائمات كذا في المصباح والحيض دم ينفضه رحم بالغة
 لاداءها ولا ولادة لها وأقله عند ثلثة أيام وأكثره عشرة أيام ضر وشر اتيان ضر النفساء
 شر من النفساء وهو دم يعقب خروج أكثر الولد ولا حد لاقله وأكثره عند نار يعون يومها
 وحرمة وطى الحائض مجمع عليه لقوله فاعتزلوا النساء في الحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن
 واجمعوا على أنه يحرم بالنفساء ما يحرم بالحيض فيكفر مستحله وقيل لا وعليه الموعول فان وطئها
 في الفرج عالما بالحرمه عامدا مختارا كان كبيرة لاجاهلا ولا ناسيا ولا مكرها فليس عليه الا التوبة

والاستغفار ويستحب أن يتصدق بدينار أو نصفه وقيل بديناران كان أول الحيض وينصفه
 أن وطئ في آخره كان قاتله رأى أن لا معنى للتخيير بين القليل والكثير في النوع الواحد ومصرف
 مصرف الزكاة كما في السراج الوهاج وقد أحسن في الاختيار التعبير حيث قال فان وطئها في الحيض
 طائعين أو غير طائعين فاستغفار والتوبة لقول الصديق رضي الله عنه لمن سأله عن ذلك استغفر
 الله ولا تعد وإن كان أحدهما طائعا والآخر مكرا ثم الطائعين وحده وفي الملتقى لو أتى امرأته الحائض
 فعليه الاستغفار ونصف دينار استحسانا وفي فيض الغفار وهل ذلك على الرجل وحده أم عليهما
 جميعا الظاهر أنه عليه دونها وفي السراج الوهاج وإذا أخبرته بالحيض أن فاسقة لا يقبل وإن
 عفيفة قبل وقيل إن كان صدقها مكنا قبل ولو فاسقة في العدة وهذا أحوط وأقرب إلى الورع
 صر وشر من أفات الفرج صر استمتاعا بشرى الاستمتاع بها أي بالحائض والنفساء صر تحت الأزار
 شر قال في فتح القدير وما الاستمتاع بفجر الجماع فذهب إلى حنيفة وأبي يوسف والشافعي ومالك
 يحرم عليه ما بين السرة والركبة وهو المراد بما تحت الأزار ومذهب محمد بن الحسن وأحمد لا يحرم
 ما سوى الفرج وفي البحر وقد علم من عباراتهم أنه يجوز الاستمتاع بالسرة وما فوقها وبالركبة وما
 تحتها والمحرم الاستمتاع بما بينهما وكما يحرم استمتاعه بحرم عليها فكيف منه قال في البحر ولم أر
 صريحا يحكم ما يشرتها له ولما نزل أن يمنع لانه لما حرم فكيفها من استمتاعه بها حرم فعلها
 بالاولى ولما نزل أن يجوز لانه حرمتها عليها لكونها حائضا وهو مفقود في حقه فحلها الاستمتاع
 به وإن غايته مستها لذكره أنه استمتاع وهو جائز قطعاً وقال في النهر ومقتضى النظر أن يقال بحرمة
 مباشرتها له حيث كانت بما بين سرتها وركبتها أما إذا كانت بما بين سرتها وركبتها كما إذا وضعت
 يدها على فرجها فلا وهو حسن صر فلا بد من معرفتها شرى الحيض والنفساء واتقان أحكامهما
 لأجل التعرّض من الوطئ الحرام والاستمتاع الحرام في حق الزوجين والأمة مع مولاها صر فعلك
 شرى أي المكلف صر رسالتا شرى في ذلك صر المسماة بذكر شرى ذخيرة بالذال المعجمة والحاء المعجمة
 يقال ذخيرة ذخرا من باب نفع والاسم الذخير بالضم إذا أعدته لوقت الحاجة اليه وأذخرت على
 أفعلت مثله وهو مذخور وذخيرة كذا في المصباح صر المتأخرين شرى جمع متأهل يقال تأهل الرجل
 أهولا إذا تزوج وتأهل كذلك ويطلق الأهل على الزوجة كما في المصباح صر والنساء شرى الكسر
 اسم الجماعة لأننا الواحدة امرأة من غير لفظ الجمع والمعنى أن هذه الرسالة المذكورة اسمها العدة
 التي يستعد بها لوقت الحاجة المتزوجون والنساء صر في تعريف شرى معرفة أحكام صر
 الإطهار شرى جمع طهر وهو التخلص من الحيض والنفساء والاستحاضة صر والدما شرى جمع دم وهو
 أحد المذكورات صر فان أخولها شرى الحيض والنفساء صر مستقصاة شرى مذكورة على التأني
 صر فيها شرى في الرسالة المذكورة صر ولا كفاية في المتن شرى جمع متن وهو المؤلف المختصر في فقه
 المذهب كتن الكتب والوقاية والمختار صر المشهورة شرى بين علماء المذهب وطلبهم صر وشرى
 شرى المتن صر فيها شرى في الحيض والنفساء لاعتماد المتن على الاختصار والشرح على حل
 عبارات المتن إنما وقع فيها من الاستطرادات والحاجة في استيفاء ذلك على وجه الكمال الحاجة
 إلى تصنيف مستقل في بيان أحكام الحيض والنفساء واستقصاء الأبحاث المتعلقة بهما وكان
 الرسالة المذكورة للمصنف رحمه الله تعالى مستقلة على ذلك ولم أقف عليها الآن صر حد شرى يعني
 روى أبو داود والامام أحمد رحمه الله تعالى بإسنادهما صر عن أبي هريرة رضي الله عنه صر فوعا شرى
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صر ملعون شرى مطرود عن رحمة الله تعالى الخاصة بعبادة المؤمنين
 رحمة الانعام والفضل وأصل اللعن معناه الطرد والابعاد والست قال في المصباح لعنه لعنا
 من باب نفع طرده وأبعدته أو سبه فهو لعين وملعون صر من شرى جامع قال في المصباح أي
 زوجته لئلا يأنكأ به من الجماع صر امرأته شرى زوجته أو أمته صر في دبرها شرى بضمين وسكون
 الباء تخفيف خلاف القبل من كل شيء والدبر الفرج والجمع أدياراه والمعنى هنا على الأول قال

الوالد رحمه الله تعالى في بحث الحيض من كتاب الطهارة وأما الوطئ في الدبر فحرام في حال الطهر والحيض
 لقوله تعالى فأتوهن من حيث أمركم الله أي فاذا اغتسلن عن الحيض فجا معوهن في الفرج وقال عليه
 أفضل الصلاة والسلام إن الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء فاديارهن وأما قوله تعالى فأتوا
 حريمكم أي شتم أي كيف شتمت وحيث شتمت ومتى شتمت مقبلات ومذبرات ومستلقيا وباركات
 بعد أن يكون في موضع واحد وهو الفرج ولأن الله تعالى سمى الزوجة حرمًا لأنها للولد كالارض للزرع
 وهذا دليل على تحريم الوطئ في الدبر لانه موضع القدر لاموضع الحرث ولانه تعالى نهى عن وطئ الحائض
 ثم بين سببه بقوله تعالى قل هو أذى والدبر لا يفارقه الأذى أبدا فكان محرما أبدا كما ذكره في السراج
 الوهاج وغيره سواء في ذلك زوجته وأمه والمحرم والاختبة وكذا الذكران سواء كان عبده أو
 غيره كما هو مبسوط في المشكلات وغيرها صر من حج حديث يعني روى الترمذي والنسائي وابن
 ماجه صر عن أبي هريرة رضي الله عنه صر فوعا شرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صر من شرى
 جامع صر حائضا أو شرى أي جامع صر امرأة في دبرها أو شرى أي جاء صر كاهنا شرى من كهن كاهنة
 بالفتح فهو كاهن والجمع كهنة وكهان مثل كافر وكفرة وكفار وتكهن مثله فاذا صارت الكهانة
 طبعية غريزية له قيل كهن بالضم والكهانة بالكسر الصنعة كذا في المصباح وهو من يعلم السحر
 وتقدم بيان صر قصده شرى ذلك الكاهن فيما يقوله من الأخبار وإن كان صادقا صر كاهنا شرى
 بالحق الذي صر أنزل شرى بالبناء للمفعول أي أنزل الله تعالى صر على محمد صلى الله عليه وسلم شرى الكفر ووطئ
 الحائض والدبر محمول على الاستحلال وفي تصديق الكاهن لقبوله قول الشياطين وإن كان صادقا
 فان الصدق المقبول ما ورد عن الله تعالى بطريق الوحى النبوى أو الإلهامى وقاعداه غير مقبول وإن
 طابق الواقع كما أن الشرائع الماضية حق وصدق لكن العمل بها غير مقبول عند الله تعالى الآن مع قطع
 النظر عن تنبئها وتغييرها من النقلة حتى لو فرضنا صحة نقابها عن نبي من الأنبياء الماضين كعيسى
 أو عيسى عليهم السلام لا يجوز العمل بها كما ورد عن نبينا عليه الصلاة والسلام أنه قال لو كان آخر
 موسى حيا ما وسعته إلا اتباعى وورد أن عيسى عليه السلام إذا نزل في آخر الزمان يحكم بشريعة نبينا
 صلى الله عليه وسلم مع أن شرائعهم حق وصدق بلا شبهة ولكنها منسوخة بشريعة نبينا
 عليه الصلاة والسلام فكيف أقوال الكهان والمجننين الذين يأخذون أخبارهم عن الحوادث وتكون
 الزمانية من السحر والجنوم وإن صدقوا في ذلك ووجدنا أنقوالهم وقعت كما أخبروا عنه فأنهم كاذبون
 شرعا ومن هذا القبيل العراف واصحاب الرمل والطوارق بالخصا والشعير وعلم الزاير جلا لانه
 مبنى على الجنوم ولنا رسالة في الفرق بين ذلك وبين علوم الجفر والعلوم الخفية المنسوبة إلى الأولياء
 العارفين قدس الله أسرارهم ستميناها للؤلؤ المكنون في حكم الأخبار عما سيكون وسبق بيان
 هذا المبحث صر دت حج هق شرى يعني روى أبو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي بإسنادهم صر
 عن ابن عباس رضي الله عنهما صر فوعا شرى رسول الله صلى الله عليه وسلم صر من وجد تموء بعمل عمل
 قوم لوط شرى من الوطئ في الدبر وهما مطيعان صر فاقبلوا الفاعل والمفعول به شرى وجه الحد كالزنا
 عند أبي يوسف ومحمد والنسائي في رحمهم الله تعالى وعلى وجه التعزير والبليغ عند أبي حنيفة رحمه الله
 تعالى كما قدمناه صر ومن شرى أي جامع صر بهيمة فاقلوه شرى الفاعل بالبهيمة صر وأقلوها شرى
 البهيمة صر معناه شرى يعني إذا استحل ذلك وأما قتل البهيمة فهو ما روى محمد بن عمرو عن الخطاب عن
 الله عنه أنه أمر بذلك ولثلا يلحقه العار بها كما رويت كما قدمنا صر وأما الاستمنا شرى طلب
 خروج المنى باليد لتسكين الشهوة من الرجل والمرأة صر فحرام شرى لورود النهي عنه لقوله صلى الله عليه
 وسلم ناهى اليد ملعون صر الاثر أن ذلك لا يحرم بل يجوز صر عند شرى وجود شرى وثلاثة شرى الأول
 صر أن يكون شرى فاعل ذلك صر عزى أي ليس له زوجة ولا أمة ولا بد أن يكون لا قدره له على التزوج أو
 التسرى فان الشيطان يتلاعب بخواطره الشهوانية وفي حسن التنبه للنجم الغزى قال محمد بن يعقوب
 القرطبي إذا تزوج الرجل صرخ البليس صرخة يجتمع إليه جميع جنوده فيقولون مالك يا سيد هف

فيقول بعضهم ابن آدم من فح كنه أصبه نير وروى أبو يعلى والطبراني في الأوسط عن جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما شات تزوج في حادثة سنة مع شيطانها يا وئله يا وئله
عظم من دينه وروى الأمام أحمد وغيره عن عكاف بن وداعة رضي الله عنه أنه أتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له لك زوجة يا عكاف قال لا قال ولا جارية قال لا قال وأنت صحيح مؤسر قال نعم
والحمد لله قال فانت من أخوان الشياطين أنت كنت من رهبان الضاردي فالحق بهم وإن كنت متكا
فاصنع كما نصنع فإن من سننا النكاح شراركم عزابكم وإن من أزدل موتاكم عزابكم أما الشياطين
يمرسون ما للشيطان سلاح يبلغ في الصالحين من النساء إلا الزوجون أولئك الطهرون المبرون
من الخنا الحديث ضرر وشروط الشايف أن يكون فاعل ذلك حر به سبق تر يقا لشبق الرجل
شبقا فهو شبق من باب تعف هاجت به شهوة النكاح وامرأة شبقه وورما وصف غير الإنسان
به كذا في المصباح ضرر وفرط شراى كثرة مرسهوه شراى فراغ النطفة بحيث لو لم يفعل ذلك لجلته
سدة الشهوة على الزنا واللواط ضرر وشروط الثالث حر أن يريد به شراى بذلك الفعل ضرر
الشهوة تتر المأثرة عليه مخافة الوقوع في الحرام ضرر لا يريد بذلك ضرر فضاوها شراى الشهوة
ومجرد وجود اللذة بذلك وفي خزائن الروايات ذكر في أحكام الصوم أنه إذا عالج ذكره حتى أمتنى
يجب القضاء هو المختار وعامة مشايخنا استحسنوا وأفتوا بقضا دصور المستمنى بالكف
لوجود معنى الجماع وهو لا يزال عن شهوة بالمباشرة وهل له أن يفعل ذلك إن أراد الشهوة لا يحل لقوله
عليه الصلاة والسلام نكح اليد ملعون وإن أراد تسكين الشهوة لا بأس به وفي حسن التنبه
ومن قبائح الشيطان العيش هذا أكبر نفسه أو هذا أكبر غيره اجتلا بالمنى وقد نص العلماء على
تحريم الاستمنا باليد إلا أن يكون بيد الحليلة وأما بيد غيرها فانه أفع منه بيد نفسه وهو من
أفعال الشيطان بدليل ما رواه الطبراني عن عكرمة والدينوري عن مجاهد كلاهما عن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه قال ما احتلم بنى قط وإنما الاحتلام من الشيطان أى من عبث الشيطان
بالحال المثيرة للشهوة من الإنسان ذكر كان أو أنثى حر ومن المعاصى التي هي آفات الفرج حر أن
يأتى شراى بجامع الرجل حر زوجته الصغيرة التي شرهى حيث حر لا تحمل الجماع شر لصغرهما لأنه أضر
بهما حر وشراى زوجته حر المريضة المتضررة بالجماع وكذا أمته شراى إذا كانت صغيرة لا تحمل الجماع
أو مريضة تضر به حر أو بجامع شر زوجته أو أمته حر عند أحد شر من الناس من يعرفه شراى
يعرف الجماع ذلك لأحد أنه عنده بخلاف ما لو لم يعرفه أنه عنده فالأثم على ذلك لأحد أن بعد
الحضور وفي شرح الولد رحمه الله تعالى على شرح الدرر من مسائل متفرقة آخر الكراهية والاحتسار
قال ويكره أن يطأ امرأته وأمرأته الأخرى وأمته الأخرى تراها كذا في جامع الفتاوى وغيره حر
أو بجامع قبل الاستبراء شراى طلب برأة الرحم من ملة غيره حر أو يفعل دواعيه شراى الوطئ حر
فأنها شراى الدواعى حر حرار أيضا شراى كالموطئ حر قبله شراى قبل الاستبراء قال في شرح الدرر
من ملك أمة بشرأ ونحوه كهبة ووصية وميراث وخليع وصلح ونحو ذلك ولو كانت الجارية
بكر أو مشترأة من امرأة أو عبد أو مشترأة من محرمها أو من مال صبي بان باعها وليه أو وصيه
وكذا الحكم إذا اشتراها من مال ولده الصغير حر عليه على المالك وطؤها ودواعيه أى
الوطئ من المست والقيلة والنظر إلى فرجها قال بعضهم لا تحرم الدواعى لأن الوطئ إنما حر من كذا
بجملته الماء ويشبهه النسب وهذا مقدم في الدواعى وترد بأن الوطئ حرام لاحتمال وقوعه
في ملك الغير أيضا وهذا المعنى موجود في الدواعى حتى يستبرى المالك أى يعترف برأة رجمها بحضرة
فمن تحيض وبشره في فندها أى الصغيرة والآيسة والمنقطعة الحيض فإن الشهر قائم مقام
الحيض في العدة فكذا في الاستبراء وإذا حاضت في شأنه بطل الاستبراء بالأيام لأن القدرة
على الأصل قبل حصول المقصود بالبطل حكم البطل كالمعتدة بالشهر إذا حاضت وإن
ارتفع حيضها بان صادرت ممتدة الطهر وفي من تحيض تركها حتى يتبين أنها ليست بحامل

ثم وقع عليها وليس فيه تقدس في ظاهر الرواية وقال محمد يستبرئها بشهرين وخمسة أيام والفتوى
عليه لأنه متى صلت هذه المدة للتعرف عن شغل يتوهم بالنكاح في الأمانة فلا تنصل للتعرف عن شغل
يتوهم بملك العيين وهو ذو أولى كذا في الكافي وبوضع الحمل في الحامل ولم تكف حيضة ملكها فيها
ولا الحيضة التي بعد الملك وقبل القبض وبعد البع وقبل الإجازة في بيع الفضولي وإن كانت في يد
المشتري أو الحيضة قبل القبض في الشراء الفاسد قبل أن يشتريها صحيحا ولا تكفى ولادة كذلك
أى حصلت بعد سبب الملك وقبل القبض وكفت حيضة بعد القبض وهي مجوسية أو مكانية
ثم أسلمت أو عجزت يعنى اشتري أمة مجوسية أو مسلمة فكاتبها قبل أن يستبرئها ثم حاضت
المكانية حال كتابتها أو حاضت المجوسية حال مجوسيتها حيضة ثم عجزت المكانية أو أسلمت
المجوسية أجزأت تلك الحيضة من الاستبراء لأنها وجدت بعد سببه وحرمة الوطئ لما منع
كما في حالة الحيض وخص في حيلة إسقاط الاستبراء عند أبي يوسف خلافا لمحمد وفيه بالأول
أن علم عدم وطئ بالقبض في ذلك الطهر وبالشأن أن علم وطئه والحيلة أن يتزوجها المشتري إن لم
تكن تحت حرة ثم يشتريها بالنكاح لا يجب الاستبراء وقال في الفتاوى الصغرى قال
ظهر الدين رأيت في كتاب الاستبراء لبعض المشايخ أنه إنما يحل للمشتري وطؤها في هذه الصورة
لو تزوجها ووطئها ثم اشتراها لأن حينئذ يملكها وهي في عدتها ما إذا اشتراها قبل أن يطأها
فكما اشتراها نقض النكاح ولا نكاح حال ثبوت الملك فيجب الاستبراء وإن كانت تحت حرة
حرة فالحيلة أن يزوجه البائنه قبل البيع أو يزوجه المشتري قبل القبض من يثق به أى يعتمد
على أنه يطلعها ثم يشتريها المشتري ويقبضها في طاق الزوج وفي الحانية أنه لو تزوجها من عبده
أو أجنبي بها لا يطلعها الزوج فالحيلة له أن يزوجه على أن يكون أمرها بيده فبطلتها متى شاء
ومثله في العانية وغيرها وإذا تزوجه المشتري قبل الشراء ثم اشتراها سقط عنه جميع المهر
وأما إذا تزوجه غير المشتري قبل قبضه يجب نصف المهر على الزوج إن طلقها قبل الدخول لمولى
الجارية وله أن يبرئ منه كذا في كمال الدراية وإذا حاضت الأمة المشتراة في يد الوكيل بنوب عن
الاستبراء كذا في القنية حر ومن جملة المكروهات حر من آفات الفرج حر أن يستقبل شر الإنسان
حر القبلة عند قضاء الحاجة شراى البول والنغوط ضرر أو شر يستقبل من الشمس والقمر إذا لم
يكونا شراى الشمس والقمر من محجوب عنه شر محجوب شر ونحوه حر وكذا شر يكره شر أسند بار القبلة
شر ولو في البنيان فانه يكره أيضا على الأصح كما في المفتاح لأن الليل لم يفرق بين البنيان
والقبلة وهو قوله عليه الصلاة والسلام إذا أتيت الغائط فعضموا قبلة الله لاستقبالها
ولا تستدبروها ولكن شرفوا أو غزبوا وفيه إشارة إلى ما ذكر في الاجناس أنه إذا لم يكن للحديث
بل كان لازالته والتطهير لم يكن مكرها كما اختاره الترمذي وقيل كرهه كذا في السراج الوهاج
وقال الولد رحمه الله تعالى عند قول صاحب الدرر ويكره استقبال القبلة في البول والغائط
رواية واحدة كما في البيرجندى كذا استند بارها في رواية كافي المدة وغيرها لما فيه من ترك
التعظيم ولا يكره في رواية أخرى لأن المستدبر فرجه غير مواز للقبلة وما يخط منه يخط إلى
الأرض بخلاف المستقبل كذا في البيرجندى فلو جلس مستقبل القبلة ناسيا ثم ذكره بعده
أن أمكنه الانحراف انحراف والا فلا بأس وكذا يكره للمرأة أن تمسك ولدها للبول والغائط
نحو القبلة وكذا يكره استقبال الشمس والقمر لأنهما من آيات الله تعالى الباهرة وقيل لأجل
الملائكة الذين معهم كذا في السراج الوهاج وفي المفتاح ولا يقعد مستقبل للشمس والقمر ولا
مستدبرهما للتعظيم وفي التبيين شرح الكثر للزيلي مخرفا عن القبلة والريح والشمس والقمر
يعنى لأن الريح يكون سببا للضمخة بالنجاسة ضرر وشتر من المكروهات حر الاستنجاء بما تشر
أى بشئ أو بالذى حر له قيمة أو شر له ضرر وجوب تعظيم شره على المكلف حر من ما كثر الإنسان
شره كخبر وحجم وزيت وسمن ونحو ذلك ضرر أو شر ما كثر شره كشعر وتبن وحشيش

مطالع
حيلة استبراء

قرأ ونحوه شراى غوا الماكول كالملوس من خرقه حرير او كان جديدا صراى ثمره صر ضرر ثمر واذاى صر لفعده ضرره
 موضع الاستنجاء صر كالزجاج ثمر والحديد صرا وثقله صر نجاسة كالروث ثمر والخنى والبعر وفى شرح الوالد
 رحمه الله تعالى على شرح الذرر ويكره الاستنجاء بعظم وكل ما يطعم الانسان منع منه مانع كالحم
 الخى اولا وللبهاغم كالحشيش وما مسسته النار كالحرف والضم وكل مصاغ وقال فى السراج الوهاج
 وأما الحرف والزجاج والضم فانه يضر بالمفعدة والضرر منهى عنه وفى التبيين ولا يستنجى بالرجيع والزجاج
 والورق وورق الشجر والشعر وعذها التمر فدى فى خزانه الفقهاء ستة وعدها غيره اكثر من ذلك وكذلك
 الحزقة والقطن لانه روى فى الحديث انه يورث الفقر والعصب والاجر والخنى والبعر والحديد والنحاس
 والرصاص والذهب الفضة والديباغ والاريسم وكل شئ محترق صر وثمر من المكروهات صر الخلى ثمر
 اى البول والتغوط من تخلى بمعنى تفرغت فانه يفرغ ما فى بطنه من الفضلات ويتخلى عنها صر الطريق
 ثمر لاضراره بالماء وعبادة السراج الوهاج وفى طريق المسلمين لكن الاظهر الاطلاوة وعليه التنوير
 كذا ذكره الوالد رحمه الله تعالى ولعل مراد صاحب السراج بطريق المسلمين مطلق الطريق فى بلاد الاسلام
 بخلاف الطريق فى بلاد الحرب فانه لاحرمته له فلا تفاوت بين عبارته وعبادة غيره صرا وثمر الخلى
 صر فى ظل الناس ثمر اى ظل قوم يستريحون فيه اذ فيه اضرارهم بتفويت انتفاعهم به لكن ينبغي ان
 يفيد بما اذا لم يكونوا يجلسون فيه للغبية ونحوها لما فيه من احياء المكان برفع هذا الضرر عنه
 ذكره الوالد رحمه الله تعالى صرا وثمر الخلى صر فى مواردهم ثمر اى الناس بمعنى مواضع ورودهم وحلولهم
 اذا لم تكن مواضع المعصية صر وثمر يعنى روى مسلم باسناده عن ابن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا
 ثمر اى رسول الله صلى الله عليه وسلم صرا ثمر اى اجتنبوا الامر من صرا الاعين ثمر اى الموحين لصلوة
 اللعنة لكم من الناس صرا قالوا ثمر اى الصلابة رضى الله عنهم صروا ماثرا الامران صرا الاعنان يا رسول الله قال
 ثمر عليه الصلاة والسلام هما صرا الذى يتخلى ثمر اى يبول ويتغوط صر فى طريق الناس او ثمر يتخلى صر
 فى ظلم ثمر اى الناس اى موضع جلوسهم لانه يؤذى به بذلك فيلعنونه صر يعنى روى ابو داود باسنا
 عن معاذ رضى الله عنه مرفوعا ثمر اى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صرا ثمر اى اجتنبوا صر
 الملاعن الثلاثة ثمر اى الامور المقتضية للعنكم من الناس صرا البراز ثمر اى التغوط صر فى الموارد ثمر
 اى المواضع التى ترد الناس اليها وتقبل عليها بالجلوس لذبها صروا البراز فى صر قارعة ثمر اى وسط
 صر الطريق وثمر البراز فى صر الظل ثمر اى ظل قوم يجلسون فيه كما ذكرنا وهو الظل فى مواضع الشمس لان
 الناس يقصدون له للاستراحة فيه صروا ثمر من المكروهات صر البول قائما بلا عذر ثمر لادوات عاتية
 رضى الله عنها قالت ما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما منذ اترل عليه القرآن اخرجه الحافظ ابو
 عوانة فى مسنده الصحيح وانما بال عليه الصلاة والسلام قائما للوجع فى صلبه وفى حديث ابن ابي هريرة رضى
 الله عنه عند البيهقى ان النبي صلى الله عليه وسلم بال قائما من جرح كان بما بضه الما بض باطن الركبة
 صروا ثمر من المكروهات صر البول فى الماء الراكد ثمر اى لواقف صروا فى الماء صرا الجارى ثمر ايضا وفى شرح
 الوالد رحمه الله تعالى ويكره البول والغائط فى الماء ولو جاريا لكن قده فى الشرعة بالراكذ قال ابن
 سيد على فى شرحها لقوله عليه الصلاة والسلام لا يبولى احدكم فى الماء الراكد قال جابر انما نهى لانه
 ربما يغتسل او يتوضا منه احد فغير علم صروا البول فى صرا الحجر ثمر يتقديم الجيم على الحاء المهملة
 وهو الثقب فى الارض للضب واليربوع والحبة والجمع حجرة وزان عتبة ذكره فى المصباح
 وقال الوالد رحمه الله تعالى وان يبولى فى حجر فارة او حية او نملة او ثقب او سرب ومهب ريح
 انتهى لان البائل فى الحجر اما ان يؤذى حيوانا او يؤذى حيوانا كما روى ان سعد بن عبادة سيد
 الخزرج رضى الله عنه بال فى حجر فى الارض فخرج له حتى فقتله حتى انسدت الحصى فى ذلك

وبغسل فيه صر من المكر وهات صر تنفع البول شراى تركه فى الاناء اوفى حفرة فى الدار صر شراى يعنى
 روى مسلم باه سناده صر عن جابر رضى الله عنه انه شراى النبى صلى الله عليه وسلم صر ان يبال شراى بالبتا
 للمفعول صر الماء الراكد شراى الواقف صر طط شراى يعنى روى الطبرانى فى الأوسط صر عنه شراى عن جابر
 رضى الله عنه صر انه شراى قال صر النبى صلى الله عليه وسلم ان يبال شراى يبالو احد بوله صر فى الماء الجارى
 شراى لو كان نهرا كبيرا او بحرا للمافيه من امانته الماء الذى جعله الله حياة لكل شى وطهورا للحى والميت وامن
 به على عباده اعظم منه ومن هذا القبيل اتخاذ الكيفيات وبالوعات الغازورات على المياه الجارية الطاهرة
 كثير من البلاد بخلاف ما لو كانت المياه الجارية يجمع المياه الخمسة وجعلت عليها تلك المساقط او كانت
 مياه طاهرة جارية فى الكيفيات لغسل الخجاسات من غير ان يستنفع من تلك المياه الطاهرة شى فبال
 انسان او تعوق فى الكيف والماء الطاهر يجرى فوق الخجاسة فيغسلها بما يجوز ذلك لانه ليس با لقاء للبول
 والغائط فى الماء الطاهر كما هو واقع فى بلاد ناد مشق الشام وغيرها صر طط حث شراى يعنى روى الطبرانى
 فى الأوسط والحاكم باسنادهما صر عن عبد الله بن يزيد رضى الله عنه مرفوعا شراى الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال صر لا ينع شراى لا يترك صر بول شراى وكذا غائط او دقر صر فى طست شراى ونحوه والطست اناء
 من نحاس صر فى البيت شراى وانما يصب منه البول ونحوه فى البالوعة او الكيف اوفى حفرة من الارض ^{بغسل}
 الاناء لاحتمال سقوط شى طاهر فيه لئلا يتنجس صر فلهذا الملائكة شراى ملائكة الرحمة والمهام الخج والار
 غير الحفظة فاه نهملان يارقون الانسان صر لا يدخل بيتا فيه شراى فى ذلك البيت صر بول شراى ونحوه من
 الخجاسات صر منقطع شراى اناء ونحوه صر مغسلك شراى فى الموضوع الذى يغتسل فيه وكذلك موضع
 الوضوء او التيمم صر شراى يعنى روى الترمذى والنسائى باسنادهما صر عن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه
 ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى ان يبول الرجل شراى وكذا المرأة صر فى مستحبه شراى موضع استحمامه قال فى المصا
 الحميم الماء الحار واستحم الرجل اغتسل بالماء الحميم ثم كثر حتى استعمل الاستحمام فى كل ماء صر وقال شراى عليه
 الصلاة والسلام صر ان عامة شراى اكثر صر الوسواس شراى الذى يعترى الانسان صر منه شراى من البول ^{المستعمل}
 ومكان الطهارة صر دس شراى يعنى روى ابو داود والعمشائى باسنادهما صر عن عبد الله بن سرحس رضى الله
 عنه انه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبال شراى بالضم صر فى الحجر شراى فى الثقب فى الارض والحاش ط
 والجبل ونحو ذلك صر قال قتادة رضى الله عنه انها شراى الحجر كعبه جمع نجر يعنى الأثقاب صر مساكن للجن شراى
 فاما تؤذى البائل فيها كما ذكرناه عن سعد رضى الله عنه فيما وقع له صر وكبره اخصا بنى آدم شراى قال خصيت
 العبد اخصيه خصاء بالكسر والمد سللت خصيته فهو خصى فعيل بمعنى مفعول مثل جرح وقيل والجمع
 خصيان وخصيت الفرس قطعت ذكره فهو مخصى ونحوه استعمال فعيل ومفعول قال فى منية المفتى ويح
 خصا بنى آدم وفى شرح الدرر وجاز خصا البها ثم قال الوالد رحمه الله تعالى فى شرحه ثم الاصل فى الجواز انه
 صلى الله عليه وسلم ضحك بكسيتين موجوزين أى محصيتين وأن كحه يطيب به وفى شرح مسكين ولا بأس بكى
 الاغتنام واخصائها واخصاء المرأة وكى الصبيان اذا كان لدا انتهى ثم ان المحصى من بنى آدم كغيره فى النظر
 الى النساء والدخول عليهن قال فى شرح الدرر المحصى والمحبوب والمختل كالفعل اما المحصى فلقول عائشة رضى
 الله عنها الخصاء امثلة فلا يبيح ما كان حراما قبله وقيل هو أشد الناس جماعا لأن الله لا يقتربا لاله الا بالزنا
 المحبوب فلا نه يسبح فينزله وان كان قد جف ماؤه فقد رخص بعض مشايختنا اختلاطه بالنساء فى حق
 والاصح انه لا يمحى وقال الوالد رحمه الله تعالى ويقال كل من كان من الرجال فلا يحل لها أن تبدى موضع الزينة
 الباطنة بين يديه ولا يحل له أن ينظر إليها الا أن يكون صغيرا فحينئذ لا بأس بذلك لقوله تعالى أو الطفل
 الذين لم يظهروا على عورات النساء أى لم يطلعوا ولم يعرفوا العورة ولا يميزون بينها وبين غيرها وفى منية
 المفتى لا بأس بدخول المحصى على النسوان ما لم يبلغ الحلم وذلك خمس عشرة سنة لانه لا يحكمه فذلك
 العمر قلنا شراى لكراهة اخصاء بنى آدم صر كرهه شراى المحصيان صر واستخدمهم شراى فى البيوت
 ولولم يدخلوا على النساء لأن ذلك داع الى اخصاءهم وكثرة الرغبة فى شراىهم صر وكرهه صر كسبهم
 ايضا شراى قال لا سيما بنى فى شرح مختصر الطحاوى ويكره اخصاء بنى آدم وكذلك يكره كسب الخصبان

وهو أن يبيع الخصيان ويكسب فيهم صرا واما المعاصي العدمية ترى النسوبة الى العدم من اوقات الفرج صرا
فقد نرى في ان صرا لا يجامع شر الرجل صرا وجهه أصلا لا ترى أنه صرا يجب البيوتة صرا لا يجامع
والنوم صرا والجامعة معها أحيانا ترى في بعض الأحيان فاهن النكاح وادخل على المتعة قصدا فاهن ترك
ذلك أصلا فاهن المقصود من النكاح صرا أن طلبت شر المرأة ذلك الأمر من الزوج فاهن حتمها لاجتنابها
تحته وعدم جواز نكاحها غيره وهو غير محتمل لها مجواز نكاحه غيرها صرا من غير تقدير شر ذلك بمدة وصر
زمان شر بل هو مفوض الى الزوج على مقتضى طبيعته وهمة بعد أن لا يترك ذلك أصلا ويفعله أحيانا
وفي شرح المناوي على الجامع الصغير قال ولا يلزم الرجل المبيت مع زوجته في فراش واحد فان النوم معها
وان لم يجب لكن علم من أدلة أخرى أنه أولى حيث لا عذر لمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم عليه صرا ومن المأثبات
العدمية أيضا صرا أن يعزل شرعاً امرأته قال في المصباح عزل المجامع إذا قارب الأعراس ففرغ وأمنى خارج
الفرج شران المجامع إذا أمنى في الفرج الذي ابتدأ الجماع فيه قيل إمامة والقيامة وإن لم يزل فاهن كانت
لاعية وفور قيل أكسل وأخط وفور وان نزع وأمنى خارج الفرج قبل عزل وإن أوطح في فرج آخر
فأمنى فيه قيل ففرقه من باب نفع ونهى عن ذلك وإن أمنى قبل أن يجامع فهو الزنا ملق بضم الزاي وفتح الميم
مشددة وكسر الهمزة صرا إذا نكحها صرا في ظاهر الرواية بخلاف أمته فاهن لا يجب شر على المولى
صرا مجامعها أصلا شر دخول ملك للغة في ملك الأمة ضمنا لا قصدا بخلاف النكاح فاهن موضوع ملك
للمتعة قصدا فترك الوطئ مما يحل بالمقصود من النكاح بخلاف ملك الأمة لا يحل به ترك الوطئ صرا ويجوز
العزل شرعاً أمته صرا غير أن شرها قال في شرح الدرر ويعزل عن زوجها بآذنها لهية صلى الله عليه وسلم عن العزل عن الحرة إلا بآذنها
لمولى أمة عزل عنها إن شئت ويعزل عن زوجته بآذنها لهية صلى الله عليه وسلم عن العزل عن الحرة إلا بآذنها
وقال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه ولا يخل بآذنها الوطئ وهما يتفقا وتان في استحقاتهما فالحرة
حق فيه حتى تبرأ في الحب والعنة لا للأمة فلهذا لا ينقص حق الحرة إلا بآذنها فيستبد به السيد ولو
كانت تحته أمة غيره فلهذا ذن في العزل الى المولى عند أبي حنيفة وعن أبي يوسف ومحمد أن لا ذن إلا بها وفي
شرح الشريعة ونهى عليه السلام عن منع المني عن فرج المرأة الحرة بغير آذنها وفرج الأمة المنكحة بآذنها
سيدها بخلاف الأمة المملوكة إذ لا يشترط فيها آذنها وذكر في كتاب قاضى خان إذا عزل الرجل
عن امرأته بغير آذنها ذكر في الكتاب أنه لا يباح وقالوا في زماننا يباح بسوء الزمان صرا ومن المعاصي العدمية
صرا عدم النسوبة شر من الزوج صرا بين الصرتين شر شنية صرة صرا وبين صرا الصرات شر جمع صرة وصرة
المرأة امرأة زوجها والجمع صرات على القياس وشمع صرا كأنه جمع صرة مثل كريمة وكراهم ولا يكاد يوجد
لها نظير كذا في المصباح صرا في غير الجماع في ظاهر الرواية وروى وجوب النسوبة فيه شر في الجماع صرا أيضا
شر وفي شرح الدرر القسمة بين النساء أعطاهن في البيوتة عند هال الصبية والمواطنة لآفي الجماعة
لأنها تنسب على النشاط فلا يقد على النسوبة فيها كما في الهبة يجب العدل فيه وفي الملبوس والمأكول ولا يجوز
ترجيع بعض على بعض في شئ منها والبكر والجديدة والمشقة كالشيب والقدية والكأبية والحرمة ضعف
الأمة ولا يسقط نكاحها وفي شرح مختصر الطحاوى للإمام سيباى قال وإذا كانت للرجل زوجتان حوران
كان عليه أن يعدل بينهما في القسم وكذلك إذا كانتا كاتبتين أو أحدهما مملوكة والآخرى كاتبة فإنه
ينبغي أن يعدل بينهما في القسم في المأكول والملبوس والمشروب فاهن إذا كان عند أحدهما فاهن يكون عند
الأخرى لأنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قسم المال بين أزواجه ثم قال اللهم هذه قسمتي
فيما أملك فلا تؤاخذني فيما لا أملك أي الملبوس والحب وأما إذا كانت إحداها أمة والآخرى حرة فاهن ليس
بينهما في المأكول والمشروب والملبوس وأما في السكنى والبيوتة فاهن لا يسكن عند الحرة ليلتين وعند
الأمة ليلة لقول النبي صلى الله عليه وسلم للحرة الثلثان من القسم وللأمة الثلث ولو كانت له امرأة واحدة
فقط لبت به بالواجب لها كان أبو حنيفة رحمه الله تعالى يقول يجعل لها يوما وليلة يسكن عندها وثلاثة
أيام ولياليها يفرغ للعبادة وأشغاله لأنه يقد أن يتزوج عليها ثلاثة أخرى فيكون لها من القسم
يوما وليلة من الأربع فلما لم يتزوج فقد جعل ذلك لنفسه وهكذا ذكر الطحاوى وهكذا حكم كعب

عمرضى الله عنه ذلك لأن أبا حنيفة رحمه الله تعالى رجح عن هذا فلم يوقت فيه وقتا وإنما يجعل
لها ليلة من الليالي بقدر ما يحسن ذلك وإن كانت المرأة أمة فعلى قول أبي حنيفة الأول وهو قول
الطحاوى يجعل لها ليلة في كل سبع ليال ولو كان واحدة بذلت المال للزوج ليحفل بها من القسم أكثر
فلا يحل للزوج أن يفعل ذلك ويرد ما أخذ لأنه رشوة والرشوة حرام صرا ومن المعاصي العدمية
صرا عدم الاجتناب شر أي التباعد والستره صرا من البول شر وكذلك سائر النجاسات صرا ترك شر يعنى
روى الزرار والحاكم باسنادهما صرا عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا شر إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال صرا عامة شر أي أكثر صرا عن ابن القبر شر يحصل للعبد المسلم شر من شر علم الاستبراء من شر البول
شر في ما يصيبه ولا يبال به فيصلي مع النجاسة فلا تصح صلاؤه فيعذب عليها في قبره صرا فاستبرأها
شر أي تباعدوا واجتنبوا صرا من البول شر وهو لا يستبرأ قبل الاستنجاء قال في شرح الدرر ويجب
الاستبراء بالمشي والتخضم والنوم أي الاضطجاع على شقة لا يسرخى يستقر على الاضطجاع
العود كذا في الظهيرية وقيل يكفي مسح الذكر واجتذاب ثلاث مرات والصحيح أن طباع الناس
وعاداتهم مختلفة فمن حصل في قلبه أنه صار طاهرًا جازله أن يستنجى لأن كل أحد علم بحاله كذا
في النافذة خاتمة وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى قال وفي المشكالات أنه فرض وهو عبارة عن البصير
والتعريف احتياطاً ولا استبراء على المرأة بل بصير ساعته لطيفة بعد فراغها من البول والغائط
ثم مسح قلبها وذبرها كما في الغزوية صرا ومن المعاصي العدمية صرا ترك الختان بلا عذر شرى قال
حن الختان الصبي ختناً من باب ضرب والجارية كالغلام والاسم الختان بالكسر وقد يؤنث
بالهاء فيقال ختانه ويطلق الختان على موضع القطع من الفرج وفي الحديث إذا التقى الختانان
كناية لطيفة عن تغيب الحشفة يقال التقى الفارسان وتلاقيا إذا تقيا بلوقا المراد من التقاء
الختانين تقابل موضع قطعها فالغلام محتون والجارية محتونة كذا في المصباح وقال الوالد
رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر من مسائل متفرقة آخر الكراهة والاستحسان أخرج
البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه اختن إبراهيم عليه السلام بالقدوم بالحقيفة الشديدة
وهوذا الأريدير الآلهة بالتحقيق لا غير وإن أريد به المكان جازا الوجهان وروى في هذا الحديث
أنه كان ابن ثمانين سنة وفي الموطأ أنه كان ابن مائة وعشرين سنة وهو سنة للرجال مكروهة
للنساء وفي البرازية إن ختنها سنة لأنه نص أن الختنى يخن ولو كان ختنها مكروهة لم يخن الختنى
لاحتمال أن يكون امرأة ولكن لا كالسنة في حق الرجال يعني لو لم يكن سنة لما ارتكب من أجله
الاكتشاف على عورته خصوصاً لأننى مع احتمال أنه ذكر ولذا قال في الصغرى أنه مكروه ولو
كان مكروهاً لما فعل بالختن لاحتمال أنها امرأة وفيه إشارة الى ما ذكره شمس الأئمة الخلواف
في أدب القاضى للخصاف من أن ختان النساء مكروه كما نقله في الذخيرة وأقصى وقت الختان
اثني عشر حولا وأما أقل وقته فقال أبو حنيفة لا علم لي به ولم يرد عن أبي يوسف ومحمد فيه شئ
واختلف المشايخ فيه بعضهم قالوا سبع سنين وبعضهم تسع سنين وبعضهم عشر سنين
وبعضهم لم يوقتوا وقتا بل قالوا إذا كان بحال يطيق ألمه يخن وما لا فلا كما في الذخيرة وقال
أبو الليث المستحب عندي إذا بلغ سبع سنين يخن فيما بينها وبين عشر كما في التبايع ومجمع
الفتاوى ويكره التزك إلى وقت البلوغ كما في السراج الوهاج وقاله إذا اجتمع أهل مصر على ترك
كما في سائر السنن كما في الذخيرة وأما خلاصة لأن الختان سنة مؤكدة كما في منية المفتي وإذا
قطع من الجلالة في الختان أكثر من النصف فهو ختان وإن كان نصفاً فادونه فلا يكون ختانا
كما في الذخيرة وللنقط والتجسس وغيرها وفي صلاة النوازل الصبي إذا لم يخن ولا يمكن مدة
جلده لم تقطع الا بتشديد وحشفته ظاهرة بحيث إذا رآها إنسان ظن أنه ختن ينظر اليه
أهل النظر والختانون فان قالوا هو على خلاف ما يمكن ختنه فاهن لا يشدد عليه ويترك ولا يتعرض
له ويكون عذراً لأن الواجب يسقط بالعذر فالسنة أولى وكذا الشيخ الضعيف من المجوس

إذا أسلم وقال أهل النظر لا يطبق ختاناً بترك كما في الخلاصة اختن ثم طالت جلده أن صار بحيث
سترت حشفة تقطع والأفلا كما في الذخيرة وأما ختان الخنثى المشكل فمن العزجين ليحصل
اليقين وليس للرجل أن يختنه بجواز أن يكون امرأة فليس له أن ينظر إلى عورتها وليس للمرأة أن تختنه
بجواز أن يكون رجلاً فليس لها أن تنظر إلى عورتها لكنه إن كان له مال يشتري منه جارية فتختنه
ثم تباع وقيل بأن الإمام يزوجه امرأة ختانه تختنه حتى لو كان ذكرًا كانت تختن زوجها وإن
كان أنثى يكون نظر المرأة إلى المرأة وتجاورة ختان الصغير على أبيه أن لم يكن له مال والأقرب
ماله وأجرة ختان العبد على سيده وإذا بلغ الصبي غير مختون أجبره الحاكم عليه فإن جبر المعتنع
فوات فهو هدر لأنه مات من فعل ما دون فيه شرعاً كما في السراج الوهاج ثم الحكمة في الختان كما
قال الفخر الرازي أن الحشفة قوية المحس فإدامت مستورة بالقلفة تقوى اللذة عند المباشرة
فإذا قطعت القلفة تضللت الحشفة فتضعف اللذة وهو اللائق بشريعتنا تقيلاً للذة النكاح
لا قطعاً لها كما تفعل الرهبان فذلك إفراط وإبقاء القلفة تقريباً فالعدل الختان كذا في المذهب
اللدنية وذكرنا لوالد رحمه الله تعالى أيضاً في كتاب الطهارة من شره على شرح الدرر قال علم أن
الختان سنة عندنا في حق الرجال والنساء والختان في الرجل أن تقطع القلفة وهي الجلدة التي تغطي
الحشفة حتى تنكشف الحشفة وتلك الجلدة تسمى الغرلة بالغين المجبة والوراة وختان المرأة أن
تقطع اللحم التي في أعلا الفرج فوق مخرج البول وهي تشبه عرفت ذلك فإذا قطعت بقا أصلها
كالنواة كما في السراج الوهاج ويقال لموضع ختانها الخفاض ص الصنف الثامن من
الاصناف التسعة ص في آفات الرجل غرزة كرم فاسدها ص هي آفات الرجل من الذهاب المجلس
للعصية ثم عن قصد منه وتعد مجلس الغيبة والنهية والكذب والظلم والمكس والربا والغش
والخيانة وشرب الخمر واللواط ونحو ذلك ص أمّا فعلها ثم آيات المعصية ص والنظر إليها ثم وساعها
ص وشر من آفات الرجل من الخروج إلى الجهاد ثم في الحرب ص غير أن ذكر آيات الجاهة ص والديه ص قال أبو
سعيد الخدري رضي الله عنه ها جرت رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن وأراد الجهاد مع
النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام هل يا أيمن أبوك قال نعم قال أذاك قال لا فقال عليه
السلام ارجع إلى أبوك فاستأذنها فإن فعلت فجاهدوا ولا فبرها ما استطعت فإن ذلك خير مما نلني
الله به بعد التوحيد وقد قال عليه السلام بر الوالدين أفضل من الصلاة والصوم والحج والعبرة
والجهاد في سبيل الله كذا في شرح الشرع وقال أيضاً أن لا يتركها أي الوالدين لغزو أو حج على مذهب
من قال إن الحج واجب على التأخير حتى يروى أن أبا هريرة رضي الله عنه لم يحج وأخره حتى مات أمه
وكان يذهب كل صباح إلى باب بيتها فيقول السلام عليك يا أمّاه ورحمة الله وبركاته جزاء الله
تعالى عن خير كما رتبني صغيراً فتره عليه ويقول جزاءك الله تعالى عن خير كما بررتني ثم يخرج إلى الصلاة
ويرجع ويقول كذلك وفي شرح الدرر رجل خرج في طلب العلم بغير إذن والده فلا بأس به ولو لم يكن
عقوباً قبل هذا إذا كان ملتجياً وإن كان أمراً فلا بد أن يمنع من الخروج مراده بالعلم العلم الشرعي ما ينفع
به في الشرع دون علم الكلام وأمثاله لما روي عن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى أنه قال لأن يلقي
الله عبدًا كبيرًا ثم خير من أن يلقاه بعلم الكلام فإذا كان هذا حال علم الكلام المتأول في زمانهم
هكذا فما ظنك بالكلام المخلوط بهذه نيات الغلاة سفة المغمورة بين باطلهم المخرقة وفي شرح
الوالد رحمه الله تعالى قال شمس الأئمة في شرح السير الكبير كل سفر أراد الرجل أن يسافر فيه غير الجهاد
كسجادة أو حج أو عمرة فله أن يؤاها وهو لا يخاف عليها الضيعة فلا بأس بأن يخرج لأن الغالب
في هذه الأسفار السلامة ولا يلحقها في خروجها مشقة شديدة فإن الخوف بمكة الغيبة يندفع
بطبع الرجوع ظاهراً إلا أن يكون سفرًا مخوفًا مخوفًا ككوب البحر فيندفع حكم هذا حكم الخروج للجهاد
لأن خطر الهلاك فيه أظهر يعني فلا بد من رضاها والسفر على قصد العلم إذا كان الطريقاً متناولاً
في الموضع الذي قصده ظاهراً لا يكون دون السفر للتجارة بل هذا فوقه لقوله تعالى فلو لا نفر من

كل فرقة منهم طائفة فلا بأس بأن يخرج إليه وإن أبي الوالدان إذا كان لا يخاف الضيعة عليها
ثم الخروج للتعليم إن كان قادراً على التعليم وحفظ العيال فالجمع بينهما أفضل وإن لم يكنه فالأصح
الميل إلى التعليم إن كان متعيتاً وإن لم يكن متعيتاً وقد حصل مقدار ما لا بد منه مال إلى العيال بأمر
العيال ولا يخرج إلى التعليم إن خاف على والده كذا في المناسخ وقال الوالد رحمه الله تعالى في كتاب
الجهاد وكذلك العلماء الذين لم يبلغوا إذا طاقوا القتال فلا بأس بأن يخرجوا ويقاتلوا في غير العام
وإن كره ذلك إلا بأمر الأماة وفي غير هذه الحالة لا ينبغي لهم أن يخرجوا إلا أن يظلموا أنفسهم بذلك
ص ولو كانا من أعيان الوالدان صرنا كذا في من شر لأن الله تعالى استثنى في وجوب طاعته لها الأمر له
بالشرك قال تعالى وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعها وصاحبها في الدنيا
معروف الآية ص لا أن يغلب على ظنه إنما شرى والديه الكافرين ص إنما كرهاً ثم ذهبنا إلى الجهاد
بغضا منها ص لمّا نلتها أهل دينها لا شر كرهاً ذلك منه ص للشفقة ثم منها عليه ص فيجوز تركه
حينئذ الجهاد بغير إذنها ص وكذا أثر حكم ص كل سفر يخاف فيه الهلاك شر عليه لا يجوز له أن يسافر
إلا بأذن والديه ص ككوب البحر ص وهذا صرح في الأشياء والنظر من أحكام السفر بخرم السفر منه
وضمان المودع لو سافر بالودعة في البحر وكذا الوصي وذكر قبل ذلك في أحكام مطلق السفر من أحكام
منع الولد منه الإبرضى أبويه إلا في الحج إذا استغنيا عنه ص وكذلك ككوب ص المفاد ص فجمع مفادة
وهي البرية قال في المصباح فاز قطع المفادة وهي الموضع المهلك مأخوذ من فوز بالتشديد إذ أمات
لأنها مظنة الموت وقيل من فاز إذا اجتاز وسلم وسميت بفتح نفاؤه لا بالسلامة ص وأما كذا في الجهاد
إلى النفقة ثم عليها من الولد وشرها حاجتها ص والخدمة ثم فلا يجوز له السفر إلا بأذنهما ولو سافرا مع
غيره لأن خدمتهما واجبة عليه قال في الأشياء والنظر من مباحات النية أداء الفرض لا بد من عقد
الاجارة الاترى إلى فوطهم لو استأجر الأب ابنه للخدمة لا أجر له ذكره في البرازية لأن الخدمة عليه واجبة
ص وحكم أحدهما شرى الوالدين ص حكمهما شر في شرائطه ذكره في جواز السفر كما ذكره من آفات الرجل
ص الفرائض من الطاعون ص وهو الموت بالوباء بالبناء للمفعول أصابه الطاعون فهو مطعون كذا في المصباح
ص وكذا شرى الدخول عليه شرى الطاعون في بلدة هو فيها أو قرية وفي مسأله شئ أو خمر أو لا يضره
وإذا خرج من بلدة بها الطاعون فإن علم أن كل شئ بقدر الله تعالى فلا بأس بأن يخرج ويدخل وإن
عنده أنه إن خرج بخا وبور دخل ابتلى به كره له ذلك ص ثم شرى روى البخاري ومسلم باسنادهما
ص عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه من فوعا شرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ص إذا سمعتم به
شرى الطاعون ص بارض فلا تقبلوا عليه شرى على الطاعون ص وإذا وقع بأرض وأنتم بها شرى سلك
الأرض ص فلا يخرجوا فرا منه شرى هو يا من الطاعون ص وبعضهم حمل هذا النهي شرى الوارد ص على
صيانة شرى حفظ ص الاعتقاد ص من كون كل شئ بتقدير الله تعالى ولا تأتوا بشئ أصلاً ص فجوز
الدخول شرى على الطاعون ص والفرا منه ص لكن علم عدم تغير اعتقاده شرى المذكور ص وروى هذا ص
أن عمر رضي الله عنه لم يدخل الشام شرى لما قدم عليها فعلم أن الطاعون فيها ص بعد المشورة شرى الصنف
رضي الله عنهم ص وضع شرى ولم يدخل ص فالصحيح شرى هذا ص إن النهي شرى ظاهره ص مطلقاً
وفي شرح مسلم للنسوي قوله عليه السلام في الطاعون أنه رجز أرسل إلى بني إسرائيل وعلى من كان قبلكم
فإذا سمعتم به بأرض فلا تقبلوا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا فراراً منه وفي رواية
أن هذا الوجع أو السقم رجز عذب به بعض الأمم قبلكم ثم بقي بعد بالارض فذهب المرة وبقي المرة
فن سمع به بأرض فلا يقبل من عليه ومن وقع بأرض وهو بها فلا يخرجها فراراً منه قال وفي هذه
الاحاديث منع القدوم على بلاد الطاعون ومنع الخروج منه فراراً من ذلك أما الخروج لأرض فلا بأس
به وهذا الذي ذكرناه هو مذهبنا ومذهب الجمهور وقال القاضي عياض هو قول الأكثرين حتى
قالت عائشة رضي الله عنها الفرار منه كالفرار من الزحف قال ومنهم من يجوز القدوم عليه والخروج
منه فراراً قال روى هذا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأنه ندم على رجوعه من شرع بسين مملكة

والإتعاظ والاعتبار قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر ولا بأس بزيارة القبور والدعاء للموتى أن كانوا مؤمنين من وطئ القبور كما في البدائع والمليق لقوله عليه الصلاة والسلام إن كنت نهيتم عن زيارة القبور فزوروها ولعمل الأمة من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا كذا في البدائع وذكر محمد في الآثار ولا بأس بزيارة القبور للدعاء للميت وذكر الأخرى وقول محمد يقتضى جواز الزيارة للنساء كما تجوز للرجال وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله ذوارات القبور وقال أرجعن ما زورتن غير ما جوارتن مفتتات للأحياء مؤذيات للموتى فيجوز أن يكون قبل الرخصة قال عليه الصلاة والسلام كنت نهيتم عن زيارة القبور فقد اذن لمحمد زيارة قبر أمه فزوروها فإنها تذكر الآخرة ولا تقولوا هجر أو الهجر بالضم أى انما وفحشا من الكلام وفي شرح الشريعة واعلم ان هذه بمعنى زيارة القبور سنة في حق الرجال وأما في حق النساء فروى أنه عليه الصلاة والسلام لعن ذوارات القبور فإنهن يكثرن الهجر على رؤس القبور ولا يخلون في الطريق عن كشف وتبرج فلا تقربن من قبرهن وقيل إن لعنه عليه السلام كان قبل أن يرخص في زيارتها فلا بأس بخروج المرأة في ثياب يذلة تردها عين الناس وذلك بشرط الاقتصار على الدعاء وترك الحديث على رأس القبر وقيل إنها تكره للنساء مطلقا لقلة صبرهن وكثرة جزعهن صرو ولو وجد ثوب الإنسان صرط بقا في القبرة شرب من قبور المسلمين صرأن وقع في قلبه شراى غلب على ظنه صرأنهم شراى الناس الذين يمزون فيه صرأحدثوه شرو وهو في الأصل مقابر المسلمين صرأ لا مشى فيه شربغليه بل يتباعده عنه إلى الطريق الأصلى صر والقعود على القبر كما مشى شربليه قال صلى الله عليه وسلم لأن يجلس أحدكم على حمرة فتحرق ثيابه فتحلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر صر وشراى من آفات الرجل صر دخول الجنب والحائض والنفساء المسجد وشرو لو كان ذلك الدخول للقبور خلا فاللشأ فى رحمه الله تعالى لقوله عليه الصلاة والسلام فإن لا أجل المسجد كالحائض ولا الجنب الا لضرورة كأن يكون باب بيته إلى المسجد كذا في شرح الدرر وقال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه ينبغي أن يقيد بما إذا لم يمكنه الخروج من محل آخر غيره وذكر قبل ذلك قال وفي الساجية وكره دخول المسجد للحاجة فإذا أراد أن يدخل لحاجته فليقتسم قبل أن يدخل كذا في المبسوط وفي الحاوى ولا يدخل المسجد فإن اضطرر إليه تيسر وفي الاختيار ولا يدخل المسجد الا لضرورة فإن احتاج إلى ذلك يتم ودخل صر وشراى من آفات الرجل صر مد الرجل نحو القبلة وشراى نحو المصحف وكتب شراى علوم شريعة شراى المحمدي صر في شراى من السور وشراى حالة صر الحقة إذا كانا شراى المصحف وكتب الشريعة صر في هذا شراى الرجل المدودة صر دون أحد الجانبين بجانب اليمين أو بجانب اليسار صر أو الفوق شراى علما من نماذاتها قال الوالد رحمه الله تعالى في مسائل متفرقة من شرحه على شرح الدرر بكرة مد الرجل متعبا إلى القبلة ولو نأى كذا في المستغنى وفي تنوير الأبصار وبكرة مذكورة في نور أو غير إلى القبلة أو إلى مصحف أو شراى من الكتب الشرعية إلا أن يكون على موضع مرتفع عن المحاذة صر وشراى من آفات الرجل صر وضعها شراى الرجل صر عليها شراى على المصحف وكتب الشريعة فإن كان عند مكان كبر أو اهانة للقرآن والشريعة وإن كان خطأ ونسيانا لا يؤاخذ به صر وشراى وضعها أيضا أى الرجل صر على الخبر شراى في ذلك أها تتأخر وقد أمرنا بأكرامه قال صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبر فإنه من بركات السموات والأرض وقال عليه الصلاة والسلام ما استخف قومٌ بالخبر إلا ابتلاههم الله بالجوع وقد مر ذكره صر وشراى من آفات الرجل صر أحد من المخلوقات صر بها شراى بالرجل صر ولو كان حيوانا شراى بو نعم في الحلية عن مجاهد قال من نوح عليه السلام بالأسد فصر به برجله فبات ساهرا فشكى نوح ذلك إلى الله عز وجل فأوحى الله تعالى إليه أن لا يحب الظالم ذكره النجم الفزى في حسن التنبه في أخلاق فرعون إذا كان الضرب صر بغير ذنب وشراى بغير صر حق ونفاؤه شراى الحيوان بمعنى جموحه

واستقصاؤه على صاحبه وفراجه منه ذنب يقتضي ضربه عليه بالرجل لراكبه صلا عثارة شراى سقوطه
 الى الارض او اضطرابه بسبب حفرة وقعت رجله فيها او جرحا صائبا بين رجله او نحو ذلك لانه ليس من قبله
 ولا من جهته فلا يستحق التأديب عليه بخلاف الاول ص ويحجب شراى بحترز الانسان حر كل الجمل
 شراى المطابقة والعذرة من حق الحيوان شراى فلا يؤذيه بلاد ذنب ص فان الفهاة قالوا العذاب شراى يوم القيامة
 على الانسان ص فيه شراى في حق الحيوان ص متعين شراى لانه لا يمكن المسامحة ولا الفصاح بالحسن والسيئ
 كما يقع بين المسلمين الذين يظلم بعضهم بعضا ص وكذا اثر الحكم في حق ص الدخلى تراذ اظلم المسلم فان العذاب
 يوم القيامة فيه متعين ص ان لم يستحل شراى يطلب المسامحة منه ص في الدنيا شراى فيسا محم من مظلمته
 قال والدرجحه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر من مسائل متفرقة او الكراهية والاستحسان
 مسلم غضب او سرق مال ذمى يواخذ به في الاخرة وظلامه الكاف وحصوله اشد لانه امان يحل
 ذنبه بقدر حقه او يأخذ من حسنة والكا فلا يأخذ من الحسن ولا ذنب اللذابة ولا تؤهل لاحد الحسن
 فيعين العقاب وهذا دليل على ان الدواب يحشرون عدلا للجزاء عندنا خلا فلا الى الحسن الاشعري فيه
 قال الله تعالى واذا الوحوش حشرت ثم يكونون ترايا بعد الاقتصاص ص وشر من اقات الرجل ص الاف
 مال شراى لمسلم اودى او مستا من ص بها شراى بالرجل فانما ياتى بذلك ويلزمه الضمان ص وشر من اقات
 الرجل ص اتيان شراى الجنى بطلب او بلا طلب الى بنوت ص الظلمة شراى جمع ظالم كالملك سين واهل الحسبة
 اليوم ص واهل شراى حكام السياسة في ص زمانا تناشر المصترن على ظلم العباد ص وقضائه شراى زمانا
 الذين ياكلون الرشوة واموال الايتام بالباطل ويحكمون بالجور ص من غير ضرورة شراى عية الى الايتام
 اليهم من الاحتياج الى صولتهم في التوصل بهم الى حواله على خصمه اوردع سفيه استطل عليه ونحو ذلك
 قال والدرجحه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر من مسائل متفرقة سئل ابو نصر عن رجل يختلف الى رجل
 من اهل الباطل والشر ليدب عنه ان كان هذا الرجل مشهورا ممن يقتدى به فانما يكره ان يختلف اليه
 ويعظم امره بين الناس كما في الخلاصة لما فيه من مذلة الدين كما في الحاوى وان كان الرجل لا يعرف
 لا بأس به من غير ان ياتى كذا في البرازية ص خرج شراى يعنى روى ابن ماجة باسناده ص عن ابن عباس رضى الله
 عنهما مرفوعا شراى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ص ان ناسا من امتى شراى المسلمين ص يتفقون في الد
 شراى يعلمون احكام الشريعة المجدية من الحلال والحرام وغيرهما ص يقرؤون القرآن شراى احسن تأدية
 مع معرفة التكلم في تفسير معانيه وذكرا عرابه ص يقولون شراى فيما بينهم ص انى الامراء شراى حكام
 السياسة ص فضيب شراى ناخذ بضمينا وحظنا ص من دنياهم شراى من اموالهم التي بين ايديهم
 ص ويعتزلهم شراى ثنبا عد عنهم وينفرد بقلوبنا ص بعضا شراى انكار ايماننا لعمالهم الفاسدة ص
 ولا يكون شراى لا يوجد منهم ص ذلك شراى الاعتزال عنهم بالقلوب بعضا فيهم مع انقاعهم ص في امور
 دنياهم مثل ما ذكرنا ص كما لا يجتنى شراى البناء للمفعول اى يقتطف ص من الفتاد شراى كسباب شراى صلب
 له شوكة كالابرة وابل قتادية تاكلها كذا في مختصر الفا موس ص الا الشوك شراى جمع شوكة ص ذلك
 لا يجتنى شراى البناء للمفعول اى يقتطف ص من قريهم شراى الايتان اليهم والتردد الى ابوابهم ص الا
 شراى بطريق الاكتفاء لان المستبثي معلوم من فطاعة احوالهم وفتح سيرتهم ص قال ابن الصياح
 شراى الله تعالى ص يعنى الخطايا شراى الذنوب والآثام وفي حسن التنبية للجم الغزى رحمه الله تعالى
 قال ومن اعمال الشيطان الاشارة بالدخول على السلاطين والامراء لغير ضرورة والتأويل في ذلك
 روى ابو القاسم البغوى وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سيكون قوم بعدى من امتى يقرؤون القرآن ويتفقون في الدين يايتهم الشيطان
 فيقول لو ايتهم السلطان فاصلح من دنياكم واعتزلتموهم بدنياكم ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من
 الفتاد الا الشوك كذا لا يجتنى من قريهم الا الخطايا وروى ابن ماجة باسناد جيد عن ابن عباس
 رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ناسا من امتى سيتفقون في الدين ويقرؤون
 القرآن ويقولون نأتى الامراء فضيب من دنياهم ونعتزلهم بدنيا كما لا يجتنى من الفتاد الا الشوك

فانه يجوز ان يتخطى حتى يسدها ولا حرمة لمن تخطا هم لتقصيرهم في سد الفرجة واما
 المعاصي العدمية ترى المنسوبة الى العدم من افات الرجل صرفا لقعوده عن شراي عدم السعي بان
 من الجماعة ويترعن من الجماعات شر في المساجد كما روى مسلم عن ابى هريرة وابن عمر رضي الله عنهما
 انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على اعداء منبره لينتهين اقوام عن ودعهم
 الجماعات وليختم الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين وعن ابى السعد الضمري وكانت له
 حجة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك ثلاث جمع تهاونا طبع الله على قلبه رواه احمد
 وابوداود والترمذي والنسائي وحسنه وابن خزيمة وابن جبان في صحيحهما وقال عليه السادة
 من ترك ثلاث جمع من غير عذر كتب من المنافقين رواه الطبراني في الكبير وعن ابن عباس رضي
 الله عنهما قال من ترك ثلاث جمع متواليات فقد نبذ الاسلام وراه ظهري كما بسطه في الفتح
 وعن ابى الدرداء رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من ثلاثة في قرية
 ولا بدو ولا نكاح فيهم الصلاة الا استحوذ عليهم الشيطان فاعليكم بالجماعة فانما ياكل الذئب
 من الغنم القاصية رواه ابوداود والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد وقال السائب بن
 جيس يعني بالجماعة الصلاة في جماعة من غير من المعاصي العدمية القعود عن شراي العلم لما يحتاج
 اليه في امور دينه اعتقادا وعملا وشر من العلم للغير مقدارا ذلك بلا عذر وشر القعود عن شراي
 الحج والى بيت الله الحرام وشر من شراي الجهاد بشر في سبيل الله تعالى من الفرضين شرفت للجهاد والى
 حجة الاسلام والجهاد اذا كان السفيه عاما وشر القعود عن حضور الدعوة ترى الضيافة في عرس او
 غيره من التي ليس فيها منكر كشر الخمر والزنا والفسق والفجور واستعمال آلات الملاهي على ذلك
 والمعازف والزمر وشر فان الاجابة شر للدعوة الخالية من ذلك شر واجبة عند البعض شر من العلماء شر سنة
 مؤكدة عند البعض شر الاخر منهم شر م شر يعني روى البخاري ومسلم باسنادهما عن ابى هريرة رضي
 الله عنه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم شر الطعام شر الاكثر شر الطعام الولية
 ترى الضيافة شر يدعي شر البناء للفعول شر البناء شر الاغنياء شر من الناس وهم الاكابر
 والاعيان وشر ترك شر البناء للفعول شر المساكين شر الا فقراء فلا يدعون الى ذلك شر ومن لم يأت
 الدعوة ترى الضيافة شر فقد عصي الله شر في التخلف عن حضور موسم شكره واظهار موايد احسانه
 وشره وشره عن رسول الله شر في مخالفة سنته ومتابعة طريقته شر م شر يعني روى البخاري وابو
 داود باسنادهما عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شر اذا دعا
 ترى اضاف شر اهدكم اخاه شر اى المسلم شر فليجب شر دعوة شر عسا كان شر مادعا اليه شر او غيره شر
 من ضيافة شر خان او عمارة او عافية او قدوم من سفر ونحو ذلك شر وفي رواية اخرى شر لم شر اى لم شر
 شر اذا دعا اهدكم اخاه شر اى طلبه لحضور ضيافته ولو كانت الدعوة شر الى كراع شر وزان شر اب
 وهو من الغنم والبق بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدق الساعد والكراع انى والجمع الكراع
 مثل فلس ثم يجمع الكراع على الكراع وقال الا زهرى الا كراع الدابة قوائمها كذا في المصباح شر فاجيبوا
 شر اى اسعوا الى ما دعيت اليه ولا تتأبوا عنه تقليلا له فتكونوا من المتكبرين المتخرفين فغفر الله
 تعالى على عباده شر م شر يعني روى البخاري ومسلم باسنادهما عن ابى هريرة رضي الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم على المسلم خمس شر من الخصال شر رد السلام شر اذا سلم عليه
 اخوه المسلم ولم يكن مانع مما ذكر فيما سبق في افات اللسان شر وشر الثانية شر عيادة المريض شر اى زيارته
 اذا لم يكن في دار معصوبة قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر معزيا الى المبتغي مريض في
 دار معصوبة لا يعاد فيها شر وشر الثالثة شر اتباع الجنائز شر اى تشييعها والمشي معها شر وشر
 الرابعة شر اجابة الدعوة ترى الذهاب الى الضيافة الخالية من المنكر كما مرفوعا في الخامسة شر تلبية
 العاطس شر اذا قال الحمد لله بقوله له بركم الله شر م شر يعني روى ابوداود باسناده عن عبد الله
 ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شر من دعى شر اى دعاه اخوه المسلم

الى ضيافة شر م شر يجب شر الدعوة شر فقد عصي شر اى خالف شر الله ورسوله ومن دخل شر الى مجلس الضيافة
 شر على غير دعوة شر اى طلب له من صاحبها واجازة منه شر دخل سارقا شر اى باكل ما اكل من تلك الضيافة
 كما كل السارق من المال المسروق شر وخرج مغبرا شر من اغار على العدو وهجم عليهم ديارهم واوقع بهم
 والمعنى خرج من بيت الضيافة مثل خروج الفارس اذا غار على العدو وسلب مئارا وخرج جبر غائما
 له وخرامسورا وهذا كله اذا علم ان بيت الضيافة ليس فيه شئ من المنكرات كما مرفوعا عن علم ان ثمة
 ترى في بيت الضيافة شر لعيا شر محترما كالشعبذة والقار ونحو ذلك شر او غنا شر على شرب الخمر والربا شر
 او نحوها شر اى اللعب والغنا المذكورين شر من شر انواع شر المنكرات شر المحرمة في الشرع شر لا يجوز اذا
 ترى تلك الضيافة شر مطلقا شر اى سواء قدر على التغيير او لا وكان مقتدى به او لا شر وان لم يعلم شر
 بشئ من ذلك شر فوجد ثمة شر اى هناك شئ من ذلك شر فان لم يقدر على تغييره شر بان كانوا لا يسمعون منه
 اذا وعظ بوجه العموم ولا يقدر على دفع الامر الى والى الحسبة ليكفهم عن ذلك كما قدمناه في الامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر شر وكان مقتدى شر به اى هو من العلماء الذين تقتدى العوام بافعالهم واحوالهم شر يجب
 شر عليه شر ان يخرج شر من ذلك المجلس شر ولا يقدر شر فيه شر مطلقا شر اى سواء كان ذلك المنكر على
 المائدة في ذلك المجلس وفي مجلس اخر من تلك الدار شر اى منه او لا شر وان لم يكن مقتدى شر به بان
 كان من طلبة العلم المبشرين او العوام او العسكرية ونحوهم شر فان شر كان ذلك المنكر شر على المائدة او
 شر كان شر على مائدة شر اى في موضع بحيث يراه شر لا يقدر شر في ذلك المجلس شر ولا شر اى وان لم
 يكن ذلك المنكر على المائدة ولا على مائدة شر فلا بأس بالقعود شر في ذلك المجلس شر والا شر من
 تلك الضيافة وفي قوله على مائدة شر اى منه اشارة الى ان المراد بالمنكر الذي في تلك الدعوة والضيافة منكر
 مرفى لا مسموع ولهذا لم يقل او على مشتمع منه فيفهم منه ما ذكرناه من ان المراد باللعب والغنا
 ما كان مقترنا بشرب الخمر ونحوه انواع الفسوق والفجور لا مجرد اللعب والغنا الخالي عن شئ من ذلك
 ولو كان بالمرامير والدخول ونحوها فانه مباح والمحرر مما اقترن بشئ وقد اوضحناه في غير هذا
 المحل أيضا وفي الجامع الصغير للامام محمد رحمه الله تعالى وشرحه قال رجل دعى الى وليمة او طعام
 فوجد ثمة غدا ولعيا لا بأس ان يقعد ويأكل قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى ابتليت بهذا مرة فبصرت
 لان النساء من الوليمة ستة لقوله عليه الصلاة والسلام من لم يجيب الدعوة فقد عصي ابا القاسم
 وقال اى النبي صلى الله عليه وسلم لودعيت الى كراع لاجت له واللعب والغنا بدعة فلا يجب ترك
 السنة لما اقترن به من البدعة والمعصية بل يتمسكها بالتناول ولا يبطلها بالانصراف كالصلاة
 على الجنازة واجبة الاقامة وان حضرتها نياحة هذا اذا كان في المنزل فاما اذا كان على المائدة
 لو كان يشربون الخمر لا يقعد لقوله تعالى فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ولان هذا
 موضع نزول اللعنة فلا يقعد وهذا اذا كان خامل الذكر فاما اذا كان مقتدى به مشارا اليه فلا
 ينبغي ان يقعد بل يخرج ويعرض عنهم ان لم يقدر على النهي لان ذلك يشين الدين ويفتح باب
 المعصية على المسلمين فانه اذا رآه بعض الجهال يعتقدانه حلال فاذا علم قبل الحضور لا يحضر
 لان حق الوليمة لم يلزمه ما هنا لان اجابة الدعوة انما تلزم اذا كانت على وجه السنة وهذا اذا
 كانوا لا يتركون بحضوره وان كانوا يتركون احتشاما له واحتراما يحضر لان حضوره من باب
 النهي عن المنكر وهو فرض بخلاف ما اذا هجم عليه لانه قد لزمه حق الدعوة وقول محمد الغناء واللعب
 دليل على ان التحريم لا يختص بالمرامير لان الضرب بالقضيب والتعنى معه حرام لان ذلك
 طهر وهو حرام كله لقوله عليه السلام كل لعب ابن آدم حرام الا الثلاث ملاعبة الرجل لاهله
 وتاديبه لغرسه ومناضلته عن قوسه وقول ابى حنيفة رحمه الله تعالى ابتليت دليل ايضا على
 حرمة لان الابتلاء بالحرم يكون وكان ذلك قبل ان يصير مقتدى به في ذلك الوقت وهذا من
 الحواصن انتهى وقول ابى حنيفة رضي الله عنه هذا هو ما اشار اليه ابن خلكان رحمه الله تعالى في ترجمة
 حماد بن عمار حيث قال يحكى انه كانت بينه وبين احد الائمة الكبار مودة ثم تقاطعا فبلغه عنه انه

ينقصه فكنا إليه ان كان نسكك لا يتم بغير شتمى وانتقاصى فاقعد وقرى كيف شئت
 مع الادان والاقاصى فلتالما زكيتنى وانا المصر على المعاصى ايام نأخذها ونعطى
 في اباريق الرصاص ويقال ان الامام المذكور هو ابو حنيفة رضى الله عنه انتهى كلام ابن
 خلكان بحرفه وان كان ابن خلكان له حظ على الحنفية في كثير من المواضع فانه على ما يقول
 وكل ولكن اتمل هذا ان الامام الاعظم رضى الله عنه حضر ضيافة فيها حماد بن عمار هذا الخليل
 المذكور وفي انضيا فتر لعجرام وغناء على شرب الخمر وكان قبل ان يصير مقتدى به وذلك قول
 ابي حنيفة رضى الله عنه ابتليت بهذا مرة فصبرت وأشار اليه حماد بن عمار بن عمار بن عمار
 زكيتنى الى اخره وقوله ايام نأخذها الى اخره اى نتعاطاها وانت كما حضر عندنا في المجلس وليس
 في هذا المقدار هضم بخاب الاقام ابي حنيفة رضى الله عنه فانه على مقتضى مسيلة شرعية ولم يكن
 صار مقتدى به فعلنا من هذا ان المراد باللعب واللهو المحرم ما كان كذلك والا فهو مباح اذا اخلا
 من خمر او زنا او غيبة او نحوها من المحرمات كما قرع غير مرة وروى ان الداعي شرله الى ضيافة صر
 فاسقا شراى من كمال الحكام ثم وصرا على الصغار ثم مقلنا شر بفسقه من شرية الخمر واهل الخمر
 صر يجوز شره ان لا يجبه شر الى ضيافة لاحتمال ان يكون عليها شئ من المنكر صر ثم الاجابة شر
 الى الدعوة انما صر تحقيق بالدخول شر الى بيت الضيافة صر والقعود شر عندها وليس من شرطها الهلك
 صر فان لم ياكل فلا بأس به ولو لم يكن صر الا فضل شره صر ان ياكل شر منها صر لو كان غير صرا ثم كذا في الخلاصة
 شر وهذا عدو الضيافة عذرا في الاططار ان كان صرا حيا لا يرضى بمجرى الحضور وترك الاكل وقال
 الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر والضيافة عذرا فيما روى عن ابي يوسف ومحمد كما في كتاب
 يعنى على الاظهر ثم يقضى لما روى ابو داود الطيالسي في مسنده من حديث ابي سعيد الخدرى رضى
 الله عنه قال صنع رجل طعاما وادعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال رجل انما صر
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوك تكلف وصنع طعاما وادعاك افطر واقض يوما مكانه
 رواه الدارقطني من حديث جابر رضى الله عنه وقال ان الرجل الذي صنع ابوسعيد الخدرى وروى
 الحسن عن ابي حنيفة انه يعنى حضور الضيافة ليس بعذر لقوله عليه الصلاة والسلام اذا دعى
 أحدكم الى طعام فليجب فان كان مفطرا فلياكل وان كان صرا فليصل اى فليدعهم كما في الكافي وغيره
 لكن في الفتح والله اعلم بحال هذا الحديث والفطر لعذر الضيافة فتر تشمل المضيف وهو الذى يصنعها
 والمضيف وهو الذى يصنع له ثم في الظهيرة قالوا الصحيح من المذهب ان لم يتأذ صاحب الدعوة بترك
 الا فطار لا يفطر وان علم تأذ به يفطر وفي شرح الحلواني اذا كان يثق من نفسه بالا فطار القضاء
 يفطر قال ابو الليث الاولى ان يفطر وفي البرازية الاعتماد في الفرض والنفل ان يفطر ولا يجنبه هذا
 كله قبل الزوال اما بعد الزوال فلا يفطر الا اذا كان في ترك الا فطار عقوق الوالدين واحدهما وهذا
 كله في المطلق اما في الفرائض والواجبات فلا يحل الا بعذر وفي تنوير الابصار والضافة عذر
 ان كان صرا حيا لا يرضى بمجرى حضوره ويتأذى بترك الا فطار والا ولو خلف بطلا فامرته ان
 يفطر افطر ولو قضاه على المعتد انتهى يعنى ولو كان صرا غائبا عن قضاء رمضان صر وترى من المعاصى
 العدمية صر القعود شراى التاخر صر عن الامر بالمعروف ونهى عن المنكر شراى حيث ترك ذلك ولم
 يسع فيه صر وترى القعود عن مراعاة المظلوم شراى اهل الاسلام او اهل الذمة بالقول وبالفعل
 على حسب القدرة وفي حسن التنبه للنجم الغزى رحمه الله تعالى قال من قباح قوم التمرود حضور
 من يضرب او يهان ظلما حيث قالوا فانوا يبر على عين الناس لعلهم يشهدون وهذا محرم شرعنا
 لمن لا يقدر على الدفع عن المظلوم وفي معناه مشاهدة كل منكر من غير انكار لمن يمكنه التنبه عنه
 او الا نكار وقد روى البيهقي باسناد حسن عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تقفن عند رجل يقتل مظلوما فان اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه ولا
 تقفن عند رجل يضرب مظلوما فان اللعنة تنزل على من حضره قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا ينبغي لامرء شهد مقاما فيه حق الا تكلم به فانه لن يقدر عليه ولن يجرمه رزقا هو له قال في الاحياء
 وهذا الحديث يدل على انه لا يجوز دخول دور الظلمة والفسقة ولا حضور المواضع التى يشاهد المنكر
 فيها ولا يقدر على تغييره قال ولا يجوز له مشاهدة المنكر اعتذارا بان عجزا قال ولهذا اختار جماعة من
 السلف العزلة لمشااهدة المنكرات في الاسواق والاعمار والمجامع وغيرهم عن التغير وهذا يقتض
 لزوم الهجرة صر وترى القعود ايضا صر عن السعي في حاجة العاجز من تبليغ ظلامته لحاكم او شراى ما يحتاج
 اليه ونحو ذلك وهذا من القادر عليه من غير حرج يلحقه فيه وفي حسن التنبه للنجم الغزى قال ومن
 اخلاق الصالحين تنفيس كرب السليم وقضاء حوائجهم واسترعوا رايهم وتغريهم في مصائبهم
 روى البخارى وابوداود عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم
 لا يظلمه ولا يشتمه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه
 كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة صر وترى القعود صر عن غسل الميت
 شر وعن تكفينه وعن الصلاة عليه صر وترى صر انه اذا كان مسلما ذكرا كان أو أنثى أو خنى صغيرا
 أو كبيرا لا نهى فروض على الكفاية اذا فعلها البعض سقط عن الباقيين ومضى تركت أو أحدها ثم كل من
 علم بالترك صر وترى القعود عن صر نقاد شراى تخلص صر انسان أو شراى نقاد صر حال شراى انسان من حيوان في ملكه
 أو رفيق أو متاع أو نقد صر يصد شراى قرب صر الهلاك بالسقوط شر في حفرة أو بئر أو من سطح أو جدار
 ونحو ذلك صر والفرق شر في بحر أو نهر أو غدر أو سيل صر والفرق شر بالنار صر أو نحوها شر كذا في السارق
 ونهب الغاصب صر للقادر شر على ذلك الانقاذ صر من غير ضرر شر بلحقه به صر المتعين شر له بحيث لا يحصل
 عنه صر ما لهدم شر وجود صر غيره شر يفقر بذلك صر أو لعدم صر قدرته شراى ذلك الغير صر اولاهما شر
 اى الغير صر وعدم مبالاة لديه شر فيعتن عليه القيام بذلك لوجه من هذه الوجوه حيث اهل الغير
 ومثله كل شدة وقع فيها المسلم يجب نقاده منها من جوع ونحوه قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه
 على شرح الدرر من كتاب الكراهية والا استحسان ومن اشتد جوعه حتى عجز عن طلب لقوة ففرض
 على كل مسلم ان علم به ان يطعمه أو يدل عليه من يطعمه صونا له عن الهلاك فان امتنعوا عن ذلك حتى
 مات اشتركوا في الاثم وكذا اذا رأى لقطا اشرف على الهلاك أو اعشى كاد ان يتردى في البئر وصار
 هذا كاجاء الغريق صر واما المشى لصلوة الرحم شراى زيارة الاقارب صر والعبادة شر للرحمى صر والزيارة
 شر للصالحين والاصدقاء والمحبين صر والتبينة شر لهم بالافراح المشروعة صر والتعزية شر لهم
 في مصائبهم صر فمن السنن شراى الطرق النبوية صر المستحبة شر عند العلماء فترك المشى فيها يخل بالكمال
 وبشرى الفضائل صر وترى منها اى من المعاصى القديمة صر قعود الاجير شراى تقصيره صر عن خدمة
 المستاجر شر فيما اذا استأجره كخدمته شهر ايكذا من الدراهم فلا يجوز له ان يقصر في خدمته
 تلك المدة واذا استحق الاجرة بتسليم نفسه ولم يعمل قال في تنوير الابصار في الاجرة الحاضر هو من
 يعمل لواحدا معلوما وقتا بالتحصيل ويستحق الاجر بتسليم نفسه في المدة وان لم يعمل كن استوجر شهر
 الخدمة أو لرغى الغنم وان هلك في المدة نصف الغنم او اكثر فله الاجرة الكاملة صر وترى قعود
 صر المملوك شر ذكر كان أو أنثى صر عن خدمة المالك شر في كل ما وجبه فيه من الاعمال أو ما يعلم ان
 فيه نفعا لمولاه من غير خيانة ولا مخالفة ولا طاعة في معصية قال في شرح الشريعة لا يجوز ان يترك
 العبد فرائض الله تعالى لاجل خدمة سيده واذا أدى فرائض الله تعالى لا يجوز له ان يترك خدمة
 السيد ويستغل بعبادة غيره واجبة الا باذن السيد فيها حتى لو احرره المولى يجوز للسيد ان يخرج به
 من الاحرام ويمنعه من اتمام الحج ولو احرره بغير اذن السيد وحج وفاته عنه خدمة السيد اثم
 وكذلك للسيد ان يمنعه من صلاة النفل وصوم النفل وعن تعلم غير الشهد والفاحة والسورة
 وفرائض الصوم والصلاة لان هذه الاشياء واجبة عليه دون غيرها وروى عن حسن البصري رحمه
 الله تعالى انه سئل عن المملوك الذى يرسله مولاه في الحاجة ويحضر صلاة الجماعة باى شئ يبدا قال
 بحاجة مولاه يعنى اذا كان سعة في الوقت ولا يخاف فوت الوقت واما اذا خاف ذهاب الوقت لا يجوز

له ان يؤخرها عن وقتها لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ذكره في تنبيه الغافلين ضرورة في تركه من الزوجة عن خدمة داخل البيت فيجب عليها ان لم تكن من بنات الاشراف اصلاح الطعام واسراج المنار وان تقدم الطهنة والمندبل الى الزوج وما لم يسبق به يديه عند غسل يديه قبل الطعام وبعدة وذكر في المنع نقلا عن النوازل انه اذا لم تكن للراي زمانه ولم تكن من الاشراف تجبر على خدمة البيت نحو الخبز والطبخ لان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين علي وفاطمة رضي الله عنهما بخدمة خارج البيت على علي رضي الله عنه وخدمة داخله على فاطمة رضي الله عنها ويجوز للرجل ان يكره امرأته على خدمة بيته مثل الكس والغسل والخبز وما شاكله لان ذلك عليها لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جعل خدمة بيت علي وفاطمة رضي الله عنهما ولا يجوز ان يكرهها على الغزل لانه ليس من خدمة البيت وقال قاضي خان ليس للمرأة ان تعمل يديها شيئا لزوجهما قضاء من الخبز والطبخ وكس البيت وغير ذلك وفي التائنا رائية اذا فرض القاضي للمرأة ما يحتاج اليه من الدقيق وسائر المؤن فقالت لا اعمل ولا اخبز ولا اعالج شيئا منها فلا تجبر وقال الامام ابو الليث اذا كانت المرأة تقدر على هذه الاعمال وهي ممن تتحدر بنفسها لا يجب على الزوج ان ياتيا بمن يعمل هذه الاعمال وقال شمس الأئمة اذا امتنعت المرأة من الطبخ والخبز واعمال البيت كان للزوج ان يمتنع من الاداء ويعطيها خبز البر كذا في شرح الشريعة وفي تنوير الابصار امتنعت من الطحن والخبز ان كانت ممن لا تتحدر فعلية ان ياتيا بطعام مهيا والا لا ويحب عليه آلة طحن وآنية شراب وطبخ ككوز وجرة وقدر ومغرفة وشر قعود وشر ولد شر ذكرا او انثى او حتى عن خدمة الوالدين شر اى الاب والام لانها واجبة عليه وان كانا مشركين لما روي ان أسما بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت قدمت على أمي وهي مشركة فقلت يا رسول الله ان أمي قدمت على وهي راغبة افأصلها قال نعم صلى الله عليه وسلم كذا في شرح الشريعة وشر قعود وشر الرعي عن ما أمرهم شر به شر الوالي شر اى الحاكم عليهم سلطانا أو أميرا أو قاضيا شر مما ليس بمعصية شر لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق شر الابد شر راجع الى قعود الاجبر وما بعده فانه لا اسم مع العذر في التاخر عن شيء من ذلك شر الصنف التاسع شر تنم الأضفاف النسفة صر في آفات بدن غير مختصة شر تلك الآفات شر بعضو معين ما ذكر شر من الاعضاء الثمانية السابق بيانها شر هذه الآفات المذكورة شر كثيرة جدا ومنها شر اى من تلك الآفات شر الرقص شر مصد رقص رقصا من باب قتل فهو راقص ورقاص مبالغة شر وهو الحركة الموزونة شر على ميزان لغة مخصوصة شر والاضطراب شر معطوف على الرقص شر وهو الحركة غير الموزونة فكل شر اكل واحد منهما كائن شر من شر جملة شر لم يشرع شر لكل لعبان آدم حرام الاثارة ملاعبة الرجل أهله وتاديبه لنفسه ومناضلة لنفسه أخرجه الحاكم في المستدرک عن أبي هريرة رضي الله عنه وقال حديث صحيح على شرط مسلم والمراد كل لعب يلعب به الجمع والجماعات يكون حراما أو يقتضى اقترانه بمنكر قطعي كشرب الخمر والزنا ونحو ذلك والرقص والاضطراب من جملة ذلك ان كانا كذلك فالاستثناء في الحديث منقطع شر ويدخل فيهما شر اى في الرقص والاضطراب شر ما يفعله بعض الصوفية شر اى الذين ينسبون انفسهم الى مذهب التصوف وهم مصترون على أنواع الفسوق والفجور ويكفون الحشيش ويشربون الخمر في زماننا من غير تخصيص أحد بعينه هذا وصفه شر بل هو شر اى ما يفعله هؤلاء ان انكشف أمرهم وانتهك سترهم على اليقين بين المسلمين شر أشد من كل ما عداه منهم شر اى الرقص والاضطراب شر لأنهم شر اى الصوفية المذكورين الذين هم موصوفون بما ذكرنا شر يفعلونه شر اى كلام الرقص والاضطراب شر على اعتقاد العبادة شر فيه لله تعالى بحيث يلتزمون به عن حضور الجمع والجماعات ودرهما يفعلونه وهم شكار لكل الحشيش والخبز وأنواع السكرات وتحضر في مجالسهم المزدان للحسان ما بين الفسقة اللوطيين فيحصل منهم المشيشة والفسقيل وغير ذلك من أنواع

الآثام وتلك الصوفية عار فون بذلك مصرون عليه ويجمعون الناس له شر فيحاف عليهم شر بسبب ذلك شر امر عظيم شر في الدين وهو الكفر باستحلال الحرام وانتهاك حرمات الاسلام شر قال الامام شر العارف بالله تعالى شر ابو الوفاء بن عقيل رحمه الله تعالى قد نص القرآن شر العظيم شر على النبي عن الرقص شر حيث اُلهي عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة وعن الجمع والجماعات او اقترن بما ذكرنا من المنكرات شر فقال شر الله تعالى شر ولا تمش في الارض مرحا شر يقال مرح مرحا فهو مرح مثل فرح فرحا فهو فرح وزنا ومعنى قيل اشد من الفرح كذا في المصباح اى وتخرج مرحا وهو حال من فاعل الفعل والاحوال شروطا اى ترك المشي في الارض حاله كونك مظهر افرك بمشيك ويفهم منه النبي عن الرقص لانه في معنى المشي في الارض مع اظهار الفرع والحركة الزائدة الموزونة شر ودم شر سبحانه وتعالى شر الخيال شر بقوله ان الله لا يحب كل مختال فخور يقال اختال الرجل وبه خيلاء وهو الكبر والاعجاب كذا في المصباح شر والرقص شر بالحركة الموزونة شر أشد من المرح والبطر شر والخيلاء والا عجب اذا كان بقصد ذلك ولا يطلع على مقاصد القلوب الا علام الغيوب شر وقال شر العلامة ابو بكر الطرطوشي رحمه الله تعالى حين سئل عن مذهب الصوفية شر الميضية اصولهم وفروعهم على قواعد اهل السنة والجماعة في الملة الاسلامية شر أما الرقص والتواجد شر اى الذي يوجب الله عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة وحضور الجمع والجماعات او المتصف فاعله بالسكر والعريقة وأنواع الفسوق كما ذكرنا شر فاقول ما أحسن شر على نحو من الوصف المذكور شر اصحاب السامري شر في بني اسرائيل شر لما اخذهم بحال حسدا اثر من حليتهم فضاعدهم ووضع فيه القبضة التي قبضها من اثر جبريل عليه السلام شر له خوار شر اى صوت كصوت العجول من البقر حتى عبده من دون الله تعالى شر وقاموا برقصون عليه شر اى الجمل يعني حوله فرحاه شر وبواجدون شر اى يظهرون الوجد بالفعل المحرم وهو عبادة غير الله تعالى كما يفعل هؤلاء المذكورون من الصوفية ياكلون الحشيش ويشربون الخمر ويرقصون من طربهم وفرحهم ونشاط نفوسهم بالمحرم القطعي والكبر والاعجاب ويتواجدون بالوجد الشيطاني والشهوات النفسانية بين الفسقة المختلطين بالمواد الحسان الوجوه على سماع الدفوف والطناير والزمر والنابات شر فهو دين الكفار وعباد الجمل شر قد تدنو اياه فاعتقادهم ذلك عبادة لله تعالى وقربة اليه سبحانه وهو على الوصف المذكور فهو كفر لا محالة وردة عن الاسلام وزيادة ضلالة شر وقال في شر الفتاوى شر التا تاريخانية الرقص شر على الوصف الذي ذكرناه شر في السماع شر الآلات المذكورة بالحالة المزبورة شر لا يجوز شر فعله ولا حضوره شر وفي شر كتاب شر الذخيرة شر اى الرقص المذكور شر كبيرة شر لا شتماله على الحرام القطعي شر وقال الامام الترازى شر رحمه الله تعالى شر في فتاواه قال القرطبي شر المالكى شر رحمه الله تعالى ان هذا الغناء شر اى المخصوص المعروف بأنواع الماكر كما ذكرنا شر وضرب القصب شر وهو المسمى بالسنتير شر والرقص شر بالوصف الذي ذكرناه شر حرام بالاجماع شر من العلماء شر عند شر الامام شر مالك شر والامام شر الشافعي شر والامام شر احمد شر ابن حنبل رضي الله عنهم شر ذكر هذا القرطبي شر مواضع شر متعددة شر من كتابه شر ولعله كما المفهم شرح صحيح مسلم او غيره من كتبه ومذهب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه معلوم من نقل الترازى شر رحمه الله تعالى هذا الكلام فانه حنفى يذكر مذهب ابي حنيفة فاتفق على حرمة أئمة المذاهب الاربعة رضي الله عنهم وسيد الطائفة شر الصوفية قدس الله احوالهم الشيخ شر احمد السنوى رحمه الله تعالى صرح بحرمته شر اى الرقص اذا كان بالوصف المذكور شر ورايت فتوى شيخ الاسلام شر والمسلمين شر جلال الملة والدين الكبار شر رحمه الله تعالى شر قال فيها شر ان مستحل هذا الرقص شر المخصوص الموصوف بما ذكرنا من المحرمات القطعية شر كما ذكرنا لا محالة شر لما علم ان حرمة شر ثبتت بالاجماع شر من الائمة الاربعة رضي الله عنهم شر لزم ان يكفر مستحله شر لاننا المعلوم من الدين بالضرورة الجمع على حرمة من غير شبهة شر والشيخ شر جارا شر المحشرى شر رحمه الله تعالى شر في كتابه شر الذي هو تفسير القرآن العظيم شر كلمات فيهم شر اى الصوفية

مظنة الكذب وعند العامة ليس بشرط لان اهل قسطنطينية لو اخبروا بقتل مالكهم يعني قبل فتحها في زمان الكفر بحصل العلم بخبرهم وان كانوا كفارا اهـ وبعد هذا كله اذا ثبت فضل المعصية من أحد بطريق التواتر والروية والمعاينة لم يقدشياً لان ذكره بمعصية بين الناس على وجه الفضيحة له والذم والتقبح عليه حرام لانه غيبة له والغيبة صدق محرم كما قد مناه والشهادة عليه بالتسامح في مثل ذلك زور لا يجوز فعلها واما قصداً يحذر الناس والخبر شائع في الناس فهو امر غير معتبر في تحليل الغيبة المحرمة نعم فالواذ لك فيما اذالم يكن للناس علم به وهذا انما استفاد العلم به من خبر الناس المتواتر عنده حتى لو كان امر يقتضي الحد شرعاً وكان الانسان ممن ماين ذلك مع بقتة عدد الشهود فالأفضل كتمان الشهادة في الحد وكما قال الفقهاء وعلى كل حال فالستر لعورات المسلمين هو المتعين على صاحب الاستقامة في الدين وذكر النجم الغزي رحمه الله تعالى في كتابه حسن التنبؤ في التشبه أن من اخلاق اليهود والنصارى الاتهام والوقوع في عرض من لم يثبت عنه ما يشبه عرضه وهذا من باب الخوض فيما لا يعلمه وفيما لا يعنيه روى الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه * وروى الطبراني بأسناد صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اعظم الناس خطايا يوم القيامة اكثرهم خوضاً في الباطل ورواه ابن ابي الدنيا في الضممت بأسناد رجاله ثقة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل قال في الاحياء واليه الاشارة بقوله تعالى وكنا نخوض مع الخائضين وروى البيهقي في الشعب عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال المسروق منه في يده حتى يكون اعظم جرماً من السارق وروى الامام احمد والشيخان والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأى عيسى بن مريم عليهما السلام رجلاً يشرق فقال اسرفت قال كلا والله الذي لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت عيني وهذا الخلق عزيز جدا وضده وهو الوقوع في الناس بالتهمة وسوء الظن قل من يسلم منه الآن الا افراد في العالم بل ربما سرق لاحد شئ فتحجج عن الاتهام فياد ركبت من الناس في استمالته الى التهمة وايقاعه في الجيران ونحوهم وهذا ليس من الديانة في شئ وربما كان بعضهم واقفاً في مثل ما اتهم به اخاه المسلم وهذا اعظم جرماً واكبراً انما قال الله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثماً ثم يرم بها برئاً فقد احمل بهتاناً وانما مبدا انتهى اذا علمت هذا الذي ذكرناه لك في هذا المحل فإياك ان تقع في حق أحد من المسلمين او المسلمين بالتكلم في اديانهم او في اعراضهم ولو بكلمة واحدة واحذر ان تخوض مع الخائضين خصوصاً في حق فقراء الصوفية اهل الزوايا وغيرهم ولو وجدت الناس يتكلمون فيهم بأنواع الكلام فان ذلك كله حسد وبغض وحقد وظنون سيئة واوهام شيطانية استولت على قلوب غالب الناس من شدة الغفلة واستيلاء الجهل والغرور وكثرة الافتراء واستسهال الفجور والبهتان في حق بعضهم من بعض واعلم أن هذا الذي سبق ذكره في المتن من عبارات الفقهاء جميعه في حق من ذكرناه من طائفة متصوفة الله أعلم باعيانهم فلا تنزلنا انت في حق كل من وجدته على شكك منهم وقياس منك لهم عليهم فان الشيطان لا انسان عدو مبين والا فان طريق الوجد والتواجد الذي تعلمه الفقراء الصادقون في هذا الزمان وبعده كما كانوا يعملونه من قبل في الزمان الماضي نور وهداية واثرتوفيق من الله تعالى وعناية قال المناوي رحمه الله تعالى في طبقات الأولياء في ترجمته الشيخ ابراهيم الدسوقي قدس الله سره أنه قيل للجنيد قدس سره ان قوماً يتواجدون ويتألمون فقال دعوهم مع الله يفرحون فانهم قوم قطع الطريق اكبادهم ومزق النصب فوادهم وضاقوا ذرعاً فلا حرج عليهم اذا ابتغسوا مداواة كالحلم ولو ذقت مذاقهم عذرتهم في صياحهم وثق شياهم وقال النجم الغزي رحمه الله تعالى في حسن التنبؤ عند ذكره حال المولجين في الله في باب تشبه العاقل بالجنون واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم اكثر واكثر الله حتى يقولوا الجنون رواء الامام احمد وابو يعلى وابن جبران والحاكم وصحاحه عن ابي سعيد رضي الله عنه وروى ابن ابي شيبة

عن ابي سلمة قال لم يكن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم متعززين ولا متهاونين وكانوا يتناشدون الشعر في مجالسهم ويذكرون امرجاهلتيهم فاذا اراد احدهم على شئ من امر دينه دارت حاليق عينه كأنه مجنون وربما اغلب الولة على اهل الله تعالى والوجد حتى يغيبوا عن وجودهم فتبد ومنهم احوال وافعال لو صدقت عن احد وهو شاهد الفعل والاحساس بين يديهم يحكموا عليه انه خرج عن حد العقل والحقوانك الافعال باحوال المجانين كالرقص والدوران وتخريق الاثواب وهي حالة شريفة علامة صحتها ان تحفظ على صاحبها اوقات الصلوات وسائر الفرائض فيرد عليهم فيها عقوبتهم وهذا حال جماعة من اولياء الله تعالى منهم ابو بكر السبلي وابو الحسن النوري وسمنون المحب وسعدو المجنون وامثالهم ذكر اليافعي عن بعضهم قال رايت السبلي قائماً يتواجد وقد خرق ثوبه وهو يقول شققت ثوبي عليك حقتا * وما لثوبي أردت خرقاً أردت قلبي فصك أدقته * يدأى بالجيب اذ يكرقاً لو كان قلبي مكان جيبى * لكان للشق مسخراً وروى اليافعي في اماليه بسنده أن سمنون كان جالساً على الشط وبيده قضيب فضرب به فخذ وساقه حتى تبدد لحمه وهو يقول * كان لي قلب أعيش به * ضاع مني في تقلبهم رب فاردده علي فقد * ضاق صدرى في تطلبه وأغث ما دام في رمق * يا غياث المستغيث به وروى ابو نعيم في الحلية عن يحيى بن معاذ الرازي أنه سئل عن الرقص فاستد بقول دققنا الارض بالرقص * على لطف معاينكم ولا عيب على الرقص * لعبد هاشم فيكاً وهذا دقنا الارض * اذ كتابت كاديكاً وانشد الشيخ الامام شهاب الدين احمد الزمري الشافعي معتزداً عن كشف رأس الفقراء في الذكر بقوله يلوموني في كشف رأسي وانتي * لمعترف اني على ذاك أو جرد لقصدى برأى اظهر ذلتي التي * هي المقصد الاسنى لمن يتبصر واما من اظهر هذه الاحوال تعدد التوصل الى الدنيا اول معتقده الناس ويتبركوا به فهذا من أفع الذنوب المهلكات والمعاصي الموبقات انتهى والعجب من الشيخ الدميري الشافعي رحمه الله تعالى فان له في كتابه حياة الحيوان في الكلام ما يدل على انكار التواجد ورقص الفقراء من الصوفة حيث ذكر فائدة واورد فيها نحو ما تقدم هنا في المتن من كلام الطرطوشي مع زيادة قال فيها وانما كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه رضي الله عنهم كأنما على رؤسهم الطير من الوقار ثم ذكر هو ايضا في كتابه المذكور في الكلام على الورقاء ما يدل على قبول التواجد والرقص من فقر الصوفة حيث قال وقال الغزالي في الاحياء ان ابا الحسن النوري رحمه الله تعالى كان مع جماعة في دعوة فجرت بينهم مسألة في العلم وابو الحسن ساكت ثم رفع رأسه وانشد لهم يقول ربت ورفقاء هتوف في الضحى * ذات شجوه هتفت في فكن ذكرت الفا وخذنا صالحاً * فبكت حزناً فهاجت خرفت فبكائي ربما أرقها * وبكاهار بما أرقني ثم ولقد تشكوا في افهمها * ولقد أشكوا في تفهمي غير اني بالجوى أرقها * وهي ايضا بالجوى تعذر فني قال فما بقي أحد من القوم الا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من العلم الذي خاضوا فيه وان كان العلم حقاً انتهى كلامه ولا شك أن التواجد وهو تكلف الوجد واظهاره من غير أن يكون له وجد حقيقة فيه تشبه باهل الوجد الحقيقي وهو جائز بل مطلوب شرعاً قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من تشبهه بقوم فهو منهم رواه الطبراني في الأوسط عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه وأما كان المتشبهه بالقوم منهم لأن تشبهه بهم يدل على حبه إياهم ورضاه بأحوالهم وأفعالهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل إذا رضى هدى الرجل وعمله فهو مثل عمله رواه الطبراني من حديث عتبة بن عامر رضى الله عنه وذكر النووي رحمه الله تعالى فيه أى في هذا الحديث فضل حب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والصالحين وأهل الخير الأحياء والأَمْوات ومن أفضل محبة الله تعالى ورسوله أمثال أمرها واجتناب نهيمها والتأدب بالأداب الشرعية ولا يشترط في الانتفاع بحبة الصالحين أن يعمل عملهم اذ لو عمله لكان منهم وقد صرح في الحديث الذى بعده هذا بذلك فقال رَجُلٌ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ قَالَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ لِمَا تَقَى الْمَاضِى الْمُسْتَقَرُّ قَدْ عَلِيَ نَفْهِهِ فِي الْمَاضِى وَفِي الْحَالِ بِخِلَافٍ لَمْ يَأْتِ تَدْلُ عَلَى الْمَاضِى فَقَطْ ثُمَّ إِنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ كَوْنِهِ مَعَهُمْ أَنْ يَكُونَ مَنْزِلَتُهُ وَجَزَاؤُهُ مِثْلَهُمْ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ أَنْتَهَى وروى أبو داود عن أبى ذر رضى الله عنه قال يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل بعملهم قال أنت يا أبا ذر مع من أحببت فأعادهما أبو ذر فأعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم هذا وقال النجم الغزى رحمه الله تعالى في حسن التنبه حدثني شيخنا الإمام العلامة محب الدين الحنفى فسمع الله في مدته أن شيخه العلامة العارف بالله سيدى بابا الوفاء ابن الشيخ العارف بالله سيدى علوان الحموى رضى الله عنه كان كثيراً ما يمثل بهذا البيت إن لم تكونوا مثلهم فتشبهوا * إن التشبه بالكرام فلاح

وهذا البيت من قصيدة مشهورة منسوبة للسهروردي المقتول بحلب المعروف بالشاعر الظرف
 رحمه الله تعالى اهـ وهذا التشبيه بالصالحين والاولياء وتكلف التواجد على طريقتهم اذا كان
 قصده بذلك مجرد التشبيه بهم والتبرك بسيرتهم والترقي بزيهم في ملابسهم واعمالهم محبة لهم
 ورغبة في زيادة الميل اليهم وأما اذا كان مقصده فعل ذلك لاجل ان تعقده الناس ويقبلون
 عليه ويتبركون به فهو اللابس ثوبي نروركاه ورد في صحيح مسلم حين قال المرأة يا رسول الله اقول
 ان زوجي اعطاني ما لم يعطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التشيع بالم لم يغط كلا بس
 ثوبي زور وفي شرح النووي رحمه الله تعالى قال العلماء معناه المتكثر بلباس ليس عنده يتكثر
 بذلك عند الناس ويتزين بالباطل فهو مذموم كما يذم من لبس ثوبي زور وقال ابو عبيد
 وآخرون هو الذي يلبس ثياب أهل الزهد والعبادة والورع ومقصوده أنه يظهر للناس أنه متصف
 بتلك الصفة ويظهر من التخشع والزهد أكثر مما في قلبه فهذه ثياب زور ورياء وقيل هو كمن لبس
 ثوبين لغيره وأوهم انهم له وقيل هو من يلبس قميصا واحدا ويصل كميته كمين آخرين يظهر ان
 عليه قميصين * وحكي الخطابي قولا آخران المراد هنا بالثوب الحالة والمذهب والعرف
 تكني بالثوب عن حال لابسها ومعناه انه كالكاذب القائل ما لم يكن اهـ ومن كانت هذه حاله
 في اظهر الوجود وتكلف التواجد والتشبه بالصالحين فهو مذموم ممقوت عند الله تعالى والناس
 يحجلونه على المحامل الحسنة وانما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى واما التواجد وتكلف الوجد
 على الوجه الصحيح لاجل التشبه بالصالحين ولغير ذلك من المقاصد الحسنة فقد اساء اليه
 العلامة الشيخ عبد الكريم بن هوازن القشيري في أوائل رسالته المشهورة في طريقة الصوفية
 حيث قال التواجد استدعاء الوجد بضرب اختيار وليس لصاحبه كمال الوجد اذ لو كان لكان
 واجدا وباب التفاعل أكثره على اظهرها والصفة وليست كذلك قال الشاعر
 * اذا تخاورت وما في من خور ثم كسرت العين من غير عور *

فقوم قالوا لو اوجد غير مسلم لصاحبه لما يتضمن من التكلف ويبعد عن التحقيق وقوم قالوا انه
مسلم للفقراء المجردين الذين ترصدوا الوجدان هذه المعاني وأصلهم خير الرسول صلى الله عليه وسلم
(أبكموا فان لم يتكلموا فتيكأوا انتهى وفي شرعة الاسلام قال ومن السنة أن يقرأ القرآن بحزن
ووجد فان القرآن نزل بحزن فان لم يكن له حزن فليستما زن وقال في شرح الشرعة أي فليحضر

بأن يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد وفي تقصيره في أوامره ونواهيه أو في ظهوره على سبيل التشبه بمن
له حزن لكون التشبه بقوم معدود منهم لعله يظهر له الحزن وإن لم يجد الحزن بشئ من ذلك
فليحزن وليبك على فقد الحزن فإنه من أعظم المصائب انتهى والحاصل أن تكليف الكمال من جملة
الكمال والتشبه بالاولياء لمن لم يكن منهم أمر مطلوب مرغوب فيه على كل حال ثم نعم الذكر لله
تعالى من فقره المتوفية إذا صدر في حال كونهم صريحا وقودا وعلى جنوهم شرطي قوله تعالى
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآية فهو صريح في تركه في الله عظيم عند الله تعالى
ثواب جزيل ثم إذا كان بأدب وسكون شر أعضاء من غير حركة يقصدها بالرياء والإعجاب ولم يكن
في المجلس فسق من نحو ما ذكرناه فيما سبق من بلاكن شرأي تحريف وتغيير في ذكر قصده بتلاوة
القرآن أو حكاية الحديث ومن ذكر الله تعالى باللغة المحبونة كان كذا ذكره بلفظ جديدة موضوعه
له كالاتع حيث صرحوا بأن اللغة لغة له فهو مثاب على ذكره كمن ذكر الله تعالى بالعجمية يثاب على
كل حال خصوصا وقد ذكر العلماء أن للعامة عن العربية أن يقرأ القرآن في الصلاة بالعجمية يثاب على كل
حال ثم ولا تغتن شر بالعبادة الموجب للفسق على نحو ما سبق بيانه والافان القلب العامر بذكر الله تعالى
إذا فاض من باطنه على ظاهره نوع من أنواع الذكر واستغفره لواجب الاشواق الالهية وتحركت به
بواعث المحبة القدسية لا يقدر أن يملك أعضائه من الرقص والتواجد والخيال والله أعلم بحقائق
أحوال الأتباع وأما أصحاب القلوب الباردة والهمم الفائرة والأحوال الضعيفة جدا من المتقدين
على العي والمتقشفين بمقتضى ما تنوء نفوسهم وتقبله عقولهم من الطاعات الصورية والعبادات
المبدئية على الاهوية النفسانية فمالهم والكلام فيما لا يعلون والدخول في مضائق توجب هلاكهم
في الدنيا والآخرة وهم لا يشعرون فإن لكل ماء كبرياؤا وكل ميدان فرسانا ثم وأما تحريك الرايس
فقط شر من دون تحريك البدن ثم منة ويسرة تحقيقا شرأي شيئا في النفس شر المعنى النقي وشر معنى
شر الاثبات في شر كلمة شر لا اله شر وهو النقي شر لا اله شر وهو الاثبات شر فالظن الغالب شرأي يغلب
على ظنه شر جواره شرأي كونه جاثرا شريل استحيابه إذا كان مع شر مصاحبة شر النية الصالحة شر
لوجه الله تعالى من غير قصد رياء شر فيخرج شر ذلك شر عن جد العبث واللعب شر المنهى عنه شر فيكون
فعلا شر من الذكر مرد الاعلى التوحيد شر لله تعالى شر مقارنا للقول الله الى عليه شرأي على التوحيد شر
فيكون شر لا اله الا الله شر كلمة ككلمتين شر أحداهما بالقول والاخرى بالفعل شر وأصله شرأي
أصل هذا الحكم شر رفع شر الاصبع شر المسبحة في الصلاة في شر حال قراءة شر الشاهد عند شر قوله شر
أشهد أن لا اله الا الله شرير فعها عند النقي ويضعها عند الاثبات كما قال الامير وقد روى شر ذلك شر في
شر الاحاديث شر الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم مع أن الصلاة موضع شكون ووقار شرأي حليم
ومرانة شر حتى كره فيها الالتفات شر بالوجه بلا فسادها وبالصدر مع فسادها قال في شرح الدرر
وكره التفات بان يلوى عنقه لا حاجة ولو حول صدره عن القبلة فسدت صلاته ثم مسئلة الاشارة
بالمسبحة في الشاهد فيها خلاف بين علما قالوا لا بد من الله تعالى في شره على شرح الدرر اعلم انه يختلف
مشائخا في الاشارة بالسبابة حين الشاهد ففي المضمرات أن لا يشير وفي الخلاصة أن لا يشير وفي
السراج الوهاج من مشائخنا قال أن لا يشير لأن فيه زيادة دفع لا يحتاج اليه فالترك أولى
لأن مبنى الصلاة على التسكينة وفي الولا الحجة والتجنيس وعليه الفتوى وفي عمدة المفتي الاشارة
عند قوله أشهد أن لا اله الا الله حسن لا خلاف فيه وقال ابو يوسف يعقد الخنصر واليسرى ويحلق
الوسطى ويشير بالسبابة وقيل لا يشير وعليه الفتوى * (وفي منية المفتي ويذكر أن يشير
عند كلمة الشهادة * (وفي فتح القدير وعن كثير من المشايخ لا يشير أصلا وهو خلاف
الدراية والرواية ويكره أن يشير بمسبحته وعن الحلواني يقيم الاصبع عند لا اله ويضعها عند لا اله
ليكون الوضع للنقي والوضع للاثباته وتماهه هناك وتقدير أصل المسئلة في تحويل الرأس في الذكر
منة ومسئلة أن مقتضى الاشارة في الشاهد بالمسبحة الرفع للنقي والوضع للاثبات مع أن الصلاة

أحق بترك الحركة فيها لا يتأثم على السكون والوفاء وذكر المناوي رحمه الله تعالى في شرح الجامع الصغير
قال سئل جدي المناوي الكثير رحمه الله تعالى هل الاحتراز في القراءة مكروه أم خلاف الأولى فأجاب
بأنه في غير الصلاة غير مكروه ولكن خلاف الأولى ومجمله إذا لم يغلب الحال واحتاج إلى نحو التقي في الذكر
الجهة اليمنى والاشياء إلى جهة القلب وأما في الصلاة فمكروه إذا قل من غير حاجة وينبغي إذا كثرت
يكون تحريك الحنك كثيراً من غير أكل وأن الصلاة تبطل بغير شراي من تلك الافات المذكورة
صر كشف العورة شر من الانسان صر عند غيره الا بعد ترك وقت الحتان ونظر الطبيب ولأجل
الاستنجاء ومعرفة البكارة فيمن اشترى امرأة على أنها بكر أو تزوجها وهي بكر ثم طلقها وأدعى أنه قبل
الوطء ينظر إليها النساء صر وقد شراي الكلام على العورة وحكم النظر اليها مفضلاً صر في افات
العين شرفاً نظره هناك صر وشر من الافات كشف العورة صر في الخلوة شروحه من غير أحد عنه
صر أيضاً شر لأن الملائكة يرون والجن والله تعالى يراه مكشوف العورة بخلاف الأمر سبحانه أنه لا يرى
كما إذا استعورت به يراه مستور العورة ممثلاً للأمر قال الله تعالى يا بني آء وحذوا زينكم عند كل
مسجد والمراد ستر العورة وفي شرح الشريعة روى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أمر بالاستئذان فقبل
يا رسول الله أرأيت لو لم يكن معه أحد قال فإله أحق أن يستحي منه ولأن معك صاحبين لا يؤذيانك
فينبغي أن لا تؤذيهم صر الأبعد رجلي شراي إزالة شعر العانة شر في تقدير فعلة بفقه العين قال
الأزهري وجماعة هي منبت الشعر فوق قبل المرأة والرجل والشعر النابت ذكره في المصباح قال الولد
رحمه الله تعالى في شرحه لشرح الدرر يبتدى في حلق العانة من تحت السرة كذا في المجتبى وفي الحاشية
وكذا يستحب حلق العانة من تحت السرة إذا كان الشعر كالشعر وقص الظفر إذا صار كضفئه وقيل
النصف أو الربع صر وشر عذر الغسل شر من الجنابة والحيض والنفاس والجمعة والعيد والاحرام
وعرفة وبقيّة الاغتسال المستحبة صر في زمان يسير شر وهو مقدار حلق العانة والغسل من غير
مهل ولا اطالة وفي شرح الحلي على منية المصلي وكشف العورة في الخلوة لغير ضرورة خلاف الأدب
لقوله عليه الصلاة والسلام الله أحق أن يستحي منه وفي شرح الشريعة في فضل اللبس ولو أراد الاغتسال
يكراه أن يتجرد بدون أن كان متفرداً أو قيل أن كان في بيت وحده وأمن دخول الناس عليه
بعد أن شاء الله تعالى وقيل لا بأس أن يتجرد أو يتجرد الزوجان في البيت وعن أبي بصير الدبوسي
لا يكره أن يغتسل متجرد في الماء الحار أو غيره في الخلوة كذا ذكره في القضية صر وشر عذر
التخلى شراي القنوط والبول صر وشر عذر الاستنجاء شر من ذلك سواء قلت النجاسة أو كثرت
صر وشر عذر صر المداوي شر في الرجل والمرأة صر بقدر الحاجة شر من غير زيادة في الكشف عليها
وهذا كله حيث لا يراه أحد وهو في الخلوة وأما عند الغير قال الحلي في شرح المنية والاستنجاء
بالماء أفضل إن أمكنه الاستنجاء به من غير كشف عند أحد فان لم يمكنه ذلك يكفي الاستنجاء
بالأجار أي يجب عليه أن يكتفي بالأجار ولا يترك المحرم ولا يكشف عورته بل لا يجوز الكشف
عند أحد أصلاً لانه حرام بعد زهر في ترك طهارة النجاسة ان لم يمكنه إزالة التهام من غير كشف قال
الغزالي ومن لم يجد ستره تركه يعني الاستنجاء ولو على شط نهر لأن النهي راجع على الأمر استسحب
النهي لا زمان ولم يقتض الأمر التكرار وقال قاضي خان من كشف العورة للاستنجاء يصير فاسقاً
أه وأما الاغتسال من الجنابة عند أحد يراه فقد ذكر الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح
الدرر وعليه غسل وهناك رجال لا يدعه وإن راوه ويختار ما هو أستر والمرأة بين الرجال
تؤخر بين النساء لا والمراد بقوله وإن راوه رؤية ما سوى العورة فان كشف العورة لا يجوز
عند أحد في الصحيح وفي الخلوة قيل يأثم وقيل يعني الزمان القليل دون الكثير وقيل لا بأس
وقيل يجوز أن يتجرد للغسل ويجرد زوجته للجماع إذا كان البيت صغيراً مقدار خمسة أذرع
أو عشرة كذا ذكره الحلي في شرح المنية ومقتضى كلام ابن السخنة في شرح الوهبانية خلاف
ما ذكرناه المراد حيث قال بعد بسط زائد والفرق بين الاستنجاء والغسل أن الاستنجاء إزالة

الحنث وقليل الحنث محتمل حتى تجوز معه الصلاة بخلاف قليل الحنث حيث لا تجوز معه الصلاة
فإذا ارتكاب المنهي لأجله دون ذلك ووفق أيضاً بأن الغسل لا يترك لاكتشاف العورة كما في
صلاة عاد من الثوب والاستنجاء سنة والكشف حرام فكان ترك السنة أولى من إتيان الحرام
صر ومنها شراي من الافات صر ليس الحرير شر الخالص صر وليس صر الذهب والفضة سوى شر
مقدار صر صر أربع أصابع شر من الحرير وكذلك من المنسوج بالذهب والفضة صر للذكر شر
ويجوز للأنثى مطلقاً صر بالغا شر كان ذلك الذكر صر أو صبياً شر دون البلوغ قال النووي في شرح مسلم
وأما ليس الحرير والاستبرق والديباغ فوحرام على الرجال سواء لبسه للتحلية وغيرها إلا أن يلبسه
للحكمة فيجوز في السفر والحضر وأما النساء فيباح لهن لبس الحرير بجميع أنواعه وخواتم الذهب
وسائر الحلي منه ومن الفضة سواء المزوجة والشابية والعجوز والغنية والفقيرة وهو
مذهبنا ومذهب الجاهل وغيره وحكي القاضي عياض عن قوم أباحت الحرير للرجال والنساء وعن ابن
الزبير تحريمه عليهما ثم انعقد الإجماع على أباحت للنساء وتحريمه على الرجال ويدل عليه الأحاديث
المصرحة بالتحريم وقال روى عن قتادة عن الشعبي عن سويد بن عفلة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
خطب بالجابية فقال نبي نبي الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير إلا موضع أصبعين أو ثلاث أو
أربع ففي هذه الرواية أباحت العلم من الحرير في الثوب إذا لم يزد على أربع أصابع عرضاً وقال الولد
رحمه الله تعالى في شرحه أربع أصابع مضمومة لا منشورة كذا في الكفاية والأصل في المسألة
ما أخرجه مسلم عن قتادة وذكر نحو ما ذكرنا ثم قال وروى محمد في الأثر عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم
التخمي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث جيشاً فتح الله عليهم وأصابوا غنائم كثيرة فلما أقبلوا
وبلغ عمر أنهم قد نزلوا خرج بالناس ليستقبلهم فلما بلغهم خرج عمر بالناس لبسوا ما معهم من الحرير
والديباغ فلما رأاهم عمر غضب وأغضى عنهم فلما رأوا غضب عمر ألقوا ما كان عليهم فلبسوا ما معهم من الحرير
فقالوا لا لبسناها لئلا نزيك ما أفاء الله علينا فسرى ذلك عن عمر ثم رخص في العلم الأصبع والأصبعين
والثلاث والأربع قال محمد بن داود وهو قول أبي حنيفة وكذا الثوب المنسوج بالذهب لا يكره
إذا كان قدر عرض أربع أصابع كذا في كمال الدراية صر غير أن الأثر في شر ليس ما زاد على ذلك المقدار
في حق صر الصبي شر إذا اكتسبه وليه صر يكون شر أنه صر على اللبس شره لا على الصبي لعدم تكليفه
وعند الشافعي رحمه الله تعالى يجوز الباسه قال النووي في شرح مسلم وأما الصبيان فقال
أصحنا يجوز الباسهم الحلي والحرير في يوم العيد لأنه لا تكليف عليهم وفي جواز الباسهم ذلك
في باقي السنة ثلاثة أوجه أحدها جوازها والثاني تحريمه والثالث يحرم بعد سن التمييز انتهى
وفي شرح الدرر ويكره الباس الصبي ذهباً أو فضة لأن حرمة اللبس لما ثبتت في حق الذكور حرم
الالباس أيضاً كما تحرم شربها حرم سقيها وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر
والكراهة تحريمية لثلاثة أسباب الأول أن يوم الصوم والصلاة وينهى عن شرب الخمر
ليعند فعل الخير ويألف ترك المحرمات فكذا هذا والاثم على من البسه لاضافة الفعل اليه صر
شر الثوب صر الذي تحته شر بالفتح والضم لغة ما يلبس عرضاً وقال الكسائي بالفتح لا خير وأقتصر عليه
ثعلب كذا في المصباح صر حرير ففي حكم المنسوج سداً ولحمته من الحرير صر الخالص شر في حرمة لبسه
على الرجال صر في الحرب شر فيجوز للرجال لأرهاب الأعداء وقال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح
الدرر وعند أبي يوسف ومحمد يحل لبس الحرير في الحرب لما روى الشعبي أنه عليه الصلاة والسلام
رخص في لبس الحرير والديباغ في الحرب ولأن فيه ضرورة فان الخالص منه أذرع لمعة السلاح
وأهيب في عين العدو ولبريقه ويكره عند أبي حنيفة لأن الضرورة أذفت بالمخلوط وهو الذي
تحته حرير وسداً غير ذلك والمخلوط لا يستباح إلا للضرورة وما رواه الشعبي محمول على المخلوط
ثم قال وجملة وجوه المسألة ثلاثة الأول ما يكون كله حريراً وهو الديباغ لا يجوز لبسه في غير
الحرب بالاتفاق وأما في الحرب فعند أبي حنيفة لا يجوز وعندنا يجوز والثاني ما يكون سداً

حرباً وكحته غيره ولا بأس بلبسه في الحرب وغيره * **والثالث** فكش الباق وهو
مباح في الحرب للضرورة وهي إيقاع الخيبة في عين العدو لبريقه ودفع معزة
السلح والضرورة في غير مكانه يكون مكروهاً كما قرره في العنابة انتهى وفي الاشياء والنظا
من الفن الأول قال الثوب المنسوج تحته من حرير وغيره فيجل ان كان الحرير اقل وزناً واستويا
بجلا في ما اذا زاد وزناً صراماً القعود ثراي الجلبوس ضرراً لا ضلحاً وهو لا يستلحق على الجنب
يقال من طجعت اذا ألقيت جنبى بالارض فتر عليه ثراي على الحرير وتوسده ثراي اتخاذه وسادة
بالا تكاء عليه والوسادة بالكسر المحذرة من فحاشا عند الامام ثراي خيفة من رجمه الله تعالى خلافا
لهما ثراي لابي يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر ويجعل الحرير
فراشا ووسادة عند أبي حنيفة وقال لا يكره وذكر القدرى والقاضي الامام ابو عاصم قولاً لابي يوسف مع
محمد والفقهاء ابو الليث السمرقندي مع أبي حنيفة وكذا الاختلاف في ستر الحرير وتعليقه على الابواب لها
ما روى من عموم النهي وقال سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه لان اتكى على حجر الفضل احب الى من ان اتكى
على مرافق الحرير وعن علي رضي الله عنه انه أتى بدابة على سرجها حرير فقال هذا لم في الدنيا ولنا في الآخرة
ولان التعميم بالتوسيد والاقتراش مثل اللبس وهو عادة الكاسرة والتشبه بهم حرار قال عمر رضي
الله عنه اياكم وزى الاعاجم ولا يحنيفة ما اخرج ابن سعد في الطبقات في ترجمة ابن عباس رضي الله
عنهما عن راشد مولى ابني مامر قال رايت على فراش ابن عباس رضي الله عنهما مرفقة حرير وما اخرجته
عن مؤذن بن وداة قال دخلت على ابن عباس رضي الله عنهما وهو متكى على مرفقة حرير وسعد بن
جابر عند رجله وهو يقول انظر كيف تحذت عني فانك حفظت عني كثيراً وفي الهداية روى ان النبي
صلى الله عليه وسلم جلس على مرفقة حرير وقد كان على بساط ابن عباس رضي الله عنهما مرفقة حرير
ولان القليل من اللبس مباح كالاعلام فكذلك القليل من اللبس والاستعمال والجامع كونه اتموزجا
على ما عرف به ان المستعمل يعلم بهذا المقدار لذة ما وعد له في الآخرة ليرغب في تحصيل سبب
يوصله اليه والمرفقة بكسر الميم وسادة الانتكاء وكرهه ان يلبس الرجال الثياب المصبوغة بالعصفر
شر وهو نبت معروف وعصفت الثوب صبغة بالعصفر فهو مصفر اسم مفعول كذا في الصباح
صراو الزعفران شر ويقال زعفران الثوب صبغة بالزعفران فهو من عفر بالفتح اسم مفعول صر
أو الورس شر وهو نبت أصفر يزرع باليمن ويصنع به قيل هو صنف من الكرم وقيل يشبهه وملحفة
ومرسية مصبوغة بالورس وقد يقال مورسة كذا في الصباح وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى
على شرح الدرر من مسائل متفرقة وأخر الكراهية والاستحسان قال لابس العصفر والمزعفر
الاحمر والاصفر للرجال مكروه كما في الحاوي والملتقط وفي الظهيرية وقد اختلف الناس فيه
فكرهه الاكثرون لما روى عن عمر رضي الله عنه انه رأى رجلاً عليه ثوب احمر فقال دعوا هذه
البراقات للنساء وأباحه آخرون لما روى عن لقمان بن عجرة رحمه الله تعالى قال لقيت أربعة أو
خمسة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسون العصفر وفي شرح مسلم للنووي رحمه الله
تعالى قال في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ثوبين
معضفرين فقال ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها وفي الرواية الاخرى قال رأى النبي صلى الله
عليه وسلم علي ثوبين معضفرين فقال أترك أمرك بهذا قلت أغسلهما قال بل أخرهما *
واختلف العلماء في الثياب المعصفرة وهي المصبوغة بعصفر فأباحها جمهور العلماء من الصحابة
والتابعين فمن بعدهم ويرى قال الشافعي وأبو حنيفة ومالك رضي الله عنهم لكنه قال غيرهما
أفضل منها وفي رواية عنه انه أجاز لباسها في البيوت وأقنية الدور وكرهه في المحافل والأسواق
وعنها وقال جماعة من العلماء هو مكروه كراهة تنزيه وجماعوا النهي على هذا لأن ثبت ان النبي صلى الله
عليه وسلم لبس حلة حمراء في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
يصنع بالصفرة قال الخطابي النهي موقوف الى ما صنع من الثياب بعد النسيج فأما ما صنع غزله ثم

لنسيج فليس بدخل في النهي وحمل بعض العلماء النهي هنا على المحرم بالبح أو العمة ليكون موقفاً حيث
ابن عمر رضي الله عنهما نهى المحرم أن يلبس ثوباً مسه وزنه أو زعفراناً والحاصل ان السلف من العلماء
في لبس الاحمر سبعة اقوال الاول الجواز مطلقاً الثاني المنع مطلقاً الثالث يحرم المشيع بالحمرة ويعمل
ما صبغه خفيف الرابع يكره لبس الاحمر لقصد الزينة والشهرة ويجوز في البيوت والدور الخامس
يجوز لبس ما صبغ غزله ثم نسيج دون ما صبغ بعد نسيجه السادس المنع منه للمحرم بالبح أو العمة السابع
ان الكراهية فيه تنهية وهو خلاف الأولى والأفضل وذكر المناوي رحمه الله تعالى في شرح الجامع
الصغير في حديث كان صلى الله عليه وسلم يلبس رداء الاحمر في العيد والجمعة أحياناً حل لبس مثل
ذلك فيهم ما فقهه ردة على من كره لبس الاحمر الثاني وزعم ان المراد بالاحمر هنا ما هو ذو خطوط تحكم
لا دليل عليه قال في المطامح ومن انكر لباس الاحمر فهو متعق جاهل وأسناده لما لك باطل ومن مجازفاً
ابن العربي الفقيه المالكى انه أتى يقتل رجل عاب لبس الاحمر لا نزعاب لبسة لبسها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقتل بغيته كما ذكره في المطامح وهذا انه روى عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال
يجب وسببنا هذه القتل غداً وبسببنا بالحرير من اعتدى وليس ذلك بأول تهو لهذا الفقه وخبراً
واقدمه فقد ألف كتاباً في شأن مولانا الحسن رضي الله عنه زعم فيه أن يزيد قتله بحق سيف
جده نعوذ بالله من الخذلان ضرراً ولا بأس بتخلية المنطقة شر والمنطق بالكسر ما شددت به وسطك
والنطاق والمنطق واحد والمنطقة اسم لما يسميه الناس الحياصة كذا في الصباح وفي شرح الوالد
رحمه الله تعالى على شرح الدرر وأما المنطقة فلما في عيون الاشياء الفتح اليعمرى ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان له منطقة من أديم مبشور ثلاث حلقها واربعةها وطرفها فضة وقال في المجتبى
لا يحل استعمال منطقة وسطها من ديباج وقال المرغيناني يحل اذا لم يبلغ عرضها أربع أصابع
ولما استولى عمر رضي الله عنه على خزان كثير من سراقه وكان أطول اصحابه ان يلبس قباء كسرى
فلبسه ثم قال له تحزم فتحزم ثم قال له منطق فشد المنطقة وكانت مذهباً فيها قصوم من جوام
فدل على الجواز ضرراً وتخلية ضرراً مماثل شرح جملة بالكسر للسيف وغيره ويقال لها محمل أيضاً
وزان مفود والجمع محامل كذا في الصباح صر السيف بالفضة ش متعلق بتخلية ضرراً وكرهه شره
تخلية المنطقة وجمائل السيف ضرراً بالذهب ومرتضى ما نقلناه عن المجتبى جوازها بالذهب أيضاً
في المنطقة وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر وأما السيف فلما اخرجته ابوداود والترمذ
والنسائي عن انس رضي الله عنه قال كانت قبضة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة *
واخرج الطبراني في معجمه عن مرزوق الصيقلي انه صقل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكبه
ذا الفقار وكانت له قبضة من فضة وجلق من فضة والقبضة بقاف فاء موحدة فباء
مثناة تحسبة ثم مائلة على وزن سفينة ما على طرف مقبض السيف من فضة اي حديد *
واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن جعفر بن محمد قال رايت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأمنه من فضة ونعله من فضة وبين ذلك خلق من فضة وهو عند هؤلاء يعني بني العباس ونعل
السيف بالسون فالعين فاللام حذيدة في أسفل غمد السيف كما في القاموس فكانت هذه الحذيدة
في سيفه صلى الله عليه وسلم من فضة واخرج البيهقي عن عثمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه نقله بسيف عمر يوم قتل عثمان فكان محلى قلت كم كانت حليته قال اربعاً ثم ذكر الوالد
رحمه الله تعالى في كتابه المذكور في مسائل متفرقة لا بأس بلبس الثوب في غير الحرب اذا كانت
ازداده ديباجاً أو ذهباً كما في كراهية الذخيرة ويكره الحزام من الحرير لانه يستعمل كما في كراهية
خزانة الروايات وفي السير الكبير لا بأس بلبس الجوشن اي الدرع والبيضة من الذهب قال وهذا
قولهما وأما على قول أبي حنيفة فكرهه لان الحرير والذهب في حرمة الاستعمال على السواء ثم
قال ولا ينبغي ان يقتل الرجل سبفاً حليته ذهب وان كانت في الحرب وهذا يجب ان يكون قول أبي
يوسف ومحمد وأما على قول أبي حنيفة فلا بأس به ثم انهما فرقاً بين الجوشن المذهب والبيضة

المذهبة وبين حلية السيف اذا كان من ذهب فقال ان الذهب الذي على الجوشن ينفع لان السهم
يزلق عن الذهب وأما الحلية فلا تنفع شيئا وإنما هي للترزين والترزين للرجال مكروه كذا في الحسن
الذخيرة صروته الحزقة التي يحملها الانسان معه من مسك العرق شرعي وجهه صروته لاجل الرائحة
شرعها ونحو ذلك صر ان كانت متقومة ترى لها قيمة كثيرة صر لانهاد ليل شر وجود صر الكبر شر
التكبر في حيا ملها باعتبار ان الاصل في حملها قصد التكبر والا يستنكاف عن مسك العرق ولا يمنع
باليد أو طرف ثوبه فلو لم يخطر محاملها خاطر التكبر والاستنكاف في تجوز ولو كان لها قيمة بات
كانت مطرزة بالوان الحرير او بالفضة او الذهب ولم تكن من خالص الحرير قال الوالد رحمه الله تعالى
في شرح قول صاحب الدرر وجاز حرقه لوضوءه ومخاطب ونحوه كالعرق من غير خالص حرير وفي الجامع
الصغير تركه الحزقة التي تحمل ليمسح بها العرق لانهاد بدمعة محدثة ونسبه بالاعاجم ولم يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك ولا احد من الصحابة والتابعين وإنما يتمسحون بالطراف اذ يهتم
والصحيح كما في الهداية والكا في شرح الوقاية وغيرها انه لا يكره لان المسلمين قد استعملوا في عامة
البلدان مناديل الوضوء والحرق للمخاطب ومسك العرق وما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن
وقد جاء في الحديث انه عليه الصلاة والسلام كان يمسح وضوءه بالحزقة في بعض الاوقات
وحاصله ان من فعل شيئا من ذلك تكبرا فهو مكروه ومن فعل حاجة وضرورة لم يكره ونظيره التربع
في الجلوس والانتكاء فان فعله تكبرا ونحوه يكره وان فعله حاجة وضرورة فلا يكره كذا في الكافي ونحوه
في العناية وشرح الوقاية وغيرهما صر ويكره ستر الحيطان شر في البيوت صر بالبود شر جمع ليد صر
ونحوها شر أي نحو اللبود ونحو الحيطان وهي الستارات من الجوخ على الابواب والطاقيان وخلاف
ظهور القاعد من الجدران وكذلك من غير الجوخ كالحجير والاذم المشهور صر للزينة شر لما فيه
من معنى التكبر وقصد المباهاة والافتخار حتى لو خلا من ذلك لم يكره كما سنذكره صر لا شره اذا
كان ذلك صر للشر أي لدفعه صر أو شر لدفع صر البرد شر وكذا دفع الذباب ونحوه قال الوالد رحمه
الله تعالى في شرحه على شرح الدرر من الكراهية والاستحسان ويجوز للانسان ان يبسط يديه
ما شاء من الثياب المتخذة من الصوف والقطن والكتان المضبوغة وغير المضبوغة والمنقشة
وغير المنقشة وله ان يستر الجدران بالازر من اللبد وغيره ويجوز ان يبسط أيضا ما فيه صورة
او يتخذ منه ما يجلس عليه من المصليات وهي ما عليه الصليان ولا يجوز ان يعلق على موضع شيئا
فيه صورة ذات روح ويجوز ان يعلق صورة غير ذات روح لما روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه كان يبيت عائشة رضي الله عنها وعلى بعض ابواب بيوتها ستر فيه تماثيل خيل ورجال
فجاء جبريل عليه السلام فاستأذن فقال ادخل فقال كيف ادخل وفي بيتك ستر فيه تماثيل
خيل ورجال فاما ان تقطع رؤسها فتكون كهيئة الشجرة أو تجعل ساطا يوطأ ما ذكره القاضي
الامام ابو عاصم العامري ان انس بن مالك رضي الله عنه وليمة فجلس على وسادة حرير عليها
طيور وذكر الوالد رحمه الله تعالى في مسائل متفرقة من شرحه على شرح الدرر ايضا قال معزنا
الى منية المفتي لابس تعليق ستور الحرير على الابواب وذكر ايضا في كتاب الكراهية قال وأعلم
ان النوم في الشخانة والناخوسية ونحوهما مأمومة ببر البلوى جائز لما في المستفي والفنية لابس
بملاة حرير توضع في مهد المهد لانه ليس بلبس وكذا الكحلة للرجال لانها كالبيت وفي القاموس
ان الكحلة بالكسر ستر رقيق وغشاء يتوقى به من البعوض انتهى كلام الوالد رحمه الله تعالى
ولا فرق في جواز النوم في الشخانة والناخوسية بين ان تكون كلا منهما من خالص الحرير أو من
للمسجوع بالفضة والذهب لقول الوالد رحمه الله تعالى بعد ذلك وأعلم انه يجوز للانسان
ان يزين بيته بما الذهب والفضة لما في الظهيرية ويجوز للانسان تزيين بيته بالجصص
والآجر والساج وأنواع الاصباغ وماء الذهب والفضة لما روي ان السلف اصباح عمل
ذلك مثل محمد بن سيرين وكان في غاية الورع ولما ذكر ايضا قبل ذلك معزنا الى كمال الدرر قال

وكذا الثوب المنسوج بالذهب لا يكره اذا كان قدر عرض اربع اصابع المنسوج بالحرير بلا فرق فيكون
حكمه كحكمه فيفهم منه جواز جعل الشمس المنسوجة من الفضة والذهب للثياب وكذلك
ما يوضع على حواشي الثوب وأطرافه من ذلك اذا كان عرض اربع اصابع وكذلك لا يذوق المنسوجة
من ذلك صر ولا يابس بان يكون في بيت الرجل ثياب ديباج شر كسر الدال المهملة وفتحها أيضا وهو
ما سدها ولحمته حرير خالص الزينة صر لا يلبس شر بالبناء للمفعول ولا يقصد بها التكبر ولا افتخار
صروثان يكون في بيته صراوان شر جمع انا أي اوعية مصوغة من الذهب والفضة للجميل شر
أي الزينة صر لا لكل والشرب شر ولا لنوع من اعمال الاستعمال ولا للتكبر ولا افتخار صر كذا
في الخلاصة شر وغيرها قال الوالد رحمه الله تعالى وذكر محمد في السير الكبير لابس الرجل أن
ينفخ بيته ويخذه ويتجمل بالوان والسياب ولا يجعله كاستار الكعبة ولكن يؤزر بازائه
ولا يابس بان يشتري الخادم السري والثوب البسني وله ان يزين بيته بالديباج ويتجمل بالوان
من الذهب والفضة بشرط ان لا يريد به التفاخر والتكاثر لان فيه اظهار نعم الله تعالى كذا
في المجتبى وفي مختصر المحيط ولا يابس بان يكون في بيت الرجل سري ذهب وفضة شر ديباج لا
يقعد ولا ينام عليها وكذا الاواني الذهب لا يشرب فيها لان الانتفاع حرام دون الامساك
وان قنع بادن الكفاف وصرف الفضل الى ما ينفعه في الآخرة كان افضل صرا واما تطويل الثوب
شر كالفصيل ونحوه صر الى ما تحت الكعب شر وهو العظم الناشر عند ملتقى الساقين والقدم
والجمع كعوب وكعاب والكعب كذا في المصباح صر فان كان كبرا شر أي على وجه الكبر والتعظيم على
الناس صر في كروه محرما ولا شر أي وان لم يكن تكبرا بل عادة ومساواة للناس صر في كرهها شر أي
مكروه كراهة تنزيه وهو خلاف الاولي لان المتابعة للوارد في السنة والا تراولي واهق من
متابعة العادة قال النووي في شرح مسلم قوله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى من جازأه
بطرا وفي رواية عن ابن عمر رضي الله عنهما قال مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ازار
استرخاء فقال يا عبد الله ارفع ازارك فرفعه ثم قال زد فردت فاقلت أتحراها بعد فقال
بعض القوم الى ابن فقال الى انصاف الساقين والصحيح ان السبال يكون في الازار والقميص
والعمامة وانه لا يجوز اسباله تحت الكعبين ان كان للخيلاء وان كان لغرها فهو مكروه وظواهر الاحاديث
في تعقيد بالجر خيلاء يدل على ان التحريم مخصوص بالخيلاء واجمع العلماء على جواز اسبال النساء وقد صح
عن النبي صلى الله عليه وسلم الاذن لمن في ارخاء ذيولهم ذراعا وأما القدر المستحب فيما ينزل اليه
طرف القميص الازار فنصف الساقين وفي حديث أبي سعيد انزة المؤمن الى انصاف ساقه لاجل علية
فيما بينه وبين الكعبين ما أسفل من ذلك فهو في النار فالمتحجب نصف الساقين والجايز بلا كراهة
ما تحت الكعبين فيما نزل عن الكعبين فهو ممنوع منع تحريم والافتنع تنزيه وأما الاحاديث المطلقة بان
ما تحت الكعبين في النار فالمراد به ان ما كان للخيلاء لانه مطابق فوجب حمله على المقيد وقال القاضي عياض
قال العلماء وبالجمل يكره كما زاد على الحاجة وعلى المعتاد في اللباس من الطول والسعة صر وأما لبس شر
الانسان صر الثياب الرفيعة شر أي الرفيعة من رفع الثوب فهو رفيع خلا فغلظ كذا في المصباح صر فان
لم يكن للكبر والرياء شر والتفاخر والمباهات صر فجايز بل مستحب في ثياب صر الاعياد شر جمع عيد ولهذا
قال في شرح الدرر من صلاة العيد وندب لبس احسن الثياب لانه صلى الله عليه وسلم كان يفعل
كذلك صر وشر أي ما جمع شر جمع جمعة صر ونحوهما شر كما يام الافراح والمواسم صر واما شر لبس
الثياب صر الخشن شر خلا في الناعمة صر وشر الثياب صر المرقعة مستحبة شر للتواضع والزهد
في الدنيا صر في اكثر الاوقات شر لا في كلها لانه يستحب لبس الثياب الفاخرة واحسن الثياب التي
يقدر عليها في حضور الاعياد والجمع ومجالس الناس ونحو ذلك كما ذكر صر ان لم يقصد الرياء شر
للناس باظهار التواضع والزهد والافكيره ذلك وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر من
مسائل متفرقة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعليه رداء قيمته الف درهم

الله تعالى من قوله صلى الله عليه وسلم ان يقبل الرجل في الرجل او يقبل صديقه او يقبل من شئ منه تركه له او صدره او را
او كعبه او يعلقه ثوبه او مثله المرأة في الرجل او يعلقه ثوبه او مثله المرأة في الرجل او يعلقه ثوبه او مثله المرأة في الرجل
المذكور والمعانقة وفي شرح الدرر ذكره تقبل الرجل وعاقرة فاذا رآه واحد ولو عليه قميصا وعن عطاء
سئل ابن مسعود رضي الله عنه عن المعانقة فقال اول من عانق ابراهيم الخليل عليه السلام كان بكه
فقبل اليها ذوالقرنين فلما وصل كان بالابطح فقبل له في هذه البلدة خليل الرحمن فقال ذوالقرنين ما ينبغي لي
ان اركب في بلدة فيها ابراهيم خليل الرحمن فقبل ذوالقرنين ومشى الى ابراهيم فسلم عليه ابراهيم واعتقه
وكان هو اول من عانق وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى والحاصل ان يكره ان يقبل الرجل الرجل او فمه او يده او
شئ منه او يعانقه وذكر الطحاوي ان هذا قول ابى حنيفة ومحمد وقال ابو يوسف لا بأس بالتقبيل والمعانقة
لان النبي صلى الله عليه وسلم عانق جعفر ارجل من الحبشة وقبل ما بين عينيه وذلك عند فتح خيبر
فقال لا تدري بما استر بفتح خيبر ويقدوم جعفر وعانق زيد بن حارثة وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يفعلون ذلك وكان الاعراب يقولون اطرف النبي صلى الله عليه وسلم كما في الكافي وفيه ولها ما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن المكامعة وهي المعانقة وعن المكامة وهي التقبيل واما
ما رواه محمود بن علي ما قبل الترمذي قالوا الخلاف في المعانقة فاذا رآه واحدا اذا كان عليه قميص او جبة
لا بأس به بالاجماع وهو الصحيح كذا في الهداية والكافي وغيرهما وحديث عانق جعفر ارجل الحاكم في المستدرج
وقال اسناده لا اعتبار عليه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر
ابن ابي طالب الى بلاد الحبشة فلما قدم منها اعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم وقبل بين عينيه وحده
المكامة رواه ابن ابى شيبة وعبد الرزاق في مصنفهما من حديث جابر بن الجري قال سمعت ابا رجالة
صاحب النبي صلى الله عليه وسلم واسمه شمعون قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهني عن مكامة
او معاكمة المرأة المرأة ليس بينهما شئ ومكامة الرجل الرجل ليس بينهما شئ قال ابو عبيدة بن سلام ومكامة
ان يلثم الرجل في صاحبه ما خوذ من عكام البعير وهو ان يشد فاه اذا هاج والمكامة ان يضاحج
الرجل صاحبه في ثوب واحد ولذلك قيل لزوج المرأة كيم وفي كتاب الوسائل في معرفة الاول والاول
من عانق ابراهيم عليه السلام اخرج ابن ابى الدنيا في كتاب الاخوان والديلمي عن نعيم الداري مرفوعا
وقد ورد احاديث في النهي عن المعانقة وتجوزها والشيخ ابو منصور وفق بينهما يعني النهي
والجوز وتارة العناية بين الاحاديث فقال المكره من المعانقة ما كان على وجه الشهوة
قال في العناية وعبر عنه صاحب الهداية بقوله فاذا رآه واحدا انه سبب يقضى اليها واما على وجه
البر والكرامة فجاءت عبارة العناية اذا كان عليه قميص او جبة لا بأس به ورخص الشيخ الامام
شمس الانام السرخسي وبعض المتأخرين تقبيل يدا العالم والمتوزع عن سبيل التبرك وعن سفيان
قال تقبيل يدا العالم ستة وتقبيل يديه لا يرضى فيه قال الصدر الشهيد وهو المختار وما يفعله
الجهال من تقبيل يدا أنفسهم اذا اتى غيره فهو مكروه لا رخصة فيه كذا في الكافي قال في المستغنى
مكروه اجماعا وفي الاختيار انه لا بأس بتقبيل يدا العالم والسلطان العادل لان الصحابة رضي الله عنهم
كانوا يقبلون اطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن سفيان بن عيينة انه قال تقبيل يدا العالم
والسلطان العادل سنة فقام عبد الله بن المبارك وقبل رأسه وفي الحاوي القدسي ولا بأس بالمصافحة
والمعانقة فوق الثياب كما عانق المصطفى صلى الله عليه وسلم جعفر وقبل ما بين عينيه ويقبل
الرجل والديه على الرأس والوجه وولده على الخد ووجهه على الفم واخوانه على الجبهة ولا بأس بتقبيل
يدا العالم والسلطان العادل وتقبيل رأسه اجماعا وفي شرح الجامع الصغير لابي الليث القيلة على
خمسة اوجه قبلة تحية كما بين المؤمنين وقبلة رجحة قبله الوالد والوالدة لولدها على الخد وقبلة
شفقة قبله الولد لها على الرأس وقبلة مروة قبله اخيه أو أخته على الخد وقبل هي من الولد للولد على
الخدتين وقبل قبلة الرجحة للوالد على الرأس وقبل قبلة الشفقة مع الاخ للاخت على الجبهة وقبل لا بأس
بان يقبل من ولده الصغير ما شاء منه وكذا الاجابة شفقة عليه والى امس قبلة الشهوة قبله الزوج

لزوجته على الفم فافى شرح الطحاوي للاسيما في من ان القبلة تكراه بالاجماع فالظاهر انها غير
الزوجة وما يفعلونه من تقبيل الارض بين يدي العلماء حرام والماعل والراعي بها اثم لان يشبهه
عبادة الوثن وذكر الصدر الشهيد انه لا يكره هذا السجود لانه يريد به التحية دون العبادة وقال
شمس الانام السرخسي السجود لغاية الله تعالى على وجه التعظيم كغيره كذا في الكافي ومنها شراي من
الافاق من السكنى في المسكن ثم بيتا كان او حجرة او حانوتا او دبستانا او حماما او ارضا من الغنم
ثم اى المأخوذ او المستولى عليه بلا مشى شرعى بعلمه ولهذا نقل الوالد رحمه الله تعالى في مسائل شتى من
شرح على شرح الدرر معزيا الى المستغنى قال مريض في دار مغصوبة لا يعاد فيها كما قدمناه ونقل بعد
ذلك قال محمد اذا غضب ارضا فزعمها قلنا ان نشتري من غلتها فاكلها وليس للغاصب ان ياكل من ثمنها
الا مقدار بذره ويتصدق بالباقي على الفقراء وقال ابو يوسف اذا غضب ارضا فبناها مسجدا او حماما
او حانوتا فلا بأس بالصلاة في المسجد والدخول في الحمام الا لغتسال وفي الحانوت للشرء وليس
له ان يستاجرهما وان غضب دارا فبناها مسجدا لا يسع لاحد ان يصلي فيه ولا ان يدخله وان جعلها
مسجدا جاعلا معالاجتمع فيه وان جعلها طريقا ليس له ان يمر بها انتهى وفي جامع الفتاوى لقارن
الهداية قال ولو صلى في الدار المغصوبة قبل لا يجزئ لان الفسخ لا يكون فرضا وقبل يصح مع الكراهة
وقيل اذا وجبت في غير الارض المغصوبة فاذا اها في الارض المغصوبة لا تصح وقبل لما تكراه الصلاة بلا
اذ نرا كان فيها ذرع او كرا اب الا اذا علم انه اذا راى انتهى ومن هذا القبيل ما ذكره الشيخ ابن حجر
الهيتمي الشافعي رحمه الله تعالى في فتاواه قال من فتح بابا في جدار مسجد وقلنا بحرمته ذلك عليه وهو
المذهب سواء كان لمصلحة نفسه ام لا يحرم المورث منه الا لضرورة سواء كانت عتبة عريضة
ام لا انتهى ويقال من هذا القبيل ايضا من بنى حجرة في المسجد على خلاف شرط الواقف يحرم السكنى
فيها والدخول اليها الا عن ضرورة وهذا كله اذا عرف الواقف وعلم شرطه في وقفه واما اذا لم يعلم راي
فيه ما هو الا نفع المسلمين صر ومنا شراي من الافاق صر عقوق شرع الولد اياه عقوقا من باب قعد
اذا عصا وترك الاحسان اليه فهو عاق واجمع عقبة كذا في المصباح صر الوالد من شراي الاب والام
صر واحد ما شراي احد الوالدين صر الله تعالى وقضى شراي حكم مربيك من سببانه وتعالى عليك وعلى
أمتك يا محمد صر ان لا تعبدوا الاياه شراي امر بترك امر مقطوعا بان تعبدوه لان غاية التعظيم لا تحق
الاحل له غاية العظمة ونهاية الانعام ويجوز ان تكون اى مفسرة ولا ناهية صر الوالد من احسانا
شراي ان تحسنوا او احسنوا بالوالدين احسانا لا انما السبب الظاهر للوجود ذكره البيضاوي وفي
مختصر تفسير الرازي لابن جليل اتباع الا مربي طاعة بيز الوالدين لان السبب الحقيقي في وجود الانسان
هو تخليق الله وابعاده فدايه والسبب الظاهر هو الابوان فتش بينهما ولا ناهية الانسان بقابل
الاله القدير بالتعظيم والمحدث الخائف بالشفقة وحقا خلق بذلك الابوان لكثرة انعامهما
ولان شكر المنعم واجب وفي الحديث لا يشكر الله من لم يشكر الناس وبيان نعمتهما ان الولد بضعة
منهما وفي الحديث فاطمة بضعة مني ولان طلبهما نفع الولد ودفع مضرتة كالطبيعي لهما وذلك اقصى
فعل الخير ولا ينهما يحسنان الى الولد حالة نهاية ضعفة ونجسة فان قيل انما طلبا لذات انفسهما فاذ خلا
الولد في عالم الافاق والمحافات وكان بعض المتشبهين بالحكمة يضرب اباه ويقول هو اذ خلني في عالم
الكون وعرضني للموت والامراض وامر المعري ان يكتب على قبره هذا جاء ابي علي وما جئت على احد
وقال في ترك التزويج والولد وتركهم في نعمة العدم التي سبقت لاذ انفسهم العاجل
ولو انهم ولدوا لعانوا شدة ترى بهم في موبقات الاجل وقال الاسكندر الاساذ اعظم منة
من الوالد لانه يحمل انواع المشاق في تعليمي واوقفني في نور العلم والاب طلب اللذة فاخرجني
الى اوقات عالم الكون والفساد ومن الكلمات المشهورة خير الاباء من علمك والحوار هب ان اول الامر كذلك
الا ان ما ذكرناه من احسانه افضل ما يكون واعظم من احسان فسقطت الشبهة والمعنى وان تحسنوا بالوالد
اووا حسنوا بالوالدين وفي الآخرة التاكيد في امر الوالدين من وجوه الاول انه تقدم ذكر المسعى المذكور

في الآخرة يعني في قوله تعالى ومن أراد الآخرة وسعها سعيها وهو من فاولئك كان سعيهم مشكورا كما لم يمتد له وتر
 الولدين من جملته والثاني ان قد علم عبادته وتوحي بربها والثالث ان قد علم ذكرها على احسان اعتناء بهما
 والرابع ان التكبر في احسانا للتعظيم والمعنى ان احسانهما اليك بلغ الغاية فليكن احسانك اليهما
 كذلك ولهما منزلة الاستاء كما في المثل المبادى بالخير لا يكره في صراحا يبلغ عندك الكبر او احدهما
 ترى الوالدين صراحا كلاهما ثروا ومعنى عندك ان يكونا في كنفه وكهالته صراحا فلا تقل لهما اف شرفا
 تنحسر بما يستغذرن منها وتستغفل من مؤنتهما وهو صوت يدل على نصبر وهو معنى على الكسر لا لتقاء
 الساكنين صراحا ولا تنهرها ثروا ولا تزجرهما عما يعجبك فيه با غلاظ صراحا ولا ترميها بذكر مما شر بدك
 التأفيف والنهر صراحا وخفض لهما جناح الذل يردن لهما ونواضع واخفض لهما جناح الذل ليردن
 الرحمة ثروا من فطر رحمتك عليهما صراحا وقل رب ارحمهما شرا دع الله ان يرحمهما برحمته الباقية ولا تكتف
 برحمته القائمة وان كانا كافرين لان من رحمته بهديهما صراحا وكراريا في صغيرا ثروا رحمة مثل رحمتهما
 وترتيبهما وارشادهما في صغري وقاء بوعده للراحمين روى ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان ابواى بلغا من الكبر انى الى منهما ما ولى منى في الصغر فهل قضيتما قال فانهما كانا يفعلان
 ذلك وهما يحبان حياتك اما انت تفعل ذلك وانت تريد موتهما ذكره البيضاوى وتفسير
 الزجاج فلا تقل لهما اف لا تقل لهما كلا ما تترجم فيه بهما ومعنى اف التثنية وقد قيل ان اف وسخ
 الاظفار والمعنى لا تقل لهما ما فيه اذى تترجم اى اذا كبرا واستأفني ان تنولى من خدمتهما مثل
 الذى تنولى من شأنك وخدمتك ولا تنهرهما بمعنى لا تنهرهما اى لا تكلمهما ضجرا كما يحا في وجههما
 واخفض لهما جناح الذل اى ان لهما جناحك منذ للامن مبالغة في الرحمة لهما وقال ابن جبريل في مختصر
 تفسير الرازى في قوله تعالى ولا تقل لهما اف قال الرازى يقول العرب فلان متأفف من ربح وجدها اى
 يقول اف اف وقال لا صمعى الاق وسخ الاذن والتف وسخ الاظفار يقال ذلك عند الاستفاد ثم كثر
 حتى استعمل في كل ما بناذى به وقيل اخذ من الاق وهو الكشي القليل ونف اتباع كسطان ولبطان
 وقيل الاق الضجر وقال العيني اصله اذا وقع عليك تراب فتفخ لتزييله فالصوت الحاصل
 عند التفخ اف ثم اتسع فيه فذكر عند كل مكروه وقال الزجاج هو التثنية
 اى كما لم يتقدرك وانت متسلط بالنجاسات فكذلك لا تتقدرها عند الكبر
 وقل لهما قول كبريا اى بالتعظيم والاحترام وقيل هو ان يقول لا استاء يا اماه
 وقيل كما يقول العبد المذنب للسيد اللفظ وقيل لا ترفع اليهما بصرك ولا تسدد اليهما
 نظرك واما نداء ابراهيم عليه السلام لا به باسمه على قراءة آزر بالضم
 ونسبته له الى الضلال فلان حواله تفقد مقدم على حق غيره واخفض لهما جناح الذل من
 الرحمة فان الطائر اذا اراد صفة فراخه اليه خفض لهما جناحه فهو كناية عن حسن
 التربية كما فعلها به وايضا فان الطائر يرفع جناحه اذا اراد الارتفاع ويخفضه
 اذا اراد الاخطاط فاستعير للتواضع وايضا فاجتاح للذل كما تم الجود اى جناحك
 الدليل او الذلول او ذلك على سبيل الاستعارة قيل هي منسوخة بقوله تعالى ما كان للنبي
 والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين وقيل هي مخصوصة في المشركين وقيل هي محكمة
 لا تدعوك لكا فزين بالهداية والرحمة لهما بعد الايمان وقال تعالى صروصينا الانسان
 بوالديه حملته أمه وهنا شذات وهن او هن وهنا صرا على وهن ترى تضعف ضعفا فوق
 ضعف فانها لا تزال تضعف صرا وفيه صرا في عاين ثروا وفيه انقضاء عامين وكانت ترضعه في تلك
 المدة وفيه دليل على ان اقصى مدة الرضاع حولان صرا ان اشركى ولو لذيك ثروا تفسير لوصينا او علة له او يدل من
 والد به بدل اشتمال وذلك للحمل في البين اعراض مؤكدة للتوصية في حقها خصوصا ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام
 لمن قال له من ابر قال امك ثم امك وقال له ذلك ثم ابك صرا المصير ثروا فاحاسبك على شركك وكفر ذكرا
 البيضاوى خرجت من شريعتى روى البخارى والترمذى والنسائى باسنادهم عن ابن عمر بن العاص رضى الله عنه ان

النبى صلى الله عليه وسلم قال الكبار ثروا جمع كبيرة وهي الاشتم وتجمع على كبريات ايضا كما في المصباح
 صرا الاشتم بالله شريعتى وهو من اكبر الكبار ولا يغضه الله تعالى الا بالقوة منه وهي الاسلام وما
 عناه من المعاصى في مشيئة الله تعالى ان شاء غفرها من غير قوة وان شاء عذب عليها ومع التوبة
 فالكل مغفور قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء صرا وعقوق
 اى مخالفة صرا الوالدين ثروا واحدهما فى ليس بمعصية صرا وقتل النفس ثروا الذى حرم الله بغير الحق صرا
 واليمين الغنوس ثروا والحلف بالله تعالى على امر ما يرضى به الكذب فيه صرا طرك شريعتى روى الطبرانى
 في معجمه الكبير صرا عن ثوبان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة ثروا الخصال صرا
 لا ينفع ثروا يوم القيامة عند الله تعالى من صراى مع وجود كل واحد منهن صرا عمل ثروا صرا
 الشرك بالله شريعتى فان عبط العمل فلا عمل معه صرا وعقوق الوالدين ثروا عصيانهما فيما امر
 به ونهيها عنه مما ليس بمعصية وكذا احدهما فى معناهما الاجداد والجدات صرا والفرار ثروا
 المروءة صرا من الزحف ثروا الحرب مع المشركين زحف القوم زحفا من باب نفع وزحوا صرا
 حك حث شريعتى روى الحاكم وابن حبان باسنادهما صرا عن ابى بكرة رضى الله عنه مرفوعا ثروا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صرا كل الذنوب ثروا الكبار والصغار ثروا الشرك بالله تعالى ثروا ثروا الله ثروا
 تعالى منها جزاء صرا ما يشاء الى يوم القيامة ثروا فلا يجازى عليه فى الدنيا وقد يجعل فى الدنيا جزاء
 ما يشاء منها على حسب ما يريد صرا الا شرا جزاء صرا وعقوق الوالدين ثروا واحدهما صرا فان الله تعالى
 لصاحبه ثروا فيجازى عليه صرا فى الحياة ثروا الدنيا صرا قبل الممات ثروا وهو مشاهد فى الناس معلوم فيما
 بينهم صرا طرك شريعتى روى الطبرانى فى الاوسط باسناد صرا عن جابر رضى الله عنه مرفوعا ثروا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صرا اياكم وعقوق الوالدين ثروا اى احذرو ذلك عرقان روى ثروا راحة
 صرا الجنة ثروا فى يوم القيامة صرا توجد ثروا لعباد الله المؤمنين صرا من مسيرة ألف عام ثروا فتمت لهم
 فيستشقونها صرا والله لا يجد لها ثروا تلك الراحة صرا عرقا ثروا عاص مخالفا لوالديه او احدهما
 فيما ليس بمعصية صرا ولا قاطع رحم ثروا معرض عن قارب متجنب عنهم بلا سبب شرعى ولا شيخ
 ثروا فوق الكهل والكل من جاوز الثلاثين وخطة الشيب وقيل من بلغ الاربعين كذا فى المصباح
 صرا ان ثروا يفعل الزنا مع انكسار ثروا ان شهوته بالكبر قال السبكي رحمه الله تعالى من قصيدته
 هب الشيبية تبدى عذرا صاحبها ما عذرا شيب يستهوى شيطان
 صرا ولا جاد ثروا بالتشديد باسم فاعل من الجور صرا زاده ثروا ثروا خيلاء ثروا اى تكبرا وتجبرا وبطرا
 ورياء فان عبد والعبد ذليلون لا يليق بهم ذلك صرا انما الكبرياء ثروا اى التكبر والتعظيم
 صرا لله رب العالمين ثروا فحق بذلك والاولى به دون من سواه وفى حسن التثنية للجم الغزى
 رحمه الله تعالى روى الاصبهاني فى الترغيب وهب بن منبه قال ان اللوح الذى كتب الله عن
 وجع لموسى عليه السلام ياموسى وقر والدك فان من وقر والدك مددت فى عمره ووهبت له
 ولدا يبره ومن عوق والدك قصرت عمره ووهبت له ولدا يعوقه صرا علم ثروا انهما المكلف صرا ان
 العقوق ثروا الوالدين واحدهما صرا انما يكون بالمخالفة ثروا لهما او لاحدهما صرا فى ثروا طاعة
 لله تعالى او مباح صرا غير معصية ثروا لله تعالى صرا انى لانى كذا قال صلى الله عليه وسلم
 صرا طاعة الخلق ثروا لا يجوز الطاعة له صرا فى معصية الخلق ثروا اى اذا ترتب عليها معصية
 الخلق سبحانه وتعالى لان الحق لله تعالى فى الطاعة لا لغيره الا بما جعله تعالى وفى شرح ابن بطال
 على صحيح البخارى قال فى باب لا تطيع المرأة زوجها فى معصية واجب على المرأة ان لا تطيع زوجها
 فى معصية وكذلك كل من لزمته طاعة غيره فلا يجوز طاعته له فى معصية الله تعالى ويشهد
 لهذا قول النبى صلى الله عليه وسلم حين امر على بعيا ميرا وامر الناس بطاعته فامرهم ذلك
 الامران يقتضيان فى نار ايجها لهما فاستعوا منها وقالوا لم ندخل الاسلام الا فرادى من النار
 فذكر ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال والله لو دخلوها ما خرجوا منها ابدا انما الطاعة

في المعروف وصوب فعلهم وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
والحاصل ان كل من لزمته طاعة غيره كالابن يجب عليه طاعة ابويه فيما هو طاعة والرقية يجب عليهم
طاعة السلطان فيما هو طاعة والزوجة يجب عليها طاعة الزوج فيما هو طاعة والعبد يجب عليه
طاعة مولاه فيما هو طاعة كما اذا صدر الامر من الاميرين الى المأمورين فيما هو طاعة ونفع لهم
وتربية لاحوالهم وتكميل لنقصاتهم يجب طاعتهم في ذلك ولما في الامر بالمباح الذي وجوده في حق
المأمورين وعدم وجوده سواء ولا انتفاع لهم به ولا دفع ضرر به عنهم فان طاعتهم فيه جائزة مباحة
غير واجبة كما قررناه وحذرناه في حق امراء السلطان وغير هذا الكتاب من رواية شراي الى ما ذكر
من ان عقوق الوالدين المخالفة في غير المعصية صراشا بقوله تعالى وان جاهدك شرأي الوالدات
بان كانا مشركين والزماك صراحا على ان شرك في ما ليس لك به علم شر من صم او كوكبا وحوها من الآفة
الباطلة وقال البيضاوي ما ليس لك به علم باستحقاق الاشراك تقليدا لها وقيل اراد بنفي العلم
به نفيه صراحا فلا تقطعها شر في ذلك صراحا صحتها في الدنيا معروفا شر صحتها معروفا برضا
الشرع وبقتضيه التكريم صراحا في الدين صراحا في سبيل من اناب شرأي رجع صراحا شر بالتوحيد
والاخلاص في الطاعة صراحا وان الكفر شر بالله تعالى في الوالدين شر لا يحمل العقوق شر من الولد لهما فان
الله تعالى ما خص في المعنى من الامة السابقة في وجوب طاعة الوالدين الا امرها له بالشرك فانه
لا يطعم ما فيه فبق ما عدا الشرك على اصل الطاعة فيه للوالدين شر حتى يجب على الولد صراحا
نفقة الوالدين الكافرين شر اذا عجزا عن الكسب وفي شرح الدرر لا نفقة مع الاختلاف دينا لا زوا
والاصول والفروع الذين لقوله تعالى وصاحبها في الدنيا معروفا وفسرها النبي صلى الله عليه
وسلم بحسن العشرة والاجداد والجدات كالأبوين ولا يجبر المسلم على انفاق أبويه الحريتين
ولا الحر في على انفاق أميه المسلم أو الذمي لان الاستحقاق بطريق الصلة والحرى لا يستحق الصلة
للمنهي عن برهم لقوله تعالى نما بينهماكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين ولهذا لا يجزى الارث بين
من هو في دارنا وبينهم وان اتحدت ملتهم وقيد بالذميين احترازا عن الحرى والمستأمن أما
الاول فلا نأمنهنا عن البر في حق من يقاتلنا وأما الثاني فلعرضيته اذ يلحق بداء الحرب صراحا
يجب على المسلم أيضا صراحا صراحا شرأي والذمير الكافرين صراحا شر يجب عليه أيضا صراحا شرأي
الاحسان اليهما بقدر الامكان صراحا شرأي وزيارتهما شرأي في بعض الاحيان صراحا شرأي يخاف شر الولد المسلم
صراحا شرأي يجلبها شرأي ابواه الكافرين شرأي الكفر شر والتدين بدنها صراحا شرأي يجوز شرأي لا
يزور حينئذ شرأي ولهذا ذكر في تنوير الابصار وفيه من الحفنة انها تحب للذمية كالمسئلة
ما لم يعقل الصغير دينا ويخاف ان يالف الكفر شرأي شر نقل ما ذكر من الكلام صراحا في الخلاصة ولا
شر يجوز ان الولد المسلم صراحا شرأي بقودهها شرأي والذمير الكافرين اذ اعما صراحا شرأي البيعة شر والكنيسة
لا عانتها لهما على الكفر وهو لا يجوز شرأي وشرأي بقودهها شرأي والذمير صراحا شرأي من البيعة
الى المنزل قال الولد رحمه الله تعالى في مسائل متفرقة من شره على شرح الدرر معزيا الى الحارثي
القدس لا يقاد الا على البيعة ويقاد منها ونحوه في البراذير وفيها صراحا شرأي ومنها شرأي من الاقا
صراحا شرأي في حق الأقارب وعدم صلته صراحا شرأي يعني روي مسلم باسناده صراحا شرأي
رضي الله عنه مرفوعا شرأي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شرأي ان الله تعالى خلق الخلق شرأي قدر
المقادير في اللوح المحفوظ صراحا شرأي اذا فرغ منهم شرأي من انشائهم في اللوح المحفوظ بالقلم الاعلى صراحا
قامت الرحم شرأي من جملتهم صراحا شرأي فاخذت شرأي تمسكت صراحا شرأي بالفتح وهو موضع شد الازار
وهو الخاصرة ثم توسعوا حتى سمو الازار الذي يشد على العورة حقا صراحا شرأي في الصباح صراحا
الرحم شرأي المستوي على العرش والمحتج بالرحمة لكون الرحم سبيبا في الايجاب فهو كالواسطة بينه
تعالى وبين خلقه ولهذا قال تعالى ان اشكر لي ولوالديك فالحمد لله تعالى هو السبب الحقيقي
وهو السبب المجازي صراحا شرأي الله تعالى صراحا شرأي بالفتح اسم فعل معناه اكفني

عن هذا الأخذ صراحا شرأي الرحم صراحا شرأي هذا مقام العائذ شرأي المحتفظ المعتصم صراحا شرأي من القطعة
قال شرأي الله تعالى شرأي شرأي صراحا شرأي لهذا طرد تعالى السببية في وجود الولد عن الأب والامر
واعاذاها من الانقطاع من حين ابتدأها فان قلت الكلام هنا في الرحم وهي القرابة وانت تذكر
الوالدين قلت اصل الرحم قرابة الولاد ولولاها لما كانت قرابة الرحم في عمتها غيرها انها بعدت
فذكرت على الاستقلال بعد بر الوالدين لثلاث سببية اما ترضين شرأي ايها الرحم صراحا شرأي اصل
من وصلك شرأي لكونه تعلق في الاعتبار ما هو كالواسطة في اليجاد لاجل السببية المطردة صراحا
واقطع من قطعك شرأي عراضه عن ترك التوجه الى حضرة من أبواب ما جعلته كالواسطة ولهذا
ورد ان رضا الوالدين من رضا الله تعالى وسخطهما من سخط الله تعالى شرأي شرأي بذلك
صراحا شرأي سببانه وتعالى شرأي بذلك شرأي الذي جعلته صراحا شرأي لا أخلفه أصلا وقال النووي
في شرح مسلم وفي رواية الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله
قال القاضى الرحم التي تصل وتقطع وتبرأ عما هي معنى من المعاني ليست بحسب وانما هي قرابة
ونسب يجمع قرابة رحم والده ويصل بعضه ببعض فسمى ذلك الاتصال والمعاني لا يتأتى
منها القيام ولا الكلام فيكون ذكر قيامها وتعلقها هنا ضرب من مثل وحسن استعارة على عادة
العرب في استعمال ذلك والمراد تعظيم شأنها وفضيلة واصليها وعظيم اثم قاطعها بعقوبتهم
ولهذا سمي العقوق قطعاً والعق الشق كانه قطع ذلك السبب المتصل قال ويجوز ان يكون المراد
قيام ملك من الملائكة وتعلق بالعرش وتكلم على لسانها بهذا الأمر الله تعالى والعائذ المستعبد
وهو المعتصم بالله الملتجئ اليه المستجير به قال العلماء وحقيقة الصلة العطف والرحمة فضلة الله
تعالى عباده لطفه بهم ورحمته اياهم وعطفه باحسانه ونعمه أوصلتهم باهل ملكوته الاعلى وشرح
صدد ورحم معرفته وطاعته قال القاضى عياض ولا خلاف ان صلة الرحم واجبة في الجملة
وقطيعتها معصية كبيرة قالوا والاحاديث في الباب تشهد لهذا ولكن الصلة درجات بعضها
ارفع من بعض وأدناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف
القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مستحب ولو وصل بعد الصلة ولم يصل غايته لا يسمى قاطعا ولو
قصر عما يقدر عليه وينبغي له ان يسمى واصلا صراحا شرأي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا
ان شئتم شرأي تأييد ما ذكر قوله تعالى شرأي فهل عسى شرأي شرأي يتوقع منكم شرأي توليتهم شرأي
أمر الناس وتأمرهم عليهم أو أعرضتم وتوليتهم عن الاسلام صراحا شرأي تعبدوا في الارض شرأي
تفاخر على الولاية وتجاه بالها او رجوعا الى ما كنتم عليه في الجاهلية من تغاور ومقاتلة الاقارب
والمعنى انهم لضعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا احقاء بان يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم
ويقول لهم هل عسى شرأي وتقطعوا ارحامكم شرأي من القطع وقرئ تقطعوا من التقطع صراحا
اولئك شرأي اشارة الى المذكورين صراحا شرأي لعنهم الله شرأي بافسادهم وقطعهم الارحام صراحا
فاصمهم شرأي عن استماع الحق صراحا شرأي اعمى ابصارهم شرأي فلا يهتدون سبيلا صراحا شرأي فلا يدبرون القرآن
شرأي يتصفون به وما فيه من المواعظ والزواجر حتى لا يجسروا على المعاصي صراحا شرأي افرغ قلوب
افعالها شرأي لا يصل اليها ذكر ولا ينكشف له أمر وتنكر القلوب لان المراد قلوب بعض منهم
اولا شعاربها لانيها امرها في القساوة أو لغرط جهالتها ونكرها كانهما مبهمه منكورة واضأ
الافعال اليها لاله على افعال مناسبة لها مختصة بها لا تجانس لافعال اليهودية صراحا شرأي
روي ابن حبان باسناده صراحا شرأي عن عبد الرحمن بن ابى أوفى رضي الله عنه مرفوعا شرأي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال شرأي ان الرحمة شرأي المخصوصة باهل الكمال من المؤمنين صراحا شرأي لا تنزل على قوم فهم
شرأي من جملتهم رجل قاطع رحم شرأي اعلوا ابرؤ لم يفر وأمنه صراحا شرأي يعني روي الطبري
باسناده صراحا شرأي لا عمن رحمه الله تعالى ان كان ابن مسعود رضي الله عنه جالسا بعد الصلوة
في حلقة شرأي يفتح الدار وهي القوم الذين يجتمعون مستديرين وحلقة الباب بالسكون من جديد وغيرهم

ذكره في المصباح صرح قال أشد الله تعالى شراشدك الله وبالله ذكرتك به واستعطفك أو
سألتك به مقسما عليك كذا في المصباح صرح قاطع رحم شرمفعول أشد مطلقا شراشدك أي الآ
صر قاطع شراي معنى وذبح عينا فانا نريد ان ندعو ربنا وان ابواب السماء منجبة شرا بالتخفيف في مغلظة
مردون قاطع رحم شراي لا تنفع له فلا يقبل دعاؤه فيتنصر به قومه الذي هو فيهم بعدم قبول دعائهم
ايضا كما في الحديث قبله ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم شرا علم ان قطع الرحم حرام شرعا
للزنا ديث الواردة في ذلك صرح ووصلها شراي الرحم صرح واجب شرعا على كل مكلف قال الله تعالى وجعلناكم
شعوبا وقبائل لتعارفوا فان حكمة جعل القرابة والرحم التعارف فيما بينهم وان لا ينسوا نعمة الله
تعالى عليهم فمن قطع رحمه فقد كفر تلك النعمة والى حكمة الجمل المذكور صرح ومعناه شراي معنى
الرحم صرح ان لا ينسأ شراي الرحم يعني القرابة والنسب بينه وبين قومه صرح ويفقد بها الزيارة او
الاهدية شرمقداد ما يتيسر له صرح والاعانة شرفي قضاء الخواج صرح باليد شرا ان امكنه فيما يكون بها
صر أو القول شرفي فيما يكون به من ايصال مظلمة الحاكم ليرفعها او تعليم وارشاد ونصح وامداد ورافقه
شراي ادنى ما يحصل به وصل الرحم صرح التسليم شراي الفاء السلام عند الاجتماع صرح او ارسال السلام
شر والحقبة مع الغير صرح او شرار سالهم المكتوب شرب ذكر السلام والدعاء وشيخ الاشواق وذكر
بعض الوقائع والأخبار ونحو ذلك صرح ولا توقيت فيه شراي في وصل الرحم في كل شهر او جمعة او يوم
وانما اذ ذلك بمقدار الامكان وعدم الخرج من الجانبين صرح وتحت شراي صلة الرحم صرح كل ذي رحم
محرم شربحت لو كان أحدهما ذكرا والآخر انثى حرمت مناجتهما ففعل هذا لا تدخل اولاد الاعمام
واولاد الاخوال صرح واختلف شراي بالبناء للفعل صرح في صلة الرحم صرح غير المحرم منه شربكات
الاعمام وبنات الاخوال صرح ويدل على عدم وجوبها شراي صلة الرحم في غير المحرم صرح جواز النكاح
شراي لو وجب عليه صلة الرحم في غير المحرم منه لحرم النكاح لان النكاح يوجب جل الاستمتاع وهو
قطع الرحم لاصلة فلما جاز النكاح شرعا دل ذلك على عدم وجوب صلة الرحم على غير المحرم صرح وشر
يدل ايضا على عدم وجوبها جواز صرح الجمع بين امرأتين لو فرض كل منهما ذكرا لم تحرم عليه الاخرى
شراي المرأة وبنات عمها او بنات خالتها وهو غير المحرم فلو وجبت الصلة في غير المحرم لما جاز
الجمع للانسان في النكاح وملك البين بين المرأة وبنات عمها او بنات خالتها لما يقتضي ذلك من قطع
الرحم بسبب ما يقع بين الصرتين من عداوة احدهما للاخرى صرح لان صلة عدم شر
جواز النكاح شربين الرجل وعمته او خالته صرح وشر عدم جواز صرح الجمع شربين امرأة
وعمتها او خالتها صرح لزوم قطع الرحم في الجواز شراي لانه يلزم من ذلك قطع الرحم فامتنع
الجواز لترتب قطع الرحم عليه وهو حرام فمر ما يترتب عليه ايضا وقال النووي في شرح
مسلم وقيل هو عام في كل رحم من ذوى الارحام في المرات يستوى المحرم وغيره وهذا القول
هو الصواب ومما يدل عليه الحديث الوارد في اهل مصر وذلك قوله صلى الله عليه وسلم
ستفتحون مصر ويزكر فيها القبراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما وفي رواية
ستفتحون مصر ويزكر في القبراط فان لم يبق في القبراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما وفي رواية
القبراط جزء من اجزاء الدرهم والدينار وغيرهما وكان اهل مصر يكثر من استعماله والتكلم
به والذمة المحرمة والمحق والرحم كونها اجزاء اسماء اهل مصر يكثر من استعماله والتكلم
وبدل عليه ايضا حديث ان ابراهيم بن ابي اهل وقرابيه مع انه لا محرمية وقال النووي
قبل ذلك ايضا قال القاضي عياض واجمعوا على ان الاب والام اكدرمة في البر من سواهما قال
وترد بين الاجداد والاخوة وقال صلى الله عليه وسلم اذ ناك اذ ناك فقال اصحابنا يستحب ان
يقدم في البر الام ثم الاب ثم الاولاد ثم الاجداد والجدا ثم الاخوة والاخوات ثم سائر المحارم من
ذوى الارحام كالاعمام والعامت والاخوال والحالات ويقدم الاقرب فالاقرب من ادنى بابون
على من ادنى باحدهما ثم بذى الرحم غير المحرم كبن العتم وبنات العم واولاد الاخوال والحالات

وغيرهم ثم بالمصاهرة ثم بالولاء من اعلى واسفل ثم الجار ويقدم القريب البعيد الدار على الجار ولذا
لو كان القريب في بلد آخر قدم على الجار الاجنبي والحق الزوج والزوجة بالمحارم صرح ومنها شراي من
الآفات صراشداء الزوجة زوجها شر بالفعل او بالقول روى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان
النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذى امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجة من المحارم العين لا تؤذى
قاتلك الله فانما هو عندك دخنيل يوشك ان يفارقك البنا رواه الترمذى وقال حديث حسن
ذكره النووي في رياض الصالحين صرح ونحو الفها شراي الزوجة صراياه شراي الزوج في كل ما يريد مما
لا معصية فيه لله تعالى صرح وعدم رعاية حقوقه شراي الزوج قال في الشريعة وشرها وكانا امرأة
في عهد النبى صلى الله عليه وسلم تستقبل زوجها اذا دخل من خارج فقول مرحبا بسيدي وستد اهل
بيتي وتعلم الى اخذ ردائه فتأخذ من عنقه وتقصد الى فعله فتخلعه فان رآته حزينا قالت
ما يحزنك ان كان حزنتك لا حزنك زادك الله تعالى منها وان كان لذيالك كفاك الله عز وجل
فقال النبى صلى الله عليه وسلم ولزوجه اولين خبره بجاهلها يا فلان اقرئها مني السلام واخبرها
ان لها نصف اجر الشهيد ومن حقوقه عليها ان لا تمن عليه بما لها الذي صرفته في حوائجها وان لا
تعبس في وجهه فيسخط الله تعالى عليها وان لا تؤذيه بلسانها وان لا تدخل عليه غما من امر
الفقة صرح شري روى الترمذى باسناده صرح عن ابى هريرة رضي الله عنه مرفوعا شراي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال صرح لو كنت امرا احدا من الناس صرح ان يسجد لاحد شربجود تحية لا يجوز
عبادة كما كان سجود اخوة يوسف ليوسف عليه السلام والمعنى لو كنت موجبا على احد ذلك
شر لا مروت الزوجة ان يسجد لزوجها شراي تحيته بأبلغ تحية قال في الاشياء والنظائر من حيث
النسبة في اوائل الكتاب ان يسجد للسلطان ان كان قصده التحية والتعظيم دون الصلاة
لا تكفر * اصله امر الملائكة بالسجود لادم عليه السلام وسجود اخوة يوسف عليه السلام
ولو اكره على السجود للملك بالقتل فان امره به على وجه العبادة فالأفضل الصبر كمن اكره
على الكفر وان كان للتحية فالأفضل السجود انتهى ويمكن ان يكون المعنى لو كنت امرا احدا ان يسجد
لأحد سجود عبادة من دون الله تعالى لكان الاحق بذلك الزوج من زوجته فكنت امر الزوجة ان تسجد
لزوجها ان تعبد له ما أنه برزقها ويحفظها ويعولها ويحميها ولكن لا امر احدا ان يعبد احدا وانما امر
الكل ان يعبد الله تعالى وحده لا يشركون به شيا وفي الحديث كمال الحث للزوجة على اداء حقوق الزوج
صرح شري روى البخارى ومسلم باسنادهما صرح عنه شراي عن ابى هريرة رضي الله عنه مرفوعا
شراي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صرح اذا دعا شراي نادى صرح الرجل امراته الى فراشه شربكاته عن
الجماع أى طلب منها ان تمكنه من نفسها صرح فابت شراي امتعت من صرح ان يحجى شراي صرحيات
غضبان شرايها من ذلك صرح لعنتها الملائكة شراي دعوت عليها بالبعد والطرد عن جنب الله تعالى
وحضرة قدسه صرح حتى يصيح شراي لعنا مستمر الى الصباح وفي رواية للبخارى ومسلم اذا باتت
المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى يصبح وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذى نفسى بيده ما من رجل يدعوا امراته الى فراشه فتأتى عليه الا كان الذي في السماء ساخطا
عليها حتى يرضى عنها ومعنى الكلام ان الله الذي هو في غيب قدسه كان ساخطا عليها وغيبا غيبا
سما العقول لا ارتفاعا عن الادراك بالعقول وانما سبحانه وتعالى منكشف في السماء لاهل السماء
اكثر من انكشافه في الارض لاهل الارض فكان في السماء لا في الارض بهذا الاعتبار او غير ذلك صرح
شري روى البزار والحاكم باسنادهما صرح عن ابى هريرة رضي الله عنه مرفوعا شراي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال صرح من حقه شراي الزوج على الزوجة صرح ان لو سال منخراه شراي الزوج تشبه منخدر
مثل مسجد وهو خرق الالف واصله موضع النخير وهو الصوت من الالف يقال نخرنخرن باب قتل
اذما النفس في الحاسم وكسر الميم للاساع لغة ومثله منن قالوا لا ثالث لهما والمنخور
مثل عصفور لغة طي والجمع مناخر ومناخير كذا في المصباح صرح ما وفيها شراي الفصح هو الأبيض

الحائز الذي لا يخالطه دم كما في المصباح من فليحسبته شراى الزوجة من بلسانها شراى محبة فيه ورغبة
في حالته صر ما أدت حقه شراى الزوج الواجب عليها وفي الشريعة وشرحها قال في سنن المعاشرة بين
الزوجين ان تعتقد المرأة تفصيلها في خدمة زوجها وان لحسنت بلسانها من انقه دما وقيحا ائ
ان سال احداهما من احدى منخريه والاخر من الاخر فلعقته ولو احضرت بين يدي احدى يديها بطيخا
والاخرى شوتا من طرب شر يعني روى الطبراني باسناده من عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حق الزوج شراى الواجب له من على زوجته ان لا تصوم
شراى الزوجة صوما من تطوعا شراى نقلا الله تعالى غير واجب عليها صراى الا اذا نذر شراى حقه الزوج
متعلق بها فلا تملك ان تشغل نفسها بتطوع وتدع حقه الواجب عليها فان اذن لها فقد اسقط حقه
صراى فان فعلت شراى صامت تطوعا بلا اذن من صراى عطفست شراى فقط صراى لا يقبل شراى ذلك
الصوم صراى منها ولا يخرج شراى الزوجة من بيتها شراى الذي اسكنها اياه زوجها صراى الا اذا نذر
الى الزوج صراى فان فعلت شراى ان خرجت بلا اذن من صراى لعنتها شراى دعت عليها باللعن من ملائكة السماء
وملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع شراى بيتها روى عطاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة قال ان لا تمنعه
نفسها ولو كانت على ظهر قتب ولا تصوم يوما الا اذا نذر الا شهر رمضان فان فعلت كان اجر له
والوزر عليها ولا يخرج الا اذا نذر فان خرجت لعنتها ملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع الى
بيتها كذا ذكره في تنبيه العاقلين صراى علم شراى المكلف صراى ان شراى الواجب على المرأة ان تطيع
زوجها في الاستمتاع شراى بها صراى متى شاء شراى الزوج صراى الا ان تكون شراى المرأة صراى نكاحا او شراى تكون
صراى نفسا فلا شراى يجوز لها ان صراى تمكنه من الاستمتاع شراى بها صراى تحت الاذا رقت من السرة الى الركبة
كما لا يجوز له الاستمتاع بها وهي حائض تحت الاذا رقت من السرة الى الركبة وشر الواجب على المرأة
شراى المرأة من خدمة داخل البيت ديانة شراى فيما بينها وبين الله تعالى لا قضاء حتى لا يلزمها
شرعا لو امتنعت من الطبخ شراى الطعام بيان للخدمة المذكورة والكنس للدار ورفع الاوساخ
وازالة الاتان من الغسل والشباب والاولا من شراى الخبز للخبز من شراى شراى من
ذلك صراى شراى الحق الاثم لتضييع مصالح زوجها صراى ولكن لا تجبر شراى بالبساء للفعول اى
المرأة صراى عليها شراى على المذكورات صراى قضاء شراى من جهة قضاء القاضي عليها بذلك والزامها
بر قال في الظهيرة واذا فرض القاضي للمرأة ما يحتاج اليه من الدقيق وسائر المؤن فقالت لا اعمل
ولا اخبز ولا اطبخ ولا اعالج شيئا منها فانها لا تجبر على ذلك وعلى الزوج ان يأتيها بمن يكفها عمل
الطبخ والخبز وما اشبهه وهذا لأن الواجب لها على الزوج الطعام قال الله تعالى من اوسط
ما تطعمون اهليكم والطعام ما يمكن تناوله والدقيق مهيتا وذلك بالخبز والطبخ كذا ذكره
الخصاف في ادب القاضي والنقعات قال الفقيه ابو الليث رحمه الله تعالى في تكاح الفتاوى
هذا اذا كانت المرأة بها علة لا تقدر على الطبخ والخبز او كانت المرأة من الاشرفا ما اذا كانت المرأة
تقدر على هذه الاعمال وهي ممن تخدم نفسها لا يجتهد على الزوج ان يأتيها بمن يعمل هذه الاعمال
لأنها مستعينة في ذلك قال شمس الائمة السرخسي اذا امتنعت المرأة من الطبخ والخبز واعمال البيت
كان للزوج ان يمتنع من الادام ايضا ويعطيها خبز البر ما يمكن اكلها وحده ويقول هو طعام
وليس على سوى الطعام وكذلك اذا طلبت الفواكه كان للزوج ان يمتنع عن بعض الفواكه وان تعطها
خبز الشعير لا بد من الادام لا يمكن تناوله ولكن لا يجبر على ذلك في الحكم ومتى قامت الاعمال
في البيت فالزوج يؤدي هذه الاشياء اليها ويؤمر بذلك ديانة لا جبرا ولا حكما وتقدم ذكر
هذا قريباً صراى منها شراى من الآفات صراى العكس شراى عدم رعاية الزوج حقوق زوجته صراى
شراى روى ابو داود باسناده من عن حكيم بن معاوية رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله ما
شراى معنى شراى من حق زوجة احدنا شراى الواحد منا صراى عليه قال شراى حقه عليك صراى ان تطعمها

اى زوجها

اى زوجها صراى اذا طعمت شراى من الطعام الذى تاكله أنت صراى وتكسوها اذا اكتسبت شراى مما
تكتسبه أنت قال في شريعة الاسلام ومن حقوق المرأة على الزوج ان يطعمها بما ياكل وتكسوها بما يلبس وفي
الفتاوى الظهيرية قال ثم في ظاهر الرواية الاصل المعتمد في فرض النفقة حال الزوج في اليسار
واليسار وهكذا ذكر القدرى في شرحه وهذا القول تعالى وعلى الموسع قدره وعلى المقتر قدره
وقال تعالى لينفق ذو سعة من سعته وقال تعالى ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف
الله نفسا الا ما آتاه واذكر الخصاف رحمه الله تعالى في النقعات انه يعتبر حالهما في اليسار واليسار حتى لو
كانا موسرين كان لها نفقة الموسرين وان كانا معسرين فلها نفقة المعسرين وان كانت موسرة والزوج
معسر يفر من لها فوق ما يفرض لو كانت معسرة فيقال له تكلف الى ان تطعمها وبأجرة أو بأجنتين
وان كان الزوج موسرا مفرط اليسار يخون ياكل الحلو والحمل المشوى والباجات والمرأة فقيرة
كانت تاكل في بيتها خبز الشعير لا يؤخذ الزوج ان يطعمها بما ياكل بنفسه ولا ما كانت تاكل الزوجة
في بيت أهلها ولكن يطعمها فيما بين ذلك ويطعمها خبز البر وبأجرة أو بأجنتين فهذا هو معنى اعتبار
حالهما واشارة الخصاف في ادب القاضي متعارضة في بعضها يشير الى انه يعتبر حال الزوج وفي
بعضها يشير الى انه يعتبر حالهما قال مشائخنا والمسحبت الزوج اذا كان موسرا مفرط اليسار
والمرأة فقيرة ان ياكل معها ما ياكل بنفسه لان ما مور بحسن العشرة معها وذلك في ان يواكلها
فتكون نفقته ونفقتهما سواء قال وكل جواب عرفته في فرض النفقة من اعتبار حال الزوج أو
اعتبار حالهما فهو الجواب في الكسوة اذ المعنى لا يختلف صراى ولا تضرب الوجه شراى من الزوجة لانه
اشرف عضو من اعضاء الانسان لا شتماله على الحواس الخمس والعقل واذا كان الحيوان كما قال الول
لا يضرب على وجهه فالانسان أولى صراى ولا تنقض شراى بالتشديد اى لا تنسب القبح الى الزوجة فتكون
بذلك صراى ولا تجبر شراى ترك الزوجة من غير كلام معها صراى الا في البيت شراى بيتها وفي الشريعة
وشرحها وان لا يجبرها اى يتركها في بيت خال وحدها فانها ربما تخاف أو يقصدها احد بغاشة
وغير ذلك ولكن اذا غضب عليها فارق فراشها للتأديب صراى قال الفقيه ابو الليث السمرقندي
رحمه الله تعالى حق المرأة شراى الواجب لها من حق الزوج خمسة شراى الامور الاول صراى ان يخدمها
شراى الزوج بقضاء حوائجها خارج البيت وهي مستمرة من وراء الستراى ستر بيتها صراى ولا يدعها
شراى لا يتركها صراى ان يخرج من البيت شراى قضاء حوائجها خارج البيت صراى شراى المرأة صراى
عودة شراى مستورة صراى وخروجها من وراء الستراى قضاء الحوائج خارج البيت صراى شراى
معصية لها ولزوجها حيث قصر في المنع وفي كفايتها مؤنة ذلك وكشف لغيرها وعورة
صراى وترك للمرأة شراى دأب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن
الاخلاق وجميل العادات يقال مؤنة الانسان وهو مؤنة مثل قرب فهو قريب اى ذوام مؤنة
قال الجوهري وقد يشدد فيقال مؤنة كذا في المصباح صراى والثاني صراى ان يعلم شراى الزوج
صراى ما يحتاج اليه من الاحكام شراى الشرعية ولا يجوزها الى السؤال من غيره هذا اذا كان عالما فان
كان جاهلا يسأل هو العلماء ويفيدها فان لم يحسن ذلك يخرج هي السؤال بمقدار الضرورة
كما سبق بيان صراى كالموضوء والصلاة والصوم شراى الزكاة واجب ومسائل ذلك وفرضه المحتاج
اليها صراى وما لا بد لها منه شراى بقية الاحكام الشرعية خصوصا مسائل الحيض والنفس صراى
الثالث صراى ان يطعمها شراى الزوجة صراى من شراى الطعام صراى الحلال شراى وكسوها ويسكنها كذا فان
الحرام لا خير فيه فانه كما لا يجوز اكل الحرام لا يجوز اطعامه للغير ومن ثم قالوا يكفر من تصدق بالمال
الحرام برجوبه الثواب ولنا في هذه المسئلة كلام ذكرناه في كتابنا تطيب النفوس صراى وشراى
صراى ان لا يظلمها شراى الزوجة بمنعها من حقوقها الواجبة عليه شرعا صراى وشراى الخامس صراى ان يتحمل نفقاتها
شراى عليه بالكلام صراى لصحة لها شراى فاعلم ان تراجم في ترك ذلك وتنتهى نفسها عنه وتراه غير لائق
فانه لا يحسن بالرجل ان يتخاصم مع امرأة وذكر في الشريعة وشرحها من حقوق الزوجة ان يداريها

الزواج برفق فانها خلقت من ضلع لا يستمتع به الا وبيد عوج باعتبار خلقها معها وهي حواء منه
اي لا يمكن المعيشة معها الا بالترك على اعوجاجها فيما لم يكن معصية والمراد بالضلع هنا احد
الاضلاع الذي هو اعوججها روي ان آدم عليه السلام لم يكن له في الجنة من يجانسه فتا منومة
فخلق الله تعالى زوجته حواء من قصيره من شقه اليسرى سميت حواء لانها خلقت من حي خلقها
الله تعالى من غير ان احسنها آدم عليه السلام ولا وجد لها الما ولو وجد لها الما اعطف رجل على امراة قطعا
انقبه من نومه رآها جالسة عند رأسه كاحسن ما خلق الله تعالى فقال آدم عليه السلام من انت
قالت زوجتك خلقتني الله تعالى لك تسكن الي واسكن اليك كما في روضة الازهار وفي الخبر
المشهور المرأة كالضلع ان اردت ان تقيمه كسيرة قدعه تستمتع به على عوج ذكره في الاحياء وانهم
اسيرات عند نافي كونهم تحت يد بنا يسبب قيد النكاح كما قال عليه السلام النكاح رق *
وقد جعلهم الله تعالى جلالاتنا لنقوم عليهم بالسياسة وكان بعض الكبراء يصبر على سوء
خلوات امراته فقيل له في ذلك فقال اخشى ان تطلقها ان يزوجها من لا يصبر على اذاها فيؤذيها
ويحكي عن شقيقه ان كانت له امراة سيئة الخلق فقيل له لم لا تتركها وفي توذيك بسوء خلقها
فقال انها ان كانت سيئة الخلق فانا حسن الخلق فلو فارقتها صبرت ومع ذلك اخاف ان لا
يمسكها احد لسوء خلقها انتهى وهذا كله اذا لم يخف منها ان فصل منه الى حد اهلاكم بالقتل او
قطع العضو ونحو ذلك فانه يجب ان يطهرها حينئذ فدا لشرها عنه خصوصا اذا كان ضعيفا
لا يقدر على دفع شرها عنه كما وقع عند نافي ريبا في دمشق الشأمر ان امراة ذبحت زوجها ولها منه
اولاد صفار ورثوا الفضل من على امهم فسقطت وقد اقرت بالقتل ولم يلزمها شرعا فحبست مدة
ثم اخرجت واطلقت بامر امراة اخرى همت بقتل زوجها ايضا فصرها ولم تقدر على ذلك وامراة
اخرى تزوج على امراته فهمت بقطع ذكره ووضعته السكين تحت الفراش ثم ان الزوج علم بها فغضبها
مرو وقد وقع مرة لهذا العبد الضعيف مع امراة فهمت بئالم بقدرها الله تعالى عليه ولطف
الله تعالى حتى وقع الطلاق منا بمعونة الله تعالى والحاصل ان الزوج في يد المرأة كله عرضه وماله
ونفسه فممنها ضرر فاحشا به وجب مفارقتها واما الضرر والايذاء الذي لا يصل الى
نحو ذلك فالأفضل ان يصبر عليه ويحمله منها ويدارها كمال الداراة صر ومما تراه من الاقاات
صراصة الرجل اولاده من غير نفقة ولا تربية صر وصراصة صر ما تراه الذي وفيه تغليب
من لا يعقل على من يعقل نظير قوله تعالى ما في السموات وما في الارض صر يجب عليه نفقة من
الأقارب ثم جمع قريب وهو كل ذي رحم محرم سوى الوالدين والولد اذا لا يطلق عليهم اسم القريب
ومن سمي والده قريبا كان عاقلا لان القريب في العرف من يتقرب اليه غيره بواسطة الغير ويتقرب
الوالد والولد بنفسهما لا بغيرهما ويدخل فيه الجد والجدة وولد الولد في ظاهر الرواية لما ذكر كذا
في شرح الدرر من الوصايا ثم نفقة الأقارب لا تجب الا على الموسر يسار الفطرة بان ملك ما فضل
عن حاجته ما يبلغ ما تقي درهم فصاعدا وهو الصحيح ولا بد من عجزهم عن الاكتساب وفي الفتاوى
الظهيرية ولا يقضى بنفقة أحد من ذوى الأرحام اذا كان غنيا واما اذا كان الكار الأصحاء فلا
يقضى لهم بنفقة على غيرهم وان كانوا فقراء الا الأبوين والجد والجدة مع عدمهما وتجب نفقة
الاناث الكبار من ذوى الأرحام وان كن صحیحات البدن اذا كان لهن حاجة الى النفقة * ثم
الأهل في نفقة من سوى الوالدين والمولودين من ذوى الرحم المحرم أنه ينقسم على قدر الميراث
لأن الله تعالى وجب النفقة باسم الوارث قال تعالى وعلى الوارث مثل ذلك فقد اوجب باسم
الوارث فوجب التقدير به ولهذا قلنا ان الرجل اذا وصى لورثة فلان وله بنون وبنات كانت
الوصية لهم على قدر الميراث ولو وصى لولد فلان كان الذكر والانثى فيه على السواء فاذا كان للصغار
أخ وعمة أو أم وأخ لأب وامر كل واحد منهما موسر فالنفقة عليها على قدر الميراث صر وشر من صر
الارقاء ثم جمع رقيق وهو شاة مل للذكر والانثى قال في الشريعة وشرها وكان مما أوصى به النبي

صلى الله عليه وسلم الصلاة وما ملكك ايما نكح أي ما ليكم يعني احفظوا الممالك بحسن القيا
ما يحتاجون اليه من الطعام والكسوة وغيرها وقد كان هذا من آخر ما أوصى به النبي صلى الله عليه
وسلم بان قال انقر الله فيما ملكك ايما نكح اطعمهم ما تاكلون واكسوهم مما تكسونه ولا تكلفوهم
من العمل ما لا يطيقون فيما احببتهم فامسكوا وما كرهتم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله فان الله ملككم
اياهم ولو شاء لملكهم اياكم صر وشر من صر الذواب ثم جمع دابة قال في المصباح كل حيوان في الارض
دابة وخالف بعضهم فاخرج الطير من الدواب وورد بالسماح وهو قوله تعالى والله خلق كل دابة
من ماء قالوا خلق كل حيوان ممازكا ان أو غير ميمز واما تخصيص الغرس والبغال بالدابة حيث
الاطلاق فعرف طاردي وتطلق الدابة على الذكر والانثى والجمع دواب وفي شرح الشريعة حقوق
الحيوانات ويعرض عليها العلف والماء كل يوم سبعين مرة يعني كثيرا مستوفيا بل لا زور خصوص
سبعين لأن هذا كناية عن الكثرة وعن امة سلمة رضي الله عنها ما من امر مسلم يتي لفرسه شعرا ثم
يعلقه عليه الا كتب له بكل حبة حسنة وفي الفتاوى الظهيرية مذهب اصحابنا ان الانسان لا يجبر على الاتفاق
على ملكه سوى الرقيق والحيوانات وغير الحيوان تأخذ ذلك على السواء غير ان في سائر الحيوانات ينبغي فيما بينه وبين الله
الاتفاق وفي غير الحيوانات كالدور والعقار لا ينبغي له الا ان كان فيه تضيق المال يكون مكرها وعن أبي
يوسف انه يجبر على الاتفاق على البها ثم كما يجبر على الاتفاق على الرقيق وهو قول الشافعي رحمه الله
تعالى قال ان في عدم الجبر على الاتفاق على البها ثم تعذيب الحيوان بلا فائدة وذلك منهي عنه
وقاساه على الرقيق ووجه الفرق ان اجبار القاضى المولى على الاتفاق على مملوك نوع قضاء والقضاء
لا بد له من مقضى له هو من اهل الاستحقاق وهذا يوجد في الرقيق لان الرقيق من اهل ان يستحق حقوقا
على المولى وعلى غيره في الجملة ألا ترى ان الكتاب يستحق حقوقا على المولى والحيوان لا يصلح مقضا
له فانه من شرط القضاء فيعدم القضاء (رجل عبد او أمة او مدبرة او مدبر او ام ولد يجبر المولى
على نفقتهم فان ابى المولى الاتفاق فكل من يصلح للإجارة يؤاجر وينفق عليه من اجرتة ومن لا يصلح
لذلك لعذر الصغر أو ما أشبه ذلك ففي العبد والأمة يؤمر المولى بان ينفق عليهما او يبيعهما
وفي المدبر وأمر الولد يجبر المولى على الاتفاق لا غير لأنه لا يمكن بيعهما وأما المكاتب فالمولى لا يجبر
على نفقته لأنه غير مملوك للمنافع والمكاسب والاصل في نفقة الرقيق ان كان مملوك للمنافع
والمكاسب يجبر المولى على نفقته وان كان غير مملوك للمنافع لا يجبر المولى على انفاقه صر فانه تراه
الرجل المذكور صر راع ثم كما يقال للحاكم والامير راع اسم فاعل من رعيته اذا حفظته لقيا
بتدبير الناس وسياساتهم كذا في المصباح صر فانه راع الطائفة المذكورة من اولاده وما
يجب عليه نفقته فمن ذكر صر رعاياه ثم جمع رعية صر يستل شر بالبناء للفقوال أي
لسا له الله تعالى صر عنهم يوم القيامة خصوصا الأولاد ثم كما قال القريب اليه صر فانه راع
على الأب شر وجوب شرعيا وعقليا وعرفيا ايضا صر نفقة أولاده الصغار ثم بخلاف الكبار
اذا كانوا عاجزين بخوزمانه وعي فانه يجب عليهم نفقتهم ايضا صر وشر يجب عليه ايضا
صر كسوتهم ثم بما يليق بهم من الثياب صر وتعليمهم شر العلم والقرأة والخرفة صر وتاديبهم
شر بالآداب الشرعية وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر من مسائل متفرقة قال
ويكره لولد على تعلم القرآن والآداب والعلوم لان ذلك فرض على الوالدين كذا في جامع الفتاوى
صر قال الله تعالى تربيها الذين امنوا صر فواشر من الوقاية بالكسر وهي الحفظ صر انفسكم
صر ترك المعاصي وقيل الطاعات صر واهليكم نادا شر بالنصح والتأديب كذا ذكره البضاوي
صر وشر يجب على الأب حر ان لا يلبس أولاده شر الصغار المذكور صر الحرير شر وكذا يجب على
الام ايضا وسبق الكلام على ذلك صر ولا يخضب شر الرجل وكذا المرأة صر ايدي شر الأولاد
صر المذكور وادخلهم بالجنة شر قال في الاشياء والنظام شر من احكام الصبيان ولا يجوز
للمولى الباسه الحرير والذهب ولا ان يسقيه خمر ولا ان يجلسه للبول والغائط مستقبلا

أو مستند برأولاً أن يخضب يده أو رجله بالمحناء اه ولعل المعنى في ذلك مخافة اعتاده على
الحرام وفي خضب اليد والرجل التشبيه بالنساء الامن عذروني شرح الوالد رحمه الله تعالى على
شرح الدرر من مسائل متفرقة لا بأس بوضع الحناء للرجل المذكور في القضية لا ينبغي أن يخضب يد
الصبي المذكور ورجله الا عند الحاجة ويجوز ذلك للنساء كذا في الباسم والمسلط لأن ذلك
منه عن كذا في الواقعات ص ولا يفيدش في عدم الكراهة للأب من قوله لا مهم شأى الصغار
ص فقلت شذ ذلك بهم وخضبت يديهم أو رجلهم ص وأما غير راض شذ ذلك ص لان الرجال
قوامون على النساء ص فيمكنهم منهن ص والنهي عن المنكر من حيث يعلم الامتثال منهن
فان لم يعلم الامتثال فليس يفرض ونظيره الامر بالمعروف فقال في خزائن المفتحة الأمت
المعروف انما يجب اذا علم أنهم يسمعون اه وتقدم ذكره وقال بالنساء في زماننا هذا
لا يسمعون من أزواجهن وطلاقهن لاجل ذلك يقتضي عدم نكاح أحد منهن في الغالب الزوا
المطبعة قليلة الوجود قوما بعد الرجل في مثل ذلك والله يعلم الفساد من المصلح ص
ص ومنها شأى من الاوقات ص الخلوة شذ للرجل الأجنبي ص مع المرأة ص الأجنبية فانها شأى
الخلوة ص حرار شذ لكونها داعية للرغبة ص حرار شذ يعني روي البخاري ومسلم باسنادهما ص
عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً شذ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخلون أحدكم بامرأة
شذ اجنبية ص الامع شذ امرأة اخرى ص ذات محرم شذ له كاخيه أو زوجته أو بنته أو أمه أو عمته
أو خالته وفي الحديث جواز خلوة الرجلين والثلاثة بالاجنبية والمشهور عند الشافعية تحريمه
فتناً وفي الحديث على جماعة تبعد المواطئة منهم على الفاحشة لصلاحتهم أو مروءتهم أو غير
ذلك ذكره النووي في شرح مسلم ص ومنها شأى من الاوقات ص تشبه الرجل شذ عن قصد منه
وتعلل ص المرأة شذ في هبتها وكلامها وغير ذلك مما هو مخصوص بالنساء ص وبالعكس
شذ ايضاً اي تشبه المرأة بالرجل في هيبته وكلامه وغير ذلك مما هو مخصوص بالرجال ص وكذا
يعني روي البخاري باسناداه ص عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً شذ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ص شذ شأى لثان ص لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخنثين من الرجال شذ جمع مخنث قال
في المصباح خنث خنثاً وخنث من باب تعبد اذا كان فيه لين وبكسر وزاد بعضهم ولا يشتر
النساء ويعتدى بالتضعيف فيقال خنثه غيره اذا جعله كذلك اسم الفاعل مخنث بالكسر واسم المفعول
مخنث بالفتح وفيه اخنثات وخنثاة بالكسر وقال بعض الانمة خنث الرجل كلامه بالثقل اذا
شبهه بكلام النساء ليناً ورخاوة فالرجل مخنث بالكسر ص وشذ نعمة ص المترجلات شذ اي
المتشبهات بالرجال ص من النساء وقال شذ صلى الله عليه وسلم ص اخرجهن من الخنثين
والمترجلات بتقليب جماعة الذكور ص من بيوتكم فالخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تنة
شذ كناية عن امرأة مترجلة ص وخرج عمر رضي الله عنه فلا تنة شذ اي رجلاً مخنثاً ص وفي رواية شذ
أخرى ص لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء
بالرجال وروي الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة مرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
متقلدة قوساً فقال لعن الله المشبهات من النساء بالرجال والمتشبهات من الرجال بالنساء
وروي ابوداود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصحاحه عن ابى هريرة رضي الله عنه
قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل وروي
الامام احمد قال المنذرى وهو حسن عن ابى هريرة رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم مخنث الرجال الذين يشبهون بالنساء والمترجلات من النساء المشبهات بالرجال
ورأى الغلاة وخذ وروي ابوداود عن ابى هريرة رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم مخنث قد خضب يديه ورجليه بالحناء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال
هذا فقالوا يشبهه بالنساء فامر به فنفى الى النقيع فقيل يا رسول الله لا تقتله فقال

ان نهيته عن قتل المصلين والتقيع بالنون ناحية بالمدينة وهو غير البقيع بالموحدة والاحاديث
في هذا الباب كثيرة واعلم ان الحكمة في تحريم تشبه الرجل بالمرأة وتشبه المرأة بالرجل انهما
مفترقان لخلق الله ولانه متى فعل الواحد منهما القليل من ذلك استجر الى الكثير فيكون ذلك سبباً
لا تركاب العظام فان الرجل اذا لبس الحرير الصوف او ما اكثره حريراً وخاطه على مثل زي المرأة
وأرخى الذقابة على مثل هيئة المرأة وتضعف بالعالية وتأت في الاقوال والافعال والحركات ربما
اذى به ذلك الى فعل الفاحشة وكذا لك المرأة مهما تشبهت بالرجل في اللباس والهيئة والكلام
والحركة ربما ادى بها الحال الى الخروج بين الرجال في مثل هيئاتهم وترتب على ذلك أمور قبيحة ما خلا
الكون عنها فجاء الشريع بحسم هذه المادة وسد هذا الباب بالكلية وروى الامام احمد بسند
ضعيف عن امرأة كانت قد وصلت الى القليلين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا خنثي ترك احدكن الخضاب حتى تكون يدها كيد الرجل فما
ترك الخضاب وانها لينة ثمانين وليس من التشبه المذموم دخول المرأة في شيء من طلب العلم
وتعليمه وتربية المريدن فقد كانت عائشة رضي الله عنها تقيد العلوم وتورد الاسئلة على
المقول وقد استدركت على جماعة من الصحابة رضي الله عنهم في كثير من الاحاديث فاستدركت
على عمر وابنه وابى هريرة وابن عباس وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وابن الزبير وزيد بن ادم
وابى الدرداء وابى سعيد والبراء وفاطمة بنت قيس وغيرهم وقد الف في ذلك جمع من العلماء
آخرهم الحافظ جلال الدين السيوطي الف كتاب الاصابة فيما استدركت عائشة على الصحابة وقال
عروغ ما رأيت احداً أعلم بالحلال والحرام والعلم والشعر والطب من عائشة رضي الله عنها وقال
مسروق لقد رأيت الصحابة يسألون عائشة عن الفرائض رواها الحاكم وكذلك بقية أزواج النبي
صلى الله عليه وسلم والنساء الصحبات كأم سليم وأم الدرداء وفاطمة بنت قيس وسائر النساء
الصالحات والعارفات كرابعة العدوية ورابعة الشامية وشقوانة وغيرهن فانهم كانوا يأخذون
العلم والادب والزهد عنهم كما كانوا يجلونهم عن الرجال كما يؤخذ ذلك من سيرهم المذكورة في كتب
الحديث والتاريخ وقد روي عن اجتهادهم في العبادة وتدقيقهم في الورع ما عجزت عنه الرجال
ص ومنها شأى من الاوقات ص اباق شذ اي هرب قال في المصباح ابق العبد ابقاً من باب تعبد
في لغة والاكثر من باب ضرب اذا هرب من سيده من غير خوف ولا كد عمل ص المملوك ذكر اكان
أو انى ص وعصيانه شذ اي مخالفة ص مولاه شذ في غير معصية ص مرفوعاً شذ يعني روي مسلم باسناد
ص عن جرير رضي الله عنه مرفوعاً شذ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ص ايما عبد ابق شذ اي
هرب من سيده بلا عذر شرعي ص فقد برئت شذ يقال برئ منه مثل سليم وزنا ومعنى فهو برئ
كذا في المصباح ص منه شذ اي من ذلك العبد ابق ص الذمة شذ اي ذمة الاسلام بمعنى عهد
قال في المصباح الذمام بالكسر ما يذم به الرجل على اضعافه من العهد والذمة بفتح الميم وفتح
الذال وتكسر مثله والذما وايضاً الحزمة وتفسر الذمة بالعهد والامان وبالضمان ايضاً
وسمي المعاهد ذمة انسية الى الذمة بمعنى العهد وفي رواية شذ اخرى ص ابق شذ اي هرب
ص العبد شذ من سيده ص لم تقبل شذ بالبناء للمفعول ص له شذ اي لذلك العبد ص صلاة شذ
فرضا كانت أو نفلاً جزاء له على معصيته وفي رواية فقد كفر وهو محمول على الزجر أو مع الاستحلال
قال في الشريعة وشرحها قال عليه الصلاة والسلام اذا ابق العبد اي من مولاه ولكن لم يستحل
الاباق لم تقبل له صلاة أي حسن قبول لانه من تشبه بالاعتراف وقال الامام المازني والقاضي
عياض الحديث محمول على استحلال اباق في كفر ولا تقبل له صلاة ولا غيرها ذكره في شرح المشارق
وقال عليه الصلاة والسلام ايما عبد ابق أي مرتد أو مستحلاً للاباق فقد برئت منه الذمة
اي عهد الاسلام فيجوز قتله أو معناه برئت عهد الرعاية والحزمة فيحل تأديبه ويؤيد قول
بعض الشراح ويجوز ان يراد بالذمة الحزمة يعني يخرج العبد ابق عن احترام المسلمين فلا

يجوز احديهما وبين سيده في عقوبته الحائزة على اباقة كذا في شرح المصالح وروى ابا عبد
 الباقين مواليه فقد كفرت حتى يرجع اليهم اي كفرت عنهم كذا في شرح المشارق صرطط شرعي روى
 الطبراني في الاوسط باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المملوك شر اى الرقيق شر اطاع الله شر تعالى فيما وجب عليه من الحقوق له تعالى واطاع مواليه شر
 جتمع مولى فيما اذا كان مشتركا بين جماعة فاطاعهم فيما اتفقوا على امرهم لم يبر من الاعمال او
 اطاع احدهم مع سكوت الباقيين ووقوفه عند اختلافهم عليه شر ومنها شر اى من الآفات شر سوء
 الملكة شر بفحش الميم واللام اى فحش الصنع الى المماليك من الذكور والانات بالاساءة اليهم والايذاء
 لهم وتكليفهم ما لا يطيقون من الخدمة وغيرها صرحت شر يعني روى الترمذي باسناده عن
 ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مع السابقين الاولين او ابا اذا كان مستحلا لمعصيته شر سبى شر اى صاحب سوء شر الملكة شر
 قال في المصباح شر مملوك وهو ملكه بالكسر وله عليه ملكة بفحش شر وفي الشرعة وشرحا
 في الحديث حسن الملكة اى حسن الصنع الى المماليك والاحسان اليهم يثنى اى بركة وزيادة لانه
 من شكر نعمة التملك عليهم يجلب الكثرة منهم وسوء الملكة سوء اى اساءة الصنع اليهم نقص
 وعدم ملكة لان كسراى لتلك النعمة وفي الصحاح يقال فلان حسن الملكة اذا كان حسن الصنع
 الى مماليكه وفي الحديث لا يدخل الجنة سبى الملكة يعنى من اضاع حقوق المماليك ولم يرعها
 واساء اليهم لا يدخل الجنة قيل هذا تهديد وعيد حتى لا يتروكوا حقوق المماليك ويحتمل ان يراد
 انه لا يدخل الجنة حتى يقتصر منه ما ظلم عليهم صرحت شر يعني روى الترمذي باسناده عن
 ابن عمر رضي الله عنهما انه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم
 هي استغماية معناه اى عدد من المرات صرعت شر اى ترك المواظبة شر من شر لا تترك الحاد
 شر اى الرقيق ذكر كان او انثى صر فقال صلى الله عليه وسلم صرعت شر اى ترك مواظبة
 على زلاته صر كل يوم سبعين مرة شر وهو لك كثير لا للتجدد مثل قوله تعالى ان تستغفروا لهم
 سبعين مرة لن يغفر الله لهم وفي الشرعة وشرحا ومن السنة ان يعفو عن ذلته في اليوم والليلة
 سبعين مرة بان يتفكر عند غضبه على مملوكه بهقوته وجبايته في معاصيه وجبايته على حق الله
 تعالى وتقصيره في طاعة الله تعالى مع ان قدرة الله تعالى عليه فوق قدرته على مملوكه فيعفو
 عنه وفي حسن التنبه للنجم الغزى رحمة الله تعالى في باب تشبه الحر بالرقيق قال ذكر ابو سعيد
 الحسن بن علي الواعظ في كتاب الحقائق لاهل الحقائق ان ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى اشترى
 عبدا فقال له ايش تاكل قال ما نطعمنى قال ايش تلبس قال ما تكسوفنى قال ايش اسمك قال
 الذى تسمينى قال ايش تعمل قال ما تستعملنى وقال وايش تريد قال واى ارادة للعبد مع سيده
 فرجع ابراهيم الى نفسه وقال يا مسكين هل كنت عند الله تعالى في عمرك ساعة واحدة مثل
 ما كان لك هذا العبد في هذه الحالة صر شر يعني روى البخاري باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه
 مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صر اذا اتى احدكم شر مفعول مقدم صر خادمة
 شر فاعل اى صر بطعامه شر اى الذى يطبخ له وهما ونحو ذلك صر فاجلسه شر ياكل معه فان لم
 يجلسه شر ياكل معه تعليمه للادب الذى ينبغي للعبد مع المولى او لعدم مطاوعة من حائنه
 من مولا او غير ذلك صر فليسا وله شر اى يعطيه من ذلك الطعام صر لمة او لقمين او اكلة
 شر اى مقدار ما تسع يده مما ياكله اكثر من اللقمة واللقمتين صر او اكلتين شر اى مرتين في كل مرة
 يعطيه مقدار وسع كفه صر فانه شر اى ذلك الخادم صر ولى شر اى قامى وعانى صر حره شر اى
 حر ذلك الطعام حتى يطبخه بالنار صر وعلاجه شر حتى ينفخ ووضعه في القصعة او الصفيحة
 فليس من البر ان يحرم الاكل منه صر شر يعني روى مسلم باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه

رضي الله عنه مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صرطعامه وكسوته شر مقدار كفايته من ذلك صر ولا يكلف شر بالبناء للمفعول اى لا يكلفه مولا
 اى يحملة صر من العمل شر اى الخدمة صر الا ما يطبق شر اى يقدر عليه من غير حرج فيه وفي شرح
 الشرعة روى انه دخل على سليمان رجل وهو يحن فقال يا ابا عبد الله ما هذا قال بعثت الخادم
 في شئ فكرهت ان اجتمع عليه عمليين وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم لا تستخدموا رقاءكم بالليل فان الليل لهم والنهار لكم صر اعلم شر ايها المكلف صر ان يجب
 على المولى تعليم مملوكه شر ذكر كان او انثى من آيات صر القرآن بقدر ما يقرأ في الصلاة شر نحو لقطة
 وسورة معها او ثلاث آيات قصارا واية طويلة صر وشرب تعليم صر سائر ما وجب شر عليه من احكام
 الطهارة والمياه والشروط والاركان والتيمم ومسح الخفين وفي الجارية احكام الحيض والنفاس
 واحكام الصيام صر ان شر كان ذلك المملوك صر مسلما شر لانه يحتاج الى معرفة ذلك في دينه
 صر وبأمره بالصلاة والصوم شر اى يحثه على ذلك ويرببه كما يربي ابنه في نهيه عن المحرمات
 والمكروهات وفي مثل الاخلاق وتعليمه محاسن الاخلاق وحثه عليها مقدار الامكان
 صر ولا يستخدمه شر اى يطلب منه الخدمة صر زمان اذا امرها شر اى العيادة من الصلاة او
 الصوم صر حتى قالوا شر اى العلماء صر يجب على المولى ان يوضي عبده وجاربه اذا مرضا شر اى
 العبد والجارية صر ولم يقدر على الوضوء بنفسه ما شر فينعكس وجوب الخدمة حينئذ من
 العبد الى المولى فيجب على المولى خدمة عبده كما كان يجب على العبد خدمة مولا لما كان العبد
 صحيح البدن صر ومنها شر اى من الآفات صر اى الجار شر وهو المجاور في المسكن والجمع جيران
 وجاوره مجاورة وجوار من باب قاتل والاسم الجوار بالضم اذا الاصقة في المسكن شر وحكى
 ثعلب عن ابن الاثير ان الجار الذي يجاورك بيت بيت والجار الشريف في العقار مقاسما او غير
 مقاسم كذا في المصباح صر شر يعني روى البخاري ومسلم باسنادهما عن عائشة رضي الله
 عنها مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالجار شر اى يامرني بالمحافظة على حقوقه صر حتى ظننت انه سيورثه شر اى يجعل له حصته
 من الارث من جاره بمنزلة الورثة وفي شرح الشرعة سيورثه شر بتشديد الراء اى يحكم جيران
 عليه السلام بميراث احد الجارين من الآخر كذا في شرح المشارق وفي بعض الاحاديث انه
 عليه الصلاة والسلام اوجب حق الجار على الجار اى اربعين دارا من كل جانب من دارة لما روى ان رجلا
 اتى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو جاره فامر صلى الله عليه وسلم ان ينادى على باب المسجد الا ان
 اربعين دارا قال لا زهرى اربعون هكذا اربعون هكذا اربعون هكذا اربعون هكذا اربعون
 الى اربع جهات كذا في الاحياء صر شر يعني روى البخاري ومسلم باسنادهما عن ابي هريرة رضي
 الله عنه مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الآخر ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم من هو ليتشوق السامعون اليه فتمضوا ذهابهم ويعون
 الكلام صر ثلاثا شر ثلاث مرات للتأكيد حتى صر قيل شر اى قال قائل شر من شر هذا الذى يعنى
 به ذلك صر يا رسول الله قال شر عليه الصلاة والسلام هو صر الذى لا يامن شر يقال امن منه
 مثل سلم منه وزنا ومعنى صر جاره شر اى الذى يجاوره صر بواقفة شر جمع بانقة وهي الداهية
 والشر السديد وباق الداهية اذا تزلت والجمع بواقف كذا في المصباح وفي شرح الشرعة
 بواقفة اى شروبه صر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره شر ولو كان ذميا
 لان له حق الجوار وادناه كف الاذى صر ولا يمنع احدكم جاره شر من صر ان يفر خشية شر
 لسقف بيته شر في حذاره شر وان لم يكن له حق وضع الخشب لان ذلك من البر والاحسان
 الى الجار شر شيخ شر يعني روى ابو الشيخ باسناده عن عائشة رضي الله عنه مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صر ما ذى جاره شر بالقول او بالفعل صر فقد اذا ذى شر

لأنه لم يمتثل أمره عليه السلام بالمحافظة على حقوق الجار ولا حفظ وصيته به من إذا فقد
أذى الله تعالى ترسيب وصيته تعالى مجبراً على السلام في الجار كما سبق في الحديث ولا شك
أن من لم يمتثل أمر الله تعالى وأمر رسوله عليه السلام وترك وصيته فقد أهدمها بعضاً من كمال
تعالى والذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة صرطوب زكريا الطبراني في البزار
باسنادهما عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من آمن شراً
صدق من بات شرا ليلته صر شعباً ناسراً من الطعام صر وجاره جاعاً إلى جنبه شراً داره ملاصقة
لداره صر وهو يعلم شراً به جاعاً ولم يطعمه فإنه يأثم بخلاف ما إذا لم يعلم قال في شرح الشريعة الجار
إما مسلم ذو قرابة أو مسلم غير ذي قرابة أو كافراً فلا أول ثلاثة حقوق الجوار وحق الاستسلام
وحق الرحم ولثالث حق الجوار وحق الاستسلام ولثالث حق واحد وهو حق الجوار فقط كذا
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي روضة العلماء وإذا كان الكافر جاراً وقریباً فله حقان أيضاً
حق القرابة وحق الجوار وكل من صلى معك في مسجد حيك فهو جارك صخر الخائلي عن روى الإمام
ابو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل الخائلي السامري في كتابه مكارم الاخلاق ومعالها ومحمود
طرا نعمها باسناد مرفوعاً عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم مرفوعاً عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يخاطب انساناً صراً يدري ما حق الجار شر عليك وتقديره فقال ذلك الانسان
لا أدري صر فقال عليه الصلاة والسلام شر حق الجار عليك صر إذا استعانك شراً طلب منك العفو
له في أمر من الأمور صر عنه شر على حسب قدرتك صر وإذا استقرضك شراً طلب منك القرض صر
أقرضته شر واشهدت عليه مراعاة حكم الشرع وإن كنت واثقاً بامانة صر وإذا افتقر شراً أدركته
فاقة بسبب مظلمة من حاكم أو اصابة سارق أو غزو ذلك صر عذت شراً رجعت وعطفت صر
عليه بالصدق صر منك ابتغاء لفضل الله تعالى صر وإذا مرض عذت شراً أدركته وادخلت عليه السرور
برجاء العافية صر وإذا اصابه خبر شر يوجب فرجه صر هتاً شر يشد يد النون أي عذت له
بدواً لها والسرور صر وإذا اصابته مصيبة شر في نفسه أو ماله أو ولده صر عزيت به شراً
أي قلت له أحسن الله عزاك أي رزقك الصبر الحسن والعزاء مثل سلام اسم من ذلك كذا في المصباح
صر وإذا مات اتبعت جنازته شراً ذهبت معها من بيته إلى قبره صر ولا تستطيل عليه بالبناء
أي لا تبني فوق حائطه صر فحجب شراً أي تمنع صر عنه الرجح شراً أي يبر بداره ويتنعم من شيا بيكه
صر الاباء نه شراً إلا أن يرضى بذلك ويأذن لك بصر ولا تؤذ به بقدر شراً أي دخان قال
في المصباح القتار والدخان من المطبوخ وزناً ومعنى وقال الفارابي القتار ربح اللحم المشوي
المحرق أو العظم أو غير ذلك وقت اللحم من بابي قتل وضرباً ارتفاع قتاره ربح أي راحة طعام
صر قد ركب بالكسر وهو أنية يطبخ فيها وهي مؤنثة ولهذا تدخل الهاء في التصغير فيقال القدر
وجمعها قدور مثل حمل وحول كذا في المصباح صر إلا أن تعرف له شراً أي جارك صر منها شراً أي
قدرك وتطعمه من طعامك صر وإن اشترت فاكهة شر من السوق أو وهبك أحد شراً أي ذلك
صر فاهله شراً أعطه حصة منها صر فإن لم تفعل شراً أي لم تعطه منها شيئاً صر فادخلها شراً أي
الفاكهة إلى بيتك صر شراً منه بحيث لا يراها صر ولا يخرج بها شراً أي الفاكهة صر وذلك شر من
دارك صر ليعطي شراً أي يحزن صر بها شراً أي بالفاكهة صر ولده شراً أي ولد جارك لأن في جميع ذلك
اضرار بالجار وهو منهى عنه صر ومنها شراً أي من الافات صر مجلسه جلس السوء صر وهو الذي
يلقيك في المعاصي والمحرمات ويلهيك عن ذكر الله تعالى وعن الطاعات وينشطك إلى الخالفات
بقاله وحاله ويحثك على ارتكاب الفاسد ببيع أهله صر شر يعني روى البخاري ومسلم
باسنادهما عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما مثل المجلس
شراً أي صاحب صر الصالح وجلس السوء شراً أي صاحب الفاسد الفاجر صر مجلس المسك
شراً جاعاً إلى الأول يعني المجلس الصالح صر وناجح الكبير شراً بكسر زق الحواد الذي يفتح به قال

ابن السكيت سمعت أبا عمرو يقول العور بالواو البقي من الطين والكبر بالياء الزق والجمع أكلا
كذا في المصباح وهو راجع إلى الثاني يعني جلس السوء ثم بين وجه الشبه بقوله عليه السلام
صر مجلس المسك أما أن يحذيك شر بالحاء المهملة والذال المعجمة أي يعطيك من ذلك المسك
صر وأما أن تباع شراً أي تشتري صر منه وأما أن تجد شراً أي تشم صر منه ربحاً شراً أي راحة صر
طيبة شراً أي راحة المسك هذا مثل المجلس الصالح فإنه إذا ما أن يعطيك من قوائمه ويهد
إلى مقاصد وأما أن تأخذت من أخلاقه ويسري إليك من طباعه ولذلك قال أبو حامد
الجزيري رحمه الله تعالى كمال الرجل في ثلاث في الغربة والصحبة والظنة فاما الغربة فلتلذذ
النفس وأما الصحبة فليخلق باخلاق الرجال وأما الظنة فلتلذذ وأما أن تجد صر
ربحاً طيبة من حكمة تجدها عندك أو رحمة تنزل عليه وأنت معه فترتحم بسبب محاسن صر
وناجح الكبريما أن يحرق شيا بك شر بشر ناره شر المتطايير صر وأما أن تجد منه ربحاً شراً
تشم راحة صر خبيثة شر وهذا مثل جلس السوء فاما أن يتلف عليك دينك ويدنس
منك عرضك وأما أن تجد منه راحة منتنة من نحو غيبة أو غيبة أو نحو ذلك أو من سخط
ينزل عليه وأنت عندك أو عذاب يأخذ وأنت معه فمن يجالس العبد السوء فقد تعرض لذلك
كله صر دت شراً يعني روى أبو داود والترمذي باسنادهما عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صر المرء شراً أي الإنسان ذكر كان أو أنثى صر على شراً
ملة صر خليله شراً أي صاحبه وصديقه صر فليظفر أحدكم شراً أي الواحد منكم صر من يجالس شر
أي يضادق ويصاحب قال النجم الغزي في أوائل كتابه حسن التنبيه في التشبه ومعنى قوله
عليه السلام المرء على دين خليله أن ما أهيا إلى التوافق في الدين يسبب بريان طبع أحدهما إلى الآخر
ثم من كان منهما متمكناً في حاله غلب على الآخر فإن كان حال الفاسق أمكن في فسقه من حال الصالح
العدل في صلاحه وعذله غلب الفسق عليها وإن كان حال الصالح أمكن في صلاحه من حال الفاسق
في فسقه وفجوره غلب الصلاح عليها ولكن يتعين على العدل الصالح أن لا يصحب ذلك الفاسق
الأذا تحقيق بغلبة حاله ثم هو في ذلك على خطر عظيم لاحتمال غلبة حال الفاجر من حيث خفي ذلك
على العدل خصوصاً في هذه الاعضاء المتوخرة فإن الفجور غالب على الناس والشرف مشرف فيهم
وبضاعة الصلاح مزاجاً بينهم وقد قل راغبوها وعزها البوها فلا تكاد تجد للفقير طاب لبا
ولا للحق ناصر مع كثرة اعوان الباطل والفجور ووفر الرغبة في أنواع اللهو والغرور فإن فرض
أن أحدًا تحقق بقوته في الدين وأيقن بالتمكين فلا بأس إذا صاحب أهل الفجور والشور ورجاء
نقلهم إلى الخير والبر كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجالس المنافقين ويصاحب جهنم
مع علمه بما لهم وكذلك لم تنزل الانبياء عليهم السلام يصابرون كفادتهم ومنافقيهم
حتى يتحقق بعد إيمانهم وقد روى أن عيسى ويحيى عليهما السلام كانا يسرحان في البرية جميعاً
فاذا دخلا المدن نزل عيسى عليه السلام على شرا من الناس رغبة في هدايتهم ونزل يحيى عليه السلام
على خيار الناس رغبة في صحبتهم وأما من تحركت روحه وتنبت حليقة من أهل التجاليط
إلى الرغبة في السوء والاقلاع عن الحوبة فدعاه ذلك إلى التفتيش عن الصالحين والاجتهاد في طلب
المتقين فهذا يتعين عليه أن يظفر بأحد منهم أن يحصر على موافقته ومراقبته ولا ينظر في صحبته
ومجالسته فعسى أن تشري إليه أخلاقه وأفعاله وتتفق له أوصافه وأعماله وقد روى الامام
عبد الله بن المبارك في الزهد عن الحسن قال المؤمن شعبة من المؤمنين أن به حاجته أن به علة
أن يكلمه يفرج لفرجه ويحزن لحزنه وهو امرأة أخيه أن رأى منه ما لا يحب سذده وقومته
ووجهه وخاطبه في السر والعلانية أن ذلك من خليلك نصيباً وأن لك نصيباً من ذكر من أحببت
فتنق الاصحاب والاخوان والمجالس روى الامام أحمد في الزهد عن معاوية بن قرة قال قال
لقمان لابنه يا بني جالس الصالحين من عباد الله فأنك تصيب من مجالستهم خيراً وأعلم أن يكون

أخذ ذلك أن تنزل عليهم الرحمة فتصيبك معهم يا بني لا تجالس الاشرار فانك لا تصيب من مجالستهم خيرا ولعله أن يكون في آخر ذلك أن تنزل عليهم عقوبة فتصيبك معهم وروى البيهقي في الشعب عن مكحول قال يا كور فيق السوء فان الشر للشر خلق صرحت ثم يعني روى ابوداود والترمذي باسنادهما صر عن ابي سعيد رضي الله عنه عن فوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصالحوا الا شرا من موثنا ولا ياكل طعامك الا شرا من ثقتي ثم قال في اطعام الفاجرا عاتله على فجوره صرث ثم يعني روى الترمذي باسناده صر عن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن فوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صر لا تساكنتوا المشركين صراي لا تسكنوا معهم في بيت واحد واداروا أو محلة واحدة عن قصدهم رغبة فيهم ومتى تفقد ذلك ولم يكن التحول الا بخرج فلا بأس به صر ولا تجامعواهم ثم اى لا تجتمعوا معهم في مجلس رغبة فيهم الا لمن اراد اصلاحهم وطبع في حصول انما هم صر فن ساكنهم أو جامعهم ثم اى اجتمع بهم راعيا في سكا هم والاجتماع معهم ومجا لذلك ومقدماله على مساكنة المسلمين والاجتماع بالمؤمنين صر فهو منهم ثم لان المرء على دين خليله ومن اخذ قوما فهو معهم ومعنى انه منهم انه يخاف عليه ان يؤول به الا مخرجي يستحسن دينهم ويخرج عن دينه والعباد بالله تعالى صر ومنها شراي من الآفات صر فتح القسم عند التناوب شريقال تناوب بالهجرة تناوبا وزان تقا تل تقا تلا قيل هي فترة تعثرى الشخص فيفتح عندها فم وتناوب بالواو عامي كذا في المصباح صر وعدم دفعه شراي التناوب صر ثم يعني روى مسلم باسناده صر عن ابي سعيد رضي الله عنه عن فوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صر اذا تناوب احدكم فليمسك بيده على وجهه شري حتى لا يظهر انفتاح فيه وتغير صورة وجهه عند الحاضرين صر وفي رواية شراي اخر عقر فليكظم شراي يجس فقه ويمسكه على تكلف صر ما استطاع شراي مقدار استطاعته صر فان الشيطان يدخل في فقه قال الوالد رحمه الله تعالى في كراهة الصلاة من شرح على شرح الدرر قوله صلى الله عليه وسلم اذا تناوب احدكم فليدره ما استطاع فان احدكم اذا تناوب ضحك منه الشيطان كذا في التبيين قال في التا تاريخا نية فان لم يقدر غطا بيده أو كفه وهذا اذا كان بحال لا يمكن الامتناع من التناوب اما اذا امكنه باخذ شفتيه بسننه فلم يفعل وعطى فاه بيده أو ثوبه يكره يعني في الصلاة هكذا روى عن ابي حنيفة ثم اذا وضع يده على فيه يضع ظهر يده كما في مختارات النوازل وتكون التغطية بيمينته وقيل بها في القيام وفي غيره بالسار كما في المجتبى والنبى صلى الله عليه وسلم محفوظ من التناوب كما في تاريخ البخاري ومصنف ابن ابي شيبة زاد الثاني ان ذلك عام في الانبياء عليهم الصلاة والسلام ذكره ابن حجر المكي في شرح الشمايل وفي حسن التنبه للنجم الغري رحمه الله تعالى قال ومن اخلاق الشيطان استحباب دفع الصواب بالجساء والعطاس وفتح القسم بالتناوب روى البيهقي في الشعب عن واثلة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعت امة أو عطس فلا يرفقن بها الصواب الشيطان يحب يرفقن بها الصواب وروى البيهقي في سننه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره العطسة الشديدة والمعنى في ذلك ان شدة العطاس فيه ما في التناوب من اعوجاج الحلقه والخروج عن اعتدال الهيئة ولذلك استحب للعاطس ان يميل برأسه ويحتر وجهه ليستر تلك الحالة الخارجة عن الاعتدال كما استحب للتناوب ان يكظمه على كل حال انتهى وفي منظومة ابن سينا ان من لم يات في اذهاب التناوب ان يطبق أسنانه العليا على السفلى فان يذهب التناوب في الحال صر ومنها شراي من الآفات صر الجلوس في الطريق اذا لم يعط شراي ذلك الطريق صر حقه ثم ماسيا وفي الحديث صر ثم يعني روى البخاري ومسلم باسنادهما صر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن فوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صرايكم والجلوس شراي اذ دروا ان تجلسوا صر في الطرقات شراي جوا نالا سواق والازقة من غير عذر صر فقالوا شراي الصمابة رضي الله عنهم صر يا رسول الله مالنا من مجالسنا شراي الطرقات صر يذ شراي جلوسنا فيها لازم لنا صر يحدث فيها شراي ملت دنيا تا

ص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابيتم شراي امتنع صر الا شراي أخذ صر المجلس ثم من اطراف الطرقات تتحدثون فيها صر فاعطوا الطريق حقه قالوا وما حق الطريق يا رسول الله شراي بيتي لنا ذلك صر قال شراي الله عليه وسلم حقه صر غرض شراي كنه صر البصر شراي عن النظر المحرم وعن كل من تعلم أنه يتأذى بالنظر اليه صر وكنت شراي منع صر الا شراي عن المارة في ذلك الطريق صر ورد السلام شراي على كل من سلم عليه صر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر شراي في حق من وجبه منكم ذلك وقد روي عليه بوجه العموم مع علمه بالامتناع صر وزاد شراي يعني ابوداود باسناده صر وفي رواية شراي اخرى عن شراي هرة رضي الله عنه وارشاد شراي دلالة الناس على صر السبيل شراي الطريق الذي يريدون السلوك فيه الى جوامعهم صر وفي رواية شراي اخرى عن شراي هرة رضي الله عنه وتعينوا الملهو شراي تغيبوه في قضاء حاجته وانقاده من كربة وتخليص مظلومته بحسب الامكان صر ه تهدوا شراي تدلوا وتوصلوا صر الضال شراي المتعثر المدهوش الذي يريد الذهاب الى دار او شراء شراي ولا يدري كيف يذهب ولا أين يمضي من الغرباء والصغار واهل القرى وفي شرح التوق على صحيح مسلم قال ويدخل في كف الاذي اجتناب الغيبة وظن السوء واحتقار بعض المادون وتضييق الطريق وكذا اذا كان القاعدون من يهابهم المادون او يخافون منهم ويمتنعون من المرور في اشغالهم بسبب كونهم لا يجدون طريقا الى الموضع صر ومنها شراي من الآفات صر الجلوس بين الظل والشمس شراي للنهي الوارد في ذلك صر حد شراي يعني روى الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى باسناده صر عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نهى شراي النبي صلى الله عليه وسلم ان يجلس الرجل شراي وكذا المرأة صر بين الضحك شراي كسر الضاد المجبة وبالحاء المسهلة اي الشمس وروى الظل شراي قال في المصباح الضحك الشمس وفي الحديث لا يقعدن احدكم بين الضحك والظل فانه مقعد الشيطان صر وقال شراي صلى الله عليه وسلم ان ذلك صر مجلس شراي موضع جلوس صر الشيطان شراي وفي حسن التنبه للنجم الغري رحمه الله تعالى ومن اخلاق الشيطان القعود بين الظل والشمس روى الامام احمد بسند حسن عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه صلى الله عليه وسلم نهى ان يجلس بين الظل والشمس وقال مجلس الشيطان وقال ابو هريرة رضي الله عنه تحرف الظل مقصد الشيطان وقال عبيد بن عمير حذ الظل والشمس مقعدا للشيطان وقال سعيد بن المسيب حذ الظل مقبل الشيطان روى هذه الآثار كلها ابن ابي شيبة صر ومنها شراي من الآفات صر القعود وسط الحلقة شراي وهي الجماعة المجتمعون في علم او في حساب الدنيا او غير ذلك صر د شراي يعني روى ابوداود باسناده صر عن حذيفة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من جلس وسط الحلقة شراي ساكن الامم على المشهور وحكى الجوهري فتحها وهي لغة ردية ذكره النووي في شرح مسلم لما في ذلك من قصد الانفراد عن الجماعة والامتناع عنهم والتكبر عليهم والا فلو قصد تعليمهم واسما عهم العلم ونحوه كفعل المدرسين ومشاخخ القراء والمحدثين فلا بأس به وقد صرح النووي في شرح مسلم باستحباب جلوس العالم لاصحابه وعندهم في موضع بارز ظاهر للناس والمسجد افضل في ذلك اكرهم العلم والخير وتجوز خلق العلم والذكر في المسجد استحباب دخولها ومجالسة أهلها وبكره الانصراف عنها من غير عذر ويستحب القرب من كبير الحلقة ليسمع كلامه سما عايتنا ويتأدب بأدبه وقاصدا الحلقة ان رأى فرجة دخل فيها والاجلاس وراءهم وفي شرح المناوي على الجامع الصغير في قول النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله من قعد في وسط الحلقة رواه احمد وابوداود والترمذي والحاكم عن حذيفة بن اليمان باسناد صحيح وفي رواية من قعد وسط الجماعة اراد الذي يقيم نفسه مقام السجدة ويقعد وسط القوم ليضج بهم أو الكلام في معصية علم منه نفاقا صر ومنها شراي من الآفات صر الجلوس شراي في صر مكان غيره شراي المباح الذي سبق اليه اذا قام منه ذلك الغير حاجة وهو يريد العود اليه او اقامه يجلس مكانه في مسجد او بيت أو أرض صر وشراي وكذلك صر الطريق شراي الجلوس صر بين اثنين شراي الا

من عذر بان ضاق المكان ولا بد من الجلوس كحضور صلاة الجمعة او العيدين في المسجد عند انقضاء
الناس وحضور بيت الضيافة في عرس أو غيره وفي مجالس العلم والوعظ اذا لم يجد بدا من ذلك
شرح مرشدي روى البخاري ومسلم باسنادهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يقيم أحدكم رجلا من مجلسه شرا الذي هو جالس فيه بغير رضاه واذنه ثم يجلس فيه
شرا سواء كان رجلا يقيم رجلا او امرأة تقيم امرأة ولو ذميا او مستأمرا لما في ذلك من الاذى المنه
عنه ولو كان توسعوا في المجالس لعضكم بعضا وتفسحوا لغيركم بعضا لعلكم من غيركم اذى
شرح مرشدي روى ابو داود باسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رجل ان جاء رجل الى اثر
الحضور في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام له رجل اخر من مجلسه ثم رقد له الجلوس فيه
شرح مرشدي روى في ذلك المجلس شرحه في ذلك عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
شرح وقال النووي في شرح مسلم وفي رواية كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا قام له رجل من مجلسه لم
يجلس فيه وهذا ورع منه وليس بعمود فيه حراما اذا قام له بوضوء لكتة توزع عنه لو جهل احد
ان رجلا استحي منه انسان فقام له من مجلسه من غير طيب قلب فسد ابن عمر رضي الله عنهما الباب
ليسلم من هذا الثاني ان الاشارة بالقرب مكروه او خلافا الاولى فكان ابن عمر يمتنع من ذلك
لئلا يرتكب أحد سببين مكروها او خلافا الاولى بان يأتى اخر عن موضعه من الصف الاول ويؤثره
بشره وشبه ذلك قال اصحابنا وانما لا يشار بحفظ النفس وامور الدنيا دون القرب وقال
قبل ذلك وهذا النهي في اقامة الانسان والجلوس موضعه للتحريم فمن سبق الى موضع مباح في المسجد
وغیره يوم الجمعة لصلاة أو غيرها فهو احق به ويحرم على غيره اقامته لهذا الحديث لان اعمامنا
استثنوا منه ما اذا الف من المسجد موضعا يفتي فيه او يقرأ آياتا او غير من العلوم الشرعية فهو احق
به واذا حضر لم يكن لغيره ان يقعد فيه وفي معنى من سبق الى موضع من السارح ومقاعد الاسواق
لمعاملة امره وذكر الوالد رحمه الله تعالى في كتابنا نظارة من شرجه على شرح الدرر قال له في المسجد
موضع معتبر يواظب فيه وقد شغل غيره قال لا وزاعى له ان يزججه وليس له ذلك عندنا وهو
مذكور في القنية وذكر في كتاب الصلاة من كراهيتها قال في البحث عن كراهية غلق باب المسجد
وفي النهاية يكرهون شد المصاحف واتخاذ المشددة لها كيلا يكون ذلك في صورة المنع من قراءة
القرآن فهذا امثله اوفوقه لأن المصحف ملك لصاحبه والمسجد ليس بملك احد قال في البحر ومن هنا
يعلم جهل بعض مدرسي زماننا في منعهم من يدرس في مسجد تقرر في تدريسهم او كراهتهم
ذلك ذاعين الاختصاص به دون غيرهم حتى سمعت من بعضهم انه يضيغها لنفسه ويقول
هذه مدرستي ولا تدرس في مدرستي وانج من ذلك اذا غضب على شخص تمنعه من دخول المسجد
خصوصا بسبب ديني وهذا كله جهل عظيم ولا ينبغي ان يكون كبره فقد قال الله تعالى
وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فلا يجوز لاحد ان يمنع مؤمنا من عبادة ياتي بها
في المسجد لأن المسجد مباح الاله من صلاة واعتكاف وذكر شرعي وتعليم علم وتعلمه وقراءة
قرآن ولا يتعين مكان مخصوص لاشهد حتى لو كان للمدرس موضع من المسجد يدرس فيه
فسبقه غيره اليه ليس له ان عاجه واقامته منه شرح مرشدي روى مسلم باسناده عن
ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقام احدكم
شرا حجة عرضت له من مجلسه شر كان جالسا فيه من شر رجوع اليه فهو احق به من جلس
فيه في غيبته قال النووي في شرح مسلم هذا الحديث في موضع من المسجد او
غيره لصلاة ثم فارقه ليعود بان فارقه ليتوضأ او يقضي شغلا يسيرا ثم يعود لم يسئل
اختصاصه بل اذ ارجع فهو احق بتلك الصلاة فان كان قد قعد فيه غيره فله ان يقعه
وعلى القاعد ان يفارقه لهذا الحديث هذا هو الصحيح عند اصحابنا وانما يجب على من قعد فيه
مفارقة اذ ارجع الاول وقال بعض العلماء هنا مستحب ولا يجب وهو مذهب مالك *

والصواب الاول قال اصحابنا ولا فرق بين ان يقوم منه ويترك له فيه سجادة ونحوها ولا يهوى
احق به في الحالين وانما يكون احق به في تلك الصلاة وحدها دون غيرها من شرا يعني روى ابو
داود باسناده عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال كنا شرا معشر الصبيان صرا اذا اتينا النبي
صلى الله عليه وسلم جلس احدنا حيث ينهي شرا به ذلك المجلس اي حيث يتيسر ولا ينتق له المكان
في الجلوس وفي خزنة المفتين يجب على الضيف اربعة اشياء احدها ان يجلس حيث يحسن
والثاني ان يرضى بما قد مر اليه والثالث ان لا يتقدم الا باذن صاحب البيت والرابع
ان يدعو له اذا خرج وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج يقول افطر عندكم الصائمون
عليكم الملائكة ونزلت عليكم الرحمة شرح مرشدي روى ابو داود باسناده عن ابن عمر رضي الله
عن ابنه عن جده رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجلس بين رجلين شرا
سواء كانا متعارفين متحابين او جانبا لان نظار الصلاة ونحو ذلك في المسجد او غيره او هما
بحيث لا يعرف احدهما الآخر لئلا يترد بهما بالجلوس بينهما واضرارهما بذلك من الاذى لهما شرا
شرح ابو داود لالة صروفي وفي رواية شرا اخرى صرا لا يجلس لرجل ان يفرق بين اثنين شرا في الجلوس والمروء
انضا صرا الا باذنهما شرا وكذا المرأة بين النساء على هذا صرا ومنها شرا من الآفات صرا القعود في المسجد
شرا ثلاثة ايام صرا للصبيبة شرا في التعزية فيما اذا مات لهم قريب صرا فانه مكروه شرا كراهية
تحريم وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر والتعزية للمصطب سنة كما في المجتبى والحجة
ولا بأس بتعزية المسلمين وترغيبهم في الصبر كما في منية المفتي والرضا بقضاء الله تعالى
لينا الواجر الصابرين والدعاء للميت بالرحمة والمغفرة كما في الفيض ثم التعزية المحتل على
الصبر للمعزي والدعاء للمسلم الميت مثل ان يقول اعظم الله اجره واحسن عزاك وغفر لثقتك
قال عليه الصلاة والسلام من عزى مصابا فله مثل اجره كذا في غرر الاذكار ونسخت التعزية
للرجال والنساء الا لا تفن لقوله عليه الصلاة والسلام من عزى اخاه بمصيبة كساه الله
من جلال الكرامة يوم القيامة وقوله عليه الصلاة والسلام من عزى كسي بردين في الجنة
كما في فتح القدير وعن شداد اكره التعزية عند القبر كذا في القنية وحزم في المبتغي بالكرامة
شر في مجموع المسائل واجمعوا على استحباب تعزية اهل الميت واختلافوا في وقتها فقال ابو
حنيفة هي قبل الدفن ولا تسن بعده وقال الشافعي واحمد تسن قبله وبعده لكن في التبيين ولا
باس بالجلوس لها الى ثلاث من غير ارتكاب محظور من فرش البسط والاطعمة من اهل الميت لانها
تخذ عند السرور وعن انس رضي الله عنه انه لا عقر في الاسلام وهو الذي كان يعقر عند القبر
بقرة او شاة فالجلوس في المصيبة ثلاثة ايام للرجال جاءت الرخصة فيه وتركه احسن ولا تجلس
النساء قطعا كذا في خزنة الفتاوى وقال البقال ولا بأس بالجلوس للرجال ثلاثة ايام في بيت او
مسجد وقد جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قتل جعفر وزيد بن حارثة والناس يأتونه
وبعزونه والتعزية في اليوم الاول افضل والجلوس في المسجد ثلاثة ايام للتعزية مكروه وفي غيره
جاءت الرخصة ثلاثة ايام للرجال وتركه احسن ويكره للمعزي ان يعزى ثانيا وفي الظهيرية
ويكره الجلوس على باب الدار للتعزية لانه عمل اهل الجاهلية وقد نهى عنه وما يصنع في بلاد
الحجم من فرش البسط والقيام على قوارع الطرق من اقبص القبايح صرا وكذا شرا مكروه القعود
في المسجد صرا للتجارة شرا للبيع والشراء صرا والكسب شرا بصناعة الحياطة والتجارة ونحو ذلك
صرا حتى الكتابة شرا للقرآن او العلم صرا بالاجرة شرا ولو كان معتكفا في المسجد قال في شرح الدرر
وخص اي المسجد باكل وشرب ونوم وسبع فيه يعني يفعل المعتكف هذه الافعال في المسجد دون
غيره ولكن كره احضار المبيع فيه اذا ضرورة وفي شرحه للوالد رحمه الله تعالى اطلق البيع
والشراء فشمع ما كان للتجارة وقيد في الذخيرة بما لا بد له منه اما اذا اراد ان يجتهد في محبة
فانه مكروه وان لم يحضر المبيع واختاره قاضي خان في فتاواه ورخصة في التبيين بأنه منقطع

الى الله تعالى فلا ينبغي له أن يشتغل بأمور الدنيا وفي آخره مكروهات الصلاة من شرح الوالد رحمه
الله تعالى قال ويكره أن يخط في المسجد كما في عمدة المفتي وغيرها لأن المسجد أمانة للعبادة دون
الاكتساب وكذا الوراق والفقهاء إذا كتب بأجر أو المعلم إذا علم الضبيان بأجرة يكره فإن فعلوا بغير
أجر فلا بأس به وعن محمد بن سلمة إذا قعد الرجل في المسجد خياطاً يخط فيه ويحفظ المسجد من الضبيان
والدواب ولا يدق الثوب دقاً قافحاً شياً يتضرر به المسجد فلا بأس به لأن فيه ضرورة وفي الواقع
والخياطة في المسجد يكره بأجر لما روي عن عثمان رضي الله عنه أنه رأى خياطاً في المسجد فأمر به
فأخرج الاحتفظه والكاتب والمعلم بأجر لضرورة التحول لا بأس به وإن كان يعلم حسبة والكاتب
يكتب لنفسه فلا بأس وإن كان بأجر يكره لأنه عمل لعبد والمسلم لم يبن لذلك لأنه بيت الله تعالى
والخالص أنه لا يجوز أن يعمل فيه الصنائع لأنه مخصص لله تعالى فلا يكون محل لعبادة غير الله
قالوا في الخياط إذا جلس لمصلحة لا بأس به للضرورة ويكره الذي يكتب بأجر والافلا هذا إذا
كتب العلم والقرآن لأنه في عبادة أما هؤلاء الذين يجتمع عندهم الضبيان واللغظ فلا أولم يكن
لعظ لأنهم في صناعة لا عبادة أذهب يقصدون الإجارة ليس هو الله بل هو لارتزاق ومعلم
الضبيان القرآن كالكاتب ومنهم من فصل هذا إن كان لضرورة المحرو وغيره لا يكره والآفة
وسكت عن كونه بأجر أو غيره وينبغي حمله على ما إذا كان حسبة وأما إذا كان بأجر فلا شك
في الكراهة فعلى هذا إذا كان حسبة ولا ضرورة يكره لأن نفس التعليم ومراجعة الأطفال
لا يخلو عن ما يكره في المسجد كما حرره في فتح القدير وفي شرحنا وفي الخلاصة وينبغي أن يكون
شر العود في المسجد للبقاء شراً سقي الماء للناس يمتن شراً هذا الحكم شراً الكراهة
بخلاف ما إذا كان بلائتين فانه عبادة والسقاء الذين يسقون في المساجد ربما يتصدق
عليهم أحد يد رهم ونحوه أحياناً لا يكون ذلك بأجرة ونحوه الوقف عليهم كما هو معروف
في المسجد الحرام المكي وغيره ومنها شراً أي من الآفات شر الانحشاء شر الغيرة عند رؤيته شر
في شر وقت السلام شر عليه قال في شرح الشريعة ولا ينبغي له والانحشاء أمالة الرأس والظهر
تواضعاً وخدمة أي لا يميل إليه رأسه وظهره تواضعاً وخدمة كونها مكرهين ولا خلاف
في كراهة الانحشاء شر يعني روى الترمذي بإسناده عن أنس رضي الله عنه قال سمعت
رجلاً من الصحابة رضي الله عنه يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الرجل منا يلقى أخاه
شر المسلم وصدقة أبحثي شراً يميل ظهره شره قال شر عليه الصلاة والسلام ولا
شراً لا ينبغي له شر قال شراً ذلك الرجل شر أفيلزمه شراً يعتنقه قال في المصباح الزمته
اعتنقه فهو ملزم ومنه يقال لما بين الكعبة والحجر الأسود الملتزم لأن الناس يعتنقونه
أي يضمونهم إلى صدقهم ويقبله شر يشدد يد الباء الموحدة على رأسه أو كتفه شر قال شر
عليه الصلاة والسلام ولا شراً لا يفعل ذلك شر قال شر ذلك الرجل شر إذا أخذ شراً يمسك
شر بيده شراً يد أخيه وصدقة عند لقائه والسلام عليه شر ويصافحه شر في ذلك الأخذ
شر قال شر عليه الصلاة والسلام من نعم شر أي يفعل ذلك وفي شرح الشريعة واختلافوا
في التقبيل قال بعضهم فيه كراهة وقال بعضهم لا وذكر قبل ذلك قال ويصافح بعد السلام
من لقى من الإخوان المؤمنين فإن المصافحة من تمام التحية وتزيد في المحبة وروى عن أبي
إمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم
يده على جبهة أوعلى يده فيسأله كيف هو وتما تحيا بكم بينكم المصافحة وقال ابن مسعود
رضي الله عنه من تمام المحبة المصافحة وقال عليه الصلاة والسلام ما من مسلمين يلتقيان
فيتصافحان إلا اغفر لهما قبل أن يتفرقا وقال عليه الصلاة والسلام من صافح أخاه المسلم
وحرك يده تناثر ثرى ذنوبه ولا ينزع يده عند المصافحة من يد صاحبه حتى يكون صاحبه هو
الذي ينزع لما روي عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صافح الرجل

لم ينزع يده من يده حتى يكون هو الذي ينزع يده ولم يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون هو
الذي يصرف وجهه ولم يرمقهما ركبتيه بين يدي جلس له ذكره في المصافحة ولا يصافحه
من وراء الثياب من غير إخراج يده من الكم فإنه من الجفاء على أخيه لا يهامه التفار من مس يد
صاحبه وإن يعانق القادر من سفر ولكن لا يقبله إذا لم يأمن من الشهوة وإذا آمن منها فلا
بأس فيه لما روي أنه عليه الصلاة والسلام ما نطق جعفر رضي الله عنه عند قدمه من الحبشة
وقبل بين عينيه وروى عن أنس رضي الله عنه أنه قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا تلاقوا اتصافحوا وإذا أقدموا من سفر تعانقوا ولعل الغرض من المعانقة اظهار المحبة
والشوق من المعانق بكسر النون إلى المعانق بفتح النون ولكون المحبة والاشتياق إلى من كان
في السفر أكثر وقوعاً والقدوم من السفر ليس بشرط في المعانقة ألا ترى أن أبا ذر رضي الله عنه
قال بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ولم يكن في أهله فحجبت فأخبرت أنه أرسل
إلى فأتيته وهو على سريره فالترحمي ذكره في الترغيب والالتزام الاعتناق كذا في الصحاح وروى
عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما
وعنده الأقرع بن حابس فقال لا تقع إن عشرة من الولد ما قبلت منهم أحد فظفر إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من لا يرجع ليرحم ومن قتل فلا يقبل القم بل اليد والوجه والرأس
وأبو بكر رضي الله عنه قبل بين عيني النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما قبض من أقول شراً يقول
مصنف هذا الكتاب رحمه الله تعالى في هذا الحديث شر المذكور شر قال الفقهاء شر
من الحنفية وغيرهم شر يكره الانحشاء شراً خفض الرأس والظهر شره شراً في وقت السلام
شر ومنها شراً من الآفات شر السحر شر وسبق بيان شره هو حرمان شر بالاجماع وفي شرح المناوي
على الجامع الصغير نقل عن الامام الرازي قال في تفسيره اتفق المحققون على أن العلم بالسحر
ليس بقبيح ولا يحدور لأن العلم شريف ولعموم هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون
ولأن السحر لو لم يعلم لما أمكن الفرق بينه وبين المعجزة والعلم يكون المعجز معجزاً واجباً وما
يتوقف عليه الواجب فهو واجب قال فهذا يقتضي كون العلم به واجباً وما يكون واجباً
كيف يكون حراماً أو قبيحاً له ويمكن أن يقال بأن الواجب أنما هو لاجل حصول الفرق بين المعجزة
وبينه وأما الحرمة فهي من جهة العمل به وأضرار الغير فيه فلا تمنع بينهما شر فان اعتقد شراً
الساحر شر التائب منه شراً من السحر شر فهو كافر شر بالله تعالى قال في النزاهة من كتاب
الحُدود الساحر إذا ادعى أنه يتحقق ما يفعل يقتل إن لم يثبت وكذا الساحرة إن اعتقدت ذلك
بالاتزان كانت المرتدة لا تقتل وفي المبتهج والساحرة تقتل إذا كانت تعتقد أنها الخالقة لذلك
وتصير مرتدة لقول عمر رضي الله عنه أقتلوا الساحر والساحرة والساحر على أقسام ساحر كافر
يدعي أنه خالق لما فعل فيستتاب إن تاب عن دعواه ويحلى سبيله وإن لم يثبت يقتل لأنه مرتد
وساحر يسر وهو جاحد لا يدري كيف يفعل ولا يقربه فلا يستتاب ويقتل والصحيح أنه يستتاب
والثالث ساحر بالامتحان والتجربة غير معتقد له فذلك ليس بكافر إذا تقدم منه الإسلام
شر يعني روى النسائي بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم قال شر من عقد شراً ربط شر عقدة شر من خطأ أو ترو ونحو ذلك شر ثم نفث
شر أي نفث بيزاق قال في المصباح نفث إذا برق ومنهم من يقول إذا برق ولا ريق معه ونفث
في العقدة عند الرقي بالبصاق اليسير ونفثه نفثاً أيضاً سحر وفي الصحاح النفث شبهة بالنفث
وهو أقل من النفل وقد نفث الراقي نفثاً ونفثت والنفاثات في العقد السواحر شره
شر أي في تلك العقد يقصد أخذ الرجل من المرأة والثغرة بينهما شر فقد سحر شر قال ابن الشحنة
في شرح الرهبانية في بحث العنبر الذي يثبت لزوجه الخيارد بالاقامة معه أو أن ترفع أمرة الحاكم
الشرعي فيؤجله سنة من يوم الخصومة فإن وصل إليها والافرق بينهما * المسحور وهو

فأعتقد ما يعتقده أو يعتقد ذلك فوافق على اعتقاده صر ومهاشراى من الآفات تر تعليق
التام ثم جمع تيمة وهي خرقة رقطة تدخل في سائر ثم تعقد في عقد في العنق وتتم المولد تيمما
عليها عليه كذا في مختصر القاموس صر ويحوى شراى مثل ذلك ما يصنعه الجهال من القالب كسن
الذئب والودع الذي يعلق على الصغار إذا اعتقد فيه تأثير النفع وأنه يدفع العين ويخوذ لك صر
دش يعني رويكا بوداود باسناد صر عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا شراى إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال صر الرقيا شراى على وزن فعلى اسم من رقيته أرقبه من يبرحى رقيعا عوذته
بالله كذا في المصباح صر والتام ثم جمع تيمة ومربيا نها صر والبقولة شرو وزن همة نوع من
الشجر صر شراى شراى بالله تعالى أن كان في ذلك اعتقاد التأثير لغير الله تعالى وأنه ينفع أو يضرب نفسه
وفي اليهود المجدية للشعر وأوى رحمه الله تعالى قال أبو سليمان الخطابي المنهى عنه من الرقيما كان
بغير لسان العربي فلم يدر ما هو ولعله يدخله سحر وكفر وأما إذا كان مفهوم المعنى وكانت نيته
فيه ذكر الله تعالى فإنه مستحب متبرك به وقال الحافظ عبد العظيم التوبة شراى تصنعه النساء
يتحبن إلى أزواجهن قال وهو شبيه بالسحر من أنواعه وفي شراى النووي على صحيح مسلم قوله
أن جبريل عليه السلام رقى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الأحاديث بعده في الرقا وفي الحديث الآخر
في الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا يرفقون ولا يسرقون وعلى ربهم يتكفلون فقد يظن مخالفا
لهذه الأحاديث ولا مخالفة بل المدح في ترك الرقى المراد بها الرقى التي هي من كلام الكفار والرقاء ه
الجهولة والتي بغير العربية وما لا يعرف معناها فند مذمومة لاحتمال أن معناها كفر أو قريب منه
أو مكروه وأما الرقا بآيات القرآن وبآيات المعروفة فلا يخفى فيه بل سنة ومنهم من قال في الجمع
بين الحديثين أن المدح في ترك الرقا لا لافضلية وحال التوكل والذي فعل الرقا أو أذن فيها البليان الجواز
مع أن تركها الفضل وهذا قال ابن عبد البر وحكاه عن حكاه والمختار الأول ونقلوا الإجماع على جواز
الرقا بالقرآن وإذا كان الله تعالى قال المازرى جميع الرقا جائزة إذا كانت بآيات الله تعالى أو يذكره وهي
عنها إذا كانت باللغة العجمية أو بما لا يدري معناه لجواز أن يكون فيه كفر واختلفوا في رقية أهل
الكتاب فجوزها أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكرهها مالك خوفا من أن تكون مما بدله ومن جوزها
قال الظاهر أنهم لم يبدلوا الرقا فافهم لا غرض لهم في ذلك بخلاف غيرها مما بدله وقيل النهى ليقوم كما
يعقدون منفعة الرقا وتأثيرها بطبعها كما كانت الجاهلية تزعم في أشياء كثيرة قال القاضي عياض
رحمه الله تعالى وجاء في حديث في غير مسلم سئل صلى الله عليه وسلم عن النشرة فأضافها إلى الشيطان
قال والنشرة معروفة مشهورة عند أهل التفرم وسميت بذلك لأنها تنشر عن صاحبها أي تخلى
عنه وقال الحسن هي من السحر قال القاضي عياض وهذا محمول على أنها أشياء خارجة عن كتاب الله
تعالى وإذا ذكره وعن المداواة المعروفة التي هي من جنس المباح وقد أجاز بعض المتقدمين هذا
وكره حل المعقود عن امرأته وقد حكى البخارى في صحيحه عن سعيد بن المسيب أنه سئل عن رجل لم يرب
أي ضرب من الجنون أو يؤخذ عن امرأته أي تخلى عنه أو ينشر قال لا بأس به أنما يريدون به الإصلاح
فلم ينه عنه نفع ومن أجاز النشرة الطبرى وهو الصحيح قال كثيرون أو الأكثرون يجوز الاسترقاء
للصحيح لما يخاف أن يغشاه من المكروهات والهوام ودليله أحاديث منها حديث عائشة رضي
الله عنها في صحيح البخارى كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه تغلف في كفيه ويقرأ
قل هو الله أحد والمعوذتين ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يده صر حد يعلى حك شراى روي
الإمام أحمد بن حنبل وأبو يعلى والحكم باسنادهم عن عتبة بن عامر رضي الله عنه مرفوعا شراى
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صر من علق شراى عليه أو على غيره صر تيمة شرو هي خرقات كانت العرب
تعلقها على أولادها وزعمون أنها تدفع العين عنهم وقال إبراهيم النخعي كل شراى يعلق على صغير أو كبير
أي ليدفع بلاءه أو يرد قضاء فهو تيمة لكن قال عطاء لا بعد من التام ما يكت من القرآن كذا في حسن
التعبه للجم الغزى رحمه الله تعالى فلا يتم شراى شراى من مقصده من الأمر الذي علق التيمة لأجله

دعاء من النبي صلى الله عليه وسلم لا اعتقاده التائب فيما علقه لدفع البلاء ورد القضاء واتباع
 الجاهلية فيما يزعمون من علق شر عليه او على غيره صرودعة شر واحدة الودع وهي خرزبيض
 يخرج من البحر شقها كشق النواة تعلق لدفع العين كذا في مختصر القاموس صر فلا ودع الله شر
 تعالى اي لا جعل شر له شر راحة واسعة في العيش قال في المصباح ودع زيد بضم الدال وفتحها وداعة بالغ
 والاسم الدعة وهي الراحة وحفض العيش والهاء عوض من الواو صرحك شر يعني روى الحاكم باسناده
 صر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ليست التيممة ما تعلق به شر عليك او على غيرك صر بعد نزول
 صر البلاء شر لرواه صر انما التيممة ما تعلق به شر قبل شر تروى صر البلاء شر لدفعه ورد القضاء وفي
 حسن التنبه للجم الغزى رحمه الله تعالى قال في النشرة وكرهها غير واحد منهم ابراهيم وحكي
 عن الحسن انه قال النشرة من السحر وقال سعيد بن المسيب لا بأس بها قال ومن اعمال الشيطان
 سائر اعمال الرقا الا ما استثناه الشرع وكذلك الاشارة بالرقية الاما ذكره وروى ابو داود وغيره
 عن زيب امرأة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قالت كان عبد الله اذا جاء من حاجة فاراد ان
 يدخل المنزل يتخفف ويرق ليعلمنا مخافة ان يهجم منا على شيء يكرهه وان جاء ذات يوم وعندي
 عجوز ترقى من الحنوة قالت فلما جاء عبد الله تتخفف قالت فادخلتها تحت السرير قالت فجاء حتى
 جلس معي على السرير فرأى في عنقي خيطا فقال ما هذا الخيط فقلت خيط رقى لي فيه قالت فاخذه
 فقطعه ثم قال انتم آل عبد الله اغنياء عن الشرك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
 الرقا والتمايم والتولة شرك فقلت له فلم تقول هكذا القداك انت عني تقذف وكنت اختلف الى
 فلان اليهودي فاذا رقاها سكنت فقال عبد الله ان ذلك عمل الشيطان كان يتخسها بيده فاذا
 رقا فيها كف عنها انما يكفيك ان تقول كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذهب لباس
 رب الناس واشفانت الشافي لاشفاء الاشفاؤك شفاء لا يغادر سقما قال البغوي والمنهى
 عنه من الرقا ما كان فيه شرك او كان يذكر مردة الشياطين او ما كان منها بغير لسان العربي او
 لا يدري ما هو فاما ما كان بالقرآن او يذكر الله تعالى فانه جائز مستحب وقال النجم الغزى رحمه
 الله تعالى واليتولة بكسر التاء ضرب من السحر وهو ما يحبب المرأة وانما كان مذموما لان من
 باب الاعتماد على غير الله تعالى ولا ينبغي ان يغتر بما يتفق من مضادة فعل السحرة والكهان
 لما في النفس كان يكون من عادة الرجل ان لا يعيش له ولد فتعلق التيممة على بعض اولاده فيعيش
 او يكون به ألم فيرقى بالماء بخر الرقية به فيسكن او يكون من عادة المرأة ان لا تحمل او من عادتها
 ان تتجهض الجنين فيعلق عليها تيممة فتحمل او يتمايل حملها او يكون الشيطان مفسدا بين
 المرأة وبعلها فاذا علمت له التولة تركها فان ذلك من الشيطان كما قال ابن مسعود رضي الله عنه
 ولا بدع ان يتخس الشيطان موضع الا لم فاذا رقى ترك الخس ويعتري الشيطان بالجنين
 فيجبهضه فاذا علق على الحمل ترك جنينها او يفسد النطفة في رحم المرأة فلا تعتقد فاذا
 علق عليها تركها بعد ذلك وفي حديث ثمنة بنت جحش رضي الله عنها ما يشهد بذلك حيث
 قال لها النبي صلى الله عليه وسلم انما هذه يعني الاستحاضة ركضة من ركضات الشيطان صر واما
 تعليق التعويذ شر بمعنى المعوذ اسم فاعل لان يعوذ صاحبها اي يحفظه ويعصمه من كل سوء
 صر فلا بأس به شر اي هو جائز لاشتماله على الآيات القرآنية والادعية والتوسلات والادكار الهية
 صر ولكن ينزع شر اي التعويذ صر عند دخول صر الخلاء شر اي بيت البول والغائط لقضاء الحاجة
 صر شر عند قربان شر اي جماع زوجته أو أمته لما في ذلك من الاهانة يا التعويذ صر كذا في الفتاوى
 صر التاخرانية شر وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر من مسائل متفرقة قال
 واختلف في الاستشفاء بالقرآن نحو ان يقرأ على المريض والمذوع الفاتحة او يكتب في رق وعلق
 عليه أو في طست ويغسل ويسقي فاباحه عطاء ومجاهد وأبو قتادة وكرهه ابراهيم والحسن
 قال الحسن كانوا يكرهون التمايم كلها من القرآن وغيره وبه أخذ أبو جعفر الكبير وعن النبي

التي
 في
 من
 صر

صلى الله عليه وسلم انه كان يعوذ نفسه قال الزاهدى وعلى الجواز عمل الناس اليوم وبه وردت
 الاثار قبل والتيممة المكروهة ما كان بغير العربية وقيل انما هي الخرزة التي يعلقها أهل الجاهلية
 وقال بكره تعليق الدرهم الصحيح في جبهة صبي ذكره في نخبه الفتاوى وقيل اذا كتبت المرأة التعويذ
 ليجتهد زوجها بكرة كذا في منية المفتى وقال رجل يبيع التعويذ في المسجد الجامع ويكتب في التعويذ
 من التوراة والا بحبل والفرقان فيأخذ عليه مالا ويقول ادفعه هدية قال لا يحل له ذلك
 لان اذا دفع الهدية لا يحل اخذ المال عليها كذا في الوقعات وقال ايضا من المحل المذكور ولا
 بأس بان يشد الجنب والحائض النعاصي على العنود اذا كانت مكشوفة صر ومنها شرى من الآفات صر
 الوشم شر بالشين الجعة قال في المصباح وشم المرأة يدها وشمها من يدها وعد غزنها بارة ثم ذرت
 عليها النور وهو دخان الشحم حتى يخضر واستوشمت سألت ان يفعل بها ذلك صر ونحوه شر كالنصر
 والتغلي ووصل الشعر في النساء ونقف الشيب كما سنو صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر صر
 باسناده صر
 لعن الله الواشحات شرى النساء اللواتي يفعلن الوشم صر والمستوشمات شرى اللواتي يطلبن فعل
 ذلك صر
 أو مسلة أو نحوها في ظهر الكف والمعصم أو الشفة أو غيره ذلك من بدن المرأة حتى يسيل الدم ثم تحشو
 ذلك الموضع بالخل أو النور فيخضر وقد تفعل ذلك بدراة ونفوش وقد كثرة وقد تغلله وقاعة
 هذا واشمة وقد وشمته تسم وشما والمفعول بها موشومة فان طلبت فعل ذلك بها فهي مستوشمة
 وهو حرام على الفاعلة والمفعول بها باختيارها والطالبة له وقد يفعل بالبت وفي معلقة فتائم
 الفاعلة ولا تأثم البنت لعدم تكليفها حينئذ قال صاحبنا أيا الشافعية هذا الموضع الذي
 وشم يصير نجسا فان امكن ازالته بالعلاج وجبت ازالته وان لم يمكن الا بالبحر فان خاف منه
 التلف أو فوات عضو أو منفعة عضو أو شينا فاحشا في عضو ظاهر لم تجب ازالته والا وجبت
 ازالته ويعصى بتأخير وسواء في هذا كله الرجل والمرأة وفي القصة للامام الزاهدى من أئمة الحنفية
 رحمه الله تعالى قال ولو اتخذ في يده وشما ثم تاب لا يلزمه السلخ انتهى وفيه اشارة الى ان فعل
 ذلك معصية تجب التوبة منها والى أنه لا يحتاج في صحة التوبة الى سلخ ذلك حيث كان فيه
 حرج عليه والى أنه لا يصير الموضع نجسا حيث لا يلزمه سلخه ولو كان نجسا لقال وجبت ازالته
 كما يقال وجبت ازالته النجاسة ولعل وجه النجاسة عند الشافعية أن ذلك الصمغ نجس بالدم ثم
 استقر تحت الجلد وعندنا هو لون في الدم لا عين ومتى صار الدم ونحوه عضوا ونجسا فقد استحال
 والاستحالة مطهرة كالعدرة اذا صارت ترابا صر وشر لعن الله صر المتنصصات شر بالصناد
 المسلة وهي التي تطلب زوال الشعر عن وجهها وكذلك النامصة وهي التي تزيل الشعر عن وجهها
 وهذا الفعل حرام الا اذا نبتت للمرأة لحية أو شوارب فلا يحرم ازالتهما بل يستحب عندنا وقال
 ابن جرير لا يجوز ازالته لحيتها ولا عنققتها ولا شاربها ولا تغير شيئا من خلقها بزيادة ولا نقص
 صر والمقلبات شر بالفاء والجيم والمراد مقلبات الاسنان بأن تبرد ما بين اسنانها والثيا والرياعيا
 وهو من الفم بفتح الفاء واللام وهو فرجة بين الثيا والرياعيات وتغفل ذلك العجز ومن
 قاربها في السن أطهار للصغر وحسن الاسنان لان هذه الفرجة اللطيفة بين الاسنان تكون للثيا
 الصغار فاذا عجزت المرأة كبرت سنها وتوحشت فتبردها بالمبرد لتصير لطيفة حسنة المظهر
 وتوهم كونها صغيرة ويقال له ايضا الوشر ومنه لعن الله الوشارة والمستوشرة وهذا الفعل
 حرام على الفاعلة والمفعول بها صر للحسن شرى يفعل ذلك طلبا للحسن وفيه اشارة الى ان الحرام هو
 المفعول لطلب الحسن اما لو احتاجت اليه لعلاج أو عيب في السن ونحوه فلا بأس بذكره النووي
 في شرح مسلم صر المغيرات خلق الله تعالى شر متباعدة للشيطان في قوله ولا منهم فيغيرت
 خلق الله كما حكاه الله تعالى عنه صر وزاد من شرى النساء في رواية صر والواصلة صر وهي التي تفصل



شعر المرأة بشعر آخر من المستوصلة شرعي في الرواية الاخرى وهي التي تطلب من
يصل لها ذلك قال النووي في شرح مسلم وهذه الاحاديث صريحة في تحريم الوصل ولعن الواصلة
والمستوصلة مطلقا وهذا هو الظاهر المختار وقد فصله أصحابنا الى الساقية فقالوا ان وصلت
شعرها بشعر آخر في حرمان بلا خلاف سواء كان شعر رجل أو امرأة وسواء شعر المحرم والزوجة
وغيرهما بلا خلاف ولا يجرى الانتفاع بشعر الآدمي وسائر اجزائه كرامته بل يد في شعره
وظفره وسائر اجزائه وان وصلت به بشعر غير آدمي فان كان نجسا فهو حرام ايضا وسواء في
هذين النوعين الزوجة وغيرها وأما الشعر الطاهر من غير الآدمي فان لم يكن لها زوج ولا سيد
فهو حرام ايضا وان كان ثلاثة أوجه أحدها لا يجوز لظاهر الاحاديث والثاني لا يجرى واصحابنا عدهم
ان فعلته باذن الزوج أو السيد جاز والآخر حرام وقال القاضي عياض اختلف العلماء في المسئلة فقال
مالك والطبري وكثيرون أو الاكثرون الوصل ممنوع بكل شيء سواء وصلت به بشعر أو صوف أو خرق
واحتجوا بحديث جابر الذي ذكره مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم زجر أن تصل المرأة برأسها شيئا
وقال الليث بن سعد النهي مختص بالوصل بالشعر ولا بأس بوصله بصوف وخرق وغيرها وقال
بعضهم يجوز جميع ذلك وهو مروي عن عائشة رضي الله عنها ولا يصح عنها بل الصحيح عنها كقول
الجمهور وقال القاضي عياض وأما ربط خيوط الحرير ونحوها مما لا يشبه الشعر فليس بمنهي
عنه لأنه ليس بوصل ولا هو في معنى مقصود الوصل وإنما هو للتجميل والتحسين ثم أكل ثراي الذي
ياكل من الرأب بالقصر على الأشهر وهو الفضل والزيادة كذا في المصباح والربا نوعان أحدهما ربا
الفضل وهو عبارة عن فضل مال خال عن العوض مشروط في عقد المعاوضة والآخر ربا النساء أي
الأجل وهو عبارة عن فضل من حيث الحال بأن يكون أحد عوضيه عاجلا والآخر أجلا والمعتبر
في الربا كون الفضل للبائع أو المشتري وانما قلنا بشرط في عقد المعاوضة لأنه اذا لم يشترط فيه
لا يكون ربا كما اذا كان البذل متساويين ثم تسامح البائع والمشتري بالفضل في أحدهما
وكذا اذا كانا معجلين ثم تسامح أحدهما بالتأخير بشرط فيه أن يكون أحد البذلين من جنس الآخر وأن
يكون من جنس المكيل أو الموزون وأن يدخل تحت المساواة بالمعيار الشرعي وبشرط في ربا النساء
اتحاد الجنس والعدد وعلته الكيل والوزن مع الجنس ذكره ابن كمال بإسناد رحمه الله تعالى في ربا
في الربا صر وموكله ثراي الربا يعني مطعمه للغير كمن يطعمه لعياله وأولاده وعبيده ودوابه لأنه
خيارتهم وفي الأشياء والنظائر في القاعة الرابعة عشر ما حرما كاله حرام عطاؤه كالربا ومهر البغي
وحلوان الكاهن والرشوة وأجرة الناجحة والزمار في مسائل الرشوة بخوف على نفسه أو ماله أو
ليصل الحق أو ليسوى أمره عند سلطان أو أمير إلا القاضي فانه يحرم الأخذ والاعطاء كما
سناه في شرح الكنز من القضاء وفك الأسير واعطاء شيء لمن يخاف هجوه انتهى ومن هذا القبيل
من يستدين بالربا من غيره بلا حاجة ولا ضرورة ولا بأس به ان كان بحاجة قال في شرح الوالد
رحمه الله تعالى من مسائل متفرقة تجوز الاستدانة بالربح المحتاج انتهى وفي رواية الترمذي وغيره
زيادة على لمن أكل الربا وموكله لمن شاهد به وكاتبه وذلك لأنه اعانة على المعصية وكل ما فيه
اعانة على المعصية فهو معصية صرح الله من المحلل ثم اسلم فاعل من أجل إباح وهو الذي
يتزوج المطلقة ثلاثا فتحل لمطلقها ثم والمحلل ثم بصيغة اسم المفعول صرح ثراي لأجله وهو
الذي طلق زوجته ثلاثا ثم زوجها بعد العدة لرجل بشرط التحليل أو حصل ذلك برضاه وفي
تنوير الابصار في زواج المطلقة ثلاثا الزوج آخر لتحلل الأول قال وكره تحريمها بشرط التحليل
وان حلت للأول اما اذا ضم ذلك لا وكان مأجورا وقال الاسيحي في شرح مختصر الطحاوي ولو
تزوجها ومن نيته التحليل ولم يشترط ذلك فانها تحل للزوج الأول بهذا ولا يكره ذلك وليست
النسة بشيء ولو شرط التحليل في النكاح الثاني فانه يكره ذلك للثاني ان يتزوجها بهذا الشرط
ويكره للزوج الأول أن يتزوجها أيضا واما في الجواز فقد اختلفوا فيه على ثلاثة أقوال في قول

الحنيفة يجوز النكاح الثاني ويحل للزوج الأول ان يتزوجها ايضا وفي قول أبي يوسف لا يجوز
النكاح الثاني ولا تحل لزوجه الأول وفي قول محمد النكاح الثاني صحيح ولا تحل للزوج الأول صر
وزاد في رواية أبي رجبان رضي الله عنه الوشش بالشين المعجمة والراء وشربت المرأة انسابها وشرا
من ثياب وعد اذا حدتها ورقتها في وشرة كذا في المصباح وسبق معنى هذا وأنه في رواية مكان
المتعلقات الواشرة والمستوشرة صر والشفث بالشين والنون والتاء المشاة الغوقية والغاء نفث الشعر
نتقان ما يضرب نزع كذا في المصباح صر وفي رواية ابن مسعود رضي الله عنه تغير الشيب شر
أي الشعر الشاب يقال شاب يشيب شيئا وشيبة فالرجل الشيب على غير قياس والمشيب الذخول
في حد الشيب وقد يستعمل المشيب بمعنى الشيب وهو بياض الشعر المسود كذا في المصباح صر
والمراد بالشفث المذكور نفث الشعر صر البياض من شعر صر الحية أو شعر صر الرأس شر
أو الحجاب أو السارد صر على وجهه الثزين ثراي التحسين قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح
الدرر ولا ينفث الشيب كذا في المجتبى والينابيع على وجهه الثزين كذا في الخلاصة انتهى والمفهوم
ان الشفث اذا كان لا على وجه الزينة والتحسين لا بأس به صر ثراي يعني روى الترمذي بإسناده
صر عن عمرو بن شعيب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نفث الشيب شر من الحية
وغيرها صر وقال ثراي عليه الصلاة والسلام صر انه شر أي الشيب شر ثراي المسلم ثراي شوق به وجهه
في الدنيا والآخرة صر ومن ثراي جملة صر تغير ثراي بياض صر الشيب ثراي انواع الاصباغ المنهي عنه
في رواية ابن مسعود رضي الله عنه كما صر تغيره ثراي الشيب صر بالسواد ثراي بالصبيغ الأسود
فانه منهي عنه أيضا صر ثراي يعني روى النسائي بإسناده صر عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا
ثراي رسول الله صلى الله عليه وسلم صر سبيح قوم ثراي من الامة المحمدية صر في آخر الزمان يخضبون
ثراي يصبغون كحاهم التي دب الشيب في شعرها صر بالسواد ثراي من الاصباغ ليكتمون الشيب
صر نحو اصل الحام صر جمع حوصلة بتحقيق اللام وتشديدها كذا في المصباح وفي مختصر القاموس
والحوصلة وتشددها لهما من الطير كالمعدة للانسان او الحوصلة أسفل البطن الى العانة من كل شيء
انتهى ولعل وجه الشبه ان حواصل الطير اذا كانت سودا يلمع سوادها ويبرق فيشبهه سواد
الشعر المصبوغ صر لا يبرجون ثراي يقال اراح الشئ أي وجد ريح وأراح الصيد اذا وجد الاسنى كذا
في الصحاح والمعنى لا يجدون صر راحة الجنة ثراي يوم القيامة صر ثراي يعني روى مسلم بإسناده صر
عن جابر رضي الله عنه مرفوعا ثراي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صر واجتنبوا السواد ثراي من الألوان
في صبغ شعر الحية قال النووي في شرح مسلم قوله أي باني تخافة رضي الله عنه يوم فتح مكة ورأسه
وكيته كالشامة يامنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غير واحد بشئ واجتنبوا
السواد وفي رواية أن اليهود والنصارى لا يصبغون فخا لفوقهم اما الثغامة فبشاء مثلثة
مفوحة ثم غير معجمة مخففة قال أبو عبيد هو نبت أبيض الزهر والشمشية بياض الشيب به
وأبو حنيفة بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة واسمه عثمان وهو الدابي بكر الصدوق رضي الله عنه
اسلم يوم الفتح ومذهب الساقية استحباب خضاب الشيب للرجل والمرأة بصفرة أو حمرة وتحريم
خضاب السواد على الأصح وقيل كرهه كراهة تنزيه والمختار التحريم لقوله صلى الله عليه وسلم وأبوا
السواد وقال القاضي عياض اختلف السلف من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم في الخضاب وفي
جنسه فقال بعضهم ترك الخضاب أفضل ورواؤه حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي الثوب
عن تغير الشيب ولأنه صلى الله عليه وسلم لم يغير شيبه روى هذا عن عمر وعلي وأبي وأخرون
رضي الله عنهم وقال آخرون الخضاب أفضل وخضبت جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
للأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره ثم اختلف هؤلاء فكان أكثرهم يخضب بالصفرة منهم ابن
عمر وأبو هريرة وآخرون وروى ذلك عن علي وخضبت جماعة منهم بالحناء والكتم وبعضهم
بالزعفران وخضبت جماعة بالسواد روى ذلك عن عثمان والحسن والحسين ابني علي وعقبة بن

عامرو ابن سيرين والبردة وآخرين وقال القاضي عياض قال الطبري الصواب ان الآثار المروية عن
النبي صلى الله عليه وسلم بتغيير الشيب وبالنهي عنه كلها صحيحة وليس فيها تناقض بل الامر
بالتغيير لمن شبه كشيبة بن خافة والنهي لمن له شمت فقط قال واختلاف السلف في فعل الامر
بحسب اختلاف احوالهم في ذلك مع ان الامر والنهي في ذلك ليس للوجوب بالاجماع ولهذا لم
ينكر بعضهم على بعض خلافه في ذلك قال ولا يجوز ان يقال فيها ما نسخ ومنسوخ قال القاضي
عياض هو على ما بين فمن كان في موضع عادة اهله الصبيغ او تركه فخروجه عن العادة شهرة ومكروه
والثاني انه يختلف باختلاف نظافة الشيب فمن كانت شيبته نقية احسن منها مصبوغة
فترك الصبيغ اولى ومن كانت شيبته تستبشع فالصبيغ اولى اه و ذكر الوالد رحمه الله تعالى
في شرحه على شرح الدرر قال وعن ابى حنيفة ان الرجل اذا خضب رأسه بالحناء والوسمة فهو حسن
ويكره تغييره بالسواد كما في النسيب ولا بأس بخضاب الحية لما روي عن ابى بكر رضي الله عنه انه
خضب حية حتى صارت كأنها ضرام عرج والضرار الذهب والعرج الشوك كذا في الظهيرية
وفي المبسوط الامع انه صلى الله عليه وسلم لم يخضب شعره ولا خلاف انه لا بأس لعاز في دار الحرب
لان أهيب في عين قريته وأما من اختضب لأجل التزيين للنساء والجواري فالأصح انه لا بأس
به وهو مروي عن ابى يوسف قال كما يجنبني ان تزين لي امرأتى يجنبني ان تزين لها وذكر المسئلة
في المحيط وفصل بين الخضاب بالسواد وغيره وقال عامة المسامحة على أنه مكروه وبعضهم جوزوه
وهو مروي عن ابى يوسف كذا في مجمع الفتاوى وفي رسالة ابن كمال بالشارح رحمه الله تعالى في هذا
المسئلة قال اعلم ان الخضاب على خمسة أنواع حسن وأحسن اصنافي وأحسن حقيقي ومكروه وحرام
أما الاول فالخضاب بالحناء والوسمة وأما الثاني فالخضاب بالحناء والكم وأما الثالث فالخضاب
بالصفرة وانما كان الثاني احسن من الاول لانه اقرب الى الصفرة والاول اقرب الى السواد وذلك لان
الوسمة تشمل الكتم والكتم بالتحريك نبت يخلط بالوسمة يخضب بها فالخضاب بالحناء والوسمة
يكون اقرب الى السواد من الخضاب بالحناء والكتم يكون اقرب الى الصفرة من الخضاب بالحناء
والوسمة وما هو اقرب الى الاحسن الحقيقي يكون احسن مما هو اقرب الى احرام واما الرابع فالخضاب
بالحناء الخالص واما الخامس فالخضاب بالسواد وقال صاحب المحيط عامة المسامحة على ان الخضاب
بالسواد مكروه وبعضهم جوزوه وهو مروي عن ابى يوسف وفي كتاب النجاشي من المحيط لرضاء
الدين السرخسي تعلل عن المبسوط قال عليه الصلاة والسلام اخضبو يا سواد فانه أهيب للعدو
واجب الى النساء فمن رخص فيه يقول ان الوعيد في حق من يفعله لا لمصلحة الدين فلا ينظم
من يفعله لترهيب الاعتداء في الجهاد ومن يفعله لترغيب امرأته وجواريه لان فيه فائدة تحصيل
النفس وهو من مصلح الدين واما الكراهة في الخضاب بالحناء الخالص فالكراهة تنزيه تم بسط
الكلام في تحقيق هذا المقام صر ومما شأى من الافات من توفير الشارب شرابا عامه وانكاله
بان يبقية من غير قص يقال وفي الشيء يفر وفورا ثم وكل ووفرته وفرام باب وعدا نعمته وانكاله
يتعدى ولا يتعدى كذا ذكره في المصباح صر في معنى روى الترمذي والنسائي باسنادهما
صر عن زيد بن ارقم رضي الله عنه من قوله ما شرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يأخذ
اي يقطع من شارب فليس مما شر معاشر المؤمنين لانه لم يصف بصفائنا ولا استحسن
ما نحن عليه من احوالنا فهو ليس محسوبا من كل رجلنا أهل الهمم العالية في متابعتنا صر
والافضل في قص الشارب شرأى ان يقص الى شرأى يجعل شرأى البناء للفقول صر كالحاجب شرأى في
مقدار شعر الحاجب صر ويظهر شرأى يتبين من الاطراف شرأى وهو بناء قال في المصباح طرأ البنت
يطرأ ويطرأ طرأ بنت وطرأ شارب الغلام يطرأ ويطرأ ايضا بقل فهو غلام طار و قال
الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر قطع الشارب الى ان يرجع الى قدر الحاجب مستحب
كذا في الحاوي ونحوه في المسقط قال الفقيه وقد استدل بعض المسامحة من اصحابنا به

المسئلة على ان رجل لو توضأ ولم يصل الماء الى تحت شارب لانه لا رخص في مقدار الحاجب ولولم
يصل الماء تحت حاجبه يجوز وكذا هنا وبه تأخذ والفتوى عليه كذا في الوقفات حلق الشارب
بدعة وقيل سنة كما في منية المفتي وجزء بالاول في المجتبى ثم نقل قول الطحاوي انه سنة وانه
نسبه الى ابى حنيفة وصاحبيه والقص منه حتى يوازي الحرف الاعلى من الشفة العليا سنة بالاجماع
صر وقد مر شرأى افات اليد بيان صر قص الحية اذ التزم على القبضة وشرأى ان صر حلقها شرأى
الحية وسبق الكلام على ذلك مفصلا صر شرأى معنى روى البخاري ومسلم باسنادهما
صر عن ابن عمر رضي الله عنهما من قوله ما شرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انهم كانوا الشارب
شرأى بالغوا في قصها قال في المصباح نهكت الشئ نهكا بالغت فيه صر واعفوا شرأى تركوا صر
صر الشارب شرأى لا تقصوا منها شيئا حتى يطول وتكرر قال في المصباح عن الشئ كثر وفي التنزيل
حتى عفو اي كثر واعفوت كثرته يتعدى ولا يتعدى ويعدي ايضا بالهزة فيقال عفيته
وقال السرخسي عفو الشعر اعفوه عفا وعفوت اعفيتها اعفيتها تركته حتى يكثر ويطول ومنه اعفوا
الشارب واعفوا الحياء يجوز استعماله ثلاثا واربعا صر شرأى معنى روى الترمذي باسناده صر
عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأخذ شرأى يقطع من
شر شعره من تحتها وطولها شرأى بل ما تلبس وتشت وفي شرح المناوي على الجامع الصغير
في قوله اعفوا الشارب وفي معناه انه كانوا الشارب في الرواية الاخرى والمراد بالغوا طال منها
حتى تبين الشفة بيا ناظرا يذبا وقيل وجوبا اما حلقه بالكلية فمكروه على الاصح عند الشافعية
وصرح مالك بانه بدعة وقال يوجب قاعله ضربا وأخذ الحنفية والحابلة بظاهر الخبر فسنوا حلقه
واعفوا بفتح الهزة اللها بالضم والكسر تركوها بحالها التكرار وتعد لان في ذلك جمالا للوجه
وزينة للرجل ومخالفة لزي الجوس والاعفاء التكرار واخذ من هذه الاحاديث ونحوها انه يندب
مداواة الذقن بما ينبت الشعر او يطيله فان الاعفاء هو التكرار كما نقرر وهو غير ما مورده لانه
غير مقدور الرجل انما المأمور به سبب التكرار وهو اما الترك او المعالجة بما ينبت الشعر فهو من
اقامة السبب وهو التكرار مقام السبب وهو الترك او المعالجة في الأمر به ورد بان الاعفاء
بمعنى الترك فلا يكون من ذلك بل يدل على عكسه فانه اذا امر بتركها معالجها لفظا لعل ذلك
للمأمور به وبغيره جعل الاعفاء بمعنى التكرار فالصارق عن القول براد لة اخرى ذكره ازيد في
العبد ولم ينقل عن أحد من السلف انه كان يعالج حية كذا ولم يذهب أحد الى دخول المعالجة
تحت الاعفاء ثم محل الاعفاء في غير ما طال من اطرافها حتى تشتت وخرج عن السمات اما هو فلا
يكوه قصه بدليل ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يأخذ من عرضها وطولها ونقل النووي عن
الغزالي كراهة الأخذ من العنققة واقوه وفي شرح المناوي ايضا وتحصل سنة قص الشارب بفعل
الرجل بنفسه وبفعل غيره له حصول المقصود من غير هتك حرمة خلاف الايط والعانة ذكره
النووي لكنه بنفسه اولى كما ذكره ابن دقيق العيد ويندب الابتداء بقص الجهة اليمنى لان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يجب التيامن لكن يحصل اصل السنة بالعكس كما قاله العراقي ويستثنى من طلب
ازالة الشارب حالة الاحرام وعشر اوجه لمريد النضحية والمبت على المختار والغاوي بدار الحرب
لا رهاب العدو والحديث يتناول السبيلين وهما طرفاه له خولها في مسماة وفي حديث احمد الترمذي
بهما لكن في الاحياء لا بأس بتركها اه وفي الاختيار شرح المختار والتقصير في الحية سنة وهو ان
يقص الرجل حية فما زاد على قبضته قطعه لان الحية زينة وطولها الفاحش خلاف الزينة اه
والقول بوجوده قطع ما زاد على القبضة تصحيف من ناقله فان اصل العبارة يجب بمعنى يستحب
فصحت فيجب من الوجوب ولنا في ذلك رسالة سمينها ابانة النص في مسئلة القص كما
ذكرناه فيما سبق صر وكذا شرأى في افات اليد ايضا بيان صر حلق شرأى من المرأة بلا عذر
شرأى في ذلك فانه لا يجوز صر شرأى معنى روى النسائي باسناده صر عن علي رضي الله عنه انه قال

عليه وسلم قال قرآن الشيطان حسان شراى كثير العالم بالاخبار قال في المصباح احسن الرجل
الشيء احسن اعلم به تقول حسيت واحسيت وحسنت بالخبر من باب تعب وسعدى بنفسه
فيقال حسنت الخبر من باب قتل فهو محسوس وحسنته تطلبته ورجل حساس الاخبار كثير
العالم بها صرحا شراى كثير المحس للقصبة ولا يدى والاصابع من آثاا الطعام قال في المصباح
محس القصبة من باب تفسر حسا مثل فليس اخذ ما علق بجوانبها بالاصبع او باللسان وحس
الدود الصوف حسا ايضا اكله صر فاحذروه شراى احذروا منه صر على انفسكم شراى يصيبكم
ضرر منه واذية في ابدانكم او عقولكم صر من بات شراى بالليل صر وفي يد ربح غير شراى اثر طعام
من لحم او سمك او دهن ونحوه ولم يفسل يديه من ذلك صر فاصابه شراى شراى الشيطان في يده نراو
عقله صر فلا يلوم من شراى حصول ذلك له صر لانفسه شراى لكونه قصير من الاجتناب عن ذلك الاثر
صر وفي رواية ط شراى الطبراني باسناده صر عن ابي سعيد رضي الله عنه شراى مكان قوله فاصا
شيء صر فاصابه شراى بسبب ذلك صر وضع شراى بالضاد المجمة والحاء المهملة ويفتحين وهو البرص
قال في المصباح الوضغ الضغ والبياض وقد يكتى به عن البرص صر ومنها شراى من الاقارن الانبساط
شراى وهو مضطرب على وجهه اى جعل صدره على الارض صر لا عذر شراى يقتضي ذلك من مرض او
وجع صر صر يروى ابن ماجه باسناده صر عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال في رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا مضطرب على بطني شراى واضع بطني وضد ردى على الارض صر فركبني برجله شراى
اى ضربني بها صر وقال يا جندب شراى تصغير جندب وهو لقب لابي ذر صر انما هذه شراى الضجعة
التي انت فاعلمها صر صجعة اهل النار شراى صجعة الكفار والمشركون الذين هم اهل النار او هم
صجعتهم في النار يوم القيامة كما قال الله تعالى يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس
سقر صر وفي رواية شراى يروى ابا داود باسناده صر عن حفصة رضي الله عنه ان هذه صجعة يعضها
الله تعالى وفي رواية شراى يروى الترمذي باسناده صر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان هذه صجعة
لا يجبهها الله تعالى شراى ولهذا كانت لاهل النار وفي حسن النية للجم الغزوى من اخلاق الشيطان
الانبساط على الوجه وهو مكروه كما يكره الاستلقاء للمرأة في غير وقت الوقاع روى ابو ليعم في الحلة
عن ابي ذر رضي الله عنه قال كنت من اهل الصفة وكنا اذا اقمنا حضرنا باب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيا امر كل رجل فينصرف رجل فيبقي من بيتي من اهل الصفة عشرة او اكثر او اقل
فيؤتى النبي صلى الله عليه وسلم بعشائه فتعشى معه فاذا فرغنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ناموا في المسجد قال فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرائنا ثامنا على وجهي فغزني برجله وقال
يا جندب ما هذه الصجعة فانها صجعة الشيطان وقال بعض العلماء نوم الانسان مضطربا
نوم الشياطين ومضطربا على الشمال نوم السلاطين وعلى اليمين نوم العلماء والصالحين مستقبيا
نوم الانبياء والمرسلين صر ومنها شراى من الاقارن صر النوم شراى الذكور والاناث والكبا والصفاء
صر على سطح شراى مرتفع او منخفض صر ليس بجور عليه شراى يقال حجر عليه بالراء اى منعه وهو هنا
نعت للسطح اى سطح ليس له مانع حوله من السقوط منه كالحائط الصغير او الحائل من الخشب
ونحوه او بالزراى من حجر بين الشينين صر من باب قتل فصلت والمعنى ليس له حاجز حوله بينه
وبين الارض صر شراى يروى الترمذي باسناده صر عن جابر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم شراى من قرآن ينام الرجل شراى عن نومه وكذا المرأة صر على سطح ليس بجور عليه شراى
اى ماله مانع يمنع من السقوط منه او حاجز حوله بينه وبين الارض صر وفي رواية شراى يعني ابا
داود باسناده صر عن علي بن شيبان رضي الله عنه شراى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صر من
بات على ظهر بيت شراى فوق سطحه وكان ذلك الظاهر صر ليس عليه حجاب شراى فقال بمعنى فامل اى
ليس عليه مانع صر او حجاب شراى في رواية ليس عليه حجاب بمعنى حاجب صر فقد برئت منه الذمة
شراى دمة الاسلام لانه يلقى بيده الى التهلكة صر وفي رواية ط شراى الطبراني صر عن عبد الله

ابن جعفر رضي الله عنه شراى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراى نام على سطح لا جدار له شراى وكذا النوم
فوق الصخرة العالية وكل مكان مرتفع حتى تحت الذي لاحائل له فسقط من السطح صر فهاهنا قد مر
هدر شراى لا قسامة فيه على اهل الحلة او هو محرم ومن حصول الشهادة له فلا انتفاع له بموده
كذلك لتقصيره في الاحترار من ذلك وفي الشرعة وشرعها ولا ينام على سطح غير محوط على صيغة المفعول
اى على سطح ليس له حائط فمن فعل ذلك فاصابه بلاء فلا يلوم من الانفسه لكونه التقصير على نفسه من
نفسه اه وكذا الحكم فيما اذا لم يكن المكان الذي نام فيه مرتفعا جدا بحيث لو سقط منه لما
وكان بحيث لو سقط منه انكسرت يده او رجله ونحو ذلك كما يشترط فيه قول صاحب الشرعة
فاضا به بلاء صر ومنها شراى من الاقارن صر استصحب شراى اتخاذا صر الكلب صر اتخاذا صر الجرس صر
بفتحين من نحاس وغيره في عنق الدابة او رجلها صر اللهب صر اللهب واللعب والزينة صر
في السفر شراى للبح او غيره فان كان بقصد اهتداء المنقطعين عن الركب بسماع صوته او لتشتيط
الابل والذواب للسير او كان في عنق المهر الصغير او الشاة لتفرج الصبي فلا بأس به حيث لم يقصد
اللعب والافتخار والعيب وكان لادنى فائدة ومنفعة صر صر يروى مسلم باسناده صر عن ابي
هريرة رضي الله عنه مرفوعا شراى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صر لا تصحب الملائكة شراى ملائكة
الرحمة والانعام التام والبركة والاستغفار للمؤمنين لا مطلق الملائكة فان الحفظة والعقبات
من بين يدي الانسان ومن خلفه لا يفارقونه صر رفقة شراى بضم الراء وكسر هاء بضبط النووى
في شرح مسلم وفي المصباح والرفقة الجماعة تراقبهم في سفرهم فاذا تفرقت زال اسم الرفقة
وهي بضم الراء في لغة بني تميم والجمع رفاق مثل رمة وبرام وكسر هاء في لغة قيس والجمع رفق
مثل سدة وسدر والرفق الذي يرافق قال الخليل ولا يذهب اسم الرفق بالتفريق صر فيها شراى
في تلك الرفقة صر كلب ولا جرس شراى سبب نفرتهم عن الجرس انه يشبهه بالنافوس وقيل
كرهه صوته قال العلماء جرس الدواب منهى عنه اذا اتخذ للهو واما ما فيه منفعة فلا بأس به
ذكره في شرح الشرعة وفي شرح مسلم للنووى قال في سبب امتناع الملائكة من بيت فيه كلب كثر
اكله التجاسات ولان بعضها يسمى شيطانا كما جاء به الحديث والملائكة ضد الشياطين ولقبح
رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة القبيحة ولانه منهى عن اتخاذاها فعوقب متخذها بحرمانه
دخول الملائكة بيته وصلاته فافقه واستغفاره له وتبركها عليه وفي بيته ودفعها اذى الشيطان
والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبريك والاستغفار
واما الحفظة فيدخلون كل بيت ولا يفارقون بني آدم في حال لانهم مأمورون باحصاء اعمالهم
وكما انها قال الخطابي وانما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب مما يحرم اقتناؤه من الكلاب واما ما ليس
بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية فلا يمنع دخول الملائكة بسببه وأشار القاضي عياض
الى ما قال الخطابي والظاهر انه عام في كل كلب وانهم يستغنون من الجميع لاطلاق الاحاديث لان
الجور الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به
ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت وعلى الجور ولو كان العذر في وجود الكلب
لا يمنعهم لم يمنع جبريل عليه السلام اه وربما يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لا علم له بكون
الجور تحت السرير وله علم باقتناؤه في الدار فلم يكن ذلك عذرا حيث علم باقتناؤه في الدار
بلا حاجة اليه لصيد او زرع او ماشية او حراسة ويكون الاظهر ما قاله الخطابي خصوصاً والجور
لا يصلح للحراسة ونحوها وتؤيد الحديث في البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقنى كلبا الاكل صيد او ماشية فانه ينقص من أجره
كل يوم قيراطان وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امسك
كلبا فانه ينقص كل يوم من عمله قيراط الاكل صيد او ماشية كما ساقى واذا انقر هذا في عذره
دخول الملائكة بيتا فيه كلب فمثله كون الملائكة لا تصحب رفقة فيها كلب قال النووى واما

مسافرا وحده في طريق صر وشرك ذلك بهم صر بالاشين صر اذا سافرا وحدهما صر واذا كانوا ثلثة
المسافرون صر ثلثة صر وانفس ولو كان منهم امرأة او صغير صر لهم صر الشيطان صر بهم صر لانهم
ركب حينئذ قال في الشريعة وشرها وان يطلب لسفره رفيقا صالحا غير فاسق فقد قيل الرفيق ثم
الطريق اى اطلب الرفيق او لا ثم الطريق ولكن الرفيق ممن يعينه على الدين فيذكره اذا نسي ويعينه
ويساعده اذا ذكره فان المرء على دين خليله ولا يعرف الرجل الا خليله وقيل خير الرفقاء أربعة لانهم
اذا اظلم لهم الذهاب الى مصلحة يكون احدهم معاونا للذهب والاخر لياقي واذا امرض احدهم وجعل
واحد او صبرا يكون الاثنان شاهدين وفي حسن التنبه للنجس الغري صر الله تعالى قال ومن اخلاق
الشيطان السفر وحده او مع ثمان روى ابوداود والترمذي وحسنه والنسائي والحاكم وصححه عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ركب شيطان والراكب شيطانان
والثلثة ركب وذكر الحافظ زين الدين العراقي في هذا الحديث احتمالا لئلا يكون المراد ان
الراكب وحده او مع آخر يقرب منه الشيطان فاطلق عليه اسم الشيطان لقربه منه والثاني ان
المراد تشبيهه بالشيطان لان عادة الشياطين الانفراد في الاماكن الخالية كالآودية والجحوش ونحو
ذلك والثاني قريب ولهذا جاء النعمان بن عامر الانسان في بيت وحده وكره سفر الاثنين وحدهما لهذا
الحديث وسفر الواحد استدركاه وانما تزول الكراهة بالثالث لقوله صلى الله عليه وسلم والثلثة
ركب وانما كره سفر الاثنين وحدهما لانه يلزم منه الوحدة التي هي اصل الكراهة فان المسافر لا بد
له من حال انما يطلب ماء او قوت او قضاء حاجة فيسبق الثاني وحده فاذا كانوا ثلثة وذهب
احدهم في حاجته بقي الاثنان مجتمعين ومع ذلك فلا بد للثلاثة من نقص فذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم خير الرفقاء أربعة رواه ابن ماجه عن انس رضي الله عنه وهو عند الترمذي وحسنه والحاكم
وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا بلفظ خير الاصحاح أربعة ام والنقييد بالسفر في الآحاد
المذكورة والعبارة اشارت الى ان الذهاب من المصير الى القرية وبالعكس ومن مدة السفر في يوم
او يومين للواحد وحده لا كراهة فيه صر ومنها ثراي من الآفات صر عدم التأخير في جعل الأمير قال
في الصباح امر على القوم يا مرن بيب قتل فهو امر واجمع أمراء ويعدى بالتضعيف فقال أقوته
تأميرا فتأمر والأمر والأمر بكسر الهمزة والواو مرة بغير ياء روى ابوداود باسناد مرفوع عن أبي
سعيد رضي الله عنه مرفوعا ثراي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مراد اخرج ثراي من الوطن صر ثلثة
ثراي من الرجال واكثر صر في سفر ثراي مدة الثلاثة أيام فاكثر صر فليؤمروا احدهم ثراي بجعلوا واحدا
منهم امرا عليهم يرجعون اليه في جميع احوالهم ويطيعونه وينقادون اليه وفي الشريعة وشرها
واذا اخرج الجميع سفر امروا اى جعلوا واحدا عالما عاقل منهم امرا عليهم ليجمع امهم ثم لا يخالفوا
في امر لا تضيق فاشة التأمر وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر من الجهاد قال
وكذلك اذا كانا رجلين ليس معهما غيرهما فالأفضل أن يؤمرا أحدهما صاحبه لأن ذلك أحرج
يطاوعا ولا يختلفا صر ومنها ثراي من الآفات صر هاب من اكل ما ثراي شيئا صر له رائحة كريهة
شركا لبصل والثوم صر الى المسجد وشراي الى الجماعة ثراي المجتوعين في المسجد للصلاة أو في غير المسجد من
مجامع الناس صر مرفوعا روى البخاري ومسلم باسنادهما مرفوعا عن جابر رضي الله عنه مرفوعا ثراي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صر من اكل ثوما او بصلا فليعتزل ثراي بعد عشاء ولا يحضر الجماعة
صرا وهو مرفوعا من الراوي في لفظ الحديث النبوي صر فليعتزل مسجد ثراي لا يدخل المسجد
ما دام في قمه رائحة ذلك واليقعدن في حيه ثراي لا يؤذي الناس بذلك صر ورواه في رواية ثراي
صرا ثراي لمسلم في صحيحه من اكل الثوم والبصل والكراث ثراي فلا يقرب من مسجد نا فان الملائكة تنأذ
منه كما سيأتي بنوا آدم صر ورواه في رواية صر ططص ثراي الطبراني في الاوسط والصغير
صرا والفجل ثراي قال سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى من سره أن يأكل الفجل ولا يجد ريحه فليذكر
النبي صلى الله عليه وسلم أول قضيه كذا في كتاب روض الانسان في تدابير صحة الابدان لحضر محمود

ابن عمر العوفي رحمه الله تعالى وذكر قبل ذلك قال وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الكراث
ولا البقول المنتنة وعن أبي أيوب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى
بطعام أكل منه وبعث بفضلته الى وأنه بعث يوما الى طعاما لم يأكل منه لان فيه ثوما فسأله أحرا
هو فقال لا ولكني أكره ريحه قال فقالت وأنا أكره ما تكره وعن عائشة رضي الله عنها أنها سألت عن
البصل فقالت آخر طعام أكله رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام فيه بصل وروى أنه قال صلى
الله عليه وسلم من أكل شيئا من هذه البقلة المنتنة فلا يقرب من مسجدنا هذا يعني البصل والثوم وكان
صلى الله عليه وسلم لا يأكل الجرجير ويقول هي بقلة رائحتها في النار وروى عنه عليه الصلاة والسلام
انه قال الجرجير بقلة خبيثة كاني أراها تنبت في النار وقيل من أكل بصلا فليأكل فوقه كرفسا
فانه يذهب ريحه ولا بأس باكل الثوم والبصل مطبوخا وكان ابن عمر رضي الله عنهما ينظم الثوم
في خيط ويلقيه في القدر فاذا انضج القاء وقيل يذهب ريحه مضغ السداب وذكر بعضهم عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اذا دخلتم بلدة تخفتم
وباء ففعلت كبريصلها وفي رياض الصالحين في باب نهى عن أكل ثوما او بصلا أو كراث أو غيرها
مما له رائحة كريهة عن دخول المسجد قبل زوال رائحته الاضرورة (عن ابن عمر رضي الله عنهما أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكل من هذه الشجرة يعني الثوم فلا يقرب من مسجدنا وفي رواية مسلم
مساجدنا وعن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة فلا يقربنا
ولا يصلين معنا وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه خطب يوم الجمعة فقال في خطبته ثم أنكم
أيها الناس تأكلون شجرتين لا أراهما الا خبيثتين البصل والثوم لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا وجد رجبهما من الرجل في المسجد أمر به فأخرج الى البقيع فمن أكلهما فليمتهما بطحا رواه
مسلم وفي شرح القرطبي على صحيح مسلم قوله في الحديث فلا يقربنا ولا يصل معنا يدل على ان مجتمع
الناس حيث كان لصلاة أو غيرها كجالس العلم والولائم وما اشبهها لا يقربها من أكل الثوم وما في
معناه مما له رائحة كريهة تؤذي الناس ولذلك جمع بين البصل والثوم والكراث في حديث جابر رضي الله
وتسمنية الثوم شجرة على خلاف الاصل فانها من البقول وقد سماها في الرواية الاخرى بقل والشجر
في كلام العرب ما كان على ساق تحمل أغصانه وما ليس كذلك فهو نجم وهو قول الهروي وغيره من
المعجميين وهو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن جبير رحمه الله تعالى في قوله تعالى والنجم
والشجر يسجدان وهذا كله ما دامت هذه البقول غير مطبوخة فاما لو طبخت فكلما قال عمر رضي الله
من أكلهما فليمتهما بطحا وقوله في الحديث من هذه الشجرة الخبيثة أي المستكرهة المنتنة ولما سمع الضحاك
رضي الله عنهم هذا الذي مرظنوا انها قد حرمت فصتر جوابه وكأنهم فهموا هذا من اطلاق الخبيثة عليها
مع ما قد سمعوا من قول الله تعالى لهم يحمل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث فبين لهم النبي صلى الله
عليه وسلم ان اطلاق الخبيث لا يلزم منه التحريم اذ قد يراد به ما لا يوافق عادة واستعمالا وقوله
في الحديث المذكور في صحيح مسلم أنه ليس في تحريم ما أحل الله لي يرد قول اهل الظاهر بتحريم أكل
الثوم لاجل منعه من حضور الجماعة التي يعتقدون فرضها على الاعيان وكافة العلماء على خلافهم
انتهى كلام القرطبي رحمه الله تعالى وبهذا يظهر أن شرب المنق ليس بحرام كما يزعمه بعضهم
بالقياس على كل الثوم بما مع الخبث وهو بعد تسليم الخبث فيه والقياس تبطل حرمة بطلان
حرمة أكل الثوم وان كان أكل الثوم يقتضي منع الانسان من دخول المساجد وحضور مجامع الناس
فلا يلزم من ذلك الحرمة وكذلك شرب المنق عند من لم يعتد استعماله اذا كان بحيث يتضرر به
برائحته يقتضي المنع من دخول المسجد من غير حرمة واما حيث اعتاد على شربه غالب الصالحين المشايخ
والحاضرين في مجامع الناس بحيث لا يتضررون برائحته بل ربما يستلذونها ولا يستكرهونها فلا يكون
دخلا تحت قولهم بالنيهي فيمن أكل ما هو كالثوم والبصل مما له رائحة كريهة عن دخول المسجد اذا لا
كراهة لرائحته حينئذ عند من اعتاده فلا ينهي شارب المنق من دخول المسجد وحضور الجماعة

وفي شرح الشريعة المستحق لجميع الشروح ولا يأتى المسجد وبه رائحة الشجرتين الخبيثتين الى المنتهين
وهما الثوم والبصل لقوله عليه الصلاة والسلام من أكلهما فلا يقربن مسجداً فإن الملائكة
تأذى مما تأذى منه الناس وليس المقصود النهي عن الايمان بل عن الاكل وقت الايمان وفي زمن
العرب وأكله من الاعذار المبيحة للتخلف عن الجماعة كالطير ونحوه يعني ان وقع في الاتفاق وقال عليه
السلام ان كنتم لا بد من أكلهما فأمتوهما طيخاً وقاس قومه على المساجد سائر جماع الناس وعلى
أكل الثوم من معه رائحة كريهة كالبحر وغيره كذا في شرح المشارق اهـ فان كانت رائحة المنت كريمة
عند قوم محبة في المسجد او غيره تكون كرائحة الثوم والبصل وان لم تكن كريهة فلا وقداً جماع الناس
اليوم على استعمال المنت في غالب المجالس بين العلماء والعوام من غير استكراه لرائحته وانما يستكرهه
القليل الذين لا يشربونه فلا يكون كالبصل والثوم لان المعتبر في المقيس عليهما ما يستكرهه
غالب الناس وهذا لا يستكرهه غالب الناس اليوم فليس هو من قبيل ذلك ولا يقال الثوم والبصل
اذا لم يستكرهه غالب الناس يلزم على هذا اعداء النهي عن دخول المسجد براحتة لانا نقول ذلك ثابت
بالاحاديث واما ما قيس عليه فشروط باستكراه الرائحة ومضى زال استكراهها فلا قياس له عليه
صرو منها شيء من الافات صترك الصلاة شر المفروضة صترك غير شرعي صرو وهو من
أكبر الكبائر لان الصلاة تالية الايمان فتركها تال لترك الايمان صرو وقال الامام المندرجي رحمه
الله تعالى ذهب جماعة رضي الله عنهم الى كونه شرأى ترك الصلاة صتركها مثل ترك الايمان صرو
منهم شرأى من الصحابة الذين اذبحوا عن ذلك صرو عن الخطاب وابن مسعود وابن عباس ومعاذ
ابن جبل وجابر بن عبد الله وابو الدرداء رضي الله تعالى عنهم أجمعين ومن غير الصحابة ترويه
الى ذلك ايضا جماعة منهم صرو احدهم حبيل واسحاق وابوداود وعبد الله بن المبارك والنجاشي
والحكم بن عبيدة وابو بشار السخري وغيرهم رضي الله تعالى عنهم وفي رياض الصالحين للنووي وعن جابر
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة
رواه مسلم وعن ربيعة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة
فمن تركها فقد كفر رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن شقيق بن عبد الله السامي المتفق
على جلالته رحمه الله تعالى قال كان اصحابي محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئاً من الأعمال
تركه كفر غير الصلاة رواه الترمذي في كتاب الايمان باسناد صحيح وعن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فان صلحت فقد افلح وانجح
وان فسدت فقد خاب وخسر فان انتقص من فريضته شيئاً قال الرب عز وجل انظر اهل عبادي من
نظروني فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر أعماله على هذا رواه الترمذي وقال حديث
حسن وفي شرح الشريعة وعن ابن عباس رضي الله عنهما ليس بين العبد والشرك الا ترك الصلاة فاذا
تركها فقد أشرك وفي حسن التنبه للنجم الغزي رحمه الله تعالى قال من أخلف اليهود والنصارى
ترك الصلاة واضاعتها قال الله تبارك وتعالى بعد ذلك ذكر آية ويحيى وعيسى وابراهيم واسحاق
ويعقوب وموسى وهارون واسماعيل وادريس خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا
الشبهوات فعلم ان اضاعة الصلاة من أخلاق اليهود والنصارى وفسدت اضاعة الصلاة بتركها
وبتأخيرها عن وقتها وتارك الصلاة يقتل عند الشافعية ان استتيب ولم يترك هذا ان تركها
كسلاً وأما ان يجد وجوبها أو يجد ركناً من أركانها الجماع عليها كالقيام في فرض القادر والركوع
والسجود أو استباحها بغير وضوء أو وهو جنب ولم يغتسل مع وجود الماء فيهما وعدم تعذر
استعماله أو تعسره فانه كفر وعليه حمل حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بين الرجل وبين
الشرك والكفر ترك الصلاة رواه مسلم وابوداود والترمذي وابن ماجه وكذلك نحوه من
الأحاديث الشاهدة بكفر تارك الصلاة وفي شرح الدرر ونادى بها الصلاة المكتوبة عمداً
مجانة أي تكسلاً فاسق يجلس حتى يصلي لأنه يجلس نحو العبد نحو الله تعالى الحق به وقيل يضرب

حتى يسيل منه الدم مبالغة في الزجر وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى قال ولو تركها ساهاياً أو غيرها
على نية الجمع عند من قال ببوله وأخر لا يقتل إجماعاً وعند الشافعي يستتاب ويقتل بالسيف
هذا على الاظهر كما في شرح درر البحار وعندنا يجلس ولا يقال ان حقه تعالى مبني على المساحة لأنه
لا تسامح في شيء من أركان الاسلام وقال في جامع الفتاوى منكرها كفر ونادى بها جنة يجلس وقيل
يضرب ضرباً شديداً حتى يصلي أو يموت وقيل يعزب بالمال لورأى القاضي ذلك مصلحة وعند الشافعي
واحد يقتل وعند الشافعي ومالك هذا وعند احمد كذا زاد في عبون المذهب وابن حبيب المالكي
قال في مجموع المسائل وقال ابو حنيفة يجلس ابداً حتى يصلي من غير قتل قال في الحاوي القدسي
ونادى بالصلاة يوجب ويغزب ويستغنى عن قدر تركه ونقصيره ولا يكفر ما لم يتجدد الفريضة
وفي المنيع شرح المجمع تارك الصلاة عدا من غير جحد لوجوبها عليه ليقول عندنا بل يجلس حتى
يحدث التوبة وللشافعي قولان أحدهما أنه يستتاب فان تاب والأقل حداً والقول القديم
يقتل كفر أو الصحيح من مذهبه انه يقتل بترك الصلاة الرابعة لان ما دون ذلك لا يعلم أن تركه
للتهاون وقيل بترك الثانية وتضييق وقتها ولنا قوله عليه الصلاة والسلام لا يحمل دماً امره
مسلم الا لحد معان ثلاثة كفر بعد ايمان وزنا بعد اخصان وقتل نفس غير حق وذكر الوالد
رحمه الله تعالى ايضا في بيان التعزير بالمال قال مولانا خاتمة المجتهدين ركن الدين الزنجاني
الحوار زمني معناه ان يأخذ ماله ويودعه فاذا تاب برده عليه كما عرف في خيول البعثة وسلام
وصوبه الامام ظهير الدين القزويني الحواري صرو منها شرأى من الافات صترك الوضوء صرو من
الحديث صرو وترك صر الغسل صرو من الجنباء والحيض والنفاس صرو الفريضة صرو ترفع للوضوء
والغسل وهما الوضوء والغسل للصلاة ولو تفلا وصلاة الجنابة وسجدة التلاوة ومتن المصحف
كما بينته في كتابي نهاية المراد شرح هدي بن العاد صرو منها شرأى من الافات صترك الجماعة شر
في الصلوات صرو فانها شر الجماعة صرو واجبة شرأى من تاركها صرو على القول الأقوى عندنا الأئمة صرو
الحنفية صرو رحمهم الله تعالى صرو وقال الامام المندرجي رحمه الله تعالى صرو من شرأى من جملة من
صرو قال بفريضة الجماعة شر في الصلاة بحيث لو تركها وصلى منفرداً لا تصح صلاته صرو من الصحابة صرو
الله عنهم ابن مسعود وابو موسى الأشعري رضي الله عنهما ومن غيرهما شرأى من الصحابة صرو احدهم حبيل
وعطاء وابو ثور رحمهم الله تعالى صرو في شرح الدرر والجماعة سنة مؤكدة وقيل فرض للرجال
وجماعة النساء مكروهة وقال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه في الجماعة وأقلها اثنان واحد
مع الامام في غير الجمعة رجلاً كان أو امرأة أو صبياً يعقل في المسجد أو في بيته والجماعة سنة مؤكدة
في الصلوات الخمس والوتر في رمضان في قول وصلاة الجنابة والكسوف وتشرط بالجمعة والعبد
وتسنن بالتراويح على الكفاية في الصحيح وتكره في الوتر خارج رمضان وذكر القدوري أنها لا تكرر
والاصل ان القطوع بالجماعة اذا كان على سبيل التداخي يكره وأما اذا صلى بغير اذان ولا إقامة في
ناحية المسجد فلا تكره وقال شمس الأئمة ان كان سوى الامام ثلاثة لا تكره بالاتفاق وفي الاربع اختلا
المشايع والاصح أنه يكره كما في الخلاصة وتكره في صلاة الكسوف وقيل لا وهي سنة مؤكدة فريضة
من الواجب كما في السراج الوهاج أي تشبه الواجب في القوة كما في الكافي حتى استدل ببلادتها
على وجود الايمان كما في التبيين وغيره وقال الزاهد الظاهري أنهم أرادوا بالتاكيد الوجوب
لا استدلالهم بالاخبار الواردة بالوعيد الشديد بترك الجماعة نحو قوله عليه الصلاة والسلام
لقد هممت أن أمر رجلاً يصلي بالناس ثم أعمد الى قوم تخلفوا عن الصلاة وفي رواية عن الصلاة
بالجماعة فاحرق عليهم بيوتهم وقد ذكر عن محمد بن اهل قرية اذا تركوا الاذان تركوا الاذان يقالون
ولو تركه واحد ضربته وحبسته فهذا في الاذان الذي هو دعاء الى الجماعة فإطاعتك بالجماعة
وعن أبي حفص من لا يحضر من الجماعة للمؤذن ان يرفعهم الى القاضي فيأمرهم بذلك فان أبوا
عزهم وجزم بانها واجبة في تحفة الفقهاء والملتقط والحواوي وفي المفيد أنها واجبة وسنة

لوجوبها بالسنة وهذا معنى قول الحاوي وهما أي تسميتها واجبة وتسميتها سنة سواء الا ان هذا يقتضي أن تركها بلا عذر يوجب التمسك بها وهو ظاهر قول الفتاوى البديعة سنة مؤكدة لا يجوز التخلف عنها الا لعذر وما في المحيط من أنه لا يرخس لاحد في تركها حتى لو تركها أهل مصر يوم من أيامها واليه تحمل مقالتهم وفي صلاة البقالي الجماعة واجبة عند العراقيين بأنهم يتركها مرة بلا عذر وعند الخراسانيين أنما إذا اعتاد تركها والحاصل أنه اختلف فيها والظاهر كما في القنية عن محسن على أنها سنة مؤكدة ولو تركها أهل ناحية أثموا ووجب قتلهم بالسلاح لانها من شعائر الاسلام وعن شرح بكر خواهر زاد أنها سنة مؤكدة غاية التأكيد وتاركها مسمي وقيل انها فرض كفاية وبير قال الطحاوي والكوفي وجماعة وقيل انها من فروض الاعيان وبير قال داود بن علي الاصفهاني واحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وابن خزيمة حتى قالوا الوصل وحده لم تجز لكن في البدائع وغاية البيان قال عامر مشايخنا انها واجبة وقال ابو ثور بانها فرض غير وروى عن ابن مسعود وابي موسى الاشعري وغيرهما من سماع النداء ثم لم يجز فلا صلاة له كما في فتح القدير وفي غاية البيان مغزيا الى الاجناس تاركها يستوجب اساءة ولا تقبل شهادته اذا تركها استحقاقا بها ومجانة أما اذا تركها سهوا أو تركها بنا وبلا يكون الامام من أهل الأهواء او مخالفا للذهب لا يراعى فلا يستوجب الاساءة وتقبل شهادته وفي القنية يشغل تكرار الفقه ليلا ونهارا ولا يحضر الجماعة لا تقبل شهادته ولا يعذر وفيها أيضا يشغل تكرار اللغة فقوة الجماعة لا يفترج بخلاف تكرار اللغة ومطالعة كتب الفقه فانه يعذر في ترك الجماعة قال وجوابه الاول فبيننا وظب على ترك الجماعة تكاسلا وقلة مبالاة وجوابه الثاني فبيننا يواظب على تركها لا اشتغاله بالفقه لنفعه والمسلمين وكلا الجوابين على هذا التفصيل حسن ومن الاضرار المسببة للتخلف عن الجماعة المطر والريح في الليلة المظلمة وأما بالنهار فليست الريح بعذر وكذا اذا كان بدافع الاخشين أو أحدهما أو كان اذا خرج خاف أن يجلبسه غريمه في الدين أو كان يخاف الظلمة أو يريد سفره فخشى أن تفوته القافلة أو يكون قائما بمرض أو يخاف ضياع ماله وكذا اذا حضر العشاء ونفسه تنوق اليه وكذا اذا حضر الطعام في غير الوقت ونفسه تنوق اليه وكذا اذا عصى لا يجب عليه حضور الجماعة عند أبي حنيفة وان وجد قائدا وعندهما تجاوزه ولا يجب على مقعد ولا على مقطوع اليد والرجل من خلاف والمفلوج الذي لا يستطيع المشي ولا مقطوع الرجل ولا الشيخ الكبير الذي لا يستطيع المشي ليس على هؤلاء جمعة ولا جماعة كذا في السراج الوهاج صرحوا منها نرى من الآفات تركه بعد بل الأركان نرى تسوية أركان الصلاة وتقويمها وهو الاطمئنان في الركوع والسجود وأما القنومة بين الركوع والسجود والجلوس بين السجودتين في سنة قال في شرح الدرر والاطمئنان في الركوع واجب لان شرع لتكميل ركن مقصود بخلاف القنومة بعد رفع الرأس من الركوع وبين السجودتين فان الاطمئنان فيها سنة لانها شرعت للفرق بين الركعتين فالحاصل ان مكمل الفرض واجب ومكمل الواجب سنة وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى حاصله على ما ذكر في الكافي وغيره ان الاطمئنان في الركوع والسجود انما هو لتكميل ركن مقصود فيجعل المكمل واجبا والاطمئنان في القنومة والجلوس انما شرع لتكميل ركن غير مقصود بل شرع لغيره فشرع اكماله بالسنة كالثلث في الطهارة ليطهر التفاوت بين المكملين كما ظهر بين الركعتين انتهى وبيان ان الركن الاول هو نفس الركوع والسجود وهو ركن مقصود لذاته فكماله واجب والركن الثاني هو الفرق بين الركوع والسجود والفرق بين السجودتين فانه ركن غير مقصود لذاته بل لتمييز الركوع عن السجود وتمييز السجودتين عن الأخرى فكماله سنة كما استحققه قريبا صرحوا تركه من تسوية نرى الصنفين في المصلين في الصلاة قال الوالد رحمه الله تعالى في شرح الدرر وفي صحيح ابن خزيمة عن البراء كان صلى الله عليه وسلم يأتي ناحية الصف فيسوي بين صدور القوم ومناكبهم ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول وروى الطبراني من حديث علي رضي الله عنه قال قال عليه

الصلاة والسلام استواء المستوي قلوبكم وتساوي أركانهم وروى مسام وأصح السنن الا الترمذي عن علي بن الصلاه والسلام الانصفون كما نصف الملائكة عند ربها قالوا وكيف نصف الملائكة عند ربها قال يتمون نصف ويراصون في الصف وفي رواية البخاري فكان أحدا نيلت رق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه وروى ابو داود والامام أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال اقيموا الصفوف وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل وليسوا بايدي اخوانكم لا تدروا فرجك للشيطان ومن وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطع الله وروى البزار باسناد حسن عنه صلى الله عليه وسلم قال خياركم المينكم من سدة فوجة في الصف عقره وفي رواية ابوداود عنه صلى الله عليه وسلم قال خياركم المينكم من سدة فوجة في الصلاة قال في فتح القدير وبهذا يعلم جهل من يستمسك عند دخول داخل يجنبه في الصف ويظن ان فسحة له رياء بسبب انه يتحرك لاجله بل ذلك اعانة له على ادراك الفضيلة واقامة لسدة الفرجات المأمور بها في الصف والاحاديث في هذا شهيرة كثيرة وفي القنية والاصح ما روى هشام عن محمد انه ينظر الى الركوع فان جاء رجل والاجذب اليه رجلا أو دخل في الصف قال والقيامة وحده اولى في زماننا الغلبة الجمل على العوار فاذا جره تفسد صلاته والقيام في الصف الاول افضل من الثاني وفي الثاني افضل من الثالث هكذا لا نروى في الأخبار انه تعالى اذا ترك الرحمة على الجماعة ينزلها أولا على الامام ثم يتجاوز عنه الى من يجاوزه في الصف الاول ثم الى الميامن ثم الى المياسر ثم الى الصف الثاني وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال يكتب للذي خلف الامام من سجدة اثم ما يرة صلاة وللذي بالجانب الايمن خمس وسبعون صلاة وللذي في الجانب الايسر خمسون صلاة وللذي في سائر الصفوف خمس وعشرون صلاة وفي المحيط قال محمد بن ابراهيم النخعي اذا تكامل الصف فلا تزلهم فانك تؤذي والقيام في الصف الثاني خير من الاذي وقال البوري والكرداسي والجلاليني وجد في الصف الاول فريضة دون الثاني يخرج في الصف الثاني لانه لا حرمة لهم لتقصيرهم حيث لم يسد والصف الاول وفي فيض الكوكبي وعن محمد اذا دخل الرجل المسجد والناس في الصلاة فانه يميل الى انقص طرف في الصف فان كان الطرفان سواء يميل الى الايمن واذا كان الصف ممتلا ولم يجد فريضة يصبر الى ان يدخل رجل فاذا دخل اصطفا بجدة الامام ولا يعجل فيكبر وحنه فان لم يدخل وخاف فوت الركعة يكبر وضوء تركه موافقة الامام ثم أي ترك المقدي متابعة امامه في شيء من صلاة فالتابعة في الفرض فرض وفي الوجوب واجب وفي السنة سنة ولهذا ذكر الوالد رحمه الله تعالى في شرح الدرر في الحنفية اذا اقتدى بالشيخ في الفريضة لا يتبعه في القنوت بل يستكث قائما وقيل يقعد تحقفا للجماعة لان في قيامه وقفة امامه في القنوت من وجه لان السكوت شريك الداعي لا يقال كيف يقعد تحقفا للجماعة وهي مفسدة للصلاة لان الجماعة فيها هو من الأركان او الشرائط مفسدة لاني غيرها انتهى كلامه معزيا الى الكافي وظاهرها ان الجماعة في الواجب والسنن لا تفسد الصلاة ومقتضى عبارة الجحد شرح الكثر الفساد فانه ذكر في باب سجود السهو فبين سمي عن القعود الاول قال وهذا اكله في حق الامام والمفرد اما المأمور اذا قام ساهيا فانه يعود ويقعد لان القعود فرض عليه بحكم المتابعة اليه اشار في السراج الوهاج فانه قال اذا شهد الامام وقام من القعدة الاولى الى الثانية فسنى بعض من خلفه الشاهد حتى قاموا جميعا فعلى من لم يشهد أن يعود ويشهد ثم يتبع امامه وان خاف أن تفوته الركعة الثالثة لانه تبع لامامه فيلزمه أن يشهد بطريق المتابعة وهذا بخلاف المفرد لان الشاهد الاول في حقه سنة وبعد ما اشتغل بفرض القيام لا يعود الى السنة وهاهنا الشاهد فرض عليه بحكم المتابعة وكذا في القنية في القعود اولى وظاهره انه لو لم يعد تبطل صلاته لترك الفرض وفي الجمع ولو نام لاحق سمي امامه عن القعدة الاولى فاستيقظ بعد الفراغ أمرناه بترك القعدة ام وظاهرها ان المتابعة في الواجب والسنة فرض ايضا والحاصل انه يقال ان متابعة المقدي لامامه فرض في كل فعل من أفعال الصلاة وكل قول من أقوالها سواء كان

ذلك الفعل والقول فضا أو واجبا أو سنة إلا في القراءة فإنها فرض ساقط عن المقتدى ومعنى كون المتابعة فرضا في الواجب والسنة أنه يأتى بتركها فقط حيث لا مزاحم ولا عذر في الترك لا أن يبطل الصلاة بتركها وأما في الفرض فإنه يأتى بتركها ويبطل الصلاة أيضا بتركها فالقول بفرضية المتابعة في القعود الأول وفي الشاهد معناه أنه يأتى بتركه لا أنه يبطل الصلاة بتركه والقول بفرضية المتابعة في الركوع والسجود والقعود الأخير ومعناه أنه يأتى بتركه مع بطلان الصلاة ولهذا قال صاحب البحر وظاهره أنه لو لم يعد يبطل الصلاة لترك الفضل لأن المتبادر من ترك الفرض بطلان الصلاة وتحققه لا يلزم من ترك الفرض الذي هو خارج عن أركان الصلاة وشروطها أن يكون مبطلا للصلاة كما أن ترك الوضوء بالماء الحرام فرض ولا يلزم من تركه إلا مجرد الإثم لا بطلان الصلاة فكذلك هذا وكل ذلك حكم المتابعة من حيث هي في كل الأفعال والأقوال ما عدا القراءة وأما حكم الأفعال والأقوال بالنظر إلى نفسها فمتابعة المقتدى لإمامه في الفرض فرض يبطل الصلاة بتركه وفي الواجب واجب تنقص الصلاة بتركها وفي السنة سنة يكون تركها مع الإثم في الكل فإذا دار الأمر في المتابعة بين المتابعة في الفرض والمتابعة في الواجب فالمتابعة في الفرض أحق وأولى وكذلك في الواجب أحق وأولى منها في السنة فلا يلزم الإثم بترك المتابعة فيما هو الأدنى لوجود المزاحم بالأعلى وكذلك المتابعة في أول الواجبين أولى وأحق من الثاني فلا يثم بتركها في الثاني ولهذا قال في شرح الدرر درك الإمام قبل فراغ المقتدى منه أي القنوت تابعه أي قطع المقتدى القنوت وتابع الإمام لأن ترك المتابعة يفسد الصلاة دون ترك القنوت بخلاف التشهد يعني إذا سلم الإمام قبل فراغ المقتدى من التشهد لا يقطع التشهد ولا يتابعه في السلام إذ لا يلزم هنا من تركها أي المتابعة فساد الصلاة وفي شرح الوالد رحمه الله ولو قام الإمام إلى الثالثة ولم يتم المقتدى التشهد يتم فإن لم يتم وقام جاز وفي القعدة الأخير إذا سلم الإمام وهو بعد في التشهد يتم وإن لم يتم أجزاءه ولو سلم الإمام قبل أن يفرغ المقتدى من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أو قبل أن يفرغ من الدعاء فإنه يسلم معه لأنه لم يسبق عليه شيء لأن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليست بواجبة انتهى فتلخص أن المتابعة على قسمين متابعة تركها بوجوب الإثم إذا لم يزاحم فيها ما هو الأحق والأولى وهي المتابعة في جميع الصلاة ما عدا القراءة ومتابعة تركها بوجوب الإثم مع بطلان الصلاة وهي المتابعة في الأركان والشروط ثم المتابعة تنقسم بحجة أخرى إلى قسمين متابعة في أول الشروع في الاقتداء ومتابعة بعد الشروع في الاقتداء أما المتابعة في ابتداء الشروع فشرطها مقارنته المقتدى لإمامه في الركن الذي إذا أدركه فيه فقد أدرك الركعة كالقيام والركوع فإن الشرط هو المشاركة في جزء واحد في ابتداء الشروع فمن أدرك الإمام ركعها فاقتردى به ثم وقف حتى رفع رأسه من الركوع فركع هو صح اقتداءه لمشاركة له فبايد ذلك من الأركان فكانه حينئذ اقتدى ولم يحسب له تلك الركعة لعدم مشاركته له في الركوع حيث فاقته المشاركة في القيام وأما المتابعة بعد الشروع في الاقتداء فالأفضل فيها المقارنة وهي الأصل لكن التأخر جائز لأن الحقوق مشروعة ولا يجوز التقدم ولهذا قال الوافي مقتدى ركع قبل إمامه ثم ركع الإمام فإنه يصح ركوعه حيث تشارك فيه وإن لم يركع الإمام حتى رفع المقتدى من الركوع لا يصح ركوع المقتدى فعليه إعادة لأجل المشاركة وكذلك إذا ركع وسجد قبل الإمام لا يصح قال في الخلاصة فإن ركع وسجد قبل الإمام في كل الركعة فعليه قضاء ركعة بلا قراءة وتم صلاته لأن الركعة الأولى لغت والتي عنده ثمانية هي الأولى والثالثة والرابعة ثمانية وثلاثة فسبق عليه الرابعة فيقضيهما لأن ما فعله قبل الإمام لغو من عدم المشاركة وكونه لا يقرأ لأنه لا حق وهو لا يقرأ وقال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر بخلاف من شارك الإمام في القيام ثم تخلف عن الركوع يعني ثم ركع وحده فإنه أدرك الركعة لتحقيق مقتضى الاقتداء به بتحقيق جزء منه هو أي الاقتداء بمعنى في أول الشروع فلا ينقص بعد ذلك بالتخلف لتحقيق مقتضى الاثنى في الشروع اتفاقا وفي الخلاصة وإن كان ركع بعده وسجد بعده جازاه فتأمل فروع هذه المسئلة مسئلة

المتابعة للإمام في الكتب كلها تجدها موافقة لما ذكرناه من هذا التعريفنا والله الموفق لا ريب في حروقه وثقل مصنف هذا الكتاب رحمه الله تعالى وقد صنفنا في شريانه صرحه شمس المسائل والاشارة التي هي تعديل الأركان وتسوية الصفوف وموافقة الإمام كتاب من تعديل الصلاة فعلمك شر يا أيها المكلف صريحه ترى بمطالعته وقد وقعت على هذا الكتاب له ورأيت ذكر فيه أشياء كثيرة رحمه الله تعالى وحيث تحرر لك ما ذكرناه في تسوية الصفوف وفي موافقة الإمام وتبني في تحقيق مسئلة تعديل الأركان بقية لاحتياجها إلى زيادة البيان وذلك أنه اختلف في تعديل الأركان فذكر أبو الليث أنه واجب عند أبي حنيفة وذكر في جامع الشروح الطحا نية في الركوع والسجود وذات أبي بكر فيهما حتى يطمن كل عضو منه واجبة على اختيار الكوفي وعلى اختيار الجرجاني سنة والروايات عن أبي حنيفة ومحمد على أن القومة بين الركوع والسجود والجلوس بين السجودتين مقدار سنة واحدة سنة عندهما ففهم من هذا أن المراد من قول أبي الليث وتعديل الأركان الركنان فقط الركوع والسجود كذا في المفتاح وفيه نظريا اعتبار الجمع ونقل الزاهدي عن صدر القضاة أنه شديد في شرحه في تعديل الأركان تشديدا بليغا فذكر أن كل ركعة واجب عند أبي حنيفة ومحمد وعنده أبي يوسف والشافعي فرض فيمك في الركوع حتى يطمن كل عضو منه ويرفع رأسه من الركوع حتى ينصب قائما ويطمن كل عضو منه وكذا في السجود وهذا هو الواجب عند أبي حنيفة ومحمد حتى لو ترك شيئا من ذلك ساهيا يلزمه سجود السهو ولو تركه عامدا يكره أشد الكراهة فعلى هذا الاحتياج إلى تأويل الأركان بالركنين والحاصل أن الصحيح من مذهب أبي حنيفة أن الانتقال من ركن إلى ركن فرض ورفع الرأس من الركوع والعود إلى القيام ليس بفرض أما رفع الرأس من السجود فأنما فرض لأن الانتقال من السجدة إلى السجدة بلا رفع الرأس لا يمكن فشرط رفع الرأس لتحقيق الانتقال لأن رفع الرأس فرض حتى لو تحقق بلا رفع الرأس بأن سجد على وسادة فزعت من تحت رأسه وسجد على الأرض يجوز كذا في الانضاح ونحوه في الكافي وغيره وفي الكفاية في دليل أبي حنيفة أن الركوع هو الانحناء والسجود هو الانخفاض لفته فتعلق الركبة بادي ما ينطلق عليه اسم الركوع والسجود وكذا في الانتقال أي بتعلق الجواز بادي ما ينطلق عليه اسم الانتقال إذ هو غير مقصود بل هو وسيلة إلى تحصيل الركن الذي بعده ولما لم يكن مقصودا شرط أدنى ما يحصل به الانتقال فشرط رفع الرأس ليحقق الانتقال لأن رفع الرأس فرض بنفسه حتى لو تحقق الانتقال بلا رفع الرأس يجوز إذا عرفت هذا فنقول قال الكرخي التعليل في الركوع واجب لأنها ركنان مقصودان والطحا نية شرعت لتكاملهما فجعل المكل واجبا والانتقال ركن شرع لغيره فشرع أكمله بالسنة كالتثنية في الطهارة ليظهر التفاوت بين المكملين كما ظهر بين الركنين فجعل التعديل الذي هو مكل الركوع والسجود واجبا وجعل التعديل الذي هو مكل الانتقال الغير المقصود بالذات في القومة والجلوس سنة ليعرف بين المقصود بالذات وغير المقصود بالذات كذا في المفتاح ونحوه في الكافي وغيره واعلم أن الأصل في التعديل هو ما في الصحيحين أي البخاري ومسلم إن أعرايا دخل المسجد فصلى ركعتين ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم أرجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى كما صلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرجع فصل فانك لم تصل فقال له في الثالثة والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن إذا كان ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم افع ذلك في صلاتك كلها حتى تقضيها واسم الاعرابي خلاه رضي الله عنه فتمسك بهذا الحديث أبو يوسف والشافعي وقالوا بغيره في التعديل وذهب أبو حنيفة ومحمد إلى عدم افتراضه كما في الهداية لأن الركوع المطلوب بالنقص جزء للصلاة وكذا السجود بقوله تعالى اركعوا واسجدوا لا إجمال فيهما ليعتقر إلى البيان ومساها بتحقيق مجرد الانحناء ووضع بعض الوجه مما لا يعد سخرية

مع الاستقبال فخرج وضع الذقن والحد والعلما نبتة دوام الفعل لا تنفسه فهو غير المطلوب به
فوجب ان لا يتوقف الصحة عليها بخبر الواحد والا كان لشخص لا طلاقا لقاطع به وهو ممنوع
عندنا مع ان الخبر يفيد عدم توقف الصحة عليه وهو قوله عليه الصلاة والسلام وما انتقصت
من هذا شيئا فقد انتقصت من صلاحك اخرج هذه الزيادة ابو داود والترمذي عن رفاع بن رافع
وقال حديث حسن فسميها صلاة والباطلة ليست صلاة ومما يدل عليه لو لم تكن هذه الزيادة
تركه صلى الله عليه وسلم اياه بعد اول ركعة حتى اتم ولو كان عدمها مفسدا لفسدت باول ركعة
وبعد الفساد لا يحل المضي في الصلاة وتقريره صلى الله عليه وسلم من الادلة الشرعية كما في
فتح القدير ونحوه في المنع والكافي والسراج الوهاج وغيرها فوجب حمل قوله صلى الله عليه
وسلم فانك لم تنصل على الصلاة الخالية من الاثم على قول الكرخي والمسنونة على قول الجرجاني
والاول اول لان المجاز جئت في قوله لم تنصل يكون اقرب الى الحقيقة ولان المواظبة دليل الوجوه
وقد سئل محمد عن تركها فقال اني اخاف ان لا يتجاوز عن السرخسي من ترك الاعتدال لزمه الاعادة
ومن المشايخ من قال تلزمه ويكون الفرض هو الثاني ولا اشكال في وجوب الاعادة اذ هو
الحكم في كل صلاة اذ يت مع كراهة التحريم ويكون جابرا للاول لان الفرض لا يتكرر وجعله
الثاني يقتضي عدم سقوطه بالاول وهو لازم لترك الركن لا الواجب الا ان يقال المراد ان ذلك
امتنان من الله تعالى ان يحسب لكامل وان تأخر عن الفرض لما علم انه سيقع كذا في فتح
القدير ذكره الوالد رحمه الله في شرحه على شرح الدرر صرح فيها ترك كل سنة مؤكدة شر
والسنة العادة المسلوكة مرضية كانت ام غير مرضية لقوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة
حسنة كان له ثوابها وثواب من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة كان عليه
وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة كما في السراج الوهاج والمراد هنا العادة المسلوكة
في الدين المرضية التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم او قالها من غير افتراض ولا وجوب
والسنة المؤكدة هي ما واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم او ورد بصيغة امر او نهي قال
الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر والحاصل ان الذي يظهر ان القول والفعل اي
قول النبي صلى الله عليه وسلم او فعله ان قارنه انكاره على الترك فواجب والا فان كان لا مصلحة
امر او نهي ولا مواظبة فستجبت والا فستة مؤكدة وذكر بعد ذلك قال والسنة ما واظب
عليه النبي صلى الله عليه وسلم لكن ان كانت لا مع الترك فهو دليل السنة المؤكدة وان كانت مع الترك
احيانا فهي دليل غير المؤكدة فان اقرنت بالانكار على من لم يفعله فهي دليل الوجوب وذكر في
كتاب الكراهية والاستحسان قال وبترك السنة المؤكدة قريب من الحرام يستحق حرمان الشفاعة
لقوله عليه الصلاة والسلام من ترك شغتي لم ينل شفاعةي تركا عنكاف شر وهو لبس الرجل
في مسجد جماعة والمرأة في مسجد بيتها مع نية الاعتكاف وهو واجب في المذمور منجزا او مطلقا
وسنة مؤكدة في صراحتها الاخر من شهر رمضان شرعا قال في شرح الدرر في الاعتكاف
وسنة مؤكدة في العشر الاخير من رمضان وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى واعلم ان الدليل
على تأكيده في العشر الاخير مواظبته عليه الصلاة والسلام عليه فيه كما في الصحيحين ولذا قال
الزهري عجا للناس كيف تركوا الاعتكاف وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ويترك
ولم يترك الاعتكاف منذ دخل المدينة الى ان مات وهذه المواظبة المقررة بعدم الترك مرة
لما اقرنت بعدم الانكار على من لم يفعله من الصحابة كانت دليل السنية والا كانت دليل الوجوب
كذا في فتح القدير وتعبه في البحر بلا يخفى ان هذه المواظبة اقرنت بالترك وهو ما يفيد
الحديث من انه اعتكف العشر الاخير من رمضان فرأى خيا ما وقيا با مضروبة فقال لمن هذا
قال هذا لعائشة وهذا الحفصة وهذا السوداء فعضب وقال اردن البريهذا فامر بان تنزع
قبته فترعت ولم يعتكف فيه ثم قضى في شوال وقد يقال ان الترك لعذر كما صرح به في الفتاوى

الظهيرية وقضاؤه لا يخلو عن شائبة كونه كان لعذر فالتخلص ما في فتح القدير وبه جزم في خبر
العقبى مروى عنها ترك صلاة التراويح شرقي كل ليلة من ليالي شهر رمضان وهي سنة للرجال
والنساء قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر وفي الحجة ان التراويح سنة مؤكدة
باجماع الصحابة وتاركها مبتدع غير مقبول الشهادة مروى عن ترك جماعة فيها ترواي التراويح
اصلا منه ومن غيره صرفا عنها شراي الجماعة سنة على شروجه ص الكفاية شرقي صلاة التراويح
بحيث لو صلى التراويح بجماعة في مسجد محلة قام ذلك عن جماعة الباقي فيها لا عن صلاة بهم
وفي شرح الدرر والجماعة فيها أي التراويح سنة على الكفاية حتى لو تركها اهل مسجد اساءوا فالتخلف
تارك للفضيلة ولم يكن مسببا اذ قد تخلف بعض الاصحاب وعن ابو يوسف من قدر على ان
يصل في بيته كما يصل في مسجده الامام فصلاته في بيته افضل والصحيح ان الجماعة في البيت فضيلة
وللجماعة في المسجد فضيلة اخرى فهو جاز احدى الفضيلتين وترك الفضيلة الزائدة كذا في الكفاية
صروا عنها ترك من اتم شراي ختم القرآن شرقيها شراي في صلاة التراويح مرة واحدة قال الوالد
رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر واكثر المشايخ على ان الختم فيها سنة وفي الكافي والجمهور
عليه وفي البرهان عند الاكثر وهو المروى عن ابي حنيفة والمنقول في الاثر قال لان شهر رمضان
انزل فيه القرآن وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعرضه فيه على جبريل عليه السلام مرة وفي السنة الاخير
عرضه مرتين كما في كمال الدراية والحاصل ان السنة الختم مرة والختم مرتين فضيلة والختم ثلاث مرات
افضل كذا في التائاريخانية والكافي ويختم في ليلة السابع والعشرين لكثرة الاخبار انها ليلة الغد
كذا في الخاتمة والمفتاح وقال المحسن عن ابي حنيفة يقرأ في كل ركعة عشرة ايات ونحوها وهو الصحيح
لان السنة فيها الختم مرة وهو يحصل بذلك مع التحقيق لان عدد ركعات التراويح في الشهر ستماية
ركعة وعدد آيات القرآن ستة آلاف آية وشي فاذا قرأ في كل ركعة عشرة ايات يحصل الختم مرة مع ضمة
الوتر فتصير الركعات ستماية وتسعين في ليلة السابع والعشرين تبلغ الستماية لكن
في الخاتمة وحكي ان المشايخ جعلوا القرآن على خمسماية واربعين ركوعا وعلوا ذلك في المصاحف
حتى يحصل الختم ليلة السابع والعشرين لكثرة الاخبار التي تدل على انها ليلة القدر وفي غير
هذا البلد كانت المصاحف معلقة بعشرين الآيات وجعلوا ذلك ركوعا يقرأ في كل ركعة من التراويح
القدر المسنون ولا يترك الختم لكسك القوم وقيل الافضل في زماننا قدر ما لا يشغل على القوم
وفي المجتبى والمتأخرون كانوا يفتنون في زماننا بثلاث آيات قصارا وآية طويلة حتى لا يمل القوم
ولا يلزم تقطيعها وهذا حسن فان الحسن روى عن ابي حنيفة انه من قرأ في المكتوبة بعد الفاتحة
ثلاث آيات فقد احسن هذا في المكتوبات فما ظنك بغيرها وفي التجنيس والبرهان ثم بعضهم
اعتاد قراءة قل هو الله احد في كل ركعة وبعضهم قراءة سورة الفيل الى آخر القرآن وهذا حسن لانه
لا يشته عليه عدد الركعات ولا يشغل قلبه بحفظها فتفرغ للتدبر والتفكير وفي السراج
ويكره الاسراع بالقراءة وفي اداء الاركان ثم للامام اذ المكي حافظا للقرآن ان يقرأ سورة الاخلاص
وهو اختيار البعض وقيل الاول ان يقرأ في كل ركعة سورة من القصص اذ قال في البحر والحاصل ان
الصحيح من المذهب ان الختم سنة لكن لا يلزم منه عدم تركه اذ الزم منه تنفير القوم وتقطيل
كثير من المساجد خصوصا في زماننا فالظاهر اختيار الختم على القوم كما نقله الاثمة في زماننا
من بدايتهم بسورة التكاثر في الركعة الاولى وقرأهم سورة الاخلاص في الثانية الى ان تكون
قرايتهم في الركعة التاسعة عشرة سورة تبت والعشرين سورة الاخلاص وليس فيه كراهة
في الشفع من الترويجة الاخيرة بسبب الفصل بين الركعتين بسورة واحدة لانه خاص بالفرائض
كما هو ظاهر الخلاصة وغيرها الا انه قد زاد بعض الاثمة من فعلها على هذا الوجه منكرات من هذا
القراءة وعدم الطمأنينة في الركوع والسجود وفيما بينهما وفيما بين السجدين مع استمالها على
ترك سنن ترك الثناء والمقود والبسملة في اول كل شفع وترك الاستراحة فيما بين كل ركعتين

قال في النهي ولعمري أن هذا الاضطراب يؤدي إلى التفریط وترك صواب السواك وهو معنى
الشجرة التي يستاك بها بمعنى المصدر وهو المراد هنا فلا حاجة إلى تقدير استعال السواك كذا في شرح
الدرر فالسواك على هذا المعنى الاستياك وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر وأعلم أنه
سنة مؤكدة كما في السراج الوهاج لكن في الاختيار وقالوا لا يحسن أن يستحب ومن صححه صاحب النيين
وفي فتح القدر أنه الحق وفي شرح الجامع الصغير للمناوي الشافعي قال وقد حكى بعضهم الإجماع
على عدم وجوب السواك لكن حكى الشيخ أبو حامد عن داود أنه أوجبه للصلاة وحكى الماوردي
عنه أنه واجب لا يقدح تركه في صحته وعن ابن راهويه أنه يجب لها فإن تركه عمدا لا ينهوا بطلان
النوى وذلك لا يضر في انعقاد الإجماع على الجهاد عند المحققين وتركها من غير قصد فكل شرئ
مكروه تحريمياً شرئاً كراهة تحريم قال في شرح الدرر وشرحه للوالد رحمه الله تعالى من كتاب
الكراهية والاستحسان ما كره كراهة التحريم حرام عند محمد ولم يلفظ به أي الحرام بل عدل إلى لفظه
المكروه لعدم القاطع الدال على الحرمة ويسمي ما ثبت حرمة بدليل قطعي حراماً وما ثبت بغير دليل
قاطع من خبر واحد أو قول صحابي أو غيره ذلك مكروه إذا استعمل محله كراهة في كونه أراد به الحرام
والاقتداء بالتزنية وعند أبي حنيفة وأبي يوسف ما كره كراهة التحريم إلى الحرام أقرب لتعاقب
الأدلة فيه وتعليق جانب الحرمة لقوله عليه الصلاة والسلام ما اجتمع الحلال والحرام إلا وقد
غلب الحرام الحلال قالوا معناه دليل الحلال ودليل الحرمة كذا في الاختيار وفي الشقيص والمكروه
نوعان مكروه كراهة تنزيه وهو إلى المحل أقرب ومكروه كراهة تحريم وهو إلى الحرمة أقرب وعند
محمد لا يلا هذا معنى المكروه كراهة التحريم حراماً لكن بغير القطع كالواجب مع الفرض وفي التلويح قوله
وهو إلى المحل أقرب بمعنى أنه لا يباقي فاعله أصلاً لكن يشاب تاركه أدنى ثواب فعنى القرب إلى الحرمة
أن يتعلق به محذور دون استحقاق العقوبة بالنار كحرمان الشفاعة فترك الواجب يستحق العقوبة
بالنار ويترك السنة المؤكدة قريب من الحرام يستحق حرمان الشفاعة لقوله عليه الصلاة والسلام
من ترك سنتي لم ينل شفاعتي وعند محمد ليس المكروه كراهة تحريم إلى الحرام أقرب بل هو حرام ثبتت
حرمة بدليل قطعي فعنده ما لم تركه أن ثبت بدليل قطعي ليس حراماً ولا يسمى مكروهاً كراهة
التحريم كما أن ما لم تركه أن ثبت ذلك فيه بقطعي يسمى فرضاً ولا يسمى واجباً فنسبة
المكروه كراهة تحريم إلى الحرام كنسبة الواجب إلى الفرض وأما المكروه كراهة التنزيه فإلى المحل أقرب
وهو ما يكون تركه أولى من الفعل مع عدم المنع منه قال بعض الفضلاء والكراهة المذكورة في
كتاب الصلاة وما يتعلق بها تنزيهية والمذكورة في كتاب الصيد والحل والايابة تحريمية
كذا نطقه في ذخيرة العقبى وهو قول والظاهر من إطلاقهم في الأصول والفروع خلافه انتهى
والمكروهات أنواع كثيرة مفصلة في كتب الفقه في أبحاث الوضوء والغسل والصلاة والصوم
والزكاة والحج والبيوع والصيد والذبايح والكراهية وغيرها مما هو مشروح هنا
ومبين أبلغ بيان فليرجع إليه مريده في المتن والشرح وبالله المستعان وتركها شر
أي من الآفات ترك شر صلاة ترك الجمعة لأن لا يقدح تركها في ترك الكتاب والسنة والإجماع
على كفرها حدها قال تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله
وذكروا البيع أي فامضوا إليه مسرعين قصد أن السعي دون العدو وادركوا الخطبة وقيل
الصلاة والأمر بالسعي إلى الشيء خالياً عن الصادق عن الوجوب لا يكون إلا إيجاباً والأمر بترك
البيع لأجله دليل وجوبه أيضاً وقال عليه الصلاة والسلام الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة
إلا أربعة مملوك أو امرأة أو صبي أو مريض رواه أبو داود وأخرج البيهقي عن طريق البخاري عن تميم
الداري رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال الجمعة واجبة إلا على صبي أو مملوك أو مسافر
رواه الطبراني عن الحكم بن عمرو بن زياد فيه المرأة والمريض وروى مسلم عن أبي هريرة وابن عمر رضي
الله عنهم أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على أعواد منبره لينتهين قوم عن ودعهم

الجمعات أو ليصنق الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين وعن أبي البقاء الضمري وكانت له صحبة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك ثلاث جمع تهاونا طبع الله على قلبه رواه أحمد وأبو داود
والترمذي والنسائي ولحسنه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما وقال عليه الصلاة والسلام
من ترك ثلاث جمع من غير عذر كتب من المنافقين رواه الطبراني في الكبير وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال من ترك ثلاث جمع متواليات فقد نبذ الإسلام وركاه ظهره ذكره الوالد رحمه الله تعالى
في شرحه على شرح الدرر ومنها شرأى من الآفات ترك الزكاة شر المفروضة في العين والمأشقة
قال في الشريعة الزكاة حصن المال وفي شرحها لقوله عليه الصلاة والسلام حصنوا أموالكم
بالزكاة ودأبوا أمرضكم بالصدقة واستقبلوا أنواع البلايا بالدعاء ولا تخلط الصدقة الواجبة
كالزكاة وغيرها ما لا يان لا يخرج منه إلا أهلكة وقد روت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال ما خالطت الصدقة أو الزكاة ما لا الأفسدته وهذا الحديث يحتل معنيين
أحدهما أن الصدقة ما تركت في مال ولم يخرج منه إلا أهلكة ويشهد له حديث رواه عمر رضي الله عنه
ما تلف مال في بئر ولا بحر إلا بحبس الزكاة والثاني أن الرجل يأخذ الزكاة وهو غني عنها وفي حسن
التنبه للشيخ الغزالي رحمه الله تعالى قال ومن أخلاق أهل الكتاب منع الزكاة من غني عليه وأخذها
من لا يستحقها وليس في بني إسرائيل ولا غيرهم من تظاهر بمنع الزكاة بابلغ مما تظاهر به قارون
قال الله تعالى إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناهم الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء
بالعصبة أو إلى القوة قيل كان قارون ابن عم موسى عليه السلام وقيل كان عمه وقيل ابن خالته وكان
عاملاً لفرعون على بني إسرائيل فعدى عليهم وظلمهم وكان يسمى المنور من حسن صوته بالتوراة
ولكن عدواً لله تافق كما تافق السامري ورواه شرأى ترك الزكاة من شر جملة شر الكفاية لشرور
الوعد الشديد عليه في الأحاديث والآيات قال الله تعالى والذين يكتزون الذهب والفضة ولا
ينفقونها في سبيل الله فليشرهم بعذاب اليم قال البيضاوي يجوز أن يراد بها الكثير من الإحبار
والرهبان فيكون مبالغة في وصفهم بالحرس على المال والفضن به وإن يراد المسلمون الذين يجمعون المال
ويقتنونه ولا يؤدون حقه ويكون افتراؤه بالمرئيين من أهل الكتاب للتغليظ ويدل عليه أنه لما
ترك كبر على المسلمين فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الله لم يفرض الزكاة إلا على طيبين
تأبى من أموالكم وقوله عليه الصلاة والسلام ما أدى زكاة فليس يكثر أي يكثر أو عد عليه فإن
الوعد على الكثرة مع عدم الاتفاق فيما أمر الله أن ينفق فيه وأما قوله عليه السلام من ترك صفراء أو
بيضاء كوى بها ونحوه فالمراد منها ما لم يؤد حقها لقوله عليه السلام فيما أورده الشيخان رواه عن
أبي هريرة رضي الله عنه ما من صاب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة
صفت له صفائح من نار فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره يوم يحسب عليها في نار جهنم فتكوى
بها جباهم وجنوبهم وظهورهم لأن جمعهم وأمسكهم كان لطلب الوجاهة بالغنا والتعظيم بالمقام
الشهية والملابس البهية أولانهم أوزروا عن السائل وأعرضوا عنه وولوا ظهورهم أولانها أشرف
الأعضاء الظاهرة فأنها مشتملة على الأعضاء الرئيسية التي هي الدماغ والقلب والكبد أولانها أشرف
الجمادات الأربعة التي هي مقدر البدن ومؤخرة وجنائه هذا ما كثرتم على إرادة القول لأنفسكم لتعنيها
وكان عين مضر بها وسبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكفرون أي وبال كترككم أو ما كنتم توفون وفي صحيح
مسلم عن زيد بن أسلم أن أبا صالح ذكر أن أخيراً أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من صاب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة
صفت له صفائح من نار فأحسب عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما ترك أعنت
له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله أما إلى الجنة وأما إلى النار
قيل يارسول الله فالليل ليل ولا يصيب أبل لا يؤدي منها حقها ومن حقها حلبها يوم ورودها إلا إذا كان
يوم القيامة يطح لها بقاع قرقر أو فرما كانت لا ينفذ منها فصيل واحد انطأوه باخفافها وقعضه

بافواهها كلها مرقليه اولاهار د عليه اخرها في يوم كان مقداره الف سنة حتى يقضى بين
العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار قيل يا رسول الله فالبقر والغنم قال ولا صاحب
غنم ولا بقرة لا يؤدى منها حقها الا اذا كان يوم القيامة يطعم لها بقاعا فترى لا يفقد منها شيئا ليس
فيها عقصاء ولا جملاء ولا عصباء تنطج بقر ونها وتطأ به باطلا فكلها مرقليه اولاهار د
عليه اخرها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة
واما الى النار قيل يا رسول الله فالحمل ثلاثة هي لرجل وزر وهي لرجل ستر وهي لرجل
اجر فاما التي له وزر فرجل ربطها رداء وفرا ونوا على اهل الاسلام فهي له وزر واما التي هي له ستر
فرجل ربطها في سبيل الله ثم لم ينسحق الله في ظهورها ولا رقاها فهي له ستر واما التي هي له اجر
فرجل ربطها في سبيل الله لاهل الاسلام في مرج وروضة فما اكلت من ذلك المرج او الروضة من
شي الا كتب له عدد ما اكلت حسنة وكتب له عدد ارواها وابوالها حسنة ولا تقطع طولها
فاستنت شرفا وشرفين الا كتب الله له عدد اثارها وادواها حسنة ولا مربيها صاحبها
على نهر فشرب منه ولا يريد ان يسقيها الا كتب الله له عدد ما شرب حسنة قيل يا رسول الله
فالحجر قال ما انزل في الحجر شي الا هذه الآية الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره وفي شرح مسلم للقرطبي قوله بطمها اي التي على وجهه قاله بعض كفتري
وقال اهل اللغة البطم البسط كيف ما كان على الوجه او غيره ومنه سميت بطمها مكة لانها
وقوله بقاع فترى موضع مستو واسع واسله الموضع المنخفض الذي يستقر فيه الماء يقال
فيه قاع ويجمع قيعا وتبعانا مثل جاد وجيرة وجيران وقال الثعالبي اذا كانت الارض مستوية
مع الاتساع فهي الخبت والجرجر والصحصص ثم القاع والقرقر ثم الصصص وقوله ليس فيها
عقصاء وهي الملتوية القرن ورجل اعقص فيه التواء وصعوبة اخلاق ولا جملاء وهي التي
لا قرون لها ولا عصباء وهي المكسورة داخل القرن وهو المشاش وقوله نطاؤه باطلا فكلها
جمع ظلف وهو الظفر من كل دابة مشقوقة الرجل ومن الابل الخف ومن الخيل والبغال والحمير
الحافر وقوله لاهل الاسلام وهو بكسر النون والمدى معاداة يقال ناوثة نواؤه ونواؤه
عاديته والوزر الاتم وقوله في قوله ستر اي حجاب من سؤال الغير عند حاجته لركوب فرس
واستنت اي دعت ومنه توهم واستنت الفصل حتى القرعاء وقال ثابت الاستن ان تلج في غزو
ذاهية وراجحة والشرق المرتفع من الارض وفي صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من صاحب ابل ولا بقرة ولا غنم لا يؤدى حقها الا فعد لها يوم القيامة
بقاع قرقر نطاؤه ذات الظلف بظلفها وتنطج ذات القرن بقرنها ليس فيها يومئذ جماء ولا
مكسورة القرن قلنا يا رسول الله وما حقها قال اطراق فخلها واعادة دلوها ومنعتها وجلبها
على الماء وحمل عليها في سبيل الله ولا من صاحب مال لا يؤدى زكاة الا تحول يوم القيامة
شجاءا فرع يتبع صاحبه حيثما ذهب وهو يفر منه ويقال هذا مال الذي كنت يتخل به
فاذا راى انه لا بد له منه ادخل يده فيه فجعل يقضمها كما يقضم الفحل والمنجعة اسم من
منجعة اعطيت والمنجعة بالكسر الشاة والناقة يعطيها صاحبها رجلا يشرب لبنها ثم يردّها
اذا انقطع اللبن كذا في المصباح وفي شرح مسلم للقرطبي والشجاء من الحيات هو الحية الذكر
الذي يواش القارس والراجل ويقوم على ذنبه ويزم بلغ رأس القارس ويكون في الصحارى
وقيل هو الثعبان والافرع من الحيات هو الذي تمطر رأسه وابيض من السم ومن الناس الذي
لا شعر له في رأسه لتقرحه ومعنى سلك ادخل ويقضمها ياكلها يقال قضمت الدابة شعير تقضمه
صرونها شراي من الآفات صر ترك صوم شهر رمضان بلا عذر شرعي من صغر او جنون او مرض
او حيف او نفاس او سفر قال الغزالي في حسن الذنبه ومن اخلاق اليهود والنصارى ترك صيام
رمضان لغير عذر كالمرض والسفر وروى عن جرير الطبري عن السدي ان صيام رمضان كتب على

اليهود فابوا ان يقبلوه ثم صاموا يوما واحدا من السنة وزعموا انه اليوم الذي اشرق الله فيه
فرعون وكتب على النصارى فقبلوه وصاموه ثم كان يقع في الحر الشديد والبرد الشديد فشقق عليهم صياما
وتركه اكثرهم فرأى علماء وهم ان يحولوه الى زمان الربيع ويزيدوه عشرة ايام ثم اصحابهم موان فقالوا
لو زدتم في صيامكم فردوه عشرة ايام صيام النصارى خمسين يوما ولا يخفى ان اليهود والنصارى
الى الان لا يصومون رمضان الا ان وافق صيامهم فتارك صوم رمضان او يوم منه لغير عذر ملحق
باليهود والنصارى فان حجد الوجوب فهو كما في حقيقة صومها شراي من الآفات مترك الكفارة
شراي من وجبت عليه وفي اربعة كفارة الا فطار في رمضان عدا وكفارة الظهاد وهي تحريم رقبته مؤنة
او كفارة فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين فان عجز عن الصوم اطعم مسكينين مسكينا بقدر الفطر
وكفارة اليمين وهي تحريم رقبته مؤنة او كفارة او اطعام عشرة مساكين بقدر الفطرة او كسوتهم
بما يسترا كثر البدن فان عجز عن احده هذه الثلاثة صام ثلاثة ايام متتابعة وكفارة القتل خطأ
وشبهه العمد تحريم رقبته مؤنة فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين ولا اطعام فيها ولا كسوة
فان هذه الكفارات الاربعة فروض ثابتة بالكتاب وتارك واحدة منها اذا وجبت عليه فان
وان حجد ما فهو كما فرض وترك صوم القضاء شراي قضاء الصلاة وقضاء الصوم والحج وكل ما شرع
قضاؤه ففرضه الفرض فرض وقضاء الواجب واجب وقضاء السنة سنة في سنة قضاؤه ما شرع
والآلاف في تنوير الابصار وقضاء الفرض والواجب والسنة فرض وواجب وسنة وفي شرح الدرر
ولا يقضى سنة الفجر الا تبعا للفرض اذا فاتت معه وقضاؤها مع الجماعة او وحده والقياس في السنة
ان لا تقضى لاحصاص القضاء بالواجب لكن ورد الخبر بقضاها قبل الزوال تبعا للفرض وهو ما ذكر
انه صلى الله عليه وسلم قضاها مع الفرض عدا ليلة التبريس بعد ارتفاع الشمس واما اذا فاتت
بلا فرض فلا تقضى عندهما وقال محمد احب الى ان يقضىها الى الزوال ولا تقضى قبل طلوع الشمس لاجماع
لكراهة الفعل بعد الصبح ويقضى سنة الظهر في وقته قبل شفعه ولا يقضى غيرها من السنن
ويدخل في القضاء حكم قضاء الديون وتسليم بدل المتلفات وبقي الاحكام وتام اجماع القضاء
مستوفات في فن اصول الفقه صر وترك صوم المذور شر من كل عبادة مقصودة من جنبها فرض
كما اذا نذر صلاة او صوما او حج او صدقة قال في شرح الدرر من الايمان المذور اذا كان له اصل
في الفروض لزم الناذر كالصوم والصلاة والصدقة والاعتكاف وما لا اصل له في الفروض فلا
يلزم الناذر كعبادة المريض وتسبيح الجادة ودخول المسجد وبناء القنطرة والرباط والسقاية
وغوها انتهى والوفاء بالنذر فرض على لبقوته بقوله تعالى وليوفوا نذورهم وهو عام مخصوص
منه بالاتفاق المذور الذي ليس من جنسه واجب شرعا كعبادة المريض او ما ليس بمقصود في العبادة
كالنذر بالوضوء لكل صلاة والنذر بالمعصية فلما خصت هذه المواضع بقي الباقي حجة ظنية غير
قطعية كالأية المؤقولة وخبر الواحد ثبت به الفرض العلمي فأغنى تاركه من غير لزوم الكفر بالحج
صرونها شراي من الآفات صر ترك صدقة الفطر شراي يقال لها الفطرة بكسر الفاء قال الوالد
رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر عن النووي ولعلها من الفطرة التي هي الخلقة وقال
ابو محمد الا يهرى معناها ركة الخلقة كانهما زكاة البدن وقالوا في صدقة الفطر ثلاثة اشياء
قبول الصوم والفلاح والنجاة من سكرات الموت ومن عذاب القبر كما في الفتاوى السراجية
صرونها ترك صوم الا صحبة شراي من شاة في احاديث الامم والخراب في سماع بدنة من الغنى ثم بملك
النصاب من أي مال كان اذا كان فاضلا عن حوائجه الأصلية ولو لم يكن تاما صر قانها شراي صدقة
الفطر والا صحبة صر واجبتان شراي ما صدقة الفطر فقد ورد في حديث مسلم عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه فرض زكاة الفطر وقال القرطبي في شرحه جمهورا ثمة الفتوى على انها واجبة
وهو المنصوص عن مالك محتمل بقوله انه عليه السلام فرضه فان في العرف الشرعي واجب وبأنها داخله
في عموم قوله تعالى واتوا الزكاة وذهب بعض أهل العراق وبعض أصحاب مالك الى انها سنة ورواها

فرض بمعنى قدر وهو أصله في اللغة كما قال تعالى أو تفرضوا له من فريضة ولم يروها داخلية في عموم ما ذكر وقال أبو حنيفة هي واجبة وليست بفريضة على مذهبه في الفرق بين الواجب والفرض وقال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر يجب الوجوب المصطلح عندها وإن كان ورد في السنة لفرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر لانه ظني والثابت بذلك وأما الإجماع للمنفعة على وجه فليس قطعيا لأنهم ينقلون أن أولاد أبا بكر جاهدوا كما ذكره في البحر أمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة التي فرض فيها رمضان قبل أن تفرض زكاة المال وكان يخطب قبل الفطر يومين يأمر بأخراجها كما في شرح الشمني وذلك على رأس ثمانية عشر شهرا من الهجرة بعد ما حوت القبلة وأما الأصح في شرح الدرر أنها يجب وفي الجوامع أنها سنة وهو قول الشافعي وذكر الطحاوي أنها سنة مؤكدة على قول أبي يوسف ومحمد وعلى قول أبي حنيفة واجبة واختاره رضي الدين النيسابوري كما في الاختيار وهكذا ذكر بعض المشايخ الاختلاف والإصحاح أنها واجبة عند أصحابنا كذا في الكافي ووجه الوجوب قوله عليه الصلاة والسلام من وجد سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا رواه أحمد وابن ماجه ومثل هذا الوعيد لا يلحق إلا بترك واجب كذا في الكافي ومنها شراي من الآفات ترك الحج الفرض شراي لا يحج في عمر بعد قدرته على ذلك بملك الزاد والراحلة ووجوب الصحة والامن ثم يموت بلا حج فانه يأثم ويفسق ويلزمه الوصية به والتوبة من ذلك عند الموت أو بان يؤخره عن السنة الأولى التي قدر فيها على الحج فانه يأثم أيضا ويفسق ويلزمه التوبة من التأخير بالمبادرة إلى الحج من قابل قال في شرح الدرر الحج فرض من في العمر أن قوله تعالى والله على الناس حج البيت لما نزل قال النبي صلى الله عليه وسلم إلتها الناس حجوا فقالوا الحج في كل عام مرة واحدة فقال لا بل مرة ولان سبب وجوب البيت ولا تعدله بالفور عند أبي يوسف وفي العمر عند محمد ووقت الحج في اصطلاح الأصوليين يسمى مشكلا لأن فيه جهة الميعارية والظرفية فمن قال بالفور لا يقول بان من أخره يكون فعلة قضاء ومن قال بالتراخي لا يقول بان من أخره عن العام الأول يأثم كما إذا أخر الصلاة عن الوقت الأول بل جهة الميعارية واجبة عند القائل بالفور حتى ان من أخره يفسق وتروى شهادته لكن إذا حج كان أداء لا قضاء وجهة الظرفية واجبة عند القائل بخلافه حتى إذا أداء بعد العام الأول لا يأثم بالتأخير لكن لو مات ولم يحج أثم عنده أيضا وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر قال واستدل لمجد القائل بالتراخي بان الحج وظيفة العمر فكان العمر فيه كالوقت في الصلاة ولهذا لا ينوي الأداء فلا يتصور قوائمه الا ترى أنه عليه الصلاة والسلام حج سنة عشر وكان فرض سنة ست ولو كان على الفور لما أخره ولنا قوله عليه الصلاة والسلام من أراد الحج فليستعجل وإن قد يمرض المريض وتفضل الراحلة وتعرض الحاجة رواه أحمد وابن ماجه واليهيقي والذي نزل فيه في سنة ست قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله وهو دليل على تمام ما شرع فيه وليس فيه دليل على الإيجاب من غير شروع وإنما وجب بقوله تعالى والله على الناس حج البيت وهي تركت في سنة تسع وتأخيره إلى السنة العاشرة يحتمل ان يكون لعذر أو ما لا نها تركت بعد قوائم الوقت والخوف من المشركين على أهل المدينة أو على نفسه أو كره مخالطة المشركين في نسكهم أو كان لهم عهد في ذلك الوقت فأخر الحج حتى بعث أبا بكر وعليه فنادى ألا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ثم حج وكان فتح مكة في سنة ثمان والذي يدل على أن التقديم أفضل بالإجماع ولولا أن له عذرا لما أخره عليه الصلاة والسلام ونية الأداء لا تدل على أنه على التراخي الا ترى ان وجوب الزكاة عندهما على الفور ومع هذا أخرها ينوي الأداء كذا في التبيين والذي في الكافي ان الفريضة وتزول الآية كان في سنة عشر صحت شراي روى الترمذي باسناده صرح عن علي رضي الله عنه مرفوعا شراي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صرح من ملك زاد أو راحلة شردها باو اياها على مسير قصر من مكة كما في غرر الأذكار والراحلة في اللغة المركب من الابل ذكرها وانتي وهي فاعلة بمعنى مفعولة وفيها استلزام الى أنه لو قدر على غير الراحلة من بغل أو حمار فانه لا يجب عليه ولم أره صريحا وإنما صرحوا بالكرهية

كذا في البحر وفي المجتبى ولو ملك كراه حمار أو كراه بعير عقبة وهو أن يستأجر الاثنان بعيرا يركب كل واحد منهما فرسخا فوجعا جرع من الراحلة لكن في ذخيرة العقبي والراحلة قبل الناقة التي تصلح لأن ترحل ه والمراد هنا المركب مطلقا ثم المراد ان يملك الزاد في موضع بعنا ذبحل الزاد منه بمن المثل سواء كان على مسير القصر أو دونه وهو طعام يتخذ لاجل السفر وأريد به هنا ما يشتمل الماء أيضا كذا في غرر الأذكار وإن يملك قدر ما يكثرى به شق محمل أو رأس زاحلة كما في الهداية والقدرة على الراحلة شرط في غير المكي وأما هو فلا ومن حوّلها كاهلها فانهم لا يلحقونهم مشقة فاشبه المشي إلى الجمعة وأما إذا كان لا يستطيع المشي أصلا فلا بد من الراحلة في حقه أيضا قال في الفتح اما الزاد فلا بد منه في حق الكل صرح به في غير موضع في قوله في النهاية عليه الحج وإن كان فقيرا لا يملك الزاد والراحلة نظر الا ان يريد اذا كان يمكنه تكسبه بالطريق واليه يشير كلام الهداية وصرح به في النبايع صريحا شر بالتشد يد أي يوصله كل واحد من الزاد والراحلة صرح في بيت الله الحرام شراي من وطنه إلى مكة صرح في شراي قصر في ذلك صرح فلا عليه شراي لا يستكثر ولا يستهجن عليه صرح ان يموت شراي موته صرح به يهوديا أو نصرانيا شراي تهاون في أداء ركن من اركان الاسلام وهو محمول على الجاحد المتهاون بالفرض أو على الودع والرجز وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر معزيا إلى الكافي قال وفريضة الحج ثبت بقوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين وفي الآية انواع من التأكيد قوله تعالى والله على الناس يعني ان حق واجب لله في رقاب الناس لان على الازام ومنه أنه ذكر الناس ثم ابدل منه من استطاع ومنه ضربان تأكيد احدهما أن الابدال تشيية للمراد وتكريره والثاني ان لا يصحاح بعد الإيهام والتفصيل بعد الإجمال أراد له في صوديتين ومنها قوله ومن كفر مكان من لم يحج تغليظا على تارك الحج ولذا قال صلى الله عليه وسلم من مات ولم يحج فليمتان شاء يهوديا أو نصرانيا ومنها ذكر الاستغناء وذا دليل السخط والخذل ومنها قوله عن العالمين ولم يقل عنه لانه اذا استغنى عن العالمين تناوله الاستغناء لا محالة ولانه يدل على الاستغناء الكامل فكان أداء على عظم السخط الذي وقع عبارة عنه وعلى فرضيته انعقد الإجماع وفي حسن التنبيه للنجم الغزي رحمه الله تعالى قال ومن اخلاق اليهود والنصارى ترك الحج البيت الله الحرام مع الاستطاعة فان انضم إلى ذلك انكار وجوبه كان كفرا روى البيهقي باسناد قريب عن أبيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يحجته مرض أو حاجة ظاهرة أو سلطان جائر ولم يحج فليمت أن شاء يهوديا أو نصرانيا وروى الامام احمد قال المذري واسناده حسن عن عمر رضي الله عنه قال من كان ذا ايسار فمات ولم يحج فليمت أن شاء يهوديا أو نصرانيا قال العلماء هذا الحديث مخرج على التحذير والتخويف من ترك الحج مع القدرة ويؤخذ من هذه الأحاديث أنه يخشى على من ترك الحج مع الاستطاعة من سوء الخاتمة والحيلولة بين العبد وبين العظمة من الشيطان عند الموت اذ ورد ان العبد اذا كان عند الموت قعد عنده شيطانان الواحد عن يمينه والاخر عن شماله فالذي عن يمينه على صفة أبيه يقول يا بني ان كنت عليك شقيقا ولك محبا ولكن مت على بر النعماء وهو خير الايمان والذي عن شماله على صفة أمه يقول يا بني كان بطي لك وعاء وتدي لك سقاء وتحذي لك وطاء ولكن مت على دين اليهود وهو خير الايمان فعند ذلك يزين الله من يريد بغيره وهو معنى قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا الآية نقله القرطبي في التذكرة صرح ومنها شراي من الآفات ترك الجهاد شر وعدم العزم عليه والعودة عنه وذكر النجم الغزي في حسن التنبيه ان من اخلاف المنافقين ترك الجهاد ثم قال روى مسلم وابوداود والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدثه به نفسه مات على شعبة من النفاق صرح وهو شراي الجهاد مرفوع من غير كل مكلف قادر عليه صرح ان كان النفي شر نفرا من باب ضرب ونفرا نفورا من باب قعد لغة والنفي مثل النفور ونفرا القوم اعرضوا وصدوا ونفروا نفرا إلى الشيء اسرعوا اليه ويقال للقوم النافرين للحج أو غيرها نفيرا شمية بالمصدر كذا في المصباح صرحا

تقري غير مخصوص بالعسكر وهم جماعة المسلمين اذا هجم عليهم الكفار والافترى وان لم يكن النفي
 صاغا بان كان الشافرون للحرب جماعة خاصة وهم العسكر المستعدون لذلك ففرض كفاية شر
 بحيث اذا فعله البعض سقطت عن الباقي قال في شرح الدرر الجهاد فرض كفاية بذا أي ابتداء يعني
 يجب علينا ان نبداهم أي الكفار بالقتال وان لم يبقا تلونا فان الرسول صلى الله عليه وسلم كان مأمورا
 في ابتداء الأمر بالصغ والاعراض عن المشركين كما قال تعالى فاصغ الصغ الجليل وقال تعالى فاصدع
 بما تؤمر وأعرض عن المشركين ثم أمر بالدعاء الى الدين بانواع من الطرق المستحسنة حيث قال تعالى
 ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ثم أمر بالقتال اذا كانت
 المبدأة منهم بقوله تعالى اذن للذين بقا تلون بانهم ظلموا أي اذن لهم بالرفع ثم أمر بالقتال ابتداء
 في بعض الأزمان بقوله تعالى فاذا انسلف الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ثم أمر بالقتال
 مطلقا في الأزمان كلها والاماكن بأشهرها بقوله تعالى وقاتلوا حتى لا تكون فتنة وقاتلوا
 المشركين كافة قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى صاغرون وجه كونه فرض كفاية
 أنه لم يشرع لعينه لانه قتل وفساد في نفسه بل شرع لاعلاء كلمة الله تعالى واعزاز دينه وودفع
 الفساد عن العباد فحينئذ اذا قام به البعض في كل زمان سقط عن الكل لحصول المقصود بذلك
 كصلاة الجنازة ودفنها ورد السلام فان واحدا منها اذا حصل من بعض الجماعة سقط الفرض عن باقيها
 وان لم يتم به البعض بل خلا عن الجهاد الزمان في دار الاسلام أنتم المسلمون كلهم لتركهم فرضا عليهم
 كما اذا ترك الجماعة كلهم صلاة الجنازة أو دفنها أو رد السلام أو ثموا الاعلى صبي وعبد وامرأة
 واعمي ومقعده وأقطع لأنهم عاجزون والتكليف بالقدرة وفرض عين انهم الكفار على غير من
 نفور المسلمين فيصير فرض عين على من قرب منهم وهم بقدره على الجهاد ونقل صاحب كفاية
 عن الذخيرة ان الجهاد اذا اجاءه الغير انما يصير فرض عين على من يقرب من العدو فاما ما مر
 وراءهم ببعد من العدو فهو فرض كفاية عليهم حتى يسعهم تركه اذا لم يجتمع اليهم فاذا اجتمع اليهم
 بان عجز من كان يقرب من العدو عن المقاومة مع العدو أو لم يعجزوا عنها لكنهم تكاسلوا ولم
 يجاهدوا فانه يفترض على من يليهم فرض عين كالصوم والصلاة لا يسعهم تركه ثم وثق
 الى أن يفترض على جميع أهل الاسلام شرقا وغربا على هذا التدرج وتظهير الصلاة على الميت
 فان من مات في ناحية من نواحي بلدة فعلى جيرانه وأهل محله ان يقوموا بأسبابه وليس على من
 كان ببعد من الميت ان يقوم بذلك وان كان الذي ببعد من الميت أن أهل المحلة بضيقه أو
 يعجزون عنه كان عليه ان يقوم بحقوقه وكذا انما فتخج المرأة والعبد بلاذن من الزوج والمولى لأن
 المقصود لا يحصل الا باقامة الكل فيجب عليهم كلهم وحق الزوج والمولى لا يظهر في حق فرض العين
 كالصلاة والصوم بخلاف ما قبل النفي اذ غيرهم كفاية فلا ضرورة في ابطال حقهما وذكر الوالد
 رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر بان المستنفر يقبل خبره في ذلك سواء كان عدلا أو فاسقا
 لانه خبر يشتهر بين المسلمين في الحال وكذلك الجواب في منادى السلطان يقبل خبره في ذلك عدلا
 كان أو فاسقا كذا في الذخيرة وفيها ايضا اذا دخل المشركون أرضا فسيبوا النساء والذراري وحذروا
 الاموال فعلم المسلمون بذلك وكان لهم قوة كان عليهم ان يتبعوهم حتى يستنفذوهم من أيديهم
 ما داموا في دار الاسلام فاذا دخلوا دار الحرب فكذلك في حق النساء والعداوى ما لم يبلغوا حصونا
 وخدورهم ويسعهم ان لا يتبعوهم في حق المال وذراري أهل الذمة واموالهم في ذلك بمنزلة
 ذراري المسلمين وذراريهم وفي البرازية مسئلة سببت بالمشرق وجب على أهل المغرب استنقاذها
 من الأشرمال تدخل الحرب لان دار الاسلام كدار واحدة ومقتضى ما في الذخيرة انه يجب تحليصها
 ما لم تدخل حصونهم وخدورهم وروى منها شراي من الآفات شر الغارات شراي الهروب من الزحف
 شراي من الحرب قال في المصباح زحف القوم زحفا من باب نفع وزحوا وبطلوا على الجحش
 زحف تسمية بالمصدر والجمع زحوف مثل فلس وفلوس ولا يقال للواحد زحف مراد المرزود شراي

عدد عسكر الكفار على ضعف شراي مقدار المرتين من عدد عسكر المسلمين شراي قال محمد لا يجب
 لرجل من المسلمين به قوة أن يفتر من رجلين من المشركين وهذا القول تعالى ومن يولهم يومئذ نبرة
 الا متحرفا للقتال او متحرفا الى فتنة فقد بابه بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير واختلف
 أهل التفسير فقال قنادة والضحاك كان هذا يوم بدر خاصة اذ لم يكن للمسلمين فتنة يتجاوزون
 اليها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واكثرهم على أنه لم ينسخ هذا الحكم والفرار من الزحف من
 الحكاثر على ما قال عليه الصلاة والسلام خمس من الكباثر لا كفارة فيهن وذكر منها الفرار من الزحف
 ثم ان كان عدد المسلمين مثل نصف المشركين لا يجعل لهم الفرار منهم وكان الحكم في الابتداء
 انهم اذا كانوا مثل عسكر المشركين لا يجعل لهم أن يفروا كما قال تعالى ان يكن منكم عَشْرُونَ طابرو
 يغلبوا ما يتين فأن يكن منكم مائة يغلبوا فلما وهذا اذا كان بهم قوة القتال بان كانت معهم
 الاسلحة فاما من لا سلاح معه فلا بأس بأن يفتر من معه السلاح وكذلك لا بأس بأن يفتر من يتر
 اذا لم يكن معه آلة الرمي الا ترى ان له ان يفتر من يلب الحصن ومن الموضع الذي فيه يرى المنحنيق
 لعجزه عن المقام في ذلك الموضع وعلى هذا فلا بأس بأن يفتر الواحد من الثلاثة الا ان يكون للمسلمين
 اثني عشر الفا كلمتهم واحدة فحينئذ لا يجوز لهم أن يفروا وان كثرت العدو لأن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ان يغلب اثني عشر الفا فقله ومن كان غاليا فليس له ان يفتر اذ كره شمس الانمة
 كما في شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر صرح شراي روى البخاري ومسلم باسنادهما
 صرح عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا شراي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شر اجتنباوا الخصال
 صر السبع الموبقات شراي المهلكات صر قالوا شراي الصحابة رضي الله عنهم السامعون لذلك يومئذ
 صر يا رسول الله وما شراي يعني شراي السبع الموبقات صر قال شراي صلى الله عليه وسلم هو الاول
 صر الشرك بالله شراي تعالى وهو من اكبر الكباثر ولا يفتره الله تعالى الا بالتوحيد والاسلام وذلك هو
 التوبة منه كما قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وشر الثاني
 صر الشح وشر وتقدم الكلام عليه وشر الثالث صر قتل النفس التي حرم الله شراي كقتل النفس المسلم
 والمعاهد والمرتبة لا الحرب والمرتبة والمرتبة بالسحر صر الا بالحق شر كالقصاص والرجم وشر الرابع
 صر اكل الربا شر سواء كان هو الذي تعاطى الربا أو لم يكن اذا علم انه ربا بعينه وسواء في ذلك الاكل
 في المأكول والشرب في المشروب والبس في الملبوس ونحو ذلك وشر الخامس صر اكل مال اليتيم
 شر على نحو ما ذكرنا في الربا وشر السادس صر التولي شراي الفرار والهروب صر يوم الزحف شراي
 الحرب على التفصيل المذكور وشر السابع صر قتل شراي وهو الرمي بالفاحشة صر المحصنات شر
 جمع محصنة بصيغة اسم المفعول في المصباح الحصان بالفتح المرأة العفيفة وقد حصنت
 مثلث الصاد وهي بينة الحصانة بالفتح اي لعفة وأحصن الرجل بالالف تزوج والفقه يزيدو
 على هذا ووطئ في نكاح صحيح قال الشافعي رحمه الله تعالى اذا أصاب الباطل امرأته أو أصيبت المرأة
 الباطلة بنكاح فهو احصان في الاسلام والشرك والمراد في نكاح صحيح واسم الفاعل من احصن
 اذا تزوج محصن بالكسر على القياس قاله ابن القطاع ومحصن بالفتح على غير القياس والمراد
 محصنة بالفتح ايضا على غير قياس واحصنت المرأة فرجها في محصنة بالفتح والكسر ايضا والمراد
 هنا الحراثر العفيفات المتزوجات وغير المتزوجات صر الغافلات شر من الغفلة وهي غيبة الشيء
 عن بال الانسان وعدم تذكره كذا في المصباح اعا اللواتي لم يحظرن بالهن ما قد فن برأواهن
 يقذفن أو غافلات عن الامور التي تذكرها الناس صر المؤمنات شر بالله واليوم الآخر ومنها شر
 اي من الآفات صر العينة شر بالكسر اسم من عين التاجر تعيننا وفسرها الفقهاء بان يبيع الرجل
 متاعه الى أجل ثم يشتريه في المجلس ثمن ليسام به من الربا وقيل لهذا البيع عينة لان مشتري
 السلعة الى أجل ياخذ بدلها عينا أي نقدا حاضرا وذلك حرام اذا شرط للمشتري على البائع أن
 يشتريها منه بثمن معلوم فان لم يكن بينهما شرط اجازها الشافعي رحمه الله تعالى لوقوع القصد

سألا عن المفاسد ومنعها بعض المتقدمين وكان يقول هي اخت الربا فلو باعها المشتري من غير ربا في المجلس فهي عينة أيضا لكنها جائزة باتفاق كذا في المصباح وفي شرح المناوي على الجامع الصغير لا سيوطي قال العينة بكسر العين المهملة وسكون الياء المشناة تحت ونون وهي أن يبيع سلعة بثمن معلوم لأجل ثم يشتريها منه بأقل ليبقى الكثير في ذمته وهي مكروهة عند الشافعي رحمه الله تعالى والبيع صحيح وحرمتها غيرهم تمسكا بظاهر الحديث سميت عينة لحصول المقصود بالعناية المتخذة في روي أبو داود بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا ابتاعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر عرضتكم عن الاشتغال عن الجهاد بالحرق من رديتكم بالزرع فإن يكون هتكم ونهتكم من ترككم الجهاد ترفي سبيل الله تعالى غزو أعداء الرحمن ومصادمة الهوى والشيطان من سلطان الله تعالى إلى إرسال بقرته وقوته صلى الله عليه وسلم لا تبيعهم الذال المعجزة ضعفا واستهانة فلا تترعوه قرب البناء للمفعول أي لا يترعه الله تعالى منكم حتى ترجعوا إلى دينكم شراى الاشتغال بأمور دينكم وأظهر في هذا القول البديع لمزيد الزجر والتقريع حيث جعل ذلك بمنزلة الردة والخروج عن الدين وهذا دليل قوي على حرمة العينة ولهذا اختاره بعض الشافعية وقال وصانا الشافعي باتباع الحديث إذا صح بخلاف مذهبه ذكره المناوي في شرح الجامع الصغير وقال الفقهاء شراى من الخفية وغيرهم شراىكم والعينة شراى أحدروا منها أت يتبايعوا بها شراىها العينة شراى ملعونة يعني توجب اللعن وهو الطرد والتبعد عن أبواب رحمة الله تعالى وانها إذا ائتمدت على العبد ولم يبتع منها شراى وصريح بكراهتها صاحب الهداية وغيره شراىها والكراهة هنا إذا اطلقت انصرفت إلى كراهة التحريم وفي فتح القدير من كتاب الكفالة قال في العينة وهي أن يشتري حبرا بثمن وهو أكثر من قيمته ليبيعه بأقل من ذلك الثمن لغير البائع ثم يشتريه البائع من ذلك لغيره بأقل الذي اشتراه به ويدفع ذلك لأقل إلى بايعه فيدفعه بايعه إلى المشتري فيسلم الثوب للبائع كما كان ويستفيد الزيادة على الأقل وإنما وسط الثاني تحرزا عن شراء ما باع بأقل مما باع قبل نقد الثمن ومن صور العينة أن يقترضه مثلاً خمسة عشر ثم يبيعه ثوبا يساوي عشرة بخمسة عشر ويأخذ الخمسة عشر القرض منه فيحصل إلى عشرة وثبت له خمسة عشر ومنها أن يبيع متاعا بالدين من المستقرض إلى أجل ثم يبعث متوسطا يشتريه لنفسه بالف حالة ويقبضه ثم يبيعه من البائع الأول بالف ثم يحيل المتوسط بأربعة على البائع الأول بالثمن الذي عليه وهو ألف حالة فيدفعها إلى المستقرض ويأخذ منه ألفين عند الحلول قالوا وهذا البيع مكروه لقوله صلى الله عليه وسلم إذا ابتاعتم بالعينة وابتعتم أذناب البقر ذلتم وظهر عليكم عدوكم والمراد بابتاع أذناب البقر الخمر والزراعة لأنهم حينئذ يتركون الجهاد وتالف النفس الجبن وقال أبو يوسف لا يكره هذا البيع لأنه فله كثير من الصحابة رضي الله عنهم وحمدوا ذلك ولم يعدوه من الربا حتى لو باع كاذبا بالف يجوز ولا يكره وقال محمد هذا البيع في قلبه كالمثال الجبال ذميم اخترعه أكلة الربا وقد ذمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إذا ابتاعتم بالعينة وابتعتم أذناب البقر ذلتم وظهر عليكم عدوكم أي استقلتم بالحرق عن الجهاد وفي رواية سلط عليكم شراركم فيدعوا خياركم ولا يستجاب لكم وقيل يابك والعينة فانها لعينة ثم ذموا البياعات الكاثنة الآن وانما أشد من بيع العينة حتى قال مشايخ بلخ منهم محمد بن سلمة يبلغ للتجار أن العينة التي جاءت في الحديث خير من بياعاتكم وهو صحيح فكثير من البياعات كالزيت والعسل والشحير وغير ذلك استقر الحال فيها على وزنها مقبوضة ثم اسقاط مقدار معين على الظروف وبه يصير البيع فاسدا ولا شك أن البيع الفاسد في حكم الغصب المحرم فإن هو من بيع العينة المختلف في كراهته ثم الذي في قلبه أن ما يخرج الدافع أن فلت قصورة يعود فيها إليه هو أو تقع فهو مكروه كعود الثوب والحرير في قصورة الأولى وكعود العشرة في صورة اقراض الخمسة عشر والافلا كراهة الاخلاق الأولى على بعض الاحتمالات كان يحتاج المديون في أبي المسؤول أن يقترض بل أن يبيع ما يساوي عشرة بخمسة عشر

الى أجل فيشتريه المديون ويبيعه في السوق بعشرة حالة ولا بأس في هذا فان الاجل قابله قسط من الثمن والقرض غير واجب عليه دائما بل هو مندوب فان تركه لمجرد رغبة عنه الزيادة الدنيا فمكروه أو يعارض بعذر به وإنما يعرف ذلك خصوصيات المراد وما لم ترجع إليه العين التي خرجت منه لا يسمى بيع العينة لأنه من العين المسترجعة لا العين مطلقا ولا بكل بيع بيع العينة وفي شرح الكثرة للعيني رحمه الله تعالى من الكفالة قال في العينة وصورتها أن يأتي التاجر فيطلب منه القرض ويطلب التاجر الربح ويحضر الربا فيبيعه التاجر ثوبا يساوي عشرة مثلاً بخمسة عشر نسبية ليبيعه هو في السوق بعشرة فيحصل إلى عشرة ويبيع عليه للبائع خمسة عشر إلى أجل أو يقترضه خمسة عشر رها ثم يبيعه المقرض ثوبا يساوي عشرة بخمسة عشر فيأخذ الدراهم التي اقترضه على أنها من الثوب فيبقى عليه خمسة عشر القرض قال وهذا النوع من البيع يسمى عينة لما فيه من السلف يقال باعه بعينة أي نسبية من عين الميزان وهو مبدل لانه زيادة وقيل لأنها بيع العين بالربح وقيل هي شراء ما باع بأقل مما باع وقيل لما فيها من الاعراض عن الدين إلى العين وهو مكروه لما فيه من الاعراض عن مبرة الاقراض مطاوعة لشع الانفس وهذا النوع مذموم شرعا اخترعه أكلة الربا وقال عليه الصلاة والسلام إذا ابتاعتم بالعينة وابتعتم أذناب البقر ذلتم وظهر عليكم عدوكم والمراد بابتاع أذناب البقر الزراعة أم وقد كثرت في زماننا بيع العينة حتى عم البلاد والعباد وظهرت المذلة والهوان على أهله وتبدل صلاحهم بالفساد ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم حتى سمعت أن بعضهم يستدبر من غيره بالعينة ويقرضه لغيره بها طبعها في الزم وسبق الكلام على مسألة العينة أيضا في آخر الكتاب الاول من هذا الكتاب شراى منها شراى من الافات من نسيان القرآن شراى العظم شراى بعد تعلمه شراى ثم قال في الذرة المنيفة وشراى من تعلم القرآن ثم نسيه يائمه والنسيان أن لا يمكن القراءة من المصحف بان نسي استخراج الخط وهذه فسحة عظيمة من الامام الاعظم أبي حنيفة رحمه الله تعالى وقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى النسيان أن لا يجزى على لسانه كما كان يجزى قبل النسيان من غير استخراج خط وفي شرح منية المصلي من تعلم القرآن ثم نسيه يائمه والنسيان أن لا يمكن القراءة من المصحف صرحت شراى روى أبو داود والترمذي بإسنادهما عن أنس رضي الله عنه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صرحت شراى بالبناء للمفعول أي عرض الله تعالى أو ملك من ملائكة صرحت شراى في وقت من الاوقات صرحت شراى في المصباح أجزأه الله من بابي قتل وضرب وآجوه بالمدة ثالثة إذا نأى صرحت شراى أمة الإجابة وهم المسلمون إذا أجزأكم من صرحت شراى القذاة شراى واحدة القذاة وهو الوسخ قال في المصباح قد يتأين العين قد يذ من باب تعب صار فيها الوسخ صرحت شراى الرجل من المسجد شراى فليقها خارجا ابتغاء لوجه الله تعالى وأما الذي يكسب المسجد بالوظيفة فان قصده وجه الله تعالى وتناول الوظيفة صلة من الواقف أو صدقة منه عليه ولم يقصد انها في مقابلة عمله فهو في طاعة وان قصد العمل للوظيفة لا غير كان في معصية وربما لا يستحقها لان الواقفين رتبوا الوظائف على من يعمل الطاعات بقصد وجه الله تعالى لا على من يعمل بقصد الدنيا فيصير عمله معصية لان مقصودهم تنشيط أهل الطاعات لطاعتهم لا أهل المعاصي لمعاصيهم والاعمال بالنيات وكل امرئ ما نوى وعلى هذا جميع الوظائف في الجوامع والمساجد والمدارس والله أعلم باحوال العباد ومقاصد الصلاح والفساد وعرضت على ذنوب أمتي ثم من أمة الإجابة أيضا فلم أر من ذنوبهم صرحت شراى من سورة من القرآن أو أية ثم من صرحت شراى بالبناء للمفعول أي أنه الله تعالى ياها بان حفظها صرحت شراى ثم نسيها ثم يبيحها بقدر على قراءتها من المصحف عند نكاحها وفي الاتقان لا سيوطي قال نسيان القرآن كبيرة صرح به النووي في الروضة وغيرها الحديث أبي داود وغيره عرضت على ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو أية أو يتها رجل ثم نسيها وروى أيضا حديث من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة أجزم وفي الصحيحين تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده هو أشد

تفلا من الابل في عقلها وفي الشرعة وشرحها ومن سنة القاري أن يتعا هذا القرآن ويحافظ عليه
 كمالا يستاهل وينقل عنه ففي الحديث استذكروا القرآن اي تذكروه وداوموا على ذكره ولا تروا
 فامر أشد تعظيما من صدور الرجال من النعم من عقله وان من أعظم الذنوب ان يتعلم الرجل آية
 من القرآن ثم ينساها وعن يوسف الترجما في النسيان أن لا يمكن القراءة من المصحف كذا في القصة
 وقيل ما نسي بعد شيئا من القرآن الا يذنب جناة لان ذلك النسيان من المصائب وانما نسي الانسان
 المصيبة بما كسبت يده قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس اي بما ارتكبه
 من الذنوب وصرف منها شيء من الآفات من الربا والميسر وسبق بيانه وحرمة قطعية وردت في الكتاب
 والسننة واجمعت عليها الامة فيكفر مستحله والمستهي به المستهزئ على حرمة المستحق بحكمه
 ورؤي فيه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الربا وهو كله رواه مسلم
 زاد في رواية الترمذي وغيره وشاهد به وكاتبه وتلقى الجلب شر يفحش فعل معنى مفعول وهو ما تجلبه
 من بلد الى بلد ويقال جلبت الشيء جلبا من بلدي فتل وضرب ذكر في المصباح وقال العيني في شرح الكزوك
 تلقى الجلب شيخ اللام بمعنى الجلب ليقول ابن مسعود رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام من عن
 تلقى البيوع رواه البخاري ومسلم وصورته أن واحدا من اهل المضرب تلقى الميرة وهم الذين يجلبون الطعام
 فيشتري منهم ثم يبيعه بما شاء من الثمن هذا اذا كان يضرب اهل البلد بان كانوا في فحط وان
 كان لا يضربهم فلا بأس به الا اذا التمس السعر على الواردين وقال بعضهم صورته أن يلققه رجل من
 اهل المضرب فيشتريه منهم بارخص من سعر المضرب وهم لا يعلمون سعر المضرب فالشراء جائز في الحكم
 ولكنه مكروه لانه غرور وسوء استضر به اهل المضرب ولم يستضر به وفي شرح مختصر الوقاية
 للباقي رحمه الله تعالى قال وكوه تلقى الجلب أي الجلب وهو ما يجاء به من بلد الى بلد للتجارة المضرب
 باهل البلد فيدبر لان الذي لا يضربهم لا بأس به الا اذا التمس السعر على الجالبين من بيع الحاضر من
 من الحضر يفحشين خلاف البلد والنسبة اليها حضري على لفظه وحضر اقام بالحضارة وهي سكن
 الحضرة كذا في المصباح من اللبادي ثم بدأ الى البادية بدواة بالفتح والكسر خرج اليها قواد والبد
 مثال فلس خلافا للحضر والنسبة الى البادية بدوى على غير قياس والبوادي جمع البادية كذا في المصباح
 وفي شرح الكزوك العيني رحمه الله تعالى وكوه بيع الحاضر للبادي لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
 أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتلقوا الركبان ولا يبيع حاضر لبادي فقيل لابن عباس
 ما قوله لا يبيع حاضر لبادي قال لا يكون له سمسار رواه البخاري ومسلم وأخرون وفي الاختيار
 أن يجلب البادي السلعة فيأخذها الحاضر ليبيعه له بعد وقت باغلي من السعر الموجود وقت الجلب
 وفي شرح الطحاوي صورته أن الرجل اذا كان له طعام واهل المضرب في فحط وهو لا يبيعه من اهل
 المضرب حتى يتوسعوا ولكن يبيعه من اهل البادية ثم قال واهل المضرب يتصرفون فلا يجوزوا اذا
 كانوا لا يتصرفون بذلك فلا بأس ببيعه منهم وهذه الصورة ذهب صاحب الهداية والركبان
 جمع راكب ويقال للتوسط بين البائع والمشتري سمسار وفي شرح الباقي على مختصر الوقاية
 وكوه بيع الحاضر للبادي زمان الفحط صورته أن يكون اهل البلد في فحط وهو يبيع من غير اهل البلد
 طعاما في الثمن العالي ثم يشتريه من السلعة سوما من باب قال عرضها للبيع
 وسامها المشتري واستامها طلب بيعها ومنه لا يشتري أحدكم على أخيه لا يشتري ويجوز حملها على
 البائع ايضا وصورته أن يعرض رجل على المشتري وقد تزايد الباء فيقال سميت بر والنساء و
 يترأسين ان يعرض البائع السلعة بثمن ويطلبها صاحبها بثمن دون الأول وسامته سواما
 وتسامونا واستام على السلعة اي استام على شئ كذا في المصباح من وشركه لك من الخطبة
 على الخطبة ثم بالكسر اسم من خطب المرأة الى القوم اطلب ان يتزوج منهم فهو خاطب وخطبة
 مبالغه وبه سمي واختطبه القوم دعوه الى تزويج صاحبته كما في المصباح من وجد من
 البائع ومن أولياء المرأة او من المرأة مرد ليل الرضا شراي ما يدل على الرضا من قول أو فعل من الاول

شراي المشتري الاول الذي ساء السلعة أو الزوج الاول الذي خطب تلك المرأة قال العيني
 في شرح الكزوكه السوم على سوم غيره وهو أن يرضى للمعاقدان بالبيع ويستقر الثمن بينهما ولم
 يبق الا العقد فيزيد عليه ويطلب بيقه لقوله عليه الصلاة والسلام لا يخطب الرجل على خطبة أخيه
 ولا يشوم على سوم غيره رواه البخاري ومسلم وأحمد وانما يكره اذا جضع قلب البائع الى البيع بالثمن الذي
 سقاه المشتري وأما اذا لم يجضع قلبه ولم يرض به فلا بأس أخيره أن يشتريه بازيد لان هذا بيع
 من يزيد وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام باع قديحا وجلسا ممن يزيد رواه
 أحمد والترمذي ولأنه نفع للفقراء والحاجة ماسة اليه وكذلك يكره التجش فيما اذا كان الواجب في
 يطلبا بمثل ثمنها وأما اذا اطلبا بدون ثمنها فلا بأس بأن يزيد الى ان تبلغ قيمتها وكذا النهي عن الخطبة
 محمول على ما بعد الاتفاق والتراضي وفي شرح الدرر قال عليه الصلاة والسلام لا يستام الرجل
 على سوم أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه فانه نهي على صيغة النفي وهو باطل وفي حاشيته لغوي زاده
 فان اخبار الشرح اكد من الانشاء اعلم ان اخبار الشرح برأها الأمر مجازا وانما عدل عن الأمر الى
 الاخبار لان الخبر عنه ان لم يوجد في الاخبار يكره كذب الشائع والمأمور به ان لم يوجد في الأمر لا يكره
 ذلك فان اريد المبالغة في وجود المأمور به عدل الى لفظ الاخبار مجازا وأمر الاحتكار شر مفسد
 احتكر زيد الطعام اذا حبسه ارادة الغلاء والاسم الحكرة مثل الفرقة من الافتراق والاحتكار
 واسكان الثاني بمعناه لغة كذا في المصباح وفي شرح الدرر وكوه احتكار قوت البشر والبهائم في بلد
 يضرب أهله لقوله عليه الصلاة والسلام الجالب مرزوق والمحتكر ملعون ولانه يتعلق بحق العامة
 وفي الامتناع عن البيع ابطال حقهم ويجوز أن يأمره القاضي ببيع ما فضل عن قوته وقوت أهله فان لم
 يبع عزه والصحيح ان القاضي يبيع ان امتنع اتفاقا ومدة الحبس قبل اربعين يوما وقيل شهر
 وهذا في حق المعاقبة في الدنيا لكن يأثم وان قلت المدة لا غلة أرضه ومجلبوه من بلد آخر لانه
 خالص حقه ولم يتعلق برحق العامة وقال الوالد رحمه الله تعالى قيل للممن على قسمين أحدهما
 الطرد من رحمة الله تعالى وذلك لا يكون الا للكافر والثاني الابعاد عن رحمة الابرار ومقام الصالحين
 وهو المراء هنا لأن عند اهل السنة المؤمن لا يخرج عن الايمان بارتكاب كبيرة كذا في الكفاية وأخرج
 مسلم عن معمر بن عبد الله العدوي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحتكر الا خاطي وفي الكافي
 وقوله عليه الصلاة والسلام من احتكر على الناس الطعام رماه الله تعالى بالحذام والافلاس *
 وفي رواية من احتكر الطعام اربعين يوما يطلب الفحط فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
 لا يقبل الله تعالى منه صرفا ولا عدلا فالصرف النقل والعدل الفرض وفي الاختيار والاصل في ذلك
 قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم قال عمر رضي الله عنه لا تحتكروا الطعام
 بمكة فانه الحاد ثم ذكر الحديث الاول عن ابن عمر رضي الله عنهما بلغظ محرم وفي رواية ملعون
 وحديث معمر عن عمر رضي الله عنه وقيد الاضرار باهل البلد لان الاحتكار لو لم يضربهم بان كان
 المضرب كبيرا لا يكره لانه حابس للملكه من غير اضرار بغيره كذا في كمال الدراية ثم الاحتكار المنهي
 عنه في الاشياء التي تقوت الناس والبهائم كالبر والسعير والعب والتمر والبن والقت وهو
 قول ابن حنيفة ومحمد وعليه الفتوى كافي والكافي والكفاية وقال ابو سفيان أضرر العامة حبه فهو احتكار ولو كان
 ذهابا او فضة او ثوبا فاعتبر الضرر انما وجد وان لم يكن مع ثوبا او ثوبا اعتبر الضرر كعتاد والغالب كذا في الكافي
 وغيره ويجب أن يأمر القاضي ببيع ما فضل عن قوته وقوت أهله فان لم يبع عزه فكذا في صد
 الشريعة وفي المبتغى يؤمر بالبيع ابقاء لخلق المسلمين ويأمر القاضي بان يبيع ما فضل عن
 قوته وقوت أهله وينها عن الاحتكار ويؤجره عنه فان دفع اليه بعده وعطه وهذه
 فان دفع اليه اخرى حبسه وعززه ليمتنع عن شرايعه لان ارتكبه لا يحل وليس فيه حد
 مقدر تبعزركا في الكافي وفي الاختيار انه اذا دفع الى القاضي حاله يأمره ببيع ما فضل عن قوته
 وعياله فان امتنع باع عليه لانه في مقدار قوته وعياله غير محتكر ويترك قوته على اعتبار السرعة

وقيل اذا رفع اليه اول مرة ناه عن الاحتكار فان رفع اليه ثانيا حبسه وعززه بما يرى زجره ودفعه
للمضرر عن الناس قال محمد بن الحسن المصنف على بيع ما احتكروا ولا اسقروا بواحه المحتكر بعد الحبس
والتعزير فالبيع صحيح ليس ببيع المكره لانه حبس بحق كما ذكره العتاني وغيره وفي الاختصار قال
اصحابنا اذا اخاف الامام على اهل مصر الهلاك اخذ الطعام من المحتكرين وقرقه عليهم فاذا وجدوا
ردوا واشله وليس هذا جبر وانما هو للضرورة كما في الخمصة ويقع التقاوت في الاسم بين ان يترتب
العقبة وبين ان يترتب الخط والعياذ بالله تعالى وفي الكفاية هذا اذا كان على قصد الاحتكار وترتب
العقبة وقصد الاضرار بالناس اما اذا لم يكن شئ من ذلك فهو محمود لان الكاسب صدق الله ولا يكره
احتكار الشخص غلة ارضه لان حق العامة لا يتعلق بها الا ترى ان له ان لا يزرع فكذلك الله ان لا يبيع
ولا يجلبه من بلد آخر وهذا عندنا حنفية لان حق العامة بما جلب وجمع في المصر او فائه لا يمس
في بلد آخر فاذا جلبه احد من اهل المصر كان كغلة ضيعته الا ترى ان له ان لا يجلب كما لصاحب الضيعه
ان لا يزرع وقال ابو يوسف يكره ان يجلب ما جلبه من بلد آخر لاطلاق ما رويناه ولان حصوله لهم
متوهم بان يجلب غيره لهم او يجلبوه بانفسهم فصار كما لو حبس المجلب الى المصر او فائه بخلاف
غلة ارضه لان عدم هذا المعنى فيه وقال محمد بن نفعله من موضع يجلب منه الى المصر في الغالب يكره
حبسه لان حق العامة يتعلق به الا ترى ان كان ينقل اليهم لولم يأخذه بخلاف ما اذا نقله من بلد
بعيد لم تجز العادة بالحمل منه الى المصر لعدم تعلق حق العامة به امره والتقريب شريعي او غيره
صريحي مملوكين ثرايين صريحيين ترى كل واحد منهما دون البلوغ صراوين صريحيين صريحيين
دون البلوغ صريحيين صريحيين صريحيين صريحيين صريحيين صريحيين صريحيين صريحيين صريحيين
واحد منهما ذورحم محرر من الاخر قال العيني في شرح الكنز ولا يفرق البائع في البيع بين صغير
وذي رحم محرر منه مثل الاب والابن والام والابن والاخوين والمقصود منه القرابة المحرمة للنكاح
حتى لا يدخل فيه قريب غير محرر ولا محرر غير قريب لقوله عليه الصلاة والسلام من فرق بين
والدة وولدها فرق الله بينه وبين اجنته يوم القيامة رواه احمد والترمذي وعن ابي موسى رضي
الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرق بين الوالد وولده وبين الاخ واخيه رواه
ابن ماجه والدارقطني ثم لا بد من اجتماعهما في ملكه حتى لو كان احدهما له والاخر لانه الصغير
له ان يبيع احدهما لتفرق الملك وكذا لو كان التفريق بحق مشحق عليه كدفع احدهما بالجناية وببيع
بالدين ورده بالعين وكذا لا بأس بالتفريق اذا تعدد اخراج احدهما بالتدبير والاستيلاء او
الكتابة وله ان يعق أحدهما وان كان فيه تفريق لانه انفع له من بقاءه على الرق وفي النهاية هذا كله
اذا كان المالك مسلما حرا كان او مكاتبيا او ماذونا له بالتجارة واما اذا كان كافرا فلا يكره التفريق
لان ما فيه من الكفر اعظم والكفار غير مخاطبين بالشرايع وعن ابي يوسف انه يفسد البيع في قرابة
الولد ويجوز في غيرها وعنه انه يفسد في الجميع لما رويناه وقال زفر والثلاثة أي الامام الشافعي
ومالك واحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى ولهم ان ركن البيع صدر من اهله مضافا الى محله
فيفسد والنهي لعني في غيره فلا يوجب الفساد كالبائع عند الاذان ولكنه يكره للنهي بخلاف الكبير
والزوجين حيث يجوز التفريق بينهما لان الضرر ورد على خلاف القياس في القرابة المحرمة للنكاح
اذا كان صغيرا فلا يلحق به غيره وفيه خلاف احمد رحمه الله تعالى ومنها ترى من الاقارب مطلق
شريطة الحديد مطلقا من باب قتل مدتها وطوليتها وكل مدود مطول ومنه مطلق بدنه
مطلقا ايضا اذا اسوفه بوعده الوفاء مرة بعد اخرى كذا في المصباح صر الغني ثروته اطلاقا
في الشرع باعتبار امور في نطاق على مالك النصب الفاضل عن الحوايج الاصلية النامي ولو تقديرا
باعتبار وجوب الزكاة ومادونها وبطابق على مالك النصب الفاضل عن الحوايج الاصلية ولو لم يكن
ناميا باعتبار وجوب الفطرة والاضحية وحرمة اهل الصدقة الواجبة والتفقه على الاقارب
وبطابق على مالك ثبوت يومه باعتبار حرمة السؤال من الناس الا اذا سأل للكسوة وبطابق على مالك

الفرقة

الزاد والراحلة فاضل عن الحاجة الاصلية باعتبار وجوب الحج وبطابق على مالك ما يكره من ثمن
رقبة او اطعام او كسوة فاضل عن الحاجة الاصلية باعتبار وجوب الكفارة وبطابق على مالك
مقدار ما عليه من الدين فاضل عن الحاجة الاصلية باعتبار وجوب وفاء دينه وهو المراد بالغني هنا
صرح مشرعي روى البخاري ومسلم باسنادهما عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صر مطلق الغني ثراي غني وفاقه ما عليه من الدين مع قدرته على الوفاء صر ظلم
منه لصاحب الدين وبقية الحديث واذا اتبع احدكم على مئتي فليتبع اتبع يسكون التاء المشناة
الفوقية مبتدأ للمفعول ايا حيل فليتبع يسكون التاء وقيل بتشديد ها مبتدأ للفاعل ايا فليحتل
والامر للندب عندا لجنهم بور خلافا للظاهرية وبعض الحنابلة بل قيل للاباحة لانه وارد بعد حظر
اي الاجماع على منع بيع الدين بالدين كما يفسر ذلك رواية البيهقي واذا احيل احدكم على مئتي فليحتل
وذلك لما فيه من التيسر على المدينون ومعنى مطلق الغني اي تسويق القادر المتمكن من اداء الدين
الحال ظلم منه لرب الدين فهو حرام بل كبيرة فالتركيب من اضافة المصدر الى الفاعل وقيل من اضافة
المصدر الى المفعول نعم يجب وفاء الدين وان كان مستحقه غنيا فالفقير أولى به ومنها ثراي في الإفا
صر الرجوع ثراي الوهاب على الموهوب له صر في الهبة ثراي اساع له الرجوع شرعا كما سنده صرح مشر
يعني روى البخاري ومسلم باسنادهما عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من الذي يرجع في هبته ثراي الموهوب له صر كالكلب ثراي ما في بطنه ثم صر يرجع
في قبضته ثراي كاله من جهة الخمسة وقلة المروءة ودناءة النفس قال العيني في شرح الكنز صرح الرجوع
في الهبة ما لم يمنع مانع وقال الشافعي لا يصح الا في الولد لقوله عليه السلام لا يرجع الوهاب هبة
الا للوالد من ولده والعائد في هبته كالكلب يعود في قبضته رواه البخاري وغيره وبه قال احمد ولنا
قوله عليه الصلاة والسلام الوهاب حق بهبته ما لم ينش عنها اخبره الدارقطني اي ما لم يعوض
والمراد به بعد التسليم لانها لا تكون هبة حقيقة قبله ونحن نقول بموجب الحديث لانه لو رجع
كره له ذلك وروى الكرخي عن اصحابنا انه حرام ولا يرفع الامر الى الحاكم حتى يفسخ الهبة فيعيد اليه
قديم الملك وانه لا ينافي في الرجوع لانه اخبر عن قبضه فمعه انه لا يملك له ان يرجع الى الوالد فيما بهب
لولده ونظيره قوله عليه الصلاة والسلام المؤمن لا يكذب اي لا يبيع به ان يكذب وقوله عليه الصلاة
والسلام الزاني لا يزني وهو مؤمن اي لا يبيع له ان يزني وهو مؤمن لاننا في صفة الايمان ان فعله
بل هو قبض ومع الايمان اقبض فكذا هذا اقبض ولهذا قال كالكلب لان فعله بوصف بالقبض لا بالجرم
ومنع الرجوع في الهبة اشياء يجتمعها حروف قولك دمع خرقة فالدال الزيادة المتصلة كخرق
الشجر في الارض الموهوبة والبناء عليها اذا كان بموجب زيادة في الارض وان كان لا بموجب لا يمنع
الرجوع وان كان بموجب في قطعة منها بان كانت الارض كبيرة بحيث لا يعد مثله زيادة فيها كلها امتنع
في تلك القطعة دون غيرها وكذلك زيادة التمن بان كان الموهوب من الارض لا من الموهوب له
واحتراز المتصلة عن الزيادة المنفصلة كالولد والارض والعقر ثم المراد بالانصال هو ان يكون
في نفس الموهوب شئ بموجب زيادة في القيمة وكما الجمال والخياطة والصنغ ونحو ذلك وان زاد
من حيث السعر فله الرجوع لانه ليس بزيادة في العين وكذا اذا زاد بنفسه من غير ان يزيد في القيمة
كما اذا طال الغلام الموهوب لانه نقصان في الحقيقة فلا يمنع الرجوع ولو وهب عبد اكافا فاسلم
في يد الموهوب له او وهب عندا كذا الدم فعني في الجناية وهو في يد الموهوب له لا يرجع والميم
موت احد المتعاقدين والعين العوض بأن قال الموهوب له الوهاب خذ هذا الشئ عوض هبتك
او بدله او خذ في مقابلتها فقبضه الوهاب سقط الرجوع ولا بد من ذكر الموهوب له ان المدفوع
عوض عن الهبة ويشترط فيه شرط الهبة من القبض والقرار ولو وهب للواهب شئ ولم يذكر
انه عوض عنها كان هبة مبتدأة فلكل واحد منهما ان يرجع في هبته وصح العوض من اجنبي ولا يرجع
الاجنبي على الموهوب له وان كان بامر به بان لم يؤد عنه شئ واجبا بخلاف قضاء الدين حيث يرجع

إذا كان بأمره والخاء خروج العين الموهوبة عن ملك الموهوب له وبيع نصفها رجع في النصف الباقي
 والزاي الزوجية فلو وهب لأجنبية ثم تزوجها رجع في هبته وإن وهب لزوجته ثم أبانها لا يرجع *
 والقاف القرابة سواء في ذلك المسلم والكافر فلو وهب لذي رحم محرّم منه لا يرجع والهاء الهلاك
 فلو ادعى الموهوب له الهلاك صدّق مَرٍّ ومنها شَرٌّ من الآفات مَرٍّ اقتناء شَرٍّ أي اتخاذ مَرٍّ الكلب
 في الدار أو الحانوت أو الأرض مَرٍّ لغير صيد وشَرٍّ غير مَرٍّ ماشية شَرٍّ هي الأبل والبقر والغنم مَرٍّ وشَرٍّ غير مَرٍّ
 خوف من اللصوص شَرٍّ على نفسه أو ماله مَرٍّ وشَرٍّ غير خوف من مَرٍّ غيرهم شَرٍّ أي اللصوص كالاعداء والسبا
 والمحشرات ونحو ذلك مَرٍّ مَرٍّ يعني روى البخاري ومسلم بإسنادهما مَرٍّ عن ابن عمر رضي الله عنهما
 مَرٍّ فوعاثر الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال مَرٍّ من أقتني كلباً إلا كلب صيد أو شرّ كلب مَرٍّ ماشية شَرٍّ
 كحراسها من الذئب وال سبع والعدو وما يتخذ أهل بيوت الشر والوبر للحراسة وأهل المزارع
 والبساتين ونحو ذلك ومتخذ ما عدى المذكور مَرٍّ ينقص من أجره شَرٍّ على أعماله التي يعملها في اليوم والليلة
 من فروض وغيرها مَرٍّ كل يوم قيراطان شَرٍّ وفي رواية قيراط وعز إلى هزيمة رضي الله عنه قال رسول
 صلى الله عليه وسلم من أمسك كلباً فإنه ينقص كل يوم من عمله قيراط الأكل حرث أو ماشية وفي
 رواية لمسلم من أقتني كلباً ليس بـ كلب صيد ولا ماشية ولا أرض فإنه ينقص من أجره قيراطان كل يوم
 وظاهره أن النقصان من كل عمل عمله لا من جملة الأعمال والسر في ذلك أن اقتناء الكلب لغیر عذر
 يوجب عدم دخول الملائكة إلى موضع فيه ذلك الكلب كما ذكرناه فيما مرّ وينقص ذلك نقصان
 الاستغفار له من الملائكة وعدم حصول التزبّد له في تركه النفس في كل عمل يعمل به بنفسه وعقله وخوله
 وقوته فإن العمل لغیر الله خال عن الإخلاص وفيه الشرك الخفي وهو مشتمل على الذنوب فنقصان القيراط
 أو القيراطين من كل عمل يعمل به حاصل مع اقتناء الكلب لغیر ما ذكر بسبب حرمانه من استغفار الملائكة
 له وحصول الزيادة والبركة في جزاء عمله وفي شرح المناوي على الجامع الصغير قال في معنى الحديث
 من أقتني كلباً أي أمسكه عنده لا ذخار الأكل ماشية أو كلباً ضارباً أي معاً للصيد فمقتاد الله
 وأول التسليم لا للتردد ينقص من عمله أي من أجر عمله ففيه إيماء إلى تحريم الاقتناء والهدى يدل عليه إذا
 يحبط الأجر المعضية كل يوم قيراطان أي قدر ما عمل ما عند الله تعالى أما بان يدخل عليه من الذنوب
 ما ينقص أجره وأما بذها بأجره في أطعامه لأن في كل كبد حرّاً أجرٌ ولو أقتني كلبين فأكثر ينقص
 بكل كلب قيراطان أو قيراطان للكل في لابن الملقن تعالى السبكي يظهر عدم التعدد بكل كلب لكن
 يتعدّد الاشتغال فأن اقتناء كل واحد منهما وكل واحد من العجاج تعدّد القيراط وفيه حل اقتناء الكلب
 لغیر ماشية أو صيداً والظاهر في تعدّد اقتناء الكلب ما قاله السبكي لأن الكلب الواحد يتوسّع
 حول الملائكة وكذلك الثاني والثالث ومنع الملائكة هو سبب النهي على ما يظهر مَرٍّ أن أرسله شَرٍّ
 أي الكلب مَرٍّ صاحبه في السكة شَرٍّ الزقاق كذا في المصباح سواء كانت السكة نافذة أو غير نافذة
 مَرٍّ فليجرب أن شَرٍّ أي أصحب تلك السكة سواء كانوا أهل بيوت أو حوانيت أو بساتين أو مزارع أو أراضي مَرٍّ
 النع شَرٍّ أي منع صاحب الكلب من إرساله بلا قيد ولا ربط مخافة أن يأكل لهم شيئاً أو يفسد عليهم زرعاً
 أو نخوة أو يعقر أناساً أو حيواناً مَرٍّ أن شَرٍّ أي امتنع عن إجابتهم لما طلبوا أمناً مَرٍّ برفع شَرٍّ بالبناء
 للمفعول أي يوصل أمره مَرٍّ إلى الحاكم فيمنع شَرٍّ بالبناء للمفعول أيضاً أي يمنعه الحاكم من ذلك الإرسال
 كفاً للضرر العام مَرٍّ وكذا شَرٍّ أي مثل هذا الحكم مَرٍّ الدجاجة مَرٍّ الرسالة في السكة مَرٍّ والمحش شَرٍّ وهو
 ولد الآتان والجمع محوش ومحاش وحشاش بالكسر كذا في المصباح مَرٍّ الجول مَرٍّ جمع عجل وهو ولد
 البقرة قال الولد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر من مسائل متفرقة سبب دجاجة لأهل
 السكة منعه عنه بالرفع إلى القاضي له كلاب لا يحتاج إليها أرسلها في ملكه فليس يجبر أنه المنع فإن
 أرسلها في السكة فلم يمنع فإن امتنع والرفع إلى المحتسب فيمنعه وكذلك من أمسك دجاجة أو حشاً
 أو عجولاً في الرستاق فهو على هذين الوجهين كما في المحيط ونحوه في الخلاصة والظهيرية وذكر الولد رحمه
 الله تعالى أيضاً بعد ذلك قال لا يحبس كلباً في داره إلا للحراسة من اللصوص وغيرهم أو للصيد وكذا

الاسد والفهد وسائر السباع كلُّ عَقُورٍ لرجلٍ يَعْصِي المارِينَ قَتَلُوهُ فَإِنَّهُ لَمِنْ شَيْءٍ أَنْ يَبْعَدَ التَّقْدِمْ إِلَى
الْمَالِكِ ضَمْنٌ وَقَبْلَهُ لَكَا كَالْحَاظِ الْمَائِلِ وَفِي الْفَتَاوَى أَمْسَكَ فِي دَارِهِ كَلْبًا يَضْرِبُ رَحْمَةَ الْجَارِ لَيْسَ لَهُمْ الْمَنْعُ
وَأَنْ أُرْسِلَ فِي الْحَالَةِ لَهُمُ الْمَنْعُ فَإِنْ أَرَفَعَ إِلَى الْحَاكِمِ لِيَنْعَهُ وَكَذَلِكَ الدَّجَاجَةُ وَالْحِجْلُ وَالْحَبَشُ كَذَا
فِي الْبَزَازِيَةِ صَرَّوْهَا شَرَى مِنْ الْآفَاتِ صَرَّ إِيقَادَ الشَّمْعِ وَكَذَلِكَ الْقَنَادِيلُ وَالسَّجَّحُ صَرَّ فِي الْقُبُورِ
فَإِنَّهُ شَرَى ذَلِكَ الْإِقَادَ صَرَّ اسْرَافَتْ وَتَبَذَرَ إِذَا لَمْ يَنْفَعْ فِيهِ لِأَحَدٍ صَرَّ وَبَدَعَتْ شَرَّ هِيَ ضَلَالَةٌ شَرَّ لَا يَدُ
حَسَنَةً لَمَّا يَتَرَبَّعُ عَلَيْهَا مِنْ اتِّلَافِ الْأَمْوَالِ عِدْثًا قَالَ الْوَالِدُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي شَرْحِهِ عَلَى شَرْحِ الدَّرَرِ
مِنْ مَسَائِلَ مُتَفَرِّقَةٍ أَخْرَاجَ الشَّمْعِ إِلَى رَأْسِ الْقُبُورِ بِدَعَةٍ وَاتِّلَافِ مَالٍ كَذَا فِي الْبَزَازِيَةِ أَلَهُ وَهَذَا
كُلُّهُ إِذَا خَلَا مِنْ فَائِدَةٍ وَأَمَّا إِذَا كَانَ مَوْضِعَ الْقُبُورِ مَسْجِدًا أَوْ عَلَى طَرِيقٍ أَوْ كَانَ هُنَاكَ أَحَدُ جَالِسٍ أَوْ
كَانَ قَبْرُ وَلِيٍّ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ أَوْ عَالِمٍ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ تَعْظِيمًا لِرُوحِهِ الْمَشْرُوقَةِ عَلَى تَرَابِ جَسَدِهِ كَأَشْرَاقِ
الشَّمْسِ عَلَى الْأَرْضِ أَعْلَامًا لِلنَّاسِ أَنْ وَلِيٍّ لَيْتَ بِرُكُوبِهِ وَيَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى عَنْهُ فَيَسْتَجَابُ لَهُمْ فَهُوَ
أَمْرٌ جَائِزٌ لَا مَنَعَ مِنْهُ وَالْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ صَرَّ وَثَرَمَتْهَا صَرَّ اتِّخَاذَ الْمَسَاجِدِ فِيهَا شَرَى فِي الْقُبُورِ وَهُوَ
أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَ الْقُبُورِ مَوَاضِعَ لِلصَّلَاةِ فَيُصَلِّي فِيهَا الْفَرَضَ أَوِ النَّفْلَ صَرَّ بِشَرِّ يَعْنِي رَوَى ابْنُ دَاوُدَ
وَالْتِّرَمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ هَمَّا صَرَّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ زَائِرَاتِ
الْقُبُورِ وَرَمَنَ النِّسَاءَ وَالْمَعْنَى الْوَالِيَّ يَخْرُجُ مِنْ مَتَرَجَاتٍ مُتَكَشِّفَاتٍ لِيُفْتَنَ الرِّجَالُ وَيَعْلَنَ الْفُلُوكُ
الْيَهْنُ لَا الْعُضْفَاتِ الصَّالِحَاتِ الْمُتَلَفَّاتِ وَسَبَقَ الْإِشَارَةُ إِلَى هَذَا صَرَّ وَثَرَمَتْ لَعْنُ صَرَّ الْمُتَخَذِ مِنْ ثَرَمَاتِ الرِّجَالِ
وَكَذَلِكَ النِّسَاءُ صَرَّ عَلَيْهَا شَرَى الْقُبُورِ يَعْنِي فَوْقَهَا صَرَّ الْمَسَاجِدِ شَرَى مَوَاضِعَ الصَّلَاةِ صَرَّ وَالسَّجَّحُ شَرَّ
بِضَمَّتَيْنِ وَبِالْجِيمِ جَمْعُ سِرَاجٍ أَيْ الَّذِي يُوقَدُ وَنَ السَّجَّحُ عَلَى الْقُبُورِ عِشَاءً مِنْ غَيْرِ فَإِنَّهُ كَمَا ذَكَرْنَا وَفِي
شَرْحِ الْوَالِدِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى شَرْحِ الدَّرَرِ مِنْ مَكْرُوهَاتِ الصَّلَاةِ وَفِي الْمَقْبَرَةِ لِأَنَّهُ يَشْتَبِهُ الْيَهُودَ فَإِنْ
كَانَ فِيهَا مَوْضِعٌ أَعَدَّ لِلصَّلَاةِ لَيْسَ فِيهِ قَبْرٌ وَلَا نَجَاسَةٌ لِأَبْسَ بِهِ كَمَا فِي الْحَانِيَةِ وَفِي الْحَاوِي وَإِنْ كَانَتْ
الْقُبُورُ وَرَاءَ الْمَصَلِيِّ لَا يَكْرَهُ وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَبْرِ مَقْدَارٌ مَا لَوْ كَانَ فِي الصَّلَاةِ وَمَنْ أَسَانَا لَا يَكْرَهُ
فَهَا هَذَا أَيْضًا لَا يَكْرَهُ وَفِي الْمِفْتَاحِ وَفِي الْمَقْبَرَةِ لَمَّا فِيهِ مِنَ التَّشْبِيهِ بِالْيَهُودِ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ فَلَا يَتَخَذُوا قَبْرِي مَسْجِدًا أَوْ فِي الشَّرْعَةِ وَلَا يَتَخَذُوا
مَسَاجِدَ الصَّالِحِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ مَسَاجِدَ فَإِنَّهُ مِنْ فِعْلِ الْيَهُودِ وَفِي شَرْحِهَا وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَعَنَ اللَّهُ
الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ أَيْ أَنَّهُمْ كُنُوا مِنْ ذَلِكَ وَأَنَا نَهَيْتُهُ عَنْهُ لَأَشْتَمَلَهُ عَلَى
الْجَمْعِ بَيْنَ تَعْظِيمِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَعْظِيمِ غَيْرِهِ فِي الْعِبَادَةِ وَهُوَ شُرْكٌ خَفِيَ وَلِهَذَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
وَالسَّلَامُ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَتَشَايِعُهُ هَذَا أَوْ أَمَّا مَنْ اتَّخَذَ مَسْجِدًا فِي جَوَارِ الصَّالِحِ أَوْ صَلَّى
فِي قَبْرِ مَوْضِعٍ لَا يَسْتَظْهُرُ بِوَجْهِهِ أَوْ وَصُولًا ثَرَمَتْ مِنْ أَثَارِ عِبَادَتِهِ إِلَيْهِ لَا لِلتَّعْظِيمِ لَهُ وَالتَّوَجُّهِ
إِلَيْهِ فَلَا يَجُوزُ إِذَا مَرَّ قَدْ اسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْحَطِيمِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ثُمَّ أَنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ أَفْضَلُ
مَكَانٍ يَصَلِّي فِيهِ كَذَا فِي شَرْحِ الْمَضَائِجِ صَرَّ وَمِنْهَا شَرَى مِنْ الْآفَاتِ صَرَّ اقْتَنَاءَ امْرَأَةٍ شَرَى زَوْجَةً
عَاقِلَةً بِالْعَمَةِ صَرَّ لَا مَصْلَى ثَرَّ الْفَرَائِضُ أَيْ أَوْجِبَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ صَرَّ قَالَ فِي تَرْكَابِ
فَتَاوَى صَرَّ الْخَالِصَةِ رَجُلًا امْرَأَةً شَرَى زَوْجَةً صَرَّ لَا تَصَلِّي ثَرَّ فَرَائِضُهَا صَرَّ يَطْلُقُهَا ثَرَّ وَلَا يَبْقَى مَعَ
تَارِكَةِ الصَّلَاةِ وَهَذَا إِذَا تَحَقَّقَ مِنْهَا ذَلِكَ وَلِيَحْمِلَهَا عَلَى الْحَامِلِ الْحَسَنَةِ مَا أَمَكُنَ وَبَعْدَ رَعْنِهَا
فِي نَفْسِهِ وَلَا يَسْتَكَشِفُ عَنْ جِلْبَةِ الْحَالِ إِذَا لَمْ يَزَمْهُ إِلَّا مَظْهَرُهُ مِنْ غَيْرِ شَبْهَةٍ وَمَا خَفِيَ عَنْهُ لَا يَتَخَذُ
بِهِ حَفْصُ ضَاوٍ وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي حَقِّ النِّسَاءِ اسْتَوْضُوا بِالنِّسَاءِ
خَيْرًا فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خَلَقَتْ مِنْ ضَلَعٍ فَإِنْ ذَهَبَتْ بَقِيَّةُ كَسْرَتِهِ وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجُ وَإِنْ أَعْوَجَ شَيْءٌ
فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ ذَكَرَهُ الْأَسْبُوطِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ صَرَّ قَالَ الْأَمَامُ أَبُو حَفْصٍ الْكَبِيرُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
أَنَّ لِيَّ اللَّهُ تَعَالَى شَرَى ذَلِكَ الرَّجُلَ الْفَقِيرَ الَّذِي يَطْلُقُ زَوْجَتَهُ التَّارِكَةَ لِلصَّلَاةِ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِيْفَائِهَا
مَا وَجِبَ لَهَا عَلَيْهِ مِنَ الْمَهْرِ صَرَّ وَمِنْهَا شَرَى بِسَبْقٍ دِينَارًا عَلَيْهِ صَرَّ فِي عَمَقَةٍ ثَرَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرَّ جَابِلٌ مِنْ أَنْ
يَبْقَى ثَرَّ فِي الدُّنْيَا صَرَّ وَمَعَهُ امْرَأَةٌ شَرَى زَوْجَةً لَهُ صَرَّ وَحَى لَا تَصَلِّي ثَرَّ الْفَرِيضَةِ وَفِي شَرْحِ مَنِةٍ لِلصَّلَاةِ

للجاني قال وكذا الزوج له ان يضرب زوجته على ترك الصلاة والغسل في الامح كما ان له ان يضربها على ترك الزينة اذ ارادها والاجابة الى فراشه اذ اذاعاها والخروج بغير اذنه وان لم تنه عن تركها بالضرب بطلها ولو لم يكن قادر على مهرها ولأن يلقى الله تعالى ومهرها في ذمته خبر له من أن يطأ امرأة لا تنصلي قال الله تعالى وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك والغنا للتقوى اه وقد علمت مما ذكرناه ان هذا اذا تحقق تركها للصلاة بأن أخبرته بذلك عن نفسها وراها مصره على الترك من غيرنية القضاء واما اذا ارادها الانصلي فلعلمها نصلي حيث لا يراها ولا يلزمه السؤال ولا التفتيش عنها وكونه راعيا لها وكل راع مسؤول عن رعيته انما هو مسؤول عنها فيما يعلم منها المستور لا فيما لا علم له به ولا عبرة بالظن ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ولنا في كتابنا نهاية المراد شرح هدية ابن الجواد كلام في هذه المسئلة أيضا من هذا القبيل ص ومما شأى من الآفات مرسود شر يقال توسدت الشئ اذا جعلته وسادة وهي بالكسر المخذة والجمع وسادات ووسائد كذا في اللغيا تركت الشريعة تركا لفقه والتوحيد والتفسير والحديث مرسود غير قصد حفظ ثلث الكتب لما في ذلك التوسد من الاهانة وعدم الاحترام مرسود في كتاب فتاوى مرسود الخلاصة مرسود قال مرسود ومن توسد خريطة شروى وعاء من الجلد مرسود في كتاب فتاوى مرسود خبر خبر النبي صلى الله عليه وسلم شروى كسب السيرة النبوية مرسود ان قصد الحفظ ثلث الخريطة من السرقة بان نام في مسجد ونحوه ووضعها تحت رأسه مرسود لا يكره شره ذلك مرسود ان لم يقصد ترك الحفظ بل كان قصد التوسد مرسود شره ذلك وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى شرح الدرر من مسائل متفرقة قال متعلم معه خريطة فيها كتب من اخبار النبي صلى الله عليه وسلم او من كتب الفقه فنام وتوسد الخريطة قالوا ان قصد به التوسد يكره وان فعل ذلك للحفظ لا يكره وبه جزم في الخلاصة والواقعات وغيرها مرسود شره في كتاب مرسود المحيط وكذلك ترك ما ذكر من التفصيل مرسود اذا كان الرجل جوالا ترك كسر الجيم وبضم الجيم وفتح اللام وكسرها وعاء معروف وجمعه جوالق بالفتح للجمع كجائف وجوالق وجوالقات ذكره في القاموس مرسود فيها شأى في تلك الجوالق مرسود درهم مرسود من الفضة اودنانير من الذهب مرسود مكتوب فيها شئ من القرآن مرسود العظيم ولو بعض آية كما هو المبدأ من لفظ شئ مرسود وكان في الجوالق كتب الفقه مرسود أصولا وفروعا مرسود كتب التفسير مرسود للقرآن مرسود المصحف مرسود بضم الميم وقد تكسر وقد تفتح مأخوذ من صحف اى جمع فيه المصحف ثم جعل علما على القرآن الكريم واول من سماه به ابو بكر الصديق رضي الله عنه كما أخرجه ابن اشته في كتاب المصاحف ذكره الوالد رحمه الله تعالى في كتاب الطهارة من شره على شرح الدرر مرسود فجلس مرسود ذلك الرجل مرسود عليها شأى على تلك الجوالق مرسود نام مرسود فوقها مرسود فان كان من قصده مرسود شره اذ ادته بذلك الجلوس والنوم مرسود الحفظ ثلث الجوالق من السرقة مرسود فلا بأس به شأى بذلك الجلوس عليها والنوم فوقها والايكراه له ذلك مرسود وقد مر جنس هذا مرسود البحث مرسود فيما تقدم مرسود في آفات القلب عند القول على الرياء والسرف وغيرها مرسود واذا كتب شره البناء للمفعول مرسود اسم الله تعالى على كاد شأى ورقة اوراق مرسود وضع شره ذلك الكاغد مرسود تحت طنفسة شأى بساطا أو سجادة مرسود يجلسون عليها فقد قيل لا يكره ترك ذلك الوضعية لعدم الاهانة لا يبراد به الحفظ في العادة مرسود قال شأى لقا نل بعدد الكراهة مرسود الا يرى شره البناء للمفعول مرسود ووضع شأى ذلك الكاغد مرسود في البيت لا بأس بالنوم على سطحه شأى سطح ذلك البيت لعدم قصد الاهانة في العادة مرسود ترك شأى لا يكره مرسود فيها شأى اذا كان الكاغد تحت الطنفسة مرسود وان حمل شره البناء للمفعول مرسود المصحف او شئ من كتب الشريعة مرسود المجدبة أصولا وفروعا مرسود في جوالق مرسود او صندوق مرسود صاحب الجوالق مرسود فوق ذلك مرسود لا يكره ترك لعدم قصد الاهانة وهو الحفظ في العادة مرسود انتهى شأى ما نقله عن المحيط وفي شرح الشريعة قال وفي البراري لو وضع المصحف في الخرج وركب عليه في السفر لا بأس به كوضع المصحف تحت رأسه للحفظ ولغيره يكره ولو مذرجه الى المصحف ان كان بمجاء الرجل يكره والا فلا وكذا لو كان معلقا من وتد ومد الى الاسفل لانه على العلق بمجاء مرسود

شأى من الآفات مرسود جعل شئ شره كالغفل والزعران او الدرهم مرسود في قرطاس شأى ورقة مرسود فيه شأى في ذلك القرطاس مكتوب مرسود اسم الله تعالى شأى لما فيه من الامتهان لان اسم الله تعالى معظم مرسود في كتاب فتاوى مرسود الخلاصة ويكره شأى كراهة تحريم لانها المحمل عند الاطلاق مرسود ان يجعل شأى المكلف مرسود شأى من الاشياء مرسود في قرطاس مرسود مكتوب فيه اسم الله تعالى سواء كانت الكتابة في ظاهره شأى القرطاس مرسود في باطنه مرسود لان ذلك تحقير واهانة لاسم الله تعالى مرسود بخلاف الكيس مرسود حيث تركت عليه اسم الله تعالى شره يقصد البركة في الدرهم مرسود لان الكيس مرسود حيث كان فيه ذلك الاسم المكتوب بالقصد المذكور مرسود يعظم شره البناء للمفعول اى يعظمه صاحبه مرسود والقرطاس يستهان شأى به ويمتن حيث يوضع فيه ذلك الشئ يقصد به جمع الشئ وعدم تفرقه لا للعظيم اى ما نقله عن الخلاصة وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر من كتاب الطهارة قال لا يجوز لفت شئ في كاد فيه مكتوب من الفقه وفي الكلام الاولى ان لا يفعل وفي كتب الطب يجوز ولو كان فيه اسم الله تعالى او اسم النبي صلى الله عليه وسلم يجوز نحوه ليلف فيه شئ نحو بعض الكتابة بالريق يجوز وقد ورد النهى عن نحو اسم الله تعالى بالبراق نحو الوحي يكتب فيه القرآن واستعمله في امر الدنيا يجوز كواغد من الاخبار والتعليقات يستعملها الوراقون في المصحف وكتب التفسير والفقه لا بأس به ويكره في كتب الجورم والآداب ولا يجوز في الذي لا يصلح للقراءة ان يحل به القرآن حانوتا او تابوت فيه كتاب الآداب ان لا يضع الشيا على يجوز قربان المرأة في بيت فيه مصحف مستور مرسود وكذا شأى كاد مرسود بساطا مرسود او حصر مرسود او مصلى شأى سجادة مرسود كتب عليها في النسيج شره القصر او المداد المصبوغ او المحيط مرسود الملك لله مرسود في ذلك مرسود يكره بسطه وشره يكره مرسود القعود عليه واستعماله مرسود في كل وجه من وجوه الاستعمال لما في ذلك من الاهانة والاحتقار لاسم الله تعالى مرسود فلو قطع حرف من شره تلك مرسود الحروف وخط شره بخياطة او صبغ او نحو ذلك مرسود بعض الحروف حتى يبق شره الحروف مرسود الكلمة متصلة شره بعضها والكلمة غير مستتبنة ولا معروفة مرسود لا تنق الكراهة شره عن ذلك أيضا لبقاء بعض الحروف والحروف لا يجوز اهانته لان الله تعالى انزلها على هود عليه السلام كما ذكره القسطلاني في لطا الاشارات في علم القرآن وفي القنية لشيخنا بحر الحقائق العرفانية الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره ان حروف الهجاء قديمة وليست بمحاذرة ولعل مراده غير اشكال لها المنطقية والرتبية والاستحضارية لانها حقائق التجليات الالهية والتوجهات الرحمانية واما الاشكال فهي حادثة بالاجماع مرسود كاد في كتاب فتاوى مرسود الخلاصة اقول شأى يقول مصنف هذا الكتاب رحمه الله الله تعالى مرسود وينبغي ان يكون حكم السفرة شأى التي يوضع عليها المأكول مرسود والخزقة للوضوء مرسود الغسل مرسود ونحوه مرسود كالاواني والاوعية والصحون والقصاع والسلاح والابواب والصاديق صالى يكتب عليها بيت شره من الشعر مرسود او مضارع او كلمة او حرف كذا شأى يكره لما فيه من اهانة الحروف وهي واجبة التعظيم وفي الشريعة وشرها ويكره كتابة القرآن على الجدران وعلى الارض مكان النفوس والخارف فانه تهاون بالقرآن المجيد وفي البرازية كتابة القرآن على الجدران والمخاريب ليس بمستحسن لانه ربما يسقط فيوطأ ويكره على الفرش والبسط لانه يداس ويوطأ والظاهر انه كراهة تحريم لقوله فانه تهاون اى يلزمه ذلك واما بقصد التهاون فكفر وفي قاضي خان ولو كتب القرآن على الجدران والجدران قالوا يرجح ان يجوز وبعضهم كرهوا ذلك مخافة السقوط تحت اقدام الناس وفي شرح المصابيح ويكره نقش الجدران والخشب والشباب بالقرآن الكريم وبذكر الله تعالى لما ذكر وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر من كتاب الكراهية والاستحسان في مسائل متفرقة قال بساط كتب عليه الملك لله يكره الجلوس عليه كذا في مشبه المفتي كذا لا بأس بان يكون في البيت بساط كذا من غير بسط وقعود عليه كما في البرازية وان محي حروفه لا تزول الكراهة كما في حنية المفتي وغيرها وكذا ذلك لو خيط على بعض الحروف حتى

فمفتوحة فيها فارسي معرب وفسرها بعضهم فقال كتاب صاحب المال لو كيله أن يدفع مالا
قرضا يأمن به من خطر الطريق كذا في المصباح وفي شرح الباقين على مختصر الوقاية وتكره السفحة
هي بضم السين وفتح التاء معرب سقته وحقا قراض لسقوط خطر الطريق وإنما كره لأن فيه نفعا
له وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قرض جرن نفعا وفي شرح الكثر للعيني رحمه الله تعالى قال
وكره التسفاح قال القدر وهو قرض استفاد به القرض سقوط خطر الطريق وصورة أن يقرض
مالا إذا خاف عليه القوات لبره عليه في موضع الأمن وفي الفتاوى الصغرى السفحة إذا كان مشروطا
في القرض فهو حرام والقرض بهذا الشرط فاسد وإن لم يكن مشروطا جاز وفي الوقايات دخل قرض
رجلا مالا على أن يكتب له بها إلى بلد كذا فإنه لا يجوز وإن أقضه بغير شرط وكتب كان جازا وكذلك
لو قال اكتب لي سفحة إلى موضع كذا على أن أعطيك هنا فلا خيره وفي كفاية البيهقي وسفاح
التجار مكروهة لأنه ينتفع باسقاط خطر الطريق إلا أن يقرض مطلقا ثم يكتب السفحة فلا بأس
هكذا روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه سئله أن يستودعها ثراي الدراهم قال لا تأخذ
يدعها عنده ودعة له صرتم يأخذ منه ما يشاء ثم من الأظمة صر فإذا ضاع ثرك المال من البقال
صر فلا شيء على البقال ثم حيث لم يفطر في الحفظ وقال في شرح الدرر في مسئلة البقال وينبغي أن
يستودعه دراهم يأخذ منه ما شاء جزأ فجزأ فإنه ليس يقرض حتى لو هلك لشيء على الآخذ وفي شرح
الوالد رحمه الله تعالى بل هي ودعة ولم يرد الهى عنها إذا جرت نفعا صر ومنها ثراي من الآفات صر
حبس الببليل ثم بالضم اسم طائر معروف ونحوه ثرك الشعرور والهزار صر في القفص فإنه لا يجوز
ثرك أن أظعمه وسفاه واحتفظ عليه لما في ذلك من تعذيب الحيوان بلا فائدة صر كذا في ثرك الفنا
صر التنا رخانه ثرك وذكر الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر من كتاب الكراهية والاحتساب
قال لو حبس بلبلا في قفص وعلفه لا يجوز اه وفي فتاوى الشيخ ابن حجر المصني الشافعي قال ويجوز
حبس الهر وأطعمه ولا نظرك في الحبس من العقوبة لأنها يسيرة محتملة وكذا الطائر وفي شرح
التحيز لابن يونس أن القفص الطائر كالاصطبل للذابة ودليل جواز حبسها خبر البخاري وغيره
أن امرأة دخلت النار في هرة حبستها فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تاكل من خشايش الأرض فافهم
أنها لو حبستها وأطعمتها جاز ولم تدخل النار بسببها وخبره أيضا أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان إذا دخل دار خادمه أنس بن مالك رضي الله عنه نزيارة أمه رضي الله عنها يقول لولدها
الصغير يا أبا عمير ما فعل النغير بما رجه عن طير كان يلعب به ويحبسه عنده وفي المصباح
التغري بالنون والغين المعجمة وزان قتل فرخ العصفور وقيل ضرب من العصافير أحمر المنقار وقيل
يسمى الببليل النغرة والحجرة وقيل يشبه العصفور ويصغر على نغير والانبث نغرة والجمع نغرات
مثل صردة وصردات وفي حياة الحيوان للمبري قال النغريضم النون وفتح الغين المعجمة قال
الجوهري أنه طائر كالعصافير أحمر المنقار وأهل المدينة يسمونه الببليل وفي التصحيحين عن أنس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان لي أخ لأمي قطيم يقال
له عمير والقطيم بمعنى المفطوم وفي الحديث دليل على جواز لعب الصغير بالطير الصغير قال
الامام العلامة أبو العباس القرطبي كفى الذي أجاز العلماء أن يمسك له وأن يلهو بحبسه وأما تعذيبه
والعبث به فلا يجوز لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تعذيب الحيوان المأكلة وقال غيره معني قوله
يلعب به يلتهى بحبسه وامسكه وفيه دليل على جواز حبس الطير في القفص لهذا المعنى وغيره
ومنع ابن عقيل الحبس من ذلك وجعله سفها وتعذبا لقول أبي الدرداء رضي الله عنه تجب العصف
يوم القيامة تتحلق بالعبد الذي يحبسها في القفص عن طلب أرزاقها وتقول يا رب هذا
عذبي في الدنيا والجواب أن هذا في منعها المأكول والمشروب وقد سئل الامام القفال عن ثمة الشاة
رحمه الله تعالى عن ذلك فقال إذا أكفها المؤنة جازيل في الحديث دليل على جواز قصها للعب
الصبيان بها وكان بعض الصحابة رضي الله عنهم يكره ذلك ورأيت لأبي العباس بن العاص تصنيفا

حسنا على هذا الحديث وحمله ما ذكرنا من الآفات المختلفة صر في هذا الصنف ثرك التاسع الذي هو
في آفات بدن غير مختصة ببعض معين صر ثمانون ثرافة صر بعضها داخل في آفات السابقة ثرك
في ضمن الأصناف الثمانية المذكورة للأعضاء الثمانية صر في جملها ثراي تلك الآفات في جملة
هناك ومفصلة هنا صر لكن ذكرناه ثراي ما اشتمل عليه هذا الصنف لتاسع صرها هنا ثراي بعد
الأصناف الثمانية صر لشهرته بين الناس ثرك بحيث يتداولونه كثيرا في الغالب صر واعتبادهم
ثراي الناس صر به ثرك فحقنا جون إلى بيانه ومعرفة أحكامه في الشرع صر فلنعد ثراي جملة ما ذكر
هنا من الآفات صر مجمعة كالأول ثرك ثراي المصنفين المذكورين في الأول وهما الصنف الأول في آفات
القلب والصنف الثاني في آفات اللسان فانه بعد كل ما ذكره بعد فراغه منه في كلا الصنفين صر
ليسهل ضبطها ثراي الجملة المذكورة هنا صر للطالب ثرك ويتيسر حفظها للاحتراز عنها وهي الأول
صر قص ثرك الثاني صر كشف عورة ثرك عند الغير الثالث صر لبس حرير ونحوه ثرك كذب وقضية للرجل
الرابع صر من حرام ثرك الخامس صر سكنى حرام ثرك السادس صر عقوق ثرك للوالدين السابع صر قطع
رحم ثرك الثامن صر عدم رعاية ثرك الزوجة صر حقوق الزوج ثرك التاسع صر عدم رعاية ثرك الزوج
صر حقوق الزوجة ثرك العاشر صر اضاءة أولاد ثرك بلا نفقة ولا حفظ الحادى عشر صر خلوة ثرك
رجل صر مع ثرك امرأة صر اجنبية ثرك الثاني عشر صر تشبه رجل بامرأة ثرك الثالث عشر صر عكسه ثرك
أي تشبه امرأة برجل الرابع عشر صر عصيان مملوك لمولاه ثرك بلا عذر الخامس عشر صر سوء الملك
ثرك السادس عشر صر اذى الجار ثرك السابع عشر صر مصاحبة اشرار ثرك الثامن عشر صر فتح قبر عند
تناوب ثرك التاسع عشر صر جلوس في طريق ثرك من الطرق العشرة صر جلوس بين الظل والشمس
ثرك الحادى والعشرون صر قعود وسط حلقة ثرك الثاني والعشرون صر جلوس مكان غيره ثرك
الثالث والعشرون صر عمل دنيا في المسجد ثرك الرابع والعشرون صر انحناء في ثرك وقت السلام
ثرك على أحد الخامس والعشرون صر سحر ثرك السادس والعشرون صر تعليق بيمه ونحوها ثرك السابع
والعشرون صر وشم ثرك في اليد أو غيرها صر ونحوه ثرك مما فيه تغير الحلقة الثامن والعشرون
صر توفير ثرك أي عدم قص ثرك ثرك الثامن والعشرون صر سفر المرأة صر الحكة بلا محرم ثركها
الثلاثون صر عدم التزول عن الدابة ثرك عند الوقوف الطويل بها الحادى والثلاثون صر عدم التأمير
ثرك للأمير في الخراجين إلى السفر الثاني والثلاثون صر ركوب النساء على السج ثرك بلا عذر الثالث
والثلاثون صر ترك الوليمة ثرك في العرس الرابع والثلاثون صر البطاح ثرك على الوجه بلا عذر في نوم أو
غيره الخامس والثلاثون صر نوم على سطح ليس بحجوب عليه ثرك خفاة السقوط منه السادس والثلاثون
صر بيتوبة مع ربح عمر ثرك أي سومة لحم ومرق في يد ثرك من غير غسل السابع والثلاثون
صر استصماب كلب وجرس ثرك لاجل الله ووجهه صر في السفر ثرك الثامن والثلاثون صر سفر واحد ثرك
وحده من غير رفيق وكذا سفر اثنين ثرك وحدهما بلا ثالث التاسع والثلاثون صر اختلاط من
اكل ثوما ونحوه ثرك كالبصل والكراث والفجل بالناس الاربعون صر ترك الصلاة ثرك الموضع
الحادى والاربعون صر ترك الوضوء ثرك من الحدث للصلاة الثاني والاربعون صر ترك الغسل ثرك الجنابة
الثالث والاربعون صر ترك جماعة ثرك قائمة على وجه السنة الرابع والاربعون صر ترك تعديل
أركان ثرك في الصلاة الخامس والاربعون صر ترك تسوية صفوف ثرك المقدين خلف الامام *
السادس والاربعون صر مخالفة امام ثرك السابع والاربعون صر ترك جمعة ثرك لمن وجبت عليه
الثامن والاربعون صر ترك زكاة ثرك التاسع والاربعون صر ترك صوم شهر رمضان ثرك بلا
عذر الخمسون صر ترك قضاء ثرك صوم الشهر الحادى والخمسون صر ترك كفارة ثرك وجبت عليه
الثاني والخمسون صر ترك مندور ثركه الثالث والخمسون صر ترك صدقة فطر ثرك من وجبت
عليه صر ترك اصحية ثرك ذلك الرابع والخمسون صر ترك حج ثرك مفروض عليه الخامس والخمسون
صر قرار عند زحف ثرك السادس والخمسون صر ترك جهاد ثرك في سبيل الله تعالى السابع والخمسون

مر اقتناء كلب شر لغير حاجة الشامن والخمسون مر اقتناء امرأة لا تصلي شر الصلاة المفروضة
عليها التاسع والخمسون مر توسد كتب شر الشريعة بلا قصد الحفظ الستون مر اسالك معارف شر
والآت اللهم في بيته بقصد الستون مر كوكب البحر شر بلا قصد طاعة الثاني والستون
مر حبس الطير في القفص شر الثالث والستون مر اقرض البقال ثرو درهم ليستري منه بها ما يريد
شيا فشيأ الرابع والستون مر شراء من كره شر أي كراه الخامس والستون مر تصدق على مسرف
شر مبدد السادس والستون مر تصدق على السائل في المسجد شر السابع والستون مر عدم رعاية ما شر
أي قسط اس وورق فيه كلمة من القرآن أو الذكر أو كلام الناس مر أو حرف شر من ذلك الثامن
والستون بيع شر عينة شر التاسع والستون مر نسيان قرآن شر بعد حفظه السبعون مر ريا شر
بالباء الموحدة الحادي والسبعون مر احتكار شر للقوت الثاني والسبعون مر تفرق شر بين مملوك
صغيرين أو كبير وصغير بينهما قرابة محرمية الثالث والسبعون مر تلى جلد شر إذا كان يضرب
الرابع والسبعون مر بيع حاضر لبادي شر الخامس والسبعون مر خطبة شر المرأة شر على خطبة
شر أخيه شر وسوم شر المرأة للسلعة شر على سوم شر أخيه السادس والسبعون مر مطل غنى شر فيما
عليه من الدين السابع والسبعون مر اخذ الوكيل بالصدقة شر شيأ منها لنفسه الثامن والسبعون
مر انتفاع شر الانسان شر ببدل ما اخذ عطلا شر إذا نسي فعله مثلا واخذ نعل غيره التاسع والسبعون
مر ابتعاد شر سموع في القبور شر الثمانون مر رجوع شر الانسان شر في الهبة شر للغير شر هذا شر المذكور
في هذه الاصناف التسعة شر تمام القول في ثوبان شر التقوى شر أي تقوى الله تعالى شر فعلك أيها السامع
شر في طريق الهداية شر بهذه شر الأشياء شر الثلاثة شر الأول شر تصحيح الاعتقاد شر على طريقة أهل السنة
والجماعة شر الله تعالى شر كلمتهم شر في الساعة شر وفي الثاني شر علم الحال شر أنت فيه شر في كل زمان شر القيام
بأحكام الله تعالى شر فعلا شر تركا شر والثالث شر التقوى شر من الله تعالى شر بامتنال وأمره واجتناب نهي
ظاهر أو باطنا شر وقد تبينت لك وتفضلت والله الحمد على أحسن الوجوه وأكملها شر فأنها شر أي هذه الأشياء
الثلاثة شر أشياء شر جماعة لكل ما لزمت شر الكلف شر عاف شر ظاهر وباطنه شر وكافية شر النجاة شر أي السلامة
شر من عذاب الله تعالى شر وعنا شر أي ملائمة شر وغضبه شر وسخطه شر ههنا شر معنى واحد والعطف للبيان
شر في شر الحياة شر الدنيا شر باستحقاقه للمعاقبة الشرعية وطول أنواع النكال شر وتر شر في شر القبر شر
أيضا شر العذاب الشرير شر وما بعده شر من الآخرة شر نار جهنم شر وهذا شر ما يتعلق بفعل المناهي الشرعية شر وتر
كافية شر أيضا شر في الفوز شر أي الظفر شر برضاء الله تعالى شر ومحبة شر في الدنيا شر ودخول الجنة شر في الآخرة
وهذا شر ما يتعلق بفعل الأوامر الشرعية شر وغيره شر الأشياء شر الثلاثة شر الطاعات شر والعبادات
شر إنما شر يعتد شر بالنساء شر للمفعول أي بهن شر المكلف شر به بعد ما شر أي بعد وجود هاعند شر وتر يعتد به
شر في زيادة الدرجات شر لا في أصل المطلوب منه شر ثم شر تصحيح الاعتقاد شر على طريقة أهل السنة
والجماعة شر دأخل شر في علم الحال شر لانه واجب على المكلف اعتقاده في كل حال من أحواله ولا يسقط عنه مراعاة
اصلا شر كما شر بيانه شر دخوله شر فيه شر في فصل العلم وهو شر أي علم الحال شر دأخل شر في التقوى شر لأن شر أي علم الحال
شر فرض شر على كل مكلف شر وتركه شر حرام شر عليه شر الصيانة شر أي التحفظ شر عنه شر في تحقيق
التقوى شر قال شر أي شر الأمر شر أي المطلوب كله شر إلى التقوى شر وحدها شر دون غيرها لانه الجماعة لكل
مطلوب والحاجة لكل مرغوب شر في الكافية شر بتحصيل مقام الصديق شر الوافية شر بمحصول المراد
في الحين شر بلا انضمام شر أي شر إليها شر في المراد شر فهذا شر أي يكون الأمر كذلك شر كثر شر جرد شر بالكثرة
أي نهاية ومبالغة شر قال شر في المصباح الجدة شر في الأمر الاجتهاد وهو مصدر يقال منه جد الجدة من بابي
ضرب وقيل والاسم الجدة بالكسر يقال فلان محسن جد أي نهاية ومبالغة قال ابن السكيت
ولا يقال محسن جد أبا الفتح شر الأمر شر فاعل كثر شر والوصية بها شر أي بالتقوى شر في كتاب الله تعالى
شر قال تعالى وأتقون يا أولي الألباب وقال تعالى ولقد وصينا الذين أولوا الكتاب وأياكم أن
اتقوا الله شر وتر في شر سنة حبيبه شر أي حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم شر شيأ كثيرة من الأمر

بالتقوى والوصية بها شر وترك ذلك شر في كلام الانبياء شر المتقدمين عليهم الصلاة والسلام شر وتر
في كلام مر الأولياء الصالحين شر الماضين والمتأخرين إلى يوم الدين شر من الصلابة والنابعين وتابعي النابعين
والعلماء العاملين ولعل المعارف واليقين رضوان الله تعالى عنهم أجمعين مما ذكره وبيانه لا يحصى
ولا يعد ولا تسعة كجار الدواوين شر وشن ذكرها شر أي التقوى شر مرتين في الخطبة شر في الجمعة
والعبدية وفي الحج والنكاح شر عندنا شر معشر الحنفية شر وفرض عند الشافعي شر رحمه الله تعالى
شر وكان اهتمام السلف شر السابقين رحمهم الله تعالى شر واجتهادهم شر أي سعيهم واهتمامهم
شر فيها شر أي في التقوى شر فيما يتعلق شر منها شر بحقوق العباد شر من ردة المظالم وطلب المسامحة وبراءة
الذمة شر وتر حقوق شر البهاشم شر فإن العقاب فيها متعين حيث لا يمكن المسامحة فهي أشد من حقوق
بني آدم فقد روى عن إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى أنه استأجر أمة شر من انسان ليسا فوعليها شر
إلى بلاد عمان شر قال في المصباح عمان وذران غراب موضع باليمن وعمان فقال بالفصح والتشديد بلد
بطرف الشام من بلاد البلقاء انتهى ولعل الثاني هو المراد هنا شر فبينما هو شر أي إبراهيم بن أدهم
رحمه الله تعالى شر يسير شر على تلك الدابة شر إذ سقط سوطه شر وهو ما يسكه بيده ليسوق به
الدابة من أديم ونحوه شر فتل من الدابة شر بطا فذهب شر إلى جهة السوط شر راجلا شر أي ماشيا
على رجله شر وأخذ السوط فقيل له لو حولت شر أي شئت شر رأس دابتك شر ففقتنا ولت السوط يدك
من غير شر قول شر فقال إنما استأجرتها شر أي الدابة شر لا ذهاب شر بها إلى بلاد عمان شر ولما استأجرها
لأرجع شر بها شر هكذا روى في هذا الخبر شر عن النبي شر رحمه الله تعالى شر وشر روى عن ابن المبارك
شر رحمه الله تعالى شر كان في شر بلاد الشام يكتب الحديث فانكسر قلبه فاستعار قلبا شر من غيره شر
فلما فرغ شر من الكتابة شر نسي القلم شر الذي استعاره شر فجعل القلم في مقلته شر وهي وعاء الأقلام
وسا فربه ولم يرد إلى صاحبه شر فلما رجع شر من الشام شر إلى شر بلاد شر وتر من أعمال خراسان شر
رأى القلم شر الذي استعاره شر معه شر وعرفه شر وتذكر الاستعارة شر فخرج شر بالخروج شر من شر إلى
الشام شر راجعا شر في الحال حين تذكره شر ليرد القلم شر إلى صاحبه شر وتر روى عن أبي يزيد البسطامي
شر رحمه الله تعالى شر أنه اشترى بهيمة شر بفتح الهاء والميم بلد من عراقي العجم كذا في المصباح شر
سحب القرم شر ليخذه زاد في سفره شر ففضل منه شر شيأ فلما رجع شر من عمان شر إلى شر بلاد شر
بسطام شر التي ينسب إليها شر رأى فيه شر أي في ذلك الحب شر من القرم شر ثلثين شر ثنية نملة
وفي دويبة معروفة شر فرجع إلى شر بلاد شر عمان ووضعت الفلتين شر مخافة أن يؤذيها فقنص
بمخارقة منشأهما وهذا كله من التدقيق وفي شرح المناوي على الجامع الصغير لا يسو طي قال
وقد رجع ابن المبارك رحمه الله تعالى من خراسان إلى الشام في ردة قلم استعاره منها وأبو يزيد رحمه
الله تعالى إلى همدان لرد نملة وجدها في قرم اشتراه وقال غريبة عن وطنها وابن أدهم رحمه الله تعالى
من القدس إلى البصرة لرد نملة فانظر إلى قوة ورع هؤلاء وتنبه بهم إذا ردت الاستعارة شر وتر
عنه شر أي ابن يزيد رحمه الله تعالى شر أيضا شر ان غسل ثوبه في الصخر مع صاحب له فقال لها جبر
شر له شر تعلق الثوب في جدران شر أي حيطان جمع جدار شر الكروم شر أي بساتين العنب شر فقال
لأنقرز الوند في جدران الناس شر لئلا يضترروا به شر فقال تعلقه على الشجر فقال لا انه يكسر الأغصان
شر الضعيفة ويوهن القوية شر فقال تبسطه على الأذخر شر يكسر الهنزة والخاء المعجمة نبات معروف
زكي الريح وإذا جفت أبصر كذا في المصباح شر فقال لانه شر أي الأذخر شر علف الدواب لا شره
شر الأذخر شر عنها شر أي عن الدواب بنشر الثوب عليه بحيث لا تراه فترعاه ولئلا يصفق نباته
أو يفسد بعضه فتنقر الدواب بذلك شر فولي شر أبو يزيد رحمه الله تعالى شر ظهر شر أي أداره
شر على الشمس شر ونشر الثوب على ظهره شر حتى جفت جانبه شر أي الثوب شر قلبه شر على الجانب
الأخر ووضعه على ظهره شر حتى جفت جانبه الآخر شر وروى عن أبي حنيفة رضي الله عنه أنه كان
لا يجلس في ظل شجرة شر يريه شر أي مد يونه لئلا ينقع بذلك الظل فيكون قد استوفى من مد يونه

الإصابة بلا تحقق وهي الوسوسة الشيطانية حر وشر منها ترك بعض الأوامر الشرعية الدينية
تراى المنسوبة إلى الدين من سبب الاشتغال بها ترى تلك المهمات تركا لتلاوة القرآن فيشتك
في صحة نطقه بالحروف والكلمات ويكررها ويستغل تصحيحها حتى يفوته الأتيان بها على الوجه
المطلوب منه فيأتى بها مكررة مقطعة فيكره له ذلك في الصلاة وخارجها قال الغزالي رحمه الله
أكثر الناس منعوا من فهم القرآن لأسباب وجب سد لها الشيطان على قلوبهم فعميت عليهم عجائب
أسرار القرآن أولها أن يكون لهم منصرفا إلى تحقيق الحروف بأخراجها من مخارجها قال وهذا يؤتى
حفظه شيطان وكل بالقرآن ليصرفهم عن فهم معاني كلام الله تعالى فلا يزال يحلهم على تردد
الحرف فيخيل إليهم أنه لم يخرج من مخرجه فهذا يكون تأمله مقصودا على مخارج الحروف فأن
تكشف له المعاني وأعظم حكمة للشيطان من كان مطيعا لمثل هذا التلبس ذكره القسطلاني
في لطائف الاشارات حر والذكر ترى ذكر الله تعالى كالسبح في الصلاة والتحميد والتهليل وكذا
خارج الصلاة بأن يكرر الكلمة ولا يطمئن قلبه إلى أنه أتى بها فيفوته الأتيان بها على زعمه ويشتك
في تركه يرحل في التشكيك في صحة النطق بها حر والفكر ترى التفكير في معاني التلاوة والتدبر
فيشتك في أنه تفكر وفي صحة التفكير ولا يطمئن قلبه إلى معاني المعاني أصلا وهو يريد التفكير
لتلايفوته ملاحظة معاني ذلك ويتفكر في صحة كونه تفكرا وهذا من أفعال الوسواس لأنه ربما
أدى صاحبه إلى فساد الخيلة حر والتذكير ترى إرشاد الغير وتعليمه فيذكر غيره ويشك
في صحة كونه ذكر غيره فيردد ذلك ويكرره ولا يطمئن حتى يفوته ذلك في زعمه ويلتبس الأمر على
ذلك الغير فلا يثبت له المقصود حر بل الجماعة ترى الاقتداء بالامام أي يترك ذلك ويفوته
من كثرة وسوسته في صحة التحريم وقد وجدنا من يبتدئ بالتحريم مع الامام ثم يسلم الامام
وهو لم يصح تحريمه من كثرة تشكيكه وتردده في النطق بذلك فيصلي وحده ان اطمئن قلبه
في آخر الوقت حر والصلاة ترى تفوته الصلاة من كثرة وسواسه في صحة أدائها وواجبها
وسنها فيكره الاتيان بذلك ولا يطمئن قلبه إلى صحة شيء من ذلك أصلا حتى يخرج الوقت وهو لم يؤد صلاته
حر وشر منها حر فعل بعض المكروهات شر من كثرة تدقيقه في عمل الطاعة حر كذا خير الصلاة شر المفروضة
حر إلى الوقت المكروه شر بان يؤخر صلاة الصبح إلى وقت طلوع الشمس تشكيكا في دخول الوقت والعصر إلى وقت انقضاء
الشمس تشكيكا في الوقت وكذلك المغرب إلى وقت اشتباك النجوم والعشاء إلى ما زاد على نصف الليل وشر منها
حر تعيان أنه شر يعينه حر للوضوء شر منه حر لا يتوضأ من ناء غيره ولا يتوضأ غيره منه شر بل يتوضأ منه خوفا
أن تلحقه نجاسة من غيره حر وشر كذلك تعين حر سجدة شر للصلاة عليها حر لا يصلي على غيرها ولا شر
يصلي على غيرها عليها حر ولهذا قال الترمذي في شرح الشورى أنه ذكر الأكل في تقريبه ان الأولى للامام
ومن يقتدى كالقضى ترك السجادة حتى لا يحل العوام على ما فيه حرج عليهم بخلافه في الخلوة ومن لا يقتدى
به وحمله البراذي على زمانهم أما في زماننا الأولى الصلاة عليها لما ان الناس تهاونوا في أمر الطهارة
حر وشر منها حر السؤال شر من الغير حر عن طهارة الماء وشر طهارة حر الأناء وشر طهارة حر المكان وشر
طهارة حر البساط حر والحصى حر وشر طهارة حر اللباس ترى ما يلبس حر جلا امامة ترى علامة حر
ظاهرة حر تدل على نجاستها ترى نجاسة هذه الأشياء حر ونحو ذلك شر من اخبار عدل بذلك
قال العيني في شرح الكرامات الكراهية لا يقبل قول الكافر في الديانات كالأخبار بنجاسة
الماء حتى إذا أخبره عدل أنه نجس يتم ولا يتوضأ به وإذا أخبره فاسق يخبر فيه وكذا إذا كان مستورا
في الصحاح فان غلب على ظنه أنه صادق يتم ولا يتوضأ به وإن أراه ثم يتم كان أحوط وإن كان
أكبر رايه أنه كاذب يتوضأ ولا يتم ليرجح جانب الكذب وفي الأشياء والنظائر في قاعدة
ما إذا اجتمع الحلال والحرام غلب الحرام قال في الاجتهاد في الأولى إذا كان بعضها طاهرا وبعضها
نجسا والأقل نجس فالخبر جائز ويرى ما غلب على ظنه أنه نجس مع ان الاحتياط ان يريق الكل
ويتميم كما إذا كان الأقل طاهرا عمدا في الأغلب فيها والاجتهاد في ثياب مختلطة بعضها نجس

وبعضها طاهر جائز سواء كان الأكثر نجسا أولا والفرق بين الثياب والأواني أنه لا خلف لها في ستر
العورة وللوضوء خلف في التطهير وهو التيمم وهذا كله في حالة الاختيار وإما في حالة الضرورة
فيحترى للشرب اتفاقا أه إذا علمت ما ذكر في معنى الدقة في الطهارة والنجاسة حر فلا بد لنا شر بيان
حكم ذلك حر من ترك ذكر حر أربعة أنواع شر يضيغ بها المقصود من ذلك وليس لك بها المكلف أحسن
للمسالك حر النوع الأول شر من الأنواع الأربعة حر في كون الدقة في أمر الطهارة شر والنجاسة حر
والنفق شر عن ذلك والتفكير بمرور التيمم فيه بدعة شر فيجوز حر تصد عن النبي صلى الله عليه
وسلم وشر لا عن حر الصحابة حر رضي الله عنهم حر وشر لا عن حر التابعين والسلف الصالحين حر رحمهم الله
تعالى حر وأنهم ترى من ذكر وأمر كذا نواشر كلهم حر على سعة ورخصة شر وسهولة وتيسير حر وقتوى
شر للناس حر بها شر أي بالسعة والرخصة حر فيه ترى في أمر الطهارة حر بل تركا نواشر على مع من
الموغل ترى المبالغة حر فيه ترى في أمر الطهارة لان ذلك وسوسة من الشيطان واتباع للهوى
حر وهو شر أي هذا النوع حر صنفان شر أما حر الصنف الأول شر من الصنفين فهو حر فيما ورد عن النبي
صلى الله عليه وسلم وشر عن حر خير القرون شر جمع قرن وهو الجبل من الناس وهم قرن الصحابة رضي
الله عنهم كما قال عليه الصلاة والسلام خير القرون قرني ثم الذين يلونهم الحديث حر شر يعني روى
أبو داود بإسناده حر عن أبي سعيد رضي الله عنه أنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
بأصحابه في نعليه شر ثنية نعل وفي الحذاء مؤنثة ويطلق على التأسومة والجمع انقل ونعال مثل
اسهم وسهام كذا في المصباح حر إذا خلعها ترى نعليه من رجله صلى الله عليه وسلم وشر وصمما
ترى نعليه حر عن جهة يساره شر لا امامه ولا عن يمينه لا متهما وشرف هاتين الجهتين حر
فلما رأى ذلك شر الفعل حر أصحابه شر منه صلى الله عليه وسلم حر القوا نعالهم شر من أرجلهم أيضا
اقتداء به عليه السلام حر فلما قضى شر أي حر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته شر وفرغ منها حر
قال شر لأصحابه رضي الله عنهم حر ما حملكم شر أي ما الباعث الذي جعلكم شر نعالكم شر من حكم
حر فالواشر أي الصحابة عليهم الرضوان حر رايك شر يا رسول الله حر خلعك شر خلعنا شر
نحن نعالنا أيضا اقتداء بك حر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل شر عليه السلام حر
أتاني فأخبرني أن فيهما شر أي النعلين حر قد راى شر نجاسة ولعلها كانت قليلة غير مانعة للعبادة
الصلاة وكان الخلع بعل قليل والالا استأنف الصلاة حر وقال صلى الله عليه وسلم حر إذا حياء
أحدكم المسجد فليستظر فان رأى في نعليه قد راى شر نجاسة حر أو أدى شر أي شيئا يؤذى المشهد
إذا اتنا شر فيه وسقط من النعلين أو فاحت رائحته فيه حر فليمسحه ترى ذلك القدر أو الأذى
حر وليصل فيهما ترى في نعليه حر وفي رواية أخرى حر خبثا شر أي نجاسة حر كان قد روى في الوضوء
شر في الأول والثاني حر شر يعني روى أبو داود بإسناده حر عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إذا وطئ شر أي داس حر أحدكم بنعله الذي ترى النجاسة ذات الجرم أو خير
ذات الجرم إذا صلى عليها تراب أو رمل حر فان التراب الذي ترى ذلك بالارض والحك والقشر حر له شر
أي لذلك النعل حر طهور شر أي طهارة وفي مسئلة طهارة الخف ونحوه بذلك قال في شرح الدرر
الخف عن نجس ذي جرم جف عليه أي على الخف بذلك بالارض كذا رطب أي يطهر الخف أيضا عن نجس
ذي جرم رطب على الخف بذلك إذا بولغ فيه أي ذلك ويطهر الخف عن غيره أي غير ذي جرم بالغسل
وقال الوالد رحمه الله تعالى سواء كان منه كالعدرة والدم أو من غيره كالبول الملتصق به تراب أو رمل
كما في الكافي والنهاية وفي التبيين أنه الصحيح وفي النهاية قال الشمس الأئمة وهو صحيح فلا فرق بين أن يكون
جرم النجاسة منها أو من غيرها وذلك هو المسح بالتراب وفي الجامع الصغير النجاسة التي لها جرم
إذا أصابت الخف أو النعل وحركه أو حته بعد ما يبس يطهر عند أبي حنيفة وأبي يوسف والنجاسة
الرطبة تطهر بذلك بالارض أيضا إذا كان في الخف عند أبي يوسف وعليه الفتوى قال في الحاشية
وان كانت النجاسة رطبة لا تطهر إلا بالغسل وعن أبي يوسف إذا مسحه على وجهه المبالغة بحيث لا يبقى

لها اثر يظهر وعليه الفتوى لعموم البولي وفي الكافي والفتوى على انه يظهر لو سجد بالارض بحيث
 لم يبق اثر النجاسة وفي الخبر فاعلم به ان المتبحر بالارض لا يظهر الا بشرط ذهاب اثر النجاسة والا لا
 يظهر وفي الخبر الان يشق زواله ثم ذكر ان الاصل في ذلك الاحاديث المذكورة ثم قال فان قيل هذا
 الحديث ساقط فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستقبل الصلاة قلنا بحتم ان الحظر مع النجاسة
 نزل حينئذ ويحتمل ان كان اقل من قدر الدرهم كذا في المبسوط والاسرار فان قيل ان اطلاق
 الدليل من النقل يساعده ما ذهب اليه ابو يوسف من عدم الفصل بين الرطب واليابس فكذلك
 لا يفصل ايضا بين النجاسة التي لها جرم وبين التي لا جرم لها فان اسم القذر والاذى يطلق عليهما
 ثم انتم تفضلون بينهما والحديث لم يفصل بينهما في النهاية عن ذلك بان الحديث فضل النجاسة
 التي لا جرم لها واخرجها بالتحليل وهو قوله عليه الصلاة والسلام فان الارض لها طهورا رأى من
 نجاستها ونحن نعلم يقينا ان الخف اذا اشرب البول او انجر لا يزيله المسح عن جزء الجلة فكان
 اطلاق الحديث مصروفا الى القذر الذي يقبل الازالة بالمسح وهو الذي له جرم حتى انه لو تجدد
 بالتراب والرمل سبق انه يظهر بالمسح على الارض صرح مشرعي روى البخاري ومسلم باسنادهما
 عن سعيد بن زيد رضي الله عنه انه قال سألت اسما بن مالك رضي الله عنه اكان شرب من حرة الاستم
 من النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه شراى وهو لا يمسح لهما صرح قال شراى رضي الله عنه من نعم
 شريفي كان يصلي في نعليه مع ان كان يمشي بهما في الطرقات فليس الاحتراز عنهما في الصلاة
 من الورع اذا لم يعلم نجاسة فيهما بل ذلك محسوب من الوسوسة والا كان النبي صلى الله عليه وسلم
 أولى بذلك ولم ينقل عنه صرح شريفي روى ابو داود باسناده صرح عن شداد بن اوس رضي الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خالفوا اليهود شراى لا تتسبوا بهم صرح فاهم لا يصالحون
 في خفافهم شرجع خف وهو ما ليس في الرجل من الاديهم صرح ولا شراى في صرح فاهم شرجع نعل ومربا
 صرح مشرعي روى البخاري ومسلم باسنادهما صرح عن انس رضي الله عنه ان امه شراى امر ان شراى
 الله عنها صرح في شراى صرح عت شراى صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام مسقة
 شراى طبخته صرح فاكل شراى رسول الله صلى الله عليه وسلم صرح منه شراى من ذلك الطعام صرح ثم قال
 شراى رسول الله صلى الله عليه وسلم صرح فموا شراى خطاب لاهل بيت الضيافة صرح فاصلى لكم شراى
 صلاة تنتفعون بها ما متى لكم فيها صرح قال انس رضي الله عنه صرح في الحصر شراى وهو ما يتخذ
 من سعف النخل او من القصب ونحوه قال في المصباح الحصر البارية وجمعها حصر مثل يري وورد
 وتأنيتها بالهاء عامي صرح لنا قد اسود شراى صرح اسود صرح من طول ما لبس شراى بالبناء للمفعول الى بسنة
 واندرجنا فيه وقت النوم لعدم وجود النفاق والدثار فضيحة شراى رشيته صرح ثناء شراى ليصير
 طريا لينا وزول يبسه وما فيه من رائحة العرق والريح صرح فاهم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شروفيه اشارة الى عدم الوسوسة من الصلاة على مثل ذلك الحصر وعدم السؤال عن طهارته ونجاسته
 صرح صفت شراى بالبناء للمفعول الى جعلت صفا واحدا صرح انا واليتيم شرو هو اخوان رضي الله عنهما
 واسمه عمرو وكما في قول النبي صلى الله عليه وسلم له يا ابا عمير ما فعل النغير وذكر الوالد رحمه الله تعالى
 في شرحه على الدرر من كتاب الصلاة ان اليتيم اسمه ضميرة بن سعد الجعفي ذكره النووي
 وقيل هو اخوان لابييه واسمه عمير وفي كتب الحديث ضميرة واليتيم علم غالب له كالنجم للثريا
 كذا في العناية ويكونه اخا انس واسمه عمير جزم في النهاية صرح وراه شراى خلف النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم مقتديين به صرح والجوز شروهي امهما ملكة رضي الله عنها صرح من ورائها شرو حدها لان
 النساء مؤخرات عن الرجال من حيث اخرهن الله تعالى صرح فاصلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين
 شرو لعلها صلاة الفجر او فلا مطلقا ومن هنا سن الشيخ ابو مدين رحمه الله تعالى ركعتين بعد
 الطعام فجاءته صرح ثم انصرف شراى عليه وسلم صرح حد شريفي روى الامام احمد باسناد
 صرح انه شراى رسول الله صلى الله عليه وسلم اضا فاه شراى دعاه الى ضيافته صرح اليهودي بخبر

واهالة شراى الكسر وهي الودك المذاب واستهالها اكلمها كذا في المصباح صرح ثبت اكلمه شراى النبي
 صلى الله عليه وسلم في بيت ثمر المرأة صرح اليهودية التي سمته شراى وضعت له السم في كفتلش في خبر
 صرح ثبت صرح توضوء شراى صلى الله عليه وسلم من ثمر ماء صرح مرادة شراى بفتح الميم شطر الرابطة
 والقياس كسرها لانها آله يسقى فيها الماء وجمعها موات وربما قيل مراد بغيرها والمزادة مفعلة
 من الزاد لانه يتزود فيها الماء كذا في المصباح المرأة صرح المشركه صرح ولم يشك صلى الله عليه وسلم
 في طهارة شيء من ذلك فالتردد في امثال هذا وسوسة شيطانية وزخرفة نفسانية صرح في خبر
 رواية صرح مشرعي روى البخاري وابوداؤ باسنادهما صرح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده شراى
 رضي الله عنهم صرح انه توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا ثلاثا شراى يعني غسل كل عضو من اعضا
 الوضوء ثلاث مرات من ماء تلك المرادة صرح وقال شراى صلى الله عليه وسلم صرح من زاد على هذا اثر الوضوء
 صرح فقد ظلم شراى بقدي على احكام الله المشروعة صرح واساء شراى ثم واستحق العقاب في الآخرة
 قال في شرح الدرر وسنة الوضوء تثليث الغسل لاجل الماء في الغسل لاجل المبالغة في التنظيف
 رحمه الله تعالى خرج المسوحات كالرأس والجبهة والخف لان تكرار الغسل لاجل المبالغة في التنظيف
 وليس ذلك في المسح فلو ثبت فيه كره كافي في الخط والبدائع ثم الاصل في التثليث احاديث منها ما
 في الهداية ان النبي صلى الله عليه وسلم توضا مرة مرة وقال هذا وضوء من لا يقبل الصلاة الا به وتوضا
 مرتين مرتين وقال هذا وضوء من يصاعف له الاجر مرتين وتوضا ثلاثا ثلاثا وقال هذا وضوء من
 ووضوء الانبياء من قبل فمن زاد على هذا او نقص فقد تعدى وظلم وصدره روى عن عدة من الصحا
 مرفوعا وعجزه في حديث عمرو بن شعيب وقد اختلف المحدثون فيه والمحققون على صحته فجمع بين
 الالفاظ المروية عنه عليه الصلاة والسلام في الهداية ونسبها اليه لان الحديث يجمع ما ذكره ليس
 بمعروف ولا عتب عليه لانه لم ينسبه الى صحابي واحد معين كما بسطه في فتح القدير قال في الهداية
 والوعيد على عدم رؤيته سنة فعله اذا زاد لطما بنية القلب عند الشك او بنية وضوء اخر فلا بأس
 به كافي الكافي والسراج الوهاج والعناية والكفاية فان الوضوء على الوضوء نور على نور وقد امر بترك
 ما يربيه كما في النهاية والعناية وكذا ان نقص كافي المبسوط وهذا الحد الاول والثالث لترتيب
 الوعيد على الزيادة والنقصان ثانيا من زاد على اعضا الوضوء او نقص عنها ثانيا من زاد على الماء
 المحدود او نقص عنه وفي البحر وقيل زاد على الحد المحدود وهو مردود بقوله عليه الصلاة والسلام
 من استطاع منكم ان يطيل غرته فليطيل فليفعل والحديث في المصباح واطالة الغرة تكون بالزيادة على
 الحد المحدود انتهى ويمكن الاجواب من جهة القائل بهذا القول الثالث ان محل الزيادة على اعضا الوضوء
 الممنوع عنها اذا لم يرد اطلالة الغرة والتججيل في الوجه واليدين والجلين بل كان مراده مجرد الزيادة
 وسوسة منه في صحة الاقتصار على الحد المحدود وخافه ان يكون نقص عنه فقد تعدى وظلم واما
 اذا كان يعتقد صحة الاقتصار على ذلك واما زاد لاجل الرغبة في اطلالة الغرة والتججيل فان ذلك
 مستحب قال الوالد رحمه الله تعالى والحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه في ذلك ان امي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع الحديث اخرج به البخاري
 ومسلم ومسلم ايضا انتم الغرا المحجلون يوم القيامة من سباع الوضوء فمن استطاع منكم فليطيل
 غرته وتججيله والغرة بالغين المعجمة المضمومة وتشديد الراء بياض في الوجه غير فاحش والتججيل
 اصله من تججيل الفرس وهو ارتفاع البياض في قوائمه ثم قوله في الحديث فقد تعدى وظلم فيه
 لف ونشر التعدي يرجع الى الزيادة لانه مجاوزة عن الحد قال الله تعالى ومن يتعد حد الله
 فقد ظلم وظلمه يرجع الى النقصان قال الله تعالى ولم تظلم منه شيئا لم تنقص كما في النهاية
 والكفاية والعناية صرح مشرعي روى البخاري ومسلم باسنادهما صرح عن انس رضي الله عنه انه
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يغسل بالصاع شرو وهو مكيال او صاع النبي صلى الله عليه وسلم الذي
 بالمدينة شرفها الله تعالى اربعة امداد نقله الازهر وغيره وذلك خمسة اطلال وثلاث بالبغداد

وبعض العلماء يقول الصاع أربعة أمثاله قال الأزهرى وهذا لا يعرفه أهل المدينة وقال أبو الصلاح
قال جماعة من العلماء الصاع أربعة حفنات بكف رجل معتدل الكفين وهو تقريب والصاع يذخر
ويؤتى فمن انت قال ثلاثة أصنوع مثل ثوب وتجمع على صبعان كذا في المصباح صر إلى خمسة
أمداد شريعى إذا زاد على الصاع الذى هو أربعة أمداد لا يزيد أكثر من مئة فيصير ما يغسل به
أمداد صر ويتوضأ بالماء من الماء والماء بالضم كيل وهو رطل وثلاث بالبعدادى عند أهل الجواز فهو
ربع صاع لأن الصاع خمسة أرتال وثلاث والمدر رطلان عند أهل العراق والجمع أمداد بالكسر كما
في المصباح وقد اختلف الروايات في مقدار الماء الذى يتوضأ به صلى الله عليه وسلم والذى اغتسل
به حتى قال القزطبي في شرح مسلم اعلم أن اختلاف هذه المقادير وهذه الأواني يدل على امتة
صلى الله عليه وسلم لم يكن يراعى مقدار الوقت ولا أنا مخصوصا لا في الوضوء ولا في الغسل وإن كل
ذلك بحسب الامكان والحاجة لا ترى أنه صلى الله عليه وسلم تارة اغتسل بالفرق أو منه والفرق
يقع الماء وسكونها ثلاثة أصنوع وأخرى بالصاع وأخرى بثلاثة أمداد والحاصل أن المطالب أسباع
الوضوء والغسل من غير اسراف في الماء وأن ذلك بحسب احوال المغتسلين وقد ذهب شعبان إلى أنه
لا يجزى في ذلك أقل من مئة في الوضوء وصاع في الغسل وحديث الثلاثة الأمداد يرد عليه والصحيح الأول
وذكر الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر قال في مكروهات الغسل ومنها الاسراف في الماء ولهذا
قد روي في ظاهر الرواية الصاع للغسل والمدة للوضوء وهو تقدير أراد في الكفاية عادة وليس يلزم حتى
من أسبغ بدون ذلك أجزاءه وإن لم يكن زاد عليه لأن طباع الناس واحوالهم تختلف كذا في البدائع
وفي الحاوى فإن زاد أو نقص قليلا جاز عند الحاجة إذا أكل ولم يشرى وفي الخلاصة والتقدير
في المدة في الوضوء إذا كان لا يحتاج إلى الاستنجاء فإن احتاج لا يكفيه بل يستنجي برطل ويتوضأ
بالمدة فإن كان لا بأس الخفين يتوضأ برطل فالحاصل أن الرطل للاستنجاء والرطل للقدمين والرطل للماء
الاعضاء والأفضل أن لا يقتصر على الصاع في الغسل بل يغسل بقدر ما لا يؤدي إلى الوسواس فإن أدى
لا يستعمل الا بقدر الحاجة وتعتب بأن ظاهر الزيادة مع أن الثابت في صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وسلم
كان يغسل بالصاع ويتوضأ بالمدة وفي البخارى اغتسله صلى الله عليه وسلم بالصاع من رواية جابر
وعائشة رضي الله عنهما فكان الاقتصار عليه أفضل إذا اكتفى به واعلم أن المدة رطلان والصاع
بالمدة أربعة وبالرطل ثمانية بالعراق عند أبي حنيفة ومحمد وقال أبو يوسف خمسة أرتال وثلاث
رطل كما في الغزنوية والرطل مائة وثلاثون درهما كما في الحاوى والجوهريه والحاصل أن الوضوء على
أربعة أوجه أما أن لا يستنجي ويمسح على الخفين أو يستنجي ويمسح على الخفين أو لا يستنجي ويغسل
الرجلين أو يستنجي أما الأول فيكفيه رطل وأما الثاني فاثنتان واحد للاستنجاء وآخر للوضوء
وأما الثالث فكذلك واحد للرجلين وواحد للبقية وأما الرابع فثلاثة أرتال واحد للاستنجاء
وواحد للرجلين وواحد للبقية كما في الغزنوية والجوهريه وعبادة الحاوى وأدنى ما يكفي من الماء أفضل
في الغالب صاع وفي الوضوء ربيع وهو المدة وفي الاستنجاء ثمنه وهو الرطل وإن اراد أن يمسح على خفيه
كفاه في الوضوء رطل صر شريعى روى مسلم بإسناد صرح عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا وجد أحدكم في بطنه شيئا شراى قرقرة ربح من برد أصابه ونحو ذلك صرة
صر فاشكل عليه شرهاله والتبس ولم يبين له صر أخرج شراى ذلك الشئ من بطنه صرام لا شراى
يتمحق بالخروج ولا غلب على ظنه صر فلا يخرج من المسجد شراى إذا كان فيه ولا ينفصل عن صلاته
إذا كان فيها صر حتى يسمع صوته يخرج من دبره صر أو يجد شراى يشم صر يحاشي الخارج منه صر
وفي شراى رواية صر شريعى إباد اود صر قال شراى صلى الله عليه وسلم صر إذا كان أحدكم في الصلاة
فوجد حركة في دبره شراى خروج ربح منه فوقع في نفسه شك هل صر أحدث شراى انقصر وضوءه
بسبب تلك الحركة صر أو لم يحدث فاشكل شراى صر عليه فلا يصرف شراى من صلاته ويقطعها
صر حتى يسمع صوته شراى صوت ربح خرج منه صر أو يجد ربحا شراى راحة منته ولا اعتبار

بالشك مع اليقين بالطهارة صرط شريعى روى مالك في الموطأ بإسناده صرح عن يحيى بن عبد الرحمن
رضي الله عنه أن عمر رضي الله عنه خرج شراى للسفر صر في ركب شراى جماعة راكبين صر فيهم شراى في ذلك
الجماعة راكبين صر عمر بن العاص رضي الله عنه صرحى وردا شراى عمر بن الخطاب وعمر بن العاص
رضي الله عنهما صرحوا شراى تيا إلى ماء هناك في حوض قد استجمع من الأمطار والمسبيل صر
فقال عمر وشراى العاص رضي الله عنه يخاطب من وجده عند الحوض من الرعاة ونحوهم صر يا صر
الحوض شراى لانه يستقي منه فنسب إليه صر هل يرد حوضك السباع شراى هل تأتى إليه فتشرب منه
سباع البهائم كالذئب والضب والعلب ونحوها فإن سورها نجس عندنا كسور الكلب
لا تخلطه بلعاب نجس متولد من لحم حرام أكله ولعله كان حوضا صغيرا يستنجس بملاقات النجاسة
والأفلوكان كثيرا مقدار العشر لما سأل لأنه لا يستنجس حينئذ لا يظهور أثر النجاسة فيه إجماعا
وظهورا لا شريعى فلا يحتاج إلى السؤال صر فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا صر
الحوض لا تخبرنا شراى ولو كنت تعلم أنه تردة السباع لانا نحن لا نعلم ذلك فالماء طاهر عندنا
فلو استعملناه لاستعملناه ماء طاهرا ولا يكلف الله نفسا الا سعيها وأما صاحب الحوض فلو كان
يعلم أن السباع تردة وراهم يريدون أن يستعملوه لزمه اخبارهم بذلك حينئذ لانه من قبيل الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يعلم أن صاحب الحوض يعلم أن السباع
ترده حتى يكون قوله ذلك كفا ومنعنا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن النصيحة في الدين غايته
أنه أراد رضي الله تعالى عنه نفي الوسواس في طهارة الماء والنهي عن كثرة السؤال في الامور المبنية على
اليقين فإن الأصل في الماء الطهارة صرح شريعى روى البخارى بإسناده صرح عن ابن عمر رضي الله عنهما
أنه شراى ابن عمر صر قال كانت الكلاب تقبل وتدبر شراى تاتي وتذهب صر في المسجد شراى مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم صر في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكونوا شراى الصلاة رضي الله عنهم صر
يرون شيئا من ذلك شراى من أقبال الكلاب وادبارها في المسجد امرأ عظمى يقضى نجاسة فيستدعى
ورعا في الاحتياط واجتبا بآعنه وانما ورعهم واحتياطهم مضروفا في مواضعه الشرعية التي
تهاون فيها أكثر الناس في هذه الازمان المتأخرة بفساد اهلها صار لهم ورع في غير محل الورع لا يظن
قلوبهم المطموسة بكل الحرام والشبهات الا به واطمئنا في مواضع الاحتياط بل في الحرم الصبر
والاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم صر شريعى روى أبو داود بإسناده صرح عن داود بن صالح عن أبي
شراى رضي الله عنهما صر أن مولاتهما شراى سيدتهما صر أرسلتهما بهريسة شراى طيب التيمم صر إلى عائشة
رضي الله عنها شراى هبة البها صر قالت شراى أم داود بن صالح صر فوجدتها شراى عائشة رضي الله عنها
صر تصلى فاشارت إلى شراى في الصلاة من غير عمل كثير صر أن ضعيفا شراى الهريسة على الأرض فوضعتها
وذهبت صر رجاءت هرة فأكلت منها شراى من الهريسة صر فلما انصرفت شراى فرغت صر عائشة رضي
الله عنها من صلاتها أكلت شراى من تلك الهريسة صر من حيث شراى من الموضع الذي صر أكلت شراى منه صر
الهرة شراى ولم تقدر ذلك ولا عافته نفسها لأن نفوس ذلك الصدر الأول رضي الله عنهم كانت مطبوعة
على قبول احكام الله تعالى المرضية له نافرة مما نهى الله تعالى عنه صر وقالت أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال شراى الهرة صر انها ليست بنجاسة انما هي من شراى طوافين عليكم شراى الذين يخدمونكم
بالسعى في مصالحكم فان الهرة تاكل الفأرة الفويسقة المفسدة في البيت وتقتل الحية والعقرب
وتحرس أهل البيت من المؤذيات فالضرورة داعية إلى طوافها ففسطت النجاسة بذلك صر وراى رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بفضله شراى ببقية الماء الذي شرب منه الهرة ولا يتجاشى من
ذلك صلى الله عليه وسلم وذكر الفقهاء كراهة سؤر الهرة تنزهها عند وجود غيره في الأصح قال الوالد
رحمته الله تعالى في شرح الدرر روى محمد في كتاب الصيد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يخصي الاناء للهرة ويشرب ما بقي ويتوضأ به روى أبو يوسف هذا الحديث وقال كيف أكره مع هذا
وروى عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تصلى وفي بيتها قصعة من هريسة فجاءت هرة وأكلت

منها فلما فرغت من صلاتها دعت جارات لها فكن يتحامين عن موضع فيها فمدت يدها واخذت موضع
فيها واكلت وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الهرة ليست بخسرة انما هي الطوائف
والطوائف عليكم فما لكن لا تأكلن وحديث ابن عمر رضي الله عنهما يغسل الاثاء من ولوع الهرة
مرة وهو اشارة الى الكراهة وعن ابى هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الهرة سبع فهذا
الحديث يدل على الجحاسة وحديث عائشة رضي الله عنها يدل على الطهارة فاشتبا حكم الكراهة بحكم
بهما كذا في النهاية وفي الهداية قوله عليه الصلاة والسلام الهرة سبع والمراد بيان الحكم الا انه
سقطت الجحاسة لعل الطوف فبقيت الكراهة صريحاً يعني روى ابو داود باسناده عن عبد الله
ابن مغفل رضي الله عنه انه سمع ابنه يقول صلى الله عليه وسلم اني اسألك شراى اطلب منك من الاقصر
الابيض عن يمين الجنة شروى من منزلة عالية لا تنبى الا للصديقين وقال شراى ابن مغفل لابنه صر
اي شرفتم الهرة حرف نداء صر بئى شرفتم في ابن مضاف الى ياء المتكلم صلى الله عليه وسلم شراى اطلب
من الله تعالى صر الجنة شرفتم نفسها لا منزلة مخصوصة فيها صر ونقود به شرفتم في النار شراى
يدخلك ياها صر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون شراى الزمان صر في هذا
الامة قوم يعبدون شراى يتجاوزون الحدود صر في الطهور شراى الطهارة فيبا لغون فيها حتى يصابوا
الى جذ الوسوسة صر وشرفتم الدماء شرفتم في دعوى الله تعالى بما لم يستعدوا له ويطلبون منه سبحانه
المنازل العالية في الآخرة وهم مقصرون في الاعمال الصالحة والاجتناب عن الذنوب صر وقال
الامام شراى ابو حامد محمد بن الغزالي شرفتم الله تعالى شرفتم كراهية صر الاحياء ما شراى كلما صر محض
شراى الذي يحصل منه صر ومختصره شراى ما يختصر منه قوله صر سيرة شراى طريقة صر الاولين شرفتم
من الصحابة والتابعين والعلماء والعباد والصالحين صر استغفار جميع الهمة شراى الهمة والقصد
صر في تطهير القلوب شرفتم رذائل الأخلاق والمبالغة في الشفقة من الآفات والمفاسد السيئة صر
والمساهل شراى عدم المبالاة صر في تطهير الظاهر شرفتم وعدم الاكتراث بتنظيف البدن والثياب
والاماكن من النجاسات الحسية صر حتى ان عمر رضي الله عنه مع علو منصبه شراى ارتفاع رتبته
بكونه ثاني الخلفاء وهو من المبشرين بالجنة والشيطان يفر منه الى غير ذلك من مناقبه
رضي الله عنه صر توفراً بما في حجة شراى الفصح والتشديد اثناء من الخرف امرأة صر بضراية
صر مع علمه بان النصارى لا يتحامون بالجحاسة وعادتهم يصنعون الخمر في الجرار صر شرفتم
دوماً بنماجة باسناده صر قال ابو هريرة رضي الله عنه وغيره من اهل الصفة شراى الصمامة
الذين كانوا يسكنون في صفة المسجد زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم صر كما ناكل الشواء
شراى الكسر والمدفعال بمعنى مفعول مثل كتاب بمعنى مكتوب وبساط بمعنى مبسوط وله نظائر
كثيرة وهو اللحم المشوى صر فقام الصلاة شراى يقيمها المؤذن صر فدخل صر بعنا في الحصاة
شراى المذمومة والحصاة كذا في المصباح صر ثم نكرها شراى صر بعنا صر بالتراب الذي بين
الحصاة صر ثم نكرها في الصلاة وندخل مع الامام صر وكما نواثر رضي الله عنهم صر يقصرون على
الحجارة شرفتم من غير ماء صر الاستنجاء شرفتم من النجاسة وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح
الذرقال وفي النهاية قال شيخ الاسلام الاستنجاء نوعان استنجاء بالحجر والمذرق استنجاء بالماء
فالاستنجاء بالماء لا يجازى بما يقوم مقامها سنة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله على
سبيل المواظبة وكذلك الصحابة رضي الله عنهم واتباع الماء اذ بان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم كان يستنجي بالماء مرة ويتركه أخرى وهذا هو حد الادب وهكذا روى عن بعض
الصحابة قال مشايخنا وانما كان كذلك اذ بان في الزمان الاول وما في زماننا فسنه هكذا روى
عن الحسن البصري انه سئل عن الاستنجاء بالماء فقال انه سنة فقيل له كيف يكون سنة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم والخيار من الصحابة تركوه كعمرو ابن مسعود رضي الله عنهما
فقال انهم كانوا يتبعون بقرى وانهم تليطون ثلثاً فصار في زماننا سنة كالاستنجاء

بالبحر والمدرو في السراج الوهاج تليطون بكسر اللام ثلثاً وهو القاء الغائط رقيقاً صر شرفتم
يعني روى ابن ماجه في مسنده صر عن عمر رضي الله عنه انه قال ما كنا نعرف الاثنان شرفتم
الهرة والكسرة لغة معرب وتقدريه فعلاذ يقال له بالعربية الحوض وتا شن غسل يديه بالثنا
كذا في المصباح صر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شراى في زمانه صر وانما كانت مناديلنا
تجمع منديل وهو الخرقه التي يمسح بها يديه من القطن او الكتان او نحوهما يعني كانت بدلا عن
مناديلنا صر بواطن ارجلنا شروى مسايل الارض من الارجل كانوا يسحبون ايديهم بها من الدسومة
والدهن ولا يحتاجون الى الغسل بالصابون ونحوه ويكتفون بذلك وتنظف قلوبهم اليه ولا
يتشككون في امر الطهارة والنجاسة ولا يتوسسون أصلاً صر حتى قال بعضهم شراى بعض
العلماء صر الصلاة في النعلين شرفتم الذين يلبسهما في رجله ويدوش بهما في الطرقات افضل من
خلهما والصلاة حافياً صر لعله شراى النبي صلى الله عليه وسلم لذلك كما في حديث انس رضي الله عنه
وغيره صر وشراى لاجل صر انكاره عليه الصلاة والسلام خلهما شراى النعلين على اصحابه لما خلع وهو
في الصلاة خلعا كما سبق في حديث ابى سعيد رضي الله عنه صر وقال الامام صر الخفي شرفتم الله تعالى
صر في حق القوم صر الذين يخلعون نعالهم شراى اذا دخلوا المساجد ولا يصلون فيها صر ودت شرفتم
اي تمتد ورجوت صر ان شرفتم رجلاً صر محتاجاً شراى فقيراً صر رجلاً شراى الى المسجد ونحوه صر واخذها
اي تلك النعال التي خلعوها ولم يصلوا بها صر متكرراً شراى ذلك القول صر خلع النعال شرفتم في الصلاة يريد
بذلك عقوبة لهم على تركهم ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم وعدم طمأنينة قلوبهم في الامور الشرعية
واحتمالهم في غير مواضع الاحتياط وتشبههم بافعال اليهود في الصلاة من غير نعال كما في قوله
شدا من اوس رضي الله عنه صر وكما نواثر اى السلف الماضون من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم
أجمعين صر يمشون في طين الشوارع شراى لطرفات التي تمر فيها الدواب والكلاب صر حفاة شراى
بغير نعال في ارجلهم صر ويجلسون عليها شراى على الشوارع ولا يتحاشون مما يصيبهم من ذلك
الطين لعدم تحقق النجاسة في شيء من ذلك ولسلامة صدورهم ببركة المتابعة من الشك والتردد
في الامور الشرعية واندفاع الوشواس عنهم بنور اليقين والعلم النافع صر ويصلون في المشاة الارض
شرفتم من غير حصر ولا بساط ولا سجادة وقلوبهم مشغولة بالحضور بين يدي الله تعالى مملوءة من الخشوع
وملاحظة الهيبة الربانية والعظمة الالهية فهذه ان تقطع الخواطر هم الوساوس الشيطانية
والهواجس النفسانية صر ويأكلون من دقيق البر شراى الضم اي القمح صر وشرفتم قيقو صر الشعير وهو شراى
البر وكذلك الشعير صر يد اس شراى يد رس صر بالدواب شراى كالبقر والحمار وبقي الدواب ندوسه
اياما وهو ملقى في المداسة تحت ارجل الدواب صر وشرفتم رسول عليه شرفتم وثوب فيه ولا يأمرون
بغسله ولا يدققون في استعمال شيء من ذلك بل عاملون فيه بالاصل وهو الطهارة من غير تكبر متكرروهم
الاثمة المهديون والقدوة في الدين وهم اهل الورع والاحتياط ومنهم تعرف الفضائل وتكسب البرا
صر ولا يحترزون عن عرف الابل والحيل شراى البغال والحمار صر مع كثرة تمرغها شراى هذه الدواب يعني ثلثها
واضطرابها صر في النجاسات شرفتم ولا يرون شيئاً من ذلك مشكلاً ولا شك عندهم في الطهارة لعدم
تحقق النجاسة صر ولم ينفق شراى البناء للفقول صر قطع واحد منهم شرفتم السلف الصالحين رضي الله
عنهم صر سؤال في دقائق النجاسات شراى الحسية وانما سؤلهم في دقائق النجاسة القلبية المعنوية
الباطنية لاجل التطهير منها كما ورد في الحديث الشريف ان الله لا ينظر الى صوركم واجسامكم ولكن
ينظر الى قلوبكم واعمالكم وظهر موضع نظر الرب اولى بالاهتمام من تطهير موضع نظر الخلق صر
وقد انتهت شراى وصلت من النوبة شراى اسم من ناوثة مناوبة بمعنى ساهمته مساهمة والجمع
نوب مثل قرية وقرى وتناوبوا عنه تدلوله بينهم يفعلها هذه مرة وهذه مرة كذا في المصباح صر
الان شراى في زماننا هذا صر الى طائفة شراى جماعة من الناس موسوسين متعسفين صر يسمون
الرعوته شراى الحق وزيادة التدقيق في امور النجاسة صر نظافة شراى طهارة حسنة صر ويقولون

شرفها بينهم شرفي شراي تلك النظافة صر مبنى الدين شراي دين الاسلام عليها مفاكرا واما
شراي هؤلاء الطائفة مشغولون صر في تربيتهم شراي تحسينهم صر الظواهر تربيتهم وتكلم حياتهم
صر كفعل الماشطة شروهي التي تمسك الشعراي تسرحه صر بعروها شراي اذا ارادت ان تدخلها
على الزوج من كثرة ما ينظفون ظواهرهم وينساون وجوههم وايدهم وارجلهم وبواظيوت
على دخول الحمامات وليس الثياب النظيفة واستعمال الطيب والجود والكل وتسريح لحاهم وتنظيها
صر والباطن تربيتهم وهو نفوسهم وقلوبهم وبنياتهم وما اشتمل عليه صرهم صر خراب صر فاسد اقم
من كل قبض صر مشيخون شراي مملوء صر غباثا الكبر شراي الكبر والعجب صر بالضم فالتسكون صر
والرياء والنفاق صر وعز ذلك من انواع القبايح والنجاسات الباطنية صر وشرف مع هذا صر لا يستكرو
شرفيا من صر ذلك ولا يتجربون منه صر ولا يلتفتون اليه ولا يرونه شيئا قبيحا اخلاصا صر ولو اقص
صر عندهم صر مقصود صر من الناس صر على الاستعانة بالبحر صر وعنه مما يسكن الاستعانة به صر او مشي
على الارض صر حافيا صر غير نعلان صر او صلي على الارض صر من غير سبط شي عليها صر او شرف صر على بوار
صر جمع يارية صر في الحميم صر المسجد صر غير صر وضع صر سجادة صر ونحوها صر او نوصا من انية صر جمع
جمع اناه وهو الوعاء صر عجز صر او صبي او ذى صر او من انية رجل متعسف صر شراي مشدد ومذق
في من النجاسة والطهارة مثلهم صر لا قاموا فيه شراي في حق ذلك الرجل صر القيامة صر باعلاظ القول
صر وشدد واعليه التكرير شراي الانكار وروعه بالهاون في الدين وعدم الاعتناء باحكام الله تعالى
صر ولقبوه شراي جعلوا له لقبا اي اسما فيما بينهم صر بالقدر صر بكسر الدال المعجمة اي صاحب القدر
القاف وفتح الدال المعجمة بمعنى النجاسة واخرجه من زميرهم صر اى جماعتهم وتبرأ منه وتباعده
صر واستكفوا شراي امتنعوا انفة واستكبروا صر من مواكلته شراي الاكل معه صر وشرف صر تحاطبه
صر في منامه ويقطعه صر فسموا البذاذة شروهي خشونة العيش وشعوثة الحال صر التي هي من الايمان
كما اخرج الاسيوطي في الجامع الصغير عن ابي امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال البذاذة من الايمان وقال المناوي في شرحه البذاذة بفتح الموحدة وذالين معجمتين رثاثة
الهيئة من الايمان اي من اخلاق اهل الايمان ان قصد بر تواضعا وزهدا وكفا للنفس عن الفخر لا شحا
بالمال واظهار الفقر والافليس منه صر قدارة شراي نجاسة وذلك من انطاس بضائرهم وعنى
قلوبهم صر وشرف صر سمو صر الرعونية نظافة صر والوسواس ورعا واحتياطا في الدين صر فانظر صر يا ايها
المكلف المنصف صر كيف صار صر في هذا الزمان صر المكرم صر وفاء صر بقصد وبطلب وبوثر ب
صر وشرف صر المعروف صر منكرا صر يترك ويغض ويهي عنه صر وشرف صر انظر صر كيف اندرس من صر هذا
صر الدين صر الحق صر رسمه صر وبنى اسمه صر كما اندرس حقيقة صر وبنى ترويقه صر انتهى صر شراي ما نقله
عن الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء وذكر الشيخ الاكبر محي الدين بن العربي قدس الله سره في باب الوصايا
من الفتوحات الكمية قال قيل لبعض العلماء اوصنا فقال اياكم ومجالسة اقوام يتكلمون بينهم
زخرفا القول غرورا ويملقون في الكلام خداعا وقلوبهم مملوءة غشا وغلا ودغلا وحسدا وكبرا
وحصا وطمعا وبغضا وعداوة ومكرا وختلا د بينهم التعصب واعتقاد هم المنفاق واعمالهم
الرياء واختيارهم شهوات الدنيا يمتنون الخلود فيها مع علمهم بانهم لاسيبل لهم الى ذلك يجتمعون
مالا ياكلون ويبيوتون ما لا يشكون ويوملون ما لا يدركون ويكسبون الحرام ويفقهون في المعاصي
ويعنون المعروف ويركبون المنكر انتهى ولعمري هذه اوصاف المتعسفين في زماننا العباد
الزهاد الذين دينهم التعصب والتشديد على امة محمد صلى الله عليه وسلم في الاحكام والتسهل
على انفسهم في الحلال والحرام وورعهم الوسوسة وطاعتهم اكل اموال الخائفة والمدرسة
والتكية والله ذراي طالب المكي قدس الله سره حيث يقول في ذكر بعض اوصافهم تجدهم مجتهدون
في تحسين الهيئة واللباس الفاخرة فاذا انظرت الى باطن ابدانهم وجدت خوف الرزق على قلبه
كالجبال يكاد يموت من همة وخوف الخلق وخوف سقوط المترلة من قلوبهم والفج بدمحهم

والشاة عليه منهم وحب الرياسة وطلب العلو والتبصيص الظلمة والاغنياء واحتقا لا فقره
والانفة من الفقر والاستكبار في موضع الحق والحقد على اخيه المسلم والعداوة والبغضاء وترك
الحق مخافة الذل والقول بالهوى والحمية والرغبة في الدنيا والحرص عليها والشح والجل وطول الأمل
والاشرب والبطر والغل والغش والمباهاات والرياء والسنتعة والاشتغال بعبود الخلق والمداينة
وسوء الخلق وضيق الصدر والفرح بالدنيا والحرص على قوتها وترك القنع والمرء والجفاء والطيش
والعجلة والحدة وقلة الرحمة والانتكال على الطاعة وأمن سلب ما اعطى وفضول الكلا والشهوة
الخفية وطلب العز والجاه واتخاذ الاخوان في العلانية على عداوة في السر والغضب اذا ارد عليه قوله
والتعاض الغالبة لغير الله والانصرار للنفس والانس بالخلق والوحشة من الحق والغيبة والحسد
والهينة والجور والعدوان فصر كلهم من ابل قد انضمت عليها طوية صرهم وظاهرهم صر
وصلة وزهد وانواع اعمال البر فاذا انكشف الغطاء بين يدي الله تعالى عن هذه الامور كان
كزيلة فيها انواع الاقدار غشيت بالذبايح فانتمت فهذا الممرأى مداهن يتصنع عند شهواته
فلم يقدر ان يخلص عمله ونفسه مقيدة بنا والشهوة وقلبه مشغول بهوا نفسه وهذه كلها
عيوب والعبد اذا كثرت عيوبه انحطت قيمته صر وقال الامام الخبازي رحمه الله تعالى
صر في شرح الهداية عن محمد بن الباقر او شرف صر عن محمد بن الحسين شرف الملقب صر زين العابدين رضي الله
انه رأى في الخلافة شراي الكسيف صر ذبايا صر جمع ذباية صر يقعن صر تلك الذبايا صر على النجاسات
ثم يقعن على الثياب شراي الطاهرة صر قفا صر بشايت صر على حدة تلبس صر للخلافة صر احترازا عن وقوع
الذبايح لئلا يتنجس ثوبه صر فلما مضى على ذلك شراي الفعل صر زمان صر جمع عن ذلك شراي الفعل صر
واستغفر الله تعالى شراي طلب منه المغفرة على ما فعل صر فسر شراي سأل سائل صر عن ذلك
صر الاستغفار صر فقال احدث ذنبا صر وهو امره بشايت يلبسها للخلافة مخافة ان يقع الذبايا
على ثيابه التي يصلي فيها اي ابتدعت بدعة هي ذنب وليست بدعة حسنة صر فاستغفره صر
اي الله تعالى صر فقبل وماذا فعلت صر فصرح بذلك صر وقال شرفعلت صر شيئا لم يفعل الصالح
صر من الصباية والتابعين رضي الله عنهم رضي الله عنهم اجمعين صر ولا خير في البدعة صر لانها
خلاف السنة صر واصل هذا صر التدقيق في امر النجاسة والطهارة انتهى عنه صر كلهم صر وروى عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال صر بعثت شراي لينة للمفعول اي بعثني الله تعالى صر بالحقيقة صر
اي الملة الحنيفية وفي المائلة عن الباطل الى الحق صر السعة شراي المشتملة على المسامحة والتيسير
وعدم العسر صر السهلة شراي التي لا تشديد فيها صر ولم ابعث شراي لم يبعثني الله تعالى صر بالرفقة
شراي الانقطاع للعبادة والتفرغ لها بالكلية صر الصعبة شراي لان فيها حرجا على النفوس البشرية
والله تعالى لم يجعل في الدين من حرج انتهى اي ما نقله عن الامام الخبازي في شرح الهداية وفي حسن
المنه للنجم الغزي رحمه الله تعالى شراي علم ان الرهبانية التي ابتدعتها النصارى على امتحان بترك
النكاح بل هي ترك الشهوات المباحة كلها والتقليل من المأكل والمشرب وكل شي والتشديد
في الدين كملزمة الصيام والقيام ولباس السواد وايشا والشعوثة والعبودية وملازمة الغير
والكهوف ثم قال بعد ذلك واعلم ان الرهبانية ليست هي العزلة المجردة بل هي ايشا الامور
التي بينها على سبيل التشديد في الدين فهو الذي ينصرف اليه النبي الوارد كما في حديث رواه عبد
ابن حميد لارهبانية في الاسلام وروى الطبراني في الأوسط عن ابي كريمة قال سمعت علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وهو مخاطب على منبر الكوفة وهو يقول يا ايها الناس اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اياكم ولباس الرهبان فان من رهب او تشبه فليس مني وفي حديث
ذكره القزطبي عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تدري ما رهبنا
أمنى الهجرة والجهاد والصوم والصلاة والحج والعمرة والتكبير على كل شرف والمعنى في ذلك أنت
في هذه العبادات المشروعة لم تحافظ عليها وعلى آدابها وخرج من حقها غيبة عن الرهبانية

التي ابتدعها النصارى من ترك عامة الشهوات المباحات ومن أراد مخالفة الرهبان في ذلك فسيبيله الاقتصاد في كل ما ذكر وأما

* (مقالة الصف الثاني) *

من الصنفين فهو مرفوعا ورد عن أئمتنا الحنفية رحمهم الله تعالى في كتب الفقه من جنس ما ذكر في المعاني في الصنف الأول ليسمعه المكلف الموفق مرتين مرة من المتصوم النبوية ومرة من العبارات الفقهية فيؤكد عنده المفتي المراد ويتوفر التحقق بذلك كمال الاستعداد مرقال في كتاب خلاصة شراي خلاصة الفتاوى ومرويه للرجل ثم وكذلك المرأة قرآن يستخلص لنفسه شراي يختص بنفسه بأن يتخذ لها مائة شراي وعاء كاربون وركوة قرآن متوصلا منه شراي من ذلك الأناء صروا لا يتوصلا به غيره ثم من الناس وكذلك ليغتسل منه دون غيره لما في ذلك من الوسوسة الشيطانية وظن السوء بالغير ومثله اتخاذ أناة مخصوص لأكله وشربه بحيث يألف منه إذا أكل منه غيره أو شرب منه ولا شك أن ذلك بدعة لم يفعلها أحد من السلف مرفوعه شراي في كتاب الخلاصة أيضا مرفوعا في الحوض شراي الماء الرأكد القليل مرفوعا من التوضي في النهر شراي الجارح لفظ الوسوسة عن النفس والمبادرة إلى قبول الأحكام بأمرها الشيطان وفي البرازية الوضوء من الحوض أفضل من التوضي بالماء الجاري رغما للمعتزلة وفي فتح القدير قال في فوائد الرستغني التوضي بماء الحوض أفضل من النهر لأن المعتزلة لا يجوزون من الحيض في غيرهم بالوضوء منها وهذا إنما يفيد الأفضلية لهذا العارض في مكان لا يتحقق النهر أفضل انتهى يعني في مكان لا معتزلة فيه الوضوء من النهر أفضل والمراد بالمعتزلة طائفة من المبتدعة رئيسهم وأصل رنطة اعتزل من مجلس الحسن البصري رحمه الله تعالى يقرآن مركب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر وثبت المنزلة بين المترئين فقال الحسن البصري قد اعتزلنا فستمر المعتزلة ذكره السعد في شرح العقائد ومسئلة الوضوء من الحوض مبنية عند المعتزلة القائلين بعدم الجواز على مسئلة الجزء الذي لا يتجزى كما صرح بذلك صاحب البرازية وبيانه أن الأجسام المركبة إنما هي مركبة عندهم من الهيو والصورة فيلزم أن يكون ماء الحوض كله عندهم متصلا واحدا فلو توضع فيه صار جميعه مستملا لكونه شيئا واحدا عندهم وهو باطل فإن مذهب أهل السنة والجماعة أن الأجسام مركبة من الجزء الذي لا يتجزى فالماء جسم لطيف مركب من أجزاء صغيرة أكل جزء منها لا يحتمل القسمة فلو توضع أحد الماء حتى صار بعض تلك الأجزاء مستملا لا يلزم أن تصير بقية الأجزاء مستملا لأن الماء عندنا ليس شيئا واحدا لا يحسب ظاهر الصورة التركيبية الحاصلة من اجتماع الأجزاء وإنما هو مركب من أجزاء متناهية تنفصل وتتصل فلا يلزم استعمال الجميع بل البعض دون البعض فإن زاد ذلك البعض المستعمل حتى يبلغ الأكثر صار الكل في حكم المستعمل وكذلك إذا استويا وزنا وفي شرح الكثر للعيني في الماء المستعمل على القول الصحيح أنه طاهر باعتبار الغلبة فيه بالأجزاء حتى لو كان الماء رطابا والمستعمل رطلا فحكمه حكم المطلق وبالعكس كالمقيد انتهى وأعلم أنه يجوز الوضوء في وسط الفسا في الصغار المقطوعة الماء إذا لم يتحقق الإنسان بوقوع نجاسة فيها حتى يصير الماء المستعمل فيها مساويا للماء المطلق أو غالبا عليه فينبذ لا يجوز وهذا باعتبار غلبة الظن ذكره ابن نجيم في كتابه البصر الرائق شرح كثر الدقائق وبسط الكلام عليه بما يطول ذكره وله أيضا رسالة صنفها في بيان ذلك سماها النهر المائي في جواز الوضوء من الفسا وقد بسط القول في ذلك ثم قال فيها فإذا عرفت هذا المتأخر عن الحكم بصحة الوضوء من الفسا في الموضوع في المدارس عند عدم غلبة الظن بغلبة الماء المستعمل أو مساواته أو وقوع نجاسة في الصغار منها لأن الماء المستعمل هو ما لا في العضو وانفصل عنه ولا شك أنه قليل بالنسبة لما لم يستعمل إلا إذا تكرر الاستعمال زمانا وغلب على الظن أن الماء الطاهر قليل فينبذ لا يجوز التطهير به فان قلت قد وجدنا فروعا كثيرة تخالف هذا في الكتب المشهورة

ثم انه نقل فروعا كثيرة من الكتب ثم قال وهذا كله يدل على أن الماء يصير مستملا بالوضوء فيه مطلقا ثم قال قلت وأجاب عن تلك الفروع كلها وقال انها محمولة على الرواية الضعيفة الفاشلة بنجاسة الماء المستعمل لا على المختار للفتوى لأن ملاقاته نجس الماء القليل يقتضي نجاسته لا ملاقاة الطاهر له وقد كشف عن هذا العلامة ابن الهمام في شرح الهداية حيث قال وهذا مطلقا إنما هو مبنى على كون المستعمل نجسا وكذا أكثر من أشباه هذا أو ما على المختار من الرواية انه طاهر غير طهور فلا فيلحظ ليفرع عليها ولا يفتي بمثل هذه الفروع وقد صرح شراح المنية العلامة محمد بن أمير حاج بقوله في مسئلة اجمة القصب وإنما قيد الجواز بالخلوص لأنه لو كان لا يختص بعينه إلى بعض لا يجوز أن يفتي على القول بنجاسة الماء المستعمل أما على طهارة فلا يلزم يجوز ما لم يغلب على ظنه أن العذر الذي يفتي منه باسقاط فرض من شئ أو غسل ماء مستعمل أو ماء يمازجه ماء مستعمل مساوي له أو غالب عليه انتهى وذكر الذي رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر قال وفي البحر شرح الكثر وإذا عرفت هذا ظهر لك ضعف من يقول في عصرنا أن الماء المستعمل إذا أصب على الماء المطبق وكان الماء المطلق غالبا يجوز بالكلية وإذا توضع في قسقة صار الكل مستملا إذ لا معنى للفرق بين المستعملين وما قد يتوهم في الفرق من أن في الوضوء يشيع الاستعمال في الجميع بخلافه في الصب مدفوع بأن الشيوع والاختلاف في صورتين سواء بل القائل أن يقول القاء الخسالة من خارج أقوى تأثيرا من غيره ليعين المستعمل فيه بالمعانة والتشخص وتخصيص الانفصال وبالجملة فلا يعقل فرق بين صورتين من جهة الحكم فالخاسل أنه يجوز الوضوء من الفسا في الصغار ما لم يغلب على ظنه أن الماء المستعمل أكثر أو مساوي ولم يغلب على ظنه وقوع نجاسة قال العلامة الشيخ قاسم في رسالته فان قلت إذا تكرر الاستعمال هل يجمع ويمنع قلت الظاهر عدم اعتبار هذا المعنى في النجس فكيف بالطاهر قال في المبتغى بالعين المجية فوهم يتوضؤون صفا على سطر النهر جاز فكذا في الحوض لأن حكم ماء الحوض في حكم ماء جار انتهى وقال صاحب البحر والظاهر أنه يجمع ويمنع وأما ما استشهد به في عبارة المبتغى فلا يمس محل النزاع لأن كلامنا في الحوض الصغير وكلام المبتغى في الكبير والظاهر من هذا أن الحوض الكبير إذا كان ماؤه راكدا لا يجمع فيه الماء المستعمل وإن توضع فيه الوضوء بعد الوضوء وغسلوا منه بعد أن لا يكون على أيدائهم نجاسة يتغير بها ماء ذلك الحوض وإن تغير بها يتنجس وإنما يجمع الماء المستعمل على الاعتبار الذي ذكرناه بالنسبة إلى الحوض الصغير والماء الذي في الخابية أو الأناة إذا توضع الإنسان في وسط ذلك وكانت تسقط قطرات الماء المستعمل الطاهر على المفتي به فوق ذلك الماء فتدب له البحث وتبطل له فانه ثم جد أقال الذي يتلخص من هذا أن الحوض الكبير الذي ماؤه راكدا غير جار وهو الذي اختلفوا فيه على أقوال فقل هو مقدار عشر في عشر وقيل ما لا يتجرأ أحد طرفيه بتحرك الطرفين الآخر وقيل ما يغلب على ظن المبتغى به أن نجاسة إذا وقعت في أحد جانبيه لا تنقل إلى الجانب الآخر وهذا هو المفتي به له فائدة ثان الأولى أن حكم ماء الجار في أنه إذا وقعت فيه نجاسة لا يتنجس بمجرد الوقوع ما لم يتغير أحد أوصافه بالنجاسة والثانية أن الناس إذا توضؤوا منه أو غسلوا وسقطت فيه عسالة الوضوء والغسل أو حلت فيه لانما شتمهم في وسطه لا يعتبر مقدار وقوع الماء المستعمل فيه ولو تكرر فيه الاستعمال أبدا وأما لو كانت على أيدائهم نجاسة فإن تغير أحد أوصافه بملك النجاسة تنجس وإن لم يتغير لا يتنجس منزلة الماء الجاري في الحكم المذكور وأما الحوض الصغير الرأكد الماء فإن سقطت فيه نجاسة تنجس وإن لم يتغير أحد أوصافه فإن توضأ أو اغتسل منه أحد ليس على بدنه نجاسة صح الوضوء والغسل ويعتبر مقدار الماء المستعمل فإن تكرر الاستعمال وبلغ الماء المستعمل مقدار المطلق صار حكمه حكم المستعمل كله وأما ما اشتهر من جهة الطلبة الحقيقية من أن الوضوء إنما يصح من الحوض الرأكد إذا كان ماؤه مقدار العشر في العشر فهو جهل بالمسئلة فان هذا المقدار إنما قدروه العلماء لاجل وقوع نجاسة فإذا كان هذا المقدار لا يتنجس الماء بوقوع النجاسة ما لم يتغير بها وإذا كان دون ذلك تنجس بمجرد الوقوع لأن هذا المقدار لاجل وقوع الماء للمستعمل فيه

الذي هو طاهر على القول المفتي به قال في رسالته ابن نجيم رحمه الله تعالى المسألة بالخبر الباقي اعلنا ان العلماء
اجمعوا على ان الماء اذا تغير احدى اوصافه بالنجاسة لا يجوز الطهارة به قليلا كان او كثيرا جارا كان او
غير جارا وهكذا انقل الاجماع في كتبنا وان لم يتغير بها فانفق عامة العلماء على ان القليل نجس باذنه
الكثير لكن اختلفوا في الحد الفاصل بين القليل والكثير فقال الشافعي رحمه الله تعالى اذا بلغ الماء قلتين
فهو كثير والا فهو قليل وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى في ظاهر الرواية عنه يعتبر فيه اكثر راي لم يتلى
به ان عليه ظنه انه بحيث يصل النجاسة الى الجانبا لا يخر لا يجوز الوضوء والاجاز ومن حكى انه ظاهر
للمذهب شمس الائمة السرخسي في المبسوط وقال انه الاصح وقال الحاكم الشهيد في الكافي في الدعوى جمع كلام
محمد قال ابو عصبه كان محمد بن الحسن يوفت عشر في عشر ثم رجع الى قول ابى حنيفة وقال لا وقت فيه
شيئا وفي البنايع قال ابو حنيفة الغدير العظيم هو الذي لا يخلص بعضه الى بعض ولم يفسره في ظاهر
الرواية وفوضه الى راي المتبلي به وهو الصحيح وبه اخذ الكرخي وهكذا في كثير من الكتب صوفيه شر
اي كتابا بالحدس ايضا صريحا شرأي يجوز له الوضوء بماء الحوض في الصغير الذي ماؤه غير جاري
صراحي يخاف شرأ لبناء للفعول صراحي يكون فيه قدر شرأي نجاسة صراحي لا يستيقنه شرأي القدر انه
فيه لان الاصل اليقين الطهارة ولا يزول اليقين بالشك بل يزول يقين مثله صراحي ليس عليه شرأي لا
يجب صراحي يسأل شرأ من هذا الحوض هل فيه قدر أم لا صراحي لا شرأ عليه انه صراحي شرأي يترك صراحي
الموضي منه شرأي من ذلك الحوض وكذلك لا اغتسال من الجنابة واستعماله في الشرب والطبخ وغير ذلك
صراحي يستيقن شرأي يتحقق بالشك صراحي شرأي الكائن في ذلك الحوض صراحي شرأي نجاسة وفي
فتح القدير بتوضا من الحوض الذي يخاف فيه قدر ولا يتيقن ولا يجبان يسأل اذا الحاجة اليه عند
عدم الدليل والاصل دليل يطلق الاستعمال وكذا اذا وجد متغير اللون والريح ما لم يعلم انه من نجاسة
لان التغير قد يكون بطاهر وقد رتب الماء للكث ولو ظن الماء نجسا فوضا ثم ظهر له انه طاهر جاز
وفي جامع الفتاوى ولا يلزم السؤال عن طهارة الحوض ما لم يغلب على ظنه نجاسته ونجاسة الظن لا يمنع
من الموضي لان الاصل في الاشياء الطهارة لكن نقل قبل ذلك قال ولورأي أقدام الوضوء عند الماء
القليل لا يتوضا به انتهى وينبغي تقييد ذلك بما اذا علم او غلب على ظنه انها أقدام الوضوء والافتحاح
انها أقدام ما كولي اللحم فلا يحكم بالنجاسة بالشك ويقيد أيضا بأن رأي رشاش الماء حول ذلك الماء
القليل ونحو ذلك من القرائن الدالة على ان الوضوء شرب منه والا فلا نجاسة بالشك صراحي هذا
شرأ الحكم المذكور من أنه لا عبرة بالشك وانما العبرة باليقين ولا يزول اليقين الا بيقين مثله صراحي الضيف
اذا قد شرأ بالبناء للفعول اي قدم صراحي شرأ صاحب الدار شرأ الطعام شرأ الشراب والفرش والحقاق
ونحو ذلك مما يحتاج اليه صراحي ليس للضيف شرأي لا يجوز له لاقتضاء ذلك اساءة الظن المحرم بمن
ظاهرة العدالة ولا يجب عليه صراحي يسأل من قدم له ذلك صراحي ان لك هذا الطعام شرأ
او الشراب ونحوه صراحي شرأ هو صراحي الغضب وشرأ من السرقة شرأ واشتره به بما لحرام ونحو ذلك
فان الاصل الحلال وهو اليقين فلا يزول بالشك بل لا يزول الا بيقين مثله قال في جامع الفتاوى وكذا
الضيف اذا قدم اليه الطعام لا يلزمه السؤال قبل ان يعلم او يغلب على ظنه الحرمة فان أخيره
واحد بحله له الاعتماد على قوله لان قول الواحد فيه مقبول اه والظاهر انه يشترط العدالة في هذا
المخبر لان الفاسق لا يقبل قوله في الديانات ومعنى ان له الاعتماد على قوله اذا غلب على ظنه الحرمة
ومع ذلك أخيره العدل بحله فله الاعتماد على القول بالحلل واما اذا لم يغلب على ظنه الحرمة فلا
حاجة في الحلال الى الخبر من الغير صراحي وكذلك لا بأس بالوضوء شرأي يجوز الوضوء وكذلك الغسل
وسائر وجوه الاستعمال صراحي حث شرأ بضم الحاء المهملة وهي الخابية فارسي معرب والجمع جبا
وحببة كذا في الصحاح والمراد خابية فيها ماء صراحي موضع كوزه شرأي كوزه ذلك الحب الذي يغترف
به منه وهو اداة معروفة وجمعه كيزان واكواز صراحي نواحي البيت شرأي في جوانبه فيحتمل ان
يوضع في موضع نجس ولكنه غير متيقن فلا عبرة بالشك صراحي شرأ منه شرأي من ذلك صراحي

مالم يعلم شرأ يغلب على الظن صراحي انه شرأ كوزه صراحي شرأ بكسر الهمزة المجرى اي ذو قدر رأي نجاسة
قال في جامع الفتاوى وكذا الكوزه الموضوع في الارض اذا دخل في الحب للشرب منه يعني يجوز ما لم
يعلم النجاسة وفي فتح القدير قالوا لا بأس بالموضي من حث يوضع كوزه في نواحي الدار ويشرب منه
ما لم يعلم به قدر وفي خزنة الروايات معزيا الى جواهر الفقه (سئل عن فارة وجدت في كوزه ولا يدري
انها وقعت فيه ابتداء وانقلت اليه من الجرة التي جعل الماء فيه منها او من البئر التي نزحوا الماء
منها قال اذا لم يتيقن بشيء من ذلك فالنجاسة لهذا الكوزه خاصة ومثله في الاشياء والنظائر
في فن القواعد قال وفي الملتقط فارة في كوزه لا يدري انها كانت في الجرة لا يفتني في فساد الجرة
بالشك صراحي شرأي في كتاب الخلاصة أيضا صراحي شرأي في أيام الشتاء صراحي اذا ذاب ثمر من
السطح والارض صراحي شرأي الطريق شرأ العام او الخاص صراحي شرأي الطريق نجاسات صراحي ثمر من روث الدوا
والكلاب ونحو ذلك صراحي ان تغيبت النجاسات فيه شرأي في ذلك الماء الجاري صراحي واختلفت شرأ
ذلك النجاسات بذلك الماء صراحي لا يرى شرأ بالبناء للفعول في الماء صراحي شرأي النجاسات صراحي ولا
اثرها شرأي طعمها شرأي ربحها شرأي بتوضا شرأي يجوز الوضوء صراحي شرأي من ذلك الماء الجاري وجد
الجريان ما يجري بتبينة او ما يغد جارا وان لم يكن جريانه عدد كذا قال بعضهم وفي فتح القدر
لا بد من كون جريانه عدد له كما في العين والنهر هو المختار وقد بسطنا هذا وما قبله في كتابنا
نهاية المراد شرح هدية ابن الحاج صراحي وفيه شرأي في كتاب الخلاصة أيضا صراحي اذا تجسس طرف من
اطراف الثوب شرأي جانب منه صراحي ونسبه شرأ صاحبه فلم يدري أي طرف هو المتجسس صراحي فصل
طرفا من الثوب شرأي طرف كان صراحي غير متجسس شرأي في ذلك الغسل اي تأمل لم يغلب على ظنه انه الطرف
النجس صراحي حكم شرأ بالبناء للفعول صراحي طهارة الثوب شرأ كونه صراحي شرأ القول شرأ المختار شرأ فان يجوز
فيه الصلاة فينصرف الغسل الى الموضع المستحق للغسل كذا في مجموع المسائل وهو المختار كذا
في خزنة الفتاوى وفي منية المفتي وجامع الفتاوى والظهيرية أنه يغسل كله وقيل يتجسس
الى الامام خواهر زاده فتحصل لنا ان المختار الجواز لغسل طرف والا حوط غسل الكل والتوسط
التجسس كذا ذكره الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر وفي الاشياء والنظائر في فن القواعد
في القاعدة الثالثة وهي قاعدة اليقين لا يزول بالشك قال وفي فتح القدير من باب الانجاس قوله
لظهير النجاسة واجب مقيد بالامكان واما اذا لم يمكن من الازالة لحقاء حصول الحبل المصائب
مع العلم بنجاسة الثوب قيل الواجب غسل طرف منه فان غسله يتجسس او بلا تجسس وذكر الوجه
يبين أنه لا اثر للتجسس وهو ان يغسل بعضه مع أن الأصل طهارة الثوب ووقع الشك في قيام النجاسة
لاحتمال كون المغسول محلها فلا يقضي بالنجاسة بالشك كذا اوردته الاسبيجاني في شرح الجامع الكبير
قال سمعت الامام تاج الدين أحمد بن عبد العزيز يقول ويقضي على مسئلة في السير الكبير
اذا فتحنا حصنا وفيهم ذمي لا يعرف لا يجوز قتلهم لقيام المانع فلو قتل البعض وأخرج حل قتل
الباقى للشك في الحرم كذا هنا وفي الخلاصة بعد ما ذكره مجردا عن التعليل قال فلو صلى معه
صلوات ثم ظهرت النجاسة في طرف آخر يجب إعادة ما صلى وفي الظهيرية الثوب فيه نجاسة لا يدري
مكانها يغسل الثوب كله انتهى كلام الظهيرية وهو الاحتياط وذلك التعليل مشكل عندي فان
غسل طرف يوجب الشك في طهارة الثوب بعد اليقين بنجاسته مرقيل وحاصله ان شك الازالة
بعد تيقن قيام النجاسة والشك لا يرفع المتيقن قبله والحال ان ثوب الشك في كون الطرف
المغسول والرجل المخرج هو مكان النجاسة والمعصوم الدم يوجب البتة الشك في طهر الباقي
واباحة دماء الباقي ومن ضرورة صيرورته مشكوكا فيه ارتفاع اليقين عن تجسسه ومعضوميته
واذا صار مشكوكا في نجاسته جازت الصلاة معه الا ان هذا ان صح لم يبق لكلمتهم الجمع عليها
اعني قولهم اليقين لا يرتفع بالشك معني فانه حينئذ لا يتصور ان يثبت شك في محل ثوبت
اليقين ليتصور ثبوت شك فيه لا يرتفع به ذلك اليقين فعن هذا حق بعض المحققين أن

كروث الدواب وخز الكلاب ونحو ذلك ثم يجري شر ذلك من الماء في النهر شرأي في الحفرة
 صرو ليس في النهر شر ماء صر غير هذا الماء لا بأس به شرأي هو طاهر شرأي المير شرأي لبناء للمفعول
 صر لون النجاسة شر وتغيبت في حال الجريان فلا راحة ولا أثر وإذا أظهر أثر النجاسة فالنهر
 نجس قال في البرازية لو جرى في النهر الماء الكثير لا يرى ما تحته فهو طاهر وإن كان بطن
 النهر نجسا وكذا لو جرى ماء الثلج على الشارع النجس وصار بحال لا يرى أثرها صرو فيه شرأي
 في كتاب التناثر خانية صر سئل الإمام صر أخذ شر رجحه الله تعالى صر عن ركية صروهي
 البئر والجمع ركيا مثل عطية وعطايا كذا في المصباح صروجد شر بالماء للمفعول صر فيها شرأي
 في تلك الركية صر خف شرأي نعل من النعال التي تلبس ويمشي بها صاحبها في الطرقات صر لا يدرك
 شر بالماء للمفعول صرومي وقع شر ذلك الحفر صر فيها شرأي في الركية صرو ليس عليه شرأي على ذلك
 الحفر صر أثر النجاسة هل يحكم شر بالماء للمفعول صر نجاسة الماء الذي في الركية صر قال شر
 أي الحنفدي رحمه الله تعالى صر لا شرأي لا يحكم بنجاسة الماء لأن الماء طاهر بيقين فلا يتنجس
 بالمشك صرو فيه شرأي في كتاب التناثر خانية صرو الفتوى في الشوب المصبوغ بالنيل شرأي إذا كان
 المصباغ لا يعلم بنجاسته واحتمل أن يكون نجسا فوضعه في النيل وصبغه وليس قبل غسله
 وكذلك في غيره من الأصباغ صرو دهن السراج شر لعله دهن الكتان الذي سيذكره وقد
 في السراج بقصده الفارة غالباً فقع فيه أو مطلق الدهن ولهذا شرع طفي المصباح عند النوم
 خوفاً من الفارة فيحتمل وقوع بولها فيه أو بعرها ويحتمل النجاسة من غير ذلك أيضاً صر أنه شرأي
 ذلك الشوب صر طاهر شر ولا يتنجس بالمشك صر لأن الأصل هو الطهارة حتى يتيقن النجاسة
 شر فيحكم بها ولنا رسالة مستقلة في تحقيق حكم الشوب المصبوغ بالصنغ النجس سمينها الفيش
 المينجس في حكم المصبوغ بالنجس صرو فيه شرأي في كتاب التناثر خانية صر صر شرأي إشارة إلى
 كتاب المحيط البرهاني من رموز التناثر خانية صرو قد وقع عند بعض الناس شر من علمه زما
 صر أن الصابون شر المحلول من دهن الكتان صر نجس لأنه شرأي الصابون المذكور صر يتخذ شر بالماء
 للمفعول صر من دهن الكتان شر يفتح الكاف معروف وله بزر يعصر ويستصنع به قال ابن
 دريد والكتان عربي وسقى بذلك لأنه يكتن أي يسود إذا ألقي بعضه على بعض كذا في المصباح
 صرو دهن الكتان نجس لأن أوعيته شرأي الآنية التي يجعل فيها صر تكون مفتوحة الرأس شرأي
 غير مغطاة صر عادة شرأي بحسب العادة صرو الفارة تقصد شر بها شرأي الأوعية يعني
 الشرب منها صرو وقع شرأي الفارة صر فيها شرأي في تلك الأوعية صر غالباً شرأي في غالب الأوقات
 ولا يعلم بذلك أصحابها فينجس دهن الكتان بوقوع الفارة فيه ولا يعلم أهله حتى يجعلوا
 منه الصابون فيقتضي ذلك نجاسة الصابون صرو وكذا شر معشر الحنفية صر لا نفى بخا
 الصابون شر من أجل ما ذكره صر لا نفى بنجاسة الدهن شرأي دهن الكتان المذكور لأن وقوع
 الفارة فيه ليس بأمر محقق بل هو مظنون ولا نجاسة بالظن صرو مع هذا شرأي مع عدم افتئنا
 بنجاسة الدهن صر لو أن نفى بنجاسة الدهن شر المذكور صر لا نفى بنجاسة الصابون شر
 المحلول منه صر لأن الدهن شر المذكور صر قد تغير شر بالطبخ على النار صرو صار شيئاً آخر غير
 ما هو عليه من قبل فكان استحالة نظير استحالة الخمر حلاً والجيفة ملحاً والعذرة تراباً
 ونحو ذلك وفي شرح الدرر لا رماد قدز وملح كان حماً رافاًهما ليسا بنجس لبطلان الحقيقة
 فيهما فان الأعيان نظير الاستحالة كالميتة إذا صارت ملحاً والعذرة إذا صارت تراباً والخمر
 خلا ونحو ذلك وقال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه كالعلاقة إذا صارت مضغة كما في فتح
 القدير لكن أشار السعودي وصرح غيره بنجاسة العلاقة والمضغة شر في الفيضان رما
 السرقين نجس عند أبي يوسف طاهر عند محمد بن يعقوب وعلى هذا الخمر لو وقع في الملحمة
 وصار ملحاً كاله لان تبدل العين يوجب تبدل الحكم وفي درر البحار ان الفتوى على قول محمد

وفي المجمع أنه المختار وذكر في الفتح أن كثيراً من المشايخ اختاروا قول محمد وأنه المختار وإنهم فرغوا
 عليه الحكم بطهارة صابون صنع من زيت نجس لكن في الظهيرية نقل الخلاف على العكس وإن الفتوى
 على قول أبي يوسف فعلى كل منهما الفتوى على الطهارة وفي تنوير الابصار وبطهر زيت تنجس بجعله
 صابوناً كطين تنجس فجعل منه كوز بعد جملة في النادر وفيه شرأي في كتاب التناثر خانية صر
 سئل أبو نصر شر رجحه الله تعالى صر عن ركية صروهي شرأي في كتاب التناثر خانية صر
 شرأي من الماء المتقاطر منها صرو من عرفها شرأي الدابة صر قال شرأي أبو نصر رحمه الله تعالى شر
 لا يضره ذلك شرأي الذي أصابه من الماء أو العرق صر قيل شرأي قال له قائل صر فإن كانت شرأي لا
 صر مرغت شرأي تغلبت وتلوث صر في بولها أو روثها قال شرأي أبو نصر رحمه الله تعالى شرأي إذا جف
 شرأي يبس البول بعد أن لصق به التراب والروث صرو وتأثر شرأي تغلبت وتساقطت عن الدابة
 صرو ذهب عينه لا يضره أيضاً شرأي لا يقبض التنجيس بها شرأي المتقاطر منها أو بعرها الرياح
 عنها ونظيره ما ذكره الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر قال ما ترشش على الفاسل
 من غسالة الميت مما لا يمكن الامتناع عنه ما دام في علاجه لا ينجسه العموم البلوى كما في فتح القدر
 صرو في شر الفتاوى صر العياية فعلى هذا شر الكلام المذكور صر إذا جرى الفرس في الماء شرأي مشي
 فيه صرو وأبطل ذنبه شر بالماء صر ضرب به ركبته شر على ظهره أو وجهه أو غير ذلك بحيث أنشئت
 البله عليه صر ينبغي أن لا يضره شرأي لا ينجسه لعدم تحقق النجاسة في الذنب صرو فيه شرأي في
 كتاب التناثر خانية صر السخلة شر نطق على الذكر والأنثى من أولاد الضأن والمغز ساعة تولد
 والجمع سخال وتجمع أيضاً على سخل مثل تمره وتمر قال الأزهري وتقول العرب لأولاد الغنم
 ساعة تضمنها أمها من الضأن والمغز ذكر كان أو أنثى سخلة ثم يهتبه للذكر والأنثى أيضاً ثم إذا بلغت
 أربعة أشهر وفصلت عن أمها فما كان من أولاد المغز فالذكر جفر والأنثى جفرة فاذا رعى وقوى هو
 عتود وهو في ذلك كله جدى والأنثى عناق ماله يأت عليه حول فاذا أت عليه حول فالأنثى عنتر
 والذكر تيس ثم يجذع في السنة الثانية فالذكر جذع والأنثى جدعة ثم يثنى في السنة الثالثة
 فالذكر ثني والأنثى ثنية ثم يكون دباعاً في الرابعة وسدساً في الخامسة وضاعاً في السادسة
 وليس بعد الضلوع سن كذا في المصباح صر إذا خرجت من أمها قللك الطوبيات شرأي تنجس معها
 صر طاهرة لا يتنجس بها الشوب صر إذا أصابته صرو ولا الماء شرأي أوقعت فيه صرو كذا البيضا شر
 إذا خرجت من الدجاجة وهي رطبة لا ينجس برطوبتها الشوب ولا الماء صرو فيه شرأي في كتاب التناثر خانية
 صر الرطوبة التي على الولد شر الحاج من بطن أمه صر عند الولادة طاهرة شرأي إذا خلط من الدم وفي
 رطوبة الفرج وهذا إذا استهل الولد وإذا لم يستهل فهو نجس كما أشار إليه في الخانية صرو فيه شر
 أي في كتاب التناثر خانية صرو وأما القسم الذي يستحب فيه نزع بعض الماء شر من البئر صر أن وقعت
 في البئر فارة أو عصنور أو دجاجة أو شاة أو سنور أو خوت شرأي هذه الحيوانات صر منها شر
 أي من البئر صرحته شر غير ميتة صر لا يتنجس الماء ولا يجب نزع شيء منه شرأي من ماء البئر صر
 وهذا استحسان لأن هذه الحيوانات ما دامت حية شر وهي لم تمت فهي طاهرة والقياس أن يتنجس
 البئر بوقوع واحد من هذه الحيوانات فيه وإن أخرج شر ذلك الحيوان صرحاً شر ولم يمت فيه صر لأن
 سبيل شرأي طوبى لبول والثوبل والغائط يعني يخرج صر هذه الحيوانات شر المذكور صر نجس شر لأنه لا يخلو
 من رطوبة النجاسة والثوبل بها صر فيخل شرأي يرتجى ذلك السبيل وهو منفذ الحيوان صر في الماء
 شرأي ماء البئر صر فيجب شر ذلك من نجس الماء لكن تركنا القياس شر المذكور صر يحدث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم شر الوارد عنه صرو وأما شرأي أخبار صر الصابة شر رضي الله عنهم التي تعبد ذلك
 صر أنهم شرأي النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة عليهم الرضوان صر لم يعتدوا نجاسة السبيل شر
 أي يخرج الحيوان صرحاً شر أو يخرج شر بعض ماء البئر شر وهو عشرون دلو إلى ثلاثين صر بعد موت
 الفارة شر وما هو مقدار جثتها صرو فيه شرأي في ماء البئر صرو ولو اعتبروا نجاسة السبيل شرأي يخرج

الحبوان من أحرار ينزح جميع الماء الذي في البئر لأمهم ينزح الماء كله بوقوع قطرة من بول أو دم فيه ولو كان مع هذا قترى مع كون الماء يصير نجسا ثم إن كان شرا الواقع في البئر صرفارة شروخوها فانه صريحتهم ان ينزحوا ثم من البئر عشرين دلو او ان كان شرا الواقع صرسورا ثم وهو الهرة صر او دجاجة مخلاة شرا بالخاء المعجمة وهي المتروكة بحيث تاكل وتشرب الطاهر والنجس كما في درر الجمار صر يستحب لهم ان ينزحوا ثم من البئر صرا ربعين دلو لان سور شرا بقية الماء القليل بعد شرب صر هذه الحيوانات شرا المذكورة منه صر مكروه كراهة تنزيه قال في البحر وأما سور الدجاجة المخلاة فلم أر من ذكر خلافا في المراد من الكراهة بل ظاهر كلامهم كراهة تنزيه كما افصح به في المستصفى ونعني من السور المذكورة طاهر لكن الأولى أن يتوضأ بغيره ذكره الوالد رحمه الله تعالى على ما يأتي في شرح في أو اخر النوع الرابع ان شاء الله تعالى صر والغالب أن الماء يصيب في الواقع شرا في البئر اذا خرج حيا صر حتى لو بقيت شرا من غير شك صر ان الماء شرا في ماء البئر صر لم يصيب في هذه الحيوانات شرا الواقعة في البئر اذا خرجت حية صر لا ينزح شرا من الماء شرا في ماء البئر صر وان كانت شرا الدجاجة صر غير مخلاة شرا غير مرسله صر لا ينزح منها شرا من البئر صر شرا في شرا الدرد حتى لو كانت محبوسة بحيث لا يصل منقارها الى تحت قدمها لا يكرهه قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه لا يكرهه أي سورها لان الأصل فيها الطهارة نظر التعم بخلاف الهرة فانها لو حبست لاترول الكراهة لانها غير مأكولة اللحم كذا في الحدادي والحيوانات المأكولة اذا وقعت في البئر وخرجت حية لا ينزح من البئر شرا إذا لم يغلب على الظن بولها فيه او وجود نجاسة عليها قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر وأما الشاة اذا خرجت حية ولم تكن هاربة من سماع الماء طاهر وان كانت هاربة نزع جميع الماء عندا في حنيفة وابي يوسف لانها لا تخطو عن البول حينئذ وذكر بعد ذلك قال حتى ان الأدي إذا استنجى بالماء ووقع فيها نزع جميعها عندها خلافا للمحمد بناء على ان الحجر يحفف عندهما ومطهر عنده كما في السراج الوهاج وفي شرح الدرر ولو اخرج الحيوان الواقع في البئر حيا غير نجس العين أي المختزير والكلب عند من يقول بنجاسة عينه ولا يخبث لا يتنجسها حتى اذا كان طاهرا كالشاة ونحوها او نجسا لا لعينه كالحمار والبغل والهره وساثر السباع ولم يكن في بدنه نجاسة فخرج حيا لا يتنجسها أما الطاهر فظاهر وأما النجس لا لعينه فلما قال في المحيط وان كان حيوانا لا يؤكل لحمه كسباع الوحش والطيور اختلفوا فيه والصحيح أنه لا يتنجسه وكذلك الحمار والبغل لا يصير الماء مشكوكا فيه لان بدن هذه الحيوانات طاهر لانها مخلوقة لنا استعلا او انما تصير نجسة بالموت وقال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه والكلام في حال كونها حية وهذا وجه الاستحسان والقياس النجاسة بوقوعها لان سبيلها نجس فيخل في الماء فينجسه لكنها تركناه للحديث والآثار فانها لم تعتبر بنجاسة السبيل حيث أمروا بنزع البعض بعد موت الفأرة فيه ولو اعتبروها لأمروا بنزع جميع الماء ولكن يستحب مع هذا في الفأرة نزع عشرين دلو او في السنور والدجاجة المخلاة نزع أربعين دلو لان سورها مكروه والغالب اصابة الماء فم الواقع حتى لو يتيقن عدم الاصابة لا ينزح شرا وان كانت الدجاجة غير مخلاة لا ينزح شرا وهذا كله ظاهر الرواية كما هو مبسوط في شرح الوهبانية لابن الشحنة وفي شرح الدرر الا ان يدخل فيه أي فيه يعني الحيوان غير نجس العين ولا يخبث فيه أي في الماء فيكون حكمه أي الماء حكم لعابه فان كان لعابه طاهرا فالماء طاهر وان كان نجسا فالماء نجس ينزح كله وان كان مشكوكا فيه فالماء مشكوك فيه وان كان مكروها فمكروه وقال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه قال في البحر وعلى القول بأن الكلب ليس بنجس العين لا يتنجسه اذا لم يصل فيه الى الماء وهو الاصح وقيل دبره منقلب الى الخارج فلذا يفسد الماء بخلاف غيره من الحيوانات وفي المحيط ولو وقع سور الحمار في الماء يجوز التوضي به ما لم يغلب عليه كالمستعمل عند محمد ونحوه ما في التجنيس من ان نزع الجميع ليس للنجاسة بل لعدم الطهورية وقال في الحائنة وان كانت الدجاجة مخلاة فوقعت في البئر وخرجت حية لا يتوضأ من تلك البئر استحسانا احتياطاً وثقة وان نزع

جاء كما لو شرب من آناه وكذلك سكان البيوت كالفأرة والهره والحية اذا وقعت وخرجت حية عندا في حنيفة ينزح منها دلاء عشرة أو أكثر كراهة السنور وان لم ينزح ويتوضأ جازوك ذلك في الخلاصة وفي المبتغي ينزح منها عشرين دلو او استحبابا وفي المنهاج احتياطاً صر وفيه شرا في كتاب الثاثر رجائية عمرا اذا غس الرجل يده في سمن بنجس ثم غسل اليد شرا في الماء الجاري شرا والحوض الكبير صر بغير حرض شرا اشنان وصبايون صر واثر السمن باق على يده طهرت يده لان نجاسة السمن باعتبار الجواررة شرا لئلا يسهل يده انما هو غسل السمن من نجاسته صر في يده سمن طاهر وفي جامع الفتاوى غمس يده في سمن بنجس ثم غسل يده في الماء ثلاث مرات بعنف فحق اثر السمن على يده فهما طاهران والذهب اذا اتجنس بصت الماء عليه فباعوا الذهب الماء فيرفع بشئ هكذا يفعل ثلاث مرات ولو كان العسل نجسا فقطه به أن يصبت عليه الماء بقدر فيغلي حتى يعود الى مكانه ثم وشم لكن يخرج من الانتفاع وفي القنية غسل بنجس يجعل في طنجير ويصب عليه الماء ويطبخ حتى يعود الى مقدار العسل هكذا ثلاثا فيطهر لكن جربناه فوجدناه مزاوكة الذهب بنجس وفي شرح الدرر والذهب اذا اتجنس بصت عليه الماء فيغلي فباعوا الذهب الماء فيرفع الذهب بشئ هكذا يفعل ثلاث مرات وقال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه وهذا عند ابي يوسف كما في عمدة المفتي وفي النبايع وفتح القدير انه روى عن ابي يوسف وقال في جامع الفتاوى وعند محمد لا يظهر هذه الاشياء أبداً وهو أقسى والأول اوسع وعليه الفتوى وفيه شرا في كتاب الثاثر رجائية صر بشرط العصر ثلاث مرات في رواية الأصل وانه أحوط شرا فيما اذا اتجنس الثوب بنجاسة غير مرئية كالبول وغسل ثلاث مرات فانه يعصر في كل مرة يطهر وفي شرح الدرر ويطهر المتنجس عن غير المرئية بالغسل الى غلبة ظن الطهارة فان غلبة الظن من الأدلة الشرعية وقدروه بالغسل والعصر ثلاثا في المتعصر أي ما من شأنه ان ينصرف كالثوب ونحوه مباه في المرة الثالثة بحيث لو عصر بقدر طاقة لا يتسكن منه الماء ولولم يبالغ فيه صباه للثوب لا يطهر وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى وهو مختار الحائنة والخلاصة وقال بعضهم يطهر مكان الضرورة وهو الاظهر كما في السراج الوهاج صر وفي رواية يكتفي شرا بالبناء للمفعول صر بالعصر مرة شرا واحدة صر وانه شرا في هذا القول صر اوسع شرا لسهولته صر وارق بالناس وفي كتاب حر النوازل وعليه شرا في هذا القول صر الفتوى وفيه شرا في كتاب الثاثر رجائية قال صر وفي المفتي بشرط العصر مرة على قول ابي يوسف رحمه الله تعالى صر فقد روى ابن سماعه عنه شرا في ابي يوسف صر في الثوب بصيبه مثل قدر الدرهم من البول فصبت عليه الماء صبة واحدة وعصر ثم مرة صر طهر وكد ذلك اذا غمس شرا في الثوب صر عسكة واحدة في آناه شرا وهو مشكل لان آناه بنجس فكيف يطهر الثوب وسنذكره قريبا صر وشر في صر هرجار وعصره ثم مرة صر فان ذلك شرا في الثوب صر يطهر وان غمس شرا في آناه او النهر صر عسكة واحدة سابقة شرا بالسمن المهمل والماء الموحدة والذين المعجمة أي مغممة بجميع الثوب في ظاهره وباطنه صر لم يطهره شرا ذلك الفعل صر قال الحاكم الشهيد رحمه الله تعالى صر يريد شرا في ذلك صر به شرا بعد التظهير صر اذا لم يعصره شرا ولو مرة صر وبعض مشائخنا قالوا على قياس قول ابي يوسف اذا كانت النجاسة رطبة لا يشترط العصر شرا أصلا صر وان كانت شرا النجاسة صر يابسة يشترط شرا العصر صر انتهى شرا ما نقله عن الثاثر رجائية وقال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر ثم اشترط العصر كل مرة ظاهر الرواية لانه هو المستخرج كما في الهداية وغيرها وروى عن محمد بن غير رواية الأصول انه يكتفي بالعصر في المرة الثالثة قال في الكافي وهو ارفق وعن ابي يوسف العصر ليس بشرط لكن ظاهر الرواية المعتد اشترط العصر فيما يعصر انما هو فيما اذا غسل الثوب في الاجانة اما اذا غسل الثوب في ماء جار حتى جرى عليه طهر وكذا ما لا يعصر ولا يشترط العصر فيما يعصر ولا التجفيف فيما لا يعصر ولا يشترط تكرار

النجاسة فلا بد من غسلها وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر ولا فرق في الدافع بين المسلم والكافر والصبي والمجنون والمرأة بعد أن يحصل المقصود منه فإن غلب على الظن دبح الكفار يا السمين النفس يغسل كما في السراج الوهاج وفي منية المصل السجاب إذا خرج من دار الحرب وعلم أنه مدبوع بورك الميتة لا تجوز الصلاة فيه ما لم يغسل وإن علم أنه مدبوع بشئ ظاهر جاز وإن لم يغسل وإن شك فالأفضل أن يغسل وقال محمد في كتاب الآثار أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال كل شئ يمنع الجلود من الفساد فهو دباغ فيسأول الشمس والترييب لأن المقصود وهو منع الفساد بأزالة الرطوبات النجسة يحصل بذلك فلامعنى لا شراط غيره من قوط أو عصص أو شت ونحوها كما شرط السأفي رحمه الله تعالى كذا في العنايتة والحاصل أن الدباغ نوعان حقيق وهو بالشب والقرط والعصص وقشر الرمان وثمر الطرفه وحملة الشجر وأشياء ذلك وحكي وهو بالشمس والثراب وفي الثاني خلاف السأفي رحمه الله تعالى وخلاف آخر بين أصحابنا فيما إذا عاود الماء ففي رواية يعمر بن جحسا وفي رواية لا يعمر قال في السراج الوهاج معزيا إلى الجندی وهو الأظهر وعمر البير جند إلى الطحاوي وفي التبيين والفتح أن الالقاء في الرح كالتشميس ولو جف ولم يسجل لم يطهر وذكر الوالد رحمه الله تعالى بعد ذلك قال دبح الجلود بورك الميتة ثم غسله يطهر والمشراب عقوقا في القنية قيل هذا قول أبي يوسف وعند محمد لا يطهر ابتداء لظاهر أن هذا بالاتفاق الكيمت المدبوع بدهن الخنزير إذا غسل يطهر ولا يضر بقاء الأثر وهذا قول القاضي عبد الجبار وشرف الأئمة المكي وعن القاضي عبد الجبار أيضا أنه لا يطهر حر وفيهما شراي في مجمع الفتاوى والقنية تصلح لثراسان حر ومعه عنق شر أو رأس شاة حر غير مفصول شر بعد ذبح الشاة صرحا شراي صحت صلواته حر لأن الدم المستفوح ما شراي الذي مر سال منه شراي من العنق في مروق الذبح وما بقى شرفه من الدم حر لا بأس به شرايته ليس بدم مستفوح فهو ظاهر ونظر الدم الباقي في اللحم قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر دم الكبد والطحان والباقي في اللحم والعروق بعد الذكاة طاهر وعن أبي يوسف الباقي في العروق يعفى عنه في الأكل دون الثياب وقيل دم القلب نجس وفي الأشياء والنظائر وأما في الفن الثاني الدماء كلها نجسة إلا دم الشهيد والدم الباقي في اللحم الممزول إذا قطع والباقي في العروق والباقي في الكبد والطحان ودم قلب كشاء وما لم يسلم من بدن الإنسان على المختار ودم البق ودم البراغيث ودم القمل ودم السمك فالمستثنى عشرة حر وفيها شراي في مجمع الفتاوى والقنية صرح عن أبي نصر الدبوسي شر رحمه الله تعالى قال صرطين كشوارع حر جمع شارع وهو الطريق العام قال في المصباح طريق شارع يسلكه الناس عامة فاعل بمعنى مفعول مثل طريق قاصداي مقصود والجمع شوارع صر وصرطين حر مواطئ الكلاب حر جمع موطن وهو مكان الوطئ أي الدوس حر فيها شراي في الشوارع حر طاهر شر بعد رؤيته النجاسة فيه فطهارته هي الأصل حتى لو تحقق نجاسته فيه كان نجسا وكذا شراي مثل هذا في الحكم صر الطين المشرق شراي الذي جعل فيه السرقين وهو الزبل ضرور دغة شر بالغين المعجزة محرمة الماء والطين والوجل الشديد كذا في مختصر القاموس صر طريق فيه شراي في ذلك الطريق صر نجاسات شر من بول الدواب وروثها وخر الكلاب لكنها غير متبينة ولا عزيمته لتقيتها في الردة صر طاهرة شراي تلك الردة صر إذا أراي حر لأن الإنسان صر عين النجاسة حر وتحققها من غير شك فالردة نجسة حيث صر قال شراي أبو نصر الدبوسي رحمه الله تعالى حر وهو الصحيح من حيث الرواية شراي القمل عن الأئمة المنقبة رحمهم الله تعالى حر وقريب من شر القول صر المنصوص عن أصحابنا شر نقل هذا صرح من تركاب مرمية الفقهاء انتهى شراي ما نقله عن مجمع الفتاوى والقنية وفي الأشياء والنظائر في قاعدة الشقة تجلب التيسير ذكر من جملة رخص الشرع وتخفيفاته لعموم البلوى العفو عن مواطئ الكلاب والطين المشرق وردغة الطريق وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر قال وفي القنية وقع بول في ماء فقل به الطين أو وقع روث في طين تعتبر الغلبة فإن غلبت النجاسة لم يجز وإن غلب الطين فطاهر قال رضي الله عنه فصح به جواب أبي نصر المذكور وفي مجمع

الفتاوى غسل الثوب الخبيث بالاشنان والصابون شرمع الماء من ثلاث مرات ثم وعصره ثم وقف
بق شرفيه ثم شى من الصابون وغيره من قرا الاشنان ملتصقا به طهر ثم ذلك الثوب ولصوق ذلك
به لا يمنع من حصول طهارته بنفسه ولا يقتضى نجاسة ذلك الاشنان والصابون فانه حين تنجس
بجاذرة الثوب الخبيث كان الغسل طهارة لها وللثوب فالنجاسة تبعية والطهارة تبعية كذلك
ثم وفيه شراى في مجمع الفتاوى وفي فتاوى قاضى ظهر شرمع الله تعالى ثم وما يصيب الثوب
من بخارات شرجع بخار قال في المصباح البخار معروف والجمع ابخرة وبخارات وكل شى يرتفع
من الماء الحار او من السدافه بخار وبخرت العذرة بخار من بلا قتل ارتفع بخارها ثم النجاسات قيل
يتنجس بها ثم ذلك الثوب لانها تؤثر في الثوب من عين النجاسة ثم وقيل لا يتنجس الثوب ثم بذلك
وهو الصحيح ثم لانه اثر من النجاسة اصل الثوب لا عين منها فكان نظيره ذاة الثوب الخبيث اظهر
في ثوب يابس طاهر ولم تكن بحيث لو عصر الثوب اليابس لبقا طارت بحيث يكون فيه من عين النجاسة
قال في الكثر في مسائل شتى آخر الكتاب لفت ثوب نجس رطب في ثوب طاهر يابس فظهرت رطوبته
على الثوب الطاهر لكن لا يسيل لو عصر لا يتنجس قال في شرحه لمسكين وهو الصحيح انتهى ومن هنا
يعلم ان الطهارة حكم النوشادر الصناعي الذي هو دخان الزبل المجمع في طاقات الحمامات لان من
ابخرة النجاسات وادخنتها فيجمع ويطبخ قال في الاشباه والنظائر في قاعدة المشقة تجلب
التيسير من اسباب التخفيف في العبادات لعموم البلوى ما يصيب الثوب من بخارات النجاسة على
الصحيح وما يصيبه مما سال من الكفيف ما لم يكن اكبر رايه النجاسة وماء الطابق استحسنانا
وصورته احرقت العذرة في بيت فاصاب ماء الطابق ثوب انسان وكذا الاصطبل اذا كان حارا
وعلى كونه طابقا وبيت بالوعة اذ كان عليه طابق وتقاطر منه وكذا الحمام اذا هرب فيه النجاسة
فغرق حيطانها وكواتها وتقاطر وكذا الوكان في الاصطبل كوز معلق فيه ماء فترشح في أسفل الكوز
وذكر الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر قال بخار الكنف والاصطبل والحمام اذا اصاب
الثوب لا يتنجس وقيل يتنجس والصحيح الاول وهو المختار كما في خزائن الفتاوى انتهى ولنا في مسئلة
طهارة النوشادر الصناعي رسالة سميتها اتحاف من بادر الى حكم النوشادر كشفنا فيها قناع
هذه الابحاث ثم وفيه شراى في مجمع الفتاوى وفي المنية شراى منية المفتي ثم سئل نور الائمة
ثم من ائمة الحنفية رحمه الله تعالى عن شراى عن رجل مر اسقى شراى ملا الاناء ثم من شراى ماء ثم الواد
ثم وهو ماء السيل في ايام الشتاء صر صبت ثم ذلك الماء صر في الحب شراى الماء الممثلة اى الخابية صر وكما
في الماء شراى الذي اخذه من الوادى صر بجرة الغنم ثم لان الغنم ترعى في الوادى فتعبر فيه فاذا جاء السيل
ذهب ذلك مع الماء ثم قال شراى نور الائمة صر لا يتنجس الماء شراى الذي في الحب ثم لان الاواني بمنزلة البئر
في العفون البعرة والبعرة كما ياتي صر قال نور الائمة قلت لشهاب الائمة ثم رجعها الله تعالى
صر لو تفتت شراى تقطعت وتناثر يعني البعرة صر في الحب شراى الخابية صر قال شراى شهاب الائمة
صر اخذ بالاولى صر في ذلك ولا نصيب على احد في الدين قال الله تعالى بريد بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر صر فلا يتنجس ثم ماء الحب صر وفيه شراى في مجمع الفتاوى صر الاناء شراى الوعاء الذي فيه الماء
صر كما لبس شراى لان كلاهما ماء قليل دون ما هو في حكم الجارى فاستويا في العفو ولهذا قالوا في البئر
الذي ذكره الاحكامه بالاستقلال انه بئر دون عشر في عشر وهي عبارة شرح الدرر وقال قيد به
لانها لو كانت عشر في عشر لا يتنجس ما لم يتغير لون الماء او طعمه او اثره صر في حكم شراى وقوع صر البعرة
والبعرة صر شرفيه صر فيما يروى شراى البئر للفعل صر عن ابي حنيفة ثم رحمه الله تعالى صر وقال
الامام صر ظهر الدين وقاضى خان ثم رجعها الله تعالى صر يكون شراى الاناء صر نجسا شراى وقوع البعرة
والبعرة صر فيه وليس هو كما لبس قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر ذكر الامام محمد
في الجامع الصغير قوله بعرة او بعتان من بعر الابل او الغنم يسقطان في البئر لا يفسد الماء فسكت عن
الثلاث فاستدل بذلك على ان الثلاث كثير فاحش واستظهره في المنابع والسنجح الوهاب

وهو مبني على أن مفهوم العدد معتبر في الرواية دون الدلائل على الصحيح كما عرف في الأصول لكن
 انما يتم اذا لم يعارضه صريح وقد صرح محمد في الجامع بعدة بقوله ما لم يكن فاحشا كثيرا والثلاث
 ليس بكثير فاحش كذا نقله عنه في المحيط وغيره وقد اختلفوا في حد الكثير الفاحش فقليل اذا عطي
 وجه الماء كله وقيل اذا اخذ ربع وجهه وقيل ما ياخذ ثلث وجهه وقيل اكثر وجهه وقيل ان كان كل دلو لا يسلم
 عن بكرة او بعيرتين وقيل ان لا يتخلو دلو من بكرة وهو الصحيح وقيل ما يستكثره الناظر اليه وهو
 مروي عن ابي حنيفة وعليه الاعتماد والقياس يقتضي فساد الماء القليل بمجرد وقوع النجاسة فيه
 لكن وجهه العفو استحسننا ان الأبار في الفلوات ليس لها رؤس حاجزة والابل والغنم تبع حولها
 فتلقه الرياح فيها فلو افسد القليل لزم الحرج فعلى هذا الفرق بين الرطب واليابس والصحيح المنكسر
 والمبرور والخبيث والروث لشمول الضرورة والافرق بين أبار المصرو والفلوات في الصحيح لشمول الضرورة
 في الجملة وهو الصحيح وقال في الهداية ولا ينعى القليل في الإناء على ما قيل لعدم الضرورة وعن أبي
 حنيفة انه كالسرق البعرة والبعيرتين وفي القنية ولو استقي ماء من الوادي وصبه في الحث وفيه
 بكرة الغنم لا نجس والاواني كالبرق وقال بها الملة والدين الاسبيجاني اغترف من ماء النهر بالأكوز
 فدخل بكرة او بعيرتان لا نجس وقال بعضهم نجس ولو ضرب في ماء البر لا نجس وفيه ثراي مجمع
 الفتاوى مروي في كتاب التفسير يروي عن ابي يوسف يروي عن ابي يوسف يروي عن ابي يوسف يروي عن ابي يوسف
 لو صب الماء على ازاره وهو ما يستتبر من السرة الى ما تحت الركبة صرح نجس وهو في الحمام أو غير
 ويشق عليه نزعه وغسله خصوصا صناع الحمام وخدامه صرحه بذلك الا اذا صر وان لم يصبر
 وكذا اشرى مثل هذا الحكم حكم من الجنب لو اترى ثراي وضع الا اذا من سرتة الى تحت دكبته صر
 فاغتسل ثراي من الجنابة واصاب ازاره ماء الغسالة من الجنابة صر صب الماء على ثراي ذلك صر الا اذا
 ثراي ثلاث مرات صر ظهر ثراي الا اذا صر وان لم يصبره وفي شرح الحلواني ثراي الله تعالى صر وكذا لو كان
 في ازاره ثراي اذا راجع ثراي وصر في صر يدنه نجاسة ثراي من مئود ما وبول او غائط صر فاستكثر صب
 الماء ثراي اكثر من صب الماء صر عليه ثراي على ذلك الا اذا صر والمراد صب الماء بقدر ما تذهب عين النجاسة
 ويذهب أثرها صر ظهر ثراي ذلك الا اذا صر وان لم يصبره ولم يدلكه ثراي صر انتهى ثراي ما نقله
 من مجمع الفتاوى وغيره وذكر الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر قال ويجزى من
 من اشرط عصر ما يصرف قال ابو يوسف اذا صب على ازار الحمام ماء كثير وهو عليه يطهر يد عصر
 وقاس الحلواني عليه الدم والبول قال في فتح القدير ولا ينجي ان ذلك لضرورة الستر فلا يلحق
 به غيره وتترك الروايات الظاهرة فيه وتقصيه في البحر بما لم يخصه انهم جعلوا تكثير الصب
 بحيث يخرج ما اصاب الثوب ويخلفه غيره ثلاثا قائما مقام العصر فلا خصوصية للأزار لأنه
 لأجل الستر اقول ويؤيده قول التبيين حتى لو جرى الماء على ثوب نجس وعليه ظنه أنه قد ظهر
 جاز وان لم يكن ثم عصر صر وفي القنية ثراي الامام الزاهد رحمه الله تعالى صر رعاة ثراي جمع
 راعي صر مشد ون ثراي يربطون صر صرع الشاة ثراي ثراي الذي يخرج منه اللبن في بعض الاوقات
 صر بخرقه مسلطه بطين مخلوط بغيرها صر وبولها صر كبر ثراي مخافة أن صر يربصها صر
 أي يربصع الشاة يعني يربصع لبنها صر ولدها صر لانهم يريدون ان يخلطوا لبنها فيخذون منه
 سمنا وجبنا او يبيعونه او يشربونه صر ويحب ثراي يبيس ذلك الطين صر ثم يخلطها ثراي الراي
 صر بعد الحبل ثراي حل تلك الخرقه المشدودة صر يبد رطبة ثراي مبتلة بالماء صر فيصيبها
 ثراي يصيب اليد المبتلة صر بنية ذلك الطين ثراي الذي جف صر على الصرع فهو ثراي ما اصاب
 اليد من ذلك صر عفو ثراي لا نجس اليد صر انتهى ثراي ما نقله عن القنية وانما عفى عن ذلك لعدم
 ظهور اثر النجاسة فيه ونظيره ما قالوا رمي بعة في نهر فاستنضح الماء من وقوعها فاصاب
 ثوب انسان او حمار يال في الماء فاصاب من ذلك الرث ثوب انسان لا يضره الا ان يظهر فيه لون
 النجاسة كما في النوازل صر والحاصل ثراي ايراد جميع ما ذكر في هذا النوع وما قبله صر ان وجوب

الاحترار ثراي التباعد صر عن النجاسة ثراي الحسية على كل مكلف صر ليس لثراي لاجل اذان النجاسة
 لان وجودها لا يضر بالنفس الانسانية ولا الحيوانية ولا يقتضي الانصاف بالقبايح المعنوية والعيوب
 الشيطانية صر بل وجوب الاحتراز انما هو صر لوصفها ثراي لاجل وصف النجاسة صر المنقثر للطبايح
 عن قبولها صر من الریح المنشئ ثراي هو لها صر والطعم المشيع ثراي بالباء الموحدة والشين المجمة
 والعين المهملة قال في المصباح بشع الشيء بشعا من باب تعب ورجل يشع اذا تغيرت ريح فده
 وهو بشع المنظر اي ذميم الوجه وفي نسخة الشنيع بالشين المجمة فالنون يقال شنع الشيء بالضم
 شناعة فصح فهو شنيع صر واللون القبيح ثراي في الاثار الثلاثة التي للنجاسة موجبة لفقد
 الطبيعة عنها فالنجاسة في الانسان هذا المقدار من الضرر ولهذا كان غسل النجاسة الحسية
 سنة في رواية عند الامام مالك رحمه الله تعالى بحيث تصح الصلاة معها وان كثرت بخلاف
 نجاسة الحدث الا صغر والاكثر فان الاجماع على وجوبها للصلاة بالماء أو الصعيد الطهور صر فاذا
 لم يوجد ثراي الوصف المذكور للنجاسة صر ولم يبق ثراي البناء للمفعول صر بوجودها ثراي النجاسة
 من دون الوصف المذكور صر فانه ثراي التيقن بوجود النجاسة من دون الوصف المذكور صر فانه
 ثرايها صر ايضا ثراي كما ان ریحها متفر عنها وطعمها ولو نها صر فلا يجب ثراي الاحتراز عنها حينئذ لعدم
 وجود وصفها وعدم التيقن بوجودها من دون وجود وصفها صر ومع التيقن ثراي بوجود النجاسة
 صر ينعى ثراي لبناء للمفعول في الصلاة صر القليل ثراي من النجاسة كمقدار درهم او عرض وسط الكف
 من المغلظة الكشافة والرقيقة وأدنى من ربع الثوب من الخففة صر في مواضع الضرورة والحاجة
 ثراي غير كراهة صر في غير الضرورة والحاجة مع الكراهة بل يعفى عن النجاسة الكثيرة اذا لم يجد
 ما يزيلها صر لان الحرج ثراي الدين صر من ثراي المكلف قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج
 وفي تنوير الابصار قال وان لم يجد ما يزيل به نجاسة صلى معها ولا اعادة عليه بل اذا امتنع عليه
 الوضوء والتيمم بان فقدت منه أعضاء الوضوء وبوجهه جراحة يصلي بغير طهارة ولا يبعد على الأصح
 في التنوير مقطوع البدن والرجلين اذا كان بوجهه جراحة يصلي بغير طهارة ولا يبعد على الأصح
 صر بخلاف اراض القلب من الرياء والكبر ونحوهما ثراي مما تقدم بيا نه مفصلة صر فان فهم ثراي
 هذه الاراض القلبية صر لثرايها ثراي بسبب انها تضر بالنفس الانسانية وتكسيها الاخلاق الذميمة
 والروايل الشيطانية ولا يعفى عن شيء منها قليل ولا كثير في ضرورة وغيرها صر فلذا ورد ثراي
 النبي صلى الله عليه وسلم صر ان كان في قلبه مثقال ذرة من كبر لا يدخل الجنة ثراي لثراي
 على ذلك القدر من الكفر والشرك ان تكبر على الاسلام ومن المعاصي والذنوب ان تكبر على الطاعة
 والعبادة ومن تعلق حقوق العباد بذمته ان تكبر عليهم وكلها مقتضية لعدم دخول الجنة
 مطلقا ومع السابقين لثرايها ثراي عنهم بالعقاب صر وقد مر ثراي هذا الخبر في بحث التكبر صر فخذ
 ثرايها المكلف المنصف صر هذا التعليل ثراي حق الطهارة الظاهرية والباطنية صر والضبط
 ثراي لاقسام النجاسة صر واعمل به ثراي ان تقدم الالهة منها واحتياط كمال الاحتياط في تحصيل
 الطهارة الباطنية واذا استكثرت وتوسست وتورعت فليكن ذلك في الاحتراز عن اصابة
 النجاسة الباطنية المعنوية لا الظاهرية الحسية صر فانه ثراي العمل بمقتضى ذلك صر سيفعل ثراي
 نفعا كثيرا والله يتولى هداك لانه مولدك صر النوع الثاني ثراي من الانواع الأربعة صر في ذم الوضوء
 ثراي النفسانية الشيطانية صر وثراي كبرها ثرايها ثراي ما سدها صرت ثراي يعني روي الترمذي
 باسناده صر عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان للوضوء شيئا
 يقال له الولهان ثراي من وله يوله من باب تعب وولها نافع اللام ايضا وفي لغة قليلة وله يله
 من باب وعده فالدكر والانشاء والاله ويحسوز في الأنتى والهة اذا ذهب عقله من فرح أو حزن
 وقيل ايضا ولها ن مثل غضب وغضبان وبه سمي شيطان الوضوء الولهان وهو الذي يولع النار
 بكثرة استعمال الماء كذا في المصباح صر فانه ثراي فاجتنبوا صر وساوس الماء ثراي الوساوس الماء

مر وقال الحسن رحمه الله تعالى ان شيطانا شرا وهو واحد الشياطين قال في المصباح وفي الشيطان
قولان احدهما انه من شطن اذ ابعد عن الحق وعن رحمة الله تعالى فتكون النون اصلية ووزنه فيعال
وكلاهما متمد من الجن والانس والدواب فهو شيطان ووصف اعرابي فرسه فقال كان شيطانا
في الشيطان والقول الثاني ان الاء اصلية والنون زائدة عكس الاول وهو من شاط يشيط اذا بطل
او احترق فوزنه فعلا من شيطم بالناس شرا يعيث ويلعب ضاحكا عليهم مر في الوضوء شرا الذي
يصدر منهم يشككهم فيه مر يقال له الولهان شرا يسمى بهذا الاسم بين أمثاله من الشياطين
او هي تسمية له نبوتية وردت على لسان النبي صلى الله عليه وسلم مشتقة للشيطان من عمله وهو انقاع
الناس في التوالة والتخير وفي حسن التمسك للنجم الغزي رحمه الله تعالى قال روى التعالي باسناد
عن ابراهيم التيمي قال اول ما يبدأ الوسواس من قبل الوضوء وقال عبد الله بن الزبير ان الشيطان يأتي
الانسان من قبل الوضوء والشعر والظفر وقال الشعبي ان للشيطان بركة يعني بلة طرف الاحليل
وقال مجاهد لان اصلي وقد خرج مني شئ أحب الي من ان اطيع الشيطان مر وروى قس شريعتي القشيري
ياسنا شرا شرا الشان مر دخل يوما شرا في يوم من الايام فقير شرا في فقر ابي الشيخ ابي عبد الله بن خفيف
احد مشايخ الطريق قدس الله سره مر فقال شرا ذلك الفقير للشيخ ابي عبد الله بن خفيف قدس الله سره في شرا
امر وسوسة شرا عرضت له سألها عنها فرفقا له الشيخ المذكور عهدي بالصوفية شرا كنت اعرف منهم شرا
يسمونه بن شيطان شرا خالفته ولزوم متابعة الرحمن حيث يلزمون الاخلاص والعبودية والزهد في الدنيا
فلا يسبق له عليهم سبيل كما قال تعالى حكايته عن الشيطان لا غويزهم اجمعين الاعباد كمنهم
المخلصين الاية مر والان شرا في هذا الحين مر الشيطان يستغريهم شرا بالصوفية من اجل تسلطه
عليهم بالسوسة مر وكفى للعالم قل زجرا شرا من جهة زجره ورد عن اعتقاد الوسوسة في اموره مر
ان يكون شرا يكون فاعل كفي مر ضحكة للشيطان ومسخرة له شرا بحيث يضحك منه ويستغريه مر
فهل شرا يكون الانسان يصير ضحكة للشيطان ومسخرة له مر احدي شرا واحدة من جملة مر
آفات شرا مفاصد مر اتباع الوسوسة شرا الشيطانية مر وثانيها شرا ثانيا في الآفات المذكورة مر
ترك شرا امتثال امر من الله تعالى للانسان بمعادات الشيطان مر قال الله تعالى ان الشيطان
لكم شرا مشربني آدم عدوا فافتخروا وعدوا شرا عاملوه معاولة العدو من الفزادته وعدم الركون
اليه والتجنب له وترك امتثال وسوسته والاعراض عما يلقيه اليكم مر والمتابعة شرا من الانسان
مر الوسوسة اتحاد الشيطان صديقا بل شرا اتحادا مر اخا شرا بمعاونته على ما يريد من الاضرار
مر قال الله تعالى تر في حق اخوة الشيطان مر ان المبذرين شرا المفسدين المضيعين اموالهم فيما
لا يعينهم وفي المصباح بذرت الكلام فرقته وبذرت به بالتشغيل مما لفته وتكثير فتد رهو ومنه
اشتق التبدير في المال لانه تفريق في غير القصد مر كانوا اخوان الشياطين شرا ما لهم في الشراة
فان التضضيع والاتلاف شرا وصادقاهم واتباعهم لانهم مطيعونهم في الاسراف والشرف
في المعاصي روى انهم كانوا يخرون الابل ويتناسدون عليها ويبدون اموالهم في السعة فها هم
الله تعالى عن ذلك وامرهم بالانفاق في القربات ذكره البيضاوي مر وقال النبي صلى الله عليه وسلم
شرا في آخر الحديث السابغ عن ابي بن كعب رضي الله عنه مر فالتقوا شرا اجتنبوا مر وسواس الماء شرا
أي ما يوسوس اليكم الشيطان في امر الماء من الطهارة الصغرى والكبرى وغسل النجاسة مر في الآخر
شرا اتفاق ذلك مر للوجوب شرا يجب عليكم الاتقاء مر لا اتباع شرا الوسوسة مر معصية شرا
توجب الاثم في الدنيا والعقاب في الآخرة وقد عد الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر
من منهيات الوضوء الوسوسة والمنهيات في المكروهات كراهة تحريم وفي فتاوى ابن حجر الهيتمي
السافق رحمه الله تعالى الصلاة خلف الموسوس مكرهه لانه يشك في أحسنه في نفسه
ويجب على الناظر عزله عن الامامة لان الوسوسة بدعة محرمة انتهى وقواعد مذهبا لاتأني
ذلك مر وثالثها شرا ثالث الآفات شرا اسراف شرا الانسان في صبغ مر الماء شرا في الطهارة مر وهو

شرا الاسراف مر حرام لقوله تعالى تر في حق الاسراف في كل شئ مر ولا تسرفوا شرا تركوا الامر
والنهي للتحريم مر وقد سبق تر في آفات القلب في ذكر الاسراف مر تحقيق الاسراف في الوضوء ولز
شرا على شرط نه شرا روم مر ما في ذلك من الكلام مر ورابعها شرا رابع الآفات مر افصاؤه مر
أي الوسواس يعني ايصاله مر الى تأخير الصلاة مر المفروضة مر الى الوقت المكروه مر كذا خير العشر
الوقت اصفر ار الشمس وتأخير المغرب الى اشتباك النجوم مر او شرا ترك الجماعة شرا وفواست
الاقتداء بالامام مر او شرا ترك الصلاة مر اصلا باخراجها عن وقتها او اعتقاد عدم قدرته
على ادائها لفقد الطهارة مر او شرا ترك التعليم شرا تعليم القرآن او العلم للغير من اعتقاد
عدم اهليته لذلك مر او شرا ترك الذكر مر الله تعالى مر او شرا ترك الفكر مر في جلال الله تعالى
ونعمه واكرامه مر او شرا ترك من الفضائل مر القاصرة مر والفواضل مر المتعدية فلا يرى نفسه
قابله لشئ من ذلك فيتركه من كثرة وسواسه مر وتضييع شرا معطوف على افصاؤه مر العمر
شرا اذا هابه فيما لا يعني بل فيما يضر من الوسوسة مر وتر تضييع مر الاوقات شرا في المجال مر وخامسها
شرا خامس الآفات مر تاديتها شرا الوسوسة مر الى امور محدثة شرا مبدعة لم تكن في السلف
الماضين مر مكروهة شرا عند العلماء مر كذا ثانيا شرا مخصوص مر للوضوء شرا والفعل لا يستعمله
غيره مر وشرا اتخاذ مر اللباس مر المختص مر والسجادة مر للصلاة عليها مر وعدم التوضي من انا وغيره
وعدم الصلاة على بساطه شرا الغير مر او شرا في لباسه شرا لاحتمال النجاسة فيها وقد اخبرني رجل انه
دخل المسجد للصلاة فلم يجد موضعا طاهرا حتى يصلي من كثرة الوسواس فكلما رأى مكانا
حظله ان فيه نجاسة ثم خرج ولم يصلي وهو من اقبح الوسواس الشيطانية مر وسؤاله شرا
سؤال الغير معطوف على عدم الصلاة مر عن طهارته شرا طهارة البساط او اللباس واذا كانت
الاصلي في الاشياء الطهارة فالسؤال عنها مجرد وسواس مر والاحتراز شرا التجنب والامتناع
مر عن طعامه شرا أي الغير مر بتوهم شرا بسبب توهم مر النجاسة شرا في ذلك الطعام او توهم الحرمة
فيه او في فراشه او لباسه او نحو ذلك مر وفيها شرا في الوسوسة المذكورة مر اذى الناس شرا لانهم
يتصورون بذلك غاية الضرر مر وسادسها شرا سادس الآفات مر سوء الظن بالمسلمين بعدم التو
شرا لا احتراز مر عن شرا صابة مر النجاسات في ثمر ماء مر الوضوء والفعل شرا بحيث يبطل وضوهم
وغسلهم مر وتر في مر الاكل والشرب شرا ما كرههم ومشر بهم مر بل تر سوء الظن مر بعدد
صحة صلاتهم وعبادتهم من غير ان تظهر له علامة شرعية تدل على ذلك وانما هو مجرد الاحسان
العقلي والاستقياح متابعة للهوى النفساني وانقياد الوسواس الشيطاني مر وسابعها شرا
أي سابع الآفات مر التكبر على الناس شرا بسبب وسواسه هو في عبادته وتهاون الناس في ذلك
الوسواس مر والاعجاب بنفسه شرا ورؤية نفسه خيرا من غيره مر حيث انفرد من بين شرا تر الناز
بالاحتياط البالغ شرا الكبر في الدين شرا المجري مر وتر في امر مر النظافة والطهارة التي هي اساس
الدين شرا ومبنى صحة العبادات والفرق بين الوسواس في الاعمال وبين الاحتياط فيها والورع
مما يتحفظ على كثير من الناس ولا يمتد الى ذلك فيلبس عليه الوسواس بالاحتياط فيمكن الوضوء
على الناس وهو يظن انه احتياط فيحفظ مرتين حكاه على الوسواس بأنه احتياط وتكبر به على الناس
فانه وان كان احتياطا فتكبر به حرام فكيف وهو ليس باحتياط وبيان الفرق بينهما ما ذكره
الشهاب ابن حجر المكي السافق رحمه الله تعالى في فتاواه قال اما الوسواس فيجب تركه
وذلك لان الوسواس اما مذموم وهو العمل بكل ما يعطى الذهن او يتخيله الوهم وهذا هو الذي اقام
الايممة التكبر على فاعله واكثر وامن ذمه وتصبح طريقه وذمه على ما هو عليه بل شبه بعضهم
من هذه طريقته بقوم من اهل الهند المتعالمين في كفرهم حتى انكروا جميع الحقائق الموجودة
المشاهدة بالتحس وقالوا انها كلها خيال وباطل وفروع على هذا المذهب من القبايح الشنيعة
التي ينبوعها السمع ولا يقول بها عقل مما اهماله اولي من ذكره قال فالموسوسون كهؤلاء لا ت

الشخص منهم كما شاهدناه من غير واحد منهم يجعل يده أو يده داخل الماء ولا يزال يغسلها المرة
الكثيرة التي تزيد على المائة حتى يتيقن ارتفاع حدثها بل قد يفعل ذلك وأكثر منه ولا يتيقن رفع
حدث كما حكى بعض الثقات أن موسوسين اجنبا فخرجا الى بحر النيل ليغتسلوا فيه فوصلوا اليه بعد
الغجر فقال احدهما للآخر انزل الغسل في الماء وأنا أعد لك واخبرك هل علم الماء رأسك أولا فتزل واستمر
ينغمس وذلك يقول له بقي عليك شيء يسير من رأسك لم يعم الماء فلا زال كذلك الى قرب الظهر
فتعب وطلع من الماء ولم يتيقن رفع جنايته ثم قال للآخر انزل وأنا أعد لك فتزل وفعل كما فعل
الآخر وهو يقول له كما قال له واستمر الى قرب الغروب ولم يتيقن ايضا رفع جنايته فطلع وجا
ساكنين في بقاء جنايتهما وترك صلاة ذلك اليوم فهذا يشبه طريقة الكفرة المذكورين واعتقادهم
بل اقم والحش وقد قوى الوسواس على بعض من أدركته حتى خرج من بين عياله واولاده فازاعل
وجهه في البراري فلم يدر له الآن مكان ولم يسمع له خبر وبأجملة هوداء عضال قل من يقع في ورطته
ويخون منه والمجنون دونه بكثير فانه يخجل البدن ويذهب العقل بل والادراك والفهم ويصير
المبتلى به كالبهيمة لا يهتدي بخير قط ولا ينصحه له عبادة على مذهب أحد من الائمة لاستبداء
الشیطان على فكره وجعله مغرية وهزوا يلعب به كيف أراد وقد شاهدت ايضا من له فطنة
وذكاء وفهم دقيق في العلوم وجمال مفرط ابتلى به حتى انحلت وتغيرت مشورته الادمية وتوثر
واعتزل الناس جملة ولم يصبر له مأوى الايوبة الاخيلة والماء الذي عندها فهذا هو الذي انكرو
الائمة وبالفرواقيه وهو حقيق بذلك وقد قال في كتاب الجحوج من البدع المذمومة غسل الثوب
المجديد وقد قالوا انكرو امامة الموسوس واما محمود وهو الاحتياط للعبادة بان لا يوتقها الا على
وجه مستقيم عليه وقد قال ابن عبد السلام ينبغي الورع في العبادات بشرط ان لا يجاوز طريقة
السلف فقد كانوا يمشون حفاة ويصلون من غير غسل أرجلهم وقد اكل صلى الله عليه وسلم
في اواني الجحوس ولبس جبة من شجرهم واحوال السلف في ذلك شهيرة لا تخفى على الموفق *

* صر النوع الثالث شر

من الانواع الاربعة صر في علاج شرى مداواة صر الوسوسة شر الشيطانية صر في صر طرق التو
شرى الاحترار صر عنها شرى عن الوسوسة صر لمن يخاف شر البناء للمفعول صر عليه متها شرى
من اعتياده عليها وتعلمه لها صر بالاستعداد الطبيعي شرى المنسوب الى الطبيعة أى بسبب وجو
ذلك فنه لان القبول للشيء على قدر الاستعداد له صر أو بمقارنته شرى بسبب دوا مصاحبة
صراحيك الوسوسة وتوهمها شرى توهم الوسوسة صر خيرا شرى فضيلة صر وورعا شرى
احتياطا في الدين صر وتقوى شرى سبحانه وتعالى فيتبعهم فيها فيصير منهم صرا علم
شرى ايها المكلف شرى ان علاج شرى الوسوسة يكون صر بالعلم والعمل شرى لها علاجان
علاج على علاج على صر اما الاول شرى العلاج العلمى صر فان يعرف شرى المكلف صر الآقا
شر السبعة شر السابقة شرى المذكورة صر يباصر ويكرر ملاحظتها شرى يتأملها ويحفظ في معانيها
عساه ينزجر عنها ويتركها ويتبع سبيل السنة النبوية وسيرة الامة المحمدية صر قش شر
أى روى العشرى رحمه الله تعالى صر عن عطاء الروزباري رحمه الله تعالى شر احد الصوفية
المشهورين صر انه قال كان في شرى في نفسي يعني عند ابتداء سلوك الطريق صر اشتق صر شر
أى مبالغة ووسوسة صر في امر الطهارة شر في الوضوء وغسل الثوب والبدن والمكان من النجاسة
صر وشر قد صر صر صر شرى انحصرت نفسي صر ليلية شر من الليالي صر لكثرة ما صربت
شرى صر من الماء ولم يسكن شرى يطمئن شرى شرى امر الطهارة وبقى عندى شك في حصولها
صر فقلت يا رب شرى اطلب صر عفوك شرى عنى اطلب صر عفوك شرى عنى مكررا ذلك مرتين لعلمه
من نفسه ان ذلك معصية حيث لم يطمئن قلبه حكم ربه قال صر صر صر هاتفا شر
أى صرنا من غير رؤية شخصي صر يقول شر ذلك الها بق شرى العفو شرى الصفر عنه الذي يطلبه

وترك المواخذة صر في شرب متابعة صر العلم شر الشرى والعمل بمقتضاه من غير زيادة ولا نقصا
صر في العنى شر في الحال صر ذلك شر الذى كنت أجده من ضيق الصدر وعلت ان ذلك عقوبة من
الله تعالى الى حيث خرجت عن الحكم الشرى صر وان يعرف شر معطوف على قوله فان يعرف شر تحقيق
المكلف صر ان الاحتياط والورع والتقوى بل سعادة الدارين شرى الدنيا والآخرة صر في الاقدار
بمسند المسلمين شرى نبينا محمد صر صلى الله عليه وسلم شرى متابعة سنته والعمل بما ورد عنه من
غير زيادة ولا نقصا صر وشر الاقدار بالوارد عن صر اصحابه شرى رضى الله عنهم صر وشر ما ورد
عن الائمة صر المجتهدين شرى رحمهم الله تعالى صر وان يعرف شرى المكلف صر مساهلهم شرى
تساؤلهم وشرى عنهم صر في امر الطهارة شرى الظاهرة الحسية صر وعدم دقتهم شرى تدقيقهم
صر فيه أى في امر الطهارة الظاهرة كما تقدم عن الغدالى رحمه الله تعالى في الاحياء صر وشر ان
يعرف صر فعالهم شرى الصلابة والمجتهدين رضى الله عنهم صر واقوالهم شرى ما ورد عنهم
من الكلام في ذلك صر وشرى ما اجم شرى ما افتوا به غيرهم صر في الرخصة شرى في الدين المجدى
صر والسعة شرى على امة الاسلام في القضايا والاحكام صر وقد ذكرنا بعضها شرى في شاء ما نقلنا
في هذا الكتاب صر وشرى ان يعرف صر ان المقصود شرى الاصلى صر من العبادة شرى انما هو صر تطهير
القلب شرى الانسان شرى من الاخلاق المذمومة شرى المتقدم ذكرها صر وتحليله شرى القلب يعرف
تربينه صر بالاخلاق الحمودة صر ضد المذمومة صر فلذا شرى لاجل ما ذكره كان دقة السلف
شر الماضين من الصلابة والتابعين رضى الله عنهم صر فيه شرى شرى في تطهير القلب من الاخلاق
المذمومة وتحليله بالاخلاق الحمودة صر وفي الاحتراز شرى التجنب والتباعد صر عن حقوق
العباد شرى مظالمهم القليلة والكثيرة خصوصا الكفار منهم لا متناع المسامحة صر وشر
حقوق صر الحيوانات شرى فانها اشد لا متناع المسامحة أيضا فيتبعين العقاب عليها صر وفي حفظ
اللسان شرى عن آفاته ومفاسده التي تقدم ذكرها صر وشر حفظ صر السمع شرى عن الآفات التي شر
بيانها صر وشر حفظ صر البصر شرى عن آفاته المذكورة فيما مر صر واما الثاني وهو شرى العلاج الذي هو
صر العمل فان يداوم على العمل بالاقوال شرى عبارات العلماء المجتهدين رحمهم الله تعالى
صر الى فيها رخصة شرى في الدين صر وسعة في امر الطهارة شرى على المسلمين صر ولو كانت شرى ثلاث
الاقوال صر مرجوحة شرى ضعيفة غيرها ارجح عليها والتقوى بخلافها عند البعض الاكثر
والبعض الاقل اقل شرى بها صر بعد ان لم تكن مجبورة شرى متروكة حكاهما العلماء ولم يردحها
أحد منهم أصلا فان العمل بها لا يجوز حينئذ صر الى ان تزول عنه الوسوسة شرى الشيطانية
ويطمئن قلبه على الدخول تحت المتابعة الشرعية ويخرج عن الاستحسان العقلى بالكلية
صر ثم يعود شرى يرجع بعد ذلك صر الى الاقتصاد شرى التوسط في الاعمال بين الافراط في افانها
العقل والتفريط في ذلك ويسلك طريقة الاعتدال فلا يتوسوس ولا يتهاون ويتساهل صر وشر
يرجع الى العمل بالاقوى شرى من الاقوال في جميع الأحوال صر اذا شرى لان صر الامراض شرى خصوصا
النفسانية الخالية صر تدوى شرى البناء للمفعول اي يداومها أربابها صر بالاضداد شرى لها فداوى
الحصر على الشئ بالتمام وبالعكس وقد صر روى عن بعض الزهاد انه قال اعتراني شرى عن
لى صر وسوسة شرى شيطانية في امر الطهارة صر وكنت غسلا عن ثوبى كلما أصابه شرى اصاب ذلك
الثوب صر من طين الشوائب شرى الطرقات لاحتمال النجاسة فيه وان قال العلماء بظهارته
صر فخرجت يوما شرى من الايام صر الى صلاة العجر شرى بالجماعة في المسجد صر فاصاب ثوبى من طين الطريق
وقلت شرى في نفسي صر فان ذهبت الى غسله شرى ذلك الطين صر تفتوت عن الجماعة شرى فيلزم ان
اصلى منفردا صر فلما هممت شرى توجعت صر الى غسله شرى ذلك الطين على عادى في الوسوسة
ليطمئن قلبى بالطهارة وان فأت الجماعة صر هذا الى الله تعالى شرى ارشدني صر الى الصواب شرى
وازال عنى الشك والارتباب صر فالتقى شر سبحانه وتعالى صر في قلبى شر بطريق الالهام صر ان شر

في الطين شراي لطم ثيابك بزيادة على ما صابك منه صر ثم صر ثريد لك صر مع الجماعة بلا غسل
 ثرله يزن عنك الوسوس وتزجم الحالة الاعتدال في التقوى صر ففعلت صر بمقتضى ما ألقاه الله
 تعالى في قلبك صر فالله الوسواس ثر واطن قلبك بعد ذلك بالاحكام الشرعية من دون شك
 ولا تردد في الماء صر في حجر البيت في قفاواة الوسوسة دواء نافع وهو الاغراض عنها جملة وان
 كان في النفس من التردد ما كان فانه متى لم يلتفت لذلك لم يثبت بل يذهب بعد زمن قليل
 كما جرب ذلك الموفقون صر ومن شرجلة صر الاعمال المزيلة لبعض الوسوسة شرع من استلها صر
 نضع شراي بل ورش نضجت الثوب نضجا من ياب ضرب ونقع بالته ورش شسته صر الماء شراي بالماء
 صر فرجه شراي على فرجه وسراويله صر بعد الوضوء فاذا احسنت صر بعد ذلك صر بلا شراي سراويله
 او على فخذه صر جملة شراي حمل ما احسنت به صر عليه شراي على الماء الذي نضجه صر في شرعي روى الترمذي
 باسناده صر عن ابى هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جاني جبريل ثر عليه السلام
 صر فقال يا محمد اذا توضأت فانضم شراي وش الماء صر على فرجك ثر قطعا الطمع الشيطان عنك
 وفي فتح القدير ولوعض له الشيطان كثير لا يلتفت اليه بل ينضم فرجه بما اوسر وبله حتى اذا
 شك حمل البلى على ذلك النضم ما لم يتيقن خلافه وفي شرح الشريعة ومن السنة ان يرش رجل
 ازاره بالماء قطعا للوسوسة باحتمال اصابته ماء الاستنجاء بعد ان احترز احترازا تاما فيما احتر
 به بعد ذلك من بل فيقدر انه من الرشاش بخلاف ما اذا لم ينضم ثم وجد بلا فرجا يظن انه خرج
 منه بول وفي الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله اعنى رش الماء وفي البرازية رأى الماء
 بعد الوضوء سائلا من ذكره بعد الوضوء وان كان يعرض كثيرا ولا يعلم انه بول وما لا يلتفت اليه
 واذا بعد عهده عن الوضوء وعلم انه بول لا تنفعه الحيل صر ومنها شراي من الاعمال المزيلة لبعض
 الوسوسة قرآن لا يبول صر الانسان صر في المغسل شراي موضع الاغتسال من الجنابة والحيض والنقاس
 وكذلك موضع الوضوء يبول حول البركة ثم يتوضأ منها او يبول عند بالوعة الحمام بالقرض من
 حوض الحمام ثم يغسل منه صر من شر يعني روى الزرار والنسائي باسناده صر عن عبد الله بن
 مغفل ثر رضي الله عنه قرآن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن احدكم في مستحبه شراي
 موضع استجمامه اى اغتساله قال في المصباح استجم الرجل اغتسل بالماء الكميم ثم كثر حتى
 استعمل الاستجمام في كل ماء صر فان عامة شراي اكثر حصول صر الوسواس ثر في الانسان صر منه
 شراي من البول في المستجم صر (صرا النوع الرابع شراي) تمام الانواع الاربعة صر في
 ثر بيان صر اختلاف الفقهاء في امر الطهارة والنجاسة صر وشر بيان صر القول الصحيح والقاعدة
 الكلية شراي الصابط المنطبق على جزئياته صر فيه شراي في امر الطهارة والنجاسة صر عند شر
 الاثمة صر الخفية شراي المنسوبين الى ابى حنيفة رحمه الله تعالى صر اما الاول شراي اختلاف الفقهاء
 في امر الطهارة والنجاسة صر فيه اربعة مذاهب ثر لفقهاء اهل السنة والجماعة المذهب الاول مذهب
 الظاهرية شر وهم الذين اصول مذهبهم التمسك بظواهر الكتاب والسنة من غير تأويل
 ولا اعتقاد المعنى الظاهر فيما اشكل من المتشابهات وانما يؤمنون بها على ما هي عليه ومنهم
 داود رحمه الله تعالى وابن حزم صر وذلك ان الماء لا يتنجس ثر بوقوع النجاسة فيه صر اصلا
 ثر سواء كان ذلك الماء صر جاريا او راكدا شراي ساكنا صر قليلا ثر كان صر او كثيرا ثر وسواء
 صر تغير لونه او طعمه او ريحه ثر بالنجاسة صر او لم يتغير لقوله شراي النبي صلى الله عليه وسلم
 الماء طهور لا ينجسه شيء شرجس ولا طاهر غيره اولم يغبر اذا بقى عليه اسم الماء صر خرجته
 دس قطن هو قطن طح شر يعني رواه ابو داود والترمذي والنسائي والدارقطني البيهقي
 والحاكم والطحاوي باسناده صر عن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا شراي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صر وصححه ثر الامام صر احمد ثر بن حنبل صر ويحيى ثر بن معين رحمه الله تعالى
 صر وقال ابن حزم رحمه الله تعالى من الاثمة الظاهرية صر في شر كتابه صر الحلي وعني روى ثر

بالبناء للفعل صر عنه القول مثل قولنا شراي الذي هو صر ان الماء طاهر مطلقا صر لا ينجسه شيء
 ثر ولو تغير احد اوصافه بنجاسة على حسب ما تقدم ام المؤمنين صر عائشة ثر رضي الله عنها صر
 وعمر ثر بن الخطاب صر وابن مسعود وابن عباس ثر الذي هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم
 صر والحسن بن علي ثر ابن ابى طالب صر ويمونة وابو هريرة وحذيفة ثر رضي الله عنهم وهو لا
 صحابة صر وثر من التابعين صر اسود بن زيد وعبد الرحمن بن زيد صر اخوة ثر اخو الاسود
 صر وابن ابى ليل وسعيد بن جبير وابن المسيب وقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق والحسن البصري
 وعكرمة وجابر بن زيد وعثمان العتيبي ثر رحمهم الله تعالى صر وغيرهم ثر من الاثمة المجتهدين ايضا
 صر اقول شراي يقول مصنف هذا الكتاب رحمه الله تعالى صر الظاهر ثر من مذهب هؤلاء الاثمة
 رضي الله عنهم ورحمهم الله تعالى صر ان مرادهم ثر بقاء صر طها رثر شراي الماء وان تغير احد
 اوصافه بالنجاسة كما مر ثر ان ثر شراي الماء صر على طبعه ثر الاصل صر من الرقة والسيلان ادر
 اى لانه صر عند خروجه شراي الماء صر عن طبعه ثر الماء كور صر لا يستحق ماء ثر حينئذ والحاصل ان
 الحديث المذكور جملة هؤلاء الاثمة المجتهدون رضي الله عنهم على ظاهره واطلاقه كما هو
 مقتضاؤه من حيث الاقتصار على ما ذكره قوله ثمة اورد هاهنا في شرح الدرر وعبارته انه قال عليه
 الصلاة والسلام الماء طهور لا ينجسه شيء الا ما غير لونه او طعمه او ريحه وقال الوالد رحمه الله تعالى
 في شرحه واعلم ان حاصل الكلام في الحديث انه مع الاستثناء ضعيف براسد بن اسعد وبذونه
 من رواية ابى داود والترمذي من حديث الخدري قيل يا رسول الله انتوضأ من يثر بضاعة
 وفي يثر يلقى فيها الحيض والحوم الكلاب والنقث فقال صلى الله عليه وسلم الماء طهور لا ينجسه شيء
 وحسنه الترمذي وابن القطان وان ضعفه بسبب الخلاف في تسمية بعض اهل السند
 فقد قال وله اسناد صحيح فذكره وكذا في الامام احمد وهو صحيح فحينئذ يستدل بالقدر
 الصحيح على طهورية الماء وبالاجماع على تنجسه بتغير وصفه بالنجاسة واما انه لا ينجس الا اذا
 تغير كما قال به مالك فلا يمكن الاستدلال عليه بذلك الصدر والاجماع على تنجسه بالتغير فيزيد
 ان ظاهره غير مراد كما بسطه الكمال في الفتح انتهى ولعل مراده بالاجماع اجماع الاثمة الاربعة
 رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم لا اجماع جميع المجتهدين رضي الله عنهم اجمعين لما عرفت
 من خلاف الظاهرية في ذلك صر وحكي ثر الامام صر ابن حزم ثر رحمه الله تعالى صر عن ثر الامام
 صر داود ثر الظاهري رحمه الله تعالى صر ان ابوالكلها شراي سواء كانت ابوالكل ما كول اللحم او
 غير ما كول اللحم صر والادوات كلها شرك ذلك في ما كول اللحم وغيرها صر طاهرة من كل حيوان
 ثر ما كول او غير ما كول صر الا ثر بول صر الاذي ثر وغائطه كبير كان او صغيرا ذكر كان او
 انثى واعلم انه لا يجوز لاحد العمل بغير المذاهب الاربعة لا لظعن في غير المذاهب الاربعة من
 مذاهب الصحابة والتابعين وتابعي التابعين والسلفا لماضين وانما لعدم وصول مذهبهم
 اليها بطريق التواتر والنقل المقطوع به لان حكاية ذلك في الكتب بطريق الاحاد والنقل
 الظني ولعدم ذكر شروطها وذكر المطاق منها في ضمن ذكرها ووصول ذلك اليها بطريق القطع
 ومن وصل اليه شيء من ذلك بطريق القطع مع شروطه وقيوده جاز له العمل به لنفسه دون
 ان يفتي به ويقضي به لغيره عند بعض العلماء في الشيوخ عبد الرؤف المناوي رحمه الله
 في شرح الجامع الصغير للاسيوطي يجب علينا ان نعتقد ان الاثمة الاربعة والسفيا نين اي
 سفيان الثوري وسفيان بن عيينة والاوزاعي وداود الظاهري واسحاق بن راهوية وسائر
 الاثمة على هدى ولا التفات لمن تكلم فيهم بما هم بريئون منه والصحيح وفاقا للجمهور
 ان المصيب في الفروع واحد والله تعالى فيما حكم عليه اماراة وان المجتهد كلف باصابته
 وان بخطائه لا ياثم بل يؤجر فمن اصابه فله اجران ومن اخطأ فاجر نعم ان قصر المجتهد
 اثم اتفاقا وعلى غير المجتهد ان يقلد مذهبنا معيناً وقضية جعل الحديث الاختلاف رحمة

جواز الانتقال من مذهب لآخر والصحيح انه جائز لكن لا يجوز تقليد الصحابة وكذا التابعين كما قاله امام الحرمين من كل من لم يدون مذهبه فيمنع تقليد غيره الا ربعة في القضاء والاقتا لان مذهب الاربعة انتشرت وتحررت حتى ظهر تقييد مطلقا وتخصيصها بها بخلاف غيرهم لا نقواض اتباعهم وقد نقل الامام الرازي اجماع المحققين على منع العوام من تقليد اعيان الصحابة واكابريهم قال المناوي رحمه الله تعالى نعم يجوز لغير عاقل من الفقهاء تقليد غيره الا ربعة في العمل لنفسه ان علم نسبه لمن يجوز تقليده وجمع شروطه عنده لكن بشرط ان لا يستتبع الرخصة بأن يأخذ من كل مذهب الالهون بحيث تتخلل ربعة التكليف من عنقه والامر بخلافه لابن عبد السلام حيث اطلق جواز تتبعها وهو المذهب الثاني من مذهب الامام مالك ثم ان ابن ابي شيبة رحمه الله تعالى ممن تبعه ثم من العلماء ثم ان الماء ثم مطلقا ثم طاهرا ثم طهورا اما تغير احد اوصافه ثلونه او طهره او ربحه ثم بالجنس ثم فيصير نجسا حينئذ صارت جارية كذا الماء صارا وكذا ترى ساكننا من قلة ثم كان صارا وكثيرا وبيد ترى هذا القول صرف لشر الامام ثم الاوزاعي والثوري وسعد وعبد الله وعبد الله بن وهب واسماعيل بن اسحاق ومحمد بن بكر وحسن بن صالح واصل بن حنبل ثم في رواية شرعنا رجمهم الله تعالى لقلوبه ثم اي النبي صلى الله عليه وسلم ان الماء ثم مطلقا صراطا ثم طهورا صراطا ثم طهورا ثم ربحه او طهره او لونه بنجاسة ثم فينجس حينئذ والا فلا صرحه شراى روى هذا الحديث صرحه شراى يعني البيهقي وابن ماجه باسنادهما صرحه ابى امامة ثم رضى الله عنه ثم وخرجه رذاق قطن طم ثم يعني رواه عبد الرزاق والدارقطني والطحاوي باسنادهم صرحه راسد بن اسعد مرسلا ووجهه شراى وجهه ما ذكره المعقول ثم تأييد اللوحية المشروعة من الماء في طهره احالة ترى ارجاع صرحه شراى ثم خالطه صرحه نفسه فان لم يظهر اثر النجاسة ثم في الماء صرحه انما ترى النجاسة صرحه انقلب ماء فظهر ثم تبع الماء صرحه كالجيفة الملقاة في الماء المالح ثم الذي يفقد منه المالح صرحه اذا انقلب ثم رأى استحالة تلك الجيفة صرحه كذا فانها طاهرة عند غيره شراى غير مالك رحمه الله تعالى ايضا لانقلاب الحقيقة شراى حقيقة الجيفة واستحالتها ملحها والاستحالة من المطهرات صرحه واصله شراى الاصل في ذلك صرحه الخمر اذا صارت خلاشا فانها تطهر اجماعا وهذا اذا انحلت بنفسها من غير طرح شراى فيها ولو انحلت بطرح شراى طهرت عندنا لا عند السافعية فهو عندهم خل نجس صرحه وقال مالك وابن ابي ليلى ثم رجمهم الله تعالى صرحه الروث والخثي طاهرا ثم وكذلك البعراق في شرح الهداية فان مالكا يقول بان البعرة والروث وخثي البصر طاهرا وفي السرخس السرخس ليس بشئ قليله وكثيره لا يمنع واحجنا في ذلك بانه وفود اهل الحرمين فانهم يجمعونها ويطلقونها القدر والخبر ولو كانت نجسة لما استعملوها الا ترى انهم لم يستعملوا العذرة وكذلك روى ان الشبان من الصحابة رضى الله عنهم اذا تروا موضعاً في الغزوات كانوا يترأون بالجملة ولو كانت نجسة لما فعلوا ذلك كما لو فعلوا بالعذرة صرحه وقال مالك وعطاء وشرسفيان صرحه الثوري والخثي واصل بن حنبل شرحهم الله تعالى صرحه بول كل ما يؤكل نجسه صرحه كالبول والبقرة والغنم صرحه وروى ثراى ايضا صرحه طاهرا ثم وعند محمد بن الحسن بول ما يؤكل نجسه طاهرا دون روثه قال في النهاية وفي المبسوط قيل لمحمد لم قلت بطهارة بول ما يؤكل نجسه ولم تقل بطهارة روثه قال لما قلت بطهارة بوله اجمعت شربه ولو قلت بطهارة روثه لأبحت كله واحدا لا يقول بها صرحه والمذهب صرحه الثالث مذهب شراى الامام الشافعي رحمه الله تعالى صرحه ممن تبعه ثم من العلماء ثم ان الماء اذا بلغ قلتن شراى ثنية قلة وهي ناء للعرب كالجرة الكبيرة شبه الحث واجمع قلال مثل بزمه وبرامور بها قيل قلال مثل غرة وغرف كانها سميت قلالا لأن الرجل القوي يقلها اي يحملها وكل شئ حملته فقد اقلته واقلته عن الأرض بالالف رفعه كذا في المصباح

صرحه شراى القلة مقدار صرحه صرحه رطل ثم من الماء بالرطل البغدادي وهل النجاسة رطل تقريبا وتعد يد فيه وجهان والاصح ان ذلك تقريبا فلا يضر نقصان رطل او رطلين ولا يتنجس شراى بوقوع النجاسة فيه صرحه الا بتغير احد اوصافه شراى بها لونه او طهره او ربحه صرحه كقول مالك شراى مطلق الماء اذا تغير بها نجس والا فلا كما صرحه وان لم يتغير شراى الماء قلتن صرحه شراى بحال بنجس وقع فيه صرحه ولو كان شراى ذلك النجس صرحه قليلا شراى لم يتغير به احد اوصافه الماء صرحه وقال الامام حجة الاسلام شراى ابو حامد صرحه الغزالي شراى رحمه الله تعالى شراى في كتابه صرحه الاحياء وكنت اود شراى اني صرحه ان يكون صرحه مذهب شراى الامام صرحه الشافعي مثل مذهب شراى الامام صرحه مالك شراى رحمه الله تعالى يعني في ان الماء لا يتنجس بوقوع النجاسة فيه الا اذا تغير احد اوصافه سواء بلغ قلتن او لم يبلغها صرحه لسبعة ادلة تقتضي ذلك الدليل صرحه الاول عدم وقوع السؤال من اول عصر شراى زمان صرحه رسول صلى الله عليه وسلم الى اخر عصر شراى زمان صرحه الصحابة شراى رضى الله عنهم صرحه عن كيفية حفظ الماء ثم من وقوع شراى فيه صرحه وكيفية صرحه له ثم من كونه قليلا او كثيرا صرحه وكانت او ان شراى او عية صرحه ما هم شراى كالتقريب من الاديم والجوار من الطين ونحوها صرحه يتقاطعا شراى يلا فيها الماء ويصبه منها صرحه الصبيان والاماء شراى والعبيد والخدام صرحه الذين لا يتحررون شراى الغالب صرحه عن النجاسات شراى لغلبة الجهل عليهم وليس منهم تكبر منكر في شراى من ذلك صرحه وشراى الدليل صرحه الثاني شراى ما ورد انه صرحه تروضا صرحه من الخطاب رضى الله عنه صرحه بما في جرة شراى امرأة صرحه نضرانية شراى كما تقدم مع احتمال ان تكون تلك الجرة استعملت للخنزير ولم تغسل والنصارى لا يتجاشون من ذلك صرحه وهذا كما لصريح شراى منه رضى الله عنه صرحه انه لم يقول شراى بعد في الطهارة صرحه الا على عدم تغير الماء شراى فلما لم يتغير متغير اللون ولا الطعم ولا المريح تروضا منه صرحه ولا شراى وان لم نقل بذلك صرحه نجاسة شراى يدى صرحه النصارى شراى التي تمس بها الجرة من عدم توقي النجاسة صرحه وشراى نجاسة صرحه انما شراى في الماء لانه لا نجاسة عند النصارى اصلا صرحه علية شراى مركان في الغالب صرحه وشراى الدليل صرحه الثالث صرحه صفا شراى مصدر اصغيت الاناء بالالف املت واصغيت رأسى وصغيت كذا في المصباح صرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاناء شراى وعاء الماء صرحه للهرة شراى حتى اشرب منه ذكر الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر قال روى محمد في كتاب الصيدان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصغى الاناء للهرة ويشرب ما بقي ويتوضأ به روى ابو يوسف هذا الحديث وقال كيف اكره مع هذا الحديث صرحه وعدم تغطية الاواني شراى وصحة الماء وغير صرحه منها شراى من الهرة وما ذكره ائمتنا من كونها اكلت فارة او نجاسة وشربت الماء على الفور شراى فان متى علم حكم النجاسة قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه المذكور ويجعل اصغاه صلى الله عليه وسلم الاناء على زوال ذلك التوهم بان كانت بمنزلة منه في زمان يمكن فيه غسلها فمسا بلعابها واماعا على قول محمد فيمكن كونه بمشاهدة شراى من ماء كثيرا ومشاهدة قد ومعا عن غيبة يجوز معها ذلك فيما روى هذا التجوز تجوز اكلها نجسا قبيل شراى فيسقطه فبقى الطهارة دون كراهة لانها ما جاءت الامن ذلك التجوز وقد سقط صرحه وشراى الدليل صرحه الرابع ان الشافعي رحمه الله تعالى صرحه في كتابه الامم صرحه على ان غسل شراى فضلة الماء الذي غسلت به صرحه صرحه النجاسة طاهرة اذا لم يتغير شراى تلك الغسالة لونا او طعما او ريحا بالنجاسة قال الشيخ نجم الدين بن الرفعة الشافعي رحمه الله تعالى في كتابه النبیه شرح التنبیه وما غسل بالنجاسة اى وهو قليل وادخل عليها فهو طاهر اى سواء طهر المحل او لم يطهر لعموم قوله عليه السلام خلق الله الماء طهورا لا ينجسه الا ما غير الحديث ولانه لا يمكن حفظه من النجاسة فلم ينجس الا بالتغير كالماء الكثير ولانه لا ينجس بملاقاة النجاسة قبل الانفصال وفاقا فوجب ان يكون بعد الانفصال كذلك اذ ليس له بعد الانفصال حال لم يكن عليها قبل الانفصال وهذا ما حكاه في المذهب وجهان اى العباس وابى اسحاق وكذا ابو الطيب قبله والماء وردى نسبه الى الدار كى وطائفة وقال في الوسيط

ان القديم أنه طهور وعليه جرى الرافعي وهذا الوجه يعبر عنه بأن حكم الغسالة اذا لم يتغير
حكمها قبل الغسل قرأت فرق بين ان يلاقي الماء النجاسة بالورود عليها شراى على النجاسة صراى وتلاقى
النجاسة الماء صراى ورودها شراى النجاسة عليه شراى على الماء وهو القياس الظاهر كما هو مذهب الرافعي
حنيفة رحمه الله تعالى قال في شرح الدرر الوارد على الماء الذي يرد على النجس نجس كالورود على الماء
الذي يرد عليه النجس لا شراى لهما في غلبة النجاسة وهي اختلاط النجس بالماء وقال الوالد رحمه الله
تعالى في شرحه وهو لا يختلف بين ان يرد النجس عليه أو يرد على النجس وقال الشافعي رحمه الله تعالى
لا ينجس بوروده على النجس بالسنة كذا في الكافي يعني بذلك حديث الأعرابي الذي بال في المسجد
وأمره صلى الله عليه وسلم بصبي لومن ماء عليه ولو كان الوارد ينجس الماء أمره لا فضايلة في كثير
النجاسة وجوابه أنه يحتمل أنه لذهب راحة البول لا للتطهير ثم نقل ذلك التراب وأنه كان له
منفذ فصار جارا يا بصت متواتر كما في شرح ابن ملك وهذا الخلاف بناء على قوله بأن إزالة النجاسة
أمر غير معقول للنجس الماء بأول الملاقاة والنجس لا يزال النجاسة إلا أن الشريعة حكم بظهورية الماء
استعماله لتثبت طهارة المحل به فاذا حكم الشريعة بطهارة محل استعماله قال انفصاله أولى بالحكم
بطهارة إذا يستحيل أن يفصل عن المحل نجسا والمحل طاهر ولنا أن هذا الحكم الشرعي معلق بوصف
معقول وهو الإزالة والحكم الشرعي بالطهارة عند الاستعمال ثابت ضرورة الاستعمال فاذا انفصل
زالت الضرورة الداعية إلى الحكم بطهارة وظاهر حكم النجاسة فيه بعد الانفصال على مثال طهارة
المسحاضة فإن حكم الحدث يظهر عند مضى الوقت لارتفاع الضرورة كذا في المنع وسقوط نجس
الماء بأول الملاقات للضرورة هو بالنظر إلى حال التطهير وهذا بالنظر إلى ما بعده كما أفصح عنه
قول المنع والحكم الشرعي إلى آخره وشراى الدليل من الخامس أن شراى الشأن صراى لا خلاف في مذهب
شراى الامام شراى الشافعي رحمه الله تعالى صراى أن شراى النجس صراى إذا وقع في ماء جار ولم يتغير شراى
ذلك الماء الجارى صراى أن شراى الشأن صراى يجوز التوضؤ به شراى بذلك الماء الجارى صراى أن كان شراى ذلك
الماء الجارى صراى لا شراى لا تبلغ الدفعة منه قلن وفي شرح التنبيه لابن الرفعة وقال الشافعي
في القديم أن كان الماء جاريا قليلا لم ينجس إلا بالتغير وجهه أن الماء وارد على النجاسة وليس
بمتغير فكان طاهرا كالماء المصبوب على الثوب النجس إذا لم يتغير قال الرافعي وهذا ما اختاره
طائفة من الأصحاب قال ومحل هذا القول كما قال في التتمة في الماء الذي يجري على النجاسة الواقعة
وينفصل عنها وقال أن صاحب التلخيص رواه هكذا عن القديم والقاضي أبو الطيب قال أن محل
الجرية التي اشتملت على نجاسة جامدة تجري مجرى الماء لا قليلا ولا بقدرها والجرية تنفص عن قلتي
وكلام الكافي يقتضي تصويره بما إذا وقع في الجرية نجاسة مائقة ولم يتغير وفي دون القلتي
فإن قال المنهبا نجاسة وقيل فيه قول آخر أنها لا ينجس وهذا ما اقتصر الفراء على إيرادها
لأمامه وجهه بأن الأولين ما زالوا يتوضؤون ويستنجون من أنها الصغيرة يعني وهي لا
تنفك من رشاش النجاسة خالبا وأما الجرية التي اشتملت على نجاسة جامدة تجري مجرى فم
شبيهة بالماء الراكد وكذلك قال في التتمة فإن كانت قلتي فأكثر ففيها ما سلف وإن نقصت
عن قلتي فهي نجسة صراى فرق بين شراى الماء صراى الجارى شراى الذي جريته دون القلتي وشراى بين
الماء صراى الراكد شراى الساكن الذي هو دون القلتي فإن الماء إذا لم يتغير أحد أوصافه بالنجاسة
وهو جارى لا ينجس على ما ذكر فكذلك إذا كان راكدا لا دون القلتي جامعا بينهما صراى وشراى
الدليل صراى السادس أن شراى الشأن صراى إذا وضع شراى البناء للفقول صراى رطل من البول في شراى هو
مقدار صراى قلتي شراى ولم يتغير أحد أوصافه فإنه لا ينجس والكلام طاهر صراى ثم شراى إذا صراى
شراى ذلك الماء في كيزان متعددة فكان في كل كوز مقدار يسير منه صراى فكل كوز يغير
شراى ماؤه صراى شراى من ذلك الماء صراى طاهر شراى وليس نجس صراى معلوم أنه شراى ذلك البول صراى
منتشر شراى متفرق صراى في ذلك الماء الذي في الكوز وهو قليل شراى وليس نجس لعدم

تغيره صراى وشراى الدليل صراى السابغ أن شراى بؤت صراى الحمام صراى لم يزل شراى دائما صراى
في الأعصار شراى الأزمان صراى الحالية شراى الماضية صراى متوضا فيها شراى من ما شراى المتقسط
شراى المترمون خشونة العيش المتقيدون بأديانهم دون أديانهم صراى ويمسكون الأيدي
منهم صراى والأواني شراى التي لهم صراى تلك الحياض شراى التي فيها الحمامات صراى مع قلة الماء شراى فيها صراى
ومع العلم بأن الأيدي شراى من الناس صراى النجاسة والطاهر كانت تتوارد عليه شراى على ذلك الماء
ولا تكبر منهم منكر لشي من ذلك صراى هذه الأمور شراى المذكورة صراى مع الحاجة الشديدة شراى إلى الماء
خصوصا في الأقطار الجبالية وغيرها صراى تقوى في النفس أنهم شراى المتقدمين صراى كانوا ينظرون
إلى عدم التغير شراى فقط أي عدم تغير الماء بوقوع النجاسة فيه من غير اعتبار كثرة ولا قلة صراى شراى
أي ما نقله عن الغزالي صراى مختصرا شراى من كلام طويل صراى والمذهب صراى الرابع مذهب شراى لا يمتنع
صراى الحنفية شراى رحمه الله تعالى صراى قال بعضهم شراى بعض الحنفية صراى الماء الجارى شراى وهو ما بعده
الناس جارا صراى لا ينجس بوقوع النجاسة شراى فيه صراى ما لم يتغير بها طعمه أو لونه أو ريحه مطلقا شراى
أي سواء كانت النجاسة مرئية أو غير مرئية صراى في شراى كتاب صراى النصيب وعليه شراى على هذا القول
صراى الفتوى شراى فتوى العلماء صراى وبعضهم شراى بعض العلماء صراى جعل هذا القول هو قول أبي
يوسف رحمه الله تعالى صراى ما عند شراى عند أبي حنيفة ومحمد صراى أن كانت النجاسة شراى
التي وقعت في الماء الجارى صراى غير مرئية شراى أن كانت كبول أو ماء نجس أو خمر أو منى أو نحو ذلك
صراى فكذلك شراى لا ينجس الماء بوقوعها فيه ما لم يتغير أحد أوصافها صراى وان كانت النجاسة
صراى مرئية شراى كالجيفة والعذرة في وسط الساقية الجارية صراى أن شراى من صراى أكثر الماء
شراى تلك النجاسة شراى المرئية المذكورة صراى أو نصفه شراى نصف الماء لا في تلك النجاسة والأقل
لا يلاقيها بل يمر من جوانبها أو أعلى منها ولا يمتسها صراى فنجس شراى ذلك الماء كله صراى وان شراى في صراى شراى
أي أقل الماء تلك النجاسة والأكثر لا يلاقيها صراى فطاهر شراى ذلك الماء كله قال في جامع الفتاوى
أن كان النهر صغيرا بحيث لا يجري بالجيفة بل يجري الماء عليها أن كان يجري جميع الماء عليها أو
أكثره أو نصفه لا يجوز التوضؤ من أسفلها لأنها نجست جميع الماء وفي الإيضاح روى عن أبي
يوسف أنه قال سألت أبا حنيفة عن الماء الذي يغتسل فيه هل يتوضأ رجل من أسفل قال نعم
لأن النجاسة لا تستقر في الماء بل يدفعها الماء بجرانه فلا يعلم نجاستها للماء قلت أي قال أبو
يوسف لا ينجس الماء الذي يغتسل فيه جيفة أو القيت فيه جيفة أو يتوضأ من أسفلها
قال أن استبان أثر البول أو تغير الماء من الجيفة لا يجوز وفي منية المصلي وشرحه المحامي
وكذا إذا التقي في الماء الجارى الذي يذهب بقبضة شيء نجس كالجيفة والجمر والبول والعذرة
لا ينجس الماء ما لم يتغير لونه أو طعمه أو ريحه لأنها لا تستقر مع جريان الماء وروى عن محمد أنه
قال إذا أصبت تحت أي دن من الخمر في الفرات ورجل أسفل منه أي من مكان الصب يتوضأ جاز
وضؤه إذا لم يتغير أحد أوصافه وكذا إذا جلس الناس صفوفًا على شط نهر أي جانب نهر يتوضأون
جاز وضوهم وهذا هو الصحيح خلافا لمن زعم أنه لا يجوز وذكر الناطق ساقية صغيرة فيها كلب
ميت أو شاة قد سدت عن شراى الماء عليه لا بأس بالتوضؤ أسفل منه إذا لم يتغير لونه أو طعمه أو ريحه
وهو مروي عن أبي يوسف لأن الأصل الطهارة ولا تزول بالشك وذكر في كتاب النوازل أنه إذا
كان الذي يلاقي الجيفة دون الذي لا يلاقيها يعني إذا كانت الغلبة للماء الذي لا يلاقي الجيفة بأن
جرى الماء عليها ونحوها بحيث لا ترى من تحتها جاز التوضؤ من أسفل والأبأن كانت الجيفة
تستبين تحت الماء فلا يجوز وهذا اختيار الهندي وفي فقه القدير فلو بال أن الشاة فيه فضا
آخر من أسفلها جاز ما لم يظهر في الجرية أثره وعن محمد لو كسرت خابية خمر في الفرات وجعل
يتوضأ أسفل منه فما لم يجد في الماء طعم الخمر أو ريحه جاز هذا أقول واستقرت المرئية فيه بأن
كانت جيفة مثلاً إذا أخذت الجرية ثلثها أو نصفها لا يجوز من أسفلها وإن لم ير أثرها وإن كان

أكثر الجارية في مكان طاهر جاز وهذا يحتاج إلى تخصيص كحديث الماء طهور لا يتنجسه شيء إلا ما عدا هذا أو صافيه بعد جملة على الجارية فمقتضاه أن يجوز التوضؤ من أسفله وإن أخذت الجيفة أكثر الماء ولم يتغير ويوافقه ما مر من أن يوشف في ساقية صغيرة فيها كلب ميت سد عرضها فيجري الماء فوقه ويحتمل أنه لا بأس بنقله في النيايح عنه وذكر الوالد رحمه الله تعالى * في شرحه على شرح الدرر والعبارة بظهور الأمر مطلقا وهو المختار كما في رسالة الشيخ قاسم تليد ابن الهيثم لكن لقائل أن يقول الوجه ما في أكثر الكتب وقد صححه في التجنيس لأنهم إنما قالوا بعدم نجاسة الجارية إذا لم ير لها أثر لكونها لا تستقر معقها أما الجيفة فقد تحقق وجود النجاسة فيه وتحققه مناط المنع من الجواز كما بسطه في البحر لكن تعقبه في النهر بأنه قد قرر بأن الجارية وما في حكمه لا يتأثر بوقوع النجاسة فيه ما لم تغلب عليه بأن يظهر أثرها فيه فخرج التيقن بالنجاسة لا أثره واللاستوى الحال بين جريته على الأكثر أو الأقل فيها في الفتح أوجه انتهى ولما هنا كلام مفصل ذكرناه في كتابنا نهاية المراد من أمارته حكم من ماء البئر فله تفصيل معروى ترفي كتبنا فقال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر مسائل البئر مبنية على اتباع الآثار لتعارض وجهي القياس فيها ففي قياس يبنى أن لا تظهر وبه قال بشر الموصى لعدم إمكان غسل جميع أجزائها وما فيها وفي قياس آخر لا يتنجس لأنه ينبع من الأسفل ويؤخذ منه من الأعلى كحوض الحمام إذا اتصل به انصباب الماء والاخذ وروى عن محمد بن قال انفور أبي وأما في يوسف أن ماء البئر في حكم الماء الجاري لما ذكرناه فتركنا القياسين وعمدنا بالآخر وهو في المقادير كالجارية في التبيين وكانت البئر واردة على إطلاق تجنس الماء القليل بوقوع التجنيس فيه حيث لا ينزع كلها في بعض الصور وفي فتاوى قاضي خان وعندنا البئر بمنزلة الحوض الصغير يفسد بما يفسد به الحوض الصغير إلا أن يكون في عشرة وفي القنية وجامع الفتاوى مغريا إلى شرح صدر القضاة أن البئر إذا كان عمقها عشرة أقدام لا يتنجس بوقوع النجاسة فيها في أصح الأقوال واستغفر به ابن وهبان وبسط الكلام فيه ابن الشحنة وصاحب البحر الخالفة ما أطلقه جمهور الأصحاب والحاصل أنه لو ثبت لهدم كثير من مسائل الأصحاب المذكورة في كتبهم وإذا وقعت في الصهرنج والفسقية فارة ولم يكونا عشرة في عشرة فإن الماء كله يهراق لأن الاكتفاء بنزع البعض مخصوص بالآبار ثبت بالآثار على خلاف القياس فلا يلحق به غيره كذا ذكره في البحر ثم البئر الذي دون عشرة في عشرة إذا وقع فيها نجس كدم أو بول أو خمر سواء كان قليلا أو كثيرا أو استفتح فيها حيوان دموي صغير الحيوان أو كبرا ومات فيها آدمي وما هو في مقدار أربع جثثه يخرج الواقع فينزع كل ماء البئر فيطهر البئر وبطهراته يطهر الدلو والرشا والبكرة ونواحي البئر ويد المستقى وفي القنية ونزع البئر أن ينزع حتى لا يمتلئ من دلوها إلا نصفه فيطهر وإن نزع جميع الماء ينزع قدر ما في البئر فيفوض معرفة ذلك إلى رجلين أحدهما بصير في الماء فأى مقدار قال أنه في البئر نزع وإن مات في البئر وأخرجها والى فيها ما هو في مقدار جثة الحمامة والدجاجة ينزع أربعون دلو أو وسطا وجوبا إلى ستين استحبنا وإن مات ما هو في مقدار جثة فارة أو عصفور فعشرون دلو أو وسطا وجوبا إلى ثلاثين استحبنا وما جاز الدلو الوسط احتسب به وبقي أحكام البئر مبسوطة في مواضعها من كتب الفقه صرنا ما عداها شراى غير الماء الجاري وماء البئر وهو الماء الراكد صرنا أن كثيرا فكالماء الجاري شراى حكمه حكم الماء الجاري لا يتنجس بوقوع النجاسة فيه إلا إذا تغير أحد أوصافه بها صرنا ولا شراى وإن لم يكن كثيرا فليس في حكم الماء الجاري فيتنجس بقليل نجاسة شروقت فيه وإن لم يتغير أحد أوصافه بها صرنا واختصار شراى العلماء في حد شراى تعريف المأثر الكبير الذي هو حكم الجاري صرنا جمهور شراى أكثر العلماء صرنا على أنه عشرة في عشرة شراى مقدار عشرة أذرع طولاً في عشرة أذرع عرضاً بذراع الكرياس أو في المحيط وتبعه في الكافي الأصح أن يعتبر في كل زمان ومكان ذراعهم واختلف في قدر

المعنى والصحيح أن يكون بحيث لا تنكشف أرضه بالغرف صرنا وقال صاحب الهداية وبه شراى بهذا القول صرنا في شراى البناء للمفعول أي يغني علماء المذهب صرنا وقال ابن الهيثم شراى فتح القدير شرح الهداية صرنا في ظاهر الرواية أنه يعتبر شراى البناء للمفعول صرنا في حد الماء الكثير صرنا كبر رأى المبلى شراى الذي ابتلاه الله تعالى بذلك الماء حتى صرنا أن غلب على ظنه شراى المبلى صرنا أنه شراى الماء صرنا بحيث فصل النجاسة شروقت في جانب منه صرنا إلى الجانب الآخر صرنا أنه لا يجوز الوضوء شراى به حينئذ صرنا والأشراى وأن غلب على ظنه أنها لم تفصل صرنا جاز شراى الوضوء منه صرنا وهذا القول أصح من الأقوال صرنا عند الكرخي وصاحب الغاية شراى غاية البيان صرنا والنيابيع وهو شراى القول صرنا الألبق باصل أبي حنيفة شراى رحمه الله تعالى في تفويض الأمور إلى رأى المبلى صرنا انتهى شراى ما في فتح القدير صرنا مختصرا من عبادته الطويلة وفي شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر وقال أبو حنيفة في ظاهر الرواية عنه يعتبر فيه رأى المبلى أن غلب على ظنه أنه بحيث فصل النجاسة إلى الجانب الآخر لا يجوز الوضوء والأجازه ومن نصر أنه ظاهر الرواية شمس الأئمة السرخسي وقال أنه الأصح وفي إيضاح الكرماني والصحيح عن أبي حنيفة أنه لم يوقت ذلك بشيء وإنما هو موكول إلى غلبة الظن في خصوص النجاسة وفي كافي الشهيد قال أبو عبيدة كان محمد بن الحسن يوقت عشرة في عشرة ثم رجع إلى قول أبي حنيفة وقال لا أوقف فيه شيئا وفي شرح مختصر الطحاوي ولا سيغياي ثم الحد الفاصل بين القليل والكثير عند أصحابنا هو الخلو وهو أن يخلو من جانب إلى جانب ولم يقصر الخلو في رواية الأصول وسئل محمد بن عبد الحلوص فقال مقدار مسجد فقدره فوجدوه ثمانية في ثمان وبه أخذ محمد بن مسلمة وقال بعضهم كذا دخل ثمانية في ثمان وخارجة عشرة في عشرة ثم رجع محمد إلى قول أبي حنيفة وقال لا أوقف فيه شيئا وفي معراج الدراية والصحيح عن أبي حنيفة أنه لم يقدر في ذلك شيئا ثم قال في المغرارج وهذا أقرب إلى التحقيق لأن الغدير عدم وصول النجاسة وغلبة الظن في ذلك تجري مجرى اليقين في وجوب العمل كما إذا أخبر واحد بنجاسة الماء وجب العمل بقوله وذلك يختلف بحسب اجتهاد الرأى وظنه ونحوه في المنع شرح المجموع والمجتهبي وفي الغاية ظاهر الرواية عن أبي حنيفة اعتباره بغلبة الظن وهو الأصح وفي شرح المجموع لابن ملك وقيل مقدار ما غلب على ظن الرأى أنه يتنجس وهذا هو الأصح عندهم وفي النيايح قال أبو حنيفة القدير العظيم هو الذي لا يخلو بعضه إلى بعض ولم يفسره في ظاهر الرواية وفوضه إلى رأى المبلى به وهو الصحيح وبه أخذ الكرخي وفي رسالة الخيرا لباقي في جواز الوضوء من النجاسة لابن نجيم رحمه الله تعالى مؤلف البحر في المسائل فقهية وهكذا في كثير من الكتب فنثبت بهذه النقول المعتمدة عن مشايخنا المتقدمين مذهبنا ما عدا الأعظم وصاحبيه إلى يوسف ومحمد فتعين المصير إليه وأما ما اختاره كثير من أئمتنا بل عامتهم كما نقله قاضي خان ونسبه بعضهم إلى الشيخ من اعتبار العشر في العشر فقد علمت أنه ليس مذهب أصحابنا الثلاثة وإن محمد بن إدريس رجع عنه كما نقله الأئمة الثقات المتقدمون الذين هم أعلم بمزاهب أصحابنا ولما كان المذهب التفويضي الرأى المبلى به وكان الرأى يختلف بل من الناس من لا رأى له اعتبار المتأخرون العشر في العشر توسعة وتيسير أعلى من لا رأى له لكن لا يعمل إلا ما صح من المذهب ثم قال وعلى تقدير عدم رجوع محمد عن هذا التقدير فما قدر به لا يستلزم تقديره به إلا في نظره وهو لا يلزم غيره وهذا لأنه لما وجب كونه ما استكرهه المبلى فاستكثر واحد لا يلزم غيره بل يختلف باختلاف ما يقع في قلب كل واحد وليس هذا من الأمور التي يجب فيها على العامي تقليد المجتهد إليه أسرار المحقق ابن الهيثم في الفتح ويؤيد ما في شرح الزاهد على الحسن وأصح حجة ما لا يخلو بعض الماء إلى بعض بطن المبلى به واجتهاده ولا يناظر المجتهد فيه فعلم بهذا أن التعريف بعشر في عشرة لا يرجع إلى أصل شرعي يعتمد عليه كما قاله محيي السنة وأما ما استدل به صدر الشريعة من قوله عليه الصلاة والسلام من حفرت بئر فله حولها أربعون ذراعا وإن له حريمها من كل جانب عشر ويقوم من هذا أنه إذا أراد أن يحفر في حريمها بئر لم ينعه لأنه لا ينجذب الماء إليها إلى آخره فمد فروع بثلاثة أوجه الأول ما ذكره

الشمي في شرح النفاية من ان كون حرم البئر عشرة اذع من كل جانب قول البعض والصحيح ان يكون من كل جانب كما عرف في باب الثاني ما ذكره يعقوب باشارحه الله تعالى ان قوام الارض اصعاف قوام الماء فقياسه عليها في مقدار عدم السراية غير مستقيم الثالث ان المختار المعتبر في البعدين البالوعة والبئر نفوذ الراحة ان تغير لونه او ريحه او طعمه نجس والا فلا هكذا في الخلاصة والحاجية وصرح في التائرا رمانية ان اعتبار العشر في العشر على اعتبار رجال اراضيهم والجواب بخلافه لا خلاصه الا بولم يرد ببول نفسه بل ابوالايل عند معاجتها كما في السراج الوهاج ذكره الوالد رحمه الله تعالى باسطة من ذلك ومن لطائف ما ينسب من الحكايات للولي الصالح الشيخ محمد الزعبي المدفون في قبالة زيادة الشيخ ابي بكر بن قوام بصاحبه دمشق الشام رحمه الله تعالى وهو ما يناسب قول محل في طهارة بول ما يؤكل لحمه انه رحمه الله تعالى مر على قوم يغتاتون به ويذكرون مساويه فضعد الى مكان مرتفع فوقهم وبالعليهم فقاموا وضاحوا به وقالوا نجسنا ببولك فقال لهم بول ما يؤكل لحمه طاهر لا نجسكم بشيء بذلك الى ان المغتاب ياكل لحم اخيه كما في الآية وبول ما كثر اللحم طاهر مرو قالوا شراى ابو حنيفة وابو يوسف وشكرهم الله تعالى صرخا ما يؤكل لحمه من الطيور كالحمام والعصفور طاهر شر قال في الهداية لاجماع المسلمين على اقتناء الحمامات في المساجد مع ورود الامر بتطهيرها واستعمالها في النجاسة فاشبه الحمامة وكذلك عبر بالاجماع في التبيين والمراد الاجماع العملي كما في الفقه وفي النهاية خنزيرة الحمام والعصفور طاهر عندنا وقال الشافعي رحمه الله تعالى نجس والقياس ما قاله الشافعي ولكن استحسن علماءنا الطهارة وفي العناية بدلالة الاجماع فان الصدرا الاول ومن بعدهم اجماعا على اقتناء الحمامات في المساجد حتى المسجد الحرام مع ورود الامر بتطهيرها بقوله تعالى ان طهر بيوتى وقوله عليه الصلاة والسلام جنبوا صبيانكم مساجدكم وفي ذلك دلالة ظاهرة على عدم نجاسته واصله حديث ابي امامة الباهلي رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم شكر الحمام فقال انها اوكرت على باب الفار حتى سلمت فجازاها الله تعالى بان جعل المساجد ما واهاشم بسط الكلام والحاصل ان هذا بالنظر الى الحمام واما العصفور فله من تعرض لذكره وكان للاعتناء على فهمه بالقياس من الاستدلال للحمام فانهم ايضا لم يمنعوهم عن عصفير الحمامة بالحذاء المجبة اشتد الذين ذكره الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر واما تحرير مذهب الشافعية في هذه المسئلة فقال الشهاب بن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى في فتاواه وقد سئل عن زرق الطيور في اماكن الصلاة المهيئة لها غير المساجد وفي الابار والبرك القليلة الماء والسقايات هل يعني عنه فاجاب يعنى زرق الطيور في اماكن الصلاة وان كانت غير

مساجد ومن عثر بالمساجد جرى على الغالب ويعنى عنه ايضا في الماء القليل ما لم يغتفره * وسئل مرة اخرى عن تنفير الحمام من المساجد فاجاب لم يجب تنفير الحمام من سائر المساجد بل يحرم تنفيره من المسجد الحرام الذي الصحيح عنه مع عدم الضرورة اليه وذلك لنهي صلى الله عليه وسلم عن تنفير صيد مكة الى كل الحرم والحمام من صيد الحرم على ان زرقه في ارض المسجد معفو عنه فلا ضرورة الى تنفيره وكون صيانة المسجد عن النجاسة واجبة انما هو في حق المكلف ومن هو في حقه كالمجنون والصبي والسكران وما هو تحت يد المكلف كالنهيمة والحمام ليس واحدا من هذه الثلاثة فلم يجب تنفيره من سائر المساجد سوى شره من الدجاجة وشره من البط وشره من الاوز شر معروف على فعل بكسر الفاء وقمع العين وتشديد اللام الواحدة اوزة وفي لغة يقال وزز الواحدة وززة مثل ترو ترة وحكي في الجمع اوزون وهو شاذ كذا في المصباح وكذا في خرو الطاووس والدرج بمنزلة خرد الدجاج كما في القنية فهو نجس نجاسة مغلفة قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على الدرر في نجاسة خرد الدجاج لان التوق عنه لا يخرج فيه ولانه يستقدر يستحيل الى النتن وفساد رائحته فاشبه العذرة وكذا اكل ماله رائحة كريهة كخنزير الاوز والبط كذا في الخلاصة والخزانة والحاصل ان المراد كل طير لا يزرق في الهواء فدخل الاوز وفيه روايتان كما في البدائع وفي البرازية ان كان يعيش بين الناس ولا يطير فكل لدجاج والا فكل كالحمام مرو ببول الحما فيش تخرج خفاش قال في المصباح الحفش صغير في العينين وضعف في البصر وهو مصدر من باب تعب فالذكر اخفش والانثى خفشا ويكون خلقه وهو علة لارائه وصاحبه يبصر بالليل اكثر من النهار ويصير في يوم الغيم دون الصحو والخفاش طائر مشفق من ذلك لانه لا يكاد يبصر بالنهار مرو وخروها شراى الحما فيش مرو معفو عنهما شراى عن البول والخرو لانه يزرق من الهواء فلا يمكن الاحتراز عنه صرو في خرو ما لا يؤكل لحمه من الطيور شر كالصقر والبازي والنسر مرو روايتان شرعن ابي حنيفة رحمه الله تعالى في رواية صرطه رية وصححه شراى القول بالطهارة مرو بعضهم شراى بعض العلماء صرو وشرو في رواية صرطه رية شر خفاش خفيفة ونجسه شراى القول بالنجاسة مرو بعضهم شراى العلماء قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على الدرر ولا خرو طير لا يؤكل كالصقر والبازي يخفف عندهما خلافا للمحل لانه لا مخالطة فلا ضرورة فلا تخفيف بخلاف الحمام والعصفور لوجود المخالطة ولهما انها تزرق من الهواء والاحتراز متعذر فتخفف الضرورة فيخفف حكمه وقوله لا مخالطة قلنا مخالطة الناس مع الصقر والبازي والشاهين اكثر من مخالطتهم مع الحمام والعصفور ولو وقع في الاناء افسده وقبل لا تتعدر صون الاواني عنه وقال شمس الائمة السرخسي في المبسوط والاصح ان خرو ما لا يؤكل لحمه طاهر عندهما اذ لا فرق بين ما كثر اللحم وغيره ما كثر اللحم في الخرو ثم خرو ما يؤكل من الطيور طاهر فكذا خرو ما لا يؤكل وقال غيره الاصح انه نجس ولكن الخلاف في المقدار كذا في الكافي وحاصل القول في المسئلة انه روى ابو الحسن الكرخي عن ابي حنيفة وابو يوسف طهارة خرو ما لا يؤكل لحمه من الطيور وقال شمس الائمة السرخسي وشيخ الاسلام في مبسوطهما انه الاصح وجبه جزم في غزرا لا ذكره والحقائق وعليه اطلاق عن المفتي انه لا يفسد الثوب وروى ابو جعفر الهندواني انه نجس كنه خفيف عند ابي حنيفة غليظ عندهما كما اقصم به في المنيع وابن ملك وغزرا لا ذكره وفي الفتح والمفهوم من الهداية انه يعنى ابا يوسف مع ابي حنيفة في الروايتين وليس كذلك * فتحصل عن ابي حنيفة روايتان رواية الهندواني خفيف ورواية الكرخي طاهر وعن محمد غليظ رواية واحدة وفي البنابيع وذكر الهندواني قول ابي يوسف مع محمد وقال الكرخي مع ابي حنيفة لكن في التبيين فقيل ابو يوسف مع ابي حنيفة في التخفيف ايضا فتحصل لابي يوسف ثلاث روايات ولا في حنيفة روايتان ولمجد رواية واحدة والصحيح رواية الهندواني مرو وقالوا شراى العلماء صرو لوانهم شر بالصناد المجبة فالحاجة المهمة ترشش كما في المغرب واما بالحذاء المجبة فيدل على

بل أكثر نظر القوة المجدية كما في مصداق السيف في البول شراى بول ما لا يؤكل فان بول ما يؤكل مختلف فيه لقول محمد بن طهارة كما سبق ومثله الدم على ثوب القصاب كما في الحاوى القدسي من مثل شراى مقدار من رؤس الأبرش بكسر الهمزة كمفرده وهو ابرة من فليس شراى لا يجب غسل هذا المقدار من النجاسة وتجوز به الصلاة وإن امتلا الثوب وعن أبي يوسف وجوب غسله كما في الزيلعي وغيره حتى لو كانت التقاطر أكثر من الرأس لم يعف عنه وفي كتاب الهداية فذلك ليس بشئ أى شئ يوجب الغسل على المصلى لانه لا يستطيع الامتناع عنه لاسيما في هبت الريح وقد سئل بن عباس رضى الله عنهما عن ذلك فقال أنا لم نر جوامع عفو الله أو سعة من هذا وعن أبي جعفر الهندواني أن قول محمد بن رؤس الأبرش دليل على أن الجانب الآخر من الأبرش مقبر وغيره من المشايخ قالوا بل لا يعتبر الجانبان جميعا لدفع الحجج وفي القنية والمجتبى ولو انبسط ذلك وزاد ينبغى أن يكون كالدهن ذكرها في فتح القدير في مقدار الدهن الذي يعفى من النجاسة قال ثم المعتبر وقت الأصابة فلو انفرش الدهن وزاد لا يمنع في اختيار المرغيباني وجماعة ومختار غيرهم المنع من الغبار وشراى الغنى المضمومة والباء الموحدة العشر بالكسر ولا تنقم فيه العين من النجس إذا وقع في الماء شراى القليل من شراى في الطعام لا يصير شراى لا ينجس الماء والطعام قال في القنية لأصبرة للفسار النجس إذا وقع في الماء أنما العبرة للتراب ذكره الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر صر وإذا انجس بعض صبرة شراى بالضم للضاد المهملة قال في المضباح الصبرة من الطعام جنبها صبر مثل غرقة وغرف وعن ابن دريد اشترى شئ صبرة أى بلاكيل ولا وزن شراى ونحوها شراى فأكهة مجموعة بحيث لا يتميز بعضها عن بعض ولا يعرف المتنجس من غيره ومن دراهم كذلك صر فقسّم شراى فرق ولو حصاة واحدة منه صر أو غسل بعضه شراى بعض ذلك الشئ الذى اختفى فيه ما تنجس منه صر محكم بطهارة كل قسم شراى منه الجزء المقسوم والباقي المقسوم من ذلك الجزء صر حتى يحل أكله شراى أكل كل قسم منه قال في شرح الدرر لو بالجر على ما ندوسه من الحنطة ونحوها فقسّم أو غسل بعضها بطهر الباقي وإن لم يوجد الترى وقال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه إذا جثمت كل واحد من القسمين أن تكون النجاسة في القسم الآخر فاعتبر هذا الاحتمال في الطهارة لمكان الضرورة كذا في شرح الوقاية وشرح الهداية لتأج الشريعة وفي الاشياء والنظائر وذكر بعضهم أن قسمه المثل من المطهرات فلو تنجس بتر فقسّم طهر وفي التحقيق لا نظير وإنما جاز لكل الانفعال للشك فيها حتى لو جثمت عادت صر وكذا شراى الحكم بالطهارة بالقسمة وغسل البعض صر في اللباس شراى الشئ الملبوس إذا تنجس ثوب واحد واختلف باثواب بحيث لا يمكن تمييزه من تلك الاثواب فقسمت تلك الثياب بأن أخرج منها واحدا وغسل منها واحدا طهر الكل لوقوع الشك في كل واحد حال افتراق عن البقية هل هو المتنجس أم لا ولا نجاسة بالشك فلو جثمت الثياب وصلى فيها أحد لا تصح صلاته لتحقق النجاسة حينئذ صر وقد جوز شراى البناء للفعول أى جوزنا اثمتا الحنفية رحمه الله تعالى صر الأخذ في باب الطهارة بهذهب الغير شراى التقليد له بعد أن يستوفى شرائط مذهب ذلك الغير ولا لا كما قدمناه ولو كان ذلك الأخذ بعد صر والفعل منه فأسد فى مذهبه كما صر حتى شراى البناء للفعول أى نقل العلماء صر أن أبا يوسف رحمه الله تعالى صر اغتسل ليوم الجمعة وصلى شراى الناس ما فى صلاة الجمعة صر يفقد وجود شراى الناس صر في البئر شراى الذى اغتسل من ما نثره فى فارة مينة فأخبر شراى البناء للفعول صر بذلك شراى الأمر الذى وجدوه صر فقال تأخذ شراى تنمستك في طهارة ماء البئر وصحة اغتسالنا منه صر يقول اخواننا من أهل المدينة تمسكا بالحديث المزوى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا بلغ الماء قلتين شراى وهما وزن خمس مائة رطل بالعراق صر لا يحمل خبثا شراى لا يتنجس بوقوع النجاسة فيه ما لم يتغير أحد وصفاته بالنجاسة صر كذا في التائا رجاىه وغيره شراى في شرح الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر قال في شرح ديباجة الكتاب وأعلم أنه يصح التقليد بعد الفعل كما إذا صلى ظاننا صحته على مذهبه ثم تبين بطلانها

في مذهبه وصحته على مذهب غيره فله تقليد ويجوز بتلك الصلاة على ما في البرازية روى عن الامام الثاني وهو أبو يوسف رحمه الله تعالى أنه صلى يوم الجمعة مغتسلا من الحمام بالناس وتفرقوا ثم أخبر بوجود فارة مينة في بئر الحمام فقال إذا أخذ بقول اخواننا من أهل المدينة إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا ونقله ابن أمير حاج عن القنية على جهة الاستشكال فإن المجتهد بعد اجتهاده في حكم ممنوع من تقليد غيره من المجتهدين ولا يرد علينا لأن الإبراد على المجتهد لا المقلد في ذلك وأشا إلى جواب ذلك بقوله صر ولعل حزمة التقليد للمجتهد مقيدة بما إذا لم يكن ما قلده صر من قول المجتهد آخر صر حكما قويا شراى دليله ظاهر عند المجتهد صر موافقا للمقياس وإخلا في ظاهر النص صر وأما إذا كان حكما ضعيفا مخالفا للمقياس غير داخل في ظاهر النص صر محرم تقليد المجتهد فيه المجتهد آخر وهذه المسئلة الحكم فيها قوى لأن عدم التغير بوقوع النجاسة دليل على بقاء الطهارة موافقا للمقياس داخل في ظاهر النص وهو حديث القلتين والتقليد ابتداء هنا واقع في الدليل لا في المسئلة ثم انتهى إلى التقليد في المسئلة صر أو صر مقيدة في صر الأمور المقصورة شراى الصلاة والصوم صر لا شراى صر الوسائل شراى كالموضوء والغسل وهذه الواقعة من الوسائل فلا يصير تقليد المجتهد فيها مجتهد آخر ونظير هذا ما ورد أن الامام الشافعى رحمه الله تعالى ترك القنوت في الجمر مع انه سنة مؤكدة عنده في وقت زيارته قبر الامام الاعظم إلى خنيفة رحمه الله تعالى احترامه لانه لا يراه سنة واستشكله أئمة الشافعية بأن المجتهد لا يترك اجتهاده لاجتهاد غيره واحترام السنة أولى من احترام قول المجتهد الآخر وأجاب عنه بعضهم بأن اجتهاده تغير في هذه المسئلة في ذلك الوقت إلى اجتهاد الخنيفة رحمه الله تعالى صر فاذ اجاز للمجتهد التقليد فيه شراى في الحكم المذكور صر فللمقلد شراى فيجوز للمقلد التقليد فيه لغير مذهب مجتده صر أولى شراى وأما الثاني شراى أى القول الصحيح والقاعدة الكلية في أمر الطهارة والنجاسة عند الحنفية صر فالأصل في الاشياء شراى خلقها الله تعالى سواء مستها الأيدي أو لا صر الطهارة شراى لقوله سبحانه هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا والخلق لنا لا ليد أن يكون على وصف الطهارة لأن النجس لا يجوز استعماله اجماعا والمحرر علينا مخصوص من أدلة أخرى فبقيت الطهارة عامة في كل ما يباح لنا استعماله وهو قطعية يقينية صر لما ذكر في عامة الفتاوى صر من النصير صر بان الأصل الطهارة صر واليقين شراى أمر من الأمور صر لا يزول بالشك شراى وهو استواء الطرفين صر والظن شراى وهو الطرف الراجح وهو ترجيح جهة الصواب كذا في الاشياء والنظائر صر من اليقين إنما صر يزول بيقين مثله وهذا شراى يكون اليقين لا يزول الا بيقين مثله صر أصل شراى تبين عليه فروع كثيرة صر مقرر شراى ثابت صر في الشرع شراى المجتهد صر منصوص عليه شراى المذكور صر في الأحاديث شراى النبوية صر مصرح به في كتب الفقهاء من الحنفية والشافعية شراى وغيرهم صر ولم أر مخالفا فيه شراى من أحد من العلماء أصلا قال في الاشياء والنظائر في القاعدة الثالثة وهي اليقين لا يزول بالشك ودليلها ما رواه مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه مرفوعا إذا وجد أحدكم في بطنه شيئا فأشك على ما أشك أو لا فلا يخرج من المسجد حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا ثم ذكر فروعا ثم في الشك في وجود النجس فالأصل بقاء الطهارة ومنه قوله صر فإذا أشك شراى الإنسان صر أو ظن شراى رجع عنده جانب الصواب من غير أن يأخذ به القلب فان أخذ كان غالب ظن وغالب الظن عند الفقهاء ما نحن باليقين صر في طهارة ماء شراى أنا أو حوض صر أو شراى طهارة صر أو بطن أو بسات أو طعارة أو لباس أو إنا أو غير ذلك صر من حصير أو فراش أو ستر أو خفا ونقل صر مما شراى ليس بحسن العين شراى كجلد الخنزير والبول والغائط فاذا أشك في جلد هل هو جلد خنزير أو جلد شاة أو في شئ هل هو بول أو ماء أو غائط أو بطن كان نجسا شراى نجاسة العين لعدم اليقين بطهارته قبل الشك بخلاف الأول فان طهارة الماء والطين والارض والأنا والبسات وما ذكر يقينية والشك فيها عارض فلا يرفع حكم اليقين الأصلى صر فذلك الشئ شراى المذكور صر طاهر في حق الوضوء شراى إذا كان

من الاطعمة مرسى ويستوى الجواب شر في ذلك مرسى ان يكون اليهود او النصارى من اهل الحرب ومن غير اهل الحرب وكذا يستوى الجواب شر في الحل مرسى ان يكون اليهود والنصارى من بني اسرائيل شرى اولاد يعقوب عليه السلام مرسى من غير بني اسرائيل كمنسارى العرب شر فاهم ليسوا من بني اسرائيل وكان الامر كذلك مرسى لظاهر ما تلونا من النص شر القرافي مرسى فانه شرى النص المذكور في الآية مرسى لا يفصل بين كتابي وكتابي ولا باس بطعام المجوس مرسى وهم عباد النار مرسى كل من يجمع انواعه المباحة لنا مرسى الا الذبيحة فان ذبحتهم شرى المجوس مرسى حرام شر علينا لانهم ليسوا باهل كتاب مرسى انتهى اي ما نقله عن الذبيحة ايضا وقال البيضاوي وطعام الذين اوتوا الكتاب يتناول الذبايح وغيرها ويعلم الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى واستثنى على رضى الله عنه نصارى بكفى تغلب وقال ليسوا على النصرانية ولم يأخذوا منها الا شربا خمر ولا يلحق بهم المجوس في ذلك وان اكلوا منهم في التقرير على الجزية لقوله عليه السلام ستواهم سنة اهل الكتاب غير انهم يسألموا واكلى ذبايحهم وقال ابن جليل التوسى رحمه الله تعالى في التنوير مختصر تفسير الكبير وطعام الذين اوتوا الكتاب هي الذبايح واستثنى على رضى الله عنه نصارى بنى تغلب وقال لم يأخذوا من النصرانية الا شربا خمر وهو مذهب الساساني في رضى الله تعالى واباحها ابو حنيفة رحمه الله تعالى وهو مذهب ابن عباس رضى الله عنهما وقيل المراد بطعامهم ما لا يقتصر الى ذكاة كالجوز والفاكهة وقيل جميع المطعومات وبيح الاول بان الذبايح انما تصير طعاما بفعل الذبايح فالحل لغيرها اولى وبأنه لا فائدة لتخصيص اهل الكتاب في غير الذبايح ولان ما قبلها في الصيد والذبايح مرسى وقال شر في الذبيحة مرسى موضع آخر شر منها مرسى روى عن ابن سيرين شر رضى الله تعالى وانا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يظهرون شرى يفترون ويغلبون شرى على المشركين شرى من اليهود والنصارى والمجوس مرسى وكانوا شرى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مرسى ياكلون ويشربون في اوانهم شرى اى اوانى المشركين مرسى وينقل شرى عن الصحابة رضى الله عنهم مرسى انهم كانوا يغسلونها شرى الاوانى مرسى قبل الاكل والشرب شرى فيها ثم ان مرسى معنى شرى تفسير قوله مرسى يظهرون شرى الواقع في الحديث مرسى يغلون شرى كاذبا مرسى ويستولون قال الله تعالى فاصبحوا ظاهرين شرى غابلين مستولين مرسى وقال شرى الله مرسى تعالى فما استطاعوا ان يظهروه شرى يغلبوه ويستولوا عليه مرسى ومعناه شرى الظهوره في الآيتين مرسى قلنا شرى من الغلبة والاستيلاء قال في المصباح ظهرت عليه اطلعت وظهرت على الحائط طلوت ومنه قيل ظهر على صده اذ اختلف مرسى وروى ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هجموا على باب كسرى شرى انشروا ن ملك الفرس وكان ذلك في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين فتحوا بلاده مرسى رضى الله تعالى كل ممزق حيث مرق كتاب كنى صلى الله عليه وسلم قد عا عليه بذلك فاستجاب الله تعالى له مرسى وجدوا شرى الصحابة رضى الله عنهم مرسى مطبخه شرى مطبخ كسرى وهو بيت يطبخ فيه الطعام مرسى قد ورا شر جمع قدرا كسرى وهو الوعاء الذى يطبخ فيه الطعام من نحاس وغيره مرسى فيها شرى في تلك القدور مرسى الوان الاطعمة شرى الألوان المختلفة من الاطعمة مرسى لو شرى الصحابة رضى الله عنهم مرسى شرى عن ألوان الاطعمة مرسى قليل لهم شرى قال قائل مرسى شرى تلك الألوان من الاطعمة مرسى مرققة شرى قال في المصباح المرقق معروف والمرقة اخص منه وامرقت القدور مرسى بالالف والتضعيف اكثر مرققا مرسى وخصوص المرققة انها طبخ اللحم وان ذبيحة المجوس وان حرمت ولكن هي غير معلومة بيقين انها ذبحتهم وان ليجزوها واكنه محتمل فكه تزيها مع جواز مرسى فاطمى شرى لبيان المفعول اي عرضه لك لطعام على الصحابة رضى الله عنهم مرسى فاكلوا شرى منه مرسى وعجبوا من ذلك شرى الطعام المختلفة ألوانه حيث لم يهدوا مثله ولا ذاقوا نظيره مرسى ويعتقوا شرى من ذلك شرى الطعام المذكور شرى الى عمر رضى الله عنه فقتلوا عمر رضى الله عنه شرى اكل مرسى ذلك شرى الطعام مرسى وتناولوا صحابه شرى ببقية الصحابة رضى الله عنهم منه ايضا مرسى والصحابة

رضى الله عنهم اكلوا من الطعام الذى طبخوا شرى المجوس لان الاصل في ذلك حل الاكل ولا تنبت الحرمة بالظن مرسى وطبخوا شرى الصحابة رضى الله عنهم مرسى قد وروى شرى قد وروى المجوس مرسى قبل الغسل شرى لها مرسى والمعنى شرى الوجه مرسى في ذلك شرى والدليل له مرسى ان الطهارة في الاشياء شرى الاطعمة والقدر مرسى ونحو ذلك مرسى اصل والنجاسة مرسى في ذلك مرسى عارضة وقد وقع الشك شرى والظن مرسى في هذا شرى الشرى مرسى العارض شرى الذى هو النجاسة مرسى ولا ترتفع الطهارة الثابتة بقضية شرى مقتضى مرسى الاصل شرى ويثبت الامر العارض وهو النجاسة بالشك بل لا بد من يقين يزول به اليقين الاول ولم يوجد مرسى وما يقول شرى القائل مرسى بان الظاهر هو النجاسة قلنا شرى في الجواز مرسى نعم شرى الظاهر هو النجاسة مرسى ولكن الطهارة شرى فيما ذكر مرسى كانت ثابتة بيقين شرى لانها الاصل شرى واليقين لا يزول شرى بالشك والظن ولا يزول شرى الا بيقين مثله الا يرى شرى بالمتنة للمفعول مرسى شرى الشأن مرسى اذا اصاب عضو انسان او ثوبه شرى مقدار فاحش مرسى من سور شرى اى بقية الماء القليل بعد شرب مرسى الدجاجة المخللة شرى المروكة بحيث يحتمل نجاسة متعارفة لكثرة ما يتجول به في القمامات مرسى وروى من الماء شرى القليل شرى الذى دخل الصبي يده شرى ورجله مرسى مرسى وصل شرى ذلك الانسان مرسى مع ذلك شرى المقدار الذى اصابه مرسى حارز صلاته شرى صحت مرسى واذا صلى في سراويل المشركين جازت الصلاة شرى ايضا مرسى لان الطهارة في هذه الاشياء شرى المذكورة مرسى اصل وقد ثبتا شرى فيها مرسى الطهارة شرى التى هي اصل مرسى وشكنا في النجاسة شرى التى هي عارضة مرسى فلم تثبت النجاسة شرى في هذه الاشياء مرسى بالشك كذا شرى في طعام المجوس وقد وروى مرسى تنقنا الطهارة بحسب الاصل وتنشكنا في النجاسة العارضة بسبب النسبة الى المجوس فلا تثبت النجاسة بالشك وان كان الاحتياط عدم ذلك في نظيره ولا نقول بهذا في واقعة الصيام رضى الله عنهم لاحتمال معارضة هذا الاحتياط امر آخر كالحاجة الى الطعام في ذلك الوقت اوبى الجواز للقاص منهم لانهم من اهل القدوة كما قال عليه السلام عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى مرسى شرى شرى ما نقله عن الذبيحة ايضا مرسى قال شرى في الذبيحة بعد ذلك مرسى وروى مرسى شرى ان الحسن رضى الله تعالى مرسى في الكتاب شرى في كتابه الجامع الصغير مرسى ان عليا رضى الله عنه سئل شرى سأل سائل مرسى عن حكم اكل المسلم مرسى ذبايح النصارى من اهل الحرب مرسى شرى الفرج مرسى لم يشرى شرى محمد رضى الله تعالى مرسى بها شرى بتلك الذبايح مرسى باس شرى شدة في الدين ومواحدة مرسى شرى ما نقله عن الذبيحة مرسى وما نقلنا شرى في هذا الكتاب مرسى سا بقا شرى في المصنف الثاني من النوع الاول في هذا الباب الثالث مرسى من المسائل المتعلقة بالرخص شرى جمع رخصة مرسى على هذا الاصل شرى وهو الطهارة في الاشياء والنجاسة امر عارض والاخذ بالاصل مقدم على اعتبار الامر العارض اذا كان مشكوكا فيه مظنونا مرسى وبالجمله شرى والحاصل من ذلك كله مرسى ان الاهتمام في الطهارة شرى والاحتياط به بحيث يصرف همه وسعيه اليه مرسى من سنة شرى طريقة مرسى السلف شرى الماضين من الصحابة والتابعين والعلماء العالمين رضى الله عنهم اجمعين مرسى مرسى له طبع مستقيم مرسى من غير اعوجاج عن منهج الصواب مرسى حال شرى سأل مرسى عن الوسوسة وشرى مرسى استعدادها شرى اى انتهى لها مرسى شرى يسوع له حين شرى ان يجرى شرى يقيصده العمل مرسى الاقوى شرى الذى يطعن اليه قلبه مرسى وشرى الفعل مرسى الا حوط شرى من غير تكلف في ذلك ولا اتعاب لنفسه ولا حرج عليه مرسى بحيث لا يفوت به شرى يجرى مرسى لما ذكر مرسى هم منه شرى فعل هو اهم من ذلك التجرى المذكور مرسى كجماعة شرى في الصلوات مرسى والتلاوة شرى للقرآن مرسى والذكر شرى لله تعالى مرسى والفكر شرى في آيات الله تعالى في الآفاق وفي الانفس مرسى والتصنيف شرى للكتب الشرعية فان الاشتغال بهذه الامور اهم من الاخذ بالاحوط في الاحكام بعد صحتها مرسى واما شرى الانسان مرسى الموسوس مرسى شرى كسر الواد ولا يقال بالقبح ولكن موسوس له اى تلى اليه الوسوسة وقال اللبث الوسوسة شرى النفس واما قبل موسوس لانه يحدث بما في ضميره كذا في المغرب وسعيه في النهاية والكفاية وغيرهما مرسى

وان امكن التميز بينهما بالقسمة كخلف الحنطة بالحنطة واللبن باللبن فكذلك عند أبي حنيفة وعندهما المالك بالخيار ان شاء ضمنه مثل حقه وان شاء شاركه في الخلوط وخلط المجاورة كخلط الدراهم بالدينار والشعير بالحنطة ان امكن التميز بينهما لا يضمن وان لم يمكن وان لم يمكن التميز لا يكلفه كخلط الشعير بالحنطة يضمن الخالط وقيل له الخيار بالاجماع والصحيح هو الاول خلط دراهم جيا بدراهم زئوف فهو ضامن اذا علم ان في الجيا زئوفا او في الزئوف جيا واذا لم يعلم لا يضمن اه ومعنى كون يضمن ان الخلوط دخل في ملكه وعليه مثل كل واحد من المالين لصاحبه فاذا دخل في ملكه يقصر فيه كيف شاء لان الخلط استهلاك وبلا استهلاك يدخل المفصوب في ملك الغاصب حيث تغير اسمه ومعظم منافعه وفي الفتاوى البرازية في واخر كتاب الصلاة العالم الذي يستل الفقراء اذا خلط البعض بالآخر يضمن الجميع واذا أدى صار مؤديا من مال نفسه ويضمن لهم ولا يجزى من زكاتهم لعدم تحقق الدفع الى الفقير للملك بالخلط الا اذا اجازة الفقير بالقبض له فيصير خالطا مال الفقير بمال الفقير وهذا كله واضح على قول الامام الاعظم وكذلك ما اخذه الأعونة من المال ظلما ويخلطه بما له وبما لم يخلط به في قبضه بدل في الصحيح من المذهب انتهى وفي مختصر المحيط في استهلاك المفصوب انه صار ملكا له بالضمان وحل له آكله عند أبي حنيفة وعندهما لا يحل حتى يؤدي الضمان وعلى هذا الوجه طعنا ما فوضه حتى صار مستهلكا فلما ابتلعه ابتلعه حلالا عند خلافهما ولو أدى قيمته او ضمنه المالك او الحاكم او برأه منه حل له الاكل بخلاف انتهى وقد استوفينا هذه الابحاث في كتابنا قطيب النفوس ثم وقال في الخلاصة السلطان شريك الامير والقاضي وكل من ولي امر المظالم واخذ الرشوة ثم اذا قدم من لضيقه شيئا من المأكولات ان اشترى شيئا ولو بالدراهم الحرام اذا لم يعينها كإسباغ في صومع حل الأكل منه ثم وان لم يشتره ولكن الرجل شراى الضيف ثم لا يعلم ان في الطعام شر الذي قدمه له شيئا مفصوبا بعينه يباح شره ثم آكله ثم اذا علم شيئا بعينه انه مفصوب لا يجوز آكله ثم انتهى شراى ما نقله عن الخلاصة ثم وهكذا قال الامام قاضي خان رحمه الله تعالى في فتاواه ثم وزاد شر على ذلك قوله على طريق التعليل للجواز ثم لان الاصل في الاشياء الاباحة ثم والاصل يبين واليقين لا يزول بالاحتمال والشك والظن وانما يزول بيقين مثله ثم وفي بستان العارفين شراى لابي الليث رحمه الله تعالى ثم اخلف الناس شراى العلماء ثم في شرجواز ثم اخذ الجائزة شراى الهدية والعطية ثم من السلطان وشر يخونه ثم قال بعضهم يجوز شراى الأخذ ثم ما لم يعلم انه شراى السلطان ثم يعطيه من ثم مال حرام وقال بعضهم لا يجوز شراى ما لم يعلم انه يعطيه من حلال ثم اما من اجازة شراى اخذ جائزة السلطان ثم فقد ذهب ثم في تعليل ذلك ثم الى ما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ان السلطان يصيب شراى يتناول من ثم المال من الحلال وشر المال الحرام فما اعطاك من ثم ماله ثم فخذ فانما يعطى من ثم المال من الحلال ثم لان سماح نفسه بلا طلب ممن يأخذ منه قرينة دالة على قصده بذلك ثوبا في الآخرة حيث كان حمل المؤمن على الكمال اولى من حمله على ارادة الرياء والسمعة وقاصد الثواب يعطى من اطيب ماله ثم وروي عن رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطى شر بالبناء للمفعول ثم شيئا شراى دراهم او غيرها من الأموال من غير مسئلة شراى من غير طلب منه لذلك الشيء ثم فليأخذ فانما هو رزق شر حلال ثم رقه الله تعالى شر بلاكد ولا تعب واخرج الاسيوطي في الجامع الصغير من مسلم وابي داود والنسائي عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعطيت شيئا من غير ان تسأل فكل وبقصد وفي رواية لمسلم عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عبيد بن عمر رضي الله عنهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطا فاقول اعطه من هو افقر مني فيقول

خذء اذا جاءك من هذا المال شيء وانت غير مشرف ولا سائل فخذ فمؤله فان شئت كله وان شئت فقصده به وما لا فلا تتبعه نفسك قال سالم فكان عبد الله لا يسأل احدا شيئا ولا يرد شيئا اعطيه رواه البخاري ومسلم وذكره النووي في رياض الصالحين وفي شرح صحيح مسلم للقرطبي قوله اعطه اوفر مني دليل على زهده وايشاره لغيره على نفسه وقوله خذ امر على جهة المذهب والارصاد للمصلحة وقوله وانت غير مشرف ولا سائل اشراف النفس تطعمها وشوقها وشهرها لاخذ المال ولا شك ان هذه الامور اذا كانت هي الباعثة على الاخذ للمال كان ذلك من ادل دليل على شدة الرغبة في الدنيا والحب لها وعدم الزهد فيها والركون اليها والتوسع فيها وكل ذلك احوال مذمومة فيها عن الاخذ على هذه الحالة اجتنابا للذن مؤرم وقمالة واعى النفس ومخالفة لها في هواها فان لم يكن ذلك جازله الاخذ للآمن من تلك العلل المذمومة قال الطحاوي وليس معنى هذا الحديث في الصدقات وانما هو في الاموال التي يقسمها الامام على اغنياء الناس وفقراءهم وقال الطبري اختلف الناس فيما امر النبي صلى الله عليه وسلم به عمر رضي الله عنه من ذلك بعد اجماعهم على انه امر مندوب وارشاد فقيل هو مندوب الى عطية السلطان وغيره وقيل بل ذلك تدب الى عطية غير السلطان فاما عطية السلطان فقد حرمها قوم * وكبرها آخرون واما من حمل الحديث على عطية السلطان وانها مندوب اليها فذلك انما يصح ان يقال اذا كانت اموالهم كانت اموال سلاطين السلف مأخوذة من وجهها غير ممنوعة من مستحقها فاما اليوم فالأخذ اما حرام واما مكروه وفي شرح النووي على صحيح مسلم في اختلف العلماء فيمن جاءه مال هل يجب قبوله أم يندب المشهور انه يستحب في غير عطية السلطان اما عطية فحرمها قوم وكبرها قوم والصحيح انه ان غلب الحرام فيما في يد السلطان حرمت وكذا ان اعطى من لا يستحق وان لم يغلب الحرام فصباح ان لم يكن في الاخذ مانع وقيل الاخذ واجب من السلطان وغيره وقيل مندوب في عطية السلطان ودون غيره صروروي الامام شريحه رحمه الله تعالى عن ابراهيم بن الخفي صر انه لم يربا سائراى مؤاخذه وكراهة صر بالاشترى تناول العطية صر من الامراء صر والسلاطين وأمثالهم من الحكام على الناس في أمورهم صروروي عن حميد بن ابي ثابت شريحه رحمه الله تعالى صر انه قال رأيت هدايا المختار شري من الامراء رحمه الله تعالى صر تالى الى ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم فيقبلونها شروياخذونها صروروي عن صر الحسن بن البصري رحمه الله تعالى صر انه كان ياخذ هدايا الامراء صر اذا هديت اليه صروروي محمد بن الحسن بن الشيباني عن صر عن ابي حنيفة شريحه رحمه الله تعالى صر عن شريحه صرحا صر رحمه الله تعالى صر ان ابراهيم الخفي خرج الى زهير بن عبد الله الأزدي وكان شراى زهير المذكور صر عاملا شراى امير مصر على حلوان شري انضم ببلد مشهور من سواد العراق وهي أرمذن العراق وبينها وبين بغداد خمس مراحل وهي من طرف العراق من المشرق والقادسية من طرفه من المغرب قيل سميت باسم بابنها حلوان بن عمران بن الحارث بن قضاعة كذا في المصباح صر يطلب شراى ابراهيم الخفي رحمه الله تعالى صر جائزة شراى عطية من المال صر هو شراى ابراهيم صر وابو ذر الهمداني شري رحمه الله تعالى صر في محمد بن الحسن بن الحسن رحمه الله تعالى صر وبه شراى ما فعله ابراهيم الخفي صر ناخذ شري في حل ذلك صر ما لم يعرف شيئا من عطائه شراى الامير صر حراما بعينه شري فيجزم تناوله حينئذ صر وهذا قول ابي حنيفة شري رحمه الله تعالى صر انه شراى ما نقله عن بستان العارفين صر وهكذا في شري الفتاوى صر الظهيرية وزاد شراى في الظهيرية صر واما بعد شري ذكر صراى حنيفة شراى هذا قول ابي حنيفة واصحابه رحمه الله تعالى وفي ذلك الشيخ علوان بن عطية الحموى رحمه الله تعالى في رسالته التي سماها البرهان القاطع لأهل المرا في قبول جوائز السلاطين والامراء وقد استصحب العلماء اصل الطهارة والحل في كثير من النوازل والمسائل ما لم يعارضه دليل ظاهر وتقصيل ذلك يطول ومن ثمه قبل السلف

بالوزن لا يعلم بالعد ثل التفاوت بالثقل والخفة فلا تمك المساواة كالعكس ثراي مقدار
العدد لا يعلم بالوزن كما هو الظاهر المعلوم صرنا في بيان ثراي البناء للمفعول صرنا
ثراي النقد صرنا بفقد البيع والاستفراض والاجارة ونحوها ثراي من سائر العقود المقابلة
بالنقد صرنا لا تخلص ثراي من هذا المحذور صرنا لا حيلة في هذا ثراي الامر صرنا لا التمسك ثراي لاخذ
صرنا الرواية الضعيفة صرنا الواردة صرنا عن ابي يوسف ثراي رحمته الله تعالى واعلم ان هذه المسئلة
على مقتضى هذا التقرير المذكور مشكلة جدا والمخرج فيها ما نقررته لك بمعونة الله تعالى
لا شك ان الذهب والفضة وزنيان ابدالا يجوز بيعهما الا بالوزن لنصر الشارع على ذلك
كما ذكرنا واعتبار العرف في قول ابي يوسف رواية ضعيفة لا يجوز العمل بها مع وجود
القول الصحيح الذي هو قول ابي حنيفة ومحمد في عدم اعتبار العرف في ذلك ولكن نحن
نقول ان المعاملة الآن في الفضة والذهب عددا هو اعتبار الوزن في المعنى ولولم ينص
المستأيدان عليه لانه معلوم عندهما والمعلوم كالمشروط غاية الامر ان يقال ان الفضة
والذهب اذا قوبل كل واحد منهما بجنسه وبيع بجنسه فان كانا قطعة نقرة أو كانا
مصوغين أو أحدهما فلا بد من وزنهما المعرفه مقدارهما لكونه مجهولا وان بيع أحدهما بالآخر
أو بيع بهما شي من العروض فان أشير اليهما كفي والافلا بد من وزنهما وما اذا كانا مصنوعين
دراهم وودنا نير وان كان الضرب مختلفا بحسب الزمان والمكان على مقتضى ما جرت العقال
ببروا صطلح عليه الناس في تصغير الدراهم والدنا نير وتكبيرها اذا كان ذلك الصغر أو
الكبر معلوما عند المتعاقدين فذلك المعاملة بهما صحيحة وان لم يقع النقص على الوزن
وانما ذكر العدد لانه كناية عن الوزن بحسب الاصطلاح وذلك لان الملوك والحكام المتسا
صروا الدراهم والدنا نير قدر الكل واحد منهما وزنا مخصوصا وهذا نقض وضبط
لثلا يزيد أو ينقص وذلك النقص الحاصل بالقطع امر جزئي لا يدخل تحت معيار شرعي
فليس مما يقع فيه الربا وأيضا قد عرف الناس مقدار الدرهم المقطوع فلم يبق ماله غير
المعاملة بالدراهم الصحيح لانه اذن منه عندهم وحيث صغر الناس الدراهم أخذوا لها
أسماء أخرى غير لسمية الدرهم فقالوا مصرية وقالوا سامية وقالوا قطعة وحيث كبروا
الدراهم قالوا قرش وقالوا نصف وقالوا ثلث وقالوا ربع وهكذا وقع الاصطلاح في كل
بلاد على حسب ما تعارفوا لها فيذكرون العدد وليس مرادهم ترك اعتبار الوزن بمقتضى
ذكر العدد في الجوز والبض حيث لا التفات أصلا الى اعتبار الوزن فيهما وانما العدد يذكر
في الدراهم الصغار والكبار كناية في عرف الناس عن اعتبار مقدار الوزن تسهلا عليهم
واعتمادا على ما ضبطه الملوك والحكام لهم ودمغوه وحرروه ونقشوه وصرته بالسكة
السلطانية وقد فعل ذلك الصحابة والتابعون رضي الله عنهم كما سنذكره ولولم يكن ذلك
لاجل ان يكفي بالعدد فيه عن ذكر الوزن لكان ضرب السكة عبثا وهو امر شرعي كما ورد
ان اول من ضرب الدينار والدراهم آدم عليه السلام وقالوا لا تصلم المعيشة الا بهما
ذكره الوالد رحمه الله تعالى والتابع بشرط الوزن انما يقتضى عادة الوزن في كل التصرف
في غير الدراهم والدنا نير قال في تنوير الابصار اشترى مكلا بشرط الكيل حرم بيعه واكله
حتى يكيله ومثله الموزون والمعدود غير الدراهم والدنا نير وكفى كيله من البايح بخصرته بعد
البيع انتهى فلا يشترط في الدراهم والدنا نير بعد ضربها ووزنها ونحوها ان
توزن في وقت التبايع ثانيا واذا لم يشترط الوزن لا يشترط ذكر لفظ الوزن أيضا اذا كان
هناك ما يدل عليه من ذكر العدد وقد وقع ذكر العدد بدل ذكر الوزن في بعض عبارات الكتب
قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر من كتاب الزكاة عند قول الدرر نصبا الذهب
عشرون مثقالا قال وغيره في درر الجار بعشرون ذبا وغيره في اكثر بعشرون دينار وذلك

لما في البعيتين ان الدينار هو المثقال وبه جزم في البحر وغيره قال في الفتح والظاهر ان المثقال
اسم للمقدار المقدريه والدينار اسم للمقدريه ببقيد ذهبيته وأما اختلاف الدراهم في شرح الوالد
رحمه الله تعالى على شرح الدرر قال اعلم ان الدراهم قد كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي زمن خلفته ابي بكر الصديق وأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهما مختلفه فمنها
عشرة دراهم على وزن عشرة مثاقيل كل درهم عشرون قيراطا مثل الدينار ومنها عشرة على
وزن ستة مثاقيل كل درهم اثني عشر قيراطا وهو ثلثا درهم القيراط ومنها عشرة على وزن
خمس مثاقيل كل درهم نصف مثقال وفي الكافي وكان الناس يتصرفون فيها الى ان استخلف
عمر رضي الله عنه فاراد ان يستوفي الخراج بالاكثر فالتسوا منه التحفيف فجمع حسابا انه
ليتوسطوا بين ما رآته الرعية فاستخرج حواله وزن السبعة بان جمعوا من كل صنف عشرة
دراهم فصار الكل احدى وعشرين مثقالا ثم أخذوا ذلك فكان سبعة مثاقيل والمثقال
ما يكون كل سبعة منها وزن عشرة دراهم قال واعلم ان النقود القديمة كانت السوداء الوافية
والطبرية العتيقة والجوارقية وكانت نقود العرب في الجاهلية التي تدور بينهم الذهب والفضة
لا غير وكان وزنها جاهلية ضعف وزنها اسلاما وأهل مكة كانوا يتعاملون بالمشاقيل وزن
الدراهم وزن الدنانير وكانوا يتعاملون باوزان اصطالحوا عليها فيما بينهم وهي الرطل اثني عشر
أوقية وهي اربعون درهما فلما بعث صلى الله عليه وسلم أقرا أهل مكة على ذلك وقال الميزان ميزان
مكة وفي رواية ميزان المدينة فلما استخلف ابي بكر رضي الله عنه عمل في ذلك بالاقرار ايضا حتى
استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفتح الله تعالى على يد عمر مصر والشام والعراق لم يعرض
لشي من ذلك بل أقرها على حالها فلما كانت سنة ثمان عشرة من الهجرة وهي السنة الثامنة من
خلافته أتمه الوفود منه وفدا البصرة وفيهم الاحسن بن قيس فتكلم عمر رضي الله عنه في مصالح
أهل البصرة فبعث معقل بن يسار فاحتفر نهر معقل الذي قيل فيه اذا جاء نهر الله يصل نهر
معقل ووضع الجريد والدراهم ضرب جند عمر رضي الله عنه الدراهم على نقش الكسروية وشكلها
بايعانها غير ان زاد في بعضها الحمد لله وفي بعضها محمد رسول الله وفي بعضها لا اله الا الله وحده
وعلى الآخر عمر فلما بويج لا مير المؤمنين عثمان رضي الله عنه ضرب دراهم نقشها الله أكبر فلما
اجتمع الامر لها وصره رضي الله عنه ضرب دراهم ثمانية مثاقيل يسف فلما قام عبد الله بن الزبير
رضي الله عنه بمكة ضرب دراهم مدورة فكان اول من ضرب الدراهم المستديرة وانما كان المضروبة
قبل ذلك غليظا قصيرا ونقش بأحد الوجهين محمد رسول الله بالامر الله بالوفاء والعادل حتى
قدم الحجاج بن يوسف العراق من قبل عبد الملك بن مروان فغيرها ثم استقر الامر لعبد الملك
بعدا بن الزبير عبد الله ومضرب فضرب الدنانير والدراهم في سنة ست وسبعين من الهجرة
الدينار ثمان وعشرون قيراطا الا حجة بالمشاي والدراهم خمسة عشر قيراطا وكتب الى
الحجاج وهو بالعراق ان اضربها كذلك فضر بها وقد مدت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيها بقايا من الصحابة رضي الله عنهم فلم ينكروا منها سوى نقشها فان فيها صورة
وكان سعيد بن المسيب يبيع ويشترى بها ولا يعيب من أمرها شيئا وبعد عبد الملك لم
يزل الامر كذلك في خلافة الوليد ثم سليمان ثم عمر بن عبد العزيز الى ان استخلف يزيد بن
عبد الملك فضرب الهيبيرية كما بسطه المقدري في رسالته في النقود صرنا امرا لاراضي
في زماننا هذا صرنا مشوش بصبغة اسم المفعول اي مختلط يقال شوش عليه الامر
لشوشا خلطته عليه فتنشوش كذا في المصباح صرنا شراي قويا صرنا شراي لأن
صرنا اصحابها شراي الاراضي شري تصرفون فيها شراي في الاراضي صرنا تصرف الملاك شري جمع
مالك وهو صاحب الملك صرنا البيع شري ان للتصرف في صرنا الاجارة والمزارعة ونحوها
شركا لربة والصدقة والرهن صرنا يؤدون خراجها شراي تلك الاراضي صرنا من شري الخراج

صالح يعلم ثم الذي يأخذ ذلك ثم ان يرى المأخوذ بعينه حرام حتى لو شرب في الحرمه أو علمه حراما بحسنه
لا بعينه لا يحرم ثم شكك في ذلك ثم اصول مقررة في الشرع ثم المحدث من ثريان الاصول ثم ان المحدث
اي وضع اليد على الشيء دليل الملك ثم له حيث لا منازع فيه ظاهر قبل البتة ثم ان الاصل في الاشياء ثم المبدأ
شرعا في الاباحه ثم كما تقدم ثم ان البقن ثم وهو العلم المحقق ثم لا يزول الا بيقين مثله ثم وقدر ما به
وان الاثمان النقود لا تستعين ثم اي لا يلزم اداؤها باعيانها وان عينها لا ينالها من المثليات ثم في العقود والفسوخ
ثم كالمبيع والافاقه ثم لا سيما ثم اي خصوصاً ثم الصيغين ثم من العقود والفسوخ قال في الاشياء والنظر
في احكام النقود لا تستعين في المعاوضه وفي تعيينه في العقد الفاسد روايتان ودرج بعضهم تفصيلاً
بان ما فسد من أصله يتعين فيه لا فيما انتقض بعد صحته والصحيح تعيينه في الصرف بعد فساده وبعد
هلاك المبيع وفي الدين المشترك فيؤمر برده نصف ما قبض على شريكه وفيما اذا تبين بطلان القضاء فلوا دعي
على آخره لا واخذه ثم اقر أنه لم يكن له على خصمه حق فغلب المدعي وعين ما قبض ما دام قائماً ولا يتعين في المهر ولو
بعد الطلاق قبل الدخول فترد مثل نصفه ولا يتعين في النذر والوكالة قبل التسليم وأما بعده فالعامه كذلك
ويتعين في الامانات والهبة والصدقه والشركة والمضاربة والغصب ثم بل الثمن يثبت في الذمة ثم الا ان يكون
مشاراً اليه ولا يتعين بالاشارة فله تبديله بمثله ولو شارك الثمن صرحاً لا ومجرراً بحال المبيع ثم فانه يتعين
وان ائخذ جنسه ثم وثق تسكاً أيضاً ثم بما قال ثم اي يقول الامام ثم الكرخي ثم رحمه الله تعالى ثم وقد صرحوا
بكون القوي عليه في زماننا ثم هذا شبهة لا على النفوس وهو ثم ان الشيء ثم المشرى ثم الذي وقع عليه
المشرا ثم يحرام ثم اي بحال حرام ثم بعينه ثم معلوم ثم الحرمه ثم حلال ثم للمشتري ثم طيب ثم ليس حرام ولا حبيث
اذا اشترى مطلقاً ودفع الثمن منه او اشترى بغيره من المال الحلال ودفع منه او اشترى به ولم يشتره به ودفع
منه ثم الا ان يشتره اليه ثم اي المال الحرام بعينه ثم حين العقد ويسلم ثم الى البائع ثم الى المال الحرام ثم قد يكون
ذلك المبيع حينئذ اذا اشار الى ثمنه الحرام ودفعه الى البائع عوضاً عنه ثم ملكاً حينئذ ثم غير حلال ولا طيب
قال في تنوير الايضاً من كتاب الغصب فيمن استغل العبد المعضوب ان يتصدق بالغلة كما لو تصرف في المعضوب
والوديعة ورجح اذا كان متعينا بالاشارة او بالشراء بغيرهم الوديعة والغصب نقدها فان اشار اليها
ونقد غيرها او الى غيرها او اطلق ونقدها لا ويربفتي وفي شرح الدرر وتصديق برح حصل بالنقد في مؤنة
ومغصوبه متعينا بالاشارة او بالشراء بغيرهم الوديعة او الغصب ونقدها فان اشار اليها ونقد غيرها او الى
غيرها او اطلق ونقدها لا يعني ان الوادع او الغاصب ان تصرف في الوديعة او المعضوب ورجح بتصديق به
عند ابى حنيفة ومحمد وهذا واضح فيما يتعين بالاشارة اليه كالعروض ونحوها لان العقد به حتى اهلك قبل
القبض بطل المبيع فيستفيد الرقبة واليد في المبيع بملك حيث فيصدق به اما فيما لا يتعين كالدراهم والذنان
فقد ذكر في الجامع الصغير اذا اشترى بها فانه يتصدق بالرجح فظاهر هذه العبارة يدل على انه اذا اراد به اذا اشار اليها
ونقد منها واما اذا اشار اليها ونقد من غيرها او اطلق ونقد منها او اشار الى غيرها ونقد منها فان كل ذلك
يطيب له لان الاشارة لا تنفيذ التعيين فيستوى وجودها وعدمها الا ان يشاك بالنقد منها وبيد كان بقي الاما
ابو المثلث وفي الكافي قال مشايخنا لا يطيب بكل حال ان يتناول من المشتري قبل ان يضمن وبعد الضمان لا يطيب له
الرجح بكل حال وهو المختار لا طلاق الجواب في الجامعين والمضاربة ومراجه الجامع الصغير والجامع الكبير
وكذا المضاربة من المبسوط ثم وثق تسكاً أيضاً ثم بما ذهب اليه ابو حنيفة ثم رحمه الله تعالى ثم ان الخلط
ثم للمال المغصوب بماله او للمغصوبات بعضها ببعض او مال الوديعة ثم الراجح للتمييز ثم اي بحيث يتعد
او يتعسر كما قدمناه ثم استهلاك ثم للمغصوب والوديعة ثم موجب للملك ثم اي دخولك في ملكه
ثم والضمان ثم عليه بمثله ان كان مثلياً وبقيمته ان كان قيمياً وقد سبق بيان هذا ثم وثق تسكاً أيضاً
بما روي عنه ثم اي عن ابى حنيفة رضي الله عنه ثم ان سبب الغيب في الشيء المغصوب ثم وجوب الضمان ثم
على الغاصب ثم لا ادأوه ثم اي الضمان الى المالك كما هو قول صاحب ابى يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى قال في
شرح الكتر لمسكين ما لمخضبه واذا غصبك بلاك بلا حل انتفاع قبل اداء الضمان بشئ وطبخ وطحن وزرع بان
غصب شاة وذبحها وشواها او غصب حطة وطحنها وزرعها وهذا كله عندنا وعند الشافعي رحمه الله تعالى

لا ينقطع المالك وهو رواية عن ابى يوسف ثم القياس وهو قول زفر والحسن ورواية عن ابى حنيفة
للفاصبان يأكل هذا الدقيق وينتفع به قبل ان يؤدي الضمان وفي المنع شرح الجمع في العين المغصوبة
اذا تغيرت لا ينتفع بها حتى يؤدي البذل هذا استحسان والقياس ان يحل له الانتفاع بها قبل اداء البذل
مذهب الحسن وزفر ورواية الفقيه ابى الليث عن ابى حنيفة رحمه الله تعالى ثم نعم ما لا يدرك ثم لا لبناء
للمفعول ثم كره ثم اي الامر الذي لا يمكن استقصاء جميعه لتعدد ذلك وهو الاحتراز عن الشبهات كلها في جميع
المعاملات ثم لا يترك ثم لا لبناء للمفعول أيضاً ثم كره ثم اي جميعه وانما يؤخذ منه ما يستمر في الاول والاخر
الاحتراز ثم اي التباعد عن بعض الشبهات مما فيه اماره ثم اي علامة ثم ظاهرة ثم للحرمه وفي الشبهة القوية
على ما قدمته ووافقت في كتابي المطالب الوفيه ثم وحي ثم اي من الحاكم الذي كره له شهرة تامة ثم بين الناس
ثم الظلم ثم حقوق الناس ثم والغصب ثم الاموال ثم الرجل الذي له شهرة بنوع من السرقة ثم الاموال
الناس ثم والحكمة ثم في ودائعهم واماناتهم ثم اموالهم ثم التزوير ثم على الناس والاحتياط على ابطال حقوقهم ثم او
نحوها ثم من الربا والمكسر في الاموال وقطع الطريق ثم مما يمكن الاحتراز عنه من غير ترك ما فعله ثم اي الامر الذي
فعله ثم اولى منه ثم اي من تركه ثم بغيره او فعل ما تركه ثم اي الامر الذي تركه ثم كذا ثم كذا اولى منه ثم فعله
وهذا الاحتراز عما اذا ترتب على اجتنابه عن اموال من ذكره وترك الاحتزام لهم اذا كانوا مما يجيب احترامهم
او ينبغي له كلساطين والحكام وقضاة الشرع والابوين والاستاذ والمعلم والكبير في السن وشيخ المحلة والسميد
ولا ينبغي بل لا يجوز اساءة الظن بهم ومتى أدى ذلك الى شئ من هذا لم يكن الاولى ولا الاحتياط الاحتراز عن تلك
الشبهات لما يعارضها من ترك الاحتزام او اساءة الظن بمن يجيب احترامه او ينبغي احترامه ولا يحسن اساءة
الظن به فاذا لم يكن ثم لاحد من الورع عن الشبهات المالية ثم اي المشتو الى المال ثم في زماننا ثم هذا لما يرتب
على ذلك من فعل ما لا ينبغي فعله وترك ما ينبغي فعله بل فعل ما لا يجوز فعله وترك ما يجب فعله وهذا من اصعب
الامور يريد المستحب فيقع في الحرام ثم فالمرجو من فضله تعالى ثم واحسانه ثم ان في ثم اي احتراز ثم وورع
في غيرها ثم اي الشبهات المالية من بقية الشبهات في الخواطر والاقوال والافعال والاحوال ثم يحصل له ثم والله
تعالى ثم ثواب المتق والمورع في الكل اي في الشبهات المالية وغيرها ثم لان الطاعة لله تعالى ثم بحسب الطاعة
ثم اي القدرة والاعمال بالنيات وكل امرئ ما نوى ومتى سعى العبد في طهارة اعضائه من الافات التي تقدم
ذكرها كلها وبقي عليه طهارة الظاهر من الاموال المستبينة وتيسر عليه امرها لا مواخذة عليه باذن الله تعالى
والاحرام له من درجة المتقين كما قال تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها وقال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد
بالعسر الفصل الثالث ثم تمام الفصول الثلاثة في بيان بعض الامور مبتدعة ثم اي ابتدعها الجحمة المعروضة
ثم باطله ثم لا اصل لها في الشريعة ثم اكل الناس عليها ثم اي لزومها وواظبوا على فعلها من غير تكبر منهم ثم
ثم على ظن ثم اي توهم ثم انها ثم اي تلك الامور ثم قرب ثم اي طاعات الله تعالى ثم معصودة ثم بالذات ثم وهما
ثم الامور المذكورة ثم كثيرة ثم جدا ثم فلنذكرها ثم لان ثم اعظمها ثم اي ما هو منها اعظم ما يكون ثم منها
اي من تلك الامور ثم وقف الاوقاف سيما ثم اي خصوصاً وقف ثم النقود ثم اي الدراهم والذنان ثم وقد تقدم
ما في بيان وقفها من كلاله ثم لاوه القرآن العظيم ثم في اجزاء قرآنية عين الواقف قراتها في مكان مخصوص
او لم يعين له مكاناً ثم او وقف لاوقاف ثم لان ثم اي لاجل ان ثم يصلي ثم من غيبه الواقف او وصفه بوجوب
ثم نوافل ثم من الصلوات كذا كذا ركعة ثم او وقف الاوقاف ثم لان يسبح ثم اي يقول سبحان الله
كذا كذا مرة ثم او لان يهلل ثم اي يقول لا اله الا الله كذا كذا مرة ثم او وقف الاوقاف ثم لان يصلي على النبي صلى الله عليه
كذا كذا مرة او اطلق في ذلك كله ولم يذكر عداً ثم ويعطى ثوابها الروح الواقف ولروح من ارادته ثم
الواقف واصل المسئلة صحيح فمن قرأ القرآن او سبح او هلل او صلى كذا ركعة واهدى ثواب ذلك لفلاحه
او الميت قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر في بيان الحج عن الغير اعلم ان الانسان له ان يجعل
ثواب عمله لغيره صلاة او صوماً او صدقة او قراءاً او ذكراً او طواغاً او حجاً او عمرة او غير ذلك عند
اصحابنا كذا في البحر وأما قوله عليه الصلاة والسلام لا يصلي احد عن احد ولا يصوم احد عن احد فهو
في حق الخروج عن الهدية لا في حق الثواب فان من صام او صلى او تصدق وجعل ثوابه لغيره من الامور

